

شَرْحُ الْإِمَامِ الْفَارِضِيِّ
عَلَيْهِ
الْفِيَرَاتُ مَالِكٌ



sales@al-ilmiyah

info@al-ilmiyah.com

http://www.al-ilmiyah.com

الكتاب : شرح الإمام الفارضي على أئمة ابن مالك

Title : ŠARḤ AL-IMĀM AL-FĀRĪDĪ
'ALĀ 'ALFIYYAT IBN MĀLIK

التصنيف : نحو

Classification: Syntax

المؤلف : العلامة شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي
(ت ٩٨١ هـ)

Author: Al-Alama Shamsuddin Mohammed
Al-Faridy Al-Hanbali (D. 981 H.)

المحقق : محمد مصطفى الخطيب

Editor : Mohammed Mostafa Al-Khatib

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

عدد الصفحات (أجزاء/مجلدات) 2240 (4Vols./4Parts)

قياس الصفحات 17x24 cm Size

سنة الطباعة 2018 A.D. - 1439 H. Year

بلد الطباعة لبنان Printed in

الطبعة الأولى (لونان) 1st (2 Colors) Edition

Exclusive rights by © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon No Part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, or to post it on Internet in any form without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, ou téléchargement sur Internet de quelque manière que se soit faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية أو تحميله على صفحات الإنترنت بأي شكل من الأشكال إلا بموافقة الناشر خطياً.

**Dar Al-Kotob
Al-ilmiyah**

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

9 0 0 0 0
ISBN-13: 978-2-7451-9016-1
ISBN-10: 2-7451-9016-4
782745190161

شَرْحُ الْإِمَامِ الْفَارِضِيِّ
عَلَيْهِ

أَلْفِيَابُ مَالِكٍ

لِلْعَلَمَةِ الْحَقَّوَةِ وَالْفَرَامَةِ الْمَدْقُوعَةِ

شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْفَارِضِيُّ الْحَنْبَلِيُّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٩٨١ هـ

حَقَّقَهُ وَعَلَّمَهُ عَلِيُّهُ

أَبُو الْكَمِيثِ

مُحَمَّدُ مَصْطَفَى الْخَطِيبِ

نَسَخَتْ نَفِيسَةً وَفَرَسَتْ بِمَخَطِ الْمُؤَلَّفِ

الْمَجْرَمِ الْأَوَّلِ



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DKI

أسستها من قاعات بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استِهْلَال

الحمد لله حمدًا أستجلبُ به منه سبحانه مزيدَ فضله وكرمه، وأشكُرُه تعالى والشكر واجبٌ على كلِّ عبدٍ في حالِ صحته وسقاه.

وأسألكَ ربِّي وسَيِّدي وَخَلَاقِي أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيَّ قَرَّةَ عَيْنِي، وَحَبِيبِ فُؤَادِي، مَنْ بَعَثْتَهُ بِالْحَقِّ هَادِيًا إِلَى سِوَاءِ الصِّرَاطِ، فَأَخْرَجْتَنَا بِهِ مِنْ مَسْتَنْقَعِ الْمَعَاصِي وَالْجَهَالَاتِ، فَنَوَّرَ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ، وَسَهَّلَ أَخْلَاقَنَا بِالْحِلْمِ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ مَدَى الدَّهْرِ، كَلِمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذَكَرَهُ الْغَافِلُونَ، وَرَضِي اللَّهُ عَنْ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، الَّذِينَ نَشَرُوا رِسَالَتَهُ، وَحَفِظُوا سِيرَتَهُ وَهَدْيَهُ، وَتَمَسَّكُوا بِتَعَالِيمِ شَرَعِهِ الْحَنِيفِ.

كما وأسألكَ ربِّي أَنْ تَجْعَلَ حَبْلَكَ وَحِبَّهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَيَّ الظَّمَا، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ قَلْبِي نَابِضًا بِحَبْلِكَ وَحِبِّهِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُدِيمَ وَصْلَ حَبْلِي بِحَبْلِكَ وَحِبْلِهِ، وَأَنْ لَا تُذَيِّقَنِي مَرَارَةَ الْمَعْصِيَةِ وَالبَعْدِ عَنْكَ، بَعْدَمَا أَدَقَّتَنِي حَلَاوَةُ طَاعَتِكَ وَوَصْلِكَ، وَأَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ مِنَ السَّلْبِ بَعْدَ الْعَطَاءِ، وَالحَوْرِ بَعْدَ الكُورِ.

اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ أَنْ أَقُولَ مَا لَا يَرْضِيكَ عَنِّي، وَأَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ لِمَا يَكُونُ مَوْصِلًا إِلَى رِضَاكَ وَالجَنَّةِ، فِي جِوَارِ حَبِيبِكَ الْمُصْطَفَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ، وَالمَعَاْفَةَ الدَّائِمَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالأخْرَةَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّحَ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عَصْمَةٌ أَمْرِي، وَدُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَآخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي، وَأَسْأَلُكَ الوَفَاةَ عَلَى الإِيمَانِ، وَحَسْنَ الخِتَامِ، وَسَعَادَةَ الدَّارَيْنِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، لِي وَلِوَالِدِي وَلِزَوْجَتِي وَأَوْلَادِي وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِكُلِّ مَنْ قَالَ: (أَمِينَ).

بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ

لما شرفني الحاج محمد علي بيضون حفظه الله ورعاه، وأشار إليّ أن أعمل في هذا السفر العظيم.. أحجمت قليلاً في البداية، لما أعلم من قلة بضاعتي، وشُحّ زادي في هذا الميدان، ولمّا أعلم من صعوبة متن الألفية لدى الناس، وإحجامهم عن النهل من لذيذ شرابه، فللأسف كما قال صاحب الجوهرة:

لكن مِنَ التَّطْوِيلِ كَلَّتِ الْهِمَمُ فَصَارَ فِيهِ الْاِخْتِصَارُ مُلْتَزِمًا

فقد كَلَّتِ هِمَمُ المسلمین اليوم عن الاهتمام بلغة قرآنهم، ودستور دينهم، الذي من دون علمهم بلغته لن يفقهوا شيئاً منه، ولن يميزوا بين حلاله وحرامه، كيف لا!! والمولى عز وجل يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، ويقول: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فعبئاً يحاول أن يفهم القرآن أو أن يلج إلى أحكامه من فقد شيئاً من ذلك، ولم يتعلم العربية، ويكتشف أسرارها، ويعُصُ في معانيها!!

وقد كان أسياننا يسمون هذه العلوم: علوم الآلة، وبوابة الدخول للعلوم الشرعية.

ثم استخرت الله في إنجازها، فجاءت الإشارة بالبدء، فشمرت عن ساعد الجد، وركبت الذلول والصعاب للخوض في عبايه، وللنيل من عذب شرابه، كيف لا!! وأنا الذي بحمد الله وفضله قد حفظت الألفية منذ كنت في الثانية عشر من عمري، وقرأت شرحها على الأسيان الكرام، فقد أجازني فضيلة الشيخ الإمام، والحبر الهمام، والعالم الرباني، فضيلة الشيخ المرحوم عبد الرزاق الحلبي في شرح ابن عقيل على الألفية، وفي كتب أخرى.

ولما استعرضت الكتاب.. وجدت وعورة في عبارته، وصعوبة في مسالكه، فأردت أن أذلل الصعب، وأسهل الحزن، وأخذت على عاتقي أن أجعل العمل فيه مميّزاً، وجعلت من علامات الترقيم، والاهتمام بالتفكير أستاذاً يتلو على الطالب ويشرح، فجاءت كل علامة من علامات الترقيم مؤذنةً بوصول أو وقف، شارحة للمقصود من العبارة، ولم يأتِ فقرةً واحدةً تثقل على الطالب بزخومة الموضوع، وتولجُه في مهمِّهِ وعر المسالك، مُغبرّ الأرجاء.

فجاءت علامات الترقيم كشخصيات المرور التي ترشدك في المجهل التي لا تدري عنها، ودليلاً للوصول لغايتك.

وسيرى معي القارئ في طيات الكتاب أهمية ذلك، وسيجد ذلك واضحاً جلياً، وسيجد من تلقاء نفسه كيف أن علامات الترقيم جاءت شارحة للعبارة، مرشدة إلى المقصود.

وفي الحقيقة نبعث أهمية علامات الترقيم عندي منذ كنت طالباً في التسعينيات من القرن السابق، عندما كنا نقرأ في الكتب على الأشياخ، وللأسف ما كنت أجد علامات الترقيم في محلّها، وإنما كنت أراها بنظري كتوابل وضعها المحقق أو المؤلف هكذا، فجاءت منكهةً للكتاب... لا مكوتاً أساسياً من أجزائه.

وصرت أرى في الحقيقة أن العمل في التحقيق يقتصر على: علامات الترقيم المناسبة، والمقابلة الجيدة للمخطوط.

فالمحقق عندما يعطيني نصّاً مقابلاً مقابلة دقيقة، تُنمُّ عن فهمه للعبارة التي يقرؤها، موشىً بعلامات ترقيم مرشدة لي أثناء قراءتي للكتاب.. يكون حينها قد أنعم عليّ وزاد.

ولكن ما حاجتي بالتعليقات إذا كان النص غير مضبوط ولا مقابل مقابلة جيدة.

ثم بعد ذلك يضنيك في فهم العبارة عندما لا يضع علامات الترقيم المناسبة في مكانها الصحيح.

وحدثنا أشياخنا أن علامة ترقيم قديماً فكت رجلا من جبل المشنقة، وتوضيح

ذلك في العبارة التالية عندما جاء قرار الملك إلى السجّان: (العفوٌ مستحيلٌ إلى الإعدام).

والحقيقة أن كتاب والد السجين كان في آخره التماسًا من الملك بالعفو، فجاء القرار باستحالة العفو وتوجيهه إلى الإعدام.

ولكن والد السجين أخذ الكتاب باليد ووضع علامة ترقيم واحدة نجا به ابنه من حبل المشنقة، فجاءت العبارة على الشكل التالي: (العفو. مستحيلٌ إلى الإعدام!).

فكان مفاد العبارة: (قرار الحاكم العفو. مستحيلٌ أن يعدم هذا الرجل).
وكحلت وزينت ذلك بالألوان.. وأرجو أن أكون قد وفّقت إلى ذلك، ونلت ما أردت.

وما توفّقي إلا باللّٰه عليه توكلت وإليه أنيب.

الألفية في النحو

لا أعلم حسبما قرأت متناً بلغ من الشهرة، وكُتِبَ له من القبول ما كُتِبَ للألفية، فقد أقبل عليها العلماء، وتلقوها بالقبول.

وأخذوا يتنزهون في رياضها، ويسرحون في أرجائها؛ فمن شارح، إلى ناثر لها، إلى غير ذلك، وقد ذكر حاجي خليفة من تصدئ لها بالشرح ونحو ذلك، فقال^(١):

الألفية في النحو:

للشيخ، العلامة، جمال الدين، أبي عبد الله، محمد بن عبد الله الطائي، الجياني، المعروف: بابن مالك النحوي، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة. وهي: مقدمة مشهورة، في ديار العرب (كالحاجبية)، في غيرها، جمع فيها مقاصد العربية، وسماها: (الخلاصة).

وإنما اشتهرت: (بالألفية) لأنها ألف بيت في الرجز، ولقوله في أولها:

وأستعين الله في ألفية مقاصد النحو بها محوية

كما تشتهر (بالخلاصة) لقوله في آخرها:

حوى من الكافية الخلاصه كما اقتضى رضئ بلاخصاصه

وله عليها شرح، ذكره الذهبي.

وشروحها كثيرة، منها:

١. شرح ولده، بدر الدين، أبي عبد الله، محمد، المتوفى سنة ست وثمانين

(١) ١٥٢/١ وما بعد.

وست مائة، وهو شرح منقح، اشتهر: (بشرح ابن المصنف)، خطأً والده في بعض المواضع، وأورد الشواهد من الآيات القرآنية.

وعلى هذا الشرح:

- حاشية للشيخ عز الدين، محمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني، المتوفى سنة تسع عشرة وثمان مائة.
 - وحاشية للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري، المتوفى سنة تسع عشرة وتسعمائة، سماها: (بالدرر السنية).
 - وحاشية القاضي تقي الدين بن عبد القادر التميمي، المتوفى سنة خمس وألف، جمع فيه: أقوال الشراح، وحاكم فيما بينهم.
 - وتعليقة للشيخ جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١، وصل فيها إلى أثناء الإضافة، وسماها: (المشنف، على ابن المصنف).
 - وحاشية للشيخ العلامة، شهاب الدين، أحمد بن قاسم العبادي، جردها الشيخ محمد الشوبري، في مجلد.
 - وحاشية العلامة بدر الدين، محمود بن أحمد العيني، المتوفى سنة خمس وخمسين وثمان مائة.
٢. ومن الشروح المشهورة: شرح الشيخ شمس الدين، حسن بن القاسم المرادي، المعروف بابن أم قاسم النحوي، المتوفى سنة تسع وأربعين وسبع مائة.
٣. وشرح الشيخ أبي محمد، عبد الله بن عبد الرحمن، الشهير: بابن عقيل النحوي، المتوفى سنة تسع وستين وسبع مائة.
- وعليه حاشية لجلال الدين السيوطي، سماها: (السيف الصقيل، على شرح ابن عقيل).

٤. ومنها: شرح الشيخ محمد بن محمد بن جابر الأعمى، النحوي، المتوفى سنة ثمانين وسبع مائة. وهو شرح مفيد، نافع للمبتدي؛ لاعتنائه بإعراب الأبيات، وتفكيكها، وحل عبارته، قال السيوطي: لكنه وقع فيه وهم، تتبعها في تأليفي المسمى: (بتحرير شرح الأعمى والبصير).
٥. وشرح الشيخ العلامة أبي زيد، عبد الرحمن بن علي المكدودي، الفاسي، المتوفى في حدود سنة ثمان مائة، كبير، وصغير. وشرحه الصغير وصل إلى الديار المصرية، وهو شرح لطيف، نافع، استوفى فيه الشرح والإعراب.
٦. وشرح العلامة تقي الدين أحمد بن محمد الشمي، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة، وهو شرح بديع، مهذب المقاصد، سماه: (منهج المسالك، إلى ألفية ابن مالك).
٧. وممن شرحها: الشيخ، شمس الدين، محمد بن محمد الجزري، المتوفى سنة إحدى عشرة وسبع مائة.
٨. ومحمد بن أبي الفتح الحنبلي، النحوي، المتوفى سنة تسع وسبع مائة.
٩. والعلامة أثير الدين، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، النحوي، المتوفى سنة خمس وأربعين وسبع مائة، ولم يكمله، وسماه: (منهج السالك، في الكلام على ألفية ابن مالك).
- ذكر أن غرضه، في مقاصد ثلاثة: تبين ما أطلقه، وتنبه على الخلاف الواقع في الأحكام، وحل ما أشكل.
١٠. وأبو أمامة، محمد بن علي بن النقاش الدكاكي، المتوفى سنة ثلاث وستين وسبع مائة.
١١. والشيخ محمد بن أحمد الإسنوي، المتوفى سنة ثلاث وستين وسبع مائة.
١٢. وزين الدين، عمر بن المظفر بن الورد، المتوفى سنة تسع وأربعين وسبع مائة.
١٣. وشمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الزمردي، المتوفى سنة

- سبع وسبعين وسبع مائة، قيل: هو شرح حسن.
١٤. والقاضي برهان الدين، إبراهيم بن عبد الله الحكري، (المصري)، المتوفى سنة ٧٨٠، ثمانين وسبع مائة.
١٥. وجمال الدين، عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، المتوفى سنة اثنتين وستين وسبع مائة، قال السيوطي في (طبقات النحاة): ولم يكمله.
١٦. وشمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد ابن اللبان المصري، المتوفى سنة تسع وأربعين وسبع مائة.
١٧. وأبو زيد، عبد الرحمن بن علي الكوفي، المتوفى تقريباً سنة ثمان مائة.
١٨. وبهرام بن عبد الله المالكي، المتوفى سنة تسع وثمان مائة.
١٩. ومحمد بن محمد الأندلسي، الشهير: بالراعي النحوي، المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثمان مائة.
٢٠. والقاضي جمال الدين، يوسف بن الحسن الحموي، المتوفى سنة تسع وثمان مائة.
٢١. ونور الدين، علي بن محمد الأشموني، المتوفى في حدود سنة تسع مائة.
٢٢. وبرهان الدين، إبراهيم بن موسى الأباسي، المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة.
٢٣. وبدر الدين، محمد بن محمد بن الرضي الغزي، المتوفى (في حدود) سنة ألف. له ثلاثة شروح: منشور، ومنظومان.
٢٤. والعلامة زين الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، الشهير: بابن العيني الحنفي، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة، شرحها مزجاً.
٢٥. وعماد الدين، محمد بن الحسين الإسنوي، المتوفى سنة سبع وسبعين وسبع مائة، ولم يكمله.

٢٦. والشيخ، برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية، المتوفى سنة خمس وستين وسبع مائة، وسماه: (إرشاد السالك).

٢٧. وبرهان الدين، إبراهيم بن محمد القبقابي الحلبي، المتوفى في حدود سنة خمس وثمان مائة.

٢٨. وبرهان الدين، إبراهيم بن الفزاري، المتوفى سنة ٧٢٩.

٢٩. والقاضي أحمد بن إسماعيل، الشهير: بابن الحسيني، المتوفى في حدود سنة خمس عشرة وثمان مائة.

٣٠. وشمس الدين، محمد بن زين الدين، المتوفى سنة خمس وأربعين وثمان مائة، شرحها نظمًا.

٣١. وجلال الدين، محمد بن أحمد ابن خطيب داريا، المتوفى سنة عشر وثمان مائة، مزج فيه المتن.

٣٢. وسراج الدين، عمر بن علي، الشهير: بابن الملقن، المتوفى سنة أربع وثمان مائة.

٣٣. وأبو عبد الله، محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني الصغير، المتوفى سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة.

ومن شروح الألفية:

٣٤. (بلغه ذي الخصاصة، في حل الخلاصة)، لمحمد بن محمد الأسدي، القدسي، المتوفى سنة ثمان وثمان مائة.

٣٥. (وفتح الرب المالك، لشرح ألفية ابن مالك)، لمحمد بن قاسم بن علي الغزي، الشافعي، وهو شرح وسط حجمًا.

٣٦. (والشرح النبيل، الحاوي لكلام ابن المصنف وابن عقيل)، لعلماد الدين، محمد بن أحمد الأقفهسي، ذكر فيه أن ابن عقيل يستشهد غالبًا بأشعار

العرب، وابن المصنف يستشهد بذلك وبآيات القرآن، فجمع بينهما، وأضاف فوائد من كلام ابن هشام والزمخشري.

وفي إعراب الألفية:

٣٧. كتاب للشيخ شهاب الدين، أحمد بن الحسين الرملي الشافعي، المتوفى سنة أربع وأربعين وثمان مائة.

٣٨. وللشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، المتوفى سنة خمس وتسع مائة مجلد أيضاً، سماه: (تمرين الطلاب، في صناعة الإعراب).

وفي شرح (شواهد شروح الألفية) كتابان: كبير، وصغير.

٣٩. للشيخ أبي محمد، محمود بن أحمد العيني، المتوفى سنة خمس وخمسين وثمان مائة، سمي الكبير: (بالمقاصد النحوية، في شرح شواهد شروح الألفية)، وقد اشتهر: (بالشواهد الكبرى)، جمعها من شروح: التوضيح، وشرح ابن المصنف، وابن أم قاسم، وابن هشام، وابن عقيل.

ورمز إليها: بالطاء، والقاف، والهاء، والعين.

وعدد الأبيات المستشهدة: ألف ومائتان وأربعة وتسعون.

وفرغ من الشرح: في شوال، سنة ست وثمان مائة.

وممن نثر الألفية:

٤٠. الشيخ نور الدين، إبراهيم بن هبة الله الإسوي، المتوفى سنة إحدى وعشرين وسبع مائة، وله شرحها أيضاً.

٤١. وبرهان الدين، إبراهيم بن موسى الكركي، المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثمان مائة، وله شرحها أيضاً.

٤٢. والعلامة جمال الدين، عبد الله بن يوسف، المعروف: بابن هشام النحوي، المتوفى سنة اثنتين وستين وسبع مائة، في مجلد، وسماه: (أوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك)، ثم اشتهر: (بالتوضيح).

وله عدة حواشٍ على الألفية، منها:

٤٣. (دفع الخصاصة، عن الخلاصة)، في أربعة مجلدات.

وعلى التوضيح تعليقات، منها:

* شرح الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، النحوي، وهو شرح عظيم ممزوج، سماه: (التصريح، بمضمون التوضيح)، ذكر أنه: رأى ابن هشام في منامه، فأشار إليه بشرح كتابه، فأجاب.

ومن الحواشي على (التوضيح):

- حاشية: الشيخ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة (١ / ١٥٥) إحدى عشرة وتسعمائة، سماها: (التوشيح).
- وحاشية: عز الدين، محمد بن أبي بكر بن جماعة، المتوفى سنة تسع عشرة وثمان مائة.
- وحاشية: جمال الدين، أحمد بن عبد الله بن هشام، المتوفى سنة خمس وثلاثين وثمان مائة.
- وحاشية: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، المتوفى سنة ٨٥٥.
- وحاشية: برهان الدين، إبراهيم بن عبد الرحمن الكركي، المتوفى في حدود سنة تسعين وثمان مائة.
- وحاشية: محيي الدين، عبد القادر بن أبي القاسم السعدي، المالكي، المكي، المتوفى سنة ثمانين وثمان مائة، سماها: (رفع الستور والأرائك، عن مخبئات أوضح المسالك).
- وشرح: الشيخ أبي بكر الوفاي.
- وحاشية: سيف الدين، محمد بن محمد البكتمري، المتوفى في حدود سنة سبعين وثمان مائة.
- وحاشية: الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبي الصفا، من تلامذة ابن الهمام.

- و(نظم التوضيح)، للقاضي، شهاب الدين، محمد بن أحمد الخولي.
(الخويي)، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

تَرْجَمَةُ الشَّارِحِ مُحَمَّدِ الْفَارِضِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

(١٠٠٠ - ٩٨١ هـ) (١٥٧٣ - ١٠٠٠ م)^(١)

الشيخ الإمام العلامة، محمد القاهري الحنبلي، شمس الدين، المعروف بالفارضي، الشاعر الفرضي المشهور.

قال في «الكواكب»: أخذ عن جماعة من علماء مصر، واجتمع بشيخ الإسلام الوالد حين كان بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين، وكان بديناً سميناً، فقال الوالد يداعبه:

الفارضيّ الحنبليّ الرّضيّ في النحو والشعر عديم المثل
قيل ومع ذا فهو ذو خفة فقلت كلا بل رزين ثقيل

واستشهد الشيخ شمس الدين العلقمي^(٢) بكلامه في «شرح الجامع الصغير» فمن ذلك قوله في معنى ما رواه الدينوري في «المجالسة» والسلفي في بعض تخاريجه، عن سفيان الثوري قال: «أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام: لأن تدخل يدك إلى المنكبين في فم التنين.. خير من أن ترفعها إلى ذي نعمة قد عالج الفقر»:

إدخالك اليد في التّنين تدخلها لمرقّ منك مُستعدّ فيقضّمها
خير من المرء يُرجى في الغنى وله خصاصة سبقت قد كان يسنّمها
ومن بدائع شعره:

إذا ما رأيت الله للكلّ فاعلا رأيت جميع الكائنات ملاحا
وإن لا ترى إلا مضاهي صنعه حجت فصيرت المساء صباحا

ومن محاسنه أيضاً: أنه صلّى شخص إلى جانبه ذات يوم فخفّف جداً، فنهاه،

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» ٥٧٦/١٠ وما بعد، و«الكواكب السائرة» (٣/ ٨٣ - ٨٥)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (٩٧ - ٩٩)، و«الأعلام» (٦/ ٣٢٥)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ١١٤).

(٢) ترجمته في وفيات سنة (٩٦٣) من شذرات الذهب ٤٩٠/ ١٠.

فقال الرجل: أنا حنفي، فقال الفارضي:

معاشر النَّاسِ جمعًا حسبما رسمت أهل الهدى والحج من كل من نبها
 ما حَرَّمَ العَلَمُ النِّعمانُ في سِنْدِ يومًا طمأنينةً أصلا ولا كَرِهًا
 وكونها عنده ليست بواجبة لا يوجب التَّركَ فيما قرَّرَ الفُقُهَّا
 فيا مصرًّا على تفويتها أبدًا عُدْ وانتبه رحم الله الذي انتبها
 انتهى ملخصًا.

وأخذ عن الفارضي كثير من الأجلاء؛ منهم العلامة شمس الدين محمد
 المقدسي العلمي، مدرّس القضاة بدمشق، وأنشد له.
 وذكّر أن القاضي البيضاوي خطأ من أدغم الراء في اللام، ونسبه إلى أبي
 عمرو:

أنكر بعض الورى على من تدغم في اللام عنه راء
 ولا نخطي أبا شعيب واللّه يغفر لمن يشاء
 وله:

ألا خذ حكمةً مني وخلّ القيل والقالا
 فساد الدّين والدّنيا قَبول الحاكم المالا

وقال يرثي الشيخ مغوش التونسي لمّا مات بمصر:

تَقَضَى التُّونِسِيُّ فقلت بيتًا يروح كلّ ذي شجنٍ ويؤنس
 أتوحشنا وتؤنس بطنَ لحدٍ ولكن مثل ما أوحشت تؤنس

قال في «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة»: كان الفارضي في سنة ثمانين
 وتسعمائة في الأحياء.

وَصْفُ النُّسخِ الخَطِيَّةِ

تم الاعتماد في إخراج هذا السفر المبارك على نسختين خطيتين:
الأولى: وهي المرموز لها بـ(أ)، وهي نسخة نفيسة بخط المؤلف رحمه الله،
تمت كتابة أبيات الألفية فيها باللون الأحمر، ووضع فوق أبيات الشعر خط، تتألف
من ٣٣٢ لوحة، تنقسم إلى وجهين (أ) و(ب).

متوسط عدد الأسطر في الصفحة ٣٣ سطرًا، متوسط عدد الكلمات في السطر
الواحد (١٤) كلمة، خطها نسخي معتاد، كان الفراغ من نسخها بخط مؤلفها سنة
ثمان وخمسين وتسعمائة للهجرة.

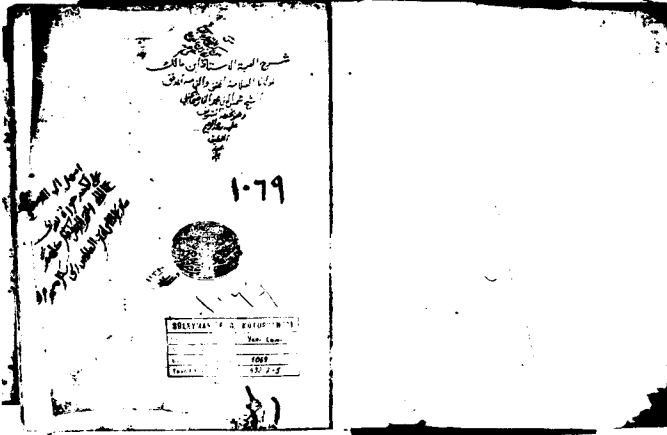
وهي من مقتنيات المكتبة السلিমانية برقم ١٠٦٩.

الثانية: نسخة مكتبة الاسكوريال مسلسل ١٤٦٤ برقم ٨، وتتألف من ٣٧٤
لوحة، تنقسم إلى وجهين (أ) و(ب).

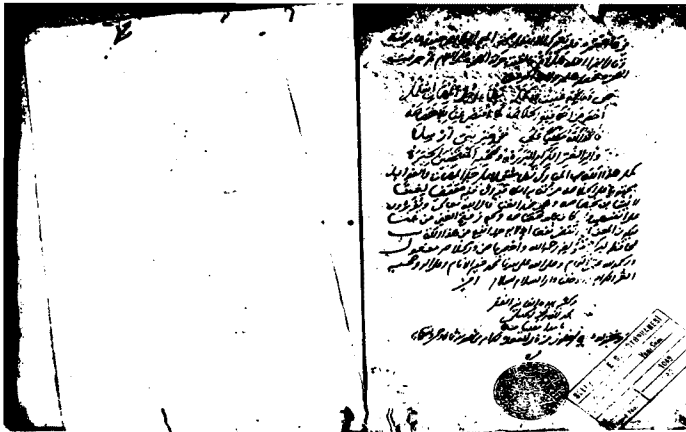
متوسط عدد الأسطر في الصفحة (٣٠) سطرًا، متوسط عدد الكلمات في
السطر الواحد (١١) كلمة، ورمزنا لها بـ(ب).

وناسخها: عبد اللطيف بن محمد البرهمتوشي، وتم نسخها في ثامن شهر
رمضان المعظم قدره، من شهور سنة سبع وثمانين وتسعمائة.

عِيْنَةٌ مِنْ صُورِ الْمَخْطُوطَاتِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ



صورة الغلاف من نسخة المؤلف



الصفحة الأخيرة من نسخة المؤلف

خطة العمل ومكسج التحقيق

تم الإبحار في خضم هذا اليمّ العظيم، والخوض في مسالكه، وفق الخطة التالية:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين، إحداهما بخط المؤلف رحمه الله، وجعلناها أصلاً، دون الإشارة إلى الفروق التي في النسخة الأخرى، ما لم تكن هناك زيادة مهمة، أشرنا إليها في ثنايا الكتاب، ووضعنا الزيادة بين حاصرتين [] .

وبالنسبة لمتن الألفية.. فقد تم شكله بالكامل، وتلوينه باللون الأحمر، ووضعه بين مستطيل ليميز به عن غيره من الأشعار الواردة في الكتاب.

وإتماماً للفائدة تم وضع إعراب الألفية من كتاب «منحة الجليل في تحقيق شرح ابن عقيل» للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله، كما تم الاستفادة من تعليقاته في الكتاب المذكور، وتم الإشارة إلى ذلك في مواضعه.

قمنا بالرجوع إلى مصادر المؤلف ما أمكن، وخصوصاً عندما تشكل علينا عبارة، وأحياناً كنا نجد بعض الفروق، أثبتناها في الهامش، وسيجد القارئ الكريم ذلك في طي الكتاب.

وأهم مصادر المؤلف:

- * شرح الجمل لابن بابشاذ.
- * ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان.
- * والنهر الماد من البحر المحيط.
- * التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، كلاهما لأبي حيان أيضاً.
- * الكشاف للزمخشري.
- * والمؤلف في الكافية.

وبالنسبة للشواهد.. فقد تم الاستفادة كثيرًا من المعجم المفصل في شواهد العربية، تأليف د. إميل بديع يعقوب، وهو من منشورات دار الكتب العلمية.

ثم من شرح الشواهد الكبرى للعيني.

كما تم الإفادة من تعليقات الدكتور إميل بديع يعقوب على شرح المفصل لابن يعيش، وهو من منشورات دار الكتب العلمية أيضًا.

عملنا مقدمات في أول الكتاب للتعريف بالشارح، وذكرنا دراسة عن المتن وأهميته وتوارد العلماء على شرحه.

أما من ناحية المظهر الخارجي.. فقد رصعناه بعلامات الترقيم المناسبة التي تُعين على قراءة النص بوضوح وسهولة، ووضعنا الآيات القرآنية بخط المصحف الشريف بين قوسين مزهرين ﴿﴾، والأحاديث النبوية بين قوسين صغيرين «»، ومتن الألفية هكذا:

١- قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ أَحْمَدُ رِيَّ اللَّهِ خَيْرَ مَالِكٍ

تم ترقيم أبيات الألفية لسهولة الرجوع إليها.

ووضعنا قبل جواب الشرط والخبر البعيد نقطتين معترضتين (...); ليسهل ربط العبارات على القارئ.

وختامًا:

ما كان من خير.. فَمِنْ اللَّهِ، وما كان من شرّ.. فَمِنْ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ.

وإن تجد عيبًا فُسدَّ الخُلا جَلٌّ من لا عيب فيه وعلا

وليعذرني القارئ لو وجد بعض الهنات والهفوات؛ فقد عمت الفتن في بلادنا، واقتتل الإخوة مع بعضهم، وانتشرت التيارات والمناهج المختلفة في فترة الحرب التي عَمَّت بلادنا، حتى إنَّ أحدنا لا يأمن على نفسه؛ إما من قذيفة أو اعتقال، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وليس من سمع كمن رأى، وليس لأحد في أي صقع على هذه المعمورة عذر في التقصير والتواني عن الذب عن دين الله، ونصرة كتابه.
 أسأل الله تعالى الفرج والنصر للمستضعفين والمسلمين، وأن يكشف الغمة عن الأمة، وأن يردنا إلى ديننا رداً جميلاً؛ إنه سميع قريب مجيب.

وختاماً:

أستودع الله لي في هذا الكتاب شهادة: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؛ كي يردها إلي عند آخر أنفاسي، وأن يحفظ علي ديني وإيماني.
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون.

وكتبه

أبو الكميث / محمد مصطفى الخطيب

ريف دمشق - الغوطة الشرقية

من بلاد الشام المحروسة

٢٠١٧/٧/٢٠

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

امثالاً لقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «لم يشكر الله من لم يشكر الناس».

أتقدم بأحر الشكر وأخلصه للحاج محمد علي بيضون حفظه الله؛ مدير دار الكتب العلمية؛ لما أسداه إلينا من معروف، ولما قدمه من عمل.

كما أتقدم بخالص شكري وودادي، للأخ المجاهد نور شحادة دباس أبي محمد الميداني، الذي كان له أهم دور في إنجاز هذا العمل، من دعم معنوي ومادي، وإرشاد إلى جادة الطريق.

وتاج الشكر وأرصعه لوالديّ حفظهما الله وعافاهما، ورزقني برّهما والقارئين.

ولا أنسى شريكة حياتي، ورفيقة دربي، الغالية ابنة الغالي، هنادي عيد عامر، سائلاً الله عز وجل لها صحبة أمهات المؤمنين في جنات الخلد، والسعادة والهناء في الدنيا؛ لما لها من أفضالٍ عليّ، وأحيل جزاءها على الله.

ولا أنسى كتاكيتي وحبّات قلبي، أولادي (مروة، وخديجة، وسارة، وكميت، وضياء)، وصهري عمرو عيد عامر أبا الليث، رضوان ربي عليهم مدئ الدهر والزمان، وحماهم من كل سوء، وجميع أولاد المسلمين.

والشكر المعطر لبذرة التحقيق ابن صديقي، مؤيد عوض، فرّج الله عن والده وفك أسرهم وجميع المعتقلين.

وإلى جميع من ساعدني من قريب أو بعيد.

والحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

قال الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل الصالح الشيخ شمس الدين محمد الفارضي، أعاد الله علينا من بركاته، وفسح في مدته، ونفع بعلمومه، ونفع بأسراره، وأشرق من أنواره في الدنيا والآخرة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُجِيبِ النَّدَاءِ، الْأَوَّلِ بِلاِ ابْتِدَاءِ، الرَّافِعِ مَنِ انْحَفَضَ لِعِزَّتِهِ، الْمَانُ بِمُفْرَدِ الْفَضْلِ وَجَمَلَتِهِ، لَا يَنْقَطِعُ لِمَوْضُولِ كَرَمِهِ عَائِدِ إِحْسَانِ، وَلَا يَخْفَى عَنْهُ مَا تَكُنُّهُ الضَّمَائِرُ، كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَانِ.

وَالصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ عَلَى الْعَلَمِ الْمَوْضُوفِ بِأَحْسَنِ الصِّفَاتِ، وَمَصْدَرِ الْفَضْلِ الْبَاقِي، بِحُسْنِ اخْتِصَاصِهِ عَلَى أَعْلَى مَرَاتِبِ السِّيَادَاتِ، الْمُمَيِّزِ بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَجْمُوعِ الَّذِي لَوَاؤُهُ فَوْقَ كُلِّ لَوَاءٍ مَرْفُوعٍ، سِيدِنَا مُحَمَّدٌ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ تَعْرِيفُ فَضْلِهِمْ لَا يُنْكَرُ، وَفَعْلُهُمْ مَتَّصِبُ الْبِنَاءِ فِي الْحَقِّ فَلَا يُكْسَرُ، فَهَمَّ الْجَمْعُ الصَّحِيحُ السَّلَامِ، وَدَوُّو الْفَضْلِ وَالْحِلْمِ وَالْمَكَارِمِ.

وبعد: فهذا ما فتح الله تعالى به شرحاً أو كالشرح على «الألفية» في علم اللغة العربية، للشيخ الإمام، العالم العامل، العلامة، افتخار الفضلاء، وقُدوة الأُدباء، محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك، الطائي، الأندلسي، الجياني، الشافعي، ولد بجيان، وهي مدينة من مدائن الأندلس، وأخذ القراءات والنحو عن ثابت بن خيار الكلاعي ببلدته جيان، وحضر عند الأستاذ أبي علي الشلوبين المغربي.

وأخذ [٢/أ] أيضاً: عن السخاوي.

ولازم الإمام موفق الدين بن يعيش في حلب.

وحضر عنه تلميذه جمال الدين بن عمرو.

ورحل إلى مكة، وأقام بدمشق، ونزل بالعدلية الكبرى، وولي مشيختها التي من شرطها: القراءة والعربية.

قال الجزري^(١): وكان ذهنه من أصح الأذهان، مع ملازمة العمل والنظر، والتأليف والكتابة.

وبدون ذلك [يصير] أستاذ زمانه، وإمام أوانه.

وحكى أيضًا: قال حدثني بعض شيوخي: أن المصنف كان يجلس في وظيفة الإقراء المذكور بشباك التربة، وينتظر من يحضر ليأخذ عنه، فإذا لم يأت أحد.. يقوم إلى الشباك ويقول: القراءة [القراءة]، العربية [العربية]^(٢)، ثم يدعو وينصرف، ويقول: أنا لا أرى أن ذمتي تبرأ إلا بهذا؛ فإنه قد لا يعلم أنني جالس في هذا المكان لذلك.

وذكر الحافظ السيوطي في «طبقاته» مؤلفات المصنف نظمًا ونثرًا؛ فمنها: «التسهيل»، و«الكافية»، و«شرحها»، و«الألفية»، و«شرحها»، و«عمدة اللافظ»، و«شرحها»، و«لامية في الصرف»، و«منظومة في المثلث»، و«توضيح على البخاري»، و«منظومة في المقصور والممدود»، و«شرحها»، و«منظومة في القراءة»، و«منظومتان في معرفة الظاء والضاد»، و«شرحها»، و«الموصل نظم المفضل» للزمخشري، و«التعريف في علم التصريف»، و«شرحه»، و«مؤلف فيما جاء بأفعل وفعل»، و«مؤلف في الأبدال»، و«منظومة في المهموز وغير المهموز»، و«شرحها»، و«الفوائد» الذي لخص منه التسهيل، و«نظم الفوائد»، و«المقدمة الأسدية»، و«سبك المنظوم وفك المختوم»، و«شرح الجزولية»، و«شرح التسهيل» ولم يتم.

قال: وكان رحمه الله غاية في الدين المتين، وصدق اللّهجة، وكثرة النوافل، وحسن السمات، ورقة القلب، وكمال العقل والوقار، وغير ذلك مما يطول شرحه. ولد سنة ثمان وتسعين وخمسائة، قال الذهبي: سنة ستمائة، أو إحدى وستمائة.

(١) في غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٨١).

(٢) ما بين حاصرتين في المواضع الثلاث زيادة من المرجع السابق.

وتوفي بدمشق لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان، سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بسفح قاسيون، وأنشدوا ساعة دفنه مرثية أولها:

يا شتات الأسماء والأفعال بعد موت ابن مالك المفضل

ولم أجنح فيه إلى تعقيد؛ طلباً للرفع، بل اخترت التسهيل ليكون [٢/ب] التوضيح سبباً للنفع، وبالله استعنت وعليه توكلت.

ص:

١- قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ أَحْمَدُ رَبِّيَ اللَّهُ خَيْرَ مَالِكٍ^(١)

ش:

محمد بن يزيد المبرد ومن وافقه: إن الحمد والشكر بمعنى واحد، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: معنى الحمد لله: الشكر لله. وقيل: الحمد مقلوب من المدح؛ كقولهم: (ما أطيبه وأطيب به).

(١) قال: فعل ماض. محمد: فاعل. هو: مبتدأ. ابن: خبره. مالك: مضاف إليه، وكان حق ابن أن يكون نعتاً لمحمد، ولكنه قطعه عنه، وجعله خبراً للضمير، والأصل أن ذلك إنما يجوز إذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت حقيقة أو ادعاء، كما أن الأصل أنه إذا قطع النعت عن إتباعه لمنعوته في إعرابه ينظر، فإن كان النعت لمدح أو ذم وجب حذف العامل، وإن كان لغير ذلك جاز حذف العامل وذكره، والجملة هنا وهي قوله: (هو ابن مالك) ليست للمدح ولا للذم، بل هي للبيان، فيجوز ذكر العامل وهو المبتدأ، وإذا فلا غبار على عبارة الناظم حيث ذكر العامل وهو المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب معترضة بين القول ومقوله. أحمد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. ربي: رب منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال آخر الكلمة بحركة المناسبة، ورب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. الله: عطف بيان لرب، أو بدل منه، منصوب بالفتحة الظاهرة. خير: منصوب بعامل محذوف وجوباً تقديره: أمدح، وقيل: حال لازمة، وخير: مضاف، ومالك: مضاف إليه، والجملة من أحمد وفاعله وما تعلق به من المعمولات في محل نصب مفعول به لقال ويقال لها: مقول القول.

والمعتمد:

أنه لغة: الثناء باللسان على الجميل الاختياري، على جهة التبجيل والتعظيم.
واصطلاحًا: فعلٌ ينبئ عن تعظيم المنعم؛ لسبب كونه منعمًا.
أو كما قال الزمخشري في «الفائق»: الوصف بالجميل.
ولا يكون إلا باللسان، فمورده خاص.

ويكون على النعمة وغيرها، فمتعلقه عام.

والشكر:

لغة: الحمدُ اصطلاحًا.

واصطلاحًا: صرفُ العبد جميع ما أنعم الله به عليه لما خلق له.
ويكون: باللسان والقلب والجوارح، فمورده عام، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ
دَاوُدَ شُكْرًا﴾.

ولا يكون إلا في مقابلة نعمة، فمتعلقه خاص.

وقد تحصّل: أن الحمد: أعم باعتبار المتعلق، وأخص باعتبار المورد.

والشكر: عكس ذلك.

وينفرد الشكر: فيما إذا كان بالجارحة في مقابل نعمة.

وينفرد الحمد: إذا كان في مقابل غير نعمة.

ويجتمعان: إذا كانا باللسان في مقابل نعمة.

والجمهور أن (أل) في (الحمد) لعموم المحامد واستغراقها.

أو: للجنس؛ كما قال الزمخشري؛ لأن (لام لله) للاختصاص، فلا فرد من
الحمد لغيره؛ إذ لو ثبت لغيره فرد من الحمد.. لانتهى الاختصاص؛ لتحقق الجنس
في الفرد الثابت لغيره.

وعن ابن عبد السلام: أنها للعهد، وأجازه الواحدي، على معنى: أن الحمد
الذي حمد الله به نفسه وحمده به أنبيأؤه وأولياؤه: مختص به.

والعبرة: بحمد من ذكر، فلا فرد منه لغيره.

ص:

٢- مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا^(١)٣- وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي الْفِيَّةِ مَقاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّة^(٢)

ش:

مقاصد النحو؛ أي: مهماته، والمقصود: معظم المهمات؛ للجمع بينه وبين قوله آخر الكتاب: (نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْمُهَمَّاتِ اشْتَمَلُ).

والنحو لغة: يطلق على القصد، مصدر: (نحوته نحوًا)، وعلى الجهة؛ ك: (سرت نحوه)، وعلى المثل والمقدار والشرط؛ كقولهم: (نحو المسجد الحرام)؛ أي: شرطه، والنوع والقسم؛ ك: (هذا على خمسة أنحاء).
أي: أنواع وأقسام على هذا العلم.

(١) مصليًا: حال مقدرة، ومعنى كونها مقدرة أنها تحدث فيما بعد، وذلك لأنه لا يصلي على النبي صلوات الله عليه في وقت حمده لله، وإنما تقع منه الصلاة بعد الانتهاء من الحمد، وصاحبها الضمير المستتر وجوبًا في أحمد. على النبي: جار ومجرور متعلق بالحال. المصطفى: نعت للنبي، وهو مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وآله: الواو عاطفة، آل: معطوف على النبي، وآل مضاف، والهاء مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر. المستكملين: نعت لآل، مجرور بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، لأنه جمع مذكر سالم، وفيه ضمير مستتر هو فاعله. الشرفا: بفتح الشين: مفعول به للمستكملين، منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، أو بضم الشين نعت ثان للآل، مجرور بكسرة مقدرة على الألف، إذ هو مقصور من الممدود - وأصله الشرفاء جمع شريف ككرماء وظرفاء وعلماء في جمع كريم وظريف وعليم - وعلى هذا الوجه يكون مفعول قوله: المستكملين محذوفًا، وكأنه قد قال: مصليًا على الرسول المصطفى، وعلى آله المستكملين أنواع الفضائل الشرفاء.

(٢) وأسْتَعِينُ: الواو حرف عطف، أستعين: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. الله: منصوب على التعظيم، والجملة من الفعل وفاعله وما تعلق به من المعمولات في محل نصب معطوفة على الجملة السابقة الواقعة مفعولًا به لقال. في ألفيه: جار ومجرور متعلق بأستعين. مقاصد: مبتدأ، ومقاصد مضاف. النحو: مضاف إليه. بها: جار ومجرور متعلق بمحويه. محويه: خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر نعت أول لألفية.

قال محمد [٣/أ] بن السراج: إنما أريد بالنحو: أن ينحو المتكلم به إذا تعلمه كلام العرب.

وأول من أشار بوضعه ونبه على اسمه: (عليّ كرم الله وجهه)؛ لأنه قال لأبي الأسود الدؤلي وقد علمه الاسم والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب: (انح هذا النحو)، فشرع في وضع الأبواب.

وقيل: أول من وضعه نصر بن عامر الدؤلي.

أو: عبد الرحمن بن هرمز.

وحده: علم يبحث فيه عن أواخر الكلم، إعراباً وبناء.

أو: آلة قانونية، تعصم مراعاتها اللسان عن الخطأ في اللفظ.

وموضوعه: الألفاظ من حيث التركيب.

وغايته: صون اللسان عن الخطأ.

ص:

- ٤- تُقَرِّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزٍ وَتَبْسُطُ الْبَدَلِ بِوَعْدِ مُنْجَزٍ^(١)
٥- وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُحْطٍ فَائِقَةٌ الْفِيَّةُ ابْنِ مُعْطِي^(٢)

(١) تقرب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود إلى ألفية. الأقصى: مفعول به لتقرب. بلفظ: جار ومجرور متعلق بتقرب. موجز: نعت للفظ. وتبسط: الواو حرف عطف، تبسط: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود إلى ألفية أيضاً. البذل: مفعول به لتبسط. بوعد: جار ومجرور متعلق بتبسط. منجز: نعت لوعده، وجملتا الفعلين المضارعين اللذين هما تقرب و(تبذل) مع فاعليهما الضميرين المستترين وما يتعلق بكل منهما في محل جر عطف على الجملة الواقعة نعتاً لألفية، والجملتان نعتان ثان وثالث لألفية.

(٢) وتقتضي: الواو حرف عطف، تقتضي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود إلى ألفية. رضاء: مفعول به لتقتضي. بغير: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لرضاء، وغير مضاف. وسحط: مضاف إليه. فائقة: حال من الضمير المستتر في تقتضي، وفاعل فائقة ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. ألفية: مفعول به لاسم الفاعل، وألفية مضاف، وابن: مضاف إليه، وابن: مضاف. ومعطي: مضاف إليه، وجملة (تقتضي) مع فاعله وما تعلق به من المعمولات في محل جر عطف على الجملة الواقعة نعتاً لألفية أيضاً.

- ٦- وَهُوَ بِسَبْقِ حَائِزٌ تَفْضِيلًا مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِي الْجَمِيلًا^(١)
- ٧- وَاللَّهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَةً لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ^(٢)

* * *

(١) وهو: الواو للاستئناف، وهو: ضمير منفصل مبتدأ. بسبق: جار ومجرور متعلق بحائز الآتي بعد، والباء للسببية. حائز: خبر المبتدأ. تفضيلاً: مفعول به لحائز، وفاعله ضمير مستتر فيه. مستوجب: خبر ثان لهو، وفاعله ضمير مستتر فيه. ثنائي: ثناء: مفعول به لمستوجب، وثناء مضاف وباء المتكلم مضاف إليه. الجميلاً: نعت لثناء، والألف للإطلاق.

(٢) واللّه: الواو للاستئناف، ولفظ الجلالة مبتدأ. يقضي: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى اللّه، والجملة من الفعل الذي هو يقضي والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. بهبات: جار ومجرور متعلق بيقضي. وافره: نعت لهبات. لي، وله، في درجات: كل واحد منهن جار ومجرور وكلهن متعلقات بيقضي، ودرجات مضاف. والآخرة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسكنه لأجل الوقوف، وكان من حق المسلمين عليه أن يعمهم بالدعاء، ليكون ذلك أقرب إلى الإجابة.

الكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ^(١)

ص:

- ٨- كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمَ وَأَسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرَفٌ الْكَلِمِ^(٢)
 ٩- وَاحِدُهُ: كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ: عَمٌّ وَكَلِمَةٌ: بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ^(٣)

(١) الكلام: خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضافين، وأصل نظم الكلام هذا باب شرح الكلام، وشرح ما يتألف الكلام منه فحذف المبتدأ - وهو اسم الإشارة - ثم حذف الخبر وهو الباب، فأقيم شرح مقامه، فارتفع ارتفاعه، ثم حذف شرح أيضًا وأقيم الكلام مقامه، فارتفع كما كان الذي قبله. وما: الواو عاطفة وما اسم موصول معطوف على الكلام بتقدير مضاف: أي شرح ما يتألف. ويتألف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الكلام. ومنه: جار ومجرور متعلق بـ يتألف، والجملة من الفعل الذي هو يتألف والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) كلامنا: كلام: مبتدأ، وهو مضاف، وما مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. لفظ: خبر المبتدأ. مفيد: نعت للفظ، وليس خبرًا ثانيًا. كاستقم: إن كان مثلاً فهو جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كاستقم، وإن كان من تمام تعريف الكلام فهو جار ومجرور أيضًا متعلق بمحذوف نعت لمفيد. واسم: خبر مقدم. وفعل، ثم حرف: معطوفان عليه الأول بالواو والثاني بـثم. الكلم: مبتدأ مؤخر، وكأنه قال: كلام النحاة هو اللفظ الموصوف بـوصفين أحدهما الإفادة، والثاني التركيب المماثل لتركيب استقم، والكلم ثلاثة أنواع؛ أحدها: الاسم، وثانيها: الفعل، وثالثها: الحرف، وإنما عطف الفعل على الاسم بالواو لقرب منزلته منه؛ حيث يدل كل منهما على معنى في نفسه، وعطف الحرف بـثم لبعده رتبته.

(٣) واحده كلمة: مبتدأ وخبر، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب. والقول: مبتدأ. عم: يجوز أن يكون فعلاً ماضياً، وعلى هذا يكون فاعله ضميراً مستتراً فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى القول، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون (عم) اسم تفضيل - وأصله أعم - حذفت همزته كما حذف من خير وشر؛ لكثرة استعمالهما، وأصلهما أخير وأشر، بدليل مجيئهما على الأصل أحياناً، كما في قول الرازي:

بلال خير الناس وابن الأخير

وقد قرئ (سيعلمون غدا من الكذاب الأشر) بفتح الشين وتشديد الراء، وعلى هذا يكون أصل (عم): (أعم) كما قلنا، وهو على هذا الوجه خبر للمبتدأ. وكلمة: مبتدأ أول. بها: جار ومجرور متعلق بيوم الآتي. كلام: مبتدأ ثان. قد: حرف تقليل. يؤم: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب

ش:

الكلام: اسم مصدر كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المفعول المطلق.
وعن ابن عباس الربيع: أن الكلام مشتق من الكلام وهو الجراح؛ فلما أثرت في الجسد.. أثر الكلام في النفس؛ إما سرورًا أو ضده.
ويطلق في اللغة على: الكتابة، والإشارة، ولسان الحال، وكلام النفس، ونحوه.

وهو في اصطلاح النحويين: القول أو اللفظ المفيد فائدة كفايدة (اسْتَقَمَّ).

واللفظ: صوت يشتمل على بعض الحروف.

ف(لفظ): جنس يشمل كل لفظ.

ومفيد: فصل أخرج:

غير المفيد وهو المهمل ك(ديز) مقلوب زيد.

والمستعمل الذي لا يفيد في الاصطلاح؛ ك(زيد) أو (غلام زيد).

ومثل بتتيم الحد فاستغنى ب(اسْتَقَمَّ) عن أن يقول: (فائدة يحسن سكوت السامع عليها، أو المتكلم، أو هما)؛ لأن (اسْتَقَمَّ) كلام تركب من فعل أمر وفاعل مستتر فيه.

وقال ابن هشام: المختار في تعريف المفيد: (ما يحسن السكوت عليه مما هو مقصود، ولم يعلم بالضرورة ثبوته ولا نفيه). انتهى.

الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على كلام، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ومعنى يؤم: يقصد، وتقدير البيت: ولفظ (كلمة) معنى الكلام قد يقصد بها، يعني أن لفظ الكلمة قد يطلق ويقصد بها المعنى الذي يدل عليه لفظ الكلام، ومثال ذلك ما ذكر الشارح من أنهم قالوا: «كلمة الإخلاص»، وقالوا: «كلمة التوحيد» وأرادوا بدينك قولنا: (لا إله إلا الله)، وكذلك قال عليه الصلاة والسلام: «أفضل كلمة قالها شاعر كلمة ليبد» وهو يريد قصيدة ليبد ابن ربيعة العامري التي أولها:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

والمعتمد: اعتبار القصد كما صرح به أبو موسى الجزولي، وابن عصفور،
والشيخ في «التسهيل».

ولم يشترطه [٣/ب] ابن الصائغ.

وقدم الكلام على الكلمة؛ للاهتمام به، وإن كان تقديم الكلمة أولى؛ لأن
الجزء مقدم على الكل؛ إذ التركيب فرع الأفراد.

والكلم: اسم جنس جمعي.

ومعنى (جمعي): أنه يدل على جماعة، وإذا زيد عليه التاء.. صار دالا على
الوحدة؛ ك(نبق ونبقة، وكلم وكلمة)، واحده: كلمة.

وهي: إما اسم، أو فعل، أو حرف.

ولا يقع إلا على ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر؛ لأنه اسم جنس جمعي كما
ذكر، ولا يطلق الجمع إلا على ثلاث فما زاد.

ويقع على: المفيد، وغيره:

فالأول: يجتمع فيه الكلام مع الكلم؛ نحو: (ما قام زيد) فكلام: من حيث
الإفادة، وكلم: من حيث تركيبه من ثلاث.

والثاني: ينفرد فيه الكلم؛ ك(إن قام زيد).

ويجوز تركيب الكلم من:

ثلاثة أسماء؛ ك(غلام زيد قائم).

ومن اسمين وفعل؛ ك(غلام زيد قام)؛ إذا المقصود ثلاث كلمات، اتحد نوعها
أم لا، أفادت أم لم تفد.

ولهذا قال ابن إياز في «شرح فصول ابن معط»: نحو: (من، قد، هل) فمثل له
بثلاثة أحرف.

وينفرد الكلام في نحو: (قام زيد).

وأقل ما يتركب الكلام من:

كلمتين وهما اسمان؛ ك(زيد قائم)، وهي جملة اسمية.

أو فعل واسم؛ ك(قام زيد)، وهي فعلية.

ولا يقال في نحو: (يا زيد) إنه كلام تركب من اسم وحرف، بل هي جملة فعلية؛ لأن حرف النداء نائب مناب (أدعو) فالتقدير: (أدعو زيدًا)؛ كما ستعرفه.

وما سبق تركيب لفظي.

والمعنوي: كقولك: (زيدٌ) في جواب: (مَنْ عندك؟)؛ أي: زيد عندي.

وذهب محمد بن طلحة: إلى أن الكلمة القائمة مقام الجملة: كلام؛ ك(نعم)، و(لا) في الجواب.

والصحيح: أنه الجملة المقدره.

وبين الكلام والكلم: عموم وخصوص من وجه.

فالكلام: أعم من كونه يتركب من كلمتين فأكثر، وأخص: من كونه لا يقع إلا على المفيد.

والكلم: بالعكس، فهو أعم: من كونه يقع على المفيد وغيره، وأخص: من جهة التركيب؛ إذ لا يقع إلا على ما تركب من ثلاث.

والقول: هو اللفظ الدال على معنى، فيطلق على:

الكلام؛ ك(قام زيد).

وعلى الكلم؛ ك(إن قام زيد)؛ لأنه دل على الشرط.

فقول ابن إياز: (من، قد، هل) ليس قولاً؛ إذ لا يدل على معنى وإن دل كل من الثلاثة على معنى في نفسه في رأي.

وعلى الكلمة؛ ك(زيد).

وعن الأخفش: حد القول: حد الكلام.

وقد يطلق على الكلام: (كلمة)؛ كما قال: (وَكَوَلِمَةً بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤْم) [٤/أ]؛ أي: (يقصد).

وهو كثير في كلام العرب، والمراد بالقلبة: في قوله: (قَدْ يُؤْم): أن إطلاق الكلمة على الكلام: أقل من إطلاق الكلمة على المفرد.

فالكثير: أن تطلق الكلمة على المفرد المستعمل؛ ك(زيد، ومن، وقد).
 فخرج: (ديز) مقلوب زيد؛ فهو لفظ لا كلمة؛ لأن الكلمة عبارة: عما وضعه
 واضح، فعلى هذا: كل كلمة لفظ، ولا عكس.
 فمن إطلاق الكلمة على الكلام: قوله عليه الصلاة والسلام: «أصدق كلمة
 قالها شاعر: كلمة ليبيد، فقال:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^(١)

(١) التخریج: البيت للبيد بن ربیعة في ديوانه ص ٢٥٦، وجواهر الأدب ص ٣٨٢، وخزانة
 الأدب ٢/٢٥٥-٢٥٧، والدرر ١/٧١، وديوان المعاني ١/١٨، وسمط اللآلي ص ٢٥٣،
 وشرح التصريح ١/٢٩، وشرح شواهد المغني ١/١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ٣٩٢، وشرح
 المفصل ٢/٧٨، والعقد الفريد ٥/٢٧٣، ولسان العرب ٥/٣٥١ رجز، والمقاصد النحوية
 ١/٥، ٧، ٢٩١، ومغني اللبيب ١/١٣٣، وهمع الهوامع ٣/١، وبلا نسبة في أسرار العربية
 ص ٢١١، وأوضح المسالك ٢/٢٨٩، والدرر ٣/١٦٦، ووصف المباني ص ٢٦٩، وشرح
 شواهد المغني ٢/٥٣١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٦٣، وشرح قطر الندى ص ٢٤٨، واللمع
 ص ١٥٤، وهمع الهوامع ١/٢٦٦.

اللغة والمعنى: لا محالة: لا بد. زائل: فان.

يقول: كل شيء في هذا الوجود ماض إلى زوال إلا وجه ربك ذي الجلال والإكرام.
 الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبية. كل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. شيء: مضاف إليه مجرور.
 ما: حرف مصدرى. خلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: هو على خلاف الأصل. الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب.
 باطل: خبر المبتدأ مرفوع. وكل: الواو حرف عطف، كل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. نعيم:
 مضاف إليه مجرور. لا: نافية للجنس. محالة: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. وخبرها
 محذوف. زائل: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (كل شيء باطل): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (ما خلا الله): لا محل
 لها من الإعراب؛ لأنها اعتراضية، أو في محل نصب حال تقديره: خاليا. وجملة (كل نعيم):
 معطوفة على جملة كل شيء لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا محالة): لا محل لها من
 الإعراب؛ لأنها اعتراضية.

الشاهد: في الحقيقة أنه لا يوجد شاهد في نفس البيت، وإنما الشاهد في الحديث حيث أراد النبي
 صلوات ربي عليه بقوله: «كلمة» الكلام الكثير؛ فالشاعر لم يقل كلمة، بل قال بيتاً من الشعر.

واعترض عثمان بن مطعون رضي الله عنه على لبيد في قوله:

..... وكل نعيم لا محالة زائل

ومنه أيضًا قولهم: («لا إله إلا الله» كلمة الإخلاص)، وهو من تسمية الكل باسم البعض؛ كقوله:

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ عِلْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي^(١)

فأراد بالقافية: القصيدة، وهي بعضها على الصحيح.
والكلمة: لفظ، بالفعل أو بالقوة، مستقل، دال بجملته على معنى بالوضع.
فلفظ: أخرج الخط ونحوه.

(١) التخريج: البيت من الوافر، وهو لمعن بن أوس في المحاسن والأضداد ٧٥، والبيان والتبيين

١٥٧/٣، والتمثيل والمحاضرة ٦٨.

وقبل البيت قوله:

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ أَعْلَمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ حِينٍ
أَعْلَمُهُ الرَّوَايَةَ كُلَّ وَفْتٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي فَلَمَّا صَارَ شَاعِرَهَا هَجَانِي

وله روايات أخرى غير هذه الرواية.

اللغة والمعاني: استدَّ: أصبح سديدًا لا يخطئ الهدف، وبعضهم يقول: (استدَّ) بالشين المثناة، والرواية الصحيحة ما ذكرنا.

الإعراب: وكم: الواو حسب ما قبلها، كم حرف تكثير. علمته: فعل وفاعل ومفعول به. علم: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. القوافي: مضاف إليه. فلما: الفاء: حرف عطف، لما: ظرفية شرطية. قال: فعل ماض مبني على الفتح. قافية: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. هجاني: فعل ومفعول به، والفاعل مستتر جوازًا تقديره هو.

وجملة (كم علمته): استئنافية لا محل لها. وجملة (فلما قال): معطوفة على الجملة الاستئنافية لا محل لها. وجملة (قال): فعل الشرط الغير جازم لا محل لها. وجملة (هجاني): جواب الشرط لا محل لها.

الشاهد: قوله: (قال قافية)؛ حيث أطلق الجزء على الكل.

وبالقوة: مُدخِلٌ للضمير في الفعل؛ فإنه ملفوظ به بالقوة، وإن لم يلفظ به بالفعل.

ومستقلٌ: مخرج لنحو ياء النسب، وألف المفاعلة؛ فهو لفظ دال على معنى، وليست كلمة؛ لعدم الاستقلال؛ إذ لا ينطق بها وحدها.

وبجملته: مخرج لنحو المركب؛ ك(غلام زيد)؛ لأنه دال بجزأيه على جزء معناه.

ودال على معنى: مخرج لنحو (ديز)؛ إذ لا معنى له في الوضع.

وهذا الحد للمصنف رحمه الله، وهو أحسن ما قيل.

وقيل: الكلمة: اللفظ، المفرد، الدال على معنى بالوضع.

وقيل: الدال بالوضع على معنى مفرد.

وقيل: اللفظة المفردة، أو الجزء المفرد، أو اللفظة الموضوعية بإزاء معنى.

و(أل) في (الكلمة): للماهية والحقيقة، لا للجنس المقضي للاستغراق.

و(التاء): للوحدة.

و(كَلِمَةٌ): مبتدأ، و(وَاحِدَةٌ): مبتدأ ثان، و(كَلِمَةٌ) خبر الثاني، والجملة خبر

الأول، و(وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ) خبر مبتدأ محذوف، وهو ضمير عائد على الكلمة،

والتقدير: (واحدة: كلمة، وهي: اسم وفعل وحرف).

[أقسام الكلمة]:

فالاسم، والفعل، والحرف: أقسام الكلمة، لا أقسام الكلم، فهو من تقسيم

الكل إلى جزئياته [٤/ب]؛ لأن المقسم هنا يصح أن يقع خبراً عن بعض أفراده؛

نحو: (الاسم كلمة، والفعل كلمة، والحرف كلمة).

قيل: ويحتمل كون الكلم هنا بمعنى: (الكلمات)، ووصفها محذوف،

والتقدير: (الكلمات الثلاث التي يتركب منها الكلام: اسم وفعل وحرف)، فيكون

من تقسيم الكل إلى أجزائه؛ إذ لا يقع المقسم هنا خبراً عن بعض أفراده، فلا يقال:

(الكلمات: اسم ونحوه).

وحصرُ الكلام في الاسم والفعل والحرف: دليله: الاستقراء، ولأنه يُعَبَّرُ عما خطر في النفس بهذه الثلاثة؛ فلو كان أكثر من ذلك.. لبقِيَ في النفس من المعاني ما لا يمكن العبارة عنه، وليس كذلك.

وقدم الاسم: لأنه يخبر عنه، وبه.

وأخر عنه الفعل؛ لأنه يخبر به فقط عرض حال في الذات، وهي: الاسم، والمحل مقدم على الحال عقلاً.

وأخر الحرف؛ لأنه لا يخبر عنه، ولا به.

والله الموفق

ص:

١٠- بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالتَّوْبِيحِ وَأَلِ وَمُسْنَدِ لِلاِسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلَ^(١)

ش:

[الاسم وعلاماته]:

الاسم: كلمة دلت على معنى في نفسها، غير مقترنة بزمان معين لذلك المعنى. فالمقترن بزمان معين: لا ينصرف إلا إلى: الماضي، أو الحال، أو المستقبل. وأما ما دل على مطلق الزمان الشامل لهذه الثلاثة ولغيرها: فهو اسم، ك(الصبوح

(١) بالجر: جار ومجرور متعلق بقوله: حصل الآتي آخر البيت، ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر مقدم، مبتدؤه المؤخر هو قوله: (تميز) الآتي. والتنوين، والندا، وأل، ومسند: كلهن معطوفات على قوله الجر. للاسم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم إن جعلت قوله: (بالجر) متعلقاً بحصل، فإن جعلت بالجر خبراً مقدماً - وهو الوجه الثاني - كان هذا متعلقاً بحصل. تمييز: مبتدأ مؤخر، وقد عرفت أن خبره واحد من اثنين. حصل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى تمييز، والجملة في محل رفع نعت لتمييز، وتقدير البيت: التمييز الحاصل بالجر والتنوين والندا وأل والإسناد: كائن للاسم، أو: التمييز الحاصل للاسم عن أخويه الفعل والحرف كائن بالجر والتنوين والندا وأل والإسناد: أي كائن بكل واحد من هذه الخمسة.

والغبوق)، فلما كان غير مقترن بزمان معين.. كان اسماً.
فقولنا: (معين) مدخل لها، وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى على اشتقاقه،
ونحو ذلك في آخر النعت.

ويتميز عن قسيميه الفعل والحرف بأشياء:

١. فمنها: الجر: وهو كسرةٌ يُحْدِثُهَا عامل الجر في آخر الاسم، فالجر:
 ٢. بالحرف ك(مررت بزيد).
 ٣. وبالمضاف ك(غلام زيد).
 ٤. ومنها: التنوين: وسيأتي.
 ٥. ومنها: النداء: ك(يا زيد).
 ٦. ومنها: (أل التعريف): كقولك في: (رجل): (الرجل).
 ٧. ومنها الإسناد إليه: ك(زيد قام).
- فلا يسند لقسيميه؛ لعدم استقامة المعنى.
أما إذا نسب لأحدهما حُكْمٌ.. فيجعل اسماً؛ كقولك: (قام: فعلٌ ماضٍ)،
وسياتي إن شاء الله تعالى في الحكاية.
والتنوين: نون ساكنة، تلحق الاسم بعد كماله، تفصله عما بعده.
وقسمه الأكثرون إلى ستة تناوين:
١. تمكين: في الاسم المتمكن؛ ك(زيد، ورجل).
 ٢. وتنوين تنكير:

- في بعض الأسماء المَبْنِيَّة؛ فرقاً بين المعرفة والنكرة [٥/أ]

ك(سيويهِ، ونفظويهِ) بلا تنوين في المعرفة، وبه في النكرة،

- وفي بعض أسماء الأفعال؛ نحو: (صهِ)، أي: سكوتاً.

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «إيهِ يا بن الخطاب».

قال أبو الفتح بن جني في «سر الصناعة»: «فإن قلت: (إيهِ) بلا تنوين.. فكأنك

قلت: الاستزادة، وإن نَوّنت.. فكأنك قلت: استزادة.

فالتنوين: علامة التنكير، وتركه: علامة التعريف.

٣. وتنوين المقابلة، في جمع المؤنث السالم؛ ك(هنداتٍ) مقابل نون جمع المذكر السالم؛ ك(الزيدين)؛ إلحاقاً للفرع بالأصل، فكان الألف والتاء في مقابلة الواو؛ لدلالتهما على الجمع، فصار التنوين في مقابلة النون، أو أن التنوين في (هنداتٍ): علامة لتمام الاسم؛ كما أن النون في (مسلمين) علامة لتمامه أيضاً؛ لأنها قائمة مقام التنوين في المفرد كما سيأتي.

وقيل: تنوين صرف، وهو لعلي بن عيسى الرّبيعي.

٤. وتنوين عوض، في: كل اسم، ممنوع الصرف، آخره ياء، قبلها كسرة؛ ك(جوارٍ، وغواشٍ)، رفعاً وجراً.

وتثبت الياء مفتوحة في النصب؛ ك(رأيت جوارِي)؛ لأن التنوين كان عوضاً منها في الرفع والجر؛ ك(هذه جوارٍ، ومررت بجوارٍ)، فلما ثبتت.. زال العوض. وحذفها رفعاً وجراً للخفة.

والحركة مقدرة على هذه الياء المحذوفة تخفيفاً، وهو لسببويه.

ولم يقولوا: (مررت بجوارِي) بفتح الياء؛ لأنهم استثقلوا الفتحة هنا؛ حيث كانت نائبة عن مستثقل، وهو: الكسرة.

والأخفش أنه تنوين صرف.

والمبرد والزجاج: عوض عن حركة الياء؛ فنحو: (هذه جوارٍ): أصله: (جوارِي) بضم الياء من غير تنوين على الأقوال.

فسيبويه: حذفت الضمة لثقلها على الياء، ثم الياء تخفيفاً، وجيء بالتنوين عوضاً عنها.

والأخفش: حذفت الضمة للثقل أيضاً، والياء تخفيفاً، فحصل: (جوارٍ) ك(جناح)، فزال صيغة مفاعل، فانصرف.

والمبرد والزجاج: أن الضمة لما حذفت للثقل.. جيء بالتنوين عوضاً عنها، فالتقى ساكنان، فحذف الأول وهو الياء.

وادعى السيرافي فيما نقله الرضي: أن الأصل عند سيويه (جوارِي) بالتنوين. قال بعضهم: بناء على أن الأصل في الاسم: الصرف، فحذفت الضمة للثقل، ثم الياء لالتقاء الساكنين، فحصل: (جوارِ) منوناً. واختلف حينئذ، فقليل: تنوين صرف قبل الإعلال وبعده. وقيل: تنوين صرف قبل الإعلال [ب/٥]، وهو غير منصرف بعد الإعلال. وعلى هذا القول الثاني لا يكون التنوين فيه إلا عوضاً عن الياء، وتنوين الصرف محذوف.

وصحح الرضي قول السيرافي.

والقياس يقتضي ما عزي إلى سيويه أولاً.

وكذا تنوين (إِذْ) إلا إنه عوض عن جملة؛ كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤)؛ يَنْصُرِ اللَّهُ، التقدير: (ويوم إذ غلبت الروم).

ومنه ما هو عوض عن اسم في رأي؛ نحو: (كُلُّ وبعض)؛ كما تقول: (كُلُّ قائم)؛ أي: (كل شخص قائم)

والأصح: أنه تنوين تمكين، فيزول عند الإضافة، وثبت عند عدمها.

وهذه الأربعة تختص بالاسم.

٥. والخامس: تنوين الترجم: يؤتى به بدلا من حرف الإطلاق، وهو في

الحقيقة بدل من الترجم؛ لأن الترجم: مد الصوت بما يجانس حركة الروي؛

فإذا ترنموا.. ألحقوا الواو والألف والياء لأجل مد الصوت.

فأهل الحجاز: يدعون القوافي على حالها.

وبعض تميم: يقلبون المدة تنويناً؛ كقوله:

يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الدُّرَّفْنَ^(١)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز وعجزه: مِنْ طَلَّلِ أَمْسَى يُحَاكِي الْمُصَحِّقْنَ وهو للعجاج في ديوانه ٢/٢١٩، وتخليص الشواهد ص ٤٧؛ وخزانة الأدب ٣/٤٤٣؛ وشرح أبيات سيويه ٢/٣٥٢، والكتاب ٤/٢٠٧، والمقاصد النحوية ١/٢٦.

[وقوله]:

..... مِنْ طَلَّلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنهَجْنَ^(١)

على هذه الرواية: أصله: (الذرفا)، و(أنهجا) فعل ماض وألفه للإطلاق.

وقال آخر:

أَقْلُ اللَّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَيْنِ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ^(٢)

اللغة: هاج: حرك. الذرف: جمع الذارقة، وهي القاطرة. الطلل: ما شخص من آثار الدار. يحاكي: يشابه. المصحف: الصحيفة.

الإعراب: يا: حرف نداء. صاح: نادى مضاف مرخم منصوب، والياء: المحذوفة في محل جر بالإضافة. ما: اسم استفهام مبتدأ. هاج: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. العيون: مفعول به. الذرفن: نعت العيون منصوب، والنون: للترنم. من طلل: جار ومجرور متعلقان بحال من (ما). أمسى: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. يحاكي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. المصحفن: مفعول به منصوب، والنون للترنم.

وجملة (يا صاح): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما هاج): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (هاج): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (أمسى) في محل جر نعت طلل. وجملة (يحاكي): في محل نصب خبر أمسى.

الشاهد: قوله: (الذرفن، والمصحفن)؛ حيث وصل القافية بالنون للترنم.

(١) التخريج: عجز بيت و صدره: مَا هَاجَ أَشْجَانَا وَشَجُوا قَدْ شَجَا

قائله العجاج، ذكره ابن هشام في المغني ٤١/٢ وسيبويه ج ٢ ص ٢٩٩. وابن الناظم ص ٥، والخصائص ١٧١/١.

الشرح: من طلل -بفتحين-: وهو ما شخص من آثار الدار وجمعه أطلال وطلول. كالأتحمي - بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة-: وهو نوع من البرود بها خطوط دقيقة، وليست الياء فيه للنسبة، وشبهه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه. أنهجا: فعل ماض يقال أنهج الثوب إذا بلي وخلق.

الإعراب: من طلل: جار ومجرور متعلق بقوله: هاج. كالأتحمي: جار ومجرور متعلقان بموصوف محذوف لطلل؛ أي: طلل كالبرد الأتحمي، ومحلها الجر. أنهجن: فعل ماض مبني على الفتح، والنون للترنم، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

وجملة (أنهجن): فعلية في محل نصب على الحال.

الشاهد: قوله: (أنهجن)؛ فإنه أدخل تنوين الترتم في الفعل.

(٢) التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص ٨١٣، وخزانة الأدب ٦٩/١، ٣٣٨، ١٥١/٣؛

أصله: (العتابا)، و(أصابا)، فدخل الاسم والفعل كالذي قبله.

٦. والسادس: الغالي: يلحق القوافي المقيدة؛ أي: الساكنة؛ كقوله:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِيِ الْمُخْتَرَفَيْنِ (١)

والخصائص ٩٦/٢؛ والدرر ١٧٦/٥، ٢٣٣/٦، ٣٠٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٣٤٩/٢؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٧١، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٣، ٥١٣، ٦٧٧، ٧٢٦؛ وشرح شواهد المغني ٧٦٢/٢؛ وشرح المفصل ٢٩/٩؛ والكتاب ٤/٢٠٨، ٢٠٥؛ والمقاصد النحوية ٩١/١؛ وهمع الهوامع ٢/٨٠، ٢١٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٦٥٥؛ وجواهر الأدب ص ١٣٩، ١٤١؛ وخزانة الأدب ٧/٤٣٢، ١١/٣٧٤؛ ووصف المباني ص ٢٩، ٣٥٣؛ وشرح ابن عقيل ص ١٧؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٩٨؛ وشرح المفصل ٤/١٥، ١٤٥، ٩/٧؛ ولسان العرب ١٤/٢٤٤؛ وخبثا؛ والمنصف ١/٢٢٤، ٢/٧٩؛ وبنو أبي زيد ص ١٢٧.

شرح المفردات: أقلّي: خففي، أو اتركي. عاذل: ترخيم عاذلة، وهي اللاتمة. أصبت: أي كنت مصيبا فيما أقول أو أفعل.

المعنى: يقول: خففي لومك وعتابك يا لائمي، واعترفي بصواب ما أقوله إذا ما كنت مصيباً. الإعراب: أقلّي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير في محل رفع فاعل. اللوم: مفعول به منصوب بالفتحة. عاذل: منادى مخرج مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم في محل نصب. والعتابن: الواو حرف عطف، والعتاب معطوف على اللوم منصوب بالفتحة، والنون للترنم. وقولي: الواو حرف عطف. وقولي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير في محل رفع فاعل. إن: حرف شرط جازم. أصبت: فعل ماض مبني على السكون. والناء: ضمير في محل رفع فاعل، وهو في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن أصبت فقولي. لقد: اللام: واقعة في جواب قسم محذوف تقديره والله، وقد: حرف تحقيق. أصابن: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والنون للترنم. وجملة (أقلّي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء: اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قولي): معطوفة على جملة (أقلّي) لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن أصبت فقولي): شرطية اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قولي المحذوف): في محل جزم جواب الشرط. وجملة (القسم المحذوف وجوابه): في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل وفاعله: جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (العتابن، وأصابن)؛ حيث أدخل على اللفظين تنوين الترنم، واللفظة الأولى اسم، والثانية فعل، فدل ذلك على أنه ليس مختصاً بالاسم.

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: مُشْتَبِهَ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفْفَيْنِ

وهو لرؤية في ديوانه ص ١٠٤، والأشبه والنظائر ٢/٣٥، والأغاني ١٠/١٥٨، وجمهرة اللغة ص ٤٠٨، ٦١٤، ٩٤١، وخزانة الأدب ١٠/٢٥، والخصائص ٢/٢٢٨، والدرر ٤/١٩٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٣، وشرح شواهد المغني

أصله: المخترق؛ أي: الواسع. والقاتم: المظلم.

• ويلحق الفعل؛ كقوله:

وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُنُ^(١)

٢/ ٧٦٤، ٧٨٢، والمقاصد النحوية ١/ ٣٨.

اللغة: القاتم. المغبر: الأعماق؛ أطراف المفاوز. الخاوي: الخالي. المخترق: مهب الريح.

المعنى: يقول: إنه اجتاز مفاوز خالية ومضلة، يريد أنه شجاع.

الإعراب: وقاتم: الواو؛ واورب حرف جر، قاتم: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وهو مضاف. الأعماق: مضاف إليه مجرور بالكسرة. خاوي: نعت قاتم مجرور بالكسرة المقدره، وهو مضاف. المخترقن: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن للوقف، والنون هي تنوين الغالي.

وخبر المبتدأ: جملة فعلية في بيت لاحق.

الشاهد: قوله: (المخترقن)؛ حيث لحق التنوين القافية المسانكة، وهذا ما يسمى بالتنوين الغالي.

(١) التخريج: عجز بيت من المتقارب، وصدرة: أَحَارَ بنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرُنْ

البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٥٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٧٤، ٢/ ٢٧٩؛ والدرر ٥/ ١٧٩؛

ولسان العرب ٤/ ٣٠، أمر، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٥، ٢٣٩/ ٦، نفس؛ والمقاصد النحوية ١/ ٩٥،

٤/ ٢٦٤؛ وللنمر بن تولب في ملحق ديوانه ص ٤٠٤؛ ولسان العرب ٤/ ٢٩، أمر؛ وبلا نسبة في

المقتضب ٤/ ٢٣٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٣.

اللغة: الخَمِر: الذي أصيب بالداء أو الوجع. يعدو: يصيب. يَأْتِمِرُ بهم به.

المعنى: يا حارث بن عمرو كأني مصاب بداء أو وجع، ويصيب الإنسان ما نواه في نفسه، وقيل:

المعنى: كأن نفسي أمرتني بشيء فأطعتها.

الإعراب: أَحَارَ: الهمزة: للداء، حار: منادى مرخم مبني في محل نصب. بن: نعت حارٍ منصوب

لاتباعها المحل، وهو مضاف. عمرو: مضاف إليه مجرور. كأني: حرف مشبه بالفعل، والياء:

ضمير متصل مبني في محل نصب اسم كأن. خَمِرُنْ: خبر كأن مرفوع، والنون: تنوين الغالي.

ويعدو: الواو: حرف استئناف، يعدو: فعل مضارع مرفوع. على المرء: جار ومجرور متعلقان

بباعدو. ما: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل. يَأْتِمِرُنْ: فعل مضارع مرفوع، والنون: تنوين

الغالي.

وجملة: النداء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كأني خمر): استئنافية لا محل لها من

الإعراب. وجملة (يعدو): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يَأْتِمِرُنْ): صلة الموصول

لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (خمرن ويَأْتِمِرُنْ)؛ حيث دخل التنوين الغالي على الاسم والفعل

الأصل: يَأْتَمِر.

• والحرف؛ كقوله:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنَّ كَانَ فَقِيرًا مَعْدَمًا قَالَتْ وَإِنَّ^(١)
أصله: (إن) فزاد نونًا.

وسمي الغالي؛ لأنه غلا عن الحد وخرج عنه؛ لأنه زائد على الوزن فهو

(١) التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨٦؛ وخزانة الأدب ٩/١٤، ١٦، ١١/٢١٦؛ والدرر ٥/٨٨؛ وشرح التصريح ١/٣٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٣٦؛ والمقاصد النحوية ١/١٠٤؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/١٨١؛ ورفض المباني ص ١٠٦؛ وشرح التصريح ١/١٩٥؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٧٠؛ ومغني اللبيب ٢/٦٤٩؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٣٦؛ وجمع الهوامع ٢/٦٢، ٨٠. شرح المفردات: المعدم: من لا مال له، الفقير.

المعنى: يقول: لقد قالت بنات العم لسلمى ألا ترفض من جاء يطلب يدها وإن كان فقيرًا، فرحبت سلمى به. وهذا القول قريب من المثل القائل: (زوجٌ من عود خير من قعود). الإعراب: قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. بناتٌ: فاعل مرفوع بالضم، وهو مضاف. العم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. يا: حرف نداء. سلمى: منادئ مبني على الضمة المقدره في محل نصب. وإن: الواو: حالية وإن حرف وصل، أو الواو حرف عطف، عطف على محذوف، وإن حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ناقص، وهو فعل الشرط في محل جزم، واسمه ضمير مستتر تقديره هو. فقيرًا: خبر كان منصوب. معدمًا: نعت فقيرًا منصوب، أو خبر ثانٍ لكان منصوب، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كان فقيرًا معدمًا أترضين به. قالت: فعل ماض مبني على الفتحة، والتاء: للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوارًا تقديره هي. وإن: الواو حالية. وإن: حرف وصل، أو الواو حرف عطف، وإن: حرف شرط جازم، وفعله وجوابه محذوفان تقديرهما: وإن كان فقيرًا معدمًا رضيت به.

وجملة: (قالت بنات العم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يا سلمى): في محل نصب مفعول به. والجملة من إن الوصلية والجملة المحذوفة في محل نصب حال، باعتبار الواو حالية، أو معطوفة على جملة محذوفة يدل عليها سياق الكلام. وجملة (قالت) الثانية: استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن كان فقيرًا رضيت به): الشرطية المحذوفة تعرب مثل الجملة الشرطية الأولى.

الشاهد: قوله: (إن)؛ حيث ألحق التثنية الغالي بالحرف في الموضعين، وهو يدخل على القوافي المقيدة، ودخوله هنا دليل على أنه لا يختص فقط بالاسم.

كالخرم^(١)، في أول البيت.

ومنه على رواية:

وكان ثبيراً في عرائين وبله^(٢)

فالواو: زائدة على الوزن لا يعتد بها.

وأنكر الزجاج والسيرافي هذا التنوين.

وقيل: ليس الترئم والغالي تنويناً، بل نونان زائدتان؛ لأنهما تثبتان في: الفعل، والحرف، والخط، والوقف، ومع (أل).. والتنوين لا يثبت في هذه، فالأنواع: أربعة.

(١) الخرم: بالراء المهملة، وهو إسقاط أول التود المجموع في صدر المصراع الأول. وذلك يكون في:

أ. فاعولن: فتصير بالخرم عولن، وتنقل إلى فعلن بسكون العين، ويكون هذا في الطويل والمتقارب.

ب. مفاعلتن: فتصير بالخرم فاعلتن، وتنقل إلى مفتعلن ويكون هذا في الوافر.

ج. مفاعيلن: فتصير بالخرم فاعيلن، وتنقل إلى مفعولن، ويكون هذا في الهزج والمضارع.

(٢) التخريج: من الطويل من معلقة امرئ القيس الخزائة (٢/٢٣٧) (٣/٦٣٩) والشجري (١/٩٠) والمحتسب (٢/١٣٥)، وعجزه قوله:

..... كبيرُ أناسٍ في بَجَادٍ مَزْمَلٍ

اللغة: ثبير: جبل، ويروى (كان أبانا) وهي رواية اللسان: أبين. عرائين: جمع العرنين: الأنف، وقال جمهور الأئمة: هو معظم الأنف، والجمع العرائين، ثم استعار العرائين لأوائل المطر؛ لأن الأنوف تتقدم الوجوه. البجاء: الكساء. المزمّل: الملفف.

الإعراب: وكان: الواو: حسب ما قبلها، كأن: حرف مشبه بالفعل. ثبيراً: اسم كأن منصوب بالفتحة الظاهرة. في عرائين: جار ومجرور متعلقان بحال محذوف. وبله: مضاف إليه، والهاء ضمير مضاف إليه ثان.

الشاهد: قوله: (وكان)؛ حيث جاءت الواو زائدة على الوزن.

وفي الحقيقة ليس هذا شاهداً نحويًا، وإنما ذكره المصنف ليستشهد على ما ذكرناه.

وفي البيت شاهد نحوي في آخره عند قوله: (مزمّل)؛ حيث جر على المجاورة، والأصل (مزمّل) صفة لـ (كبير).

وربما ذكر بعضهم النون الأصلية عند أقسام التنوين [٦/ أ]؛ كنطق ونسك.
والزائدة: كزيدان ومنطلق.

والثانية: ضرورة؛ كتنوين ([يا] أحمد، وزيد) في النداء.
أو شذوذاً؛ كتنوين (هؤلاء)^(١).

و(تَمَيُّزٌ): مبتدأ، و(حَصَلْ): في موضع الصفة له، والاسم خبر، و(مُسْنَدٍ)
مجرور بالعطف على (الجر) وهو مصدر ميمي، ومعناه: الإسناد.

والله الموفق

ص:

١١- بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي وَنُونٍ أَقْبَلْنَ فِعْلٌ يَجْبَلِي^(٢)

(١) قال في حاشية الصبان على الأشموني (١/ ٥٠): فلا يرد أنه بقي من أنواع التنوين الحقيقي
المختصة بالاسم:

تنوين الحكاية؛ كتنوين عاقلة علم امرأة حكاية لما قبل العلمية.
وتنوين الضرورة؛ كتنوين ما لا ينصرف في قوله:

وَيَوْمَ دَخَلْتَ الْخَيْدُ خَيْدُ عَتِيرَةَ
وكتنوين المنادى المضموم في قوله:

سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا

وتنوين الشذوذ، حكى: (هؤلاء قومك) بتنوين هؤلاء؛ لتكثير اللفظ.

(٢) بتا: جار ومجرور متعلق بينجلي الواقع هو وفاعله الضمير المستتر فيه في محل رفع خبر
عن المبتدأ، فإن قلت: يلزم تقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدأ وهو لا يجوز، قلت: إن
ضرورة الشعر هي التي ألجأته إلى ذلك، وإن المعمول لكونه جاراً ومجروراً يحتمل فيه ذلك
التقدم الذي لا يسوغ في غيره، وتا مضاف. وفعلت: قصد لفظه: مضاف إليه. وأتت: الواو
حرف عطف، أتت: قصد لفظه أيضاً: معطوف على فعلت. وبيا: معطوف على تا، وتا مضاف،
وافعلي: مضاف إليه، وهو مقصود لفظه أيضاً. ونون: الواو حرف عطف، نون: معطوف على
تاء، وهو مضاف. وأقبلن: قصد لفظه: مضاف إليه. فعل: مبتدأ. ينجلي: فعل مضارع، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى فعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

ش:

[الفعل وعلاماته]:

الفعل: كلمة دلت على معنى في نفسها، واقتربت بزمان في أول وضعها. والمراد بالمعنى: الحدث، وهو المصدر؛ لدلالة (ضرب) على الضرب، فخرج ما تضمن الزمان بطريق العرض؛ كاسم الفعل؛ نحو: (دراك) بمعنى: (أدرك)، واشتق الفعل من المصدر؛ كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المفعول المطلق.

وهو ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر.

وينجلي الفعل ويمتاز عن الاسم والحرف بـ:

- تاء فعلت، وهي تاء الفاعل المضمومة للمتكلم؛ ك(قمت)، أو المفتوحة للمخاطب المذكر؛ ك(قمت)، وبكسرها للمؤنث.
- وبتاء أئت، وهي تاء التأنيث الساكنة؛ ك(قامت، ونعمت)، وفي الحديث: «من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت»، والفاعل هنا: الضمير المستتر، لا التاء الساكنة، خلافاً للأخفش فيما حكى عنه.

واحترز بالساكنة: من:

- المتحركة اللاحقة للأسماء؛ ك: (قائمة، ومسلمة) فهذه متحركة بحركة الإعراب.
- ومن المفتوحة اللاحقة لبعض الحروف؛ نحو: (ثُمَّتَ، وَرَبَّتَ)، قال ابن دريد:

ثُمَّتَ طَافَ وَأَنْثَى مُسْتَلِمًا ثُمَّتَ جَاءَ الْمَرَوْتِينَ فَسَعَى^(١)

(١) التخريج: البيت من الرجز لابن دريد في الأمالي (٥٧)، وجواهر الأدب (٢/٤٠٦). الإعراب: ثمت: حرف عطف، والتاء: زائدة. طاف: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وانثنى: الواو حرف عطف، انثنى: فعل ماض. مستلماً: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. ثمت: حرف عطف، والتاء زائدة. جاء: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. المروتين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى. فسعى: الفاء: حرف عطف، سعى: فعل ماض. وجملة (طاف): معطوفة على ما قبلها. وجملة (جاء): معطوفة عليها. وجملة (سعى): معطوفة عليها أيضاً.

الشاهد: قوله: (ثمت) في الموضعين؛ حيث دخلت التاء زائدة على حرف العطف.

وقد تسكن من: (ثمت، وربت).

• ويمتاز أيضاً بياء افعلي، وهي: ياء الفاعلة المخاطبة اللاحقة:

- فعل الأمر ك (اضرب واضربي، وافعل وافعلي).

- والمضارع؛ ك (تقومين).

والمشهور: أنها فاعل.

وعن الأخفش: أنها في المضارع: حرف علامة تأنيث، والفاعل ضمير مستتر.

والماضي لا يلحقه ياء أصلاً.

وإنما قال: (يَا أَفْعَلِي) ولم يقل: (ياء الضمير)؛ لأن ياء الضمير تشمل ياء

المتكلم، وتكون في: الاسم، والفعل، والحرف؛ ك (غلامي، يخدمني، عني)، ولا تختص بالفعل.

بخلاف (ياء افعلي)، فلا تكون إلا في الفعل.

• ويمتاز الفعل أيضاً بنون أقبلن، وهي: نون التوكيد؛ ثقيلة كالمذكورة، أو

خفيفة؛ كالتي في قوله تعالى: ﴿لَسْفَعًا بِالْأَنصِيَةِ﴾.

والله الموفق

[٦/ب]

ص:

١٢- سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلٌ وَفِي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيْشَمٌ^(١)

(١) سواهما: سوي: خبر مقدم مرفوع بضممة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وسوي مضاف والضمير مضاف إليه. الحرف: مبتدأ مؤخر، ويجوز العكس، لكن الأولى ما قدمناه. كهل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير وذلك كهل. وفي ولم: معطوفان على هل. فعل: مبتدأ. مضارع: نعت له. يلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود على (فعل مضارع)، والجملة خبر المبتدأ. لم: مفعول به ليلي، وقد قصد لفظه. كيشم: جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع خبراً للمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كيشم، وتقدير البيت كله: الحرف سوي الاسم والفعل، وذلك كهل وفي ولم، والفعل

ش:

[الحرف وعلاماته]:

يقول: سوى الاسم والفعل: (الحرف)، وهو: ما دل على معنى في غيره ولم يقبل شيئاً من علامات الاسم ولا علامات الفعل.

وفي تعليق النحاس على «مقرب أبي الحسن بن عصفور»: أن الحرف يدل على معنى في نفسه.

فمن الحروف:

ما يشترك بين الاسم والفعل؛ ك: (هل زيد أخوك؟)، و(هل قام زيد؟).

ولا يليها اسم إذا كان في خبرها فعل، فلا يقال: (هل زيداً ضربت؟)، وإنما جاز (هل زيد أخوك؟)؛ حملاً على الهمزة، ولم يجوز: (هل زيد قام؟)، ولا: (هل زيداً ضربت؟)؛ لأنها لما لم تجد الفعل في: (هل زيد أخوك؟) تسلت عنه، ولما رأته في حيزها نحو: (هل زيد قام؟) تذكرت الصحبة القديمة ولم تقنع إلا بأن تعانقه، وأجازته الكسائي.

وقيل: مخصوص بالشعر ما لم يشتغل الفعل بالضمير، فيجوز نظماً ونثراً: (هل زيداً ضربته؟).

وهو بمعنى:

- «قد» في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾.

- و«إن» المشددة في قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِمْرٍ﴾.

- و«ما النافية» في قوله: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

- وفي «الأشباه والنظائر» للسيوطي رحمه الله: يكون فعل أمر من (وَهَلْ) إذا ذهب.

وأجاز المبرد دخول الهمزة عليها؛ كقوله:

..... أَهْلٌ رَأَوْنا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكْمِ^(١)

المضارع يلي لم، وذلك كائن كيشم، ويشم فعل مضارع ماضيه قولك: شممت الطيب ونحوه - من باب فرح - إذا نشقته، وفيه لغة أخرى من باب نصر ينصر حكاهما الفراء.

(١) سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم

التخريج: قاله زيد الخير (الخيال) الطائي الصحابي من أبيات قالها في إغارة على بني يربوع، وهو في

ودخلت (أم) في قوله:

أَمْ هَلْ عَلَيَّ الْعَيْشُ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ^(١)

ديوانه ص ١٥٥، والجني الداني ص ٣٤٤، والدرر ١٤٦/٥، وشرح شواهد المغني ٧٧٢/٢، وشرح المفصل ١٥٢/٨، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٥٨، والأشباه والنظائر ٤٧٢/٢، ٥٥/٧، وتذكرة النحاة ص ٧٨، وجواهر الأدب ص ٢٨١، وخزانة الأدب ١١/٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، والخصائص ٤٦٣/٢، ورصف المباني ص ٤٠٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٨٥، واللمع ص ٣١٧، ومغني اللبيب ٣٥٢/٢، والمقتضب ٤٤/١، ٢٩١/٣، وهمع الهوامع ١٣٣، ٧٧/٢.

الشرح: بشدتنا: الباء بمعنى «عن»، والشدة: بفتح الشين، الحملة، والقاع: المستوي من الأرض. الإعراب: سائل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. فوارس: مفعول به منصوب. يربوع: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. شدتنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل سائل، ونا: ضمير مضاف إليه. أهل: حرف استفهام. رأونا: فعل ماض وفاعله ومفعوله. بسفح: جار ومجرور متعلقان بالفعل رأى. القاع: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. ذي: صفة القاع مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة. الأكم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وجملة (سائل): استئنافية لا محل لها. وجملة (هل رأونا): في محل نصب مفعول (سائل).

الشاهد: قوله: (أهل)؛ حيث أدخل الهمزة على هل، وذلك على قول المبرد.

(١) يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم؟
التخريج: البيت لساعدة بن جؤية في الأزهية ص ١٣١، وخزانة الأدب ٨/١٦١، ١٦٢، ١٦٢/١١، والدرر ٦/١١٥، وشرح أشعار الهذليين ٣/١١٢٢، وشرح شواهد المغني ١/١٥١، وهمع الهوامع ٢/١٣٤، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٣١٩، ولسان العرب ١٢/٣٦ أمم. اللغة: المنجى: الخلاص. الهرم: الشيخوخة.

المعنى: هل يندم المرء على حياته بعد أن يشيب ويهرم؟ لا أعتقد أحداً يحب حياته بعدها، بالرغم أنه لا خلاص ولا مهرب منها.

الإعراب: يا ليت: يا حرف تبييه، ليت: حرف مشبه بالفعل. شعري: اسم ليت منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وخبر ليت محذوف تقديره: حاصل. ولا: الواو: حرف اعتراض لا محل له، لا: نافية للجنس. منجى: اسم لا منصوب بفتحة مقدرة. من الهرم: جار ومجرور متعلقان بالمصدر منجى، وخبر لا محذوف. أم هل: أم: زائدة، هل: حرف استفهام لا محل له. على العيش: جار ومجرور متعلقان بالمصدر ندم، بتقدير هل من ندم موجود. بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة. الشيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من ندم: من: حرف جر زائد، ندم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

- ومنها ما يختص بالاسم؛ نحو: (من، و: في).
 - ومنها ما يختص بالمضارع؛ ك(لم).
- وهو ^(١) لفظ صالح لزمان الحال والاستقبال حقيقة؛ حتى يتخلص لأحدهما بقريئة.

وفي «التسهيل»: إذا تجرد من القرائن.. فحملة على الحال أرجح.
 وقوله: (يَشْم) ضبطه الشَّراح بالتشديد من: (شَمَّ الطيبَ يَشْمُهُ)، ويجوز أن يكون مضارع (شَامَ البرقُ يَشَامُهُ) إذا رآه.
 ومثَّل به الشيخ رحمه الله على هيئته التي يكون فيها مجزوماً، فقال: (كَيْشَم)؛ أي: كقولك في (شام) مجزوماً: (يشم)، وفي (ينال) مجزوماً: (ينل) فجزمه على الحكاية.

- ويلى ^(٢) أيضًا: (قد) وهي:
- للتوقع في: (قد يقدم الغائب).
 - وتأتي للتقليل في: (قد يصدق الكذوب).
 - وليست للتقليل في أفعال الله تعالى؛ نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [٧/أ] بل هي للتحقيق.
- وتكَلَّفَ من قال: (للتقليل، والمعنى: أقل معلوماته ما أنتم عليه).
 وجاءت للتكثير في قول الشاعر:

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبٌ ^(٣)

وجملة (يا ليت شعري): ابتدائية لا محل لها. وجملة (ولا منجى): اعتراضية لا محل لها. وجملة (هل من ندم على العيش): سدت مسد مفعولي شعري، في محل نصب. والتقدير ليت علمي. الشاهد فيه قوله: (أم هل)؛ حيث جاءت أم زائدة لدخولها على حرف الاستفهام.

(١) أي: الفعل المضارع.

(٢) أي الفعل المضارع.

(٣) التخريج: البيت من البسيط، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٢٥؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٩٧؛ والمنصف ١/٢٢٣؛ ولامرئ القيس أو لعمران بن إبراهيم الأنصاري في شرح شواهد المغني ٢/٤٩٦؛ ولإبراهيم بن عمران في لسان العرب ٦٧٦/١ (قصب)؛ وبلا نسبة في الجني الداني ص ٢٥٨؛ وخزانة الأدب ٦/١٠٥، ١١/٢٥٣؛

لأنه موضع مدح وافتخار، فلا يصلح فيه التقليل.
والشُرحوب بضم السين: الفرس الطويلة.
ولذا قال سيويوه في قول الآخر:

قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ (١)

ولسان العرب ١٠/ ٢٤٥ (عرق)؛ ومغني اللبيب ص ١٧٤.

الشرح واللغة: الشعواء: بفتح المعجمة وسكون المهملة: فاشية متفرقة. وجرءاء: فرس قصيرة الشعر. ومعروقة: بالمهملة والراء والقاف: قليلة اللحم. وسرحوب: بمهمات، طويلة مشرفة. الإعراب: قد: هنا: حرف تكثير. أشهد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا. الغارة: مفعول به منصوب بالفتحة. الشعواء: صفة منصوبة. تحملني: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء: ضمير مفعول به. جرءاء: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. معروقة: صفة مرفوعة. اللحين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. سرحوب: صفة ثانية مرفوعة. وجملة (أشهد الغارة): استثنائية لا محل لها. وجملة (تحملني): حال.

الشاهد: قوله: (قد أشهد)؛ حيث استعمل الشاعر قد الداخلة على المضارع للتكثير.

(١) صدر بيت وعجزه: كأن أثوابه مجت بفرصاد

التخريج: البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٦٤؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٠؛ وشرح أبيات سيويوه ٢/ ٣٦٨؛ ولعبيد بن الأبرص أو للهلذلي في الدرر ٥/ ١٢٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٤؛ وللهلذلي في الأهمية ص ٢١٢؛ والجنى الداني ص ٢٥٩؛ والكتاب ٤/ ٢٢٤؛ ولسان العرب ٣/ ٣٤٧ (قدد)؛ ومغني اللبيب ص ١٧٤؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٦؛ ووصف المباني ص ٣٩٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٠؛ ولسان العرب ١٣/ ١٧ (أسن)؛ والمقتضب ١/ ٤٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٣.

اللغة: القرن: المماثل في الشجاعة. مصفراً أنامله: مقتولاً قد نزع دم، فاصفرت أنامله. سجت: طيبت، يقال: سجت الحائط: طيئته، والمراد هنا: صُبغت، ويروى: (مجت). الفرصاد: ماء التوت الأحمر، يريد أن الدم الذي على ثيابه بمنزلة ماء التوت، وتقديره على هذا القول: كأن أثوابه مجت بماء الفرصاد.

المعنى: يريد: ربما تركت القرن مقتولاً، قد اصفرت أنامله لما خرجت منه الروح.

الإعراب: قد: حرف تكثير. أترك: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. القرن: مفعول به منصوب بالفتحة. مصفراً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. أنامله: فاعل لمصفراً مرفوع بالضممة، والهاء: ضمير متصل، في محل جر بالإضافة. كأن: حرف شبه بالفعل. أثوابه: اسم كأن منصوب بالفتحة، والهاء: ضمير متصل، في محل جر بالإضافة. سجت: فعل ماض مبني على الفتح، مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي،

ولا تدخل (قد) على: فعل جامد، ولا مجزوم، ولا منصوب، ولا مقرون بحرف التنفيس.

والله الموفق

ص:

- ١٣- وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّاءِ مِرٌّ وَسِمٌّ بِالتُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمَرُ فُهُمٌ^(١)
١٤- وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكْ لِلتُّونِ مَحَلٌّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ مَحْوٌ: (صه) وَ(حيهل)^(٢)

والتاء: للتأنيث. بفرصاد: جار ومجرور متعلقان بالفعل سجت. وجملة (أترك القرن): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كأن أثوابه سجت): في محل نصب حال. وجملة (سجت): في محل رفع خبر كأن. الشاهد: قوله: (قد أترك)؛ حيث جاءت قد مع المضارع للتكثير لأنها في موضع التمذح والافتخار، والأصل عند دخولها على المضارع أن تكون للتقليل.

(١) وماضي: الواو للاستثناف، ماضي: مفعول به مقدم لقوله مز الآتي، وماضي مضاف. والأفعال: مضاف إليه. بالتاء: جار ومجرور متعلق بمز. مز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وسم: الواو عاطفة أو للاستثناف، سم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بالتون: جار ومجرور متعلق بسم. فعل: مفعول به لسم، وفعل: مضاف. والأمر: مضاف إليه. إن: حرف شرط. أمر: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وتقديره: إن فهم أمر. فهم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على أمر، والجملة من الفعل ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب تفسيرية، وجواب الشرط محذوف يدل عليه المذكور.

وتقديره: إن فهم أمر فسم بالتون... إلخ. وتقدير البيت: ميز الماضي من الأفعال بقبول التاء التي ذكرنا أنها من علامات كون الكلمة فعلاً، وعلم فعل الأمر بقبول التون إن فهم منه الطلب. ومز: أمر من (ماز) الشيء يميزه ميزاً؛ مثل باع يبيع بيعاً إذا ميزه.

وسم: أمر من وسم الشيء يسمه وسمًا؛ مثل وصفه يصفه وصفاً إذا جعل له علامة يعرفه بها. والأمر في قوله: (إن أمر فهم).. هو الأمر اللغوي، ومعناه الطلب الجازم على وجه الاستعلاء. (٢) والأمر: الواو عاطفة أو للاستثناف، الأمر: مبتدأ. إن: حرف شرط. لم: حرف نفي وجزم. يك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون التون المحذوفة للتخفيف، وأصله يكن. للتون: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك مقدماً. محل: اسمها مرفوع بالضممة الظاهرة، وسكن لأجل الوقف. فيه: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمحل. هو اسم:

ش:

[الفعل الماضي وعلاماته]:

الماضي لفظاً ومعنى: ما وقع وانقطع، وحسن معه (أمس).
وله علامات يمتاز بها من المضارع والأمر؛ ك:

قبوله التاء في آخره، وهي التاء المعهودة في البيت السابق؛ ك(تاء الضمير) في: (فعلت، وتباركت يا الله).

وتاء التأنيث الساكنة؛ كما في (أتت، ونعمت، وبثت).
وتتصل تاء الضمير أيضاً ب(عسى، وليس)؛ ك(عست أن تقوم).
بخلاف (نعم وبثس).

والظاهر: أن (تباركت) لا تقبل الساكنة، خلافاً للبعثي^(١).
وتدخل عليه (قد) للتحقيق؛ نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾.

وهي تقرب الماضي من الحال؛ لأن: (قام زيد) يحتمل للماضي القريب
والبعيد.

وينصرف إلى:

مبتدأ وخبر، والجملة منهما في محل جزم جواب الشرط، وإنما لم يجرى بالفاء للضرورة.
والجملة من الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ، أو تجعل جملة (هو اسم) في محل
رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: (الأمر) في أول البيت، وتكون جملة جواب الشرط محذوفة
دلت عليها جملة المبتدأ وخبره، والتقدير على هذا: والدال على الأمر هو اسم إن لم يكن
فيه محل للنون فهو اسم، وحذف جواب الشرط عندما لا يكون فعل الشرط ماضياً ضرورة
أيضاً، فالبيت لا يخلو من الضرورة. نحو: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك نحو، ونحو:
مضاف. وصه: مضاف إليه، وقد قصد لفظه. وحيهل: معطوف على صه.

(١) أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأندلسي، شهاب الدين: نحوي من أهل الأندلس، المتوفى

سنة ٨٦٠هـ.

ومذهبه في شرح الأجرومية: أن (تبارك) تقبل التاءين، تقول: (تباركت يا الله)، و(تباركت أسماء
الله).

- الحال بالإنشاء؛ ك(أقسمت لأضربنه).
 - وإلى الاستقبال ب:
 - الطلب؛ ك(غفر الله لك).
 - وب: الوعد؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾.
 - والنفي ب(لا)؛ نحو: (والله لا زرناكم أبدا).
 - ويحتمل الماضي والاستقبال بعد حرف التخصيص؛ ك(هلا نزلت).
 - ويقطع باستقباله إذا كان:
 - محقق الوقوع؛ نحو: ﴿آتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾؛ فهو ماضي اللفظ فقط.
 - وكذا إن كان شرطاً؛ ك(إن قام زيد.. قمت)، المعنى: (إن تقم قمت).
 - ويجوز الفصل بالقسم بين (قد) والفعل؛ كقوله:
- فَقَدْ - وَاللَّهِ - بَيْنَ لِي عَنَائِي^(١)

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه: بوشك فراقهم صرد يصيح
 التخريج: هو من شواهد المغني (٢٢٧/١)، قال في فتح القريب المجيب شرح شواهد مغني
 اللبيب (١٦١/٢) الشاهد رقم ٣١٤.
 البيت من البحر الوافر ولم يعز لأحد.
 المفردات: بين لي: أظهر وكشف. العناء: بفتح العين الشقاء والجهد والمشقة والتعب. وقال أبو
 الهيثم: العناء الحبس في شدة وذل. اهـ من البغدادي وليس هذا مراداً في البيت تأمل. وشك
 فراقهم: قال الرازي في مختاره: وشك البين: سرعة الفراق، قال في المنجد: ومنه: أوشك أن
 يموت، وأوشك من أفعال المقاربة. الصرد: طائر أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر، نصفه
 أبيض ونصفه أسود، ضخم المنقار، له برثن عظيم نحو من القارية في العظم، وهو لا يرى إلا
 في شعبة أو شجرة، لا يقدر عليه أحد، يقفز من شجر إلى شجر، وقال الليث: هو طائر فوق
 العصفور يصيد العصافير، وكان من عادة العرب في الجاهلية التشاؤم بصوته كالغراب والهام
 واليوم والعقنق، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع:
 النملة والنحلة والصردهم والهدهد، فهى النبي عن قتله ردًا للطيرة اهـ بغدادي بتصرف كبير.
 المعنى: يقول: والله لقد أظهر لي وكشف عما ألقاه من شقاء: صرد ينق بقر فراقهم، وسرعة
 ذهابهم، وابتعادهم عني.

[فعل الأمر وعلاماته]:

وفعل الأمر: لفظ دال على الطلب.

وعلامته:

قبول نون التوكيد؛ كما قال: (وَيْسَمُ بِالنُّونِ فِعْلَ الأَمْرِ)؛ كـ(اضرب، واضربنَّ، واغزُ واغزُونَّ، وقُم وقومنَّ).

وهل يقتضي الفورية أو لا؟

قال السكاكي: يقتضيها؛ لأنه الظاهر من الطلب^(١). ونوزع.

فإن [٧/ب] أفهمت الكلمة أمرًا ولم يصح أن تقبل النون.. فهي اسم فعل؛ نحو: (صه، وحيهل) بمعنى: أقبل، أو أقدم، أو عجل.

وإنما لم يقبل هذا النوع النون؛ لأنها من خصائص الأفعال، وهذه أسماء.

وتدخل على ما صورته صورة الأمر، ومعناه الخبر؛ نحو: (أفعل به) في

الإعراب: فقد: الفاء: حسب ما قبلها. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. واللّه: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم، والجملة القسمية معترضة بين قد والفعل لا محل لها. بين: فعل ماض. لي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عنائي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بوشك: جار ومجرور متعلقان بالفعل يصبح الآتي، ووشك مضاف. فراقهم: مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله أيضًا، والميم حرف دال على جماعة الذكور. صرد: فاعل بين، والجملة الفعلية (بين... إلخ): جواب القسم لا محل لها من الإعراب. يصبح: فعل مضارع، الفاعل يعود إلى صرد، والجملة الفعلية في محل رفع صفة صرد، والكلام (فقد... إلخ): مستأنف فيما يظهر لا محل له.

الشاهد: قوله: (قد- واللّه- بين لي)؛ حيث فصل بالقسم بين (قد) والفعل، وذلك سائغ جائز في سعة الكلام.

(١) قال السكاكي: حقه الفور؛ لأنه الظاهر من الطلب، ولتبادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه إلى تغيير الأمر الأول دون الجمع، وإرادة التراخي.

ينظر كلام السكاكي في بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في البلاغة (٢/٢٧١).

التعجب.

قال أبو حيان: على الصحيح^(١)؛ نحو: (أكرمَنَ بزيدي).
 وشذ اتصالها ببعض الأسماء كما سيأتي إن شاء الله تعالى في محله.
 (وَالأَمْرُ) مبتدأ، وقوله: (هُوَ اسْمٌ) خبره، وقد أغنى الخبر هنا عن جواب
 الشرط كما سيأتي في عوامل الجزم.

والله الموفق

* * *

(١) قال في البحر المحيط (٤٧/١): (اهدنا) صورتُهُ صُورَةُ الأمرِ، ومعناه الطَّلْبُ والرَّغْبَةُ، وقد ذكر
 الأصوليون لنحو هذه الصيغة خمسة عشر محملاً، وأصل هذه الصيغة أن تدل على الطلب، لا
 على فورٍ، ولا تكرارٍ، ولا تحتمٍ.

المُعْرَبُ والمُبْنِي (١)

ص:

١٥- وَالْإِسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ لِشَبْهِهِ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِيٌّ (٢)

ش:

[الإعراب]:

- الإعراب لغة: البيان، والتغيير، والانتقال، والتحبب، والحسن.
واصطلاحًا: أثر ظاهر، أو مقدر، يجلبه العامل آخر الكلمة.
- والمراد (بالأثر): الحركة، والحرف، والسكون، والحذف.
 - و(بالمقَدَّر): ما كان في المقصور ك(الفتى).

فالإعراب حينئذ:

لفظي، واختاره المصنف، ونسبه للمحققين.

قال السيوطي رحمه الله: وهو الصحيح.

ويوسف بن سليمان الأعمش، وجماعة من المغاربة: أنه معنوي.

وعرفوه بأنه تغيير الأواخر لاختلاف العوامل، فالحركات إنما هي دلائل عليه.

(١) أي: هذا باب المُعْرَبِ والمُبْنِي، وإعراجه ظاهر.

(٢) والاسم: الواو للاستئناف، الاسم: مبتدأ أول. منه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. معرب: مبتدأ مؤخر، والجملة منه ومن خبره خبر المبتدأ الأول. ومبني: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير ومنه مبني، ولا يجوز أن تعطف قوله: (مبني) على (معرب)، لأنه يستلزم أن يكون المعنى: أن بعض الاسم معرب ومبني في آن واحد، أو يستلزم: أن بعض الاسم معرب ومبني، وبعضه الآخر ليس بمعرب ولا مبني، وهو قول ضعيف أباه جمهور المحققين من النحاة. لشبهه: جار ومجرور متعلق بمبني، أو متعلق بخبر محذوف مع مبتدئه والتقدير: وبناءه ثابت لشبهه. من الحروف: جار ومجرور متعلق بشبهه أو بمدني. مدني: نعت لشبهه، وتقدير البيت: والاسم بعضه معرب وبعضه الآخر مبني، وبناء ذلك المَبْنِي ثابت لشبهه مُدْنٍ له من الحرف. ومدني: اسم فاعل، فعله: (أدنى)، تقول: أدنيت الشيء من الشيء، إذا قربته منه، والياء فيه هنا ياء زائدة للإشباع، وليست لام الكلمة، لأن ياء المنقوص المنكَّر غير المنصوب تحذف وجوبًا.

و: (يجلبه العامل): احتراز من نحو حركة: الإبتاع، والنقل، والبناء، والحكاية.
فمن الإبتاع: قراءة (الحمد لله) بكسر الدال إبتاعاً للام.
ومن النقل قراءة بعضهم: (للملائكة أسجدوا) بنقل ضمة الهمزة إلى التاء،
فهي حركة اجتلبت لا لعامل.

قال أبو البقاء في إعراب سورة البقرة: وهي قراءة ضعيفة جداً.

وحركة البناء: نحو: (أين).

وحركة الحكاية: نحو: (مَنْ زيدٌ؟) بعد: (جاء زيدٌ)، و(مَنْ زيدًا؟) بعد:
(ضربت زيدًا).

فلا يسمى إعرابًا.

و(آخر الكلمة): احتراز من نحو حركة الراء في: (امرؤ)؛ فإن العامل يجلبها،
لكن تبعًا لحركة الهمزة؛ إذ هي تابعة لحركة الهمزة، فالاجتلاب لحركة الراء.

وقيل: لا محترز؛ لقولهم: (آخر الكلمة)، وإنما هو لتحقيق الماهية.

ولا يرد على (يجلبه العامل آخر الكلمة)؛ نحو: (عبد شمس) علمًا:

- لأن الثاني في تقدير الانفصال، بدليل: تصغيره على (عبيد شمس).
- أو لأنه منزل منزلة التنوين [أ/٨].

[البناء]:

والأصل في الأسماء: الإعراب، وقد تبنى.

والبناء لغة: وضع شيء يراد به الثبوت.

واصطلاحًا: لزوم الكلمة حركة أو سكوتًا أو حذفًا.

وقيل: لزوم آخر الكلمة حركة أو سكوتًا لغير عامل ولا اعتلال.

وقال أبو الفتح: لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا.

وعلى ما تقدم.. هو معنوي.

وقيل: ما جاء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، وليس إبتاعًا ولا

نقلا ولا تخلصًا من ساكنين.. فهو لفظي.

[المعرب من الأسماء]:

فالمعرب: ما ليس يشبه الحرف شبهًا تامًا.

والمبني بخلافه.

فخرج بـ (شبهًا تامًا) نحو (أي)؛ فإنها تكون: موصولة، وشرطية، واستفهامية، وهي فيها مشابهة للحرف، فكان من حقها البناء، ولكن أعربت للزومها الإضافة التي هي من خصائص الأسماء فعورض شبه الحرف.

واللام في (لشبه) تعليل لقوله: (وَمَبْنِي)؛ أي: ومنه مبني لأجل الشبه المقرب من الحرف، وهي طريقة المصنف رحمه الله.

وأما ابن الحاجب.. فيبني الاسم إذا شابه مبني الأصل؛ حرفًا كان أو فعلاً.

تنبيه:

ذكر ابن يعيش في «شرح المفصل»: أن نحو (يا زيد) واسطة، لا معرب ولا

مبني.

والحسن بن الدهان في «الغرة»^(١): الكلام على ضربين، معرب ومبني، وعند الرماني وغيره قسم ثالث: لا معرب ولا مبني؛ كـ (سَحَرَ) المعدول، وسيأتي إن شاء الله تعالى فيما لا منصرف.

وأبو البقاء في «شرح اللباب»: ليس في الكلام كلمة لا معربة ولا مبنية عند المحققين.. وهذا هو الصحيح.

وسبق أن الأصل في الأسماء: الإعراب، وهو الصحيح.

والكوفيين: الإعراب أصل في الأسماء والأفعال.

وقيل: أصل في الفعل، فرع في الاسم. حكاه في «البيسط»^(٢).

(١) «الغرة» شرح لمع ابن جني.

(٢) مؤلفه ضياء الدين بن العليج، ونقل هذا القول عنه ابن عقيل في شرحه على الألفية (١/٣٧).

واختلف في الأسماء قبل التركيب:
 فالزمخشري: معربة.
 وابن الحاجب: مبنية.
 وأبو حيان: واسطة، لا معربة ولا مبنية.
 قال السيوطي: وهو اختياري.
 ويحكم على المحل في المَبْنِيَّات، فالكلمة كلها في موضع رفع، من نحو:
 (قام هؤلاء).

وهل وضع الواضع المفردات فقط وترك الجمل إلى اختيار المتكلم، فالدلالة عقلية؟

أو وضع المفردات والجمل، فالدلالة وضعية؟
 أبو حيان في «شرح التسهيل» على الثاني.

والله الموفق

ص:

١٦- كَالشَّبهِ الوَضْعِيِّ فِي اسْمِي (جِئْتَنَا) وَالْمَعْنَوِيِّ فِي (مَتَى) وَفِي (هُنَا)^(١)

١٧- وَكِنْيَابَةٌ عَنِ الْفِعْلِ بِلا تَأْتُرُ وَكَافْتِقَارِ أُصْلًا^(٢)

(١) كالشبه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كالشبه. الوضعي: نعت للشبه. في اسمي: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة للوضعي، واسمي مضاف. وجئتنا: قصد لفظه: مضاف إليه. والمعنوي: معطوف على الوضعي. في متى، وفي هنا: جاران ومجروران متعلقان بمحذوف نعت للمعنوي، وتقدير البيت: والشبه المدني من الحروف: مثل الشبه الوضعي الكائن في الاسمين الموجودين في قولك: (جئتنا)، وهما تاء المخاطب و(نا)، ومثل الشبه المعنوي الكائن في متى الاستفهامية والشرطية، وفي هنا الإشارة.

(٢) وكنيابة: الواو عاطفة، والجار والمجرور معطوف على كالشبه. عن الفعل: جار ومجرور متعلق بنباية. بلا تأثر: الباء حرف جر، ولا: اسم بمعنى غير مجرور بالباء، وظهر إعرابه على ما بعده بطريق العارية، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لنيابة، ولا مضاف، وتأثر:

[٨/ب] ش:

[أوجه شبه الاسم بالحرف]:

- أخذ يبين أوجه شبه الاسم بالحرف؛ فمن الأسماء ما أشبه الحرف لكونه:
- على حرف أو حرفين وضعاً ك (التاء، ونا) في (جِئْتَنَا)، فالتاء: فاعل ضمير في محل رفع، أشبهت باء الجر، و(نا) مفعول ضمير في محل نصب أشبهت (قد) للشبه الوضعي.
- فخرج بالوضع: نحو (أب، ودم) فإنه ثلاثي وضعاً، والأصل: (أبو ودمو) أو (دمي)؛ كما سيأتي في التصريف، فهو معرب.
- ومنها ما أشبهه شيئاً معنوياً؛ ك (متى) ففي الاستفهام: أشبهت الهمزة، وفي الشرط: أشبهت (إن).
- وأما اسم الإشارة (هكذا وهنا) .. فمبني؛ لأنه أشبه حرفاً كان من حقه الوضع؛ إذ الإشارة معنى من المعاني، فمن حقها: أن يوضع لها حرف كما وضعت (الهمزة) للاستفهام، و(إن) للشرط، و(هاء) للتثنية، و(هلا) للتحضيض، فلم تضعه العرب.
- وقيل: إن (أل) التي للعهد لما كان يشار بها إلى معهود ذهنياً.. صدق أنها حرف وضع للإشارة.
- وغاية ما في الباب: أنها إشارة ذهنية، وتلك إشارة خارجية، فلا فرق؛ ذكره السيوطي رحمه الله.

وقيل: بنيت أسماء الإشارة؛ لشبه الحرف في الافتقار؛ إذ هي مفتقرة إلى مشار

مضاف إليه، مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية التي يقتضيها ما قبله. وكافتقار: الواو حرف عطف والجار والمجرور معطوف على كناية. أصلاً: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على افتقار، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر نعت لافتقار، وتقدير البيت: ومثل النياحة عن الفعل في العمل مع أنه لا يتأثر بالعامل، ومثل الافتقار المتأصل، والافتقار المتأصل: هو الافتقار اللازم له الذي لا يفرقه في حالة من حالاته.

إليه كافتقار الحرف إلى غيره.

وإنما أعرب منها (هذان، وهاتان) لما عرض لهما من الثنية المبعدة لهما من شبه الحرف.

وعن الفارسي وجماعة: أن نحو (هذان): مبني في الرفع، و(هذين): مبني في غيره.

• ومنها ما أشبه الحرف في كونه يعمل ولا يعمل فيه؛ كأسماء الأفعال النائية عنها؛ نحو: (درالك، وكتاب) بالبناء على الكسر؛ أي: أدرك واكتب، فتاب كلاهما عن الفعل ولم يتأثر بعامل؛ إذ لا يعمل فيه شيء كما ذكر.

فخرج: ما ناب عن الفعل وتأثر بعامل محذوف؛ نحو: (ضرباً زيداً)، ف(ضرباً) مصدر ناب مناب (اضرب)، وأثر فيه عامل محذوف وجوباً، تقديره: (اضرب).

• ومنها ما أشبه الحرف في الافتقار الأصلي إلى جملة؛ ك(الذي والتي)؛ إذ هو مفتقر إلى الصلة، كما أن الحرف مفتقر إلى غيره.
هذا مذهب المصنف رحمه الله.

وقيل: بنيت الموصولات لأن بعضها وضعه وضع الحروف، ثم حُمِل الباقي عليه.

وقيل: بني الموصول لأنه كبعض الكلمة، فحكمه حكم (جع) من (جعفر).
فخرج بالافتقار الأصلي: نحو: قوله تعالى: [٩/أ] ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾ لأن (يوم) وإن افتقر إلى الجملة التي بعدها هو مستغن عنها في بعض التركيب، فهو معرب كما سيأتي في الإضافة.

وبالافتقار إلى جملة: يخرج ما افتقر إلى مفرد، فهو معرب أيضاً؛ نحو: (سبحان الله)، و﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ﴾، نصب الأول على المصدرية، والثاني على الظرفية. وإنما أعربت (أي) في أخص أحوالها وهي من الموصولات؛ للزومها الإضافة كما سبق.

و(لا) في قوله: (بِلا تَأْتِرُ) اسم بمعنى (غير) جعل إعرابها فيما بعدها؛ إذ لا

يظهر فيها إعراب ولا يقدر.

والله الموفق

ص:

١٨ - وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدَسَلِمَا مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسَمَا^(١)

ش:

[الأسماء المُعْرَبَةُ]:

المُعْرَبُ: ما سلم من شبه الحرف؛ ك (أرض، وزيد، وأحمد)، وهو ما يظهر فيه الإعراب.

(سُما، وفتى، وحبلى)، وهو: ما يقدر فيه.

(سُما) لغة في (الاسم)، وفيه عشر لغات، نظمتها في قولي:

ثُمَّ لِيَدِّءَ فِي سُمًا كَذَا اسْمٌ وَسُمُّ عَاشِرُ اللَّغَاتِ سُمَاةٌ
ومن الضم في (سُما) قوله:

(١) ومعرب: مبتدأ، ومعرب مضاف. والأسماء: مضاف إليه. ما: اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ. قد سلما: قد: حرف تحقيق، وسلم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والألف في سلما للإطلاق. من شبه: جار ومجرور متعلق بقوله سلم، وشبه مضاف. والحرف مضاف إليه. كأرض: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كأرض. وسما: الواو حرف عطف، سما: معطوف على أرض، مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهو - بضم السين مقصوراً - إحدى اللغات في اسم كما سيذكره الشارح، ونظيره في الوزن هدى وعلا وتقى وضحي. وههنا سؤال، وهو - أن الناظم في ترجمة هذا الباب بدأ بالمعرب وثنى بالمبني فقال المُعْرَبُ والمبني وحين أراد التقسيم بدأ بالمعرب أيضاً فقال والاسم منه معرب ومبني ولكنه حين بدأ في التفصيل وتعريف كل واحد منهما بدأ بالمبني وآخر المُعْرَبُ، فما وجهه؟ والجواب عن ذلك: أنه بدأ في الترجمة والتقسيم بالمعرب لكونه أشرف من المبني بسبب كونه هو الأصل في الأسماء.

وبدأ في التعريف بالمبني؛ لكونه منحصراً، والمعرب غير منحصر، ألا ترى أن خلاصة الكلام في أسباب البناء قد أنتجت أن المبني من الأسماء ستة أبواب ليس غير؟!

وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سُمًّا مُبَارَكًا (١)
ومن الكسر في (سِم) قوله:

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ (٢)
والله الموفق

(١) التخریج: هذا بيت من مشطور الرجز، لابن خالد القناني الأسدي، نسبة إلى قنان جبل لبني أسد وبعده: أترك الله به إيثاركا وهو من شواهد: التصريح: ٥٤ / ١، والإنصاف لابن الأنباري: ١٥ / ١، وشرح العيني: ٤٥ / ١. المفردات الغريبة: أسماك: ألهم أهلك أن يسموك. سُمًّا: اسمًا. أترك: ميزك واختصك. إيثاركا: مصدر أثر.

المعنى: ألهم الله تعالى أهلك أن يسموك اسمًا مباركًا ميمونًا؛ لأن الله تعالى اختصك بهذا الاسم وميزك به عن الناس، كما تؤثر أنت بخيرك ومعروفك. ولعل المراد: أن الاسم دالٌّ على المسمى. فكان الاسم خيرًا طيبًا؛ لأن صاحبه متَّصف بالبذل والمعروف والكرم. الإعراب: واللّه: مبتدأ. أسماك: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والكاف: مفعول به أول، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. سُمًّا: مفعول ثانٍ لأسماك، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. مباركًا: صفة. أترك: فعل ماضٍ، والكاف مفعول به. اللّه: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. به: متعلق بـ أترك. إيثارك: مفعول أترك، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله، أي إيثارك إياه، ويمكن أن يكون مضافًا إلى فاعله، والمفعول محذوف، والتقدير: إيثارك الناس بالخير. الشاهد: قوله: (سما)؛ حيث جاء سما على هذا اللفظ، وهو لغة في الاسم.

(٢) صدر بيت وعجزه: قَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ طَرِيقٌ تَعْلَمُهُ التخریج: الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٢٥٨، وشرح شواهد الشافية ص ١٧٦، ولسان العرب ١٤ / ٤٠١، ٤٠٢ (سما)، والمقتضب ١ / ٢٢٩، والمنصف ١ / ٦٠، ونوادير أبي زيد ص ١٦٦.

المعنى: يقسم بالله الذي ذكر اسمه في كلِّ سور القرآن الكريم، وهذه السور تدلُّنا على طريق واضح نعلمه حقًا.

ص:

- ١٩- وَفَعَلَ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنْيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا^(١)
 ٢٠- مِنْ: نُونٌ تُوَكِّدُ مَبَاشِرٍ، وَمِنْ: نُونٌ إِنَاثٌ كَيُرْعَنُ مَنْ فُتِنَ^(٢)

ش:

الإعراب: باسم: جار ومجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف. الذي: اسم موصول في محل جر بالإضافة. في كل: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. سورة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سمة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجملة القسم المحذوفة: (أقسم): ابتدائية لا محل لها. وجملة (في كل سورة سمة): صلة الموصول لا محل لها.

الشاهد: قوله: (سمة) بحذف اللام من غير تعويض.

(١) وفعل: مبتدأ، وفعل مضاف. وأمر: مضاف إليه. ومضي: يقرأ بالجر على أنه معطوف على أمر، ويقرأ بالرفع على أنه معطوف على فعل. بنيا: فعل ماض مبني للمجهول، والألف التي فيه للثنية، وهي نائب فاعل، وذلك إذا عطفت (مضي) على فعل؛ فإن عطفته على أمر فالألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على فعل. أعربوا: فعل وفاعل. مضارعاً مفعول به. إن: حرف شرط. عربا: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وألفه للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجواب الشرط محذوف يدل عليه السابق من الكلام، أي: إن عربي الفعل المضارع من النون.. أعرب، (عري) من باب (رضي) بمعنى خلا، ويأتي من باب قعد بمعنى آخر، تقول: عراه يعروه عرواً - مثل سما يسمو سمواً - إذا نزل به، ومنه قول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكِ هَرَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

(٢) من نون: جار ومجرور متعلق بعري، ونون مضاف. وتوكيد: مضاف إليه. مباشر: صفة لنون. ومن نون: جار ومجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور السابق، ونون مضاف. وإنات: مضاف إليه. كيرعن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره: وذلك كائن كيرعن. من: اسم موصول مفعول به ليرعن، باعتباره فعلاً قبل أن يقصد لفظه مع سائر التركيب، مبني على السكون في محل نصب، فأما بعد أن قصد لفظ الجملة فكل كلمة منها كحرف من حروف زيد مثلاً. فتن: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى من، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

[المُعَرَّب والمَبْنِي من الأفعال]:

لَمَّا بَيَّنَّ الْمُعَرَّب والمَبْنِي من الأَسْمَاء.. أخذ يبين المُعَرَّب والمَبْنِي من الأفعال.

[بناء الماضي]:

والماضي مبني على:

• الفتح للخفة، أو لأن عينه قد تَضَمُّ؛ ك (شَرَّفَ وظَرَّفَ)، فلو ضم أو كسر..
لثقل النقل من ضمة إلى ضمة، ومن كسرة إلى كسرة، أو من ضمة إلى كسرة، وعكسه.

• والصحيح: أنه مبني على الفتح تقديراً في نحو: (ضربتُ وضربوا)، وإنما سكن كراهة اجتماع أربع متحركات؛ كما في (ضَرَبْتُ) ثم طرد الباب في نحو: (دحرجت)؛ طرداً للحكم.

• وقيل: مبني على السكون في (ضربتُ).

• وعلى الضم في (ضربوا).

قال ابن إياز: وبني على السكون في قول الشاعر:

إِنَّمَا شِعْرِي شَهْدٌ قَدْ خُلِطَ بِالْجَلْجَلِ نَ^(١)

وهي: حبة القلب.

والوجه: أنه سكن تخفيفاً؛ كقول الآخر: [....]^(٢).

(١) التخريج: البيت من مجزوء الرمل، وهو لوضاح اليمن في الأغاني (٢٧٦/١٢)، ولسان العرب جلجل.

اللغة والمعاني: الشهد: العسل في شمعته. الجلجلان: هو حبة القلب كما ذكر المصنف. الإعراب: إنما: أداة حصر. شعري: مبتدأ مرفوع. شهد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. قد: حرف تحقيق. خُلِطَ: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون تخفيفاً، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. بالجلجلان: جار ومجرور متعلقان بالفعل خلط.

وجملة (إنما شعري): استئنافية لا محل لها. وجملة (خلط): في محل رفع صفة شهد.

الشاهد: قوله: (خلط)، حيث بنى الفعل الماضي على السكون تخفيفاً.

(٢) يوجد كلام غير واضح في المخطوط هنا.

وكقول الآخر:

..... وَمَنْ يُشَابِهَ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ^(١)

وكما في قراءة الحسن: (وذروا ما بقي من الربا)، وقراءة الأعمش: (فسي) بسكون الياء فيهما.

[بناء الأمر]:

ومذهب [ب/٩] البصريين: البناء في الأمر العاري من اللام؛ لأن المصاحب لها أمر للغائب غالباً؛ نحو: (ليضرب)، وهو معرب مجزوم بلام الأمر، وليس هو أمراً بالوضع، بل هو مضارع عرض له الأمر بدخول اللام الجازمة، فقلبت معناه من الخبر إلى الطلب.

(١) عجز بيت من الرجز، وصدرة: بأبه اقتدئ عدي في الكرم (التخريج: الرجز لرؤية بن العجاج في ملحق ديوانه ص ١٨٢؛ والدرر ١/١٠٦؛ وشرح التصريح ١/٦٤؛ والمقاصد النحوية ١/١٢٩؛ وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٥٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٢؛ وجمع الهوامع ١/٣٩. شرح المفردات: عدي: هو ابن حاتم الطائي. اقتدئ: اتخذه قدوة. ما ظلم: أي لم يظلم أمه؛ لأنه جاء على مثال أبيه.

المعنى: يقول: إن عدنياً سار على خطى أبيه في الجود والكرم، وليس هناك من هو أولى بهذا الشبه. الإعراب: بأبه: جار ومجرور متعلقان باقتدئ، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. اقتدئ: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة. عدي: فاعل مرفوع بالضم. في الكرم: جار ومجرور متعلقان باقتدئ. ومن: الواو حرف استئناف، ومن: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ. يشابه: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. أبه: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. فما: الفاء واقعة في جواب الشرط، وما: حرف نفي. ظلم: فعل ماض مبني على الفتح، وجيء بالسكون مراعاة للروي، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة: (اقتدئ عدي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ومن يشابه فما ظلم): الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يشابه): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (فما ظلم): في محل جزم جواب الشرط المقترن بالفاء. الشاهد: قوله: (ظلم)؛ حيث جاء الفعل الماضي مبنيًا على السكون تخفيفاً.

والكوفيون: أن فعل الأمر معرب؛ لأنه مقتطع من المضارع، وهو عندهم مجزوم باللام المحذوفة.

والمعتمد: ما سبق.

- فيبنى الأمر الصحيح الآخر: على السكون؛ نحو: (كُلْ، واشربْ).
- والمعتل الآخر: على الحذف؛ نحو: (اغزُ، واخشَ، وارمِ).

وتثبت الياء في الضرورة كقوله:

ثُمَّ نَادِي إِذَا دَخَلْتَ دِمَشْقًا يَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدًا^(١)

- وبينى على حذف النون في نحو: (اضربا واضربوا)؛ لأنه مقتطع من المضارع كما سبق، وهو معرب لمشابهته الاسم كما سيأتي، فلما اقتطع الأمر من المضارع المشبه الاسم وانفصل منه.. بُعد عن شبه الاسم، ورجع إلى البناء الذي هو الأصل في الأفعال، على الصحيح.
- وهو في نحو: (اضربنَ، واغزِينَ، واخشِينِ، وارمِينِ يا هندات) مبني على السكون.

وسياطي الكلام على نحو: (تعالين) في أسماء الأفعال.

(١) التخريج: البيت من البحر الخفيف، ولم أجده فيما بين يدي من مراجع الإعراب: ثم حرف عطف. نادي: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة الثابت هنا للضرورة. إذا: ظرفية شرطية. دخلت: فعل وفاعل. دمشقاً: مفعول به، والألف للإطلاق. يا: أداة نداء. يزيد: منادئ مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. بن: صفة منصوبة. خالد: مضاف إليه مجرور. بن: صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة. يزيدا: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق. وجملة (نادي): معطوفة على ما قبلها. وجملة (دخلت): فعل الشرط غير الجازم لا محل لها. وجملة (يا يزيد..): مفعول به لنادي. الشاهد: قوله: (نادي)؛ حيث إن فعل الأمر المعتل الآخر حقه أن يكون مبنيًا على حذف آخره، وثبت هنا للضرورة.

[إعراب المضارع وبنائه]:

ولا يعرب المضارع إلا إن عري من:

- نون التوكيد المباشرة.
- ومن نون الإناث.

وإلا.. فهو مبني على الفتح مع نون التوكيد.

وعلى السكون مع نون الإناث؛ لبعده عن شبه الاسم للحاق النونين؛ إذ:
نون النسوة لا تلحق الاسم.

ونون التوكيد لا تلحقه إلا شذوذاً.

وفتح مع نون التوكيد؛ لتركبه معها: تركيب (خمسة عشر) كما سيأتي في العدد.
وسكن مع نون النسوة؛ حملاً على الماضي، ك (قُمْنَ وَخَرَجْنَ).

وحكى ابن إياز: أنه معرب مع نون التوكيد عند ابن الدهان.

وذهب ابن طلحة وتلميذه السهيلي وابن درستويه: إلى أنه معرب مع نون
الإناث، والحركة مقدرة.

ولما كانت نون الإناث لا تكون إلا مباشرة للفعل متصلة به دون فصل؛ نحو:
(يرعن ويعطين).. لم يحتج إلى قيد.

وقيد نون التوكيد بقوله: (مُبَاشِرٍ)؛ لأنها تارة تباشر المضارع فيبنى نحو: (هل
تضربن)، وتارة يفصل بينها وبينه بضمير بارز أو مقدر فيعرب.

فالأول: نحو: (هل تضربان يا زيدان؟) ففصلت [١٠/أ] الألف بينه وبين نون
التوكيد المشددة.

والثاني: نحو: (هل تضربن يا زيدون) بضم الباء و(هل تضربن يا هند) بكسر
الباء فالفاصل في الأول واو محذوفة، وفي الثاني باء.

والفعل في هذه الأمثال مرفوع، علامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال،
والأصل تضربان، وتضربون، وتضربين، بنون الرفع كما ذكر ثم جيء بنون التوكيد،
فحذفت نون الرفع، وسيأتي إن شاء الله تعالى مبسوطاً في نوني التوكيد.

والنون في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْقُوكَ﴾: ضمير النسوة، والفعل معها
مبني على السكون، والواو لام الفعل بمنزلة الباء الموحدة في (يضربن)، و(أن)
هنا: لم تنصب المضارع لفظاً؛ لأنه مبني مع النون، فهي عاملة في المحل.

وأما نحو: (الرجال يعفون).. فأصله: (يعفون) بواوين، فحذفت الأولى التي هي لام الفعل، وثبتت واو الضمير، فحصل (يعفون) بواو. ويقال في النصب هنا: (أن يعفوا). وإنما أعرب المضارع:

- لموافقته الاسم في الحركة والسكون؛ كموافقة (يضرب) لـ (ضارب).
- أو: لأنه اشترك مع الاسم في قبول المعاني.

تنبيه:

دليل انقسام الأفعال إلى ثلاثة: السماع، منه في القرآن: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾... الآية، فـ(خلقني): ماض، و(يهدين) وما بعده: مراد به الحال، (والذي أطمع أن يغفر لي): مستقبل. ونحو قول الشاعر:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي عَدِيمٍ^(١)

والدليل من جهة العقل أيضًا: أن المخبر بفعل:

- إن تقدم وجود الفعل على الإخبار.. فمأض؛ ك (قام زيد).
- وإن تقدم الإخبار به على وجوده.. فمستقبل؛ ك (سيقوم زيد).

(١) التخريج: البيت من بحر الطويل، لزهير بن أبي سلمى من معلقته المشهورة التي تمتلئ بالحكم والمواعظ وتصور عادات العرب في الجاهلية وحروبهم والسلام والصلح بينهم، وهي في ديوان زهير (ص ٤)، ويُنظر في شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٩، وشرح ملحمة الإعراب ٦٠، واللباب ١٤/٢، والخزانة ٥٠٦/٧.

الإعراب: وأعلم: الواو حسب ما قبلها، أعلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا. ما: اسم موصول مفعول به. في اليوم: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، والذي هو صلة الموصول. والأمس: عاطف ومعطوف. قبله: ظرف زمان منصوب، والهاء: ضمير مضاف إليه. ولكنني: الواو: حرف عطف، لكنني: حرف مشبه بالفعل واسمه. عن علم: جار ومجرور متعلقان بالخبر. ما: اسم موصول مفعول به للمصدر. في غد: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، والذي هو صلة الموصول. عم: خبر لكن مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة القافية.

الشاهد فيه: وروود الأزمينة الثلاثة فيه: اليوم للحال، والأمس للماضي، وغد للمستقبل.

- وإن كان وجود الفعل مقارناً للإخبار.. فحال؛ نحو: (زيد يقوم الآن).
وبعضهم قال: لا وجود للحال.

والله الموفق

ص:

- ٢١- وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحَقٌّ لِلْبِنَا وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَ^(١)
٢٢- وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمٌّ كَأَيْنِ أَمْسٍ حَيْثُ وَالسَّاكِنِ كَمْ^(٢)

ش:

[الكلام على الحرف]:

الحرف لغة: طرف الشيء.

واصطلاحاً: كلمة دلت على معنى في نفسها - كما صرح به النحاس - مفتقرة لغيرها، غير مقترنة بزمان.

وعلامته: عدم قبول شيء من علامات الاسم والفعل.

والحروف مبنية.

وسبق [١٠/ب] تعريف البناء.

- (١) كل: مبتدأ، وكل: مضاف. وحرف: مضاف إليه. مستحق: خبر المبتدأ. للبناء: جار ومجرور متعلق بمستحق. والأصل: مبتدأ. في المَبْنِيِّ: جار ومجرور متعلق بالأصل. أن: مصدرية. يُسَكَّنًا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى المَبْنِيِّ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ، والتقدير: والأصل في المَبْنِيِّ تسكينه، والمراد كونه ساكناً.
- (٢) ومنه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ذو: مبتدأ مؤخر، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة، وذو مضاف. وفتح: مضاف إليه: وذو: معطوف على ذو السابق. كسر: مضاف إليه. وضم: معطوف على كسر بتقدير مضاف: أي وذو ضم. كأين: متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. أمس، حيث: معطوفان على أين بحرف عطف محذوف. والساكن: الواو عاطفة أو للاستئناف، الساكن: مبتدأ. كم: خبره، ويجوز العكس.

والأصل في المَبْنِي: السكون؛ اسما كان المَبْنِي أو غيره.

وقد يخرج عنه:

فمن المَبْنِي على الفتح للخفة وهو اسم: (أين)، بُنيت لشبه الهمزة في الاستفهام، ولشبه (إن) في الشرط، ولو بنيت على الكسر.. لانضاف نقل الكسرة إلى نقل الياء والهمزة.

ومن المَبْنِي على الكسر وهو اسم أيضًا: (أمس)، بُني لتضمنه حرف التعريف؛ لأنه يوصف بما فيه (أل)؛ نحو: (لقيته أمس الدابر)، فلولا أنه معرف بـ(أل) تقديرًا.. لما وُصف بما فيه (أل).

والذي يدل على أنه معرف بـ(أل) تقديرًا: كونه ليس علمًا، ولا مضافًا لمعرفة، ولا اسم إشارة، ولا موصولًا، ولا منادئ معرفًا، ولا مضمّرًا، فلم يبق من أقسام المعرفة إلا المعرفة بالأداة.

والمبرد: بُني لشبه الحرف في الافتقار؛ إذ هو مفتقر إلى اليوم الذي بعده، فجرى مجرى الحرف الذي لا يدل على معنى إلا في غيره.
ولا يبنى إلا إذا أريد به اليوم الذي قبل يومك، من غير فصل.

قال بعضهم: ويعرب إن:

صُغِر؛ كـ (أَمِيس).

أو جُمِع كـ (أَمُوس).

أو أُضِيف كـ (أَمِسْكُمْ).

وقيده ابن بابشاذ: بغير (أمس) المذكورة.

قال في «شرح الجمل»: (أمس) المَبْنِيَة على الكسر لا تبنى، ولا تجمع، ولا تصغر؛ لقلّة تمكّنها، أما على إعرابها.. فتجمع. انتهى.

وكذا يعرب المصاحب لـ (أل) كـ (الأمس).

قيل: مبني في حالة التصغير، وبني على أصل التقاء الساكنين؛ إذ الأصل فيهما تحريك الثاني بالكسر.

وبعض تميم: يعربه بالضممة رفعًا، وبينه على الكسر جرًا ونصبًا.
وحكى الكسائي: أن بعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف؛ للتعريف والعدل
عما فيه (أل)، فيجري مجرى (سحر) المعدول، وعلى هذه اللغة جرًا بالفتحة في
قوله:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمَسَا (١)

والزجاجي: أنه في هذا الشاهد مبني على الفتح.
ورُفِعَ بالضممة في قول الآخر:

(١) إِنِّي رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمَسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي حَنَسَا

يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمَسَا لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا

التخريج: الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٢، وأوضح المسالك ٤/١٣٢، وخزانة الأدب
٤/١٦٧، ١٦٨، والدرر ٣/١٠٨، وشرح التصريح ٢/٢٢٦، وشرح قطر الندى ص ١٦،
وشرح المفصل ٤/١٠٦، ١٠٧، والكتاب ٣/٢٤٨ ولسان العرب ٦/٩، ١٠ أمس، وما
ينصرف وما لا ينصرف ص ٩٥، والمقاصد النحوية ٤/٣٥٧، ونوادير أبي زيد ص ٧٥، وهمع
الهوامع ١/٢٠٩، وجمهرة اللغة ص ٨٤١، ٨٦٣.

اللغة والمعنى: السعالي: جمع السعلاة، وهي أخبث الغيلان، أو ساحرة الجن كما يعتقد الجاهليون.
يقول: من العجائب التي رأيتها أمس: تلك العجائز الخمس اللواتي يشبهن الغيلان.
الإعراب: إني: حرف مشبه بالفعل، واسمها ياء المتكلم. رأيت: فعل ماض مبني على السكون.
والنساء: فاعل. عجبًا: مفعول به منصوب. مذ: حرف جر. أمسا: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع
من الصرف للعلمية والعدل، والألف للإطلاق، والجار والمجرور متعلقان برأيت. عجائزًا:
بدل من عجبًا منصوب. مثل: نعت عجائزًا وهو مضاف. السعالي: مضاف إليه مجرور بالكسرة
المقدرة. خمسًا: نعت عجائز. يأكلن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث.
والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب
مفعول به. في: حرف جر. رحلهن: رحل: اسم مجرور، وهو مضاف، وهن: ضمير متصل مبني
في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. همسًا: حال
منصوب. لا: حرف نفي. ترك: فعل ماض. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. لهن: جار ومجرور
متعلقان بترك. ضرسًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة (رأيت عجبًا): في محل رفع خبر إن. وجملة (يأكلن) في محل نصب نعت عجائزًا. وجملة
(لا ترك الله لهن ضرسًا): استثنائية لا محل لها من الإعراب.
والشاهد فيه قوله: (أمسا)؛ حيث جاءت كلمة أمس غير منصرفة، فجرت بالفتحة، والألف للإطلاق.

إِعْتَصِمَ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَنَّ بِأَسٍ وَتَنَاسَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْسٌ^(١)

ومن نصبه على الظرفية مع (أل) قوله:

وَإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ بِيَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(٢)

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ١٠٧/٣، وشرح التصريح ٢/٢٢٦، والمقاصد النحوية ٤/٣٧٢، وهمع الهوامع ١/٢٠٩.

شرح المفردات: اعتصم: تمسك. البأس: الشدة: عن: بدا، ظهر.

المعنى: يقول: تمسك بالأمل، ولا تستسلم لليأس إن انتشرت أمامك المصاعب وتغافل عن الماضي وما حمله لك من آلام.

الإعراب: اعتصم: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بالرجاء: جار ومجرور متعلقان باعتصم. إن: حرف شرط. عن: فعل ماض، وهو فعل الشرط. بأس: فاعل مرفوع بالضممة. وتناس: الواو حرف عطف، تناس: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. الذي: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. تضمَّن: فعل ماض مبني على الفتح. أمس: فاعل مرفوع بالضممة.

وجملة: (اعتصم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (إن عن بأس): الشرطية اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط المحذوفة المقدرة بـ(فتناس): في محل جزم؛ لاقتربها بالفاء. وجملة (تناس): معطوفة على جملة (اعتصم) لا محل لها من الإعراب. وجملة: (تضمن أمس): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (تضمن أمس)؛ حيث رفع (أمس) بالضممة على لغة بني تميم، والحجازيون يبنونها على الكسر.

(٢) التخريج: البيت من الطويل، وهو لنصيب يمدح سليمان بن عبد الملك، وهو في معاني القرآن للفراء (٤٦٧/١)، والخصائص (٣٩٤/١)، (٥٧/٣)، والمحتسب (١٩٠/٢)، والإنصاف (٣٢٠/١)، والأمال الشجرية (٢٦٠/٢)، والبحر المحيط (١١٠/٧)، والارتشاف (ص ٥٧٥)، والتذييل (٣٧٦/٣، ٣٧٧)، وتعليق الفرائد (ص ١٦٥)، والهمع (١/٢٠٩)، والدرر (١/١٧٥)، وديوان نصيب (ص ٦٢) واللسان مادة «أمس».

الإعراب: واني: الواو حسب ما قبلها، إن: حرف توكيد ونصب، والياء ضمير متصل اسمها. وقفت: فعل وفاعل. اليوم: ظرف زمان منصوب، متعلق بوقفت. والأمس: الواو حرف عطف، الأمس: اسم معطوف على اليوم منصوب مثله. قبله: ظرف زمان منصوب، والهاء: ضمير مضاف إليه. بيابك: جار ومجرور متعلقان بوقفت. حتى: حرف غاية وجر. كادت: فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة، والتاء للتأنيث. الشمس: اسم كاد مرفوع. تغرب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي.

قال السيوطي في «الأشباه والنظائر»: لما عرف باللام الظاهرة.. زال عنه تضمناها فأعرب، وروي بالكسر على البناء المعهود، واللام حينئذ زائدة فيه، وهو معرف بلام أخرى.

مراده: وهذه إنما زيدت للتوكيد.

وعن الخليل: أنه أجاز في نحو: (لقيته [١١ / أ] أمس) أن يكون التقدير: (بالأمس)، فحذف (الباء وأل)، والكسرة حينئذ كسرة إعراب.

• ومن المَبْنِي على الضمة وهو اسم أيضًا: (حيثُ):

بنيت؛ لافتقارها إلى جملة على الصحيح.

وعلى الضمة؛ لمشابهة (قبل وبعد) في حالة حذف المضاف إليه ونية معناه، وذلك أن الأصل في (حيث) أن تضاف لمفرد، فمُنِعَتْه وأُزِمَتْ الإضافة للجمل، وقد منع أيضًا كل واحد من (قبل وبعد) أن يذكر معه المضاف إليه في حالة بنائهما على الضم؛ يعني: عند حذف المضاف إليه ونية معناه، فلما أشبهتهما (حيث) في المنع خاصة.. بُنِيَتْ على الضم كما ذكر.

وبعضهم: بناها على الفتح تخفيفًا.

وبعضهم: على الكسر على أصل التقاء الساكنين.

وأعربها فقعس، وجعل منه قراءة: (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) بالجر على الإعراب.

ولغة طيء: إبدال يائها واؤها؛ لقولهم: (حوت) بتثليث التاء.

وقد يقال: (حاث) بتثليث التاء أيضًا^(١).

وندر جرها بـ(إلى) في قول الشاعر:

وجملة (وقفت): خبر إن في محل رفع. وجملة (كادت): مع مصدرها المؤول في محل جر بحرف

الجر، متعلقان بالفعل وقفت. وجملة (تغرب): في محل نصب خبر كاد.

والشاهد: قوله: (الأمس)؛ حيث نصبه على الظرفية مع (أل).

(١) العبارة كما ترى فيها تشويش ههنا، وملخص القول في لغات (حيث):

أن فيها خمس لغات: (حيثُ)، و(حيثْ)، و(حيثِ)، و(حيثٍ)، و(حيثُ)، ويقال: (حوتُ)، بقلب الياء

واؤها، ويقال: (حاثُ).

..... إِلَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمٍ^(١)

قاله في «همع الهوامع»^(٢).

وعن الزجاج: أنها موصولة؛ لأنها مفتقرة إلى جملة كما ذكر.

• ومن المَبْنِي على السكون، وهو اسم: (كم).

بنيت؛ لشبهها الحرف في الوضع.

أو لشبه الهمزة في الاستفهام.

• وكذا: (هل) و(لم)، وهما حرفان.

• ومن المَبْنِي على الفتح أيضًا: (أَنَّ) و(لَيْتَ) وهما حرفان.

• و(كَيْفَ)، وهي اسم استفهام، بنيت على الفتح للخفة، ويستفهم بها عن حال الشيء، فهي:

• خبر في: (كيف زيد؟).

• وحال في: (كيف جاء زيد؟)، وكذا: (كيف كان زيد؟)؛ إن جعلت (كان) تامة، وإلا.. فهي خبر (كان).

• ومفعول في قوله تعالى: ﴿وَبَيَّنَّا لَكُمُ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾؛ فهي في موضع نصب بـ(فعلنا).

وبعض الكوفيين: أن جملة (كيف فعلنا): فاعل لـ (تبين)؛ لأنه يجيز كون

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فشدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بِيُوتًا كَثِيرَةً

وهو من معلقة زهير وينظر في: الارتشاف (ص ٥٨٤)، والتذليل (٣/ ٤٠٠، ٤١٣)، وشرح

التسهيل للمصنف (١/ ٢٣٢)، وشرح المعلقات للزوزني (١٦١)، وشجر الدر لأبي الطيب

اللغوي (٩٥)، والخزانة (٣/ ١٥٧)، والمغني (١/ ١٣١)، وشرح شواهد (١/ ٣٨٤)،

والهمع (١/ ٢١٢)، والذرر (١/ ١٨١)، وحاشية يس (٢/ ٣٩)، وديوان زهير (ص ٨٤).

اللُّغَةُ: الشدة: الحملة. أم قشعم: كنية الموت.

المعنى: يقول: فحمل حصين - المذكور في الأبيات السابقة - على الرجل الذي رام أن يقتله بأخيه،

وَلَمْ يَفْزَعْ بِيُوتًا كَثِيرَةً؛ أي: لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية، وملقى الرحل: المنزل؛ لأنَّ

المسافر يلقي به رحله، أراد عند منزل المنية. وجعله منزل المنية لحلولها ثم بمن قتله حصين.

الشَّاهِدُ: قوله: (إلى حيث)؛ إذ خرجت (حيث) عن الظرفية؛ فَجُرَّتْ بِأَلَى.

(٢) همع الهوامع (٢/ ٢١١).

الفاعل جملة.

والصحيح: أنه محذوف؛ لدلالة الكلام عليه؛ أي: حالهم، ولأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

وقال البعلبي تلميذ المصنف: الفاعل: مضمونٌ كيف فعلنا؛ كأنه قيل: وتبين لكم كيفية فعلنا بهم.

• وهي في محل نصب أيضًا بالفعل بعدها في ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾.

• وقالوا: مفعول مطلق في سورة الفيل.

وسيويوه: أن (كيف) ظرف دائمًا.

ورُدُّ عليه، لكن قال المصنف رحمه الله: لما كانت تفسر بقولك: (على أي حال).. سُمِّيت ظرفًا [١١/ب] مجازًا.

وعلى القول بالظرفية: لا يفتقر إلى استقرار، قاله أحمد بن الخباز في «النهاية». فنحو: (كيف جاء زيد؟):

على قول سيويوه: تقديره: (في أي حالة أتى زيد؟).

وعلى كونها أسماء عند الأخفش تقديره (على أي حال جاء زيد؟).

• وفي «الإتقان»: تردُّ شرطيةً، وخرَّج عليه: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، وجوابها: محذوف؛ لدلالة ما قبلها عليه. انتهى.

• وسمع جرّها بالحرف في قولهم: (على كيف تبيع الأحمرين)، و(انظر إلى كيف تضع).

• ومن المَبْنِي على الكسر أيضًا: (جير) وهي حرف جواب بمعنى (نعم)، ولم تُبْنَ على الفتح كـ (أين)؛ لأنها قليلة الاستعمال، فاغتنر نقل الكسرة بعد الياء، بخلاف (أين) كما مر؛ فإنها كثيرة الاستعمال، وفيها ثقل الهمزة والياء كما سبق.

• ولا تخرج (منذ) عن البناء إن استعملت اسمًا؛ لتضمنها معنى الحرف في نحو: (ما رأيته منذ يومين)؛ أي: من يومين.

فائدة:

المَبْنِي على قسمين:

لازم البناء؛ نحو: (من وكم)؛ إذ لا يفارقهما شبه الحرف.
وعارض البناء؛ نحو: (لا رجل)، ونحو (خمسة عشر)، ونحو (قبل وبعد) في بعض أحوالهما.

والله الموفق

ص:

٢٣- وَالرَّفْعَ وَالنَّصَبَ اجْعَلَنَّ إِعْرَابًا لاسِمٍ وَفِعْلٍ تَحْوُ لَنَ أَهَابًا^(١)٢٤- وَالاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ كَمَا قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَجْزِمَا^(٢)

ش:

أنواع الإعراب أربعة:

الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

- فيشترك الاسم والفعل المضارع في: الرفع والنصب؛ ك(جاء زيد، ورأيت زيدا)، ونحو: (يضرب ولن أهاب الأسد).

(١) والرفع: مفعول به أول لأجعلن مقدم عليه. والنصب: معطوف عليه. اجعلنن: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. إعراباً: مفعول ثانٍ لأجعلن. لاسم: جار ومجرور متعلق بإعراباً. وفعل: معطوف على اسم. نحو: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك نحو. لن: حرف نفي ونصب واستقبال. أهاباً: فعل مضارع منصوب بلن، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، ونحو مضاف، وجملة الفعل والفاعل في قوة مفرد مضاف إليه.

(٢) والاسم: مبتدأ. قد: حرف تحقيق. خصص: فعل ماضٍ، مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الاسم، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. بالجر: جار ومجرور متعلق بخصص. كما: الكاف حرف جر، وما: مصدرية. قد: حرف تحقيق. خصص: فعل ماضٍ مبني للمجهول. الفعل: نائب فاعله، وما مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف: أي ككون الفعل مخصصاً. بأن: الباء حرف جر، وأن حرف مصدرية ونصب. ينجزما: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الفعل، وأن ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالباء؛ أي: بالانجزام، والجار والمجرور متعلق بخصص.

• ويختص الاسم بالجر.

• والفعل بالجزم.

لأن الاسم خفيف والجر ثقيل، والفعل ثقيل والجزم خفيف، فأعطي الثقيل للثقيل، والخفيف للثقيل؛ لتحصيل المعادلة، وهو قول أبي علي عمر الشلوبين رحمه الله.

وقيل غير ذلك.

وألف (أهأبا) للإطلاق، وقوله: (وَالرَّفْعُ) مسموع بالنصب، وحكى الرضي: أن الفعل المؤكد بالنون لا يعمل فيما قبله كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الاشتغال. (وما) في قوله: (كَمَا) مصدرية، والموصوف محذوف؛ أي: والاسم قد خصص بالجر اختصاصًا كاختصاص الفعل بالجزم.

والله الموفق

ص:

٢٥- فَارْفَعْ بِضَمِّهِ وَأَنْصِبْ فَتَحًا وَجُرْ كَسْرًا كَذَكَرَ اللَّهُ عَبْدَهُ يَسُرُّ^(١)

٢٦- وَاجْزِمْ بِتَسْكِينِهِ وَغَيْرِ مَا ذَكَرَ يَنْوِبُ مُحَمَّدًا: (جَا أَخُو بَنِي نَمِرٍ)^(٢)

(١) فرفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. بضم: جار ومجرور متعلق برفع. وانصب: الواو عاطفة، انصب: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو معطوف على ارفع. فتحًا: منصوب على نزع الخافض أي بفتح. وجر: الواو عاطفة، جر: فعل أمر معطوف على ارفع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. كسرًا: مثل قوله فتحا منصوب على نزع الخافض. كذا: الكاف حرف جر ومجروره محذوف، والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: وذلك كائن كقولك. وذكر: مبتدأ، وذكر مضاف. ولفظ الجلالة: مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. وعبد: مفعول به لذكر منصوب بالفتحة الظاهرة، وعبد مضاف والضمير مضاف إليه. يسر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى ذكر، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) واجزم: الواو عاطفة، اجزم: فعل أمر معطوف على ارفع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. بتسكين: جار ومجرور متعلق باجزم. وغير: غير: مبتدأ، وغير: مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. ذكر: فعل ماض مبني

[١٢/أ]

ش:

الأصل في الإعراب: أن يكون بالحركات.

ففي الرفع: بالضممة.

وفي النصب: بالفتحة.

وفي الجر: بالكسرة.

والأصل في الجزم: أن يكون بالسكون.

والرفع والنصب والجر والجزم: ألقاب الإعراب.

والضم والفتح والكسر والسكون: ألقاب البناء.

ومن هنا قالوا: (ألقاب البناء: علامات الإعراب)؛ لأن الضمة مثلا لقب البناء (في حيثُ)، وعلامة الرفع في نحو: (قام زيدٌ) وحركة المُعْرَب وسكونه: بعامل، وحركة المَبْنِي وسكونه: لا بعامل.

وقد يطلق على المُعْرَب: أنه مضموم.

وعلى المَبْنِي: أنه مرفوع، واستعمله بعض الكوفيين.

وقد اجتمع في البيت الأول الحركاتُ الثلاثُ، ف(ذِكْرُ): مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة، والاسم الكريم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و(عَبْدٌ) مفعولٌ نُصِبَ بالمصدر المضاف - وهو (ذِكْرُ) - وعلامة نصبه الفتحة، و(يَسْرُ): خبر المبتدأ.

للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة. ينوب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى غير، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. نحو: خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو. جا: فعل ماضٍ قصر للضرورة. أخو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وأخو مضاف. وبني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وبني مضاف. ونمر: مضاف إليه، مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكن لأجل الوقف، والجملة من الفعل وفاعله في قوة مفرد مجرور بإضافة نحو إليه.

والمعنى: أن العبد إذا علم أن الله تعالى يذكره.. يسره ذلك.
 وأشار بقوله: (وَعَبَّرَ مَا ذُكِرَ يَنْوِبُ): إلى ما خرج عن الأصل في الإعراب،
 وهو النوع الذي يعرب بالحروف نيابة عن الحركات، وذكر المثاليين؛ فد(أخو)
 فاعل مرفوع علامة رفعه الواو نيابة عن الضمة وهو من الأسماء الستة الآتي ذكرها،
 و(بني) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، وأصله: (بنين)
 حذفت النون لإضافته، ونصب (فَتْحًا) و(كَسْرًا) على نزع الخافض؛ أي: وانصب
 بفتح وكسر.

والله الموفق

الْأَسْمَاءُ السِّتَّةُ

ص:

- ٢٧- وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالْأَلْفِ وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنْ الْأَسْمَاءِ أَصْفٌ^(١)
 ٢٨- مِنْ ذَلِكَ (ذُو) إِنْ صُحِبَتْ أَبَانَا وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا^(٢)
 ٢٩- (أَبُ) (أَخُ) (حَمُّ) كَذَاكَ وَ(هَهُ) وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخْيَرِ أَحْسَنُ^(٣)
 ٣٠- وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ^(٤)

(١) وارفَع: الواو للاستئناف، ارفع فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بواو: متعلق برفع. وانصبين: الواو عاطفة، انصب: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وهو معطوف على ارفع. بالالف: جار ومجرور متعلق بانصب. واجرر: الواو عاطفة، اجرر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وهو معطوف على ارفع. بياء: جار ومجرور متعلق باجرر. ما: اسم موصول تنازعه الأفعال الثلاثة. من الأسماء: جار ومجرور متعلق بأصف الآتي، أو بمحذوف حال من ما الموصولة. أصف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد ضمير محذوف منصوب المحل بأصف، أي: الذي أصفه.

(٢) من ذلك: من ذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب. ذو: مبتدأ مؤخر. إن: حرف شرط. صحبة: مفعول به مقدم لأبان. أبانا: أبان: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ذو، وألفه للإطلاق وهو فعل شرط مبني على الفتح في محل جزم، والجواب محذوف، والتقدير: إن أبان ذو صحبة فارفعه بالواو. والفم: معطوف على ذو. حيث: ظرف مكان. الميم: مبتدأ. منه: جار ومجرور متعلق ببيان. بانا: فعل ماضٍ بمعنى انفصل، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الميم، وألفه للإطلاق وجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله الميم، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر بإضافة حيث إليها.

(٣) أب: مبتدأ. أخ حم: معطوفان على أب مع حذف حرف العطف. كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تنازعه كل من أب وما عطف عليه. وهن: الواو عاطفة، هن: مبتدأ، وخبره محذوف، أي: وهن كذلك. والنقص: مبتدأ. في هذا: جار ومجرور متعلق بالنقص، أو بأحسن الأخير: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة أو هو نعت له. أحسن: خبر المبتدأ.

(٤) وفي أب: جار ومجرور متعلق بيندر الآتي. وتالييه: معطوف على أب. ينذر: فعل مضارع،

ش:

أخذ في بيان ما يعرب بالحروف التي تنوب عن الحركات، فذكر في هذه الأبيات الأسماء الستة، فمعنى البيت الأول: (الذي أصفه لك من الأسماء الآتي ذكرها: اجعل علامة رفعه الواو، ونصبه الألف، وجره الياء).

• فمن ذلك: (ذو) بمعنى صاحب، ولهذا قال: (إن صحبة أبانا)؛ احترازاً من (ذو الموصولة) في لغة طيء؛ فإنها لا تبين صحبة، وستأتي إن شاء الله تعالى في الموصول، فتقول: (جاءني ذو مال ورأيت ذا مال [١٢/ب] ومررت بذي مال)؛ أي: صاحب مال.

فالأول: فاعل علامة رفعه الواو.

والثاني: مفعول علامة نصبه الألف.

والثالث: مجرور علامة جره الياء.

• ومنها (الفم إذا بان منه الميم)؛ أي: فارقته؛ نحو: (هذا فوك، ورأيت فاك، ونظرت إلى فيك).

فإن لم تفارقه الميم.. أعرب بالحركات؛ كقولهِ:

..... يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمَةٌ^(١)

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى النقص. وقصرها: الواو عاطفة، قصر: مبتدأ، وقصر مضاف والضمير مضاف إليه. من نقصهن: من نقص: جار ومجرور متعلق بأشهر، ونقص مضاف والضمير مضاف إليه. أشهر: خبر المبتدأ.

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه وهو لرؤية في ديوانه ص ١٥٩، والحيوان ٣/٢٦٥، وخزانة الأدب ٤/٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٠، والدرر ١/١١٤، وشرح شواهد المغني ١/٤٦٧، والمقاصد النحوية ١/١٣٩، وبلا نسبة في شرح التصريح ١/٦٤، وهمع الهوامع ١/٤٠.

اللغة: ظمان: عطشان.

الإعراب: يصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. ظمان: خبر يصبح منصوب بالفتحة. وفي البحر: الواو: حالية. في البحر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. فمه: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وقد تثلت فاؤه منقوصاً؛ نحو: (فَمِّم، فَمِّم، فَمِّم).
 أو مقصوراً؛ نحو: (فَمَّا، فَمَّا، فَمَّا).
 وقد تشدد الميم مع فتح الفاء وضمها؛ كقوله:

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فَمِّهِ (١)

بالوجهين.

- ومنها: (أب)، و(أخ)، و(حم)، و(هن).
- والحم: أبو زوج المرأة.
- والهن: كناية عما يُستقبح ذكُّره.
- وقيل: هو الفرج خاصة.
- فتقول: (جاء أبو زيد، وأخو عمرو، وأبوك، وأخوك، وحموها).

وجملة (يصبح ظمان): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (في البحر فمه): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله (فمِّه)؛ حيث أثبت الميم في فم مع أنه أضيف إلى الضمير الغائب، فأعرب بالحركات. (١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ فِي أَسْطُمِّهِ

وهو للعجاج في ملحق ديوانه ٣٢٧/٢، وخزانة الأدب ٤/٤٩٣، ٤٩٦، والدرر ١/١٠٩، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٩٢، وسر صناعة الإعراب ١/٤١٥، ولسان العرب ١٣/٥٢٩ (فوه)، والمحتسب ١/٧٩، والممتع في التصريف ١/٣٩١، وهمع الهوامع ١/٣٩.

اللغة: أسطم الشيء: وسطه ومعظمه، يُقال: فلان في أسطمة قومه، أي: في وسطهم وأشرفهم. الإعراب: يا: حرف تنبيه. ليتها: حرف مُشَبَّه بالفعل، وها: ضمير متصل مبني في محل نصب ليت. قد: حرف تحقيق. خرجت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. من: حرف جرّ. فمِّه: اسم مجرور، والهاء مضاف إليه، والجرّ والمجرور متعلقان بخرجت. حتى: حرف جرّ. يعود: فعل ناقص مضارع منصوب بأن مضمرة. والمصدر المؤول من (أن يعود) في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجرّ والمجرور متعلقان بخرجت. الملك: اسم يعود مرفوع. في أسطمة: جرّ ومجرور متعلقان بخبر يعود، والهاء مضاف إليه. وجملة (ليت واسمها وخبرها): استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (خرجت): في محلّ رفع خبر ليت.

الشاهد: قوله: (فَمِّه)؛ إذ الميم من الفم قد تشدد مع فتح وضم الفاء، وبالروايتين ورد هذا الشاهد.

و: (رأيت أباك، وأخاك، وحماها).

و: (مررت بأخيك، وأبيك، وحماها).

والنقص في (الهن) أحسن من الإتمام، والنقص: حذف لامه وهي الحرف الأخير، وإعرابه بالحركات؛ نحو: (هَنُها قَبِيحٌ، وما رأيت هَنَها، وما نظرت إلى هَنِها).

ولهذا قال: (وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ).

ولا يمتنع إتمامه نحو (هَنُها قَبِيحٌ)، وأنكره.

وحكى الإتمام سيبويه.

ويندر النقص في (أب) وتاليه، وهما: (أخ وحم)؛ نحو: (هذا أبك، ورأيت أبك، ومررت بأبك) ^(١).

ومعنى: (يَنْدُرُ): يقل.

ومنه قوله:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الكَرَمِ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢)
وحكى الفراء وأبو زيد: (هذا أخك).

(١) خلاصة إعراب الأسماء الستة:

الأسماء الستة على ثلاثة أقسام:

(أولاً) ما فيه لغة واحدة، وهي الإعراب بالحروف، وهما (ذو) بمعنى صاحب و(فو) بمعنى الفم.

(ثانياً) ما فيه لغتان، وهو (الهن) فإن فيه:

النقص: وهو حذف حرف العلة، وإعرابه بالحركات وهو الأفتح.

والإتمام: وهو إعرابه بالحروف. وهو الأقل.

(ثالثاً) ما فيه ثلاث لغات وهو: (الأب، والأخ، والحم)؛ فإن فيهن:

الإتمام: وهو الإعراب بالحروف، وهذا هو الأشهر والأفصح.

والقصر: وهو أن تلزمها الألف في جميع أحوالها كالاسم المقصور، وهذا دون الأول.

والنقص: وهو حذف حرف علتها وإعرابها بالحركات، وهذا نادر.

من «معجم القواعد العربية» ص ٥٧.

(٢) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: قوله: (بأبه) و(أبه)؛ حيث استعمل لفظ (الأب)

منقوصاً، وذلك نادر.

وحكى الفراء: (هذا حمك).

وقوله: (وَقَصْرَهَا مِنْ تَقْصِيهِنَّ أَشْهَرُ) يشير به إلى أن قصر هذه الأسماء الأربعة^(١) التي هي: (أب وأخ وحم): أشهر من النقص.

والقصر: لزوم الألف في الأحوال الثلاث، فتقدر الحركات الثلاث على الألف؛ نحو: (جاء أباك، ورأيت أباك، ومررت بأباك)؛ كما في (الفتى).
ومنه قول الشاعر:

أَحَاكَ الَّذِي إِنْ تَدَعُهُ لِمَلْمَمَةٍ يُجِبُّكَ لِمَا تَبَغِي وَيَكْفِيكَ مَنْ يَبْغِي^(٢)
وقول عبد الله بن مسعود لأبي جهل: (أنت أبا جهل؟)^(٣)، وقولهم: (مكره

(١) بل هي ثلاثة، ف(الهن): الأشهر فيه النقص لا القصر.

(٢) أَحَاكَ الَّذِي إِنْ تَدَعُهُ لِمَلْمَمَةٍ يُجِبُّكَ لِمَا تَبَغِي وَيَكْفِيكَ مَنْ يَبْغِي
وَإِنْ تَحْفَهُ يَوْمًا فَلَيْسَ مُكَافِئًا فَيَطْمَعُ ذَا التَّزْوِيرِ وَالْوَشْيِ أَنْ يَضْفِي

التخريج: البيتان من بحر الطويل غير منسويين، (حاشية الصبان: ٢٤/٤) وشرح التسهيل (٤٩/١)،
والتذيل والتكميل (١٦٦/١).

اللغة: الملمة: النازلة. تبغي: تقصد وتطلب. يكفيك من يبغي: أن يقوم بنصرتك وحمايتك ممن يريد ظلمك. ذو التزوير والوشي: المفسد بين الأحباب.

الإعراب: أحاك: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة على الألف، والكاف: ضمير مضاف إليه. الذي: اسم موصول خبر لمبتدأ تقديره هو. إن: حرف شرط جازم. تدعه: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، والهاء: ضمير مفعول به. لملمة: جار ومجرور متعلقان بتدعه. يجبك: فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط. لما: جار ومجرور متعلقان بيجبك. تبغي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة. الواو حرف عطف، يكفيك: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر على الياء الثابتة للضرورة، والكاف: ضمير مفعول به. من: اسم موصول مفعول به. يبغي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.

وجملة (أحاك الذي): ابتدائية لا محل لها. وجملة (الذي تدعه): خبر أحاك. وجملة (إن تدعه): صلة الموصول. وجملة (ويكفيك): معطوفة على يجبك في محل جزم. وجملة (يبغي): صلة الموصول.

الشاهد: قوله: (أحاك)؛ حيث جاء مقصوراً ملازماً للألف.

(٣) أخرجه البخاري في المغازي (٣٧٦٦).

أخاك لا بطل^(١)، (فأخاك): مبتدأ، و(مكره): خبر مقدم.
وقوله:

(١) قال في مجمع الأمثال (١/١٥٣): قال المفضل: كان من حديث بيهس أنه كان رجلاً من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض، وكان سابع إخوة. فأغار عليهم ناسٌ من أشجع بينهم وبينهم حرب وهو في إبلهم، فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس، وكان يحمق، وكان أصغرهم، فأرادوا قتله، ثم قالوا: وما تريدون من قتل هذا؟ يُحسب عليكم برجل ولا خير فيه، فتركوه.
فقال: دعوني أتوصل معكم إلى الحي، فإنكم إن تركتموني وخذيتي أكلتني السباع وقتلني العطش، ففعلوا، فأقبل معهم، فلما كان من الغد.. نزلوا فنحروا جزوراً في يوم شديد الحر، فقالوا: ظللوا لحكمكم لا يفسد.

فقال بيهس: لكن بالآثلاث لحماً لا يُظلل، فذهبت مثلاً.
فلما قال ذلك.. قالوا: إنه لمُنكر، وهموا أن يقتلوه، ثم تركوه وظلوا يشؤون من لحم الجزور ويأكلون، فقال أحدهم: ما أطيب يومنا وأخصبه، فقال بيهس: لكن على بلدح قوم عجفي، فأرسلها مثلاً، ثم انشعب طريقهم، فأتى أمه فأخبرها الخبر.
قالت: فما جاءني بك من بين إخوتك؟ فقال بيهس: لو حُيرت لاخترت، فذهبت مثلاً.
ثم إن أمه عطفت عليه ورقت له، فقال الناس: لقد أحبت أم بيهس بيهساً. فقال بيهس: نُكل أرامها ولداً، أي عطفها على ولد، فأرسلها مثلاً.
ثم إن أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب إخوته فيلبسها ويقول: يا حَبداً التراث لولا الذلة، فأرسلها مثلاً.

ثم إنه أتى على ذلك ما شاء الله، فمر بنسوة من قومه يضلحن امرأةً منهن يُرذن أن يُهدينها لبعض القوم الذين قتلوا إخوته، فكشف ثوبه عن أسنانه وغطى به رأسه، فقلن له: ويحك! ما تصنع يا بيهس؟ فقال:

البس لكل حالة لبوسها إمّا نعيمها وإمّا بؤسها

فأرسلها مثلاً.

ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاماً، فجعل يأكل ويقول: حَبداً كثرة الأيدي في غير طعام، فأرسلها مثلاً.

فقالت أمه: لا يطلب هذا بثأراً أبداً.

فقالت الكنانية: لا تأمني الأحمق وفي يده سكين، فأرسلتها مثلاً.

ثم إنه أخبر أن ناساً من أشجع في غار يشربون فيه، فانطلق بخالٍ له يقال له: أبو حنش، فقال له: هل لك في غار فيه ظياء لعلنا نصيب منها.

ثم انطلق بيهس بخاله حتى أقامه على قم الغار، ثم دفع أبا حنش في الغار، فقال: ضرباً أبا حنش، فقال بعضهم: إن أبا حنش لبطل، فقال: أبو حنش: مُكره أخاك لا بطل، فأرسلها مثلاً.

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(١)
[١٣/أ] والشاهد في (أبا)؛ الثالث حيث وقع مضافاً إليه وفيه الألف.

تنبيه:

قال أبو حيان في «الارتشاف»: «والصحيح: أن هذه الأسماء معربة بحركات مقدره في الحروف.»

(١) التخريج: الرّجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٦٨، وله أو لأبي التّجم في الدّرر ١/١٠٦، وشرح التصريح ١/٦٥، وشرح شواهد المغني ١/١٢٧، والمقاصد النّحوية ١/١٣٣، ٣/٦٣٦، وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٧/٤٥٥، وبلا نسبة في أسرار العربية ص٤٦، والإنصاف ص١٨، وأوضح المسالك ١/٤٦، وتخليص الشّواهد ص٥٨، وخزانة الأدب ٤/١٠٥، ٧/١٤٥٣، ووصف المباني ٢٤، ٢٣٦، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٠٥، وشرح شواهد المغني ٢/٥٨٥، وشرح ابن عقيل ص٣٣، وشرح المفصل ١/٥٣، ومغني اللّيب ١/٣٨، وهمع الهوامع ١/٣٩.

اللغة والمعنى: المجد: الرّفعة والشّرف. غايتها: أي منتهها. والمقصود بالغايتين: الحسب والنّسب. يقول الشّاعر: إن أبا هذه المرأة وجدّها قد بلّغا في المجد إلى الذّروة.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. أباهَا: اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، وها ضمير في محل جر بالإضافة. وأبا: الواو حرف عطف، أبا: معطوف على أباهَا منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، وهو مضاف. أباهَا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، والهَاء: ضمير في محل جر بالإضافة. قد: حرف تحقيق. بلّغا: فعل ماض مبني على الفتح، والألف: ضمير فاعل. في: حرف جر. المجد: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان ببلّغا. غايتها: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف. وها ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة (إن أباهَا): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (قد بلّغا): في محل رفع خبر إن. الشاهد: قوله: (أباهَا) الثالثة؛ حيث أُلزم (أب) الألف في حالة الجر على لغة من يلزم الألف في الأحوال كلها، ويقدر الإعراب بحركة على الألف.

أقول: بل الشاهد أيضًا في قوله: (إن أباهَا وأبا)؛ إذ يستحيل أن يأتي الشاعر في بيت واحد بكلمة تعرب مرة بالحروف ومرة بحركة مقدرة، فالكل معرب بحركة مقدرة على الألف كما ذكرنا ذلك في الإعراب.

وفيه شاهد آخر عند قوله: (غايتها)؛ إذ أتى بالمشئى ملازمًا للألف في حالة النصب. (المحقق).

والمازني: أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف، والحروف إشباع.
والكسائي والفراء: معربة بالحركات والحروف معاً، فالضمة والواو عندهما
إعرابان في نحو: (جاء أبوك).

قال بعضهم: لو كان كذلك.. لكان للكلمة إعرابان.
والأخفش: أن الأحرف دلائل إعراب، ولا إعراب فيها ظاهر ولا مقدر، وإنما
الانقلاب فيها بمنزلة الإعراب.

وقرئ في الشاذ: (تبت يدا أبو لهب).
وفي طرس تميم الداري: (شهد بذلك أبو بكرين أبو قحافة، وعلي بن أبو طالب).
وأجيب: بأنه من حكاية العَلَمِ أوَّلَ وضعه.

واختلف في واو (أبوك) ونحوها:

فقليل: واو الكلمة.

وقيل: غيرها.

والرضي: أن الصحيح هو الأول.

ويشكل: أن الإعراب أثر في آخر الكلمة، فكيف يكون الإعراب نفس الآخر على
القول بأنها معربة بالحروف؟ وهذا لا يكون في (ذو) و(فو)؛ لأن لاهما محذوفة.

والله الموفق

شُرُوطُ إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ بِالْحُرُوفِ

ص:

٣١- وَشُرْطُ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُضَفَّنَ لَا لَلِيَا جَمًّا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلَا^(١)

ش:

يشترط في إعراب هذه الأسماء بالحروف أن تكون:

مكبرة، مضافة، لغير ياء المتكلم؛ نحو: (هذا أخوك وحمو هند).

فإن صغرت، أو خلت من الإضافة، أو أضيفت لياء المتكلم.. أعربت

بالحركات.

فالأول: (هذا أبيك) بالرفع، و(رأيت أبيتك) بالنصب، و(مررت بأبيك) بالجر،

والتشديد في الجميع.

والثاني: (هذا أخ)، و(رأيت أختا)، و(مررت بأخ).

وفي «الأشباه والنظائر»: قد يقال: (أخ وأخت) بالتشديد عوضاً عن اللام

(١) وشرط: الواو للاستئناف، شرط: مبتدأ، وشرط مضاف. وذا: مضاف إليه. الإعراب: بدل أو عطف بيان أو نعت لذا. أن: حرف مصدري ونصب. يُضَفَّنَ: فعل مضارع مبني للمجهول وهو مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأن، وأن مدخولها في تأويل مصدر خبر المبتدأ، أي: شرط إعرابهن بالحروف كونهن مضافات. ولا: حرف عطف. لليا: معطوف على محذوف، والتقدير: لكل اسم لا للياء. كجاء: الكاف حرف جر، ومجروره محذوف والجار والمجرور متعلق بمحذوف، خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك، وجاء: أصله جاء: فعل ماض. أخو: فاعل جاء، وأخو مضاف، وأبي من أبيتك: مضاف إليه مجرور بالياء، وأبي مضاف، وضمير المخاطب مضاف إليه. ذا: حال منصوبة بالألف نيابة عن الفتحة، وهو مضاف. واعتلا: مضاف إليه. وأصله اعتلاء فقصره للاضطراب، وتقدير البيت: وشرط هذا الإعراب (الذي هو كونها بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جراً) في كل كلمة من هذه الكلمات: كونها مضافة إلى أي اسم من الأسماء لا لياء المتكلم، ومثال ذلك قولك: (جاء أخو أبيتك إذا اعتلاء)، فأخو: مثال للمرفوع بالواو وهو مضاف لما بعده، وأبيتك: مثال للمجرور بالياء، وهو مضاف لضمير المخاطب، وذا: مثال للمنصوب بالألف، وهو مضاف إلى اعتلاء، وكل واحد من المضاف إليهن اسم غير ياء المتكلم كما ترى.

المحذوفة؛ لأن الأصل: (أخو وأخوة).

وذكر بعضهم بالتشديد كذلك.

وقد يقال: (أخو) معرباً بالحركات [ساكن الخاء]، وهو شاذ؛ كقول الشاعر:

مَا الْمَرْءُ أَخَوْكَ إِنْ لَمْ تُلْفِهِ وَزَرَا (١)

والثالث: نحو: (جاء أخي)؛ فهو مرفوع، علامة رفعه: ضمة مقدرة على ما قبل

الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

فمحل الضمة وهو الخاء: اشتغل بالكسرة؛ لتناسب الياء.

وتقدر الفتحة في نحو: (رأيت أخي).

والكسرة في: (مررت بأخي) على ما ذكر.

(١) التخريج: صدر بيت وعجزه: عِنْدَ الْكِرْبِيَةِ مَعْوَانًا عَلَيَّ النَّوْبِ

البيت من بحر البسيط نسب لرجل من طيء دون أن يعين، وهو في شرح التسهيل (١/٤٥)،

وفي التذليل والتكميل (١/١٥٨)، وفي معجم الشواهد (ص ٦٢). وقال صاحب الدرر فيه:

(١/١١): لم أقف على قائل هذا البيت.

اللغة: أَخَوْكَ: أخو على وزن دلو، لغة في الأخ. تُلْفِهِ: من ألفاه إذا وجده. وَزَرَا: عوناً وملجأً. معوانا:

منصفاً. النَّوْبِ: الشدائد جمع نوبة بفتح وسكون.

المعنى: لا يكون الأخ أخوا صدوقاً إلا إذا وقف بجانبك عند الشدائد.

الإعراب: ما: حجازية تعمل عمل ليس. المرء: اسم ما مرفوع بالضمة الظاهرة. أَخَوْكَ: خبر ما

منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو، والكاف ضمير مضاف إليه. إن: شرطية جازمة. لم: حرف

جزم ونفي وقلب. تلفه: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والهاء: ضمير مفعول به.

لك: جار ومجرور متعلقان بالفعل تلفه. وزراً: مفعول ثان منصوب. عند: مفعول فيه ظرف

زمان منصوب. الكريهة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. معواناً: مفعول لفعل محذوف

يفسره المذكور. على النوب: جار ومجرور متعلقان بالفعل المذكور.

وجملة (ما المرء): ابتدائية لا محل لها. وجملة (تلفه): فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دل

عليه المذكور؛ أي: إن لم تلف المرء وزراً لك عند الكريهة فليس بأخيك. وجملة تلفه المقدرة:

معطوفة على جملة تلفه الأولى في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف كسابقه.

الشاهد: قوله: (أخوك)؛ حيث سكن خاءه وألزمه الواو وقدر إعرابه عليها، وهو شاذ.

وفي [١٣/ب] إعراب المضاف لياء المتكلم أوجه، أشهرها: ما ذكر، وستأتي إن شاء الله تعالى في المضاف إلى ياء المتكلم.

و(ذَا عَتَلَا): نصب على الحال من (أَخُو أَبِيكَ)، و(لَا): عاطفة على مجرور متعلق بـ(يُضْفَنُ)، والتقدير: أن يضمن لجميع الأسماء ظاهرها ومضمورها، لا للياء.

والله الموفق

* * *

المُشْتَىٰ وَإِعْرَابُهُ

ص:

- ٣٢- بِالْأَلْفِ ارْفَعِ الْمُشْتَىٰ وَ(كَلَا) إِذَا بِمُضْمَرٍ مُّضَافًا وَصِلًا^(١)
 ٣٣- (كَلْتًا) كَذَلِكَ (اِثْنَانٍ) وَ(اِثْنَانِ) كَابْنَيْنِ وَأَبْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ^(٢)
 ٣٤- وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الْأَلْفُ جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أَلْفُ^(٣)

ش:

المشتى؛ إما: حقيقة، أو حكماً.

- فالأول: اسم دال على اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد والعطف، بلا اختلاف معنى؛ كـ (رجلين وزيدين).
- فخرج بزيادة في آخره: ما دل على اثنين بغير ذلك؛ نحو: (شفع، وزوج)؛ فهو اسم تشنية.

(١) بالألف: جار ومجرور متعلق بارفع التالي. ارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. المشتى: مفعول به لـ (ارفع)، منصوب بفتحة مقدرة على الألف. وكلا: معطوف على المشتى. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان. بمضمر: جار ومجرور متعلق بوصول الآتي. مضافاً: حال من الضمير المستتر في وصل. ووصلاً: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف، والتقدير: إذا وصل كلا بالضمير حال كون كلا مضافاً إلى ذلك الضمير فارفعه بالألف.

(٢) كلتا: مبتدأ. كذلك: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، والكاف حرف خطاب. اثنان: مبتدأ. واثنان: معطوف عليه. كابتين: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير الذي هو ألف الاثنين في قوله: (يجريان) الآتي. وابنتين: معطوف على ابنتين. يجريان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه.

(٣) وتخلف: فعل مضارع. اليا: فاعله. في جميعها: الجار والمجرور متعلق بتخلف، وجميع مضاف، والضمير مضاف إليه. الألف: مفعول به لتخلف. جرًّا: مفعول لأجله. ونصبًا: معطوف عليه. بعد: ظرف متعلق بتخلف، وبعد مضاف. وفتح: مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. أَلْفُ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على فتح، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر نعت لفتح.

وبالتجريد: نحو: (اثنان، وكلا، وكلتا).

وحكي: (اثنٌ).

وقال البغداديون: (كلتا) وأحدُها: (كِلْتَا)، واستدلوا بقوله:

فِي كِلْتَا رَجُلَيْهَا سَلَامَةٌ وَاحِدَةٌ (١)

وأجيب بحذف الألف للضرورة.

وخرج أيضًا: ما كان على صورة التثنية والمراد به الجمع؛ كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِيعَ الْبَصَرَ كَرْنَيْنِ﴾؛ لأن معناه: (كرات)؛ إذ البصر لا ينقلب وهو حسيير من كرتين.

ومنه: (حنانك)؛ لأن المراد: (حنان بعد حنان دون انقطاع).

[وخرج بقوله]: بلا اختلاف: مثني (العُمَرَان والقَمَرَان)؛ فهذا صالح للتجريد، لكن يختلف فيه المعنى بالعطف؛ لأن المراد بالأول: أبو بكر وعمر، وبالثاني: الشمس والقمر.

ومنه: (المشرقين والمغربين) في المشرق والمغرب.

(والمروتين) في الصفا والمروة.

(١) صدر بيت من الرجز، وعجزه: كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ يَزِيدُهُ

التخريج: الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٨٨، وخزانة الأدب ١/١٢٩، ١٣٣، والدرر ١/١٢٠، ولسان العرب ١٥/٢٢٩ كلا، واللمع في العربية ص ١٧٢، والمقاصد النحوية ١/١٥٩، وهمع الهوامع ١/٤١.

اللغة: سلامي: واحدة السلاميات، وهي العظام التي تكون بين مفصلين من مفاصل الأصابع في اليد أو الرجل.

الإعراب: في: حرف جر. كلت: اسم مبني على الفتح في محل جر بفي وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. رجليها: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثني، وهو مضاف، وها ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. سلامي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدره على الألف للتعذر. واحده: صفة لسلامي مرفوعة. كلتاها: كلتا مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثني، وهو مضاف، هما: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. مقرونة: خبر مرفوع بالضممة. بزائدة: جار ومجرور متعلقان بمقرونة.

الشاهد: قوله: (كلت)؛ حيث وردت مفردة، فدل على أن كلتا تثنية كما يرى البغداديون.

و(الأبوين) في الأب والأم.
 و(الزهرمان) في زهرم وقيس.
 و(الأقرعان) في الأقرع بن حابس وأخيه مرثد.
 فغلب أحدهما على الآخر لخفته، أو لشرفه، أو لشهرته.
 وهذا التعريف السابق هو الشائع في المثنى، وأحسن منه: اسم ناب عن
 اسمين، اتفقا في الحروف، بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف.
 وأصل التثنية العطف، فعدلوا عنه اختصاراً؛ لأن (زيدين) أخصر من: (زيد
 وزيد).

ويجوز في الضرورة؛ كقوله:

لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي مَحَلِّ صَنْكٍ (١)
 وقول الآخر:

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهِ وَالْفَكِّ (٢)

(١) هذا صدر بيت من الرجز، وعجزه: كِلَاهُمَا ذُو أُشْرٍ وَمَحْكٍ
 التخريج: يُنسب إلى وإثلة بن الأشقع الصحابي، والصحيح: أنهما لجحدر بن مالك الحنفي قالهما
 مع أبيات آخر في قصة رواها صاحب الدرر (١٨/١) وملخصها أن الحجاج بن يوسف أطلق
 ليثاً على جحدر حين تجرأ عليه وعصاه، ويروى أن جحدرا ضرب الليث بالسيف ففلق هامته،
 فعفا عنه الحجاج. والبيت في أمالي ابن السجري ١٤/١، وأسرار العربية ٤٨، والمقرب
 ٤١/٢، وشرح الجمل ١٣٧/١، واللسان (درك) ١٠/٤٢٠، والهمع ١/١٤٥، والخزانة
 ٤٦١/٧.

اللغة: الصَّنَكُ: الضَّبِق. الأُشْر: البطر. المحْك: اللِّحَاج.
 الإعراب: ليث: مبتدأ مرفوع وعلامة رفه الضمة الظاهرة. وليث: عاطف ومعطوف. فِي مَحَلِّ: جار
 ومجرور متعلقان بالخبر المقدر. صَنْكٍ: صفة مجرورة.
 وجملة (ليث وليث): ابتدائية لا محل لها.

الشاهد قوله: (لَيْثٌ وَلَيْثٌ) على أن أصل المثنى العطف بالواو؛ فلذلك يرجع إليه الشاعر في
 الضرورة كما هنا؛ فَإِنَّ القياس أن يقول: ليثان، لكنّه أفردهما وعطف بالواو لضرورة الشعر.

(٢) صدر بيت من الرجز، وعجزه: فَأَرَّةٌ مَسْكٌ دُبِحَتْ فِي سَكِّ
 التخريج: الرجز لمنظور بن مرثد في خزانة الأدب ٧/٤٦٢، ٤٦٨، ٤٦٩؛ ولسان العرب ١٠/٤٣٦

• والثاني: وهو المثنى حكماً: نحو: (كلا، وكلتا، واثنين، واثنين، والقمرين).

كل ذلك يكون فيه الألف علامة الرفع [١٤/أ] كالمثنى الحقيقي.
بشرط إضافة (كلا، وكلتا) خاصة لمضمر؛ ك (جاء الزيدان كلاهما، والهندان
كلتاها).

ولهذا قال: (وَكَلا إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وَصِلا، كِلْتَا كَذَاكَ).
فإن أضيفا لظاهر.. أعربا كالمقصور، فيلزمان الألف، وتقدر الحركات
عليهما؛ ك (جاء كلا الرجلين، وكلتا المرأتين)^(١).

وحكى الفراء: أن كنانة يجرون (كلا) مع الظاهر مجرى المضمر؛ نحو: (رأيت
كلي الرجلين، ومررت بكلي^(٢) الرجلين)، فيعرب بالياء نصباً وجراً مع الظاهر كما
تعرب كذلك مع المضمورات؛ ك (رأيت كليهما)، وسيأتي.

(زكك)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٠١؛ وأسرار العربية ص ٤٧؛ وجمهرة اللغة ص
١٣٥.

اللغة: الفُكُّ: الحنك. المُسَكُّ: نوع من الطيب، السَّكُّ: بالضم نوع من الطيب أيضاً. والفأرة (هنا):
الوعاء الذي يجتمع فيه المسك. ذُبِحَتْ: (هنا): فُتِحَتْ، أو سُقَّتْ.

المعنى: وصف امرأة بطيب الفم، فريح المسك يخرج من فيها.
الإعراب: كأنَّ: حرف مشبه بالفعل. بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بخبر كأن.
فكُّه: مضاف إليه، وكذلك ها. والفك: الواو: حرف عطف، الفكُّ: معطوف على فكُّها مجرور
مثله. فأرة: اسم كأن منصوب. مسكٍ: مضاف إليه مجرور. ذُبِحَتْ: فعل ماضٍ مبني للمجهول
مبني على الفتح، وتاء التأنيث: لا محل لها، ونائب الفاعل مستتر تقديره: هي. في سُكِّ: جار
ومجرور متعلقان بالفعل ذُبِحَتْ.

وجملة (كأن بين فكُّها فأرة مسكٍ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ذُبِحَتْ): صفة لفأرة
محلها النصب.

الشاهد: قوله: (بين فكُّها والفك)؛ فقد كان القياس أن يقول: بين فكُّها، لكنه أتى بالمتعاطفين
للضرورة.

(١) وتقول: (رأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين).

(٢) في المخطوط (كلا) بالألف في الموضعين، وهو خطأ ظاهر.

والأشهر ما تقدم.

وتقول: (جاء اثنان واثنتان)؛ كما تقول: (ابنان وابتنان)، وكذا (بتنان) في لغة

تميم.

فتُجْري المشئى حكماً معجراً المشئى حقيقة في الإعراب بالألف رفعاً.

وقوله: (وَتَخْلُفُ أَلْيَا فِي جَمِيعِهَا الْأَلْفُ)، معناه: أن الياء تخلف الألف في الجر والنصب في جميع ما ذكر، فتقول: (رأيت الرجلين، والقمرين، واثنتين، واثنتين، وكليهما، وكليتهما).

(ومرت بالرجلين، والقمرين)... إلى آخره.

والحاصل: أن المشئى حقيقة أو حكماً يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، بعد فتح استوجبته الألف في حالة الرفع.

تنبيه:

من العرب من يجري المشئى معجراً المقصور، فيثبت ألفه في الأحوال الثلاث؛ كـ (جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان)، فتقدر الحركات على الألف. وعزيت للحارث وكنانة وبكر بن وائل وخثعم وهمدان وفزارة وبلعبر، ومنه قول الشاعر:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً (١)

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: دعتني إلى هايمي التراب عقيم

التخريج: البيت لهوهر الحارثي في لسان العرب ٨/١٩٧ (صرع)، ١٤/٤٣٤ (شظي)، ١٥/٣٥١ (هبا)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٠٧، وخزانة الأدب ٧/٤٥٣، والدرر ١/١١٦، وسر

صناعة الإعراب ٢/٧٠٤، والصاحبي في فقه اللغة ص ٤٩، وهمع الهوامع ١/٤٠.

اللغة والمعنى: هايمي التراب: ما ارتفع ودق. العقيم: التي لا تُثني؛ لأنها نافذة. يصف الشاعر رجلاً قتله قوم الشاعر بطعنة نافذة أصابت منه مقتلاً.

الإعراب: تزود: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. منا: جار ومجرور متعلقان بتزود. بين: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف حال من طعنة، وهو مضاف. أذناه: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. (ويروى: أذنيه على الأصل)، وهو مضاف،

ومن العرب من يعرب المثنى على النون؛ إجراءً له مجرى المفرد، حكى الشيباني: (هما خيلان) بضم النون، ومنه قول الشاعر:

..... مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تَسْمِ الْعَيْنَانُ^(١)

والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ضربة: مفعول به منصوب بالفتحة. دعته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. إلى: حرف جرّ. هابي: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بـ دعته، وهابي مضاف. التراب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. عقيم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي وقد جرّها الشاعر مُراعاةً للقفية. وجملة (تزوّد): ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة (دعته): في محل نصب صفة لطفنة، وكذلك جملة (هي عقيم).

الشاهد: قوله: (بين أذناه)؛ حيث استعمل المثنى بالألف في حالة الجر، وذلك على لغة بلحارث ابن كعب، وخنعم، وزبيد، وكنانة، وغيرهم، الذين يستعملون المثنى بالألف في جميع حالاته ويروى بين أذنيه، ولا شاهد في هذه الرواية. (١) لم أجدّه فيما بين يدي من مراجع، والمحفوظ هنا ويستشهد به النحاة في هذا الموضوع: هو قول الشاعر:

يَا أَبْنَا أَرْقَنِي الْقَدَّانُ فَالَنُّومُ لَا تَأَلَّفُهُ الْعَيْنَانُ

التخريج: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٦، وخرزاة الأدب ١/٩٢، وبلا نسبة في الدرر ١/١٤٢، وشرح التصريح ١/٧٨، وهمع الهوامع ١/٤٩.

اللغة: أرقني: سهرني. القدان: البراغيث.

الإعراب: يا: حرف نداء. أبنا: منادئ منصوب بالفتحة المقدرة على الياء المقلوبة ألفاً، وهو مضاف، والياء المقلوبة ألفاً ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أرقني: فعل ماض مبني على الفتحة، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به. القدان: فاعل مرفوع بالضممة. فالنوم: الفاء: للتفريع، النوم: مبتدأ مرفوع بالضممة. لا: نافية. تألفه: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. العينان: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره على لغة من يعرب المثنى إعراب المفرد.

وجملة النداء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أرقني القدان): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (النوم...): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تألفه): في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (العينان)؛ حيث رفع المثنى بالضممة الظاهرة على النون؛ إجراءً له مجرى المفرد، وهو لغة لبعض العرب.

وفي «شرح التسهيل» لابن عقيل: قالت فاطمة رضي الله عنها: (يا حسنان، يا حسينان) بالضم كذلك.

وأجاز الكسائي حذف النون في السعة؛ ك (جاء الزيدا).
وقال الشاعر:

بِيَضِّكَ ثِنْتَانٍ وَيَبْضِي مَاتًا

أراد: (مأتان).

وإذا ثني المركب ك (برق نحره، ومعدي كرب، وسيبويه).. يقال: (جاء ذو برق نحره، وذو معدي كرب، وذو سيبويه).

ويقال في غير الرفع: (ذوي) بفتح الواو.

وأما المركب الإضافي؛ ك (عبد الله).. فيثنى فيه المضاف؛ ك (جاءني عبدا الله، ورأيت [ب / ١٤] عبدي الله، ومررت بعبدي الله).

وسياتي الكلام على الجمع.

ومنع أبو عثمان المازني تثنية المعدول وجمعه؛ نحو: (عمر وزفر).

- فلا يقال عنده: (العمران) ولا (العمرؤن).
- بل: (رجلان كلاهما عمر)، و(رجال كلهم عمر).
- والصحيح: خلافه.

وإذا روعي لفظ (كلا) و(كلتا).. أفرد الضمير العائد عليهما؛ نحو: (كلا الرجلين أكرمني).

وإن روعي المعنى.. قيل: (أكرماني).

والوجهان في قوله:

(١) قال أ. د. علي محمد فاخر في تحقيقه لشرح التسهيل: أعطى له الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رقمًا وجعله بيتا من الشواهد عند تحقيقه للمعنى: (١٧ / ١)، ثم قال: ولا يتم له وزن من الرجز إلا بثبوت النون في ثنتا وحذفها في مائتا ولم يرد كذلك، وهو من كلام الحجلة (طير لحمه وكبدته مفيد) تخاطب القطا.

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَزْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِيٌ^(١)

راعى المعنى فقال: (أقلعا)، وراعى اللفظ فقال: (رابي)، ولو راعى المعنى لقال: (رابيان).

ويتعين مراعاة اللفظ في نحو: (كلانا محب لصاحبه)، فلا يقال: (محبان).

وألف (كلتا) منقلبة عن واو، وسيأتي إن شاء الله تعالى في النسب.

ولا بد أن يقصد تنكير العلم قبل التثنية أو الجمع.

والتثنية والجمع من خصائص الأسماء؛ فلا يقال في نحو: (يفعلان) مثني؛ إذ

(١) التخريج: البيت للفرزدق في أسرار العربية ص ٢٨٧، وتخليص الشواهد ص ٦٦، والخصائص ٣/ ٣١٤، والدرر ١/ ١٢٢، وشرح التصريح ٢/ ٤٣، وشرح شواهد المغني ص ٥٢٢، ونوادير أبي زيد ص ١٦٢، ولم أقع عليه في ديوانه، وهو للفرزدق أو لجرير في لسان العرب ٩/ ١٥٦، سكف، وبلا نسبة في خزنة الأدب ١/ ١٣١، ٤/ ٢٩٩، والخصائص ٢/ ٤٢١، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧١، وشرح المفصل ١/ ٥٤، ومغني اللبيب ص ٢٠٤، وهمع الهوامع ١/ ٤١. اللغة: كلاهما: يقصد بنت جرير وزوجها الأبلق. أقلعا: كفا عنه وتركاه. رابي: متنفخ.

الإعراب: كلاهما: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثني، وهما: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حين: ظرف مبني على الفتح في محل نصب متعلق بأقلعا. جد: فعل ماض مبني على الفتح. الجري: فاعل مرفوع بالضممة. بينهما: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل جد، والضمير هما في محل جر بالإضافة. قد أقلعا: قد: حرف تحقيق، أقلعا: فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين في محل رفع فاعل. وكلا: الواو حالية، كلا: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثني. أنفيهما: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثني، وحذفت النون للإضافة، وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. رابي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

وجملة: (كلاهما قد أقلعا): ابتدائية لا محل لها. وجملة (قد أقلعا): في محل رفع خبر. وجملة (وكلا أنفيهما رابي): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (كلاهما قد أقلعا)، وقوله: (وكلا أنفيهما رابي)؛ فقد أعاد الضمير إلى (كلاهما) في العبارة الأولى مثني، وذلك قوله: (أقلعا)؛ مراعاة لمعنى كلا. وأخير عن (كلا) في العبارة الثانية بمفرد، وذلك في قوله: (رابي)؛ مراعاة للفظ (كلا) فدل ذلك على أنه: يجوز مراعاة لفظ (كلا)، ومراعاة معناها.

لو كان كذلك.. لجاز أن يقال: (زيدٌ قاما) إذا قام مرتين.

ذكره السيوطي في «الأشباه والنظائر».

وقسم بعض الحذاق التثنية فقال:

هي على ثلاثة أقسام:

- تثنية في اللفظ والمعنى، وهي الحقيقية؛ كالزيدان.
 - وتثنية في المعنى دون اللفظ، وهي المعنوية؛ كأنتما، وهما، وقاما، وهذان، واللدان، وكلا، وكلتا.
 - وتثنية في اللفظ دون المعنى، وهي اللفظية؛ كلبَّيك، وسعديك؛ فإن القصد بهذه تأكيد الإجابة، لا حقيقة التثنية، كما سيأتي في الإضافة.
- وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب تثنية المقصور والممدود بعض أحكام تتعلق بالتثنية.

فائدة:

سبق في الكلام: (بلعنبر)، وقد تكلم الشيخ أبو الحسن طاهر بن بابشاذ على نحو (بلعنبر، وبلحارث) فقال: الأصل: (بنو العنبر، وبنو الحارث)، والحذف فيه للمتقاربين؛ أعني: النون واللام، فلما كان الحاجز بين النون واللام ساكنًا وساقطًا لالتقاء الساكنين.. حذف، فالتقى المتقاربان، فلم يدغم؛ إذ لا يدغم متحرِّك في ساكن، ولم تبق إلا الحذف، فلم تحذف اللام؛ لأنها حرف تعريف وهو أول الكلم، فحذفت النون.

ويستعمل كذا رفعًا ونصبًا وجرًّا [١٥/أ].

والله الموفق

* * *

جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ وَإِعْرَابُهُ

ص:

٣٥- وَارْفَعْ بُوَاوٍ وَيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمَذْنِبٍ^(١)

ش:

تقدم مما يعرب بالحروف: الأسماء الستة، والمثنى وما حمل عليه، والكلام الآن على جمع المذكر السالم.

١. وإعرابه بالحروف على المشهور، واختاره المصنف.

٢. وقيل: بحركات مقدرة على الأحرف، ونسب إلى سيبويه حتى في المثنى.

ونفى ذلك عنه أبو الفتح بن جني، قال في «سر الصناعة» في حرف الألف الساكنة: وسيبويه لا يرى أنك إذا قلت: (هذان رجلان) أن في الألف تقدير الضمة، ولا إذا قلت: (رأيت رجلين) أن في الياء تقدير الفتحة، وهكذا إلى آخره. وقيل: إنه رأي أصحاب سيبويه.

٣. وقيل: الحركات مقدرة في الحرف الذي قبل الواو والألف والياء، وهذه الأحرف دليل على ذلك، وهو للأخفش الأوسط فيما نقل عنه.

٤. وقيل: معربة بالتغيير والانقلاب في حالة النصب والجر، وبعدم ذلك في الرفع، وهو لصالح بن إسحاق والجرمي تلميذ يونس والأخفش.

٥. وقيل: كلاهما مبني لتضمنه واو العطف؛ كخمسة عشر، وهو لأبي

(١) وارفَع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بوَاوٍ: جار ومجرور متعلق برفع. وَيَا: جار ومجرور متعلق باجرر الآتي، ولقوله انصب معمول مثله حذف لدلالة هذا عليه، أي: اجرر بياء وانصب بياء. اجرر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وانصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، وهو معطوف بالواو على اجرر. سالم: مفعول به تنازعه كل من ارفع واجرر وانصب، وسالم مضاف، وجمع مضاف إليه. وجمع: مضاف إليه. وعامر: مضاف إليه. ومذنب: معطوف على عامر.

إسحاق إبراهيم الزجاج.

وتعريف هذا الجمع: ما جمع بواو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر.

وهو على قسمين: جمع ذات وهو الجامد، وصفات وهي المشتقة.

• فالأول: يشترط كونه:

علمًا، غير مركب، خاليًا من تاء التأنيث، لمذكر، عالم.

• فخرج بالعلم: نحو: رجل و غلام.

• وبغير المركب: نحو: معدي كرب وسيبويه على المشهور.

• وخاليًا من تاء التأنيث: نحو: طلحة.

• وبالمذكر: نحو: هند.

• وبعلم: نحو: واشق ولاحق لكلب وفرس.

فالمستكمل الشروط: (زيد، وعامر، وأحمد، ويوسف)؛ ك(جاء الزيدون والعامرون)... إلى آخره.

• والثاني: يشترط كون مفرده:

صفة، لمذكر، عالم، خالية من تاء التأنيث، صالحة لأن تقبلها، أو دالة على

التفضيل.

• فخرج بصفة لمذكر: نحو: حائض، وقائمة، وسكري.

• وبمن تاء التأنيث: نحو: علامة وفهامة.

• وبصالحة لأن تقبل التاء: نحو: جريح، وصبور، وسكران.

بخلاف (سيفان^(١))؛ فإنه يقبلها فيقال: (سيفانون).

• وبدالة على التفضيل: نحو: أحمر، وأصفر.

فيقال: (القائمون، والأفضلون) [١٥/ب] رفعًا.

(١) السيفان: هو الرجل الضامر البطن المشوق القوام.

وفي النصب: (رأيت الزيدَين والأفضليين).
 وفي الجر: (مررت بالزيدين واليوسفين والأفضليين والمدنيين).
 فالواو: علامة للرفع، والياء: علامة للنصب والجر.
 وإذا صغر الجامد؛ ك(رجل و غلام).. جاز أن يجمع هذا الجمع؛ نحو:
 (رَجِيلُونَ وَعُغْلِيمُونَ)؛ لأن التصغير فيه معنى الوصف.
 وتنازع (ارْفَعْ) و(اجْرُرْ) و(انْصِبْ) في قوله: (سَالِمٌ).
 وتعريف السالم: ما سلم فيه بناء مفردة؛ كسلامة لفظ (زيد) في: (زيدون)؛ إذ
 لم تتغير بشكل ولا بفصل أحرف.
 بخلاف جمع التكسير ك(زيود).
 وإنما اشترط (عالم) دون (عاقل)؛ ليدخل نحو قوله تعالى: ﴿فَنِعَمَ الْمَهْدُونَ﴾؛
 لأن الله تعالى لا يطلق عليه لفظ عاقل.

[كيفية جمع المنقوص جمع مذكر سالم]:

وتقول في جمع المنقوص: (جاء القاضون)، والأصل: (القاضيون)،
 فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذف الأول ولم يحذف
 الثاني؛ لكونه علامة، ثم قلبت كسرة الضاد ضمة؛ لمناسبة الواو.
 وفي النصب والجر: (رأيت القاضيين)، والأصل: (القاضيين) بياءين،
 فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذف الأول.

[كيفية جمع المقصور جمع مذكر سالم]:

وتحذف الألف من المقصور؛ ك(جاء مصطفون وموسون، ورأيت مصطفين
 وموسين) بفتح ما قبل الواو، وبالياء، كما سيأتي في تثنية المقصور والممدود.
 قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾.
 ولو سميت رجلا ب(جبلي) مما ألفه زائدة.. قلت: (جبلون) بفتح اللام كما
 في (مصطفون).

وقال الكوفيون: (حبْلُون) بضمها؛ كما يقال: (قَاضُون) رفعًا، و(حبْلِين) بكسرهما كما في قاضين جرًّا ونصبًا، نقل عنهم ذلك ولو لم تكن الألف زائدة. ويجوز: (أبون، وأخون، وحمون)؛ إن أريد به العَلَم.

تنبيه:

جُمع بالواو والنون أسماء وصفات لم تستكمل الشروط، فتحفظ ولا يقاس عليها فمن ذلك:

(عانسون) جمع عانس من بلغ حد التزوج ولم يتزوج، ويستوي فيه المذكر والمؤنث؛ كصبور وقتيل وجريح.

ومنه: (أسودون، وأحمرون) جمع أسود وأحمر [١٦/أ]، وصف لا يدل على التفضيل، بل هو من باب أفعل فعلاء ك(أسود وسوداء، وأحمر وحمراء).

ونقل الرضي: جواز (أسودون، وأحمرون) عند محمد بن كيسان. فإن كان أفعل مؤنثه بالهاء.. جُمع بالواو والنون، فيقال: (رجال أرملون)، والمؤنثة: أرملة.

وبعض النحويين: يجمع المزجي المختوم ب(ويه) هذا الجمع، فيقول في سيبويه: (جاء سيبويهون).

وبعضهم يحذف (ويه) ك(جاء سيبوون).

وتقول أيضًا في الإضافي؛ ك(غلام زيد) علمًا: (جاء غلامو زيد، ورأيت غلامي زيد، ومررت بغلامي زيد).

وعن الكوفيين: جواز جمع الجزأين معًا؛ ك(جاء غلامو الزيدين، ورأيت غلامي الزيدين، ومررت بغلامي الزيدين).

والمعتمد: أنه إذا قصد جمع المركب من جملة؛ ك(برق نحره، وتأبط، ويزيد) المنقول من (الماء يزد)، أو المزجي؛ ك(معدى كرب، وسيبويه).. يقال: (جاء ذوو برق نحره، وذوي معدى كرب، ومررت بذوي برق نحره، وذوي سيبويه) بكسر الواو في النصب والجر، أي: أصحاب هذا الاسم.

وأما نحو: (غلام زيد) عَلَمًا، و(عبد الله).. فيكسر صدر الكلمة؛ نحو: (غلمان زيد، وعباد الله).

وأجاز الكوفيون أيضًا: أن يجمع بالواو والنون ما فيه التاء من الأعلام؛ نحو: (طلحون، وحمزون) في (طلحة وحمزة).

والصحيح: خلافه كما سبق.

ومما يحفظ ولا يقاس عليه: قراءة الحسن: (وما تنزلت به الشياطين).

والله الموفق

* * *

المُلْحَى بِجَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّلَامِ

ص:

- ٣٦- وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ (عِشْرُونَ) وَبَابُهُ الْحِقُّ وَالْأَهْلُونَ^(١)
 ٣٧- (أُولُو) وَ(عَالَمُونَ) (عَلِيُونَ) وَ(أَرْضُونَ) شَدَّ وَ(السِّنُونَ)^(٢)
 ٣٨- وَبَابُهُ وَمِثْلُ حِينَ قَدْ يَرِدُ ذَا الْبَابِ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطْرُدُ^(٣)

ش:

(ذَيْن) إشارة إلى (عامر ومذنب) في البيت قبله؛ أي: وشبه عامر ومذنب يعطى حكمهما كما مر.

(١) وشبه: الواو حرف عطف، شبه: معطوف على عامر ومذنب، وشبه مضاف. وذَيْن: مضاف إليه مبني على الياء في محل جر. وبه: جار ومجرور متعلق بقوله: ألحق الآتي. عشرونا: مبتدأ. وبابه: الواو عاطفة، باب: معطوف على قوله عشرون، وباب مضاف والهاء ضمير الغائب العائد إلى قوله: (عشرونا) مضاف إليه. ألحق: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى قوله عشرونا، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. والأهلون: معطوف على قوله عشرون.

(٢) أولو، وعالمون، وعليون، وأرضون: كلهن معطوف على قوله عشرون. شد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على المتعاطفات كلها، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها؛ لأنها استثنائية، وقيل: بل الجملة في محل رفع خبر عن المتعاطفات، والمتعاطفات مبتدأ، وعلى هذا يكون قد أخبر عن الأخير منها فقط.

(٣) والسنون وبابه: معطوفان على قوله عشرون. ومثل: الواو عاطفة أو للاستئناف، مثل: نصب على الحال من الفاعل المستتر في قوله: يرد الآتي، ومثل مضاف. وحين: مضاف إليه. قد: حرف تقليل. يرد: فعل مضارع. ذا: اسم إشارة فاعل يرد. الباب: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة. وهو: مبتدأ. عند: ظرف متعلق بيطرد، وعند مضاف. وقوم: مضاف إليه. يطرد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الضمير المنفصل الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير البيت: وقد يرد هذا الباب (وهو باب سنين) معرباً بحركات ظاهرة على النون مع لزوم الياء، مثل إعراب حين بالضممة رفعاً والفتحة نصباً والكسرة جرّاً، والإعراب بحركات ظاهرة على النون مع لزوم الياء يطرد في كل جمع المذكر وما ألحق به عند قوم من النحاة أو من العرب.

والضمير في (وَبِهِ): راجع لجمع المذكر السالم، والتقدير:
 • بجمع المذكر السالم الحق (عشرون) وبابه في الإعراب.
 وهو: من ثلاثين إلى تسعين، وهي أسماء جموع؛ لأن اسم الجمع لا واحده
 من لفظه.

• ومما ألحق أيضًا بجموع التصحيح: (الأهلون)، وهو جمع لم يستوف
 الشروط؛ لأن مفرده ليس علمًا ولا صفة.
 • و(أولو)، وهو جمع لا واحد له من لفظه [١٦ / ب]، بل واحده (ذو) من
 غير لفظه.

وقيل: اسم جمع.

• و(عالمون)، وهو اسم جمع؛ لأن العالم عامة: لما سوى الله تعالى،
 والعالمين: خاص بالعقلاء.

• وقيل: جمع (عالم) مرادًا به العقلاء، وهم الإنس والجن والملائكة.
 وقيل: اسم جنس.

• و(عليون)، وهو اسم لأعلى الجنة.

وقيل: جمع علي بالتشديد، وهو اسم ملك.

فتقول: (جاءني عشرون وثلاثون، ورأيت عشرين وثلاثين، ومررت بعشرين
 وثلاثين) وهكذا إلى تسعين.

و(جاء الأهلون، ورأيت الأهلين، ومررت بالأهلين).

و(جاءني أولو الفضل)، قال الله تعالى: ﴿وَلْيَذْكَرُوا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾، و: ﴿أَطِيعُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، فهو في الآية الأولى مرفوع بالواو، وفي الثانية
 مفعول منصوب بالياء.

وعلى القول أن (عليين) جمع (علي).. يكون تقدير الآية: لفي حفظ عليين،
 فحذف المضاف.

• ومما كثر فيه هذا الاستعمال من جمع التفسير: (سنون) وبأبنة.

وهو: كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يثبت له جمع
 تكسير، فيدخل نحو: (سنة، وعظمة، وثبّة، وعزّة، ومقّة، وقلة).

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾. فالأول: منصوب على أنه مفعول لـ (جعلوا)، ومعناه: أجزاء، لأنهم آمنوا ببعض وكفروا ببعض.

والثاني: منصوب على الحال، ومعناه: جماعات حلقت حلقتاً.

وتقول: (مرت سنون، ورأيت سنين، وعجبت من سنين).

وأصله: (سنو)، وقيل: (سنة) بالهاء.

و(عضة): (عضوة)، وقيل: (عضهة).

و(ثبة): (ثبوة)، وهو الجماعة.

و(عزة): (عزوة).

وتخرج نحو: (شاة وشفة)؛ فإنه كسر في قولهم: (شياه، وشفاه).

وندر (طبين) في (طبة) بكسر الظاء، وهو ظرف السهم؛ لأنه كسر في قولهم: (طبابة)، وأصله: (طبوة).

وتخرج (أخت، وبت)؛ لأنه وإن حذف منها اللام.. لم يعوض منها الهاء، وإنما عوضوا التاء.

ويخرج نحو (عدة وزنة)؛ لعدم حذف لامه؛ إذا الأصل: (وعد ووزن)، فحذفت فاؤه وعوض عنها الهاء.

وأجاز أبو حيان أن يقال: (عدون)؛ إلحاقاً بـ (سنة وثبة).

وقيده في «سر الصناعة» بما إذا سمي به مذكر، ونقله عن سيبويه.

وشذ (أرضون)؛ لأن [أ/ ١٧] مفردة لم تحذف لامه كما حذفت في (سنة) ونحوها، وإنما حذفت منه هاء التأنيث؛ بدليل: رجوعها في التصغير؛ نحو: (أريضة).

وجملة قوله: (شذ)؛ حال من (أرضون)؛ أي: وأرضون حالة كونه شاذاً.

ولو بقيت الراء ساكنة في (أرضون).. لاستوى لفظها بجمع التصحيح، والحال: أنها ملحقة بمجموع التكسير كـ (سنين)، ففتحت الراء؛ ليدخل الكلمة ضرب من التكسير.

ويجوز أن يُجرى بَابُ سَنِينَ مُجْرَى (حِينَ وَغَسَلِينَ)، فينُونٌ ويعرب بالحركات على النون، وتلزمه الياء، وهي لغة غربت لبعض بني تميم وبني عامر، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اجعلها عليهم سَنِينَ كَسَنِينَ يوسف». ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

دَعَانِي مِّنْ نَّجْدٍ فَإِنَّ سَنِينَهُ (١)

وثبتت النون حيثنذ في الإضافة؛ كما في الحديث الشريف والبيت. وتحذف على الإعراب الأول؛ ك (هذه سنوهُ، ورأيت سنِيَهُ).

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: لَعَبَنَ بِنَا شَيْبًا وَسَيِّئًا مُرْدًا
التخريج: البيت للصمة بن عبد الله القشيري في تخلص الشواهد ص ٧١، وخزانة الأدب ٥٨/٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٧٦، وشرح التصريح ٧٧/١، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٩٧، وشرح المفصل ٥/١١، ١٢، والمقاصد النحوية ١/١٦٩، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٥٧، وشرح ابن عقيل ص ٣٩، ولسان العرب ٣/١٣٣ ٤ نجد، ١٣/٥٠١ سنة، ومجالس ثعلب ص ١٧٧، ٣٢٠. شرح المفردات: دعاني: اتركاني. نجد: اسم موضع. السنين: جمع السنة. المراد: جمع الأمرد، وهو الذي لم ينبت شعر بوجهه.

المعنى: يقول: اتركاني من ذكر نجد، لأن الأيام التي قضاها هناك شببته رغم صغره، وذلك لكثرة ما لاقى من المآسي والأحزان.

الإعراب: دعاني: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به. من نجد: جار ومجرور متعلقان بدعاني. فإن: الفاء استئنافية، إن: حرف مشبه بالفعل. سنينه: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة على النون على لغة من يعربه بالحركات الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لعبن: فعل ماض مبني على السكون، والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل. بنا: جار ومجرور متعلقان بلعبن. شيبًا: حال منصوب. وشيينا: الواو حرف عطف، وشييننا فعل ماض مبني على السكون. والنون: ضمير في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. مردًا: حال منصوب.

وجملة: (دعاني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة: (إن سنينه): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (لعبن): الفعلية في محل رفع خبر إن. وجملة (شييننا): معطوفة على جملة لعبن، فهي مثلها في محل رفع.

الشاهد: قوله: (فإن سنينه)؛ حيث نصب (سنين) بالفتحة على لغة بعض العرب. ولم يعاملها معاملة جمع المذكر السالم في رفعها بالواو، ونصبها جرها بالياء.

ونقل عن بني تميم أنهم يحذفون منه التنوين تخفيفاً.
 وفهم من قوله: (وَمِثْلُ حَيْنٍ قَدْ يَرِدُ ذَا الْبَابِ): أن هذا الباب الإعراب قليل في
 (سنين) وبابه، لكنه مطرد عند العرب المتقدم ذكرهم.
 وبعضهم: يلزم جمع المذكر السالم واوًا ويعربه بحركة على النون؛ كـ(زيتون).
 وبعضهم: يلزمه الواو، ويفتح النون مطلقاً، وهي لغة عزيت لبني الحارث.
 وبعضهم: مجرى (حين وغسلين) أيضاً، فيلزم الياء، ويعرب بالحركات على
 النون، وخرَجَ عليه قول الشاعر:

لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ^(١)

ف(ضارِبِينَ): خبر يزال منصوب بالفتحة على النون، والقَبَابِ مضاف إليه، ولو
 كان منصوباً بالياء.. لحذفت النون للإضافة.

(١) عجز بيت صدره: رُبَّ حَيٍّ عَرْنَدَسٍ ذِي طَلَالٍ
 التخريج: البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٧٥، وخزانة الأدب ٨ / ٦١، والدرر ١ / ١٣٦،
 وشرح التصريح ١ / ٧٧، ومغني اللبيب ص ٦٤٣، والمقاصد النحوية ١ / ١٧٦، وهمع الهوامع
 ٤٧ / ١.

شرح المفردات: العرندس: الأسد. وحَيٌّ عرندسٌ: أي منبع. الطلال: الحال الحسنة والهيئة
 الجميلة. القباب: جمع القبة، وهي الخيمة.
 المعنى: يقول: إنه حي عزيز الجانب، خصيب، لا يستطيع أحد أن يزحزحهم عنه؛ لأنهم أشداء لا
 يهابون الموت.

الإعراب: رُبَّ: حرف جر شبهه بالزائد. حي: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. عرندس:
 نعت حي مجرور لفظاً، مرفوع محلاً. ذي: نعت ثان لحي مجرور لفظاً بالياء لأنه من الأسماء
 الستة مرفوع محلاً، وهو مضاف. طلال: مضاف إليه مجرور بالكسرة لا: حرف نفي. يزالون:
 فعل مضارع ناقص، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم «لا يزالون». ضارِبِينَ: خبر
 «لا يزالون» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. القباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
 وجملة: (رب حي لا يزالون): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا يزالون): في محل رفع
 خبر المبتدأ حي.

الشاهد: قوله: (ضارِبِينَ)؛ حيث نصب ضارِبِينَ بالفتحة الظاهرة على النون، وجعل هذه النون
 كالتون التي من أصل الكلمة وقبلها ياء في نحو مجانين. ولو لم يعاملها هذه المعاملة لكان
 عليه أن يقول: ضارِبِي القباب لأن نون جمع المذكر السالم تحذف عند الإضافة.

وقال ابن فلاح: يحتمل أنه أراد للقباب فأعمل حرف الجر مع حذفه. انتهى.
وقيل: تقديره: (ضارين ضاربي القباب).

وقيل: تقديره: (ضارين نفس القباب)، فحذف المضاف، وهذا قليل جدًا؛ لأن حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على حاله مجرورًا مشروطٌ بعطف على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في الإضافة.

وقول الشيخ رحمه الله: (وَشِبْهِ ذَيْنِ) مجرور بالعطف على (عَامِرٍ وَمُذْنِبِ) و(وَمِثْلِ) منصوب على [١٧/ب] الحال من قوله: (ذَا الْبَابُ) و(الْأَهْلُونَ) و(أَوْلُو) و(عَالَمُونَ) و(عَلِيُونَ) و(أَرْضُونَ) معطوفات على (عِشْرُونَ)، وهو: مبتدأ، خبره: (الْحَقُّ)، و(شَدًّا): حال من (أَرْضُونَ) كما سبق.

ويجوز كون (أَرْضُونَ) مبتدأ، و(شَدًّا) خبره، و(السُّنُونَ) معطوف على (عِشْرُونَ).

والله الموفق

ص:

٣٩- وَتُونٌ مَجْمُوعٌ وَمَا بِهِ التَّحَقُّقُ فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بَكَسَرِهِ نَطَقَ^(١)

ش:

النون في جمع المذكر السالم: عوض من التنوين في المفرد، وهو لابن

كيسان.

(١) ونون: مفعول مقدم لافتح، ونون مضاف. ومجموع: مضاف إليه. وما: الواو عاطفة، ما: اسم موصول معطوف على مجموع، مبني على السكون في محل جر. به: جار ومجرور متعلق بالتحقق الآتي. التحق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على ما، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. فافتح: الفاء زائدة لتزيين اللفظ، وافتح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. وقل: فعل ماض. من: اسم موصول في محل رفع فاعل بقل. بكسره: الجار والمجرور متعلق بنطق، وكسر مضاف، والضمير العائد على النون مضاف إليه. نطق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى من، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وتقدير البيت: افتح نون الاسم المجموع والذي التحق به، وقل من العرب من نطق بهذه النون مكسورة: أي في حالتي النصب والجر، أما في حالة الرفع فلم يسمع كسر هذه النون من أحد منهم.

وقيل: من حركة الواحد.

وهو للزجاج.

وقيل: منهما.

وهو لابن ولاد؛ لأن الاسم مستحق للحركة والتنوين، وقد تعذرا في الثنية

والجمع.

وحقها الفتح في الجمع وما ألحق به؛ من عشرين وبابه، وأهلين ونحو ذلك.

وقد تكسر في الجمع شذوذاً لا لغة.

كقوله:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ^(١)

بكسر النون جمع (آخر)، وهو هنا صفة لمذكر عاقل، والزعانف: بالزاي

والنون والفاء: الذين ليس لهم أصل واحد.

وكسرت أيضاً في الملحق؛ كقوله:

(١) التخريج: البيت لجريير في ديوانه ص ٤٢٩، والاشتقاق ص ٥٣٨، وتخليص الشواهد ص ٧٢،

وتذكرة النحاة ص ٤٨٠، وخزانة الأدب ٨/٦، ٩، والذرر ١/١٤٠، والمقاصد النحوية ١/١٨٧،

وبلا نسبة في شرح التصريح ١/٧٩، وشرح ابن عقيل ص ٤٠.

شرح المفردات: جعفر: هو جعفر بن يربوع. بنو أبيه: أي إخوته. أنكرنا: جهلنا. زعانف: جمع زعنفة،

وهي الأتباع والحواشي.

المعنى: يقول: عرفنا جعفرًا وإخوانه، وعرفنا أنهم ليسوا منا، كما أنكرنا الأتباع والحواشي الآخرين

الذين لا يفتخر بهم.

الإعراب: عرفنا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. جعفرًا:

مفعول به منصوب بالفتحة. وبني: الواو حرف عطف، بني: معطوف على جعفرًا منصوب بالياء

لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. أبيه: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء

السنّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وأنكرنا: الواو حرف

عطف، أنكرنا: معطوف على عرفنا وتعرب إعرابها. زعانف: مفعول به منصوب بالفتحة. آخرين:

نعت زعانف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة (عرفنا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنكرنا): معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: (آخرين)؛ حيث نصبه بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وكسر التّون بعدها شذوذاً لا لغة.

وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ^(١)

وفي هذا الشاهد ثلاثة أقوال:

فقييل: ضرورة، وقييل: لغة، وقييل: حركة إعراب. ذكره أبو الفتح.

ولم يسمع كسر النون إلا مع الياء.

وقد حذف نون الجمع في السعة، قرأ الأعمش: (وما هم بضاري به من

أحد)، ذكره ابن عقيل في «شرح التسهيل».

والله الموفق

ص:

٤٠- وَوَنُونَ مَا بُتِي وَالْمُلْحَقِ بِهِ بِعَكْسِ ذَلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهَ^(٢)

(١) التخریج: البيت قائله: سحيم بن وثيل الرياحي من مقطوعة له في ديوان جرير، وكان عبداً

حبيباً، وكان فصيحاً بليغاً، وكان قد اتهم بنت مولاة فقتله. وهو من الوافر.

الشرح: قوله: وماذا تبتغي؟ أي: وماذا تطلب؟!

الإعراب: وماذا: ما: اسم استفهام مبتدأ، وذا: اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر. تبتغي:

فعل مضارع. الشعراء: فاعله. مني: جار ومجرور متعلق بتبتغي، والجملة لا محل لها من

الإعراب صلة الموصول. وقد: الواو حالية، وقد: حرف تحقيق. جاوزت: فعل وفاعل. حد:

مفعول به. الأربعين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض

عن التنوين في الاسم المفرد.

الشاهد: قوله: (الأربعين)؛ حيث كسر النون وفي ذلك ثلاثة أقوال كما ذكر المؤلف رحمه الله.

(٢) ونون: الواو عاطفة، نون: مبتدأ، ونون مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. بُتِي: فعل ماضٍ

مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة لا

محل لها من الإعراب صلة ما. والملحق: معطوف على ما. به: جار ومجرور متعلق بالملحق.

بعكس: جار ومجرور متعلق باستعملوه، وعكس مضاف. وذا من ذلك: مضاف إليه، والكاف

حرف خطاب. استعملوه: فعل ماضٍ، والواو فاعل، والهاء مفعول به، والجملة في محل رفع

خبر المبتدأ الذي هو نون في أول البيت. فانتبه: فعل أمر، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً

تقديره: أنت، يريد أن لغة جمهور العرب جارية على أن ينطقوا بنون المثني مكسورة، وقليل

منهم من ينطق بها مفتوحة.

ش:

نونُ المثنى وما ألحق به: عكسُ نون جمع المذكر السالم، فتكسر في الأحوال الثلاث، وهي عوض من التنوين في المفرد.

وقيل: من حركة الواحد.

وقيل: من التنوين والحركة معاً كما سبق في الجمع.

وقيل: ليست عوضاً من شيء فيهما.

وقيل: جيء بها لدفع توهم إضافة؛ فلو حذف من نحو: (جاءني خليلان موسى وعيسى)، و(مررت ببنين كرام).. لالتبس بالإضافة وأنت تريد البديل [١٨/أ] في الأول، والصفة في الثاني.

ولو حذف من نحو: (جاءني هذان).. لتوهم إرادة هذا.

قال بعضهم: نون المثنى أصلها السكون، فاستأصلت بالكسر على أصل التقاء الساكنين؛ لأنها قبل نون الجمع، وفتحت نون الجمع للفرق، ولم تضم لثقل الضمة.

وأبو الفتح في «سر الصناعة»: إنما كسرت نون المثنى؛ لأن قبلها ألفاً خفيفة، والكسرة ثقيلة، فاعتدلا، وقبل نون الجمع واو ثقيلة، والفتحة خفيفة، ففتحوا النون لتعديل الأمر.

ثم قال ما معناه: أنه لا يرد على ذلك كسر النون من أجل المثنى مع الياء، ولا فتحها في الجمع مع الياء؛ لأن الرفع هو الأصل، والنصب والجر فرعان عليه.

وقد فتحت نون المثنى قليلا.

قال الفراء: وفتحها لغة بني أسد.

والكسائي: لغة زياد بن ققعس.

قال أبو الفتح: في النصب والجر؛ كقولهِ:

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً (١)

بفتح النون، تشنية أحوذِي بالحاء المهملة وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف، ومعناه: الخفيف في المشي.

قال بعضهم: وفتحت مع الألف في قولِ الشَّاعِرِ:

أَعْرِفُ مِنْهَا الجِيْدَ وَالْعَيْنَانَا وَمِنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظِيَانَا (٢)

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَمَا هِيَ إِلَّا لِمِحَّةٍ فَتَغِيْبُ
التخريج: البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ٥٥، وخزانة الأدب ٤٥٨/٧، والدرر ١/١٣٧،
والمقاصد النحوية ١/١٧٧، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٦٣، وتخليص الشواهد ص
٧٩، وجواهر الأدب ص ١٥٤، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٨٨، وشرح التصريح ١/٧٨،
وشرح ابن عقيل ص ٤٢، ولسان العرب ٣/٤٨٦ (حوذ)، والمقرب ٣/١٣٦، وجمع الهوامع
٤٩/١.

شرح المفردات: الأحوذِيَان. مثني الأحوذِي، وهو الحاذق، أو الخفيف المشتمر لأمر ما. استقلَّت:
ارتفعت.

المعنى: إن القطاة قد طارت بجناحين سريعين، فما إن يقع عليها نظرك حتى تختفي وتغيب لشدة
هذه السرعة.

الإعراب: على أحوذِيَيْن: جار ومجرور متعلقان باستقلَّت. استقلَّت: فعل ماضٍ مبني على الفتحة،
والتاء للتانيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. عشية: ظرف زمان منصوب متعلق
باستقلَّت. فما: الفاء حرف استئناف، وما: حرف نفي. هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.
إلا: حرف حصر. لمحَّة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمَّة. فتغيب: الفاء حرف عطف، تغيب: فعل
مضارع مرفوع بالضمَّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي.

وجملة (استقلَّت): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (هي لمحَّة): استئنافية لا محل لها
من الإعراب. وجملة (تغيب) معطوفة على جملة هي لمحَّة لا محل لها من الإعراب.
الشاهد: قوله: (أحوذِيَيْن)؛ حيث فتحت نون المثني على لغة بعض العرب. وليس الفتح، هنا،
ضرورة لأن الكسر يصح معه الوزن.

(٢) التخريج: البيت: قيل: إن قائله لا يعرف كما زعم العيني، وقيل: هو لرؤية بن العجاج،
والصحيح أنه لرجل من ضبة كما قال المفضل، وهو من الرجز المسدس، انظر ابن عقيل
٣٦/١، والأشموني ١/٣٩، والسيوطي ص ١٢، والمكودي.

الشرح: الجيد: بكسر الجيم: العنق، وجمعه أجياد. ظيانا: اسم رجل بعينه، وليس تشنية ظي.

والشاهد في (العينانا)، وأما (ظبياننا): فاسم رجل على الصحيح، وليست الألف في (العينانا) علامة إعراب، بل هي التي تلزم المثنى في جميع أحواله، وهي اللغة الحارثية، والعينانا منقول؛ كما تقول على هذه اللغة: (رأيت الزيدان)؛ فإذا فتحت النون.. قلت: (رأيت الزيدانا) في الشعر، فتكون الألف الأخيرة للإطلاق. وكل هذا خلاف المشهور.

والله الموفق

* * *

منخرين: بفتح النون أو بكسرها على التلقيق بين اللغات مثنى منخر، وأصله: مكان النخير، واستعمل في الأنف.

المعنى: أعرف من سلمى جيدها وعينها، ومنخرها اللذين يشبهان منخري هذا الرجل.
الإعراب: أعرف: فعل مضارع مرفوع فاعله مستتر فيه. منها: جار ومجرور متعلق بأعرف. الجيد: مفعول به. والعينانا: معطوف عليه. ومنخرين: معطوف عليه أيضا. أشبها: فعل ماض وألف الاثنين فاعل. ظبياننا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب صفة لمنخرين.
الشاهد: قوله: (والعينانا)؛ حيث فتح الشاعر فيه نون التثنية، وذلك خلاف المشهور كما قال المؤلف.

جَمْعُ الْأَلْفِ وَالنَّاءِ وَاعْرَابُهُ

ص:

٤١- وَمَا بِنَا وَأَلْفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعًا^(١)

٤٢- كَذَا (أَوْلَاتٌ) وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلَ كَأَذْرَعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قَبْلَ^(٢)

ش:

مما خرج عن الأصل أيضًا في كونه ينصب بالكسرة: ما جمع بألف وتاء

مزيدتين.

والغالب كونه لمؤنث؛ ك (هندات، ومسلمات، وضخمات) جمع هند

(١) وما: الواو للاستئناف، ما: اسم موصول مبتدأ. بنا: جار ومجرور متعلق بجمع الآتي. وألف:

الواو حرف عطف، ألف: معطوف على تا. قد: حرف تحقيق. جُمِعَا: جمع: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. يكسر: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الاسم الموصول الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل المضارع ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ. في الجر: جار ومجرور متعلق بيكسر. وفي النصب: الواو حرف عطف، في النصب: جار ومجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور الأول. معا: ظرف متعلق بمحذوف حال.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم: أولات: مبتدأ مؤخر. والذي: الواو للاستئناف،

الذي: اسم موصول مبتدأ أول. اسمًا: مفعول ثان لجعل الآتي. قد: حرف تحقيق. جُعِلَ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة الموصول كأذرعَات: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كأذرعَات. فيه: جار ومجرور متعلق بقَبْلَ الآتي. ذا: مبتدأ ثان. أيضًا: مفعول مطلق حذف عامله. قبل: فعل ماض، مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والجملة خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وهو الذي، أي: وقد قبل هذا الإعراب في الجمع الذي جعل اسمًا - كأذرعَات، والتقدير الإعرابي للبيت: وأولات كذلك، أي كالجمع بالألف والناء، والجمع الذي جعل اسمًا؛ أي: سمي به بحيث صار علمًا، ومثاله أذرعَات - هذا الإعراب قد قبل فيه أيضًا، وأذرعَات في الأصل: جمع أذرعة الذي هو جمع ذراع، كما قالوا: رجالات وبيوتات وجماليات، وقد سمي بأذرعَات بلد في الشام.

ومسلمة وضخمة.

ففي الرفع: بالضممة.

وفي النصب والجر: بالكسرة.

ونصب هذا الجمع بالكسرة؛ حملا على جره، كما أن النصب بالياء في جمع المذكر السالم حُوِلَ على [١٨/ب] جره.

قالوا: ولولا ذلك.. لحصل للفرع مزية على الأصل، ولعله لا يجدي؛ لأن المزية حاصله للمؤنث لكون النصب فيه بحركة وإن كانت في غير محلها.

وذكر أبو الفتح: أن الحركة حركة بناء في نحو: (رأيت الهندات)، قال: وهو مذهب الأخفش والمبرد.

وحذفت التاء في الجمع من (مسلمة)؛ كراهة الجمع بين علامتي تأنيث، وهو للشلوبين.

وقيل: إن التاء في مسلمات للتأنيث، وهي تاء مسلمة، ولم يرد على الكلمة غير الألف.

والمشهور خلافه.

[الملحق بجمع الألف والتاء]:

- وحمل على هذا الجمع: (أولات)، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهو بمعنى (ذوات)، فواحد [في المعنى]: ذات. قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ﴾، فنصبت بالكسرة لأنها خبر كان.
- وكذا ما جعل اسمًا؛ ك (أذرع) اسم موضع بالشام، جمع أذرع جمع ذراع.

وقول المصنف: (ذَا): إشارة إلى هذا الحكم، وهو نصبه بالكسرة لما كان قبل التسمية، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾، وهو جمع أيضًا في الأصل، وسمي به موضع واحد.

ويجوز فيما سمي به من نحو: (أذرع، وعرفات، وهندات): وجهان آخران:

الأول: أن تجريه مجرى جمع المؤنث السالم، لكن تحذف منه التنوين، وهو منقول عن البصريين.

الثاني: أن يعرب إعراب ما لا ينصرف، فينصب ويجر بالفتحة.

قال في «سر الصناعة»: من العرب من يمنع صرفه؛ لأنه يشبه الناء في (مسلمات) معرفة بقاء التأنيث في طلحة، ويشبه الألف التي قبلها بالفتحة التي قبل هاء التأنيث. انتهى.

وفي «شواهد العيني»: أن هذا الأخير ممتنع عند البصريين. وروي بالأوجه الثلاثة قوله:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا (١)

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: يَبْتَرِبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرَ عَالِي التخریح: البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣١، وخزانة الأدب ١/٥٦، والدرر ١/٨٢، ووصف المباني ص ٣٤٥، وسر صناعة الإعراب ص ٤٩٧، وشرح أبيات سيويه ٢/٢١٩، وشرح التصريح ١/٨٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٥٩، والكتاب ٣/٢٣٣، والمقاصد النحويّة ١/١٩٦، والمقتضب ٣/٣٣٣، ٤/٣٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٤١، وشرح ابن عقيل ص ٤٤.

اللغة: تنوّرتها: تبصّرت ناراها من بعيد. أدرعات: بلد في أطراف الشام. يثرب: اسم المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام. أدنى: أقرب. نظر عال: أي يحتاج إلى نظر بعيد. المعنى: يتوهم الشاعر أنه نظر إلى النار المشبوبة في دار الحبيبة، وهو بعيد عنها يتحرّق لرؤيتها ويتمنى لقاءها.

الإعراب: تنوّرتها: فعل ماض مبني على السكون، والهاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. من أدرعات: جار ومجرور متعلّقان بتنوّرتها. وأهلها: الواو حالية، أهلها: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. يثرب: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف تقديره: موجودون. أدنى: مبتدأ مرفوع وهو مضاف. دارها: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. نظر: خبر المبتدأ مرفوع. عالي: نعت نظر مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص، والياء: لإشباع الحركة.

جملة (تنوّرتها): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وأهلها يثرب): في محلّ نصب حال. وجملة (أدنى دارها نظر): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

بكسر التاء والتنوين وهي اللغة الفصحاء التي جاء بها التنزيل.

وبكسر التاء من غير تنوين.

وبفتحها من غير تنوين.

وخرج بقوله: (ما جمع بألف وتاء مزيدتين): نحو (أبيات وأموات)؛ فإن التاء هنا أصلية.

وكذا نحو: (قضاة)؛ فإن التاء وإن كانت مزيدة.. لم تكن الألف مزيدة، بل هي منقلبة عن أصل، وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في جمع التكسير.

فهذان النوعان يعربان بالفتحة نصباً [١٩/أ]، وبالكسرة جرّاً، قال الله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾.

والمشهور في (ثبات ولغات) مما حذف لام مفرده و عوض عنها التاء: أن تجري مجرى (هندات).

ومن العرب من نصبه بالفتحة؛ كقول الشاعر:

فَلَمَّا جَلَاها بِالْإِيامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتًا عَلَيْها ذُلْها وَاكِتَابُها^(١)

الشاهد: قوله: (أذرع)؛ حيث يجوز فيه:

الكسر مع التنوين، وذلك مراعاة لأذرع قبل التسمية به، فهو جمع مؤنث سالم، وهذا الجمع يجزّ بالكسرة الظاهرة، ويتونّ تنوين مقابلة لا تنوين تنكير.

الكسر بلا تنوين، لأنه جمع بحسب أصله، وعلم لمؤنث بحسب حاله، فجزّ بالكسرة كما يجز جمع المؤنث السالم، ومنع من التنوين كما يمنع العلم المؤنث.

الفتح بغير تنوين؛ لأنه علم مؤنث ممنوع من الصرف.

(١) التخریج: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في أدب الكاتب ص ٤٤١، وجمهرة اللغة ص ٢٤٨،

١٣٣٤، وشرح أشعار الهذليين ١/٥٣، ولسان العرب ١٢/٤١ (أيم)، والمحتسب ١/١١٨،

والمصنف ٣/٦٣، وبلا نسبة في الخصائص ٣/٣٠٤، ووصف المباني ص ١٦٥، والمنصف

٢٦٢/١.

شرح المفردات: جلاها: أظهرها وكشفها. الإيام: الدخان. تحيَّرت: اجتمعت بعضها إلى بعض. المعنى: يصف جماعة التحل. فيقول: لما كشفها جاني العسل بالدخان، تجمعت جماعات جماعات.

الإعراب: فلَمَّا: الفاء: بحسب ما قبلها، لَمَّا: ظرف زمان متضمن معنى الشرط مبني في محل نصب

والإيام: الدخان.

وقول بعضهم: (سمعت لغاتهم) بفتح التاء.

وأجازه هشام فيما حذف لامه.

وعمم الكوفيون فنصبوا نحو (الهندات) بالفتحة جوازاً في حالة الجمع.

وقال الفارسي في: (سمعت لغاتهم) أنه مفرد ردت لامه، وأصله: (لغوة)

فقلبت الواو والتاء، ورده الشيخ في «التسهيل».

تنبيه:

من الأسماء المؤنثة ما لا يجمع بألف وتاء؛ ك (شفة، وشاة، وامرأة، وأمة، وفلانة)، وكذا: (فلة) المخصوص بالنداء.

وإذا سميت امرأة بـ(رقاشٍ وحدام) ونحوهما:

فإن بنيته على الكسر كما هو لغة أهل الحجاز.. لم تجمع بالألف والتاء.

وإن أعربته.. جمعت؛ كقولك: (رقاشات، وحدامات) جمع (رقاش،

وحدام).

ويمتنع هذا الجمع أيضاً في اسم الجنس المؤنث الخالي من علامة؛ ك (عين،

وشمس، ونار، ودار).

مفعول فيه متعلق بتحيزت. جلاها: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر،

وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

بالإيام: جازَ ومجرور متعلقان بجلاها. تحيزت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث،

وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي. ثباتاً: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. عليها: جازَ

ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. ذلها: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وها: ضمير متصل مبني

في محل جر مضاف إليه. واكتابها: الواو: للعطف، اكتتاب: اسم معطوف على ذل مرفوع

بالضمّة، وهو مضاف، وها: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (لما جلاها تحيزت): بحسب الفاء. وجملة (جلاها): في محل جر مضاف إليه. وجملة

(تحيزت): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (ذلها عليها): في محل

نصب حال.

الشاهد: قوله: (ثباتاً)؛ حيث نصبه بالفتحة الظاهرة.

- فلا يقال: (عينات) ونحوه.
- فإن سمع. لم يقس عليه؛ كقولهم في (خود، وبنت، وسما، وأرض) (خودات، وبتات، وسموات، وأرضات).
- ويجوز إن صغرت؛ ك (خويدات، وأريضات).
- ولا تجمع الصفة المؤنثة الخالية من العلامة أيضًا:
- سواءً اختصت بالمؤنث؛ ك (حائض، وطالق، ومرضع، ومكعب، ومطفل).
- أو شاركها مذكر؛ ك (جريح، وصبور، ومعطار، ومزكار، ومثناث، ومعطير، ومغشير، ومدعس) وسيأتي بيانها في التأنيث.
- وحكى الفراء: (حائضة)، ومنه قول الشاعر:

كحائضة يزني بها غير طاهر^(١)

- (١) التخريج: عجز بيت وصدرة: رأيت ختون العام والعام قبله
البيت بلا نسبة في لسان العرب ١٤٢/٧ (حيض)، ١٣٨/١٣ (ختن).
اللغة: الحائضة والحائض: المرأة في مدة الحيض. غير طاهر: في حالة الجنابة، غير مغتسل.
الختون والختونة: المصاهرة.
- المعنى: أراد: رأيت مصاهرة العام، والعام الذي كان قبله كامرأة حائض زني بها.
وذلك أن هذين العامين: كانا عامي جذب ومحل، فكان الرجل الهجين إذا كثر ماله يخطب إلى
الرجل الشريف - في حسبه ونسبه إذا قل ماله - كريمته فيزوجه إياها ليكفيه مؤنتها في جدوية
السنة، فيتشرّف الهجين بها، لشرف نسبها على نسبه وتعيش هي بماله، غير أنها تورث أهلها
العار، لأن أباه يعير: أنه زوجها رجلاً هجيناً غير صريح النسب.
فكانت المصاهرة التي تكون في الجدوية كحائضة فجر بها فجاءها العار من جهتين: إحداهما
أنها أتيت حائضاً - والثانية أن الوطء كان حراماً مع حيضها.
- الإعراب: رأيت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل
مبني في محل رفع فاعل. ختون: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. العام: مضاف إليه
مجرور بالكسرة. والعام: الواو: حرف عطف، العام: اسم معطوف على سابقه مجرور بالكسرة.
قبله: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بحال من العام، وهو مضاف، والهاء:
ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. كحائضة: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني في محل
نصب مفعول به ثانٍ لرأيت، وهو مضاف، حائضة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. يزني: فعل
مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء للثقل. بها: جارّ ومجرور متعلّقان بيزني. - غير: فاعل

فعليتها: لا يمتنع (حائضات).

ولو سميت أنثى بمركبٍّ؛ ك(برق نحره، وبعلبك).. لم يجمع هذا الجمع، بل يقال: (ذوات بعربات) ونحوه.

ويجمع ما فيه ألف التأنيث سوى (فعلِيُ فعلان)، أو (فعلِيُ أفعال)، فيقال: في (حبلِيُ، وسلمِيُ، وحبائِيُ، وورقاء، وصحراوات) للمؤنث فقط. وأجازه ابن كيسان في (فعلِيُ فعلان)، و(فعلِيُ أفعال)؛ ك(سَكْرِيُ وسكرات)، و(حمرا وحمراوات) [١٩/ب].

وقال غيره: إن خرج عن الوصفية واستعمل استعمال الأسماء.. جاز؛ لحديث: «ليس في الخضراوات صدقة»^(١)، كما يقال: (بطحاوات) في (بطحاء)؛ لغلبة الاسمية. واطرد هذا الجمع:

- فيما فيه تاء التأنيث علماً لمذكر؛ ك(طلحة، وطلحات).
- أو صفة له؛ ك(علامة، وعلامات).
- وفي تصغير المذكر الَّذِي لَا يَعْقِلُ، وقيد المصنف في «شرح الكافية» بغير الثلاثي كدريهمات ودنيرات.
- واطرد أيضاً في صفاته؛ ك(جبال راسيات، وخيل صافنات)، وفي القرآن: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾، ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.
- وشذ: (حمامات، وسرادقات، ورمضانات، وشوالات، وإسطبلات، وحسامات) جمع: (حسام، وسرادق...) إِلَى آخِرِهِ، وكل منها مذكر ليس فيه قياس. وقيل: إن لم يسمع فيها تكسير.. فهي قياس.
- وحكي: تأنيث (حمام).

مرفوع بالضمة، وهو مضاف. طاهر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة رأيت: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة يزني: في محل جر صفة للحائضة. الشاهد: قوله: (كحائضة) حيث ألحق بالوصف تاء التأنيث، وهي وصف خاص بالمؤنث. (١) أخرجه الترمذي برقم (٦٣٨)، وقال: وفيه الحسن بن عمارة، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه شعبة وغيره، وتركه ابن المبارك.

ويجوز نحو: (انطلاقات، واستخراجات) جمع: (انطلاق، واستخراج)

مصدرين.

والله الموفق

* * *

المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ

ص:

٤٣- وَجَرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ «أَلٍ» رَدْفٌ^(١)

ش:

مما خرج عن الأصل في كونه يجرب بالفتحة لشبه الفعل في النقل وعدم التنوين:
الاسم الذي لا ينصرف.

وضابطه: ما فيه علة من علل تسع، أو واحدة تقوم مقامهما، وسيأتي إن شاء
الله تعالى في محله.

فنابت الفتحة عن الكسرة هنا كما نابت الكسرة في جمع المؤنث السالم عن
الفتحة، وهو مثل: (أحمد، وإسماعيل، وعثمان، ومساجد، وأحسن، وحبلتي،
وصحراء، وحمراء).

فإن أضفته أو وقع بعد «أل».. جر بالكسرة.

وظاهر المتن: أنه حينئذ باق على منع الصرف، وهذا لا يكون إلا في نحو:
(أفضلكم)، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾؛ فإن العلتين - وهما

(١) وجر: الواو للاستئناف، جر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بالفتحة:
جار ومجرور متعلق بجر. ما: اسم موصول مفعول به لجر، مبني على السكون في محل
نصب. لا: نافية. ينصرف: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، وسكن للوقف، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول. ما:
مصدرية ظرفية. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يضاف: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم،
وعلامة جزمه السكون، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه، والجملة صلة ما المصدرية. أو: عاطفة.
يك: معطوف على يضاف، مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، وهو متصرف من كان
الناقصة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة. بعد: ظرف متعلق
بمحذوف خبر يك، وبعد مضاف وأل: مضاف إليه مقصود لفظه. ردف: فعل ماض مبني على
الفتح لا محل له من الإعراب، وسكن للوقف، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل
نصب حال من الاسم الموصول وهو ما: أي اجرر بالفتحة الاسم الذي لا ينصرف مدة عدم
إضافته وكونه غير واقع بعد أل.

الصفة ووزن الفعل - باقيتان فيه بعد الإضافة.

بخلاف: (مررت بأحمدكم)؛ فإنه منصرف؛ لزوال إحدى العلتين منه - وهي: العلمية - لأن العلم لا يضاف حتى يقصد تنكيهه؛ إذ لو أضيف للمعرفة مع بقاء تعريفه.. لاجتمع تعريفان، فلم يبق إلا علة واحدة، وهي: وزن الفعل، فانصرف. وقيل: إنه بعد «أل» والإضافة: منصرف مطلقاً؛ لبعده حيثند [٢٠/أ] عن شبه الفعل.

وبعض العرب ينطق بالميم بدل اللام فيقال: بد(أماحمد)، كما يقال: بالأحمد، قال الشاعر:

تُكابدُ ليلَ أمارمِدِ اعتادَ أولفًا^(١)

أراد: (ليل الأرمد).

(١) التخريج: البيت في «المقاصد النحوية شرح شروح الألفية» (١/٢٥٠) وقال: قائله بعض الطائيين، ولم أقف على اسمه، وأوله:

أئن شمت من نجد بريقاً تألفاً

وهي من الطويل، والقافية من المتدارك.

المعاني واللغة: قوله: أئن شمت من: شمت البرق أشيمه سيمًا إذا نظرته أين يصبوب. بريقاً: أي لمعاناً. تألفاً: بتشديد اللام، يقال: تألق البرق إذا لمع. ليل أمارمِد: أراد ليل الأرمد، والميم أبدلت من اللام، وهو لغة أهل اليمن، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: ليس «من امبراً امصيام في امسفر». الأولن: الجنون، والبيت من القلوب، والمعنى: أئن لاح لك من هذه الجهة أدنى بريق بت بليلة رجل أرمَد اعتاده الجنون.

الإعراب: أئن الهمزة: للاستفهام على وجه الإنكار، وإن: حرف شرط. وشمت: جملة من الفعل والفاعل؛ فعل الشرط. من نجد: جار ومجرور يتعلق به. بريقاً: مفعول شمت، وهو بضم الباء الموحدة وفتح الراء؛ تصغير برق، صغر للتقليل والتحقيق. تألفاً: جملة وقعت صفة لـ بريقاً. تبيت: جواب الشرط. ليل: جار ومجرور. أمارمِد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. اعتاد: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الأرمد. أولفًا: مفعوله.

والجملة وقعت حالاً لأنه اكتسب حلية التعريف في اللفظ، ويحتمل الوصف؛ لأنه نكرة في المعنى. الشاهد: قوله: أمارمِد؛ فإن أرمَد لا ينصرف، ولكن لما دخله الميم التي هي عوض اللام على لغة أهل اليمن.. انجر بالكسرة، كما ينجر فيما إذا دخله اللام؛ نحو: مررت بالأحسن.

والأخفش: إِنََّّ الحركة في: (مررتُ بأحمدَ) حركة بناء، قال: لأنَّ عامل الجر
لَا يحدث الفتحة.

ونقل أيضًا عن المبرد والزجاج.

واللَّهُ الموفق

* * *

الأفعال الخمسة

ص:

٤٤- وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ التُّونَا رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا^(١)

٤٥- وَحَذَفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَةٌ كَلِمٌ تَكُونِي لِتَرْوِي مَظْلَمَهُ^(٢)

ش:

إذا اتصل بالمضارع ألف اثنتين، أو واو جماعة، أو ياء المؤنثة المخاطبة، وتجرد عن الناصب والجازم.. رفع وكان علامة رفعه ثبوت النون، وحذفها مع دخول الناصب والجازم علامة النصب والجزم.

مثال الرفع: «تفعلان» بالفوقية في الخطاب للاثنتين أو للثنتين، و«يفعلان»

(١) واجعل: الواو للاستثناف، اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. لنحو: جار ومجرور متعلق باجعل، ونحو مضاف. ويفعلان: قصد لفظه: مضاف إليه. التونا: مفعول به لاجعل. رفعا: مفعول لأجله، أو منصوب على نزع الخافض. وتدعين: الواو عاطفة، وتدعين: معطوف على يفعلان، وقد قصد لفظه أيضاً. وتسالونا: الواو عاطفة، تسألون: معطوف على يفعلان، وقد قصد لفظه أيضاً، وأراد من نحو (يفعلان): كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنتين، وأراد من نحو (تدعين): كل فعل مضارع اتصلت به ياء المؤنثة المخاطبة، ومن نحو (تسالون): كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة.

(٢) وحذفها: الواو للاستثناف، حذف: مبتدأ، وحذف مضاف، وها: مضاف إليه. للجزم: جار ومجرور متعلق بسمة الآتي. والنصب: معطوف على الجزم. سمة: خبر المبتدأ، والسمة - بكسر السين المهملة - العلامة، وفعلاها وَسَمٌ يَسْمُ سِمَةً على مثال: وعد يعد عدة، ووصف يصف صفة، وممق يممق مقة. كلم: الكاف حرف جر، والمجرور بها محذوف، والتقدير: وذلك كائن كقولك، ولم: حرف نفي وجزم وقلب. تكوني: فعل مضارع متصرف من كان الناقصة مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة اسم تكون، مبني على السكون في محل رفع. لترومي: اللام لام الجحود، وترومي فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد لام الجحود، وعلامة نصبه حذف النون، والياء فاعل. مظلمة: مفعول به لترومي، والمظلمة - بفتح اللام - الظلم، وأن المصدرية المضمرة مع مدخولها في تأويل مصدر مجزوم بلام الجحود، واللام ومجرورها يتعلقان بمحذوف خبر تكوني، وجملة تكون واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول الذي قدرناه.

بالتحتية في الغيبة، و«تفعلين» بالفوقية للمؤنثة المخاطبة.

ومن الجزم والنصب قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾.

والجازم للفعل لفظاً: «لم» نفسها لا «إن».

وقوله: (وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا) مثال الرفع.

و(لَمْ تَكُونِي) مثال الجزم.

و(لَتَرْوِي) مثال النصب.

فحذف النون من الأول للجازم ومن الثاني للناصب، والنصب بـ«أن» مضمرة

عَلَى الصحيح، لا بـ«اللام».

وهذه الأمثلة هي المعبر عنها بـ: (الأفعال الخمسة)، لكن باندراج المخاطبين^(١)؛

لاشتراك يقومان في المذكر والمؤنث، وهي مما خرج عن الأصل في الإعراب.

تنبيه:

يجوز حذف نون الفعل تخفيفاً إذا اتصلت بها نون الوقاية؛ كقراءة نافع:

(تأمروني أعبد أيها الجاهلون) بنون واحدة.

وقيل: المحذوف نون الوقاية؛ لأنها لا تدل عَلَى إعراب، فهي أولَى بالحذف،

وهو للمبرد والفارسي وأبي الفتح والسيرافي.

وصحح المصنف الأول.

وقرأ ابن عامر: (تأمروني) بالنونين.

والباقون بالإدغام.

وقد تحذف نون الفعل ولو لم تتصل بها نون الوقاية؛ كحديث: «والذي نفسي

بيده لا تدخلوا الجنة حَتَّى تَتُؤْمِنُوا، ولا تَتُؤْمِنُوا حَتَّى تحابوا»، والأصل: (لا تدخلون،

ولا تَتُؤْمِنُونَ)؛ لِأَنَّ «لا» النافية لا عمل لها.

وقيل: حذف من: «لا تدخلوا»؛ لمناسبة «حَتَّى تَتُؤْمِنُوا»، وكذا: [٢٠/ب]

(١) أي: (يفعلون)، و: (تفعلون).

الكلام فيما بعده، وقال الشاعر:

أَبَيْتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَدْلُكِي وَجَهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِي^(١)

والأصل: (تبيتين) و(تدلكين).

وقد تفتح النون من نحو: (يضربان).

وقرأ: (أتعدائني) بفتحها ابن عقيل في «شرح التسهيل»^(٢).

فائدة:

قال بعضهم: إنما أعرب هذا النوع بالحرف؛ لأن الإعراب يدخل على آخر حرف في الكلمة؛ فلو جعلت النون حرف إعراب.. لزم أن تسكن في حالة الجزم حيثئذ وتسقط ما قبلها؛ لالتقاء الساكنين، فيذهب الضمير ويصير الفعل كأنه للواحد، ويبطل المعنى.

والله الموفق

(١) التخريج: البيت: من الرجز المشطور، وقد ذكر في مراجع كثيرة غير منسوب. والبيت في معجم الشواهد (ص ٥١٥) وفي شرح التسهيل (١/٥٣) وفي التذيل والتكميل (١/١٩٥). اللغة والمعاني: أسري: من السرى، وهو السير ليلاً. تدلكي: من الدلك وهو الدعك باليد. والشاعر: يقرع امرأته على شقائه وتعمها.

الإعراب: أبيت: فعل مضارع وفاعله مستتر وجوباً تقديره: أنا. أسري: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. وتبتي: الواو: حرف عطف، تبتي: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة للضرورة الشعرية، والياء: ضمير متصل فاعل. تدلكي: مثله في الإعراب. وجهك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مضاف إليه. بالعنبر: جار ومجرور متعلقان بتدلكي. والمسك: اسم معطوف على المسك مجرور مثله. الذكي: نعت مجرور.

وجملة أبيت: استئنافية لا محل لها. وجملة أسري: حالية في محل نصب. وجملة وتبتي معطوفة على جملة أبيت لا محل لها مثلها. وجملة تدلكي: حالية في محل نصب.

الشاهد: قوله: (تبتي)، وكان من المفروض أن يقول: تبيتين، ولكنه حذف نون الرفع للضرورة الشعرية، ومثلها: تدلكي.

(٢) شرح التسهيل: (١/٥١).

الْأَسْمَاءُ الْمُعْتَلَّةُ

ص:

- ٤٦- وَسَمُّ مُعْتَلًّا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَ (المُصْطَفَى، وَالْمُرْتَقَى) مَكَارِمًا^(١)
 ٤٧- فَالْأَوَّلُ: الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرًا جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِرَ^(٢)
 ٤٨- وَالثَّانِ: مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرَ وَرَفَعُهُ يُنَوِّي كَذَا أَيْضًا يُجْرَ^(٣)

(١) وسم: الواو للاستئناف، سم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. معتلاً: مفعول ثانٍ لسم مقدم على المفعول الأول. من الأسماء: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما. ما: اسم موصول مفعول أول لسم، مبني على السكون في محل نصب. كالمصطفى: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. والمرتقي: معطوف على المصطفى. مكارمًا: مفعول به للمرتقي، والمعنى: سم ما كان آخره ألفاً كالمصطفى، أو ما كان آخره ياء كالمرتقي، حال كونه من الأسماء، لا من الأفعال: معتلاً.

(٢) فالأول: مبتدأ أول. الإعراب: مبتدأ ثان. فيه: جار ومجرور متعلق بقدر الآتي. قُدْرًا: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على الإعراب، والألف للإطلاق. جميعه: جميع: توكيد لنائب الفاعل المستتر، وجميع مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ويجوز أن يكون جميعه هو نائب الفاعل لقدر، وعلى ذلك لا يكون في قدر ضمير مستتر، كما يجوز أن يكون جميعه توكيداً للإعراب، ويكون في قدر ضمير مستتر عائداً إلى الإعراب أيضاً. هو الذي: مبتدأ وخبر. قد: حرف تحقيق. قصراً: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على الذي، والألف للإطلاق، والجملة لا محل لها صلة الذي، والمعنى: فالأول - وهو ما آخره ألف من الأسماء كالمصطفى - الإعراب جميعه: أي الرفع والنصب والجر، قُدْرٌ على آخره الذي هو الألف، وهذا النوع هو الذي قد قصراً؛ أي: سمي مقصوراً، من القصر بمعنى الحبس، وإنما سمي بذلك لأنه قد حبس ومنع من جنس الحركة.

(٣) والثان منقوص: مبتدأ وخبر. ونصبه: الواو عاطفة، نصب: مبتدأ، ونصب مضاف والهاء ضمير الغائب العائد على الثاني مضاف إليه. ظهر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على نصب، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو نصب. ورفع: الواو عاطفة، ورفع: مبتدأ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه. ينوي: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على رفع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو رفع. كذا: جار ومجرور متعلق بيجر. أيضاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. يجر: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى المنقوص.

ش:

الاسم نوعان: صحيح، ومعتل.

فالمعتل: آخره ألف، أو واو، أو ياء.

والصحيح: بخلافه.

- فالذي آخره صحيح.. تظهر فيه الحركات؛ ك (زيد، وعمرو).
 - والذي آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها.. هو كذلك ك (دلو، وطي).
- وأما ما آخره ألف لازمة ك (المصطفى، والفتى، والعصا).. فمقصور، وتُقدَّر فيه جميع الحركات على الألف؛ فإن كان ممنوع الصرف.. قدر فيه الضمة، والفتحة نيابة عن الكسرة ك «مررت بموسى»، فقدرت الحركات لتعذر النطق بها على الألف.

وإليه أشار بقوله: (فَالأَوَّلُ: الإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرًا)، والمراد بالأول: «المصطفى» السابق في البيت على «المُرْتَقِي».

واحترز باللازمة: من نحو أَلْف: (أخاك)، وأَلْف (الزيدان)؛ لزوالها في بعض الأحوال.

وسمي مقصوراً؛ لأنَّ القصر لغة: الحبس، فهو مقصور؛ أي: محبوس عن ظهور الإعراب.

وأما ما آخره ياء مكسور ما قبلها؛ ك (المرتقي، والقاضي).. فممنقوص؛ إما لحذف لامه، أو: لنقص ظهور بعض الحركات منه، وتظهر الفتحة لخفتها على الياء كما قال: (وَالثَّانِ: مَنقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهْرٌ).

ويقدر ما فيه غير ذلك، بمعنى: أنه يُنَوَّى فيه تقدير غير الفتحة، وإليه أشار بقوله: (وَرَفْعُهُ يُنَوَّى كَذَا أَيْضًا يُجْرُ).

فتقول: (جاء المرتقي والقاضي، ومررت بالمرتقي والقاضي).

وتقدر الضمة والكسرة وتظهر الفتحة في نحو: (رأيت المرتقي والقاضي).

وقد ظهرت الضمة على الياء ضرورة [٢١/أ] في قوله:

لَيْسَ لَكُمْ مَا سُئِمْتُمْ وَشِيتُ بَلْ مَا يَشَاءُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ^(١)

وقول الآخر:

وَعَرَقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ خَيْبَةُ الثَّرِيِّ كَابِي الْأَزْنَدِ^(٢)

(١) التخريج: الرجز لأمير المؤمنين سيدنا علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في «ديوانه»، ولم أجده في غيره من المراجع، وقبله:

دُبُوادِيْبِبِ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا وَأَصْبِحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبَيْتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأْرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فَأِنِّي طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْنَا فَجِيتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا سُئِمْتُمْ وَشِيتُ
بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ

الإعراب: ليس: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. لكم: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف. ما: اسم موصول اسم ليس مؤخر في محل رفع. سُئِمْتُمْ: فعل ماض مبني على الفتح وسكن لانصالة بالتاء، والتاء: ضمير فاعل، والميم علامة الجمع. وشِيتُ: والواو حرف عطف، شيت: فعل وفاعل. بل: حرف إضراب وعطف. ما: اسم موصول مبتدأ. يشاء: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة. المحيي: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة في ضرورة الشعر. المميت: بدل مرفوع أو عطف بيان من الفاعل.

وجملة: (ليس لكم) استثنائية لا محل لها. وجملة: (بل ما يشاء) معطوفة عليها لا محل لها. وجملة: (يشاء) صلة الموصول لا محل لها أيضًا.

الشاهد: قوله: (المحيي)؛ حيث جاء مرفوعًا بالضممة لضرورة الشعر.

(٢) التخريج: والبيت في شرح التسهيل (٥٧/١) وفي التذيل والتكميل (٢١٢/١). وفي معجم الشواهد (ص ١٣٠).

وهو من بحر المتقارب من قصيدة طويلة لجرير يهجو فيها الفرزدق مطلعها:

رَأَى الْفَرَزْدَقُ أَهْلَ الْجَبَاذِ فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ وَلَسْمَ يَحْمَدُ
وَأَخْرَجَتْ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَطِيمِ وَيَسِّنُ الْبَقِيعِينَ وَالْفَرْزَقِدِ

انظر الديوان (ص ١٠٢).

اللغة: الحطيم: ما بين الركن وزمزم والمقام. البقيعين والفرزدق: من بقاع المدينة. خيبث الثرى: لثيم الأصل. كابي الأزند: أي زنده لا يقدر ومعناه: لا خير فيه.

والبيت من أفزع أنواع الهجاء؛ حيث إن المهجو لثيم في نفسه ولثيم في آبائه وأجداده.

الشاهد: قوله: (كابي)؛ حيث حركت الياء بالضممة، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة الشعرية.

وقول الآخر:

- (١) لَعْمُرُكَ مَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ جَائِيٌّ
وظهرت الكسرة في قول الآخر:
- (٢) وَيَوْمًا يُؤَافِينِي الْهَوَىٰ غَيْرُ مَا ضِي

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٣٧.

اللغة: تدري: تعلم. عاجل: قريب.

المعنى: إنك يا صاحبي لا تدري متى سيحين أجلك، فكل ذلك قد قدر في كتاب، ولكن ما نحن واثقون منه: أن عمر الإنسان محدود، والموت قريب.

الإعراب: لعمر: اللام: حرف للقسام، عَمُرُ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبره محذوف تقديره: قسمني. ما تدري: ما: نافية لا عمل لها، تدري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. متى: اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان متعلق بجائي. أنت: مبتدأ مرفوع بالضممة. جائي: خبر مرفوع بالضممة. ولكن: الواو: استثنائية، لكن: حرف مشبه بالفعل. أقصى: اسم لكن منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، وهو مضاف. مدة: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف. العمر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. عاجل: خبر لكن مرفوع بالضممة.

وجملة (إنك لا تدري): بحسب ما قبلها. وجملة (لا تدري) استثنائية لا محل لها. وجملة (متى الموت جائي): في محل نصب سد مسد مفعولي تدري. وجملة (لكن أقصى...): استثنائية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد: قوله: جائي؛ حيث جاءت الرواية هنا لتدل على إمكانية رفعه بالضممة الظاهرة على الياء، والقياس حذفها.

(٢) التخريج: صدر بيت ذكره من شراح الألفية: الشاطبي والأشموني في ٤٤/١، وفي سيبويه ٥٩/١. وهو من قصيدة طويلة لجرير بن عطية يهجو بها الأخطل، وهو من الطويل، وعجزه:

..... وَيَوْمًا تَرَىٰ مِنْهُنَّ غَوْلًا تَغُولُ

اللغة والشرح: يوافين الهوى: يجازين الهوى، وهو من المجازاة بالزاي المعجمة، غير ماضي: من مضى يمضي، غُولًا: بضم الغين، وهو من السعالي جمع سعاة وهي أخبث الغيلان، تغول: أصله تتغول، فحذفت إحدى التائين كما في ﴿نَارًا تَلْظَنُ﴾، وهو من: تغولت الإنسان الغول. أي: ذهبت به وأهلكته.

المعنى: يصف النساء بأنهن يومًا يجازين العشاق بوصل مقطّع، ويومًا يهلكهم بالصدود والهجران.

بكسر الياء.
وقول الآخر:

لَيْسَتْ مِنَ اللَّيَالِيِ الْحَنَادِسِ^(١)

وقد حذفت ياء المنقوص في حالة النصب للضرورة في قوله:

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِيٌّ بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا^(٢)

الإعراب: فيوماً: منصوب على الظرفية بالفعل بعده. يوافين: فعل مضارع، ونون النسوة فاعله. الهوى: مفعول به. غير: مفعول ثان، أو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً؛ أي: يوافين وفاء غير نافذ. ماضي: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. ويوماً: الواو عاطفة، يوماً منصوب على الظرفية بالفعل بعده. ترى: فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة، وفاعله: ضمير مستتر فيه. منهن: جار ومجرور متعلق بترى. غولا: مفعول به. تقول: فعل مضارع، فاعله ضمير الغول المستتر فيه. والجملة: في محل نصب صفة لـ (غولاً).
الشاهد: قوله: ماضي؛ حيث حركت الياء للضرورة، والقياس: إسكانها؛ لأنه اسم فاعل من مضى يمضي كقاضي من قضى يقضي، فبعد الإعلال يصير: (ماضي)، فتحذف منه الياء، ويكتفى بالتثوين.

(١) التخريج: لم أجده فيما بين يدي من مراجع.

اللغة والمعاني: الحنادس: جمع حندس: وهي الليلة الشديدة الظلمة.

الإعراب: ليست: ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، والتاء للتأنيث لا محل لها. من الليالي: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف. الحنادس: صفة مجرورة وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة.

وجملة (ليست من الليالي) حسب ما قبلها.

الشاهد: قوله: الليالي؛ حيث جرهما بكسرة ظاهرة، والقياس جرهما بكسرة مقدرة.

(٢) التخريج: البيت للمجنون في ديوانه ص ٢٣٣؛ وخزانة الأدب ٤٨٤/١٠؛ وشرح شواهد الشافية ص ٧١، ٤٠٥، وشرح شواهد المغني ٦٩٨/٢؛ وبلا نسبة في بغية الوعاة ٢٨٩/١؛ والدر ١٦٦/١؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١٧٧/١، ١٨٣/٣؛ وشرح المفصل ٥١/٦؛ وهمع الهوامع ٥٣/١.

المعنى: يا لحظي السيء؛ فإن كل وشاة العرب يتقصدون الإيقاع بيني وبين ليلى، ولا أدري لماذا. الإعراب: ولو: الواو: حسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع. أن: حرف مشبه بالفعل. وواش اسمها منصوب بالفتحة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة شذوذاً لعلة تنوين المنقوص. باليمامة: جار

حيث لم يقل: «واشيًا».

وقال المبرد: هو من أحسن ضرورات الشعر.

وأجازه أبو حاتم السخثاني اختياريًا، وقال: لغة فصيحة.

وقد نصب المنقوص من غير ضرورة في قراءة يعقوب بن محمد: (من أوسط

ما تطعمون أهاليكم) بسكون الياء.

وقول المصنف: (أيضًا) مفعول مطلق، وعامله محذوف، ويجوز كونه حالا حذف عاملها وصاحبها، والتقدير: أخبر أيضًا أو أحكي أيضًا، ذكر ذلك ابن هشام.

قال: ولا تستعمل إلا مع ذكر سببين بينهما توافق، ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر، فلا يجوز: (جاء زيد أيضًا)، إلا أن يتقدمه ذكر شخص آخر؛ نحو: (جاء عمرو وزيد أيضًا)، ولا يقال: (جاء زيد ومضى عمرو أيضًا)؛ لعدم التوافق، هذا ما يتعلق بـ(أيضًا)، فاحكم به في كل موضع.

والله الموفق

* * *

ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. داره: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وداري: الواو: حالية، وداري: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدره على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ودار: مضاف. بأعلى: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، وأعلى: مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف لأنه على وزن أفعال. حضر موت: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه مركب مزجي ممنوع من الصرف. اهتدى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدره على الألف للتعذر والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. ليا: جار ومجرور متعلقان بالفعل اهتدى، والألف: للإطلاق.

وجملة (لو أن واش اهتدى): ابتدائية لا محل لها. وجملة (اليمامة داره): في محل نصب صفة لاسم إن، والخبر محذوف والتقدير: قصدني. وجملة (داري بأعلى حضر موت): حالية محلها النصب. وجملة (اهتدى ليا): جواب شرط غير جازم لا محل لها. والمصدر المؤول من (أن واش): في محل رفع فاعل لفعل محذوف بعد لو، وجملته فعل الشرط لا محل لها.

الشاهد: قوله: واش؛ فقد نون اسمها بالكسر ضرورة، والقياس: التنوين فتحًا، والتقدير: لو أن واشيًا.

الفِعْلُ الْمُعْتَلُّ بِالْأَلِفِ

ص:

- ٤٩- وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلًّا عُرِفَ^(١)
 ٥٠- فَالْأَلِفُ أَنْوَ فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ وَأَبْدُ نَصَبَ مَا كِيدَعُو يَرْمِي^(٢)
 ٥١- وَالرَّفْعَ فِيهِمَا أَنْوَ وَاحِدٌ جَازِمًا ثَلَاثُهُنَّ تَقْضِي حُكْمًا لَازِمًا^(٣)

(١) أي: اسم شرط مبتدأ، وأي مضاف. وفعل: مضاف إليه. آخر: مبتدأ. منه: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لآخر، وهو الذي سوغ الابتداء به. ألف: خبر المبتدأ الذي هو آخر، والجملة مفسرة للضمير مستتر في كان محذوفاً بعد أي الشرطية: أي فهذه الجملة في محل نصب خبر كان المحذوفة مع اسمها، وكان هي فعل الشرط، وقيل: (آخر) اسم لكان المحذوفة، وألف خبرها، وإنما وقف عليه بالسكون مع أن المنصوب المنون يوقف عليه بالألف على لغة ربيعة التي تقف على المنصوب المنون بالسكون، ويبعد هذا الوجه كون قوله: (أو واو أو ياء) مرفوعين، وإن أمكن جعلهما خبراً لمبتدأ محذوف وتكون أو قد عطفت جملة على جملة. أو واو أو ياء: معطوفان على ألف. فمعتلا: الفاء واقعة في جواب الشرط، ومعتلا: حال من الضمير المستتر في عرف مقدم عليه. عرف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على فعل، وخبر (أي): هو مجموع جملة الشرط والجواب على الذي نختاره في أخبار أسماء الشرط الواقعة مبتدأ، والتقدير: أي فعل مضارع كان هو - أي الحال والشأن - آخره ألف أو واو أو ياء.. فقد عرف هذا الفعل بأنه معتل، يريد أن المعتل من الأفعال المُعْرَبَةُ هو ما آخره حرف علة ألف أو واو أو ياء.

(٢) فالألف: مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده، وهو على حذف (في) توسعاً، والتقدير: ففي الألف انو. انو: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. فيه: جار ومجرور متعلق بانو. غير: مفعول به لانو، وغير مضاف. والجزم: مضاف إليه. وأبد: الواو حرف عطف، أبد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. نصب: مفعول به لأبد، ونصب: مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. كيدعو: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لما. يرمي: معطوف على يدعو مع إسقاط حرف العطف، يريد أن ما كان من الأفعال المُعْرَبَةُ آخره ألف يقدر فيه الرفع والنصب اللذان هما غير الجزم، وما كان من الأفعال المُعْرَبَةُ آخره واو كيدعو أو ياء كيرمي.. يظهر فيه النصب.

(٣) والرفع: الواو حرف عطف، الرفع: مفعول به مقدم على عامله وهو انو الآتي. فيهما: جار ومجرور متعلق بانو. انو: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. واحذف: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. جازما: حال من فاعل احذف المستتر

ش:

الفعل أيضًا نوعان، صحيح ومعتل.

ف[المعتل]: ما آخره ألف، أو واو، أو ياء؛ ك (يغزو، ويخشى، ويرمي).

وحكمه: أن تقدر الضمة والفتحة فيما آخره ألف ك «يخشى ولن يخشى»،
 وإليه أشار بقوله: (فالألف انو فيه غير الجزم).

وتظهر الفتحة في نحو: (يغزو، ويرمي)، وإليه أشار بقوله: (وأبدي نصب ما
 كيدعو يرمي) من نحو: «لن يغزو، ولن يدعو، ولن يرمي».

وتقدر فيهما الضمة، وإليه أشار بقوله: (والرفع فيهما انو)؛ نحو: (يغزو،
 ويرمي).

وتجزم الثلاثة بحذف آخرها؛ نحو: «لم يدع، ولم [٢١/ب] يخش، ولم يرم»
 كما قال: (واحذف جازمًا ثلاثهن).

ويعني بـ «ثلاثهن»: الألف والواو والياء.

ومذهب سيبويه: أن الجازم إنما حذف الحركة التي كانت مقدرة في: (يغزو،
 ويخشى، ويرمي) ثم حذف الحرف بعد ذلك؛ لأن الفعل بقي على صورة المرفوع،
 فالحرف إنما حذف عند الجازم لا بالجازم.

والحاصل: أنها تستوي في تقدير الرفع، وفي حذف الآخر للجزم.

وتستوي الواو والياء في ظهور الفتحة.

وتختص الألف بتقدير الفتحة.

وقد ظهرت الضمة على الواو للضرورة في قوله:

فيه ثلاثهن: مفعول به لاحذف بتقدير مضاف، ومعمول جازمًا: محذوف، والتقدير: واحذف
 أو آخر ثلاثهن حال كونك جازمًا الأفعال، أو يكون (ثلاثهن): مفعولاً لجازما، ومعمول احذف
 هو المحذوف، والتقدير: واحذف أحرف العلة حال كونك جازمًا ثلاثهن. تقض: فعل مضارع
 مجزوم في جواب الأمر الذي هو احذف، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل
 عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. حكمًا: مفعول به لتقض على تضمينه
 معنى تؤدي. لازما: نعت لحكمًا.

إِذَا قُلْتُ عَلَّ الْقَلْبَ يَسْلُو فَيُضْتُّ (١)

وعلى الياء في قول الآخر:

فَعَوْضَنِي عَنْهَا غَنَائِي وَلَمْ تَكُنْ تُسَاوِي عِنْدِي غَيْرَ خَمْسِ دَرَاهِمٍ (٢)

وقدر النصب ولم تظهر الفتحة ضرورةً في قول الآخر:

(١) التخريج: ذكره السيوطي في همع الهوامع ٥٣/١. وهو من شواهد توضيح المقاصد والمسالك (٣٥٥/١)، وهو صدر بيت من الطويل، وعجزه:

..... هَوَاجِسُ لَا تَنْفَكُ تُغْرِيهِ بِالْوَجْدِ

الشرح: عَلٌّ؛ أي: لعل القلب، وهي لغة في لعل. يسلو: من: سلوت عنه سلواً إذا برد قلبي من هواه. قيضت أي: سلطت. هواجس: جمع هاجسة من هجس في صدري شيء إذا حدث. وجملة (قلت): فعل الشرط لا محل لها. وجملة (يسلو) في محل رفع خبر عل، والجملة من عل واسمها وخبرها: مقول القول في محل نصب. وجملة (تغريه): خبر لا تنفك في محل نصب. وجملة (ولا تنفك... إلى آخره): في محل الرفع على أنها صفة لهواجس. الشاهد: في قوله يسلو؛ حيث أظهر الضمة على الواو ضرورة، والقياس: تقديرها.

(٢) التخريج: البيت من الطويل، وهو في معجم الشواهد (ص ٣٦٥) وفي التذييل والتكميل: (٢١٢/١) الدرر اللوامع: (٣٠/١)، وهو لرجل من الأعراب يمدح عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، وكان عبد الله نزل به وهو متوجه إلى معاوية بالشام، فأضافه الأعرابي وذبح له عنراً لا يملك سواها، فأعطاه عبد الله ما أغناه، فمدحه بأبيات مطلعها:

تَوَسَّمْتَهُ لَمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً عَلَيْهِ وَقُلْتُ الْمَرْءَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

الإعراب: فعوضني: الفاء: حرف عطف، عوض: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مفعول به أول لعوضني. منها: جار ومجرور متعلقان بعوضني. غنائي: مفعول به ثان لعوضني منصوب بالفتحة المقدرة، والياء: ضمير مضاف إليه. ولم: والواو: حالية، لم: حرف نفي وجزم وقلب. تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، واسمه: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي. تساوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله مستتر فيه جوازاً. عندي: مفعول فيه ظرف مكان، والياء مضاف إليه. غير: مفعول به منصوب. خمس: مضاف إليه مجرور. دراهم: مضاف إليه مجرور ثان.

وجملة: (عوضني): معطوفة على جملة (توسمته) الاستثنائية لا محل لها. وجملة (لم تكن): معطوفة عليها لا محل لها أيضاً. وجملة (تساوي): خبر تكن في محل نصب. الشاهد: قوله (تساوي)؛ حيث جاء الشاعر بهذا الفعل مرفوعاً بالضمة الظاهرة لضرورة الشعر.

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَيَّ شَحَطٍ مَنِ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صَوْلٌ^(١)

وَالشَّحَطُ: البعد.

وثبت الألف مع الجازم ضرورة في قول الآخر:

وَنَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةً عِبْشِمِيَّةً كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا^(٢)

(١) التخريج: البيت لحنديج بن حنجدج المري في الدرر ٦/٢٦٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٣؛ ومعجم البلدان ٣/٤٣٥ صول؛ والمقاصد النحوية ١/٢٣٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/١٦٤؛ وهمع الهوامع ٢/١٦٧.

اللغة: يدني: يقرب. على شَحَطٍ: على بعد. الحزن: موضع. وكذلك صول. المعنى: يقول إن الله عز وجل قادر على تقريب البعيد، فبقدرته يقرب الذي داره في الحزن من الذي داره في صول.

الإعراب: ما: نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ. أقدر: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب لفظاً بالفتحة، مرفوع معني على أنه الفاعل. أن: حرف مصدرى ناصب. يدني: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة على الياء، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض. على شحط: جار ومجرور متعلقان بيدني. من: اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به. داره: خبر مقدم مرفوع بالضم، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الحزن: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضم. ممن: من: حرف جر، من: اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بحرف الجر. داره: خبر مقدم مرفوع بالضم، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. صول: مبتدأ مرفوع بالضم.

وجملة (ما أقدر الله): ابتدائية لا محل لها. وجملة (أقدر الله): في محل رفع خبر للمبتدأ ما. وجملة (يدني): صلة الموصول الحر في لا محل لها. وجملة (داره الحزن): صلة الموصول لا محل لها. وجملة (داره صول): صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: يدني حيث لم يظهر الفتحة على الفعل يدني؛ للضرورة الشعرية.

(٢) التخريج: البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في الأغاني ١٦/٢٥٨، وخزانة الأدب ٢/١٩٦، ٢٠٢، وسر صناعة الإعراب ١/٧٦، وشرح اختيارات المفضل ص ٧٦٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤١٤، وشرح شواهد المغني ٢/٦٧٥، ولسان العرب ٣/٥١٧، هذذ، ٥/٧٥ قدر، ٦/١١٥ شمس، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٥، وشرح المفضل ٥/٩٧، ١٠/١٠٧، والمحتسب ١/٦٩.

اللغة: شبيخة: امرأة عجوز. عبشمية: نحت مشتق من آل عبد شمس. يمانيا: نسبة إلى اليمن. المعنى: تضحك ساخرة مني امرأة عجوز من بني عبد شمس، وكأنني الأسير الأول من اليمن في

والواو في قول الآخر:

هَجَوَتْ رَبَّانَ [ثُمَّ جِئَتْ مُعْتَذِرًا] [مِنْ هَجْوِ رَبَّانَ] لَمْ تَهْجُوْا وَلَمْ تَدْعِ (١)

وَرَبَّانَ: اسم رجل.

والياء في قول الآخر:

قومها.

الإعراب: وتضحك: الواو: حسب ما قبلها، وتضحك: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. مني: جار ومجرور متعلقان بالفعل تضحك والنون: للوقاية. شيخة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. عيشية: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة. كَأَنَّ: حرف مشبه بالفعل مخفف، واسمه محذوف. لم: حرف نفي وجزم وقلب. ترى: فعل مضارع مجزوم بالسكون على خلاف القياس. والفاعل: ضمير مستتر جواراً تقديره هي. قبلي: ظرف زمان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء لانشغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، متعلق بالفعل ترى، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أسيراً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. يمانيا: صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وجملة (وتضحك شيخة) ابتدائية لا محل لها. وجملة (كأن لم ترى): حالية محلها النصب. وجملة (لم تر أسيراً): في محل رفع خبر «كأن».

والشاهد: قوله: لم ترى؛ حيث ثبتت الألف فيه مع الجازم ضرورة.

(١) التخريج: ذكره من شراح الألفية: الأشموني: ٤٦/١، والشاطبي، وذكره السيوطي في همع الهوامع ٥٢/١، وابن يعيش في شرح المفصل ١٠٤/١٠، والإنصاف ١٦/١، والخصائص ٣٢٣/١، ٣٢٧.

وقال العيني في شرح الشواهد ج ١ ص ٢٣٤: لم أفق على اسم قائله، وفي نشأة النحو ص ٥٩ قائله أبو عمرو بن العلاء للفرزدق، وهو من البسيط.

الشرح: رَبَّانَ - بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة - اسم رجل، واشتقاقه من الزيب وهو طول الشعر وكثرته.

الإعراب: هجوت: فعل وفاعل، والتاء في رواية أكثر النحاة مفتوحة على أنها ضمير المخاطب. وهي فيما رواه المرتضى مضمومة على أنها للمتكلم. رَبَّانَ: مفعول به. ثم: حرف عطف. جئت: فعل وفاعل والجملة معطوفة على الجملة السابقة. معتذراً: حال من الفاعل. من هجو: جار ومجرور متعلق بمعتذر. رَبَّانَ: مضاف إليه. لم: نافية جازمة. تهجو: مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على خلاف القياس. ولم: الواو عاطفة ولم نافية جازمة. تدع: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر للروى.

الشاهد: لم تهجو؛ حيث أثبت الشاعر الواو مع الجازم للضرورة.

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(١)
وقيل: إن هذه الحروف إشباعٌ، والأصلية محذوفةٌ للجازم.

وحذفت الياء غير جازم للضرورة؛ كقوله:

كَفَّاكَ كَفُّ مَا تَلَيْقُ دَرَهَمًا جُودًا وَكَفُّ تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَاءُ^(٢)

(١) تخريج الشاهد: البيت أول مقطوعة للشاعر، يقولها في الربيع بن زياد العبسي، وذلك أن قيساً كان عنده درع، فساومه فيها الربيعي، ثم اهتبل فرصة، وأخذ الدرع ثم انطلق يعدو به فرسه، فعرض قيس لأم الربيع، وأراد أن يأسرها، ثم عدل عن ذلك، واستاق نَعَمَ بني زياد، فقدم مكة، فباعها من عبد الله بن جدعان التيمي معاوضة بأدراع وأسياف.

والبيت من شواهد: التصريح: ٨٧/١، والأشموني في ٤٣/١/٤٦، وهمع الهوامع: ٥٢/١، الدرر اللوامع: ٢٨/١، وسيبويه: ٥٩/٢١٥/١، ونوادير أبي زيد: ٢٠٣، وجمل الزجاجي: ٣٧٣، والخصائص لابن جني: ١/٣٣٣، ٣٣٧، المحتسب: ١/٦٧، ١٩٦، ٢١٥، والمنصف: ٨١/٢، ١١٤، وأمالي ابن الشجري: ٨٤/١، ٢١٥، والإنصاف: ٣٠، والمقرب: ٤، ٤٣، والخزانة: ٥٣٤/٣، وشرح المفصل: ٢٤/٨، ١٠٤/١٠، وشرح العيني: ٢٣٠/١، ومغني اللبيب ١٦٣/١٤٦، ٥٠٦/٧١٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ١١٣، ١٧٣.

المفردات الغربية: الأبناء: جمع نبأ، وهو الخبر، وقيل: الخبر أعم منه؛ لأن النبأ خاص بما كان ذا شأن من الأخبار. تنمي: تزيد وتكثر. لبون - بفتح اللام، وضم الباء مخففة: وهي الإبل ذات اللبن. بنو زياد: هم: الربيع، وعمارة، وقيس، وأنس، بنو زياد بن سفيان بن عبد الله العبسي، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية.

المعنى: ألم يبلغك - والأخبار سرعان ما تنشر وتشيع بين الناس - ما حدث لنياق بني زياد، حيث أخذتها رغماً عنهم، وهم الأبطال الذين يخافهم الناس ويرهبونهم؟!

الإعراب: ألم: الهمزة للاستفهام، ولم: حرف جزم. يأتيك: فعل مضارع مجزوم بالسكون على خلاف القياس. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى المفهوم من السياق والقرائن الأخرى، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والأبناء: الواو حالية، والأبناء: مبتدأ مرفوع بالضممة. تنمي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. بما: جار ومجرور متعلقان بيأتي. لاقت: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث. لبون: فاعل مرفوع بالضممة، وهو مضاف. بني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. زياد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة: (ألم يأتيك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (والأبناء تنمي) في محل نصب حال. وجملة (لاقت): صلة الموصول. وجملة (تنمي): في محل رفع خبره.

الشاهد: قوله: ألم يأتيك؛ حيث ثبت حرف العلة مع الجازم للضرورة.

(٢) التخريج: البيت في أساس البلاغة ٤١٩، الأشباه والنظائر ٢٣/١، الأضداد لابن الأثيري

حيث لم يقل: (تعطي).

(وَأَيُّ) مبتدأ اسم شرط، و: (فِعْلٌ) مضاف إليه، وقوله: (آخِرٌ) مبتدأ، و: (مِنْهُ) في موضع الصفة له، وقوله: (أَلْفٌ) خبر المبتدأ الذي هو آخر، والجملة من هذا المبتدأ والخبر في محل نصب عَلَى أنها خبر كان المحذوفة ضرورة الذي هو فعل الشرط، واسمها: ضمير الشأن، والفاء داخلة في جواب الشرط عَلَى إضمار قَدْ، والأصل: فقد عرف معتلا و(مُعْتَلًا) حال مقدمة، وصاحبها الضمير في (عُرِفَ) العائد عَلَى (أَيُّ) وأما خبر (أَيُّ) فهو فعل الشرط؛ أعني: كان ومعمولها.

وقيل: هو والجواب [٢٢/أ] معًا؛ لَأَنَّ الكلام لا يتم إلا بهما، وسيأتي إن شاء الله تعالى مفصلا في عوامل الجزم.

والله الموفق

* * *

٢٦٤، إعراب ثلاثين سورة ٢١٥، الأمالي الشجرية ٧٢/٢، الإنصاف ٢٣٦، إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٦٤، الخصائص ٩٠/٣، ١٣٣، درة الغواص ١٦٥، شرح الجمل ٢/٥٨٥، ضرائر الشعر ١٢١، ضرورة الشعر ١١٣، اللسان (لوق)، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٩، معاني القرآن للفراء ٧٢/٢، ١١٨، المنصف ٧٤/٢، ولم يعزه أحد من الذين رووه لقائل.

المعنى واللغة: لا تليق درهماً: أي لا تمسكه وتحبسه، يصفه بالبذل والإنفاق.

الإعراب: كَفَاكَ: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى، والكاف: ضمير مضاف إليه. كَفَّ: خبر مرفوع بالضممة. لا: نافية لا عمل لها. تليق: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. درهماً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. جوداً: تمييز منصوب. وكَفَّ: الواو حرف عطف، كَفَّ: معطوف على كَفَّ مرفوع مثلها. تعط: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء المحذوفة للضرورة. بالسيف: جار ومجرور متعلقان بتعط. الدما: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الهمزة المحذوفة للضرورة.

وجملة (كفاك كَفَّ): ابتدائية لا محل لها. وجملة (لا تليق درهماً): صفة كَفَّ في محل رفع. وجملة (تعط): صفة «وكف» مرفوعة مثلها.

الشاهد: قوله: تعط؛ حيث حذف الياء من الفعل للضرورة مع كون الفعل مرفوعاً.

النكرة والمعرفة

ص:

٥٢- نَكْرَةٌ قَابِلٌ «أَلٌ» مُؤَثِّرًا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ مَا قَدْ ذُكِرَ^(١)

ش:

الاسم نوعان:

نكرة: وهي الأصل؛ لاندرج كل معرفة تحت نكرة، ولا عكس.

ومعرفة: وهي الفرع، وسيأتي.

والنكرة على نوعين:

• ما يقبل «أَلٌ» وتؤثر فيه التعريف؛ كـ «رجل»، واكتفى الشيخ هنا بحد النكرة عن حد المعرفة، قال في «شرحه على التسهيل»: «من تعرض لحد المعرفة.. عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه).

و(مؤثراً) حال من «أَلٌ»، وكأنه قال: النكرة هي التي تقبل «أَلٌ» حالة كون «أَلٌ» مؤثرة التعريف.

فخرج ما لا تؤثر فيه التعريف:

كالدخلة على العلم لمحض الزيادة في قوله:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا^(٢)

(١) نكرة: مبتدأ، وجاز الابتداء بها لأنها في معرض التقسيم، أو لكونها جارية على موصوف محذوف، أي: اسم نكرة، ويؤيد ذلك الأخير: كون الخبر مذكراً. قابل: خبر المبتدأ، ويجوز العكس، لكن الأول أولى، لكون النكرة هي المحدث عنها، وقابل مضاف. وأل: مضاف إليه، مقصود لفظه. مؤثراً: حال من أل. أو: عاطفة. واقع: معطوف على قابل. وموقع: مفعول فيه ظرف مكان، وموقع مضاف. وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. ذُكِرَ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى قابل أل، والألف للإطلاق، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) التخریج: ذكره الأسموني ٤٢/١، والشاطبي، وابن هشام رقم ١١٩ في خزنة الأدب، والسيوطي في همع الهوامع ٢٤/١، والإنصاف ١٩٨/١. وهو لابن ميادة واسمه الرماح بن

فهي زائدة في (اليزيد).

أو الداخلة للمح الصفة؛ كقولهم في عباس وحاتر علمين: (العباس والحاتر) فهذه إنما دلت على شيء كان موجودًا قبلها وهو صفة التعيس والحرث.

بخلاف «أل» المعرفة فإنها دلت على التعريف، وقد كان معدومًا.

• والثاني:

• هو الذي يقع موقع ما يقبل «أل»: كـ «جاءني ذو مال»؛ فـ «ذو» نكرة؛ لأنها وقعت موقع ما يقبل «أل» وهو صاحب، والوصف به أشرف من الوصف بصاحب كما سيأتي في الإضافة.

• وكذا: «من، وما» في نحو: (مررت بمن معجب لك وما معجب لك)، فـ «من، وما» نكرتان أيضًا؛ لأنَّ «من» وقعت موقع إنسان، و«ما»

أبرد، وهو شاعر مقدم من مخضرمي شعراء الدولتين وهو من قصيدة يمدح بها الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان. وهو من الطويل. وعجزه:

..... شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

اللغة: رأيت بمعنى أبصرت، ويجوز أن تكون بمعنى علمت، الوليد: هو الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان، أعباء جمع عبء - بكسر العين - أنقال، والمراد أمور الخلافة الشاقة.

المعنى: أبصرت هذا الرجل في حال كونه مباركًا شديدًا كاهله، يتحمل أمور الخلافة الشديدة، شبهه بالجمل المحمول، وشبه الخلافة بالقتب، وأراد: أنه يحمل أمور الخلافة الشديدة.

الإعراب: رأيتُ: بمعنى أبصرت فعل وفاعل. الوليد: مفعول به. بن: صفة. اليزيد: مضاف إليه. مباركًا: حال من المفعول، أو مفعول ثان إذا جعلت رأيت بمعنى علمت. شديدًا: معطوف

على مباركا بإسقاط حرف العطف. بأعباء: جار ومجرور متعلق بقوله شديدًا، وأعباء مضاف. الخلافة: مضاف إليه. كاهله: فاعل شديد؛ لأنه صفة مشبهة تعمل عمل الفعل، والهاء ضمير الوليد مضاف إليه.

وجملة (رأيت): استئنافية لا محل لها.

الشاهد: في الوليد واليزيد؛ حيث أدخل الشاعر فيهما الألف واللام لمحض الزيادة، وهي لا تؤثر تعريفًا ولا تنكيرًا؛ لأنها داخلة على العلم.

وقعت موقع شيء، وكأنه قيل: (مررت بإنسان معجب لك، وشيء معجب لك).

• وكذا: اسم الفعل إذا نونته؛ نحو: «صه» فإنه واقع موقع قولك: (سكوتًا).

• ونحو: «شمس وقمر» نكرة أيضًا؛ لأنه مقدر الشياخ.

واختلف في: «مَنْ، وما» الاستفهاميتين:

ف قيل: نكرتان، وصح الابتداء بهما في نحو: (من جاءك؟ وما الخبر؟)؛ لما فيهما من معنى العموم؛ إذ لم يقصد بهما معين.

ومحمد بن كيسان: معرفتان.

وأنكر النكرات: «شيء»، ثم «وجود»، ثم «محدث»، ثم «جسم»، ثم «نامي»، ثم «حيوان»، ثم «إنسان»، ثم «بالغ»، ثم «ذكر»، ثم «رجل».

وقوله [٢٢/ب]: (نكرة) خبر، و(قَابِلُ «أَل» مُؤَثَّرًا) مبتدأ، ويجوز العكس، والمسوغ التفصيل.

والله الموفق

ص:

٥٢- وَعَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهْمَ وَذِي وَهِنْدَ وَابْنِي وَالْغَلَامَ وَالَّذِي^(١)

(١) وغيره: غير: مبتدأ، وغير مضاف، والهاء العائد على النكرة مضاف إليه. معرفة: خبر المبتدأ. كهْم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كهْم. وذِي، وهِنْدَ، وَاِبْنِي، وَالْغَلَامَ، وَالَّذِي: كلهن معطوفات على هم، وفي عبارة المصنف قلب، وكان حقه أن يقول: والمعرفة غير ذلك، لأن المعرفة هي المحدث عنها.

وهذه العبارة تنبئ عن انحصار الاسم في النكرة والمعرفة، وذلك هو الراجح عند علماء النحو، ومنهم قوم جعلوا الاسم على ثلاثة أقسام:

الأول: النكرة، وهو ما يقبل أل كرجل وكريم.

والثاني: المعرفة، وهو ما وضع ليستعمل في شيء بعينه كالضمير والعلم.

والثالث: اسم لا هو نكرة ولا هو معرفة، وهو ما لا تنوين فيه ولا يقبل أل كَمَنْ وما، وهذا ليس بسديد.

ش:

غير النكرة: هو المعرفة، وهي سبعة:

١. المضمرة؛ نحو: «أنا، وأنت، وهو».
٢. والعلم؛ كـ «زيد، ومكة، وأسامة».
٣. واسم الإشارة؛ كـ «ذا، وذو، وأولئك».
٤. والموصول؛ كـ «الذي، والتي، والذين».
٥. والمعرف بالأداة؛ كـ «الغلام، والفرس».
٦. والمضاف لواحد مما ذكر، وهو في رتبة ما أُضيف له، إلا المضاف للضمير؛ فإنه في رتبة العَلَم، لآ في رتبة الضمير عند الأكثرين؛ لثلا يلزم أن تكون الصفة أعرف من الموصوف في: (جاء زيد صاحبك)؛ إذ المشهور: أن الضمير أعرف المعارف، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الموصول، ثم ذو الأداة.

٧. ثم المنادئ المعين؛ نحو: «يا رجل»؛ لأنه شُخص بالقصد، فتعرف بعد تنكيره، وسيأتي في النداء.

ثم المضاف على ما ذكره، وهذا ترتيب المصنف في «الكافية».
وقيل غير ذلك.

والحق: أن أعرف المعارف الجلالة، ثم الضمير العائد عليها، ثم ضمير المتكلم، ثم ضمير المخاطب، ثم ضمير الغائب.

وقد يكون الظاهر أعرف من المضمرة؛ كما لو طرقت بابًا وقيل: «من أنت؟»، فتجيب بـ «أنا»، وهذا يلتبس، بخلاف ما لو ذكرت اسمك الذي تعرف به، ذكره في «التسهيل».

والله الموفق

ص:

٥٤- فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ كَ (أَنْتَ، وَهُوَ) سَمِّ بِالضَّمِيرِ^(١)

ش:

الضمير: ما عبّر به عن الظاهر اختصاراً، وينقسم إلى:

ضمير متكلم، ومخاطب، وغائب.

ك (التاء، وأنت، وهو).

وقوله: (أَوْ حُضُورٍ) شمل المتكلم والمخاطب، وكان يدخل في الحضور:

اسم الإشارة، وهو غير ضمير؛ لولا أخرجه بقوله: (كَأَنْتَ) وأمثله في الغالب.

(سَمِّ) للحد أو للتعريف، و(مَا) مفعول لقوله: (سَمِّ)؛ أي: سم بضمير: ما

لذي غيبة أو حضور؛ يعني: ما هو لصاحب غيبة أو حضور.

فائدة [٣٢/أ]:

الأصل عود الضمير لأقرب مذكور، ما لم يوجد متضايقان، فالأصل: عوده

للمضاف؛ لأنه المحدث عنه.

وقد يعود على المضاف إليه، ومنه في القرآن: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّهُ

مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فالضمير لموسى عليه الصلاة والسلام.

والله الموفق

ص:

٥٥- وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَأُ وَلَا يَلِي إِلَّا اخْتِيَارًا أَبَدًا^(٢)

(١) فما: اسم موصول مفعول به أول لسَمِّ، مبني على السكون في محل نصب. لذي: جار ومجرور

متعلق بمحذوف صلة ما، وذو مضاف. وغيبة: مضاف إليه. أو: عاطفة. حضور: معطوف على

غيبة. كأنت: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أو متعلق بمحذوف حال

من ما. وهو: معطوف على أنت. سم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

بالضمير: جار ومجرور متعلق بسم، وهو المفعول الثاني لسم.

(٢) وذو: مبتدأ، وذو مضاف. واتصال: مضاف إليه. منه: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت

لذي اتصال. ما: اسم موصول خبر المبتدأ، مبني على السكون في محل رفع. لا: نافية. يتدأ:

٥٦- كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنْ (ابْنِي أَكْرَمَكَ) وَالْيَاءِ وَالْهَاءِ مِنْ (سَلِيهِ) مَا مَلَكَ^(١)

ش:

ينقسم الضمير إلى:

مستتر، وبارز.

فالمستتر: ما ليس له صورة في اللفظ، وسيأتي.

والبارز: ينقسم إلى:

منفصل، وسيأتي.

ومتصل، وهو: الَّذِي لَا يُبْتَدَأُ بِهِ، فلا يقع أول الكلام، ولا يلي «إِلَّا» أو «إِنَّمَا»:

كاليا من «ابني».

فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والجملة لا محل صلة الموصول، والعائد محذوف، أي: لا يبتدأ به، كذا قال الشيخ خالد، وهو عجيب غاية العجب، لأن نائب الفاعل إذا كان راجعاً إلى ما كان هو العائد، وإن كان راجعاً إلى شيء آخر غير مذكور.. فسد الكلام، ولزم حذف العائد المجرور بحرف جر، مع أن الموصول غير مجرور بمثله، وذلك غير جائز، والصواب: أن في قوله: يبتدأ ضميراً مستتراً تقديره: هو، يعود إلى ما هو العائد، وأن أصل الكلام: (ما لا يبتدأ به)، فالجار والمجرور نائب فاعل، فحذف الجار وأوصل الفعل إلى الضمير فاستتر فيه، فتدبر ذلك وتفهمه. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية. يلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى ما، والجملة معطوفة على جملة الصلة. إلا: قصد لفظه: مفعول به ليلي. اختياراً: منصوب على نزع الخافض، أي: في الاختيار. أبدا: ظرف زمان متعلق بيلي.

(١) كاليا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كاليا. والكاف: معطوف على الياء. من: حرف جر. ابني: مجرور بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الياء. أكرمك: أكرم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى ابني، والكاف مفعول به، والجملة في محل نصب حال من قوله: الكاف بإسقاط العاطف الذي يعطفها على الحال الأولى. والياء والهاء: معطوفان على الياء السابقة. من: حرف جار لقول محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، أي والياء والهاء حال كونهما من قولك إلخ. سليه: سل: فعل أمر، وياء المخاطبة فاعل، والهاء مفعول أول. ما اسم موصول مفعول ثان لسلي. ملك: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما.

والكاف من «أكرمك».

واليا والها من «سليه»، واضريه».

خلافاً لابن الأنباري وجماعة، فأجازوا في الاختيار الأول^(١).

وأولاه والمعتمد: أنه لا يجوز إلا في الضرورة؛ كقوله:

وَمَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتْنَا أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِ دِيَارُ^(٢)

وأنكره المبرد، وأنشد: «سواك»، ويدخله الخبن^(٣).

(١) وهو وقوعه بعد «إلا» انظر شرح ابن عقيل على الألفية (١/ ٨٩).

(٢) التخريج: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٢٢، وابن عقيل ٤٧/ ١، والشاطبي، والأشموني ٤٨/ ١، والسيوطي ص ١٤، والمكودي ص ١٥، وابن هشام ٦١/ ١، وأيضاً ذكره في المغني ٧٨/ ٢، والسيوطي في الهمع ٥٧/ ١، وابن يعيش في المفصل ١٠١/ ٣، والشاهد رقم ٢٨٣، في خزانة الأدب والخصائص ٣٠٧/ ١، ٢/ ١٩٥. قال العيني ٢٥٣/ ١ في شرح الشواهد: هذا البيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى أحد، وبحث فلم أعر على قائله. وهو من البسيط.

الشرح: وما نبالي: وما نكثرث ولا نهتم، وأكثر ما يستعمل هذا بعد النفي. إلاك أي: إلا إياك. ديار: ساكن ومجاور.

المعنى: إذا كنت أيتها المحبوبة جارتنا.. لا نبالي ألا يجاورنا أحد غيرك؛ ففيك الكفاية، وأنت المطلوبة؛ فإذا حصلت فلا التفات إلى غيرك.

الإعراب: ما: نافية. نبالي: فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه. إذا: ظرفية شرطية. ما: زائدة. كنت: فعل ماض ناقص والتاء ضمير المخاطبة اسمه. جارتنا: خير كان، والضمير مضاف إليه. أن: مصدرية ناصبة. لا: نافية. يجاورنا: مضارع منصوب بأن، والضمير في محل نصب مفعول به ليجاور، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لنبالي. إلاك: إلا: استثنائية، والكاف مستثنى تقدم على المستثنى منه. ديار: فاعل يجاور وهو المستثنى منه.

وجملة (ما نبالي): استثنائية لا محل لها. وجملة (كنت جارتنا): فعل الشرط غير الجازم في محل جر.

الشاهد: قوله: إلاك؛ فإنه أتى بالضمير المتصل بعد (إلا) ضرورة، وكان القياس أن يقول: إلا إياك بالضمير المنفصل.

(٣) الخبن: هو حذف الثاني الساكن في (مستعلن)، فتحذف السين فتصبح متفعلن، أي بعد أن كانت التفعيلة مكونة من سببين خفيفين وتود مجموع: تصبح مكونة من وتدين مجموعين.

وكقول الآخر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ فَمَا لِي عَوْضٌ إِلَّاهُ نَاصِرٌ^(١)

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ هُنَا: (إِلَّا هُوَ)، فحذفت الواو كما حذفت في قوله:

بَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ^(٢)

(١) التخریج: ذكره من شرح الألفية: ابن عقيل ٤٦/١، وداود. وقال العيني في شرح الشواهد ٢٥٥/١، لم أف على اسم قائله، وبحث فلم أعر على قائله. وهو من الطويل. الشرح: أعود: ألتجى وأتحصن، من فئة: من جماعة. بغت: من البغي بمعنى الظلم والعدوان، عَوْضٌ: ظرف يستغرق المستقبل مثل (أبدًا)، إلا أنه مختص بالنفي، وهو مبني على الضم كقبُلُ وبعد.

المعنى: إني ألتجى إلى رب العرش وأتحصن بحماه من جماعة ظلموني، فليس لي معين سواه. الإعراب: أعود: فعل مضارع فاعله مستتر فيه. برَب: جار ومجرور متعلق بأعود. العرش: مضاف إليه. من فئة: جار ومجرور متعلق بأعود. بغت: فعل ماض وفاعله مستتر فيه والتاء للتأنيث. عليّ: جار ومجرور متعلق ببغى. فما: نافية. لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. عوض: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق بناصر. إلاه: حرف استثناء والهاء مستثنى مبني على الضم في محل نصب. ناصرٌ: مبتدأ مؤخر.

وجملة (أعود برَب العرش): استئنافية لا محل لها. وجملة (بغت): صفة فئة مجرورة مثلها. الشاهد: في إلاه حيث وقع الضمير المتصل بعد إلاه وهو شاذ لا يجوز إلا في الضرورة الشعرية إلا عند ابن الأنباري. وكان القياس أن يقال: إلا إياه.

(٢) صدر بيت وعجزه: لِمَنْ جَمَلٌ رَحُو المِلاطِ نَجِيبٌ؟

التخریج: البيت للعجير السلولي في خزنة الأدب ٢٥٧/٥، ٢٦٠، ٤٧٣/٩، والدرر ١٨٨/١، وشرح أبيات سيبويه ٣٣٢/١، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٨٤، والكتاب ص ١٤١، ولسان العرب ٤٣٥/٣ (هدبد)، ٤٧٦/١٥ (ها)، وبلا نسبة في خزنة الأدب ١٥٠/١، ٢٦٥/٥، والخصائص ٦٩/١، ووصف المباني ص ١٦.

المعنى: وبينما هو يبيع رحله، بعد أن أضل بعيره ويش من عوده، إذ سمع من يعرف البعير ليطلبه صاحبه.

الإعراب: فبيناه: الفاء: بحسب ما قبلها، بينا: ظرف زمان مبني على السكون، متعلق بـ قال، وأصل الهاء: هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. يشري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. رحلته: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قال: فعل ماضٍ

وقول الآخر:

بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا (١)

أراد: (بيناهو)، لكن يصير فيه رفع المستثنى السابق المستثنى منه، وهو قليل كما سيأتي.

(عَوْضُ): ظرف لاستغراق المستقبل، نظيره: (أبدًا)، ولا يكون إلا بعد نفي، وتبني إذا قطعت عن الإضافة على الضم أو الفتح والكسر؛ نحو: «لَا أَفَارِقُكَ عَوْضُ»؛ أي: أبدًا.

ومنى أضيفت.. أعربت، فتنصب على الطرف؛ نحو: «لَا أَفْعَلُهُ عَوْضُ»

مبني على الفتحة الظاهرة. قائل: فاعل مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة. لمن: اللام: حرف جر، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. جمل: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. رخو: صفة أولى لـ جمل مرفوعة بالضمة وهو مضاف. الملاط: مضاف إليه مجرور بالكسرة. نجيب: صفة ثانية مرفوعة بالضمة.

وجملة (هو يشري): في محل جر بالإضافة. وجملة (قال قائل): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لمن جمل): في محل نصب مفعول به.

والشاهد: قوله: فيناه؛ فإن أصل هذه الكلمة: (فيينا هو) حيث حذف الواو من هو للضرورة.

(١) صدر بيت وعجزه: حِينَا يُعَلَّلْنَا وَمَا نَعْلَلُهُ

التخريج: البيت بلا نسبة في سيبويه ١/ ١٢، في معجم الشواهد (ص ٢٩٥)، وفي شرح التسهيل

(١/ ١٤٣)، وفي التذليل والتكميل (١/ ٢٠٢). وهو من بحر البسيط ولم ينسب إلى أحد في

مراجعته.

المعنى: يرثي قائل هذا البيت رجلاً فيقول: بينما هو يعدنا ويعللنا بالخير والعطاء.. إذ بالمنية تنزل به، فينتقل إلى دار الصدق والرضوان.

الإعراب: بيناه: بينا: ظرف زمان مبني على السكون، متعلق بمحذوف، وأصل الهاء: هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. في دار: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. صدق: نعت مجرور بالكسرة الظاهرة. قد: حرف تحقيق. أقام: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. بها: جار ومجرور متعلقان بأقام.

وجملة (هو في دار): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: بيناه؛ أصله: (بيناهو) فحذفت الواو ضرورة.

العائضين»؛ كما تقول: «أبد الأبدين».

وفي «القاموس»: «ما رأيتُ مثله عوضاً»، فاستعملها في الماضي.

والله الموفق

ص:

٥٧- وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَاءُ يَجِبُ وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلْفَظٍ مَا نُصِبَ^(١)

ش:

الضمير والمضمر: اصطلاح البصريين.

وسماه بعضهم: ذكراً.

والكوفيون: كناية ومكني.

وهو مبني لشبه الحرف في الجمود؛ إذ لا يُصَغَّرُ ولا يثنى ولا يجمع.

وقيل: في الافتقار، فافتقر إلى ما يعود إليه؛ كما افتقر [٢٣/ب] الحرف إلى

الاسم.

وقيل: لأن أكثر الضمائر وضعه وضع الحروف، فبني لذلك، وحمل عليه

غيره.

وعلى الأقوال.. فالبناء: لشبه الحرف.

والضمير المتصل على ثلاثة أقسام:

(١) وكل: مبتدأ أول، وكل مضاف. ومضمر: مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلق بيجب الآتي. البناء: مبتدأ ثان. يجب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى البناء، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. ولفظ: مبتدأ، ولفظ مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. جرّ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة. كلفظ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ولفظ مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. نصب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى ما المجرورة محلاً بالإضافة، والجملة من الفعل ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

- مختص بالرفع؛ كـ «ضربتُ».
- ومشارك بين النصب والجر؛ كالكاف والهاء في: «أكرمك، وإنه، ومررت بك وبه»، فيحكم على محل الكاف والهاء بالنصب أو بالجر، ولا يختلف لفظ الضمير في الحالتين، فلفظ ما هو في محل نصب: كلفظ ما هو في محل جر.
- وقسم يقبل الرفع والنصب والجر وسيأتي.

تنبيه:

الأصل في هاء الضمير: الضم؛ نحو: إنه ومنه.
وشاع الكسر بعد الياء والكسرة؛ نحو: (عليهم وبهم)؛ لأن الكسر يجانسهما، وهي لغة قيس وتميم وأهل نجد.

وقرأ جعفر: بضم الهاء بعد الياء في: ﴿وَمَا أَسْئِنِيهِ إِلَّا أَلَسَّيْطُنُّ﴾، وهي لغة قريش وأهل الحجاز ومن جاورهم من فصحاء اليمن.
ذكر ذلك الفراء.

وقرأ حمزة بضم الهاء في قوله تعالى: (فقال لأهله امكثوا).
وحكى السهيلي: كسر الكاف في نحو: (عليكم).
والله الموفق

ص:

٥٨- لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرَ (نا) صَلَحَ كَاعْرِفَ بِنَا فَإِنَّا نَلْنَا الْمِنْحَ^(١)

(١) للرفع: جار ومجرور متعلق بصلح الآتي. والنصب وجر: معطوفان على الرفع. ونا: مبتدأ، وقد قصد لفظه. صلح: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى نا، والجملة من صلح وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ. كاعرف: الكاف حرف جر، والمجرور محذوف، والتقدير: كقولك، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، واعرف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بنا: جار ومجرور متعلق باعرف. فإننا: الفاء تعليلية، وإن حرف توكيد ونصب، ونا: اسمها. نلنا: فعل وفاعل، والجملة من نال وفاعله في محل رفع خبر إن. المنح: مفعول به لنال، منصوب بالفتحة الظاهرة، وسكن لأجل الوقف.

ش:

هذا هو القسم الثالث من المتصل الذي يصلح للرفع والنصب والجر، وهو: «نا» للمتكلم وحده أو معه غيره فهو في قوله: (بِنَا) في محل جر، وفي (فَإِنَّا) في محل نصب، وفي (نَلْنَا) في محل رفع، ومنه في القرآن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾. ونُظِّمَتْ فِي قَوْلٍ بَعْضِهِمْ:

أَجْرُزُ مَحَلًّا وَأَنْصِبَنَ وَأَرْفَعُ (نا) فِي رَبَّنَا مَعَ إِنَّا سَمِعْنَا

وتشاركه الياء [و«هم»] في قبول الرفع والنصب والجر أيضًا:

ك «افعلي، وأعطني، وسر بي».

و«هم قائمون، وألحقهم، بهم».

لكن الياء في (افعلي) لغير المتكلم، والضمير في: (هم قائمون) منفصل، فليست المشاركة من كل وجه.

و(نَا) مبتدأ، و(صَلَّحْ) خبره، وفيه تقديم معمول الخبر الفعلي عَلَى المبتدأ.

ويجوز كون المجرور خبرًا، و(صَلَّحْ) حال من الضمير فيه، وفيه الفصل بأجنبي بَيْنَ العامل والمعمول، وأجازه الرضي.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٥٩- وَالْفُ وَالْوَاوُ وَالْتُونُ لِمَا غَابَ وَغَيْرِهِ كَ(قَامَا وَعَلِمَا)^(١)

(١) ألف: مبتدأ، وهو نكرة، وسوخ الابتداء به عطف المعرفة عليها. والواو، والنون: معطوفان على ألف. ما: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. غاب: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على ما، والجملة لا محل لها صلة ما. وغيره: الواو حرف عطف، غير: معطوف على ما، وغير مضاف والضمير مضاف إليه. كقاما: الكاف جارة لقول محذوف، والجار والمجرور يتعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي وذلك كائن كقولك، وقاما: فعل ماض وفاعل، واعلما الواو عاطفة، واعلما: فعل أمر، وألف الاثنين فاعله، والجملة معطوفة بالواو على جملة قاما.

ش:

ضمير الرفع بالنسبة إلى المتكلم والمخاطب والغائب [٢٤/أ] على ثلاثة

أقسام:

- فالمرفوع للمتكلم: فعلتُ وفعلنا.
- والمخاطب: فعلتَ وفعلتِ.
- والغائب: فعلَ وفعلتَ ونحوه^(١).

فكل من «نا» و«التاء» فاعل في هذه الأمثال، إلا تاء فعلتَ الساكنة؛ فإنها حرف، والفاعل مستتر تقديره: «هي» بخلاف التاء فيما قبله. وفي نحو: (ضربتما، وضربتم، وضربتني) فهي فاعل. و(ما) علامة التثنية، و(الميم) علامة جمع الذكور، والنون علامة جمع الإناث.

وضمير النصب المتصل كذلك على ثلاثة أقسام:

- فالمتكلم: (أكرمني وأكرمنا).
- والمخاطب: (أكرمك) ونحوه.
- والغائب: (ضربه) ونحوه.

ويشترك المخاطب والغائب: في (الألف والواو والنون)؛ كما قال: (وَأَلْفٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا غَابَ وَعَبَّرَهُ).

ولا يدخل المتكلم تحت قوله: (وَعَبَّرَهُ)؛ لعدم اشتراكه في: (الألف، والواو، والنون) بطريق الوضع.

- فمثالها في المخاطب: (قوما، قوموا، قمن).
- وفي الغائب: (قاما، قامتا، قاموا، قمن).
- فكل من: (الألف، والواو، والنون) فاعل هنا.

(١) أراد الضمير المستتر فيهما، فالضمير في فعلٍ مستتر تقديره: (هو)، وفي فعلتُ تقديره (هي).

والمازني والأخفش: كل منها حرف، والفاعل مستتر.
وأما نحو: (جاء الضاربان، والضاربون).. فكلاهما حرف، والفاعل مستتر؛
لأنَّ أحرف العلة أسماء في الأفعال، وأحرف في الأسماء.
(وَأَلِفٌ) مبتدأ، وسوغ ذلك عطفُ المعرفة عليه.
واللَّهُ الموفق

ص:

٦٠- وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّقْعِ مَا يَسْتَتِرُ كَأَفْعَلٍ أَوْافِقٍ نَغْتَبِطُ إِذْ تَشْكُرُ^(١)

ش:

لا يستتر من الضمائر إلا ضمير الرفع، وهو واجب وجائز.
فالواجب الاستتار: ما لا يخلفه الظاهر ولا الضمير المنفصل؛ فمن ذلك:

- فعل الأمر للواحد المذكر ك«افعل».
- والمضارع للمتكلم وحده؛ ك«أوافق».
- أو معه غيره؛ ك«نغبتط».
- والمضارع الذي للواحد المخاطب؛ نحو: «تشكر».

هذا ما ذكره الشيخ هنا.

وَكذًا:

(١) من: ضمير، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. وضمير: مضاف. والرفع: مضاف إليه.
ما: اسم موصول مبتدأ مؤخر، مبني على السكون في محل رفع. يستتر: فعل مضارع، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة ما. كافعل: الكاف
جارة لقول محذوف، والجار والمجرور يتعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير:
وذلك كقولك، وافعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. أوافق: فعل
مضارع مجزوم في جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. نغبتط: بدل من
أوافق. إذ: ظرف وضع للزمن الماضي، ويستعمل مجازاً في المستقبل، وهو متعلق بقوله نغبتط
مبني على السكون في محل نصب. تشكر: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره:
أنت، والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها.

- الضمير المرفوع بأفعل التعجب؛ كـ «ما أحسن زيدًا».
- وبأفعل التفضيل؛ كـ «زيد أفضل من عمرو».
- وبالمصدر الواقع بدلا من فعله كـ «ضربًا زيدًا».
- أو باسم الفعل غير الماضي كـ «أَوْه وصه».
- أو (خلا، وعدا) إذا نصبت بهما.
- أو بـ (لا يكون).

وأما اسم الفعل بمعنى الماضي نحو (هيئات) .. فيرفع الظاهر؛ نحو: «هيئات العقيق».

وقيل: يرفع الضمير، وسيأتي في [٢٤/ب] أسماء الأفعال إن شاء الله تعالى.
فالضمير في: (أفعل) تقديره: أنت.

وفي: (أوافق) تقديره: أنا.

وفي: (نغتبط) تقديره: نحن.

وفي: (تشكر) تقديره: أنت.

وفي: (ما أحسن) تقديره: هو، وقس عليه ما بقي.

كما تقول: (قاموا خلا زيدًا)؛ ففي (خلا) ضمير تقديره: (هو) ونحو ذلك.

فإن قلت: (نغتبط نحن) .. لم يكن فاعلا، بل توكيدا للفاعل المستتر.

ومتى كان الأمر لواحد أو لاثنين أو لجماعة .. برز الضمير؛ كـ: (افعلي،

وافعلا، وافعلوا).

وكذا: المضارع في الخطاب لواحدة أو لاثنين أو لجماعة؛ كـ: (تفعلين،

وتفعلان، وتفعلون)؛ فكل من الياء والألف والواو: فاعل.

وسبق الخلاف في (تفعلين).

والجائز الاستتار: ما يكون:

للغائب أو للغائبة مرفوعًا بفعل أو صفة.

فالأول: ك (زيد قام، أو يقوم، وهدت قامت، أو تقوم).

والثاني: ك (زيد قائم، وهدت قائمة).

وإنما جاز ستره ولم يجب؛ لأنه يخلفه الظاهر والضمير المنفصل؛ ك (زيد قام أبوه، أو يقوم أبوه، وزيد قائم أبوه، وهدت قائمة أمها، وزيد ما قام إلا هو، وهدت ما تقوم إلا هي) ونحو ذلك.

بخلاف الواجب الاستتار؛ كما سبق؛ إذ لا يجوز أن تقول: (افعل زيد) ويكون زيد فاعلا ب(افعل).

وَكَذَا لَا تَقُولُ: (لَا تَضْرِبْ عَمْرُو) وَيَكُونُ عَمْرُو فَاعِلًا.

وذهب ابن هشام إلى أن الضمير في: (زيد يقوم) ونحوه: واجب الاستتار، قال: (وأما نحو: زيد يقوم أبوه.. فتركيب آخر).

والله الموفق

ص:

٦١- وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ: أَنَا هُوَ وَأَنْتَ وَالْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهُ^(١)

ش:

تقدم الكلام على ضمير الرفع المتصل، والكلام هنا على ضمير الرفع المنفصل، وهو اثنا عشر ضميرًا:

منها ثلاثة أصول، أشار إليها بقوله: «أنا، هو، وأنت» وما بعدها فروع لا تشتهب؛ أي: لا تلتبس.

والفروع ما دل على مؤنث، أو مثنى، أو مجموع؛ ك «نحن، وأنت، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهي، وهما، وهم، وهن».

(١) وذو: مبتدأ، وذو مضاف. وارتفاع: مضاف إليه. وانفصال: معطوف على ارتفاع. أنا: خبر المبتدأ. هو، وأنت: معطوفان على أنا. والفروع: مبتدأ. لا: نافية. تشتهب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي يعود إلى الفروع، والجملة من الفعل المضارع المنفي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، الذي هو الفروع.

تنبيه:

• «أنا» هو الضمير بكماله عند المصنف والكوفيين، واستدلوا بثبوت الألف وصلًا في قوله:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي (١)

والبصريون: «أَنْ» فقط [٢٥/أ] هو الضمير وزيدت الألف وقفًا لبيان فتحة النون، وثبوتها وصلًا في الشاهد ضرورة، أو أنه أجرى الوصل مجرى الوقف. وحكى الفراء: أن بعضهم يقدم الألف على النون فيقول: (أَنْ فَعَلْتُ). وقد يقال: «هنا» بإبدال الهمزة هاء، و«أَنْه» بإبدال الألف هاء في الوقف، حكاه أبو حيان.

وقيل: ها للسكت وعاقبت الألف، قال الشاعر:

(١) صدر بيت وعجزه: حَمِيدٌ قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا

التخريج: البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ١٣٣، وأساس البلاغة ص ١٤٣ (ذري)، وشرح شواهد الشافية ٢٢٣، ولسان العرب ٣٧/١٣ (أَنْ)، ولحميد بن بحدل في خزنة الأدب ٥/٢٤٢، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٤، ٤٠٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٩٥، والمقرب ١/٢٤٦، والمنصف ١/١٠.

اللغة: تَذَرَيْتُ السنام: علوت الذروة منه.

المعنى: يفخر الشاعر بأنه البطل، والسيف الذي تقاوت به عشيرته، وأنه تسنم ذروة المجد والشرف. الإعراب: أنا: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. سيف: خبره مرفوع وهو مضاف. العشيرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فأعرفوني: الفاء: استئنافية، اعرفوني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: فاعل، والنون: للوقاية، وياء المتكلم مفعول به محله النصب. حميد: بدل من سيف مرفوع. قد: حرف تحقيق. تَذَرَيْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: فاعل محله الرفع. السناما: مفعول به منصوب بالفتحة، والألف: للإطلاق.

جملة (أنا سيف العشيرة): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (اعرفوني): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تَذَرَيْتُ): حال من حميد على الالتفات محلها النصب. الشاهد: قوله: (أنا)؛ حيث ثبتت ألفه في الوصل.

إِنْ كُنْتُ أَدْرِي فَعَلَيْي بَدَنَهُ مِنْ كَثْرَةِ التَّخْلِيطِ فِي مَنْ أَنَّهُ؟^(١)

• وأما «أنت» والفروع؛ كـ (أنتما، وأنتم، وأنتن).. فالضمير: «أن» عند البصريين، واللواحق بعده: حروف خطاب.

والفراء: أَنَّ الضمير: «أنت» بكماله.

وابن كيسان: «التاء» هي الضمير، وكثُر بـ «أن».

والأصل في (أنتم): أَنْ يَكُونَ بِالْوَاوِ، فَحذفت تخفيفاً، ولهذا عادت في «ضربتموه»؛ لِأَنَّ الضمير يرد الأشياء إِلَى أَصُولِهَا.

وحكى يونس: (أَعْطَيْتُكُمْهُ) بلا واو.

• وأما «هو، وهي» فالبصريون: أَنَّهُ الضمير بكماله.

والكوفيون: أَنَّهُ الهاء، والواو والياء للإشباع.

• وأما «هما، وهم» فالهاء الضمير.

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ٢٤١، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٢.

اللغة: الْبَدَنَةُ: ناقة أو بقرة. التخليط في الأمر: فساد فيه.

المعنى: إِنَّ الْأُمُورَ اخْتَلَطَتْ عَلَيْهِ كَثِيرًا، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَسَعِهِ أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ.

الإعراب: إِنَّ: حرف شرط جازم. كُنْتُ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء: اسم كان،

محله الرفع. أَدْرِي: فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة على الياء للثقل، والفاعل مستتر وجوباً

تقديره: أَنَا. فَعَلَيْي: الفاء: رابطة لجواب الشرط، عَلِيي: جار ومجرور متعلقان بالخبر. بَدَنَةُ:

مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على التاء المقلوقة هاءً ساكنة للقافية. من كثرة: جار ومجرور متعلقان

بالفعل أَدْرِي المنفي ضمناً. التخليط: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فِي: جار ومجرور متعلقان

بالمصدر التخليط. مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. أَنَّهُ: ضمير

رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وأبدلت الألف هاءً للسكت.

جملة (إِنْ كُنْتُ أَدْرِي فَعَلَيْي بَدَنَهُ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كُنْتُ أَدْرِي): جملة

الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (أَدْرِي): خبر كان محلها النصب.

وجملة: (عَلِيي بَدَنَهُ): جواب شرط جازم مقترن بالفاء محلها الجزم. وجملة (مَنْ أَنَّهُ؟): في

محل سدت مسد مفعولي الفعل أَدْرِي.

الشاهد: قوله: أَنَّهُ؟ حيث دخلت عليه هاء السكت.

والفارسي: أن الجميع هو الضمير.

- وأما «هن» فالهاء هي الضمير، والنون المدغمة كالميم في «هم»، والمدغم فيها كالواو في «همو» تحذف لأنها غير مدة. وهمدان: يشددون واو «هو» وياء «هي»؛ كقولِه:

وهو على من صبه الله علقم^(١)

وقول الآخر:

وهي ما أمرت بالصدق تأتمر^(٢)

(١) التخريج: البيت لرجل من همدان في شرح التصريح ١/١٤٨، والمقاصد النحوية ١/٤٥١، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٦٥، والجنى الداني ص ٤٧٤، وخزانة الأدب ٥/٢٦٦، والدرر ١/١٩٣، ٦/٢٣٩، وشرح شواهد المغني ٢/٨٤٢، وشرح المفصل ٣/٩٦، ولسان العرب ١٥/٤٧٨، ها، ومغني اللبيب ٢/٤٣٤، وهمع الهوامع ١/٦١، ٢/١٥٧.

شرح المفردات: الشهدة: العسل في شمعه. العلقم: الشديد المرارة.

المعنى: يقول: أن لسانه كالشهد حين يمدح، وكالعلقم إذا غضب الله على امرئ وسلطه عليه. الإعراب: وإن الواو بحسب ما قبلها، إن: حرف مشبه بالفعل. لساني: اسم أن منصوب، وهو مضاف، والياء مضاف إليه. شهدة: خبر أن مرفوع. يشتقى: فعل مضارع مبني للمجهول. بها: جار ومجرور متعلقان بيشتقى على أنهما نائب فاعل. وهو: الواو حرف عطف، هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. على: من: جار ومجرور متعلقان بعلقم، أو بمحذوف نعت علقم. صبه: فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع. علقم: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة: (إن لساني شهدة) بحسب ما قبلها. وجملة: (يشتقى بها) في محل رفع نعت شهدة. وجملة: (هو علقم) معطوفة على جملة أن لساني. وجملة: (صبه الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: وهو؛ حيث إن همدان يشددون واو (هو).

(٢) والنفس إن دُعيت بالعنف آيةٌ وهي ما أمرت باللطف تأتمر

التخريج: البيت في معجم الشواهد (ص ١٦٣)، وفي شرح التسهيل (١/١٤٤)، وفي التذيل

والتكميل (٢/٢٠٤). وهو من بحر البسيط، ولم ينسب في مراجعه، وهو من الحكم.

اللغة: العنف: ضد الرفق، آية: ممتعة.

والشاعر يقول: إن النفوس تنقاد وتتبع غيرها بالرفق، أما العنف فينفرها.

وقيس وأسد: يسكنون الواو والياء؛ كقوله:

وإِنَّ إِلَهَ هُوْدٍ هُوَ إِلَهِي عَلَى اللَّهِ التَّوَكُّلُ وَالرَّجَاءُ^(١)

وإن وقعا بعد الواو والفاء أو لام الابتداء.. جاز: التسكين، وبقاء الحركة؛ نحو: «وهو فهو لهو، وهي فهي لهي».

ولا يحسن التسكين بعد «ثم».

• وأما «نحن» فهو الضمير بكماله، وبني عَلَى حركة لالتقاء الساكنين، وكونها ضمة تشبيهاً بـ«قبل وبعد» من حيث صلح لاثنتين فصاعداً، وهو للمبرد.

أو لأنه ضمير رفع، ومن علامات الرفع: الضمة، وهو للأخفش الصغير.

والله الموفق

الشاهد: تشديد الياء من ضمير الغيبة في قوله: وهي.

(١) التخريج: لم أجد فيما بين يدي من مصادر، سوى ما ذكره في التاج في مادة (صمد): وصمودٌ،

كزُبُورٍ: اسم صنم كان لعادي يعبدونه، قال يزيد بن سعد، وكان آمن بهود عليه السلام:

عَصَتْ عَادٌ رُسُولَهُمْ فَأَمْسُوا عِطَاشًا لَا تَمْسُهُمُ السَّمَاءُ

لَهُمْ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ صَمُودٌ يُقَابِلُهُ صَدَاءٌ وَالْبَغَاءُ

في أبيات، إلى أن قال:

وإِنَّ إِلَهَ هُوْدٍ هُوَ إِلَهِي عَلَى اللَّهِ التَّوَكُّلُ وَالرَّجَاءُ

الإعراب: وإن الواو حسب ما قبلها، إن: حرف توكيد ونصب. إله: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.

هود: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. هو: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الواو؛ لأنه مبني

على السكون على لغة الشاعر. إلهي: خبر مرفوع، والياء: ضمير مضاف إليه. على: حرف جر.

الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر

مقدم. التوكل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. والرجاء: حرف عطف واسم معطوف.

وجملة (وإن إله هود): استئنافية. وجملة (هو إلهي): خبر إن في محل رفع. وجملة (على الله

التوكل): مستأنفة لا محل لها.

الشاهد: قوله: (هو)؛ حيث جاء مبنيًا على السكون على لغة قيس وأسد.

ص:

٦٢- وَذَوَاتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلَا (إِيَايَ) وَالتَّقْرِيعُ لَيْسَ مُشْكَلَا^(١)

ش:

ضمير النصب: اثنا عشر:

الأول: «إيائي»، ولا خفاء في الفروع [٢٥/ب]، وترتيبها على ما سبق:

فللمتكلم: «إيائي، وإيانا».

وللمخاطب: «إياك، وإياها، وإياكما، وإياكم، وإياكن».

وللغائب: «إياه، وإياها، وإياهما، وإياهم، وإياهن».

وليس لهم ضمير منفصل في محل جر.

واختلف الكوفيون:

فبعضهم: أن (إياك) بكماله هو الضمير.

وبعضهم: الكاف وحدها، و(إيا) حرف عماد أو دعامة.

وعن الخليل: أن (إيا) ضمير مضاف، [ولواحقها مضاف إليها]^(٢) وهي

ضمائر، ولهذا قال بعضهم: (إياه) ضميران أضيف أحدهما للآخر عند الخليل.

وفي «سر الصناعة»: أن الكاف في (إياك) في موضع جر بإضافة (إيا) إليها

عند الزجاج. انتهى.

لأنه اسم مظهر عنده؛ كما نقله ابن بابشاذ.

(١) وذو: مبتدأ، وذو مضاف. وانتصاب: مضاف إليه. في انفصال: جار ومجرور متعلق بمحذوف

حال من الضمير المستتر في جُعِلَ الآتي. جُعِلَا: فعل ماض، مبني للمجهول، والألف

للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى ذو. إيائي: مفعول ثان

لجُعِلَ، والجملة من جُعِلَ ومعموليه في محل رفع خبر المبتدأ. والتفريع: مبتدأ. ليس: فعل

ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على

التفريع. مشكلا: خبر ليس، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) سقط تم استدراكه من «الجنى الداني في حروف المعاني» للمرادي ص (٥٣٦).

والسيرافي وابن درستويه: أنه اسم لا ظاهر ولا ضمير.
والأصح: أن (إيّا) اسم مضمّر، والكافات بعده حروف خطاب، وهو لسيبويه
والأخفش، وعزاه ابن بابشاذ للخليل أيضاً.
ويقال: (هَيَّاك)، وربما قيل: (أَيَّاك) بفتح الهمزة، وبه قرأ الرقاشي، ذكره ابن
عقيل في «شرح التسهيل».

والله الموفق

ص:

٦٣- وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ الْمُنْفَصِلُ إِذَا تَأْتَى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلُ^(١)

ش:

لا يفصل الضمير إن أمكن اتصاله؛ لأنَّ وضع الضمير للاختصار، ووصله
أصل، فمنعوا: (قام أنا، وأكرمتُ إيّاك)؛ لإمكان: (قمتُ، وأكرمتك)، وفصل
للضرورة، وقال الشاعرُ:

وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَادُّكُرْهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ^(٢)

(١) وفي اختيار: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل يجيء الآتي. لا: نافية. يجيء: فعل
مضارع. المنفصل: فاعل يجيء. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان. تأتي: فعل ماض أن: حرف
مصدري ونصب. يجيء: فعل مضارع منصوب بأن. المتصل: فاعل يجيء، وأن وما دخلت
عليه في تأويل مصدر فاعل تأتي، والتقدير: تأتي مجيء المتصل، والجملة من تأتي وفاعله في
محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا تأتي مجيء
المتصل فلا يجيء المنفصل.

(٢) التخرّيج: البيت لزياد بن منقذ في خزانة الأدب ٥/ ٢٥٠، ٢٥٥، وسر صناعة الإعراب
١/ ٢٧١، وشرح التصريح ١/ ١٠٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٩٢، وشرح
شواهد المغني ١/ ١٣٥، ١٣٧، ٤٢٨، وشرح المفصل ٧/ ٢٦، والشعر والشعراء ٢/ ٧٠١،
ومعجم الشعراء ص ٩، والمقاصد النحوية ١/ ٢٥٦، ولبلد بن سعيد أخي زياد أو المرار في
الأغاني ١٠/ ٣٣٠، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٨٣، ومغني اللبيب ١/ ١٤٦.
المعنى: يقول: كلما تعرفت على قوم في أسفاري وعاشرتهم.. ازددت لقومي حباً، وتفصيلاً لهم
على سواهم؛ لمكارم أخلاقهم.

الأصل: (يزيدونهم)، ففصل ضمير الرفع المتصل - وهو الواو - وأتى به مؤخرًا فقال: (هم).

وقول الآخر:

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ^(١)

الإعراب: وما: الواو بحسب ما قبلها، وما: حرف نفي. أصحاب: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا. من: حرف جر زائد. قوم: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنه مفعول به لأصحاب. فأذكرهم: الفاء: السببية، أذكرهم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، وهم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من أن أذكرهم معطوف على مصدر منتزع مما قبله. إلا: حرف حصر. يزيدهم: فعل مضارع مرفوع بالضم، وهم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. حبًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. إلي: جار ومجرور متعلقان بيزيد. هم: ضمير منفصل في محل رفع فاعل يزيد.

وجملة (ما أصحاب): بحسب ما قبلها. وجملة (أذكرهم): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (يزيدهم): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: إلا يزيدهم حبًا إلي هم؛ حيث فصل الضمير المرفوع هم، والقياس أن يجيء به ضميرًا متصلًا بالعامل الذي هو يزيد: فيقول: (إلا يزيدونهم)، ولكنه فصله للضرورة.

(١) التخريج: البيت من قصيدة للفرزدق، يفتخر فيها بمدح يزيد بن عبد الملك، وهو من البسيط، ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٢٤ وابن هشام ١/٦٦ وابن عقيل ١/٥٤ والأشموني في ١/٥١، والمكودي ص ١٧، والسيوطي ص ١٦ وذكره أيضًا في همع الهوامع ١/٦٢، والخصائص ١/٣٠٧، ١/١٩٥، والإنصاف ٢/٤٠٩.

الشرح: الباعث: الذي يبعث الأموات ويحييهم بعد فنائهم. الوارث: الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك. قد ضمنت: بكسر الميم المخففة بمعنى تضمنت؛ أي: اشتملت عليهم، أو بمعنى كفلت، كأنها تكفلت بأبدانهم. دهر الدهارير: الشدائد، وفي «القاموس»: وهو أول الدهر في الزمن الماضي بلا واحد.

المعنى: أفسمت بالذي يرث الأموات ويبعثهم بعد فنائهم وقد شملتهم الأرض في أزمان الشدائد، والمقسم عليه في الأبيات بعده.

الإعراب: بالباعث: متعلق بحلقت في البيت السابق. الوارث: صفة للباعث. الأموات: مضاف إليه مجرور، أو منصوب على أنه مفعول به، تنازعه الوصفان قبله: الباعث والوارث، فأعمل فيه الثاني، ولم يعمل الأول في ضميره، بل حذفه؛ لكونه فضلة. قد: حرف تحقيق.

الأصل: «ضمنتهم».

قال الفراء: أصله: «أداهير» جمع أدهر جمع دهر.

ولا يتأتى الاتصال إذا:

- تقدم الضمير على العامل للاختصاص؛ نحو: (إياك نعبد يا الله)؛ أي: نخصك بالعبادة.
- أو وقع بعد إلاً أو إنما ك (إنما قام أنا، وما أكرمت إلا إياك) ^(١)؛ لمنع إلاً وإنما من ذلك.
- أو حذف عامله؛ كقوله:

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ ^(٢)

ضمنت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. إياهم: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به لضمن. الأرض: فاعل مرفوع. في دهر: جار ومجرور متعلق بضمن. الدهارير: مضاف إليه. الشاهد: قوله: ضمنن إياهم؛ حيث فصل الضمير المنصوب لأجل الضرورة؛ فإن الأصل والقياس أن يقال: (ضمنتهم).

(١) العبارة مشوشة في المخطوط، والتصويب من «شرح ابن الناظم على الألفية» (٦٤)، وقال: (أو كان محصوراً؛ نحو: إنما قام أنا، فإنك لو قلت: «إنما قمت».. انقلب الحصر من جانب الفاعل، وصار في جانب الفعل). والله أعلم.

(٢) فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ

التخريج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٥؛ وخزانة الأدب ٣/٣٤؛ والدرر ١/٢٠٠؛ وشرح التصريح ١/١٠٥؛ وشرح شواهد المغني ١/١٥١؛ والمعاني الكبير ص ١٢١؛ والمقاصد النحوية ١/٨، ٢٩١؛ وهمع الهوامع ٢/١١٤؛ وبلا نسبة في شرح التصريح ١/١٠٥؛ وهمع الهوامع ١/٦٣.

المعنى: يقول: إذا لم تعظ بما علمت.. فتذكر آباءك وأجدادك، وفكر في مصيرهم لعلك تهتدي. الإعراب: فإن: الفاء بحسب ما قبلها، وإن: حرف شرط جازم. أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسم كان المحذوف. لم: حرف نفي وجزم وقلب. ينفَعُك: فعل مضارع مجزوم بالسكون، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. علمك: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر بالإضافة. فانتسب: الفاء رابطة جواب الشرط، انتسب: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. لعلك: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لعل. تهديك: فعل مضارع مرفوع، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. القرون: فاعل مرفوع بالضم. الأوائل: نعت

أي: فإن كنت فحذفت فانفصل الضمير.

- أو كان عامله [أ/٢٦] حرف نفي؛ نحو: (ما هو قائماً).
- أو ولي واو المصاحبة؛ كقوله:

تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي^(١)

القرون مرفوع بالضممة.

وجملة (إن أنت): بحسب ما قبلها. وجملة (لم ينفك): تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة (انتسب): في محل جزم جواب الشرط. وجملة (تهدي): في محل رفع خبر لعل. وجملة (لعلك تهديك): استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: فإن أنت لم ينفك؛ حيث وردت أنت في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، تقديره: إن كنت لم ينفك علمك، وليس في محل رفع على الابتداء كما يزعم الكوفيون. (١) التخريج: البيت من بحر الطويل، لأبي ذؤيب الهذلي، انظره مع الأبيات الذي ذكرها الشارح في ديوان الهذليين (١/١٥٩)، وكذا في شرح الديوان لأبي سعيد السكري (١/٢١٩)، وانظر بيت الشاهد في: شرح التسهيل لابن مالك (١/١٥٠)، والدرر (١/٤٠)، والمقتصد (١/٦٥٩)، وشرح التصريح (١/١٠٥).

اللغة: البيت من مقطوعة لأبي ذؤيب الهذلي قالها حين جاءته أم عمرو تعتذر إليه، وقد أحببت عليه ابن عمه خالداً. وأولها يهدد أم عمرو وحببها بأن سيفضحهما في شعره طوال الزمان قائلاً:

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا أَحَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقَلَّتَاهَا وَجِدْهَا فَكُنْتُ كَرَقِرَاقِ السَّرَابِ إِذَا جَرَى
فَأَلَيْتُ لَا أَنْفَكُ أَحَدُو قَصِيدَةٌ وَهَلْ يُجْمَعُ السِّفَانُ وَيُحَكُّ فِي غَمْدِ
فَتَحْفَظُنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضُ مَا تُبْدِي فَمَلَّتْ كَمَا مَالَ الْمُحِبِّ عَلَى عَمْدِ
لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ الْمَطِيُّ بِهِمْ تَحْذِي تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي

الغريب: أليت: حلفت. لا أنفك: لا أزال. أحدو: أسوق وأكتب.

الإعراب: فأليت: الفاء للتعطف، أليت: فعل وفاعل. لا أنفك: من الأفعال الناقصة، والضمير المستتر فيها اسمها. أحدو: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. قوله: قصيدة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. تكون: فعل مضارع ناقص مرفوع واسمه مستتر وجوباً تقديره: أنت. وإياها: الواو للمعية، إياها: ضمير نصب منفصل في محل نصب مفعول معه. بها: جار ومجرور متعلقان بتكون. مثلًا: خبر تكون منصوب بالفتحة الظاهرة. بعدي: ظرف زمان في محل نصب.

- أو يفصله من عامله متبوع؛ كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، فالضمير معطوف على الرسول ﷺ. وفي غير ذلك، ويطلب من المطولات.
- والله الموفق

ص:

٦٤- وَصِلْ أَوْ أَفْصِلْ هَاءَ سَلْبِيَّةٍ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي كُنْتَهُ الْخُلْفُ اتَّعَى^(١)

٦٥- كَذَاكَ خِلْتِيهِ وَاتِّصَالَ أَخْتَارُ، غَيْرِي أَخْتَارَ الْإِنْفِصَالَ^(٢)

ش:

ما تقدم في الاتصال والانفصال كان في المتعدي إلى ضمير واحد؛ فإن كان

وجملة: (أليت): معطوفة على ما قبلها. وجملة (أحدو) خبر الفعل الناقص. وجملة (تكون): صفة قصيدة في محل نصب.

الشاهد: قوله: تكون وإياها؛ حيث لا يجوز إتيان الضمير متصلًا لمجيئه بعد واو المصاحبة. (١) وصل: الواو للاستئناف، صل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. أو: حرف عطف دال على التخيير. افضل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، وجملة افضل معطوفة على جملة صل. هاء: مفعولٌ تنازعه الفعلان، فأعمل فيه الثاني، والهاء مضاف. وسلنيه: قصد لفظه: مضاف إليه. وما: الواو حرف عطف، ما: اسم موصول معطوف على سلنيه. أشبهه: أشبه: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى ما، والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها صلة ما. في كنته: جار ومجرور متعلق بانتمى. الخلف: مبتدأ. انتمى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الخلف، والجملة من انتمى وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، و(انتمى) معناه: انتسب، والمراد: أن بين العلماء خلافًا في هذه المسألة وأن هذا الخلاف معروف، وكل قول فيه معروف النسبة إلى قائله.

(٢) كذاك: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب. خلتنيه: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. واتصالا: الواو عاطفة، اتصالا: مفعول مقدم لأختار. أختار: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. غيري: غير: مبتدأ، وغير مضاف والياء التي للمتكلم مضاف إليه. اختار: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود لغيري، والجملة من اختار وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ. الانفصالا: مفعول به لاختار، والألف للإطلاق.

العامل: طالباً لضمير آخر، مقدم، غير مرفوع، والعامل غير ناسخ.. جاز الوجهان.

- والاتصال أرجح مع الفعل؛ كـ «سليته وأعطيته»، ويجوز: «سليتي إياه» ونحوه.

فصدق على كل من (سأل وأعطى) أنه: فعل، غير ناسخ، طالب لضميرين، أولهما أخص من الثاني في التعريف، وهو مقدم، غير مرفوع.. فجاز الوجهان في الثاني.

ومن الانصال: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾، ﴿أَنْزَلْنَا مُكْمُوهُمَا﴾.

ومن انفصال الضمير: قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ مُلْكُكُمْ إِيَاهُمْ»، ولم يقل: ملككم.

- والانفصال أرجح مع الاسم غير الناسخ؛ نحو: «جئت لحيبي إياك».

وجاء الوصل في قوله:

لَيْسَ كَانَ حُبِّكَ لِي كَاذِبًا فَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ حَقًّا يَقِينًا^(١)

لم يقل في الثاني: «حيبي إياك».

فتقدّم الأخصّ: يُخْرِجُ ما إذا تأخر الأخص، فيجب انفصاله؛ نحو: (سله إياي، وأعطه إياي)، وسيأتي الكلام عليه.

وغير مرفوع: يُخْرِجُ سألته، فلا يتصل الثاني؛ لأنّ الأول مرفوع.

(١) التخريج: البيت من شواهد: التصريح: ١٠٧/١، والأشموني «٥٢/١/٤٩»، وشرح العيني: ٢٨٣/١.

وهذا البيت ذكره أبو تمام في ديوان الحماسة من شعر اختاره ولم ينسبه إلى قائل معين.

المعنى: يخاطب الشاعر حبيبته قائلاً: واللّه إن كنت كاذبة في حبك لي، فإن محبتي لك صادقة لا شك فيها.

الإعراب: لئس: اللام موطئة للقسم، إن: شرطية جازمة. كان: فعل الشرط. حبك: اسم كان وهو مضاف إلى الكاف، من إضافة المصدر إلى فاعله. لي: جار ومجرور متعلقان بحبك. كاذباً: خبر كان لقد: اللام واقعة في جواب القسم. كان: فعل ماض ناقص. حبيك: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة على ما قبل الياء، والياء: مضاف إليه، وهي فاعل المصدر، والكاف: مفعول به للمصدر. حقاً: خبر كان. يقينا: صفة، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.

الشاهد: قوله: حبيك؛ حيث جاء الضمير الثاني (الكاف) متصلاً، وذاك شائع مرجوح، ولو أتى به منفصلاً، لقال: (حيبي إياك)، وهو الأرجح؛ لأن العامل فيه المصدر وليس الفعل.

واختلف في اختيار فصل الثاني ووصله مع الناسخ:

• فالأرجح عند الرماني وابن الطراوة والمصنف: الاتصال؛ نحو: «كتته وختنتيه»، ومنه قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعمر بن الخطاب: «إِنْ يَكُنْ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ»، فوصل خبر «كان» ولم يقل: «إِنْ يَكُنْ إِيَّاهُ».

وقيل: في «يكنه» ضمير الشأن اسمها، وهذه الهاء مبتدأ، راجع لابن الصياد، وأصلها: هو، وخبره: محذوف، والجملة خبر كان، والتقدير: إِنْ يَكُنْ الشَّأْنُ ابْنَ الصِّيَادِ الدَّجَالِ. قاله في «شرح المصابيح».

وقوله عليه الصلاة والسلام: «إِيَّاكَ [٢٦/ب] أَنْ تَكُونِيهِ يَا حُمَيْرَاءُ». ونحو قول الشَّاعِرِ:

بُلَّغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ أَخَالِكُهُ (١)

(١) بُلَّغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ أَخَالِكُهُ إِذْ لَمْ تَزَلْ لِاِكْتِسَابِ الْحَمْدِ مُبْتَدِرًا
التخريج: البيت بلا نسبة في شرح التصريح ١/١٠٨، والمقاصد النحوية ١/٢٨٧.
شرح المفردات: بُلَّغْتُ: أُخْبِرْتُ. البر: الصادق. إخالكه: أظنك إياه. المبتدر: المسرع.
المعنى: لقد عرفت ما قمت به من محامد الأفعال، وأنت الرجل السابق إلى حميد الأعمال.
الإعراب: بُلَّغْتُ: فعل ماض للمجهول مبني على السكون، والتاء في محل رفع نائب فاعل. صنع: مفعول به ثان، وهو مضاف. امرئ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. برٌّ: نعت امرئ مجرور بالكسرة.
أخالكه: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ثان، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. إذ: حرف تعليل. لم تزل: لم: حرف نفي وجزم وقلب، تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. لاكتساب: جار ومجرور متعلقان بمبتدرا، وهو مضاف. الحميد: مضاف إليه مجرور. مُبْتَدِرًا: خبر لم تزل منصوب بالفتحة.
وجملة (بلغت): الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أخالكه): الفعلية في محل جر نعت امرئ. وجملة (لم تزل): تعليلية لا محل لها من الإعراب، أو في محل جر بالإضافة إذا اعتبرت إذ ظرفاً.
الشاهد: قوله: أخالكه؛ حيث أتى بالضمير الثاني، وهو الهاء متصلاً، وهو المفعول به الثاني لإخال، وهذا جائز.

ولم يقل: (أخالك إياه).

• والجمهور: الانفصال أولي؛ لأنه خبر في الأصل، والخبر لا حظ له في الاتصال.

ومن الفصل قوله:

أَخِي حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِئْتُ (١)

وقول الآخر:

لَيْسَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَيْنَنَا (٢)

(١) التخريج: الشاهد بتمامه:

أَخِي حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ، وَقَدْ مُلِئْتُ أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِخْنِ

هو من شواهد: التصريح: ١/١٠٧، والأشموني «٥٤/١/٥٣»، وشرح شواهد العيني: ١/٢٧٦.

المفردات الغربية: حسبك إياه: ظننت أنك أخي. أرجاء: نواح، جمع رجا، كعصا، وهو الناحية. الأضغان: الأحقاد، جمع ضغن، وهو الحقد. الإحن: جمع إحنة، وهي الحقد أيضا. فالعطف للتفسير والترادف.

المعنى: يصور الشاعر خيبة أمله بمن اتخذه أحا، وهو يظن بأنه سيشد من أزره، ويدفع عنه عوادي الدهر، ولكنه تكشف عن صدر ملؤه الأحقاد والضغائن عليه.

الإعراب: أخي: مبتدأ، والياء: ضمير مضاف إليه. حسبك: فعل مضارع وفاعل ومفعول أول. إياه: مفعول ثانٍ. وقد: الواو حالية، قد: حرف تحقيق. ملئت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء: للتأنيث. أرجاء: نائب فاعل مرفوع. صدرك: مضاف إليه. بالأضغان: جار ومجرور متعلقان بملئت. والإحن: حرف عطف واسم معطوف على الأضغان مجرور مثله.

جملة (حسبتك): خبر المبتدأ أخي. وجملة (ملئت أرجاء صدرك): حالية في محل نصب.

الشاهد: قوله: حسبك إياه؛ حيث جاء بالضمير (إياه) منفصلا، وهو مفعول به ثانٍ لفعل ناسخ، وهو (حسب)، وحكم هذا الفصل الرجحان عند الجمهور.

(٢) التخريج: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٤، وتخليص الشواهد ص ٩٣، وخزانة

الأدب ٥/٣١٢، ٣١٣، وشرح التصريح ١/١٠٨، والمقاصد النحوية ١/٣١٤، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٥٣، والمقرب ١/٩٥.

اللغة: حال: تغير. عن العهد: عما كنا عليه سابقًا.

واقترنر الشفخ فف «التسهفل» علًى اأأأار الاأصال فف «أأته»؛ لأًً الهاء ففه شفبهه بهاء «أأرفته» فف كونها لم أأصل من الفعل إلاًً بأضمفر مرفوع، والمرفوع كأجزء من الفعل.

ووافق الأجمهور فف «أأأته».

و(أأأأته) مبتدأً و(أأأأ) أأره، وفف الكلام أأف مضاف؛ أً: أأأ (ها)

أأأته.

والله الموفق

ص:

٦٦- وَقَدِّمِ الْأَخْصَّ فِي إِتِّصَالِ وَقَدِّمِ مَاشِئَتْ فِي إِفْصَالِ^(١)

المعنى: لأن كان هو الشأص الذي أأنا نعرفه.. لأف أأفر، والأأفر أأ فرًً الأأسان، وبلأل أأواله. الإعراب: لأن: اللام: الموطئة لأواب القسم، وإن: أرف شرط أأزم. كان: فعل ماضف ناقص، وهو فعل الشرط، واسم كان ضمفر مسأفر ففه أوازاً أأأفره: هو. إأاه: ضمفر منأصل مبنف فف محل نصب أأفر كان. لأف: اللام: رابطة لأواب القسم، وقأ: أرف أأأفر. أال: فعل ماضف مبنف على الفأف، وفاعله ضمفر مسأفر ففه أوازاً أأأفره: هو. بعأنا: ظرف زمان منصوب مألق بـ أال، وهو مضاف، ونا: ضمفر مأصل مبنف فف محل أأر بالإضافة. عن العهد: أار ومأرور مألقان بـ أال. والأأسان: الواو: أالفة، والأأسان: مبتدأً مرفوع بالضممة. أأ: أرف أوقوع. فأفر: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمفر مسأفر ففه أوازاً أأأفره: هو.

وأأمة (أقسم) المأأوفة: ابأأافة لا محل لها من الإعراب. وأأمة (أال): لا محل لها من الإعراب لأأها أواب القسم. والأأمة الشرأفة (إن كان) مع الأواب المأأوف: اعأراضفة بفن القسم وأوابه، لا محل لها من الإعراب وأأمة: (كان إأاه): أأمة الشرط أفر الظرفف لا محل لها من الإعراب. وأواب الشرط مأأوف أل علىه أواب القسم. وأأمة (الأأسان أأ فأفر): فف محل نصب أال. وأأمة (فأفر): فف محل رفع أأفر المأأأ.

والشاهأ ففه أوله: كان إأاه؛ أأف أأفر كان ضمفرًا منأصلًا، وهو الاأأار كأما أأار المصأف. (١) وقأم: الواو عاطفة، أأم: فعل أمر مبنف على السكون لا محل له من الإعراب، وأأر بالأسر للأألص من الأأاء الساأفن، وفاعله ضمفر مسأفر ففه وأوباً أأأفره: أنت. الأأص: مفعول به لأأم. فف اأصال: أار ومأرور مألق بأأم. وقأم: الواو عاطفة، أأم: فعل أمر، مبنف على الفأف لأأاله بنون الأوكفأ الأفففة، وفاعله ضمفر مسأفر ففه وأوباً أأأفره: أنت. ما: اسم موصول مفعول به لأأم المؤكأ، مبنف على السكون فف محل نصب. أأ: فعل وفاعل،

ش:

ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، والمخاطب أخص من الغائب.
فيقدم الأخص في الاتصال؛ كـ «أعطيتك، وسألتك، ومعطيكه».

ويمتنع: «أعطيتهوك، وأعطيتهوني»؛ خلافاً للمبرد، ويعضده قول سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه: «أراهمني الباطل شيطاناً»، فقدم ضمير الغائب على ضمير المتكلم.

وقدم ما شئت في الانفصال مع أمن اللبس؛ كـ «الدرهم أعطيتك إياه، وأعطيته إياك».

وقدم الأخص مع اللبس؛ كـ «زيد أعطيتك إياه، وزيد أعطيته إياك».
ولا يقدم المأخوذ هنا إلا مع قرينة.

والله الموفق

ص:

٦٧- وَفِي اتِّحَادِ الرَّتْبَةِ الزَّمَّ فَصَلًا وَقَدَّيْحُ الْغَيْبِ فِيهِ وَصَلًا^(١)

ش:

اتحاد الرتبة: أن يكون الضميران للمتكلم، أو للمخاطب، أو للغائب.
فإذا اتحدت الرتبة.. وجب الانفصال؛ كـ «أعطيتني إياي».
ويمتنع الاتصال؛ لحصول الثقل في: (أعطيتني) بياءين متصلتين.

وجملتهما لا محل لها صلة ما الموصولة، والعائد محذوف، والتقدير: وقدمن الذي شتته. في انفصال: جار ومجرور متعلق بقدمن.

(١) وفي اتحاد: الواو حرف عطف، والجار والمجرور متعلق بالزم الآتي، واتحاد مضاف. والرتبة: مضاف إليه. الزم: فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. فصلا: مفعول به ل(الزم). وقد: الواو عاطفة، قد: حرف دال على التقليل. يبيح: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. الغيب: فاعل يبيح. فيه: جار ومجرور متعلق ببيح. وصلا: مفعول به لبيح.

وتقول للمخاطب: (أعطيتك إياك)، ولا تقول: (أعطيتك).

وتقول في الغائب: (أعطيته إياه)، ولا تقول: (أعطيتها).

وقد يباح الوصل في الغيبة، لكن بشرط أن يختلف الضمير؛ مثل أن يكون أحدهما مذكراً والآخر [٢٧/أ] مؤنثاً؛ نحو: (زيد القصعة أعطيتها، وهذا الدرهم أعطيتها)؛ مثل قول الشاعر:

لَوْجِهَكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطٌ وَبِهْجَةٌ أَنَا لِهَمَاهُ قَفْوٌ أَكْرَمٌ وَالِدٌ^(١)

والحاصل: أن الرتبة إذا اتحدت.. يلزم الفصل، وقد يباح الوصل في الغيبة كما ذكر.

(١) التخريج: البيت من شواهد: التصريح: ١٠٩/١، والأشْمُونِي ٥٥/١/٥٤، وهمع الهوامع:

٦٣/١، والدرر اللوامع: ٤١/١، وشرح شواهد العيني: ٣٤٢/١.

المفردات الغريبة: بسط: بشاشة وطلاقة. بهجة: حسن، وسرور. أنالهماه: المراد: عود وجهك البسط والبهجة. قفو: اتباع، أصله كان من مكانه في جهة قفاه، ثم قيل لمن يتبع واحدا ويسير على إثره.

المعنى: يمدح الشاعر أحدهم: بأن البشاشة والطلاقة والحسن تملأ وجهه عند الإحسان والعطاء، وليس هذا بغريب؛ لأن هذه الصفات ورثها عن أبيه واكتسبها باقتدائه به؛ إذ هو المعروف بأنه أكرم والد.

الإعراب: لوجهك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. في الإحسان: جار ومجرور متعلقان ببسط. بسط: مبتدأ مؤخر مرفوع. وبهجة: الواو حرف عطف، وبهجة: معطوف على بسط: مرفوع. أنالهماه: فعل ماض، وهما: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان. قفو: فاعل مرفوع، وهو مضاف. أكرم: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. والد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (لوجهك بسط): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنالهماه قفو): في محل رفع صفة. الشاهد: أنالهماه؛ حيث جاء الضمير الثاني هاء الغائب المفرد متصلاً، غير أن الأكثر في مثل هذه الحال الانفصال (أنالهما إياه).

غير أن الوجهين جائزان باتفاق، وإنما خص جواز الاتصال والانفصال عند اتحاد الرتبة بضميري الغيبة؛ لصحة اختلاف لفظهما، واختلاف مدلولهما، فنزل ذلك منزلة اختلاف الضميرين.

وعن الكسائي: أنه أجاز (أعطيتكن إياكن).

تنبيه:

سبق أن اتحاد الربة: كون الضميرين لشيء واحد، وقوله: (وَقَدْ يُبِيحُ الْغَيْبُ فِيهِ وَصَلًا): يفهم أنه يجوز على قلة وصل الضميرين في الغيبة، والحال أنهما لشيء واحد؛ ك(زيد أعطيتهاهه)، وقد علم مما سبق: أنه ذلك لا يجوز إلا بشرط اختلاف الضميرين.

والجواب: كما قال الشارح: أن قوله: (وَصَلًا) بصيغة التنكير، فيه معنى أن ذلك يجوز في نوع من الأنواع؛ أي: في بعض الصور، وقد سبق.

والله الموفق

ص:

٦٨- وَقَبَلَ (يَا) النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ التُّزَمَ نُونٌ وَقَايَةٌ وَ(لَيْسِي) قَدْ نُظِمَ^(١)

ش:

ياء النفس وياء المتكلم بمعنى واحد؛ فإذا اتصلت بفعل.. لزم نون الوقاية قبلها، وتلحق الاسم والحرف على ما سيأتي.

سميت بذلك؛ لأنها تقي الفعل من الكسر؛ فإن ياء المتكلم تكسر ما قبلها، ما

لم يكن:

• أَلْفَاءُ ك(فتاي).

(١) وقبل: الواو حرف عطف، قبل ظرف زمان متعلق بالتزم الآتي، وقبل مضاف. ويا: مضاف إليه، ويا مضاف. والنفس: مضاف إليه. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من (يا) النفس، ومع مضاف. والفعل: مضاف إليه. التزم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وسكن لأجل الوقف. نون: نائب فاعل لا لتزم مرفوع بالضم، ونون مضاف. وقاية: مضاف إليه. وليسي: الواو عاطفة، ليسي: قصد لفظه مبتدأ. قد: حرف تحقيق. نُظِمَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وسكنه لأجل الوقف، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على ليسي، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

- أو ياء بعد فتحة؛ كـ(مَسَلَمِي) بفتح الميم وتشديد الياء.
- وقيل: لرفع اللبس بالمؤنث؛ كما إذا حذفها من قولك: «أعطني».
- وتلزم مع الأفعال الثلاثة.
- وقيل: الأمر أحق بها، وحمل عليه غيره؛ كـ(أعطاني، ويعطيني).
- ويتلحق اسم الفعل؛ نحو: (دراكني).
- وَكَذَا: (خلا، وعداء، وحاشا)؛ إن قدرت أفعالاً؛ كـ(قاموا ما خلاني)، وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى عَلَى (خلا وعداء) في الاستثناء.
- والصحيح: أن نون الوقاية:
- تلزم أفعال التعجب؛ نحو: «ما أفقرني إِلَيَّ عفو الله تعالى»؛ لأنه فعل عند البصريين.
- وذهب الكوفيون: إِلَى أنه اسم، فلا يلحقونه النون.
- وتلحق أفعال التفضيل عَلَى قلة؛ كقوله عليه الصلاة والسلام: «غير الدجال أخوفني عليكم».
- وأما «ليس».. فهي من الأفعال الناسخة للابتداء، وحقها إذا اتصلت بياء المتكلم: أن تصحبها النون؛ نحو: «ليسني».
- وقد اتصلت بالياء ولم تصحبها في قول الشاعر:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي^(١)

(١) التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٧٥، وخزانة الأدب ٥/٣٢٤، ٣٢٥، والدرر ١/٢٠٤؛ وشرح التصريح ١/١١٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/٤٨٨، ٧٦٩؛ ولسان العرب ٦/١٢٨ «طيس»، والمقاصد النحوية ١/٢٤٤؛ وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٩٩؛ والجنى الداني ص ١٥٠؛ وجواهر الأدب ص ١٥؛ وخزانة الأدب ٥/٣٩٦، ٢٦٦/٩؛ وسر صناعة الإعراب ٢/٣٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٦٠؛ وشرح المفصل ٣/١٠٨؛ ولسان العرب ٦/٢١١ «ليس»؛ ومغني اللبيب ١/١٧١، ٢/٣٤٤؛ وهمع الهوامع ١/٦٤، ٢٣٣.. اللغة: كعديد: العديد كالعدد، يقال: هم عديد الثرى، أي عددهم مثل عدده. والطيس - بفتح الطاء المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، وفي آخره سين مهملة - : الرمل الكثير، وقيل غير ذلك. ليسي: غيري، استثنى نفسه من القوم الكرام الذين ذهبوا.

[٢٧/ب] وهو المشار إليه بقوله: (وَلَيْسِي قَدْ نُظِمَ).

والطيس: الرمل الكثير.

وقيل: إن «ليس» حرف، وسيأتي في «كان وأخواتها».

(وَلَيْسِي): مبتدأ، و(قَدْ نُظِمَ): خبره.

والله الموفق

ص:

٦٩- وَالْيَتِّي فَشَا وَالْيَتِّي نَدَرَا وَمَعَ (لَعَلَّ) اَعْكِسَ وَكُنْ مُحْنِرًا^(١)

٧٠- فِي الْبَاقِيَاتِ، وَاضْطِرَارًا خَفَفًا (مِنِّي) وَ(عَنِّي) بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفًا^(٢)

المعنى: يفخر بقومه، ويتحسر على ذهابهم، فيقول: عهدي بقومي الكرام الكثيرين كثرة تشبه كثرة الرمل حاصل، وقد ذهبوا إلا إياي، فإني بقيت بعدهم خلفاً عنهم.

الإعراب: عدت: فعل وفاعل. قومي: قوم: مفعول به، وقوم مضاف، وباء المتكلم مضاف إليه. كعديد: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمحذوف، والتقدير: عدتهم عداً مثل عديد، وعديد مضاف. الطيس: مضاف إليه. إذ: ظرف دال على الزمان الماضي، متعلق بعدت. ذهب: فعل ماض. القوم: فاعله. الكرام: صفة له. ليسي: ليس: فعل ماض ناقص دال على الاستثناء، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود على البعض المفهوم من القوم، والياء خبره مبني على السكون في محل نصب.

وجملة: (ذهب القوم): في محل جر بإضافة الظرف إليها.

الشاهد: قوله: ليسي؛ حيث إن (ليس) حقها إذا اتصلت بياء المتكلم: أن تصحبها النون؛ نحو: «ليسني» وجاءت مفارقة للنون على قلة كما في هذا الشاهد.

(١) وليتي: الواو عاطفة، ليتي قصد لفظه: مبتدأ. فشا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ليتي، والجملة من فشا وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ. وليتي: قصد لفظه أيضاً: مبتدأ. ندرأ: فعل ماض، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ليتي، والجملة من ندر وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ. ومع: الواو عاطفة، مع: ظرف متعلق باعكس الآتي، ومع مضاف. ولعل: قصد لفظه: مضاف إليه. اعكس: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، ومفعوله محذوف، والتقدير: واعكس الحكم مع لعل. وكن: الواو عاطفة، كن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. مخيرا: خبره.

(٢) في الباقيات: جار ومجرور متعلق بمخير في البيت السابق. واضطرازا: الواو عاطفة، اضطرازا: مفعول لأجله. خففا: فعل ماض، والألف للإطلاق. مني: قصد لفظه: مفعول به لخفف. وعني:

ش:

أخذ يتكلم على لحاق النون للحرف:

- فالأحرف الناسخة للابتداء فيها تفصيل:
- أما ليت: فيجب معها النون لشبهها بالفعل؛ نحو: «ليتني»، وفي القرآن: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾، ﴿يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾. وليس في كلام الشيخ هنا ما يقتضي الوجوب. وقد تجردت من النون في قول الشاعر:

كَمَنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتَنِي أُصَادِفُهُ وَأَتْلِفُ جُلَّ مَالِي^(١)

وإليه أشار بقوله: (وليتي ندرا).

قصد لفظه أيضًا: معطوف على مني. بعض: فاعل خفف، وبعض مضاف. ومن: اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. قد: حرف تحقيق. سلفا: فعل ماض، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على من الموصولة، والجملة من سلف وفاعله: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذي هو من.

(١) التخريج: البيت: لزيد الخيل الطائي، وهو الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم -زيد الخير - وهو من الوافر. ذكره من شرح الألفية: ابن الناظم ص ٢٧، وابن عقيل ٦٠ / ١، والشاطبي، والأشموني ٥٦ / ١، والمكودي ص ١٨، والسيوطي ص ١٦، وأيضاً في همع الهوامع ٦٤ / ١، وابن يعيش في شرح المفصل ٩٠ / ٣، والشاهد ٤٤٦ من خزنة الأدب، وكتاب سيبويه ج ١ ص ٣٨٦.

الشرح: كمنية: بضم الميم المتمني، وجابر: رجل من غطفان تمنى لقاء زيد في بيت قبله. أصادفه: أجده.

المعنى: كتمني جابر قال: ليتني أجد زيد الخير في الحرب ولا أجد أكثر مالي. الإعراب: كمنية: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف؛ أي: تمنى تمنياً مماثلاً لمنية جابر. جابر: مضاف إليه. إذ ظرف متعلق بمنية. قال: فعل ماض، فاعله ضمير مستتر. ليتي: ليت حرف تمن ونصب، وباء المتكلم اسمه. أصادفه: فعل مضارع فاعله ضمير مستتر، والهاء مفعول به. وأفقد الواو للمعية. أفقد: مضارع منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية، وفاعله ضمير مستتر فيه. جل: مفعول به منصوب. مالي: مضاف إليه.

وجملة (أصادفه): في محل رفع خبر ليت.

الشاهد: قوله: ليتي؛ حيث جاءت مضافة إلى باء المتكلم بدون نون الوقاية، نادر.

وأجازَ الفراء رحمه الله: (ليتني، و: ليتي).

- وأما لعل: فهي عكس «ليت»؛ فمن تجردها من النون في القرآن العظيم: ﴿لَعَلِّيَ أَيْكُرُ مِنْهَا بَقِيَسٌ﴾، ﴿لَعَلِّيَ أَتَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾.

وثبتت معها في قول الشاعر:

فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي (١)

وهو عند بعضهم ضرورة، وإنما كانت عكس (ليت)؛ لأنَّ لامها قد تبدل نوناً، فيقال: «لعن» ولو لحقتها نون الوقاية في هذه الحالة.. لحصل استئصال بتوالي الأمثال.

- وأما باقي أخوات ليت ولعل؛ فإن شئت حذفت منها النون أو لا.
- وقال الفراء: المختار: الحذف، فتقول: «إني وإنني، ولكني ولكنتي».
- وقد اجتمع الوجهان في قول الشاعر:

وَإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَإِنِّي (٢)

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ١٠٥؛ والدرر ١/٢١٢؛ وهمع الهوامع ٦٤/١.

اللغة: القدوم: آلة ينجر بها الخشب. أخط: أنحت. القبر: المراد به هنا: قراب السيف. أبيض ماجد: سيف صقيل.

الإعراب: فقلت: الفاء حسب ما قبلها، قلت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء فاعل. أعيراني: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول. القدوم: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. لعلي: حرف مشبه بالفعل، والنون حرف للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لعل. أخط: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. بها: جار ومجرور متعلقان بأخط. قبرا: مفعول به منصوب. لأبيض: جار ومجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، متعلقان بمحذوف صفة لقبراً. ماجد: نعت مجرور.

وجملة (قلت): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أعيراني): في محل نصب مقول القول. وجملة (لعلي): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أخط) في محل رفع خبر لعل.

الشاهد: قوله: لعلي؛ حيث جاء بنون الوقاية مع لعل، وهذا قليل.

(٢) التخريج: هذا صدر بيت، وعجزه قوله: عَلَى ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمَهَا

والزاري على الإنسان: هو الَّذِي لَا يَعُدُّ شَيْئًا.
والمحذوف من نحو: «إنا ذاهبون» النون الوسطى عَلَى الْأَصَح.
وقال الفراء: المحذوف الثالثة.

ورده أبو حيان في «النهر» قال: لَأَنَّ فِيهِ حَذْفَ بَعْضِ الْأَسْمِ.
• وأما حروف الجر.. فتجب النون فيها مع «مِنْ، وَعَنْ»؛ نحو: «مَنِّي،
وَعَنِّي»، وحذفت للضرورة في قولِ الشَّاعِرِ:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنِّي^(١)

وهو من شواهد التصريح: ١١٢/١. حاشية الصبان: ١٢٤/١.
المفردات الغريبة: زار: اسم فاعل منقوص، فعله زري عليه يزري من باب ضرب زريا وزراية،
ومعناه: عتب عليه يعتب. مستديما: مستبق مودتها، طالب دوام حبها.
المعنى: يعتب الشاعر على ليلى لهجرها وصدودها عنه، وعلى الرغم من ذلك، فهو مستبق مودتها،
طالب دوام حبها؛ لأن في ذلك سعادته، فلعلها ترضيه وتبادل له الحب والمودة.
الإعراب: إني: حرف مشبه بالفعل واسمه. على ليلى: جار ومجرور متعلقان بزارة الآتي. لزارة:
اللام للابتداء. زار: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص
من النقاء الساكنين، منع من ظهورها الثقل. وإنني: الواو عاطفة. إنني: حرف مشبه، والنون:
للقاية، وياء المتكلم في محل نصب اسمها. على ذلك: جار ومجرور متعلقان بمستديم الآتي،
والكاف: للخطاب. فيما: متعلق بمستديما. بيننا: متعلق بمحذوف صلة الموصول، ونا
مضاف إليه. مستديما: خبر إن، وها: مضاف إليه.

الشاهد: قوله: إني، إنني؛ حيث حذف نون الوقاية مع (إن) الأولى عند اتصالها بياء المتكلم، وأثبتها
مع (إن) الثانية، وإثباتها وحذفها جائزان باتفاق في سعة الكلام، فلا شذوذ ولا علة في الإثبات
أو الحذف، وكذا في أن ولكن وكأن، كما ذكر المؤلف.

(١) التخریج: ذكره من شرح الألفية: ابن الناظم ص ٢٨، ابن هشام ٩٠/١، ابن عقيل ٦٢/١،
الشاطبي، ودواد، الأصطنهاوي، الأشموني ٥٦/١، المكودي ص ١٨، والسيوطي ص ١٧،
وأیضا في همع الهوامع ٦٤/١ وابن يعیش في شرح المفصل ٣/١٢٥.

قال العينی: قائله مجهول لا يعرف، وقال ابن الناظم: إنه من وضع النحويين، وقال ابن هشام:
وفي النفس من هذا البيت شيء، وبالبحث لم أعثر على قائله، وهو من المديد.
الشرح: عنهم: عن القوم المعروفين عندهم. قيس: هو ابن عيلان بن مضر بن نزار، وهو هنا غير
منصرف للعلمية والتأنيث المعنوي؛ لأنه بمعنى القبيلة.

ولا تلحق هذه النون ما بقي من حروف الجر.
 وأجازَ الجزولي: حذف النون من: «عن ومن» في الاختيار، فيقول [٢٨/أ] على مذهبه: «مِني، وَعَني» بالتخفيف.
 وعلم مما تقدم: أن ياء المتكلم تصلح لمحل النصب والخفض فقط؛ نحو:
 إني وعني.
 (وَلَيْتَنِي) مبتدأ و(فَشَا) خبره، والألف للإطلاق، و(بَعْضُ) فاعل بقوله:
 (خَفَّفَا).

والله الموفق

ص:

٧١- وَفِي (لُدِّي) (لُدِّي) قَلَّ وَفِي (قَدِّي) وَ(قَطْنِي) الْحَذْفُ أَيْضًا قَدَّ يَفِي^(١)
 ش:

الذي يتصل بياء المتكلم من الأسماء إن كان «لذن» أو «قد» أو «قط».. فالكثير فيه: ثبوت النون.

المعنى: يا من يسأل عن هؤلاء القوم عني، اعلم أنني لا أنسب إلى هذه القبيلة، وليست لها صلة بي. الإعراب: أيها: أي: منادى بحرف نداء محذوف ميني على الضم في محل نصب. وها: حرف تنبيه. السائل: نعت لأي. عنهم: جار ومجرور متعلق بسائل. وعني: معطوف على الجار والمجرور السابق، لست: ليس: فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم اسمه. من قيس: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس، وقيس ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث؛ لأنه اسم قبيلة. ولا: الواو عاطفة، لا نافية، قيس: مبتدأ. مني: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

وجملة المبتدأ والخبر: معطوفة على جملة ليس واسمها وخبرها.

الشاهد: قوله: عني ومني - بتخفيف النون - حيث لم تأت نون الوقاية لضرورة الشعر.

(١) في لدني: جار ومجرور متعلق بقل. لدني: قصد لفظه: مبتدأ. قل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على لدني المخففة، والجملة من قل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ. وفي قدني: جار ومجرور متعلق بي في الآتي. وقطني: معطوف على قدني. الحذف: مبتدأ. أيضاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. قد: حرف تقليل. يفي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على الحذف، والجملة من يفي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الحذف والجملة معطوفة على جملة المبتدأ والخبر السابقة.

وفي القرآن: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.

ويجوز الحذف على قلة، وبه قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم: (من لدني) بالتخفيف.

وقد اجتمع الوجهان في قول الشاعر:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِ قَدِي (١)

أراد بهما رجلين.

- فقوله: «قدي» اسم فعل؛ أي: يكفيني، فالنون: للوقاية، والياء مفعول في محل نصب.
- وقوله: «قدي» توكيد للأول، وحذفت منه النون ضرورة.

(١) التخريج: الرجز لحמיד بن مالك الأرقط في خزنة الأدب ٣٨٢/٥، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢؛ والدرر ٢٠٧/١؛ وشرح شواهد المغني ٤٨٧/١؛ ولسان العرب ٣٤٤/١ خيب؛ والمقاصد النحوية ٣٥٧/١؛ ولحميد بن ثور في لسان العرب ٣٨٩/٣ لحد وليس في ديوانه؛ ولأبي بحدلة في شرح المفصل ١٢٤/٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٤١/٤؛ وتخليص الشواهد ص ١٠٨؛ والجني الداني ص ٢٥٣؛ وخزنة الأدب ٢٤٦/٦، ٤٣١/٧؛ ووصف المباني ص ٣٦٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٦٤؛ والكتاب ٣٧١/٢؛ ومغني اللبيب ١٧٠/١؛ ونوادير أبي زيد ص ٢٠٥.

شرح المفردات: قدي: يكفيني، حسبي. الخبيبان: هما: عبد الله بن الزبير وابنه خبيب، وقيل مصعب بن الزبير أيضا. ويروى الخبيبين بالجمع فيعني عبد الله وشيعته. الشحيح: البخيل. الإعراب: قدي: اسم بمعنى حسب مبني في محل رفع مبتدأ، والنون للوقاية، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. من نصر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وهو مضاف. الخبيبين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. قدي: توكيد لفظي، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ليس: فعل ماض ناقص. الإمام: اسم ليس مرفوع. بالشحيح: الباء حرف جر زائد. الشحيح: اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس. المملحد: نعت الشحيح مجرور بالكسرة.

وجملة: (قدي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ليس الإمام): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: قدي وقدي؛ حيث أثبت النون في الأولى، وهو الأشهر، وحذفها من الثانية، وهو قليل.

وتكون اسماً بمعني «حسب»؛ كما تقول: «حسي، وقد زيد درهم»؛ أي: حسب زيد درهم، والياء حيثئذ: مضاف إليه.

• وأما قط: ففي حديث النار: «قطني قطني، وقطي قطي» بالحذف وعدمه.

فالحذف: على أنها بمعني «حسب».

والآخر: على أنها اسم فعل؛ أي: كفاني.

وتكون ظرفاً لاستغراق الزمان الماضي؛ نحو: «ما فعلته قط»، وهي نظيرة أبداً في المستقبل؛ نحو: «لا أفعله أبداً».

وقول العامة: «لا أفعله قط»: لحن.

وشذ مجيء النون في قوله:

وَلَيْسَ الْمُؤَافِنِي لِيُرْفَدَ خَائِبًا (١)

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٥/٧؛ والدرر ١/٢١٣؛ والمقاصد النحوية ٣٨٧/١؛ وهمع الهوامع ١/٦٥.

اللغة: الموفي: من وافك، إذا جاءك. يُرْفَد: يعطى.

المعنى: إن القادم إلي قاصداً معروفياً وإحسانياً، لا يرجع دون أن ينال بغيته ومطلوبه، بل إن له أضعاف ما أمله مني.

الإعراب: وليس: الواو: حسب ما قبلها، ليس: فعل ماض ناقص. الموفيني: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يُرْفَد: اللام: لام التعليل، يرفد: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤول من أن المقدرة والفعل يرفد مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بالموفيني. خائباً: خبر ليس منصوب. فإن؛ الفاء: استئنافية، إن: حرف مشبه بالفعل. له: جار ومجرور متعلقان بخبر إن المحذوف المقدم المرفوع. أضعاف: اسم إن منصوب مؤخر. ما: اسم موصول بمعني الذي في محل جر بالإضافة. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير محذوف تقديره هو. أملاً: فعل ماض مبني على الفتح والألف للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو.

وجملة (ليس الموفيني خائباً): حسب ما قبلها أو استئنافية. وجملة (إن له أضعاف) استئنافية لا محل لها. وجملة (أملاً): في محل نصب خبر كان. وجملة (كان أملاً): صلة الموصول الحرفي لا محل لها وجملة (يرفد) صلة الموصول الحرفي لا محل لها. الشاهد: قوله: الموفيني: حيث توسطت نون الوقاية بين الاسم، وهو الموفي والمضاف إليه وهو ياء المتكلم شذوذاً.

فَأَتَى بِهَا مَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ .

وَقَوْلِ الْآخِرِ :

..... أَمْسَلِمْنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي^(١)

و«شراحي» ترخيم «شراحيل» للضرورة.

وَقَوْلِ الْآخِرِ :

..... وَلَيْسَ حَامِلُنِي إِلَّا ابْنُ حَمَّالٍ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: وما أدري وطني كل ظن ذكره الشاطبي في شرحه للألفية، وابن هشام في المغني ٢٥/١، والسيوطي في همع الهواع ٦٥/١، وقال العين ج ١ ص ٣٨٥، قائله هو يزيد بن محرم الحارثي.

الشرح: شراحي أصله شراحيل، اسم لرجل لحقه الترخيم. الإعراب: وما: ماناوية. أدري: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر. وطني: مبتدأ مرفوع، والياء ضمير مضاف إليه. كل: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة. ظن: مضاف إليه. أمسلمني الهمزة للاستفهام، مسلمني في محل نصب على المفعولية لقوله وما أدري. إلى قومي: جار ومجرور متعلق بمسلمني. شراحي: فاعل لقوله: أمسلمني.

الشاهد: قوله: أمسلمني فإن النون فيه نون الوقاية شذوذاً.

(٢) هذا عجز بيت من البسيط، وصدرة قوله:

..... أَلَا فِتَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ يَحْمَلُنِي

التخريج: استشهد بهذا البيت رضي الدين في شرح الكافية في باب الإضافة، وفي باب المضمورات، وشرحه البغدادي في خزنة الأدب ١٨٥/٢ وأنشده أبو العباس المبرّد في الكامل ثالث خمسة أبيات، وقال قبل إنشادها: أنشدنا أبو محلم السعدي.

اللغة: ذبيان: أراد بني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، يحملني: أراد يعطيني دابة تحملني إلى المكان الذي أقصده. وحمال: صيغة مبالغة لحامل.

الإعراب: ألا: حرف دال على العرض. فتى: منصوب بفعل محذوف، والتقدير: ألا ترونني فتى. من بني: جار ومجرور متعلقان بترونني المقدر. ذبيان: مضاف إليه مجرور. يحملني: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والياء: ضمير مفعول به. وليس: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير الشأن. حاملني: خبر ليس منصوب، والنون للوقاية، والياء: مضاف إليه لفظاً، مفعول به معنى لاسم الفاعل. إلا: أداة حصر. ابن: فاعل مرفوع. حمّال: مضاف إليه

مجرور.

و(لَدُنِّي) مبتدأ، و(قَلَّ) خبره، و(الْحَذْفُ) مبتدأ، و(قَدْ يَبْقَى) خبره.

والله الموفق

وجملة (ألا فتى من بني ذبيان): استئنافية لا محل لها. وجملة (يحملني): صفة فتى منصوبة مثلها.

وجملة (وليس حاملني): استئنافية لا محل لها.

الشاهد: قوله: (حاملني)؛ حيث لحقت نون الوقاية الاسم عند إضافته إلى ياء المتكلم، وذلك شاذ،

والقياس: أن يقترن الاسم بياء المتكلم من غير توسط النون بينهما، سواء أكان هذا الاسم

جامداً نحو: غلامي وكتابي وداري، أم كان مشتقاً؛ نحو: حاملي وضاربي ومكتوبي ومضروبي

وما أشبه ذلك؛ لأن النون إنما توسطت بين الفعل وياء المتكلم؛ لأن ياء المتكلم تستوجب كسر

ما قبلها، ولما كان الفعل لا يدخله الجر، وكان الكسر أخا الجر.. تحاموا أن يقرنوا الفعل بياء

المتكلم؛ لئلا ينكسر آخره فيدخلوا عليه ما ليس منه في شيء، لكن الجر يدخل على الأسماء

بغير نكير، فلم يجدوا أنفسهم محتاجين إلى نون الوقاية معه حين يضيفونه إلى ياء المتكلم.

هذا، والرواية عند أبي العباس المبرّد: (وليس يحملني)، وعلى ذلك: يكون البيت مستقيماً لا

شذوذ فيه؛ لأن نون الوقاية حينئذ متوسطة بين الفعل والياء كما هو الأصل.

العَلَم

ص:

٧٢- إِسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقًا عَلَيْهِ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنَقًا^(١)

٧٣- وَقَرْنٍ وَعَدْنٍ وَلَاحِقٍ وَشَذَقِمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَأَشِق^(٢)

ش:

العلم نوعان:

جنسي، وسيأتي.

وشخصي، وهو: الاسم الذي يعين مسماه.

فخرج بالتعيين:

• النكرة؛ ك(رجل) ونحوه.

• وخرج [٢٨/ب] ما عَيَّن مسماه بقيد؛ كبقية المعارف.

فالضمير: يعيّن بقيد التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة؛ ك«أنا، وأنت وهم».

والمعرف بالأداة: يعين ما دامت الأداة فيه؛ ك(الرجل)، فلا يعين بدونها.

واسم الإشارة: يُعَيِّن بقيد الإشارة؛ كهذا ونحوه.

وقس على ذلك؛ بخلاف العَلَم، فيعيّن مسماه مطلقاً بلا قيد، مفرداً كان أو

مركباً.

ومسمّى العلم الشخصي:

(١) اسم: مبتدأ. يعين: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى اسم المسمى: مفعول به ليعين، والجملة من يعين وفاعله ومفعوله في محل رفع صفة لاسم. مطلقاً: حال من الضمير المستتر في يعين. علمه: علم: خبر المبتدأ، وعلم مضاف والضمير مضاف إليه، ويجوز العكس، فيكون اسم يعين المسمى خبراً مقدماً، وعلمه مبتدأ مؤخرًا. كجعفر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كقولك: جعفر... إلخ.

(٢) وخرنقا، وقرن، وعدن، ولاحق، وشذقم، وهيلة، وواشق: كلهن معطوفات على جعفر.

- للعاقل؛ (ك) جعفر، وزيد، ومعدى كرب، وهند، وخرنقا) الشاعرة أخت طرفة بن العبد لأمه.
- ولغير العاقل من المألوفات: ك«قرن» قبيلة، و«عدن» اسم مكان، و«دلذل» اسم بغلة النبي ﷺ، و«يعفور» اسم حماره، و«أعوج» اسم فرس، و«لاحق» كذلك، و«شدقم» اسم جمل النعمان بن المنذر، و«هيلة» اسم للشاة، و«واشق» لكلب.

قال بعضهم: ووافق المصنف الآية الكريمة، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَأَبْنُهُمْ﴾؛ فإن «واشقا» وقع ثامنا للأسماء التي ذكرها. و(اسم) مبتدأ، و(يَعِينُ الْمُسَمَّى) وصف له، و(عَلَّمَهُ) خبر، والضمير يعود على «اسم». وقيل غير ذلك.

والله الموفق

ص:

٧٤- وَأَسْمًا أُنِّي وَكُنْيَةً وَلَقَبًا وَأَخْرَنَ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحْبًا^(١)

ش:

يأتي العلم: اسما، أو كنية، أو لقبًا.

والكنية: ما صُدِّرت بـ(أب أو أم)؛ كأبي بكر، وأم سلمة.

واللقب: ما أشعر بمدح، أو ذم في مسماه.

(١) واسمًا: حال من الضمير المستتر في أُنِّي. أُنِّي: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى العَلَم. وكنية، ولقبًا: معطوفان على قوله اسمًا. وأخْرَنَ: الواو حرف عطف، أخر: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه جويًا تقديره: أنت. ذَا: مفعول به لأخْر، وهو اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب. إن: حرف شرط. سِوَاهُ: سوي: مفعول به مقدم لصحب، وسوي مضاف، وضمير الغائب العائد إلى اللقب مضاف إليه. صحبًا: صحب: فعل ماضٍ فعل الشرط، مبني على الفتح في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى اللقب، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إن صحب اللقب سِوَاهُ.. فأخْرَهُ.

فالأول: نحو: الصديق، والفاروق، وزين العابدين.

[والثاني]: كأنف الناقة، وبطة، وقفة.

ومن كنى غير العاقل: أبو صابر، وابن آوى، وبنت وردان، وسيأتي.

والاسم: ما عدا ذلك.

وقوله: (ذَا) إشارة إلى اللقب؛ يعني: إن وجد اللقب مع الاسم أو الكنية أو

معهما.. فأخر اللقب.

لكن المعتمد: لا يجب تأخيره إلا مع الاسم؛ نحو: (هذا زيد زين العابدين).

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها مطلقاً.

وفي بعض النسخ: (وَذَا اجْعَلْ آخِرًا إِذَا اسْمًا صَحِيحًا)، فيكون المعنى: واللقب

اجعله آخرًا مع الاسم.

وهذا لا كلام فيه.

وجاء على الأصل قوله:

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو^(١)

[٢٩/أ] فقدم الاسم على الكنية.

(١) التخريج: البيت لحسان بن ثابت في شرح التصريح ١/ ١٢١، والمقاصد النحوية ١/ ٣٩٣.

شرح المفردات: اهتز: تحرك. الهالك: الميت.

الإعراب: وما: الواو بحسب ما قبلها، وما: حرف نفي. اهتز: فعل ماض مبني على الفتح. عرش:

فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. من أجل: جار

ومجرور متعلقان باهتز، وهو مضاف. هالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سمعنا: فعل ماض

مبني على السكون، ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. به: جار ومجرور متعلقان

بسمع. إلا: حرف حصر. لسعد: جار ومجرور متعلقان باهتز. أبي: بدل من سعد مجرور بالياء

لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. عمرو: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: (ما اهتز): بحسب ما قبلها. وجملة (سمعنا): في محل جر نعت هالك.

الشاهد: قوله: (لسعد أبي عمرو)؛ حيث قدم الاسم الذي هو (سعد) على الكنية التي هي (أبي

عمرو)، وهذا على الأصل.

ويجوز عكسه؛ كقولِه:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ (١)

ومما خالف الأصل قوله:

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عُمَرُو وَجَدِّي أَبُوهُ مُنْذِرُ مَاءِ السَّمَاءِ (٢)

(١) التخريج: عجز بيت وصدرة: مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ

الرجز لرؤية في شرح المفصل ٧١/٣، وليس في ديوانه، ولا يمكن أن يكون رؤية هو قائله، ذلك أن رؤية غير معدود في التابعين، وليس هو من هذه الطبقة، وقد مات سنة ١٤٥هـ. وهو لعبد الله بن كيسة أو لأعرابي في خزانة الأدب ١٥٤/٥، ولأعرابي في شرح التصريح ١٢١/١، والمقاصد النحوية ١١٥/٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٨/١، وشرح ابن عقيل ص ٤٨٩، ولسان العرب ٧٧٦/١ نقب، ٤٨/٥ فجر، ومعاهد التنخيص ٢٧٩/١.

اللغة والمعنى: أبو حفص: هو عمر بن الخطاب. النقب: رقة خف البعير. الدبر: جرح الدابة. الإعراب: أقسم: فعل ماضٍ. بالله: جار ومجرور متعلقان بأقسم. أبو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. حفص: مضاف إليه مجرور. عمر: عطف بيان مرفوع، وسكن للضرورة الشعرية. ما: حرف نفي. مسها: فعل ماضٍ، ومفعول به. من: حرف جر زائد. نقب: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل مس. ولا: حرف عطف، وحرف نفي. دبر: اسم معطوف على نقب مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وقد سكن للضرورة الشعرية. وجملة (أقسم): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ما مسها) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

الشاهد: قوله: (أبو حفص عمر)؛ حيث قدم الكنية (أبو حفص) على الاسم (عمر) وذلك جائز. (٢) التخريج: البيت لأوس بن الصامت في شرح التصريح ١٢١/١، والمقاصد النحوية ٣٩١/١، وبعض الأنصار في خزانة الأدب ٣٦٥/٤، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١١٨، ولسان العرب ٣٤٣/١٠، مرق، ٥٤٥/١٣، موه، ٢٠٨/١٥ قوا.

شرح المفردات: مزيقيا: لقب أحد الملوك اليمنيين القدماء، وهو عمرو بن عامر جد الأنصار. الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. مزيقيا: مضاف إليه مجرور. عمرو: بدل أو عطف بيان من مزيقيا. وجددي: الواو حرف عطف، وجددي: مبتدأ أول مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. أبوه: مبتدأ ثانٍ أو بدل من جددي مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. منذر: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضم. ماء: بدل أو عطف بيان

فقدم «مزيقيا» لقب عمرو.

ولكن نص ابن الأنباري: أن اللقب إذا كان أشهر من الاسم.. بُدئ به؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾.

قال: ولذلك تقدم ألقاب الخلفاء.

وقيل: يجوز أن يكونَ (المسيح) صفةً لا لقبًا، والأصل: (عيسى المسيح)، فقدم النعت مستقلا، و(عيسى) بدل منه، على حد: (مررت بالظريف زيد)؛ كما سيأتي في النعت.

وتوقف فيه بعضهم.

والفرق بين اللقب والاسم:

أن الاسم: يقصد بدلالته الذات المعينة.

واللقب: يقصد بدلالته الذات المعينة مع الوصف.

ويجوز أن يوضع اللقب لا للعلمية، بل لمجرد المدح مثلا.

والله الموفق

ص:

٧٥- وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ حَتْمًا وَإِلَّا اتَّبِعِ الَّذِي رَدِفَ^(١)

لمنذر، وهو مضاف. السماء: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: (أنا ابن مزيقيا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أبوه منذر): في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

الشاهد: قوله: (مزيقيا عمرو)؛ حيث قدم اللقب (مزيقيا) على الاسم (عمرو)؛ والقياس: أن يقدم الاسم على اللقب كما في العجز: (منذر ماء السماء).

(١) إن: حرف شرط. يكونا: فعل مضارع متصرف من كان الناقصة فعل الشرط مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف النون، والألف اسمها مبني على السكون في محل رفع. مفردين: خبر يكون منصوب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنه مثني. فأضف: الفاء واقعة في جواب الشرط، وأضف: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط. حتمًا: مفعول مطلق. وإلا: الواو عاطفة، إلا: هو

ش:

إذا اجتمع الاسم واللقب مفردين.. وجب عند البصريين إضافة الاسم للقب، ويكون الأول حينئذ: مسمًى، والثاني: اسمًا؛ لأنَّ الشيء لا يضاف لنفسه على الصحيح، فتقول: (هذا سعيدٌ كرزٌ) بالرفع بدلًا، أو بيانًا بالإضافة؛ أي: هذا مسمًى هذا اللقب.

وأجاز الكوفيون الإتيان؛ نحو: (هذا سعيد كرزٌ) بالرفع بدلًا أو بيانًا، والقطع أيضًا، فيرفع (كرزٌ) خبرًا للمحذوف، أو ينصب على إضمار (أعني)، وهذا القطع ليس اصطلاحياً، بل يرفع رفعًا مستقلاً أو ينصب كذلك؛ إذ البدل والبيان لا يقطعان الأشياء، يحكى عن بعضهم في البيان كما سيأتي. والمسألة تأتي في البدل.

ولا تمنع الألف واللام الإضافة في نحو اليسع منكرًا؛ لمقارنتها الوضع كالجيم والعين من (جعفر)؛ بخلاف (الحارث كرز)، فلا يضاف؛ لأنَّ «أل» فيه لم تقارن الوضع.

فإن كانا مركبين؛ كعبد الله زين العابدين، أو أحدهما مفردًا والآخر مركبًا؛ ك(زيد زين العابدين)، أو (عبد الله كرز).. فظاهر كلام المصنف رحمه الله: وجوب الامتناع؛ لأنه قال: (وإن لم يكونا مفردين أتبع).

والمشهور: جواز الإتيان [٢٩/ب] والقطع، فيحمل أمره على الجواز؛ يعني: وإن لم يكونا مفردين.. فأجز الإتيان، فتقول: (هذا عبد الله زين العابدين) بالرفع

عبارة عن حرفين أحدهما إن، والآخر لا، فأدغمت النون في اللام، وإن حرف شرط، ولا نافية، وفعل الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق: أي وإن لم يكونا مفردين. أتبع: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وحذف الفاء منها للضرورة، لأن جملة جواب الشرط إذا كانت طلبية وجب اقترانها بالفاء، فكان عليه أن يقول: وإلا فأتبع. الذي: اسم موصول مفعول به لأتبع، مبني على السكون في محل نصب. ردف: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الذي، وجملة ردف وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول وهو الذي.

عَلَى الْإِتْبَاعِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ فَيَكُونُ خَيْرًا مَحذُوفٌ، أَوْ بِالنَّصْبِ عَلَيَّ إِضْمَارٌ «أَعْنِي»
وَقَسَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ.

وَأَسْقَطَ الْفَاءَ مِنْ (فَاتَّبَع) لِلضَّرُورَةِ.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

- ٧٦- وَمِنْهُ مَنقُولٌ كَفَضِّلٍ وَأَسَدٌ وَذُو أَرْتَجَالٍ كَسَعَادَ وَأُدُدٌ^(١)
٧٧- وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزَجٍ رُكْبًا ذَا إِنْ بَغَيْرِ (وَيْهِ) تَمَّ أَعْرَبًا^(٢)
٧٨- وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قَحَافَةَ^(٣)

(١) ومنه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. منقول: مبتدأ مؤخر. كفضل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كفضل. وأسد: معطوف على فضل. وذو: الواو عاطفة، وذو: معطوف على قوله: منقول، وذو مضاف. وارتجال: مضاف إليه. كسعاد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كسعاد. وأدود: معطوف على سعاد.

(٢) وجملة: مبتدأ، خبره محذوف، وتقديره: ومنه جملة، وجملة المبتدأ والخبر: معطوفة بالواو على جملة (ومنه منقول). وما: الواو عاطفة، وما: اسم موصول معطوف على (جملة)، مبني على السكون في محل رفع. بمزج: جار ومجرور متعلق بقوله رُكْبًا الآتي. رُكْبًا: ركب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والألف للإطلاق، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول. ذا: اسم إشارة مبتدأ، مبني على السكون في محل رفع. إن: حرف شرط. بغير: جار ومجرور متعلق بقوله: (تم) الآتي، وغير مضاف. وويه: قصد لفظه: مضاف إليه. تم: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط. أعرب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على ذا، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه خبر المبتدأ، وتقدير الكلام: هذا أعرب، إن تم بغير لفظ ويه أعرب.

(٣) وشاع: فعل ماض. في الأعلام: جار ومجرور متعلق بقوله شاع. ذو: فاعل شاع، وذو مضاف. والإضافة: مضاف إليه. كعبد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كعبد، وعبد مضاف. وشمس: مضاف إليه. وأبي: الواو عاطفة، وأبي: معطوف على عبد، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبي مضاف. وقحافه: مضاف إليه.

ش:

سيبويه: أن الأعلام كلها منقولة.

وأبو إسحاق الزجاج: كلها مرتجلة.

والصحيح: أن منها ما هو منقول، ومنها ما هو مرتجل.

- فالمرتجل: هو الذي لم يسبق له استعمال قبل العلمية؛ ك(سعاد، وأدد) اسم رجل.

- والمنقول: هو الذي سبق له استعمال قبل العلمية، وهو على أنواع:

- منقول من مصدر؛ ك(فضل)

- ومنقول من صفة، وهي: اسم فاعل ك(حارث)، أو اسم مفعول ك(منصور).

- ومنقول من اسم عين؛ ك(أسد وثور).

- ومنقول من ماض؛ ك(شمر) بفتح الميم المشددة اسم فرس.

- أو من مضارع؛ ك(يزيد ويعمر).

- أو من أمر؛ ك(اصمت) اسم مكان.

- أو من اسم صوت؛ نحو «ببه» بموحدين وتشديد الثانية.

وقوله: (وَجُمْلَةٌ)؛ يعني: أن من الأعلام ما ركب من جملة.

والأعلام المركبة أنواع:

منها: ما تركيبه إسنادي، أو مزجي، أو إضافي، وكله مسموع.

فالإسنادي: ما نُقِلَ من فعل وفاعل؛ ك(برق نحره، وشاب قرناها، وتأبط شراً).والمزجي: جعل الاسمين بمنزلة اسم واحد، وتنزيل الأخير منزلة تاء التأنيث،

يفتح ما قبلها لفظاً؛ ك(بعلبك، وحضرموت)، أو تقديرًا ك(معدني كرب، وقالي قلا).

والإضافي: هو الكثير ك(عبد الله، وأبي قحافة)، وينزل فيه الثاني منزلة

التنوين.

وأما إعراب ما تقدم:

- فنحو: (شمر) يمنع الصرف؛ لأنَّ وزنه يخص الفعل الماضي، ومثله: (يزيد) المنقول من: (يزيد المال).
 - وأما نحو: (برق نحره)، و(يزيد) المنقول من (المال يزيد).. فالمشهور: أنه من قبيل المحكي؛ أي: المَبْنِي المحكي.
- ونازع بعضهم في كونه مبنياً [٣٠/أ]، واحتج بأن البناء إنما كان قبل التسمية، فلما سمي.. فالجملة صارت اسماً واحداً مستحقاً للإعراب، فتقدر الحركات الثلاث في آخره.

وقد يضاف الصدر للعجز؛ ك(جاء برقُ نحره)، برفع الأول وجر الثاني.

- وأما المزجي.. فأعرابه عَلَى جزئه الثاني ممنوع الصرف؛ لأنَّ الثاني بمنزلة تاء التأنيث - كما سبق - فمُنْع؛ ك(طلحة)؛ نحو: (هذا معدي كرب) بالرفع، و(مررت بمعدي كرب) بفتح الباء نيابة عن الكسرة اسم رجل، ومعناه: عداه الفساد.
- وتسكن الياء من نحو: (معدي كرب، وقالي قلا)، لكن يقدر فيها الفتح كما سبق.

ويفتح آخر الجزء الأول من الصحيح كما سبق؛ نحو: (حضر موت) اسم بلد. وأجاز بعضهم في هذا النوع: البناء.

وبعضهم: إعراب المتضايقين؛ ك(غلام زيد).

- وبينئى المزجي المختوم بـ(ويه)؛ لكونه اختلط باسم الصوت، وأسماء الأصوات مبنية، فيحكم عَلَى محله، ويحكى بلفظه.
- وحكى الجرمي: منع صرفه.

- وأما الإضافي: فجزؤه الأول عَلَى حسب العوامل؛ لأنَّ جزءه الثاني بمنزلة التنوين كما سبق؛ نحو: (عبد شمس).

ونبه بـ(عبد شمس، وأبي قحافة) عَلَى أن الجزء الأول من الإضافي يعرب

بالحركات؛ كعبد شمس، أو بالحروف كأبي قحافة، وأن الجزء الثاني منصرف كشمس، وممنوع كقحافة.

وقوله: (ذَا) مرفوع المحل على الابتداء، والإشارة به إلى ما تركيبه مزجي، والشرط وجوابه: خبر المبتدأ، والتقدير: (هذا الذي ركب تركيباً مزجياً إن تم بغير وية؛ كمعدي كرب وحضرموت.. أعرب).

ويجوز أن يكون قوله: (أعرباً) خبر المبتدأ، والتقدير: (هذا أعرب إن تم بغير وية)، وأغنى خبر المبتدأ عن جواب الشرط.

فائدة:

المحدثون يقولون: (سيبويه، ونفطويه) بضم الباء والطاء وفتح الياء التي بعد الواو، وتسكن الواو حينئذ، فيحولون الكلمة عن موضوعها الأصلي؛ لاستبشاع صوت الندبة.

والله الموفق

ص:

٧٩- وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمَ كَعَلِمَ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عَمٌ^(١)
٨٠- مِنْ ذَلِكَ: أَمْ عَرِيْطٍ لِلْعَقْرَبِ وَهَكَذَا تُعَالَةُ لِلشَّعَلِبِ^(٢)

(١) ووضعوا الواو عاطفة، ووضع: فعل ماض، والواو ضمير الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع. لبعض: جار ومجرور متعلق بوضعوا، وبعض مضاف، والأجناس: مضاف إليه. علم: مفعول به لوضعوا، وأصله منصوب منون، فوقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. كعلم: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لعلم، وليس حالاً منه لأنه نكرة، وصاحب الحال إنما يكون معرفة، وعلم مضاف، والأشخاص: مضاف إليه. لفظاً: تمييز لمعنى الكاف، أي: مثله من جهة اللفظ. وهو: ضمير منفصل مبتدأ. عم: يجوز أن يكون فعلاً ماضياً، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الضمير العائد إلى علم الجنس، وعلى هذا تكون الجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون (عم) أفعل تفضيل، وأصله: (أعم)، فسقطت همزته؛ لكثرة الاستعمال كما سقطت من خير وشر، ويكون أفعل التفضيل على غير بابه، وهو خبر عن الضمير الواقع مبتدأ.

(٢) من: حرف جر. ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بمن، والكاف حرف

٨١ - وَمِثْلُهُ: بَرَّةٌ لِلْمَبْرَةِ كَذَا فَجَارِ عَلْمٌ لِلْفَجْرَةِ^(١)

[٣٠/ب]

ش:

هذا هو النوع الثاني، وهو علم الجنس الموضوع لبعض ما لا يؤلف غالباً؛ كالسباع والذئاب والحشرات.

وفائدته: أن يتميز الجنس بعلم من يبين الأجناس:

كأسامة علماً لجنس الأسد، وكنيته: أبو الحارث.

وثعالة لجنس الثعلب، وكنيته: أبو الحصين.

وذؤالة لجنس الذئب، وكنيته: أبو جعدة.

وشبوة للعقرب، وكنيتها: أم عريط.

وأبو خلف للقرد.

وأبو صامت للقراد.

وأم عامر للضبع.

وأبو حسل للضب.

خطاب، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. أم: مبتدأ مؤخر، وأم مضاف. وعريط: مضاف إليه. للعقرب: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر، والتقدير: أم عريط كائن من ذلك حال كونه علماً للعقرب. وهكذا: الواو عاطفة، وها: حرف تنبيه، والكاف حرف جر، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ثعالة: مبتدأ مؤخر. للثعلب: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر كما تقدم فيما قبله.

(١) ومثله: الواو عاطفة، مثل: خبر مقدم، ومثل مضاف، والهاء ضمير غائب عائد على المذكور قبله من الأمثلة مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر. برة: مبتدأ مؤخر. للمبرة: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر، لأنه في تقدير مشتق. كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فجار: مبتدأ مؤخر، مبني على الكسر في محل رفع. علم: مبتدأ خبره محذوف. للفجرة: جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف، والتقدير: فجار كذا علم موضوع للفجرة، ويجوز أن يكون قوله: للفجرة جاراً ومجروراً في محل الوصف لعلم، ويجوز غير هذين الإعرابين لعلم أيضاً، فتأمل.

- وأبو الشول للقتفد.
 وبتن طبق لضرب من الحيات.
 وجاء في بعض المألوفات:
 كأبي المضاء لجنس الفرس.
 وقالوا: أبو الأثقال للبلغل.
 وأبو أيوب للجمل.
 وأبو صابر للحمار.
 وأم جعفر للدجاجة.
 وأم الأشعث للشاة.
 وأم الأموال للنعجة.
 وأبو الصواعق للشاهين.
 أبو جابر للخبز.
 وأبو صالح للخبيص.
 وأبو جالس للباب.
 وأم جامع للسفينة.
 وأم حرب للراية.
 وقالوا: هيان بن بيان للمجهول النسب والعين.
 وأبو الدغفاء للأحمق.
 ويكون علم الجنس: للشمول، وللواحد.
 فالأول: «أسامة أجزاً من ثعالة»؛ أي: جنس السباع أجزاً من جنس الثعالب.
 والثاني: كقولك: «هذا أسامة» وتشير إلى واحد حاضر.
 ويجري العلم الجنسي معجزي العلم الشخصي في الاستعمال:
 • فكما أن «أل» لا تدخل على الشخصي؛ ك«زيد».. فكذلك الجنسي
 ك«أسامة».
 • وكما لا يضاف الجنسي.. يمنع الجنس من الصرف للمانع؛ كالعلمية

والتأنيث في نحو: «أسامة».

- وكما يوصف الشخصي بالمعرفة.. كذلك الجنسي؛ نحو: «أسامة الشديدي»، كما تقول: «زيد الظريف».
- قال في «الكافية»: كقوله:

وكلُّ حكمٍ نالهُ الشَّخصيُّ في لفظهِ ينالُهُ الجِنسيُّ

- وعلم الجنس: معرفة في اللفظ، نكرة في المعنى، فلا يختص به واحد من جنسه، فكما يطلق على كل ذكر من بني آدم: «رجل».. يطلق على كل أسد «أسامة».
- وهذا هو المراد بقوله: (وَهُوَ عَمَّ).
- فالشخصي: يكون لواحد بعينه.
- والجنسي: يكون للكل وللواحد.

ويكون الجنسي للأمر المعنوية كـ«برة» علم للمبرة، و«سبحان» علم للتسبيح [٣١/أ]، و«حماد» للمحمدة، و«يسار» للميسرة، و«فجار» للفجور بالبناء على الكسر؛ لشبهه بـ«نزال» وزناً.

ويكنى عن أعلام الأناسي بـ(فلان، وفلانة)؛ كما تقول: «قال فلان» وتعني زيّداً، و«فلانة» وتعني هنداً.

- ولا يدخلها أداة تعريف كسائر الأعلام.
- ولا يقصد تنكير فلان، فلا يقال جاء فلان وفلان آخر.
- ويمنع «فلانة» من الصرف.
- وإذا قصد الكنية.. قيل: «أبو فلان، وأم فلان».
- ويكنى عن غير العاقل بالفلان والفلانة؛ للفرق بين العاقل وغيره.

تنبيه:

علم الجنس: كأسامة، واسم الجنس: كأسد.
وأشهر الأقوال في الفرق بينهما:

أن اسم الجنس: وضع ليدل على شخص بعينه لا يمنع أن يوجد منه أمثال.
وعلم الجنس: وضع لا بالنظر إلى شخص، بل على معنى الأسدية مثلا، وهي
الحقيقة والماهية.

وقال السبكي:

علم الجنس: ما قصد به تمييز الجنس عن غيره، مع قطع النظر عن أفراده.
واسم الجنس: ما قصد به مسمى الجنس باعتبار وقوعه على الأفراد، حتى إذا
دخلت عليه «أل» الجنسية.. ساوى العلم الجنسي؛ لأنها لتعريف الماهية.

والله الموفق

* * *

اسْمُ الإِشَارَةِ

ص:

٨٢- بِ(ذَا) لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشْرَ بِ(ذِي) وَ(ذِهِ) (تِي) (تَا) عَلَى الأُنْثَى اقْتَصَرَ^(١)
ش:

اسم الإشارة: ما دل على حاضر، أو منزل منزلته، وليس متكلمًا، ولا مخاطبًا.
وقيل: ما دل على مسمى وأشار إليه.

وليست أسماء الإشارة ظاهرة ولا مضمرة.

قال ابن بابشاذ: لأنها من حيث وضعت ووصف بها وصغرت.. أشبهت
الأسماء الظاهرة.

ومن حيث بنيت واختلفت صيغتها ولم يفارقها تعريف الإشارة.. أشبهت
المضمرات.

فصارت بينهما. انتهى.

ولهذا سموه مبهمًا؛ لافتقاره غالبًا إلى الإيضاح؛ نحو: «أعجبني هذا الراكب».
وقال الشيخ موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الحلبي: إنها من الأسماء الظاهرة.
ثم إن المفرد المذكر القريب له من أسماء الإشارة: «ذا».

وللمؤنثة القريبة تا وذي وذات وتي وذه وته، بسكون الهاء وكسرها وذهي
وتهي بالكسر والإشباع.

وكثرة الأسماء:

(١) بدأ: جار ومجرور متعلق بقوله: أشر الآتي. لمفرد: جار ومجرور متعلق بأشْر كذلك. مذكر:
نعت لمفرد. أشْر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. بذِي: جار ومجرور
متعلق بقوله: اقتصر الآتي. وذه: الواو عاطفة، وذه: معطوف على ذِي. تِي تا: معطوفان على
ذِي بإسقاط حرف العطف. على الأُنْثَى: جار ومجرور متعلق بقوله: اقتصر الآتي أيضًا. اقتصر:
فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، وجملة اقتصر معطوفة على جملة أشْر
بإسقاط العاطف.

- إما تدلُّ على شرف المسمَّى كأسماء الله تعالى.
 - أو على الخسية؛ كما في [٣١/ب] اسم الإشارة للمؤنث؛ إذ له عشرة، وللمذكر واحد.
- و«ذا» أصله: (ذوو) أو (ذبي)، فعينه ولامه: إما واوان، أو ياءان، وهو خلاف بينَ البصريين.
- ووزنه: (فعل) بفتح العين، ثلاثي الوضع أصالة، حذف لامه، وقلبت عينه ألفاً.

وعن الكوفيين والسهيلي: أن ألفه زائدة؛ لسقوطها في نحو: (ذان).

وأجيب: بأنه لالتقاء الساكنين.

وقيل غير ذلك.

- والسيرافي: أن ألفه أصل، وهو ثنائي الوضع.
 - وعن سيبويه: أصله (ذني) بسكون الياء الأولى، فحذفت الثانية وقلبت الأولى ألفاً.
- وقد يقال: (ذاء) بالهمزة.

والله الموفق

ص:

٨٣- وَذَانِ تَانٍ لِلْمُتَنِّيِ الْمُرْتَفِعِ وَفِي سِوَاهُ: ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطْعِ^(١)

(١) وذان: الواو عاطفة، ذان: مبتدأ. تان: معطوف عليه بإسقاط حرف العطف. للمثنى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. المرتفع: نعت للمثنى، وجملة المبتدأ وخبره معطوفة على ما قبلها. وفي سواه: الجار والمجرور متعلق بقوله: اذكر الآتي، وسوى مضاف، والهاء ضمير الغائب العائد إلى المثنى. المرتفع: مضاف إليه، وقد أعمل الحرف في (سوى)؛ لأنها عنده متصرفة. ذين: مفعول به مقدم على عامله وهو قوله: (اذكر الآتي). تين: معطوف على (ذين) بإسقاط حرف العطف. اذكر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وجملة اذكر معطوفة بالواو على ما قبلها.

ش:

المثنى القريب له في التذكير: (ذان) رفعا، و(ذَيْن) نصبا وجرًا.

وله في التأنيث: (تان) رفعا، و(تَيْن) في غيره.

فرفعه: بالألف، ونصبه وجره: بالياء؛ كذ: (قام ذان وتان، وضربت ذَيْن وتَيْن، ومررت بذَيْن وتَيْن).

وسبق تعليل إعرابه في المُعَرَّب والمَبْنِي.

والله الموفق

ص:

٨٤- وبأولى أشرَ لجمع مُطلقاً وَالْمَدَّأُولَى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا^(١)

٨٥- بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ وَاللَّامُ إِنْ قَدَّمْتَ (هَا) مُمْتَنِعَةً^(٢)

ش:

الجمع المذكر والمؤنث له: (أولاء) بالمد عند الحجازيين، وبالقصر عند تميم، والمد أولى كما قال الشيخ، وبه نزل القرآن.

(١) وبأولى: الواو عاطفة، والياء حرف جر، وأولى: مجرور المحل بالياء، والجار والمجرور متعلق بقوله: أشر الآتي. أشر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. لجمع: جار ومجرور متعلق بقوله: أشر السابق. مطلقاً: حال من قوله جمع. والمد: مبتدأ. أولى: خبره. ولدى: الواو عاطفة، لدى: ظرف بمعنى (عند) متعلق بقوله: انطق الآتي، ولدى مضاف. والبعد: مضاف إليه. انطقاً: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والألف للإطلاق، ويجوز أن تكون الألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة للوقف.

(٢) بالكاف: جار ومجرور متعلق بقوله: انطق في البيت السابق حرفاً حالاً من الكاف دون ظرف متعلق بمحذوف حال ثان من الكاف و(دون) مضاف، ولام: مضاف إليه. أو: حرف عطف. معه: مع: ظرف معطوف على الظرف الواقع متعلقه حالاً وهو دون، ومع مضاف، والهاء: ضمير الغائب مضاف إليه. واللام: مبتدأ. إن: حرف شرط. قَدَّمْتُ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم على أنه فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله. وها: مفعول به لقدم. ممتنعة: خبر المبتدأ، وجواب الشرط محذوف دل عليه المبتدأ وخبره، والتقدير: واللام ممتنعة إن قدمت (ها) فاللام ممتنعة، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها؛ لأنها (معتزلة) بين المبتدأ وخبره.

ولا فرق بين جمع العاقل وغيره، ولهذا قال: (مُطْلَقًا).

لكن الغالب: كونه عاقلاً؛ نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾.

ومن الإشارة إلى غير العاقل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، أعوذ بك من هؤلاء الأربع». ونحو قول الشاعر:

دُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللُّوَا وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْإِيَّامِ^(١)

وإذا كان المشار إليه بعيداً.. جيء بالكاف مع اسم الإشارة، وهي: حرف خطاب لا محل لها من الإعراب.

وإن شئت.. قرنتها باللام، وإليه أشار بقوله: (وَلَدَيْ الْبُعْدِ انْطِقًا بِالْكَافِ حَرْفًا

(١) التخریج: البيت لجرير في ديوانه ص ٩٩٠ وفيه الأقوام مكان الأيام، وتخليص الشواهد ص ١٢٣، وخزانة الأدب ٥/ ٤٣٠، وشرح التصريح ١/ ١٢٨، وشرح شواهد الشافية ص ١٦٧، وشرح المفصل ٩/ ١٢٩، ولسان العرب ١٥/ ٤٣٧؛ أولي، والمقاصد النحوية ١/ ٤٠٨، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٧٢، والمقتضب ١/ ١٨٥.

شرح المفردات: دُمَّ: ضد امدح. اللوي: اسم موضع.

المعنى: يقول: لا تمدح منزلة بعد منزلة اللوي، ولا عيشاً بعد عيش تلك الأيام التي قضيت في ذلك المكان، أي لا منازل ترضيه ولا عيش يحلوه إلا في منزلة اللوي ومع أهلها.

الإعراب: دُم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً أنت. المنازل: مفعول به منصوب بالفتحة. بعد: ظرف زمان منصوب متعلق بدم، أو بمحذوف حال من المنازل، وهو مضاف. منزلة: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. اللوي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدره على الألف للتعذر. والعيش: الواو حرف عطف، والعيش: معطوف على المنازل. بعد: ظرف زمان منصوب متعلق بدم، أو بمحذوف حال من العيش، وهو مضاف. أولئك: اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة. الأيام: بدل من أولئك مجرور.

وجملة (دم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (أولئك الأيام)؛ حيث أشار بأولاء إلى جمع غير العاقل (الأيام) مما يدل على جواز ذلك. والغالب أن يستعمل للعاقل.

دُونَ لامٍ أَوْ مَعَهُ، ولو كان للكاف محل.. لكان جزاً على أنها مضاف [٣٢/أ] إليه، وهو ممتنع؛ لأنَّ اسم الإشارة لا يضاف؛ إذ لو أضيف.. لقصد تنكيره قبل الإضافة، وهو لا ينكر؛ لأنه مبهم، والتنكير يزيده إبهاماً.

ولأن أسماء الإشارة لو أضيفت.. لوجب حذف النون من نحو: (ذانك)؛ كما تحذف من نحو: (غلامك)، وحينئذ يلتبس بالمفرد.

فتقول: (ذلك، وذلكما، وذلكم، وتلك، [وتلكما]، وتلكن).

أو تقول: (ذاك، وذاكما، وذاكم، وتيك، وتيكما، وتيكن) بلا لام.

وقال ثعلب في «فصيحته» في باب ما يقال بلغتين: (لا يقال: ذيك المرأة؛ فإنه خطأ). انتهى.

وقيل: لغة ضعيفة.

ويقل زيادة اللام في الجمع عند الحجازيين؛ نحو: (أولالك).

وجاءت مع غير المد كقوليه:

أُولَيْكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضَّلِيلَ إِلَّا أَوْلَايَكَ^(١)

(١) التخريج: البيت لأخي الكلجبة في خزانة الأدب ١/٣٩٤، ونوادير أبي زيد ص ١٥٤، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٨٢، والدرر ١/٢٣٥، وسر صناعة الإعراب ١/٣٢٢، وشرح التصريح ١/١٢٩، والصاحبي في فقه اللغة ص ٤٨، واللامات ص ١٣٢، ولسان العرب ١٥/٤٣٧ (ألى وألاء)، والمنصف ١/١٦٦، ٣/٢٦، وهمع الهوامع ١/٧٦، وشرح الجمل ١/٢٠٢.

اللغة: الأشابة: الأخلاط من الناس. الضليل. الكثير الضلال.

المعنى: هؤلاء قومي الأصفياء الأتقياء، وهم ليسوا أخلاقاً كغيرهم، وهل يقوم الفاسق غير قومي ليردوه إلى جادة الصواب.

الإعراب: أولئك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب. قومي: خبر مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. لم: حرف جزم وقلب ونفي. يكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون من آخره لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم يكون، والألف فارقة. أشابة: خبر يكون منصوب بالفتحة. وهل: الواو: للاستئناف، هل: حرف استفهام. يعظ:

والظاهر: أن هذا الشاعر حجازي؛ لأنَّ قوله: (أولئك) في أول البيت بالمد، وقصر الثاني للضرورة.

ولا يؤتى باللام في نحو: (دين، وتين).

• فلا يقال: (ذانلكما، ولا تانلكما).

• بل: (ذانكما، وتانكما)؛ مخافة اللبس؛ لأنك تريد الإشارة فقط، وقولك: (ذان لكما) يوهم أنك جعلت لمن تخاطبه اثنين؛ كما تقول: (هذان لكما يا زيدان).

ويؤتى بـ(ها) التنبيه مع المجرد من الكاف كثيرًا؛ كـ (هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهذين، وهاتين).

ويقل مع المقرون بالكاف؛ كقوله:

رَأَيْتُ بَنِي عَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونََنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدِّدِ^(١)

فعل مضارع مرفوع بالضمّة. الضليل: مفعول به منصوب بالفتحة. إلا: حرف استثناء مهمل. الألكا: اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع فاعل، والكاف: حرف خطاب، والألف للإطلاق.

وجملة (أولئك قومي): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لم يكونوا): خبر ثانٍ للمبتدأ أولئك محلّها الرفع، وجملة (وهل يعظ إلا أولئك): استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. الشاهد: زيادة اللام في أول الكا، وهو شاهد على صحّة الاستعمال.

(١) التخرّيج: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣١، وتخليص الشواهد ص ١٢٥، وجمهرة اللغة ص ٧٥٤، والجنى الداني ص ٣٤٧، والدرر اللوامع ١/ ٢٣٦، ولسان العرب ٥/ ٥، غير، ٩٢/ ١٤ بني، والمقاصد النحوية ١/ ٤١٠، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٢١٤، وهمع الهوامع ٧٦/ ١.

للغة: الغبراء: الأرض، ويريد ببني الغبراء: الفقراء. الطراف: الجلد، ويريد بأهل الطراف: الأغنياء. المعنى: الناس جميعًا يعرفونني، ولا ينكرون كرمي وشجاعتي.

الإعراب: رأيت: فعل وفاعل. بني: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. غبراء: مضاف إليه مجرور بالكسرة عوضًا عن الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. لا: حرف نفي. ينكرونني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون حرف للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

وإذا اجتمعت الهاء والكاف.. امتنعت اللام؛ كما قال: (وَاللَّامُ إِنْ قَدَّمْتَ «هَا» مُمْتَنِعَةً).

- فلا تقول: (هذا لك).
- بل: (هذاك)؛ لأنَّ الهاء للتنبية، واللام كذلك على ما قيل، فلا يجتمع تنبيهان.
- وفي «البيضا»: لا يقال: (هذا لك)؛ لأنَّ اللام عوض من حرف التنبية، فلا يجمع بين العوض والمعوض.
- وقيل: كراهة الاستطالة.
- والمشهور: أن هذه اللام دليل البعد.
- وقيل: عماد.
- ويجوز فصل هاء التنبية بضمير الشأن؛ (ها أنت ذا، ها أنتما ذان)، ﴿هَاتَمْتُ أَوْلَاءَ مُجْبُوهُمْ﴾.

تنبيه:

الكاف اللاحقة لاسم الإشارة تختلف باختلاف المخاطب:

- فإذا أشرت إلى واحد بعيد وخاطبت مفردًا مذكرًا.. قلت: (اضرب ذلك الشخص) بفتح الكاف، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾.
- وإن خاطبت مثنى.. قلت: (اضربا ذلكما الشخص)، منه في القرآن [٣٢/ب]: ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾.

ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف زائد لتأكيد للنفي. أهل: اسم معطوف على الضمير في ينكرونني، وهو مضاف. هناك: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والكاف حرف للخطاب، الطرف: بدل من اسم الإشارة مجرور. الممدد: نعت مجرور. وجملة (أريت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا ينكرونني): في محل نصب نعت أو حال من بني.

الشاهد: قوله: (هذاك)؛ حيث جاء بهاء التنبية مع الكاف وحدها، ولم يأت معها باللام، وهاء التنبية تدل على قرب المشار إليه، وتدل اللام على بعده، ولهذا لا يجتمعان، وقد اجتمعا في هذا البيت الشاهد، وهذا الاجتماع نادر.

- وإن كان جمعًا مذكرًا.. قلت: (ذلكم الشخص)، منه في القرآن: ﴿إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾.
 - وإن كان مفردًا مؤنثًا.. قلت: (اضربي ذلك الشخص) بكسر الكاف، منه في القرآن: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾.
 - وإن كان مثنىً.. فكما مر في المثنى المذكور.
 - وإن كان جمعًا مؤنثًا.. قلت: (اضربن ذلكن الشخص)، منه في القرآن: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ والمخاطب نسوة، والمشار إليه يوسف عليه الصلاة والسلام.
- وتقول: (اضرب يا زيد تلك المرأة، واضربا يا زيدان تلكا المرأة)، قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾.
- ويجوز أن يقال للذكور: (اضربوا ذلك الشخص) بفتح الكاف، منه في القرآن: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ﴿ذَلِكَ يَمَّا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ﴾، وهي لغة بعض العرب.
- وقال بعضهم في: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: إنه أريد واحد من الجماعة لجلالته بالخطاب، والمراد: (له ولهم).
- وتقول: (اضرب ذينك الرجلين يا زيد، واضرب تينك المرأتين يا بكر، واضربوا أولئكم الرجال يا زيدون، واضربوا أولئكن النسوة)، وقس عليه ما لم يذكر.
- والكاف في: (ذلكما) للخطاب كما سبق، والميم والألف: علامة التثنية.
- والكاف في: (ذلكم) للخطاب، والميم علامة الجمع.
- وفي (أولئكم) كذلك.
- والكاف أيضًا حرف في: (أولئكن)، والنون علامة الجمع المؤنث.
- والمشار إليه عند المصنف: رتبتان؛ قري، وبعدي.
- والجمهور: ثلاث رتب، قري، ووسطى، وبعدي.
- فيشار للقريب عندهم - غير المصنف - بما ليس فيه كاف ولا لام؛ نحو: (ذا، وتا).

- وللمتوسط: بما فيه الكاف؛ نحو: (ذاك، وتيك).
 - وللبعيد: بما فيه الكاف واللام؛ نحو: (ذلك، وتلك).
- وقد تبدل الهمزة الأولى هاء من نحو: (أولا)، فيقال: (هولا).
- ويقال: (أُلاء) بضم الهمزتين.
- و(أولاء، أو هلاء) بالكسر منونًا.
- و(أُلاء) بضم الهمزة وتشديد اللام مقصورًا.
- وكلها لغات.

والله الموفق

ص:

٨٦- وَبِهْنًا أَوْ هُنَّا أَشْرًا إِلَى دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافُ صِلًا^(١)

٨٧- فِي الْبُعْدِ أَوْ بِشَمِّ فُهُ أَوْ هَنَا أَوْ بِهْنَالِكَ أَنْطَقْنَا أَوْ هِنَّا^(٢)

ش:

(هنا) ظرف مكان لا يتصرف، يشار به إلى الداني، وهو [٣٣/أ] القريب؛

(١) وبهنا: الواو عاطفة، بهنا: جار ومجرور متعلق بقوله: أشر الآتي. أو: حرف عطف. ههنا: معطوف على هنا. أشر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. إلى: حرف جر يتعلق بأشر. داني: مجرور بإلى، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، وداني مضاف. والمكان: مضاف إليه. وبه: الواو عاطفة، به: جار ومجرور متعلق بقوله: صلا الآتي. الكاف: مفعول به مقدم على عامله وهو (صلا) الآتي. صلا: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والألف للإطلاق، ويجوز أن تكون هذه الألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة للوقف.

(٢) في البعد: جار ومجرور متعلق بقوله: (صلا) في البيت السابق. أو: حرف عطف معناه هنا التحخير. بشم: جار ومجرور متعلق بقوله: (فُهُ) الآتي. فُهُ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. أو: حرف عطف هُنَّا: معطوف على قوله (ثم) السابق. أو: حرف عطف. بهنالك: جار ومجرور متعلق بقوله: انطق الآتي. انطقن: انطق: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل له من الإعراب. أو: حرف عطف. هنا: معطوف على قوله هنالك.

ك (اجلس هنا)، ويسبقها هاء التنبيه (ههنا).

وربما جاءت في الزمان؛ كقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؛ أي: يوم الأحزاب.

﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلَّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾؛ أي: يوم القيامة.

ومنه قول الشاعر:

وَإِذَا الْأُمُورُ تَشَابَهَتْ وَتَعَاظَمَتْ فَهَنَّاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْرَعِ^(١)

وللبعيد عند الشيخ رحمه الله: (هنالك)، أو: (هناك).

والجمهور: (هناك) للمتوسط، و(هنالك) للبعيد كما علم.

• ومن أسماء الإشارة: (ثمّ) للبعيد، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نِعْمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.

وهو ظرف، وغلط من أعربها مفعولاً في هذه الآية.

وقرى: (إلينا مرجعهم ثمّ الله شهيداً)؛ أي: هنالك الله شهيد.

• ومثلها: (هنا) بفتح الهاء وكسرها وتشديد النون.

(١) النسبة والتخريج: قائله هو الأفوه الأودي، والأفوه لقب، واسمه صلاة بن عمرو بن مالك، وكان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، فلذلك قيل: الأفوه، وهو من الكامل.

ذكره الشاطبي في شرحه للألفية، والسيوطي في همع الهوامع ٧٨/١.

الشرح: تشابهت: اشتبه بعضها ببعض. تعاضمت بمعنى عظمت. المفرع: بالزاي المعجمة والعين المهملة أي الملقأ، وأصل الفرع: الخوف والذعر، وهذا مفرع القوم إذا فزعوا إليه فيما يدهمهم، والفرع الإغاثة.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. الأمور: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده وهو تشابهت. تشابهت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي. وتعاضمت: عطف على تشابهت. تعترفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. أين: اسم استفهام خبر مقدم. المفرع: مبتدأ مؤخر.

وجملة (فهناك): جواب إذا لا محل لها. وجملة (تعترفون): في محل رفع خبر مبتدأ محذوف أي: أنتم تعترفون.

الشاهد: (فهناك) فإنه ههنا إشارة إلى الزمان، وأصل وضعه الإشارة إلى المكان.

ولا يلحقهما كاف ولا لام.

تنبيه:

قد تتصل هذه الكاف الحرفية بـ(أرأيت) ونحوه؛ كقولك: (أرأيتك يا زيد، وأرأيتك يا هند، وأرأيتكما يا زيدان، وأرأيتكم يا زيدون)، فتبقى هذه التاء مفتوحة دائماً، وتختلف الكاف باختلاف المخاطب، وفي القرآن: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ .. الآية. فالبصريون: أن التاء فاعل، والكاف حرف جيء بها لتوكيد الخطاب لآ موضع لها، ولهذا قال أبو الفتح في: (أرأيتك زيداً ما صنع؟) أن (زيداً) هو المفعول الأول، و(ما صنع؟) في موضع المفعول الثاني.

ولا تكون الكاف اسمًا؛ لأنَّ السؤال إنما هو عن زيد في صفته، ولست تسأل عن المخاطب ما صنع. انتهى.

والفراء: أن التاء حرف خطاب، وليست باسم، والكاف: هي الفاعل. والكسائي: أن الكاف مفعول، ويلزمه أن يكون المعنى: (أرأيتك نفسك). قال الزمخشري: وهو خُلفٌ.

وقال مكِّي: لو كان الكاف اسمًا في (أرأيتك زيداً ما صنع؟) .. لوجب أن يكون معناه: (أرأيتك نفسك زيداً ما صنع؟)؛ لأنَّ الكاف هي المخاطب، وهذا الكلام محال في المعنى، ومتناقض في الإعراب. انتهى.

وقال ابن بابشاذ: ليست التاء للخطاب، والخطاب: في الكاف، ويدل على تجرد التاء من الخطاب: إفراؤها على كل حال، وإلزامها الفتح مطلقاً. انتهى. وندرت [ب/٣٣] الكاف في: (هناك) بتشديد النون في الإشارة للبعيد. وأندر منه: اتصالها في نحو: (نعمك الرجل زيد، وكلاك، وليسك).

والله الموفق

* * *

المَوْصُولُ

ص:

- ٨٨- مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ: (الَّذِي)، (الَّتِي) (الَّتِي) وَإِلْيَا إِذَا مَا تُنْيَا لَا تُثَبِّتِ (١)
 ٨٩- بَلْ مَا تَلِيهِ أَوَّلِهِ الْعَلَامَةُ وَالنُّونُ إِنْ تَشَدَّدَ فَلَا مَلَامَةَ (٢)

(١) موصول: مبتدأ أول، وموصول مضاف. والأسماء: مضاف إليه. الذي: مبتدأ ثان، وخبر المبتدأ الثاني: محذوف تقديره: منه، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. الأنتى: مبتدأ. التي: خبره، والجملة معطوفة على الجملة الصغرى السابقة - وهي جملة المبتدأ الثاني وخبره - بحرف عطف مقدر، والرابط للجملة المعطوفة بالمبتدأ الأول: مقدر، وكان أصل الكلام: (موصول الأسماء: أثناء التي)، ويجوز أن يكون قوله: (الأنتى) مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: كائنة منه، فيكون على هذا قوله: التي بدلاً من الأنتى. واليا: مفعول مقدم لقوله: لا تثبت الآتي. إذا: ظرف ضمن معنى الشرط. ما: زائدة. تُنْيَا: ثني: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين نائب فاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وهي جملة الشرط. لا: نافية. تثبت: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لأجل الروي والوزن، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام، والتقدير: ولا تثبت اليا، إذا ثنيتها - أي الذي والتي - فلا تثبتها.

(٢) بل: حرف عطف معناه الانتقال. ما: اسم موصول مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والتقدير: بل أول - إلخ، فهو مبني على السكون في محل نصب. تليه: تلي: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على اليا منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير هي يعود إلى اليا، والهاء: ضمير الغائب العائد إلى ما مفعول به مبني على الكسر في محل نصب، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. أوله: أول: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت والضمير الذي للغائب مفعول أول. العلامه: مفعول ثان لأول. والنون: مبتدأ. إن: شرطية. تُشَدَّدُ: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود على المبتدأ الذي هو النون. فلا: الفاء لربط الشرط بالجواب، ولا: نافية للجنس. ملامه: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وسكونه للوقف، وخبر لا محذوف، وتقديره: فلا ملامه عليك، مثلاً، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ.

ش:

الموصول عَلَى ضربين؛ اسمي، وحرفي.

فالاسمي: ما لزمه عائدٌ وجملةٌ أو شبهها؛ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

والحرفي: هو الَّذِي يُؤوَل مع صلته بمصدر، ولم يفتقر إِلَى عائد، وهو: (أَنْ،

ولو، وما، وكي، وَأَنْ المشددة).

المَوْصُولُ الحَرْفِي

• فتوصل (أَنْ) بالفعل المتصرف؛ ك (أريد أَنْ تَقُوم، ويعجبني أَنْ قُمت، وأشرتِ إِلَيْهِ بِأَنْ قُم)؛ أَي: بالقيام.

فإن قدرت (أَنْ) هنا تفسيرية.. وجب التجرد من الباء؛ لِأَنَّ التفسيرية معناها: (أَي).

والباء في: (أشرتِ إِلَيْهِ بِأَنْ قُم) متعلقة بالفعل، فهي من صلته، فلا تصلح الباء مع (أَي) إن كانت مصدرية.

ولا تكون تفسيرية إِلَّا إِذَا سبقت بمعنى القول دون حروفه؛ ك (أشرت، وكتبت)، سواء وصلت بأمر أو غيره.

وعن أبي حيان: أن الداخلة عَلَى الأمر: تفسيرية مطلقاً، وحكم بزيادة الباء.

وأما (لو).. فالكثير وقوعها بعد: (وَدَّ)، أو: (يود) أو ما في معناهما، مما يدل عَلَى التمني، قال تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾.

وقل: أن تكون موصولة بدونه؛ كقول الشاعر:

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَّتَ وَرَبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمُعَاظُ الْمُحَقُّ (١)

(١) التخريج: البيت من الكامل، من قصيدة لقتيلة بنت النضر بن الحارث الأسدية، تخاطب النبي

وقول الآخر:

وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمٌ جُلَّ أَمْرِهِمْ مَعَ التَّائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا^(١)
أي: (ما كان شرك منك؟)، و: (كان الحزم عجلهم).

صلى الله عليه وسلم، وكان قد قتل أباه صبراً بالصفراء، بعد انصرافه من غزوة بدر، قيل، لأنه كان يقرأ على العرب أخبار العجم، ويقول لهم: محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود، وأنا أتيتكم بخير الأكاسرة والقيصرة، يريد بذلك إيذاء الرسول، روي أن الرسول -عليه السلام- لما سمع كلامها قال: لو سمعتها قبل أن أقتله ما قتلته ولعفوت عنه.

اللغة: شرك: عاد عليك بالضرر. منت: أنعمت وتفضلت المغيظ: اسم مفعول، من غاظه يغظه؛ إذا أغضبه وأثاره، المحقق: الذي يكن الغيظ في صدره، وهو اسم مفعول أيضاً من أحفنه، إذا أغضبه.

المعنى: أي ضرر كان يلحقك يا رسول الله لو تفضلت وأنعمت على أبي بالعمو؟ وكثيراً ما يعفو الرجل الكريم وهو مملوء غيظاً وغضباً.

الإعراب: ما: استفهامية مبتدأ. كان: زائدة. شرك: فعل ومفعول. لو منت: لو مصدرية وهي وما بعدها في تأويل مصدر فاعل ضر. وربما: الواو واو الحال، ورب حرف تليل وجر شبهة بالزائد، وما كافة. منّ الفتى: فعل وفاعل. وهو: الواو للحال، وهو مبتدأ. المغيظ: خبر. المحقق: صفة له، أو خبر بعد خبر.

وجملة (شرك لو منت): خبر المبتدأ (ما).

الشاهد: (لو منت)؛ فإن (لو) مصدرية، وما بعدها في تأويل مصدر، ولم تتقدمها (ود) ولا (يود) ونحوهما؛ وهذا قليل.

(١) التخريج: البيت من بحر البسيط نسب للأعشى وللقطامي وليس في ديوان أحد منهما. وهو من شواهد المغني (٢/٣٥٠)، وانظره في معجم الشواهد (ص ٢٩١) وشرح التسهيل لابن مالك (١/٢٢٨) والتذيل والتكميل (٣/١٥٧).

الإعراب: وربما: الواو واو الحال، ربما: كافة ومكفوفة. فات: فعل ماض. قومًا: مفعول به. جُلَّ: فاعل، وهو مضاف. أمرهم: مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مع التائي: جار ومجرور متعلقان بالفعل فات. وكان: الواو حرف عطف، كان: فعل ماض ناقص. الحزم: اسم كان مرفوع. لو: حرف مصدرية. عجلوا: فعل وفاعل، ولو المصدرية والفعل في تأويل: مصدر في محل نصب خبر كان.

الشاهد: قوله: (لو عجلوا)؛ وقعت لو مصدرية من دون أن يسبقها (ود) ونحوه.

وقال بعضهم: لا تكون موصولة، وأعربها شرطية، فقال: حذف مفعول ﴿يُودُّ﴾ في الآية، وحذف أيضًا جواب ﴿لَوْ﴾، والتقدير: يود أحدهم التعمير لو يعمر.. لسره ذلك، والله أعلم بمراده [٣٤/أ].

- وتوصل (ما) بماض منصرف، أو بمضارع منفي؛ فهي: مصدرية في نحو: (يعجبني ما ضربت)، ومصدرية ظرفية في نحو: (لا أكلمك ما لم تضرب زيدًا)؛ أي: في مدة عدم ضربك زيدًا.
- وقل: وصلها بالمضارع المثبت؛ كقوله:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ أَوِي (١)

(١) التخريج: صدر بيت، عجزه: إلى بَيْتٍ قَعِيدَتِهِ لِكَاعِ

وهو للحطيئة في ملحق ديوانه ص ١٥٦، وجمهرة اللغة ص ٦٦٢، وخزانة الأدب ٢/٤٠٤، ٤٠٥، والدرر ١/٢٥٤، وشرح التصريح ٢/١٨٠، وشرح المفصل ٤/٧٥، والمقاصد النحوية ١/٤٧٣، ٤/٢٢٩، ولأبي الغريب النصري في لسان العرب ٨/٣٢٣، كع، وبلا نسبة في أوضح ٤/٤٥، والدرر ٣/٣٩، وشرح ابن عقيل ص ٧٦، والمقتضب ٤/٢٣٨، وهمع الهوامع ١/٨٢، ١٧٨.

اللغة والمعنى: أطوف: أجول، أنتقل من مكان إلى آخر. أوي: ألجأ. القعيدة: التي تقعد فيه، أي امرأته. لكاع: لثيمة أو حمقاء.

يقول: ينتقل كثيرًا من أجل اكتساب الرزق، ثم يعود إلى بيته حيث يجد امرأته اللثيمة الحمقاء. الإعراب: أطوف: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. ما: مصدرية ظرفية. أطوف: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. ثم حرف عطف. أوي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. إلى بيت: جار ومجرور متعلقان بأوي. قعيدته: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والهاء في محل جر بالإضافة. لكاع: خبر المبتدأ مبني على الكسر في محل رفع.

وجملة (أطوف ما أطوف): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أطوف) الثانية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. والجملة المصدرية من (ما) وما بعدها في محل نصب مفعول مطلق تقديره: أطوف تطويلاً وجملة (ثم أوي) معطوفة على جملة (أطوف) الأولى. وجملة (قعيدته لكاع) في محل نعت لبيت.

الشاهد: قوله: (ما أطوف)؛ حيث وصل (ما المصدرية والظرفية) بمضارع مثبت غير منفي. وهو قليل.

وبفعل غير متصرف؛ كقوله:

بِمَا لَسْتُمْ أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ^(١)

وبالجملة الاسمية؛ كقوله:

(١) التخريج: عجز بيت وصدرة: أليس أميري في الأمور بأنتما

وهو من الطويل، لقائل مجهول، وانظره في الجنى الداني (٣٢٢)، وشرح شواهد المغني (٧١٧)، وشرح جمل الزجاجي (٢/٢٦٤)، والتذيل والتكميل (٣/١٥٤)، وفتح القريب المجيب (٣/١٦٦).

المفردات: الأمير: ذو الإمرة والولاية، وكثيرًا ما يطلق على الواحد وغيره. الخيانة: ضد الأمانة. الغدر: ضد الوفاء.

المعنى: يقول: إنكما أميران لي في جميع أموري؛ أي: أطيعكما فيما تأمران به بسبب كونكما غير أهل الخيانة والغدر، أي موثوقًا بكما.

الإعراب: الهزمة: حرف استفهام تفريري. ليس: فعل ماض ناقص. أميري: خبر ليس مقدم منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. في الأمور: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من أميري، والعامل ليس بما فيها من معنى النفي، أو هما متعلقان بأميري. إن قلنا إنه صفة مشبهة. بأنتما: الباء: حرف جر زائد. أنتما: اسم ليس مؤخر، وزيدت الباء فيه لوقوعه في محل الخبر، هذا وجوز البغدادي: اعتبار (أميري) اسم ليس و(أنتما) خبرها، وزيدت الباء في الخبر، ونقل عن الأخفش جعل اسم ليس ضمير شأن محذوفًا، فتكون الجملة الاسمية (أميري أنتما) في محل نصب خبرها، فيكون التقدير: أليس الأمير أميري أنتما، كما نقل عن الشمني جعل بأنتما فاعل أميري مغنيًا عن الخبر، والمعتمد الأول من هذه الأعراب. بما: الباء: حرف جر. ما: مصدرية. لستما: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. أهل: خبر ليس، وهو مضاف. والخيانة: مضاف إليه. والغدر: معطوف على الخيانة بواو العطف، وما مصدرية، والفعل ليس في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق به (في الأمور).

الشاهد: في البيت قوله: (بما لستما)؛ حيث دخلت (ما) المصدرية على الفعل الجامد، ندورًا، وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها، إذ لا يتأتى هنا ضمير يعود عليها لو كانت اسمًا، قال البغدادي: ولم يرتضه أبو علي في الشيرازيات، وقال: تقديره: بما لستما أي لأجله، ولم يجز أن تكون (ما) مصدرية؛ لأن ليس لا تكون صلة لما المصدرية، فتكون (ما) نكرة موصوفة موصولة اسمية. اهـ.

وَاصِلٌ خَلِيلِكَ مَا التَّوَاصُلُ مُمَكِّنٌ (١)

وسياتي الخلاف في (ما المصدرية).

• وتوصل (كي) بالمضارع المثبت؛ ك (جتتك لكي تكرمني)؛ أي: لإكرامك.

• وتوصل (أن) المفتوحة المشددة باسمها وخبرها؛ ك (يعجبني أن زيدا كريم)؛ أي: كرم زيد.

وكذا: المخففة كما قاله البعلبي؛ ك (علمت أن قد فعلت).

وأجازَ يونس والفراء: أن يكون (الذي) حرفاً مصدرياً، فيسبك مع ما بعده بمصدر كما سبق، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾؛ أي: ذلك التبشير الذي يبشر الله عباده.

﴿وَحُضِّمْتُ كَالَّذِي خَاضُوا﴾؛ أي: كخوضهم.

وقول الشاعر:

أَيَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً رُدِّي عَلَيَّ فُوَادِي كَالَّذِي كَانَا^(٢)

(١) التخريج: صدر بيت عجزه: فَلَأَنْتَ أَوْ هُوَ عَن قَرِيبٍ ذَاهِب

وهو من بحر الكامل غير منسوب في مراجعه من شروح التسهيل، وهو في شروح التسهيل لابن

مالك (١/٢٢٧) ولأبي حيان (٣/١٥٦) وللمرازي (١/٢٣٣)، وليس في معجم الشواهد.

الإعراب: واصل: فعل أمر والفاعل أنت. خليلك: مفعول به منصوب، والكاف ضمير مضاف إليه.

ما: مصدرية ظرفية. التوصل: مبتدأ مرفوع. ممكن: خبر مرفوع. فلأنت: الفاء: حرف عطف،

أنت: ضمير رفع منفصل مبتدأ. أو: حرف عطف. هو: ضمير فصل. عن قريب: جار ومجرور

متعلقان بالخبر ذاهب الآتي. ذاهب: خبر مرفوع.

وجملة (واصل خليلك): ابتدائية لا محل لها.

الشاهد: قوله: (ما التوصل)؛ حيث دخلت ما المصدرية على الجملة الاسمية وهو قليل.

(٢) التخريج: البيت من بحر البسيط من قصيدة لجريز بن عطية يهجو فيها الأخطل، في ديوانه (ص

٤٩١)، والبيت في معجم الشواهد (ص ٣٨١) وفي شرح التسهيل (١/٢٢٠) وفي التذييل

والتكميل (٣/١٣٧).

الإعراب: يا: حرف نداء. أم: منادى منصوب لأنه مضاف. عمرو: مضاف إليه. جزاك: فعل ومفعول

أي: كما كان، وضعفه المصنف، قال في «الكافية»:

وَفِي الْحُرُوفِ الْمَصْدَرِيَّاتِ يُعَدُّ عَنْ يُونُسَ وَهُوَ ضَعِيفُ الْمُسْتَدِّ

فهي موصول اسمي على بابها، والعائد محذوف؛ أي: يبشر به.

والثاني^(١): في معنى الجمع؛ أي: كالذين خاضوا، أو: كالخوض الذي

خاضوه.

المَوْصُولُ الْإِسْمِي

والموصول الاسمي ضربان: مذكر ومؤنث.

وكل منهما: مفرد، أو مثني، أو مجموع.

فللمفرد المذكر عاقلًا كان أو غيره: (الَّذِي).

وللمؤنث: (الَّتِي) كذلك.

وفي (الَّذِي) لغات:

١. إثبات الياء مشددة مكسورة؛ كقوله:

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعِلُهُ بِمَالٍ وَإِنْ أَغْنَاكَ إِلَّا لِلَّذِي^(٢)

مقدم. الله: الاسم الجليل فاعل مرفوع. مغفرة: مفعول به ثانٍ لجزاك. ردي: فعل أمر وفاعل. عليّ: جار ومجرور. فؤادي: مفعول به وضمير مضاف إليه. كالذي: الكاف حرف تشبيه وجر، والذي: حرف مصدري على رأي يونس والقراء. كانا: فعل ماض تام مبني على الفتح الظاهر، والألف للإطلاق.

وجملة: يا أم عمرو: ابتدائية لا محل لها. وجملة ردي: استئنافية أيضا لا محل لها.

الشاهد: قوله: (كالذي كانا)؛ حيث جاء الذي حرفًا مصدرًا على رأي يونس والقراء، وعند المصنف أنها على بابها، والعائد محذوف.

(١) أي: قوله تعالى: ﴿وَحُضِّمُ كَالَّذِي خَاضُوا﴾.

(٢) وبعده قوله:

يريد به العلاء ويصطفيه لأقرب أقربيه وللقصي

٢. وإثباتها مشددة مضمومة [الذِيُّ].

٣. وحذفها مع كسر ما قبلها؛ كقولهِ:

وَالذِّلُّ لَوْ شَاءَ لَكُنْتُ صَخْرًا أَوْ جَبَلًا أَصَمَّ مُشْمَخِرًا

٤. وحذفها مع سكون ما قبلها [الذُّ].

٥. وحذف اللام والألف وتخفيف الياء ساكنة [ذِي].

وفي (التي) أيضًا كذلك.

وإن ثبت (الذِي) أو (التي) حذفت الياء منهما، وجعلت بعد الذِي تليه الياء: علامة التثنية، فتقول: (اللذان)، و: (اللتان).

ولهذا قال: (وَالْيَا إِذَا مَا نُثِّيًّا لَا تُثْبِتِ، بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلَامَةُ) [٣٤/ب]؛ يعني: الذِي تليه الياء: أعطه علامة التثنية؛ أَي: اجعلها بعده، وحذفت هذه الياء؛ فرقًا بين المَبْنِي وغيره، فيقال: (القاضيان)، ولا يقال: (اللذيان).

ويجوز بلا خلاف: أن تشدد النون مع الألف عوضًا عن الياء المحذوفة، فتقول: (اللذَانُ)، و: (اللتَانُ) بالتشديد، وقرئ: (واللذَانُ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ) بالتشديد. وإليه أشار بقوله: (وَالنُّونُ إِنْ تُشَدِّدُ فَلَا مَلَامَةَ).

ويجوز التشديد مع الياء عند الكوفيين، ومنه قراءة ابن كثير: (رَبِنَا أَرْنَا اللذَيْنِ). ويجوز عند بني الحارث بن كعب وبعض ربيعة حذف النون من الموصول في التثنية تخفيفًا، وقال الشاعر:

أَبْنِي كَلِيبٍ إِنْ عَمِّي اللَّذَا فَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ^(١)

التخريج: البيتان في الأزهية ٢٩٣، الأمالي الشجرية ٢/٣٠٥، الإنصاف ٢/٣٩٦، تاج العروس ١٠/٣٢٥، تعليق الفرائد ٢/١٨٤، الخزانة ٢/٤٩٧، الدرر اللوامع ١/٥٥، شرح التسهيل

١/٢١٢، شرح القصاصد السبع ٣٠١، شرح الكافية ٢/٤٠، الهمع ١/٨٢، ولا يعرف قائلهما.

الإعراب: وإن: الواو استئنافية، إن: وصلية لا عمل لها. أغناك: فعل ومفعول به. إلا: أداة حصر. للذِي: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف.

وجملة (وإن أغناك): معترضة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (للذِي)؛ حيث جاءت الياء مشددة وهي لغة في (الذِي).

(١) التخريج: هو للفرزدق يفخر على جرير، ونسبه الصاغاني في العباب إلى الأخطل يهجو جريرًا، وهو من الكامل، ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ١/٩٩، وداود، والسندوبي،

[وقول الآخر]:

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ

والله الموفق

والسيوطي ص ٢٠، وأيضا ذكره في همع الهوامع ٤٩/١، وابن يعيش في شرح المفصل ١٥٤/٣، والشاهد ٤٩٩ في خزنة الأدب، وكتاب سيبويه ج ١ ص ٩٥.

الشرح: بنو كليب قبيلة جرير، عمي: قيل المراد بهما: أبو حنش قاتل شرحبيل، وعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند، والأغلال جمع غل وهو الحديد الذي يجعل في الرقبة. المعنى: يفتخر على جرير بأن قومه شجعان، وأن عميه قتل ملكين عظيمين وخلصا الأسرى من أغلالهم.

الإعراب: أبني: الهمزة للنداء، وبني منادئ منصوب لأنه مضاف. كليب: مضاف إليه. إن: حرف توكيد ونصب. عمي: اسم إن وأصله عمين لي فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت نون التثنية. اللذا: اسم موصول خبر إن. قتلا: فعل ماض وألف الاثنين فاعله. الملوك: مفعول به والجملة لا محل لها صلة الموصول. وفككا: الواو عاطفة فككا فعل وفاعله. الأغلالا: مفعول به والجملة عطف على ما قبلها.

الشاهد: قوله: (اللذا)؛ حيث حذف نون (اللذان)؛ تخفيفاً إذ أصله اللذان قتل الملوك، وهو لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة.

(١) التخريج: صدر بيت عجزه: لقبيل فخر لهم صميم

وقائله: هو الأخطل واسمه غياث بن غوث بن الصلت، ويلقب بالأخطل النصراني لكبر أذنه، وهو من الرجز، ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ١٠/١، والسيوطي ص ٢٠، وأيضا ذكره في همع الهوامع ٤٩/١، والشاهد ٤٢٤ في خزنة الأدب.

الشرح: تميم: قبيلة وهو تميم بن مر بن أد. صميم: بالصاد المهملة المفتوحة، ويروى: فخر لهم عميم أي: فخر شامل لهم.

المعنى: هما المرأتان لو ولدتهما تميم.. لكان لهما الفخر الخالص.

الإعراب: هما: مبتدأ. اللتا: خبر المبتدأ، وأصله: اللتان، وهي صفة موصوفها محذوف تقديره: هما المرأتان اللتان. لو: للشرط. ولدت: فعل ماض. تميم: فاعله فعل الشرط. لقبيل: جواب الشرط. فخر: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. صميم: صفة له. لهم: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ وهو معترض بين الصفة والموصوف، والجملة وقعت مقولا للقول. وجملة (لو ولدت تميم): صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره: لو ولدتهما وإنما أنت الفعل في ولدت لأن تميما قبيلة.

الشاهد: قوله: (اللتا)؛ حيث حذف النون، والأصل: اللتان، وهذه لغة بني الحارث وبعض ربيعة.

ص:

٩٠- وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا أَيْضًا وَتَعْوِيضُ بِذَلِكَ قُصِدَا^(١)

ش:

تشدد النون أيضًا في المثنى من أسماء الإشارة نحو: (ذان، وتان)، وقرئ: (فذانك برهانان من ريك) بالتشديد.

ويجوز مع الياء عند الكوفيين؛ نحو: (ذين، وتين)، وهذا التشديد لغة قيس وتميم، والمقصود به: التعويض عن المحذوف كما سبق.

وقد عُلِمَ: أن المحذوف من اسم الإشارة: لام الكلمة كما سبق في محله.

والمحذوف من الموصول: الياء، كما عُلِمَ.

وإنما ذكر المصنف: (ذين، وتين) في هذا الباب؛ لاشتراكهما مع (اللذنين، واللّتين) في جواز التشديد.

وقيل: إنما شددت النون في اسم الإشارة؛ نحو: (ذان)؛ للفرق بينها وبين النون التي تحذف للإضافة في نحو: (جاء غلامك).

وقيل غير ذلك.

والله الموفق

(١) والنون: مبتدأ. من ذين: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال صاحبه ضمير مستتر في (شدا) الآتي. وتين: معطوف على ذين. شدا: شدد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى النون، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. أيضًا: مفعول مطلق حذف فعله العامل فيه. وتعويض: مبتدأ. بذلك: جار ومجرور متعلق بقوله: قُصِدَا الآتي. قصدا: قصد: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى تعويض، والجملة من قصد ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: تعويض.

ص:

٩١- جَمْعُ الَّذِي الْأَلْيَ الَّذِينَ مُطْلَقًا وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقًا^(١)٩٢- بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا وَاللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزْرًا وَقَعًا^(٢)

ش:

يقول: إن (الألي، والذين) جمعان للذي، وهو اصطلاح لغوي؛ لأنَّ (الألي) اسم جمع، وكذا: (الذين)، واسم الجمع: لاَ واحد له من لفظه؛ كـ (قوم، ورهط).
فـ (الذين): للذكور العقلاء؛ كـ (جاء الذين فعلوا).

و(ألي) كـ (جاء الألي فعلوا).

وقد يجيء (الألي) في المؤنث الذي لا يعقل [٣٥/ أ]؛ كقوله:

وَتُبْلِي الْأَلْيَ يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأَلْيَ تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدِيدِ الْقَبْلِ^(٣)

(١) جمع: مبتدأ، وجمع مضاف. والذي: مضاف إليه. الألي: خبر المبتدأ. الذين: معطوف على الخبر بتقدير حرف العطف. مطلقاً: حال من الذين. وبعضهم: الواو عاطفة، بعض: مبتدأ، وبعض مضاف والضمير العائد إلى العرب مضاف إليه. بالواو: جار ومجرور متعلق بقوله: نطق الآتي. رفعا: يجوز أن يكون حالاً، وأن يكون منصوباً بنزع الخافض، وأن يكون مفعولاً لأجله. نطقاً: نطق: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على (بعضهم)، والألف للإطلاق، والجملة من نطق وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو: (بعضهم).

(٢) باللات: جار ومجرور متعلق بقوله: (جميع) الآتي. واللاء: معطوف على اللات. التي: مبتدأ. قد: حرف تحقيق. جُمِعَا: جمع: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على التي، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. واللاء: الواو حرف عطف، اللاء: مبتدأ. كالذين: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال، صاحبه الضمير المستتر في وقع الآتي. نزرا: حال ثانية من الضمير المستتر في وقع. وقعا: وقع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على اللاء، والألف للإطلاق، والجملة من وقع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، الذي هو قوله: اللاء.

(٣) التخريج: هذا البيت من كلام أبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي.

اللغة: يستلثمون: يلبسون اللأمة، وهي الدرع. يوم الروع: يوم الخوف والفرع، وأراد به يوم الحرب. الحدأ: جمع حداة، وهو طائر معروف، ووزنه عنبة وعنبة، وأراد بها الخيل على التشبيه. القبْل:

فالتي بدأ بها: للذكور العقلاء عَلَى الأصل؛ بدليل: (يستلثمون)؛ أي: يلبسون اللأمة في الحرب وهي الدرع، والثانية: وقعت موقع اللاتي، والمراد بها: خيول الحرب.

والحدأ: جمع حدأة وهو الطائر المعروف. والقَبْلُ: بضم القاف: التي في عينها قَبْلَ بفتحيتين.

وقوله: (مُطَلَّقًا) معناه: أن لفظ (الذين) بالياء في الأحوال الثلاث.

وبنو هذيل وأسد يقولون في الرفع: (اللذون) وفي غيره: (الذِين)؛ لأنهم يشبهونه بصفات من يعقل؛ قال شاعرهم:

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا (١)

جمع قبلاء، وهي التي في عينها القبل - بفتح القاف والباء جميعًا - وهو الحور. المعنى: إن حوادث الدهر والزمان قد تمتعت بشبابنا قديمًا، فتبلىنا المنون ونبليها، وتبلى من بيننا الدارعين والمقاتلة فوق الخيول التي تراها يوم الحرب كالحدأ في سرعتها وخفتها. الإعراب: وتبلى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود على المنون في البيت السابق. الألى: مفعول به لتبلى. يستلثمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول. على: حرف جر. الألى: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، صاحبه الألى الواقع مفعولاً به لتبلى. تراهن: تری: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والضمير البارز مفعول أول. يوم: ظرف زمان متعلق بقوله تری، ويوم مضاف. والروع: مضاف إليه. كالحدأ: جار ومجرور متعلق بتري، وهو المفعول الثاني. القبل: صفة للحدأ. وجملة (تري وفاعله ومفعوليه): لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: قوله: (الألى تراهن)؛ حيث استعمل لفظ الألى في المرة الأولى في جمع المذكر العاقل، ثم استعمله في المرة الثانية في جمع المؤنث غير العاقل، لأن المراد بالألى تراهن... إلخ: الخيل كما بينا في لغة البيت، والدليل على أنه استعملها هذا الاستعمال: ضمير جماعة الذكور في يستلثمون وهو (الواو)، وضمير جماعة الإناث في تراهن وهو (هن).

(١) صدر بيت وعجزه: يوم النخيل غارة ملحاحا

التخریج: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢، وللليلي الأخيلية في ديوانها ص ٦١، ولرؤبة أو لليلي أو لأبي حرب الأعلم في الدرر ١/٢٥٩، وشرح شواهد المغني ٢/٨٣٢، والمقاصد

وإليه أشار بقوله: (وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقًا).
 وبعض بني هذيل يستعمله في: (اللائين) وهو جمع (اللاء) بمعنى: (الذين
 عندهم).

وقيل: جمع (الذي) فيقولون: (اللاؤون) رفعا، و(اللائين) نصبًا وجرًا.
 وبعضهم يقول: (اللائين) مطلقًا.
 والجمع المؤنث له: (اللائي)، و(اللاء) بإثبات الياء وحذفها؛ ك(جاء اللائي
 واللاء فعلن).

وفي القرآن: ﴿وَالَّتِي يَسْتَنَ مِنَ الْمَجِيضِ﴾.
 وكلاهما جمع (التي) جمعًا لغويًا كما سبق، وهذا معنى قوله: (بِاللَّائِ وَاللَّاءِ
 الَّتِي قَدْ جُمِعَا).

• وجاء (اللاء) في الشعر بمعنى (الذين) نزرًا؛ أي: قليلا؛ كقوله:

النحوية ٤٢٦/١، ولأبي حرب الأعمش أو لليلبي في خزانة الأدب ٢٣/٦، والدرر ١٨٧/١،
 لأبي حرب بن الأعمش في نوادر أبي زيد ص ٤٧، وللعقيلي في مغني اللبيب ٤١٠/٢، وبلا
 نسبة في الأزهية ص ٢٩٨، وتخليص الشواهد ص ١٣٥، وشرح التصريح ١٣٣/١، وشرح ابن
 عقيل ص ٧٩، وهمع الهوامع ٨٣، ٦٠/١.

شرح المفردات: اللذون: أي الذين في لغة عامة العرب. صبحوا: أتوا صباحا. يوم النخيل: موقعة
 جرت في هذا الموضع. الملحاح: الشديدة.

المعنى: نحن الذين فاجأنا العدو بغارة عند الصباح في النخيل.
 الإعراب: نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. اللذون: اسم موصول مرفوع بالواو لأنه ملحق
 بجمع المذكر السالم، خبر المبتدأ. صبحوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو في محل رفع
 فاعل. الصباحا: مفعول به منصوب. يوم: ظرف زمان منصوب متعلق بصبِح، وهو مضاف.
 النخيل: مضاف إليه مجرور بالكسرة. غارة: حال بتأويل المشتق مُغِيرين أو مفعول لأجله، أو
 اسم منصوب بنزع الخافض تقديره بغارة. ملحاحا: نعت غارة.

وجملة: (نحن اللذون): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (صبحوا الصباحا): صلة
 الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (اللذون)؛ حيث جاء بالواو في حالة الرفع على لغة بني هذيل؛ لأنهم يشبهونه بصفات
 من يعقل.

فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ عَلَيْنَا الَّ عِدَّةٌ قَدْ مَهَّدُوا الْحُجُورَا^(١)

ولو أريدَ المؤنث.. لقليل: (مهْدَنَ الحُجُورَا).

• و(اللوات) بمعنى: (اللوات، واللآء).

وقد يقال:

• (اللَّوَا، واللَّآء) مقصورين.

• و(اللواء): بالمد، و(الللات): بكسر التاء.

• أو معرباً إعراب (الللات)؛ كما في «التسهيل».

وقد يمد (الألئ) بمعنى (الذين)، قال الشاعر:

أَبِي اللَّهِ لِلشَّمِّ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ^(٢)

(١) التخریج: البيت لرجل من بني سليم في تخلص الشواهد ص ١٣٧، والدرر ١/ ٢١٣، وشرح التصريح ١/ ١٣٣، والمقاصد النحوية ١/ ٤٢٩، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٧٩، وهمع الهوامع ١/ ٨٣.

شرح المفردات: أمن: أنعم. مهَّدوا: بَسَطُوا وَهَيَّؤُوا. الحُجُور: جمع الحجر، وهو الحُضْن، وهنا الكنف.

المعنى: يقول: ليس آباؤنا، وهم الذين أنعموا علينا، وشملونا بالعطف والحنان، وهيؤوا لنا حجورهم مهَّاداً، بأكثر من الممدوح فضلاً علينا.

الإعراب: فما: الفاء بحسب ما قبلها، وما: من أخوات ليس. آباؤنا: اسم ما مرفوع، وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر بالإضافة. بأمن: الباء حرف جر زائد، وأمن: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما. منه: جار ومجرور متعلقان بأمن. علينا: جار ومجرور متعلقان بأمن. اللآء: اسم موصول مبني في محل رفع نعت آباؤنا. قد: حرف تحقيق. مهَّدوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير في محل رفع فاعل. الحجور: مفعول به، والألف للإطلاق. وجملة: (ما آباؤنا): بحسب ما قبلها. وجملة مهَّدوا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (اللآء)؛ حيث جاء به بمعنى الذين، وهذا قليل.

(٢) التخریج: صدر بيت وعجزه: سيوف أجد القين يوماً صقالها

وهو من الطويل، لكثير عزة في ديوانه ص ٨٧، والدرر ١/ ٢٦٢، والمقاصد النحوية ١/ ٤٥٩، وبلا نسبة في شرح التصريح ١/ ١٣٢، وهمع الهوامع ١/ ٨٣.

اللغة: الشم: ج الأشم، وهو الممجد، وصاحب الرفعة والشرف. القين: الحداد. صقالها: مصدر

وقد يحذف «أل» من (لذين)، وسمع أبو عمرو أعرابياً يقرأ: (صراط لذين أنعمت عليهم).

تنبيه:

يجوز استعمال (التي) في موضع جمعه؛ ك (قام الهنود التي في الدار)؛ لأنَّ جمع التكسير بمنزلة المفرد.

ويقع (الذي) موقع (الذين) كثيراً، وفي القرآن: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِٗٔ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

ونحو قول الشاعر:

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ مَالِكِ^(١)

صقل، وصقل السيف: جلاه.

المعنى: يقول: إن الله تعالى قد خلق هؤلاء القوم عزيزي الجانب، بعيدين عن فعل المنكرات، وهم كالسيوف التي أجاد صنعها الحداد وصقلها.

الإعراب: أبى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول به محذوف تقديره: أبى الله لهم السوء. للشم: جار ومجرور متعلقان بأبى. الألاء: اسم موصول بمعنى الذين مبني في محل نعت للشم. كأنهم: حرف مشبه بالفعل، وهم: ضمير في محل نصب اسم كأن. سيوف: خبر كأن مرفوع. أجاد: فعل ماض. القين: فاعل مرفوع. يوماً: ظرف متعلق بأجاد. صقالها: مفعول به منصوب، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة (أبى الله): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (كأنهم سيوف): لا محل لها من

الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة (أجاد القين صقالها): في محل رفع نعت سيوف.

الشاهد: قوله: (الألاء) ممدود؛ وهو لغة في الألى، وكلاهما بمعنى الذي مبني على الكسر.

(١) التخريج: قائله: الأشهب ابن زميلة، وزميلة - بالزاي - أمه، وهو شاعر إسلامي محسن متمكن.

والبيت من الطويل، ذكره ابن هشام في المغني ١/ ١٦٤، وابن يعيش في شرح المفصل

٣/ ١٥٥، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ٤٩، والشاهد رقم ٤٢٦ في خزانة الأدب، وكتاب

سبويه ج ١ ص ٩٦.

الشرح: حانت: أي هلكت. من الحين - بفتح الحاء - وهو الهلاك. بفلج - بفتح الفاء وسكون

اللام - موضع بين البصرة وضربة وهو معروف. دماؤهم: نفوسهم.

وحانت: بالمهملة؛ أي: هلكت وفلج: اسم موضع.
وقيل: إن الموصول [٣٥/ب] في نحو هذا: أريد به الجنس، فلفظه: مفرد،
ومعناه: الجمع.

وقيل: حذف الموصوف؛ أي: الفريق الذي، أو القوم الذي.
وقيل: إن هذا لا يكون إلا إذا أريد به الجزء والتخصيص بالحكم، فلما حانت
بفلج دماؤهم.. جُوزوا بأن قيل في حقهم: (هم القوم كل القوم) ونحو ذلك.
وفي «سر الصناعة»: الأصل (الذين)، فحذفت النون، واستشهد بقول الشاعر:

إِلَّا الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسْدِ (١)
يريد: (الذين).

الإعراب: وإن: الواو للعطف وإن حرف توكيد ونصب. الذي: اسم إن. حانت: فعل ماض والتاء
للتأنث. بفلج: جار ومجرور متعلق بالفعل. دماؤهم: فاعل ومضاف إليه، والجملة لا محل لها
صلة الموصول. هم: مبتدأ. القوم: خبره. كل: تأكيد لأجل المدح والثناء. القوم: مضاف إليه،
والجملة في محل رفع خبر إن. يا أم: يا حرف نداء وأم منادئ منصوب. مالك: مضاف إليه.
الشاهد: (الذي)؛ حيث جاء الذي موضع الذين، وذلك جازئ.

(١) يارب عيس لا تبارك في أحد في قائم منهم ولا في من قعد
إِلَّا الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسْدِ

التخريج: الأبيات من بحر الرجز المشطور وردت في لسان العرب أول باب الذال (٣/١٤٧٤) ولم
تنسب لقاتل، وهي في التذييل والتكميل (٣/٣٠)، ولم ترد في معجم الشواهد.
اللغة: عيس: قبيلة في العرب مشهورة منها عنترة العبيسي. المسد: الحبل المحكم القتل.
المعنى: يدعو الشاعر على قبيلة عيس بأن يهلكهم الله جميعاً إلا قومًا فعلوا خيراً.
الإعراب: إلا: أداة استثناء. الذي: اسم موصول مبني مستثنى بإلا. قاموا: فعل ماض، والواو فاعل.
بأطراف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قاموا. المسد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
وجملة: (قاموا): صلة الموصول لا محل لها.
الشاهد: قوله: (إِلَّا الَّذِي قَامُوا)؛ حيث إن أصل (الذي): (الذين)، فحذفت نونه ضرورة أو لتقصير
الصلة.

وقول الآخر:

أُولَئِكَ أَشْيَاخِي الَّذِي تَعْرِفُونَهُمْ لِيُوثَّ سَعَا يَوْمَ النَّبِيِّ بِفَيْلِقٍ^(١)

يريد (الذين تعرفونهم).

وقال العيني: إنها لغة هذيل.

وبعضهم يجعله ضرورة؛ لأنَّ بعض الكلمة يحذف في الشعر:

مَيْسُورَةٌ قَضَاؤُهَا مِنْهُ وَمِنْ.....^(٢)

أي: ومني.

وقول الآخر:

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر ١/٥٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣٨؛ وجمع الهوامع ١/٨٣.

اللغة والمعنى: ليوث: أسود. يوم النبي: أراد به يوم فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر. بفيلق: الفيلق: هو الكتيبة الضخمة.

الإعراب: أولئك: اسم إشارة مبتدأ. أشياخي: خبر المبتدأ. الذي: اسم موصول صفة أشياخي. تعرفونهم: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل، وهم ضمير مفعول به. ليوث: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم. سعوا: فعل وفاعل. يوم: مفعول فيه ظرف زمان في محل نصب. النبي: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. بفيلق: جار ومجرور متعلقان بالفعل سعى. وجملة (أولئك أشياخي): ابتدائية لا محل لها. وجملة (تعرفونهم): صلة الموصول لا محل لها. وجملة (سعوا): صفة ليوث في محل رفع.

الشاهد: قوله: (الذي تعرفونهم)؛ حيث إن أصل (الذي): (الذين)، فحذفت نونه ضرورة أو لتقصير الصلة.

(٢) التخريج: البيت من بحر الرجز لرؤبة بن العجاج، وهو في ديوانه المسمى بمجموع أشعار العرب (١٨٦) تحقيق: وليم بن الورد، وقبله:

قَالَتْ سُلَيْمَى لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمُنُّ يَغْسِلُ جِلْدِي وَيُنَسِّنِي الْحَزْنَ
وَحَاجَّةً مَا إِنَّ لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ مَيْسُورَةٌ قَضَاؤُهَا مِنْهُ وَمِنْ

الإعراب: ميسورة: صفة حاجة في البيت قبله منصوبة. قضاؤها: مبتدأ مرفوع، وها ضمير مضاف إليه. منه: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. ومن: الواو حرف عطف، ومن: حرف جر، ومجروره ضمير محذوف للضرورة.

الشاهد: قوله: (ومن)؛ حيث حذف جزء الكلمة للضرورة.

نَادَوْهُمْ أَنْ الْجِمُوا أَلَا تَا ؟؟ قَالُوا جَمِيعًا كَلِّهِمْ: أَلَا قَا^(١)
يريد: ألا تركبون، ألا فاركبوا.

والله الموفق

ص:

٩٣- وَ(مَنْ) وَ(مَا) وَ(أَلْ) تُسَاوِي مَا ذُكِرَ وَهَكَذَا (ذُو) عِنْدَ طَيِّبٍ شَهْرٍ^(٢)
٩٤- وَكَ (الَّتِي) أَيْضًا لَدَيْهِمْ (ذَاتُ) وَمَوْضِعَ (اللَّاتِي) أَيْ (ذَوَاتُ)^(٣)

(١) التخريج: البيت من السريع، وهو من شواهد شرح شافية ابن الحاجب (٤/٢٦٤)، ولم يعزه إلى قائل.

اللغة: أجموا: ضعوا اللجام للخيل كي نطلق، والمعنى: أنهم قالوا لهم: أجموا الخيول كي تركبوا ونطلق، فقالوا لهم: نحن مستعدون فاركبوا.

الإعراب: نادوهم: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر، وهم مفعول به. أن: حرف مصدري ونصب. أجموا: فعل أمر، والواو فاعل. ألا: حرف تحضيض لا محل له من الإعراب. تا: حرف أريد به ما دل عليه، وهو الفعل المضارع. قالوا: فعل ماض والواو فاعل. جميعًا: حال منصوبة، ومعناها التوكيد. كلهم: توكيد للفاعل مرفوع. ألا: حرف تحضيض. فا: حرف أريد به ما دل عليه، وهو فعل الأمر.

وجملة (نادوهم): ابتدائية لا محل لها. وجملة (ألا تركبون): في محل نصب مفعول ثان لنادوهم. وجملة (قالوا): استئنافية لا محل لها. وجملة (ألا فاركبوا): مقول القول. الشاهد: قوله: (تا) وقوله (فا)؛ حيث حذف جزء الكلمة للضرورة.

(٢) مَنْ: مبتدأ. وما، وأل: معطوفان على مَنْ. تساوي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود إلى الألفاظ الثلاثة (مَنْ وما وأل)، والجملة من (تساوي) وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ. ما: اسم موصول مفعول به لقوله: تساوي، وقوله: ذكر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على (ما) الواقع مفعولاً به، والجملة لا محل لها صلة الموصول. وهكذا: ها: حرف تنبيه، كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال صاحبه الضمير في قوله: شهر الآتي. ذو: مبتدأ. عند: ظرف متعلق بقوله: شهر الآتي، وعند مضاف. وطبي: مضاف إليه. شهر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على ذو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ذو.

(٣) كالتي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. أيضًا: مفعول مطلق فعله محذوف. لديهم: لذي: ظرف متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق، ولذي مضاف، والضمير مضاف إليه.

ش:

من الموصولات: أسماء تستعمل بمعنى (الذي، والتي) وتثنيتهما وجمعهما، فتساوي جميع ما مر، وهي: (مَن، وما، وأل).

نحو: (جاءني مَن أخذ، ومَن أخذت، ومَن أخذنا، ومَن أخذتا، ومَن أخذوا، ومَن أخذن).

وتقول في (ما): كذلك؛ نحو: (جاءني ما أخذ، وما أخذت)... إلى آخره.

وكذا: نحو: (جاءني الآخذ، والآخذة، والآخذان، والآخذتان).

والصحيح: أن (أل) هذه: اسم موصول يعود الضمير عليها؛ كـ (جاء الضاربها)، وهو لابن السراج والرماني وابن معط.

وذهب المازني والأخفش والفارسي: إلى أنها حرف موصول؛ لأنَّ العامل يتخطاها في نحو: (جاء الضارب، ومررت بالضارب) فلا يعمل فيها، وإنما يعمل في مدخولها.

وقد يجاب: بأن (أل) لما لم يظهر فيها إعراب لكونها على صورة الحرف.. جعل إعرابها فيما بعدها.

وقيل: هي عندهم حرف تعريف.

وبعضهم: لا يكون حرف تعريف إلا إذا كان مدخولها مقتضياً للدوام والاستمرار؛ كـ (الحسن الوجه).

وقال الشلوبين ما معناه: أنها لو كانت [٣٦/أ] اسماً.. لكانت فاعلاً في نحو: (جاء الضارب) ولم يتأثر مدخولها بالعامل؛ حملاً على: (جاء الذي يضرب).

وقد يجاب أيضاً: بأن (الضارب) مفرد في اللفظ، فتأثر بالعامل، بخلاف (يضرب).

أو لأنها صارت كـ بعض أحرف الكلمة، وإذا امتزج الحرف بالكلمة حتى

ذات: مبتدأ مؤخر. وموضع: منصوب على الظرفية المكانية ناصبه قوله: أتى الآتي، وموضع مضاف. واللاتي: مضاف إليه. أتى ذوات: فعل ماض وفاعله.

صار كـبعض أحرفها.. تخطاه العامل:

- كأداة التعريف في نحو: (جاء الرجل).
- وما المزيدة؛ نحو: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾.
- وهاء التنبيه؛ نحو: (مررت بهذا).

(ومن، وما) اسمان في هذا الباب كما ذكر.

واختلف في (ما المصدرية):

فالأخفش وابن السراج: أنها اسم، وهي موصولة.

ويردُّه: أنه لم يُعدَّ عليها ضمير في نحو: (أعجبني ما قمت، وسرني ما ذهبت)، ولم يُسمع: (أعجبني ما قمته، وسرني ما ذهبت).

والأكثر: أنها حرف.

- وأكثر ما تستعمل (مَنْ) في العاقل؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ مَن يَسْتَعِينُ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْكُمْ﴾.

وتكون في غيره قليلا؛ كقول الشاعر:

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مَن يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَن قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ^(١)

(١) التخريج: البيت للمجنون في ديوانه ص ١٠٦، وللعباس بن الأحنف في ديوانه ص ١٦٨، وتخليص الشواهد ص ١٤١، وللعباس أو للمجنون في الدرر ١/٣٠٠، وشرح التصريح ١/١٣٣، والمقاصد النحوية ١/٤٣١، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٨٠، ٨١. شرح المفردات: السرب: الجماعة من الطير. القطا: نوع من الطيور بحجم الحمام يعيش في الصحراء. هويت: أحببت.

المعنى: يا سرب الحمام هل يعيرني أحد منك جناحه حتى أطير به إلى من أحببت؟! الإعراب: أسرب: الهمزة حرف نداء، سرب: منادى مضاف منصوب، وهو مضاف. القطا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. هل: حرف استفهام. مَنْ: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ. يعير: فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل: هو. جناحه: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. لعلني: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم لعل. إلى من: جار ومجرور متعلقان بأطير. قد: حرف تحقيق. هويت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. أطير: فعل مضارع مرفوع بالضم، وفاعله ضمير

فلما خاطبه.. نزله منزلة من يعقل.

وأجازه قطرب بلا شرط.

واستحسنوها في غير العاقل إن كان تفصيلاً من جملة، ومنه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾.

• والكثير في (ما) أن تكون:

لغير العاقل، وفي القرآن: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾.

أو للمبهم أمره؛ نحو: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾.

وقد يجيء في العاقل، وفي القرآن: ﴿فَأَنذِكُمْ مَا طَآبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

وإذا اختلط العاقل مع غيره.. فلك الخيار؛ نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسِّخِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

وفي «الإتقان»: إنه لما كانت (ما) أكثر وقوعاً في الكلام، وما لا يعقل أكثر ممن يعقل.. فأعطوا ما كثر للكثير، وما قل للقليل؛ للمشكلة.

• و(أل) للعاقل وغيره.

وإذا روعي معنى (مَنْ).. أعيد الضمير فيها مطابقاً؛ كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَمِنْ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوِصُوكَ لَهُ﴾.

ونحو قول الشاعر:

..... نَكُنُّ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ^(١)

ولو راعى اللفظ.. لقال: (بصطحب).

مستتر وجوباً تقديره: أنا.

وجملة (أسرب القطا): في محل نصب مفعول به. وجملة: (يعير جناحه): في محل رفع خبر للمبتدأ. وجملة: (هويت): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة: (أطير): في محل رفع خبر لعل.

الشاهد: قوله: (مَنْ يعير جناحه)؛ حيث استخدم (مَنْ) لغير العاقل، وذلك قليل.

(١) سيأتي تخريجه وإعرابه مفصلاً، والشاهد فيه هنا: قوله: (من يصطحبان)؛ حيث راعى معنى من فأعاد الضمير مطابقاً.

وإذا روعي اللفظ.. أعيد الضمير مفردًا؛ كقولك في المثنى أو الجمع: (أعط من قام).

فإن روعي المعنى.. قيل: (من قاما ومن قاموا).
وأشار بقوله: (وَهَكَذَا ذُو [٣٦/ب] عِنْدَ طَيِّبِ شَهْرٍ) إِلَى أَنْ (ذُو) مِنَ الموصولات أيضًا عند طيء، للعاقل وغيره.

وأكثر ما يستعملونها: مبنية لازمة الواو في الأحوال الثلاث، بلفظ واحد في الأفراد والثنية والجمع؛ كـ (جاءني ذو ضرب، وذو ضربت، وذو ضربا، وذو ضربتا، وذو ضربوا، وذو ضربين).

وهي بمعنى:

• (الَّذِي) فِي قَوْلِهِ:

وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي^(١)

• وبمعنى (التي) فِي قَوْلِهِ:

(١) التخريج: البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص٢٧٦؛ وتخليص الشواهد ص١٦٤؛ وشرح التصريح ١/١٤٧؛ والمقاصد النحوية ١/٤٥١.
شرح المفردات: يجور: يظلم. ذو: الذي.

المعنى: يقول: إن قومه يظلمونه بسبب الحسد الذي ألهب صدورهم منذ زمن بعيد.
الإعراب: ومن حسد: الواو بحسب ما قبلها، من حسد: جار ومجرور متعلقان بيجور. يجور: فعل مضارع مرفوع. علي: جار ومجرور متعلقان بيجور. قومي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. وأي: الواو استئنافية، وأي: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. الدهر: مضاف إليه مجرور. ذو: اسم موصول بمعنى الذي مبني في محل رفع خبر المبتدأ أي. لم: حرف جزم. يحسدوني: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والواو: فاعل، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به.

وجملة: (يجور): بحسب ما قبلها. وجملة: (أي الدهر): استئنافية لا محل لها من الإعراب، وجملة: (لم يحسدوني): صلة الموصولة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (ذو لم يحسدوني)؛ حيث استعمل (ذو) بمعنى الذي، وهي لغة طيء.

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِثْرِي ذُو حَفْرَتٍ وَذُو طَوَيْتٍ^(١)

وحكى ابن جني في «المحتسب»، وابن درستويه في «الإرشاد»: أن بعضهم يعربها إعراب (ذو بمعنى صاحب) قال الشاعر:

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ رَأَيْتُهُمْ فَحَسْبِي مَنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا^(٢)

(١) التخريج: البيت لسان بن الفحل في الإنصاف ص ٣٨٤؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٤، ٣٥؛ والدرر ١/ ٢٦٧؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٩١؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٣٦؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٩٥؛ وأوضح المسالك ١/ ١٥٤؛ وتخليص الشواهد ص ١٤٣؛ وشرح قطر الندى ص ١٠٢؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٧، ٨/ ٤٥؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٦٠؛ ذوا؛ وجمع الهوامع ١/ ٨٤.

اللغة وشرح المفردات: ذو حفرت: أي التي حفرتها. ذو طويت. أي التي طويتها، أي بنيتها بالحجارة.

المعنى: يقول: إن هذا الماء كان يرده أبي وجدتي، وهذه البئر أنا الذي حفرتها وبنيتها بالحجارة، إذن لا يحق لكم ورودها.

الإعراب: فإن: الفاء بحسب ما قبلها، إن حرف مشبه بالفعل. الماء: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، ماء: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. أبي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء لانشغال المحل بالحركة المناسبة. وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وجدتي: الواو حرف عطف، جدي: معطوف على أبي ويعرب إعرابه. وبثري: الواو: حرف عطف، بثري: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ذو: اسم موصول خبر المبتدأ مبني في محل رفع. حفرت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وذو طويت: معطوف على ذو حفرت، وتعرب إعرابها.

وجملة (إن الماء): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (بثري ذو حفرت): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (حفرت): لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة (ذو طويت): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (ذو حفرت وذو طويت)؛ حيث استعمل (ذو) اسما موصولا بمعنى التي، وأجراه على غير العاقل، لأن المقصود بها البئر وهي مؤنثة.

(٢) التخريج: البيت لمنظور بن سحيم في الدرر ١/ ٢٦٨؛ وشرح التصريح ١/ ٦٣، ١٣٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥٨، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٠؛ وشرح المفصل

ومن البناء: قول بعضهم: (لَا وَذُو فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ)؛ أَي: (لَا وَالَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ).

وروي: (لَا وَذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ) عَلَيُ الإِعْرَابِ.

١٤٨/٣، والمقرب ٥٩/١، والمقاصد النحوية ١٢٧/١، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٥٤، ١٤٤، وشرح ابن عقيل ص ٣٠، ٨٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ١٢٢، وهمع الهوامع ٨٤/١.

شرح المفردات: الموسرون: الأغنياء. حسبي: كفاني. ذو: أي الذي.

المعنى: يقول: إن الناس إما أن يكونوا أغنياء وعندهم ما يقدمونه للضيفان، وحسبي ما لقيته عندهم من كرم الضيافة وحسن استقبال، وإما غير ذلك وهو ما عناه بقوله في الأبيات:

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقُرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكَى وَأَبْكَى الْبَوَاكِيَا
فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا
وَأَمَّا كِرَامٌ مُسْرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِنَّمَا لِنَاءٌ فَادَّخَرْتُ حَيَاتِيَا

الإِعْرَابِ: فإما: الفاء بحسب ما قبلها، وإما: حرف شرط وتفصيل. كرام: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره: إما قابلني. موسرون: نعت كرام مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. لقيتهم: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. فحسبي: الفاء: رابطة لجواب الشرط، حسبي: خبر مقدم، أو مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. من ذي: جار ومجرور متعلقان بحسبي. عندهم: ظرف مكان منصوب متعلق بفعل محذوف تقديره: استقر صلة الموصول، أو بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، أو خبر المبتدأ حسب. كفاني: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والألف للإطلاق.

وجملة (إما كرام): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لقيتهم): مفسرة لا محل لها من الإعراب. وجملة (فحسبي): الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. والجملة المحذوفة المؤلفة من المبتدأ والخبر، أو من الفعل استقر: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (كفانيا): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (من ذي)؛ حيث جاءت (ذو) اسماً موصولاً بمعنى الذي، على لغة أهل طيء.

وحكي أنها تثنى وتجمع: ك (جاءني ذوا قاما)؛ أي: اللذان قاما، و (ذوو قاموا)؛ أي: اللذين قاموا.

وأشار بقوله: (وَكَأَلْبِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتٌ)... إِلَى آخِرِهِ: إِلَى أَنْ مِنْ طَيِّءٍ مِنْ يَقُولُ:

في المفرد المؤنث: (ذات).

وفي الجمع المؤنث: (ذوات).

ومنه: (والكرامة ذات فضلكم الله بة) بفتح الموحدة وسكون الهاء، ف (ذات) موصولة بمعنى (التي).

والأصل: (التي فضلكم الله بها) فحذف الألف وحركت الباء بحركة الهاء وهي الفتحة.

قال في «الكافية» وهي من لغة طيء أيضًا.

ومن ورود (ذوات) بمعنى (اللاتي) قوله:

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْتِقِ مُوَارِقِ ذَوَاتٍ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ^(١)

وتستعمل (ذات، وذوات) بالبناء على الضم وهو المشهور.

(١) التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨٠؛ والدرر ١/٢٦٧؛ وبلا نسبة في الأزهية

ص ٢٩٥؛ وتخليص الشواهد ص ١٤٤؛ وهمع الهوامع ١/٨٣.

شرح المفردات: الأيتق: ج الناقه، وهي أنثى الجمل. الموارق: ج المارقة، وهي السريعة في السير. ذوات: اللواتي. ينهضن: يقمن.

الإعراب: جمعتها: فعل ماض، والتاء فاعل، والها ضمير في محل نصب مفعول به. من أيتق: جار ومجرور متعلقان بجمعتها. موارق: نعت أيتق مجرور. ذوات: بدل من أيتق مبني على الضم، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هن اللواتي. ينهضن: فعل مضارع مبني على السكون، والنون في محل رفع فاعل. بغير: جار ومجرور متعلقان بينهضن، وهو مضاف. سائق: مضاف إليه.

وجملة: (جمعتها): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ينهضن): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وعلى تقدير ذوات خبرًا تكون (هن ذوات): استثنائية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله (ذوات)؛ حيث جاء بمعنى اللواتي وبناء على الضم، وصلته جملة ينهضن. وقيل: ذوات هنا بمعنى: صاحبات.

وحكي إعرابهما إعراب (ذات، وذوات) بمعنى صاحبة وصاحبات، فيرفعان بالضمّة، ويجران بالكسرة، وتنصب ذات بالفتحة، وذوات بالكسرة؛ كمسلمات. وتقول في التي بمعنى صاحبة: (هند ذاتُ مال، والهندان ذواتا مال)، على اللفظ.

والأول هو الأصل، قال تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾.

والله الموفق

[٣٧/أ] ص:

٩٥- وَمِثْلُ (مَا): (ذَا) بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامٍ أَوْ (مَنْ) إِذَا لَمْ تُتْلَغْ فِي الْكَلَامِ^(١)
ش:

لفظة (ذا) تكون مثل (ما الموصولة) إن وقعت بعد (ما، أو من الاستفهاميتين) ولم يقصد إلغاؤها.

فإن قصد إلغاؤها.. كانت (ماذا) كلها كلمة استفهام.

وبالجملة: أن (ماذا) على خمسة أوجه:

الأول: أن تكون كلمة استفهام برمتها على التركيب.

الثاني: أن تكون كلها اسم جنس بمعنى شيء؛ كقوله:

(١) ومثل: خبر مقدم، ومثل مضاف. وما: مضاف إليه. ذا: مبتدأ مؤخر. بعد: ظرف متعلق بمحذوف حال من ذا، وبعد مضاف. وما: قصد لفظه: مضاف إليه، وما مضاف. واستفهام: مضاف إليه. أو: حرف عطف. من: معطوف على ما. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تُتْلَغْ: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم بحذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود إلى ذا، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وهي فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام، وتقديره: (ذا مثل ما حال كونها بعد ما أو من الاستفهاميتين، إذا لم تلغ في الكلام فهي كذلك)، وقوله: في الكلام: جار ومجرور متعلق بقوله: تلغ.

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتُ سَأْتِقِيهِ (١).

أي: دعي شيئاً علمته.

الثالث: أن تكون كلها موصولة، وتجاوز أن تكون هي في الشاهد؛ أي: دعي الذي علمت.

الرابع: أن تكون (ما) استفهاماً و(ذا) اسم إشارة؛ نحو: (ما ذا التواني؟).

ف(ما) مبتدأ، و(ذا) اسم إشارة خبره، و(التواني) صفة لاسم الإشارة.

الخامس: وهو المراد هنا: أن (ذا) تكون مثل (ما الموصولة) في كونها تستعمل في موضع (الذي والتي) وفروعهما؛ بشرط: أن تسبق بـ(ما) أو بـ(من) كما سبق؛ كقول الشاعر:

أَلَا تَسْأَلُونَ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلِ (٢).

(١) صدر بيت وعجزه: ولكن بالمغيب نبئني

التخريج: قائله: سحيم بن وثيل الرياحي، وهو من قصيدة طويلة، وقال سيبويه: وقال الشاعر سمعنا من العرب الموثوق بهم. من الوافر، ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ٥/٢، والسيوطي في همع الهوامع ٨٤/١، والخزانة رقم ٤٤٤، وسيبويه ج ١ ص ٤٠٥.

الشرح: دعي: اتركي. نبئني: من النبأ وهو الخبر.

المعنى: دعي الذي علمته فإنني سأتيه لعلمي منه مثل الذي علمت، ولكن نبئني بما غاب عني وعنك مما يأتي به الدهر؛ أي: لا تعذليني فيما أبادر به الزمان من إتلاف مالي في وجوه الفتوة، ولا تخوفيني الفقر.

الإعراب: دعي: فعل وفاعل. ماذا علمت: مفعول دعي، وماذا: كلة اسم جنس بمعنى شيء. أو موصول بمعنى الذي، على خلاف فيه. سأتيه: فعل وفاعل ومفعول. ولكن: للاستدراك. بالمغيب: جار ومجرور متعلق بنبئني. نبئني: فعل وفاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول به.

الشاهد: قوله: (ماذا)؛ حيث جاءت هنا اسم جنس بمعنى شيء.

(٢) التخريج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٤، والأزهية ص ٢٠٦، والجنى الداني ص ٢٣٩، وخزانة الأدب ٢/٢٥٢، ٢٥٣، ١٤٥/٦-١٤٧، وديوان المعاني ١/١١٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٠، وشرح التصريح ١/١٣٩، وشرح شواهد المغني ١/١٥٠، ٧١١/٢، والكتاب ٢/٤١٧، ولسان العرب ١/٧٥١، ٧٥١/١، ١٨٧/١١، حول ١٥/٤٥٩، والمعاني الكبير ص ١٢٠١، ومغني اللبيب ص ٣٠٠، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٨٨، وشرح المفصل ٣/١٤٩، ١٥٠، ٢٣/٤، وكتاب اللامات ص ٦٤، ومجالس ثعلب ص ٥٣٠.

أَي: الَّذِي يُحَاوَل.

وَقَوْلِ الْآخِرِ:

أَلَا إِنَّ قَلْبِي لِدَاءِ الظَّاعِنِينَ حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي الحَزِينَا^(١)

شرح المفردات: يحاول: يطلب بالحيلة. النحب: النذر.

المعنى: يقول: أسألا المرء عما يسعى إليه في هذه الحياة، أهو نذر يقضيه أم ضلال باطل؟ الإعراب: ألا: حرف استفتاح. تسألان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل. المرء: مفعول به. ماذا: ما اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، أو خبر مقدم للمبتدأ، وذا اسم موصول مبني في محل رفع خبر للمبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. يحاول: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. أنحب: الهمزة للاستفهام، ونحب: بدل من ما مرفوع. فيقضى: الفاء حرف عطف، يقضى: فعل مضارع للمجهول، ونائب فاعله هو. أم: حرف عطف. ضلال: معطوف على نحب مرفوع. وباطل: الواو حرف عطف، وباطل: معطوف على ضلال مرفوع.

وجملة: (ألا تسألان): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (يحاول): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (فيقضى) في محل رفع صفة لنحب. الشاهد: قوله: (ماذا يحاول)؛ حيث استعمل ذا موصولة بمعنى الذي، وأخبر بها عن ما الاستفهامية، وأتى لها بصلة هي جملة يحاول.

(١) التخريج: البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في ديوانه ص ٦٣، في مدح عبد العزيز بن مروان، وهي في شرح أشعار الهذليين، وخزانة الأدب ٤٣٦/٢، وشرح التسهيل ١/١٩٩، ولأمية بن أبي الصلت في المقاصد النحوية ١/٤٤١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٦١، وهو من شواهد: التصريح: ١/١٣٩.

اللغة: الظاعنين: جمع ظاعن وهو الراحل المفارق.

الإعراب: ألا: أداة استفتاح. إن: حرف توكيد ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر. قلبي: اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه. لدنى: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة على الألف، شبه جملة خبر أول للحرف إن. الظاعنين: مضاف إليه مجرور بالياء. حزين: خبر ثانٍ مرفوع بالضممة، من: اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. ذا: اسم موصول بمعنى الذي خبر المبتدأ مبني على السكون في محل رفع. يعزي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء الثقيل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. الحزينا: مفعول به منصوب بالفتحة، والألف القافية.

وجملة (يعزي الحزينا): صلة الموصول.

الشاهد: قوله: (من ذا يعزي الحزينا)؛ فإن (ذا) بمعنى الذي فهي اسم موصول.

أي: (من ذا الذي يعزي الحزينا؟).
ولا تكون (ذا) موصولة إلا إذا لم يقصد إلغاؤها:
كانت (ماذا) برمتها: اسم استفهام، أو نكرة، أو موصولة على التركيب كما سبق.

أو تكون (ما) استفهاماً وحدها، و(ذا) زائدة حكاة في «الإنقان».
ويعرف كونها موصولة أو ملغاة بجواب المجيب:
فإن كانت موصولة في نحو: (ما ذا صنعت؟).. فالجواب: (خير)؛ أي: الذي صنعته خير، فالسؤال: جملة اسمية، والجواب كذلك.
وإن كانت ملغاة.. كانت (ماذا) كلها اسم استفهام، مفعولاً مقدم في محل نصب، والجواب: (خييراً) بالنصب؛ أي: صنعت خيراً، فالسؤال جملة فعلية، والجواب كذلك.

ولهذا رفع الجواب لما كانت موصولة في قوله تعالى: (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)؛ أي: (الذي تنفقون العفو) في قراءة أبي عمرو، فالجواب جملة اسمية كالسؤال.

وقرأ غيره بالنصب على أن (ماذا) كله اسم استفهام في محل [ب/٣٧] نصب (ينفقون)؛ أي: (أنفقوا العفو).

وعلى الوجهين: أعرب قوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوَاءَ آمَنُوا﴾.
ف(ما) مبتدأ، و(ذا) موصولة وهو خبر.

أو أن (ماذا) اسم استفهام مبتدأ، و(عليهم) خبر.
وأما قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾.. فيجوز في (ما) أن تكون اسم استفهام مبتدأ، و(ذا) موصول خبره، والجملة في محل نصب ب(انظر).
وأجاز الكوفيون أن تكون (ذا) موصولة من غير أن يسبقها استفهام، وأنشدوا قوله:

عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنَتْ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيْقٌ^(١)

(١) التخريج: البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص ١٧٠، وأدب الكاتب ص ٤١٧، والإنصاف ٧١٧/٢، وتخليص الشواهد ص ١٥٠، وتذكرة النحاة ص ٢٠، وجمهرة اللغة ص ٦٤٥،

أي: والذي تحمليته طليق.

والبصريون: أنه اسم إشارة مبتدأ، و(طليق) خبره، و(تحمليين) حال؛ أي: وهذا طليق محمولاً.

وعدس: كلمة يزجر بها البغل.

وقيل: اسم للبغل هنا.

والأصل: يا عدس.

وجعل الفراء اسم الإشارة موصولاً أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَتْمُوسَىٰ﴾؛ أي: (وما التي يمينك)، وهو من أكابر الكوفيين.

وخزانة الأدب ٦/٤١، ٤٢، ٤٨، والدرر ١/٢٦٩، وشرح التصريح ١/١٣٩، ٣٨١، وشرح شواهد المغني ٢/٨٥٩، وشرح المفصل ٤/٧٩، والشعر والشعراء ١/٣٧١، ولسان العرب ٦/٤٧ حدس، ٦/١٣٣ عدس، والمقاصد النحوية ١/٤٤٢، ٣/٢١٦، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٦٢، ٤٤٧، وأوضح المسالك ١/١٦٢، وخزانة الأدب ٤/٣٣٣، ٦/٣٨٨، وشرح قطر الندى ص ١٠٦، وشرح المفصل ٢/١٦، ٤/٢٣، ولسان العرب ١٥/٤٦٠ ذوا، والمحتسب ٢/٩٤، ومغني اللبيب ٢/٤٦٢، وهمع الهوامع ١/٨٤.

اللغة والمعنى: عدس: اسم صوت لزجر البغل. عباد: هو عباد بن زياد والي سجستان لمعاوية. يقول مخاطباً بغلته: إن عباداً لم يعد له سلطة عليك وأنت تحمليين رجلاً طليقاً بعد أن أفرج عنه الإعراب: عدس: اسم صوت مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو نادئ إذا كان المقصود البغلة. ما: حرف نفي. لعباد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. عليك: جار ومجرور متعلقان بإمارة. إمارة: مبتدأ مؤخر مرفوع. نجوت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: فاعل. وهذا: الواو: حالية. هذا: الهاء: للتنبيه، وذا: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. تحمليين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء: فاعل. طليق: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (ما لعباد): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية. وجملة (نجوت): لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (هذا تحمليين): في محل نصب حال. وجملة (تحمليين): لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

الشاهد: قوله: (وهذا تحمليين طليق)؛ فإن الكوفيين ذهبوا إلى أن (ذا) اسم موصول وقع مبتدأ، ولم يمنعهم اتصال حرف التنبيه به من أن يلتزموا موصوليته، كما لم يمنعهم عدم تقدم ما أو من الاستفهاميتين من التزام موصوليته، وعندهم أن التقدير: والذي تحمليته طليق.

وقال المانعون: (ما) مبتدأ، و(تلك) خبره، و(بيمينك) حال، والعامل فيها معنى اسم الإشارة؛ لأنه بمعنى أسير؛ كما سيأتي في الحال.

والله الموفق

ص:

٩٦- وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَةٌ عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمَلَةٍ^(١)

ش:

كل موصول لا بد له من صلة بعده - لأنه اسم ناقص مفتقر لها - مشتملة على ضمير لائق بالموصول؛ كـ (الذي أكرمته، واللذان أكرمتهما، والذين أكرمتهم، والتي أكرمتها، واللذان أكرمتهما، واللاتي أكرمتهن، والذين أكرمتهم). ويراعى لفظ (من، وما)، فيفرد الضمير العائد عليهما، أو يراعى المعنى فيطابق كما سبق ذكره.

والله الموفق

ص:

٩٧- وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهَهَا الَّذِي وُصِلَ بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كَقِيلٍ^(٢)

(١) وكلها: الواو للاستئناف، كل: مبتدأ، وكل مضاف، والضمير مضاف إليه، ومرجعه الموصولات الاسمية وحدها، خلافاً لتعميم الشارح، لأنه نعت الصلة بكونها مشتملة على عائد، وهذا خاص بصلة الموصول الاسمي، ولأن المصنف لم يتعرض للموصول الحرفي هنا أصلاً، بل خص كلامه بالاسمي، ألا ترى أنه بدأ الباب بقوله: موصول الأسماء؟ ويلزم: فعل مضارع. بعده: بعد: ظرف متعلق بقوله: يلزم، وبعد مضاف، والضمير العائد على كل مضاف إليه. صلة: فاعل يلزم. على ضمير: جار ومجرور متعلق بقوله: (مشتملة) الآتي. لائق: نعت للضمير. مشتملة: نعت لصلة.

(٢) وجملة: خبر مقدم. أو شبهها: أو: حرف عطف، شبه: معطوف على جملة، وشبه مضاف، والضمير مضاف إليه. الذي: اسم موصول مبتدأ مؤخر. وصل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على قوله: كلها في البيت السابق. به: جار ومجرور متعلق بقوله: وصل، وتقدير الكلام على هذا الوجه: والذي وصل به كل واحد من الموصولات السابق ذكرها: جملة أو شبه جملة، وقيل: قوله: جملة: مبتدأ، وقوله: الذي:

ش:

صلة غير «أل»: جملة، أو شبهها.

فالجملة: تشمل: الاسمية والفعلية بشرطها كما سيأتي.

فالاسمية: ك (جاء الذي أبوه صالح، والذي ابنه كفل).

والفعلية: ك (جاء الذي يضرب عبده، وأكرمت الذي قام).

وشبه الجملة: هو الظرف، والمجرور هنا فعل وجوباً؛ أي: استقر، لا نحو: مستقر وكائن؛ لأنه مفرد.

ويشترط: كون الظرف والمجرور: تامين، فخرج نحو: (الذي بك، والذي اليوم) [٣٨/أ]، والظرف المقطوع عن الإضافة؛ ك (جاء الذي من قبل) كما سيأتي في الإضافة.

ولا بد من كون الجملة: خبرية، مفيدة، معهودة، خالية من الطلب، والتعجب، والإنشاء، غير مفتقرة إلى كلام سابق.

فخرج بالمفيدة نحو: (جاء الذي حاجباه فوق عينيه).

ونحو: (جاء الذي أضربه)؛ لأنها طلبية.

ونحو: (ما أحسنه)؛ لأنها تعجبية.

ونحو: (بعتكه)؛ لأنها إنشائية.

ونحو: (جاء الذي لكنه بخيل)؛ لأنها مفتقرة إلى كلام سابق.

فلو رددت ما افتقرت إليه.. جاز؛ نحو: (جاء الذي هو شجاع، لكنه بخيل).

خبره، ونائب فاعل (وصل) ليس ضميراً مستتراً، بل هو الضمير المجرور بالباء في قوله: (به)، وليس هذا الإعراب بجيد. كمن: الكاف جارة لمحذوف تقديره: كقولك، ومن اسم موصول مبتدأ. عندي: عند: ظرف متعلق بفعل محذوف تقع جملة صلة، وعند مضاف، والضمير مضاف إليه. الذي: خبر المبتدأ. ابنه: ابن: مبتدأ، وابن مضاف، والضمير مضاف إليه. كُفِل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على ابن، والجملة من الفعل ونائب الفاعل: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: ابنه، والجملة من المبتدأ وخبره: لا محل لها من الإعراب، صلة الذي.

وأجاز الكسائي:

- الوصل بالطلبية؛ ك: (جاء الذي أضربه، والذي لا تعطه شيئاً).
- والدعائية؛ نحو: (جاء الذي رحمه الله).
- والمصدرة بحرف التمني؛ نحو: (جاء الذي ليته عالم).

وارتضى المازني الوصل بالدعاء.

والبصريون على خلافه.

ولم يوصل بالترجي في قول الشاعر:

وَإِنِّي لَرَجٍ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا^(١)

(١) التخريج: البيت لتوبة بن الحمير في شرح أبيات سيويه ١/ ٦٠٣، والكتاب ٢/ ٢٠٠، ونوادير أبي زيد ص ٧٢، وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢٠٣. اللغة: شطت نواها: بعدت.

المعنى: يتمنى الشاعر لو يتمكن من زيارة التي يحب، ويلقي عليها نظرة.

الإعراب: وإني: الواو: بحسب ما قبلها، إني: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن. لراج: اللام مزحلقة للتوكيد، راج: خبر إن مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص. نظرة: مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة. قبل: ظرف مكان متعلق براج، وهو مضاف. التي: اسم موصول في محل جر بالإضافة. لعللي: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسم لعل. وإن: الواو: حالية، إن: حرف شرط جازم. شطت: فعل ماض مبني على الفتحة، وهو فعل الشرط، والتاء: للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. نواها: اسم منصوب على نزع الخافض تقديره: شطت في نواها، أو فاعل شطت، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. أزورها: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

وجملة (إني لراج): بحسب ما قبلها. وجملة (لعللي أزورها): في محل نصب مفعول به لفعل القول المحذوف تقديره: أقول فيها لعللي. وجملة (أقول): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (أزورها): في محل رفع خبر لعل. وجملة (وإن شطت): اعتراضية لا محل لها من الإعراب أو حالية.

الشاهد: قوله: (التي لعللي أزورها)؛ حيث وردت جملة لعللي أزورها صلة الموصول على الظاهر، فتمسك به الكسائي، بينما اعتبرها آخرون مفعولاً به لفعل القول المحذوف كما بينا في الإعراب.

لأن التقدير: أقول لعلي.
ويحسن إبهام الجملة في:
مقام التهويل؛ كقوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلَمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾.
أو تعظيم الموصول؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾.
ويجوز الوصل بصلتين مختلفتين في الزمان؛ نحو: (جاء الذي قتل زيداً أمس،
ويضرب بكرًا غدًا) ذكره بعضهم، وفيه عطف المضارع على الماضي، وليس
الزمان واحدًا كما سيأتي في العطف.
وقوله: (الَّذِي وُصِّلَ) مبتدأ، وقوله: (جُمْلَةً) خبر، والتقدير: الذي وصل به
الموصولات: جملة أو شبهها.
ولا ضمير في (وُصِّلَ)؛ لأنَّ المجرور بعده نائب الفاعل؛ حيث حذف المفعول
به؛ أعني الموصولات.

والله الموفق

ص:

٩٨- وَصْفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةٌ (أَلْ) وَكُونُهَا بِمُعَرَّبِ الْأَفْعَالِ قَلٌّ^(١)

ش:

توصل (أل) بصفة صريحة، وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة
المشبهة؛ ك(جاء الضارب زيداً، والمضروب عبده، والحسن وجهه).
فإن دخلت على اسم جامد ك(الرجل).. فحرف تعريف.

(١) وصفة: الواو للاستئناف، صفة: خبر مقدم. صريحة: نعت لصفة. صلة: مبتدأ مؤخر، وصلة
مضاف. وأل: مضاف إليه. وكونها: كون: مبتدأ، وهو من جهة الابتداء يحتاج إلى خبر، ومن
جهة كونه مصدرًا لكان الناقصة يحتاج إلى اسم وخبر، فالضمير المتصل به اسمه. وبمعرب:
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبره من حيث النقصان، ومعرب مضاف. والأفعال: مضاف
إليه. قلٌّ: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى كونه الواقع مبتدأ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

وَكذلكَ: إن دخلت عَلَيَّ وصف يشبه الجامد؛ ك(الأبطح، والأجرع، والصاحب، والراكب)؛ لأنَّ الاسمِية غلبت عَلَيَّ هذه الأشياء لكثرة الاستعمال.

وقد وصلت (أل) بالفعل [ب/ ٣٨] المضارع شذوذاً في قول الشاعر:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضِيِّ حُكُومَتُهُ

وهو المراد بقوله: (وَكُونَهَا بِمُعَرَّبِ الْأَفْعَالِ قَل).^(١)

وهو ضرورة عند النحويين إلا المصنف، قال في «شرح الكافية الشافية»: ليس

(١) التخريج: البيت للفردق في الإنصاف ٢/ ٥٢١، وجواهر الأدب ص ٣١٩، وخزانة الأدب ١/ ٣٢، والدرر ١/ ٢٧٤، وشرح التصريح ١/ ٣٨، ١٤٢، ولسان العرب ٦/ ٩ أمس، ١٢/ ٥٦٥، لوم، والمقاصد النحوية ١/ ١١١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٠، وتخليص الشواهد ص ١٥٤، والجنى الداني ص ٢٠٢، ووصف المباني ص ١٤٨، ٧٥، وشرح ابن عقيل ص ٨٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٩٩، والمقرب ١/ ٦٠، وهمع الهوامع ١/ ٨٥. اللغة والمعنى: الحكم: الذي يفصل بين المتخاصمين. الترضي: أي الذي ترضى. حكومته: أي حكمه. الأصيل: شريف الحسب والنسب. الجدل: مغالبة الخصم ومقارعة. يهجو الشاعر ذلك الرجل الذي فضل جريراً عليه وعلى الأخطل في حضرة الخليفة عبد الملك بن مروان، وينعته بأنه ليس أهلاً لأن يحكمه الناس فيما بينهم، لأنه لا أصل له، ولا فصل، وليس له رأي راجح وحجة مقنعة.

الإعراب: ما: حرف نفي أو من أخوات ليس. أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، أو اسم ما. بالحكم: الباء حرف جر زائد. الحكم: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر المبتدأ، أو اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما. الترضي: أل: اسم موصول بمعنى الذي في محل نعت الحكم، ترضي: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة. حكومته: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة. ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف لتأكيد النفي. الأصيل: اسم معطوف على الحكم. ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف لتأكيد النفي. ذي: اسم معطوف على الحكم مجرور بالياء، وهو مضاف. الرأي: مضاف إليه مجرور. والجدل: الواو: حرف عطف، الجدل: معطوف على الرأي مجرور.

وجملة (ما أنت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. و(ترضي حكومته)، فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

الشاهد: قوله: (الترضي)؛ حيث أدخل الموصول الاسمي (أل) على الفعل المضارع، وهذا شاذ.

هذا بضرورة؛ لتمكن قائله من أن يقول: (المرضي) فيرى أن هذا مطرد نثرًا ونظمًا؛ لأنَّ الضرورة عنده: هي التي لا يجد الشاعر عنها مندوحة، وكان يمكن الشاعر أن يقول: (المرضي) ولم يحصل خلل في الوزن ولا في المعنى.
وشذ وصلها بالجملة الاسمية كقوله:

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ^(١)
أي: الذي رسول الله منهم.
وبالظرف في قول الآخر:

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ^(٢)

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٠١، وجواهر الأدب ص ٣١٩، والدرر ٢٧٦/١، ووصف المباني ص ٧٥، وشرح شواهد المغني ١/١٦١، واللامات ص ٥٤، ومغني اللبيب ١/٤٩، والمقاصد النحوية ١/١٥، ٤٧٧، وهمع الهوامع ١/٨٥.
اللغة: دانت: خضعت، ذلت.

الإعراب: من القوم: جار ومجرور متعلقان بما سبق. الرسول: أل: بمعنى الذين اسم موصول في محل جر نعت القوم، رسول: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور. منهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. لهم: جار ومجرور متعلقان بدانت. دانت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. رقاب: فاعل مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. بني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. معد: مضاف إليه مجرور.

وجملة: (رسول الله): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة: (دانت لهم رقاب): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (الرسول الله منهم)؛ حيث وصل (أل) بالجملة الاسمية، وهذا شاذ.

(٢) التخريج: الرجز بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٠٣، وجواهر الأدب ص ٣٢١، وخزانة الأدب ٣٢١/١، والدرر ١/٢٧٧، وشرح شواهد المغني ١/١٦١، ومغني اللبيب ١/٤٩، والمقاصد النحوية ١/٤٧٥، وهمع الهوامع ١/٨٥.
اللغة: المعه: الذي معه. السعة: رغد العيش.

المعنى: يقول: من يشكر الله على ما هو فيه.. فإنه يستحق رغد العيش.

الإعراب: من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. يزال: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير

أي: الذي معه.

وقيل: إن (أل) حرف تعريف لا موصولة في نحو: (الحسن وجهه)؛ كما سبق.
وعلله بعضهم: يكون الصفة المشبهة ضعيفة قريبة من الأسماء.

وجزم به في «البسيط»، ورجحه في «المعني».

ومثلها: أفعال التفضيل.

وقال بعضهم: لما كانت الصفة المشبهة للدوام والاستمرار.. بعدَ شبهها
بالفعل، فكانت (أل) فيها معرفة. انتهى.

ولكن المشهور: كونها موصولة فيها، دون أفعال التفضيل.

والله الموفق

ص:

٩٩- (أَيُّ) كَرَمًا وَأَعْرَبَتْ مَأْمٌ تُضَفُّ وَصَدْرٌ وَصَلَهَا ضَمِيرٌ مُخَدَّفٌ^(١)

مستتر تقديره: هو. شاكراً: خبر لا يزال منصوب. على: حرف جر. المعه: أل بمعنى الذي اسم
موصول في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بشاكراً، معه: ظرف متعلق
بمخدوف صلة أل، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. فهو: الفاء زائدة، هو:
ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. حر: خبر المبتدأ مرفوع. بعيشة: جار ومجرور متعلقان
بحر، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. ذات: نعت عيشة مجرور، وهو
مضاف. سعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن للوقف.
وجملة (لا يزال شاكراً): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (هو حر): في محل رفع
خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (المعه)؛ حيث وصل أل بالظرف، وهذا شاذ.

(١) أي: مبتدأ. كما: جار ومجرور متعلق بمخدوف خبر. وأعربت: الواو عاطفة، أعرب: فعل
ماض مبني للمجهول، والتاء تاء التأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي
يعود على أي. ما: مصدرية ظرفية. لم: حرف نفي وجزم. تضف: فعل مضارع مبني للمجهول
مجزوم بلم، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود على أي. وصدر: الواو
واو الحال، صدر: مبتدأ، وصدر مضاف، و(وصل) من وصلها، مضاف إليه، ووصل مضاف،
والضمير مضاف إليه. ضمير: خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر: في محل نصب حال،

ش:

من الأسماء الموصولة: (أي)، وهي مثل (ما الموصولة) في الدلالة عَلَى
معنى: (الَّذِي، والتي، وتثنيتهما، وجمعهما) ولا يتغير لفظها، كما أن (ما) كذلك.
وبعض العرب: يفرّعها باعتبار التأنيث والتثنية والجمع؛ كـ (يعجبني أيتها
تقوم، وأيوهم يقومون، وأياتهما وأياتهن، ويعجبني أية قامت، واضرب أية قامت،
واضرب أية خرجت، وامرر بأية قامت).

وأبو عمرو: يمنع الصرف هنا، فلا ينون.

والمشهور: إفراد (أي) مطلقاً، ولها أربعة أحوال:

فتبني في حالة، وتعرب في الثلاث.

وأعربت دون الموصولات:

حملاً عَلَى نظيرها، وهو جزء بعضها وهو كل.

أو تنبيهاً عَلَى الأصل؛ كما قاله ابن الأنباري؛ ليعلم أن أصل المبنيات الإعراب.
وقيل: لما عرض لها من الإضافة.. فلم تشبه الحرف [٣٩/أ] شبيهاً تاماً.

فأول الصور الثلاث: أن لا تضاف، ولا يذكر صدر صلتها؛ كـ (يعجبني أيُّ
قائم، وأيُّ قائمان، وأيُّ قائمون، وأيُّ قائمة، وأيُّ قائمتان، وأيُّ قائمات).

الثاني: أن لا تضاف، ولكن يذكر صدر صلتها؛ كـ (رأيت أيّاً هو قائم، وأيّا هما
قائمان، وأيّا هم قائمون، وأيّا هي قائمة، وأيّا هما قائمتان، وأيّا هنَّ قائمات).

الثالث: أن تضاف، ويذكر صدر صلتها؛ كـ (مررت بأيّهم هو قائم، وأيّهم هما
قائمان، وأيّهم هم قائمون) فترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة.

فإن أضيفت وحذف صدر صلتها.. بنيت عَلَى الضم؛ لأنها لما زاد نقصها
بحذف صدر الصلة.. رجعت إِلَى ما كانت تستحقه من البناء.

أو: لأنَّ المبتدأ لما حذف ولم ينطق به في هذه الحالة.. أشبهت (قبل، وبعد)

صاحبه الضمير المستتر في تضيف العائد على أي. انحذف: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على (ضمير)، والتقدير: أيُّ مثل ما - في كونها موصولاً صالحاً
لكل واحد من المفرد والمثنى والجمع، مذكراً كان أو مؤنثاً - وأعربت هذه الكلمة مدة عدم
إضافتها في حال كون صدر صلتها ضميراً محذوفاً.

عند قطعهما عن الإضافة في الحالة فتقول: (يعجبني أيهم قائم، وأيهم قائمان، وأيهم قائمون، وأيهن قائمة، وأيهن قائمات، ورأيت أيهم قائم، ومررت بأيهم قائم).

قال جل ذكره: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ ... الآية.

ف (أي): موصولة بمعنى الذي، وضممتها ضمة بناء، و(أشد): خبر لمحذوف هو صدر صلتها، والتقدير: (أيهم هو أشد)؛ أي: الذي هو أشد، و(أي) في محل نصب ب(نزعن).

ومنه أيضاً قول الشاعر:

..... فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ^(١)

هذا مذهب سيويوه، واستغربه إبراهيم الزجاج، فقال: أعربها مفردة، فكيف بناها مضافة؟!!

(١) التخريج: البيت لغسان بن ولة في الدرر ٢٧٢/١، وشرح التصريح ١٣٥/١، والمقاصد النحوية ٤٣٦/١، وله أو لرجل من غسان في شرح شواهد المغني ٢٣٦/١، ولغسان في الإنصاف ٧١٥/٢، ولغسان أو لرجل من غسان في خزائن الأدب ١٦/٦، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ١٥٨، وجواهر الأدب ص ٢١٠، ووصف المباني ص ١٩٧، وشرح ابن عقيل ص ٨٧، وشرح المفصل ٣/١٤٧، ٤/٢١، ٧/٨٧، ولسان العرب ١٤/٥٩، وأيا، ومغني اللبيب ٧٨/١، وهمع الهوامع ٨٤/١.

الإعراب: إذا: اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب مفعول فيه، متعلق بجوابه. ما: زائدة. لقيت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل. بني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. مالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فسلم: الفاء رابطة لجواب الشرط، وسلم: فعل أمر، وفاعله مستتر وجوباً أنت. على: حرف جر. أيهم: اسم موصول مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بسلم. أفضل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أفضل. وجملة (إذا لقيت فسلم) الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لقيت): في محل جر بالإضافة. وجملة: (سلم) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة: (هو أفضل) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (على أيهم)؛ حيث جاءت أيهم اسماً موصولاً مضافاً، وصلتها محذوفة، تقديره: أيهم هو أفضل. ولهذا بنيت على الضم. ويروى: أيهم معربة.

و(مَا) في قول الشيخ: (مَا لَمْ تُصَفْ) مصدرية ظرفية: والمعنى: وأعربت (أَيُّ) مدة عدم إضافتها، في حالة كون صدر وصلها محذوفاً؛ فكل مرة عدت فيها الإضافة وحذف الضمير: أعربت.

وَكَذًا: تعرب في كل مرة وجد فيها الإضافة وذكر الضمير.

وأما المرة التي يوجد فيها الإضافة وحذف الضمير.. فتبتنى فيها.

ولا يعمل في (أَيُّ) إِلَّا الفِعْلُ المُسْتَقْبَلُ عَلَيَّ المُشْهُورُ.

وحكى ابن السراج: أن المبرد قال: أخبرني أبو عثمان المازني: أن مروان بن أبي صفرة سأل الكسائي بحضرة يونس بن حبيب: أَيُّ شَيْءٍ يَشْبَهُ (أَيُّ) مِنَ الْكَلَامِ؟

فقال الكسائي: (ما) [٣٩/ب]، و(من).

قال: فكيف تقول: «لأضربن من في الدار»؟

قال: «لأضربن من في الدار».

قال: فكيف تقول: «لأركبن ما تركب»؟

قال: «لأركبن ما تركب».

قال: فكيف تقول: «ضربت من في الدار»؟

قال: «ضربت من في الدار».

قال: فكيف تقول: «ركبتُ ما ركبتُ»؟

قال: «ركبتُ ما ركبتُ».

قال: فكيف تقول: «لأضربن أيهم في الدار»؟

قال: «لأضربن أيهم في الدار».

قال: فكيف تقول: «ضربت أيهم في الدار»؟

قال: لا يجوز.

قال: لم؟

قال لهم: «أَيُّ كَذَا خَلَقْتَ»، فغضب يونس وقال للسائل: تؤذي جلسنا

ومؤدّب أمير المؤمنين!!

لكن قال المصنف في «التسهيل»: ولا يلزم استقبال عامله، ولا تقديمه، خلافاً للكوفيين. انتهى^(١)

وعن الأخفش أيضاً: «أعجبني أيهم قام».

ويُنتع بها النكرة في الدلالة على الكمال؛ كـ «مررت برجل أي رجل» أي: كامل في الرجولية.

وعند دلالتها عليه: تقع حالا بعد المعرفة؛ كـ «هذا عبد الله أي رجل»؛ كقول الشاعر:

فأومأت إيماءً خفيًا لِحَبْتِرٍ فَللَّهِ عينا حَبْتِرٍ أَيما فتى^(٢)

بنصبها حالا من «حبتّر».

ومنع أحمد بن يحيى ثعلب أن تكون «أي» موصولة.

(١) قال أبو بكر السراج في كتابه «الأصول» (٢/ ٣٢٦): واعلم: أنه يجوز أن تقول: لأضربن أيهم في الدار، وسأضرب أيهم في الدار، ولا يجوز: «ضربت أيهم في الدار»، وهذه المسألة سئل عنها الكسائي في حلقة يونس فأجازها مع المستقبل، ولم يجزها مع الماضي، فطُوب بالفرق فقال: «أي كذا خلقت».

قال أبو بكر: والجواب عندي في ذلك: أن «أيا» بعض لما تضاف إليه مبهم مجهول، فإذا كان الفعل ماضيًا.. فقد علم البعض الذي وقع به الفعل، وزال المعنى الذي وضعت له «أي»، والمستقبل ليس كذلك.

(٢) التخريج: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٣؛ وتذكرة النحاة ص ٦١٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٧٠، ٣٧١؛ والدرر ١/ ٣٠٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٤٢؛ والكتاب ٢/ ١٨٠؛ ولسان العرب ١/ ٢٤٦ ثوب، ٤/ ١٦٢ حبتّر، ١٤/ ٥٩ أيا؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٢٣.

اللغة: أوماً: أشار. حبتّر: اسم رجل.

الإعراب: فأومأت: الفاء بحسب ما قبلها، أومأت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. إيماء: مفعول مطلق. خفيًا: نعت إيماء منصوب. لِحَبْتِرٍ: جار ومجرور متعلقان بأوماً: فله: الفاء استثنائية، لله: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ. عينا: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف. حبتّر: مضاف إليه مجرور. أيما: حال من حبتّر، ما: الزائدة، وهو مضاف. فتى: مضاف إليه مجرور.

وجملة: أوماً بحسب ما قبلها. وجملة: لله عينا حبتّر: استثنائية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: أيما فتى حيث جاءت (أي) حالاً.

والصحيح: أن لها خمسة معان: موصولة، وشرطية، واستفهامية، وصفة، وموصوفة؛ كالتالي في نحو: «يا أيها الرجل».

وهي ملازمة للإضافة، وقد تخلو منها لفظاً كما سبق.

والله أعلم

ص:

- ١٠٠- وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا وَفِي ذَا الْحَدْفِ أَيًّا غَيْرُ أَيِّ يَقْتَنِي^(١)
 ١٠١- إِنْ يُسْتَظَلَّ وَصَلُ وَإِنْ لَمْ يُسْتَظَلَّ فَالْحَدْفُ نَزْرٌ وَأَبَوُا أَنْ يُخْتَزَلَ^(٢)
 ١٠٢- إِنْ صَلَحَ الْبَاقِي لَوْصَلِ مُكْمِلٍ وَالْحَدْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي^(٣)

(١) وبعضهم: الواو للاستثناف، بعض: مبتدأ، وبعض مضاف، والضمير مضاف إليه، أعرب: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى بعض، والجملة من أعرب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو بعضهم، مطلقاً: حال من مفعول به لأعرب محذوف، والتقدير: وبعضهم أعرب أي مطلقاً، وفي ذا: جار ومجرور متعلق بقوله: يقتني: الآتي، الحذف: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له، أي: مفعول به لقوله: يقتني: الآتي، غير: مبتدأ، وغير مضاف وأي: مضاف إليه، يقتني: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على المبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، ومعنى الكلام: وبعض النحاة حكم بإعراب أي الموصولة في جميع الأحوال، وغير أي يقتني ويتبع أيًّا في جواز حذف صدر الصلة، إذا كانت الصلة طويلة.

(٢) إن: شرطية، يستظل: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط، وصل: نائب فاعل ليستظل، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، وتقديره: أن يستظل وصل فغير أي يقتني أيًّا، وإن: الواو عاطفة، أن شرطية، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يستظل: فعل مضارع مبني للمجهول معجزوم بلم، وجملته فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى وصل:، فالحذف: الفاء واقعة في جواب الشرط، والحذف: مبتدأ، نزر: خبره، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وأبوا: فعل وفاعل، أن: مصدرية، يختزل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، وسكن للوقف، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى وصل:، والمراد: أنهم امتنعوا عن تجويز الحذف، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لأبوا.

(٣) إن: شرطية، صلح: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم، وجواب الشرط

١٠٣- فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنْ اتَّصَبَ بِفِعْلٍ أَوْ وَصَفٍ كَمَنْ رَجُو يَهَبٌ^(١)
ش:

يقول: إن بعض العرب أعرب «أي» في جميع الأحوال؛ نظرًا إلى كونها مضافة.

وذكر سيويه: أن هارون قرأ: (ثم لنزعن من كل شيعة أيهم) بالنصب على الإعراب، فأعربت مع كونها مضافة، وصدراً من وصلها ضمير محذوف. كما روي:

..... على أيهم أفضل^(٢)

بالجر في الشاهد المتقدم.

وارتضى إعرابها مطلقاً: الخليل ويونس، وتأولاً قراءة الضم.

فالخليل [جعل] «أي» استفهامية، وهي محكية بقول مقدر، والتقدير: (ثم لنزعن من كل شيعة الذي يقال فيه: أيهم أشد؟) ف«أيهم»: مبتدأ، و«أشد»: خبره.

محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: أن صلح الباقي بعد الحذف للوصل فقد أبوا الحذف، الباقي: فاعل صلح، لوصل: جار ومجرور متعلق بصلح، مكمل: نعت لوصل، والحذف: مبتدأ، عندهم: عند: ظرف متعلق بالحذف أو بكثير أو بمنجلي، وعند مضاف، والضمير العائد إلى العرب أو النحاة مضاف إليه، كثير: خبر المبتدأ، منجلي: خبر ثان، أو نعت للخبر.

(١) في عائِد: جار ومجرور متعلق بكثير أو بمنجلي في البيت السابق، متصل: نعت لعائد، إن: شرطية، انتصب: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم، وسكن للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يرجع إلى عائِد، بفعل: جار ومجرور متعلق بانتصب، أو وصفي: معطوف على فعل، كمن: الكاف جارة، ومجرورها محذوف، ومن: اسم موصول مبتدأ، نرجو: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الواو، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن، ومفعوله محذوف، وهو العائد، والتقدير: كمن نرجوه، والجملة لا محل لها صلة، يهب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسكن للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على من:، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) تقدم إعرابه وشرحه.

ويونس جعلها [٤٠/أ] استفهامية أيضاً، وهي مبتدأ، و«أشد»: خبرها، وقد علق الفعل بعدها عن العمل وإن كان من غير أفعال القلوب؛ لأن التعليق عنده لا يختص بها.

وقيل: «من»: صلة، و«أيهم أشد»: مستأنف.

وقيل غير ذلك.

وقوله: (وَفِي ذَا الْحَدْفِ «أَيًّا» غَيْرُ «أَيِّ» يَقْتَفِي) معناه: أن غير «أي» من الموصولات تقتضي «أَيًّا» في حذف العائد المرفوع؛ أي: تتبعها.

ويكثر الحذف إن طالت الصلة؛ كما قال: (إِنْ يُسْتَطْلَ وَصَلٌ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾.

وسمع من بعض العرب: «ما أنا بالذي قائل لك سواء»؛ أي: ما أنا بالذي هو قائل لك سواء.

وكلما طالت الصلة.. حُسِّنَ الحذف مع عدم استطالة الصلة؛ كما قال: (وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ فَالْحَدْفُ نَزْرٌ)؛ أي: قليل.

وهو مذهبٌ كوفيٌّ.

وذكر المصنف وابن عصفور أن يحيى بن يعمر قرأ: (تماماً على الَّذِي أَحْسَنُ) بالرفع؛ أي: هو أحسن.

وكقولِ الشَّاعِرِ:

مَنْ يُعْنَ بِالْحَمْدِ لَا يَنْطِقُ بِمَا سَفَهُ^(١)

(١) صدر بيت من البسيط، عجزه: ولا يجد عن سبيل المجد والكرم
التخريج: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٦٠؛ والدرر ١/ ٣٠٠؛ وشرح التصريح ١/ ١٤٤؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٤٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٩٠.
شرح المفردات: يُعْنَى: يهتم. الحمد: الثناء. السفه: الجهل. يَجْدُ: يميل.
المعنى: يقول: من يهتم بأن يكون محمود السيرة.. يتعد عن النطق بالسفاهة، ولا يحدد عن السير في السبل المؤدية إلى مكارم الأخلاق.
الإعراب: من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ. يعن: فعل مضارع للمجهول مجزوم

أي بالذي هو سفه.

وقول الآخر:

لَا تَنُو إِلَّا الَّذِي خَيْرٌ فَمَا شَقِيَّتْ إِلَّا نَفُوسُ الْأَلْيُ لِلشَّرِّ نَاوُونَا^(١)

لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب فاعله هو. بالحمد: جار ومجرور متعلقان بيعن. لا: حرف جزم. ينطق: فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشرط، وفاعله هو. بما: جار ومجرور متعلقان بينطق. سفه: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو سفه. ولا: الواو: حرف عطف، ولا: حرف نفي. يحد: فعل مضارع مجزوم، وفاعله: هو. عن سبيل: جار ومجرور متعلقان بيحد، وهو مضاف. المجد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والكرم: الواو حرف عطف، والكرم: معطوف على المجد مجرور بالكسرة. وجملة: من يعن ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة يعن في محل رفع خبر للمبتدأ من. وجملة لا ينطق جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا لا محل لها من الإعراب. وجملة هو سفه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة لا يحد... معطوفة على جملة لا ينطق.

الشاهد: قوله: بما سفه؛ حيث حذف العائد إلى الاسم الموصول من جملة الصلة، مع كون هذا العائد مرفوعاً على الابتداء، ولم تطل الصلة، إذ لم تشمل الصلة إلا على المبتدأ والخبر، تقديره: بما هو سفه.

(١) التخريج: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة: نوى: عزم.

المعنى: يقول: لا تنو إلا فعل الخير، لأن نفوس الذين ينوون عمل الشر تتألم وتشقى من تبيكيت الضمير وتأنيب الوجدان.

الإعراب: لا: ناهية. تنو: فعل مضارع مجزوم بحذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. إلا: حرف استثناء. الذي: اسم موصول في محل نصب مفعول به. خير: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. فما: الفاء حرف استئناف، أو واقعة في جواب النهي، وما: نافية. شقيت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. إلا: حرف حصر. نفوس: فاعل مرفوع بالضم، وهو مضاف. الألى: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. للشر: جار ومجرور متعلقان بناوون. ناوونا: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم.

وجملة لا تنو: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة هو خير: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة ما شقيت: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: إلا الذي خير؛ حيث حذف عائد الموصول، وهو الضمير المقدر مع كونه مرفوعاً على الابتداء.

أي: الَّذِي هو خير، والذين هم للشر ناوون.
ولا يشترط استطالة الصلة في حذف العائد مع «أي»؛ لأنك تقول: «يعجبني
أيُّهم قائم» كما مر في الأمثلة.

وقد يجب الحذف مع عدم الاستطالة؛ نحو: «لا سيما زيد» بالرفع.
ولعله لكثرة الاستعمال كما سيأتي في الاستثناء.

وقوله: (وَأَبَوَا أَنْ يُخْتَزَلَ إِنْ صَلَحَ الْبَاقِي لِوَصْلِ مُكْمِلٍ)؛ معناه: أنهم أبوا
حذف العائد إن صلح ما بعده أن يكون صلة؛ كـ «جاء الَّذِي هو ينطلق»، أو: «هو
عندك»، فلا يحذف «هو» على أنه مبتدأ وما بعده خبر؛ لأن خبره يصلح أن يكون
صلة، فلا يدرى هل حذف [منه شيء] أو لا.

أما لو قيل: «جاء الَّذِي ينطلق، وجاء الَّذِي عندك» على أن الصلة في الأول
جملة فعلية، وفي الثاني ظرف.. فلا منع، وإنما المنع في أن ينوي مبتدأ حُذِفَ
ويبقى خبره في المثالين.

ومعنى: (يختزل) يقتطع.

وقد علم مما تقدم: أن الضمير المرفوع الواقع عائداً إن كان مبتدأ.. استحسن
حذفه [٤٠/ب] مع «أي» وإن لم تطل الصلة كما سبق.

وقد منعوا حذفه في مواضع:

منها: «جاء الَّذِي هو ينطلق»، و«جاء الَّذِي هو عندك» كما سبق.

ومنها: إذا كان مبتدأ بعد «لولا» كـ «جاء الَّذِي لولا هو لأكرمته».

ومنها: إذا كان محصوراً؛ كـ «جاء الَّذِي ما شاعر إلا هو».

ومنها: إذا عطف عليه غيره؛ كـ «جاء الَّذِي هو وعمرو صالحان».

وأجاز الفراء حذفه في هذا الأخير.

ولا حذف أيضاً إذا كان العائد المرفوع غير مبتدأ؛ كالألف والواو في نحو:
«اللدان قاما، والذين قاموا».

وقوله: (وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي) ... إلى آخره؛ معناه: أنه يكثر حذف

العائد إن كان متصلاً منصوباً بفعل أو وصف:

فالأول: ك «جاء الَّذِي ضربت» أي ضربته، ومثله: (مَنْ نَرَجُو يَهَبْ)؛ أي: من نرجوه، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا﴾ وقرأ شعبة (وما عملت أيديهم).

ونحوه: (فإن الله لا يهدي من يُضِلُّ)؛ أي: من يضلّه، ف«يُهدئ» مبني للمفعول، و«من يضل» نائب الفاعل، والعائد محذوف.

ويقراً ﴿يُهْدِي﴾ بالفتح فيكون ﴿من يضل﴾ مفعولاً به، والعائد محذوف أيضاً على حاله.

ولا يجوز حذف هذا العائد على قول ابن عصفور، لا في نحو: «جاء الَّذِي ضربته في داره»؛ إذ لو حذف.. لم يعلم.

وكذا: إن عطف على الضمير المنصوب، أو أكد؛ نحو: «جاء الَّذِي أكرمه وزيداً، وجاء الَّذِي ضربته نفسه».

قاله ابن السراج، وأجاز ما منعه الأخفش والكسائي.

واتفقوا على مجيء الحال من هذا الضمير المحذوف بشرط: تأخير الحال؛ ك«جاءت التي ضربت عريانة»؛ خلافاً لثعلب في جواز تقديمها.

والثاني: كقول الشاعر:

ما لله موليكَ فضلٌ فاحمدنهُ بهِ فما لذي غيرهِ نفعٌ ولا ضررٌ^(١)

(١) التخریج: البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ١٦١؛ وشرح التصريح ١ / ١٤٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٩٠؛ والمقاصد النحوية ١ / ٤٤٧.

شرح المفردات: موليک: مانحك. الفضل: المنة. احمدنه: اشكرنه. المعنى: يقول: أن ما ينعم به الله عليك، إنما هو فضل منه يحتم عليك حمده، وليس لأحد غيره قدرة على النفع والضرر.

الإعراب: ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ. الله: اسم الجلالة مبتدأ ثان مرفوع. موليک: خبر المبتدأ الثاني، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول، ومفعوله الثاني محذوف تقديره: موليکه. فضل: خبر للمبتدأ الأول مرفوع. فاحمدنه: الفاء حرف استئناف، احمدنه فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: أنت. به: جار ومجرور متعلقان باحمدن. فما: الفاء حرف استئناف، وما: حرف نفي. لذي: ظرف

أي: الَّذِي اللَّهُ مَوْلِيكِهِ فَضَّلَ.

وكذا: الوصف المحلّي بـ «أل» إن عاد الضمير على غير «أل»؛ كـ «جاء الَّذِي أنا الضارب».
وندر قوله:

ما المستفزُّ الهويُّ محمودٌ عاقبةٌ (١)

بمعنى عند في محل نصب متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف. غيره: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والهاء في محل جر بالإضافة. نفع: مبتدأ مؤخر مرفوع. ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نفي. ضرر: معطوف على نفع مرفوع.
وجملة: (ما اللّهُ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (اللّهُ مولىك) في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (احمدنه) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (ما لئدي غيره نفع) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: مولىك حيث حذف عائد الصلة، والتقدير: ما اللّهُ مولىك.

(١) تخريج الشاهد: هذا صدر بيت، وعجزه قوله:

وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرٍ

وهو من شواهد التصريح: ١ / ١٤٦، ٢ / ٢٦٧، والأشموني: ١١٥ / ١ / ٧٩، والعيني: ١ /

٤٤٧، ٤ / ٤٧٩، وهمع الهوامع: ١، ٨٩، والدرر اللوامع: ١ / ٦٨.

المفردات الغريبة: المستفزُّ: اسم فاعل من استفزه: أزعجه واستخفه. الهويُّ: ميل النفس إلى ما تشتهي. أتيح: هبى وقدر.

المعنى: يرى الشاعر أن الإنسان الَّذِي يستخفه الهويُّ وتزعجه صبوة النفس ويتبع شهوات نفسه، وينقاد لها، ليس محمود العواقب.

الإعراب: ما: نافية مهيمنة. المستفزُّ: مبتدأ. الهويُّ: فاعل المستفز، ومفعوله محذوف عائد إلى أل أي: المستفزه. محمود: خبر المبتدأ، ويمكن أن تكون ما عاملة عمل ليس والمستفز: اسمها، ومحمود: خبرها. عاقبة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ولو شرط غير جازم أتيح: فعل ماضٍ مبني للمجهول، له: متعلق بـ أتيح. صفو: نائب فاعل. بلا: الباء حرف جر. لا: اسم بمعنى غير ظهر إعرابه على ما بعده بطريق العارية، وهو مضاف، كدر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدره على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية وبلا كدر: متعلق بمحذوف صفة لـ صفو.

موطن الشاهد: ما المستفز.

وجه الاستشهاد: حذف العائد من صلة أل، وهو منصوب بالوصف المستفز، وحكم هذا الحذف أنه شاذٌّ، ويرى بعضهم أنه قليل، وليس شاذًا، والأصل في العبارة: ما المستفزه الهويُّ محمود العاقبة.

أي: ما المستفزه، وهو عائد على «أل».

وهذا حكم الضمير المتصل.

فإن كان العائد المنصوب بفعل أو صفة ضميراً منفصلاً.. فلا حذف؛ ك:
«عرفت الذي إياه أكرمت، أو رأيت الذي أنت أباه مكرم غداً».

وقوله: (بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ) يخرج الضمير المنصوب بـ«إن» [٤١/أ] وأخواتها..
فلا حذف في نحو: «جاء الذي إنه صالح، وجاء الذي كأنه أخوك».

و«غير أي»: مبتدأ كلام إضافي، و«يقتفي»: خبره، والتقدير: غير «أي» يقتفي
«أيًا» في ذا الحذف.

والله الموفق

ص:

١٠٤- كَذَاكَ حَذْفٌ مَا بُوَصِّفَ خُفْضًا كَأَنَّ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى^(١)

ش:

سبق الكلام على حذف العائد المرفوع والمنصوب، وذكر هنا حذف
المخفوض بالوصف؛ يعني: باسم الفاعل فقط، ولهذا قيده بالمثل.

ويشترط: أن لا يكون ماضياً فتقول: «افعل ما أنت فاعل الآن، واصنع ما أنت
صانع غداً»؛ أي: فاعله وصانعه، فحذف الضمير جوازاً.

وعن ابن عصفور: أنه ضعف الحذف هنا.

(١) كذلك: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب، حذف: مبتدأ مؤخر، وحذف مضاف و، ما: اسم موصول مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، بوصف: جار ومجرور متعلق بقوله خفض الآتي، خُفْضًا: خفض: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على ما والجملة لا محل لها من الإعراب صلة، كأنت: الكاف جارة لقول محذوف، أي كقولك، أنت: مبتدأ، قاضٍ: خبر المبتدأ، بعد: ظرف متعلق بمحذوف نعت للقول الذي قدرناه مجروراً بالكاف، وبعد مضاف و، أمر: مضاف إليه، من قضى: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لأمر، أي: بعد فعل أمر مشتق من مادة قضى، يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ كما قال الشارح.

ولا حذف إذا كان الوصف ماضيًا، فتقول: «جاء الَّذِي أَنَا ضاربه أمسٍ»؛ لأنه منصوب في المعنى.

وإذا حذف.. يصير في حذفه أن اسم الفاعل يعمل النصب ماضيًا، وهو خلاف المشهور، فوجب ذكره؛ ليحكم عليه بالجر؛ إذ لا يقال: إنه في هذه الحالة: في محل نصب، خلافًا للأخفش؛ كما سيأتي في اسم الفاعل.

وقوله: (كَأَنَّتَ قَاضٍ) يشير به إلى قوله تعالى: ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾؛ التقدير والله أعلم بمراده: ما أنت قاضيه.

وكذا: لا حذف إذا خفض العائد بوصف غير اسم فاعل، فتقول «جاء الَّذِي أَنَا مضروبه».

وكذا: إذا يخفض بغير وصف؛ كـ «جاء الَّذِي أَنَا أخوه».

والله الموفق

ص:

١٠٥- كَذَا الَّذِي جَرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرَّ كُمَرٌ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهُوَ بَرٌّ^(١)

ش:

يكثر أيضًا حذف العامل إذا جر بحرف، وجرَّ الموصولُ بمثل ذلك الحرف

(١) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، الذي: اسم موصول مبتدأ مؤخر، جر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على الذي، والجملة لا محل لها صلة، بما: جار ومجرور متعلق بالفعل الَّذِي قبله، الموصول: مفعول مقدم لجر الآتي، جر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على ما، والجملة لا محل لها صلة، كمر: الكاف جارة لقول محذوف، وهي ومجرورها يتعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك، مر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، بالذي: جار ومجرور متعلق بمر السابق، مررت: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة، والعائد محذوف تقديره: به وقوله: فهو بر: الفاء واقعة في جواب شرط محذوف، وهو: ضمير منفصل مبتدأ، بر: خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب ذلك الشرط المحذوف.

في اللفظ والمعنى.

بشرط: أن يكون العامل واحدًا في المعنى؛ كـ «مررتُ بالذي مررتُ» أي: بالذي مررتُ به، فالجار للعائد: كالجار للموصول لفظًا ومعنى، والعامل واحد في المادة، وهو فعل المرور.

والكسائي: أن الجار حذف أولاً، ثمَّ المجرور.

وقيل: حُذِفَا مَعًا، قال تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾، التقدير والله أعلم بمراده: مما تشربون منه.

وقال مكي: التقدير: مما تشربونه.

وتقول: «علیٰ اَیَّهِمْ تَنْزَلُ أَنْزَلُ» أي: أنزلُ عليه، وقال الشاعر:

نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّى قُرَيْشُ (١)

أي: صلت له.

وقال آخر [٤١/أ]:

لَا تَرَكَنَّ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ أَبْنَاءَ يَعْمَرَ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ (٢)

(١) صدر بيت من بحر الوافر لم ينسب في مراجعه، وعجزه:

..... ونعيده وإن جحد العموم

اللغة: جحد العموم: أنكر الجميع فضله واستحقاقه للعبادة.

المعنى: يقول الشاعر: إنهم يطيعون الله ويقومون بواجبهم ولا يبالون بعد ذلك بمن غطى الله على بصره وأعمى قلبه.

الإعراب: نصلي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدر للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن، للذي: جار ومجرور متعلقان بنصلي، صلت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها، قريش: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

والشاهد فيه: قوله: للذي صلت قريش؛ حيث حذف العائد المجرور بمثل ما جرَّبه الموصول لفظًا ومعنى، والتقدير: نصلي للذي صلت له قريش.

والبيت في شرح التسهيل (١/ ٢٠٥) وفي التذيل والتكميل (٣/ ٧٧) وفي معجم الشواهد (ص ٣٥٣).

(٢) التخريج: البيت لكعب بن زهير في شرح التصريح ١/ ١٤٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٤٩.

شرح المفردات: ركن: اطمأن. يعمر: أبو قبيلة من باهلة.

أَي رَكَنتَ إِلَيْهِ.

والموصول في هذا لم يَجْرَ لفظه بـ«إِلَى» وإنما الجر للفظ «الأمر» الَّذِي هو موصوف بالموصول، واعتُفر هذا لأنَّ الموصوف هو الموصول في المعنى.
وكذا لو جر الموصول بحرف زائد؛ كَقَوْلِهِ:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجْدِيوَمَا عَلَيَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ^(١)

المعنى: يطلب الشَّاعر عدم الركون إلى أمر كان بنو يعصر قد اضطروا إلى الركون إليه.
الإعراب: لا: الناهية. تركنن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون للوقاية، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: أنت. إلى الأمر: جار ومجرور متعلقان بتركنن. الذي: اسم موصول مبني في محل نعت الأمر. ركنن: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. أبناء: فاعل مرفوع، وهو مضاف. يعصر: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. حين: ظرف زمان منصوب متعلق بركنن، وهو مضاف. اضطرها: فعل ماضٍ، وها: في محل نصب مفعول به. القدر: فاعل مرفوع بالضم.

وجملة: (لا تركنن) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ركنت) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (اضطرها القدر) في محل جر بالإضافة.
الشاهد: قوله: لا تركنن إلى الأمر الَّذِي ركنن أبناء يعصر؛ حيث حذف العائد من جملة الصلة إلى الموصول، لكون ذلك العائد مجروراً بحرف جر مماثل للحرف الَّذِي جَرَّ الموصوفَ بالموصول في اللفظ والمعنى.

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٩٢؛ والجنى الداني ص ٤٧٨؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٤٦؛ والخصائص ٢/ ٣٠٥؛ والدرر ٤/ ١٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠٥؛ وشرح التصريح ٢/ ١٥؛ وشرح شواهد المعنى ص ٤١٩؛ والكتاب ٣/ ٨١؛ ولسان العرب ١١/ ٤٧٥ عمل؛ والمحتسب ١/ ٢٨١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٢.

اللغة: يعتمل: يتكلف العمل متخذاً لنفسه حرفة تسد حاجته. يتكل: يعتمد.
المعنى: يقول: أن الرجل الكريم النفس، إذا دهسته صروف الدهر اتخذ لنفسه عملاً يسد به حاجته إذا لم يجد من يعتمد عليه.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. الكريم: اسم أن منصوب بالفتحة. وأبيك: الواو: حرف قسم وجر، أبيك: اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره: أقسم. يعتمل: فعل مضارع مرفوع وسكن للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. إن: حرف شرط جازم. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يجد: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. يوماً: ظرف زمان منصوب متعلق

ف«على» زائدة، و«من» موصولة، والعائدُ محذوفٌ، والتقديرُ: إن لم يجد من يتكلُّ عليه، فحذف العائد المجرور بحرف جرِّ الموصول بمثله وإن كان الجار للموصول زائداً.

ويجوز كون أحد العاملين فعلاً، والآخر وصفاً إن اتفقا في المادة؛ كقوله:

وقَد كنتُ تخفي حبَّ سمرَاءَ حُقبَةً بِحِ الآنَ مِنها بالذِي أنتَ بائِحٌ^(١)

بيجد. على: حرف جر زائد. من: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ليجد. يتكل: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وسكن للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وقيل: (على من) جار ومجرور متعلقان بـ يتكل، ومن: اسم استفهام. وجملة: (يتكل) استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن الكريم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة القسم اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يعتمل): في محل رفع خبر إن. وجملة (يتكل): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: أن لم يجد يوماً على من يتكل؛ حيث وردت على زائدة على رأي بعض النحاة معتبرين من اسم موصول، تقديره: أن لم يجد يوماً الذي يتكل عليه. ومنهم من جعل على حرف جر ومن اسم استفهام، والتقدير: أن لم يجد يوماً شيئاً، ثم استأنف فقال: على من يتكل؟

(١) التخريج: البيت لعنترة في ديوانه ص ٢٩٨، والمقاصد النحوية ١ / ٤٧٨، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١ / ٥٦، ٥ / ٦٧، وتذكرة النحاة ص ٣١، والخصائص ٣ / ٣٥، وشرح التصريح ١ / ١٤٧، ولسان العرب ١٣ / ٤٢ أبن.

اللغة: الحقبة: المدة من الزمن. بح: أعلن، أظهر. لان: أي الآن. المعنى: يقول: لقد كنت تخفي حبك لسمرأ مدة طويلة، فأظهر الآن ما كنت تكتمه من شوق إليها. الإعراب: وقد الواو بحسب ما قبلها. قد: حرف تحقيق. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم كان. تخفي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. حب: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. سمرأ: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف على وزن فعلاء. حقبة: ظرف زمان منصوب، متعلق بتخفي. بح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. الآن: ظرف زمان متعلق ببح. منها: جار ومجرور متعلقان ببح. أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. بائح: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة. وجملة: (كنت تخفي) بحسب ما قبلها. وجملة (تخفي) في محل نصب خبر كان. وجملة (بح) استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنت بائح) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: بالذي أنت بائح؛ حيث حذف العائد لكونه مجروراً بمثل ما جر به الذي، والتقدير بالذي أنت بائح به.

أي: بح بالذي أنت بائح به.

فإن اختلفَ الجارُّ.. فلا حذفَ؛ نحو: «مَرَّ بالذي غضبتُ عليه»؛ لأنَّ العائدَ مجرورَ بـ«علِيٌّ» والموصولُ مجرورُ بالبَاءِ.

وكذا لو كان لفظ الحرف واحداً واختلف معناه؛ كـ«مررتُ بالذي مررتَ به [علِيٌّ زيداً]»^(٢) فلا تحذف لها إن قَدَّرت أحد الباءين للسببية دون الأخرى.

وكذا إذا اختلف العاملان؛ كـ«مررت بالذي فرحت به».
ومن الشاذ قوله:

وإنَّ لسانِي شُهدةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَ عَلِيٌّ مَن صَبَّ اللَّهُ عَلَقَمَ^(٣)

التقدير: وهو عليٌّ من صبه الله عليه، فحذف العائد مع أن الجار للموصول متعلق بالاستقرار، والجار للعائد متعلق بصب.

(٢) لأنَّ الباء الداخلة على الموصول للإلصاق، والداخلة على الضمير للسببية.

(٣) التخريج: البيت لرجل من همدان في شرح التصريح ١ / ١٤٨، والمقاصد النحوية ١ / ٤٥١، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٦٥، والجنى الداني ص ٤٧٤، وخزانة الأدب ٥ / ٢٦٦، والدرر ١ / ١٩٣، ٦ / ٢٣٩، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٤٢، وشرح المفصل ٣ / ٩٦، ولسان العرب ١٥ / ٤٧٨ ها، ومغني اللبيب ٢ / ٤٣٤، وهمع الهوامع ١ / ٦١، ٢ / ١٥٧.

شرح المفردات: الشهدة: العسل في شمعه. العلقم: الشديد المرارة.

المعنى: يقول: أن لسانه كالشهد حين يمدح، وكالعلقم إذا غضب الله على امرئ وسلطه عليه. الإعراب: وإن: الواو بحسب ما قبلها، إن: حرف مشبه بالفعل. لساني: اسم أن منصوب، وهو مضاف، والياء مضاف إليه. شهدة: خبر أن مرفوع. يشتفى: فعل مضارع مبني للمجهول. بها: جار ومجرور متعلقان بيشتفى على أنهما نائب فاعل. وهو: الواو حرف عطف، هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. على: من: جار ومجرور متعلقان بعلقم، أو بمحذوف نعت علقم. صبه: فعل ماضٍ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع. علقم: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة: (إن لساني شهدة) بحسب ما قبلها. وجملة: (يشتفى بها) في محل رفع نعت شهدة. وجملة: (هو علقم) معطوفة على جملة أن لساني. وجملة: (صبه الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: وهو عليٌّ من صبه؛ حيث حذف العائد إلى الموصول من جملة الصلة، وهو ضمير مجرور محلاً بحرف جر محذوف تقديره: وهو عليٌّ من صبه عليه.

وكذا لا حذف مع الحصر؛ كـ «مررت بالذي ما مررت إلا به».
وكذا إن كان العائد نائب الفاعل؛ كـ «مررت بالذي مرَّ به» بضم الميم.
وقد حذف العائد المجرور بالحرف من غير أن يجر الموصول بحرف في
قوله:

..... وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي^(١)

أي: الدهرُ الَّذِي لم يحسدوني فيه.
وأجاز بعضهم أن يكون منه قوله تعالى: ﴿أَفَعَلَ مَا تَأْمُرُ﴾؛ أي: افعَلْ مَا تَأْمُرُ به.

تنبيه:

• لا تتقدم الصلة ولا معمولها على الموصول.

(١) عجزيت وصدرة:

ومن حسدٍ يجورُ عليَّ قومي

التخريج: البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٧٦، وشرح التصريح ١ / ١٤٧، والمقاصد النحوية ١ / ٤٥١.

شرح المفردات: يجور: يظلم. ذو: الذي.

المعنى: يقول: أن قومه يظلمونه بسبب الحسد الذي ألهب صدورهم منذ زمن بعيد.

الإعراب: ومن حسد: الواو بحسب ما قبلها، من حسد: جار ومجرور متعلقان بيجور. يجور: فعل مضارع مرفوع. عليَّ: جار ومجرور متعلقان بيجور. قومي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. وأي: الواو استئنافية، أي: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. الدهر: مضاف إليه مجرور. ذو: اسم موصول بمعنى الذي مبني في محل رفع خبر المبتدأ أي. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يحسدوني: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والواو: فاعل، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به.

وجملة: (يجور) بحسب ما قبلها. وجملة: (أي الدهر) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة:

(لم يحسدوني) صلة الموصولة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: ذو لم يحسدوني؛ حيث حذف العائد المجرور بالحرف، واسم الموصول غير مخفوض بمثل ذلك الحرف. والتقدير: الذي لم يحسدوني فيه وهذا الحذف ضرورة.

- و[لا] يجوز الفصل بَيْنَ الصلّة والموصول غير الحرفي إلا:
 - بالقسم؛ ك«جاء الَّذِي - واللّه - يكرمني».
 - وبالاعتراض؛ «كجاء الَّذِي - وما التشكي نافعاً - يشكو الأمير» [٤٢/ب].
 - وبالجملة الحالية؛ ك«أنت الَّذِي - وزيد واقف - خرجت».
 - وبالتداء إن كان المذكور بعد المنادى هو المنادى؛ كقوله:
- وأنت الَّذِي ياسعدُ أبتَ بمشهدٍ (١)
- فالتاء في قوله: «أنت» هي سعد في المعنى.

(١) صدر بيت وعجزه:

كريم وأبواب المكارم والحمد

التخريج: البيت من مقطوعة لحسان بن ثابت يرثي فيها سعد بن معاذ سيد الأوس الَّذِي سمعت فيه قريش، وفي سعد بن عبادة صائحاً يصيح على جبل أبي قبيس يقول:

فإن يسلم السعدان يصبح محمّد بمكّة لا يخشى خلاف المخالف
وسعد بن معاذ هو الَّذِي رضي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم حكمه في بني قريظة لما غدروا
به، وكان الحكم أن تقتل الرجال وتسبى الذرية والنساء وإلى هذا يشير حسان بقوله هذا الشاهد
مخاطباً سعداً (ديوان حسان ص ١١٤):

بحكمك في حيّي قريظة بالذي قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك قاطعاً ولم تعف إذ ذكرت ما كان من عهد
والبيت في شروح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٣٢) ولأبي حيان (٣/ ١٦٦) وللمرازي (١/ ٢٣٨) وفي معجم الشواهد (ص ١٠٨).

شرح المفردات: أبت: رجعت وعدت، ويروى: (بؤت).

الإعراب: وأنت: الواو حسب ما قبلها، أنت ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. الذي: اسم موصول خبر المبتدأ. يا: أداة نداء. سعد: منادى مفرد علم مبني على الضم. أبت: فعل ماض مبني على الفتح وسكّن لاتصاله بالتاء، والتاء: فاعل. بمشهد: جار ومجرور متعلقان بأبت. وجملة: (أنت الذي) استئنافية لا محل لها. وجملة: (يا سعد) اعتراضية لا محل لها. وجملة: (أبت بمشهد) صلة الموصول لا محل لها.

الشاهد: قوله: الَّذِي يا سعد أبت؛ حيث فصل بَيْنَ الصلّة والموصول بالتداء، والفصل بينهما جائز إذا كان المذكور بعد المنادى هو المنادى.

ومعنى «أبت»: رجعت.

وشذ قوله:

..... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ - يَأْذُبُ - يَصْطَحِبَانِ^(١)

ففصل بين «مَنْ» و«يَصْطَحِبَانِ» بالنداء من غير الشرط المذكور.

ويفصل بمعمول الصلة؛ ك«جاء الذي زيداً ضرب».

وفيه وفي الجملة الحالية تقديم معمول الصلة عليها وهو جائز ما لم يكن

(١) عجز بيت وصدرة:

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي

التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٢ / ٣٢٩، وتخليص الشواهد ص ١٤٢، والدرر ١ / ٢٨٤، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٨٤، وشرح شواهد المغني ٢ / ٥٣٦، والكتاب ٢ / ٤١٦، والمقاصد النحوية ١ / ٤٦١، وبلا نسبة في الخصائص ٢ / ٤٢٢، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٢٩، وشرح المفصل ٢ / ١٣٢، ٤ / ١٣، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧٣، ولسان العرب ١٣ / ٤١٩، ممن، والمحاسب ١ / ٢١٩، والمقتضب ٢ / ٢٩٥، ٣ / ٢٥٣.

المعنى: أقبل إلي أيها الذئب؛ فإن واثقتني على عدم الغدر، إذن نكن صديقين لا يغدر أحدهنا بصاحبه. الإعراب: تعش: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. فإن: الفاء: استثنائية، إن: حرف شرط جازم. عاهدتني: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. لا تخونني: لا: نافية، تخون: فعل مضارع مرفوع، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت. نكن: فعل مضارع ناقص، مجزوم، واسمه: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. مثل: خبره منصوب بالفتحة وهو مضاف. مَنْ: اسم موصول في محل جر بالإضافة. يا ذئب: يا: حرف نداء، ذئب: منادئ نكرة مقصودة مبني على الضمة في محل نصب. يصطحبان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون عوض التنوين.

وجملة: (فإن عاهدتني نكن مثل): استثنائية. وجملة: (لا تخونني): في محل نصب حال. وجملة (نكن): جواب شرط لا محل لها لعدم الاقتران بالفاء أو إذا. وجملة: (عاهدتني) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

الشاهد: قوله: من يا ذئب يصطحبان؛ حيث فصل بين «مَنْ» الموصولة و«يصطحبان» شذوذاً بالنداء من غير الشرط المذكور، وهو كون المذكور بعد المنادئ هو المنادئ.

الموصول «أل» أو حرفاً كما ذكر.

وفصل بين الصلة ومعمولها بأجنبي في قوله:

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادِ دَارَهَا تَكَرَيْتَ تَمْنَعُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا^(١)

أراد: لسنا كمن جعلت دارها تكريت، ففصل بـ«إياد» وهو بدل.

وقيل: دارها منصوب بـ«جعلت» محذوفاً؛ أي: كمن جعلت إياد جعلت دارها.

واللام متعلقة بمحذوف في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ أي:

(١) التخريج: البيت من الكامل، وهو للأعشى في ديوانه ص ٢٨١، وهو في معجم الشواهد (ص ٩٨) وفي التذييل والتكميل (٣/ ١٦٧) وفي شرح التسهيل للمرادي (١/ ٢٣٨)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٨)، ولسان العرب ١٣/ ٤١٩ (منن)؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٣/ ٢٥٦؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٤١، ولسان العرب ٢/ ٧٨ (كرت).

اللغة: إياد: قبيلة كبيرة من معد كانوا نزلوا العراق واستقلوا بالزراع. تكريت: بلد على نهر دجلة بين بغداد والموصل. الحب: جنس للحبة يذكر ويؤث.

وهذا البيت من قصيدة الأعشى التي قالها لكسرى حينما أغار قومه على سواد العراق، وهو في سلطان كسرى، فغضب كسرى وطلب منهم رهائن، فأبى قومه ذلك. ويذكر الأعشى في هذه القصيدة أنهم بدو لا يستدلون، وليسوا كإياد الذين أقاموا في تكريت - وهو بلد على دجلة - فعالجوا الزرع والحرث ورضوا بالهوان، ويفتخر في البيت بأن قومه شجعان وأقوياء ليسوا كهذه القبيلة التي كل همها الزرع وحصد الحب.

الإعراب: لسنا: فعل ماض ناقص واسمه. كمن: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس. جعلت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها. إياد: بدل من الاسم الموصول من مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. دارها: مفعول به، وها ضمير مضاف إليه. تكريت: مفعول ثان لجعلت. تمنع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي. حبها: مفعول به منصوب، وها ضمير مضاف إليه. أن: حرف مصدر ونصب. يحصد: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

وجملة: (لسنا كمن) استئنافية لا محل لها. وجملة: (جعلت) صلة الموصول. وجملة: (تمنع) حالية في محل نصب.

الشاهد: قوله: كمن جعلت إياد دارها؛ حيث فصل بين صلة الموصول وهي قوله: (جعلت)، ومعمولها وهو قوله: (دارها)، بأجنبي وهو قوله: (إياد).

[إني] لَقَالِ لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ، لا يتعلق بالقالين؛ لأن صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول كما سبق ذكره.

وكذا: قول الشاعر:

لا تَظْلِمُوا مِسُورًا فَإِنَّهُ لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ وَفَوَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ^(١)

أي: فإنه وفي لكم من الذين وفوا.

وأجاز الفراء أن يعمل مدخول «أن» فيما قبلها كـ«يعجبني العسل أن أشرب»،

وهي موصول حرفي كما علم، وأنشد:

..... كان جزائي بالعصا أن أجدلدا^(٢)

(١) التخريج: البيت في معجم الشواهد (ص ٤٠٢) وفي شروح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٣٨) وللمرادي (١/ ٢٤٣) ولأبي حيان (٣/ ١٧٧).

الإعراب: لا: ناهية جازمة. تظلموا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، والألف: فارقة. مسورًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. فإنه: الفاء واقعة في جواب الطلب، إن: حرف توكيد ونصب، والهاء: اسمها. لكم: جار ومجرور متعلقان بخبر أن المحذوف. من الذين: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف يدل عليه المذكور. وفوا: فعل وفاعل. في السر: جار ومجرور متعلقان بوفوا. والعلن: الواو: حرف عطف، العلق: اسم معطوف على السر مجرور مثله.

الشاهد: قوله: فإنه لكم من الذين وفوا؛ حيث تعلق الجار والمجرور المقدم على الموصول بما دلت عليه الصلة والتقدير: فإنه وفي لكم من الذين وفوا.

(٢) التخريج: شطر من رجز لعجاج، وقبله:

رَيْبَتِهِ حَتَّى إِذَا تَمَعَدَدَا وَأَضْرَ نَهْدَا كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا

كان جزائي بالعصا أن أجدلدا

انظره في ملحق ديوانه ٢/ ٢٨١، وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، والدرر ١/ ٢٩٢، ٢/ ٥٠، والمحتسب ٢/ ٣١٠، وبلا نسبة في تاج العروس ٨/ ٣٥٩ (عدد)، ٩/ ١٨٠ (معد)، وأساس البلاغة (معد)، والأشباه والنظائر ٨/ ١٤٢، والدرر ٤/ ٥٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٣٦، وشرح المفصل ٩/ ١٥١، واللامات ص ٥٩، والمنصف ١/ ١٢٩، وجمع الهوامع ١/ ٨٨، ١١٢، ٢/ ٣، ولسان العرب ٣/ ٢٨٧ (عدد)، ٤٠٤، ٤٠٧ (معد)، وتهذيب اللغة ٢/ ٢٦٠، وجمهرة اللغة ص ٦٦٥، والمخصص ١٤/ ١٧٥.

اللغة: تمعدد الغلام: إذا شبَّ وغلظ، والنهد: العظيم الجسم من الخيل، وإنما يوصف به الإنسان

وأجيب: بأن التقدير: كان جزائي جلدي بالعصا، أو أن أجلد بالعصا.
وقد يحذف الموصول إن كان معطوفاً على موصول قبله؛ كقول حسان رضي
الله تعالى عنه:

أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاهُ؟^(١)

على وجه التشبيه. والأجرد: الَّذِي لا شعر له.
الإعراب: كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. جزائي: اسم كان، والياء مضاف إليه. بالعصا:
جار ومجرور متعلقان بأجلد الآتي. أن: حرف مصدر ونصب. أجلدا: فعل مضارع منصوب
بافتحة، والألف للإطلاق.

وجملة: (كان جزائي) جواب «إذا» لا محل لها. والمصدر المؤول من أن وما بعدها خبر كان.
الشاهد: قوله: «بالعصا أن أجلدا» فإن «بالعصا» يتعلق بـ «أجلد» و«أجلد» معمول «أن» وصلتها،
و«بالعصا» معمول معمول «أن» فاستدل به الفراء على جواز تقديم معمول معمول «أن» عليها،
وأجيب بأنه نادر لا يقاس عليه.

(١) التخريج: البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٧٦، وتذكرة النحاة ص ٧٠، والدرر ١ / ٢٩٦،
والمقتضب ٢ / ١٣٧، وبلا نسبة في همع الهوامع ١ / ٨٨.

المعنى: لا يستوي من يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يشتمه ويسيء إليه، بل هما متباينان،
لأن من يمدحه يستحق الثوبة والأجر، ومن يشتمه فقد باء بالخطيئة والوزر.

الإعراب: أمن: أ: حرف استفهام، من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. يهجو: فعل مضارع
مرفوع بالضمّة المقدرة على الواو للثقل والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو. رسول: مفعول به
منصوب بالفتحة وهو مضاف. الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. منكم:
جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة لفاعل يهجو، والميم للجماعة. ويمدحه: الواو: عاطفة،
يمدحه: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به،
والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. وينصره: الواو: عاطفة، ينصره: فعل مضارع مرفوع
بالضمّة الظاهرة والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به والفاعل: ضمير مستتر جوازاً
تقديره: هو. سواء: خبر مرفوع للمبتدأ (من) مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة: (أمن يهجو رسول الله... سواء): ابتدائية لا محل لها. وجملة (يهجو): صلة الموصول لا
محل لها. وجملة (يمدحه): صلة الموصول لا محل لها. وجملة (ينصره): صلة الموصول لا
محل لها.

الشاهد: قوله: ويمدحه فقد حذف الاسم الموصول للدلالة عليه، ولعدم ضرورة التكرار بالعطف،
والتقدير ومن يمدحه.

التقدير: أمن يهجو رسول الله منكم أيها المشركون، ومن يمدحه وينصره منا سواء؟! ليس الأمر كذلك، فحذف الموصول الثاني لدلالة الأول عليه.
كقول الآخر:

مَا الَّذِي دَأْبُهُ احتياطٌ وَحَزْمٌ وَهَوَاهُ أطَاعَ يَسْتَوِيَانِ^(١)

أي: والذي هواه أطاع.

وجعل منه قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ﴾ [٤٢/ب]؛

أي: وبالذي أنزل إليكم.

وقد يحذف بدون عطف، وجعل منه الكوفيون: ﴿وَمَا مِمَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾؛

أي: من له مقام معلوم.

والبصريون: تقديره: وما منا ملك أو واحد إلا له مقام معلوم، فحذف

الموصوف.

ويجوز حذف الصلة للعلم لها، أو لإيهام:

فالأول: كَقَوْلِهِ:

نَحْنُ الْأَلَى، فَاجْمَعْ جُمُو عَكَ تَمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا^(٢)

(١) التخريج: البيت من الخفيف، غير منسوب في مراجعه في شرح التسهيل (١/ ٢٣٥) وفي

التذليل والتكميل (٣/ ١٧٠) وفي شرح المرادي (١/ ٢٤٠) وفي المغني (٢/ ٦٢٥) وليس

في معجم الشواهد.

المعنى: لا يستوي الماجد واللاهي والمجد واللَّهُو.

الإعراب: ما: اسم بمعنى ليس. الذي: اسم موصول اسم في محل رفع اسم ما. دأبه: مبتدأ مرفوع،

والهاء: ضمير مضاف إليه. احتياط: خبر مرفوع. وحزم: حرف عطف واسم معطوف. وهواه:

الواو: حرف عطف، هواه: مفعول به منصوب مقدم. أطاع: فعل ماض مبني على الفاع،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. يستويان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من

الأفعال الخمسة، والألف فاعل.

الشاهد: قوله: (وهواه أطاع)؛ إذ حذف الموصول الثاني لدلالة الأول عليه.

(٢) التخريج: البيت من الكامل، وهو: لعبيد الله بن الأبرص، وهو شاعر فحل من شعراء

الجاهلية، والبيت من قصيدة نونية يقولها لامرئ القيس بن حجر الكندي بعد مقتل أبيه حجر.

أَي: نَحْنُ الأُلَى جَمَعْنَا جَموعَنَا، فَجَمَعُ أَنْتَ جَموعَكَ.
والثاني: كَقَوْلِهِ:

وَكَفَيْتُ جَانِبَيْهَا اللَّتْيَا وَالتِّي (١)

ذكره الأشموني في شرحه للألفية ١ / ٧٤، وابن هشام في المغني ١ / ٧٩، والسيوطي في همع الهوامع ١ / ٨٩.
المعنى: نَحْنُ الذين عرفوا بالشجاعة فاجمع جموعك ثُمَّ وجههم إلينا فإننا لا نبالي بهم ولا هم عندنا في حساب.

الإعراب: نحن: مبتدأ. الألى: اسم موصول خبر المبتدأ، والصلة محذوفة يبنى عنها سياق الكلام والتقدير: نَحْنُ الأُلَى قتلوا أباك، أو نَحْنُ الأُلَى عرفت شجاعتهم وإقدامهم، أو نَحْنُ الأُلَى اشتهر أمرهم فلا يخفى على أحد أو نحو ذلك. فاجمع: فعل أمر، فاعله ضمير المخاطب المستتر فيه وجوباً. جموعك: جموع: مفعول به، والكاف: مضاف إليه. ثم: عاطفة. وَجْهَهُمْ: وَجْهٌ فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر، والضمير البارز: مفعول به، إلينا: جار ومجرور متعلق بوجّه.

الشاهد: قوله: الألى فاجمع؛ حيث حذف صلة الموصول للعلم بها.
(١) عجز بيت وصدرة:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَأَى العَشِيرَةِ بَيْنَهَا

التخریج: البيت من الكامل، وهو لسلمى بن ربيعة من قصيدة يتلطف فيها على زوجته في خزانة الأدب ٦ / ١٥٥؛ ونوادير أبي زيد ص ١٢٠؛ ولعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٦٢.
المفردات: الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد. اللتيا والتي: اسمان للكبيرة والصغيرة من الدواهي. والشاعر يفتخر أنه يسعى لإصلاح ذات البين في العشيرة ولم شعنها ويكفي من جنئ فيها الجناية الصغيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعز.
وفي مجمع الأمثال (١ / ١٥٩) جاء قوله بعد اللتيا والتي «إنه مثل من أمثال العرب، يقال لمن قاسى الدهاية الصغيرة والكبيرة، وأصله: أن رجلاً تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد، فتزوج طويلة، فقاسى منها ضعف ما قاسى من القصيرة، فقال: بعد اللتيا والتي لا أتزوج أبداً». وَكُنَى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحية التي إذا كُتِرَ سمها صغرت؛ لأن السم يأكل جسدها.

الإعراب: ولقد: الواو بحسب ما قبلها، واللام رابطة جواب القسم، وقد: للتحقيق. رأبت: فعل ماض مبني على الفتح وسكن لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير فاعل. ثأى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، وهو مضاف. العشيرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بينها: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة، وها: ضمير مضاف إليه. وَكَفَيْتُ: والواو حرف عطف، كَفَيْتُ:

وقال الأيدي: حذف هنا لفهم المعنى؛ أي: «اللتيا جلت» - أي عظمت -
«والتي دقت»، بحذف الصلة، ودل عليها التصغير والتكبير.
وقال آخر:

مِنَ اللَّتْيَا وَالَّتِي وَاللَّائِي زَعَمْنَ أَنْ قَدْ كَبِرَتْ لِدَاتِي^(١)

فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المنقلبة ياء، والتاء: ضمير فاعل. جانيها: مفعول به بالفتحة الظاهرة، وها: ضمير مضاف إليه. اللتيا: اسم موصول في محل نصب مفعول به. والتي: عاطف ومعطوف.

وجملة: (ولقد رأبت): استثنائية لا محل لها. وجملة: (وكفيت): معطوفة عليها لا محل لها. الشاهد: قوله: بعد اللتيا والتي؛ حيث حذف صلة الموصول بقصد الإبهام.

(١) التخريج: البيت من الرجز المشطور، في شرح التسهيل (١/ ٢٣٣) وفي التذليل والتكميل (١/ ٧١٤). وفي شرح المرادي (١/ ٢٣٩) وفي معجم الشواهد (ص ٤٥١). وقال صاحب خزانة الأدب (٦/ ١٥٦): لا أعرف ما قبلهما ولا قائلهما مع كثرة ورودهما في كتب النحو. اللغة: اللواتي واللاتي: جمع للتي. كبرت: بكسر ثانيه من الكبر في السن. لداتي: جمع لدة، ولدة الرجل: تربته الذي ولد قريباً منه، والهاء عوض من الواو الذاهبة لأنه من الولادة، وجمعه: لدات ولدون، والأخير على غير قياس. والشاعر يهجو نسوة رمينه بالظعن في السن.

الإعراب: من: حرف جر. اللواتي: اسم موصول مجرور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر تقديره: «هن من اللاتي زعن». والتي: عاطف ومعطوف. واللاتي: مثله. زعنن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير فاعل. أني: أن: حرف توكيد ونصب، والياء: ضمير متصل، اسمها. كبرت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها. لداتي: فاعل مرفوع بضممة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير المتكلم في محل جر مضاف إليه.

وجملة: (زعنن) صلة الموصول لا محل لها. وجملة: (كبرت لداتي) مفعول زعنن.

الشاهد: قوله: اللواتي والتي واللاتي زعنن؛ حيث حذف صلة الموصول من الموصولين الأولين بقصد الإبهام.

وقال في شرح تسهيل الفوائد (٢/ ٧٨١): ولم يظهر لي أن هذا البيت فيه حذف، وكنت أقول: أن هذه الصلة من الصلات المشتركة فيها فقوله: يزعنن صلة للموصولات الثلاثة المذكورة إلى أن وقفت على شرح الشيخ فرأيته قال بعد ذكر هذا البيت: «ولو أنشد هذا دليلاً على أن الصلة مشترك فيها أكثر من موصولين.. لكان أولى».

وقيل: الحذف هنا لتفخيم الأمر.

ووصف الموصول بالمعرفة يغني عن صلته عند الفارسي كـ«جاء الَّذِي أخوك»، ومنه قوله:

حَتَّى إِذَا كَانَا هُمَا اللَّذَيْنِ مِثْلَ الْجَدِيلَيْنِ الْمُحْمَلَجَيْنِ^(١)

بنصب مثل صفة اللذيين.

وإذا سبقَ الموصولُ بضميرٍ حاضرٍ.. جاز أن يكونَ عائدَ الموصولِ غيرِ ضميرِ غيبة؛ نحو: «أنا الَّذِي ضربني زيد، وأنتما اللذان ضربكما زيد، وأنتم اللذين ضربكم عمرو»، ويروى لعلي رضي الله عنه:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ^(٢)

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٦ / ٨١؛ والدرر ١ / ٢٧٩؛ وسر صناعة الإعراب

١ / ٣٦٥؛ وهمع الهوامع ١ / ٨٦.

شرح المفردات: الجديل: الزمام. المُحْمَلَج: المفقول فتلا شديداً.

الإعراب: حتى: حرف ابتداء. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. كانا: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والألف: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان. هما: ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لضمير التثنية. اللذين: اسم موصول منصوب بالياء لأنه مثنى على أنه خبر كان. مثل: صفة اللذين منصوبة بالفتحة، وهي مضاف. الجديلين: مضاف إليهما مجرور بالياء لأنه مثنى. نعت مجرور بالياء لأنه مثنى.

وجملة: (كانا هما اللذين) في محل جرّ مضاف إليه.

الشاهد: قوله: اللذين مثل؛ حيث حذف صلة اللذين ووصفها بمثل. والكوفيون يجعلون «مثل» صلة لأنهم يُجرونها مجرى الظرف.

(٢) أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ ضَرْغَامُ آجَامٍ وَلَيْثٌ قَسْوَرَهُ

التخريج: الرجز لأمر المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه، ارتجزه لما واجه مرحباً في غزوة خيبر. وهو في خزنة البغدادي (٦/٦٢)، ومن شواهد همع الهوامع (١/٣٣٦).

اللغة: حيدرة وضرغام وليث: من أسماء الأسد. والآجام: الغابات المكتظة بالأشجار.

الإعراب: أنا: ضمير رفع منفصل مبتدأ. الذي: اسم موصول خبر المبتدأ. سممتني: فعل ماض مبني الفتح على الياء المحذوفة، والتاء: للتأنيث لا محل لها، والنون للوقاية، والياء: ضمير مفعول به أول. أمي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء:

حيث لم يقل: سمته.
وقول الشاعر:

أنا الذي فررت يوم الحرّة والحُرُّ لا يفرُّ إلاّ مرّة^(١)

ضمير مضاف إليه. حيدره: مفعول به ثان منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها مناسبة القافية.

وجملة: (سمتي): صلة الموصول لا محل لها.

الشاهد: قوله: سمتي أمي؛ حيث جاء عائد الموصول ضمير متكلم ولم يشترط كونه ضمير غيبة؛ لأن الموصول سبق بضمير حاضر.

وقال في خزنة الأدب (٦/ ٦٢-٦٣): أنا الذي سمتي أمي حيدره

أورده المؤلف شاهداً على أنه يجوز أن يُقال: سمتي، والأكثر: سمته. وظاهر كلامه أنه غير قبيح. وكذلك كلام صاحب الكشاف، وبه استشهد عند قوله تعالى: ﴿وَلِكَيْ رَسُوْلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾ (٦١) أَيْبَلِّغْكُمْ رِسَالَتِي ربي ﴿على جواز كون ﴿أَبْلِغْكُمْ﴾ صفة ﴿رَسُولٌ﴾؛ لأن الرسول وقع خبراً عن ضمير المتكلم في لکني، فجاز عود ضمير المتكلم عليه كما وقع الموصول في البيت خبراً عن ضمير المتكلم، مع أن حق الضمير العائد إلى الموصول: الغيبة، فكان مقتضى الظاهر في الآية: يبلغكم، وفي البيت: سمته.

وكذلك ظاهر كلام ابن الشجري في أماليه فإنه تكلم على قول المتنبي:

كفي بجسمي نحولاً أني رجل لولا مخاطبتي إيساك لم ترني

قال: «رجل» خبر موطى، والجملة بعده صفته والفائدة بها، والخبر الموطى كالزيادة في الكلام.

فلذلك عاد الضميران وهما: الياء في «مخاطبتي» و«لم ترني» إلى الياء في «أنني»، ولم يعودا على «رجل»، لأن الجملة في الحقيقة خبر عن «أنني».

ونظيره: عود الياء إلى الذي في قول علي رضي الله عنه: أنا الذي سمتي أمي حيدره؛ لما كان المعنى الذي هو أنا في المعنى، وليس هذا مما يحمل على الضرورة؛ لأنه وقع في القرآن؛ نحو: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ جَاهِلُونَ﴾.

ومما جاء في الشعر لغير ضرورة قوله:

(أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَبَتَّبَعِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا)

ولم يقل يطيعها وفاقاً لامري؛ فهذا دليل على دليل التنزيل.. فاعرف هذا وقس عليه نظائره.

(١) التخريج: البيتان من الرجز المشطور قالهما عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي وكان قد

وَقَالَ آخَرُ:

يَا أَبَجْرُ بْنَ أَبَجْرٍ يَا أَنْتَا أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ حِينَ جُعْتَا^(١)

فر يوم الحرة من جيش مسلم بن عقبة فلما كان حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير جعل يقاتل أهل الشام وهو يقول:

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالشَّيْخُ لَا يَفْرَ إِلَّا مَرَّةً

فَالْيَوْمَ أَجْزِي فِرَّةً بِكَرِّهِ لَا بِأَسِّ بِالْكَرَّةِ بَعْدَ الْفَرِّهِ

فلم يزل يقاتل حتى قتل. انظر هذا الخبر وهذا الشعر في العقد الفريد: (١٠٤ / ١).

الإعراب: أنا: ضمير رفع منفصل مبتدأ. الذي: اسم موصول خبره. فررت: فعل ماض مبني على الفتح وسكن لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. يوم: مفعول فيه ظرف زمان في محل نص، متعلق بفررت، وهو مضاف. الحرة: مضاف إليه مجرور. والشيخ: الواو: استئنافية، الشيخ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. لا: نافية لا عمل لها. يفر: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. إلا: أداة حصر. مرة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، متعلق بيفر.

وجملة: (أنا الذي) استئنافية لا محل لها. وجملة: (فررت) صلة الموصول. وجملة: (لا يفر) خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: الَّذِي فَرَرْتُ؛ حيث جاء عائد الموصول ضمير متكلم ولم يشترط كونه ضمير غيبة؛ لأن الموصول سبق بضمير حاضر.

(١) التخريج: الرجز للأحوص في ملحق ديوانه ص ٢١٦؛ وشرح التصريح ٢ / ١٦٤؛ والمقاصد النحوية ٤ / ٢٣٢؛ ولسالم بن دارة في خزانة الأدب ٢ / ١٣٩-١٤٣، ١٤٦؛ والدرر ٣ / ٢٧؛ ونوادير أبي زيد ص ١٦٣؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١ / ٣٢٥؛ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٥٩؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٠١؛ وشرح المفصل ١ / ١٢٧، ١٣٠، والمقرب ١ / ٧٦؛ وهمع الهوامع ١ / ١٧٤.

شرح المفردات: الأبحر: في الأصل، العظيم البطن.

الإعراب: يا: حرف نداء. أبحر: منادى مبني على الضم في محل نصب. بن: نعت أبحر منصوب، تبعه في المحل، وهو مضاف. أبحر: مضاف إليه مجرور. يا: حرف نداء. أنتا: منادى مبني على الضم في محل نصب، والألف للإطلاق. أنت: ضمير منفصل في محل رفع فاعل. الذي: اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ. طلق: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. عام: ظرف زمان منصوب، متعلق بطلقت. جعنا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والألف للإطلاق.

حيث لم يقل: «طلق».

وقول الشاعر:

وأنا الذي قتلتُ بكرًا بالقنا (١)

وقد يقوم الظاهر مقام الضمير العائد على الموصول؛ كقوله:

سعادُ التي أضناكُ حُبُّ سعادا (٢)

وجملة النداء: (يا أبحر) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء الثانية: (يا أنت) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (أنت الذي) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (طلقت) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة: (جعنا) في محل جر بالإضافة. الشاهد: قوله: الذي طلقت؛ حيث جاء عائد الموصول ضمير مخاطب ولم يشترط كونه ضمير غيبة؛ لأن الموصول سبق بضمير مخاطب.

(١) صدر بيت وعجزه:

..... وتركتُ تغلبَ غَيْرِ ذاتِ سنام

التخريج: البيت للمهلهل بن ربيعة. وانظر: المقتضب ٤ / ١٣٢، والمقصور والممدود لابن ولاد ٨٨، والأبيات المشككة للفارقي / ٢٣٨، وشرح السيرافي ٣ / ١٣٦.

المعنى: يفتخر بأنه قتل بكرًا برماحه، وأنه سلب تغلب عِزها، وقد عبر عن العز بالسنام. الإعراب: وأنا؛ الواو بحسب ما قبلها، أنا مبتدأ. الذي: خبره. قتلتُ: فعل ماضٍ، والتاء فاعل. بكرًا: مفعول به. بالقنا: جار ومجرور متعلقان ب(قتلت). وتركت: الواو حرف عطف، تركت: مثل قتلت. تغلب: مفعول به أول منصوب. غير: مفعول به ثان لترك. ذات: مضاف إليه، وكذلك سنام.

جملة: (أنا الذي) بحسب ما قبلها، وجملة: (قتلت) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب، وعطف عليها جملة تركت.

الشاهد: قوله: قتلت؛ حيث جعل ضمير المتكلم هو الرابط لجملة الصلة بالاسم الموصول، والقياس أن يربطه بها ضمير الغائب، فيقال: أنا الذي قتل.

وقد استشهد به ابن يعيش، لإعادة الضمير على «الذي» بلفظ ضمير الحاضر، لجريان «الذي» على حاضر، وهو المتكلم، وإن كان لفظه من ألفاظ الغيبة. شرح المفصل ٤ / ٢٥.

(٢) صدر بيت وعجزه:

..... وإعراضها عنك استمر وزادا

التخريج: البيت من الطويل، ولم ينسبه أحد من العلماء.

أَي: أَضْنَاكَ حُبُّهَا.

وكقولهم: «أَبُو سَعِيدِ الَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ».

ويعتبر هنا أَنْ يُسَبِّقَ المَوْصُولُ بلفظ الظاهر أو بمرادفه؛ كما في الشاهدين.

ولوضع الظاهر موضع المضممر فوائد:

فمنها: زيادة التقرير والتمكين؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ

نَزَّلَهُ﴾، ونحو قول الشاعر:

لَا أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيْءٌ (١).

وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٨/١. وشرح الشذور ص ١٤٢ وشفاء العليل

٢٣٦/١ والتصريح ١٤٠/١ وشرح الأشموني ١٤٦/١.

اللغة والمعنى: سعاد: اسم امرأة. أضناك: أسقمك، أمرضك. الإعراض: الابتعاد، أو الهجران. استمر: دام.

الإعراب: سعاد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي. التي: اسم موصول مبني في محل رفع نعت

سعاد. أضناك: فعل ماض، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به. حب: فاعل مرفوع

وهو مضاف. سعاد: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

وإعراضها: الواو: حرف عطف، إعراضها: مبتدأ مرفوع، وها ضمير في محل جر بالإضافة.

عنك: جار ومجرور متعلقان بإعراض. استمر: فعل ماض، والفاعل: هو. وزادا: الواو: حرف

عطف، زاد: فعل ماض. والفاعل: هو، والألف: للإطلاق.

وجملة: (سعاد) لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة: (أضناك) صلة الموصول. وجملة:

(استمر) خبرية في محل رفع. وجملة: (زاد) معطوفة على جملة استمر. وجملة: (إعراضها

عنك) معطوفة على جملة سعاد الابتدائية.

الشاهد: قوله: التي أضناك حب سعاد؛ حيث وضع الاسم الظاهر، وهو قوله: سعاد الثانية في آخر

الصدر بدل العائد من جملة الصفة، والأصل: سعاد التي أضناك حبها، وعود الاسم الظاهر بدل

الضمير لا يجوز إلا في ضرورة شعر.

(١) صدر بيت وعجزه:

..... نَقَصَ المَوْتُ ذَا الغنى والفقيرا

التخريج: البيت من الخفيف، وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ٦٥؛ والأشباه والنظائر ٨ / ٣٠؛

وخزانة الأدب ١ / ٣٧٨، ٣٧٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٦، ١١٨؛ ولسواهدة

ابن عدي في شرح أبيات سيويه ١ / ١٢٥؛ وشرح شواهد المغني ٢ / ١٧٦؛ والكتاب ١ /

ومنها: قصد التعظيم؛ نحو: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٤٣/أ]، و: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ﴾.

ومنها: قصد الإهانة؛ نحو: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾.

ومنها: قصد العموم؛ نحو: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾. وقول الشيخ: (الموصول) مفعول مقدم بقوله: (كذا الذي جرَّ بما الموصول).

والله الموفق



٦٢؛ ولسوادة أو لعدي في لسان العرب ٧ / ٩٩ (نقص)؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١ / ١٥٣، ٢٨٦، ٢ / ٨٢٩؛ وخزانة الأدب ٦ / ١١، ٩٠ / ٣٦٦؛ والخصائص ٣ / ٥٣؛ ومغني اللبيب ٢ / ٥٠٠.

المعنى: لا يسبق الموت شيء؛ فقد أقض مضجع الغني والفقير، وذلك مصداق قول القائل: (سبحان من قهر العباد بالموت).

الإعراب: لا: نافية لا عمل لها. أرى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. الموت: مفعول به منصوب. يسبق: فعل مضارع مرفوع بالضممة. الموت: مفعول به مقدم، منصوب بالفتحة الظاهرة. شيء: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. نقص: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره. الموت: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. ذا: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. الغنى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. والفقير: الواو: حرف عطف، الفقير: اسم معطوف على ذا منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

وجملة: (لا أرى الموت) استثنائية لا محل لها. وجملة: (يسبق) في محل نصب صفة لـ (الموت)، وجملة: (نقص الموت) استثنائية لا محل لها.

الشاهد: قوله: أرى الموت يسبق الموت؛ حيث كان الواجب أن يقول: يسبقه، ولكنه عدل عن هذا الأصل ووضع الظاهر موضع المضمحل لفائدة، وهي: زيادة التقرير والتمكين.

المُعَرَّفَةُ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ

ص:

١٠٦- «أَل» حَرْفٌ تَعْرِيفٌ أَوْ اللَّامُ فَقَطَّ فَنَمَطٌ عَرَفَتْ قُلُوبٌ فِيهِ التَّمَطُّ^(١)

ش:

اللام وحدها معرفة عند سيبويه لأنَّ التعريف في مقابلة التنكير، ودليل التنكير حرف واحد؛ كالتنوين في نحو «صه».. فكذا ما يقابله، ووضعت ساكنة مبالغة في الخفة.

والهمزة عنده وصل جيء بها لتعذر النطق بالساكن إذا ابتدئ بالكلمة؛ للخفة. والخليل وابن كيسان: أن «أل» هي المُعَرَّفَةُ، فهي حرف ثنائي الوضع؛ ك«هل»، وقد، ولهذا كان الخليل يسميها: «أل»، ولا يقول الألف واللام؛ كما لا يقال في «هل»: «هاء واللام»، فالهمزة همزة قطع، ولو كانت همزة وصل.. لكانت مكسورة، ولكن عوملت معاملة همزة الوصل فسقطت في الدرج؛ لكثرة استعمالها؛ كما قالوا: «يا با فلان»، و: «لا ب لك»، محذوف همزة القطع؛ لكثرة الاستعمال أيضًا. وكذا قولهم: «ويلمه» بضم اللام، والأصل: «ويل أمه» بالهمزة، قال الشاعر:

(١) أل: مبتدأ، حرف: خبر المبتدأ، وحرف مضاف وتعريف: مضاف إليه، أو: عاطفة، اللام: مبتدأ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: أو اللام حرف تعريف، فقط: الفاء: حرف زائد، لتزيين اللفظ، وقط: اسم بمعنى حسب - أي كاف - حال من اللام وتقدير الكلام: أو اللام حال كونه كافيك، أو الفاء داخلة في جواب شرط محذوف وقط على هذا إما اسم فعل أمر بمعنى انته، وتقدير الكلام إذا عرفت ذلك فانته، وإما اسم بمعنى كاف خبر لمبتدأ محذوف، أي إذا عرفت ذلك فهو كافيك، وقوله، نمط: مبتدأ، عرفت: فعل وفاعل، والجملة في محل رفع نعت لنمط، قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، فيه: جار ومجرور متعلق بقل، النمط: مفعول به لقل، لأنه مقصود لفظه، وقيل: أن «عرفت» فعل شرط حذف أداته، وجملة «قل» جواب الشرط حذف منه الفاء، والتقدير: نمط أن عرفته فقل فيه النمط، أي أن أردت تعريفه، وجملة الشرط وجوابه على هذا خبر المبتدأ، وهو تكلف لا داعي له.

وَيَلْمُهَا فِي هَوَا الْجَوِّ طَائِرَةً (١)

وقول الآخر:

وَيَلْمُهُمْ مَعْشَرًا جَمًّا بِيوتُهُمْ (٢)

(١) صدر بيت وعجزه:

..... ولا كهذا الذي في الأرض مَطْلُوبٌ

التخريج: البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٢٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ٩٠، ٩١، ٩٢؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢٣٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٩٨؛ ورسف المباني ص ٤٣؛ ولسان العرب ١٥/ ٤١٨ (ويا).

اللغة: ويلمها: الأصل: ويل أمها، أو ويل لأمتها.

المعنى: وصف عقاباً تتبع ذئباً لتصيده، فتعجب منها في شدة طلبها، ومنه في سرعته، وشدة هروبه. الإعراب: ويلمها: ويل: مبتدأ مرفوع بالضم، خبره متعلق الجار والمجرور الذي بعده، والأصل: ويل لأمتها. فحذف تنوين ويل وأدغمت لامة في اللام الخافضة ثم حذفت إحدى اللامين بعد حذف همزة أم تخفيفاً، فحركت اللام بحركة الضم التي كانت لها قبل حذف التنوين وقبل الإدغام، وأمها: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وها: مضاف إليه محله الجر. في هَوَا: جار ومجرور متعلقان بحال من ها في ويلمها. الجو: مضاف إليه مجرور بالكسرة. طائراً: تمييز منصوب بالفتحة. ولا: الواو: حرف استئناف، لا نافية للجنس. كهذا: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب اسم لا، وهذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ل هذا. في الأرض: جار ومجرور متعلقان بفعل جملة الصلة المحذوف، والتقدير: الذي استقر في الأرض. مطلوب: بدل أو عطف بيان لاسم لا مرفوع على المحل.

وجملة: (ويلمها): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (لا كهذا مطلوب): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (استقر في الأرض): صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: ويلمها؛ حيث حذف الألف من أمه لكثرة الاستعمال.

(٢) صدر بيت وعجزه:

..... من الرماح وفي المعروف تنكير

التخريج: البيت لأوس بن حجر في ديوانه ١٧٨، وإصلاح المنطق ٢٤٠، والبغدادي في منتهى الطلب ٦١.

اللغة والمعنى: جماء: خالية من الرماح، والمعنى: أنه يهجو قوماً من العرب بأنهم قوم لثام وبيوتهم خاوية من السلاح.

ومن قال: **إِنَّ الْأَصْلَ: «وَي لِأُمَّه»** فتكون اللام قد ضمت تبعاً للهمزة المحذوفة كما كسرت الهمزة تبعاً للام في قراءة: **(فَلَا لِأُمَّهِ الثَّلَاثُ)**، ذكره المصنف في «توضيحه»، ويؤيد الخليل قول الشاعر:

يَا خَلِيلِي أَرْبَعًا وَاسْتَخْبِرَا أَلْ مَنْزِلَ الدَّارِسَ عَن حَيِّ حَلَالٍ^(١)

والأصل: «المنزل»، و«أل» فيه للتعريف، ففصلها عروصاً، ولو كانت اللام وحدها معرفة.. ما جاز فصلها عروصاً.
والحلال بكسر الحاء: أي حاليين.

الإعراب: ويلمّهم: ويل: مبتدأ مرفوع بالضمّة، خبره متعلّق الجار والمجرور الَّذِي بعده، والأصل: ويلُّ لِأُمَّهَم. فحذف تنوين ويلُّ وأدغمت لامه في اللام الخافضة ثُمَّ حذفت إحدى اللامين بعد حذف همزة أم تخفيفاً، فحركت اللام بحركة الضم التي كانت لها قبل حذف التنوين وقبل الإدغام، وأمهم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهم: مضاف إليه محله الجر. معشراً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة. جما: خبر مقدم مرفوع بضمّة مقدرة على الهمزة المحذوفة لضرورة الشعر. بيوتهم: مبتدأ مرفوع مؤخر، وهم ضمير مضاف إليه في محل جر. من الرماح: جار ومجرور متعلقان بالخبر. وفي: الواو: حرف عطف، في: حرف جر. المعروف: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. تنكير: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة: (ويلمّهم) ابتدائية لا محل لها. وجملة: (جما بيوتهم) صفة معشراً منصوبة مثلها.

الشاهد: قوله: ويلمّهم؛ حيث حذف الألف من أهمم لكثرة الاستعمال.

(١) التخرّيج: هذا البيت: أول قصيدة عدتها سبعة عشر بيتاً كل أبياتها ينتهي شطرها الأول بأل كهذا البيت إلا بيتاً واحداً، وهي لعبيد بن الأبرص الأسدي، وهي من الرمل.

الشرح: اربعا: أمر للثنتين من ربيع يربع إذا وقف وانتظر وهو بفتح العين فيهما. الدارس من درس المنزل إذا عفا. حلال: بكسر الحاء المهملة وفتح اللام مخففة جمع حال بمعنى نازل ومقيم. الإعراب: يا: حرف نداء. خليلي: منادى منصوب بالياء لأنه مثنى وياء المتكلم مضاف إليه. اربعا: فعل أمر، وألف الاثنين فاعله. واستخبرا: فعل أمر، وألف الاثنين فاعله. المنزل: مفعول لاستخبرا. الدارس: نعت للمنزل. عن حي: جار ومجرور متعلق باستخبرا. حلال: صفة لحي. الشاهد: قوله: (ال) في المنزل؛ حيث فصل الشاعر حرف التعريف وهو أل عن المعرف، وجعل حرف التعريف آخر الشطر الأول من البيتين ووقف عليه، ثُمَّ جاء بالمعرف أول الشطر الثاني، وهذا عند الخليل يدل على أن حرف التعريف هو أل وليست اللام وحدها.

واختار الشيخ في «الكافية الشافية» قول الخليل.
وعن سيويه: أن «أل» هي المعرفة، والهمزة [٤٣:ب] زائدة معتد بها،
فالخلاف حيثئذ: إنما هو في كون الهمزة أصلية عند الخليل، وزائدة معتد بها عند
سيويه.

وعن المبرد: أن الهمزة هي المعرفة، واللام زائدة؛ للفرق بينها وبين همزة
الاستفهام.

وتكون الأداة:

- للعهد الذكري؛ كقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۗ ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ۗ﴾؛ أي: الرسول المذكور.
- وللعهد الذهني؛ ك«ادخل السوق واشتر اللحم».
- وللعهد الحضورى؛ كقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ۗ﴾.
- ولعموم الجنس، فتقوم مقام «كل»؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۗ﴾.

ويصح الاستثناء من مدخولها كما في الآية.

ومن علاماتها أيضًا: أن يوصف ما هي فيه بجمع؛ كقوله تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ۗ﴾ الآية.

وكقولهم: «أهلك الناس الدينار الحمر»، فالدينار مفرد، ومعناه الجمع، ولهذا وصف بالجمع.

- وتكون الأداة أيضًا لبيان الحقيقة؛ ك«الرجل خير من المرأة».
- واستعملت الجنسية [مجازًا] ^(١) دالة على الكمال في المدح والذم؛ ك«نعم الرجل زيد»، وأنت الرجل علمًا، وبئس الرجل أبو لهب». وسيأتي في نعم وبئس.
- وتكون نائبة عن الضمير عند الكوفيين وبعض البصريين؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۗ﴾؛ أي: مأواه، فحذف الضمير، ونابت

(١) زيادة من «الشافية الكافية» (١/٣٢٣).

«أل».

- وباقي البصريين يقولون: (المأوى له)، فحذف الضمير.
 - قال الزمخشري: وتوب عن الظاهر، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ﴾؛ أي: أسماء المسميات، فنابت عن المسميات.
 - قال القرافي: وهي للكمال في أسماء الله تعالى؛ كالعزيز، لا للعهد ولا للعموم.
 - وقال قطرب: إنه استفهم بها في قولهم: «أل فعلت؟»؛ أي: هل فعلت؟ وسبق الكلام على «أل» في «الحمد لله» أول الكتاب.
- (نمط): مبتدأ، و(عَرَفْتُ) في موضع الصفة له، والضمير محذوف؛ أي: عرفته.

وقيل فيه: النمط خبر المبتدأ، وأداة الشرط منوية في الكلام؛ أي فنمط إذا أردت تعريفه.. فقل فيه: النمط، وهو: ضرب من البُسْطِ، أو الجماعة المتفقون على أمر واحد، أو النوع؛ كـ «هذا من نمط هذا»، واستعمل بمعنى القرن؛ كحديث: «خير أمتي النمط الَّذِي أَنَا فِيهِمْ».

والله الموفق

ص:

١٠٧- وَقَدْ تَزَادَ لَازِمًا كَاللَّاتِ وَالْآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللَّاتِ^(١)

ش:

تكون «أل»:

(١) قد: حرف تقليل، تزداد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود إلى أل، لازماً: حال من مصدر الفعل السابق، وتقديره: تزداد حال كون الزيد لازماً، وقيل: هو مفعول مطلق، وهو وصف لمصدر محذوف: أي زيدياً لازماً، وأنكر هذا ابن هشام على المعريين، كالات: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كالات، والآن، والذين، ثُمَّ اللَّاتِ: معطوفات على اللات.

- زائدة فقط، وستأتي.
- وزائدة لازمة؛ كالجزم من الكلمة فلا تفارقها مطلقاً، وهذه تكون فيما يسمي به من الأعلام؛ كاليسع لنبي من الأنبياء عليه الصلاة والسلام، ونحو: اللات لصنم.

ونحو: الآن، وهو ظرف زمان مبني على الفتح.

والبصريون إلا المبرد: أنه مبني لشبه اسم الإشارة؛ فإن «الآن» بمنزلة هذا الوقت، فبني لشبه المبني.

والمبرد: أن «أل» فيه للتعريف، قال: وهي لشبهه الحرف؛ لأنه وضع معرّفًا في أول أحواله، وحكم المعرف بـ «أل»: أن يتقدم تنكيره، فلما خالف سائر المعارف.. أشبه الحرف في لزوم طريقة واحدة؛ إذ هو لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر، بخلاف غيره من أسماء الزمان؛ كـ «حين ووقت»، واختاره المصنف.

وفي «سر الصناعة»: لو كانت للتعريف.. لجاز سقوطها منه.

وقيل: بُني لتضمنه لام التعريف المقدره؛ لأنّ التي هي فيه لما كانت لازمة.. لم يكن معرفة، فتعين زيادتها؛ كما في «الذي»، وتعريفه بالمقدرة؛ كما ذكر، فهو كـ «أمس».

وعن الفراء: أنه منقول من «آن» إذا قرب، دخلت عليه «أل»، وترك على ما كان عليه من الفتح.

وقيل: أصله: «أوان»، حذفت الألف وقلبت الواو ألفًا.

وقيل: حذفت الواو فوقعت الألف بعد الهمزة، حكاها في «البيسط».

وربما أعرب؛ كقولِه:

كَانَهُمَا مِ الْآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا (١)

(١) لليلى بذات البين دار عرفتُها وأخرى بذات الجيش آياتها عُفُرُ

وقدمر للدارين من بعدنا عصر

التخريج: البيتان لأبي صخر الهذلي في الدرر ٣ / ١٠٦؛ وسر صناعة الإعراب ٢ / ٥٣٩؛ وشرح أشعار الهذليين ٢ / ٩٥٦؛ وشرح شواهد المغني ١ / ١٦٩؛ والمنصف ١ / ٢٢٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢ / ١٣٣؛ والخصائص ١ / ٣١٠؛ والدرر ٦ / ٢٩١؛ ورفص المباني

بكسر النون، أراد: «من الآن» فحذف نون «من» ضرورة.
وكذا: تكون الزائدة اللازمة في موصول معرف بالصلة؛ كالذي والتي واللذين
واللات.

قال أبو الفتح: في «سر الصناعة»: والذي يدل على أنها ليست للتعريف هنا:
وجودك أسماء موصولة مثلها مجردة من الألف واللام.
وقال الأخصف: إن كانت في الموصول.. فهي معرفة كـ «الذي والتي»، وإلا..
فهو معرف بنيتها؛ كـ «مَنْ، وما».
وأما «أي» فتعريفها بالإضافة.

والله الموفق

ص:

١٠٨- وَلَا ضَطْرَارٍ كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ كَذَا وَطَبَّتِ النَّفْسَ يَأْقِيسُ السَّرِيَّ^(١)

ص ٣٢٦؛ وسر صناعة الإعراب ٢ / ٤٣٩، ٤٤٠؛ ولسان العرب ١٣ / ٤٣ (أين)؛ وهمع
الهوامع ١ / ٢٠٨، ٢ / ١٩٩.

اللغة والمعنى: ذات البين وذات الجيش: موضعان. آياتها: معالمها. م الآن: من الآن. يقول: إنه
لما مرّ بالدارين اللتين كانت تقطنهما حبيبته رأهما لم يتغيّر ارغم مرور زمان طويل عليهما بعد
فراقه.

الإعراب: كأنهما: حرف مشبّه بالفعل، وهما: ضمير في محل نصب اسم كأن. م الآن: أصلها: من
الآن: جار ومجرور متعلقان بخبر كأن المحذوف. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يتغيّر: فعل
مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف: فاعل. وقد: الواو: حالية، قد:
حرف تحقيق. مرّ: فعل ماضٍ. للدارين: جار ومجرور متعلقان بمر. من بعدنا: جار ومجرور
متعلقان بمر. ونا: ضمير في محل جر بالإضافة. عصر: فاعل مرفوع.
وجملة: (كأنهما ملآن) لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية. وجملة: (لم يتغيّر) في
محل رفع خبر ثانٍ لكان. وجملة: (مرّ بالدارين) في محل نصب حال.
الشاهد: قوله: م الآن؛ حيث جاء «الآن» معرباً، والأصل بناؤه على الفتح.

(١) لاضطرار: جار ومجرور متعلق بتزاد، كبنات: الكاف جارة لقول محذوف، وهي ومجرورها
يتعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك إلخ، وبنات مضاف والأوبر:
مضاف إليه، كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ من مادة القول محذوف أيضاً،

ش:

هذه هي الزائدة فقط، كالتي في قوله:

..... ولقد نهيتك عن بنات الأوبري^(١)

وفي قول الآخر:

..... صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو^(٢)

طبت: فعل وفاعل، النفس: تمييز، يا: حرف نداء، قيس: منادئ مبني على الضم في محل نصب، السري: نعت له، وتقدير الكلام: وقولك: طبت النفس يا قيس كذلك.

(١) عجز بيت وصدرة:

..... وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلَا

التخريج: البيت بلان نسبة في الاشتقاق ص ٤٠٢، والإنصاف ١ / ٣١٩، وتخليص الشواهد ص ١٦٧، وجمهرة اللغة ص ٣٣١، والخصائص ٣ / ٥٨، ووصف المباني ص ٧٨، وسر صناعة الإعراب ص ٣٦٦، وشرح التصريح ١ / ١٥١، وشرح شواهد المغني ١ / ١٦٦، وشرح ابن عقيل ص ٩٦، والمحاسب ٢ / ٢٢٤، ومغني اللبيب ١ / ٥٢، ٢٢٠، والمقاصد النحوية ١ / ٤٩٨، والمقتضب ٤ / ٤٨، والمنصف ٣ / ١٣٤.

شرح المفردات: جنى الثمرة: قطفها من الشجرة. الأكمؤ: ج الكمأة، وهي نوع من الفطر، يعرف أيضًا بشحم الأرض أو جدري الأرض يؤكل مشويًا أو مطبوخًا. العساقل: ج العسقول، وهو نوع من الكمأة. بنات الأوبر: نوع من الكمأة صغار فيها شعر صغير، بلون التراب، رديئة الطعم تشبه اللفت.

الإعراب: ولقد: الواو بحسب ما قبلها، واللام موطئة للقسام، قد: حرف تحقيق. جنيتك: فعل ماض والتاء فاعل، والكاف في محل نصب مفعول به. أكْمُوا: مفعول به ثان منصوب. وعساقلا: الواو: حرف عطف، عساقلا: معطوف على أكْمُوا: منصوب مثله بالفتحة: ولقد: الواو حرف عطف، واللام موطئة للقسام. قد: حرف تحقيق. نهيتك: فعل ماض، والتاء فاعل، والكاف في محل نصب مفعول به. عن بنات: جار ومجرور متعلقان بنهيتك وهو مضاف. الأوبر: مضاف إليه مجرور.

الشاهد: قوله: بنات الأوبر حيث زاد ال على العلم مضطرًا، لأن بنات أوبر علم على نوع من الكمأة رديء. والعلم لا تدخله أل فرارا من اجتماع معرفين: العلمية وأل، فزادها هنا للضرورة.

(٢) التخريج: هذا عجز بيت، وصدرة قوله:

..... رأيتك لما أن عرفت وجوهنا

و«أوبر» عَلَّمٌ، فزيدت فيه مع بقاء تعريفه، والثاني^(١) تمييز، وهو [٤٤/ب] لازم التنكير على الأصح، فزيدت فيه ضرورة، وإليهما أشار المصنف.
وقال المبرد: إنها في «الأوبر» معرفة لا زائدة، وارتضاه ابن جني.
وقوله: (وطبت) معمول لقول محذوف مبتدأ، و(كذا) خير مقدم عن ذلك المبتدأ، والتقدير: كذا قوله: وطبت النفس.

والله الموفق

ص:

١٠٩- وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلًا لِلْمَجِّ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا^(٢)

وهو من شواهد: التصريح: ١/ ١٥١، ١/ ٣٩٤، وابن عقيل: ٣٧/ ١/ ١٨٢، والأشموني: ١٢٨/ ١/ ٨٥ والعيني: ١/ ٥٠٢، ٣/ ٢٢٥، وهمع الهوامع: ١/ ٨٠، ١/ ٢٥٢، والدرر اللوامع: ١/ ٥٣، ١/ ٢٠٩، والمفضليات، للمفضل الضبي: ٣١٠.
المفردات الغربية: وجوهنا: ذواتنا، أو عظماءنا وزعماءنا. صددت: أعرضت وابتعدت. طبت النفس: طابت نفسك ورضيت.
المعنى: يخاطب الشاعر قيساً ويندد به، فيقول: لما رأيتنا ورأيت أكابرنا وعظماءنا، رضيت نفسك، وامتنعت عن الأخذ بثأر صديقك عمرو الذي قتلناه. وكان قوم الشاعر قد قتلوا عمراً؛ وهو صديق لقيس.

الإعراب: رأيتك: فعل وفاعل ومفعول به. لما: ظرفية حينية متعلقة برأى. أن: زائدة. عرفت: فعل وفاعل. وجوهنا: مفعول به، ومضاف إليه. صددت: فعل وفاعل. وطبت: فعل وفاعل. النفس: تمييز منصوب، ويمكن أن تكون مفعولاً به لـ صددت والتمييز محذوف، والتقدير: صددت النفس وطبت نفسها. يا قيس: حرف نداء، ومنادئ مبني على الضم في محل نصب. عن عمرو: متعلق بـ صددت، أو متعلق بـ طبت على أنه مضمن معنى تسليت.
وجملة: (صددت) جواب لما لا محل لها. وجملة: (وطبت) معطوفة عليها لا محل لها. وجملة: (يا قيس) اعتراضية لا محل لها.

الشاهد: قوله: النفس؛ حيث جاءت «ال» زائدة لضرورة الشعر.

(١) أراد بالثاني قوله: «النفس» من: طبت النفس.

(٢) وبعض: مبتدأ، وبعض مضاف والأعلام: مضاف إليه، عليه: جار ومجرور متعلق بدخل الآتي، دخلاً: دخل فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على آل، والألف

١١٠- كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانَ فَذِكْرُ ذَا وَحَدْفُهُ سِيَّانٍ^(١)
ش:

سبق كون الأداة: معرفة، وللجنس، وللعهد، وللكمال، وزائدة لازمة، وغير ذلك.

وذكر هنا: أنها تدخل على بعض الأعلام المنقولة.

وفائدته: لمح ما نُقِلَت الأعلام عنه، فأكثر ما تدخل على:

المنقولة من الصفات؛ كالحارث والعباس والحسن، والأصل: حارث وعباس وحسن، فسمي بها تفاقلاً على أن المسمى يعيش ويحترث ويعبس في وجوه الأعداء، ونحو ذلك.

قال الزمخشري في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام: «ومن أمثالهم: «البلاء موكل بالمنطق»، فدخولها على هذه الأعلام ونحوها لا يفيد تعريفاً، وإنما يتلمح به ما نقلت الأعلام عنه؛ كالوصفية مثلاً.

وقد تدخل على العلم المنقول من مصدر؛ ك«فضل».

أو من اسم عين؛ ك«النعمان»، وهو في الأصل من أسماء الدم.

فذكرها وحذفها مع هذه الأسماء: سواء كما قال الشيخ، لكن من حيث إنها

للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، للمح: جار ومجرور متعلق بدخل، ولمح مضاف وما: اسم موصول مضاف إليه، قد: حرف تحقيق، كان: فعل ماض، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على بعض الأعلام، عنه: جار ومجرور متعلق بقوله: «نقل» الآتي، نقلاً: نقل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على بعض الأعلام، والألف للإطلاق، والجملة في محل نصب خبر كان، والجملة من كان ومعموليها لا محل لها صلة الموصول.

(١) كالفضل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالفضل، والحارث والنعمان: معطوفان على الفضل، فذكر: مبتدأ، وذكر مضاف وذا: اسم إشارة مضاف إليه، وحذفه: الواو حرف عطف، حذف: معطوف على المبتدأ، وحذف مضاف والضمير مضاف إليه، سيان: خبر المبتدأ وما عطف عليه مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثني، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

لا تفيد تعريفاً.

وأما من حيث الوصفية ونحوها؛ فإن لِمَحِ الْأَصْلِ .. جيء بها، وإلا .. فلا.

والله الموفق

ص:

١١١- وَقَدْ يَصِيرُ عَلِمًا بِالْغَلْبَةِ مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبٌ أَلْ كَالْعَقَبَةِ^(١)

١١٢- وَحَذَفَ أَلْ ذِي إِنْ تَنَادَ أَوْ تُضِفَ أَوْجِبَ وَفِي غَيْرِهَا قَدْ تَحَذَفُ^(٢)

ش:

المعروف بالإضافة، أو بالأداة قد يرتقي إلى درجة العَلَمِ في التعيين والوضوح والاشتهار؛ لكثرة استعماله على تلك الحالة:

فالأول: كـ «ابن عمر، وابن عباس، وابن مسعود، وابن الزبير».

(١) وقد: الواو للاستئناف، قد: حرف تقليل، يصير: فعل مضارع ناقص، علماً: خبر يصير مقدم على اسمه، بالغلبة: جار ومجرور متعلق بيصير، مضاف: اسم يصير مؤخر عن خبره، أو مصحوب: أو: حرف عطف، مصحوب: معطوف على «مضاف»، ومصحوب مضاف، وأل: قصد لفظه: مضاف إليه، كالعقبة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كالعقبة.

(٢) وحذف: الواو للاستئناف، حذف: مفعول به مقدم على عامله وهو أوجب الآتي، وحذف مضاف، وأل: قصد لفظه: مضاف إليه، ذي: اسم إشارة نعت لأل، إن: شرطية، تناد: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بحذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، أو: عاطفة، تصف: معطوف على تناد مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، أوجب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه، أو جملة أوجب وفاعله في محل جزم جواب الشرط، وحذف الفاء منها - مع أنها جملة طلبية - ضرورة، وفي: الواو حرف عطف، في: حرف جر، غيرهما: غير: مجرور بفي، وغير مضاف والضمير - الذي يعود على النداء والإضافة - مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بتنحذف الآتي، قد: حرف تقليل، تنحذف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود على أل وتقدير البيت: أن تناد أو تصف فأوجب حذف أل هذه، وقد تنحذف أل في غير النداء والإضافة.

فإذا قيل: «ابن عمر».. لا يسبق الذهن إلا إلى عبد الله بن عمر، وهكذا إلى آخره.

فغلبت هذه على العبادة رضي الله تعالى عنهم.
والثاني: ك «البيت، والمدينة، والشافعي، والكتاب، والنجم، والصعق، والعقبة».

فالبيت: غلب على بيت الله الحرام.
والمدينة: على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
والشافعي: على الإمام [٤٥/أ] محمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه.
والكتاب: على كتاب سيبويه.
والنجم: على الشريا.
والصعق: على خويلد بن نفيل.
والعقبة: على عقبة أيلة بطريق الحجاز.
ولا يكون العلم بالغلبة إلا معرفًا بالإضافة كما ذكره المصنف، ونص عليه السبكي أيضًا.

وقوله: (وحذف «أل» ذي) إلى قوله: (أوجب) معناه: أن الذي فيه هذه الأداة المعرفة إذا نودي أو أضيف.. وجب حذفها منه؛ نحو: «يا شافعي».
ونحو: «مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم».
و«كتاب سيبويه رحمه الله».

فلا تقول: «يا الشافعي»، ولا: «يا الصعق»، ولا: «الكتاب سيبويه»؛ لأن حرف النداء لا يجتمع مع «أل»، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في النداء.
وكذا «أل» لا تجتمع بالإضافة إلا فيما إضافته لفظية؛ كما سيأتي في محله.
وقد تحذف الأداة في غير النداء والإضافة مما صار علمًا بالغلبة؛ كما قال: (وفي غيرهما قد تنحذف)، لكن شذوذًا؛ كقولهم: «هذا عيوق طالعًا»، والأصل: العيوق.

وقول الشاعر:

إِذَا دَبْرَانٌ مِنْكَ يَوْمًا لَقَيْتُهُ

والأصل: «الدبران» نجم.

وحكى سيبويه: «هذا من يوم الإثنين مباركًا».

(١) صدر بيت، وعجزه:

..... أُوْمَلُ أَنْ أَلْقَاكَ غَدَوًا بِأَسْعَدِ

التخريج: البيت من بحر الطويل من قصيدة لكثير عزة، في ديوانه (٨٨).

وهو في الدرر (١ / ٤٧)، والهمع (١ / ٧٢)، وهو بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ١٧٦،

والدرر ١ / ٢٢٨، والمقاصد النحوية ١ / ٥٠٨، وهمع الهوامع ١ / ٧٢.

المعنى: يخاطب كثير حبيته عزة قائلاً: إذا صددت عني اليوم.. فإنني على أمل أن ألقاك غداً وأنت راضية عني، ويكون يوماً سعيداً.

الإعراب: إذا: حرف جواب وجزاء يسد مسد الخبر للمبتدأ الآتي. دبران: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة. منك: جار ومجرور متعلقان بلقيته الآتي. يوماً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، متعلق بلقيته الآتي أيضاً. لقيته: فعل وفاعل ومفعول به.

وجملة: (إذا دبران) ابتدائية لا محل لها. وجملة: (لقيته) حالية في محل نصب.

الشاهد: قوله: دبران؛ حيث حذف «أل» من العلم الغلبي في غير النداء والإضافة، وهو قليل. والدبران: علم بالغلبة على الكوكب الذي يدبر الثريا.

أقول: في القلب من هذا الشاهد شيء؛ إذ هو هكذا ورد في المراجع، ولا أظن أن الشاعر أراد «الدبران» الكوكب، بل إنما أراد الصدود وتولي الدبر، وسياق القصيدة يدل على ذلك، ولا سيما قوله في البيت الذي قبله مباشرة:

وَأِنِّي لَا تَيْكُمُ وَإِنِّي لَرَاجِعٌ بِغَيْرِ الْجَوَى مِنْ عِنْدِكُمْ لَمْ أُزَوِّدْ

وللأمانة العلمية أقول: لم أجد فيما بين يدي من المراجع والمصادر ما يؤيد رأيي، سوى ما في «التاج» من قوله (وتدأبروا): تَعَادَوْا وَتَقَاطَعُوا. وَقِيلَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي بَنِي الْأَب. وَفِي الْحَدِيثِ (لَا تَدَابِرُوا وَلَا تَقَاطَعُوا). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: التَّدَابِيرُ: الْمُصَارَمَةُ وَالهِجْرَانُ. مَاخُوذٌ مِنْ أَنْ يُؤَلِّي الرَّجُلُ صَاحِبَهُ دُبْرَهُ وَقَفَاهُ، وَيُعْرِضُ عَنْهُ بَوَجهَهُ وَيَهْجُرُهُ. اهـ.

وعلى كل.. فالمسألة قيد البحث والمراجعة. والله أعلم. (المحقق).

تنبيه:

سبق أن الأداة في نحو: «اليسع والسموأل» - بسكون الواو وهمزة مفتوحة بعدها - زائدة لازمة، فلا تحذف، فيقال: «يا اليسع» في النداء؛ لأن الأداة من بنية الكلمة.

قال الشيخ في «الكافية»: وقد تقارن الأداة التسمية فتستدام؛ كأصول الأبنية، فهي كالجيم والعين من «جعفر» من حيث البنية ومقارنة الوضع كما سبق في العلم، ولهذا قال الشيخ: إنها مقصودة في التسمية كهزمة أحمد.

فائدة:

سبق أن الأداة للعهد من نحو: «رأيت رجلاً فأكرمت الرجل»، والثاني هنا عين الأول.

وكذا: المعرفتان؛ كـ «رأيت الرجل فأكرمت الرجل».

واختلف فيما إذا كان الأول معرفة والثاني نكرة.

وإن كانا نكرتين.. فالثاني غير الأول، ما لم يقصد التكرار، فيكون عين الأول؛ كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾.

والدليل على قصد التكرير هنا: قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولأنه لا إله إلا الله.

والله الموفق

* * *

الإبتداء

ص:

١١٣- مُبْتَدَأُ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبْرٌ إِنَّ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مِّنْ اِعْتَذَرَ^(١)

١١٤- وَأَوَّلُ مُبْتَدَأُ وَالثَّانِي فَاعِلٌ اُعْنَى فِي (أَسَارِ ذَانَ)^(٢)؟

١١٥- وَقِسْ وَكَاسْتَفْهَمِ التَّقِيَّ وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ: (فَائِزٌ أَوْلُو الرِّشْدِ)^(٣)

ش:

المبتدأ: اسم مجرد عن العوامل اللفظية للإسناد.

أو: اسم عربي عن عامل غير زائد؛ إذ لا يضر الاقتران بالعامل الزائد؛ ك (الباء،

ومين).

(١) مبتدأ: خبر مقدم. زيد: مبتدأ مؤخر. وعاذر: الواو عاطفة، وعاذر مبتدأ خبر. خير: خبر المبتدأ.

إن: شرطية. قلت: قال: فعل ماض فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعل. زيد: مبتدأ. عاذر: خبره، وفاعله - من جهة كونه اسم فاعل - ضمير مستتر فيه، والجملة من المبتدأ والخبر مقول القول. من: اسم موصول مفعول به لعاذر. اعتذر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى من، والجملة لا محل لها صلة الموصول، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقدير الكلام: إن قلت زيد عاذر من اعتذر.. فزيد: مبتدأ، وعاذر: خبره.

(٢) وأول: مبتدأ. مبتدأ: خبره. والثاني: مبتدأ. فاعل: خبر. أعنى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى (فاعل)، والجملة في محل رفع صفة لفاعل. في: حرف جر، ومجروره قول محذوف. أسار: الهمزة للاستفهام، وسار: مبتدأ. وذان: فاعل سد مسد الخبر، والجملة من المبتدأ وفاعله مقول القول المحذوف، وتقدير الكلام: وأول اللفظين: مبتدأ، وثانيهما: فاعل أعنى عن الخبر في قولك: (أسار ذان؟).

(٣) وقس: الواو عاطفة، قس: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، ومفعوله ومتعلقه محذوفان، والتقدير: وقس على ذلك ما أشبهه. وكاستفهام: الواو حرف عطف، والكاف حرف جر، واستفهام: مجرور بها، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خير مقدم. النفسي: مبتدأ مؤخر. وقد: الواو حرف عطف، قد حرف تقليل. يجوز: فعل مضارع. نحو: فاعل يجوز. فائز: مبتدأ. أولو: فاعل بفائز سد مسد الخبر، وأولو: مضاف، والرشد: مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وفاعله المغني عن الخبر: مقول قول محذوف، والتقدير: وقد يجوز نحو قولك: (فائز أولو الرشد)، والمراد بنحو هذا المثال: كل وصف وقع بعده مرفوع يستغني به، ولم تتقدمه أداة استفهام ولا أداة نفي.

فخرج:

• المقترون بغير الزائد؛ نحو: (كَانَ زَيْدٌ).

وَلَا يَكُونُ الْمَجْرُورُ بَيْنَ إِلاَّ: نَكْرَةً، مَسْوُوقَةً بِنَفْيِ أَوْ اسْتِفْهَامٍ؛ نَحْوُ: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾، ﴿وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾، ﴿فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾، ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ﴾.

ف (من): صلة، والمجرور بها: مبتدأ.

ف (شيء): مبتدأ في محل رفع، و(خزائنه): مبتدأ أيضاً، و(عندنا): خبر عن (خزائنه)، والجملة: خبر عن (شيء).

ويجوز: كون (عندنا) خبراً عن (شيء)، و(خزائنه): فاعل بالظرف؛ إذ الظرف يرفع الفاعل كما سيأتي في محله.

وكذا: (أحد): مبتدأ، و(منكم): خبر مقدم، و(حاجزين): صفة لـ (أحد) على إرادة الجنس في أحد؛ فهو مفردٌ معناه الجمع.

• والمجرور بالباء؛ نحو: (بحسبك درهم).

• وقد يجر المبتدأ بشبه الزائد؛ نحو: (لعل، أو: رب رجل قائم)؛ ف(رجل): مبتدأ، و(قائم): خبر، وسيأتي في حروف الجر.

والمبتدأ على ضربين:

• مبتدأ له خبر.

• ومبتدأ له فاعل سدَّ مسدَّ الخبر.

فالأول: إما:

• اسم صريح؛ كـ (زيد قائم)، و(زيد عاذر من اعتذر)، ومنه ما تقدم.

• أو مؤول؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

والثاني: هو الوصف المسبوق بنفي أو استفهام.

نحو: (أسارٍ ذان؟)؛ فالهمزة للاستفهام، و(سارٍ): مبتدأ وهو اسم فاعل،

و(ذان): فاعل سد مسد الخبر، وإليه أشار بقوله: (أغنى عن الخبر)، ومثله: (أقائم زيد؟).

وهذا الوصف مع ما بعده جملة اسمية.
والمسبوق بالتفي: (ما قائمٌ زيدٌ)؛ ف(قائمٌ): مبتدأ، و(زيدٌ): فاعل أغنى عن الخبر كما ذكر.

ومعمول هذا الوصف يكون:

- ظاهرًا؛ كما في: (أقائم زيد؟)، و(أسار ذان؟)، و(هل قائم الزيدان؟)، و(لا قائم الزيدون)، و(لا قائم الزيدون)، و(أين ضارب الزيدان؟)، و(متى خارج الزيدان؟).
- وضميرًا منفصلاً.

خلافًا للكوفيين في منع: (أقائم أنت؟)، و(ما قائمٌ أنتما) [٤٦/أ].
وأورد عليهم قوله:

خَلِيلِيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَمَا^(١)

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَيَّ مِنْ أَقَاطِعِ التَّخْرِيجِ: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٨٩، وتخليص الشواهد ص ١٨١، والدرر ٢/٥، وشرح التصريح ١/١٥٧، وشرح شواهد المغني ٢/٨٩٨، وشرح قطر الندى ص ١٢١، ومغني اللبيب ٢/٥٥٦، والمقاصد النحوية ١/٥١٦، وهمع الهوامع ١/٩٤.
اللغة: خليلي: صديقي.

المعنى: يقول: يا خليلي لن تكونا وفين بعهدكما إذا لم تنصرا لي على من أخاصم أو أعادي.
الإعراب: خليلي: منادى منصوب بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، ما: حرف نفي. واف: مبتدأ مرفوع بالضم المقتدر على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص. بعهدي: جار ومجرور متعلقان بواف، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. أنتما: فاعل واف سد مسد الخبر. إذا: ظرف في محل نصب مفعول فيه. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تكونا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والألف في محل رفع اسم تكون. لي: جار ومجرور متعلقان بخبر تكون المحذوف. على من: جار ومجرور متعلقان بخبر تكون المحذوف. أقاطع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا.

وجملة (خليلي): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ما واف بعهدي أنتما): لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (لم تكونا): في محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوف، تقديرها: إذا لم تكونا لي على من أقاطع فما واف بعهدي أنتما. وجملة (أقاطع): لا

وأطلق المصنف الجواز في جميع أدوات النفي والاستفهام.
وفي الارتشاف: والمسموع من أدوات النفي: (ما)، ومن أدوات الاستفهام:
(الهمزة).
فالأحوط: أن لا يثبت تركيب من هذه التراكيب التي أجازها ابن مالك إلا بعد
السمع.

- وإذا قلت: (ليس قائم الزيدان).. كَانَ الوصف بعد (ليس):
اسمها، والزيدان: فاعل أغنى عن خبرها.
- وكذا الوصف بعد (ما)؛ إن قدرت حجازية.
وإن كانت تميمية.. فالوصف: مبتدأ، وما بعده فاعل عن الخبر كما سبق أولاً.
- ويشترط في الوصف: أن يستغني بفاعله كما في الأمثلة.
فخرج نحو: (أقائم أبواه؟)؛ لأنَّ الكلام لا يتم بذلك، ما لم يعلم صاحب
الضمير.
- ولأبد من اعتماد الوصف على النفي أو الاستفهام وإن جعل
مبتدأ، وعليه الأكثرون، قال الشاعر:

أَقَاطِنُ قَوْمِ سَلْمَى أَمْ نَوَوَا ظَعَنًا (١)

محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.
الشاهد: قوله: (ما واف أنتما)؛ حيث جاء الوصف مبتدأ، وهو «واف» معتمداً على نفي، وهو «ما»،
فاستغنى بالفاعل «أنتما» عن الخبر. وفي البيت شاهد آخر هو مجيء الفاعل ضميراً بارزاً.
(١) صدر بيت من البسيط، وعجزه: **إِنْ يَظَعُنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مِّن قَطْنَا**
التخريج: البيت بلان نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٩٠، وتخليص الشواهد ص ١٨١، وجواهر الأدب ص ٢٩٥،
وشرح التصريح ١/ ١٥٧، وشرح قطر الندى ص ١٢٢، والمقاصد النحوية ١/ ٥١٢.
اللغة: قاطن: اسم فاعل من قطن، أي سكن وأقام. ظعنا: ارتحالا.
المعنى: يقول: هل ما زال قوم سلمى في مكانهم المعهود أم ارتحلوا عنه؟ ولكن إذا ارتحلوا فعيشة من
تخلف عنهم غريبة عجيبة. والمراد تصوير نفسه في غياب سلمى.
الإعراب: أقاطن: الهمزة: للاستفهام، قاطن: مبتدأ مرفوع. قوم: فاعل مرفوع سد مسد الخبر، وهو
مضاف. سلمى: مضاف إليه مجرور. أم حرف عطف. نوا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف:
للتفريق. ظعنا: مفعول به منصوب. إن: حرف شرط. يظعنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون

ف (قاطن): مبتدأ، و (قوم): فاعل كما سبق.
وقوله:

خَلِيلِي مَا وَافٍ (١)

كما تقدم.

وسَوَّى الأَخْفَشُ بينهما وبين (إِنَّ) المشددة؛ نحو: (إِنَّ قَائِمًا الزَّيْدَانِ)؛ ف(قَائِمًا): اسم إِنْ، و(الزَّيْدَانِ): فاعل أَغْنَى عن الخبر، وضعفه الشَّيْخ؛ لأنَّ دخول (إِنَّ) عَلَى ما يشبه الفعل يبعد شبهه من الفعل، فَلَا يرفع فاعلاً، وإنما جاز ذلك فِي باب المبتدأ والخبر؛ نحو: (أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ؟)؛ لاعتماد الصِّفَةِ عَلَى النَّفْيِ والاستفهام الجاعلين الصِّفَةَ بمنزلة الفعل.

والأَخْفَشُ والكوفيون: يجوز أن يُبتدأ بالوصف من غير أن يسبق بشيء؛ نحو: (قَائِمٌ زَيْدٌ)؛ ف(قَائِمٌ): مبتدأ، و(زَيْدٌ): فاعل كما سبق، وأشار إليه بقوله: (وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ: قَائِزٌ أَوْ لَوْ الرَّسْدُ)؛ ف(قَائِزٌ): مبتدأ، و(أولو الرِّسْد): فاعل كما ذكر.

واستدل الأَخْفَشُ بقراءة أبي حيان: (ودانيةٌ عليهم ظلالُها) برفع دانية، فأعربه مبتدأ، وظلالُها: فاعل.

ورَدَّ: بأن (ظلالُها): مبتدأ، و(دانية): خبر مقدم.

واستدل الكوفيون بقولِ الشَّاعر:

لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، والألف: للتفريق، وهو فعل الشرط. فعجيب: الفاء: رابطة لجواب الشرط، عجيب: خبر مقدم. عيش: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. من: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. قطنا: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والألف: للإطلاق.

وجملة (أقاطن قوم): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أم نواظعنا): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (يطعنوا): الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها فعل الشرط الجازم. وجملة (عجيب عيش من قطنا): في محل جواب شرط جازم لاقترانها بالفاء. وجملة (قطنا): الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

الشاهد: قوله: (أقاطن قوم سلمى)؛ حيث أتى الوصف، وهو قاطن، معتمداً على الاستفهام، وهو الهمزة، وبذلك اكتفى بالفاعل الذي هو قوله: (قوم سلمى) عن خبر المبتدأ.

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

خَيْرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلَغِيًا (١)

وُرْدٌ: بَأَن (بنو لهب): مبتدأ، وما قبله: خبر، وصح أَن يخبر به عن الجمع؛ لأنَّ فعلاً يخبر به عن الواحد وغيره [٤٦/ب]؛ كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

وذكر ابن يعيش في «شرح المفصل»: أن سيبويه وابن السراج أجازاه أيضاً.
• ويستوي باسم الفاعل فيما سبق: اسم المفعول؛ نحو: (أمضروب

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: مَقَالَةٌ لِهَبِي إِذَا الطَيْرُ مَرَّتْ
التخريج: البيت لرجل من الطائيين في تخلص الشواهد ص ١٨٢، وشرح التصريح ١/١٥٧،
والمقاصد النحوية ١/٥١٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٩١، والدرر ٢/٧، وشرح ابن
عقيل ص ١٠٣، وشرح عمدة الحافظ ص ١٥٧، وجمع الهوامع ١/٩٤.
اللغة: بنو لهب: قوم من الأزدي عرفوا بزجر الطير. ملغياً: مهجلاً.

المعنى: يقول: إن بني لهب عالمون بزجر الطير؛ فإذا قال لك أحدهم قولاً فصدقه، ولا تتغافل عنه.
الإعراب: خيرير: مبتدأ مرفوع بالضممة. بنو: فاعل خيرير مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم،
وهو مضاف. لهب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فلا: الفاء حرف استئناف، لا: ناهية. تَكُ: فعل
مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنت. ملغياً: خبر تك منصوب بالفتحة. مقالة: مفعول به لملغياً منصوب بالفتحة، وهو
مضاف. لهبي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. الطير:
فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده مرفوع بالضممة. مرت: فعل ماض مبني على الفتحة، والتاء
للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. وجواب إذا محذوف تقديره: إذا مرت الطير
فلا تك ملغياً.

وجملة (خيرير): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا تك ملغياً): استئنافية لا محل لها من
الإعراب. وجملة (الطير مرت): في محل جر بالإضافة، وجملة مرت تفسيرية لا محل لها من
الإعراب.

الشاهد: قوله: (خيرير بنو لهب)؛ حيث أعمل الوصف (خيرير)، وهو بمعنى اسم الفاعل فرفع فاعلاً،
وهو قوله: (بنو) من غير أن يتقدمه نفي أو استفهام، وهذا على مذهب الأخفش وبعض النحاة، أما
جمهور النحاة فتأولوا البيت على التقديم والتأخير، فقالوا: إن قوله: (خيرير): خبر مقدم، و(بنو):
مبتدأ مؤخر. واعترض عليهم أنصار الأخفش بأن قوله: بنو لهب جمع، وخيرير مفرد، فلزم الإخبار
بالمفرد عن الجمع، وهذا لا يجوز، ورد على هذا الاعتراض بأن صيغة فعيل قد تستعمل للجمع،
ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

الزَّيْدَانِ؟)، فالوصف: مبتدأ، و(الزَّيْدَانِ): نائب الفاعل أغْنَى عن الخبر.

وكذا الصِّفَةُ المشبهة؛ نحو: (يا جميلُ أخواه).
والمنسوب؛ نحو: (ما قرشيُّ أبوك).

• ويستعمل (غيرُ) في هذا الباب استعمال (ما النَّافِيَةِ)، إِلَّا أَنْ الوصف يكون مجرورًا بها، فتقول: (غيرُ ضاربٍ أخواك)؛ ف(غيرُ): مبتدأ، و(ضاربُ): مضاف إليه، و(أخواك): فاعل بالوصف أغْنَى عن الخبر، ومنه قوله:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(١)

ف(غيرُ): مبتدأ، و(مأسوفُ): مضافٌ إليه، اسمُ مفعول كمضروب، و(علىُ زمنُ): نائب الفاعل أغْنَى عن الخبر؛ كما تقول: (غيرُ مضروبِ الزَّيْدَانِ)، ومنه قوله:

غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعَرَابِ^(٢)

(١) التخریج: البيت لأبي نواس - الحسن بن هانئ - وهو ليس ممن يستشهد بكلامه، وإنما أوردته الشَّارِحُ مثلاً للمسألة، ولهذا قال: (ومنه قوله) وبعد هذا البيت بيت آخر، وهو:

إنما يرجو الحياة فتى عاش في أمن من المحن

اللُّغَةُ: مأسوف: اسم مفعول من الأسف، وهو أشدُّ الحزن، وفعله من باب فرح، وزعم ابن الخشاب أنه مصدر جاء على صيغة اسم المفعول مثل الميسور، والمعسور، والمجلود، والمحلوف، بمعنى اليسر والعسر والجلد والحلف، ثم أريد به اسم الفاعل.

المعنى: إنه لا ينبغي لعاقل أن يأسف على زمن ليس فيه إلا هموم تتلوها هموم، وأحزان تأتي من ورائها أحزان، بل يجب عليه أن يستقبل الزَّمانَ بغير مبالاة ولا اكتراث.

الإعراب: غيرُ: مبتدأ، وغير مضاف. مأسوفُ: مضاف إليه. على زمن: جار ومجرور متعلق بمأسوف، على أنه نائب فاعل سد مسد خير المبتدأ. ينقضي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على (زمن)، والجملة من (ينقضي وفاعله): في محل جر صفة لزمن. بالهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في ينقضي. والحزن: الواو حرف عطف، الحزن: معطوف على الهم.

الشَّاهِدُ: قوله: (غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ)؛ حيث أعمل اسم المفعول عمل الفعل المَبْنِي للمجهول، وجاء نائب فاعله ساداً مسد الخبر، واعتمد اسم المفعول على (غيرُ) لقيامها مقام (ما النَّافِيَةِ).

(٢) التخریج: عجز بيت من بحر الرمل، وصدده: ليس بِالْمُنْكَرِ أَنْ بَرَزْتَ سَبْقًا

ف (العراب): نائب الفاعل ل (مدفوع)؛ كما سبق.
 ولا يوصف الوصف، ولا يصغر، ولا يقترن بأل.
 • فلا يقال: (أضارب شديد زيد؟)، ولا: (ضويرب زيد)، ولا: (هل القائم زيد) على أن زيد فاعل.
 و(أول): مبتدأ، والمسوَّغ: كونه في معرض التّقسيم.
 والله الموفق

ص:

١١٦- وَالثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا الْوَصْفُ خَبَرٌ إِنَّ فِي سِوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقَرَّ^(١)
 ش:

يكون الوصف خبراً وما بعده مبتدأ؛ إن كَانَ الوصف مطابقاً لما بعده في سِوَى

وهو من قصيدة للمتنبّي يمدح بها بدر بن عمار، انظر ديوان المتنبّي بشرح العكبري (١/١٣٥)،
 وتوضيح المقاصد ١/٤٧٢، والمقاصد النحوية ١/٤٨٣.

اللغة: أن برزت: أن سبقت.

المعنى: قال المعري في معجز أحمد ص ١٢٦: ليس من العجب أن تسبق الكرام وتبرز عليهم في
 مجدك، كما أنه ليس بمنكر أن تسبق الخيل العراب غيرها، وإنما لم يقل: غير مدفوعة مع تأنيث
 الخيل؛ لأنه في معنى يدفع، والفعل إذا قدم على جماعة المؤنث يجوز فيه التذكير والتأنيث، فهذا
 وإن كان اسماً فهو حملة على الفعل وشبهه به، وقيل: أراد بالعراب: الجنس كأنه قال: جنس غير
 مدفوع.

الإعراب: غيرُ: مبتدأ، وغير مضاف. مدفوع: مضاف إليه. عن السبق: جار ومجرور متعلق بمدفوع.
 العراب: نائب فاعل لمدفوع سد مسد الخبر.

الشاهد: قوله: (غير مدفوع العراب)؛ حيث أعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول، وجاء
 نائب فاعله ساداً مسد الخبر، واعتمد اسم المفعول على (غير) لقيامها مقام (ما النافية).

(١) والثان: مبتدأ. خبر. وذا: الواو عاطفة، ذا اسم إشارة مبتدأ. الوصف: بدل أو عطف
 بيان من اسم الإشارة. خبر: خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة. إن: شرطية. في سِوَى: جار
 ومجرور متعلق باستقر الآتي، وسِوَى مضاف. والإفراد: مضاف إليه. طبقاً: حال من الضمير
 المستتر في استقر الآتي، وقيل: هو تمييز محول عن الفاعل. استقر: فعل ماض فعل الشرط،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجواب الشرط محذوف، وتقدير الكلام إن في
 سِوَى الأفراد طبقاً استقر.. فالثان مبتدأ - إلخ.

الإفراد؛ أي: في التثنية والجمع.

فالمطابق في التثنية: (أقائمان الزيدان؟).

وفي الجمع: (أقائمون الزيدون؟).

فالوصف هنا خبر، وما بعده مبتدأ، هذا في الوصف المجموع جمع سلامة كما مثل.

وأما المكسّر؛ نحو: (أقيام الزيدون؟) فهو كالمفرد في نحو: (أقائم زيد)، فيجوز:

- كون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعلاً، من غير ضعف.
- وأن يكون خبراً، وما بعده مبتدأ كما سيأتي.

وهذا الوصف المجموع جمع تكسير يستوي فيه الوصف الواقع على المثني والجمع بصيغة واحدة، نحو: (أقائم الرجال، أو الزيدان، أو الزيدون؟).
والحاصل: أن الوصف ومعموله:

١. إما مفردان؛ نحو: (أقائم زيداً؟).
٢. أو الأول مفرداً والثاني مثني؛ نحو: (أقائم الزيدان؟) [٤٧/أ].
٣. أو الأول مفرداً والثاني جمعاً؛ نحو: (أقائم الزيدون؟).
٤. أو الأول مثني والثاني كذلك؛ نحو: (أقائمان الزيدان؟).
٥. أو الأول جمعاً سالماً والثاني كذلك؛ نحو: (أقائمون الزيدون؟).

فهي خمس صور.

فالوصف في الثلاث الأول: مبتدأ، وما بعده: فاعل سد مسد الخبر؛ لكن الصّورة الأولى - أعني المطابقة في الأفراد - يجوز فيها أن يكون الوصف خبراً وما بعده مبتدأ.

وجوزوا الوجهين في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَّبِعُهُمْ ﴾.

وقال بعضهم: الأولى في الآية الكريمة: أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل؛ لأنّ (عن آلهتي) معمول (أراغب)، ولا فصل حيثنذ بين العامل والمعمول

بأجنبي؛ لأنَّ (أنت) إذا جعل فاعلاً بالوصف لا يصير أجنبياً منه باعتبار أنه معموله، ف(أنت): معمول الرَّاغِب، و(عن آلهتي): كذلك.

ومتى جُعِلَ الوصف خبراً وما بعده مبتدأ.. لزم الفصل بأجنبي بينَ العامل والمعمول؛ لأنَّ (أنت) مبتدأ، وهو في هذه الحالة عامل في (راغب)؛ فإنَّ المبتدأ عامل في الخبر على الصَّحيح - كما سيأتي - فيحصل الفصل بأجنبي الذي هو المبتدأ بينَ العامل الذي هو (راغب)، والمعمول الذي هو (عن آلهتي).

وأما الصَّورتان الأخيرتان: فالوصف فيهما: خبر مقدم، وما بعده: مبتدأ مؤخر؛ نحو: (أقائمَان الزَّيدَان، وأقائمُون الزَّيدُون؟).

• ويجوز أن يكونَ كل من هذين الوصفين مبتدأ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر على لغة (أكلوني البراغيث)، وهو قليل كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الفاعل.

وفي الحديث: «أومخرجي هم؟».

فإمَّا أن يكونَ:

- (هم) مبتدأ، و(مخرجي) خبر مقدم كما هو الكثير.
- أو يكون (هم) فاعلاً على اللغة المذكورة.
- واعلم: أنه لا يقال: (أقائمَان زيد، ولَا أقائمُون عمرو؟).

والله الموفق

ص:

١١٧- وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْإِبْتِدَاءِ كَذَلِكَ رَفَعُ خَيْرٍ بِالْمُبْتَدَأِ^(١)

ش:

الابتداء أمر معنوي، وهو: اهتمامك بالشيء وجعلك إياه أولاً لبيان ما بعده.

• والصَّحيح: أن المبتدأ مرفوع به، والخبر مرفوع بالمبتدأ؛ كما قاله الشَّيخ رحمه الله، وهذا مذهب سيويه، والفارسي، وتلميذه أبي

(١) ورفعوا: الواو للاستئناف، رفعوا: فعل وفاعل. مبتدأ: مفعول به لرفعوا. بالابتداء: جار ومجرور متعلق برفعوا. كذلك: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف: حرف خطاب. رفع: مبتدأ مؤخر، ورفع مضاف، وخير: مضاف إليه. بالابتداء: جار ومجرور متعلق برفع.

- الفتح، واختاره الشيخ.
- وعن الأخفش والرّماني وابن السراج: أن الابتداء عامل فيهما معاً.
 - وعن الكوفيين: أن الجزأين ترافعا؛ فالمبتدأ رفع خبراً، والخبر رفع المبتدأ.
 - وعن الجرمي والسيرافي: أنهما مرفوعان [٤٧/ب] بتعريفهما للإسناد من العوامل اللفظية.
 - وقيل: المبتدأ مرفوع بالابتداء، وهما عاملان في الخبر، ونسب هذا لأبي العباس المبرد.

والله الموفق للصواب

ص:

١١٨- وَالْخَبْرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةُ كَاللَّهِ بَرُّوْا الْأَيَادِي شَاهِدَةٌ^(١)

ش:

عرف المصنف الخبر بأنه: الجزء المتمم الفائدة؛ كقولك: (الله برُّ) فالاسم الكريم: مبتدأ، و(برُّ): خبره، وهو جزء تمت به الفائدة، ومثله: (الأيادي شاهدة).

- ولا يرد على هذا التعريف نحو: (قام زيد) في كون (زيد) جزءاً تمت به الفائدة وليس خبراً؛ إذ المراد بالجزء هنا: أن يكون مع المبتدأ، وخصوصاً عقد الباب لهما، لا لفعل وفاعل؛ ك(قام زيد)، ولهذا لم يكتف الشيخ بالجزء المتمم الفائدة، بل مثل بقوله: (كالله برُّ والأيادي شاهدة).

والأيادي هنا: النعم.

والله الموفق

(١) والخبر: الواو للاستئناف، الخبر: مبتدأ. الجزء: خبر المبتدأ. المُتِمُّ: نعت له، والمتمم مضاف. والفائدة: مضاف إليه. كالله: الكاف جارة لقول محذوف، ولفظ الجلالة: مبتدأ. برُّ: خبر المبتدأ. والأيادي شاهدة: الواو عاطفة، وما بعدها مبتدأ وخبر، والجملة معطوفة بالواو على الجملة السابقة.

ص:

- ١١٩- وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَةً حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سَيَقْت لَه^(١)
 ١٢٠- وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى أَكْفَى بِهَا كُطِقِي اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى^(٢)

ش:

• يأتي الخبر مفردًا؛ نحو: (اللَّهُ بَرٌّ، والأأيادي شاهدة، وزيد حامد)، وهو عين الأول فيما ذكر.

ومنزل منزلته في: (زيدٌ زهيرٌ شعراً)، فلا بد من المغايرة لفظاً والمطابقة معنىً. وقد يتحد اللفظ في الدلالة على الشهرة وعدم التغير؛ كقوله:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي^(٣)

(١) ومفردًا: حال من الضمير في يأتي الأول. يأتي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على الخبر. ويأتي: الواو عاطفة، ويأتي فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على الخبر أيضًا، والجملة معطوفة على جملة يأتي وفاعله السابقة. جملة: حال من الضمير المستتر في يأتي الثاني، منصوب بالفتحة الظاهرة، وسكن لأجل الوقف. حاوية: نعت لجملة، وفيه ضمير مستتر هو فاعل. معنى: مفعول به لحاوية، ومعنى: مضاف. والذي: مضاف إليه. سيقت: سيق: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود إلى (جملة)، والجملة من سيق ونائب فاعله: لا محل لها، صلة الموصول. له: جار ومجرور متعلق بسيق.

(٢) وإن: شرطية. تكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود على قوله: جملة. إياه: خبر تكن. معنى: منصوب بنزع الخافض أو تمييز. اكتفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الخبر. بها: جار ومجرور متعلق باكتفى. كقطقي: الكاف جارة لفظ محذوف، نطق: مبتدأ أول، ونطق مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. اللُّهُ: لفظ الجلالة: مبتدأ ثان. وحسبي: خبر المبتدأ الثاني ومضاف إليه، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول. وكفى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، وأصله وكفى به، فحذف حرف الجر، فاتصل الضمير واستتر.

(٣) التخريج: الرجز لأبي النجم في أمالي المرتضى ١/ ٣٥٠، وخزانة الأدب ١/ ٤٣٩،

أي: على ما ثبت من جزالته، وسيأتي الكلام على الخبر المفرد في تحمل الضمير وعدمه.

- ويكون الخبر جملة، فيجب ارتباطها بالمبتدأ؛ بأن تشتمل على:
- ضمير يعود عليه.
- أو ما يقوم مقام الضمير كما سيأتي.

وهذا هو المراد بقوله: (حاوية معنى الذي سبقت له).

١. فإن كانت الجملة عين المبتدأ في المعنى.. فلا حاجة إلى ضمير؛ كما قال: (وإن تكن إياه معنى اكتفى بها)، كقوله تعالى: ﴿دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ (فدعواهم): مبتدأ، و(سبحانك اللهم): الخبر، ولا ضمير فيه؛ لأن نفس دعواهم: سبحانك اللهم.

وسيأتي الكلام على (سبحان) في الإضافة.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «أفضل ما قلتُه أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا

والخصائص ٣/٣٣٧، والدرر ١/١٨٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦١٠، وشرح شواهد المغني ٢/٩٤٧، والمنصف ١/١٠، وهمع الهوامع ١/٦٠، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/٣٠٧، ٦/٤١٢، والدرر ٥/٧٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٣، ٢٩٠، ومغني اللبيب ١/٣٢٩، ٢/٤٣٥، ٤٣٧، وهمع الهوامع ٢/٥٩.

الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أبو: خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. النجم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وشعري: الواو: حرف عطف، شعري: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. شعري: خبر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة (أنا أبو النجم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (شعري شعري): معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (وشعري شعري)؛ إذ يشترط لإتيان الخبر مفردًا: كون الثاني عين الأول أو منزلًا منزلته، وعند ذلك يشترط تغيير اللفظ والمطابقة في المعنى ما لم يتحد اللفظ في الدلالة على الشهرة وعدم التغيير فيصح وقوعهما على خلاف المذكور كما في هذا البيت.

اللَّهِ» (فأفضل): مبتدأ، و(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): خبر، وَلَا ضمير [٤٨/أ] كما سبق.
وكذا قول الشيخ: (نُطِقِي اللَّهَ حَسْبِي)؛ (فإنظري): مبتدأ، والجملة بعده: خبر
وَلَا ضمير.

٢. وإن لم تكن الجملة عين المبتدأ.. فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ أو
ما يقوم مقام الضمير.

• فيكون الضمير ظاهراً ك:

- (زيد قام أبوه)، والخبر هنا جملة فعلية.
- و(زيد قائم أبوه)، والخبر هنا جملة اسمية إن قدرت (أبوه)
مبتدأ، و(قائم) خبراً مقدماً.
- وإن قدرت (أبوه) مرفوعاً بـ(قائم).. فليس الخبر هنا جملة؛
لأن الوصف مع مرفوعه بمنزلة المفرد؛ سواء كان مرفوعه
ظاهراً أو مضمراً.

إِلَّا فِي نَحْوِ: (أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ؟)؛ فالوصف: ما بعده جملة؛ لكونه اعتمد.

- وتارة يكون هذا الضمير مقدراً لا يجهل عند حذفه؛ نحو: (اللحم
الرطل بدرهم)، فحذف الضمير.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِيضَنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ أَشْهُرًا
وَعَشْرًا﴾؛ فالموصول: مبتدأ، و(يتربصن): الخبر، والضمير في (يتربصن) يرجع
للأزواج، والعائد محذوف؛ أي: يتربصن بعدهم أو بعد موتهم، وهو للفراء.
أو أن التقدير: أزواجهم يتربصن، فحذف المبتدأ، وهو للأخفش.
وقيل غير ذلك.

- وإن كان المبتدأ (كل).. جاز حذف العائد؛ كقراءة ابن عامر: (وكل وعد
الله الحسنی)؛ أي: وعده.

وقال الشاعر:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ^(١)

ف(كله): مبتدأ، و (لم أصنع): الخبر، والتقدير لم أصنعه.

- وقد يكون ذلك مع غير (كل) كقراءة بعض السلف (أفحكُم الجاهلية ييغون) بالرفع على الابتداء، والخبر: (ييغون)، والعائد محذوف؛ أي: ييغونه.

ويقوم مقام الضمير أشياء:

١. منها: اسم الإشارة؛ كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ف(لباس التَّقْوَى): مبتدأ، و(ذلك): مبتدأ ثان، و(خير): خبر عنه، والجملة: خبر لباس التَّقْوَى، والرباط: الإشارة إلى المبتدأ.
 - ﴿وَأَلْبِيتُ كَذِبُوا بِأَيِّنَّا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.
- واشترط بعضهم أن تكون الإشارة للبعيد كما هنا.

(١) التخریج: الرجز لأبي النجم في تخلص الشواهد ص ٢٨١، وخزانة الأدب ١/٣٥٩، والدرر ١٣/٢، وشرح أبيات سيبويه ١/١٤١، ٤٤١، وشرح شواهد المغني ٢/٥٤٤، والمحتسب ١/٢١١، ومعاهد التنصيص ١/١٤٧، والمقاصد النحوية ٤/٢٢٤، وبلا نسبة في الأغاني ١٠/١٧٦، وخزانة الأدب ٣/٢٠، ٦/٢٧٢، ٢٧٣، والخصائص ٢/٦١، والمقتضب ٤/٢٥٢، وهمع الهوامع ١/٩٧.

الإعراب: قد: حرف تحقيق وتقريب. أصبحت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث. أمُّ: اسم أصبح مرفوع بالضمة. الخيار: مضاف إليه مجرور بالكسرة. تدعي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الباء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. عليّ: جار ومجرور متعلقان بتدعي. ذنبًا: مفعول به منصوب بالفتحة. كله: مبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. لم: حرف جزم وقلب ونفي. أصنع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسرة لضرورة القافية.

وجملة (قد أصبحت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تدعي): في محل نصب خبر أصبحت. وجملة (كله لم أصنع): في محل نصب صفة لذنبًا. وجملة (أصنع): في محل رفع خبر كله.

الشاهد: قوله: (كله لم أصنع)؛ حيث جاءت (كل) مبتدأ، فجاز حذف العائد من الخبر.

٢. ومنها: إعادة لفظ المبتدأ؛ نحو: (زيد قام زيد)، ويكثر في مواضع التّفخيم والتّهويل؛ كقوله تعالى: ﴿الْمَآءُ ۝ الْمَآءُ ۝﴾، ﴿الْقَارِعَةُ ۝﴾، ﴿الْقَارِعَةُ ۝﴾؛ ف(القارعة): مبتدأ، و(ما): مبتدأ ثان، وخبره: ما بعده، والجملة: خبر الأول، [٤٨/ب] و(ما): استفهامية نكرة، ولكن لما أريد بها العموم.. صح الابتداء بها.

وإبن كيسان: أن (مَنْ، وما) في الاستفهام معرفتان كما سبق أول الكتاب.
٣. ومنها: إعادة المبتدأ بمعناه؛ نحو: (زيدٌ جاء أبو عبد الله)؛ بشرط أن يكون أبو عبد الله معمولاً لما قبله كنيةً لزيد، ولهذا قلت: (بمعناه).

وإنما جاز هذا ونحوه، وليس في الجملة ما يعود على المبتدأ؛ لأنّ المعنى: (القارعة ما هي)، و(الحاقة ما هي)، فهو كلام محمول على المعنى.
وإنما ظهر الاسم وكان حقه أن يكون ضميراً؛ ليكون:

- أجلّ في التعظيم وأبلغ في التعجب؛ كما في: ﴿الْمَآءُ ۝﴾، ﴿الْمَآءُ ۝﴾.
- أو للتعظيم فقط كما في: (زيد جاء زيد).
- أو للبيان ونحو ذلك.

وأما نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْمَآءُ ۝﴾.. ف(ما) الأولى: استفهامية مبتدأ، وفي (أدرى) ضمير يعود عليها، والكاف مفعول أول ب(أدرى)، و(ما) الثانية: مبتدأ، و(الحاقة): خبره، والجملة في موضع المفعول الثاني ل(أدرى)، و(أدرى)، وما بعده: خبر (ما) الأولى.

وقس على ذلك؛ نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝﴾، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيٌّ ۝﴾.

٤. ومنها: أن يعطف بفاء السببية جملة متصلة بضمير عائد على جملة خالية منه؛ كقول الشاعر:

وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءُ تَارَةً فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجْمُ فَيَعْرِقُ^(١)

(١) التخريج: وهو من شواهد: التصريح ١٣٩/٢، والأشمونى ٥٣٧/٢/٢٨٨، والعيني ٥٧٨/١، ١٧٨/٤، ومجالس ثعلب ٦١٢، والمحتسب ١٥٠/١، والمقرب ١٣، والهمع ٨٩/١، والدرر

ف(إنسان): مبتدأ، و(تحسر الماء): جملة من فعل وفاعل وقعت خبراً وليس فيها ضمير كما ذكر، وإنما الضمير في الجملة المعطوفة بالفاء كما ذكر، وهي قوله: (يدو).

وقيل: الضمير محذوف من الجملة الأولى؛ أي: يحسر الماء عنه؛ كما في: (اللحم منوان بدرهم)؛ أي: منوان منه، ف(منوان): مبتدأ، و(منه): صفته، و(بدرهم): خبره، والجملة: خبر عن اللحم.

٥. ومنها: أن يذكر شرط مشتمل على ضمير وذلك الشرط مستغنى عن جوابه بالخبر؛ نحو: (زيد يقوم عمرو إن قام)؛ فجملة (يقوم عمرو): خبر عن (زيد)، وليس فيها ضمير يعود عليه، وإنما الضمير في فعل الشرط.

٦. ومنها: «أل» عند الكوفيين وبعض البصريين؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾؛ ف(أل) في (المأوى): نائبة عن الضمير العائد على (من) في قوله

١/٧٤، وديوان ذي الرمة ٣٩٥.

المفردات الغربية: إنسان عيني: هو النقطة السوداء اللامعة وسط سواد العين. يحسر: ينكشف وينزاح. فيبدو: يظهر. يحجم: يكثر. المعنى: أن إنسان العين ينكشف عنه الماء ويزول أحياناً، فيظهر الإنسان للرائي، وأحياناً يكثر الماء في العين فيغرق إنسانها ويستتر، ولا يرى.

الإعراب: وإنسان: الواو: حسب ما قبلها، إنسان: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. عيني: مضاف إليه أول، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. يحسر: فعل مضارع مرفوع. الماء: فاعل مرفوع. تارة: مفعول مطلق منصوب. يبدو: الفاء عاطفة، يبدو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. وتارات: الواو عاطفة، تارات: اسم معطوف على تارة منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. يحجم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً؛ تقديره: هو يعود إلى الماء. فيغرق: الفاء عاطفة، يغرق: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً؛ تقديره: هو يعود إلى إنسان عيني.

الشاهد: قوله: (وإنسان عيني يحسر)؛ حيث عطف الجملة التي تصلح لأن تكون خبراً عن المبتدأ وهي (فتبدو) بفاء السببية؛ لاشتغالها على ضمير يعود إلى المبتدأ (إنسان)، عطفها على جملة لا تصلح لأن تكون خبراً؛ لخلوها من ذلك الضمير، وهي (يحسر الماء).

تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ﴾.

وقال باقي البصريين: التقدير: (هي المأوى له)، فحذف الضمير.

٧. ومنها: العموم؛ كقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا طَلَبُوا لِنَبِيِّنَهُمْ﴾. وقيل: ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ﴾.

وقيل: محذوف؛ أي: منهم.

وقيل: وضع الظاهر موضع المضمرة؛ أي: إنا لا نضيع أجرهم.

ومن العموم أيضًا: (نعم الرجل زيد)؛ فزيد: مبتدأ، والجملة: خبر على إعراب، والرباط العموم الذي في الفاعل؛ لأنَّ الفاعل مقصود به استغراق الجنس على المشهور.

ومنع ثعلب وقوع الجملة القسمية خبرًا.

وأوردوا عليه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا طَلَبُوا لِنَبِيِّنَهُمْ﴾.

وتقع الطلبيه خبرًا؛ نحو: (زيد يضربه)، خلافًا لابن الأنباري، وهو محجوج

بقوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتَ لَا مَرْحَبًا بِكَ﴾، وقول الشاعر:

قَلْبٌ مَنْ عَيْلٍ صَبْرُهُ كَيْفَ يَسْلُو (١)

(١) التخريج: صدر بيت من بحر الخفيف لرجل من طيء، ولم يعين في مراجع البيت، انظر الهمع

١٤ / ٢، والدرر ٧٣ / ١، وشرح التسهيل ٣١٠ / ١، وشرح الألفية للشاطبي ٦٢٧ / ١.

وعجزه: صَالِيًا نَارَ لَوْعَةٍ وَعَرَامٍ

اللغة: عيل صبره: ذهب وفرغ. صاليا: من صلى النار إذا تقلب فيها واحترق بها.

المعنى: وهو يتعجب من نفسه، كيف يسلو قلبه عن حباها، وقد أراد ذلك ولم يستطع؛ لأن قلبه اكتوى بنارها وذاب في حباها.

الإعراب: قلب: مبتدأ مرفوع. من: اسم موصول مضاف إليه. عيل: فعل ماض. صبره: نائب فاعل مرفوع. كيف: اسم استفهام في محل نصب حال مقدمة. يسلو: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة.

وجملة (قلب من عيل): استثنائية لا محل لها. وجملة (عيل): صلة الموصول. وجملة (كيف يسلو): خبر المبتدأ قلب.

الشاهد: وقوع الخبر وهو قوله: (كيف يسلو) جملة إنشائية، وفيه رد على ابن الأنباري ومن وافقه

أَي: غُلِبَ صَبْرُهُ، وَسَيَأْتِي فِي النَّعْتِ مَفْصَلًا.
 وقوله: (تَكُنْ) فِيهِ ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَى الْجُمْلَةِ، وَ(إِيَاهُ): خَبْرٌ تَكُنْ، وَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى
 الْمَبْتَدَأِ.

والله الموفق

ص:

١٢١- وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٍ^(١)

ش:

إِنْ كَانَ الْخَبْرُ الْمَفْرَدُ مُشْتَقًّا.. فَهُوَ مُتَحَمِّلٌ لِلضَّمِيرِ.

والمراد بالمشتق هنا: الجاري مجرئ الفعل:

• كاسم الفاعل؛ نحو: (زيد قائم).

• واسم المفعول؛ ك (زيد مضروب).

الذي منع ذلك.

(١) والمفرد: مبتدأ. الجامد: نعت له. فارغ: خبر المبتدأ. وإن: شرطية. يشتق: فعل مضارع فعل الشرط مبني للمجهول، مجزوم بإن الشرطية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين وطلباً للخفة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على قوله: المفرد. فهو: الفاء واقعة في جواب الشرط، والضمير المنفصل: مبتدأ. ذو: اسم بمعنى صاحب خبر المبتدأ، وذو مضاف. وضمير: مضاف إليه. مستكن: نعت للضمير، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، ويجوز أن يكون قوله: المفرد مبتدأ أول، وقوله: الجامد: مبتدأ ثان، وقوله: فارغ: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرباط بين جملة الخبر والمبتدأ الأول محذوف، وتقدير الكلام على هذا: والمفرد الجامد منه فارغ، والشاطي يوجب هذا الوجه من الإعراب، لأن الضمير المستتر في قوله: يشتق في الوجه الأول: عاد على المفرد الموصوف بقوله: (الجامد) بدون صفته، إذ لو عاد على الموصوف وصفته.. لكان المعنى: (إن يكن المفرد الجامد مشتقاً)، وهو كلام غير مستقيم، وزعم أن عود الضمير على الموصوف وحده - دون صفته - خطأ، وليس كما زعم، لا جرم جوزنا الوجهين في إعراب هذه العبارة.

- والصفة المشبهة؛ ك (زيد حسن الوجه).
- واسم التفضيل؛ ك (زيد أحسن من عمرو).
- فخرج: المشتق الذي لا يجري مجرى الفعل؛ كاسم الآلة نحو: (هذا مفتاح)، ف(مفتاح): خبره، وهو مشتق من الفتح، ومع هذا لا ضمير فيه.
- وخرج: أيضًا (مفعل) المقصود به الزمان والمكان؛ نحو: (هذا مجلس زيد ومرمى عمرو)، تريد: مكان جلوسه ورميه.
- ثم إن المشتق الجاري مجرى الفعل لا يتحمل الضمير إلا إذا لم يرفع ظاهرًا؛ نحو: (زيد قائم).
- فإن رفع ظاهرًا.. لم يتحمل الضمير؛ نحو: (زيد قائم أبوه).
- وإن كان الخبر المفرد جامدًا فلا يتحمل ضميرًا عند البصريين؛ ف(زيد أسد) فيه ثلاثة أوجه:
- الأول: أن يجعل زيد أسدًا مبالغة من غير التفات إلى التشبيه.
- الثاني: أن يقصد التشبيه فيقدر مضاف؛ أي: مثل الأسد، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه؛ ففي هذين الوجهين: لا ضمير، فيه لجموده وعدم تأوله بمشتق.
- الثالث: أن يؤول أسد بصفة وإفية [٤٩/ب] من الأسودية بمعنى شجاع، فيتحمل الضمير حينئذ، ولك أن ترفع به الظاهر حينئذ إذا جرى على غير من هو له، كما تفعل ذلك بالصفات الجارية مجرى الفعل، وكما تقول: (زيد قائم أبوه).. تقول أيضًا: (زيد أسد أبوه).
- والحاصل: أن المفرد الجامد فارغ.
- وإن أول المفرد بمشتق.. تحمّل ضميرًا مستكنًا؛ أي: مستترًا.
- وعن الكسائي: أن الجامد يتحمل الضمير، ونقله ابن العلقم عن الكوفيين والزّمانى تلميذ ابن السّراج من البصريين.

وقوله: (والمفرد): مبتدأ مقصود به الجنس، و(الجامد): مبتدأ ثان، و(فارغ): خبر الثاني، والجملة: خبر الأول، والرابط محذوف؛ أي: الجامد منه.
والضمير في (يشتق): عائد على المفرد المقصود به الجنس، قال الشاطبي رحمه الله: وهو أحسن ما قيل هنا.

والله الموفق

ص:

١٢٢- وَأَبْرَزْنَهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحْصَلًا^(١)

ش:

الخبر المشتق إن تلا مبتدأ هو له.. استتر الضمير في ذلك الخبر؛ ك(زيد قائم).
فإن قلت: (زيد قائم هو).. كَانَ هذا الضمير توكيداً للمستتر.
فإن تلا الخبر مبتدأ وليس معنى الخبر محصلاً لذلك المبتدأ - يعني لم يكن

(١) وأبرزنه: الواو للاستئناف، أبرز: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، ونون التوكيد حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والضمير المتصل البارز مفعول به لأبرز. مطلقاً: حال من الضمير البارز، ومعناه: (سواء أمنت اللبس أم لم تأمنه). حيث: ظرف مكان متعلق بأبرز. تلا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الخبر المشتق، والجملة من تلا وفاعله: في محل جر بإضافة حيث إليها. ما: اسم موصول مفعول به لتلا، مبني على السكون في محل نصب. ليس: فعل ماض ناقص. معناه: معنى: اسم ليس، ومعنى مضاف، والضمير مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلق بقوله: محصلاً الآتي. محصلاً: خبر ليس، والجملة من ليس ومعموليهما: لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول الذي هو ما، وتقدير البيت: وأبرز ضمير الخبر المشتق مطلقاً إن تلا الخبر مبتدأ ليس معنى ذلك الخبر محصلاً لذلك المبتدأ.
وقد عبر الناظم في «الكافية» عن هذا المعنى بعبارة سالمة من هذا الاضطراب والقلق، وذلك قوله:

وإن تلا غير الذي تعلقا به فأبرز الضمير مطلقا

في المذهب الكوفي شرط ذلك أن لا يؤمن اللبس، ورأيهم حسن
وقد أشار الشارح إلى اختيار الناظم في غير الألفية من كتبه لمذهب الكوفيين في هذه المسألة، وأنت تراه يقول في آخر هذين البيتين عن مذهب الكوفيين: (ورأيهم حسن).

الخبر للمبتدأ - وجب إبراز الضمير؛ سواء كان في الكلام كبس أم لا.
فالذي فيه اللبس: (زيد عمرو ضاربه)؛ إذ يحتمل: أن يكون زيد ضارب عمرو،
وعكسه.

فإذا برز الضمير نحو: (زيد عمرو ضاربه هو).. عُلِمَ أن الضارب زيد، ف(زيد):
مبتدأ، و(عمرو): مبتدأ ثاني، و(ضاربه): خبر عن (عمرو)، مع أن الضرب لم يقع
إلا من زيد، والهاء في (ضاربه) ضمير عمرو، وحينئذ تلا الخبر مبتدأ ليس هو
له؛ لأن (عمرو) لم يقع منه ضرب كما ذكر، فوجب إبراز الضمير؛ أعني: (هو)،
و(ضارب) حينئذ لا ضمير فيه؛ لأن (هو) فاعل به؛ حيث برز منه، وهذا العمل إنما
هو مجرد اصطلاح؛ لأنه لا مانع من أن يجعل عمرو هو الضارب ويكون الضمير
بعده توكيداً للضمير المستتر فيه، أو للهاء في (ضاربه)، وهي حينئذ لزيد؛ كما تقول
في التوكيد: (مررت به هو).

والذي ليس فيه لبس: (زيد هند ضاربها)؛ ف(زيد): مبتدأ، و(هند): مبتدأ
ثان، و(ضاربها): خبر عن (هند)، وليس الخبر لها أيضًا؛ لأنها لم تضرب [٥٠/أ]
والجملة: خبر عن زيد كما سبق، فيجب أيضًا إبراز الضمير؛ نحو: (زيد هند ضاربها
هو).

ولو حذف.. لكان معلومًا، إلا أن البصريين أوجبوا ذكره مطلقًا؛ ليجري الباب
على سنن واحد.

والكوفيون يجيزون حذفه هنا؛ لعدم اللبس، محتجين بقوله:

قَوْمِي ذُرِّي الْمَجْدِ بَأَنُوهَا وَقَدْ عَلِمْتُ بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانٌ^(١)

(١) التخریج: وهو من شواهد: التصريح: ١/١٦٢، وابن عقيل: ٤٢/١/٢٠٨ والأشموني:

١٤٣/١/٩٣، والعيني: ١/١٥٧.

المفردات الغريبة: ذرئ: جمع ذروة، وذروة الشيء: أعلاه. المجد: الكرم. بانوها: اسم فاعل من
البناء، وبانون أصله بانون أعلل إعلال قاضيون. كنه: حقيقة ونهاية الشيء، عدنان: أبو معد.
قحطان: أبو اليمن.

المعنى: يفخر الشاعر بأن قومه هم الذين أسسوا أعالي المجد والشرف، وقد علمت بحقيقة ذلك
قبيلتنا عدنان وقحطان، ويريد العرب جميعًا.

ف (قومي): مبتدأ، و(ذريّ المجد): مبتدأ ثان، و(بانوها): خبر الثاني،
والجملة: خبر الأول وَلَمْ يبرز الضمير لعدم اللبس؛ ك(زيد هند ضاربها)، ولو أبرز
لقال: (بانوها هم).

وهذا الحكم ثابت للضمير إذا:

- جَزِي متحملة على غير من هو له خبرًا كما مر.
- أَوْ نَعْتًا؛ ك(مررت بالرجل والحائط الواقف هو عليها).
- أَوْ صلة؛ نحو: (جاء زيد والمرأة التي ضربها هو).
- أَوْ حَالًا.

وقس على ما سبق.

والضمير في قوله: (وَأَبْرَزْنَهُ) يرجع للضمير السابق في قوله: (فهو ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِينٍ)، وفاعل (تلا): يعود على الخبر، و(مَا): موصولة صفة لمحذوف،
و(الهاء) في قوله: (مَعْنَاهُ): عائدة على الخبر أيضًا، والتقدير: وأبرز الضمير مطلقًا
إن تلا الخبر مبتدأ ليس معنَى الخبر محصلاً لذلك المبتدأ، والضمير في (لَهُ): يعود
على المبتدأ الموصوف بقوله: (مَا لَيْسَ).

الإعراب: قومي: مبتدأ أول، وضمير مضاف إليه. ذريّ: مبتدأ ثان، وهو مضاف. المجد: مضاف
إليه. بانوها: خبر المبتدأ الثاني، وها مضاف إليه، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع
خبر المبتدأ الأول. قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. بكنه: متعلق
بعلمت، وكنه مضاف. ذلك: اسم إشارة مضاف إليه واللام للبعد، والكاف للخطاب. عدنان:
فاعل علمت. وقحطان: معطوف عليه مرفوع مثله.
وجملة (قومي ذريّ المجد بانوها): ابتدائية لا محل لها. وجملة (ذريّ المجد بانوها): خبر المبتدأ
الأول.

الشاهد: قوله: (قومي ذريّ المجد بانوها)؛ حيث وقع بانوها خبراً لـ ذريّ، وهو في المعنى عائد إلى
قومي، لأنهم هم البانون، ولم يبرز الضمير، لأمن اللبس، لأن الذريّ مبنية لا بانية، ولو أبرزه، لقال:
بانيتها هم، حيث إن الوصف كالفعل يفرّد إذا أسند إلى المثني والجمع، ويجوز على غير الفصحى:
بانوها هم، والكوفيون يجيزون عدم إبراز الضمير عند أمن اللبس فقط، كما في هذا المثال، وأما
البيرونيون، فيوجبون إبراز الضمير في كل حال، ويعدون هذا الشاهد غير موافق لقياس، فهو
شاذ، ومعلوم أن الشاذّ يحفظ، ولا يقاس عليه، وقد أعرب بعضهم ذريّ المجد: منصوباً بوصف
محذوف، يفسره الوصف المذكور، والتقدير: بانوا ذريّ المجد بانوها.

وفي هذا البيت بعض تعسّف، وبيته في «الكافية» أسهل من هذا قال:

وَإِنْ تَلَا غَيْرُ الَّذِي تَعَلَّقَا بِهِ فَأَبْرَزِ الضَّمِيرَ مُطْلَقًا

ثم استحسّن مذهب الكوفيين فقال:

فِي الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ شَرْطُ ذَلِكَ أَنْ لَا يُؤْمَنَ اللَّبْسُ وَرَأْيُهُمْ حَسَنٌ

تنبيه:

كثيرًا ما يقع الامتحان بقول الشاعر:

لَيْسَ يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ بِنَا أَنَا أَنْتِ الضَّارِبِي أَنْتِ أَنَا

ومعناه: أنت قتلتني، ف(أنا): مبتدأ، و(أنت): مبتدأ ثان، و(أل): مبتدأ ثالث وهي نفس أنا، وصلتها - أعني قاتل - نفس أنت الذي هو المبتدأ الثاني.

فلما رفعت الصلة ضميرًا يعود على غير (أل).. برز الضمير وانفصل وهو (أنت) المذكور ثانيًا؛ لأن اسم الفاعل جرى على غير من هو له.

و(أنا) الأخير: خبر عن (أل) في القاتلي.

وخبره: خبر عن أنت الأول.

و(أنت) الأول وخبره: خبر عن (أنا) الأول (أنا) المذكور آخرًا.

وعائد المبتدأ الثاني: (أنت) المذكور [ب/٥٠] ثانيًا.

والعائد على (أل): الياء في اسم الفاعل باعتبار المتكلم.

ولو حمل على اللفظ.. لقال: (القاتلة)؛ كما تقول: (أنا الذي ضربتني يا زيد)،

أو: (أنا الذي ضربته يا زيد) كما سبق في آخر الموصول.

والله الموفق

ص:

١٢٣- وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرَّ نَاوِينَ مَعْنَى كَأَنَّ أَوْ اسْتَقْرَ^(١)

(١) وأخبروا: الواو للاستئناف، وأخبروا: فعل وفاعل. بظرف: جار ومجرور متعلق بأخبروا. أو: عاطفة. بحرف: جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق، وحرف: مضاف. وجر: مضاف إليه. ناوين: حال من الواو في قوله: (أخبروا) منصوب بالياء نيابة عن الفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه. معنى: مفعول به لناوين، ومعنى: مضاف. وكائن: مضاف إليه. أو: عاطفة. استقر: قصد لفظه، وهو معطوف على كائن.

ش:

يقع الخبر ظرفاً؛ ك (زيد عندك).

ومجروراً؛ ك (زيد في الدار).

وكلاهما متحمل لضمير منتقل إليه من الخبر الأصلي المحذوف العامل في الظرف والمجورور، وهو الكون العام الذي لا يجوز إظهاره؛ مكانياً كان الظرف كما سبق، أو زمانياً؛ ك (السفر غداً).

وهو مفرد، تقديره:

(كائن) من (كان التامة).

أو: (مستقر)، وقد صرح بالمحذوف شذوذاً في قوله:

لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهْنُ فَأَنْتَ لَدَيْ بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنٌ^(١)

(١) التخريج: هذا البيت من الشواهد التي لم يذكرها منسوبة إلى قائل معين.

اللغة: مولاك: يطلق المولى على معان كثيرة، منها السيد، والعبد، والحليف، والمعين، والناصر، وابن العم، والمحب، والجار، والصهر. يهن: قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تحقيقه لابن عقيل: يروى بالبناء للمجهول كما قاله العيني وتبعه عليه كثير من أرباب الحواشي، ولا مانع من بنائه للمعلوم، بل هو الواضح عندنا، لأن الفعل الثلاثي لازم، فبناؤه للمفعول مع غير الظرف أو الجار والمجورور ممتنع، نعم يجوز أن يكون الفعل من أهنته أهينه، وعلى هذا يجيء ما ذكره العيني، ولكنه ليس بمتعين، ولا هو ممّا يدعو إليه المعنى، بل الذي اخترناه أقرب، لمقابلته بقوله: (عزّ) الثلاثي اللازم، وقوله: بحبوحه: هو بضم فسكون، وبحبوحه كل شيء: وسطه. الهون: الذل والهوان.

الإعراب: لك: جار ومجورور متعلق بمحذوف خبر مقدم. العز: مبتدأ مؤخر. إن: شرطية. مولاك: مولى: فاعل لفعل محذوف يقع فعل الشرط، يفسره المذكور بعده، ومولى مضاف، والكاف ضمير خطاب مضاف إليه عز: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى مولاك، والجملة لا محل لها مفسرة، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام، أي: إن عز مولاك فلك العز. وإن: الواو عاطفة، وإن: شرطية. يهن: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى مولاك. فأنت: الفاء واقعة في جواب الشرط، أنت: ضمير منفصل مبتدأ. لدئ: ظرف متعلق بكائن الآتي، ولدئ مضاف. بحبوحه: مضاف إليه، وبحبوحه مضاف. الهون: مضاف إليه. كائن: خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: قوله: (كائن)؛ حيث صرح به - وهو متعلق الظرف الواقع خبراً - شذوذاً، وذلك لأن الأصل عند الجمهور: أن الخبر - إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً - أن يكون كل منهما متعلقاً

وكان القياس: حذف (كائن)؛ لأنه كون عام، ف(أنت): مبتدأ، و(كائن): خبر صرح به شذوذاً، وفيه الضمير والظرف حينئذ فارغ؛ أعني قوله: (لدى بحبوحه الهون).

وبحبوحه كل شيء: وسطه. والهون بالضم: الذل والهوان.
وكما يجب حذف العامل في الظرف والمجرور إذا وقعا خيراً... يجب أيضاً:
إذا وقعا صفة لنكرة؛ ك (مررت برجل عندك)، أو: (علی حائط).
فَلَا يُقَالُ: (كائن عندك)، ولا: (مستقر علی حائط).
وكذا إذا وقعا حالاً من معرفة؛ ك (مررت بزيد عندك)، أو: (في الدار).
وكذا في الصلة؛ ك (الذي عندك)، أو: (في الدار).
ولكن صلة الموصول لا تكون إلا جملة، فالمحذوف هنا: (استقر)، لا (كائن)، ولا (مستقر).

وليس ﴿مُسْتَقِرًّا﴾ هو الكون العام في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾؛ إذ لو كان كذلك.. لقليل: فلما رآه عنده، فلفظ (مستقراً) هنا: معناها: ثابت غير متقلقل.

بكون عام، وأن يكون هذا الكون العام واجب الحذف، كما قرره الشارح العلامة؛ فإن كان متعلقهما كوناً خاصاً.. وجب ذكره، إلا أن تقوم قرينة تدل عليه إذا حذف؛ فإن قامت هذه القرينة جاز ذكره وحذفه.

وذهب ابن جني: إلى أنه يجوز ذكر هذا الكون العام لكون الذكر أصلاً، وعلى هذا يكون ذكره في هذا البيت ونحوه ليس شاذاً، كذلك قالوا.
والذي يتجه للبعد الضعيف - عفا الله تعالى عنه - وذكره كثير من أكابر العلماء: أن (كائناً)، و(استقر) قد يراد بهما مجرد الحصول والوجود، فيكون كل منهما كوناً عاماً واجب الحذف. وقد يراد بهما حصول مخصوص كالثبات وعدم قبول التحول والانتقال ونحو ذلك، فيكون كل منهما كوناً خاصاً، وحينئذ يجوز ذكره، و(ثابت) و(ثبت) بهذه المنزلة؛ فقد يراد بهما الوجود المطلق الذي هو ضد الانتقال فيكونان عامين، وقد يراد بهما القرار وعدم قابلية الحركة مثلاً، وحينئذ يكونان خاصين، وبهذا يرد على ابن جني ما ذهب إليه، وبهذا - أيضاً - يتجه ذكر (كائن) في هذا البيت، وذكر (مستقر) في نحو: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾؛ لأن المعنى: أنه لما رآه ثابتاً كما لو كان موضعه بين يديه من أول الأمر. انتهى كلام الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله.

تنبيه:

الفارسي والزمخشري وابن الحاجب على تقدير الفعل في نحو: (زيد عندك)، قالوا: لأنه الأصل في العمل، وتقدير المفرد أولى؛ إذ لا يصلح تقدير الفعل في نحو: (أما في الدار فزيد)؛ لأنَّ (أما) لا يليها الفعل، فالتقدير: أما مستقر في الدار فزيد.

وكذا نحو: (خرجت فإذا بالباب زيد)؛ التقدير: فإذا [٥١/أ] مستقر بالباب زيد. ولا يحسن تقدير الفعل هنا؛ لأنَّ إذا المفاجأة لا يليها الفعل على الأصح، قال تعالى: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾، التقدير والله أعلم بمراده: إذا حاصل لهم مكر. وقيل: فعل، ولكن يقدر مؤخرًا.

واعلم: أن الظرف والمجرور في نحو: (زيد عندك) في موضع نصب بـ(كائن)، أو (مستقر)، فالمحذوف هو الخبر حقيقة، والظرف أو المجرور في محل نصب به. وتسمية الظرف أو المجرور خبرًا إنما هو مجاز والشائع.

- وأيده ابن كيسان فقال: إن الخبر هو العامل المحذوف.
- ونحا الشيخ موفق الدين بن يعيش الحلبي في «شرح المفصل» نحو هذا.
- وأبو الفتح وشيخه الفارسي: أن الظرف والمجرور خبر في الحقيقة، فهو في موضع رفع حقيقة، وأن العامل صار نسيًا منسيًا، ذكره السيوطي في «همع الهوامع».
- حكى الفارسي عن شيخه محمد بن السراج: أن نحو: (زيد في الدار) قسم برأسه لا من قبيل الخبر المفرد ولا من الجملة.
- قال بعضهم: وقد لا يصلح تقدير الكون؛ كقوله تعالى: ﴿وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ فالتقدير هنا: (تقتل بالنفس)، أو: (مقتولة بالنفس)، فلا يصلح كائنة ولا مستقرة.

ونقل عن السيرافي: أن الضمير محذوف، مع أن الكون العام في نحو: (زيد عندك)، والظرف حينئذ فارغ ليس فيه ضمير.

والمعتمد: خلافه، ولا يجوز حذف الكون الخاص فلا تقول: (زيد خلفك) تريد: (ضاحك خلفك)؛ إذ لو حذف.. لم يعلم كونه ضاحكًا.

• ولا يقع الظرف المقطوع عن الإضافة خبرًا؛ ك (قبل وبعد)، وسيأتي في الإضافة.

• ولا يقع ظرف الزمان حالًا، ولا صلة، ولا صفة لِحثة، ولا خبرًا عن اسم العين؛ بخلاف اسم المعنى، ك (السفر غدًا)، كما سبق.

وتقول: (زيدٌ حيثُ عمروٌ)، ف(زيد): مبتدأ، و(حيثُ): ظرف مكان في موضع رفع خبر زيد، و(عمرو): مبتدأ، وخبره محذوف لدلالة المعنى عليه، والتقدير: (زيد مستقر حيث عمرو مستقر)، ذكر ذلك أبو حيان.

وإعرابه هذا مبني على أن (حيثُ) ظرف مكان وهو المشهور. قيل: وهي ظرف زمان في قول بعضهم:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ^(١)
والله الموفق

(١) التخريج: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٨٦، وخزانة الأدب ١٩/٧، والدرر ٣/١٢٥، وسمط اللالكلي ص ٣١٩، ولسان العرب ١٠/١٦٨ (سوق)، ١٥/٣٥٧ (هدى)، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص ٢٣٨، وهمع الهوامع ١/٢١٢. اللغة: هَذَا: تقدّمه.

المعنى: إن للفتى عقلًا يهديه إلى الرشاد ما دام حيًّا، وأينما كان الإعراب: للفتى: جار ومجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم. عقل: مبتدأ مرفوع مؤخر. يعيش: فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل مستتر تقديره: هو. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل يعيش. حيث: اسم مبني على الضم في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل يعيش. تهدي: فعل مضارع مرفوع بالضم. ساقه: مفعول به منصوب، والهاء: مضاف إليه محله الجر. قدمه: فاعل مرفوع بالضم، والهاء: مضاف إليه محله الجر.

جملة (الفتى عقل): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يعيش به): صفة لعقل محلها الرفع. وجملة (تهدي ساقه قدمه): مضاف إليها محلها الجر. الشاهد: قوله: (حيث)؛ حيث إن الأخفش قال: إن (حيث) قد تأتي بمعنى الحين كما في هذا البيت.

[٥١/ب] ص:

١٢٤- وَلَا يَكُونُ اسْمٌ زَمَانٍ خَيْرًا عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفَدَّ فَأَخِيرًا^(١)
ش:

١. اسم المكان يخبر به عن اسم العين وعن اسم المعنى.
فالأول: (زيد عندك)، ف(عندك): اسم مكان وقع خبراً عن الجثة وأفاد.
والثاني: (المعروف عندك)، فوقع أيضاً خبراً عن اسم المعنى وأفاد أيضاً.
 ٢. وأما اسم الزمان فيجوز أن يقع خبراً عن اسم المعنى؛ نحو: (السفر يوم الإثنين) بنصب (يوم) على الظرفية، أو تقول: (في يوم الإثنين)، وفي القرآن: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ﴾.
- وَلَا يخبر به عن اسم العين؛ كما قال: (وَلَا يَكُونُ اسْمٌ زَمَانٍ خَيْرًا عَنْ جُثَّةٍ)، فَلَا تقول: (زيد غداً)، وَلَا (زيد اليوم).
- فإن حصلت فائدة جاز ذلك؛ لكن بتقدير مضاف غالباً؛ كقولهم: (الرَّطْبُ تموز)؛ أي: الرَّطْبُ فِي تموز، و(اللَّيْلَةُ الهلال) ف(الهلال): مبتدأ، و(اللَّيْلَةُ): ظرف زمان مخبر به عن الجثة أيضاً، والتقدير اللَّيْلَةُ طُلُوعِ الهلال، وَقَالَ الشَّاعِرُ:
- أَكَلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَتَبَجُونَهُ؟^(٢)

(١) ولا: الواو للاستئناف، ولا: نافية. يكون: فعل مضارع ناقص. اسم: هو اسم يكون، واسم مضاف. وزمان: مضاف إليه. خيراً: خبر يكون. عن جثة: جار ومجرور متعلق بقوله: خيراً، أو بمحذوف صفة لخبر. وإن: الواو للاستئناف، إن: شرطية. يفد: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى كون الخبر اسم زمان. فأخيراً: الفاء واقعة في جواب الشرط، أخبر: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والجملة من فعل الأمر وفاعله في محل جزم جواب الشرط.

(٢) التخريج: الرجز لقيس بن حصين في خزانة الأدب ٤٠٩/١، والكتاب ١٢٩/١، ولصبي من بني سعد قيل إنه قيس بن الحصين في المقاصد النحوية ٥٢٩/١، وشرح أبيات سيبويه ١١٩/١، ولرجل ضبي في الأغاني ٢٥٦/١٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٠٢/٣، وتخليص الشواهد ص ١٩١، والرد على النحاة ص ١٢٠، ولسان العرب ٥٨٥/١٢، نعم، واللمع في العربية ص ١١٣.

فقلوه: (نعم): مبتدأ واقع هنا على الإبل والبقر، وقوله: (كل عام): ظرف زمان وهو خبر مقدم، والتقدير: (أكل عام إحراراً نعم تحوونه؟).
 وحكى أبو الفتح: رفع (نعم) بمحذوف.
 وحكى الأخفش: نصبه على الاشتغال، حكى ذلك القواس رحمه الله.
 و(كل) في البيت منصوبة على الظرفية؛ لأن (كل وبعض) ينصبان على الظرفية إذا أضيفا للظرف كما في الشاهد، وكقولك: (أكل يوم ثوب تلبسه؟) ونحو ذلك.
 وتقول: (زيد في يوم طيب)، و(نحن في زمان كذا).
 ولا يقدر المضاف إلا أن احتيج إليه في الكلام.
 وقوله: (يلقحه) بضم الياء آخر الحروف، من: (ألقح الفحل الناقة)، و(تنتجونه): بفتح التاء من نتج ينتج.
 وأجاز بعضهم: أن يخبر عن اسم العين بظرف الزمان الذي فيه معنى الشرط؛ كقولك: (الرطب إذا جاء الحر).

والله الموفق

اللغة: نعم: الإبل والشاء. تحوونه: تملكونه وتضمونه. يلقحه: يجعله لاقحاً حاملاً. تنتجونه: تتولون وضعه، ونتجت الناقة: إذا ولدتها.
 المعنى: أتضمنون الإبل والشاء في كل عام بعدما سهر عليها قوم حتى غدت لواقحاً، ثم تأتون أنتم فتولدونها، وهي إشارة إلى ما يستولون عليه في غاراتهم على الأقسام الأخرى.
 الإعراب: أكل: الهمزة: حرف استفهام، كل: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف خبر مقدم. عام: مضاف إليه مجرور بالكسرة. نعم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضم. تحوونه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. يلقحه: فعل مضارع مرفوع بالضم، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. قوم: فاعل يلقحه مرفوع بالضم. وتنتجونه: الواو: للتعطف، تنتجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
 وجملة (أكل عام نعم): ابتدائية لا محل لها. وجملة (تحوونه): في محل رفع صفة لنعم. وجملة (يلقحه): في محل رفع صفة لنعم. وجملة (تنتجونه): معطوفة على جملة في محل رفع الشاهد: قوله: (أكل عام نعم)؛ حيث حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والأصل: إحرار نعم أو حواية نعم في كل عام.

ص:

- ١٢٥- وَلَا يُجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنِّكَرَةِ مَا لَمْ تُفْدَ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمْرَةً^(١)
 ١٢٦- وَهَلْ فَتَىٰ فِيكُمْ مَا خَلَّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا^(٢)
 ١٢٧- وَرَعْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلٌ بِرٍّ يَزِينُ وَلَيْقَسَ مَا لَمْ يُقَلَّ^(٣)

ش:

المبتدأ: محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته، فمن ثم لا يبدأ بنكرة إلا إذا حصلت بها فائدة.

[مسوغات الابتداء بالنكرة]:

والمسوغ للابتداء [٥٢/أ] بالنكرة وجوه:

- (١) لا: نافية. يجوز: فعل مضارع. الابتداء: فاعل يجوز. بالنكرة: جار ومجرور متعلق بالابتداء. ما: مصدرية ظرفية. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تفد: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود على النكرة. كعند: الكاف جارة لقول محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وعند ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند مضاف. وزيد: مضاف إليه. نمرة: مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول المحذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كقولك: عند زيد نمرة.
- (٢) هل: حرف استفهام. فتى: مبتدأ. فيكم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. فما: نافية. خل: مبتدأ. لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. ورجل: مبتدأ. من الكرام: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لرجل. عندنا: عند: ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وعند مضاف، والضمير مضاف إليه.
- (٣) رغبة: مبتدأ. في الخير: جار ومجرور متعلق به. خير: خبر المبتدأ. وعمل: مبتدأ، وعمل مضاف. وير: مضاف إليه. يزين: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على عمل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. وليقس: الواو عاطفة أو للاستئناف، واللام لام الأمر، يقس: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وهو مبني للمجهول. ما: اسم موصول نائب فاعل يقس. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يقل: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على (ما)، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله: لا محل لها من الإعراب صلة.

- ١ . منها: أن يتقدم عليها الخبر الظرفي؛ نحو: (في الدار رجل)، و(عندي امرأة).
ويشترط كون الظرف والمجرور مختصين كما مثل.
- فَلَا يُقَالُ: (عند رجل مال)، و(لرجل صدقة)؛ لعدم اختصاص الأول بالمال، والثاني بالصدقة.
- ٢ . ومنها: أن تسبق باستفهام؛ نحو: (هل فتى فيكم؟)، ف(فتى): مبتدأ، و(فيكم): خبره.
- ٣ . ومنها: أن تسبق بنفي؛ نحو: (ما رجل عندي)، و(ما حلُّ لنا).
- ٤ . ومنها: أن توصف النكرة وتذكر الصفة؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾، وقول الشيخ: (رجل من الكرام عندنا).
- ويجوز حذف الصفة للعلم بها؛ نحو: (اللحم رطلٌ بدرهم)؛ ف(رطل): مبتدأ، و(بدرهم): خبره، والوصف مقدر؛ أي: (رطل منه بدرهم).
- ٥ . ومنها: أن تكون النكرة عاملة فيما بعدها؛ نحو: (أمرٌ بمعروف صدقةٌ فلا أمرٌ): مبتدأ، وهو مصدر عامل في المجرور النصب محلاً، و(صدقةٌ): خبر، ومثله: (رغبةٌ في الخير خيرٌ)، ونحو: (خير منك زيد).
- وعن سيبويه: أنه يجعل (زيدٌ) مبتدأ في هذا المثال؛ لأن الأصل عنده تعريف المبتدأ، إلا في نحو: (ما، وكم) في الاستفهام، فيرى أن يكون كل منهما مبتدأ وإن كان نكرة؛ لأنه لم يقصد به معين.
- وسبق مذهب ابن كيسان في ذلك في أول النكرة والمعرفة.
- ٦ . ومنها: أن تكون النكرة مضافة؛ كقوله ﷺ: «خمسٌ صلوات كتبهنَّ الله»، ومنه قول الشيخ: (عملٌ برِّيزين).
- وهذه ستة ذكرها الشيخ هنا.
- ٧ . ومنها: أن يكون في النكرة معنى الحصر؛ كقولهم: (شرُّ أهرَّ ذاناب)؛ أي: (ما أهرَّ ذاناب إلا شر).
- وقيل: المسوغ هنا: الوصف المحذوف، والتقدير: (شيء عظيم أهرَّ ذاناب)،

فيكون مثل قولك: (اللحم رطل بدرهم) كما سبق.

٨. ومنها: أن تعطف النكرة على المعرفة؛ نحو: (زيدٌ ورجلٌ قاما).

٩. ومنها: أن يعطف على النكرة نكرة أخرى موصوفة؛ نحو: (رجل وامرأة جميلة في الدار).

ومنه في القرآن: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾؛ ف(طاعة): مبتدأ، والخبر: محذوف؛ أي: طاعة وقول معروف أمثل. والله أعلم بمراده.

١٠. ومنها: أن يقصد بها التنويع؛ كقوله تعالى: ﴿رُجُوعٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢) لِيَنْزِلَ فِيهَا طَائِفَةٌ (٢٣) وَرُجُوعٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾، ف(وجوه): مبتدأ في الموضعين، وخبر [٥٢/ب] الأول: (ناصرة)، والثاني: (باسرة)، و(يومئذ) في الموضعين: متعلق بالخبر، ولا يجوز أن يكون (يومئذ) صفة لوجوه؛ لأن ظرف الزمان لا يوصف به الجثة.

• وغلط الرضي في هذا الموضع فقال: إن (وجوه): مبتدأ بلا مسوغ.

• والمسوغ: التفصيل كما ذكرت لك، ومنه أيضًا قول الشاعر:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوَّبٌ نَسِيْتُ وَثَوَّبٌ أَجْرٌ (١)

(١) التخريج: هذا البيت من قصيدة لامرئ القيس أثبتها له أبو عمرو الشيباني، والمفضل الضبي، وغيرهما، وزعم الأصمعي - في روايته عن أبي عمرو بن العلاء - أن القصيدة لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له: ربيعة بن جشم، وأولها عنده:

أحار بن عمرو كأنني خَيْرٌ وَيَعْدُو عَلَى المَرءِ مَا يَأْتِيرُ

الإعراب: فأقبلت: الفاء عاطفة، أقبلت: فعل ماض مبني على الفتح، وسكن لاتصاله بالتاء، والتاء: فاعل. زحفاً: يجوز أن يكون مصدرًا في تأويل اسم الفاعل، فيكون حالًا من التاء في أقبلت، ويجوز بقاءه على مصدريته فهو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أزحف زحفاً. على الركبتين: جار ومجرور متعلق بقوله: (زحفاً). ثوبٌ: مبتدأ. ليست: فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر، والرباط ضمير محذوف، والتقدير: لبسته. وثوب: الواو عاطفة، ثوب: مبتدأ. أجر: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والجملة في محل رفع خبر، والرباط ضمير منصوب محذوف، والتقدير: أجره، والجملة من المبتدأ وخبره معطوفة بالواو على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: (ثوب) في الموضعين؛ حيث وقع كل منهما مبتدأ - مع كونه نكرة - لأنه قصد التنويع، إذ جعل أثوابه أنواعًا؛ فمنها نوع أذهله جيبها عنه فنسيه، ومنها نوع قصد أن يجره على

ف(ثوبٌ): مبتدأ، و(نسيتُ): خبر، والعائد محذوف؛ أي: نسيتَه.
 و(ثوب) الثاني: مبتدأ، وخبره: (أجر)، والمسوغ: التنويع كما في الآية
 الكريمة.
 وقول الآخر:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نَسَاءٌ وَيَوْمٌ نُسَّرٌ^(١)

١١. ومنها: أن تعتمد النكرة على موصوف مقدر؛ نحو: (فمؤ من خير من كافر)؛
 أي: (رجل مؤ من خير من كافر).
 ١٢. ومنها: أن تكون جواباً؛ كقولك: (رجل) لمن قال: (من عندك؟) أي: رجل
 عندي.

آثار سيرهما ليفيها حتى لا يعرفهما أحد، وهذا توجيه ما ذهب إليه العلامة الشارح.
 قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله في شرحه لابن عقيل:
 وفي البيت توجيهان آخران ذكرهما ابن هشام، وأصلهما للأعلم:
 أحدهما: أن جمليتي (نسيت، وأجر) ليستا خبرين، بل هما نعتان للمبتدأين، وخبراهما
 محذوفان، والتقدير: فمن أنوابي ثوب منسي وثوب مجرور.
 والتوجيه الثاني: أن الجملتين خبران، ولكن هناك نعتان محذوفان، والتقدير: ثوب لي نسيتَه،
 وثوب لي أجره، وعلى هذين التوجيهين فالمسوغ للابتداء بالنكرة: كونها موصوفة.
 وفي البيت رواية أخرى، وهي: (فثوباً نسيت وثوباً أجر) بالنصب فيهما، على أن كلا منهما
 مفعول للفعل الذي بعده، ولا شاهد في البيت على هذه الرواية، ويرجح هذه الرواية على رواية
 الرفع: أنها لا تحوج إلى تقدير محذوف، وأن حذف الضمير المنصوب العائد على المبتدأ من
 جملة الخبر ممّا لا يجيزه جماعة من النحاة - منهم سيبويه - إلا لضرورة الشعر.
 (١) التخريج: هذا البيت من المتقارب، وقائله التمر بن توبل. انظر شعره ص ٥٧، وهو من شواهد
 سيبويه ٨٦/١، والكشاف ٤٦٦/١، والهمع ١/١٠١، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب
 للتعاليبي ص ٦٤١.

الإعراب: (فيومٌ، ويومٌ، ويومٌ، ويومٌ): كلها مبتدآت، وقوله: (علينا، ولنا، ونساء، ونُسَر): أخبار عنها،
 والأصل: (فيوم علينا، ويوم لنا، ويوم نساء فيه، ويوم نُسَر فيه)، فحذف الرابط لأنه منصوب
 بفعل محلاً.

الشاهد: قوله: (فيومٌ، ويومٌ، ويومٌ، ويومٌ)؛ حيث وقعت النكرة مبتدأ في المواضع الأربعة؛ لأنها في
 مقام التقسيم، وهو من المسوغات لوقوع النكرة مبتدأ.

وَلَا يَقْدِرُ الْخَبْرُ هُنَا إِلَّا مُؤَخَّرًا؛ لِأَنَّ الْجَوَابَ يَسْلُكُ بِهِ مَسْلَكَ السَّوْأَلِ، وَالْمَقْدَمُ فِي السَّوْأَلِ: مُبْتَدَأً.

١٣. ومنها: أَنْ تَكُونَ النَّكْرَةُ مُصَغَّرَةً؛ نَحْوُ: (رُجَيْلٌ فِي الدَّارِ)؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ فِيهِ مَعْنَى الوَصْفِ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ: (رَجُلٌ حَقِيرٌ فِي الدَّارِ).

١٤. ومنها: أَنْ تَكُونَ النَّكْرَةُ اسْمَ شَرْطٍ؛ نَحْوُ: (مَنْ يَقُمُ أَقْمَ مَعَهُ).

١٥. أَوْ: اسْمَ اسْتِفْهَامٍ؛ نَحْوُ: (مَنْ جَاءَكَ؟).

١٦. ومنها: أَنْ يَكُونَ فِي النَّكْرَةِ مَعْنَى الدَّعَاءِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي﴾، وَنَحْوُ قَوْلِكَ: (وَيْلٌ لَزَيْدِ).

١٧. ومنها: أَنْ تَقَعَ قَبْلَهَا وَاوَ الْحَالِ؛ نَحْوُ: (سَرَتْ وَرَجُلٌ يَنْظُرُنِي)، وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِرْمَةٌ عَلَى النَّارِ»، وَ(دَخَلَ وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذُّ بَدَا.....^(١)

(١) التخریج: صدر بيت من الطویل، وعجزه: مُحَيَّاكَ أَخْفَى صَوُوهُ كُلَّ شَارِقِ

وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٩٨/٣، وتخليص الشواهد ص ١٩٣، والدرر ٣٢/٢، وشرح شواهد المغني ٨٦٣/٢، ومغني اللبيب ٤٧١/٢، والمقاصد النحوية ٥٤٦/١، وجمع الهوامع ١٠١/١، وهو من الشواهد التي لا يعرف قائلها.

اللغة: سرينا: من السرى - بضم السين - وهو السير ليلاً. أضاء: أثار. بدا: ظهر. محياك: وجهك. المعنى: شبه الشاعر الممدوح بالبدر تشبيهاً ضمناً، ولم يكتف بذلك حتى جعل ضوء وجهه أشد من نور البدر وغيره من الكواكب المشرقة.

الإعراب: سرينا: فعل وفاعل. ونجم: الواو للحال، نجم: مبتدأ. قد: حرف تحقيق. أضاء: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى نجم، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. فمذ: اسم دال على الزمان في محل رفع مبتدأ. بدا: فعل ماضٍ. محياك: محيا: فاعل بدا، ومحيا مضاف، وضمير المخاطب: مضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة مذ إليها، وقيل: مذ مضاف إلى زمن محذوف، والزمن مضاف إلى الجملة. أخفى: فعل ماضٍ. صووهُ: ضوء: فاعل أخفى، وضوء مضاف، والضمير: مضاف إليه. كل: مفعول به لأخفى، وهو مضاف. شارق: مضاف إليه، والجملة من الفعل - الذي هو أخفى - والفاعل في محل

١٨. ومنها: أن يكون فيها معنى التعجب؛ نحو: (بقرة تكلمت)، و(شجرة سجدت)، وقوله:

عَجَبٌ لِنَلِكْ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي فَيُكْمُ عَلَي تَلِكِ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ^(١)

ف (عجب): مبتدأ، و(لتلك): خبره.

١٩. ومنها: أن تكون النكرة عامة؛ نحو: (كل يموت).

٢٠. ومنها: أن تكون للحقيقة من حيث هي؛ نحو: (رجل خير من امرأة)،

رفع خبر المبتدأ وهو: مذ.

الشاهد: قوله: (ونجم قد أضاء)؛ حيث أتى بنجم مبتدأ - مع كونه نكرة - لسبقه بواو الحال. (١) التخريج: البيت لضمرة بن جابر في الدرر ٧٢/٣، ولهني بن أحمر في الكتاب ٣١٩/١، ولسان العرب ٦١/٦ حيس، ولهمام بن مرة في الحماسة الشجرية ٢٥٦/١، ولرؤية في شرح المفصل ١١٤/١، وبلا نسبة في سمط اللآلي ص ٢٨٨، وشرح التصريح ٨٧/٢، وهمع الهوامع ١٩١/١.

المعنى: قال الشتمري: كان هذا الشاعر ممن يبر أمه ويخدمها، وكانت مع ذلك تؤثر أختا له عليه يقال له جندب. وقبله:

وإذا تكون كريمة أَدعى لها وإذا يحاس العيس يُدعى جندب

فَعَجَبَ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ صَبْرِهِ عَلَيْهِ.

الإعراب: عَجَبٌ: مبتدأ مرفوع بالضمّة. لتلك: اللام حرف جر، تلك: اسم إشارة مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، أو يعجب إذا اعتُبر خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: أمرى عجب. قضية: حال من اسم الإشارة «تلك» منصوب بالفتحة. وإقامتي: الواو حرف عطف، إقامتي: مبتدأ مرفوع بضمّة منع من ظهورها انشغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. فيكم: في: حرف جر، الكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بإقامة. على: حرف جر. تلك: اسم إشارة مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بإقامة. القضية: بدل من تلك مجرور بالكسرة. أعجب: خبر للمبتدأ إقامتي مرفوع بالضمّة.

الشاهد: قوله: (عجب) حيث رفع على الابتداء مع أنه نكرة، أو على إضمار مبتدأ تقديره: أمرى عجب.

و(سيفٌ أقوى من عصا).

ومنه قول ابن عباس رضي الله [٥٣/أ] تعالَىٰ عنهُمَا: (تمرة خير من جرادة).

٢١. ومنها: أن تدخل عليها لام الابتداء نحو: (لرجلٌ قائم).

٢٢. ومنها: أن لا يراد بها معين؛ كقوله:

مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاعِهِ (١)

(١) صدر بيت من المتقارب، وعجزه: به عَسَمٌ يبتغي أَرْبَنَا

التخريج: قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في هذا الشاهد من شرح ابن عقيل: اتفق الرواة على أن هذا البيت لشاعر اسمه امرؤ القيس، لكن اختلفوا فيما وراء ذلك، فقيل: لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور، وقال أبو القاسم الكندي: ليس ذلك بصحيح، بل هو لامرئ القيس بن مالك الحميري، لكن الثابت في نسخة ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي - برواية أبي عبيدة والأصمعي وأبي حاتم والزيادي، وفيما رواه الأعمش الشتمري من القصائد المختارة - نسبة هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي، وقال السيد المرتضى في «شرح القاموس»، نقلا عن «العباب»، ما نصه: هو لامرئ القيس بن مالك الحميري، كما قاله الأمدى، وليس لابن حجر كما وقع في دواوين شعره، وهو موجود في أشعار حمير اهـ. ومهما يكن من شيء فقد روى الرواة قبل بيت الشاهد قوله:

أيا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته أحسبا

اللغة: بوهة: هو بضم الباء - الرجل الضعيف الطائش، وقيل: هو الأحمق. عقيقته: العقيقة: الشعر الذي

يولد به الطفل. أحسبا: الأحسب من الرجال: الرجل الذي ابيضت جلده.

وقال القتيبي: أراد بقوله: (عليه عقيقته): أنه لا يتنظف.

وقال أبو علي: معناه أنه لم يعق عنه في صغره، فما زال حتى كبر وشابت معه عقيقته.

مرسعة: هي التيممة يعلقها - مخافة العطب - على طرف الساعد فيما بين الكوع والكروع. وذكر

الشارح أنه تعلق على الرأس.

وقيل: هي مثل المعاذة، وكان الرجل من جهلة العرب يشد في يده أو رجله حرزا للدفع العين، أو

مخافة أن يموت، أو يصيبه بلاء بين أرساغه. الأرساغ: جمع رُسغ - بوزن قفل - يعني أنه يجعلها

في هذا المكان.

المعنى: يخاطب هندًا أخته - فيما ذكر الرواة - ويقول لها: لا تزوجي رجلاً من جهلة العرب، يضع

التمام، ويقعد عن الخروج للحروب، وفي رسغه اعوجاج ويس، لا يبيح إلا عن الأرناب ليتخذ

كعوبها تماثمٌ جُبناً وقرقاً.

و(المرسعة): التَّمِيمَة تعلق على الرَّأس .

٢٣. ومنها: أن تقع بعد (لولا)؛ كقوله:

لَوْلَا اصْطِبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَّةٍ (١)

الإعراب: مرسعةٌ: مبتدأ، بين: ظرف منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وبين مضاف. أرساغه: مضاف إليه، وأرساغ مضاف والضمير مضاف إليه، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب نعت لبوّهة في البيت السابق، والرابط بين جملة الصفة والموصوف: هو الضمير المجرور محلاً بالإضافة في قوله: أرساغه. به: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. عَسَمٌ: مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب صفة ثانية لبوّهة. يبتغي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى بوّهة، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب صفة لبوّهة أيضاً. أرنسا: مفعول به ليبتغي، فقد وصف البوّهة في هذين البيتين بخمس صفات: الأولى: قوله: عليه عقيقه. والثانية: قوله: أحسبا. والثالثة: جملة مرسعة بين أرساغه. والرابعة: جملة به عسم. والخامسة: جملة يبتغي أرنسا .

الشاهد: قوله: (مرسعة)؛ فإنها نكرة وقعت مبتدأ، وقد سوغ الابتداء بها إبهامها، ومعنى ذلك: أن المتكلم قصد الإبهام بهذه النكرة، ولم يكن له غرض في البيان والتعيين أن تقلل الشيوخ، وأنت خير بأن الإبهام قد يكون من مقاصد البلغاء، ألا ترى أنه لا يريد مرسعة دون مرسعة، وهذا معنى قصد الإبهام الذي ذكره الشارح.

واعلم: أن الاستشهاد بهذا البيت لا يتم إلا على رواية (مرسعة) بتشديد السين مفتوحة، وبرفعها وتفسيرها بما ذكرنا، وقد رويت بتشديد السين مكسورة، ومعناها الرجل الذي فسد موق عينه، وعلى هذا تروى بالرفع والنصب، فرفعها على أنها خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو مرسعة، أي البوّهة السابق مرسعة، ونصبها على أنها صفة لبوّهة في البيت السابق من باب الوصف بالمفرد، ولا شاهد في البيت لما نحن فيه الآن على إحدى هاتين الروايتين.

(١) التخريج: هذا صدر بيت، وعجزه قوله: كَمَا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعِنِ

وهو من شواهد التصريح: ١٧٠ / ١، وابن عقيل: ٢٢٤ / ١، والأشموني: ٩٨ / ١، والعيني: ٣٥٢ / ١.

المفردات الغربية: أودى لازم بمعنى هلك. مِقَّةٌ: محبة، وفعله: ومَقَّ يَمِيقُ بالكسر فيهما، والياء فيه عوض عن فاء الكلمة، وهي الواو. استقلت: نهضت وهمت للسفر. مطاياهن: جمع مطية، والمراد بها هنا الإبل، وسميت بذلك؛ لأنه يركب مطاها أي ظهرها. الظعن: الارتحال. المعنى: يقول الشاعر: لولا التجلد والصبر، وحمل النفس على عدم الجزع لهلك كل محب عند تهيو أحبابه للسفر والرحيل، ومفارقتهم له.

أي: لهلك كل ذي محنة (اصطبار): مبتدأ، والخبر: محذوف لأنه بعد (لولا) كما سيأتي.

٢٤. ومنها: أن تكون النكرة (كم) إن كَانَ ما بعدها منصوبًا أو مجرورًا؛ كقولِه:

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٌ ۖ فِدْعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي ^(١)

الإعراب: لولا: حرف امتناع لوجود، أو: حرف شرط غير جازم. اصطبار: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبًا، والتقدير: لولا اصطبار موجود. لأودي: اللام واقعة في جواب لولا. أودي: فعل ماضٍ. كلُّ: فاعل أودي. ذي: مضاف إليه. مقة: مضاف إليه. كما: متعلق بأودي. استقلت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيت، مطايهن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، وهن: في محل جر بالإضافة. للظعن: متعلق باستقلت.

الشاهد: قوله: (اصطبار)؛ حيث وقع مبتدأ، وهو نكرة، والذي سوغ وقوعه مبتدأ: وقوعه بعد (لولا)، وهي تشبه ما النافية في الجملة؛ لأنها تقتضي انتفاء جوابها لانتفاء شرطها.

(١) التخريج: البيت للفردق في هجاء جرير، وهو من شواهد الكتاب ١/ ٢٥٣، ٢٩٣، والمقتضب ٣/ ٥٨، والموجز لابن السراج/ ٤٤، وشرح السيرافي ٣/ ١٩، والجمل للزجاجي/ ١٤٨، وابن يعيش ٤/ ١٣٣، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٩٣، والمغني ١/ ٢٠٢، والثقات/ ٣٣، والديوان/ ٤٥١.

والمبرد يرى أن كم استفهامية في البيت، وتوجيه ذلك بأن الاستفهام ليس على معناه الحقيقي، ولكنه على سبيل التهكم والسخرية. فكأنه يقول لجرير: أخبرني عن عدد عماتك وخالاتك اللاتي حلبن علي عشاري؛ فقد ذهب عني عددها.

اللُّغَةُ: الفدع: اعوجاج في رسغ اليد من كثرة الحلب، أو في رسغ الرّجل من كثرة الرّعي. العشار: جمع عشراء وهي التّاقة الحامل في شهرها العاشر.

المعنى: على الإخبار: كثير من عماتك وخالاتك يا جرير، كن من جملة خدمني وقد تعوجت أرساغهن من كثرة حلبهن نياقي على كره مني.

وعلى الاستفهام: أخبرني يا جرير، بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني ويحلبن نياقي حتى تعوجت أرساغهن من كثرة الحلب، فقد نسيت عددهن.

الإعراب: قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله في شرحه لابن عقيل: (كم) يجوز أن تكون استفهامية، وأن تكون خبرية (عمة) يجوز فيها وفي (خالة) المعطوفة عليها الحركات الثلاث: أما الجر (عمة) فعلى أن كم خبرية في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة حلبت و(عمة): تمييز لها، وتمييز كم الخبرية مجرور كما هو معلوم، و(خالة): معطوف عليها.

ف(كم): مبتدأ على رواية جر (عمة) ونصبها و(قد حلبت): خبره.
ويروى برفع (عمة)، فتكون (عمة): مبتدأ، وقوله: (لك): في موضع الصفة
لَهُ، و(قد حلبت): خبره، وكم حيثُذ في محل نصب على الظرفية، والتقدير: (كم
من عمه لك قد حلبت).

والفداء: التي إصبعها معوجة من كثرة حلبها.
وأما نحو: (كم مألِك؟) .. ف(كم): مبتدأ، و(مالك): خبره، والمميز محذوف؛
أي: (كم دينارًا مألِك؟)، هذا مذهب سيويه.
وعكس الأخص.

وعلى قول سيويه يكون المسوغ للابتداء ب(كم): ما فيها من معنى العموم.
٢٥. ومنها: أن تقع النكرة بعد فاء الجزاء؛ كقولهم: (إن ذهب عيرٌ فعيرٌ في

وأما النصب (عمة) فعلى أن كم استفهامية في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة حلبت أيضًا،
(عمة): تمييز لها، وتميز كم الاستفهامية منصوب كما هو معلوم، و(خاله) معطوف عليها.
وأما الرفع (عمة) فعلى أن كم خبرية أو استفهامية في محل نصب ظرف متعلق بحلبت أو
مفعول مطلق عامله حلبت الآتي، وعلى هذين يكون قوله: (عمة) مبتدأ.

وقوله: (لك) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت له، وجملة (قد حلبت): في محل رفع خبره،
 وتميز (كم) على هذا الوجه محذوف، وهي - على ما عرفت - يجوز أن تكون خبرية فيقدر
تمييزها مجرورًا، ويجوز أن تكون استفهامية فيقدر تمييزها منصوبًا. فداء: صفة لخاله، وقد
حذف صفة لعمه مماثلة لها، كما حذف صفة لخاله مماثلة لصفة عمه، وأصل الكلام قبل
الحذفين: (كم عمه لك فداء، وكم خاله لك فداء) فحذف من الأول كلمة فداء، وأثبتها في
الثاني، وحذف من الثاني كلمة لك وأثبتها في الأول، فحذف من كل مثل الذي أثبت في الآخر،
وهذا ضرب من البديع يسميه أهل البلاغة: الاحتباك.

الشاهد: قوله: (عمة) على رواية الرفع؛ حيث وقعت مبتدأ - مع كونها نكرة؛ لوقوعها بعد (كم)
الخبرية، كذا قال الشارح العلامة، وأنت خبير بعدما ذكرناه لك في الإعراب أن (عمه) على
أي الوجه موصوفة بمتعلق الجار والمجرور، وهو قوله: (لك)، و(فداء) المحذوف الذي
يرشد إليه وصف خاله به، وعلى هذا: لا يكون المسوغ في هذا البيت وقوع النكرة بعد كم
الخبرية، وإنما هو وصف النكرة، وبحث عن شاهد فيه الابتداء بالنكرة بعد كم الخبرية، ولا
مسوغ فيه سوى ذلك، فلم أوفق للعثور عليه.

الرباط).

وَجُعِلَ مِنْهُ قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ: (فإن خفتُم أن لا تعدلوا فواحدةً) بالرفع؛ أي: تجزئ أو تكفي.

ومنه على أحد الأوجه: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُرِضَ عَنْهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَلْيَاخِرَانِ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَیْنَ﴾؛ ف(آخران): مبتدأ، و(يقومان): الخبر.

وقيل: (آخران): خبر لمحذوف؛ أي: فالشاهدان آخران.

وقيل: التقدير: فليشهد آخران.

وقيل: (آخران): مبتدأ، والخبر: (الأوليان).

[وقيل: (الأوليان):] مبتدأ، و(آخران): خبر مقدم.

وقيل: (الأوليان) خبر لمحذوف؛ أي: هما هما الأوليان، والجملة: خبر

الآخران.

وقيل: (الأوليان): صفة لـ (آخران)، وجاز ذلك؛ لأن النكرة قد وصفت، وهو

للاخفش؛ لأن النكرة إذا تخصصت.. يجوز نعتها بالمعرفة عنده، ونائب الفاعل في (استحق) ضمير يعود على الاسم المتقدم ذكره.

وقيل: إن نائب الفاعل (عليهم)؛ لأن (استحق عليهم) في معنى: (جنى

عليهم) بالجيم والتون.

وقيل: (على) بمعنى (في) ويقرأ استحق بفتح التاء على التسمية [٥٣/ب]

الفاعل، وفيه وفيما تقدم كلام طويل.

والحامل على بسط الكلام في هذا ونحوه: تقوية الطالب.

٢٦. وصرح ابن إياز في «قواعد المطارحة» بجواز الابتداء بالنكرة إن كان الخبر

ظرفاً مضافاً لمعرفة؛ نحو: (رجل خلفك)، و(رجل عندك).

٢٧. ومنها: أن تقع النكرة بعد إذا الفجائية؛ نحو: (خرجت فإذا رجل بالباب).

٢٨. ومنها: أن يقصد بها المناقضة؛ نحو: (رجل قام) لمن ظن أن امرأة قامت.

٢٩. ومنها: أن يقصد بها الأمر؛ نحو: (وصية لأزواجهم) على قراءة الرفع.

ولم يشترط سيبويه والجرجاني وابن السراج في الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة.

وقال الحسن بن الدهان تلميذ السيرافي: إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت.

والله الموفق

ص:

١٢٨- وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَ وَجَوَزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَ (١)

ش:

الأصل في الخبر: التأخير؛ لأنه يشبه الصفة في موافقة ما قبله في الإعراب لا من كل وجه؛ إذ يجوز تقديم الخبر حيث لا ضرر في تقديمه، فتقول: (قائم زيد)، و(في الدار بكر).

ومنه قولك: (مشنوءٌ من يشنؤك)، و(تميميُّ أنا).

وقوله:

قَدْ نَكَلَتْ أُمُّهُ مِنْ كُنْتَ وَاحِدَهُ (٢)

(١) والأصل: مبتدأ. في الأخبار: جار ومجرور متعلق به. أن: مصدرية. تؤخرا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود إلى الأخبار، والألف للإطلاق، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ. وجوزوا: فعل وفاعل. التقديم: مفعول به لجوزوا. إذ: ظرف زمان متعلق بجوزوا. لا: نافية للجنس. ضرا: اسم لا، مبني على الفتح في محل نصب، والألف للإطلاق، وخبر لا محذوف، أي: لا ضرر موجود، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل جر بإضافة إذ إليها.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: وصار مُتَشَبِّهاً في بُرْثَنِ الْأَسَدِ وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٦٠؛ والأعاني ٤/ ١٦٦؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٥٣؛ وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ١٨٧.

اللغة: نكلت أمه: هو من النكل، وهو فقد المرأة ولدها. متشبيهاً: عالماً داخلياً. برثن الأسد: مخلبه وجمعه برائن، مثل برقع وبراقع، والبرائن للسباع: بمنزلة الأصابع للإنسان، وقال ابن الأعرابي: البرثن: الكف بكما لها مع الأصابع.

ف (مَنْ): مبتدأ، و (قد ثكلت): خبر مقدم، ودخله الطي^(١).
ومن تقديم الخبر أيضًا: قوله تعالى: ﴿وَنَطْلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾؛ ف (ما كانوا):
مبتدأ، و (باطل): خبر.

و قرئ: (باطلاً) بالنصب، والعامل فيه: (يعملون)، و (ما): زائدة.
واجتمع التقديم وعدمه في قوله عليه الصلاة والسلام: «ملعون من لعب
بالشطرنج، والنّاظر إليها كالأكل لحم الخنزير»، ذكره السيوطي في «الجامع
الصغير».

والله الموفق

ص:

١٢٩- فَاَمْنَعُهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُرْءَانَ عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِيَّ بَيَانَ^(٢)

الإعراب: قد: حرف تحقيق. ثكلت: ثكل: فعل ماض، والتاء تاء التأنيث. أمه: أم: فاعل ثكلت، وأم
مضاف، والضمير مضاف إليه، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر مقدم. مَنْ: اسم
موصول مبتدأ مؤخر. كنت: كان: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير المخاطب اسمه مبني على الفتح
في محل رفع. واحده: واحد خبر كان، وواحد مضاف، والضمير مضاف إليه، والجملة من كان
واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول الذي هو مَنْ. وبات: الواو عاطفة، بات: فعل ماض
ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ. منتشباً: خبر بات. في برثن: جار
ومجرور متعلق بمنتشباً، وبرثن مضاف. الأسد: مضاف إليه.

الشاهد: قوله: (ثكلت أمه من كنت واحده)؛ حيث قدم الخبر، وهو جملة (ثكلت أمه) على المبتدأ وهو
(من كنت واحده)، وفي جملة الخبر المتقدم ضمير يعود على المبتدأ المتأخر، وسهل ذلك أن
المبتدأ - وإن وقع متأخراً - بمنزلة المتقدم في اللفظ، فإن رتبته التقدم على الخبر.

(١) الطي: هو حذف الرابع الساكن من (مستعلن) فتصبح: (مستعلن).
(٢) فامنع: منع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والضمير البارز العائد على
تقديم الخبر - مفعول به لا منع. حين: ظرف زمان متعلق بامنع. يستوي: فعل مضارع. الجزءان:
فاعل يستوي، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة حين إليها. عرفاً: تمييز. ونكراً:
معطوف عليه. عادمي: حال من الجزءان، وعادمي: مضاف. وبيان: مضاف إليه، والتقدير: فامنع
تقديم الخبر في وقت استواء جزأي الجملة - وهما المبتدأ والخبر - من جهة التعريف والتكثير،
بأن يكونا معرفتين أو نكرتين كل منهما صالحاً للابتداء بها، حال كونهما عادمي بيان، أي لا قرينة
معهما تعين المبتدأ منهما من الخبر.

ش:

الخبر مع المبتدأ باعتبار تقديمه وتأخيرهِ على ثلاثة أقسام:

١. قسم يجوز فيه الوجهان.

٢. وقسم يجب فيه تأخير الخبر.

٣. وقسم يجب فيه تقديم الخبر.

فالأول: تقدم ذكره.

والثاني: هو المراد هنا وفيما يأتي، فهنا صورتان:

الأولى: إذا استوى المبتدأ والخبر في التعريف.

الثانية: إذا استويا في التنكير.

وقوله: (الجزءان)؛ يعني: المبتدأ والخبر.

فاستواؤهما [٥٤/أ] في التعريف: (زيد أخوك)؛ فلو قيل: (أخوك زيد).. لجاز أن يكونَ (أخوك): مبتدأ، و(زيد): خبر، والحال أنك تريد أن أخوك هو الخبر، وحينئذ لم يعلم هل أخوك خبر مقدم أو مبتدأ.

فإن وجدت قرينة جاز التقديم؛ كقولهم: (أبو حنيفة أبو يوسف)، فقدم الخبر هنا مع استوائهما في التعريف؛ لعدم اللبس، والأصل: (أبو يوسف أبو حنيفة) فلم يضر تقديم الخبر هنا؛ لأن المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة، فمعلوم أن (أبو يوسف): هو المبتدأ، سواء قدم أو أحر.

ومثله: (زيد الليث)، و(الليث زيد)؛ لأن المراد تشبيه زيد بالليث غالباً.

ومنه قول الشاعر:

بُنُونَا بُنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْأَبَاعِدِ^(١)

(١) التخریج: البيت للفرزدق في خزنة الأدب ١/٤٤٤، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٦٦، وتخليص الشواهد ص ١٩٨، والحيوان ١/٣٤٦، والدرر ٢/٢٤، وشرح الأشموني ١/٩٩، وشرح التصريح ١/١٧٣، وشرح شواهد المغني ٣/٨٤٨، وشرح ابن عقيل ص ١١٩، ومغني اللبيب ٢/٤٥٢، وهمع الهوامع ١/١٠٢.

فقدم الخبر وهو (بنونا)، والأصل: (بنو أبنائنا بنونا)؛ لأنَّ المراد تشبيه بني الأبناء بالأبناء.

وخير الفارسي في (زيد الظريف).

ومثال استوائهما في التَّنكير: (أفضل منك أفضل من زيد)، ف(أفضل منك): مبتدأ. و(أفضل من زيد): خبر، ولا يجوز تقديم الخبر هنا؛ إذ قصدك أن تعلمه أن الشخص الذي هو أفضل منه هو أفضل من زيد.

وإذا قدمت الخبر وقلت: (أفضل من زيد أفضل منك) جاز أن يكون:

(أفضل من زيد): مبتدأ؛ كونه عاملاً فيما بعده.

أو: (أفضل منك): خبره وهذا فيه عكس المراد.

والمسوغ لكون أفعال التَّفصيل هنا مبتدأ: كونه عاملاً فيما بعده، على حد قولك: (رغبةً في الخير خير).

فلو وجدت قرينة.. جاز أيضاً التقديم.

والحاصل: أنه يقول: امنع تقديم الخبر إن استوى الجزءان في التعريف والتَّنكير ولم يوجد قرينة.

والله الموفق

الإعراب: بنونا: خبر مقدّم للمبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جرّ بالإضافة. بنو: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. أبنائنا: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. وبناتنا: الواو: حرف عطف، بناتنا مبتدأ أول مرفوع، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. بنوهن: مبتدأ ثانٍ مرفوع، وهو مضاف، وهن: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. أبناء: خبر للمبتدأ الثاني، وهو مضاف. الرجال: مضاف إليه. الأبعاد: نعت الرجال مجرور بالكسرة.

وجملة (بنونا بنو): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (بناتنا بنوهن أبناء الرجال): معطوفة على

الجملة السابقة. وجملة (بنوهن أبناء الرجال): في محلّ رفع خبر المبتدأ الأول.

الشاهد: قوله: (بنونا بنو أبنائنا)؛ حيث جاز تقديم الخبر على المبتدأ مع مساواتهما في التعريف، لأجل القرينة المعنوية؛ لأن الخبر هو محط الفائدة، فما يكون فيه التَّشبيه الذي تذكّر الجملة لأجله فهو الخبر، وهو قوله: بنونا؛ إذ المعنى: أن بني أبنائنا مثل بنينا، لا أن بنينا مثل بني أبنائنا.

ص:

١٣٠- كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبْرًا أَوْ قَصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرًا^(١)

ش:

في هذا البيت صورتان لا يجوز تقديم الخبر فيهما أيضًا.

الأولى: إِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ مَفْرَدًا وَخَبْرُهُ فِعْلًا رَافِعًا لِلْضَمِيرِ [المستتر]^(٢) العائد على ذلك المبتدأ؛ ك (زيد قام)، و (العبد ضُربَ).

فلو قدم الخبر وقيل: (قام زيد)، و (ضُربَ العبد).. كَانْ (زيد): فاعلاً، و (العبد) نائب الفاعل.

فراعفاً للضمير المستتر: يخرج الفعل الرَّافِع للضمير الظَّاهر؛ ك (الزيدان قاما) فيجوز هنا [ب/٥٤] تقديم الخبر؛ ك (قاما الزيدان).

ومنعها بعضهم؛ لأن (الزيدان) عنده: فاعل بـ (قاما) على لغة «أكلوني البراغيث».

ويخرج أيضًا: الفعل الرفع لظاهر؛ ك (زيد قام أبوه)؛ فيجوز فيه تقديم الخبر؛ ك (قام أبوه زيد)، ولا يضر عود الضمير هنا على (زيد)؛ لأن المبتدأ وإن تأخر لفظًا.. فهو مقدم رتبة على الخبر.

الثانية: إِذَا كَانَ الْخَبْرُ مَحْصُورًا بـ (إنما)، أو بـ (إلا)، فتقول: (إنما زيد شاعر)، و (ما زيد إلا شاعر)، فحصرت الخبر في الشعر؛ يعني: ليس لزيد خبر من الأخبار إلا كونه شاعرًا.

(١) كذا: جار ومجرور متعلق بامنع. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط. ما: زائدة. الفعل: اسم لكان محذوفة نفسها المذكورة بعدها، والخبر محذوف أيضًا، والجملة من كان المحذوفة واسمها وخبرها: في محل جر بإضافة إذا إليها. كان: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الفعل. الخبرا: الخبر: خبر كان، والألف للإطلاق، والجملة: لا محل لها مفسرة. أو: عاطفة. قصد: فعل ماض مبني للمجهول. استعماله: استعمال: نائب فاعل قصد، واستعمال مضاف، والضمير مضاف إليه. منحصرًا: حال من المضاف إليه؛ لأن المضاف عامل فيه.

(٢) سقط من المخطوط تم استدراكه من «حاشية الصبان» (١/٣٠٨).

وبعضهم يقول: المراد بالخبر المحصور: أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر.
وكلاهما صحيح؛ فلو قيل: (إنما شاعر زيد)، و(ما شاعر إلا زيد).. لزم أن
الشعر لا يحسنه إلا زيد؛ لأن الشعر حينئذ يكون محصوراً في زيد، وهو ممنوع.
ومن حصر الخبر أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾؛ فلو قدم الخبر..
لانعكس الترتيب، وصار الخبر محصوراً في المبتدأ، وهذا يلزم عليه عدم رسالة
غير نبينا محمد ﷺ.

وشذ تقديم الخبر المحصور في قوله:

فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهِمْ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعْوَلُ^(١)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو للكميته في تخلص الشواهد ص ١٩٢؛ والدرر ٢/٢٦؛ وسر
صناعة الإعراب ١/١٣٩؛ وشرح التصريح ١/١٣٧؛ والمقاصد النحوية ١/٥٣٤؛ وليس في
ديوانه؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٠٩؛ وشرح الأشموني ١/٩٩؛ وشرح ابن عقيل ص
١٢١؛ وهمع الهوامع ١/١٠٢.

قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في منحة الجليل: والكمية بن زيد الأسدي، هو الشاعر
المقدم، العالم بلغات العرب، الخبير بأيامها، وأحد شعراء مضر المتعصبين على القحطانية،
والبيت من قصيدة له من قصائد تسمى الهاشميات، قالها في مدح بني هاشم.
للغة: المعول تقول: عولت على فلان، إذا جعلته سندك الذي تلجأ إليه، وجعلت أمورك كلها بين يديه،
والمعول هنا: مصدر ميمي بمعنى التعويل.

الإعراب: يا رب: يا: حرف نداء، رب: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة
اكتفاء بكسر ما قبلها. هل: حرف استفهام إنكاري دال على النفي. إلا: أداة استثناء ملغاة. بك: جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. النصر: مبتدأ مؤخر. يرتجى: فعل مضارع مبني للمجهول،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على النصر. ويجوز أن يكون (بك) متعلقاً
بقوله: يرتجى، وجملة يرتجى مع نائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر. عليهم: جار ومجرور
متعلق في المعنى بالنصر، ولكن الصناعة تأباه، لما يلزم عليه من الفصل بين العامل ومعموله
بأجنبي، لهذا يجعل متعلقاً يرتجى. وهل: حرف استفهام تضمن معنى النفي. إلا: أداة استثناء
ملغاة. عليك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. المعول: مبتدأ مؤخر.

الشاهد: قوله: (بك النصر)، و(عليك المعول)؛ حيث قدم الخبر المحصور بإلا في الموضوعين شذوذاً،
وقد كان من حقه أن يقول: هل يرتجى النصر إلا بك، وهل المعول إلا عليك، وأنت خبير بأن
الاستشهاد بقوله: بك النصر لا يتم إلا على اعتبار أن الجار والمجرور خبر مقدم، والنصر مبتدأ
مؤخر، فأما على اعتبار أن الخبر هو جملة (يرتجى).. فلا شاهد في الجملة الأولى من البيت لما
نحن فيه، ويكون الشاهد في الجملة الثانية وحدها.

فقدم الخبر في الموضعين؛ لأن (النصر): مبتدأ، و(بك): خبره متعلق بالاستقرار، والأصل: هل النصر إلا بك مرجواً.

و(المعول): مبتدأ أيضاً، وخبره: عليك، والأصل: هل المعول إلا عليك؟ وقوله: (مُنْحَصِرًا):

يجوز فيه فتح الصاد على أنه اسم مفعول، وفي الكلام حذف، والمعنى: (أو قصد استعمال الخبر منحصرًا فيه صفات زيد وأخباره).

ويجوز فيه الكسر على أن الخبر الاصطلاحي نفسه محصور في الشعر من نحو: (ما زيد إلا شاعر).

و(الفِعْلُ): فاعل بـ(كان) المحذوفة، يفسرها المذكورة.

والله الموفق

ص:

١٣١- أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامٍ ابْتِدَاءً أَوْ لَازِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدًا^(١)

ش:

يقول: إن كان الخبر مسندًا لمبتدأ مقترن بلام الابتداء، أو مسندًا لما له صدر الكلام.. امتنع تقديمه أيضًا.

فالأول: نحو: (لزيد قائم)، فلا يقدم الخبر؛ لأن لام الابتداء لها الصدر أيضًا.

(١) أو: عاطفة. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الخبر. مسندًا: خبر كان. لذي: جار ومجرور متعلق بمسند، وذي مضاف. ولام: مضاف إليه، ولام مضاف. وابتداء: مضاف إليه. أو: عاطفة. لازم: معطوف على ذي، ولازم مضاف. والصدر: مضاف إليه. كمن: الكاف: جارة لقول محذوف كما تقدم مرارًا، من اسم استفهام مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. منجدا: حال من الضمير المستتر في الخبر الذي هو الجار والمجرور، وذلك الضمير عائد على المبتدأ الذي هو اسم الاستفهام.

وشذ قوله:

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ (١)

وكان القياس: (لأنت خالي).

قال أبو الفتح في «سر الصناعة»: ويجوز أن يكون أراد: (لخالي أنت)، فأخر اللام ضرورة.

والثاني: نحو: (من لي منجداً؟) ف(مَنْ): اسم استفهام مبتدأ، و(لي): خبره، و(منجداً): حال من الضمير المستتر في (لي) فلا يقدم الخبر؛ لأن الاستفهام له الصدر.

ومثله: (أيهم قائم؟)، و(كم مالك؟).

وسبق أن (كم) هنا: خبر عند الأخفش.

(١) التخريج: هذا صدر بيت من الكامل، وعجزه: يَنْلُ الْعَلَاءَ وَيُكْرَمُ الْأَخْوَالَ وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/٣٢٣، وسر صناعة الإعراب ص ٣٧٨، وشرح التصريح ١/١٧٤، ولسان العرب ١/٥١٠ شهر، والمقاصد النحوية ١/٥٥٦. اللغة: العلاء: الشرف والرفعة.

الإعراب: خالي: خبر مقدم مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، أو مبتدأ مرفوع. لأنت: اللام: لام الابتداء، أنت: ضمير في محل رفع مبتدأ مؤخر، أو خبر المبتدأ، والوجه الأول: هو الأصح. ومَنْ: الواو حرف استئناف. مَنْ: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ أول. جريرٌ: مبتدأ ثان مرفوع. خالُهُ: خبر للمبتدأ الثاني، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ينل: فعل مضارع مجزوم تشبيهاً لَمَنْ الموصولة بالشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. العلاء: مفعول به منصوب. ويكرم: الواو حرف عطف، يكرم: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه معطوف على ينل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. الأخوال: تمييز منصوب، وأل الداخلة على الأخوال زائدة، والتقدير: ويكرم أخوالاً.

وجملة (خالي لأنت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (مَنْ جرير خاله): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (جرير خاله): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (ينل): في محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ». وجملة (يُكْرَمُ): معطوفة على جملة (ينل).

الشاهد: قوله: (خالي لأنت)؛ حيث قدم الخبر على المبتدأ الذي دخلت عليه لام الابتداء شذوذاً.

ويجب تقديمها على الوجهين.

واسم الشرط كاسم الاستفهام، فتقول: (من يقيم أقم معه)، فمن: اسم شرط مبتدأ، وما بعده: خبر.

وقيل: الخبر فعل الشرط فقط، وهو الصحيح، ولذا لو قدم على اسم الاستفهام أو اسم الشرط مضاف؛ ك(غلام من في الدار) و(غلام من يقيم أقم معه).. ف(غلام): مبتدأ في الموضوعين، وخبر الأول: (في الدار)، وأما خبر الثاني.. فقد أغنى عنه جواب الشرط.

ويمتنع أيضاً تقديم الخبر في التعجب، نحو: (ما أحسن زيداً)، ف(ما): مبتدأ، و(أحسن زيداً): خبره على أحد الأوجه.

وكذا الخبر المقرون بالفاء؛ كقولك: (الذي يأتيني فله درهم)، فالموصول: مبتدأ، و(فله درهم): خبر.

ومثله: (رجل يسألني فيغتم)، ف(رجل): مبتدأ، و(يسألني): في موضع الصفة له، و(فيغتم): الخبر، فلا يقدم الخبر هنا؛ لأن الفاء تابعة لا متبوعة. ودخول الفاء على الخبر جائز إن كان المبتدأ موصولاً أو نكرة موصوفة كما سبق أو بالظرف.

ويحوز كون المبتدأ مضافاً لنكرة؛ كقول الشاعر:

..... وَكُلُّ خَيْرٍ لَدَيْهِ فَهَوَ مَسْؤُولٌ^(١)

نحو: (كل رجل في الدار فله درهم).

أو مضافاً للموصول؛ نحو: (غلام الذي يأتيني فله درهم).

ويشترط أن يقصد العموم ويكون الفعل مستقبلاً كما مثل، فدخلت الفاء في الخبر؛ لما في (الذي) من معنى الشرط.

(١) عجز بيت من البسيط، وصدرة: نَرْجُو فَوَاضِلَ رَبِّ سَيِّئُهُ حَسَنٌ

وهو لعبد بن الطيب، وأنشده السيوطي في الهمع ج ١/١٠٩ شاهدًا لجواز دخول «الفاء» على خبر المبتدأ، إذا كان المبتدأ مضافاً إلى النكرة المذكورة، وهو مشعر بمجازاة (أي شرط).

واشترط الوصل أو الوصف بالفعل؛ لأن الشرط لا يكون إلا به.

وإنما جاز في الظرف؛ لأنه ينوب مناب الفعل.

ولما كان الشرط مبهمًا.. اشترط العموم؛ لأن فيه معنى الإبهام، فيمتنع: (الذي

أبوه قائم فله درهم)؛ لفوات معنى الشرط بالجملة الاسمية.

ومنع القواس: (كل رجل كريم يأتيني فله درهم)، قال: لعدم العموم في النكرة

(بغير)؛ لأنها اختصت بجنس الكريم.

وربما جاء الوصل بلفظ الماضي حقيقة، ومنه في القرآن: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتَى

الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ﴾.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «كل قرص جر منفعة فهو ربا».. فإنما وصفت

فيه النكرة بالماضي؛ لأنه في معنى المستقبل.

وقد لا توصف النكرة مع (كل)؛ نحو: (كل نعمة فمن الله) ذكره الشيخ في

«التسهيل».

والذي سوغ دخول الفاء في خبر (إن) من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ أَلَمَتَ الَّذِي

تَفَرَّقُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ كون الموصول صفة، فدخلت الفاء لما في (الذي)

من شبه الشرط - كما سبق - وعلاقة التشبيه بينهما: أن كلاً من الشرط والموصول

سبب لما بعد الفاء.

وبعضهم اشترط في دخول الفاء: أن يكون الموصول مبتدأ لا صفة.

وأجيب: بأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد، ولأن الموصول لا يكون

إلا صفة دائماً، ولا يجوز بقاء هذه الفاء في الخبر مع بعض نواسخ الابتداء كما

سيأتي في آخر باب إن وأخواتها.

وهل إذا اقترن خبر الموصول بالفاء حملاً على الشرط يجوز أن يجري مجرى

الشرط في الجزم إذا سقطت الفاء؟

منع ذلك البصريون في الاختيار.

وأجاز الكوفيون جزمه في الكلام، تشبيهاً له بجواب الشرط نحو: (الذي

يأتيني أحسن إليه) بالجزم.

ومنه قوله:

كَذَاكَ الَّذِي يَبْغِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا تُصَبُّ عَلَيْهِ رُغْمٌ عَوَاقِبُ مَا صَنَعَ^(١)

بجزم (تصبه).

وقيل: من تسكين ضمة الإعراب؛ كقراءة: (وما يُشعرُكم) بالسكون فلما سكنَ

الباء الموحدة.. حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(١) التخريج: البيت من الطويل، ولم ينسب لفاضل فيما عدت إليه من مراجع، وهو من شواهد «شرح التسهيل» (٨٣/٤).

اللغة: يبغى على الناس: يظلمهم ويطلب أذاهم. على رُغم: على ذلة. عواقب: جمع عاقبة، وهي: آخر الأمر.

المعنى: من يظلم الناس.. تصبه رُغمًا عنه نتائج ما فعل من ظلم، وهو كقولهم: (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها)، ويتضح هذا المعنى من البيت السابق، وهو:

لا تحفرن بشرًا تريد أخطأها فإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقَعُ

الإعراب: كذاكَ: الكاف: حرف تشبيه وجر، ذاك: اسم إشارة مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يبغى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. على الناس: على: حرف استعلاء وجر، الناس: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. ظالمًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها. تصبه: فعل مضارع مجزوم بـ «الذي» تشبيهًا له بالشرط، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. على رُغم: جار ومجرور متعلقان بـ «تصبه». عواقب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. ما: اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه. صنع: فعل ماض مبني على الفتح، وسكن لللقافية، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

وجملة (كذاكَ الذي يبغى): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يبغى): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (تصبه): في محل جزم جواب الشرط. وجملة (صنع): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (الذي يبغى.. تصبه)؛ حيث ضمّن اسم الموصول «الذي» معنى الشرط فجزم به الفعل على مذهب الكوفيين.

و(لَا زِمَ الصَّدْرُ) بكسر الزَّاي: اسم فاعل مضاف معطوف على (ذِي لَامٍ ابْتِدَاءً) والصدر مضاف إليه.

والله الموفق

ص:

١٣٢- وَخَوُّ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَبِي وَطَرٌ مُلْتَزِمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرِ^(١)

١٣٣- كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرٌ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبْدَأٌ يُخْبَرُ^(٢)

ش:

سبق أن الخبر مع المبتدأ على ثلاثة أقسام:

١. ما يجوز فيه الوجهان.

٢. وما يجب فيه تأخير الخبر، وقد تقدما.

٣. وهذا هو القسم الذي يجب فيه تقديم الخبر، فيقدم في مواضع:

منها: أن يكون المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً أو مجروراً؛ نحو: (عندي [٥٥/أ])

(١) ونحو: مبتدأ. عندي: عند: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند: مضاف، وباء المتكلم:

مضاف إليه. درهم: مبتدأ مؤخر. ولي: الواو عاطفة، لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

وطر: مبتدأ مؤخر. ملتزم: اسم مفعول: خبر المبتدأ الذي هو قوله: (نحو) في أول البيت. فيه: جار

ومجرور متعلق بملتزم. تقدم: نائب فاعل لقوله: ملتزم، وتقدم: مضاف، والخبر: مضاف إليه.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف يدل عليه ما قبله، أي: يلتزم تقدم

الخبر التزاماً كذا الالتزام. إذا: ظرف للمستقبل من الزمان، تضمن معنى الشرط. عاد: فعل ماض.

عليه: جار ومجرور متعلق بعاد. مضممر: فاعل عاد. مما: جار ومجرور متعلق بعاد أيضاً، و(ما):

اسم موصول، به، عنه: متعلقان بيخبر الآتي. مبيئاً: حال من المجرور في به. يخبر: فعل مضارع

مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة (ما)، وجملة عاد عليه

مضممر: في محل جر بإضافة إذا إليها، وهي شرط إذا، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام،

وتقدير البيت: (يلتزم تقدم الخبر التزاماً كذلك الالتزام السابق إذا عاد على الخبر ضمير من المبتدأ

الذي يخبر بذلك الخبر عنه، حال كونه مبيئاً - أي مفسراً - لذلك الضمير).

قال ابن غازي: وهذا البيت مع تعقده وتشبث ضمائره كان يغني عنه وعماء بعده أن يقول:

كذا إذا عاد عليه مضممر من مبتدأ، وما له التصدر

درهم)، و(لي وطر)، و(في الدار امرأة).. فوجب تقديمه لتسوية الابتداء بالنكرة.

ومنها: أن يعود عليه ضمير من المبتدأ؛ نحو: (في الدار صاحبها)، و(عند هند بعلمها).

فلو قيل: (صاحبها في الدار)، و(بعلمها عند هند).. عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

وكذا قوله عليه الصلاة والسلام: «من بركة المرأة تكبيرها بالأثني»؛ ف(تكبيرها): مبتدأ كلام إضافي، و(من بركة المرأة): خبر مقدم. وكذا قول الشاعر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرٌ عليّ ولكن ملء عين حبيبها^(١)

(١) التخریج: هذا البيت قد نسبه قوم منهم أبو عبيد البكري في شرحه على الأمالي (ص ٤٠١) لنصيب ابن رباح الأكبر، ونسبه آخرون - ومنهم ابن نباتة المصري في كتابه سرح العيون (ص ١٩١) إلى مجنون بني عامر من أبيات شيقة وهي:

ذَكَرْتُكَ حَيْثُ اسْتَأْمَنَ الْوَحْشُ وَالتَّقَتْ
وَعِنْدَ الْحَطِيمِ قَدْ ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً
دَعَا الْمُحْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ
وَنَادَيْتُ يَا رَحْمَنُ أَوَّلُ سُؤْلَتِي
وَإِنْ أُعْطِيَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَمْ يَتَّبِ
يَقْرُ بِعَيْنِي قُرْبُهَا وَيَزِيدُنِي
وَكَمْ قَائِلٌ قَدْ قَالَ تُبْ فَعَصَيْتُهُ
وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ يَا لَيْلِ أَنْهَا
فَيَا نَفْسُ صَبِرَا لَسْتَ وَاللَّهِ فَاعْلَمِي
اللُّغَةُ: أَهَابُكَ: من الهيبة، وهي المخافة إجلالاً وإعظاماً لقدرك.

المعنى: إنني لأهابك وأخافك، لا لاقتدارك علي، ولكن إعظاماً لقدرك؛ لأن العين تمتلئ بمن تحبه فتحصل المهابة.

الإعراب: أهابك: أهاب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والضمير البارز

فـ (حبيبتها): مبتدأ، و(ملء عين): خبر.

وفي الحقيقة: الضمير لا يعود على الخبر كله؛ وإنما يعود على شيء منه، ولكن توسع المصنف في قوله: (عليه)، و(به): راجع للخبر، والضمير في (عنه): واقع على المبتدأ، وتقدير البيت: قدم الخبر إذا عاد عليه مضمراً من المبتدأ الذي يخبر عنه به؛ أي: بالخبر.

والله الموفق

ص:

١٣٤- كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَ كَأَيِّنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرًا؟^(١)

ش:

يجب أيضاً تقديم الخبر إذا كان مستوجباً للتصدير؛ كأسماء الاستفهام؛ نحو: (كم درهماً مالك؟) ف(مالك): مبتدأ، و(كم درهماً): خبر مقدم وجوباً.

المتصل مفعول به، مبني على الكسر في محل نصب. إجلالاً: مفعول لأجله. وما: الواو واو الحال، وما: نافية. بك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. قدرة: مبتدأ مؤخر. علي: جار ومجرور متعلق بقدرة، أو بمحذوف نعت لقدرة. ولكن: حرف استدراك. ملء: خبر مقدم، وملء مضاف. عين: مضاف إليه. حبيبتها: حبيب: مبتدأ مؤخر، وحبيب مضاف والضمير مضاف إليه. الشاهد: قوله: (ملء عين حبيبتها)؛ فإنه قدم الخبر وهو قوله: (ملء عين) على المبتدأ وهو قوله: (حبيبتها)؛ لاتصال المبتدأ بضمير يعود على ملابس الخبر، وهو المضاف إليه، فلو قدمت المبتدأ - مع أنك تعلم أن رتبة الخبر التأخير - لعاد الضمير الذي اتصل بالمبتدأ على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك لا يجوز، لكنك بتقديمك الخبر قد رجعت الضمير على متقدم لفظاً وإن كانت رتبته التأخير، وهذا جائز، ولا إشكال فيه.

(١) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف مثل سابقه في أول البيت السابق. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان. يستوجب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الخبر. التصديراً: مفعول به ليستوجب، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. كأي: الكاف جارة لقول محذوف، أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. علمته: فعل وفاعل ومفعول أول. نصيراً: مفعول ثان لعلم، والجملة لا محل لها صلة.

ولَا يجوز تأخير (كم) بإجماع.

وسيويوه: يعرب (كم): مبتدأ، و(مالك): خبرًا كما سبق ذكره.

وتقول: (أين زيد؟)، و(متى سفرك؟)، ف(أين): خبر مقدم وجوبًا، و(متى) كذلك.

وكذا: لو قدم على الاستفهام مضاف؛ نحو: (غلام من أنت؟) ف(أنت): مبتدأ، و(غلام من): خبره مقدم وجوبًا كالذي قبله.

وقوله: (من): مبتدأ موصول صلته: [الجملة]، والهاء: مفعول أول و(نصيرا): مفعول ثان، و(أين): خبر مقدم كما ذكر؛ لأنه اسم استفهام.

والله الموفق

ص:

١٣٥- وَخَيْرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمَ أَبَدًا كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدًا^(١)

ش:

يجب أيضًا تقديم الخبر إن وقع المبتدأ محصورًا بإلا أو وإنما؛ كقوله: (ما لنا إلا اتباع أحمد)، ف(اتباع): مبتدأ مضاف و(أحمد): مضاف إليه، و(لنا): خبر مقدم.

ونحو: (إنما عندك زيد) ف(زيد): مبتدأ، و(عندك): خبر مقدم وجوبًا.

قال في «الكافية»:

وَكُلُّ جُزْءٍ حَصَرْتَهُ إِنَّمَا أَوْ لَفْظٌ إِلَّا مَعَ التَّقْدِمَا

فكل ما حصر: وجب تأخيره مبتدأ كان أو خبرًا.

(١) وخبر: مفعول مقدم لـ(قدم) الآتي، وخبر مضاف. والمحصور: مضاف إليه. قدم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. أبدا: منصوب على الظرفية متعلق بـقدم. كما: الكاف جارة لقول محذوف، وما: نافية. لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. إلا: أداة استثناء ملغاة. اتباع: مبتدأ مؤخر، واتباع مضاف. وأحمد: مضاف إليه، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، والألف للإطلاق.

ويجب أيضًا [٥٥/ب] تقديم الخبر إذا كَانَ المبتدأ (أَنَّ)؛ نحو: (في علمي أنك صادق) ف(إنك صادق): مبتدأ في تأويل المصدر، و(في علمي): خبر مقدم، والتقدير: (صدقك في علمي).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ أَمَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، التقدير: (حملنا ذريتهم آية لهم). فإن وقع الخبر هنا بعد أما.. جاز التقديم والتأخير؛ نحو: (أما في علمي فإنك صادق)، و(أما إنك صادق ففي علمي).

والله الموفق

ص:

١٣٦- وَحَدَفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكَ^(١)

ش:

إذا دل دليل على المبتدأ.. جاز حذفه، وكذا الخبر.

فالأول: سيأتي.

والثاني: هو المراد بهذا البيت؛ فإذا قيل: (مَنْ عندك؟).. تقول: (زيدٌ)، التقدير: (زيد عندني)، فحذف الخبر للدلالة عليه.

قال الله تعالى: ﴿أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾؛ أي: وظلها كذلك.

(١) وحذف: مبتدأ، وحذف مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. يعلم: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (ما)، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله: لا محل لها صلة الموصول الذي هو ما. جائز: خبر المبتدأ. كما: الكاف جارة، وما مصدرية. تقول: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وما مع مدخولها: في تأويل مصدر مجرور بالكاف، أي: كقولك، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي وذلك كائن كقولك. زيد: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: زيد عندنا. بعد: منصوب على الظرفية متعلق بتقول. مَنْ: اسم استفهام مبتدأ. عندكما: عند: ظرف متعلق بمحذوف خبر عن اسم الاستفهام، وعند مضاف، والضمير الذي للمخاطب: مضاف إليه، والميم حرف عماد، والألف حرف دال على التثنية، والجملة في محل جر بإضافة بعد إليها.

وتقول: (خرجت فإذا الأسد)؛ أي: حاضر.
وها هنا كلام آخر يأتي في الاشتغال.
وقال الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ^(١)

ف (نحن): مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: (نحن بما عندنا راضون)؛ فحذف الخبر لدلالة خبر (أنت) عليه، وهو قوله: (راض).
ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾، ف(أحق أن يرضوه): خبر (رسوله) عند سيبويه، ولم يجعله خبر الأول؛ لأن فيه تفريقاً بين المبتدأ والخبر.
وقيل: خبر الأول.

(١) التخريج: هذا البيت نسبة ابن هشام اللخمي وابن بري إلى عمرو بن امرئ القيس الأنصاري، ونسبه غيرهما - ومنهم العباسي في معاهد التنصيص (ص ٩٩) - إلى قيس بن الخطيم أحد فحول الشعراء في الجاهلية، وهو الصواب، وهو من قصيدة له، أولها قوله:

رَدَّ الْخَلِيطُ الْجِمَالَ فَانصَرَفُوا مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا

وقيس بن الخطيم - بالخاء المعجمة - هو صاحب القصيدة التي أولها قوله:

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَحَشًّا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

اللغة: الرأي: أراد به هنا الاعتقاد، وأصل جمعه أراء، مثل سيف وأسياف وثوب وأثواب، وقد نقلوا العين قبل الفاء، فقالوا: أراء، كما قالوا في جمع بئر آبار وفي جمع رثم آرام، ووزن آراء وآبار وآرام أفعال.

الإعراب: نحن: ضمير متفصل مبتدأ، مبني على الضم في محل رفع، وخبره محذوف دل عليه ما بعده، والتقدير: نحن راضون. بما: جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف. عندنا: عند: ظرف متعلق بمحذوف صلة «ما» المجرورة محلاً بالباء، وعند مضاف والضمير مضاف إليه. وأنت: مبتدأ. بما: جار ومجرور متعلق بقوله: «راض» الآتي. عندك: عند: ظرف متعلق بمحذوف صلة «ما» المجرورة محلاً بالباء، وعند مضاف، وضمير المخاطب: مضاف إليه. راض: خبر المبتدأ الذي هو أنت. الرأي: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. مختلف: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.
الشاهد: قوله: (نحن بما عندنا)؛ حيث حذف الخبر - احترازاً عن العبث وقصدًا للاختصار مع ضيق المقام - من قوله: (نحن بما عندنا)، والذي جعل حذفه سائغاً سهلاً: دلالة خبر المبتدأ الثاني عليه.

وقيل: خبر الاسمين؛ لأنَّ أمر الرسول تابع لأمر الله تعالى.
واختلف في نحو: (زيد وعمرو قائم) فقيل: إن (قائم): خبر الأول.
وقيل: خبر الثاني، وهو لابن السراج وابن عصفور، ذكره في «همع الهوامع».
والله الموفق

ص:

١٣٧- وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلَّ دَنْفٌ فَرَزِيدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفَ^(١)

ش:

سبق جواز حذف الخبر للقريئة، وذكر هنا حذف المبتدأ جوازاً للدليل أيضاً؛
كقولك: (دنف) لمن قال: (كيف زيد؟) التقدير: (هو دنف)، فحذف المبتدأ
للقريئة.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾، التقدير والله أعلم
بمراده: (فعمله لنفسه وإساءته عليها)، فحذف المبتدأ في الموضعين [٥٧/أ].

﴿وَإِنْ تَحَايَرْتُمْ فِيهَا فَاعْوَدُوا بِاللَّهِ﴾؛ أي: (فهم إخوانكم).

﴿وَنَارَ حَامِيَةٍ﴾؛ أي: (هي نار حامية).

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾؛ أي: (هذه سورة أنزلناها).

ونحو قول الشاعر:

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قَلْتُ عَلِيًّا^(٢)

(١) وفي جواب: جار ومجرور متعلق بقل. كيف: اسم استفهام خبر مقدم. زيد: مبتدأ مؤخر، وجملة
المبتدأ والخبر مقصود لفظها؛ فهي في محل جر بإضافة جواب إليها. قل: فعل أمر، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. دنف: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: زيد دنف. فزيد: الفاء للتعليل،
زيد: مبتدأ. استغني: فعل ماض مبني للمجهول. عنه: نائب فاعل لاستغني، والجملة من الفعل
ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. إذ: ظرف متعلق باستغني، أو حرف دال على التعليل.
عرف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى زيد
المستغني عنه في الجواب، والجملة في محل جر بإضافة (إذ) إليها.

(٢) التخريج: صدر بيت من الخفيف وعجزه: سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

ويحذف وجوباً في مواضع:

منها: قطع التعت الذي صاحبه معين بدونه؛ نحو: (الحمد لله الحميد) بالرفع؛ أي: (هو الحميد).

ومنها: حذفه مع مخصوص نعم وبئس المذكور آخرًا؛ نحو: (نعم الرجل زيد) ف(زيد): خبر على أحد الأقوال حذف مبتدؤه وجوباً؛ أي: هو زيد. وحكى الفارسي: (في ذمتي لأفعلن)، التقدير: في ذمتي ميثاق أو يمين. ومنها: كون الخبر مصدرًا؛ نحو: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾؛ أي: أمري صبر جميل. ومنه قوله:

فَقَالَتْ: حَتَّانَ، مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا؟ أَدُو نَسَبِ أُمَّ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ؟^(١)

ولم ينسب لقتل، وهو من شواهد «معاهد التنصيص» (١٠٠/١).

الإعراب: قال: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. لي: جار ومجرور، متعلقان بالفعل (قال). كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. أنت: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر. قلت: فعل ماض مبني على الفتح وسكّن لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. عليل: خبر المبتدأ المحذوف مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره. الشاهد: قوله: (قلت عليل)؛ حيث حذف المبتدأ للعلم به.

(١) التخريج: البيت لمنذر بن درهم الكلبي في خزنة الأدب ١١٢/٢، وشرح أبيات سيبويه ٢٣٥/١، وبلان نسبة في أمالي الزجاجي ص ١٣١، والدّر اللوامع ٦٦/٣، وشرح الأشموني ١٠٦/١، وشرح التصريح ١٧٧/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ١٩٠، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٦٦، والكتاب ٣٢٠/١، ٣٤٩، ولسان العرب ١٢٩/١٣ (حنن)، والمقاصد التحوية ٥٣٩/١، والمقتضب ٢٢٥/٣، وجمع الهوامع ١٨٩/١.

اللغة: الحنان: العطف والرّحمة وليس المراد به هنا اسم امرأة. المعنى: يصور الشاعر غيرة محبوبته التي التقاها مصادفة، فأنكرته خوفاً عليه من قومها الغياري، ورحمة به لتجسّمه الأحوال، فلقتته جواباً إذا ما سأله أحد عن سبب مجيئه، وهو النسب أو المعرفة بالحي. الإعراب: فقالت: الفاء: بحسب ما قبلها، قالت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي. حنان: خبر لمبتدأ محذوف تقديره أمري. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. أتى: فعل ماض وفاعله: هو. بك: جار ومجرور متعلقان بأتى. ههنا: ها: للتنبيه، هنا: ظرف مكان متعلق بأتى. أدو: الهمزة للاستفهام، وذو: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنت ذو نسب، وهو مضاف. نسب: مضاف إليه مجرور. أم: حرف عطف. أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. بالحي: جار ومجرور متعلقان بعارف. عارف: خبر المبتدأ.

أي: (أمري حنان)؛ أي: رحمة.

ومنها: أن تسمع من يذم زيداً فتقول: (من أنت زيد؟)، فلا زيد: خبر لمحذوف، والتقدير: (من أنت مذكورك زيد).

ومنها: حذفه في قولك: (لا سيما زيد) إذا رفعته، التقدير: (لا سيما هو زيد).

ومنها: إذا كان خبره مصدرًا مؤكدًا لنفسه؛ نحو: (لَهُ عَلَيَّ أَلْفُ اعْتِرَافٍ)؛ أي:

(وهذا اعتراف).

ويجوز حذف المبتدأ والخبر معاً للدليل، وفي القرآن: ﴿وَأَلْتَمِسُ بَيْتًا مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ آتَيْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَأَلْتَمِسُ لَكُمْ يَحْضَنُ﴾ التقدير: (واللآئي لم يحضن فعدتهن كذلك)، قاله الفارسي ومن وافقه.

وقال الأخفش: الأولي أن يكون حذف الخبر فقط؛ أي: (واللآئي لم يحضن كذلك).

وإذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأً أو خبراً... فالأولي: أن يكون المحذوف مبتدأً؛ لأن الخبر محط الفائدة، قاله الواسطي. وقيل عكسه.

والله الموفق

ص:

١٣٨ - وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرِ حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقْرَ (١)

وجملة (فقلت): بحسب ما قبلها. وجملة (أمري حنان): في محل نصب مفعول به. وجملة (ما أتى بك): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أتى بك): في محل رفع خبر المبتدأ ما. وجملة (أذو نسب): المؤلفة من المبتدأ المحذوف والخبر: استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنت بالحي عارف): معطوفة على جملة أذو نسب.

الشاهد: قوله: (حنان) حيث حذف المبتدأ؛ لكون الخبر مصدرًا.

(١) بعد: ظرف متعلق بقوله: حتم الآتي، وبعد مضاف. ولولا: مضاف إليه، مقصود لفظه. غالبًا: منصوب على نزع الخافض. حذف: مبتدأ، وحذف مضاف. والخبر: مضاف إليه. حتم: خبر المبتدأ. وفي نص: الواو عاطفة، في نص: جار ومجرور متعلق باستقر الآتي، ونص مضاف. ويمين: مضاف إليه. ذا: اسم إشارة، مبتدأ. استقر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى اسم الإشارة، والجملة من استقر وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير البيت: وحذف الخبر حتم بعد (لولا) في

ش:

إذا وقع المبتدأ بعد (لولا) و(لوما).. وجب حذف خبره إن كان الخبر كونا مطلقاً؛ نحو: (لولا زيد لأكرمك)، التقدير: (لولا زيد موجود لأكرمك)، فحذف الخبر للعلم به.

فإن كان كونا مقيداً ولا دليل عليه.. وجب ذكره عند المصنف والرمانى وابن الشجري والشلوبين؛ نحو: (لولا زيد سالما ما سلم) فلا يحذف [٥٧/ب] (سالما).

وفي الحديث: «لولا قومك حديثوا عهد بكفر لبنت الكعبة على قواعد إبراهيم»، فلم يحذف الخبر، وهو (حديثوا عهد)؛ إذ لو حذف.. لم يعلم. ومنه أيضاً قول الشاعر:

لولا ابن أوس نأى ما ضيم صاحبه (١)

فلو حذف (نأى).. لم يعلم.

وقول الآخر:

لولا زهير جفاني كنت منتصراً (٢)

غالب أحوالها، وهذا الحكم قد استقر في نص يمين: أي إذا كان المبتدأ يستعمل في اليمين نصاً، بحيث لا يستعمل في غيره إلا مع قرينة.

(١) التخريج: لشطر من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٦٠٩/٣، انظر المعجم المفصل: ٥١٦/١٢.

الإعراب: لولا: حرف امتناع لوجود. ابن: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. أوس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. نأى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. ما: حرف نفي. ضيم: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح الظاهر. صاحبه: نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. وجملة (لولا ابن أوس): استثنائية لا محل لها. وجملة (نأى): خبر المبتدأ. وجملة (ما ضيم): جواب الشرط غير الجازم لا محل لها.

الشاهد: قوله: (لولا ابن أوس نأى)؛ حيث أثبت الخبر بعد لولا هنا وجوباً ولم يحذفه لكونه خاصاً لا يُعلم عند حذفه.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط وعجزه: ولم أكن جانحاً للسلم إن جنحوا

فلو حذف (جفاني).. لم يُعلم.
وقول الآخر:

وَلَوْلَا بَنُوها حَوْلَهَا لَخَبَطْتُهَا (١)

فلو حذف (حولها).. لم يُعلم.
ومن أمثلة الرّماني: (لولا زيد في داره.. لكان كذا)، قال: لا يجوز حذف (في داره)؛ لأنه لم يعلم.
وقد لحنوا المعري في قوله:

فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَّالاً (٢)

وهو في الأشموني ج ٤ / ٥٠، ولم ينسب لقائل.
الإعراب: لولا: حرف امتناع لوجود. زهير: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. جفاني: فعل ماض، وضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. كنت: فعل ماض ناقص واسمه. متصراً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.
وجملة (لولا زهير): استئنافية لا محل لها. وجملة (جفاني): خبر المبتدأ. وجملة (كنت متصراً): جواب الشرط غير الجازم لا محل لها.

الشاهد: قوله: (لولا زهير جفاني)؛ حيث أثبت الخبر لكونه كوناً خاصاً لا يُعلم عند حذفه.
(١) التخريج: هو للزبير بن العوام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وتامه: كخبطة عُصفورٍ ولم أتلعثم اللغة والمعنى: روي عند البعض: (لخطبتها)، بتقديم الطاء، من الخطبة، وعُرف من العجز: أن الصواب: (لخطبتها) بتقديم الباء على الطاء من الخطب. والضمير في بنوها: لزوجته بنت الصديق رضي الله عنها، وكان الزبير ضراباً للنساء، وكان أولاد أسماء يحولون بينه وبين ضربها. ويقال: خبطت الشجرة: إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها. وتلعثم في الأمر: تمكث فيه وتأنى، بعين مهملة وتاء مثلثة.

الإعراب: ولولا: الواو: حسب ما قبلها، لولا: حرف امتناع لوجود. بنوها: مبتدأ مرفوع بالواو، والهاء: مضاف إليه. حولها: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف. لخطبتها: اللام: واقعة في جواب الشرط غير الجازم، خبط: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير متصل فاعل، والهاء: ضمير متصل مفعول به.
وجملة (ولولا بنوها حولها): حسب ما قبلها. وجملة (خطبتها): جواب الشرط غير الجازم لا محل لها. الشاهد: قوله: (لولا بنوها حولها)؛ حيث ذكر الخبر وجوباً مع كون المبتدأ بعد (لولا)؛ لكونه كوناً خاصاً لا يعلم عند حذفه.

(٢) التخريج: عجز بيت من الوافر للمعري، وصدرة: يذيب الرعب منه كل غضبٍ

ولألحن فيه عند المتقدم ذكرهم؛ لأنه كون خاص.
 وقوله: (في نصّ يمينٍ ذَا استَقَرَّ): معناه: أن المبتدأ إذا كَانَ نصًّا في اليمين..
 وجب حذف خبره؛ نحو: (لعمرك لأفعلن)، التقدير: لعمرك قسمي.
 فد (لعمرك): مبتدأ، و(قسمي): خبره حذف وجوبًا، وسد جواب القسم مسده.
 ولَا يجوز أن يكون المحذوف مبتدأ، و(لعمرك): خبر؛ لأنه مصاحب للام
 الابتداء، وحقها أن تدخل على المبتدأ.
 ومثله في حذف الخبر: (أيمن الله ليقوم من زيد)، التقدير: (أيمن الله قسمي).
 وقيل: يجوز هنا أن يكون (قسمي): مبتدأ، وخبره: (أيمن الله).
 فإن كَانَ المبتدأ ليس نصًّا في اليمين جاز إثبات الخبر وحذفه؛ كقولك: (عهد
 الله علي لأفعلن)؛ فد(عهد): مبتدأ، و(علي): خبره، ويجوز: (عهد الله لأفعلن)،
 وسيأتي بسطه في حروف الجر.

شواهد التصريح: ١/١٧٩، والمقرب لابن عصفور: ١٣، وشروح سقط الزند: ١٠٤ ومغني
 اللبيب ٤٩٣/٣٦٠، ٧٠٢/٩٤٢، والأشموني: ١٥٨/١/١٠٢ وابن عقيل: ٥٧/١/٢٥١
 وشذور الذهب: ١٢/٥٩.

المفردات الغربية: يذيب: من الإذابة، وهي إسالة الحديد، ونحوه من الجامدات. الرعب: الفزع
 والخوف. غضب: هو السيف القاطع. الغمد: قراب السيف وجفنه.
 المعنى: يقول المعري: إن كل سيف قاطع يذوب في غمده فزعًا وخوفًا من هذا السيف، ولولا أن الغمد
 يمسكه ويمنعه من السيلان.. لسال وجرى على الأرض من شدة الخوف.
 الإعراب: يذيب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. الرعب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. منه: جار
 ومجرور متعلقان بالفعل يذيب. كلٌّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. غضب: مضاف إليه
 مجرور بالكسرة الظاهرة. لولا: حرف امتناع لوجود. الغمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. يمسكُه:
 فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء: مفعول به والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ. لسالا:
 اللام واقعة في جواب لولا. سال: فعل ماضٍ، والألف: للإطلاق، والفاعل: هو.
 الشاهد: قوله: (فلولا الغمد يمسكه)؛ حيث ذكر الخبر، وهو لحن؛ إذ القياس حذفه لكونه معلومًا
 فالغمد من شأنه أن يمسك السيف ويحفظه.
 وعند البعض أن الإمساك كون خاص، وعليه: فلا لحن في البيت.

تنبيه:

أبو الحسن بن الطّراوة: أن الخبر: (لأكرمك) في نحو: (لولا زيد لأكرمك).
والكسائي: أن (زيد) مرفوع بمضمر؛ أي: (لولا حضر زيد لأكرمك).
والفراء وابن كيسان: أنه مرفوع بنفس (لولا) ذكر ذلك أبو حيان في شرح هذا
الكتاب.

واعلم: أن قولهم: (عمرك الله)، أصله: (أسألك بتعميرك الله)، فهو مصدر
مضاف لمفعوله.

والاسم الكريم: قيل: أصله (بعمرك الله تعمييراً) فاعل، فحذف حروف الجر
وزوائد المصدر، فحصل: (عمرك الله) بنصب (عمر) على نزع الخافض، ورفع
الاسم الكريم.

وقيل: أصله: (عمرك الله تعمييراً)، تحلّفه بالله [٥٨/أ] وتساءله بطول عمره أن
يفعل، فلما حذف الزوائد.. انتصب (عمر) انتصاب المصادر.
فإن ذكرت اللّام.. رفع على الابتداء؛ نحو: (لعمرك الله)، والخبر محذوف؛
أي: (قسمي) كما سبق.

ومعنى لعمر الله: أحلف ببقاء الله ودوامه عز وجل.
وقيل: يجوز نصب الاسم الكريم مفعول، والمعنى: أما عمرت الله تعمييراً؛
أي: أقررت له بالدوام ووصفته بذلك.

والأحسن: رفعه على أنه فاعل كما تقدم.
وقيل: معنى (عمرك الله): أذكرك الله تذكيراً يعمر القلب.
وقوله: (ذا): مبتدأ، والإشارة به إلى الحذف. وقوله: (استقر) في موضع رفع
خبر عنه، وفي البيت تقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدأ، وكثيراً ما يرفض؛
فلو قال: (وفي نص يمين استقر).. لكان أولى، وفاعل (استقر) حينئذ: يعود على
الحذف.

والله الموفق

ص:

١٣٩- وَبَعْدَ وَאוٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعٍ كَمَثَلٍ: (كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ)^(١)

ش:

إذا عطف اسم بالواو على مبتدأ وكانت الواو بمعنَى (مع).. وجب حذف خبر ذلك المبتدأ؛ نحو: (كُلُّ صَانِعٍ وَصَنَعْتُهُ)، و(كُلُّ رَجُلٍ وَصَنَعْتُهُ).

ف (كل صانع): مبتدأ كلام إضافي، و(صنعتُهُ): معطوف على المبتدأ، والخبر محذوف وجوباً لأنه معلوم، فذكره عبث، والتقدير: (كل صانع وصنعتُه مقترنان). وكذا: (كل رجل وصنعتُه)، و(كل كريم وسماحته)، و(كل ثوب وقيمتُه). وكذا بعد دخول النَّاسِخِ؛ كقولِه:

فَدَعَّ عَنكَ لَيْلَى إِنْ لَيْلَى وَشَأْنَهَا^(٢)

(١) وبعد: الواو: عاطفة، بعد: ظرف متعلق باستقر في البيت السابق، وبعد مضاف، وواو: مضاف إليه. عينت: عين: فعل ماضٍ، والتاء تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود إلى واو، والجملة من عين وفاعله: في محل جر صفة لواو. مفهوم: مفعول به لعين، ومفهوم مضاف، ومع: مضاف إليه، مقصود لفظه. كمثل: الكاف زائدة، مثل: خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك مثل. كل: مبتدأ، وكل مضاف. وصانع: مضاف إليه. و: عاطفة. ما: يجوز أن تكون موصولاً اسمياً معطوفاً على كل، ويجوز أن تكون حرفاً مصدرياً، وهي ومدخولها في تأويل مصدر معطوف على كل، وجملة صنع وفاعله المستتر فيه على الوجه الأول: لا محل لها صلة الموصول، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَإِنْ وَعَدْتِكَ الْوَعْدَ لَا يَنْتَبِرُ وهو في التذييل (٢/٦٥٦)، وتعليق الفرائد (١٠٨٤)، وشرح التسهيل للمصنف (٢/١٦)، وشرح التسهيل للمرادي (١/٤٢٦)، والتذييل (٣/١٨٧).

الإعراب: فـدع: الفاء: حسب ما قبلها، دع: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت. عنك: جار ومجرور متعلقان بالفعل دع. ليلي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر. إن: حرف توكيد ونصب. ليلي: اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، والخبر محذوف وجوباً لاقتران اسم إن الذي هو مبتدأ في الأصل بواو المعية. وشأنها: الواو للمعية، شأنها: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، وها: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة (فدع عنك): حسب ما قبلها. وجملة (إن ليلي وشأنها): استئنافية. الشاهد: قوله: (إن ليلي وشأنها)؛ حيث إنه إذا عطف اسم بالواو على مبتدأ وكانت الواو بمعنَى (مع)..

والكوفيون والأخفش وأبو الحسن بن خروف: أن هذا كلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر، وأن المعنى: (كل صانع مع صنعته)، و(كل ثوب مع قيمته)، ونحو ذلك.

فإن لم تكن الواو نصًّا في المعية.. جاز حذف الخبر وذكره، ومن ذكره قول الشاعر:

..... وَكُلُّ امْرِئٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ^(١)

فصرح بـ(يلتقيان)؛ لأن الواو ليست نصًّا في المعية كما ذكر.

وكذا: (زيد وعمرو كالأخوين)، أو: (زيد وعمرو قائمان)؛ فهذه الواو يجوز أن تكون بمعنى (مع)، وأن لا تكون كذلك.. فليست نصًّا في المعية.

والله الموفق

وجب حذف خبر ذلك المبتدأ ولو دخل الناسخ على المبتدأ كما في الشاهد.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: تَمَنُّوا لِي الْمَوْتُ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى

وهو للفرزدق في شرح التصريح ١/ ١٨٠، والمقاصد النحوية ١/ ٥٤٣، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢١١، وخزانة الأدب ٦/ ٢٨٣.

شرح المفردات: يشعب: يصدع ويفرق.

المعنى: يقول: تمنوا لي الموت، وإن حدث فذلك شأن كل إنسان حي.

الإعراب: تمنوا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف فارقة. لي: جار ومجرور متعلقان بتمنوا. الموت:

مفعول به منصوب. الذي: اسم موصول في محل نصب نعت الموت. يشعب: فعل مضارع مرفوع

بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. الفتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.

وكلُّ: الواو حرف استئناف، كلُّ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. امرئ: مضاف إليه مجرور. والموت:

الواو حرف عطف، الموت: معطوف على (كل) مرفوع. يلتقيان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون،

والألف ضمير في محل رفع فاعل.

وجملة: (تمنوا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يشعب): صلة الموصول لا محل لها من

الإعراب. وجملة: (كل امرئ): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يلتقيان): في محل

رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (وكل امرئ والموت يلتقيان)؛ حيث ذكر الخبر الذي هو جملة: يلتقيان، لأن الواو في

قوله: (والموت) ليست نصًّا في معنى المصاحبة أو الاقتران، ولو كانت كذلك.. لكان حذف الخبر

واجبًا لا معدل للمتكلم عنه، كما في قولك: كل ثوب وقيمه.

ص:

١٤٠- وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبْرًا عَنِ الَّذِي خَبَرَهُ قَدْ أَضْمَرَ^(١)١٤١- كَضْرِبِي الْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَمَّ تَبْيِينِي الْحَقَّ مَنْوِطًا بِالْحِكْمِ^(٢)

ش:

يجب أيضًا حذف الخبر قبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبرًا؛ بشرط:

- أن يكون المبتدأ مصدرًا عاملاً في مفسر صاحب الحال.
- أو يكون المبتدأ أفعل تفضيل وهو مضاف للمصدر.

فمثال الأول: قول الشيخ: (ضربي العبد مسيئًا)؛ ف(ضربي): مبتدأ، وهو مصدر مضاف، و(العبد): مفعول عمل فيه المصدر المضاف للفاعل، و(مسيئًا): حال من الضمير في كَانِ المحذوفة، وهو عائد على العبد، والتقدير: (ضربي العبد ثابت أو موجود إذا كان مسيئًا)، ف(ثابت)، أو (موجود): هو الخبر، و(إذا): ظرف مضاف لكان، وهو متعلق ب(ثابت) أو (موجود)، وقد سدّت الحال مسد الخبر.

(١) وقبل: الواو عاطفة، وقبل: ظرف متعلق باستقر في البيت الأول، وقبل مضاف. وحال مضاف إليه: لا نافية. يكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى حال. خبرا: خبر كان، والجملة من يكون واسمه وخبره: في محل جر صفة لحال. عن الذي: جار ومجرور متعلق بخبر خبره: خبر: مبتدأ، وخبر مضاف، والضمير البارز المتصل مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. أضمرًا: أضمر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى خبر، والألف للإطلاق، والجملة من أضمر ونائب الفاعل في محل رفع خبر، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الذي.

(٢) كضربي: الكاف جارة لقول محذوف، ضرب: مبتدأ، وضرب مضاف، وياء المتكلم: مضاف إليه، وهي فاعل المصدر. العبد: مفعول المصدر. مسيئًا: حال من فاعل كان المحذوفة العائد على العبد، وخبر المبتدأ: جملة محذوفة، والتقدير: إذا كان (أي وجد، هو: أي العبد) مسيئًا. وأتم: الواو عاطفة، أتم: مبتدأ، وأتم مضاف. وتبيين: من تبينني: مضاف إليه، وتبيين مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، وهي فاعل له. الحق: مفعول به لتبيين. منوطًا: حال من فاعل كان المحذوفة العائد على الحق، على غرار ما قدرناه في العبارة الأولى. بالحكم: جار ومجرور متعلق بقوله: منوطًا، والتقدير: أتم تبيني الحق إذا كان (أي وجد، هو: أي الحق) حال كونه منوطًا بالحكم.

وَكَانَ هُنَا تَامَةً وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَاقِصَةً، وَ(مَسِيئًا) خَبَرَهَا؛ لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ بَعْدَ (كَانَ) هَذِهِ مُلْتَزِمٌ فِيهِ التَّنْكِيرُ، وَالْخَبَرُ لَا يَلْزِمُ فِيهِ ذَلِكَ، وَقَسَّ عَلَيَّ هَذَا الْمِثَالَ مَا كَانَ مِثْلَهُ؛ فَالْمَبْتَدَأُ فِيهِ مُصَدَّرٌ كَمَا ذَكَرَ - وَهُوَ الضَّرْبُ - وَقَدْ عَمِلَ فِي مَفْسَرِ صَاحِبِ الْحَالِ وَهُوَ (العبد)؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الْحَالِ هُوَ الضَّمِيرُ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ، وَ(العبد) مَفْسَرٌ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ لِلْعَبْدِ.

وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ: أَنَّهُمْ يَقْدِرُونَ الْخَبَرَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَعْدَ الْحَالِ. وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ: إِلَيَّ أَنَّ الْخَبَرَ لَيْسَ مُقَدَّرًا لشيءٍ مِمَّا ذَكَرَ، وَإِنَّمَا هُوَ مُقَدَّرٌ بِمُصَدَّرٍ مُضَافٍ لِصَاحِبِ الْحَالِ، فَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ: (ضَرِبِي الْعَبْدَ ضَرْبَهُ مَسِيئًا). وَقِيلَ: (ضَرِبِي): فَاعِلٌ لِمَحذُوفٍ؛ أَي: (ثَبَّتْ ضَرِبِي الْعَبْدَ مَسِيئًا). وَقِيلَ: مَبْتَدَأٌ لَا خَيْرَ لَهُ.

وَيَقَالُ فِي الْإِسْتِقْبَالِ: (إِذَا كَانَ مَسِيئًا)، وَفِي الْمَاضِي: (إِذَا كَانَ مَسِيئًا). وَالْمِثَالُ الثَّانِي: كَقَوْلِهِ: (أَتَمُّ تَبْيِينِي الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحَكْمِ)؛ فَ(أَتَمُّ): أَفْعَلٌ تَفْضِيلٌ مَبْتَدَأٌ، وَ(تَبْيِينِي): مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَيْضًا مُضَافٌ لِلْيَاءِ، وَ(الْحَقُّ): مَنْصُوبٌ بِالْمُصَدَّرِ الْمُضَافِ لِلْيَاءِ، وَ(مَنُوطًا): حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي كَانِ الْمَحذُوفَةِ كَمَا سَبَقَ. وَمِثْلَهُ: (أَخْطَبَ مَا يَكُونُ الْأَمِيرَ قَائِمًا).

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: (لَا يَكُونُ خَبْرًا): عَنِ الْحَالِ الَّتِي يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَبْرًا عَنِ الْمَبْتَدَأِ؛ نَحْوُ: (زَيْدٌ قَائِمًا)؛ فَ(قَائِمًا): حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي الْخَبَرِ الْمَحذُوفِ [٥٩/أ] جَوَازًا؛ أَي: (زَيْدٌ ثَبَّتَ قَائِمًا)، فَلَا يَجِبُ حَذْفُ هَذَا الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحَالُ صَالِحَةٌ لِأَنَّ تَكُونَ خَبْرًا هُنَا؛ كَمَا تَقُولُ: (زَيْدٌ قَائِمٌ) كَقَوْلِهِمْ: (حَكَمَكَ مَسْمُطًا)؛ أَي: حَكَمَكَ لَكَ مَسْمُطًا، فَحَذْفُ الْخَبَرِ جَوَازًا؛ إِذْ يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ: (حَكَمَكَ مَسْمُطًا)؛ أَي: ثَابِتٌ.

وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَنَحْنُ عَصَبَةٌ)؛ أَي: وَنَحْنُ مَعَهُ عَصَبَةٌ، أَوْ ثَبَّتْ عَصَبَةٌ، فَحَذْفُ الْخَبَرِ وَسَدَّتْ الْحَالُ مَسْدُهُ.

وَقَوْلُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ: (كَانُوا يَصِلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ عَاقِدِي أَرْزِهِمْ)؛ أَي: وَهُمْ مُتَزَرِّونَ عَاقِدِي أَرْزِهِمْ، فَلَا يَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا لَمْ يَصْلِحِ الْحَالُ أَنْ

يكونَ خبيرًا؛ كـ (ضربي العبد مسيئًا)، فـ(مسيئًا): حال لا يكونَ خبيرًا هنا؛ إذ لا يقال: (ضربي مسيء)، بل: (زيد مسيء).

وتسد الجملة المقرونة بواو الحال مسد الخبر؛ كقوله عليه الصلاة والسلام: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد».

وهو حجة على سبويه في منعه أن يكونَ الحال هنا جملة.

وقال الشاعر:

خيرُ اقترابي من المولى حليفَ رضاٍ وشَرُّ بُعدي عنه وهو غضبانٌ^(١)

فشطره الأول: نظير قوله: (أتم تبيني الحق منوطًا).

(وشر بعدي): مبتدأ، وقوله: (وهو غضبان): جملة في موضع الحال كما في

الحديث، وسدت مسد الخبر.

وأجاز الكسائي مجيئها بغير واو.

(١) التخريج: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ١/ ١٠٤، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ١٠٧، وقال

العيني: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

اللغة: حليف: حليف فعيل من الحلف بكسر الحاء وسكون اللام وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعُد والاتفاق. قوله: حليف رضا: أي إذا كنت أو إذا وجدت حليف رضا، قاله العيني.

الإعراب: خير: مبتدأ مرفوع. اقترابي: مضاف إليه، والباء مضاف إلى اقتراب، وإضافة اقتراب إلى الباء

إضافة المصدر لفاعله. من المولى: جار ومجرور متعلق بالاقتراب. حليف: حال تسد مسد خبر

المبتدأ، وصاحب هذا الحال ضمير مستتر يقع فاعلاً لفعل محذوف، وهذا الفعل مع فاعله هو

الخبر، وتقدير الكلام عند البصريين: خير اقترابي من المولى إذا كان حليف رضا. رضا: مضاف

إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر وشر: الواو عاطفة، شر: مبتدأ. بُعدي: مضاف إليه مجرور

بإضافة المبتدأ إليه. عنه: جار ومجرور متعلقان بالمصدر السابق. وهو: الواو للحال، هو: مبتدأ.

غضبان: خبر المبتدأ.

وجملة المبتدأ وخبره: في محل نصب حال سد مسد خبر المبتدأ الذي هو (شر)، وتقديره: (وشر بعدي

عن المولى إذا كان - أي وجد - والحال أنه غضبان).

الشاهد: قوله: (وشر بعدي عنه وهو غضبان)؛ حيث سدت الجملة الاسمية المقرونة بالواو مسد خبر

المبتدأ.

وفي هذا حجة على سبويه حيث منع من ذلك.

وأجازَ المصنّف وقوع الحال فعلاً في نحو: (ضربي العبد مسيئاً) لضربي العبد يسرق.

ومنه الفراء.

وأجازَ الأخصش: (أخطب ما يكون الأمير قائمً)، على أن (قائم): خبر عن (أخطب)، وفيه مجاز؛ لأنَّ قائم من صفات الأعيان ووقع خبراً عن (أخطب). وكذا يجب حذف الخبر في نحو: (زيد سيراً سيراً)، التقدير: (يسير يسيراً)، فحذف الخبر لقيام التكرير مقامه.

والله الموفق

ص:

١٤٢- وَأَخْبَرُوا بِأَثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرٍ عَنْ وَاحِدٍ كَهَمَّ سَرَاءٌ شُعْرًا^(١)

ش:

منع ابن عصفور وجماعة من المغاربة تعدد الخبر لمبتدأ واحد؛ لأنَّ الخبر مُشبهٌ للفاعل؛ إذ كل واحد منهما جزء ثان من الجملة، والفاعل لا يكون إلا واحداً. والصحيح خلافه.

أجازَ سيبويه: (هذا رجل منطلق)، على [٥٩/ب] أنهما خبران، فيخبر باثنين أو أكثر عن المبتدأ الواحد.

• فالتعدد في اللفظ والمعنى: كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفْوَؤُ الْوَدُودُ﴾^(١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ^(١٥) فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴿

وقولك: (زيد كاتب شاعر حاسب)، وقول الشاعر:

(١) وأخبروا: فعل ماض وفاعله. باثنين: جار ومجرور متعلق بأخبروا. أو: حرف عطف. بأكثر: جار ومجرور معطوف بأو على الجار والمجرور السابق. عن واحد: جار ومجرور متعلق بأخبر. كهم: الكاف: جارة لقول محذوف، وهي ومجرورها تتعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وهم: مبتدأ. سراءة: خبر أول. شعراً: أصله شعراء فقصره للضرورة، وهو خبر ثان، والجملة من المبتدأ وخبريه: في محل نصب مقول القول المقدر.

مَنْ يَكُ ذَا بَتْ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِيٌّ^(١)

والمانعون يقدرون لكل واحد مبتدأ؛ أي: (هذا مقيظ، هذا مصيف، هذا مشتية).

ويجوز العطف هنا على الصحيح بالواو؛ ك: (زيد كاتب وشاعر وحاسب).

و(البت): الكساء الغليظ.

وقول الآخر:

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ^(٢)

(١) التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨٩، وجمهرة اللغة ص ٦٢، والدرر ٣٣/٢، والمقاصد النحوية ١/٥٦١، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٥٢٥، وتخليص الشواهد ص ٢١٤، والدرر ٥/١٠٩، وشرح أبيات سيويه ٢/٣٣، والكتاب ٢/٨٤، ولسان العرب ٢/٨ (بتت)، ٧/٤٥٦ (قبط)، ٩/٢٠١ (صيف)، ١٤/٤٢١ (شتا)، وجمع الهوامع ١/١٠٨، ٢/٦٧.

اللغة: البت: الكساء، أو طيلسان من خز. المقيظ: الذي يكفي للقيظ أي الحر. المصيف: الذي يكفي للمصيف. المشتية: الذي يكفي للشتاء.

المعنى: يقول: إذا كان لا مريئ كساء.. فإن لي كساء يكفي لجميع الفصول.

الإعراب: من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ. يك: فعل مضارع ناقص مجزوم، لأنه فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. ذا: خبر يك منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. بت: مضاف إليه مجرور. فهذا: الفاء رابطة جواب الشرط، هذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. بتي: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مقيظ: خبر أول لمبتدأ محذوف تقديره: هو مرفوع. مصيف: خبر ثان للمبتدأ المحذوف هو. مشتية: خبر ثالث للمبتدأ هو، والياء للإشباع.

وجملة (من يك...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يك ذا بت): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (فهذا بتي): في محل جزم جواب الشرط. وجملة (هو مقيظ): في محل رفع صفة لبتية. الشاهد: قوله: (فهذا بتي مقيظ مصييف مشتية)؛ حيث وردت أخبار متعددة لمبتدأ واحد من غير عطف.

(٢) التخريج: البيت لحميد بن ثور الهلالي، من كلمة يصف فيها الذئب.

اللغة: مقليته: عينيه، المنايا: جمع منية، وهي في الأصل فعيلة بمعنى مفعول من منى الله الشيء يمينه - على وزن رمى يرمي - بمعنى قدره، وذلك لأن المنية من مقدرات الله تعالى على عباده، وقبله قوله:

- والتعدد في اللفظ فقط؛ ك (الرمان حلو حامض) ولا عطف فيه؛ لأنهما كالشيء الواحد، والمعنى: (الرمان مز)، فهو مفرد حكماً.
- وأجازَ الفارسي العطف؛ نظراً إلى تغاير اللفظ، وتبعه العكبري، قال في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُورٌ وَيَكْفُرُونَ﴾، (الذين): مبتدأ، و(صم بكم): الخبر؛ مثل: (حلو حامض)، والواو لا تمنع من ذلك. انتهى.

واختلف في الضمير الرابط هنا:

ف قيل: في الأول.

وقيل: في الثاني.

وأبو حيان: في كل منهما ضمير.

وقيل: الضمير يعود من معنى الكلام، وكأنه قيل: (هذا مز).

- ولا يفصل بينهما مطلقاً، ولا يقدمان على المبتدأ، ولا يتقدم الحامض على الحلو؛ خلافاً لبعضهم، ومثله: (زيد أعسر أيسر)؛ أي: (أضبط): يعمل بكلتا يديه.
- ويتعدد الخبر بتعدد صاحبه حقيقة؛ ك (إخوتك كاتب وحاسب وشاعر).

قال محمد بن أبي الفتح البعلبي تلميذ المصنف في «شرح جمل عبد القاهر الجرجاني»: «ومنه قول الشاعر:

إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عَدُوِّ رَكَتْ بِهِ مَخَالِبُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعُ
وإن باتَ وَحُشًّا لَيْلَةً لَمْ يَضُقْ بِهَا ذِرَاعًا وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا وَهوَ خَاضِعُ

- الإعراب: ينام: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذئب. بإحدى: جار ومجرور متعلق بقوله ينام، وإحدى مضاف، ومقلتي: من مقلتيه: مضاف إليه، ومقلتي مضاف، والضمير: مضاف إليه. ويتقي: الواو عاطفة، يتقي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى الذئب، والجملة معطوفة على جملة (ينام) السابقة. بأخرى: جار ومجرور متعلق بقوله: يتقي. المنايا: مفعول به ليتقي. فهو: مبتدأ. يقظان: خبره. هاجع: خبر بعد خبر.
- الشاهد: قوله: (فهو يقظان هاجع)؛ حيث أخبر عن مبتدأ واحد، وهو قوله: (هو) بخبرين، وهما قوله: (يقظان هاجع)، من غير عطف الثاني منهما على الأول.

يداك يدٌ خيرها يُرتجى وأخرى لأعدادها غائظة^(١)

وقال ابن قيم الجوزية في شرح هذا الكتاب: والاستشهاد به على تعدد الخبر لمبتدأ واحدٍ وهم^(٢).

واستشهد به بعضهم على أنه ممّا تعدد فيه المبتدأ حكماً لا حقيقة والحقيقة أظهر، فهو مبتدأ، و(يد): خبر، و(يرتجى خيرها): صفة ليد، و(أخرى): [٦٠/أ]: خبرٌ ثانٍ عطفَ على يد، و(غائظة): صفة لـ (أخرى).

وقيل: تقديره: (هاتان يداك، إحداهما يد يرتجى خيرها، والأخرى غائظة للأعداء).

وأما تعدده حكماً.. فكقوله تعالى: ﴿أَنَا الْحَيُّوُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَرِيئَةٌ وَتَفَاخُرٌ﴾.
وكقول الشاعر:

(١) التخريج: الشاهد - كما ذكر العيني في شرح الشواهد - أنشد الخليل، وما قيل: إنه لطرفة لم يثبت، وهو من شواهد: التصريح: ١/١٨٢، والأشموني: ١/١٦٦، والعيني: ١/٥٧٢، وليس في ديوان لطرفة الشعر والشعراء: ١/١٨٥، والخزانة: ١/٤١٢، ومعاهد التنصيص: ١٦٤.

المفردات الغربية: يداك: مثنى يد.

المعنى: يمدح الشاعر رجلاً بالكرم والجود، ذاكراً أن إحدى يديه يرتجى منها الخير والبر، ويصفه بالشجاعة، فيذكر أن يده الأخرى غيظ للأعداء؛ لأنها قوية عليهم.

الإعراب: يداك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والكاف: مضاف إليه. يد: خبر المبتدأ مرفوع. خيرها: خبر: مبتدأ، وهو مضاف، وها: مضاف إليه. يرتجى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل هو، والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ (خيرها)، والجملة الاسمية (خيرها يرتجى): في محل رفع صفة ليد. وأخرى: الواو عاطفة، أخرى: معطوف على يد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. لأعدادها: جار ومجرور متعلقان بغائظة الآتي، وها: مضاف إليه. غائظة: صفة لأخرى.

الشاهد: قوله: (يداك يد خيرها)؛ حيث تعدد الخبر بتعدد صاحبه، وفي الشاهد كلام ذكره المؤلف.

(٢) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (١/٣٧).

وَالْعَيْشُ شَحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلٌ^(١)

ويجب العطف في هذا كما ترى.

ويخبر بمفرد وجملة؛ ك (زيد كريم جاء).

خلافًا لابن الشَّجْري في «أمالیه».

تنبيه:

الشيئان المؤديان لواحد.. يجوز أن يخبر عنهما بمفرد؛ ك (العينان حسنة)،
و(الأذنان صغيرة)، والأصل: (حستان وصغيرتان).

وإنما جاز الأفراد؛ لأنَّ العينين حاسة النَّظَر، والأذنين حاسة السَّمْع؛ كقولهِ:

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلٌّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ^(٢)

(١) التخریج: هذا عجز بيت من البسيط، وصدرة: والمرءُ سَاعٍ لِأَمْرِ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
وقائله عبدة بن الطيب في ديوانه ٣٢٥، وهو من شواهد شرح التسهيل (٢٢ / ١)، وعبدة هو: يزيد
بن عمرو بن وعله، شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وشهد مع المشنى بن حارثة قتال هرمرز
(انظر ترجمته في الشعر والشعراء: ٧٠٥ / ١).

الإعراب: والعيش: الواو: استئنافية، العيش: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. شحٌّ: خبر مرفوع بالضممة
الظاهرة. وإشفاق: حرف عطف واسم معطوف. وتأميل: مثلها في الإعراب.
الشاهد: قوله: (العيش شح وإشفاق وتأميل)؛ حيث إن الحياة والعيش متعددان في المعنى، وإن كانا
مفردين في اللفظ، فيجب العطف بالواو كما في الشاهد.

(٢) التخریج: البيت من بحر الهزج، وهو لامرئ القيس في ملحق الشعر المنسوب إليه. والبيت في
معجم الشواهد (ص ٢٩٨) وفي شرح التسهيل (١٠٩ / ١) وفي التذييل والتكميل (٨٠ / ٢).
وبعد بيت الشاهد قوله:

يُنَادِي الْآخِرُ الْأَلَّ أَلَا حُلُّوا أَلَا حُلُّوا

اللغة: الزحلوقة: أرجوحة الصبيان. زل: أي يزلُّ بها من وقف على حافتها. الأَّل: الأول. ألا حلُّوا: أي
انزلوا.

المعنى: بيتان قالهما امرؤ القيس عندما رأى - وهو مريض - قبرًا يحفر له. فهو يشبه قبره الذي سيتدلى
به بالزحلوقة التي يتدلى عليها الصبيان؛ وليس ذلك فقط، بل إن السابقين يدعون من بعدهم.
الإعراب: لمن: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدما. زحلوقة: مبتدأ مؤخر مرفوع. زل: صفة مرفوعة بها: جار
ومجرور متعلقان بتنهل الآتي ذكره. العينان: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور. تنهل: فعل مضارع

فأفرد الخبر.

ويغني فيه الواحد عن الاثنين؛ كقوله:

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ وَشُقَّتْ مَاقِيهِمَا مِنْ آخَرَ^(١)

فأوقع (عين) موقع (عينين)؛ بدليل: (مأقيهما).

و(هَمْ): مبتدأ، و(سَرَاةٌ): خبر، و(شُعْرَا): خبر ثان.

والسَّراة: جمع سري، وهو السَّخي ذو المروءة.

والله الموفق

* * *

مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، يعود على العينان. وجملة (لمن زحلوة): ابتدائية لا محل لها. وجملة (تنهل): حالية في محل نصب. الشاهد: قوله: (بها العينان تنهل)؛ حيث أخبر عن الاثنين اللذين لا يغني أحدهما عن الآخر بالمفرد. (١) التخريج: البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس، الديوان ١٦٦، وجمهرة ابن دريد ١٢٠/٢، والتهذيب ٤ - ٤٠٩ واللسان/ حدر. وقبل الشاهد بأبيات قوله:

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَى وَجْهَهَا سَعْفٌ مُتَشِيرٌ

اللغة: خيفانة: الخَيْفَانَةُ: الجَرَادَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهَا، وَفَرَسٌ خَيْفَانَةٌ: سَرِيعَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْجَرَادَةِ لُسْرَعَتِهَا. لها: الضمير فيها يعود إلى خيفانة في البيت المذكور. حدره: واسعة. بدره: كبيرة. مآقيهما: منى موق، وهو طرف العين مما يلي الأنف.

المعنى: يقول الشاعر: إنني شجاع لا أهاب، وكلما ناب خطب هرعت إلى فرسي وركبتها مقتحمًا الأحوال، وفرسي لها عينان واسعتان... وأظن في وصفها في الأبيات السابقة.

الإعراب: وعين: والواو: حسب ما قبلها، عين: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. لها: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. حدره: صفة مرفوعة بالضممة الظاهرة. بدره: صفة ثانية. وشقت: الواو عاطفة، شقت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. مآقيهما: نائب فاعل مرفوع، وهما: ضمير مضاف إليه. من آخر: جار ومجرور متعلقان بالفعل شُقت.

وجملة (وعين لها): بحسب ما قبلها. وجملة (وشقت مآقيهما): معطوفة على ما قبلها لا محل لها. الشاهد: قوله: (وعين... مآقيهما)؛ حيث أوقع (عين) موقع (عينين)؛ بدليل: (مآقيهما)، وبذلك أغنى الواحد عن الاثنين.

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

ص:

- ١٤٣- تَرَفُّعٌ كَانَ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا وَالْخَبَرُ تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرُ^(١)
 ١٤٤- كَكَانَ ظَلَّ بَاتٌ أَضْحَى أَصْبَحًا أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرَحًا^(٢)
 ١٤٥- فَتَى وَانْفَكَ وَهَذِي الْأَرْبَعَةُ لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيِ مُتَّبَعِهِ^(٣)
 ١٤٦- وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا كَأَعْطِ مَا دَمْتَ مُصِيبًا دَرَهْمًا^(٤)

(١) ترفع: فعل مضارع. كان: قصد لفظه: فاعل ترفع. المبتدأ: مفعول به لترفع. اسمًا: حال من قوله: (المبتدأ). والخبر: الواو عاطفة، الخبر مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والتقدير: وتنصب الخبر. تنصبه: تنصب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود على كان، والضمير البارز المتصل مفعول به، والجملة من تنصب وفاعله ومفعوله: لا محل لها تفسيرية. ككان: الكاف جارة لقول محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك، كان: فعل ماض ناقص. سيدًا: خبر كان مقدم. عمر: اسمها مؤخر، مرفوع بالضممة الظاهرة، وسكن للوقف.

(٢) ككان: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وكان هنا قصد لفظه. ظل: قصد لفظه أيضًا: مبتدأ مؤخر. بات، أضحى، أصبحا، أمسى، وصار، ليس، زال، برحا: كلهن معطوفات على ظل بإسقاط حرف العطف مما عدا الخامس.

(٣) فتى، وانفك، ومعطوفان أيضًا على ظل بإسقاط حرف العطف في الأول. وهذي: الواو للاستئناف، ها: حرف تنبيه، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وذي: اسم إشارة مبتدأ. الأربعة: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له. لشبهه: جار ومجرور متعلق بقوله: متبعة الآتي، وشبه مضاف، ونفي: مضاف إليه. أو: حرف عطف. لنفي: جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق. متبعه: خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة.

(٤) ومثل: خبر مقدم، ومثل مضاف. وكان: قصد لفظه: مضاف إليه. دام: قصد لفظه أيضًا: مبتدأ مؤخر. مسبقًا: حال من دام. بما: الباء حرف جر، وما قصد لفظه مجرور محلًا بالباء، والجار والمجرور متعلق بمسبقًا. كأعط: الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارًا، أعط: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، ومفعوله الأول: محذوف، والتقدير: أعط المحتاج مثلًا. ما: مصدرية ظرفية. دمت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير المخاطب اسم دام. مصيبًا: خبر دام. درهْمًا: مفعول ثانٍ لأعط، وتلخيص البيت: ودَامَ مِثْلُ كَانَ - فِي الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ رَفَعَ الْأَسْمَ وَنَصَبَ الْخَبَرَ - لَكِنْ فِي حَالِهِ مَعِينَةٌ، وَهِيَ حَالُهُ مَا إِذَا سَبَقَتْ دَامَ بِمَا الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ الْوَاقِعَةُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: أَعْطِ الْمَحْتَاجَ دَرَهْمًا مَا دَمْتَ مَصِيبًا؛ أَي: مَدَّةَ دَوَامِكَ مَصِيبًا، وَالْمَرَادُ مَا

ش:

نواسخ الابتداء: أفعال وحروف.

فالحروف: إن وأخواتها، وما وأخواتها، ولأ التبرئة.

والأفعال: كَانَ وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظننت وأخواتها.

والمبتدأ مع خبره جملة، ودخول الأفعال على الجمل على خلاف القياس؛ لأن الأفعال تناسب معانيها للمفردات؛ بخلاف الحروف؛ ك (هل زيد قائم؟)، و (ليت عمرًا في الدار)، وإن كَانَ كل منهما ناب عن فعل؛ لأن الأول ناب عن (أسأل)، والثاني عن (أتمنى)، فجيء بالحرف قصدًا للاختصار، وترك الأول، ولكن توسعت العرب في بعض [٦٠/ب] الأفعال، فأجروها مجرى الحروف، وسميت نواسخ الابتداء؛ لأن المبتدأ مرفوع بالابتداء كما علم، فلما دخلت هذه الأفعال.. نسخت عمله، وصار العمل لها، فترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها.

والكوفيون: لم تعمل شيئًا، والمرفوع بعدها باق على رفعه، والمنصوب حال، وهذه الأفعال غير حقيقية؛ لدالتها على الزمان دون الحدث، ف(كان زيد قائمًا) بمنزلة (قام زيد) في الدلالة على قيام في زمان ماض دون الحدث، فلما كانت غير حقيقية.. أطلق على معمولها ما يطلق على معمول الحروف؛ من كون الأول اسمًا، والثاني خبرًا، ولما سلبت الدلالة على الحدث.. عوضت الخبر، ولهذا لا تؤكد، فلا يقال: (كَانَ زيد قائمًا كونًا)؛ لجعل خبرها عوضًا منه - كما ذكر - ولأن معانيها في غيرها؛ فإنها وضعت لتقرير الخبر للمبتدأ.

ومن هنا قال عبد الرحمن الزجاجي: هي حروف.

وهذا في غير كَانَ التامة؛ فإن التامة: فعل حقيقي يدل على الحدث والزمان. ونازع المصنف في أن الناقصة لا تدل على الحدث؛ لأنها لو جردت عن الحدث.. ما صيغ منها أمر؛ لأن الأمر لا يُبنى مما لا دلالة للحدث عليه.

دمت تحب أن تكون مصيبًا.

وَرُبَّمَا سُمِّيَ الْمَرْفُوعُ فِي هَذَا الْبَابِ: فَاعِلًا، وَوَقَعَ ذَلِكَ فِي عِبَارَةِ الْمَبْرَدِ.
وَيَدْخُلُ النَّاسِخُ عَلَيَّ كُلِّ مَبْتَدَأٍ إِلَّا:
مَا لَهُ الصَّدْرُ؛ كَاسْمِ الشَّرْطِ، وَالِاسْتِفْهَامِ، وَمَا أُضِيفَ لَهُ؛ كَ (غَلَامٍ أَيُّهُمْ
عِنْدَكَ؟).

وَمَا لَزِمَ عَدَمَ التَّصْرِيفِ فِي كَوْنِهِ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَبْتَدَأً؛ كَ (طَوْبَى لِلْمُؤْمِنِ).
وَالْمَبْتَدَأُ الْوَاقِعُ بَعْدَ إِذَا الْفَجَائِيَّةِ؛ كَ (خَرَجْتَ إِذَا الْأَسَدِ).
وَالْمَخْبَرُ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ طَلْبِيَّةٍ، وَيَشْمَلُ: النَّهْيَ؛ نَحْوُ: (زَيْدٌ اضْرِبْهُ)، وَ(زَيْدٌ لَا
تَضْرِبْهُ).

أَوْ بِمَاضٍ؛ كَ (زَيْدٌ قَامَ) كَمَا سَيَأْتِي.
وَالوَاقِعُ بَعْدَ «لَوْلَا»؛ كَ (لَوْلَا زَيْدٌ لِأَكْرَمَتِكَ).
أَوْ بَعْدَ «حَبِذَا»؛ كَ (حَبِذَا زَيْدٌ) إِنْ أَعْرَبَ مَبْتَدَأً.
وَالْمَبْتَدَأُ الْوَاجِبُ الْحَذْفِ مَعَ النَّعْتِ الْمَقْطُوعِ.
وَمَنْعَ ابْنِ عَصْفُورٍ دُخُولَ (كَانَ النَّاقِصَةَ) عَلَيَّ مَا سَدَّتْ الْحَالَ مَسَدَ خَيْرِهِ؛
كَ (ضَرْبِي الْعَبْدَ مَسِيئًا).

وَخَالَفَهُ السَّيرَافِيُّ وَشَيْخُهُ ابْنَ السَّرَاجِ.
وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ:
١. مَا يَعْمَلُ [٦١/أ] بِلا شَرْطٍ؛ كَ (كَانَ، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَأَضْحَى، وَأَصْبَحَ،
وَأَمْسَى، وَصَارَ، وَلَيْسَ)؛ نَحْوُ: (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا) ... إِلَى آخِرِهِ.
وَيَكُونُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ (كَانَ):

- مَنْقَطِعُ الْمَضِيِّ؛ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةَ رَهْطٍ﴾.
- وَبِمَعْنَى الْحَالِ؛ نَحْوُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾.
- وَالِاسْتِقْبَالَ؛ نَحْوُ: ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَأَدْرَكْتُ مَا قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعًا^(١)

أي: يكون بعدي.

- وهي بمعنى الأزل والأبد في نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.
- ولا يقال: (كَانَ زَيْدٌ قَامَ) - كما سبق - لأنَّ تعيين الزَّمان قَدْ علم من (كَانَ).
- بخلاف (إِنْ يَكُنْ زَيْدٌ قَامَ).. فيجوز.
- وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ﴾.. فهو في معنى المستقبل؛ لكونه شرطاً، فالمعنى: (إِنْ يَكُنْ).
- وبعضهم تجوَّز مع (قَدْ)؛ نحو: (كَانَ زَيْدٌ قَدْ سَافَرَ).
- وقد جاء بدون (قد) والشرط؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾.
- وسهل ذلك ذكر (قَدْ) في الكلام.
- ولا يجوز: (كَانَ زَيْدٌ سَيَقُومُ)؛ لما بينَ (كَانَ) و(السَّيْنِ) من التَّنَاقُضِ.
- ومعنى (كَانَ): وجد.

(١) التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص ٢٦٣، لكن أوله: (وأدركت) بالواو. الإعراب: فأدركت: الفاء حسب ما قبلها، أدركت: فعل وفاعل. ما: اسم موصول مفعول به. قد: حرف تحقيق. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. قبلي: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، والياء: ضمير مضاف إليه، وهو متعلق بخبر كان. ولم: والواو عاطفة، لم: حرف نفي وجزم وقلب. أدع: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا. لمن: جار ومجرور متعلقان بالفعل أدع. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. بعدي: مفعول فيه ظرف زمان في محل نصب، متعلق بخبر كان. في القصائد: جار ومجرور متعلقان بالمصدر الآتي. مصنَعًا: مفعول به منصوب الفتحة الظاهرة.

وجملة (أدركت ما قد كان قبلي): حسب ما قبلها. وجملة (كان قبلي): صلة الموصول لا محل لها. وجملة (لم أدع): معطوفة على جملة أدركت. وجملة (كان بعدي): صلة الموصول لا محل لها. الشاهد: قوله: (لمن كان بعدي)؛ حيث أتى مدلول كان للاستقبال.

و(ظل): أقام نهارًا.
 و(بات): أقام ليلاً.
 و(أضحى): دخل في الضُّحَى.
 و(أصبح): دخل في الصُّبْح.
 و(أمسى): دخل في المساء.
 و(صار): التَّحول من صفة إلى أخرى.
 و(ليس): لنفي الحال؛ إن أطلق النَّفي؛ نحو: (ليس زيد قائمًا)؛ أي: الآن.
 فإن نفي غير الحال.. جيء بالقرينة؛ كـ (ليس زيد مسافرًا غدًا) و(ليس خلق الله مثله).

وابن السَّراج: أنها حرف بمنزلة لا النافية؛ لعدم تصرفها.
 وأجازه سيويوه في: (ليس خلق الله مثله).
 وأن تكون هنا فعلًا، واسمها ضمير الشَّان.
 وأصلها (ليس) بكسر الياء.
 وسمع: (لُست قائمًا) بضم اللّام.
 وحكى الفراء: كسرها.
 وأهملها التَّميميون؛ حملاً على (ما)؛ لكن مع (إِلَّا)؛ كقولهم: (ليس الطَّيب إِلَّا المسك) برفعهما.
 والفارسي: اسمها ضمير الشَّان هنا، والجملة خبر.
 قال ابن عقيل في «شرح التسهيل»: لو كَانَ كذلك.. لقليل: (ليس إِلَّا الطَّيب المسك). انتهى.

وكانه فر من زيادة (إِلَّا) في خبر (الطَّيب).
 وقد يقال: إن الذي سهَّل زيادتها: وجود (ليس) في الكلام.
 وقد قيل في (ما كَانَ زيد بقائم): إن اسم (كَانَ): ضمير الشَّان، و(زيد): مبتدأ،

و(قائم): خبره، والجملة [٦١/ب]: خبر (كَانَ)، وجاز دخول الباء؛ لوجود (ما النافية)؛ لأنَّ الباء تدخل في خبر (ما).

وأبو الفتح: إن (الطَّيْب): مبتدأ، و(المسك): خبره، و(إِلا): زائدة أيضًا، وأجازَ أن يكونَ الأصل: (ليس إِلاَّ الطَّيْب المسك)، وأخرت.

وقول الفارسي: «إن فيها ضمير الشَّان».. يقتضي أنها فعل، وقال هو في «الحلبيات»: إنها حرف، ويحتمل أن يجيز فيها الإضمار لقوة شبهها بالفعل. ومن إضمار الشَّان قوله:

وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْدُولٌ^(١)

برفعهما.

(١) التخريج: هذا عجز بيت من البسيط، وصدرة: هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وقائله هشام أخو ذي الرمة كما قال سيبويه ٧١ / ١. وهو من شواهد المقتضب ١٠١ / ٤، والهمع ١١١ / ١، والمغني ٣٢٧ / ١، وابن يعيش ١١٦ / ٣.

اللغة: الداء: المرض. مبدول: اسم فاعل من بذل أي أعطى وجاد. المعنى: وما مرضي إلا البعد عنها، وما تجود عليّ بوصالها فأشفي. الإعراب: هي: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. الشفاء: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة. لدائي: اللام: حرف جر، ودائي: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر شفاء وهو مصدر. لو: حرف تمنّ. ظفرت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل ظفرت. وليس: الواو: استئنافية، ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح واسمها محذوف. منها: جار ومجرور متعلقان باسم المفعول مبدول. شفاء: مبتدأ مرفوع بالضممة وهو مضاف. النفس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. مبدول: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.

وجملة (هي الشفاء): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ظفرت بها): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وليس): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (شفاء النفس مبدول): في محل نصب خبر ليس.

الشاهد: قوله: (ليس منها شفاء النفس مبدول)؛ فقد جعل في ليس ضميرًا، لم يتقدمه ظاهر، ثم فسره بالجملة من المبتدأ والخبر الذي هو خبره.

وقول الآخر:

إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ المِخْلَبِ السَّبْعِ^(١)

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو للمتنبي في ديوانه (٣٨٨).

وقبله قوله:

وَمَا حَمَدْتُكَ فِي هَوْلِ بَيْتٍ لَهْ حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالَ تَمْتَصِعُ
فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعًا مَن بِهِ خَرَقٌ وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَن بِهِ زَمْعُ

المعنى: قال الإفريقي في «شرح معاني شعر المتنبي» ١/ ٣٦٤: المصاع: التجالد بالسيوف. الخرق: الهت والدهش. والزعم: خفة تعترى الشجاع عند الحرب نحو اشتداد الحمى، وكان البراء بن مالك الأنصاري قد شهر بها.

يقول مخاطبًا سيف الدولة: وما بلغت حقيقة وصفك، وما يجب في حمدك، مع ما شهدته من ثباتك في الأحوال التي جمعني بك حتى بلوتك والأبطال تمصع سيوفها، وتجتهد في جلادها، ورأيت غناءك وشدة بأسك، ومقاومتك للروم بنفسك، فهناك علمت مقدار صبرك، واستوفيت حقيقة حمدك.

ثم قال مؤكداً لما ذكر: إنه خفي عليه من أمره، وأن المقاتل لا يقضى عليه دون الاختبار لظاهرة؛ فرب من يثبت في الحرب ويسكن ولا ينصرف، فيظن به الشجاعة، وإنما ثبت عن دهش وخرق، ورب من يخف فيها ويضطرب فيظن به الجبن، وإنما اضطرب عن إقدام وشرة.

ثم ضرب في ذلك مثلاً فقال: إن السلاح يشترك الناس في حمله، ويتمثلون في الاشتمال به، وقليل منهم من يستعمله في الجلال والطعان، ويصرفه في منازلة الأقران يشير إلى سيف الدولة، كما أن السباع كلها ذوات مخالِب، ولكن الأسد يفضلها بقوته، ويزيد عليها بشدته وبأسه، وكذلك أصحاب سيف الدولة يتزبون بشكله، ويشاركونه في لبس السلاح وحمله، ولكنهم يقصرون عن تصريفه له، ويعجزون عما يبلغه من البطش به.

الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. السلاح: اسم إن منصوب. جميع: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. الناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. تحمله: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هي، والهاء: ضمير مفعول به. وليس: الواو استئنافية، ليس: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير الشأن. كل: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. ذوات: مضاف إليه. المخلب: مضاف إليه ثان. السبع: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.

وجملة (إن السلاح...): استئنافية لا محل لها. وجملة (جميع الناس): خبر إن في محل رفع. وجملة (تحمله): خبر المبتدأ جميع. وجملة (وليس كل ذوات): استئنافية لا محل لها. وجملة (كل ذوات المخلب السبع): خبر ليس.

الشاهد: قوله: (ليس كل ذوات المخلب السبع)؛ حيث ضمّن (ليس) ضمير الشأن فرفع المبتدأ والخبر بعدها.

برفع (كل)، و(السبع)، أو هو من لحن المتنبّي؛ إذ هو من المولّدين.

[ما يستعمل استعمال «ليس» من الأفعال]

واستعمل العرب (ارتد)، و(استحال)، و(رجع)، و(عاد)، و(قعد)، و(حار)، و(تحول)، و(أض) بمعنى (صار)؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَزَدُّ بَصِيرًا﴾.

وفي الحديث: «فاستحالت غربًا»، وحديث: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض».

وسمع من العرب: (أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة)؛ أي: (حتى صارت).

وحكى سيويه: (ما جاءت حاجتك بالرفع والنصب؛ فالنصب على معنى ما صارت حاجتك^(١)).

وقول الشاعر:

وَمَا شَيْءٌ إِذَا فَسَدًا تَحَوَّلَ عَيْهٌ رَشَدًا^(٢)

(١) قال السيوطي في الهمع ١/ ٤١٥: قولهم: (مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ؟) قيل: وأول من قالها الخوارج لابن عباس حين أرسله علي إليهم.

ويروى برفع حاجتك على أن (مَا): خير (جاءت) قدم لأنه اسم استفهام، والتقدير: (أية حاجة صارت حاجتك).

وينصبه على أنه الخبر، والاسم: ضمير (مَا)، والتقدير: (أية حاجة صارت حاجتك؟)، و(مَا): مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا: خبر.

(٢) التخريج: ذكره الحريري في في المقامة النجرانية ص (٤٤٥)، وبعده قوله:

وإن هو راقٍ أوصافًا أثار الشر حيث بدأ

زكي العرق والده ولكن ينس ما ولدا

المعنى: يسأل ملغزًا: ما هو الشيء الذي إذا فسد صار صالحًا؟ مريدًا الخمر إذا تخللت.

الإعراب: وما: الواو: حسب ما قبلها، ما: استفهامية خبر مقدم. شيء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة

الظاهرة. إذا: ظرفية شرطية. فسد: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا

تقديمه. هو، والألف للإطلاق. تحول: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. غيّه: اسمه مرفوع

بالضمّة الظاهرة، والهاء: ضمير مضاف إليه. رشد: خبر (تحول) منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة (وما شيء): استئنافية لا محل لها. وجملة (إذا فسد): صفة شيء في محل رفع. وجملة (فسد):

وقول الآخر:

يُحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ^(١)

وقد تستعمل (كَانَ)، و(ظَلَّ)، و(أَضْحَى)، و(أَصْبَحَ): بمعنى «صار»، قال تعالى ﴿وَفِيحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾، ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾.

٢. ومنها ما يعمل بتقدم نفي أو نهي أو دعاء، وهي:

(زال) التي مضارعها: (يزال)، لا: (يزول).

و(برح)، و(فتى)، و(انفك)؛ كما قال: (وهذي الأربعة لشبه نفي أو لنفي متبعة)؛ نحو: (ما زال زيد قائمًا)، وقول الشاعر:

في محر جر بالإضافة. وجملة (تحول): جواب الشرط غير العازم لا محل لها.

الشاهد: قوله: (تحول غيه رشدًا)؛ حيث عمل الفعل (تحول) عمل «صار» فرفع الاسم ونصب الخبر.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ

وهو للبيد في ديوانه ص ١٦٩، وحماسة البحري ص ٨٤؛ والدرر ٢/٥٣؛ ولسان العرب ٤/٢١٧

حور.

اللغة: الشهاب. النار: يحور: يصير. ساطع: مشتعل.

الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: نافية. المرء: مبتدأ مرفوع بالضم. إلا: حرف حصر.

كالشهاب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. وضوئه: الواو: حرف عطف، ضوئه:

معطوف على الشهاب مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في

محل جر بالإضافة. وروي بالرفع على أنه مبتدأ، وخيره الجملة بعده. يحور: فعل مضارع مرفوع

يعمل عمل كان، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. رمادًا: خبر يحور منصوب بالفتحة.

بعد: ظرف متعلق بيحور وهو مضاف. إذ: ظرف مبني في محل جر بالإضافة. هو: ضمير منفصل

مبني في محل رفع مبتدأ. ساطع: خبر المبتدأ مرفوع بالضم.

وجملة (ما المرء): بحسب ما قبلها. وجملة (يحور رمادًا): في محل جر صفة للشهاب. وجملة (هو

ساطع): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (يحور رمادًا)؛ حيث أعمل يحور عمل الفعل الناقص، فرفع ضميرًا مستترًا اسمًا له،

ونصب رمادًا خبرًا له، لأنه بمعنى صار.

لَيْسَ يَنْفَكُ دَا غِنَىٰ وَاعْتِرَارٍ كُلُّ ذِي غِرَّةٍ مُّقْلٌ قَنُوعٌ^(١)

فد (كل): اسم «ينفك»، و(ذا غنى): خبرها.

ويقدر النفي؛ كقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنُوا تَذَكَّرُ يُونُسَ﴾.

ونحو قول الشاعر:

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا^(٢)

أي: (لا أبرح).

(١) التخریح: البيت بلا نسبة في شرح التصريح ١/١٨٥؛ والمقاصد النحوية ٢/٧٣.

المعنى: يقول: إن كل ذي عفة وإقلال وقناعة هو غني النفس وعزيزها.

الإعراب: ليس: فعل ماض ناقص مهمل. ينفك: فعل مضارع ناقص. ذا: خبر ينفك مقدم، وهو مضاف.

غنى: مضاف إليه مجرور. واعتزاز: الواو: حرف عطف، اعتزاز: معطوف على غنى مجرور.

كل: اسم ينفك مرفوع، وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو

مضاف. عفة: مضاف إليه مجرور. مقل: نعت كل مرفوع. قنوع: نعت كل مرفوع، ويجوز فيهما

الجر فيكونان نعتين لذي عفة.

الشاهد: قوله: (ليس ينفك)؛ حيث عمل الفعل ينفك عمل كان؛ لأنه مسبوq بنفي.

(٢) التخریح: هذا صدر بيت، وعجزه قوله: وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَكَيْدِكَ وَأَوْصَالِي

وهو من شواهد: التصريح: ١/١٨٥، والأشْمُونِي: ١٧٠/١/١١٠، وكتاب سيبويه: ٢/١٤٧

والمقتضب: ٢/٣٢٦، والجمل للزجاجي: ٨٥، والخصائص: ٢/٢٨٤، والعيني: ٢/١٣، وأمالي

ابن الشجري: ١/٣٦٩، وشرح المفصل: ٧/١١٠، وشرح السيوطي: ١١٨ وديوان امرئ القيس:

٣٢.

المفردات الغربية: الأوصال: المفاصل، جمع وصل، وهو العضو يفصل من الآخر.

المعنى: أقسم بالله لأبقي معك هنا، ولا أفارق رحابك خوفاً من أحد، ولو قطعوا رأسي ومزقوني إرباً

إرباً.

الإعراب: فقلت: الفاء: حسب ما قبلها، قلت: فعل ماضٍ وفاعل. يمين: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف،

وخبره محذوف، والتقدير: يمين الله قسمي. الله: لفظ الجلالة: مضاف إليه. أبرح: فعل مضارع

ناقص، واسمه: أنا. قاعدًا: خبره منصوب. لو: شرطية غير جازمة. قطعوا: فعل ماضٍ وفاعل، وهو

فعل الشرط غير الجازم، وجواب (لو): محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه.

الشاهد: قوله: (أبرح قاعدًا)؛ حيث حذف النفي من (أبرح) وقُدِّر.

وقول الآخر [٦٢/أ]:

تَنْفَكَ تَسْمَعُ مَا حَيَّيْتَ بِهَا لِكِ حَتَّى تَكُونَهُ^(١)

أي: لا تنفك.

وشبه النفي هو: النهي؛ كقوله:

صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ^(٢)

(١) التخريج: البيت لخليفة بن بزاز في خزانة الأدب ٩/ ٢٤٢، ٢٤٣، والدرر ٢/ ٤٥، والمقاصد النحوية ٢/ ٧٥، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٢٣٣، وخزانة الأدب ١٠/ ٩٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ١٩٨، وهمع الهوامع ١/ ١١١.

المعنى: إنك تسمع طيلة حياتك بالموت الذي سيأتيك حتمًا.

الإعراب: تنفك: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة، واسم تنفك ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. تسمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت ما: مصدرية زمانية. حييت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل تسمع. بهالك: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل تسمع. حتى: حرف غاية وجر. تكونه: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد حتى، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب خبر كان، واسم كان ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. والمصدر المؤول من (أن تكونه): في محل جر بحرف الجر حتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تسمع. وجملة (تنفك تسمع): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تسمع): في محل نصب خبر تنفك. الشاهد: قوله: (تنفك)؛ حيث حذف حرف النفي من الفعل التقص (تنفك)، والتقدير: لا تنفك.

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٣٤، وتخلص الشواهد ص ٢٣٠، والدرر ٢/ ٤٤، وشرح التصريح ١/ ١٨٥، وشرح ابن عقيل ص ١٣٦، وشرح عمدة الحفاظ ص ١٩٩، والمقاصد النحوية ٢/ ١٤، وهمع الهوامع ١/ ١١١.

اللغة وشرح المفردات: صاح: ترخيم صاحبي. شمر: ارفع الثوب عن ساقيك، وهنا بمعنى استعد وتهيا للعمل الصالح من أجل الآخرة. الضلال المبين: الضلال الواضح.

المعنى: يقول: يا صاحبي كن مستعدًا، وأقبل على العمل الصالح، وتذكر الموت دائمًا، لأن نسيانه ضلال واضح يؤدي بك إلى الانغماس في الشهوات، وبالتالي إلى الهلاك.

الإعراب: صاح: منادى مرخم بحرف النداء المحذوف، تقديره: يا صاحبي. منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة. شمر: فعل

والدعاء؛ كقوله:

..... وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بَجَرَ عَائِكَ الْقَطْرِ^(١)

وَلَا تَدْخُلُ لَفْظَةً (إِلَّا) فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، فَلَا يُقَالُ: (مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مَقِيمًا).
بِخِلَافِ مَا يَقْصَدُ إِجْبَابَهُ؛ نَحْوُ: (مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا كَرِيمًا).

أمر مبني على السكون الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. ولا: الواو حرف عطف، لا: ناهية جازمة. تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهرة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ذاكر: خبر لا تزل منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. الموت: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. فنيانه: الفاء: حرف استئناف، نسيانه: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ضلال: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة: مبين: نعت ضلال مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة: (صاح شمر): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا تزال ذاكر الموت): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (نسيانه ضلال مبين): استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: (لا تزال ذاكر الموت)؛ حيث عمل الفعل (زال) عمل (كان)؛ لأنه مسبوق بنهي.

(١) التخرّيج: عجز بيت من الطويل، وصدّره: ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلي وهو لذي الرمة غيلان بن عقبة، وهو من شواهد: التصريح: ١٨٥/١، وابن عقيل: ٢٦٢/١/٢٦٦، والأشموني: ١١/١/١٤، وأمالي ابن الشجري: ١٥١/٢، والعيني: ٦/٢، وهمع الهوامع: ١١١/٢/٤، والدرر اللوامع: ٨١/١/٢٣، ٨٦/٢، ومغني اللبيب: ٣٢٠/٤٤٠، وشرح السيوطي: ٢١٠ وقطر الندى: ١٦٩/٤١.

الشرح: البلى: من بلي الثوب يبلى - على وزن رضي يرضى - أي خلق ورث. منهلاً: منسكباً منصباً. جرعائك: الجرعاء: رملة مستوية لا تثبت شيئاً. القطر: الماء، وهو اسم جنس جمعي لقطرة. المعنى: حفظك الله يا دار محبوبتي - على ما فيك من قدم - من الفناء والزوال، ووقاك صروف الدهر التي تقضي على آثارك، ولا زال الغيث يجودك حتى يبقى رحابك رطباً مخضلاً؛ لتدوم ذكرى الأحياب.

الإعراب: ألا أداة استفتاح وتنبية. يا: حرف نداء والمانادى محذوف. والتقدير: يا دار مية. اسلمي: فعل أمر ويا المخاطبة المؤنثة فاعل. يا دار: حرف نداء ومانادى منصوب. مي: مضاف إليه. على البلى: جار ومجرور متعلق باسلمي. ولا: دعائية. زال: فعل ماض ناقص. منهلاً: خبر زال مقدم. بجرعائك: جار ومجرور متعلق بقوله: (منهلاً)، والكاف: مضاف إليه. القطر: اسم زال مؤخر. الشاهد: قوله: (ولا زال)؛ حيث أجرى زال مجرى (كان) في رفعها الاسم ونصب الخبر؛ لتقدم لا الدعائية عليها، والدعاء شبه النفي.

وقد خطأ ذو الرمة في قوله:

حَرَاجِيجٌ لَا تَنْفِكُ إِلَّا مُنَاخَةً (١)

بالنصب.

وأبو الفتح: أن (إِلَّا) زائدة، وسيأتي.

وقد تستغني عن النَّفْيِ بِ(قَلَمًا)؛ كقولِه:

قَلَمًا يَبْرَحُ الْمُطِيعُ هَوَاهُ وَجِلَا ذَا كَابَةِ وَعَرَامٍ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: على الحَسْفِ أو تَرْمِي بها بَلَدًا قَفْرًا

وهو لذِي الرمة في ديوانه ص ١٤١٩، وتخليص الشواهد ص ٢٧٠، وخزانة الأدب ٩/ ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٢١٩، والكتاب ٣/ ٤٨، ولسان العرب ١٠/ ٤٧٧ فكك، والمحتسب ١/ ٣٢٩، وهمع الهوامع ١/ ١٢٠، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٢، والأشباه والنظائر ٥/ ١٧٣، والجنى الداني ص ٥٢١، ومغني اللبيب ١/ ٧٣، وهمع الهوامع ١/ ٢٣٠.

اللغة: حراجيج: جمع حرجوج وهي الناقة السمينية الطويلة. مناخة: جعلوها تبرك على الأرض. الحسف: الجوع. القفر: الخالي.

المعنى: تبقى هذه النوق السمان باركة على الجوع والإهانة، حتى نركبها لنجتاز بلادًا خالية من أثر الحياة.

الإعراب: حراجيج: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي، مرفوع بالضممة. لا تنفك: لا: نافية، تنفك: فعل مضارع ناقص، واسمها: ضمير مستتر تقديره: هي، يعود على الحراجيج. إلا: حرف زائد لا يدل على معنى. مناخة: خبر ما تنفك منصوب بالفتحة. على الحسف: جار ومجرور متعلقان بمناخة. أو: حرف عطف ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة. نرمي: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة على الياء، والفاعل: ضمير مستتر تقديره نحن. بها: جار ومجرور متعلقان بنرمي. بلدًا: مفعول به منصوب بالفتحة. قفرًا: صفة منصوبة بالفتحة.

وجملة (هي حراجيج): ابتدائية لا محل لها. وجملة (لا تنفك): في محل رفع صفة لحراجيج. وجملة (نرمي بها): صلة الموصول الحرفي.

الشاهد: قوله: (لا تنفك إلا مناخة)؛ حيث دخلت (إلا) على خبر (ما تنفك)، وهذا غير جائز.

(٢) التخريج: البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ١٩٧. والمعجم المفصل في شواهد العربية ٧/ ٣٨٥، وديوان الصباية ٥.

٣. ومنها: ما يعمل بشرط أن يسبقه ما المصدرية، وهو (دام)؛ نحو: (أكرمك ما دمت ملازمًا)؛ أي: مدة دوام ملازمتك.

ومعنى دام: بقي واستمر.

وإذا قلت: (ما زال زيد كريمًا).. فالمعنى: أنه ملازم للكرم؛ لأن (ما): نافية، و(زال): نافية، ونفي النفي: إثبات.

والله الموفق

ص:

١٤٧- وَعَيْرٌ مَاضٍ مِثْلُهُ قَدْ عَمِلًا إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتِعْمَالًا^(١)

المعنى: قليل ونادر أن ترى عاشقًا مطيعًا لهواه ومنقادًا لقلبه إلا خائفًا من هجر محبوبه، وعليه الكتابة والحزن.

الإعراب: قلما: قُلْ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، ما: زائدة. يبرح: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. المطيع: اسم يبرح مرفوع. هواه: مفعول به منصوب بالفتحة المقدر، والهاء: ضمير مضاف إليه. وجلا: خبر يبرح منصوب بالفتحة الظاهرة. ذا: صفة منصوبة بالألف لأنه من الأسماء الستة. كآبة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وغرام: حرف عطف واسم معطوف.

وجملة (قلما تبرح): ابتدائية لا محل لها.

الشاهد: قوله: (قلما تبرح المطيع هواه وجلا)؛ حيث أعمل (يبرح) عمل (كان)؛ لكونه مسبقًا بـ(قلما). (١) وغير: مبتدأ، وغير مضاف. وماض: مضاف إليه. مثله: مثل: حال مقدم على صاحبها، وصاحبها هو فاعل عمل الآتي، ومثل مضاف، والضمير مضاف إليه، ومثل من الألفاظ المتوغلة في الإبهام فلا تفيدها الإضافة تعريفًا، فلهذا وقعت حالًا. قد: حرف تحقيق. عملا: عمل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى (غير الماضي)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. إن: شرطية كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط. غير اسم كان، وغير مضاف، والماضي: مضاف إليه. منه: جار ومجرور متعلق باستعمل. استعمال: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى غير الماضي، والجملة في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام، والتقدير: إن كان غير الماضي مستعملًا؛ فإنه يعمل مشابهاً الماضي.

ش:

غير الماضي من هذه الأفعال إن استعمل في كلام العرب.. عمل أيضًا كالماضي.

وهذه الأفعال:

- منها: ما يتصرف تصرفاً تاماً، فيعمل منه: المضارع، والأمر، والمصدر، والصفة، وهو: (كَانَ)، و(ظَلَّ)، و(بَاتَ)، و(أَضْحَى)، و(أَصْبَحَ)، و(أَمْسَى)، و(صَارَ)، قال تعالى ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، ﴿كُونُوا رَبَّيْنَ﴾، و[من عمل] المصدر: قول الشاعر:

بِذَلِّ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(١)

ف(كونك): مصدر مضاف لاسمه، و(إيَّاه): خبر ال(كون) على حذف مضاف، والأصل: (وكونك فاعله)، فحذف المضاف، فانفصلت الهاء، فحصل إيَّاه،

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٣٩، وتخليص الشواهد ص ٢٣٣، والدرر ١/ ٥٦، وشرح الأشموني ١/ ١١٢، وشرح التصريح ١/ ١٨٧، وشرح ابن عقيل ص ١٣٨، والمقاصد النحوية ٢/ ١٥، وهمع الهوامع ١/ ١١٤.
اللغة: بذل: عطاء. ساد: من السيادة، وهي الرفعة وعظم الشأن.
المعنى: إن الرجل يسود في قومه وينبه ذكره في عشيرته ببذل المال والحلم، وهو يسير عليك إن أردت أن تكون ذلك الرجل.

الإعراب: ببذل: جار ومجرور متعلقان بساد. وحلم: الواو حرف عطف، حلم معطوف على بذل مجرور بالكسرة. ساد: فعل ماض. في قومه: جار ومجرور متعلقان بساد، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. الفتى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. وكونك: الواو حرف استئناف، كونك: مبتدأ مرفوع، والكاف ضمير متصل في محل رفع اسم المصدر كون أو في محل جر بالإضافة. إيَّاه: ضمير منفصل في محل نصب خبر كون. عليك: جار ومجرور متعلقان بيسير. يسير: خبر المبتدأ كونك مرفوع بالضممة.

وجملة: (ساد): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كونك يسير): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (وكونك إيَّاه)؛ حيث استعمل مصدر كان الناقصة وأجراها مجراها في رفع الاسم ونصب الخبر.

و(عليك يسير): خبر المبتدأ.

ومن اسم الفاعل: قوله:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبِشَاشَةَ كَاثِنًا أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا^(١)

• ومنها: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً فلا يستعمل منه أمر ولا مصدر، وهي: (زال)، [٦٢/ب] و(برح)، و(فتى)، و(انفك)، فإعمال اسم الفاعل في قوله:

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَانِلًا أُحِبُّكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضًا^(٢)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو من شواهد: التصريح: ١٨٧/١، وابن عقيل ٢٦٩/١/٦٣، والأشموني: ١١٢/١/١٨٢، وهمع الهوامع: ١١٤/١، والدرر اللوامع: ٨٤/١، والعيني: ١٧/٢. المفردات الغربية: يبدي: يظهر. البشاشة: طلاقة الوجه. تلفه: تجده. منجداً: مساعداً. المعنى: ليس كل من يظهر لك البشر وطلاقة الوجه أخاً مخلصاً لك، ما لم تجده معيناً في الشدائد، مساعداً في الملمات.

الإعراب: ما: نافية حجازية، تعمل عمل ليس. كل: اسم ما مرفوع. من: اسم موصول في محل جر بالإضافة. يبدي: فعل مضارع، والفاعل: هو. البشاشة: مفعول به، وجملة (يبدي البشاشة): صلة للموصول، لا محل لها. كاثناً: خبر ما منصوب، وكاثناً: اسم فاعل من كان الناقصة، واسمه: ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى من. أخاك: خبر كاثناً منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جر بالإضافة. إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. تلفه: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والهاء مفعول أول. منجداً: مفعول ثانٍ منصوب.

الشاهد: قوله: (كاثناً أخاك)؛ حيث أعمل اسم الفاعل من كان عمل كان.

(٢) التخريج: وهو من شواهد: التصريح: ١٨٧/١، والأشموني: ١١٢/١/١٨٣، وهمع الهوامع: ١١٤/١، والدرر اللوامع: ٨٤/١، ومجالس ثعلب: ٢٦٥، وزهر الأدب للحصري: ٩٨، والعيني: ١٨/٢.

المفردات الغربية: قضى الله: حكم وقدر. أسماء: اسم محبته. يغمض العين: يطبق جفونها، وهو كناية عن الموت.

المعنى: قدر الله يا أسماء أن أتعلق بك وأحبك، على الرغم من صدودك وهجرك لي، حتى أفارق هذه الحياة.

الإعراب: قضى الله: فعل وفاعل. يا أسماء: حرف نداء، ومنادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. أن: مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف. لست: فعل ماضٍ ناقص، والتاء:

فاسمها: ضمير فيها، وجملة (أحبك): خبر.
ومن إعمال المضارع قوله:

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ^(١)

وسبق إعمال المضارع من (برح)، و(انفك).

• ومنها: ما لا يتصرف بوجه، وهو (ليس)، و(دام).

وبعضهم أثبت مضارعاً لدام ولهذا قال أبو حيان: ما ذكر من عدم تصرفها لم يذكره البصريون.

وقول الشيخ: (مثلُه) مسموع بالنصب.

ونص بعضهم: على أن الفعل المقرون بـ(قد) لا يعمل فيما قبله، وسيأتي في الفاعل.

والله الموفق

ص:

١٤٨- وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطُ الْخَيْرِ أَجْزٌ وَكُلُّ سَبْقِهِ دَامَ حَظْرٌ^(٢)

اسمه. زائلاً: خبره منصوب، وزائلاً: اسم فاعل من زال الناقصة، واسمه: ضمير مستتر فيه وجوباً. أحبك: فعل مضارع، والفاعل: أنا، والكاف: مفعول به. وجملة (أحبك): في محل نصب خبر زائلاً، وجملة (ليس واسمها وخبرها): في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة. حتى: حرف غاية وجر. يغمض: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى. الجفن: مفعول به منصوب مقدم على الفاعل. مغمض: فاعل مرفوع مؤخر، والمصدر المؤول من أن وما بعدها: في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلق بأحبك.

الشاهد: قوله: (زائلاً)؛ حيث أعمل اسم الفاعل عمل الفعل، فرفع به ونصب.

(١) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: إعمال الفعل (يزال) في المضارع عمله في الماضي.
(٢) وفي جميعها: الجار والمجرور متعلق بتوسط، وجميع مضاف، وها مضاف إليه. توسط: مفعول به لأجز مقدم عليه، وتوسط مضاف. والخير: مضاف إليه. أجز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. كل: مبتدأ. سبقه: سبق: مفعول به مقدم على عامله وهو حظر، وسبق مضاف، وضمير الغائب العائد إلى الخبر: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. دام: قصد لفظه مفعول به لسبق. حظر: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى كل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو كل.

ش:

يجوز أن يتوسط الخبر في هذا الباب بين الفعل والاسم ما لم يكن مانع كما سيأتي.

فمن توسط الخبر: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿أَوْ لَرِيكَ لَمْ آيَةً أُنْعَمَ عَلَيْهِمْ عَلَّمَ رَبُّهُمُ إِسْرَافًا﴾، (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا) في قراءة نصب (فتنتهم) على الخبر، و(أن) ومدخولها: الاسم كالذي قبله.

ونقرأ: (ثم لم تكن) بالتاء المثناة فوق، وفيه تأنيث (أن قالوا) ولا يضر؛ لأنه في معنى المقالة أو الفتنة.

وعن عبد الله بن درستويه تلميذ أبي العباس المبرد: منع توسط خبر (ليس)، وهو محجوج بقراءة حمزة وحفص: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ بنصب (البر) على أنه خبر.

وكقول الشاعر:

سَلِي إِنْ جَهَلَتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَهْلٌ^(١)

(١) التخريج: البيت - من قصيدة للسموأل بن عادياء الغساني، المضروب به المثل في الوفاء ومطلع قصيدته التي منها بيت الشاهد قوله:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرَضَهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَزْرَعُ لِيهِ جَمِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْوِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمًا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّنَاءِ سَبِيلٌ

اللغة: يدنس: الدنس بفتح الدال المهملة والتون هو الوسخ والقذر، والأصل فيه: أن يكون في الأمور الحسية، والمراد هنا الدنس المعنوي. اللؤم: اسم جامع للخصال الدنيئة ومقايح الصفات. رداء: هو في هذا الموضع مستعار للخصلة من الخصال؛ أي: إذا نظف عرض المرء فلم يتصف بصفة من الصفات الدنيئة.. فإن له بعد ذلك أن يتصف بما يشاء، يريد أن له أن يختار من المكارم وخصال البر الخصلة التي يرغبها. الضميم: الظلم.

المعنى: يقول لمن يخاطبها: سلي الناس عنا وعمن تقارنينهم بنا إن لم تكوني عالمة بحالنا، مدركة للفرق العظيم الذي بيننا وبينهم؛ لكي يتضح لك الحال، فإن العالم، بحقيقة الأمر ليس كمن جهلها. الإعراب: سلي: فعل أمر، وياء المخاطبة فاعله. إن: شرطية. جهلت: فعل ماض فعل الشرط، وتاء المخاطبة فاعل، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله. عنا: جار ومجرور متعلق بقوله

بنصب (سواء).

والصحيح: جواز توسط خبر (دام)؛ كقوله:

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْغَصَّةً لِدَاثِهِ بِإِدْكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ^(١)

بنصب (منغصة) على الخبر.

ومنع ذلك يحيى بن معطي، قال في «ألفيته»:

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَدَّمَ الْخَبْرُ عَلَى اسْمِ (مَا دَامَ) وَجَازَ فِي الْأَخْرَ

وقد اعتذر عنه: بأن (ما) مصدرية، ودام وما في خبرها صلة، وكأنه رحمه الله يرى الترتيب في أجزاء الصلة.

وقيل: نقله عبد الله [٦٣/أ] بن الخشاب عن قوم.

سلي. وعنهم: جار ومجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور قبله. فليس: الفاء حرف دال على التعليل، وليس: فعل ماض ناقص. سواء: خبر ليس مقدم. عالم: اسم ليس مؤخر. وجهول: معطوف على عالم.

الشاهد: قوله: (فليس سواء عالم)؛ حيث قدم خبر ليس وهو سواء على اسمها وهو عالم وذلك جائز سائغ في الشعر وغيره.

(١) التخريج: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٥، وابن هشام ١/١٧١، والسندوبي، والأصطهناوي، والأشموني ١/١١٢، والسيوطي ص ١٣١، وابن عقيل ١/١٥٦.

الشرح: لا طيب: الطيب بكسر الطاء وسكون الياء اسم لما تستطيبه النفس. منغصة: اسم مفعول من التنغيص، وهو التكدير؛ ويقال: نغص فلان عيش فلان إذا كدره. لذاته: جمع لذة وهو ما يتلذذ به الإنسان. ادكار: بتشديد الدال مكسورة، وأصله: اذتكار، فقلبت التاء دالاً، ثم قلبت الدال المعجمة دالاً، ثم أذغمت الدال في الدال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذْكَرٌ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾.

المعنى: لا يرتاح الإنسان إلى الحياة ولا يستطيب فيها العيش ما دام يتذكر أيام الهرم التي تجيئه بأسقامها وأوجاعها، ولا ينسى أنه مقبل على الموت لا محالة.

الإعراب: لا طيب: لا نافية للجنس واسمها. للعيش: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا. ما: مصدرية ظرفية. دامت: فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث. منغصة: خبر دام مقدم. لذاته: اسم دام مؤخر، والهاء مضاف إليه. بادكار: جار ومجرور متعلق بقوله منغصة. الموت: مضاف إليه. والهرم: معطوف عليه.

الشاهد: قوله: (ما دامت منغصة لذاته)؛ حيث قدم خبر ما دامت على اسمه وهو جائز وواقع.

[مواضع وجوب تقديم الاسم في كان وأخواتها]

- ويجب تقديم الاسم في نحو: (كان صاحبي عدوي)؛ فد (صاحبي): اسم (كَانَ)، و(عدوي): خبرها. ولو قدم لم يعلم المراد.

• وكذا إن كَانَ الخبر محصورًا؛ كقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾؛ فد (مكء): خبرها، وهو محصور، فوجب تأخيرها.

[مواضع وجوب تأخير الاسم في كان وأخواتها]

- ويجب تأخير الاسم في نحو: (كَانَ عند زيد أخوه)؛ إذ لو قدم هنا.. لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.
- وكذا إن وقع الاسم محصورًا؛ نحو: (ما كَانَ لك إِلَّا درهم)، قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾.

وقول الشيخ: (وكلُّ سَبَقُهُ دَامَ حَظْرٌ): معناه: أنهم منعوا تقديم خبر دام عليها؛ لأنَّ دَامَ تسبقها (ما المصدرية)، ودام وما في خبرها: صلة (ما)؛ كما سبق؛ فلو قدم الخبر.. لزم تقديم بعض الصلة على الموصول، وهو ممنوع، فلا يجوز: (قائمًا ما دام زيد).

فإذا فصلت ما من دام.. فالظاهر جواز التقديم؛ نحو: (ما قائمًا دام زيد). وحكى الشيخ أثير الدين أبو حيان: أن ابن درستويه منع تعداد الخبر في باب كَانَ، والصحيح خلافه.

والله الموفق

ص:

١٤٩- كَذَلِكَ سَبَقُ خَبْرٍ مَا النَّافِيَةِ فُجِيَ بِهَا مَتْلُوَةٌ لَا تَالِيَةَ^(١)

(١) كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. سبق: مبتدأ مؤخر، وسبق مضاف، وخبر: مضاف إليه، وهو من جهة أخرى فاعل لسبق. ما: مفعول به لسبق. النافية: صفة لما. فجى: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. بها: جار ومجرور متعلق بجى. متلوة: حال من الضمير المجرور محلًا بالباء. لا: عاطفة. تالية: معطوف على متلوة.

ش:

(ما التّأفية) لها صدر الكلام، فلا يتقدمها الخبر.

• فلا يقال: (قائماً ما زال زيد) عند البصريين.

وأجازه أبو الحسن بن بابشاد، والكوفيون إلا الفراء؛ لأنّ (ما) عندهم لا يلزم تصديرها، ووافقهم محمد بن كيسان في ذلك؛ لأنّ نفيها إيجاب.

هذا فيما كان النّفي شرطاً في عمله؛ لـ (زال)، و(برح)، و(فتى)، و(انفك).

وأما غير هذه؛ فإن صحب (ما التّأفية).. فكذلك عند البصريين؛ فلا يقال: (بخيلاً ما كان زيد).

وخالفهم الكوفيون.

• وإن كان النّفي بغيرها.. جاز التّقديم في جميع ما سبق؛ نحو: (كريماً

لم يزل زيد)، و(ذاهب لم يكن عمرو)، وقال الشّاعر:

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ^(١)

(١) التّخريج: البيت للمعلوط القريني في شرح التصريح ١/١٨٩، وشرح شواهد المغني ص ٨٥، ٧١٦، ولسان العرب ١٣/٣٥ أنس، والمقاصد النحوية ٢/٢٢، ويلا نسبة في الأزهية ص ٥٢، ٩٦، والأشباه والنظائر ٢/١٨٧، والجنى الداني ص ٢١١، وجواهر الأدب ص ٢٠٨، وخزانة الأدب ٨/٤٤٣، والخصائص ١/١١٠، والدرر ٢/١١٠، وسر صناعة الإعراب ١/٣٧٨، وشرح المفصل ٨/١٣٠، والكتاب ٤/٢٢٢، ومغني اللبيب ١/٢٥، والمقرب ١/٩٧، وهمع الهوامع ١/١٢٥.

شرح المفردات: رج: تأمل، وانتظر منه. على السن: أي كلما ازداد في السن.

المعنى: يقول: تأمل الخير من الفتى كلما رأيتَه يزداد خيراً كلما تقدمت به السن.

الإعراب: ورج: الواو بحسب ما قبلها، رج: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. الفتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. للخير: جار ومجرور متعلقان نصب مفعول به. على السن: إن: زائدة. رأيتَه: فعل ماض مبني على السكون والتاء فاعل، والهاء في محل نصب مفعول به. على السن: جار ومجرور متعلقان بيزيد. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل رج. خيراً: مفعول به مقدم ليزيد. لا: حرف نفي. يزل: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. يزيد: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

والأصل: (لا يزال يزيد خيراً)، فقدم معمول الخبر، وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل غالباً.

ومنع الفراء التقديم [٦٣/ب] مع أحرف النفي مطلقاً.

وإذا فصلت (ما) من الفعل.. جاز تقديم الخبر على الفعل؛ نحو: (ما كريماً زال زيد)، و(ما محسناً كان عمرو).

وظاهر كلام الزمخشري في «المفصل» عدم الجواز.

و(سبق): مبتدأ، وقوله: (خبر) بالتثوين وجوباً، و(ما): مفعول بقوله (سبق)؛ لأنه مصدر مضاف للفاعل، وخبر المبتدأ: ما قبله.

والله الموفق

ص:

- ١٥٠- وَمَنْعُ سَبَقِ خَيْرٍ لَيْسَ اصْطِفِي وَذُو تَمَامٍ مَا بَرَفَعَ يَكْتَفِي^(١)
١٥١- وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِي فَتَى لَيْسَ زَالَ دَائِمًا فِي^(٢)

وجملة (رج الفتى): بحسب ما قبلها. وجملة (رأيته): في محل جر بالإضافة. وجملة (لا يزال يزيد): في محل نصب حال، باعتبار رأى بصرية. وجملة (يزيد): في محل نصب خبر لا يزال.

الشاهد: قوله: (خيراً لا يزال يزيد)؛ حيث قدم معمول خبر (لا يزال) وهو (خيراً) على لا يزال نفسها. وفي البيت شاهد آخر هو قوله: (ما إن رأيته)؛ حيث زاد إن بعد ما المصدرية الظرفية. (١) ومنع: مبتدأ، ومنع مضاف. وسبق: مضاف إليه، وسبق مضاف. وخبر: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. ليس: قصد لفظه: مفعول به لسبق. اصطفي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى منع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. وذو: الواو للاستئناف، ذو: مبتدأ، وذو مضاف. وتمام: مضاف إليه. ما: اسم موصول خبر المبتدأ. برفع: جار ومجرور متعلق بـيكتفي الآتي. يكتفي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على ما الموصولة، وجملة يكتفي وفاعله لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.

(٢) وما: اسم موصول مبتدأ. سواه: سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما، وسوى مضاف، والهاء: مضاف إليه. ناقص: خبر المبتدأ. والنقص: مبتدأ. في فتى: جار ومجرور متعلق بقوله: ففي الآتي. ليس، زال: معطوفان على فتى بإسقاط حرف العطف. دائماً: حال من الضمير المستتر في قوله ففي

ش:

اختار البصريون والمصنف أن خبر ليس لا يتقدمها.

وخالفهم عبد الواحد بن برهان والحسن الفارسي وأبو سعيد السيرافي والزّمخسري، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (مصرفًا): خبر (ليس)، و(يوم): معموله، وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل غالبًا، فإذا تقدم الفرع.. فالأولى أن يتقدم الأصل.

وإنما قالوا: غالبًا؛ لأنّ المعمول قد يتقدم ولا يتقدم العامل؛ فقولك: (لن أضرب زيدًا): يجوز فيه تقديم (زيدًا) على (لن)؛ نحو: (زيدًا لن أضرب). ولا يجوز تقديم الفعل على لن.

واحتج المانعون: بأن (يوم يأتيهم، والظروف متوسع فيها). أو: أن العامل فيه محذوف، والتقدير: (لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم)، ودل عليه سياق الكلام كما ذكره أبو البقاء.

وقد تبين أن (كَانَ)، و(أضحى)، و(أصبح)، و(ظل)، و(بات)، و(صار)، و(أمسى): يجوز أن يتقدم عليها الخبر؛ نحو: (غائبًا كان زيد)، و(كريمًا أصبح عمرو).

ما لم يرفع الخبر ظاهرًا؛ نحو: (كان زيد كريمًا أبوه). ومنع جماعة تقديم الخبر إذا كان جملة اسمية؛ نحو: (كان زيد أبوه قائم). قال البعلي في «شرح الجرجانية»: والصحيح: الجواز، وقد سمع في باب المبتدأ والخبر؛ كقوله:

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبَوْهُ، وَلَا كَانَتْ كُتَيْبٌ تُصَاهِرُهُ^(١)

الآتي. قفي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على النقص، والجملة من قفي، ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وهو النقص. وتقدير البيت: وما سوى ذي التمام ناقص، والنقص قفي - أي اتبع - حال كونه مستمرًا في فتى وليس وزال.

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو من كلمة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك بن مروان، وهي كغالب شعر الفرزدق تمتلئ بالغريب حتى بيت الشاهد جعله علماء البيان مثالًا للتعقيد

أراد: (إلى ملك ما أبوه أمه من محارب)، ف(أبوه): مبتدأ، والجملة بعده: خبر، فقدمت عليه.

ويجب تقديم الخبر على العامل [٦٤/أ] إن كَانَ لَهُ صدر الكلام؛ نحو: (أين كَانَ زيد؟)، و(متى كَانَ سفرك؟)، و(كيف أصبح عمرو؟)، و(ما كَانَ عملكم؟).
ومنه قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾.

ولَا يتقدم الخبر على [ليس] ^(١) وأخواتها مطلقاً؛ لأنَّ ما لا يتصرف في نفسه

المعنوي في الكلام، وانظره في ديوان الفرزدق (٢٤٨/١)، والأغاني ٣٣٣/٢١، وطبقات ابن سلام ٣١٠، وابن عقيل ١٠٧/١.

اللغة: محارب: قال العيني في المقاصد النحوية (٥٣١/١): ورد في عدة قبائل: أحدها: من قريش، وهو محارب بن فهر بن مالك بن النضر، والثاني: من قيس عيلان، وهو محارب بن خصفة بن قيس عيلان، والثالث: من عبد القيس، وهو محارب بن عمر بن وداعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس. كليب: بزنة التصغير - اسم ورد في عدة قبائل أيضاً: أحدها في خزاعة، وهو كليب بن حبشية بن سلول، والثاني في تغلب بن وائل، وهو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير، والثالث في تميم، وهو كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك، والرابع في النخع، وهو كليب بن ربيعة بن خزيمة بن معد ابن مالك بن النخع، والخامس في هوازن، وهو كليب بن ربيعة بن صعصعة.
وقبل هذا البيت قوله:

رَأُونِي فَنَادُونِي أَسْوَاقُ مَطِيَّتِي بِأَصْوَاتِ هَلَالِكِ سِغَابٍ حَرَائِرُهُ

الإعراب: إلى ملك: جار ومجرور متعلق بقوله: أسواق في البيت السابق. ما: نافية تعمل عمل ليس. أمه: أم: اسم ما، وأم مضاف والضمير مضاف إليه. من محارب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ما، وجملة (ما ومعموليها): في محل رفع خبر مقدم. أبوه: أبو: مبتدأ مؤخر، وأبو مضاف، والضمير مضاف إليه، وجملة المبتدأ وخبره: في محل جر صفة للملك. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية. كانت: كان: فعل ماض ناقص، والتاء تاء التأنيث. كليب: اسم كان. تصاهره: تصاهر: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى كليب، والضمير البارز مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب خبر كان، وجملة (كان واسمها وخبرها): في محل جر معطوفة على جملة الصفة.

الشاهد: قوله: (ما أمه من محارب أبوه)؛ حيث قدم الخبر في باب كان وأخواتها، وهو قوله: (ما أمه) على الاسم وهو قوله: (أبوه)، لأن المبتدأ والخبر جملة اسمية.
(١) في المخطوط: (إن وأخواتها).

لا يتصرف في [معموله] (١).

وقوله: (وَدُو تَمَامٌ مَا بَرَفَعَ يَكْتَفِي): معناه: أن التام من هذه الأفعال هو الذي يكتفي بمرفوعه، وهو حينئذ: فاعل إن صلح لذلك، نص عليه القواس.

قال الله تعالى: ﴿وَلِنْ كَانَتْ دُو عُسْرَةٌ فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾؛ أي: (وإن حضر ذو عسرة)، أو (وجد ذو عسرة)، فهو: نائب الفاعل.

وقرأ نافع: (وإن كانت واحدة فلها النصف).

وقال الشاعر:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ (٢)

ومن التام أيضًا: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾؛ أي: (حين تدخلون في الصباح).

﴿خَلْدَيْتَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾؛ أي: ما بقيت.

وقال الشاعر:

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ

(١) في المخطوط: (في نفسه).

(٢) التخریج: البيت من بحر الوافر، وهو في شرح التسهيل (١/٣٤٢) والتذيل والتكميل (٤/١٣٨)

وفي معجم الشواهد (ص ١٠)، شذور الذهب (ص ٣٨٠).

المعنى: يشير البيت إلى أن قائله من المعمرين، وهو كذلك؛ فقائله الرُّبِيعُ (بالتصغير) ابن ضبع الفزاري، الذي يروى أنه عاش أكثر من ثلاثمائة سنة، وهو مخضرم.

الإعراب: إذا: ظرفية شرطية. كان: فعل ماض تام، مبني على الفتح الظاهر. الشتاء: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة، فأذفوني: الفاء: رابطة لجواب الشرط غير الجازم؛ لكون الجواب جملة طلبية، اذفوني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، والنون للوقاية، والياء: ضمير مفعول به. فإن: الفاء تعليلية عاطفة، إن: حرف توكيد ونصب. الشيخ: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة. يهدمه: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مفعول به. الشتاء: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

الشاهد: قوله: (كان الشتاء)؛ حيث استعمل (كان) دالة على الحدث، ومعناه: إذا وجد الشتاء أو حدث.

(٣) صدر بيت من المتقارب، وهو من مقطوعة لامرئ القيس، تتمتها:

ف (بات) الأولى: تامة.

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمِدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ جَاءَنِي وَخُبِّرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

التخريج: الأبيات لامرئ القيس في ديوانه ص ١٨٥، والمستقصى ٢/ ٥٠، وسمط اللالكلي ص ٥٣١، ومعاهد التنصيص ١/ ١٧١، وخزانة الأدب ١/ ٢٨٩، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٧٥، ومعجم البلدان ١/ ٩٢ إثمِد، وتاج العروس ٧/ ٤٦٨ ثمِد.

اللغة: تطاول: طال، أو تمطى. الإثمِد: حجر يكتحل به، وهنا اسم موضع. الخلي: المطمئن الخالي من الهموم. ترقد: تنام. العائر: القذى في العين. الأرمِد: المصاب بالرمد. المعنى: يقول: إن ليله كان طويلاً في ذلك المكان، ولم يرقد له جفن، بعكس الخلي الذي نام مطمئناً. وكانت ليلته شبيهة بليلة الأرمِد الموجه العينين الذي لا يعرف النوم، وذلك بسبب خبر جاءه. الإعراب: تطاول: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة. ليلُك: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. بالإثمِد: الباء: حرف جر، الإثمِد: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تطاول. وبات: الواو حرف عطف، بات: فعل ماض تام مبني على الفتحة الظاهرة. الخلي: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. ولم: الواو حرف عطف، لم: حرف جزم. ترقد: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر مراعاة للروي. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وبات: الواو حرف عطف. بات: فعل ماض تام مبني على الفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وباتت: الواو حرف عطف، باتت فعل ماض مبني على الفتحة، والتاء للتأنيث. له: اللام حرف جر. الهاء: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل باتت. ليلة: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. كليلية: الكاف حرف جر، وليلة: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لليلة. وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بآلية لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف. العائر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. الأرمِد: نعت لذي مجرور بالكسرة.

وجملة (تطاول ليلك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (بات الخلي): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (لم ترقد): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة: (وبات): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (باتت له ليلة): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (وبات)، حيث جاءت بات فعلاً تاماً؛ لأنها استغنت بالمرفوع عن المنصوب. وذكر الشارح أن بات الأولى: تامة، ولم يشر إلى الأخرى (وباتت له ليلة)، والذي نراه: أن الثانية كذلك.

وقالوا: (ظل اليوم)؛ أي: دام ظله، و(أضحينا)؛ أي: دخلنا في الضحى.
وقيل: إن (تنفك) تامة في قوله:

حَرَاجِيجٌ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْحَسْفِ أَوْ بَلَدًا قَفْرًا^(١)

و(مناخة): حال من الضمير في (تنفك).

وقيل: ناقصة، و(على الحسف): خبرها، و(مناخة) حال من الضمير في الخبر.

وأبو الفتح في «المحتسب»: أن (مناخة) خبر، و(إلا): زائدة كما سبق.
وروي: برفع (مناخة) على أنه خبر لمحذوف.
وقوله: (وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ): أشار به إلى أن ما سوى التأم من هذه الأفعال: يسمى ناقصًا، فلا يكفي بمرفوعه؛ ك(فتى)، و(ليس)، و(زال) التي مضارعها يزال

(١) التخريج: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٤١٩، وتخليص الشواهد ص ٢٧٠، وخزانة الأدب ٩/٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، وشرح شواهد المغني ١/٢١٩، والكتاب ٣/٤٨، ولسان العرب ١٠/٤٧٧ فكك، والمحتسب ١/٣٢٩، وهمع الهوامع ١/١٢٠، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٢، والأشباه والنظائر ٥/١٧٣، والجنى الداني ص ٥٢١، ومغني اللبيب ١/٧٣، وهمع الهوامع ١/٢٣٠.

اللغة: حراجيج: جمع حُرْجُوج، وهي الناقة السمينة الطويلة. مناخة: جعلوها تبرك على الأرض.
الحسف: الجوع. القفر: الخالي.
المعنى: تبقى هذه النوق السمان باركة على الجوع والإهانة، حتى نركبها لنجتاز بلادًا خالية من أثر الحياة.

الإعراب: حراجيج: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي مرفوع بالضم. ما تنفك: ما نافية، تنفك: فعل مضارع تام مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هي يعود على الحراجيج. إلا: حرف زائد لا يدل على معنى. مناخة: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. على الحسف: جار ومجرور متعلقان بمناخة. أو: حرف عطف ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة. نرمي: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة على الياء، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: نحن. بها: جار ومجرور متعلقان بنرمي. بلدًا: مفعول به منصوب بالفتحة. قفرا: صفة منصوبة بالفتحة.

وجملة (هي حراجيج): ابتدائية لا محل لها. وجملة (ما تنفك): في محل رفع صفة لحراجيج. وجملة (نرمي بها): صلة الموصول الحرفي.

والشاهد: قوله: (ما تنفك إلا مناخة)؛ حيث جاءت تنفك تامة.

وفي تخريج الشاهد آراء عدة أوردها المؤلف.

كما سبق؛ لأنَّ التي مضارعها يزول تامة؛ ك (زالت الشمس)؛ أي: غابت.
فتقول: (ما فتى زيد كريماً)، و (ما زال عمرو سائلاً)، و (ليس خالد مانعاً)، ولا يقتصر عليه مع ليس كما سيأتي.

تنبيه:

اختلف في (كان) في: (لأضربنه كائناً ما كان):
فالفارسي: تامة في الموضعين، و (ما): مصدرية فاعل؛ أي: كائناً كونه.
وقيل: ناقصة في [ب/٦٤] الموضعين، وفي (كائناً) ضمير هو اسمه، والخبر محذوف، تقديره: (إياه)، وتقدير الكلام حينئذ: (لأضربنه كائناً الذي كان إياه)؛ ف (ما): موصولة، واسم كان في الموضعين: يعود للشخص المضروب.
وأجاز بعضهم: أن (ما): نكرة وهي خبر كائناً، و (كان): صفة ما، والتقدير: (لأضربنه شيئاً كان)؛ أي: كائناً أي شي وجد؛ أي: مطلقاً على أي صفة كان عليها، من غير نظر إلى حال دون حال.
وقول المصنف: (خبر) بالتونين وجوباً، وقوله: (ليس) مفعول (سبق)؛ لأنه مصدر مضاف لفاعله.

والله الموفق

ص:

١٥٢- وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا ظَرَفًا أَوْ حَرَفَ جَرٍّ^(١)

(١) ولا: نافية. يلي: فعل مضارع. العامل: مفعول به ليلى مقدم على الفاعل. معمول: فاعل يلي، ومعمول مضاف، والخبر: مضاف إليه. إلا: أداة استثناء. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط. ظرفاً: حال مقدم على صاحبه، وهو الضمير المستتر في أتى. أتى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على معمول الخبر السابق. أو: حرف عطف. حرف: معطوف على قوله ظرفاً، وحرف مضاف. وجر: مضاف إليه، وجملة أتى وفاعله: في محل جر بإضافة إذا إليها، وهي فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يفصح عنه الكلام، وتقديره: فإنه يليه، وهذه الجملة كلها في موضع الاستثناء من مستثنى منه محذوف، وهو عموم الأوقات، وكأنه قال: لا يلي معمول الخبر العامل في وقت ما من الأوقات إلا في وقت مجيئه ظرفاً أو حرف جر.

ش:

العامل هو كَانَ وَأَخْوَاتُهَا، فَلَا يَقَعُ مَعْمُولُ الْخَبَرِ بَعْدَ الْعَامِلِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا؛ نحو: (كَانَ عِنْدَكَ زَيْدٌ مَقِيمًا)، و(ظَلَّ فِيكَ زَيْدٌ رَاغِبًا).

• فَإِنَّ كَانَ الْمَعْمُولُ غَيْرَ هَذَيْنِ.. اِمْتَنَعَتِ الْمَسْأَلَةُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْمَصْنَفِ، فَلَا يَقَالُ: (كَانَ طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكَلًا).

وَأَجَازَهُ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ بِشَرْطِ: تَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى الْاسْمِ؛ نحو: (كَانَ طَعَامُكَ أَكَلًا زَيْدًا).

وَالَّذِي سَهَلَ ذَلِكَ: عَدَمُ الْفَصْلِ بَيْنَ الْعَامِلِ الَّذِي هُوَ (أَكَلًا)، وَالْمَعْمُولِ. وَكَمْ يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي هَذَا التَّرْتِيبِ مَاضِيًا كَمَا سَيَأْتِي فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ: لَا يَجُوزُ (كَانَ طَعَامُكَ أَكَلًا زَيْدًا) لِعُودِ الضَّمِيرِ مِنْ (أَكَلًا) عَلَى زَيْدٍ، وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ فِي اللَّفْظِ.

بِخِلَافِ: (كَانَ طَعَامُكَ زَيْدًا أَكَلًا) فَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ كَمَا سَيَأْتِي، ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ، وَهُوَ غَرِيبٌ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْكُوفِيِّينَ لَا يَجِيزُونَ (كَانَ قَائِمًا زَيْدًا)؛ إِذْ هُوَ فِيهِ عُدُودُ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ فِي اللَّفْظِ أَيْضًا.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

١٥٣- وَمُضْمَرِ الشَّانِ اسْمًا أَوْ إِنِ وَقَعَ مُوْهَمٌ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعَ^(١)

(١) مُضْمَرٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَقْدَمٌ عَلَى عَامِلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: اِنُ الْآتِي، وَمُضْمَرٌ: مُضَافٌ. وَالشَّانُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. اسْمًا: حَالٌ مِنَ الْمُضْمَرِ. اِنُ: فَعْلٌ أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنْتِ. اِنُ: شَرْطِيَّةٌ. وَقَعَ: فَعْلٌ مَاضٍ فَعْلُ الشَّرْطِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جِزْمٍ، وَسَكَنٌ لِلْوَقْفِ. مُوْهَمٌ: فَاعِلٌ وَقَعَ، وَمُوْهَمٌ مُضَافٌ. وَمَا: اسْمٌ مُوَصُولٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ، مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ جِزْمٍ. اسْتَبَانَ: فَعْلٌ مَاضٍ. أَنَّهُ: أَنْ: حَرْفٌ تَوْكِيدٌ وَنَصْبٌ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ الْغَائِبِ اسْمُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. امْتَنَعَ: فَعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ: هُوَ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ (أَنَّ)، وَأَنَّ وَمَعْمُولَاهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ فَاعِلٍ لِاسْتَبَانَ، وَتَقْدِيرُهُ: اسْتَبَانَ امْتِنَاعَهُ، وَجُمْلَةُ اسْتَبَانَ وَفَاعِلُهُ: لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ.

ش:

يقول: إن وقع ما يوهم أن معمول الخبر ولي العامل وليس ظرفاً ولا معجوراً.. فانو ضمير الشأن في العامل، فيكون اسماً، فالجملة بعده: خبر، ومنه قول الشاعر:

قَنَافِذُ هَدَاجُونَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا^(١)

ففي (كَانَ) ضمير الشأن اسمها، و(عطية): مبتدأ، و(عود): خبره، و(إياهم): [٦٥/أ] معمول عود، والجملة: خبر كَانَ.

والهدجان: مشي الشيخ.

وتقدير البيت: وانو مضمرة الشأن حال كونه اسماً لكان إن وقع في بعض الكلام ما يوهم الأمر الذي وضح امتناعه، وهو إيلاء كان معمول خبرها.

(١) التخريج: البيت للفرزدق؛ همام بن غالب يهجو به قوم جرير ويرميهم بالفجور والخيانة، وهو من الطويل، ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٧، وابن هشام ١/ ١٧٥، وابن عقيل ١/ ١٦٠، والأشعري ١/ ١١٧، والمكودي ص ٣٥، والسيوطي ص ٢٢، وأيضاً ذكره في همع الهوامع ١/ ١١٨، والشاهد ٧٣٩ في خزنة الأدب، وأوضح المسالك ١/ ١١٧.

الشرح: قنافذ: جمع قنفذ -بضمين بينهما سكون- والأثنى قنفذة، وهو حيوان شائك معروف ينام نهاراً ويصحو ليلاً ليبحث عما يقتات به، ويضرب به المثل في السرى. فيقال: هو أسرى من قنفذ. هداجون: جمع هداج -بفتح الهاء وتشديد الدال- من الهدجان، وهو مشية الشيخ الضعيف. عطية: اسم رجل وهو أبو جرير.

المعنى: هؤلاء قوم شبيهون بالقنافذ يمشون ليلاً وراء البيوت للخيانة والفجور مشية الشيخ الهرم؛ لئلا يشعر بهم أحد، وقد اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبي جرير؛ لأنه علمهم ذلك وعودهم إياه.

الإعراب: قنافذ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم. هداجون: صفة له. حول: ظرف متعلق بهداجون. بيوتهم: مضاف إليه، والضمير مضاف إليه. بما: الباء حرف جر وما يحتمل أن تكون موصولاً اسمياً، والأوضح أن تكون موصولاً حرفياً. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير الشأن. إياهم: مفعول مقدم على عامله وهو عود. عطية: مبتدأ مرفوع. عودا: فعل ماض والألف للإطلاق والفاعل ضمير مستتر فيه، وجملة (عود): خبر المبتدأ، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان.

الشاهد: قوله: (بما كان إياهم عطية عودا)؛ إذ الأصل أن معمول الخبر لا يتقدم على الخبر إلا إذا كان ظرفاً أو حرف جر، وإن وقع ما يوهم أن معمول الخبر ولي العامل وليس ظرفاً ولا معجوراً.. فانو ضمير الشأن في العامل، فيكون اسماً، والجملة بعده: خبر. وقيل في تخريج البيت غير ذلك.

وفي هذا الشاهد تقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدأ، وقد علمت أن الخبر إذا كان فعلاً لا يتقدم على المبتدأ، فلا يقال: (عود عطية) على المبتدأ والخبر، بل: على الفعل والفاعل.

وحيث امتنع تقديم الخبر الفعلي على المبتدأ.. فيمتنع تقديم معمول الخبر. وقيل: لا يلزم، قال تعالى: ﴿أَهْوَلَاءُ بِمَا كُفَرُوا يُعْبَدُونَ﴾؛ فقدم معمول الخبر الفعلي على نفس النَّاسِخ وهو غير ظرف ولا مجرور أيضاً، وهذا ونحوه يعضد من يقول: (منع تقديم الخبر الفعلي خاص بباب المبتدأ لا مع النَّاسِخ)، وسيأتي في أفعال المقاربة.

والكوفيون لا يقدرّون ضمير الشَّان، فيجوز عندهم: (كَانَ طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكَلًا)، ويعضدهم ظاهر ما تقدم، وكذا قول الشاعر:

بَاتَتْ فُوَادِي دَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً.....^(١)

(١) التخرّيج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فالعيش إن حم لي عيش من العجب وهو من شواهد: التصريح: ١٩/١، والأشموني: ١١٦/١/١٩١، والعيني: ٢٨/٢. المفردات الغريبة: الخال: شامة سوداء في الجسم تكون غالباً في الخد، والجمع خيلان. سالبة: اسم فاعل من سلب الشيء: أخذه خلسة. حُمّ: قدر. المعنى: يقول الشاعر: إن صاحبة الخال باتت طول الليل مستولية على قلبي وحواسي، بجمالها وحسنها، فعيشي إن قدر لي أن أعيش بعد ذلك عجيب غريب. الإعراب: باتت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. فوادي: مفعول به لسالبة الآتي، والياء: مضاف إليه. ذات: اسم بات مرفوع، وهو مضاف، الخال: مضاف إليه. سالبة: خبر بات. منصوب. فالعيش: الفاء تفرعية، العيش: مبتدأ مرفوع. إن: شرطية جازمة. حم: فعل ماض مبني للمجهول، وهو فعل الشرط. لي: متعلق بالفعل حم. عيش: نائب فاعل حُمّ. من العجب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

ويجوز أن يكون نائب فاعل حم ضميراً مستتراً فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى العيش، ويكون قوله: عيش خبراً للمبتدأ. ومن العجب: متعلق بمحذوف صفة لـ (العيش)، وجملة جواب الشرط محذوفة، يدل عليها سياق الكلام، وجملة الشرط وجوابه: لا محل لها من الإعراب؛ لكونها معترضة بين المبتدأ والخبر.

الشاهد: قوله: (باتت فوادي ذات الخال سالبة)؛ حيث تقدم معمول خبر بات (فوادي) على الخبر (سالبة) بعد الفعل النَّاسِخ بات؛ لأن فوادي مفعول به لـ (سالبة) كما بينا في الإعراب، وبهذا

وقول الآخر:

لئن كَانَ سَلْمَى الشَّيْبُ بِالصَّدِّ مُغْرِبًا (١)

والأصل: (باتت ذات الخال سالبة فؤادي)، و(لئن كَانَ الشَّيْبُ بِالصَّدِّ مُغْرِبًا سَلْمَى)، والباء بمعنَى على؛ أي: على الصَّدِّ؛ إذ لا يمكن تقدير ضمير الشَّانِ فِي هذَيْن أصلًا؛ لظهور النَّصْبِ فِي الخبر.

بخلاف قوله: (بما كَانَ إِيَاهُمْ عطية عودا) كما سبق؛ فيمكن تقدير ضمير الشَّانِ فِيه.

وقيل: لا حجة فِي هذَيْن أيضًا؛ لِإمكان أَن يكونَ كلاهما منادى؛ أي: (باتت يا فؤادي)، و(لئن كَانَ يا سَلْمَى).

ومنع الفراء: وقوع ضمير الشَّانِ فِي هذا الباب.
والصَّحِيح: خلافه؛ بدليل قوله:

البيت ونحوه، استدلل الكوفيون، على جواز وقوع معمول خبر الفعل الناسخ بعده - أي: بعد الفعل الناسخ، وقبل الخبر.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل وعجزه: لَقَدْ هَوَّنَ السُّلْوَانَ عَنْهَا التَّحَلُّمُ

وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ١١٦/١، والتذليل في شرح التسهيل ٢٤١/٤.

اللغة: سلمى: اسم امرأة. الصَّد: الإعراض. مغربًا: مولعًا. هون: سهل وخفف. السلوان: التسلي والتصير. التحلم: تكلف الحلم.

المعنى: يقول: إذا كان الشيب قد حملك يا سلمى على الإعراض عني.. فإني قد وجدت وسيلة تخفف عني عبء الهجر هي تكلف الحلم.

الإعراب: لئن: اللام: موطئة للقسم، إن: حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ناقص، وهو فعل الشرط. سلمى: مفعول به لمغربًا منصوب. الشيب: اسم كان مرفوع. بالصد: جار ومجرور متعلقان بمغربًا. مغربًا: خبر كان منصوب. لقد: اللام: واقعة في جواب القسم، قد: حرف تحقيق. هون: فعل ماض مبني على الفتح. السلوان: مفعول به منصوب. عنها: جار ومجرور متعلقان بالسلوان. التحلم: فاعل مرفوع بالضم.

وجملة (لئن كان سلمى): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لقد هون): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

الشاهد: قوله: (كان سلمى الشيب مغربًا)؛ حيث ورد معمول خبر كان وهو سلمى بعدها مباشرة، وهذا شاذ عند البصريين، لأنه ليس ظرفًا ولا حرف جر.

إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وَأَخْرُمُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ^(١)

وقيل: (كَانَ) هنا زائدة.

وقال آخر:

وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينَ^(٢)

(١) التخریج: البيت للعجیر السلولي في الأزھية ص ١٩٠، وتخليص الشواهد ص ٢٤٦، وخزانة الأدب ٧٢/٩، ٧٣، والدرر ٢٢٣/١، ٤١/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٤٤/١، والكتاب ٧١/١، والمقاصد النحوية ٨٥/٢، ونوادير أبي زيد ص ١٥٦، ويلا نسبة في أسرار العربية ص ١٣٦، واللمع في العربية ص ١٢٢، وهمع الهوامع ٦٧/١، ١١١.

اللغة: صنفان: نوعان. الشامت: الذي يفرح بمصيبة غيره. مثن: مادح.

المعنى: يقول: إن الناس سيفترقون في شأنه إلى فرقتين: إحداهما تشمت به لكثرة غيظه لها، وأخرى تثني عليه لما نالت منه من خير.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. مُتُّ: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. كان: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير الشأن محذوف. الناس: مبتدأ مرفوع. صنفان: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى. شامت: بدل من صنفان، مرفوع، وقيل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: صنف منهم شامت. وآخر: الواو: حرف عطف، آخر: معطوف على شامت، وقيل: مبتدأ أصله نعت لمحذوف مبتدأ تقديره: وصنف آخر. مثن: نعت آخر على الأول، وخبر للمبتدأ على الثاني. بالذي: جار ومجرور متعلقان بمثن. كنت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم كان. أصنع: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

وجملة (إذا مت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (مت): في محل جر بالإضافة. وجملة (كان الناس): جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. وجملة (الناس صنفان): في محل نصب خبر كان. وجملة (كنت أصنع): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (كان الناس صنفان)؛ حيث أضمر في (كان) ضمير الشأن، وأخبر عنه بالجملة الاسمية بعده.

(٢) التخریج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: فَأَصْبِحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعْرَسِهِمْ

البيت لحميد الأرقط، وكان بخيلاً، فنزل به أضياف، فقدم لهم تمرًا، والبيت من شواهد كتاب سيبويه (ج ١ ص ٣٥).

اللغة: فأصبحوا: دخلوا في الصباح. معرسهم: اسم كان من عرس بالمكان - بتشديد الراء مفتوحة - أي نزل به ليلاً.

المعنى: يصف أضيافاً نزلوا به فقرأهم تمرًا، يقول: لما أصبحوا... ظهر على مكان نزولهم نوى التمر كومة مرتفعة، مع أنهم لم يكونوا يرمون كل نواة يأكلون تمرتها، بل كانوا يلقون بعض النوى ويلعبون بعضًا، إشارة إلى كثرة ما قدم لهم منه، وكثرة ما أكلوا، ووصفهم بالشرة.

ففي (ليس) ضمير الشأن اسمها، و(المساكين): فاعل (تلقني) بالضم من الإلقاء، و(كلّ النوى): مفعول به (تلقني)، وجملة (تلقني المساكين): خبر ليس. ولا يحسن كون (المساكين) اسم (ليس)، و(يلقي) خبرها؛ إذ لو كان كذلك.. لقليل: يلقون. ذكره العيني.

وهذا بناء على أن الخبر الفعلي يقدم على المبتدأ مع الناسخ.

تنبيه:

لا يكون اسم كان نكرة إلا بمسوغ:

كوصفه في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُؤَدُّونَ رِجَالًا مِّنَ الْإِنسِ﴾.

وتقديم الخبر الظرفي عليه؛ كقوله تعالى [٦٥/ب]: ﴿إِن لَّا يَكُن لَّهُمْ وَكْدٌ﴾. وجعل منه قول الشاعر:

يَكُونُ مِرَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(١)

الإعراب: فأصبحوا: فعل وفاعل. والنوى: الواو: حالية، النوى: مبتدأ. عالي: خبره، وعالي مضاف ومرس من معرسهم: مضاف إليه، ومعرس مضاف، والضمير مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر: في محل نصب حال من الواو في أصبحوا. وليس: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير الشأن. كل: مفعول به مقدم لقوله: تلقني. وكل: مضاف. النوى: مضاف إليه. تلقني: فعل مضارع مرفوع بضمه مضرة للثقل. المساكين: فاعل تلقني، والجملة من الفعل والفاعل: في محل نصب خبر ليس، وهذا الإعراب جار على الذي اختاره العلماء كما ستعرف.

الشاهد: قوله: (وليس كل النوى تلقني المساكين)؛ حيث أضمر في ليس ضمير الشأن اسمًا لها، وجعل الجملة من المبتدأ والخبر بعدها خبرًا لها.

وهناك أقوال أخرى في البيت ذكرها المؤلف.

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: كأنَّ حَيَابَةً مِن بَيْتِ رَأْسِ

وهو لحسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ديوانه ص ٧١، والأشبه والنظائر ٢/ ٢٩٦، وخزانة الأدب ٩/ ٢٢٤، ٢٣١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٣، والدرر ٢/ ٧٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٠، وشرح شواهد المغني ص ٨٤٩، والكتاب ١/ ٤٩، ولسان العرب ١/ ٩٣ (سيا)، ٦/ ٩٤ (رأس)، ١٤/ ١٥٥ (جني)، والمحتسب ١/ ٢٧٩، والمقتضب ٤/ ٩٢، وبلا نسبة في همع الهوامع ١١٩/١.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. حياية: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة، وخبرها في بيت لاحق. من بيت: من: حرف جر، وبيت: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة. رأس:

بنصب (مزاجها)، ورفع (عسل)، فجعلوا مزاجها ظرفاً وقع خبراً.
قال الفارسي: فهو بمنزلة: (كَانَ عِنْدَكَ رَجُلٌ).

وحكى القواس: أن (عسل) قصد به الجنس، فقرب من المعرفة.
ويروى: (مزاجها) ظرف وقع خبراً.

قال الفارسي: (عسلاً) على الاسم والخبر مرتباً، ويروى: برفع (الماء)؛ أي:
(وخالطها ماءً).

ولأ يكون اسمها نكرة وخبرها معرفة إلا في الضرورة؛ كقوله:

..... ولا يكُ موقفٌ منكِ الوداعاً^(١)

مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. مزاجها: خبر يكون مقدّم منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وها: ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه. عسلٌ اسم يكون مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره. وماء: الواو: عاطفة، ماء: اسم معطوف على عسل مرفوع مثله بالضمّة الظاهرة.

وجملة (يكون مزاجها عسل): في محل نصب صفة لخبياة. وجملة (كأن خبياًة): في محل نصب حال لاسم في بيت سابق.

الشاهد: قوله: (يكون مزاجها عسل)؛ حيث جاء اسم كان (عسل) نكرة، والمسوغ لذلك هنا: هو تقدم الخبر الظرفي (مزاجها) عليه.

(١) عجز بيت من الوافر، وصدوره: قفي قَبْلَ التَّفْرِقِ يا ضَبَاعا

التخريج: البيت للقطامي في ديوانه ص ٣١، وخزانة الأدب ٣٦٧/٢، والدرر ٥٧/٣، وشرح أبيات سيويه ٤٤٤/١، وشرح شواهد المغني ٨٤٩/٢، والكتاب ٢٤٣/٢، ولسان العرب ٢١٨/٨ (ضبع)، ٣٨٥/٨ (ودع)، واللمع ص ١٢٠، والمقاصد النحوية ٢٩٥/٤، والمقتضب ٩٤/٤، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٢٨٥/٩، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٣، والدرر ٧٣/٢، وشرح الأشموني ٤٦٨/٢.

اللغة: ضباعة: اسم علم لفتاة.

المعنى: تمهلي يا ضباعة لأودعك، ولا تجعلني فراقنا هذا آخر عهدي بك.

الإعراب: قفي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والياء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. قبل: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قفي، وهو مضاف. التفريق: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. يا ضباعا: يا: حرف نداء، وضباعا: منادى مفرد علم مرخم مبني على الضمّ المقدّر على التاء المحذوفة للترخيم، وأبقى الفتحة على العين على لغة من ينتظر، والألف: للإطلاق. ولا يك: الواو: حرف عطف، ولا: نهاية جازمة،

وقيل: لما وصفت النكرة.. قربت من المعرفة.

ويختص «ليس» بمجيء اسمها نكرة بلا شرط؛ كقوله:

كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا (١)

وقد يقتصر عليه للعلم بالخبر؛ كقوله:

وَأَمَّا الْجُودُ مِنْكَ فَلَيْسَ جُودٌ (٢)

والله الموفق

يك: فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. موقف: اسم يك مرفوع بالضممة الظاهرة. منك: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة. الوداع: خبر يك منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف: للإطلاق.

وجملة (قفي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا يك موقف منك الوداع): معطوفة على جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (ولا يك موقف منك الوداع)؛ حيث جعل موقفاً: (النكرة) اسم في يك، والوداع (المعرفة) الخبر، والحق العكس، وهذا ضرورة.

(١) التخريج: صدر بيت من بحر الكامل، وعجزه: من زائر طيف الهوى ومزور وهو لشاعر مجهول النسبة، وهو في شرح التسهيل (١/٣٥٨)، وفي التذيل والتكميل (٢/٣٩٤) وفي معجم الشواهد (ص ١٩٠).

الإعراب: كم: خبرية، في محل نصب على المفعولية المطلقة. قد: حرف تحقيق وتقريب. رأيت: فعل وفاعل. وليس: حرف عطف وفعل ناقص. شيء: اسم ليس مرفوع. باقياً: خبر ليس منصوب. وجملة (كم قد رأيت): ابتدائية لا محل لها.

وشاهده: قوله: (وليس شيء)؛ حيث جاء اسم ليس نكرة، وهو كثير.

(٢) التخريج: العجز بيت من الوافر، وصدرة: ألا يا ليل ويحك خبرنا وهو لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص ٢١، والكتاب ١/٣٨٦، وبلا نسبة في الدرر ٢/٦٤، وجمع الهوامع ١/١١٦.

المعنى: يقول: خبرنا بما أنت عليه من مودة أو غيرها، وأما جودك لنا بالوصل فليس مما نطمع فيه، لما عهدنا من بخلك.

الإعراب: فأما: الفاء حسب ما قبلها، أما: حرف شرط تفصيل. الجود: مبتدأ مرفوع. منك: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. فليس: الفاء عاطفة، ليس: فعل ماض ناقص. جود: اسم ليس مرفوع، وخبرها محذوف للعلم به.

الشاهد: قوله: (فليس جود)؛ جواز حذف خبر ليس إذا كان معلوماً من الجملة.

ص:

١٥٤- وَقَدْ تَزَادُ كَانٌ فِي حَشْوِكَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمٌ مِّنْ تَقَدَّمَ^(١)

ش:

كثيرًا ما تزداد (كَانَ) بعد (ما التَّعَجُّبِيَّة)؛ نحو: (ما كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا)، و(ما كَانَ أَصَحَّ عِلْمٌ مِّنْ تَقَدَّمَ).

والأصل: (ما أَحْسَنَ زَيْدًا) ونحوه.

ونقل في غير ذلك؛ كزيادتها:

بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ فِي قَوْلِهِمْ: (لَمْ يَوْجَدْ كَانٌ مِّثْلَهُمْ).

وبين أَنْ واسمها، حَكَى سيبويه: (إِنْ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كَانٌ زَيْدًا).

وبين الصِّفَةِ والموصوف؛ كقوله:

فِي غُرْفَةِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي وَجِبَتْ لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيِي كَانٌ مَشْكُورًا^(٢)

(١) وقد: حرف تقييد. تزداد: فعل مضارع مبني للمجهول. كان: قصد لفظه: نائب فاعل تزداد. في: حشو جار ومجرور متعلق بتزداد. كما: الكاف جارة لقول محذوف ما تعجبية، وهي نكرة تامة مبتدأ، وسوغ الابتداء بها: ما فيها من معنى التعجب. كان: زائدة. أصح: فعل ماض فعل تعجب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: هو، يعود على ما التعجبية. علم: مفعول به لأصح، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر المبتدأ، وعلم مضاف. ومن: اسم موصول مضاف إليه. تقداً: فعل ماض، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى مَنْ الموصولة، والجملة (مَنْ تقدم وفاعله): لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٢١٠/٩.

الإعراب: في غرفة: جار ومجرور متعلقان بما سبق، أو بمحذوف خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم كائنون في غرف، وهو مضاف. الجنة: مضاف إليه مجرور. العليا: نعت الجنة مجرور. التي: اسم موصول في محل جر نعت الجنة. وجبت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. لهم: جار ومجرور متعلقان بوجب. هناك: ظرف مكان متعلق بوجب. بسعي: جار ومجرور متعلقان بوجب. كان: زائدة. مشكورًا: نعت سعي مجرور بالكسرة.

وجملة (وجبت): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (بسعي كان مشكورًا)؛ حيث زاد كان بين الصفة (مشكور) والموصوف (سعي).

ومثله قول الآخر:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَزْتُ بِبَدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامًا^(١)
بجر (كرام) صفة لـ (جيران).

ومنع المبرد زيادتها إن ذكر اسمها، وهو ضمير تثنية أو جمع كما هنا، وأوّله على أن (لنا): خبر (كانوا)؛ فهي جملة معترضة بين الصفة والموصوف.

والأول قول سيبويه.

وسمع: (كان زيد قائم).

فالكسائي وأبو الحسن بن الطراوة: زائدة.

والأحسن: أن يُنوي ضمير الشأن اسمها، والجملة خبر كما سبق في قوله:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ..... (٢)

(١) التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٩٠، والأزهية ص ١٨٨، وتخليص الشواهد ص ٢٥٢، وخزانة الأدب ٩/ ٢١٧، ٢١٢، ٢٢٢، وشرح التصريح ١/ ١٩٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٣، والكتاب ٢/ ١٥٣، ولسان العرب ١٣/ ٣٧٠، كتن، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٢، والمقتضب ٤/ ١١٦، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٣٦، والأشباه والنظائر ١/ ١٦٥، وأوضح المسالك/ ٣٨٥، وشرح ابن عقيل ص ١٤٦، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٦١، ولسان العرب ١٣/ ٣٦٧، كون، ومعني اللبيب ١/ ٢٨٧.

المعنى: يتساءل الشاعر كيف يستطيع أن يمنع دموعه من الانهمار وقد تذكر جيرانه الكرام.

الإعراب: فكيف: الفاء بحسب ما قبلها، كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال من فاعل فعل محذوف تقديره: كيف أكون مثلاً، أو خبر لفعل ناقص محذوف مع اسمه تقديره كيف أكون. إذا: ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق بجوابه. مرت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. بدار: جار ومجرور متعلقان بمرت، وهو مضاف. قوم: مضاف إليه مجرور. وجيران: الواو حرف عطف، جيران: معطوف على دار مجرور بالكسرة. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لجيران. كانوا: فعل ماض زائد، والواو: ضمير متصل فاعل، والألف فارقة. كرام: نعت جيران مجرور بالكسرة.

وجملة (مرت): في محل جر بالإضافة. وجملة (كيف أكون): بحسب ما قبلها في محل جر بالإضافة. وجملة (كانوا): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (وجيران لنا كانوا كرام)؛ حيث فصل بين الموصوف وهو (جيران) والصفة وهي (كرام) بكانوا الزائدة.

(٢) تقدم إعرابه وشرحه.

إذ لا تزداد إلا في حشو الكلام كما قال المصنف.
ولَا تزداد أول الكلام؛ لأنَّ التقدم يدل على العناية، والزيادة تدل على العناية،
والزيادة تدل على عدمها.. فتنافيا، قاله القواس [٦٦/أ] رحمه الله.
وزيدت بين الجار والمجرور في قوله:

جِيَادُ بَنِي بَكْرِ تَسَامَى عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ^(١)
أي: الخيل العربية، و(تسامى): أصله (تسامى) بتاءين، فحذفت الثانية عند
البصريين، أو الأولى عند هشام الكوفي.
وليس للزائدة اسم ولا خبر.
والحسن أبو سعيد السيرافي تلميذ ابن السراج: أن فيها ضميرًا عائداً على
مصدرها، قال: لثلا يخلو الفعل من الفاعل.
قال البعلبي تلميذ المصنف: ولا حاجة إلى ذلك؛ لأنها قد زيدت بين (على)
ومجرورها - يعني في هذا الشاهد - فيصير فيه الفصل بين الجار والمجرور
بجملة، ولا نظير له.

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في الأزهية ص ١٨٧، وأسرار العربية ص ١٣٦، والأشباه والنظائر
٣/٣٠٣، وتخليص الشواهد ص ٢٥٢، وخزانة الأدب ٩/٢٠٧-٢١٠، ١٠/١٨٧، والدرر
٢/٧٩، ووصف المباني ص ١٤٠، ١٤١، ٢١٧، ٢٥٥، وشرح التصريح ١/١٩٢، وشرح ابن
عقيل ص ١٤٧، وشرح المفصل ٧/٩٨، ولسان العرب ١٣/٣٧٠ كون، والملح في العربية
ص ١٢٢، والمقاصد النحوية ٢/٤١، وهمع الهوامع ١/١٢٠.
شرح المفردات: تسامى: أي تتسامى، ترتفع. المسومة من الخيل: التي جعلت لها علامة تعرف بها.
العرب: الكريمة، السالمة من الهجعة.

المعنى: يقول: إن جياذ بني بكر تسمو على سائر الخيول، التي تبعد كل البعد عن الهجعة.
الإعراب: جياذ: مبتدأ مرفوع بالضم، وهو مضاف. بني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع
المذكر السالم، وهو مضاف. أبي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.
بكر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. تسامى: فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. على: حرف جر. كان: زائدة. المسومة: اسم مجرور، والجار
والمجرور متعلقان بتسامى. العرب: نعت المسومة مجرور بالكسرة.
وجملة (سراة بني أبي بكر تسامى): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تسامى): في محل رفع
خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (على كان المسومة)؛ حيث زاد كان بين الجار والمجرور.

وشذ زيادتها بلفظ المضارع، في قول أمّ عقيل:

أَنْتَ تَكُونُ مَا جِدَّ نَيْبُلٍ إِذَا تَهَبُّ شَمَالًا بَلِيلٌ^(١)
أي: مبلول.

وأجازَ الفراء مثل ذلك ولو مع التعجب نحو: (مَا يَكُونُ أَحْسَنَ زَيْدًا).
ومنه قوله:

صَدَقْتَ قَائِلٌ: مَا يَكُونُ أَحَقُّ ذَا طِفْلًا بِيَدِّ أَوْلِي السِّيَادَةِ يَافِعًا^(٢)
أصله: (ما أحق ذا).
وأجازَ زيادتها آخرًا؛ كـ (زيد قائم كَانَ).

(١) التخريج: الرجز لأم عقيل في تخليص الشواهد ص ٢٥٢، وخزانة الأدب ٩/ ٢٢٥، ٢٢٦، والدرر ٢/ ٧٨، وشرح التصريح ١/ ١٩١، وشرح ابن عقيل ص ١٤٧، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٩، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٢٠.

شرح المفردات: ماجد: كريم. نبيل: شريف. هبت: هاجت. الشمال: الرياح الشمالية. البليل: الرطبة. الإعراب: أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. تكون: زائدة. ماجد: خبر المبتدأ مرفوع. نبيل: نعت ماجد مرفوع. إذا: ظرف مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق بجوابه. تهب: فعل مضارع مرفوع. شمال: فاعل مرفوع بالضممة. بليل: نعت شمال مرفوع. وجملة (أنت تكون ماجد نبيل): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تهب): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (أنت تكون ماجد)؛ حيث فصل بين المبتدأ والخبر شذوذاً بـ (تكون) الزائدة، إذ القياس أن يكون ماضياً دون المضارع، لأن الماضي مبني أشبه بالحروف، والحروف تكون زائدة.

(٢) التخريج: البيت من بحر الكامل مجهول القائل، وهو في شرح التسهيل (١/ ٣٦٢)، وفي التذييل والتكميل (٤/ ٢١٧) وليس في معجم الشواهد.

الإعراب: صدقت: فعل ماض وفاعله. قائل: مفعول به. ما: نكرة تعجبية في محل رفع مبتدأ. يكون: زائدة. أحق: فعل ماض جامد للتعجب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو. ذا: مفعول به. طفلاً: حال منصوبة. بيد: جار ومجرور متعلقان بأحق. أولي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. السيادة: مضاف إليه ثان مجرور بالكسرة الظاهرة. يافعاً: حال منصوبة.

وجملة (صدقت): ابتدائية لا محل لها. وجملة (ما يكون أحق ذا): مقول القول في محل نصب. الشاهد: قوله: (ما يكون أحق ذا)؛ حيث جاء يكون زائداً بين ما التعجبية وفعل التعجب.

وشذ زيادة (أصبح)، و(أمسى) في قولهم: (ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفأها).

وأجاز أبو علي في قول الشاعر:

عَدُوُّ عَيْنَيْكَ وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولٍ^(١)

والله الموفق

ص:

١٥٥ - وَيَحْذِفُونَهَا وَيَقُونُ الْخَبَرَ وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَبِيرًا ذَا اسْتَهَرَ^(٢)

ش:

يجوز أن تحذف كان مع اسمها ويقتى الخبر دليلاً على ذلك، ويكثر بعد (إن)، و(لو)؛ كقوله:

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٢٥٢، الدرر ٢/ ٨٠، وهمع الهوامع ١/ ١٢٠. اللغة: شانيهما: مفضهما.

الإعراب: عدو: مبتدأ مرفوع بالضممة، وهو مضاف. عينيك: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وشانيهما: الواو: حرف عطف، شانيهما: معطوف على عدو مرفوع، وهو مضاف، وهما: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أصبح: زائدة. مشغول: خبر المبتدأ مرفوع بالضممة. بمشغول: جار ومجرور متعلقان بمشغول. والجملة من المبتدأ وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول. الشاهد: قوله: (عدو ... أصبح مشغول بمشغول)؛ حيث زاد (أصبح) بين المبتدأ (عدو)، وخبره (مشغول).

(٢) يحذفونها: فعل مضارع، وواو الجماعة فاعله، وها العائد على كان مفعول به. ويقون: الواو حرف عطف، يقون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة: فاعله. الخبر: مفعول به ليقون. وبعد: ظرف متعلق بقوله: اشتهر الآتي، وبعد: مضاف، وإن: قصد لفظه مضاف إليه. ولو: معطوف على إن. كثيراً: حال من الضمير المستتر في اشتهر. ذا: اسم إشارة مبتدأ. اشتهر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ذا الواقع مبتدأ، والجملة من اشتهر وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنَّ ظَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مَظْلُومًا^(١)
أي: (إن كنت ظالمًا أو مظلومًا).

وقوله:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صَدَقًا وَإِنْ كَذِبًا^(٢)
أي: إن كَانَ القول صدقًا أَوْ كَذِبًا.

وفي الحديث: «المرء يجزئ بعمله إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر».

(١) التخريج: البيت من بحر الكامل من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه (ص ١٣٠)، كما نسب أيضًا لليلى الأخيلية (شرح ديوان الحماسة، ص ١٦، ٩)، وكذلك ديوان الخنساء ومراثي ستين شاعرة من العرب ص ١١٥ - برواية: (لا ظالمًا أبدا ولا مظلومًا).
والبيت برواية حميد شاهده: كالذي قبله، وعلى الرواية الأخرى: فإن ظالما ومظلوما حالان من ضمير المخاطب قبلهما.

وفي التذييل والتكميل (٤/ ٢٢٣)، وفي معجم الشواهد (ص ٣٣٧).

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فَمَا اعْتَدَارَكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا
البيت للنعمان بن المنذر في الأغاني ١٥/ ٢٩٥؛ وأمالى المرتضى ١/ ١٩٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٠،
٩/ ٥٢٢؛ والدرر ٢/ ٨٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٥٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٨٨؛ والكتاب
١/ ٢٦٠؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٦٦؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٢/ ٩٧؛ ومغني اللبيب ١/ ٦١.

الإعراب: قد: حرف تحقيق. قيل: فعل ماض مبني للمجهول. ما: اسم موصول نائب فاعل. قيل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على ما، والجملة لا محل لها من الأعراب صلة الموصول. إن: شرطية. صدقًا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: إن كان المقول صدقًا. وإن كذبًا: مثل قوله إن صدقًا، وكان المحذوفة في الموضعين: فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف في الموضعين لدلالة سابق الكلام عليه. فما: اسم الاستهتام مبتدأ. اعتذارك: اعتذار: خبر المبتدأ، واعتذار مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه. من قول: جار ومجرور متعلق باعتذار. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. قِيلَا: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود إلى قول، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقديره: إذا قيل قول فما اعتذارك منه.

الشاهد فيه: قوله: (إن صدقًا، وإن كذبًا)؛ حيث حذف كان مع اسمها وأبقى خبرها بعد (إن) الشرطية، وذلك كثير شائع مستساغ.

قال التّحويون: وفي هذا ونحوه أوجه:

أجودها: نصب الأول ورفع الثاني كما في الحديث؛ أي: (إن كَانَ عمله خيرًا فجزأؤه خير).

والعكس أضعف الوجوه [٦٦/ب]، وتقديره: (إن كَانَ في عمله خيرٌ يكن جزأؤه خيرًا).

ونصبهما [على معنى]: (إن كان عمله خيرًا.. فهو يجزئ خيرًا).

ورفعهما [على معنى] (إن كَانَ في عمله خير فجزأؤه خير).

وحديث: «التمس ولو خاتمًا»؛ أي: (ولو كَانَ الملمتمس خاتمًا).

ومن أمثلة سيويه: (الإطعام ولو تمرًا)، و(اتنتي بدابة ولو حمارًا).

وأبو حيان: لا يحذف كَانَ مع اسمها مع (إن) بدون تنويع؛ فلا يقال: زيدٌ إن قائمًا) على إرادة: (إن كَانَ قائمًا).. بل: لا بد من التنويع كما ذكر في الأمثلة.

وقل الحذف بدون (إن)، و(لو)؛ كقوله:

مِنْ لَدُ شَوْلًا فِإِلَى إِتْلَائِهَا^(١)

(١) التخريج: هذا الكلام يجري بين العرب مجرى المثل، وهو من شواهد سيويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل، سيويه: ١٣٤/١، والتصريح: ١٩٤/١، وجمع الهوامع: ١٢٢/١، والدرر اللوامع: ٩١/١، وأمالي ابن الشجري: ٢٢٢/١، وشرح المفصل: ١٠١/٤، ٣٥/٨، وخزانة الأدب: ٤٨/٢، والعيني: ٥١/٢، ومغني اللبيب ٥٥١/٧٨١، وشرح السيوطي: ٢٨٣.

المفردات الغربية: لد: لغة في لدن بمعنى عند. شولًا: قيل: هو مصدر بمعنى اسم الفاعل، من شالت الناقة بذنبها رفعت عند اللقاح، وقيل: هو اسم جمع لشائلة على غير قياس. والشائلة: الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها، ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية. إتلائها: مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها أي تبعها.

المعنى: علمت كذا وكذا من وقت أن كانت النياق شواتل إلى أن تبعها أولادها.

الإعراب: من: حرف جر. لد: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر. ومن لد: متعلق بمحذوف، والتقدير: ربيتها من لد، أو علمت من لد أو نحو ذلك. شولا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها. فإلى: الفاء عاطفة. إلى إتلائها: متعلق بما تعلق به من لد، وها مضاف إليه.

الشاهد: قوله: (من لد شولا)؛ حيث حذف كان واسمها، وأبقى خبرها، وهو شولًا، وحكم هذا الحذف: القلة، لأن حذف كَانَ مع اسمها وبقاء الخبر دليلًا على ذلك، يكثر بعد (إن)، و(لو)، ويقال من دون

قال سيبويه: التقدير: (من لد أن كانت شولاً)، وإن قدر (أن)؛ لأنّ لدن لا تضاف عنده للجمل.

وشولاً بفتح الشّين وسكون الواو: جمع شائلة على غير قياس.
وأُتلت النّاقة أتلاً: إذا تلاها ولدها.

والكسائي: حذف مع اسمها أيضاً في قوله تعالى: ﴿أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾؛ أي: لكان الانتهاء خيراً لكم.

قيل: ومنه: ﴿فَكَايْمُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾.

والتقدير عند الفراء: انتهوا انتهاء خيراً لكم.

وعند سيبويه: [انتهوا عن التثليث و] اتوا خيراً لكم.

ولاً يحذف خبر كان؛ لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها؛ لأنها لا تؤكد بالمصدر كما سبق.

لكن في بعض أوجه الحديث المتقدم: حذفها مع خبرها وإبقاء الاسم وحده، وسهل ذلك القرينة.

وأيضاً لا تكاد العرب تنطق بخبر كان في نحو: ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾؛ كما سيأتي في إعراب الفعل.

وسبق أنه: قد يقتصر على اسم ليس؛ للعلم بالخبر.

والله الموفق

ص:

١٥٦- وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِضُ مَا عَنَّا ارْتُكِبَ كَمِثْلِ أَمَا أَنْتَ بَرًّا فَأَقْتَرَبَ^(١)

ذلك.

(١) وبعد: ظرف متعلق بقوله: ارتكب الآتي، وبعد مضاف. وأن: قصد لفظه: مضاف إليه. تعويض: مبتدأ، وتعويض مضاف. وما: قصد لفظه: مضاف إليه. عنها: جار ومجرور متعلق بتعويض. ارتكب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى تعويض، والجملة من ارتكب ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ. كمثل: الكاف زائدة،

ش:

حذفت (كَانَ) فِي كَلَامِهِمْ وَعَوَّضَ عَنْهَا مَا؛ نَحْوُ: (أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ).

- أصله: (اقترب؛ لِأَنَّ كُنْتَ بَرًّا) بِكَسْرِ اللَّامِ.
- فقدم لإفادة الحصر، فصار: (لِأَنَّ كُنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ).
- فحذفت اللَّام وهو مطرد مع (أَنَّ) فصار: (أَنَّ كُنْتَ بَرًّا).
- فحذفت (كَانَ)، فانفصل اسمها وهو التَّاء، فصار: (أَنَّ أَنْتَ).
- فجيء بـ(ما) عوضًا من (كَانَ)، وأدغمت فيها نون (أَنَّ)، فحصل: (أما أنت).

قال الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ (١)

مثل: خبر لمبتدأ محذوف. أما: هي أن المصدرية المدغمة في ما الزائدة المعوض بها عن كان المحذوفة. أنت: اسم كان المحذوفة. بَرًّا: خبر كان المحذوفة. فاقترب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

(١) التخریج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّمْعُ وهو لعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٢٨، والأشباه والنظائر ١١٣/٢، والاشتقاق ص ٣١٣، وخزانة الأدب ١٣/٤، ١٤، ١٧، ٢٠٠، ٥/٤٤٥، ٦/٥٣٢، ١١/٦٢، والدرر ١/٢، ٩١، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٧٩، وشرح شواهد المغني ١/١١٦، ١٧٩، وشرح قطر الندى ص ١٤٠، ولجريد في ديوانه ٣٤٩/١، والخصائص ٣٨١/٢، والشعر والشعراء ١/٣٤١، والكتاب ١/٢٩٣، ولسان العرب ٦/٢٩٤ (خرش)، ٨/٢١٧ (ضبع)، والمقاصد النحوية ٢/٥٥، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٤٧، وأمالی ابن الحاجب ١/٤١١، ٤٤٢، والإنصاف ١/٧١، وأوضح المسالك ١/٢٦٥، وتخليص الشواهد ٢٦٠، والجنی الداني ص ٥٢٨، وجواهر الأدب ص ١٩٨، ٤١٦، ٤٢١، ورفف المباني ص ٩٩، ١٠١، وشرح الأشموني ١/١١٩، وشرح ابن عقيل ص ١٤٩، ولسان العرب ١٤/٤٧ (أما)، ومغني اللبيب ١/٣٥، والمنصف ٣/١١٦، وجمع الهوامع ١/٢٣. اللغة: أبو خراشة: كنية الشاعر خفات بن ندبة. نفر: جماعة من الناس، وهنا تعني الكثرة. الضبع: حيوان معروف، وهنا تعني السنوات المجذبة.

المعنى: يا أبا خراشة لا تتفخر عليّ بكثرة عدد رجالك، فإنما قومي لم تكن قلتهم بسبب الجوع والحرمان، ولم تؤثر فيهم السنوات المجذبة، ولكن بسبب الجهاد والحرب، وهذا هو عزهم ومجدهم. الإعراب: أبا: منادى منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. خراشة: مضاف إليه مجرور

وقال آخر:

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلًا فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَبْقِي وَمَا تَذَرُ^(١)

بالبفتحة لأنه ممنوع من الصرف. أما: مركبة من أن المصدرية وما الزائدة، أتى بها للتعويض عن كان المحذوفة. والمصدر المؤول من (أن) وكان المحذوفة وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، والتقدير: فخرت لأن كنت ذا نفر. أنت: اسم كان المحذوفة. ذا: خبر كان المحذوفة منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. نفر: مضاف إليه مجرور. فإن: الفاء: للتعليل، وإن: حرف مشبه بالفعل. قومي: اسم إن منصوب، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تأكلهم: فعل مضارع مجزوم، وهم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. الضبع: فاعل مرفوع. وجملة (أبا خراشة): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (إن قومي): لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (لم تأكلهم الضبع): في محل رفع خبر إن. الشاهد: قوله: (أما أنت ذا نفر)، والأصل: (لأن كنت ذا نفر)، فحذف كان، وعوض عنها ما الزائدة، وأبقى اسمها وهو قوله: أنت، وخبرها وهو قوله: ذا نفر.

(١) التخریج: البيت بلانسة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٤١٠، ٤١١، وخزانة الأدب ٤/ ١٩، ٢٠، ٢١، وشرح شواهد المغني ١/ ١١٨، ولسان العرب ١٤/ ٤٧ (أما).

اللغة: أقيمت: ضد ارتحلت وسافرت. يكلأ: يحفظ. ما تذر: ما تترك.

المعنى: إن الله جلّ وعلا يحفظ ما تأتي به وما تتركه، على الحالين: إن كنت مسافراً، أو مقيماً.

الإعراب: إمّا: حرف شرط جازم، وقيل: هي إن الشرطية، وما الزائدة. أقيمت: فعل ماضٍ مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. وأما: الواو: حرف عطف، وأن: مصدرية، وما: زائدة عوضاً عن كان المحذوفة بتقدير: وإن كنت مرتحلاً. أنت: ضمير منفصل مبني في محلّ رفع اسم كان المحذوفة. مرتحلاً: خبر كان المحذوفة منصوب بالبفتحة. والمصدر المؤول من أن وكان المحذوفة مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: ولكونك مرتحلاً. والجار والمجرور معطوفان على إمّا أقيمت، لأن الشرط فيه معنى التعليل، وقيل: إمّا بالفتح شرطية. فالله: الفاء: واقعة في جواب الشرط، والله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمّة. يكلأ: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. ما: اسم موصول بمعنى الذي في محلّ نصب مفعول به. تبقي: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وما: الواو: حرف عطف، وما: اسم موصول معطوف على ما السابقة. تذر: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وجملة (إن أقيمت فالله يكلأ): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أقيمت): جملة الشرط غير الظرفي لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (فالله يكلأ): في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة (يكلأ): في محلّ رفع خبر المبتدأ الله. وجملتا (تأتي وتذر): كلّ منهما صلة موصول لا محلّ لها

[٦٧/أ] التقدير: (لأن كنت ذا نفر)، و(لأن كنت مرتحلًا).

فمعنى البيت: (ارتكبت تعويض ما عن كان بعد «أن»؛ كمثلك قولك: أما أنت برا)، و(أما أنت ذا نفر) ونحوه.

وأن المصدرية حينئذ في محل نصب أو جر على الخلاف في محلها بعد حذف الحرف معها.

• ولا تحذف (ما)؛ فلا يقال: (أن أنت برًا).

• ولا يجمع بين (ما) و(كان)؛ فلا يقال: (أما كنت منطلقًا انطلقت) ونحوه.

وأجازه المبرد.

وَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْعَمَلُ إِلَّا فِي ضَمِيرِ الْمَخَاطَبِ؛ نَحْوُ: (أما أنت) كما سبق.

وَأَجَازَ سَبِيوِيَه: (أما زيد ذاهبًا) على تقدير؛ (لأن كان زيد ذاهبًا) فحذفت

(اللام) و(كان) وعوض عنها (ما).

ونقل ابن جني عن شيخه الفارسي: أن ما المعوضة عن كان فيما سبق: عاملة

في الجزأين عمل كان قال؛ لأنها لما نابت في اللفظ.. نابت في العمل.

والكوفيون: أن (أن) المفتوحة الهمزة هنا: شرطية؛ لدخول الفاء في جوابها

دائمًا؛ فالتقدير عندهم: (إن كنت برًا فاقرب).

ونقل عنهم: جواز فتح همزة (أن الشرطية).

تنبيه:

حذفت أيضًا كان واسمها وعوض عنها ما في قولهم: (افعل كذا إمَّا لا)،

أصله: (افعل كذا، إن كنت لا تفعل غيره) فحذفت كما ذكر، وأدغمت نون (إن

الشرطية) في (ما)؛ لقرب المخرج أيضًا، ثم حذف أيضًا خبر (كان)، وبقيت (لا)

النافية له، فحصل: أما لا.

من الإعراب.

الشاهد: قوله: (أما أنت مرتحلًا)، والأصل: (لأن كنت مرتحلًا)، فحذف كان، وعوض عنها ما الزائدة،

وأبقى اسمها وهو قوله: أنت، وخبرها وهو قوله: مرتحلًا.

وقولهم: (افعل كذا) أغنى عن جواب الشرط.
قال الشاعر:

لَوْ أَنَّ نُوقًا لَكَ أَوْ جَمَالًا أَوْ ثَلَّةً مِنْ غَنَمٍ إِمَّا لَا^(١)

قال أبو حيان: وهذا شاذ خارج عن الأقيسة.
والله الموفق

ص:

١٥٧- وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمٌ تُحَدِّفُ نُونٌ وَهُوَ حَذَفٌ مَا التُّزِمَ^(٢)

ش:

إذا جزم مضارع (كان).. يجوز حذف نونه؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُ فِي صَبِيحٍ
يَمَّا يَمْكُرُونَ﴾.

وسواء في ذلك كان التامة والناقصة.

ومن الأول: (إنها إن تك مثقال حبة)، (وإن تك حسنة) بالرفع فيهما.

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٣٨١، والدرر ٩٤/٢، وهمع الهوامع ١/١٢٢.

اللغة: الثلاثة: جماعة من الماشية. وهنأ، الغنم.

الإعراب: لو: حرف شرط غير جازم. أن: حرف مشبه بالفعل. نوقا: اسم أن منصوب. لك: جار ومجرور

متعلقان بخبر محذوف. أو: حرف عطف. جمالا: معطوف على نوقا منصوب. أو: حرف عطف.

ثلة: معطوف على جمالا. من غنم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لثلة. إما: إن: حرف

شرط جازم، ما: زائدة. لا: نافية لا عمل لها.

وجملة (أمرعت الأرض): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): في

محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: لو ثبت وجود مال. وجملة (إملا): في محل نصب خبر

كان المحذوفة مع اسمها، تقديره: (إن كنت لا تجدين).

الشاهد: قوله: (إملا)؛ حيث حذف كان مع اسمها وعوض عنها ما.

(٢) ومن مضارع: جار ومجرور متعلق بقوله: تحذف الآتي. لكان: جار ومجرور متعلق بمحذوف

صفة لمضارع. منجزم: صفة ثانية لمضارع. تحذف: فعل مضارع مبني للمجهول. نون: نائب فاعل

تحذف. وهو: مبتدأ. حذف: خبر المبتدأ. ما: نافية. التزم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله

ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى حذف، والجملة من التزم ونائب الفاعل في محل

رفع صفة لحذف، وتقدير البيت: وتحذف نون من مضارع منجزم آت من مصدر كان، وهو حذف

لم تلتزمه العرب، يريد أنه جائز لا واجب.

وَلَا حَذْفَ إِنْ اتَّصَلَ النَّوْنُ بِسَاكِنٍ.
خِلَافًا لِيُونُسَ.

وَيُعْضِدُهُ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ: (لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْأَةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً (١)

وَكَذَا لَا تَحْذَفُ إِذَا اتَّصَلَ بِهَا ضَمِيرٌ مُتَحَرِّكٌ؛ نَحْوُ: (إِنْ يَكُنْه) [٦٧/ب]، وَ(لَا تَكُنْه).
وَلَا إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا؛ فَلَا يُقَالُ: (لَمْ يَكُ)، ذَكَرَهُ ابْنُ خُرُوفٍ.

وَلَا فِي نَحْوِ: (لَمْ يَكُونُوا)، بِخِلَافِ: (يَكُونُ).

فَإِذَا دَخَلَ الْجَازِمُ.. حَذَفَتِ الضَّمَّةُ، ثُمَّ تَحْذَفُ الْوَاوُ لِلْسَّاكِنِينَ، ثُمَّ تَحْذَفُ
النُّونُ تَخْفِيفًا.

وَقَوْلُهُ: (مَا التَّرِيمُ): جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ لـ (حَذَفٌ)، وَ(مَا): نَافِيَةٌ؛ يَعْنِي:

أَنَّهُ حَذَفَ لَمْ يَلْزَمُ، بَلْ هُوَ جَائِزٌ.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

(١) التخریج: هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرْأَةُ جِبْهَةً ضَيِّغَمٍ
وهو من شواهد: التصريح: ١/١٩٦، والأشْمُونِي: ١/٢٠٩، وهَمْعُ الْهَوَامِعِ: ١/١٢٢
وَالدَّرُّ الْوَلَوَامِعِ: ١/٩٣، وَالْمَقْتَضِبُ: ٣/١٦٧، وَالْإِنْصَافُ: ١/٤٢٢، وَالْعَيْنِيُّ: ٢/٦٣.
المفردات: المرأة: معروفة، وسميت بذلك؛ لأنها آلة الرؤية. أبدت: أظهرت. وسامة: حسناً وجمالاً
وبهاءً منظر. ضيغم: أسد.

المعنى: نظر الشاعر في المرأة، فلم يرقه منظره، فقال مسلياً نفسه: إن لم تظهر المرأة جمالاً وحسن
منظر.. فقد أظهرت وجه أسد في الإقدام والشجاعة.

الإعراب: إن: شرطية جازمة. لم: نافية جازمة. تك: فعل مضارع ناقص، مجزوم بـ لم وعلامة جزمه
سكون النون المحذوفة تخفيفاً. المرأة: اسم تكن. أبدت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل:
هي، وجملة (أبدت): في محل نصب خبر تك، وجملة تكن واسمها وخبرها: في محل جزم فعل
الشرط. فقد: الفاء رابطة لجواب الشرط. قد: حرف تحقيق. أبدت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث.
المرأة: فاعل مرفوع. جبهة: مفعول به. ضيغم: مضاف إليه. وجملة (أبدت المرأة جبهة): في محل
جزم جواب الشرط.

الشاهد: قوله: (لم تك المرأة)؛ حيث حذف نون تكن المجزوم بسكون النون، على الرغم من أنه وليها ساكن،
وحذف النون في هذه الحالة ضرورة عند الجمهور جائزة عند يونس بن حبيب شيخ سيبويه، حيث يعد
الحذف في هذا الموضع جائزاً في سعة الكلام، وأنه غير مختص بضرورة الشعر.

فصل

في (ما) و(لا) و(الات) و(إن) المشبهات بـ (ليس)

ص:

١٥٨- إِعْمَالٌ لَيْسَ أَعْمَلَتْ مَا دُونَ إِنْ مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبِ زُكْنٍ^(١)

ش:

(ما) حرف مشترك بين الأسماء والأفعال.

والأصل: أن لا تعمل؛ لعدم اختصاصها بقسم؛ فهي كحرف الاستفهام، ولهذا أهملها التميميون، وأعملها الحجازيون؛ حملاً على (ليس)؛ لاشتراكهما في:

• نفي الحال.

• ودخولهما على المبتدأ والخبر.

فعملت إعمال (ليس)، وبلغتهم نزل القرآن العظيم، قال تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾، ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

وبلغة تميم قرأ ابن مسعود: (ما هذا بشر) بالرفع، ذكره في «النهر».

ونقل عاصم: (ما هن أمهاتهم) بالرفع.

وتعمل بشروط خمسة:

١. الأول: أن لا يقع بعدها (إن)، ولهذا أهملت في قوله:

(١) إعمال: مفعول مطلق منصوب بقوله: أعملت الآتي، وإعمال مضاف. وليس: قصد لفظه: مضاف إليه. أعملت: أعمل: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء تاء التأنيث. ما: قصد لفظه: نائب فاعل أعملت. دون: ظرف متعلق بمحذوف حال من (ما)، ودون مضاف، وقوله: إن: قصد لفظه: مضاف إليه. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من (ما) أيضًا، ومع مضاف. وبقا: مقصور من ممدود للضرورة: مضاف إليه، وبقا مضاف، والنفي: مضاف إليه. وترتيب: معطوف على بقا السابق. زكن: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ترتيب، والجملة من (زكن) ونائب فاعله: في محل جر صفة لترتيب، وحاصل البيت: أعملت ما النافية إعمال ليس، حال كونها غير مقترنة بإن الزائدة، وحال كون نفيها باقياً، وكون اسمها مقدماً على خبرها.

بَيْبِي عُذَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ (١)

و(إن) زائدة كافة.

والكوفيون: نافية جيء بها لتوكيد النفي، وأعملوها مع (إن) ويعضدهم رواية ابن السكيت: (ما إن أنتم ذهباً).

وقيل: النصب عندهم على نزع الخافض.

والمعتمد: لا تعمل مع (إن)؛ لبعدها عن شبه (ليس) بوقوع (إن) بعدها.

وقيل: ضعفت عن تخطي (إن).

وقد تقع (إن) بعد:

الموصولة؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنْتَهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنْتَكُمْ فِيهِ﴾.

وبعد المصدرية؛ كقول الشاعر:

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ (٢)

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٣٤٠، وأوضح المسالك ١/ ٢٤٧، وتخليص الشواهد ص ٢٧٧، والجنى الداني ص ٣٢٨، وجواهر الأدب ص ٢٠٧، ٢٠٨، وخزانة الأدب ٤/ ١١٩، والدرر ٢/ ١٠١، وشرح التصريح ١/ ١٩٧، وشرح شذور الذهب ص ٢٥٢، وشرح شواهد المغني ١/ ٨٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢١٤، وشرح قطر الندى ص ١٤٣، ولسان العرب ٩/ ١٩٠، صرف، ومغني اللبيب ١/ ٢٥، والمقاصد النحوية ٢/ ٩١، وهمع الهوامع ١/ ١٢٣.

اللغة: غدانة: حي من بني يربوع. الصريف: الفضة الخالصة. الخزف: الفخار.

المعنى: يهجو الشاعر بني غدانة وينعتهم بالحقارة، وأنهم ليسوا بأشراف الناس وأسيادهم.

الإعراب: بني: منادى منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. غدانة: مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف. ما: حرف نفي. إن: زائدة. أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. ذهب: خبر المبتدأ مرفوع. ولا: الواو: حرف عطف، لا: لتأكيد النفي. صريف: معطوف على ذهب. ولكن: الواو: حرف عطف، لكن: حرف استدراك. أنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. الخزف: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (بني غدانة): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية تقديرها: أنادي. وجملة (ما إن أنتم ذهب): لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (أنتم الخزف): معطوفة على (أنتم ذهب).

الشاهد: قوله: (ما إن أنتم ذهب)؛ حيث زيدت (إن) بعد (ما) فبطل عملها.

(٢) التخريج: البيت للمعلوط القرعبي في شرح التصريح ١/ ١٨٩، وشرح شواهد المغني ص ٨٥،

أي: مدة دوام رؤيتك إياه كما سبق في (كان).

٢. الثاني: أن لا ينتقص النفي، ولهذا لم تعمل في: (ما أنتم إلا بشر).

وأجازه يونس والفراء.

وأجازه أيضًا بعض الكوفيين إن كان الخبر مشبّهًا؛ نحو: (ما زيد إلا زهيرًا).

وأعملت مع (إلا) في قول الشاعر:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ (١).

٧١٦، ولسان العرب ١٣/٣٥ أنس، والمقاصد النحوية ٢/٢٢، وبلا نسبة في الأزهية ص ٥٢،
٩٦، والأشبه والنظائر ٢/١٨٧، والجنى الداني ص ٢١١، وجواهر الأدب ص ٢٠٨، وخزانة
الأدب ٨/٤٤٣، والخصائص ١/١١٠، والدرر ٢/١١٠، وسر صناعة الإعراب ١/٣٧٨، وشرح
المفصل ٨/١٣٠، والكتاب ٤/٢٢٢، ومغني اللبيب ١/٢٥، والمقرب ١/٩٧، وهمع الهوامع
١٢٥/١.

شرح المفردات: رج: تأمل، وانتظر منه. على السن: أي كلما ازداد في السن.

المعنى: يقول: تأمل الخير من الفتى كلما رأته يزداد خيرًا كلما تقدمت به السن.

الإعراب: ورج: الواو بحسب ما قبلها، رج: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر
وجوبًا تقديره: أنت. الفتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. للخير: جار ومجرور متعلقان
برج. ما: مصدرية. إن: زائدة. رأيته: فعل ماض مبني على السكون والتاء فاعل، والهاء في محل
نصب مفعول به. على السن: جار ومجرور متعلقان بيزيد. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها
في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل رج. خيرا: مفعول به مقدم ليزيد. لا: حرف
نفي. يزال: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. يزيد: فعل مضارع
مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

وجملة (رج الفتى): بحسب ما قبلها. وجملة (رأيته): في محل جر بالإضافة.

وجملة (لا يزال يزيد): في محل نصب حال، باعتبار رأى بصرية. وجملة (يزيد): في محل نصب خبر
لا يزال.

الشاهد: قوله: (ما إن رأيته)؛ حيث زاد (إن) بعد ما المصدرية الظرفية.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وما صاحب الحاجات إلا معدبًا

البيت من شواهد: التصريح: ١/١٩٧، والأشمونى: ٢١٢/١/١٢١، وهمع الهوامع: ١/١٢٣

والدرر اللوامع: ١/٩٤، والمقرب: ١٨، ومغني اللبيب: ١١٦/١٠٢ وشرح السيوطي: ٧٩.

المفردات الغربية: الدهر: الزمان والأبد، والمراد هنا: الفلك الدائر. منجونا: هي الدولاب التي يستقى
عليها، والأكثر فيها التأنيث.

المعنى: إن الزمان ليس له صاحب، ولا يدوم على حالة واحدة، فهو يخفض اليوم من رفعه بالأمس،

وقيل: انتصب على [٦٨/أ] نزع الخافض؛ أي: كمنجنونًا.
 ورواه المازني: (أرئى الدهر)، وحكم بزيادة (إِلَّا).
 وقيل: تقديره: (يشبه منجنونًا).
 ٣. الثالث: أن لا يتقدم خبرها على اسمها، ولهذا قال: (وترتيب زكن)؛ أي:
 علم؛ لأن التقديم يؤذن بالقوة، و(ما): عامل ضعيف، فأجازه الفراء.
 وحكى الجرمي: (ما مسيئًا من أعتب)، وقال: هي لغة.
 وقال العكبري أيضًا في شرح الكتاب: هي لغة ضعيفة.
 ويروى للفرزدق:

.....
 إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بِشَرٍّ^(١)

كالدولاب يرتفع وينخفض، وصاحب الحاجات يعاني في قضائها العذاب، ويتحمل المشاق والمصاعب.

الإعراب: ما: نافية مهيمنة. الدهر: مبتدأ مرفوع. إلا: أداة حصر. منجنونًا: مفعول مطلق لفعل محذوف، أو مفعول به لفعل محذوف، أي: يشبه منجنونًا، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. وما: الواو عاطفة، ما: نافية مهيمنة. صاحب: مبتدأ. الحاجات: مضاف إليه. إلا: أداة حصر. معذبا: مفعول مطلق لفعل محذوف، أو مفعول به لفعل محذوف، والجملة من الفعل المحذوف وما بعده: في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (ما صاحب الحاجات): معطوفة على الجملة الأولى. الشاهد: (ما الدهر إلا منجنونًا)، (ما صاحب الحاجات إلا معذبا)؛ حيث أعمل (ما) مع انتقاص النفي بإلا، وذلك جائز عند بعض الكوفيين.

(١) التخريج: هذا عجز بيت، وصدرة: فأصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ

وهو من كلام الشاعر، في مدح أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، خامس الخلفاء الراشدين، وأعدل بني أمية. وهو من شواهد: التصريح: ١٩٨/١، والأشْمُونِي: ١٧٩/١/١١١، وهمع الهوامع: ٢١٩/١، ١٢٢/١، ٢٤٩/١، والدرر اللوامع: ٩٥/١، ١٨٨/١، ٢٠٨/١، وكتاب سيبويه: ٢٩/١ والمقتضب: ١٩١/١، ومجالس ثعلب: ١١٣، والمقرب: ١٨، والخزانة: ١٣٠/٢، ومغني اللبيب عدة مرات منها: ١٢٧/١١٤، والسيوطي: ٨٤، ٢٦٥، وديوان الفرزدق: ٢٢٣.

المفردات الغريبة: أصبحوا: معناها هنا: صاروا. أعاد: رد. نعمتهم: المراد البسط في السلطان. قريش: قبيلة، منها الرسول ﷺ وبنو أمية، قوم عمر بن عبد العزيز. المعنى: أصبحت بنو أمية - وهم من قريش - وقد رد الله عليهم نعمة الخلافة وبسطة الملك وعزه، بتولي عمر بن عبد العزيز زمام الأمور، فهم قريش المقدمون على سائر قبائل العرب، والذين لا

بنصب (مثلهم).

قال بعضهم: هو تميمي، وأراد أن يتكلم بلغة الحجاز فنصب الخبر مقدماً وشرطه التأخير.

واعتذر له بأن مثل اكتسب أيضاً؛ لإضافته للمبني كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَطْفُونَ﴾، قاله ابن عصفور.

ونقل عنه جواز تقديم الخبر ظرفاً أو مجروراً؛ نحو: (ما في الدار زيد).

٤. الرابع: أن لا تتكرر، فلا يقال: (ما ما زيد قائماً).

قال أبو حيان: هذا مذهب عامة البصريين، وأجازه بعض الكوفيين.

٥. الخامس: أن لا يبدل من خبرها موجب، فلا يقال: (ما زيد شيئاً إلا شيئاً

لا يؤبه به) على أن (شيئاً) الثاني بدل من خبرها؛ لأنَّ البديل على نية تكرار

العامل، فيلزم عليه أن يقال: (ما زيد إلا شيئاً)، وهو ممنوع.

خلافاً ليونس والفراء كما سبق.

فإن جعل منصوباً على الاستثناء.. كَانَ عملها باقياً.

والله الموفق

يمثلهم أحد من البشر، لأن منهم خير الخلق.

الإعراب: أصبحوا: فعل ماضي ناقص، والواو: اسمه. قد: حرف تحقيق. أعاد: فعل ماضي. الله: لفظ

الجلالة: فاعل مرفوع. نعمتهم: مفعول به لأعاد، وهو مضاف. وهم مضاف إليه. إذ: تعليلية،

حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. هم: مبتدأ. قريش: خبر. وإذ: الواو عاطفة، إذ:

تعليلية، كالأولى. ما: نافية عاملة عمل ليس. مثلهم: خبر ما تقدم على اسمها، وهو مضاف، وهم

مضاف إليه. بشر: اسم ما تأخر عن الخبر.

الشاهد: قوله: (ما مثلهم بشر)؛ حيث أعمل (ما) عمل ليس مع تقدم خبرها على اسمها، وحكم هذا

الإعمال الشذوذ.

ص:

١٥٩- وَسَبَقَ حَرْفِ جَرٍ أَوْ ظَرْفِ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعُلَمَاءِ^(١)

ش:

- سبق أنه لا يتقدم الخبر على الصحيح.
- وأما معمول الخبر.. فيجوز تقديمه على الاسم ظرفاً أو مجروراً نحو: (ما عندي زيد مقيماً)، و(ما بي أنت معنياً).
- ولأ يقال: (ما طعامك زيداً أكلاً).

خلافاً لابن كيسان، بل برفع (آكل) خبراً عن (زيد)؛ كما في قوله:

وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ^(٢)

(١) وسبق: مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله: أجاز الآتي، وسبق مضاف. وحرف: مضاف إليه، وحرف مضاف. وجر: مضاف إليه. أو ظرف: معطوف على حرف جر. كما: الكاف جارة لقول محذوف، ما: نافية حجازية. بي: جار ومجرور متعلق بقوله: معنياً الآتي. أنت: اسم ما. معنياً: خبر (ما) منصوب بالفتحة الظاهرة. أجاز: فعل ماض. العلماء: مقصور من ممدود ضرورة: فاعل أجاز. وحاصل البيت: وأجاز النحاة العالمون بما يتكلم العرب به: تقدّم معمول الخبر على اسم ما، بشرط أن يكون ذلك المعمول جازاً ومجروراً أو ظرفاً، لأنه يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما، وذلك نحو: (ما بي أنت معنياً)، أصله: ما أنت معنياً بي، تقدّم الجار والمجرور على الاسم مع بقاء الخبر مؤخرًا عن الاسم، ومعني: هو الوصف من عني فلان بفلان - بالبناء للمجهول - إذا اهتم بأمره.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنِّي وهو لمزاحم بن الحارث العقيلي في خزنة الأدب ٦/٢٦٨، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٣، وشرح التصريح ١/١٩٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٥٤، وشرح شواهد المغني ٢/٩٧٠، والكتاب ١/٧٢، ١٤٦، ولسان العرب ٩/٢٧٠، غطرف، والمقاصد النحوية ٢/٩٨، ويلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٢٣٣، والخصائص ٢/٣٥٤، ٣٧٦، ولسان العرب ٩/٢٣٧، عرف، ومغني اللبيب ٢/٦٩٤.

شرح المفردات: تعرفها: أسأل الناس عنها. مني: اسم مكان قريب من مكة فيه منسك من مناسك الحج. وافي: أتي.

المعنى: يقول: قالوا أسأل الناس عن منازل الحبيبة القائمة في مني، وكيف لي ذلك، وأنا الغريب عن مني وعن كل من يأتيها.

الإعراب: وقالوا: الواو بحسب ما قبلها، قالوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في

علّي رواية نصب كل مفعولاً به (عارف).

قال أبو حيان: ويجوز: (ما زيد طعامك آكلًا).

وأجاز الفراء والكسائي: (يا زيد طعامك إلا آكلًا).

والله الموفق

ص:

١٦٠- وَرَفَعَ مَعْطُوفٍ بِلَكْنٍ أَوْ بِبَلٍّ مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الزَّمَّ حَيْثُ حَلَّ^(١)

ش:

إذا عطف على خبر (ما) بـ: (بل)، أو بـ: (لكن).. وجب رفع المعطوف؛ لأنهما حرفا إيجاب، فحكمه: حكم الواقع بعد (إلا)، و(ما): لا تعمل في الإيجاب [٦٨/ب] كما سبق.

• فَلَا يَجُوزُ: (ما زيد قائمًا، لكن قاعدًا).

محل رفع فاعل، والألف فارقة. تعرفها: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. المنازل: بدل من ها، أو منصوب بنزع الخافض. من منى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من المنازل. وما: الواو حرف عطف، وما: حرف نفي. كل: بالنصب مفعول به لاسم الفاعل عارف منصوب وهو مضاف. من: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. وافى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. منى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. عارف: خبر للمبتدأ.

وجملة: (قالوا): بحسب ما قبلها. وجملة (تعرفها): في محل نصب مفعول به. وجملة (ما كل من ... أنا عارف): استئنافية. وجملة: (وافى): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (ما كل من وافى منى أنا عارف)؛ حيث أبطل عمل (ما) على رواية نصب (كل) باعتبارها مفعولاً به لاسم الفاعل عارف، وذلك لتقدم معمول خبرها كل على اسمها دون أن يكون ظرفًا. (١) ورفع: مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله: الزم الآتي، ورفع مضاف. ومعطوف: مضاف إليه. ولكن: جار ومجرور متعلق بمعطوف. أو بيل: معطوف على قوله: ولكن السابق. من بعد: جار ومجرور متعلق برفع، وبعد مضاف، ومنصوب: مضاف إليه. بما: جار ومجرور متعلق بمنصوب. الزم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. حيث: ظرف متعلق بالزم، مبني على الضم في محل نصب. حل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والجملة من حل وفاعله في محل جر بإضافة حيث إليها.

- وَلَا: (بَلْ قَاعِدًا).
 - بَلْ برفع (قَاعِدٌ) خبرًا المحذوف؛ أي: بَلْ هو قاعد.
- وأجاز المبرد: نصبه، فيكون المعنى عنده: (ما زيد قائمًا بَلْ هو قاعدًا)، فيرى أن (بَلْ) تنقل حكم النفي أو النهي لما بعدها.
- وتبعه ابن أخت الفارسي وهو محمد بن الحسن بن عبد الوارث شيخ الجرجاني.
- فإن عطف بالواو.. جاز الوجهان؛ إذ هي لا تقتضي إيجابًا؛ كـ (ما زيد قائمًا وَلَا قَاعِدًا)، وبالرفع خبرًا المحذوف.
- و(رفع): مفعول بـ(الزَم)؛ أي: الزم رفع معطوف ولكن أو ببل من بعد خبرٍ منصوب بما.

والله الموفق

ص:

١٦١- وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَاءِ الْخَبْرَ وَبَعْدَ لَا وَنَفِيٌّ كَانَ قَدْ يُجْرُ (١)

ش:

تزد الباء بعد (ما)، و(ليس) فتجر الخبر، وهو كثير؛ منه في القرآن: ﴿لَيْسَ اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ﴾، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

ونحو قول الشاعر:

وَأَسْتُ بِنظَارٍ إِلَى جَانِبِ الْغِنَى إِذَا كَانَتْ الْعَلِيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ (٢)

(١) وبعد: ظرف متعلق بقوله: جر الآتي، وبعد مضاف. وما: قصد لفظه: مضاف إليه. وليس: قصد لفظه أيضًا: معطوف على ما. جر: فعل ماض. الباء: قصر للضرورة: فاعل جر. الخبر: مفعول به لجر، وبعد: ظرف متعلق بقوله: يجز الآتي. وبعد: مضاف. ولا: قصد لفظه: مضاف إليه. ونفي: معطوف على لا، ونفي مضاف. وكان: قصد لفظه: مضاف إليه. قد: حرف تقليل. يجز: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الخبر.

(٢) التخريج: البيت من الطويل، وهو غير منسوب في أمالي القالي ١/٢٢١، والصناعتين ٥٦، وريع الأبرار ٥/٧٦، والتذكرة الحمدونية ٨/١٠٣، والمثل الثائر ٣/٢٥٠، وصبح الأعشى ٢/٢٠٦.

وأبو علي والزّمخشري: أن الباء لا تجر الخبر بعد (ما) إلا عند الحجازيين.
والصّحيح: أن تميماً كذلك.

قال الفرزدق وهو منهم:

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقَّةٌ (١)

فزادها في خبر المبتدأ.

وقال آخر:

وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الصَّدِيقُ (٢)

وقبل هذا البيت قوله:

ثُقِي بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الدَّهْرِ وَلَا تَثْقِي بِالصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الهَجْرِ
أَصَابَتْ فُؤَادِي بَعْدَ خَمْسِينَ حِجَّةً عُيُونُ الطَّبَّاءِ العُفْرِ بِالْبَلَدِ القَفْرِ

الإعراب: ولست: الواو: حسب ما قبلها، لست: فعل ماض ناقص واسمه. بنظار: الباء: زائدة، نظار: خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، إلى جانب: جار ومجرور متعلقان بنظار. الغنى: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة للتعذر. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشروطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. كانت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. العلياء: اسم كان مرفوع. في جانب: جار ومجرور متعلقان بخبر كان المحذوف. الفقر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وجملة (لست بنظار): حسب ما قبلها. وجملة (كانت العلياء): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (ولست بنظار)؛ حيث زيدت الباء في خبر ليس.

(١) التخریج: صدر بيت وعجزه: وَلَا مُنْسِيٌّ مَعْنٌ وَلَا مُتَسَيِّرٌ

البيت للفرزدق، وهو في سيبويه/٣١/١، والهمع/١٢٨/١، والدرر/١٠٢/١،
والخزانة/٣٧٥/١.

اللغة والمعنى: معن: رجل كان بالبادية يبيع بالنسيئة وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي، وقد ظن بعض الشراح لكتاب سيبويه أنه معن بن زائدة، وهو خطأ، لأنه متأخر عن زمن الفرزدق.

ومعنى منسى: يؤخر المدين بدينه، ومتيسر: يتساهل مع مدينه.

الشاهد: قوله: (ما معن بتارك)؛ حيث زاد الباء في خبر ما عند التميميين؛ إذ الشاعر الفرزدق تميمي.

(٢) التخریج: عجز بيت وصدرة: أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرًّا

وهو من بحر الوافر، ولم ينسب لأحد في مراجعه، وانظر الشاهد في الإنصاف (١٢١)، والمغني (٣٣/١)، والمقرب (٢٠٥/١)، والخزانة (١٤١/٤)، والجنى الداني (٢٢٢)، والدرر (٩٦/٤)،
ورصف المباني (١١٦)، والتصريح (٢٣٣/٢)، وشرح شواهد المغني (١١١).

ولو كانت هنا حجازية.. لا تمتنع تقديم الخبر.

• وقد تزداد في خبر (لا)؛ كقولِه:

وَكَنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُعْنٍ فَتِيلاً عَنِ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(١)

• وفي خبر (كَانَ المنفية) كقولِه:

وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ^(٢)

الشاهد: قوله: (ما بالحر أنت)؛ حيث أدخل الباء زائدة على خبر المبتدأ.

(١) التخريج: هذا البيت من كلمة يخاطب بها الشاعرُ رسولَ الله ﷺ وقبله، قوله:

فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَيَّ كُلِّ غَائِبٍ

وَأَنْتَ أَذْنَى الْمُزْسَلِينَ وَسَيْئَلَةٌ إِلَى اللَّهِ يَا بَنَ الْأَكْزَمِينَ الْأَطَائِبِ

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا جِئْتَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ

وهو من شواهد: التصريح: ٢٠١/١، والأشْمُونِي: ٢١٦/١/٢٣، وابن عقيل: ٣١٠/١/٧٦ وهمع

الهوامع: ١٢٧/١، ٢١٨/١ والدرر اللوامع: ١٠١/١، ١٨٨/١، والعيني: ٤٤/٢، ٤١٧/٣

ومغني اللبيب: ٥٤٨٧٧٢/٩٨٨٠٧٥٩. والسيوطي: ٢٨٢.

المفردات الغربية: لا ذو شفاعة: لا صاحب شفاعة. فتيلًا: هو الخيط الدقيق الذي يكون في شق النواة.

المعنى: كن شفيعي - يا رسول الله - في اليوم الذي لا ينفعني فيه صاحب شفاعة نفعًا ما، وذلك يوم القيامة.

الإعراب: كن: فعل أمر ناقص، خرج إلى معنى التوسل والاستعطف، واسمه: ضمير مستتر وجوبًا،

تقديره: أنت. لي: متعلق بقوله: شفيعًا آتني: شفيعًا: خبر كن. يوم: متعلق بشفيعًا. لا: نافية تعمل

عمل ليس. ذو: اسمها مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. شفاعة: مضاف إليه.

بمعن: الباء حرف جر زائد، معن: خبر (لا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء

المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، منع منها حركة حرف الجر الزائد. وفاعل معن: ضمير مستتر يعود

على ذو لأن معن اسم فاعل يأخذ فاعلاً وينصب مفعولاً. فتيلًا: مفعول به، أو نائب مفعول مطلق.

عن سواد: جار ومجرور متعلق بمعن. ابن: صفة لسواد. قارب: مضاف إليه.

الشاهد: قوله: (بمعن)؛ حيث زاد الباء في خبر (لا) النافية العاملة عمل ليس، وحكم دخولها على خبر

لا: الجواز مع القلة.

(٢) التخريج: قائله الشنفرى الأزدي - واسمه عمرو بن براق - وهو رجل من الأزدي، وكان كثير الإغارة

على الأزدي، وهو من قصيدة لامية مشهورة طويلة، من بحر الطويل.

الشرح: وإن مدت الأيدي: على صيغة المجهول، والأيدي جمع يد، الزاد: طعام يتخذ للسفر، بأعجلهم:

والشجع: الحرص على الأكل.

• وفي الحال المنفية؛ كقوله:

فما رجعت بخائبة ركابٌ (١)

• ومع الفعل المتعدي؛ كقوله:

..... سُودُ المَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بالسُّورِ (٢)

يعني بعجلهم وليس المراد منه الأعجل الذي هو للتفضيل، وإنما المراد منه: العجل - بفتح العين وكسر الجيم - وأما أعجل الثاني فهو للتفضيل، أجشع - بفتح الهمة وسكون الجيم وفتح الشين - من العشع وهو الحرص على الأكل. المعنى: إذا تقدم القوم إلى الطعام أو الغنيمة لم أسبقهم إلى ذلك، لأنني لست بحريص على السبق في هذا الميدان.

الإعراب: وإن: شرطية. مدت: فعل ماض فعل الشرط مبني للمجهول والتاء للتأنيث. الأيدي: نائب فاعل. إلى الزاد: جار ومجرور متعلق بقوله: مدت. لم: حرف نفي وجزم وقلب. أكن: فعل مضارع ناقص جواب الشرط، واسمه: ضمير مستتر فيه. بأعجلهم: الباء زائدة. أعجل خبر أكن منصوب بفتحة مقدرة والضمير مضاف إليه. إذ للتعليل. أجشع: مبتدأ. القوم: مضاف إليه. أعجل: خبره. الشاهد: قوله: (لم أكن بأعجلهم)؛ حيث زيدت الباء في بأعجلهم الواقع خبراً لـ (أكن) المنفية بلم. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٦٠، وابن هشام ١/ ٢١٠، وابن عقيل ١/ ١٧٦، والأشموني ١/ ١٢٣، والأصطهناوي، والمكودي ص ٢٦، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ١٢٧.

(١) التخريج: صدر بيت وعجزه: حكيم بن المسيب منتهاها

البيت من بحر الوافر، وهو في المدح، منسوب للقحيف العقيلي، شاعر إسلامي توفي سنة (١٣٠ هـ). والبيت في شرح التسهيل (١/ ٣٨٥)، وفي التذييل والتكميل (٤/ ٣١٣)، وفي معجم الشواهد (ص ٤١٦).

اللغة: بخائبة: أي محرومة من طلبها، ركاب: الإبل التي يسار عليها، الواحدة راحلة. وللمسيب: بفتح السين وتشديد الباء.

المعنى: أن كل من يقصد حكيم بن المسيب لا يخيب.

الشاهد: قوله: (فما رجعت بخائبة ركاب)؛ حيث زيدت الباء في الحال التي عاملها منفي.

(٢) التخريج: عجز بيت وصدرة: هن الحرائر لا ربّاتٌ أحمرة

البيت للراعي النميري في ديوانه ص ١٢٢، وأدب الكاتب ص ٥٢١، ولسان العرب ٤/ ٣٨٦ (سور)، والمعاني الكبير ص ١١٣٨، وللقائل الكلابي في ديوانه ص ٥٣، وللراعي أو للقتال في خزنة الأدب ٩/ ١٠٧، ١٠٨، ١١١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٨٣، وجمهرة اللغة ص ١٢٣٦، والجني الداني ص ٢١٧، وخزنة الأدب ٧/ ٣٠٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٨٣، ٥٠٠، ٨٣٠،

• وفي خبر المبتدأ الواقع بعد (هل)؛ كقولِه:

.....
 أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَدَيْدٍ بَدَائِمٍ^(١)

وشرح شواهد المغني ١/ ٩١، ٣٣٦، ولسان العرب ١/ ١٢٨ (قرأ)، ٣/ ٣٨٩ (لحد)، ١١/ ٥٤٧ (قتل)، ١٢/ ٢٦٤ (زعم)، ومجالس ثعلب ص ٣٦٥، والمقتضب ٣/ ٢٤٤.
 اللغة: الحرائر: جمع حرّة وهي السيدة الشريفة. ربات أخمرة: صاحبات أخمرة، وهي جمع خمار (غطاء رأس المرأة). المحاجر: جمع محجر وهو ما يتحرك من العين. السور: جمع سورة وهي الجزء المعروف من القرآن الكريم.
 المعنى: أنهنّ سيّدات شريفات يقرآن سور القرآن الكريم، وليس بجوار يشددن رؤوسهن بأغظيتهن بسبب العمل، ولا يقرآن القرآن.
 الإعراب: هنّ: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. الحرائر: خبر مرفوع بالضمّة. لا ربات: لا حرف عطف، ربات: مفعول على الحرائر مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. أخمرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سوّد: خبر ثانٍ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. المحاجر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. لا: حرف نفي. يقرآن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. بالسور: الباء: حرف جرّ زائد، والسور: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الراء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الكسر المناسبة لحرف الجرّ الزائد. وجملة (هنّ الحرائر): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لا يقرآن): في محلّ رفع خبر ثالث. الشاهد: قوله: (لا يقرآن بالسور)؛ حيث زاد حرف الجرّ في الاسم المنصوب السور، فالأصل لا يقرآن السور.

(١) التخرّيج: عجز بيت وصدرة: تقول إذا اقلولى عليها وأقردت

البيت للفَرزدق في ديوانه ص ٨٦٣ طبعة الصاوي، والأزهية ص ٢١٠، وتخليص الشواهد ص ٢٨٦، وجمهرة اللغة ص ٦٣٦، وخزانة الأدب ٤/ ١٤٢، والدرر ٢/ ١٢٦، وشرح التصريح ١٠/ ٢٠٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٢، ولسان العرب ١٥/ ٢٠٠، وقلد، والمقاصد النحوية ٢/ ١٣٥، ١٤٩، وبلا نسبة في أساس البلاغة ص ٣٦١، قرء، والأشباه والنظائر ٣/ ١٢٦، وأوضح المسالك ١/ ٢٩٩، والجنى الداني ص ٥٥، وجواهر الأدب ص ٥٢، وخزانة الأدب ٥/ ١٤، والدرر ٥/ ١٣٩، ولسان العرب ٣/ ٣٥٠، قرء، ١١/ ٧٠٧، هلل، والمنصف ٣/ ٦٧، وهمع الهوامع ١/ ١٢٧، ٢/ ٧٧.

شرح المفردات: اقلولى: امتطى، رحل. أقردت: ذلت وسكنت.

المعنى: يتهم الفرزدق جريراً بخساسة عيش قومه فيقول: لو أن أحدهم امتطى أتاناً، وسكنت له، تمنى لو يدوم له هذا العيش اللذيذ.

الإعراب: يقول: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. إذا: ظرف مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق بجوابه. اقلولى: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. عليها: جار ومجرور متعلقان باقلولى. وأقردت: الواو حرف عطف، أقردت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. ألا: حرف استفتاح. هل: حرف

• والواقع بعد (إن الزائدة)؛ كقوله:

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ بِوَاهٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ^(١)

تنبيه: [٦٩/أ]

إذا عطف وصف بعد خبر ليس أو ما.. فتارة يكون ما بعد الوصف سببياً، وتارة يكون أجنبياً.

فإن كَانَ سببياً.. أعطي الوصف ما يعطاه لو كَانَ مفردًا بدون السببي، فتقول: (ليس زيد قائماً ولا قاعداً أبوه)، و(ما زيد قائماً ولا قاعداً أبوه) بنصب (قاعداً) في المثالين عطفًا على (قائماً).

و(أبوه) في المثال الأول: معطوف على (زيد)، أو: فاعل (قاعداً).

وفي المثال الثاني: فاعل فقط؛ إذ لو عطف على (زيد).. لكان اسمًا ل(ما)،

استفهام. أخو: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف. عيش: مضاف إليه مجرور. لذيد: نعت عيش مجرور. بدائم: الباء حرف جر زائد. دائم: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر أخو.

وجملة (أقردت): معطوفة على جملة (اقولوا). وجملة (أخو عيش): في محل نصب مفعول به.

الشاهد: قوله: (أخو عيش بدائم)؛ حيث زاد الباء حرف الجر الزائد على خبر أخو؛ وهو بدائم.

(١) التخريج: البيت للمتخل الهذلي في الأغاني ٢٣/٢٦٥، وأمالي المرتضى ١/٣٠٦، وخزانة الأدب ٤/١٤٦، والدرر ٢/١٢٣، وشرح أشعار الهذليين ٣/١٢٧٦، والشعر والشعراء ٢/٦٦٤، ولذي الإصبع العدواني في خزانة الأدب ٤/١٥٠، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٥٣، وخزانة الأدب ٤/١٤٢، وجمع الهوامع ١/٢٢٧.

اللغة: أبو مالك: كنية أبي الشاعر واسمه عويمر، واسم الشاعر مالك بن عويمر. الواهي: الضعيف.

المعنى: إن أبا مالك كان شهماً قوياً، شديد الخصومة، لا يكل أمره إلى أحد.

الإعراب: لعمرك: السلام: للابتداء، عمرك: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، وخبره محذوف تقديره: قسمي. ما: حرف نفي. إن: زائدة. أبو: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. مالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بواه: الباء حرف جر زائد، واه: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر المبتدأ. ولا: الواو: حرف عطف، لا: لتوكيد النفي. بضعيف: معطوف على واه. قواه: فاعل للصفة المشبهة ضعيف وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة (لعمرك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أبوك بواه): جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (ما إن أبوك بواه)؛ حيث زاد الباء في خبر ما التي بطل عملها بسبب اقترانها بإن الزائدة.

وهو ممنوع؛ لتقدم الخبر.

ويجوز جر (قاعِد) في المثالين على توهم دخول الباء في (قائماً).

والكلام في أبوه كما سبق.

ويجوز جر قائم بالباء في المثالين؛ كـ (ليس زيد بقائم ولا قاعد أبوه)، و(ما

زيد بقائم ولا قاعد أبوه)، و(ما زيد بقائم ولا قاعد أبوه).

فيجوز نصب (قاعداً) في المثالين عطفاً على موضع المجرور بالباء.

قال الشاعر:

..... فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: معاوي إنا بشرٌ فأسجح

وهو لعقبة أولعقبة الأسدي في خزانة الأدب ٢/٢٦٠، وسر صناعة الإعراب / ١٣١، ٢٩٤،

وسمط اللالكى ص ١٤٨، ١٤٩، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٠٠، وشرح شواهد المغني ٢/٨٧٠،

والكتاب ١/٦٧، ولسان العرب ٥/٣٨٩ (غمز)، ولعمر بن أبي ربيعة في الأزمنة والأمكنة

٢/٣١٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/٣١٣، وأمالي ابن الحاجب ص ١٦٠، ووصف المباني

ص ١٢٢، ١٤٨، والشعر والشعراء ١/١٠٥، والكتاب ٢/٢٩٢، ٣٤٤، ٣/٩١، ومغني اللبيب

٢/٤٧٧، والمقتضب ٢/٣٣٨، ٤/١١٢، ٣٧١.

اللغة: معاوي: ترخيم معاوية. أسجح: أعف، والإسجاح: حسن العفو.

المعنى: أعف عنّا يا معاوية واصفح، فلسنا جبلاً ولا حديداً، بل نحن بشر نحبُّ ونكره ونحسن ونخطئ.

الإعراب: معاوي: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر على التاء المحذوفة للترخيم في محل

نصب. إنا: إن: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. بشر: خبر إن مرفوع

بالضمة. فأسجح: الفاء: استئنافية، أسجح: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه

وجوياً تقديره: أنت. فلسنا: الفاء: استئنافية، ليس: فعل ماض ناقص، ونا: ضمير متصل في محل

رفع اسم ليس. بالجبال: الباء: حرف جر زائد، الجبال اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه

خبر ليس. ولا: الواو: للعطف، لا: زائدة لتوكيد النفي. الحديددا: معطوف على محل خبر ليس

منصوب بالفتحة، والألف: للإطلاق.

جملة (يا معاوي) الفعلية: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إنا بشر): استئنافية لا محل

لها من الإعراب. وجملة (أسجح): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لسنا بالجبال):

استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: فلسنا بالجبال ولا الحديددا حيث عطف الحديددا على محل الجار والمجرور بالجبال

ويجوز جر (قاعد) في المثالين على لفظ الخبر المجرور.
والكلام في (أبوه) كما سبق من كونه إن كان مع (ليس).. فيجوز عطفه على
اسمها، ويكون فاعلاً بالوصف.
وإن كان مع (ما).. فيكون فاعلاً فقط، ولا يجوز عطفه على (زيد) اسمًا لها؛
لأن الخبر متقدم عليه.

فإن كان ما بعد الوصف أجنبيًا يعني غير ملتبس بضمير المعطوف عليه:
فإن كان النافي (ليس) نحو: (ليس زيد قائمًا ولا قاعدًا عمرو).. جاز نصب
(قاعدًا) عطفاً على (قائمًا) فعطف الاسم على الاسم، والخبر على الخبر.
ولا يجوز كون (عمرو) هنا فاعلاً بقاعدًا؛ إذ لا رابط بينهما.
ويجوز رفع (قاعد) خبرًا عن (عمرو) أو مبتدأ، و(عمرو) فاعل به أغنى عن
الخبر كما صرح به ابن عقيل في «شرح التسهيل».

وإن كان النافي (ما).. وجب رفع قاعد؛ نحو: (ما زيد قائمًا ولا قاعد عمرو)؛
فهو خبر عن عمرو، أو مبتدأ، و(عمرو): فاعل أغنى عن الخبر أيضًا.
ولا يجوز نصبه عطفاً على (قائمًا)، وجعل (عمرو) اسمًا؛ لأن خبر ما لا يتقدم
على اسمها.

فإن جر الخبر بالباء نحو: (ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو)، و(ما زيد بقائم
ولا قاعد عمرو).. جاز جر (قاعد) مع (ليس) على الأصح بياء مقدرة مدلول عليها
بالمقدمة؛ فهو من باب حذف [ب/٦٩] الحرف لا من باب العطف على عاملين.
ومنه قول الشاعر:

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ يَرُدَّهَا صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرٍ أَنْ تُعْقَرَا^(١)

إذ هو خبر ليس، والباء زائدة فيه.

(١) التخريج: البيت من بحر الطويل، وهو في الفخر للناطقة الجعدي (كتاب سيبويه: ٦٤/١)، وهو في
شرح التسهيل (٣٨٧/١)، وفي التذيل والتكميل (٣٢١/٤)، وفي معجم الشواهد (ص ١٤١).
المعنى: يفتخر الشاعر بكرمه وكرم قومه؛ حيث إن إبلهم لا تعيش صحيحة، وإنما تدبح

ويجوز نصبه على محل الأول.

وأما مع (ما) .. فيجب حينئذ رفع (قاعد) على أنه خبر مقدم؛ إذ لو عطف على المجرور وجعل (عمرو) فاعلاً.. لم يكن بينهما رابط.

ولو عطف المجرور على المجرور والمرفوع على المرفوع.. لزم العطف على عاملين؛ لأن (عمرو) يعطف على زيد، والعامل فيه: (ما)، و(قاعد) يعطف على (قائم)، والعامل فيه الباء، واغتر هذا في السببي كما سبق، بل ويلزم فيه أيضاً تقديم خبر ما على اسمها.

والله الموفق

ص:

١٦٢- في النَّكِرَاتِ أَعْمَلْتَ كَلَيْسَ (لَا) وَقَدْ تَلِي لَاتَ وَإِنْ ذَا الْعَمَلِ^(١)

ش:

التَّمِيمُونَ لَا يَعْمَلُونَ (لَا) أَيْضًا.

وأعمالها الحجازيون إعمال (ليس)، بشرط:

١. كون اسمها وخبرها نكرتين.
٢. وأن لا يتقدم الخبر على الاسم.
٣. وأن لا ينتقض النفي بـ(إلا) كما سبق في (ما).

للضيوف، وإذا ذبحت.. فلا ينكر أحد ما يفعلون. والتعقير: مبالغة من العقر وهو النحر. الشاهد: قوله: (ولا مستنكر)؛ حيث إن الخبر إذا جر بالباء.. جاز جر المعطوف عليه بباء مقدرة، وهو من باب حذف الحرف لا من باب العطف على عاملين.

(١) في النكرات: جار ومجرور متعلق بقوله: أعملت الآتي. أعملت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. كليس: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (لا) أو صفة لموصوف محذوف، والتقدير: إعمالاً مماثلاً لإعمال ليس. لا: قصد لفظه: نائب فاعل أعملت. وقد: حرف تقليل. تلي: فعل مضارع. لات: فاعل تلي. وإن: معطوف على لات. ذا: اسم إشارة مفعول به لتلي. العملا: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة. وتقدير البيت: (أعملت في النكرات «لا» إعمالاً مماثلاً لإعمال ليس، وقد تلي لات وإن هذا العمل).

وقيل: لا تعمل إلا في الشعر؛ كقوله:

تَعَزَّ فَلَاشِيٌّ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَرَزٌّ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا^(١)

والوزر: الملجأ.

وأبو الفتح وابن الشجري: تعمل أيضًا في المعرفة؛ كقول الشاعر:

وَحَلَّتْ سُودَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا عَلَيْهَا وَلَا فِي حَبِّهَا مُتَوَانِيًا^(٢)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٨٩، وتخليص الشواهد ص ٢٩٤، والجنى الداني ص ٢٩٢، وجواهر الأدب ص ٢٣٨، والدرر ٢/ ١١١، وشرح الأشموني ١/ ٢٤٧، وشرح التصريح ١/ ١٩٩، وشرح شذور الذهب ص ٢٥٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦١٢، وشرح ابن عقيل ص ١٥٨، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢١٦، وشرح قطر الندى ص ١١٤، ومغني اللبيب ١/ ٢٣٩، والمقاصد النحويّة ٢/ ١٠٢، وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

اللغة: تعز: أمر من تعزى يتعزى، من العزاء وهو الصبر، والتسلي. ولا وزر: بفتح الواو والزاي المعجمة، وفي آخره راء، وهو الملجأ، وأصل الوزر الجبل. وواقياً: من: وقى يقي وقاية إذا حفظ. المعنى: اصبر وتسل على ما أصابك من المصيبة، فإنه لا يبقى شيء على وجه الأرض، ولا ملجأ يقي الشخص ويحفظه مما قضى الله رب العالمين.

الإعراب: تعز: فعل أمر، وأنت مستكن فيه فاعله. فلا: نافية بمعنى ليس. شيء: اسم. على الأرض: جار ومجرور متعلقان بواقياً. باقياً: خبر لا. ولا: الواو: عاطفة، لا: نافية تعمل عمل ليس. وزر: اسم لا، وخبره قوله: واقياً، وقوله: مما قضى: الله يتعلق به. ما: موصولة.

وجملة (فلا شيء على الأرض باقياً): جواب الأمر. وجملة (ولا وزر): عطف على قوله: (فلا شيء)؛ أي: ليس وزر. (قضى الله): جملة صلتها، والعائد محذوف، أي: من الذي قضى الله به.

الشاهد: قوله: (فلا شيء)، و(لا وزر)؛ فإن (لا) في الموضعين بمعنى (ليس) وعملت عملها. (٢) التخريج: البيت من الطويل، وقائله النابغة الجعدي الصحابي رضي الله عنه، وفد على النبي ﷺ فأسلم وأنشده من شعره فدعا له، والبيت من مختار أبي تمام.

وهو من قصيدة يائية من الطويل.

انظره في ديوانه (١٦٦ - ١٨٠)، وقد اختار العيني بعض أبياتها في مراجع الشاهد، وهي في شرح شواهد المغني للسيوطي (٦١٤)، وينظر تخليص الشواهد (٢٩٤)، والجنى الداني (٢٩٣)، والخزانة (٣/ ٣٣٧)، والدرر (٢/ ١١٤)، والتصريح (١/ ١٩٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٧٧)، والمغني (٢٤٠).

اللغة: سواد القلب: سوداؤه وهي حبته السوداء. باغياً: طالباً. متراخياً: متهاوناً فيه تاركاً له. الإعراب: وحلت: فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه. سواد: مفعول به. القلب:

وأوله المصنف رحمه الله: عَلَى أَنْ الْأَصْل: (لَا أُرَىٰ بَاغِيًّا) بالبناء للمفعول من رأى البصرية، فحذف (أُرَى) فبرز الضمير الذي كَانَ فِيهِ وهو أنا، و(بَاغِيًّا): حال. وقد لحنوا المتنبّي في قوله:

..... فَلَ الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا^(١)

وقيل: (أل) فيه للجنس؛ فهو نكرة في المعنى.

• وقد تعمل (لات) و(إن) بكسر الهمزة عمل (ليس) أيضًا.

خلافًا لبعض البصريين في (إن).

والصحيح: إعمالها، وعليه المبرد، وابن السراج، والفارسي، وابن جني من البصريين، والمصنف، والكوفيون إلا الفراء. وهي لغة أهل العالية؛ كقوله:

إِنِ الْمَرْءُ مَيِّتًا بَانَقْضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَانَ يُبْعَىٰ عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا^(٢)

مضاف إليه. لا: نافية تعمل عمل ليس. أنا: اسمها. باغيا: خبرها وفاعله ضمير مستتر فيه. سواها: مفعوله والضمير مضاف إليه. ولا: الواو عاطفة ولا نافية. عن جيبها: الجار والمجرور متعلق بقوله: متراخيا، وضمير المؤنثة مضاف إليه. متراخيا: معطوف على باغيا. الشاهد: قوله: (لا أنا باغيا)؛ حيث أعمل (لا النافية) عمل (ليس) مع أن اسمها معرفة وهو (أنا)، وهذا شاذ.

(١) التخريج: عجز بيت، وصدرة: إذا الجود لم يُرَزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَدَى وهو من الطويل، وهو للمتنبّي كما ذكر الشارح في ديوانه ٤/١٩٤، وتخليص الشواهد ص ٢٩٩، والجنى الداني ص ٢٩٤، وشرح التصريح ١/١٩٩، وشرح شذور الذهب ص ٢٥٧، وشرح قطر الندى ص ١٤٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/١٠٨، ومغني اللبيب ١/٢٤٠. والتمثيل به في قوله: (لا الحمد مكسوبا)، و: (ولا المال باقيا)؛ فإنه أعمل «لا» عمل (ليس) في الموضوعين، مع كون اسمها في الموضوعين معرفة. وقد ذكر النحويون بيت المتنبّي، لبيان خروجه على القاعدة، وأن جعل اسم «لا» العاملة عمل ليس معرفة خطأ.

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٠٧، والجنى الداني ص ٢١٠، والدرر اللوامع ٢/١٠٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢١٧، والمقاصد النحوية ٢/١٤٥، وهمع الهوامع ١/١٢٥. اللغة: انقضاء الحياة: الموت. يبغى عليه: يظلم. يخذل: يَتَخَلَّى عن مساعدته.

وذكر ابن جنبي رحمه الله أن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه قرأ (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم) [٧٠/أ] بتخفيف إن على أنها نافية والموصول اسمها وعباداً خبرها قال المصنف في شرح كافيته والمعنى: ليس للأصنام الذين تدعون عباداً أمثالكم في الاتصاف بالعقل فلو كانوا مثلكم فعبدتهم لكتتم بذلك مخطئين فكيف حالكم في عبادة من هو دونكم بعدم الحياة والإدراك.

وتعمل في النكرة والمعرفة وهي وما لنفي الحال وأحرف النفي ستة:

اثنان لنفي الماضي وهما لم ولما.

واثنان للمستقبل وهما لا وإن.

واثنان للحال وهما إن وما كما ذكر؛

لكن ذكر السمين في سورة الكافرون: يجوز أن تدخل لا على المضارع مراداً به الحال وأن تدخل ما على المضارع المستقبل.

تنبيه:

المعنى: يقول: ليس المرء ميتاً بانقضاء حياته، وإنما يكون ميتاً عندما يموت ظلماً دون أن يقتص من ظالمه، وقريب منه في المعنى:

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَيَسْتَرَاخِ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ
 إِنَّمَا الْمَيْتُ مِنْ يَعِشُ كَثِيْبًا كَأَسْفًا بِالْهٖ قَلِيلُ الرَّجَاءِ

الإعراب: إن: نافية تعمل عمل ليس. المرء: اسم إن مرفوع. ميتا: خبر إن منصوب بانقضاء: جار ومجرور متعلقان بميتا، وهو مضاف. حياته: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. ولكن: الواو استئنافية، لكن: حرف استدراك. بأن: الباء حرف جر، أن: حرف نصب ومصدر. يبغي: فعل مضارع للمجهول منصوب. عليه: جار ومجرور نائب عن الفاعل. والمصدر المؤول أن وما بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: يموت. فيخذلا: الفاء حرف عطف، يخذلا: فعل مضارع للمجهول منصوب لأنه معطوف على يبغي، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

وجملة (إن المرء ميتا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يموت): المحذوفة استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يبغي عليه): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (يخذلا): معطوفة على يبغي.

الشاهد: قوله: إن المرء ميتا حيث أعمل إن النافية عمل ليس.

تكون إن مخففة وشرطية وسيأتي في محله.

والكوفيون يكون بمعنى إذ؛ كقوله تعالى ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾؛ لأن الخطاب للمؤمنين ﴿فَأَلَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وبمعنى قد؛ كقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ وسبق أن لات تعمل على عمل ليس أيضًا، ولكن لا تعمل إلا في الأحيان وإليه أشار بقوله:

ص:

١٦٣- وَمَا لِلَّاتِ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلٌ وَحَدَفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلٌّ^(١)

ش:

الكثير أن تعمل (لات) في لفظ الحين.

والفارسي وجماعة: تعمل فيما رادفه أيضًا؛ ك(ساعة)، و(أوان).

ونقل ابن هشام عن الفراء: لا تعمل إلا في لفظ الحين.

ونقل عنه الرضي: تعمل في الأوقات كلها.

فاختلف النقلان.

ويكثر حذف اسمها وإبقاء الخبر كما قال: (وحذف ذي الرفع فشا)؛ لقوله

تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينٍ مِّنَاصٍ﴾؛ أي: وليس الحين حين مناص؛ أي: فرار، فحذف اسمها

وهو (الحين)، وبقي خبرها وهو (حين) المنصوب.

(١) ما: نافية. للات: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. في سوى: جار ومجرور متعلق بقوله:

عمل الآتي، وسوى مضاف. وحين: مضاف إليه. عمل: مبتدأ مؤخر. وحذف: مبتدأ، وحذف

مضاف. وذي: بمعنى صاحب: مضاف إليه، وذي مضاف، والرفع: مضاف إليه. فشا: فعل ماض،

وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى حذف ذي الرفع، والجملة في محل رفع خبر

المبتدأ. والعكس: مبتدأ. قل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى

العكس، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو العكس.

وتقدير البيت: وما للات عمل في غير لفظ حين وما كان بمعناه، وحذف صاحب الرفع من

معموليها مع بقاء المنصوب فاش كثير، والعكس - وهو حذف المنصوب وإبقاء المرفوع - قليل.

ويقل العكس، وهو: أن يحذف الخبر ويبقى الاسم؛ كقراءة عيسى بن عمر^(١) شيخ الخليل: (ولات حين مناص) برفع (حين)، والخبر: محذوف؛ أي: (ولات حين نحن فيه حين مناص).

ومن إعمالها في غير لفظ الحين قول الشاعر:

نَدِمَ البُغَاةَ وَلاَتِ سَاعَةَ مَنْدَمٍ^(٢)

بنصب (ساعة) على الخبر، والاسم: محذوف؛ أي: (وليس الساعة ساعة مندم).

(١) في نسخة (ب): مريم، والمثبت هو الصواب.

(٢) صدر بيت من الكامل، وصدوره: وَالْبَغِيُّ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخَيْمٌ

التخريج: البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة، أو للمهلل بن مالك الكناني في المقاصد النحوية ١٤٦/٢، ولأحدهما أو لرجل من طيء أو لمحمد بن عيسى أو للمهلل في خزنة الأدب ١٧٥/٤، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢٩٤، وجواهر الأدب ص ٢٥٠، وخزنة الأدب ١٨٧/٤، والدرر ١١٧/٢، وشرح ابن عقيل ص ١٦٢، وهمع الهوامع ١٢٦/١.

اللغة: البغاة: جمع الباغي، وهو كل من تجاوز حدوده، الظالم. مرتع: مكان اللهو. وخيم: سبي العاقبة. المعنى يقول: ندم الظالمون على ما فرطوا في ساعة القصاص، غير أن ندمهم لا ينفعهم شيئاً، لأن أوانه قد فات، ولأن مصير الظلم وخيم وسيئ العاقبة.

الإعراب: ندم: فعل ماضٍ. البغاة: فاعل مرفوع. ولات: الواو: حالية، لات: حرف نفي يعمل عمل ليس، واسم لات محذوف تقديره: لات الساعة ساعة ندم. ساعة: خبر لات منصوب، وهو مضاف. مندم: مضاف إليه مجرور. والبغي: الواو: حرف استئناف. البغي: مبتدأ أول مرفوع. مرتع: مبتدأ ثان مرفوع، وهو مضاف. مبتغيه: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. والهاء: في محل جر بالإضافة. وخيم: خبر المبتدأ الثاني.

وجملة (ندم البغاة): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (لات ساعة مندم): في محل نصب حال. وجملة (والبغي...): الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (مرتع مبتغيه وخيم): في محل رفع خبر المبتدأ الأول البغي.

الشاهد: قوله: (ولات ساعة مندم)؛ حيث أعمل (لات) في لفظ ساعة، وهي بمعنى الحين، وليست من لفظه، وهو مذهب الفراء - فيما نقله عنه جماعة منهم الرضي - إذ ذهب إلى أن لات لا يختص عملها بلفظ الحين، بل تعمل فيما دل على الزمان كساعة ووقت وزمان وأوان ونحو ذلك.

وقول الآخر:

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتِ أَوَانٍ (١)

ف (أوان): خبر؛ أي: (وليس [ب/٧٠] الأوان أوان صلح) فحذف المضاف إليه وهو (صلح) فبني (أوان) على الكسر لشبهه بـ (نزال)، ثم نُونه للضرورة. والأخفش: أن الأصل: (حين أوان لا حين صلح)، فحذف (حين) وبقي (أوان) على حاله.

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ٣٠، وتخليص الشواهد ص ٢٩٥، وتذكرة النحاة ص ٧٣٤، وخزانة الأدب ٤/١٨٣، ١٨٥، ١٩٠، والدرر ٢/١١٩، وشرح شواهد المغني ص ٦٤٠، ٩٦٠، والمقاصد النحوية ٢/١٥٦، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٤٩، وخزانة الأدب ٤/١٦٩، ٥٣٩/٦، ٥٤٥، والخصائص ٢/٣٧٠، ورفض المباني ص ١٦٩، ٢٦٢، وسر صناعة الإعراب ص ٥٠٩، وشرح الأشموني ١/١٢٦، ولسان العرب ١٣/٤٠ (أون)، ١٥/٤٦٦ (لا)، ١٥/٤٦٨ (لات)، ومغني اللبيب ص ٢٥٥، وهمع الهوامع ١/١٢٦.

اللغة: لات أوان: ليس زماناً.

المعنى: لقد طلبوا مصالحتنا ولكن الزمان ليس زمان صلح، فأجبتهم لا يكون الصلح وقت النزاع على الاستمرار والبقاء.

الإعراب: طلبوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. صلحنا: مفعول به منصوب بالفتحة، ونا: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة. ولات: الواو: حالية، لات: عاملة عمل ليس. أوان: خبر لات مبني على الكسر في محل نصب. فأجبتنا: الفاء: عاطفة، أجبتنا: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أن: حرف تفسير. ليس: فعل ماضٍ ناقص. حين: خبرها منصوب بالفتحة واسمها محذوف والتقدير: ليس حين حين. بقاء: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

جملة (طلبوا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فأجبتنا): معطوفة على جملة طلبوا لا محل لها. وجملة (لات أوان): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (ولات أوان)؛ حيث أعمل (لات) عمل ليس في مرادف الحين، وانظر الشرح في تعليل كسر النون من (أوان)، ورد عليه أن الفراء أجاز في لات أن تكون حرف جر لأسماء الزمان. وفي البيت أقوال أخرى ذكرها المؤلف في الشرح.

واستبعده مكى .

وقال الفراء: إن (لات) هنا حرف جر، و(أوان): مجرور، ولهذا قرئ (ولات حين) بالجر .

وقد أهملت (لات) في قول الشاعر:

حَنَّتْ نَوَارٍ وَوَلَاتَ هُنَّا حَنَّتْ^(١)

لأنَّ (هنَّا) يشار به إلى المكان، و(لات) مختصة بالزمان؛ ف(هنَّا) بالتشديد: ظرف وقع خبراً، و(حنت): مبتدأ مؤخر على تقدير (أن) المصدرية، و(لات): بمعنى ليس كما علم، والمعنى: (حنت نوار وليس هنالك حنين).

وحكى الفارسي: أن (هنَّا): اسم (لات)، و(حنت): خبرها على حذف

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: وَيَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارٌ أَجْنَتْ

وقائله شبيب بن جعيل - يضم الجيم وفتح العين - وهو ابن النوار بنت عمرو بن كلثوم. وكان بنو قينة الباهليون أسروا شيباً هذا في حرب وقعت بينهم وبين تغلب فأرنت أمه النوار فقال هذا. وقال ابن بري هولجّل - بفتح الحاء وسكون الجيم - ابن فضلة وكان سبى النوار بنت عمرو بن كلثوم. ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٣٢، والأشموني ٦٦/١، وداود وابن هشام في المغني ٢/١٥٠، والسيوطي في همع الهوامع ٧٨/١، والشاهد رقم ٢٨٣ في خزنة الأدب. الشرح: حنت: من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس. نوار: هو اسم أم الشاعر، وهو مبني على الكسر في لغة جمهور العرب، وبنو تميم يعربونه إعراب ما لا يتصرف. بدا: ظهر. أجننت: - من أجن بالميم - أخفت وكتمت وستر.

المعنى: حنت هذه المرأة في وقت ليس وقت الحنين وظهر الذي كانت أجننته من المحبة والعشق. الإعراب: حنت: فعل ماض والتاء للتأنيث. نوار: فاعل مبني على الكسر في محل رفع أو مرفوع بضمّة ظاهرة. ولات: الواو للحال لات: حرف نفي. هنا: ظرف زمان مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ المؤول من أن المصدرية وحنت الآتي. حنت: فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر والجمله في محل جر بإضافة هنا إليها. وبدا: الواو عاطفة بدا: فعل ماض. الذي: اسم موصول فاعل بدا. كانت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. نوار: اسم كان. أجننت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر، والجمله في محل نصب خبر كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: قوله: (ولات هنا)؛ حيث أهملت لات؛ لأنَّ (هنَّا) يشار به إلى المكان، و(لات) مختصة بالزمان.

مضاف؛ أي: (وليس ذلك الوقت وقت حنين).

وضعفه بعضهم.

ونوار: اسم امرأة.

تنبيه:

(لات) حرف.

وقيل: ظرف، ولا تتصرف، وأصلها: (لا) فزيدت تاء التانيث للمبالغة،
وحرکت للساكنين.

وابن أبي الربيع: أصلها: (ليس)، فأبدلت سينها تاء كما في قوله:

عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ^(١)

(١) التخریج: الرجز لعلياء بن أرقم في لسان العرب ١٠١/٢ (نوت)، ١٣/٢٢٩ (سين)، ٤٤٥/١٥ (تا)، ونوادر أبي زيد ص ١٠٤، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٤٢، والحيوان ١/١٨٧، ٦/١٦١، والخصائص ٢/٥٣، وسر صناعة الإعراب ١/١٥٥، وسمط اللآلي ص ٧٠٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٢١، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٠٩، ولسان العرب ٦/١١ (أنس)، والممتع في التصريف ١/٣٨٩، ونوادر أبي زيد ص ١٤٧، والرجز بتمامه:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
غَيْرَ أَعْفَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ

اللغة: السعلاة: أنثى الغول. عمرو بن يربوع: هو من تقول الرواية إنه تزوج السعلاة، وأنجب منها أولادًا. النات: الناس.

المعنى: يدعو أن تنصب لعنة الله على بني السعلاة، وهم أكثر الناس شرًا.
الإعراب: يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، والتقدير: يا هؤلاء أو يا قوم. قاتل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضممة. بني: مفعول به منصوب بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. السعلاة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. عمرو: بدل من بني منصوب بالفتحة. ابن: صفة لعمرو منصوبة مثلها بالفتحة (أو بدل منه)، وهو مضاف. يربوع: مضاف إليه مجرور بالكسرة. شرار: صفة لبني منصوبة بالفتحة، وهو مضاف. النات: مضاف إليه مجرور بالكسرة. غير: صفة ثانية منصوبة بالفتحة، وهو مضاف. أعفاء: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ولا: الواو: حرف عطف، ولا: حرف نفي. أكيات: اسم مجرور بالكسرة.

أي: الناس.

وقيل: هي كلمة وبعض كلمة؛ لأنها في المصحف الإمام: (لا تحين) فقطعت من حين.

وقيل: الصحيح: أنها رسمت منفصلة كـ (لات حين)^(١).

وقد تحذف (لا) وتبقى التاء؛ كقوله:

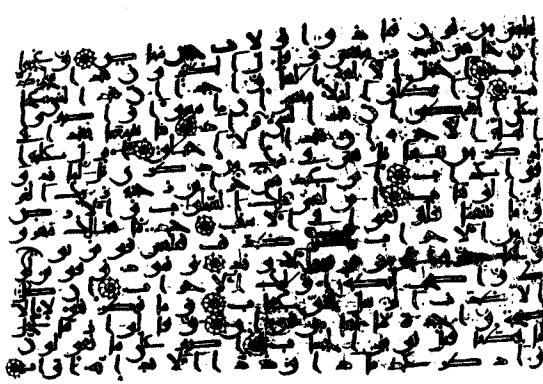
العَاطِفُونَ تَ حِينَ لَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُنْعِمُونَ يَدًا إِذَا مَا أَنْعَمُوا^(٢)

والأصل: (العاطفون حين لات حين لا من عاطف)، فحذف حين ولا، [وقال: (العاطفون ت حين لا من عاطف)].

وقيل: أراد (العاطفونه) حين لا^(٣) من عاطف، وهي هاء السكت فأبدلت تاء.

الشاهد: قوله: (النات) و(أكيات)؛ حيث أبدل التاء من السين في (النات)، و(أكيات)؛ فإن أصلهما: الناس وأكياس.

(١) وهذا القول هو الأصح؛ لأنها كتبت في المصحف الإمام منفصلة حسب الصورة التالية المأخوذة من نسخة منقول عنها، محفوظة في نور عثمانية برقم (٢٣):



(٢) قال ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٣٧٨: (أراد: هم العاطفون حين لات حين ما من عاطف)، فحذف (حين) مع (لا)، وهذا أولى من قول من قال: إنه أراد «العاطفونة» بهاء السكت، ثم أثبتها وأبدلها تاء.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من النسخة (ب).

وتأتي لات بمعنَى نقص، وقرئ (يلتكم) بِلا همز في قوله عز وجل: (لا يالتكم من أعمالكم شيئاً)؛ أي: لا ينقصكم.

ويقال: لاته يليته ويلوته إذا حبسه عن وجهه، فاستعملت فعلاً.

ولهذا قال في «الأشباه والنظائر»: يكون فعلاً بمعنَى صرف، واسم صنم.

والله الموفق

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ

ص:

١٦٤- كَكَانَ: (كَادَ) وَ(عَسَى) لَكِنَّ نَدَرَ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرٌ^(١)

ش: [٧١/أ]

أفعال هذا الباب تدخل على المبتدأ والخبر فتعمل عمل كَانْ؛ بدليل: انتصاب ما بعد مرفوعها في قول العرب: (عسى الغويُّرُ أبوسًا)، و(عسيت صائمًا).

وإطلاق المقاربة عليها كلها: من باب تسمية الكل باسم الجزء؛ إذ منها:

ما يدل على قرب الخبر؛ ك (كاد)، و(كرب)، و(أوشك).

وما يدل على الرجاء؛ ك (عسى)، و(حرى)، و(اخلولق).

وما يدل على الشروع؛ ك (أنشأ)، و(طفق)، و(جعل)، و(أخذ)، و(علق).

أو أطلق عليها المقاربة؛ لأنَّ الرجاء والشروع في الفعل: فيه مقاربة أيضًا؛ كما ذكره البعلي في «شرح جمل الجرجاني».

والخبر في هذا الباب جملة فعلية والفعل مضارع؛ نحو: (كاد زيد يموت)، و(عسى عمرو أن يأتي).

وإنما جعل مضارعًا ولم تلحق هذه الأفعال ب(كان) من كل وجه؛ لأنَّها جامدة غالبًا، فجعلت قسمًا على حدة.

وشذ غير المضارع:

• كالماضي: في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: (فجعل الرجل إذا لم يخرج.. أرسل رسولاً).

(١) ككان: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. كاد: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. لكن: حرف استدراك. ندر: فعل ماض. غير: فاعل ندر، وغير مضاف. ومضارع: مضاف إليه. لهذين: جار ومجرور متعلق بقوله: خبر الآتي. خبر: حال من فاعل ندر، وقد وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة التي تقف على المنصوب المنون بالسكون، كما يقف سائر العرب على المرفوع والمجرور المنونين.

وقيل: الخبر: (إذا لم يخرج).

• وكاسم الفاعل في قول الشاعر:

لَا تُكْثِرُنِ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا^(١)

فالتاء: اسمها، و(صائماً): خبرها كما سبق.

وقول الآخر:

فَأَبْتُ إِلَيَّ فَهَمَّ وَمَا كِدْتُ آتِيَا^(٢)

(١) عجز بيت وصدرة: أَكْثَرْتُ فِي الْعَدْلِ مُلِحًا دَائِمًا

قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في «منحة الجليل» ١/ ٣٢٤: قال أبو حيان: هذا البيت

مجهول، لم ينسبه الشراح إلى أحد. اهـ

قال ابن هشام: طعن في هذا البيت عبد الواحد في كتابه «بغية الأمل ومنية السائل»، فقال: هو بيت

مجهول، لم ينسبه الشراح إلى أحد، فسقط الاحتجاج به.

ولو صح ما قاله.. لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه، فإن فيه ألف بيت عرف قائلوها،

وخمسين بيتاً مجهولة القائلين. اهـ.

وقيل: إنه لرؤية بن العجاج، وقد بحث ديوان أراجيز رؤية فلم أجده في أصل الديوان، وهو مما

وجدته في أبيات جعلها ناشره ذليلاً لهذا الديوان مما وجده في بعض كتب الأدب منسوباً إليه،

وذلك لا يدل على صحة نسبتها إليه أكثر مما تدل عليه عبارة المؤلف لكتاب الأدب الذي نقل عنه.

اللغة: العذل: الملامة. ملحا: اسم فاعل من ألح يلح إلحاحاً؛ أي: أكثر.

الإعراب: أكثرت: فعل وفاعل. في العذل: جار ومجرور متعلق بأكثر. ملحا: حال من التاء في أكثرت

مؤكدة لعاملها. دائماً: صفة للحال. لا تكثرن: لا: ناهية، والفعل المضارع مبني على الفتح لاتصاله

بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا، ونون التوكيد حرف مبني على السكون لا محل له،

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. إني: إن: حرف توكيد ونصب، والياء اسمها. عسيت:

عسى: فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم اسمه. صائماً: خبره، والجملة من عسى واسمها وخبرها

في محل رفع خبر إن.

الشاهد: قوله: (عسيت صائماً)؛ حيث أجرى (عسى) مجرى (كان) فرفع بها الاسم ونصب الخبر،

وجاء بخبرها اسماً مفرداً، والأصل أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع، ومثل هذا البيت

قولهم في المثل: (عسى الغوير أبؤساً).

(٢) تخريج الشاهد: هذا صدر بيت، وعجزه قوله: وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

أي: فرجعت إلي فهم - بفتح الفاء: اسم قبيلة - وما كدت آتياً؛ أي: فرجعت راجعاً.

• وكالجملة الاسمية في قول الآخر:

وَقَدْ جَعَلْتُ قَلْوَصُ بَنِي زِيَادٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرَّتُهَا قَرِيبٌ^(١)

والبيت من كلمة، اختارها أبو تمام في حماسته، وأولها قوله:

إذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جدُّه أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

وهو من شواهد: التصريح: ٢٠٣/١، وابن عقيل ٣٢٥/١/٥٨، والأشموني: ٢٣١/١/١٢٨،

وهمع الهوامع: ١/١٣٠، والدرر اللوامع: ١/١٠٧، والإنصاف: ٥٤٤، وشرح المفصل: ٧/١٣،

١١٩ والعيني: ٢/١٦٥، والخزانة: ٣/٥٤، ٤/٩٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٣.

المفردات الغريبة: أبت: رجعت. فهم: اسم قبيلته، وأبوها فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان. تصفر:

تخلو، والمراد هنا تتأسف وتحزن على إفلاتي منها بعد أن ظنوا أنهم قد قدروا عليّ، وكان ذلك

بعد أن أفلت من بني لحيان، وقد أحكموا خطة ليوقعوها به عندما كان يشتار عسلاً من فوق جبل.

المعنى: رجعت إلى قبيلتي فهم وما كدت أعود إليها بعد مفارقتي لها، وكثير من القبائل مثلها تركتها

وهي تتحسر وتتأسف على تركي لها.

الإعراب: فأبت: الفاء عاطفة، أبت: فعل وفاعل. إلى فهم: متعلق بأبت. وما: الواو: حالية، ما: نافية.

كدت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. آتياً: خبر كاد، والجملة في محل نصب على الحال. وكم:

خبرية، تفيد التأكيد، في محل رفع مبتدأ. مثلها: مضاف إليه وهو تمييز كم، وها: مضاف إليه ثان.

فارتقتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة: في محل رفع خبر كم. وهي: الواو حالية، والضمير

بعدها مبتدأ. تصفر: فعل مضارع، والفاعل: هي، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة

المبتدأ وخبره، في محل نصب على الحال.

الشاهد: قوله: (وما كدت آتياً)؛ حيث أعمل كاد عمل كان، وجاء خبرها اسماً مفرداً، وحكم مجيء خبر

كاد اسماً مفرداً شاذ، لا يقاس عليه، لأن الأصل في خبرها أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع،

وبعض النحاة أنكروا رواية البيت على الوجه السابق، وزعموا أن الرواية الصحيحة (وما كنت آتياً).

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٣٢٠، وخزانة الأدب ٥/١٢٠، ٩/٣٥٢،

والدرر ٢/١٥٢، وشرح التصريح ١/٢٠٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣١٠، وشرح

شواهد المغني ص ٦٠٦، والمقاصد النحوية ٢/١٧٠، وهمع الهوامع ١/١٣٠.

اللغة: القلوص: الناقة الفتية. بنو زياد: اسم قبيلة. الأكوار: جمع كور وهو القطيع الضخم من الإبل،

وبيت النحل. المرتع: مكان الرعي الخصب.

المعنى: لقد صارت نوق بني زياد الفتية ترعى قريباً من القطيع، أو قريباً من بيوت النحل والزنابير، كناية

عن قرب المرعى من مساكن القبيلة.

ف (قلوص): اسم (جعل)، و (مرتعها قريب): مبتدأ وخبر في محل نصب خبر جعلت.

واستغربه المصنف، قال في «الكافية»^(١):

وخبِرٌ: (مرتعها قَرِيبُ) لـ (جَعَلْتُ) وبيتهُ غَرِيبُ

ومنه حكاية ثعلب رحمه الله: (عَسَى زِيدُ قَائِمٌ).

ف قيل: اسم (عَسَى): ضمير، وجملة (زيد قائم): خبر أيضًا.

وإلى هذه الشواهد ونحوها أشار بقوله: (نَدَرَ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرٍ)؛ أي:

ندر مجيء خبر (كاد)، و (عَسَى) ونحوهما غير مزارع.

ويشترط في المضارع الواقع خبرًا الغير عَسَى: أن يرفع ضميرًا يعود على الاسم؛

لأن مرفوع أفعال هذا الباب إما متلبس بالفعل الواقع خبرًا، أو بشارع [ب/٧١] فيه،

فلا بد من ضمير في خبرها يعود عليه لتحقيق ذلك؛ نحو: (كاد زيد يقوم) ولا يقال:

(كاد زيد يقوم أبوه) ونحو ذلك؛ إذ لا يقارب أحد فعل غيره ولا يشرع فيه.

وأما قوله:

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ^(٢)

الإعراب: وقد: الواو: بحسب ما قبلها، قد: حرف تحقيق وتقريب. جعلت: فعل ماض ناقص من أفعال

الشروع، والناء: للتأنيث. قلوص: اسم جعلت مرفوع بالضممة. بني. مضاف إليه مجرور بالياء لأنه

ملحق بجمع المذكر السالم. زياد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من الأكوار: جار ومجرور متعلقان

بقريب. مرتعها: مبتدأ مرفوع بالضممة، وها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. قريب: خبر

مرتع مرفوع بالضممة.

وجملة (وقد جعلت): بحسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محل لها. وجملة (مرتعها قريب): في محل

نصب خبر جعلت.

الشاهد: قوله: (جعلت قلوص ... مرتعها قريب)؛ حيث جاء خبر (جعلت) جملة اسمية.

(١) شرح الكافية الشافية ١/٤٤٩.

(٢) التخریج: البيت لعمر بن أحمد في ملحق ديوانه ص ١٨١-١٨٢، وخزانة الأدب ٩/٣٥٩، ٣٦٢،

ولأبي حية النمري في ملحق ديوانه ص ١٨٦، والحيوان ٦/٤٨٣، وشرح التصريح ١/٢٠٤،

وشرح شواهد الإيضاح ص ٧٤، والمقاصد النحوية ٢/١٧٣، ولا بن أحمد أو لأبي حية النمري

فليس (ثوبي) فاعل (يثقلني)، بَلْ بدل اشتمال من التاء في (جعلت)، وفاعل (يثقلني): ضمير يعود على الثوب؛ لأنَّ التَّقدير: وقد جعل ثوبي يثقلني؛ إذ البدل هو المقصود بالحكم.

وأما خبر عَسَى فيجوز أن يرفع ظاهراً؛ كقولِه:

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ (١)

في الدرر ١٣٣/٢، ولأبي حية أو للحكم بن عبدل في شرح شواهد المغني ٩١١/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٠٥/١، وشرح التصريح ٢٠٦/١، ومغني اللبيب ٥٧٩/٢، والمقرب ١٠١/١.

اللغة والمعنى: يثقلني: يجهدني ويتعبني. أنهض: أقوم. الثمل: السكران. الإعراب: وقد: الواو: حسب ما قبلها، قد: حرف تحقيق. جعلت: من أفعال الشروع، والتاء: ضمير في محل رفع اسم جعل. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط. ما: زائدة. قمت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. يثقلني: فعل مضارع مرفوع، والنون: للوقاية، والياء: في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الثوب. ثوبي: بدل اشتمال من التاء في جعلت، وهو مضاف. والياء: في محل جر بالإضافة. فأنهض: الفاء: حرف عطف، أنهض: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. نهض: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. الشارب: مضاف إليه مجرور. الثمل: نعت الشارب مجرور.

وجملة (جعلت...) معطوفة على ما قبلها، أو استئنافية. وجملة (قمت...) في محل جر بالإضافة. وجملة (يثقلني): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة (أنهض...) الفعلية معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قال العيني في المقاصد النحوية ٦٨٦/٢: الاستشهاد فيه في قوله: (ثوبي)؛ فإنه بدل من اسم (جعلت) كما ذكرنا، وذلك لأن من الشرط أن يكون (جعل) رافعاً للضمير الاسم، ويكون التقدير: وقد جعلت ثوبي يثقلني عند قيامي. فافهم.

(١) التخريج: البيت كما نسبه ياقوت للبرج التميمي، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي قد ألزمه البعث إلى المهلب بن أبي صفرة لقتال الأزارقة، فهرب منه إلى الشام. وقد نسبه العيني، والشيخ خالد الأزهرى إلى الفرزدق. انظر شرح العيني بذييل حاشية الصبان: ٢٦٤/١ وشرح التصريح: ٢٠٥/١، وهو من شواهد: التصريح: ٢٠٥/١، والأشموني: ١٣٠/٢٤٦، وهمع الهوامع: ١٣١/١ والدرر اللوامع: ١٠٨/١، والعيني: ١٨٠/٢، وليس في ديوان الفرزدق، والشاهد صدر بيت، وعجزه:

إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَافِرَ زَيْادِ

برفع (جهد) على رواية، و(ذا) في قوله: و(ماذا عسى): ملغاة لا موصولة؛ لانتفاء كون الجملة خبرية هنا.

تنبيه:

لم يجز سيبويه في نحو: (أن يقوم) أن يكون خبراً في هذا الباب؛ فالفعل في نحو: (عسى زيد أن يقوم) مضمن معنى قارب؛ أي: (قارب زيد أن يقوم)؛ لأن هذه الأفعال ألحقت بـ(كان) كما علم.

وإذا حذف (كان) .. يبقى ما بعدها مبتدأ وخبراً، وهذا لا يستقيم هنا لو قلت: (زيد أن يقوم)؛ لأن فيه الإخبار بالمعنى عن اسم العين.

بخلاف: (عسى زيد يفعل) بدون (أن)؛ فيجوز كونه خبراً.

والجمهور: على أنه خير ولو اقترن بـ(أن)؛ لأن العرب تخبر عن اسم العين بالمصدر على سبيل المبالغة؛ كـ(زيد عدل).

أو أنه على حذف مضاف؛ أي: (عسى أمر زيد القيام)، فيكون إخباراً لمصدر عن مصدر.

المفردات الغربية: جهده، الجهد: الطاقة والوسع. حفير زياد: هو موضع على خمس ليالٍ من البصرة. وزياد هو ابن أبي سفيان أخو معاوية، وكان والياً على العراق.

المعنى: ما الذي يرجو الحجاج أن يناله منا إذا نحن جاوزنا هذا الموضع، وأصبحنا في أمن من اللحاق بنا؟ والاستفهام إنكاري أي: إنه لا يرجى له شيء مما يريد.

الإعراب: ماذا: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. عسى: فعل ماضي ناقص. الحجاج: اسمه. يبلغ فعل مضارع وفاعل. جهده: مفعول به، والهاء: مضاف إليه على رواية النصب. أما على رواية الرفع فجهده فاعل يبلغ مرفوع بالضممة الظاهرة، والهاء: مضاف إليه، وجملة يبلغ جهده: في محل نصب خبر عسى.

الشاهد: قوله: (عسى الحجاج يبلغ جهده)؛ رفع المضارع الواقع خبراً لـ(عسى) وهو (يبلغ) اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير عائذ إلى اسم عسى، وهو (جهده)، وهذا سائغ في عسى من دون أخواتها على رأي الجمهور.

وبعضهم يرى أن (جهده) بالنصب مفعول (يبلغ)، والفاعل يعود إلى الحجاج، فلا شاهد إذاً، على رواية النصب.

وقول المصنف (خَبَّرَ) وقع حالاً من قوله (غيرُ) وقف عليه بحذف الألف.
والله الموفق

ص:

١٦٥- وَكُونُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى نَزْرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عَكْسًا^(١)

ش:

يعني: وكون الخبر بعد عسى مجرداً من أن قليل؛ فالكثير: اقترانه بها؛ لأنَّ (عسى) للترجي، ولا يكون إلا مستقبلاً وإن تخلص الفعل للاستقبال وفي القرآن ﴿عَسَى رَبُّكَ أَنْ يَرْحَمَكُ﴾، ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾.

ومن القليل قول الشاعر: [٧٢/أ]

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(٢)

(١) وكونه: الواو عاطفة، وكون: مبتدأ، وهو مصدر كان الناقصة فيحتاج إلى اسم وخبر سوى خبره من جهة الابتداء، وكون مضاف، والضمير مضاف إليه وهو اسمه، وخبره محذوف، أي: وكونه وارداً. بدون: جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف، ودون مضاف. وأن: قصد لفظه: مضاف إليه. بعد: ظرف متعلق أيضاً بذلك الخبر المحذوف، وبعد مضاف. وعسى: قصد لفظه: مضاف إليه. نزر: خبر المبتدأ الذي هو قوله: كونه. وكاد: الواو عاطفة، وكاد قصد لفظه: مبتدأ أول. الأمر: مبتدأ ثان. فيه: جار ومجرور متعلق بقوله: عكس الآتي. عكسا: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الأمر، والجملة من (عكس) ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٢) التخريج: هذا بيت من قصيدة، قالها هديبة بن خشرم العذري، وهو في الحبس، وقد روى أكثر هذه القصيدة أبو علي القالي في أماليه، وروى أبو السعادات بن الشجري في حماسته أكثر مما رواه القالي، وأول هذه القصيدة:

طربت وأنت أحيانا طروبٌ وكيف وقد تعلقك المشيبُ؟

يجدُّ النأي ذكرك في فؤادي إذا ذهلت على النأي القلوبُ

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢٠٦/١، وابن عقيل: ٨٦/١، ٣٢٧/١، والأشموني: ٢٣٤/١، ١٢٩/١ وهمم الهوامع: ١/١٣٠، والدرر اللوامع: ١/١٠٦، والكتاب لسيويه: ١/٤٧٨، والمقتضب: ٣/٧٠ والجمل

وأما (كاد).. فالأمر فيها بالعكس؛ فالكثير: تجرد خبرها من (أن)؛ لأن (كاد): تدل على الحال؛ بدليل: امتناع دخول حرف التنفيس عليها، و(أن): للاستقبال كما ذكر.. فبتنافيا.

قال تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾، ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيَّ لَبَدًا﴾. وقد يحمل^(١) على عسى فيقترب بها؛ كحديث: «كاد الحسد أن يغلب القدر»، و«كاد الفقر أن يكون كفراً»، وقول أنس: «فما كدنا أن نصل إليّ منازلنا»، وقول عمر ابن عبد العزيز: «ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب». وقول الشاعر:

كادت الشمس أن تفيظ عليه (٢)

للزجاجي: ٢٠٩، والمرزباني: ٤٨٣، وشرح المفصل: ١١٧/٧، ١٢١، والمقرب: ١٧ والخزاعة: ٨١/٤، والعيني: ١٨٤/٢، والمغني: ٢٧٠/٢٧٠٣/٩٨٣/٧٥٤ وشرح السيوطي لأبيات المغني: ١٥٢. المفردات الغريبة: الكرب: الهمّ والغمّ. أمسيت: يروى بفتح التاء وضمّها، والمراد صرت. فرج: أي كشف للكرب والغم.

المعنى: عسى هذا الخطب الذي ألمّ بي أن يكشفه الله تعالى عن قريب. الإعراب: عسى: فعل ماضٍ ناقص. الكرب: اسم عسى. الذي: صفة للكرب. أمسيت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. فيه متعلق بالخبر المحذوف، وجملة أمسيت فيه: صلة للموصول، لا محل لها. يكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه يعود إلى الكرب. وراه: متعلق بخبر مقدم محذوف، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. فرج: مبتدأ مؤخر مرفوع. قريب: صفة لفرج، وجملة (وراه فرج): في محل نصب خبر يكون، وجملة (يكون وراه فرج قريب): في محل نصب خبر عسى.

الشاهد: قوله: (يكون وراه فرج)؛ حيث جاء خبر (عسى) جملة فعلية، فعلها مضارع مجرد من أن، وحكم معيئه مجرداً منها: الجواز مع القلة.

(١) في (ب): (يحتمل)، والمثبت من (أ)، وهو الصواب.

(٢) صدر بيت من من الخفيف، وعجزه: إذ غدا حشو ربطة وبرود

التخريج: قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في منحة الجليل ٣٣٠/١: هذا البيت من الشواهد التي يذكرها كثير من النحاة وعلماء اللغة غير منسوبة إلى قائل معين، وقد عثرنا بعد طویل البحث على أنه من كلمة لمحمد بن منذر، أحد شعراء البصرة يرثي فيها رجلاً اسمه عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي، وقبلة:

إن عبد المجيد يوم توفي هد ركننا ما كان بالمهدود

وفاظ الرّجل أو فاظت نفسه: إذا قضى.

وقيل: فاظت.

وقول الآخر:

فما اجتمع الهلباج في بطن حرة مع التمر إلا كاد أن يتكلما^(١)

والهلباج: اللبن الخاثر.

ونحاة الأندلس: أن اقتران خبر كاد بأن مخصوص بالشعر، وسبق ما يرد

عليهم.

والله الموفق

ص:

١٦٦- وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِنْ جُعَلًا خَبْرَهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلًا^(٢)

ليست شعري، وهل درى حاملوه ما على التعش من عفاف وجود؟
اللغة: ربطة: بفتح الراء وسكون الياء المثناة - الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، وأراد هنا: الأكفان التي يلف فيها الميت.

الإعراب: كادت كاد: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. النفس: اسم كاد. أن: مصدرية. تفيض: فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود للنفس، والجملة خبر كاد في محل نصب. عليه: جار ومجرور متعلق بقوله: تفيض السابق. إذ: ظرف للماضي من الزمان متعلق بقوله: تفيض أيضاً. غدا: فعل ماض بمعنى صار، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على عبد المجيد المرثي. حشو: خبر غدا، وحشو مضاف. ربطة: مضاف إليه. وبرود: معطوف على ربطة.

الشاهد: قوله: (أن تفيض)؛ حيث أتى بخبر (كاد) فعلا مضارعاً مقترناً بأن، وذلك قليل.

والأكثر: أن يتجرد منها.

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١١١٤، ١٢٠٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٣.

الشاهد: قوله: (كاد أن يتكلما)؛ حيث أتى بخبر (كاد) فعلا مضارعاً مقترناً بأن، وذلك قليل.

(٢) كعسى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. حرى قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. ولكن: حرف استدرارك. جعلًا: جعل: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق. خبرها: خبر: نائب فاعل

١٦٧- وَالزُّمُوأَ أَخْلُوَلُقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى وَبَعْدَ أَوْشَكَ أَنْتِفَا أَنْ نَزْرًا^(١)

ش:

(حرى): مثل (عسى) في الدلالة على الرجاء كما سبق، ويجب اقتران خبرها بـ(أن)؛ نحو: (حرى زيد أن يقوم)، قال الشاعر:

..... فَحَرَى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ وَكَانَا^(٢)

وَلَمْ يَرِدْ مَجْرَدًا مِنْهَا أَصْلًا.

(اخلوق): كذلك، ومن أمثلة سيبويه: (اخلوقت السماء أن تمطر).

والغالب في (أوشك): اقتران خبرها بـ(أن)؛ كقولِه:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لِأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا^(٣)

جُعِلَ، وهو مفعول أول، وخبر مضاف، والضمير مضاف إليه. حتمًا: صفة لموصوف محذوف يقع مفعولًا مطلقًا، أي: اتصالًا حتمًا. بأن: جار ومجرور متعلق بقوله: متصلًا الآتي. متصلًا: مفعول ثان لجُعِلَ.

(١) والزموأ: فعل وفاعل. اخلوق: قصد لفظه: مفعول أول لألزم. أن: قصد لفظه أيضًا: مفعول ثان لألزم. مثل: حال، صاحبه قوله: اخلوق السابق، ومثل مضاف. وحرى: قصد لفظه: مضاف إليه. وبعد: ظرف متعلق بقوله: انتفا الآتي، وبعد مضاف. وأوشك: قصد لفظه: مضاف إليه. انتفا: قصر للضرورة: مبتدأ، وانتفا مضاف. وأن: قصد لفظه: مضاف إليه. نزرًا: فعل ماضٍ، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى انتفا، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو انتفا، وتقدير البيت: وألزم العرب (اخلوق) (أن) حال كونه مشبهًا في ذلك حرى، وانتفاء (أن) بعد (أوشك) قد قل.

(٢) التخريج: البيت من الخفيف وهو في التذييل (٤/٣٣٠)، والشذور (٣٣٠)، والهمع (١/١٢٨)، والدرر (١/١٠٣)، برواية (فجر)، ويروى أيضًا برواية: (إن تكن هي من عبد شمس أراها). الإعراب: فحري: الفاء واقعة في جواب الشرط. حرى: فعل ماضٍ ناقص. أن يكون: المصدر المؤول خبرها. ذلك: اسم الإشارة اسم حرى. ويكون: فعل تام فاعله مستتر. وكان: فعل تام، فاعله مستتر. الشاهد: قوله: (فحري أن يكون ذلك) حيث استعمل (حرى) فعلًا دالًا على الرجاء.

(٣) التخريج: يروى قبل البيت الشاهد قوله:

أبا مالك، لا تسأل الناس والتمس بكفيك فضل الله، والله واسع

وهو من شواهد: التصريح: ١/٢٠٦، والأشمونى: ١/٢٣٨، وابن عقيل: ١/٨٩، ٣٣٢، وجمع الهوامع: ١/١٣٠، والدرر اللوامع: ١/١٠٥، ومجالس ثعلب: ٤٣٣، وأمالى الزجاجي:

ونزر انتفاؤها من الخبر كما قال الشيخ؛ أي: قل.
ومنه قوله:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَأَفِقُهَا^(١)

جمع غرة: وهي الغفلة.

والله الموفق

١٩٧ والعيني: ١٨٢/٢، واللسان: وشك وشذور الذهب: ٣٥٣/١٢٧.

المفردات الغريبة: لأوشكوا: لَقَرَبُوا. يملوا: يسأموا ويضجروا.

المعنى: لو سئل الناس إعطاء التراب وهو شيء تافه لا قيمة له.. لكرهوا الطلب، وكادوا يمنعون، إذا قيل لهم: هاتوا، وذلك لما طبعوا عليه من الحرص، أو لكرهه الطلب.

الإعراب: لو: شرطية غير جازمة. سئل: فعل ماضٍ مبني للمجهول. الناس: نائب فاعل. التراب: مفعول به ثانٍ منصوب، والمفعول الأول انقلب نائب فاعل، لبناء الفعل للمجهول. لأوشكوا: اللام واقعة في جواب لو، وأوشكوا: فعل ماضٍ ناقص، والواو: اسمه. إذا: ظرف متضمن معنى الشرط. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول، وهو فعل الشرط لإذا، ونائب الفاعل محذوف، والتقدير: قيل لهم، أو قيل القول. هاتوا: فعل أمر، والواو: فاعل، وجملة هاتوا: مقول القول في محل نصب. أن: حرف مصدري ونصب. يملوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل، والمصدر المؤول: في محل نصب خبر أوشك. ويمنعوا: معطوف على يملوا.

الشاهد: قوله: (أوشكوا..... أن يملوا)؛ حيث جاء خبر أوشك فعلاً مضارعاً مقترناً بأن، وحكم اقتران جواب أوشك بأن: الجواز مع التغليب.

وفي البيت شاهد آخر، على مجيء أوشك بصيغة الماضي، وفي هذا رد على من لا يجوز وقوعها إلا بصيغة المضارع.

(١) التخريج: شرح عمدة الحفاظ ١٥٣، وشرح التسهيل ٦٣/١ وشواهد التوضيح ١٤٤. ولم ينسبه، والمشهور أنه لأمية بن أبي الصلت، وهي في ديوانه ص ١٨، وفي الكامل ٥١/١ ونسبه المبرد لأمية أيضاً، ثم قال: قال أبو الحسن الأخفش: هو لرجل من الخوارج قتله الحجاج، وذكر أبياتاً أربعة منها هذا البيت.

الشرح: منيته: المنية: الموت. غراته: جمع غرة - بكسر الغين - وهي الغفلة. يوافقها: يصيبها ويقع فيها. المعنى: إن من فر من الموت في الحرب لقريب الوقوع بين برائته في بعض غفلاته.

الإعراب: يوشك: فعل مضارع ناقص. من: اسم موصول اسمها. فر: فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها صلة. من منيته: جارٍ ومجرور متعلق بفر والهاء مضاف إليه. في بعض: جارٍ ومجرور متعلق بقوله: يوافقها. غراته: مضاف إليه. يوافقها: فعل مضارع وفاعله مستتر فيه والضمير مفعول به، والجملة في محل نصب يوشك.

الشاهد: قوله: (يوافقها)؛ حيث أتى بخبر يوشك جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من أن وهذا قليل.

ص:

١٦٨- وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصْحَحِ كَرَبًا وَتَرَكَ أَنْ مَعَ ذِي الشَّرُوعِ وَجَبًا^(١)١٦٩- كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقَ كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقُ^(٢)

ش:

(كرب) مثل (كاد) في: الدلالة على القرب كما سبق، وقلة اقتران [٧٢/ب] الخبير بـ(أن).

وقوله: (في الأصح): فيه التعريض:

لسببويه؛ حيث نفى اقتران خبرها بـ(أن) فيما نقل عنه.

ولابن الحاجب أيضًا؛ حيث عدها من أفعال الشروع.

كما عد منها: (أوشك) أيضًا.

فمن التجرد من (أن) قول الشاعر:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدُ غَضُوبُ^(٣)

(١) مثل: خير مقدم، ومثل مضاف. وكاد: قصد لفظه: مضاف إليه. في الأصح: جار ومجرور متعلق

بقوله: مثل لتضمنه معنى المشتق. كَرَبًا: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. وترك: مبتدأ، وترك مضاف. وأن:

قصد لفظه: مضاف إليه. مع: ظرف متعلق بترك، ومع مضاف. وذى: مضاف إليه، وذى مضاف.

والشروع: مضاف إليه. وجبا: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا

تقديره: هو، يعود إلى ترك الواقع مبتدأ، والجملة من وجب وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) كأنشأ: الكاف جارة لقول محذوف، أنشأ: فعل ماض ناقص. السائق: اسمه. يحدو: فعل مضارع

مرفوع بضممة مقدرة على الواو، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة من

الفعل المضارع وفاعله: في محل نصب خبر أنشأ. وطفق: معطوف على أنشأ. كذا: جار ومجرور

متعلق بمحذوف خبر مقدم. جعلت: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. وأخذت، وعلق: معطوفان على

جعلت.

(٣) التخريج: قيل: إن هذا البيت لرجل من طيء، وقال الأخفش: إنه للكلمجة البريوعي أحد فرسان

بني تميم وشعراتهم المجيدين.

اللغة: جواه الجوى: شدة الوجد. الوشاة: جمع واش، وهو النمام الساعي بالإفساد بين المتوادين،

والذي يستخرج الحديث بلطف، ويروي: (حين قال العذول) وهو اللائم. غضوب: صفة من

وشئى به: إذا نمَّ عليه.

ومن القليل قوله:

وَقَدْ كَرَبْتُ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقَطَّعًا^(١)

الغضب يستوي فيها المذكر والمؤنث كصبور.

المعنى: لقد قرب قلبي أن يذوب من شدة ما حل به من الوجد والحزن، حين أبلغني الوشاة الذين يسعون بالإفساد بيني وبين من أحبها أنها غاضبة علي.

الإعراب: كرب: فعل ماض ناقص. القلب: اسمه. من جواه: الجار والمجرور متعلق بقوله: يذوب الآتي، أو بقوله: كرب السابق، وجوى مضاف، وضمير الغائب العائد إلى القلب: مضاف إليه. يذوب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى القلب، والجملة من يذوب وفاعله في محل نصب خبر كرب. حين: منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بقوله: يذوب السابق. قال: فعل ماض. الوشاة: فاعل قال. هند: مبتدأ. غضوب: خبره، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، وجملة (قال): وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة حين إليها.

الشاهد: قوله: (يذوب)؛ حيث أتى بخبر كرب فعلاً مضارعاً مجرداً من (أن).

(١) التخريج: هذا عجز بيت، وصدرة قوله: سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظمًا

وهو من كلمة للشاعر يهجو فيها إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة والي المدينة من قبل هشام بن عبد الملك بن مروان، وكان قد مدحه من قبل، فلم ترقه مدحته فلم يعطه، وأمر به فضرب بالسياط، وأول هذه الكلمة:

مدحت عروقا للندى مصت الثرى حديثا، فلم تههم بأن تترعرا

نقائذ بؤس ذاقت الفقر والغنى وحلبت الأيام والدهر أضرعاً

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢٠٧/١، وابن عقيل: ٣٣٥/١/٩٢، والأشموني: ١٣٠/١/٢٤١،

وهمع الهوامع: ٣٠/١، والدرر اللوامع: ١٠٥/١، والمقرب: ١٧، وشذور الذهب: ٣٥٨/١٣٢.

المفردات الغريبة: الأحلام: العقول، جمع حِلْم. سجلا: دلواً عظيمة. الظمًا: العطش. الأعناق: جمع عنق وهو الرقبة.

المعنى: إن هذه العروق التي مدحتها فردتني، إنما هي عروق ظلت في الضر والبؤس، حتى أنقذها ذوو أرحامها بعد أن أوشكت أن تموت؟ ويقصد بذوي الأرحام بني مروان، ويريد الشاعر أن يقول: إن الذين مدحتهم حديثو عهد بالنعمة واليسار، ومثل هؤلاء لا يرتجى خيرهم.

الإعراب: سقاها: فعل ماضٍ، ومفعول به أول. ذوو: فاعل مرفوع. الأحلام: مضاف إليه. سجلا: مفعول به ثانٍ منصوب. على الظمًا: متعلق بسقاها. وقد: الواو حالية. قد: حرف تحقيق. كربت: فعل

والمشهور في (كَرْب): فتح الرَّاءِ.

وحكي كسرهما.

ويجب ترك أن مع أفعال الشروع؛ لأنَّ (أن) تقتضي الاستقبال كما علم وفعل الشروع يقتضي الحال فتنافيا، ولهذا قال المصنف رحمه الله: (وترك أن مع ذي الشروع وجباً).

قال تعالى: ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾.

ونحو قول الشاعر:

وقد جعلت إذا ما قمتُ يُثْقِلُنِي (١)

وسبق فيه شاهد آخر، وقس ما بقي من أفعال الشروع؛ كـ (أنشأ السائق يحدو)، و(علق عمرو يعدو)، و(هلهل زيد يقرأ)، و(هَبَّ يدعو).

قال الشاعر:

أراكَ عَليقتَ تَظلمُ منَ أجرنا (٢)

ماضي ناقص، والتاء: للتأنيث. أعناقها: اسم كَرْب، وها مضاف إليه. أن: حرف مصدري ونصب. تقطعا: فعل مضارع، حذف إحدى تاءيه تخفيفاً، منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والألف للإطلاق، والفاعل: هي، والمصدر المؤول في محل نصب خبر كرب، الجملة من كرب واسمها وخبرها: في محل نصب على الحال.

الشاهد: قوله: (أن تقطعا)؛ حيث جاء خبر (كرب) مضارعاً مقترناً بـ(أن)، وحكم هذا الاقتران جائز مع القلة.

(١) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: قوله: (جعلت ... يثقلني)؛ حيث تجرد الفعل من أن وجوباً.

(٢) التخريج: صدر بيت من الوافر، وصدرة: وظلم الجارِ إذلالُ المُجِيزِ

وهو بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٣٤، وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٠، وهمع الهوامع ١/ ١٢٨.

اللغة والمعنى: عليقت: أخذت. تظلم: تعتدي. أجرنا: أغشنا وساعدنا. المجيز: المغيث.

يقول: إني أراك تعتدي على من ساعدناه وحميناه، واعتداؤك على من احتمى بنا هو اعتداء علينا بالذات.

الإعراب: أراك: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل: أنا، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به أول. عليقت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم علق. تظلم: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل: أنت. من: اسم موصول في محل نصب مفعول به.

وقال آخر:

هَلَهَلْتُ أَنْأَرُ مَالِكًا أَوْ صَنِيلًا^(١)

أجرنا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والعاثد محذوف تقديره: أجرناه. وظلم: الواو: حرف استئناف، ظلم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الجار: مضاف إليه مجرور. إذلال: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. المجير: مضاف إليه مجرور. وجملة (أراك علقنت): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (علقنت تظلم): في محل نصب مفعول به ثان لأرى. وجملة (تظلم): في محل نصب خبر علق. وجملة (أجرنا): لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة (ظلم الجار إذلال المجير): لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.

الشاهد: قوله: (علقنت تظلم)؛ حيث أتى خبر علق الدال على الشروع فعلا مضارعا مجردا من أن المصدرية، وهو الأصل في خبر هذا الفعل وإخوانه.

(١) التخريج: عجز بيت من الكامل وصدده: لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُم

وهو للمهلل في ديوانه ص ١٦٠؛ ولسان العرب ٣٨٦/١١ (صنبل)، ٧٠٦/١١ (هلل)؛ وجمهرة اللغة ص ٢٢٣، ١٠١٣، ١١٢٦؛ وتاج العروس (صنبل)، (هلل)؛ ومقاييس اللغة ٥/١٧١، ١٢/٦؛ ومجمل اللغة ٤/٤٥١؛ والمخصص ٣/٢١؛ ولزهير بن جناب في تهذيب اللغة ٥/٣٧٢.

ومهلل هذا اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن الحبيب بن عمرو بن ثعلب بن أسد بن ربيعة بن نزار، وإنما سمي مهلهلا لبيت قاله لزهير بن جناب الكلبي:

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُم هَلَهَلْتُ أَنْأَرُ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا

اللغة: توغل: سار وأبعد وتواری. الكراع: اسم للخيل. الهجين: ما تلده بردونة من حصان عربي، ويعني به هنا: امرأة القيس بن حمام، وكان امرؤ القيس هذا هجينا وهو الذي يدعى عدل الأسرة وكان زهير بن جناب الكلبي أغار عليهم ومعه امرؤ القيس هذا فانصرف وامرؤ القيس هاربا. هلهمت الصوت: رجعت. صنيلًا: اسم رجل.

المعنى: قال المهلهل هذا الشعر لما أخذ بثأر أخيه كليب، وهرب منه امرؤ القيس بن حمام المذكور. وقيل إنما سمي مهلهلا لأنه أول من أرق المراثي، حكاه القالي في أماليه. قال: واسمه عدي، وفي ذلك يقول:

رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَسْتُ الْأَوَائِي

قال: وهو أول من قصد القصائد وفيه، يقول الفرزدق:

وَمَهْلَهُلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

ولم يقل أحد قبله عشرة أبيات غيره. انتهى.

وقال في «الأغاني»: اسمه عدي، ولقب مهلهلا لطيب شعره ورقته.

وقال آخر:

هَبَيْتُ أَلْوَمَ الْقَلْبِ فِي طَاعَةِ الْهَوَى (١)

والله الموفق

ص:

١٧٠- وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لَأَوْشَكَا وَكَادَ لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا (٢)

ش:

أفعال هذا الباب بصيغة الماضي واستعمل لبعضها:

مضارع، قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْبًا يَضِيءُ﴾.

ونحو قول الشاعر:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ (٣)

وقيل: إنه أول من قصد القصائد، وقال الغزل، فقليل: لهلhel الشعر أي أرقه.

وهو أول من كذب في شعره، وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي.

وقال ابن سلام: زعمت العرب أنه كان يتكثر ويدعي قوله بأكثر من فعله.

الشاهد: قوله: (لهلhel أثار)؛ حيث أعمل لهلhel الدال على الشروع عمل كاد وأتى بخبره فعلاً مضارعاً

مجرداً من أن المصدرية، وهو الأصل في خبر هذا الفعل وإخوانه.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وصدده: فليح كأتي كنت باللوم مغرباً

وهو مجهول القائل، وهو في شرح التسهيل للمصنف (١/٣٩١) شرح التسهيل للمراي

(١/٤٠٠)، التذييل (٤/٣٢٩)، الشذور (٢٤٣)، والهمع (١/١٢٨)، والدرر (١/١٠٣)،

وحاشية الخضري (١/١٢٣).

المعنى: يقول: الهوى غلاب، فحين لمت قلبي على هواه، زاد في عناده ومناه فكأنني لم أكن أنهاه، بل

أغويه

الشاهد: قوله: (هبيت ألوم)؛ حيث دلت (هب) على الشروع في الفعل، فأعملها عمل (كاد).

(٢) واستعملوا: فعل وفاعل. مضارعاً: مفعول به لاستعمل. لأوشكا: جار ومجرور متعلق بقوله:

استعملوا. وكاد: معطوف على أوشك. لا: عاطفة. غير: معطوف على أوشك، مبني على الضم

لقطعته عن الإضافة في محل جر. وزادوا: فعل وفاعل. موشكا: مفعول به لزيد.

(٣) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: قوله: (يوشك)؛ حيث استعمل الفعل بصيغة المضارع،

وذلك جائر في الفعل.

كما سبق.

واسم فاعل أيضًا في قوله:

فإنك موشك أن لا تراها (١)

وقول الآخر:

فموشكة أرضنا أن تعودٍ خلاف الأيسر وحوشًا يبابًا (٢)

(١) التخريج: هذا صدر بيت وعجزه، قوله: وتعدو دون غاضرة العوادي

وهو من قصيدة لكثير، يشبب فيها بغاضرة، جارية أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز.

وهو من شواهد: التصريح: ٢٠٨/١، والأشموني: ٢٤٨/١/١٣١، وهمع الهوامع: ١/١٢٩، والدرر اللوامع: ١/١٠٤، والعيني: ٢/٢٠٥، وليس في ديوان كثير.

المفردات الغربية: العوادي: عواتق الدهر وغوائله التي تعدو على الإنسان، واحدها: عادية. المعنى: إن القريب إلى الفعل والغالب: أنك لا ترى غاضرة، وأن تحول دون رؤيتها موانع وعوائق، لا تستطيع التغلب عليها.

الإعراب: إنك: حرف مشبه، واسمه. موشك: خبر: إن مرفوع، وهو اسم فاعل من أوشك، واسمه: أنت. ألا: أن حرف مصدري ونصب، ولا: نافية. تراها: فعل مضارع منصوب بأن والفاعل: أنت، وها مفعول به، وجملة تراها: صلة للموصول الحرفي، والمصدر المؤول، في محل نصب خبر موشك على الوجه المراد من الاستشهاد بالبيت، تعدو: فعل مضارع مرفوع. دون: متعلق بتعدو. غاضرة: مضاف إليه. العوادي: فاعل مرفوع.

الشاهد: قوله: (موشك)؛ حيث استعمل اسم الفاعل (موشك) من أوشك الناقصة، وأعمله عمل فعله، فرفع الاسم، وهو الضمير المستتر فيه، ونصب الخبر، وهو المصدر المؤول من أن وما بعدها، وما يدل على عمله عمل فعله: اقتران خبره بـ(أن) المصدرية كذلك.

(٢) التخريج: البيت لأبي سهم الهذلي في تخليص الشواهد ص ٣٣٦، والدرر ٢/١٣٧، والمقاصد النحوية ٢/٢١١، ولأسامة بن الحارث في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩٣، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/١٢٩.

اللغة: أرض وحش: أي خالية. البياب: الخالي.

الإعراب: فموشكة: الفاء بحسب ما قبلها، وموشكة: خبر مقدم مرفوع، وهو اسم فاعل من أوشك، واسمه ضمير مستتر فيه. أرضنا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف، نا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أن: حرف نصب ومصدرية. تعود: فعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره:

بضم الواو: الأرض المتوحَّشَةُ، وبفتحها: كصبور وشكور، يستوي فيه المذكر والمؤنث. و(اليباب) بالياء آخر الحروف بعدها موحدة قبل الألف: الأرض الخراب، هذا ما ذكره الشيخ هنا.

وحكى الأخفش: مضارعًا ومصدرًا لطفق [٧٣/أ]؛ نحو: (طفق يطفق)، و(طفق طفوقًا وطفقًا) أيضًا كفرح فرحًا.

والكسائي: مضارع جعل.

وعبد القاهر: عسى يعسى فهو عاس.

وجاء اسم الفاعل من (كرب) في قوله:

أَبْنَيْيَ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ (١)

هي. خلاف: حال من الضمير المستتر في تعود تقديره: تعود مخالفة، وقيل: منصوب على الظرفية، متعلق بتعود، وهو مضاف. الأبيس: مضاف إليه مجرور. وحوشا: حال ثانية منصوبة، يابا: حال ثالثة، وقيل: توكيد لوحوشا.

وجملة (موشكة أرضنا): بحسب ما قبلها، وجملة (تعود): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (فموشكة)؛ حيث أعمل اسم الفاعل من أوشك.

(١) التخريج: هذا صدر بيت، وعجزه قوله: فَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمَكَارِمِ فَأَعْجَلْ وبعده قوله:

أَوْصِيكَ إِيْصَاءَ امْرِئٍ لَكَ نَاصِحٍ طَبْنِ يَرْبِيبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مَغْفَلِ

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢٠٨/١، والأشموني: ٢٥٠/١/١٣١، ونواد أبي زيد الأنصاري: ١١٤، والعيني: ٢٠٢/٢، والمفضليات، للمفضل الضبي: ٣٨٤، والأصمعيات: ٢٢٩.

المفردات الغربية: كارب يومه: قريب يوم وفاته. المكارم: جمع مكرمة، وهي الخصلة من خصال البر. المعنى: يوصي الشاعر ابنه، فيقول: اعلم يا بني أن أباك قريب يوم وفاته وانتهاء حياة الدنيا، فإذا دعيت إلى فعل المكرمات وعمل البر فأسرع إلى ذلك، ولا تتأخر.

الإعراب: أبني: الهمزة حرف نداء، بني: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء: مضاف إليه. إن: حرف مشبه بالفعل. أباك: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والكاف: مضاف إليه. كارب: خبر إن مرفوع. يومه: مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى ظرفه، واسم كارب: ضمير مستتر، تقديره: هو. والخبر محذوف، والتقدير: كارب هو في يومه يموت.

وقال الجوهري: هو من (كرب) التامة التي لا خبر لها: كقولهم: (كرب الشتاء)؛ أي: قرب.

وحكى ابن أفلح: (كرب يكرُب) بالضم كنصر ينصر.

وجاء ^(١) اسم الفاعل من (كاد) في قول الآخر:

أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي يَقِينًا لَرَهْنٌ بِالَّذِي أَنَا هُوَ كَأَنِّدُ ^(٢)

موطن الشاهد: (كارب يومه).

وجه الاستشهاد: استعمال اسم فاعل كرب الناقصة على زعم جماعة من النحاة. كما أعربنا الشاهد، والتقدير: كارب هو في يومه يموت، فالخبر محذوف، غير أن فاعل كرب التامة، لا الناقصة، وهو لا يحتاج إلى اسم وخبر، وإنما هو محتاج إلى فاعل وحسب، وعلى هذا فهو مضاف إلى فاعله، في قوله: كارب يومه. وانظر شرح التصريح: ٢٠٨/١.

فائدة: بُنِيَ: تصغير ابن مضاف إلى ياء المتكلم، وقد دخلت عليه همزة النداء، وأصله قبل الإضافة (بُنِيُو) فاجتمع الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فانقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، ثم أضيفت إلى المتكلم، فاجتمع ثلاث ياءات، فحذفت الثانية منهن، التي هي لام الكلمة، ولم تحذف الأولى؛ لأنها ياء التصغير، وقد أتى بها لغرض خاص، ولم تحذف الثالثة، التي هي ياء المتكلم؛ لأنها كلمة برأسها.

انظر أوضح المسالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد: ١/٣٢٠.

(١) في (ب): وأجاز، والصواب ما أثبت من نسخة المؤلف.

(٢) التخريج: البيت من قصيدة طويلة في رثاء عبد العزيز بن مروان أبي أمير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز الخليفة العادل.

وقبل البيت الشاهد قوله:

وَكِدْتُ وَقَدْ سَأَلْتُ مِنَ الْعَيْنِ عِبْرَةً سَهَا عَانِدٌ مِنْهَا وَأَسْبَلُ عَائِدٌ

قَدِيتُ بِهَا وَالْعَيْنُ سَهُوٌ دُمُوعَهَا وَعَوَارِهَا فِي بَاطِنِ الْجَفْنِ زَائِدٌ

فَإِنْ تَرَكْتُ لِلْحَجَلِ لَمْ يَتْرِكِ الْبِكَى وَتَشْرِي إِذَا مَا حَنَحْتَهَا الْمَرَاوِدُ

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢٠٨/١، وابن عقيل: ٩٤/١/٣٣٩، والأشموني: ١/٢٤٩/١٣١،

وهمع الهوامع: ١/١٢٩، والدرر اللوامع: ١/١٠٤، والعيني: ٢/٩٨، وديوان كثير: ٢/١١٤.

المفردات الغريبة: الأسى: الحزن وشدة اللوعة. الرجام: اسم موضع حدثت فيه موقعة. اليقين: العلم والجزم. رهن: مرهون.

المعنى: كدت أموت من الحزن واللوعة في هذا اليوم الذي غاب فيه عبد العزيز، وإنني لمرهون

وجزم ابن السكيت: بأن الرواية (كابد) بالموحدة، فلا شاهد.

والرّجاء بالرّاء والحيم: اسم موضع.

وحكى أبو علي قطرب مصدر (كاد)؛ نحو: (كاد: كودًا، وكيدًا، ومكادًا، وكيدودة).

ويقال: (كُدت) أفعال بضم الكاف، حكاه سيبويه.

والله الموفق

ص:

١٧١- بَعْدَ عَسَى اخْلُوقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرِدُ غِنَى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدَ^(١)

ش:

يقع (أَنْ) والفعل بعد (عسى)، و(اخلوق)، و(أوشك).. فتسد مسد الجزأين؛

ومحبوس، بالذي لا بد عما قريب سيكون، فالموت أمر لا مفر منه.

الإعراب: أموت: فعل مضارع وفاعل. عسى: مفعول له، ويجوز أن يكون حالاً بتقدير: آسياً، أي: حزيناً، وبعضهم أعربه: تمييزاً، والأول أفضل. يوم: متعلق بأموت. الرجاء: مضاف إليه. وإنني: الواو حالية، إن: حرف مشبه بالفعل، والتون: للوقاية، والياء: في محل نصب اسمها. يقيئاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. لرهن: اللام لام المرحلة، رهن: خير إن مرفوع. بالذي: متعلق برهن. أنا: مبتدأ. كائد: خبر.

وجملة (أنا كائد): صلة للموصول، لا محل لها، واسم (كائد): ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، وخبره محذوف، والتقدير: ألقاه، والهاء المحذوفة في محل نصب مفعول به، وهذه الهاء هي العائد إلى الاسم الموصول.

الشاهد: قوله: (أنا كائد)؛ حيث استعمل اسم الفاعل من كاد.

(١) بعد: ظرف متعلق بقوله: يرد الآتي، وبعد مضاف. وعسى: قصد لفظه مضاف إليه. اخلوق، أوشك: معطوفان على عسى بعاطف مقدر. قد: حرف تحقيق. يرد: فعل مضارع. غنى: فاعل يرد. بأن يفعل: جار ومجرور متعلق بقوله: غنى ومثله قوله: عن ثان. وقوله: فقد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ثان، والجملة من فقد ونائب فاعله: في محل جر صفة لثان.

كما تسد مسد مفعولي (ظن).

وقيل: استغنى بالمرفوع عن الثاني كما في (كَانَ التَّامَةَ)؛ نحو: قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾، وكقولك: (عَسَىٰ أَنْ يَفْعَلَ)، و(اخْلُوقْ أَنْ يَفْعَلَ)، و(أوشك أن يفعل)، فهو فاعل، والتقدير: (قرب فعله)، أو (دنا فعله).

والخضراوي: لا يجوز ذلك في (اخْلُوقْ).

وقوله: (غنى): فاعل (يرد)، والمعنى: قد يرد الاستغناء به (أن يفعل) بعد هذه الثلاثة عن الجزء الثاني.

فإن ذكر اسم بعد (أن يفعل)؛ نحو: (عسى أن يفعل زيد):

فالمبرد والفارسي والسيرافي والشلوبين: أن (زيد) فاعل بالفعل قبله، و(أن) والفعل في تقدير فاعل به (عسى)، وهي تامة لا خبر لها.

فتقول على هذا المذهب: (عسى أن يخرج الزيدان)، و(عسى أن يخرج العمرون)، و(عسى أن يخرج الهندات)، وليس في (يخرج) ضمير؛ لأنه رفع الاسم الظاهر بعده على الفاعلية أيضًا، و(أن يخرج): فاعل بعسى كما ذكر.

وأجاز الثلاثة دون الشلوبين في (عسى أن يفعل زيد): أن يكون (زيد) مرفوعًا به (عسى) اسمًا لها وهي ناقصة، و(أن والفعل): في موضع نصب خبرًا [٧٣/ب] على التقديم والتأخير، وفي (يفعل): ضمير يعود على (زيد) وإن كان متأخرًا؛ لأنه في نية التقديم.

فتقول على هذا المذهب: (عسى أن يقوموا الزيدان)، و(عسى أن يذهب العمرون)، و(عسى أن يقمن الهندات)، فتبرز الضمير؛ لأن (الزيدان، والعمرون، والهندات) ليس فاعلاً بمدخول أن، بل هو اسم عسى، و(أن والفعل): في موضع نصب على الخبرية على التقديم والتأخير كما سبق.

ويتعين أن تكون عسى تامة على القول الأول في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ إن جعل نصب (مقامًا) بالفعل المذكور على أنه ظرف أو غير ذلك؛ فإن (يبعثك): في تقدير فاعل، و(الاسم الكريم): فاعل يبعث.

فإن انتصب (مقامًا): بمحذوف على المصدر؛ أي: (فيقوم مقامًا).. جاز أن

تكونَ التَّامة، وأن تكون ناقصة على التَّقديم والتَّأخير كما علم.

ولو جعلت ناقصة عند انتصاب (مقامًا) بالفعل المذكور.. لزم الفصل بأجنبي بين العامل الذي هو (يبعث) والمعمول الذي هو (مقامًا)؛ لأنَّ (الاسم الكريم) حينئذ يصير اسم (عسى) لا فاعلاً بـ(يبعث).

والله الموفق

ص:

١٧٢- وَجَرِدَنَّ عَسَى أَوْ ارْفَعْ مُضْمَرًا بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَ^(١)

ش:

إذا ذكر اسم قبل (عسى).. جاز عند تميم أن يجعل فيها ضمير عائد على ذلك الاسم المتقدم، ويكون هذا الضمير اسم (عسى)، و(أن والفعل): في موضع نصب على الخبر؛ نحو:

(زيد عسى أن يفعل)، و(هند عست أن تفعل)، و(الزيدان عسيا أن يفعلا)، و(الزيدون عسوا أن يفعلوا)، و(الهندات عسين أن يفعلن).

وجردها الحجازيون من الضمير نحو: (هند عسى أن تقوم)، و(الزيدون عسى أن يقوموا)، و(الهندات عسى أن يقمن)، و(أن والفعل) عندهم: في موضع رفع بـ(عسى)، وهو قائم مقام الاسم والخبر.

وقال البعلبي: إنه اسمها، وبلغتهم نزل القرآن العظيم، قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُونَ

(١) وجردين: جرد: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. عسى: قصد لفظه: مفعول به لجرد. أو: حرف عطف معناه التخيير. ارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. مضمرًا: مفعول به لارفع. بها: جار ومجرور متعلق بارفع إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشرط. اسم: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، أي: إذا ذكر اسم قبلها. قبل: ظرف متعلق بذكر الآتي، وقيل مضاف، وها: مضاف إليه. قد: حرف دال على التحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ذُكِرَ: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى اسم، والعجلة من (ذُكِرَ) ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها تفسيرية.

مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴿١﴾.

وظاهر كلام الشيخ رحمه الله: أن ذلك مختص بـ(عسى).
وأكثر شراح هذا الكتاب أنه جائز في (اخلولق)، و(أوشك) [٧٤/أ]؛ نحو:
(الزيدان اخلولق أن يقوموا)، و(اخلولقا أن يقوموا).
وأما غير هذه الثلاثة من أفعال هذا الباب.. فمتى تقدمه اسم: وجب أن يؤتى
فيه بضمير مطابق لذلك الاسم المتقدم؛ نحو: (الزيدان جعلوا يقرآن)، و(الهندات
أخذن يبيكين).

والله الموفق

ص:

١٧٣- وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجْرًا فِي السِّينِ مِنْ نَحْوِ عَسَيْتُ وَاتَّقَا الْفَتْحَ زُكْنَ^(١)

ش:

إن جردت عسى فالسین مفتوحة لا غير.
ومتى اتصل بها ضمير مرفوع لمتكلم أو مخاطب أو نون إناء.. جاز الفتح
والكسر أشهر، وهو المختار.
وانتقاء الفتح (زكن)؛ أي: (واختيار الفتح علم).
ومنع من الكسر أبو عبيدة، وهو محجوج بقراءة نافع: (قال هل عسيتم)؛ ف(هل
عسيتم) بكسر السین.
وابن السراج: أن (عسى) ترج بمنزلة (لعل).
ونسب أيضاً للكوفيين.
والصحيح: فعل كما سبق.

(١) والفتح: مفعول به مقدم على عامله وهو قوله: أجز الآتي. والكسر: معطوف على الفتح. أجز: فعل
أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. في السین: جار ومجرور متعلق بأجز. من نحو:
جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من السین، ونحو مضاف، وقوله: عسيت: قصد لفظه: مضاف
إليه. وانتقا: الواو عاطفة، انتقا: مبتدأ؛ وانتقا مضاف. والفتح: مضاف إليه. زكن: فعل ماض مبني
للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى انتقا الفتح، والجملة من
زكن ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ.

تنبيه:

إذا قلت: (كاد زيد يقوم).. فمقاربة القيام: موجودة، والقيام: منتف. وإن قلت: (ما كاد زيد).. فالمقاربة: منتفية، والقيام: منتف أبعد من انتفائه في المثال الأول.

قال تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾.. فهو أبلغ من نفي الرؤية من أن يقال: (لم يره).

ووهم بعضهم في (كاد)، فظن أن إثباتها نفي وعكسه، وعمل لغزاً وهو قوله: أَنَحْوِي هَذَا الْعَصْرَ مَا هِيَ لَفْظَةٌ جَرَتْ فِي لِسَانِي جُرْهُمٍ وَتَمُودٍ^(١) إِذَا اسْتُعِمِلَتْ فِي صُورَةِ الْجَحْدِ أُثْبِتَتْ وَإِنْ أُثْبِتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودٍ وليس بشيء؛ إذ حكمها كحكم سائر الأفعال؛ فمعناها منفي إذا صحبت نفيًا، وثابت إذا لم تصحبه.

وأما قوله تعالى: ﴿فَذَبَّحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾.. فكلام يتضمن كلامين، ومضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر، والتقدير: (فامتنعوا من ذبحها في زمن، ثم بدا لهم بعد ذلك ذبحها)؛ فهو على حد قولك: (ولدت هند ولم تكذ)؛ قال ذلك المصنف رحمه الله.

ويحوز حذف الخبر في هذا الباب للقريظة، وجعل منه المصنف: ﴿فَطَفِقَ مَسًّا﴾؛ أي: (يمسح مسحًا)، وفيه حذف عامل المؤكد، وهو لا يراه كما سيأتي في المفعول المطلق.

وحديث: «من تأنى.. أصاب أو كاد، ومن عجل.. أخطأ [ب/٧٤] أو كاد». وحديث: «حتّى إذا استغنى أو كرب.. استعف».

(١) التخريج: البيتان لأبي العلاء المعري وهما من الطويل، وينظران في شرح الكافية الشافية (١/٤٦٧)، وتعليق الفرائد (١٠٥٧)، والمغني (٢/٧٣٨)، وإصلاح الخلل (٣٥٢)، والأشموني (١/٢٦٨)، والهمع (١/١٣٢)، والدرر (١/١١٠).

والبيتان شاهدان على اشتها هذه المسألة بين النحاة حتى نظم فيها هذا الشاعر هذين البيتين.

وقال الشاعر:

بِمُحِبِّ قَدَمَاتٍ أَوْ قِيلَ كَادَا^(١)

أي: (كاد يموت).

وقيل: وَلَا يَتَقَدَّمُ الْخَبْرُ عَلَى الْاسْمِ؛ لِأَنَّ الْخَبْرَ الْفِعْلِيَّ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ كَمَا عِلْمٌ؛ فَلَا يُقَالُ: (يقوم زيد) عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ.. فَكَذَلِكَ أَيْضًا مَعَ النَّاسِخِ، إِلَّا مَا أَجَازَهُ الْمَبْرَدُ وَمَنْ وَافَقَهُ فِي نَحْوِ: (عَسَى أَنْ يَفْعَلَ زَيْدٌ) كَمَا سَبَقَ.

وقيل: منع تقديم الخبر الفعلي خاص بباب المبتدأ؛ لِأَنَّ الْخَبْرَ فِيهِ صَرِيحٌ، فَلَيْسَ الْمَبْتَدَأُ بِالْفَاعِلِ، وَأَمَّا مَعَ النَّاسِخِ؛ كـ (كَانَ وَكَادَ).. فَلَا لِبَسِّ.

وجعل من تقديمه في هذا الباب قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ﴾. وجعل بعض البصريين منه في باب (كَانَ) قوله تعالى: ﴿وَدَمَرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ﴾.

وَمَنْ مَنَعَ التَّقْدِيمَ.. قَدَرُ ضَمِيرِ الشَّانِ فِي (كَادَ): اسْمًا لَهَا، وَ(تَزِيغُ): خَبْرُهَا، وَحِينَئِذٍ يَصِيرُ (قُلُوبَ فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ): فَاعِلًا، وَهُوَ لَا يَنْهَضُ؛ لِمَا عُلِمَ أَنَّ خَبْرَ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ لَا تَرْفَعُ ظَاهِرًا إِلَّا مَعَ عَسَى خَاصَّةً.

وكذا يقدر في (كَانَ) ضمير عائد على (ما)؛ أي: (ودمرنا الذي كان يصنع فرعون)؛ أي: يصنعه، وحذف العائد.

وقيل: إن (كاد)، و(كَانَ): صلة، ومعناها مراد، فلا عمل لهما.

(١) شطر من قطعة للمرقش في ديوانه (٣٧٦)، ومنها:

وَإِذَا مَا سَمِعْتَ مِنْ نَحْوِ أَرْضٍ بِمُحِبِّ قَدَمَاتٍ أَوْ قِيلَ: كَادَا
فَاعْلَمِي غَيْرَ عِلْمِ شَكِّ بَأْتِي ذَاكَ، وَابْكِي لِمَقْصِدِ لَنْ يُقَادَا

البيتان من الخفيف، وينظر فيهما الكافية الشافية (١/٤٦٢)، والتذليل (٤/٣٥٣)، وشرح التسهيل للمرازي (١/٤٥٦).

الشاهد: قوله: (أو قيل كادا)؛ حيث حذف خبر «كاد» لدلالة المعنى عليه، والتقدير: أو قيل: كاد أن يموت.

ويؤيد دعوى الزيادة قراءة ابن مسعود: (من بعدما زاغت قلوب فريق منهم).
 وَأَجَارَ الكوفيون أيضًا: كونها صلة في: ﴿يَكْدُهُ لَوْ يَكْدِرْنَهَا﴾.
 والأخفش أيضًا: في: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾.
 وقد يتصل بعسى الضمير الموضوع لغير الرفع؛ نحو: (عساك أن تفلح)،
 و(عساه أن يأتي).
 قال الشاعر:

يَا أَبْتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(١)

فذهب سيبويه: إلى أن الضمير في محل نصب، و(أن يفعل): في موضع رفع
 إلحاقاً لعسى بد(لعل) كما ألحقت (لعل) بد(عسى) في قول الشاعر:
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ

(١) التخريج: البيت من بحر الرجز المشطور، وهو لرؤبة بن العجاج، من مقطوعة عدتها أربعة أبيات
 هي كالآتي:

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَاكَ يَا أَبْتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ
 وَرَأَى عَيْنِي الْفَتَى إِسَاكَ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ

وكلها شواهد للنحاة، وانظرها في ديوان رؤبة (١٨١)، وانظر الشاهد في الكتاب (٣٧٥/٢)،
 والإنصاف (٢٢٢)، والجنى الداني (٤٤٦)، والخصائص (٩٦/٢)، والمقتضب (٧١/٣)،
 والخزانة (٣٦٢/٥)، وشرح شواهد المغني (٤٣٣)، وابن يعيش (١٢٣/٧).

الشاهد: قوله: (عساكا)؛ حيث اتصل بعسى الضمير الموضوع لغير الرفع.

(٢) صدر بيت من الطويل، وعجزه: عَلِّكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَعَا

التخريج: البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ١١٩؛ وخزانة الأدب ٥/٣٤٥، ٣٤٦؛ وشرح شواهد
 المغني ٢/٥٦٧، ٦٩٥؛ ولسان العرب ١١/٤٧٤ (علل)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٩١؛
 وشرح المفصل ٨/٨٦؛ ومغني اللبيب ١/٢٨٨؛ والمقتضب ٣/٧٤.

وقبل هذا البيت قوله:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

المعنى: يقول: أيها الشامت، لا تكن فرحاً بموت أخي؛ عسى أن تنزل عليك بلية من البليات اللاتي
 يتركك ذليلاً خاضعاً.

وأبو العباس المبرد: أن (عسى) على ما كانت عليه، إلا أن ما كان اسمًا: جعل خيرًا، وما كان خيرًا: جعل اسمًا؛ فالضمير: في محل نصب على أنه خبر (عسى)، و(أن مدخولها): في محل رفع على أنه اسم لها.

وفيه الإخبار [٧٥/أ] بالعين.

والأخفش: أنها على ما كانت عليه أيضًا، إلا أن ضمير النَّصب ناب عن ضمير الرَّفع؛ كما في قول الشاعر:

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَ مَا عَصَيْكََا (١)

أراد: عصيت.

واختاره المصنف.

والله الموفق

* * *

الشاهد: قوله: (لعلك أن تلم)؛ حيث ذهب سيبويه: إلى أن الضمير في محل نصب، و(أن تلم): في موضع رفع إلحاقًا لعسى ب(لعل) كما ألحقت (لعل) ب(عسى).

(١) التخريج: الرجز لرجل من حمير في خزانة الأدب ٤/٤٢٨، ٤٣٠، وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٥، وشرح شواهد المغني ٤٤٦، ولسان العرب ١٥/٤٤٥ (تا)، والمقاصد النحوية ٤/٥٩١، ونوادير أبي زيد ص ١٠٥، وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/١٩٣ (قفا)، ٤٤٥ (تا)، والجنى الداني ص ٤٦٨، وسر صناعة الإعراب ١/٢٨٠، وشرح الأشموني ١/١٣٣، ٢/٨٢٣، شرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٠٢، ومغني اللبيب ١/١٥٣، والمقرب ٢/١٨٣، والممتع في التصريف ١/٤١٤، وكتاب العين ٥/٢٢٢، والمختصص ١٧/١٤٤، وتاج العروس (ك).

وتمامه:

وَطَالَ مَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكََا لَنَضْرِبَنَّ سَيْفِنَا قَفَيْكََا

الإعراب: يا: حرف نداء. ابن: منادى منصوب. الزبير: مضاف إليه. طالما: فعل ماضٍ، و(ما): كافة عن طلب الفعل، أو مصدرية، وهي وما دخلت عليه: فاعل أي: طال عصيانك. عصيكا: عصى فعل ماضٍ، والكاف المتقلبة عن التاء فاعل.

الشاهد: قوله (عصيكا)؛ فإنه أبدل ضمير الرفع وهو التاء، بضمير النصب وهو الكاف.

إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا

ص:

١٧٤- لِإِنَّ أَنْ لَيَّتْ لَكِنَّ لَعَلَّ كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلٍ^(١)

ش:

هذه الأحرف الستة تدخل على المبتدأ والخبر فت نصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها؛ فهي مثل (كَانَ) في نسخ عمل الابتداء، وعكسها في عمل الرفع والنصب.

• ف (إِنَّ)، و (أَنَّ): للتوكيد ونفي الشك.

• و (ليت): للتمني، ويكون في:

الممكن: ك (ليت زيداً حاضر).

وغيره: ك (ليت الشباب يعود).

• و (لعل): للترجي، ولا يكون إلا في الممكن؛ كالمحبات

نحو: (لعل الله يرحمنا).

وتأتي للإشفاق في المكروه؛ نحو: (لعل العدو يقدم)، وجعل منه قوله تعالى:

﴿وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا﴾؛ أي: خفن.

﴿فَلَمَّا كَبُحِ بِعَاقِبَتِكَ﴾؛ أي: قاتلها.

والإشفاق في المكروه يتعدى بـ (مِنْ)؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا﴾؛ أي:

خفن.

وفي غيره يتعدى بـ (عَلَى)؛ كأشفت عليه.

وعن الأخصش: تكون للتعليل؛ كقوله تعالى: ﴿فَقَوْلًا لَهُ، قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

(١) لأن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. أن، ليت، لكن، لعل، كأن: كلهن معطوف على المجرور بعاطف مقدر. عكس: مبتدأ مؤخر، وعكس مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. لكان: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقع جملته صلة الموصول: أي عكس الذي استقر لكان. من عمل: جار ومجرور متعلق بما تعلق به الأول.

بِخَشَى ﴿﴾.

وفي «الإتقان»: حكى البغوي عن الواقدي: أنها في القرآن للتعليل، إلا: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾

وعن الكوفيين: يُستفهم بها، وسُمِعَ: (لعلك تشتمنا فأقوم إليك؟).
وتكون حرف جر، وسيأتي في محله.

وتأتي عسى بمعناها عند سيبويه إن كان اسمها ضميراً؛ نحو:

....عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ... .. (١).

كما سبق في المقاربة.

وفيها عشر لغات: (لعل، وعل، ولعن، وعنًا بالمهمله، ولغن، وعنًا، بالمعجمة، ولأن، وأنا، ورعن بالراء قبل مهمله أو معجمة) (٢).

والنون مشددة في الجميع.

• وأما (لكن):

فحرف استدراك، تقع بين جملتين متغايرتين؛ نحو: (ما جاء زيد؛ لكن عمراً جاء)، و(زيد شجاع لكنه بخيل).

وللتوكيد؛ ك (لوقام زيد أكرمه، لكنه لم يقم).

(١) التخريج: شرح أبيات المغني/٣/٣٥٠، والهمع/١/١٣٢، والعيني/٢/٢٢٧، وشرح التصريح/١/٢١٣، من بيتين للشاعر صخر بن الجعد الخضري، من قصيدة رقيقة، يتشوق فيها إلى صاحبه (كأس)، وهما:

وَأَيْلٌ بَدَتْ لِلْعَيْنِ نَارٌ كَأَنَّهَا سَنَا كَوْكَبٍ لَا يَسْتَبِينُ حُمُودَهَا
فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا تَشَكَّى فَأَمْضِي نَحْوَهَا فَأَعُودَهَا

الشاهد: قوله: (عساها)؛ حيث استعمل (عسى) بمعنى (لعل).

(٢) أوصلها السيوطي في الهمع/٢/١٥٣ إلى ثلاث عشرة لغة.

وتُنظر هذه اللغات في: معاني الحروف للرماني ١٢٤، والإنصاف/١/٢٢٤، وشرح المفصل/٨/٨٧، وشرح الرضي/٢/٣٦١، وشرح الكافية الشافية/١/٤٧٠ ٤٧٢، والبسيط/٢/٧٦٣، والجنى الداني ٥٨٢، وجواهر الأدب ٤٠٢.

وأما ﴿لَكِنَّكَ أَهْوَى اللَّهُ رَبِّي﴾ فالأصل: (لكن أنا هو الله ربي)، بتخفيف (لكن)، فحذفت الهمزة وأدغمت النون في النون.

وظاهر قول الفارسي: أنها (لكنّ) المشددة وخفت بحذف أحد النونين، والضّمير اسمها؛ كما تقول: (لكننا مسلمون).

وإنما [٧٥/ب] قيل: (ربي) ولم يقل: (ربنا)؛ لأنه روعي فيه حال المتكلم؛ كما قال الشاعر:

أَلَمْ تَرِنِي فِي يَوْمِ جَوْ سَوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَقَالَتْ لِي هُنَيْدَةٌ مَا لِي يَا؟^(١)

لأنها قالت له: (ما لك؟)، فهو كالالتفات.

وقرى: (لكن أنا هو الله ربي)، وهو الأصل على القول الأول.
• وَ(كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ.

والزجاج: لا تكون للتشبيه إلا إن كَانَ الخبر جامداً؛ نحو: (كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ)؛ فَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا؛ نحو: (كَأَنَّهُ قَائِمٌ).. فهي للشك؛ إذ لا يشبه الشيء بنفسه.

قال البعلي: وأجيب بأن المعنى: (كأنه رجل قائم)، فحذف الموصوف وأقيمت صفة مقامه، وجعلت هذه الصفة كأنها الخبر باعتبار النسبة، فعاد الضمير لاسم (كَأَنَّ)؛ كما تقول: (كَأَنَّكَ تَقُومُ) بالخطاب، والأصل: (كَأَنَّكَ رَجُلٌ يَقُومُ) بالغيبة.

وذكر ابن فرحون: أنها قد تكون: للتحقيق، والظن، والتقريب.

تنبيه:

إنما عملت هذه الأحرف؛ لاختصاصها بالأسماء، وَكَأَنَّ القياس أن تعمل الجر الذي هو مختص بما اختصت به، ولكن نصبت ورفعت:

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/ ٣٦٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٣؛

والمنصف ٣/ ١١٧؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٥٣؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤١٤.

التمثيل: قوله: (ما ليا؟)؛ حيث التفت في الكلام وروعي فيه حال المتكلم؛ والأصل أن يقول: ما

لك؟

• لشبهها بالماضي في بناء الآخر على الفتح واتصال نون الوقاية بها.
 • ولأن معانيها كمعاني الأفعال؛ فد(إن) بمعنى: أكّدت، و(كأن) بمعنى: شَبَّهْتُ، و(ليت) بمعنى: تمنيتُ، و(لعل): ترجّيتُ، و(لكن): استدركتُ. والكوفيون: أن (لكن) مركبة من: (لا) و(إن) المكسورة، والكاف زائدة، والهمزة محذوفة بعد نقل كسرتها للكاف.

والقواس: الصحيح أنها مفردة؛ ك(إن)، و(أن)، و(ليت).
 وقيل: إن (كأن) مركبة من الكاف و(إن) المكسورة، ولكن فتحت للتركيب. وقد دخلت (إن) على ما خبره نهي في قوله:

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسِ سَيِّدَهُمْ لَا تَحْسِبُوا لِيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَأْمًا^(١)
 وسبق في باب (كان): ما لا يجوز دخول الناسخ عليه.

والله الموفق

ص:

١٧٥ - كَانِ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَيِّ كُفٍّ وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِعْفٍ^(٢)

ش:

لما ذكر أن هذه الأحرف عكس كان في العمل.. أخذ يمثل، فقال: ك(إن) زيدًا عالم، والأصل: (زيد عالم)، فلما دخلت (إن).. نصبت المبتدأ اسمًا لها، ورفعت

(١) التخريج: البيت لأبي مكعت أخي بني سعد بن مالك في خزانة الأدب ١/٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، والدرر ١/٢٨٥، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/٩١٤، ومغني اللبيب ٢/٥٨٥، وهمع الهوامع ١/١٣٥، وأما ابن الشجري ١/٣٣٢، وشرح التسهيل ٢/١١.
 الشاهد: قوله: (إن الذين... لا تحسبوا)؛ حيث أدخل (إن) على ما خبره نهي.

(٢) كإن: الكاف جارة لقول محذوف كما سبق غير مرة، إن: حرف توكيد ونصب. زيدًا: اسمها. عالم: خبرها. بأني: الباء جارة، وأن: حرف توكيد ونصب، والياء اسمها. كفاء: خبرها، وأن ومعمولاها في تأويل مصدر مجرور بالياء، والجار والمجرور متعلق بقوله: عالم السابق. ولكن: حرف استدراك ونصب. ابنه: ابن: اسم لكن، وابن مضاف، والهاء: مضاف إليه. ذو: خبر لكن، وذو مضاف. وضعف: مضاف إليه.

الخبر خبراً لها، وليست هي في قول الشاعر:

[٧٦/أ]

إِنَّ هِنْدَ الْمَلِيحَةَ الْحَسَنَاءَ وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِيَصَبَّ وَفَاءً^(١)

بضم (هند) و(المليحة)، ونصب (الحسنة)، بل هذه فعل أمر مؤكّد بالنون، والأصل: (إي)، بمعنى: (عدي) ثم أكّد بالنون الثقيلة، فحذفت الياء من فعل الأمر لالتقاء الساكنين، فحصل: (إن).

يقال: (وأي يأي)؛ كوعد يعد، والأمر للواحد: (إ)؛ مثل: (ق) من الوقاية، و(ع) من الوعي^(٢).

(١) قال في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (٦٩/١): هذا البيت من الغاز ابن هشام، عن المغني، وشرح أبيات مغني اللبيب ج ١/٥٧.

(٢) هناك عشرة أفعال في اللغة العربية تبنى على حرف واحد في حالة الأمر، وقد جمع هذه الأفعال ابن مالك صاحب الألفية ميّناً كيفية إسنادها للواحد المذكور، ثم المثني مطلقاً، ثم الجمع المذكور، ثم الواحدة ثم جمعها، وذلك في عشرة أبيات طريفة - ليست من الألفية - يقول فيها:

إِنِّي أَقُولُ لِمَنْ تُرْجَى مَوَدَّتُهُ قِ الْمَسْتَجِيرِ قِيَاهُ قُوهُ قِي قَيْنَ
وإن صرفت لوالٍ شغلٍ آخرَ قُلْ لِ شُغْلٍ هَذَا لِيَاهُ لُوهُ لِي لَيْنَ
وإن وصى ثوبَ غيري قلتُ في ضجرٍ شِ الثوبِ وَنِكَ شِبَاهُ شُوهُ شِي شِينَ
وقُلْ لِقَاتِلِ إِنْسَانٍ عَلَى خَطَأٍ دِ مَنْ قَتَلَتْ دِيَاهُ دُوهُ دِي دِينَ
وإن هم لم يروا رأيي أقول لهم رَ الرَّأْيِ وَنِكَ رِيَاهُ رُوهُ رِي رَيْنَ
وإن هم لم يعموا قولِي أقول لهم عِ القَوْلِ مِنِّي عِيَاهُ عُوهُ عِي عِينَ
وإن أمرت بِوَأْيٍ لِلْمُحِبِّ فَقُلْ إِ مَنْ تُحِبُّ إِياهُ أوهُ إِي إِينَ
وإن أردتِ الوَسْىَ وَهوَ الْفُتُورُ فَقُلْ نِ يَا خَلِيلِي نِيَاهُ نُوهُ نِي نِينَ
وإن أبى أن يضي بالمهدي قلتُ لَهُ فِ يَا فُلَانُ فِيَاهُ فُوهُ فِي فِينَ
وقُلْ لِسَاكِنِ قَلْبِي إِنْ سَوَاكَ بِهِ جِ القَلْبِ مِنِّي جِيَاهُ جُوهُ جِي جِينَ

ذكر هذه الأبيات الشيخ الخضري في حاشيته على ابن عقيل ثم أردفها بالقول: (فهذه عشرة أفعال كلها بالكسر إلا (ر) فيفتح في جميع أمثلته لفتح عين مضارعه، وكلها متعدية إلا (ن) فلازم؛ لأنه بمعنى تأن. فالهاء في نياه هاء المصدر لا المفعول به).

و(هندٌ) منادىٌ حذفته منه الأداة، و(المليحةُ): صفة (هند) مرفوعة على اللَّفْظ، و(الحسنة) صفة ثانية منصوبة على محل المنادى.

وقوله: (وَأَيُّ): منصوب على أنه مصدر مؤكّد للفعل المذكور، والمعنى (عدي يا هند وعد من يفي).

والياء في قوله: (بِأَيِّ) اسم (أَنَّ) المفتوحة، و(كفؤُ): خبرها، و(ابنةُ): اسم (لكنَّ)، و(ذُو ضِعْنِ): خبرها.

والكفؤُ: المثل. والضغن: الحقد.

وإذا حصلت الفائدة.. جاز أن يكون الأول نكرة؛ كقوله:

فَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أُحُونَ أَمَانَةً وَأَمَنْ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِي صَمِيرُهَا^(١)

وقول الآخر:

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ سَحَابَةً صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَدَقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ^(٢)

والحقُّ: أن هذه الأبيات لا تحيط بكل ما في العربية من أفعال اللفيف المفروق وإنما تقتصر على تسعة منها هي كل ما جاء مكسورًا فيها، أما (رَ) وهو المفتوح الوحيد فيها فليس من هذا الضرب، وإنما هو ناقص مهموز العين، إذ إن أصله (رأى) ومضارعه (يرأى) إلا أن همزته تسقط تخفيفًا فيبقى على (يرى) ثم يبنى على حذف حرف العلة من آخره في صيغة الأمر فيبقى على (رَ) ووزنه (فَ) لأن ما سقط منه هو العين واللام خلافاً لسائر الأفعال المذكورة في الأبيات إذ إنَّ وزنها (عَ) لأن ما سقط منها هو الفاء واللام.

عن الدكتور محمد حسان الطيبان بتصرف يسير.

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الشعر والشعراء ٢/ ٦٤٢، وشرح ديوان الهذليين ١/ ١٥٦.

الشاهد: قوله: (إن حرامًا)؛ حيث جاء اسم (إن) نكرة لحصول العلم به.

(٢) التخريج: البيت من الكامل، وهو لأبي كبر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٥؛ ولسان العرب ١١/ ٣٦٧ (شمل).

اللغة: صابت تُصوب تنحدر كما ينحدر المطر. وقوله: لَمْ يُشْمَلِ؛ أي: لم تُصَبه الرِّيح السَّمال، وذلك أن السَّمال إذا أصابته انقشع.

الشاهد: قوله: (كأن سحابة)؛ حيث جاء اسم (كأن) نكرة لحصول الفائدة به.

والخليل وسيبويه: تكون (أَنَّ) بمعنى (نعم) فَلَا تعمل.
وأنكره أبو عبيدة، قال الشاعر:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمُحِبِّ شِفَا مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ أَنَّ اللَّقَا^(١)

برفع (اللِّقَا)؛ أَي: (نعم، شفاؤه اللِّقَاءُ).

وقول الآخر: (قالوا: خفت؟ فقلت: إِنَّ).

وحكي: أن شاعراً قال لابن الزبير: (لعن الله ناقةً حملتني إليك)، فقال: (إِنَّ، وراكبها)، يريد: (نعم وراكبها).

وكذا قيل: إنها بمعنى (نعم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا نَسِجْرًا﴾.

وقيل: اسم (إِنَّ) ضمير شأن؛ أَي: (إنه هذان لساحران).

وعلى القولين: تكون اللام صلة في خبر المبتدأ وهو قليل.

وقيل: جاء على لغة الحارث وهي لزوم الألف في الأحوال الثلاث كما علم.
وتستعمل (أَنَّ) المفتوحة:

• فعلاً ماضياً من الأئين.

• ومصدرًا.

والمكسورة أصل المفتوحة على الصحيح.

وقيل عكسه.

وقيل: هما أصل.

والله الموفق

(١) التخريج: البيت في شرح التسهيل للمصنف، والتذييل (٢/٧٣٨).

والشاهد: قوله: (هل للمحب شفاء... إن اللقاء)؛ حيث وقعت «إِنَّ» جواباً لسؤال؛ فهي بمعنى (نعم) والتقدير: نعم اللقاء شفاء من جوى حبها.

[٧٦/ب] ص:

١٧٦- وَرَاعَ ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَدْيِ^(١)

ش:

يقول: راع هذا الترتيب المذكور في البيت قبل هذا، وهو: كون الاسم مقدمًا على الخبر في هذا الباب؛ فلا يقدم على الاسم ولا الحرف؛ لأن هذه الأحرف لا تتصرف في نفسها، فلا تتصرف في معمولاتها.

ما لم يكن الخبر ظرفًا أو مجرورًا فيجوز تقديمه على الاسم؛ للتوسع في الظرف والمجرور.

أو لأنه ليس معمولًا لهذه الأحرف في الحقيقة كما علم من باب المبتدأ والخبر في وقوع الظرف خبرًا.

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾، ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ فقدم الظرف في الأول والمجرور في الثاني.

ويجب التقديم في نحو: (إِنَّ فِي الدَّارِ صَاحِبَهَا)؛ لثلاث يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة.

ويجوز تقديم معمول الخبر على الاسم ظرفًا أو مجرورًا؛ نحو: (إِنَّ عِنْدَكَ زَيْدًا مَقِيمٌ).

قال الشاعر:

(١) وراع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. ذا: اسم إشارة مفعول به لراع. الترتيب: بدل، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة. إلا: أداة استثناء. في الذي: جار ومجرور يقع موقع المستثنى من محذوف، والتقدير: راع هذا الترتيب في كل تركيب إلا في التركيب الذي إلخ. كليت: الكاف: جارة لقول محذوف، وهي ومجرورها متعلقان بفعل محذوف تقع جملته صلة الذي، وليت: حرف تمن ونصب. فيها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت مقدم على اسمها. أو: عاطفة، معناه التخيير. هنا: ظرف مكان معطوف على قوله فيها. غير: اسم ليت مؤخر، وغير مضاف. والبدي: مضاف إليه، والمراد بالتركيب الذي كليت فيها... إلخ: كل تركيب وقع فيه خبر إن ظرفًا أو جازًا ومجرورًا.

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنْ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِبَلَابِلُهُ^(١)
أي: وسأوسه.

ومنعه بعضهم.

وَلَا يقدّم غير الظرف والمجرور؛ فَلَا يقال: (إن طعامك زيد آكل).
وَأَجَازَ بعضهم تقديم الحال؛ نحو: (إن ضاحكًا زيدًا قائم).

تنبيه:

يجوز حذف الخبر في هذا الباب للقرينة، ولا يشترط حيثئذ أن يكون اسمها
نكرة.

خلافًا للكوفيين؛ محتجين بأن خبر النكرة أعم منها، فجاز حذفه لدلالة عموم
النكرة عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾؛ أي: يعذبون.
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ أي: هلكوا.

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣١، وخزانة الأدب ٨/ ٤٥٣، ٤٥٥، والدرر
٢/ ١٧٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٩، والكتاب ٢/ ١٣٣، ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٣ والمقاصد
النحوية ٢/ ٣٠٩، والمقرب ١/ ١٠٨، وهمع الهوامع ١/ ١٣٥.

اللغة: لا تلحني: - من باب فتح - أي: لا تلمني ولا تعذلني. جم: كثير. عظيم بلابل: أي وسأوسه، وهو
جمع بلبال، وهو الحزن واشتغال البال.

المعنى: قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه يقول: لا تلمني في حب هذه المرأة؛ فقد أصيب قلبي بها،
واستولى عليه حبها، فالعدل لا يصرفني عنها اهـ.

الإعراب: فلا: ناهية تلحني: تلح: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والنون للوقاية، والياء مفعول به. فيها: جار ومجرور
متعلق بتلحني. فإن: الفاء تعليلية، إن: حرف توكيد ونصب. بحبها: الجار والمجرور متعلق بقوله:
مصاب الآتي، وحب مضاف، وها: ضمير الغائبة مضاف إليه. أخاك: أختا: اسم إن، وأختا مضاف،
والكاف مضاف إليه. مصاب: خبر إن، وهو مضاف. القلب: مضاف إليه. جم: خبر ثان لأن. بلابله:
بلابل: فاعل لجم، مرفوع بالضممة الظاهرة، وبلابل مضاف، وضمير الغائب العائد إلى أخاك:
مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر.

الشاهد: قوله: (إن بحبها أخاك)؛ حيث قدم معمول الخبر على المبتدأ، وسوغ ذلك كونه جارا ومجرورا.

وقيل: الخبر ﴿يصدون﴾، والواو: صلة، ذكره منصور بن فلاح في «مغنيه».
 وقول عمر بن عبد العزيز لرجل ذكر له حاجة: (إنَّ ذلك)، ثم ذكر حاجة أخرى
 فقال: (لعل ذلك) يريد: إن ذلك لصحيح، ولعل الذي طلبته حاصل.
 وقال الشاعر:

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحِلًا (١)

أي: إن لنا في الدنيا محلاً، وإن لنا عنها مرتحلاً.
 وقول الآخر:

(١) التخريج: صدر بيت من المنسرح، وعجزه: وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا
 البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٨٣، وخزانة الأدب ١٠/٤٥٢، ٤٥٩، والخصائص ٢/٣٧٣،
 والدرر ٢/١٧٣، وسر صناعة الإعراب ٢/٥١٧، والشعر والشعراء ص ٧٥، والكتاب ٢/١٤١،
 ولسان العرب ١١/٢٧٩ (رحل)، والمحتسب ١/٣٤٩، والمقتضب ٤/١٣٠، والمقرب
 ١/١٠٩، ويلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٣٢٩، وأمالى ابن الحاجب ١/٣٤٥، وخزانة الأدب
 ٩/٢٢٧، ووصف المباني ص ٢٩٨، وشرح شواهد المغني ١/٢٣٨، ٢/٦١٢، والصاحبي في
 فقه اللغة ص ١٣٠، ولسان العرب ١١/١٦٣ (جلل).

اللغة: محلاً: مصدر ميمي من حل أي أقام. ومرتحلاً: مصدر ميمي من ارتحل، أي سافر. السفر:
 المسافرون. مهلاً: تأخيراً وتمهلاً.

المعنى: إن حللنا أو أقمنا، وإن ارتحلنا أو متنا، فإن في المسافرين قبلنا عبرة لنا لتتعظ.
 الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. محلاً: اسم إن منصوب بالفتحة، وخبرها محذوف، والتقدير: إن محلاً
 مقدر لنا. وإن: الواو: للتعطف، وإن: حرف مشبه بالفعل. مرتحلاً: اسم إن منصوب بالفتحة، وخبرها
 محذوف، والتقدير: إن مرتحلاً مقدر لنا. وإن: الواو: للتعطف، وإن: حرف مشبه بالفعل. في السفر: جار
 ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن المتقدم على اسمها مهلاً. إذ: حرف تعليل. مضوا: فعل ماض مبني
 على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف:
 للتفريق. مهلاً: اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة.

وجملة (إن محلاً مقدر لنا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة (إن مرتحلاً): معطوفة عليها
 لا محل لها من الإعراب، وجملة (إن مهلاً): معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب. وجملة
 (مضوا): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (إن محلاً وإن مرتحلاً)؛ حيث حذف خبر إن، والتقدير: إن لنا في الدنيا محلاً، وإن لنا
 عنها مرتحلاً.

أَتُونِي فَقَالُوا يَا جَمِيلُ تَبَدَّلَتْ بُثَيْنَةَ إِيدَالًا فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا^(١)

[٧٧/أ] أي: لعلها تبدلت.

وقول الآخر:

وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(٢)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو لجميل بن معمر في ديوانه بلفظ:

وقالوا نراها يا جميلُ تَبَدَّلَتْ وَعَبَّرَهَا الْوَاشِي فَقُلْتُ لَعَلَّهَا

وقبله قوله:

وَرُبَّ جِبَالٍ كُنْتُ أَحْكَمْتُ عَقْدَهَا أَتَيْحَ لَهَا وَاشٍ رَفِيقٌ فَحَلَّهَا
فَعُدْنَا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا هَوَىٌّ وَصَارَ الَّذِي حَلَّ الْجِبَالَ هَوَىٌّ لَهَا

الشاهد: قوله: (لعلها)؛ حيث الخبر للقرينة؛ فالمعنى: لعلها تبدلت.

(٢) التخريج: البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٦٦، وخزانة الأدب ١١/٢١٣، ٢١٦، وشرح أبيات سيويه ٢/٣٧٥، وشرح شواهد المغني ١/١٢٦، ولسان العرب ١٣/٣١ (أنن)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٥٤، وجمهرة اللغة ص ٦١، والجنى الداني ص ٣٩٩، وجواهر الأدب ص ٣٤٨، ووصف المباني ص ١١٩، ١٢٤، ٤٤٤، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٩٢، ٥١٦، ولسان العرب ٣/٩٨ (بيد)، وقبل هذا البيت قوله:

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصُّبُوحِ يَلْمُنَنِي وَالْوُوهُنَةُ

اللغة: العواذل: جمع عاذل وعاذلة، وهم اللوام. الصبوح: شراب الصباح.

المعنى: جاءتني اللاتيمات مبكرين، فلمنتني وعتبن عليّ، وعاتبتهن، فيقلن لي: لقد كبرت وصار شعرك مبيضاً، فأقول لهن: نعم لقد صدقتن.

الإعراب: بكر: فعل ماض مبني على الفتح. العواذل: فاعل مرفوع بالضممة. في الصبوح: جار ومجرور متعلقان ببكر. يلْمُنَنِي: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون الأولى: ضمير في محل رفع فاعل، والنون الثانية: نون الوقاية لا محل لها، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والووهنة: الواو: حرف عطف، ألوم: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وهن: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والهاء: للسكت لا محل لها من الإعراب. ويقلن: الواو: للعطف، يقلن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. شيب: مبتدأ مرفوع بالضممة. قد: حرف تحقيق. علاك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وقد: الواو: للعطف، قد: حرف تحقيق. كبرت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. فقلت: الفاء: للعطف، قلت: فعل ماض

ويحتمل أن تكونَ هنا بمعنى (نعم)، والهاء: للسكت.

قيل: ويجوز حذف الاسم مطلقاً.

وقيل: مخصوص بالشعر؛ كقوله:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ مَكَائِي وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَسَافِرِ^(١)

مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. إنه: إن: حرف مشبه بالفعل، والهاء: اسمها، وخبرها: محذوف تقديره: إنه كذلك.

ومنهم من قال: إن حرف جواب بمعنى نعم، والهاء: للسكت لا محل لها.

وجملة (بكر العواذل): بحسب ما قبلها. وجملة (يلمني): في محل نصب حال، وعطف عليها جملة (ألمهنة). وجملة (ويقلن): معطوفة على جملة في البيت السابق في محل نصب حال. وجملة (شيب قد علاك): في محل نصب مفعول به مقول القول. وجملة (علاك): في محل رفع خبر (شيب). وجملة (كبرت): معطوفة على جملة (شيب قد علاك). وجملة (فقلت): معطوفة على جملة (ويقلن) في محل نصب حال أيضاً.

الشاهد: قوله: (إنه؛) حيث حذف خبرها للعلم به.

(١) التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ص ٤٨١، وجمهرة اللغة ص ١٣١٢، وخزانة الأدب ١٠/٤٤٤، والدرر ٢/١٧٦، وشرح شواهد المغني ٢/٧٠١، والكتاب ٢/١٣٦، ولسان العرب ٤/٤١٩ (شفر)، والمحتسب ٢/١٨٢، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٩٠، وخزانة الأدب ١١/٢٣٠، والدرر ٣/١٦٠، ووصف المباني ص ٢٧٩، ٢٨٩، ومجالس ثعلب ١/١٢٧، ومغني اللبيب ص ٢٩١، والمنصف ٣/١٢٩، وهمع الهوامع ١/٣٦١، ٢٢٣.

اللغة: ضبيّ: منتسب إلى بني ضبة. الزنجي: واحد الزنوج. المشافر: جمع مشفر وهو للبعير كالشفة للإنسان.

المعنى: يهجو أحدهم فيقول له: لو كنت من بني ضبة كنت عرفت قرابتي، ولكنك أسود وشفتك غليظتان.

الإعراب: فلو: الفاء: بحسب ما قبلها، لو: حرف شرط غير جازم. كنت: فعل ماضي ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها. ضبيّاً: خبرها منصوب بالفتحة. عرفت: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. مكائتي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. ولكن: الواو: استثنائية، لكنّ: حرف مشبه بالفعل، واسمها ضمير المخاطب محذوف، والتقدير: لكنك. زنجي: خبر لكن مرفوع بالضمّة. عظيم: صفة مرفوع بالضمّة. المشافر: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

جملة (لو كنت ...) الشرطية: ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (كنت ضبيّاً): جملة الشرط

أي: (ولكنك زنجي)، فحذف الكاف.

وقول الآخر:

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً..... (١)

أي: فليتك.

وحكى سيويه: (إن بك زيد مأخوذ)؛ أي: (إنه)، فحذف اسمها وهو ضمير الشأن، وهذا كثير كما سيأتي.

ويحذف الخبر وجوباً إذا سدت الحال مسده نحو: (أكثر شربي السوق ملتوتاً) التقدير: (ثابت).

وكذا بعد الواو التي بمعنى مع؛ كقوله:

فَدَعَ عَنكَ لَيْلِي إِنْ لَيْلِي وَشَأْنَهَا..... (٢)

كما سبق في الابتداء.

غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (عرفت قرابتي): جواب شرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب. وجملة (لكنك زنجي): استثنائية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (ولكن زنجي)؛ حيث حذف اسم لكن للضرورة، وهذا ممّا لا يجوز إلا أن يكون اسمها هو ضمير الشأن.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَبَيْتُنَا عَلَيَّ مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِي بَال

البيت لعدي بن زيد كما في نوارد أبي زيد، من الطويل، وهو في نوادر أبي زيد (١٩٦)، والأماشي الشجرية (١٨٢/١)، (٢٩٥)، والإنصاف (١٨٣/١)، والتذليل (٦٤٠/٢)، وشواهد التوضيح (١٦٧)، وشرح التسهيل للمرادي (٤٢٤/١)، والعمدة لابن رشيق (٢٧١/٢)، والإفصاح للفارقي (١٦٧)، (٢١٤)، (٣٤٧)، والمغني (٣٨٩/٢)، وشرح شواهد (٦٩٧/٢)، والهمع (١٣٦/١)، (١٤٣)، والدرر (١٢٣)، وديوان عدي بن زيد (١٦٢).

الشاهد: قوله: (فليت دفعت)؛ حيث حذف اسم (ليت) وذلك لا يجوز إلا في الضرورة.

(٢) التخريج: البيت من الطويل وهو في التذليل (٦٥٦/٢)، وتعليق الفرائد (١٠٨٤)، وشرح التسهيل للمصنف (١٦/٢)، وشرح التسهيل للمرادي (٤٢٦/١)، والتذليل (١٨٧/٣).

الشاهد: قوله: (إن ليلي وشأنها) حيث سدت واو المصاحبة مسد خبر (إن) فحذف وجوباً.

وكذا يجب حذف خبر ليت في قولهم: (ليت شعري).
ويجب ذكر الاستفهام بعدها ساداً مسد الخبر؛ نحو: (ليت شعري هل كَانَ كذا؟) ف(شعري): اسمها، والخبر: محذوف كما ذكر.
قال الشيخ في «الكافية الشافية»:

وَبَعْدَ (لَيْتَ شِعْرِي) الْحَذْفَ التَّزِمُ وَذِكْرُ الْإِسْتِفْهَامِ بَعْدَهَا حُتْمٌ^(١)
وابن الحاجب: أن الاستفهام قائم مقام الخبر؛ كالجار والمجرور في نحو:
(ليتك في الدار).

قال في «العباب»: وفيه نظر.

والله الموفق

ص:

١٧٧- وَهَمَزٌ إِنْ أَفْتَحَ لِسَدِّ مَصْدَرٍ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَلِكَ أَكْسِرُ^(٢)

ش:

(إِنْ) لها ثلاثة أحوال:

١. فيجب فتحها:

• إذا قدرت لمصدر.

وإلا.. وجب الكسر.

ما لم يصح الاعتباران.. فيجوز الوجهان.

وسياتي الثاني والثالث.

(١) شرح الشافية الكافية ١/ ٤٧٥.

(٢) وهمز: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: افتح الآتي، وهمز مضاف. وإن: قصد لفظه: مضاف إليه. افتح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. لسد: جار ومجرور متعلق بافتح، وسد مضاف. ومصدر: مضاف إليه. مسدّها: مسد: مفعول مطلق، ومسد مضاف، والضمير مضاف إليه. وفي سوي: جار ومجرور متعلق بقوله: اكسر الآتي، وسوي مضاف. واسم الإشارة من ذلك: مضاف إليه، والكاف: حرف خطاب. اكسر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

فالمصدرية: تكون هي وما بعدها في تأويل المصدر، وتقع في موضع رفع أو نصب أو جر:

- فهي فاعلٌ في قوله تعالى: ﴿أَوْلَتْ بِكَفِهَتَا أَنَا أَنْزَلْنَا﴾؛ أي: (إنزلنا)، وكقولك: (يعجبني أنك صادق)؛ أي: (صدقك).
- ونائبُ الفاعلِ في: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾... الآية.
- ومبتدأٌ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَنْعَةً﴾، وكقولك: (أحقاً أنك ذاهب)، قال الشاعر:

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا (١)

أي: (أفي حق استقلال [ب/٧٧] جيرتنا ؟)، و(حق) هنا: مصدر

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: فَيَنْتِنَا وَيَنْتِنُهُمْ فَرِيْقٌ

وهو للمفضل النكري في الأسمعيات ص ٢٠٠، وشرح أبيات سيبويه ٢٠٨/٢، وله أو لعامر بن أسحم بن عدي في الدرر ١٢٠/٥، وشرح شواهد المغني ١٧٠/١، ولرجل من عبد القيس أو للمفضل بن معشر النكري. في تخلص الشواهد ص ٣٥١، والمقاصد النحوية ٢٣٥/٢، وللعبدى في خزانة الأدب ١٠/٢٧٧، والكتاب ٣/١٣٦، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٩١، ولسان العرب ١٠/٣٠١ فرق، وهمع الهوامع ٧١/٢.

اللغة: استقلوا: ارتحلوا مرتفعين صعداً. فريق: متفرقة.

المعنى: هل ارتحل جيراننا حقاً؟ وهل ستكون وجهاتنا متفرقة، بحيث لا نلتقي ثانية؟!

الإعراب: أحقا: الهمزة: حرف استفهام، حقا: منصوب على الظرفية متعلق بالخبر المحذوف. أن حرف مشبه بالفعل. جيرتنا: اسم (أن) منصوب بالفتحة، ونا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مبتدأ مؤخر، والتقدير: أفي الحق استقلال جيرتنا. استقلوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. فنيتنا: الفاء: للاستئناف، نيتنا: مبتدأ مرفوع بالضم، ونا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ونيتهم: الواو: للتعطف، نيتهم: معطوف على نيتنا مرفوع مثله، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فريق: خبر مرفوع بالضم.

وجملة (أفي الحق استقلال جيرتنا): ابتدائية لا محل لها. وجملة (استقلوا): في محل رفع خبر (أن). وجملة (فانيتنا فريق): استئنافية لا محل لها.

الشاهد: قوله: (أحقاً أن جيرتنا استقلوا)؛ حيث وقع المصدر المؤول مبتدأ، والجملة قبله خبراً عنه.

وقوع ظرفاً مخبراً به.

- ومفعولٌ في نحو: (علمت أنك صادق)؛ أي: (صدقك).
- ومجرورٌ في نحو: (عجبت من أنك بخيل)؛ أي: (من بخلك).

ويؤخذ المصدر هنا:

- من لفظ الخبر إن كَانَ الخبر مشتقاً.
- أو من الاستقرار إن كَانَ ظرفاً أو مجروراً؛ نحو: (يعجبني أنك في الدار)؛ أي: (استقرارك في الدار).
- فإن كَانَ جامداً فهو مأخوذ من الكون؛ نحو: (بلغني أن هذا زيد)؛ أي: (بلغني كونه زيداً).

والله الموفق

ص:

١٧٨- فَكَسِّرَ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَفِي بَدْءِ صَلَاةٍ وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمَلَةً^(١)

ش:

سبق وجوب الفتح، وذكر هنا وجوب الكسر.

٢. فتكسر:

- إذا وقعت في ابتداء الكلام حقيقة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.
- أو حكماً؛ كالواقعة بعد أداة استفتاح، وستأتي.
- وفي بدء الصلاة؛ نحو: (جاء الذي إنه صادق)، قال تعالى: ﴿وَأَيُّنَّهُ مِنَ الْكُوْثُرِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ﴾ فكسرت هنا؛ لأنَّ صلة

(١) فاكسر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. في الابتداء: جار ومجرور متعلق بأكسر. وفي بدء: جار ومجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور السابق، وبدء مضاف وصله: مضاف إليه. وحيث: الواو عاطفة، حيث: ظرف معطوف على الجار والمجرور. إن: قصد لفظه: مبتدأ. ليمين: جار ومجرور متعلق بقوله: مكمله الآتي. مكمله: خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر: في محل جر بإضافة حيث إليها.

الموصول لا تكون إِلَّا جملة، وفتحها في تأويل المفرد. واحترز ببدء الصلة: من الواقعة في حشو الصلة؛ ك(جاء الذي عندي أنه صادق) فهذه تفتح؛ لأنها في تأويل المصدر؛ أي: (الذي عندي صدقه).

• وتكسر إذا وقعت جواب قسم لم يذكر فعله؛ نحو: (والله إن زيدًا لقائم)، أو (قائم).

وقوله: (مُكْمَلَةٌ) يشير به إلى أن الأصل: (والله لزيد قائم)، أو (زيد قائم)، فأدخلت (إن) مكملة لليمين ومؤكدة، وأخرت اللام في المثال الأول إلى الخبر؛ لعدم إمكان الجمع بين حرفي تأكيد.

وأبو حيان: ذهب بعضهم إلى جواز الابتداء ب(أن) المفتوحة.

والله الموفق

ص:

١٧٩- أَوْ حَكَيْتَ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ^(١)

ش:

• تكسر أيضًا إذا حكيت بالقول المجرد من معنَى الظن؛ نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾، وكقولك: (أقول: إنه صالح)، و(يعجبني قولك: إنه صالح).

وكسرت هنا؛ لأنَّ مقول القول جملة، وفتحها في تأويل المصدر المفرد كما

(١) أو: حرف عطف. حكيت: حكى: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود إلى إن، والجملة معطوفة على جملة المبتدأ والخبر السابقة. بالقول: جار ومجرور متعلق بحكيت. أو: حرف عطف. حلت: حل: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود إلى إن. محل: مفعول فيه، ومحل مضاف. وحال: مضاف إليه. كزرتة: الكاف: جارة لقول محذوف، كما سلف مرارًا، زرتة: فعل وفاعل ومفعول. وإني: الواو واو الحال، إن: حرف توكيد ونصب، والياء اسمها. ذو: خيرها، وذو: مضاف. وأمل: مضاف إليه، والجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب حال صاحبه تاء المتكلم في زرتة.

علم.

فإن كان القول بمعنى الظن.. ففتح؛ كقوله:

أَتَقُولُ أَنَّكَ بِالْحَيَاةِ مُمْتَعٌ؟ (١)

- وتكسر إذا حلت محل الحال؛ لأنَّ الحال حينئذ جملة حكماء؛ ك (جاء [٧٨/أ] زيد، وإن عمروًا قائم)، تقديره: (وعمر و قائم)، و (زرته وإني ذو أمل).

وفي القرآن: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾.

والله الموفق

ص:

١٨٠- وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عَلِقَا بِاللَّامِ كَاعْلَمَ إِنَّهُ لُدُو تَقَى (٢)

(١) صدر بيت من الكامل، وعجزه: وَقَدْ اسْتَبَحْتَ دَمَ امْرِئٍ مُسْتَسْلِمٍ
التخريج: البيت للفرزدق في المقاصد النحوية ٢/ ٣١٤؛ وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٢٢٩.
اللغة: استبحت: جعلت مباحًا. المستسلم: الخاضع.
الإعراب: أتقول: الهمزة: للاستفهام، تقول: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. أنك: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن. بالحياة: جار ومجرور متعلقان بممتع. ممتع: خبر أن مرفوع بالضممة. وقد: الواو: حالية، قد: حرف تحقيق.
استبحت: فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. دم: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. امرئ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. مستسلم: نعت امرئ مجرور بالكسرة.
وجملة (أتقول): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنك بالحياة ممتع): في محل نصب مقول القول. وجملة (قد استبحت): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (أتقول أنك)؛ حيث روي بفتح همزة على اعتبار (تقول) بمعنى تظن.

(٢) وكسروا: الواو عاطفة، وكسروا: فعل وفاعل. من بعد: جار ومجرور متعلق بكسروا، وبعد مضاف. وفعل: مضاف إليه. علقا: علق: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى (فعل)، والجملة في محل جر نعت لفعل. باللام: جار ومجرور متعلق بعلق. كاعلم: الكاف جارة لقول محذوف، اعلم: فعل أمر، وفاعله

ش:

أفعال القلوب يجب معها فتح (أَنَّ)؛ ك (ظننت أن زيدًا قائم).

- لكن إذا علق الفعل باللام الواقعة في خبر (أَنَّ) وجب كسر (إِنَّ)، ويكون الفعل المعلق باللام عاملاً في محل الجملة؛ ك (ظننت إن زيدًا لقائم)، ولا تفتح هنا؛ لأنَّ اللام لا تقع في خبر المفتوحة كما سيأتي.

ومن المعلق باللام أيضًا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾، ﴿قَدْ نَعَلَمَ إِنَّهُ لَيَحْزَنُنَا الَّذِي يَقُولُونَ﴾.

- وكذا ما يعمل عمل الفعل؛ نحو: (أنا عالم إنك لفاضل).
- وتكسر إذ وقعت خبرًا عن اسم عين؛ نحو: (زيد إنه كريم)؛ لأنَّ فتحها في تأويل المصدر، والمصدر لا يخبر به عن اسم العين إلا في نحو: (زيد عدل).
- وكذا إن وقعت صفة؛ ك (مررت برجل إنه كريم).
- أو بعد حرف إيجاب؛ نحو: (نعم وبلى)، ذكره في «اللب».
- أو بعد حرفي الاستفتاح؛ لأنهما حرفا ابتداء؛ فهي مبتدأ بها حكمًا كما سبق.

منه في القرآن: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

وكقولك: (أما إن زيدًا صالح).

فإن قدرت (أما) بمعنى (حقًا).. وجب الفتح؛ نحو: (أما إنك ميت)؛ أي: (حقًا أنك ميت).

- وتكسر بعد حيث وإذا؛ نحو: (اجلس حيث إن زيدًا جالس)، و(جئتك

ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. إنه: إن حرف توكيد ونصب، والهاء اسمها. لذو: اللام هي لام الابتداء، وهي المعلقة، ذو: خبر إن مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة، وذو مضاف. وتقى: مضاف إليه.

إِذْ إِنْ زَيْدًا أَمِيرًا؛ لَأَنْهُمَا لَا يُضَافَانِ إِلَّا لِلْجُمْلَةِ عَلَيَّ الْأَصْحَ كَمَا سَيَأْتِي فِي الْإِضَافَةِ.

وقيل: يجوز الفتح بعد (حيث)، قال السيد: نظرًا إلى أن الأصل في المضاف إليه أن يكون مفردًا.

والله الموفق

ص:

١٨١- بَعْدَ إِذَا جَاءَتْ أَوْ قَسَمَ لَا لَأَمَّ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُبِيٍّ^(١)

ش:

٣. تقدم وجوب الفتح ووجوب الكسر، وذكر هنا ما يجوز فيه الوجهان، وذلك:

• إذا وقعت بعد إذا الفجائية، أو بعد فعل قسم ولم تذكر اللام.

• فالأول: كقوله:

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَقَا وَاللَّهَازِمِ^(٢)

(١) بعد: ظرف متعلق بقوله: نمي في آخر البيت، وبعد مضاف. وإذا: مضاف إليه، وإذا مضاف. وفجاءة: مضاف إليه، وهي من إضافة الدال إلى المدلول. أو: حرف عطف. قسم: معطوف على إذا. لا: نافية للجنس. لام: اسمها. بعده: بعد: ظرف متعلق بمحذوف خبر لا، وبعد مضاف، والهاء: مضاف إليه، وجملة لا واسمها وخبرها في محل جر نعت لقسم. بوجهين: جار ومجرور متعلق بقوله: نمي الآتي. نمي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى (همز إن).

(٢) التخريج: وهو من شواهد التصريح: ٢١٨/١، وابن عقيل: ٣٥٦/١/٩٧، والأشموني: ١٣٨/١/٢٦٢، وهمع الهوامع: ١٣٨/١، والدرر اللوامع: ١١٥/١، وأمالي ابن الشجري: ١٦٤/١، وشذور الذهب: ٢٧٥/٩٨.

المفردات الغربية: العبد: خلاف الحر، والمراد هنا لازم العبودية من الذل والخسة. القفا: مؤخر العنق، وجمعه على التذكير أقفية، وعلى التأنيث أقفاء، وقد جمع على قفي. اللهازم: جمع لهزمة وهي عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن.

المعنى: كنت أظن زيدًا سيدًا محترمًا كقول الناس فيه، فتبين أنه عبد ذليل حقير، يصفع على قفاه، ويلكز على لهازمه كالعبيد.

الإعراب: كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. أرى: بزنة المبني للمجهول بمعنى أظن فعل مضارع

[٧٨/ب] فالفتح: عَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبْرَهُ؛ أَي: (فَإِذَا عُبُودِيَّتَهُ لِلْقَفَا وَاللَّهَازِمِ حَاصِلَةً).

وبعضهم: يجعل (إذا) نفسها خبر المبتدأ؛ أَي: (فَإِذَا عُبُودِيَّتَهُ)؛ يعني: (ففي الحضرة عبوديته للقفا)، وسيأتي في الاشتغال.

والكسر: عَلَى الْجُمْلَةِ؛ أَي: (فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْقَفَا).

واللهازم - جمع لهزمة بالكسر - : طرف الحلقوم.

• والثاني: نحو: (حلفت أن زيدًا قائم).

وقوله:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ^(١)

مرفوع، والفاعل: أنا. زيدًا: مفعول به أول. كما: الكاف جارة ما مصدرية. قيل: فعل ماضي مبني للمجهول، والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل جر بالكاف، والتقدير: كقول الناس، والجار والمجرور: متعلق بمحذوف صفة، لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير: كنت أظن ظناً موافقاً قول الناس. سيدًا: مفعول به ثانٍ لأرى، وجملة أرى ومفعولها: في محل نصب خبر كان. إذا: فجائية. إنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء اسمه. عبد: خبره، وهو مضاف. القفا: مضاف إليه. واللهازم: معطوف على القفا مجرور مثله.

الشاهد: قوله: (إذا أنه)، حيث جاز فتح وكسر همزة إن بعد إذا الفجائية، فالفتح على تقديرها مع معموليها بالمفرد، والكسر على تقديرها جملة، وهي في ابتدائها.

(١) التخريج: هذا بيت من الرجز وقبله:

لتقعدن مقعد القصي مني ذي الساذورة المقلي

وقد ذكر في ب.

هما لرؤية بن العجاج، وقال ابن بري: هما لأعرابي قدم من سفر فوجد امرأته قد وضعت ولداً فأنكر.

الشرح: القصي البعيد الثاني، الساذورة المراد به الذي لا يصاحبه الناس لسوء خلقه، المقلي المكروه اسم مفعول مأخوذ من قولهم: قلاه يقليه، إذا أبغضه ذبالك تصغير ذلك على غير قياس لأنه مبني. المعنى: والله لتجلسن أيتها المرأة بعيدة عني حيث يجلس المكروه المبغض من الناس إلى أن تقسمي بخالفك المنزه عن كل ما لا يليق: أي أبو هذا الولد الصغير.

الإعراب: أو: عطف على ما قبله، تحلفي: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو وعلامة نصبه حذف النون وياء المخاطبة فاعل، بربك: جار ومجرور متعلق بتحلفي والكاف مضاف إليه، العلي

فالفتح: على أنها معمولة للفعل وحرف الجر محذوف؛ أي: (على أنني أبوه)؛ أي: (على أبوتي له)، والفعل حينئذ إخبار عن القسم، لا أنه قسم كما حققه القواس رحمه الله؛ لأنَّ جواب القسم لا يكون إلا جملة.

والكسر: على أنها جواب قسم.

• فإن ذكرت اللام مع الفعل.. وجب الكسر؛ كـ (حلفت إن زيدًا لقائم)؛ إذ لو فتحت.. لدخلت اللام في خبر المفتوحة، قال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لَيَمَنَّكُمْ﴾.

• وإن لم يذكر الفعل وذكر المقسم به.. وجب الكسر ذكرت اللام أو لم تذكر؛ لأنها حينئذ جواب القسم المذكور؛ نحو: (والله إن زيدًا لقائم)، أو (قائم)، وسبق ذكره.

وحكى ابن كيسان عن الكوفيين: جواز الفتح إن أضمر الفعل ولم تذكر اللام؛ نحو: (والله أن زيدًا قائم)، والفتح عندهم أشهر.

وأوجه منهم: محمد أبو عبد الله الطوال.

وأوجب الكسر البصريون وهو المعتمد.

وقوله: (أو قسم)؛ أي: فعل قسم كما سبق، هذا هو الوجه. (وإذا): مضاف، و(فجاءة): مضاف إليه، وكأنه قيل: (بعد إذا التي للمفاجأة).

والله موفق

صفة لرب، إني: حرف توكيد ونصب والياء اسمه، أبو: خبره، ذيلك: اسم إشارة مضاف إلى قوله أبو واللام للبعد والكاف حرف خطاب، الصبي: بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان أو نعت. الشاهد: في قوله: أي حيث يجوز في همزة إن الكسر والفتح لكونها واقعة بعد فعل قسم لا لام بعده، أما الفتح فعلى تأويل أن مع اسمها وخبرها بمصدر مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: أو تحلفي على كوني أبا لهذا الصبي، وأما الكسر فعلى اعتبار إن واسمها وخبرها جملة لا محل لها من الإعراب جواب قسم.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٦٧، ابن هشام ١/ ٢٤٤، ابن عقيل ١/ ٢٠٥، الأشموني ١/ ١٣٨، المكودي ص ٤٠.

ص:

١٨٢- مَعَ تِلْوٍ فَآ الْجَزَا وَذَا يَطْرِدُ فِي نَحْوِ خَيْرِ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ^(١)

ش:

• يجوز فتح (أَنَّ) وكسرها أيضًا إذا وقعت بعد فاء جزاء الشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا يَجْهَلَنَّ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

والفتح على تأويل المصدر، وهو مبتدأ، والخبر: محذوف؛ أي: (فالغفران حاصل له).

ورجح الكسر بعضهم.

• وكذا الفتح والكسر إذا وقعت خبرًا عن قول وخبرها قول والقائل واحد؛ كقوله: (خير القول [٧٩/أ] إني أحمد).

فالفتح على تقدير المصدر كما علم؛ أي: (خير القول حمد الله).

والكسر على أنها جملة أخبر بها عن المبتدأ المذكور؛ أي: (خير القول إني أحمد الله).

ولأ رابط في هذه الجملة المخبر بها؛ لأنها عين المبتدأ؛ فإن (خير القول حمد الله، وحمد الله خير القول)؛ فهو كقولك: (نُطِيقِي اللَّهَ حَسْبِي) كما سبق في الابتداء.

فلو انتفى القول من المبتدأ، أو اختلف القائل.. وجب الفتح بشرطه.

(١) مع: ظرف معطوف على قوله: (بعد) السابق بعاطف مقدر، ومع مضاف. وتلو: مضاف إليه، وتلو مضاف. وفا: قصر للضرورة: مضاف إليه، وفا مضاف. والجزا: قصر للضرورة أيضًا: مضاف إليه. ذا: اسم إشارة مبتدأ. يطرده: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على اسم الإشارة، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. في نحو: جار ومجرور متعلق بيطرد. خير: مبتدأ، وخير: مضاف. والقول: مضاف إليه. إني: إن: حرف توكيد ونصب، والياء اسمها. أحمد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، وجملة المضارع وفاعله: في محل رفع خبر إن، وجملة إن ومعمولها: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: في محل جر بإضافة (نحو) إليه.

فالأول: (عملي أني أحمد الله)، أو (نجاتي أني أحمد الله).

والثاني: (قولي أن زيداً يحمد الله).

واحترز (بشرطه) ممّا إذا كان المبتدأ اسم عين؛ نحو: (زيد إنه يحمد الله)..

فيجب الكسر كما سبق.

• وكذا الوجهان إذا وقعت في موضع التعليل، قرأ نافع والكسائي: (إنا كنا

من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم) على تقدير: (لأنه هو البر الرحيم).

ويقرأ بالكسر، وهو استئناف بياني يراد به التعليل أيضاً.

ويجب الكسر بعد (حتى الابتدائية)؛ إذ لا يقع بعدها إلا الجملة ك (مرض

حتى إنهم لا يرونه).

فإن كانت عاطفة أو جارة.. وجب الفتح.

والوجهان في: (عرفت أمرك حتى أنك صادق).

• فإن قدرتها عاطفة.. ف (إن) في موضع نصب؛ أي: (عرفت أمرك حتى

صدقك)، عطف مفرد على مفرد؛ إذ هي لا تعطف الجمل.

• وإن قدرتها جارة.. ف (إن) في موضع جر؛ أي: (عرفت أمرك كله إلى

صدقك).

والله الموفق

ص:

١٨٣- وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبْرَ لَامٌ ابْتِدَاءً نَحْوُ إِنِّي لَوَزَرٌ^(١)

ش:

يجوز اقتران خبر (إن) المكسورة بلام الابتداء، بشرط: تأخيره عن الاسم،

(١) بعد: ظرف متعلق بقوله: تصحب الآتي، وبعد مضاف. وذات: مضاف إليه، وذات مضاف.

والكسر: مضاف إليه. تصحب: فعل مضارع. الخبر: مفعول به لتصحب مقدم على الفاعل. لأم:

فاعل مؤخر عن المفعول، ولأم مضاف. وابتداء: مضاف إليه. نحو: خير لمبتدأ محذوف، أي:

وذلك نحو: إنني: إن: حرف توكيد ونصب، والياء التي هي ضمير المتكلم اسمها. لوزر: اللام: لام

الابتداء، وهي للتأكيد، وزر: خبر إن، ومعناه الملجأ الذي يستعان به.

ومنه قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدَّلِيلِ﴾.

وَكَانَ حَقَّ هَذِهِ اللَّامِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ؛ نَحْوُ: (إِنْ كَزَيْدًا فِي الدَّارِ) فَزَحَلْتِ لِلْخَبْرِ؛ لِأَنَّهَا لِلتَّوَكِيدِ، وَ(إِنَّ) لِلتَّوَكِيدِ، فَكُرِهُوا دَخُولَ (إِنَّ) عَلَيَّ حَرْفٍ بِمَعْنَاهَا.

وَلَمْ يَعْكَسُوا؛ لِأَنَّ (إِنَّ) عَامِلَةٌ، وَالْعَامِلُ أَوْلَىٰ بِالتَّقْدِيمِ، فَأَبْقَيْتِ وَأَخْرَجْتَ اللَّامَ كَمَا ذَكَرَ.

وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ اللَّامُ إِلَّا فِي خَبَرٍ (إِنَّ) فَقَطْ، فَيُخْرَجُ نَحْوُ: (لَيْتَ)، وَ(لَعَلَّ)، وَ(كَأَنَّ)؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ قَدْ زَالَ مَعَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ.

وَيُخْرَجُ (أَنَّ) الْمَفْتُوحَةَ؛ لِأَنَّ اللَّامَ لَا تَدْخُلُ فِي خَبَرِهَا [٧٩/ب] عَلَيَّ الْمَشْهُورِ. وَأَجَازَهُ الْمَبْرَدُ، وَبِهِ قَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ: (إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ).

وُخْرِجَ عَلَيَّ زِيَادَةَ اللَّامِ.

وَسَبَقَ لِسَانَ الْحِجَااجِ بَفَتْحِ (أَنَّ) فِي: (أَنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ) فَاسْقَطَ اللَّامَ مَخَافَةَ أَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهِ لِحَنِ.

قَالَ السَّمِينُ^(١): وَيُحْكِي عَنِ الْخَبِيثِ الرَّوْحِ الْحِجَااجِ، وَذَكَرَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا إِنْ صَحَّ كَفَرُ.

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْمَفْصَلِ»^(٢): وَهُوَ مِنْ جَرَاءِ الْحِجَااجِ عَلَيَّ اللَّهُ.

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين ٩٢/١١، قال فيه: (ويُحكى عن الخبيث الروح الحجاج: أنه لما فتح همزة «أَنَّ».. استدرك على نفسه فتعمد سقوط اللام. وهذا إن صح كُفِّرُ.

ولا يُقال: إنها قراءة ثابتة، كما نقلتها عن أبي السَّمَالِ، فلا يكفرُ، لأنه لو قرأها كذلك ناقلاً لها.. لم يُمنع منه، ولكنه أسقط اللام عمداً لإصلاحاً للسان. وأجمع الأمة على أن من زاد حرفاً في القرآن أو نقصه عمداً فهو كافِرٌ.

وإنما قلت ذلك؛ لأنِّي رأيتُ الشَّيْخَ قَالَ: «وقرأ أبو السَّمَالِ والحجاج» ولا يُحفظُ عن الحجاج إلا هذا الأثر السَّوِّءُ، والناس يُنقلونه عنه كذلك، وهو أقلُّ من أن يُنقلَ عنه) انتهى كلام السمين في كتابه.

(٢) شرح المفصل: ٥٣٨/٤.

وأجاز الكوفيون دخولها في خبر (لكنن)؛ كقوله:

..... وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدٌ^(١)

والزمخشري: أن الأصل؛ (لكن أنني) فاللام داخله في خبر (أن).
والبصريون: أصله؛ (لكن أنا)، فحذفت الهمزة وأدغمت التون في التون.

قيل: وهو بعيد.

و(الوزر): الملقباً.

والله الموفق

(١) عجز بيت من الطويل، وصدرة: يلوموني في حب ليلى عواذلي

وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٨/٤، والإنصاف ٢٠٩/١، وتخليص الشواهد ص ٣٥٧،
والجنى الداني ص ١٣٢، ٦١٨، وجواهر الأدب ص ٨٧، وخزانة الأدب ١٦/١، ٣٦١/١٠،
٣٦٣، والدرر ١٨٥/٢، ووصف المباني ص ٢٣٥، ٢٧٩، وسر صناعة الإعراب ١/٣٨٠،
وشرح الأشموني ١/١٤١، وشرح شواهد المغني ٢/٦٠٥، وشرح ابن عقيل ص ١٨٤، وشرح
المفصل ٨/٦٢، ٦٤، وكتاب اللامات ص ١٥٨، ولسان العرب ١٣/٣٩١ (لكنن)، ومغني اللبيب
١/٢٣٣، ٢٩٢، والمقاصد النحوية ٢/٢٤٧، وهمع الهوامع ١/١٤٠.

قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في منحة الجليل ١/٣٦٣: هذا البيت مما ذكر النحاة أنه
لا يعرف له قائل، ولم أجد أحداً ذكر صدره قبل الشارح العلامة، بل وقفت على قول ابن النحاس:
ذهب الكوفيون إلى جواز دخول اللام في خبر لكنن، واستدلوا بقوله: ولكنني من حُبها لعميد،
والجواب: أن هذا لا يعرف قائله ولا أوله، ولم يذكر منه إلا هذا، ولم ينشده أحد ممن وثق في
العربية، ولا عزي إلى مشهور بالضبط والاتقان أه كلامه، ومثله للأبباري في الإنصاف (٢١٤)،
وقال ابن هشام في مغني اللبيب: ولا يعرف له قائل، ولا تتمة، ولا نظير. اهـ.

اللغة: عميد من قولهم: عمدته العشق، إذا هدته، وقيل: إذا انكسر قلبه من المودة.

الإعراب: يلوموني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة: فاعل، والنون للوقاية، والياء
مفعول به، والجملة في محل رفع خبر مقدم، وهذا إذا جرينا على اللغة الفصحى، وإلا فالواو حرف
دال على الجمع، وعواذلي: هو فاعل يلوم. في حب: جار ومجرور متعلق بيلوم، وحب مضاف،
وليلي: مضاف إليه. عواذلي: مبتدأ مؤخر على الفصحى. ولكنني: لكن: حرف استدراك ونصب، والنون
للووقاية، والياء اسمه. من حُبها: جار ومجرور متعلق بقوله: عميد الآتي، وحب مضاف، وها: مضاف
إليه. لعميد: اللام لام الابتداء، أو هي زائدة، وعميد: خبر لكن.

الشاهد: قوله: (لعميد)؛ حيث دخلت لام الابتداء - في الظاهر - على خبر لكنن، وجواز ذلك هو
مذهب الكوفيين.

ص:

١٨٤- وَلَا يَلِي ذِي اللَّامَ مَا قَدْ نُفِيَا وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا^(١)

١٨٥- وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ (قَدْ) كَانًا ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِدًا^(٢)

ش:

سبق أن لام الابتداء تدخل في خبر المكسورة جوازًا، وذكر هنا: أنها لا تدخل على الخبر المنفي مطلقًا، فلا يقال: (إن زيدًا لما قام)، ولا (إن زيدًا للم يقم).

وشذ قوله:

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءُ^(٣)

(١) ولا: نافية. يلي: فعل مضارع. ذي: اسم إشارة مفعول به ليلى مقدم على الفاعل. اللام: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة، أو نعت له. ما: اسم موصول فاعل يلي. قد: حرف تحقيق. نفيا: نفي: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية. من الافعال: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الآتية. ما: اسم موصول معطوف على ما الأولى. كرضيا: قصد لفظه: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف، تقع جملة صلة ما الثانية، وتقدير البيت: ولا يلي هذه اللام اللفظ الذي تقدمته أداة نفي، ولا الماضي الذي يشبه رضى حال كونه من الافعال.

(٢) وقد: حرف تقليل. يليها: يلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الماضي المعبر عنه بقوله: ما كرضى وها: ضمير عائد إلى اللام مفعول به ليلى. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل يلي، ومع مضاف. وقد: قصد لفظه مضاف إليه. كإن: الكاف جارة لقول محذوف، إن: حرف تأكيد ونصب. ذا: اسم إشارة: اسم إن. لقد: اللام لام التأكيد، وقد: حرف تحقيق. سما: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى اسم الإشارة، والجملة خبر إن في محل رفع. على العدا: جار ومجرور متعلق بسما. مستحوذا: حال من الضمير المستتر في سما.

(٣) التخريج: البيت من شواهد التصريح ١/٢٢٢، وابن عقيل ١٠٢/١/٣٦٨، والأشموني ٢٧٠/١/١٤١، وهمع الهوامع ١/١٤٠، والدرر اللوامع ١/١١٦، وخزانة الأدب ٤/٣٣١، والعيني ٢/٢٤٤.

اللغة: تسليمًا: أي على الناس أو للأمر. تركًا: كذلك. متشابهان: متقاربان. سواء: متساويان.

والقياس: (لا متشابهان).

ولَا تدخل أيضًا على الماضي المتصرف؛ كـ (رضي، وأقام)، وإليه أشار بقوله: (وَلَا مِنْ الْأَفْعَالِ مَا كَرَّضِيَا).

فَلَا يقال: (إن زيدًا لرضي).

قال أبو الفتح: لأنه استغني عن توكيده بوقوعه وتحققه.

لكن يجوز مع (قَدْ)؛ لأنَّ (قَدْ) تقرب الماضي من الحال، فأشبه المضارع، فجاز كذلك نحو: (إن زيدًا لقد قام) كما قال الشيخ: (وقد يليها مع قَدْ) ومثل بقوله: (إنَّ ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا).

وَأَجَازَ الْكَسَائِي: (إنَّ زَيْدًا لِقَام) عَلَى إِضْمَارِ (قَدْ).

وقال خطاب^(١): إن هذه اللام لام قسم، لا لام ابتداء، وكأنه قيل: (إن زيدًا والله لقد قام).

ومشى عليه في «التسهيل»؛ لأنَّ جواب القسم إذا كَانَ ماضِيًا متصرفًا.. اقترن باللام.

وقد تنفرد قَدْ، وقد تنفرد اللام كما سيأتي إن شاء الله تعالى مفصلاً في آخر عوامل الجزم.

واشترط (المتصرف).. يخرج الجامد، فتدخل عليه اللام؛ لأنه كالاسم؛ نحو: (إن زيدًا لنعم الرجل)، و(إن عمراً لعسى أن يقوم). ونازع فيه بعضهم.

المعنى: أعلم وأعتقد أن التسليم على الناس وتركه، أو تسليم الأمور لذويها وتركه ليسا متساويين، ولا قريبين من السواء.

الإعراب: أعلم: فعل مضارع، والفاعل: أنا. إن: حرف مشبه بالفعل. تسليمًا: اسمه. وتركًا: معطوف على تسليمًا. للا متشابهان: اللام مزحلقة، أو زائدة، ولا: نافية، متشابهان: خبر إن مرفوع. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية. سواء: معطوف على خبر إن.

الشاهد: قوله: (للا متشابهان)؛ حيث دخلت اللام في خبر إن المنفي شذوذاً.

وذهب الفراء وابن عصفور: إلى أن الهمزة مفتوحة، واللام زائدة، وليست للابتداء.

(١) هو خطاب بن يوسف الماردي صاحب كتاب (الترشيح).

وتدخل على المضارع المثبت؛ منه في القرآن [٨٠/أ]: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

وهل يبقى المضارع بعدها صالحًا للحال وللاستقبال كما كان قبلها، أو تعينه للحال؟

ظاهر كلام سيبويه: تقصره على الحال؛ لأنَّ لام الابتداء لا تدخل على الأفعال الآتية.

وقيل: صالح لهما؛ بدليل هذه الآية، فيجوز (إن زيدا لسوف يقوم)، أو (لسيقوم).

خلافاً للكوفيين.

وجزم بعضهم بأنها مع حرف التنفيس: (لام قسم) لا (لام ابتداء)؛ إذ لا تدخل الابتدائية على المستقبل كما ذكر آنفاً، فيكون التقدير: (إن زيدا والله لسوف يقوم).

وأجاز الكسائي: دخولها على واو المصاحبة المغنية عن الخبر؛ كقولهم: (إن كل ثوب لو ثمنه).

ولأ تدخل على الخبر إن كان جملة شرطية، فلا يقال: (إن زيدا لئن يأتيني أكرمه) لئلا يلتبس بالموطئة للقسم.

وأجاز أبو بكر بن الأنباري دخولها على الجزاء؛ كـ (إنك أن تأتي لأكرمك).
والأولى: دخولها على صدر الجملة الاسمية؛ نحو: (إن زيدا لوجهه حسن)،
ومنه قوله:

إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِدَّةٍ

ويجوز (إن زيدا وجهه لحسن).

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: ولو تعدر إيسار وتنويل

وهو لقاقل مجهول، وهو في التنزيل (٧١٦/٢)، والعيني (٢٤٢/٢)، وشرح الألفية لابن الناظم (٦٥).

اللغة: جمة: من جد المال وجداً إذا استغنى. إيسار: من اليسر. تنويل: عطاء.

الشاهد: قوله: (إن الكريم لمن يرجوه ذو جدّة)؛ حيث دخلت اللام على أول جزأي الجملة الاسمية الواقعة خبراً «لأن».

ومنه قوله:

فإنك من حاربتك لمحارب..... (١)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: شقي ومن سالمته لسعيد
وقد نسبة العيني إلى رجل مشرك، ولكنه ورد غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٨)،
وتخليص الشواهد (٣٥٨، ٣٦١)، والدرر (٢/١٨١)، والهمع (١/١٣٩)، وشواهد التوضيح
(١٥٢).

قال العيني: أقول: قائله هو أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان، وكان شاعراً مفلحاً ذا عيال، وأسر
يوم بدر كافراً، فأتي به إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: لقد علمت مالي من مال، وإنني
لذو حاجة وعيال فأمئن علي يا رسول الله ولك علي أن لا أظاهر عليك أحداً فامتن عليه، فقال
يمتدحه ﷺ:

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدًا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدًا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوئْتَ فِيْنَا مَبَاءَةً لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودٌ
فَإِنَّكَ مِنْ حَارِبَتِهِ لِمُحَارَبٍ شَقِيٍّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدٍ
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِرْتَ بَدْرًا وَأَهْلَهَا تَأَوَّبَ مَائِي حَسْرَةً فَيَعُودُ

فلما كان يوم أحد... دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وهو سيدهم ليرسله إلى الخروج،
فقال: إن محمداً ﷺ قد من عليّ فعاهدته أن لا أعين عليه، فلم يزل به وكان محتاجاً
فأطعمه - والمحتاج يطعم - حتى خرج، وسار في بني كنانة وقال يُحَرِّضُهُمْ:

أَيَا بَنِي عَبْدِ مُتَاءِ الرَّزَامِ أَنْتُمْ حَمَاءٌ وَأَبْوَكُمْ حَامٍ
لَا يَعْدُونَ نَصْرَكُمْ بَعْدَ الْعَامِ لَا تُسْلِمُونِي لَا يَجِلْ إِسْلَامُ

فقال ابن سلام: إنه أسر يوم أحد، فقال يا رسول الله: من عليّ، فقال النبي ﷺ: «لا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين، لا تمسح عارضك، وتقول: خدعت محمداً مرتين» فقتله، ويقال: إنما أسره وقتله
حين خرج إلى حمراء الأسد.

الإعراب: قوله: فإنك كذا أنشدته ابن مالك بالفاء، والصواب: (وإنك) بالواو، والخطاب فيه وفي
قوله: (حاربتك وسالمته): للنبي ﷺ، فالكاف: اسم إن، وخبره قوله: من حاربتك. فمن: موصول
مبتدأ. وحاربتك: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلته. وقوله: لمحارب: خبر المبتدأ. وقوله:
شقي: صفة لمحارب. وقوله: ومن سالمته: عطف على قوله: حاربتك. ومن: أيضاً: موصول مبتدأ،
وسالمته: جملة صلته. وقوله: لسعيد: خبره.

الشاهد: قوله: (لمحارب)، و(لسعيد)، حيث دخلت لام التأكيد عليهما وهما خبران، والأصل دخولهما
على المبتدأ لتوكيده، كقولك: لزيد منطلق.

وقوله: (ذبي): مفعول بـ(يلي)، و(اللام) عطف بيان، و(ما) في قوله: (ما) قَدْ نَفِيًا): فاعل، بـ(يلي)، و(مستحوذا): حال من الضمير في (سَمًا)، ومعناه: (مستوليا).

والله الموفق

ص:

١٨٦- وَتَصَحَّبُ الْوَاسِطُ مَعْمُولَ الْخَبْرِ وَالْفَصْلَ وَأَسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبْرُ^(١)

ش:

تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إن كَانَ المعمول متوسطًا بَيْنَ الاسم والخبر؛ نحو: (إن زيدا طعامك أكل).

وقوله: (المعمول): يشمل المفعول وغيره.

والمشهور إِذَا كَانَ حَالًا لَا تَصْحَبُهُ اللَّامُ، فَلَا يُقَالُ: (إن زيدًا لراكب سائر). وَأَجَازَهُ الرَّضِي.

وعُلِمَ من قوله: (الواسط): أَنَّ المعمول إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْخَبْرِ أَوْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْاسْمُ.. لَا تَصْحَبُهُ اللَّامُ؛ فَلَا يُقَالُ: (إن زيدًا ضارب لعبدك)، وَلَا: (إنَّ لَفَيْكَ زِيدًا رَاغِبٌ).

وإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَعْمُولِ الْمَتَوَسِّطِ لَا تَدْخُلُ ثَانِيًا عَلَى الْخَبْرِ.

وندر: (إني لبحمد الله لصالح).

وحكّي قطرب عن يونس: (إن زيدًا لبك لوائق).

وَلَا يَتَقَدَّمُ الْمَعْمُولُ عَلَى اللَّامِ، فَلَا يُقَالُ: (إنَّ زِيدًا طَعَامَكَ لِأَكْلٍ)؛ لِأَنَّ لَامَ

(١) وتصحب: الواو عاطفة، تصحب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود إلى اللام. الواسط: مفعول به لتصحب. معمول: بدل منه، أو حال منه، ومعمول مضاف. والخبر: مضاف إليه. والفصل: معطوف على الواسط. واسمًا: معطوف على الواسط أيضًا. حل: فعل ماضٍ. قبله: قبل: ظرف متعلق بحل، وقيل مضاف، والضمير الذي للغائب العائد إلى قوله: (اسمًا) مضاف إليه. الخبر: فاعل لحل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب نعت لقوله: (اسمًا).

الابتداء لها الصدر، فلا [٨٠/ب] يعمل ما بعدها فيما قبلها.
وتوسع الرضي في الظرف كـ (إنَّ في الدار لزيدًا قائم).
وأقره ابن عقيل في «شرح التسهيل».
وفيه جواز: (إنَّ زيدًا في الدار لقائم).
قال الرضي: ولا ينكر عمل ما بعد لام الابتداء فيما قبله؛ لنقصان حقه من التصدر.

وقد سبق أنه كان من حقها أن تدخل على أول الكلام، فزحلت للخبر؛ كراهة اجتماع حرفين مؤكدين.

ودخول اللام على معمول الخبر: مشروط بصلاحيه دخولها على الخبر، فلا يقال: (إنَّ زيدًا لطعامك آكل)، ولا (إنَّ زيدًا لجاريتك ضرب)؛ إذ لا يقال: (إنَّ زيدًا لضرب) على المشهور كما سبق.

وأجاز الأخفش: (إني لبك وثقت).

ولعله: توسع في المجرور، أو أنها لام قسم؛ أي: (إني والله لبك وثقت).

وتصحب ضمير الفصل والاسم المذكور قبله الخبر.

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَعِبْرَةً﴾.

ومثال ضمير الفصل: (إنَّ زيدًا لهو الصالح).

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾.

وسمي فصلاً؛ لأنه يفصل بين الصفة والخبر فالصالح من نحو: (زيد الصالح):

محتمل لأن يكون خبراً عن (زيد).

وأن يكون صفة له.

فإذا قيل: (هو الصالح)، أو (لهو الصالح).. تعين كون (الصالح) خبراً.

ولأ يجب تذكير الفصل عند البصريين.

ولهذا قال السيوطي في «الإتقان»: هو ضمير بصيغة المرفوع، مطابق لما قبله؛

تكلماً، وخطاباً، وغيبية، وإفراداً، وغيره. انتهى.

ولا يكون إلاّ بَيْنَ مبتدأ وخبر، أو بينهما مع ناسخ؛ كما في المثال والآية.
ومنه أيضاً: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرّاً أَبَاقِينَ﴾، ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَلِنَّا لَنَحْنُ
الضَّافُرُونَ﴾.

وعن المازني: وقوعه قبل المضارع، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا لِيَكْهُوَ
يُورِثُ﴾.

وكذا أجازَه الجرجاني في: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ﴾.
وقيل: يجوز قبل الماضي؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضَعَكَ وَأَبَى﴾.
وعن الجزولي: وقوعه بَيْنَ أفعلي تفضيل؛ نحو: (خير من زيد هو أفضل من
عمرو).

وأجازَ بعضهم وقوعه قبل الحال؛ كقراءة علي: (هَنَّ أَطَهَرَ لَكُمْ) [أ/٨١]
بنصب (أطهر) على الحال من الضمير في المجرور.
ومنه حكاية الأخفش: (ضربت زيداً هو ضاحكاً).
والأحسن: أن يكونَ (أطهر) حال من (بناتي)؛ لأنَّ تقدم الحال على عاملها
الظرفي قليل.

وأجازَ بعضهم وقوعه بَيْنَ نكرتين؛ نحو: (ما أظن أحداً هو خيراً منك).
وضمير الفصل لا محل له من الإعراب؛ لأنَّ المراد به الإعلام بكون ما بعده
خيراً أو صفة، فأشبهه الحرف؛ لمجيئه لمعنى في غيره، ولهذا قيل: إنه حرف كالهاء
في (إياه).

وعن الخليل: أنه اسم، قال في «الكافية»:

وَمَا لِدَا مَحَلِّ إِعْرَابٍ وَإِنْ تَجَعَلُهُ ذَا حَرْفِيَّةٍ فَهُوَ قَمِنْ

والكسائي والفراء: له موضع من الإعراب.

فله عند الفراء: ما لما قبله.

والكسائي: ما لما بعده.

ف(زيد هو القائم): موضعه رفع على قوليهما.

وَ(كَانَ زيد هو القائم): رفع عند الفراء، ونصب عند الكسائي.

و(إن زيداً هو القائم): عكس ذلك.

وبعض العرب كتيميم: يرفع ما بعده على الخبرية؛ كقراءة ابن مسعود: (ولكن كانوا هم الظالمون)، على أن (هم): مبتدأ، و(الظالمون): خبره.

• وزيدت اللام في خبر المبتدأ شذوذاً؛ كقوله:

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ (١)

أي: فانية.

• وفي خبر (أمسى)؛ كقوله:

(١) صدر بيت من الرجز، وعجزه: تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقْبَةِ

التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٧٠، وشرح التصريح ١/ ١٧٤، وله أولعترة بن عروس في خزنة الأدب ١٠/ ٣٢٣، والدرر ٢/ ١٨٧، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٤، والمقاصد النحوية ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢٥١، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٣٥٨، وجمهرة اللغة ص ١١٢١، والجنى الداني ص ١٢٨، ووصف المباني ص ٣٣٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٨، ٣٨١، وشرح الأشموني ١/ ١٤١، وشرح ابن عقيل ص ١٨٥، ولسان العرب ١/ ٥١٠ (شهرب)، ومغني اللبيب ١/ ٢٣٠، ٢٣٣، وهمع الهوامع ١/ ١٤.

اللغة: أم الحليس: الأتان، الحليس: كساء رقيق يوضع تحت برذعة الدابة. شهرية: عجوز كبيرة.

الإعراب: أم: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. الحليس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. لعجوز: اللام: حرف زائد، وعجوز: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة. شهرية: نعت عجوز مرفوع، وسكن للقافية. ترضى: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة للتعدّر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. من اللحم: جار ومجرور متعلقان بترضى. بعظم: جار ومجرور متعلقان بترضى. الرقبة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (أم الحليس لعجوز): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ترضى): في محل رفع خبر ثانٍ لأم.

الشاهد: قوله: (لعجوز)؛ حيث دخلت اللام في خبر المبتدأ شذوذاً.

..... فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا: أَمْسَى لَمْ جَهُودًا^(١)

• وفي خبر (زال)؛ كقولهِ:

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنَّ أَنْ عَرَفْتُهَا لِكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مُرَادٍ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: مَرُّوا عَجَالِي فَقَالُوا: كَيْفَ سَيَدُّكُمْ؟ وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٤٢٩؛ وجواهر الأدب ص ٨٧؛ وخزانة الأدب ١/٣٢٧، ١١/٣٣٢؛ والخصائص ١/٣١٦، ٢/٢٨٣؛ والدرر ٢/١٨٨؛ وورصف المباني ص ٢٣٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/٣٧٩؛ وشرح المفصل ٨/٦٤، ٨٧؛ ومجالس ثعلب ص ١٥٥؛ والمقاصد النحوية ٢/٣١٠؛ وهمع الهوامع ١/١٤١.

اللغة: المجهود: الذي نال منه المرض والعشق.

الإعراب: مروا: فعل ماض، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. عجالي: حال منصوب. فقالوا: الفاء حرف عطف، قالوا: فعل ماض، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. كيف: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ. سيدكم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف، كم: ضمير في محل جر بالإضافة. فقال: الفاء: حرف عطف، قال: فعل ماض. من: اسم موصول في محل رفع فاعل. سألوا: فعل ماض، والواو ضمير في محل رفع فاعل. أمسى: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. لمجهودا: اللام زائدة، مجهودا خبر أمسى منصوب. وجملة (مروا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قالوا): معطوفة على سابقتها. وجملة (كيف سيدكم): في محل نصب مفعول به. وجملة (قال): معطوفة على جملة (قالوا). وجملة (سألوا): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة: (سيدنا أمسى لمجهودا): في محل نصب مفعول به. وجملة (أمسى لمجهودا): في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: سيدنا أمسى. الشاهد: قوله: (أمسى لمجهودا)؛ حيث زيدت اللام في خبر (أمسى)، وهو (لمجهودا) وتلك زيادة شاذة.

(٢) التخريج: البيت لكثير عزة في ديوانه ص ٤٤٣، وتذكرة النحاة ص ٤٢٩، وجواهر الأدب ص ٨٧، وخزانة الأدب ١٠/٣٢٨، والدرر ٢/١٨٨، وشرح شواهد المغني ٢/٦٠٥، والمقاصد النحوية ٢/٢٤٩، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٣٥٧، وهمع الهوامع ١/١٤١.

اللغة: لدن: ظرف زمان بمعنى مذ أو عند. الهائم: السائر على غير هدى. المُقْصَى: المبعد. المراد: مكان يُسَار فيه ذهابًا وإيابًا.

المعنى: لقد صرت مذ عرفتُها وحتى اليوم منفردًا، أجول وحدي في البراري، كالبعير المصاب يبعد عن القطيع، فيقطع الأرض ذهابًا وإيابًا بلا فائدة.

الإعراب: وما: الواو: استئنافية، ما: نافية. زلت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم زال. من ليلى: جار ومجرور متعلقان بخبر ما زال. لدن: ظرف زمان في محل نصب مفعول فيه

أي: لدن معرفتي إياها.
وقيل بالزيادة أيضًا في نحو: (كل ثوب لو ثمنه)، وفي قوله: (لمحارب) كما سبق في الشاهد.
و(معمول الخبر): بدل من (الواسط)، غير أن البدل بالمشتق ضعيف، والأصل: (المعمول الواسط)، فقدم النعت وجعل مستقلًا، والثاني بدلًا كما سيأتي.
ويشكل على اشتراط حلول البدل محل الأول؛ إذ لو قيل: (وتصحب معمول الخبر) ما عملت الواسطة.
ورُدَّ الاشتراط بنحو: (جاء الذي مررت به زيد)؛ ف(زيد) بدل ولا يخلف الأول؛ لخلو الصلة من العائد.
ولا يقوم الظاهر هنا مقام المضمرة كما سبق آخر [٨١/ب] الموصول.
ولا إطاء في هذا البيت؛ لأن الإطاء تكرير قافية البيت، وهذا تكرير آخر النصف الأول كما ذكره الدماميني في «شرح الخرجية».
والله الموفق

ص:

١٨٧- وَوَصَلْ (مَا) بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلٌ إِعْمَالَهَا وَقَدْ بَيَّنَّ الْعَمَلُ^(١)

متعلق بخبر زال. أن عرفتها: أن: حرف مصدري، عرفتها: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من أن والفعل مجرور بالإضافة. لكالهائم: اللام: زائدة، كالهائم: جار ومجرور متعلقان بخبر ما زال؛ أو يعتبر الكاف خبرًا والهائم مضاف إليه. المقصي: صفة الهائم مجرورة بكسرة مقدرة على الألف. بكل: جار ومجرور متعلقان بالمقصي. مراد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة (وما زلت من ليلي): استئنافية لا محل لها. وجملة (عرفتها): صلة الموصول لا محل لها. الشاهد: قوله: (لكالهائم)؛ حيث زاد اللام في خبر (ما زال) شذوذًا.
(١) ووصل: مبتدأ، ووصل مضاف. وما: قصد لفظه: مضاف إليه. بذي: جار ومجرور متعلق بوصل. الحروف: بدل أو عطف بيان من ذي. مبطل: خبر المبتدأ، وفاعله ضمير مستتر فيه. إعمالها: إعمال: مفعول به لمبطل، وإعمال مضاف، وها مضاف إليه. وقد: حرف تقليل. يُبَيَّنُّ: فعل مضارع مبني للمجهول. العمل: نائب فاعل يبيي.

ش:

توصل (ما) بهذه الأحرف زائدة لقوة التأكيد، فتتكفُّ الأحرف عن العمل؛ لأنها صارت كالجزء منها، أو لزوالها عن الاختصاص بالأسماء؛ لأنك تقول: (إنما يقوم زيدٌ).

إِلَّا (ليت)؛ فيجوز معها الوجهان؛ لبقائها على الاختصاص، ك: (ليتما زيداً، أو: زيدٌ قائم).

وقيل: يجب إعمالها، وكم يشتهر.

وروي بالوجهين قوله:

قَالَتْ أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا (١)

(١) التخريج: هذا صدر بيت من البسيط، وعجزه: إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ وهو للنابعة الذيباني في ديوانه ص ٢٤، والأزهية ص ٨٩، ١١٤، والأغاني ٣١/١١، والإنصاف ٤٧٩/٢، وتذكرة التحاة ص ٣٥٣، وخزانة الأدب ١٠/٢٥١، ٢٥٣، والخصائص ٢/٤٦٠، والدرر ١/٢١٦، ٢/٢٠٤، ووصف المباني ص ٢٩٩، ٣١٦/٣١٨، وشرح التصريح ١/٢٢٥، وشرح شواهد المغني ١/٧٥، ٢/٢٩٠، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٣٣، وشرح المفصل ٨/٥٨، والكتاب ٢/١٣٧، واللُّمَع ص ٣٢٠، ومغني اللبيب ١/٦٣، ٢٨٦، ٣٠٨، والمقاصد النحوية ٢/٢٥٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٤٩، وخزانة الأدب ٦/١٥٧، وشرح قطر الندى ص ١٥١، ولسان العرب ٣/٣٤٧ قدد، والمقرب ١/١١٠، وهمع الهوامع ١/٦٥.

وقبل هذا البيت:

أَحْكُمُ كَحْكَمِ قِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ إِلَى حَمَامٍ يُشْرَاعُ وَإِرْدِ الثَّمِيدِ
يُحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتَتْبِعُهُ مِثْلَ الرُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنْ الرَّمِيدِ
قَالَتْ: أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ
فَحَسْبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَكَمْ تَزِدِ
فَكَمَلْتَ مِثَّةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدِيدِ

اللُّغَةُ: فقد هنا: اسم فعل بمعنى يكفي، أو اسم بمعنى: كاف.

المعنى: تقول: ألا ليت هذا الحمام كله لنا، أو نصفه مضافاً إلى حمامتنا؛ فهو كاف لأن يصير مئة. الإعراب: قالت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. ألا: حرف استفتاح وتببيه. ليتما: حرف مشبه بالفعل. وما: زائدة. وقد تكون غير عاملة. هذا: اسم إشارة في محل نصب اسم ليت، أو مبتدأ إذا اعتبرت غير عاملة. الحمام: بدل من هذا منصوب أو مرفوع. لنا: جار ومجرور متعلقان

بنصب (الحمام) على الأعمال، وهو صفة لاسم الإشارة.
ورفعه على الإهمال، أو على الأعمال و(ما) موصولة؛ أي: (ليت الذي هو
هذا الحمام) فحذف المبتدأ العائد على الموصول.
وتقول في غيرها: (إنما زيدٌ قائمٌ)، و(كأنما زيدٌ قائمٌ) بالرفع على المبتدأ
والخبر.

وحكى الأخفش: (إنما زيداً قائم) على الأعمال، فتكون (ما) ملغاة.
وأجازه الزجاجي، ووافقه الزمخشري، ونقل عن ابن السراج، ذكره السيوطي
في «مع الهوامع».
ولهذا قال الشيخ: (وقد يُقَى العملُ).
والكثير إهمالها، ولهذا كف الفعل بما هو أقوى منها؛ كقولهم: (قلما يفعل،
وطال ما فعل).

فإن كانت (ما) غير زائدة.. لم تكف عن العمل؛ كالمصدرية؛ نحو: (إنَّ ما
رأيت صواب)، أو موصولة.
وتكتب منفصلة؛ نحو: (إنَّ ما عند الله خير لكم).
وذكروا لها ثلاثة عشر معنى: صفة، معرفة، شرطية، تعجبية، نكرة، كافة، نافية،
زائدة، مهيئة، مصدرية، استفهامية، مغيرة، ظرفية.
ونظمتها في قولي:

شَرْطِيَّةٌ نَافِيَةٌ زِيدَتْ صِفَةً كَفَّتْ وَهَيَّأَتْ وَجَاءَتْ مَعْرِفَةً

بمحذوف خبر ليت، أو خبر المبتدأ. إلى حمامتنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليت، أو
بمحذوف حال من اسم ليت، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. أو:
حرف عطف. نصفه: معطوف على هذا، وهو مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة. فقد: الفاء:
فاء الفصيحة. قد: اسم بمعنى كاف مبني في محل رفع لمبتدأ محذوف تقديره: وإن حصل فهو
كاف لكذا.

وجملة (قالت): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (ألا ليتما): في محل نصب مفعول به.
الشاهد: قوله: (ليتما هذا الحمام)؛ حيث جاز إعمال ليت التي اتصلت بها (ما)، وعدم إعمالها.

والمصدر استفتحهم تعجبية وعيرت نكرة ظرفية
وقالوا: المغيرة في نحو: (لوما ضربت زيدًا)؛ فلما اتصلت [أ/٨٢] بـ(لو)..
غيرتها إلى معنى هلاً.
والمهية؛ نحو: (رُبما يود) فهيأت (رُب) للدخول على الأفعال.

تنبيه:

أجاز الفراء نصب الجزأين بـ(ليت)؛ نحو: (ليت زيدًا قائمًا)؛ محتجًا بقوله:

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا^(١)

وقوله:

أَلَا يَا لَيْتَنِي حَجْرًا بَوَادٍ.....^(٢)

وقدره المانعون: (تعود رواجع)، و(عدت حجراً).

(١) التخريج: الرجز لرؤية في شرح المفصل ١/ ١٠٤، وليس في ديوانه، وللعجاج في ملحق ديوانه ٣٠٦/٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٢٦٢، والجنى الداني ص ٤٩٢، وجواهر الأدب ص ٣٥٨، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٣٤، ٢٣٥، والدرر ٢/ ١٧٠، ورسف المباني ص ٢٩٨، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٣٤، وشرح المفصل ١/ ١٠٤، والكتاب ٢/ ١٤٢، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤.

المعنى: ليت الزمان يعود بي القهقري إلى أيام الشباب، ولكن هيهات هيهات.
الإعراب: يا ليت: يا: حرف تنبيه ودعاء، وليت: حرف مشبه بالفعل. أيام: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف. الصبا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. رواجعاً: خبر منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة (ليت أيام الصبا رواجعاً): ابتدائية لا محل لها.

الشاهد: قوله: (ليت أيام الصبا رواجعاً) فقد نصبت ليت الاسم والخبر - كما قيل - على لغة تميم.
وقيل: بل الخبر ليس للحرف المشبه، بل لفعل الكون المحذوف، والتقدير: (ليت أيام الصبا، كن رواجعاً).

(٢) التخريج: صدر بيت من الوافر وعجزه: أقام، وليت أمي لم تليدني
وهو للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٩١، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٥٨، والدرر ٢/ ١٦٩، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤.

ومن الكوفيين من ينصب الجزأين بـ(إن وأخواتها)؛ مستدلًا بحديث: «إن قعر جهنم سبعين خريفًا».

وقول الشاعر:

كَأَنَّ أُذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفًا^(١)

وقول الآخر:

إِنَّ الْعَجُوزَ خَبَّةً جَرُوزًا تَأْكُلُ كُلَّ لَيْلَةٍ قَفِيرًا^(٢)

وقول الآخر:

(١) التخريج: الرجز لمحمد بن ذؤيب في خزانة الأدب ١٠/٢٣٧، ٢٤٠، والدرر ٢/١٦٨، وللعماني في سمط اللآلي ص ٨٧٦، وشرح شواهد المغني ص ٥١٥، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ١٧٣، والخصائص ٢/٤٣٠، وديوان المعاني ١/٣٦، وجمع الهوامع ١/١٣٤.
اللغة: تشوف: رفع رأسه ونظر مستطلعًا. القادمة: ريشة في مقدم جناح الطائر. القلم المحرف: القلم المبري بحيث يكون شق أطول من شق.

المعنى: إذا رفع عنقه ونظر مستطلعًا ما الخبر؟ خلت أن أذنيه ريشتا طائر، أو قلمان مبريان. الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. أذنيه: اسم كأن منصوب بالياء لأنه مثنى، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب مفعول فيه، متعلق بكأن لما فيه من معنى أشبه أو يشبه. تشوفا: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، والألف: للإطلاق. قادمة: خبر كأن منصوب بالفتحة. أو قلمًا: أو: للعطف، قلمًا: معطوف على قادمة منصوب بالفتحة. محرفًا: صفة قلمًا منصوبة بالفتحة.

وجملة (كأن أذنيه قادمة): في محل رفع أو نصب أو جر صفة للحيوان المذكور سابقًا، لأن من عادة الحيوان أن ينصب أذنيه استشعارًا للخطر. وجملة (تشوفا): في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: قوله: (كأن أذنيه قادمة)؛ حيث نصب اسم وخبر (كأن)، وهو مذهب بعض الكوفيين.

(٢) التخريج: الرجز لم يعلم قائله وهو في نوادر أبي زيد (٤٧٤)، ونتائج الفكر (٣٤٣)، وشرح الجمل لابن عصفور (١/٤٢٥). ومقاييس اللغة (١/٤٤١)، والتذليل (٢/٦٢٧)، والجمع (١/١٣٤)، والدرر (١/١١٢)، ويروى أيضًا (تأكل في مقعدها قفيزًا).

اللغة: خبة: بكسر الخاء وفتحها: خداعة. جرّوز: كثيرة الأكل.

الشاهد: قوله: (إن العجوز خبة جرّوزا) حيث نصب «بإن» الجزأين، على لغة بعض الكوفيين، وهو خلاف مذهب الجمهور.

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حِرَّاسَنَا أُسْدًا^(١)

والمصنف: أن «سبعين»: منصوب على الظرف في محل رفع على أنه خبر (إن)، و(قعر): اسمها، وهو مصدر؛ كما تقول: (إن السفر غداً).

والثاني: على تقدير: (تحاكيان قادمة).

والثالث: على أن: (تأكل) هو الخبر، و(خبة): حال مقدمة.

والرابع: على تقدير: (يتبهون أسداً)؛ فهي حال مؤولة بمشتق.

وحكى يونس: (لعل أباك منطلقاً).

ولاً يتمتع تأويله؛ لكن حكى ابن السّيد: أن نصب الجزأين لغة بعض العرب.

والله الموفق

(١) التخرّيج: البيت لعمر بن أبي ربيعة في الجنى الدّاني ص ٣٩٤، والدّرر ١٦٧/٢، وشرح شواهد المغني ص ١٢٢، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ١٦٧/٤، ٢٤٢/١٠، اللّغة: جنح الليل: أوله، أو آخره. أسداً وأسوذاً: جمع أسد.

المعنى: يتحدث على لسان محبوبته تخاطبه قائلة: إذا حل الليل بظلامه الأسود.. فلتقدّم علينا في أوله أو آخره متيقظاً، متسللاً بحذر؛ لأن حراسنا شجعان كالأسود.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزّمان، متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. اسوودّ: فعل ماض مبني على الفتح. جنح: فاعل مرفوع بالضمّة. اللّيل: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فلتأت: الفاء: رابطة لجواب الشرط، واللام: لام الأمر تجزم الفعل المضارع، وتأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة في آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. ولتكن: الواو: للتعطف، واللام: لام الأمر، وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم باللام. خطاك: اسم تكن مرفوع بضمّة مقدرة على الألف، والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. خفافاً: خبر تكن منصوب بالفتحة. إن: حرف مشبه بالفعل. حراسنا: اسم إن منصوب بالفتحة، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أسداً: خبر إن منصوب بالفتحة على رأي من ينصبون المبتدأ والخبر بها، وحال منصوبة عند من قدر الخبر فعلاً محذوفاً.

وجملة (اسود): في محل جر بالإضافة. وجملة (فلتأت): لا محل لها جواب شرط غير جازم. وجملة (ولتكن): معطوفة عليها لا محل لها. وجملة (إن حراسنا): استثنائية لا محل لها. وجملة (إذا اسود فلتأت): ابتدائية لا محل لها.

الشّاهد: قوله: (إن حراسنا أسداً)؛ حيث نصب بإنّ المبتدأ والخبر في لغة كما قال.

ص:

١٨٨ - وَجَائِزٌ رَفَعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ إِنْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا^(١)

ش:

إذا استكملت (إن) عملها.. جاز رفع المعطوف؛ نحو: (إنَّ زيدًا قائمٌ وعمرو)؛ أي: (وعمره كذلك).

واختلفوا، فالوجه: أن (عمرو): مبتدأ، وما بعده: خبر، وجملة (وعمره كذلك): معطوف على جملة: (إن زيدًا قائم).

والمبرد والفارسي: أن (عمرو): معطوف على محل المنصوب؛ لأنه مبتدأ في الأصل، فيقولون: إن عمل الابتداء باق بعد دخول النَّاسِخِ، وما بعد (عمرو) معطوف على (قائم) عطف مفردين على مفردين؛ إذ لو عطف (عمرو) فقط على (زيد).. لزم أن (قائم) يكون خبرًا عن الاثنين، وهو لا يجوز كما قاله الرضي.

وكذا: لا يجوز [٨٢/ب] كون (عمرو) مبتدأ، وما بعده: خبر، والجملة معطوفة على محل اسم (إن)؛ إذ لا تعطف الجملة على المفرد إلا في نحو: قوله تعالى: ﴿فَالْمَعِيرَاتِ صُبْحًا ۝ قَاتِرْنَ ۝﴾، وإلى مذهبهما أشار المصنف.

وذهب عيسى الجزولي: إلى أن (عمرو): معطوف على محل (إن) مع اسمها، وما بعده: معطوف على (قائم) عطف مفردين على مفردين أيضًا، كما تقول: (إنَّ زيدًا قائمٌ وعمرو قاعدٌ) بعطف (عمرو) على (زيدًا)، و(قاعدٌ) على (قائم)، ولم يجعل جملة (وعمره) كذلك معطوفة على محل (إن) مع اسمها؛ لما فيه من عطف الجملة على المفرد.

(١) وجائز: خبر مقدم. رفعت: رفع: مبتدأ مؤخر، ورفع مضاف، والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. معطوفًا: مفعول به للمصدر. على منصوب: جار ومجرور متعلق بمعطوف. ومنصوب: مضاف. وقوله: إن: قصد لفظه: مضاف إليه. بعد: ظرف متعلق برفع. إن: مصدرية. تستكملًا: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود إلى (إن)، وأن وما دخلت عليه: في تأويل مصدر مجرور بإضافة بعد إليه، وثمة مفعول لتستكمل محذوف، والتقدير: بعد استكمالها معموليها.

وقيل: إن (عمرو) معطوف على الضمير في (قائم)، فيكون فاعلاً.
 والمعتمد: ما ذكر أولاً؛ لأنَّ عمل الابتداء لا يبقى بعد دخول النَّاسخ، فالمحرز
 مفقود، وهو الابتداء الطالب لعمل الرَّفع في (زيد).
 والمبرد والفارسي ومن تبعهما: لا يشترطون وجود المحرز؛ أعني: الابتداء،
 فهو عامل عندهم في المحل وإن فقد لفظه.
 ولأنَّ مذهب الجزولي فيه جعل (إنَّ) مع اسمها مبتدأ، وهو بعيد.
 ولا يرد نحو: (لا رجل) في كونها في موضع رفع بالابتداء؛ لأنه مركب معها،
 فحل المجموع محل اسم واحد.
 ولأنَّ جعل (عمرو) معطوفاً على الضمير في (قائم) يحتاج إلى فصل دائماً؛ إذ
 لا يعطف على ضمير الرَّفع المتصل إلا كذلك كما سيأتي.
 ومن رفع المعطوف في القرآن العظيم: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾.
 قال مكِّي: (رسوله): مبتدأ حذف خبره؛ أي: (ورسوله بريء).
 وجوز عطفه على موضع اسم الله، أو على الضمير في (بريء).
 وقرأ عيسى بالنصب على اللفظ.
 وقال الشاعر:

..... فَإِن لَنَا الْأَمَّ النَّجِيَّةَ وَالْأَبَّ^(١)

(١) عجز بيت من الطويل، وصدرة: فَمَنْ يَكْ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمَّهُ
 التخريج: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٧٠، والدَّرر ٦/١٧٩، وشرح التصريح ١/٢٢٧،
 والمقاصد النحوية ٢/٢٦٥، وجمع الهوامع ٢/١٤٤.
 اللغة: أنجب الرجل: ولد النجباء، والنجيب: الكريم الحسب.
 المعنى: يفخر الشاعر بقومه أنهم كرماء، في حين أن قوم غيره غير نجباء.
 الإعراب: فَمَنْ: الفاء بحسب ما قبلها، مَنْ: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ. يك: فعل مضارع
 ناقص، وهو فعل الشرط، مجزوم، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. لم: حرف جزم.
 ينجب: فعل مضارع مجزوم. أبوه: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف،
 والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. وأمه: الواو حرف عطف، أمه معطوف على أبوه مرفوع، وهو
 مضاف. والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. فإن: الفاء حرف رابط لجواب الشرط، إن: حرف

برفع (الأب).

وَلَا يَرْفَعُ الْمَعْطُوفُ إِلَّا بَعْدَ اسْتِكْمَالِ (إِنَّ) اسْمِهَا وَخَبَرِهَا، وَإِلَيْهِ أُشَارُ بِقَوْلِهِ: (بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا).

فظاهر المتن: أنه لا يجوز: (إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُو قَائِمٌ) عَلَى أَنْ (قَائِمٌ) خَبَرُ (إِنَّ)، و(عَمْرُو) مَعْطُوفٌ قَبْلَ اسْتِكْمَالِ الْخَبَرِ.

وحكى ابن بابشاذ في «شرح جمل الزجاجة» أن هذا المثال جائز بلا خلاف، قال: ف(قائمٌ): خبر (زيدًا)، و(عمرُو): مبتدأ، خبره: محذوف، أو: (قائمٌ): خبر (عمرُو)، وخبر (زيدًا) محذوف. انتهى.

فقوله: (وعمرُو مبتدأ خبره محذوف) يقتضي أن الأصل: (إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُو كَذَلِكَ قَائِمٌ) [أ/٨٣] فالجملة معترضة بين اسم (إِنَّ) وخبرها، وهذا ليس من قبيل مسألة هذا المحل.

وقوله: (قائم خبر عمرُو وخبر زيد محذوف): يقتضي أن الأصل: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو قَائِمٌ)، وهذا يجوز كونه من قبيل المسألة؛ لأن فيه رفع المعطوف بعد استكمال الخبر وإن كان هذا الخبر محذوفًا؛ لأنه حيث كان في نية التقدير وحذف للعلم به.. فهو كالمفوظ به.

وقول المصنف: (بعد أن تستكملا): يشمل ما إذا استكملت الخبر لفظًا وتقديرًا، لا سيما يجوز حذف الخبر في هذا الباب للقرينة كما سبق. وأما قول الشاعر:

..... فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ^(١)

مشبه بالفعل. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن. الأم: اسم إن منصوب. النجبية: نعت الأم منصوب. والأب: الواو حرف عطف. الأب: معطوف على محل الأم من الإعراب مرفوع، أو مبتدأ مرفوع وخبره محذوف.

وجملة: (من يك): بحسب ما قبلها. وجملة (لم ينجب أبوه): في محل نصب خبر يك. وجملة (يك): في محل رفع خبر المبتدأ من. وجملة (فإن لنا الأم): في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: قوله: (والأب)؛ حيث عطفه على محل اسم إن، المنصوب بعد أن جاء بالخبر، وهو (لنا).

(١) عجز بيت من الطويل، وصدرة: فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فيجوز أن يكونَ: (لغريب) خبر (إن)، و(قيارٌ): مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه، والتقدير: (فإني وقيار كذلك لغريب)، فتكون الجملة معترضة بين اسم (إن) وخبرها كما سبق.

ويجوز أن يكونَ (قيار): مبتدأ، و(لغريب): خبره، وخبر (إن) محذوف، والتقدير: (إني لغريب وقيار لغريب)؛ لكن يلزم عليه زيادة اللام في خبر المبتدأ وهو شاذ؛ كقوله:

أُمُّ الْعُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ^(١)

و(قيار): اسم فرسه.

التخريج: البيت لضابئ بن الحارث البرجمي في الأسمعيات ص ١٨٤، والإنصاف ص ٩٤، وتخليص الشواهد ص ٣٨٥، وخزانة الأدب ٣٢٦/٩، ٣١٢/١٠، ٣١٣، ٣٢٠، والدرر ٦/١٨٢، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٦٩، وشرح التصريح ١/٢٢٨، وشرح شواهد المغني ص ٨٦٧، وشرح المفصل ٨/٨٦، والشعر والشعراء ص ٣٥٨، والكتاب ١/٧٥، ولسان العرب ٥/١٢٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/١٠٣، ورصف المباني ص ٢٦٧، وسر صناعة الإعراب ص ٣٧٢، ومجالس ثعلب ص ٣١٦، ٢٩٨، وهمع الهوامع ٢/١٤٤.

اللغة: الرَّحْل: الإقامة. القيار: هو صاحب القير أي الرَّفْت. وقيل هنا: اسم راحلته. المعنى: يقول: إن من كانت إقامته في المدينة كان غريباً فيها هو وراحلته.

الإعراب: فَمَنْ: الفاء بحسب ما قبلها، مَنْ: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يك: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. أمسى: فعل ماض ناقص. بالمدينة: جار ومجرور متعلقان بخبر أمسى المحذوف. رحله: اسم أمسى مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. فإني: الفاء رابطة لجواب الشرط، إني: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير في محل نصب اسم إن. وقيار: الواو حرف عطف، قيار: مبتدأ مرفوع بالضمه خبره محذوف دل عليه خبر إن. بها: جار ومجرور متعلقان بغريب. لغريب: اللام مزحقة، أو ابتدائية، غريب: خبر إن مرفوع بالضمه، وخبر قيار محذوف.

وجملة (من يك): بحسب ما قبلها. وجملة (يك): في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ). وجملة: (أمسى بالمدينة رحله): في محل نصب خبر يك. وجملة (إني لغريب): في محل جزم جواب الشرط. وجملة (قيار): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (وقيارٌ)؛ حيث عطف بالرفع على اسم إن المنصوب قبل استكمال الخبر. (١) تقدم إعرابه وشرحه.

وجعل خبر (إن) محذوفاً والاستغناء عنه بخبر ما بعدها جائزٌ، ومنه قوله:

خَلِيلِي هَلْ طَبٌّ فَإِنِّي وَأَنْتُمَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهُوَى دَنْفَانِ^(١)

أي (فإني دنف وأنتما دنفان).

والدَّنْف بفتح الدال والتَّون: المرض الملازم.

وكذا قوله:

وإِلَّا فاعَلُمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُعَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ^(٢)

(١) التخریح: البيت بِلَا نسبة في تخلص الشواهد ص ٣٧٤، وشرح التصريح ١/ ٢٢٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٦٦، ومغني اللبيب ٢/ ٤٧٥، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٧٤.

اللغة: الطَّب: العلاج. الدَّنْف: الذي ثقل عليه المرض. الهوى: العشق.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقه بقوله: هل من دواء نعالج به ما نكابد من لواعج الهوى؛ فإنني وإياكما - وإن لم تبوحا به - كاد يضيئنا هذا الهوى.

الإعراب: خليلي: منادى منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. هل: حرف استفهام. طب: مبتدأ مرفوع وخبره محذوف تقديره: طب موجود، أو هل لنا طب. فإنني: الفاء حرف استئناف، إني: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، وخبره محذوف تقديره: إني دنف. وأنتما: الواو حرف عطف، أنتما: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. وإن: الواو: حالية. إن: وصلية زائدة. لم: حرف جزم. تبوحا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف التَّون، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل. بالهوى: جار ومجرور متعلقان بتبوحا. دنفان: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وجملة (يا خليلي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (هل طب): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إني): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنتما): معطوفة على الجملة السابقة. وجملة: (وإن لم تبوحا) في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (فإنني وأنتما دنفان)؛ حيث يتعين أن يكون (أنتما) مبتدأ والخبر (دنفان)، ويكون خبر (إن) محذوفاً؛ لدلالة خبر المبتدأ عليه. وأصل الكلام: (فإنني دنف، وأنتما دنفان).

(٢) التخریح: البيت من الوافر، وهو لبشر بن أبي خازم، وقد أنشده سيويه ١/ ٢٩٠، واستشهد به ابن يعيش في شرح المفصل ص ١١٢٦ وأنشده رضي الدِّين في شرح الكافية في باب الحروف المشبهة بالفعل، وشرحه البغدادي في الخزانة ٤/ ٣١٥، وابن النَّاظم ص ٧١، ابن هشام ١/ ٢٥٨، والسيوطي ص ٣٨.

والأصل: (أَنَا بَغَاةٌ وَأَنْتُمْ بَغَاةٌ) فحذف خبر (أَنَا) للدلالة.

وقيل: (فِي شِقَاقٍ): خبر (أَنَا)، وجملة (وَأَنْتُمْ بَغَاةٌ): معترضة بَيْنَ اسمها وخبرها.

وقيل: (بَغَاةٌ) المذكور: خبر (أَنْ)، و(أَنْتُمْ): مبتدأ، وخبره محذوف، وقوله: (وَأَنْتُمْ): معطوف قبل استكمال الخبر. انتهى.

ويجوز أن يكونَ (بَغَاةٌ): خبر (أَنَا)، و(أَنْتُمْ): مبتدأ، وخبره: محذوف، والتقدير: (أنا وأنتم كذلك بغاة)، فتكون جملة (وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ) معترضة بَيْنَ الاسم والخبر كما سبق.

وعن سيبويه: أنه يجعل قوله: (لغريب): خبر (إِنَّ)، ويجعل [٨٣/ب] (قيار): في نية التأخير، والتقدير: (فإني لغريب وقيار كذلك).

وهذا أحسن من الوجهين السابقين؛ لأن الأول فيه اعتراض بجملة بَيْنَ اسم (إِنَّ) وخبرها، والثاني فيه دخول اللام في خبر المبتدأ.

ومتى صلح الخبر لها؛ نحو: (إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ).. فلا يجوز رفع عمرو

وقصة ذلك: أن قومًا من آل بدر جاؤوا الفزاريين فجزوا نواصيهم، وقالوا: منّا عليكم ولّم نقتلكم، فغضب بنو فزارة، فقال بشر ذلك.

اللغة: بغاة: جمع باغ، وهو الظالم لأنه بغى الظلم، أي: طلبه. شقاق: -بكسر الشين- وهو العداوة وهو مصدر شاقه، إذا خالفه وعاداه أشد العداوة، وكان كل واحد من المتشاقين قد صار في شق وناحية غير الشق والناحية التي صار فيها الآخر.

المعنى: إذا جزتم نواصيهم فاجمعوها لنا، واحملوا الأسرى معهم، وإلا فإننا متعادون أبدًا. الإعراب: وإلا: إن: شرطية جازمة لفاعلين، ولا: نافية، وفعل الشرط محذوف، والتقدير: إلا تفعلوا مثلاً. فاعلموا: الفاء واقعة في جواب الشرط، اعلموا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة فاعله، والجملة في محل جزم جواب الشرط. أنا: أن: حرف توكيد ونصب، ونا: اسمه. وأنتم: الواو للعطف، أنتم: مبتدأ، وخبره محذوف والتقدير: وأنتم مثلنا. بغاة: خبر أن. ما: مصدرية ظرفية. بقينا: فعل وفاعل. في شقاق: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ثان لأن.

الشاهد: قوله: (أَنَا وَأَنْتُمْ بَغَاةٌ)؛ حيث ورد فيه ما ظاهره أنه عطف بالرفع قوله: (وَأَنْتُمْ) على محل اسم (أَنْ) الذي هو (نا) قبل أن يأتي بخبر أن الذي هو بغاة.

هنا عند سيبويه.

ولهذا قال: إن (الصّابثون) في نية التّأخير من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ وَالصَّغِيرَاتُ مِنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾؛ أي: (والصّابثون كذلك).

وأجاز الكسائي: (إن زيداً وعمرو قائمان) برفع عمرو، إلا أنه عطف (الصّابثون) على الواو في (هادوا).

ووافق الفراء.

قال مكّي: وهو غلط؛ لأنه يوجب أن يكون الصّابثون والنّصارى يهوداً.

وحجة سيبويه: في عدم جواز: (إن زيداً وعمرو قائمان): أن العامل في الخبر: المبتدأ، والعامل في خبر (إن): هي، و(قائمان): خبر عن (إن وعمرو)، فكل منهما يطلب العمل فيه؛ لأنه خبر عن (إن)، وهي العاملة في خبرها، وخبر عن (عمرو) وهو عامل في خبره لأنه مبتدأ، وعمل عاملين في معمول واحد ممنوع، خلافاً للفراء في التنازع كما سيأتي.

والكسائي: لا يعتبر ذلك؛ لأنه من الكوفيين، والخبر باق على رفعه الأول عندهم فيما حكى عنهم؛ فكأنه قيل: (زيد وعمرو قائمان).

وتبعه تلميذه الفراء بشرط خفاء الإعراب في الأول؛ نحو: (إن الفتى وعمرو قائمان)، أو: (إنك وزيد قائمان)؛ لأنّ الخبر في نحو: (إن زيداً وعمرو قائمان): خبر عن مختلفي إعراب ظاهر؛ فيه استفغار واستبداع؛ فإن خفي إعراب أحد الاسمين.. سهل ذلك، فتوسط الفراء بين مذهب سيبويه والكسائي، وهو أيضاً قائل ببقاء الخبر على رفعه الأول كما سبق؛ لأنه من الكوفيين.

والله الموفق

ص:

١٨٩- وَأُلْحِقَتْ بِإِنَّ لِكِنَّ وَأَنَّ مِنْ دُونَ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ^(١)

(١) وَأُلْحِقَتْ: الواو عاطفة، أُلْحِقَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. بلان: جار ومجرور

ش:

(أَنَّ) المفتوحة، و(لكن) يساويان المكسورة في جواز رفع المعطوف بعد مجيء الخبر.

وفي «الإرتشاف»: منعه بعضهم في (أَنَّ) المفتوحة مطلقاً، لا على الابتداء، ولا على الموضع.

وبعضهم [٨٤/أ] منعه في (لكن).

والصحيح: الجواز؛ لأنَّ المعطوف مرفوع مع فتح الهمزة وكسرها في: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ كما سبق.

وقال الشاعر:

..... وَلَكِنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الْأَصْلُ وَالْحَالُ^(١)

متعلق بالحق. لكن: قصد لفظه: نائب فاعل لألحق. وأن: معطوف على لكن. من دون: جار ومجرور متعلق بألحق أيضاً، ودون مضاف. وليت: قصد لفظه: مضاف إليه. ولعل، وكان: معطوفان على ليت.

(١) التخريج: هذا عجز بيت، وصدرة قوله: وَمَا قَصَّرَتْ بِي فِي التَّسَامِي خُوُولَةٌ وأنشدوا قبله:

وما زلتُ سبَّاقاً إلى كُلِّ غَايَةٍ بِهَا يُتَعَمَّى فِي النَّاسِ مَجْدٌ وَإِجْلَالٌ

والشاهد من شواهد، التصريح: ٢٢٧/١، والأشْموني: ٢٧٦/١/١٤٤، والعيني: ٣١٦/٢ وهمع الهوامع: ٢/١٤٤، والدرر اللوامع: ٢/٢٠٢.

اللغة: التسامي: التعظيم والتعالي، وأراد بها العراقة في النسب، ويروى مكانه المعالي. خُوُولَةٌ: إما من المصدر كالعمومة، أو جمع خال كالعمومة جمع عم.

المعنى: يفتخر الشاعر بحسبه ونسبه قائلاً: لم يقعد بي عن التعظيم والتباهي بالحسب وعراقة النسب أحوالي ولا أعمامي؛ فإن كلاً منهما كريم الأصل، عريق النسب، فأنا مع علو همتي كريم العنصر من ناحية الأحوال والأعمام.

الإعراب: ما: نافية. قَصَّرَتْ: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. بي وفي التسامي: متعلقان بقصر. خُوُولَةٌ: فاعل مرفوع. لكن: حرف استدراك ونصب حرف مشبه بالفعل. عمي: اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الباء والياء: مضاف إليه. الطيب: خبر لكن مرفوع، وهو مضاف. الأصل: مضاف إليه. والخال: الواو عاطفة. الخال: محل اسم لكن عطف مفرد على مفرد، أو الخال: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: والخال الطيب الأصل، والجملة معطوفة على

برفع (الخال).

وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي (لَيْتَ) وَ(لَعَلَّ) وَ(كَأَنَّ)؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ لَيْسَ بَاقِيًا مَعَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، بِخِلَافِ (إِنَّ)، وَ(أَنَّ)، وَ(لَكِنَّ) مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ بَاقٍ بَعْدَ دُخُولِهَا؛ إِذْ لَا يَخْتَلِفُ الْمَعْنَى فِي: (زَيْدٌ قَائِمٌ) وَ(إِنْ زَيْدًا قَائِمًا).

بِخِلَافِ: (لَيْتَ زَيْدًا قَائِمًا)؛ فَكَانَ الْخَبْرُ مُحَقَّقًا قَبْلَ دُخُولِ (لَيْتَ)، وَصَارَ بَعْدَ دُخُولِهَا غَيْرَ مُحَقَّقٍ.

وَ(لَكِنَّ) تَحْقِيقُ نَسْبِيٍّ^(١)؛ لِأَنَّ الْخَبْرَ مُحْتَمَلٌ لِلصَّدَقِ وَالْكَذْبِ.

وَأَجَازَ الْفَرَاءَ الرَّفْعَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ، بِشَرَطِ: خَفَاءِ الْإِعْرَابِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَيْضًا، وَلَوْ مَعَ تَقْدِيمِ الْمَعْطُوفِ عَلَى الْخَبْرِ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمَيْسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أُنَيْسُ^(٢)

جملة (لكن عمي الطيب)، والأول هو المراد من الاستشهاد.

الشاهد: قوله (والخال)؛ حيث عطف الخال مرفوعًا على محل اسم (لكن) بعد أن جاء بالخبر الطيب الأصل.

(١) سقط من (ب).

(٢) التخریج: الرَّجَزُ لِحِرَانَ الْعُودِ فِي الْكِتَابِ (١/٢٦٣)، (٢/٣٢٢)، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ (١/٢٦٢)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ (٢/١٥)، وَالْمَقْتَضِبِ (٢/٣١٩، ٣٤٧)، (٤/٤١٤)، وَالْإِنْصَافِ (١/٢٧١)، وَابْنُ يَعِيشَ (٢/٨٠، ١١٧)، (٧/٢١)، (٨/٥٢)، وَالتَّنْذِيلِ (٢/٨٢٢)، وَشَذُورِ الذَّهَبِ (ص ٣٢٧)، وَالتَّصْرِيحِ (١/٣٥٣)، وَالهَمْعِ (١/٢٢٥)، (٢/١٤٤)، وَالدَّرِّ (١/١٩٢)، (٢/٢٠٢)، وَالْأَشْمُونِيِّ (٢/١٤٧)، وَدِيَوَانِهِ (ص ٥٣)، وَالْخَزَانَةِ (٤/١٩٧)، وَالْعَيْنِيِّ (٣/١٠٧) وَمَلْحَقَاتِ دِيَوَانِ رُوَيْبَةَ (ص ١٧٦).

اللغة: لميس: اسم امرأة. أنيس: مؤنس، والمراد: أي إنسان.

المعنى: أتمنى أن أكون أنا وأنت يا لميس في بلد ليس فيه أحد غيرنا.

الإعراب: يا: حرف نداء، والمنادى محذوف. ليتني: حرف مشبه بالفعل، والتون: اللوقاية، والياء: اسمه. وأنت: الواو عاطفة. أنت: معطوف على محل اسم ليت، أو على الضمير المستتر في الخبر. يا: أداة نداء. لميس: منادى مفرد علم مبني على الضم. في بلدة: متعلق بخبر ليت المحذوف. ليس: فعل ماض ناقص. بها: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف. أنيس: اسم ليس مؤخر مرفوع. وجملة (ليس بها أنيس): صفة لبلدة.

الشاهد: (ليتني وأنت)؛ حيث عطف أنت وهو ضمير رفع على محل اسم ليت قبل استكمال الخبر، وفي هذا، دلالة على جواز عطف على محل اسم ليت كذلك عند الفراء.

وخرج على جعل (أنتِ) مبتدأ محذوف الخبر، و(في بلد): خبر (ليت) والتقدير: (يا ليتني وأنت معي يا لميس في بلد كذا) فتكون الجملة اعتراضاً بين اسم (ليت) وخبرها (لا) من باب العطف ونحوه كما سبق نظيره.
ولميس: اسم امرأة.

والعكبري في «شرح اللمع»: يجوز أيضاً الرفع بعد ما ذكر؛ لكن بالعطف على الضمير في الخبر؛ ك (ليت زيداً قائم وعمرو) فهو حينئذ فاعل.
وفيه العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل، وهو قليل.

تنبيه:

أجازَ الجرمي والرجاج: أن النعت والبيان والتوكيد كالمنسوق في جواز الرفع؛ نحو: (إن أبا حفص قائم الكريم)، و(إن أبا حفص قائم عمراً)، و(إن أبا حفص قائم نفسه).

والله الموفق

ص:

١٩٠- وَخَفِفتُ إِذْ قَتَلْتُ الْعَمَلَ وَتَلَزَمْتُ اللَّامَ إِذَا مَا تَهَمَلُ^(١)

١٩١- وَرَبَّمَا اسْتَغْنِي عَنْهَا إِذَا بَدَأَ مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِداً^(٢)

(١) وخففت: الواو عاطفة، خفف: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. إن: نائب فاعل خفف. قتل: الفاء عاطفة، قل: فعل ماض معطوف بالفاء على خفف. العمل: فاعل لقل. وتلزم: فعل مضارع. اللام: فاعل تلزم. إذا: ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط. ما: زائدة. تهمل: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود إلى إن المخففة، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إذا ما تهمل إن التي خففت لزمها اللام.

(٢) وربما: الواو عاطفة، رب حرف تقليل، وما كافة. استغني: فعل ماض مبني للمجهول. عنها: جار ومجرور نائب عن الفاعل لاستغني، والضمير المجرور محلاً عائداً على اللام المحدث عنها بأنها تلزم عند تخفيف إن في حالة إهمالها. إن: شرطية. بدا: فعل ماض فعل الشرط. ما: اسم موصول فاعل بدا. ناطق: مبتدأ، وهو فاعل في المعنى، فلذا جاز أن يتبدأ به مع كونه نكرة. أراه: أراد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على ناطق، والهاء مفعول به، والجملة من أراد وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول. معتمداً:

ش:

تخفف (إن) المكسورة لثقل التضعيف وكثرة الاستعمال فيقل عملها لبعدها عن شبه لفظ الفعل ولا يمتنع الإعمال؛ لأنَّ الفعل يعمل بعد حذف شيء منه نحو: ﴿وَلَمْ أَكْ بَعِيًّا﴾.

ومن الإعمال قراءة: (وإن كلاً لما ليوفينهم ربك) بتخفيف (إن) ونصب [١٨٤/ب] كلاً اسماً لها، والخبر: (ليوفينهم)، مع القسم المقدر، و(ما) فاصلة بين لام (إن) ولام القسم؛ كراهة توالي اللامين. وقيل: الخبر (ما)، وهي نكرة؛ أي: لخلق.

أو جمع، والقسم وجوابه: في موضع الصفة له؛ أي: لجمع موقر عمله. وإذا أهملت.. لزم دخول اللام في ثاني الجزأين؛ لثلاثا تلتبس (إن) المخففة بـ (إن) النافية.

وقيل: تلزم اللام وإن عملت طرداً للباب. والصحيح: لا تلزم إلا إن أهملت، فتقول إذا أهملتها: (إن زيدٌ لفي الدار)؛ ف(زيدٌ): مبتدأ، والمجرور: خبره، واللام: فارقة.

وهل تجوز أن تكون عاملة هنا في ضمير الشأن والجملة خبرها؟
ظاهر كلامهم: الجواز.

قري: (وإن كل) بالرفع في الآية.

فقيل: عاملة في ضمير الشأن، والجملة خبرها، و(كل): مبتدأ، وهي وخبرها: خبر (إن).

وكذا قوله تعالى: (إن كل نفس لما عليها حافظ)؛ ف(إن) مخففة، واسمها: ضمير شأن، و(كل): مبتدأ، واللام فارقة، و(ما): زائدة، و(حافظ): مبتدأ، و(عليها): خبره، والجملة: خبر (كل)، والجملة من (كل وخبرها): خبر (إن).

ويجوز أن يكون (عليها): خبر (كل)، و(حافظ): فاعل به؛ لأنَّ الجار

والمجرور يرفع الفاعل كما سيأتي في الفاعل.

وقرئ بتشديد ﴿لَمَّا﴾، فتكون (إن) نافية، و(لَمَّا): بمعنى (إِلَّا)، وهو كثير. وأشار بقوله: (وَرُبَّمَا اسْتَغْنِي عَنْهَا) إِلَى أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ الدَّاخِلَةُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُخَفَّفَةِ وَالنَّافِيَةِ قَدْ يَسْتَغْنِي عَنْهَا؛ كَمَا إِذَا كَانَ الْمَحَلُّ غَيْرَ صَالِحٍ لِلنَّفْيِ؛ كَقَوْلِهِ:

أَنَا ابْنُ أَبَا الضَّمِيمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ^(١)

فلا يحتاج أن تقول: (لكانت كرام المعادن)؛ لأنَّ النَّفْيَ هنا لا معنَى لَهُ؛ إِذِ الْقَصْدُ مَدْحُهُمْ وَأَنَّهُمْ كِرَامُ الْمَعَادِنِ.

وكذا: لا لبس في: (إن وجدت الله لطيفاً بعباده).

فإن شئت.. ذكرتها أو حذفها.

وسيويوه والأخفش الصَّغِيرُ وابن الأَخْضَرُ: أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ الْفَارِقَةُ لَامُ ابْتِدَاءِ وَالْفَارِسِيِّ: أَنَّهَا لِلْفَرْقِ فَقَطْ.

(١) التخریج: البيت للطرماح في ديوانه ص ٥١٢، والدَّرُّ ١٩٣/٢، والمقاصد النحوية ٢٧٦/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٦٧، وتخليص الشواهد ص ٣٧٨، وتذكرة النحاة ص ٤٣، والجنى الذاني ص ١٣٤، وشرح ابن عقيل ص ١٩١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٣٧ وجمع الهوامع ١٤١/١.

اللغة: الأَبَا: جمع الأَبِيِّ، وهو الممتنع عن الشيء. الضَّمِيمُ: الظلم. كَرِيمُ الْمَعْدِنِ: كناية عن كرم الأصل. المعنى: يفخر الشاعر بقومه آل مالك الذين لا يقبلون الظلم، وأنهم كانوا من أصل كريم. الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع بالضم، وهو مضاف. أبا: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. الضَّمِيمُ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من: حرف جر. آل: اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الخبر. مالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وإن: الواو حرف عطف، إن حرف مشبه بالفعل مخفف من إنَّ المشددة، غير عامل. مالك: مبتدأ مرفوع بالضم. كانت: فعل ماض ناقص. واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. والتاء للتأنيث. كرام: خبر كان منصوب بالفتحة، وهو مضاف. المعادن: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (أنا ابن أبا الضَّمِيمِ): ابتدائية لا محل لها. وجملة (إن مالك): معطوفة على الجملة السابقة. وجملة (كانت كرام المعادن): في محل رفع المبتدأ.

الشاهد: قوله: (وإن مالك كانت كرام المعادن)؛ حيث خفف إنَّ، وأهمل عملها، فلم تنصب.

وتبعه ابن أبي العافية من كبراء الأندلس.

وحذف ضمير الشأن من (إن) المشددة؛ كقوله عليه الصلاة والسلام: «إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون»؛ أي: إنه [٨٥/أ]، و(المصورون): مبتدأ، وما قبله: خبر، والجملة: خبر (إن).

والكسائي: (من): زائدة، و(أشد): اسم (إن)، و(المصورون): خبر.

والمشهور: أنها لا تزداد إلا في الإيجاب، بخلاف النفي وشبهه.

والله الموفق

ص:

١١٢- وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوَصَّلًا^(١)

ش:

إذا خففت المكسورة.. وليها غالباً فعل ناسخ غير (ليس)، و(زال)، و(دام)، قال تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَتِّقِينَ﴾، ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾، ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرْفِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِ﴾.

فلما كانت تدخل على المبتدأ والخبر مشددة وقلل أعمالها مع التخفيف.. وصلت بما يدخل على المبتدأ والخبر؛ ليبقى أثر ذلك، ولثلاث تفارق محلها بالكلية، ودخلت اللام الفارقة في خبر الناسخ؛ لأنها كانت تدخل في خبرها، فلما قالوا: (إن) كان زيداً لقائماً.. قالوا: (إن) كان زيداً لقائماً).

وقد جاء هذا مع (إن) المشددة في خبر كان الواقعة خبراً لها؛ كقول أم حبيبة

(١) والفعل: مبتدأ، إن: شرطية لم: حرف نفي وجزم وقلب. يك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وهو فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الفعل. ناسخاً: خبر يك. فلا: الفاء لربط الجواب بالشرط، ولا: نافية. تلفيه: تلفي: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والهاء مفعول أول لتلفي، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فأنت لا تلفيه، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط. غالباً: حال من الهاء في تلفيه السابق. بإن: جار ومجرور متعلق بقوله: موصلاً الآتي. ذي: نعت لإن. موصلاً: مفعول ثان لتلفي.

رضي الله عنها: (إني كنت عن هذا لغنية) ^(١).
والجمهور: إذا خففت (إِنَّ) المكسورة ووليها فعل ناسخ.. فَلَا عمل لها في
ظاهر وَلَا مضمّر، نص عليه السّمين وأبو حيان في «النّهر».
بخلاف ما إذا وليها غير الفعل النّاسخ كما سبق.
وجعل لها الرّمخشري اسمًا في: ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾، أي: وإنه كنا
عن دراستهم لغافلين.

قال السّمين: وهذا مخالف لنصوصهم.
وأنكر الكوفيون تخفيف (إِنَّ) المكسورة، وأولوا ما ورد من ذلك على أنها
نافية، واللّام بمعنى (إِلَّا)، فالتّقدير: (ما كنا عن دراستهم إِلَّا غافلين).
وقس عليه ما لم يذكر.
وقال قطرب: (إِنَّ) بمعنى (قَدْ)، واللّام: زائدة.
وفي الحديث: «إن وجدناه لبحرًا».
فالبصريون: (إِنَّ): مخففة لا عمل لها، واللّام: فارقة كما سبق.
والكوفيون: (إِنَّ): نافية، واللّام: بمعنى (إِلَّا)؛ أي: (ما وجدناه إِلَّا بحرًا).
وقطرب: (إِنَّ): بمعنى (قَدْ)، واللّام: زائدة؛ أي: (قَدْ وجدناه بحرًا).
وقلّ اتصالها بغير ناسخ.
وقال الشّاعر:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا (٢)

(١) أخرج البخاري في «صحيحه» ١٢٣٣: عن زينب بنت أبي سلمة، قالت: لما جاء نعي أبي سفيان
من الشّام، دعت أم حبيبة رضي الله عنها بصفرة في اليوم الثالث، فمسحت عارضها، وذراعها،
وقالت: إني كنت عن هذا لغنية، لولا أنني سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر، أن تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا».

(٢) صدر بيت من الكامل، وعجزه: حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
التّخریج: البيت لعاتكة بنت زيد في الأغاني ١١ / ١٨، وخزانة الأدب ١٠ / ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨،
والدّرر ٢ / ٩٤، وشرح التّصريح ١ / ٣١١، وشرح شواهد المغني ١ / ٧١، والمقاصد التّحوية

وقولهم: (إن يزيناك لنفسك، وإن يشيناك لهيه).
 وأجاز الأخفش^(١): (إن قام لأنا)، و(إن قعد لزيد).
 وسمع سيويه: (أما إن جزاك الله خيرًا)، فقال [٨٥/ب]: (تقديره: أما إنك
 جزاك الله خيرًا).

وقد تسقط اللام الداخلة في خبر الناسخ؛ كقوله:

أَحْيِي إِنْ عَلِمْتُ الْجُودَ لِلْحَمْدِ مُنْمِيَا (٢)

٢٧٨/٢، ولأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد ٢٧٧/٣، وبلا نسبة في الأزهية ص ٤٩،
 والإنصاف ٦٤١/٢، وتخليص الشواهد ص ٣٧٩، والجنى الداني ص ٢٠٨، ووصف المباني
 ص ١٠٩، وسر صناعة الإعراب ٥٤٨/٢، ٥٥٠، وشرح ابن عقيل ص ١٩٣، وشرح عمدة الحفاظ
 ص ٢٣٦، وشرح المفصل ٧١/٨، ٢٧/٩، واللامات ص ١١٦، ومجالس ثعلب ص ٣٦٨،
 والمحتسب ٢٥٥/٢، ومغني اللبيب ٢٤/١، والمقرب ١١٢/١، والمنصف ١٢٧/٣، وهمع
 الهوامع ١٤٢/١.

اللغة: شلت: أصيبت بالشلل. المتعمد: القاصد.

المعنى: تدعو الشاعر على عمرو بن جر موز قاتل زوجها الزبير بن العوام بشل يمينه، ويأزال أشد
 العقوبات به.

الإعراب: شَلَّتْ: فعل ماض، والتاء للتأنيث. يمينك: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير في
 محل جر بالإضافة. إِنْ: حرف مشبه بالفعل بطل عمله. قتلت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل
 رفع فاعل. كَمَسَلَمًا: اللام الفارقة أو الابتدائية، مسلمًا مفعول به منصوب. حلت: فعل ماض، والتاء
 للتأنيث. عليك: جار ومجرور متعلقان بحلت. عقوبة: فاعل مرفوع، وهو مضاف. المتعمد:
 مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (شلت يمينك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قتلت): استئنافية لا محل لها من
 الإعراب. وجملة (حلت عقوبة): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
 الشاهد: قوله: (إن قتلت لمسلمًا)؛ حيث ولي (إن) المخففة من الثقيلة فعل ماض غير ناسخ وهو قتلت،
 وهذا شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخفش.

(١) سقط من (ب).

(٢) التخريج: شطر بيت من الطويل، وهو من شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك غير منسوب
 لقاتل، (١٠٥).

الشاهد: قوله: (منميا)؛ حيث سقطت اللام الداخلة في خبر الناسخ.

حيث لم يقل: لمنمياً.

والله الموفق

ص:

١٩٣- وَإِنْ تُخَفَّفَ أَنْ فَاسْمُهَا اسْتَكَنَّ وَالْخَبْرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ^(١)

ش:

تخفف (أَنْ) المفتوحة جوازاً، فيجب حذف اسمها.

وهو ضمير شأن عند ابن الحاجب.

ويجوز كونه غير ضمير شأن عند المنصف، ولهذا قال أبو حيان: ويجوز أَنْ يعود إِلَى حاضر أو غائب معلوم.

ولهذا قدر سيبويه فِي قوله تعالى: ﴿أَنْ يَتَّخِذَهُ﴾: أَنْك يَا إِبْرَاهِيمَ. انتهى.

وقيل: مفسرة هنا.

وقرأ زيد بن علي بحذفها.

ويجب أَنْ يَكُونَ خبرها جملة اسمية أو فعلية.

فالأول: (علمت أَنْ زيد قائم)؛ ف(أَنْ) مخففة من الثَّقِيلَة، واسمها: ضمير شأن

محذوف، وجملة (زيد قائم): خبر فِي محل رفع، والتَّقْدِير: (أَنَّهُ زيد قائم)؛ أَي:

الأمر أَوْ الشَّانُ زيد قائم، ومنه قولُ الشَّاعِر:

(١) وَإِنْ: شرطية. تخفف: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط. أَنْ: قصد لفظه: نائب فاعل

لتخفف. فاسمها: الفاء لربط الجواب بالشرط، اسم: مبتدأ، واسم مضاف، والضمير مضاف إليه.

استكن: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى اسمها، والجملة من

الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط.

والخبر: مفعول مقدم على عامله وهو قوله: اجعل الآتي. اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر

فيه وجوباً تقديره: أنت. جملة: مفعول ثانٍ لاجعل. من بعد: جار ومجرور متعلق باجعل، وبعد

مضاف. وَأَنْ: قصد لفظه: مضاف إليه.

فِي فِتْيَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكًا كُلَّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَعَلَّ (١)
 ف (كل): مبتدأ، و(هالك): خبر مقدم، والجملة: خبر (أن)، والتقدير: (أنه هالك كل من يحفى ويتعل).
 والحافي والمتعل هنا: الفقير والغني.

وهي مخففة في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أُنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
 والمسبوق بالدعاء؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا خِرُّ دَعْوَتُهُمْ أَنْ لَحِمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،
 التقدير: (أنه لا إله إلا هو)، و(أنه الحمد لله رب العالمين).

(١) التخریج: هذا بيتٌ من البسيط، وهو للأعشى الكبير، يُنظر في: الكتاب ١٣٧/٢، والمقتضب ٩/٣، والخصائص ٤٤١/٢، وأمالی ابن الشَّجَرِيّ ١٧٨/٢، والإِنصاف ١٩٩/١، وشرح المنفصل ٧١/٨، وشرح الكافية الشَّافِيَّة ٤٩٧/١، وابن النَّظَّم ١٨١، وتخليص الشَّوَاهِد ٣٨٢، والمقاصد النَّحْوِيَّة ٢٨٧/٢، والخزانة ٣٩٠/٨، والديوان ٥٩. وقبله قوله:

وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شَلُولٍ شُلْشُلٌ شَسُولٌ
 قال الأستاذ إبراهيم الصاعدي في تحقيقه للمحة: والنحويون أوردوه على ما ذكر الشارح، والذي ثبت في ديوانه في عجز البيت:

أَنَّ لَيْسَ يَدْفَعُ عَن ذِي الْحَيْلَةِ الْجَيْلُ
 وأما العجز الذي أوردوه فليس فيه من كلام الأعشى إلا قوله: (يَحْفَى وَيَتَعَلَّ) فإنه عجز بيت آخر من القصيدة؛ وهو:

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا يِعَالُ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَتَعَلُّ
 المعنى: هم بين فتية كالسيوف الهندية في مضائهم وحدتهم، وأنهم موطنون أنفسهم على الموت موقنون به؛ لأنهم قد علموا أن الإنسان هالك، سواء كان غنياً أو فقيراً.
 الإعراب: في فتية: جار ومجرور في محل النصب على الحال من يتبعني في البيت قبله. كسيوف: جار ومجرور صفة لفتية. الهند: مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. علموا: فعل وفاعل والجملة: صفة أيضاً لفتية. أن: مخففة من الثقيلة. هالك: خبر مقدم. كل: مبتدأ مؤخر. من: اسم موصول مضاف إليه. يحفى: فعل مضارع والفاعل ضمير. ويتعل: عطف عليه، وجملة (يحفى): لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والجملة في موضع مفعول علموا.
 الشاهد: قوله: (أن هالك)؛ حيث خفف (إن) عن المثقلة وجاء خبرها جملة اسمية.

والجرجاني: أنها زائدة في: (أَنَّ الحمد لله).

قال السمين: وهي دعوى لا دليل لها.

وقرأ مجاهد وقناة ويعقوب: (أَنَّ الحمد لله) بالتشديد ونصب (الحمد).

والثاني: كقولك: (علمت أن سيقوم)، و(أَنَّ قَدْ قمت)؛ أي: أنه سيقوم، وأنه قد قمت.

ويجوز أن تفتن الجملة الفعلية بأداة الشرط؛ كقوله تعالى: ﴿أَنَّ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ﴾.

ولأ يظهر اسمها مخففة إلا في الضرورة؛ كقول الشاعر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي (١)

(١) صدر بيت من الطويل وعجزه: طَلَّاقُكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ
التخريج: البيت بلا نسبة في الأزهية ص ٦٢، والأشياء والنظائر ٥/٢٣٨، ٢٦٢، والإيناف ١/٢٠٥،
والجنى الداني ص ٢١٨، وخزانة الأدب ٥/٤٢٦، ٤٢٧، ١٠/٣٨١، ٣٨٢، والدرر ٢/١٩٨،
ورصف المباني ص ١١٥، وشرح شواهد المغني ١/١٠٥، وشرح المفصل ٨/٧١، ولسان
العرب ٤/١٨١ حرر، ١٠/٩٤ صدق، ١٣/٣٠ أنن، ومغني اللبيب ١/٣١، والمقاصد التحوية
٢/٣١١، والمنصف ٣/١٢٨، وجمع الهوامع ١/١٤٣.

المعنى: يقول: لو سألتني إخلاء سبيلك لم أمتنع من ذلك وكَم أَبخَل، مع ما أنت عليه من صدق المودة.
الإعراب: فلو: الفاء بحسب ما قبلها، لو: حرف شرط غير جازم. أنك: حرف مشبه بالفعل مخفف،
والكاف: ضمير في محل نصب اسم أن. في يوم: جار ومجرور متعلقان بسأل، وهو مضاف.
الرخاء: مضاف إليه مجرور. سألتني: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل، والتون للوقاية،
والياء ضمير في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل
لفعل محذوف تقديره: ثبت. طلاقك: مفعول به ثان، وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر
بالإضافة. لم: حرف جزم. أبخَل: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وأنت:
الواو الحالية، أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. صديق: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (لو أنك) الشرطية: بحسب ما قبلها. وجملة (سألتني): في محل رفع خبر أن. وجملة (لم
أبخَل): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (وأنت صديق): في محل نصب
حال.

الشاهد: قوله: (أنت)؛ حيث خففت (أَنَّ) المفتوحة، وجاء اسمها ضميراً بارزاً هو الكاف، وهذا شاذ.

وقول الآخر:

بَأْنِكَ رِبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْتَ هُنَاكَ تَكُونُ الشَّمَالَا^(١)

فبرز اسمها وهو ضمير حاضر على قول سيويوه والمصنف كما سبق [٨٦/أ].
ولما تسمى هذه الكاف ضمير شأن؛ لأن الخبر مفرد في قوله: (بأنك ربيع)،
فهذا ونحوه شاذ عند المصنف من جهة بروز اسمها فقط.
وشاذ عند ابن الحاجب من جهة بروز اسمها، ومن جهة كونها غير ضمير
شأن.

تنبيه:

سبق أن المكسورة إذا خفت يقل إعمالها.
والمفتوحة إذا خفت تعمل في ضمير الشأن ونحوه.
قال الشيخ أوثرت المفتوحة ببقاء العمل؛ لأن لفظها كلفظ الماضي؛ نحو:

(١) التخريج: البيت لكعب بن زهير في الأزهية ص ٦٢، وتخليص الشواهد ص ٣٨٠، وليس في ديوانه، وهو لجنوب بنت عجلان في الحماسة الشجرية ١/٣٠٩، وخزانة الأدب ١٠/٣٨٤، وشرح أشعار الهذليين ٢/٥٨٥، وشرح التصريح ١/٢٣٢، والمقاصد التحوية ٢/٢٨٢، ولعمرة بنت عجلان أو لجنوب بنت عجلان في شرح شواهد المغني ١/١٠٦، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٢٠٧، وأوضح المسالك ١/٣٧٠، وخزانة الأدب ٥/٤٢٧، وشرح المفصل ٨/٧٥، ولسان العرب ١٣/٣٠ أن، ومغني اللبيب ١/٣١.

اللغة: ربيع: أي كثير الخير. غيث: مطر. مرعي: خصيب. الشمال: المعين.

المعنى: إن الممدوح كثير العطاء، يغيث الملهوف، ويعين المحتاج.

الإعراب: بأنك: الباء حرف جر، وأنك: مخففة عن (أن) المشددة، حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن. ربيع: خبر أن مرفوع بالضممة. وغيث: الواو حرف عطف، وغيث معطوف على ربيع مرفوع بالضممة. مرعي: نعت غيث مرفوع بالضممة. وأنك: الواو حرف عطف، وأنك معطوفة على أنك الأولى، وتعرب إعرابها. هناك: ظرف مكان متعلق بالفعل تكون. تكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. الشمال: خبر تكون منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق.

الشاهد: قوله: (بأنك ربيع)؛ حيث ظهر اسم (أن) المخففة من الثقيلة شذوذاً، والأصل أن يكون ضمير شأن.

(عَضَّ) مقصودًا به الماضي أو الأمر.

بخلاف المكسورة؛ فإنها تشبه الأمر فقط؛ نحو: (جَدَّ) بكسر الجيم.
ولَا يفسر ضمير الشَّانِ إِلَّا بجملة على ما سبق؛ سواء حذف أو ذكر؛ نحو:
﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾.

وَأَجَازَ الكوفيون: أن يفسر بمفرد؛ نحو: (أنه زيد).

وَأَجَازَ البصريون تذكيره وتأنينه مطلقًا.

والأحسن: أن يؤنث مع المؤنث؛ نحو: ﴿فَاتَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾، ﴿فَإِذَا هِيَ
شَخِصَةٌ﴾.

ويذكر مع المذكر؛ نحو: (إنه زيد قائم).

ويضعف: (إنه هند قائمة)، و(إنها زيد قائم).

ويجوز الوجهان مع الظرف؛ نحو: (إنه عندك جارية)، و(إنها عندك جارية).

ومنع الأخفش والفراء وقوعه مبتدأ.

والصحيح: أنه يقع مبتدأ؛ كما في: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ على إعراب في الآية
الكريمة.

ومنع الفراء أيضًا وقوعه في باب (كَانَ)، وسبق ذكره في بابها.

والذي نص عليه الشيخ رحمه الله في «شرح الكافية»: أن ضمير الشَّانِ يعمل
فيه أن وأخواتها، وَكَانَ وأخواتها، وظننت وأخواتها.

ومن أمثله: (كَانَ اللَّهُ أَحَدًا)، على أن الضمير مستتر في (كَانَ).

ويستكن أيضًا في باب (كَادَ)؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ﴾.

وقد حذف مع (إِنَّ) المشددة المكسورة في قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ

من أشد الناس...» كما سبق ذكره، ونحو قول الشاعر:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَظِيَاءً^(١)

(١) التخريج: البيت للأخطل في خزانة الأدب ٤٥٧/١، والدرر ١٧٩/٢، وشرح شواهد المغني

فاسمها: ضمير شأن محذوف، والشرط وجوابه: في موضع رفع على الخبر؛ أي: إنه من يدخل الكنيسة... إلى آخره.

ولضمير الشأن خصائص:

١. فلا يعود على مذكور قبله.

٢. ولا يعطف عليه.

٣. ولا يبدل منه.

٤. ولا يؤكد.

٩١٨/٢، وليس في ديوانه، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤٦/٨، وأما ابن الحاجب ١٥٨/١، وخزانة الأدب ٤٢٠/٥، ١٥٥/٩، ٤٤٨/١٠، ورصف المباني ص ١١٩، ومغني اللبيب ٣٧/١، وهمع الهوامع ١٣٦/١.

اللغة: الجاذر: جمع جُودر، وهو ولد البقرة الوحشية. وهي هنا كناية عن الأولاد. الظباء: جمع ظبية وهي الغزالة. وهي هنا كناية عن النساء.

المعنى: من يدخل الكنيسة.. يلق فيها أولاد النصارى الذين هم كالجاذر في دعتها، ويلق نساء النصارى اللواتي هن كالغزلان في جمالها ورشاقتها.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل، واسم إن ضمير الشأن المحذوف. من: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يدخل: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. الكنيسة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. يوماً: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل يدخل. يلق: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل يلق. جاذراً: مفعول به منصوب بالفتحة. وظباء: الواو: حرف عطف، ظباء: اسم معطوف على جاذراً منصوب مثله بالفتحة.

وجملة (إن من يدخل... يلق): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (من يدخل... يلق): في محل رفع خبر إن. وجملة (يدخل): جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (يلق): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة جواب الشرط الجازم ولم تقترب بالفاء أو إذا. وجملة فعل الشرط وجوابه: في محل رفع خبر من، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن.

الشاهد: قوله: (إن من يدخل الكنيسة... يلق)؛ حيث حذف اسم إن، وهو ضمير الشأن. ولا يجوز اعتبار من اسمها؛ لأنها شرطية؛ لدليل جزمها الفعلين، والشرط له الصدر في جملته، فلا يعمل فيه ما قبله. وضمير الشأن يُحذف في الشعر كثيراً.

٥. وَلَا تَقْدَمُ الْجُمْلَةُ عَلَيْهِ.
٦. وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَمِيرٍ فِيهَا.
٧. وَلَا [٨٦/ب] يَخْبِرُ عَنْهُ بِالَّذِي وَفُرُوعِهِ.
٨. وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا الْإِبْتِدَاءَ أَوْ نَاسِخَهُ.
٩. وَهُوَ مَلَازِمٌ لِلْإِفْرَادِ مُطْلَقًا.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

- ١٩٤- وَإِنَّ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعَاً وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيْفُهُ مُمْتَنِعًا^(١)
- ١٩٥- فَلَا أَحْسَنُ الْفَصْلِ بِقَدِّ أَوْ نَفْيِ أَوْ تَنْفِيْسِ أَوْ لَوْ وَقَلِيْلٌ ذِكْرُ لَوْ^(٢)

ش:

سبق أن خبر المفتوحة المخففة لا يكون إلا جملة.

- فَإِنْ كَانَ اسْمِيَّةً لَمْ يَحْتَجْ إِلَى فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْخَبْرِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجُوا دَعْوَانَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
- وَإِنْ كَانَ فِعْلِيَّةً وَالْفِعْلُ غَيْرٌ مُتَصَرِّفٌ.. فَكَذَلِكَ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ

(١) وإن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الخبر. فعلاً: خبر يكن. ولم: الواو واو الحال، لم: حرف نفي وجزم وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الفعل، أو إلى الخبر. دُعَاً: قصر للضرورة: خبر يكن المنفي بلم، والجملة من يكن المنفي بلم واسمه وخبره: في محل نصب حال. ولم: الواو عاطفة، لم: حرف نفي وجزم وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم. تصريفه: تصريف: اسم يكن، وتصريف مضاف، والهاء مضاف إليه. ممتنعاً: خبر يكن الأخير.

(٢) فالأحسن: الفاء واقعة في جواب الشرط الواقع في أول البيت السابق، الأحسن: مبتدأ. الفصل: خبر المبتدأ. بقدر: جار ومجرور متعلق بقوله: الفصل. أو نفي، أو تنفيس، أو لو: كل واحد منها معطوف على قد. وقليل: الواو عاطفة، وقليل: خبر مقدم. ذكر: مبتدأ مؤخر، وذكر مضاف. ولو: قصد لفظه مضاف إليه.

عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴿١﴾، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾.

- وكذا إن كَانَ متصرفاً وقصد به الدعاء؛ كقراءة: (والخامسة أن غضب الله عليها) بتخفيف (أَنَّ)، و(غَضِبَ) بصيغة الماضي.
- فإن لم يقصد به الدعاء.. فالأحسن الفصل.

وابن الحاجب، يوجهه.

ويكون الفصل بـ(قد)، أو بحرف التنفيس، أو بالنفي، أو بـ(لو).

وليس الفصل بـ(لو) قليلاً، وإنما قلَّ من ذكرها من التحوين كما قاله الشيخ.

فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَتَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾، ونحو قول الشاعر:

شَهِدْتُ بِأَنْ قَدْ خُطَّ مَا هُوَ كَائِنٌ وَأَنْتَ تَمُحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ^(١)

(١) التخریح: البيت من الطويل، وهو من شواهد شرح الشافية ٥٩ / ١، ومن شواهد الأشموني ٣٢١ / ١، ولم ينسب إلى أحد في الكتب المذكورة.

اللغة: خُطَّ: كُتِبَ. تمحو: تزيل.

الإعراب: شهدت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. بأن: الباء: حرف جر، أن: حرف مشبه بالفعل مخففة من أن، واسمه ضمير الشأن محذوف. قد حرف تحقيق. خُطَّ: فعل ماضٍ للمجهول. ما: اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل. هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. كائن: خبر مبتدأ مرفوع. وأنك: الواو: حرف عطف، أنك: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن. تمحو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. تشاء: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وثبتت: الواو: حرف عطف، تثبتت: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وجملة (شهدت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. والمصدر من أن وما بعدها: في محل جر بحرف الجر. وجملة (قد خط ما هو كائن): في محل رفع خبر أن. وجملة (هو كائن): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنك تمحو): معطوفة على جملة سابقة. وجملة (تمحو): في محل رفع خبر أن. وجملة (تشاء): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (تثبتت): معطوفة على سابقتها.

الشاهد: قوله: (بأن قد خط)؛ حيث أعمل (أن) المخففة من (أن) الثقيلة فنصب ضمير الشأن اسماً لها، والجملة الفعلية هي خبرها، وقد فصل بين أن وخبرها بالحرف قد.

وقول الآخر:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلٌ^(١)

(١) التخریج: البيت في ديوان الهذليين ١١٦/٢: وهو لأبي خراش، واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةٍ أَحَدُ بَنِي قِرْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، ومات في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - نهشته حية - وهو صحابي.

قال أبو خراش - يرثي أخاه عمرو بن مُرَّةٍ وإخوته فَرَطُوا أَمَامَهُ. وأبو خراش وإخوته بنو لُبَيْتِ:

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمَيْمَةَ طَلْعَتِي وَإِنَّ ثَوَائِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ
تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لَاهِيًا وَذَلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ
وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ وَلَكِنْ صَبْرِي يَا أُمَيْمِمْ جَمِيلُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

اللغة: ثَوَائِي: مُكْتَبِي، وَالثَّوَاءُ: المُقَامُ. يَقُولُ: رَاعَتْهَا رُؤَيْتِي. لَاهِيًا: لَاعِبًا، مِنَ اللَّهْوِ. جَلِيلُ: عَظِيمٌ.

مالك وعقيل: هما من بلقين، وهما ابنا فارح، ولهما قصة ذكرها الميداني في مجمع الأمثال ١٣٧/٢: قَالَ عِنْدَ ذِكْرِهِ لِلْمَثَلِ الْقَائِلِ: (كَبِرَ عَمْرُو عَلَى الطُّوقِ):

قال المفضل: أوّل من قال ذلك جَذِيمة الأبرش، وعمرو هذا: ابن أُخْتِهِ، وهو عمرو بن عديّ بن نصر وكان جَذِيمة ملك الحيرة، وَجَمَعَ غُلَمَانًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ يَخْدُمُونَهُ مِنْهُمْ عَدِيّ بْنُ النَّصْرِ، وَكَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْجَمَالِ، فَعَشَقْتَهُ رَقَاشُ أُخْتُ جَذِيمة، فَقَالَتْ لَهُ: إِذَا سَقَيْتِ الْمَلِكَ فَسَكِّرِي فَاخْطُبِي إِلَيْهِ، فَسَقَى عَدِيّ جَذِيمةَ لَيْلَةً وَالطُّفَّ لَه فِي الْخِدْمَةِ، فَاسْرَعَتِ الْخَمْرُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: سَلْنِي مَا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُزَوِّجَنِي رَقَاشَ أُخْتِكَ، قَالَ: مَا بِهَا عِنْدَكَ رَغْبَةٌ، قَدْ فَعَلْتُ، فَعَلِمَتْ رَقَاشُ أَنَّهُ سَيَنْكِرُ ذَلِكَ عِنْدَ إِفَاقَتِهِ، فَقَالَتْ لِلْغُلَامِ: أَدْخُلِي عَلَى أَهْلِكَ اللَّيْلَةَ، فَدَخَلَ بِهَا وَأَصْبَحَ وَقَدْ لَبِثَ ثِيَابًا جُدْدًا، وَتَطَيَّبَ، فَلَمَّا رَأَتْ جَذِيمةَ قَالَ: يَا عَدِيّ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالَ: أَنْكَحْتِنِي أُخْتُكَ رَقَاشَ الْبَارِحَةَ، قَالَ: مَا فَعَلْتُ؟ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي التُّرَابِ وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَقَاشٍ فَقَالَ:

حَدَّثَنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كُذُوبٍ أَبْحُرُّ زَنْبِيَّتِ أُمِّ بَهَجِينِ

أُمِّ بَعْبِدٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ أُمِّ بَسْدُونٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِسَدُونِ

قَالَتْ: بَلْ زَوَّجْتِنِي كُفُؤًا كَرِيمًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، فَأَطْرَقَ جَذِيمة، فَلَمَّا رَأَتْ عَدِيّ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ.. خَافَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَلِحَقَّ بِقَوْمِهِ وَبِلَادِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ، وَعَلَّقَتْ مِنْهُ رَقَاشُ فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَاهُ جَذِيمةَ عَمْرًا، وَتَبَّأَهُ، وَأَحْبَبَهُ حُبًّا شَدِيدًا، وَكَانَ جَذِيمةَ لَا يُولَدُ لَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْغُلَامُ ثَمَانِ سِنِينَ.. كَانَ يَخْرُجُ فِي عِدَّةٍ مِنْ خِدْمِ الْمَلِكِ يَجْتَنُونَ لَهُ الْكِمَاءَ، فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا كِمَاءً خِيَارًا أَكَلُوها وَارْحَاوْا بِالْبَاقِي إِلَى الْمَلِكِ، وَكَانَ عَمْرُو لَا يَأْكُلُ مِمَّا يَجْنِي، وَيَأْتِي بِهِ جَذِيمةَ فَيُضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَقُولُ:

ولا يفصل الماضي إلا بقدر.

وهي مقدرة في: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾.

والثاني: كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْحُومٌ﴾.

وقول الشاعر:

وَأَعْلَمُ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَ^(١)

هَذَا جَنَائِي وَجِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كَلُّ جَانِ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فذهبت مثلاً، ثم إنه خرج يوماً وعليه ثيابٌ وحلي فاستطير، ففقدَ زماناً، فضرب في الآفاق فلم يوجد، وأتى على ذلك ما شاء الله، ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج، رجلان من بلقين كانا يتوجهان إلى الملك بهدايا وتحف، فبينما هما نازلان في بعض أودية السماء انتهى إليهما عمرو بن عدي، وقد عفت أظفاره وشعره، فقالا له: من أنت؟ قال: ابن التثوية، فلهايا عنه وقالا لجارية معهما: أطعمينا، فأطعتهما، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعمني، فأطعته، ثم سقتهما، فقال عمرو: اسقيني، فقالت الجارية: لا تُطعم العبد الكراع فيطعم في الدراع، فأرسلتها مثلاً.

ثم إنهما حملاً إلى جذيمة ففرقه، ونظر إلى فتى ما شاء من فتى، فضمه وقبله وقال لهما: حكمتكما، فسألاه منادته، فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم.

وبعث عمرًا إلى أمه، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه، وطوقته طوقًا كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة.. قال: كبر عمرو عن الطوق، فأرسلها مثلاً.

وفي مالك وعقيل يقولوا مُتَمِّمٌ بن نُويرة يرثي أخاه مالك بن نُويرة:

وَكُنَّا كُنْدَمَاتِي جَذِيمَةَ حَقِيَّةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَّصِدَعَا

وَعِشْنَا بِحَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبَلْنَا أَصَابَ الْمَنَابِي رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكُ لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ تَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

قلت: السلام في (لطول اجتماع) يجوز أن تتعلق بـ(تفرقتا)؛ أي: تفرقتا لاجتماعنا، يشير إلى أن التفرق سببه الاجتماع.

ويجوز أن تكون اللام بمعنى (على).

ومالك وعقيل المذكوران قال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمتواخين، فيقال: (هما كندماتي جذيمة).

قالوا: دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة.

الشاهد: قوله: (أن قد تفرق)؛ حيث أعمل (أن) المخففة من (أن) الثقيلة فنصب ضمير الشأن اسمًا لها، والجملة الفعلية هي خبرها، وقد فصل بين أن وخبرها بالحرف قد.

(١) التخریج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ٣٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٢٨، ومعاهد التنصيص

ودخله الخبن.

والثالث: لقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾، ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾؛ أي: أنه لم يره أحد.

والرابع: كقوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾، ﴿وَالْوَالِدُ اسْتَقَمَّ عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾.

وقد جاء الفعل المتصرف بلا فاصل في قوله تعالى: (لمن أراد أن يتم الرضاعة) في قراءة الرفع.

ونحو قول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا (١)

٣٧٧/١، ومغني اللبيب ٣٩٨/٢، والمقاصد النحوية ٣١٣/٢، وهمع الهوامع ٢٤٨/١. الإعراب: واعلم: الواو بحسب ما قبلها، اعلم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. فعلم: الفاء حرف تعليل، علم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. المرء: مضاف إليه مجرور. ينفعه: فعل مضارع مرفوع، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. أن: حرف مشبه بالفعل مخفف، واسمه ضمير الشأن المحذوف وجوباً. سوف: حرف تنفيس. يأتي: فعل مضارع مرفوع. كل: فاعل مرفوع بالضم، وهو مضاف. ما: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. قديراً: فعل ماض للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول من أن وما بعدها سدّت مسد مفعولي اعلم.

وجملة: (اعلم): بحسب ما قبلها. وجملة (علم المرء ينفعه): تعليلية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ينفعه): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (يأتي): في محل رفع خبر أن. وجملة (قديراً): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (أن سوف يأتي)؛ حيث جاء خبر أن المخففة جملة فعلية، فعلها ليس بدعاء، وقد فصل بين أن وخبرها بحرف تنفيس سوف.

(١) صدر بيت من الخفيف، وعجزه: قَبِلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ
التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٧٣/١، وتحليص الشواهد ص ٣٨٣، والجنى الداني ص ٢١٩، والدرر ١٩٧/٢، وشرح التصريح ٢٣٣/١، وشرح ابن عقيل ص ١٩٦، والمقاصد النحوية ٢/٢٩٤، وهمع الهوامع ١/١٤٣.

اللغة: يؤملون: يرجى عطاؤهم. جادوا: أعطوا. السؤل: السؤال والطلب.

المعنى: يقول: عرفوا أنهم يرجى عطاؤهم والناس ينتظرونه، فجادوا بعطائهم قبل أن يسألوا. الإعراب: علموا: فعل ماض مبني على الضمة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. أن:

[٨٧/أ] وقول الآخر:

أبى علماء الناس أن يخبرونني (١)
وقول الآخر:

أَنْ تَهْطِئِينَ بِإِلَادِ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ (٢)

مخففة من أن، واسمها محذوف. يؤملون: فعل مضارع للمجهول مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل. فجادوا: الفاء حرف عطف، وجادوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. قبل: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل جادوا. أن: حرف نصب. يُسألوا: فعل مضارع للمجهول منصوب بحذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل. بأعظم: الباء حرف جر، أعظم: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل جادوا، وهو مضاف. سؤل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (علموا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أن يؤملون): في محل نصب مفعول به. وجملة (يؤملون): في محل رفع خبر أن. وجملة (جادوا): معطوفة على جملة (علموا) لا محل لها من الإعراب. وجملة (أن يسألوا): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (علموا أن يؤملون)؛ حيث أعمل أن المخففة من أن المشددة في الاسم المحذوف الذي هو ضمير الشأن، وفي الخبر الذي هو جملة يؤملون، مع أن جملة الخبر يؤملون فعلية فعلها متصرف غير دعاء، ولم يأت بفواصل بين أن وجملة الخبر.

(١) التخریح: صدر بيت من الطويل، وعجزه: بناطقة خرساء مُسَوَاكُهَا حَجْرٌ

المعنى: هذا كما قال الزمخشري في ربيع الأبرار ٣/ ٦٥: ٤ سؤال، يسأل فيه عن الاست.

وهو في شواهد التوضيح والتصحيح بلا نسبة (٢٣٦).

الشاهد: قوله: (أن يخبرونني)؛ حيث أعمل (أن) المخففة من أن المشددة في الاسم المحذوف الذي هو ضمير الشأن، وفي الخبر الذي هو جملة (يخبرونني)، مع أن جملة الخبر (يخبرونني) فعلية فعلها متصرف غير دعاء، ولم يأت بفواصل بين أن وجملة الخبر.

(٢) التخریح: البيت للقاسم بن معن في المقاصد النحوية ٢/ ٢٩٧، وخزانة الأدب ٨/ ٤٢١، وبلا نسبة في الأهمية ص ٦٥، ووصف المباني ص ١١٣، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٨، ولسان العرب ٢/ ٥٣٢ (طلح)، ٩/ ١٩٨ (صلف)، ١٣/ ٣٦ (أن)، وقبل هذا البيت قوله:

إِنِّي زَعِيمٌ يَا نُؤَيْبُ حَقَّةٌ إِنْ أَمْنَتِ مِنَ الرَّزَاحِ

وَنَجْوَتِ مِنْ عَرَضِ الْمُنُوذِ مِنَ الْعَيْبِ إِلَى الصَّبَاحِ

أَنْ تَهْطِئِينَ بِإِلَادِ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

اللغة: زعيم: كفيل. نويقة: تصغير ناقة، وهي أنثى الجميل. الرزاح: السقوط من الإعياء والهزال. المنون:

نوع من الشجر.
ويحتمل أن تكون (أن): مصدرية في هذه المواضع وأهملت؛ لأن بعض العرب لم تنصب بها المضارع كما سيأتي إن شاء الله تعالى في محله.
والله الموفق

ص:

١٩٦- وَخُفِّتْ كَأَنَّ أَيضًا فُنُوي مَنصُوبُهَا وَثَابِتًا أَيضًا رُوي^(١)

ش:

يجوز تخفيف (كأن)، وتكون عاملة حملاً على (أن) المفتوحة.
وينوي اسمها غالباً.

وقد ثبت فتعمل فيه مخففة؛ كما قال: (وثابتاً أيضاً روي).
فتفارق (أن):

- في أنه لا يجب حذف اسمها.
- ولا يجب أن يكون خبرها جملة، بل يجوز كونه مفرداً محذوفاً أو

الموت. الطلاح: شجر الموز.

الإعراب: أن: مخففة من أن الثقيلة، واسمها ضمير محذوف تقديره: أنك أو ضمير شأن محذوف. تهبطين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والياء: ضمير في محل رفع فاعل. بلاد: مفعول به منصوب، وهو مضاف. قوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. يرتعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل. من الطلاح: جار ومجرور متعلقان بيرتعون.

وجملة (تهبطين): في محل رفع خبر أن. وجملة (يرتعون): في محل جر نعت قوم. الشاهد: قوله: (أن تهبطين)؛ حيث أعمل أن المخففة عمل أن الثقيلة، فنصبت اسمها وهو كاف الخطاب المحذوف، أو ضمير الشأن، ولم يفصل بين أن وخبرها أي فاصل.

(١) وخففت: الواو عاطفة، خفف: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء تاء التأييد. كأن: قصد لفظه: نائب فاعل لخفف. أيضاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. فنوي: الفاء عاطفة، نوي: فعل ماض مبني للمجهول. منصوبها: منصوب نائب فاعل نوي، ومنصوب: مضاف، والضمير مضاف إليه. وثابتاً: الواو عاطفة، وثابتاً: حال مقدم على صاحبه وهو الضمير المستتر في قوله: روي الآتي. وأيضاً: مفعول مطلق لفعل محذوف روي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى منصوبها.

مذكورًا.

فإن كَانَ جملة اسمية.. لم يحتج لفاصل؛ كقولِه:

وَصَدْرٍ مُشْرِقٍ النَّحْرِ كَأَنَّ ثُدْيَاهُ حُقَّانٌ^(١)

فاسمها: ضمير منوي، والجملة: خبر. أي: كأنه ثديان حقان.

ويروى: (ثدييه) على أنه اسمها، و(حقان): خبرها.

كقول الآخر:

كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءٌ حُطْبٌ^(٢)

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/١٩٧، وأوضح المسالك ١/٣٧٨، وتخليص الشواهد ٣٨٩، والجنى الداني ص ٥٧٥، وخزانة الأدب ١٠/٣٩٢، ٢٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٤٠، والدرر ٢/١٩٩، وشرح التصريح ١/١٣٤، وشرح ابن عقيل ص ١٩٧، وشرح قطر الندى ص ١٥٨، وشرح المفصل ٨/٨٢، والكتاب ٢/١٣٥، ١٤٠، ولسان العرب ١٣/٣٠، ٣٢، أن، والمقاصد النحوية ٢/٣٠٥، والمنصف ٣/١٢٨، وهمع الهوامع ١/١٤٣.

اللغة: النحر: أعلى الصدر. الحقان: مثنى الحق، وهو وعاء صغير يوضع فيه الطيب خصوصًا. وقيل: هو قطعة من خشب أو عاج تنحت أو تسوى.

المعنى: يقول: رب صدر متلألئ نحره، يزينه ثديان كأنهما حقان حجماً وشكلاً.

الإعراب: وصدري: الواو، واو رب، حرف جر شبهه بالزائد. صدر: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. وعلى رواية الرفع: الواو: حرف عطف، صدر: معطوف على اسم سابق. مشرق: نعت صدر مجرور أو مرفوع، وهو مضاف. النحر: مضاف إليه مجرور. كأن: حرف مشبه بالفعل مخفف. واسمه ضمير الشأن المحذوف. ثدياه: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة. حقان: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وجملة (صدر مشرق النحر): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استثنائية، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (كأن ثدياه حقان): في محل رفع خبر المبتدأ صدر. وجملة (ثدياه حقان): في محل رفع خبر كأن المخففة.

الشاهد: قوله: (كأن ثدياه حقان)؛ حيث خففت (كأن) وأعملت وجعل اسمها ضمير الشأن، ويروى: (كأن ثدييه حقان) على أن (ثدييه) اسمها.

(٢) التخريج: البيت من الرجز، وهو من شواهد التصريح: ١/٢٣٤، سيبويه: ١/٤٨٠، والمقتضب: ١/٥٠، وشرح المفصل: ٨/٧٢، ٨٣، والمقرب: ٢٠، والخزانة: ٤/٣٥٦، والعيني: ٢/٢٩٩،

ف (وريديه): اسمها، وما بعده: خبر.

والرِّشَاءُ بالكسر: الحبل. والخلب بالمعجمة: اللِّيفُ أو البئر العميقة.

وقول الآخر:

كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَىٰ وَإِرْقِ السَّلْمِ^(١)

واللسان خلب وملحقات ديوان رؤية: ١٦٩، وقيله:

يَسُوقُهَا أَعْيَسُ هَذَا رِيْبُ إِذَا دَعَاهَا أَقْبَلَتْ لَا تَتَيْبُ

اللغة: ورديده: عرقان في الرِّقبة. رشاء: بكسر الرَّاء والمد، وهو مفرد، لامثنى، وصحح الصّاعاني أنه

مثنى. الرِّشَاءُ: الحبل. خلب: بضم الخاء: اللِّيفُ، وقيل: هو البئر العميق القعر.

المعنى: كأن عرقي هذا الرجل المعروفين بالورديين حبل من اللِّيفِ في الغلظ وخشونة الملمس.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل مخفف من كأن المثقلة. ورديده: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه

الباء، لأنه مثنى، والهاء: مضاف إليه. رشاء: خبر كأن مرفوع. خلبُ: صفة لرشاء مرفوعة وعلامة

رفعها الضمة المقدرة، منع من ظهورها سكون الوقف.

الشّاهد: قوله: (كأن ورديده رشاء)؛ حيث جاءت «كأن» مخففة من الثّقيلة، وأتى اسمها مذكورًا، وكذا

خبرها جاء مفردًا غير جملة، وحكم ظهور اسمها، ومجيء خبرها مفردًا: الجواز من غير ضرورة

ولأشدوذ.

(١) عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ

التخريج: البيت لعلاء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٥٧، والذّرر ٢ / ٢٠٠ وشرح التصريح ١ / ٢٣٤،

والمقاصد النّحوية ٤ / ٣٨٤، ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه ١ / ٥٢٥، ولزبيد بن أرقم

في الإنصاف ١ / ٢٠٢، ولكعب بن أرقم في لسان العرب ١٢ / ٤٨٢ قسم، ولباغت بن صريم

الشكري في تخلص الشّواهد ص ٣٩٠، وشرح المفصل ٨ / ٨٣، والكتاب ٢ / ١٣٤، وله أو

علباء بن أرقم في المقاصد النّحوية ٢ / ٣٠١، ولأحدهما أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد

المغني ١ / ١١١، ولأحدهما أو لراشد بن شهاب الشكري، أو لابن أصرم الشكري في خزنة

الأدب ١٠ / ٤١١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١ / ٣٧٧، وجواهر الأدب ص ١٩٧، والجنى

الذّاني ص ٢٢٢، ٥٢٢، ورفص المباني ص ١١٧، ٢١١، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٦٨٣، وسمط

اللّالي ص ٨٢٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٤١، ٣٣١، وشرح قطر النّدى ص ١٥٧، والكتاب

٣ / ١٦٥، والمحتسب ١ / ٣٠٨، ومغني اللّبيب ١ / ٣٣، والمقرب ١ / ١١١، ٢ / ٢٠٤، والمنصف

٣ / ١٢٨، وهمع الهوامع ١ / ١٤٣.

اللغة: توافينا: تأتينا. الوجه المقسم: أي الجميل. الظبية: الغزالة. تعطو: تمد عنقها وترفع رأسها. السلم:

نوع من الشجر يديغ به.

بنصب (ظبية) اسمًا لها، والخبر محذوف؛ أي: (كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى كَذَا) هذه المرأة فشبه الظبية بالمرأة على عكس التشبيه.

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَمَهْمَهُ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ^(١)

المعنى: يقول: تأتينا الحبيبة يومًا بوجهها الجميل، وكأنها ظبية تمد عنقها إلى شجر السلم المورق. الإعراب: ويومًا: الواو: بحسب ما قبلها، أو استئنافية. يومًا: ظرف متعلق بتوافينا. توافينا: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل: هي، ونا: في محل نصب مفعول به. بوجه: جار ومجرور متعلقان بتوافينا. مقسم: نعت وجه مجرور. كأن: حرف مشبه بالفعل مخفف، واسمه ضمير الشأن المحذوف. ظبية: اسم كأن منصوب. ويجوز أن تعرب مبتدأ مرفوع وخبره جملة (تعطو) الفعلية: باعتبار (كأن) زائدة.

وتروى مجرورة والتقدير كظبية. تعطو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل: هي. إلى وارق: جار ومجرور متعلقان بتعطو، وهو مضاف. السلم: مضاف إليه مجرور، وسكن للضرورة.

وجملة (توافينا): في محل جر بالإضافة. ويمكن اعتبارها استئنافية لا محل لها من الإعراب. والتقدير: وتوافينا يومًا. وجملة (كأن ظبية تعطو): في محل نصب حال، تقديره: وكأنها ظبية يحذف واو الحال. وجملة (تعطو): في محل رفع أو نصب أو جر نعت لظبية.

الشاهد: قوله: (كأن ظبية)؛ حيث روي بنصب ظبية، ورفعها، وجرها.

أما النَّصْبُ فعلى إعمال كأن وهذا الإعمال مع التخفيف خاص بضرورة الشعر. وأما الرَّفْعُ فيحتمل أن تكون ظبية مبتدأ، وجملة تعطو خبره، وهذه الجملة الاسمية خبر كأن، واسمها ضمير شأن محذوف، ويحتمل أن تكون ظبية خبر كأن وتعطو صفتها، واسمها محذوف، وهو ضمير المرأة، لأن الخبر مفرد.

وأما الجر فعلى أن (أن) زائدة بين الجار والمجرور، والتقدير: كظبية.

(١) التخريج: بيت من الرجز لرؤية بن العجاج، أو بيتان من مشطور الرجز. اللغة: المهمة: المفارقة البعيدة التي يشق السير فيها، والبلد القفر، قيل: سميت بذلك؛ لأن سالكها يقول لرفقتة: مه مه، أي: كف عن الكلام، مغبرة: كثر فيها الغبار، وهو التراب، أرجاؤه: نواحيه، جمع رجا بالقصر وهي الناحية.

المعنى: أن هذا المهمة قد عمه الغبار وانتشر فيه، وارتفع غباره كأن لون سمانه من الغبار لون أرضه، فحذف المضاف وقلب التشبيه للمبالغة.

والأصل: (كَأَنَّ سَمَاءَهُ لَوْنَ أَرْضِهِ).
 وقيل: إن الخبر (تعطو)، وليس صفة لـ (ظبية)، ومعناه: تتناول.
 ويروى برفع ظبية وجرها.
 فالرَّفْع: عَلَى حَذْفِ الْإِسْمِ؛ أَي: (كَأَنَّهُ ظَبِيَّة).
 والعَجْر: عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ: كـ (ظبية) فالكاف: حرف جر، و(أَنَّ) زائدة بَيْنَ الْجَارِ
 والمَجْرور.
 وَقَالَ آخَرُ:

كَأَنَّ بَطْنَ حُبْلَى ذَاتِ أَوْئِينَ مُتِّمٌ^(١)

الإعراب: ومهمه: الواو، واو رب، مهمه: مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة منع منها حرف الجر الشبيه بالزائد.
 مغيرة: نعت مجرور لفظاً مرفوع محلاً. أرجاؤه: فاعل بمغيرة ومضاف إليه. كأن: حرف تشبيه
 ونصب. لون: اسم كأن. أرضه: مضاف إليه. سماؤه: خبر كأن ومضاف إليه.
 الشاهد: قوله: (كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءَهُ)؛ حيث قلب التشبيه، والأصل: (كَأَنَّ سَمَاءَهُ لَوْنَ أَرْضِهِ).
 (١) التخريج:

وَحَيْفَاءُ أَلْقَى اللَّيْثَ فِيهَا ذِرَاعَهُ فَسَرَّتْ وَسَاءَتْ كُلُّ مَاشٍ وَمُصْرِمٍ
 تُمَشِّي بِهَا الدَّرَمَاءُ تَسْحَبُ قَصْبَهَا كَأَنَّ بَطْنَ حُبْلَى ذَاتِ أَوْئِينَ مُتِّمٌ

هذان البيتان من كلام ذي الرمة غيلان بن عقبة، وقد أنشدهما ابن منظور (أون) ونسبهما إليه،
 وقال: إنهما من أبيات المعاني، قد أنشد رضي الدين في باب الحروف المشبهة بالفعل من شرح
 الكافية ثاني هذين البيتين، وشرحه البغدادي في الخزانة ٤/٣٦٣ ونسبهما لرجل من بني سعد بن
 زيد مناة.

اللغة: بداية هذا البيت على معتقدات الجاهلية؛ إذ كانوا يعتقدون أنهم يُمطرون بالأنواء والنجوم، وذلك
 كقوله الإمام مسلم في صحيحه ١٢٩، عن زيد بن خالد الجهني، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ
 صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل، فلما انصرف.. أقبل على الناس فقال: «هل
 تدرُونَ ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر،
 فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء
 كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب».
 الخيفاء: الأرض المختلفة ألوان النبات. ألقى الليث: قد مطرت بنوء الأسد. ماشٍ: من له ماشية.
 ومصرم: من لا إبل له. والدرماء: الأرنب. متتم: حامل بتوأم.

بنصب (بطن) اسمًا لها.
 وبالرفع: خبر؛ أي: (كَأَن بطنها بطنُ حبلِي).
 وبالجر: على أن الكاف حرف جر، و(أن) زائدة.
 وأونين: تشية أون: أحد جانبي الخرج.
 وإذا كَانَ الخبر جملة فعلية.. فصل بينها وبينه بلم أو قَدْ.
 قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾؛ أي: كأنها [٨٧/ب].
 وقول الشاعر:

لَا يَهْوُلُنكَ اصْطِلَاءُ لَطْفِي الْحَرْبِ بِمَحْذُورِهَا كَأَن قَدْ أَلَمَّا^(١)

الشاهد: قوله: (كَأَن بطنُ حبلِي)؛ حيث خفف كأن الدالة على التشبيه، وجاء بعدها بالاسم منصوبًا على أنه اسمها.

وبالرفع: على أنه خبر، واسمها محذوف، والتقدير: كأن بطنها بطن حبلِي.
 وكلا الوجهين جائز.

(١) التخریج: البيت من شواهد: التصريح: ٢٣٥/١، والأشموني: ١٤٨/١ / ٢٨٨، والشذور ٢٨٦/١٤٢، والعيني: ٣٠٦/٢.

اللغة: يهولنك، الهول: الفزع، يقال: هاله الأمر يهوله إذا أفزعه. اصطلاء: من اصطليت بالنار وتصلبت بها؛ إذا استدفأت بها. لظي الحرب: نارها، وأراد شدائدتها ومكروهاتها. محذورها: ما يُحذَر من أمرها. ألمَّا: من الإلمام، وهو التزول، يقال: ألمَّ به أمر: إذا نزل به.
 المعنى: لا يزعجك اقترام الحروب وويلاتها؛ فإن الذي تخشاه منها وتحذره - وهو الموت - لا بد منه، وكأنه نزل بك، فلا فائدة من التحرز عنه.

الإعراب: لا: ناهية. يهولنك: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لإتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية، ونون التوكيد؛ لا محل لها من الإعراب، والكاف: مفعول به. اصطلاء: فاعل مرفوع. لظي: مضاف إليه. الحرب: مضاف إليه ثانٍ. فمحذورها: الفاء تعليلية، محذور، مبتدأ، وها: مضاف إليه. كأن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير غيبة - يعود إلى المحذور - محذوف، والتقدير: كأنه. قد: حرف تحقيق. ألمَّا: فعل ماضي، والفاعل: هو، يعود إلى اسم كأن المحذوف، والألف: للإطلاق، وجملة (ألما) في محل رفع خبر كأن المخففة، وجملة (كأن) وخبرها: في محل رفع خبر المبتدأ محذور، وجملة المبتدأ وخبره: تعليلية، لا محل لها.

الشاهد: قوله: (كَأَن قَدْ أَلَمَّا)؛ حيث جاءت كأن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الغيبة المحذوف، ومجيء خبرها جملة فعلية، فعلها ماضي، ولذا، فصل بينهما بـ(قد) على القياس.

أَي: (كَأَنَّهُ قَدْ أَلَمَّا)، فَحَذَفَ الْاسْمَ وَهُوَ ضَمِيرُ شَأْنٍ.
وَإِذَا خَفَفْتَ (لَكِنَّ) وَجِبَ إِهْمَالُهَا؛ لِشَبْهِهَا حَيْثُ نَبَذَ بِالْعَاطِفَةِ، فَأَجْرِيَتْ مَجْرَاهَا
فِي عَدَمِ الْعَمَلِ.
وَعَنْ يُونُسَ: إِعْمَالُهَا.
وَقِيْدَةُ الْقَوَاسِ بِضَمِيرِ الشَّأْنِ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبْرًا، فَلَا تَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ
بَعْدَهَا.

وَفِي الْقُرْآنِ: (وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) بَرَفَعَ الْاسْمَ الْكَرِيمَ فِي قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ.
وَعَنْ الْأَخْفَشِ أَيْضًا إِعْمَالُهَا.
وَقَدْ عَمِلَتْ فِي ضَمِيرِ الشَّأْنِ مُشَدَّدَةً، فِي قَوْلِهِ:

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعِشِقُ^(١)

أَي: وَلَكِنَّهُ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ الْخَبْرِ.
وَلَا يَكُونُ التَّخْفِيفُ فِي (لَعَلَّ)، وَلَا (لَيْتَ).

تَنْبِيْهُ:

إِذَا دَخَلْتَ (لَيْتَ)، أَوْ (لَعَلَّ) عَلَى مَبْتَدَأٍ مَقْرُونٍ خَبْرَهُ بِالْفَاءِ.. حَذَفْتَ الْفَاءَ؛ لِأَنَّ
مَا بَعْدَ الْفَاءِ خَبْرٌ مُحْتَمَلٌ لِلصِّدْقِ وَالْكَذْبِ، وَمَا بَعْدَ (لَيْتَ)، وَ(لَعَلَّ): لَا يَحْتَمِلُهُمَا؛
لِأَنَّ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ تَغْيِيرَ بَدْخُولِهِمَا، بِخِلَافِ بَقِيَّةِ نَوَاسِخِ الْبَابِ، وَلِهَذَا تَثَبَّتْ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا
غَنَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمْسَهُ﴾.

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلْمَتْنِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ٤٨/٢؛ وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ ٤٦/٨؛ وَمَغْنِي

الْلَيْبِ ٢٩١/١.

وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ.

الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ: (وَلَكِنَّ مَنْ يَبْصِرُ)؛ حَيْثُ عَمِلَتْ (لَكِنَّ) فِي ضَمِيرِ الشَّأْنِ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ خَبْرٍ.

..... ولكنمّا يقضى فسوف يكون^(١)

والأصل قبل النّاسخ: (ما يقضى فسوف يكون)، فدخلت (لكن)، وجاز بقاء الفاء في الخبر.

وعن الأخفش: منع الفاء هنا أيضًا.

قال المصنف: وثبت هذا عن الأخفش مستبعد.

والله الموفق

* * *

(١) التخريج: هذا عجز بيت، وصدّره قوله: فوالله ما فارقتكم قاليًا لكم

وهذا البيت أنشده أبو علي القالي في أماليه ضمن ثلاثة أبيات رواها عن ابن دريد، عن أبي حاتم، ولم يسمّ قائلها، أمالي القالي: ١/ ٩٩، وأنشده ياقوت في معجم البلدان: ٤/ ٧٧، رابع أربعة أبيات، ونسبها إلى أبي المطواع ابن حمدان، يقولها في دمشق. والبيت من شواهد: التصريح: ١/ ٢٢٥، والعيني: ٢/ ٣١٥، وقطر الندى ١٩٦/ ٥٤.

اللغة: قاليًا: مبخّصًا.

المعنى: يقسم الشاعر قائلًا: إني ما فارقتكم عن بغض وكرهية لكم، أو ملال لعشرتكم وصحبتكم، ولكنه قدر الله وقضاؤه، وما تجري به المقادير، ولا مفر من وقوعه، ولا يمكن التحرز منه.

الإعراب: والله: متعلق بفعل قسم محذوف. ما: نافية. فارقتكم: فعل ماضي وفاعل ومفعول به، والجملة:

جواب للقسّم، لا محل لها. قاليًا: حال منصوب. لكم: متعلق بقاليًا. ولكنمّا: الواو عاطفة، لكن:

حرف مشبه بالفعل، وما: اسم موصول في محل نصب اسم (لكن). يقضى: فعل مضارع مبني

للمجهول، ونائب الفاعل: هو، وجملة يقضى: صلة للموصول، لا محل لها. فسوف: الفاء زائدة

في خبر لكن سوف: حرف تنفيس، أو للتسويق، وهو الأفضل. يكون: فعل مضارع تام؛ لأنه بمعنى

يوجد، والفاعل: هو. وجملة يكون: في محل رفع خبر لكن.

الشاهد: قوله: (ولكنمّا يقضى فسوف)؛ حيث زيدت الفاء في خبر لكن كما بينا في الإعراب.

لَا الَّتِي لِنَفِي الْجِنْسِ

ص:

١٩٧- عَمَلٌ إِنْ أَجْعَلَ لِلَا فِي نِكْرَةٍ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكْرَرَةً^(١)

١٩٨- فَأَنْصِبَ بِهَا مُضَافًا أَوْ مُضَارِعَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ الْخَبَرَ أَذْكَرُ رَافِعَةً^(٢)

ش:

القياس أنَّ (لا) لا تعمل؛ لعدم اختصاصها؛ إذ تدخل على الأسماء والأفعال، ولكن لما كانت (إنَّ) لتوكيد الإثبات، و(لَا) لتوكيد النفي، ولفظ (لا) مساويًا للفظ (إنَّ) المخففة في تضمن متحرك وساكن.. أشبهتهما، فعملت عملها من نصب الاسم ورفع الخبر؛ نحو: (لا صاحبٌ برٌّ ممقوتٌ) كما سيأتي مفصلاً.

و(لَا) تعمل زائدة [٨٨/أ]، ولا مقترنة بحرف جر.

وشذ من الأول:

لَوْ لَمْ تَكُنْ عَطْفَانًا لَأَذُنُوبٌ لَهَا^(٣)

(١) عمل: مفعول أول مقدم على عامله وهو قوله اجعل الآتي، وعمل مضاف. وإنَّ: قصد لفظه: مضاف إليه. اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. لئلا: جار ومجرور متعلق باجعل، وهو المفعول الثاني لاجعل. في نكرة: جار ومجرور متعلق باجعل. مفردة: حال من الضمير المستتر في جاءتك الآتي. جاءتك: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود على لا، والتاء للتأنيث، والكاف مفعول به لإجاء. أو: عاطفة. مكررة: معطوف على مفردة.

(٢) فانصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. بها: جار ومجرور متعلق بانصب. مضافًا: مفعول به لانصب. أو: عاطفة. مضارعه: مضارع بمعنى: مشابه: معطوف على قوله مضافًا، ومضارع مضاف، والهاء العائدة إلى قوله: مضافًا: مضاف إليه. وبعد: ظرف متعلق بقوله: اذكر الآتي، وبعد مضاف. وذا من ذاك: اسم إشارة: مضاف إليه، والكاف: حرف خطاب. الخبر: مفعول به لا ذكر الآتي. اذكر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. رافعه: رافع: حال من الضمير المستتر في اذكر، ورافع مضاف، والهاء: مضاف إليه من إضافة الصفة لمعمولها، وهي لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، ولذلك وقع هذا المضاف حالًا.

(٣) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: إِذَا لِلَّامِ دَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا

أي: لها ذنوب، فـ (لَا): زائدة، و(عطفان): قبيلة، و(الذنوب) بفتح المعجمة: الدلو.

ومن الثاني: قول بعض العرب: (جئتُ بِلا زادَ) بفتح الدال.

ويجوز بقاء العمل في نحو: (جئت يوم لا حرَّ ولا بردَ).

وقد يجز مضافاً إليه أو يرفع.

ومن شروط إعمالها:

• أن يكون المنفي بها الجنس على سبيل الاستغراق والتنصيص.

فإن قصد بها نفي الوحدة، أو نفي الجنس لا على سبيل التنصيص.. لم تعمل عمل (إنَّ) بل تلغى، أو تعمل عمل ليس.

وهو من قصيدة للفرزدق يهجو فيها عمر بن هبيرة الفزاري.

وهو من شواهد التصريح: ٢٣٧/١، والأشموني: ١٢٩٠/١/١٤٩، وهمع الهوامع: ١٤٧/١،

والدرر اللوامع: ١٢٧/١، والخصائص: ٨٧/٢، وخزانة الأدب: ٧٨/٢، وديوان الفرزدق: ٢٨٣.

اللغة: عطفان. اسم قبيلة. لام اللوم: العذل والتعنيف. أحسابها: جمع حسب، وهو ما يعده الإنسان من مفاخر أصوله.

المعنى: لو لم يكن لعطفان ذنوب وأعمال مخزية.. للاموا عمر الفزاري على تعرضه لنا، ولكنهم يعلمون أنهم مذنبون، ولذلك امتنع لومهم.

الإعراب: لو: حرف شرط غير جازم. لم: نافية جازمة. تكن: فعل الشرط غير الجازم مجزوم بـ(لم).

عطفان: اسم تكن الناقص. لا: زائدة. ذنوب: اسم لا. لها: متعلق بمحذوف خبر لا. وجملة لا

ذنوب لها: في محل نصب خبر تكن. إذا: حرف جواب واقع في جواب لو. للام: اللام واقعة في

جواب الشرط غير الجازم، تفيد التوكيد. لام: فعل ماضي. ذوو: فاعل لام مرفوع، وعلامة رفعه

الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. أحسابها: مضاف إليه، وها: مضاف إليه ثان.

عمرًا: مفعول به، والألف: للإطلاق.

الشاهد: (لا ذنوب لها)؛ حيث وقعت (لا) زائدة في البيت، وإعمالها عمل إن؛ ومعلوم أن لا الزائدة،

تأتي في الكلام لمجرد تأكيد نفيه وتقويته؛ فحُكِّم عملها عمل إن في البيت شاذ، ولا يقاس عليه؛

وأما وجوه زيادتها في الشاهد؛ فإن المقصود ثبوت الذنوب لـ(عطفان)؛ وهذا مستفاد من نفي

النفي المعلوم من (لو)؛ التي تدل على امتناع شرطها، ومن (لم) التي أعقبتها؛ ونفي النفي إثبات؛

ولهذا فـ(لا) لم تفد شيئاً؛ ولذا، حكم بزيادتها. وانظر شرح التصريح: ٢٣٧/١، وحاشية الصبان:

فَعَلَى الْإِلْغَاءِ تَقُولُ: (لَا رَجُلٌ قَائِمٌ) عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ.

وَعَلَى الثَّانِي: (لَا رَجُلٌ قَائِمًا).

وَإِذَا قَصَدَ بِهَا نَفِي الْوَحْدَةِ.. يَحْسَنُ أَنْ يُقَالَ مَعَهَا: (بَلْ رَجُلَانِ).

• وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً وَخَبَرُهَا كَذَلِكَ.

وَإِنَّمَا مَنَعُوا كَوْنَ اسْمِهَا مَعْرِفَةً؛ لِقَصْدِهِمْ أَنْ يَكُونَ لِنَفِي الْجِنْسِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْأَجْناسِ: إِنَّمَا هُوَ النَّكْرَاتُ.

وَقِيلَ: لِأَنَّهُ جَوَابُ (هَلْ مِنْ رَجُلٍ؟) فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ نَكْرَةٍ.. كَانَ الْجَوَابُ كَذَلِكَ.

• وَمِنْهَا: أَنْ لَا يَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْاسْمِ.

فَإِنْ فَصَلَ.. أَهْمَلْتَ إِجْمَاعًا؛ لِضَعْفِ مَرْتَبَتِهَا عَنِ (إِنَّ).

وَكَذَا إِنْ اقْتَرَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ.

وَحَيْثُذُ يُجِبُّ التَّكْرَارُ عِنْدَ غَيْرِ الْمُبْرَدِ وَتَلْمِيذِهِ مُحَمَّدُ بْنُ كَيْسَانَ، فَيَكُونُ الْاسْمُ مُبْتَدَأً.

وَمِنَ الْفَصْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾.

وَتَقُولُ: (لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو).

وَتَرَكِ التَّكْرَارَ لِلضَّرُورَةِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

بَكَتْ جَزَعًا وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ أَذْنَتْ رَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا^(١)

(١) التخریج: البيت بلا نسبة في خزنة الأدب ٤/٣٤، والدرر ٢/٢٣٣، وورصف المباني ص ٢٦١، وشرح المفصل ٢/١١٢، والكتاب ٢/٢٩٨، والمقتضب ٤/٣٦١، والمقرب ١/١٨٩، وهمع الهوامع ١/١٤٨.

اللغة: الجزع: الخوف. استرجعت: طلبت الرجوع من الرحل لصعوبة فراق الأحبة. أذنت: أعلمت. الركائب: المطي.

المعنى: يصور الشاعر جزع محبوبته التي فارقته وبكاءها واسترجاعها لفراقه. قال البغدادي في الخزنة: جعل تهيو الإبل للركوب عليها كأنه إعلامٌ منها بالفراق. وفي إسناده الإيدان للركائب دون الحبيبة أمرٌ لطيف لا يخفى حسنه.

الإعراب: بكت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. جزعاً: مفعول لأجله، أو مفعول مطلق، أو حال، تقديره: جازعة منصوب. واسترجعت: الواو: حرف عطف،

واعلم:

أن اسمها من حيث هو اسمها.. لا يكون معرفة ولا مضافاً لمعرفة.
فدخل نحو: (لا رجل)، و(لا رجال)، و(لا غلامين)، و(لا بنين)، و(لا
زيدين)، و(لا هندات).

ودخل أيضاً المضاف للنكرة؛ نحو: (لا صاحب بر).

والشبيه بالمضاف نحو: (لا طالعا جبلاً).

فالمضاف للنكرة والمشبه به: ينصبان؛ إذ لا يبنى أكثر من شيئين، فتقول: (لا
صاحب بر ممقوت، ولا مانع خير محبوب، ولا طالعا جبلاً حاضر، ولا قبيحا فعله
محمود).

ولهذا قال: (فانصب بها مضافاً أو مضارعاً) يعني أو مشابهه.

وعنى بـ(المفرد) كما يأتي: ما عدا هذين.

فينبئ على ما ينصب به.

وعلة البناء: تضمنته معنى الحرف؛ بدليل ظهور الحرف في قوله:

..... وَقَالَ أَلَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَيَّ هِنْدٌ^(١)

استرجعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. ثم: حرف
عطف. أذنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. ركائبها: فاعل مرفوع بالضممة، وهو مضاف، والهاء:
ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. أن: تفسيرية أو مخففة من أن، واسمها ضمير الشأن. لا:
حرف نفي. إلينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. رجوعها: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف،
وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وجملة (بكت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (استرجعت): معطوفة على سابقتها. وجملة
(أذنت): معطوفة أيضاً على الجملة السابقة. وجملة (لا إلينا رجوعها): تفسيرية لا محل لها من
الإعراب.

الشاهد: قوله: (لا إلينا رجوعها)؛ حيث دخلت لا على الخبر إلينا ولم تكرر، وهذا شاذ.

(١) التخریج: هذا عجز بيت، وصدرة قوله: فَقَامَ يَدُودُ النَّاسِ عَنْهَا بِسْتَفِيهِ

وهو من شواهد: التصريح ٢٣٩/١، والأشْمُونِي ٢٨٩/١ / ١٤٨، وجمع الهوامع ١٤٦/١ والدرر
اللوامع ١/١٢٥، والعيني ٢/٣٣٢.

فتقول: (ألا رجل ولا رجال في الدار) ببناء على الفتح كما ذكر.

وقيل: بني لتركيبه مع (لا) تركيب خمسة عشر.

وصحح ابن عصفور: الأول، قال: لأن ما بني لتضمنه معنى الحرف أكثر مما

بني لتركيبه مع الحرف.

والزجاج والسيرافي والكوفيون: أنه معرب استصحابًا لنحو: (لا صاحب بر)

كما سبق؛ لأن خبره معرب، ولو عرض له بناء.. لكانت حركت البناء غير حركة

الإعراب كضمة كما في قبل وبعد عند عروض البناء لهما.

قالوا: وإنما حذف تنوينه تبييها على ضعف عمل (لا)، وانحطاطها عن درجة

(إن).

ومن المثني والجمع المذكور قوله:

تَعَزَّ فَلَا الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَّعًا

اللغة: يذود: يمنح ويدفع. سبيل: طريق. هند: اسم محبوبته.

المعنى: أخذ يدفع الناس، ويمنعهم عنها بسيفه، ويقول: ألا إنه لا طريق للوصول إلى هند، فإني سأذود

عنها وأدافع بحد الحسام.

الإعراب: ألا: أداة استفتاح وتنبية. لا: نافية للجنس. من: زائدة للاستغراق. سبيل: اسم لا مبني على فتح

مقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. إلى هند: متعلق بالخبر المحذوف.

الشاهد: قوله: (ألا لا من سبيل)؛ حيث ظهرت (من) الاستغرافية بعد لا النافية للجنس؛ وفي هذا

دليل على أنها، إذا لم تذكر مع الاسم؛ فهو متضمن معناها؛ ولهذا اختار ابن عصفور أن سبب بناء

اسمها على الفتح كونه متضمنًا معنى من الاستغرافية؛ وعلل ذلك بأن تركيب الاسم مع الحرف

قليل؛ وأما البناء لتضمن معنى الحرف فكثير.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: ولكن لُوْرَادِ المُنُونِ تَتَابِعُ

وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١٠/٢، وتخليص الشواهد ص ٣٩٥، والدرر ٢/٢٢٢، وشرح

التصريح ١/٢٣٩، والمقاصد النحوية ٢/٣٣٣، وهمع الهوامع ١/١٤٦.

اللغة: تعز: أي تصبر وتجلد. الإلفان: مثني الإلف، وهو الصاحب. الورد: جمع الوارد، وهو الشارب.

المنون: الموت.

المعنى: يقول: تصبر إذا ما أصابتك مصيبة بفقد إلفك، فسنة الحياة ما إن يتمتع إلفان فيها حتى يفرق

الموت بينهما، فيأخذ أحدهما ثم يلحقه الآخر.

الإعراب: تعز: فعل أمر مبني على حذف العلة، والفاعل: أنت. فلا: الفاء: للتعليل أو للتفريع، لا:

فبني على الياء؛ لأنه ينصب به.
ومثله: (لا غلامين في الدار).
وقول الآخر:

يُحشِرُ النَّاسُ لَا بَيْنَ وَلَا آ بَاءَ إِلَّا وَقَدِ عَتَّتَهُمْ سُؤُونَ^(١)

بالبناء على الياء؛ لأنه ينصب بها.
ومثله: (لا زيدين، ولا عمرين في الدار).

النافية للجنس. إلفين: اسم لا مبني على الياء في محل نصب. بالعيش: جار ومجرور متعلقان بمتعا. متعا: فعل ماض للمجهول، والألف: نائب فاعل. ولكن: الواو: حرف عطف، لكن: حرف استدراك. لوراد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف. المنون: مضاف إليه مجرور. تتابع: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وجملة (تعز): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (لا إلفين): لا محل لها من الإعراب لأنها استثنائية. وجملة (متعا): في محل رفع خبر لا. وجملة (لوراد تتابع): معطوفة على جملة (لا إلفين) لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (فلا إلفين)؛ حيث بني اسم لا وهو قوله: (إلفين) على الياء؛ لأنه مثنى، والمثنى يبنى، إذا كان اسماً للاً، على ما ينصب به لو كان معرباً.

(١) التخریج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١١/٢، وتخليص الشواهد ص ٣٩٦، والدرر ٢/٢٢٣، وشرح التصريح ١/٢٣٩، والمقاصد النحوية ٢/٣٣٤، وجمع الهوامع ١/١٤٦.

اللغة: يحشر الناس: يبعثون يوم القيامة. عنتهم: أهمتهم. الشؤون: القضايا، وهنا الخطوب. المعنى: يقول: يبعث الناس يوم القيامة للحساب، وهنا لا ينفع الناس أبناؤهم ولا آباؤهم؛ لأن كلاً منهم يكون قد شغله همه عن هموم غيره.

الإعراب: يحشر: فعل مضارع للمجهول مرفوع. الناس: نائب فاعل مرفوع. لا: نافية للجنس. بنين: اسم لا مبني على الياء في محل نصب، وخبر (لا) محذوف. ولا: الواو: حرف عطف، لا: النافية للجنس. آباء: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف. إلا: حرف استثناء. وقد: الواو: حالية. قد: حرف تحقيق. عنتهم: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به. شؤون: فاعل مرفوع.

وجملة (يحشر): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (لا بنين): في محل نصب حال. وجملة (لا آباء): معطوفة على سابقتها. وجملة (عنتهم): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (لا بنين)؛ حيث جاء فيه اسم لا جمع مذكر سالماً، وبني على الياء التي هي علامة نصبه في حال الإعراب.

(بنون) وإن كان في الحقيقة جمع تكسير كرجال: هو جار مجرئ جمع السلامة.

وهذا النوع معرب عند المبرد؛ لأن اسم (لا) عنده متى تُنْبِي أو جمع.. خرج من البناء، ولا يقال: (لا هذين)؛ لأن المعارف لا تثني ولا تجمع حتى يقصد تنكيرها. واسم الإشارة لا ينكر، بخلاف نحو: (لا غلامين) و(لا زيردين).

وسمع: (لا هذين).

وعن الفراء: جوازه على أنه اسم محكوم بتنكيره.

وكذا: نحو (لا هو، ولا هي).

وقال أبو حيان: في نحو (لا هذين، ولا أبا زيد) لا نجعله أصلاً، ولا نبني عليه قاعدة.

وتقول: (لا عشرين لك)؛ لأنه ملحق بجمع السلامة.

وتقول: (لا هندات في الدار) بالبناء على الكسرة؛ لأنه ينصب بها.

وقال المصنف رحمه الله: بناؤه على الفتح أولى.

وأوجه ابن عصفور.

وروي بالوجهين قوله:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَدَاتٍ لِلشَّيْبِ^(١)

(١) التخريج: البيت لسلامة بن جندل السعدي، يأسف على فراق الشباب من قصيدة بائية من البسيط. ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ٢٢٦/١، الأشموني ١٥١/١، ابن هشام ١٧٦/١، وذكره في شذور الذهب ٧٥، والتسهيل لابن مالك ص ٦.

اللغة: مجد عواقبه: المراد أن نهايته محمودة. الشَّيْب - بكسر الشين - أي: لذي الشيب. المعنى: إن الشباب الذي تحمد عواقبه وترتاح له النفوس، فيه نجد اللذة، ولا لذة في زمن الشيخوخة. الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. الشباب: اسمها. الذي: اسم موصول نعت للشباب. مجد: يجوز أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو مجد. وعواقبه: على هذا نائب فاعل مجد؛ لأنه مصدر بمعنى اسم المفعول، ويجوز أن يكون مجد خبراً مقدماً، وعواقبه مبتدأ مؤخرًا، وجاز الإخبار بالمفرد وهو مجد عن الجمع وهو عواقب لأنه مصدر، والمصدر لا يثنى ولا يجمع، وعلى

بفتح التاء وكسرها.

ويذكر الخبر بعد الاسم مرفوعاً كما قال: (وبعدَ ذاكَ الخبرِ اذكرَ رافعَه)؛ أي: اذكر الخبر حالة كونك رافعه، ورفعها بها عند عدم التركيب؛ ك (لا صاحب بر في الدار)، و (لا طالعا جبلاً حاضر).

وأما في حالة التركيب؛ ك (لا رجل في الدار).. فسيويوه: أن (لا) واسمه في محل رفع بالابتداء، والخبر المذكور: للمبتدأ، وليس لها عمل فيه؛ لضعفها بالتركيب، فصارت كجزء كلمة.

والأخفش والمازني: أن الخبر لها.

وأقره في «التسهيل».

وإذا بني معها ما يعمل؛ كالمصدر والصفة.. لم يعمل، فاليوم في قوله تعالى: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾: متعلق بما في (عليكم) من معنى الاستقرار، أو (يغفر).

وأجاز الزمخشري: أن يتعلق ب(تثريب).

قال أبو حيان: لو كان كذلك.. لكان (تثريب) معرباً منوناً.

وعلى هذا: فيقدر عاملٌ في نحو: (لا مانع لما أعطيت).

تنبيه:

القياس: (لا أبا لك)، و (لا غلامين لك)، و (لا بنين لك) على الاسم المبنى، والمجرور خبر كما علم، أو صفة والخبر محذوف؛ أي: (لا أبا لك موجود)، و (لا غلامين لك موجودان).

كل حال فجملة مجد عواقبه -سواء أقدرت مبتدأ أم لم تقدر- لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. فيه: جار ومجرور متعلق بنلذ. نلذ: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه. ولا: نافية للجنس. لذات: اسمها مبني على الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب. للشيب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا.

الشاهد: قوله: (ولا لذات)؛ حيث يجوز في (لذات) البناء على الكسر والفتح جميعاً؛ لأن اسم (لا) إذا كان جمعاً بألف وتاء.. يجوز فيه الوجهان، البناء على الفتح، والبناء على الكسر، والفتح أشهر، كذا قاله ابن مالك.

ونحوه قَالَ الشَّاعِرُ:

أَبِي الإِنْسِ مَ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ^(١)

وجاء بثبوت الألف وحذف التنوين كقوله:

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فِكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ^(٢)

(١) التخریج: البيت من الوافر، وهو لنهار بن توسعه في الدرر ٢/٢١٨، وشرح المفصل ٢/١٠٤، والكتاب ٢/٢٨٢، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٤٠٢، وجمع الهوامع ١/١٤٥.

الإعراب: أبي: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدره على ما قبل بياء المتكلم، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. الإسلام: خبر مرفوع بالضممة. لا: نافية للجنس. أب: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا. سواه: اسم منصوب على الاستثناء، منصوب بالفتحة المقدره على الألف، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر. إذا: اسم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر لا، أو بها لما فيها من معنى النفي. افتخروا: فعل ماضي مبني على الضم، والواو: فاعل، والألف: فارقة. بقیس: جار ومجرور متعلقان بـ افتخروا. أو: حرف عطف: تميم: معطوف على قيس مجرور بالكسرة. وجملة (أبي الإسلام): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا أب لي سواه): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (افتخروا): مضاف إليها محلها الجر. الشاهد فيه جعله الجار والمجرور خبر لا في قوله: (لا أب لي)، ولو كان قاصداً للإضافة وتوكيدها باللام الزائدة لقال: (لا أباً لي).

(٢) البيت من البسيط، وهو لكعب بن زهير من قصديته التي مطلعها:

بانَتْ سَعَادٌ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتَبَوُّوْ مَتِيمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفدْ مَكْبُوْ

ومنها:

وقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ لَا أَلْهَيْكَ إِنِّي عَنْكَ مَشغُوْ

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فِكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُوْ

كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى أَلْسَةِ حُدْبَاءَ مَحْمُوْ

أَبْنَيْتُ أَنْ رَسُوْلَ اللّٰهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفُوْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ مَأْمُوْ

مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الِ قَرَأَنَ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيْلُ

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الوَشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْوَابِلِ

الشاهد في البيت قوله: (لا أباً لكم)؛ حيث أدخل اللام على خبر (لا)، قاصداً للإضافة وتوكيدها باللام الزائدة.

وحذف نون المثني في قولهم: (هذا قميص لا كَمَي له).

واختلفوا؛ فسيويه والجمهور: أن الاسم مضاف لمدخل (لا) في الخبر؛ بدليل حذف نون المثني من نحو: (لا غلاميك)، وثبوت الألف من نحو (لا أبا لك)؛ لأنها تعود في الإضافة، ولام الجر حينئذ مقحمة بين المتضامين، لازمة الذكر، مزيلة لصورة الإضافة، ولولا اللام.. لاقرنت (لا) بالمعرفة، والاسم حينئذ معرب، بمنزلة: (لا صاحب بر)؛ ف(لا أبا لك) منصوب بالألف، و(لا غلاميك) منصوب بالياء، ولا تتعلق اللام بشيء، والكلام ناقص؛ لأن الخبر محذوف، والتقدير: لا غلامين موجودان ونحوه.

وهشام وابن كيسان: أن ما بعد (لا) اسمه أيضًا، ولكنه ليس مضافًا، والمجرور صفة للاسم، فتتعلق اللام بمحذوف، وخبر (لا) محذوف أيضًا.
ولا يشكل ثبوت الألف وحذف نون المثني؛ لأن الموصوف له شبهة بالمضاف، فتثبت الألف، وحذفت نون المثني لذلك.

ووجه الشبه: أن الصفة مكملة للموصوف؛ كما أن المضاف إليه مكمل للمضاف، فلما تشابه الصفة والمضاف إليه.. تشابه الموصوف والمضاف، فاتفق المتقدم ذكرهم على أن ما بعد (لا): اسمها، والخبر: محذوف.

والخلاف بينهم: إنما هو في اللام والضمير، هل اللام زائدة والاسم مضاف للضمير، أو اللام والكاف في موضع الصفة لاسم (لا)؟

والفارسي، ويوسف بن يسعون، وابن الطراوة: أن (لا أبا لك) على لغة القصر. وقد تحذف اللام ضرورة، فيتصل الاسم بالضمير؛ كقوله:

أَبَالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ مُسْلِقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي؟^(١)

(١) التخریج: البيت لأبي حية التميمي في ديوانه ص ١٧٧، وخزانة الأدب ٤/١٠٠، ١٠٥، ١٠٧، الدرر ٢/٢١٩، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١١، ولسان العرب ١٤/١٢ (أبي)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٣٢، والخصائص ١/٣٤٥، وشرح التصريح ٢/٢٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٠١، والألمات ص ١٠٣، والمقتضب ٤/٣٧٥، والمقرب ١/١٩٧، والمنصف ٢/٣٣٧، وهمع الهوامع ١/٣٣٧.

وقول الآخر:

..... وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ مُخَلَّدٌ؟^(١)

المعنى: يقول: أتخوِّفيني بالموت الذي لا بدَّ أنه ملاقيني آجلاً أم عاجلاً، شئت أم أبيت. الإعراب: أباالموت: الهمزة: للاستفهام، بالموت: جار ومجرور متعلّقان بتخوِّفيني. الذي: اسم موصول مبني في محل نعت الموت. لا: نافية للجنس. بدَّ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. أي: حرف مشبّه بالفعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب اسم أن. ملاق: خبر أن. لا: نافية للجنس. أبالك: اسم لا منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جرّ بالإضافة. وخبر (لا) محذوف. تخوِّفيني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. والياء الأولى في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء الثانية في محل نصب مفعول به.

وجملة (أباالموت تخوِّفيني): لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها ابتدائية أو استثنائية. وجملة (لا بدّ أني ملاق): لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها صلة الموصول الاسميّ. وجملة (أي ملاق): المؤوِّلة بمصدر في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف تقديره من. وجملة (لا أبالك): الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها اعتراضية.

الشّاهد: قوله: (لا أبالك)؛ حيث حذف اللّام الجارة شذوذاً، فاتصل الاسم بالضمير، والأصل: (لا أبا لك).

(١) التخريج عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَقَدْ مَاتَ شَمَاخٌ وَمَاتَ مُزْرَدٌ وهو لمسكين الدّارمي في ديوانه ص ٣١، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٤٢، وكتاب اللّامات ص ١٠٣، ولسان العرب ١٤/١٢ (أبي)، والمقتضب ٤/٣٧٥.

اللّغة: الشّماخ: شاعر معروف، ومزرد هو أخو الشّماخ، وهو رجل مغمور. المعنى: لن يخلد أحدٌ فسيموت الغني والفقير، والمشهور والمغمور.

الإعراب: وقد: الواو: بحسب ما قبلها، قد: حرف تحقيق. مات: فعل ماضٍ مبني على الفتح. شَمَاخُ: فاعل مرفوع. ومات: الواو: حرف عطف، مات: فعل ماضٍ مبني على الفتح. مزردٌ: فاعل مرفوع بالضمّة. وأيُّ: الواو: حرف استئناف، أيُّ: اسم استفهام مرفوع على أنه مبتدأ. كريم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. لا: نافية للجنس. أبالك: اسم لا منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الستة، والكاف، مضاف إليه محله الجر. مخلدٌ: خبر المبتدأ (أي) مرفوع بالضمّة.

وجملة (مات شَمَاخُ): بحسب الواو. وجملة (مات مزردٌ): معطوفة على جملة (مات شَمَاخُ). وجملة (أيُّ كريم مخلد): استثنائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لا أبالك) مع الخبر المحذوف: اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب.

الشّاهد: قوله: (لا أبالك)؛ حيث حذف اللّام الجارة، إذ الشّائع في الاستعمال أن يقال: لا أبا لك، وقد قيل في البيت (لا أبالك) شذوذاً عمّا هو شائع.

ومتى جر ما بعد اللام بغيرها.. حذفت الألف، وثبتت النون نحو: (لا أب فيها ولا غلامين فيها)، وحمل على الشذوذ أو التأويل قوله:

وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَا أَحَا بِعَشَوَزِنْ (١)

وقد يقع العلم بعد (لا) فيؤول بنكرة ويبنى معها إن كَانَ مفردًا؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى.. فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ».

وقول أبي سفيان: (لا قریش بعد اليوم).

وقول الشاعر:

لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ (٢)

(١) التخریج: الشاهد من شواهد الارتشاف لأبي حيان (٣/١٣٠٣)، والتذييل والتكميل ٥/٢٦٥، غير منسوب لقاتل.

اللغة: المشوزن: الشديد الصعب من كل شيء.

المعنى: إن الشدائد تعرفك صديقك من عدوك، ولن تجد عندها أcha.

الشاهد: قوله: (أcha بعشوزن)؛ حيث أفحم الباء شذوذًا بين أخ وعشوزن؛ لأنه متى جر ما بعد اللام بغيرها.. حذفت الألف وبنى على الفتح.

(٢) صدر بيت من الرجز، وعجزه: وَلَا فَتَى مِثْلَ ابْنِ خَيْبَرِي

التخریج: صدر بيت من شواهد سيويه الخمسين التي لا يعرف قائلها. وانظر: الكتاب ١/٣٥٤، والمقتضب

٤/٣٧٤، وشرح السيرافي ٣/٩٢، وأمالي ابن الشجري ١/١٣٩، وابن يعيش ٢/١٠٣، والمفصل

للمخشري/ ٢٢٢، وكَم يتعرض العيني لقائله، وقال في الدرر اللوامع: البيت لبعض بني دبير.

اللغة: هيثم المراد به: هيثم بن الأشتر، وكان مشهورًا بين العرب بحسن الصوت في حدائه الإبل، ابن

خيبري المراد به: جميل بن معمر صاحب بثينة فيكون نسبه إلى أحد أجداده، ونعته بالفتوة لأنه كان

شجاعًا يحيي أديار المطي من الأعداء.

الإعراب: لا: نافية للجنس. هيثم: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. الليلة: ظرف زمان متعلق

بمحذوف خبر لا، وقد أفاد الإخبار بالزمان عن الذات. للمطي: جار ومجرور متعلق بما تعلق به

الظرف.

الشاهد: قوله: (لا هيثم)؛ حيث دخلت لا النافية للجنس على علم معرفة، وهي لا تعمل إلا في النكرة؛

فهو مؤول، إما بتقدير مضاف، وهو (مثل)، وإما بتأويل العلم باسم الجنس.

وقد أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى: ﴿فَلَنْ يُغْنِكَ مِنْ أَحَدِهِمْ قِيلٌ إِلَّا رَضٍ دَهْبًا﴾ أنه على

والتقدير: لا شيء يصدق عليه هذا الاسم كصدقه على المشهور به.
 وبعضهم: يقدر في كل موضع ما يليق به؛ أي: (لا مثل كسرى)، و(لا بطن من
 بطون قريش)، وسياق الكلام يدل على معنى المثل.
 فخرج باشتراط المفرد: ما كان مضافاً من الأعلام؛ ك(عبد شمس)، فلا يؤول
 بنكرة.

فائدة:

قولهم: (لا أبا لك) ونحوه: محتمل للمدح والذم.
 فوجه المدح: أن يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه.
 ووجه الذم: أن يراد أنه مجهول النسب.

والله الموفق

ص:

١٩٩- وَرَكِبِ الْمُرْدَ فَاتِحًا كَلًّا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِي اجْعَلَا^(١)
 ٢٠٠- مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبًا وَإِنْ رَفَعْتَ أَوْلًا لَا تَنْصِبَا^(٢)

تقدير (مثل ملء) محذوف مثل كما حذف من لا هيثم.

(١) وركب: الواو عاطفة، ركب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. المفرد: مفعول به لرُكِبَ. فاتحاً: حال من الضمير المستتر في ركب، ومتعلقه محذوف، والتقدير: فاتحاً له. كلا: الكاف جارة لقول محذوف على ما سبق غير مرة، ولا: نافية للجنس. حول: اسم لا، مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف، والتقدير: لا حول موجود. ولا: الواو عاطفة، ولا: نافية للجنس أيضاً. قوة: اسمها، وخبرها محذوف، وهذه الجملة معطوفة بالواو على الجملة السابقة. والثاني: مفعول أول قدم على عامله، وهو قوله: (اجعلا) الآتي. اجعلا: اجعل: فعل أمر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالفتح لأجل مناسبة الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والألف للإطلاق، أو هو فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف لا محل له من الإعراب، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً: حرف لا محل له من الإعراب.

(٢) مرفوعاً: مفعول ثانٍ لاجعل في البيت السابق. أو منصوباً: أو: حرف عطف، منصوباً: معطوف على مرفوع. أو مركباً: معطوف على قوله: مرفوعاً السابق. وإن: الواو عاطفة، إن: شرطية. رفعت: رفعاً.

ش:

بَيْنَ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ اسْمَهَا الْمَفْرَدَ بَيْنِي^(١) مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ؛ ك (لا رجل)، وسبق مفصلاً.

وإذا عطف على اسمها نكرة مفردة.. جاز:

- فتح المعطوف أيضاً على الأصل؛ ك (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وبه قرأ [٩٠/١] أبو عمرو وابن كثير في قوله تعالى: (لا بيع فيه ولا خلة).
- وفتح الأول ورفع الثاني؛ كقول الشاعر:

..... لا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(٢)

رفع: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح المقدر في محل جزم، وتاء المخاطب فاعل. أولاً: مفعول به لرفعت. لا: ناهية. تنصبا: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف في محل جزم بلا الناهية، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وحذف منها الفاء ضرورة، وكان حقه أن يقول: وإن رفعت أولاً فلا تنصبا.

(١) سقط من (ب).

(٢) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: هذا لعمركم الصغار بعينه

وهو من أكثر الشواهد النحوية المختلف عليها، فهو لرجل من مذحج في الكتاب ٢/٢٩٢، وهو لضمرة بن جابر في خزانة الأدب ٢/٣٨، ٤٠، وهو لرجل من مذحج أو لضمرة بن ضمرة، أو لهمام أخي جساس ابني مرة في تخليص الشواهد ص ٤٠٥، وهو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرة في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٩، وهو لرجل من بني عبد مناف، أو لابن الأحمر، أو لضمرة ابن ضمرة أو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرة، أو لرجل من بني عبد مناة في الدرر ٦/١٧٥، وهو لهمني بن أحمد أو لزرافة الباهلي في لسان العرب ٦/٦١، حيس، وهو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناة أو لابن الأحمر، أو لضمرة بن ضمرة في شرح التصريح ١/٢٤١، ولابن أحمد في المؤلف والمختلف ص ٣٨، والمقاصد النحوية ٢/٣٣٩، ولرجل من مذحج أو لهمام أخي حسان بن مرة أو لضمرة بن ضمرة أو لابن أحمد في شرح شواهد المغني ص ٩٢١، ولهمام بن مرة في الحماسة الشجرية ١/٢٥٦، ولعامر بن جوين الطائي أو منقذ بن مرة الكناني في حماسة البحري ص ٧٨، ولرجل من بني عبد مناة بن كنانة في سمط اللآلي ص ٢٨٨، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٤١، ٢٤٥، والأشباه والنظائر ٤/١٦٢، وأمالي ابن الحاجب ص ٥٩٣، ٨٤٧، وأوضح المسالك ٢/١٦، ووصف المباني ص ٢٦٧، وشرح ابن عقيل ص ٢٠٢،

وقول الآخر:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ..... (١)

وشرح المفصل ٢/ ٢٩٢، وكتاب اللامات ص ١٠٦، واللمع في العربية ص ١٢٩، ومغني اللبيب ص ٥٩٣، والمقتضب ٤/ ٣٧١.

اللغة: الصغار: الذل والضيم.

المعنى: يقول: أقسم بجدكم أن هذا الأمر تفضيل أحد علي هو الذل بعينه؛ وإن كان ذلك حاصلًا فلا أم لي ولا أب؛ أي ساقط الحسب والنسب.

الإعراب: هذا: ها: للتبني، وذا اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. وجدكم: الواو حرف جر وقسم، جد: اسم مجرور، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، وتقديره: أقسم. وكم: ضمير في محل جر بالإضافة. الصغار: خبر المبتدأ (ذا) مرفوع. بعينه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. وقيل: الباء: حرف جر زائد، عين: تأكيد (الصغار). وهو مضاف. الهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. أم: اسم (لا) مبني في محل نصب. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا. إن: حرف شرط. كان: فعل ماض تام. ذاك: اسم إشارة في محل رفع فاعل. ولا: الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي. أب: معطوف على محل لا مع اسمها.

وجملة (هذا وجدكم): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أقسم وجدكم): لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية. وجملة (لا أم لي): لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (إن كان ذاك) مع جواب الشرط المحذوف: لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية. الشاهد: قوله: (ولا أب)؛ حيث جاء أب مرفوعًا بالابتداء بعد لا النافية غير العاملة التي تلت لا النافية للجنس.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فليُسْعِدِ التُّطُقُ إن لم تُسْعِدِ الحال

وهو للمتنبي في ديوانه (١/ ٣٤٩).

المعنى: قال المعري في «معجز أحمد»: ٤١٦: يقول لنفسه: ليس عندك خيل ولا غيرها من الأموال تهديها إلى فأنك، مكافأة على إحسانه، فأنت قادر على مدحه، فساعده بالقول الجميل، إن لم يساعدك الحال على الأجر الجزيل. وهذا كقول الحطيئة:

إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي نَسَائِي زِيدًا بِن مَهْلَهْل

ومثله للمهلي:

إِنْ يَعْجِزِ الدَّهْرُ كَفَى عَنْ جَرَائِكُمْ فَإِنَّنِي بِالسُّكْرِ مُجْتَهِدٌ

الشاهد: قوله: (ولا مال)؛ حيث جاء (مال) مرفوعًا بالابتداء بعد لا النافية غير العاملة التي تلت لا النافية للجنس.

• وفتح الأول ونصب الثاني، وهو ضعيف.

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)

وقال يونس: مبني، ونونه للضرورة.

وقد تحصّل في الثاني ثلاثة أوجه مع فتح الأول، وإليه الإشارة بقوله: (والثاني اجعلا مرفوعاً أو منصوباً أو مركباً).

• فالبناء: على الأصل.

• والرفع: على محلّ الأولي مع اسمها؛ لأنهما في محل رفع بالابتداء عند سيبويه كما سبق، و(لا) الثانية حينئذ: زائدة لتوكيد النفي، أو على أنه مبتدأ حذف خبره، أو على أن لا الثانية زائدة لتوكيد النفي أيضاً، وهو معطوف على محلّ (لا) الأولي باعتبار عملها، أو معطوف على

(١) التخريج: البيت لأنس بن العباس بن مرداس في الدرر ٦/١٧٥، ٣١٣، وشرح التصريح ١/٢٤١، وشرح شواهد المغني ٢/٦٠١، والكتاب ٢/٢٨٥، ٣٠٩، ولسان العرب ٥/١١٥ قمر ١٠/٢٣٨ عتق، والمقاصد النحوية ٢/٣٥١، وله أو لشقران مولى سلمان بن قضاة في شرح أبيات سيبويه ١/٥٨٣، ٥٨٧، ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي ص ٣٧، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٤١٢، وأوضح المسالك ٢/٢٠، وتخليص الشواهد ص ٤٠٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٥، ٩٦٧، وشرح ابن عقيل ص ٢٠٢، وشرح المفصل ٢/١٠١، ١٣٥، ١٣٨/٩، واللّمع في العربية ص ١٢٨، ومغني اللبيب ١/٢٦٦، وهمع الهوامع ٢/١٤٤، ٢١١.

اللغة: الخلة: الصداقة. الخرق: الفجوة بين شقين. الرّاقع: المصلح.

المعنى: يقول: لم يعد بالإمكان إصلاح ذات البين، لأن الخطب قد تفاقم، فلا يفيد هذا نسب ولا خلة. الإعراب: لا: التّأنيّة للجنس. نسب: اسم لا مبني في محل نصب. اليوم: ظرف متعلق بمحذوف خبر لا. ولا: الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي. خلة: معطوفة على اسم لا. اتسع: فعل ماض. الخرق: فاعل مرفوع. على الرّاقع: جار ومجرور متعلقان باتسع.

وجملة (لا نسب اليوم): لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها ابتدائية. وجملة (اتسع الخرق): لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها استئنافية.

الشاهد: قوله: (ولأخلة) حيث عطف (خلة) منصوباً على اسم لا وهو قوله (نسب).

لفظه كما صرح به السمين في «شرح التسهيل».

• ويجوز وجهان آخران، رفع الأول وبناء الثاني؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَا لَعُوٌّ وَلَا تَأْتِيمٌ فِيهَا (١)

والأول حيثُذ مبتدأ؛ لتقدم التّفي، و(لَا): مَهْمَلَةٌ، أو: اسم (لا) العاملة عمل

ليس.

• ويجوز رفعهما معاً على ما ذكر، ومنه قوله:

فَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلَ (٢)

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه: وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ

التخريج: البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٤، وتخليص الشواهد ص ٤٠٦، ٤١١، والدرر ١٧٨/٦، وشرح التصريح ١/٢٤١، ولسان العرب ٦/١٢، أنم، والمقاصد النحوية ٢/٣٤٦، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/١٩، وجواهر الأدب ص ٩٣، ٢٤٥، وخزانة الأدب ٤/٤٩٤، وسر صناعة الإعراب ١/٤١٥، وشرح ابن عقيل ص ٢٠٣، ولسان العرب ١٣/٥٢٦، فوه، واللمع ص ١٢٩، وهمع الهوامع ٢/١٤٤.

اللُّغَةُ: اللُّغُو: القول الباطل. التَّائِم: من الإثم، وهو ارتكاب الحرام. يقول: إن أهل الجنة لا يتكلمون بالباطل، ولا يقع بينهم إثم حتى ينسبه بعضهم إلى بعض.

الإعراب: فلا: الفاء: حرف استئناف، لا: حرف نفي لا عمل لها، أو عاملة عمل ليس. لغو: اسم لا مرفوع. أو مبتدأ مرفوع. ولا: الواو: حرف عطف، لا: النافية للجنس. تأتيم: اسم لا مبني في محل نصب. فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وخبر لا محذوف يدل عليه خبر المبتدأ، والتقدير: (فَلَا لَعُوٌّ وَلَا تَأْتِيمٌ فِيهَا). وما: الواو: حرف عطف. ما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. فاهوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بالواو، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. به: جار ومجرور متعلقان بفاهوا. أبداً: ظرف متعلق بمقيم. مقيم: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (لا لغو): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية. وجملة (لا تأتيم): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما فاهوا): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (فاهوا): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول. الشاهد: قوله: (فَلَا لَعُوٌّ وَلَا تَأْتِيمٌ)؛ حيث أعمل لا الأولى عمل ليس، أو أبطل عملها، وأعمل لا الثانية عمل لا النافية للجنس. وهذا جائز.

(٢) التخريج: البيت للراعي التميمي في ديوانه ص ١٩٨، وتخليص الشواهد ص ٤٠٥، وشرح

ولا ينصب الثاني عند رفع الأول؛ لأنَّ النَّصْبَ عَلَى محل اسم (لا) الأولى، أو عَلَى لفظه؛ فإذا ارتفع لفظه.. لم يبق مسوغ، و(لا) حينئذ مهملة كما سبق، ولهذا قال: (وإن رفعت أو لا لا تنصبا).

فتحصل حينئذ خمسة أوجه:

١. فتحهما.
٢. وفتح الأول ورفع الثاني.
٣. وفتح الأول، ونصب الثاني.
٤. ورفع الأول وبناء الثاني.
٥. ورفعهما.

التصريح ٢٤١/١، وشرح المفصل ١١١/٢، ١١٣، والكتاب ٢/٢٩٥، ولسان العرب ١٥/٢٥٤ لقا، ومجالس ثعلب ص ٣٥، والمقاصد النحوية ٢/٣٣٦، واللمع ص ١٢٨. المعنى: يقول: ما قطعت جبل ودك حتى تبرات مني معلنة أن الأمر لا يهمني. الإعراب: وما: الواو بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. هجرتك: فعل ماض مبني على السكون، التاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به. حتى: حرف غاية وجر. قلت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من أن المضمرة بعد حتى وما بعدها في محل جر بحرف الجر (حتى)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل صرمتك. معلنة: حال منصوب. لا: حرف نفي، أو عاملة عمل ليس. ناقة: مبتدأ، أو اسم (لا) مرفوع. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، أو خبر (لا). في هذا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نفي. جمل: معطوفة على ناقة. وجملة: (ما صرمتك): بحسب ما قبلها، وجملة (قلت): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا ناقة لي): في محل نصب مفعول به. وجملة (لا جمل): معطوفة على جملة لا ناقة لي.

الشاهد: قوله: (لا ناقة لي ولا جمل)؛ حيث تكررت لا، فرفع الاسم بعد (لا) الأولى إما لأنه مبتدأ، وهي ناقة غير عاملة، وإما لأنه اسمها، وهي عاملة عمل ليس.

ورفع الاسم بعد لا الثانية، إما لأن (لا) الثانية زائدة، والاسم بعدها معطوف على الاسم الذي بعد (لا) الأولى، وإما لأن (لا) الثانية مهملة والاسم بعدها مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة (لا) ومعموليتها، أو على جملة المبتدأ والخبر، وإما لأن (لا) الثانية عاملة عمل ليس، فالاسم بعدها مرفوع على أنه اسمها، وخبرها محذوف، والجملة معطوفة على الجملة.

ويفهم من قوله: (وإن رفعت أو لا تنصبا): أنك إذا نصبت الأول.. جاز في النكرة المعطوفة الأوجه الثلاثة نحو: (لا غلامَ رجل ولا امرأة) بالبناء أو النَّصْب أو الرَّفْع .

والله الموفق

ص:

٢٠١- وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِي يَلِي فَافْتَحْ أَوْ انصِبْ أَوْ ارفَعْ تَعْدِلْ^(١)

ش:

إذا نعت اسم (لا) المَبْنِي بمفرد وَلَمْ يفصل بَيْنَ النَّعْتِ والمنعوت [٩٠/ب].. جاز في النَّعْتِ: البناء، والرَّفْع، والنَّصْب؛ نحو: (لا رجل ظريف) بفتح (ظريف)، أو رفعه، أو (ظريفًا) بالنَّصْب.

- فالبناء: على أنه مركب مع منعوته قبل مجيء (لا)، فيكون مثل: (لا خمسة عشر).
- والرَّفْع: على محل لا مع اسمها، فيكون عمل الابتداء باقياً في الموضع.
- والنَّصْب: على محل اسم (لا) باعتبار عملها.

(١) ومفردًا نعتًا: يجوز أن يكون (مفردًا): مفعولاً مقدماً تنازعه العوامل الثلاثة الآتية، ويكون (نعتًا): بدلاً منه.

ويجوز أن يكون (مفردًا): حالاً من (نعتًا)، وجاز مجيء الحال من النكرة؛ لتقدمه عليها، ولتخصصه بالمتعلق أو بالوصف، ويكون (نعتًا): مفعولاً تنازعه العوامل الثلاثة.

لمبني: جار ومجرور متعلق بقوله: (نعتًا)، أو بمحذوف صفة له. يلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى نعت، والجملة في محل نصب صفة لقوله: (نعتًا). فافتح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. أو: عاطفة. انصب: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب. أو: حرف عطف. ارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. تعدل: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسر لأجل الروي.

فإن جيء بنعت ثان.. أجري مجرى النعت الأول في الرفع والنصب، لا في البناء؛ لأنه لا يبنى أكثر من شيئين؛ نحو: (لا رجل ظريف كريم).
وأما الثاني من نحو: (لا ماء ماء بارداً).. فهو صفة للأول؛ لأن الاسم إذا وصف.. صح أن يوصف به؛ نحو: (مررت برجل رجل عاقل).
ويحوز فيه الأوجه الثلاثة كما في: (لا رجل ظريف).

وليس في بارداً البناء.

وقيل: إن (ماء) الثاني: توكيد.

ورده ابن هشام.

ويحوز الرفع والنصب في البدل إن صلح أن يجعل محل المبدل منه؛ نحو: (لا أحد فيها رجلاً) أو (رجل).

فإن لم يصلح.. وجب الرفع؛ نحو: (لا أحد فيها زيداً) برفع (زيد) وجوباً.

وكذا عطف النسق؛ نحو: (لا أحد فيها ولا زيداً) بالرفع أيضاً.

وقوله: (مفرداً): أصله صفة لقوله نعتاً؛ لأن المعنى: (والنعت المفرد افتحه)، فقدم عليه، وجعل (مستقلاً) وهو مفعول بـ(افتح)، و(نعتاً) حينئذ: بدل منه.

وقوله: (لمبني): صفة لـ(نعتاً)، و(يلي): صفة ثانية.

ولاً يمتنع كون ما بعد الفاء عاملاً فيما قبلها هنا؛ لأن هذا ونحوه: كقولك: (زيداً فاضرب)، وهو على تقدير: (أما زيداً فاضرب).

وقيل غير ذلك؛ كما سيأتي مبسوطاً في الاشتغال.

والله الموفق

ص:

٢٠٢- وَعَيْرَ مَا يَلِي وَعَيْرَ الْمُفْرَدِ لَا تَبْنِ وَأَنْصِبُهُ أَوْ الرَّقْعَ أَقْصِدِ^(١)

(١) وغير: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: (لا تبني) الآتي، وغير مضاف. وما: اسم موصول: مضاف إليه. يلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة ما. وغير: الواو عاطفة، غير: معطوف على غير السابقة، وغير مضاف. والمفرد: مضاف إليه. لا: ناهية. تبني: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وأنصبه: الواو عاطفة، انصب: فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل

ش:

التَّعْتُ المفرد المتقدم ذكره إن فصل من المنعوت .. لا يُبَيَّنُ، فتقول: (لا رجل عندي ظريف) برفع ظريف أو نصبه فقط؛ لأنَّ البناء إنما جاز عند عدم الفصل؛ لتركيب التَّعْتُ مع المنعوت كما سبق.

فلما فصل .. لم يبق تركيب، فامتنع البناء.

وكذا: إِذَا كَانَ التَّعْتُ والمنعوت مركبين، أو المنعوت مفردًا والتَّعْتُ مركبًا، أو عكسه.

ولَا فرق بَيْنَ التَّعْتِ المفصول وغيره.

فالأول: (لا غلام رجل صاحب بر عندي)، و(لَا رجل عندي صاحب بر).

والثاني [٩١/أ]: (لا رجل صاحب بر عندي)، و(لَا رجل عندي صاحب بر).

والثالث: (لا غلام رجل ظريف عندي)، و(لَا غلام رجل عندي ظريف).

واللَّه الموفق

ص:

٢٠٣- وَالْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَا أَحْكَمَا لَهُ يُمَّا لِلتَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ اتَّمَى^(١)

ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والهاء مفعول به لانصب. أو: عاطفة. الرفع: مفعول به مقدم لا قصد. اقصد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

(١) والعطف: مبتدأ. إن: شرطية لم: حرف نفي وجزم وقلب. تتكرر: فعل مضارع، فعل الشرط. لا: قصد لفظه: فاعل تتكرر. احكما: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً حرف لا محل له من الإعراب، وفاعل احكم: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وحذفت منه الفاء ضرورة، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ. له، بما: جاران ومجروران يتعلقان باحكم، وما: اسم موصول. للتعت: جار ومجرور متعلق بقوله: انتمى الآتي. ذي: نعت للتعت، وذي مضاف. والفصل: مضاف إليه. انتمى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على ما الموصولة، والجملة من انتمى وفاعله: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وحاصل البيت: والعطف إن لم تتكرر لا فاحكم له بالحكم الذي انتمى للتعت صاحب الفصل من منعوته، وذلك الحكم هو امتناع البناء وجواز ما عداه من الرفع والنصب.

ش:

يقول: إن لم تتكرر (لا) مع المعطوف.. كَانَ حكمه حكم التعت المفصول،
فَلَا يَبْنِي عَلَى الفتح، فكما تقول: (لا رجل عندي ظريف) برفع ظريف أو نصبه
فقط.. تقول أيضًا: (لا رجل وامرأة) برفع (امرأة) ونصبه.
ومن النصب قوله:

فَلَا أَبَ وَأَبْنَا مِثْلَ مَرَوَانَ وَابْنِهِ^(١)

وحكى الأخفش: (لا رجل وامرأة) بفتح (امرأة) على أنه مبني.
ورد: بأن الواو فاصلة، فمنع من التركيب.

(١) التخريج: هذا صدر بيت من الطويل، قال العيني: لرجل من بني عبد مائة فيما زعمه أبو عبيد
البكري، وأنشده سيبويه في كتابه ولم يعزه إلى أحد ج ١ ص ٣٤٩، ولم ينسبه أحد من شراحه.
وعجزه: إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
وهو من الخمسين المجهولة القائل.

اللغة: مروان: هو ابن الحكم بن العاص بن أمية. وابنه هو: عبد الملك بن مروان لأنه يمدحهما. المجد:
العز والشرف وكرم النجار، ورجل ماجد: شريف كريم المحتد. ارتدى: لبس الرداء. تأزرا: لبس
الإزار، والارتداء والانتزار بالمجد: كناية عن غاية الكرم ونهاية الجود، فكأنهما متلبسان به لا
يفارقانه.

الإعراب: لا: نافية للجنس. أب: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. ابناً: معطوف
على محل اسم لا. مثل: بالنصب على أنه صفة لاسم (لا) وما عطف عليه، وعلى هذا خبر (لا)
محدوف، والتقدير: لا أب وابتاً مائتين لمروان وابنه موجودان، والرفع على أن يكون خبر لا.
مروان: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه لا يتصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. وابنه: معطوف
على مروان، وضمير الغائب العائد على مروان: مضاف إليه. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. هو:
فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. بالمجد: متعلق بالفعل
المحذوف. ارتدى: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها من الإعراب
مفسرة. وتأزرا: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه، والألف للإطلاق، والجملة لا محل لها
معطوفة على الجملة التفسيرية.

الشاهد: قوله: (لا أب وابتاً)؛ حيث عطف على اسم لا النافية للجنس، ولم يكرر لا وجاء المعطوف
منصوباً، ويجوز فيه الرفع، وذلك أن (لا) إذا لم تكرر وعطف على اسمها، وجب فتح الأول، وجاز
في الثاني النصب والرفع.

وأولهُ ابن عصفور والمصنّف: على أن التّقدير: (ولاً امرأة)، فحذفت ونويت.
 ولا فرق بين المفرد وغيره في المعطوف بدون (لا)، فكما امتنع بناء المعطوف
 في: (لا رجل وامرأة).. يمتنع أيضًا في نحو: (لا رجل وغيّلام امرأة).
 وإن كان المعطوف معرفة.. فلا يجوز إلاّ الرفع؛ سواء كررت لا؛ نحو: (لا
 رجل ولا زيد في الدار)، أم لم تتكرر؛ نحو: (لا رجل وزيد).

والله الموفق

ص:

٢٠٤- وَأَعْطِ لَا مَعَ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الِاسْتِفْهَامِ^(١)

ش:

تدخل همزة الاستفهام على (لا) فلا يغير حكمها.
 فلك بعد دخول الهمزة: بقاء العمل، وجواز الإلغاء إذا كررت (لا).
 ولك: أن تنصب المعطوف على محل اسمها.
 ولك: أن ترفعه على محل (لا) مع اسمها.
 فتقول: (ألا رجل ظريف في الدار؟) برفع (الظريف)، أو نصبه أو بنائه كما
 كان قبل الهمزة.
 و(ألا رجل وامرأة؟) برفع امرأة ونصبه فقط كما كان قبل الهمزة.
 و(ألا رجل ولا امرأة؟) بتثليث امرأة إذا بنيت الأول.
 والرفع والنصب إذا رفعت الأول.

(١) وأعط: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. لا: قصد لفظه: مفعول أول
 لا عط. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من لا ومع مضاف. وهمزة: مضاف إليه، وهمزة مضاف.
 واستفهام: مضاف إليه. ما: اسم موصول: مفعول ثان لا عط. تستحق: فعل مضارع، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود على لا ومفعوله ضمير محذوف يعود على ما الموصولة،
 والجملة لا محل لها صلة الموصول: دون: ظرف متعلق بمحذوف حال من لا ودون مضاف.
 والاستفهام: مضاف إليه.

وحاصل البيت: وأعط لا النافية حال كونها مصاحبة الهمزة الدالة على الاستفهام نفس الحكم
 الذي كانت لا هذه تستحقه حال كونها غير مصحوبة بأداة الاستفهام.

وهذا مذهب المصنف وأبي عثمان المازني وتلميذه المبرد.
 وذهب الخليل وسيبويه: إلى أن (ألاً) هذه بمنزلة: (أتمنى)، فلا خبر لها.
 أو بمنزلة: (ليت) فلا يراعى محلها مع اسمها بل يتبع اسمها على اللفظ فقط،
 ويبينى الاسم معها لا غير.
 فقول الشاعر:

أَلَا عُمَرَ وَلِيٌّ مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ (١)

على القول الأول: يكون (مستطاع): خبرها، و(رجوعه): نائب الفاعل.
 وعلى الثاني: تكون (ألاً) بمنزلة (أتمنى)، ف(مستطاع رجوعه): مبتدأ وخبر
 على التقديم والتأخير، والجملة: في موضع الحال [٩١/ب]؛ أي: أتمنى عمراً ولي

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: قَبْرُ أَبِ مَا أَنَا تُدُ الْعَفَلَاتِ
 التخریج: البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٤١٥، والجنى الذاني ص ٣٨٤، وخزانة الأدب ٤/
 ٧٠، وشرح التصريح ١/ ٢٤٥، وشرح شواهد المغني ص ٨٠٠، وشرح ابن عقيل ص ٢٠٨،
 وشرح عمدة الحفاظ ص ٣١٨، ومغني اللبيب ص ٦٩، ٣٨١، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٦١.
 اللغة: ولي: ذهب وأدبر. رأب الصدع: أصلحه. أنأى: أفسد.

المعنى: يقول: ليت أيام العمر الماضية تعود لتصلح ما أفسدته غوائل الأيام.
 الإعراب: ألاً: الهمزة للاستفهام، ولا: النافية للجنس. عمر: اسم لا مبني في محل نصب. ولي: فعل
 ماض مبني على الفتحة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. مستطاع: خبر لا
 مرفوع. رجوعه: نائب فاعل لمستطاع مرفوع، وقيل: مستطاع خبر مقدم للمبتدأ. رجوعه: مبتدأ
 مؤخر وخبر (لا) محذوف، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. فيرأب:
 الفاء: فاء التسيية. يرأب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره:
 هو. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على مصدر مرفوع متترع من الكلام السابق،
 فهو مثله في محل رفع. ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. أنأت: فعل ماض، والتاء
 للتأنيث: يد: فاعل مرفوع، وهو مضاف. العفلات: مضاف إليه مجرور.
 وجملة: (ألا عمر...) : ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ولي): في محل نصب نعت عمر.
 وجملة (مستطاع رجوعه): في محل نصب نعت عُمر. وجملة (يرأب): صلة الموصول الحرفي لا
 محل لها من الإعراب. وجملة (أنأت...): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
 الشاهد: قوله: (ألا عُمر) حيث أريد بالاستفهام مع لا مجرد التمني وهذا كثير.
 وفي توجيه الشاهد وإعرابه أقوال أخرى ذكرها الشارح في المتن.

في حال رجوعه؛ كقولك: (أتمنى زيداً أمير أبوه).
أو تكون بمنزلة (ليت)، ف(مستطاع): خبر، و(رجوعه): نائب الفاعل؛ أي:
ليت عمراً ولي مستطاع رجوعه؛ كقولك: (ليت زيداً مضروب عبده).
ويجوز كون (مستطاع رجوعه): صفة ثانية، والخبر محذوف لفساد المعنى.
والكثير قصد التوبيخ بها والإنكار؛ كقوله:

أَلَا اِرْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ

وقد يستفهم بها عن التفتي خاصة؛ كقوله:

أَلَا اضْطِبَّارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ؟

(١) صدر بيت من السيط، وعجزه: وَأَذَنْتُ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرْمٌ
التخريج: البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٣١٤، والذّر ٢ / ٢٣٢، وشرح التصريح ١ / ٢٤٥،
وشرح شواهد المغني ١ / ٢١٢، وشرح ابن عقيل ص ٢٠٦، وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٩،
ومغني اللبيب ١ / ٦٨، والمقاصد التحوية ٢ / ٣٦٠، وهمع الهوامع ١ / ١٤٧.
اللغة: الارعواء: الرجوع. ولت: ذهب، أدبرت. أذنت: أعلمت. المشيب: هنا الشيوخوخة. الهرم:
أقصى الكبر.

المعنى: يقول: ألا يرتدع عن الطيش وقبائح الأعمال ذلك الذي ولي شبابه، وداهمه الشيب، وأعلمه
بالشيوخوخة ودنو الأجل!؟

الإعراب: ألا: الهمزة للاستفهام، لا: نافية للجنس. ارعواء: اسم لا مبني على الفتح. لمن: جار ومجرور
متعلقان بخبر لا المحذوف. ولت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. شيبته: فاعل مرفوع، وهو مضاف،
والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. وأذنت: الواو حرف عطف، أذنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. بمشيب: جار ومجرور متعلقان بأذنت. بعده: ظرف
زمان منصوب متعلق بخبر مقدم للمبتدأ وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر
بالإضافة. هرم: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وجملة: (ألا ارعواء): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ولت): صلة الموصول لا محل لها
من الإعراب. وجملة (أذنت): معطوفة على جملة ولت. وجملة (بعده هرم): في محل جر نعت
مشيب.

الشاهد: قوله: (ألا ارعواء)؛ حيث دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، وبقيت هذه عاملة
في حين أنها أفادت التوبيخ والإنكار.

(٢) التخريج: صدر بيت وعجزه: إِذَا لَقِيتَ الَّذِي لَأَقَاءَ أَمْثَالِي

وتوقف في الاستفهام عن النفي أبو علي الشلوبين .

وتأتي (ألا) للتببيه، وتسمى أداة الاستفتاح، ويليهما جملة مثبتة؛ نحو: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

وللعرض والتخصيص فيليها الفعل .

ومن العرض: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ، وسيأتي في إعراب الفعل .

وهي في التخصيص مركبة من الهمزة و(لا) .

وأبو حيان: بسيطة .

وإن رادفت (أتمنى)، أو (ليت)، أو كانت للعرض .. فكلمة واحدة للعرض .

والله الموفق

وهو لقيس بن الملوح في ديوانه ص ١٧٨، وجواهر الأدب ص ٢٤٥، والدرر ٢ / ٢٢٩، وشرح التصريح ١ / ٢٢٤، وشرح شواهد المغني ١ / ٤٢، ٢١٣، والمقاصد النحوية ٢ / ٢٥٨، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٤١٥، والجنى الداني ص ٣٨٤، وخزانة الأدب ٤ / ٧٠، وشرح ابن عقيل ص ٢٠٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٢٠، ٣٨٤، ومغني اللبيب ١ / ١٥، وجمع الهوامع ١ / ١٤٧ .

شرح المفردات: الاصطبار: الصبر . الجلد: الصبر .

المعنى: يقول: إن فقدت سلمى الصبر والجلد فإنني ألقى مصير من هم أمثالي .

الإعراب: ألا: الهمزة للاستفهام، لا: النافية للجنس . اصطبار: اسم لا مبني على الفتح . لسلمى: جار ومجرور متعلقان بخبر لا المحذوف . أم: حرف عطف . لها: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم للمبتدأ . جلد: مبتدأ مؤخر مرفوع . إذا ظرف متعلق بالخبر المقدم المحذوف . ألقى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . الذي: اسم موصول في محل نصب مفعول به . لاقاه: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به . أمثالي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل الياء، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .

وجملة: (ألا اصطبار): ابتدائية لا محل لها من الإعراب . وجملة: (لها جلد): معطوفة على الجملة السابقة . وجملة (ألقى): في محل جر بالإضافة . وجملة (لاقاه أمثالي): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الشاهد: قوله: (ألا اصطبار)؛ حيث عامل (لا) بعد دخول همزة الاستفهام عليها كما كان يعاملها قبل دخولها .

ص:

٢٠٥- وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرِ إِذَا الْمُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَهَرَ^(١)

ش:

يكثر حذف الخبر عند الحجازيين إذا ظهر المراد.

وأوجه التميميون؛ لأنه من الأصول المرفوضة عندهم.

قال أبو موسى الجزولي: ما لم يكن ظرفاً.

ورده عمر الشلوبين، وقال: لا أدري من أين نقله.

فالحذف للقرينة قوله تعالى ﴿لَا ضَيْرَ﴾، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قَوْلَ﴾.

وكقولهم: (لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي)، وكذا: (لا إله إلا الله).

والتقدير: (لا فوت لكم)، و(لا سيف محمود)، و(لا فتى يكشف الكرباء)،

و(لا إله موجود إلا الله) أو (في الوجود)، والاسم الكريم: بدل من الضمير في الخبر.

قال أبو حيان: وهو الوجه.

والمصنف: بدل من اسم لا على المحل؛ لأن موضعه رفع بالابتداء.

ولا ينصب حملاً على اللفظ؛ لأن (لا) الجنسية لا تعمل في معرفة.

وتبعه المرادي وناظر الجيش والسّمين.

واعترض: أن المحل قد زال بدخول التّاسخ.

وقيل: بدل من محل (لا) مع اسمها.

(١) وشاع: فعل ماض. في: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلق بشاع. الباب: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة. إسقاط: فاعل شاع، وإسقاط مضاف. والخبر: مضاف إليه. إذا: ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط. المراد: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وتقديره: إذا ظهر المراد. مع: ظرف متعلق بقوله: ظهر الآتي. ومع: مضاف، وسقوط من سقوطه: مضاف إليه، وسقوط مضاف، والهاء مضاف إليه. ظهر: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى المراد، والجملة من ظهر لا محل لها من الإعراب مفسرة.

ويشكل عليه: أن البدل يحل محل الأول.

وأجاب الشلوبيين: بأن نحو: (لا [٩٢/أ] أحد فيها إلا زيد): هو على توهم: (ما فيها أحد إلا زيد).

وهنا يمكن أن يحل محل الأول كما تقول: (ما فيها إلا زيد).

وعنه: أن (إله): مبتدأ، والمسوغ: النفي، و(إلا الله): خبره، والاستثناء مفرغ.

ولأيجوز كون (إله): اسمها، و(إلا الله): خبرها؛ لأنها لا تعمل في المعارف.

أما إن جعلت مع اسمها في موضع رفع بالابتداء.. ف(إلا الله): خبر ذلك

المبتدأ.

وهل البدل هنا بعض أو كل؟ سيأتي إن شاء الله تعالى في الاستثناء.

وإذا قدر الخبر محذوفاً على الوجه الأول.. جاز النصب على الاستثناء؛

كقولك: (ما فيها أحد إلا زيداً).

وابن عصفور: أن النصب أرجح.

قيل: وما ذهب إليه: خرق لإجماعهم.

والزمخشري في بعض كتبه: أن الأصل: (الله إله): مبتدأ وخبر، ثم جيء بأداة

الحصر وقدم الخبر وركب مع (لا)؛ فهو خبر مقدم، والاسم الكريم: مبتدأ مؤخر،

وهو حسن، وذكره في «العباب».

ومتى جهل الخبر.. لم يحذف، ولهذا ثبت في قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ يَتْرَبَ لَا مُقَامَ

لِكُرٍّ﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا أحد أغير من الله».

ولقول الشاعر:

وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوَلْدَانِ مُصْبُوحٌ^(١)

(١) عجز بيت من البسيط وصدرة: وَرَدَّ جَاوِزُهُمْ حَرْقًا مُصْرَمَةً

التخريج: البيت لحاتم بن عبد الله الطائي في ملحق ديوانه ص ٢٩٤، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٥٧٣،

ولأبي ذؤيب الهذلي في ملحق شرح أشعار الهذليين ص ١٣٠٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٥،

وشرح المفصل ١ / ١٠٧، ولرجل جاهلي من بني النبيت في المقاصد النحوية ٢ / ٣٦٨، ٣٦٩ وقد

وقد حذف اسم لا في قولهم: (لا عليك)؛ أي: لا بأس عليك.
 [وشذ بناء الاسم مع (ما) النافية إلحاقاً بـ(لا)؛ كقولهم: (ما بأس)؛ أي: (ما بأس عليك)]^(١).
 وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا بَأْسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةٌ؟^(٢)

خطأ العيني نسبتبه إلى حاتم وإلى أبي ذؤيب، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٢٢، ووصف المباني ص ٢٦٦، ٢٦٧، والكتاب ٢ / ٢٩٩، ولسان العرب ٤ / ٤٥٢ صرر، والمقتضب ٤ / ٣٧٠. اللُّغَةُ: الجازر: الذي ينحر الذبائح. والحرف: الناقة الضامر. وقيل: القوة الصلبة شبهت بحرف الجبل وهو ناحية منه. والمصرمة: المقطوعة اللبن لعدم الرعي. والمصبوح: المسقي صباحاً، وهو شرب الغداة، يقول: هم في جذب فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الولد الكريم النسب، فضلاً على غيره؛ لعدمه، فجازرهم يرد عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف.
 الإعراب: ورد: الواو بحسب ما قبلها، ورد: فعل ماض. جازرهم: فاعل مرفوع بالضمّة. حرفاً: مفعول به منصوب بالفتحة. مصرمة: نعت منصوب بالفتحة. ولا: الواو: حالية، ولا: نافية للجنس. كريم: اسم لا. من الولدان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لكريم. مصبوح: خبر لا مرفوع.
 وجملة (ورد جازرهم): بحسب ما قبلها ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ولا كريم): في محل نصب حال.
 الشاهد: قوله: (ولاً كريم من الولدان مصبوح) حيث ذكر خبر (لا) وهو (مصبوح) الذي لا يمكن حذفه لعدم وجود ما يدل عليه.

(١) ما بين حاصرتين سقط من النسخة (ب).

(٢) صدر بيت من الطويل وعجزه: قليل على من يعرف الحق عابها

التخريج: هذا بيت من الطويل، انظر: الهمع ١ / ١٢٤، والدرر ٢ / ١٠٧.

اللغة: ما بأس: لا مانع ولا ضرر، أو لا خوف، أو لا صعوبة ولا مشقة، أو لا حرج، وهذا والبأس في الأصل الشدة في الحرب والخوف، وهو أيضاً القوة والشجاعة، وهو أيضاً العذاب، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسَآءِ إِذَا هُمْ مِنهَا يَرْكُضُونَ﴾^(١٣) ويذكر ويؤنث، كما في الآية الكريمة. تحية: هي مصدر حيّاه بتشديد الياء، وأصل معناه: الدّعاء له بالحياة، ثم عم في الكلام بليقيه بعض الناس على بعض بقصد الدّعاء، كقولهم: أبيت اللّعن، وأنعم بخير ونحوه، ثم خصته الشريعة الإسلامية بكلام معين، وهو قول القائل: (السلام عليكم) هذا والتّحية الملك أيضاً، من ذلك: (التّحيّات لله) معناه الملك لله تبارك وتعالى، وتكون التّحية بمعنى البقاء. عابها: عابها: العاب العيب.

المعنى: يقول: لا مانع ولا ضرر، أو لا صعوبة عليها في ردها السلام علينا، ولا يعيبها من يعرف الحق

تنبيه:

سبق أنه يجب تكرار (لا) عند الأكثرين بشرطه.
وكذا يجب التكرار إذ تلاها نعت؛ كقوله تعالى: ﴿زَيُّونٌ لَا شَرِيَّةَ وَلَا عَرِيَّةَ﴾.
أو حال؛ ك (جتك لا ضاربًا ولا مهينًا).
أو ماض؛ ك (زيد لا أخذ ولا أعطى).
وتركه في قولهم: (لا شلت يداك)؛ لأن المقصود به الدعاء.
وهي مكررة تقديرًا في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْقَمَّةَ﴾.
أو تلاها مفرد وقع خبرًا؛ ك (زيد لا كاتب ولا حاسب).
ويجوز عدم التكرار في الضرورة، ومنه في الحال قوله:
قَهْرُ الْعِدَا لَا مُسْتَعِينًا بَعْضِيَّةٍ وَلَكِنْ بِأَنْوَاعِ الْخَدَائِعِ وَالْمَكْرِ^(١)

والإنصاف في ردها السلام علينا.

الإعراب: الواو: حسب ما قبلها. ما: نافية عملت عمل (لا) النافية للجنس. بأس: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. لو: حرف مصدري. ردت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هي. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تحية: مفعول به، ولو المصدرية، والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل رفع خبر (ما). قليل: خبر مقدم. على: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ على والجار والمجرور متعلقان بـ قليل؛ لأنه صفة مشبهة. يعرف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مَنْ، وهو العائد. الحق: مفعول به، وجملة (يعرف الحق) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وإن اعتبرت (من) نكرة موصوفة.. فالجملة الفعلية صفتها. عابها: مبتدأ مؤخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (قليل... إلخ): مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وهذا وذكر البغدادي: أنه وقع في «الارتشاف»، و«التذكرة»: نصب (قليل) على أنه نعت تحية، وعابها: فاعل قليل. انتهى.

الشاهد: تركيب (ما) مع النكرة؛ تشبيها لها بـ لا النافية للجنس، وأعملت إعمال (إن)، وهو قليل نادر.
(١) التخريج: البيت بـ لا نسبة في الجني الداني ص ٢٩٩، والدّر ٢ / ٢٣٥، ٤ / ١١، وهمع الهوامع ٢٤٥، ٤٨ / ١.

اللغة: قهرت: غلبت وانتصرت. العدا: الأعداء. العصبية: الجماعة المتعاونة من الناس. الخدائع: جمع الخديعة، وهي إظهار خلاف ما تخفيه. المكر: الخداع بالحيلة.

وتكون (لا) بمعنى (لم)؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾؛ أي: لم يصدق ولم يصل.

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

..... فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ تَتَقَدَّمْ^(١)

أراد: (فلم يبدها ولم تتقدم) [٩٢/ب].

وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام: «إن تغفر اللهم تغفر جمًّا، وأبي عبد لك لا أَلَمًا».

وهي صلة لتوكيد في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْزُبُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا سَبْجُ﴾، ﴿وَحَكَرْمٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

المعنى: يقول: إنه استطاع بفضل مكره وخداعه أن يتنصر على الأعداء دون أن يستعين بأحد. الإعراب: قهرت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. العدا: مفعول به منصوب. لا: حرف نفي. مستعينا: حال منصوب. بعصبة: جار ومجرور متعلقان بمستعينا. ولكن: الواو: حرف استئناف، لكن: حرف استدراك. بأنواع: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: ولكن قهرتهم بأنواع، وهو مضاف. الخدائع: مضاف إليه مجرور. والمكر: الواو: حرف عطف، المكر: معطوف على الخدائع، مجرور بالكسرة.

وجملة (قهرت العدا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ولكن قهرتهم بأنواع): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (لا مستعينا)؛ حيث دخلت (لا) النافية على الحال (مستعينا) ولم تتكرر، وهذا للضرورة.

(١) التخريج: عجز بيت من بحر الطويل، وصدرة: وكان طوى كشحا على مستكنة

وهو من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة، يتحدث فيها عن حصين بن ضمضم، وكان بنو عيس قد قتلوا أخاه وأرادوا الصلح فلم يصالحهم وأضمر في نفسه الأخذ بالثأر. وبيت الشاهد والقصيدة في شرح ديوان زهير (ص ٢٢) وفي التذييل والتكميل (٤/ ١٥٢) ومعجم الشواهد (ص ٣٦١). اللغة: طوى كشحا: لم يظهر ما في نفسه. على مستكنة: على أمر مكنون في صدره. لم يتجمجم: لم يتردد في أن يأخذ بالثأر.

المعنى: أنه طوى شرا في نفسه وهو الأخذ بالثأر ولم يتردد في تنفيذه فحارب وانتقم، يقول بعده:

وقال سألني حاجتي ثم أتقي عدوي بألف من ورائي ملجم

الشاهد: قوله: (فلا هو أبداها)؛ حيث جاءت (لا) بمعنى (لم).

والبصريون والكسائي وعمامة المفسرين: أنها صلة أيضًا في: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

وقال الفراء: لا تكون زائدة في أول الكلام، بل هي رد لكلام متقدم من المشركين، فقيل: ليس الأمر كما تقولون، ثم قال: (أقسم بيوم القيامة).

قال ابن الأنباري: فعلى هذا: يحسن الوقف على (لا).

وقد تحذف ألفها، وخرج عليه أبو الفتح: (واتقوا فتنة لتصيب الذين ظلموا) في قراءة بعضهم.

والله الموفق

فهرس المحتويات

٥ استهلال
٧ بَيْنَ يَدَيِّ الْكِتَابِ
١١ الألفية في النحو
١٩ تَرْجَمَةَ الشَّارِحِ مُحَمَّدَ الْفَارِضِيِّ رَحِمَهُ اللهُ
٢١ وَصْفُ النُّسخِ الحَطِيَّةِ
٢١ عَيْنُهُ مِنْ صُورِ المَخْطُوطَاتِ المَعْتَمَدَةِ
٢٤ خَطَّةُ العَمَلِ وَمَنْهَجُ التَّحْقِيقِ
٢٧ سُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ
٢٩ المُقَدِّمَةُ
٣٦ الكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ
٦٤ المَعْرَبُ والمَبْنِيُّ
٨٩ الأَسْمَاءُ السُّتَّةُ
٩٧ شُرُوطُ إِعْرَابِ الأَسْمَاءِ السُّتَّةِ بِالحُرُوفِ
١٠٠ المُثَنَّى وإِعْرَابُهُ
١٠٩ جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ وإِعْرَابُهُ
١١٤ المُلْحَقُ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ
١٢٥ جَمْعُ الأَلفِ وَالتَّاءِ وإِعْرَابُهُ
١٣٣ المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ

١٣٦.....	الأفعال الخمسة
١٣٩.....	الأسماء المعتلّة
١٤٥.....	الفعل المعتل بالألف
١٥٢.....	النكرة والمعرفة
١٩٥.....	العلم
٢٠٩.....	اسم الإشارة
٢٢٠.....	الموصول
٢٢١.....	الموصول الحرفي
٢٢٦.....	الموصول الاسمي
٢٨٩.....	المعرفة بأداة التعريف
٣٠٣.....	الابتداء
٣٧٩.....	كان وأخواتها
٤٢٨.....	فصل في (ما) و(لا) و(لات) و(إن) المشبهات بـ(ليس)
٤٥٤.....	أفعال المقاربة
٤٨١.....	إن وأخواتها
٥٥٧.....	لا التي لنفي الجنس
٥٨٩.....	فهرس المحتويات

شَرْحُ الْإِمَامِ الْفَارِضِيِّ
عَلَيْهِ
السَّلَامُ
أَلْفِيَابُ مَالِكٍ

لِلْعَلَمَةِ الْحَقَّوَةِ وَالْفَرَاهَةِ الْمَدْقُوعَةِ
شَمْسِ بْنِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْفَارِضِيِّ الْحَنْبَلِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٩٨١ هـ

حَقَّقَهُ وَعَدَّوَهُ عَلِيَّةُ
أَبُو الْكَمَيْتِ
مُحَمَّدُ مَصْطَفَى الْخَطِيبِ

نَسَخَتْهُ نَفِيسَةٌ وَفَرِيقَةٌ بِمَخَطِ الْمَوْلَفِ

الْمَجْرُوعِ الثَّانِي



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DKI

أَسَّسَهَا مَوْلَانَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَيْدُونِ سَنَةَ ١٣٩٦ هـ - ١٩٧١ م
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban



sales@al-ilmiyah

info@al-ilmiyah.com

http://www.al-ilmiyah.com

الكتاب : شرح الإمام الفارضي على أئمة ابن مالك

Title : ŠARḤ AL-IMĀM AL-FĀRĪDĪ
'ALĀ 'ALFIYYAT IBN MĀLIK

التصنيف : نحو

Classification: Syntax

المؤلف : العلامة شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي
(ت ٩٨١ هـ)

Author: Al-Alama Shamsuddin Mohammed
Al-Faridy Al-Hanbali (D. 981 H.)

المحقق : محمد مصطفى الخطيب

Editor : Mohammed Mostafa Al-Khatib

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

عدد الصفحات (أجزاء/مجلدات) 2240 (4Vols./4Parts)

قياس الصفحات 17x24 cm Size

سنة الطباعة 2018 A.D. - 1439 H. Year

بلد الطباعة لبنان Printed in

الطبعة الأولى (لونان) 1st (2 Colors) Edition

Exclusive rights by © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon No Part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, or to post it on Internet in any form without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, ou téléchargement sur Internet de quelque manière que se soit faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية أو تحميله على صفحات الإنترنت بأي شكل من الأشكال إلا بموافقة الناشر خطياً.

**Dar Al-Kotob
Al-ilmiyah**

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

9 0 0 0 0
ISBN-13: 978-2-7451-9016-1
ISBN-10: 2-7451-9016-4
782745190161

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا

ص:

- ٢٠٦- أَنْصَبَ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُرْأَيِ ابْتِدَاءً أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدًا^(١)
 ٢٠٧- ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدَّ حَجًّا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذَّاكَ عَتَقَدًا^(٢)
 ٢٠٨- وَهَبَ تَعَلَّمَ وَالَّتِي كَصَيَّرًا أَيْضًا بِهَا أَنْصَبَ مُبْتَدَأً وَخَبْرًا^(٣)

ش:

تقدم من نواسخ الابتداء: (كَانَ)، و(أفعال المقاربة)، و(لَا التبرئة)، و(ما الحجازية).

وبقي: (ظننت وأخواتها)، وهي على قسمين:

- الأول: أفعال القلوب؛ أي: التي معانيها قائمة بالقلب:
- فمنها: نوع لازم ك(جُبِنَ، وتفكَّرَ).
- ونوع يتعدى لمفعول واحد؛ ك(عرفته، وفهمت المسألة، وكرهت زيدًا).
- ونوع يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو المراد هنا.

وهو على ثلاثة أقسام:

-
- (١) انصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بفعل: جار ومجرور متعلق بانصب، وفعل مضاف. والقلب: مضاف إليه. جزأي: مفعول به لانصب، وجزأي مضاف. وابتداء: مضاف إليه. أعني: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. رأئ: قصد لفظه: مفعول به لأعني. خال، علمت، وجدا: كلهن معطوفات على رأئ بعاطف مقدر.
- (٢) ظن، حسبت، وزعمت: كلهن معطوفات على رأئ المذكور في البيت السابق بعاطف مقدر فيما عدا الأخير. مع: ظرف متعلق بأعني، ومع مضاف. وعد: قصد لفظه: مضاف إليه. حجا، درئ، وجعل: معطوفات على (عد) بعاطف مقدر فيما عدا الأخير. اللذ: اسم موصول، وهو لغة في الذي، صفة لجعل. كاعتقد: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول.
- (٣) وهب، تعلم: معطوفان على (عد) بعاطف محذوف من الثاني. والتي: اسم موصول مبتدأ. كصيرا: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقع جملة صلة التي. أيضاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. بها: جار ومجرور متعلق بقوله: انصب الآتي. انصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. مبتدأ: مفعول به لانصب. وخبرا: معطوف على (مبتدأ)، وجملة انصب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

- قسم لليقين؛ ك (علم، ووجد) بمعنى علم لا بمعنى أصاب، ومثلهما (ألفى، ودرى، وتعلم) بمعنى أعلم.

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾، و﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَحْكَهْمَ لَفَيْدِقِينَ﴾، ﴿وَإِنَّهُنَّ أَفْوَاءٌ بَابَاءَ مُرْضَأَاتٍ﴾.

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَا عُرْوُ فَاعْتَبِطُ (١)

ف (التاء): نائب الفاعل، وهو المفعول الأول، و(الوفي): مفعول ثان.

والاعتباط والغبطة: أن يتمنى مثل حال المغبوط.

وقول الآخر:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عُدْوَهَا (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٣/٢، والذّر ٢٤٥/٢، وشرح التصريح ٢٤٧/١، وشرح ابن عقيل ص ٢١٢، ٢١٨، وشرح قطر الندى ص ١٧١، والمقاصد التحوية ٣٧٢/٢، وهمع الهوامع ١٤٩/١.

اللغة: دريت: عَلِمْتَ. الوفي العهد: الصادق في ولائه. عُرْوُ: ترخيم عروة، وهو اسم رجل. الاعتباط: السرور.

المعنى: يقول: لقد علم أنك وفي للعهد، فحق لك أن تُسرِّيا عروة وتحمد.

الإعراب: دريت: فعل ماض للمجهول، والتاء: نائب فاعل. الوفي: مفعول به ثان، وهو مضاف. العهد: مضاف إليه مجرور. يا: حرف نداء. عرو: منادى مرخم مبني على الضم المقدر على التاء المحذوفة في محل نصب على النداء. فاعتبط: الفاء: حرف عطف، اغتبط: فعل أمر، والفاعل: أنت. فإن: الفاء: حرف استئناف أو تعليل، إن: حرف مشبه بالفعل. اغتباطاً: اسم إن منصوب. بالوفاء: جار ومجرور متعلقان باغتباطاً. حميد: خبر إن.

وَجُمْلَةٌ (دريت الوفي العهد): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (يا عرو): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية. وجملة (اعتبط): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية، أو جواب شرط جازم محذوف مع فعله تقديره: فإن كنت فاعتبط. وجملة (إن اغتباطاً حميداً): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تعليلية.

الشاهد: قوله: (دريت الوفي)؛ حيث دخل الفعل (درى) على المبتدأ والخبر فنصبهما معاً.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: قَبَالِغٌ بِلُطْفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ وهو لزياد بن سيار في خزنة الأدب ١٢٩/٩، والذّر ٢٤٦/٢، وشرح التصريح ٢٤٧/١، وشرح

وقد تستعمل (عَلِمَ) فِي الظَّنِّ؛ كقولِ الشَّاعِرِ: [٩٣/أ]

عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَأَنْبَعَثْتُ (١)

أي: ظننتك.

شواهد المغني ٩٢٣/٢، والمقاصد النَّحْوِيَّةُ ٣٧٤/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣١/٢،

وشرح ابن عقيل ص ٢١٢، وهمع الهوامع ١٤٩/١.

اللُّغَةُ: تعلم: يتقن. شفاء النَّفْسِ: راحة البال. التَّحِيلُ: استعمال الحيلة. المكر: الخديعة.

المعنى: يقول: كن على يقين بأن شفاء النَّفْسِ وراحتها لا تكون إلا بالانتصار على عدوها، لذلك من الواجب أن تحتاط للأمر بالاحتياط والخديعة.

الإعراب: تعلم: فعل أمر، والفاعل: أنت. شفاء: مفعول به أول، وهو مضاف. النَّفْسِ: مضاف إليه مجرور. قهر: مفعول به ثان، وهو مضاف. عدوها: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وها: في

محل جر بالإضافة. فبالغ: الفاء: حرف عطف، أو رابطة لجواب شرط محذوف، تقديره: إذا كَانَ الأمر كذلك.. فبالغ، بالغ: فعل أمر، والفاعل: أنت. بلطف: جار ومجرور متعلقان ببالح.

في التَّحِيلِ: جار ومجرور متعلقان ببالح. والمكر: الواو: حرف عطف، المكر: اسم معطوف على التَّحِيلِ مجرور.

وَجُمْلَةٌ (تعلم شفاء النَّفْسِ قهر عدوها): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (بالغ...): معطوفة على جملة تعلم.

الشاهد: قوله: (تعلم شفاء النفس قهر)؛ حيث جاء الفعل (تعلم) بمعنى (اعلم)، فنصب مفعولين هما (شفاء)، و(قهر).

(١) التخریج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: إِلَيْكَ بِي وَأَجْفَاتُ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ

وهو بلا نسبة في المقاصد النَّحْوِيَّةُ ٤١٩/٢، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (٧٨/٢)، وشرح

التصريح (٣٣٢/١)، وشرح الأشموني (٢٠/٢).

اللُّغَةُ: الباذل: السخي. المعروف: الخير. الواجفات: المسرعات.

الإعراب: علمتك: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به أول. الباذل: مفعول به ثان. المعروف: بالنصب مفعول به لاسم الفاعل الباذل،

وبالجر مضاف إليه. فانبعثت: الفاء حرف عطف، انبعثت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. إليك: جار ومجرور متعلقان بانبعثت. بي: جار ومجرور متعلقان بانبعثت. واجفات: فاعل مرفوع،

وهو مضاف: الشوق: مضاف إليه مجرور. والأمل: الواو حرف عطف، الأمل: معطوف على الشوق، مجرور.

وَجُمْلَةٌ (علمتك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (انبعثت): معطوفة على سابقتها.

الشاهد: قوله: (علمتك الباذل) حيث ورد الفعل (علم) دالاً على الظن، فنصب مفعولين أولهما الكاف، والثاني الباذل.

- وقسم للرجحان؛ ك (زعم)، و (حجا)، و (هب)، و (عد) بالتشديد - أي: ظن - وكذا: (جعل) التي بمعنى اعتقد كما قال الشيخ.
- ومنه في القرآن: ﴿ وَجَمَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْتُمْ ﴾ احترازًا من التي بمعنى (صير)؛ فإنها من أفعال التحويل، قال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ وإن سدّت سد المفعولين كما سيأتي ذكره.
- وكقول الشاعر:

رَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ

وقوله:

وَكُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دُبِّيَا وهو لأبي أمية أوس الحنفي في الدرر ١/٢١٤ وشرح التصريح ١/٢٤٨، وشرح شواهد المغني ص ٩٢٢، والمقاصد النحوية ٢/٣٩٧، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٨، وتخليص الشواهد ص ٤٢٨، وشرح قطر الندى ص ١٧٢، ومغني اللبيب ص ٥٩٤.

اللغة: زعمتني: ظننتني. يدب ديبيا: يمشي بتناقل وبطاء.

المعنى: يقول: إنها ظننتني شيخًا عاجزًا، ولست كذلك؛ لأن الشيخ هو ذلك الضعيف الذي يتناقل في مشيته.

الإعراب: زعمتني: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والنون: للوقاية، والياء: في محل نصب مفعول به أول، والفاعل: هي. شيخًا: مفعول به ثان. ولست: الواو: حالية، لست: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم ليس. بشيخ: الباء: حرف جر زائد، شيخ: اسم مجرور لفظًا منصوب محلا على أنه خبر ليس. إنما: كافة ومكفوفة. الشيخ: مبتدأ مرفوع. من: اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ. يدب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. ديبيا: مفعول مطلق.

وجملة (زعمتني شيخًا): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (لست بشيخ): في محل نصب حال. وجملة (إنما الشيخ): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تفسيرية. وجملة (يدب ديبيا): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

الشاهد: قوله: (زعمتني شيخًا)؛ حيث استعمل الفعل (زعم) بمعنى (ظن)، ونصب مفعولين: أحدهما ياء المتكلم في زعمتني، وثانيهما قوله: (شيخًا)، وهذا مستعمل في كلام العرب من غير شذوذ.

(٢) التخريج: هذا صدر بيت، وعجزه قوله: حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَايَوْمًا مُلِمَّاتٌ وقد نسب صاحب «المحكم» البيت إلى أبي شنبل الأعرابي، ونسبه ثعلب في أماليه إلى أعرابي يقال له: القنان، وهو من شواهد: التصريح: ١/٢٤٨، وابن عقيل: ١٢٥/٢/٣٨ والأشموني:

وقوله:

فَقُلْتُ أَجْرَنِي أَبَا مَالِكٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكًا^(١)

١٥٧/١/٣٢٢ وهمع الهوامع: ١٤٨/١، والدرر اللوامع: ١٣٠/١، والعيني: ٣٧٦/٢
 وشذور الذهب: ٤٧٢/١٧٨ وليس في ديوان تميم بن أبي مقبل.

اللغة: أحجو: أظن. ألمت: نزلت. ملّمت: جمع ملمة وهي النازلة من نوازل الدهر.
 المعنى: قد كنت أظن وأعتقد أن أبا عمرو أخًا مخلصًا، يوثق به، ويعتمد عليه في الملمات والشدائد؛
 حتى نزلت بنا يومًا حوادث مؤلمة؛ فتبين لي غير ما كنت أظن فيه.

الإعراب: أحجو: فعل مضارع، والفاعل: أنا. أبا: مفعول به أول، وهو مضاف. عمرو: مضاف إليه.
 أخا: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف. ثقة: مضاف إليه؛ ويجوز أن تكون (أخا) بالتثنية مفعولاً
 ثانيًا وثقةً: بالتثنية والنصب صفة لها. حتى: حرف غاية وجر: ألمت: فعل ماضٍ، والتاء،
 للتأنيث. للمات: فاعل مرفوع.

الشاهد: قوله: (أحجو أبا عمرو أخا)؛ حيث استعمل فعل (أحجو) بمعنى (أظن)؛ فنصب به
 مفعولين؛ أحدهما: (أبا عمرو)، وثانيهما: (أخا ثقة)؛ وفعل (حجا) لا يتعدى إلى مفعولين إلا
 إذا كان قليلاً مفيداً الرجحان والظن.

(١) التخريج: البيت لعبد الله بن همام السلولي في تخلص الشواهد ص ٤٤٢، وخزانة الأدب
 ٣٦/٩، والدرر ٢/٢٤٣، وشرح التصريح ١/٢٤٨، وشرح شواهد المغني ٢/٩٣٢، ولسان
 العرب ١/٨٠٤، وهب، ومعاهد التنصيص ١/٢٨٥، والمقاصد النحوية ٢/٣٧٨، وبلا نسبة
 في أوضح المسالك ٢/٣٧، وشرح ابن عقيل ص ٢١٦، ومغني اللبيب ٢/٥٩٤، وهمع
 الهوامع ١/١٤٩.

اللغة: أجرني: أغثنِي، احمني. هبني: اعتبرني.

المعنى: يقول: أغثنِي واحمني يا أبا مالك وإلا فاعتبرني من الهالكين.

الإعراب: فقلت: الفاء: بحسب ما قبلها، قلت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. أجرني: فعل أمر، والفاعل:
 أنت، والتون: للوقاية، والياء: في محل نصب مفعول به. أبا: منادئ منصوب بالألف لأنه من
 الأسماء الستة، وهو مضاف. مالك: مضاف إليه مجرور. وإلا: الواو: حرف استئناف، إلا:
 مركبة من إن الشرطية، ولَا النَّافِيَةِ، وفعل الشَّرْطِ محذوف تقديره: وإلا تجرني فهبني. فهبني:
 الفاء: رابطة لجواب الشرط، هبني: فعل أمر، والفاعل: أنت، والتون: للوقاية، والياء: في محل
 نصب مفعول به. امرأ: مفعول به ثانٍ منصوب. هالكًا: نعت امرأ.

وَجُمْلَةٌ (قلت أجرني): لا محل لها من الإعراب؛ لأنَّها استئنافية أو معطوفة على جملة سابقة.
 وجملة (أجرني): في محل نصب مفعول به. وجملة (أبا مالك): لا محل لها من الإعراب؛
 لأنَّها استئنافية. وجملة (فهبني): الشرطية مع جوابها لا محل لها من الإعراب؛ لأنَّها استئنافية.
 وجملة (هبني): في محل جزم جواب الشرط لاقتربها بالفاء.

الشاهد: قوله: (فهبني امرأ) حيث جاء الفعل (هب) دالًّا على الرَّجْحَانِ، فنصب مفعولين هما الياء
 في هبني، وامرأ.

ف(الياء): مفعول أول ل (هب)، و(امراً): مفعوله الثاني.

وقوله:

فَلَا تَعُدُّدُ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَنَى (١).

أي: لا تظن المولى.

• وقسم يرد: لليقين وللرجحان، والمشهور فيه الرجحان، وهو: (ظن)، و(خال)، و(حبيب)، و(رائي).

• فاليقين: ﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾، ﴿فَطَنُوا أَنَّهُمْ مُوَافِعُهَا﴾.

ونحو قول الشاعر:

دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهْنَّ وَخَلَّتْنِي لِي اِسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ (٢)

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدْمِ التخريج: وهو للنعمان بن بشير في ديوانه ص ٢٩، وتخليص الشواهد ص ٤٣١، والذّرر ٣٢٨/٢، وشرح التصريح ٢٤٨/١، والمقاصد التحوية ٢٧٧/٢، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٥٧/٣، وشرح ابن عقيل ص ٢١٤، وهمع الهوامع ١٤٨/١.

اللغة: تُعَدُّدُ: تحسب. المولى: المعنى والمعتق، وهنا بمعنى النصير. العدم: الفقر. المعنى: لا تحسب الذين رافقوك في زمن غناك حلفاء لك، وإنما عدّ حليفاً من ناصرك ووقف إلى جانبك في زمن فقرك وضيق حالك.

الإعراب: فلا: الفاء بحسب ما قبلها، لا: التّاهية. تعدد: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر منعاً من التّقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. المولى: مفعول به أول. شريكك: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. في الغنى: جار ومجرور متعلقان بشريك. ولكنما: الواو حرف استئناف، لكن: حرف مشبه بالفعل بطل عمله، ما: كافة. المولى: مبتدأ مرفوع. شريكك: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة. في العدم: جار ومجرور متعلقان بشريك.

وَجُمْلَةٌ: (لا تعدد): بحسب ما قبلها. وجملة (لكنما المولى): استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (لا تعدد المولى شريكك)؛ حيث ورد الفعل (عدّ) دالاً على الرجحان، فنصب مفعولين هما المولى وشريك.

(٢) التخريج: البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٧٠، وتخليص الشواهد ص ٤٣٧، والذّرر ٢٤٨/٢، ٢٦٦، وشرح شواهد المغني ٦٢٩/٢، والمقاصد التحوية ٣٩٥/٢، وبلا نسبة في همع الهوامع ١٥٠/١.

وجملة (لي اسم): في موضع المفعول الثاني، وقد عمل الفعل هنا في ضميرين شئياً واحداً وهو خاص بأفعال القلوب.

ومنه في القرآن: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى﴾.

وكقولك: (خلتني، ورأيتني).

• فَلَا يُقَالُ: (ضربتني) ونحوه.

قال بعضهم: لأنَّ الفاعل يصير ^(١) مفعولاً .

وقال سيويه: استغنوا عنه بالنفس، فيقال: (ضربت نفسي).

وشدَّد: (عدمَّتني)، و(فقدتني).

وقول الآخر:

حَسِبْتُ النَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ نَجَارَةٍ (٢)

اللُّغَةُ: الغواني: جمع الغانية، وهي التي استغنت بجمالها عن الزينة. الإعراب: دعائي: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به أول. الغواني: فاعل مرفوع. عمهن: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف، وهن ضمير في محل جر بالإضافة. وختنتي: الواو حرف عطف، خلتني: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، الياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. اسم: مبتدأ مؤخر مرفوع. فلا: الفاء حرف عطف، لا: حرف نفي. أدعى: فعل مضارع للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. به: جار ومجرور متعلقان بأدعى. وهو: الواو حالية، هو: ضمير منفصل مستتر في محل رفع مبتدأ. أول: خبر المبتدأ مرفوع.

وَجُمْلَةٌ: (دعائي الغواني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (ختنتي): معطوفة على سابقتها. وجملة (لي اسم): في محل نصب مفعول به ثانٍ لختنتي. وجملة (لا أدعى): معطوفة على سابقتها. وجملة (هو أول): في محل نصب حال. الشاهد: قوله: (ختنتي لي اسم) حيث ورد الفعل خال دالاً على اليقين وليس الظن، فنصب مفعولين، أولهما: الياء، والثاني الجملة الاسمية لي اسم.

(١) سقط من (ب).

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: رباحاً، إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٤٦، وأساس البلاغة ص ٤٦ ثقل، والدرر ٢/٢٤٧، وشرح التصريح ١/٢٤٩، ولسان العرب ١١/٨٨، والمقاصد التحوية ٢/٣٤٨، وبلا نسبة تخلص الشواهد ص ٤٣٥، وشرح ابن عقيل ص ٢١٣، وشرح قطر الندى ص ٢٧٤، وهمع الهوامع ١٤٩/١.

أَي: (علمت التقى والجود خير تجارة).

ومضارعها: (يحسب) بالفتح والكسر (حسابًا) بالكسر.

بخلاف التي بمعنى (عدّ) ف (يحسب) بالضم (حسابًا).

• ومثال الرَّجْحَانِ: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾.

وكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ظَنَنْتَكَ إِنْ شَبَّتَ لَظِي الْحَرْبِ صَالِيَا (١).

اللغة: التقى: خوف الله. الجود: الكرم. ثاقلا: ميتًا.

المعنى: يقول: إنني أرى خوف الله والسخاء أفضل ما يتاجر به الإنسان استعدادًا لأخرته.

الإعراب: حسبت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. التقى: مفعول به أول.

والجود: الواو حرف عطف، الجود معطوف على التقى منصوب. خير: مفعول به ثان وهو

مضاف. تجارة: مضاف إليه مجرور. رباحًا: تمييز منصوب. إذا: ظرف متعلق بالفعل حسبت.

ما: زائدة. المرء: اسم لفعل ناقص محذوف يفسره ما بعده. أصبح: فعل ماضٍ ناقص، واسمه

ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. ثاقلا: خير أصبح منصوب.

وجُملة: (حسبت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. والجملة من الفعل التاقص المحذوف في

محل جر بالإضافة. وجملة (أصبح ثاقلا): تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (حسبت التقى والجود خير تجارة) حيث ورد الفعل حسب مفيدًا اليقين، فنصب

مفعولين، أولهما: التقى، وثانيهما خير.

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله: فَعَرَدَتْ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدًا

وهو بلا نسبة في شرح التصريح ١/٢٤٨، والمقاصد النحوية ٢/٣٨١.

اللغة: شبت: اشتعلت: لظي الحرب: نارها. الصالي: المحترق. عرد: هرب، أو أحجم عن مواجهة

الخصم.

المعنى: يقول: ظننتك شجاعًا تخوض غمار الحرب بلا خوف أو وجل، فإذا بك جبان تفر مع

الفارين مؤثرًا الهزيمة على الشهامة.

الإعراب: ظننتك: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل، والكاف ضمير في محل نصب

مفعول به أول. إن: حرف شرط. شبت: فعل ماضٍ وهو فعل الشرط، والتاء للتأنيث. لظي:

فاعل مرفوع، وهو مضاف. الحرب: مضاف إليه مجرور. صاليا: مفعول به ثان لظن. وجملة

جواب الشرط محذوفة. فعردت: الفاء حرف عطف، عردت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متصل

في محل رفع فاعل. فيمن: جار ومجرور متعلقان بعردت. كان: فعل ماضٍ ناقص، واسمه

ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. عنها: جار ومجرور متعلقان بمعردا. معددا: خبر كان

منصوب.

وقوله:

إِخَالِكَ إِنْ لَمْ تُغْمَضِ الْعَيْنَ ذَا هَوَى (١)

وقوله:

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً (٢)

وَجُمْلَةٌ: (ظننتك...): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن شبت ظننتك): الشرطية اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ظننتك): المحذوفة جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب. وجملة (عردت): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (كان معددا): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (ظننتك)؛ حيث استعمل ظن بمعنى الرجحان، ونصب به الجزأين.

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: يَسُومُكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْوَجْدِ

التخریج: البيت بآ نسبة في الدرر ٢/٢٤٨، وشرح التصريح ١/٢٤٩، وجمع الهوامع ١/١٥٠. اللغة: إخالك: أظنك، وهزمة إخال مكسورة على غير القياس. غض الطرف: إطباق الجفن، والمراد هنا: صرف النفس عن الحسان. يسومك: يكلفك. الوجد: العشق والهيام.

يقول: إن لم تصرف نفسك عن الحسان فستبتلى بعشق يكلفك ما لا تقدر على احتماله.

الإعراب: إخالك: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول. إن: حرف شرط. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تغضض: فعل مضارع مجزوم بالسكون وقد حرك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. الطرف: مفعول به منصوب. ذا: مفعول ثان لإخال منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. هوئ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المثبتة رسماً المحذوفة صوتاً لالتقاء الساكنين، منعه من ظهورها التّعذر. يسومك: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول ليسوم. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان. لا: حرف نفي. يستطاع: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. من الوجد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من (ما) الموصولة.

وَجُمْلَةٌ (إخالك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن لم تغضض) مع جواب الشرط المحذوف: اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط المحذوف المقدرة بإخالك: لا محل لها من الإعراب لعدم اقترانها بالفاء أو إذا الفجائية. وجملة (يسومك): في محل جر صفة لهوئ، وجملة (لا يستطاع): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول. الشاهد: قوله: (إخالك... ذا هوئ)؛ حيث استعمل الفعل (إخال) بمعنى الرجحان، وهو الغالب فيه.

(٢) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: عَشِيَّةً لَأَقِينَا جُدَامًا وَحَمِيرًا

وهو لُزْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ، في: شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/٤١، وابن الناظم ١٩٧،

والوجهان في قوله تعالى [٩٣/ب]: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَرَأَوْهُ قَرِيبًا﴾؛ فهي في (يرونه): بمعنى الظَّن وفي (نراه): بمعنى العلم؛ أي: تظنونونه بعيدًا ونعلمه قريبًا.

• والقسم الثاني من قسمي أفعال هذا الباب أفعال التَّحْوِيلِ، وهي كأفعال القلوب في التعدية إلى مفعولين؛ كما قال: (والتي كصيرًا أيضًا بها انصب مُبتدأ وخبرًا). وهي: (جعل)، و(رد)، و(ترك)، و(صير)، و(اتخذ)، و(تخذ)، و(هب).

قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾، ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِعْمَانِكُمْ كَغَارًا﴾، ﴿وَرَزَقْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ مِوْجًا فِي بَعْضٍ﴾، ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.

ونحو قول الشاعر:

تَخَذْتُ غِرَارًا إِثْرَهُمْ دَلِيلًا

وأوضح المسالك ١/ ٣٠٥، وتخليص الشواهد ٤٣٥، والمغني ٨٣٣، والمقاصد التحوية ٣٨٢/٢، والتصريح ١/ ٢٤٩.

اللغة: كَتْنَا حَسْبَنَا كُلَّ بِيضَاءٍ شَحْمَةٍ: أي: كَتْنَا نَطْمَعُ فِي أَمْرِ فُوجِدْنَاهُ عَلَيَّ خِلَافَ مَا كَتْنَا نَظْنَ. المعنى: إِنَّا كَتْنَا نَظْنَ أَنَّ النَّاسَ سِوَاءَ فِي الْخَوَرِ وَالْجِبَنِ، وَأَتَهُمْ مَتَى لَقُوا مَنْ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِحَرْبِهِ مِثْلَ قَوْمِنَا فَرُّوا عَنْهُمْ؛ وَلَكِنْ هَذَا الظَّنُّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ زَالَ حِينَ لَقِينَا هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ؛ فَلَقِينَا بِلِقَائِهِمُ الْبَأْسَ وَالشَّدَّةَ.

الشاهد: فيه: (حسبنا كل بيضاء شحمة) حيث استعمل (حسب) بمعنى الرَّجْحَانِ، فنصب به مفعولين؛ أولهما قوله: (كل بيضاء)، وثانيهما قوله: (شحمة).

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه قوله: وفروا في الحجاز ليُعجزوني وهو ثالث ثلاثة أبيات يقولها الشاعر أبو جندب الهذلي، الملقب بالمشووم، في بني لحيان:

لَقَدْ أَمْسَى بَنُو لِحْيَانَ مِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَزْيٍ مُبِينٍ

جَزَيْتُهُمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي بَنِي لِحْيَانَ كَيْلًا يَحْرَبُونِي

والشاهد من شواهد: التصريح: ١/ ٢٥٢، والأشموني: ٣٢٩/١، والعيني: ٢/ ٤٠٠ وديوان الهذليين: ٣/ ٩٠.

اللغة: غراز: اسم واد، وقيل اسم جبل. إثرهم: عقب رحيلهم. ليعجزوني: ليغلبوني، وذلك بأن يفلتوا مني فلا أدرکہم.

المعنى: يذم الشاعر بني لحيان -وكانت بينه وبينهم خصومة- فيقول: تتبعت أثرهم بعد رحيلهم؛ ولكنهم فروا إلى الحجاز؛ ليعجزوني؛ فلا أدرکہم.

الإعراب: تخذت: فعل ماضٍ وفاعل، وفعل (تخذت) دال على التصيير، وهو بمعنى جعل في هذا

وبعضهم: أن (اتخذ) يتعدى لواحد؛ مستدلاً بقوله تعالى: ﴿اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾.
وقال الشاعر:

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودًا^(١)

البيت. غراز: مفعول به أول؛ وهو ممنوع من الصرف على إرادة البقعة؛ وهي مؤنثة. إثرهم: ظرف متعلق بتخذت ومضاف إليه. دليلًا: مفعول به ثانٍ لتخذت. في الحجاز: متعلق بفروا؛ وفي هنا بمعنى إلى. ليعجزوني: اللام للتعليل، يعجزوني: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام كي، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به؛ والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها: في محل جر بلام التعليل؛ والجار والمجرور: متعلق بفروا؛ وتقدير الكلام: وفروا إلى الحجاز لإعجازهم إياي من اللحاق بهم.
الشاهد: قوله: (تخذت غرازًا دليلًا)؛ حيث جاء الفعل (تخذ) دالاً على التصيير، ونصب مفعولين اثنين؛ الأول؛ غراز، والثاني: دليلًا، كما أوضحنا في الإعراب.

(١) رَمَى الْخَدَّانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدِنَ لَمْهُ سُمُودًا
التخريج: البيتان لعبد الله بن الزبير في ملحق ديوانه ص ١٤٣-١٤٤، وتخليص الشواهد ص ٤٤٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٤١، والمقاصد النحوية ٤١٧/٢، ولأيمن بن خريم في ديوانه ص ١٢٦، ولفضالة بن شريك في عيون الأخبار ٧٦/٣، ومعجم الشعراء ص ٣٠٩، وللكميت بن معروف في ذيل الأمالي ص ١١٥، وبلا نسبة في لسان العرب ٢١٩/٣ سمد البيت الأول فقط.

اللُّغَةُ: الخدَّان: مصائب الدهر. سمدن: حزن. السمود: الحزن.
المعنى: يقول: إن الدهر قد أنزل مصائبه بنساء بني حرب وجعلهن شديداً الحزن، فصير شعورهن بيضاً من الهم، وسود وجوههن من شدة اللطم.

الإعراب: فرد: الفاء حرف عطف، رد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. شعورهن: مفعول به أول، وهو مضاف، هن: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. السود: نعت شعور منصوب. بيضاً: مفعول به ثانٍ منصوب. ورد: الواو حرف عطف، رد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. وجوههن: مفعول به منصوب، وهو مضاف، هن ضمير في محل جر بالإضافة. البيض: نعت وجوه منصوب. سوداً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.
وجملة: (فرد شعورهن): معطوفة على جملة رمى الخدَّان؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب. وجملة (رد وجوههن): معطوفة على رد شعورهن.

الشاهد: قوله: (فرد شعورهن)، (ورد وجوههن)؛ حيث ورد الفعل (رد) بمعنى التصيير أو التحويل، فنصب مفعولين، أولهما في الجملة الأولى: شعورهن، وثانيهما بيضا. وفي الجملة الثانية المفعول الأول هو: وجوههن، والمفعول الثاني هو سودا.

وقول الآخر:

..... فُصِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ^(١)

وحكى ابن الأعرابي: (وهبني الله فداك)؛ أي: صيرني فداك.

وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِصِيغَةِ الْمَاضِي.

وَأَلْحَقَ الْأَخْفَشُ وَالْفَارِسِيُّ بِأَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ الْمَتَعَدِيَةِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ (سَمِعَ) إِذَا وَلِيهَا اسْمٌ غَيْرُ مَسْمُوعٍ؛ كـ (سَمِعْتَ زَيْدًا يَقرَأُ).

فَإِنْ وَلِيَهَا اسْمٌ مَسْمُوعٌ.. اِكْتَفَتْ بِهِ؛ كـ (سَمِعْتَ حَدِيثًا، أَوْ كَلَامًا).

وَمَا حَكَمَ بِهِ قَبْلَ النَّاسِخِ.. يَحْكُمُ بِهِ بَعْدَهُ؛ فَكَمَا يَقْدَمُ الْخَبْرُ فِي نَحْوِ: (فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا).. يُقَالُ: (ظَنَنْتُ فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا) كَذَلِكَ.

وَكَمَا لَا يَقْدَمُ الْخَبْرُ فِي نَحْوِ: (زَيْدٌ أَخُوكَ).. يُقَالُ أَيْضًا: (ظَنَنْتُ زَيْدًا أَخَاكَ).

فَإِنْ جَازَ التَّقْدِيمَ هُنَاكَ.. جَازَ هُنَا.

(١) التخریج: هذا عجز بيت من السريع الموقوف بسكون لام مأكول، أو من مشطور الرجز. وصدرة قوله: وَلَعَبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلَ

وقيل الشاهد قوله:

ومسهم مامس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل

وينسبهما بعض النحاة إلى حميد الأرقط. والشاهد من شواهد: التصريح: ٢٥٢/١، ١٧٢/٢،

والأشموني: ٣٢٨/١، ١٥٨/١، وهمع الهوامع: ١٥٠/١ والدرر اللوامع: ١٣٢/١، ومغني

الليبي: ٢٣٨/٣٢٤، والسيوطي: ١٧١ والكتاب لسبويه: ٢٠٣/١، والمقتضب: ١٤١/٤،

٣٥٠، وخزانة الأدب: ٢٧٠/٤ والعيني: ٤٠٢/٢، وسيرة ابن هشام تحقيق محمد محبي

الدين عبد الحميد: ٥٦/١، وملحقات ديوان رؤبة: ١٨١.

اللغة: أبابيل: جماعات وفرق، واحدة إبول؛ أو أبيل، وقيل: لا واحد له. كعصف، العصف: الزرع

الذي أكل حبه، وبقي تبنة وورقه، وقيل: التبن.

المعنى: يصف الشاعر قومًا أيدوا واستوصلوا، فلم يبق لهم أثر يذكر؛ مشبهًا لهم بأصحاب الفيل؛

الذين شبههم الله في كتابه بالزرع الذي عبث به جماعات الطيور؛ فأكلت حبه؛ ولم تترك منه

غير ورقة الجاف.

الشاهد: قوله: (فصيروا مثل كعصف)؛ حيث استعمل الفعل (صير) للتحويل فنصب الجزأين، الأول

هنا: هو الواو الواقعة نائب فاعل، والثاني هو (عصف)؛ إذ الأصل (صيرهم عصفًا مأكولًا).

وكما لا يقال: (النَّارُ حارة).. لا يقال: (علمت النَّارُ حارة).
 وكما يتعدد الخبر في: (زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ) على الأصح.. يجوز: (ظننت زيدا كاتبًا شاعرًا) على تكرار المفعول.
 نص عليه مكِّي في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾.

والله الموفق

ص:

٢٠٩- وَخُصَّ بِالْتَّعْلِيقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبِّ وَالْأَمْرِ هَبِّ قَدْ أُلْزِمًا^(١)
 ٢١٠- كَذَا تَعَلَّمَ وَلِغَيْرِ الْمَاضِي مِنْ سِوَاهُمَا أَجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زِكْنٌ^(٢)
 [٩٤/أ] ش:

[التعليق]

التعليق ترك العمل لفظًا لمانع؛ كاللام في نحو: (ظننت لزيدًا قائمًا)، فالمانع من العمل في اللفظ هنا: اللام؛ لأن لها صدر الكلام، فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها لفظًا، بل

(١) وُخِصَّ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. بالتعليق: جار ومجرور متعلق بـخُصَّ. والإلغاء: معطوف على التعليق. ما: اسم موصول: مفعول به لـخُصَّ، مبني على السكون في محل نصب، ويجوز أن يكون خُصَّ فعلًا ماضيًا مبنيًا للمجهول، وعليه يكون (ما) اسما موصولًا مبنيًا على السكون في محل رفع نائب فاعل لـخُصَّ، ولعل هذا أولي، لأن الجملة المعطوفة على هذه الجملة خبرية. من قبل: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما، وقبل مضاف. وهب: قصد لفظه: مضاف إليه. والأمر: الواو حرف عطف، الأمر - بالنصب - مفعول ثان مقدم على عامله وهو (ألزم) الآتي. هب: قصد لفظه: مبتدأ. قد: حرف تحقيق. ألزما: ألزم: فعل ماض مبني للمجهول. والألف للإطلاق، ونائب الفاعل - وهو مفعوله الأول - ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على هب، والجملة من ألزم ومعمولاته في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. تعلم: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. ولغير: الواو عاطفة، لغير: جار ومجرور متعلق بقوله: اجعل الآتي، وغير مضاف. والماضي: مضاف إليه. من سواهما: الجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لغير، وسوى مضاف، والضمير مضاف إليه. اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. كل: مفعول به لاجعل، وكل مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلق بزكن الآتي. زكن: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى (ما) الموصولة، والجملة من زكن ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول.

يعمل محلاً؛ فالجملة: في موضع نصب كما سيأتي.

ويسمى: تعلقياً؛ لأنَّ العامل ملغي في اللفظ، عامل في المحل، فهو عامل لا عامل، شُبِّهَ بالمرأة المعلَّقة، لا مزوَّجة ولا مطلَّقة.

[الإلغاء]:

والإلغاء ترك العمل لفظاً ومعنى لا لمانع، بل لضعف الفعل بتأخره أو لتوسطه بين مفعولين؛ ك (زيد قائم ظننت)، و (خالد ظننت منطلق).

- والأحسن الإعمال مع التوسط؛ ك (زيداً ظننت قائماً).
- ومن الإلغاء قول الشاعر:

..... وَفِي الْأَرَاجِيزِ خَلْتُ اللَّؤْمُومَ وَالْخَوْرُ^(١)

(١) التخريح: عجز بيت من البسيط وصدوره: أبا لأراجيز يا بن اللؤم توعديني؟ وهو لجريير في ملحق ديوانه ص ١٠٢٨، وشرح أبيات سيبويه ٤٠٧/١، ولسان العرب ٢٢٦/١١، خيل، وللعين المنقري في الدرر ٣٤٠/١، وتخليص الشواهد ص ٤٤٥، وخزانة الأدب ٢٥٧/١، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٢٠، وشرح المفصل ٨٤/٧، ٨٥، والكتاب ١٢٠/١، والمقاصد النحوية ٤٠٤/٢، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١٨٤/٢، وأوضح المسالك ٨٥/٢، وشرح ابن الناظم ص ١٤٧، وشرح قطر الندى ص ١٧٤، واللمع ص ١٣٧. اللغة: الأراجيز: جمع أرجوزة، وهي ما كان من الشعر من بحر الرجز، وقد كان من الشعراء من لا يقول غير الرجز، كالعجاج، وابنه رؤبة، ومنهم من يقول الشعر لا غير. وآخرون يقولون النوعين. توعديني: تهديني. اللؤم: دناءة الأصل وشح النفس. الخور: الضعف. المعنى: أتتهديني بالأراجيز، يا دنيء الأصل، ويا ضيع النسب؟ وفي هذه الأراجيز الدنائة والضعف. ربما لأن الرجز لا ينزل منزلة الشعر في نظره؛ وجعله ابناً للؤم مبالغة في هجائه. الإعراب: أبا لأراجيز: الهمزة للاستفهام. بالأراجيز: متعلق بتوعديني. يا بن اللؤم: حرف نداء، ومنادئ مضاف منصوب، ومضاف إليه، وجملة النداء معترضة بين الجار والمجرور ومتعلقة. توعديني: فعل مضارع، والتون للوقاية، والياء: مفعول به، والفاعل: أنت. وفي الأراجيز: الواو حالية. في الأراجيز: متعلق بمحذوف خبر مقدم. خلت: فعل ماضٍ وفاعل. اللؤم: مبتدأ مؤخر. والخور: معطوف على اللؤم مرفوع مثله، وجملة (خلت): اعتراضية، لا محل لها؛ لأنها اعترضت بين المبتدأ والخبر.

وجملة (في الأراجيز اللؤم والخور): في محل نصب على الحال. الشاهد: قوله: (في الأراجيز خلت اللؤم)؛ حيث توسط فعل (خال) بين المبتدأ (اللؤم) والخبر

فـ (اللُّؤْم): مبتدأ، و(في الأراجيز): خبر، والفعل ملغي؛ لتوسطه.
والخور بالمعجمة: الضَّعْفُ.

وفي «شرح الكافية» للمصنف: الإلغاء والإعمال: سِيَّانٌ مع التَّوسُّط. انتهَى.
• والإلغاء أحسن مع تأخيرها؛ كقوله:

القَوْمُ فِي أَثْرِي ظَنَنْتُ فَإِنْ يَكُنْ مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ نَجَوْتُ وَخَابُوا^(١)
ويروى بنصب (القَوْم) على الإعمال.

والذي يختص بالتعليق والإلغاء: هو المذكور في المتن في الأبيات السابقة قبل قول المصنف (هب)، وهو: (رأى، وخال، وعلم، ووجد، وظن، وحسب، وزعم، وعد، وحجا، ودرى، وجعل).

ولهذا قال: (وخصَّ، بالتعليق والإلغاء ما من قبلِ هب) يعني: ما ذكرته في المتن قبل (هب).

وأما (هب، وتعلم) فلا حظ لهما في إلغاء ولا تعليق؛ للزومهما حالة واحدة وهي الأمر، كما قال: (والأمر هب قد ألزما، كذا تعلم).

وأشار بقوله: (ولغير الماضي من سواهما اجعل) إلى قوله: (زكن)؛ أي: علم إلى أن غير الماضي من هذه الأفعال يعمل أيضًا كالماضي.

فدخل: المضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول؛ نحو: (أظن زيدًا قائمًا)، و(ظن زيدًا قائمًا)، و(يعجبني زعمك عمرًا بخيلًا)، و(أنا ظان الآن زيدًا

(الأراجيز)؛ ولما توسط الفعل بينهما.. ألغى عمله فيهما؛ إذ لولا توسطه؛ لنصبهما؛ والتقدير: وختل اللؤم والخور في الأراجيز؛ فاللؤم: مفعول أول، ومحل الجار والمجرور: المفعول الثاني.

(١) التخريج: البيت مجهول القائل، وهو من شواهد قطر الندى ١٧٥، وفي شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ١/ ١٠٤.

المعنى: يقول: إني أظن أن القوم يتعقبونني وهم خلفي، فإن كان هذا الذي أظنه واقعًا.. فسوف أفلت منهم، أو أوقع بهم أعظم وقية فأخيب فألهم وأظفر عليهم.
الشاهد: قوله: (القوم في أثري ظننت)؛ فقد جاء الفعل (ظننت) متأخرًا عن المفعولين، فألغى، وعادت جملة (القوم في أثري) إلى باب المبتدأ والخبر.

كريمًا)، و(زيدًا مظنون أبوه شاعرًا)، فأبوه: مفعول أول، وارتفع لأنه نائب الفاعل، وشاعرًا: هو المفعول الثاني.

وكل منها له ما للماضي من: التعليق، والإلغاء، والإعمال؛ نحو: (أنا ظان الآن [٩٤/ب] لزيد قائم).

ويجوز الإعمال والإلغاء في نحو: (زيدًا أنا ظان الآن كريمًا).

والإعمال أحسن مع التوسط، والإلغاء أحسن مع التأخر؛ نحو: (زيد كريم أنا ظان الآن).

فجميع أفعال هذا الباب تتصرف، ويعمل المتصرف منها كما ذكر.

وأفعال التحويل كأفعال القلوب، إلا (هب، وتعلم) فيلزمان الأمر كما سبق، ولا حظًا لهما في تعليق ولا إلغاء كما سبق ذكره.

ويشاركهما في عدم هذين^(١): باقي أفعال التحويل المتقدم ذكرها في شرح الأبيات السابقة، وهي: (صير، ورد، وترك، واتخذ، وتخذ، وجعل، وهب)، وكذا (وهب) على ما حكاه ابن الإعرابي.

وإنما خصت أفعال القلوب بالتعليق والإلغاء؛ لضعفه من حيث إن معانيها قائمة بالقلب، فليس لها قوة تأثير، بخلاف أفعال التحويل.

وذهب المبرد وثعلب ووافقهما ابن كيسان: إلى أنه لا يعلق إلا ما كان بمعنى العلم. وجميع أفعال التحويل تتصرف، إلا (وهب)؛ فإنه لازم المضى، و(هب)؛ فإنه لازم الأمر كما سبق.

و(هب) الثانية: مبتدأ، و(قد ألزم) خبره. أي: و(هب) قد ألزم الأمر.

وفيه: أن الفعل المقرون بـ (قد) يعمل فيما قبله، وتقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدأ، وسيأتي في الفاعل.

والله الموفق

(١) أي التعليق والإلغاء.

ص:

٢١١- وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَأَنْوَ ضَمِيرِ الشَّانِ أَوْ لَامَ ابْتِدَاءِ^(١)٢١٢- فِي مُوهِمِ الْغَاءِ مَا تَقَدَّمَ وَالْتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا^(٢)٢١٣- وَإِنْ وَلَا لَامَ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمَ كَذَا وَالْأَسْفَهَامُ ذَا لَهُ الْمُحْتَمَّ^(٣)

ش:

تقدّم أن الأعمال أحسن مع التوسط، وعكسه مع التأخر، وسبق مفصلاً.

وإذا ابتدئ بالفاعل.. فلا إلغاء عند البصريين؛ كما قال: (وجوّز الإلغاء لا في الإبتداء)؛ أي: جوزه في التأخير والتوسط، لا في الإبتداء.

وإن ورد ما يوهم الإلغاء مع تقديم العامل:

• فأنو ضمير الشأن في الفعل، ويكون هو المفعول الأول، والجملة بعده في محل نصب على المفعول الثاني.

(١) وجوز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. الإلغاء: مفعول به لجوّز. لا: حرف عطف. في الإبتداء: جار ومجرور معطوف على محذوف، والتقدير: جوز الإلغاء في التوسط وفي التأخر لا في الإبتداء. وأنو: الواو حرف عطف، انو: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ضمير: مفعول به لانو، وضمير مضاف. والشأن: مضاف إليه. أو: عاطفة. لام: معطوف على ضمير، ولام مضاف. وابتداء: مضاف إليه وقد قصره للضرورة.

(٢) في موهم: جار ومجرور متعلق بانو في البيت السابق، وفاعل موهم: ضمير مستتر فيه. إلغاء: مفعول به لموهم، وإلغاء: مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. تقدما: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (ما) الموصولة، والجملة من (تقدم وفاعله): لا محل لها صلة (ما) الموصولة. والتزم: فعل ماض مبني للمجهول. التعليق: نائب فاعل لالتزم. قبل: ظرف متعلق بالتزم، وقبل: مضاف. ونفي: مضاف إليه، ونفي مضاف. وما: قصد لفظه مضاف إليه.

(٣) وإن، ولا: معطوفان على (ما) في البيت السابق. لام: مبتدأ، ولام مضاف. وابتداء: مضاف إليه. أو: عاطفة. قَسَمَ: معطوف على (ابتداء). كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. والاستفهام: مبتدأ أول. ذا: اسم إشارة: مبتدأ ثان. له: جار ومجرور متعلق بانحتم الآتي. انحتم: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى اسم الإشارة، والجملة من انحتم وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

- أو تنوي لام الابتداء، فيكون العامل معلقًا.
- فالأول؛ كقوله:

..... وَمَا إِخَالٌ لَدُنِيَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ^(١)

فضمير الشأن منوي في (إخال)، وهو المفعول الأول، و(لدينا منك تنويل) [٩٥/أ]: جملة من مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني؛ أي: وما إخاله لدينا منك تنويل). وقيل: هو على تقدير اللام؛ أي: لدينا منك تنويل. وكسر همزة (إخال) فصيح استعمالًا، شاذًا قياسًا.

(١) التخريج: عجز بيت من السيط، وصدرة: أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدُنُو مَوَدَّتَهَا والبيت لكعب بن زهير من القصيدة المشهورة في مدح سيدنا محمد ﷺ، والتي مطلعها قوله:

بَانَتْ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مَتَيْمٌ إِنْ رَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولٌ

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢٥٨/١، وابن عقيل ١٢٩/٢/٤٧، والأشموني: ٣٣٤/١/١٦٠ والخزانة: ٧/٤، والعيني: ٤١٢/٢، وهمع الهوامع: ٥٣/١، والدرر اللوامع: ٣١/١، ١٣٦، وديوان كعب بن زهير: ٩، وفيه برواية تعجيل. اللغة: تدنو: تقرب. تنويل: إعطاء.

المعنى: إني لأرجو أن تدنو مودتها، وتقرب محبتها، وما أظن أي سأصل منك إلى أي عطاء أو تنويل.

الإعراب: أَرْجُو وَأَمَلُ: فعلان مضارعان، والفاعل فيهما: أنا. أَنْ: حرف ناصب. تدنو: فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الواو، منع من ظهورها السكون العارض لضرورة الشعر. مودتها: فاعل ومضاف إليه، وها: عائد إلى سعاد. وما: الواو عاطفة. ما: نافية. إخال: فعل مضارع والفاعل أنا. لدينا: متعلق بمحذوف خبر مقدم، ونا: مضاف إليه. منك: متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر. تنويل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وجملة المبتدأ والخبر: في محل نصب مفعول به ثان لإخال، والمفعول الأول: ضمير شأن محذوف على مذهب البصريين.

الشاهد: قوله: (وما إخال لدينا منك تنويل)؛ حيث إن ظاهر البيت يوحي بإلغاء العامل (إخال) مع تقدمه على معموليه، وبهذا الظاهر أخذ نحاة الكوفة، لأنهم يجوزون إلغاء أفعال القلوب، مع تقدمها، لضعفها.

ولكن نحاة البصرة أولوا البيت بما يخرج عن استشهاد الكوفيين، ولهم فيه توجيهات عدة، ذكرها المؤلف في المتن وأعربنا الشاهد على الوجه الثالث منها، وهو اعتبار إخال عاملة في مفعولين، الأول محذوف، وهو ضمير الشأن، والثاني جملة.

• والثاني؛ كقولِه:

..... إِنِّي رَأَيْتُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبِ^(١)

(١) التخرُّيج: هذا عجز بيت من البسيط، وصدرة: كَذَاكَ أَدَبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي وقبله قوله:

أَكْنِيهِ حِينَ أَنَادِيهِ لِأَكْرِمَهُ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسَّوَاءُ اللَّقْبُ

وهو من شواهد: التصريح: ٢٥٨/١، وابن عقيل: ٤٩/٢/١٣٠، والأشموني: ١٦٠/١/٣٣٥، وهمع الهوامع: ١٥٣/١، والدرر اللوامع: ١٣٥/١، والخزانة: ٥/٤ والعيني: ٤١١/٢، وشرح التبريزي على الحماسة تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: ١٤٧/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٤٦. وهي برواية الأديب.

اللغة: كذاك: اسم الإشارة، يراه به مصدر الفعل المذكور بعده؛ أي: تأديبًا مثل ذلك التأديب المعبر عنه في قوله: (أكنيه حين...) . ملاك الشيء: قوامه الذي يملك به. الشيمة. الخلق، والجمع:

المعنى: أَدَبْتُ أَدَبًا مِثْلَ ذَلِكَ الْأَدَبِ الْعَظِيمِ، حَتَّى مِنْ شَيْمَتِي وَطَبْعِي: الإيمان بأن رأس الأخلاق، وملاك الفضائل الإنسانية هو الأديب.

الإعراب: كذاك: الكاف اسم بمعنى مثل، صفة لمحذوف واقع مفعولاً مطلقاً من (أدبت) الذي بعده، واسم الإشارة: مضاف إليه، أو الكاف: حرف جر، واسم الإشارة: اسم مجرور، والجار والمجرور: متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً لأدبت، والتقدير: أدبت تأديباً مثل هذا التأديب. أدبت: فعل ماضي مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل. حتى: ابتدائية. صار: فعل ماضي ناقص. من خلقي: متعلق بمحذوف خبر صار المقدم، والياء: مضاف إليه، أني: حرف مشبه وأسمه. وجدت: فعل ماضي وفاعل، وجملة وجدت في محل رفع خبر (أَنْ)، والمصدر المؤول من (أَنْ) وما دخلت عليه: في محل رفع اسم صار. ملاك: مبتدأ. الشيمة: مضاف إليه. الأديب: خبر مرفوع، وجملة ملاك الشيمة الأديب: في محل نصب، سدت مسد مفعولي (وجد) على تقدير لام ابتداء، علقت هذا الفعل عن العمل في لفظ جزأي الجملة، والأصل: (وجدت لملاك الشيمة الأديب)، أو الجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لفعل (وجد)، ومفعوله الأول: ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: وجدته - أي الحال والشأن - ملاك الشيمة الأديب.

الشاهد: قوله: (وجدت ملاك الشيمة الأديب)؛ حيث ألغى الفعل (وجد) مع تقدمه على معموليه، إذ لو أعمله، لنصب به ملاك والأديب على أنهما مفعولان، ولكن رواية البيت برفعهما، وفي هذا الشاهد خلاف بين النحويين، فذهب الكوفيون إلى أن ما جاء في هذا الشاهد وأمثاله من باب الإلغاء، لأن الإلغاء - عندهم - جائز مع تقدم العامل، كجوازه في التوسط والتأخر، والعلة

أي: (كَمَلَاكُ الشَّيْمَةِ الأَدَبُ)؛ فهو من باب التعليل.

وخرجه المصنف على أن فيه ضمير الشأن.

ويروى بنصب (ملاك)، و(الأدب).

ولأ يمتنع الإلغاء مع التقديم عند البصريين إلا حيث لم يسبق العامل بشيء.

فإن سبق بشيء.. جاز الإلغاء؛ نحو: (متى ظننت زيد كريم).

والكوفيون يجيزون الإلغاء بلا شرط؛ كـ (ظننت زيداً أخوك).

وأشار بقوله: و(التزيم التعليل قبل نفي ما)... إلى قوله: (انحتم): إلى أنه إذا وقع بعد العامل (ما)، أو (إن)، أو (لا) النافيات، أو (لام ابتداء)، أو (لام قسم)، أو (أداة استفهام).. وجب التعليل؛ لأن هذه الأدوات لها الصدر، فلا يعمل ما قبلها في لفظ ما بعدها وعكسه.

وفي (لا): تفصيل.

ولأ يرد نحو: (إن زيداً لقائم)، ولأ نحو: (ضربت زيداً لا عمراً)؛ لأن اللام مؤخرَةٌ من تقديم كما سبق في محله، فتخطاها العامل، ولأن (لا) لم تقع في جواب قسم، وهي في هذا الباب يذكر معها القسم كما سيأتي.

وبعضهم: لا يعد (لا) النافية في المعلقات.

والمشهور: خلافه، وأن لها الصدارة في هذا الباب؛ لأنها في جواب قسم كما ذكر، فتقول: (ظننت ما زيداً أخوك) فـ (زيداً): مبتدأ، و(أخوك): خبره، والجملة: في محل نصب؛ لأن العامل معلق بالنفي، وقد سدّت الجملة مسد المفعولين.

ودليل كونها في محل نصب: جواز نصب المعطوف على محلها، ومثل له بعضهم بـ: (علمت ما زيد قائم وعمراً).

والذي صححه بعض المتأخرين: أن هذا المعطوف على المحل لا بد أن يكون فيه معنى الجملة؛ لأن مطلوب هذه العوامل هو مضمون الجمل، واستدل بقول الشاعر:

في ذلك، أن أفعال القلوب ضعيفة عن بقية الأفعال المتعدية، وهذا الإلغاء أثر من آثار ضعفها. وأما البصريون فخرجوا هذا الشاهد وأمثاله على ثلاثة احتمالات، وانظر تفصيل هذه المسألة في شرح التصريح: ٢٥٨/١، وشرح ابن عقيل: ط. دار الفكر: ٣٤٢/١-٣٤٤.

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْهُوَى وَلَا مُوجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ^(١)

بنصب (موجعات) عطفًا على محل (ما الهوى) وهو في معنى: (قلبي له موجعات).
وحيث [٩٥/ب] يثبت التعليق.. لا يجوز الإلغاء.

ومن التعليق بالنفي أيضًا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾.

وتقول: (ظننت والله أن زيد أخوك)، و(ظننت والله لا زيد أخوك)، فلا بد من القسم مع (إن) و(لَا) النافيتين.
ويجوز أن يقدر.

(١) التخريج: البيت لكثير عزة في ديوانه ص ٩٥، وخزانة الأدب ٩/١٤٤، وشرح التصريح ١/٢٥٧، وشرح شواهد المغني ص ٨١٣، ٨٢٤، وشرح قطر الندى ص ١٧٨، ومغني اللبيب ص ٤١٩، والمقاصد النحوية ٢/٤٠٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٦٤.
اللغة: أدري: أعرف. عزة: اسم حبيبة الشاعر. تولت: ابتعدت.

المعنى: يقول: لم أكن أعرف البكاء والحسرة إلا بعد أن ابتعدت عزة، وتخلت عني.
الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم كان. أدري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل: أنا. قبل: ظرف متعلق بأدري، وهو مضاف. عزة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. الهوى: خبر المبتدأ مرفوع. أو (ما) في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ، والهوى: مبتدأ مؤخر مرفوع. ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف لتأكيد النفي. موجعات: معطوف على محل جملة ما الهوى منصوب بالكسرة بدلًا من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف. القلب: مضاف إليه مجرور. حتى: حرف جر وغاية. تولت: فعل ماض، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث. والمصدر المؤول من أن المضمر وما بعدها في محل جر بحرف الجر حتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أدري.
وَجُمْلَةٌ (ما كنت أدري): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (ما الهوى): في محل نصب مفعول به لأدري. وجملة (تولت): لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي.

الشاهد: قوله: (ولا موجعات) حيث عطف بالنصب على محل مفعول أدري، الذي بمعنى (أعلم)، فهو يقتضي مفعولين، لأن بعض المتأخرين صحح أن هذا المعطوف على المحل لا بد أن يكون فيه معنى الجملة؛ لأنَّ مطلوب هذه العوامل هو مضمون الجمل.
(وما الاستفهامية) في قوله: (ما الهوى): علق أدري عن العمل لفظًا لا محلاً، لأن اسم الاستفهام لا يجوز أن يعمل فيه ما قبله، لأن رتبته التصدير.

ومن التعليق بلام الابتداء: (ظننت لزيد أخوك).

وفي القرآن: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾؛ ف (من): مبتدأ، و(خلاق): مبتدأ ثان جر بمن الزائدة، و(ما له في الآخرة): خبر عن (خلاق)، و(الجملة): خبر (من اشتراه)، و(من اشتراه وخبره): جملة في محل نصب علق عنها العامل بلام الابتداء.

ومن لام القسم: قول الشاعر:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَيْتِي^(١)
أي: (والله لتأتين).

(١) صدر بيت من الكامل، وعجزه: إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامَهَا

التخریج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٨، وتخليص الشواهد ص ٤٥٣، وخزانة الأدب ١٥٩/٩-١٦١، والذرر ٢/٢٦٣، وشرح شواهد المغني ٢/٨٢٨، والكتاب ٣/١١٠، والمقاصد التحوية ٢/٤٠٥، وبلان نسبة في أوضح المسالك ٢/٦١، وخزانة الأدب ١٠/٣٣٤، وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٠، وشرح قطر الندى ص ١٧٦، ومغني اللبيب ٢/٤٠١، ٤٠٧، وهمع الهوامع ١/١٥٤.

اللغة: المنية: الموت. تطيش: تخطئ.

المعنى: يقول: لقد عرفت أن الموت لا مفر منه، وأن سهامه لا تخطئ أحداً من الناس عاجلاً أم آجلاً.

الإعراب: ولقد: الواو: بحسب ما قبلها، لقد: اللام: موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماض، والتاء: فاعل. لتأتين: اللام: واقعة في جواب القسم، تأتين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون: للتوكيد. ميني: فاعل مرفوع بالضم المقدرة على ما قبل الياء، وهو مضاف. والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. إن: حرف مشبه بالفعل. المنايا: اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. لا: حرف نفي. تطيش: فعل مضارع مرفوع. سهامها: فاعل مرفوع، وهو مضاف، وها في محل جر بالإضافة.

وجملة (قد علمت): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية أو استئنافية. وجملة (تأتين ميني): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم. وجملة (إن المنايا...) : لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية. وجملة (لا تطيش سهامها): في محل رفع خبر إن.

الشاهد: قوله: (علمت لتأتين ميني) حيث جاء الفعل علم المتعدي إلى مفعولين معلقاً عن العمل لفظاً لا تقديرًا بسبب اعتراض اللام الواقعة في جواب القسم بينه وبين معموليه.

فالقسم وجوابه: جملة في محل نصب علقت بلام القسم؛ أي: بلام جواب القسم.
وبعضهم لا يذكر لام القسم في المعلقَات أيضًا.
وأما الاستفهام:

فتارة يكون هو نفسه أحد المفعولين؛ كـ (ظننت أيهم أخوك)، و(علمت أيهما زيد)،
ومنه:

..... ما البكا (١)

كما سبق في الشاهد آنفًا.

وفي القرآن: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ ... الآية؛ ف (أي): اسم استفهام مبتدأ،
و(أحصى): خبره، والجملة: معلق عنها العامل في محل نصب.

وتقول: (علمت متى سفرُك)، ف(متى): خبر مقدم، و(سفرُك): مبتدأ، والجملة: في
محل نصب على التعليل بالاستفهام.

وتارة يكون الاستفهام فضلة متوسطة بين الجملة والعامل؛ لقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾؛ ف (أي): اسم استفهام مفعول مطلق منصوب بـ (ينقلبون)
وهو مقدم من تأخير؛ لأن الأصل: (ينقلبون أي منقلب) يعني؛ (أي انقلاب) فقدم؛ لأن
له صدر الكلام.

ولأ يجوز أن يكون مفعولاً لـ (سيعلم)؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله على
المشهور، وجملة (ينقلبون): معلق عنها العامل بالاستفهام؛ فهي في محل نصب.

وقال أبو البقاء: (أي منقلب): صفة لمصدر محذوف؛ أي: ينقلبون انقلاباً أي
منقلب صفة لمصدر.

ثم قال: ولا يعمل فيه (سيعلم)؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله. انتهى.
وهو مردود؛ لأن (أيًا) الواقعة صفة لا تكون استفهامية [٩٦/أ]، وكذلك الاستفهامية
لا تكون صفة لشيء؛ كما نص عليه السمين رحمه الله.
ومنه: (ظننت أزيد قائم).

(١) تقدم إعرابه وشرحه، وذكره هناك بلفظ: (ما الهوى).

فالَّذِي سهل وقوعه هنا غير مسبوق بنفي: كون ضميره الَّذِي فِي الفعل مسبوقاً بنفي؛ فكأنه وقع بعد النَّفْيِ؛ إذ هو وضميره شيء واحد كما سبق.

وَلَا يَكُونُ التَّعْلِيْقُ فِي غير أفعال هذا الباب، فخرج نحو: (عرفت أيهم منطلق) ف (أيهم): مبتدأ، و (منطلق): خبره، والجملة الاستفهامية: فِي محل نصب؛ لسدها مسد مفعول عرفت.

ومثله: (نظرت أيهم منطلق).

وقيل عَلَى إسقاط الحرف؛ لِأَنَّ نظراً يتعدَّى بـ (إلى).

وَأَجَازَ بعضهم أَنَّ يَكُونُ هذا تعليقاً، وقال به الزمخشري فِي قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُوكُمُ أَيُّكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فِي سورة [٩٦/ب] هود عليه السلام.

وَادْعَى أَن (يلو): فِيه معنى العلم.

ومنع التعليق فِي سورة الملك فِي قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُوكُمُ أَيُّكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، فاضطرب كلامه.

وقد علق فعل النسيان حملاً عَلَى ضده وهو العلم؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ (١)

فجملة (من أنتم؟): علق عنها العامل؛ لوجود الاستفهام.

ونقل الشاعر فتحة الهمزة للنون، وهو جائز نثراً ونظماً.

وشرط بعضهم فِي التعليق: أَنه إِذَا حذف المعلق.. تسلط العامل عَلَى لفظ ما بعد المعلق، فيجيز نحو: (علمت ما زيد قائم)، ويمنع نحو: (علمت ليقومن زيد).
والصحيح: جواز ما منعه.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَرَيْحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ
وقائله زياد الأعجم، ونسب فِي المحتسب لحطان بن عبد الله. وهو فِي المحتسب (١/١٦٨)،
والخصائص (٣/٨٩، ١٦٧)، والتذليل (٢/١٠٢٤)، والعيني (٢/٤٢٠)، وشرح الحماسة
للمرزوقي (٤/١٥٣٩)، وشرح التبريزي (٤/١٠٧)، وشواهد النحو فِي الحماسة (ص
٢٩٦)، وشرح الألفية لابن النّاطم (ص ٧٨).

الشاهد: قوله: (نسينا من أنتم)؛ حيث علق الفعل (نسي) بالاستفهام، والجملة من اسم الاستفهام وخبره: فِي محل نصب مفعوله.

والفارسي: يعلق بـ (لعل)، وجعل منه: ﴿وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّهٗ فِتْنَةٌ﴾.

وكذا: (لو الشرطية) في قول الشاعر:

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثِرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفُرًا^(١)

(وكم الخبرية)؛ لقوله تعالى: ﴿أَمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَهْلَكْنَا﴾، ف (كم): منصوب بـ (أهلكنا)،
والجملة، سادة مسد المفعولين.

وأما نحو: (علمت أن زيدًا لقائم).. فقول: إن الناسخ هو المعلق.

والصحيح: أنه اللام؛ كما قال المصنف في (إن وأخواتها): (وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ
عُلُقًا بِاللَّامِ)؛ لأنها هي المعلقة في: (علمت لزيدًا قائم).

واستصحب ذلك مع دخول الناسخ؛ لأن تأخيرها عارض من جهة: أنها للتوكيد،
(وإن) للتوكيد، ولأ يجمع بين حرفين بمعنى واحد كما علم؛ لكن حكى أحمد بن
الحباز: جواز: (علمت إن زيدًا قائم) بكسر (إن)، فعلى هذا: تكون معلقة؛ لأنها كسرت
ولم توجد لام.

فائدة:

قول: من شرط التعليق: أن لا يعمل الفعل في أحد المفعولين، فلا تعليق في نحو:

(١) التخريج: البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٠٢، والأغاني ١٧/ ٢٧٦، ٢٩٥، وأمالى
الزجاجي ص ٢٠٩، وخزانة الأدب ٤/ ٢١٣، والدرر ٢/ ٢٦٤، والشعر والشعراء ١/ ٢٥٣،
ولسان العرب ٤/ ٥٤٨ عذر، ١٤/ ١١٠ ثرا، وهمع الهوامع ١/ ١٥٤، وبلا نسبة في جمهرة
اللغة ص ٧٨٩.

المعنى: يقول: لقد علم الناس لو أن حاتمًا أراد جمع المال.. لكان له المال الوفير.

الإعراب: وقد: الواو: بحسب ما قبلها، قد: حرف تحقيق. علم: فعل ماض. الأقوام: فاعل مرفوع.
لو: حرف امتناع لامتناع. أن: حرف مشبه بالفعل. حاتمًا: اسم (أن) منصوب. أراد: فعل ماض،
والفاعل: هو. ثراء: مفعول به لأراد، وهو مضاف. المال: مضاف إليه مجرور. كان: فعل ماض

ناقص. له: جار ومجرور متعلقان بخبر كان المحذوف. وفر: اسم كان مؤخر مرفوع.

وجملة (قد علم الأقوام): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية أو استئنافية أو معطوفة على جملة
سابقة. وجملة (أراد): في محل رفع خبر أن. وجملة (كان له وفر): لا محل لها من الإعراب؛
لأنها جواب شرط غير جازم.

الشاهد: قوله: (علم الأقوام ...)؛ حيث علق الفعل (علم) عن العمل - وهو ينصب مفعولين -
لوقوع (لو الشرطية) قبلهما.

(علمت زيدًا أبو من هو)، و(علمت زيدًا ما أبوه قائم).
وأجازه بعضهم.

والله الموفق

ص:

٢١٤- لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنِّ تَهْمَةٍ تَعْدِيَةٍ لِوَاحِدٍ مُلْتَزِمَةٍ (١)

ش:

بعض أفعال هذا الباب يرد لمعان غير قلبية فيتعدى لواحد، ويصير لازماً على حسب ما يراد به.

ف (علم) بمعنى (عرف): تتعدى لواحد؛ كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾.

وكذا (ظن) بمعنى (اتهم) [٩٧/أ]؛ ك (ظننت زيدًا)؛ أي: اهتمته.

وفي القرآن: (وما هو على الغيب بظنين)؛ أي: بمتهم.

هذا ما ذكره الشيخ.

وكذا (رأى) بمعنى (أبصر)، أو من (الرأى) الذي هو المذهب؛ نحو: (رأيت زيدًا)، و(رأى الشافعي حل ذلك).

وقد تحذف همزة (رأى) للضرورة كقوله:

صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ (٢)

(١) لعلم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعلم مضاف. وعرفان: مضاف إليه. وظنٌّ: معطوف على (علم)، وظن مضاف. وتهمة: مضاف إليه. تعدية: مبتدأ مؤخر. لواحد: جار ومجرور متعلق بتعدية. ملتزمة: نعت لتعدية.

(٢) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرِئَ فِي الْعَلَابِ؟ وهو لإسماعيل بن يسار في الأغاني ١١/٢٦٥، وأعيان العصر ٣/٤٢٥، وهو من شواهد الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ٢/٥٦٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٤/٣٢١. اللغة: العلاب: جمع علبة، وهي القدح الذي يحلب فيه. وقيل: العلاب: جفان تحلب فيها الناقة. ويروى «الحلاب» بالحاء المهملة: وهو الإناء الذي يحلب فيه اللبن. الشاهد: قوله: (ريت)؛ إذ أصله (رأيت)، حذفت الهمزة وهي عين الفعل تخفيفاً.

وقول الآخر:

أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ لَيْلَى أَتَمَنَعُنِي عَلَى لَيْلَى الْبُكَاءِ؟^(١)

ويستعمل (وجد) بمعنى (استغنى) من الجدة، وهي: السعة.

وبمعنى: (غضب)، أو (حقد)، أو (حزن).. فيكون لازماً.

وكذا (حسب) بمعنى (أحسب)؛ أي: صار أحسب؛ أي: ذا شقرة كالبرص.

وكذا: (زعم) بمعنى (تكفل)، والزعم: قول مقرون باعتقاد، صح أم لا.

وقيل: يستعمل في القول من غير صحة، ولهذا قالوا: (زعموا مطية الكذب)^(٢).

وكذا: (حجا) بمعنى (بخل)، وتأتي بمعنى: (قصد) أو (غلب في المحاجة)،

فيتعدى لواحد.

وتأتي (تخذ) و(اتخذ) بمعنى (اكتسب) فيتعدى لواحد، ذكر ذلك محمد البعلي

تلميذ المصنف.

وتأتي (جعل الاعتقادية) بمعنى (أوجد) فيتعدى لواحد، ومنه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾.

وكذا إذا استعملت بمعنى (ألقى)؛ نحو: جعلت المتاع؛ أي: ألقيته، وتكون من

أفعال الشروع كما سبق في أفعال المقاربة.

وتأتي (خال) بمعنى (تكبر)، فيكون قاصراً.

ويقال: (علم الرجل)؛ أي: (صار أعلم)؛ أي: مشقوق الشفة العليا، فيكون لازماً،

يقال: (هذا رجل أفلح أعلم)؛ أي: مشقوق الشفتين.

ويروى للزمخشري رحمه الله:

(١) البيت من الوافر، وهو لركاض بن أباق الديبيري في لسان العرب ٢٩٣/١٤ (رأي)، انظر

المعجم المفصل في شواهد العربية ٢٠/١.

والشاهد فيه هنا: قوله: (أريتك)؛ حيث سهل همزة (أريتك).

(٢) يروى حديثاً عن النبي ﷺ، وهو صحيح بنحوه، أخرجه أحمد وأبو داود وابن المبارك في

الزهدي، والبخاري في الأدب المفرد، والطحاوي في مشكل الآثار، عن أبي مسعود الأنصاري

رضي الله عنه، وانظر الصحيحة (ح ٨٦٦).

وَأَخْرَجَنِي دَهْرِي وَقَدَّمَ مَعَشْرًا عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَأَعْلَمُ
 وَمُنذُ أَفْلَحَ الْجُهَّالُ أَعْلَمُ أَنَّنِي أَنَا الْمِيمُ وَالْأَيَّامُ أَفْلَحُ أَعْلَمُ
 ومن المعلوم: أن الميم شفوية، فلا ينطق بها الأفلح الأعلم.
 واللَّهِ الْمَوْفِقُ

ص:

٢١٥-وَلِرَأْيِ الرَّؤْيَا أَمْرٍ مَا لِعَلِمَا طَالِبٍ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلِ اسْمِي^(١)

ش:

أي: يثبت لرأى الحُلُمِيَّة ما ثبت لعلم المتعدية إلى مفعولين؛ فتقول: (رأيت في نومي زيذاً ضاحكاً) على أنهما مفعولان.

وفي القرآن: ﴿إِنِّي أَرِنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ فالياء: مفعول أول، وجملة (أعصر خمرًا): في موضع الثاني.

ومنه قول الشاعر:

أَرَاهُمْ رِفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَأَنْخَزَلَ أَنْخِرَالَا^(٢)

(١) لرأى: جار ومجرور متعلق بـ (انم)، ورأى المقصود لفظه: مضاف. والرؤيا: مضاف إليه. انم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لانم. لعلمًا: جار ومجرور متعلق بانتمى. طالب: حال من علم، وطالب مضاف. ومفعولين: مضاف إليه. من قبل: جار ومجرور متعلق بانتمى. انتمى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (ما) الموصولة، والجملة من انتمى وفاعله ومتعلقاته: لا محل لها صلة الموصول: أي انسب لرأى الرؤيا ما انتسب لعلم حال كونه طالب مفعولين.

(٢) البيت من قطعة، وهي:

أَبُو حَنْشٍ يُؤْرِقْنِي وَطَلَّقُ وَعَمَارٌ وَأَوْتَةٌ أَتَالَا

أَرَاهُمْ رِفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَأَنْخَزَلَ أَنْخِرَالَا

إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِرُودِ إِلَى آلِ قَلَمٍ يُدْرِكُ بِلَالَا

التخريج: والأبيات لابن أحمر في ديوانه ص ١٢٩، والحماسة البصرية ٢٦٢/١، وشرح أبيات سيبويه ٤٨٧/١، ولسان العرب ٢٨٩/٦ حنش، والمقاصد النحوية ٤٢١/٢، وبيلا نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢٤٠/١، والإنصاف ٣٥٤/١، وتخليص الشواهد ص ٤٥٥، والخصائص ٣٧٨/٢.

فالضمير: مفعول أول، و(رفقتي): مفعول ثان.

وتجافئ: انطوى [٩٧/ب]، وانخزل: انقطع.

وأضاف الشيخ: (رأى) للرؤيا؛ ليعلم أن المقصود بها الحلمية؛ فإن الحُلْمِيَّة مصدرها الرُّؤْيَا، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

ورأى البصرية: مصدرها الرُّؤْيَا.

وقد تقع الرُّؤْيَا مصدرًا لغير الحلمية.

اللُّغَةُ: أبو حنش، وطلق، وعمار، وأثالة: أعلام رجال، وهم رفقاء الشاعر. يورقني: يسهني. تجافئ الليل وانخزل انخزالاً: مشى بتناقل، كناية عن ظهور حقيقة رفاقه. الورد: إتيان الماء. الآل: السراب. الليل: الليل.

الإعراب: أبو: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. حنش: مضاف إليه مجرور. يورقني: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وطلق: الواو حرف عطف، طلق: معطوف على أبو. وعمار: الواو حرف عطف، عمار: معطوف على أبو. وآونة: الواو حرف عطف، آونة: ظرف زمان منصوب، متعلق بفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير: يورقني آونة أثالاً. أثالاً: معطوف على أبو، وحذفت تاؤه للترخيم، تقديره: أثالة. أراهم: فعل مضارع مرفوع، وهم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. رفقتي: مفعول به ثان، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. حتى: ابتدائية. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. ما: زائدة. تجافئ: فعل ماض. الليل: فاعل مرفوع بالضم. وانخزل: الواو حرف عطف، انخزل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. انخزالاً: مفعول مطلق منصوب. إذا: الفجائية. أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. كالذي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. يجري: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. لورد: جار ومجرور متعلقان بيجري. إلى آل: جار ومجرور متعلقان بيجري. فلم: الفاء حرف عطف، لم: حرف جزم. يدرك: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. بلالا: مفعول به منصوب.

وَجُمْلَةٌ: (أبو حنش): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يورقني): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة: (أراهم): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إذا ما تجافئ): شرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (تجافئ الليل): في محل جر بالإضافة. وجملة (انخزل): معطوفة على تجافئ. وجملة (إذا أنا كالذي يجري): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (يجري): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة: (لم يدرك): معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: (أراهم رفقتي)؛ حيث نصب برأى الحلمية مفعولين، وأجراها مجرئ رأى البصرية.

وبعضهم: لا ينصب بـ (رأى) الحلمية مفعولين، بَلْ واحداً، ويجعل الثاني حالاً.
وَلَا يَدْخُلُ الْحُلْمِيَّةَ الْإِغَاءُ وَلَا تَعْلِيْقٌ، خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ، وَيُفْهَمُ ذَلِكَ مِنَ الْمَتْنِ؛
فَعَدَمُ التَّعْلِيْقِ: يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ: (طَالَبَ مَفْعُولَيْنِ)؛ لِأَنَّهُ حَالٌ مِنْ قَوْلِهِ: (عَلِمَاً)، وَالتَّقْدِيرُ:
(انْتَسَبَ لِرَأْيِ الْحَلْمِيَّةِ مَا انْتَمَى لِعِلْمٍ)؛ أَي: مَا انْتَسَبَ لِعِلْمِ حَالَةٍ كَوْنِ عِلْمِ طَالِبِ مَفْعُولَيْنِ
صَرِيحَيْنِ؛ كـ (عَلِمْتَ زَيْدًا قَائِمًا)، وَحَيْثُذُ لَا تَعْلِيْقٌ.

وَعَدَمُ الْإِغَاءِ: يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ: (مِنْ قَبْلُ)؛ لِأَنَّهَا حَالٌ ثَانِيَةٌ مِنْ (عَلِمَاً) أَيْضًا؛ يَعْنِي: فِي
حَالِ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا قَبْلَ الْمَفْعُولَيْنِ، وَقَدْ عِلْمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِغَاءُ مَعَ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى الصَّحِيحِ
كَمَا سَبَقَ.

وَاحْتِرَازُ بـ (طَالَبَ مَفْعُولَيْنِ) مِنْ: (عِلْمِ الَّتِي بِمَعْنَى عَرَفَ)؛ فَإِنَّهَا تَعَدَّى لِوَاحِدٍ كَمَا
سَبَقَ.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٢١٦- وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلٍ سُقُوطِ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولٍ^(١)

ش:

لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا فِي هَذَا الْبَابِ إِلَّا إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، وَسَيَأْتِي
الْخِلَافُ فِي ذَلِكَ.

فَحَذْفُ أَحَدِهِمَا لِلدَّلِيلِ؛ نَحْوُ: (ظَنَنْتَ زَيْدًا) لَمَنْ قَالَ: (هَلْ ظَنَنْتَ زَيْدًا كَرِيمًا؟).

وَمَنْعُ هَذَا إِسْحَاقُ بْنُ مَلِكُونَ وَحَدَهُ مِنْ نَحَاةِ الْمَغَارِبَةِ شَيْخِ السَّلُوبِيِّينَ.

وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ^(٢)

(١) وَلَا: نَاهِيَةٌ. تَجِزْ: فَعَلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَا، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ. هُنَا:
ظَرَفٌ مَكَانٌ مُتَعَلِّقٌ بِتَجِزْ. بِلَا دَلِيلٍ: الْبَاءُ حَرْفُ جَرٍّ، وَلَا: اسْمٌ بِمَعْنَى غَيْرِ ظَهَرَ إِعْرَابُهُ عَلَى مَا
بَعْدَهُ، بِطَرِيقِ الْعَارِيَّةِ، وَهُوَ مَجْرُورٌ مَحَلًّا بِالْبَاءِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِتَجِزْ، وَلَا مُضَافٌ،
وَدَلِيلٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. سُقُوطٌ: مَفْعُولٌ بِهِ لِتَجِزْ، وَسُقُوطٌ مُضَافٌ. وَمَفْعُولَيْنِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. أَوْ
مَفْعُولٌ: مَعْطُوفٌ عَلَى مَفْعُولَيْنِ.

(٢) التَّخْرِيجُ: صَدَرَ بَيْتٌ وَعَجَزَهُ: مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ

أي: لا تظني غيره واقعاً.

ونزلت: بكسر التاء؛ أي: نزلت في قلبي فلا تظني غيره واقعاً.

وحذفهما معاً للقرينة: (نعم) لمن قال: (هل ظننت زيدياً كريماً؟).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾، التقدير: (تزعمونهم شركائي).

وقيل: الأحسن أن يكون التقدير: تزعمون أنهم شركائي؛ لأن الغالب في زعم أن يقع على (أَنْ) وصلتها، ولا يقع على المفعولين صريحاً إلا قليلاً.

وكذا: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وقول الشاعر:

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارَا عَلَيَّ، وَنَحْسِبُ^(١)

ذكره من شرح الألفية: ابن هشام ١/٣٢٤، ابن عقيل ١/٢٥٥، والأشموني ١/١٦٤، المكودي ص ٤٨، والسندوبي، والسيوطي ص ٤٤، وأيضاً ذكره في همع الهوامع ج ١ ص ١٥٢، ودادو، وخزانة الأدب الشاهد ٢٠٠ والخصائص ١١٦/٢.

وقائله: عنترة بن شداد العبسي من معلقته المشهورة، وهو من الكامل.

اللغة: المحب: بفتح الحاء، بمعنى المحبوب، اسم مفعول من أحب، وهو القياس، ولكنه قليل في الاستعمال، والأكثر أن يقال: اسم المفعول محبوب أو حبيب، مع أنهم هجروا الفعل الثلاثي، المكرم: على صيغة المفعول من الإكرام.

المعنى: والله لقد نزلت أيتها المحبوبة مني منزلة الشيء المحبوب المكرم فلا تظني غير ذلك واقعاً. الإعراب: ولقد: الواو للقسام، واللام للتأكيد، وقد حرف تحقيق. نزلت: فعل وفاعل. فلا: ناهية. تظني: فعل مضارع مجزوم بحذف النون وياء المخاطبة فاعل. غيره: مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف. مني: جار ومجرور متعلق بقوله نزلت. بمنزلة: مثله. المحب: مضاف إليه. المكرم: صفة له.

الشاهد: قوله: (فلا تظني غيره)؛ حيث حذف المفعول الثاني اختصاراً، والتقدير فلا تظني غيره واقعاً، وهو جائز عند جمهور النحاة خلافاً لابن ملكون.

(١) التخريج: البيت للكثير في خزانة الأدب ٩/١٣٧، والدرر ١/٢٧٢، ٢/٢٥٣، وشرح التصريح ١/٢٥٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٩٢، والمحتسب ١/١٨٣، والمقاصد النحوية ٢/٤١٣، ٣/١١٢، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٢٢٥، وهمع الهوامع ١/١٥٢.

اللغة: ترى: هنا من الرأي بمعنى الاعتقاد.

الإعراب: بأي: جار ومجرور متعلقان بترى، وأي: مضاف. كتاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فحذف من الثاني لدلالة الأول، والتقدير: (وتحسبه عازًا).
والحذف للدليل يسمّى اختصارًا.

وحذف أحدهما لغير دليل [٩٨/أ]: ممنوع عند سيبويه والأخفش والمصنف.
وأجازه الأكثرون؛ لقوله تعالى: ﴿فَهُوَ بَرِيءٌ﴾؛ أي: يعلم.
ومنه قولهم: (من يسمع.. يَحُلْ)، ومعنى هذا الأخير: (من يسمع شيئًا يخل ما سمعه حقًا أو باطلاً).

والحاصل:

- أنه يجوز حذفهما للقرينة بإجماع.
- ولغير القرينة بخلف.
- ويجوز حذف أحدهما للقرينة خلافًا لابن ملكون.
- ولا يجوز لغير القرينة بإجماع.

والله الموفق

ص:

٢١٧- وَكَتَنَظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ إِنَّ وِلي مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَتَفَصَّلْ^(١)

أم: حرف عطف. بأية: جار ومجرور معطوفان على الجار والمجرور السابقين، وأية: مضاف. سنة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. حبههم: مفعول به أول لترى، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. عازًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. علي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ (عازًا). وتحسب: الواو حرف عطف، وتحسب فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. وَجُمَلَةٌ (ترى): ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة (تحسب): معطوفة على جملة (ترى) لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (تحسب) حيث حذف المفعولين اختصارًا لدلالة سابق الكلام عليهما، والتقدير: (وتحسب حبههم عازًا علي).

(١) كتظن: جار ومجرور متعلق باجعل. اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. تقول: قصد لفظه: مفعول به لا جعل. إن: شرطية. ولي: فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى تقول. مستفهمًا: مفعول به لولي. به: جار ومجرور في موضع نائب فاعل لمستفهم، لأنه اسم مفعول. ولم ينفصل: الواو للحال، ولم:

٢١٨- بَغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلٍ وَإِنْ بَعْضُ ذِي فَصَلْتٍ يُحْتَمَلُ^(١)

ش:

الجملة الواقعة بعد القول تحكى بلفظها؛ نحو: (قال زيد: عمرو كاتب)، و(أنت تقول: زيد شاعر).

وهي في محل نصب على المفعولية.

فإن كان الواقع بعد القول مفرداً في معنى الجملة.. نصب لفظه بالقول؛ نحو: (قلت قصيدة وخطبة)، و(أنت تقول شعراً) على المفعولية كذلك.

وقيل: إنه وصف لمحذوف؛ أي: (قولاً شعراً).

وقد يكون مقول القول مفرداً غير مضمن معنى الجملة، فينصب لفظه أيضاً، بشرط: أن يقصد اللفظ؛ نحو: (قلت: كلمة ولفظة). ذكره في «التسهيل»، وسيأتي الكلام على مقول القول آخر الباب.

واعلم: أن القول يجوز فيه وجه آخر، وهو أن يجري مجرى الظن، فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، بشرط:

١. أن يكون ذلك القول فعلاً مضارعاً لمخاطب؛ كما قال: (وَكَتَبْتُ أَنْ اجْعَلَ تَقُولُ).

٢. ولا بد أن يقع بعد استفهام؛ كما قال: (إِنْ وَلِي مُسْتَفْهَمًا بِهِ).

٣. وأن لا يفصل بين الاستفهام والفعل المذكور بغير ظرف، ولا مجرور، ولا

أحد المفعولين؛ كما قال: (وَلَمْ يَنْفَصِلْ بَعِيرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلٍ)؛ أي:

بمعمول.

حرف نفي وجزم وقلب. ينفصل: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لأجل الروي، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى تقول، وجملة (لم ينفصل وفاعله): في محل نصب حال.

(١) بغير: جار ومجرور متعلق بـينفصل في البيت السابق، وغير مضاف. وظرف: مضاف إليه. أو: عاطفة. كظرف: الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على غير، والكاف مضاف، وظرف: مضاف إليه. أو: عاطفة. عمل: معطوف على غير. وإن: شرطية. ببعض: جار ومجرور متعلق بـفصلت الآتي، وبعض مضاف. وذي: مضاف إليه. فصلت: فصل: فعل ماض فعل الشرط، والتاء ضمير المخاطب فاعل. يحتمل: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم بالسكون، لأنه جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الفصل المفهوم من قوله: فصلت.

فإن فصل بَيْنَ الهمزة والفعل بواحد ممَّا ذكر.. جاز؛ كما قال: (وإن بِيَعَضِ ذِي فَصَلَّتْ يُحْتَمَلُ)؛ لأنَّ الظَّرْفَ والمجرورات متوسع فيها.

- فمثال المستكمل الشروط من غير فصل: (أقول زيدًا كريمًا؟).
ومنه قوله:

مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا يَحْمَلْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَالْقَاسِمَا^(١)
ف(القلوص): مفعول أول، وجملة (يحملن): في موضع الثاني.
ويروى: (متى تظن).. فلا شاهد.

- والقلوص: جمع قلووص، وهي الشَّابة من التَّوق.
- والفصل بأحد المفعولين: (أكريمًا تقول زيدًا؟).
ومنه قوله [ب/٩٨]:

(١) التخريج: البيت لهديبة بن خشرم العذري، من أرجوزة رواها غير واحد من حملة الشعر، ومنهم التبريزي في شرح الحماسة (٢/ ٤٦)، ولكن رواية التبريزي للبيت المستشهد به على غير الوجه الذي يذكره النَّحاة، وروايته:

لَقَدْ أَرَانِي وَالْعُلَامُ الْحَازِمَا نَزَجِي الْمَطْيِي ضَمْرًا سِوَاهُمَا
مَتَى يَقُودُ الذَّبَلُ الرَّوَاسِمَا وَالْجَلَّةُ النَّاجِيَةَ الْعَوَاهِمَا

اللغة: القلوص: بزنة كُتِبَ وسُرر جمع قلووص، وهي الشَّابة الفتية من الإبل، وهي أول ما يركب من إناث الإبل خاصة. الرِّواسم: المسرعات في سيرهن، مأخوذ من الرِّسيم، وهو ضرب من سير الإبل السريع. يحملن: يروى في مكانه (يدنين) ومعناه: يقرِّبن. أم قاسم: هي كنية امرأة، وهي أخت زيادة بن زيد العذري.

المعنى: متى تظن التَّوق المسرعات يقربن مني من أحب أن يحملته إلي؟
الإعراب: متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وعامله: تقول. تقول: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. القلوص: مفعول به أول لتقول. الرِّواسم: نعت للقلوص. يحملن: يحمل: فعل مضارع، ونون الإناث: فاعل، والجملة: في محل نصب مفعول ثانٍ لتقول. أم: مفعول به ليحملن، وأم مضاف. وقاسم: مضاف إليه. وقاسم: معطوف على أم قاسم.

الشَّاهد: قوله: (تقول القلوص يحملن)؛ حيث أجرى (تقول) مجرى (تظن)، فنصب به مفعولين، الأول قوله: (القلوص)، والثاني: جملة (يحملن)، وذلك لاستيفائه الشروط.

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ (١).

- والفصل بالظرف: (هل عندك تقول زيديًا خادماً؟).
ومنه قوله:

أَبْعَدُ بُعْدِ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً؟ (٢).

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه: لَعَمْرُؤُ أَبِيكَ أُمَّ مُتَجَاهِلِينَا

التخريج: البيت للكثير بن زيد في خزنة الأدب ٩/١٨٣، ١٨٤، والدّر ٢/٢٧٦، وشرح أبيات سيويه ١/١٣٢، وشرح التصريح ١/٢٦٣، وشرح المفصل ٧/٧٨، ٧٩، والكتاب ١/١٢٣، والمقاصد التحوية ٢/٤٢٩، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/٣٦٣، وأوضح المسالك ٢/٧٨، وتخليص الشواهد ص ٤٥٧، وخزنة الأدب ٢/٤٣٩، وشرح ابن عقيل ص ٢٢٨، والمقتضب ٢/٣٤٩، وهمع الهوامع ١/١٥٧.
اللغة: الجَهَال: من الجهل، وهو السّفه والعصيان، أو عدم المعرفة. المتجاهل: هو المتظاهر بالجهل.

المعنى: يقول: أتظن أن بني لؤي جهالاً حقيقة، أم أنهم يتظاهرون بالجهل؟
الإعراب: أجهالا: الهمزة للاستفهام، جهالاً: مفعول به ثان مقدم لتقول منصوب. تقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. بني: مفعول به أول منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. لؤي: مضاف إليه مجرور. لعمرو: اللام: للقسم، عمر: مبتدأ، والخبر: محذوف تقديره: قسمي، وهو مضاف. أبيك: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: في محل جر بالإضافة. أم: حرف عطف: متجاهلينا: معطوف على جهالاً منصوب بالياء، والألف للإطلاق.

وَجُمْلَةً (تقول): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية أو استثنائية.
الشاهد: قوله: (أجهالاً تقول بني لؤي)؛ حيث أعمل (تقول) عمل (تظن)، فنصب به مفعولين، أحدهما قوله: (جهالاً)، والثاني قوله: (بني لؤي)، مع أنه فصل بين أداة الاستفهام والفعل بفواصل - وهو قوله: جهالاً - وذلك لأن هذا الفصل لا يمنع الإعمال، لأن الفاصل معمول للفعل، فهو مفعوله الثاني.

(٢) صدر بيت من البسيط، وعجزه: شَمَلِي بِهِمْ أُمَّ تَقُولُ البُعْدَ مَحْتَوِّمًا

التخريج: وهو من شواهد: التصريح: ١/٢٦٣، والأشمونى: ٣٤٤/١/١٦٤، وهمع الهوامع: ١/١٥٧ والدّر اللوامع: ١/١٤٠، ومغني اللبيب: ١١٧٦/١/٩٠٩ والسيوطي: ٣٢٧، والعيني: ٤٣٨/٢، والشذور: ١٩٨/٥٠١.

اللغة: جامعة: اسم فاعل جمع، والجمع ضد التفريق. شملي: مصدر شملهم الأمر إذا عمهم، يقال: فرق شملهم: أي: ما اجتمع من أمرهم. وجمع الله شملهم: أي ما تفرق منه. محتوما: أي واجباً، وهو اسم مفعول من حتم الأمر، أوجبه.

بنصب (الدَّارَ جامعة).

- والفصل بالمجرور: (هل في الدَّارِ تقول عمرًا نائمًا؟).
- ويجوز الفصل بالثلاثة جميعًا؛ نحو: (أكريمًا عندك في القوم تقول زيدًا؟).

والحاصل:

أنه إذا اجتمعت الشروط:

فيجوز أن يجرى القول مجرئ الظَّنِّ فينصب مفعولين.

ويجوز أن تحكى الجملة بعده.

فإن شئت قلت: (هل تقول زيدًا كريمًا؟) بنصبهما.

أو: (هل تقول زيد كريم؟) بالرَّفع على الحكاية.

فإن تعدَّئ المضارع باللام.. امتنع النَّصب؛ نحو: (أتقول لزيد عمرو منطلق؟).

وكذا: إن لم يكن الفعل حاضرًا على ما قيل.

وقوله: (تقول): مفعول بـ (اجعلْ)، و(كَتَّنْ): مفعول ثانٍ له.

والله الموفق

المعنى: أبعد تفرقنا وتناينا، تظن الدَّارَ تجمع شملنا ثانية، ونلتقي بعد فراق، أم تظن البعد أصبح أمرًا مقضيًا به علينا إلى الأبد؟

الإعراب: أبعد: الهمزة حرف استفهام. بعد: متعلق بـ (تقول)، أو بـ (جامعة). بعد: مضاف إليه. تقول: فعل مضارع بمعنى تظن، والفاعل: أنت. الدَّارُ: مفعول به أول لـ (تقول). جامعة: مفعول به ثانٍ؛ وفي جامعة ضمير مستتر، فاعل لاسم الفاعل، يعود إلى الدَّار. شملي: مفعول به لاسم الفاعل جامعة، والياء: مضاف إليه. بهم: متعلق بـ (جامعة). أم: حرف عطف. تقول: فعل مضارع بمعنى تظن مرفوع، والفاعل: أنت. البعد: مفعول به أول لـ (تقول). محتوما: مفعول به ثانٍ له.

الشَّاهد: (تقول الدَّارَ جامعة)، (تقول البعد محتوما)؛ حيث أعمل الفعل (تقول) عمل الفعل (تظن)، فنصب به مفعولين، وذلك بعد استيفائه الشروط. مع أنه فصل بين أداة الاستفهام والفعل بفواصل، وهو قوله (بعد) وذلك لأن هذا الفصل لا يمنع الإعمال، لأن الفاصل ظرف.

ص:

٢١٩- وَأَجْرِي الْقَوْلَ كَطَرٍ مُطْلَقًا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ: قُلْ ذَا مُشْفِقًا^(١)

ش:

يجري القول مجرئ الظن عند سليم مطلقاً من غير شرط؛ نحو: (قلت: زيداً كريماً)،
و(قال زيد: عمراً كريماً)، و(هم يقولون: زيداً كريماً).

و(قُلْ ذَا مُشْفِقًا؟) ف(ذا): مفعول أول عند سليم مطلقاً من غير شرط، و(مُشْفِقًا):
مفعول ثان.

وجاء على مذهب سليم قوله:

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِينَا^(٢)

المفعول الأول: (هذا)، والثاني: (إسرائينا): لغة في إسرائيل.

(١) أجري: فعل ماض مبني للمجهول. القول: نائب فاعل لأجري. كطر: جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من القول. مطلقاً: حال ثان من القول. عند: ظرف متعلق بأجري، وعند
مضاف. وسليم: مضاف إليه. نحو: خير لمبتدأ محذوف. قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره: أنت. ذا: مفعول أول لقل. مشفقاً: مفعول ثان.

(٢) التخريج: الرجز لأعرابي في المقاصد النحوية ٢/٤٢٥، وبلا نسبة في تخلص الشواهد
ص ٤٥٦، والدرر ٢/٢٧٢، وسمط اللآلي ص ٦٨١، وشرح التصريح ١/٢٦٤، ولسان العرب
١٣/٣٢٣، فظن، ٤٥٩، ٤٦٠، يمن، والمعاني الكبيرة ص ٦٤٦، وهمع الهوامع ١/١٥٧.

اللغة: الفطين: الفهيم. إسرائين: لغة في إسرائيل.

المعنى: قالت امرأة لزوجها، وقد صاد صبياً؛ إنه مسخ من بني إسرائيل.

الإعراب: قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وكنت: الواو حالية،
كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم كان. رجلاً: خبر كان منصوب. فطينا:
نعت رجلاً منصوب. هذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به أول لقالت. لعمر: اللام
للقسم، عمر: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة، مضاف إليه مجرور، وخبر المبتدأ
محذوف تقديره: لعمر الله قسمي. إسرائينا: مفعول به ثان لقالت، والألف للإطلاق.
وَجُمَلَةٌ: (قالت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (وكنت رجلاً): في محل نصب حال.
وجملة: (لعمر الله): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (قالت... هذا إسرائينا)؛ حيث ورد الفعل (قال) بمعنى (ظن)، فنصب مفعولين:
أولهما: (هذا)، وثانيهما: (إسرائينا) من غير أن يستوفي الشروط، وذلك على لغة سليم.

وهل إذا جرى القول مجرئ الظن يكون باقياً على معناه، أو يكون بمعنى الظن؟ خلافٌ.

ولأ يصح حمل هذا الشاهد إلا على الأول؛ إذ لا معنى للظن هنا؛ كما نص عليه يوسف الأعمش وعلي بن خروف الحضرمي.

وعلى القول الثاني: تفتح أن المشددة بعد القول، ومنه قوله:

إِذَا قُلْتُ أَنِّي آتِبُ أَهْلَ بَلَدَةٍ (١).

وقيل: مذهب الجمهور إجرؤه مجرئ الظن في المعنى والعمل.

وفي «النهاية»: أنه يجري مجرئ الظن في الإلغاء والتعليق.

تنبيه:

(أن) و(أن) المصدريتان مع ما اتصلاً به يسدآن مسد المفعولين ك (ظننت أن زيداً

قائم).

وفي القرآن: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرؤُوا﴾.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ وهو للخطيئة في ديوانه ص ٢٢٥، وتخليص الشواهد ص ٤٥٩، وخزانة الأدب ٢/٤٤٠، وشرح التصريح ١/٢٦٢، والمقاصد النحوية ٢/٤٣٢.

اللغة: الأتب: القاصد. عنه: أي عن البعير. الولية: البرذعة أو نحوها. الهجر: شدة الحر. المعنى: يقول: إنه لشدة سرعة بعيره يصل إلى البلدة بنصف ما تقتضيه المسافة من الوقت، أي يصل عند الظهر وفي ظنه أنه سيصل عند الغروب.

الإعراب: إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. قلت: فعل ماض، والتاء: فاعل. أني: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير في محل نصب اسم أن. آتب: خبر أن مرفوع. أهل: مفعول به لاسم الفاعل آتب، منصوب، وهو مضاف. بلدة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وضعت: فعل ماض، والتاء: فاعل. بها: جار ومجرور متعلقان بوضعت. عنه: جار ومجرور متعلقان بوضعت. بوضعت. الولية: مفعول به منصوب. بالهجر: جار ومجرور متعلقان بوضعت.

وجملة (إذا قلت.. وضعت): شرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قلت): في محل جر بالإضافة. وجملة (وضعت): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

الشاهد: قوله: (أنني آتب)؛ حيث فتح همزة (أن)؛ لأن (قلت) بمعنى ظننت، وهي لغة سليم، فإنهم يجرون القول مجرئ الظن مطلقاً، وعلى هذه اللغة تفتح همزة (أن) بعد القول.

وعن الأخفش: أن ذلك إنما سد مسد مفعول واحد، والثاني: محذوف؛ ف (علمت أنك قائم) في تأويل: (علمت قيامك كائناً أو حاصلًا).

ولاً يجب أن يكون الواقع بعد القول مقولاً [٩٩/أ] لذلك القول المذكور، بل قد يكون مقولاً لقول آخر.

وفي القرآن: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَلْحٌ عَلَيْكُمْ ۗ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ فقوله تعالى: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾: ليس من قول الملا بل هو قول فرعون، بدليل: ﴿فَالَوْ أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ﴾ فيكون حدُّ قول الملا: ﴿مِنْ أَرْضِكُمْ﴾. وكذا أيضاً قول الشاعر:

قَالَتْ لَهُ وَهُوَ بَعِيشٍ ضَنْكَ لَا تُكْثِرِي لَوْمِي وَخَلِّي عَنكَ^(١)

فقوله: (لا تكثري لومي) ليس مقولاً لها، وإنما هو مقول لمحذوف، والتقدير: (قالت له وهو بعيش ضنك: أتذكر قولك لي: لا تكثري لومي وخلي عنك؟)، والمعنى: أنه كان يسرف في الإنفاق، فلامته على ذلك، فقال: (لا تكثري لومي، وخلي عنك)، فلما افتقر.. ندم على إسرافه في الزمن الأول، فقالت له: (لا تكثري لومي وخلي عنك على سبيل التهكم).

والله الموفق

* * *

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في شرح شواهد المغني ٨٣٤/٢؛ ومغني اللبيب ٤١٥/٢. المعجم المفصل ٢٧٤/١١.

والشاهد في الشطر الثاني: حيث وقعت الجملة بعد القول غير محكية.

أَعْلَمُ وَأَرَى

ص:

٢٢٠- إلى ثلاثية رأى وَعَلِمَا عَدَّوَا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا^(١)

ش:

• الفعل اللازم إن دخلت عليه همزة النقل تعدئ إلى مفعول واحد؛ ك (قعد زيد)، و (أقعد عمرًا)، و (خرج بكر)، و (أخرج خالدًا).
وفي القرآن: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبِيكُمْ﴾، ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ﴾؛ ف (ذهب)، و (نبت) لازمان، و عُدِّيَا لواحد بالهمزة.

• وأما المتعدي لواحد فيتعدئ بعد دخولها إلى اثنين؛ ك (لبست ثوبًا)، و (ألبست خالدًا ثوبًا)، و (ضربت عمرًا)، و (أضربت خالدًا بكرًا)؛ أي: صيرت خالدًا يضرب بكرًا.

وفي القرآن: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾؛ ف (جاء) يتعدئ إلى واحد، و عُدِّيَا بالهمزة إلى مفعول ثان، ولكنه استعمل بمعنى (ألجأها)، فالأول: هو الهاء، والثاني: إلى جذع النخلة.

و أما نحو: (سقيته ماءً)، و (أسقيته ماءً).. فقليل: هما بمعنى واحد، فيستعمل ثلاثيًا ومزيدًا.

وقيل: لا يطرود دخول الهمزة على كل فعل، فلا تدخل مثلًا على نحو: (سرق)، و (مكر)، وإنما يقتصر على ما سمع.

• ثم إن (رأى) و (علم) يتعديان إلى مفعولين جوازًا كما سبق في باب (ظن) مفصلاً، ويتعديان بعد الهمزة إلى ثلاثة، والمفعول الزائد: هو الذي كان فاعلاً

(١) إلى ثلاثة: جار ومجرور متعلق بعدَّوَا. رأى: مفعول به مقدم لعدَّوَا. وعلِمَا: معطوف على رأى. عدَّوَا: فعل وفاعل. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. صارَا: صار: فعل ماض ناقص. وألف الاثنين اسمه. رأى: قصد لفظه: خبر صار. وأعلِمَا: معطوف على رأى، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وهي فعل الشرط، والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام، والأصل: إذا صارَا (أرى وأعلم) فقد عدوهما إلى ثلاثة مفاعيل.

قبل دخول الهمزة.

فتقول في (علم زيد عمرًا قائمًا)، و(رأى زيد عمرًا قائمًا): (أعلم بكر زيدًا عمرًا قائمًا) و(أرى بكر زيدًا عمرًا قائمًا) ف(عمرًا قائمًا): هما المفعولان [ب/ ٩٩] اللذان أصلهما المبتدأ والخبر.

وأما (زيدًا): فهو الَّذِي كَانَ فاعلاً قبل دخول الهمزة، وصار بعد دخولها مفعولاً أوّلاً.

قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾، فالهاء في (يريهم): مفعول أول، و(أعمالهم): مفعول ثان، و(حسرات): هو الثالث.

وقول الشيخ: (رأى): مفعول بقوله: (عدواً)، و(علماً): معطوفٌ عليه، وقوله: (أرى): خبر عن (صارا)، و(أعلما): معطوف عليه.

والله الموفق

ص:

٢٢١- وَمَا لِمَفْعُولِيْ عَلَيْهِ مُطْلَقًا لِلثَّانِي وَالثَّلَاثِ أَيْضًا حَقِّقًا ^(١)

ش:

جميع ما ثبت لمفعولي (علمت) في الباب قبل هذا.. ثبت للثاني والثالث من هذه المفاعيل الثلاثة:

من كونهما: جزأي ابتداء في الأصل؛ نحو: (أعلمت زيدًا بكرًا واقفًا)، ف(بكرًا واقفًا) أصلهما: المبتدأ والخبر كما عُلِمَ.

ومن جواز التعليق: فكما يقال: (علمت لزيد قائم).. يقال: (أعلمت بكرًا لزيد قائم).

(١) وما: اسم موصول مبتدأ. لمفعولي: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما، ومفعولي مضاف. وعلمت: قصد لفظه: مضاف إليه. مطلقًا: حال من الضمير المستتر في الصلة. للثان: جار ومجرور متعلق بحقق الآتي. والثالث: معطوف على الثاني. أيضًا: مفعول مطلق لفعل محذوف. حققًا: حقق: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوارًا تقديره: هو، يعود إلى (ما) الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة من حقق ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ.

ومن جواز الإعمال والإلغاء مع التأخير؛ نحو: (زيدًا قائمًا أعلمت بكرًا)، و(زيدٌ قائمٌ أعلمت بكرًا).

ومع التوسط؛ نحو: (زيدًا أعلمت بكرًا قائمًا)، و(زيدٌ أعلمت بكرًا قائمٌ).
ومن الإلغاء مع التوسط: قولهم: (البركة أعلمنا الله مع الأكابر)، ف(نا): مفعول أول، و(البركة مع الأكابر): هما المفعولان اللذان أصلهما المبتدأ والخبر، وهذا أصله حديث، وكَم يورده السيوطي رحمه الله بهذا اللفظ. ومنه قول الشاعر:

وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهَ أَمْنَعُ عَاصِمٍ (١)

ف(الياء): مفعول أول، و(أنت أمنع عاصم): هما المفعولان كما تقدم.

ومنع بعضهم الإلغاء والتعليق فيهما.

قال ابن بابشاذ: لأن الهمزة أكسبتهما قوة وزيادة معنًى. انتهى.

وبعضهم: أجاز ذلك بشرط بناء الفعل للمفعول.

والمعتمد: ما تقدم.

• وكما جاز حذف مفعولي علمت للقرينة بإجماع.. يجوز أيضًا حذف الثاني والثالث كذلك؛ نحو: (أعلمت بكرًا) لمن قال: (هل أعلمت بكرًا زيدًا قائمًا).

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَأَرَأْفُ مُسْتَكْفَى وَأَسْمَحُ وَاهِبٍ

وهو بلا نسبة في الدرر ٢/٢٧٧، وشرح التصريح ١/٢٦٦، وشرح شواهد المغني ص ٦٧٩، والمقاصد التحوية ٢/٤٤٦، وهمع الهوامع ١/١٥٨.

اللغة: عاصم: مانع. مُسْتَكْفَى: من يُلجأ إليه في الملمات. أسمح: أجود.

المعنى: يقول: أنا لا أخاف نوائب الدهر؛ لأنني اعتصمت بك.

الإعراب: وأنت: الواو بحسب ما قبلها. أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. أراني: فعل ماض، والتون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. الله: لفظ الجلالة فاعل أرى. أمنع: خبر المبتدأ أنت، وهو مضاف. عاصم: مضاف إليه مجرور. وأرف: اسم معطوف على أمنع، وهو مضاف. مستكفي: مضاف إليه مجرور. وأسمح: اسم معطوف على أمنع، وهو مضاف، واهب: مضاف إليه مجرور.

وجملة المبتدأ والخبر: بحسب ما قبلها. وجملة (أراني الله): اعتراضية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (أنت أراني الله أمنع عاصم)؛ حيث ألغى عمل (أرى) في المفعولين الثاني والثالث، وهما قوله: (أنت أمنع عاصم)؛ لكون هذا الفعل قد توسط بين هذين المفعولين.

- وكما جاز حذف أحدهما للقرينة خلافاً لابن ملكون.. يجوز أيضاً كذلك؛ نحو: (أعلمت بكرًا زيدًا) لمن قال: (هل أعلمت بكرًا زيدًا قائمًا).
- وإن شئت حذف الأول وقلت: (أعلمت بكرًا قائمًا).
- وكما سدّت (إنّ) مسد مفعولي (علمت).. تسد أيضاً مسد الثاني والثالث؛ نحو: (أعلمتُ زيدًا أن عمراً قائم).

قال أبو حيان في شرح هذا الكتاب: ويجوز حذف الثلاثة اختصارًا واقتصارًا. وقد علم أن الاختصار [١٠٠/أ]: هو الحذف للقرينة. والاختصار: هو الحذف لغير القرينة.

فالأول: كقولك: (أعلمت بكرًا زيدًا قائمًا).

والثاني: كقولك: (أعلمت) فتذكر أنه صدر منك إعلام، ولا تذكر المُعلم ولا المعلم به.

والله الموفق

ص:

٢٢٢- وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلَا هَمْزٍ فَلَاثِنَيْنِ بِهِ تَوْصِلًا^(١)
٢٢٣- وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَأَنِّي كَسَا فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو اثْتَسَا^(٢)

(١) وإن: شرطية تعديا: فعل ماض فعل الشرط، وألف الاثنين فاعل. لواحد: جار ومجرور متعلق بقوله: تعديا. بلا همز: الباء حرف جر، ولا: اسم بمعنى غير مجرور محلا بالباء، وقد ظهر إعرابه على ما بعده على طريق العارية، والجار والمجرور متعلق بتعديا أيضاً، ولا: مضاف، وهمز: مضاف إليه. فلاثنين: الفاء واقعة في جواب الشرط، لاثنين: جار ومجرور متعلق بقوله: توصلا الآتي. به: جار ومجرور متعلق بتوصلا أيضاً. توصلا: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة، ويجوز أن يكون (توصلا): فعلاً ماضياً مبنياً للمعلوم، والألف ضمير الاثنين عائد إلى (رأى، وعلم)، وهو فاعل توصل.

(٢) والثان: مبتدأ. منهما: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال صاحبه الضمير المستكن في الخبر الآتي. كئاني: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وثاني مضاف. واثني: مضاف إليه، واثني مضاف. وكسا: قصد لفظه: مضاف إليه. فهو: مبتدأ. به: جار ومجرور متعلق بائتسا الآتي. في كل: جار ومجرور متعلق بائتسا أيضاً، وكل: مضاف. وحكم: مضاف إليه. ذو: خبر المبتدأ، وذو: مضاف. واثتسا: مضاف إليه، وأصله ممدود فقصره للضرورة، والاثتسا أصله: بمعنى الاقتداء، والمراد به هنا: أنه مثله في كل حكم.

ش:

يقول: إن (أعلم)، و(أرى) إن تعديا لواحد قبل الهمزة؛ كما إذا كانت (علم) بمعنى (عرف)، و(أرى) بمعنى (أبصر).. تعديا بعد دخول الهمزة إلى مفعولين؛ نحو: (أعلمت زيدًا الحق)، و(أريت زيدًا الهلال).

بمعنى: (عرفته الحق)، و(صيرته ينظر الهلال).

والثاني من هذين المفعولين: كالثاني من مفعولي (كسا)، و(أعطى) في قولك: (كسوت زيدًا جبة)، و(أعطيت زيدًا درهمًا) فهو مثله:

١. في كونه غير الأول في المعنى.

٢. وفي عدم الإخبار به عن الأول.

• فَلَا يُقَالُ: (زيدُ الحقُّ) وَلَا (زيدُ الهلال)، كما لا يُقَالُ: (زيد جبة)، وَلَا (زيد درهم).

• ويجوز حذف الثاني منهما وإبقاء الأول؛ نحو: (أعلمت زيدًا)، و(أريت عمرًا) كما يجوز في باب (كسا) و(أعطى)، وفي القرآن: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَرَضًا﴾.

• ويجوز حذف الأول وإبقاء الثاني؛ نحو: (أعلمت الحق)، و(أريت الهلال) كما يُقَالُ: (أعطيت درهمًا)، و(كسوت جبة).

• ومن حذف الأول وإبقاء الثاني في باب (أعطى): قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾؛ أي: يعطوكم الجزية.

• ويجوز حذفهما معًا؛ نحو: (أعلمت)، و(أريت) كما تقول: (كسيت) و(أعطيت).

• ومن حذفهما مع (أعطى): قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ الآية.

وقول الشيخ: (فهو به في كل حكم ذو اتساع): يقتضي أن الثاني لا يعلق العامل عنه كما كان ذلك في (فأني اتني كسا).

والظاهر: خلافه.

فمن التعليق مع (أرى)، في القرآن ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾؛ فجملة (تحيي الموتى): في محل نصب على المفعول الثاني؛ لأنَّ العامل معلق لـ (كيف)، و(كيف) في

الآية الكريمة: في محل نصب (تحبي)؛ لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله على المشهور.

والله الموفق

ص:

٢٢٤- وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبَأًا أَخْبَرًا حَدَّثَ أَنْبَاءً كَذَّابًا خَبْرًا^(١)

ش:

الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة.

تقدم منها (أعلم)، و(أرى)

وذكر هنا الخمسة، وهي: (نبأ)، و(أخبر)، و(حدث)، و(أنبأ)، و(خبر). [١٠٠/ب]

ولم يذكر سيبويه: سوى (نبأ).

وذكر الفارسي: (أنبأ).

والسيرافي: (حدث)، و(أخبر)، و(خبر).

وحكى: أنها تتعدى إلى واحد بنفسها، وإلى آخر بحرف الجر، نحو: (أنبأتك عن

زيد)، ويجوز حذف الحرف والنصب؛ نحو: (أنبأتك زيداً).

وقوله: (وكأرى السابق) يشير به إلى أن هذه الخمسة مثل: (أرى) الذي ذكره في

البيت الأول في هذا الباب، وهو الذي يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

فخرج بذلك (أرى) المتعدية لاثنتين التي أشار إليها في قوله: (وإن تعدوا لواحد بلا

همز فلاثنين به توصلاً) فتقول: (نبأت زيداً عمراً كريماً)، ومنه قوله:

بُنْتُ زُرْعَةَ وَالسَّقَاهَةَ كَأَسْمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ^(٢)

(١) وكأرى: الواو عاطفة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. السابق: نعت لأرى. نبا: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر أو خبر. حدث، أنبأ: معطوفات على نبأ بحرف عطف مقدر. كذاك:

الكاف حرف جر، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، والكاف بعده

حرف خطاب، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. خبراً: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر.

(٢) التخريج: هذا البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٤؛ وتخليص الشواهد ص ٤٦٧؛ وخزانة

الأدب ٦/٣١٥، ٣٣٣، ٣٣٤؛ وشرح التصريح ١/٢٦٥؛ والمقاصد النحوية ٢/٤٣٩؛ وبلا

نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٢٥٢.

وهو من كلمة للشاعر يهجو فيها زُرْعَةَ بن عمرو بن خوَيْلِد، وكان قد لقيه في سوق عكاظ، فأشار

فـ (التاء): فِي (نُبِّئْتُ) نائب الفاعل، وهو المفعول الأول، و(زرعة): مفعول ثان، وجملة (تهدي): فِي موضع المفعول الثالث.
وتقول: (أنبأت زيدا خالدًا كريمًا)، ومنه قوله:

وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ^(١)

زرعة على النابغة الذبياني بأن يحمل قومه على معادة بني أسد وترك محالفتهم، فأبى النابغة ذلك؛ لما فيه من الغدر، فتركة زرعة ومضى، ثم بلغ النابغة أن زرعة يتوعدة، فقال أبياتًا يهجوها فيها، وهذا البيت الشاهد أولها.

اللغة: نبئت: أخبرت، والنبا كالخبر وزنا ومعنى، ويقال: النبا: أخص من الخبر، لأن النبا لا يطلق إلا على كل ما له شأن وخطر من الأخبار. السفاهة: الطيش وخفة الأحلام، وأراد أن السفاهة في معناها قبيحة، كما أن اسمها قبيح. الغرائب: جمع غريبة، وأراد بها ما لا يعهد مثله، ويروى مكانه: (أوابد الأشعار) والأوابد: جمع آبدة، وأصلها اسم فاعل من أبدت الوحوش إذا نفرت ولم تأنس.

الإعراب: نبئت: نُبِّئْتُ: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء التي للمتكلم نائب فاعل، وهو المفعول الأول. زرعة: مفعول ثان. والسفاهة كاسمها: الواو: واو الحال، وما بعده جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب حال. يهدي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى زرعة، والجملة من يهدي وفاعله: في محل نصب مفعول ثالث لنبي. إلي: جار ومجرور متعلق بيهدي. غرائب: مفعول به ليهدي، وغرائب: مضاف. الأشعار: مضاف إليه. الشاهد: قوله: (نبئت زرعة يهدي)؛ حيث أعمل الفعل (نبا) عمل الفعل (أرى) فنصب به ثلاثة مفاعيل، أشرنا إليها في الإعراب.

(١) التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ٧٥، وتخليص الشواهد ص ٤٦٧، والدرر ٢/٢٧٨، وشرح التصريح ١/٢٦٥، ومجالس ثعلب ٢/٤١٤، والمقاصد النحوية ٢/٤٤٠، وبلا نسبة في عمدة الحفاظ ص ٢٥١، وجمع الهوامع ١/١٥٩.
اللغة: لم Ablه: لم أختبره.

المعنى: يقول: لقد بلغني أن قيسا - كما يزعمون - خير أهل اليمن وأنا لم أختبره في ذلك.
الإعراب: وأنبتت: الواو بحسب ما قبلها، أنبتت: فعل ماض للمجهول، والتاء ضمير في محل رفع نائب فاعل. قيسًا: مفعول به ثان. ولم: الواو الحالية، لم: حرف جزم. Ablه: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. كما: الكاف حرف جر، ما: مصدرية، والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنبتت. زعموا: فعل ماض، والواو ضمير في محل رفع فاعل. خير: مفعول به ثالث لـ (أنبتت)، وهو مضاف. أهل: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. اليمن: مضاف إليه مجرور، وسكن للوقف.

ف (التاء): نائب الفاعل، وهو المفعول الأول، و (قيسًا): مفعول ثان، و (خير) مفعول ثالث.

ونحو: (أخبرت زيدًا كريمًا)، ومنه قوله:

وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنْفًا (١).

ف (التاء): مفعول أول، و (الياء): مفعول ثان، و (دنفًا): مفعول ثالث.

وقال الآخر:

وَحُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً (٢).

وجملة (أنبتت): بحسب ما قبلها. وجملة (ولم أبله): في محل نصب حال. وجملة (زعموا): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (أنبتت قيسًا ... خير)؛ حيث تعدى الفعل (أنبأ) إلى ثلاثة مفاعيل، هي: نائب الفاعل التاء، وقيسًا، وخير.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: وغاب بعلك يوما أن تعوديني وهو لرجل من بني كلاب في الدرر ٢/٢٧٩، وشرح التصريح ١/٢٦٥، والمقاصد النحوية ٢/٤٤٣، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٤٦٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٢٣. اللغة: الدنف: المضني من العشق. البعل: الزوج. عاده: زاره.

الإعراب: وما: الواو بحسب ما قبلها، ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. عليك: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. إذا: ظرف متعلق بالخبر المحذوف. أخبرتني: فعل ماض للمجهول، والتاء ضمير في محل رفع نائب فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به ثان، دنفًا: مفعول به ثالث. وغاب: الواو حالية، غاب: فعل ماض، بعلك فاعل مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة. يومًا: ظرف زمان منصوب، متعلق بغاب. أن: حرف نصب ومصدري. تعوديني: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء الثانية ضمير في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها: في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، والتقدير: ما عليك في عيادتي.

وجملة (أخبرتني): في محل جر بالإضافة. وجملة (غاب بعلك): في محل نصب حال. وجملة (تعوديني): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (أخبرتني دنفًا)؛ حيث تعدى الفعل (أخبر) إلى ثلاثة مفاعيل، هي: نائب الفاعل التاء، والياء في أخبرتني، ودنفًا.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

فـ (التاء): هو الأول، و(سوداء): هو الثاني، و(مريضة): الثالث.

والغميم: من بلاد غطفان.

فكل ما ثبت لـ (أعلم)، و(أرى) المتعديين إلى ثلاثة مفاعيل.. يثبت لهذه الخمسة.

تنبيه:

أَجَازَ أبو الحسن الأخفش: في أخوات (علم)، و(رأى) من الأفعال القلبية الثلاثية..
أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى ثلاثة مفاعيل بعد دخول الهمزة، فسَوَّى بَيْنَ (علم)، و(رأى) وغيرهما،
فتقول على مذهبه: (أظننت زيدًا بكرًا قائمًا) و(أزعمته خالدًا منطلقًا).

والمعتمد: خلافه نص عليه المصنف رحمه الله؛ لأنَّ المسموع في ذلك إنما هو
(علم)، و(رأى) فقط.

وقوله: (كأرى): خبرًا عن نبأ، و(السابق): صفة لأرى، وما بعد (نبأ): معطوف عليه
بترك العاطف ضرورة.

والله الموفق

* * *

وهو للعوام بن عقبة، أو عقبة في الدرر ٢/٢٧٨، وشرح التصريح ١/٢٦٥، والمقاصد النحوية
٢/٤٤٢، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٤٦٧، وخزانة الأدب ١١/٢٦٩، وشرح ديوان
الحماسة للمرزوقي ص ١٤١٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٥٢، وهمع الهوامع ١/١٥٩.

اللغة: الغميم: اسم موضع في بلاد الحجاز. أعودها: أزورها في أثناء مرضها.

المعنى: يصور الشاعر كلفه بمحبوبته التي لما علم بمرضها.. ترك كل شيء وجاء لزيارتها.

الإعراب: وخبرت: الواو بحسب ما قبلها، خبرت: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء ضمير في محل رفع

نائب فاعل. سوداء: مفعول به ثان، وهو مضاف. الغميم: مضاف إليه مجرور. مريضة: مفعول

به ثالث. فأقبلت: الفاء حرف عطف، أقبلت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل.

من أهلي: جار ومجرور متعلقان بأقبلت، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة.

بمصر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ (أهل). أعودها: فعل مضارع مرفوع بالضم،

والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.

وجملة (خبرت): بحسب ما قبلها. وجملة (أقبلت): معطوفة على سابقتها. وجملة (أعودها): في

محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (خبرت سوداء الغميم مريضة)؛ حيث تعدى الفعل (خبر) إلى ثلاثة مفاعيل، هي:

نائب الفاعل، والتاء، وسوداء، ومريضة.

الفاعل

ص:

٢٢٥-الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرُوعِي أَنَّى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهَهُ نِعْمَ الْفَتَى^(١)

ش:

[تعريف الفاعل]

الفاعل: ما أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة، أو ما أُوّل به، مقدمًا عليه.

فخرج:

- بالفعل: الخبر؛ في نحو: (زيد قام)؛ إذ فيه ضمير (زيد)، فهو جملة.
- وبالتام: اسم كان الناقصة على الصحيح.
- وبأصلي الصيغة: نائب الفاعل، (في ضرب العبد)؛ لأن الفعل قد تغيرت صيغته للنيابة، ومثله (أمضروب العبد؟)؛ إذ حكمه حكم (ضرب العبد).
- وبمقدمًا عليه: المبتدأ، في نحو: (زيد قام)، فلا يسمّى فاعلاً.

ودخل:

- نحو: (قام زيد)، ومثله (أتى زيد)، و(نعم الفتى)؛ ونحو: (أقائم الزيدان)، و(منيرًا وجهه)، و(زيد حسن وجهه).
- ومثله المصدر؛ ك: (بعجيني الضرب زيد عمرًا) تقديره: (إن ضرب زيد عمرًا).
- واسم الفعل: نحو: (هيهات العقيق).
- وكذا المرفوع بالظرف أو المجرور: نحو: (في الدار زيد).

كل ذلك ممّا يشبه الفعل، أعني: اسم الفاعل، والصفة، والمصدر، واسم الفعل، ونحو ذلك.

(١) الفاعل: مبتدأ. الذي: اسم موصول: خبر المبتدأ. كمر فوعي: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. أتى زيد: فعل وفاعل، ومرفوعي مضاف، وجملة الفعل والفاعل بمتعلقاتها: في محل جر مضاف إليه. منيرًا: حال، وهو اسم فاعل. وجهه: وجه: فاعل بمنير، ووجه مضاف، والضمير مضاف إليه. نعم الفتى: فعل وفاعل.

[حكم الفاعل]

وحكمه: الرفع.

لقوته، وعدم استغناء الفعل عنه.

ولأنه: قِيلَ المفعول لفظاً ومعنى.

ولكونه عمدة.

فجعل له أول الحركات وأقواها.

[أنواع الفاعل]

ويكون اسماً صريحاً كما سبق.

ومؤولاً به، ك (يعجبني أن تقوم)، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾؛ أي:

(إنزالنا).

تنبيه:

سبق أن الفاعل يرفع بالظرف والمجرور؛ لما فيهما من معنى (مستقر)، أو (استقر)،

بشرط: أن يكونا خبراً، أو صفة، أو يسبقهما نفي، أو استفهام؛ نحو: (زيد عنده أخوه)،

و(زيد في الدار أخوه)، و(مررت برجل عنده أخوه)، و(رأيت زيدا عنده أخوه)، ونحو:

(ما عندي شيء)، و(هل عندك شيء؟).

قال أبو الفتح: والذي يدل على شبيه الظرف والمجرور بالفعل: عطف الفعل عليه

في: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾ فعطف (ينزل) على (عنده).

والوجه: أن (ينزل) معطوف على (الساعة) و(أن) مقدرة؛ أي: (عنده علم الساعة،

وعلم إنزال الغيث).

وقيل: إن الفاعل بعدهما مرفوع بالمتعلق، لا بالظرف نفسه.

وأجاز الأخصش: أن يعمل من غير اعتماد على نفي ونحوه؛ نحو: (في الدار زيدا)،

على أن (زيداً) فاعل.

وعلى هذا المذهب قال بعضهم في: (كيف ذاك الرجل؟): يجوز أن يكون اسم

الإشارة فاعلاً ب (كيف) على القول بأنها ظرف.

والمشهور: أنها خبر مقدم في هذا المثال، واسم الإشارة: مبتدأ.
وقيل: (كيف): هي المبتدأ، ولا يضر كونها [١٠١/ب] نكرة؛ لأنَّ فيها معنى العموم باعتبار أنها تناولت جميع أحوال المسؤول عنه، فهو على حد قول سيبويه في (كم جرياً أرضك؟)، و(كم مالك؟).

والكثير:

- أن يصدرَ الفعلُ من الفاعل؛ ك(قام زيد).
 - وقد يقوم به الفعل؛ ك(مات زيد)، ولهذا قيل: (الفاعل ما أسند إليه فعل على جهة قيامه به أو صدوره منه).
- والبصريون: لا يتقدم الفاعل على فعله باقياً على الفاعلية؛ لأنه كالجاء من الفعل، وجزء الفعل لا يتقدم.

وأجازه بعض الكوفيين؛ تمسكاً بنحو قول الشاعر:

فَظِلُّ لَنَا يَوْمٌ لَدِيدٌ بِنِعْمَةٍ فَقُلْ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيَّبٌ^(١)

يرفع (نحسه)، وجر (متغيب)، على أن الأصل: (مقيل متغيب نحسه)، فهو فاعل (متغيب)؛ كما تقول: (مررت برجل كريم أبوه).

وأجيب: بأنه أراد (متغيب) فحذف ياء النسب واكتفى بالكسرة، فيكون (نحسه): مبتدأ، و(متغيب): خبر.

ذكر ذلك القواسم، وفيه تكلف.

وقول الآخر:

لَسُنَّ بِأَنْبَابٍ وَلَا حَقَائِقٍ وَلَا ضِعَافٍ مُخْمَنٌ زَاهِقٌ^(٢)

(١) التخریج: البيت في مجالس العلماء للزجاجي (ص ٣١٩)، وشرح الجمل لابن عصفور

(١/١٦٠) وديوانه (ص ٤٠) طبعة السندوبي، وشرح المقرب لابن عصفور (ص ٤).

اللغة: المقيل: اسم مكان من القيلولة وهي الظهيرة، قل: فعل أمر من: قال يقيل.

الشاهد: قوله: (نحسه متغيب)؛ حيث تأخر المسند، ومع ذلك رفع المسند إليه، وذلك على رأي بعض الكوفيين الذين يزعمون أن تأخر المسند لا يخل برفعه المسند إليه، والتقدير عندهم:

(متغيب نحسه).

(٢) الرجز لعثمان بن طارق في لسان العرب ١٠/١٤٨ (زهق)، ولعمارة بن طارق في التاج

برفع (مخهن)، وجر (زاهق)، على أن الأصل: (ولأضعاف زاهق مخهن)؛ فهو فاعل بالصفة كالذي قبله، وقدم.

وأجيب: بأن (مخهن): بدل من الضمير في (ضعاف).

ذكره ابن الخباز في «شرح لمع ابن جني».

وقول الآخر:

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَتَيْدًا أَجْنَدًا يَحْمِلْنَ أُمَّ حَدِيدًا ^(١)

٤٢٣/٢٥ (زهق).

اللغة: زاهق: من قولك: زَهَقَ العظمُ زُهوقًا إِذَا كُنْتَرَتْ مُخُهُ.

الشاهد: قوله: (مخهن زاهق)؛ حيث تأخر المسند، ومع ذلك رفع المسند إليه، وذلك على رأي بعض الكوفيين الذين يزعمون أن تأخر المسند لا يخل برفعه المسند إليه، والتقدير عندهم: (زاهق مخهن).

(١) التخريج: هذا بيت من مشطور الرجز، وبعده قوله:

أُمَّ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا أُمَّ الرَّجَالِ جُثْمًا قُعُودًا

وقصة الزباء مع جذيمة رواها الميداني في المثل: (خطب يسير في خطب كبير). مجمع الأمثال تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد: ٢٣٣/١. رقم ١٢٥٠. والبيت الشاهد من شواهد: التصريح: ٢٧١/١، والأسموني: ٣٥٥/١/١٦٩، وهمع الهوامع: ١٥٩/١، والدرر اللوامع: ١٤١/١، والمغني: ٧٥٨/٩٨٦، وشرح السيوطي: ٣٠٨ والكامل للمبرد: ٢٧٩، وأمالئ الزجاجة: ١٦٦، والعيني: ٤٤٨/٢.

اللغة: الجمال: جمع جَمَلٍ. وتيدا: ثقيلًا بطيئًا، هو صفة مشبهة من التؤدة وهي التمهل والتأني. جندلا: الجندل: ما ينقله الرجل من الحجارة. صَرَفَانًا: النحاس والرصاص. جُثْمًا: جمع جاثم، أي لاصقين بالأرض. قُعُودًا: جمع قاعد.

ومعنى البيت بات واضحًا، قائلته الزباء لما رأت الجمال التي أتاها بها قصير، وقد حمل عليها الرجال في الغرائر، فأوهمها أن ذلك بضاعة.

الإعراب: ما: اسم استفهام مبتدأ. للجمال: متعلق بمحذوف الخبر. مشيها: بالرفع فاعل مقدم لـ (وتيدا) على مذهب الكوفيين، وها مضاف إليه. وتيدا: حال من الجمال.

الشاهد: قوله: (مشيها وتيدا)؛ حيث يروى (مشيها): بالرفع والنصب والجر؛ فعلى روايتي النصب والجر، لا شاهد على الخلاف بين البصريين والكوفيين في مسألة تقدم الفاعل على عامله، وإعراب الروائين كآلتي:

أ- رواية النصب: مشيها، مشي: مفعول مطلق، لفعل محذوف؛ والتقدير: تمشي مشيها، وها مضاف

عَلَى أَنْ (مشيها): فاعل (وئيدا)، والأصل: (ما للجمال وئيدٌ مشيها)، فقدم عَلَى الصِّفَةِ كما سبق.

وأجيب: بأن (مشيها): مبتدأ حذف خبره، و(وئيدا): معمول للخبر المحذوف، والتقدير: (مشيها يوجد وئيدًا) أو نحو ذلك.

وقيل: روي بتثليث (مشيها).

• فالرَّفْع: عَلَى ما ذكر.

• والنَّصَب: أَنْ (مشيها) مصدر؛ أَي: (ما للجمال تمشي مشيها وئيدا).

• والخَفْض: أَنَّهُ بدل اشتمال من (الجمال).

ومن العجب أن الرِّضِي ادَّعَى الإِجْمَاعَ عَلَى مَنَعَ تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْفِعْلِ؛ وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ: جَوَازُ تَقْدِيمِهِ عَلَى الصِّفَةِ عِنْدَهُمْ؛ فَتَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ أَوْلَى؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ أَصْلٌ فِي الْعَمَلِ، وَالصِّفَةَ فَرَعٌ عَلَيْهِ حَتَّى عِنْدَهُمْ؛ إِذْ هُمْ لَا يَقُولُونَ: إِنَّ الصِّفَةَ أَقْوَى فِي الْعَمَلِ مِنَ الْفِعْلِ.

قال الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ إِيَّازٍ فِي «شَرْحِ أَصُولِ بْنِ مَعْتُ» رَحِمَهُمَا اللَّهُ: وَتَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْفِعْلِ غَيْرُ جَائِزٍ، وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ، فَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَمَذْهَبُهُمْ جَوَازُ التَّقْدِيمِ. انْتَهَى.

وقد [١٠٢/١] يجر الفاعل بالمصدر؛ نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾.

وباسم المصدر، وسيأتي في إعمال المصدر.

وب(من) أو ب(الباء):

فالأول: يشترط كونه نكرة بعد النفي أو شبهه؛ نحو: (ما جاءني من أحد)، و(لا يقيم من أحد)، و(هل عندك من شيء).

إليه. وئيدا: حال منصوب من المصدر؛ وجملة الفعل المحذوف في محل نصب حال من الجمال.

ب- رواية الجر: مشيها: بدل اشتمال من الجمال، وها مضاف إليه. وئيدا: حال من المشي.

وأما رواية الرفع ففيها الخلاف بين البصريين والكوفيين، حيث زعم الكوفيون أن مشيها فاعل

ل(وئيدا) تقدم عليه؛ لأنهم يجيزون تقدم الفاعل على عامله؛ والتقدير عندهم: أي شيء ثابت

للجمال حال كونها وئيدًا مشيها.

وأما البصريون فلا يجيزون تقدم الفاعل على عامله.

والثاني: ﴿وَكُنِّي بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

وكقول الشاعر:

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلِيٍّ وَسِرْبَالِيَهْ^(١)

التقدير: (أودى نعلاي).

والباء في (كفى بالله): زائدة لازمة، فلا تتعلق بشيء.

وأبو بكر بن السراج: ليست زائدة، وهي متعلقة بمصدر محذوف، والمعنى: (كفى الاكتفاء بالله).

واعترض: بأن المصدر لا يعمل النَّصْبَ محذوفًا.

ويجوز: أن ترفع على محل الفاعل المجرور إذا وصفت أو عطفت؛ نحو: (ما جاءني من أحد ظريف)، برفع (ظريف) على المحل، و(ما جاءني من كبير ولا صغير)، برفع (صغير) على الموضوع كما سبق.

(١) التخريج: البيت لعمرو بن ملقط في الأزهية ص ٢٥٦، وأما لي ابن الحاجب ص ٦٥٨، وخزانة الأدب ١٨/٩، ١٩، ٢٣، والدرر ٣/٥، وشرح شواهد المغني ص ٣٣٠، ٧٢٤، والمقاصد النحوية ٤٥٨/٢، ونوادير أبي زيد ص ٦٢، وبلا نسبة في الجني الداني ص ٥١، ٦١١، وخزانة الأدب ٥٢٤/٩، ولسان العرب ٥٤٣/١٣ (مهه)، وهمع الهوامع ٥٨/٢.

اللغة: أودى الشيء: هلك، وهوى؛ وأودى به: أهلكه، وأصله. السربال: القميص، وقيل: الدرع.

المعنى: يستغرب الشاعر، ويستعظم ما حلَّ به هذا اليوم حتى زلت قدمه وهوى في الهاوية.

الإعراب: مهما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان بالخبر. الليلة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر المحذوف. مهما ليه: مثل الأولى، أما الهاء، فهي هاء السكت. أودى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. بنعلتيّ: الباء: حرف جر، نعليّ: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وياء المتكلم: مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بالفعل أودى. وسرباليه: الواو: حرف عطف، سرباليه: معطوف على نعلي مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الياء، وياء المتكلم: مضاف إليه، والهاء: للسكت.

وجملة (مهما لي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (مهما ليه): توكيد للأولى. وجملة

(أودى بنعلتيّ): استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (أودى بنعلتي)؛ حيث جر الفاعل بالياء.

وقرئ: (وما تسقط من ورقةٍ إلا يعلمها ولا حبةٌ) برفع (حبة) على موضع ورقة؛ لأنَّ المعطوف عليه مجرور بحرف زائد، وسيأتي مبسوطاً في إعمال المصدر.

واللَّهُ الموفق

ص:

٢٢٦-وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٍ فَإِنْ ظَهَرَ فَهُوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اسْتَتَرَ^(١)

ش:

يُذَكِّرُ الْفَاعِلَ بَعْدَ الْفِعْلِ كَمَا سَبَقَ؛ فَإِنْ ظَهَرَ مَا هُوَ الْفَاعِلُ فِي الْمَعْنَى؛ ك (قمت)، و(قام زيد)، و(الزيدان قاما)، و(الزيدون قاموا)، و(الهندات قمن).. فهو الفاعل في الاصطلاح، ولا حذف ولا استتار.

وإن لم يظهر لفظه.. فهو مضمَر بشرطه، راجع:

- إما لمذكور؛ ك (زيد قام)، و(هند قامت).
- أو لما دل عليه فعله؛ كقوله عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو يشربها وهو مؤمن» ففاعل (يشرب): ضمير فيه، يرجع للشارب الذي دل عليه يشرب.
- وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا لَيْسَ جُؤُنُؤَهُمْ﴾؛ ففاعل (بدا): ضمير راجع إلى المصدر الذي هو البداء؛ أي: (ثم بدا لهم بداء).

وقيل: ضمير (السَّجَن) بفتح السَّين مصدر: (سجنه)، ودل عليه (ليسجنه)، واختاره أبو حيان قال: وحينئذ يكون (ليسجنه): جواب قسم محذوف.

(١) وبعد: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وبعد مضاف. وفعل: مضاف إليه. فاعل: مبتدأ مؤخر. فإن: شرطية. ظهر: فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى فاعل. فهو: الفاء لربط الجواب بالشرط، هو: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: فإن ظهر.. فهو المطلوب مثلاً، والجملة في محل جزم جواب الشرط. وإلا: الواو عاطفة، وإن: شرطية، ولا: نافية، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: وإلا يظهر. فضمير: الفاء لربط الجواب بالشرط، ضمير: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهو ضمير، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، وجملة استتر مع فاعله المستتر فيه في محل رفع صفة لضمير.

وأما قول الشاعر:

فإن كان لا يُرضيك حتى تُردني إلى قطري لا إخالك راضياً^(١)

فقالوا: إن الفاعل المحذوف فيه هو: اسم (كان) المذكورة.

والذي يظهر: أن اسم (كان): ضمير الشأن، و(لا يرضيك): خبرها، وفاعل (يرضيك) محذوف [ب/١٠٢]؛ أي: (فإن كان لا يرضيك ما تشاهده مني)، فحذف الفاعل لدلالة الكلام والحال المشاهدة ولا يكون الفاعل جملة.

خلافًا: لثعلب، وهشام، وغيرهما من الكوفيين، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَبَيِّنْ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ على أن (كيف فعلنا): فاعل (تبيين) كما سبق في المعرب والمبني.

وقال أبو حيان في «النهر»: من أجاز أن يكون الفاعل جملة.. فيكون (ليسجننه) في

(١) التخريج: البيت لسوار بن المضرب في شرح التصريح ١/ ٢٧٢، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥١، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٤٧٩، والخصائص ٢/ ٤٣٣، وشرح المفصل ١/ ٨٠، والمحتسب ٢/ ١٩٢.

الإعراب: فإن: الفاء حرف استئناف، وإن: حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر. لا: حرف نفي. يرضيك: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى اسم كان، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. حتى: حرف جر. تردني: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والنون حرف للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من أن تردني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بيرضيك. إلى قطري: جار ومجرور متعلقان بتردني. لا: حرف نفي. إخالك: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وكسرت همزته على غير القياس، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول. راضياً: مفعول به ثان منصوب.

وجملة (تردني): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا يرضيك): في محل نصب خبر كان، وجملة (لا إخالك راضياً): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء إذا الفجائية. وجملة فعل الشرط وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (كان لا يرضيك)؛ حيث حذف اسم كان المرفوع، وقد تمسك الكسائي بهذا فأجاز حذف الفاعل.

موضع الفاعل. انتهى.

يشير إلى الآية المتقدمة.

وقال البعلبي تلميذ المصنف في «شرح الجرجانية»: الفاعل مضمون (كيف فعلنا بهم)؛ كأنه قيل: (وتبين لكم كيفية فعلنا بهم).

ونظيره في التأويل بالمصدر دون الحرف المصدرية: قوله تعالى: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾... الآية؛ أي: (سواء عليهم الإنذار وعدمه).

وإنما قلت: (فهو مضمير بشرطه).. ليخرج الفعل المذكور تأكيداً في نحو: (قام قام زيد)؛ فلا ضمير فيه، خلافاً لبعضهم.

• وقد علم: أن بعض الأفعال لا فاعل له، ومنه: (قلماً) المقصود بها النقي؛ نحو: (قلماً تأتينا).

ويحتمل أن تكون (ما) مصدرية، وهي الفاعل؛ أي: (قل إتيانك)، فتكون للتقليل لا للنفي.

وقد يقع الاسم بعد (قلماً)، قال الشاعر:

صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومٌ^(١)

(١) التخريج: البيت للمرار الفقعسي في ديوانه ص ٤٨٠، والأزهية ص ٩١، وخزانة الأدب ١٠/٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، والدرر ٥/١٩٠، وشرح أبيات سيويه ١/١٠٥، وشرح شواهد المغني ٢/٧١٧، ومغني اللبيب ١/٣٠٧، ٢/٥٨٢، ٥٩٠، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/١٤٥، والخصائص ١/١٤٣، ٢٥٧، والدرر ٦/٣٢١، والكتاب ١/٣١، ٣/١١٥، ولسان العرب ١١/٤١٢ (طول)، ٥٦٤ (قلل)، والمحتسب ١/٩٦، والمقتضب ١/٨٤، والممتع في التصريف ٢/٤٨٢، والمنصف ١/١٩١، ٢/٦٩، وهمع الهوامع ٢/٨٣، ٢٢٤.

اللغة: صددت: حرمت وداك. الصدود: الهجران والإعراض. الوصال: دوام المودة.

المعنى: لقد أعرضت عني وطال هجرانك لي، وقلما يدوم الوداد ويستمر الحب إذا ما طال الهجران والبعد بين الحبيين.

الإعراب: صددت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. فاطولت: الفاء: للعطف، أطولت: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الصدود: مفعول به منصوب بالفتحة. وقلما: الواو: استثنائية، وقل: فعل ماض مبني على الفتح، وما: حرف زائد على رأي المبرد. وصال: فاعل مرفوع بالضمة. على:

فسيبويه: أن (ما): اسم في موضع رفع بـ (قَلَّ)، و(وصالٌ): مبتدأ، وما بعده خبر،
والجملة: صلة (ما)، والمعنى عنده: (وقلما يدوم وصال).
والمبرد: أن (ما) صلة ملغاة، و(وصالٌ): مرتفع بـ (قَلَّ)، وكأنه قال: (وقل وصال
يدوم على طول الصدود).
وقيل: (ما): ظرف بمعنى الحين؛ أي: (وقل وقت يدوم فيه وصال).
وقيل: زيدت (ما) مع (قَلَّ)؛ ليصلح دخوله على الفعل، وأما قوله: (وقلما وصال)..
فضرورة.

والله الموفق

ص:

٢٢٧- وَجَرِدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَهَازَ الشُّهَدَا^(١)
٢٢٨- وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدَ مُسْنَدٍ^(٢)

طول: جار ومجرور متعلقان بالفعل يدوم. الصدود: مضاف إليه مجرور بالكسرة. يدوم: فعل
مضارع مرفوع بالضمّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.
وجملة (صددت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أطولت): معطوفة عليها لا محل لها
من الإعراب. وجملة (قلما وصال): استثنائية لا محل لها. وجملة (يدوم): في محل رفع صفة
لوصال.

الشاهد: قوله: (وقلما وصال)، حيث وقع الاسم بعد (قلما) وفي هذا خلاف بين المبرد وسيبويه
ذكره الشارح.

(١) وجرّد: الواو عاطفة، جرّد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. الفعل: مفعول
به لجرّد. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. ما زائدة. أسندا: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الفعل، والجملة من أسند نائب فاعله
في محل جر بإضافة إذا إليها. لاثنين: جار ومجرور متعلق بأسند. أو: جمع: معطوف على
اثنين. كهاز الشهدا: الكاف جارة لقول محذوف، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب بذلك
المجرور المحذوف، وأصل الكلام: وذلك كائن كقولك: فاز الشهداء.

(٢) وقد: حرف تقليل. يقال: فعل مضارع مبني للمجهول. سعدا وسعدوا: قصد لفظهما: نائب عن
الفاعل ومعطوف عليه. والفعل: الواو للحال، والفعل: مبتدأ. للظاهر، بعد: متعلقان بمسند
الآتي. مسند: خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

ش:

إذا أسند الفعل إلى فاعل مثنى كَانَ أو جمعًا.. جُرِّدَ الفعل من علامة التثنية والجمع؛ نحو: (قام الزَّيْدُونَ)، و(فاز الشُّهَدَاءُ).

وفي القرآن: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾.

ومن العرب من يولي الفعل (ألفًا) في التثنية، و(واوًا) في الجمع المذكر، و(نونًا) في الجمع المؤنث؛ ك (قاما الزَّيْدَانِ)، و(قاموا الزَّيْدُونَ)، و(قَمَنَّ الهِنْدَاتِ).

و(الألف)، و(الواو)، و(النون) عند هؤلاء: أحرف تدل على حال الفاعل الآتي بعدها؛ كما تدل التاء على تأنيث الفاعلة في: (خَرَجَتْ [أ/١٠٣] هُنْدًا).

وإلى هذه اللغة أشار بقوله: (وَقَدْ يُقَالُ سَعِدًا وَسَعِدُوا) إلى آخره.

فتثبت الألف والواو ونحوها مع كون الفعل مسندًا للاسم الظاهر؛ ك (قاموا الزَّيْدُونَ).

والتحويون يجعلون كلاً من الألف والواو والنون فاعلاً، والاسم الظاهر بدل منه. أو أن الاسم: مبتدأ مؤخر، والفعل: خبر مقدم.

وهذا إنما هو على لغة غير هؤلاء الطائفة؛ لأن هذه الطائفة يقصدون أن يكون الظاهر فاعلاً، لا بدلاً ولا مبتدأ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل»، ونحو قول الشاعر:

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا (١)

(١) التخريج: صدر بيت من السريع، وعجزه: أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ وهو من شواهد: التصريح: ٢٥٧/١، ونوادر أبي زيد الأنصاري: ٦٢، وأمالي ابن السجري: ١/١٣٢، والخزانة: ٣/٦٣٣، والعيني: ٢/٤٥٨، ومغني اللبيب: ٦٩١/٤٨٥.

اللغة: ألفيتا: وجدت. أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ: كلمة تقال عند التهديد والوعيد؛ وهي كما قال الأصمعي والمبرد - اسم فعل معناه: قاربك ما يهلكك. ذا: اسم بمعنى صاحب. واقية: مصدر بمعنى الوقاية، كالعافية.

المعنى: يصف الشاعر رجلاً بالجبين والفرار من القتال، فيخطبه قائلاً: وجدت عينك عند قفاك؛ من كثرة نظرك، والتفاتك الشديد إلى الخلف - وأنت فارٌّ - لتنظر الأعداء خشية أن يتبعوك، ثم يدعو عليه بنزول الكوارث، فيقول: حلت بك المصائب، وقاربك ما يهلكك.

ولم يقل: (أَلْفَيْتَ).

وقول الآخر:

بَحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ^(١)

الإعراب: أَلْفَيْتَا: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والألف: علامة التثنية. عينك: نائب فاعل، ومضاف إليه. عند: متعلق بـ (أَلْفَيْتَا). القفا: مضاف إليه. أولى: مبتدأ؛ فأولى: معطوف عليه. لك خبر المبتدأ؛ ويجوز أن يكون (أولى): خبراً لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: دعائي أولى. ذا: حال من الكاف في عينك. واقية: مضاف إليه.

الشاهد: قوله: (أَلْفَيْتَا عينك)؛ حيث ألحق ألف الاثنين بالفعل (ألفي) مع كونه مسنداً إلى اسم ظاهر مثنى؛ وهو عينك؛ وهذا الإلحاق على لغة جماعة من العرب بأعيانهم؛ واختلف العلماء في بيان أصحاب هذه اللغة، فبعضهم يذكر أنها لغة طيء، وبعضهم يذكر أنها لغة أزد شنوءة.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَلَكِنْ دِيَاْفِيْ أَبُوهُ وَأُمَّهُ

وهو للفرزدق في ديوانه ٤٦/١، والاشتقاق ص ٢٤٢، وتخليص الشواهد ص ٤٧٤، وخزانة الأدب ١٦٣/٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩، ٣٤٦/٧، والدرر ٢/٢٨٥، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٩١، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٦، ٦٢٦، ولسان العرب ٧/٣٢١ (سلط)، ٩/١٠٨ (دوف)، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٥٠، وخزانة الأدب ٧/٤٤٦، ١١/٣٧٣، والخصائص ٢/١٩٤، ووصف المباني ص ١٩، ٣٣٢، وسر صناعة الإعراب ص ٤٤٦، ولسان العرب ١/٦٧ (خطأ)، وجمع الهوامع ١/١٦٠.

اللغة: دِيَاْفِيْ: نسبة إلى قرية بالشام وهي (دياف). السليط: الزيت.

المعنى: هجا رجلاً فجعله من أهل القرى العاملين لإقامة عيشتهم، ونفاه عمًا عليه العرب من الانتجاع والحرب.

الإعراب: ولكن: الواو: حرف استئناف، لكن: حرف استدراك، حُفِفَ فأهمل. دِيَاْفِيْ: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو دِيَاْفِيْ. أبوه: فاعل لـ (دِيَاْفِيْ) مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والهاء: مضاف إليه محلّه الجر. وأمه: الواو: حرف عطف، وأمه: معطوف على أبوه مرفوع بالضمّة، والهاء: مضاف إليه محلّه الجر. بحوران: جار ومجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بـ (يعصرن). يعصرن: فعل مضارع مبني على السكون، والنون: علامة تأنيث الجماعة، وقيل: فاعل محلّه الرفع على خلافهم في ذلك. السليط: مفعول به منصوب بالفتحة. أقاربه: فاعل لـ (يعصرن) على رأي من جعل نون يعصرن علامة جمع الإناث، ومبتدأ مؤخر على رأي من جعل جملة (يعصرن) هي الخبر، وبدل من النون على رأي آخر. وجملة (هو دِيَاْفِيْ): استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يعصرن): خبر ثان لـ (هو) محلها الرفع، أو خبر أقاربه كما ذكرنا.

حيث لم يقل: (يعصر).

وقول الآخر:

رَأَيْنَ الْغَوَانِيَّ الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي (١)

وقول الآخر:

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ لِي أَهْلِي وَكُلُّهُمْ أَلُومٌ (٢)

الشاهد: قوله: (يعصرن أقاربه)؛ حيث ألحق نون النسوة بالفعل (يعصر) مع كونه مستنداً إلى اسم ظاهر؛ وهو أقاربه؛ وهذا الإلحاق على لغة جماعة من العرب بأعيانهم، لا على اللغة الشائعة.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْحُدُودِ النَّوَاضِرِ

وهو لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي، من ولد عتبة بن أبي سفيان.

للغة: الغواني: جمع غانية، وهي هنا التي استغنت بجمالها عن الزينة. لاح: ظهر النواضر: الجميلة، مأخوذ من النضرة، وهي الحسن والرواء، والنواضر: جمع ناضر.

الإعراب: رأين: رأى: فعل ماض، وهي هنا بصرية، والنون حرف دال على جماعة الإناث. الغواني:

فاعل رأى. الشيب: مفعول به لرأى. لاح: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره:

هو، يعود على الشيب. يعارضني: الباء حرف جر، وعارض: مجرور بالباء، والجار والمجرور

متعلق بلاح، وعارض مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. فأعرضن: فعل وفاعل. عني،

بالحدود: جاران ومجروران متعلقان بأعرض. النواضر: صفة للحدود.

الشاهد: قوله: (رأين الغواني)؛ حيث ألحق نون النسوة بالفعل مع كونه مستنداً لاسم ظاهر حسبما ذكرنا في الشاهد السابق.

(٢) التخريج: الشاهد من شواهد: التصريح: ٢٧٦/١، والأشموني: ١٧٠/١/٣٥٩، وابن عقيل

١٤٣/٢/٨٢ وهمع الهوامع: ١/١٦٠، والدرر اللوامع: ١/١٤٢، وشرح المفصل: ٣/٨٧،

و٧/٧ والعيني: ٢/٤٦٠، وأمالي ابن الشجري: ١/١٣٣، والعيني: ٢/٤٦٠، ومغني اللبيب:

٤٧٨/٦٧٩، وديوان أمية: ٤٨، وفيه برواية: فكلهم أُلوم.

للغة: يلومونني: اللوم: العذل والتعنيف.

المعنى: يعتب علي أهلي ويعتفونني لشراء النخيل، ولا حق لهم؛ فكلهم أكثر استحقاقاً للوم.

الإعراب: يلومونني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ والواو: حرف دال على جماعة

الذكور، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به. في اشتراء: متعلق بـ (يلوم). النخيل: مضاف إليه.

أهلي: فاعل يلوم. فكلهم: الفاء عاطفة. كلهم: مبتدأ، ومضاف إليه. أُلوم: خير المبتدأ.

الشاهد: قوله: (يلومونني)؛ حيث اتصلت واو الجماعة بالفعل، مع أن الفعل أسند إلى الاسم الظاهر

المذكور؛ وهو أهلي؛ وهذا لغة طيء، أو أزد شنوءة، كما أسلفنا.

وبعض التَّحْوِيين: منع كون الثاني مبتدأ، واقتصر على البدل أو الفاعل.
ونائب الفاعل: كالفاعل فيما تقدم؛ ك (ضرب العبدان)، و (أكرم الزيدون).
ومنه: (ألفيتا عينك) كما في الشاهد المتقدم.

ومنع محمد بن هشام الخضراوي تلميذ علي بن خروف: لحاق هذه الأحرف مع العطف، فلا يجيز: (قاما زيد وعمرو)، ولهذا نوقش أبو البقاء حيث جعل من ذلك قوله تعالى: (إما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) في قراءة بعضهم.
وأما نحو: (أفأثم زيد).. فسبق في الابتداء.

فائدة:

حكى أحمد بن الخباز خمسة عشر قولاً في قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

١. أن (الذين) بدل من (الناس).
٢. أو من الضمير في (حسابهم).
٣. أو من (هم).
٤. أو من (معرضون).
٥. أو من الضمير فيه.
٦. أو من الضمير في (يأتيهم).
٧. أو من الضمير في (استمعوه).
٨. أو من (هم).
٩. أو من الواو في (يلعبون).
١٠. أو من الهاء والميم في (قلوبهم).
١١. أو من الواو في (أسروا).
١٢. أو مبتدأ خبره (أسروا).
١٣. أو خبرٌ لمحذوف.
١٤. أو فاعل بـ (النجوى).
١٥. أو فاعل (أسروا).

والله الموفق

ص:

٢٢٩- وَيَرْفَعُ الْفَاعِلُ فِعْلًا أَضْمَرًا كَمَثَلِ زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَنْ قَرَأَ^(١)

ش:

يجوز أن يحذف الفعل للدليل ويبقى فاعله؛ كأن يقال: (من قرأ؟)، فتقول: (زيد)؛ أي: (قرأ زيد).

والأحسن كون (زيد): مبتدأ حذف خبره؛ أي: (زيد قرأ)؛ لأن السؤال جملة اسمية، فيطابق السؤال الجواب.

وذكر بعضهم: أن [١٠٣/ب] العرب تقصد في مثل هذه الصورة: أن يكون (زيد) فاعلاً؛ لأن الجملة الاسمية متى كان فيها فعل.. فحقه في الجواب أن يتقدم، ويدل على ذلك: ظهور الفعل في مواضع؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾، ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (٧٨) ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

ويحذف الفعل جوازاً للقربة كما سبق في مواضع:

منها: أن يجاب به استفهام أو نفي.

وكذا: المدلول عليه بفعل قبله.

فالأول: قوله عز وجل: (يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ) بفتح الباء الموحدة في قراءة ابن عامر وشعبة بن عاصم؛ ف (رجال): مرفوع لـ (يسبح) بكسر الباء محذوفاً، دل عليه المذكور.

ونحو قول الشاعر:

لِيُكَّكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ (٢).

(١) ويرفع: فعل مضارع. الفاعل: مفعول به ليرفع. فعل: فاعل يرفع. أضمر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى فعل، والجملة من أضمر ونائب فاعله في محل رفع صفة لفعل. كمثل: الكاف زائدة، مثل: خبر لمبتدأ محذوف. زيد: فاعل بفعل محذوف، والتقدير: قرأ زيد. في جواب: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من زيد. من: اسم استفهام مبتدأ. قرأ: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى من الاستفهامية الواقعة مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) التخريج: البيت من الطويل وهو في: الكتاب (١/٢٨٨)، وشرح أبياته للسيرافي (١/١١٠)،

فاللّام في (لِيُبَكِّ): لام الأمر، و(يزيدُ) نائب الفاعل، و(ضارعُ) مرفوعٌ لمحذوف، وكأنه لما قيل: (ليبك يزيد).. قيل له: (من يبكيه؟)، فقال: (يبكيه ضارعٌ لخصومة).
والثاني: كقولك: (بلى زيد) لمن قال: (ما قام أحد)، التقدير: (بلى قام زيد).
والثالث: قول الآخر:

عَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابِنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنِ عَيْبَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرِ^(١)

برفع (الخمْرُ)؛ أي: (وَحَلَّتْ لَهُ الخمر)، دل عليه: (أَحَلَّتْ) المذكور في البيت، فيجتمع هذا الشاهد مع ما قبله في الحذف للقرينة، ويفترق في أنه لم يجب به استفهام ولا نفي.

والمقتضب (٢٨٢/٣)، والمحتسب (٢٣٠/١)، والخصائص (٣٥٣/٢)، وشرح الألفية لابن الناظم (ص ٨٥)، وأوضح المسالك (١٣٢/١)، والتذيل (١١٦٣/٢)، والشعر والشعراء (ص ٤٧)، والخزانة (١٤٧/١)، والتصريح (٢٧٤/١)، والهمع (١٦٠/١)، والدرر (١٤٢/١)، والأشموني (٤٩/٢)، والعيني (٤٥٤/٢)، وابن يعيش (٨٠/١)، والإيضاح للفارسي (ص ٧٤)، والبحر المحيط (١١٧/٤).

الشاهد: قوله: (ليبك يزيد ضارع)؛ حيث حذف الفعل للقرينة ورفع به بعد حذفه، والتقدير: (يبكيه ضارع).

(١) التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٢٥٤/١، وسمط اللآلي ص ٣٦٧، وشرح التصريح ٢٧٤/١، والمقاصد النحوية ٤٥٦/٢، وبلا نسبة في الإنصاف ١٨٧/١.

اللغة: حصين بن أصرم: اسم رجل أقسم ألا يأكل لحمًا، وألا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي. العيبات: جمع العيبطة، وهي الذبيحة التي تنحر من غير علة. السدائف: جمع السديفة، وهي السمينة.

المعنى: يقول: إنّه طعنه طعنة قاتلة أَحَلَّتْ له أكل اللحوم وشرب الخمر. الإعراب: غداة: ظرف زمان منصوب متعلق بفعل متقدّم. أَحَلَّتْ: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. لابن: جار ومجرور متعلقان بأَحَلَّتْ، وهو مضاف. أصرم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. طعنة: فاعل أَحَلَّ. حصين: بدل من ابن أصرم أو عطف بيان. عيبات: مفعول به لأَحَلَّ وهو مضاف. السدائف: مضاف إليه مجرور. والخمر: الواو حرف عطف، والخمر: فاعل لفعل محذوف تقديره: حَلَّتْ له الخمر.

وجملة: (أَحَلَّتْ): في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (حلت الخمر) المحذوفة: معطوفة على السابقة. والشاهد: بيّنه الشارح.

والعبيطات: الطريُّ من اللحم. والسديف: سقف السنام.

وقيل: لا يقاس على نحو: (ضارعٌ لخصومة).

وقيل: إنه ممَّا أضر فيه المبتدأ، والتقدير: (الباكي ضارع)، و(المسبح رجال).

ويجب الحذف إذا فسر بفعل مذكور بعد الفاعل؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾، التقدير والله أعلم بمراده: (وإن استجارك أحد استجارك)، و(إذا انشقت السماء انشقت).

خلافاً لمن يجيز وقوع المبتدأ بعد أداة الشرط.

والله الموفق

ص:

٢٣٠- وتاءٌ تأتي تلي الماضي إذا كان لأنتى كآبت هند الأذى^(١)

٢٣١- وإئما تلزم فعل مضمّر متّصل أو مفهم ذات جر^(٢)

ش: [١٠٤/أ]

إذا أسند الفعل الماضي إلى مؤنث.. لحقته التاء لتدل على تأنيث الفاعلة؛ ك(قامت هند)، و(طلعت الشمس)، وقوله: (آبت هند الأذى).

• وتلزم الفعل لمؤنث حقيقي؛ ك(هند قامت)، و(التعجة خرجت).

(١) وتاء: مبتدأ، وتاء: مضاف. وتأتي: مضاف إليه. تلي: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود إلى تاء تأنيث، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. الماضي: مفعول به لتلي. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. كان: فعل ماضٍ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الماضي، وخبره محذوف. لأنتى: جار ومجرور متعلق بخبر كان المحذوف، أي إذا كان مسنداً لأنتى. كآبت هند الأذى: الكاف جارة لقول محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كقولك، وما بعد الكاف فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل نصب بذلك المقول المحذوف.

(٢) وإئما: حرف دال على الحصر. تلزم: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود على تاء التأنيث. فعل: مفعول به لتلزم، وفعل مضاف. ومضمّر: مضاف إليه. متصل: نعت لمضمّر. أو مفهم: معطوف على مضمّر، وفاعل مفهم ضمير مستتر فيه، لأنه اسم فاعل. ذات: مفعول به لمفهم، وذات مضاف. وحر: مضاف إليه.

- أو مجازي؛ كـ (الشمس طلعت)، و(السَّماءُ أمطرت).
- فَلَا يجوز: (هند قام)، وَلَا (الشمس طلع)؛ إذ يوهم أن فاعل الفعل يأتي بعد ذلك؛ أي: (الشمس طلع ضوءها)، و(هند قام أبوها).
- وَلَا فرق بين الفعل والصفة؛ نحو: (هند قائمة)، و(الشمس طالعة).
- وَلَا يجوز: (هند قائم)، وَلَا (الشمس طالع).
- وأما قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾.. فقيل: (السَّماء): تذكر وتؤنث، أو هو على النسب؛ أي: (ذات انفطار).
- فإن اختص الوصف بالنساء؛ كـ (حائض).. فلا تاء.
- وكذا: إن رفع الفعل ضميرًا منفصلاً؛ كـ (هند ما قام إلا هي).
- وتلزم أيضًا: إن كَانَ الفاعل ظاهرًا حقيقي التأنيث؛ كـ (قامت هند)، و(خرجت نعيمة).

وفي القرآن: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾
 وإليه أشار بقوله: (أو مفهم ذات حِر)؛ أي: فرج.
 وأصله: (حرح)؛ بدليل:
 قول الشاعر:

إِنِّي أَقُودُ جَمَلًا مِمْرَا حَا ذَا قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَا حَا^(١)
 والحاصل:

- أن (التاء) تلزم الفعل مع المؤنث إذا رفع ضميرًا متصلًا؛ كـ (هند خرجت)، وكذا الصفة؛ كـ (الشمس طالعة).
- وتمتنع إن كَانَ الضمير منفصلاً؛ كـ (هند ما قام إلا هي)، و(هند ما قائم إلا هي) أيضًا.

(١) التخريج: الرجز للفزردق في الحيوان ٢/ ٢٨٠؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ١٨٢؛ ولسان العرب ٢/ ٤٣٢ (حرح)؛ والممتع في التصريف ٢/ ٦٢٧؛ وتاج العروس ٦/ ٣٥٦ (حرح)؛ والمخصص ٢/ ٣٧.
 والشاهد: قوله: (أحراحا)؛ حيث جاء جمعًا لـ (حرح).

- وتلزم إذا رفع الفعل ظاهرًا حقيقيًّا التَّأْيِثُ؛ ك (قامت هند).
- وقيل: يختص بذات العقل؛ فيجوز: (قام النَّاقَةُ)، و(قامت النَّاقَةُ) نقله في «المصباح» وكم يشتهر.
- وأما الظَّاهر المجازي التَّأْيِثُ فيجوز فيه الوجهان؛ ك (طلعت الشَّمْسُ)، و(طلع الشَّمْسُ).
- والتَّذْكِيرُ والتَّأْيِثُ إنما هو مع الفعل والصفة، فَلَا يُقَالُ: (هذا الشَّمْسُ)، وَلَا (هو الشَّمْسُ)، إِلَّا بِتَأْوِيلِ الكَوْكَبِ ونحوه؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَلَنَذِيكَ بُرْهَنَانِ﴾ والمشار إليه: (اليد والعصا).
- وقول الشَّاعِرِ:

سائل بني أسدٍ ما هذِهِ الصَّوْتُ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: يأبها الراكب المزجي مطية وهو لرويشد بن كثير الطائي في الدرر ٢٣٩/٦، وسر صناعة الإعراب ص ١١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٦، ولسان العرب ٥٧/٢ (صوت)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٠٣/٢، ٢٣٧/٥، والخصائص ٤١٦/٢، وتخليص الشواهد ص ١٤٨، وخزانة الأدب ٢٢١/٤، وهمع الهوامع ١٥٧/٢.

اللغة: المَرْجِي: اسم الفاعل من أَرْجَى يَرْجِي، ومعناه: السائق. المَطِيَّة: كل ما يركبه الإنسان. المعنى: يا حادي هذه الإبل سلهم ما هذه الأصوات الصادرة هناك (أهي أصوات حربٍ وشجار، أم أصوات فرح وغناء؟).

الإعراب: يا أيها: يا: حرف نداء، أي: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب على النداء، وها: للتنبية. الراكب: صفة مرفوعة، وعلامة رفعها: الضمة الظاهرة. المَرْجِي: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة على الياء. مطيته: مفعول به لاسم الفاعل المزجي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. سائل: فعل أمر مبني على السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت. بني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة. أسدٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. هذه: الهاء للتنبية، وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر. الصوت: بدل من اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. الشاهد: قوله: (هذه الصوت)؛ حيث أنت (الصوت) فأشار إليه باسم الإشارة (هذه)، الذي يستعمل للمؤنث.

وسياتي في الإضافة.

والله الموفق

ص:

٢٣٢- وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرَكَ النَّاءِ فِي حَوْأَتِي الْقَاضِي بِنْتُ الْوَاقِفِ^(١)

ش:

إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي.. جاز إثبات الناء وعدمها؛ نحو: (جاء اليوم امرأة)، و(أتى القاضي بنت الواقف)، وقوله:

لقد وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ أُمَّ سَوْءٍ

والأجود: إثباتها.

(١) وقد: حرف تقليل. يبيح: فعل مضارع. الفصل: فاعل يبيح. ترك: مفعول به ليبيح، وترك مضاف. والثناء: مضاف إليه. في نحو: جار ومجرور متعلق بيبح. أتى: فعل ماض. القاضي: مفعول به مقدم على الفاعل. بنت: فاعل أتى مؤخر عن المفعول، وبنت مضاف. الواقف: مضاف إليه، وجملة الفعل وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة نحو إليها.

(٢) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٌ وَسَاءٌ

وهو لجرير في هجاء الأخطل التغلبي النصراني.

وهو من شواهد: التصريح: ٢٧٩/١، والأشموني: ١٧٣/١/٣٦٤، والمقتضب: ١٤٨/٢، ٣٤٩/٣ والخصائص: ٤١٤/٢، وأمالى ابن السجري: ٥٥/٢، والإنصاف: ١٧٥/١، وشرح المفصل: ٩٢/٥، والعيني: ٤٦٨/٢، وديوان جرير: ٥١٥.

اللغة: الأخطل: تصغير الأخطل الشاعر، واسمه: غياث بن غوث. استها: دبرها. صلب: جمع صليب وهو للنصارى. شام: جمع شامة، وهو الخال والعلامة.

المعنى: إن من وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ امرأة سيئة، لم تتحصن بالعفة؛ فهو سليل الفجور.

الإعراب: لقد: اللام موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. ولد: فعل ماض. الأخطل: مفعول به تقدم على الفاعل. أم: فاعل مرفوع. سوء: مضاف إليه. على باب: متعلق بخبر مقدم محذوف.

استها: مضاف إليه، وها: مضاف إليه. صلب: مبتدأ مؤخر. وشام: معطوف عليه مرفوع.

الشاهد: (ولد الأخطل أم)؛ حيث تجرد فعل (ولد) من علامة التأنيث، على الرغم من أن فاعله مؤنث حقيقي التأنيث؛ لأنه فصل بينهما بالمفعول به المتقدم على الفاعل (أم)، وحكم هذا التجرد الجواز؛ لأنه لما فصل بين الفعل وفاعله، بَعُدَ الفعل بالفصل عن فاعله، وضعفت عنايته به؛ غير أن الاقتران في هذه الحالة أفضل من التجرد.

ويشترط: أن [١٠٤/ب] يكون الفاصل غير (إلا).
فإن كان الفاصل (إلا).. فقد أشار إليه بقوله:

ص:

٢٣٣- وَالْحَذْفُ مَعَ فَصْلٍ بِإِلَّا فَضْلًا كَمَا زَكَا إِلَّا قَتَاةُ ابْنِ الْعَلَاءِ^(١)
ش:

أي: يُختار الحذف مع الفصل بـ (إلا)؛ نحو: (ما جاء إلا لهند).

ومقتضاه: أنه يجوز (ما قامت إلا لهند)، وهو للكوفيين.

وبعضهم: قوله تعالى: (إن كانت إلا صيحة واحدة) بالرفع في قراءة أبي جعفر.

وعن الأخفش: أن إثباتها خاص بالنظم؛ كقوله:

..... فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشِعُ^(٢)

(١) والحذف: مبتدأ. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في فُضِّلَا الآتي، ومع مضاف. وفصل: مضاف إليه. بإلا: جار ومجرور متعلق بفصل. فضلا: فضل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الحذف، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. كما: الكاف جارة لقول محذوف، وما: نافية. زكا: فعل ماض. إلا: أداة استثناء ملغاة. فتاة: فاعل زكا، وفتاة مضاف. وابن: مضاف إليه، وابن مضاف. والعلاء: مضاف إليه.

(٢) التخريج: عجز بيت وصدرة: طَوِيُّ النَّحْرُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا البيت الذي الرمة في ديوانه ص ١٢٩٦، وتخليص الشواهد ص ٤٨٢، وتذكرة النحاة ص ١١٣، وشرح المفصل ٨٧/٢، والمحتسب ٢٠٧/٢، والمقاصد النحوية ٤٧٧/٢.

اللغة: النحر: الضرب والسوق الشديد. الأجزاء: جمع الجزر، وهي الأرض القاحلة. الغروض: جمع الغرض، وهو الحبل، أو حزام السرج. الجراشع: جمع الجرشع، وهو المنتفخ الجنين. المعنى: يصف الشاعر ناقته التي أصيبت بالهزال من شدة الضرب والسير بها في أرض قاحلة لا نبات فيها.

الإعراب: طوي: فعل ماض. النحر: فاعل مرفوع. والأجزاء: الواو حرف عطف، الأجزاء: معطوف على النحر مرفوع. ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. في غروضها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، وهو مضاف، وما: ضمير في محل جر بالإضافة. وما: الواو حرف عطف، ما: حرف نفي. بقيت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. إلا: أداة حصر. الضلوع: فاعل مرفوع. الجراشع: نعت الضلوع مرفوع بالضم.

وجملة: (طوي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما بقيت): معطوفة على سابقتها.

قالوا: وإنما تحذف؛ لأن الفعل في التقدير مسند إلى مذكر؛ فنحو (ما قام إلا هند) تقديره: (ما قام أحد إلا هند).

والله الموفق

ص:

٢٣٤- وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلا فَصْلٍ وَمَعَ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعَ^(١)

ش:

يعني أن حذف التاء من المؤنث الحقيقي قد يأتي بدون فصل؛ كقول بعضهم: (قال فلانة) حكاه سيبويه، وأجازه بعضهم.

قال المازني: التذكير أصل، فلا يبعد العود إليه، والمشهور: أنه لا يقاس عليه. وقوله: (وَمَعَ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعَ): يشير به إلى أن التاء حذفت من فعل رفع ضميرًا متصلًا عائدًا على مؤنث مجازي؛ كقول الشاعر:

..... ولا أرض أبقل إبقالها^(٢)

الشاهد: قوله: (بقيت إلا الضلوع)؛ حيث دخلت تاء التانيث على الفعل بقي لأن فاعله مؤنث، مع كونه قد فصل بينه وبين فاعله بفواصل هو إلا. وهذا لا يجوز عند الجمهور إلا في الشعر. (١) والحذف: مبتدأ. وجملة قد يأتي: وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ. بلا فصل: جار ومجرور متعلق بيأتي. ومع: الواو عاطفة أو للاستئناف، مع: ظرف متعلق بوقع الآتي، ومع: مضاف. وضمير: مضاف إليه، وضمير: مضاف. وذو: بمعنى صاحب: مضاف إليه، وذو: مضاف، والمجاز: مضاف إليه. في شعر: جار ومجرور متعلق بوقع الآتي. وقع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الحذف، وتقدير البيت: وحذف تاء التانيث من الفعل المسند إلى مؤنث قد يجيء في كلام العرب من غير فصل بين الفعل وفاعله، وقد وقع ذلك الحذف في الشعر مع كون الفاعل ضميرًا عائدًا إلى مؤنث مجازي التانيث.

(٢) التخريج: عجز بيت من المتقارب، وصدرة: فلا مُرْتَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا

البيت لعامر بن جوين في تخلص الشواهد ص ٤٨٣، وخزانة الأدب ١/٤٥، ٤٩، ٥٠، والدرر ٦/٢٦٨، وشرح التصريح ١/٢٧٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٩، ٤٦٠، وشرح شواهد المغني ٢/٩٤٣، والكتاب ٢/٤٦، ولسان العرب ٧/١١١ أرض، ١١/٦٠ بقل، والمقاصد النحوية ٢/٤٦٤، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٣٥٢، وجواهر الأدب ص ١١٣، والخصائص ٢/٤١١، والرد على النحاة ص ٩١، ورسف المباني ص ١٦٦، وشرح أبيات

والأصل: (أبقلت)، فحذفت التاء ضرورة، وهو جائز في الشعر؛ كـ (الأرض أبقل)،
و(الشمس طلعت).

وأجازه ابن كيسان في النشر.

وروي: (إبقالها) بالزّفع على أنه فاعل (أبقل).. فلا شاهد.

وقيل: لا شاهد على النّصب أيضاً، والتّقدير: (ولا مكان أرض أبقل)، فـ (أبقل)
حينئذ: رافع لضمير المكان، لا ضمير الأرض.

والله الموفق

ص:

٢٣٥- وَالْتَاءُ مَعَ جَمْعِ سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كَالْتَاءِ مَعَ إِحْدَى اللَّيْنِ^(١)

سبويه ٥٥٧/١، وشرح ابن عقيل ص ٢٤٤، وشرح المفصل ٩٤/٥، ولسان العرب ٣٥٧/١
خضب، والمحاسب ١١٢/٢، ومغني اللبيب ٦٥٦/٢، والمقرب ٣٠٣/١، وهمع الهوامع
١٧١/٢.

شرح المفردات: المزنة: قطعة من السحاب الماطر. ودقت: قطرت. أبقلت: أنبتت البقل، أعشبت.
الإعراب: فلا: الفاء بحسب ما قبلها، لا: حرف نفي تعمل عمل ليس. مزنة: اسم (لا) مرفوع.
ودقت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي. ودقها: مفعول
مطلق منصوب، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. ولا: الواو حرف عطف،
لا: نافية للجنس. أرض: اسم لا مبني على الفتح. أبقل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً، تقديره: هي. إبقالها: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف، وها: ضمير متصل في محل
جر بالإضافة.

وجملة (لا مزنة ودقت): بحسب ما قبلها. وجملة (ودقت): في محل نصب خبر لا. وجملة (ولا
أرض أبقل): معطوفة على السابقة. وجملة (أبقل): في محل رفع خبر لا.
الشاهد: قوله: (ولا أرض أبقل إبقالها)، والقياس: (أبقلت إبقالها)؛ لأن الفعل مسند إلى ضمير عائذ
على الأرض، وهو مؤنث مجازي، فحذفت التاء للضرورة.

(١) والتاء: مبتدأ. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال منه، أو من الضمير المستتر في خبره، و(مع):
مضاف. وجمع: مضاف إليه. سوي: نعت لجمع، وسوي مضاف. والسالم: مضاف إليه. من
مذكر: جار ومجرور متعلق بالسالم. كالتاء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. مع:
ظرف متعلق بمحذوف حال من التاء المجرور بالكاف، ومع: مضاف، وإحدئ: مضاف إليه،
وإحدئ: مضاف. واللين: مضاف إليه.

ش:

حكم التاء مع كل جمع - خلا جمع المذكر السالم - حكمها مع واحدة اللبّن؛ فكما تقول: (سقطت اللبنة)، و(سقطت اللبنة) تقول: (قام الرجال)، و(قامت الرجال)، و(قام البنون)، و(قامت البنون)، و(قامت الهنود). وكذا اسم الجمع؛ ك (قام النَّاس)، و(قامت النَّاس)، و(جاء النسوة)، و(جاءت النسوة).

فإثباتها: لتأوله بالجماعة.

وعدمها: لتأوله بالجمع.

ولآ تثبت مع جمع المذكر السالم، فتقول: (قام الزيدون)، و(جاء المسلمون)؛ لأنّ جمع التصحيح كمفرده، كما تقول: (قام زيد)، و(جاء مسلم).

وأجاز الكوفيون وابن بابشاذ: (قامت [١٠٥/١] الزيدون)؛ نظرا إلى الجماعة.

وحكى الرمخشري: أن الجموع كلها مؤنثة، ويلزم منه جواز ذلك.

• وظاهر كلام الشيخ هنا: أنه يجوز حذف التاء مع جمع المؤنث السالم؛ ك (قام الهنات).

وهو مذهب الفارسي والكوفيين.

• ومنعه البصريون؛ لسلامة الواحد فيه.

وادعى بعضهم: أن هذا البيت ممّا حذف فيه نقيض الشيء للعلم به، وأن التقدير: (سواء السالم من مذكر ومؤنث)؛ كما في قوله تعالى: ﴿تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾؛ أي: والبرد.

وتثبت التاء في نحو: (جاءت امرأتان)، وشدّ قوله:

تَمْنَى ابْتِئَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا (١).

(١) التخريج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢١٣، والأزهية ص ١١٧، والأغاني ٣٠٥/١٥، وأمالى المرتضى ١/١٧١، ٢/٥٥، وخزانة الأدب ٤/٣٤٠، ١١/٦٨، ٦٩، والدرر ٦/٢٧٠، وشرح شواهد المغنى ٢/٩٠٢، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢١٢، ولسان العرب ١٤/٥٤ (أوا).

اللغة: تمّنى. طلب ما كان بعيد الوقوع، أو المستحيل. ربيعة ومضر: ابنا نزار بن معد بن عدنان،

ودخله القبض^(١).

وتقول: (الرَّيْدُونَ خَرَجُوا)، و«يَجُوزُ»: (تَخْرُجُ)، أو (خَرَجْتَ) بِالتَّاءِ، عَلَيَّ تَأْوِيلُهُ بِالْجَمَاعَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُنزِلَتْ﴾.

وفي «التَّسْهِيلِ»: يَجُوزُ عَلَيَّ قَلَّةُ: (الرَّجَالُ تَقُومُ بِالتَّحِيَّةِ)، عَلَيَّ تَأْوِيلُهُمْ يَفْهَمُ الْجَمْعَ. وَقَوْلُكَ: (الْهِنْدَاتُ خَرَجْنَ) وَ(ضَرَبْتَهُنَّ) أَوْلَى مِنْ: (خَرَجْتَ) وَ(ضَرَبْتَهَا).

• وتقول في اسم الجمع: (الرَّهْطُ خَرَجُوا)، وَ(الرَّكْبُ سَافَرُوا)، أَوْ (خَرَجَ)، وَ(سَافَرَ).

• وتقول في الجمع غير العاقل: (النَّجُومُ طَلَعَتْ).

ويجوز: (طَلَعْنَ) بِالتَّوْنِ، وَالْأَوْلَى أَوْلَى.

ما لم يكن جمع قلة؛ ف (الأَجْذَاعُ انْكَسَرْنَ) أَوْلَى مِنْ: (الأَجْذَاعُ انْكَسَرَتْ).

وَمَتَّى وَجِبْتَ التَّاءِ فِي فَعَلْتَ.. وَجِبْتَ فِي تَفَعَّلَ؛ فَكَمَا تَقُولُ: (خَرَجْتَ هِنْدًا)،

وَ(هِنْدٌ خَرَجَتْ)، وَ(الشَّمْسُ طَلَعَتْ) وَجُوبًا.. تَقُولُ أَيْضًا: (تَخْرُجُ هِنْدًا)، وَ(هِنْدٌ تَخْرُجُ)، وَ(الشَّمْسُ تَطْلُعُ) بِالتَّاءِ وَجُوبًا.

وكما تقول: (طَلَعَ الشَّمْسُ)، وَ(طَلَعَتِ الشَّمْسُ) بِالْإِثْبَاتِ وَعَدَمِهِ.. تَقُولُ أَيْضًا:

وهما أبوا العرب العدنانيين.. والمراد هنا: أنه من الناس ينزل به ما ينزل بهم من المصائب.

المعنى: وما أنا إلا من الناس أموت كما يموتون.

الإعراب: تمنى: فعل ماضٍ (تمنت)، أو مضارع (تتمنى) حذف تاءه. ابتنائي: فاعل مرفوع بالألف

لأنه مثنى، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. أن: حرف مصدري وناصب.

يعيش: فعل مضارع منصوب، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها: في محل نصب مفعول

به. أبوهما: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، هما: ضمير في محل جر

بالإضافة. وما: الواو: حرف استئناف، ما: حرف نفي. أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

إلا: حرف حصر. من ربيعة: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ. أو: حرف عطف.

مضر: اسم معطوف على ربيعة مجرور، وسكن لضرورة الشعر.

وجملة (تمنى ابتنائي): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أنا من ربيعة): لا محل لها

من الإعراب لأنها استئنافية أيضًا.

الشاهد: قوله: (تمنى ابتنائي)؛ حيث حذف التاء من الفعل المسند إلى مثنى مؤنث شذوذًا.

(١) القبض هو: حذف الخامس الساكن من (فعلون) فتصبح (فعل).

(تطلع الشمس) بالفوقية أو بالتحتية.

تنبيه:

تقدم أن (الناس) اسم جمع.

قال سيويه: أصله: (أناس)، و(أل) عوض من الهمزة، والهمزة أصلية؛ لأنه من (الأنس) ضد الوحشة؛ فوزنه: (فُعَال)، ولَا يجمع بَيْنَ (الهمزة) و(أل) إِلَّا فِي الشَّعْر؛ كقولهِ:

إِن الْمَنَايَا يَطَّلِعْنَ عَلَى الْأَنْسَاءِ الْأَمِينَاتِ^(١)

وابن يعيش: أنهما لا يجتمعان أصلاً، وأن هذا الشاهد لا يعرف قائله.

وقيل: أصله (الأناس)، فسهلت الهمزة الثانية وحذفت ثم أدمغ.

وقيل: إنه مقلوب، والأصل: (نسي) بالياء، فقدمت إلی موضع العين، فحصل:

(نيس)، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (ناس).

والكسائي: أن الناس لغة مفردة، وهو اسم تام، وألفه مقلوبة عن واو، واستدل

بتصغيرهم على: (نويس)؛ إذ لو كَانَ أصله (أناساً).. لصغر على (أنيس)؛ لأنَّ التَّصْغِير

يرد الأشياءِ إلی أصولها [١٠٥/ب].

وأجاب أبو علي: بأنه لما كثر فيه (ناس).. صار كأنه اسم تام، وأشبهت ألفه ألف

(١) التخریج: البيت لذي جدن الحميري في خزانة الأدب ٢/ ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٨، وبلا

نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣١٢، والجنى الداني ص ٢٠٠، وجواهر الأدب ص ٣١٣،

والخصائص ٣/ ١٥١، وشرح شواهد الشافعية ص ٢٩٦.

اللغة: المنايا: جمع منية، وهي الموت. يَطَّلِعْنَ: يُشرفن ويقرن.

المعنى: يريد أن الموت يأتي الإنسان المطمئن البال على حين غرة.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. المنايا: اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر. يَطَّلِعْنَ:

فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: فاعل محله الرفع. على الأناس:

جار ومجرور متعلقان بالفعل يطلعن. الأمينات: صفة لـ (الأناس) مجرورة مثله، وعلامة جرها

الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والألف: للإطلاق.

وجملة (إن المنايا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يَطَّلِعْنَ): خبر لـ إن محلها الرفع.

الشاهد: قوله: (الأناس)؛ حيث جمع في هذه الكلمة بين أل التعريف وهمزة أناس للضرورة

الشعرية، وقد جعل بعضهم هذا الجمع جائزاً في النثر، ولكنه قليل.

(ضارب)، فقليل: (نويس)؛ كما قيل: (ضميرب).

والله الموفق

ص:

٢٣٦- وَالْحَذْفُ فِي نِعْمِ الْفَتَاةِ اسْتَحْسَنُوا لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ يَبِينُ^(١)

ش:

الأجود: إثبات التاء في: (نعمت الفتاة)، و(بئست المرأة).

وحذفها: حسن؛ نحو: (نعم الفتاة)؛ لأنَّ الفاعل هنا مراد به الجنس؛ فهو كجمع التَّكْسِيرِ فِي أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ مُتَعَدِّدٌ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ: (نعم جنس الفتاة)، هذا هو المشهور، وسيأتي في محله.

تنبيه:

لا يوصف الفعل ولا الحرف بتأنيث، ف(التاء) في نحو: (قامت): لتأنيث الفاعل لا لتأنيث الفعل، ولا لتأنيث الحرف في (ثُمَّتْ) و(رَبَّتْ).

قال أبو الفتح: وإذا سمي بشيء من ذلك.. أجري مجرئ (طلحة)؛ للمشابهة في اللفظ، فيمنع للعلمية والتأنيث اللفظي حينئذ في: (ضَرَبَتْ)، و(ثُمَّتْ)، و(رَبَّتْ) أَعْلَامًا. ويوقف بالهاء ك(ثُمَّه)، و(رُبَّه).

والله الموفق

(١) والحذف: بالنصب: مفعول مقدم لاستحسنوا. في نعم الفتاة: جار ومجرور بقصد اللفظ متعلق بالحذف أو باستحسنوا. استحسنوا: فعل وفاعل. لأن: اللام حرف جر، أن: حرف توكيد ونصب. قصد: اسم أن، وقصد مضاف. والجنس: مضاف إليه. فيه: جار ومجرور متعلق بقوله: بين الآتي. يَبِينُ: خبر (أَنَّ)، و(أَنَّ) مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بقوله: استحسنوا، وتقدير الكلام: استحسنوا الحذف في نعم الفتاة لظهور قصد الجنس فيه.

ويجوز: أن يكون الحذف بالرفع مبتدأ، وجملة استحسنوا: خبره، والرابط محذوف، والتقدير: الحذف استحسنوه إلخ، وهذا الوجه ضعيف، لاحتياجه إلى التقدير، وسيبويه يأبى مثله.

ص:

٢٣٧- وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا^(١)
 ٢٣٨- وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ وَقَدْ يَجِي الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ^(٢)

ش:

الفاعل كالجاء من فعله، فالأصل: أن يليه؛ ك (قام زيد).

قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾.

والأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل؛ كما في الآية الكريمة.

ويجوز تقديم المفعول على الفاعل؛ ك (ضرب العبد ربه).

وعلى نفس الفعل؛ ك (العبد ضرب زيد).

وإليه أشار بقوله: (وَقَدْ يَجِي) إلى آخره.

ويجب تقديم المفعول على الفعل إن اقترن الفعل بالفاء ولم يكن له منصوب مقدم

سوى ذلك المفعول؛ نحو: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعِبُدْ﴾، ﴿وَرَبِّكَ ذَكِّرْ﴾، هكذا قرره ابن هشام.

وعبارة السيوطي: أو ينصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء؛ نحو: (زيداً فاضرب).

وبعضهم: الأصل فيه: (تنبّه فاضرب زيداً)، ف (الفاء): عاطفة، ثم حذف (تنبّه)،

فحصل: (فاضرب زيداً)، فلما وقعت الفاء صدرًا.. قُدِّم الاسم لإصلاح اللفظ، فصح أن

يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها؛ لأنها واقعة في غير موضعها.

والأخفش والفارسي: زائدة في نحو: (زيداً فاضرب).

(١) والأصل: مبتدأ. في الفاعل: جار ومجرور متعلق بالأصل. أن: مصدرية. يتصلا: فعل مضارع

منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على

الفاعل، وأن ومنصوبها في تأويل مصدر مرفوع خبر المبتدأ. والأصل في المفعول أن ينفصلا:

مثل الشطر السابق تمامًا، وتقدير الكلام: والأصل في الفاعل اتصاله بالفعل، والأصل في

المفعول انفصاله من الفعل بالفاعل.

(٢) وقد: حرف تقييد. يجاء: فعل مضارع مبني للمجهول. بخلاف: جار ومجرور في موضع نائب

فاعل ليجاء، وخلاف مضاف. والأصل: مضاف إليه. وقد: حرف تقييد. يجي: فعل مضارع.

المفعول: فاعل يجي. قبل: ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول، وقبل مضاف. والفعل:

مضاف إليه.

والفراء والكسائي: أَنَّ (زيدًا) منصوب بمحذوف، وبه قالوا في: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ﴾؛
أي: (بل اعبد الله فاعبد).

وقيل: إن (أَمَّا) مقدرة، والفاء: فاء الجواب؛ أي: (وأما ربك فكبير).
وكذا يجب التقديم إذا كَانَ المفعول اسم شرط أو استفهام؛ لأنَّ لهما الصدارة.
أو كَانَ ضميرًا منفصلًا لو تأخر.. لزم اتصاله، أو لرد الخطأ في التعيين.
فالأول: (أَيًّا تَضْرِبُ.. أَضْرِبُ) [١٠٦/أ].

قال تعالى: ﴿أَيُّ مَاءٍ تَدْعُونَ لَهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى﴾.
والثاني: (أَيُّهُم لَقِيَتْ)، و(أَيُّمَا رَجُلٍ ضَرَبْتِ)، ومع الإضافة؛ نحو: (غلام من رأيت).

والثالث: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ يَا اللَّهُ)؛ فلو أُخِّرَ.. لقليل: (نعبدك).
وَلَا يَفْصَلُ إِلَّا فِي الشَّعْرَةِ كَقَوْلِهِ:

..... إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: أَتَتْكَ عَيْرٌ تَقَطُّعُ الْأَرَاكَا وهو من شواهد سيبويه ٣٨٣/١ ونسبه الأعلام إلى حميد الأرقط، ومن شواهد ابن عيش في شرح المفصل ص ٤٢٤ وتعرض البغدادي لشرحه أثناء شرح الشاهد ٣٨٥ من شواهد الكافية، وممن استشهد به: ابن جني في الخصائص ٣٠٧/١ و١٩٤/٢.
اللغة: تقطع الأراكا: أي تقطع الأرض التي تنبت الأراك، وهو شجر يُسْتَاكُ به.
والمعنى: جاءتك إبلانا مجهدة فلا تحرمها من عطائك وأنت كريم أيها الممدوح.
الإعراب: أتتك: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والتاء: للتأنيث، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. عنس: فاعل مرفوع بالضممة. تقطع: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي. الأراكا: مفعول به منصوب بالفتحة، والألف: للإطلاق. إليك: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من الضمير في تقطع. حتى: حرف جر وغاية. بلغت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. إياكا: ضمير نصب منفصل في محل نصب مفعول به، والألف: للإطلاق. والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل (بلغت): في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تقطع. وجملة (أتتك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تقطع): في محل رفع نعت عنس.
الشاهد: وضع الضمير المنفصل مكان المتصل في قوله: (حتى بلغت إياك)، وهذا خاص بالضرورة الشعرية.

فإن قدم المنفصل وعمل الفعل في ضمير آخر؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَيْتَى فَازَهُبُونَ﴾..
انتصب المنفصل بفعل بعده؛ أي: (إياي اذهبوا فارهبون).
وقدره ابن عطية: قبل المنفصل؛ أي: (فارهبوا إياي فارهبون).
قال في «النهر»: وهو ذهول عن القاعدة.
والرابع: (زيدًا ضربت)، لمن اعتقد غيره.
ولأ يلزم الاتصال إذا تأخر المتعدي إلى اثنين؛ ك (الدرهم أعطيتك)، أو (أعطيتك إياه).

وتقديم المفعول يفيد الاختصاص، خلافًا لابن الحاجب وأبي حيان.

والله الموفق

ص:

٢٣٩- وَأَخَّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبَسَ حُذْرٌ أَوْ أَضْمَرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرٍ^(١)

ش:

إذا لم يُعلم الفاعل من المفعول.. أَخَّرَ المفعول؛ ك (رأى موسى عيسى)، و(زارت سعدى سلمى).

فَلَا يُعْلَمُ الْفَاعِلُ هُنَا لِحِفَاءِ الْإِعْرَابِ، فَوَجِبَ الْأَصْلُ؛ لِيُقَوْمَ التَّرْتِيبُ مَقَامَ الْإِعْرَابِ فِي الدَّلَالَةِ.

فإن علم.. جاز الوجهان؛ نحو: (أكل الكمثرى موسى)، و(أخذ العصا يحيى).
وقال أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾: يجوز أن يكون (إحداهما): فاعلاً، وعكسه، ولأ لبس.

(١) وأخر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. المفعول: مفعول به لأخر. إن: شرطية. لبس: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده. حُذِرَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى لبس، والجملة من حذر المذكور ونائب فاعله: لا محل لها تفسيرية. أو: عاطفة. أضمَر: فعل ماضٍ مبني للمجهول. الفاعل: نائب فاعل أضمَر. غير: حال من قوله: الفاعل، وغير مضاف. ومنحصر: مضاف إليه، مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكن لأجل الوقف.

وخير الرَّجَاجِي فِي: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ﴾؛ ف (تلك): اسمها، و(دعواهم): الخبر، أو عكسه.

وقيل: اسم زال وخبرها.. لا يقضي على الفاعل والمفعول.

وأجاز ابن الحاج تقديم المفعول في: (ضرب موسى عيسى)؛ محتجاً بأن العرب لها غرض في الإلباس، وأنهم يجيزون تصغير (عمرو) و(عمر)، مع أنه إذا قيل (عمير).. لا يدرى هل صغر (عمرو) أو (عمر)، بل ولو كتب أيضاً؛ لأن (عمراً) إذا صغر، أو انتصب، أو أضيفَ لضمير، أو وقع في آخر بيت.. لا تكتب واوه.

• ويقدم أيضاً الفاعل إذا كان ضميراً غير محصور كما قال: (أو أضميرَ الفاعلِ غيرِ مُنْحَصِرٍ)؛ ك (ضربت زيداً)؛ إذ لو أخر.. لانفصل؛ ك (ضرب زيداً أنا)، وهو خاص بالضرورة كما علم.

• ولا يمتنع تقديم المفعول على الفعل والفاعل؛ ك (زيداً ضربت).

• فإن كانَ الفاعل محصوراً.. وجب تأخيره؛ نحو: (ما ضرب زيداً إلا أنا).

ويؤخر المفعول:

- إن كَانَ (إنَّ) أو (أَنَّ)؛ ك (عرفت إنك منطلق)، و(أحبُّ أن تقوم).

- وفي التَّعَجُّب؛ ك (ما أحسن زيداً).

- ومع الفعل المقرون بلام الابتداء، أو لام القسم، أو (قد)، أو (سوف)؛ نحو: (ليرضي زيد عمراً)، و(لأضربن زيداً)، و(قد ضربت [ب/١٠٦] زيداً)، و(سوف أضرب زيداً).

ولا يقدم على الفعل فقط في نحو: (لم أضرب زيداً)، بخلاف (زيداً لم أضرب)، ذكر ذلك السيوطي في «المطالع السعيدة».

ووقع في هذا الكتاب تقديم المفعول على المقرون ب (قد)، وجوزوا في قوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾ أن ينتصب (رسلاً) بمحذوف فسرهُ المذكور؛ فلو امتنع أن يعمل.. امتنع أن يفسر.

وسوى ابن الطراوة والسهيلي بين (سوف)، و(السين) في امتناع التقديم عليهما.

- وكذا لا يقدم المفعول على (كي)، وسيأتي في إعراب الفعل.

وأَجَازَ الزَّجَاجَ: (يعجبني زيدًا أن ضربت) كما سبق في الموصول.

ومنع الأَخْفَشَ الصَّغِيرَ: (زيدًا لن أضرب).

والصَّحِيحُ: خلافه.

• وَلَا يَقدِمُ المَعْمُولُ عَلَيَّ (لا) الوَاقِعَةُ فِي جَوَابِ القِسْمِ؛ فَلَا يُقَالُ: (واللَّهِ زِيدًا لأضرب).

• وَلَا عَلَيَّ الفِعْلُ المُؤَكَّدُ بِالتَّوْنِ؛ فَلَا يُقَالُ: (زيدًا اضربن يا عمرو)، وَقَالَ الرِّضِيُّ وَسَيَأْتِي فِي الاِشْتِغَالِ.

• وَلَا عَلَيَّ (ما النَّافِيَةُ)؛ لِأَنَّ لَهَا الصِّدْرَ، فَلَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا. وَقَدَّمَ المَجْرُورُ فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ:

..... وَنَحْنُ عَن فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا^(١)

تنبيه:

أَجَازَ الفِرَاءَ وَأَبُو عَيْبَةَ: تَقْدِيمُ مَا بَعْدَ لَامِ القِسْمِ عَلَيْهَا.

وَأَجَازَ السَّمِينِ تَعْلُقَ الحَرْفِ بِالفِعْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْحَبَنَّ لِلرَّيْمِينَ﴾، إِلَّا أَنَّهُ عَزَاهُ لَهَا.

قال: وبعضهم يفصل:

فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا كَمَا فِي الآيَةِ، وَإِلَّا.. فَلَا.

وعلى ما قاله الرضي.. لا يصح؛ لأن الفعل مؤكد بالتون في الآية، فلا يعمل في ما قبله.

فائدة:

إذا أطلق (الأخفش).. فهو سعيد بن مسعدة شيخ الجرمي، وتلميذ سيبويه، وهو الأوسط.

(١) التخريج: رجز وهو في التذييل (٦٣٦/٢)، والمغني (٩٨/١، ٢٦٩، ٣١٧)، (٥٣٩/٢)،

٦٩٤، وشرح شواهد (٢٨٦/١)، والسيرة لابن هشام (٧٥٦).

الشاهد: قوله: (عن فضلك ما استعنيننا)؛ حيث تقدم الجار والمجرور على عاملهما المنفي ب (ما) ضرورة.

والأخفش الكبير: هو عبد الحميد، أبو الخطاب، شيخ سيويه.
والصغير: هو علي بن سليمان تلميذ المبرد.
وذكر السيوطي في «المزهر»: أنهم أحد عشر؛ منهم: الأخفش الأصبهاني،
وليشكري، والبغدادي، والأندلسي، والفاطمي، والموصلي، واسمه: أحمد، أحد مشايخ
ابن جني.

والله الموفق

ص:

٢٤٠- وَمَا بِالْأَوْ بَاتِمًا مُحْصَرٌ آخِرٌ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنَّ قَصْدُ ظَهَرَ^(١)

ش:

أوجب البصريون تأخير المحصور بـ (إِلَّا)، أو بـ (إِنَّمَا)، فاعلاً أو مفعولاً.
واختاره الجزولي والشلوبين.

- فإذا قصد الحصر في الفاعل.. يقال: (إنما ضرب عمرًا زيد)، و(ما ضرب عمرًا
إِلَّا زيد).

- وإذا قصد في المفعول.. يقال: (إنما ضرب زيد عمرًا)، و(ما ضرب زيد
عمرًا).

ففي المثالين السابقين [١/١٠٧]: لم يقع على عمرو ضرب إلا من زيد، ويجوز كونه
ضرب شخصًا آخر.

وفي الأخيرين: لم يقع من يزيد ضرب إلا على عمرو، ويجوز كون عمرو مضرورًا
لشخص آخر.

(١) وما: اسم موصول: مفعول مقدم لآخر. بإلا: جار ومجرور متعلق بانحصر الآتي. أو: عاطفة.
بإنما: جار ومجرور معطوف على بإلا. انحصر: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا
تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من الفعل وفاعله: لا محل لها صلة (ما)
الموصولة. آخر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. وقد: حرف دال على
التقليل. يسبق: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على ما. إن:
شرطية. قصد: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إن ظهر قصد. ظهر: فعل ماض،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى قصد، والجملة من ظهر المذكور وفاعله:
لا محل لها تفسيرية.

وعن بعض البصريين والفراء وابن الأنباري: جواز تقديم المفعول المحصور؛ لأنه في نية التأخير.

وَأَجَازَهُ الْكَسَائِي مطلقاً.

وإليه أشار بقوله: (وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصِدُ ظَهَرَ)؛ لكن مع (إِلَّا)؛ لظهور القصد معها؛ كقوله:

فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا (١)

فقدم الاسم الكريم وهو فاعل محصور بـ (إِلَّا)، و(ما هيجت): مفعول.

وقيل: نصب لمحذوف؛ أي: (درى ما هيجت).

وقال آخر:

مَا عَابَ إِلَّا لَثِيمٌ فَعَلَ ذِي كَرَمٍ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت، وعجزه قوله: عَشِيَّةَ آتَاءِ الدِّيَارِ وَشَامَهَا

البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٩٩٩، والدرر ٢/ ٢٨٩، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٨٧، وشرح ابن عقيل ص ٢٤٨، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٩٣، والمقرب ١/ ٥٥، وهمع الهوامع ١/ ١٦١.

اللغة: الآتاء: جمع الإنى، وهو الساعة من الليل، أو النهار كله. الوشام: جمع الوشم، وهو غرز الإبرة في اليد أو غيرها من الأعضاء، ورش الشحم عليه، وقد كثر ذكره عند الشعراء. المعنى: يقول: إن الله وحده يعرف ما هيجت بنا الأطلال ورسومها عندما وقفنا بها عند زوال النهار نتذكر الحبيبة.

الإعراب: فلم: الفاء بحسب ما قبلها، لم: حرف جزم. يدر: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. إلا: أداة حصر. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ليديري. هيَّجت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. لنا: جار ومجرور متعلقان بهيج. عيشة: ظرف زمان منصوب متعلق بهيج، وهو مضاف. آتاء: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الديار: مضاف إليه. وشامها: فاعل مرفوع بالضم، وهو مضاف، وما: ضمير في محل جر بالإضافة. وجملة (لم يدر): بحسب ما قبلها. وجملة (هيجت): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (لم يدر إلا الله ما)؛ حيث قدم الفاعل المحصور بإلا وهو لفظ الجلالة (الله) على المفعول به (ما)، وهذا غير جائز عند جمهور النحاة، وكان الكسائي يسوغه في الشعر.

(٢) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدوره: وما جفا قط إلا جباً بطلا

وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٨٧، وتذكرة النحاة ص ٣٣٥، والدرر ٢/ ٢٩٠، وشرح

فقدم فيه الفاعل، وأصله: (ما عاب فعلَ ذي كرمٍ إِلَّا لثيمٌ)، وقد احتج به الكسائي.
وقول الآخر:

..... وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ^(١)

التصريح ٢٨٤/١، والمقاصد النحوية ٤٩٠/٢، وهمع الهوامع ١/١٦٦.

اللغة: جفا: أعرض. الجبأ: الجبان.

المعنى: يقول: لا يعيب فعل الكريم إلا اللثيم، ولا يجفو البطل إلا الجبان.
الإعراب: ما: حرف نفي. عاب: فعل ماضٍ. إلا: أداة حصر. لثيم: فاعل مرفوع. فعل: مفعول به منصوب، وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. كرم: مضاف إليه مجرور. وما: الواو حرف عطف، ما: حرف نفي. جفا: فعل ماضٍ. قط: ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق بجفا. إلا: أداة حصر. جبا: فاعل مرفوع. بطلا: مفعول به منصوب.

وجملة (ما عاب): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما جفا): معطوفة على جملة ما عاب. الشاهد: قوله: (ما عاب إلا لثيم فعل ذي كرم وما جفا إلا جبأ بطلا)؛ حيث قدم الفاعل المحصور (بإلا) في الجملتين على المفعول به. وهذا جائز.

(١) التخريج: هذا عجز بيت وصدرة قوله: نُبِّتَهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ وروى أبو الفرج الأصبهاني قبله:

يا سخنة العين للجرمي إذ جمعت بيني وبين نوار وحشة الدار

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢٨٤/١، والعيني: ٤٩٢/٢.

اللغة: نبئت: أخبرت. جارهم: الجار: من يجاورك في المسكن، أو من أجرته واستجار بك من ظلم.

المعنى: أخبرت وأعلمت أن هؤلاء الناس يعذبون جيرانهم؛ أو من استجار بهم بالنار، وذلك بدل من أن يغشوه ويكرموه؛ وهذا عمل شائن؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا الله تعالى.

الإعراب: نبئتهم: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل؛ وهي المفعول الأول. وهم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثانٍ. عذبوا: فعل ماضٍ وفاعل. بالنار: متعلق بـ (عذبوا). جارهم: مفعول به، ومضاف إليه؛ وجملة عذبوا: في محل نصب مفعول به ثالثاً لـ (نبأ). وهل: الواو عاطفة، هل: حرف استفهام يفيد الإنكار بمعنى ما. يعذب: فعل مضارع. إلا: أداة حصر. الله: فاعل مرفوع. بالنار: متعلق بـ (يعذب).

الشاهد: قوله: (هل يعذب إلا الله بالنار)؛ حيث تقدم الفاعل المحصور بـ (إلا)؛ وهو لفظ الجلالة على الجار والمجرور بالنار، ومعلوم أن الجار والمجرور بمنزلة المفعول؛ وهذا، كما في الشاهد السابق حجة للكسائي، وممنوع لدى الجمهور؛ فهم يقولون: إن قوله: (بالنار) متعلق

عَلَى أَنْ التَّقْدِيرِ: (وهل يعذب الله إلا أحدًا بالنار؟) فقدم فيه الفاعل أيضًا، والأصل أن يقال: (وهل يعذب أحدًا بالنار إلا الله؟).

وقال آخر:

..... فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا^(١)

فقدم فيه المفعول المحصور، و(كلامها): فاعل.

تنبيه:

يعمل ما قبل (إلا) في تاليها؛ ك (ما ضرب زيدٌ إلا عمرًا) بلا خلاف. وأجاز الكسائي: أن يعمل فيما بعد التآلي؛ ك (ما ضرب إلا زيدٌ عمرًا)، و (ما مر إلا زيد بعمر)، و (ما ضرب إلا زيدًا عمرو)، وهو على جواز تقديم المحصور عنده كما سبق.

والله الموفق

بفعل محذوف، يدل عليه المذكور - كما سبق - والتقدير: لا يعذب إلا الله يعذب بالنار؛ وظاهر أن هذا تكلف لا داعي له؛ والأفضل ما ذهب إليه الكسائي.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: تزودت من ليلتي بتكليم ساعة وهو للمجنون في ديوانه ص ١٩٤، والدرر ٢/ ٢٨٧، وشرح التصريح ١/ ٢٨٢، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٨١، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٤٨٦، والدرر ٣/ ١٧٢، وشرح ابن عقيل ص ٢٤٨، وهمع الهوامع ١/ ١٦١، ٢٣٠.

المعنى: يقول: لقد تزودت من ليلتي بساعة من الكلام، فما زادني هذا الكلام إلا أضعاف ما أعانيه من هيام ووجد.

الإعراب: تزودت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. من ليلتي: جار ومجرور متعلقان بتزود. بتكليم: جار ومجرور متعلقان بتزود، وهو مضاف. ساعة: مضاف إليه مجرور. فما: الفاء حرف عطف، ما: حرف نفي. زاد: فعل ماضٍ. إلا: أداة حصر. ضعف: مفعول به مقدم، وهو مضاف. ما: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. بي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. كلاًهما: فاعل مرفوع، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجملة (تزودت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (زاد): معطوفة على الجملة السابقة. الشاهد: قوله: (فما زاد إلا ضعف ما بي كلاًهما)؛ حيث قدم المفعول به (ضعف) على الفاعل (كلاًهما) مع كون المفعول به محصوراً بإلا، وهذا جائز عند بعضهم، ويروى العجز: فما زادني إلا غراماً كلاًهما. والشاهد هو هو.

ص:

٢٤١- وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرَ وَشَدَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرَهُ الشَّجَرَةَ^(١)

ش:

يكثر تقديم المفعول المتلبس بضمير عائد على الفاعل المتأخر؛ نحو: (ضرب أخاه زيد)، واغترف عود الضمير على المتأخر هنا؛ لأنه وإن كان متأخرًا لفظًا.. هو في نية التقديم؛ لأن الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله كما تقدم ذكره. ومثل ذلك قوله: (خاف ربه عمر).

وأشار بقوله: (وشد... إلى آخره: إلى أنه قد شدّ تقديم الفاعل المتلبس بضمير عائد على المفعول المتأخر؛ نحو: (ضرب أخوها هند)، و(زان نوره الشجر). ومنه قوله:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِّنَ النَّاسِ، أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا^(٢)

(١) وشاع: فعل ماضٍ. نحو: فاعل شاع. خاف: فعل ماضٍ. ربه: رب: منصوب على التعظيم، ورب مضاف وضمير الغائب العائد إلى عمر المتأخر لفظًا: مضاف إليه. عمر: فاعل خاف، والجملة من خاف وفاعله ومفعوله: في محل جر بإضافة نحو إليها. وشد: فعل ماضٍ. نحو: فاعل شد. زان: فعل ماضٍ. نوره: نور: فاعل زان، ونور مضاف، وضمير الغائب العائد إلى الشجر المتأخر لفظًا ورتبة مضاف إليه. الشجر: مفعول به لزان.

وجملة (زان) وفاعله ومفعوله: في محل جر بإضافة نحو إليها، والمراد بنحو خاف ربه عمر: كل كلام اتصل فيه ضمير الفاعل المتأخر بالمفعول المتقدم، والمراد بنحو زان نوره الشجر: كل كلام اتصل فيه ضمير المفعول المتأخر بالفاعل المتقدم.

(٢) التخريج: البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٤٣، والاشتقاق ص ٨٨، وتخليص الشواهد ص ٤٨٩، وتذكرة النحاة ص ٣٦٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٧٥، ومغني اللبيب ٢/ ٤٩٢، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٩٧، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٣٨، ٧٩٦.

اللغة: أخلد: كتب له الخلود أي دوام البقاء. مطعم: اسم رجل.

المعنى: يقول لا بقاء لأحد من الناس في الحياة مهما كان نافعًا لعامة الناس.

الإعراب: ولو: الواو بحسب ما قبلها، لو: شرطية غير جازمة. أن: حرف مشبه بالفعل. مجدًا: اسم أن منصوب. أخلد: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. الدهر: ظرف زمان منصوب، متعلق بأخلد. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف، تقديره: ثبت. واحدًا: مفعول به منصوب. من الناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لواحدًا.

وقول الآخر:

لَمَا رَأَى طَالِبُوهُ مُضْعَبًا دُعِرُوا (١)

وأكثر التحوين يوجب تأخير الفاعل هنا؛ ك (ضرب هندًا أخوها)، و (زان الشجر نوره)، و (أبقى مطعمًا مجده)، و (لما رأى مصعبًا طالبوه).

ومطعم: اسم رجل صحابي. وأخلد: من الإخلاء، وهو [١٠٧/ب] الإبقاء. ودعروا: فزعوا.

لكن أجازته في الثر وغيره: سعيد الأخفش، وعبد الله بن الطوال، وعثمان بن جني. والمصنف في «شرح الكافية»: على نية تقديم المفعول أيضًا.

أبقى: فعل ماض. مجده: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. الدهر: ظرف زمان منصوب، متعلق بأبقى. مطعمًا: مفعول به منصوب. وجملة (لو أن مجدا): شرطية بحسب ما قبلها. وجملة (أخلد): في محل رفع خبر أن. وجملة (أبقى): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. الشاهد: قوله: (أبقى مجده الدهر مطعمًا)؛ حيث أخرج المفعول مطعمًا عن الفاعل مجده، مع أن الفاعل يشمل ضميرًا يعود على المفعول المتأخر لفظًا ورتبة، وذلك شاذ. (١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: وَكَأذَ لَوْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ يَنْتَصِرُ وهو لأحد أصحاب مصعب بن الزبير رضي الله عنهما يرثيه. اللغة: طالبوه: الذين قصدوا قتاله. دعروا: أخذهم الخوف. كاد ينتصر: لأن خوفهم منه أعظم وسيلة لانتصاره عليهم، وهو مأخوذ من قوله ﷺ: (نصرت بالرعب).

الإعراب: لما: ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب بدعير الآتي. رأى: فعل ماض. طالبوه: طالبو: فاعل رأى، وطالبو مضاف، والضمير العائد إلى مصعب مضاف إليه، والجملة من رأى وفاعله في محل جر بإضافة لما الظرفية إليها. مصعبًا: مفعول به لرأى. دعروا: فعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعل. وكاد: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى مصعب. لو: شرطية غير جازمة. ساعد المقدور: فعل وفاعل، وهو شرط لو. ينتصر: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى مصعب، والجملة (من ينتصر): وفاعله في محل نصب خبر (كاد)، وجواب (لو): محذوف يدل عليه خبر كاد، وجملة الشرط والجواب: لا محل لها اعتراضية بين كاد واسمها وبين خبرها. الشاهد: قوله: (رأى طالبوه مصعبًا)؛ حيث أخرج المفعول عن الفاعل، مع أن مع الفاعل ضمير يعود على المفعول، فعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة شذوذًا.

وقيل: مختص بالشعر.

ومذهب الأكثرين نزل به القرآن العظيم؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَبَقْنَا إِزْهَعْرِيَّهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ﴾.

فإن لم يتلبس الفاعل بالضمير العائد على المفعول.. جازت المسألة؛ نحو: (أتيت في داره زيدًا).

قال أبو حيان: بالانفلاق.

واختلف في: (ضرب أباه غلام هند)، وكذا: (ضرب أبوها غلام هند).

وقيل: إن هذا المثال الأخير - وهو الذي عاد فيه الضمير على ما اتصل بالمفعول - ممنوع بإجماع.

والضمير في هذه المسائل يعود على متأخر، وسيأتي إن شاء الله تعالى مبسوطاً في (نعم وبئس) أول الباب.

والله الموفق

* * *

النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ

ص:

٢٤٢- يُنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ فِيمَا لَهُ كَنَيْلٌ خَيْرٌ نَائِلٌ^(١)

ش:

يحذف الفاعل:

١. لغرض معنوي؛ ك (الإيجاز)؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يَمَآ تُوْمَرُ﴾.
٢. أو لغرض لفظي؛ كموافقة حرف الروي؛ كقول الشاعر:
..... وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ^(٢)
٣. أو للعلم به، ك (أنزل القرآن على رسول الله ﷺ).
٤. أو يحذف للجهد به؛ ك (ضرب زيد)، إذا لم يعلم ضاربه.
٥. أو لتعظيمه وحقارة المفعول؛ ك ﴿قُتِلَ الْفَرَّصُونَ﴾.
٦. أو ضد ذلك؛ ك (قتل الحسين رضي الله تعالى عنه).
٧. أو للخوف عليه^(٣)؛ ك (قتل ابن الأمير).
٨. أو للخوف منه^(٤)؛ ك (سرق المتاع).
٩. وكذا إذا لم يتعلق مراد المتكلم بتعيين الفاعل؛ كقوله تعالى ﴿فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ﴾

(١) ينوب: فعل مضارع. مفعول: فاعل ينوب. به: جار ومجرور متعلق بمفعول. عن فاعل: جار ومجرور متعلق بينوب أيضًا. فيما: مثله، وما: اسم موصول. له: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. كنييل: الكاف جارة لقول محذوف، نيل: فعل ماض مبني للمجهول. خير نائل: نائب فاعل، ومضاف إليه.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وما المال والأهلون إلا ودائع وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة يرثي بها أخاه، انظر الديوان (ص ٨٨) والشعر والشعراء (١/ ٢٤٨). الشاهد: قوله: (ترد الودائع)؛ حيث حذف الفاعل وأتاب المفعول به عنه لغرض لفظي، وهو حركة الروي.

- (٣) أي يحذف الفاعل وينوب المفعول به عنه إذا علمت الفاعل وخفت عليه.
- (٤) أي يحذف الفاعل وينوب المفعول به عنه إذا علمت الفاعل وخفت منه بأن كان شريراً.

الآية، ﴿وَإِذَا حُجِّدْتُمْ بِنَجِيَّتِكُمْ﴾ الآية، ونحو ذلك.

فيحذف الفاعل كما ذكر، وينوب عنه المفعول به فيما كَانَ لَهُ من:

- وجوب الرَّفْع.
- والتأخير عن الفعل.
- واتصاله بالفاعل.
- وثبوت التاء في نحو: (ضُرِبَتْ هند).
- وجواز الوجهين في: (غُرِسَتْ الأرض)، و(غُرِسَ الأرض).
- وَلَا يحذف النَّائب كما لا يحذف الفاعل.
- ويسمَّى: (النائب عن الفاعل)، و(المفعول الذي لم يسم فاعله).
- والزَّمخشرى: يسميه فاعلاً، فتقول في (ضَرَبَ زيدَ عمرًا)، و(نال بكرَ خيرِ نائل): (ضَرَبَ عمرو)، و(نبِلَ خيرٌ نائل).
- ف(عمرو)، و(خيرٌ نائل): كَانا مفعولين.
- و(زيد)، و(بكر): كَانا فاعلين، فحذف الفاعل وأقيم المفعول به مقامه.
- وتقول في: (زيد ضَرَبَ أبوه غلامه): (زيدٌ ضَرَبَ غلامه).
- أو ترفعه باسم المفعول؛ فإنه كالفعل المبني للمفعول؛ نحو: (زيد مضرُوب غلامه).
- ومن رفعه بالمصدر: قولُ الشَّاعر [١٠٨/أ]:

إِنَّ قَهْرًا ذُوو الضَّلَالَةِ وَالْبَا طِلِّ عِزُّ لِكُلِّ عَبْدٍ مُحِقِّ^(١)

تقديره: (إن أن يَقْهَرُ ذوو الضَّلالة) بالبناء للمفعول في (يَقْهَرُ)، وهذا الشاهد يعضد الأخصف حين أجازَ تقدير المصدر بـ (أَنْ) والفعل المبني للمفعول كما سيأتي في إعمال المصدر.

(١) التخريج: البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في التذييل والتكميل (٤/٩٣٤)، وشرح عمدة الحافظ ص ١٨٤.

الشاهد: قوله: (إن قَهْرًا ذُوو الضلالة) على جواز رفع (ذوو) على أنه نائب فاعل للمصدر المنون، وتقديره: (أن يَقْهَرُ ذُوو الضلالة).

ونياية المفعول عن الفاعل مشروطة بكون الفعل لا بد أن يتغير عن بنيته التي كان عليها مع الفاعل، وإلى ذلك أشار بقوله:

ص:

٢٤٣- فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اِضْمَنَّ وَالْمُتَّصِلَ بِالْآخِرِ أَكْسَرَ فِي مُضِيِّ كَوَصِلَ^(١)
٢٤٤- وَاجْعَلُهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحًا كَيْتَحِيَ الْمَقُولَ فِيهِ يُتَّحَى^(٢)

ش:

يعني أن الفعل المبني للمفعول:

يضم أوله ما ضيًّا كان أو مضارعًا؛ كما قال: (فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اِضْمَنَّ).

ويكسر ما قبل آخر الماضي؛ نحو: (وَصِلَ الثُّوبُ)، و(ضَرَبَ الْعَبْدُ)؛ كما قال: (وَالْمُتَّصِلُ بِالْآخِرِ أَكْسَرَ فِي مُضِيِّ كَوَصِلَ).

ويفتح ما قبل آخر المضارع؛ نحو: (يُضْرَبُ الْعَبْدُ) و(يُتَّحَى الْأَمْرُ)؛ كما قال: (وَاجْعَلُهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحًا)؛ أي: واجعل المتصل بالآخر منفتحًا من المضارع.

قال البعلبي: ولا يبنى للمفعول إلا ما كان متصرفًا متعديًا، خلافًا لمن يجيزه في اللآزم ويقيم المصدر المعرف بلام العهد مقام الفاعل، على نحو: (جلسنا الجلوس)

(١) فأول: مفعول مقدم، والفاعل فيه: (اضممن) الآتي، وأول مضاف. والفعل: مضاف إليه. اضممن: اضمم: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. والمتصل: الواو حرف عطف، المتصل: مفعول مقدم، والفاعل فيه اكسر الآتي. بالآخر: جار ومجرور متعلق بالمتصل. اكسر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. في مضي: جار ومجرور يتعلق بأكسر أو بمحذوف حال. كوصل: الكاف جارة لقول محذوف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كقولك... إلخ، ووصل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والجملة مقول القول المحذوف.

(٢) واجعله: اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والهاء مفعول أول. من مضارع: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء. منفتحًا: مفعول ثانٍ لاجعل. كيتحى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. المقول: نعت ليتحى الذي قصد لفظه. فيه: جار ومجرور متعلق بالمقول. يتحى: قصد لفظه: محكي بالقول، فهو نائب فاعل للمقول.

مستدلاً بقراءة: (وأما الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ)، بضم السَّيْنِ.

وأجيب: بأن الكسائي حكى سعد متعدياً.

والظاهر: جواز نحو: (ذُهِبَ بزيد).

والهاء في (اجعله): تعود على ما قبل الآخر، و(المقول): نعت لقوله: (ينتحي)،

و(ينتحي): محكي بالقول.

ويجوز كون (المقول): مبتدأ، و(ينتحي): خبر، و(فيه): متعلق بالمقول.

والله الموفق

ص:

٢٤٥- والثَّانِي التَّالِي تَا الْمُطَاوَعَةُ كَالأَوَّلِ اجْعَلُهُ بِلا مُنَارَعَةٍ^(١)

ش:

المطاوعة: حصول الأمر من الأول للثاني؛ نحو: (عَلَّمْتُهُ فتعلّم)، و(كَسَرْتُهُ فتكسّر)،

و(دَحْرَجْتُهُ فتدحرج).

فالأول: مطاوع بفتح الواو.

والثاني: بكسرها.

وتاء المطاوعة لا تكون إلا في الماضي؛ فإذا بني ما فيه تاء المطاوعة للمفعول..

ضم ثانيه كما يضم أوله؛ نحو: (تُعَلِّمُ التَّحْو)، و(تُكْسِرُ الحِجْر)، و(تُدْحَرِجُ الحِصَا)،

بضم تاء المطاوعة وما بعده.

وأما الحرف الثالث.. فهو ساكن على حاله.

وقوله: (الثاني): مفعول لمحذوف يفسره (اجعله)، و(التالي): نعت للثاني، و(تا

(١) والثاني: مفعول أول لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: واجعل الثاني. التالي: نعت للثاني.

تا: قصر للضرورة مفعول به للتالي، وفاعله ضمير مستتر فيه، وتا مضاف، والمطاوعة: مضاف

إليه. كالأول: جار ومجرور في موضع المفعول الثاني لاجعل الآتي. اجعله: اجعل: فعل أمر،

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والهاء مفعول أول. بلا منازعة: الباء حرف جر،

ولا: اسم بمعنى غير، مجرور محلاً بالباء، وقد ظهر إعرابه على ما بعده بطريق العارية، والجار

والمجرور متعلق باجعل، ولا: مضاف، ومنازعة: مضاف إليه، مجرور بالكسرة المقدرة على

آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية، وسكن لأجل الوقف.

المطاوعة): مفعول به (التالي).

والله الموفق

ص:

٢٤٦- وَثَالِثٌ الَّذِي يَهْمَزُ الْوَصْلَ كَالْأَوَّلِ اجْعَلْنَهُ كَأَسْتَحْلِي^(١)

ش:

همزة الوصل لا تكون في ماضٍ إلا إن كَانَ زائداً على أربعة أحرف [١٠٨/ب]؛
ك(انطلق، واستخرج).

فإذا بُنِيَ للمفعول.. ضم ثالته كما يضم أوله؛ نحو: (أستخرج الخط)، و(انطلق
بزيد)، و(أستحلي العسل) بضم الأول والثالث.

وأما الحرف الثاني.. فهو ساكن على حاله.

والأصل: (استخرجتُ الخط)، و(انطلقتُ بزيد)، و(استحليتُ العسل).

وقوله: (وثالث) مسموع بالنصب لمحذوف يفسره (اجعلنه) على الاشتغال،
ويشكل عليه قول الرضي: أن الفعل المؤكد بالنون لا يعمل فيما قبله؛ لأن ما لا يعمل لا
يفسر.

والله الموفق

ص:

٢٤٧- وَآكْسِرُ أَوْ أَشْمِمُ فَآ ثَلَاثِيٌّ أَعْلٌ عَيْنًا وَضَمُّ جَا كَجُبُوعٍ فَآ حَتْمِلٌ^(٢)

(١) وثالث: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، وثالث مضاف، والذي: مضاف إليه. بهمز:
جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الذي، وهمز مضاف، الوصل: مضاف إليه. كالأول:
جار ومجرور في موضع المفعول الثاني لاجعل مقدماً عليه. اجعلنه: اجعل: فعل أمر، والنون
للتوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والهاء مفعول أول. كاستحلي: جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف على النحو الذي سبق مراراً.

(٢) وآكسر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. أو أشمم: مثله، والجملة معطوفة
على الجملة السابقة. فا: مفعول به تنازعه العاملان، وفا: مضاف، وثلاثي: مضاف إليه. أعل:
فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى
ثلاثي، والجملة في محل جر نعت لثلاثي. عينا: تمييز. وضم: مبتدأ. جا: أصله جاء، وقصره

ش:

الفعل المبني للمفعول إِنْ كَانَ ثَلَاثِيًّا؛ ك (قيل)، و (نيل)، و (بيع)، و (صيم).. يجوز في فائه ثلاثة أوجه:

إِخْلَاصُ الْكَسْرِ؛ ك (قيل الشَّعر)، و (بيع العبد)، و (نيل الخير)، والأصل: (قُول)، و (بُيع، و نُيِل) بضم الفاء وكسر العين فِي الثَّلَاثَةِ، فاستثقلت الكسرة عَلَى الواو والياء، فنقلت إِلَى الفاء بعد سلب الضَّمة، فانقلبت الواو ياء؛ لوقوعها ساكنة بعد كسرة، وبقيت الياء لمجانستها الكسرة.

الثَّانِي: إِخْلَاصُ الضَّمِّ، وهي لغة دبير وفقعس؛ ك (قُول الشَّعر)، و (بُوع العبد)، و (قُول الخير)، والأصل: (قُول، و بُيع، و نُيِل) بضم الفاء وكسر العين، فحذفت الكسرة، فبقيت الواو فِي الأَوَّل، وقلبت الياء وَاوًا فِي الآخِرِينَ لوقوعها ساكنة بعد ضمة، ومنه قَوْلُهُ:

حُوَكْتُ عَلَى نَوَلَيْنِ إِذْ تُحَاكُ (١)

للضرورة: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى ضم، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. كبوع: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال. فاحتمل: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على ضم.

(١) التخریج: هذا بيت من مشطور الرجز، وبعده قوله: تَحْتَبِطُ الشُّوكُ وَلَا تُشَاكُ وهو من شواهد التصريح: ٢٩٥/١، والأشْمُونِي: ٣٨٤/١، وابن عقيل: ١٥٤/٢/١١٤ والهمع: ١٦٥/٢، والدرر: ٢٢٣/٢، والمصنف لابن جني: ٢٥٠/١.

اللغة: حوكت: نسجت، من حاك الثوب يحوكه حوكًا وحياكة. نيرين: مثني نير؛ وهو مجموع القصب والخيوط. تختبط: تضرب بعنف وشدة. لا تشاك: لا يؤثر فيها الشوك.

المعنى: إن هذا الرداء نسج على نيرين -وما ينسج بهذه الطريقة، يكون أصفق وأحكم في النسج؛ فاكسب متانة وصلابة، حتى إذا ضرب بها الشوك لا يدخل فيها، ولا يحدث بها أثرًا أو ضررًا. الإعراب: حوكت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي، يعود إلى الحُلَّة؛ أو الرداء؛ لأنه يذكر ويؤنث. على نيرين: متعلق بحوكت. إذ: متعلق بحوكت. تحاك: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل: هي، وجملة (تحاك): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (حوكت)؛ حيث أخلص فيه الضم، فقلبت ألفه وَاوًا؛ ويروى: حيكْت فيكون شاهدًا على إخلاص الكسر، وقلب الألف ياء؛ وهذه الرواية أقوى؛ لأنها في سياق الفصحى.

من الحياكة: النَّسَج. ويروى: (نيرين).
وقوله:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ لَيْتَ سَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ^(١)

(ليت) الثانية: فاعل بقوله: (ينفع) من باب إعراب الأداة إذا نسب لها حكم؛ كما سيأتي في الحكاية.

الثالث: الإشمام، وهو عبارة عن الإشارة إلى الضمة بعد التلّفظ بالكسرة.

وقيل: أن يؤتى بحركة على الفاء بين الضمة والكسرة، وقرئ به في: ﴿قيل﴾، و﴿غيض﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءَهُ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ﴾.

(١) التخرّيج: هذا بيت من الرجز، وقيل قوله:

يا قوم قد حوّقَلْتُ أودنوتُ وبعض حيقال الرجال المَوْتُ

مالي إذا أجدبها صأيتُ أكبرُ قد عالمي أم بيْتُ

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢٩٥/١، والأشموني: ١٨١/٣٨٣، وابن عقيل: ١١٥/٢/١٥٥ وشرح المفصل: ٧٠/٧، والعيني: ٢٥٤/٢، وهمع الهوامع: ٢٤٨/١، ١٦٥/٢، والدرر اللوامع: ٢٠٦/١، ٢٢٢/٢، والمغني: ٥١٣/٧٣١ وشرح السيوطي: ٢٧٧. وأمالي القالي ط. دار الفكر: ٢٠/١؛ زيادات ديوان رؤبة.

اللغة: حوقلت: ضعفت وأصابني الكبر. دنوت: قربت. أجدبها: أراد أنزع الدلو من البئر. صأيت: صحت، مأخوذ من قولهم: صأى الفرخ؛ إذا صاح صياحاً ضعيفاً، وأراد بذلك أنيه من ثقل الدلو عليه. قد عالمي: غلبني وقهرني وأعجزني.

المعنى: يتمنى الشاعر أن يعود إليه شبابه من جديد أو يشتريه؛ ولكن هيهات أن يعود الشباب مرة أخرى؛ لأن ما مضى لن يعود أبداً.

الإعراب: ليت: حرف مشبه بالفعل يفيد التمني. هل: حرف استفهام معناه النفي هنا، لا محل له من الإعراب. ينفع: فعل مضارع مرفوع. شيئاً: مفعول به مقدم منصوب. ليت: فاعل ينفع؛ لأنه قصد لفظها؛ والجملة: معترضة، لا محل لها من الإعراب. ليت: الثالثة: مؤكدة للأولى. سباباً: اسم ليت الأولى. بوع: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وجملة بوع: في محل رفع خبر ليت. فاشترت: الفاء عاطفة، اشترت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل؛ وجملة اشترت: معطوفة على جملة (بوع): في محل رفع.

الشاهد: قوله: (بوع)؛ إذ الفعل المبني للمفعول إن كان ثلاثياً.. يجوز في فائه ثلاثة أوجه، ومنها: إخلاص الضم، وهي لغة دبير وققعس، كما في هذا الشاهد.

وهذا الذي تقدم فيما أعلت عينه؛ كما في الأمثلة.

فإن صحت العين؛ نحو: (عُورَ)، و(صِيدَ) بفتح الفاء وكسر العين.. فضم الفاء لا غير؛ نحو: (عُورَ في المكان) و(صِيدَ فيه)، بضم الفاء وكسر العين فقط.
بخلاف نحو: (قال)، و(صام)، و(باع)، و(نال)؛ فإنه معل، والأصل: (قُول، وِصُومَ، وِبيِع، وِئِيل) فقلبت العين ألفاً للمقتضي.

والله الموفق

ص:

٢٤٨- وَإِنْ بِشَكْلِ خَيْفٍ لَبَسٌ يُجْتَنَّبُ وَمَا لِبَاعٍ قَدْ يَرَى لِنَحْوِ حَبٍّ^(١)

ش:

المعتل العين المبني للمفعول؛ ك (قيل)، و(بيع)، إذا أسند إلى ضمير المتكلم [١٠٩/أ] أو المخاطب يشكل بما لا لبس فيه من الضمة والكسرة والإشمام.

ويمتنع إن يُشكل بما يحصل به اللبس، فتقول من (سامه غيره): (سِمَت) بالكسر أو الإشمام، ويمتنع ضم السنين؛ فإنه يلتبس بفعل الفاعل.

وتقول من (خافه غيره): (خُفَت) بالضم والإشمام، ويمتنع كسر الخاء؛ لالتباسه بفعل الفاعل كما سبق.

وقس على ذلك.

وَلَمْ يَلْتَفِتْ سَبِيوَهُ إِلَى اللَّبْسِ.

وأشار بقوله: (وَمَا لِبَاعٍ...) إلى آخره: إلى أن الفعل الثلاثي المضاعف ك (حَبٍّ)، و(شَدَّ)، و(رَدَّ): يجوز في فائه ما جاز في الفاء من نحو: (قيل وبيع)، فتقول: (حُب زيد، وشم الطيب، ورُد الثوب) بالضم، والكسر، والإشمام إذا بنيت للمفعول.

(١) وإن: شرطية. بشكل: جار ومجرور متعلق بخيف. خيف: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط. لبس: نائب فاعل خيف. يجتنب: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى شكل. وما: اسم موصول: مبتدأ. لباع: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة. قد: حرف تقليل. يرى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. لنحو: جار ومجرور متعلق بيري، ونحو مضاف، وحب: قصد لفظه: مضاف إليه.

وَلَا يَجِيزُ فِيهِ الْبَصْرِيُّونَ إِلَّا الضَّمُّ.
والكسر لغة بني ضبة وبعض بني تميم، وبها قرأ علقمة: (هذه بضاعتنا رَدَّتْ) بكسر
الراء، (ولو رَدُوا لَعَادُوا لَمَا نَهَوَا عَنْهُ) كذلك.

وأما الإشمام.. فقد أجازَه المصنّف رحمه الله.
وفهم من قوله: (قَدْ يَرَى): أن هذا قليل في المضاعف.

والله الموفق

ص:

٢٤٩- وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبَهُ يَجْلِي^(١)

ش:

الذي ثبت للفاء في (باع) و(قال) عند البناء للمفعول: هو الضَّم والكسر والإشمام
كما سبق.

فما ثبت لفاء (باع).. يثبت لما تليه العين من كل فعل مبني للمفعول معتل العين
على وزن (افتعل)؛ نحو: (اختار)، و(اجتاز)، و(اعتاد).

أو على وزن (انفعل)؛ ك(انقاد)، و(انقاس).

فالذي تليه العين في (اختار، واجتاز، واعتاد): هو (التاء).

والذي تليه العين في (انقاد وانقاس): هو القاف.

لأن العين في هذه الأفعال هي الألف، فيجوز في التاء والقاف: الأوجه الثلاثة إذا
بني الفعل للمفعول.

فالضَّم: (اختُور الحق)، و(اجتُوز بالمكان)، و(اعتُود الخير)، و(انقُود الرجل)،

(١) وما: اسم موصول مبتدأ. لِفَا: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة (ما) الموصولة، وفا مضاف.
وباع: قصد لفظه: مضاف إليه. لما: اللام جارة، وما: اسم موصول مبني على السكون في محل
جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. العين: مبتدأ، وجملة تلي وفاعله
المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: لا محل لها صلة ما المجرورة
باللام. في اختار: جار ومجرور متعلق بتلي. وانقاد، وشبه: معطوفان على اختار. ينجلي: فعل
مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى شبه، والجملة في محل جر
نعت لشبه.

و(انقوس الثوب).

والكسر: (اختير)، و(اجتيز)، و(اعتيد)، و(انقيد)، و(انقيس).

وسبق تعريف الإشمام.

وحكم الهمزة هنا: أن تحرك بما حُرِّك به التاء والقاف، وقس عليه.

واللَّهَّ الموفق

ص:

٢٥٠- وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ حَرْفٍ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِيٍّ^(١)

ش:

سبق أن المفعول ينوب عن الفاعل.

وذكر هنا: أنه إذا لم يوجد المفعول.. ناب المصدر أو الظرف أو المجرور إن كَانَ قابلاً للنِّيَابَةِ.

فالمصدر: (سِيرَ سِيرًا شَدِيدًا)، و(ضَرَبَ ضَرْبًا شَدِيدًا)، وفي القرآن: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾.

وظرف الزَّمان: (صَبَّحَ يَوْمَ الْخَمِيسِ)، و(سَبَّحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)، و(ذُهِبَ [ب/١٠٩]) يومان).

والمكان؛ نحو: (جَلَسَ خَلْفَ الدَّارِ)، و(مَكَثَ أَمَامَ المَسْجِدِ)، و(سَبَّحَ بِهِ فَرَسْخَانَ). والمجرور؛ (سَبَّحَ بِزَيْدٍ)، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾.

وكذا: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾؛ لأنَّ اسم المفعول كالفعل المبني للمفعول كما سبق ذكره.

فالبصريون: أن النَّائب هو المجرور فقط.

(١) وقابل: مبتدأ، وخبره قوله: حري في آخر البيت. من ظرف: جار ومجرور متعلق بقابل. أو من مصدر: معطوف على الجار والمجرور السابق. أو حرف جر: معطوف على مصدر، ومضاف إليه. بِنِيَابَةٍ: جار ومجرور متعلق بحري. حري: خبر المبتدأ الذي هو قابل في أول البيت كما ذكرنا من قبل.

والفراء: الجار فقط.

وقيل: هما والسهيلي وابن درستويه: ليس المحرور نائباً، وإنما التائب ضمير المصدر؛ لأن كل ما ناب عن الفاعل إذا تقدم.. يكون مبتدأ، والمحرور إذا قدم.. لا يكون مبتدأ؛ كما في قوله تعالى: ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فنائب الفاعل في (مسؤولاً) عندهما: ضمير السؤال.

والوجه: أنه ضمير راجع إلى ما رجع إليه اسم كان، وهو المكلف.
وأما قول الشاعر:

وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ (١)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: يَسُوكُ وَإِنْ يُكشَفْ غَرَامُكَ تَدْرُبُ وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٤٢، وشرح التصريح ٢٨٩/١، وشرح شواهد المغني ٤ ص ٩٢، ٨٨٣، ولعلمة في ديوانه ص ٨٣، ولأحدهما في المقاصد النحوية ٥٠٦/٢، وبلا نسبة في مغني اللبيب ص ٥١٦.

المعنى: يقول: إن هجرناك واعتلنا عليك.. يسوك هذا الأمر، وإن وصلنا فكشف غرامك.. كان ذلك عادة لك ودرية.

الإعراب: وقالت: الواو بحسب ما قبلها، قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله: هي. متى: اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق ببخّل. يُبْخَلُّ: فعل مضارع للمجهول مجزوم لأنه فعل الشرط. عليك: جار ومجرور متعلقان ببخّل. ويعتَلَلُ: الواو حرف عطف، يعتَلَلُ: معطوف على يبخّل ويعرب إعرابه، ونائب الفاعل: مستتر، تقديره: هو. يعود إلى مصدر الفعل يعتَلَلُ. يسوك: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، والفاعل: هو، والكاف في محل نصب مفعول به. وإن: الواو حرف عطف، إن: حرف شرط جازم. يكشف: فعل مضارع للمجهول، وهو فعل الشرط. غرامك: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة. تدرّب: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامته السكون، وحركه بالكسر للضرورة الشعرية.

وجملة (قالت): بحسب ما قبلها. وجملة (متى يبخّل): في محل نصب مفعول به. وجملة (يبخّل عليك): في محل جر بالإضافة. وجملة (يعتَلَلُ): معطوفة على جملة يبخّل. وجملة (يسوك): جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن يكشف): معطوفة على الجملة الشرطية السابقة. وجملة (تدرّب): جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (ويعتَلَلُ)؛ فإن النائب عن الفاعل هو ضمير المصدر، أي: يعتَلَلُ هو الاعتلال

ف (عليك): نائب الفاعل في (يُبْحَلُ عَلَيْكَ).

وأما (يُبَعْتَلِكُ) فالنائب فيه: ضمير المصدر الذي هو الاعتلال؛ فلما لم يوجد إلا هو.. ناب؛ إذ نائب الفاعل لا يحذف كما علم.
ولأن نقول بأنه يجب نيابة المصدر مطلقاً وإن وجد المجرور، خلافاً لهما كما سبق آنفاً.

وقيل: ناب الظاهر نفسه؛ فالتقدير: (وَيُبَعْتَلِكُ اعْتِلالاً عَلَيْكَ)، فحذف (اعتلال) لأنه معهود، وحذف (عليك) لدلالة الأول عليه، ومنه قول الآخر:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ (١)

المعهود، والتقدير: يعتلل اعتلال عليك، فيقدر عليك هنا أيضاً؛ لدلالة عليك في قوله: (متى يبخل عليك) عليها.

وقال ابن هشام: ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولاً عليها بالمذكورة، وتكون حالاً من الضمير ليتقيد بها، فيفيد ما لم يفده الفعل. «المغني» ص ٥١٦.

(١) التخریج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فما يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ وهو للحزین الكنانی عمرو بن عبد وهيب في الأغاني ٢٦٣/١٥، ولسان العرب ١١٤/١٣ حزن، والمؤتلف والمختلف ص ٨٩، وللفرزدق في ديوانه ١٧٩/٢، وأمالي المرتضى ٦٨/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٢٢، وشرح شواهد المغني ٧٣٢/٢، ومغني اللبيب ٣٢٠/١، والمقاصد النحوية ٥١٣/٢، ٢٧٣/٣، وبلا نسبة في شرح المفصل ٥٣/٢.

اللغة: يغضي: يخفض جفنه. المهابة: الاحترام.

المعنى: يقول: إنه يغض الطرف حياء، ولكن الناس لفرط مهابته لا يرفعون إليه أبصارهم، ولا يكلمونه إلا إذا ابتسم لهم.

الإعراب: يغضي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. حياء: مفعول لأجله منصوب. ويغضي: الواو حرف عطف، يغضي: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره: هو يعود إلى مصدر الفعل يغضي. من مهابته: جار ومجرور متعلقان بيغضي، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. فلا: الفاء حرف عطف، ولا: حرف نفي. يكلم: فعل مضارع للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. إلا: حرف حصر. حين: ظرف زمان متعلق بيكلم. يتسم: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وجملة (يغضي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يغضي): من مهابته معطوفة على جملة (يغضي حياء). وجملة (يكلم): معطوفة على جملة يغضي. وجملة (يتسم): في محل جر

أما (يُغْضِي) الأول فمبني للفاعل، وأما الثاني: فهو بفتح الضاد مبني للمفعول، والثائب عن الفاعل:

- هو المصدر الموصوف، والتقدير: (ويغضي الإغضاء المعهود).

- أو ضمير المصدر عند من أجازَه.

والإغضاء: إدناء الجفون.

ولَا يكون قوله: (من مهابته) نائب الفاعل؛ لأنه مفعول لأجله.

وإذا اجتمع الظرف والمجرور والمصدر، وأقيم واحد مقام الفاعل.. نصب ما عداه؛ إما لفظاً أو محلاً على حسب المقام؛ لأنَّ الفاعل واحد، فكذلك نائبه.

فإذا أقمت المجرور.. قلت: (سير بزيد يومين فرسخين سيراً شديداً).

وإن أقمت ظرف المكان.. قلت: (سير بزيد يومين فرسخان سيراً شديداً).

وإن أقمت المصدر.. قلت: (سير بزيد يومين فرسخين سيراً شديداً).

تنبيه:

يشترط في نيابة المصدر أن يكون متصرفاً.

فخرج نحو: (سجان)، و(معاذ).

وأن يكون مقيداً، فخرج نحو: (ضرب ضرباً، وسير سيراً).

وكذا يشترط الإفادة في المجرور، فخرج نحو: (جلس في دار، ومكث [١١٠/أ] في

موضع).

وأن لا يلزم طريقة واحدة كالمجرور في القسم نحو: (والله)، وكالمجرور بـ (مد

بالإضافة.

الشاهد: قوله: (ويغضي من مهابته)؛ حيث جاءت من للتعليل، وجاء نائب فاعل (يغضي) ضميراً مستتراً فيه جوازاً تقديره: (هو) يعود إلى مصدر موصوف محذوف، يتعلق الجار والمجرور به، فكأنه قال: (ويغضي إغضاء حادث من مهابته).

وذهب الأخصش إلى أن الجار والمجرور (من مهابته): نائب فاعل، مع اعترافه أن (من) هنا للتعليل، وعنده: أنه لا يمتنع نيابة المفعول لأجله عن الفاعل بخلاف جمهور النحاة.

ومنذ؛ فَإِنَّ الْوَاوَ لَا تَجْرُ إِلَّا فِي الْقِسْمِ، وَمَذُ وَمَنْذَلَا يَجْرَانِ إِلَّا ظَرْفَ الزَّمَانِ.
قال ابن إياز رحمه الله: وَلَا يَجُوزُ نِيَابَةُ الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ إِذَا كَانَ حَالًا؛ كَمَا أَنَّ الْحَالَ
النَّائِبُ هُوَ عَنْهَا كَذَلِكَ؛ نَحْوُ: (أَلْقَيْتُهُ الْبَحْرَ بِنْيَابِهِ).
وكذا المجرور (بِوَيْنٍ) إِنْ كَانَ تَمَيِّزًا؛ نَحْوُ: (غَرَسْتَ الْأَرْضَ مِنْ شَجَرٍ)؛ إِنْ قِيلَ
بِجَوَازِ جَرِّهِ هُنَا.

وشرط الظرف أن يكون متصرفًا، فخرج نحو: (سير سحر، وجلس عندك)؛ إذ لا
فائدة في هذا التركيب.
خلافًا للأخفش في: (جلس عندك).

والله الموفق

ص:

٢٥١- وَلَا يَنْوِبُ بَعْضُ هَدْيٍ إِنْ وُجِدَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرَدُ^(١)

ش:

إذا وجد المفعول به مع غيره.. وجب عند البصريين إلا الأخفش نيابة المفعول به،
سواء قدم في اللفظ أو أخر؛ نحو: (ضرب زيد يوم الجمعة في داره أمام المسجد ضربًا
شديدًا) برفع (زيد) ونصب ما عداه.

وأجاز الكوفيون: إقامة غير المفعول به وإن كان موجودًا، فينوب المصدر؛ نحو:
(ضرب ضرب شديد زيدًا)، والمجرور؛ نحو: (ضرب في الدار زيدًا)، وكذا الظرف إلى
آخره.

ودليلهم: قراءة أبي جعفر: (ليجزئ قومًا بما كانوا يكسبون)، فأقيم المجرور مقام

(١) ولا: نافية. ينوب: فعل مضارع. بعض: فاعل ينوب، وبعض: مضاف، واسم الإشارة في
هذي: مضاف إليه. إن: شرطية. وجد: فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط. في اللفظ:
جار ومجرور متعلق بوجد. مفعول: نائب فاعل لوجد. به: متعلق بمفعول، وجواب الشرط:
محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن وجد في اللفظ مفعول به.. فلا ينوب بعض هذه
الأشياء. وقد: حرف تقليل. يرد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود
إلى نيابة بعض هذه الأشياء مناب الفاعل مع وجود المفعول به في اللفظ المستفاد من قوله:
(ولا ينوب... إلخ).

الفاعل في الآية، ونصب المفعول به.

ومنه قول الشاعر:

لَمْ يُعْنِ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا (١)

فأقام المجرور ونصب (سيدًا).

وقول الآخر:

وَإِنَّمَا يُرِضِي الْمُتَيْبُ رَبَّهُ مَا دَامَ مَعْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبِهِ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى
الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٧٣، والدرر ٢/٢٩٢، وشرح التصريح ١/٢٩١، والمقاصد
النحوية ٢/٥٢١، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٤٩٧، وشرح ابن عقيل ١/٢٥٩، وهمع
الهوامع ٥/١٦٢.

اللغة: يُعْنَى: يهتم. العلياء: المجد. الغي: الضلال.

الإعراب: لم: حرف جزم. يُعْنِ: فعل مضارع للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة. بالعلياء: جار
ومجرور نائب فاعل. إلا: أداة حصر. سيدًا: مفعول به. ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف
نفي. شفى: فعل ماض. ذا: مفعول به مقدم، وهو مضاف. الغي: مضاف إليه مجرور. إلا:
أداة حصر. ذو: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. هدى: مضاف إليه
مجرور.

وجملة لم (يعن): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا شفى): معطوفة على جملة (لم
يعن).

الشاهد: قوله: (لم يعن بالعلياء إلا سيدا)؛ حيث أناب الجار والمجرور (بالعلياء) عن الفاعل مع
وجود المفعول به (سيدا)، وهذا جائز عند الكوفيين، وضرورة شعرية عند البصريين.

(٢) التخريج: الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/١٤٩، وشرح التصريح ١/٢٩١، والمقاصد
النحوية ٢/٥١٩.

اللغة: المتيب: التائب. المعني: المهتم. الذكر: الصلاة والدعاء.

الإعراب: وإنما: الواو بحسب ما قبلها، إنما: حرف مشبه بالفعل بطل عمله لاتصاله بما الزائدة،
ما: زائدة. يرضي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل. المتيب: فاعل مرفوع
بالضممة. رَبَّهُ: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر
بالإضافة. ما: حرف مصدري. دام: فعل ماض ناقص. واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره
هو. معنيًا: خبر ما دام منصوب بالفتحة. بذكر: الباء حرف جر، ذكر اسم مجرور بالكسرة، وهو
نائب فاعل لاسم المفعول معنيا. قلبه: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير

ف (معنيًا): اسم مفعول، حكمه حكم الفعل المبني للمفعول كما علم، فأقام
المجرور مقام الفاعل، ونصب (قلبه).

وقول الآخر:

لَقَدْ وَكَلَدَتْ قَفِيرَةٌ جِرْوًا كَلْبٍ فَسُبَّ بِذَلِكَ الْجِرْوِ الْكَلَابُ^(١)

وقيل: (سُبَّ) هنا: فعل أمر.

وقال الأخفش:

إذا قدم المفعول به على غيره في الذكر.. تعينت إقامته؛ نحو: (ضَرِبَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ).
وإن قدم غيره عليه.. جاز إقامة المتقدم؛ نحو: (ضَرِبَ فِي الدَّارِ زَيْدًا، أَوْ زَيْدًا)،
و(ضرب أمام المسجد زيدًا، أو زيد)، ونحو ذلك إلى آخره فأيهما أقمت.. رفعته ونصبت
ما عداه.

متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وجملة (إنما يرضي): بحسب ما قبلها. وجملة المصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل نصب
مفعول فيه.

الشاهد: قوله: (معنيًا يذكر قلبه)؛ حيث أناب الجار والمجرور بذكر عن الفاعل، مع وجود المفعول
به قلبه. وهذا جائز عند الكوفيين بشرط تقدم نائب الفاعل.

(١) التخريج: البيت لجرير في خزانة الأدب ١/٣٣٧، والدرر ٢/٢٩٢، وبلا نسبة في الخصائص
١/٣٩٧، وهمع الهوامع ١/١٦٢.

اللغة: قَفِيرَةٌ: اسم أم الفرزدق. الجرو: ولد السبع، ومنها الكلاب.

المعنى: ذم الشاعر قفيرة بأنها ولدت جروًا، فسُبَّ بسببه كل الكلاب؛ لسوء خلقه وخلقه.

الإعراب: لقد: اللام واقعة في جواب القسم، قد: حرف تحقيق. وكَلَدَتْ: فعل ماضٍ مبني على
الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها. قَفِيرَةٌ: فاعل مرفوع بالضم. جروًا: مفعول به منصوب.

كلبٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. لَسُبَّ: اللام: واقعة في جواب لو. سُبَّ: فعل ماضٍ مبني
للمجهول مبني على الفتح. بذلك: الباء حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل

جر بحرف الجر. واللام للبعد، والكاف للخطاب، والجار والمجرور في محل رفع نائب
فاعل. الجرو: بدل من اسم الإشارة مجرور. الكلابا: مفعول به للفعل (سُبَّ)، وقيل: لفعل

محذوف تقديره (أذم)، وقيل غير ذلك. والألف: للإطلاق.

وجملة (لقد ولدت): ابتدائية لا محل لها. وجملة (فسب): معطوفة عليها لا محل لها.

الشاهد: أن الكوفيين وبعض المتأخرين أجازوا نيابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول
الصريح، فقد جعل هؤلاء (بذلك) نائبًا عن الفاعل مع وجود المفعول الصريح (الكلاب).

وسوء الجزولي: يَبَيِّنُ المفعول به وغيره من غير شرط.
 وإذا لم يوجد إلا الظرف وحده أو المجرور.. أقيم ضرورة كما سبق.
 وإذا اجتمع الظرف والمجرور والمصدر.. فمذهب البصريين: الخيار.
 وأبو حيان: يقام ظرف المكان.
 وابن معطي: يقام المجرور.
 وابن عصفور: يقام المصدر [١١٠/ب]؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً﴾.
 والإشارة بقوله: (بَعْضُ هَذِي): إِلَى الظرف والمجرور والمصدر المتقدم ذكرها
 في البيت قبله.

تنبيه:

البصريون: لا يبنئ مِنْ (كَانَ) فعل لما لم يسم فاعله؛ لأنَّ الذي يقام مقام الفاعل هو
 خبرها، وقد يكون خبرها جملة، والفاعل ونائبه لا يكون جملة.
 وأجاز الفراء: فِي (كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ): (كَيْنَ أَخَاكَ).
 قال ابن بابشاذ: وقيل: يجوز: (كَيْنَ زَيْدٌ قَائِمٌ) برفعهما، واسم كَانَ مصدر مقدم؛
 يعني: ضمير فيها.

وأجاز الكسائي: نيابة التَّمْيِيزِ، فيقول فِي: (امْتَلَأَتِ الدَّارَ رِجَالًا): (امْتَلَأَى رِجَالًا).
 وأجاز هو والفراء: نيابة الفعل؛ نحو: (جُعِلَ يُفْعَلُ) بالبناء للمفعول فيهما.
 والصحيح: خلاف ذلك.

والله الموفق

ص:

٢٥٢- وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنْوِبُ الثَّانِي مِنْ بَابِ كَسَا فِيَمَا التَّبَاسُهِ مِنْ^(١)

(١) وبتفاق: الواو للاستئناف، باتفاق: جار ومجرور متعلق بـينوب الآتي. قد: حرف تقليل. ينوب: فعل مضارع. الثان: فاعل ينوب. من باب: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثاني، وباب مضاف. وكسا: قصد لفظه: مضاف إليه. فيما: جار ومجرور متعلق بـينوب. التباسه: التباس: مبتدأ، والتباس مضاف، والهاء: مضاف إليه. أمن: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى التباس، والجملة من (أمن) ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: لا محل لها من الإعراب، صلة (ما) المجرورة محلاً بفي.

ش:

الفعل المتعدي إِلَى مفعولين إن كَانَ من باب أعطى وكسا - وهو ما كَانَ ثاني مفعوليه غير الأول - إذا بني للمفعول.. يقام الأول مقام الفاعل، وهو الأصل. ويجوز أن يقام الثاني إن لم يكن ليس.

فالأول: (أعطي زيداً درهمًا)، و(كُسي زيدٌ ثوبًا).

والثاني: (أعطي درهمٌ زيدًا)، و(لُبيس ثوبٌ زيدًا).

ويتعين إقامة المفعول الأول إن وجد اللبس؛ نحو: (أعطي زيدٌ عمرًا)؛ لأنك إذا أقمت الثاني.. تُوهَّم أنه أخذ، وأنت تريد أنه مأخوذ.

ونقل بعضهم فما ليس فيه لبس؛ (كأعطي درهمٌ زيدًا): إنه لا يجوز نيابة الثاني إِلَّا أن اعتقد قلب الإعراب، وهو كون المرفوع منصوبًا، والمنصوب مرفوعًا.

وقيل: يمتنع مطلقًا.

وقيل: إن كَانَ الأول معرفة والثاني نكرة؛ نحو: (أعطي زيد درهمًا).. تعين إقامة الأول عند الكوفيين.

وهذا وارد على قوله: (باتفاقٍ) إِلَّا أن يؤول.

والله الموفق

ص:

٢٥٣- في باب ظَنَّ وَأَرَى الْمَنْعُ اشْتَهَرَ وَلَا أَرَى مَنَعًا إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرَ^(١)

ش:

المشهور عند التحويين: أن المفعول الثاني في باب ظن وأخواتها لا ينوب عن

(١) في باب: جار ومجرور متعلق باشتهر الآتي، وباب مضاف. وظن: قصد لفظه: مضاف إليه. وأرى: معطوف على ظن. المنع: مبتدأ، وجملة اشتهر: وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. ولا: نافية. أرى: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. منعًا: مفعول به لأرى. إذا: ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط. القصد: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا ظهر القصد، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله المذكور: في محل جر بإضافة (إذا) إليها. ظهر: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى القصد، والجملة من ظهر المذكور وفاعله: لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

الفاعل.

وكذا الثاني والثالث في باب (أعلم وأرى)، فيقام الأول في البابين؛ نحو: (ظَنَّ زيدٌ قائمًا)، و(أعلم بكرٌ زيدًا قائمًا).

وأجاز المصنف وابنا عصفور وطلحة: نيابة الثاني في باب ظن وأخواتها إن لم يكن لبس؛ نحو: (ظَنَّ زيدًا قائمًا)، فلا يقال: (ظَنَّ زيدًا عمرو) على أن (زيدًا) مفعول أول؛ فإنه يوهم أن (عمرو) مفعول أول، وليس هو المراد.

واشترط بعضهم في نيابة الثاني هنا: أن لا يكون ظرفًا ولا مجرورًا ولا جملة؛ فلا يقال: (ظَنَّ زيدٌ عندك) ولا: (في [١١١/أ] الدار)، ولا: (يقرأ).

بل يجب رفع زيد على أنه نائب الفاعل، وهو ظاهر في المثال الثالث، إلا أن نائب الفاعل لا يكون جملة.

وقال بعض من منع إقامة الثاني في باب ظن: لو قيل: (ظن قائم زيدًا).. لزم عليه أن الخبر يصير مخبرًا عنه؛ لأنَّ (قائمٌ) هو الخبر في الحقيقة.

وأجاز قوم منهم المصنف: إقامة الثاني في باب (أرى وأعلم) إن لم يحصل لبس؛ نحو: (أعلم زيدًا كبشك سمينًا) برفع (كبش)، و(أعلم زيدًا فرسك مسرجًا) برفع (فرس).

ويمتنع ذلك مع اللبس، فلا يقال: (أعلم زيدًا عمرو كريمًا)؛ لأنه يوهم أن الذي أعلم هو (عمرو)، وليس المقصود، إلا أن زيدًا هو الذي أعلم.

والحاصل: أنه إذا ظهر القصد.. لا يمتنع نيابة الثاني في البابين، وإليه إشارة بقوله: (ولا أرى منعا إذا القصدُ ظهر).

وأما إقامة الثالث في باب (أعلم وأرى)؛ نحو: (أعلم زيدًا كبشك سمينًا)، و(أعلم زيدًا فرسك مسرج) برفع (سمين ومسرج) على التباينة.. فقال الخضراوي وابن أبي الربيع: لا يجوز باتفاق.

وقال أبو حيان: ذكر صاحب «المخترع» جوازه عن بعضهم، بشرط أمن اللبس؛ كالمثاليين.

(والمنع): مبتدأ، و(اشتهر): خبر.

والله الموفق

ص:

٢٥٤- وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عَلَّقَا بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقًا^(١)

ش:

إذا اجتمع النائب وغيره.. نصب ما سوى النائب ممَّا يتعلق بالفعل من ظرف ونحوه، فتقول: (ضُرب زيدٌ يوم الجمعة في داره ضربًا شديدًا أمام المسجد)، برفع (زيدٌ) وحده إن جعل نائبًا ونصب ما عداه لفظًا كالمصدر، أو محلاً كالمجرور، وسبق التنبيه على ذلك.

تنبيه:

سمع رفع المفعول ونصب الفاعل مع ظهور المعنى؛ كقولهم: (خرقَ الثوبَ المسمارَ) برفع (الثوب) ونصب (المسمار)، و(كسر الزجاجَ الحجرَ)، وقول الشاعر:

إِنَّ مَنْ صَادَ عَقْعَقًا لَمْشُومٌ كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقْعَقَانِ وَبُومٌ^(٢)

يرفع (بومٌ).

وكل ذلك يحفظ ولا يقاس عليه.

قال المصنف في «الكافية»:

(١) وما: اسم موصول: مبتدأ أول. سوى النائب، مما: متعلقان بمحذوف صلة (ما) الواقع مبتدأ. عُلِّقَا: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود لهما، والجملة لا محل لها صلة (ما) المجرورة محلاً بمن. بالرافع: متعلق بقوله: علق. النصب: مبتدأ ثان. له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وهو (ما) في أول البيت. محققا: حال من الضمير المستكن في الخبر.

(٢) التخريج: البيت من الخفيف لقائل مجهول وهو في: التذييل (٢/١٢٤١)، والمغني (٢/٦٩٩)، والهمع (١/١٦٥)، والدرر (١/١٤٤)، وحاشية الشيخ محيي الدين الأشموني (٢/٢٣٥)، وشرح شواهد المغني (٢/٩٧٦).

اللغة: عَقْعَقٌ: طائر يشبه الغراب. مشوم: مشؤوم.

والشاهد قوله: «من صاد عققان وبوم»؛ حيث رفع المفعول وهو «عققان» وكذا المعطوف عليه وهو «بوم» وذلك لظهور المعنى؛ فقد عرف أنهما مصيدان.

ورفعَ مفعولٍ به لا يلتبس مع نصبِ فاعلٍ رَوَوْا فَلَا تَقْس
لكن أجازَه ابن الطَّراوَة عند أمن اللبس.

والله الموفق

* * *

الإشْتِغَال

ص:

٢٥٥- إِنْ مَضْمُرٌ أَسْمٍ سَابِقٍ فِعْلًا شَغَلَ عَنْهُ بِنَصْبٍ لَفْظُهُ أَوْ الْمَحَلَّ (١)
 ٢٥٦- فَالسَّابِقُ أَنْصَبُهُ بِفِعْلِ أَضْمِرًا حَتْمًا مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَ (٢)
 [١١١/ب] ش:

الاشتغال: أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل متصرف عامل في ضمير الاسم المتقدم أو سببيه.

ومثل الفعل: اسم الفاعل ونحوه، على ما سيأتي.

فإذا تقدم اسم على الصفة المذكورة.. جاز أن ينصب ذلك الاسم بفعل واجب الحذف:

موافق للفعل الظاهر في اللفظ؛ ك (زيدًا ضربته)؛ أي: (ضربت زيدًا ضربته).

أو في المعنى؛ ك (بكر ضربت أخاه)؛ أي: (أهنت بكرًا ضربت أخاه).

ومن الموافق في المعنى: (خالدًا مررت به)؛ أي: (جاوزت خالدًا مررت به)؛ لأنَّ المجاوزة بمعنى المرور.

(١) إن: شرطية. مضمّر: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إن شغل مضمّر، ومضمّر مضاف. واسم: مضاف إليه. سابق: نعت لاسم. فعلا: مفعول به لشغل مقدم عليه. شغل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى مضمّر. عنه، بنصب: متعلقان بشغل، ونصب مضاف. ولفظ من لفظه: مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله، ولفظ مضاف، والهاء مضاف إليه. أو: حرف عطف. المحل: معطوف على لفظ.

(٢) فالسابق: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: فانصب السابق. انصبه: انصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والهاء مفعول به. بفعل: جار ومجرور متعلق بانصب، وجملة أضمر: ونائب الفاعل المستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى فعل، في محل جر نعت لفعل. حتمًا: مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: حتم ذلك حتمًا. موافق: نعت ثان لفعل. لما: جار ومجرور متعلق بموافق. قد: حرف تحقيق، وجملة أظهرًا: ونائب الفاعل المستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة: لا محل لها من الإعراب صلة ما المجرورة محلًا باللام.

وهذا الفعل الناصب للاسم السابق لا يجوز إظهاره؛ لأنَّ الفعل المذكور عوض منه، ولا يجمع بين العوض والمعوض.

ولاً موضع لهذه الجملة المذكورة؛ لأنَّها مفسرة للفعل المحذوف.

وقوله: (بنصب لفظه أو المحل) يعني: بنصب الضمير لفظاً ك: (زيداً ضربته)، أو محلاً ك (زيداً مررت به).

وفي الحقيقة: الضمير في (ضربته) منصوب محلاً أيضاً، ولكن لما وصل الفعل إليه واتصل لفظه به من غير واسطة.. أطلق عليه أنه منصوب لفظاً مجازاً واتساعاً، فعلى هذا: يكون معنى الكلام (إن شغل مضمراً اسم سابق فعلاً عن ذلك الاسم السابق.. ينصب ذلك الضمير لفظاً أو محلاً، فانصب الاسم السابق بفعل واجب الحذف، موافق للظاهر).

وشمل الموافق في اللفظ أو في المعنى كما تقدم.

فصدق على (زيد) في قولك: (زيداً ضربته) أنه اسم سابق تأخر عنه فعل مشتغل بضميره، فالضمير هو الذي شغل الفعل عن الاسم السابق، ولولا الضمير الشاغل.. لتسلط الفعل على الاسم السابق، وعمل فيه النصب ك (زيداً ضربت)، وحينئذ.. فالضمير في لفظه عائد على قوله: (مضمراً).

وشرح ابن قيم الجوزية على هذا، والشيخ بهاء الدين بن عقيل.

وكلامه في «الكافية» يقتضي أن الضمير في (لفظه) عائد على قوله: (اسم سابق)، والباء في قوله: (بنصب) بمعنى (عن)، وحينئذ يكون قوله: (بنصب): بدل اشتمال من قوله: (عنه) والمعنى: إن شغل مضمراً اسم سابق فعلاً عن ذلك الاسم السابق عن نصبه لفظاً ك (زيداً ضربته)، أو محلاً؛ ك (هذا أكرمته).. فانصب الاسم السابق بكذا إلى آخره. والحق: أن هذا الوجه هو الوجه؛ لأنَّ قوله: (أو المحل).. أريد به على الوجه الأول: (زيداً مررت به)، وهو قد أشار إليه بقوله: (وفصل مشغول بحرف جر)، فيلزم التكرار.

واعلم: أنه يشترط في الفعل المشتغل بالضمير: أن لا يفصل بينه وبين الاسم السابق، فلا نصب في نحو: (زيد أنت تضربه).

قال بعضهم: لأنَّ الفعل [١١٢/أ] المفصول لا يعمل فيما قبله.

ولعله أراد المفصول بأجنبي لجواز النصب في (زيداً اليوم أكرمته)، وهذا العمل إنما هو في الفعل.

بخلاف الصّفة كما سيأتي؛ نحو: (زيدًا أنت ضاربه)؛ لأنّ الوصف لا بد له من شيء يعتمد عليه، فـ (أنت ضاربه): في تقدير (تضربه).

تنبيه:

اعلم أنّ هذا الباب فيه خلاف.

ذهب الكسائي: إلى أنّ الاسم السّابق منصوب بالفعل المذكور بعده، والضمير ملغى.

وقال بعضهم: إنّ الفعل عامل في الضمير والاسم معًا.

ورّد الأول: بأنّ الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل.

والثاني: بأنّ العامل الواحد لا يعمل في ضمير اسم ومظهره.

ولّا يرد نحو: (اضربه زيدًا)؛ لأنّ عامل البديل مقدر على المشهور.

والصّحيح: أنه منصوب بفعل واجب الحذف - كما سبق - موافق للفعل الظاهر في اللفظ؛ كـ (زيدًا ضربته)، أو في المعنى كـ (زيدًا ضربت أخاه).

والله الموفق

ص:

٢٥٧- وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحِيثُمَا^(١)

ش:

مسائل هذا الباب على خمسة أقسام:

١. قسم يجب فيه نصب الاسم السّابق.

٢. وقسم يجب فيه الرّفْع.

(١) والنصب: مبتدأ. حتم: خبر المبتدأ. إن: شرطية. تلا: فعل ماض، فعل الشرط، وجواب الشرط: محذوف، وتقدير الكلام: إن تلا السابق ما يختص بالفعل فالنصب واجب. السابق: فاعل لتلا. ما: اسم موصول: مفعول به لتلا. يختص: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى (ما)، والجملة من يختص وفاعله: لا محل لها صلة الموصول. بالفعل: جار ومجرور متعلق بـيختص. كإن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: وذلك كائن كإن - إلخ. وحيثما: معطوف على إن المجرورة محلًا بالكاف.

٣. وقسم يجوز فيه الوجهان، ويختار النَّصْب.

٤. وقسم يجوز فيه الوجهان، ويختار الرَّفْع.

٥. وقسم يستوي فيه الأمران.

فذكر المصنف رحمه الله في هذا البيت:

القسم الذي يجب فيه النَّصْب، وهو أن يقع الاسم السابق بعد أداة لا يليها إلاَّ الفعل:

- كأدوات الشرط؛ نحو: (إنَّ زيدًا تلقه فأكرمه).

وعن الأخفش: جواز وقوع المبتدأ بعد إن الشرطية؛ نحو: (إن زيدًا قام فأكرمه).
والمعتمد خلافه.

ونحو: (حيثما زيدًا لقيته فأكرمه).

- وكذا أدوات التخصيص؛ لأنها تختص بالفعل؛ كـ (هلا زيدًا أكرمته).

- وأدوات الاستفهام إلاَّ الهمزة؛ نحو: (متى زيدًا تكرمه؟)، و(أين زيدًا فارقته؟)،
(هل زيدًا رأيته؟).

ولأ تختص هل بالفعل إلاَّ أن ذكر؛ لأنك تقول: (هل زيد أخوك؟).

قال تعالى: ﴿فَهَلْ أُنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾.

ولهذا لا يقال: (هل زيدًا ضربت؟)، وسبق مبسوطًا في أول الكتاب عند قوله:
(سَوَاهُمَا الْحَرْفُ).

فإن اشتغل الفعل بضمير.. جاز أن يليها الاسم معمولاً لمحذوف؛ نحو: (هل زيدًا رأيته؟) كما سبق.

وأجاز الكسائي: (هل زيدًا ضربته؟) بالرفع.

ونقل الشيخ عبد الله بن هشام أنه لا يقال في النثر: (حيثما زيدًا لقيته)، ولأ: (إن زيدًا تلقه).

أما إن كانت الأداة (إن) أو (إذا)، والشرط ماضٍ.. جاز مطلقاً.

ولأ يضر الشرط المضارع مع (إذا)؛ نحو: (إذا زيدًا تلقاه فأكرمه).

وإذا انفصلت حيث من [١١٢/ب] الحرف فالنَّصْب أولى؛ نحو: (حيث زيدًا تلقاه

فأكرمه)؛ إذ الكثير أن يليها الجملة الفعلية.

وعن أبي الفتح: أن الفعل المفسر بكسر السين مجزوم بـ (إن) محذوفه في نحو: (إن زيدًا تلقه فأكرمه)؛ أي: (إن تلق زيدًا إن تلقه فأكرمه)؛ لكن الجواب مجزوم بـ (إن) المذكورة.

تنبيه:

تقدم أن الاسم السابق ينصب بعد أداة الشرط ونحوها، وقد يضمم العرب فعلاً مطاوعاً للفعل الظاهر، فيرتفع به الاسم السابق؛ كقوله:

لا تجزعي إن منفساً أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فأجزعي^(١)

(١) التخريج: البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٧٢، وتخليص الشواهد ص ٤٩٩، وخزانة الأدب ٣١٤/١، ٣٢١، ٣٦/١١، وسمط اللآلي ص ٤٦٨، وشرح أبيات سيويه ١/١٦٠، وشرح شواهد المغني ١/٤٧٢، ٢/٨٢٩، وشرح المفصل ٢/٣٨، والكتاب ١/١٣٤، ولسان العرب ٦/٢٣٨ نفس، ١١/٢١١ خلل، والمقاصد النحوية ٢/٥٣٥، ويلا نسبة في الأزهية ص ٢٤٨، والأشباه والنظائر ٢/١٥١، والجنى الداني ص ٧٢، وجواهر الأدب ص ٦٧، وخزانة الأدب ٣/٣٢، ٦/٤١، ٤٣، ٤٤، والرد على النحاة ص ١١٤، وشرح ابن عقيل ص ٢٦٤، ومغني اللبيب ١/١٦٦، ٤٠٣، والمقتضب ٢/٧٦.

اللغة: لا تجزعي: لا تخافي. المنفس هنا: المال الكثير. أهلكته: أنفقته. هلكت: مت. المعنى: يخاطب الشاعر زوجته بقوله: لا تخافي على إنفاقي المال وتبذيره، فإنني ما دمت حيًا لن تحتاجي إلى شيء، وإذا مت.. فعند ذلك اجزعي؛ لأنك لن تجدي من بعدي من يؤمن لك حاجاتك.

الإعراب: لا: ناهية جازمة. تجزعي: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. إن: حرف شرط جازم. منفس: فاعل مرفوع بفعل مضمر يفسره المذكور. والتقدير: إن هلك منفس أهلكته. أهلكته: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. فإذا: الفاء حرف استئناف، إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. هلكت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. فعند: الفاء رابطة لجواب الشرط، عند: ظرف زمان متعلق بالفعل اجزعي، وهو مضاف. ذلك: اسم إشارة في محل جر بالإضافة. اجزعي: فعل أمر مبني، والياء: ضمير فاعل.

وجملة (لا تجزعي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أهلكته): تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة (هلكت): في محل جر بالإضافة. وجملة (إذا هلكت): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (اجزعي): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

ف (منفسٌ) مرفوع بـ (هلك) محذوف، وهو مطاوع (أهلك) كما تقول: (أهلكته فهلك)، والتقدير: (إن هلك منفس أهلكته).
ويروى: (منفسًا) بالنصب على الأصل؛ أي: أهلكت منفسًا أهلكته، فالرفع على حذف المطاوع، والنصب على حذف الموافق.

والله الموفق

ص:

٢٥٨- وَإِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا بِالْأَيْدِي يَخْتَصُّ فَالرَّقَعَ التَّزِمَهُ أَبَدًا^(١)
٢٥٩- كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ مَا قَبْلَ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدَ وَجِدْ^(٢)

الشاهد: قوله: (إن منفس أهلكته)؛ حيث رفع (منفس) بإضمار فعل دل عليه ما بعده، لأن حرف الشرط يقتضي فعلًا مظهرًا أو مضمّرًا.

(١) وإن: شرطية. تلا: فعل ماضٍ، فعل الشرط. السابق: فاعل تلا. ما: اسم موصول: مفعول به لتلا. بالابتداء: جار ومجرور متعلق بـيختص الآتي. يختص: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة. فالرفع: الفاء لربط الجواب بالشرط، الرفع: مفعول به لفعل محذوف يفسه ما بعده، والتقدير: فالتزم الرفع التزمه، والجملة في محل جزم جواب الشرط. التزمه: التزم: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والهاء مفعول به. أبدا: منصوب على الظرفية، والجملة من فعل الأمر وفاعله المستتر فيه: لا محل لها مفسرة.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع نعتًا لمصدر محذوف منصوب على المفعولية المطلقة بفعل مدلول عليه بالسابق، والتقدير: والتزم الرفع التزامًا مشابهًا لذلك الالتزام إذا تلا الفعل... إلخ. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. الفعل: فاعل لفعل محذوف يفسه ما بعده، والتقدير: إذا تلا الفعل. تلا: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الفعل، والجملة: لا محل لها من الإعراب تفسيرية. ما: اسم موصول مفعول به لتلا. لم يرد: مضارع مجزوم بـلم. ما: اسم موصول فاعل يرد، والجملة لا محل لها صلة (ما) الواقعة مفعولًا به لتلا. قبل: ظرف متعلق بمحذوف صلة (ما) الواقعة فاعلاً. معمولًا: حال من فاعل يرد. لما: جار ومجرور متعلق بمعمول. بعد: ظرف متعلق بوجد. وجد: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلًا باللام، والجملة: لا محل لها صلة ما المجرورة محلًا باللام.

ش:

أخذ يذكر القسم الذي يجب فيه الرفع، فيجب رفع الاسم السابق إذا تلا ما يختص بالابتداء:

- ك (إذا الفجائية)؛ نحو: (خرجت فإذا زيد يضربه عمرو).

وأجاز بعضهم نصبه، ولم يعتمد.

وبعضهم لا يعد ذلك من باب الاشتغال؛ محتجاً بأن الضمير لو حذف.. لنُصب الاسم السابق؛ نحو: (زيداً ضربت).

وإذا الفجائية لا يتأتى معها ذلك؛ إذ الفعل لا يليها على المشهور.

وسأل ابن جنى أبا الحسن الرعفراني: هل يجوز: (إذا زيداً ضربته) يعني على كونها فجائية؟

قال: نعم.

وعلل ذلك بأن الفعل في هذا الباب لازم الحذف، فاغتر ذلك؛ إذ يغتفر في المقدر ما لا يغتفر في الملفوظ به.

وأشار بقوله: (كذا إذا الفعلُ تلا): إلى أنه يجب رفع الاسم السابق أيضًا:

- إذا وقع بينه وبين الفعل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهو المراد بقوله: (ما لم يرد ما قبل معمولاً لِمَا وُجِدَ بَعْدَهُ):

كأدوات الشرط، وما التافية، وأدوات الاستفهام إلا الهزمة، فنقول: (زيدٌ إن جاءك فاضربه)، و(زيدٌ ما رأيت)، و(زيدٌ هل ضربته؟)، أو (كم ضربته؟) بالرفع لا غير؛ لأن هذه الأدوات لها صدر الكلام، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل: لا يفسر عاملاً.

لكن أجاز الكسائي أن يعمل ما بعد (إن) الشرطية فيما قبلها؛ نحو: (زيداً إن لقيت فأكرمه)، فالظاهر: جواز النصب [١/١١٣] عنده على الاشتغال في نحو: (إن زيدٌ لقيته فأكرمه)؛ لأن ما صح أن يعمل.. صح أن يفسر.

- وكذا: يجب الرفع إذا وقع الفعل بعد ما التعجبية؛ نحو: (زيد ما أحسنه).

- أو كان صلة؛ ك (زيد الذي ضربته).

- أو مضافاً إليه؛ ك (زيدٌ يوم تراه فافرح).

- أو صفة؛ نحو: (كلُّ رجلٍ صحبته أكرماني) برفع (كلُّ) وجوبًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾.
- أو كَانَ الفعل بعد أداة التحضيض؛ نحو: (زيدٌ هلا ضربته).
- أو بعد حرف ناسخ؛ نحو: (زيد إنك تحبه).
- لأنَّ ما بعد ما التعجبية، والموصول، والمضاف إليه، والصفة، وأداة التخصيص، والحرف الناسخ.. لا يعمل فيما قبله أيضًا، فلا يفسر عاملاً.
- وكذا لام الابتداء (إلا) في الاستثناء.
- وندر عمل ما بعد (ما النافية) فيما قبلها؛ كقوله:

..... وَنَحْنُ عَنِ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا^(١)

ويمكن تعلقه بمحذوف، أو توسع في المجرور.

ومتى كَانَ النَّافِي (لا).. جازَّ الوجهان في الاسم السابق؛ نحو: (زيد لا أضربه).

وقيل: هي مثل (ما).

وبعضهم: التحقيق: أنه لا يجب الرفع إلا إذا ذكر القسم؛ نحو: (زيدٌ واللَّه لا أضربه)؛ إذ لا يلزم تصدير (لا) إلا في جواب القسم كما سبق في الفاعل، وفي باب ظننت.

وابن الطَّراوة وتلميذه السَّهيلي: أن ما بعد حرف التَّنْفِيس لا يعمل فيما قبله كما سبق في الفاعل؛ فعلى هذا: لا يجوز (زيدًا سأضربه) بالنَّصْب؛ لأنَّ ما لا يعمل.. لا يفسر، وقد استثنوا مسألة: يعمل فيها المضاف إليه في المتقدم على المضاف، وستأتي في آخر الإضافة.

تنبيه:

اختلف في إذا الفجائية السابق ذكرها:

فالأخفش: حرف.

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

والشاهد فيه هنا قوله: (عن فضلك ما استغنيا)؛ حيث عمل ما قبل ما النافية فيما قبلها على ندره من ذلك.

والمبرد والفارسي: ظرف مكان.

وَالرَّجَاجُ وَابْنُ خُرُوفٍ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَالشَّلُوبِيُّ: ظرف زمان.

فَإِذَا قُلْتَ: (خرجت فإذا زيد) .. صح كونها خبرًا عن (زيد) إن قدرت ظرف مكان، والتقدير: (خرجت فبالحضرة زيد)؛ فظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة.

وتقول: (خرجت فإذا زيد قائمًا) ف (زيد): مبتدأ، وما قبله: خبر كما ذكر؛ أي: (فبالحضرة زيد قائمًا)، و(قائمًا): حال، وعامله: (إذا)، وصاحب الحال ضمير في الظرف المذكور.

ويجوز رفع (قائم) خبرًا عن (زيد) وهنا تفصيل:

- فإن قدرت (إذا) ظرف مكان.. فالعامل فيها (قائم)، وليست مضافة للجملة بعدها؛ إذ لا يضاف للجملة من الظروف المكانية إلا (حيث).

- وإن قدرت ظرف زمان.. فهي مضافة للجملة، والعامل فيها: (قائم) أيضًا.

قيل: والأولى: أن تكون (إذا الفجائية) حرفًا، ويؤيده: (خرجت فإذا إن زيدًا بالباب)؛ لأن (إن) [ب/١١٣] لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، والظروف لا بدل لها من عامل، والمفاجأة: حضور الشيء مع الإنسان في وصف من أوصافه، والمعنى: خرجت فإذا حضور زيد معي في صفة خروجي.

وقد تشاركها إذ في المفاجأة؛ كقوله:

..... فَيَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ^(١)

والفاء مع (إذا الفجائية): زائدة لازمة.

ومحمد أبو بكر مبرمان تلميذ المبرد: إنها عاطفة لجملة المفاجأة على ما قبلها.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: استَقْدِرَ اللّهُ خَيْرًا وَأَرْضِينَ بِهِ وهو لعثمان بن لبيد العذري، أو عثير بن لبيد، انظر: الكتاب ٣/ ٥٢٨. وفي شرح الشذور وشرح شواهده نسبة إلى عنبر بن لبيد، والظاهر: أنه تصحيف. وهذا البيت من قصيدة مطلعها:

يا قلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

انظر: شرح شذور الذهب ص ١٤٤. وشرح شواهد الشذور ص ٩٤ والتي بعدها. الشاهد: قوله: (فبينما العسر إذ دارت)؛ حيث جاءت (إذ) للمفاجأة بعد بينما.

وإبراهيم أبو إسحاق الزجاج: إنها للسببية المحضة.

وبعضهم: يجعل او الحال ك (إذا الفجائية) في وجوب رفع الاسم بعدها؛ نحو: (جاء زيد وهند يضربها عمرو) برفع (هند)، ولهذا عدها ابن بابشاذ من أحرف الابتداء.

ويؤيده: رفع النكرة بعدها على الابتداء كما سبق في محله.

وعد أيضًا من ذلك: (إنّما) بكسر الهمزة وفتحها و(ليتما)، و(لعلما)، و(كأنما)، و(لكنما)، و(أمّا التفصيلية)، و(لولا الامتناعية)، و(أمّا، وألا الاستفاحيين)، و(حتّى) في أحد أقسامها.

قال: وسميت بذلك لكثرة وقوع الابتداء بعدها.

و(السابق): فاعل، و(ما): مفعول، و(ما لم يرد): مفعول ب(تلا)، و(ما قبل): فاعل ب(يرد)، و(معمولا): حال من هذا الفاعل، و(قبل وبعُد) في البيت: مبيان على الضم.

والله الموفق

ص:

٢٦٠- وَأَخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبٍ وَبَعْدَ مَا إِيْلَاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبٌ^(١)

٢٦١- وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَصْلٍ عَلَى مَعْمُولٍ فِعْلٍ مُسْتَقَرٍّ أَوْ لَا^(٢)

ش:

هو القسم الثالث الذي يجوز فيه الوجهان، ويُختارُ النَّصْبُ، فمنه:

• إذا وقع الاسم قبل فعل طلب؛ ك (زيدًا اضربه)، أو (امرر به).

(١) واختير: فعل ماض مبني للمجهول. نصبٌ: نائب فاعل لاختير. قبل: ظرف متعلق باختير، وقبل مضاف. وفعل: مضاف إليه. ذي طلب: نعت لفعل، ومضاف إليه. وبعُد: معطوف على قبل، وبعُد: مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. إيْلَاؤُهُ: إيْلَاءٌ: مبتدأ، وإيْلَاءٌ: مضاف، والهاء: مضاف إليه من إضافة المصدر لأحد مفعوليهِ. الفِعْلُ: مفعول ثانٍ للمصدر. غلب: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى إيْلَاءِ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: لا محل لها، صلة (ما) المجرورة محلاً بالإضافة.

(٢) وبعُد: معطوف على بعد في البيت السابق، وبعُد مضاف. وعاطِفٌ: مضاف إليه. بلا فصل: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لعاطف. على معمولٍ: متعلق بعاطف، ومعمول مضاف. وفعلٍ: مضاف إليه. مستقرٌّ: نعت لفعل. أَوْ لَا: ظرف متعلق بمستقر.

- ومنه: ما قبل (لا التاهية)؛ ك (زيدًا لا تضربه).
- ولام الأمر؛ ك (زيدًا ليضربه بكر).
- وفعل الدعاء؛ نحو (يا الله ذنوبنا اغفرها)، وكذا: (زيدًا رحمه الله)؛ لأنه في معنى الطلب.

وليس منه: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ وَإِنْ كَانَ يَفْهَمُ أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ (زيدًا اضرب أخاه)؛ ف (السارق): مبتدأ على حذف مضاف، والخبر محذوف؛ أي: (ومما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة)، وأما (فاقطعوا): فجواب محذوف؛ أي: (وإذا كان كذلك فاقطعوا أيديهما).

وقيل: الخبر (فاقطعوا)؛ لأن الفاء تدخل في خبر الموصول كما سبق ذكره مفصلاً في الابتداء عند قوله: (أَوْ كَانَ مُسْتَدًّا).

وقرأ عيسى بالنصب.

وفصل ابنا السيد وبابشاذ: في الواقع قبل الطلب، فيختار الرفع في العموم كالأية، والنصب في الخصوص؛ ك (زيدًا اضربه).

ونازع فيه ابن خروف بأن النصب مختار في: (كل رجل يأتيني فاضربه) [١١٤/أ]، وفيه معنى العموم والإبهام.

ولاً يجوز النصب قبل الطلب في نحو: (زيدًا اضربه).

قال الرضي: لأن الفعل المؤكد بالتون لا يعمل فيما قبله، وما لا يعمل لا يفسر. ويشكل عليه: جعل الشيخ خالد قول المصنف في الحكاية والعلم (احيكنه) أنه من الاشتغال، وكذا: (والمضممر احذفه) في نوني التوكيد، ونحو ذلك.

ولا نصب في: (زيدًا أحسن به)؛ لأن معناه الخبر وإن كان على صورة الأمر، ولأن المجرور في محل رفع على الفاعلية.

ومن قال إنه أمر.. فلا يمتنع.

- ومنه إذا وقع الفعل بعد أداة يغلب أن يليها الفعل؛ كهمزة الاستفهام؛ نحو: (أزيدًا ضربته؟)، ومنه في القرآن: ﴿أَشْرَأْتُمْ وَجِدًا نَبِعُهُ﴾.

وقد لا يليها الفعل للتشاكل؛ لقوله تعالى: ﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ﴾، فتقدير

الفعل بعد الهمزة هنا: فيه عطف اسمية على فعلية.

فإن فصلت الهمزة.. اختير الرفع نحو: (أأنت زيدٌ تضربه؟).

ويغترف الظرف؛ نحو: (أفي الدار زيدًا تضربه؟).

وابن الطراوة: إن كان الاستفهام عن الفعل.. فكما سبق، وإن كان عن الاسم..
وجب الرفع؛ نحو: (أزيد ضربته أم عمرو؟).

وكالهمزة في اختيار النصب: (حيث)، و(ما ولأ وإن النافيات)؛ ك (حيث زيدًا رأيت، وما زيدًا ضربته).

• ومنه إذا وقع الاسم بعد عاطف سبق بجملة فعلية بشرط عدم الفصل بين العاطف والاسم كما قال: (وبعد عاطف...) إلى آخر البيت؛ نحو: (جاء زيد وعمراً أكرمته).

• وكذا شبه العاطف؛ نحو: (ما أكرمت زيدًا؛ لكن عمروًا أكرمته)، و(أكرمتهم حتى زيدًا أكرمته).

وإنما قالوا: (شبه العاطف)؛ لأن هذين لا يعطفان الجمل، فكلاهما حرف ابتداء. والمقصود بحتى: (الابتدائية) ونحوها أن يكون في ابتداء الكلام، سواء تلاها مبتدأ أو فعل، ولهذا هي عند بعضهم حرف ابتداء أبدًا.

قال ابن الخباز في «شرح لمع ابن جني»: «وإذا كانت حرف ابتداء.. وقع بعدها الجملتان الاسمية والفعلية».

وقال القواس في «شرح ألفية بن معطي»: «علامة الابتدائية: أن يكون بعدها الجملة الاسمية».

ويجب الرفع في: (أكرمت القوم؛ لكن زيدٌ أهنته)، و(أكرمت زيدًا حتى خالد أكرمته)؛ لعدم الشبه بالعاطف؛ إذ لا يعطف ب (لكن) في الإيجاب، ولأ ب (حتى) إلا بعض على كل كما سيأتي.

وإنما اختير النصب في نحو: (جاء زيد وعمروًا أكرمته) يعني في حالة العطف بلا فصل على معمول الفعل؛ لأن فيه عطف فعلية على مثلها، ولهذا كان تقدير النصب أولى في: (الموتى) من قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ للتشاكل كما ذكر.

فإن فصل بين العاطف والاسم.. كَانَ الاسم السَّابِق كما لو لم يقدمه شيء؛ ك (جاء زيد وأما عمرٌو فأكرمته)؛ لأن الكلام بعد (أما): مستأنف مقطوع [١١٤/ب] عما قبله، ما لم يوجد طلب؛ نحو: (أما زيدًا فاضربه).

وِيُخْتَارُ النَّصْبُ أَيضًا إِذَا أُوهِمَتِ الْجُمْلَةُ أَنَّ تَكُونَ صِفَةً؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ﴾؛ لِأَنَّ الرَّفْعَ يُوهِمُ أَنَّ يَكُونُ (خَلَقْنَاهُ): صِفَةً لـ (شَيْءٍ) وَالْمَجْرُورُ خَيْرٌ.. فَلَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى عَمُومِ الْخَلْقِ.

وقرأ أبو السَّمَاكِ بِالرَّفْعِ.

فَالأَوْلَى أَنْ يَكُونَ ﴿خَلَقْتَهُ﴾ خَيْرًا.

- وَيُخْتَارُ النَّصْبُ أَيضًا فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ؛ كـ (زيدًا ضربته) فِي جَوَابِ: (أيهم؟) لِلْمُطَابَقَةِ.

وتقول: (صمت الأيام حتى يوم الخميس صمته).

بِالنَّصْبِ: عَلَى الْاِسْتِغْثَالِ، أَوْ عَطْفًا عَلَى (الأيام)، و(صمته): توكيد.

وبالرفع: مبتدأ، و(صمته): خبر.

وبالجر: عَلَى أَنْ (حتى) حرف جر، و(صمته): توكيد.

تنبيه:

سبق أنه يختار النَّصْبُ فِي: (أما زيدًا فاضربه) لأنه قبل الطَّلَبِ، والنَّاصِبُ هُنَا مَحذُوفٌ فَسِرَهُ الْمَذْكُورُ وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْفَاءِ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا؛ نَحْوُ: (أما زيدًا فاضرب)، وَإِذَا عَمِلَ.. جَازَ أَنْ يَفْسَرَ فِي نَحْوِ: (أما زيدًا فاضربه).

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا: أَنَّ الْأَصْلَ: (مهما يكن من شيء فزيدًا اضرب)، فَحَذَفَ (مهما يكن من شيء) بِرَمْتِهِ، وَجِيءَ بِـ (أما)، فَحَصَلَ: (أما فزيدًا اضرب)، فَزَحَلَتْ الْفَاءُ عَنِ مَوْضِعِهَا لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ، فَحَصَلَ: (أما زيدًا فاضرب)، فَعَمِلَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِيمَا قَبْلَهَا لِذَلِكَ.

أَوْ: لِأَنَّ الْحَاجَةَ تَدْعُو لِلْفَصْلِ بَيْنَ (أما) وَالْفِعْلِ؛ إِذِ الْفِعْلُ لَا يَلِيهَا، فَفَصَلَ بِمَعْمُولِ الْفِعْلِ.

والحاصل: أن الاسم في نحو: (أما زيدًا فاضربه): منصوب بمحذوف بعده، والتقدير: (أما زيدًا فاضرب اضربه) فحذف المفسر بفتح السين وهو الناصب لـ (زيدًا)، ثم زحلت الفاء منه إلى المفسر بكسر السين، فحصل: (أما زيدًا فاضربه).

وكذا قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾، بنصب (ثمود) نقلًا عن عاصم والأعمش. وظاهر كلام مكّي: أن الفعل مقدر قبل (ثمود)، وأن (أما) يليها الفعل؛ لأنّها نائبة عنه، قال: وتقدير النَّصْب: (مهما يكن من شيء فهدينا ثمود هديناهم).

والظاهر: أنه لا يلزم من كونها نائبة عن الفعل: أن يليها الفعل:

فيقال: (مهما يكن من شيء فاضرب زيدًا).

ولأ يقال: (أما فاضرب زيدًا).

بلّ يشرع في عمل آخر، وهو تقديم (زيدًا) على (اضرب)؛ نحو: (أما زيدًا فاضرب) على ما سبق ذكره.

لكن يجوز أن يقال: إنّه قد يليها الفعل؛ لأنه ملتزم الحذف، وهم يغتفرون في المقدر ما لا يغتفرون في الملفوظ به، كما علم.

وسبق كلام ابن هشام في الفاعل في قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَيْزٍ﴾، وأنه في معنى: (مهما يكن من شيء فربك كبر).

ولأ يجوز: (أما زيدًا فإنني ضارب)؛ لأنّ ما بعد (إن) لا يعمل [١١٥/أ] فيما قبلها، خلافاً للمبرد.

وتعمل (أما) في الظرف؛ نحو: (أما اليوم فإنني ذاهب)؛ لأنّ فيها معنى الفعل التي نابت عنه.

وتوسع الفراء: فجعل العامل فيها (ذاهب)؛ لأنه ظرف؛ كما جعل بعضهم اللام في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ متعلقة بـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾، والحال: أنه بعد الفاء مع غير (أما) ونحوها، والتقدير: (فليعبدوا لإيلافهم)؛ أي: من أجل إلفهم.

والرّجاج: أنها متعلقة بـ ﴿جعلهم﴾ من سورة الفيل؛ لأنهما في مصحف أبيّ رضي الله تعالى عنه سورة واحدة بلا فصل.

والأخفش: متعلقة بـ (اعجبوا) محذوفًا.

والله الموفق

ص:

٢٦٢- وَإِنْ تَلَا الْمَعْطُوفُ فِعْلاً مُخْبِراً بِهِ عَنِ اسْمٍ فَأَعْطَفْنَ مُخْبِراً^(١)

ش:

هو القسم الخامس الذي يستوي فيه الرفع والنصب، وهو أن يقع الاسم بعد جملة ذات وجهين، وهي ما صدرها مبتدأ غير ما التعجبية، وعجزها فعل رافع لضمير ذلك المبتدأ؛ ك (زيد خرج وعمرو أكرمته) برفع (عمرو) ونصبه على السواء.

فالرفع: مراعاة لصدر الجملة، فيعطف مبتدأ وخبر على مثله.

والنصب: مراعاة لعجزها، فكأنه عطف جملة فعلية على مثلها.

ورجح الأخفش: الرفع.

وقيل: اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال كذلك؛ ك (زيد ضارب عمراً وسعدٌ ضربته) برفع (سعد) ونصبه على السواء.

ومثله: (زيد شروب العسل وسعد أكرمته).

وشرط بعضهم في هذا القسم الخامس: أن يكون في الجملة الثانية ضمير يعود على الاسم السابق؛ ك (زيد خرج وعمراً أكرمته في داره).

أو يكون العطف بالفاء؛ لسدها مسد الضمير؛ نحو: (زيد خرج فعمراً أكرمته).

وَلَمْ يَشْرَطْهُ الْأَكْثَرُونَ.

فلو كَانَ المبتدأ ما التعجبية؛ نحو: (ما أحسن زيداً وسعدٌ ضربته).. كَانَ (سعد) كما لو لم يتقدمه شيء؛ لأنَّ العطف هنا لا أثر له، فيرفع سعد على الابتداء مستأنفاً، لا على أنه معطوف على (ما)، أو ينصب بمحذوف لا بالعطف على (أحسن).

والله الموفق

(١) إن: شرطية. تلا: فعل ماضٍ، فعل الشرط. المعطوف: فاعل لتلا. فعلاً: مفعول به لتلا. مخبراً: نعت لفعل. به، عن اسم: متعلقان بمخبر. فاعطفن: الفاء لربط الجواب بالشرط، اعطف: فعل أمر مبني على الفتح لانصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. مخبراً: حال من الضمير المستتر في اعطفن.

ص:

٢٦٣- وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحٌ فَمَا أُبِيحَ أَفْعَلٌ وَدَعَّ مَا لَمْ يُبِيحْ^(١)

ش:

هو القسم الرابع الذي يجوز فيه الوجهان ويختار الرفع؛ كـ (زيدٌ ضربته) برفع زيد.

- فلم يجب النَّصْبُ؛ لأنه لم يقع بعد أداة شرط.
 - وَلَمْ يَجِبِ الرَّفْعُ؛ لأنه لم يقع بعد إذا الفجائية ونحوها.
 - وَلَمْ يَتَرَجَّحِ النَّصْبُ؛ لأنه لم يقع قبل طلب.
 - وَلَمْ يَسْتَوْا الْأَمْرَانِ؛ لأنه لم يقع بعد فعل مخبر به عن اسم.
- فالرَّفْعُ أَوْلَى كَمَا ذَكَرْ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ فِيهِ تَقْدِيرُ فِعْلٍ، وَعَدَمُ التَّقْدِيرِ أَرْجَحُ، بَلْ مَنَعَ بَعْضُهُمُ النَّصْبَ [١١٥/ب]؛ لِكُلْفَةِ التَّقْدِيرِ، وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِقِرَاءَةِ عَيْسَى بِالنَّصْبِ فِي: (سورة أنزلناها)، ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْتَهُ﴾، ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾.

وقول الشاعر:

فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَيْلٍ^(٢)

(١) والرفع: مبتدأ. في غير: جار ومجرور متعلق برجح الآتي. وغير: مضاف. والذي: اسم موصول: مضاف إليه. مر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الذي، والجملة من مر وفاعله لا محل لها صلة. رجح: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى الرفع الواقع مبتدأ، والجملة من رجح وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ. فما: الفاء للتفريع، وما: اسم موصول به مقدم لافعل. أبيع: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من أبيع ونائب فاعله: لا محل لها صلة. افعل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ودع: مثله. ما: اسم موصول مفعول به لدع. لم يبيع: مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٢) التخريج: البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص ١٣٣، وله أو لامرأة من بني الحارث في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٤، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٣٩، ولا امرأة من بني الحارث في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٠٧، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٥٠١، ومغني اللبيب ٢/ ٥٧٧.

اللغة: غادره: تركه في مكانه.

المعنى: يقول: تركوا فارساً مغوراً في حومة الوغى، طعمة لكواسر الوحوش وجوارح الطير.

فَنَصَبَ (فَارِسًا) بِمَحذُوفٍ، وَ(مَا): زَائِدَةٌ؛ أَي: (غَادَرُوا فَارِسًا غَادِرُوهُ).
و(مَلْحَمًا) بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ: مِنْ أَلْحَمَهُ غَيْرُهُ فِي الْحَرْبِ فَلَا خِلَاصَ لَهُ، وَيُرْوَى
بِالْجِيمِ.

و(زَمَيْلٍ) بِالْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ قَبْلَ يَاءِ سَاكِنَةٍ؛ أَي: جِبَانٍ.

و(النَّكْسِ) بِكَسْرِ النَّوْنِ: الضَّعِيفِ.

و(الْوَكِيلِ) بِكَسْرِ الْكَافِ: الَّذِي يَكُلُ أَمْرَهُ إِلَيَّ غَيْرِهِ.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٢٦٤- وَفَصْلٌ مَشْغُولٌ بِحَرْفٍ جَرَّ أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصَلٍ يَجْرِي^(١)

ش:

الفعل المشغول بالضمير في هذا الباب:

- تارة يتصل إلى الضمير بنفسه؛ ك(زيد ضربته).
- وتارة يفصل بينهما بحرف جر؛ ك(زيد مرت به)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا
صَرَيْنَا لَهُ الْإِثْمَ الَّذِي﴾؛ أَي: (أُنذِرْنَا كَلَّا ضَرْبِنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)، فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُوَافِقٍ
لِلظَّاهِرِ فِي الْمَعْنَى كَمَا عَلِمَ.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾؛ أَي: وَيُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ، أَوْ وَأَهَانَ

الإعراب: فارسًا: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، تقديره: غادروا فارسًا. ما: زائدة للتفخيم.
غادروه: فعل ماضٍ، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول
به. ملحما: حال منصوب. غير: حال ثانٍ منصوب، وهو مضاف. زميل: مضاف إليه مجرور.
ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف لتأكيد النفي. نكس: معطوف على زميل مجرور. وكيل:
نعت نكس.

الشاهد: قوله: (فارسًا ما غادروه) حيث نصب الاسم السابق بفعل محذوف يفسره ما بعده.
(١) وفصل: مبتدأ، وفصل مضاف. ومشغول: مضاف إليه. بحرف: جار ومجرور متعلق بفصل،
وحرف مضاف. وجر: مضاف إليه. أو: عاطفة. بإضافة: جار ومجرور معطوف على الجار
والمجرور السابق. كوصل: جار ومجرور متعلق بيجري الآتي. يجري: فعل مضارع، وفاعله:
ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على فصل الواقع مبتدأ في أول البيت، والجملة من
يجري وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ.

الظالمين.

وقري: (والظالمون) على الابتداء.

- وتارة يفصل بينهما بمضاف؛ كـ (زيد ضربت أخاه).
- وتارة بحرف الجر والمضاف؛ كـ (زيد أحسنت لأخيه).

والحاصل:

أن الفعل المشغول بحرف جر، أو بإضافة، أو بهما معاً.. يجري مجرى الفعل المتصل بلفظ الضمير في جميع ما تقدم.

- فكما يجب النصب في: (إن زيداً ضربته).. يجب أيضاً في المشغول بحرف جر؛ نحو: (إن عمراً مررت به أكرمك) أي: (جاوزت عمراً مررت به أكرمك).
- وكذا: المشغول بالإضافة؛ نحو: (إن بشراً ضربت أخاه أكرمك)؛ أي: (أهنت بشراً).

وكذا: المشغول بحرف الجر والإضافة؛ نحو: (إن خالدًا أحسنت لأخيه أكرمك)؛ أي: (فرحت خالدًا).

- وكما يجب الرفع في: (خرجت فإذا زيد يضربه عمرو).. يجب أيضاً في المشغول عنه بحرف الجر أو بالإضافة أو بهما معاً كما سبق.
- وكما يختار النصب في: (أزيداً ضربته؟)، و(ما زيداً لقيته).. يختار النصب أيضاً في هذه.
- وكما يختار الرفع في: (زيد ضربته).
- ويستوي الأمران في نحو: (زيد قام وبكرًا أكرمه).. يكون كذلك أيضاً إلى آخره.

تنبيه:

إذا قلت: (زيد ذهب به) بالبناء للمفعول.. لا يجوز في (زيد) إلا الرفع؛ لأن الجار والمجرور في محل رفع (يذهب)، و(ذهب) لا يفسر إلا فعلاً [١/١١٦] رافعاً مثله، فلا يجوز نصب الاسم السابق، خلافاً لابن السراج والسيرافي، ولم يوافقهما المصنف في «الكافية».

ووجه النَّصْب عندهما: أنهما يجعلان نائب الفاعل في (ذُهب) ضميراً يعود على المصدر الذي هو الذَّهاب، فيصير الجار والمجرور في محل نصب على المفعولية؛ فإذا انتصب الاسم السابق.. ينتصب بفعل محذوف عامل في ضمير يعود على المصدر كما كَانَ ذلك في الفعل المذكور، فينصب (زيداً) على المفعولية كما كَانَ ذلك في الجار والمجرور.

والله الموفق

ص:

٢٦٥- وَسَوْفِي ذَا الْبَابِ وَصَفًا ذَا عَمَلٍ بِالْفِعْلِ إِنَّ لَمَ يَكُ مَانِعٌ حَصَلَ^(١)

ش:

تقدم أن الوصف العامل يجري مجرى الفعل في هذا الباب في جميع ما تقدم. والمراد بالوصف العامل هنا: اسم الفاعل، واسم المفعول، لا نحو الصفة المشبهة وأفعال التفضيل وأفعال التعجب؛ فإن ذلك لا يعمل فيما قبله، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً. فقولته: (وصفًا) يحترز به ممَّا يعمل عمل الفعل وليس وصفًا؛ كاسم الفعل؛ فإنه لا يعمل فيما قبله على الصحيح، فلا يفسر عاملاً، فلا تقول: (زيدًا عليكه)؛ أي: ألزمه. وأجاز الكسائي: تقديم معمول اسم الفعل عليه، فتجوز عنده المسألة. وكالمصدر النائب مناب فعله؛ نحو: (زيدًا ضربًا أخاه)، على القول بعدم تقديم معمول المصدر عليه.

وعلى القول بالجواز - وهو مذهب المبرد والسيرافي والمصنف - لا تمتنع المسألة، والتقدير: (أهن زيدًا ضربًا أخاه).

(١) وسو: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. في ذا: جار ومجرور متعلق بسو. الباب: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له. وصفًا: مفعول به لسو. ذا: بمعنى صاحب: نعت لوصف، وذا مضاف. وعمل: مضاف إليه. بالفعل: جار ومجرور متعلق بسو. إن: شرطية. لم: نافية جازمة. يك: فعل مضارع تام مجزوم بلم، فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. مانعٌ: فاعل يك. حصل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى مانع، والجملة في محل رفع نعت لمانع، وجواب الشرط محذوف، وتقديره: إن لم يكن مانع حاصل وموجود... فسو وصفًا ذا عمل بالفعل.

واحترز بقوله: (ذا عمل) من اسم الفاعل بمعنَى الماضي، فَلَا يجوز النَّصب في نحو: (زيد أنا ضاربه أمس)؛ لأنَّ اسم الفاعل لا يعمل إِذَا كَانَ ماضيًا عَلَى الصَّحيح، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً.

وتجوز المسألة أَيْضًا عند الكسائي وابن مضاء؛ لأنَّ اسم الفاعل يعمل ماضيًا عندهما.

واحترز بقوله: (إِنْ لَمْ يَكْ مانِعٌ حَصَلَ) من اسم الفاعل المقرون بأل الموصولة، فَلَا يجوز النَّصب في نحو: (زيد أنا الضَّاربه)؛ لأنَّ ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله فَلَا يفسر عاملاً، فحصل فيه المانع، واستوى حيثُذ بالصفة وأفعل التفضيل في عدم الأعمال كما سبق.

فمثال اسم الفاعل العامل: (خالدًا أنا ضاربه الآن أو غدًا).

ومثال اسم المفعول: (الدَّرهَم أنت معطاه الآن أو غدًا)، فيجوز في: (خالد)، و(الدَّرهَم) الرَّفْع والنَّصب.

فالرَّفْع: عَلَى أَنَّهُ مبتدأ، وما بعده: خبر.

والنَّصب: عَلَى تقدير (أنا ضارب خالدًا ضاربه الآن)، و(أنت [١١٦/ب] معطى الدَّرهَم أنت معطاه الآن).. فينصب الاسم السَّابِق بالمضمر كما تقدم في (زيدًا ضربته).

والله الموفق

ص:

٢٦٦- وَعُلُقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعِ كَعُلُقَةٍ بِنَفْسِ الْاسْمِ الْوَاقِعِ^(١)

ش:

سبق أَنَّ الفعل المتصل بلفظ الضمير؛ كـ (زيد ضربته).

(١) وعُلُقَةٌ: مبتدأ. حَاصِلَةٌ: نعت لعُلُقَةٍ. بتابع: جار ومجرور متعلق بحاصلة. كَعُلُقَةٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. بنفس: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لعُلُقَةٍ المجرور بالكاف، ونفس مضاف. والاسم: مضاف إليه. الواقع: نعت للاسم.

يساوي، به ما فصل بحرف جر؛ ك (زيد مررت به).
 أو بإضافة؛ ك (زيد ضربت غلامه).
 أو بالحرفِ والإضافة؛ ك (زيد أحسنت لأخيه).
 وذكر الشيخ هنا: أن العلة الحاصلة بتابع شاغل كالعلة الحاصلة بنفس الشاغل.
 والعلة: هي الضمير العائد على الاسم السابق.
 فإذا قلت: (زيد ضربت أخاه).. كَانَ (أخاه) شاغلاً للفعل عن الاسم السابق،
 والعلة هنا: حاصلة بنفس الاسم الواقع شاغلاً؛ بمعنى: أنها ملابسة له.
 ومثال العلة الحاصلة بتابع الشاغل: (زيد ضربت رجلاً يحبه)، ف (رجلاً) هو
 الشاغل للفعل، وجملة (يحبه): نعت ل (رجل)، وهي تابع الشاغل؛ لأنَّ التعت تابع
 للمنعوت، فالعلة هنا: حصلت بتابع الشاغل؛ يعني: أنها ملابسة للتابع.
 والحاصل: أنك تنزل (زيداً ضربت رجلاً تحبه) منزلة (زيداً ضربت أخاه).
 فقوله: (وَعَلَّةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعٍ) مثاله: (زيد ضربت رجلاً يحبه)، وقوله: (كَعَلَّةٍ بِنَفْسِ
 الْوَاقِعِ) شاغلاً، مثاله: (زيد ضربت أخاه).

والمراد بالتابع هنا:

- التعت كما سبق.
 - وعطف البيان؛ نحو: (زيداً ضربت عمراً أخاه)؛ فإن قدرت (أخاه) بدلاً.. لم
 يجز التنبؤ؛ لأنَّ العامل في البدل غير العامل في المبدل منه على المشهور،
 فتبطل المسألة كما ذكر؛ لأنَّ (عمراً) منصوب بـ (ضربت) المذكور، و(أخاه):
 منصوب بـ (ضربت) محذوفاً، فالكلام حينئذ تقديره: (زيداً ضربت عمراً
 ضربت أخاه)، وهذا فيه خلو الجملة الأولى من الرابطة بين المبتدأ والخبر.
 وعلى القول بأن العامل في البدل والمبدل منه واحد: يجوز الوجهان في الاسم
 السابق.

- وكذا عطف النسق بالواو خاصة؛ لأنها تقتضي الجمع؛ نحو: (خالدًا ضربت
 عمراً وأخاه)، والهاء تعود على (خالد).

فلو قلت: (ثم أخاه)، ورفعت (خالدًا) مثلاً على الابتداء.. خلت الجملة الواقعة

خبراً عنه من الضمير الرابط؛ لأنك عطفت بـ (ثم).

وهي تجعل الثاني بعد الأول بمهلة، بخلاف: (زيد ضربت عمراً وأخاه)، فكأنك قلت: (مع أخيه).

وقد علم من هذا كله:

أنك تُنزل (زيد ضربت رجلاً يحبه)، و(زيد ضربت عمراً أخاه)، و(زيد ضربت عمراً وأخاه) منزلة: (زيد ضربت أخاه) [١١٧/أ] في جواز رفع الاسم السابق ونصبه.

فـ (بكرًا ضربت رجلاً يحبه) تقديرُهُ: (أهنت بكرًا)، و(خالداً ضربت رجلاً يكرهه) تقديرُهُ: (نصرتُ خالداً)، فيقدر في كل محل ما يناسبه.

وقال بعضهم: لا يضر وجود العُلقة في الصلة؛ نحو: (زيدٌ أكرمت الذي يحبه) برفع زيد ونصبه على تقدير: (نصرت زيدا، أكرمت الذي يحبه).

تنبيه:

يجوز حذف الضمير في هذا الباب؛ قرأ بعض السلف: (أفحكُم الجاهليَّة ييغون) بالرفع على الابتداء، و(ييغون): خبر على إرادة الهاء؛ أي: ييغونه، ونسبت لابن وثاب والنخعي والسلمي.

وقال الشاعر:

..... فَثَوْبٌ لِبَسْتُ وَثَوْبٌ أَجْرٌ^(١)

وسبق فيه شاهد آخر.

وفي «شرح المفصل» للفخر الرازي: (زيدٌ ضربته) على إرادة الهاء.

والله الموفق

* * *

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

والشاهد هنا: قوله: (لبست)، وقوله: (أجر)؛ حيث حذف الضمير في الفعلين، وذلك جائز في باب الاشتغال.

تَعَدِّي الفِعْلِ وَلِزُومِهِ

ص:

٢٦٧- عِلَامَةُ الفِعْلِ المَعَدِّي أَن تَصِلَ هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلَ^(١)

ش:

الفعل على ثلاثة أقسام:

- قسم لا يوصف بتعدُّ ولا بلزوم.

- وقسم متعد.

- وقسم لازم.

فالأول: (كَانَ وَكَادَ) ونحوهما.

والثاني: لهُ علامتان:

الأولى: أَن يتصل به هاء تَعُودُ عَلَى غير المصدر؛ كـ (زيد ضربته).

• وَلَا يرد نحو: (فرسحاً سرته) فِي كونه لازماً واتصلت به هاء غير مصدر؛ لأنَّ هذا ونحوه ممَّا توسع فيه.

• وَلَا نحو: (كنته)؛ لأنَّ هذه الهاء ليست مفعولاً عَلَى الصَّحِيح، بَلْ هي خبر.

والثانية: أَن يبنى منه اسم مفعول تام؛ (كضربته فهو مضروب)، بخلاف اللازم كما سيأتي.

واحتراز به (هاء غير مصدر): من الهاء التي تَعُودُ عَلَى المصدر، فَلَا تدل عَلَى تعدي

الفعل؛ لاتصالها بالمتعدي واللازم؛ نحو: (الضرب ضربته، والقعود قعدته، والقيام قمته).

(١) علامة: مبتدأ، وعلامة مضاف. والفعل: مضاف إليه. المعدى: نعت للفعل. أن: مصدرية. تصل: فعل مضارع منصوب بأن، وسكن للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وأن وما دخلت عليه: في تأويل مصدر مرفوع خبر المبتدأ، والتقدير: علامة الفعل المعدى: وصلك به ها إلخ. ها: مفعول به لتصل، وها مضاف. وغير: مضاف إليه، وغير مضاف. ومصدر: مضاف إليه. به: جار ومجرور متعلق بتصل. نحو: خبر لمبتدأ محذوف: أي ذلك نحو، ونحو مضاف. وعمل: قصد لفظه: مضاف إليه.

وسياتي القسم الثالث.

و(ها) مفعول، و(غير): صفة له.

والله الموفق

ص:

٢٦٨- فَاَنْصَبَ بِهِ مَفْعُولُهُ اِنْ لَمْ يَنْبُ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبَ^(١)

ش:

المتعدي ينصب مفعوله بنفسه؛ (كتدبرت الكتب، وضربت زيدياً).

وهشام: النَّاصِبُ لَهُ الْفَاعِلُ.

والفراء: الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ مَعًا.

ورُدَّ الأول بنحو: (عجبت من ضرب زيدياً) بتنوين المصدر؛ إذ ليس هنا فاعل مذكور حتى ينصب.

ورُدَّ الثاني بنحو: (عجبت من ضرب زيدياً عمرو)؛ لأنَّ العامل لا يعمل حتى يتم.

وقال ابن بابشاذ: ويلزمهما أنهما ينصبان باللازم؛ نحو: (مررت زيدياً)؛ لأنَّ هشام

ينصبه بالفاعل [١١٧/ب] وقد وجد.

(١) فانصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. به: جار ومجرور متعلق بانصب.

مفعوله: مفعول: مفعول به لانصب، ومفعول مضاف، والهاء: مضاف إليه. إن: شرطية. لم:

نافية جازمة. ينب: فعل مضارع، فعل الشرط، مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً،

تقديره: هو، يعود إلى مفعوله، وفعل الشرط محذوف، والتقدير: إن لم ينب مفعوله عن فاعل

فانصبه به. عن فاعل: جار ومجرور متعلق بيب. نحو: خبر لمبتدأ محذوف: أي ذلك نحو.

تدبرت: فاعل. الكتب: مفعول به، ونحو مضاف، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل

جر مضاف إليه، والمراد بالمفعول في قوله: (فانصب به مفعوله): هو المفعول به، لأمرين:

أحدهما: أن المفعول عند الإطلاق هو المفعول به، وأما بقية المفاعيل.. فلا بد فيها من التقييد،

تقول: المفعول معه، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول المطلق.

وثانيهما: أن الذي يختص به الفعل المتعدي: هو المفعول به، فأما غيره من المفاعيل.. فيشترك

في نصبه المتعدي واللازم، تقول: ضربت ضرباً، وقمت قياماً، وتقول: ذاكرت والمصباح،

وسرت والنيل، وتقول: ضربت ابني تأديباً، وقمت إجلالاً للأمير، وتقول: لعبت الكرة أصيلاً،

وخرجت من الملعب ليلاً.

والفراء ينصبه بهما وقد وجدا.

وقيل: النَّصْبُ عَلَى الْخِلَافِ، فلما خالف الفاعل في المعنى.. خالفه في الإعراب.

والصَّحِيحُ: أَنَّ النَّاصِبَ الْفِعْلَ، ما لم ينب المفعول عن الفاعل؛ كـ (ضَرِبَ الْعَبْدُ)

فيرتفع المفعول بالفعل.

ويتعدَّى الفعل لمفعولين:

أصلهما المبتدأ والخبر؛ (كظننت وأخواتها).

أو ليس أصلهما ذلك؛ (كأعطى وكسا).

أو إلى ثلاثة مفاعيل؛ (كأعلم وأرى).

وسبقت في محالها.

والله الموفق

ص:

٢٦٩- وَلَا زِمٌ غَيْرُ الْمَعْدَى وَحُمٌ لُزُومٌ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَّهُمْ^(١)

٢٧٠- كَذَا أَفْعَلٌ وَالْمُضَاهِي أَقْعَسَسَا وَمَا أَقْضَى نَظَافَةٌ أَوْ دَنَسَا^(٢)

٢٧١- أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ الْمَعْدَى لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَأَمْتَدَّ^(٣)

(١) ولازم: خبر مقدم، غير: مبتدأ مؤخر، وغير مضاف. والمعدى: مضاف إليه. وحُمٌ: فعل ماض مبني للمجهول. لزوم: نائب فاعل لحتم، ولزوم مضاف. وأفعال: مضاف إليه، وأفعال مضاف. والسجاياء: مضاف إليه. كنهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كنهم.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. افعلل: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. والمضاهي: معطوف على قوله: افعلل السابق، وهو اسم فاعل، وفاعله ضمير مستتر فيه، وقوله: اقعنسسا: مفعوله، وقد قصد لفظه. وما: اسم موصول: معطوف على المضاهي. اقتضى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول. نظافة: مفعول به لاقتضى. أو دنسا: معطوف على قوله: نظافة.

(٣) أو عرضاً: معطوف على قوله: نظافة في البيت السابق. أو طواع: أو: حرف عطف. وطواع: فعل ماض معطوف على اقتضى، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (ما) الموصولة. المعدى: مفعول به لطواع. لواحد: جار ومجرور متعلق بالمعدى. كمده: متعلق

ش:

أشار إلى اللّازم، وله علامات:

١. منها: أن لا يتصل به هاء لغير المصدر، إلا فيما توسع فيه؛ ك (فرسخًا سرتة).
٢. ومنها: أن لا يبنى منه اسم مفعول تام، فلا يقال: (مررت به فهو ممرور)، بل: (ممرور به).
٣. ومنها: أن يدل على سجية؛ أي: طبع ك (حَسَن، وقَبِيح، وجَبِين) بضم العين، ومنه: (نَهَمَ) إذا أكل كثيرًا.
٤. ومنها: كونه على وزن (افعلَل) بتشديد الثانية؛ (كاقشعر، واشمأز).
- وكذا: ما ألحق بهما كالثلاثي الأصول؛ نحو: (اكوَهَدَ) بفتح الواو والهاء وتشديد الدال فقط؛ أي: ارتعد، وأصل الفعل: (كَهَدَ)؛ أي أسرع.
٥. ومنها: كونه على وزن (افعلَل) ك (احرنجت الإبل) إذا ارتد بعضها على بعض، و(اثعنجر السحاب) إذا أمطر.
- وكذا ما ألحق بهما؛ ك (اقعنسس الجمل) إذا أبقى أن ينقاد، و(احرنبي الديك) إذا انتفش للقتال.
٦. ومنها: كونه على وزن (افوعل)؛ ك (اقلولى)؛ أي: ارتفع، و(اعشوشب) صار ذا عشب.
- وتعدى سماعًا في قولهم: (احلوليته)؛ أي: استطبته.
- و(اعروريتة)؛ أي: ركبته عريانًا.
- وفي «الصّحاح»: (اعلوطني)؛ أي: لزمني.
- وفائدة احلولي ونحوه: المبالغة.
- وأصل الكلمة: (حلا)؛ كما قالوا: (خسِنَ واخشوشن)، و(غِدَنَ واغدودن).
٧. ومنها: أن يدل على نظافة؛ ك (نظف الثوب، وطهر الموضوع).
٨. أو على دنس؛ ك (نجس الثوب، ودينس المكان).

بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كمدته. فامتدا: الفاء عاطفة، امتد: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

٩. ومنها: كونه عرضاً؛ ك (مرض، وحزن، وفرح، وكسل، ونشط).
١٠. ومنها: كونه مطاوعاً للمتعدّي إِلَى واحد؛ ك (مده فامتد، ودحرجته فتدحرج، وشققته فانشق، وجره فانجر، وقصمه فانقصم، ولواه فالتوى، وردعه فارتدع، ووصله فاتصل، ونقله فانتقل).
- فإن تعدّى [١١٨/أ] إِلَى اثنين.. تعدّى مطاوعه لواحد؛ (كعلّمته النحو فتعلمه)، و(فهمته الحكم ففهمه).
- والمطاوعة: حصول الأثر من الأول للثاني كما علم.
- واللّازم: لا مطاوعة له.
- والقياس: أن (انفعل) مطاوع الثلاثي العلاجي؛ ك (جذبه فانجذب)، و(سقته فانساق)، و(جررته فانجر).
- وشدّ: (أطلقته فانطلق، وأزعجته فانزعج، وأفحمته فانفحم) فيقتصر على ما سمع.
- وقالوا: (كبيته فأكب، وقشعت الرّيح السّحاب فأقشع)، وقياسه: (انكب وانقشع) كما سبق.
- قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَنَ يَمُنُّ بِمِكْبَأٍ﴾ الآية يقال: كبيته فأكب، وهو من الغرائب.
- وصحح: أن نحو: (أكب وأقشع) لا مطاوعة فيهما، بل المعنى: صار ذا كب، وذا قشع.

والله الموفق

ص:

٢٧٢- وَعَدَّ لِأَزِمًا بِحَرْفٍ جَرَّ وَإِنْ حُدِفَ فَالْتَصَبُ لِلنَّجْرِ^(١)

٢٧٣- نَقَلًا وَفِي أَنْ وَأَنَّ يَطْرُدُ مَعَ أَمْنٍ لِبَسِّ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا^(٢)

(١) وعدّ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لازماً: مفعول به لعدّ. بحرف: جار ومجرور متعلق بعدّ، وحرف مضاف. وجر: مضاف إليه. وإن: شرطية. حُدِفَ: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى حرف جر. فالنصب: الفاء لربط الجواب بالشرط، النصب: مبتدأ. للمتجر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط.

(٢) نقلاً: مفعول مطلق، أو حال صاحبه اسم المفعول المفهوم من قوله: (حذف) وتقديره منقولاً.

ش:

يتعدَّى اللازم:

- بألف المفاعلة؛ ك (سَارَ زَيْدٌ وسأيرته)، و (جلس وجالسته).
- وبالأستفعال؛ ك (سمن واستسمنته)، و (قبح واستقبحته)، و (ظرف واستظرفته).
- وبواو المعية؛ ك (استوى الماء والخشبة)، (فالخشبة): مفعول معه منصوب (باستوى) على الأصح.
- وبتضعيف العين؛ ك (نزل ونزَّلته، وفرح وفرَّحته).
- وبالهزمة؛ ك (نزل وأنزلته)، ومنه: (ما أحسن زيدًا).
- ويتضمن الفعل معنى فعل آخر؛ ك (رحبكم المكان)؛ أي: وسعكم.
- وبحرف الجر، وهو المشار إليه بقوله: (وعدَّ لازمًا بحرف جرٍّ)؛ ك (مررت بزيد، ورغبت في عمرو).

ويحذف حرف الجرِّ نقلًا، فينصب المجرور، وإنما اقتصر على النقل؛ لأنَّ حرف الجرِّ بمنزلة جر الكلمة، ولئلا يلتبس اللازم بالمتعدي، فلا حذف إلا نقلًا أو في الضرورة. ومن الأول: (شكرت لزيد، ونصحت لعمرو)، فتقول فيهما: (نصحت زيدًا، وشكرت عمرًا) فالنصب على إسقاط الحرف.

وقال بعضهم: نعم، هو لازم، ولكن يجوز فيه حذف الحرف، فيصل الفعل إلى المعمول فينصبه على المفعول به، لا على إسقاط الحرف. وقد يساوِيهما: ما يتعدَّى لواحد بنفسه ولآخر بحرف جرٍّ؛ نحو: (وزنت لزيد ماله)، و (كلت له البر)، و (وزنت زيدًا ماله)، و (كلته البر).

وفي أن: جار ومجرور متعلق بيطرد الآتي. وأن: معطوف على أن. يطرد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، يعود إلى الحذف المفهوم من (حذف). مع: ظرف متعلق بيطرد، ومع مضاف. وأمن: مضاف إليه، وأمن مضاف. ولبس: مضاف إليه. كعجبت: الكاف جارة لقول محذوف، عجبت: فعل وفاعل. أن: مصدرية. يدوا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعله، وأن ومنصوبها: في تأويل مصدر مجرور بمن المحذوفة، والتقدير: (عجبت من وديهم) أي: إعطائهم الدية، والجار والمجرور: متعلق بعجب.

وسمع الحذف والتّصّب في نحو: (استغفرت الله الذّنْب)، و(أمرتك الخير)،
 و(كنيت زيداً أبا بكر)، و(سميت ولدي محمداً)، و(دعوته جعفرًا)، و(زوجتك [١١٨/ب]
 بكرًا)، و(صدّقت الرّجل الحديث)؛ أي: في الحديث، ولا يقاس عليها، خلافاً للأخفش
 الصّغير كما سيأتي.

وما غير هذا فهو خاص بالشعر؛ كقوله:

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا (١)

والأصل بالديار.

ورواه المبرد: (مررتم بالديار).

وقول الآخر:

..... فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ (٢)

(١) التخرّيج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: كلامكم عليّ إذا حرامٌ
 وهو لجرير في ديوانه ص ٢٧٨، والأغاني ١٧٩/٢، وتخليص الشواهد ص ٥٠٣، وخزانة الأدب
 ١١٨/٩، ١١٩، ١٢١، والدرر ١٨٩/٥، وشرح شواهد المغني ٣١١/١، ولسان العرب
 ١٦٥/٥ (مر)، والمقاصد النحوية ٥٦٠/٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٤٥/٦،
 ٢٥٢/٨، وخزانة الأدب ١٥٨/٧، ووصف المباني ص ٢٤٧، ومغني اللبيب ١٠٠/١،
 ٤٧٣/٢، والمقرب ١١٥/١، وهمع الهوامع ٨٣/٢.

اللغة: عاج: مال، أو أقام.

المعنى: يقول الشاعر لأصحابه إذا مروا بديار الحبيبة ولم يميلوا.. فإنه سيقطع علاقته بهم، ولن
 يكلمهم بعد ذلك.

الإعراب: تمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل. الديار: مفعول
 به منصوب بنزع الخافض تقديره: تمرون بالديار. ولم: الواو حالية، لم: حرف جزم. تعوجوا: فعل
 مضارع مجزوم بحذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف: للتفريق. كلامكم:
 مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه. عليّ: جارّ
 ومجرور متعلقان بحرام. إذا: حرف جواب. حرام: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة.
 وجملة (تمرون): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لم تعوجوا): في محلّ نصب حال.
 وجملة (كلامكم علي حرام): استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.
 الشاهد: قوله: (تمرون الديار)؛ حيث حذف الجار في الفعل المتعدي بحرف الجر، وذلك ضرورة
 شعرية.

(٢) التخرّيج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: لَدُنِي بِهِزُّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَنَّهُ

الأصل في الطَّرِيقِ.

وقول الآخر:

أَلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ (١).

وهو لساعدة بن جؤية الهذلي في تخليص الشواهد ص ٥٠٣، وخزانة الأدب ٣/ ٨٣، ٨٦، والدرر ٣/ ٨٦، وشرح أشعار الهذليين ص ١١٢٠، وشرح التصريح ١/ ٣١٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٥٥، وشرح شواهد المغني ص ٨٨٥، والكتاب ١/ ٣٦، ٢١٤، ولسان العرب ٧/ ٤٢٨ وسط، ١١/ ٤٤٦، غسل، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٤٤، ونوادير أبي زيد ص ١٥، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٨٠، وجمهرة اللغة ص ٨٤٢، والخصائص ٣/ ٣١٩، ومغني اللبيب ص ١١، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٠.

اللغة: اللدن: اللين. يعسل: يتحرك. المتن: الظهر.

المعنى: يقول واصفًا رمحه بأنه يهتز بيده للينه كما يهتز ظهر الثعلب السائر على الطريق. الإعراب: لدن: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. بهز: جار ومجرور متعلقان بلدن، وهو مضاف. الكف: مضاف إليه مجرور. يعسل: فعل مضارع مرفوع. متنه: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. فيه: جار ومجرور متعلقان بيعسل. كما: الكاف اسم بمعنى مثل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر، وما: مصدرية. غسل: فعل ماض. الطريق: اسم منصوب بنزع الخافض تقديره: في الطريق، وقيل: مفعول به. الثعلب: فاعل مرفوع. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بالإضافة.

وجملة: (هو لدن): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يعسل متنه): في محل رفع صفة. الشاهد: قوله: (عسل الطريق)؛ حيث حذف حرف الجر في المقدر، ثم نصب الاسم الذي كان مجرورًا به الطريق، والأصل: كما عسل في الطريق، وهذا الحذف مخصوص بالضرورة.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

وهو للمتلمس في ديوانه ص ٩٥، وتخليص الشواهد ص ٥٠٧، والجنى الداني ص ٤٧٣، وخزانة الأدب ٦/ ٣٥١، وشرح التصريح ١/ ٣١٢، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٩٤، والكتاب ١/ ٣٨، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٤٨، وبلا نسبة في مغني اللبيب ١/ ٩٩.

اللغة: أليت: أقسمت. حَبَّ العراق: ما ينبت من حبوب. أطعمه: أكله.

الإعراب: أليت: فعل ماض، والتاء: فاعل. حَبَّ: اسم منصوب بنزع الخافض، تقديره على حَبِّ، وهو مضاف. العراق: مضاف إليه مجرور. الدهر: ظرف زمان منصوب متعلق بأطعم. أطعمه: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به. والحب: الواو حالية، الحب: مبتدأ مرفوع. يأكله: فعل مضارع مرفوع، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به. في القرية: جار ومجرور متعلقان بيأكله. السوس: فاعل مرفوع بالضم.

الأصل: (علَى حَبِّ الْعِرَاقِ).

قاله أبو الفتح.

وحكى: (مررت زيّداً)، وهو شاذ، أو علَى معنَى: (جاوزت زيّداً).

وجعل بعضهم من حذف الحرف ونصب المعمول: قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

حُسْبَانًا﴾ قال الأخفش؛ أي: بحسبان.

و﴿فَقَدَجَا وَظَلَمًا وَزُورًا﴾؛ أي: بظلم وزور.

﴿وَأَظْرَحُوهُ أَرْضًا﴾، قال في «النهر»: أي: (في أرض).

﴿لَأَقْدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ﴾، قال مكي: (علَى صراطك).

وأبو حيان: (لألزمن لهم صراطك).

وقد يحذف الحرف ويبقى عمله شذوذاً؛ كقول الشاعر:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كَلَيْبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ^(١)

وجملة (آليت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (الجب يأكله): في محل نصب حال.

وجملة (يأكله): في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (آليت حب العراق)؛ حيث حذف حرف الجر (علَى)، ثم نصب الاسم بعده الذي

كان مجروراً به (حب)، والأصل: علَى حب العراق، وهذا الحذف مخصوص بالضرورة.

(١) التخریج: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٤٢٠، وتخلص الشواهد ص ٥٠٤، وخزانة الأدب

٩/ ١١٣، ١١٥، والدرر ٤/ ١٩١، وشرح التصريح ١/ ٣١٢، وشرح شواهد المغني ١/ ١٢،

والمقاصد النحوية ٢/ ٥٤٢، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٤١، والدرر ٥/ ١٨٥، وشرح

ابن عقيل ص ٣٧٤، ومغني اللبيب ١/ ٦١، ٢/ ٦٤٣، وهمع الهوامع ٢/ ٣٦، ٨١.

اللغة: كليب: اسم قبيلة جرير.

المعنى: يقول: إذا سئل عن أخط القبائل قيمة؟ رفعت مع الأكف الأصابع مشيرة إلى قوم جرير.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. قيل: فعل ماضٍ للمجهول.

أي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الناس: مضاف إليه. شر: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

قبيلة: مضاف إليه مجرور. أشارت: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث. كليب: اسم مجرور بحرف

جر محذوف تقديره: أشارت إلى كليب، والجار والمجرور متعلقان بأشارت. بالأكف: جار

ومجرور متعلقان بأشارت، أو بمحذوف حال من الأصابع. الأصابع: فاعل أشارت مرفوع

بالضمة.

وجملة (إذا قيل): الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قيل): في محل جر بالإضافة.

وجملة (أي الناس): في محل رفع نائب فاعل لقيل. وجملة (أشارت): لا محل لها من

التقدير: (إلى كليب).

وفي «سَرِّ الصَّنَاعَةِ»: قيل لرؤية: (كيف أصبحت؟)، قال: (خير عافاك الله).
فحذف الحرف وأبقى عمله.

والحذف مع (أَنْ) المصدرية و(أَنَّ) المشددة: قياسي مطرد، كما قال: (وفي أَنْ وَأَنَّ يَطْرُدُ؛ لكن مع أَمِنَ اللَّبْسِ؛ ك (عجبت أن يدو)، و(عجبت أنك تقوم)؛ أي: (مِنَ أَنْ يعطوا الدية)، و(مِنَ أَنْك تقوم)).

قال تعالى: ﴿بَلْ يَجْمَوْنَ أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ﴾؛ أي: (مِنَ أَنْ جاءهم).
ولأ حذف مع اللبس، فنقول: (رغبت في أن تقوم)، ولا نقول: (أَنْ تقوم)؛ لاحتمال
أن يكون المحذوف (عن).

وأجيب عن الحذف في: ﴿وَرَغَبُونَ أَنْ تَنَكِّحُوهُنَّ﴾ بأنه للقرينة.
قال البعلبي: لَأَنَّ إِيْتَانَهُنَّ مَا كَتَبَ لَهُنَّ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ الرَّغْبَةِ فِي نِكَاحِهِنَّ.
وقيل لإيهام الأمر على من يرغب فيهن بجمالهن أو مالهن، وغير ذلك.
واختلف في الحرف المحذوف من: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ﴾.
ف قيل: (مِن)؛ أي: (لا منع من أنهم خسروا)، أو (لا منع في خسراهم).
وقيل: لا جرم بمعنى (حق) في موضع رفع بالابتداء، والخبر: (أنهم).
وقيل: كلمتان ركبتا، ومعناهما: حقا، و(أَنَّ): فاعل بـ (حقا)؛ أي: (حقا خسراهم).
وقيل: إن (لا) صلة، و(جرم) بمعنى [أ/١١٩] (اكتسب)؛ أي: (كسب لهم عملهم
الندامة والخسران)، فما بعد جرم: في موضع نصب إذن.

واختلف في موضع (إِنَّ)، و(أَنَّ) بعد حذف الحرف:
فمن الأَخْفَشِ وَالْفَرَاءِ: نصب.

وَالخَلِيلِ وَالكَسَائِي: جر.

ونقل جواز الوجهين عن سيبويه.
ويشهد للجر قوله:

الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

الشاهد: قوله: (أشارت كليب)؛ حيث يريد: أشارت إلى كليب فحذف حرف الجر وأبقى عمله،
وهذا شاذ.

وَمَا زُرْتُ لِيَلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيَّةً إِلَيَّ وَلَا دِينَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ^(١)
بجر (دين) عطفًا على محل (أن).

ويطرد الحذف أيضًا مع (كي)؛ كقوله تعالى: ﴿كَانَ لَا يَكُونُ دُولَةً﴾؛ أي: لكيلا.
وعن الأَخْفَشِ الصَّغِيرِ: جواز الحذف مع غير (أن، وأن) قياسًا بشرط تعيين الحذف
ومكانه؛ نحو: (بريت القلم السكين)، و(خُطت الثوب إبرة)؛ أي: بالسكين وبإبرة.
فإن جهل الحذف أو مكانه.. لم يحذف:

ك (رغبت في زيد)، فلا يحذف (في) لاحتمال أن يكون المحذوف (عن).
والثاني: ك (اخترت القوم من قريش)؛ فلو حذف.. لم يعلم هل اختير القوم من
قريش أو عكسه.
تنبيه:

(زاد)، و(نقص) لازمان ومتعديان إلى مفعولين.

(١) التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٨٤/١، وتخليص الشواهد ص ٥١١، والدرر ١٨٣/٥،
وسمط اللآلي ص ٥٧٢، وشرح أبيات سيبويه ١٠٣/٢، وشرح شواهد المغني ص ٨٨٥،
والكتاب ٢٩/٣، ولسان العرب ٣٣٦/١ حنطب، والمقاصد النحوية ٥٥٦/٢، وبلا نسبة في
مغني اللبيب ص ٥٢٦، وهمع الهوامع ٨١/٢.

المعنى: أنا لم أزر ليلئ لأنها حبيبتي، ولا لأن لي دينًا عليها أطلبها به.
الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. زرت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء:
ضمير متصل في محل رفع فاعل. ليلئ: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف. أن:
حرف مصدرى ونصب. تكون: فعل مضارع منصوب بالفتحة، واسمها: ضمير مستتر تقديره
هي. حبيبة: خبر تكون منصوب بالفتحة. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها: مجرور بحرف
جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل زرت. إلي: جار ومجرور متعلقان بحبيبة.
ولا: الواو: للعطف، لا: حرف نفي. دين: اسم معطوف على توهم دخول اللام الجارة على
أن السابقة. بها: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لدين. أنا: ضمير منفصل في محل رفع
مبتدأ. طالبة: خبر مرفوع بالضممة، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
وجملة (ما زرت): بحسب ما قبلها. وجملة (تكون حبيبة): صلة الموصول الحرفي لا محل لها.
وجملة (أنا طالبة): في محل جر صفة.

والشاهد: قوله: (ولا دين)؛ حيث جر (دين) ولم تسبق بحرف جر أو مضاف، فجرها على توهم
استخدام اللام الجارة في المصدر المنسبك من (أن) وما بعدها.

ومن الثاني: ﴿فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾.

وما يدل على المفاعلة من الجانبين لازم غالبًا؛ ك (تضارب، وتشارك) بالتاء. فإن تعدَّى قبل التاء إلى مفعولين.. تعدَّى بعدها إلى واحد؛ ك (نازعته الأمر)، و(تنازعته).

ويكون للتكلف فيعري عن المفاعلة ويكون لازمًا؛ نحو: (تغافل) إذا أظهر الغفلة من نفسه، يعني لم تكن فيه، وإنما تكلف إلى إظهارها. ومثله: (تجاهل، وتصامم).

وكذا: لا مفاعلة في المطاوع؛ ك (باعده فتباعده)، وهو لازم هنا. ولأ في نحو: (ظاهر زيد من هند)، ونحو (عاقبت اللص).

فائدة:

سبق في الشواهد:

..... عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ^(١)

وفيه تسامح؛ لأنَّ العَدُوَّ عامٌّ، والعسلان: للذئب خاصة، نص عليه السيوطي في «المزهر».

قال:

١. والوَكْر: عام، والأدجِي: للنعَم خاصة.
٢. والرَّائِحَة عام، والقنار: للشواء خاصة.
٣. والهَرَب عام، والإباق للبعد خاصة.
٤. والحديث عام، والسَّمر ليلاً خاصة.
٥. والذَّنْب عام، والذَّنابِي للفرس خاصة.
٦. والصراخ عام، والواعية على الميت خاصة.
٧. والنَّظَر عام، والشَّيم للبرق خاصة.

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

٨. والخدمة عام، والسدانة للكعبة خاصة^(١).

والله الموفق

- (١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٣٣٧، وقد عقد السيوطي لهذه الفروق فصلاً خاصاً، فقال: الفصل الرابع: فيما وضع عامّاً واستعمل خاصّاً ثم أفرد لبعض أفرادها اسم يخصه. عقد له الثعالبي في «فقه اللغة» فصلاً فقال: فصل في العموم والخصوص. وإتماماً للفائدة نذكر ما لم يأت المؤلف على ذكره:
- ٩- البُغض عامٌّ، والفَرْك فيما بين الزوجين خاص.
- ١٠- التَّشْهِي عامٌّ، والوَحَم لِلْحَبْلِي خاص.
- ١١- والجلاء عامٌّ، والاجتلاء للعروس خاص.
- ١٢- الغَسْل للأشياء عامٌّ، والقِصارة للثوب خاص.
- ١٣- الغَسْل للبدن عامٌّ، والوضوء لوجه واليدين خاص.
- ١٤- الحَبْل عامٌّ، والكَرْ (للحبل) الذي يُصْعَد به إلى النَّخْلِ خاص.
- ١٥- العَجْز عامٌّ، والعَجِيزَةُ للمرأة خاص.
- ١٦- التَّحْرِيك عامٌّ، والإنْعَاضُ للرأس خاص.
- ١٧- والسَّيْر عامٌّ، (والإدلاج) والسَّرِيّ بالليل خاص.
- ١٨- النَّوْمُ في الأوقات عامٌّ، والقَيْلُولَةُ نصفُ النهار خاص.
- ١٩- الطَّلَبُ عامٌّ، والتَّوْحِي في الخير خاص.
- ٢٠- الحَزْرُ لِلْغَلات عامٌّ، والحَرْصُ لِلنَّخْلِ خاص.
- ٢١- والعَدُو للحيوان عامٌّ، والعَسَلان للذئب خاص.
- ٢٢- الظَّلْعُ لما سَوَى (البشر) عامٌّ، والحَمْعُ لِلصَّبْع خاص.
- وما لم يذكره الثعالبي: قال ابنُ دريد:
- الصَّبَابَةُ: رِقَّةُ الهوى والحُب، وقال نبطويه: الصَّبَابَةُ: رِقَّةُ الشوق، والعشق: رِقَّةُ المحب، والرأفة: رِقَّةُ الرحمة.
- وقال أبو عبيد في «الغريب المصنف»: سمعت الأصمعي يقول:
- الرَّبِيعُ هو الدار حيث كانت، والمَرَبَعُ في الربيع خاصة.
- والعقار: المنزل في البلاد والضياع، والمُتَّجِعُ: المنزل في طلب الكالأ.
- الفَمُّ: واحد الأفواه للبشر وكل حيوان، وأفواه الأزقة خاصة واحدها: فُوْهَةٌ؛ مثال: حُمْرة ولا يقال فَمُ قاله الكسائي.
- وفي «الجمهرة»: فُوْهَةُ النهر: الموضع الذي يخرج منه ماؤه، وكذلك فوهة الوادي قال: وأفواه الطيب واحدها فوه.
- وفي «الجمهرة»: الفَمَّيْحُ من كل حية وهو صَوْتُها من فيها، والكشيش للأفعى خاصة، وهو صوت جَلْدِها إذا حكَّت بعضه ببعض.
- وفي «مقاتل الفُرسان» لأبي عبيدة: السَّهْرُ في الخير والشر، والأَرْقُ لا يكون إلا في المكروه وحده.

ص:

٢٧٤- وَالْأَصْلُ سَبَقُ فَاعِلٍ مَعْنَى كَمَنْ مِنْ: (أَلْبَسَنَ مَنْ زَارَكُمُ نَسِجَ الْيَمَنِ)^(١)

ش:

الأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى في باب (أعطى وكسا)؛ نحو: (أعطيت [ب/١١٩] زيداً درهماً)، و(كسوت عمراً جبة)؛ ف (زيد): فاعل؛ لأنه الآخذ، و(عمرو) كذلك؛ لأنه اللابس.

ومنه: (ألبس من زاركم نسج اليمن)، ف (من): اسم موصول مفعول أول بـ (ألبسن)، وهو في المعنى: فاعل مقدم على المفعول الثاني، وهو (نسج اليمن)؛ كما قدم (زيد) على (الدرهم)، و(عمرو) على (الجبة).

ومن تقديم الفاعل على الأصل أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَأَتَوْنَا نِسَاءَ صَدَقَاتِنَا﴾ ويجوز أن يتأخر الفاعل المعنى؛ نحو: (أعطيت درهماً زيداً) قال تعالى: ﴿وَأَتَى أَمْوَالَهُ عَلَى حَبْلٍ مِنْ يَدِي الْقُرْبَى﴾.

والله الموفق

ص:

٢٧٥- وَيَلْزَمُ الْأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا وَتَرَكَ ذَلِكَ الْأَصْلُ حَتَّمًا قَدِيرِي^(٢)

(١) والأصل: مبتدأ. سبق: خبر المبتدأ، وسبق مضاف. وفاعل: مضاف إليه. معنى: منصوب على نزع الخافض، أو تمييز. كمن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كمن - إلخ. من: حرف جر، ومجروره قول محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. ألبسن: فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. من: اسم موصول: مفعول أول لألبس. زاركم: زار: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى من، وضمير المخاطبين: مفعول به، والجملة لا محل لها صلة. نسج: مفعول ثان لألبس، ونسج مضاف. واليمن: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكن لأجل الوقف.

(٢) ويلزم الأصل: فعل وفاعل. لموجب: جار ومجرور متعلق بيلزم. عري: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى موجب، والجملة في محل جر نعت لموجب. وترك: مبتدأ، وترك مضاف، واسم الإشارة من ذلك: مضاف إليه، والكاف حرف خطاب. الأصل: بدل، أو عطف بيان من اسم الإشارة. حتماً: حال من نائب الفاعل المستتر في يرى

ش:

قد عَلِمَ أَنَّ الْأَصْلَ تَقْدِيمَ الْفَاعِلِ الْمَعْنَى.

وذكر هنا: أنه يلزم العمل به لموجب، وذلك في أشياء.

منها: خوف اللبس؛ ك (أعطيت زيدًا عمرًا) فَلَا يقدّم المأخوذ؛ لاحتمال أن يكون آخذًا.

ومنها: أن يكون المأخوذ محصورًا؛ ك (ما أعطيت زيدًا إلا درهماً).

أو: يكون الآخذ ضميرًا متصلًا بالفعل؛ ك (أعطيتك درهماً).

وأشار بقوله: (وَتَرَكُ ذَلِكَ الْأَصْلَ): إِلَى أَنَّهُ قَدْ يَجِبُ تَأْخِيرُ مَا هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى،

وتقديم ما ليس فاعلًا؛ نحو: (أعطيت الدرهم صاحبه)، فَلَا يقدّم (صاحبه) وَإِنْ كَانَ فاعلًا معنًى؛ لثلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

وقد يجوز على حد: (زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرَ) كما سبق في الفاعل.

وكذا إِنْ كَانَ الْآخِذُ مَحْضُورًا؛ نحو: (ما أعطيت الدرهم إلا زيدًا)، فَلَا يقدّم (زيد)؛

لأنه محصور، والمحضور يؤخر وَإِنْ كَانَ فاعلًا مطلقًا.

والله الموفق

ص:

٢٧٦- وَحَذَفَ فَضْلَةً أَجْرًا إِنْ لَمْ يَضِرَّ كَحَذَفِ مَا سَبَقَ جَوَابًا أَوْ حَصَرَ^(١)

الآتي، وتقديره باسم مفعول: أي محتومًا. قد: حرف تقليل. يرئى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى (ترك)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) وحذف: مفعول به مقدم لأجز، وحذف مضاف. وفضلة: مضاف إليه. أجز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. إن: شرطية. لم: جازمة نافية. يضر: فعل مضارع مجزوم بلم، وجملته فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى حذف، وجواب الشرط محذوف، وتقدير الكلام: إن لم يضر حذف الفضلة فأجزه. كحذف: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: وذلك كائن كحذف. ما: اسم موصول: مضاف إليه. سبق: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول. جوابًا: مفعول ثانٍ لسبق. أو: عاطفة. حصر: فعل ماض مبني للمجهول معطوف على سبق.

ش:

الفضلة: ما يُسْتَعْتَبَى عَنْهُ، كالمفعول به، والمجرور.

والعمدة: ما ليس كذلك؛ كالفاعل.

فيجوز حذف الفضلة؛ كقولك بعد (هل ضربت زيدًا): (ضربت).

وفي القرآن: ﴿إِلَّا نَذْكُرْهُ لِمَنْ يَحْتَسِبُ﴾، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ والحذف هنا لمناسبة رؤوس الآي.

ويكون الحذف:

لاحتقار المفعول؛ نحو: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾؛ أي: الكافرين.

أو للهجنة؛ كقول عائشة: (ما رأي مني، ولأ رأيت منه)؛ أي: العورة.

ويدخل تحت الفضلة: الأول والثاني في باب (أعطى)، و(كسا).

فحذف الأول: (أعطيت درهمًا)، ومنه في القرآن ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ ونحو: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا﴾.

وحذف الثاني: (أعطيت زيدًا)، ومنه في القرآن: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

[١٢٠/أ].

وحذفهما معًا: قولك: (أعطيت)، ومنه: (أعطى) في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾.

فإن ضُر الحذف.. امتنع؛ كما إذا قيل: (من ضربت؟)، فتقول: (ضربت زيدًا)، ليحصل الجواب.

وكذا: إن كَانَ المفعول محصورًا؛ نحو: (ما ضربت إلا زيدًا)؛ لأنَّ الحذف هنا

يؤدِّي إِلَى نفي الضَّرْب مطلقًا، كما إذا قيل: (ما ضربت)، والمقصود: نفي عن غير زيد.

وكذا لا يحذف المفعول الواقع في المَثَل: كقولهم: (الصَّيْفُ ضِيَعَتِ اللَّبَنُ)؛ لأنَّ

الأمثال لا تغيَّر.

قال أبو حيان: وَلَا حذف إذا كَانَ العامل محذوفًا؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾؛ أي: (وإياي ارهبوا فارهبون).

وجعل بعضهم من ذلك قولهم: (خيرًا لنا وشرًا لأعدائنا).

وقول الشَّيْخ: (يضِر) بكسر الضَّاد وهو من: (ضار يضير)، قال تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾

كَيْدَهُمْ شَيْئًا ﴿١﴾

والله الموفق

ص:

٢٧٧- وَيُحَدِّفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عَلِمَا وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزِمًا^(١)
 ش: يجوز حذف ناصب الفضلة لدليل؛ نحو: (زيدًا) في جواب: (من ضربت؟)؛
 أي: (ضربت زيدًا).

- (وذا الطَّوْل) لمن قال: (من أسأل؟)؛ أي: (اسأل ذا الطَّوْل) وهو الله.
- ومنه: قوله عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «اللَّهُمَّ حِجَّة لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سَمْعَةَ».
- ويكون الحذف للرد على النَّافِي؛ نحو: (بلى زيدًا) لمن قال: (ما ضربت أحدًا).
- ومثله: النَّاهِي؛ نحو: (بلى زيدًا) لمن قال: (لا تضرب أحدًا).
- والأمر؛ كقولك: (بلى نحوًا)، لمن قال: (تعلم منطقتًا)، وإليه أشار بقوله: (وَيُحَدِّفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عَلِمَا).
- وقد يكون الحذف لازمًا؛ نحو: (إن خالدًا ضربته أكرمك) كما سبق في الاشتغال.
- ويجب الحذف أيضًا في التَّحذِير والإِغْرَاء كما سيأتي في محله.
- وألحق بالتَّحذِير والإِغْرَاء في وجوب الحذف أشياء:
- منها: قولهم: (أمرًا ونفسه)، و(أحشفاً وسوء كيله؟)؛ أي: دع امرأً، وأتبع حشفاً.
- و(الكلاب على البقر)؛ أي: أرسل الكلاب على البقر.

(١) ويحذف: فعل مضارع مبني للمجهول. الناصب: نائب فاعل يحذف، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وفاعله ضمير مستتر فيه، وها ضمير الغائب العائد إلى الفضلة: مفعول به. إن: شرطية. عَلِمَا: فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى الناصب. وقد: حرف تقليل. يكون: فعل مضارع ناقص. حذفه: حذف: اسم يكون، وحذف: مضاف، وضمير الغائب العائد إلى الناصب: مضاف إليه. ملتزماً: خبر يكون.

- (وشأنك والحج)، و(أهلك والليل)؛ أي: الزم شأنك مع الحج، وألحق أهلك، وبادر الليل.
 - ونحو: (أهلا وسهلاً ومرحباً)؛ أي: أتيت أهلاً لا أجنب، ووطئت سهلاً لا حزناً، وأصبت رحباً لا ضيقاً.
- وقيل: هي مصادر لأفعال من ألفاظها.
- وقيل: يجوز: (مرحبٌ وأهلٌ وسهلٌ)؛ أي: لك مرحب، ونحو ذلك، ذكره القواس.

تنبيه:

حذف ناصب الفضلة في قوله تعالى: ﴿مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾، التقدير: والله أعلم بمراده: (أنزل خيراً).

ومنه: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ يقرأ: بفتح الأول والثاني.

فالأول: منصوب بمحذوف؛ أي: فأحِقُّ الحقَّ أو فاذكر الحق.

والثاني [١٢٠/ب]: منصوب بـ (أقول).

ويقرأ برفع الأول: على تقدير: (فأنا الحق)، أو: (فالحق مني).

ويقرأ برفع الثاني: على إضمار مبتدأ؛ أي: (قولي)، و(أمري)، ويكون (أقول) مستأنفاً متصلًا بما بعده؛ أي: (أقول لأملأن جهنم).

وقيل: مبتدأ، و(أقول): خبر على إرادة الهاء؛ أي: (والحقُّ أقوله).

ومثله: (أفحكّم الجاهلية يبيغون)، على قراءة رفع (حكّم)؛ أي: (يبيغونه)، وسبق في

آخر الاشتغال.

فائدة:

يجوز حذف الجمل الكثيرة للعلم بها، ومنه في القرآن: ﴿فَآرْسِلُونَا ٥٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾؛ أي: (فأرسلوني إلى يوسف لأستعبر الرؤيا، ففعلوا، فاتاه فقال: يوسف أيها الصديق أفتنا) الآية.

والله الموفق

* * *

التنازع في العمل

ص:

٢٧٨- إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضَيَا فِي اسْمِ عَمَلٍ قَبْلَ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ^(١)
 ٢٧٩- وَالثَّانِ أَوْلَىٰ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَةٍ^(٢)

ش:

التنازع: عبارة عن أن يتأخر اسم، ويقدم عليه عاملان، كل منهما طالب له.

وهما:

١. إما فعلان متصرفان.

٢. أو اسمان يشبهانهما.

٣. أو فعل متصرف، واسم يشبهه.

* فالأول: منه في القرآن: ﴿ءَاتَوْحِ أَفْرَغَ عَلَيْهِ فِطْرًا﴾، وكقولك: (ضربت وأكرمت زيدًا)، فكل من (ضربت)، و(أكرمت) يطلب (زيدًا) مفعولًا.

فيجوز: أن يعمل الأول ويهمل الثاني، وعكسه، وهذا هو معنى قوله: (فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ).

(١) إن: شرطية. عاملان: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إن اقتضى عاملان. اقتضيا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة. في اسم: جار ومجرور متعلق باقتضى. عمل: مفعول به لاقتضى، وقد وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. قبل: ظرف متعلق باقتضى، أو بمحذوف يقع حالًا من قوله عاملان؛ أي: حال كون هذين العاملين واقعين قبل الاسم، وقبل: مبني على الضم في محل نصب. فللواحد: الفاء لربط الجواب بالشرط، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. منهما: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الواحد العمل: مبتدأ مؤخر.

(٢) والثاني: مبتدأ. أولى: خبر المبتدأ. عند: ظرف متعلق بأولى، وعند: مضاف. وأهل: مضاف إليه، وأهل: مضاف. والبصرة: مضاف إليه. واختار: فعل ماض. عكسًا: مفعول به لاختار. غيرهم: غير: فاعل اختار، وغير مضاف، وضمير الغائبين: مضاف إليه. ذا: حال من غيرهم، وذا: مضاف. وأسرته: مضاف إليه، وهو بضم الهمزة، والمراد به: ذا قوة، وأصله - بضم الهمزة: الدرع الحصينة، أو قوم الرجل ورهطه الأقربون، ويجوز فتح الهمزة، والأسرة - بالفتح - الجماعة القوية.

وإذا عمل أحدهما.. أعمل المهمل في ضمير المتنازع فيه، على ما سيأتي ذكره.
وقال البصريون: إعمال الثاني أولى؛ لقربه من المتنازع فيه، ولسلامته من الفصل.
والكوفيون: على عكس ذلك؛ لسبق الأول.
وقوله: (ذا أسره)؛ أي: (ذا قوة)، يعني به كثرة القائلين: بأن إعمال الأول أولى،
(وأسرة الرجل): رهطه.
 واحتج الكوفيون بقول الشاعر:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَّانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ^(١)

(١) التخريج: البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٩، والإنصاف ١/ ٨٤، وتذكرة النحاة ص ٣٣٩،
وخزانة الأدب ١/ ٣٢٧، ٤٦٢، والدرر ٥/ ٣٢٢، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٢، ٦٤٢،
وشرح قطر الندى ص ١٩٩، والكتاب ١/ ٧٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥، وهمع الهوامع
٢/ ١١٠، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٨٠، ومغني اللبيب ١/ ٢٥٦، والمقتضب
٤/ ٧٦، والمقرب ١/ ١٦١.

اللغة: أسعى: أجد، أعمل. أدنى معيشة: حياة عادية.

المعنى: يقول: لو أنه يسعى لحياة عادية.. لكفاه قليل من المال، ولكنه يسعى في طلب الملك
والسيادة، لذلك يتوجب عليه الجد والسعي المستمر.

الإعراب: ولو: الواو: بحسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع: أن: حرف مشبه بالفعل. ما:
حرف مصدري. أسعى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة للتعذر، والفاعل: أنا، والمصدر
المؤول من (ما) وما بعدها: في محل نصب اسم (أن). لأدنى: جار ومجرور متعلقان بخبر أن
المحذوف، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها: في محل رفع فاعل لفعل محذوف،
تقديره: لو ثبت كون سعبي. معيشة: مضاف إليه مجرور. كفاني: فعل ماض، والنون: للوقاية،
والياء: في محل نصب مفعول به. ولم: الواو: حرف اعتراض، لم: حرف نفي وجزم وقلب.
أطلب: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنا، والمفعول به محذوف، تقديره: ولم أطلب الملك.
قليل: فاعل كفى مرفوع. من المال: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لقليل.

وجملة (لو أنما أسعى): بحسب ما قبلها. وجملة (كفاني): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب
شرط غير جازم. وجملة (لم أطلب): لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.
والشاهد: قوله: (كفاني ولم أطلب قليل)، حيث جاء قوله: (قليل) فاعلاً لكفاني، وليس البيت من
باب التنازع، لأن من شرط التنازع صحة توجه كل واحد من العاملين إلى المعمول المتأخر مع
بقاء المعنى صحيحاً، والأمر ههنا ليس كذلك، لأن القليل ليس مطلوباً.

فقالوا: أعمل الأول مع إمكان إعمال الثاني.

وأجاب البصريون: بأن هذا ليس من التنازع؛ لفساد المعنى، وذلك أن مدخول (لو) إن وقع مثبتاً.. كَانَ منفيًا، وعكسه، وجوابها كذلك، وَلَا شك أن الشرط هنا مثبت، والجواب كذلك، فمعناها النفي لِمَا ذكر، والتقدير: (انتفى سعيي لأدنى معيشة، فلم يكفني قليل من المال)، وقوله: (وَلَمْ أطلب) [١٢١/أ]: معطوف على الجواب، وهو منفي، فمعناه الإثبات؛ لما تقدم من القاعدة؛ لأنَّ المعطوف على الجواب حكمه حكم الجواب في القاعدة المذكورة، ومتى كَانَ مثبتاً.. لزم مخالفته لما عطف عليه؛ لأنَّ المعطوف عليه معناه: (لم يكفني قليل من المال)، والمعطوف هنا معناه: (أطلب قليلاً) وهذا متناقض؛ لأنه لا يطلب ما لا يكفيه، فمفعول الثاني ليس ضميراً لقليل، بل التقدير: (لم أطلب الملك أو المجد).

والشلوبين: إن قدرت الواو للحال.. جاز كونه من التنازع؛ لأنَّ (لم أطلب) يصير منفيًا على باب، فيصير المعنى: (انتفى سعيي لأدنى معيشة، فلم يكفني قليل من المال) وَلَمْ أطلبه).

وكذا: إن جعلت الواو للاستئناف، وفي كليهما نظر؛ لأنَّ الواو الحالية أو الاستئنافية غير عاطفة، فَلَا يكون بين عاملي التنازع ارتباط.

ومن إعمال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾، ﴿سَتَقْتُلُونَكَ فَلَإِنَّ اللَّهَ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلِمَةِ﴾، ولو أعمل الأول.. لقليل: (وكذبوا بها بآياتنا)، (يستغفر لكم إلى رسول الله)، (يفتيكم فيها في الكلاله) كما ستعرفه.

وقول الشاعر:

جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٌ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَكُمْتَا مُدْمَمَاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا وهو للطفيل الغنوي في ديوانه ص ٢٣، وأمالي ابن الحاجب ص ٤٤٣، والرد على النحاة ص ٩٧، وشرح أبيات سيويه ١/١٨٣، وشرح المفصل ١/٧٨، والكتاب ١/٧٧، ولسان العرب ٢/٨١، كمت، ٤/٤١٣ شعر، ١٤/٢٧٠ دمي، والمقاصد النحوية ٣/٢٤، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٥١٥، وتذكرة النحاة ص ٣٤٤، والمقتضب ٤/٧٥.

ولو أعمل الأول.. رفع (لون).

* ومن إعمال الاسمين قوله:

عُهِدَتْ مُغِيثًا مُغِيثًا مِّنْ أَجْرَتِهِ (١)

اللغة: كُمتا: جمع أكت و كُمتيت وهو الذي يخالط حمرة سواد. مدامة: شديدة الحمرة كأنها مغطاة بالدم. متونها: ظهورها. المذهب: المموه بالذهب. استشعرت: لبسته شعارًا وهو ما يلي الجسد من الثياب.

المعنى: يصف خيلا بأنها ذات لون أحمر مائل إلى الذهبي بسبب انعكاس أشعة الشمس على عرقها. الإعراب: وكُمتًا: الواو: عاطفة، كُمتا: اسم معطوف على الخيل في بيت سابق نسه:

جَلَبْنَا مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافِ عَمْرَةٍ وَأَعْرَافِ لُبْنَى الْخَيْلِ يَا بَعْدَ مَجَلَبِ

مدماة: صفة لكمتا منصوبة بالفتحة. كأن: حرف مشبه بالفعل. متونها: اسم كأن منصوب بالفتحة، وها ضمير متصل في محل جر بالإضافة. جرى: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. فوقها: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. واستشعرت: الواو: حرف عطف، استشعرت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هي. لون: مفعول به منصوب بالفتحة. مذهب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (كأن متونها): في محل نصب صفة ل(كُمتًا). وجملة (جرى): في محل رفع خبر كأن. وجملة (استشعرت): معطوفة على جملة جرى.

الشاهد: قوله: (جرى واستشعرت لون) حيث تقدم عاملان (جرى) و(استشعرت)، وتأخر عنهما معمول واحد (لون)، الأول يطلبه فاعلاً، والثاني يطلبه مفعولاً، وقد أعمل الثاني.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَلَمْ آتِخِذْ إِلَّا فَنَاءَكَ مَوْثَلًا

وهو بلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٥١٣؛ وشرح التصريح ٣١٦/١؛ والمقاصد النحوية ٢/٣.

اللغة: عُهدت: علمت. مغِيثًا: مساعدًا. أجرته: ساعده وحميته. الفناء: ساحة الدار. الموثل: الملجأ.

المعنى: يقول: لقد علمت أنك تساعد وتجير من يلتجئ إليك، لذلك لن أتخذ إلا دارك ملجأ لي. الإعراب: عهدت: فعل ماض للمجهول، والتاء ضمير في محل رفع نائب فاعل. مغِيثًا: حال من نائب الفاعل، وقيل: مفعول به ثان. مغِيثًا: معطوف على مغِيثًا بحرف عطف محذوف، أو حال ثانية. مِّنْ: اسم موصول في محل نصب مفعول به لمغِيثًا. أجرته: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به. فلم: الفاء: حرف عطف، لم: حرف جزم. أتخذ: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا. إلا: أداة حصر. فناءك: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر بالإضافة. موثلا:

ولو أعمل الأول.. لقال: (مغنيًا لة).

ويمكن حذفه للضرورة.

* ومن إعمال الفعل والاسم: ﴿هَآؤُمُ أَقْرَأُ وَأَكْنِيئَةُ﴾.

(وهاؤم): اسم فعل بمعنى (خذوا).

ولو أعمل الأول.. لقبيل (أقرأوه).

وقول الشاعر:

لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا^(١)

مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

وجملة (عهدت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أجرته): صلة الموصول لا محل لها

من الإعراب. وجملة (لم أتخذ): معطوفة على جملة (عهدت).

الشاهد: قوله: (مغنيًا مغنيًا من أجرته)؛ حيث تقدم عاملان، وكلاهما اسم فاعل صالح للعمل في المعمول (من أجرته)، وفي كل منهما ضمير مستتر هو فاعله، وقد أعمل الثاني لقربه، فنصب (من) على المفعولية، وأعمل الأول في ضميره، وحذف هذا الضمير، لأن في ذكره إعادة على متأخر لفظًا ورتبة من غير ضرورة، ولو أعمل العامل الأول لقال: (عهدت مغنيًا مغنيًا من أجرته).

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمُغْيِرَةِ أَنِّي

وهو للمرار الفقعسي في ديوانه ص ٤٦٤، وشرح أبيات سيبويه ٦٠/١، والكتاب ١/١٩٣، وله

أو لزغبة بن مالك في شرح شواهد الإيضاح ص ١٣٦، وشرح المفصل ٦/٦٤، والمقاصد

النحوية ٣/٤٠، ٥٠١، ولمالك بن زغبة في خزانة الأدب ٨/١٢٨، ١٢٩، والدرر ٥/٢٥٥،

وبلا نسبة في اللمع ص ٢٧١، والمقتضب ١/١٤، وهمع الهوامع ٢/٩٣.

اللغة: أُولَى: الأوائل. الْمُغْيِرَةُ: الخيل تخرج للغارة، والمقصود هنا: الفرسان. أنكل: أنكص، أرجع

من الخوف. مسمع: هو مسمع بن شيبان.

المعنى: يقول: لقد علم أول من لقيت من المغيرين أنني هزمتهم، ولحقت عميدهم، فلم أنكل عن

ضربه بالسيف.

الإعراب: لقد: اللام رابطة جواب القسم المحذوف، قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماض، والتاء

للتأنيث. أُولَى: فاعل مرفوع، وهو مضاف. المغيرة: مضاف إليه. أنني: حرف مشبه بالفعل،

والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب اسم أن. لحقت: فعل ماض، والتاء ضمير في

محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها: سد مسد مفعولي علم. ولم: الواو:

حرف عطف، لم: حرف جزم. أنكل: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.

فتنازع (لحقت) و(الضرب) في (مسمع) بكسر أوله: اسم رجل.
ولو أعمل الأول.. لقال: (عن الضرب له).

ويروى (كررت) بدل (لحقت).

ولو أعمله أيضًا.. لقال: (عن الضرب له على مسمع ولم أنكل)؛ أي: (لم أعجز).
وأنشد ابن فلاح: على إعمال الأول:

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرِكَ الدِّيَارَا عَنِ الرَّكْبِ الْمُوجَّهِ أَيْنَ سَارَا^(١)
وقوله: (عَامِلَانِ اقْتَضَيَا): يخرج ما إذا اقتضى العمل أحدهما فقط.
كقوله:

أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ^(٢)

عن الضرب: جار ومجرور متعلقان بأنكل. مسمعا: مفعول به للمصدر الضرب.
وجملة القسم المحذوفة (أقسم): ابتدائية لا محل لها. وجملة (لقد علمت): جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (لقيت): في محل خبر أن. وجملة (لم أنكل): معطوفة على سابقتها. الشاهد قوله: (لحقت الضرب مسمعا) حيث تقدم عاملان: الفعل (لحقت)، والاسم (الضرب) وتأخر المفعول عنهما (مسمعا)، وكلا العاملين يطلب المفعول المتأخر مفعولاً به، وقد أعمل الثاني لقربه، فنصب (مسمعا) على المفعولية.

(١) التخريج: البيت من الوافر، ولم أجدّه فيما بين يدي من مراجع.
الشاهد: قوله: (تسأل فتخبرك الديارا)؛ حيث تنازع عاملان وهما (تسأل) وتخبرك) معمولاً واحداً وهو (الديارا)، فطلبه الأول مفعولاً، والثاني فاعلاً، فأعمل الأول ونصبه على المفعولية، وذلك جائز.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فأين إلى أين النجاء ببغليتي وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/٢٦٧، وأوضح المسالك ٢/١٩٤، وخزانة الأدب ٥/١٨٥، والخصائص ٣/١٠٣، ١٠٩، والدرر ٥/٣٢٣، ٤٤/٦، وشرح ابن عقيل ص ٤٨٧، والمقاصد النحو ٣/٩، وهمع الهوامع ٢/١١١، ١٢٥.

المعنى: يخاطب الشاعر من سرق بغلته بقوله: إلى أين تذهب ببغليتي، ولن تنجو لأن القوم أسرعوا في أترك، فأمسكه أيها اللاحق، ولا تدعه يفر.

الإعراب: فأين: الفاء بحسب ما قبلها، أين: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه، متعلق بمحذوف تقديره: تذهب. وفي رأي بعضهم: أن المحذوف هو حرف الجر، تقديره: إلى أين، وهذا الوجه ضعيف. إلى: حرف جر. أين: اسم استفهام مبني في محل جر بحرف الجر، والجار

[١٢١/ب] فالثَّانِي: توكيدٌ للأول.

قال بعضهم: لو كَانَ تنازَعًا.. لقال: (أتوك أتاك) على إعمال الثَّانِي، أو: (أتاك أتوك) على إعمال الأول.

وقيل: يحتمل كونه تنازَعًا وأضمر في الفعل.

حكى سيبويه: (ضربني وضربت قومك)، فأضمر في الفعل ضميرٌ مفرد وإن كَانَ ما يعود عليه جمعًا.

وعلم من قوله: (قبل) أنه:

• لا تنازع مع تأخير العاملين.

• خلافاً لبعض المغاربة: واستقرَّه أبو حيان.

قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿يَا مُؤْمِنِينَ رُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

• ولا مع التَّوسُّط؛ كـ (ضربت زيداً وأكرمت).

• خلافاً للفارسي.

• وكذا لا تنازع مع فعلين جامدين.

• خلافاً للمبرد: في فعلي التَّعَجُّب؛ كـ (ما أحسن وأجمل زيداً) على إعمال الثَّانِي.

أو: (ما أحسن وأجمله زيداً) على إعمال الأول، و(أحسن وأجمل به يزيد) على إعمال الأول.

والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. النجاء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة. يبلغني: الباء حرف جر، بغلتي: اسم مجرور بالكسرة المقدرة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالنجاء. أتاك: فعل ماض مبني على الفتححة المقدرة على الألف للتعذر، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. أتاك: توكيد لفظي للأولي. اللاحقون: فاعل أتاك الأولي مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. احبس: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. احبس: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسرة مراعاة للروي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وجملة (احبس): الثانية توكيد للجمله السابقة.

الشاهد: قوله: (أتاك أتاك اللاحقون)؛ حيث لا يعتبر هذا من باب التنازع؛ لأن الفعل الثاني لا يطلب معمولاً؛ إذ هو توكيد للأول.

وأبو حيان في «الشرح»: أجازته غير المبرد بشرط إعمال الثاني، حتى لا يفصل بين الأول ومعموله.

• ولأ مع اسمين جامدين.

• خلافاً للفارسي والجرجاني في قوله:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ (١).

وأجيب: بأن الثاني توكيد.

قال بعضهم: لأن المهمل منهما يحتاج إلى ضمير، و(هيهات) لا يرفع ضميراً. انتهى.

وقال البعلبي: هو من التنازع، وأعمل الثاني وأضمر في الأول.

وأجاز أبو البقاء: أن يكون الفاعل ضميراً في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

• ولأ مع فعل وحرف.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله: وهيهات خل بالعتيق نواصلة

والبيت من شواهد: التصريح: ٣١٨/١، ١٩٩/٢، والهمع: ١١١/٢، والدرر: ٢/٢ والعيني: ٧/٣،

٣١١/٤، والمقرب: ٢٦، وشرح المفصل: ٣٥/٤، والخصائص: ٤٢/٣، والنقائض لأبي

عبدة: ٦٣٢، وقطر الندى: ٣٤٧/١١٤، وديوان جرير: ٤٧٩.

اللغة: هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد. العقيق: مكان بالحجاز. خل: خليل وصديق. نواصله: نصله من المواصلة والوصال.

المعنى: بُعد عنا كثيراً ذلك الموضوع ومن يقطن به من الأحاب والأصدقاء، وبُعد الصديق الذي كنا نأنس به، ونصلنا ونصله.

الإعراب: هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بُعد. هيهات: توكيد للأول. العقيق: فاعل هيهات الأول.

وهيهات الثاني لا فاعل له؛ لأنه إنما أتى به لتقوية معنى البعد المسند إلى العقيق. ومن: الواو

عاطفة، من: اسم موصول معطوف على العقيق في محل رفع. به: متعلق بمحذوف صلة الاسم

الموصول. وهيهات: الواو عاطفة. هيهات: اسم فعل ماضٍ. خل: فاعل هيهات الأخير مرفوع.

بالعقيق: متعلق بمحذوف صفة ل(خل). نواصله: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن، والهاء:

مفعول به.

الشاهد: قوله: (هيهات هيهات العقيق)؛ حيث لا يعتبر هذا من باب التنازع؛ لأن العامل الثاني لا

يطلب معمولاً؛ إذ هو توكيد للأول.

ونقله ابن عمرون، لكن في (لعل وعسى)؛ نحو: (لعل وعسى زيداً أن يخرج) على إعمال الثاني، أو: (لعل وعسى زيداً) أن يخرج على إعمال الأول.

• ولأ مع حرفين.

• خلافاً لابن العليج: في نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾.

قال بعضهم: ورُدُّ بأن الأول يطلب مثبتاً، والثاني يطلب منفيّاً، فلا يصح المعنى. انتهى.

وللفارسي: أيضاً في قول الشاعر:

حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ أَعْنَاقَهَا مُشَدَّدَاتٌ بِقَرْنٍ^(١)

ومنع التوكيد للعطف بـ (الواو)؛ إذ التوكيد لا يكون بالعطف، إلا إذا كان العاطف (ثم) مع جملة كما سيأتي.

• ولأ في السببي: كـ (زيد قام وقعد أبوه)، أو (زيد قائم وقاعد أبوه)؛ لأنك تضمير في المهمل ضمير المتنازع فيه فقط، فيخلو من ضمير يربطه بالمبتدأ، نص عليه

(١) التخريج: الرجز لخظام المجاشعي، أو للأغلب العجلي في الدرر ٥٠/٦، وشرح التصريح ١٣٠/٢، والمقاصد النحوية ١٠٠/٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٤٢/٣، وشرح التصريح ٣٧١/١، وهمع الهوامع ١٢٥/٢.

اللغة: القَرْن: الحبل.

المعنى: يصف الراجز سير إبل تُستحث للإسراع فرفعت أعناقها متساوية في سيرها وكأنها شدت أعناقها بحبل.

الإعراب: حتى: حرف جر وغاية. تراها: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وها ضمير في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ (نسوقها) في بيت سابق. وكأن: الواو حالية، كأن: حرف مشبه بالفعل. وكأن: توكيد لفظي للأولى. أعناقها: اسم كأن منصوب، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. مشددات: خبر كأن مرفوع. بقرن: جار ومجرور متعلقان بمشددات.

وجملة (تراها): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (وكان أعناقها): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (وكان وكان) حيث أكد (كان) التي هي حرف تشبيه توكيداً لفظياً بتكرير لفظها مخففة من غير أن يفصل بين المؤكّد والمؤكّد، وذلك لا يعتبر تنازعا؛ إذ لا توكيد بين حرفين.

ابن خروف.

والسببي: ما لا ليس فيه ضمير يعود على الاسم السابق كما ذكر، ومنه النعت السببي^(١)؛ ك (مررت برجل كريم أبوه)، ومن ثم قيل: ليس من التنازع [١٢٢/أ] قوله:

..... وعزّة ممطولٌ معنّى غريمها^(٢)

(١) النعت السببي: وهو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة، وإن كان يسمى في الاصطلاح النحوي منعوتاً أيضاً، لكنه ينعت اسماً ظاهراً يأتي بعده، ويكون مرفوعاً به مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا الاسم الأخير هو الذي يسمى السببي؛ لأنه يتصل بالسابق بسبب ما، فأنت تقول: (هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنه).

فكلمة (مجتهدٌ) وقعت نعتاً، والاسم السابق هو المنعوت، ومن الواضح: أن النعت هنا ينعت الاسم اللاحق المرفوع به، والمتصل به ضمير يعود على المنعوت، وتعرّب المثال على الوجه الآتي: هذا: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. رجل: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة. مجتهدٌ: نعت مرفوع بالضممة الظاهرة. ابنه: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. «التطبيق النحوي» ٣٧٥.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: قضى كلُّ ذي دينٍ فوفى غريمه وهو لكثير عزة في ديوانه ص ١٤٣، وخزانة الأدب ٢٣٣/٥، والدرر ٣٢٦/٥، وشرح التصريح ٣١٨/١، وشرح شواهد الإيضاح ص ٩٠، وشرح المفصل ٨/١، والمقاصد النحوية ٣/٣، وهمع الهوامع ١١١/٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٨٢/٥، ٢٥٥/٧، والإنصاف ٩٠/١، وأوضح المسالك ١٩٥/٢، ولسان العرب ٣٣٤/١٤ ركا، ومغني اللبيب ٤١٧/٢. اللغة: قضى الدين: وفاء. الغريم: الدائن. ممطول: مسوّف، أي يوعد بالوفاء مرة بعد مرة. معنّى: معذب.

المعنى: يقول: لقد وفى كل ذي دين غريمه حقه، إلا عزة فإنها تماطل موعودها وتعذبه فيما وعدته. الإعراب: قضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. كل: فاعل مرفوع، وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. دين: مضاف إليه مجرور. فوفى: الفاء: حرف عطف، وفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل: هو. غريمه: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. وعزة: الواو: حالية، عزة: مبتدأ مرفوع. ممطول: خبر المبتدأ مرفوع. معنّى: خبر ثان للمبتدأ مرفوع. غريمها: نائب فاعل لاسم المفعول (معنّى) مرفوع، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة (قضى كل ذي): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (وفى غريمه): معطوفة على

سواء رفع (غريمها) بالأول أو بالثاني؛ لخلو المهمل منهما من ضمير يعود على المبتدأ، وهو (عزة)، ف (غريمها): مرفوع، ب (مطول)، و (معنى): حال من غريمها. وقال بعضهم: لا يصح رفع (غريمها) ب (مطول)، وعلل بكونه وصف بقوله (معنى)، والوصف إذا نعت.. لا يعمل، فيكون (غريمها): مبتدأ، و (مطول) و (معنى): خبران عنه.

وأجاز المصنف في «توضيحه على البخاري»: أن يتنازع في منصوب واحد فعلا فاعلين مختلفين؛ ك (أطعم زيد وسقى عمرو جعفرًا)، ومنه قول الشاعر:

أَصَبْتُ سَعَادًا وَأَضَنْتُ زَيْنَبَ عَمْرًا وَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمَا عَيْنًا وَلَا أَثْرًا^(١)

تنبيه:

- يجوز أن يتنازع ثلاثة عوامل.
- قيل: ولم يسمع أكثر.
- وقد يكون المتنازع فيه متعددًا.
- وفي الحديث: (تسبحون، وتكبرون، وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين) فتنازع الثلاثة في: (دبر كل صلاة)، وهو ظرف، وفي: (ثلاثًا وثلاثين)، وهو مفعول مطلق.
- ويجوز التنازع في الضمير المنفصل.
- قال أبو حيان: وهو الأظهر؛ نحو: (زيد ما ضربت وأكرمت إلا إياه).
- والجلال السيوطي رحمه الله في «المطالع السعيدة»: لا تنازع في الحال، ولا في التمييز، ولا في المفعول له. انتهى.

قضى. وجملة (عزة مطول): في محل نصب حال. والشاهد: قوله: (مطول معنى غريمها)؛ حيث لا تنازع فيه، سواء أعمل الأول أو الثاني، وذلك لخلو المهمل منهما من ضمير يعود على المبتدأ.

(١) البيت من البسيط، ولم أجده فيما بين يدي من مراجع. والشاهد: قوله: (أصبت سعاد وأضنت زينب عمرا)؛ حيث تنازع فعلا فاعلين مختلفين وهما (أصبت) و (أضنت) مفعولًا واحدًا وهو قوله: (عمرا)، وذلك جائز على رأي المصنف، وأكثر النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع.

• وأجاز يحيى بن معطي: التنازع في الحال؛ نحو: (زرني أزرِك راعِبًا) علىٰ
إعمال الثاني.

أو (زرني أزرِك) في هذه الحالة (راعِبًا) علىٰ إعمال الأول.

قال ابن هشام: ويشترط في صحة التنازع: أن يكونَ بَيْنَ العاملين ارتباط، فلا تنازع
في نحو: (قام قعد زيد) بغير عطف. انتهى.

فإن كَانَ المنع من جهة حذف العاطف.. فلا أعلم أحدًا ذكر ذلك.

وإن كَانَ من جهة أنه لا يمكن القيام والقعود في آن واحد.. فمسلّم.

والله الموفق

ص:

٢٨٠- وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرٍ مَا تَنَازَعَاهُ وَالتَّزِمَ مَا التُّزِمَا (١)

٢٨١- كَيْحَسَنَانَ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ وَقَدْ بَغَىٰ وَاعْتَدَا عَبْدَاكَ (٢)

ش:

إذا أعمل أحد العاملين في الظاهر.. أعمل المهمل في ضمير ذلك الظاهر ونحوه،
كما سبق ذكره.

ويلتزم حينئذ ما التزمه من مطابقته الضمير للظاهر، أو من حذف الضمير من الأول

في بعض الأحوال ونحو ذلك، علىٰ ما سيأتي، فتقول:

(قام وقعد زيد)، ويجعل في المهمل ضمير زيد، و(قاما وقعد أخواك) إن أعملت

(١) وأعمل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. المهمل: مفعول به لأعمل. في ضمير: جار ومجرور متعلق بأعمل، وضمير مضاف. وما: اسم موصول: مضاف إليه. تنازعا: فعل ماض، وفاعل، ومفعول، والجملة: لا محل لها صلة الموصول. والتزم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. ما: اسم موصول مفعول به لا للتزم. التزما: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة.

(٢) كَيْحَسَنَانَ: الكاف: جارة لقول محذوف، يحسنان: فعل وفاعل. ويسيء: فعل مضارع. ابناكا: ابنا: فاعل يسيء مرفوع بالألف لأنه مثنى، وابنا: مضاف، وضمير المخاطب: مضاف إليه. وقد: حرف تحقيق. بغى: فعل ماض. واعتديا: فعل وفاعل. عبداك: فاعل بغى، ومضاف إليه.

الثَّانِي، ومنه: (يحسنان ويسيء ابناكا).

و(قاما وقعدا [١٢٢/ب] أخواك) إن أعملت الأول، ومنه: (بَعَا واعتَدَا عَبْدَاكَ).

و(قاموا وقعدوا الزيدون) إن أعملت الثاني.

و(قام وقعدوا الزيدون) إن أعملت الأول.

وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ: تَرْكُ الْإِضْمَارِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِيهَا فَاعِلٌ،

وَالْفَاعِلُ: عَمْدَةٌ.

وَالْكَسَائِيُّ، وَهَشَامٌ، وَالسَّهْلِيُّ: أَنَّ الْأَوَّلَ إِنْ كَانَ طَالِبًا لضمير مرفوع.. فيجب

حذفه، فتقول: عَلَيَّ هَذَا إِنْ أَعْمَلْتَ الثَّانِي: (قام وضرب الزيدون) واستدلوا بقوله:

تَعَفَّقَ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالٌ فَبَدَّتْ تَبْلُهُمْ وَكَلَيْبٌ^(١)

فتنازع (تعفَّق) و(أراد) في (رجال) وأعمل الثاني.

(١) التخریج: البيت لعلمقة الفحل في ديوانه ص ٣٨، والرد على النحاة ص ٩٥، وشرح التصريح

٣٢١/١، ولسان العرب ٢٥٤/١٠، عقق، ٣٥٣/١٤، والمقاصد النحوية ٣/١٥، وبلا نسبة في

تذكر النحاة ص ٣٥٧، وجمهرة اللغة ص ٦، ٩٣، والمقرب ١/٢٥١.

اللغة: تعفَّق: لجأ واستتر. الأَرطَى: نوع من الشجر. بدت: فاقت وغلبت. النبل: السهام. الكليب:

جماعة من الكلاب.

المعنى: يصف الشاعر صيد البقرة الوحشية بقوله: إن الرجال والكلاب قد استتروا بشجر الأَرطَى

لاصطياد البقرة الوحشية، فاستطاعت بفضل سرعتها وقوتها أن تنجو منهم، فقد فاتت سهامهم،

وعجزت عن اللحاق بها كلابهم.

الإعراب: تعفَّق: فعل ماضٍ. بالأَرطَى: جار ومجرور متعلقان بتعفَّق. لها: جار ومجرور متعلقان

بتعفَّق. وأرادها: الواو حرف عطف، أرادها: فعل ماضٍ، وها ضمير في محل نصب مفعول به.

رجال: فاعل أراد مرفوع. فبدت: الفاء حرف عطف، بدت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله:

ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. نبلهم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، هم: ضمير في

محل جر بالإضافة. وكليب: الواو حرف عطف، كليب: معطوف على رجال مرفوع بالضممة.

وجملة: (تعفَّق): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أرادها): معطوفة على جملة (تعفَّق).

وجملة (بدت): معطوفة على جملة تعفَّق.

الشاهد: قوله: (تعفَّق وأرادها رجال)؛ حيث أعمل عاملين هما: تعفَّق وأرادها في معمول واحد

(رجال)، فأعمل الثاني في المعمول، وحذف ضمير الرجال من تعفَّق، ولو أظهره لقال: تعفَّقوا

وأرادها رجال.

ولو أضمر في الأول لقال: (تعفقا).

وأجيب: بأن الضمير مستتر في (تعفق) وهو مفرد في النية، فهو من إضمار المفرد موضع الجمع.

ومنه حكاية سيويه: (ضربني وضربت قومك) بالنصب كما سبق.

وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنَبِّحُوا بِطُغْيَانِهِمْ﴾ مع أنه يعود على (الأنعام) فهو باعتبار المذكور كما سبق.

وقيل: (الأنعام) تذكر وتؤنث، نقل عن يونس.

وقيل غير ذلك.

ومن مجيء الضمير باعتبار المذكور أيضًا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْضُوهُمْ مِنِّهٖ﴾ ولم يقل: (منها).

ومن الأفراد في موضع التثنية: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْنَنَّهٗ﴾ (فجعل الطعام والشراب كشيء واحد)؛ لاحتياج أحدهما إلى الآخر.

وقيل غير ذلك.

(وتعفق): بالفاء والقاف، معناه: استتروا. و(الأرطى): شجر. و(بذت): بالمعجمتين؛ أي: غلبت بالبناء للمفعول. و(كليب): اسم جمع، وقيل: جمع كلب.

ويرد على هؤلاء الجماعة في منع إضمار المرفوع في الأول قولهم: (ضربوني وضربت قومك) على إعمال الثاني.

وقول الشاعر:

جَفَوْنِي، وَلَمْ أَجْفُ الْأَخْلَاءَ، إِنِّي (١).

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: لَغَيْرِ جَوِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمَل وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٧٧، ٥/ ٢٨٢، وأوضح المسالك ٢/ ٢٠٠، وتخليص الشواهد ص ٥١٥، وتذكرة النحاة ص ٣٥٩، والدرر ١/ ٢١٩، ٥/ ٣١٨، وشرح التصريح ٢/ ٨٧٤، ومغني اللبيب ٢/ ٤٨٩، والمقاصد النحوية ٣/ ١٤، وهمع الهوامع ١/ ٦٦، ٢/ ١٠٩.

اللغة: جفوني: ابتعدوا عني. الأخلاء: جمع خليل، وهو الصديق. المعنى: يقول: إن أصدقائي قد ابتعدوا عني في حين أنني لم أبتعد عنهم، ولا أذكر إلا جميلهم وأتأسى كل قبيح صدر عنهم.

وقول الآخر:

خَالَفَانِي، وَلَمْ أَخَالَفْ خَلِيلِي يَفَلَاخَيْرَ فِي خِلَافِ الْخَلِيلِ^(١)

وذهب الفراء: إلى أن العاملين إذا استويا في طلب المرفوع.. فالعمل لهما معاً، ف (الزيدون): فاعل بالفعلين، في (قام وقعد الزيدون).

وإن اختلفا ومطلوب الأول مرفوع.. أضمر مؤخرًا؛ نحو: (ضربني وضربت زيدًا هو)، (وضربني وضربت الزيدين هما).

والله الموفق [١/٢٣]

ص:

٢٨٢- وَلَا بَجِي مَعَ أَوْلٍ قَدْ أَهْمَلَا بِمُضْمَرٍ لِيَغِيرَ رَفْعَ أَوْهَلَا^(٢)

الإعراب: جفوني: فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة للتعذر، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. ولم: الواو حرف عطف، لم: حرف جزم. أجف: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة من آخره. وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. الأخلاء: مفعول به منصوب بالفتحة. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن. لغير: اللام حرف جر، غير: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمهمل، وهو مضاف. جميل: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من: حرف جر. خليلي: اسم مجرور بالكسرة المقدرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لجميل، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. مهمل: خبر إن مرفوع بالضمة.

الشاهد: قوله: (جفوني ولم أجف الأخلاء)؛ حيث تنازع العاملان (جفوني) و(لم أجف) معمولًا واحدًا هو (الأخلاء)، فأعمل العامل الثاني لقربه منه، وأضمر في العامل الأول. هذا هو مذهب البصريين، أما الكوفيون فيعملون العامل الأول لأسبقيته في الورد، ولكن أكثر النحاة رجحوا مذهب البصريين.

(١) التخريج: البيت من الخفيف لقائل مجهول، وهو في: التذييل (٣/ ١٥٢)، ومنهج السالك لأبي حيان (١٣٣)، وشرح التسهيل للمراذي (١/ ٥٩٧)، والهمع (٢/ ١٠٩)، والدرر (٢/ ١٤٣). الشاهد: قوله: «خالفني ولم أخالف خليلي»؛ حيث تنازع العاملان وهما (خالفني) و(أخالف) معمولًا واحدًا وهو (خليلي)، فأعمل الثاني ونصب المعمول.

(٢) ولا: ناهية. تجي: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. مع: ظرف متعلق بتجي، ومع مضاف. وأول: مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. أهملًا: فعل ماض

٢٨٣- بَلْ حَذَفَهُ الزَّمَّ إِنَّ يَكُنَّ غَيْرَ خَبَرٍ وَأَخْرَجَتْهُ إِنَّ يَكُنَّ هُوَ الْخَبَرُ^(١)

ش:

سبق أنه يضم في المهمل ضمير المتنازع فيه؛ نحو: (قام وقعدا أخواك)، و(قاما وقعد أخواك).

والتنازع: إما أن يكونَ في الفاعلية كما ذكر، أو غيرها؛ ك (ضربت وأكرمت زيدًا)، و(مررت ومر بي زيد)، و(ضربت وضربني زيد).

والحاصل: أنه إذا أهمل الأول وَكَانَ طَالِبًا لضمير غير مرفوع.. لم يجز الإضمار؛ نحو: (ضربت وضربني زيد) و(مررت ومر عمرو) فلا يقال: (ضربته وضربني زيد)، و(لا مررت به ومر بي عمرو)؛ لأنه فضلة فلا حاجة إلى الإضمار قبل الذكر، وإنما أضمر الفاعل قبل الذكر؛ لأنه عمدة.

وشذ إضمار الفضلة قبل الذكر في قوله:

إِذَا كُنْتُ تُرْضِيهِ، وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ.....^(٢)

مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى أول، والجملة في محل جر صفة لأول. بمضمر: جار ومجرور متعلق بتجىء. لغير: جار ومجرور متعلق بأوهل الآتي، وغير مضاف. ورفع: مضاف إليه. أوهلا: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى مضمر، والجملة في محل جر صفة لمضمر.

(١) بل: حرف عطف، ومعناه - هنا - الانتقال. حذفه: حذف مفعول مقدم لالزم، وحذف: مضاف، وضمير الغائب: مضاف إليه. الزم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. إن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى مضمر. غير: خبر يكن وغير مضاف. وخبر: مضاف إليه. وأخرنه: الواو عاطفة، آخر: فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، والهاء مفعول به لأخر. إن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى مضمر. هو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب. الخبر: خبر يكن، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن يكن مضمر غير الرفع هو الخبر فأخرنه.

(٢) التخريج: صدر بيت وعجزه: جهازًا فكن في الغيب أحفظ للود

وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢١٨/٥، وأوضح المسالك ٢٠٣/٢، وتخليص الشواهد

فَإِنْ كَانَ غَيْرَ الْمَرْفُوعِ عَمْدَةً فِي الْأَصْلِ كَالْخَبْرِ.. ذَكَرَ مُؤَخَّرًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَطْلُوبًا لِلأَوَّلِ
كَمَا سَبَقَ.

وَالْمُرَادُ بِهِ: خَبْرٌ (كَانَ) وَثَانِي مَفْعُولِي (ظَنَنْتَ)؛ لِأَنَّهُ خَبْرٌ فِي الْأَصْلِ، فَتَقُولُ: (كَنتَ
وَكَانَ زَيْدٌ صَدِيقًا إِيَّاهُ)، وَ(ظَنَنْتِي وَظَنَنْتَ زَيْدًا قَائِمًا إِيَّاهُ) فَ(إِيَّاهُ) الأَوَّلُ: خَبْرٌ كَانَ الأَوَّلِي،
(وَإِيَّاهُ) الثَّانِي: مَفْعُولٌ ثَانِي لظَنَنْتِي.

وَلَا يَحْذَفُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ.

وَلَا يَقْدَمُ عِنْدَ الْجَمِيعِ.

وَكَذَا اسْمُ (كَانَ) وَالْمَفْعُولُ الأَوَّلُ فِي (بَابِ ظَنَ).

ص ٥١٤، والدرر ٣١٩/٥، وشرح التصريح ٣٢٢/١، وشرح شواهد المغني ٧٤٥/٢،
وشرح ابن عقيل ص ٢٧٩، ومغني اللبيب ٣٣٣/١، والمقاصد النحوية ٢١/٣، وهمع الهوامع
١١٠/٢.

اللغة: في الغيب: في الغياب.

المعنى: يقول: إذا كنت تتصافى الود بينك وبين صديقك، ورضي كل منكما بالآخر علانية.. فعليك
أَنْ تَكُونَ فِي غِيَابِهِ أَشَدَّ حَرَصًا عَلَى هَذِهِ الْمَوْدَةِ، أَوْ الْعَهْدِ.

الإعراب: إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في
محل رفع اسم كان. ترضيه: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل:
أنت، والتاء: ضمير في محل نصب مفعول به. ويرضيك: الواو: حرف عطف. يرضيك: فعل
مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، والكاف: في محل نصب مفعول به. صاحب:
فاعل مرفوع بالضممة. جهازًا: اسم منصوب على نزع الخافض، أو مفعول مطلق منصوب، أو
ظرف متعلق بيرضيك. فكن: الفاء: رابطة لجواب الشرط، كن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير
مستتر تقديره: أنت. في الغيب: جار ومجرور متعلقان بأحفظ. أحفظ: خبر كن منصوب. للود:
جار ومجرور متعلقان بأحفظ.

وجملة (كنت ترضيه): الفعلية في محل جر بالإضافة. وجملة (ترضيه): الفعلية في محل نصب
خبر كنت. وجملة (يرضيك): الفعلية معطوفة على جملة ترضيه. وجملة (كن في الغيب أحفظ
للود): الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

الشاهد: قوله: (ترضيه ويرضيك صاحب) حيث تنازع كل من العاملين: ترضيه ويرضيك الاسم
الذي بعدهما، وهو قوله: صاحب، والأول يطلبه مفعولا، والثاني يطلبه فاعلا، وقد أعمل فيه
الثاني فرفعه على الفاعلية، وعمل فيه الأول، فنصب ضميره، وعاد الضمير على متأخر لفظا
ورتبة.

وقوله: (الْحَبْرُ) يشمل هذين؛ لأنه محمول على ما كَانَ عمدة خبرًا أو مبتدأ. مثاله مع كَانَ: أَنْ تقول: (كَانَ قَائِمًا وَكَانَ زَيْدٌ قَائِمًا أَنَا)، ف(أنا): اسم كَانَ الأوَّلِي لم يحذف؛ لأنه مبتدأ في الأصل، فجيء به مؤخرًا. ومثاله مع ظن: أنه تقول: (ظننت منطلقة وظنني منطلقًا هند إياها)، ف(إياها): مفعول أول، وهو مبتدأ في الأصل، فَلَا يحذف كما سبق، و(منطلق): مفعوله الثاني. فَإِنْ كَانَ العامل الثاني طالبًا للضمير.. أتى به؛ سواء كَانَ فضلة، أو عمدة. فالفضلة: (ضربني وضربته زيد)، و(مربي ومررت به زيد). والعمدة: (ظننت وظننيهِ عمرًا قائمًا).

ويجوز فصل الهاء فتقول: (وظنني إياه)، فتضمير في الثاني إذا عملت الأول كما ذكر. وَلَا يضر الإضمار قبل الذكر هنا؛ لأنَّ (زيدٌ) في المثالين فاعل، فهو في نية التقديم وإن كَانَ متأخرًا لفظًا؛ إذ الأصل اتصال الفاعل بفعله، ولما كانت (الهاء): في ظننته خبرًا في الأصل لا يسوغ [١٢٣/ب] حذفها.. اغتفر كذلك عودها على المتأخر. وأجازَ السِّيرافي وجماعة: حذف الضمير المنصوب والمجرور من الثاني إذا عمل الأول، بشرط كونه فضلة، واستدلوا بقول الشاعر:

بِعُكَاظٍ يُعْشِي النَّاطِرِيبَ - نَ، إِذَا هُمْ لَمَحُوا، شُعَاعُهُ^(١)

(١) التخریح: البيت لعاتكة بنت عبد المطلب في الدرر ٥/٣١٥، وشرح التصريح ١/٣٢٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٤٣، والمقاصد النحوية ٣/١١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/٢٨٤، وأوضح المسالك ٢/١٩٩، وشرح ابن عقيل ص ٢٨٠، ومغني اللبيب ٢/٦١١، والمقرب ١/٢٥١، وجمع الهوامع ٢/١٠٩. وقبله قولها:

سائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه

قيسا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه

اللغة: عكاظ: سوق تجتمع فيه القبائل العربية فيتفاخرون ويتناشدون الشعر ويتبايعون، وهو بين الطائف ونخلة. يعشي: يضعف البصر. لمحوا: نظروا بسرعة. شعاعه: هنا لمعانه.

المعنى: يقول: إذا نظر القوم إلى سلاح قومي بعكاظ.. لزاغ بصرهم من شدة لمعانه. الإعراب: بعكاظ: جار ومجرور متعلقان بقولها: (جمعوا) الذي في البيت الذي قبل بيت الشاهد. يعشي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدره على الياء للثقل. الناظرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. هم: ضمير منفصل

فتنازع (يعشي) و(لمحوا) في: (شعاعه)، فأعمل الأول، ولو أضمر في الثاني..
لقال: (لمحوه).

وقيل: ضرورة.

و(عكاظ): موضع بقرب مكة شرفها الله تعالى.

وقوله: (هو): ضمير فصل لا محل له، و(الخبر) منصوب على أنه خبر، قوله:
(يكن).

تنبيه:

سبق أن الأول إذا أهمل لا يؤتي معه بضمير نصب فضلة، وهذا محله إن لم يكن
لبس؛ فإن وجد لبس.. جيء بالضمير مؤخرًا؛ نحو: (استعنت واستعان على زيد به)؛ فلو
حذف الضمير هنا.. لتوهم أن زيدًا استعنت عليه واستعان عليك، والحال أنك استعنت
به، وهو استعان عليك.

واعترض المصنف: ابنه في: (بَلْ حذفه الزم إن يكن غير خبر).

وقال: كلامه يوهم أن ذلك مخصوص بالمفعول الثاني، ونظم بيتًا على ما قيل وهو:

وَاحِدِفُهُ إِنْ لَمْ يَكْ مَفْعُولِي حِسْبٍ وَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ فَأَخْرَهُ تُصَبِّ

ويحتمل أن يكون ليس نظمه؛ فقد حكى السيوطي: في «طبقات النحاة»: أنه كان لا
يقدر على نظم بيت واحد بخلاف أبيه.

وقد رد هذا البيت أيضًا بأنه يفوت اسم (كَانَ) وخبرها، ومسألة اللبس.

في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أو توكيد للضمير المتصل بالفعل المقدر
لمحوا الذي يفسره ما بعده. لمحوا: فعل ماض، والواو: فاعل. شعاعه: فاعل يعشي مرفوع،
وهو مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وجملة (يعشي الناظرين): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (هم لمحوا): في محل
جر بالإضافة. وجملة (لمحوا): لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيرية.

الشاهد: قوله: (يعشي... لمحوا شعاعه)؛ حيث تنازع الفعلان (يعشي) و(لمحوا) معمولًا واحدًا
هو قوله: (شعاعه)، فأعمل الشاعر العامل الأول، فجعل (شعاعه) فاعلاً، وأعمل العامل الثاني
في ضميره، ثم حذف هذا الضمير ضرورة، والتقدير: يعشي الناظرين شعاعه إذا لمحوه، وهذا
التقدير شاذ لأن فيه تهيئة العامل للعمل ثم حذفه بلا سبب.

وقال آخر:

وَاحْدِفُهُ إِنْ لَمْ يَكُ جُزْأَيِ ابْتِدَا كَذَا الَّذِي فِي حَذْفِهِ لَبَسٌ بَدَا

وقال آخر:

بَلْ حَذْفُهُ إِنْ كَانَ فَضْلَةً حُتِمَ وَعَبَّرَهَا تَأْخِيرُهُ قَدْ التَّزَمَ

وقال آخر:

وَاحْدِفُهُ لَا إِنْ خِيفَ لَبَسٌ أَوْ يَرَى ذَا عُمْدَةٍ فَجِئْ بِهِ مُؤَخَّرَا

وقلت في ذلك:

وَاحْدِفُهُ لَكِنْ مَعَ لَبَسٍ أَوْ خَبَرَ أَوْ مُبْتَدَا آخِرُهُ فَهَوَ الْمُعْتَبَرُ

ص:

٢٨٤- وَأَظْهَرَ إِنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبْرًا لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمَفْسِرَا^(١)

٢٨٥- نَحْوُ أَظُنُّ وَيُظَنَّنِي أَحَا زَيْدًا وَعَمْرًا أَخْوَيْنِ فِي الرَّخَا^(٢)

ش:

سبق أن المهمل يعمل في الضمير بالشروط المذكورة، وذكر هنا:

أنه إذا [١٢٤/أ] لزم من الإضمار محذور وجب الإظهار؛ نحو: (أظن ويظنني أخوا

(١) أظهر: فعل أمر مبني على السكون، وكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. إن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط. ضمير: اسم يكن. خبراً: خبرا. خبر يكن. لغير: جار ومجرور متعلق بخبر، وغير مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. يطابق: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (ما) الموصولة. المفسرا: مفعول به ليطابق، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: إن يكن ضمير خبراً لغير ما يطابق المفسر فأظهره: أي جئ به اسماً ظاهراً.

(٢) نحو: خبر لمبتدأ محذوف، أي وذلك نحو. أظن: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. ويظنني: فعل وفاعل ومفعول أول. أخوا: مفعول ثان ليظنني. زيداً: مفعول أول لأظن. وعمراً: معطوف عليه. أخوين: مفعول ثان لأظن. في الرخا: تنازع فيه كل من أظن ويظنني.

الرَّيْدِينَ أَخْوِينَ)؛ فالأصل: (أظن ويظنني الرّيدين أخوين).
فتنازع (أظن ويظنني): (الرّيدين أخوين)، ف (أظن) يطلب (الرّيدين) مفعولاً أولاً،
و(يطلب أخوين): مفعولاً ثانياً.
و(يظنني) يطلب (الرّيدين): فاعلاً، و(يطلب أخوين): مفعولاً، فأعمل الأول فأخذ
مفعوليه وهما (الرّيدين أخوين).

وأضمر المهمل ضمير التثنية، فجعل (يظناني)، وهو يحتاج أيضاً إلى مفعولين.
فالأول: هو (الياء) المتصلة به.

وأما الثاني: فلا يجوز حذفه؛ لأنه خبر في الأصل كما علم.

بل ولو كان فضلة لم يحذف؛ حيث كان معمولاً للثاني كما سبق.

والحاصل: أنك إن جئت به ضميراً مفرداً وقلت: (أظن ويظناني إياه الرّيدين
أخوين).. حصلت مطابقة (إياه) للياء من جهة أن (الياء): مبتدأ في الأصل، و(إياه):
خبره.

وقد اتفقا في الأفراد؛ لكن فاتت مطابقة المفسّر للمفسّر؛ فإن (المفسّر) بكسر
السين: (أخوين)، وهو مثنى، و(المفسّر) بفتحها قولك: (إياه)، وهو مفرد.

وإن قلت: (يظناني إياهما).. حصلت مطابقة المفسّر للمفسّر؛ إذ كلاهما مثنى،
وفاتت مطابقة (إياهما) للياء؛ لأنّ (الياء): مبتدأ في الأصل كما علم، وهو مفرد، فلا
يكون (إياهما): خبراً عنه.

فلما تعذر الإضمار.. وجب الإظهار؛ نحو: (أظن ويظناني أخوا الرّيدين أخوين)
فحصلت مطابقة (أخا) للياء؛ إذ كلاهما مفرد.

وحيث كان (أخا) اسماً ظاهراً.. فلا يحتاج إلى شيء يفسره، فلا يضر مخالفته
لـ (الأخوين) في كونه مفرداً و(الأخوين) مثنى؛ لأنّ (الأخوة) تعلم به ولو لم يذكر
(الأخوين) مثلاً.

وأجاز الكوفيون: الإضمار؛ نحو: (أظن ويظناني إياه الرّيدين أخوين)؛ لأنهم
يراعون جانب المخبر عنه وهو المبتدأ.

وأجازوا أيضاً: الحذف؛ نحو: (أظن ويظناني الرّيدين أخوين)، ومثل: (أظن

وأظناني أخا الزيدين أخوين).

قول الشيخ رحمه الله: (أظنُّ وَيُظَنُّنِي أَخَا زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ)؛ فَإِنْ (زيدًا): مفعول أول بـ (أظن)، و(عمرًا): معطوف عليه، و(أخوين): مفعوله الثاني، و(الياء) في يظناني: مفعول أول، و(أخا): مفعوله الثاني.

تنبيه:

اختلف في الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل، هل تستعمل في هذا الباب أو لا؟ فأبو عثمان المازني والأكثر: على الجواز.

ومنه صالح بن إسحاق الجرمي وجماعة، قالوا: لأنَّ التنازع خارج عن القياس، وكَم يسمع منها شيء في هذا الباب، وإن ورد شيء.. يحفظ [١٢٤/ب] ولا يقاس عليه. فعلى القول بالجواز؛ إن أعمل الثاني.. يقال: (أعلمني وأعلمت زيدًا عمرًا قائمًا إياه إياه).

وإن أعمل الأول.. يقال: (أعلمني وأعلمته إياه إياه زيد عمرًا قائمًا)، و(أعلمت وأعلمني إياه إياه زيدًا عمرًا قائمًا).

حكى ذلك أبو حيان: في شرح هذا الكتاب.

والله الموفق

* * *

المفعول المطلق

ص:

٢٨٦- الْمَصْدَرُ اسْمٌ مَاسِيٌّ الرَّيْمَانِ مِنْ مَدْلُولِي الْفِعْلِ كَأَمِنْ مِنْ أَمِنْ^(١)

ش:

المفاعيل خمسة:

مفعول مطلق: وهو المراد هنا.

ومفعول به: وقد مر في تعدي الفعل ولزومه في قوله: (تَدَبَّرْتُ الْكُتُبَ).

ومفعول فيه، ومفعول له، ومفعول معه وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى عليها.

وزاد أبو بكر السيرافي: مفعولاً منه، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾؛ أي: من قومه.

والوجه: أن اختار يتعدى لاثنتين أحدهما بحرف الجر وقد حذف، والتقدير: (واختار موسى من قومه سبعين رجلاً).

وقال الشاعر:

إِخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ رَأَيْتُ خَلَائِقُهُمْ (٢)

أي: اخترتك من الناس.

وقيل غير ذلك.

(١) المصدر: مبتدأ. اسم: خبر المبتدأ، واسم مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. سوي: ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وسوي مضاف. والزمان: مضاف إليه. من مدلولي: جار ومجرور متعلق بما تعلق به سوي، ومدلولي مضاف. والفعل: مضاف إليه. كأمن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كأمن. من أمن: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لأمن المصدر.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: **وَاعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السَّوْلُ** وهو للراعي النميري في ديوانه ص ١٩٤؛ ولسان العرب ١١/٣٥٠ (سول)؛ وتهذيب اللغة ١٣/٦٧؛ وتاج العروس (سول).

الشاهد: قوله: (اخترتك الناس)؛ حيث حذف حرف الجر من معمول الفعل (اختار)، والأصل: اخترتك من الناس.

وفي «الأشباه والنظائر» للسيوطي رحمه الله: قال الخوارزمي:
 المفاعيل في الحقيقة ثلاثة: فأما المنصوب بمعنى (اللام) وبمعنى (مع) فليسا
 مفعولين. انتهى.
 وبعضهم: أنكر المفعول لأجله فقط؛ لدخوله عنده في المفعول المطلق، وسيأتي
 مفصلاً في محله.

ثم إن الفعل له مدلولان: (الحدث)، و(الزمان).
 والمصدر: اسم لما سوى الزمان من هذين المدلولين.
 وما سوى الزمان: هو الحدث؛ فالمصدر: اسم الحدث؛ ك(الضرب) اسم الحدث.
 والحدث: أحد مدلولي (ضربت).
 و(الأمن) اسم الحدث، والحدث: أحد مدلولي (أمنت) كما علم.
 والحاصل:

أن المفعول المطلق مصدر، أو جارٍ مجراه، يذكر من جهة صدره عن الفاعل.
 - فينتصب مؤكداً لفاعله: ك (ضربت ضرباً)، فخرج المؤكد المرفوع ونحوه،
 كقولك: (إنما شأنك سيرٌ سيرٌ).
 - أو ينصب مبيناً للنوع: ك (ضربت ضرباً شديداً)، فخرج المبين للنوع غير
 المنصوب؛ نحو: (ضربك ضربُ الأمير).
 - أو ينصب مبيناً للعدد: ك (ضربت ضربتين)، و(ضربته ثلاثين)، فخرج المبين
 للعدد غير المنصوب؛ نحو: (له ضربتان).

وسمي مفعولاً مطلقاً.. لصدق المفعولية عليه من غير قيد بحرف جرٍّ [١٢٥/أ]
 ونحوه، فهو المفعول حقيقة؛ لأنَّ (ضربت زيذاً) معناه: (فعلت الضرب بزيد)، فأحدثت
 الضرب، و(زيد) ونحوه: كالمحل للمفعول، ولهذا يقدر على غيره من المفاعيل.
 وأما غيره فلا يصدق عليه المفعولية.. إلا بقيد؛ ك(المفعول فيه)، و(المفعول له)،
 و(المفعول معه) فتذكر الصلة وهي (فيه)، أو (له)، أو (به)، أو (معه).
 بخلاف المطلق: فيصدق عليه أنه مفعول بلا شيء يصحبه.

وقوله: (مِنْ مَدْلُوكِي الْفِعْلِ): في موضع الحال من الضمير الذي في صلة (ما)،

والعامل في الصّلة: استقر، وهو العامل في الحال.

تنبيه:

ابن هشام في «شرح اللّمحة» لأبي حيان: إن المصدر: اسم دال بالأصالة على معنى مجرد، صادر من فاعل أو قائم به.

فاسم: يخرج الفعل.

ودال بالأصالة: يخرج اسم المصدر؛ إذ دلّته بطريق النّياية.

ومجرد: يخرج الوصف؛ لأنه دال على الحدث.

ومن قام به وقائم به: مدخل لنحو: (العلم، والجهل، والحسن، والقبح)؛ لأنّ نحو هذه إنما يقوم بمن اتصف به، لا أنه فاعل له.

بخلاف نحو: (الضرب)، و(الأكل) فيكون فاعلاً لهما.

والله الموفق

ص:

٢٨٧- بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبَ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَدْيَيْنِ انْتُخِبَ^(١)

ش:

ينصب المصدر:

- بمثله في اللفظ؛ كقوله تعالى؛ ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ وَكْرُجَزَاءُ مَوْفُورًا﴾.

- أو في المعنى: ك (تعجبي قيامك وقوفاً) وسبأتي.

- وبالفعل: ك (ضربت ضرباً).

(١) بمثله: الجار والمجرور متعلق بنصب الآتي، ومثل: مضاف، والضمير: مضاف إليه. أو فعل، أو وصف: معطوفان على مثل. نصب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى المصدر. وكونه: الواو عاطفة، كون: مبتدأ، وكون: مضاف، والضمير: مضاف إليه من إضافة مصدر الفعل الناقص إلى اسمه. أصلاً: خبر الكون من جهة التقصان. لهذين: جار ومجرور متعلق بقوله: أصلاً، أو بمحذوف صفة له. انتخب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى كونه أصلاً، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كونه أصلاً، وهذا خبره من جهة الابتداء.

وابن الطراوة والسهيلي: أن النَّصب بمحذوف وجوباً؛ أي: (فعلت وقوفاً)،
و(ضربت ضرباً).

ويستثنى (فعل التَّعجب)، (وَكَانَ النَّاقِصَةَ)، (والفعل المُلغى) فَلَا ينصب مصدرًا،
فَلَا يقال: (ما أحسنه حسنًا)، و(لَا كَانَ كَوْنًا)، و(لَا زِيدَ قَائِمًا ظَنَنْتَ ظَنًّا).

وحكى ابن فلاح: أن بعضهم أجازَ (ما أحسنه حسنًا) على سبيل المبالغة.

- وينصب المصدر أيضًا بالوصف؛ نحو: (هو ضارب ضربًا)، و(مضروب
ضربًا).

إِلَّا الصِّفَةُ المشبهة، وأفعل التَّفضيل، فَلَا يقال: (حسُنَ وجهُهُ حسنًا)، وَلَا (أقوم
منك قيامًا).

وأما قوله:

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمَّهُمْ لَوْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ^(١)

ف(لَوْمًا): منصوب بمحذوف.

والبصريون: أن المصدر أصل، والفعل والوصف مشتقان منه، كما قال الشَّيخ:
(وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتِخِبَ؟)؛ أي: اختيار.

فلما صدرا عنه.. سمي مصدرًا.

والكوفيون: الفعل [ب/١٢٥] أصل، والمصدر مشتق منه.

وَرُدُّ بَأْنِ الْفِرْعِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ وَزِيَادَةَ، والفعل يدل على المصدر
والزَّمان، فهو فرع، والمصدر يدل على المصدرية فقط.

(١) التخريج: البيت لصدره روايات مختلفة، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ١٨، ولسان العرب
١٢٤/٧، بيض، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/١٣٩، وأمالى المرتضى ١/٩٢، والإنصاف
١/١٤٩، وخزانة الأدب ٨/٢٣٠، وشرح المفصل ٦/٩٣، ولسان ٧/١٢٣، بيض، ١٥/٩٦،
عمى، والمقرب ١/٧٣، وأساس البلاغة طبخ.

الشاهد: قوله: (لَوْمًا)؛ حيث إن ظاهره أنه مصدر عمل فيه (أَلْمَهُمْ)، وهو أفعل تفضيل، فانتصب
على أنه مفعولٌ مطلق، هذا الظاهر، والجماهير أو من حكى الإجماع على المنع: يقدره مصدرًا
لفعل محذوف: (فأنت اليوم الأهم تلؤم لَوْمًا)، وليس العامل فيه اسم التفضيل، بل فعل مقدر
من لَفْظِهِ.

والَّذِي يثبت به فرعية الفعل .. يثبت به فرعية الصِّفَات؛ ك (ضارب) ونحوه.
وعنهم أيضًا: أن المصدر أصل، والفعل مشتق منه، والوصف مشتق من الفعل،
فالوصف: فرع الفرع.

واختاره ابن الحاجب.

وعنهم: أن الفعل أصل للوصف والمصدر.

وعبد الله بن طلحة شيخ الرّمخسري: أن كل واحد من المصدر والفعل أصل برأسه
غير مشتق، قال: لأننا وجدنا مصادر لا أفعال لها، ك (الأمومة)، وأفعالاً لا مصادر لها، ك
(عسى)، و(بئس)، فدل على عدم الأصلية والفرعية، وبعضه من قال: إن الكلام كله
أصل، وليس شيء اشتق من شيء.

ولكن المشهور: أن بعض الكلام مشتق، وبعضه غير مشتق.

واحتج من قال: إن الفعل أصل المصدر، بأن الفعل يعمل في المصدر ويؤثر فيه،
فكان أصلًا؛ لأنَّ القوة تجعل القوي أصلًا.

ورد: بأن الحرف يعمل في الاسم ويؤثر فيه.

والاشتقاق: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل، كما قاله الرّماني.

ولآ بد من موافقة الأصل والفرع في الحروف الأصول؛ نحو: (قال من القول)،
و(مال من الميل).

بخلاف الاشتقاق الأكبر: فلا يشترط فيه ذلك ك (البيع من الباع) إذ الأول يأتي
والثاني واوي.

وجعل بعضهم: منه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَمَمْلِكُ مِنْ أَقْلَابٍ﴾.

فالأول: من القول، والثاني: من القلي وهو البعض.

والفرق بين: المصدر، واسم المصدر:

أن الأول: اسم الحدث الجاري على أحرف فعله؛ يعني: يكون فيه أحرف فعله؛ ك
(ضربت ضربًا)، و(تدحرج تدحرجًا).

فخرج نحو: (اغتسل غسلًا)، ف(غسلًا): اسم مصدر وكذا (أعطى عطاء)؛ لأنه لم
يستوعب أحرف فعله.

وقد يختص المصدر بزيادة قبل الآخر؛ كـ (أكرام إكرامًا).
 وإنما لم يستوعب المصدر أحرف فعله؛ في نحو: (قدّس تقديسًا)؛ لأنهم أبدلوا
 المدغم فيه بالثقل.
 ولأ تكاد تثبت ألف فاعل في المصدر؛ نحو: (قاتل قتالًا)، وندر (قاتل قيتالًا)
 بثبوتها وقلبها ياء لوقوعها بعد كسرة.

والله الموفق

ص:

٢٨٨- تَوَكَّدًا أَوْ نَوْعًا يُبَيِّنُ أَوْ عَدَدًا كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدٍ^(١)
 [١٢٦/أ] ش:

سبق أن المفعول المطلق: يكون مؤكّدًا، ومبيّنًا للنوع، ومبيّنًا للعدد.

ومن المبين للعدد: (سرت سيرتين).

ومن المبين للنوع: (سير ذي رشد)؛ أي: (سرت سير ذي رشد).

- ويجوز: (ضربت ضربًا ضربتين)، على أن الأول مؤكّد، والثاني بدل منه.
- ولا يصح (ضربت ضربتين ضربًا)، إلا بوصف؛ نحو: (ضربًا شديدًا) ذكره أبو حيان.

والله الموفق

ص:

٢٨٩- وَقَدْ يَنْوِبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلٌّ جَدَّ كُلِّ الْجِدِّ وَأَفْرَحَ الْجَدَلِ^(٢)

(١) توكيدًا: مفعول به مقدم لبيان. أو نوعًا: معطوف عليه. يُبين: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى المصدر. أو عدد: معطوف على قوله نوعًا السابق، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. كسرت: الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارًا، سيرت: فعل وفاعل. سيرتين: مفعول مطلق يبين العدد. سير: مفعول مطلق يبين النوع، وسير مضاف. وذي: بمعنى صاحب مضاف إليه، وذي مضاف، ورشد: مضاف إليه، مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكنه للوقف.

(٢) وقد: هنا حرف تحقيق. ينوب: فعل مضارع. عنه: جار ومجرور متعلق بـ ينوب. ما: اسم موصول: فاعل ينوب. عليه: جار ومجرور متعلق بـ الذي. دل: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير

ش:

الكثير: كون المفعول المطلق مصدرًا.

وقد ينوب عنه: ما يجري مجراه.

١- فمن ذلك: (كل) و(بعض) مضافين للمصدر؛ نحو: (جِدَّ كُلَّ الْجِدِّ)،
قال تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾.

وقال الشاعر:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَيْنِ بَعْدَ مَا يَظُنُّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(١)

وتقول: (ضربته بعض الضرب)، أو (يسير الضرب) بالنصب على المفعول المطلق.

مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة ما. كجد: الكاف جارة لقول محذوف، جد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. كل: مفعول مطلق، نائب عن المصدر، منصوب بالفتحة الظاهرة، وكل مضاف. والجد: مضاف إليه. وافرح: الواو حرف عطف، افرح: فعل أمر، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. الجذل: مفعول مطلق.

(١) التخريج: البيت للمجنون في ديوانه ص ٢٤٣، وشرح التصريح ١/٣٢٨، والمقاصد النحوية ٣/٤٢، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٤٤٨، ولسان العرب ٢/٤٨ شنت.

اللغة: الشيطان: اللذان تفرقا.

المعنى: يقول: إن الله تعالى قادر على أن يجمع الشمل بعد تفرقه، وبعد أن ظن أن اللقاء أصبح مستحيلًا.

الإعراب: وقد: الواو بحسب ما قبلها، قد: حرف تقليل. يجمع: فعل مضارع مرفوع. الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع. الشئتين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثني. بعد: ظرف زمان متعلق بيجمع منصوب بالفتحة، ما: حرف مصدري. يظنان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف ضمير في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل جر بالإضافة. كل: مفعول مطلق نائب عن مصدره، وهو مضاف. الظن: مضاف إليه مجرور. أن: حرف مشبه بالفعل مخفف، واسمه ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه أي الحال والشأن. لا: النافية للجنس. تلاقيا: اسم لا مبني في محل نصب، والألف للإطلاق. وخير لا محذوف تقديره: أن لا تلاقيا لهما. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها: سد مسد مفعولي يظنان. وجملة (يجمع الله): بحسب ما قبلها. وجملة (يظنان): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا تلاقيا): في محل رفع خبر أن.

الشاهد: قوله: (يظنان كل الظن)؛ حيث نصب (كل) على أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر.

٢- ومنه المرادف لمصدر الفعل المذكور؛ ك (قعدت جلوسًا)، و (افرح الجدل)؛ لأنَّ (الجلوس): القعود، و (الجدل): الفرح، وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَأَلْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾؛ لأن (الموري): هو القادح. ونحو قول الشاعر:

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبَرُودُ وَالتَّمْرُ، حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدٌ^(١)

فنصب (حُبًّا): بـ (يعجبه)؛ لأنه في معنى يحبه.

وقيل: إن نحو: (جلست قعودًا): منصوب بمحذوف كما سبق؛ أي: (فعلت قعودًا)، و (قعدت قعودًا).

وَأَجَارَ الْأَخْفَشُ: الوجهين.

وتعريف هذا المصدر خطأ عند الكوفيين نحو: (قعدت الجلوس)، ما لم ينعت؛ ك (الجلوس الحسن).

٣- ومن ذلك أيضًا الضمير؛ ك (ضربته زيدًا)؛ أي: (ضربت الضرب زيدًا)،

قال تعالى: ﴿لَا أَعْدِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾؛ أي: (لا أعذب التعذيب أحدًا).

وقال الشاعر:

هَذَا سَرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ^(٢)

(١) التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٧٢، والمقاصد النحوية ٤٥/٣، وبلا نسبة في

شرح المفصل ١١٢/١، واللمع في العربية ص ١٣٣.

اللغة: السخون: الساخن من المرق. البرود: البارد.

الإعراب: يعجبه: فعل مضارع مرفوع، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. السخون:

فاعل مرفوع بالضممة. والبرود: الواو: حرف عطف، والبرود: معطوف على السخون مرفوع

بالضممة. حُبًّا: مفعول مطلق منصوب. ما: حرف نفي. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر

مقدم. مزيد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة.

وجملة (يعجبه): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما له مزيد): في محل نصب نعت حُبًّا.

الشاهد قوله: (يعجبه حُبًّا)؛ حيث نصب المصدر الذي من معنى الفعل، وليس من لفظه على أنه

مفعول مطلق، لأن الحب بمعنى الإعجاب.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب

ولم يعرف له قائل، وهو في: الكتاب (٦٧/٣)، والمقرب (١١٥/١)، والخزانة (٢٢٧/١)،

ف(الهاء): للدرس، لا للقرآن؛ لأنَّ الفعل قد تعدى إليه باللام، وأنت لا تقول: (لزيد ضربته) على أن الهاء لـ (زيد)؛ إذ يصير الفعل لازماً متعدياً في آن واحد.

٤- ومنه العدد؛ كـ (ضربت العبد أربعين)، وفي القرآن ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾.

٥- ومنه اسم الآلة؛ كـ (ضربته سوطاً).

وقيل: تقديره: (ضرب سوط)، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

قيل: وهو الأولى.

٦- ومنه وصف المصدر [١٢٦/ب]؛ كـ (سرت أحسن السير)، و(ضربته أشد الضرب)؛ أي: (ضرباً أشد الضرب)، و(ضربته أي ضرب) أي: (ضرباً أي ضرب).

وعن سيبويه: لا ينوب عن المصدر وصفه، ويعربه حالاً.

٧- ومنه ما دل على نوع؛ كـ (رجعت القهقري)؛ أي: (إلى وراء).

(وقعد القرفصاء)؛ أي: جلس على إتيته ونصب ساقيه وأدار يديه عليهما.

ونحو: (غدا البشكى)؛ أي: (غدوة فيها سرعة).

وقيل: إنها وصف؛ أي: (الرجعة القهقري)، و(القعدة القرفصاء)، وهو للمبرد،

وابن السراج.

وقيل: نصب لمحذوف؛ أي: (تقهقر القهقري).

٨- ومنه وقت المصدر؛ كقوليه:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا (١)

(٢/٣٨٣)، (٣/٥٧٢)، (٤/٦٤٩)، (٤/١٧٠)، والتصريح (١/١٢٦)، والأماشي الشجرية

(١/٣٣٩)، والهمع (٢/٢٣٣)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٢/٥٨٧).

اللغة: سراقه: رجل من القراء، نسب إليه الرياء، وقبول الرشا، والحرص عليها كما يحرص الذئب على فريسته.

الشاهد: قوله: «للقرآن يدرسه»؛ حيث ناب الضمير عن المصدر وعاد الضمير على المصدر المفهوم من الفعل، والتقدير: يدرس الدرس.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَبَيْتٌ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّداً

وهو للأعشى في ديوانه ص ١٨٥؛ وخزانة الأدب ٦/١٦٣؛ والخصائص ٣/٣٢٢؛ والدرر ٣/٦١؛

أَي: اغتماض ليلة أرمدا.

٩- ومنه اسم الإشارة؛ ك (ضربته ذلك الضرب)، ولا يشترط وصفه بالمصدر فمن أمثلة سيبويه: (ظننت ذلك)؛ أَي: ظننت الظن. خلافاً لبعضهم.

١٠- وقد ينوب عنه اسم العين؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾، ومنه: (ضربت العبد سوطاً) كما سبق. وقيل: الأصل: (إنباتاً)، فحذفت الهمزة.

وقيل: مصدر لفعل آخر؛ أَي: (فنبتم نباتاً)؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَبَيَّنَّلْ إِلَيْدِ بَيِّنَاتًا﴾؛ لأنَّ التَّبَيُّلَ مصدر (بَتَّلَ)، ك (التقديس): مصدر قَدَّسَ. وعلى القول: أن (نبات) مصدر.. فهو سماعي.

وشرح المفصل ١٠/١٠٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٧٦؛ والمحتسب ٢/١٢١؛ والمقاصد النحوية ٣/٥٧؛ والمنصف ٣/٨؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/١٨٨. اللغة: اغتمضت: سكنت. أرمدا: أصابهما الرمد. المسهد: القلق الذي لا يستطيع إلى النوم سبيلاً. المعنى: لقد اغتمضت عينك وسكنت سكون العين الرمداء، ونمت نوم اللدبغ القلق الذي جفاه النوم.

الإعراب: ألم: الهمزة: حرف استفهام، لم: حرف نفي وقلب وجزم: تغتمض: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهرة. عيناك: فاعل مرفوع بالألف لأنه مشئ، وحذفت النون للإضافة، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ليلة: نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. أرمدا: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف على وزن أفعل والألف للإطلاق. وبت: الواو: حرف عطف، بت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها. كما: الكاف: حرف جر، وما: مصدرية، والمصدر المؤول منها ومن الفعل بات مجرور بالكاف. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً للفعل بت. بات: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة. السليم: اسمها مرفوع بالضممة الظاهرة، وحذف خبره لدلالة خبر الأول عليه. مسهدا: خبر بت منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة (ألم تغتمض عيناك): ابتدائية لا محل لها. وجملة (وبت): معطوفة على تغتمض. وجملة (بات): صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

الشاهد قوله: (ليلة أرمدا) فقد نصب ليلة على النيابة عن مصدر، فكانت نائب مفعول مطلق وليست ظرفاً، على تقدير: ألم تغتمض عيناك اغتماض ليلة أرمدا.

وَلَا يَنْوِبُ (أَل) وَ(الْفِعْل) عَنِ الْمَصْدَرِ، مَعَ أَنْهُمَا يَدْلَانِ عَلَيْهِ.. فَلَا تَقُولُ: (ضَرَبْتُ أَنْ أُضْرَبَ)؛ لِأَنَّ (أَنْ) تَخْلُصُ الْفِعْلَ لِلِاسْتِقْبَالِ، فَيَصِيرُ مَقْصُورًا عَلَى زَمَانٍ وَاحِدٍ، بِخِلَافِ الْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ.. فَيُصَلِّحُ لِلْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ.
وَأَجَازُهُ الْأَخْفَشُ.

وَقَدْ نَظَّمْتَ مَا نَابَ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِي:

وَعَنْ مَصْدَرٍ قَدْ نَابَ وَصَفٌ وَآلَةٌ وَفِي ذَيْنِ وَاسْمِ الْعَيْنِ خُلْفٌ مَنِ اجْتَهَدَهُ
وَكُلٌّ وَبَعْضٌ نُمٌّ نَوْعٌ وَمُضْمَرٌ وَوَقْتُ وَنَابَ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَالْعَدَدُ
وَمَصْدَرٍ فِعْلٍ أُخْرَ أَحْفَظُ مُرَادِفًا كَيْعِجِبُهُ حُبًّا بِهِ شَاهِدٌ وَرَدُّ
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٢٩٠- وَمَا لِتَوْكِيدِ فَوْحِدٍ أَبَدًا وَثَنٍ وَاجْمَعِ غَيْرَهُ وَأَفْرَدًا^(١)

ش:

سَبَقَ كَوْنُ الْمَصْدَرِ مُؤَكَّدًا، وَمَبِينًا لِلنَّوْعِ، أَوْ الْعَدَدِ.
وَذَكَرَ هُنَا أَنَّ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدَ لَا يَثْنِي وَلَا يَجْمَعُ، بَلْ يَجِبُ إِفْرَادُهُ، فَتَقُولُ إِذَا قَصِدْتَ التَّوَكِيدَ: (ضَرَبْتُ ضَرْبًا)؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَلَا مَعْنَى لِلثَّنِيَّةِ وَلَا جَمْعِهِ.
أَوْ لِأَنَّ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدَ بِمِثَابَةِ تَكَرُّرِ الْفِعْلِ، وَالْفِعْلُ لَا يَثْنِي [١٢٧/أ]، وَلَا يَجْمَعُ.
وَإِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (أَل) فِي نَحْوِ: (ضَرَبْتُ الضَّرْبَ) وَهِيَ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ مِنْ جِهَةِ الْأَسْمِيَةِ الْحَاصِلَةِ.

(١) وَمَا: اسْمُ مَوْصُولٍ مَفْعُولٍ مَقْدَمٍ عَلَى عَامِلِهِ وَهُوَ (وَحَّدَ) الْآتِي. لِتَوْكِيدِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ صِلَةٌ مَا. فَوْحِدٌ: الْفَاءُ زَائِدَةٌ، وَوَحْدٌ: فِعْلٌ أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ. أَبَدًا: مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ. وَثَنٌ: فِعْلٌ أَمْرٌ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا هُوَ فَاعِلُهُ. وَاجْمَعُ: مَعْطُوفٌ عَلَى ثَنٍ. غَيْرُهُ: تَنَازَعَهُ كُلٌّ مِنْ ثَنٍ وَاجْمَعٍ. وَأَفْرَدًا: الْوَاوُ حَرْفٌ عَطْفٌ، وَأَفْرَدٌ: فِعْلٌ أَمْرٌ مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ الْخَفِيْفَةِ، وَقَلْبَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ أَلْفًا لِلْوَقْفِ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ هُوَ فَاعِلُهُ.

وقوله: (وَتَنُّ وَاجْمَعُ غَيْرُهُ وَأَفْرِدَا)، يشير به إلى أن المبين للعدد أو النوع.. تجوز فيه التثنية والجمع.

فالأول: كـ (ضربته ضربتين وضربات) وهذا لا خلاف فيه.

وأما الثاني: فعلى مقتضى كلام الشيخ رحمه الله: أنه يجوز فيه ذلك، فتقول إذا قصدت النوع: (سرت سيرين شديدين)، و(ضربت ضرباً شديدة).

والمشهور: أنه لا يثنى ولا يجمع إلا إذا اختلفت أنواعه؛ نحو: (سرت سيري زيد، الحسن والقيح)، و(ضربت ضروب الأمير الشديد والخفيف والمتوسط).

وظاهر كلام سيويه: قصره على السماع، واختاره علي السلوبين.

ومن الجمع في القرآن: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾، وقرئ (الظنون) على الأصل.

وتثبت الألف في الأول تشبيهاً له بآخر الآيات المطلقة، ذكره العكبري.

و(ما): مفعول، بـ (وحد)، من قبيل: (زيداً فاضرب)، وسبق في الفاعل.

والله الموفق

ص:

٢٩١- وَحَذَفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعَ وَفِي سِوَاهُ لِذَلِيلٍ مُتَّسَعٍ^(١)

ش:

لا يحذف عامل المصدر المؤكد؛ لأن المصدر المؤكد يقصد به تقرير عامله وتقوية معناه، والحذف ينافي ذلك.

ولهذا رد الفارسي على الزجاج حيث قال في ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَعِيرِينَ﴾، تقديره: (إن هذان لهما ساحران).

فقال: الحذف والتوكيد باللام متنافيان، فتقول: (ضربت ضرباً) ولا تقول: (ضرباً)

(١) وحذف: مبتدأ، وحذف مضاف، وعامل: مضاف إليه، وعامل: مضاف. والمؤكد: مضاف إليه. امتنع: فعل ماض، وفعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى حذف، والجملة من امتنع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ. وفي سواه: الواو حرف عطف، وما بعدها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وسوى مضاف، والضمير: مضاف إليه. للدليل: جار ومجرور متعلق بمتسع. متسع: مبتدأ مؤخر.

عَلَى أَنَّهُ مُؤَكَّدٌ.

وَنَقَلَ الْمُصَنِّفُ الْجَوَازَ.

وَالظَّاهِرُ: خِلَافُهُ؛ لِمَا عَلِمَ، وَلِمَا فِيهِ أَيْضًا مِنْ تَوْكِيدِ الْمَحذُوفِ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَالْفَارِسِيِّ وَتَعَلَّبَ.

وَأَمَّا الْمَبِينُ لِلنُّوعِ أَوْ الْعِدْدِ.. فَيَجُوزُ حَذْفُ عَامِلِهِ لِلدَّلِيلِ؛ كَمَا قَالَ: (وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعٍ)؛ كَقَوْلِكَ: (ضَرَبَ الْأَمِيرَ) لِمَنْ قَالَ: (أَيَّ ضَرْبٍ ضَرَبْتَ؟)، وَ(ضَرَبْتَيْنِ) لِمَنْ قَالَ: (كَمْ ضَرَبْتَ زَيْدًا؟)؛ أَيَّ: (ضَرَبْتَهُ ضَرْبَ الْأَمِيرِ)، وَ(ضَرَبْتَهُ ضَرَبْتَيْنِ).

وَتَقُولُ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ: (قَدُومًا مَبَارَكًا)، وَلِمَنْ خَتَمَ دَرَسَهُ: (خَتَمًا عَظِيمًا)، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ دَلِيلُ مَقَالِي أَوْ حَالِي.

وَكَذَا يَجِبُ حَذْفُ الْعَامِلِ؛ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ(مُتَّسَعٌ): مُصَدَّرٌ مِيمي: مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبْرُ قَوْلُهُ: (فِي سِوَاهُ)؛ أَيَّ: (وَفِي حَذْفِ سِوَاهُ اتِّسَاعٌ).

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٢٩٢- وَالْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلًا مِنْ فِعْلِهِ كَنَدَلًا لَلَّذِ كَانَدَلًا^(١)

[١٢٧/ب] ش:

يَجِبُ حَذْفُ عَامِلِ الْمَصْدَرِ الْوَاقِعِ بَدَلًا مِنْ فِعْلِهِ.

وَوُقُوعُهُ مَوْقِعَ فِعْلِهِ مَقِيسٌ فِي: الْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالدَّعَاءِ، وَالِاسْتِفْهَامِ التَّوْبِيخِيِّ.

- فَالْأَمْرُ: (ضَرْبًا زَيْدًا)؛ ف (ضَرْبًا): نَابُ مَنْابٍ (اضْرِبْ)، وَاتْتَصَبَ بِعَامِلِ

(١) وَالْحَذْفُ حَتْمٌ: مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ. مَعَ: ظَرْفٌ مُنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبْرِ، وَمَعَ: مُضَافٌ، وَآتٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. بَدَلًا: حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي آتٍ. مِنْ فِعْلِهِ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: بَدَلًا، وَفِعْلٌ مُضَافٌ، وَالضَّمِيرُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. كَنَدَلًا: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي آتٍ. لَلَّذِ: اسْمٌ مُوَصَّلٌ صِفَةٌ لِنَدَلًا. كَانَدَلًا: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ صِلَةُ الْمَوْصُولِ، وَالْكَافُ فِي كَنَدَلًا وَفِي كَانَدَلًا دَاخِلَةٌ عَلَى مَقْصُودِ لَفْظِهِ، فَكُلُّ مِنْهُمَا مَجْرُورٌ بِكَسْرَةٍ مُقَدَّرَةٌ عَلَى آخِرِهِ مَنَعٌ مِنْ ظَهْوَرِهَا الْحِكَايَةِ.

محذوف وجوباً، تقديره: (اضرب)، ولا يجوز إظهاره؛ كيلا يجمع بين العوض
والمعوض، و(زيداً): منصوب بـ (ضرباً) عند سيبويه والفارسي والزجاج.
وقيل: بالفعل المحذوف العامل في المصدر، وهو للمبرد والسيرافي.
وقيل: إن (ضرباً) منصوب بـ (التزم) لا بـ (اضرب) فيكون مفعولاً به، ومنه أيضاً
قوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ الرِّقَابَ﴾؛ أي: (فاضربوا الرقاب).
وقول الشاعر:

..... فَتَدَلُّ زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلَ الثَّعَلِ (١)

ف (ندلا): ناب مناب (اندل)، وإليه أشار بقوله: (كندلاً اللد كاندلاً).
و(التدل): الخطف بسرعة. و(زريق): منادئ حذفت منه الأداة. و(المال): مفعول
به، والتقدير: يا زريق اندل المال.
وخص ابن عصفور: وجوب الحذف بأن يتكرر المصدر؛ كقوله:

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا (٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: على حين ألهى الناس جل أمورهم
وهو للأحوص، محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، وفي الحماسة لأعشى همدان، وقال
الجوهرى: لجرير، والأظهر كما في الحماسة.
اللغة: ألهى الناس: شغلهم وأورثهم الغفلة، جل أمورهم: -بضم الجيم- معظمها وأكثرها، ندلا:
مصدر: ندل المال، إذا خطفه بسرعة، زريق: اسم رجل أو قبيلة.
المعنى: أن هؤلاء للصوص يخرجون للسرقة والاختطاف وقت اشتغال الناس بمهامهم، ويوصي
بعضهم بعضاً بسرعة الخطف والاحتياط كخطف الثعالب، وقد ضرب المثل بالثعلب في هذا
فقيل: أخطف من ثعلب.

الإعراب: على: حرف جر. حين: ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر أو مجرور بالكسرة
الظاهرة، ألهى: فعل ماض، الناس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، جل: فاعل مرفوع
بالضمة الظاهرة، أمورهم: مضاف إليه، فندلاً: منصوب بفعل محذوف، زريق: منادئ بحرف
نداء محذوف، المال: مفعول لقوله: ندلا السابق، منصوب بالفتحة الظاهرة، ندل: مفعول
مطلق مبين للنوع منصوب بالفتحة الظاهرة، الثعالب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
الشاهد: (فندلا)، حيث ناب مناب فعله وهو مصدر، وعامله محذوف وجوباً والتقدير: اندل ندلاً.

(٢) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: فَمَا تَبِلُ الحُلُودُ بِمُسْتَطَاعٍ
وهو لقطري بن الفجاءة في تخلص الشواهد ص ٢٩٨، وشرح التصريح ١/ ٣٣١، والمقاصد
النحوية ٣/ ٥١.

- والنهي؛ نحو: (قيامًا لا تعودًا)؛ أي: (لا تتعد).
 - والدعاء؛ كقولهم: (سقيا لك ورعبًا).
 وحكى ابن إياز عن أبي الحسن محمد الزعفراني تلميذ علي بن عيسى الرّبعي: أن هذه اللّام لا تتعلق بشيء.
 وقيل: تتعلق بمحذوف صفة لـ (سقيًا).
 ورُدّ: بأنه أقيم مقام الفعل، فلا يوصف كالفعل.
 ونقل الأندلسي غلام أبي علي: أن بعضهم يعلقه بـ (أعني) محذوفًا.
 - والاستفهام التّوبيخي؛ كقولك: (ألهوًا وقد قرب الموت؟).
 ومنه قولُ الشّاعر:

..... أَلْوَمَا لَا أَبَا لَكَ وَاغْتِرَابًا؟^(١)

المعنى: يقول مخاطبًا نفسه: لا تخافي من الموت في المعارك، فكل نفس ذائقة الموت، ولا يسعها أن تبقى خالدة.

الأعراب: فصبوا: الفاء بحسب ما قبلها، صبوا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اصبري. في مجال: جار ومجرور متعلقان بصبوا، وهو مضاف. الموت: مضاف إليه مجرور. صبوا: توكيد للأولى. فما: الفاء استئنافية، وما: حرف نفي، أو من أخوات ليس. نيل: مبتدأ، أو اسم ما مرفوع، وهو مضاف. الخلود: مضاف إليه مجرور. بمستطاع: الباء حرف جر زائد، مستطاع: خبر المبتدأ أو خبر (ما) مجرور لفظًا ومرفوع محلًا على أنه خبر المبتدأ، أو منصوب محلًا على أنه خبر (ما).
 وجملة (صبوا): بحسب ما قبلها. وجملة (ما نيل): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
 الشاهد قوله: (فصبوا في مجال الموت صبوا) حيث جاء المصدر صبرًا بمعنى فعل الأمر اصبري، فهو مفعول مطلق لفعل محذوف.

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: أعبداً حلّ في شعبيّ غريباً وهو لجرير في ديوانه ص ٦٥٠، وإصلاح المنطق ص ٢٢١، والأغاني ٢١/٨، وجمهرة اللغة ص ١١٨١، وخزانة الأدب ١٨٣/٢، وشرح أبيات سيبويه ٩٨/١، وشرح التصريح ٣٣١/١، ٢/١٧١، ٢٨٩، والكتاب ١/٣٣٩، ٣٣٤، ولسان العرب ١/٥٠٣، شعب، ومعجم ما استعجم ص ٧٩٩، ٨٦١، والمقاصد النحوية ٣/٤٩، ٤/٥٠٦، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٥٢.

اللغة: شعبيّ: اسم جبل يقع في طريق مكة من البصرة.
 المعنى: يتساءل الشاعر متعجبًا: إن هذا العبد يظهر لؤمه في موطن غربته، فكأنه قد جمع بين اللؤم والاعتراب، وهذا منتهى الصفاقة والنفاق.

أي: (أَتَلُوْهُمُ لَوْمًا، وتغترب اغترابًا؟).

وكذا المصدر الَّذِي لا فعل لَهُ؛ نحو: (وَيْلَ الظَّالِمِ)، و(وَيْحَ الظَّالِمِ البَاغِي)، بنصبهما بعامل محذوف من معناهما.

وقد يقام المصدر مقام فعله في الخبر؛ يعني في غير الطلب:
كقولك عند حصول نعمة أو تذكراها: (حمدًا وشكرًا لا كفرًا).
وعند الشدة: (صبرًا لا جزعًا)؛ أي: (أصبر صبرًا لا أجزع جزعًا).
وعند ظهور شيء يتعجب منه: (عجبًا)؛ أي: (أعجب عجبًا).
ونحو: (زرني وكرامة)؛ أي: وأكرمك كرامة.
وكذا: نحو: (غفرانك، ومعاذ الله).

والله الموفق

ص:

٢٩٣- وَمَا لِتَفْصِيلِ كَمَا مَنَّا عَامِلُهُ يُحْدَفُ حَيْثُ عَتَا^(١)

الأعراب: أعبدا: الهمزة للدعاء، عبداً: منادئ منصوب بالفتحة. حل: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو. في شعبي: جار ومجرور متعلقان بحل. غريباً: حال منصوب. ألوماً: الهمزة للاستفهام، لوماً: مفعول مطلق منصوب. لا: نافية للجنس. أبا: اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة. لك: اللام زائدة، والكاف في محل جر بالإضافة ل(أبا)، ويجوز اعتبار (لك) جاراً ومجروراً متعلقان بمحذوف نعت لاسم (لا)، وخبرها محذوف. واغترابا: الواو حرف عطف، اغترابا: معطوف على (لوماً) أي مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تغترب (اغترابا).

وجملة (حل): في محل نصب نعت (عبدا). وجملة (ألوماً): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا أبا لك): اعتراضية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (ألوماً واغترابا) فقد اشتملت هذه العبارة على مصدر واقع بعد همزة استفهام دالة على توبيخ، والعامل في هذا المصدر محذوف وجوباً.

(١) ما: اسم موصول: مبتدأ أول. لتفصيل: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة. كما: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لتفصيل. منا: مفعول مطلق حذف عامله وجوباً. عامله: عامل: مبتدأ ثان، وعامل مضاف والضمير مضاف إليه. يحذف: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى عامل، والجملة من (يحذف) ونائب

[١٢٨] أ ش:

إِذَا وَقَعَ الْمَصْدَرُ تَفْصِيلاً.. يَجِبُ أَيْضًا حَذْفُ عَامِلِهِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا مَتَّأ بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾؛ ف (مَتَّأ وَفِدَاءٌ) مَصْدَرَانِ وَقَعَا تَفْصِيلاً لِعَاقِبَةِ مَا قَبْلَهُمَا؛ وَالتَّقْدِيرُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمِرَادِهِ: (فَإِنَّمَا تَمْنُونَ مِنَّا، أَوْ تَفْدُونَ فِدَاءً)، وَإِلَى هَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ أَشَارَ الشَّيْخُ بِقَوْلِهِ: (كَمَا مَتَّأ).
وَتَقُولُ: (اجْلِسْ فَإِنَّمَا حَدِيثًا أَوْ سَكُوتًا).

وقد يجوز الرفع؛ كقول الشاعر:

فَسِيرًا فَإِنَّمَا حَاجَةٌ تَقْضِيَانَهَا وَإِنَّمَا مَقِيلٌ صَالِحٌ وَصَدِيقٌ^(١)
وقوله: (حَيْثُ عَنَّا)؛ أَي: حَيْثُ عَرَضَ.

والله الموفق

ص:

٢٩٤- كَذَا مُكْرَرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدٌّ نَائِبٌ فِعْلٌ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَّدٌ^(٢)

ش:

- يجب أيضًا حذف عامل المصدر.. إن كان المصدر مكرراً أو محصوراً والعامل

فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول. حيث: ظرف متعلق بحذف مبني على الضم في محل نصب. عنأ: فعل ماضٍ، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى عامل، والجملة من (عنأ) وفاعله: في محل جر بإضافة حيث إليها.

(١) التخریج: البيت من الطويل، وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن ١٥٨/٢ معروفاً لبعض العرب، وتفسير الطبري ٣٣٥/١٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٥/٢. ولم أجد في أي من كتب النحو التي بين يدي.

والشاهد فيه: قوله: (وإنما مقيل)؛ حيث وقع المصدر تفصيلاً فوجب حذف عامله، وجاز رفعه.
(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مكرر: مبتدأ مؤخر. وذو: معطوف على مكرر، وذو: مضاف. وحصر: مضاف إليه، وجملة. ورد: وفاعله المستتر فيه في محل رفع نعت للمبتدأ وما عطف عليه. نائِب: حال من الضمير المستتر في ورد، ونائب: مضاف. وفعل: مضاف إليه. لاسم: جار ومجرور متعلق باستند الآتي، واسم مضاف. وعين: مضاف إليه. استند: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى فعل، والجمله من استند وفاعله في محل جر نعت لفعل.

خبراً عن اسم عين.

فالأول: (زيد سيراً سيراً)؛ التقدير: (يسير سيراً)، فحذف الخبر لقيام التكرير مقامه كما سبق في المبتدأ.

والثاني: (إنما أنت سيراً)، و(ما زيد إلا سيراً الأمير)؛ التقدير: (إنما أنت تسير سيراً)، و(وما زيد إلا يسير سير الأمير)، فحذف العامل أيضاً لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير.

وأبو حيان: يجوز على جهة المبالغة: (إنما أنت سير).

- ويجب الحذف أيضاً إذا كان المصدر مستفهماً عنه استفهاماً على بابه؛ نحو: (أأنت سيراً؟).

فإن لم يكن تقرير ولا حصر ولا استفهام ولا عطف - كما سيأتي - لم يجب الحذف؛ نحو: (زيد سيراً)، أو (زيد يسير سيراً)، هذا ما كان من اسم العين.

وأما اسم المعنى:

فقليل: يجب معه رفع المصدر؛ نحو: (أمرك سير).

والظاهر: جواز نصبه مع استقامة المعنى.

ويذكر العامل أو يحذف.

ومن نصبه بعامل مقدر بعد اسم المعنى: قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾؛ ف (سلام): مبتدأ، و(قولاً) مصدر انتصب بالخبر المحذوف، والتقدير واللّه أعلم بمراده: (سلام يقال لهم قولاً).

وقيل: (من رب رحيم): هو الخبر، و(قولاً): منصوب بالفعل المقدر.

وقيل غير ذلك.

تنبيه:

العطف كالتكرير في وجوب حذف العامل؛ نحو: (أنت أكلاً وشرباً).

ويقدر لكل مصدر ما يناسبه؛ أي: (أنت تأكل أكلاً، وتشرب شرباً)، وسيأتي في

التحذير والإغراء: أن العطف كالتكرار في وجوب الحذف.

واللّه الموفق

ص:

٢٩٥- وَمِنَّهُ مَا يَدْعُوهُ مُؤَكِّدًا لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَأُ^(١)٢٩٦- نَحْوُ لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفًا وَالثَّانِ كَاتِبِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفًا^(٢)

[١٢٨/ب]ش:

- يعني: ومن المصدر الذي يجب أيضًا حذف عامله: ما يسمّى مؤكِّدًا لنفسه أو لغيره.

وقوله: (فَالْمُبْتَدَأُ): يشير به إلى المؤكِّد لنفسه وهو الذي بدأ به من القسمين في

المتن.

• والمؤكِّد لنفسه: هو الواقع بعد جملة هي نصٌّ في معناها؛ نحو: (لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفًا)، أو (اعترافًا)؛ ف (اعترافًا): مصدر حذف عامله، والتقدير: (أعترف اعترافًا).

• وأما المؤكِّد لغيره: فهو الذي يقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره؛ نحو: (أنت ابني حقًا)، ف (حقًا): مصدر حذف عامله وجوبًا؛ أي: (أحقه حقًا).

وسمي مؤكِّدًا لغيره؛ لأنَّ (أنت ابني) محتمل للمجاز على معنى (أنت عندي بمنزلة ابن)؛ فلما قيل: (حقًا).. ارتفع المجاز وصارت الجملة نصًّا في قصد حقيقة البنوة.

(١) ومنه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ما: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. يدعونه: فعل وفاعل ومفعول أول. مؤكِّدًا: مفعول ثان، والجملة من يدعو وفاعله ومفعوليه: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. لنفسه: الجار والمجرور متعلق بیدعو، ونفس مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه. أو غيره: أو: حرف عطف، غير: معطوف على نفسه، وغير مضاف وضمير الغائب مضاف إليه. فالمبتدأ: مبتدأ.

(٢) نحو: خبر للمبتدأ في آخر البيت السابق. له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. عليّ: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور السابق. أَلْفٌ: مبتدأ مؤخر. عرفًا: مفعول مطلق، وجملة المبتدأ وخبره: في محل جر بإضافة نحو إليها. والثان: مبتدأ. كاتبي: الكاف: جارة لقول محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، ابني: ابن: خبر مقدم، وابن: مضاف، وباء المتكلم مضاف إليه. أنت: مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ وخبره: في محل نصب مقول لذلك القول المحذوف. حقًّا: مفعول مطلق. صرفًا: نعت لقوله حقًّا.

ومثله: (لا أفعله ألبتة)، ف (ألبتة): مصدر حذف عامله كما ذكر؛ أي: (أبت ألبتة).
و(البت): القطع.

فقولك: (لا أفعله) محتمل لاستمرار النفي وانقطاعه، ولفظ (ألبتة) يحقق الاستمرار.

و(أل) في (ألبتة): لازمة الذكر.

وقيل: يجوز حذفها.

والله الموفق

ص:

٢٩٧- كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَةٍ كَلِي بُكَاءُ ذَاتِ عُضْلَةٍ^(١)

ش:

أي: يجب حذف العامل أيضًا إذا قصد بالمصدر التشبيه، وَكَانَ قَبْلَهُ جُمْلَةٌ مُشْتَمَلَةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى فَاعِلِهِ.

ويشترط: كون هذا المصدر فعلاً علاجياً.

والعلاجي: ما احتاج في إحداثه إلى علاج بتحريك عضو؛ فتقول: (لزيد صوت صوت حمار)، و(لي بكاء بكاء الثكلي)، وهي: الحزينة.

ف (صوت حمار): مصدر قصد به التشبيه منصوب بمحذوف وجوباً، والتقدير: (يصوت صوت حمار)، و(كذا بكاء الثكلي)؛ أي: (أبكي بكاء الثكلي)، فكل من المصدرين وقع بعد جملة اشتملت عليه وعلى فاعله.

ف (زيد): في الجملة الأولى: فاعل في المعنى؛ لأنه هو المصوت.

و(الياء): في الجملة الثانية؛ أعني قوله: (لي بكاء)؛ فاعل كذلك؛ لأنه هو الباكي.

(١) كَذَاكَ: كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب. ذو: اسم بمعنى صاحب: مبتدأ مؤخر، وذو مضاف. والتشبيه: مضاف إليه. بعد: ظرف متعلق بمحذوف حال، وبعد مضاف. وجملة: مضاف إليه. كلي: الكاف جارة لقول محذوف. لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. بكاء: قصر للضرورة مبتدأ مؤخر. بكاء: مفعول مطلق، وبكاء مضاف. وذات مضاف إليه، وذات مضاف. وعضلة: مضاف إليه.

وقال الشاعر:

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمِحْمَلِ^(١)

ف (طي): مصدر قصد به التشبيه، نصب بمحذوف وجوباً كما سبق؛ أي: (بطوي طيِّ المحمّل).

وقوله: (ما إن يمس الأرض إلا منكبٌ): بمنزلة (له طي)، وهو جملة مشتملة على المصدر، والفاعل الذي هو (الهاء) في (له)، و(حرف الساق) [١٢٩/أ]: معطوف على منكب.

و(المحمّل): بكسر الأوّلَى وفتح الثّانية: علاقة السيّف.

فإن لم تشتمل الجملة على الفاعل.. وجب الرفع: ك (هذا صوتٌ صوتٌ حمار)، و(على زيد نوحٌ نوحٌ الحمائم)؛ أي: (هو صوتٌ حمار)، و(هو نوحٌ الحمائم).

وكذا إذا ذكر الفاعل في غير جملة؛ نحو: (صوتٌ زيد صوتٌ حمار).

ف (صوت زيد): مبتدأ، و(صوت حمار): خبر.

وكذا إن كان المصدر غير علاجي؛ نحو: (لزيد ذكاءٌ ذكاءٌ الأطباء)، و(له حسبٌ

(١) التخرّيج: البيت لأبي كبير الهذلي في خزانة الأدب ٨/ ١٩٤، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٢٤، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٣، وشرح التصريح ١/ ٣٣٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٠، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٤٧، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٧، والشعر والشعراء ٢/ ٦٧٦، والكتاب ١/ ٣٥٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤، وللهدلي في الخصائص ٢/ ٣٠٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٤٦، والإنصاف ١/ ٢٣٠، والمقتضب ٣/ ٢٠٣، ٢٣٢.

اللغة: المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد. المحمّل: حمالة السيّف.

المعنى: يقول: إن ذلك الفتى لضمور بطنه، وضعف جسمه، إذا اضطلع على الأرض لا يمسها منه إلا المنكب وطرف الساق.

الأعراب: ما: حرف نفي. إن زائدة. يمس: فعل مضارع مرفوع. الأرض: مفعول به منصوب. إلا: أداة حصر. منكب: فاعل مرفوع. منه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت منكب. وحرف: الواو حرف عطف، حرف: اسم معطوف على منكب مرفوع، وهو مضاف. الساق: مضاف إليه مجرور. طي: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. المحمّل: مضاف إليه مجرور. وقيل: طي المحمّل مركب إضافي منصوب على أنه مصدر تشبيهي على ما قرره سيبويه.

الشاهد: قوله: (طي المحمّل) حيث نصب طي بفعل محذوف دل عليه السياق تقديره: طوي طي.

حسبُ الصّالحين)؛ فإن: (الذكاء)، و(الحسب): ليسا علاجيين.

• ويجوز الرفع والنصب في: (الزيد علم علم الفقهاء).

فالرفع: على أنه خبر لمحذوف.

والنصب: على تقدير: أنك مررت عليه في حال التعلم فيكون علاجياً.

وقيل: يجوز الرفع في نحو: (له صوت صوت حمار) على حذف الصفة؛ أي: (مثل

صوت حمار)، أو خبراً لمحذوف؛ أي: (هو صوت حمار).

وسوى بعضهم: بين النصب والرفع، ونسب ذلك لأبي الحسن علي بن عصفور

تلميذ الشلوبين.

والله الموفق

* * *

المفعول له

ص:

٢٩٨- يُنْصَبُ مَفْعُولًا لَهُ الْمَصْدَرُ إِنْ أَبَانَ تَعْلِيلًا كَجَدَّ شُكْرًا وَدِنًا^(١)

٢٩٩- وَهَوَّ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدًا وَقَتًا وَفَاعِلًا وَإِنْ شَرَطَ فَقَدْ^(٢)

٣٠٠- فَاجْرَزُهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ مَعَ الشَّرْطِ كَلِزْهَدٍ ذَا قَنَعٍ^(٣)

ش:

تقدم المفعول به، والمفعول المطلق، وهذا هو المفعول له.

(١) يُنْصَبُ: فعل مضارع مبني للمجهول. مفعولاً: حال من نائب الفاعل. له: جار ومجرور متعلق بقوله مفعولاً. المصدر: نائب فاعل لينصب. إن: شرطية. أبان: فعل ماض فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى المصدر. تعلقاً: مفعول به لأبان. كجد: الكاف جارة لقول محذوف، جد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. شكراً: مفعول لأجله. ودن: الواو عاطفة، دن: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ويحتمل أن يكون (له) مفعولاً مطلقاً محذوفاً لدلالة الأول عليه.

(٢) وهو: مبتدأ. بما: جار ومجرور متعلق بمتحد الآتي. يعمل: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (ما) الموصولة، والجملة لا محل لها صلة. فيه: جار ومجرور متعلق بعمل. متحد: خبر المبتدأ. وقتاً: تمييز، أو منصوب بنزع الخافض. وفاعلاً: معطوف على قوله وقتاً. وإن: شرطية. شرط: نائب فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: وإن فقد شرط، والفعل المحذوف هو فعل الشرط. فقد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى شرط، والجملة من (فقد) المذكور وفاعله: لا محل لها من الإعراب تفسيرية، وجواب الشرط في البيت التالي.

(٣) فاجزره: الفاء لربط الجواب بالشرط، اجرز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط في البيت السابق. بالحرف: جار ومجرور متعلق باجرز. وليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الجر بالحرف. يمتنع: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الجر بالحرف، والجملة في محل نصب خبر ليس. مع: ظرف متعلق بيمتنع ومع مضاف. والشروط: مضاف إليه. كلزهد: الكاف جارة لقول محذوف. لزهدي: جار ومجرور متعلق بقنع الآتي. ذا: اسم إشارة مبتدأ. قنع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى اسم الإشارة، والجملة من قنع وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ.

ويسمى أيضًا: (المفعول لأجله)، أو (من أجله).

وتعريفه: المصدر، المبين علة عامله، مشاركاً له في الوقت، والفاعل.

نحو: (قمت إجلالاً لزيد)، ف (إجلالاً): مفعول له، واجتمعت فيه الشروط؛ لأنه:

- مصدر.
 - أفهم تعليلاً؛ أي: قمت لإجلال زيد.
 - واتحد مع عامله في الوقت والفاعل؛ أي: شاركه فيهما؛ فوقت القيام: وقت الإجلال، وفاعل القيام: فاعل الإجلال.
- ونحو قوله: (جُدْ شُكْرًا).

وتقول: (أنا لا أهينك رغبة في الخير)؛ فإن جعلت (رغبة) مفعولاً له.. كَانَ النَّاصِبَ

له معنى: (لا أهينك)؛ أي: (تركت إهانتك رغبة في الخير).

وإنما اشترط كونه مصدرًا؛ لأنه علة، والتعليل بالمعاني لا بالدوات.

وشرط بعضهم: كون المصدر هنا قليلاً، ونسب لابن الخباز، فلا يكون من أفعال

الجوارح الظاهرة.

فخرج نحو: (جئتكم قراءة للعلم)، و(زرتكم إنشاداً للشعر)، و(جئتكم قتالاً للكافر).

فإذا قصد التعليل لهذا ونحوه.. جر بالحرف؛ نحو: (جئتكم لقراءة العلم) [ب/١٢٩]،

و(إنشاد الشعر)، ولهذا جر في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْتِكُمْ﴾؛ لأنَّ

(الإملاق) ليس قليلاً.

وَلَمْ يَشْتَرَطِ الْفَارِسِيُّ: كونه قليلاً.

ومتى فقدت الشروط المتقدمة، أو بعضها.. وجب مع غير (أَنَّ) و(أَنَّ): جر المفعول

له بحرف التعليل وهو (اللام) أو ما يقوم مقامها؛ نحو: (من) و(في).

• فَفَقَدُ الْمَصْدَرِيَّةُ: في نحو: (جئتكم للعسل)، و(أكرمتمكم لعمرو)، ومنه قوله

تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ وَصَعَهَا لِلْأَنْبَاءِ﴾.

• وفقد الاتحاد مع العامل في الفاعل: (جاء زيد لرغبة عمرو فيه)، و(أكرمتمك

لإكرامك لي)، قال الشاعر:

وإني لتعروني لذكرائك هزةً

(١) التخريج: هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه: كَمَا انْتَقَصَ الْمُعْضَرُ بَلَلَةَ الْقَطْرِ

ففاعل (تعروني): (هزة)، وفاعل (ذكرارك): المتكلم.

• وفقد الاتحاد مع العامل في الوقت: (جتتك اليوم لإكرام لك غداً)، قال الشاعر:

فَعَجْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا (١)

وهو لأبي صخر الهذلي في الأغاني ٥/١٦٩، ١٧٠، والإنصاف ١/٢٥٣، وخزانة الأدب ٣/٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٠، والدرر ٣/٧٩، وشرح أشعار الهذليين ٢/٩٥٧، وشرح التصريح ١/٣٣٦، ولسان العرب ٢/١٥٥ رمث، والمقاصد النحوية ٢/٦٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/٢٩، وأمالي ابن الحاجب ٢/٦٤٦، ٦٤٨، وأوضح المسالك ٢/٢٢٧، وشرح ابن عقيل ص ٣٦١، وشرح قطر الندى ص ٢٢٨، وشرح المفصل ٢/٦٧، والمقرب ١/١٦٢، وهمع الهوامع ١/١٩٤.

اللغة: تعروني: تصيبي: الهزة: الاضطراب. انتفض: تحرك. القطر: المطر.

المعنى: يقول: إنه يصاب بهزة عنيفة إذا ما تذكر حبيبته، ويتنفض كالطير الذي بلله المطر. وهذا كناية عن شدة حبه وولعه بها.

الإعراب: واني: الواو: بحسب ما قبلها، إني: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير في محل نصب اسم إن. لتعروني: اللام: مزحقة. تعروني: فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره على الواو للثقل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل محذوف، تقديره: لذكرتي إياك. هزة: فاعل تعرو مرفوع. كما: الكاف: حرف جر، ما: حرف مصدري. انتفض: فعل ماض. العصفور: فاعل مرفوع. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لهزة، تقديره: هزة كائنة كانتفاض العصفور. بلله: فعل ماض، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. القطر: فاعل مرفوع.

وجملة (إني لتعروني): بحسب ما قبلها. وجملة (تعروني): في محل رفع خبر إن. وجملة (انتفض العصفور): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول الحرفي. وجملة (بلله القطر): في محل نصب حال، تقديرها: كما انتفض العصفور وقد بلله القطر. غير أن الشاعر اضطر إلى الحذف لإقامة الوزن.

الشاهد: قوله: (لذكرارك) حيث جاء اللفظ (ذكرئ) مصدرًا، وهو علة لعروّ الهزة، غير أن فاعل الذكرئ هو المتكلم نفسه، في حين أن فاعل العرو هو الهزة، فاختلف الفاعل، لذلك جر المصدر (ذكرئ) بلام التعليل، وامتنع أن ينصب مفعولاً لأجله.

(١) التخريج: هذا صدر بيت من الطويل وعجزه: لَدَيْ السُّرِّ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَّقِصِّلِ

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٤، والدرر ٣/٧٨، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٥٣، ولسان العرب ١٥/٣٢٩ نضا، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٢٦، والدرر ٤/١٨، ورفض المباني

لأنَّ وقت النَّصْو.. لم يكن وقت النوم.

ونضوت الثوب: إذا أَلْقَيْتَهُ.

هذا معنَى قوله: (وإن شرط فقد فاجره بالحرف).

ولَا يجب ذكر الحرف في نحو: (جئتكَ أَن وعدتني)، وهو ممَّا فقدت فيه الفاعلية، وسبقت الإشارة بذلك؛ لأنَّ الحذف مع (أَنَّ) و(أَنْ).. مطرد.

ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ وَتُوَلَّىٰ ۖ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْنَىٰ﴾، وهو ممَّا فقدت فيه الفاعلية.

وقال الكوفيون: (أَنَّ) هنا: بمعنَى (إِذ).

والأول للبصريين.

ويجوز في المستكمل الشَّرْط: أَن يجز بالحرف؛ نحو: (قمت لإجلالٍ) و(جُد لشكرٍ) و(هربت لخوفٍ).

ومنه قول الشَّيْخ رحمه الله: (لِزُهْدٍ ذَا قَنَعٍ)، والأصل: (هذا قَنَعٌ زهْدًا)، وهذا هو المراد بقوله: (وليسَ يَمْتَنِعُ... إلى آخره)، وسيأتي ذكر ما يجز مفصلاً.

وفي تمثيله: إشعار بجواز تقديم المفعول له؛ كقوله:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرُبُ (١).

ص ٢٢٣، وشرح قطر الندى ص ٢٢٧، والمقرب ١/١٦٦، وجمع الهوامع ١/١٩٤، ٢٤٧. اللغة: نضت ثيابها: خلعت ثيابها. لدئ: عند. لبسة المتفضل: أي ثوبها الذي يلي جسدها، ثوب النوم.

المعنى: يقول: إنه جاء خليلته بعد أن خلعت ثيابها، ولبست ثياب النوم لترتاح.

الإعراب: فجئت: الفاء: بحسب ما قبلها، جئت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. وقد: الواو: حالية، قد: حرف تحقيق. نضت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. لنوم: جار ومجرور متعلقان بنضت. ثيابها: مفعول به منصوب وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. لدئ: ظرف متعلق بنضت، وهو مضاف. الستر: مضاف إليه مجرور. إلا: أداة استثناء. لبسة: مستثنى بالا منصوب، وهو مضاف. المتفضل: مضاف إليه مجرور.

وجملة (جئت): بحسب ما قبلها. وجملة (نضت): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (لنوم)؛ حيث جره بلام التعليل، ولم ينصبه على المفعول لأجله، لأن النوم وإن كان علة لخلع الثياب، فإن الخلع قبل وقته، فلما اختلفا بالوقت.. جر باللام.

(١) التخريج: هذا صدر بيت من الطويل عجزه: ولا لَعِبًا مَنِيَّ وذو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

ونظر بعضهم في مثال الشَّيْخِ من جهة أَنَّ (قنع): خبر؛ والخبر الفعلِي الرَّافِعِ لضمير المبتدأ: لا يتقدم عليه، فكذا معمول الخبر؛ فَإِنْ سَاغَ الاعتراض.. فالأوَّلَى: (مع الشَّرْوَطِ ذَا لِعِفَّةٍ قَنَعَ).

وقال بعضهم: إِذَا امْتَنَعَ تقديم المعمول.. لا يمتنع تقديم معمول المعمول.
واحتج: بأن المضارع لا يتقدم على (لن).

ويجوز أَنْ يتقدم عليها معموله، نحو: (زيدًا لن أضرب) كما سبق في غير هذا الموضوع، وهو ظاهر.

لكن قال بعضهم: إِنَّ نحو (لن)، و (لم) إنما هو كالجاء من [أ/١٣٠] الكلمة؛ لاختصاصه، فكأنَّ (لن أضرب) بِرُمَّتِهِ: عامل، وهو دقيق.

تنبيه:

اشترط بعضهم في هذا المفعول المصدرية فقط؛ كما في قوله:

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَ^(١)

وهو مطلع قصيدة طويلة للكُمَيْتِ بن زيد في مدح آل النبي ﷺ القصائد الهاشميات (ص ١٥)، والبيت في: الخصائص (٢/٢٨١)، والمحتسب (١/٥٠)، والتذيل (٣/٢٧٢)، وشرح الهاشميات (ص ٣٦)، وشرح التسهيل للمرادي، والأمالِي الشجرية (١/٢٦٧)، والمغني (١/١٤)، وشرح شواهده للسيوطي (١/٣٤)، والهمع (١/١٩٥)، (٢/٦٩)، والدرر (١/١٦٧)، (٢/٨٥)، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل (١/١٩٤)، والمطلع السعيدة (ص ٣٠٨).

اللغة: الطرب: استخفاف القلب من حزن أو لهو، البيض: النساء جمع بيضاء، وهي المرأة النقية اللون.

الإعراب: طربت: فعل ماضٍ، والتاء فاعل، وما: الواو حرف عطف، وما: نافية، شوقًا: مفعول له، إلى البيض: جار ومجرور، أطرب: فعل مضارع، وما لعبًا: معطوف على ما قبلها، مني: جار ومجرور متعلقان بـ (لعبًا)، ذو: مبتدأ، الشيب: مضاف مجرور، يلعب: فعل مضارع وجملة (يلعب): في محل رفع خبر (ذو).

الشاهد: قوله: (شوقًا أطرب)؛ حيث جاء مفعولًا له مقدمًا على عامله.

(١) التخریج: البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٦٩؛ وخزانة الأدب ٩/٢١١؛ والمقاصد النحوية ٣/٦٦٨؛ وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٤٤٧.

اللغة: أم عمرو: المراد به عمرو بن قميئة الإشكري صاحب امرئ القيس الشاعر في سفره إلى قيصر

ففاعل (التَّحَدَّر): (الدَّمَع)، وفاعل (البكاء): (أم عمرو)؛ ومع ذلك نصب (بكاءً) عَلَى المفعول لهُ.

وقد يقال: إنه حذف الحرف للضرورة.

لكن أَجَازَ الفارسي: (جئتكَ إِكرامك لي)، مع أَنَّ فاعل (المجيء) غير فاعل (الإكرام).

قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَاقَكُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، عَلَى أَنَّ (الإِزَاءة) من اللّٰه تعالى، و(الخوف) و(الطمع) من المخلوقين.
وأجيب: بأن (يريككم) عَلَى معنَى (يجعلكم رائيين).

الروم.

المعنى: يقول: إنَّ عهدي بأُم عمرو أن أراها صابرة متجلدة، فما بالها اليوم كثر بكاؤها عَلَى عمرو.
أقول [القائل الشيخ محمد حسن شراب في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ١/٤١٢]:
وما أظنَّ أمَّ عمرو تبكي خوفًا عَلَى موت ولدها في سفره، ولكنها تبكي عليه لأنه وافق امرأ القيس في رحلته إلى قيصر الروم يستعين به عَلَى بني قومه. فكانت هذه القصة إن صححت، وصمة عار في تاريخ امرئ القيس، تزداد عَلَى مقابح جاهليته، لأنه أورث قومه من بعده، ممَّن لم يدخل الإسلام إلى قلوبهم: أورثهم الذلة والمهانة، والعقوق، وقطع الأرحام، عندما كانوا يستعينون بالأجنبي عَلَى قتل أهلهم في سبيل متاع زائل، وتاريخ دويلات الأندلس - عهد الطوائف - مثل لهذا الميراث الممقوت، وسجّل الشاعر الأندلسي السَّميسر، خلف بن فرج هذا التاريخ المظلم بقوله:

نَادِ الْمُؤَلَّوكَ وَقُلْ لَهُمْ مَاذَا الَّذِي أَحَدْتُمْ
أَسَلَّمْتُمُ الْإِسْلَامَ فِي أَسْرِ السُّودِ وَقَعَدْتُمْ
وَجَبَّ الْقِيَامُ عَلَيَّكُمْ إِذْ بِالنَّصَارَى قُمْتُمْ
لَا تَنْكُرُوا شَقَّ الْعَصَا فَعَصَا النَّبِيِّ شَقَقْتُمْ

وأعاد التاريخ نفسه في العصر الحديث، عندما قامت دويلات الطوائف الهزيلة تحتمي بقوة من وراء البحار.

وأقول: وهذا الأمر للأسف يتكرر اليوم عندما حدثت فتنة في سوريا ذهب ضحيتها ملايين الأشخاص، واستعان كلُّ من طرفي الفتنة بمن لا خلاق لهم ولا دين عندهم عَلَى هذا الشعب المسكين.

الشاهد: في قوله (بكاءً): حيث نصب بكاءً عَلَى المفعول لهُ، وليس فيه من الشروط إلا كونه مصدرًا، وذلك جائز عند البعض، وغير جائز عند الجمهور.

أَوْ: عَلَى تَقْدِيرِ مِضَافٍ؛ أَي: (إِرَاءَةٌ خَوْفٍ وَطَمَعٍ)، فَيَكُونُ فَاعِلٌ (الإِرَاءَةُ) وَ(الإِرَاءَةُ) عَلَى هَذَا: وَاحِدًا، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقِيلَ: هُمَا حَالَانِ.

وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

وَسُمِعَ: (أَمَّا الْعَبِيدُ فَذُو عَبِيدٍ) بِنَصَبِ (عَبِيدٍ)^(١).

فَأَجَازَ يُونُسَ: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِأَجَلِهِ.. مَعَ أَنَّهُ اسْمُ عَيْنٍ؛ فَالْمَعْنَى: (مَهْمَا يَذْكَرُ شَخْصًا لِأَجْلِ الْعَبِيدِ.. فَالْمَذْكُورُ ذُو عَبِيدٍ).

وَقَدَّرَ الزَّجَاجُ: فِي (الْعَبِيدِ): مَعْنَى (الْمَلِكِ)؛ لِيَصِيرَهُ إِلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ؛ فَكَانَهُ قِيلَ: (أَمَّا تَمَلَّكَ الْعَبِيدِ).

وَالصَّحِيحُ: أَنَّ النَّاصِبَ لِلْمَفْعُولِ لِأَجَلِهِ: الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ فِي نَحْوِ: (قَمَتِ إِجْلَالًا لِك).

وَعَنِ الزَّجَاجِ: بِمَحْذُوفٍ مِنْ لَفْظِهِ؛ أَي: (أُجِلُّكَ إِجْلَالًا)؛ فَهُوَ عِنْدَهُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ.

وَعَنِ بَاقِي الْكُوفِيِّينَ: أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَيْضًا؛ وَلَكِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ (قَمَتِ)، عَلَى جَعْلِهِ مَلَاقِيًا لَهُ فِي الْمَعْنَى، فَهُوَ مِنْ بَابِ (جَلَسْتَ عَوْدًا).

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٣٠١- وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمُجْرَدُ وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ آلٍ وَأَنْشَدُوا^(٢)

٣٠٢- لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَّتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ^(٣)

(١) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطِ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ: (بِنَصَبِ الْعَبِيدِ).

(٢) وَقَلَّ: فِعْلٌ مَاضٍ. أَنْ: مَصْدَرِيَّةٌ. يَصْحَبُهَا: يَصْحَبُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ، وَهَا: مَفْعُولٌ بِهِ لِيَصْحَبُ. الْمَجْرَدُ: فَاعِلٌ يَصْحَبُ، وَأَنْ وَمَدْخُولُهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ فَاعِلٍ قَلَّ. وَالْعَكْسُ: مَبْتَدَأٌ. فِي مَصْحُوبٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ، وَمَصْحُوبٌ مِضَافٌ. وَال: قَصْدٌ لِفِظِهِ: مِضَافٌ إِلَيْهِ. وَأَنْشَدُوا: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ.

(٣) لَا: نَافِيَّةٌ. أَقْعُدُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنَا. الْجُبْنَ: مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ. عَنِ الْهَيْجَاءِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَقْعُدُ. وَلَوْ: شَرْطِيَّةٌ غَيْرُ جَازِمَةٍ. تَوَالَّتْ: تَوَالَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَالتَاءُ تَاءُ التَّأْنِيثِ. زَمَرُ: فَاعِلٌ تَوَالَتْ، وَزَمَرُ مِضَافٌ، وَالْأَعْدَاءُ: مِضَافٌ إِلَيْهِ.

ش:

المفعول لة: إما (مجرد)، أو (مصاحب لـ «أل»)، أو (مضاف).

وسبق أن المستكمل الشروط: يجوز جره بالحرف، فشمّل هذه الثلاثة.

• لكن الجرّ قليلٌ في المجرّد، نحو: (فنتعت لزهد)، ولهذا قال: (وقلّ أن يصحبها المجرّد).

ومنه الجزولي.

وأوردَ عليه قول الشاعر:

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ ظَفِرٌ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ^(١)

• ويكثر جر المصاحب لـ «أل»، نحو: (ضربت ابني للتأديب).

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في شرح التصريح ٣٣٦/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٩٩،

والمقاصد النحوية ٣/ ٧٠.

اللغة: أمّ: قصد. رغب في الشيء: أراه. جبر السائل: أغناه بعد فقر، ورواية المؤلف: (ظفر) بمعنى فاز.

المعنى: يقول: من قصدكم رغبة في العطاء أغنيتموه، ومن ناصرتموه ظفر.

الإعراب: من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. أمّكم: فعل ماض، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وكم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. لرغبة: جار ومجرور متعلقان بأمّكم. فيكم: جار ومجرور متعلقان برغبة. ظفر: فعل ماض للمجهول، وهو جواب الشرط، ونائب فاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو. ومن: الواو حرف عطف، من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. تكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه فعل الشرط، والواو ضمير في محل رفع اسم تكون. ناصريه: خبر تكون منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. ينتصر: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وجملة: (من أمّكم): الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أمّكم): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (ظفر): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا. وجملة (من تكونوا): الشرطية معطوفة على جملة من أمّكم. وجملة (تكونوا): في محل رفع خبر المبتدأ (من). وجملة (ينتصر): جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (لرغبة)، فإنه مصدر قلبي واقع مفعولاً لأجله، وقد جره بحرف التعليل اللام مع كونه مجرداً من (أل) ومن الإضافة، وهذا قليل، والكثير: أن يكون منصوباً.

• ويقُلُّ: (ضربت ابني التَّأديب).

وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَصَّحُّ الْمَوَازِينِ الْقِسْطَ﴾.

وقيل: نعت (الموازن).

وقول الشاعر [١٣٠/ب]:

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ (١)

والكثير: (لا أقعد للجب).

• ويستوي الأمران في المضاف؛ كـ (ضربته تأديبه)، أو (لتأديبه).

قال تعالى: ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾، ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهَيِّطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

ما لم يُفقد شرطاً فيجر وجوباً كما علم.

واشترط المبرد والرياشي: تنكير المفعول له، وحملوا (المصاحب لأل) على زيادتها، و(المضاف) على أن الإضافة لفظية.

و(الهاء) في (يصحبها) تعود على اللام.

• لأن الكثير جره بـ (اللام)، وهي داخلة تحت قوله سابقاً: (فاجرره بالحرف)،

(١) التخریج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: وَلَوْ تَوَالَّتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ

وهو بلا نسبة في الدرر ٧٩/٣، وشرح التصريح ٣٣٦/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٩٨، والمقاصد النحوية ٦٧/٣، وهمع الهوامع ١٩٥/١.

اللغة: أقعد: أتوانى عن القتال. الهيجاء: الحرب. توالت: تابعت. الزمر: جمع الزمرة، وهي الجماعة.

المعنى: يقول: لست جباناً، ولا أتوانى عن اقتحام المعارك وإن كان الأعداء كثيري العدد.

الإعراب: لا: حرف نفي. أقعد: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. الجبن:

مفعول لأجله منصوب. عن الهيجاء: جار ومجرور متعلقان بأقعد. ولو: الواو حالية، لو:

وصلية زائدة. توالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. زمر: فاعل مرفوع، وهو مضاف. الأعداء:

مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: (لا أقعد): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ولو توالت...): حالية محلها نصب.

الشاهد: قوله: (لا أقعد الجبن) حيث ورد الجبن مفعولاً لأجله مع كونه محلياً بأل، وذلك قليل،

والكثير: (للجب).

ويروى: (فاجرره باللام) فلا كلام.

- ومن جرّه بـ (الباء) في القرآن العظيم: ﴿فِيظَلِرِمَنَ الَّذِيْنَ هَادُوا حَرَمًا﴾.
- ومن جرّه بـ (في) حديث: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها، فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».
- وبـ (الكاف)؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ﴾.

والله الموفق

* * *

المفعول فيه وهو المسمّى ظرفاً

ص:

٣٠٣-الظرفُ وَفَتْ أَوْ مَكَانٌ ضُمِنَا فِي بَاطِرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمِنَا^(١)

ش:

المفعول فيه: اسم (زمان) أو (مكان)، أو (ما في معناه)، منتصب على معنى (في)؛ لأنه ظرف، والظرف ما ضمن معنى (في) باطراد في الاصطلاح.

و لا يشترط صحة دخولها على الظرف؛ لأن من الظروف ما لا يجوز ذكر (في) معه؛ نحو: (عند) و (مع).

فالأول^(٢): ك (اذهب غداً)، و (امكث أزمناً).

والثاني^(٣): (أمكث هنا)؛ أي: (في غد) و (أمكث في هذا المكان).

فخرج:

- ما لم يتضمن (في) من اسما الزمان والمكان، ك (يوم الجمعة مبارك)، و (هذه دار عمرو).

- وكذا المجرور على الأصح: ك (جلست في الدار)، و (سرت في يوم الجمعة).

- وما كان مفعولاً به؛ فإنه ليس على معنى (في)؛ كقوله تعالى: ﴿لِنُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾.

وقوله: (باطراد): تحرز من اسم المكان المختص المتضمن معنى (في) سماعاً، فلا يسمّى ظرفاً؛ ك (دخلت المسجد)، و (سكنت الدار)، و (ذهبت الشام)؛ لأن تضمنه معناها ليس مطرداً، إذ هو لا ينصب بسائر الأفعال، فلا يقال: (جلست المسجد)، و (امكثت الدار) فلا يتضمن معنى (في) إلا مع (دخلت) و (سكنت).

(١) الظرف: مبتدأ. وقت: خبر المبتدأ. أو مكان: معطوف على وقت. ضُمِنَا: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين نائب فاعل، وهو المفعول الأول. في: قصد لفظه: مفعول ثانٍ لضمّن. باطراد: جار ومجرور متعلق بضمّن. كهنا: الكاف جارة لقول محذوف، هنا: ظرف مكان متعلق بامكث. امكث: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. أزمننا: ظرف زمان متعلق بامكث أيضاً.

(٢) أي اسم الزمان.

(٣) أي اسم المكان.

فإذا قصد إيقاع فعل غيرهما في شيء من هذه الظروف.. لزم ذكر (في) ك (جلست في المسجد)، و(مكثت في الدار).

وفي هذه الظروف المختصة السماعية ثلاثة مذاهب:

- منصوب على التشبيه بالمفعول: وهو المشهور.
- منصوب على الظرف، وصححه [١/١٣١] ابن الحاجب.
- منصوب على المفعول به، وكل من (دخل)، و(سكن)، و(ذهب) متعد بنفسه، وهو للجرمي.

وحكى الفراء: (انطلقت العراق).

* وأما الذي في معنى الظرف: فهو الجاري مجراه في النصب على الظرفية؛ نحو: أسماء العدد المميزة بـ:

- اسم (الزمان)؛ ك (سرت عشرين يوماً)، و(صمت ثلاثة أيام)، و(كم يوماً سرت).
- أو باسم (المكان)؛ نحو: (سرت خمسين فرسخاً).
- وكذا ما أضيف للزمان ودل على الكلية؛ نحو: (مشيت كل العام)، أو البعضية؛ ك(سرت نصف اليوم)، و(بعض اليوم).
- وكذا المضاف للمكان؛ ك (سرت جميع الفرسخ)، و(كل البريد)، و(بعض الميل).
- وكذا اسم الإشارة الموصوف بالظرف؛ نحو: (أسيرُ هذا العام)، و(سرت ذلك اليوم).

• ومنه أيضاً (كلما)، والتأصب لها الفعل الذي هو جوابها في المعنى؛ مثل قالوا في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾، ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَسْجُودًا فِيهِ﴾، ومنه قولهم: (أحقاً أنك ذاهب)، ف (حقاً): منصوب على الظرفية خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ؛ والتقدير: (أفي حق ذهابك) وقد صرح بالحرف في قول الشاعر:

أَفِي حَقِّ مُوَاسَاتِي أَخَاكُمُ (١)

(١) التخريج: هذا صدر بيت من الوافر، وعجزه: بمالي ثم يظلمني السريس

• ومثله: (غير شك أنك قائم) بالنصب على الظرفية؛ ونحو: (ظناً مني أنك كريم)؛ أي: (في غير شك قيامك) و(في ظن مني كرمك)؛ ونحو: (لقيته ذات مرة)، و(ذا صباح).

• و(إذ) في؛ نحو: (جئتكَ إذ قمت)؛ أي: (في وقت قيامك)، بخلاف ما إذا كانت مفعولاً به؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾، أو يضاف إليها نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾.

وَمَنْ جَعَلَهَا مَفْعُولًا بِهِ: الزَّمخسري في: ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾، وتعقبه أبو حيان في «النهر» قال: ليس بجيد؛ لأنَّ (إِذ) من الظروف التي لا تتصرف فلا تكون مبتدأ، ولا فاعلةً ولا مفعولة. انتهى.

• ومنه (زنة)، و(وزن)، قاله أبو حيان في «شرح التسهيل». ولهذا قال السيوطي: الكلمات الأربع منصوبة على الظرفية في: (سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضي نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته).

وأما (سبحان).. فمصدر على أحد الأقوال مضاف لمفعوله، وسيأتي في باب الإضافة.

وقيل: إن (عدد) صفة لـ (سبحان)، والكلمات الثلاث معطوفة عليه.

وقيل: حال من (سبحان).

وقيل غير ذلك.

والله الموفق [١٣١/ب]

وهو لأبي زيد الطائي. وهو في: التذييل (٣/ ٢٨٠)، وخلق الإنسان للأصمعي (ص ٢٣٢)، وابن القواس (ص ٧٠١)، والخزانة (٤/ ٣٠٩)، والتصريح (١/ ٢٢١، ٣٣٩)، ويروى البيت برواية (السريس) بالسین المهملة.

اللغة: السريس: هو الذي لا يأتي النساء، وقيل: الذي لا يولد له، وقيل: السريس معناه: الضعيف، أو الرجل الذي لم تكتمل رجولته، وفسره بعضهم: بالعنين.

المعنى: يعاتب أخواله بني تغلب الذين ظلموه ولم يردوا إليه ما أخذوه منه. الشاهد: قوله: (أفي حق)؛ حيث دخلت (في) على (حق) وصرح بها، مما يدل على ظرفيتها حين تنصب.

ص:

٣٠٤-فَانصِبُهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهِرًا كَانَ وَإِلَّا فَانُوهُ مُقَدَّرًا^(١)

ش:

يجب نصب الظرف المضمن معنًى (في) (زمانياً) أو (مكانياً).

والتأصب له: ما وقع فيه من فعل أو صفة أو مصدر.

فالأول: (سرت يوم الجمعة فرسخين أمام الرّكب).

والثاني: (أنا ضارب زيداً يوم الجمعة عند بكر).

والثالث: (أعجبني سيرك يوم الخميس فرسخاً).

ويكون التأصب ظاهراً كما في الأمثلة، ومقدراً.

وتحتة قسمان:

• قسم يجب فيه حذف التأصب.

• وقسم يجوز.

* فالأول: إذا وقع الظرف:

- خبراً؛ ك (زيد عندك)؛ ولو مع ناسخ ك (ظننت زيداً عندك).

- أو حالاً؛ ك (مررت بزيد عندك)، و(رأيت الهلال بين السحاب).

- أو صفة؛ ك (مررت برجل عندك)، أو (تحت شجرة).

- أو صلة؛ ك (رأيت الذي عندك)؛ والتقدير: مستقر (عندك)، أو (استقر بين

السحاب)، ويقدر في الصلة (استقر)؛ لأنّ صلة الموصول لا تكون إلاّ جملة

كما علم.

(١) فانصبه: انصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والهاء مفعول به.

بالواقع: جار ومجرور متعلق بانصب. فيه: جار ومجرور متعلق بالواقع. مظهرًا: خبر لكان

الآتي مقدم عليه. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى

الواقع. وإلا: إن: شرطية، ولا: نافية، وفعل الشرط محذوف: أي وإلا يظهر. فانوه: الفاء واقعة

في جواب الشرط، انو: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول

به، والجملة في محل جزم جواب الشرط. مقدرًا: حال من الهاء في انوه.

والفعل مع فاعله: جملة، وتقول: (يومُ الخميس صمت فيه) برفع (يومُ) على الإبتداء، فإن نصب على الاشتغال.. وجب أيضًا حذف النَّاصِبِ كما سبق في الاشتغال.
* والثاني: كما إذا قيل: (متى جئت؟ فتقول: يوم الجمعة)؛ أي: (جئت يوم الجمعة) فحذف النَّاصِبِ جوازًا للدلالة، و(متى سيرك؟ فتقول: يوم الاثنين)، و(كم سرت؟ فتقول فرسخًا).

ونحو ذلك من الظُّروف ما حذف عامله سماعًا؛ ك(قولهم حينئذ)، و(الآن) التَّقدير: (كَانَ حينئذ)، أو (يكون حينئذ)؛ و(اسمع الآن) ونحوه.

والكسائي: يسمي الظُّروف: صفات.

والفراء: يسمي الظُّرف: محلاً.

تنبيه:

قال أبو حيان: تقول: (أنا زيد عند الأزمات)، و(أنا عمرو يوم القتال)؛ ف(زيد) قد نصب (عند)، و(عمرو) قد نصب (يوم)؛ لأنهما في معنى (أنا المشهور)، أو (المعروف). فيلخص من كلامه: أن الاسم الجامد إذا أُولِّ بصفة مشتقة.. يجوز أن يعمل في الظُّرف، وهو في ذلك تابع لمن نصب معروفًا بزيد؛ في نحو: (أنا زيد معروفًا) إذ هو عنده في تأويل مسمي؛ كما سيأتي في الحال.
ولأ يعمل عامل في ظرفين مختلفين بدون عطف؛ فلا تقول: (جلست أمامك خلفك).

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ فسيأتي في الإضافة.

والله الموفق

ص: [١/١٣٢]

٣٠٥- وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمًا^(١)

(١) وكل: مبتدأ، وكل مضاف. ووقت: مضاف إليه. قابل: خبر المبتدأ، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وفاعله ضمير مستتر فيه. ذاك: ذا: اسم إشارة مفعول به لقابل، والكاف حرف خطاب.

- ٣٠٦- نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَا صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَرَمِي مِنْ رَمِي^(١)
 ٣٠٧- وَشَرَطَ كَوْنِ ذَا مَقْيِسًا أَنْ يَقَعَ ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعَهُ اجْتَمَعَ^(٢)

ش:

اسم الزّمان: يقبل النّصب على الظرفية مطلقاً؛ سواء كان:

- خالص الإبهام: ك (مكثت حيناً)، و(زمنناً)، و(دهراً)، و(ساعة).
 - أو مبهماً محدوداً: ك (يوم)، و(حول)، و(أسبوع)، و(شهر)، و(يومين).
 - أو معرفاً بالأداة: ك (سرت اليوم).
 - أو مختصاً بإضافة: ك (سرت يوم الجمعة).
 - أو بعدد على ما قيل: نحو: (يومين)، و(أسبوع).
 - أو بوصف كذلك؛ نحو: (دهراً طويلاً).
- وكلا هذين لا يخرج عن الإبهام؛ لكونه نكرة، وإن حصل له تخصيص بـ (عدد) أو

وما نافية. يقبله: يقبل: فعل مضارع، والهاء مفعول به ليقبل. المكان: فاعل يقبل. إلا: حرف استثناء دال على الحصر. مبهماً: حال، والتقدير: لا يقبل النصب على الظرفية اسم المكان في حال من الأحوال إلا في حال كونه مبهماً.

(١) نحو: خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو، ونحو: مضاف. والجهات: مضاف إليه. والمقادير: معطوف على الجهات. وما: الواو عاطفة، ما: اسم موصول معطوف على الجهات. صيغ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما، والجملة من الفعل ونائب الفاعل: لا محل لها صلة. من الفعل: جار ومجرور متعلق بصيغ. كرمي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. من رمي: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من رمي، وتقدير الكلام: وذلك كائن كرمي حال كونه مأخوذاً من مصدر رمي.

(٢) وشرط: مبتدأ، وشرط مضاف. وكون: مضاف إليه، وكون مضاف. وذا: مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه. مقيساً: خبر الكون الناقص. أن: مصدرية. يقع: فعل مضارع منصوب بأن، وسكنه للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ذا الذي هو إشارة للمأخوذ من مصدر الفعل، وأن ومنصوبها في تأويل مصدر خبر المبتدأ. ظرفاً: حال من فاعل يقع المستتر فيه. لما: جار ومجرور متعلق بقوله ظرفاً أو بمحذوف صفة له. في أصله، معه: جار ومجرور وظرف، متعلقان باجتماع الآتي. اجتمع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من اجتماع وفاعله: لا محل لها صلة ما المجرور محلاً باللام.

(وصف)؛ لأنه لا يدل على معين، بخلاف نحو: (اليوم) أو (يوم الجمعة)، وهذا معنى قوله: (وكل وقت قابل ذاك).

وأشار بقوله: (وما يقبله المكان إلا مبهمًا): إلى أن اسم المكان لا يقبل النصب على الظرفية منها إلا المبهم، وإنما استأثرت أسماء الزمان بما تقدم؛ لأن دلالة الفعل على الزمان أقوى من دلالة على المكان.

فلما كان الفعل يدل على الزمان المبهم والمعين.. عمل فيه مبهمًا ومعينًا.
ولما كان لا يدل على المكان إلا مبهمًا.. امتنع أن يعمل في غير المبهم من اسم المكان.

فمن المبهم:

- الجهات وهي: (أمام)، و(خلف)، و(فوق)، و(تحت)، و(يمين)، و(شمال).
 - وكذا ما أشبهها في الشّيع؛ نحو: (تجاه)، و(تاه) مبدلة من واو، و(حذاء)، و(تلقاء)، و(إزاء)، و(حوالي)، و(حول)، و(يمين)، و(يسرة)، و(شرقي الدار)، و(غربيها)، و(قبلها)، و(وسط)، و(جانب)، و(أسفل)، و(أعلى)، و(ناحية).
 - فكلها ظروف يعمل فيها العامل؛ ك(جلست أمامك)، و(تحت الشجرة).
- قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾^١
- وقد تأتي مصدرًا كاللقاء كقوله:

..... فاليوم قصّر عن تلقائك الأمل^(١)

(١) التخرّيج: هذا عجز بيت من البسيط صدره: أَمَلْتُ خَيْرِكُ هل تأتي مواعدهُ الكتاب (٨٤/٤)، والعيني (٣٣٧/٢)، والتذليل (١٣٧/٦)، وانظر البيت في شرح السيرافي (١٥٥/٦) (رسالة)، وابن السيرافي (١/٢٩٥، ٢٩٦)، وديوان الراعي (ص ١١٣).

المعنى: يقول مخاطبًا امرأة: أملت أن أصل إلى ما كنت تعديني به، فلما كثر إخلافك لي.. أقصر أملي؛ أي: كفت عن أن يتعلق بشيء من جهتك، وبنحوه مثل يقال في بلادنا: (كثرة الدّلال.. تهرب العاشق). وتلقائك: بمعنى: لقاءك.

الإعراب: أَمَلْتُ: فعل ماضي والتاء فاعل، خَيْرِكُ: مفعول به والكاف في محل جر بالإضافة، هل: أداة استفهام، تأتي: فعل مضارع، مواعدهُ: فاعل والهاء في محل جر بالإضافة، فاليوم: فالفاء عاطفة، اليوم: ظرف زمان منصوب. قصّر: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. عن تلقائك: جار ومجرور متعلقان بقصّر. الأملُ: فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الشاهد: قوله: (تلقائك)؛ حيث جاء (تلقاء) مصدرًا بمعنى اللقاء.

أي: (عن لقائك) وسبق في أبنية المصادر.

ومن المبهم:

- المقادير: ك(فرسخ)، و(ميل)، و(بريد)، فتقول: (سرت فرسخًا) و(بريدًا).
- (البريد): أربعة فراسخ، و(الفرسخ): اثنا عشر ألف ذراع.
- وقال أبو علي عمر السُّلوبيين: ليست المقادير من الظُّروف المبهمة؛ لأنَّها معلومة المقدار، والمبهم؛ لا نهاية له.
- والجمهور: أن الظُّروف المقدرة داخلة تحت حد المبهم؛ لأنها وإن كانت معلومة المقدار هي مجهولة الصِّفة.
- قال أبو حيان: وهذا هو الصَّحيح.
- ومن المبهمات [١٣٢/ب]:

- ما صيغ من مصدر الفعل: ك(مرمى)، و(مجلس)، و(مذهب).
- وهذا النوع المصوغ من المصدر يشترط في نصبه على الظرفية: أن يكون عامله من لفظه؛ ك(ذهب مذهب زيد)، و(جلست مجلس عمرو)، و(رमित مرماه) بنصب الثلاثة على الظرفية، وفي القرآن ﴿وَأَنَا كُنَّا نَعْتَدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ﴾.
- وتقول: (أنا جالس مجلس زيد)، و(رام مرماه) فتنصب كل واحد بعامل من لفظه.
- والحاصل:

أن اسم الزمان: يقبل النَّصب على الظرفية مبهمًا أو مختصًا، على ما سبق؛ وتقدم ذكر المكان المختص.

وأما اسم المكان المبهم؛ ك(الجهات)، و(المقادير)، وما صيغ من مصدر الفعل.. فيقبل النَّصب على الظرفية.

لكن يشترط فيما صيغ من الفعل: أن ينتصب بما يجتمع معه في الأصل كاجتماع (ذهب، ومذهب)، و(رام، ومرمى)، و(جالس، ومجلس)، في الاشتقاق من (الذهاب)، و(الرمي)، و(الجلوس).

فإن كان العامل لا يجتمع مع اسم المكان في الأصل.. فلا ينتصب اسم المكان على الظرفية، بل يجز بـ (في)؛ ك(جلست في مرمى زيد)، و(بكر قعد في مجلس عمرو)،

و(قرأت في مكتب بكر).

وشذ: (زيد مزجر الكلب)، و(مقعد القابلة)، و(مناطق الثريا) بنصب (مزجر، ومقعد، ومناطق) على الظرفية، والعامل فيها: (كائن)، أو (مستقر).

والقياس أن يقال: (في مزجر الكلب)، و(في مقعد القابلة)، و(في مناطق الثريا).
ويحتمل أن لا شذوذ: إذا قدر العامل في الأول (زجر)، وفي الثاني (قعد)، وفي الثالث (ناط)؛ لأنه انتصب بما اجتمع معه في المصدر، وغاية ما في المسألة حذف العامل، والتقدير: (زجر مزجر الكلب)، أو (يزجر مزجر الكلب)، و(قعد) أو (يقعد مقعد القابلة) و(ناط مناطق الثريا).

قال في الكافية الشافية:

وَنَحْوُ زَيْدٍ مَزْجَرَ الْكَلْبِ نَدَرَ وَلَا نُدَوِّرُ فِيهِ إِنْ تَلَا زَجْرُ

تنبيه:

اعلم أن مفعّل؛ بفتح الميم والعين يكون للزمان، والمكان، والمصدر.
• مِمَّا عَيْنِ مَضَارِعِهِ مَضْمُومَةٌ، أَوْ مَفْتُوحَةٌ؛ كَ (مَأْكُلٍ)، وَ(مَشْرَبٍ)، وَ(مَذْهَبٍ)، مِنْ (أَكَلَ يَأْكُلُ)، وَ(شَرِبَ يَشْرَبُ)، وَ(ذَهَبَ يَذْهَبُ).
وسمع (مطلع) بالكسر، والفعل (يطلع) بالضم، وبه قرأ الكسائي (سلام هي حتى مطلع الفجر) على أنه مصدر أو اسم مكان.

• وأما ما عين مضارعه مكسورة؛ كَ (ضرب يضرب)، و(كسب يكسب):
- فالمصدر: على مفعّل [أ/١٣٣] بفتح العين؛ كَ(مضرب)، و(مكسب).

- وسمع الكسر في (مرجع).

- وأما المكان والزمان.. فعلى مفعّل بالكسر.

وهذا الذي قد مر في الفعل الصحيح.

وأما المعتل:

- فما كان من؛ نحو: (رمى)، و(أوي) ممّا هو معتل اللام.
- أو نحو: (وقى)، و(وعى) ممّا هو معتل الفاء واللام.. فالثلاثة على مفعّل بفتح

- العين ك(مرمى)، و(مأوى)، و(موقى)، و(موعى).
- وأما المعتل الفاء فقط؛ ك(وعد)، و(وقف)، و(ورد).. فالثلاثة على مفعِل بكسر العين؛ ك(موعد) و(موقف).
- وأما الأجوف ك(باع)؛ فالثلاثة في (مبيع) والأصل مَبِيع بكسر الياء فدخله النقل.

وهذا كله في الثلاثي.

وأما الثلاثة من غير الثلاثي:

- فاسم المفعول نحو: (مُكْرَم)، و(مُدْحَرَج) بضم الميم، وفتح الراء فيهما. ومن المصدر: ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَرَّبْنَاهَا وَمُرْسِنَاهَا﴾؛ أي: (إجراؤها، وإرساؤها)، ﴿إِلَىٰ رَيْكٍ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾؛ أي: (الاستقرار)، ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَزْقٍ﴾؛ أي: (كل التمزيق).
- وحكى الأَخْفَش: أنه قرئ (ومن يهن الله فما له من مكرم) بفتح الراء مصدر بمعنى (الإكرام).

ومن المصدر: قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾.

وقيل: مكانان.

وقال الشاعر:

..... وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ بَعْدَ الْمُجَرَّبِ ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وقد دُقْمُونَا مرةً بعد مرةً وهو بلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ٥٠.

اللغة: دقتمونا: أي رأيتم بأسنا وقوتنا. البيان: الكشف.

المعنى: يقول: لقد رأيتم بأسنا وقوتنا مراراً، وبالتجربة والاختبار يقف الإنسان على حقيقة الأمور، ويكشف مكوناتها.

الإعراب: وقد: الواو: بحسب ما قبلها، وقد: حرف تحقيق. دقتمونا: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل، والميم: لجمع الذكور، ونا: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. مرة: ظرف زمان متعلق بدقتم. بعد: ظرف زمان متعلق بدقتم، وهو مضاف. مرة: مضاف إليه مجرور. وعلم: الواو: استئنافية، علم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. بيان: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. المرء: مضاف إليه مجرور. بعد: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وهو

أي: (بعد التجربة) فهو مصدر.
ولا يعمل من هذه الثلاثة إلا المصدر.
وأما قوله:

كَأَنَّ مَجْرَّ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ^(١)

ف (ذبولها): منصوب به (مجر): وهو مصدر، وليس اسم مكان ولا زمان، وفي الكلام حذف؛ والتقدير: (كَأَنَّ موضع مجر الرامسات قضيم)، ولا بد من هذا التقدير؛ إذ لولا ذلك.. للزم أن (قضيم) يكون خبراً عن المصدر المذكور وهو ممتنع؛ إذ المصدر لا يخبر عنه باسم العين.

مضاف. المحرّب: مضاف إليه مجرور.

وجملة (قد ذقتمونا): بحسب ما قبلها. وجملة (علم بيان المرء): استثنائية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: (المجرّب)؛ حيث ورد على زنة اسم المفعول، والمراد به المصدر، أي التجربة، وهذا جائز.

(١) التخريج: هذا البيت من الطويل، وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص ٣١، وجمهرة اللغة ص ٩٧٧، وخزانة الأدب ٤٥٣/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧٤، وشرح شواهد الشافعية ص ١٠٦، ولسان العرب ٣٦١/١٠ (نمق)، ٢٦٠/١١ (ذيل)، ٤٨٨/١٢ (قضم)، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ١٦/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٧٣٣. اللغة: المجرّ: مصدر بمعنى الجرّ. الرامسات: الرياح التي تثير التراب. القضم: جلد يكتب عليه. نمّته: كتبه. الصوانع: الكتاب.

المعنى: يصفُ الشاعرُ ربّما عفا بعد أهله، فأصبح بفعل الرياح كقطعة جلد عليها آثار كتابة. الإعراب: كأنّ: حرف مشبه بالفعل. مجرّ: اسم كأن منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. الرامسات: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. ذبولها: مفعول به للمصدر مجرّ، منصوب بالفتحة الظاهرة، وها: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. عليه: جار ومجرور متعلّقان بالمصدر مجرّ. قضمٍ: خبر كأن مرفوع بالضمة الظاهرة. نمّته: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والتاء: للتأنيث، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. الصوانع: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة (كان مجرّ ... قضيم): لا محل لها من الإعراب. وجملة (نمّته الصوانع): في محل رفع صفة لقضم.

الشاهد: قوله: (مجرّ) حيث جاء مصدرًا بمعنى (الجرّ)، عاملاً عمل فعله، فنصب (ذبولها) على المفعولية، وليس اسم مكان، لأنّه لا يعمل شيئاً.

و(الْقَضِيم): طِرُسٌ يَكْتُبُ فِيهِ، وَ(الرَّامِسَات): الرِّيَاحُ، وَقَدْ نَظَّمَتْ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِي:

لِمَصْدَرٍ أَوْ لِمَكَانٍ أَوْ زَمَنٍ مِّنْ يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ مَفْعَلٌ اجْعَلَنَّ
كَمَا كَلَّ وَمَشْرَبٌ وَالْمَصْدَرُ مِّنْ نَّحْوِ: يَضْرِبُ كَذَا وَيُكْسِرُ
فِيمَا سِوَاهُ الْعَيْنِ وَاحْفَظْ مَطْلَعًا وَمَرْجَعًا فِي مَصْدَرٍ قَدْ سُمِعَا
وَلِلثَّلَاثِي مَفْعَلٌ مِّنْ كَرَمِي أَوْ كَوَقِي وَهُوَ الْمَعْلُ فَاعْلَمَا
وَمَفْعِلٌ بِالْكَسْرِ لِلْكَفْلِ وَرَدُّ مِّنَ الْمَعْلِ الْفَاعِلُ فَقَطُّ نَحْوِ: وَعَدَّ
كَمَوْعِدٍ وَمَوْقِفٍ وَالْأَجْوَفُ كَنَحْوِ بَاعٍ فَالثَّلَاثُ تُعْرَفُ
فِي قَوْلِكَ الْمَكِيلُ وَالْمَبِيعُ وَغَيْرُ ذِي الثَّلَاثِ فَالْجَمِيعُ
مِنَ اسْمِ مَفْعُولٍ تَرَى كَالْمَجْرِي وَالْمُسْتَقَرُّ فَاحْفَظِ الْمُسْتَقْرَى
وَأَعْمَلِ الْمَصْدَرَ وَأَنْوِ مَوْضِعًا لَهُ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ أَتْبِعَا

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

- ٣٠٨- وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَعَيْرَ ظَرْفٍ فَذَلِكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي الْعُرْفِ^(١)
٣٠٩- وَعَيْرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمَ ظَرْفِيَّةً أَوْ شَبَّهَهَا مِنَ الْكَلِمِ^(٢)

(١) وما: اسم موصول مبتدأ أول. يرى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما، وهو المفعول الأول. ظرفاً: مفعول ثانٍ ليرى، والجملة لا محل لها صلة الموصول. وغير: معطوف على قوله: ظرفاً السابق، وغير: مضاف. وظرف: مضاف إليه. فذاك: الفاء زائدة، واسم الإشارة مبتدأ ثان. ذو: خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وزيدت الفاء في جملة الخبر لأن المبتدأ موصول يشبه الشرط في عمومته، وذو مضاف. وتصرف مضاف إليه. في العرف: جار ومجرور متعلق بتصرف.

(٢) وغير: مبتدأ، وغير مضاف. وذو: مضاف إليه، وذو مضاف. والتصرف: مضاف إليه. الذي: اسم موصول: خبر المبتدأ. لزم: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الذي، والجملة من لزم وفاعله: لا محل لها صلة الذي. ظرفيةً: مفعول به للزم. أو شبهها: معطوف على مفعول لفعل محذوف تقديره: أو لزم ظرفيةً أو شبهها، ولا يجوز أن يكون

ش:

كل ما استعمل من أسماء الزّمان أو المكان ظرفًا وغير ظرف.. فهو متصرف؛ ك(يوم)، و(حين)، و(مجلس)، و(مقعد)؛ لأنه يقع:

ظرفًا؛ ك(سرت يوم الخميس)، و(سرت حينًا)، و(جلست مجلسك).

وفاعلًا؛ ك(طاب يومُ الخميس)، و(سما مجلسك).

وخبرًا؛ ك(هذا يومُ الخميس)، و(هذا مجلسك).

وأشار بقوله (وغير ذي التصرف... إلى آخره): إلى أن الذي يلزم الظرفية أو شبهها

يسمى: غير متصرف.

- فمثال ما لزم الظرفية: (قط)، و(عوض)، و(أنتي) و(أيان)، ونحوها؛ تقول: (ما فعلته قط)، و(لا أفعله عوض) بالضم، وكذا (سحر) إذا أردته من يوم بعينه؛ ك(جئت سحر) بالتصريف، إلا أنه ممنوع التصرف كما سيأتي في محله.

- ومثال ما لزم الظرفية أو شبهها: (مع)، و(قبل)، و(بعد)، و(عند)، و(لدى)، و(تحت)، و(فوق)، و(دون)، و(حيث) فهي ظروف أيضًا لا تتصرف.

وقد يخرج كل منها عن الظرفية إلى شبه الظرفية، وهو استعماله مجرورًا بـ(من) فقط، كقولهم: (ذهبت من معه)؛ أي: (من عنده)؛ ونحو: (جئت قبل زيد)، و(من قبل زيد)، وفي القرآن: ﴿لَمَنْ مِّنْ قَوْمِهِمْ طَلَّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ نَحْوِهِمْ طَلَّ﴾، فهو في حالة الجر محكوم عليه بعدم التصرف أيضًا؛ لأنه لم يخرج عن الظرفية إلا إلى حالة تشبه الظرفية.

وقد علم: أن الظرف والمجرور أخوان؛ لأنهما سيان في التعليق بالاستقرار، والوقوف صفة، وخبرًا، وحالًا، وصلة.

معطوفًا على قوله: ظرفية المذكور في البيت، إذ يصير حاصل المعنى: أن من الظرف ما يلزم الظرفية وحدها، ومنه الذي يلزم شبه الظرفية وحدها، والقسم الأول صحيح، والقسم الثاني على هذا الذي يفيد ظاهر البيت غير صحيح، وإنما الصحيح: أن الظرف ينقسم إلى قسمين، أحدهما: الذي يلزم الظرفية وحدها ولا يفارقها، وهو نوع من غير المتصرف، وثانيهما: الذي يلزم الأمرين الظرفية وشبهها، يعني أنه إذا فارق الظرفية لم يفارق شبهها، وهو النوع الآخر من غير المتصرف. من الكلم: جار ومجرور متعلقان بلزم، أو بشبه، أو بمحذوف حال من غير ذي التصرف.

وظاهر كلام الأخفش: أن (دونَ) تتصرف؛ فإنه أعربها: مبتدأ في بعض المواضع، وفي القرآن: ﴿وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ فقال: هي مبتدأ وبني لإضافته للمبني، و(منا): خبر مقدم. ويعضده قول الشاعر:

..... وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا^(١)

يرفع (دونها) على أنه خبر.

وقيل: تقدير الآية: و(منا قوم دونَ ذلك)، فحذف الموصوف، وأقيمت صفته مقامه؛ لقولهم: (منا أقام، [أ/١٣٤] ومنا ظعن)؛ أي: (فريق أقام، وفريق ظعن).
وقيل: إن (حيث) تتصرف، ومنه قول الشاعر:

إِنَّ حَيْثَ اسْتَقَرَّ مَنْ أَنْتَ رَاعِيهِ حِمَى فِيهِ عِزَّةٌ وَأَمَانٌ^(٢)

لأنها وقعت اسم إن، وهو قابل للتأويل على أن اسم إن: ضمير الشأن. ويجوز في: (عند) فتح العين والضم، وقد يكون ظرف زمان؛ نحو: (عند الليلة) ذكره التتوي في «التحريم».

والله الموفق

ص:

٣١٠- وَقَدْ يَنْوِبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرٌ وَذَلِكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ^(٣)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ألم تر يا أي حमित حقيقي وهو في الارتشاف (٥٨٥)، ومنهج السالك لأبي حيان (١٢٣)، والبحر المحيط (١/١٠٢)، والتذليل (٣/٤٠٤)، وشرح التسهيل للمراذبي، وديوان الحماسة (١/١٣٩)، والشذور (١١٦)، والهمع (١/٢١٠)، والدرر (١/١٧٨).

الشاهد: قوله: (دونها)؛ حيث تصرف (دون) ووقعت خبراً.

(٢) التخريج: هذا البيت من الخفيف لقائل مجهول.

وهو في شرح التسهيل للمصنف (٢/٢٣٢)، وشرح التسهيل للمراذبي، والمغني (١/١٣٢)، والتذليل (٣/٤٠١)، والخزانة (٣/١٥٧)، والهمع (١/٢١٢)، والدرر (١/١٨٢).

الشاهد: فيه خروج (حيث) عن الظرفية بوقوعها اسماً لأن، ورد ذلك أبو حيان بقوله: وهذا خطأ؛ لأن كونها اسماً لأن فرع عن كونها تكون مبتدأ، ولم يسمع ذلك فيها ولا في لفظ واحد.

(٣) وقد: حرف تقليل. ينوب: فعل مضارع. عن مكان: جار ومجرور متعلق بـينوب. مصدر: فاعل

ش:

ينوب المصدر عن ظرف الزّمان والمكان، وهو قليل في الثّاني.

والنّيابة عنهما من باب حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه.

- فالنّيابة عن اسم المكان: (جلست قرب زيد)، الأصل: (مكان قرب زيد) فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فأعطي حكمه في النّصب على الظرفية، ولا يقاس عليه.

ومن المسموع: (زيد قُصدك) بنصب (قصدك) على الظرفية، والأصل: (زيد مكان قصدك).

- ونيابته عن اسم الزّمان: (أتيك صلاة العصر)، أو (خفوق النّجم)، أو (طلوع الشّمس)، أو (قدوم الحاج) بالنّصب على الظرفية في الجميع، والأصل: (وقت صلاة العصر) إلى آخره.

وحكى أبو حيان عن ابن الأنباري: جواز ذلك في جميع المصادر، ومن أمثله: (قام صباح الدّيك)، و(خروج الأمير)، و(جلوس الوزير).

تنبيه:

قدّ يكون النّائب عن اسم الزّمان:

اسم عين؛ كقولهم: (لا أفعل ذلك معزّي الفِرّ)، و(لا أكلم زيداً القارظين)، و(لا أسالم عمراً هبيرة بن سعد)^(١)، و(لا أفعل ذلك الشّمس والقمر)، و(لا أكلم فلاناً الفرقدين)^(٢) فجعلت هذه الأسماء ظرفاً، وانتصبت على الظرفية؛ والتّقدير: (لا أفعل

ينوب. وذلك: الواو للاستئناف، واسم الإشارة: مبتدأ، والكاف حرف خطاب. في ظرف: جار ومجرور متعلق بـ(يكثر) الآتي، وظرف: مضاف. والزمان: مضاف إليه. يكثر: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ذلك، والجملة من يكثر وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) (لَا آتِيكَ حَتَّى يُوَبَّ هَبِيرَةُ بْنُ سَعْدٍ)، قال الميداني في مجمع الأمثال ٢/٢١٢: هو رجل فُقد، ومعناه: لا آتيك أبداً.

(٢) (أَطْوَلُ صُحْبَةٍ مِنَ الْفَرَقْدَيْنِ)، قال الميداني في مجمع الأمثال: ١/٤٣٨: هو من قول الشاعر حيث يقول:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أُخُوهُ لَعَمْرُؤِ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

ذلك مدة فرقة معزى الفرز)، (ومدة مغيب القارظين)، (ومدة مغيب هبيرة بن سعد)،
(ومدة طلوع الشمس والقمر)، (ومدة بقاء الفرقدين) ونحو ذلك.

فحذف المضاف الذي هو اسم الزمان، وهو لفظ (مدة) في الأمثلة المذكورة، ثم
حذف المضاف إليه الذي هو المصدر، وهو لفظة (مغيب)، و(فرقة)، و(طلوع)، و(بقاء)،
وانتصبت هذه الأسماء على الظرفية توسعاً.

و(القارظان): رجلان خرجا يجتنيان القُرظ الذي يدبغ به، فلم يرجعا، فضرب بهما
المثل.

و(الفرز): أبو قبيلة من تميم، واسمه سعد بن زيد، أتى الموسم بمعزى، وقال: من
أخذ منها [١٣٤/ب] واحدة.. فهي له؛ فتخاطفها الناس، فضرب بها المثل؛ لأنها لا تجتمع.

والله الموفق

* * *

والفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ولذا يهتدى به وهو المسمى (النجم
القطبي) وبقره نجم آخر مماثل له وأصغر منه وهما فرقدان. وقيل: هما كوكبان في بنات نعش
الصغرى.

المفعول معه

ص:

٣١١- يُنْصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُولًا مَعَهُ فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرَعَةً^(١)
٣١٢- بِمَا مِنْ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقَ ذَا النَّصْبِ لِأَلْوَاوِ فِي الْقَوْلِ الْأَحَقِّ^(٢)

ش:

المفعول معه:

هو الاسم الفضلة الواقع بعد (واو) هي بمعنى (مع)؛ أي: دالة على المصاحبة، منصوب بما يسبقه من فعل أو ما يشبهه من صفة، أو مصدر ونحو ذلك.

وعبد القاهر الجرجاني: أن النَّاصِبَ لَهُ (الواو)؛ إذ لو حذف.. لم يصح الكلام. وُردَ: بأنها لو كانت عاملة.. لا تمتنع انفصال الضمير؛ في قولهم: (لو تركت أم الفصيل وإياه لرضعها)؛ لأنَّ عامل النَّصْبِ لا يفصل من معموله إذا كَانَ ضميراً؛ نحو: (إنه أعطاني) إلا ضرورة؛ كقوله:

إِنِّي لَأَرْجُو مُحْرَزًا أَنْ يَنْفَعَا إِيَّايَ لَمَّا صِرْتُ شَيْخًا قَلْعًا^(٣)

(١) ينصب: فعل مضارع مبني للمجهول. تالي: نائب فاعل ينصب، وتالي مضاف. والواو: مضاف إليه. مفعولاً: حال من نائب الفاعل. معه: مع: ظرف متعلق بقوله: مفعولاً، ومع: مضاف والضمير: مضاف إليه. في نحو: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن في نحو. سيرى: فعل أمر، وباء المخاطبة فاعل، والجملة في محل جر بإضافة نحو إليها. والطريق: مفعول معه. مسرعه: حال من باء المخاطبة في قوله: سيرى.

(٢) بما: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. من الفعل: جار ومجرور متعلق بقوله: سبق الآتي. وشبهه: الواو عاطفة، وشبه: معطوف على الفعل، وشبه: مضاف، والضمير: مضاف إليه. سبق: فعل ماض، وفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً بالباء. ذا: اسم إشارة مبتدأ مؤخر. النَّصْبُ: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة. لا: حرف عطف. بالواو: جار ومجرور معطوف على بما. في القول: جار ومجرور متعلق بقوله: النَّصْبِ السابق. الأحق: نعت للقول.

(٣) التخريج: البيت من الرجز، وأنشده ابن الأعرابي ولم ينسبه اللسان ١٠ / ١٦٤، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٦.

اللغة: المحرز من أحرزت الشيء أحرزه: إذا حفظته وضممته إليك وصنته عن الأخذ، ومحرز:

والأصل: (ينفعني) ففصل (الياء)، فقال: إِيَايِ.
وقال آخر:

..... إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ^(١)

والأصل: (بَلَغْتُكَ) ففصل (الكاف)، وسبق في الفاعل.
والرَّجَاجُ: أَنْ النَّاصِبِ فَعَلَ بَعْدَ (الواو)؛ فَتَقْدِيرُ: (سَرَتْ وَالطَّرِيقُ)؛ أَي: وَلَا بَسَتْ
الطَّرِيقُ، وَعَلَى هَذَا: (فَالطَّرِيقُ): مَفْعُولُ بِهِ.
وَمِنْ هُنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْخَبَّازِ: فَعَلَى قَوْلِهِ.. فَقَدِ الْمَفْعُولُ مَعَهُ مِنَ الْكَلَامِ. انْتَهَى.

اسم، وقوله: شَيْخٌ قَلَعٌ: ككَتَفَ: يَتَقَلَعُ إِذَا قَامَ وَمَشَى كَأَنَّهُ يَنْحَلِي. الشاهد: قوله: (ينفعا إِيَايِ)؛ حيث إن عامل النَّصْبِ لَا يَفْصَلُ مِنْ مَعْمُولِهِ إِذَا كَانَ ضَمِيرًا إِلَّا ضَرُورَةً كما في هذا البيت.

(١) التخریج: هذا عجز بيت من الرجز، وصدرة: أَتَتْكَ عِنْسٌ تَقْطَعُ الْأَرَاكَ وهو لحميد الأرقط في تخليص الشواهد ص ٩٢، وخزانة الأدب ٥/٢٨٠، ٢٨١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٦٩، وتخليص الشواهد ص ٨٥، والخصائص ١/٣٠٧، ٢/١٩٤، ووصف المباني ص ١٣٨، والكتاب ٢/٣٦٢، واللمع في العربية ص ١٨٩. اللغة: العنس - بفتح فسكون - الناقة الشديدة القوة على السير. وقوله: (تقطع الأراك): أراد تقطع الأرضين التي هي منابت الأراك، والأراك - بوزن السحاب - العود الذي يساك به.

المعنى: لقد جاهدت هذه الناقة في مسيرها حتى وصلت إليك وتنعمت بقربك. الإعراب: أتتك: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والتاء: للتأنيث، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. عنس: فاعل مرفوع بالضم. تقطع: فعل مضارع مرفوع بالضم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. الأراك: مفعول به منصوب بالفتحة، والألف: للإطلاق. إليك: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من الضمير في تقطع. حتى: حرف جر وغاية. بلغت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. إياك: ضمير نصب منفصل في محل نصب مفعول به، والألف: للإطلاق. والمصدر المؤول من أن المضمر والفعل بلغت: في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور: متعلقان بالفعل تقطع.

وجملة (أتتك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تقطع): في محل رفع نعت عنس. الشاهد: قوله: (بلغت إِيَّاكَ)؛ حيث وضع الضمير المنفصل (إياك) موضع الضمير المتصل (الكاف)، وهذا من الشاذ.

والأخفش: أنه منصوب انتصاب الظرف؛ قال: لأن الواو واقعة موقع (مع)، وهي منصوبة على الظرفية، فلما حذفت وأقيمت (الواو) مقامها.. تعذر نصب الواو؛ لأنّها حرف لا يظهر فيها إعراب؛ فجعل النصب فيما بعدها.

قال ابن الخباز: وهذا فاسد؛ لأنّ (مع) ظرف، و(زيد) ليس بظرف؛ يعني في؛ نحو: (سرت وزيدًا).

والكوفيون: انتصب على الخلاف.

قال البعلبي: ولو كان كذلك.. لجاز نصب المبتدأ؛ لمخالفته الخبر. انتهى.

والصحيح: ما ذكر أولاً.

- فالواقع بعد الفعل: (سيري والطريق)، و(سرت والطريق)، و(الزيدون يسرون والنيل)، و(استوى الماء والخشبة)، و(جاء البرد والطيالسة).

- والواقع بعد الصفة: (زيد سائر والطريق)، و(الزيدون سائرون والنيل).

- والواقع بعد [أ/١٣٥] المصدر: (بعجيني سيرك والطريق).

• فاشترط الاسم.. يخرج:

• الفعل؛ نحو: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) بنصب (تشرب) بأن مضمرة.

• والجملة الاسمية؛ ك(جاء زيد والشمس طالعة).

• خلافاً لصدر الأفاضل تلميذ الزمخشري: في جواز مجيء الجملة مفعولاً معه.

▪ والفضلة.. يخرج الذي لا بد من ذكره؛ كالمعطوف في نحو: (اشترك زيد وعمرو).

• واشترط النصب بالفعل وشبهه.. يخرج:

• ما بعد (الواو) في نحو: (كل رجل وصنعته)، فلا يجوز نصبه مفعولاً معه وإن كانت الواو فيه بمعنى (مع)؛ لفقد الفعل وشبهه.

• وأجازه بعضهم: على تقدير: (يستغني وصنعته).

• ومخرج المجرور؛ لأنّ بعض العرب تخفض بالواو التي بمعنى (مع)، قال الشاعر:

شَرِبْتُ وَفِيَّانٍ كَحِنَّةِ عَبْقَرٍ كِرَامٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ أَعَيْتَ مَدَائِرُهُ^(١)
ومن شواهد المفعول معه:

..... هَذَا رِدَائِي مَطْوِيًّا وَسَرِبَالًا^(٢)

(١) التخريج: البيت للقطامي كما في المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ص ١٥٠ وهو من قصيدة خميرية له، وهي:

وكأسٍ تَمْشِي فِي الْعِظَامِ سَبِيئَةً مِنْ الرَّاحِ تَعْلُو الْمَاءَ حِينَ تُكَابِرُهُ
كُمَيْتٍ إِذَا مَا شَجَّهَا صَرَّحَتْ بِهِ ذَخِيرُهُ حَانُوتٍ عَلَيْهَا تَبَادَرُهُ
فَجَاءَ بِهَا بَعْدَ الْإِبَاءِ وَبَعْدَمَا بَدَّلْنَا لَهُ فِي السُّومِ مَا شَاءَ تَاجِرُهُ
شَرِبْتُ وَفِيَّانٌ كَحِنَّةِ عَبْقَرٍ كِرَامٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ أَعَيْتَ مَصَادَرُهُ
فَقَلْتُ اشْرَبُوا حَيَاتِكُمْ اللَّهُ وَاسْبِقُوا عَوَازِلَنَا مِنْهَا بَرِيًّا تُبَاكِرُهُ
فَلَمَّا تَنَشَّيْنَا وَدَارَتْ بِهَامِنَا وَقَلْنَا اكْتَفَيْنَا بَعْدَ عَفْوِي نَظَاهِرُهُ
فَرُحْنَا أَصِيلًا نَجْرٌ ذِيوَلْنَا بِأَنْعَمِ لَيْلٍ قَدْ تَطَاوَلَ آخِرُهُ

الشاهد: قوله: (شربت وفيان)؛ حيث استعمل الواو التي بمعنى (مع) حرف جر، فجرَّ بها الاسم بعدها.

(٢) التخريج: هذا عجز بيت من البسيط، وصدوره: لَا تَحْسَبَنَّكَ أَثْوَابِي فَقَدْ جُمِعَتْ وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/٧٦، والدرر ٣/١٥٤، وشرح التصريح ١/٣٤٣، والمقاصد النحوية ٣/٨٦.

المعنى: يخاطب الشاعر رفيقاً له، وهما يريدان النجاة من الأعداء: لا تكن أثوابي عائناً فيما أنت ذاهب إليه، فإنها مجموعة وسهلة الحمل.

الإعراب: لا: حرف نهي وجزم. تحسبنك: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون: للتوكيد، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به، والفعل تحسبنك في محل جزم بلا الناهية: أثوابي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. فقد: الفاء: تعليلية، قد: حرف تحقيق. جمعت: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء: للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. هذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. ردائي: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مطويًا: حال منصوب. وسربالا: الواو: للمعية، سربالا: مفعول معه منصوب.

وجملة (لا تحسبنك): لا محل لها من الإعراب. وجملة (قد جمعت): لا محل من الإعراب. وجملة (هذا ردائي): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (وسربالا) حيث نصب (سربالا) على أنه مفعول معه بعد اسم يشبه الفعل مطويًا، أو كما يرى الفراء بعد اسم الإشارة (هذا)، لذا نصب الحال الذي صاحبه ردائي الذي هو خبر المبتدأ هذا.

ف(سربالاً): مفعول معه منصوب بـ (مطويًا) على القياس.
 وَأَجَازَ الْفِرَاءَ: نصبه باسم الإشارة؛ لأنه متضمن معنى (أشير).
 ويدخل في قوله: (بِمَا مِنْ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ): اسم الفعل أيضًا؛ نحو: (حسبك زيدًا درهم)؛ أي: (يكفيك زيدًا درهم).
 قال الشاعر:

فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ^(١)

بنصب (الضحاك).

(١) التخريج: هذا عجز بيت من الطويل، وصدرة: إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا وهو لجرير في ذيل الأمالي ص ١٤٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٥٨١/٧، وسمط اللاكي ص ٨٩٩، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٧٤، وشرح شواهد المغني ٩٠٠/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٠٧، ٦٦٧، وشرح المفصل ٥١/٢، ولسان العرب ٣١٢/١ حسب، ٣٩٥/٢ هيج، ٦٦/١٥ عصا، والمقاصد النحوية ٨٤/٣.
 اللغة: انشقت العصا: تفرق القوم. الهيجاء: الحرب الطاحنة الشرسة. و(العصا) هنا: الجماعة، كتى بانشقاق العصا عن التفرق.

المعنى: إذا نشبت الحرب، وتفرقت الجماعات، فيكفيك أن تصحب السيف الضحاك يمينك.
 الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لفعله متعلق بجوابه مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط. كانت: فعل ماض تام مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء: للتأنيث، وحركت بالكسر منعًا لالتقاء الساكنين. الهيجاء: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. وانشقت: الواو: عاطفة، انشقت: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء: للتأنيث، وحركت بالكسر منعًا لالتقاء الساكنين. العصا: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. فحسبك: الفاء: رابطة لجواب الشرط، وحسب: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والضحاك: الواو: للمعية، الضحاك: مفعول معه منصوب. سيف: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. مهند: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة.
 وجملة (إذ كانت الهيجاء فحسبك): لا محل لها. وجملة (كانت الهيجاء): في محل جر بالإضافة. وجملة (وانشقت العصا): معطوفة في محل جر بالإضافة. وجملة (فحسبك سيف): جواب شرط غير جازم لا محل لها.

الشاهد: قوله: (والضحاك)؛ حيث انتصب على أنه مفعول معه، والعامل فيه اسم يشبه الفعل وهو حسبك. ويروى البيت بجر الضحاك ويرفعه وفي هاتين الحالتين لا يستشهد به هنا.

ولأ يتقدم المفعول معه على عامله.

وأجاز تقديمه على مصحوبه: أبو الفتح؛ نحو: (استوى والخشبة الماء)، قال: ومنه قوله:

جَمَعْتَ وَفَحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي^(١)
عَلَى أَنْ (فحشًا): مفعول معه.

والجمهور: معطوف قُدِّم على المعطوف عليه، وهو في الضرورة جازز بإجماع؛ كما صرح به ابن ناظر الجيش في «شرح التسهيل».

وأجاز الكوفيون: في الاختيار: تقديم المعطوف على المعطوف عليه إن كَانَ العطف بواو.

والأصل في هذا الشاهد: (جمعت غيبة، ونميمة، وفحشًا).

وبعض النحويين اقتصر على ما ورد من المفعول معه، فلم يقس.

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو ليزيد بن الحكم في خزنة الأدب ٣/ ١٣٠، ١٣٤، والدرر ٣/ ١٥٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٣٧، والمقاصد النحوية ٣/ ٨٦، ٢٦٢، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٩/ ١٤١، والخصائص ٢/ ٣٨٣، وشرح التصريح ١/ ٣٤٤، ٢/ ١٣٧، وهمع الهوامع ١/ ٢٢٠.

اللغة: الفحش: القول القبيح. الغيبة: الاغتياب. النميمة: الوشاية والإفساد. ارعوى عن الجهل: امتنع عنه وانصرف.

الإعراب: جمعت: فعل ماض، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وفحشًا: الواو: للمعية، وفحشًا: مفعول معه منصوب. غيبة: مفعول به منصوب. ونميمة: الواو: حرف عطف، ونميمة: معطوف على غيبة منصوب. خصالا: بدل من فحشًا وغيبة ونميمة منصوب، وهو مضاف. ثلاثًا: نعت منصوب. لست: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس. عنها: جار ومجرور متعلقان بمرعوي. بمرعوي: الباء: حرف جر زائد، ومرعوي: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر لست، والياء: للإطلاق.

وجملة (جمعت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لست عنها بمرعوي): في محل نصب نعت خصالا.

الشاهد: قوله: (جمعت وفحشًا)؛ حيث تقدم المفعول معه فحشًا على مصاحبه؛ أي: المعطوف عليه (غيبة)، وهذا جازز عند أبي الفتح.

تنبيه:

قال بعضهم: لا يكون الفعل في هذا الباب إلّا لازماً؛ لئلا يلتبس بالمفعول به في نحو: (ضربته وعمراً) فلا يدرى هل (عمرو): مفعول به أو معه.

والصحيح: جواز كونه لازماً، ومتعدياً.

وأجاز بعضهم [١٣٥/ب]: حذف الواو من المفعول معه، وجعل منه:

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاشِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ^(١)

ف (نجوم الليل): مفعول معه، و(القمر): معطوف عليه، والتقدير: (تبكي عليك ونجوم الليل)؛ أي: مع نجوم الليل والقمر.

حكاه ابن إياز: في «شرح فصول ابن معط» رحمه الله.

وقيل: انتصب (نجوم) بـ (تبكي)؛ كما يقال: (باكيت زيداً فبكيتته)؛ أي: (غلبته في البكاء)؛ فهو مفعول به.

وقيل: انتصب بـ (كاشفة)؛ يعني: (أن الشمس ليست بكاشفة نجوم الليل إذا طلعت؛ لحزنها عليك، فنور النجوم باق معها).

وقد يحذف ناصبه في الضرورة؛ كقوله:

أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي^(٢)

(١) التخریج: هذا البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه (١٥٨)، وفي شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ٤٤٩/١.

اللغة: كاشفة يعنى ظاهرة يقال ضربه فكشف عظمه أي أظهره الشاهد: قوله: (نجوم الليل والقمر)؛ حيث نصب (الليل) على أنه مفعول معه، وحذف الواو وذلك جائز عند ابن إياز، وقيل غير ذلك.

(٢) التخریج: هذا صدر بيت من الكامل، وعجزه: لَزِمَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا وهو للراعي النميري الشاعر، المعاصر لجرير والفرزدق وهو من قصيدة له في مدح عبد الملك بن مروان، وفيها يشكو إليه من عمال الصدقات ويعلن ولاءه لعبد الملك.

وهو في جمهرة أشعار العرب ١٧٢. والبيت الشاهد، من شواهد: التصريح: ١/١٩٥، وهمع الهوامع: ١/١٢٢ والدرر اللوامع: ١/٩٢ وسيبويه: ١/٥٤، والمقرب: ٦٤، والعيني: ٢/٩٥، ٣/٩٩، والخزانة: ١/٥٠٢، وجمهرة القرشي: ١٧٢، وديوانه: ١٤٦.

أَي: (كَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ).

وقول الآخر:

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مُثْلِفٍ (١).

اللغة: أزمان: جمع زمن وزمان، وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره. الرحالة: سرح من جلد ليس فيه خشب، يتخذ للركض الشديد، والجمع: رحائل. مميلًا: مصدر ميمي، بمعنى الميلان؛ أي: الانحراف.

المعنى: يصف الشاعر ما كان من استقامة الأحوال واجتماع الكلمة، قبل عثمان رضي الله عنه وبعده؛ فشبّه حال قومه في تماسكهم وارتباطهم بالجماعة، وعدم تنافرهم، والتزامهم الطاعة، بحالة راكب لزم الرحل، خوفًا من أن يميل ميلًا.

الإعراب: أزمان: مفعول فيه لفعل سابق. قومي: فاعل، أو اسم لكان المحذوفة، والياء: في محل جر بالإضافة. والجماعة: الواو واو المعية، الجماعة: مفعول معه منصوب، وعامله كان. كالذي: متعلق بخبر كان إن عدت ناقصة، وبمحذوف حال، إن عدت تامة. لزم: فعل ماضٍ، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. الرحالة: مفعول به ل لزم. أن: حرف مصدرى ونصب. تميل: فعل مضارع منصوب بـ (أن)، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. مميلًا: مفعول مطلق، والمصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه: مجرور بلام تعليل محذوفة، والجار والمجرور متعلقان بلزم، أو أن المصدر المؤول منصوب على أنه مفعول لأجله. الشاهد: قوله: (والجماعة)؛ حيث نصب الاسم الواقع بعد واو المعية من غير تقدم فعل يعمل فيه وذلك ضرورة شعرية.

(١) التخريج: هذا صدر بيت من المتقارب، وعجزه: يُعَبِّرُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ

وهو لأسامة بن حبيب الهذلي في الدرر ١٥٧/٣، وشرح أبيات سيبويه ١٢٨/١، وشرح أشعار الهذليين ص ١٢٨٩، والمقاصد النحويّة ٩٣/٣، وللهدلي في لسان العرب ٥٣٢/٤ (عبر)، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٢١، وشرح الأشموني ٢٢٤/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٠٤، والكتاب ٣٠٣/١، وهمع الهوامع ٩٣/٣.

اللغة: المتلف: المهلك. يبسح: يجهد. وروي: يعبر بالذكر: أي يحمله على ما يكره. الذكر الضابط: البعير العظيم.

الإعراب: فما: الفاء: استئنافية، ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع خبر المبتدأ. والسير: الواو: للمعية، والسير: مفعول معه منصوب. في متلف: جار ومجرور متعلقان بالسير. يبسح: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. بالذكر: جار ومجرور متعلقان بيبسح. الضابط: نعت الذكر مجرور بالكسرة.

وجملة: (فما أنا والسير): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (يبسح) في محل جر نعت متلف.

كأنه قال: (ما أكون والسير).

والله الموفق

ص:

٣١٣- وَبَعْدَ مَا اسْتَفْهَمَ أَوْ كَيْفَ نَصَبَ بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبِ^(١)

ش:

سُمِعَ نَصَبُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ بَعْدَ (مَا) وَ(كَيْفَ) فِي حَالَةِ الْاسْتَفْهَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُلْفَظَ مَعَهُ بِفِعْلِ وَنَحْوِهِ؛ كَقَوْلِهِمْ: (مَا أَنْتَ وَزَيْدًا)، وَ(كَيْفَ أَنْتَ وَقِصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ) بِنَصَبِ (زَيْدًا)، وَ(قِصْعَةٌ): مَفْعُولًا مَعَهُ.

فَأَجِيب: بِأَنَّ الْأَصْلَ: (مَا تَكُونُ وَزَيْدًا؟) وَ(كَيْفَ تَكُونُ وَقِصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ؟) فَحَذَفَ الْفِعْلَ، فَبَرَزَ الضَّمِيرُ وَانْفَصَلَ مِنَ الْفِعْلِ، فَصَارَ (مَا أَنْتَ وَزَيْدًا؟)، وَ(كَيْفَ أَنْتَ وَقِصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ؟)، فَالْعَامِلُ فِيهِ حِينَئِذٍ: هُوَ الْفِعْلُ الْمَحْذُوفُ الَّذِي بَرَزَ مِنْهُ الضَّمِيرُ.

فَمَعْنَى الْبَيْتِ: نَصَبَ بَعْضَ الْعَرَبِ الْمَفْعُولَ مَعَهُ بِفِعْلِ كَوْنٍ؛ أَي: بِفِعْلِ مُشْتَقٍّ مِنَ الْكَوْنِ مَحْذُوفًا بَعْدَ (مَا) وَ(كَيْفَ) الْاسْتَفْهَامِيَّتَيْنِ كَمَا ذَكَرَ.

وَمِنْهُ مَا سَبَقَ فِي الشَّاهِدِينَ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الْكَوْنِ مَحْذُوفٌ أَيْضًا فِيهِمَا. وَ(كَانَ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ: نَاقِصَةٌ، فَالضَّمِيرُ هُوَ اسْمُهَا، وَ(كَيْفَ): هُوَ الْخَيْرُ قَدَمٌ لِكَوْنِهِ اسْتَفْهَامًا.

لَكِنْ مَنَعَ بَعْضُهُمْ: إِعْمَالَ (كَانَ) النَّاقِصَةَ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهَا مَعْنَى حَدَثٍ. وَالْمَشْهُورُ: الْإِعْمَالُ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى سِوَى الزَّمَانِ، فَيَعْمَلُ فِيهِ بِوَسْطَةِ (الْوَاوِ) كَغَيْرِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ، وَتَعْمَلُ فِي الظَّرْفِ، وَيَتَعَلَّقُ بِهَا الْجَارُ كَمَا سَيَأْتِي فِي آخِرِ حُرُوفِ الْجُرْءِ.

الشاهد: فيه قوله: (ما أنا والسير)؛ حيث نصب (السير) على أنه مفعول معه بإضمار فعل يعمل فيه تقديره: (ما كنت)، أو لأن (ما أنا) بمعنى (ما أصنع).

(١) وبعد: ظرف متعلق بقوله: (نصب) الآتي، وبعد مضاف. وما: قصد لفظه: مضاف إليه، وما: مضاف. واستفهام: مضاف إليه من إضافة الدال إلى المدلول. أو: عاطفة. كيف: معطوف على ما السابق. نصب: فعل ماض. بفعل: جار ومجرور متعلق بنصب، وفعل: مضاف. وكون: مضاف إليه. مضم: نعت لفعل. بعض: فاعل نصب، وبعض: مضاف. والعرب: مضاف إليه.

وقوله: [١/١٣٦] (بعضُ): فاعل بقوله: (نصب).

والله الموفق

ص:

٣١٤- وَالْعَطْفُ إِنْ يُمَكِّنُ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقَّ وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسْقِ^(١)

ش:

ما صلح أن يكون مفعولاً معه؛ إن أمكن عطفه على ما قبله من غير ضعف.. فعطفه أولي من نصبه مفعولاً معه؛ نحو: (كنت أنا وعمرو في الدار)، و(سار زيد وعمرو)، فرفع (عمرو) في المثالين أولى؛ لأنه:

في الأول: يعطف على التاء، وليس فيه ضعف؛ لوجود الفاصل؛ فإن العطف على الضمير المتصل المرفوع مشروط بوجود فاصل كما سيأتي في العطف.

وفي الثاني: معطوف على (زيد) بلا ضعف وإنما كان الرفع أولى؛ لأن كليهما يشترك مع الآخر في الرفع، والتشريك أولى من عدم التشريك، وهذا هو معنى قوله: (وَالْعَطْفُ إِنْ يُمَكِّنُ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقَّ).

- فإن ضعف عطف النسق.. كَانَ النَّصْبُ أَوْلَى كَمَا قَالَ: (وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ... إِلَى آخِرِهِ)؛ نحو: (قمت وزيداً)، و(كنت وزيداً في الدار) بنصب (زيداً): مفعولاً معه وهو الأولى كما ذكر؛ لأن الرفع: فيه العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل.

- فإن وجد الفاصل.. كَانَ الرَّفْعُ أَوْلَى مِنَ النَّصْبِ عَلَى الْمَعِيَةِ؛ نحو: (قمت أنا وزيداً)، و(سرت اليوم وبكرت)، وتقول: (ما لك وزيداً) بنصب (زيداً)؛ لأن جره يستلزم العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، وهو ممنوع عند

(١) والعطف: مبتدأ. إن: شرطية. يمكن: فعل مضارع فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف. بلا ضعف: الباء حرف جر، ولا: اسم بمعنى غير مجرور بالباء، وقد ظهر إعرابه على ما بعده بطريق العارية، ولا: مضاف، وضعف: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية، والجار والمجرور متعلق بيمكن. أحق: خير المبتدأ، وجملة الشرط وجوابه معترضة بين المبتدأ وخبره. والنصب مختار: مبتدأ وخبره. لدئ: ظرف متعلق بمختار، ولدئ: مضاف. وضعف: مضاف إليه، وضعف: مضاف. والنسق: مضاف إليه.

الأكثرين، خلافاً للمصنف رحمه الله وجماعة.
ونصبه بـ (كان) محذوفة؛ أي: (مَا كَانَ لَكَ وَزَيْدًا).

والحاصل:

أنه إن أمكن العطف بلا ضعف.. فهو أولى من نصب المعطوف مفعولاً معه، وإن كَانَ فِي الْعِطْفِ ضَعْفٌ.. فَالْتَّصِبُ مَخْتَارٌ.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٣١٥- وَالْتَّصِبُ إِنْ لَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ يَجِبُ أَوْ اعْتَقَدَ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصَبُّ^(١)

ش:

يقول إذا لم يجز العطف.. فالنصب واجب:

إما على المفعول معه، أو على المفعول به.

فالأول؛ كـ (سرت والطريق)، و(سار زيد والجبل)، فلا يعطف (الطريق) على (التاء)، ولا (الجبل) على (زيد)، لأنَّ المعطوف هنا لا يشارك المعطوف عليه في السير.

والثاني؛ كقولهِ:

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا^(٢)

(١) النصب: مبتدأ. إن: شرطية. لم: نافية جازمة. يجز: فعل مضارع فعل الشرط. العطف: فاعل يجز، وجواب الشرط محذوف. يجب: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى النصب، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. أو اعتقد: أو: عاطفة، اعتقد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. إضمار: مفعول به لا اعتقد، وإضمار مضاف. وعامل: مضاف إليه. تصب: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر الذي هو اعتقد، ويجوز أن يكون (يجب): جواب الشرط، وتكون جملة الشرط وجوابه - على هذا - في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) التخريج: البيت لذي الرمة في ديوانه ٢٥٨، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٠٨/٢، ٢٣٣/٧، وأمالي المرتضى ٢/٢٥٩، والإنصاف ٢/٦١٢، وأوضح المسالك ٢/٢٤٥، والخصائص ٢/٤٣١، والدرر ٦/٧٩، وشرح التصريح ١/٣٤٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٤٧، وشرح شواهد المغني ١/٥٨، ٢/٩٢٩، وشرح ابن عقيل ص ٣٠٥،

فَلَا يعطف (ماء) عَلَيَّ (تَبْنًا)؛ لأن الماء لا يعلف ولا ينصب عَلَيَّ المعية؛ لعدم المصاحب، فيقدر له عامل يناسبه؛ أي: (وسقيتها ماء باردًا) فهو: مفعول به كما ذكر [١٣٦/ب].

والمبرد والمازني وجماعة: أن (ماء) معطوف عَلَيَّ (تَبْنًا)، وأن (علفتها): عامل فيهما النَّصْب عَلَيَّ المفعول به؛ لكن بتأويل (أثلتها تَبْنًا وماءً)، فيؤوّلون (علفتها) بفعل يصح انصبابه عليهما.

٣/٣٦٧ قلد، ٩/٢٥٥ علف، ومغني اللبيب ٢/٦٣٢، والمقاصد النحوية ٣/١٠١، وهمع الهوامع ٢/١٣٠.

وقال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في منحة الجليل: هذا البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء نسبتها إلى قائل معين، وقد اختلفوا في تتمته، فيذكر بعضهم أن الشاهد صدر بيت، وأن تمامه:

..... حتى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

ويرويه العلامة الشيرازي عجز بيت، ويروي له صدرًا هكذا:

..... لَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَأَرَادَا

اللغة: علف: أطمع. التبن: ما تهشم من سيقان القمح والشعير بعد الدرس. همالة عينها: أي غزيرة الفيض.

المعنى: يقول: إنه علف دابته تبنًا، وسقاها ماء باردًا حتى سالت دموعها بغزارة. الإعراب: علفتها: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، وها: في محل نصب مفعول به أول. تَبْنًا: مفعول به ثانٍ. وماء: الواو: حرف عطف. ماء: مفعول به لفعل محذوف تقديره: سقيتها ماء. باردًا: نعت ماء. حتى: حرف جر وغاية. شتت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. همالة: حال من فاعل شتت منصوب. عينها: فاعل شتت مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: مجرور بحتى. والجار والمجرور متعلقان بعلف والتقدير: علفتها تَبْنًا وسقيتها ماء إلى أن شتت همالة عينها. وجملة (علفتها): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (شتت): لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي المقدر.

الشاهد: قوله: (وماء)؛ حيث لا يصح أن يكون مفعولاً به، لأنه لا يصح أن يشترك مع لفظة (التبن) بعامل واحد، وهو قوله: (علفتها)، لأن الماء لا يعلف، وإنما يُسقى، فلا بد من تقدير عامل، والتقدير: سقيتها. وقيل: الماء مفعول معه. وقيل: إنه معطوف عَلَيَّ (تَبْنًا) لأن الشاعر ضَمَّن الفعل علفتها معنى الفعل أثلتها، أو قدمت لها.

وأما قوله تعالى: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، فـقيل: إن (شركاءكم): مفعول به معطوف على أمركم بتقدير مضاف؛ أي: و(أمر شركائكم).
وإنما قدر مضاف؛ لأنه يقال (أجمع): في أسماء المعاني، و(جمع): في أسماء الأعيان.

قال الشاعر:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ صَوَءًا^(١)

وقد يستعمل (أجمع) في الأعيان فيقال: (أجمعت شركائي) فلا تقدم.

وقيل: منصوب بـ (أجمعوا) محذوفًا.

وقيل: بـ (ادعوا) كما هي في مصحف أبي.

وقال الفارسي: مفعول معه.

ويجوز: أجمعت على الأمر، والأولى: أجمعت الأمر.

تنبيه:

إذا اجتمعت المفاعيل.. قدم (المفعول المطلق)، ثم (المفعول به)، ثم (المفعول فيه)، ثم (المفعول له)، ثم (المفعول معه)، كـ (ضربت ضربًا زيدًا بسوط نهارًا هنا تأدييًا وعمراً).

فـ (ضربًا): مفعول مطلق.

و(زيدًا): مفعول به.

(١) التخريج: البيت من الخفيف، وهو للحارث بن حلزة في ديوانه ص ٢٤، ولسان العرب ٤٨٨/١٤ (ضوا)، ومقاييس اللغة ١/٤٨٠، وتهذيب اللغة ٩٧/١٢، وخاص الخاص ص ٩٨، وشرح القوائد السبع ص ٤٥٢، وشرح القوائد العشر ص ٣٨٠، وشرح المعلقات السبع ص ٢٢١، وشرح المعلقات العشر ص ١٢٠، وتاج العروس (غوي)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٤٢. وهو مع نسبه في لسان العرب ١٥/١٤٣ (غوي) برواية غوغاء مكان ضوواء.

الشاهد: قوله: (أجمعوا أمرهم)؛ حيث استعمل (أجمع) في أسماء المعاني، على الأصل، ويستعمل (جمع): في أسماء الأعيان.

و(بسوط): مفعول به أيضًا؛ لأنَّ الفعل وصل إليه بواسطة كما تقول: (مررت بزید) فأخر عما وصل إليه الفعل بنفسه.

و(نهارًا): ظرف زمان.

و(هنا): ظرف مكان مفعول فيه، وجرت العادة بتقديم ظرف الزمان على ظرف المكان.

و(تأدييًا): مفعول له.

و(وعمرًا): مفعول معه.

وقلت في هذا:

مَفَاعِيلُهُمْ رَتَّبَ فَصَدَّرَ بِمُطَلِّقٍ وَثَنَ بِهِ فِيهِ لَهُ، مَعَهُ، كَمَلُ

تَقُولُ ضَرَبْتُ الضَّرْبَ زَيْدًا بِسَوِطِهِ نَهَارًا هُنَا تَأْدِيِيَهُ وَأَمْرًا نَكْلُ

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

* * *

الإِسْتِثْنَاءُ

ص:

٣١٦- مَا اسْتَثْنَيْتَ إِلَّا مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبُ وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفِيٍّ ائْتِجِبُ^(١)

٣١٧- اِتِّبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَأَنْصَبَ مَا انْقَطَعَ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعَ^(٢)

ش:

الاستثناء:

- إخراج مذكور من كلام سابق.
- أو إخراج ما لولا إخراجه.. لدخل في الحكم.
- أو إخراج بعض من كلِّ بـ (إلا) أو ما في معناها.
- وشرطه: الاتصال لفظاً أو حكماً.

(١) ما: اسم موصول مبتدأ. استثنت: استثنى: فعل ماض، والتاء للتأنيث. إلا: قصد لفظه: فاعل استثنت، والجملة من استثنت وفاعله: لا محل لها صلة، والعاثد إلى الموصول: محذوف، والتقدير: ما استثنته إلا. مع: ظرف متعلق باستثنت، ومع مضاف. وتام: مضاف إليه ينتصب: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى (ما) الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة من ينتصب وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ. وبعد: ظرف متعلق بقوله: انتخب الآتي، وبعد مضاف. ونفي: مضاف إليه. أو: حرف عطف. كنفي: الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على نفي، والكاف مضاف، ونفي: مضاف إليه. انتخب: فعل ماض مبني للمجهول.

(٢) إتياع: نائب فاعل لا انتخب في آخر البيت السابق، وإتياع: مضاف. وما: اسم موصول: مضاف إليه، وجملة اتصل وفاعله المستتر العائد إلى (ما): لا محل لها صلة. وانصب: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لانصب، وجملة انقطع وفاعله المستتر فيه العائد إلى (ما): لا محل لها صلة. وعن تميم: جار ومجرور متعلق بقوله: وقع الآتي. فيه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. إبدال: مبتدأ مؤخر، وجملة وقع من الفعل الماضي وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إبدال: في محل رفع نعت لإبدال، والتقدير: إبدال كائن في المنقطع وقع عن تميم، ويجوز أن تجعل جملة (وقع) وفاعله المستتر فيه العائد إلى إبدال: خبراً عن المبتدأ، وعلى هذا يكون قوله: (عن تميم) وقوله: (فيه): جارين ومجرورين يتعلق كل منهما بوقع، والتقدير: وإبدال واقع في المنقطع عن تميم.

وعن ابن عباس: جواز انفصال الاستثناء إلى شهر.

وقيل: يمتد ما لم يقم من المجلس.

- ويكون: بـ (إلا) أو بأحد أخواتها.

- وهو نوعان:

متصل، ومنقطع كما سيأتي [١٣٧/أ].

فإخراج مذكور:

• يشمل المفرد: كـ (جاء القوم إلا زيدًا)

• والجملة: كـ (قام القوم إلا زيدٌ لم يقم)، برفع (زيد) على الابتداء كما سيأتي.

ثم المُخْرَجُ تحقيقًا:

هو المتصل، وهو الذي يدخل في الكلام السابق إن لم يستثن؛ كـ (قام القوم إلا زيدًا)، وكقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥١﴾ [آل مَن تَابَ] .

والمخرج تقديرًا:

هو المنقطع، ولا يدخل في الكلام السابق وإن لم يستثن؛ كـ (قام القوم إلا حمارًا) أو (فرسًا) ممّا هو من مألوفات الأدمين.

• فإن كان الاستثناء بـ (إلا) والكلام تام موجب.. وجب نصب المستثنى، متصلًا، أو منقطعًا.

فالأول؛ كقوله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، وكقولك: (قام القوم إلا زيدًا).

والثاني؛ كـ (مررت بالقوم إلا حمارًا).

ولما كانت (إلا) أمّ الباب.. بدأ بها، وهي حرف.

١. والنّصب بها نفسها على الصّحيح؛ لاختصاصها بالأسماء، وقولهم: (إلا فعلت) مؤول كما سيأتي.

٢. واختاره الشيخ في «التسهيل».

٣. وقيل: النّصب بما قبلها مستقلًا، وهو لابن خروف.

٤. وقيل: بواسطتها، وهو للسيرافي.

٥. وقيل: بـ (أستني) محذوفاً، وهو للمبرد والزجاج فيما نقله السيرافي.
٦. وقال ابن بابشاذ: العامل معنَى (إِلَّا)، ومعناها: (أستني). انتهى.
٧. وقيل: بـ (إِنَّ) المشددة بعد (إِلَّا)، وهو للكسائي.
٨. وحكى البعلي عن الكسائي: أنه منصوب على التشبيه بالمفعول.
٩. ونسب لباقى الكوفيين: أن (إِلَّا) مركبة عندهم من (إِنَّ) المشددة و(لَا)، فإذا نُصِبَ المستثنى.. نصب بـ (إِنَّ)، وإذا رفع.. رفع بـ (لَا)، وحكى هذا المذهب عن ابن عصفور.
١٠. وقيل: انتصب على الخلاف، وعُزِي أيضاً للكسائي.
١١. وقيل: انتصب على تمام الكلام.

واعلم:

أن التام الموجب هو: الذي لا يسبقه نفي ولا شبهه كما سبق في الآيتين.
وأما التام غير الموجب: فهو المسبوق بنفي أو شبهه، وهذا يختار فيه إتيان المتصل، وإليه أشار بقوله: (وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كُنْفِي انْتِخِبَ إِتْبَاعٌ مَا اتَّصَلَ)، فتقول: (ما قام أحدٌ إلَّا زيدٌ) بالرفع على البدلية، وهو المختار.

وتوقف فيه ثعلب؛ كونه مثبتاً ومتبوعه منفي.

وأجاب السيرافي: أن البدلية إنما هي في عمل العامل فقط، فلا يضر تخالفهما، ولهذا تقول في الصفة: (مررت برجل لا عالم ولا شاعر) [١٣٧/ب].

وبعضهم: منع الإبدال في نحو: (ما قام إختوك إلَّا زيد) قال: لأن الكلام صالح للإيجاب؛ نحو: (قام إختوك)، بخلاف الأول، فلا يقال: (قام أحد)؛ لأن (أحد) لا يستعمل إلَّا في النفي المحض أو شبهه.

وهو محجوج بقوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾؛ لأنه صالح للإيجاب.

ويجوز النصب على الاستثناء؛ نحو: (ما قام أحدٌ إلَّا زيداً).

واشترط الفراء: في جواز النصب: كون المستثنى علمًا، فيمنع نحو (ما قام أحدٌ إلَّا أخاك).

واعلم: أن البدل في نحو: (ما قام أحدٌ إلَّا زيدٌ) هو (زيد) على المشهور.

وعن ابن الصّائغ: أن (إِلَّا زَيْدٌ) برمته بدل من (أحد)؛ لأنَّ البدل يحل محل الأول، فيقال: (ما قام إِلَّا زيد)، وَلَا يُقال: (ما قام زيد) وهو ظاهر.

قال رحمه الله: ولو جعل البدل في الاستثناء قسمًا على حدة.. لكان وجهًا. واختلف: هل هو (كل) أو (بعض).

وعلى الثاني: يلزم ذكر الضمير، ولكن استغني عنه؛ لأنَّ (إِلَّا) وما بعدها من تمام الكلام، وقد دلت (إِلَّا) على أن الثاني كَانَ يتناوله الأول، فمعلوم أنه بدل.

وتقول: (ما مررت بأحد إِلَّا زَيْدٌ) بالجر على البدلية.

ويجوز: النَّصْب كما ذكر؛ فإن جر المستثنى منه بحرف زائدًا.. امتنع الإبدال فَلَا يُقال: (ما فيها من أحد إِلَّا زَيْدٌ) بالجر نص عليه في «التسهيل».

ويجوز: الرَّفْع على الموضع.

• وأما شبه النَّفْي:

- فالنهي

- والاستفهام؛ نحو: (هل قام أحد إِلَّا بكرًا)، و(هل مررت بأحد إِلَّا بكرًا)، فيختار في (بكر) الإتيان لما قبله كما سبق في النَّفْي.

ويجوز النَّصْب.

وقوله: (وَأَنْصَبَ مَا أَنْقَطَعَ): يشير به إلى أن المستثنى المنقطع:

يجب نصبه عند الحجازيين مطلقًا؛ كـ (قام القوم إِلَّا حمارًا) وَلَا إبدال فيه؛ لأنه ليس من جنس آدميين.

وبنو تميم: يجيزونه؛ كـ (ما قام القوم إِلَّا حمارًا)، و(ما فيها إنسان إِلَّا وَتَدٌ) كما قال: (وَعَن تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعُ).

ومنه قوله:

وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَيْسُ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(١)

(١) التخريج: الرجز لجران العود في ديوانه ص ٩٧، وخزانة الأدب ١٠/١٥-١٨، والدرر ٣/١٦٢، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٤٠، وشرح التصريح ١/٣٥٣، وشرح المفصل ٢/١١٧، ٣/٢٧، ٢١/٧، والمقاصد النحوية ٣/١٠٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٩١، والإنصاف

ف (اليعافير): بدل من (أنيس).

والمراد بـ (الأنيس): الآدميون.

ومن إتباع المنقطع على رأي الزمخشري: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْفَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (ف (من): في محل رفع على الفاعلية، والاسم الكريم): مرفوع على البدلية منه، والاستثناء منقطع كما ذكر.

وقيل: متصل [١٣٨/أ].

قال الشيخ رحمه الله والتقدير حينئذ: (قل لا يعلم من يذكر في السماوات والأرض الغيب إلا الله) وهو حسن؛ لأن الظرفية في حق الله سبحانه وتعالى مجاز.

١/ ٢٧١، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦١، والجنى الداني ص ١٦٤، وجواهر الأدب ص ١٦٥، وخزانة الأدب ٤/ ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ٧/ ٣٦٣، ٩/ ٢٥٨، ٣١٤، ووصف المباني ص ٤١٧، وشرح المفصل ٢/ ٨٠، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٣٦، والكتاب ١/ ٢٦٣، ٢/ ٣٢٢، ولسان العرب ٦/ ١٩٨ كنس، ١٥/ ٤٣٣، وإلا، ومجالس ثعلب ص ٤٥٢، والمقتضب ٢/ ٣١٩، ٣٤٧، ٤١٤، وهمع الهوامع ١/ ٢٢٥.

اللغة: الأنيس: الذي يؤنس به. اليعافير: جمع اليعفور، وهو ولد البقرة الوحشية أو الغزال. العيس: الإبل الأبيض.

المعنى: يقول: رب بلدة بلغتها، فوجدتها خالية من الناس، وليس فيها إلا الطباء والإبل البيضاء. الإعراب: وبلدة: الواو: واو (رب) التي هي حرف جر شبيهة بالزائد، بلدة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: سكنتها. ليس: فعل ماض ناقص. بها: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف. أنيس: اسم ليس مرفوع. إلا: حرف حصر. اليعافير: بدل من أنيس مرفوع. وإلا: الواو: حرف عطف، إلا: حرف حصر. العيس: اسم معطوف مرفوع.

وجملة (وبلدة): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ليس بها أنيس): في محل جر أو رفع نعت بلدة.

الشاهد: قوله: (إلا اليعافير)؛ فإن ظاهره أنه استثناء منقطع تقدم فيه المستثنى منه، فكان ينبغي انتصابه على المشهور من لغات العرب وهي لغة أهل الحجاز، وقد وجه سيويوه رفعه بوجهين: الأول: أنه جعل كاستثناء المرفوع، وجعل ذكر المستثنى منه مساوياً في هذه الحالة لعدم ذكره، من جهة أن المعنى على ذلك، فكأنه قال: ليس بها إلا اليعافير. والوجه الثاني: أنه توسع في معنى الاستثناء حتى جعله نوعاً من المستثنى منه.

وشرطه عند تميم:

- أن يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه، فيصح أن يقال: (قام حمار) و(فيها وتد)، و(فيها اليعافير).
- و(اليعفور): ولد البقرة الوحشية.
- فإن لم يصح الاستغناء.. تعين النَّصْبُ إجماعاً؛ نحو: (ما زاد إلا ما نقص)، و(ما نفع إلا ما ضر)؛ تقديرُهُ: (ما زاد المال إلا النَّقص) و(ما نفع إلا الضَّر).
- ف (ما): الأولى نافية، و(الثانية): مصدرية، وما بعدها صلتهَا، وهي وصلتهَا فِي موضع نصب على الاستثناء وجوباً؛ إذ لا يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه، فَلا يقال: (زاد النَّقص) و(نفع الضَّر)؛ يعني لا يصح تسلط العامل على المستثنى.
- بخلاف نحو: (ما قام القوم إلا حمار).. فيصح أن يقال: (قام حمار) كما سبق.
- وعن السيرافي: إن (ما) المصدرية وصلتهَا: فِي موضع رفع بالابتداء، والخبر: محذوف، والمعنى: (ما زاد المال، لكن النَّقصانُ شأنه).
- وعن ابن الطَّراوة: أن التَّقدير: (ما زاد المال إلا ونقص).
- ف (ما): زائدة، و(الواو): محذوفة.
- وقال المازني فِي إبدال المنقطع عند تميم: إنَّه من تغليب العاقل على غيره، وأورد عليه قول الشاعر:

عَشِيَّةٌ لَا تُغْنِي الرَّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَمَّمُ^(١)

(١) التخريج: البيت لضرار بن الأزور فِي تذكرة النحاة ص ٣٣٠، وخزانة الأدب ٣/٣١٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٢٨، والمقاصد النحوية ٣/١٠٩، وللحصين بن الحمام فِي شرح اختيارات المفضل ١/٣٢٩ وفيه (المصمما) مكان (المصمم)، وبلا نسبة فِي الكتاب ٢/٣٢٥.

اللغة: تغني: تقوم مقام. النبل: السهام. المشرفي: السيف المنسوب إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب قريبة من الريف، فِي العراق، واليمن، والشام. المصمَّم: القاطع والذي يمضي فِي العظم.

المعنى: يصف الشاعر شدة الحرب والتقاء الفريقين، والمجادلة بالسيوف التي حلت مكان التراشق بالسهام والنبال.

الإعراب: عشية: بدل من عشية فِي بيت سابق. لا: حرف نفي. تغني: فعل مضارع مرفوع بالضممة

ففيه إبدال المنقطع، وليس هنا ذو عقل.

و(المشرفي): هو السيف.

ويحتمل أن يكون الاستثناء متصلًا؛ فيكون (المشرفي) بعضًا مما قبله باعتبار إطلاق الآلة على الجميع.

والاستثناء منقطع في قوله تعالى: ١- ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾، ٢- ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ إِلَّا مَنْ أْتَعَكَ مِنَ الْعَاوِينَ﴾، ٣- ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَع﴾، ٤- ﴿لَا يَدُورُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾.

أما الأول؛ فلأن اتباع الظن ليس من معنى العلم، كما قاله ابن بابشاذ.

وقيل: متصل؛ لأن العلم قد يفسر بالاعتقاد الذي تسكن إليه النفس.

وأما الثاني؛ فلأن المراد بالعباد هنا: الموحدون المخلصون، فالاستثناء من غير الجنس بهذا الاعتبار؛ لأن الغاوي غير الموحد المخلص.

وقيل: متصل، والمراد بالعباد: جميع المكلفين، فهو من الجنس.

وأما الثالث [١٣٨/ب]؛ فلأن (عاصم) اسم فاعل على بابه، و(إلا): بمعنى لكن؛ أي: (لكن من رحمه الله تعالى يعصم).

وقيل: متصل، (ومن رحم) بمعنى (الرحم)؛ أي: (لا عاصم إلا الذي يرحم وهو الله تعالى)، فكأنه قيل: (لا عاصم إلا الله).

وقيل: إن (عاصم) بمعنى (معصوم)، ك(دافع) بمعنى (مدفوق)، فهو متصل أيضًا؛ أي: (لا معصوم إلا من رحمه الله).

وقيل: إن (عاصم) محمول على النسب، فهو بمعنى (ذي عصمة)، فهو متصل

المقدرة. الرماح: فاعل مرفوع بالضممة. مكانها: ظرف مكان، متعلق بتغني، وهو مضاف، وها:

ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ولا: الواو: حرف عطف، ولا: زائدة لتوكيد النفي. النبل:

معطوف على الرماح مرفوع بالضممة. إلا: حرف استثناء. المشرفي: بدل من الرماح مرفوع.

المصمم: نعت المشرفي مرفوع بالضممة.

وجملة (لا تغني): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (إلا المشرفي المصمم)؛ حيث أبدل (المشرفي) من (الرماح) مع أنه ليس من نوعه،

وذلك على لغة بني تميم، بينما أهل الحجاز يوجبون نصب على الاستثناء.

أَيْضًا؛ أَي: (لا ذا عصمة إِلَّا المرحوم).

وأما الرَّابِع: فتقديره؛ (لكن ماتوا الموتة الأولى) فمعنى (لا يذوقون فيها الموت): أَي (في الجنة)، ف (الجنة): ظرف للموت المنفي، والموتة الأولى إنما كانت في الدنيا فلم تدخل في الموت المنفي، فهو منقطع بهذا الاعتبار.

وقيل: إن (إلا) بمعنى (بعد).

وقيل: هو متصل، وأن الموت المنفي يعم جميع الأفراد، الأولى وغيرها.

• والمراد بالمتصل: أن يكون بعضًا ممَّا قبله.

• والمنقطع: ما ليس كذلك.

وهو أولى من قول بعضهم: (جنس ما قبله)؛ لأنَّ المستثنى قد يكون جنسًا ممَّا قبله وهو منقطع؛ ك (مررت ببنيك إِلَّا ابنَ زيد) بنصب (ابن) قاله الشَّيْخُ فِي «الكافية».

تنبيه:

مَتَى كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَبْتَدَأً وَعَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرٌ قَبْلَ ذِكْرِ الْمُسْتَثْنَى .. جاز إِتْبَاعُ الضَّمِيرِ وَإِتْبَاعُ صَاحِبِهِ.

والثَّانِي أَوْلَى؛ نَحْو: (ما أَحَدٌ أَعْطِيهِ إِلَّا زَيْد):

بِالرَّفْعِ إِتْبَاعًا لِصَاحِبِ الضَّمِيرِ.

وَيَجُوزُ نَصْبُهُ إِتْبَاعًا لِلْهَاءِ.

وكذا: لو كَانَ الْمَبْتَدَأُ مَعَ نَاسِخٍ؛ نَحْو: (ما حَسِبْتَ أَحَدًا يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدًا):

بِنَصْبِ (زَيْد) إِتْبَاعًا لِصَاحِبِ الضَّمِيرِ.

وَيَجُوزُ الرَّفْعُ إِتْبَاعًا لِلضَّمِيرِ فِي (يَقُول).

فَخَرَجَ؛ نَحْو: (ما شَكَرَ رَجُلٌ أكرمته إِلَّا زَيْدٌ)، بَرَفْعِ (زَيْد) إِتْبَاعًا لـ (رَجُل).

وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ إِتْبَاعًا لِلْهَاءِ .. إِذْ لَيْسَ هُنَا مَبْتَدَأً.

• وَيُوصَفُ بـ (إلا) حَمَلًا عَلَيَّ (غَيْر)، وَيُظْهِرُ إِعْرَابَهَا فِيمَا بَعْدَهَا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾، وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَكْفُرْكُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾.

فهي في الموضوعين: وصف للنكرة قبلها، لا استثناء.

ويستثنى بـ (غير) مجرورٌ كما سيأتي؛ لأنّها مضافة، ويظهر فيها الإعراب، والوصف بها كثير.

• ولما استعملوا (إلّا) في الوصف بمعناها وكانت حرفاً لا يظهر فيها إعراب.. جعل إعرابها فيما بعدها، وهي حينئذ مضافة لما بعدها وإن ارتفع أو انتصب؛ لأنّ إعرابها منقول [١٣٩/أ] إليه.

• ويجوز حذف موصوف (غير)؛ نحو: (قام غير زيد).
• ولا يجوز: (قام إلّا زيد)؛ لأنّ (إلّا) غير متمكنة في الوصفية فلا يحذف موصوفها.

• وشرط الأكثر أن يكون موصوف (إلّا):

جمعاً.

أو شبيهاً به.

وأن يكون نكرة كما في الآيتين.

أو معرفاً بـ (أل) الجنسية؛ كقوله:

..... قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُعَاثُهَا^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أُنِيخَتْ فَأَلَقَتْ بِلْدَةٍ فَوْقَ بِلْدَةٍ وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٤، وخزانة الأدب ٣/٤١٨، ٤٢٠، والدرر ٣/١٦٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٢، والكتاب ٢/٣٣٢، ولسان العرب ٣/٩٥ بلد، ١٢/٥١ بغم، وبلا نسبة في شواهد المغني ١/٢١٨، ٣٩٤، ٢/٧٢٩، والمقتضب ٤/٤٠٩، وهمع الهوامع ١/٢٢٩. اللغة: أُنِيخَتْ الناقة: أُبركت. البلدة: الصدر، والأرض: البغام: صوت همهمة غير مفهومة. المعنى: بركت هذه الناقة وألقت بصدرها فوق الأرض، التي لا يسمع فيها من الأصوات غير همهمة هذه الناقة.

الإعراب: أُنِيخَتْ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره هي. فألقت: الفاء: للعطف، ألقت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والتاء: للتأنيث، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي. بلدة: مفعول به منصوب بالفتحة. فوق: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل ألقت. بلدة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. قليل: خبر الأصوات مقدم مرفوع بالضممة. بها: جار ومجرور متعلقان بقليل. الأصوات: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة. إلا: اسم بمعنى غير في محل رفع

- بالرّفْع، فـ(إِلا): وصف للأصوات لم يظهر فيها إعراب، فجعل الرّفْع فيما بعدها.
- ومنعوا أن يكونَ موصوفها معرفة؛ لأنّها لا تتعرف بإضافتها لمعرفة، كما أن (غير) كذلك، فلا يقال: (قام القومُ إلّا زيدًا) على أن (إلّا) وصف للقوم.
- وظاهر كلام أبي الحسن الأبدي شيخ أبي حيان: أنها تتعرف، قال رحمه الله: نقول: (قام القومُ إلّا زيدٌ إلّا عمرو):
- بالرفع نعتًا للقوم، وبالنصب على الاستثناء.
- ويجوز رفع أحدهما على الصّفة، ونصب الآخر على الاستثناء. انتهى.
- ولّا يحسن أن يحمل كلامه على أن (أل) في القوم جنسية؛ لاستبعاده، ولّا يوصف بها إلّا إذا صلح الاستثناء؛ نحو: (عندي درهمٌ إلّا دائق) إذ يجوز: (إلّا دائقًا).
- ويمتنع: (عندي درهمٌ إلّا جيد)؛ إذ لا يجوز: (عندي درهمٌ إلّا جيدًا).
- وليست (إلا) أداة استثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾؛ إذ أصلها: (إن) (لا)، وأدغمت.
 - وقد أوقعوا الفعل موقع الاسم المستثنى في قولهم: (ناشدتك الله إلّا فعلت)؛ أي: (لا أطلب منك شيئًا إلّا فعلك).
 - وقد يكون الاسم بعد (إلّا) مرفوعًا في التام الموجب على أنه مبتدأ مذكور الخبر أو محذوفه، والمستثنى حيثئذ الجملة كما سبقت الإشارة به.
- فمن الأول: قول بعضهم على رواية: (أخْرَمُوا كُلَّهُمْ إلّا أبو قتادة لم يحرم).
- ومن الثاني: قوله تعالى: (فشربوا منه إلّا قليلٌ منهم) في قراءة الرّفْع، وحديث: (كل امتي معافى إلّا المجاهرون).
- وكقول الشاعر:

صفة للأصوات. بغامها: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الميم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالضم المنقول إليها من إلا، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجملة (أنيخت): في محل رفع صفة لسفينة بر المذكورة سابقًا. وجملة (فألقت): معطوفة عليها في محل رفع صفة. وجملة (الأصوات قليل): في محل جر صفة لبلدة.

الشاهد: قوله: (إلا بغامها)؛ حيث وقعت (إلا) اسمًا بمعنى غير، وظهر إعرابها على ما بعدها، وهي وصف لجمع شبيه بالنكرة لأنه مقترن بأل الجنسية.

وَبِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقَ عَافٍ تَغْيِيرَ إِلَّا النَّوْئِيَّ وَالْوَتْدُ^(١)

ف (قليلٌ) مبتدأ، و (منهم): في موضع الصفة له، والخبر محذوف؛ أي: لم يشرب. وخبر (المجاهرون): محذوف كذلك؛ أي: (لكن المجاهرون لا يعافون).
قاله المصنف.

وَالنَّوْئِي: مبتدأ، و (الوتد): معطوف عليه، والخبر محذوف؛ أي: (لم يتغير).
وَالنَّوْئِي: حفرة حول الخباء [١٣٩/ب] لثلاثا يدخله المطر.
وَالصَّرِيمَةُ: كل ما انصرم من معظم الرَّمْل.

وبعضهم: يحمل هذا النوع على تأويل المثبت بالمنفي، فيؤول (شربوا) ب (لم يشربوا)، و (تغير) بمعنى: (لم يبق على حاله)؛ لأنه لا يعرف في التام الموجب إلا النصب. وأغفل وروده مرفوعاً بالابتداء ثابت الخبر أو محذوفه كما ذكر، نص على ذلك المصنف في توضيحه على «البخاري».
وأقره المرادي: في «شرح كافيته».
ويجوز أن يكون من المحذوف الخبر أيضاً قوله:

(١) التخريج: البيت للأخطل في ديوانه ص ١١٤، وشرح التصريح ٣٤٩/١، وشرح شواهد المغني ٦٧٠/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٨٠، والمقاصد النحوية ١٠٣/٣، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٣٧٦/١.

اللغة: الصريمة: اسم مكان. خَلَقَ: بال. عَافٍ: دارسٌ مهجور. النَّوْئِي: الحفرة حول الخيمة، تمنع دخول الماء إليها.

المعنى: يقول: إن البيت الذي كانت تسكنه في الصريمة قد تهدم ولم يبق منه إلا النَّوْئِيَّ وَالْوَتْدُ. الإعراب: وبالصريمة: الواو بحسب ما قبلها، و جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. منهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من منزل. منزل: مبتدأ مرفوع. خلق: نعت منزل مرفوع. عاف: نعت منزل مرفوع بالضمه المقدره على الياء المحذوفه لأنه اسم منقوص. تغير: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. إلا: حرف استثناء. النَّوْئِي: بدل من الضمير المستتر في تغير. والوتد: الواو حرف عطف، الوتد: معطوف على النَّوْئِي مرفوع بالضمه. وجمله (بالصريمة منزل): بحسب ما قبلها. وجمله (تغير): في محل رفع نعت منزل. الشاهد: قوله: (إلا النَّوْئِيَّ وَالْوَتْدُ)؛ حيث رفع المستثنى، والقياس نصبه؛ لأن الاستثناء تام موجب، وخرج على أن الكلام منفي، وقيل: إن (إلا) هنا حرف بمعنى لكن التي للاستدراك.

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لِعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ^(١)

أي: (لم يفترقا).

وقيل: إن (إِلَّا) هنا بمعنى (حَتَّى)، أو (الواو)، والخبر: محذوف أيضًا؛ أي: (حَتَّى) الفرقدان كذلك)، أو (والفرقدان كذلك).

وقيل: إن (إِلَّا) صفة لقوله: (كل) وظهر إعرابها فيما بعدها، ذكره مكِّي في آخر القصص^(٢).

(١) التخريج: البيت لعمر بن معدى كرب في ديوانه ص ١٧٨، والكتاب ٣٣٤/٢، ولسان العرب ٤٣٢/١٥، والممتع في التصريف ٥١/١، ولحضرمي بن عامر في تذكرة النحاة ص ٩٠، وحماسة البحري ص ١٥١، والحماسة البصرية ٤١٨/٢، وشرح أبيات سيبويه ٤٦/٢، والمؤتلف والمختلف ص ٨٥، ولعمر بن عامر في خزنة الأدب ٤٢١/٣، والدرر ١٧٠/٣، وشرح شواهد المغني ٢١٦/١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٨٠/٨، وأمالى المرتضى ٨٨/٢، والجنى الداني ص ٥١٩، وخزنة الأدب ٣٢١/٩، و٣٢٢، ووصف المباني ص ٩٢، وشرح المفصل ٨٩/٢، والعقد الفريد ١٠٧/٣، و١٣٣، وفصل المقال ص ٢٥٧، ومغني اللبيب ٧٢/١، والمقتضب ٤٠٩/٤، وهمع الهوامع ٢٢٩/١.

اللغة: الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.

المعنى: أقسم بعمر أبيك أن لا بد للأخ أن يفارق أخاه يومًا ما عدا الفرقدين.

الإعراب: وكل: الواو: بحسب ما قبلها، كل: مبتدأ مرفوع بالضممة. أخ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. مفارقه: مبتدأ مرفوع بالضممة والهاء: ضمير متصل مبني على الضمة في محل جر بالإضافة. أخوه: فاعل لاسم الفاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لعمر: اللام: للقسم، عمر: مبتدأ مرفوع بالضممة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: قسمي. أبيك: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إلا: اسم بمعنى غير صفة لأخ. الفرقدان: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدر على الألف على لغة من يلزم المثني الألف في الأحوال الثلاثة. وللبيت تخريجات أخرى. انظر: خزنة الأدب ٣/٤٢١-٤٢٥.

وجملة (وكل أخ مفارقه أخوه): بحسب ما قبلها. وجملة (لعمر أبيك): اعتراضية لا محل لها. وجملة (مفارقه أخوه): في محل رفع خبر لكل.

الشاهد: قوله: (إلا الفرقدان)؛ حيث يكون الاسم بعد (إِلَّا) مرفوعًا في التام الموجب على أنه مبتدأ مذکور الخبر أو محذوفه، والمستثنى حينئذ الجملة كما سبقت الإشارة به، وهنا جاء الشاهد على المحذوف الخبر.

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ٥٤٩/٢.

وذكر الشَّيْخُ فِي «الكافية» مع أدوات الاستثناء: (لا سيما) مع أَنَّ الواقع بعدها منبه عَلَى أولويته بما نسب إِلَيْ ما قبلها.

وقال: المستثنى بها مجرور، ويجوز رفعه.

وإن كَانَ ظَرْفًا.. فالأوجه الثلاثة.

وروي بها قوله:

..... ولا سِيَمًا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(١)

قال فِي النِّظْمِ^(٢):

(١) التخرُّيج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٠، والجنى الداني ص ٣٣٤، ٤٤٣، وخزاة الأدب ٤٤٤/٣، ٤٥١، والدرر ١٨٣/٣، وشرح شواهد المغني ٤١٢/١، ٥٥٨/٢، وشرح المفصل ٨٦/٢، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٥٥، ولسان العرب ١٤/١١١، سوا، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٩٣، وهمع الهوامع ١/٣٣٤.

اللغة: منهما: يقصد عنيزة وصاحبها في الهودج. دارة جلجل: موضع فيه غدير ماء. المعنى: هناك أيام كثيرة تصلح للعيش مع هاتين الحلوتين، وخصوصًا إذا كان المكان جميلًا كدارة جلجل، حيث طاب لنا اليوم فيه.

الإعراب: أَلَا رَبُّ: أَلَا: حرف استفتاح، رب: حرف جر شبيه بالزائد. يوم: اسم مجرور لفظًا، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. صالح: صفة يوم مجرورة على اللفظ بالكسرة. لك: جار ومجرور متعلقان بخبر يوم. منهما: جار ومجرور متعلقان بخبر يوم أيضًا. ولا سيما: الواو: للاستئناف، لا: نافية للجنس، سي: اسمها منصوب بالفتحة؛ وخبرها محذوف.

ما: يجوز أن تكون زائدة فيكون يوم: مجرورًا بالإضافة إلى (سي). ويجوز أن تكون (ما) موصولة في محل جر بالإضافة إلى سي، وعليه يكون (يومٌ) مرفوعًا على أنه خبر لمبتدأ محذوف؛ وتقدير الكلام: ولا مثل الذي هو يوم، والجملة من المبتدأ وخبره: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ويجوز أن تكون ما نكرة تامة في محل جر بالإضافة إلى سي أيضًا، وعليه يكون (يومًا): منصوبًا على التمييز.

وجملة (أَلَا رب يوم لك منهما): ابتدائية لا محل لها. وجملة (ولا سيما): استئنافية لا محل لها.

الشاهد قوله: (ولا سيما يوم)، حيث روي بالأوجه الثلاث، وتوجيهها ذكرها الشارح في المتن.

(٢) الشافية الكافية ٧٢٠/٢.

وَمَا يَلِي (لَا سَيِّمًا) فَاجْرُزْ وَلَوْ رَفَعْتَ لَمْ تُنْمَعْ وَعَنْ نَصْبِ نَهْوًا

فِي غَيْرِ ظَرْفٍ، وَرَوُوا (لَا سَيِّمًا يَوْمٌ) بِالْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ فَأَعْلَمَا

فعلَى رواية الجر: تكون (سيّ) بمعنى (مثل) وهو مضاف، و(يوم): مضاف إليه، و(ما): زائدة.

وعلى رواية الرفع: تكون (ما): موصولة، و(يوم): خبر المحذوف؛ والتقدير: (لا) مثل الذي هو يوم بدارة جلجل).

ويجوز: أن تكون (ما) هنا: نكرة موصوفة.

وعلى رواية النصب: تكون (ما): موصولة، و(بدارة جلجل): صلة، و(يومًا): ظرف، والعامل فيه ما في (بدارة جلجل) من معنى الاستقرار.

وفتحة (سيّ) في الصور الثلاث: فتحة إعراب؛ لأنّ (ما):

إن كانت موصولة.. فهي معرفة، واسم (لا) التبرئة لا يكون معرفة.

وإن كانت غير موصولة.. ف (سيّ) مضافة لما بعد (ما) إن كانت (ما) زائدة، أو مضافة لـ (ما) إن كانت نكرة موصوفة، واسم (لا) المبني لا يكون مضافاً.

وقيل: إن (يومًا): منصوب على التمييز، و(ما) كافة، وفتحة (سيّ) فتحة بناء.

وقيل: يجوز [أ/١٤٠] النصب بعدها في نحو: (أكرمت القوم لا سيما زيدًا)، واختلف:

فقيل: إن (لا سيما) بمنزلة (إلا) في الاستثناء؛ لأنّ (زيدًا) في الحقيقة مخرج مما قبله باعتبار أنه نصّ على أولويته بما نسب إلى ما قبلها، فلما لم يسبق بما قبله في الرتبة.. جعل كأنه مخرج.

ولأ تحذف (لا) من (لا سيما)؛ لأنّ حذف الحرف خارج عن القياس.

أبو حيان في «شرح التسهيل»: قال المصنف: وإذا كانت (ما) موصولة معها.. جاز وصلها بفعل وبظرف؛ نحو: (أعجبنى كلامك لا سيما تعظ به)، و(يعجبنى التهجّد لا سيما عند زيد).

وقد يقال: (لا سيما) بالتخفيف. المصنف في «التسهيل».

وذكر الزمخشري والمصنف: جواز حذف المستثنى في نحو: (قبضت عشرة ليس

إِلَّا وَلَيْسَ غَيْرُ) بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ.

فَالضَّمُّ: عَلَيَّ مَعْنَى: (لَيْسَ غَيْرَ ذَلِكَ مَقْبُوضًا).

وَالْفَتْحُ: عَلَيَّ مَعْنَى: (لَيْسَ الْمَقْبُوضُ غَيْرَ ذَلِكَ).

فائدة:

سبق أن (أحد) لا يستعمل إلا في النفي المحض أو شبهه مختصاً بمن يعقل، وهو لازم الأفراد والتذكير، ومثله: (عريب)، و(ديار)، و(كتيع)، و(كراب)، و(دعوي)، و(داري)، و(دوري)، و(أرم)، و(أريم)، و(وابر)، ونحو ذلك^(١).

(١) قال ابن سيده في «المخصص» في باب النفي في المواضع:

أَبُو عُبَيْدٍ: مَا بِالذَّارِ عَرِيبٌ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ.

غَيْرُهُ: مَا بِهَا مُعْرَبٌ كَذَلِكَ.

أَبُو عُبَيْدٍ: مَا بِهَا دَيْبِجٌ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هُوَ مِنَ الدَّيْبِجِ، وَهُوَ أَرْقٌ مَا يَكُونُ مِنَ النَّشْءِ، وَقَدْ صَحَّفَ مِنْ

رَوَاهُ بِالْحَاءِ.

أَبُو عُبَيْدٍ: مَا بِهَا طُورِيٌّ.

غَيْرُهُ: مَا بِهَا هَلْبَسِيْسٌ: أَيُّ أَحَدٍ يُسْتَأْنَسُ بِهِ.

ابْنُ دُرَيْدٍ: وَلَا طُورَانِيٌّ.

أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا دُورِيٌّ وَلَا دِيَارٌ.

ابْنُ السَّكَيْتِ: وَلَا دِيَّورٌ.

اللُّحْيَانِيُّ: مَا بِهَا دَارِيٌّ، وَحَقِيقَةُ الدَّارِيِّ: الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَنْزِلَهُ وَلَا يَطْلُبُ مَعَاشًا، فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى

الدَّارِ.

أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا وَاِبْرٌ، وَلَا نَافِخٌ صَرْمَةٌ، وَلَا صَافِرٌ، وَلَا أَرِيمٌ، وَلَا أَرِمٌ مِثَالُ فَعِلٍ.

ابْنُ السَّكَيْتِ: مَا بِهَا أَرِمٌ مِثَالُ فَاعِلٍ.

وَأَبْرَمِيٌّ وَارْمِيٌّ.

أَبُو عُبَيْدٍ: مَا بِهَا شَفْرٌ.

ابْنُ السَّكَيْتِ: شَفْرٌ وَشَفْرٌ لُعْتَانٌ، فَأَمَّا شَفْرُ الْعَيْنِ وَالْفَرْجِ.. فَبِالضَّمِّ لَا غَيْرَ.

أَبُو عُبَيْدٍ: مَا بِهَا تَامُورٌ مَهْمُوزٌ مِثْلَهُ.

وَيُقَالُ أَيْضًا: مَا فِي الرِّكْبَةِ تَامُورٌ؛ يَعْني: الْمَاءُ، وَهُوَ قِيَاسٌ عَلَى الْأَوَّلِ.

ابْنُ السَّكَيْتِ: مَا بِهَا تُوْمَرِيٌّ، وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ تُوْمَرِيًّا أَحْسَنَ مِنْهَا، لِلْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ؛ أَيُّ لَمْ أَرِ خَلْقًا.

اللُّحْيَانِيُّ: مَا بِهَا عَائِنٌ وَمَا بِهَا عَائِنَةٌ.

أَبُو عُبَيْدٍ: مَا بِهَا عَائِنٌ وَلَا عَيْنٌ.

وأجازَ المبرد: وقوع (أحد) في الإيجاب مرادًا به العموم؛ نحو: (يقول ذاك كل أحد).

والله الموفق

ص:

٣١٨- وَعَيْرٌ نَصَبٍ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ يَأْتِي وَلَكِنْ نَصَبُهُ اخْتَرٌ إِنْ وَرَدَ^(١)

ش:

إذا قدم المستثنى على المستثنى منه.. وجب النصب إن كان الكلام موجبًا؛ نحو: (جاء إلا زيدًا القوم)، و(مررت إلا زيدًا بالقوم).

ابن السكيت: مَا بَهَا عَيْنٌ، وَالْعَيْنُ: أَهْلُ الدَّارِ، وَأَنْشُدُ:
تَشْرَبُ مَا فِي وَطْئِهَا قَبْلَ الْعَيْنِ
غَيْرَهُ: مَا بَهَا عَيْنٌ وَعَائِنَةٌ.

الليحاني: مَا بَهَا عَائِرَةٌ عَيْنٌ، وَإِنْ لَهْ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةٌ عَيْنِينَ.

أَبُو عُبَيْدٍ: مَا بَهَا دُعُوِيٌّ وَلَا دُبِّيٌّ مِنَ الدَّعَاءِ وَالذَّبِيبِ.

ابن السكيت: مَا بَهَا طُوِيِّيٌّ، وَلَا لَاعِيٌّ قَرُوٌّ وَمَا بَهَا طُوُوِيٌّ وَطُوُوِيٌّ.

الليحاني: مَا بَهَا طَاوِيٌّ غَيْرَ مَهْمُوزٍ.

ابن السكيت: مَا بَهَا كَرَّابٌ وَلَا كَتِيعٌ وَلَا طَارِفٌ وَلَا أَنْبَسٌ: أَيُّ مَا بَهَا أَحَدٌ.

وَمَا بَهَا صَوَاتٌ وَلَا دَاعٌ وَلَا مُجِيبٌ وَلَا مُعْرَبٌ وَلَا نَاخِرٌ وَلَا نَابِغٌ وَلَا نَاعِغٌ وَلَا رَاغٌ.

ابن دُرَيْدٍ: مَا بَهَا نُمِّيٌّ.

قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: أَمَا أَحَدٌ وَكَرَّابٌ وَأَرْمٌ وَكَتِيعٌ وَعَرِبٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.. فَلَا يَقَعْنَ وَاجِبَاتٍ، وَلَا حَالًا وَلَا

اسْتِنَاءً، وَلَا يَسْتَخْرَجُ بِهَا نَوْعٌ مِنَ الْأَنْوَاعِ فَيَعْمَلُ مَا قَبْلَهُ فِيهِ عَمَلُ الْعَشْرِينَ فِي الدَّرْهِمِ إِذَا قَلَّتْ:

عَشْرُونَ دَرْهَمًا.

ولكنهن يقعن في النفي مَبِينًا عَلَيْهِنَّ وَمَبْنِيَّةً عَلَى غَيْرِهِنَّ؛ فَمَنْ ثَمَّ تَقُولُ: مَا فِي النَّاسِ مِثْلَهُ أَحَدٌ،

حملت (أحدًا) على مَا حملت عَلَيْهِ مِثْلًا وَكَذَلِكَ مَا مَرَزَتْ بِمِثْلِكَ أَحَدٍ.

(١) وغير: مبتدأ، وغير: مضاف. ونصب: مضاف إليه، ونصب: مضاف. وسابق: مضاف إليه. في

النفي: جار ومجرور متعلق بقوله: يَأْتِي الْآتِي. قد: حرف دال على التقليل. وجملة يَأْتِي وفاعله

المستتر فيه جوارًا، تقديره: هو يعود إلى غير نصب: في محل رفع خبر المبتدأ. ولكن: حرف

استدراك. نصبه: نصب: مفعول مقدم لاختر، ونصب: مضاف، والهاء: مضاف إليه. اختر: فعل

أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. إن: شرطية. ورد: فعل ماضٍ في محل جزم

فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقديره: إن ورد فاختر نصبه.

وإن كَانَ الكلام منفيًا.. فالمختار النَّصب؛ نحو: (ما جاء إِلَّا زيدًا أحدٌ) بنصب (زيد)؛ لأنَّ الأصل: (ما جاء أحدٌ إِلَّا زيد).

وهنا: يجوز رفعه على البدلية، فلما قدم.. بطل البطل.

ومنه على إعراب: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ﴾ على أن اللام صلة في (لمن)، وهو: مستثنى من أحد؛ والتقدير: (ولَا تصدقوا أن يؤتَى أحد مثل ما أُوتيتم إِلَّا من تبع دينكم)، ف(من): في محل نصب على أنه مستثنى من (أحد)، وقدم عليه، وكذا قول الشاعر:

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ^(١)

(١) التخریج: البيت للكميت في شرح هاشميات الكميت ص ٥٠، والإنصاف ص ٢٧٥، وتخليص الشواهد ص ٨٢، وخزانة الأدب ٤/ ٣١٤، ٣١٩، ٩/ ١٣٨، والدرر ٣/ ١٦١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٣٥، وشرح التصريح ١/ ٣٥٥، وشرح قطر الندى ص ٢٤٦، ولسان العرب ١/ ٥٠٢، واللمع في العربية ص ١٥٢، والمقاصد النحوية ٣/ ١١١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٢٦٦، وشرح ابن عقيل ص ٣٠٨، ومجالس ثعلب ص ٦٢، والمقتضب ٤/ ٣٩٨.

اللغة: آل أحمد: أي أتباع النبي ﷺ، واختلف فيمن هم آل، وليس هنا مقام ذكره. الشيعة: الأتباع والأنصار. مذهب: طريق.

المعنى: يقول: ليس لي من الأنصار إلا آل محمد ﷺ وليس لي من طريق إلا طريقهم؛ لأنه قويم وصحيح.

الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. إلا: حرف استثناء. آل: مستثنى منصوب، وهو مضاف. أحمد: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. شيعة: مبتدأ مؤخر مرفوع. وما: الواو: حرف عطف، ما: حرف نفي. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. إلا: حرف استثناء. مذهب: مستثنى منصوب، وهو مضاف. الحق: مضاف إليه مجرور. مذهب: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وجملة (ما لي إلا آل أحمد شيعة): بحسب ما قبلها. وجملة (ما لي إلا مذهب الحق مذهب): معطوفة على جملة ما لي إلا آل أحمد شيعة.

الشاهد: قوله: (آل) وقوله: (مذهب) حيث تقدم المستثنى على المستثنى منه، فنصبه، وهذا هو الوجه.

ويروى مشعب مكان مذهب.

بنصب (آل) على الاستثناء من (شيعة)، والأصل: (فما لي شيعة [١٤٠/ب] إِيَّالَ آلِ أحمد) وكذا: (مذهب الحق مذهب)؛ أي: (مالي مذهبٌ إِيَّالَ مذهبِ الحق).
 وَأَجَارَ بَعْضُهُمُ الرِّفْعَ، ولهذا قال: (وَعَبَّرَ نَصْبِ سَابِقِ فِي النَّفْيِ قَدْ يَأْتِي).
 حكى يونس: أن قومًا من العرب يقولون: (مالي إِيَّالَ أخوك ناصر)، ف (أخوك): مستثنى، و (ناصر): مستثنى منه، والأصل: (مالي ناصر إِيَّالَ أخوك)، وقال آخر:

لَأَنْهُمْ يَرْجُونَ مِنْكَ شَفَاعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعٌ^(١)

والأصل: (إذا لم يكن شافعٌ إِيَّالَ النبيون) فقدم (النبيون) كما سبق وُفِّرَغَ لَهُ العامل، فأعرب (شافع): بدل كلِّ بعد أن كَانَ هو المبدل منه، ففي هذا ونحوه: جعل الأول ثانيًا، والثاني أولًا.

ولهذا قال في «التسهيل»: وقد يجعل المستثنى متبوعًا، والمستثنى منه تابعًا. انتهى.
 ومنه أيضًا: تقديم النعت وجعله مستقلًا، والمنعوت بدلًا؛ نحو: (مررت بالكريم زيد) والأصل: ب (زيد الكريم).

وإذا تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه.. فالأولى الإِتباع عند سيبويه؛ لأنَّ الصِّفَّةَ فضلة، فَلَا اعتداد بها، فتقول في: (ما في الدَّارِ رجل صالح إِيَّالَ أبوك): (ما في

(١) التخريج: البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٤١، والدرر ٣/١٦٢، وشرح التصريح ١/٣٥٥، والمقاصد النحوية ٣/١١٤، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٣٠٩، وجمع الهوامع ١/٢٢٥.

اللغة: يرجون: يأملون. الشفاعة: هي شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة.
 المعنى: إن أهل بدر أطاعوا رسول الله ﷺ ووفوا بعهدهم له؛ لأنهم يرجون أن يشفع لهم يوم القيامة، حين لا تنفع شفاعة أحد إلا الأنبياء.

الإعراب: لأنهم: اللام: حرف جر، أنهم: حرف مشبه بالفعل، وهم: ضمير متصل في محل نصب اسم أن. يرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. منه: جار ومجرور متعلقان بـيرجون. شفاعة: مفعول به منصوب. إذا: ظرف زمان متعلق بالفعل يرجون. لم: حرف جزم. يكن: فعل مضارع تام مجزوم. إلا: حرف استثناء بمعنى الحصر. النبيون: فاعل يكن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. شافع: بدل من النبيون مرفوع بالضممة. وجملة (يرجون): في محل رفع خبر (أن). وجملة: (لم يكن): في محل جر بالإضافة.
 الشاهد: قوله: (إلا النبيون)؛ حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه، والكلام منفي. والنصب هنا هو الأكثر. وأصل العبارة: (إذا لم يكن شافعٌ إِيَّالَ النبيون).

الدَّارِ رَجُلٌ إِلَّا أَبُوكَ صَالِحٌ).

ورجح المازني: النَّصْبُ فتقول: (إِلَّا أَبَاكَ صَالِحٌ)؛ لأنه يقدم المستثنى مقدماً على المستثنى منه، فكأنه قيل: (ما في الدَّارِ إِلَّا أَبَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ).
قال المصنف: وعندني أن الرَّفْعَ والنَّصْبَ مستويان.

تنبيهه:

نصب المستثنى المقدم على المختار أيضاً في قوله:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلِكًا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ (١)

ف (مملكاً): مستثنى، و (حيٌّ): مستثنى منه، و (يقاربه): صفة لـ (حي)، و (أبو أمه): مبتدأ، و (أبوه): خبر؛ والتقدير: (وما مثله حيٌّ يقاربه في الناس إلا مملك أبو أمه أبوه) وفيه تعسف.

وذمه أهل المعاني (٢).

وحكى الفارسي عن الكوفيين: جواز تقديم حرف الاستثناء أول الكلام؛ نحو: (إِلَّا طَعَامَكَ مَا أَكَلَ زَيْدٌ) والأصل: (مَا أَكَلَ زَيْدٌ إِلَّا طَعَامَكَ).

واحتجوا بقوله:

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهِ طُورِيٌّ وَلَا خَلَا الْجَنِّ بِهِ إِنْ سِيٌّ (٣)

(١) التخريج: البيت من الطويل وهو في: الكامل ٤٢/١، الخصائص ١٤٦/١، ٣٢٩، ٣٩٣/٢، الإفصاح ٨٤، شرح الجمل ٦٠٧/٢، ضرائر الشعر لابن عصفور ٢١٣، شرح ألفية ابن معطي ١٣٩٠/٢.

المعنى: قاله الفرزدق في مدح إبراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك. ويريد بـ (المملك): هشاماً، لأنه الخليفة. أي: ليس في الدنيا حيٌّ يقارب هذا الممدوح إلا ابن أخته وهو الخليفة.

الشاهد: قوله: (إلا مملكاً ... حيٌّ)، حيث قدم المستثنى على المستثنى منه، وذلك جائز. (٢) لما فيه من التعقيد اللفظي.

(٣) البيت للعجاج في ديوانه ٦٨، والخزانة ٣/٣١١، ٣١٢، ٣٣٨، تاج العروس (أنس). الشاهد: قوله: (ولا خلا الجنِّ به إنسيٌّ)؛ حيث حكى الفارسي عن الكوفيين: جواز تقديم حرف الاستثناء أول الكلام، وأصل العبارة: (ولا به إنسيٌّ خلا الجنِّ).

أي: (ولا به إنسيّ خلا الجن).

والبصريون: إن الأصل: (ولا به إنسي خلا الجن) فحذف المستثنى منه ودل عليه المذكور.

ولا [١٤١/أ] يستثنى بها اسمان نحو: (أعطيت القوم الذهب إلا زيداً الفضة).

وقد يجوز بتأويل؛ نحو: (ما أعطيت أحداً درهماً إلا عمرًا دانقًا) على أن (عمرًا): بدل من أحد، و(دانقًا): منصوب بمحذوف.

ولَا النكرة من المعرفة؛ لعدم الفائدة؛ نحو: (جاءني القوم إلا رجلاً).

ذكر ذلك أبو محمد بن السراج في كتاب «الأصول» له.

وحكاه البعلي عن ابن عصفور قال: لا يكون المستثنى إلا مختصاً، لو قلت: (قام القوم إلا رجلاً).. لم يجز.

وقيل: يجوز إن خُصص المستثنى؛ نحو: (إلا رجلاً ظريفاً).

ويجوز استثناء المعرفة من النكرة المخصوصة في الإثبات؛ كـ (جاءني رجال كرام إلا زيداً منهم).

والله الموفق

ص:

٣١٩- وَإِنْ يُفْرَغَ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوْ إِلَّا عُدِمَا^(١)

(١) وإن: شرطية. يفرغ: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط. سابق: نائب فاعل ليفرغ، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وفاعله: ضمير مستتر فيه. إلا: قصد لفظه: جعله الشيخ خالد مضافاً إليه، وليس هذا الإعراب بشيء، بل هو مفعول به لسابق، لأنه اسم فاعل منون وترك تنوينه يخل بوزن البيت. لما: جار ومجرور متعلق بيفرغ. بعد: ظرف مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظاً في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف صلة ما المجرورة محلاً باللام. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً. كما: الكاف جارة، ما: زائدة. لو: مصدرية. إلا: قصد لفظه: نائب فاعل لمحذوف يفسره ما بعده. عُدِمَا: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً: تقديره: هو، يعود على إلا، ولو ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور: متعلق بمحذوف خير يكن، وتقدير الكلام: يكن هو كائنًا كعدم (إلا) في الكلام.

ش:

متى فرغ العامل الذي قبل (إلّا) لما بعدها.. كَانَ الاسم الواقع بعد (إلّا) كما لو لم تذكر (إلّا)؛ نحو: (ما يقوم إلّا زيد)، و(لا تضرب إلّا عمراً)، و(هل يغضب إلّا بكر) فَلَا عمل لـ (إلا) فيما بعدها، بل العامل هو المذكور قبلها كما كَانَ العمل له قبل (إلّا)؛ في نحو: (ما يقوم زيد)، و(لا تضرب عمراً)، و(هل يغضب بكر).

ويكون المستثنى في التفرغ: فاعلاً أو مفعولاً كما مثل، و(لو) بواسطة؛ نحو: (ما مررت إلّا بزيد).

ويكون خبراً؛ نحو: (ما زيد إلّا كريم).

وخبر كَانَ؛ نحو: (ما كَانَ زيداً إلّا ظريفاً).

وحالاً؛ نحو: (ما سافر زيد إلّا ركباً).

وتمييزاً؛ نحو: (ما طاب زيد إلّا نفساً).

وَلَا عمل لـ (إلّا) كما ذكر.

ومنع بعضهم: التفرغ في الصفات، فَلَا يجيز: (ما جاءني رجل إلّا ظريف).

ويجيزه مع حذف الموصوف؛ نحو: (ما جاءني إلّا ظريف)، على تقدير: (ما جاءني إلّا رجل ظريف).

وإنما منع الأول؛ لأنه لا يوصف بما بعد (إلّا).

ولهذا قال الأخفش: لا يفصل بين الصفة والموصوف بـ (إلّا).

وقال الفارسي: تقول: (ما مررت بأحد إلّا قائماً).. فهو حال من (أحد).

وَلَا يجوز: (إلّا قائم)؛ لأنَّ (إلّا) لا يعترض بين الصفة والموصوف. انتهى.

وفي «المفصل»: «سُمِعَ: (ما مررت بأحد إلّا زيدٌ خير منه)، فأجازَ الرّمخسري: أن يكونَ (زيد): مبتدأ، و(خيرٌ منه): خبراً، والجملة صفة لـ (أحد).

• وَلَا يكون الاستثناء المفرغ إلّا في النفي وشبهه؛ كالنهي والاستفهام.

• وأما قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِكُ اللَّهُ الْآنَ يُبْعَثُ نُورُهُ﴾، فهو على معنى: (لا يريد إلا أن يتم نوره) [١٤١/ب]، فالاستثناء مفرغ؛ لأنَّ النفي مقدر.

• وَلَا يصح التفرغ في المصدر المؤكد؛ نحو: (ما ضربت إلّا ضرباً)؛ لأنه يُجاء

به تقوية لعامله؛ ف (ما ضربت): مقتضى لعدم الضرب، و(إلا ضربًا): مقتضى لوجوده.. فتنافيا، ولهذا أولوا ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾.
فالمبرد: تقديرُهُ: (إن نحن إلا نظن ظنًا).

وقيل غير ذلك.

وأجازَ الكسائي: (ما قام إلا زيدًا)، على أن التقدير: (ما قام أحد إلا زيدًا).
قال الشاعر:

لَمْ يَيْقَ إِلَّا الْمَجْدَ وَالْقَصَائِدَا غَيْرَكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ وَالِدَا^(١)
وهو ضعيف؛ لأن فيه حذف الفاعل.
وحكى ابن فلاح: أن الفراء أجازَ ذلك أيضًا، وأنشد:
يُطَالِبُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءُ إِلَّا ثَمَانِيَا^(٢)

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في الدرر ٣/١٦٠؛ وهمع الهوامع ١/٢٢٣.
الشاهد: قوله: (المجد)، و(غيرك)؛ حيث نصبهما على رأي الكسائي وهو ضعيف لأن فيه حذف الفاعل.

قال الشيخ محمد حسن شراب في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ١/٣٦٣: قال الكسائي في نحو «ما قام إلا زيد» مع الرفع على الفاعلية: النصب على الاستثناء، قال أبو حيان: وهو مبني على ما أجازاه من حذف الفاعل، وجوز أيضًا بناء عليه: الرفع على البدل من الفاعل المحذوف.

ووافق الكسائي على إجازة النصب طائفة، واستدلوا بقوله: (البيت) يروى بنصب (المجد)، و(غير) أي: لم يبق أحد غيرك.

وأجيب بأن «غير» فاعل مرفوع، والفتحة بناء، لإضافته إلى مبني.
قال أبو أحمد: وقول الكسائي ومن وافقه، مقبول ومعقول، والكسائي عالم فهامة وذو آفة، ولكن عميت عنا آراؤه، بسبب التعصب للمذهب البصري، وقد ضللنا أشياءنا أيام الطلب، فأوهمونا أن رأي الكوفيين في النحو «كنخ» ورأي البصريين هو «الدح».

(٢) التخريج: البيت من الطويل، وهو لعروة بن حزام العذري، وهو من شواهد التنزيل والتكميل (٣/٥١٤)، وأمالي القالي (٣/١٦٠)، وشرح الكافية لابن القواس (ص ٣٨٧)، والخزانة للبغدادي (٢/٣١).

الشاهد: مجيء (ثمانيا) بالنصب جوأًا، كما يجوز رفعها على التفرغ وقد روي البيت:

وكذا أجازته مع (غير)؛ كقولك: (ما قام غير زيد) بالنصب أيضًا.
 وقيل: إن (غير) مبنيه عنده في نحو هذا؛ لتضمنها معنى (إلا).
 وقول المصنف: (سابق) بالتثوين وجوبًا وموصوفه محذوف؛ أي: (وإن يفرغ عامل سابق إلا)، و(إلا): مفعول بـ (سابق).
 فائدة:

يجوز أن يعمل الظرف ونحوه في المستثنى؛ نحو: (ما في الدار إلا زيد).
 ف (زيد): فاعل بالمجرور.

وصح أن يعمل لتقدم النفي عليه كما سبق مفصلاً في الفاعل.

والله الموفق

ص:

٣٢٠- وَأَلْعَ إِلَّا ذَاتَ تَوَكُّدٍ كَلَّا تَمَرُّرٌ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَىٰ إِلَّا الْعَلَاءُ^(١)

ش:

إذا قصد التوكيد بـ (إلا).. ألغيت فلا تعمل فيما دخلت عليه كما سبق في التفرغ.
 ويكون ذلك في العطف والبدل.

• فالأول: ك (قام القوم إلا زيدًا وإلا عمرًا)، فهي مؤكدة للسابقة فقط، قال الشاعر:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها^(٢)

يكلفني عمي ثمانين بكرة وما لي يا عفراء غير ثمان

ولا شاهد فيه على هذه الرواية، والبكرة: الناقة الفتية.

(١) وألغ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. إلا: قصد لفظه: مفعول به لألغ. ذات: حال من إلا، وذات: مضاف. وتوكيد: مضاف إليه. كلا: الكاف جارة لقول محذوف. لا: ناهية. تمرر: فعل مضارع مجزوم بلا، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. بهم: جار ومجرور متعلق بتمرر. إلا: حرف استثناء. الفتى: مستثنى، والمستثنى منه: الضمير المجرور محلا بالباء. إلا: توكيد للسابقة. العلاء: بدل من الفتى، بدل كل من كل.

(٢) التخريج: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ٧٠؛ ولسان العرب ٥/ ٣٥ (غور)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١١٥؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٣١.

والأصل: (قام القوم إِلا زيدا وعمرا)، و(هل الدهر إِلا ليلة ونهارها وطلوع الشمس).

• والثاني: (ما مررت بأحد إِلا زيدا إِلا أخيك) ف(أخيك): بدل، و(إِلا) مؤكدة لا عمل لها، فالعامل في المعطوف.. هو العامل في الأول، والعامل في البديل: إما مقدر، أو المذكور، على الخلاف.

ومن البديل قول الشيخ: (لَا تَمُرُّ بِهِمْ إِلا الْفَتَى إِلا الْعَلَا)، والأصل: (إِلا الْفَتَى الْعَلَا)، ف(الفتى): مجرور؛ لأنه مستثنى من المجرور بالباء، ويجوز كونه منصوبا على الاستثناء، و(العلا): بدل من (الفتى)؛ وهو بدل [١٤٢/١] كُلُّ من كُلِّ.

ومن بدل البعض: (ما أعجبنى أحد إِلا زيدا إِلا وجهه).

والاشتمال: (ما أعجبنى شيء إِلا زيدا إِلا علمه).

ويجوز في (زيد) النَّصْب على الاستثناء.

واجتمع العطف والبديل في قول الشاعر:

مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلا عَمَلُهُ إِلا رَسِيمُهُ، وَإِلا رَمْلُهُ^(١)

والبيت مطلع قصيدة للشاعر، وبعده قوله:

أبى القلب إلا أم عمرو، وأصبحت تحرق نارِي بالشكاة ونارها

وعيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

اللغة: عيارها بزنة قيام - هو مصدر بمعنى الغياب تحرق: بالبناء للمجهول: توقد، وتذكى وتشعل. بالشكاة: بفتح الشين أراد ما يكون من كلام الواشين من النمائم. عيرها الواشون: نسبوا إلى العار، وهو كل ما يوجب الذم.

الإعراب: هل: حرف استفهام بمعنى النفي. الدهر: مبتدأ. إلا: أداة استثناء ملغاة. ليلة: خبر المبتدأ. ونهارها: الواو عاطفة، نهار: معطوف على ليلة، ونهار: مضاف، والضمير: مضاف إليه. وإلا: الواو عاطفة، وإلا: زائدة للتوكيد. طلوع: معطوف على ما قبله، وطلوع: مضاف، والشمس: مضاف إليه. ثم: عاطفة. عيارها: غيار: معطوف على طلوع، وغيار: مضاف، وها: مضاف إليه. الشاهد: قوله: (وإلا طلوع الشمس)؛ حيث تكررت (إلا) ولم تفد غير مجرد التوكيد، فألغيت، وعطف ما بعدها على ما قبلها.

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في الدرر ٣/١٦٧، ووصف المباني ص ٨٩، وشرح التصريح ٣/٣٥٦، وشرح ابن عقيل ص ٣١١، والكتاب ٢/٣٤١، والمقاصد النحوية ٣/١١٧، وهمع الهوامع ١/٢٢٧.

ف (رسيمة): بدل من (عمله)، و(رمله): معطوف على (رسيمة)، والأصل: (ما لك من شيخك إلا عمله رسيمة ورملة).

وابن خروف: أن (رسيمة)، و(رملة): بدل تفصيل، وهما كل العمل. وذكر بعضهم: أنه لا يعطف بـ (لَا) فِي الاستثناء، فَلَا يقال: (قام القوم ليس زيدًا وَلَا عمرًا)، وَلَا (قام القوم غير زيد وَلَا عمرو). والظاهر: خلافه.

والله الموفق

ص:

٣٢١- وَإِنْ تَكَرَّرَ لَا لِتَوْكِيدِ فَمَعَّ تَفْرِيجِ التَّأْتِيرِ بِالْعَامِلِ دَعَّ^(١)
٣٢٢- فِي وَاحِدٍ مِمَّا بِاللَّامِ اسْتِثْنِي وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِي^(٢)

اللغة: الرسيم والرمل: نوعان من السير.

المعنى: يقول: لا ينفك من شيخك إلا عمله، والسير بك سيرًا رقيقًا لبلوغ هدفك. الإعراب: ما: حرف نفي. لك: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. من شيخك: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة. إلا: حرف حصر. عمله: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. إلا: حرف زائد. رسيمة: بدل من عمله مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. وإلا: الواو حرف عطف، إلا: زائدة. رمله: معطوف على رسيم مرفوع، وهو مضاف، والهاء في محل جر بالإضافة. الشاهد: قوله: (إلا عمله إلا رسيمة وإلا رمله)؛ حيث كرر (إلا) مرتين: (إلا رسيمة) جاعلا من (رسيمة) بدلًا من عمل، وفي الثانية: (وإلا رمله) جاعلا من الواو حرف عطف، (ورمل): معطوفة على (رسيم)، و(إلا) في الموضعين: زائدة؛ فقد اجتمع في هذا التعبير النوعان اللذان تزداد فيهما (إلا)، وهما: العطف والبدل.

(١) وإن: شرطية. تكرر: فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي يعود على إلا. لا: عاطفة. لتوكيد: معطوف على جار ومجرور محذوف، والتقدير: وإن تكرر (إلا) لتأسيس لا لتوكيد. فمع: الفاء لربط الجواب بالشرط، مع: ظرف متعلق بدع الآتي، ومع: مضاف، وتفريغ: مضاف إليه. التأثير: مفعول به لدع مقدم عليه. بالعامل: جار ومجرور متعلق بالتأثير. دع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(٢) في واحد: جار ومجرور متعلق بدع في البيت السابق. مما: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لواحد. باللام: جار ومجرور متعلق باستثني الآتي. استثني: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود على (ما) الموصولة المجرورة

ش:

سبق تكرار (إلا) للتوكيد.

وذكر هنا تكرارها لا لتوكيد، وهذه يقصد بها ما قصد بما قبلها من الاستثناء؛ فهي عمدة كالتي تذكر قبلها؛ لأنها إذا سقطت.. لا يفهم الكلام.

والحاصل: أن (إلا) هذه؛ أعني المكررة لغير التوكيد:

إما أن يكون الاستثناء معها مفرغًا، أو لا.

فإن كان غير مفرغ.. فسيأتي إن شاء الله تعالى.

وإن كان مفرغًا.. شغل العامل بواحد ونصب الباقي؛ نحو: (ما قام إلا زيد إلا عمرًا إلا بكرًا)، و(هل قام إلا زيد، إلا عمرًا، إلا بكرًا) فجعل تأثير العامل في (زيد)، وهو الأولي؛ لأنه متقدم، فرفع على الفاعلية، ونصب ما عداه بـ (إلا).

ويعجز: أن يجعل التأثير في (عمر) أو (بكر).

وكل من جعل فيه التأثير.. ينصب ما سواه كما قال: (وليس عن نصب سواه مغني).

وإذا قلت: (ما رأيت إلا زيدًا، إلا عمرًا، إلا بكرًا).. فتنصب واحدًا بالعامل، وما

عدها منصوب بالأول.

الأولي أن يجعل تأثير العامل في الأول كما سبق.

وقوله: (التأثير): مفعول بـ (دع)؛ أي: (اجعل أو صير التأثير في واحد)، وقوله: (لا لتوكيد): في موضع الحال من الضمير في (تكرر)؛ والتقدير: (وإن تكرر غير مؤكدة..

فكذا وكذا)، و(مغني): اسم (ليس)، و(عن): متعلق به، والخبر: محذوف؛ أي: (ليس عن نصب سواه مغن موجودًا في كلامهم).

وسبق أنه قد يحذف خبر ليس.

والله الموفق

محلًا بمن، والجملة من استثني ونائب فاعله: لا محل لها صلة الموصول. وليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى واحد. عن نصب: جار ومجرور متعلق بمغني الآتي، ونصب: مضاف، وسوى من سواه: مضاف إليه، وسوى: مضاف، وضمير الغائب: مضاف إليه. مغني: خبر ليس، ووقف عليه كلغة ربيعة، ويعجز أن يكون (مغني) اسم ليس، وخبرها محذوف، أي وليس مغن عن نصب سواه موجودًا.

ص:

- ٣٢٣- وَدُونَ تَفْرِيجٍ مَعَ التَّقَدِّمِ نَصَبَ الْجَمِيعِ أَحْكَمَ بِهِ وَالتَّزِمِ^(١)
 ٣٢٤- وَأَنْصَبَ لِتَأْخِيرٍ وَجِيَّ بِوَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ^(٢)
 ٣٢٥- كَلِمٌ يَقُومُوا إِلَّا أَمْرٌ إِلَّا عَلِيٍّ وَحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ^(٣)

[١٤٢/ب]ش:

سبق تكرار (إلا) مع التفريغ.

وذكر هنا: أنه إذا كررت بدون التفريغ.. فلا يخلو:

إما أن يكون المستثنى مقدماً على المستثنى منه، أو لا.

* فَإِنْ كَانَ مُقَدِّمًا.. نصبت المستثنيات كلها:

- موجباً كَانَ الكلام؛ نحو: (جاءَ إِلَّا زيداً، إِلَّا عمراً، إِلَّا بكرًا، القوم).
- أو غير موجب: كالمسبوق بالنفي وشبهه؛ نحو: (ما جاءَ إِلَّا زيداً، إِلَّا عمراً، إِلَّا

(١) ودون: ظرف متعلق باحكم، ودون: مضاف. وتفريغ: مضاف إليه. مع التقدم: مثله. نصب: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، ونصب مضاف، والجميع: مضاف إليه. احكم: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. به: جار ومجرور متعلق باحكم. والتزم: الواو عاطفة، التزم: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، ومفعوله محذوف؛ أي: التزم ذلك الحكم.

(٢) وانصب: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. لتأخير: جار ومجرور متعلق بانصب. وجي: الواو عاطفة، جي: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بواحد: جار ومجرور متعلق بجي. منها: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لواحد. كما: الكاف جارة، وما: زائدة. لو: مصدرية. كان: فعل ماض تام، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى واحد. دون: ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل كان، ولو ومدخولها: في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور: متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر: في محل جر صفة ثانية لواحد، أو في محل نصب حال منه، لأنه تخصص بالوصف.

(٣) كلم: الكاف: جارة لقول محذوف، لم: نافية جازمة. يقوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وواو الجماعة فاعله. إلا: أداة استثناء. امرؤ: بدل من واو الجماعة بدل بعض من كل. إلا: حرف دال على الاستثناء. علي: مستثنى منصوب، ووقف عليه بالسكون كلغة ربيعة. وحكمها: الواو عاطفة أو للاستئناف، حكم: مبتدأ وحكم: مضاف، والضمير: مضاف إليه. في القصد: جار ومجرور متعلق بحكم. حكم: خبر المبتدأ، وحكم مضاف. والأول: مضاف إليه.

بكرًا، القوم) و(هل جاء إلا زيدًا، إلا عمرًا، إلا بكرًا القوم).

* وكذا:

- تنصب إذا أخرجت مع الموجب: ك(جاء القوم إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا).
- وأما غير الموجب: كالمنفى وشبهه.. فالأولى أن يبدل واحد مما قبله، وينصب ما بقي كما سبق أول الباب: أن الإتيان أولى، فنقول: (ما جاء أحد إلا زيدًا، إلا عمرًا، إلا بكرًا)، فيرفع (زيد) بدلًا مما قبله، وينصب ما عداه وإن شئت أقيمت غير (زيد) بدلًا.

ويجوز نصب الجميع على الاستثناء.

لكن المختار: إبدال واحد مما قبله كما لو كان الواحد مذكورًا من غير زائد عليه؛ كما قال: (وَجِيءَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدٍ).

ومثل بقوله: (لَمْ يَفُوا إِلَّا امرؤُا إِلَّا عَلِي)، فقوله: (يفوا): مضارع مجزوم بحذف النون، و(امرؤ): بدل من الواو، ورفع ونصب ما عداه، ولولا النظم.. لقال: (عليًا).

وظاهر كلامه: أنه لا يجوز رفع الجميع على البديل.

ونقل الجواز عن الأمدي.

وقوله: (وَحُكِّمَهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ): يشير به إلى أن ما زاد على المستثنى الأول من المستثنيات.. حكمه حكم الأول في الإدخال والإخراج؛ فنحو: (ما قام أحد إلا زيد، إلا عمرًا، إلا بكرًا) الثلاثة داخلون.

و(جاء القوم إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا، إلا خالدًا) الأربعة مخرجون.

تنبيه:

إذا قلت: (قام القوم إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا إلا خالدًا):

ف(زيد): مخرج من القوم كلهم.

و(عمرو): مخرج مما بقي بعد إخراج زيد.

و(بكر): مخرج مما بقي بعد إخراج زيد وعمرو.

و(خالد): مخرج مما بقي بعد إخراج الثلاثة، هذا مذهب البصريين.

وقيل: الكل مخرجون من الأصل.

وهذا النوع لا يمكن فيه استثناء بعضه من بعض.

فإن أمكن استثناء بعضه من بعض؛ نحو: (لهُ عَلَيَّ عَشْرَةٌ إِلَّا أَرْبَعَةً إِلَّا اثْنَيْنِ إِلَّا

واحدًا):

- فمذهب الصَّيمري: أنه كما تقدم [١٤٣/أ]، فيكون المقر به: ثلاثة؛ لأنَّ كلا من الأربعة والاثنين والواحد، قدَّ خرج من الأصل.
- والبصريون والكسائي: أن كل واحد مستثنى ممَّا قبله، فلما خرجت الأربعة من الأصل.. تأخر ستة، ولما خرج الاثنان من الأربعة.. جبرت الستة باثنين فصارت ثمانية، ولما خرج الواحد من الاثنين.. خرج من ثمانية فالمقر به: سبعة.

• والمذهب الثالث: احتمال الثلاثة والسبعة.

- ويجوز استثناء النصف؛ نحو: (لُهُ عَلَيَّ عَشْرَةٌ إِلَّا خَمْسَةٌ)، خلافاً لبعض البصريين.
- وقال ابن عصفور: في «المقرَّب»: والمخرج لا يكون إلا النصف فما دونه.
- وأجاز الكوفيون: استثناء أكثر من النصف؛ نحو: (لُهُ عَلَيَّ عَشْرَةٌ إِلَّا سَبْعَةٌ).
- وقال أبو الفتح ابن جني: لو قال: (لُهُ عَلَيَّ عَشْرَةٌ إِلَّا تِسْعَةٌ) لم يكن متكلمًا بالعربية.
- وإذا توسط المستثنى.. فالأولى أن يكون مستثنى ممَّا قبله؛ كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الزَّلْمَلُ﴾ (١) ﴿وَأَيْلٌ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٢) ﴿نَصْفَهُ﴾ (٣) ف (قليلًا): مستثنى من الليل على الأصل.
- وإن لم يتوسط.. فالأولى أن يكون الاستثناء من الثاني؛ نحو: (استبدلت من أصحابنا أصحابكم إلا زيدا) نص عليه المصنف.
- وقال الزجاج: إن (قليلًا): استثناء من (نصفه).

والله الموفق

ص:

٣٢٦- وَأَسْتَنْ مَجْرُورًا بِغَيْرِ مُعْرَبٍ بِمَا لِمُسْتَثْنَى بِإِلَّا نُسْبًا^(١)

(١) استثنى: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. مجرورًا: مفعول به لاستثنى. بغير: جار ومجرور متعلق باستثنى. معربًا: حال من غير. بما: جار ومجرور متعلق بمعرب. لمستثنى: جار ومجرور متعلق بنسب الآتي. بإلا: جار ومجرور متعلق بمستثنى. نسبا: نسب: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة: لا محل لها صلة ما المجرورة محلًا بالباء، وتقدير البيت: استثنى بلفظ غير اسمًا مجرورًا بإضافة غير إليه حال كون لفظ غير معربًا بالإعراب الذي نسب للمستثنى بإلا.

ش:

الأصل في (غير) أن يوصف بها، منه في القرآن: ﴿فَعَمَلُ غَيْرِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾، ونحو قول الشاعر:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقْتُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ^(١)

دخله الخبن^(٢)، فوصف بها النكرة قبلها، وسيأتي في أول الإضافة مفصلاً.

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو من لامية الأعراس التي تعد من المعلمات عند من يزيدها على السبع، ومطلعها قوله:

وَدَعُ هَرِيرَةً، إِنْ الرِّكْبَ مَرْتَحُلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعَا أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢٨٦/١، والعيني: ٥٠٤/٢، وديوان الأعراس: ٤٣.

اللغة: عُلِّقْتُهَا: أَحْبَبْتُهَا وتعلقتُ بها. عرضاً: أي من غير قصد وتعمد، وقال ابن السكيت في قوله: علقتها عرضاً: أي كانت عرضاً من الأعراس اعترضني من غير أن أطلبه. المعنى: حُب اللُّهُ إِلَيَّ هَرِيرَةً، وَعُلِّقْتُ بِهَا حِينَ اعْتَرَضَنِي مِنْ غَيْرِ قِصْدٍ وَلَا تَعَمُّدٍ مَنِي لِرُؤْيَيْهَا، وَحُبِّي فِي رَجُلٍ غَيْرِي، وَحُبِّي إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ امْرَأَةً أُخْرَى؛ فَكُلُّ تَعْلُقٍ قَلْبِهِ بِشَخْصٍ لَمْ يَعْبا بِهِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ:

جُنَيْناً بَلِيلِي، وَهِيَ جُنَّتْ بغيرِنا وَأُخْرَى بِنَا مَجْنُونَةٌ لَا نَرِيدُهَا

الإعراب: علقتها: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل، وهو المفعول الأول، وها: مفعول به ثانٍ. عرضاً: مفعول مطلق؛ لبيان نوع العامل. وعلقت: الواو عاطفة. علقت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث؛ ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هي، يعود إلى هريرة، وهو المفعول الأول. رجلاً: مفعول به ثانٍ. غيري: صفة لـ (رجلاً)، ومضاف إليه. وعلق: الواو عاطفة، علق: فعل ماضٍ مبني للمجهول، أخرى: مفعول به مقدم. ذلك: ذا اسم إشارة في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. الرجل: بدل من اسم الإشارة.

الشاهد: (رجلاً غيري)؛ حيث وصف بـ (غير) النكرة.

(٢) الخبن: حذف الثاني الساكن في (مستفعلن) فتصبح (مُتَفَعِّلُن)، كالتالي:

عُلِّقْتُهَا	عَرَضًا	وَعُلِّقْتُ	رَجُلًا
عَلَّقْتُهَا	عَرَضُنْ	وَعَلَّلْتُ	رَجُلَنْ
٥'٠٠٥٠'	٥'٠'٠'	٥'٠٠٥٠'	٥'٠٠٠'
مستفعلن	فعلن	متفعلن	فعلن

وقد استعملت بمعنَى (إِلَّا) فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الاستثناء، وهي اسم، والمستثنى بها مجرور؛ لِأَنَّهَا مضافة لَهُ، وهي معربة بما يعرب به الاسم الواقع بعد (إِلَّا)، فتنصب فِي: (قام القوم غير زيد)؛ لِأَنَّهُ موجب.

كما تقول: (قام القوم إِلَّا زيدًا).

ويختار الرِّفْع فِي: (ما قام غير زيد)، كما فِي: (ما قام إِلَّا زيدًا).

وَأَجَازَ الفراء: بناءها عَلَى الفتح فِي: (ما قام غيرك) أو (غير زيد) وسبق ذكره.

ويجب نصبها: فِي المنقطع عند الحجازيين؛ نحو: (ما قام القوم غير حمار).

ويجوز إتباعها عند تميم كما سبق.

فمعنَى البيت: استثنى بـ (غير) اسمًا مجرورًا حالة كون (غير) معربًا بالإعراب

[١٤٣/ب] الَّذِي نسب للمستثنى بـ (إِلَّا).

• وتستعمل بيد فِي الاستثناء المنقطع وهي بمعنَى (غير)، قاله فِي «الصَّحاح»
يقال: (إنه كثير المال، بيد أنه بخيل).

وتكون بمعنَى (من أجل).

ويقال: (ميد) بإبدال الياء ميِّمًا.

وفي «القاموس»: أَنَّهَا تكون بمعنَى (عَلَى).

تنبيه:

يجوز فِي المعطوف عَلَى مجرور (غير) .. أَنْ يجري مجرى المستثنى بـ (إِلَّا).

فيجوز نصب (عمرو) فِي: (ما قام القوم غير زيد وعمرًا)، كما تقول: (قام القوم إِلَّا
عمرًا).

ويجوز رفعه فِي: (ما قام أحد غير زيد وعمرو)، كما تقول: (ما قام أحد إِلَّا عمرو)
ذكره الشَّيْخ رحمه الله فِي «الكافية».

وقال الشلوبيين: الرِّفْع هنا من باب عطف التَّوهم.

وقال غيره: الكلام محمول عَلَى المعنَى؛ فمعنَى: (ما قام أحد غير زيد وعمرو)،

برفع (عمرو)، (ما قام إِلَّا زيد وعمرو).

واللَّهُ الموفق

ص:

٣٢٧- وَلِسَوَى سَوَى سَوَاءٍ اجْعَلًا عَلَى الْأَصْحَحِّ مَا لِفَعْرِ جُعَلًا^(١)

ش:

سيبويه والخليل والفراء وأكثر البصريين رحمهم الله: إن (سواء): ظرف لا يتصرف، فهي منصوبة على الظرفية أبداً، وفيها إشعار بالاستثناء، ولا تخرج عن الظرفية إلا في الشعر.

وقال البعلبي تلميذ المصنف: والحكم عليها بالظرفية مشكل؛ لأنها ليست دالة على الزمان والمكان، ولا استفيد كونها ظرفاً إلا من وقوعها صلة في قولهم: (رأيت الذي سواك)، كما تقول: (رأيت الذي عندك)، وهذا لا يدل على أنها ظرف لا يتصرف. والزجاج والمصنف ومن تبعهما: أنها مثل (غير) في الاستثناء، فتعرب كإعرابها المتقدم ذكره.

وأنها تتصرف، فتستعمل مبتدأ ونحو ذلك كما سيذكر.

وفيها لغات:

كسر السين.

وضمها مع القصر، فتقدر الحركات.

وفتح السين وكسرها مع المد فتظهر.

فمعنى البيت: اجعل لـ (سوا وما بعدها ما جعل لغير من كونها اسماً معرباً والمستثنى بها مخفوض لا غير)؛ كـ (قام القوم سوي زيد).

ومن تصرفها: مجيئها مبتدأ في قوله:

فَسِوَاكَ بَأْتِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي^(٢)

(١) ولسوي: جار ومجرور متعلق باجعل على أنه مفعول ثان له. سوي، سواء: معطوفان على سوي بعاطف مقدر في كل منهما. اجعلا: اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة. على الأصح: جار ومجرور متعلق بجعل. ما: اسم موصول: مفعول أول لا جعل. لغير: جار ومجرور متعلق بجعل الآتي على أنه المفعول الثاني. جُعلا: جعل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة، والألف للإطلاق.

(٢) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: وَإِذَا تَبَاعُ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَى

وفاعلا في قوله:

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(١)

وهو لمحمد بن عبد الله المدني، يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، وقد روى أبو تمام في الحماسة عدة أبيات من هذه الكلمة، أولها بيت الشاهد، وبعده قوله:

وَإِذَا تَوَحَّرتِ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَيْدَاكَ بِأَوْعَرِ

اللغة: تباع: أراد بالبيع ههنا الزهد في الشيء والانصراف عنه، وذهاب الرغبة في تحصيله، كما أراد بالبراء: الحرص على الشيء والكلف به وشدة الرغبة في الحصول عليه، و(أو) ههنا: بمعنى الواو. كريمة: أي خصلة كريمة، أي نفيسة حسنة يتسابق الكرام إليها.

المعنى: إذا رغب قوم في تحصيل المكارم وتأثيل المجد وانصرف آخرون عن ذلك.. فأنت الراغب في المجد المحصل للمكارم، وغيرك المنصرف عنه الزاهد فيه.

الإعراب: إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. تباع: فعل مضارع مبني للمجهول. كريمة: نائب فاعل تباع، والجملة من تباع ونائب فاعله: في محل جر بإضافة إذا إليها. أو: عاطفة. تشتري: فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على تباع، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود إلى كريمة. فسواك: الفاء لربط الجواب بالشرط، سوي: مبتدأ، وسوي: مضاف، والكاف: مضاف إليه. بائعها: بائع: خبر المبتدأ، وبائع مضاف، وها: مضاف إليه، وجملة المبتدأ وخبره: لا محل لها من الإعراب، جواب إذا. وأنت: مبتدأ. المشتري: خبر المبتدأ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: (فسواك)؛ فإن (سوي) قد خرجت عن الظرفية، ووقعت مبتدأ متأثراً بالعامل، وهذا العامل معنوي، وهو الابتداء، وهو يرد على ما ذهب إليه سيويه والجمهور من أن (سوي) لا تخرج عن النصب على الظرفية.

(١) التخريج: البيت للفند الزماني شهل بن شيبان في أمالي القالي ١/ ٢٦٠، وحماسة البحري ص ٦، وخزانة الأدب ٣/ ٤٣١، والدرر ٣/ ٩٢، وسمط اللآلي ص ٩٤٠، وشرح التصريح ١/ ٣٦٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٥، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٤٥، والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٢، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٣١٦، وجمع الهوامع ١/ ٢٠٢. اللغة: العدوان: الظلم. دناهم: جازيناهم.

الإعراب: ولم: الواو بحسب ما قبلها، ولم: حرف جزم. يبق: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. سوي: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة، وهو مضاف. العدوان: مضاف إليه مجرور. دناهم: فعل ماض، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وهم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. كما: الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر، وهو مضاف، وما: مصدرية. دانوا: فعل ماض، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بالإضافة.

وهي بمعنى (عدل) في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَنَّوْا لِي كَلِمَةً سَوَاءً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾.

وبمعنى (وسط) قال تعالى: ﴿فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾؛ أي: (في وسط الجحيم)، فعدت هنا عن الاستثناء [١٤٤/أ].

والله الموفق

ص:

- ٣٢٨- وَاسْتَنْنِ نَاصِبًا بَلِيْسَ وَخَلَا وَوَعَدَا وَيَكُونُ بَعْدَ لَا^(١)
 ٣٢٩- وَاجْرُرْ بِسَابِقِي يَكُونُ إِنْ تُرِدْ وَبَعْدَ مَا انْصَبَ وَالْجَرَارُ قَدْ يَرِدُ^(٢)
 ٣٣٠- وَحَيْثُ جَرًّا فَهَمَّا حَرْفَانِ كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبًا فِعْلَانِ^(٣)

وجملة (لم يبق): بحسب ما قبلها. وجملة (دناهم): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لما المذكورة في بيت سابق.

الشاهد: قوله: (ولم يبق سوى العدوان) حيث وقعت (سوى) فاعلاً ل (يبق)، وهذا جائز عند الكوفيين، أما عند البصريين.. فيقع شاذاً إلا في الشعر.

(١) واستنن: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. ناصباً: حال من الفاعل المستتر في استنن. بليس: جار ومجرور متعلق باستنن. وخلا: معطوف على ليس. وبعدا، ويكون: جاران ومجروران معطوفان على بليس. بعد: ظرف متعلق بمحذوف حال من يكون، وبعد: مضاف، ولا: قصد لفظه: مضاف إليه.

(٢) واجرر: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بسابقي: جار ومجرور متعلق باجرر، وسابقي: مضاف. ويكون: قصد لفظه: مضاف إليه. إن: شرطية. ترد: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بيان، وعلامة جزمه السكون، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن ترد فاجرر إلخ. وبعد: الواو عاطفة، بعد: ظرف متعلق بانصب الآتي، وبعد مضاف. وما: قصد لفظه: مضاف إليه. انصب: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وانجرار: مبتدأ. قد: حرف تقليل. يرد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، يعود إلى انجرار، والجملة من يرد وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) وحيث: اسم شرط عند الفراء الذي لا يشترط في المجازاة به اقتراحه بما، وعند غيره: هو ظرف يتعلق بقوله: (حرفان) الآتي، لأنه في قوة المشتق. جراً: فعل ماض، وهو فعل الشرط على القول الأول، وألف الاثنين فاعل. فهما حرفان: الفاء لربط الجواب بالشرط، وهي زائدة على

ش:

من أدوات الاستثناء: (ليس)، و(خلا)، و(عدا)، و(لَا يكون).

• فالمستثنى بـ (ليس)، و(لَا يكون).. يجب نصبه كـ (قام القوم ليس زيدًا)، و(قام القوم لا يكون عمرًا).

فـ (زيدًا): خبر (ليس)، و(عمرًا) خبر (لا يكون)، والاسم محذوف وجوبًا، وهو لفظة (بعض) مضافًا للضمير المستثنى منه؛ أي: (ليس بعضهم زيدًا)، و(لَا يكون بعضهم عمرًا) ذكره في «التسهيل».

وقيل: إنه ضمير عائد على اسم الفاعل المستفاد من الفعل السابق، فـ (قام القوم ليس زيدًا)؛ تقديره: (ليس هو زيدًا)؛ أي: ليس القائم زيدًا.

ولَا يستعمل هنا من لفظ الكون إِلَّا (يكون) فقط مسبوقًا بـ (لَا) النافية، كما قال: (وَيَبْكُونَ بَعْدَ لَا) فهو بلفظ واحد مطلقًا؛ كـ (قام القوم لا يكون هند ولا يكون الزيدين)؛ لأنه نائب عن (إِلَّا)، وهي لا يختلف لفظها.

وإذا قلت: (قام القوم إِلَّا أَنْ يَكُونَ زيد).. فالاستثناء بـ (إِلَّا)، و(أَنْ يَكُونَ): في موضع نصب وهو المستثنى، وكأنك قلت: (قام القوم إِلَّا كُونَ زيد).

ويجوز رفع (زيد) على أَنْ (كَانَ) تامة.

ونصبه على أنها (ناقصة).

وقرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ يَحْكُمَةً﴾.

• وأما (خلا)، و(عدا).. فمعناهما: المجاوزة.

ويجوز نصب المستثنى بهما؛ كـ (قام القوم خلا زيدًا)، و(مررت بالقوم عدا عمرًا) على المفعولية.

ويجوز الجر كما قال: (وَاجْرُزُ بِسَابِقِي يَكُونُ أَنْ تُرْدَ)، كـ (قام القوم خلا زيد).

فإن نصبًا.. ففعلان، وإن جَرًّا.. فحرفان كما قال المصنف رحمه الله.

القول الثاني، وما بعدها جملة من مبتدأ وخبر في محل جزم جواب الشرط. كما: جار ومجرور متعلق بقوله: (فعلان) الآتي، لأنه في قوة المشتق. هما: ضمير منفصل مبتدأ. إن: شرطية. نصبًا: فعل ماض، فعل الشرط، وألف الاثنين: فاعل، وجواب الشرط محذوف، وجملة الشرط وجوابه: لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره. فعلان: خبر المبتدأ.

وَلَمْ يَحْفَظْ سَبِيوَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِمَا سِوَى النَّصَبِ.
وَحَكَى الْأَخْفَشُ: الْجَر.

وإذا كانا فعلين.. ففاعلهما ضمير مستتر على ما سبق في (ليس) و(لا يكون)، ومن الجر قوله:

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ^(١)

وقوله:

أَبْحَنَّا حَيَّهْمُ قَتْلًا وَأَسْرًا عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطُّفْلِ الصَّغِيرِ^(٢)

(١) التخريج: البيت للأعشى في خزانة الأدب ٣/٣١٤، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٨٢، وحاشية يس ١/٣٥٥، والدرر ٤/١٦٤، وشرح التصريح ١/٣٦٣، ولسان العرب ١٤/٢٤٢ خلا، والمقاصد النحوية ٣/١٣٧، وهمع الهوامع ١/٢٢٦، ٢٣٢.

اللغة: أعد: أحسب. عيالي: أهل بيتي. شعبة: طائفة.

المعنى: يقول: إنني لا أومل الخير من سواك بعد الله، لأنك لا تدخر وسعاً في التفضل والإحسان إلي وإلى عيالي الذين اعتبرهم شعبة من عيالك.

الإعراب: خلا: حرف جر. الله: اسم الجلالة مجرور، والجار والمجرور متعلقان بأرجو. لا: حرف نفي. أرجو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: أنا. سواك: مفعول به، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وإنما: الواو استثنائية، إنما: حرف حصر. أعد: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. عيالي: مفعول به، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. شعبة: مفعول به ثان. من عيالك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لشعبة، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر بالإضافة، والألف للإطلاق.

وجملة (أرجو) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أعد) استثنائية لا محل لها من الإعراب. الشاهد قوله: (خلا لله)؛ حيث وقعت (خلا) حرف جر.

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٣/١٧٨، وشرح التصريح ١/٣٦٣، وشرح ابن عقيل ص ٣١٨، والمقاصد النحوية ٣/١٣٢، وهمع الهوامع ١/٢٣٢. وقيله:

تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بَنَاتَ عَوْجٍ عَوَاكِفَ قَدْ حَضَعْنَ إِلَى التُّشُورِ

شرح المفردات: أبحنا الحي: جعلناه مباحاً للعبث به. الشمطاء: المرأة التي خالط البياض السواد في شعرها.

المعنى: يقول إنهم دخلوا حي أعدائهم وعبثوا فيه قتلاً وأسراً، ولم يسلم إلا العجزة والأطفال. الإعراب: أبحنا: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل. حيهم: مفعول به منصوب وهو

و(الشمطاء): العجوز.

قال ابن إياز في «شرح فصول ابن معط»: وإذا جراً.. تعلقا بالفعل قبلهما.

واختلف في الجملة من نحو: (خلا زيداً)، و(عدا عمراً):

فالذي صححه ابن عصفور: أنه لا محل لها.

وقيل: نصب على الحال [١٤٤/ب].

ومتى قرنا بما.. وجب النَّصْبُ بهما؛ لأنَّ (ما) حينئذ مصدرية، والمشهور فيها أن

توصل بالفعل.

وإذا كانا فعلين.. نصباً، كما قال: (وَيَعْدَ مَا انْصَبَ)؛ نحو: (قام القوم ما خلا زيداً)،

و(مررت بهم ما عدا عمراً).

ومنه:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ (١)

وموضع (ما) والفعل: نصب على الظرفية؛ أي: (قاموا مدة مجاورتهم زيداً) ذكر

ذلك بعضهم.

وقيل: على الحال كما سبق آنفاً؛ أي: (قاموا مجاوراً غير زيد منهم زيداً).

وابن بابشاذ: يحتمل أن تكونَ (ما): زائدة، وجملة (خلا الله): صفة لشيء.. فلا

استثناء.

وقد يجز بهما على أن (ما) زائدة، وهما حرفا جر؛ ك (قام القوم ما خلا زيد)، وإليه

أشار بقوله: (وَأَنْجِرًا قَدْ يَرِذُ)، وهو مذهب الكسائي، والفارسي، وعلي بن عيسى الربيعي

تلميذه.

مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. قتلاً: تمييز منصوب. وأسراً: الواو حرف عطف.

أسراً: معطوف على قتلاً منصوب. عدا: حرف جر. الشمطاء: اسم مجرور بالكسرة. والطفل:

الواو حرف عطف، الطفل: معطوف على الشمطاء مجرور. الصغير: نعت الطفل مجرور.

الشاهد قوله: (عدا الشمطاء)؛ حيث جر الاسم الواقع بعد (عدا) على أنه حرف جر.

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

والشاهد فيه هنا: أنه نصب بـ (خلا) الاسم الواقع بعدها.

وَصُعْفُ بَأْنِ (مَا) لَا تَزَادُ قَبْلَ حَرْفِ الْجَرِّ.. بَلْ بَعْدَهُ؛ كَمَا فِي: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾.
 وَمَتَى كَانَا فَعَلَيْنِ.. لَزِمَتْ نُونُ الْوَقَايَةِ مَعَ الْيَاءِ؛ نَحْوُ: (قَامَ الْقَوْمُ خِلَانِي وَعِدَانِي).
 وَقَوْلُ الشَّيْخِ: (بَعْدَ لَا): حَالٌ مِنْ (يَكُونُ) فَقَطْ، وَ(انْجِرَارًا): مَبْتَدَأً.
 وَالْمَسْوُغُ: كَوْنُهُ فِي مَعْرُضِ التَّقْسِيمِ.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٣٣١- وَكَلَّا حَاشَا وَلَا تَصْحَبُ مَا وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فَاحْفَظْهُمَا^(١)

ش:

المشهور من مذهب سيبويه: أن (حاشا) حرف جر، ولذلك لم تقترن بنون الوقاية في قولهم: (قام القوم حشاني).

والأخفش، والمبرد، والمصنف رحمهم الله: إنها تستعمل فعلاً وحرفاً على ما سبق في (خلا) و(عدا).

وحكى ابن إياز: أنها عند الكوفيين فعل أبداً.

ومن النصب بها: قول بعض العرب: (اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الإصبع)، وقول الشاعر:

حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالِدِينِ^(٢)

(١) كخلا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. حاشا: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. ولا: نافية. تصحب: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود إلى حاشا. ما: قصد لفظه: مفعول به لتصحب. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول. حاش: قصد لفظه: نائب فاعل قيل. وحشا: معطوف عليه. فاحفظهما: احفظ: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، وهما: مفعول به لاحفظ.

(٢) التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٢١٥، والدرر ٣/ ١٧٥، وبلا نسبة في المقاصد النحوية ٣/ ١٣٧، وهمع الهوامع ١/ ٢٣٢. والرواية في الديوان:

إلا قريشا فإن الله فضلها مع النبوة بالإسلام والخير

اللغة: البرية: الناس.

المعنى: يحاشي الشاعر قريشا، ويؤكد أن الله فضلهم على غيرهم من الناس بالإسلام والدين.

ولا تقترن ب (ما)، كما قال: (ولا تصحبُ ما)، ورُبَّما صحبتها؛ كقوله:

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا (١)

وأجازه بعضهم: مستدلًا به.

و(حاشى) و(حاشا) لغة فيها، قال الشاعر:

حَسَى رَهْطَ النَّبِيِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ بُحُورًا لَا تُكَدِّرُهَا الدَّلَاءُ (٢)

الإعراب: حاشا: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا على خلاف الأصل تقديره: هو. قرىشًا: مفعول به. فإن: الفاء: الفاء حرف استئناف، إن: حرف مشبه بالفعل. اللة: لفظ الجلالة، اسم إن منصوب. فضلهم: فعل ماضٍ، وهم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو. على البرية: جار ومجرور متعلقان بفضل. بالإسلام: جار ومجرور متعلقان بفضل. والدين: الواو حرف عطف، الدين: معطوف على الإسلام مجرور. وجملة (حاشا قرىشا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن الله): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فضلهم): في محل رفع خبر إن.

الشاهد: قوله: (حاشا قرىشًا)؛ حيث استعمل حاشا فعلًا، فنصب مفعولًا به (قرىشًا).

(١) التخریج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: فَإِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُهُمْ فَعَالَا وهو للأخطل في خزائن الأدب ٣/٣٨٧، والدرر ٣/١٨٠، وشرح التصريح ١/٣٦٥، وشرح شواهد المغني ١/٣٦٨، والمقاصد النحوية ٣/١٣٦، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٦٥، ومغني اللبيب ١/١٢١، وهمع الهوامع ١/٢٣٣.

الإعراب: رأيت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. الناس: مفعول به منصوب. ما: مصدرية. حاشا: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا على خلاف الأصل تقديره: هو. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل نصب حال. قرىشًا: مفعول به منصوب. فإننا: الفاء حرف تعليل أو زائدة، إن: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم إن. نحن: ضمير منفصل، توكيد للضمير نا. أفضلهم: خبر إن مرفوع، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. فعلا: تمييز منصوب.

وجملة (رأيت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (حاشا قرىشًا): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (إننا نحن أفضلهم): تعليلية لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تكون في محل نصب مفعول به ثانٍ لرأى باعتبار الفاء زائدة.

الشاهد: قوله: (ما حاشا قرىشًا)؛ حيث دخلت ما المصدرية على حاشا وهذا قليل.

(٢) التخریج: البيت من الوافر، وهو في توضیح المقاصد ٢/٦٩٠، والإنصاف ١/٢٢٨، وتمهيد القواعد ٥/٢٢١، وهو في جميع المراجع غير منسوب لقائل. اللغة: رهط الرجل: أهله، والدلاء: جمع دلو.

وَأَجَازَ الكَسَائِي: دخول (إِلَّا) عَلَى (حاشا) إِذَا جرت، ك (قام القوم إِلَّا حاشا زَيْدٍ) فقواها بـ (إلا) لوقوعها في غير الاستثناء.

وحكى أَيضًا الأَخْفَش [١٤٥/أ]: (إِلَّا خلا زَيْدٍ) عَلَى جهة التَّأَكِيد.

وأما حاشا الَّتِي للتبرئة:

فالمبرد والمصنف: أَنها فعل، وهذه تصحبها اللّام كثيرًا؛ نحو: ﴿حَسَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾.

وقرأ ابن مسعود: (حاشا لله) بالإضافة مثل ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾.

وقرأ أبو السَّمَاك: (حاشًا) بالتَّوْنِين؛ أَي: (تنزيهاً لله).

وقيل: هي اسم فعل بمعنى (تبرأً) و(تبرأت).

وَرُدُّ: بِإِعْرَابِهَا فِي بعض اللِّغَات.

وَلَمْ تَقْعَ فِي القرآن (حاشا) الاستثنائية.

والله الموفق

* * *

الحال

ص:

٣٣٢- الحَالُ وَصِفٌ فَضْلَةٌ مُتَّصِبٌ مُفْهِمٌ فِي حَالٍ كَفَرَدًا أَذْهَبُ^(١)

ش:

الحال:

لغة: الوقت الذي أنت فيه، والخط في متن القوس والطين والرماد.
واصطلاحًا: هو الوصف الدال على هيئة، وصاحبها غير تابع، ولأعمدة.
والدلالة على الهيئة مفهومة من قوله: (مُفْهِمٌ فِي حَالٍ) كذا؛ كما تقول: (جاء زيد راکبًا)؛ التقدير: (في حال ركوبه).

والحال: (تذكر)، و(تؤنث)، وحقها التّصّب.

والمراد بالوصف: أن الحال وصف لصاحبها في المعنى.

وقوله: (وصفٌ) لا يحسن جملة، على أن المراد به: (اسم الفاعل) ونحوه؛ لأنّ الحال يكون غير ذلك فلا يكون الحد جامعًا؛ فما دل على هيئة.. يشمل غير الحال:

كالمصدر في نحو: (رجعت القهقري).

والنّعت في نحو: (جاء رجل راکبٌ)، و(مررت برجل راکبٍ)، و(رأيت رجلاً راکبًا).

والخبر: كـ (زيد مُحْتَبِي).

لكن قولنا: (وصاحبها).. أخرج؛ نحو: (القهقري)؛ لأنّ المعنى (رجعت الرجوع القهقري)، فـ (القهقري): هيئة، ولكنها صفة للرجوع لا للراجع.

• وقولنا غير تابع: يخرج النّعت المذكورة.

• وقولنا: ولأعمدة: مخرج للخبر.

(١) الحال: مبتدأ. وصف: خبره. فضلة، متصّب، مفهم: نعوت لوصف. في حال: جار ومجرور متعلق بمفهم. كفردا: الكاف جارة لقول محذوف كما سبق غير مرة، فردًا: حال من فاعل أذهب الآتي. أذهب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

فكل من التّعوت المذكورة، والخبر المذكورة، وإن كَانَ دالًّا عَلَى هيئة ومتضمنًا معنًى (في) بطريق اللزوم.. ليس حالًا، وإنما هو تابع لما قبله في إعرابه الحاصل أو المتجدد؛ ولأنَّ النَّعْت لم يقصد به الدلالة عَلَى الهيئة، وَلَا بد، وإنما قصد به تخصيص المنعوت وتقييده به.

- وكذا الخبر إذا لم يقصد به إِلَّا الإخبار بأن (زيدًا) صدر منه احتباء أو قيام ونحوه.
- وخرج أيضًا ما دل عَلَى هيئة وصاحبها وليس عَلَى معنًى (في)؛ نحو: (بنيت صومعة).
- وكالتمييز؛ نحو: (لله دره فارسًا)؛ فإنه عَلَى معنًى (من)؛ أي: (من فارس)؛ ولأنَّ المقصود هنا: التعجب، لا الدلالة عَلَى هيئة الفارس كما هو من شرط الحال [١٤٥/ب]؛ نحو: (جاء زيد راكبًا)؛ التقدير: (في حال ركوبه) كما سبق. وهذه تسمًى الحال المؤسسة والمقصودة؛ لأنها أفادت معنًى مستقلًا، وأسسته بنفسها، فلم تذكر توطئة لشيء كما في الحال الموطئة، وسيأتي.
- وحق الحال: النَّصْب؛ لأنه فضلة، والنَّصْب للفضلات.
- وقيل: انتصب لشبهها بالظرف فأنها عَلَى تقدير (في)، وقد تجر ب (باء) زائدة بعد النَّفي، وجعل منه قوله تعالى: ﴿أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَلِهِمْ﴾؛ أي: (جاهلين).
- وكقول الشاعر:

فَمَا رَجَعْتَ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ

أي: (فما رجعت خائبة) كما سبق.

و(فردًا): حال من الضمير في (أذهب).

(١) التخريج: صدر بيت من بحر الوافر، وعجزه: حكيم بن المسيب متنهاها وهو في شرح التسهيل (١/٣٨٥)، وفي التذليل والتكميل (٤/٣١٣)، وفي معجم الشواهد (ص ٤١٦).

منسوب للقحيف العقيلي، شاعر إسلامي توفي سنة (١٣٠ هـ).
اللغة: بخائبة: أي محرومة من طلبها، ركابٌ: الإبل التي يسار عليها، الواحدة راحلة. وللمسيب: بفتح السين وتشديد الباء.

المعنى: أن كل من يقصد حكيم بن المسيب لا يخيب.
الشاهد: قوله: (فما رجعت بخائبة ركاب)؛ حيث زيدت الباء في الحال التي عاملها منفي.

وفيه إشعار بجواز تقديم الحال، وسيأتي.
والله الموفق

ص:

٣٣٣- وَكَوْنُهُ مُتَقَلِّبًا مُشْتَقًّا يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحِقًّا^(١)

ش:

الكثير: كون الحال منتقلة مشتقة؛ ك (جاء زيد راكبًا).
وقد تكون لازمة، وهي التي يدل عاملها على: تجدد صاحبها، أو تدل هي على
تأكيده:

• فالأول قوله:

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ الْعِظَامِ، كَأَنَّمَا (٢).

ف (سبط): حال من الهاء؛ أي: (حسن القُدِّ والاستواء).

(١) وكونه: الواو للاستئناف، وكون: مبتدأ، وكون: مضاف، والهاء: مضاف إليه، من إضافة المصدر
الناقص إلى اسمه. منتقلًا: خبر المصدر الناقص. مشتقا: خبر ثان. يغلب: فعل مضارع، وفاعله:
ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى كونه منتقلًا، والجملة من يغلب وفاعله: في
محل رفع خبر المبتدأ. لكن: حرف استدراك. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه
جوازًا تقديره: هو، يعود إلى كونه منتقلًا... إلخ. مستحقًا: خبر ليس.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: عمامته بين الرجال لواء

وهو لرجل من بني جناب لم يذكر اسمه.

اللغة: سبط العظام: أراد أنه سوي الخلق حسن القامة. لواء: هو ما دون العَلم، وأراد أنه تام الخلق
طويل، فكُنِيَ بهذه العبارة عن هذا المعنى.

الإعراب: فجاءت: جاء: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي.
به: جار ومجرور متعلق بجاءت. سبط: حال من الضمير المجرور محلا بالباء، وسبط مضاف.
العظام: مضاف إليه. كأنما: كأن: حرف تشبيه ونصب، وما: كافة. عمامته: عمامة: مبتدأ،
وعمامة مضاف والضمير مضاف إليه. بين: منصوب على الظرفية، وبين مضاف. الرجال:
مضاف إليه. لواء: خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (سبط العظام)؛ حيث ورد الحال وصفًا ملازمًا، على خلاف الغالب فيه من كونه
وصفًا منتقلًا، وإضافة (سبط) لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، لأنه صفة مشبهة، وإضافة الصفة
المشبهة إلى معمولها لا تفيد التعريف ولا التخصيص، وإنما تفيد رفع القبح.

وقولهم: (خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها)، ف (أطول): حال من (يديها)، و (يديها): بدل بعض من (الزرافة) بفتح الزاي؛ فهي حال لازمة لصاحبها في الخلق.

• والثاني: منه في القرآن: ﴿وَيَوْمَ أُبْتُ حَيًّا﴾، و﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾. وجاءت لازمة سماعاً في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ﴾، ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾، و﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾.

وكون الحال لازمة.. لا يخرجها عن كونها فضلة؛ لأن المراد بالفضلة كون الحال يجاء بها بعد تمام الجملة، لا ما يُستغنى عنه.

وقال بعضهم: اللازمة: هي التي تفسد الكلام إذا سقطت، ولعله غالباً. واعترض عليّ ابن المصنف في جعل هذه الآية الأخيرة ممّا دل على تجدد صاحبه. واعتذر عنه: بأن المراد تجدد الصّاحب من حيث التّزول، لا من حيث الذات؛ لأنّ القرآن قديم.

والمراد بالمشتق: ما كان مشتقاً من المصدر؛ ك (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل)؛ ك (جاء زيد راكباً)، و (ضربت العبد مكتوفاً)، و (جاء زيد حسن الوجه)، و (خطبت [١٤٦/أ] هند أحسن من أختها). وقد علم: أن الحال لا يجب أن تكون منتقلة ولا مشتقة.. بل تجيء لازمة كما سبق، وتكون جامدة.. فتؤول، أو لا تؤول كما سيأتي.

والله الموفق

ص:

٣٣٤- وَيَكْرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرِ وَفِي مُبْدِي تَأْوُلٍ بِلَا تَكْلَفٍ^(١)
٣٣٥- كِبَعُهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا يَبْدَ وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَي كَأَسَدٍ^(٢)

(١) يكثر: فعل مضارع. الجمود: فاعل يكثر. في سعر: جار ومجرور متعلق بيكثر. وفي مبدي: جار ومجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور الأول، ومبدي مضاف. وتأول: مضاف إليه. بلا تكلف: جار ومجرور متعلق بتأول، ولا: اسم بمعنى غير مضاف، وتكلف: مضاف إليه.
(٢) كبعه: الكاف جارة لقول محذوف، بع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. مدا: حال من المفعول. بكذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمد، وقال سيبويه: هو بيان لمد. وكرّ زيد: فعل وفاعل. أسدا: حال من الفاعل. أي: حرف تفسير. كأسد: الكاف اسم بمعنى مثل، عطف بيان على قوله أسداً الواقع حالاً، والكاف الاسمية: مضاف، وأسد: مضاف إليه.

ش:

يكثر مجيء الحال جامدة إذا دلت:

عَلَى سَعْرٍ: ك (بَعَهُ مَدًّا [بَدْرَهْمًا])، و (الِهَاءِ): وَاقِعَةٌ عَلَى الْمَبِيعِ، و (بَعَتِ الْبِرَّ قَفِيزًا بَدْرَهْمًا).

أَوْ عَلَى مَفَاعَلَةٍ: ك (بَعْتَهُ يَدًّا بِيَدٍ).

أَوْ عَلَى تَشْبِيهِهِ: ك (بَدَّتِ الْفَتَاةُ قَمْرًا)، و (كَرَّزِيدٌ أَسَدًا)، و (وَقَعَ الْمَصْطَرَعَانُ عِدْلِيَّ عَيْرٍ)^(١).

أَوْ عَلَى تَرْتِيبٍ: ك (تَعَلَّمْتَ الْحِسَابَ بَابًا بَابًا)، و (دَخَلُوا رَجُلًا رَجُلًا).

أَوْ عَلَى أَصَالَتِهَا: نَحْوُ: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾، و (كَقَوْلِكَ: هَذَا مَالِكٌ ذَهَبًا)، و (هَذَا خَاتَمُكَ فِضَّةً).

أَوْ فَرَعِيَّتِهَا: ك (هَذَا حَدِيدُكَ خَاتَمًا)، و (هَذَا حَرِيرُكَ ثَوْبًا).

أَوْ عَلَى طَوْرٍ وَاقِعٍ فِيهِ تَفْصِيلٌ: ك (هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رَطْبًا).

أَوْ تَكُونُ مَوْصُوفَةً: نَحْوُ: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بِشَرِّ سَوِيًّا﴾، وَهَذِهِ تَسْمَى الْمَوْطِئَةَ؛ لِأَنَّ الْحَالَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْوَصْفُ، فَالْأَوَّلُ إِنَّمَا هُوَ مَوْطِئٌ لِلثَّانِي.

وَمِنْهُ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ رَجُلًا صَالِحًا)، ف (رَجُلًا): حَالٌ مَوْطِئَةٌ؛ وَالْأَصْلُ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَالِحًا) فَذَكَرَ الْأَوَّلُ تَوْطِئَةً لِلثَّانِي الَّذِي هُوَ الْمَقْصُودُ بِالذِّكْرِ.

وَمَعْنَى (الْمَوْطِئَةُ) لُغَةٌ: الْمَهْيَةُ.

أَوْ عَلَى عَدَدٍ: نَحْوُ: ﴿فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّيَ أَزْبَعِيكَ لَيْلَةً﴾.

وَكُلُّهَا لَا تَوَوَّلُ بِمَشْتَقٍ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْكَلْفَةِ.

وَمَنْ أَوَّلَ.. قَالَ: (مُسْعَرًا كُلَّ قَفِيزٍ بَدْرَهْمًا) و (مُتَقَايِضِينَ)، و (جَمِيلَةً)، و (شَجَاعًا)،

(١) هَذَا مِثْلُ قَالَتِهِ الْعَرَبُ، لِلْأَمْرِ بِتَسَاوِيٍّ فِيهِ الْخَصْمَانِ، وَمَعْنَاهُ: وَقَعَا مَعًا وَلَمْ يَصْرَعْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. وَالْمَصْطَرَعَانُ: تَنْثِيَةُ مَصْطَرَعٍ. عَدْلِيٌّ: تَنْثِيَةُ عَدَلٍ، وَهُوَ نِصْفُ الْحَمَلِ يَكُونُ عَلَى جَنْبِي الدَّابَّةِ. الْعَيْرُ: الْحِمَارُ، وَيَغْلِبُ عَلَى الْوَحْشِيِّ.

عَدْلِيٌّ: حَالٌ جَامِدَةٌ مِنَ (الْمَصْطَرَعَانِ)، وَهِيَ مُؤَوَّلَةٌ بِالْمَشْتَقِ كَمَا بَيْنَ الْمَصْنُفِ.

وَقِيلَ: إِنَّ (عَدْلِيَّ) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، أَيْ وَقُوعًا مِثْلَ وَقُوعِ عَدْلِيَّ عَيْرٍ؛ لِأَنَّ النَّيَابَةَ تَكُونُ بَيْنَ مُتَضَايِفِينَ أَوْ مَوْصُوفٍ وَصَفْتِهِ. وَلَيْسَ فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ.

و(مصطحبين اصطحاب عدلي غير)؛ أي: حمار، و(مرتبًا)، و(مرتبين)، و(متأصلًا من طين)، و(مبشرا)، و(مرطبًا) و(معدودًا أربعين)، أو (مقدرًا هذا القدر) ونحو ذلك.

وقيل: إن (طينًا) تمييز.

وقيل: نصب على نزع الخافض.

وإذا قلنا بتأويل الدالة على (سعر).. يكون قوله: (مُبدي تأوّل) من عطف العام على الخاص، ويكون الحال للتقسيم؛ ك(اقسم المال بينهم أثلاثًا؛ أي: مثلثًا).

ومن مجيئها غير مشتقة - أيضًا - قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمُ فِي الْمُنْفِقِينَ فَعَتَيْنِ﴾^(١) ونحو قول الشاعر:

مَشَقَّ الْهَوَاجِرُ لِحَمَنِ مَعَ السَّرَى حَتَّى ذَهَبَ كَلَاكِلًا وَصُدُورًا^(٢)
أي: (حتى ذهب شيئًا فشيئًا).

والمبرد: تمييز.

وقيل: بدل من الضمير في (لحمهن).

و(الكلاكيل): جمع كلكل وهو الصدر، و(صدورًا): عطف تفسير [١٤٦/ب].

ويجوز عطف الحال، على مثلها كما في البيت، وفي القرآن: ﴿وَمَا تَنْتَهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا﴾، ف(مصدقًا): حال معطوفة على محل الجملة التي قبلها وهي أيضًا حال من الإنجيل؛ والتقدير حينئذ: (هاديًا ومصدقًا).

ومجموع الكلمتين حال في: (دخل القوم رجالًا رجالًا).

كما أن مجموع الكلمتين خبر؛ في نحو: (الرمان حلٌّ حامضٌ)، نص عليه ابن إياز في «شرح فصول ابن معط» وغيره، وهو الصحيح.

(١) التخريج: البيت من الكامل وهو لجريز من قصيدة يهجو بها الأخطل، وهو في الكتاب: (١/١٦٢)، والتذييل (٣/٤٨٧)، والغرة لابن الدهان (٢/٩٠)، والبحر المحيط (٧/٣٠١)، والعيني (٣/١٤٤)، واللسان «لكلكل».

اللغة: مشق: من المشق وهو السرعة في الطعن والضرب. الهواجر: جمع هاجرة وهي وقت اشتداد الحر في وقت الظهيرة. السرى: السير ليلاً. الكلاكيل: الصدور، والمراد بها هنا: أعلاها. الشاهد: قوله: (كلاكلاً وصدورًا)؛ حيث عطف الحال (كلاكلاً) على مثلها في قوله: (وصدورًا).

والزجاج: أن الثاني توكيد للأول.

وأبو الفتح: صفة له.

والفارسي: منصوب بالأول.

وتقع الحال:

ظرفاً، سوى ظرف الزمان، فتقول: (رأيت زيداً عندك).

ومجروراً؛ كقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾؛ أي: (متزيناً)، ﴿ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا ﴾؛ أي: محفوظة.

وقيل: لا يقع الظرف المقطوع عن الإضافة حالاً؛ نحو: (قبل)، و(بعد)، وسيأتي ذكره في الإضافة.

وتكون الحال مقدرة؛ لقوله تعالى: ﴿ فَأَذْخُلُوهَا كَذَلِيلٍ ﴾؛ لأن الخلود ليس وقت الدخول، فتسمى: (المقدرة والمنتظرة)، ومنه: ﴿ وَنَجْحُونُ الْأَجْبَالَ نُجُوتًا ﴾.

تنبيه:

في كلامهم: (كلمته فاه إلى في).

ف قيل: إن (فاه): حال؛ أي: مشافها، و(إلى في) إنما هو للتبيين، فلا يتعلق بشيء عند سيبويه.

وقيل: انتصب على حذف الحال؛ أي: (من فاه إلى في) وهو للأخفش قاله أبو حيان. وبعضهم: أن (فاه إلى في) جملة في موضع الحال، ولما تعذر في الجملة ظهور الإعراب.. جعل النصب في جزئها الأول، وهو: (فاه).

وقيل: حال نائبة مناب (جاعل)؛ أي: جاعلاً (فاه إلى في).

ورواية سيبويه: (كلمته فوه إلى في) حكاه [...] (١).

وأجاز بعض البصريين: تقديم هذه الحال على عاملها؛ لأنه فعل متصرف.

وفي «التسهيل»: لا يقاس على ما سُمع من نحو هذا.

خلافاً لهشام، فأجاز: (ماشيته قدمي إلى قدمه).

(١) كلمة لم أتبينها في المخطوطتين.

وحكى الفراء: (جاورته بيته إلى بيتي).
والله الموفق

ص:

٣٣٦- وَالْحَالُ إِنَّ عُرْفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ تَنْكِيرُهُ مَعْنَى كَوَحْدِكَ اجْتَهَدُ^(١)

ش:

حق الحال أن تكون نكرة؛ ك (جاء زيد راكبًا)، و (ذهب القوم مسرعين)؛ لأنها فضلة
مشبهة للتمييز في البيان، قاله ابن بابشاذ.

أو لأن لها شبهًا بالخبر.

والأصل: تنكير الخبر؛ فإن ورد ما ظهر تعرفها في اللفظ.. أول بنكرة؛ كقولهم:
(رجع عوده على بدئه).

وقيل: مفعول به؛ أي: (رد عوده على بدئه).

ويجوز رفعه فاعلاً أو مبتدأً وكقولهم: (جاؤوا الجم الغفير) [١٤٧/أ] بالنصب؛
أي: (جاؤوا جميعاً).

ونازع فيه أحمد بن يحيى ثعلب فقال: (الجم الغفير): منصوب على المدح لا على
الحال؛ ونحو: (افعله جهدك)؛ أي: (جاهدًا)، و (اجتهد وحدك)، و (جاء زيد وحده)؛
أي: (منفردًا).

واختلف في نحو: (ضربت زيدًا وحده):

ف قيل: حال من الفاعل وهو لسيبويه.

(١) الحال: مبتدأ. إن: شرطية. عرف: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط. لفظًا: تمييز محول
عن نائب الفاعل. فاعتقد: الفاء لربط الجواب بالشرط، اعتقد: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر
فيه وجوبًا، تقديره: أنت. تنكيره: تنكير: مفعول به لاعتقد، وتنكير مضاف، والهاء مضاف إليه.
معنى: تمييز. كوحدك: الكاف جارة لقول محذوف، وحَد: حال من الضمير المستتر في اجتهد
الآتي، ووحده مضاف والكاف مضاف إليه. اجتهد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا،
تقديره: أنت، والجملة في محل نصب مقول لقول محذوف، والتقدير: وذلك كائن كقولك:
اجتهد وحدك، والحال في تأويل منفردًا.

وقال ابن طلحة: يتعين كونه من المفعول؛ إذ لو كَانَ من الفاعل.. لقييل: (وحددي).
وخير المبرد، وسيأتي الكلام في الإضافة، وقال الشاعر:

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْهَبْهَا (١)

أي: (يطردها)؛ ف (العراك): في تأويل معتركة.

ونحو: (جاء القوم خمستهم)؛ أي: (معدودين)، أو (خمستهم) بالرفع بدلاً.
وحكى الأخصف مجيء المركب حالاً؛ ك (جاؤا وخمسة عشرهم)، وتقول: (جاؤوا
بقضهم وقضيتهم)؛ أي: (قاطبة).

وأجاز يونس والبغداديون: تعريف الحال من غير تأويل؛ قياساً على الخبر نحو:
(جاء زيداً الراكب).

وأجازه الكوفيون: إن تضمنت معنى الشرط؛ نحو: (زيد الراكب أحسن منه
الماشي)، بنصب (الراكب)، و(الماشي)، على الحال.

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: ولم يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدِّخَالِ
البيت للبيد في ديوانه ص ٨٦، وأساس البلاغة (نقص)، وخزانة الأدب ١٩٢/٢، وشرح أبيات
سبويه ٢٠/١، وشرح التصريح ٣٧٣/١، والكتاب ٣٧٢/١، ولسان العرب ٩٩/٧ (نقص)،
٤٦٥/١٠ (عرك)، ٢٤٣/١١ (دخل)، والمعاني الكبير ص ٤٤٦، والمقاصد النحوية
٢١٩/٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨٥/٦، والإنصاف ٨٢٢/٢، وجواهر الأدب ص
٣١٨، ولسان العرب ٤٩٤/١٠ (ملك)، والمقتضب ٢٣٧/٣.

اللغة: العراك: الازدحام على الماء. لم يذدها: لم يحبسها. لم يشفق على نقص الدخال: لم يخف
أمرًا ينقص عليها دخالها، والدخال: أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء.
الإعراب: فأرسلها: الفاء بحسب ما قبلها، أرسلها فعل ماضٍ، وها: ضمير في محل نصب مفعول
به، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو. العراك: حال. ولم: الواو حرف عطف، لم: حرف جزم.
يذدها: فعل مضارع مجزوم، وها: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله: ضمير مستتر
تقديره: هو. ولم: الواو: حرف عطف، لم: حرف جزم. يشفق: فعل مضارع مجزوم، وفاعله
ضمير مستتر تقديره: هو. على نقص: جار ومجرور متعلقان بيشفق، وهو مضاف. الدخال:
مضاف إليه.

وجملة (أرسلها): بحسب ما قبلها. وجملة (لم يذدها): معطوفة على سابقتها. وجملة (لم يشفق):
معطوفة على الجملة الأولى.

الشاهد: قوله: (العراك)؛ حيث وقع الحال معرفة مؤول بنكرة، تقديره: (أرسلها معتركة).

والمعنى: (زيد إذا كان ركباً أحسن منه إذا كان ماشياً).

والله الموفق

ص:

٣٣٧- وَمَصْدَرٌ مُنْكَرٌ حَالًا يَقَعُ بِكَثْرَةِ كِبَغْتَةٍ زَيْدٌ طَلَعَ^(١)

ش:

الأصل: في الحال أن يكون وصفاً كما سبق؛ نحو: (ضارب)، و(مضروب)، و(أفضل) ونحو ذلك.

وكثر وقوعها مصدرًا نكرة كما وقع المصدر خبرًا ونعتًا، ولا يقاس عليه وإن كان كثيرًا؛ لأنّ الحال خبر في المعنى، والمصدر: اسم معنى، فلا يخبر عن اسم العين إلا في نحو: (زيد عدل).

ومن مجيء المصدر المنكر حالاً: ﴿وَاللَّهِ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، ﴿ادْعُوا رَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا أَيَّتُكَ سَعِيًّا﴾.

وقول الشيخ: (زيد طلع بغتة)، و(جاء الأمير ركضًا)، هذا مذهب سيوييه.

وقيل: تقديره: (ذا بغتة) فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

وقيل: النصب على المصدرية، و(جاء): مؤول بـ (ركض)، و(طلع): مؤول بـ (بغتة).

فـ (جاء الأمير ركضًا)؛ تقديره: (ركض الأمير ركضًا)، و(طلع زيد بغتة) تقديره: (بغتت زيد بغتة).

وحكى الأخفش والمبرد: أن نحو هذا منصوب على المصدرية بعامل محذوف، وذلك العامل هو الحال؛ أي: (جاء الأمير يركض ركضًا)، و(طلع زيد ببغتة).

وعن المبرد: وقوع المصدر حالاً مقيس؛ بشرط: كونه نوعاً من عامله [١٤٧/ب]؛

(١) مصدر: مبتدأ. منكر: نعت. حالاً: منصوب على الحال، وصاحبه: الضمير المستتر في يقع الآتي. يقع: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى مصدر منكر، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. بكثرة: جار ومجرور متعلق بيقع. كبغتة: الكاف جارة لقول محذوف، بغتة: حال من الضمير المستتر في طلع الآتي. زيد: مبتدأ. طلع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى زيد، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

ك (جاء زيد سرعة)، و(جتتك ركضًا)؛ فَإِنْ (السَّرعَة) و(الرَّكض) نوعان من المجيء.

ومجيء المصدر النكرة حالًا مقيس عند المصنف:

١. بعد: (أما).

٢. وبعد: (خبر شُبِّه به المبتدأ).

٣. وبعد: (أل) الدالة على الكمال.

فالأول: (أما علمًا فعالم)، ف (علمًا): حال من الضمير المرفوع بفعل الشرط المحذوف؛ والتقدير: (مهما يذكر شخص في حال علم.. فالمذكور عالم)، وَإِنْ قلت: (أما العلم فعالم) فمفعول لأجله عند سيوييه.

والثاني: (زيد زهيرٌ شعرًا)، و(عمرو حاتمٌ جوذاً).

والثالث: (أنت الرجل علمًا)، و(زيد الليث شجاعةً).

وَأَجَازُ أَبُو حِيَانَ فِي «الشَّرْح»: أَنْ يَكُونَ (علمًا)، حالًا من الضمير في (عالم).

واستظهر في «الارتشاف» التمييز في (علمًا وشعرًا).

والله الموفق

ص:

٣٣٨- وَلَمْ يَنْكَرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبْنَ

٣٣٩- مِنْ بَعْدِ نَفْيِ أَوْ مُضَاهِيَةِ كَلَّا يَبْنَ امْرُؤٌ عَلَى امْرِيٍّ مُسْتَسْهِلًا^(٢)

(١) ولم: نافية جازمة. ينكر: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم بلم. غالبًا: حال من نائب الفاعل. ذو: نائب فاعل ينكر، وذو مضاف. والحال: مضاف إليه. إن: شرطية. لم: نافية جازمة. يتأخر: فعل مضارع مجزوم بلم فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى ذو الحال، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إن لم يتأخر ذو الحال... إلخ فلا ينكر. أو يخصص، أو يبن: معطوفان على يتأخر.

(٢) من بعد: جار ومجرور متعلق بيبن في البيت السابق، وبعد مضاف. ونفي: مضاف إليه. أو: عاطفة. مضاهيه: مضاهي: معطوف على نفي، ومضاهي: مضاف، وضمير الغائب العائد إلى نفي مضاف إليه. كلاً: الكاف جارة لقول محذوف، لا: ناهية. يبنغ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية. امرؤ: فاعل يبنغ. على امرئ: جار ومجرور متعلق بيبنغ. مستسهلاً: حال من قوله: (امرؤ) الفاعل.

ش:

للحال شبه بالخبر كما سبق، ولصاحبها شبه بالمتبدأ، فلذلك لم يكن صاحب الحال نكرة إلا لمسوغ.

كما أن المتبدأ لا يكون نكرة إلا لمسوغ.

فمن المسوغات:

تقديم الحال على صاحبها النكرة، كما قال: (إِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ)؛ أي: إن لم يتأخر صاحب الحال المنكر، كقوله:

وبالجِسمِ مِنِّي بَيِّنًا لو علمتِه شحوبٌ وإن تستشهدِي العينَ تَشْهَدُ^(١)
ف(بيِّنًا): حال من (شحوب). شحب الجسم: إذا تغير.
وقول الآخر:

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٤٤٢، والكتاب ١٢٣/٢، والمقاصد النحوية ١٤٧/٣.

اللغة: الشحوب: تغير اللون.

المعنى: يقول: إن حبي لك قد أثر على جسمي وغير لونه، فلو رأيته.. لأخذتك الشفقة علي،
واسألني عيني تخبرانك بذلك.

الإعراب: وبالجسم: الواو بحسب ما قبلها، بالجسم: جار ومجرور متعلقان بخبر المتبدأ المحذوف. مني: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الجسم. بينا: حال من شحوب. لو: حرف تمن. علمته: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. شحوب: مبتدأ مؤخر مرفوع. وإن: الواو حرف عطف، إن: شرطية جازمة. تستشهدِي: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، والياء ضمير في محل رفع فاعل. العين: مفعول به. تشهد: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وجملة (وبالجسم مني شحوب): بحسب ما قبلها. وجملة (علمته): اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن تستشهدِي): معطوفة على جملة سابقة. وجملة (تشهد): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء، أو بإذا.

الشاهد: قوله: (بيناً)؛ حيث وردت الحال نكرة من (شحوب)، والذي سوغ ذلك: تقدم الحال على صاحبها.

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ (١)

ف(موحشًا): حال من (طلل)، وهو ما شخص من آثار الدار.
وفي الشاهدين: مجيء الحال من المبتدأ وهو مذهب سيويه.
واشتهر: بالضعف.
ومن منع.. أعربه حالاً من الضمير في المجرور الذي هو خبر النكرة.
وقيل: إن (موحشًا) لا يصلح أن يكون حالاً من (طلل) على مذهب سيويه أيضاً،

(١) التخريج: هذا صدر بيت، وعجزه قوله: يلوخ كأنه خلل
وقد روي البيت برواية أخرى هي:

لمية موحشًا طللٌ قديمٌ عفاه كلُّ أسحمٍ مستديمٌ

وهو بالرواية الأولى من شواهد: التصريح: ٣٧٥/١، ١٢٠/٢، والأشموني: ٤٧٣/١/٢٤٧،
والكتاب لسيويه: ٢٧٦/١، ومجالس العلماء للزجاجي: ١٧٤، والخصائص: ٤٩٢/٢،
وأمالى ابن الشجري: ٢٦/١، وشرح المفصل: ٥٠/٢، والخزانة: ٥٣٣/١، عرضاً، والعيني:
١٦٣/٣، والمغني: ١١٨/١٣٢، ٥٧١/٨٠٢، ٥٦٨/١١٩، وشرح السيوطي ٨٥، ٨٨،
والشذور: ٤٣/٧.

اللغة: مية: اسم محبوبه الشاعر. موحشًا: اسم فاعل من أوحش المنزل إذا خلا من أهله، والمراد:
الفقر الذي لا أنيس فيه. طلل: هو ما بقي شاخصاً من آثار الديار. يلوخ: يظهر ويلمع. خلل:
جمع خلة: وهي بطانة منقوشة بالمعادن تغشى بها أجناف السيوف.
المعنى: لقد أفقرت دار مية من أهلها، ودرست معالمها، ولم يبق منها إلا آثار بسيطة، تظهر للرأي
وكأنه نقوش في البطائن التي تغشى بها أجناف السيوف.

الإعراب: لمية: متعلق بمحذوف خبر مقدم؛ ومية: اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.
موحشًا: حال متقدم من طلل الواقع مبتدأ مؤخرًا على مذهب سيويه؛ الذي يجيز مجيء الحال
من المبتدأ، والجمهور يرون أن صاحب الحال هو الضمير المستكن في الجار والمجرور
الواقع خيرًا. طلل: مبتدأ مؤخر مرفوع، والفاعل: هو؛ وجملة يلوخ: في محل رفع صفة لطلل.
كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء: في محل نصب اسمه. خلل: خبر كأن مرفوع، وجملة كأنه
خلل: في محل نصب من الضمير المستتر في يلوخ؛ أي: من الفاعل.

الشاهد: قوله: (موحشًا)؛ حيث وقع (موحشًا) حالاً من طلل وهو نكرة، وسوغ ذلك: تقدم الحال
عليها؛ وهذا على رأي سيويه - كما أسلفنا - وأما الجمهور: فيرون أن موحشًا حال من الضمير
المستكن في الخبر؛ وهذا الضمير معرفة - وإن كان مرجعه - المبتدأ؛ وهو نكرة، وعلى هذا،
فلا شاهد فيه.

وَعُلِّل: بأن معنَى الابتداء بـ (طلل) ليس مقيداً بـ (موحشاً)، وإنما المقيد به الضمير في الخبر؛ لأنَّ (الطلل) بعد أن ثبت (لمية) وصف بالاستيحاش؛ إذ المقصود: الإخبار أن الطلل الثابت لها موحش، لا أن الطلل من حيث هو موحش.

١. ومنها: أن يختص النكرة بوصف أو بإضافة أو تسبق بنفي أو شبهه.

ومن المخصص بالوصف: قوله تعالى: (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقاً) في قراءة النصب، فهو حال من (كتاب)؛ لأنه وصف [١٤٨/أ] بالمجرور. وجعل منه صالح الجرمي: قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ على أنه حال من (أمر)؛ لأنه وُصف بـ (حكيم).

وتوقف فيه بعضهم؛ لكونه حالاً من المضاف إليه بلا مسوغ كما سيأتي.

وقيل: فيه المسوغ، وهو أن المضاف مثل جزء المضاف إليه هنا.

وقال الزجاج: مصدر؛ كأنه قال: (يفرق فرقاً)، فهو من باب جلس قعوداً.

وقيل: مفعول به.

وقيل: حال من الضمير في (حكيم)، أو من (كل)، أو من (الهاء) في (أنزلناه).

ومنه أيضاً قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نَوْحًا فَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلِكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا^(١)

(١) التخريج: يروى بعد الشاهد قوله:

وعاش يدعو بآيات مبينة في قومه ألف عام غير خمسينا

والشاهد من شواهد التصريح: ٣٧٦/١، والأشموني: ٤٧٥/١/٢٤٧ وابن عقيل: ٢٥٩/٢/١٨٣، والعيني: ١٤٩/٣.

اللغة: نجيت: أنقذت وخلصت من الغرق. نوحًا: هو أبو البشر الثاني بعد آدم. فلك: السفينة، للمفرد والجمع. ماخر: شاق عباب الماء، وهو اسم فاعل من مخرت السفينة، إذا شقت الماء فسمع لها صوت. اليم: البحر. مشحونًا: مملوءًا.

الإعراب: يا رب: يا حرف نداء، رب: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً، اكتفاء بالكسرة؛ والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة؛ وجملة النداء: معترضة بين فعل نجيت وبين المفعول نوحًا. في فلك: متعلق بمحذوف حال من نوح؛ أو بـ (نجى). ماخر: صفة لـ (فلك). في اليم: متعلق بـ (ماخر). مشحونًا: حال من فلك منصوب.

ف (مشحونًا): حال من (فلك)؛ لأنها وصفت بـ (ماخر)، و(ماخر): الذي يشق الماء، يقال: (فلك ماخر) و(ماخر، ودخله القطع^(١))، وهو غريب.

وقيل: الرواية بضم لام (فلك) فيدخله الطي^(٢) وهو جائز.

• ومن المخصص بالإضافة: قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ سَوَاءٌ﴾، ف (سواء): حال من أربعة.

وقرأ الحسن ويعقوب: (سواء) على التعت ل (أيام).

• ومن المسبوق بالنفي: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَهِيَ كَكِتَابٍ مَعْلُومٍ﴾، فجملة (لها كتاب معلوم): في موضع نصب على الحال من قرية.

و(الزّمخشري): أنها في محل جر صفة ل (قرية)، وقال: إنما توسطت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف.

قال أبو حيان: هذا شيء لا يعرفه النحويون. انتهى.

ونحا العكبري نحو مذهب الزّمخشري في قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، فقال: إن الجملة صفة ل (شيء)، والمسوغ لدخول الواو: لما كانت الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالًا. انتهى.

وقيل: الجملة حالًا من (يشاء).

وذهب مكي إلى ما ذهب إليه العكبري، قال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾: الجملة مبتدأ وخبر في موضع التعت ل (فريق)، أو في موضع الحال. انتهى.

لكن هذا أسهل؛ لأنّ المجرور يجوز كونه نعتًا، فتكون المسألة من عطف نعت على آخر.

الشاهد: قوله: (مشحونًا)؛ حيث جاء (مشحونًا) حالًا من النكرة (فلك)، والذي سوغ مجيئها من النكرة؛ أنها - أي النكرة - وصفت قبل مجيء الحال منها بـ (ماخر)، وحكم مجيء الحال - على هذا النحو - جائز باتفاق؛ لأن النكرة متى وصفت تخصصت ولم تعد مبهمة أو مجهولة كما كانت عليه قبل الوصف.

(١) القطع: حذف آخر الوند المجموع مع تسكين ما قبله، فتصبح بذلك مستفعلن متفعل وتنقل إلى فاعولن لسهولة النطق. وفي هذه الحالة يسمى هذا الوزن باسم معين هو: مخلع البسيط، ويكون وزنه كالآتي:

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

(٢) الطي: وهو حذف الرابع الساكن، ويدخل هذا الزحاف في مستفعلن كذلك، ولكن في موضع آخر؛ حيث تحذف الفاء فتصبح التفعيلة مستعلن، أي تكون سببًا خفيفًا فاصلة صغرى.

ومن المسبوق بالنفي، قول الشاعر:

مَا حُمَّ مِنْ مَوْتِ جِمَى وَاقِيَا وَلَا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيَا^(١)

ف (واقيا): حال من (موت)؛ لتقدم النفي.

• والمسبوق بالنهي: قوله:

لَا يَرْكُنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِجِمَامٍ^(٢)

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية ٣/ ٢١٤.

اللغة: حم: هيئ. الواقى: الحامي.

الإعراب: ما: حرف نفي. حم: فعل ماض للمجهول. من موت: جار ومجرور متعلقان بواقيا أو جِمَى. حمى: نائب فاعل مرفوع. واقيا: حال منصوب. ولا: الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي. ترى: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. من: حرف جر زائد. أحد: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لترى. باقيا: مفعول به ثان لترى إذا كانت علمية، أو حال إذا كانت بصرية.

وجملة (ما حم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا ترى): معطوفة على سابقتها.

الشاهد: قوله: (واقيا)؛ حيث وردت حالاً من النكرة (حمى)؛ لأنها مسبوقه بنفي (ما).

(٢) التخريج: البيت لقطري بن الفجاءة في ديوانه ص ١٧١، وخزانة الأدب ١٠/ ١٦٣، والدرر

٥/ ٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٦، وشرح ابن عقيل ص ٣٣٠، وشرح عمدة

الحافظ ص ٤٢٣، والمقاصد النحوية ٣/ ١٥٣، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٣٢٩، وهمع

الهوامع ١/ ٢٤٠.

اللغة: ركن: لجأ. الإحجام: ضد الإقدام. الوعى: الحرب. الحمام: الموت.

المعنى: يقول: لا يلجأ أحد إلى التقاعس والفرار من الحرب خوفاً من الموت لأن في ذلك عار ما بعده عار.

الإعراب: لا: ناهية. يركنن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد.

أحد: فاعل مرفوع. إلى الإحجام: جار ومجرور متعلقان بيركن. يوم: ظرف زمان منصوب

متعلق بيركن، وهو مضاف. الوعى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. متخوفاً: حال من

أحد منصوب. لحمام: جار ومجرور متعلقان بمتخوفاً.

وجملة (لا يركنن): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (متخوفاً)؛ حيث جاءت حالاً من النكرة (أحد)، والذي سوغ ذلك: وقوع هذه النكرة

بعد النهي الذي يشبه النفي.

[١٤٨/ب] ف (متخوفاً): حال من أحد، و(الإحجام): النكوص.

وكقول الشيخ: (لا يَبِغُ امرؤٌ على امرئٍ مُستسهلاً)؛ ف (مستسهلاً): حال من فاعل (يبغي)؛ أي: (لا يَبِغُ شخصٌ على شخصٍ مستسهلاً البغي).

• والمسبوق بالاستفهام: قوله:

يَا صَاحِ هَلْ حَمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى (١).

ف (باقياً): حال من (عيش).

وذكر المصنف رحمه الله أن من المسوغات:

١. عطف المعرفة عليها؛ نحو: (جاء رجالٌ وزيدٌ صاحكين).

٢. ومن المسوغات: عدم صلاحية الحال؛ لأنَّ يوصف بها؛ نحو: (هذا خاتمٌ حديدًا)، وكونه تمييزًا أظهر، وجعل منه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: لنفسك العذر في إبعادها الأملًا

وهو لرجل من طيء في الدرر اللوامع ٦/٤، وشرح التصريح ٣٧٧/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٢٣، والماصد النحوية ٣/١٥٣، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٣٢٩، وجمع الهوامع ٢٤٠/١.

اللغة: صاح: صاحبي. حم: قدر. العيش: هنا الحياة.

المعنى: يقول: يا صاحبي هل تحسب أن الحياة باقية فتجد لنفسك عذرًا في التكالب على حطام الدنيا، أو العيش بلا أمل.

الإعراب: يا: حرف نداء. صاح: منادئ مرخم مبني على الضمة في آخره المحذوف، تقديره: يا صاحِبُ. هل: حرف استفهام. حم: فعل ماضٍ للمجهول. عيش: نائب فاعل مرفوع لفظًا منصوب محلًا. فتري: الفاء السببية، تری: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. والمصدر المؤول من أن تری: معطوف على مصدرٍ متترع مما قبله. لنفسك: جار ومجرور متعلقان بتري، وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة. العذر: مفعول به منصوب. في إبعادها: جار ومجرور متعلقان بالعذر، وهو مضاف، وها ضمير في محل جر بالإضافة. الأملًا: مفعول به لإبعاد منصوب، والألف للإطلاق.

وجملة (يا صاح): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (هل حم عيش): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تري): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (باقياً)؛ حيث وقعت حالاً من النكرة (عيش)، والذي سوغ ذلك: وقوعها بعد استفهام إنكاري وهو يشبه النفي.

حَاوِيَةٌ ﴿١﴾؛ ف (الجملة): حال من (قرية)، والمسوغ: كون هذه الجملة لا يوصف بها لاقترانها بالواو؛ إذ الواو لا تفصل بين الصِّفة والموصوف كما سبق.
وبعضهم: يسمي الواو مع تعدد الصِّفات المقطوع بعضها: اعتراضية، ومنه قول الشاعر:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلٍ وَشُعْنًا مَرَاضِعُ مِثْلُ السَّعَالِي^(١)

وقد يكون صاحب الحال نكرة من غير مسوغ، وهذا الذي هو احتراز منه الشيخ بقوله: (عَالِيًا)، فمن ذلك: (صَلَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا وَصَلَّى وِرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا)، ف (قِيَامًا) حال من رجال من غير مسوغ.
وفيه بحث.

وقولهم: (عليه مائة بيضًا) بنصب (بييضًا): حال من (مائة)^(٢).

(١) التخريج: البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في خزانة الأدب ٢/٤٢، ٤٣٢، ٤٠/٥، وشرح أبيات سيبويه ١/١٤٦، وشرح أشعار الهذليين ٢/٥٠٧، وشرح التصريح ٢/٨٧، والكتاب ١/٣٩٩، ٢/٦٦، ولأبي أمية في المقاصد النحوية ٤/٦٣، وللهدلي في شرح المفصل ٢/١٨، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٣٢٢، ووصف المباني ص ٤١٦، والمقرب ١/٢٢٥.
اللغة: يأوي: ينزل، يلجأ. العطل: جمع العاطل، وهي من النساء: من لا حُلِّيَ عليها. الشعث: جمع الأشعث مؤنثها الشعثاء، وهي المرأة السيئة الحال، والمتلبدة الشعر لعدم اعتنائها به. السعالي: جمع السعلاة، وهي أنثى الغول.

المعنى: يقول: إنه يأوي إلى نسوة مهملات، سيئات الحال، متلبدات الشعر، يرضعن أطفالاً لهن، ويشبهن السعالي لقبح منظرهن.

الإعراب: ويأوي: الواو بحسب ما قبلها، يأوي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. إلى نسوة: جار ومجرور متعلقان بيأوي. عطل: نعت نسوة مجرور. وشعثًا: الواو حرف عطف. شعثًا: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني مثلاً. مراضيع: نعت شعثًا منصوب. مثل: نعت ثان لشعثًا منصوب، وهو مضاف. السعالي: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
الشاهد: قوله: (وشعثًا)؛ حيث جاءت الواو اعتراضية؛ لوقوعها بين الصِّفات المقطوع بعضها عن بعض.

(٢) بييضًا: جمع أبيض، حال من (مائة)، ولا يصح أن يكون تمييزًا؛ لأن تمييز (المائة) لا يكون جمعًا، وهذا المثال رواه سيبويه عن العرب، والمراد: أن المائة دراهم لا دنائير ولا غيرها؛ لأن الدراهم من الفضة، وهي بيضاء. الكتاب لسيبويه: ٢/١١٢/١٥٩.

وقولهم: (مررت بماءٍ قِعْدَةً^(١) رجلٍ) بنصب (قِعْدَة): حالاً من (ماءٍ).
 وَأَجَازَ سَيُوبِيهِ: (فيها رجل قائماً).
 وعن عيسى: (هذا رجل منطلقاً).

والله الموفق

ص:

٣٤٠- وَسَبَقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرٌّ قَدْ أَبَوَا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدَ^(٢)

ش:

منع الأكترون تقديم حال المجرور بالحرف.
 واحتجوا: بأن الحال لما كانت صفة لصاحبها وجر بالحرف.. لزم أن تكون الحال
 مجرورة أيضاً في المعنى بالحرف الذي صاحبها به.
 وكما لا يتقدم المجرور على الجار.. فكذا أيضاً ما هو في حكم المجرور.
 وخالفهم المصنف والفارسي وابنا برهان وكيسان وأبو إسحاق بن ملكون.
 واحتجوا: بأن العامل فيها الفعل؛ لأنه يعمل التصب في محل صاحبها، والحرف
 إنما جيء به لتعدي الفعل فقط؛ ولأن المجرور بمنزلة المنصوب؛ لأنه مفعول به.
 وغالب ما في الباب أنه مفعول به بواسطة، فيقدم عليه الحال [١٤٩/ أ] كما يتقدم
 حال المنصوب؛ فتقول: (مررت ضاحكة بهند)، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَعَلَى

(١) قِعْدَة رجل - بكسر القاف وسكون العين المهملة - أي مقدار قعدته.

(٢) وسبق: مفعول به مقدم على عامله، وهو أبوا الآتي، وسبق مضاف. وحال: مضاف إليه من إضافة
 المصدر لفاعله. ما: اسم موصول: مفعول به للمصدر. بحرف: جار ومجرور متعلق بقوله: جر
 الآتي. جر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو،
 يعود إلى ما الموصولة، والجملة من جر ونائب فاعله: لا محل لها صلة الموصول. قد: حرف
 تحقيق. أبوا: فعل وفاعل. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية. أمنعه: أمنع: فعل مضارع، وفاعله: ضمير
 مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء مفعول به. فقد: الفاء للتعليل، وقد: حرف تحقيق. ورد: فعل
 ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى سبق حال، وتقدير البيت: وقد أبقى
 النحاة أن يسبق الحال صاحبه الذي جر بالحرف، ولا أمنع ذلك، لأنه وارد في كلام العرب.

قَيْصِيهِ يَدُوكَذِبٍ ﴿٣﴾، ف (علَى قميصه) حال من المجرور بالحرف.

والمانعون: محله نصب عَلَى الظرف؛ أي: (جاؤوا فوق قميصه).

واستبعده أبو حيان في «النهر»: وارتضى الأول، وكذا قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾، ف (كافة): حال من الناس.

وفيه تقديم الحال المحصورة حملاً عَلَى المفعول المحصور كما سبق في الفاعل.

وقال المانعون: حال من الكاف، والتاء: للمبالغة؛ ك (علامة)، و (راوية).

وارتضاه الزمخشري فقال: إن (كافة)؛ بمعنى كافٍ، و (الهاء): للمبالغة.

ومن التقديم أيضاً قول الشاعر:

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمُرْوَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ^(٣)

ف (كهلاً): حال من الهاء في (عليه).

وقول الآخر:

(٣) التخريج: البيت للمخبل السعدي في ملحق ديوانه ص ٣٢٤، وله أو لرجل من بني قريع في خزانة

الأدب ٣/ ٢١٩، ٢٢١، ولرجل من بني قريع في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٤٨.

اللغة: أعيته: أعجزته. المروة: أدب النفس. الناشئ: الصغير والحدث. الكهل: الذي جاوز الثلاثين

من عمره.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. المرء: بالرفع فاعل لفعل محذوف

يفسره ما بعده، تقديره: إذا عبي المرء أعيته؛ وبالنصب: مفعول به لفعل محذوف تقديره: إذا

أعيت المروة المرء أعيته. أعيته: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والهاء: ضمير متصل في محل

نصب مفعول به. المروة: فاعل مرفوع بالضممة، ناشئاً: حال منصوب. فمطلبها: الفاء: رابطة

جواب الشرط، ومطلبها: مبتدأ مرفوع بالضممة، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل

جر بالإضافة. كهلاً: حال منصوب. عليه: جار ومجرور متعلقان بشديد. شديد: خبر المبتدأ

مرفوع بالضممة.

وجملة (إذا المرء): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أعيت المرء): في محل جر بالإضافة.

وجملة (أعيته): تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة (مطلبها كهلاً): جواب شرط غير

جازم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (كهلاً)؛ حيث وردت حالاً من الضمير المجرور في عليه، وقد تقدمت على صاحبها،

وهذا جائز.

لَيْسُنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيْمَانَ صَادِيًا إِلَيَّ حَيْبًا إِنَّهَا لَحَيْبٌ^(١)

ف (هيمان صاديًا): حالان من الهاء.

و (الهيمان): العطشان.

وقول الآخر:

فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْعَا بِقَتْلِ حِبَالٍ^(٢)

ف (فرعًا): حال من (قتل).

(١) التخريج: البيت لعروة بن حزام العذري، وقبله:

حلفت برب الراكمين لربهم خشوعا، وفوق الراكمين رقيب

وبعده بيت الشاهد، وبعده قوله:

وقلت لعراف اليمامة: داوني فلإنك إن أبرأتني لطيب

اللغة: هيمان: مأخوذ من الهيام بضم الهاء وهو في الأصل: أشد العطش صاديا: اسم فاعل فعله صدئ من باب تعب إذا عطش.

الإعراب: لئن: اللام موطئة للقسم، إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط. برد: اسم كان، وبرد مضاف. الماء: مضاف إليه. هيمان، صاديا: حالان من ياء التكلم المجرورة محلاً بالياء. إلى: جار ومجرور متعلق بقوله: حيبًا الآتي. حيبًا: خبر كان. إنها: إن: حرف توكيد ونصب، وها: اسمه. لحيب: اللام لام الابتداء، حيب: خبر إن، والنجملة من إن واسمها وخبرها جواب القسم، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم.

الشاهد: قوله: (هيمان صاديا)؛ حيث وقعا حالين من الياء المجرورة محلاً بالياء، وتقدما عليها كما أوضحناه في الإعراب.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فإن تك أذوادُ أصبن ونسوةٌ

وهو مطلع مقطوعة في سيرة ابن هشام ١/٦٣٧، وهي:

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُوهُمْ أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا بِرِجَالِ

فَإِنْ تَكُ أَدَاوُدُ أَصْبَنَ وَنِسْوَةٌ

نَصَبَتْ لَهُمْ صَدْرَ الْجَمَالَةِ إِنَّهَا

فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَصُونَةٌ

عَشِيَّةً غَادَرَتْ ابْنَ أَقْرَمٍ ثَاوِيًا

وانظر بيت الشاهد في: شرح عمدة الحفاظ (٤٢٧)، وشرح الأشموني (١٧٧/٢).

الشاهد: قوله: (فرعًا بقتل)؛ حيث وقع حالاً من (قتل) المجرور بالباء، وتقدم عليه.

يقال: (ذهب دمه فرغًا) بكسر الفاء؛ أي: (هدرًا).

وقول الآخر:

تَسَلَّيْتُ طُرًّا عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ (١)

ف (طرًّا): حال من المجرور لـ (عن)، ومعناه: جميعًا.

وقول الآخر:

غافلا تَعْرِضُ الْمَيْتَةَ لِلْمَرْءِ فَيُدْعَى، وَلَاتَ حِينَ نِدَاءٍ (٢)

ف (غافلاً): حال من المرء، (ولات): بمعنى (ليس)، واسمها: محذوف؛ أي:

(وليس الحين حين النداء)، هذا فيما جر بالحرف.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وصدرة: بذكر اكم حتى كأنكم عندي

وهو بلا نسبة في شرح التصريح ٣٧٩/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٢٦، والمقاصد النحوية ١٦٠/٣.

اللغة: طرًّا: جميعًا. البين: الفراق.

المعنى: يقول: لقد كنت أتسلى بعد فراقكم لي بذكر اكم المستمر، حتى توهمت بأنكم ما زلتُم بقربي.

الإعراب: تسليت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. طرًّا: حال منصوب. عنكم: جار ومجرور متعلقان بتسليت. بعد: ظرف زمان منصوب متعلق بتسليت وهو مضاف. بينكم: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وكم: في محل جر بالإضافة. بذكر اكم: جار ومجرور متعلقان بتسليت، وهو مضاف، وكم: ضمير في محل جر بالإضافة. حتى: حرف ابتداء. كأنكم: حرف مشبه بالفعل، وكم: ضمير في محل نصب اسم كأن. عندي: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر كأن، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. وجملة (تسليت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كأنكم عندي): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (طرًّا)، فإنه حال بمعنى: جميعًا، وصاحبه الضمير في عنكم.

(٢) التخريج: البيت من الخفيف: قال العيني ١٦١/٣ لم أقف على اسم قائله على كثرة دورانه في كتب النحو، وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ٦١/١، ١٢٥/٢ وشرح عمدة الحفاظ ٣١٤/١.

اللغة: المنية: الموت. إباء: امتناع.

الشاهد: قوله: (غافلاً تعرض المنية للمرء)؛ حيث جاء (غافلاً) حال من الاسم المجرور (للمرء).

- وأما المجرور بالمضاف: فيجوز تقديم حاله إن كانت الإضافة لفظية؛ نحو: (ملتوتا هذا شاربٌ السَّويق).
والكلام في هذا الموضوع على الحرف غير الزائد.
- وأما الحرف الزائد: فيجوز تقديم الحال عليه؛ نحو: (ما جاءني راكبًا من أحد)، ذكره في «الارتشاف»، وظاهره أنه لا خلاف فيه.
- وقول المصنف: (سَبَقَ) مفعول بقوله: (أَبُوًا) كثيرًا ما يقع هذا في كلامه.
- ونص بعضهم: أن المقرون بـ (قد) لا يعمل فيما قبله كما سبق في الفاعل.
- ولعل المصنف لم يعتبر هذا.

والله الموفق

ص:

٣٤١- وَلَا تُجْزَ حَالًا مِّنَ الْمُضَافِ لَهُ إِلَّا إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهُ^(١)

[ب/١٤٩]

٣٤٢- أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أَضِيفًا أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تُحِيفًا^(٢)

- (١) ولا: ناهية. تجز فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. حالًا: مفعول به لتجز. من المضاف: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله: (حالًا). وقوله: له: جار ومجرور متعلق بالمضاف. إلا: أداة استثناء. إذا: ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط. اقتضى: فعل ماض. المضاف: فاعل اقتضى. عمله: عمل: مفعول به لاقتضى، وعمل: مضاف، والهاء: مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول: في محل جر بإضافة (إذا) إليها، والجواب: محذوف يدل عليه سابق الكلام.
- (٢) أو: عاطفة. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى المضاف له. جزء: خبر كان، وجزء مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلق بأضيف الآتي. أضيف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من أضيف ونائب فاعله: لا محل لها صلة الموصول. أو: عاطفة. مثل: معطوف على جزء السابق، ومثل مضاف، وجزء من جزئه: مضاف إليه، وجزء مضاف، والهاء: مضاف إليه. فلا: ناهية. تحيفًا: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا لأجل الوقف في محل جزم، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

ش:

لا يأتي الحال من المضاف إليه والإضافة محضة؛ لأن العامل في الحال وصاحبها واحد؛ فلو جاءت من المضاف إليه.. لكان العامل فيها غير العامل في صاحبها.

* **فإن كان المضاف صالحاً؛ لأن يعمل في الحال؛** بأن كانت الإضافة لفظية كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر.. جاز ذلك؛ لأن العامل فيهما حيثئذ واحد، فتقول: (أنا ضارب العبد مكتوفاً)، وهي حال من (العبد)؛ لأن المضاف اسم فاعل، وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾، ف (جميعاً): حال من الكاف؛ لأن المضاف مصدر.

وكقول الشاعر:

إلى الرُّوعِ يَوْمًا، تاركي لأبالي^(١) أن يجمعَ العالم في واحد

ف (واحدًا): حال من الكاف في (انطلاقك)؛ لأن المضاف مصدر أيضًا.

• فإن لم يصلح المضاف للعمل في الحال كما إذا كانت الإضافة محضة.. امتنعت المسألة، فلا يقال: (جاء غلام هند ضاحكة) بالنصب على الحال؛ إذ لا

(١) التخريج: البيت لمالك بن الربيع في ديوانه ص ٤٣، والمقاصد النحوية ٣/ ١٦٥، ولسلامة بن جندل في ديوانه ص ١٩٨، والشعر والشعراء ١/ ٢٧٩، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٤٣. اللغة: الروع: الخوف، وهنا الحرب.

المعنى: إن ابنتي تقول لي: إن ذهابك إلى الحرب منفردًا سيؤدي بك إلى الهلاك، وستركني يتيمة بلا أب.

الإعراب: تقول: فعل مضارع مرفوع. ابنتي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. إن: حرف شبه بالفعل. انطلاقك: اسم إن منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر بالإضافة. واحدًا: حال منصوب. إلى الروع: جار ومجرور متعلقان بانطلاقك. يومًا: ظرف زمان منصوب، متعلق بانطلاقك. تاركي: خبر إن مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لا: النافية للجنس. أبا: اسم لا. ليا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، والألف للإطلاق.

وجملة (تقول ابنتي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن انطلاقك): في محل نصب مفعول به. وجملة (لا أبا ليا): في محل نصب مفعول به ثان لتاركي.

الشاهد: قوله: (واحدًا)؛ حيث ورد حالاً من المضاف إليه، وهو الكاف في انطلاقك، وهذا جائز؛ لأن المصدر المضاف إلى فاعله يعمل عمل الفعل، ويصح أن يعمل في المضاف إليه.

يعمل في الحال إِلَّا الْفِعْلُ أَوْ مَا يَشْبَهُهُ كَمَا سَبَقَ ذَكَرَهُ.

ونقل ابن السَّجَرِيِّ فِي «أَمَالِيهِ» عَنِ الْفَارِسِيِّ: جَوَّازَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ.

وتقول: (هند مضروبة زيد واقفًا)، ف (واقفًا): حال من زيد؛ لِأَنَّ الْمَضَافَ صِفَةً عَامِلَةً، وَقَسَّ عَلَيْهِ.

وقوله: (أَوْ كَانَ جُزْءًا مَّا لَهُ أُضِيفْنَا... إِلَى آخِرِهِ) يَشِيرُ بِهِ إِلَيَّ أَنَّهُ يَجُوزُ مَجِيءُ الْحَالِ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ:

- إِنْ كَانَ الْمَضَافُ جُزْءًا لَهُ.

- أَوْ مِثْلَ جُزْءِهِ؛ لِصِحَّةِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَضَافِ؛ إِذْ لَوْ حُذِفَ.. لَتَسَلَطَ الْعَامِلُ عَلَى الْمَضَافِ إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ فِيهِ.

فَالأول: ك (ضربت يد هند قائمة)، ف (قائمة): حال من هند، ولو حذفت المضاف.. لجاز (ضربت هند قائمة).

ومنه فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْرَانًا﴾ ف (إخوانا): حال من الضَّمِيرِ عَلَى إِعْرَابٍ؛ لِأَنَّ الْمَضَافَ بَعْضُ لُهُ.

وقوله تَعَالَى: ﴿أَيُّوبُ أَحْذَرَ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، ف (ميتًا): حال من أخيه، كَمَا سَبَقَ.

وَالثَّانِي: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَن اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، ف (حنيفًا): حال من إبراهيم.

ولو قيل: فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ: (أَنْ اتَّبِعَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا).. يَصِحُّ كَمَا سَبَقَ.

وَابْنُ السَّجَرِيِّ: الْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ (الملة)، وَلَا يَضُرُّ كَوْنَهُ مَذْكَرًا؛ لِأَنَّ الْمِلَّةَ فِي مَعْنَى الدِّينِ، وَلِهَذَا أُبْدِلَتْ مِنَ الدِّينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿دِينًا قِيمًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾.

وقال مكي: حال من الضَّمِيرِ فِي اتَّبِعَ.

ومنع المازني: مجيء الحال من المنادى [١٥٠/أ] نحو: (يا زيدُ قائمًا)؛ لِأَنَّ الْحَالِ تَقْيِيدٌ لِلْهَيْئَةِ، وَالنَّدَاءُ لَا يَقْبَلُ التَّقْيِيدَ، إِذْ لَا فَرْقَ فِي وَقُوعِ النَّدَاءِ عَلَيْهِ بَيْنَ كَوْنِهِ (قَاعِدًا) أَوْ (قَائِمًا).

وَأَجَازَ الْمَبْرَدُ: مَا مَنَعَهُ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسِّنْدِ (١).

والله الموفق

ص:

٣٤٣- وَالْحَالُ إِنَّ يُنْصَبَ بِفِعْلِ صُرْفًا أَوْ صِغَةِ أَشْبَهَتِ الْمَصْرَفًا (٢)
٣٤٤- فَجَاءَتْهُ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرَعًا ذَا رَاحِلٍ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا (٣)

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالَفُ الْأَيْدِ وهو للنابعة الذيباني في ديوانه ص ١٤، والأغاني ٢٧/١١، والدرر ٢٤٧/١، ٣٢٦/٦، وشرح أبيات سبويه ٥٤/٢، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢١٥، والكتاب ٣٢١/٢، والمحاسب ٢٥١/١، والمقاصد النحوية ٣١٥/٤، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٥٢، وشرح التصريح ١٤٠/١، ولسان العرب ٢٢٣/٣، سند، ٣٥٥/٣، قصد، ١٤١/١٤، جرا، ٤٩١/١٥. يا. اللغة: مية: اسم امرأة. العلياء: المكان العالي. السند: بين القمة والوادي، أي السفح، وقد يكون العلياء والسند موضعين. أقوت: أقررت وخلت. المعنى: يخاطب الشاعر دار الحبيبة بلهفة قائلاً: إنها خلعت من ساكنيها، وانمحت معالمها، وقست عليها الأيام.

الإعراب: يا: حرف نداء. دار: منادئ منصوب، وهو مضاف. مية: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بالعلياء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من دار مية. فالسند: معطوف على العلياء. أقوت: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، والتاء للتأنيث. وطال: الواو حرف عطف، طال: فعل ماض. عليها: جار ومجرور متعلقان بطل: سالف: فاعل مرفوع، وهو مضاف. الأمد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: قوله: (يا دار مية) فإنه جاء الحال من المنادئ على رأي المبرد، ومنعه المازني. (٢) والحال: مبتدأ. إن: شرطية. ينصب: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الحال. بفعل: جار ومجرور متعلق بينصب. صُرْفًا: صرف: فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (فعل) نائب فاعل، والجملة من صرف ونائب فاعله: في محل جر نعت لـ (فعل). أو: عاطفة. صفة: معطوف على فعل. أشبهت: أشبه: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى صفة. المصرفا: مفعول به لأشبه، والجملة من أشبهت وفاعله ومفعوله: في محل جر صفة لقوله صفة.

(٣) فجاءت: الفاء لربط الجواب بالشرط، جاتز: خبر مقدم. تقديمه: تقديم: مبتدأ مؤخر، وتقديم مضاف والهاء: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الحال في أول البيت السابق. كمسرعاً: الكاف جارة لقول محذوف، مسرعاً: حال مقدم على عامله وهو راحل

ش:

يجب تقديم الحال:

إذا كَانَ لها صدر الكلام؛ نحو: (كيف جاء زيد؟).

- منه في القرآن: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾.

- أو حصر صاحبها؛ نحو: (ما جاء ضاحكًا إلا زيد)، وإنما (قام ضاحكًا زيد).

- أو كَانَ مضافًا لضمير عائد على ما اشتملت عليه الحال.

قال في الكافية؛ نحو: (حلَّ ضيفَ زيد صاحبه)، و(صار منقادًا لعمرو طالبه)،

ف(ضيف زيد): حال من صاحبه، و(منقادًا): حال من طالبه.

ولو قيل: (حل صاحبه ضيفَ زيد)، و(سار طالبه منقادًا لعمرو).. لعاد الضمير على

متأخر في اللفظ والرتبة.

ويجب تأخيرها:

• إذا كَانَ عاملها فعلاً غير متصرف؛ كفعل التعجب نحو: (ما أحسن زيدًا ضاحكًا).

• أو صفة لا تشبه المتصرف؛ كأفعل التفضيل؛ نحو: (زيد أفصح القوم قارئًا).

• أو كَانَ عاملها صلة أل؛ نحو: (أنا الذَّاهِبُ مسرعًا)؛ لأنَّ معمول صلة أل لا يتقدم عليها كما سبق في الموصول.

ولهذا لم تعلق في (الخاسرين) ولا اللام بـ (القالين) من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، قال: ﴿إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾؛ لكون الموصول (أل)، فالتقدير: (خاسر من الخاسرين)، (لقالٍ لعملكم من القالين).

قال مكِّي: إلا أن تجعل (أل) للتعريف لا بمعنى الذين.

فإن جعلت معرفة.. صح تعلق الحرف بما بعد (أل)، أو قرن عاملها بـ (لام الابتداء)، نحو: (لأصبر محتسبًا)، أو (لام قسم)؛ نحو: (لأقومن طائعا)؛ لأن ما في حيز هاتين اللامين لا يتقدم عليهما.

الآتي. ذا: مبتدأ. راحل: خبر المبتدأ، وفيه ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو، فاعل، وهو صاحب الحال. ومخلصًا: حال مقدم على عامله، وهو دعا الآتي. زيد: مبتدأ. وجملة دعا وفاعله المستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى زيد: في محل رفع خبر.

بخلاف التقديم على نفس الفعل؛ نحو: (لمحتسباً أصبر) و(والله لطائعاً أقوم)، ولا يؤكد حينئذ فعل القسم كما سيأتي في نوني التأكيد.

• وقد يمتنع التقديم مطلقاً مع لام الابتداء؛ كما إذا وجدت (إن) نحو: (إن زيداً لذهاب مسرعاً) فلا يقال: (إن زيداً لمسرعاً ذاهب)؛ لأن اللام لا تدخل معمول الخبر المتقدم عليه إذا كان حالاً كما سبق في باب (إن)، وهو المشهور [١٥٠/ب].

• خلافاً للرضي في إجازته: (إن زيداً لراكباً سائر) كما سبق.
• وتؤخر أيضاً إذا كان عاملها اسم فعل؛ ك(نزال مسرعاً).
• أو قدر المصدر بفعل وحرف مصدري؛ نحو: (يعجبني اعتكاف أخوك صائماً) فلا يجوز (صائماً اعتكاف أخوك)؛ لأن تقديره: (إن اعتكف أخوك)؛ ف(إن) المصدرية: موصولة بما بعدها، والموصول الحرفي لا يتقدم معمول صلته.
• فإن لم يقدر المصدر بـ(أن).. جاز؛ نحو: (صائماً اعتكافك حسن)، و(مسرعاً قيامك حسن).

• ومنع الكسائي وهشام: التقديم.. إن كان المصدر متعدياً؛ نحو: (شربك السويق ملتوتاً)، و(ضربي العبد مسيئاً).

وكذا اللّازم.. إن كان صاحب الحال ظاهراً؛ نحو: (قيام زيد مسرعاً)، بخلاف (قيامك مسرعاً).

• ومنع الفراء: التقديم الحال على عاملها المصدر مطلقاً.
• وخالفهم البصريون.
• وتؤخر الحال إذا وقعت محصورة؛ نحو: (ما قام زيد إلا ضاحكاً).
• قال الله تعالى: ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾
ونذر التقديم في قول الشاعر:

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمٍ إِلَّا كَارَهَا بَابِ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعِ الْحَاجِبِ^(١)

(١) التخريج: البيت من الكامل، وهو لموسى بن جابر الحنفي في خزانة الأدب ١/٣٠٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٦٣، والمعجم المفصل ١/.

والأصل: (لا أشتهي باب الأمير ولا دفاع الحاجب إلا كارهاً).

• ويمتنع التقديم إذا أفهمت الحال تشبيهاً؛ نحو: (زيد زهير شعراً).

والأحسن: كونه تمييزاً كما سبق ذكره.

وعلى كونه حالاً قد يتوسط: ك (زيد شعراً زهير)، وجعل من التوسط فيما أفهم

التشبيه قول الشاعر:

تُعَيْرُنَا أَنَّنَا عَالَةٌ وَنَحْنُ صَعَالِيكَ: أَنْتُمْ مُلُوكَا^(١)

الشاهد: قوله: (لا أشتهي إلا كارهاً)؛ حيث تقدمت الحال محصورة، وذلك نادر.

قال في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ١/ : ونفوا أن يكون (كارها) حال من

(أشتهي)، لأن الشهوة والكره لا يجتمعان، ولكنه حال من فعل مقدر، والمعنى: لا أشتهي باب

الأمير ولا آتيه إلا كارها.

وليس كما قالوا: فهو يشتهي باب الأمير كارها الذلّ، قال المرزوقي: يصف بهذا الكلام ميله إلى

البدو، وتفضيله رجاله على رجال الحضرة، فيقول: لا أتمنى ورود باب الأمراء، ومدافعة

الحجاب، ولا أعلق شهوتي بهما إلا على كره، وعن داعية عارضة، قال: وانتصب كارها على

الحال.

هذا: والشاعر موسى: شاعر نصراني جاهلي.

قال أبو العلاء: موسى منقول عن العبرانية، ولم أعلم أن في العرب من سمي موسى زمان الجاهلية،

وإنما حدث هذا في الإسلام.

قال محققاً الحماسة المرزوقية: وهذا معترض بما ذكره المرزباني في معجمه.

قال أبو أحمد: ولا اعتراض على كلام أبي العلاء، فقد ذكر المرزباني عشرة شعراء ممن تسموا

بـ (موسى) وتتبع هؤلاء الشعراء، فوجدتهم إسلاميين ما عدا موسى بن جابر صاحب

الشاهد. وموسى بن حكيم العبشمي، لم يذكر المرزباني زمنه. وعلى هذا، فقول أبي العلاء

هو الصحيح. والله أعلم.

(١) التخريج: البيت من المتقارب، ولم يعرف قائله، ونسب للناطقة في شرح شواهد المغني

(٣٢٩/٦)، وينظر: في شرح المصنف (٣٤٦/٢)، وتعليق الفرائد (٢١٤/٦) والمغني

(٤٣٩)، والارتشاف (٣٥٤/٢).

الشاهد: أنّ (صعاليك وملوك)، حالان، وعاملهما: كاف التشبيه المحذوفة، أراد: نحن في حال

تصعلكننا مثلكم في حال ملككم، فحذف (مثل)، وأقام المضاف إليه مقامه، مضمناً معناه،

وأعمل ما فيه من معنى التشبيه.

والأصل: أنه يمتنع التقديم إذا أفهمت الحال تشبيهاً؛ وعلى كونه حالاً قد يتوسط كما في بيت الشاهد.

أي: (نحن في حال تصعلكننا: مثلكم في حال ملككم). ويجوز التّقديم والتّأخير إذا كَانَ عاملها فعلاً متصرفاً، أو صفة تشبه المتصرف؛ ك(اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة)؛ لأنَّ كلاً من هذه قابل للعلامة الفرعية، فيثنى، ويجمع، ويقبل التّأنيث، فيجوز تقديم الحال عليه إن لم يكن صلة (أل). وهذا القسم هو المشار إليه بقوله: (وَالْحَالُ إِنْ يُنْصَبُ) إِلَى قَوْلِهِ: (فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ)؛ ك(ضاحكاً جاء زيد)، و(مخلصاً زيد دعا)، و(مسروراً أنا ذاهب)، و(مسرعاً ذا راحل)، و(شاهدًا زيدٌ مقبول)، و(زيد ضاحكاً حسن الوجه).
مثله قول الشاعر:

..... أَمْنِتِ وَهَذَا تَحْمِيلِنَ طَلِيْقُ^(١)

(١) التخریج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: عدس ما لعباد عليك إمارة وهو ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص ١٧٠، وأدب الكاتب ص ٤١٧، والإنصاف ٧١٧/٢، وتخليص الشواهد ص ١٥٠، وتذكرة النحاة ص ٢٠، وجمهرة اللغة ص ٦٤٥، وخزانة الأدب ٤١/٦، ٤٢، ٤٨، والدرر ١/٢٦٩، وشرح التصريح ١/١٣٩، ٣٨١، وشرح شواهد المغني ٢/٨٥٩، وشرح المفصل ٤/٧٩، والشعر والشعراء ١/٣٧١، ولسان العرب ٦/٤٧ حدس، ٦/١٣٣ حدس، والمقاصد النحوية ١/٤٤٢، ٣/٢١٦، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٦٢، ٤٤٧، وأوضح المسالك ١/١٦٢، وخزانة الأدب ٤/٣٣٣، ٦/٣٨٨، وشرح قطر الندى ص ١٠٦، وشرح المفصل ٢/١٦٦، ٤/٢٣، ولسان العرب ١٥/٤٦٠ ذوا، والمحتسب ٢/٩٤، ومغني اللبيب ٢/٤٦٢، وهمع الهوامع ١/٨٤.

اللغة: عدس: اسم صوت لزرجر البغل. عباد: هو عباد بن زياد والي سجستان لمعاوية. المعنى: يقول مخاطباً بخلته: إن عباداً لم يعد له سلطة عليك وأنت تحملين رجلاً طليقاً بعد أن أفرج عنه.

الإعراب: عدس: اسم صوت مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو منادى إذا كان المقصود البغلة: ما: حرف نفي. لعباد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. عليك: جار ومجرور متعلقان بإمارة. إمارة: مبتدأ مؤخر مرفوع. أمنت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: فاعل. وهذا: الواو: حالية. هذا: الهاء: للتنبية، وذا: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. تحملين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء: فاعل. طليق: خبر المبتدأ مرفوع. وجملة (ما لعباد): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية. وجملة (أمنت): لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (هذا تحملين): في محل نصب حال. وجملة (تحملين): لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

- فجمله (تحميلين): حال من الضمير في (طليق) [١٥١/أ] وسبق في الموصول.
وعن الأخفش: أنه منع نحو: (مخلصاً زيداً دعا)؛ لبعدها عن العامل.
والمشهور: خلافه.
- ومنع بعض المغاربة: تقديم الجملة الحالية المصدرة بالواو؛ نحو: (والشمس طالعة جاء زيد).
 - ومنع بعضهم: تقديم الحال على عاملها الوصف أن كَانَ نعتاً؛ نحو: (مررت برجل ذاهبة فرسه مكسوراً سرجها).
- وكلام ابن عقيل في «شرح التسهيل»: يقتضي تقييده بهذا المثال ونحوه، وأنه يجوز: (مررت برجل ضاحكاً ذاهباً)، قال: لأنَّ تقديم معمول الصفة عليها جائز، سواء كَانَ مفعولاً، أو ظرفاً، أو حالاً ونحو ذلك.
- بخلاف تقديم معمولها على الموصوف.
- قال: وإنما منعوا التقديم في المسألة السابقة.. للزوم تقديم ضمير (سرجها) على مفسره.

يعني: لم يمنعوا التقديم لكون العامل وقع نعتاً.
وقوله واضح، إلا أن الظاهر: جواز التقديم في هذه المسألة أيضاً؛ كـ (مررت برجل مكسوراً سرجها ذاهبة فرسه)؛ لأنَّ (فرسه) مقدم في الرتبة؛ إذ هو صاحب الحال.
تنبيه:

منع الكوفيون: تقديم حال المنصوب؛ كـ (ضربت راكباً زيداً)؛ لأنه يوهم أن الحال: مفعول به، و(زيداً): بدل منه.
وكذا تقديم حال الظاهر المرفوع نحو: (راكباً جاء زيد).
ويوافقون البصريين: في تقديم حال المرفوع إن كَانَ المرفوع ضميراً كما في قوله تعالى: ﴿خَشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾، فـ (خشعاً): حال من الواو.

والشاهد: قوله: (وهذا تحميلين طليق)؛ حيث جاز تقديم وتأخير الحال؛ لأن عاملها صفة تشبه المتصرف.

وأجازَ البصريون: ما منعوه؛ لقول بعض العرب: (سَتَيْ تَوْوبِ الْحَلْبَةِ)^(١)؛ أي: متفرقين يرجع الحالون)، فقدم فيه الحال على الظاهر المرفوع.

ومن التقديم على المنصوب: قوله:

وَصَلْتُ وَلَمْ أَضْرِمِ مُسَيِّئِ أَسْرَتِي وَأَغْنَيْتُهُمْ حَتَّى يَلْأَقُوا وَلَايَا^(٢)

ويجب تأخير الحال المذكورة كما سيأتي.

والله الموفق

ص:

٣٤٥- وَعَامِلٌ ضَمِنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا حُرُوفَهُ مُؤَخَّرًا لَنْ يَعْمَلَا^(٣)

٣٤٦- كَتَلِكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرَ نَحْوَ سَعِيدٍ مُسْتَقْرَأً فِي هَجْرٍ^(٤)

(١) قال الميداني في مجمع الأمثال ١/٣٥٨: (سَتَيْ يُوُوبُ الْحَلْبَةِ). وذلك أنهم يُوردون إبلهم وهم مجتمعون، فإذا صَدَرُوا.. تَفَرَّقُوا، واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته، ثم يؤوب الأول فالأول.

يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الأخلاق.

وَسَتَيْ: في موضع الحال، أي يُؤوب الحلبه متفرقين، وَسَتَيْ: فَعَلَى مِنْ سَتَّ يَسْتُ إِذَا تَفَرَّقَ.

(٢) التخريج: من الطويل لم ينسبه أحد ممن استشهدوا به، وهو من شواهد همع الهوامع ١/٢٤١، الدرر اللوامع ١/٢٠١.

اللغة: أغنيتهم ما يغنيهم. يريد: أرضيتهم. أصرم: أقطع. الولاء: القرب والذنو. والولي: المحب والصديق والنصير.

الشاهد: قوله: (ولم أصرم مسيئين أسرتي)، حيث جاء (مسيئين) حال من المنصوب، (أسرتي)، وذلك جائز عند البصريين، ممنوع عند الكوفيين.

(٣) وعامل: مبتدأ. ضمن: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه، والجملة من ضمن ونائب فاعله: في محل رفع صفة لعامل. معنى: مفعول ثانٍ لضمن، ومعنى: مضاف. والفعل: مضاف إليه. لا: عاطفة. حروفه: حروف: معطوف على معنى الفعل، وحروف: مضاف وضمير الغائب: مضاف إليه. مؤخرا: حال من الضمير المستتر في يعمل الآتي. لن: نافية ناصبة. يعمل: يعمل: فعل مضارع منصوب بلن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى عامل الواقع مبتدأ، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٤) كتلك: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كتلك. ليت، وكان: معطوفان على تلك. وندر: فعل ماض. نحو: فاعل ندر. سعيد: مبتدأ. مستقراً: حال من

ش:

سبق جواز تقديم الحال على الفعل المتصرف ونحوه.
وذكر هنا: أن الحال لا تتقدم على عاملها المعنوي، وهو الذي ضمن معنى الفعل دون حروفه.

- كأسماء الإشارة؛ نحو: (هذا)، و(ذلك)، و(تلك).
- وحرف التمني؛ ك(ليت).
- وحرف التشبيه؛ نحو: (كَأَنَّ).
- وحرف الترجي؛ وحرف التنبه.
- وكذا الظرف والمجرور.

فتقول: (هذا زيد قائماً) فهو حال من (زيد)، والعامل فيها ما في (الهاء) من معنى (أنبه)، أو ما في (ذا) من معنى (أشير).

ومنه: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾، ف (شيخاً): حال من (بعلي)، والعامل كما سبق [١٥١/ب].

و(ليت زيداً أخوك محسناً)، والعامل فيها ما في (ليت) من معنى (أتمنى).
وَ (كَأَنَّ زَيْدًا أَخُوكَ كَرِيمًا)، والعامل فيها: ما في (كَأَنَّ) من معنى (أشبه).

قال الشاعر:

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شُرِبَ نَسْوُهُ عِنْدَ مُفْتَأَدٍ^(١)

الضمير المستكن في الجار والمجرور الآتي. في هجر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو للناطقة الذباني في ديوانه ص ١٩؛ والأشبه والنظائر ٢٤٣/٦؛ وخزانة الأدب ٣/١٨٥، ١٨٧؛ والخصائص ٢/٢٧٥؛ ولسان العرب ٣/٣٢٨ (فأد)؛ وتهذيب اللغة ١٤/١٩٦؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢١١؛ وكتاب العين ٨/٨، المعجم المفصل في شواهد العربية/ ج ٢/ م ٢١.

والبيت من معلقة الناطقة التي مطلعها:

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسَّنْدِ أَقَوْتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

ومنها:

ف (خارجًا): حال من اسم كَأَنَّ.

(وزيد في الدار واقفًا)، ف (واقفًا): حال من الضمير في المجرور، والعامل فيها: ما في من معنى مستقر أو استقر، و(زيد عندك مسرورًا).

والحاصل: أن العامل هنا لا يؤخر عن الحال فلا يقال: (قائمًا هذا زيد)، ولا (محسنًا لیت زيدًا أخوك) ونحوه؛ لئن هذه العوامل ضعيفة فلا تقوى قوة الفعل.

نعم، يجوز تقديم الحال على صاحبها كما تقول: (هذا قائمًا زيد).

وندر تقديم الحال على عاملها الظرف والمجرور؛ كقوله: (سعيد مستقرًا في هجر)، وجعل منه قراءة عيسى بن عمر: (هَنَّ أَطَهَرَ لَكُمْ)، على أن (هَنَّ): مبتدأ، و(لكم): خبره، و(أطهر): حال مقدمة على عاملها المجرور، وسبق ذكرها في إن وأخواتها.

وقراءة الحسن البصري: (والسَّمَوَاتِ مطوياتٍ بيمينه)، ف (السَّمَوَاتِ): مبتدأ، و(بيمينه): خبر، و(مطويات): حال قدمت على المجرور، وصاحبها: الضمير المنقلب إلى المجرور من الكون العام المحذوف وجوبًا.

فكل من الظرف والمجرور: يعمل؛ لما فيه من معنى (استقر) كما سبق في الفاعل. وتأول المانعون هذه القراءة: على أن (السَّمَوَاتِ): عطف على الضمير في (قبضته)، وهي بمعنى مقبوضة؛ لأن المصدر يأتي: بمعنى اسم المفعول؛ نحو: (هذا خلق الله)؛ أي: مخلوقه وبمعنى اسم الفاعل.

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا نَأْسَانِيهَا
أَمَسَتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلَهَا إِحْتَمَلُوا
كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْسِسٍ وَجِدِ
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ
وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ بَوِزَعُهُ
شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرِ فَأَنْقَذَهَا
كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
عَبَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْسِسٍ وَجِدِ
طَاوِي الْمُصِيرِ كَسَيْفِ الصَّبْقِ الْفَرْدِ
تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَاوِدَ الْبَرْدِ
طَعَنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحَجَّرِ النَّجْدِ
طَعَنَ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ
سَفَّوْدُ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

اللغة: الشَّرْبُ: جمع شارب. ونسوه: أي: تركوه حتى نضج ما فيه. شبه قرن الثور النافذ في الكلب بسفود فيه شواء، والمفتأد: مكان الشواء، والفأد: الطبخ، سواء أكان في قدر أو شواء.

الشاهد: قوله: (خارجًا) فقالوا: إنه حال من الفاعل المعنوي وهو الهاء، لأن المعنى: يشبه خارجًا، وعامل الحال: ما في كأن في معنى الفعل.

والوجهان في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّيْلِ﴾؛ أي: بالمغيَّب أو بالغائب.
(مطويات): حال من السَّمَوَاتِ، و(بيمينه): معمول الحال.

وفي هذا أيضًا نظر؛ لأنَّ المصدر إذا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.. لا يكون مؤنَّثًا، نص عليه السَّمِينُ، ويشهد له السَّمَاعُ؛ كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾؛ أي: (المصيد)، و﴿وَسَرَّوهُ بِشَعْرِ بَحْسٍ﴾؛ أي: (مبخوس).

وكقولك: (نسج اليمن)؛ أي: (منسوج اليمن) فلا يقال: (نسجة اليمن).
وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ف(خالصة): حال قدم على عاملها المجرور.
وأجاب المانعون: أن العامل هو المجرور قبله.
وقال الشاعر:

رَهْطُ ابْنِ كُوَيْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَيْبَعَةَ بْنِ حُدَّارٍ^(١)

ف(مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ): حال قدمت على المجرور.

و(أحقب): الرَّجُلُ إِذَا جَعَلَ [١٥٢/أ] زاده خلفه على الرَّاحِلَةِ، و(الأدراع): جمع درع الحديد.

(١) التخريج: البيت من الكامل، وهو للنابعة الذيباني في ديوانه ص ٥٥، وجمهرة اللغة ص ٨٢٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٣٧، ٥٥٧، والمقاصد النحوية ٣/ ١٧٠.
اللغة: رهط الرجل: قومه. كوز: اسم رجل من ضبة. المحقب: المتاع الذي يوضع خلف الراكب في مؤخر الرحل. الأدراع: جمع الدرع.

الإعراب: رهط: مبتدأ مرفوع بالضممة، وهو مضاف. ابن: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. كوز: مضاف إليه مجرور بالكسرة. محقبي: حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف. أدراعهم: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. فيهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. ورهط: الواو: حرف عطف، ورهط: معطوف على رهط الأولى مرفوع، وهو مضاف. ربيعة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. بن: نعت ربيعة مجرور بالكسرة، وهو مضاف. حذار: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: قوله: (محقبي أدراعهم)؛ حيث وردت محقبي حالاً من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً، وهو (فيهم)، وهذا الضمير فاعل بالجار والمجرور؛ لأن الجار والمجرور نابا مناب اسم فاعل أو فعل ماض، ولما حذفوا وأُتِيَ بهما الجار والمجرور.. انتقل الضمير الذي كان مستكناً في أحدهما إلى الجار والمجرور.

قال المصنف: ومنه في القرآن: ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾ ف (كلا): حال مقدمة على عاملها المجرور.

وأعربه الفراء والزّمخشري: توكيداً لاسم (إن).
وقيل: بدل منه.

ومن تقديمها على الظرف: قول الشاعر:

بِنَا عَاذَ عَوْفٌ وَهُوَ بَادِيٌّ ذَلَّةٌ لَدَيْكُمْ فَلَمْ يَعْدَمَ وَلَاءٌ وَلَا نَصْرًا^(١)

ف (بادي): حال من الضمير المستتر في (لديكم).

وأجاز الأخفش: تقديمها على عاملها الظرف والمجرور قياساً؛ نحو: (زيد قائماً في الدار)، ونقل عن الفراء.

وهل يجوز تقديم (قائماً) على (زيد)؟

المشهور: المنع.

خلافًا لابن برهان إن كانت الحال ظرفًا، وجعل منه قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾، ف (الولاية): مبتدأ، و(لله): الخبر، و(هنالك): ظرف في موضع الحال.

وعن الكوفيين: إجازة ذلك بلا شرط.

ولكن قال ابن بابشاذ في «شرح الجمل»: (قائماً زيد في الدار) ممنوع بإجماع. انتهى.

تنبيه:

المشهور: أن الحرف المضمن معنى الفعل يعمل في الحال كما سبق.

وتوقف الزّمخشري: في (كان).

(١) التخريج: البيت من الطويل، ولم يعرف قائله، وينظر: في شرح الألفية لابن الناظم (ص ٣٣٠)،

والتصريح (٣٨٥/١)، والأشموني (١٨٢/٢).

اللغة: عوف: اسم رجل. وبادي: من البدء وهو الظهور.

الشاهد: قوله: (بَادِيٌّ ذَلَّةٌ)؛ حيث قدم الحال وهو (بَادِيٌّ) على صاحبها وهو الضمير في (لديكم).

وقال المانع: بأن البيت ضرورة.

والسّهيلي: في (اسم الإشارة).

وابن أبي العافية: في (حرف التنبيه).

وابن عصفور: في (ليت ولعل).

وممّا ضمن معنى الفعل أيضاً: حرف النداء نحو: (يا)، وهي عاملة في محل المنادى عند أبي الفتح؛ لأنها نابت عن (أدعو)، وعلى قوله.. تعمل في الحال.

ومنه قوله:

يَا أَيُّهَا الرَّبُّعُ مَبْكِيًّا بِسَاحَتِهِ (١)

ويتعلق الظرف بها كقوله:

يَا دَاؤُ بَيْسَ النَّقَا وَالْحَزْنِ مَا صَنَعْتُ (٢)

وهذه الشواهد حجة على المازني: في منعه مجيء الحال من المنادى كما سبق.

(وهجر): اسم بلد مذكّر مصروف، قاله الجوهري.

وقول الشيخ: (مستقراً)؛ أي: (ثابتاً غير متزلزل)، وليس معناه الكون العام؛ إذ لو

كَانَ كَذَلِكَ.. لم يبرزه.

والله الموفق

ص:

٣٤٧- وَنَحْوُ زَيْدٍ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا مُسْتَجَازًا لَنْ يَهِنَ (٣)

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: كَمْ قَدْ بَدَّلْتَ لِمَنْ وَافَاكَ أَفْرَاحًا
الشاهد: قوله: (مبكياً بساحته)؛ حيث إن الحرف المضمن معنى الفعل يعمل في الحال، ومما ضمن
معنى الفعل النداء كما في هذا الشاهد.

وهذا الشاهد حجة على المازني في منعه مجيء الحال من النكرة.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: يَدُ النَّوَى بِالْأَلَى كَانُوا أَهَالِيكَ

وهو بلا نسبة في الهمع ج ١٧٣/٢، وأنشده السيوطي شاهداً لعمل عامل المنادى في الظرف.

(٣) ونحو: مبتدأ أول. زيد: مبتدأ ثان. مفرداً: حال من الضمير المستتر في أنفع الآتي. أنفع: خبر
المبتدأ الذي هو زيد. من عمرو: جار ومجرور متعلق بأنفع. معاناً: حال من عمرو، وجملة
المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة نحو إليها. مستجاز: خبر المبتدأ الذي هو (نحو) في أول

ش:

سبق أن الحال لا يتقدم على أفعال التفضيل.

وذكر هنا أنه إذا فضل شيء على غيره في حالة أخرى.. جاز التقديم؛ نحو: (زيد مفردًا أنفع من عمرو معانًا)، يعني: (زيد في حالة كونه مفردًا أنفع من عمرو في حالة كونه معانًا)؛ أي: معه من عينه.

ف (مفردًا): حال من الضمير في أنفع، و(معانًا): حال من عمرو، والعامل في الحالين: أفعال التفضيل.

وكذا: لو فضل الشيء على نفسه في حالة أخرى؛ ك (زيد ماشيًا أحسن منه راكبًا)، يعني: (زيد في [١٥٢/ب] حالة مشيه أحسن من نفسه في حالة ركوبه).

ف (ماشياً): حال من الضمير في أفعال التفضيل، و(راكبًا): حال من الهاء، والعامل فيهما: اسم التفضيل كما سبق؛ لأنه العامل في الضميرين والعامل في الحال: هو العامل في صاحبها على الصحيح.

وجزم به في «النهر»، قال: في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهَهُمْ وَقَطَعُوا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾: و(مظلمًا): حال من (الليل)، والعامل فيها: مستقر، الذي هو عامل في (الليل)؛ لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها؛ أي: قطعًا مستقرة من الليل في حالة إظلامه.

وعن سيبويه: ليس لازماً؛ لورود نحو: (أعجبني وجه زيد متبسماً)، فالعامل في (زيد): (وجه)، والعامل في (متبسماً): (أعجبني).

ولأ يشكل كون الحال من المضاف إليه هنا؛ لأن المضاف جزؤه.

وقال في «التسهيل» أيضًا: وقد يعمل فيها غير عامل صاحبها، خلافاً لمن منع. ولورود قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، ف (أمة): حال من (أمتكم)، والعامل في (أمتكم): (إن)، والعامل في (أمة): ما في اسم الإشارة ممن معنى (أشير).

وعن السيرافي: إن (ماشياً وراكبًا): خبران لكان المحذوفة، يعني في نحو: (زيد ماشياً أحسن منه راكبًا)؛ أي: (إذا كان ماشياً أحسن منه إذا كان راكبًا).

البيت. لن: نافية ناصبة. يهن: بمعنى يضعف: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وسكن لأجل الوقف، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى نحو، وجملة يهن وفاعله: في محل رفع خبر ثان، أو صفة للخبر السابق.

وكذا ما كَانَ مثله؛ ك (هذا بُسْرًا أطيّب من نفسه رُطبًا).
واعترض بأنه يلزم فيه حذف ستة أشياء: (إِذَا)، وَ(كَانَ)، وَ(اسمها) قبل أفعل التّفضيل، ومثل ذلك بعده.
ومعنى: (لَنْ يَهِنَ): لن يضعف.

والله الموفق

ص:

٣٤٨- وَالْحَالُ قَدْ يَمِيءُ ذَا تَعَدُّدٍ لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمَ وَعَبَّرَ مُفْرَدًا^(١)

ش:

لما كانت الحال شبيهة بالخبر والتّعت.. جاز تعددها كما يجوز ذلك فيهما، وسواء كَانَ صاحب الحال حيثنذ مفردًا أو غيره.

• فالأول: ك (جاء زيد راكبًا ضاحكًا).

وفي القرآن قال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَأْمُورًا﴾.

ونحو قول الشاعر:

عَلَيَّ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى بِخَفِيَّةٍ زِيَارَةُ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ حَافِيَا^(٢)

(١) الحال: مبتدأ. وجملة يجيء وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر. ذا: حال من الضمير المستتر في يجيء، وذا: مضاف. وتعدد: مضاف إليه. لمفرد: جار ومجرور متعلق بتعدد، أو بمحذوف نعت لتعدد. فاعلم: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة لا محل لها اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه. وغير: الواو عاطفة، غير: معطوف على مفرد، وغير مضاف، ومفرد: مضاف إليه.

(٢) التخریج: البيت للمجنون في ديوانه ص ٢٣٣، وبلا نسبة في شرح التصريح ١/ ٣٨٥، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٥٩، ولسان العرب ١١/ ٢٦٨ رجل، ومغني اللبيب ٢/ ٤٦١.

اللغة: الخفية: الاستتار. رجّلان: ماشيًا على رجليه.

المعنى: يقول: لئن زرت ليلى متخفيًا.. فعلي أن أزور بيت الله ماشيًا حافيًا.

الإعراب: عليّ: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. إذا: ظرف زمان متعلق بالخبر المقدم المحذوف. ما: زائدة. جئت: فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. ليلى: مفعول به منصوب. بخفية: جار ومجرور متعلقان بجئت. زيارة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. بيت: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. رجّلان: حال منصوبة

ف (رَجْلَانِ حَافِيًا): حالان من ضمير في فعل محذوف؛ وتقدير البيت: (عليّ إذا ما جئت لقصّد زيارةً أجيءُ رَجْلَانِ حَافِيًا).

ومنع الفارسي وابن عصفور: تعددها إذا كَانَ صاحبها مفردًا؛ لأنّها بمنزلة الظرف، والظرف لا يتعدد لذات واحدة؛ إذ لا يقال: (جلست أمامك خلفك)؛ لاستحالة كون الذات الواحدة في مكانين أو [١٥٣/أ] زمانين كما سيأتي في الإضافة.

ولأنه أيضًا لا يعمل عامل واحد في ظرفين مختلفين بدون عطف، فكذلك الحال قياسًا على الظرف، فتقدّر (رَجْلَانِ) عندهما حالًا من الضمير كما سبق، و(حافياً) حالًا من الضمير في (رَجْلَانِ).

وهذه هي التي تسمى الحال المتداخلة.

• والثاني: كقولك (جاء زيد وعمرو ضاحكين)، ف (ضاحكين): حال من (زيد وعمرو).

وفي القرآن: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾
ومنه أيضًا قول الشاعر:

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفِ تَرْجُفِ (١)

أولى. حافيا: حال منصوبة ثانية.

وجملة (عليّ زيارة): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (جئت): في محل جر بالإضافة. الشاهد: قوله: (رجلان حافيا)؛ حيث تعدد الحال لواحد، وهو الضمير في (عليّ)، وتقدير البيت: (عليّ إذا ما جئت لقصّد زيارةً أجيءُ رَجْلَانِ حَافِيًا).

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: رَوَانِفُ أَلْيَبِكُ وَتُسْتَظَارَا وهو لعنترة في ديوانه ص ٢٣٤، وخزانة الأدب ٤/٢٩٧، ٧/٥٠٧، ٥١٤، ٥٥٣، ٨/٢٢، والدرر ٥/٩٤، وشرح شواهد الشافية ص ٥٠٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٦٠، ولسان العرب ٤/٥١٣ (طير)، ٤٣/١٤ (ألا)، ٢٣١ (خصا)، والمقاصد النحويّة ٣/١٧٤، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٩١، وأمالي ابن الحاجب ١/٤٥١، وشرح الأشموني ٣/٥٧٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٣٠١، ولسان العرب ٩/١٢٧ (رنف)، وهمع الهوامع ٢/٦٣.

اللغة: فردين: منفردين. ترجف: تضطرب.

المعنى: يهجو الشاعر عمارة بن زيد، وكان يحسد عنتره ويقول لقومه: إنكم أكثرتم من ذكره، والله لوددت أني لقيته خاليًا حتى أعلمكم أنّه عبد، وكان عمارة جوادًا كثير الإبل، مضيعًا لماله مع

ف (فردين): حال من فاعل (تلقني) ومن الياء؛ فهي من الفاعل والمفعول؛ كما في قوله تعالى: (أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رُؤْمًا) فِي قِرَاءَةِ ضَمِّ الرَّاءِ وَالْمِيمِ، فَهِيَ حَالٌ مِنْهُ وَمِنَ النَّاسِ؛ أَي: (مترامزين).

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾؛ أَي: (مستوين) فهي من الفاعل والمفعول أيضًا.

ونحو قول الشاعر:

لَقِيَ ابْنِي أَخُوَيْهِ خَائِفًا مُنْجِدِيهِ فَأَصَابُوا مَغْنَمًا^(١)

ف (منجديه): حال من أخويه، و (خائفًا): حال من ابني.

جوده، وكان عترة لا يكاد يمسك إبلا إلا ويعطيها إخوته، ويقسمها، فبلغه ما قال عمارة، فقال فيه: إذا التقينا منفردين.. ترتعد فرائصك، وترتجف ألبتيك، وتكادان تطيران من الخوف. الإعراب: متي: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالجواب. ما: زائدة. تلقني: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. فردين: حال منصوبة بالياء لأنها مثني. ترجف: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط. روانف: فاعل مرفوع، وهو مضاف. ألبتيك: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثني، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وتستطارا: الواو: حرف عطف، تستطارا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، مبني للمجهول، والألف: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل؛ ويجوز أن يكون مبنياً على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفًا، والأصل: تستطارن.

الشاهد: قوله: (فردين)؛ حيث جاءت الحال متداخلة من الفاعل الذي هو الضمير المستتر في قوله (تلقني)، والمفعول الذي هو الياء فيها.

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٤٦٢، والمقاصد النحوية ٣/ ٢١٥. اللغة: منجديه: مغيثه. أصابوا: نالوا. المغنم: الغنيمة.

الإعراب: لقي: فعل ماضٍ. ابني: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. أخويه: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثني، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. خائفًا: حال من ابني. منجديه: حال من أخويه. فأصابوا: الفاء حرف عطف، أصابوا:

فعل ماضٍ، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. مغنما: مفعول به منصوب.

وجملة (لقي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أصابوا): معطوفة على (لقي).

الشاهد: قوله: (خائفًا منجديه)؛ حيث تعددت الحال وتعدد صاحبها، ف (خائفًا): حال من (ابني)، و (منجديه): حال من (أخويه).

وتقول: (لقيت هنداً ماشياً راكبة)؛ كقول الشاعر:

عَهْدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْتَى (١)

ف(ذات هوى): حال من سعاد، و(معتى): حال من التاء.

ويلزم تكرار الحال:

بعد (إمّا)؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.

وبعد (لا)؛ نحو: (جتك لا ضارباً ولا مهيناً).

وقد تنفرد بعد (لا)؛ كقول الشاعر:

قَهَرْتُ الْعِدَا لَا مُسْتَعِينًا بَعْضَبَةٍ وَلَكِنْ بِأَنْوَاعِ الْخَدَائِعِ وَالْمَكْرِ (٢)

كما سبق في آخر باب (لا).

إذا كررت الحال وصاحبها:

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٣٧/٢، وشرح ابن الناظم ص ٢٤٢، وشرح التسهيل ٣٥٠/٢، وشرح شواهد المغني ٩٠١/١، ومغني اللبيب ٥٦٥/٢، والمقاصد النحوية ١٨٠/٣.

الشاهد: قوله: (ذات هوى معتى)؛ حيث تعددت الحال وتعددت صاحبها، ف(ذات): حال من (سعاد)، و(معتى): حال من التاء في (عهدت).

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٩٩، والدرر ٢٣٥/٢، ١١/٤، وهمع الهوامع ٢٤٥، ٤٨/١.

اللغة: قهرت: غلبت وانتصرت. العدا: الأعداء. العصبية: الجماعة المتعاونة من الناس. الخدائع: جمع الخديعة، وهي إظهار خلاف ما تخفيه. المكر: الخداع بالحيلة.

المعنى: يقول: إنه استطاع بفضل مكره وخداعه أن يتصر على الأعداء دون أن يستعين بأحد. الإعراب: قهرت: فعل ماض، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. العدا: مفعول به منصوب. لا: حرف نفي. مستعيناً: حال منصوبة. بعصبية: جار ومجرور متعلقان بمستعيناً. ولكن: الواو: حرف استئناف، لكن: حرف استدراك. بأنواع: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: ولكن قهرتهم بأنواع، وهو مضاف. الخدائع: مضاف إليه مجرور. والمكر: الواو: حرف عطف، المكر: معطوف على الخدائع، مجرور بالكسرة.

وجملة (قهرت العدا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ولكن قهرتهم بأنواع): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (لا مستعيناً)؛ حيث دخلت لا النافية على الحال (مستعيناً) ولم تتكرر، وهذا للضرورة.

فتارة يظهر المعنى نحو: (لقيت هنداً والفرسُ ماشياً ضاحكةً صاهلةً)، ف (ماشياً): حال من التاء، و (ضاحكة): حال من هند، و (صاهلة): حال من الفرس فكل حال لما يليق بها.

وتارة لا يظهر المعنى، فتكون أول الحالين لثاني الاسمين، وثاني الحالين لأول الاسمين؛ نحو: (لقيت زيداً صاعداً منحدرًا)، ف (صاعداً): حال من زيد، و (منحدرًا): حال من التاء؛ لأن العكس يستلزم كثرة الفصل.

ويمتنع العطف هنا [١٥٣/ب] فلا يقال: (ومنحدرًا)؛ إذ لا يعطف حال الفاعل على حال المفعول كما نقله الرضي.

والله الموفق

ص:

٣٤٩- وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدًا فِي تَحْوَلَاتِ تَعَثُ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدًا^(١)

ش:

تأتي الحال مؤكدة لعاملها:

• فتارة توافق في المعنى دون اللفظ؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾، ﴿فَبَسَّ ضَاحِكًا﴾؛ لأن العثو هو الفساد، والتولية في معنى الإدبار، والتبسم في معنى الضحك.
ونحو قول المصنف: (لا تعث في الأرض مفسداً).

ونحو قول الشاعر:

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً (٢)

(١) وعامل: مبتدأ، وعامل: مضاف. والحال: مضاف إليه. بها: جار ومجرور متعلق بأكد الآتي. قد: حرف تحقيق. أكدا: أكد: فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى عامل الحال، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. في نحو: جار ومجرور متعلق بأكد. لا: ناهية. تعث: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. في الأرض: جار ومجرور متعلق بتعث. مفسداً: حال من الضمير المستتر في تعث وهو حال مؤكدة للعامل وهو تعث، وجملة تعث في الأرض مفسداً: في محل جر بإضافة نحو إليها.

(٢) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

ف (منيرة): حال من الضمير في (تضيء)، والنور: هو الضوء في المعنى.

- وتارة توافقه في المعنى واللفظ؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ آيَلًا وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتًا﴾، ف (رسولاً): حال مؤكدة لعاملها في اللفظ والمعنى، وكذا: (مسخرات).

وقال الشاعر:

أَصِيخٌ مُصِيخًا لِمَنْ أَبَدَى نَصِيحَتَهُ (١)

ف (مضحياً): حال من فاعل (أصخ)؛ أي: (استمع).

وقال الشاعر:

قَمٌ قَائِمًا قَمٌ قَائِمًا صَادَقَتْ عَبْدًا نَائِمًا (٢)

وهو من معلقة لبليد، وهو في شرح ديوانه (ص ٣٠٩)، وشرح المصنف (٢/٣٥٦)، والتذييل (٣/٨١٩)، وشرح الألفية لابن الناظم (ص ٣٣٤).

اللغة: الجمانة: اللؤلؤة الصغيرة، والبحري: الغواص، والنظام: الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ. الشاهد: قوله: (منيرة)؛ حيث جاءت حالاً مؤكدة توافق عاملها معنى لا لفظاً.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: والزَمُ تَوَقَّى خَلَطَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ وهو بلا نسبة في شرح التصريح ١/٣٨٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٤٠، والمقاصد النحوية ٣/١٨٥.

اللغة: أصخ: اسمع. أبدى: أظهر. الجد: الاجتهاد. اللعب: اللهو.

المعنى: يقول: استمع جيداً لمن يقدم لك النصيحة، واحترز من أن تخلط بين الجد واللعب. الإعراب: أصخ: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. مصيخاً: حال منصوبة. لمن: جار ومجرور متعلقان بأصخ. أبدى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. نصيحته: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. والزَم: الواو حرف عطف، الزم: معطوف على أصخ. توقى: مفعول به منصوب، وهو مضاف. خلط: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الجد: مضاف إليه مجرور. واللعب: الواو: حرف عطف، اللعب: معطوفة على الجد.

وجملة (أصخ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أبدى): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (الزم): معطوفة على جملة أصخ.

الشاهد: قوله: (مصيخاً)؛ حيث وقع حالاً من فاعل (أصخ) مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى. (٢) التخريج: هذا رجز لم يحدد قائله، وينظر: في أمالي ابن الشجري (١/٣٤٧)، وشرح المصنف

ف (قائماً): حال من فاعل (قم) في الأول والثاني.

وتكون الحال مؤكدة لصاحبها، ومنه في القرآن: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾.

فالأولى: حال من الكاف في (مرجعكم).

والثاني: حال من فاعل (آمن).

والله الموفق

ص:

٣٥٠- وَإِنْ تَوَكَّدَ جُمْلَةً فَمُضْمَرٌ عَامِلَهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ^(١)

ش:

سبق كون الحال مؤكدة لعاملها ولصاحبها.

وذكر هنا: أنها تكون مؤكدة لمضمون الجملة؛ أي: (لتأكيد خبرها ونفي الشك عنه)، وهذه يجب تأخيرها كما قال: (وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ)، ويجب إضمار عاملها.

وشرطها: أن يكون جزأها معرفتين جامدين؛ نحو: (أنا زيد شجاعاً) فحققت ما أنت متصف به، وما هو ثابت لك من الشجاعة، وعاملها: (أحق أو أثبت)؛ أي: (أحق شجاعاً) أو (أثبت شجاعاً).

وكذا: (هو زيد مهيباً)؛ أي: (أحقه مهيباً).

(٢/٣٥٧)، وشرح الألفية لابن الناظم (ص ٣٣٥)، والتذييل (٣/٨٢٠).

الإعراب: قم: جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه. قائماً: حال مؤكدة لصاحبها لفظاً ومعنى، والتكرير فيه لأجل التأكيد. صادفت: جملة من الفعل والفاعل. عبداً: مفعوله. قائماً: صفة.

الشاهد: قوله: (قم قائماً)؛ حيث جاءت الحال مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى.

(١) وإن: شرطية. تؤكد: فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى الحال. جملة: مفعول به لتؤكد. فمضمرة: الفاء لربط الجواب بالشرط، مضمرة: خبر مقدم. عاملها: عامل: مبتدأ مؤخر، وعامل مضاف وها: مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط. ولفظها: الواو عاطفة، لفظ: مبتدأ، ولفظ مضاف، وها: مضاف إليه، وجملة يؤخر: من الفعل المضارع المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم معطوفة بالواو على جملة جواب الشرط.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾؛ أي: (أحقه مصدقًا)، نص عليه السمين.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٤/أ].

قال مكي: هي حال مؤكدة كما سبق.

ونحو قول الشاعر:

أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بَدَارَةٌ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ^(١)

التقدير: (أحق معروفًا) أو (أحقي معروفًا).

وليس منه: (زيد أبوك جالسًا)، ولأ (أنا زيد واقفًا)؛ إذ لا بد من معنى افتخار في

الكلام أو تعظيم، كما سبق.

قال المصنف: أو تصاغر؛ نحو: (هو فلان مقهورًا).

وذهب الزجاج: إلى أن الحال في هذه المواضع معمولة للخبر؛ لأنه في تأويل

الصفة عنده، ف (أنا زيد معروفًا) تقديره: (أنا مسمي معروفًا).

(١) التخريج: البيت لسالم بن دارة في خزانة الأدب ١/٤٦٨، ٢/١٤٥، ٣/٢٦٥، ٢٦٦،

والخصائص ٢/٢٦٨، ٣١٧، ٣٤٠، ٣/٦٠، والدرر ٤/١١؛ وشرح أبيات سيويه ١/٥٤٧،

وشرح المفصل ٢/٦٤، والكتاب ٢/٧٩؛ والمقاصد النحوية، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل

ص ٣٣٨، وهمع الهوامع ١/٢٤٥.

المعنى: يفخر الشاعر بنسبه إلى دارة، وهي أمه التي يعتز القوم بالانتساب إليها لأنها شريفة،

ويتساءل: هل يكون معابًا من أنتمي إليها؟

الإعراب: أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. دارة:

مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. معروفًا: حال منصوبة.

بها: جار ومجرور متعلقان بمعروفًا. نسبي: نائب فاعل لمعروفًا مرفوع بالضممة المقدرة على

ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: في محل جر بالإضافة. وهل: الواو: حرف عطف، هل:

حرف استفهام. بدارة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم تقديره موجود. يا: حرف

نداء للاستغاثة. للناس: اللام: حرف جر زائد. الناس: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على

أنه مفعول به لفعل الاستغاثة المحذوف تقديره: أذعو. من: حرف جر زائد. عار: اسم مجرور

لفظًا مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

وجملة (أنا ابن دارة): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (هل بدارة): معطوفة على

جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (يا للناس): لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

الشاهد: قوله: (معروفًا)، فإنها حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها.

وأبو الحسن ابن خروف: إن العامل فيها المبتدأ مضمناً معنئ تنبه، وتقدير الكلام: تنبه لابن دارة معروفاً، و(تنبه لزيد شجاعاً)، ونحو ذلك.

والصحيح: أن العامل فيها محذوف كما سبق ذكره، وإليه أشار بقوله: (فَمُضْمَرٌ عَامِلٌهَا) وإنما أُخِّرَتْ؛ لِأَنَّهَا مُؤَكَّدَةٌ، والمؤكَّد بعد المؤكَّد.

والله الموفق

ص:

٣٥١- وَمَوْضِعَ الْحَالِ بَيِّنَةٌ جُمْلَةٌ جَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَاوٍ رِحْلَةً^(١)

ش:

الأصل في الحال: أن تكون مفردة؛ لأنها صفة في الأصل.

ويجوز وقوعها جملة غير الطلبية، فشمّل الاسمىة والفعلىة.

والكلام هنا على الاسمىة، ولأ بد من ضمير يربطها بصاحبها أو ما يقوم مقام الضمير؛ ك(الواو).

والأصل: أن تشتمل عليهما، ك(جاء زيد وهو ناوٍ رحلة)، فالجملة: في محل نصب على الحال من (زيد)؛ لأنّ الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد التكرات صفات.

وتعرف واو الحال بوقوع (إذ) موقعها، فيصح أن تقول: (إذ هو ناوٍ رحلة).

ومن المشتملة على الواو والضمير أيضاً: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾.

ومن المشتملة على الواو فقط: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَئِن آكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾، والجملة: حال من (الذُّب).

ولأ يقال: اشتملت على الواو والضمير هنا؛ لأنّ الضمير هنا لا يصلح أن يعود لصاحب الحال وهو (الذُّب)، وليست حالاً من الواو في (قالوا)؛ لأنّ المعنى (لئن أكله

(١) موضع: ظرف مكان متعلق بتجىء، وموضع مضاف. والحال: مضاف إليه. تجىء: فعل مضارع. جملة: فاعل تجىء. كجاء زيد: الكاف جارة لقول محذوف، كما سبق مراراً، وما بعدها: فعل وفاعل. وهو: الواو: واو الحال، وهو: ضمير منفصل مبتدأ. ناو: خبر المبتدأ، وفيه ضمير مستتر فاعل. رحلة: مفعول به لناو، والجملة من المبتدأ والخبر: في محل نصب حال.

الدَّثْبُ فِي حَالَةِ كَوْنِنَا عَصْبَةً).

وكذا قول الشاعر:

وقد أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا (١).

والجملة حال من فاعل (أعتدي)؛ ونحو: (جاء زيد وعمرو قائم).

والمشتملة على الضمير فقط [١٥٤/ب]: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا﴾؛ أي: (اهبطوا متعادين)، والضمير هو: الكاف، وصاحب الحال: الواو.

وكذا: قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾، وصاحبها: (الحديد).

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾، وصاحبها: (المرسلين).

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وصدرة: بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٩، وإصلاح المنطق ص ٣٧٧، وخزانة الأدب ٣/١٥٦، ٢٤٣،
ولسان العرب ٣/٣٧٢ (قيد)، ١١/٧٠٠ (هكل)، ويلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٤١٠،
٣/٤١، وخزانة الأدب ٤/٢٥٠، والخصائص ٢/٢٢٠، ووصف المباني ص ٣٩٢، وشرح
شواهد المغني ٢/٨٦٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٨٧، والمحتسب ١/١٦٨، ٣/٢٤٣.

اللغة: الغدوة: الرواح صباحاً. الوكنة: عش الطير. منجرد: قصير الشعر. قيد الأوابد: ممسك
بالوحوش السائمة. هيكل: ضخم الجثة.

المعنى: غالباً ما أنهض قبل الطيور صباحاً على فرسي الضخم للصيد، فيلحق بالطرائد ولا يترك
منها حتى الوحوش الشاردة.

الإعراب: وقد: الواو: بحسب ما قبلها، وقد: حرف تكثير. أعتدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة
رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. والطيور:
الواو: حالية، والطيور: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. في وكناتها: في: حرف جر، وكناتها: اسم
مجرور، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور
متعلقان بالخبر المحذوف. بمنجرد: جار ومجرور متعلقان بالفعل أعتدي. قيد: صفة مجرورة
بالكسرة الظاهرة. الأوابد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. هيكل: صفة مجرورة بالكسرة
الظاهرة.

وجملة (قد أعتدي): بحسب الواو. وجملة (الطيور في وكناتها): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (الطيور في وكناتها)؛ حيث جاءت هذه الجملة الاسمية حالاً، مستغنية بالواو عن
الضمير.

ومن المشتملة على الضمير أيضاً: قول الشاعر:

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمَسْكِ بِهِمْ (١)

ف(عبق): مبتدأ، و(بهم): خبر، والجملة حال وصاحبها: الواو.

و(العبق): مصدر عبَقَ بالكسر، ك(فرح) (فَرَحًا).

وقول الآخر:

ظَعَعَتْ أُمَامَةٌ قَلْبُهَا بِكَ هَائِمٌ (٢)

وقد يخلو من الواو والضمير مع عدم اللبس: ك(بعث اللحم الرطل بدرهم) فجملة

(١) التخريج: صدر بيت من الرَّمَل، وعجزه: يُلْحِقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٥، وجمهرة اللغة ص ٥٥٥، ولسان العرب ٣١٤/٩ لحف، ٢٣٤/١٠ عقب، والمقاصد النحوية ٢٠٨/٣، وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٤٥٦.

اللغة: عبِق المسك بهم: أي تعلق طيب المسك بهم وبقي. يلحفون: يغطون. الأزر: جمع الإزار، وهو الثوب. والهداب: جمع الهدب، وهو طرف الثوب. المعنى: يقول: لقد علقت بهم رائحة الخمرة بعد أن أكثروا منها -هي شبيهة برائحة المسك على الطريقة النواسية- ثم راحوا ليتبخثون في مشيهم، ويجرون أطراف أنوابهم الطويلة التي تغطي الأرض.

الإعراب: ثم: حرف عطف. راحوا: فعل ماضٍ، والواو: ضمير في محل رفع فاعل. عبِق: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. المسك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. يلحفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل. الأرض: مفعول به منصوب. هداب: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف. الأزر: مضاف إليه مجرور بالكسرة وسكن للروي.

وجملة (راحوا): معطوفة على ما سبق. وجملة (عبق المسك): في محل نصب حال. وجملة (يلحفون): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (عبق المسك بهم)؛ حيث جاءت الجملة الاسمية حالاً من واو الجماعة في (راحوا)، وقد ربط الشاعر هذه الجملة بصاحبها بالضمير المجرور في (بهم)، ولم يذكر الواو معها، وهذا شاذ حسب رأي الزمخشري؛ إذ لا يجوز أن يكون الرابط هو الضمير وحده، ولا بد في ربط الجملة الاسمية إذا وقعت حالاً من الواو إما وحدها وإما مع الضمير.

(٢) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: فَأَعْصِ الَّذِي يُغْرِيكَ بِالسُّلْوَانِ

وهو بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٤٥٧، وشرح التسهيل ٣٦٥/٢.

الشاهد: قوله: (قلبا بك هائم)؛ حيث جاءت الجملة الاسمية حالاً من (أمامة)، وقد ربط الشاعر هذه الجملة بصاحبها بالضمير في (بك)، ولم يذكر الواو معها، وهذا شاذ كما في الشاهد السابق.

(الرّطل بدرهم) حال من اللّحم، والضمير مقدر؛ أي: منه.

تنبيه:

سبق جواز حذف الواو من الجملة الاسمية الحالية.

ونص عبد القاهر الجرجاني: على أن الجملة الحالية إذا كان مبتدؤها ضمير صاحب الحال.. لا تحذف منها الواو، فعلى هذا: لا يجوز: (جاء زيد هو ناو رحلة)، وهو أيضاً رأي الفراء والزّمخشري، وجعلوا الحذف شاذاً.

قال أبو حيان في «النّهر»: ليس بشاذ، وهو أكثر من رمل عالج. انتهى.

وجعل منه قوله تعالى: ﴿بَيْتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾، ف (بياتاً): حال، والجملة بعده: حال أيضاً، وكَم يذكر معها الواو.

وقيل: حذفت لاستثقال حرفين لو قيل: (أو وهم قائلون).

وحكي عن الكسائي: أنه أجاز حذف الواو أيضاً كما سبق ذكره في الابتداء عند قوله: (وقبل حال).

والله الموفق

ص:

٣٥٢- وَذَاتٌ بَدءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتَ حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنَ الْوَاوِ حَلَّتْ^(١)

٣٥٣- وَذَاتٌ وَاوٍ بَعْدَهَا اِنْوٍ مُبْتَدَأٌ لَهُ الْمُضَارِعُ اجْعَلَنَّ مُسْتَدَأً^(٢)

(١) وذات: مبتدأ، وذات مضاف. وبدء: مضاف إليه. بمضارع: جار ومجرور متعلق ببدء. ثبت: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى مضارع، والجملة في محل جر صفة لمضارع. حوت: حوئ: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى ذات بدء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. ضميراً: مفعول به لحوت. ومن الواو: الواو عاطفة، وما بعدها: جار ومجرور متعلق بخلت. خلت: خلا: فعل ماض، والتاء لتأنيث، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى ذات بدء بمضارع، والجملة معطوفة على جملة الخبر.

(٢) وذات: مبتدأ، وذات مضاف. وواو: مضاف إليه. بعدها: بعد: ظرف متعلق بانو الآتي، وبعد مضاف، وها: مضاف إليه. انو: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. مبتدأ: مفعول به لانو. له: جار ومجرور متعلق باجعل الآتي. المضارع: مفعول أول لاجعل تقدم عليه، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. اجعلن: اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون: نون التوكيد الثقيلة. مستندا: مفعول ثان لاجعل.

ش:

متى صدرت الجملة الحالية بمضارع مثبت مجرد من قَدْ... وجب اشتمالها على الضمير، وخلوها من الواو، ك (جاء زيد يضحك)، ونحو: (جاء زيد تبكي هند وراءه).

فَلَا يقال: (جاء زيد يضحك)؛ لأنه بمنزلة (جاء زيد ضاحكًا)، فكما استغنى الوصف عن الواو.. استغنى المضارع أيضًا عنها لشدة الشبه.

ومنه في القرآن: ﴿ مَا دَهَمَكُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ وصاحبها: (الدَّابَّة).

و(المنسأة): العصا.

وقرأ ابن ذكوان: (منسأته) بسكون الهمزة.

والكسائي: بفتحها [١٥٥/أ].

قرأ سعيد: بكسر التاء على أن (من) حرف جر.

قال أبو الفتح: يقال (للعصا) ساء؛ لأنها تسوء، واستبعده بعضهم.

وأشار بقوله: (وَدَا تُ وَآوِ... إِلَىٰ آخِرِهِ) أنه إن ورد عن العرب ما ظاهره الاقتران

بالواو مع المضارع المثبت.. فأوله على إضمار مبتدأ بعد الواو، واجعل المضارع خيرًا له.

ومنه قول الشاعر:

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا^(١)

(١) التخريج: البيت لعبد الله بن همام السلولي في إصلاح المنطق ص ٢٣١، ٢٤٩، وخزانة الأدب

٣٦/٩، والدرر ٤/١٥، والشعر والشعراء ٢/٦٥٥، ولسان العرب ١٣/١٨٨، رهن، ومعاهد

التنصيب ص ٢٨٥/١، والمقاصد النحوية ٣/١٩٠، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٦٤،

ورصف المباني ص ٤٢٠، والمقرب ١/١٥٥، وهمع الهوامع ١/٢٤٦.

اللغة: الأظفير: جمع الأظفور، وهنا: بمعنى السلاح.

الإعراب: فلما: الفاء بحسب ما قبلها، لما: اسم شرط غير جازم، ظرف زمان متعلق بنجوت.

خشيت: فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. أظافيرهم: مفعول به وهو مضاف،

وهم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. نجوت: فعل ماض، والتاء ضمير متصل مبني

في محل رفع فاعل. وأرهنهم: الواو الحالية، أرهنهم: فعل مضارع مرفوع، وهم ضمير في محل

فالجمله حال من (التاء) في (نجوت)؛ والتقدير: و(أنا أرهنهم مالكا) فالحال حينئذ جملة اسمية.

وسمع: (قمت وأصك عينيه)؛ أي: و(أنا أصك عينيه)؛ أي: (أضرب عينيه).
وقول الآخر:

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا (١).

نصب مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. مالكا: مفعول به ثان.
وجملة (لما خشيت نجوت): شرطية بحسب ما قبلها. وجملة (خشيت): في محل جر بالإضافة.
وجملة (نجوت): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (وأنا أرهنهم): في محل نصب حال. وجملة (أرهنهم): في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف أنا.
الشاهد: قوله: (وأرهنهم)؛ حيث يتوهم أن الجملة الفعلية الواقعة بعد واو الحالية في محل نصب حال فيما هي مؤولة بإضمار مبتدأ، والجملة خبر له.

(١) التخریج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: زَعَمًا لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَيْسَ بِمَرْعَمٍ
وهو لعنترة في ديوانه ص ١٩١، وجمهرة اللغة ص ٨١٦، وخزانة الأدب ١٣١/٦، وشرح التصريح
٣٩٢/١، ولسان العرب ٢٦٧/١٢، زعم، والمقاصد النحوية ١٨٨/٣، وبلا نسبة في مجالس
ثعلب ١/٢٤١.

اللغة: علقتها: أحببتها. عرضًا: عن غير قصد.

المعنى: يقول: إنه أحبها عن غير قصد منه، وكلف بها مع قتله لقومها، أي بينهما قتال، ثم قال: أطمع في حبك طمعًا لا موضع له، فلا يمكنني الظفر بوصولك لما بين الحيين من العداوة والاقتيال.
الإعراب: علقتها: فعل ماض للمجهول، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان. عرضًا: مفعول مطلق منصوب، نائب عن المصدر.
وأقتل: الواو الحالية، أقتل: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.
قومها: مفعول به منصوب، وهو مضاف، وها: ضمير في محل بالإضافة. زعمًا: مفعول مطلق منصوب.
لعمركم: اللام لام الابتداء، وعمركم: مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره: قسمي، وهو مضاف. أيبك: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.
بمزمع: الباء حرف جر زائد، مزمع: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنه خبر ليس.
وجملة (علقتها عرضًا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وأقتل قومها): في محل نصب حال. وجملة القسم: اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ليس بمزمع): في محل نصب نعت زعمًا.

الشاهد: قوله: (وأقتل قومها)؛ حيث جاءت الواو للحال، والجملة الحالية فعلية فعلها مضارع

أي: و(أنا أقتل قومها).

وقيل: يحتمل أن تكون الواو عاطفة في هذه المواضع، والمضارع مؤول بالماضي، فليست واو الحال.

ومن مجيئها بدون واو على القياس أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾، ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

فالأول: حال من فاعل (تمنن).

والثاني: حال من مفعول (نذرهم).

وقرأ الحسن بجزم: (تستكثر) جواب النهي.

والمعنى على هذا: (إنك إن لا تمنن بعملك أو بعطيتك.. تزد من الثواب).

وقيل: بدل من (تمنن).

وقول المصنف: (المضارع) يحفظ بالنصب مفعولا بـ (اجعلن).

وقال الرضي: الفعل المؤكد بالنون لا يعمل فيما قبله.

وكان الشيخ: لم يعتبر ذلك.

والله الموفق

ص:

٣٥٤- وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمًا بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا^(١)

ش:

سبق الكلام على الجملة الاسمية والمصدرة بمضارع مثبت.

مثبت، وقد اقترنت بالواو، فيكون ذلك ضرورة شعرية. وقيل: إن هذه الجملة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وأنا أقتل قومها. وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

(١) وجملة: مبتدأ، وجملة مضاف. والحال: مضاف إليه. سوي: منصوب على الاستثناء أو على الظرفية، وسوي مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. قدما: قدم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والألف للإطلاق، والجملة من قدم ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول. بواو: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو قوله (جملة الحال) في أول البيت، وقوله: أو بمضمر، أو بهما: معطوفان على قوله (بواو).

وذكر هنا: أن ما عدا ذلك تكون الجملة مشتملة على الواو، أو على الضمير، أو عليهما معاً، وفي ذلك تفصيل:

- أما الجملة المصدرية بمضارع.. فمتى قرنت بـ (قد).. وجب معها ذكر الواو، ومنه في القرآن: ﴿لَمْ تُؤْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾.
- وإن نفي المضارع بـ (ما) أو بـ (لا).. فلا واو؛ كقول الشاعر:

عَهْدُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَيْبَةٌ

فجملة (ما تصبو): حال من الكاف؛ ونحو: (جئتك ما أسألك).

وظاهر كلام ابن الحاجب: جواز دخول الواو هنا.

ومن المنفي بـ (لا) في القرآن: ﴿مَالِ هَذَا الْكُتَّابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [١٥٥/ب]، ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾، فجملة (لا يعادر): حال من (الكتاب)، والثانية: حال من المجرور في (لنا).

ومنه قول الآخر:

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًا مُتَمِّمًا؟

وهو بلا نسبة في الدرر ١٤/٤، وشرح التصريح ٣٩٢/١، وجمع الهوامع ٢٤٦/١.

اللغة: عهدتك: عرفتك. تصبو: تميل إلى النساء. الصب: العاشق. المتميم: الذي أذله الحب وأضناه. المعنى: يقول: لقد عرفتك بعيداً عن ملاحقة النساء وأنت في أيام شبابك، فما لي أراك بعد هذا الشيب مغرماً بهن؟!

الإعراب: عهدتك: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف في محل نصب مفعول به. ما: حرف نفي. تصبو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وفيك: الواو حالية، فيك: جار ومجرور متعلقان بخبر مبتدأ محذوف شبيهة: مبتدأ مرفوع بالضممة. فما: الفاء: حرف استئناف، ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. لك: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف. بعد: ظرف زمان منصوب متعلق بصبا، وهو مضاف. الشيب: مضاف إليه مجرور. صبا: حال منصوب. متميماً: حال ثانية. وجملة (عهدتك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما تصبو): في محل نصب حال. وجملة (وفيك شبيهة): في محل نصب حال. وجملة (ما لك): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: (ما تصبو) حيث وقع حالاً من الكاف في عهدتك، وهو جملة فعلية فعلها مضارع منفية غير مقترنة بالواو، واكتفي فيها بالربط بالضمير، وهو الفاعل المستتر.

لَوْ أَنَّ قَوْمًا لَارْتَفَاعِ قَبِيلَةٍ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلْتُهَا لَا أَحْجَبُ^(١)

- وجاء الواو مع المنفي بـ (لَا) قليلاً؛ كقراءة ابن ذكوان: (وَلَا تَتْبَعَانِ) بنون خفيفة، وصاحبها: فاعل (استقيما)^(٢)، وقيل: خبر لمحذوف.

وقول الآخر:

وَكُنْتُ وَلَا يُنْهِنِي الْوَعِيدُ^(٣)

(١) التخریج: البيت من الكامل، بلا نسبة في المقاصد النحوية ١٩١ / ٣.

اللغة: الارتفاع: العلو والمجد والشرف. لا أحجب: لا أمتنع.

المعنى: يفتخر الشاعر بنفسه ويقول إنه من أشرف الناس وأعلام مرتبة، فلو كانت درجات الناس ومنزلهم تنال بشرف الآباء والأجداد.. لكان خليقاً به أن يبلغ أعلى المراتب وأسمائها دون أن يقف بوجهه أحد.

الإعراب: لو: حرف امتناع لامتناع. أن: حرف مشبه بالفعل. قوماً: اسم أن منصوب. لارتفاع: جار ومجرور متعلقان بدخلوا وهو مضاف. قبيلة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. دخلوا: فعل ماض، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. السماء: مفعول به منصوب. دخلتها: فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. لا: حرف نفي. أحجب: فعل مضارع للمجهول، ونائب فاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. وجملة (لو أن قوماً): بحسب ما قبلها. وجملة (دخلوا): في محل رفع خبر أن. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: لو ثبت دخول قوم السماء لارتفاع قبيلة. وجملة (دخلتها): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا أحجب): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (دخلتها لا أحجب)؛ حيث وقعت الجملة الحالية (لا أحجب) المضارعية منفية بلا واكتفي فيها بالربط بالضمير العائد إلى صاحب الحال، وهو التاء في دخلتها، والربط هو الضمير المستتر الواقع نائب فاعل، ولم يؤت مع الربط بواو الحال؛ لأن الجملة المضارعية المنفية إذا وقعت حالاً.. وجب أن يُكتفى في ربطها بصاحب الحال بالضمير الراجع منها إليه، ولم يجز أن يؤتى معها بواو الحال.

(٢) أراد الآية الكريمة: ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩].

(٣) التخریج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: أفادوا من دمي وتوعدوني

وهو لمالك بن رقية في شرح التصريح ١ / ٣٩٢، والمقاصد النحوية ١٩٢ / ٣.

اللغة: أفادوا: من القود، وهو القصاص، وأفاد الأمير فلاناً بفلان: قتله به. توعدوني: هددوني. نهني: كفّ ومنع.

ونهنّهته: إذا زجرته.

وقوله:

أَكْسَبْتَهُ الْوَرِقُ الْبَيْضُ أَبَا وَلَقَدْ كَانَ وَلَا يُدْعَى لِأَبٍ^(١)

الإعراب: أقادوا: فعل ماض، والواو: ضمير في محل رفع فاعل. من دمي: جار ومجرور متعلقان بأقادوا، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وتوعدوني: الواو: حرف عطف، وتوعدوني: فعل ماض، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وكنت: الواو: حرف عطف، كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسم كان، والخبر: محذوف، ويجوز أن تكون تامة، والتاء: فاعلها. ولا: الواو: حالية، لا: نافية. يهنهني: فعل مضارع مرفوع بالضمة والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. الوعيد: فاعل مرفوع بالضمة. وجملة (أقادوا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (توعدوني): معطوفة على سابقتها. وجملة (كنت): معطوفة أيضًا. وجملة (لا يهنهني): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (ولا يهنهني الوعيد)، حيث وقعت الجملة المضارعية المنفية بلا حالًا ومقترنة بالواو، والمفروض ألا يجيء بها، لأن جملة المضارع المنفي بمثابة وصف أضيف إليه غير، وللعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

أحدها: تقدير مبتدأ بعد الواو، وهو الأصح.

وثانيها: عدم تقدير شيء مع بقاء الواو للحال، والحكم بشذوذ ذلك، وهو رأي ابن عصفور.

وثالثها: جعل الواو حرف العطف.

(١) التخريج: البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٢٢، وسمط اللاكبي ص ٣٥٢، وشرح التصريح ٣/١٩٣، والمقاصد النحوية ٣/١٩٣.

اللغة: أكسبه: جلب له، منحه. الورق: الدراهم المضروبة من الفضة.

المعنى: يقول: لقد كان فقيرًا مجهول النسب، لا يعرف له أب ينسبه الناس إليه، فلما صار غنيًا ظهر نسب له، وأب يدعى إليه.

الإعراب: أكسبته: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به أول. الورق: فاعل مرفوع بالضمة. البيض: نعت الورق مرفوع. أبًا: مفعول به ثان منصوب. ولقد: الواو: حرف عطف، واللام: موطئة للقسم، وقد: حرف تحقيق. كان: فعل ماض تام، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو. ويجوز أن يكون فعلًا ماضيًا ناقصًا، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، والخبر محذوف. ولا: الواو: حالية، ولا: نافية: يدعى: فعل مضارع للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو. لأب: جار ومجرور متعلقان بـ يدعى.

وجملة (أكسبته الورق): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لقد كان): معطوفة على سابقتها.

وإن كَانَ النَّافِي (لم).. كثر اقتران الجملة بالواو والضمير، أو بأحدهما.

- فالأول: منه في القرآن: ﴿أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾، وصاحبها: فاعل (قال).

ومنه قول الشاعر:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ (١)

وجملة (لا يدعى لأب): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (كان ولا يدعى لأب)؛ حيث جاءت الجملة المضارعية المنفية بلا حالاً من الضمير المستتر في كان سواء أكانت تامة أم ناقصة، وقد ربط الشاعر هذه الجملة بصاحبها بالضمير المستتر في يدعى، وجاء مع ذلك بواو الحال، والمشهور ألا يؤتى مع الجملة الحالية المضارعية المنفية بلا برابط غير الضمير.

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَقْنَا بِالْيَدِ

وهو للنايعة الذبياني ص ٩٣، والشعر والشعراء ١/ ١٧٦، والمقاصد النحوية ٢٠١/ ٢٠١، ولسان العرب ٣٣٢/ ٩ نصف.

وهو من قصيدة المتجردة للنايعة الذبياني، وهي المرأة التي فاجأها بالدخول عليها في قصر النعمان، فسقط خمارها، فغطت وجهها بمعصمها، وقد سردها العيني في أول الكتاب، الشاهد رقم (٥)، وانظرها في الديوان (٨٩) بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف و (١٠٧) دار الكتاب العربي، وانظر بيت الشاهد في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢/ ١٩١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٣٧٠).

اللغة: النصيف: الخمار الذي تضعه المرأة على وجهها.

المعنى: يقول: سقط الخمار عن وجه الحبيبة فوضعت يدها على وجهها لتستره عنا.

الإعراب: سقط: فعل ماضٍ. النصيف: فاعل مرفوع بالضممة. ولم: الواو: حالية، ولم: حرف جزم. ترد: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. إسقاطه: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. فتناولته: الفاء: حرف استئناف، وتناول: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، والتاء: للتأنيث، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. واتقتنا: الواو: حرف عطف، اتقتى: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، والتاء: للتأنيث، ونا: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. باليد: جار ومجرور متعلقان باتقتنا.

وجملة (سقط النصيف): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ولم ترد إسقاطه): في محل نصب حال. وجملة (فتناولته): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (واتقتنا): معطوفة

و(النّصيف): الخمار بالمعجمة، وانفراد الواو.
وقوله:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَّصٌ^(١)
وصاحبها فاعل (أموت).

• وانفراد الضمير قوله تعالى: ﴿فَأَنْقَلِبُوا إِلَىٰ بَنِيكُمْ مِنْ أُمَّةٍ مِّنْ اللَّهِ وَفَضَّلِ لِمَ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾،
وصاحبها: الواو.

لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (ولم ترد إسقاطه)؛ حيث جاءت هذه الجملة الفعلية التي فعلها فعل مضارع منفي بلم حالاً من النصيف، وفيها ضمير يعود منها إلى صاحب الحال، وهي مصدرية بواو الحال، فالرابط لها بصاحب الحال شيثان: واو الحال والضمير.

(١) التخريج: البيت لعنترة في ديوانه ص ٢٢١، والأغاني ٣٠٣/١٠، وحماسة البحرني ص ٤٣،
وخزانة الأدب ١/١٢٩، والشعر والشعراء ١/٢٥٩، والمقاصد النحوية ٣/١٩٨.

اللغة: أخشى: أخاف. الدائرة: اسم للحادثة، سميت بذلك لأنها تدور من خير إلى شر ومن شر إلى
خير، ثم استعملت في المكروه.

المعنى: يقول: ولقد أخاف أن أموت ولم تدر الحرب على ابني ضمضم بما يكرهانه وهما: حصين
وهرم.

الإعراب: ولقد: الواو: بحسب ما قبلها، واللام: موطئة للقسم، وقد: حرف تحقيق. خشيت: فعل
ماض، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بأن: الباء: حرف جر، أن: حرف نصب
ومصدري. أموت: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره:
أنا. ولم: الواو: حالية، لم: حرف نفي وجزم وقلب. تدر: فعل مضارع مجزوم. للحرب: جار
ومجرور متعلقان بمحذوف حال من دائرة، أصله نعت ولما تقدم على منعوتة.. أعرب حالاً.
دائرة: فاعل مرفوع. على: حرف جر. ابني: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بالمتنى. وهو مضاف.
ضمضم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (لقد خشيت): بحسب ما قبلها. وجملة (خشيت): جواب القسم لا محل لها من الإعراب
والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان
بخشي وجملة (لم تدر دائرة): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم)؛ حيث وقعت الجملة المضارعية المنفية
بلم حالاً من تاء المتكلم في خشيت، والرابط هو الواو دون أن يكون هناك ضمير عائذ إلى
صاحب الحال، وهذا جائز.

ونحو قول الشَّاعر:

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَائِلِمْ يُحْطَمُ^(١)

وصاحبها (الفناء) بالفاء والتَّون: شجر.

وَ (لَمْ يَحْطَمُوا).

أما الجملة الفعلية المصدرية بماضٍ.. فيجب معها (قَدْ) والواو وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي مَثْبُتًا وَلَمْ يَوْجَدْ ضَمِيرًا؛ كـ (جئتُ وقد قام عمرو)، و(جاء وقد طلعت الشمس).

وَإِنْ وَجَدَ الضَّمِيرَ.. كثر الاقتران بهما؛ كقوله تعالى: ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ وصاحبها: (الواو) فِي (تؤمنوا).

ويقلُّ التَّجَرُّدُ مِنْهُمَا؛ كقوله تعالى: ﴿أَوْجَاءُكُمْ وَكَمْ حَصَرْتُمْ صُدُورَهُمْ﴾.

والمبرد: أَنْ (حصرت) دعاء عليهم.

وقيل: صفة لمحذوف؛ أَي: (قومًا حصرت).

وقيل: بدل من (جاءواكم)؛ لِأَنَّ الْمَجِيءَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْحَصْرِ.

(١) التخریج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٢، ولسان العرب ٦٥/٢ فتت، ١٥/١٦٥ فني، والمقاصد النحوية ٣/١٩٤.

اللغة: العهن: الصوف المصبوغ الأحمر الذي تزين به الهوادج. الفتات: ما تناثر منه. حب: ثمر. الفنا: نوع من الشجر. يحطم: يكسر.

المعنى: يشبه الشاعر الصوف الأحمر الذي زينته به الهوادج بحب الفنا قبل أن يكسر؛ لأنه إذا تحطم فقد لونه الشديد الأحمر.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. فتات: اسم كأن منصوب بالفتحة، وهو مضاف. العهن: مضاف إليه مجرور بالكسرة. في كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فتات. وهو مضاف.

منزل: مضاف إليه مجرور بالكسرة. نزلن: فعل ماضٍ، والنون ضمير في محل رفع فاعل. به: جار ومجرور متعلقان بنزلن. حب: خبر كأن مرفوع بالضم، وهو مضاف. الفنا: مضاف إليه

مجرور بالكسرة المقدرة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يحطم: فعل مضارع للمجهول مجزوم

بالسكون وحرك بالكسر للروي، ونائب فاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي.

وجملة (كأن فتات): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (نزلن به): في محل جر نعت منزل.

وجملة (لم تحطم): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (لم يحطم) حيث وردت الجملة الفعلية المضارعية المنفية بلم حالًا من حب، وقد

ربطها الشاعر بصاحبها الضمير المستتر في تحطم، ولم يأت بالواو، وهذا جائز.

- ودونه في القلة: انفراد (قَدْ)؛ كقوله [١٥٦/أ]:
 وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ، قَدْ غَيَّرَ البِلا مَعَارِفَهَا، وَالسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ^(١)
 وصاحبها: (الدَّار).
- وَلَا يضر كون صاحبها مضاف إليه؛ لأنَّ المضاف هنا لجر المضاف إليه؛ إذ يصح أن
 يقال: (وقفت بالدَّارِ قَدْ غير البلا معاهدها).
- ودونه: انفراد الواو؛ كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾،
 وصاحبها (الواو).
- وتمتنع الواو و(قد) إذا كَانَ الماضي شرطاً في المعنى؛ نحو: (لأضرين زبداً
 قعد أو قام).
- وكذا إذا وقع الماضي بعد (إلَّا)؛ نحو: (ما يتكلم إلَّا قال خيراً)، ومنه قوله
 تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

(١) التخريج: البيت للناطقة الجعدي في ديوانه ص ١١٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٥٢، والمقاصد
 النحوية ٢٠٣/٣.

اللغة: ربع الدار: الدار بعينها. البلى: الخراب. المعارف: المعالم. الساريات: جمع السارية، وهي
 السحابة التي تأتي ليلاً. الهوطل: جمع الهاطلة، وهي الماطرة.
 المعنى: يقول: إنه وقف بدار المحبوبة التي غير معالمها المطر المتوالي.
 الإعراب: وقفت: فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. برقع: جار ومجرور متعلقان
 بوقفت، وهو مضاف. الدار: مضاف إليه مجرور بالكسرة. قد: حرف تحقيق، غير: فعل ماض
 مبني على الفتح. البلى: فاعل مرفوع. معارفها: مفعول به منصوب، وهو مضاف، وما: ضمير
 في محل جر بالإضافة. والساريات: الواو: حرف عطف، الساريات: معطوف على البلى
 مرفوع. الهوطل: نعت الساريات مرفوع بالضممة.
 وجملة (وقفت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قد غير البلى معالمها): في محل نصب
 حال.

الشاهد: قوله: (قد غير البلى معارفها)؛ حيث وقعت الجملة الفعلية المثبتة حالاً مسبوقة بقد،
 والرباط لهذه الجملة بصاحبها هو الضمير في (معارفها)، ولم يربطها بالواو، وهذا جائز عند
 الكوفيين والبصريين جميعاً الذين لم يختلفوا في جواز ترك الواو ما دام في جملة الحال ضمير
 يربطها بصاحب الحال، ولكنهم يختلفون في جواز ترك (قد)، فالكوفيون يجوزون تركها
 والبصريون لا يجوزون ذلك.

• أو وقع قبل (أو)؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا أَوْ عَدَلًا وَلَا تُشَحَّ عَلَيْهِ جَادٌ أَوْ بِخَلًا^(١)

فجملة (جار) حال من الخليل، وجملة (جاد) حال من الهاء.

• وإذا نفي الماضي وكم يوجد ضمير.. وجبت الواو وامتنعت (قَدْ)؛ ك (جاء زيد)، و (ما طلعت الشمس)؛ لأن (قَدْ) تقربه للحال، والتَّفِي بـ (ما) متصل إلى زمن الحال، فتنافيا.

• وإن وجد الضمير.. جاز ذكر الواو ك (جاء زيد وما قام أبوه).

• وكذا إن كَانَ الفعل (ليس)؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾ فجملة (ولستم بأخذيته): حال من الواو في (تنفقون)، والضمير هو اسم (ليس).

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ١٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٤٩، والمقاصد النحوية ٢٠٢/٣، وهمع الهوامع ١/ ٢٤٦.

اللغة: جار: ظلم. النصير: المعين. لا تشح: لا تبخل. جاد: بذل. بخل: حبس العطاء.

الإعراب: كن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. للخليل: جار ومجرور متعلقان بنصيرا. نصيرا: خبر كان منصوب. جار: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. أو: حرف عطف. عدلاً: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والألف: للإطلاق. ولا: الواو: حرف عطف، لا: ناهية. تشح: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. عليه: جار ومجرور متعلقان بتشح. جاد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. أو: حرف عطف. بخلا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والألف للإطلاق. وجملة (كن للخليل نصيراً): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (جار): في محل نصب حال. وجملة (عدلاً): معطوفة على سابقتها. وجملة (لا تشح): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (جاد): في محل نصب حال. وجملة (بخل): معطوفة على سابقتها. الشاهد: قوله: (جار أو عدلاً) و(جاد أو بخلاً)؛ حيث جاءت الحال في كلا الموضعين جملة فعلية غير مقترنة بالواو، وهي جملة (جار) وجملة (جاد) فعلهما ماض بعده (أو) العاطفة، واقتران جملة الحال بالواو إذا كانت بهذه المنزلة غير جائز؛ لكونها تحمل معنى الشرط تقديره: كن نصيراً لخليلك إذا جار وإذا عدل. وبما أن الجملة الشرطية لا تقترن بالواو.. لذلك ساوتها جملة الحال بمنزلتها.

وحذفت الواو في قول الشاعر:

إِذَا جَرَى فِي كَفِّهِ الرَّشَاءُ جَرَى الْقَلِيبُ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ^(١)

فجملة (ليس فيه ماء): حال من (القليب)، وهو البئر.
و(الرشاء) بالكسر: الحبل.

تنبية:

سبق أن الجملة الطلبية لا تقع حالاً، وكذا التعجبية أيضاً.
خلافاً للفراء في الطلبية؛ نحو: (تركت زيداً قم إليه)، ومنه: (وجدت الناس اخبر..
تقله)، وسيأتي مفصلاً في الاختصاص.
ولاً تقترن الجملة الحالية بدليل استقبال؛ لما بينهما من المنافاة، فخرج نحو: (امرر
بزيد سيقوم)، أو (سوف يقوم)، أو (لن يقوم).
وغلط من أعرب ﴿سَيَّهْدِينِ﴾ حالاً في الآية الشريفة^(٢).
ويجوز وقوعها صفة؛ كقوله:
وإِلَّا فَهَبَهَا ذِمَّةً سَتَضِيعُ^(٣)

والله الموفق

(١) التخريج: البيتان من الرجز المشطور، لأعرابي لم يعرف اسمه. وينظر في: دلائل الإعجاز (ص ٢٢٢)، وشرح المصنف (٢/٣٦٧)، والتذييل (٣/٧٣٥)، والارتشاف (٢/٣٦٧)، والمساعد (٢/٤٦).

اللغة: الرشاء: الحبل، والقليب: البئر قبل بنائها بالحجارة.
الشاهد: قوله: (ليس فيه ماء)، حيث جاءت الحال في جملة فعلية غير مقترنة بالواو، وهي جملة
(ليس فيه ماء) فعلها (ليس)، واقتران جملة الحال بالواو إذا كانت بهذه المنزلة جائز.

(٢) ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَّهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

(٣) التخريج: شطر بيت من الطويل، ولم أعثر عليه فيما بين يدي من مراجع.
الشاهد: قوله: (ذمة ستضيع)؛ حيث وقعت جملة الحال صفة، وذلك جائز.

ص:

٣٥٥- وَالْحَالُ قَدْ يُحَذَفُ مَا فِيهَا عَمَلٌ وَبَعْضُ مَا يُحَذَفُ ذِكْرُهُ حُظَلٌ^(١)

ش:

يجوز حذف عامل الحال؛ نحو: (راكبًا) لمن قال: (كيف جئت؟)؛ أي: (جئت راكبًا).

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ رُكْبَانًا﴾؛ التقدير والله أعلم [١٥٦/ب] بمراده: (فصلوا رجالاً أو ركباناً).

﴿أَبْحَسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾^(٢) بِلَى تَدْرِينٌ؛ التقدير والله أعلم بمراده: (بلى نجمعها قادرين).

والفراء: أن (قادرين): مفعول ليحسب محذوفاً؛ أي: (بلى ليحسبنا قادرين).

ومن حذف عامل الحال جوازاً قولهم:

(حَظِيَّتَيْنِ بَنَاتٍ، صَلْفَيْنِ كَنَاتٍ)^(٣)؛ التقدير: (عُرِفْتُم حَظِيَّتَيْنِ صَلْفَيْنِ).

والأول: اسم فاعل من (حظي حظوة)، و(صلفت المرأة): إذا لم يكن لها حظ عند زوجها، و(بنات)، و(كنات): تمييز، جمع (كنة) زوجة الابن.

(١) والحال: مبتدأ. قد: حرف تحقيق. يحذف: فعل مضارع مبني للمجهول. ما: اسم موصول نائب فاعل ليحذف، والجملة من الفعل ونائب الفاعل: في محل رفع خبر المبتدأ. فيها: جار ومجرور متعلق بعمل الآتي. عمل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول. وبعض: مبتدأ أول، وبعض مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. يحذف: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، والجملة لا محل لها صلة الموصول. ذكره: ذكر: مبتدأ ثان، وذكر مضاف، والهاء مضاف إليه. حظل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، والجملة من حظل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٢) قال الميداني في المجمع ٢٠٩/١: حَظِيَّتَيْنِ بَنَاتٍ، صَلْفَيْنِ كَنَاتٍ. يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه.

وأشار بقوله: (وَبَعْضُ مَا يُحْدَفُ ذِكْرُهُ حُظِلٌ) - أي: مُنَع -: إلى أن بعض عوامل الحال المحذوفة يمتنع ذكره والتّصريح به، فيجب الحذف قياسًا إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة؛ نحو: (أنا زيد معروفًا) كما سبق عند قوله: (وإن تؤكّد جُمْلَةً فمُضْمَرٌ).

• وكذا إذا قصد بالحال بيان زيادة أو نقص بتدريج، وهذه تقترن بالفاء؛ نحو: (تصدق بدينار فصاعدًا)؛ التقدير: (فذهب المتصدق به صاعدًا) و(بعه بدينار فسافلًا)؛ أي: (فذهب الثمن سافلًا).

• وكذا الحال التي تسد مسد الخبر كـ (ضربي العبد مسيًا)؛ أي: (ضربي العبد ثابت إذا كان مسيًا) كما سبق في الابتداء.

و(مسيًا): حال من الضمير في كان.

• ومنها إذا قصد بالحال التّويخ؛ نحو: (أغافلًا وقد قرب الموت)؛ أي: (أتلهو غافلًا)، وكقولك لمن لا يثبت على حالة واحدة في نسبه: (أتميمًا مرة وقيسيًا أخرى؟)؛ أي: (تتحول مرة تميميًا وأخرى قيسيًا؟).

وقيل: هو على حذف مضاف؛ أي: (أتحول تحوّل تميمي) ونحوه.

• ومن حذف العامل سماعًا قولهم: (هنيئًا)؛ أي: (ثبت الخير لك هنيئًا).

• ويجوز حذف الحال ما لم تنب عن غيرها: كـ (ضربي العبد مسيًا).

• أو يتوقف المراد عليها كاللازمة في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ﴾.

• ويكثر حذفها إن كانت قولًا؛ كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (٣٣) سَلِّمْ عَلَيْكُمْ؛ أي: (قائلين سلام عليكم).

و(ذِكْرٌ): مبتدأ، و(حُظِلٌ): خبره، والجملة: خبر عن (بعض).

والله الموفق

* * *

التمييز

ص:

- ٣٥٦- اِسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكْرَةٌ يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ^(١)
 ٣٥٧- كَثِيرٌ أَرْضًا وَقَفِيْزٌ بُرًّا وَمَنْوِيْنٌ عَسَلًا وَتَمْرًا^(٢)
 ش[١٥٧/أ]:

التمييز: اسم نكرة منصوب متضمن معنى (من) لبيان ما انبهم من الذوات والنسب. ويسمى: (مميِّزًا)، و(مفسِّرًا)، و(تفسيريًا)، و(تبيينًا).

- فمعنى (من): يخرج الحال؛ لأنه على معنى (في).
- وكونها للبيان: مخرج لاسم (لا)؛ من نحو: (لا رجل)؛ فإنه متضمن معنى (من) الاستغراقية)، وللمفعول الثاني؛ ك (استغفرت الله ذنبًا) فهو على معنى (من) الابتدائية)، والتقدير: (استغفر الله جميع الذنوب من مبتدئها إلى انتهائها).
- ول (بيان ما انبهم من الذوات): يخرج الحال أيضًا؛ فإنه يفسر ما انبهم من الهيئات.

والغرض بالتمييز: رفع الإبهام، وهو نوعان:

- * نوع مبين لإبهام في اسم مجمل الحقيقة، ويسمى: تمييز المفرد، ويقع بعد:
- المقادير كالدال على مساحة نحو: ل (زيد شبر أرضًا)، و(ما في السماء قدر راحة سحابًا).

(١) اسم: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو اسم. بمعنى: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لاسم، ومعنى مضاف. ومن: قصد لفظه: مضاف إليه. مبيِّنٌ: نعت آخر لاسم. نكرة: نعت ثالث لاسم. ينصب: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب. تميِّزًا: حال من نائب الفاعل المستتر في قوله ينصب. بما: جار ومجرور متعلق بينصب، وقد فسره: فسر: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، وضمير الغائب مفعوله، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً بالباء.

(٢) كثير: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة. أرضًا: تمييز لشبر. وقفيز: معطوف على شبر. بُرًّا: تمييز لقفيز. ومنوين عسلا: مثله. وتمرا: معطوف على قوله عسلا.

- أو وزن؛ نحو: (له رطل زيتًا ومنوان عسلًا).
- أو كيل؛ نحو: (له قفيز برًا) و(مكول دقيقًا).
- قيل أو عدد: ك (خمسة عشر رجلًا)، و(عشرين رجلًا).
- وكذا ما كَانَ مشبهاً للمقادير؛ نحو: (راقودٌ خلًّا)، و(خاتم حديدًا)، وقولهم: (إن لنا غيرها إبلاً)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.
- * ونوع مبين لإجمال في نسبة العاملِ إِلَى فاعله أو مفعوله، ويسمى: تمييز النسبة، فيحول عن الفاعل في نحو: (طاب زيد نفسًا)؛ والأصل: (طابت نفس زيد) فانتصب ما كَانَ فاعلاً، وارتفع ما كَانَ مضافاً إليه.
- فلما كانت نسبة (الطيبِ إِلَى زيد) في قولك: (طاب زيد) محتملة لـ (طيبة) من جهة علمه أو نفسه أو أصله وقيل: (نفسًا).. تبيّن الإجمال الذي كَانَ في نسبة العامل وهو (طاب) إِلَى فاعله وهو (زيد)، وكذا الكلام في المحول عن المفعول كما سيأتي.
- ومن المحول عن الفاعل: قوله تعالى: ﴿هُم أَحْسَنُ أُمَّتًا﴾، ﴿وَأَسْتَعَلَّ الرَّأْسُ سَيْبًا﴾، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾.
- والمحول عن المفعول: ك (غرست الأرض شجرًا)، أصله: (غرست شجر الأرض)، فانتصب ما كَانَ نائب الفاعل، وارتفع عَلَى النَّيَابَةِ ما كَانَ مضافاً إليه.
- ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾؛ أصله: (وفجرنا عيون الأرض) فغير للمبالغة.
- وأنكر عمر الشلوين: كونه محولاً عن المفعول، وأعرب (عيونًا): حالاً مقدرة، وتبعه أبو الحسن [١٥٧/ب] الأُبدي تلميذه شيخُ أبي حيان.
- وقيل: حُوِّلَ عن الفاعل، والأصل: (تفجرت عيون الأرض).
- وابن هشام: قَدْ يحوّل عن غيرهما، ك (زيد أكثر منك مالًا)، والأصل: (مال زيد أكثر من مالك)، فانتصب ما كَانَ مبتدأ، وارتفع ما كَانَ مضافاً إليه.
- وَلَمْ يحوّل عن شيء؛ في نحو: (امتلاً الإناء ماء).
- وقيل: عن الفاعل؛ والأصل: (ملاً الماء الإناء).
- والتأصب لتمييز المفرد: ما قبله؛ فنحو: (قفيز برًا)، و(رطل زيتًا)، و(عشرون درهمًا)، و(راقودٌ خلًّا)؛ النَّصْب بـ (قفيز)، و(رطل)، و(عشرين)، و(راقود)، وإنما عمل

النَّصْبُ وهو جامد؛ لأنه أشبه الصَّفَةَ، فـ (شبر أرضًا): شبيه بـ (ضارب زيدًا)، و(عشرون درهمًا)، شبيه بـ (ضارين زيدًا).

وابن عصفور: أن النَّاصِبَ لتمييز النَّسْبَةِ؛ في نحو: (طاب زيد نفسًا): الجملة التي قبله.

والمعتمد: الفعل وحده أو ما يشبه الفعل: كـ (طَيَّبَ نفسًا).

وفاعل (فَسَّرَهُ) يعود على التَّمْيِيزِ، فمعنى قوله: (يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ): أن التَّمْيِيزَ ينصب بالذي يفسره، وهذا لا إشكال فيه على تمييز المفرد؛ كـ (شبر أرضًا)؛ فإن (أرضًا) فسَّرَ (شبرًا) فانتصب به.

وأما على تمييز النَّسْبَةِ.. فقليل: إن كلام الشَّيْخِ رحمه الله يقتضي أن النَّاصِبَ للتمييز هو النَّسْبَةُ؛ فإن التَّمْيِيزَ قَدْ فسرها، وهو قَدْ قال: (ينصب تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ) والحال: أن النَّاصِبَ لَهُ الفعل ونحوه.

ويجاب: بأنه علق الإبهام على نفس الفعل باعتبار قيام النَّسْبَةِ به، فيصير الفعل كأنه هو المبهم، فالنَّاصِبَ للتمييز: هو الفعل أو ما يشبهه.

تنبه:

قَدْ يكون التَّمْيِيزُ مؤكدًا كالحال، وجعل منه في القرآن: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ و(ليلة) الثانية من قوله تعالى: ﴿وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَزْبَعِيكَ لَيْلَةً﴾.

* والفرق بين الحال والتَّمْيِيزِ:

أن الحال يصلح أن يكون جوابًا لكيف؛ كقولك: (راكبًا) بعد (كيف جاء زيد؟) وتقع الحال جملة، وظرفًا، ومجرورًا، وتبين الهيئات.

والتَّمْيِيزِ: لا يكون إلا اسمًا، ويبين الذوات كما علم، ولا يتعدد التَّمْيِيزِ، بخلاف الحال.

فائدة:

(القفيز) لأهل العراق، و(الرُّسْتاق) لخراسان، و(المربد) لأهل الحجاز، و(الإردب) لمصر.

والله الموفق

ص:

٣٥٨- وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهَهَا جِرَّةٌ إِذَا أَضْفَتَهَا كَمْدٌ حِطَّةٌ غِدًا^(١)
ش [١٥٨/أ]:

الإشارة بقوله: (ذي) إلى ما سبق في البيت قبل هذا، وهو الدال على مقدار ك (المساحة)، و (الكيل)، و (الوزن)؛ نحو: (شبر أرضاً)، و (قفيز برًا)، و (منوين عسلًا).. فيجوز: أن تضيف كل واحد من هذه الثلاثة إلى التمييز، فتجر التمييز بذلك المضاف: ك (شبر أرضي)، و (قفيز برّ)، و (مد حنطة)، و (منوا عسل). وكذا ما كان مثلها مما دل على شبه المقدار؛ كأوعية، بشرط أن يراد المقدار، ك (راقود خلّ)، و (ظرف سمن)، قاله في «الكافية».

والتصب أولى في الأوعية؛ لأن المتكلم إذا قال عندي: (ظرف سمنًا).. دل على أن عنده ما يملأ الوعاء سمنًا.

بخلاف ما إذا قال عندي: (ظرف سمن) بالإضافة، فيحتمل أن يريد ما تقدم، ويحتمل أن يكون مراده: الإخبار بأن عنده الظرف الصالح لأن يجعل فيه السمن.

والحاصل: أن الدال على مقدار ونحوه:

يجوز أن يضاف للتمييز.. فيجّر التمييز به.

ويجوز أن ينون.. فينصب التمييز؛ نحو: (أرض شبرًا)، و (شبر أرضًا).

والله الموفق

ص:

٣٥٩- وَالتَّصَبُّ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبًا إِنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا^(٢)

(١) بعد: ظرف متعلق باجرر، وبعد مضاف. وذي: اسم إشارة مضاف إليه. وشبهها: الواو عاطفة، شبه: معطوف على ذي، وشبه: مضاف، وها: مضاف إليه. اجرره: اجرر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والهاء مفعول به. إذا: ظرف أشرب معنى الشرط. أضفتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل جر بإضافة إذا الظرفية إليها. كمد: الكاف جارة لقول محذوف، مد: مبتدأ، ومد مضاف. وحنطة: مضاف إليه. غذا: خبر المبتدأ.

(٢) والنصب: مبتدأ. بعد: ظرف متعلق به، وبعد مضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. أضيف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من أضيف ونائب فاعله: لا محل لها صلة. وجبا: فعل ماض، والألف

ش:

سبق أن الدال على المقدار يضاف للتمييز أو ينون فينصب التمييز.
 وذكر هنا: أن الدال على مقدار إذا لم يصلح أن يضاف للتمييز فيضاف لغير التمييز..
 وحيثُذا يجب نصب التمييز، إذ لا وجه للجر بغير الحرف ونحوه.
 وقد ثبت منصوباً، في قوله عز وجل: ﴿فَلَنْ يُغِبَّكَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾،
 ف (ملء): هو صاحب التمييز، وأضيف للأرض فانتصب التمييز وجوباً؛ لأن المضاف لا
 يجر شيئين، وهذا التمييز ليس له غنى عن المضاف إليه وهو (الأرض)؛ لأن المضاف لا
 يصلح أن يضاف للتمييز كما سبق.
 فلا يقال: (ملء ذهب).

- فإن استغنى التمييز عن ذلك.. أُضيف له الدال على المقدار؛ نحو: (مد حنطة).
- فإن أُضيف (المد) لغير التمييز.. وجب نصب التمييز إن لم يجر ب (من)؛ نحو:
 (هذا مد زيد حنطة) بالنصب.
- ويجوز جره ب (من): ك (هذا مد زيد من حنطة).

ولو قيل في غير القرآن: (ملء الأرض من ذهب).. لصح؛ لأن جره بالحرف لا
 يتمتع كما علم.

قيل: ويمتنع النصب؛ في نحو: (هذه قطعة ذهب)، فلا يقال: (قطعة ذهباً)؛ لأن
 (قطعة) لا تدل على مقدار معين.
 بخلاف: (مد حنطة)، و (مكوك دقيقاً)^(١).

والله الموفق

للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى النصب، والجملة من وجب
 وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ. إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص فعل الشرط، واسمه
 ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما أضيف. مثل: خبر كان. ملء: مبتدأ، وملء
 مضاف. والأرض: مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: (لي) مثلاً، وجملة المبتدأ والخبر:
 في محل جر بإضافة (مثل) إليها. ذهباً: تمييز.
 (١) المكوك: بوزن التور: مكيال، وهو ثلاث كيلجات. والكيلجة: من سبعة أثمان منا. والمنا: رطلان.
 والرطل: اثنتا عشرة أوقية. والأوقية: إستار وثلاث إستار. والإستار: أربعة مثاقيل ونصف. والمثقال:
 درهم وثلاثة أسباع درهم. والدرهم: ستة درانيق، والدانق: قيراطان. والقيراط: طسوجان.
 والطسوج: حبتان. والحبة: سدس ثمن درهم.
 والمكوك: جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم، والجمع (مكايك).

ص:

٣٦٠- وَالْفَاعِلَ الْمَعْنَى انْصَبَنَ بِأَفْعَلًا مُفْضِلًا كَأَنَّتِ أَعْلَى مَنَزَلًا^(١)
ش [١٥٨/ب]:

الاسم الواقع بعد أفعل التفضيل إن كَانَ فاعلاً في المعنى.. وجب نصبه، (كانت أعلى منزلاً)، و(زيد أكثر مالاً)، ف (منزلاً)، و(مالاً): نصبا على التمييز المحول عن الفاعل؛ إذ كلاهما يصير فاعلاً إذا جعل أفعل التفضيل فعلاً، كما تقول: (علا منزلك)، و(كثير مالك)، والنائب له: أفعل التفضيل، وإليه الإشارة بقوله: (انْصَبَنَ بِأَفْعَلًا).

وهذا النوع: من تمييز النسبة؛ لأنه محول عن الفاعل كما علم.

فإن لم يكن الواقع بعد أفعل التفضيل فاعلاً في المعنى.. وجب جره؛ ك(منزل زيد أعلى منزلاً)، و(ما زيد أكثر مالاً)، و(أنت أفضل فقيه وأحسن كاتب).

والدليل على عدم الفاعلية: عدم صلاحية الفعل في موضع اسم التفضيل، فلا يقال: (منزل زيد علا منزله)، ولا (مال زيد كثير ماله).

وعلامة هذا النوع الأخير شيئان:

الأول: أن يصلح في موضع اسم التفضيل لفظة (بعض)، ويضاف لجمع قائم مقام النكرة التي هي مضاف إليه؛ في نحو: (منزل زيد أعلى منزل)، و(أنت أفضل فقيه).

والثاني: أن يكون ما بعد المضاف: عين المبتدأ، كما هو في هذين المثالين، فيصح أن تقول: (منزل زيد بعض المنازل)، و(مال زيد بعض الأموال)، و(أنت بعض الفقهاء).

فإن أضفت اسم التفضيل هنا لاسم آخر.. وجب النصب: ك(منزل زيد أعلى القوم منزلاً)، و(مال زيد أكثر الناس مالاً)، و(زيد أفضل القوم فقيهاً)؛ لأن المضاف لا يجز شيئين كما علم.

والله الموفق

(١) والفاعل: مفعول مقدم على عامله - وهو قوله: انصبني الآتي. المعنى: منصوب على نزع الخافض، أو مفعول به للفاعل، أو مجرور تقديرًا بإضافة الفاعل إليه. انصب: انصب: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب. بأفعلا: جار ومجرور متعلق بانصبين. مفضلاً: حال من الفاعل المستتر وجوباً في انصبين. كانت: الكاف جارة لقول محذوف، أنت: مبتدأ. أعلى: خبر المبتدأ. منزلاً: تمييز.

ص:

٣٦١- وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعْجَبًا مَيِّزًا كَأَكْرَمَ بِأَيِّ بَكْرٍ أَبَا^(١)

ش:

صَيِّغُ التَّعْجَبِ كَثِيرَةٌ، نَصَّ عَلَيْهِ التَّحْوِيلُونَ:

منها: عَلِيٌّ (ما أفعله) و(أفعل به)، وسيأتي إن شاء الله تعالى في بابه.

والحاصل: أن التَّمْيِيزَ يقع بعد كل ما دل على تعجب، فشمّل ما بعد هاتين الصيغتين وغيرهما، فيجب نصبه إن لم يُجَرَّ بـ (من)؛ نحو: (ما أحسن زيدًا كاتبًا)، و(أحسِن به شاعرًا)، و(يا لك رجلًا)، و(ناهيك بابن مالك عمدة) ونحو ذلك.

والله الموفق

ص:

٣٦٢- وَاجْرُرْ بِمَنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدِّ وَالْفَاعِلِ الْمَعْنَى كَطَبِ نَفْسًا تُفَدِّ^(٢)

ش:

كل تمييز يجوز أن يجرب (من)، ما عدا: تمييز العدد، والفاعل المعنى.

(١) وبعد: ظرف متعلق بقوله: ميز الآتي، وبعد مضاف. وكل: مضاف إليه، وكل مضاف. وما: اسم موصول: مضاف إليه. اقتضى: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة. تعجبا: مفعول به لاقتضى، والجملة من اقتضى وفاعله ومفعوله: لا محل لها صلة الموصول. ميز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. كأكرم: الكاف جارة لقول محذوف، أكرم: فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر. بأي: الباء زائدة، أي: فاعل أكرم، وأبي مضاف. وبكر: مضاف إليه. أبا: تمييز.

(٢) واجرر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. بمن: جار ومجرور متعلق باجرر. إن: شرطية. شئت: فعل ماضٍ فعل الشرط، وضمير المخاطب: فاعله. غير: مفعول به لاجرر، وغير مضاف. وذو: مضاف إليه، وذو مضاف. العدد: مضاف إليه. والفاعل: معطوف على ذي. المعنى: منصوب بنزع الخافض أو مضاف إليه، أو مفعول به للفاعل، وهو مجرور تقديرًا بالإضافة أو منصوب تقديرًا على المفعولية أو على نزع الخافض. كطب: الكاف جارة لقول محذوف، طب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. نفسًا: تمييز. تفد: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في جواب الأمر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

فيجوز الجر، في نحو: (شِبْرٌ أَرْضًا)، و(قَفِيزٌ بَرًّا)، و(مَنَوَانٌ عَسَلًا)، و(راقوْدٌ خَلًّا)، و(خاتَمٌ حديدًا)، و(لله دُرَّةٌ فارسًا)، و(أكرم بزيد عالمًا)، و(ما [١٥٩/أ] أحسنه كاتبًا)، فتقول: (شِبْرٌ من أرض)، و(قَفِيزٌ من بر)، و(مَنَوَانٌ من عسل).. إلَى آخره.
قال الشاعر:

..... فَنَعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِيٍّ^(١)

وَلَا يَجْرُ، نحو: (أنت أعلى منزلًا)، و(خمسة عشر دينارًا).
فلا يقال: (أنت أعلى من منزل)، و(لا خمسة عشر من دينار) و(لا عشرون من درهم).
بخلاف: (خمسة عشر من الدراهم)، و(عشرين من الدراهم)؛ لأنَّ التَّمييز محذوف، والتقدير: درهمًا من الدراهم.
واقْتَصَى كلامه: أن المحول عن المفعول يجوز جره ب (من)؛ ك (غرست الأرض

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: تخيِّره فلم يعدل سِوَاهُ وهو لأبي بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي في الدرر ٢١١/٥، وشرح التصريح ٣٩٩/١، ٩٦/٢، وشرح المفصل ١٣٣/٧، والمقاصد النحوية ٢٢٧/٣، ١٤/٤، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٩٥/٩، والمقرب ٦٩/١، وهمع الهوامع ٨٦/٢.
اللغة: تخيره: اصطفاه. يعدل: يسوي. تهامي: منسوب إلى تهامة، وهي بلاد شمال الحجاز. المعنى: يقول رائيًا هشام بن المغيرة: إن الموت قد اصطفاه ولم يسو بينه وبين غيره من الناس، ولنعم هذا التهامي من رجل كامل الصفات.
الإعراب: تخيره: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به. ولم: الواو حرف عطف، لم: حرف جزم. يعدل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. سواه: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. فنعم: الفاء حرف استئناف، نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. المرء: فاعل مرفوع. من: حرف جر زائد. رجل: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنه تمييز. تهامي: نعت رجل مجرور.
وجملة (تخيره): ابتدائية لا محل لها من الإعراب: وجملة (لم يعدل): معطوفة على الجملة السابقة. وجملة (نعم المرء): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
الشاهد: قوله: (من رجل)، إذ جاء تمييزًا، وهو فاعل في المعنى، ولكنه لما كان غير محول عن الفاعل.. جاز فيه الجر بمن.

من شجر).

ومنه أبو حيان وابن هشام.

واستثنى أبو حيان أيضًا: التمييز الواقع بعد فعل التعجب إذا كان غير الأول، فلا يقال: (ما أحسن زيدًا من أدب).

بخلاف: ما إذا كان عينه؛ نحو: (ما أحسن زيدًا من رجل)، و(من) هنا: للتبعيض.

وقيل: زائدة، بدليل العطف على موضع مجرورها، في قوله:

..... يا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقِبًا^(١)

لكن الجمهور: أنها لا تزداد في الإيجاب، ويحتمل كونها لبيان الجنس.

وقوله: (نفسًا): فاعل في المعنى، والأصل: (لتطب نفسك)، فلا يجر كما تقدم.

تنبيه:

المصنف في العمدة: يجوز أن يقع التمييز معرفة مؤولًا بكرة، كما جاء ذلك في الحال، وأنشد:

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: طافت أمامة بالركبان أوتة

وهو للخطبة في ديوانه ص ١١، وخزانة الأدب ٣/ ٢٧٠، ٢٨٩، والدرر ٤/ ٣٤، وشرح التصريح ١/ ٣٩٨، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٤٢، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٣٢، وهمع الهوامع ١/ ٢٥١.

اللغة: أمامة: اسم امرأة. الركبان: ركاب الإبل. القوام: القامة. المنتقب: المكان الذي تضع المرأة النقاب عليه من وجهها.

الإعراب: طافت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. أمامة: فاعل مرفوع بالضم. بالركبان: جار ومجرور متعلقان بطاف. أوتة: ظرف زمان، متعلق بطاف. يا: حرف نداء. حسنه: منادى منصوب

بالفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من: حرف جر زائد. قوام:

اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنه تمييز. ما: نكرة تامة مبهمة مبنية في محل جر نعت

قوام. ومنتقبا: الواو: حرف عطف، ومنتقبا: معطوف على محل قوام منصوب بالفتحة.

وجملة (طافت أمامة): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يا حسنه): استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد قوله: (ومنتقبا)؛ حيث عطفه بالنصب على موضع التمييز المجرور بـ(من) الزائدة.

لكن الجمهور: أنها لا تزداد في الإيجاب، ويحتمل كونها لبيان الجنس.

عَلَامٌ مُلِئَتْ الرُّغْبَ وَالْحَرْبُ لَمْ تُقَدِّدْ (١)

أي: (ملئت رغبًا).

وفي غير «العمدة»: مخرجة على زيادة (أل).

وأجاز ابن الطراوة والكوفيون: أن يكون التمييز معرفة بغير تأويل.

وبه قال الفراء: في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾، ﴿بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾؛ لأنَّ الفعلين قاصران، وقد ظهر النَّصْبُ بعدهما.

وأجازهُ الرَّمْخَشْرِيُّ: على شذوذ.

وأجيب: بأنه مفعول على تضمين (سفه) معنى: (جهل)، وهو للزجاج، وأبي الفتح،

وابن بابشاذ.

وقيل: على إسقاط حرف الجر؛ أي: (في نفسه، وفي معيشتها).

والله الموفق

ص:

٣٦٣- وَعَامِلٌ التَّمْيِيزِ قَدِمٌ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقًا^(٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: لظاها ولم تُستعمل البيضُ والسُّمُرُ وهو غير منسوب في مراجعه، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٦/٢)، وفي الهمع (٢٥٢/١)، والدرر (٢٠٩/١).

اللغة: البيض: جمع أبيض وهو السيف، السمر: الرماح. الشاهد: قوله: (الرعب)؛ حيث دخلت أل زائدة في التمييز، وهو جائز عند الكوفيين غير جائز عند البصريين.

وابن مالك في العمدة أنها: غير زائدة، ووقع التمييز معرفة مؤولاً بنكرة.

(٢) وعامل: مفعول به مقدم لقوله قدم الآتي، وعامل مضاف. والتمييز: مضاف إليه. قدم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. مطلقاً: منصوب على الحال من عامل التمييز. والفعل: مبتدأ. ذو: نعت للفعل، وذو مضاف. والتصريف: مضاف إليه. نزا: حال من الضمير المستتر في قوله سبق الآتي. سبقاً: سبق: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الفعل، والألف للإطلاق، والجملة من سبق ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

ش:

يجب تقديم عامل التمييز عند سبويه ومن وافقه:

- فعلاً متصرفاً: ك (طاب زيد نفساً).
- أو جامداً: ك (ما أحسن زيدا شاعراً).
- أو اسماً مطلقاً: ك (قفيز برًا)، و (عشرين درهماً)، و (زيد أحسنُ القوم خطيباً)، و (طيب نفساً)؛ لأنَّ التمييز مفسرٌ فلا يكون إلا بعد المفسر أو؛ لأنه يكون [ب/١٥٩] محولاً عن الفاعل والفاعل لا يتقدم.

وأجازَ المازني، والمبرد، والجرمي، والكسائي، والمصنف في «العمدة»: تقديمه على الفعل المتصرف قياساً على الحال؛ لاشتراكهما.. في رفع الإبهام، وكون العامل فيهما متصرفاً؛ كقول الشاعر:

أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى (١).

(١) التخريج: صدر بيت من المتقارب، وعجزه: وداعي المنون يُنادي جَهَارًا وهو لرجل من طيء في شرح التصريح ١/٤٠٠، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٧٧، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/٨٦٢، مغني اللبيب ٢/٤٦٣، والمقاصد النحوية ٣/٢٤١. اللغة: تطيب: تطمئن. نيل المنى: إدراك المأمول، ونيل مصدر: (نال الشيء يناله نيلاً ومناً) إذا حصل عليه، والمُنَى: بضم الميم - جمع منية - والمنية - بضم فسكون - اسم لما يتمناه الإنسان ويرغب فيه، المنون: الموت. قال الفراء: المنون: مؤنث وتكون واحدة وجمعاً. الجهار: العلانية.

المعنى: يقول: إن النفوس لتتعبط بما تحققه من أمان، وتغفل عن الموت الذي يدعوها علانية إلى الزوال.

الإعراب: أنفَسًا: الهزمة للاستفهام: نفساً: تمييز منصوب. تطيب: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير محذوف وجوباً تقديره: أنت. بنيل: جار ومجرور متعلقان بتطيب وهو مضاف. المنى: مضاف إليه مجرور. وداعي: الواو الحالية، داعي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. المنون: مضاف إليه مجرور. ينادي فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. جهاًراً: نائب مفعول مطلق منصوب.

وجملة (تطيب): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (داعي المنون ينادي): في محل نصب حال. وجملة (ينادي): في محل رفع خبر المبتدأ. الشاهد: قوله: (أنفَسًا تطيب)؛ حيث قدم التمييز على عامله المتصرف؛ قياساً على الحال، وهذا نادر

وقول الآخر:

..... وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا^(١)

وإلى ذلك أشار بقوله: (وَأَلْفَعُلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقًا).

وقدّره المانعون: (تطيب نفسًا تطيب)، و(اشتعل شيبًا اشتعل).

ويجوز التوسط: كـ (اشتعل شيبًا رأسي).

وقد لا يتقدم التمييز على المتصرف؛ نحو: (كفّى يزيد رجلًا)، لأنه في معنى التعجب؛ والتقدير: (ما أكفاه رجلًا).

وندر التقديم على الاسم الجامد، في قوله:

وَنَارُنَا لَمْ يُرَ نَارًا مِثْلَهَا^(٢)

عند سيويه، وقياسي عند الكسائي والمبرد.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: ضيّعت حزمي في إبعادي الأملا

وهو بلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٦١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٧٨، ومغني اللبيب ٢/ ٤٦٢، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٤.

اللغة: الحزم: ضبط الأمور. ارعوى: رجع إلى ما ينبغي الرجوع إليه، اشتعل رأسه شيبًا: أي كبر، أو كثرت عليه الهموم.

الإعراب: ضيّعت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. حزمي: مفعول به، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. في إبعادي: جار ومجرور متعلقان بضيّعت، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. الأملا: مفعول به لإبعادي، والألف للإطلاق. وما: الواو حرف عطف، ما: حرف نفي. ارعويت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. وشيبًا: الواو حالية، شيبًا: تمييز منصوب. رأسي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. اشتعلا: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق.

وجملة (ضيّعت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما ارعويت): معطوفة على سابقتها. وجملة (وشيبًا رأسي اشتعلا): في محل نصب حال. وجملة (اشتعلا): في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: (شيبًا رأسي اشتعلا)؛ حيث وقع تمييزًا متقدمًا على عامله (اشتعل)؛ والأصل: اشتعل رأسي شيبًا، وقد عده بعضهم ضرورة.

(٢) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: قد علمت ذاك معدّ كلُّها

وَالْوَجْهَ التَّأخِيرِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِبِئْسَلِهِ مَدَدًا﴾
وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ أَنَّ مِلءَ الْأَرْضِ دُرًّا وَعَسْجَدًا يُرَامُ لَوَجِهَ اللَّهِ كَانَ قَلِيلًا^(١)
وَقَقُولِهِمْ: (عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهُا زُبْدًا)، و(مِلء) ك(مِثْل) فِي كَوْنِهِ اسْمًا جَامِدًا.

تَنْبِيهِ:

يَطَابِقُ التَّمْيِيزَ مَا قَبْلَهُ؛ فِي نَحْوِ: (طَابَ الزَّيْدَانُ أَبُوَيْنِ)، و(طَابَ الزَّيْدُونَ آبَاءً) إِذَا قَصِدَ (أَنَّ) لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ أَبًا مَوْصُوفًا بِالطَّيِّبِ، وَالْأَصْلُ: (طَابَ أَبُوَاهُمَا)، و(طَابَتِ آبَاؤُهُمْ).

فَلَوْ قِيلَ: (طَابَ الزَّيْدَانُ أَبًا) بِالْإِفْرَادِ.. لِتَوْهَمِ أَنَّ لَهُمُ (أَبًا وَاحِدًا) وَأَنْتَ لَا تَرِيدُ ذَلِكَ.

فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ لِبَسٍ.. جَازَ الْإِفْرَادُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ

وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَقَاصِدِ النُّحْوِيَّةِ ٣/ ٢٣٩.

اللُّغَةُ: مَعَدُّ أَبُو الْعَرَبِ الْعَدْنَانِيَّةُ.

الْمَعْنَى: يَفْخَرُ الشَّاعِرُ بِكِرْمِهِ وَسَخَائِهِ عَلَى الْأَضْيَافِ، ثُمَّ يَقُولُ: وَجَمِيعُ الْعَرَبِ تَعْرِفُ ذَلِكَ. الْإِعْرَابُ: وَنَارَنَا: الْوَاوُ: بِحَسَبِ مَا قَبْلَهَا، وَنَارَنَا: مَبْتَدَأُ مَرْفُوعٍ، وَهُوَ مِضَافٌ، وَنَا: ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْإِضَافَةِ: لَمْ: حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٌ. يَرُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ لِلْمَجْهُولِ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ. نَارًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ. مِثْلُهَا: نَائِبٌ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَهُوَ مِضَافٌ، وَهَا: ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْإِضَافَةِ. قَدْ: حَرْفٌ تَحْقِيقٌ. عَلِمْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَالتَّاءُ: لِلتَّأْنِيثِ. ذَلِكَ: اسْمٌ إِشَارَةٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ. مَعَدُّ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ. كَلِمَا: تَوْكِيدٌ لِفِظِيٍّ لِمَعَدِّ مَرْفُوعٍ، وَهُوَ مِضَافٌ، وَهَا: ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْإِضَافَةِ.

وَجُمْلَةٌ (نَارَنَا): بِحَسَبِ مَا قَبْلَهَا. وَجُمْلَةٌ (لَمْ يَرِ مِثْلُهَا): فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ. وَجُمْلَةٌ (قَدْ عَلِمْتُ): اسْتِثْنَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ: (نَارًا)؛ حَيْثُ وَقَعَ تَمْيِيزًا لِمِثْلُهَا) وَهُوَ اسْمٌ جَامِدٌ تَأَخَّرَ عَنِ التَّمْيِيزِ، وَهَذَا نَادِرٌ؛ إِذْ يَجِبُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْمَمْيِيزِ، فَيُقَالُ: (لَمْ يَرِ مِثْلُهَا نَارًا).

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ التَّقْدِيمَ هُنَا ضَرُورَةٌ شَعْرِيَّةٌ، كَمَا قِيلَ إِنَّ الرُّؤْيَا هُنَا قَلْبِيَّةٌ، وَنَارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ.

(١) التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ التَّوَضِيحِ ١٢٧، وَهُوَ مِنَ الطَّوِيلِ.

الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ: (مِلْ الْأَرْضِ دُرًّا) حَيْثُ تَأَخَّرَ التَّمْيِيزُ عَنِ الْاسْمِ الْجَامِدِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ.

نَفْسًا ﴿١٦٠﴾.

قال أبو البقاء: والمفرد هنا في موضع الجملة؛ لأن المعنى مفهوم. ومن المطابقة قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾، فجمع لأنهم جزاء في أعمال كثيرة.

وقوله تعالى: ﴿زَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾ في قراءة تنوين (درجات). وقيل: ظرف، أو حال، أو مفعول ثان، و(مَنْ): مفعول أول، و(نرفع): متعد لهما. وقال مكِّي؛ تقديرُهُ: (إِلَى درجات) فحذف الحرف. وتقول: (طاب زيد أبًا) فيحتمل: أن يكونَ التَّمييز لما انتصب عنه وهو (زيد)، ويحتمل: أن يكونَ لمتعلقه فيكون الطَّيِّب لأبيه. وأما: (طاب زيد دارًا ودارين)، أو (دورًا).. فالتمييز فيه للمتعلق قولًا واحدًا. لا لـ (زيد) [١٦٠/أ].

والله الموفق

* * *

حُرُوفُ الْجَرَ

ص:

٣٦٤- هَاكَ حُرُوفُ الْجَرَ وَهِيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنِّ عَلَى
٣٦٥- مُذْ مُنْذُ رَبِّ اللَّامِ كَيِّ وَأَوْ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَّى^(١)

ش:

بعضهم سماها حروف الإضافة.

قال الزّمخشري؛ لأنّها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء.

• أما: (خلا)، و(عدا)، و(حاشا).. فسبقت في الاستثناء.

وتكون (خلا): اسماً للرّطب من الحشيش.

قال ابن دريد:

وَقَلَّ مَا بَقِيَ عَلَى اللِّسِّ الْخَلَا^(٢)

(١) هاك: ها: اسم فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والكاف حرف خطاب. حروف: مفعول به لاسم الفعل، وحروف مضاف، والجر: مضاف إليه. وهي: مبتدأ. من: قصد لفظه: خبر المبتدأ. إلى، حتى، خلا... إلخ البيتين: معطوفات على (من) بإسقاط حرف العطف في بعضها وإثباته في بعضها الآخر.

(٢) التخريج: عجز بيت من الرجز وصدرة: والناس للموت خلا يلسهم وهو لابن دريد من قصيدة طويلة ذكرها المرزوقي في أماليه ٥٨، والهاشمي في جواهر الأدب ٤١٧/٢، ومنها:

يَا طَبِيبَةَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِأَلَمِهَا	تَرَعَى الْخُرَامَى بَيْنَ أَشْجَارِ النَّقَا
أَمَا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ	طُرَّةٌ صُبِحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدَّجَى
وَأَشْتَعَلَ الْمَبِيبُضُ فِي مُسَوِّدِهِ	وَمِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَى
فَكَانَ كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ حَلٍّ فِي	أَرْجَائِهِ صَوُّهُ صَبَاحٍ فَأُنْجَلَى
وَعَاضَ مَاءَ شَرَّتِي دَهْرٌ رَمَى	خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَى
وَأَضَّ رَوْضَ اللَّهْوِ يَبَسًا ذَاوِيَا	مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَجَاجِ النَّرَى
وَضَرَمَ النَّأْيُ الْمَشْتُ جَذْوَةً	مَا تَأْتَلِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ الْحَشَى
وَاتَّخَذَ التَّمْهِيدُ عَيْنِي مَأْلَفَا	لَمَّا جَفَا أَجْفَانَهَا طَيْفُ الْكِرَى

وابن عطية: أن (حاشا) حرف جر في قراءة ابن مسعود: (حاشى الله).

وقيل: مضافة بمنزلة ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ كما سبق في الاستثناء.

• وأما: (كي) فتجر (ما) المصدرية.

كقوله:

..... يُرَجِّى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^(١)

اللغة: اللس: تَأَوَّلُ الدَّابَّةُ الحَشِيشَ بِجَحْفَلَتِهِ إِذَا تَنَفَّه. الخلا: الحشيش الرطب.

المعنى: أن الناس لقمة سائغة بين فكي الموت، ومن الذي سينجو منه.

الشاهد: قوله: (الخلا)؛ حيث جاء (خلا) بمعنى الحشيش الرطب.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّمَا

وهو للنابعة الجعدي في ملحق ديوانه ص ٢٤٦، وله أو للنابعة الذبياني في شرح شواهد المغني

١/٥٠٧، وللنابعة الجعدي، أو للنابعة الذبياني أو لقيس بن الخطيم في خزنة الأدب ٨/٤٩٨،

والمقاصد النحوية ٤/٢٤٥، ولقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٥، وكتاب الصناعتين

ص ٣١٥، وللنابعة الذبياني في شرح التصريح ٢/٣، والمقاصد النحوية ٤/٣٧٩، وبلا

نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٠٩، والجنى الداني ص ٢٦٢، والحيوان ٣/٧٦، وخزنة الأدب

٧/١٠٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٦٦، ومغني اللبيب ١/١٨٢، وهمع الهوامع ١/٥، ٣١.

المعنى: يقول: على الإنسان إما أن يضر وإما أن ينفع، لأن الناس تتأمل ممن يكون عنده خير لهم،

وشر يصرفه عنهم.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. أنت: توكيد لفاعل فعل محذوف

يفسره ما بعده، لم: حرف جزم. تنفع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه

وجوباً تقديره أنت. فضر: الفاء رابطة جواب الشرط، ضُرَّ: فعل أمر مبني على السكون وحرك

بافتح منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله: مستتر وجوباً أنت. فإنما: الفاء حرف استئناف، إنما:

حرف حصر. يراد: فعل مضارع للمجهول. الفتى: نائب فاعل مرفوع. كيما: كي: حرف جر

وتعليل، ما: حرف مصدرى، والجار والمجرور متعلقان بيراد. يضرُّ: فعل مضارع مرفوع،

وفاعله: هو، والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بحرف الجر، والجار

والمجرور متعلقان بيراد. وينفع: الواو حرف عطف، ينفع: معطوف على يضر، وإعراجه مثله.

وجملة (إذا أنت) الشرطية: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنت): في محل جر بالإضافة.

وجملة (لم تنفع): تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فضر): جواب شرط غير جازم

لا محل لها من الإعراب. وجملة (يراد): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يضر):

صلة الموصول.

والاستفهامية نحو: (كيمة) إذا سألت بها عن علة شيء؛ والأصل: (كيما) فحذفت الألف للجار ووقف بهاء السكت.

فـ (كي) في الموضعين بمعنى (اللام)؛ أي: (يراد الفتى للضر والنفع)، و(لمه؟) ونحو ذلك.

وأما: (كي تكرمني)، فيجوز كونها بمعنى اللام و(أن) مقدرة بعدها، أو مصدرية ناصبة بنفسها كما سيأتي إن شاء الله تعالى في محله.

والكوفيون: أن (ما) في (كيمة) ليست مجرورة.. بل منصوبة بفعل محذوف؛ أي: (كي يفعل ما ذا).

واستقر به في «المفصل».

وفيه نظر؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله على المشهور، وسيأتي ما سمع من ذلك في باب (كم).

• وأما: (لعل) فالجر بها لغة عقيل، كقوله:

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(١)

الشاهد: قوله: (كيما)؛ حيث دخلت كي على (ما) المصدرية.

وتقدير ما مصدرية هنا هو تخريج الأخص، وهي عنده غير كافة لكي عن العمل في نصب المضارع، والفعل مؤول بمصدر على القولين: بواسطة (ما) على الأول، و(كي) على الثاني.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فَعَلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتُ جَهْرَةً وهو لكعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات ص ٩٦، وخزانة الأدب ١٠/٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٦، والدرر ٤/١٧٤، وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/٦٩، وشرح شواهد المغني ص ٦٩١، ولسان العرب ١/٢٨٣، جوب، ١١/٤٧٣، علل، والمقاصد النحوية ٣/٢٤٧، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٧٥، وشرح التصريح ١/٢١٣، وكتاب اللامات ص ١٣٦، ولسان العرب ١٢/٥٥٠، لمم، ومغني اللبيب ص ٢٨٦، ٤٤١، وهمع الهوامع ٢/٣٣.

الإعراب: فقلت: الفاء بحسب ما قبلها، قلت: فعل ماض، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. ادع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. أخرى: مفعول به منصوب، أو نعت لمنعوت محذوف تقديره: مرة أخرى. وارفع: الواو حرف عطف، ارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. الصوت: مفعول به منصوب. جهرة: مفعول مطلق منصوب. لعل: حرف جر شبيه بالزائد. أبي: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وهو مضاف. المغوار: مضاف

وقوله:

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا (١)

ومجرورها في موضع رفع بالابتداء، ف (أبي المغوار): مبتدأ، و(قريب): خبره.

ومثله: (رب رجل كريم قام) كما سيأتي.

- وأما: (متى).. فالجر بها لغة هذيل، سمع: (أخرجها متى كمّته؛ أي: (من كمّته فيه) بمعنَى (من) الابتدائية، وقوله:

إليه مجرور بالكسرة. منك: جار ومجرور متعلقان بقريب. قريب: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. وجملة (قلت): بحسب ما قبلها. وجملة (ادع): في محل نصب مفعول به. وجملة (ارفع): معطوفة على جملة ادع. وجملة (أبي المغوار): استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (لعل أبي المغوار) حيث وردت لعل حرف جر على لغة عقيل. (١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: بشي أن أمكم شريم وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٧/٣، والجنى الداني ص ٥٨٤، وجواهر الأدب ص ٤٠٣، وخزانة الأدب ١٠/٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٠، ووصف المباني ص ٣٧٥، وشرح التصريح ٢/٢، وشرح ابن عقيل ص ٣٥١، والمقاصد النحوية ٣/٢٤٧، والمقرب ١/١٩٣. اللغة: الشريم من النساء: التي اتحد مسلكها، أي مسلك البول ومسلك الغائظ، أو الأنف الذي قطعت أرنبته.

المعنى: يقول: قد يكون الله فضلكم علينا بشيء هو أن أمكم شرماء، وهذا أسلوب ذم في معرض المدح، وذلك باستعماله (فضلكم)؛ حيث أوهم أنه يمدح في حين أنه يريد الذم. الإعراب: لعل: حرف جر شبه بالزائد يفيد الترجي. الله: اسم الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. فضلكم: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، وكم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. علينا: حرف جر، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل فضلكم. بشيء: الباء حرف جر، شيء: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل فضلكم. أن: حرف شبه بالفعل. أمكم: اسم أن منصوب بالفتحة وهو مضاف، كم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. شريم: خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة (فضلكم): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (أن أمكم شريم): المؤولة بمصدر في محل جر بدل من شيء.

الشاهد قوله: (لعل الله)؛ حيث جاءت (لعل) حرف جر على لغة عقيل.

..... مَتَى لِحَجِّ خُضْرٍ لَهْنٌ نَيْجٌ^(١)

و(النَّيْجُ): بِالْجِيمِ: الْمُرُّ السَّرِيعُ، وَسَيَاتِي ذَكَرَ بَاقِي الْحُرُوفِ.

• وَسَيُوبِيهِ: أَنْ (لَوْلَا) حَرْفٌ جَرَّ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَّتْ كَمَا هَوَى^(٢)

(١) التخرُّيجُ: عَجَزَ بَيْتٌ مِنَ الطَّوِيلِ، وَصَدْرُهُ: شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ وَهُوَ لِأَبِي ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ فِي الْأَزْهِيَّةِ ص ٢٠١، وَالْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ٢٨٧/٤، وَجَوَاهِرُ الْأَدَبِ ص ٩٩، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٩٧/٧-٩٩، وَالْخَصَائِصُ ٨٥/٢، وَالدَّررُ ١٧٩/٤، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ص ١٣٥، ٤٢٤، وَشَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٢٩/١، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ص ٢١٨، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٤٨٧/١ شَرْبٌ، ١٦٢/٥ مَخْرَجٌ ٤٧٤/١٥ مَتَى وَالْمَحْتَسَبُ ١١٤/٢، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ٣/٢٤٩، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ص ٥١٥، وَالْأَزْهِيَّةُ ص ٢٨٤، وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ ٦/٣، وَالْجَنْبِيُّ الدَّانِي ص ٤٣، ٥٠٥، وَجَوَاهِرُ الْأَدَبِ ص ٤٧، ٣٧٨، وَرِصْفُ الْمَبْنِيِّ ص ١٥١، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ص ٣٥٢، وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ص ٢٦٨، وَالصَّاحِبِيُّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ ص ١٧٥، وَمَغْنِيُّ اللَّيْبِ ص ١٠٥، وَهَمْعُ الْهُوَامِعِ ٣٤/٢.

اللُّغَةُ: شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ: شَرِبْنَ مَاءَ الْبَحْرِ. تَرَفَّعَتْ: تَصَاعَدَتْ. اللَّجْجُ: جَمْعُ اللَّجَّةِ، وَهِيَ مَعْظَمُ الْمَاءِ. نَيْجٌ: صَوْتٌ مَرْتَفِعٌ.

المعنى: يدعو الشاعر لامرأة بالسقيا بماء سحب شربت من ماء البحر بصوت مرتفع، وتصاعدت لتسقط غيثاً محيياً.

الإعراب: شربن: فعل ماض مبني على السكون، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. بماء: الباء حرف جر زائد، ماء: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به، وقد تكون الباء حرف جر بمعنى من، وماء: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل شرب، وهو مضاف. البحر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ثم: حرف عطف. ترفعت: فعل ماض مبني على الفتحة والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. متى: حرف جر بمعنى من. ليجج: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ترفعت. خضر: نعت ليجج مجرور بالكسرة. لهن: اللام حرف جر، وهن ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. نيجج: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة (شربن): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ترفعت): معطوفة على جملة (شربن). وجملة (لهن نيجج): في محل نصب حال من فاعل ترفعت المستتر، أو في محل جر نعت ليجج.

الشاهد قوله: (متى ليجج)؛ حيث جاءت (متى) بمعنى (من) على لغة هذيل.

(٢) التخرُّيجُ: صدر بيت من الطويل، وعجزه: بأجرامه من قنة النيق منهوي

وقوله:

لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَحْجُجْ^(١)

وهو ليزيد بن الحكم في الأزهية ص ١٧١، وخزانة الأدب ٣٣٦/٥، ٣٣٧، ٣٤٢، والدرر ١٧٥/٤، وسر صناعة الإعراب ص ٣٩٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٠٢، وشرح المفصل ٣/١١٨، ٩/٢٣، والكتاب ٢/٣٧٤، ولسان العرب ١٢/٩٢ جرم، ١٥/٣٧٠ هوا، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٦٩١، والجنى الداني ص ٦٠٣، وجواهر الأدب ص ٣٩٧، وخزانة الأدب ١٠/٣٣٣، ووصف المباني ص ٢٩٥، ولسان العرب ١٥/٤٧٠، والممتع في التصريف ١/١٩١، والمنصف ١/٧٢.

اللغة: طحت: أهلكت. هوى: سقط. الأجرام: جمع الجرم، وهو الجسد. القنّة: الرأس. النيق: أعلى موضع في الجبل. المنهوي: الساقط. المعنى: يعاتب الشاعر أحد أنسابه بقوله: كم معركة كنت فيها منتصراً بفضل جهودي، حيث كانت الأجساد تتساقط فيها كتساقط المنهوي.

الإعراب: وكم: الواو بحسب ما قبلها، كم: خبرية في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف موطن: مضاف إليه مجرور بالكسرة والخبر محذوف تقديره: كم موطن كنت فيه. لولا: حرف جر أو حرف شرط غير جازم، والياء ضمير في محل جر بحرف الجر حسب رأي سيبويه، وفي محل رفع مبتدأ حسب رأي الأخفش، وخبره محذوف وجوباً. طحت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. كما: الكاف اسم بمعنى مثل مبني في محل نصب مفعول مطلق، ما: مصدرية. هوى: فعل ماض. بأجرامه: جار ومجرور متعلقان بهوى، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. من قنّة: جار ومجرور متعلقان بهوى، وهو مضاف. النيق: مضاف إليه مجرور. منهوي: فاعل هوى مرفوع، والياء للإطلاق. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بالإضافة.

وجملة (كم موطن): بحسب ما قبلها. وجملة (طحت): في محل جر نعت موطن. وجملة (هوى): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: (لولاي) حيث استعملت (لولا) حرف جر على قول سيبويه..

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: أومت بعينها من الهودج

وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٨٧ وخزانة الأدب ٥/٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، وكتاب الصناعتين ص ١١٤، وللعرجي في الدرر ٤/١٧٦، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المقاصد النحوية ٣/٢٦٤، ومع الهوامع ٢/٣٣.

اللغة: أومت: أومأت أي أشارت. الهودج: مركب للنساء يوضع على ظهر البعير.

المعنى: أشارت إلي بعينها من الهودج، تدعوني إلى لقاءها، مدعية بأنها لولا هذا اللقاء لما خرجت إلى الحج.

ف (الياء)، و (الكاف): في [١٦٠ / ب] محل جر بها؛ لأنَّ نحو: (الياء)، و (الكاف) ليس من ضمير الرَّفْع، وَلَا يجوز النَّصْب؛ لأنَّ (لولا) لا يليها الفعل إِلَّا إذا كانت للتحضيض كما سيأتي.

والأخفش: أن الضمير في محل رفع بالابتداء.

واختلفوا فقيل: حكم لهُ حكم الظاهر الواقع بعد (لولا)؛ في نحو: (لولا زيد). وقيل: إنه ناب عن ضمير الرَّفْع، والأصل: (لولا أنت) ونحوه، فوقع المتصل موقع المنفصل، وناب عن ضمير الرَّفْع غيره.

• كما ناب ضمير الرَّفْع عن ضمير الجر في قولهم: (ما أنا كان).

• وكما ناب المنصوب عن المجرور، في قوله:

فَأَحْسِنُ وَأَجْمَلُ فِي أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَيْبَاكَ أَسِيرٌ^(١)

الإعراب: أومت: فعل ماض مبني على الفتححة، والتاء: للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. بعينها: الباء: حرف جرّ، وعينها: اسم مجرور بالياء لأنه مشني، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أومت. من: حرف جرّ. الهودج: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أومت. لولاك: حرف جرّ شبيه بالزائد، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجرّ، وقيل: في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف. هذا: ها: للتنبية، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل أحجج. العام: بدل من ذا منصوب بالفتححة. لم: حرف جزم. أحجج: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر مراعاة للرويّ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

وجملة (أومت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لولاك... لم أحجج): تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد: قوله: (لولاك)؛ حيث استعمل (لولا) حرف جر على قول سيبويه.

(١) التخريج: البيت في: شرح التسهيل (١/ ٣٢٥) والتذييل والتكميل (٤/ ٨٥) ومعجم الشواهد (ص ١٥٦).

وهو من بحر الطويل، وهو دعوة بالإشفاق والرحمة من الأسر للمأسور إذا كان المعنى حقيقياً، وإذا كان مجازياً.. فهو دعوة بأن يصل المحبوب حبيبه، ويرحم المعشوق عشيقه.

الإعراب: فأجمل فعل أمر وفاعله ضمير، وأحسن الواو عاطفة، أحسن فعل أمر وفاعله ضمير، في حرف جر، أسيرك مجرور بفي والكاف مضاف إليه، إِنَّهُ إنَّ حرف توكيد ونصب والهاء اسمها مبني على الضم في محل نصب، ضعيف خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، ولم حرف نفي وجزم

وأنكر المبرد نحو: (لولاي)، و(لولاك)، و(لولاه) ووافق؛ في نحو: (لولا أنتم).

• وبعضهم: إن (كيف) جارة في قوله:

..... وَهَانَ عَلَى الْأَدْنَى فَكَيْفَ الْأَبَاعِدِ^(١)

وُرْدًا: بأن الأصل: (حال الأبعاد) فحذف وبقي المضاف إليه مجرورًا على حاله؛ لكن مثل هذا قليل كما سيأتي.

والله الموفق

ص:

٣٦٦- بِالظَّاهِرِ اخْصَصْ مُنْذُ مَدْ وَحَتَّى وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرَبَّ وَالتَّاءَ^(٢)

٣٦٧- وَأَخْصَصْ بِمَدْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَرَبَّ مُنْكَرًا وَالتَّاءَ لِلَّهِ وَرَبَّ^(٣)

وقلب، يأسر فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، أسر فاعل ياسر مرفوع بالضممة الظاهرة.

الشاهد: قوله: (كإياك)؛ حيث دخلت الكاف على الضمير المنفصل. قال البغدادي ٤/٤٧٢ في «الخزائفة»: قال ابن عصفور في كتاب «الضرائر»: ومنه وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المجهول في موضع خفض بكاف التشبيه. يريد: كَأَنْتَ أَسْرُ، فوضع إياك موضع أنت للضرورة وإنما قضي على إياك بأنها في موضع أنت؛ لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمَرٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صِيغَتَهُ صِيغَةَ رَفْعٍ مَنْفَصِلٍ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: مَا أَنَا كَأَنْتَ، وَلَا أَنْتَ كَأَنَا هـ.

(١) عجز بيت من الطويل، وصدرة: إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَأَنْتَ قَنَاتِهِ وهو بلا نسبة في الدرر ٦/١٤٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٥٧؛ ومغني اللبيب ١/٢٠٧؛ وهمع الهوامع ٢/١٣٨.

الشاهد: قوله: (فكيف الأبعاد)؛ حيث استعمل كيف حرف جر على قول بعضهم، وهو مردود بأن التقدير: (فكيف حال الأبعاد؟).

(٢) بالظاهر: جار ومجرور متعلق باخصص. اخصص: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. منذ: قصد لفظه: مفعول به لاخصص. مذ، وحتي، والكاف، والواو، ورب، والتاء: معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف في مذ وحده.

(٣) واخصص: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. بمذ: جار ومجرور متعلق باخصص. ومنذ: معطوف على مذ. وقتًا: مفعول به لاخصص. وپررب: معطوف على بمذ. منكرًا: معطوف على (وقتًا) السابق. والتاء: مبتدأ. لله: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. ورب: معطوف على لفظ الجلالة.

٣٦٨- وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رَبِّهِ فَتَى نَزْرًا كَذَا كَهَا وَنَحْوَهُ أَتَى^(١)
ش:

ما ذكره في البيت الأول لا يجر إلا الظاهر فلا تقول: (مُذَّةٌ) وَلَا (كَه) وسيأتي ما ورد منه.

• ولا تجر: (مذ)، و(مئذ) إلا أسماء الزمان، كما قال: (واخصص بهما وقتًا)؛ فإن جرا في الماضي.. كَأَنَا بِمَعْنَى (مِنْ): ك (ما رأيته مذ يوم الجمعة).
وإن جرا في الحضور.. فبمعنى (فِي): ك (ما رأيته مذ يومنا هذا)، وسيذكره الشيخ، ويأتي لهما حكم آخر.

• والجر: ب (حتَّى) ﴿سَلَّمْتُهُنَّ حَتَّى مَطَلَعَ الْفَجْرُ﴾ وسيذكر معانيها ومعاني الكاف.

• وَلَا تجر: (الواو)، و(التاء) إلا القسم.

وتختص (التاء) بالجلالة؛ نحو: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ﴾، وسمِعَ: (تَرَبَّ الكعبةِ)، و(تَرَبَّيْ).
ولهذا قال: (وَالتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبِّ).

وندر: (تالرحمن) و(تحياتك) أيضًا.

• كما ندر جر المضممر بـ (رب) و(حتَّى) و(الكاف)، كقوله:

..... وَرَبُّهُ عَطِيًّا أَنْقَذَتْ مِنْ عَطْبِهِ^(٢)

(١) وما: اسم موصول مبتدأ. رَوَوْا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة. من نحو: جار ومجرور متعلق برووا. رَبُّهُ فَتَى: رب: حرف جر، والضمير مجرور المحل به، وفتى: تمييز للضمير، وهو كلام في موضع المفعول به لقول محذوف، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة نحو إليه. نزر: خبر (ما): الموصولة في أول البيت. كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. كها: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. ونحوه: الواو عاطفة، نحو: مبتدأ، ونحو مضاف، والضمير: مضاف إليه. أتى: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى نحو الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو نحو.

(٢) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: واو رأيتُ وشيكا صَدَعٌ أَعْظُمُهُ وهو بلا نسبة في الدرر ٤/١٢٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٧١، والمقاصد النحوية ٣/٢٥٧، وجمع الهوامع ١/٦٦، ٢/٢٧.

اللغة: الواهي: الضعيف. رَأْبُ الصَدَعِ: أصلح الفتق. وشيكا: قريبًا وسريعًا. العطب: الهالك. العطب: الهلاك.

وقول الآخر:

رُبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا (١)

ولَا يختلف لفظ هذا الضمير: ك (رُبُّهُ رجلاً)، (رُبُّهُ رجلين)، (رُبُّهُ رجالاتاً)، (رُبُّهُ امرأة).. إلى آخره.

الإعراب: وا: مبتدأ مرفوع تقديره: رب وا. رأبت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. وشيكاً: مفعول مطلق ناب عنه صفته منصوب. صدع: مفعول به منصوب، وهو مضاف. أعظمه: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. وربه: الواو: واو رب، رب: حرف جر شبهه بالزائد لا متعلق له، والهاء ضمير في محل رفع مبتدأ. عطيًا: تمييز منصوب. أنقذت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. من عطبه: جار ومجرور متعلقان بأنقذت، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة (رب وا رأبت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (رأبت): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (ربه عطياً أنقذت): معطوفة على الجملة الأولى. وجملة (أنقذت): في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (ربه)؛ حيث جر الضمير الهاء بحرف الجر رب وهو شاذ.

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: يُورث المجد ذائِبًا فَأَجَابُوا

وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١٩/٣، والدرر ١٢٨/٤، وشرح التصريح ٤/٢، وشرح شواهد المغني ص ٨٧٤، ومغني اللبيب ص ٤٩١، والمقاصد النحوية ٢٥٩/٣، وهمع الهوامع ٢٧/٢.

اللغة: الفتية: جمع الفتى، وهو الشاب، أو الكريم.

المعنى: يقول: رب فتية كرماء دعوتهم إلى ما يورثهم دائماً الشكر والثناء، فلبوا دعوتي.

الإعراب: ربه: رب: حرف جر شبهه بالزائد، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، وهو أيضاً في محل رفع مبتدأ شذوذاً لأنه ضمير نصب وجر. فتية: تمييز منصوب بالفتحة. دعوت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: فاعل. إلى: حرف جر. ما: اسم موصول في محل جر بحرف الجر، متعلقان بدعوت. يورث: فعل مضارع مرفوع. والفاعل هو. المجد: مفعول به منصوب. دائماً: حال منصوبة. فأجابوا: الفاء: حرف عطف، فأجابوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو: فاعل، والألف: للتفريق.

وجملة (ربه فتية دعوت): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (دعوت): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (يورث): لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة (أجابوا): معطوفة على جملة دعوت.

الشاهد: قوله: (ربه)؛ حيث جر الضمير الهاء بحرف الجر رب وهو شاذ.

وطابق الكوفيون، فأجازوا: (رُبَّهَا رَجُلَيْنِ)، (رُبَّهُمْ رَجَالًا) [١٦١/أ] وكقوله:

كُهُ وَلَا كُهُنَّ إِلَّا حَاطِلًا^(١)

وقوله:

وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا^(٢)

وكقول الحسن البصري: (أنا كك وأنت كي)؛ أي: (أنا مثلك وأنت مثلي).

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: فلا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا وهو للعجاج، وانظر الهمع ١/ ٣٠، والدرر اللوامع ٢/ ٢٧، وشرح السيرافي ١٨٦، وحاشية شرح القطر للألوسي ٨٣، ومنهج السالك ٤٩، وشرح ابن عقيل ١٧١، وشرح سقط الزند ١/ ٢٦٧، والخزانة ٤/ ٢٧٦، والعيني ٢/ ٢٥٧. الشاهد: قوله: (كه ولا كهن)؛ حيث جر الكاف الضمير، وطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع، وهو مذهب الكوفيين.

(٢) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: نَحَى الذَّنَابَاتِ شِمَالًا كِتَابًا وهو للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٢٦٩، وأوضح المسالك ٣/ ١٦، وجمهرة اللغة ص ٦١، وخزانة الأدب ١٠/ ١٩٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٥، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٥، والكتاب ٢/ ٣٨٤، ومعجم ما استعجم ص ٢١٢، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٥٣، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٣٥٦، وشرح المفصل ٨/ ١٦، ٤٢، ٤٤. اللغة: الذنابات: اسم موضع. شمالًا: ناحية الشمال. كِتَابًا: قريبًا. أم أوعال: اسم هضبة. كهأ: مثلها. المعنى: يقول واصفًا حمار الوحشي الذي هرب جاعلاً الذنابات إلى شماله قريبًا منه. وأم أوعال مثلها في البعد أو أقرب.

الإعراب: نَحَى: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. الذنابات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. شمالًا ظرف مكان منصوب متعلق بنَحَى. كِتَابًا: نعت شمالًا منصوب. وأم: الواو حرف عطف، أم معطوف على الذنابات منصوب، وهو مضاف. أوعال: مضاف إليه مجرور. كهأ: جار مجرور متعلقان بحال محذوفة من (أم أوعال)، ومنهم من روى (أُمُّ) بالرفع على أنه مبتدأ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. أو: حرف عطف. أقربا: معطوف على الضمير المجرور محلًا بالكاف والألف للإطلاق. وإذا رويت أم بالرفع وجعلت الجار المجرور خبرًا... تكون (أقرب) مجرورة بفتحة بدلًا من الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية ووزن الفعل، والألف للإطلاق، وإن رويت بالنصب، وجعلت الجار والمجرور حالًا فتكون منصوبة بالفتحة.

الشاهد: (كهأ)؛ حيث جر الكاف الضمير، وطابقه في التأنيث والإفراد، وهو مذهب الكوفيين.

وسمع: (ما أنا كأنت ولأ أنت كأنا) كما سبق، وقوله:

..... فَتَى حَتَّكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ^(١)

وإلي ذلك أشار بقوله: (وَمَا زَوَّوْنَا مِنْ نَحْوِ رَبِّهِ) البيت.

قال أبو حيان: وبابه الشعر والضرورة.

قال بعضهم للثقل؛ في نحو: (كك)، ولأن (حتي) لو جرت المضممر.. لقلبت ألفها ياء كما في (عليك)، وهي لا يتغير لفظها، فلو بقيت الألف.. خرجت عن نظائرها.

* أما: (حتي) العاطفة فتدخل على المضممر: ك (ضربتهم حتي إياك).

* وابن هشام الخضراوي: لا تعطف إلا الظاهر كالجارّة.

* ولأ يكون مجرور (رب) إلا نكرة؛ لأنها لتقليل نوع من جنس، وهذا المعنى

لاثق بالنكرة، كما قال: (وَإِخْصُصْ بِرُبِّ مُنْكَرًا) معربًا ك (رجل).

* أو مبنيًا؛ كقوله:

رُبِّ مَنْ أَنْصَبْتُ غَيْظًا قَلْبُهُ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: فلا والله لا يلقى أناس وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٤٤، وجواهر الأدب ص ٤٠٨، وخزانة الأدب ٩/٤٧٤، ٤٧٥، والدرر ٤/١١١، وورصف المباني ص ١٨٥، وشرح الأشموني ٢/٢٨٦، وشرح ابن عقيل ص ٣٥٥، والمقاصد النحوية ٣/٢٦٥، والمقرب ١/١٩٤، وهمع الهوامع ٢/٢٣. الإعراب: فلا زائدة قبل القسم للتوكيد، والله الواو حرف قسم، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو، وفعل القسم الذي يتعلق به الجار والمجرور محذوف، لا نافية، يلقى فعل مضارع، أناس فاعل، فتى مفعول به، حتك: حتى: جازة، والضمير في محل جر بها، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لفتى، يا حرف نداء، ابن منادى، أبي مضاف إليه، زياد مضاف إليه.

الشاهد: قوله: (حتك)؛ حيث دخلت حتى الجارة على الضمير، وهو نادر.

(٢) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: قد تمنى لي موتاً لم يطع وهو لسويد بن أبي كاهل في الأغاني ١٣/٩٨، وخزانة الأدب ٦/١٢٣-١٢٥، والدرر ١/٣٠٢، وشرح اختيارات المفضل ص ٩٠١، وشرح شواهد المغني ٢/٧٤٠، والشعر والشعراء ١/٤٢٨، وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/١١، ومغني اللبيب ١/٣٢٨.

اللغة: أنضح قلبه غيظًا: أي ملأه غيظًا.

المعنى: يقول: رب حاقد ملأت قلبه غيظًا قد تمنى لي الموت فلم تستجب أمنيته.

أي: (رب شخص).

ويكون للتكثير، كحديث: «رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة».

وقول حسان رضي الله تعالى عنه:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لٍ وَجَهْلٍ عَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ^(١)

وابن درستويه: للتكثير دائماً.

والأكثر: للتقليل.

وقيل: لم توضع لواحد منهما، وإنما يفهم ذلك من الخارج، واختاره أبو حيان.

وقيل: هي للتكثير: في المباهاة والافتخار، وللتقليل: في غير ذلك.

وقيل: هي لهما على السواء.

وقيل: للتقليل: غالباً، وللتكثير: نادراً.

قال السيوطي في «الإتقان»: وهو اختياري.

وقيل: عكس ذلك.

ولأبد أن يوصف مجرورها، خلافاً للأخفش، والفراء، والزجاج، وابن خروف.

الإعراب: رب: حرف جر شبه بالزائد. من: نكرة بمعنى إنسان مبني في محل جر، وفي محل رفع

مبتدأ. أنضجت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: فاعل. غيظاً: تمييز منصوب. قلبه:

مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. قد: حرف تحقيق.

تمنى: فعل ماض، والفاعل: هو. لي: جار ومجرور متعلقان بتمنى. موتا: مفعول به منصوب.

لم: حرف نفي وقلب وجزم. يطع: فعل مضارع للمجهول مجزوم، ونائب الفاعل: هو.

وجملة (رب من أنضجت): الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أنضجت):

الفعلية في محل نعت لمن. وجملة (قد تمنى): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (لم يطع):

الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ.

الشاهد: قوله: (رب من)، حيث دخلت (رب) على المبني، وهي لا تدخل إلا على النكرة أو المبني،

ويكون مجرورها للتكثير، على خلاف في ذلك، ذكره المؤلف في الشرح.

(١) التخريج: البيت من الخفيف، وهو لحسان بن ثابت رضي الله عنه، وهو من شواهد الكتاب

لسبويه ١٤٢/٢، والإنصاف ٤٢٢/٢، وشرح التسهيل ١٧٧/٣، والعين للفراهيدي ٥٦/٢

باب العين والبدال والميم.

الشاهد: قوله: (رب حلم)، حيث جاءت (رُبَّ) حرف جر، وجاء مجرورها مراداً به التكثير.

وأما قوله:

..... عَارًا عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ^(١)

برفع (عار)، فالتقدير: (رب قتل هو عار) والجملة صفة لـ (قتل).
وابن الطَّراوة والكوفيون: إن (رُبَّ): اسم مبني، وأعربوها مبتدأ، و(عار): خبره،
فلما تصرف فيها بالتَّغْيِيرِ والحذف وزيادة التَّاء وَكَانَ لها صدر الكلام دون باقي حروف
الجر .. جعلت اسمًا، وفيها نحو: عشر لغات.

تنبيه [١٦١/ب]:

يجب حذف ما يتعلق به الواو والتَّاء واللام في القسم، فَلَا يقال: (أقسم واللَّه)، و(لَا
أقسم تاللَّه).

وأجازَ الأول ابن كيسان.

ويجوز الوجهان مع الباء: لأصالتها، ولتعدي فعل القسم بها، ولجرها الظَّاهر
والمضمر، وفي القرآن: ﴿فَعَزَّزْتُكَ لِأَعْوِيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، و﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾.
وتختص بالقسم الطَّلبي؛ كقوله:

رَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدره: إن يقتلوك فإنَّ قَتْلَكَ لم يكن
وهو لرجل من بني سلول في الدرر ١٠/١، وشرح شواهد المغني ٣١٠/١، والكتاب ٢٤/٣،
والمقاصد النحوية ٥٨/٤، ولشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ص ١٢٦، ولعميرة
ص ١٢٦، ولعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحرري ١٧١، وبلا نسبة في الأزهية ٢٦٣،
والأشباه والنظائر ٩٠/٣، وأوضح المسالك ٢٠٦/٣، وخزانة الأدب ٣٧٥/١، ٣٥٨،
٣/٢٠١، ٤/٢٠٧، ٥/٢٣، ٥٠٣، ٧/١٩٧، ٩/١١٩، ٣٨٣، والخصائص ٣٣٨/٢،
٣/٣٣٠، والدرر ٢/٤٦٢، وشرح ابن الناظم ص ٣٥١، وشرح شواهد المغني ٨٤١/٢،
ومغني اللبيب ١/١٠٢، ٢/٤٢٩، ٦٤٥، وهمع الهوامع ٩/١، ٢/١٤٠.

الشاهد: قوله: (رب قتل عارٌ)؛ حيث وصف مجرور (رب) بجملة (هو عار).

(٢) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: وهل قبَّلت قبل النوم فاها
وهو للمجنون في ديوانه ص ٢٢٢، والأغاني ٣٢/٢، وخزانة الأدب ٤٧/١٠، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤،
وشرح شواهد المغني ٩١٣/٢.

اللغة: فاها: فمها.

المعنى: أستحلفك الله، هل نلت من ليلى ما يتمناه العاشق من معشوقه؟

والأكثر: أن التاء المثناة في القسم بدل من الواو.

والسهلي: أنها أصل، واللام لما فيه معنى التعجب؛ نحو: (لله لا يؤخر الأجل).

• ويقسم بـ (إلا) و (لَمَّا) كقوله:

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِلَّا قُلْتَ صَادِقَةً^(١)

ويجوز ذكر الفعل: ك (أقسمت عليك إلا فعلت)، و (لَمَّا فعلت).

• ويقسم بـ (ايمن) مضافاً لله والكعبة و (الذي) و (الكاف)، ك (ايمن الله لا

فعلت)، و (ايمن الكعبة)، وقال عليه الصلاة والسلام «وايم الذي نفسي بيده»،

وهي لغة: في ايمن.

وقال عروة ابن الزبير: (ايمنك لئن ابتليت لقد عافيت).

وقالوا: (عهد الله)، و (يمين الله)، و (أمانة الله لأفعلن) فالرفع، والنصب في

الجميع.

فالرفع على الابتداء وحذف الخبر؛ أي: (أمانة الله قسمي) و (عهد الله لازمي).

الإعراب: بربك: جار ومجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف ورب: مضاف، والكاف: ضمير

متصل مبني في محل جر بالإضافة. هل: حرف استفهام. ضمنت: فعل ماضٍ مبني على

السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. إليك:

جار ومجرور متعلقان بالفعل ضمنت. ليلئلي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وهل: الواو:

حرف عطف، هل: حرف استفهام. قبّلت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع

متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. قبّل: مفعول فيه ظرف زمان منصوب

بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبّلت، وهو مضاف. النوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

فاها: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني

في محل جر بالإضافة.

وجملة القسم: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (هل ضمنت ليلئلي): استئنافية لا محل لها

من الإعراب. وجملة (قبّلت فاها): معطوفة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (بربك هل ضمنت) حيث اختصت البار بالقسم الطلبي.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: هل في لقاءك للمشغوف من طمع

وهو في الدرر (٤٦/٢)، والهمع (٤٢/٢).

الشاهد: قوله: (إلا قلت)؛ حيث استعمل (إلا) حرف قسم.

والتَّصَبُّ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ الْفِعْلِ؛ أَي: (أَقْسَمُ بِأَمَانَةِ اللَّهِ) وَنَحْوِهِ.
وَرُوِيَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُهُ:

إِذَا مَا الْحُبْرُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةٌ لِلَّهِ الثَّرِيدُ^(١)
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٣٦٩- بَعْضُ وَيِّنٍ وَابْتِدَئِي فِي الْأَمْكِنَةِ بِيَمِّنٍ وَقَدْ تَأْتِي لِإِبْدَاءِ الْأَزْمِنَةِ^(٢)
٣٧٠- وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرَّ نَكِيرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَقَرٍّ^(٣)

(١) التخریج: البيت بلا نسبة في الكتاب ٦١/٣، ولسان العرب ٩/١٢ (أدم)، وانظر: شرح المفصل (٩٢/٩، ١٠٢، ١٠٤).

اللغة: تأدمه: تخلطه. الثريد: نوع من الطعام.

الإعراب: إذا: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بالجواب. ما: حرف زائد لا عمل له. تأدمه: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بلحم: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تأدمه). فذاك: الفاء رابطة لجواب الشرط، وذا اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. أمانة: اسم منصوب على نزع الخافض بتقدير: أحلف أو أقسم، فحذف حرف الجر قبل حذف فعل القسم، ويجوز رفعه على أنه مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: أمانة الله قسماً. الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. الثريد: خبر ذاك مرفوع بالضمة.

وجملة (تأدمه): المحذوفة: في محل جر بالإضافة. وجملة (تأدمه بلحم): تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أمانة الله قسماً): اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ذاك الثريد): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (فذاك أمانة الله) حيث يجوز نصب (أمانة) على تقدير حذف حرف الجر (الباء)، ورفعها على الابتداء.

(٢) بَعْضُ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وَيِّنٍ وَابْتِدَئِي: مثله ومعطوفان عليه. فِي الْأَمْكِنَةِ: متعلق بِابْتِدَئِي. بِيَمِّنٍ: جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة. وَقَدْ: حرف تقليل. تَأْتِي: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على من. لِبَدءِ: جار ومجرور متعلق بتأتي. وِبَدءِ: مضاف والأزمنة: مضاف إليه.

(٣) وَزَيْدٌ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (من). فِي نَفْيٍ: جار ومجرور متعلق بزَيْدٌ. وَشِبْهِهِ: الواو عاطفة، شبه: معطوف على نفي، وشبه: مضاف وضمير الغائب العائد إلى نفي مضاف إليه. فَجَرَّ: الفاء عاطفة، جر: فعل ماض، وفاعله

ش:

• تكون (من):

• للتبعيض نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ الآية.

• وللبيان نحو: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾.

وقال الأخفش: للتبعيض على معنى (فاجتنبوا)؛ أي: (اجتنبوا الرّجس الذي الأوثان

منه).

حكاه مكّي.

وتقدر البيانية بعد المعرفة: بالموصول والضمير؛ أي: (الرّجس الذي هو الأوثان).

وبعد النكرة: بالضمير فقط، ذكره السفاقي، في قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا رَفَعُوا مِنهَا

مِن نَمْرَةٍ﴾ الآية.

• وتكون لابتداء الغاية في المكان نحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.

• والكوفيون والأخفش والمصنف [162/أ]: تكون كذلك في الزمان، قال

تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِن أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ الآية.

وقول صحابي: «مطرنا من الجمعة إلى الجمعة»، يعني: بدعوة رسول الله ﷺ.

وقول أنس: «فلم أزل أحب الدّباء من يومئذ».

وقول الشاعر:

تُحَيِّرَنَّ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ (١).

ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. نكرة: مفعول به لجر. كما: الكاف جارة لقول محذوف، ما:

نافية. لباغ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. من: زائدة. مفر: مبتدأ مؤخر.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنَا كُلَّ التَّجَارِبِ

وهو للنابعة الذبياني في ديوانه ص ٤٥، وخزانة الأدب ٣/ ٣٣١، وشرح التصريح ٨/ ٢، وشرح

شواهد المغني ص ٣٤٩، ٨٣١، ولسان العرب ١/ ٢٦١ جرب، ١٢/ ١٤٩، حلم، ومغني

الليبي ص ٣١٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٧٠، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٣٥٨.

اللغة: يوم حليلة: من أيام العرب المشهورة في العصر الجاهلي، فيه انتصر الغساسنة على اللخمين،

وبه ضرب المثل: (ما يوم حليلة بسر).

المعنى: يقول إن سيوف الغساسنة صقيلة اختارها أصحابها من زمن يوم حليلة، وحافظوا عليها إلى

اليوم، وقد أظهرت التجارب جودتها وحسن بلائها في رقاب الأعداء.

وقوله:

..... حُيِّرَ مَنْ أَرْمَانَ عَادٍ وَجُرَّهُمْ^(١)

وقوله:

..... أَلْفَتْ الْهَوَى مِنْ حِينَ أَلْفَيْتُ يَافِعًا^(٢)

وقوله:

..... أَفْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ^(٣)

الإعراب: تُحَيَّرَ: فعل مضارع للمجهول مبني على السكون، والنون ضمير في محل رفع نائب فاعل. من أزمان: جار ومجرور متعلقان بتخير، وهو مضاف. يوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. حليلة: مضاف إليه. إلى اليوم: جار ومجرور متعلقان بتخير. قد: حرف تحقيق. جُرِّبَ: فعل ماضٍ للمجهول، والنون ضمير في محل رفع نائب فاعل. كل: نائب مفعول مطلق، وهو مضاف التجارب: مضاف إليه مجرور.

وجملة (تخير): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قد جرب): تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (من أزمان يوم حليلة)؛ حيث قال الكوفيون إن (من) هنا أفادت ابتداء الغاية في الزمان، وقال البصريون: إن الكلام على تقدير مضاف، أي: من استمرار يوم حليلة.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَكُلُّ حُسَامٍ أَخْلَصْتَهُ فُيُوتُهُ وانظره في التذييل (١/٤)، والتسهيل (١٢٣/٣)، والمعجم المفصل (٥٣٢/١)، وشواهد التوضيح (١١٩).

الشاهد: قوله: (من أزمان)، حيث أفادت (من) هنا ابتداء الغاية في الزمان كالشاهد السابق.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: إِلَى الْآنَ مَمْنُوتًا بَوَاشٍ وَعَاذِلٍ وانظره في التذييل (١/٤)، وشرح التسهيل (١٣٣/٣)، وشواهد التوضيح (١٩١).

الشاهد: قوله: (من حين)، حيث أفادت (من) هنا ابتداء الغاية في الزمان كالشاهد السابق. (٣) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: لِمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجْرِ

وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٦، والأزهية ص ٢٨٣، وأسرار العربية ص ٢٧٣، والأغاني ٨٦/٦، والإنصاف ٣٧١/١، وخزانة الأدب ٤٣٩/٩، ٤٤٠، والدرر ١٤٢/٣، وشرح التصريح ١٧/٢، وشرح شواهد المغني ٧٥٠/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٦٤، والشعر والشعراء ١٤٥/١، ولسان العرب ١٧٠/٤ (هجر)، ٤٢١/١٣ (منن)، والمقاصد النحوية ٣/٣١٢، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٧٠، ووصف المباني ص ٣٢٠، وشرح الأشموني ٢/٢٩٧، ومغني اللبيب ١/٣٣٥، وهمع الهوامع ١/٣١٧.

اللغة: القنة: أعلى الشيء. الحُجْر: منازل ثمود عند وادي القرى. أفوين: خلون. من حجج: من

وقوله:

..... مِنْ لَدُنِ الظَّهِرِ إِلَى الْعَصِيرِ^(١)

وقوله:

مَا زِلْتُ مِنْ يَوْمٍ بِتُّمُّمٍ وَالْهَاءِ دَنْفًا^(٢)

وقوله:

مِنْ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَا تَرَى^(٣)

سنوات.

المعنى: يتساءل الشاعر عن ديار قنة الحجر التي خلت منذ سنوات عديدة. الإعراب: لمن: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم للمبتدأ. الديار: مبتدأ مؤخر مرفوع. بقنة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الديار، وهو مضاف الحجر: مضاف إليه مجرور متعلق بالفعل بعده. أقوين: فعل ماضٍ، والنون: ضمير في محل رفع فاعل. من حجج: جار ومجرور متعلقان بأقوين. ومن دهر: الواو: حرف عطف، من دهر: جار ومجرور متعلقان بأقوين. جملة (لمن الديار): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أقوين): في محل رفع نعت الديار. الشاهد: قوله: (من حجج ومن دهر) حيث جاءت (من) لابتداء الغاية في الزمان، على رأي الكوفيين.

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: تَنْهَضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِي وهو لرجل من طيء في المقاصد النحوية ٤٢٩/٣، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٢٣٥، والدرر ١٣٦/٣، ٢٨٨/٦، ولسان العرب ٧/٢٤٥ نهض.

الإعراب: تنهض: فعل مضارع مرفوع. الرعدة: فاعل مرفوع. في ظهري: جار ومجرور متعلقان بتنهض، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من لدن: جار ومجرور متعلقان بتنهض، وهو مضاف. الظهر: مضاف إليه مجرور. إلى: حرف جر. العصير: اسم مجرورة بالكسرة.

الشاهد: قوله: (من لدن) حيث جاءت (من) لابتداء الغاية الزمانية.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: ذا لوعة عيشٍ مَنْ يُثْلِي بِهَا عَجَبُ شرح التسهيل ٣/١٣٣، شواهد التوضيح ١٩١.

الشاهد: قوله: (من يوم)، حيث جَرَّ يَمِّنَ ما هو مبدأ غاية الزمان.

(٣) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: من القوم إلا خارجياً مسوما التذييل والتكميل ١١/١٢٠، المخصص ٤/٤٣٧، شرح ديوان الحماسة ١/٢٨١.

- وتزاد بعد نفي أو شبهه فتجر النكرة نحو: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾ ﴿هَلْ مِنْ خَلْقِي غَيْرَ اللَّهِ﴾.

وكقول الشيخ: (ما لباغ من مفرّ)، و(لا تضرب من أحد).

وأبو حيان: لا يستفهم هنا إلا ب (هل) فلا يقال: (كيف تضرب من رجل؟) ونحوه.

وأجاز الأخصش: أن تزداد في الإيجاب، وأن تجر غير النكرة، وجعل منه قوله تعالى:

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾.

ونحو قول الشاعر:

..... وَيَكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَيْنِ الْأَبَاعِرِ^(١)

والكسائي: زائدة، في حديث: «إن من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون».

والصحيح: أن اسم (إن): ضمير شأن، و(المصورون): مبتدأ، وما قبله خبر،

والجملة خبر (إن) كما سبق.

والمصنف: أنها زائدة في قول عائشة رضي الله تعالى عنها حاكية عن رسول الله ﷺ

«كَانَ يَصَلِّي، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ نَحْوًا مِنْ كَذَا» يعني: فإذا (بقي) قراءته

نحوًا)، وأعرّب: (نحوًا): مفعولًا.

والظاهر: أنه حال، أو خبر (بقي) على أنه بمعنى (صار).

اللغة: خارجيًا: كانوا قبل الإسلام يسمون من خرج شجاعاً أو كريماً وهو ابن جبان أو بخيل

خارجياً، وكذلك يقولون للفرس الجواد إذا برز وأبواه ليسا كذلك: (خارجي). والمسوم:

الذي عليه سمة أي علامة يعرف بها.

المعنى: يقول: لا ترى من الصبح إلى وقت المساء إلا خيلاً مسومة، يريد بذلك كثرة الخيل والرّجال

حتى يضيّق بهم الفضاء.

الشاهد: قوله: (من الصبح)؛ حيث جر بمن ما هو مبدأ غاية الزمان.

(١) التخرّيج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: يظّل به الحزباءُ يمثّل قائماً

ذكره العيني ٢٧٥/٣ ولم ينسبه.

اللغة: الحرباء: ذكر أم حيين، وهو حيوان بري له سنام كسنام الجمل، يستقبل الشمس ويدور معها

كيفما دارت، ويتلون ألواناً بحر الشمس، وهو في الظل أخضر، ويكني أبا قره، ويضرب به

المثل في الحزامة، لأنه يلزم ساق الشجرة ولا يرسله إلا ويمسك ساقاً آخر.

الشاهد: قوله: (من حنين الأباعر)، حيث زاد (من) في الإيجاب، وجر بها المعرفة.

والفارسي: تزداد بعدهما كقوله:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ (١)

والحرف الزائد: يستقيم المعنى بدونه.

وشبه الزائد: عكسه؛ نحو: (رب) و(لعل).

ووجه الشبه بالزائد: كونه لا يتعلق كالزائد، وسيأتي آخر الباب.

ولها معانٍ آخر أذكرها إجمالاً، وإن ذكر الشيخ بعضها فيما سيأتي.

- فتكون بمعنى بدل؛ كقوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾.
- وللتعليل؛ كقوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.
- وبمعنى الباء، وجعل منه قوله تعالى: ﴿يُنظَرُونَ مِنْ طَرَفِ حَفِيٍّ﴾ ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

• وبمعنى عند؛ نحو: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.

• وللتفضيل؛ كقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْبَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.

• وللظرفية، ومنه في القرآن: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾، ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾.

• وبمعنى (عن) و(على):

فالأول: ﴿فَدَكُّنَا فِي عَفْوَكَ مِنْ هَذَا﴾.

والثاني: ﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ الآية.

والكسائي: ثلاثية، وأصله: (مَنَّا) وتفتح نونها للساكن؛ نحو: (مِنَ الرَّجُلِ)، لثقل

المثليين.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وإن خالها تخفى على الناس تعلم وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٢، والجنى الداني ص ٦١٢، والدرر ٤/١٨٤، ٥/٧٢، وشرح شواهد المغني ص ٣٨٦، ٧٣٨، ٧٤٣، وشرح قطر الندى ص ٣٧، ومغني اللبيب ص ٣٣٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/٥٧٩، ومغني اللبيب ص ٣٢٣، وهمع الهوامع ٢/٥٨، ٣٥/٢.

الشاهد: قوله: (من خليفة) حيث زاد (من) في الإيجاب، وجربها المعرفة.

ولهذا كسرت نون (عن)، في: (عنِ الرَّجْلِ).

وتنفرد:

بجر: (عن) و(علَى) إِذَا كَانَا اسْمَيْنِ كَمَا سَيَأْتِي.

وبجر ما لا يتصرف من الظُّروف: ك (قبل)، و(بعد) كما سبق؛ لأنَّها أم حروف الجر، وأقواها في المعنى.

وحذفت نونها مع (أل) ضرورة في قوله:

كَانَهُمَا مِ الْآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا (١).

أراد: (من الآن) بكسر نون (الآن) على الإعراب كما مر في المعرف بالأداة.

وقول الآخر:

غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِ الْكَذِبِ (٢)

أي: (من الكذب).

والله الموفق

(١) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: قوله: (مِ الْآنِ)؛ حيث حذف نون (من) مع أل وهو ضرورة.

(٢) التخريج: عجز بيت من المنسرح، وصدرة: أبلغُ أبا دختنوس مألُكة وهو للقيط بن زرارة في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٨٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٣٣؛ وخزانة الأدب ٩/٣٠٥؛ والخصائص ١/٣١١؛ ووصف المباني ص ٣٢٥؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥٣٩، ٥٤٠؛ ولسان العرب ١٠/٣٩٢ (ألك)، ١٣/٣٩١ (لكن)، ٤٢٣ (من).

اللغة: دختنوس: بنت لقيط بن زرارة. المألُكة: الرسالة.

الإعراب: أبلغُ: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. أبا: مفعول به أول منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. دختنوس: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. مألُكة: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. غير: نعت منصوب بالفتحة، وهو مضاف. الذي: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. قد: حرف تليل. يقال: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. م: حرف جرّ الكذب: اسم مجرور بالكسرة، والجارّ والمجرور متعلقان بيقال. وجملة (أبلغ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة يقال: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (مِ الْكَذِبِ)، حيث حذف نون (من) ضرورة.

ص:

٣٧١- لِإِلَاتِيهَا حَتَّىٰ وَلَا أَمْ وَإِلَىٰ وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلًا^(١)

ش:

- (حَتَّىٰ) و(إِلَىٰ) و(الْأَمْ) تدل على انتهاء الغاية، قال تعالى: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾.
- وتدخل على الاسم المؤول؛ نحو: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مَوْسَىٰ﴾؛ ف(أَنْ) مقدرة بعدها، وترادف (كي) نحو: (أسلم حتى تدخل الجنة).
- وتكون حرف ابتداء فَلَا تخرج عن الغاية؛ ك (ذهبت حتى زيد)؛ أي: (حتى زيد ذاهب).

قال الشاعر:

فِيَا عَجَبًا حَتَّىٰ كُئِيبٌ تَسْبِيهِ (٢).

(١) لئلتها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. حتى: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. ولام، وإلى: معطوفان على حتى. ومن: الواو للاستئناف، من: قصد لفظه: مبتدأ. وباء: معطوف على من. يُفهِمَانِ: فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. بدلا: مفعول به ليفهمان.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: كَانَ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مَجَاشِعٌ وهو للفرزدق في ديوانه ٤١٩/١، وخزانة الأدب ٥/٤١٤، ٩/٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، والدرر ٤/١١٢، وشرح شواهد المغني ١/١٢، ٣٧٨، والكتاب ٣/١٨، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٨١، والمقتضب ٢/٤١، وهمع الهوامع ٢/٢٤.

اللغة: كليب: قبيلة عربية. نهشل ومجاشع: جدًا قبيلتين عربيتين. المعنى: يا للعجب، تصوروا أن قبيلة كليب تشتمني وتهجونني، أتراها اعتقدت أن مكانتها عالية، وأنها تنتمي إلى نهشل أو مجاشع!

الإعراب: فيا: الفاء: استئنافية، يا: حرف نداء وندبة وتفجع. عجبًا: مفعول مطلق، لفعل محذوف، منصوب بالفتحة، بتقدير: فيا نفس اعجبي عجبًا. حتى كليب: حتى: حرف ابتداء، كليب: مبتدأ مرفوع بالضممة. تسبني: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. كأن: حرف مشبه بالفعل. أباه: اسم كأن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. نهشل: خبر كأن مرفوع بالضممة. أو مجاشع: أو: حرف عطف، مجاشع: معطوف على نهشل مرفوع مثله بالضممة.

وقول الآخر:

واختلف في الدّاخلَة عَلَيَّ (إِذَا).

ف قيل: حرف ابتداء.

وقيل: حرف جر.

قال السيوطي: وَعَلَى الثَّانِي تَمَحُّضٌ (إِذَا) لِلظَّرْفِ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَمْعَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ.

• وَتَرَدُّ عَاطِفَةٌ، وَسَتَأْتِي.

وحكى ابن بادشي عن بعض نحاة الأندلس: أنها حرف ابتداء أبداً، والجر بعدها بإضمار (عَلَيَّ)، والعطف بإضمار (الواو).

والمعتمد: إِذَا دخلت عَلَيَّ جملة فهي حرف ابتداء، وَإِذَا دخلت عَلَيَّ مفرد فعاطفة أو جارة.

وهذيل يقولون: (عَتَيْ)، وقرئ شاذلاً: (عَتَيْ حِين).

وقرأ ابن مسعود: (عتى مطلع الفجر).

• و(إِلَى) لانتهاه الغاية؛ كقوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِى إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

وهل يدخل [١٦٣/أ] ما بعدها في حكم ما قبلها؟

قيل: يدخل، بدليل: ﴿وَأَيِّدِكُمْ إِلَىٰ الْمَرَافِقِ﴾.

وقيل: لا، بدليل: ﴿ثُمَّ أَمِنُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ﴾ فَلَا يدخل شيء من (اللَّيْلِ) في حكم (الصِّيَام).

وقيل: إِنْ كَانَ ما بعدها من جنس ما قبلها، أو جزءاً كـ (المرافق).. دخل، وإلا.. فَلَا.

وقيل: الخلاف في (إِلَى) وَلَا خلاف في دخول ما بعد (حتّى) فيما قبلها.

• وترد بمعنَى (مع) و(في) و(من) و(عند).

جملة (فيا نفس): استثنائية لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة (اعجبي عجباً). وجملة (كليب تسبني): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تسبني): في محل رفع خبر كليب. وجملة (كأن أباهَا نهشل): في محل نصب حال.

والشاهد: قوله: (حتى كليب)؛ حيث جاءت (حتى) ابتدائية، وما بعدها جملة اسمية، استؤنف الكلام بها.

والرَّابِعُ قولُه:

أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (١)

الإعراب: تقول: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي. وقد: الواو: حالية قد: حرف تحقيق وتقريب. عاليت: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بالكور: جار ومجرور متعلقان بعاليت. فوقها: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل عاليت، وها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. أيسقى: الهمزة حرف استفهام، يسقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضممة مقدرة على الألف، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. فلا: الفاء: للعطف، لا: نافية لا عمل لها. يروئ: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الألف. إلي: جار ومجرور متعلقان بيروئ. ابن: فاعل يروئ مرفوع بالضممة. أحمرأ: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف: للإطلاق.

وجملة: (تقول): ابتدائية لا محل لها. وجملة (عاليت): في محل نصب حال. وجملة (أيسقى): في محل نصب مفعول به مقول القول. وجملة (فلا يروئ): معطوفة على جملة (أيسقى) في محل نصب مثلها.

الشاهد: قوله: (فلا يروئ إلي) حيث جاءت (إلي) بمعنى (من)، أي: فلا يروئ مني.

(١) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: أم لا سبيل إلى السبب وذكره وهو لأبي كبير الهذلي في أدب الكاتب ص ٥١٢، والجنى الداني ص ٣٨٩، والدرر ٤/١٠٢، وشرح أشعار الهذليين ٣/١٠٦٩، وشرح شواهد المغني ١/٢٢٦، ولسان العرب ١١/٣٤٣ سلسل، والمقاصد النحوية ٣/٥٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/٢٣٧، والاشتقاق ص ٤٧٩، وهمع الهوامع ٢/٢٠.

اللغة: الرحيق: من أسماء الخمرة، وقيل: صفوة الخمر. السلسل: السهل التناول، المستساغ طعمه. المعنى: لن يعود الشباب لمن فقده، ولكن تذكر أيام الشباب متعة أشهى إلي من متعة تناول خمرة صافية باردة لذيدة.

الإعراب: أم لا: أم: حرف إضراب، لا: نافية تعمل عمل إن. سبيل: اسم لا منصوب بالفتحة. إلى الشباب: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف للا. وذكره: الواو: حالية، ذكر: مبتدأ مرفوع بالضممة، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. أشهى: خبر المبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الألف. إلي: جار ومجرور متعلقان بأشهى. من الرحيق: جار ومجرور متعلقان بأشهى. السلسل: صفة الرحيق مجرورة مثله بالكسرة.

وجملة (لا سبيل): استئنافية، لا محل لها. وجملة (وذكره أشهى): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (أشهى إلي) حيث جاءت (إلي) بمعنى (عند)، أي أشهى عندي.

وقيل: عاطفة؛ في قوله:

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَيَّ وَأُوطَانِي بِإِلَادٍ سِوَاهُمَا^(١)
أي: (شغبًا فبدا) والأحسن: بمعني (مع).

والأحفش: بمعني (الباء)، في قوله تعالى: ﴿خَلَوْا إِلَيَّ شَيْطِينِيهِمْ﴾.

والفراء: أنها صلة، في قوله تعالى: (فاجعل أفئدة من الناس تُهَوِّئُ إِلَيْهِمْ)، بفتح الواو في قراءة علي رضي الله تعالى عنه؛ أي: (تهواهم).

وخرج على تضمينه معني (تميل إليهم).

• وتفارق حتى في أن المجرور بـ (حتى) آخر جزء من الشيء.

ولأ تستعمل (حتى)؛ في نحو: (سرت من البصرة إلى الكوفة)، وفي (كتبت إلى زيد)؛ لأنها ضعفت عن معاني الغاية بخروجها إلى غير الغاية من المعاني، ذكره البعلي.

• وتكون (إلى) فعل أمر للاثنين من (وَأَلَّ) إذا لجأ.

• واسمًا بمعني النعمة.

• و(اللام) لانتها الغاية: ﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَيْكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

وتكون (من) و(الباء) بمعني بدل، قال تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ

الْآخِرَةِ﴾، ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً﴾؛ أي: (بدلكم).

وحديث: «ما يسرني بها حمر النعم»؛ أي: (بدلها).

وقول الشاعر:

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا^(٢)

(١) التخريج: البيت لكثير في اللسان: (بدا)، والخزاعة: ٤٦٢/٩، والمغني: ١٦٢، والهمع:

١٣١/٢، وشرح الكافية للرضي: ٣٢٤/٢.

الشاهد: قوله: (إلى بدا)؛ حيث جاءت (إلى) حرف عطف.

(٢) التخريج: هذا رجز ينسب إلى ابن نخيلة السعدي، يعمر بن حزن بن زائدة العيني ٢٧٧/٣

الشعر والشعراء ٥٨٤، العقد الفريد ٣٦٦/٥ المخصص ١٣٩/١١، العمدة ١٧٨/٢.

اللغة: المرققا: الرغيف الواسع الرقيق.

أَي: (بدل البقول).

وَيُرَوَّى: (التَّقُول) بالنَّوْنِ فِيهِ لِلتَّبْعِيضِ.

وَسَمِعَ: (ما يسرني أَنْ شَهِدْتُ بَدْرًا بِالعُقْبَةِ)؛ أَي: (بدل العقبة)، هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: (وَمِنْ وَبَاءٍ يُفْهَمَانِ بَدَلًا).

وَسِيَّاتِي لِلْبَاءِ مَعَانٍ أُخْرَى.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٣٧٢- وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشِبْهِهِ وَفِي تَعْدِيَةٍ أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِي^(١)

٣٧٣- وَزَيْدٌ وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبْنَّ بِيَا وَفِي وَقَدْ يَسْتَبْنُّ السَّبِيَا^(٢)

ش:

سَبَقَ كَوْنُ اللَّامِ لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ.

- وَتَأْتِي لِلْمَلِكِ؛ نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.
- وَلشِبْهِ الْمَلِكِ فِيمَا لَا يَعْقِلُ، كَ (البَابِ لِلدَّارِ).
- وَلِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ﴾.
- وَلِلتَّعْلِيلِ: كَ (قَمْتُ لِإِجْلَالِكَ).
- وَزَائِدَةٌ لِلتَّقْوِيَةِ إِذَا ضَعُفَ الْعَامِلُ بِتَأْخِرِهِ، سِوَاءِ:

الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ: (مِنَ الْبَقُولِ)، حَيْثُ جَاءَتْ (مِنَ) بِمَعْنَى بَدَلٍ.

(١) وَاللَّامُ: مُبْتَدَأٌ لِلْمَلِكِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ. وَشِبْهِهِ: الْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ، شِبْهُ: مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَلِكِ، وَشِبْهُ مِضَافٍ وَالضَّمِيرُ مِضَافٌ إِلَيْهِ. وَفِي تَعْدِيَةٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: قُفِي الْآتِي آخِرَ الْبَيْتِ. أَيْضًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ. وَتَعْلِيلٌ: مَعْطُوفٌ عَلَى تَعْدِيَةٍ. قُفِي: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ يَعُودُ إِلَى اللَّامِ.

(٢) زَيْدٌ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَرْجِعُ إِلَى اللَّامِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ نَائِبُ فَاعِلٍ. وَالظَّرْفِيَّةُ: مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ عَلَى عَامِلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: اسْتَبْنَّ الْآتِي. اسْتَبْنَّ: فِعْلٌ أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ. بِيَا: قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ: مُتَعَلِّقٌ بِاسْتَبْنَّ. وَفِي: مَعْطُوفٌ عَلَى بَا. وَقَدْ: حَرْفٌ تَقْلِيلٌ. بِيَبْنَانُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَأَلْفُ الْاِثْنَيْنِ الْعَائِدُ إِلَى الْبَاءِ وَفِي فَاعِلٍ. السَّبِيَا: مَفْعُولٌ بِهِ لِبَيِّنٍ، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ.

كَانَ فَعَلًا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّيَاسَةِ يَا مَعْزُوتَ﴾، ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾،
وكقولك: ل (زيد ضربت).

أَوْ فَرَعِيًّا قُدِّمَ أَوْ أُخِّرَ؛ كَاسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَصْدَرِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾؛
ونحو: (أنا لزيد ضارب) و (زيد ضربت)، و (ضربت لزيد).

• وزيدت سماعًا في نحو: (ضربت لزيد) ومنه في القرآن: ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ
لَكُمْ﴾.

وقيل: معناه (اقترب لكم).

وابن عصفور: أن الفعل المتعدي إلى مفعول.. يجوز أن يتعدى بنفسه وبالحرف،
واستشهد بهذه الآية.

• وزيدت في مفعولي أعطى؛ كقول الشاعر:

وَاللَّهُ يُعْطِي لِلْعَفَاةِ مُنَاهَا (١)

للتأكيد.

وكقول الشاعر:

وَمَلَكَتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ (٢)

(١) لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

الشاهد: قوله: (للعفاة)؛ حيث زيدت اللام في أحد مفعولي (أعطى) للتأكيد.

(٢) التخریج: البيت لابن ميادة في الأغاني ٢/٢٨٨، والدر ٤/١٧٠، ٦/٢٥٠، وشرح التصريح

٢/١١، وشرح شواهد المغني ٢/٥٨٠، والمقاصد النحوية ٣/٢٧٨، وبلا نسبة في الجنى

الداني ص ١٠٧، ومغني اللبيب ١/٢١٥، وهمع الهوامع ٢/٣٣، ١٥٧.

اللغة: يثرب: الاسم القديم للمدينة المنورة. أجار: حمى. المعاهد: هو الذي يدخل بلاد المسلمين

بعهد من إمامهم، أو حاكمهم.

المعنى: يقول: لقد امتد سلطانك بين العراق ويثرب، وكنت عادلاً لا تفرق بين مسلم ومعاهد.

الإعراب: وملكت: الواو بحسب ما قبلها، ملكت: فعل ماضٍ، والتاء فاعل. ما: اسم موصول مبني

في محل نصب مفعول به. بين: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف

تقديره: ما هو بين، وهو مضاف. العراق: مضاف إليه مجرور. ويثرب: الواو حرف عطف،

يثرب: معطوف على العراق، مجرور. ملكًا: مفعول مطلق منصوب. أجار: فعل ماضٍ، وفاعله

هو لمسلم: جار ومجرور متعلقان بأجار. ومعاهد: الواو حرف عطف، معاهد: معطوف على

أصله: (أجار مسلمًا).

- وترد للصيرورة والعاقبة؛ كقوله تعالى: ﴿فَالْقَطْعَةُءُءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾.

وقوله:

وَلِلْمَنَآيَا تُرْبِي كُلُّ مُرْضِعَةٍ وَلِلْحَرَآبِ يَجِدُ النَّاسُ عُمْرَانَا^(١)

وقوله:

لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْحَرَآبِ^(٢)

- وللقسم المشوب بالتعجب؛ نحو: (لله لا يؤخر الأجل) وسبق ذكره.
- وللاستعلاء؛ كقوله تعالى ﴿وَيَحْزُونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ﴾؛ أي: (على الأذقان)، جمع (ذقن): مجتمع اللحين، وقوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنبَيْهِءُ﴾، ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ﴾، ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾؛ أي: (صرعه على الجبين).

ومنه حديث: «اشترطي لهم الولاء»؛ أي: (عليهم الولاء).

وقول الشاعر:

..... فَحَزَّرَ صَرِيحًا لِلْيَدِينِ وَلِلْقَمِ^(٣)

مسلم مجرور.

وجملة (ملكنت): بحسب ما قبلها. وجملة (أجار): في محل نصب نعت ملكًا.

الشاهد: قوله: (أجار لمسلم) حيث جاءت اللام زائدة بين الفعل المتعدي ومفعوله.

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو لسابق البربري في مجاني الأرب في حدائق العرب ٢٨/٤، وغير منسوب في المجلس الصالح ٧٠٥.

الشاهد: قوله: (للمنايا... وللحزاب)؛ حيث جاءت اللام للعاقبة فيهما.

(٢) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: فَكَلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابِ

وهو لأبي العتاهية، وقد نسب للإمام علي وأبي نواس أيضًا، ينظر ديوان أبي العتاهية ص ٣٣، وصدرة في ديوان الإمام علي ص ٤٦ وديوان أبي نواس ص ٢٠٠. وقد ورد البيت في الجنى

الداني ص ٩٨ والتصريح ١٢/٢ وهمع الهوامع ٣٢/٢ وخزانة الأدب ٥٢٩/٩.

الشاهد: قوله (للموت... للحزاب) فإن اللام فيهما هي لام العاقبة والصيرورة.

(٣) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ضممت إليه بالسنان قميصه

وهو لجابر بن حني في شرح اختيارات المفصل ص ٩٥٥، وشرح شواهد المغني ٥٦٢/٢،

وقولهم: (سقط لفيه)؛ أي: (على فيه).

• وللتعجب المجرد من القسم؛ نحو: (للهِ دُرُكٌ)، وقوله:

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ (١).

وللأشعث الكندي في الأزهية ص ٢٢٨، ولربيعه بن مكرم في الأغاني ٣٢/١٦، ولعصام بن المقشعر في معجم الشعراء ص ٢٧٠، وبلا نسبة في أدب الكتاب ص ٥١١، والجنى الداني ص ١٠١، ووصف المباني ص ٢٢١.

ويروى الشطر الأول بروايات أخرى، فهو في المنسوب لمالك الأشتر:

شَكَكَتْ لَهُ بِالرَّمْحِ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِّ

وفي المنسوب لابن جياب الغرناطي:

فكَمِ مِنْ قَصِيرٍ قَصَّرَتْ شَأْوَ عُمُرِهِ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِّ

وفي المنسوب لجابر بن حُني التغلبي:

تَنَاقَلَهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ إِنِّي لَهُ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِّ

اللغة: الخور: السقوط. صريحًا: طريقًا على الأرض.

المعنى: لقد غرزت نصل الرمح في صدره، فلصق قميصه بجسمه بسبب ما تدفق من الدماء، وهوى على الأرض على يديه وعلى فمه صريحًا.

الإعراب: ضممت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. إليه: جار ومجرور متعلقان بضممت. بالسنان: جار ومجرور متعلقان بضممت. قميصه: مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. فخر: الفاء عاطفة، خر: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. صريحًا: حال منصوبة بالفتحة. لليدين: جار ومجرور متعلقان بصريحًا. وللقم: الواو: للعطف للقم: جار ومجرور معطوفان على لليدين.

وجملة (ضممت): ابتدائية لا محل لها. وجملة (فخر): معطوفة على جملة (ضممت).

الشاهد: قوله: (لليدين وللقم) حيث جاءت اللام موافقة ل(على)، فالمراد: (خر على اليدين وعلى القم).

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: بِكَلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَبْدُبُلٍ وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٩، وخزانة الأدب ٤١٢/٢، ٣٦٩/٣، والدرر ١٦٦/٤؛ وشرح شواهد المغني ٥٧٤/٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٠٣؛ والمقاصد النحوية ٢٦٩/٤؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٢٠، وهمع الهوامع ٣٢/٢.

اللغة: مغار الفتل: الشديد الفتل. يذبُل: اسم جبل.

المعنى: أعجب من طولك أيها الليل، حتى لكأن نجومك مشدودة إلى جبل يذبُل بكل أنواع الحبال

- وموضع (مع)، قال تعالى [١٦٤/أ]: ﴿أَفِيرَ الصَّلَاةِ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾.
- وقيل: بمعنَى (بعد)، وقولهم: (كتبت إليه ثلاث خلون)؛ أي: (بعد ثلاث).
- وجعل منه أبو الفتح قراءة الجحدري: (بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ)، بكسر اللام وتخفيف الجيم؛ أي: (بعد ما جاءهم).
- وَكَفَوِلِ الشَّاعِرِ:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِطَوِيلِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا^(١)

المفتولة الشديدة، فهي لا تقدر على الأفل.

الإعراب: فيا: الفاء: للاستئناف، يا: حرف تنبيه ونداء: لك: جار ومجرور متعلقان بفعل النداء المحذوف فأدعوا لك. من: حرف جر زائد، ليل: مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه تمييز، وقيل: إن من أصلية تتعلق ومجرورها بحال من الكاف في لك. كأن: حرف مشبه بالفعل. نجومه: اسم كأن منصوب بالفتحة، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بكل: جار ومجرور متعلقان بشدت. مغار: مضاف إليه مجرور بالكسرة. القتل: مضاف إليه مجرور بالكسرة. شدت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، ونائب الفاعل؛ ضمير مستتر تقديره هي. بيذبل: جار ومجرور متعلقان بشدت. وجملة (فيا لك): استئنافية لا محل لها. وجملة (كأن نجومه): في محل جر صفة لليل. وجملة (شدت): في محل رفع خبر كأن.

الشاهد قوله: (فيا لك)؛ حيث اعتبر اللام هنا للتعجب مجرداً عن القسم.

(١) التخریج: البيت لمتهم بن نويرة في ديوانه ص ١٢٢، وأدب الكاتب ص ٥١٩، والأزهية ص ٢٨٩، والأغاني ٢٣٨/١٥، وجمهرة اللغة ص ١٣١٦، وخزانة الأدب ٢٧٢/٨، والدرر ١٦٦/٤، وشرح اختيارات المفضل ص ١١٧٧، وشرح شواهد المغني ٥٦٥/٢، والشعر والشعراء ٣٤٥/١، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٠٢، ووصف المباني ص ٢٢٣، وشرح التصريح ٤٨/٢، ولسان العرب ٥٦٤/١٢، لوم، وهمع الهوامع ٣٢/٢.

المعنى: لما قتل أخي مالك.. فارقني، فكأننا لم نجمعنا ليلة واحدة معاً، مع أننا دائماً الاجتماع معاً. الإعراب: فلما: الفاء: استئنافية، لما: مفعول فيه ظرف زمان متضمن معنى الشرط عند بعضهم، ومتعلق بجوابه، وهو في معنى (كأن) من التشبيه. تفرقنا: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. كأني: كأن: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسم كأن. ومالكًا: الواو: للعطف، مالكًا: معطوف على اسم كأن منصوب بالفتحة لظول: اللام: حرف جر وتعليل، طول: اسم مجرور بالكسرة، متعلقان بكأن لما فيها من معنى التشبيه، وقيل إن اللام للسبب، وإن الجار والمجرور متعلقان بالفعل تفرقنا على جعل التفرق

- وبمعنى (في) و(من) و(عن) و(عند).
- فالأول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، ﴿بِنَاتِنِي فَذَمَّتْ لِحْيَانِي﴾.
- والثاني: قول الشاعر:

..... وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ^(١)

مسببًا عن الاجتماع. اجتماع: مضاف إليه مجرور بالكسرة لم نبت: لم: حرف جزم وقلب ونفي، نبت: فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره نحن. ليلة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل نبت. معًا: حال منصوبة بالفتحة. وجملة (فلما تفرقنا كأني ومالكًا): استثنائية لا محل لها. وجملة (كأني ومالكًا): جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة (لم نبت): في محل رفع خبر (كأن). وجملة (تفرقنا): مضاف إليها محلها الجر.

الشاهد: قوله: (لطول اجتماع) حيث وردت اللام هنا بمعنى (بعد)، أي بعد طول اجتماعنا كأننا لم نبت معًا.

وهو أيضًا شاهد على ورودها بمعنى (مع) أي مع طول.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم وهو لجرير في ديوانه ص ١٤٣، والجنى الداني ص ١٠٢، وخزانة الأدب ٤٨٠/٩، والدرر ١٦٩/٤، وشرح شواهد المغني ٣٧٧/١، ولسان العرب ٢٤/٢ حت، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٧٥.

اللغة: أنفك راغم: لاصق بالتراب، دليل الهوان والذل.

المعنى: نحن الأفضل والأعلى مكانة في الحياة، شتم أم أبيتم، ونحن الأفضل أيضًا عندما تقوم القيامة، أي نحن الأفضل ديناً ودنياً.

الإعراب: لنا: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، بتقدير الفضل موجود لنا. الفضل: مبتدأ مرفوع بالضمة. في الدنيا: جار ومجرور بكسرة مقدرة على الألف، متعلقان بالخبر المحذوف أيضًا. وأنفك: الواو: حالية، أنفك: مبتدأ مرفوع بالضمة، والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. راغم: خبر مرفوع بالضمة. ونحن: الواو: للعطف، نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. لكم: جار ومجرور متعلقان بأفضل. يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بأفضل. القيامة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. أفضل: خبر نحن مرفوع بالضمة.

وجملة (لنا الفضل): ابتدائية لا محل لها. وجملة (أنفك راغم): في محل نصب حال. وجملة (نحن أفضل): معطوفة على جملة (لنا الفضل) لا محل لها.

الشاهد: قوله: (لكم) حيث جاءت اللام بمعنى (من) أي نحن منكم يوم القيامة.

وَالثَّالِثُ قَوْلُهُ:

كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قَلْنَ لَوْجِهَا حَسَدًا وَبُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(١)
أَي: (عن وجهها).

وقيل: ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَخْرِطُهُمْ لِأَوْلَاهُمْ﴾.

وَالرَّاعِي: قوله تعالى: ﴿لَا يُجْلِبُهَا لَوْفِنَا إِلَّا هُوَ﴾.

وقيل: بمعنى في؛ أي: (في وقتها).

• وهي للتبليغ؛ في نحو: (قلت له).

• وللنسب؛ نحو: (لزيد عم).

• وأشار بقوله: (وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبْنُ بِنَا... إِلَى آخِرِهِ)، إِلَى أَنَّ (الباء) و(في) تكونان للظرفية وللسببية:

• فالظرفية: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾، ﴿وَإِنَّكُمْ لَنُشْرُونَ عَلَيْهِمْ مُصِيبِينَ﴾^(١٧٧) وَبِأَيْلٍ.

• والسببية: قوله تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾، ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعَجَلِ﴾.

(١) التخريج: البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٠٣، وخزانة الأدب ٨/ ٥٦٧، والدرر

٤/ ١٧٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٠، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٣٦٠، والجنى

الداني ص ١٠٠، ولسان العرب ١٢/ ٢٠٨ دم، وجمع الهوامع ٢/ ٣٢٢.

اللغة: الضرائر: جمع ضرة وهي الزوجة الثانية بالنسبة للأولى وبالعكس.

المعنى: ضرائر المرأة الحسناء يحسدنها ويبغضنها، وتتاكلهن نار البغضاء والحسد، فيقلن: إنها قبيحة الوجه، أي أن الحاسد يقلب الأمور رأساً على عقب بسبب غيرته وحسده.

الإعراب: كضرائر: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ. الحسناء: مضاف إليه مجرور

بالكسرة. قلن: فعل ماضٍ مبني على السكون، والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

لوجهها: جار ومجرور متعلقان بقلن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حسداً:

مفعول لأجله منصوب بالفتحة. وبغضاً: الواو: للعطف، بغضاً: معطوف على حسداً منصوب

مثله. إنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسمها. لذميم: اللام:

مزحلفة، ذميم: خبر إن مرفوع بالضم.

وجملة (الحساد كضرائر الحسناء): ابتدائية لا محل لها. وجملة (قلن لوجهها): في محل نصب

حال. وجملة (إنه لذميم): في محل نصب مفعول به مقول القول.

الشاهد: قوله: (قلن لوجهها) حيث وردت اللام بمعنى (عن) أي: قلن عن وجهها.

- ومثال (في) للظرفية:
 - حقيقة: (المال في الكيس)، و(زيد في الدار).
 - ومجازاً؛ نحو: (نظرت في العلم).
 - ومثالها للسببية: قوله تعالى: ﴿لَسَكْرٌ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؛ أي: (بسبب ما أفضتم).
 - قيل: ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها، فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»؛ أي: بسبب هرة.
 - وقيل: للتعليل.
 - ورواه السيوطي: «ربطتها، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت».
 - ومن معانيها: المصاحبة، ومنه في القرآن: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾.
 - والمقايسة، ومنه: ﴿فَمَا مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.
 - وللاستعلاء، ومنه: ﴿وَلَا صَلَبْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾.
- وحو قول الشاعر:

هُمُ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا^(١)

(١) التخريج: البيت لسويد بن أبي كاهل في الأزهية ص ٢٦٨، وشرح شواهد المغني ١/٤٧٩، ولسان العرب ٣/٢٧٧ (عبد)، ٦/١١٥ (شمس)، ولامرأة من العرب في الخصائص ٢/٣١٣، ولسان العرب ١٥/١٦٨ (فيا)، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٠٦، ووصف المياني ص ٣٨٩، والمقتضب ٢/٣١٩.

المعنى: ونحن القادرون على صلب من نريد على ساق النخلة، ولم تهلك قبيلة شيبان إلا بمقطوع الأنف.

الإعراب: وهم: الواو: بحسب ما قبلها، وهم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. صلبوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. العبدية: مفعول به منصوب بالفتحة. في جدع: جار ومجرور متعلقان بصلبوا. نخلة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فلا: الفاء: استئنافية، لا: نافية. عطست: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث. شيبان: فاعل مرفوع بالضم. إلا: حرف حصر. بأجدعا: جار ومجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، متعلقان بـ عطس. والألف: للإطلاق.

- وللمجاوزة؛ كقولهِ تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّالِينَ﴾.
- وبمعنى الباء؛ كقولِ الشَّاعِرِ:

يَسِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى (١)

- وبمعنى إلى؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ﴾.
 - وبمعنى من؛ كقولهِ تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبَعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾.
- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ [١٦٤/ب]:

ثَلَاثُونَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ (٢)

وجملة (هم صلبوا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (صلبوا): في محل رفع خبر (هم).
 وجملة (ولا عطست): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
 الشاهد: قوله: (في جذع نخلة)؛ حيث جاءت في بمعنى على.
 (١) التخريج: هذا عجز بيت، وصدرة قوله: وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ مِنَّا فَوَارِسَ
 والبيت من شواهد التصريح: ١٤/٢، والأشموني، ٢٩٢/٢/٥٥٠، والخزانه، ١٦٥/٤، وأمالي
 ابن الشجري، ٢٦٨/٢، والهمع، ٣٠/٢، والدرر، ٢٦/٢، والمغني، ٢٢٤/٣٠٥.
 اللغة: الروع: الفزع والخوف. فوارس: جمع فارس على غير قياس. الأباهر: جمع أبهر، وهو عرق
 متصل بالقلب، إذا انقطع مات صاحبه. الكلَى: جمع كلوة أو كلية.
 المعنى: في اليوم الذي يفزع فيه الناس ويرهبون - وهو يوم الحرب - يركب منا فرسان شجعان
 مدربون على الحرب، خبيرون بطعن المقاتل التي تقضي على الأعداء.
 الإعراب: ويركب: الواو عاطفة، يركب: فعل مضارع مرفوع. يوم: متعلق بيركب، وهو مضاف.
 الروع: مضاف إليه مجرور. منا: متعلق بمحذوف حال من فوارس؛ والأصل بمحذوف صفة
 لفوارس؛ فلما تقدم عليه صار حالاً؛ لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف. فوارس: فاعل
 مرفوع، وقد صرفه الشاعر - للضرورة - ونونه؛ ومعلوم أن فوارس ممنوع من الصرف؛ لكونه
 على زنة منتهى الجموع. يسرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة،
 والواو فاعل. في طعن: متعلق بيسرون، وطعن: مضاف. الأباهر: مضاف إليه مجرور؛ من
 إضافة المصدر إلى مفعوله. والكلَى: الواو عاطفة، الكلَى: اسم معطوف على الأباهر مجرور
 مثله، وعلامة جره الكسرة المقدره على الألف؛ منع من ظهورها التعذر.
 الشاهد: قوله: (في طعن)؛ حيث جاء (في) بمعنى الباء؛ لأن بصير يتعدى بها، ولا يتعدى بـ (في)
 عادة.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وهل ينعمن من كان أقرب عهده

- وبمعنى بعد، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾.
- وصلة للتوكيد، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَكْبَرُ فِيهَا﴾ الآية.

تنبيه:

قيل: إن (اللام) صلة في قوله تعالى: ﴿يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾، و(يدعو) بمعنى: (يسمي)، و(من): مفعوله الأول، والثاني: محذوف؛ والتقدير: (يسمي من ضره أقرب من نفعه إلهًا).

وقيل: (يدعو) بمعنى: (يقول)، و(من): مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: (يقول من ضره أقرب من نفعه له)، وعلى كلا القولين.. يكون (لبس) مستأنفاً.

وقيل: هي (لام) الابتداء، و(من) مبتدأ، والخبر: (لبس)، و(يدعو): حينئذ توكيد ليدعو المذكور قبله، فلا معمول له.

وقيل: إن اسم الإشارة في الآية بمعنى (الذي)، وهو مفعول (يدعو) وقدم عليه؛ والتقدير: (يدعو الذي هو الضلال البعيد).

وقيل: إنه مبتدأ، و(الضلال البعيد): خبر، و(يدعو): حال؛ أي: (ذلك هو الضلال البعيد مدعواً).

وقيل: إنها صلة أيضاً في: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾، وضعفه لحذف (أن)، والوجه أن المفعول محذوف؛ والتقدير: ما يريد الله الرخصة ليجعل عليكم في الدين من حرج؛ وتقدير الثاني: ولكن يريد ذلك ليطهركم، نص عليه العكبري.

وقد تفتح لام الجر مع الفعل، وهي لغة: عكل، وبلعبر.

كقراءة سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه: (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) بفتح اللامين.

المعنى: كيف ينعم من كان أقرب عهده بالرّفاهية ثلاثين شهراً من ثلاثة أحوال.

الشاهد: (في ثلاثة أحوال) حيث جاءت (في) بمعنى (من).

يُنظر هذا البيت في: الخصائص ٢/٣١٣، ووصف المباني ٤٥٣، والجنى الداني ٢٥٢، والمغني ٢٢٥، والهمع ٤/١٩٣، والخزانة ١/٦٢، والديوان ٢٧.

وحكى يونس والأخفش: (المال لزيد) بفتح لام الجر.
 وحكى اللحياني: كسرها مع الضمير؛ نحو: (المال له أو لك)، وهي لغة: خزاعة.
 وحكى أحمد بن الخباز في «شرح لمع ابن جني»: «جئناك به» بفتح الباء.
 والله الموفق

ص:

٣٧٤- بِالْبَاءِ اسْتَعْنَى وَعَدَّ عَوْضًا أَلْصِقَ وَمِثْلَ مَعٍ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقَ^(١)

ش:

سبق أن الباء تكون للظرفية، وللسببية، وبدلية.

- وتكون للاستعانة؛ ك (بريت القلم بالسكين)، و (كتبت بالقلم).
 - وللتعدية، ومنه: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، ﴿وَلَوْ سَاءَ أَلَّهَ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾.
 - وللتعويض؛ كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهُدَى﴾، وكقولك [١٦٥/أ]: (شريته بدينار).
 - وللإلصاق؛ ك (وصلت هذا بهذا)، و (مررت بزيد)؛ أي: (التصق مروري بموضع يقرب منه).
 - وبمعنى (مع)؛ ومنه في القرآن: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾، ﴿وَمَنْ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾، وكقولك: (بعث الثوب بطرازه).
 - وبمعنى (من)، ومنه: ﴿عَيْنَا يَتَرَّبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾.
- وكقول الشاعر:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعْتُ^(٢)

(١) بالباء: قصر للضرورة، جار ومجرور متعلق بقوله: استعن: الآتي. استعن: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وعد، عوض، أَلْصِقَ: معطوفات على استعن بحرف عطف محذوف. ومثل: حال من (ها) في قوله (بها) الآتي، ومثل مضاف ومع: مضاف إليه. ومن، وعن: معطوفان على (مع) السابق. بها: جار ومجرور متعلق بانطق الآتي. انطق: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٢) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: قوله: (بماء)؛ حيث جاء الباء بمعنى (من).

- وأبو الفتح: أنها زائدة في هذا الشاهد.
قال: والعدول عنه تعسف.
- - وبمعنى (عن)؛ كقولهِ تعالى: ﴿فَسْتَلِّ بِهِ حَبِيرًا﴾، ﴿وَيَوْمَ نَشْفِقُ أَلْسِمَاءَ بِالْقَمَمِ﴾.
 - - وزائدة لازمة في الفاعل للتوكيد، ومنه في القرآن: ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. والزجاج: هو بمعنى: (اكتفوا بالله).
 - وقيل: الفاعل مصدر؛ أي: كفى الاكتفاء بالله.
 - * واختلف فيها في: ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ﴾:
فقيل: للإلصاق.
وقيل: للتبعيض.
وقيل: صلة.
وقيل: للاستعانة.
 - وفي الكلام حذف وقلب، والأصل: (امسحوا رؤوسكم بالماء).
 - السيوطي في «الإتقان»: وجعلت صلة في: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِيَدِهِ النَّخْلَةَ﴾، ﴿يَأْتِيَكُمْ أَلْمَفْتُونَ﴾، ف (أيكم): مبتدأ، و(المفتون): خبر.
 - وَضُعْفٌ بِأَنَّهَا لَا تَزَادُ فِي مَبْتَدَأٍ إِلَّا فِي حَسَبِ.
 - وقيل: بمعنى (في) كما قرأ ابن أبي عبلة.
 - ونحو قول الشاعر:

وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخُو نِقَةٍ فَانظُرْ بِمَنْ تَثِقُ^(١)

(١) التخریج: البيت لسالم بن وابصة في شرح شواهد المغني ٢/ ٤١٩؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٩٧؛ ونوادير أبي زيد ص ١٨١؛ وبلا نسبة في الدرر ٤/ ١٠٧؛ ومجالس ثعلب ١/ ٣٠٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٢.

اللغة: يؤاتيك ويواتيك: يساعذك ويكون مناسباً لك. ناب: حل، أصاب. الحدث: الأمر المنكر، والنائبة.

المعنى: الصديق الحقيقي: الذي يبقى معك ويساعذك عند الشدائد والمحن، فتأمل كيف تختار أصدقاءك، ومن هو الصديق الذي تثق به.

الإعراب: ولا: الواو: استئنافية، لا: حرف نفي. يواتيك: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على

فزيدت عوضًا عن الباء المحذوفة، والعائد كما سيأتي في (علَى)؛ والأصل: (فانظر من تثق به).

- وتكون بمعنى (علَى)؛ كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَأْمَنُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ﴾.

- وبمعنى (إِلَى): وجعل منه في القرآن: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِإِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ الْبَيْتِ﴾؛ أي: (أحسن إلي).

* والباء مفتوحة للخفة، وإنما كسرت في الجر لتناسب عملها.

(ومثل) منصوب على الحال من الهاء في (بِهَا)، وتقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف جائز عنده.

والله الموفق

ص:

٣٧٥- عَلَى لِالِاسْتِعْلَاءِ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ بَعْنَ تَجَاوَزًا عَنِّي مَنْ قَدْ فَظَنَ^(١)

الياء، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. فيما: جار ومجرور متعلقان بيؤاتيك. ناب: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. من حدث: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من فاعل ناب. إلا: حرف يفيد الحصر. أخو: فاعل يؤاتيك مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة. ثقة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فانظر: الفاء: استئنافية، انظر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت. بمن: الباء: حرف جر زائد، من: اسم موصول في محل جر لفظًا، وفي محل نصب مفعول به محلاً. تثق: فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت.

وجملة (ولا يؤاتيك): استئنافية لا محل لها. وجملة (ناب): صلة الموصول لا محل لها. وجملة (فانظر): استئنافية لا محل لها. وجملة (تثق): صلة الموصول لا محل لها. الشاهد: قوله: (بمن تثق)؛ حيث زاد الباء قبل (من)، بتقدير: (من تثق به)، تعويضًا عن الجار والمجرور به بعد الفعل.

(١) عَلَى: قصد لفظه: مبتدأ. للاستعلاء: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. ومعنى: معطوف على الاستعلاء، ومعنى مضاف، وفي: قصد لفظه: مضاف إليه. وعن: معطوف على (في) السابق. بعن: جار ومجرور متعلق بقوله (عنى) الآتي. تجاوزًا: مفعول به مقدم على عامله وهو قوله: (عنى) الآتي. عنى: فعل ماض. من: اسم موصول فاعل على. قد: حرف تحقيق. فظن: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى من الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول، أي: (وعنى الذي تحققت فظنته تجاوزًا بعن).

٣٧٦- وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلًا^(١)
ش:

- يكثر مجيء على للاستعلاء: ك (زيد على السطح).

وأما نحو: (توكلت على الله).. فهي بمعنى الإضافة والإسناد؛ أي: (أضفت توكلي وأسندته إلى الله)؛ إذ لا يعلو على الله تعالى شيء لا حقيقة ولا مجازاً.

- وتكون بمعنى (اللام)، ومنه: ﴿وَلْتُكَبِّرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ﴾؛ أي: (لهدايته إياكم)، ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾.

- وبمعنى (في)؛ كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ﴾، ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ﴾.

- وبمعنى (عن)؛ كقول الشاعر [١٦٥/ب]:

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بُنُو قَشِيرٍ^(٢)

أو هو بمعنى: (أقبلت علي)، فهو من باب تضمين اللفظ معنى لفظ آخر، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ آلِ الْأَعْلَىٰ﴾، ﴿يَخْلِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾، فلما

(١) وقد: حرف تقليل. تجي: فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي - يعود إلى عن في البيت السابق - فاعل. موضع: ظرف متعلق بتجي، وموضع مضاف، وبعد: قصد لفظه: مضاف إليه. وعلى: معطوف على بعد. كما: الكاف جارة، ما: مصدرية. على: قصد لفظه: مبتدأ. موضع: ظرف متعلق بقوله: جعل الآتي، وموضع مضاف، وعن: قصد لفظه: مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. جعلاً: جعل: فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (على) نائب فاعل، والألف للإطلاق، والجملة من الفعل ونائب الفاعل: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (على) المقصود لفظه.

(٢) التخريج: شطر بيت من الوافر، وعجزه: لعمر الله أعجبتني رضاه

وهو من كلام القحيف العقيلي يمدح حكيم بن المسيب القشيري، وهو من شواهد ابن هشام في مغني اللبيب رقم ٢٢٥ وفي أوضح المسالك رقم ٢٩٨ والأشموني رقم ٥٥٣ وابن الناظم في باب حروف الجر من شرح الألفية؛ وشرحه العيني ٣/٢٨٢ بهامش الخزانة ورضي الدين في باب حروف الجر من شرح الكافية؛ وشرحه البغدادي ٤/٢٤٧ وابن جني في الخصائص ٢/٣١١ و٣٨٩ وأبو زيد في نوادره ص ١٧٦.

اللغة: قشير - بزنة التصغير - هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ومحل الشاهد: قوله: (رضيت علي) حيث جاء (على) بمعنى (عن).

ضمنن (يسمعون): معنَى يصغون.. عُدِّي بـ (إلى)، و(يخالفون): معنَى يخرجون..
عُدِّي بـ (عن)، و(أذاعوا): معنَى (تحدثوا).. عُدِّي بـ (الباء).
وقال الشاعر:

..... صَمِنْتُ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحِنَا^(١)

ضمنه معنَى: (تكفلت)، وهذا العمل هو الوجه عند البصريين كما سيأتي.
- وتكون بمعنَى (مع)، منه في القرآن: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ﴾، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقَرٍّ يَخْتَفَى لِلنَّاسِ عَلَى ظُهُومِهِمْ﴾.
- وبمعنَى (إلى)؛ كقولهم: (دعاني إلى مرتبة لا أريدها).
كما تكون إلى بمعناها كقولهم: (هل عندك طعام أفطر إليه؟).
- وبمعنَى (عند)، منه في القرآن: ﴿وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾.
- قال أبو البقاء في إعراب سورة المائدة: وتكون بمعنَى (من)؛ كقوله تعالى: ﴿إِذَا
أَكْأَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾.
قيل: ومنه: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾، ونحو: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾.
- وبمعنَى الباء، ومنه في القرآن: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾؛ أي:
(بأن لا أقول) كما قرأ أبي.
وقولهم: (اركب على اسم الله).

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: مِلءَ الْمَرَاجِلِ وَالصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا
وهو للأعشى في أدب الكاتب ١/ ٥٢٢، وغير منسوب في الأشموني ١/ ٤٤٧، وارتشاف الضرب
١٧٠٤/٤.

اللغة: ضمنت: تكفلت. العيال: حشم الرجل.
المعنى: إنهم شديدي البأس، ويغتمون في الوقائع، ويؤمنون رزق عيالهم برماحهم.
الإعراب: ضمنت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. برزق: جار ومجرور متعلقان بضمنت، وهو مضاف.
عيالنا: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
أرمأنا: فاعل مرفوع بالضم، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
الشاهد: قوله: (ضمنت برزق) حيث ورد (ضمن) بمعنَى (تكفل) فعدى بالباء، وأصله أن يتعدى
بنفسه، فيقال: ضمنته.

- وبمعنى لکن، قيل: ومنه قولهم: (فلان كثير الذنوب على أنه لا يقنط).

- وزائدة؛ كحديث: «من حلف على يمين».

وقول الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ^(١)

أي: (إن لم يجد من يتكل عليه) كما سبق في آخر الموصول، فزيدت عوضًا من المحذوفة مع العائد.

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٩٢/١، والجنى الداني ص ٤٧٨، وخزانة الأدب ١٠٤٦/١٠، والخصائص ٣٠٥/٢، والدرر ١٠٨/٤، وشرح أبيات سيويه ٢٠٥/٢، وشرح التصريح ١٥/٢، وشرح شواهد المغني ص ٤١٩، والكتاب ٨١/٣، ولسان العرب ٤٧٥/١١ عمل، والمحتسب ٢٨١/١، وهمع الهوامع ٢٢/٢.

اللغة: يعتمل: يتكلف العمل متخذًا لنفسه حرفة تسد حاجته. يتكل: يعتمد.
المعنى: يقول إن الرجل الكريم النفس إذا دهمته صروف الدهر اتخذ لنفسه عملاً يسد به حاجته إذا لم يجد من يعتمد عليه.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. الكريم: اسم إن منصوب بالفتحة. وأبيك: الواو: حرف قسم وجر، أبيك: اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره: أقسم. يعتمل: فعل مضارع مرفوع وسكن للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. إن: حرف شرط جازم. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يجد: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. يومًا: ظرف زمان منصوب متعلق بيجد. على: حرف جر زائد. من: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ليجد. يتكل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وسكن للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

وقيل: (على من): جار ومجرور متعلقان بيتكل، ومن: اسم استفهام. وجملة (يتكل): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن الكريم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة القسم اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يعتمل): في محل رفع خبر إن. وجملة (يتكل): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (إن لم يجد يومًا على من يتكل)؛ حيث وردت (على) زائدة على رأي بعض النحاة معتبرين من اسم موصول، تقديره: إن لم يجد يومًا الذي يتكل عليه.

ومنهم من جعل (على) حرف جر و(من): اسم استفهام، والتقدير: إن لم يجد يومًا شيئًا، ثم استأنف فقال: على من يتكل؟

ومن العرب من لا يقلب ألفها مع المضمرة.

قال الشاعر:

أَيَّ قَلُوصٍ رَاكِبًا تَرَاهَا طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرُ عَلَاهَا^(١)

أراد: فطر عليها.

وأما عن:

فللمجازة كثيراً؛ ك(رमित عن القوس) و(أعرض عن زيد).

وقيل: إنها في الأول بمعنى (الباء)؛ أي: (رमित بالقوس) فهي للاستعانة.

• وبمعنى (بعد): كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبْتِي﴾، ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلًا﴾؛ أي:

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: واشدُّدُ بِمَثْنِي حَقَبٍ حَقَوَاهَا

وهو بلا نسبة في لسان العرب ٨٩/١٥ (علاها)؛ وتاج العروس ١٢٠/١٨ (قلص)؛ وخزانة الأدب ١١٣/٧، وشرح الشافية ٣٧١/٢، وشرح التسهيل ٦٣/١، وشح المفصل لابن يعيش ٢١٠/٢.

اللغة: طاروا علاهن: أي نفروا على النوق مسرعين، وطر علاها: مثله. الحَقَب: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ إِلَى بطن البعير. المَثْنِي: مصدر ميمي من ثبت الشيء ثنيًا ومثنيًا إذا عطفته. حَقَوَاهَا: مثني حَقْوًا، وهو الخصر ومشدُّ الإزار.

المعنى: يريد أن القوم نفروا مسرعين على هذه القلاص، ويطلب من مخاطبه أن يفر عليها هو أيضًا، كما يطلب إليه أن يشدُّ بالحبل خاصرتها.

الإعراب: طَارُوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة: فاعل، والألف: فارقة. علاهن: جار ومجرور متعلقان بالفعل طاروا. فطر: الفاء: استئنافية، طر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوبًا تقديره: أنت. علاها: جار ومجرور متعلقان بالفعل طر. واشدُّدُ: الواو: عاطفة، اشدُّدُ: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوبًا تقديره: أنت. بمثني: جار ومجرور متعلقان بالفعل اشدد. حَقَبَ: مضاف إليه مجرور. حَقَوَاهَا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثني، والأصل حَقَوَيْهَا ولكن قَلِبَتِ الياء الساكنة المفتوح ما قبلها أَلْفًا على لغة بني الحارث بن كعب وها: مضاف إليه محله الجر.

وجملة (طاروا): صفة لمجرور متقدم محلها الجر. وجملة (طر): استئنافية لا محل لها، وعطف عليها جملة (اشدُّدُ).

الشاهد قوله: (علاهن فطر علاها)؛ حيث بقيت ألف (على)، ولم تقلب ياء، والشائع المعروف: عليهن فطر عليها.

(بعد قليل)، و(ما): صلة.

ومنه قول الشاعر:

لثَنٌ مُنِيَّتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ (١)
أَي: (بعد غب معركة).

و(منيت): بكسر النون ابتليت، وغب الشيء: عقبه.

وقول الآخر [١٦٦/أ]:

وَمَنْهَلٍ وَرَدُّهُ عَنْ مَنْهَلٍ (٢)
أَي: (بعد منهل).

• وتأتي زائدة عن أخرى محذوفة كما سبق في (علَى)؛ كقول الشاعر:

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
قائله: هو الأعشى ميمون بن قيس، الأشموني ٣/٥٩٤، وابن عقيل ٢/٢٨٧، وابن الناظم،
والمكودي ص ١٥٠.

اللغة: منيت: ابتليت، والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني. عن غب: عن هنا ظرف بمعنى بعد،
وغب: - بكسر الغين - أَي: عاقبة، ويروى: (عن جد)، والجِد - بكسر الجيم - المجاهدة أو
الشدة. لا تلفنا: لا تجدنا. نتفتل: نتخلص.

الإعراب: لثن: اللام موطئة للقسم أَي: واللّه لثن، إن شرطية منيت: فعل ماض مبني للمجهول،
فعل الشرط، وتاء المخاطب نائب فاعل بنا: متعلق بمنيت عن: ظرف بمعنى بعد متعلق بمنيت
أيضاً. غب: مضاف إليه معركة: مضاف إلى غب لا: نافية تلفنا: فعل مضارع جواب الشرط
مجزوم بحذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه، نا مفعول أول عن دماء: جار ومجرور متعلق
بقوله: نفتل القوم: مضاف إلى دماء نتفتل: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في
محل نصب مفعول ثانٍ لتلفي.

الشاهد: قوله: (عن غب)؛ حيث جاء (عن) بمعن (بعد).

(٢) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: مِنْ حَوْمَةِ اللَّيْلِ بِهَادِي جَمَلِي
و(المنهل): مورد الماء تَرُدُّه الإبل في المراعي.
يُنظر هذا البيت في: الأزهية ٢٨٠، وأمالى ابن الشجري ٢/٦١٢، ووصف المباني ٤٣١، والمغني
١٩٧، وجواهر الأدب ٣٢٤، والذويان ١٨١.

الشاهد: قوله: (عن منهل) حيث جاءت (عن) بمعنى (بعد).

..... فَهَلَا الَّتِي عَنْ بَيْنَ جَنبَيْكَ تَدْفَعُ^(١)

الأصل: (فهلا تدفع عن التي بينَ جنبَيْكَ)، فحذفت (التي) قبل الموصول، وزيدت أُخْرَى بعد الموصول عوضاً عن المحذوفة.

- وبمعنى (علَى)، كما استعملت علىٰ بمعناها، ولهذا قال: (كَمَا عَلَيَّ مَوْضِعٌ عَنْ قَدْ جُعِلَا)، ومنه في القرآن: ﴿فَالِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ وكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا إِبْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبِ

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أْتَجَزُّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا وهو لزيد بن رزين في جواهر الأدب ص ٣٢٥، وشرح شواهد المغني ٤٣٦/١، وله أو لرجل من محارب في ذيل أمالي القالي ص ١٠٥، وذيل سمط اللآلي ص ٤٩، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٤٨، وخزانة الأدب ١٠/١٤٤، والدرر ٤/١٠٧، وشرح التصريح ١٦/٢، والمحتسب ٢٨١/١، وهمع الهوامع ٢٢/٢.

اللغة: العجزع: الاضطراب والخوف. الحِمَام: الموت. المعنى: أراك مضطرباً خائفاً عندما يحل الموت ضيقاً علىٰ أحدهم، فهل تستطيع منعه من أخذ روحك، عندما تحين ساعتك؟!

الإعراب: أتجزع: الهمزة: حرف استفهام: تجزع: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت. إن: حرف شرط جازم. نفس: فاعل لفعل محذوف تقديره تهلك، أو تمت. أتاها: فعل ماض مبني علىٰ الفتح المقدر علىٰ الألف، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. حمامها: فاعل مرفوع بالضممة، وها: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر. فهلا: الفاء: للاستئناف، هلا: حرف تضييض. التي: اسم موصول في محل نصب بنزع الخافض، بتقدير تدفع عن التي. عن بين: عن: حرف جر زائد، بين: مجرور لفظاً، منصوب محلاً علىٰ أنه مفعول فيه ظرف مكان متعلق بفعل استقرت المحذوف. جنبيك: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تدفع: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت.

وجملة (أتجزع): ابتدائية لا محل لها. وجملة (إن نفس): استئنافية لا محل لها. وجملة (أتاها): تفسيرية لا محل لها. وجملة جواب الشرط محذوفة، بتقدير إن تمت نفس فتجزع. وجملة (تدفع): استئنافية لا محل لها.

الشاهد: قوله: (عن بين) حيث جاءت (عن) زائدة للتعويض عن المحذوف بعد الفعل، بتقدير فهلا تدفع عن التي بين جنبَيْكَ.

عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي^(١)

• وبمعنى (من)، و(في)، و(أَنْ)، و(الباء).

فالأول؛ كقولهِ تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾، ﴿نَنْقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾.

(١) التخريج: البيت لذي الإصبع العدواني في أدب الكاتب ص ٥١٣، والأزهية ص ٢٧٩، وإصلاح المنطق ص ٣٧٣، والأغاني ٣/١٠٨، وأمالي المرتضى ١/٢٥٢، وجمهرة اللغة ص ٥٩٦، وخزانة الأدب ٧/١٧٣، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦، والدرر ٤/١٤٣، وسمط اللآلي ص ٢٨٩، وشرح التصريح ٢/١٥، وشرح شواهد المغني ١/٤٣٠، ولسان العرب ١١/٥٢٥ فضل، ١٣/١٦٧، ١٧٠ دين، ٢٩٥، ٢٩٦ عنن، ٥٣٩ لوه، ١٤/٢٢٦ خزا، والمؤتلف والمختلف ص ١١٨، ومغني اللبيب ١/١٤٧، والمقاصد النحوية ٣/٢٨٦، ولكعب الغنوي في الأزهية ص ٩٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٢٦٣، ٢/١٢١، ٣/٣٠٣، والإنصاف ١/٣٩٤، والجنى الداني ص ٢٤٦، وجواهر الأدب ص ٣٢٣، وخزانة الأدب ١٠/١٢٤، ٣٤٤، والخصائص ٢/٢٨٨، ووصف المباني ص ٢٥٤، ٣٦٨، وشرح ابن عقيل ص ٣٦٤، وشرح المفصل ٨/٥٣، وهمع الهوامع ٢/٢٩.

اللغة: لاه: أصله (الله) حذف لام الجر ولام التعريف والباقية هي فاء الكلمة وذلك حسب رأي سيبويه. أفضلت: زدت فضلاً. الحسب: الشرف الثابت في الآباء. الديان: صاحب الأمر. تحزوني: تسوسني وتقهري.

المعنى: يقول: لله أمر ابن عمك، لا أنت أفضل مني حسباً، ولا أشرف مني نسباً، ولا ولي أمري فسوسني وتقهري.

الإعراب: لاه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ابن: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف: عمك: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة لا: حرف نفي. أفضلت فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. في حسب: جار ومجرور متعلقان بأفضلت. عني: جار ومجرور متعلقان بأفضلت. ولا: الواو حرف استئناف، لا: حرف نفي. أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. دياني: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. فتحزوني: الفاء: حرف عطف، أو السببية، تحزوني: فعل مضارع مرفوع، أو منصوب، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وجملة (لاه ابن عمك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا أفضلت): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا أنت دياني): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (تحزوني): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (أفضلت عني)؛ حيث جاءت عن للاستعلاء بمعنى على، لأن رضي يتعدى بعلی.

والثاني؛ كقولِه:

..... وَلَا تَكُ عَنْ حِمْلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنِّي^(١)

قاله في «القاموس».

والثالث؛ كقولِ التَّمِيمِ: (يعجبني عن تفعل)، ولهذا قالوا: (عنننه تميم)، وسيأتي في الوقف.

والرابع؛ كقولِه تعالى: ﴿وَمَا يَطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.

وللتعليل، ومنه في القرآن: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ﴾.

وللسببية، كقولِ الشَّاعِرِ:

..... وَحُدَّتْ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وأس سرأة الحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وهو للأعشى في ديوانه ص ٣٧٩ والدرر ٤/ ١٤٥ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٤ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٤٧ وجواهر الأدب ص ٣٢٤ وهمع الهوامع ٢/ ٣٠. اللغة: أس: قدم المواساة والمساعدة والعزاء. سرأة الحي: أشرافه. الرباعة: الدينة؛ وهو على رباعة قومه: أي هو سيدهم. الواني: الضعيف. المعنى: لا تكن كسولاً ضعيفاً عن حمل أعباء الرئاسة والسيادة، وقدم المساعدة والمواساة لأشراف قبيلتك كلما لقيتهم.

الإعراب: وأس: الواو: بحسب ما قبلها، أس: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت. سرأة: مفعول به منصوب بالفتحة. الحي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. حيث: ظرف مكان في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل أس. لقيتهم: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور العقلاء. ولا: الواو: للعطف، لا: ناهية جازمة. تك: فعل مضارع ناقص مجزوم، وحذفت النون الساكنة منه للتخفيف. واسم تكون: ضمير مستتر تقديره أنت. عن حمل: جار ومجرور متعلقان بوانياً. الرباعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة وانياً: خبر تكون منصوب بالفتحة، والألف: للإطلاق.

وجملة (أس سرأة الحي): حسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محل لها. وجملة (لقيتهم): في محل جر بالإضافة. وجملة (ولا تك): معطوفة على جملة (وأس): لا محل لها، أو بحسب ما قبلها.

الشاهد: قوله: (عن حمل الرباعة)؛ حيث جاءت (عن) بمعنى (في)، تحمل معنى الظرفية. (٢) التخريج: عجز بيت من الطويل لطرفة، وروايته كما جاء في الديوان ١٤١، واللسان - دحض:

أي: (كما حاد البعير بسبب الدحض): المكان الزَّلَق.

والله الموفق

ص:

٣٧٧- شَبَّهَ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَرَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدًا^(١)

٣٧٨- وَاسْتَعْمَلَ اسْمًا وَكَذَا عَنْ وَعَلَى مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلًا^(٢)

ش:

- تكثر الكاف في التشبيه؛ نحو: (زيد كالأسد).
- وتكون للتعليل: وفي القرآن: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾؛ أي: (لهدايته).
- وزائدة للتوكيد: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْنُ^(٣)

رَدِيْتُ وَنَجَّيْتُ الشُّكْرِيَّ حِذَاؤُهُ وَحَادَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

وهو في جمهرة اللغة ١/٥٠٣، والزاهر ١/٣٣٣، وأساس البلاغة ١/٢٨٠ بروايات مختلفة. الشاهد: قوله: (عن الدحض)، حيث جاءت (عن) للسببية.

(١) شبه: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بكاف: جار ومجرور متعلق بشبه. وبها: متعلق بقوله: يُعْنَى الْآتِي. التعليل: مبتدأ. قد: حرف تقليل. يعنى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التعليل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. وزائدا: حال من فاعل ورد الآتي. لتوكيد: جار ومجرور متعلق بزائد. ورد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف.

(٢) واستعمل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف في البيت السابق. اسماً: حال من نائب الفاعل. وكذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. عن: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. وعلى: معطوف على عن. من أجل: جار ومجرور متعلق بدخل أيضاً. ذا: اسم إشارة مضاف إليه. من: قصد لفظه: مبتدأ. دخلاً: دخل: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: قُبُّ مِنَ التَّعْدَاءِ حُقْبٌ فِي سَوْقٍ

وهو لرؤبة في ديوانه ص ١٠٦، وجواهر الأدب ص ١٢٩، وخزانة الأدب ١/٨٩، وسر صناعة الإعراب ص ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٥، ٨١٥، وسمط اللآلي ص ٣٢٢، وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٤، والمقاصد النحوية ٣/٢٩٠، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٤، والإنصاف ١/٢٩٩،

أَي: (فيها المقق).

وقيل لبعض العرب: كيف تصنعون الأقط؟ قالوا: كهين؛ أَي: (هنيًا).
والزائدة حرف على الصحيح.

• وجعلت صلة مؤكدة: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

وقيل: الزائد (مثل)؛ لتفصل الكاف من الضمير؛ كما زيدت فِي: قوله تعالى: ﴿فَإِن مَّاءٌ مِّثْلُ مَاءٍ أَمِنْتُمْ بِهِ﴾.

وقيل: الكاف اسم، وأكد بمثل، كما استعمل عكس ذلك في قول الشاعر:

صَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُؤُلٌ^(١)

وقيل [١٦٦/ب]: ليست (مثل) مؤكدة، والكاف اسم؛ أَي: (ليس مثل مثله شيء).

والعرب: يكونون عن نفي المثل بنفي مثل المثل.

وجمهرة اللغة ص ٨٢٤، واللمع في العربية ص ١٥٨، والمقتضب ٤/٤١٨.

اللغة: الواحق: جمع لاحقة اسم فاعل من لَحِقَ كَسَمِعَ: ضَمَّرٌ وَهَزَلٌ. والأقرب: جمع قُرْبٍ بضمه فسكون وبضميتين: الخاصة. يريد أنها خماص البطون، وضمير (فيها) للأقرب. المقق: الطول الفاحش.

الإعراب: لواحق: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي، وهو مضاف. الأقرب: مضاف إليه مجرور. فيها: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف تقديره: موجود. كالمقق: الكاف حرف زائد، المقق: مبتدأ مؤخر.

الشاهد: قوله: (كالمقق) حيث وردت الكاف الزائدة، تقديره: (فيها المقق)؛ أَي: فيها مقق، لأنه يصف الأضلاع بأن فيها طولاً، وليس يريد أن شيئاً مثل الطول نفسه.

(١) التخريج: هذا بيت من مشطور الرجز آخر أربعة أبيات موجودة في زيادات ديوان ربيعة ص ١٨١، وقد ينسب لحميد الأرقط. وانظره في الكتاب لسبويه، (١/٤٠٨)، والمقتضب (٤/١٤١)، (٣٥٠)، وسر الصناعة (٢٩٦)، والمغني (١٨٠)، والخزانة (٤/٢٧٠)، والدرر (٢/٢٥٠)، وشرح شواهد المغني (٥٠٣)، والأبيات كما في ملحق الديوان:

وَسَسَهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفَيْلِ تَزِيمِهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلِ
وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلِ فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُؤُلِ

اللغة: العصف: ورق الزرع الذي يبقى في الأرض بعد الحصاد، فعصفه الرياح وتأكله الماشية. الشاهد: قوله: (مثل كعصف)؛ حيث جاء الكاف اسماً أكد به (مثل).

قيل: وهذا هو الوجه.

- وتكون بمعنى (على)، قيل لبعضهم: (كيف أصبحت؟) فقال: (كخير).
- وأبو الفتح: بمعنى الباء.

وقيل: للتشبيه على حذف مضاف؛ أي: ك (صاحب خير).

- والسيرافي وابن الخباز: للمبادأة؛ في نحو: (صلِّ كما يدخل الوقت).
- وأبو عبيدة: بمعنى واو القسم؛ في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾.

قيل: وهو بعيد جدًا.

ولهذا شنع ابن الشجري على مكي حيث حكاه عن أبي عبيدة وسكت عليه. والحق: أنها على بابها، وهي صفة لمصدر محذوف؛ والتقدير: (الأنفال ثابتة لله ثبوتًا كما أخرجك).

- وقيل: التقدير: (يجادلونك جدًّا كما أخرجك).
- وتكون اسمًا إذا دخل عليها الحرف؛ كقوله:

يَضْحَكْنَ عَنِ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ^(١)

(١) تخريج الشاهد: هذا بيت من الرجز في وصف نسوة بالحسن والجمال، وقبله قوله:

بِيضٌ ثَلَاثٌ كِنَعَا جَمٌّ

ويروى قبل الشاهد قوله:

عِنْدَ أَبِي الصَّهْبَاءِ أَقْصَى هَمِّي وَلَا تَلْمُنِي الْيَوْمَ يَأْتِنِ عَمِي

والشاهد من شواهد: التصريح: ١٨/٢، والأشموني: ٢٩٦/٢/٥٦٢، والعيني: ٢٩٤/٣. المخصص: ١١٩/٩، وشرح المفصل: ٤٢/٨، ٤٤، والخزانة: ٢٦٢/٤، والهمع: ٣١/٢، الدرر: ٢٨/٢، والمغني: ٢٣٩/٣٢٥، والسيوطي: ٧١، وملحقات ديوان العجاج: ٨٣.

اللغة: بيض: جمع بيضاء. نِعا: جمع نِعة، والمراد بها هنا البقرة الوحشية، شبهت بها المرأة الحسنة، ولا يقال نِعا لغيرها. جم: جمع جماء، وهي التي لا قرن لها. البرد: مطر يتعقد كرات صغيرة. المنهم: الذائب منه بعضه حتى يصير كرات صغيرة جدا.

المعنى: أن هؤلاء النسوة البيض اللاتي كبقر الوحش خفة ورشاقة يضحكن عن أسنان كالبرد الصغير صفاء ولطافة.

الإعراب: يضحكن: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل

أَي: (مثل البرد).

و(المنهم) بسكون النون: الذائب.

وقول الآخر:

بِكَالَلْقَوَةِ الشَّغْوَاءِ جُلْتُ فَلَمْ أَكُنْ (١).

أَي: (مثل اللقوة)؛ وهي العقاب. والشغواء: المعوجة المناقير.

مبني على الفتح في محل رفع فاعل؛ وجملة يضحكن: في محل رفع صفة ثانية لـ (بيض ثلاث) والصفة الأولى هي متعلق الجار والمجرور في قوله كنعاج جم. عن: حرف جر. كالبرد: الكاف اسم بمعنى مثل، مبني على الفتح في محل جر بعن؛ والجار والمجرور: متعلق ببيضحك، والكاف الاسمية مضاف. البرد: مضاف إليه مجرور. المنهم: صفة للبرد مجرورة. الشاهد: قوله: (عن كالبرد)؛ حيث جاءت الكاف اسماً بمعنى (مثل)، ودليل ذلك: دخول حرف الجر عليها؛ لأن حرف الجر لا يدخل إلا على الاسم.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: لأولع إلا بالكمي المقنع وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٨٢، والدرر ٤/١٥٨، والمقاصد النحوية ٣/٢٩٥، وهمع الهوامع ٢/٣١.

اللغة: اللقوة: العقاب السريع. الشغواء: ذات المنقار المعوج. جلت: طفت دون مبالاة. الولع: الشغف. الكمي: الرجل الشجاع. المقنع: الذي يلبس القناع، وهنا: المدجج بالسلاح. المعنى: يصور الشاعر شجاعته إذا كان يطوف في مجال المعركة غير مبال بأحد على حصان كالعقاب السريع، باحثاً عن الأبطال المدججين بالسلاح.

الإعراب: بكاللقوة: الباء: حرف جر، والكاف: اسم بمعنى مثل مبني في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بجلت، وهو مضاف، اللقوة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. الشغواء: نعت اللقوة مجرور بالكسرة. جلت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. فلم: الفاء: حرف عطف، ولم: حرف نفي وجزم وقلب. أكن: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. لأولع: اللام: للجحود، وأولع: فعل مضارع للمجهول منصوب بالفتحة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا إلا: حرف استثناء. بالكمي: جار ومجرور متعلقان بأولع. المقنع: نعت الكمي مجرور بالكسرة.

وجملة (بكاللقوة): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لم أكن): معطوفة على سابقتها. وجملة (لأولع): في محل نصب خبر أكن.

الشاهد: (بكاللقوة) حيث وردت الكاف اسماً بمعنى مثل، بدليل جرها بالباء التي تختص بدخولها على الأسماء.

وقول الآخر:

أَبَدًا كَالْفِرَاءِ فَوْقَ ذُرَاهَا (١)

وأكثر المحققين: لا تكون اسمًا إلا في الشعر.

وَأَجَازَ الْأَخْفَشِ وَالْفَارِسِيِّ: كونها اسمًا مضافًا في: (زيد كالأسد)؛ أي: (مثل الأسد).

* (عن)، و(علَى): تستعملان اسمين أيضًا.

فَنُكُونُ (علَى): بمعنى فوق، و(عن): بمعنى جانب، ويُجْرَانُ بـ (من) فقط.

قال الشاعر:

..... مِنْ عَنِّ يَمِينِ الْحَبِيَّاءِ نَظْرَةٌ قَبْلَ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: حِينَ يَطْوِي الْمَسَامِيحَ الصَّرَارُ

ولم ينسب إلى قائل معين. العيني ٢٩٢/٣

اللغة: الفراء: جمع الفراء: الحمار الوحشي. الذرا: جمع ذروة: أعلى كل شيء. حين يطوي: حين يسد. الصرار: الطير الذي يصيح بالليل.

المعنى: يصف الشاعر رجلاً يأوي ذرا الجبال بالليالي خوفاً من عدوه أن يدهمه في منزله كحمير الوحش التي تتعلق دائماً برؤوس الجبال في الليالي خوفاً من دهمة مفترس.

الشاهد: قوله: (كالفراء)؛ حيث جاءت الكاف بمعنى مثل.

(٢) التخريج: عجز بيت من الخفيف وصدرة: فقلت للركب لما أن علا بهم

وهو للقطامي في ديوانه ص ٢٨؛ وأدب الكاتب ص ٥٠٤؛ ولسان العرب ٢٩٥/١٣ (عن)،

١٦٣/١٤ (حبا)؛ والمقاصد النحوية ٢٩٧/٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٥٥؛ والجنى

الداني ص ٢٤٣؛ وجواهر الأدب ص ٣٢٢؛ ورفص المباني ص ٣٦٧؛ والمقرب ١/١٩٥.

اللغة: الركب: جماعة الراكبين المسافرين. الحبياء: موضع بالشام. نظرة قبل: نظرة أولى لم تسبقها نظرة.

المعنى: عندما ارتفع الطريق بجماعة المسافرين عن يمين الحبياء.. قلت لهم: هي نظرة أولى رأيتها فاسمحوالي الثانية.

الإعراب: فقلت: الفاء: بحسب ما قبلها، قلت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل

في محل رفع فاعل. للركب: جار ومجرور متعلقان بقلت. لما: مفعول فيه ظرف زمان مبني

على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (قلت). أن: زائدة. علا: فعل ماضٍ مبني على

الفتح المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. بهم: جار ومجرور متعلقان

بـ علا. من عن: جار ومجرور متعلقان بـ علا. يمين: مضاف إليه مجرور بالكسرة. الحبياء:

ونظرت نظرةً قَبْلُ: إذا لم يسبقها نظرة. والحبيا: موضع بالشَّام.
وقول الآخر:

..... مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَشِمَالِي (١)

وقول الآخر:

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّهَا (٢)

مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. نظرة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي مرفوع بالضمّة. قبل: صفة نظرة مرفوعة بالضمّة. وجملة (فقلت): بحسب الفاء. وجملة (علا): في محل جر بالإضافة. وجملة (هي نظرة): في محل نصب مقول القول.

الشاهد: قوله: (من عن يمين) حيث جاءت (عن) بمعنى جانب وجرت بين.

(١) التخرّيج: عجز بيت من الرجز، وصدّره: فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِيئَةً وهو لقطري من الفجاءة في ديوانه ص ١٧١، وخزانة ١٥٨/١٠، ١٦٠؛ والدرر ٢/٢٦٩، ٤/١٨٥؛ وشرح التصريح ٢/١٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٦؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٣٨؛ والمقاصد النحوية ٣/١٥٠، ٤٠٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٥٥؛ والأشباه والنظائر ٣/١٣؛ وجواهر الأدب ص ٣٢٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٨/٤٠؛ ومغني اللبيب ١/١٤٩؛ وهمع الهوامع ١/١٥٦، ٢/٣٦.

اللغة: الدريئة: حلقة يُتعلّم عليها الطعن، أو ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد.

المعنى: يقول: إنه أصبح هدفاً لسهام الأعداء ونبالهم تترامى عليه من كل جانب. أو إن أصحابه يتخذونه ترساً ليرد عنهم سهام الأعداء ونبالهم التي تنهال عليهم من كل جانب.

الإعراب: ولقد: الواو بحسب ما قبلها، لقد: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، قد: حرف تحقيق: أراني: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. للرماح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من دريئة. دريئة: مفعول به ثان. من عن: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: تجيئني مثلاً، وهو مضاف. يميني: مضاف إليه، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة تارة: ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف. وشمالي: الواو حرف عطف، شمالي: معطوف على يميني.

وجملة القسم المحذوفة بحسب ما قبلها. وجملة: (لقد أراني): جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والجملة المحذوفة (تجيئني): في محل نصب نعت لدريئة.

الشاهد فيه قوله: (من عن يميني)؛ حيث وردت (عن) اسماً مجروراً بمعنى جانب.

(٢) التخرّيج: صدر بيت قائله مزاحم بن الحارث العقيلي، والصحيح أنه إسلامي كما قال أبو حاتم،

أَي: (صبرها).

وحكى أبو حيان: إن (علّى) عند الفراء حرف، وإن جرت بـ (من).

وذكر أبو الحسن بن الطراوة في كتاب «رد الشّارد»: والذي يفهم من كلام سيويه: أنها لا تكون إلاّ اسماً ولا تكون حرف ألبتة.

تنبيه:

الصّحيح عن البصريين: أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض، وما أوهم ذلك.. فعلى تأويل يقبله اللفظ، أو على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما سبقت الإشارة به.

ولهذا قال الرّضي ما معناه: أنه [١٦٧/أ] إذا تُوهم خروج حرف الجر عن أصله وكونه بمعنى حرف آخر، أو أنه زائد ونحو ذلك.. فالأولى، بل الواجب بقاؤه على أصل معناه الموضوع له، وتضمين الفعل المعدى به معنى من المعاني يستقيم به الكلام؛ فنحو:

وهو من قصيدة وصف بها القطا، وهو من الطويل. وعجزه: تَصَلَّ وعن قيض بزياء مجهل انظر شرح ابن الناظم ص ١٥٢، وابن عقيل ٢/ ٢١، والأشموني ٢/ ٢٩٦، والسندوبي ٨٣، وداود، والأصطهناوي، والسيوطي ص ٧٢، وفي همعه ٢/ ٣٦، والشاهد رقم ٨٢٨ من خزانة الأدب، وابن يعيش ٧/ ٢٨، والكتاب ٢/ ٣١، والمقتضب للمبرد ٣/ ٥٣.

اللغة: غدت: صارت والضمير للقطاة، تم: كمل، ظمؤها: - بكسر الظاء وسكون الميم بعدها همزة- مدة صبرها عن الماء ما بين الشرب والشرب، وفي الكتاب: خمسها بدل ظمؤها أي: ترد اليوم الخامس، تصل: تصوت، قيض: - بفتح القاف وسكون الياء- القشر الأعلى للبيض، بزياء - بزايين بينهما ياء- ما ارتفع من الأرض، ويروى مكانه ببذاء، مجهل: أي: قفر ليس فيها أعلام يهتدى بها.

المعنى: يذكر أن هذه القطاة ذهبت من فوق أفرأخها بعد أن تم صبرها على الماء، وذهبت عن قشر بيضها الذي أفرخ، تاركة إياه ببذاء لا يهتدى فيها بعلم.

الإعراب: غدت: فعل ماض ناقص بمعنى صار، والتاء للتأنيث واسمه ضمير مستتر، من: حرف جر، عليه: اسم بمعنى فوق مجرور محلا بين، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت، بعد ظرف متعلق بغدت، ما: مصدرية، تم: فعل ماض، ظمؤها: فاعل والضمير مضاف إليه، تصل: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر والجمله في محل نصب حال، وعن قيض: جار ومجرور معطوف على قوله: من عليه، بزياء: متعلق بمحذوف صفة لقيض، مجهل: صفة لبزياء.

الشاهد: (من عليه)، فإن (على) فيه اسم بمعنى فوق بدليل دخول حرف الجر عليه.

﴿إِذَا أَكْمَلُوا عَلَى النَّاسِ﴾ فِي مَعْنَى: (يَحْكُمُوا عَلَى النَّاسِ)، وَقَسَّ عَلَيْهِ.
وَسَبَقَ أَنْ (عَلَى) هُنَا بِمَعْنَى (مِنْ).

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٣٧٩- وَمُنْذُ وَمُنْذُ أَسْمَانٍ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أَوْلِيَا الْفِعْلِ كَجِئْتُ مُنْذُ دَعَا^(١)
٣٨٠- وَإِنْ يَجْرَأُ فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبْنِ^(٢)

ش:

(منذ)، و(منذ) إن تلاهما:

• اسم مرفوع.. فكلاهما مبتدأ، والمرفوع: خبر؛ نحو: (ما رأيت مذ يوم الجمعة)،
أو (منذ يومان).

وإن كَانَ الزَّمانَ ماضِيًا كما هنا.. فمعناها: أول المدة؛ أي: (أمدُ ذلك يومان).

وإن كَانَ حاضِرًا.. فمعناها: جميع المدة؛ نحو: (ما رأيت مذ شهرنا) بالرفع، وهو
لأكثر البصريين.

وأجازَ الأَخْفَشُ والرَّجَاجِي: كونهما خبرين فيما تقدم، وما بعدهما: مبتدأ، ف (ما
رأيت مذ يومان) معناه: (بيني وبين لقائه يومان).

(١) ومذ: قصد لفظه: مبتدأ. ومنذ: معطوف عليه. اسمان: خبر المبتدأ. حيث: ظرف متعلق
بمحذوف صفة لمد ومنذ. رفعا: فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها. أو:
عاطفة. أوليا: أولي: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين نائب فاعل، وهو المفعول
الثاني. الفعل: المفعول أول لأولي، لأنه هو الفاعل في المعنى. كجئت: الكاف جارة لقول
محذوف، جئت: فعل وفاعل. مذ: ظرف متعلق بجئت. دعا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازًا تقديره هو، والجملة في محل جر بإضافة مذ إليها.

(٢) وإن: شرط. يجرأ: فعل مضارع فعل الشرط، وألف الاثنين فاعل. في مضي: جار ومجرور
متعلق بيجرأ. فكمن: الفاء لربط الجواب بالشرط، كمن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم. هما: ضمير منفصل مبتدأ مؤخر. وفي الحضور: جار ومجرور متعلق بقوله استبن الآتي.
معنى: مفعول مقدم لاستبن، ومعنى مضاف. وفي: قصد لفظه: مضاف إليه. استبن: فعل أمر،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

وقيل: يجوز أن يكونا ظرفين، وما بعدهما: فاعل بـ (كان) التامة؛ والتقدير: (ما رأيتَه مذ كَانَ يومان)، و(مذ كَانَ يوم الجمعة).

وعزاه أبو حيان للكسائي والفراء.

- وإن تلاهما فعل: ك (جئت مذ دعا)، و(ما رأيتَه مذ كَانَ عندي).. فكلاهما منصوب المحل بما قبله على الظرفية، مضاف للجمله الفعلية بعده.
- وقد تليهما الاسمية؛ كقوله:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ (١)

(١) التخريج: هذا صدر بيت، وعجزه قوله: وليدا وكهلا حين شبت وأمردا وهو من قصيدة الأعشى المشهورة، والتي مطلعها قوله:

ألم تغتمض عينك ليلة أمردا وبت كما بات السليم مسهدا

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢١/٢، والأشموني: ٢٩٧/٢/٥٦٦، والعيني: ٣/٣٢٦، الهمع: ٢١٦/١، الدرر: ١٨٥/١، المغني: ٤٤٢/٦٣٢، السيوطي: ٢٥٧، وديوان الأعشى: ١٠٢. اللغة: أبغي: أطلب. يافع: هو الغلام الذي بلغ الحلم أو ناهز العشرين، يقال: أيفع الغلام ويفع فهو يافع، ولا يقال موفع، وكأنهم استغنوا باسم الفاعل من الثلاثي. وليدا: صبيًا. كهلا: هو من جاوز الثلاثين أو الأربعين إلى الخمسين أو الستين. أمردا: هو الشاب الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته؛ لأنه لم يبلغ سن الالتحاء، فإذا بلغه - ولم تنبت لحيته - فهو نط. المعنى: إنني أطلب المال وأسعى للحصول عليه منذ كنت ناشئًا، ثم صبيًا، إلى أن بلغت سن الكهولة.

الإعراب: ما زلت: ما نافية، زلت: فعل ماض ناقص، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم زال. أبغي: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل؛ والفاعل: أنا. المال: مفعول به منصوب؛ وجمله أبغي المال: في محل نصب خبر زال. مذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بأبغي. أنا: ضمير رفع منفصل، في محل رفع مبتدأ. يافع: خبر مرفوع؛ وجمله أنا يافع: في محل جر بالإضافة؛ وهو الأفضل. الشاهد: (مذ أنا يافع)؛ حيث دخلت (مذ) على الجملة الاسمية.

وبعض العلماء يرون أن (مذ) داخلة على (زمن) مضاف إلى الجملة؛ والتقدير: مذ زمن كوني يافعا. وبعضهم أعرب مذ: مبتدأ، وجعل جملة (أنا يافع) في محل جر بإضافة اسم زمان، يقع خبرا للمبتدأ مذ، والتقدير: أول أمد بغائي الخير وقت أنا يافع.

وأشار بقوله: (وَإِنْ يَجْرَأ... إِلَى آخِرِهِ) إِلَى أَنَّهُمَا إِنْ جَرَّ فِي الْمَضِيِّ.. فهُمَا بِمَعْنَى (مَنْ)؛ نَحْو: (مَا رَأَيْتَهُ مَذِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)؛ أَي: (مَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ).
وَإِنْ جَرَّ فِي الْحَاضِرِ بِمَعْنَى (فِي): كَ (مَا رَأَيْتَهُ مَذِ يَوْمِنَا)؛ أَي: (فِي يَوْمِنَا) وَسَبَقَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُمَا يَكُونَانِ اسْمَيْنِ، وَيَكُونَانِ حَرْفَيْنِ.
وَمِنْ عِلْمَةِ الْأَوَّلِ: أَنَّ يَقَعُ بَعْدَهُمَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ.
وَعِلْمَةُ الثَّانِي: أَنَّ يَكُونُ اسْمُ الزَّمَانِ بَعْدَهُمَا مَجْرُورًا.
وَإِذَا تَلْتَهُمَا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ.. كَانَا اسْمَيْنِ مَنْصُوبِي الْمَحَلِّ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، مِضَافَيْنِ لُهُمَا كَمَا سَبَقَ.

وظاهر كلام سيبويه، في قول الشاعر [١٦٧/ب]:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ

أَنَّهُمَا اسْمَانِ مِتْصَبَانِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، مِضَافَانِ إِلَى الْجُمْلَةِ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ.
وَقَالَ الْأَخْفَشُ: مَرْفُوعَانِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَهَنَّاكَ اسْمُ زَمَانٍ مَحْذُوفٍ بَيْنَ الْجُمْلَةِ وَبَيْنَهُمَا، وَهُوَ خَبْرٌ عَنْهُمَا؛ أَي: (مَذِ زَمَنِ أَنَا يَافِعٌ)؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَدْخُلَانِ عِنْدَهُ إِلَّا عَلَى أَسْمَاءِ الزَّمَانِ مَلْفُوظًا بِهَا أَوْ مَقْدَرًا.

وَلِهَذَا قَالَ ابْنُ بَابِشَادٍ: لَا يَقَعُ بَعْدَهُمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا مَا كَانَ زَمَانًا أَوْ مَقْتَضِيًا لَزَمَانٍ؛ لِأَنَّهُمَا لِبْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ، فَلَا يَقَعُ بَعْدَهُمَا الْمُسْتَقْبَلُ، فَلَا تَقُولُ: (أَرَأَيْتَ مَذِ غَدًا).

وَبَنُو سَلِيمٍ يَقُولُونَ: (مِنْذُ) وَ(مِنْذِ) بِكَسْرِ الْمِيمِ.

وَ(مِنْذُ): مَفْرُودٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَصْلُهُ: (مَنْ) وَ(ذُو) بِمَعْنَى (الَّذِي) عَلَى لُغَةِ طِيءٍ.

وَقَوْلُهُ: (حَيْثُ): ظَرْفٌ مَكَانٍ، وَالْعَامِلُ فِيهَا (اسْمَانِ)؛ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الصِّفَةِ إِذِ التَّقْدِيرِ: مَحْكُومٌ بِاسْمَيْتَهُمَا.

وَالْعَامِدُ: إِذَا أَوَّلَ بِالصِّفَةِ.. يَعْمَلُ كَمَا سَبَقَ فِي الْمَفْعُولِ فِيهِ.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٣٨١- وَبَعَدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زَيْدَ مَا فَلَمْ تَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا^(١)

ش:

اعلم أن كلمة (ما) تزداد بعد (من)، و(عن)، و(الباء).. فَلَا تَكُفُّ عَنِ الْعَمَلِ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَمَا خَطَبْتَنِيهِمْ أُغْرُقُوا﴾، ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾، ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾، فزيدت بعد هذه الأحرف وَلَمْ تَكْفُهَا عَنِ الْعَمَلِ.

وابن كيسان: يجعل (ما) نكرة بمعنى (شيء)، وما بعدها: بدلاً منه أو صفة إن صلح، وكان رحمه الله لا يجعل في القرآن شيئاً زائداً.

وقول المصنف: (زيد): ماضي مبني للمفعول، و(ما): نائب الفاعل.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٣٨٢- وَزَيْدٌ بَعْدَ رَبِّ وَالْكَافِ فَكَفَّ وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرُّ لَمْ يُكْفَ^(٢)

ش:

تزداد (ما) بعد (الكاف)، و(رب) فتكفهما عن العمل كثيراً، وقد لا تكفُّ فَيَبْقَى

(١) وبعد: ظرف متعلق بقوله زيد الآتي، وبعد مضاف، ومن: قصد لفظه: مضاف إليه. وعن، وباء: معطوفان على من. زيد: فعل ماض مبني للمجهول. ما: قصد لفظه: نائب فاعل زيد. فلم: نافية جازمة. تعق: فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما. عن عمل: جار ومجرور متعلق بيبعق. قد: حرف تحقيق. عُليماً: علم: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عَمَلٍ، والجملة في محل جر صفة لعمل.

(٢) زيد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (ما) في البيت السابق. بعد: ظرف متعلق بزيد، وبعد مضاف ورب: قصد لفظه: مضاف إليه. والكاف: معطوف على رب. فكف: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (ما)، والضمير البارز المتصل مفعول به. وقد: الواو: عاطفة، قد: حرف تقليل. وجرُّ: الواو واو الحال، جر: مبتدأ. لم: نافية جازمة. يكف: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

العمل.

فمن الأول: قول الشاعر:

أَخٌ مَا جَدُّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفٌ عَمِرُو لَمْ تَخْتَهُ مَضَارِبُهُ^(١)
برفع (سيف).

وقول الآخر:

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ^(٢)

(١) التخریج: البيت لنهشل بن حري، وهو من شواهد: التصريح: ٢/٢٢، والعيبي: ٣/٣٣٤، والهمع: ٢/٣٨، والدرر: ٢/٤٢.

اللغة: ماجد: ذو مجد، والمجد: الرفعة والشرف والكرم. يخزني: يوقني في الخزية، وهي الإهانة والفضيحة، والمراد: يخذلني. يوم مشهد: اليوم الذي يشهده الناس ويحضره، والمراد يوم صفين، وهو الذي قتل فيه أخوه مالك. سيف عمرو: المراد: عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وسيفه: الصمصامة. مضاربه: جمع مضرب، وهو نحو شبر من طرفه. المعنى: يمدح الشاعر أخاه بالشجاعة والإقدام والكرم، وأنه لم يتخل عنه ولم يخذله، ولم يحجم عن لقاء الأعداء معه يوم صفين، كما أن سيف عمرو بن معد يكرب لم يخذله، ولم ينب في يده.

الإعراب: أخ: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أخ. ماجد: صفة لأخ مرفوع. لم: نافية جازمة. يخزني: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، والنون: للوقاية والياء: في محل نصب مفعول به، والفاعل: هو، وجملة (لم يخزني): في محل رفع صفة ثانية لأخ. يوم: متعلق بيخزي، وهو مضاف. مشهد: مضاف إليه مجرور. كما: الكاف حرف تشبيه وجر، وما حرف كاف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. سيف: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. عمرو: مضاف إليه مجرور. لم: جازمة نافية. تختنه: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. مضاربه: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، وجملة (لم تختنه مضاربه): في محل رفع خبر المبتدأ سيف.

الشاهد: (كما سيف عمرو)؛ حيث جاءت الكاف الجارة مقترنة بما الكافة، فكفتها عن عمل الجر، ودخلت على الجملة الاسمية - كما بينا في الإعراب - حيث تلاها سيف الواقع مبتدأ، وخبره جملة لم تختنه مضاربه، وحكم اقتران ما الكافة بالكاف ومنعها من العمل - أي من جر الاسم بعدها - الجواز مع الرجحان.

(٢) التخریج: صدر بيت، وعجزه: وعناجيج بينهن المهار

برفع (الجمال): وهو القطيع من الإبل.
ومن الثاني قول الآخر:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ^(١)

وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٣١٦، والأزهية ص ٢٦٦، ٩٤، وخزانة الأدب ٩/ ٥٨٦، ٥٨٨، والدرر ٤/ ١٢٤، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٠٥، وشرح المفصل ٨/ ٢٩، ٣٠، ومغني اللبيب ١/ ١٣٧، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٢٨، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٤٨، ٤٥٥، وجواهر الأدب ص ٣٦٨، والدرر ٤/ ٢٠٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٢، وشرح ابن عقيل ص ٣٧٠، وهمع الهوامع ٢/ ٢٦.

اللغة: الجمال: قطيع الجمال. المؤيل: الإبل المعدة للاقتناء. العناجيج: جمع العنجوج وهو من الخيل الطويلة الأعناق. المهار: جمع المهر، وهو ولد الفرس.

المعنى: يقول رب قطع من الجمال المعدة للاقتناء، وحياد طويلة الأعناق بينها المهار. الإعراب: ربما: رب: حرف جر شبهه بالزائد، وما: حرف كاف. الجمال: مبتدأ مرفوع. فيهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. وعناجيج الواو حرف عطف، عناجيج: معطوف على الجمال مرفوع. بينهن: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم. المهار: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وجملة (ربما الجمال): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (بينهن المهار): في محل رفع نعت عناجيج.

الشاهد: (ربما الجمال) حيث دخلت (ما) الكافة على (رب) فكفتها عن عمل الجر، ودخلت (ربما) المكفوفة على الجملة الاسمية.

(١) التخريج: البيت لعمرو بن براقه في أمالي القالي ٢/ ١٢٢، والدرر ٤/ ٢١٠، وسمط اللآلي ص ٧٤٩، وشرح التصريح ٢/ ٢١، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٢، ٥٠٠، ٧٢٥/ ٢، ٧٧٨، والمؤتلف والمختلف ص ٦٧، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٢، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٦٦، ٤٨٢، وجواهر الأدب ص ١٣٣، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٠٧، والدرر ٦/ ٨١، وشرح ابن عقيل ص ٣٧١، ومغني اللبيب ١/ ٦٥، وهمع الهوامع ٢/ ٣٨، ١٣٠.

اللغة: المجروم: المعتدى عليه. الجارم: المعتدي.

المعنى: يقول: إننا نناصر من يوالينا ظالمًا كان أو مظلومًا.

الإعراب: وننصر: الواو بحسب ما قبلها، تنصر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن. مولانا: مفعول به منصوب، وهو مضاف ونا: ضمير في محل جر بالإضافة. ونعلم: الواو حرف عطف، نعلم: معطوف على ننصر، وهو فعل مضارع مرفوع، وفاعله نحن. أنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير في محل نصب اسم أن. والمصدر المؤول من (أن)

بجر (النَّاس).

وقول الآخر [١٦٨/أ]:

رُبَّمَا ضَرْبَةَ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ (١)

بجر (ضربة).

وإذا انكفت (رب).. فالغالب أن تدخل على الفعل الماضي؛ كقوله:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ (٢)

وما بعدها: سدت مسد مفعولي نعلم. كما: الكاف حرف جر، ما: زائدة. الناس: اسم مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر أن. مجرور: خبر ثان لأن مرفوع. عليه: جار ومجرور متعلقان بمجرور على أنه نائب فاعل له. وجارم: الواو حرف عطف، جارم معطوف على مجرور.

وجملة (نصر): بحسب ما قبلها. وجملة (نعلم أنه): معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: (كما الناس) حيث اتصلت ما بالكاف دون أن تكفها عن الجر.

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: دُونَ بُصْرَى وَطَعْنَةُ نَجْلَاءِ

وهو لعدي بن الرعاء في الأزهية ص ٨٢، ٩٤، والاشتقاق ص ٤٨٦، والأصمعيات ص ١٥٢، والحامسة الشجرية ١/١٩٤، وخزانة الأدب ٩/٥٨٢، ٥٨٥، والدرر ٤/٢٠٥، وشرح التصريح ٢/٢١، وشرح شواهد المغني ص ٧٢٥، ومعجم الشعراء ص ٢٥٢، والمقاصد النحوية ٣/٣٤٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٩٢، وجواهر الأدب ص ٣٦٩، والجنى الداني ص ٤٥٦، ووصف المباني ص ١٩٤، ٣١٦، ومغني اللبيب ص ١٣٧، وهمع الهوامع ٢/٣٨.

اللغة: الصقيل: المجلو. بصري: اسم مدينة من أعمال الشام. النجلاء: الواسعة.

الإعراب: ربما: رب: حرف جر شبيه بالزائد، ما: زائدة. ضربة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. بسيف: جار ومجرور متعلقان بضربة، أو بمحذوف خبر ضربة. صقيل: نعت سيف. بين: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر ضربة وهو مضاف. بصري: مضاف إليه. وطعنة: معطوف على ضربة. نجلاء: نعت طعنة مجرور.

الشاهد: (ربما ضربة) حيث اتصلت ما برب دون أن تكفها عن الجر.

(٢) التخريج: صدر بيت من المديد، وعجزه: تَرَفَعَن بُرْدِي شِمَالَاتِ

وهو لجذيمة الأبرش في الأزهية ص ٩٤، ٢٦٥، والأغاني ١٥/٢٥٧، وخزانة الأدب ١١/٤٠٤، والدرر ٤/٢٠٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٨١، وشرح التصريح ٢/٢٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٩، وشرح شواهد المغني ص ٣٩٣، والكتاب ٣/٥١٨، ولسان العرب ٣/٣٢

أَي: (جبل).

وقد تدخل على المضارع لتحقق وقوعه؛ كقوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

ونائب الفاعل في قول الشيخ: (زيد) ضمير يعود على (ما)، وقوله: (جر): مبتدأ، والمسوغ: كونه بعد واو الحال كما ذكر في الابتداء.

والله الموفق

ص:

٣٨٣- وَحَذِفَتْ رُبُّ جَرَّتْ بَعْدَ بَلٍ وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ^(١)

ش:

حذفت (رب) وبقي عملها بعد (بَل) و(الفاء).

شيخ، ٣٦٦/١١ شمل، والمقاصد النحوية ٣/٣٤٤، ٤/٣٢٨، ونوادير أبي زيد ص ٢١٠، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٩٣، ٣٦٦، ٣٦٨، والدرر ٥/١٦٢، ووصف المباني ص ٣٣٥، وشرح التصريح ٢/٢٠٦، وشرح المفصل ٩/٤٠، وكتاب اللامات ص ١١١، ومغني اللبيب ص ١٣٥، ١٣٧، ٣٠٩، والمقتضب ٣/١٥، والقرب ٢/٧٤، وهمع الهوامع ٢/٣٨، ٧٨.

اللغة: أوفى: أشرف أو نزل. العلم: الجبل. الشمالات: جمع الشمال، وهي ريح الشمال. المعنى: يفخر الشاعر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من الأعداء، ويكون لهم طليعة. الإعراب: ربما: رب: حرف جر شبيه بالزائد، ما: حرف كاف. أوفيت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. في علم: جار ومجرور متعلقان بأوفيت. ترفعن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد. ثوبي: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. شمالات: فاعل مرفوع بالضم.

وجملة (ربما أوفيت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ترفعن): في محل نصب حال. الشاهد: (ربما أوفيت)؛ حيث دخلت (ربما) بعدما كُفّت عن العمل على فعل ماضٍ. (١) وحذفت: الواو عاطفة أو للاستئناف، حذف: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. رب: قصد لفظه: نائب فاعل. فجرت: الفاء حرف عطف، وجر: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى رب. بعد: ظرف متعلق بجزت، وبعد مضاف، وبل: قصد لفظه: مضاف إليه. والفا: قصر للضرورة: معطوف على (بل) وبعد: ظرف متعلق بقوله شاع الآتي، وبعد مضاف، والواو: مضاف إليه. شاع: فعل ماضٍ. ذا: اسم إشارة فاعل شاع. العمل: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة: أي وشاع هذا العمل بعد الواو.

كَفَوَلِ الشَّاعِرِ:

بَلْ مَهْمِهِ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمِهِ^(١)

أي: (بَلْ رَبِّ مَهْمِهِ).

وقوله:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ^(٢)

(١) التخريج: هذا بيت من مشطور الرجز، وهو في التصريح: ٢٣/٢، والعيني ٣/٣٤٥، وشرح شواهد الشافية: ٢٠٢، واللسان بلل، وديوان رؤية: ١٦٦.

اللغة: مهمه: مفازة بعيدة الأطراف. قيل سميت بذلك، لأن سالكها يقول لصاحبه من الخوف والذعر: (مه مه)، أي كف عن الحديث.

الإعراب: بل: حرف عطف يفيد الإضراب، لا محل له من الإعراب. مهمه: اسم مجرور لفظاً برب المقدره المحذوفة، منصوب محلاً، على أنه مفعول به لقطع الآتي. بعد: متعلق بقطع، وهو مضاف. مهمه: مضاف إليه مجرور.

الشاهد: قوله: (بل مهمه)، حيث جر (مهمه) ب(رب) المحذوفة المقدره بعد بل، وحكم حذف رب مع بقاء عملها بعد بل: الجواز مع القلة.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ محول وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٢، والأزهية ص ٢٤٤، والجنى الداني ص ٧٥، وجواهر الأدب ص ٦٣، وخزانة الأدب ١/٣٣٤، والدرر ٤/١٩٣، وشرح أبيات سيويه ١/٤٥٠، وشرح شواهد المغني ١/٤٠٢، ٤٦٣، والكتاب ٢/١٦٣، ولسان العرب ٨/١٢٦، ١٢٧ رضع، ١١/٥١١ غيل، والمقاصد النحوية ٣/٣٣٦، وتاج العروس غيل، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٧٣، ورفض المباني ص ٣٨٧، وشرح ابن عقيل ص ٣٧٢، ومغني اللبيب ١/١٣٦، ١٦١، وجمع الهوامع ٢/٣٦، وتاج العروس باب الألف اللينة الفاء.

اللغة: طرقت: جئت ليلاً. التمايم: معاذات تعلق على الصبي، وذو التمايم: كناية عن طفل المرأة. المَحْوِلُ: الصبي بعمر السنة. ويروى مغيل، وهو الطفل الرضيع وأمه حبلى!

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبه مفتخراً بأنه صاحب مغامرات، وأن النساء حتى المرضعات والحيالي منهن معجبات به.

الإعراب: فمثلة: حرف استئناف، مثل: اسم مجرور لفظاً برب المحذوفة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. حبلى: بدل من مثلك مجرور. قد: حرف تحقيق. طرقت: فعل وفاعل. ومرضع: حرف عطف، واسم معطوف على حبلى مجرور. فألهيتها: حرف عطف وفعل ماضي، وفاعله، ومفعول به. عن: حرف جر. ذي: اسم مجرور بإلياء لأنه من الأسماء الستة، والجار والمجرور متعلقان بألهيتها. تمايم:

أَي: (فَرَبَّ مِثْلِكَ).

وقوله:

فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ (١)

أَي: (فَرَبَّ حُورٍ).

(والعين): جمع عَيْنَاء، وهي الواسعة العين.

وأشار بقوله: (وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ)، إِلَى أَنَّهُ كَثُرَ الْجَرُّ بِـ (رُبَّ) مَحذُوفَةٌ بَعْدَ

(الواو)؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، أَرْحَى سُدُولَهُ (٢)

مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْفَتْحَةِ عَوْضًا مِنَ الْكِسْرَةِ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ. مَحُولٌ: نَعَتْ ذِي مَجْرُورٍ

بِالْكَسْرِ. وَجَمَلَةٌ (فَمِثْلِكَ حَبْلِي): اسْتِثْنَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَجَمَلَةٌ (قَدْ طَرَقَتْ): فِي

مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ مِثْلِكَ. وَجَمَلَةٌ (فَأَلْهَيْتَهَا): مَعْطُوفَةٌ عَلَى طَرَقَتْ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ: (فَمِثْلِكَ) حَيْثُ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَبَقِيَ عَمَلُهُ، وَهَذَا عَلَى رِوَايَةِ الْجَرِّ، وَعَلَى

رِوَايَةِ نَصْبِ فَمِثْلِكَ لَا شَاهِدَ فِيهِ.

وحذف رب بعد الفاء قليل بل نادر، ومنه هذا البيت الشاهد.

(١) التخریج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: نَوَاعِمٌ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ

وهو للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٢٦٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٨٥؛ وشرح

عمدة الحفاظ ص ٢٧٣؛ وللهذلي في الجنى الداني ص ٧٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص

٧٦١؛ وشرح الأشموني ٢/٢٩٩.

اللغة: الحور: جمع حوراء وهي التي اشتد بياض عينيها وسوادهما. العين: جمع عيناء وهي الواسعة

العينين. المروط: جمع مرط، وهو الثوب يُوتَرُّ به. والرياط: جمع الرِيطة، وهي ضرب من

الثياب.

المعنى: لقد قضيت وقتًا حلواً ألهو فيه بصحبة جميلات العيون، والنواعم في ثيابهن.

الإعراب: فحور: الفاء: بحسب ما قبلها، حور: اسم مجرور لفظاً برب المحذوفة، مرفوع محلاً

على أنه مبتدأ. قد: حرف تحقيق. لهوت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل

في محل رفع فاعل. بهن: جار ومجرور متعلقان بـ (لهوت). عين: صفة لـ (حور) مجرورة

مثلها. نواعم: نعت حور مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. في

المروط: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ (حور)، وكذلك إعراب في الرياط.

الشاهد: (فحور) على إضمار رب بعد الفاء، أي: رب حور، والجر فيه برب المضمر.

(٢) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: عَلِيٌّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَلِي

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٨، وخزانة الأدب ٢/٣٢٦، ٣/٣٧١، وشرح شواهد المغني

وكقول الآخر:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِنِ (١)
 والمبرد والكوفيون: عَلَى أَنْ الْجَرِ بِنَفْسِ (الواو)؛ حَمَلًا عَلَى وَاوِ الْقِسْمِ.
 قيل: وكذا (الفاء) و(بل) في ما تقدم.

٢/ ٥٧٤، ٧٨٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٧٢، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٧٥.
 اللغة: السدول: الستر. ليبتلي: ليمتحن ويختبر.
 المعنى: يقول: رب ليل يحاكي موج البحر قد أرخى ستور ظلامه علي ليختبر شجاعتي وصبري على نوائب الدهر وأحزانه.
 الإعراب: وليل: الواو، واو رب، رب: حرف جر شبيهه بالزائد، ليل: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. كموج: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لليل، وهو مضاف. البحر: مضاف إليه مجرور. أرخى: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. سدوله: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. علي: جار ومجرور متعلقان بأرخى. بأنواع: جار ومجرور متعلقان بأرخى، وهو مضاف. الهموم: مضاف إليه مجرور. ليبتلي: اللام: للتعليل، يبتلي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وسكن للضرورة الشعرية، والفاعل: هو. والمصدر المؤول من أن يبتلي: في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بأرخى. وجملة (ليل كموج البحر): الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أرخى سدوله): الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (وليل)، حيث حذف منه رب، وبقي عملها بعد الواو.

(١) التخريج: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٥، والأغاني ١٠/ ١٥٨، وجمهرة اللغة ص ٤٠٨، ٦١٤، ٩٤١، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٥، والخصائص ٢/ ٢٢٨، والدرر ٤/ ١٩٥، وشرح أبيات سيويه ٢/ ٣٥٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٣، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٤، ٧٨٢، والمقاصد النحوية ١/ ٣٨.

اللغة: القاتم: المغبر. الخاوي: الخالي. المخترق: مهب الريح. الأعماق: أطراف المفاوز.
 المعنى: يقول إنه اجتاز مفازات خالية ومضلة، يريد أن يقول إنه شجاع.

الإعراب: وقاتم: الواو، واو رب، رب: حرف جر، قاتم: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وهو مضاف. الأعماق: مضاف إليه مجرور بالكسرة. خاوي: نعت قاتم مجرور بالكسرة المقدرة، وهو مضاف. المخترقن: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن للوقف، وخبر المبتدأ: جملة فعلية في بيت لاحق.

الشاهد: قوله: (وقاتم) حيث جر برَبِّ محذوفة بعد الواو، وذلك كثير.

والمعتمد: إن الجر بـ (رب) محذوفة.
وحذفت (رب) فجرت من غير أن يسبقها شيء؛ كقول الشاعر:
أَي: (رَبِّ رَسْمِ دَارٍ) وهو شاذ.

والله الموفق

ص:

٣٨٤- وَقَدْ يُجْرُ بِسَوَى رَبِّ لَدَى حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يَرَى مُطْرَدًا^(١)

ش:

قَدْ يحذف من حرف الجر غير (رب)، ويبقى عمله، وهو ضربان: سماعي، وقياسي.
• فالأول؛ كقول بعضهم: (خير والحمد لله)، بعد أن قيل: (كيف أصبحت؟)،
يريد: (أصبحت على خير والحمد لله).

وقول الشاعر:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُلِّبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ^(٢)

(١) وقد: حرف تقليل. يجر: فعل ماض مبني للمجهول. بسوى: جار ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر، وسوى مضاف ورب: قصد لفظه: مضاف إليه. لدئ: ظرف بمعنى عند متعلق بيجر، ولدئ مضاف وحذف: مضاف إليه. وبعضه: بعض مبتدأ، والهاء مضاف إليه. يرى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواراً، وهو المفعول الأول. مطرداً: مفعول ثان ليرى، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) التخريج: قائله الفرزدق همام بن غالب من قصيدة من الطويل، يهجو فيها جرير بن عطية الخطفي. وهو من شواهد: التصريح: ٣١٢/١، والأشموني: ١٩٦/١/٣٩٨، وابن عقيل: ٣٩٣/٣/٢٢١، والهمع: ٢٦/٢، ٨١/٢، والدرر: ٣٧/٢، ١٠٦/٢، والخزاعة: ٦٦٩/٣، ٢٠٨/٤، والعيني: ٥٤٢/٢، ٣٥٤/٣، ومغني اللبيب: ١٠٩٨/١٥٨٤٣، وشرح السيوطي: ٣، وديوان الفرزدق: ٥٢٠.

الشرح: أشارت ويروى: أشرت، يريد أشارت إليها بأنها شر الناس، كليب بضم الكاف وفتح اللام: هو كليب بن يربوع، أبو قبيلة جرير، والباء في قوله: بالأكف بمعنى: مع، أي: مع الأكف الأصابع.

المعنى: إن قبيلة كليب لا قيمة لها ولا خير فيها، فإذا سأل سائل عن أقبح القبائل وأحقرها؟ أجابه

التَّقْدِير: أشارت إِلَيَّ كَلِيب، كما سبق في تعدي الفعل ولزومه.
 وروى ابن حبيب: (كَلِيبٌ)؛ أي: هذه كَلِيب.
 وكقول الآخر:

وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَيَّ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ^(١)

المسؤول بأصابعه مع أكفه مشيراً إليها، وتحاشى النطق بكلمة كَلِيب لقبها.
 الإعراب: إذا: ظرف للمستقبل من الزمان تضمّن معنى الشرط، قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول،
 أي: اسم استفهام مبتدأ، الناس: مضاف إليه، شرٌّ: أفعال تفضيل حذفت همزته تخفيفاً لكثرة
 الاستعمال، وهو خير المبتدأ، قبيلة: مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل،
 أشارت: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث، كَلِيب: مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: إلى كَلِيب
 والجار والمجرور متعلق بأشارت، بالأكف: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع
 تقدم عليه، الأصابع: فاعل أشارت مرفوع بالضمّة الظاهرة.
 الشاهد: (كَلِيب) بالجر، حيث حذف حرف الجر وهو (إلى) المقدر وأبقي عمله.
 وأصل الكلام: أشارت الأصابع مع الأكف إلى كَلِيب، وهو شاذ.
 ويروى: كَلِيب بالرفع على أنه خير لمحذوف، أي: هي كَلِيب، فيكون قد جمع بين الإشارة والعبارة،
 ولا شاهد فيه.

(١) التخرّيج: البيت للفرزدق في ديوانه ٨٤ / ١، وتخليص الشواهد ص ٥١١، والدرر ١٨٣ / ٥،
 وسمط اللآلي ص ٥٧٢، وشرح أبيات سيويه ١٠٣ / ٢، وشرح شواهد المغني ص ٨٨٥،
 والكتاب ٢٩ / ٣، ولسان العرب ٣٣٦ / ١، حنطب، والمقاصد النحوية ٥٥٦ / ٢، وبلا نسبة في
 مغني اللبيب ص ٥٢٦، وهمع الهوامع ٨١ / ٢.

المعنى: أنا لم أزر لَيْلَى لأنها حبيبتى، ولا لأن لي دينا عليها أطلبها به.
 الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. زرت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء:
 ضمير متصل في محل رفع فاعل. لَيْلَى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف. أن:
 حرف مصدري ونصب. تكون: فعل مضارع منصوب بالفتحة، واسمها: ضمير مستتر تقديره
 هي. حبيبة: خبر تكون منصوب بالفتحة. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: مجرور بحرف
 جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل زرت. إلي: جار ومجرور متعلقان بحبيبة.
 ولا: الواو: للعطف، لا: حرف نفي. دين: اسم معطوف على توهم دخول اللام الجار على
 أن السابقة، أو هو اسم مجرور بحرف جر مضمّر. بها: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة
 لدين. أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. طالبه: خبر مرفوع بالضمّة، والهاء: ضمير متصل
 في محل جر بالإضافة.
 وجملة (ما زرت): بحسب ما قبلها. وجملة (تكون حبيبة): صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

بجر (دين) بـ (لام) محذوفة؛ أي: و(لا لدين).
 وقيل: معطوف على محل (أن)، وسبق في تعدي الفعل ولزومه.
 • والثاني^(١) في القسم: (باللَّه لأفعلن) [١٦٨/ب].
 والكثير أن يعوض عن المحذوف (ها) أو (أا).
 فإذا قلت: (ها الله) أو (أا الله لا أفعلن) كَانَ الجر بالحرف المحذوف.
 ومن التَّحْوِين: من يجعل الجر بالحرف المجعول عوضًا.
 والمشهور: خلافه.

ووربما جاء الجر بالمحذوف من غير تعويض؛ كقولك: (اللَّه لأفعلن)، وهو جائز عند الكوفيين، ذكر ذلك ابن الأنباري.

ويعضدهم: أنه قُرئ خارج السَّبعة: (ولانكتن شهادةً اللّٰه إنا إذا لمن الآثمين) بتنوين شهادة، وجر الاسم الكريم قسمًا.

وعن الكوفيين أيضًا: إجازة ذلك مع غير اسم الله؛ نحو: (أبيك لأفعلن)، وهو ضعيف هنا، بخلافه مع اسم الله؛ لكثرة استعماله.

ويجوز أن ينصب الاسم الكريم إذا حذف حرف الجر؛ كقول الشاعر:

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تُبَايَعَا^(٢)

وجملة (أنا طالبه): في محل جر صفة.

الشاهد: قوله: (ولادين) حيث جر دين ولم تسبق بحرف جر أو مضاف، فقدر حرف جر مضمراً، أو عطفها على توهم استخدام اللام الجارة في المصدر المنسبك من أن وما بعدها.

(١) أي القياسي مما يحذف من حروف الجر ويبقى عمله.

(٢) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: تُوخذُ كرهاً أو تجيء طائعا

وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/٢٠٣، ٢٠٤، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٠٢، وشرح التصريح ١/١٦١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٩١، والكتاب ١/١٥٦، والمقاصد النحوية ٤/١٩٩، والمقتضب ٢/٦٣.

اللغة: علي الله أي عليّ والله، فحذف واو القسم ونصب لفظ الجلالة (الله) على نزع الخافض. تابع: من البيعة.

المعنى: أقسم بالله إن لم تأت طائعا للمبايعة.. لتحضرن مرغما.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. علي: جار ومجرور في محل رفع خبر إن. الله: لفظ الجلالة،

أَي: (إِنَّ عَلِيَّ وَاللَّهِ مَبَايَعْتُكَ).

ويطرَّد أيضًا الجبر بالمحذوف في نحو: (بكم درهمٍ اشتريت اللحم؟)؛ أي: (بكم من درهمٍ اشتريت اللحم)، فالجبر بـ (مِنْ) مضمرة.

خلافًا للفرءاء في قوله: إن الجبر بـ (كم) نفسها.

والرَّجَاج: بالإضافة، وسيأتي إن شاء الله تعالى في موضعه.

ويجوز الجبر بالمحذوف بعد الاستفهام أو هلاً عند سعيد الأخفش؛ كقولك لمن قال: (مررت بزید): (أزید الکریم) بالجبر؛ التقدير: (أمررت بزید الکریم)؛ وكقولك: (هلا ديناراً)، لمن قال: (أتيت بدرهم)؛ التقدير: (هلا أتيت بدیناراً؟).

وحكى يونس: (مررت برجل صالحٍ إلا صالحٍ فطالح)، ف(صالحٍ) بالجبر؛ والتقدير: (مررت برجلٍ صالحٍ إن لا مررت بصالحٍ.. فقد مررت بطالح).

وقد فصل بين حرف الجبر والمجرور في القسم.

حكى الكسائي: (اشترت بوالله درهم)؛ أي: (بدرهم والله).

وجاء الفصل في الضرورة بالظرف وغيره؛ كقول الشاعر:

إِنَّ عَمْرًا لَا خَيْرَ فِي الْيَوْمِ عَمَّرُو (١)

اسم منصوب على نزع الخافض. أن: حرف نصب ومصدرية. تبايعا: فعل مضارع منصوب، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب اسم إن. تؤخذ: فعل مضارع للمجهول، منصوب لأنه بدل من تبايع، ونائب فاعله: ضمير مستتر تقديره: أنت. كرها: مفعول مطلق لفعل محذوف، أو نعت لمفعول مطلق محذوف. أو: حرف عطف. تجيء: فعل مضارع منصوب، لأنه معطوف على تؤخذ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. طائعا: حال منصوب.

وجملة (إن علي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تبايع): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (تؤخذ): بدل من تبايع. وجملة (تجيء): معطوفة على سابقتها. الشاهد: قوله: (الله) حيث نصب اسم الجلالة بعد أن حذف حرف الجبر.

(١) التخریج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: إن عمراً أكثر الأحران

وهو بلا نسبة في الدرر ٤/ ٢٠١، وهمع الهوامع ٢/ ٣٧.

المعنى: يقول: إن هذا الرجل بعيد كل البعد عن الخير، وليس هذا فحسب، بل إنه مسبب لكثير من الأحران.

ففصل بـ (اليوم) بَيْنَ (في) و(عمرو)؛ والأصل: (لا خير في عمرو اليوم).
وقول الفرزدق:

..... وَأَقْطَعُ بِالْخَرَقِ الْهَبُوعَ الْمَرَاجِمِ^(١)

يريد (وأقطع الخرق بالهبوع): البعيرُ المادُّ عنقه في السير، و(المراجم): يخبط الأرض بقوائمه.

وقول الآخر:

..... وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنْهَا النَّزُولِ سَبِيلُ^(٢)

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. عمراً: اسم إن منصوب. لا: نافية للجنس. خير: اسم لا مبني في محل نصب. في: حرف جر. اليوم: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر لا. عمرو: اسم مجرور بفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا. إن: حرف مشبه بالفعل. عمراً: اسم إن منصوب مكثر: خير إن مرفوع، وهو مضاف. الأحران: مضاف إليه مجرور.

وجملة (إن عمراً): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا خير في عمرو): في محل رفع خبر إن. وجملة (إن عمراً مكثر الأحران): استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: (في اليوم عمرو) حيث فصل بالظرف (اليوم) بين حرف الجر (في) والاسم المجرور (عمرو)، وأصله: (لا خير في عمرو اليوم)، وهذا غير جائز إلا في الشعر.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وإني لأطوي الكشح من دون من طوى ونسبه المصنف وابن مالك في الكافية ٢/ ٨٣٢ للفرزدق ولم أعر عليه في ديوانه. وهو في ارتشاف الضَّرْبِ ٤/ ١٧٦٢، وشرح التسهيل ٣/ ١٩٤ غير منسوب لقائل.

اللغة: الخرق: القفر، أو الأرض الواسعة تخرقها الرياح. الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع: الخلف. وطوى كشحه على الأمر: أضمه وستره.

الشاهد: قوله: (بالخرق الهبوع)؛ حيث فصل بين الجار والمجرور، وهذا غير جائز إلا في الضرورة. (٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: مخلفة لا يُستطاع ارتقاؤها

وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٩٥، ٣/ ١٠٧، ووصف المباني ص ٢٥٥، والمقرب ١/ ١٩٧. الإعراب: مخلفة: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هي. لا: حرف نفي. استطاع: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضم. ارتقاؤها: نائب فاعل مرفوع بالضم، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. وليس: الواو: حرف استئناف، وليس: فعل ماضي ناقص. إلى: حرف جر. منها: جار ومجرور متعلقان بالنزول. النزول: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس. سبيل: اسم ليس مرفوع.

الأصل: (وليس إلى النزول منها سبيل).

تنبيه:

يتعلق حرف الجر بفعل أو ما في معناه، إلا الحرف الزائد؛ كـ (حسبك درهم)، و(ما فيها من أحد)، و(كفى بالله شهيداً) [١٦٩/أ] و(أحسن يزيد).

وكذا شبه الزائد؛ كـ (لعلك) و(لولا).

وزاد الأخفش وابن عصفور: كاف التشبيه؛ نحو: (زيد كالأسد).

وتوقف فيه أبو حيان.

وكذا: إن كَانَ الجار (خلا)، و(عدا)، و(حاشا)؛ كـ (قام القوم خلا زيد).

وقيل: متعلق بـ (قام).

وأما: (رب)؛ ففي نحو: (رب رجل كريم قام)، أو (قائم).. لا يتعلق.

و(رجل) في موضع رفع بالابتداء، و(قام): خبر كما سبق في:

لعل أبي المغوار^(١).

واختلف: فيما إذا كَانَ الفعل متعدياً، كـ (رب رجل كريم لقيت)، و(رب رجل كريم

لقيته).

ف قيل: متعلقة بالفعل المذكور في الأول، وبمحذوف في الثاني، إن قلنا بالاشتغال،

وإلا.. ف (رجل) في موضع رفع بالابتداء ولا متعلق.

وقد رد هذا: بأن لقيت قد تعدى بنفسه إلى (رجل)، فلم تكن (رب) حينئذ حرفاً

مُعدّياً.

وأما (لقيته).. فلأن الفعل قد أخذ معموله.

وإن قلنا بالاشتغال.. عادت مسألة (لقيت)، وهي لا تتعلق فيها كما ذكر.

وجملة (هي مخلقة): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا يستطيع ارتقاؤها): في محل

رفع خبر ثان للمبتدأ المحذوف. وجملة (ليس) ومعمولها استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (إلى منها النزول)؛ حيث فصل بين حرف الجر (إلى) ومجروره (النزول) بـ (جار

ومجرور (منها) وأصله: (إلى النزول منها) وهذا لا يجوز إلا في الشعر.

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

وقيل: إنها تتعلق بفعل قاصر؛ في نحو: (رب رجل كريم لقيت)؛ تقديره: حصل، فقدر القاصر ليتوصل به إلى أنها تتعلق كما سبق في: (رب رجل كريم لقيت قام).
ورد: بأن معنى الكلام مستغنى عنه.. فلا حاجة إلى تقديره.
وأبو بكر بن طاهر والرّماني: لا تتعلق مطلقاً، بل جيء بها لمجرد التقليل أو الكثير على الخلاف السابق.

وإذا قلنا بالاشتغال في (رب رجل كريم لقيته).. قدر الفعل بعد؛ أي: (رب رجل كريم لقيت لقيته)؛ لأنها مستحقة التصدير، فلا يسبقها الفعل.
بخلاف: (مررت بزید)، أو: بـ (زيد مررت).
وليست لام الاستعانة في نحو: (يا لزيد) زائدة.
فأبو الفتح: متعلقة بحرف النداء؛ لأنه نائب عن الفعل.
وسيبويه وابن عصفور: بالفعل المحذوف؛ أي: (أدعو لزيد).
ولأ يشكل وجود اللام مع تقدم الفعل؛ لأنه ملتزم الحذف، فذكرت اللام تقوية.
وأبو الحسن علي بن خروف: أنها زائدة فلا تتعلق.
ولام المستغاث له متعلقة بمحذوف آخر؛ والتقدير: (يا لزيد أدعوك لعمرو) وهو لابن عصفور.

وقيل: بحال محذوفة؛ أي: (مدعوا العمرو)، وهو لابن البارش.

وقيل: كلا اللامين متعلق بباء؛ أي: (أدعو زيداً لأجل عمرو).

فالأول: مفعول به، والثاني: مفعول له، ذكره ابن إياز.

واختلف في كان الناقصة:

فقيل: يتعلق بها الحرف؛ كقولهِ تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾، فـ (اللام): متعلقة بـ (كان).

وقيل: صفة لـ (عجبا) قدم عليه [١٦٩/ب] فهو حال؛ لأن وصف النكرة إذا

تقدمها.. كَانَ حَالًا.

وقيل: غير ذلك.

وأما كَانَ التامة.. فيتعلق بها الجار، وتعمل في الحال ونحوه؛ لأنها فعل حقيقي يدل

عَلَىِ الْحَدِثِ وَالزَّمَانِ، وَسَبَقَ ذَكَرَ حَرْفَ الْقِسْمِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ.

وَهَلْ تَتَعَلَقُ اللَّامُ فِي نَحْوِ: (سَقِيًّا لَكَ)، أَوْ لَا؟ سَبَقَ فِي الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ.

وَإِذَا أَوَّلَ الْجَامِدَ بِمَشْتَقٍ.. جَازَ أَنْ يَتَعَلَقَ بِهِ الْحَرْفُ؛ نَحْوِ: (أَنَا زَيْدٌ فِي الْحَرْبِ) فَالْحَرْبُ: مُتَعَلَقٌ بِـ (زَيْدٍ)؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَشْهُورٍ أَوْ مَعْرُوفٍ كَمَا سَبَقَ فِي الْمَفْعُولِ فِيهِ.

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَتَعَلَقَ الْحَرْفُ بِـ (مَأ)، أَوْ بِـ (لَا) إِذَا ضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ.

وَهَلْ تَتَعَلَقُ (مَنْ) الْبَيَانِيَّةُ، أَوْ لَا؟

ابن هشام في بعض كتبه: أنها تتعلق بحال محذوفة. انتهت.

ومحله إن كان المبين صالحاً لمجيء الحال منه، ولا يتعلق بعامل غير أفعال التفضيل حرفان من جنس واحد بدون عطف.

فَلَا يَجُوزُ: (مررت بزيد بعمره)، بخلاف: (وبعمره).

والبديل: كالعطف.

وخص أفعال التفضيل بذلك؛ لأنه يدل على معنيين: على أصل الفعل، وزيادته، ومنه قوله تعالى: ﴿هُمُ الْكُفْرُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾، فهو عامل في كل واحد من اللامين بمعنى غير الآخر؛ إذ التقدير: (يزيد قربهم إلى الكفر على قربهم إلى الإيمان).

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

* * *

الإضافة

ص:

- ٣٨٥- نُونًا تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَتَوَيْنَا مِمَّا تُضَيِّفُ أَحْذِفْ كَطَوْرِ سَيْنَا^(١)
 ٣٨٦- وَالثَّانِي اجْرُرْ وَأَنْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا ذَاكَ وَاللَّامَ خُذًا^(٢)
 ٣٨٧- لِمَا سِوَى ذِيكَ وَأَخْصُصْ أَوْلًا أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا^(٣)

ش:

الإضافة: نسبة بين اسمين تقييدية، توجب لثانيهما الجرَّ أبدًا.

فإذا قصد إضافة اسم لآخر.. حذف ما في المضاف من نون تلي الإعراب، أو من

(١) نونا: مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله: احذف الآتي. تلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي يعود إلى نون، والجملة في محل نصب صفة لقوله نونا. الإعراب: مفعول به لتلي. أو: عاطفة. تتوينا: معطوف على قوله نونا. مما: جار ومجرور متعلق باحذف. تضيف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلًا بمن. احذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. كطور سينا: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كطور، وطور مضاف وسينا: مضاف إليه، وهو مقصور من ممدود، وأصله سينا.

(٢) الثاني: مفعول به مقدم على عامله وهو قوله: اجرر. اجرر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. وانو: كذلك. من: قصد لفظه: مفعول به لانو. أو: عاطفة. في: معطوف على من. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. لم: نافية جازمة. يصلح: فعل مضارع مجزوم بلم. إلا: أداة استثناء ملغاة لا عمل لها. ذاك: ذا: فاعل يصلح، والكاف حرف خطاب، وجملة الفعل المنفي بلم والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها. واللام: مفعول مقدم لخذ. خذا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيف المنقلبة ألفًا للوقف، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

(٣) لما: جار ومجرور متعلق بخذ في البيت السابق. سوي: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المجرورة محلًا باللام، وسوي مضاف واسم الإشارة من ذينك: مضاف إليه. واخصص: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. أولاً: مفعول به لاخصص. أو: عاطفة. أعطه: أعط: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والهاء مفعول أول لأعط. التعريف: مفعول ثانٍ لأعط. بالذي: جار ومجرور متعلق بالتعريف. تلا: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة الذي.

تنوين.

فالأول: كنون المثنى، والمجموع على حده، وما ألحق بهما؛ نحو: (غلاما زيدا)، و(ابنا عمرو)، و(بنو خالد)، و(ضاريو بكر)، و(هذه عشرون)، و(قبضت اثنينك وعشريك)؛ والأصل: (غلامان) و(اثنان) و(بنون)... إلى آخره.

واحترز: من النون التي يليها الإعراب؛ فلا تحذف؛ ك(بساتينهم)، و(مساكينهم).
والثاني: ك(غلام زيدا).

وكذا التنوين المقدر؛ كما في الممنوع الصّرف؛ نحو: (دراهمك).

قال بعضهم: إنما حذف التنوين من المضاف؛ لأنّ التنوين دليل الانفصال، والإضافة [١٧٠/أ] دليل الاتصال، فلو ثبت.. لكان الشيء متصلاً، منفصلاً.

ويجر المضاف إليه وجوباً؛ كما قال: (وَالثَّانِي اجْرُزْ).

والصّحيح: أن الجر بالمضاف، وهو للخليل وسيبويه والمصنف.

وقيل: بحرف مقدر، وهو للزجاج وابن الحاجب.

وقيل: بالإضافة، ونسب للأخفش والسهيلي.

والجزء الأول: هو المضاف، والثاني: هو المضاف إليه على الصّحيح.

وقيل: عكس ذلك.

وبعضهم: خير.

والكثيرون: أن الإضافة لا تخرج عن معنّى (اللام)، و(من).

والأول: أكثر.

والجرجاني وابن الحاجب والمصنف: أنها تكون بمعنّى (في) أيضاً.

وليست الإضافة البيانية على معنّى حرف.

وضابطها: أن يكون الأول هو الثاني؛ ك(سعيد كرز) و(شجر أراك)؛ أي: (هو أراك)

فتقدر الإضافة بـ(من) البيانية أو التبعية إذا كان المضاف إليه جنس المضاف؛ ك(ثوب

حرير)، و(خاتم فضة)، و(خمسة دنانير)؛ أي: (ثوب من حرير) ونحو ذلك.

وعلامة هذا النوع: أن يخبر فيه عن الأول بالثاني؛ كقولك: (الثوب حرير)، و(الخاتم

فضة)، فخرج نحو: (يد زيدا)؛ فالثاني هنا من جنس الأول، ولا تخبر عن الأول بالثاني.

إذ لا يقال: (اليد زيد) فهي على معنى (اللام).

وتكون على معنى (في) إذا كان المضاف إليه:

١. - طرفاً للمضاف زمانياً؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَكُمْ مِعَادُ يَوْمٍ﴾، ﴿بَلْ مَكْرُ أَيْلٍ﴾، ﴿رَبُّنَا أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ﴾؛ ونحو قول الشاعر:

لَدَى الْحَرْبِ مِغْوَارُ الصَّبَاحِ جَسُورٌ^(١)

أي: (مغوار في الصباح) اسم فاعل للمبالغة.

٢. - أو مكانياً؛ منه في القرآن: ﴿يَصْحَبِي السَّجِنِ﴾.

قال أبو حيان في «النهر»: هو من باب الإضافة إلى الظرف؛ أي: (يا صاحبي في السجين). انتهى.

وقولهم: (شهيد الدار)، و(قتيل كربلاء)؛ أي: (قتيل في كربلاء)، وإلى ذلك أشار بقوله: (وَأَنْتُمْ مِنْ أَوْ فِي إِذَا لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا ذَاكَ).

وتقدر اللام في سؤى هذين كما قال: (واللّام خُذًا لِمَا سَوَى ذَيْنِكَ).

فتقدر لام الملك؛ في نحو: (دار زيد).

ولام الاختصاص؛ في نحو: (باب الدار).

وزاد الكوفيون؛ إضافة على معنى (عند)؛ كقولهم: (ناقة رقود الحلب)؛ أي: (رقود عند الحلب).

والإضافة على قسمين:

- محضة وهي الخالصة من تقدير الانفصال.

- وغير محضة، وسيأتي ذكرها.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: تُسَائِلُ عَنْ قَوْمِ هِجَانَ سَمِيدَ يُنْظَرُ هَذَا الْبَيْتُ فِي: شرح عمدة الحافظ ١/٤٨٣، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٠٨، وابن الناطم ٣٨١، والمقاصد النحوية ٣/٣٥٨، والديوان ١/١٣٣.

اللغة: الهجان: الكريم الحسب. السמידع: الشجاع الموطأ الأكناف. لدئ البأس: عند الشدة في الحرب. مغوار: من أعار على العدو يُغَيِّرُ إِغَارَةً، وَرَجُلٌ مِغْوَارٌ: مقاتلٌ. جسور: مقدامٌ. الشاهد قوله: (مغوار الصباح) أي: مغوار في الصباح فالإضافة فيه بمعنى (في).

• ف (المحضضة): تفيد الأول:

تخصيصاً إن كَانَ الثَّانِي نكرة: ك (غلام امرأة)، و (متاع رجل).
وتعريفًا.. إن كَانَ الثَّانِي معرفة: ك (غلام هند) و (ثوب الرَّجُل).
تنبيه [١٧٠/ب]:

(غير) و (مثل): ملازمان للإبهام؛ فإذا أُضيفا لمعرفة وكم يرد ب (غير) كمال المغايرة،
و لا ب (مثل) كمال المماثلة.. أفادهما ذلك المعرف تخصيصاً لا تعريفاً، ك (جاءني رجل
غيرك)، و (عند رجل مثلك)، فلم يتعرفا؛ لأنه أريد ب (غير): مطلق المغايرة، و ب (مثل):
مطلق المماثلة.

ولو اكتسبا تعريفاً.. لم يوصف بهما النكرة.

فإذا أريد كمال المغايرة والمماثلة: اكتسبا التعريف؛ كما في: ﴿مِرْطَ الَّذِينَ آمَنَتْ عَلَيْهِمْ
غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ف (غير) هنا: معرفة على أحد الأوجه.

قال الشيخ: لأنها إذا وقعت بينَ ضدين.. تعرفت بالإضافة، وهو المشهور عن ابن
السراج وتلميذه السيرافي.

ورده ابن هشام تبعاً لابن يزيد المبرد.

وفي «شرح المفصل» للشيخ جمال الدين بن عمرو تلميذ ابن يعيش: هل يعرف
(غير) بالإضافة؟

ثلاثة أقوال:

فقيل: تتعرف؛ لوجود الإضافة، وهي من أسباب التعريف.

وقيل: لا تتعرف؛ لإفراط الشّيعاء وبقائه مع الإضافة.

وقيل: تتعرف إذا وقعت بينَ ضدين كما سبق؛ لأنَّ المنعم عليه غير المغضوب عليه.

قال الشيخ: فوقعها بينَ ضدين.. أزال معنَى الإبهام، وإذا زال.. تعرفت؛ لأنَّ المانع
من التعريف إنما هو شدة الإبهام.

وفي «الإتقان»: قُرئ بالأوجه الثلاثة قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ
أُولِي الضَّرَرِ﴾.

فالرفع: صفة ل (لقاعدون).

والعجر: صفة لـ (لمؤمنين)، وإذا عطف اسم على مجرور (رب) وَكَانَ مضافاً لضمير مجرورها.. فهو نكرة عند المصنف، كـ (رب رجل وأخيه)، فـ (أخيه) نكرة؛ لأنَّ العامل في المعطوف: هو العامل في المعطوف عليه على الصحيح، و(رب): لا تجر معرفة؛ فالتقدير: (رب رجل وأخ له)؛ وكذا نحو: (كم ناقة وفصيلها)؛ لأنَّ (كم) الاستفهامية لا تعمل إلا في النكرة؛ والتقدير: (كم ناقة وفصيلًا لها).

واختار بعضهم غير هذا محتجاً بأنه يغتفر في المعطوفات، وسيأتي في العطف.

وفي الضمير العائد على النكرة أقوال:

- نكرة مطلقاً.
 - معرفة مطلقاً.
 - نكرة إن كان ما يعود إليه واجب التنكير؛ كالحال والتمييز.
 - وإن كان جازم التنكير؛ كـ (رجل).. فمعرفة.
- وأبو حيان: أنه معرفة على الصحيح، قال: لسدَّ المعرفة مسدَّه؛ في نحو: (لقيت رجلاً فضربت الرجل)؛ أي: (فضربته).
- والفارسي: إن من العرب من يجعل (واحد أمه) و(عبدُ بطنه) نكرتين، فيدخل عليهما (رب).

قال الشيخ: وكونهما معرفتين: أشهر، ويلزم عليه تعرف الشيء بنفسه [١٧١/أ]؛ لأنَّ الهاء عائدة على (واحد)، و(عبد).

وأجيب: بأنها عائدة على موصوف محذوف.

وقيل: إن تعريف الضمير، والضمير متوقف على ما يعود إليه، فيكونان نكرتين بهذا الاعتبار؛ للزوم الدور.

وقيل: إن نحو هذا إنما وضع من أول الأمر مضافاً.. فهو نكرة، والكلام فيها طويل.

والله الموفق

ص:

٣٨٨- وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ وَصَفًا فَعَنْ تَكْثِيرِهِ لَا يُعَزَّلُ^(١)٣٨٩- كَرَّبْتُ رَاجِحِينَ عَظِيمِ الْأَمَلِ مُرَوِّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحَيْلِ^(٢)٣٩٠- وَذِي الْإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ^(٣)

ش:

سبق ذكر الإضافة المحضة.

• وأشار إلى القسم الثاني: وهي الإضافة اللفظية.

وضابطها: أن يكون المضاف وصفًا يشبه المضارع.

والمراد بشبه المضارع: كون الوصف مرادًا به الحال أو الاستقبال، وإليه أشار

بقوله: (وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ).

والمراد بالوصف هنا: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، بشرط إرادة

الحال أو الاستقبال كما ذكر.

فالأول: (زيد ضاربٌ عمرو الآن أو غدًا) ومنه قوله: (رَاجِحِينَ).

(١) إن: شرطية. يشابه: فعل مضارع، فعل الشرط. المضاف: فاعل يشابه. يفعل: قصد لفظه: مفعول

به ليشابه. وصفا: حال من قوله المضاف. فعن: الفاء لربط الشرط بالجواب، عن: حرف جر.

تثنيه: تنكير: مجرور بعن، وتنكير مضاف، والهاء مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق

ببعض الآتي. لا: نافية. يعزل: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه

جوازًا تقديره هو، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وجملة

المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

(٢) كَرَّبْتُ: الكاف جارة لقول محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف،

أي: وذلك كائن كقولك رب... إلخ، ورب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد. راجحينا: راجحي:

اسم فاعل مجرور برب، وراجحي مضاف، ونا: مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

عظيم: صفة لراج، وعظيم مضاف والأمل: مضاف إليه. مروع: صفة ثانية لراج، ومروع مضاف

والقلب: مضاف إليه. قليل: صفة ثالثة لراج، وقليل مضاف والحيل: مضاف إليه.

(٣) وذو: اسم إشارة مبتدأ أول. الإضافة: بدل أو عطف بيان. اسمها: اسم: مبتدأ ثان، واسم

مضاف، وها: مضاف إليه. لفظية: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع

خبر المبتدأ الأول. وتلك: اسم إشارة مبتدأ. محضة: خبره. ومعنوية: معطوف على محضة،

والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ وخبره السابقة.

والثَّانِي: (زيد مضروبُ العبد) ومنه: (مُرَّوعَ الْقَلْبِ).
والثَّالِث: (حسنُ الوجهِ)، و(قليلُ الحيلِ)، و(عظيمُ الأملِ).
ويشترطُ فِي اسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ هنا: أَنْ يضافا للمفعولِ؛ كـ (ضاربُ زيدِ)،
و(مروعُ القلبِ)؛ فخرج نحو: (مضروبُ زيدِ)؛ لأنَّ (زيدِ) ليس مفعولاً قبل الإضافة؛
ونحو: (ضاربُ القاضي)؛ أي: (الَّذِي يُضْرَبُ بأمرِ القاضي) لا أَنْ القاضي مضروبه؛
ونحو: (أنا ضاربُ زيدِ أُمس)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ لأنَّ اسمَ الفاعلِ لا
ينصبُ المفعولُ به ماضياً على الصَّحِيحِ.
فالإضافةُ فِي هذه المواضع: محضة لا لفظية.
وكذا إضافة المصدر: كـ (ضربُ زيدِ).
خِلافاً لابنِ الطَّراوةِ وابنِ برهان: والصَّحِيحُ: أَنَّها محضة؛ لوصفه بالمعرفة،
فِي قولِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدِ أَرَانِي (١)

(١) التخرِيجُ: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: عاذرا فيك من عهدت عدولا
البيت بلا نسبة في الدرر ٩/٥، ٢٥١، وشرح التصريح ٢/٢٧، والمقاصد النحوية ٣/٣٦٦، وهمع
الهوامع ٢/٤٨، ٩٣.

اللغة: وجددي: عشقي وحببي، العاذر: الذي يقبل العذر. العذول: اللائم.
المعنى: يقول: إن فرط حبي لك، وهيامي بك حمل الذين كانوا يلوموني على التماس الأعذار لي.
الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. وجددي: اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها
اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر
بالإضافة. بك: الباء حرف جر، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار
والمجرور متعلقان بوجددي الشديد: نعت وجد منصوب بالفتحة. أراني: فعل ماض مبني على
الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب
مفعول به أول. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. عاذراً: مفعول به ثالث تقدم على
المفعول الثاني. من: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ثان. عهدت: فعل ماض
مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. فيك: حرف جر، والكاف
ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بعاذراً. عدولا: حال
منصوب بالفتحة.

وجملة (أراني): في محل رفع خبر إن. وجملة (عهدت): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
الشاهد: (وجددي بك الشديد) حيث أفادت إضافة المصدر التعريف بدليل نعتة بالمعرفة.

وكذا أفعال التفضيل على الصحيح.
خلافًا للفارسي.

وفصل الكوفيون وابن السراج والجزولي والجرجاني فقالوا: إن لم يرد به معنى (من).. كانت محضة؛ لأنه حينئذ بمنزلة ما لا تفصيل فيه.

وإن أريد به معنى (من).. فغير محضة؛ لأنه حينئذ متضمن معنى الفعل والمصدر؛ إذ التقدير في (زيد أفضلكم) [١٧١/ب]: (زيد يزيد فضله عليكم)، فلا يتعرف، كما لا يتعرف الفعل.

والإضافة اللفظية لا يكتسب فيها الأول تخصيصًا ولا تعريفًا، فهو ملازم التتكير كما قال: (فَعَنْ تَنْكِيهِ لَا يُعَزَّلُ).

بخلاف المحضة كما سبق.

وحكى أبو حيان عن سيبويه: أنه يجوز فيما إضافته لفظية: أن يتعرف إذا أُضيف لمعرفة، خلا الصفة المشبهة، ويؤيده قول الشاعر:

لَمُبْلِغِكَ الْوَأَشِي أَعَشُّ وَأَكْذَبُ^(١) أن يجمع العالم في واحد

قال أبو حيان: هو هنا معرفة؛ لأنه وصف بالواشي وهو معرفة. انتهى.

وإطلاقه يحتاج إلى تقييد.

والوجه: ما ذكره السيوطي، قال: قد يقصد تعريف الوصف المضاف لمعموله بأن يقصد الوصف به من غير اختصاص بزمان ودون زمان، ولهذا وصف به المعرفة في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾، ﴿فَالِقُ الْأَمْثِلِ وَالنَّوْفِ﴾، ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾.

وقيل: بدل؛ لكن المبدل بالمشتق ضعيف.

وأما كون الصفة لا تتعرف مطلقًا.. فلأن الإضافة فيها نقل عن أصل وهو الرفع.

(١) التخريج: هذا البيت من الطويل للنابغة الذبياني المشهور، وهو في: ديوانه (ص ٧٢)، وجمهرة أشعار العرب (ص ٧٤)، وشعراء النصرانية قبل الإسلام (ص ٤٦٠، ٦٥٥)، والتذييل والتكميل (٧٢٧/٤).

الشاهد: قوله: (لمبلغك)، حيث تعرف اسم الفاعل بالإضافة، ولذلك وصف بالمعرفة «الواشي» ولو عمل «مبلغ».. لم يتعرف، بل كان نكرة.

بخلاف غيرها؛ فإنها نقل عن فرع وهو النَّصْب.
والحاصل: أن الوصف ما دام مختصاً بالزمان.. هو نكرة، ويدل على ذلك: دخول
(رب) عليه، ووصف النكرة به، ووقوعه حالاً:
فالأول؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا رَبِّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ

وقول الشيخ: (رَبِّ رَاجِئًا).

وبعضهم: منع دخول (رب) على المضاف المحلّي بـ (أل)، فلا يقال: (رب)
الضَّارِبِ الرَّجُلِ).

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: لاقى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحَرْمَانًا
وهو لجريير في ديوانه ص ١٦٣، والدرر ٩/٥، وسر صناعة الإعراب ٤٥٧/٢، وشرح أبيات سيبويه
٥٤٠/١، وشرح التصريح ٢٨/٢، وشرح شواهد المغني ٧١٢/٢، ٨٨٠، والكتاب ٤٢٧/١،
ولسان العرب ١٧٤/٧ عرض، ومغني اللبيب ٥١١/١، والمقاصد النحوية ٣٦٤/٣،
والمقتضب ٤/١٥٠، وجمع الهوامع ٤٧/٣، وبلا نسبة في المقتضب ٣/٢٢٧، ٤/٢٨٩.

اللغة: الغابط: هو من يتمنى مثل ما عند غيره لنفسه، وقيل: المسرور.
المعنى: يقول: إن من يغبطنا لا يعلم ما في محبتنا لكم وتعلقنا بكم من العذاب واللوعة، ولو
طلبكم.. للاقى ما لقيناه من عذاب وحرمان.

الإعراب: يا: حرف تنبيه. رَبِّ: حرف جر شبهه بالزائد. غابطنا: اسم مجرور لفظاً مرفوع محللاً
على أنه مبتدأ، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لو: حرف شرط غير
جازم. كان: فعل ماضي ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. يطلبكم: فعل مضارع
مرفوع، وكم: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.
لاقى: فعل ماضي، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. مباعدة: مفعول به منصوب،
منكم: جار ومجرور متعلقان بمباعدة. وحرمانا: الواو حرف عطف، حرمانا: معطوف على
مباعدة منصوب.

وجملة (يا رَبِّ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لو كان يعرفكم): الشرطية في محل
رفع خبر المبتدأ. وجملة (يطلبكم): في محل نصب خبر كان. وجملة (لاقى): لا محل لها من
الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

الشاهد: قوله (يا رب غابطنا)؛ حيث جر اسم الفاعل غابطنا المضاف إلى ضمير المتكلم بـ(رَبِّ)
التي لا تدخل إلا على النكرة، فدل على أن اسم الفاعل غابط لم يكتسب التعريف بإضافته إلى
الضمير، إذ لو اكتسب التعريف.. لما دخلت عليه (رب).

وسياتي أن (أل) تدخل هنا على المضاف.

والثاني: كقوله تعالى: ﴿هَدِيًّا بَلِغَ الْكَمْبَةِ﴾، ف (بالغ): صفة ل (هدياً).

وقيل: بدل منه.

وأجيب: بأنه حيث كَانَ بدلاً من الحال.. فهو حال، والحال: واجبة التَّنكير.

والثالث: على وجه من الإعراب قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾، في

قراءة عاصم، بنصب (حمالة).

وقيل: نصب على الدَّم؛ أي: أذم حمالة الحطب.

ونحو قول الشاعر:

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا (١).

أي: (حديد الفؤاد ضامر البطن)، فنصب (حوش) على الحال من الهاء، وهو صفة

مشبهة.

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: سُهْدا إذا ما نامَ ليلَ الهوجل وهو لأبي الكبير الهذلي في جمهرة اللغة ص ٣٦٠، وخزانة الأدب ٨/ ١٩٤، ٢٠٣، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٨، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٧، والشعر والشعراء ٢/ ٦٧٥، ولسان العرب ٣/ ٢٢٤، ٢٩٠/ ٦ حوش، ١١/ ٦٩٠ هجل، ومغني اللبيب ٢/ ٥٥١، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١١٧٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٨٠، ولسان العرب ١٤/ ٢١٤ جيا.

اللغة: أتت به: ولدته، والتاء تعود إلى أم تأبط شرًا، والهاء في به تعود إلى تأبط شرًا. حوش الفؤاد: أي الجريء. المبطن: الضامر البطن. السهد: قلة النوم. الهوجل: الأرض الواسعة، أو الأحمق. المعنى: يقول: إن تأبط شرًا قد ولدته أمه جريئًا، قوي الفؤاد، ضامر البطن، لا ينام إلا قليلاً في الصحراء الواسعة، أو كما ينام الأحمق.

الإعراب: فأتت: الفاء بحسب ما قبلها، أتت: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. به: جار ومجرور بأتت حوش: حال منصوبة، وهو مضاف. الفؤاد: مضاف إليه مجرور. مبطنًا: حال ثانية منصوبة. سهدًا: حال ثالثة منصوبة. إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. ما: زائدة. نام: فعل ماضٍ. ليل: فاعل مرفوع، وهو مضاف الهوجل: مضاف إليه مجرور.

وجملة (أتت): بحسب ما قبلها. وجملة (نام): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (حوش الفؤاد) حيث أضاف الصفة المشبهة إلى فاعلها، فلم تستفد بهذه الإضافة تعريفاً، بدليل مجيئها حالاً من الضمير في به.

وسميت هذه الإضافة لفظية: لأنَّ فائدتها ترجع إلى اللَّفْظِ فقط، ف (زيد ضارب عمرو) على، تقدير: (ضاربٌ عمراً) بالتَّصْبِ، فأضيف لمفعوله طلباً للتخفيف [١٧٢/أ].
فالإضافة هنا: في تقدير الانفصال، بخلاف المحضة المعنوية؛ فإنها خالصة من تقدير الانفصال، ووصفت بالمعنوية: لأنَّها أفادت أمراً معنوياً؛ لأنَّ المضاف يكون مبهماً، ك (دار)، و (غلام)؛ فإذا أُضيفَ لنكرة.. اكتسب تخصيصاً، ك (دار رجل)، و (غلام امرأة).

وإذا أُضيفَ لمعرفة.. اكتسب تعريفاً؛ ك (دار زيد).

بخلاف: (هذا ضاربٌ زيد) بالإضافة، فلا تخصيص فيه؛ لأنَّ الأصل: (ضاربٌ زيداً) بالتَّصْبِ كما سبق.

فالتَّخصيصُ بالمعمول: موجود قبل الإضافة.

وقيل: فيه تخصيص؛ بناء على أن الأصل (ضاربٌ) فقط.

والإضافة اللفظية: ليست على معنى حرف على الصحيح.

وقيل: على معنى (اللام)؛ لظهورها في بعض المواضع؛ كقوله تعالى: ﴿حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ﴾، ﴿فَيْنَهُمْ ظِلٌّ لِنَفْسِهِ﴾.

وقد علم: أن الإضافة:

إما للتعريف.

أو للتخصيص.

أو للتخفيف.

وزاد بعضهم: أو للتوكيد؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُونَ يُومَةَ لَأْتِيَهُمْ﴾، ف (اليوم) لا تكون

إلا من (اللام)، فلم يحصل من هذه الإضافة فائدة سوى التوكيد.

والله الموفق

ص:

- ٣٩١- وَوَصُلُّ أَلٍ بِدَا الْمُضَافِ مُعْتَفَرٌ إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعْرَ^(١)
 ٣٩٢- أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي كَرَيْدِ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي^(٢)
 ٣٩٣- وَكَوْنَهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعَ مُثْنِيٌّ أَوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعَ^(٣)

ش:

الإضافة المحضة لا تدخل (أل) فيها على المضاف، فلا يقال: (الغلام الذي الرجل)؛ لأن هذه الإضافة معاقبة لـ (الألف واللام) فلا يجمع بينهما.
 ونقل الكوفيون: (الثلاثة الأبواب)، و(الخمسة الدراهم) بإضافة الأول للثاني، ولا يقاس عليه.

وأما غير المحضة: فيجوز فيه ذلك؛ كما قال: (وَوَصُلُّ أَلٍ بِدَا الْمُضَافِ مُعْتَفَرٌ)؛ لأنها على نية الانفصال.

(١) ووصل: مبتدأ، ووصل مضاف وأل: قصد لفظه: مضاف إليه. بذا: جار ومجرور متعلق بوصل. المضاف: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة. معتفر: خبر المبتدأ. إن: شرطية. وصلت: وصل: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والتاء للتأنيث، و نائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أل. بالثان: جار ومجرور متعلق بوصلت، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) أو: عاطفة. بالذي: جار ومجرور معطوف على قوله: بالثان في البيت السابق. له: جار ومجرور متعلق بقوله: أضيف الآتي. أضيف: فعل ماض مبني للمجهول. الثاني: نائب فاعل أضيف، والجملة لا محل لها صلة.

(٣) وكونها: كون: مبتدأ، وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه. في الوصف: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون الناقص. كاف: خبر المبتدأ. إن: شرطية. وقع: فعل ماض، فعل الشرط، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى المضاف فاعل. مثني: حال من الضمير المستتر في وقع السابق. أو: عاطفة. جمعاً: معطوف على مثني. سبيله: سبيل: مفعول مقدم على عامله وهو قوله اتبع الآتي، وسبيل مضاف والهاء مضاف إليه. اتبع: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على قوله جمعاً، والجملة في محل نصب صفة لقوله جمعاً، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، ويجوز أن تقرأ (أن): بفتح الهمزة على أنها مصدرية؛ فهي وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لكاف، أو بكسر الهمزة على أنها شرطية، وشرطها قوله: (وقع) كما سبق تقريره، والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام.

واسم الإشارة في قوله: (بِذَا) يشير به إلى ما سبق من قوله: (زَاجِحِينَ عَظِيمِ الْأَمَلِ مَرَّوِعِ الْقَلْبِ... إِلَى آخِرِهِ).

- فتدخل (أَل) على المضاف بشرط أن تدخل على المضاف إليه؛ كما قال: (إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعْرُ)، و(القليل الحيل)، و(العظيم الأمل)، و(المروع القلب)، و(الضارب الرجل).
- أو تدخل على ما أُضِيفَ لَهُ الثَّانِي؛ كما قال: (أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي)؛ نحو: (الضارب رأس الجاني)، و(الزاهد عرض الفاني)، و(الحسن وجه الأب)، و(بجر رأس)، و(عرض) و(وجه).

فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي.. فَلَا إِضَافَةَ.

وكذا إن لم تدخل على ما أُضِيفَ لَهُ الثَّانِي، فَلَا يُقَالُ: (هَذَا الضَّارِبُ [١٧٢/ب] رَجُلٌ) ونحو ذلك، خلافاً للفراء.

وحكم المفرد في هذا: حكم المجموع جمع تكسير لمذكر أو مؤنث:

فالمذكر، نحو: (الصَّوَامِ الشَّهْرِ)، و(الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي)؛ ونحو قول الشَّاعِرِ:

لَقَدْ ظَفَرَ الزَّوَارُ أَفْقِيَةَ الْعِدَى (١).

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: ما جاوز الآمال ملأسر والقتل وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٩٣/٣، وشرح التصريح ٢٩/٢، والمقاصد النحوية ٣/٣٩١. اللغة: ظفر: غلب. الأفقية: جمع القفا، وهو مؤخر العنق. ملأسر: أي من الأسر. المعنى: يقول: إنهم ظفروا بالأعداء وقتلوا وأسروا منهم عدداً كبيراً تجاوز ما كانوا يأملون. الإعراب: لقد: اللام واقعة في جواب قسم، قد: حرف تحقيق. ظفر: فعل ماضٍ. الزوار: فاعل مرفوع، وهو مضاف. أفقية: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. العدى: مضاف إليه مجرور. بما: جار ومجرور متعلقان بظفر. جاوز: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. الآمال: مفعول به منصوب. ملأسر: جار ومجرور متعلقان بجاوز. والقتل: الواو حرف عطف، القتل: معطوف على الأسر مجرور. وجملة القسم المحذوفة: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (لقد ظفر): جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (جاوز): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الشاهد قوله: (الزوار أفقية العدى)؛ حيث أضاف الاسم المقترن بأل، والذي جوز هذه الإضافة كون المضاف وصفاً، وكون المضاف إليه مضافاً إلى مقترن بأل.

بجر (أقضية).

والمؤنث؛ نحو: (الصّوارب الغلام)، و(السّوارق مال الرّجل).

- وكذا جمع السّلامة للمؤنث نحو: (الصّاربات العبد)، و(الصّاربات غلام الرّجل)، ومنه قول الشّاعر:

شِفَاءٌ وَهَنَّ الشَّافِيَاتِ الحَوَائِمِ^(١)

بجر (الحوائم).

- ويكفي وصل (أل) بالمضاف وحده إن كَانَ مثنى؛ نحو: (هذا الصّاربا زيد) وكَقَوْلِ الشّاعِرِ:

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي المُسْتَوِطِنَا عَدَنٍ

(١) التخرّيج: عجز بيت من الطويل، وصدّره: أَبَانَا بِهِم قَتَلُوا وَمَا فِي دِمَائِهِمْ وهو للفرزدق في ديوانه ٣١٠ / ٢، وخزانة الأدب ٣٧٣ / ٧، وشرح التصريح ٢٩ / ٢. اللغة: أَبَاءَ فَلَانًا بفلان: قتله به. الحوائم: اللواتي يحُمن حول الماء. المعنى: يقول: قتلنا منهم قدر ما قتلوا منا، ولكننا لم نجد في دمائهم شفاءً لغلبلنا لأنهم غير أكفاء لمن قتلوا منا.

الإعراب: أَبَانَا: فعل ماضٍ، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بِهِم: جار ومجرور متعلقان بأبَانَا. قَتَلُوا: مفعول به. وما: حرف نفي. فِي دِمَائِهِمْ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. شِفَاءً: مبتدأ مؤخر مرفوع. وهن: الواو حالية، هن: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. الشافيات: خبر المبتدأ مرفوع وهو مضاف. الحوائم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة (أبَانَا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما في دمائهم شفاءً): في محل نصب حال. وجملة (وهن الشافيات): في محل نصب حال. الشاهد: قوله: (الشافيات الحوائم)؛ حيث أضاف الاسم المقترن بأل، وسوغه كون المضاف إليه وصفاً مقترناً بأل.

(٢) التخرّيج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فَإِنِّي لست يوماً عنهما بغني وهو بلا نسبة في الدرر ١١ / ٥، وشرح التصريح ٢٩ / ٢، والمقاصد النحوية ٣٩٣ / ٣، وهمع الهوامع ٤٨ / ٢.

اللغة: يَغْنِي: يكتفي. الغني: المستغني. المعنى: يقول: إذا كان الشخصان اللذان سكننا عدناً قد استغنيا عني ولم يعودا بحاجة إليّ معونتي،

بجر (عدن).

- وكذا إن كَانَ المضاف جمعاً تابعاً سبيل المثني، والمراد به: جمع المذكر السالم؛ فإنه تبع سبيل المثني في كونه سلم فيه مفردة، وأعرّب بالحرف، وتحذف نونه للإضافة، فتقول: (القائلوا بكر)، و(الضّاربيوا عمرو)، ومنه قول الشاعر:

لَيْسَ الْأَخْلَاءُ بِالْمُصْغِيِّ مَسَامِعِهِمْ (١)

فإنني لست مستغنياً عنهما أبداً.

الإعراب: إن: حرف شرط جازم. يغنيا: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير في محل رفع فاعل. عني: جار ومجرور متعلقان بيغنيا. المستوطنا: بدل من الألف في يغنيا مرفوع بالألف لأنه مثني، وهو مضاف. عدن: مضاف إليه مجرور. فإنني: الفاء رابطة لجواب الشرط، إن: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب اسم إن. لست: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم ليس. يوماً: ظرف زمان منصوب، متعلق بيغني. عنهما: جار ومجرور متعلقان بيغني. بغني: الباء حرف جر زائد، غني: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس. وجملة (إن يغنيا): الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فإنني ... بغني): في محل جزم جواب الشرط. وجملة (لست بغني): في محل رفع خبر إن. الشاهد: قوله: (المستوطنا عدن)؛ حيث أضاف الاسم المقترن بأل إلى اسم ليس مقترناً بها، وهو: (عدن)، وسوغ ذلك: كون المضاف وصفاً دالاً على المثني.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: إلى الوشاة ولو كانوا ذوي رحم وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٩٧، والدرر ٢/١٣٩، وشرح التسهيل ٣/٨٥، والمقاصد النحوية ٣/٣٩٤، وهمع الهوامع ٢/٤٨.

اللغة: الأخلاء: جمع خليل وهو الصديق المخلص. بالمصغى، جمع مصغ، وهو اسم فاعل من أصغى إليه إذا أنصت له وأمال أذنه إليه، مسامعهم: جمع مسمع وهو مكان السمع، أي الأذان، الوشاة: جمع واث، وهو النمام الذي يسعى بين المتصافين لإفساد قلوبهم. رحم: قرابة. المعنى: إن الأصدقاء المخلصين في صداقتهم، لا يستمعون ولا يلتفتون لكلام النمامين الذين يسعون لإفساد بين قلوب الأصدقاء، ولو كان هؤلاء الساعون من الأقرباء. الإعراب: ليس: فعل ماضٍ ناقص. الأخلاء: اسم ليس مرفوع. بالمصغى: الباء حرف جر زائد. المصغى: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه خبر ليس؛ وهو مضاف، مسامعهم: مسامع مضاف إليه مجرور؛ وهو مضاف، وهم مضاف إليه. إلى الوشاة: متعلق بقوله: المصغى. ولو: الواو عاطفة، والمعطوف عليه محذوف، لو: حرف امتناع لامتناع؛ أو حرف شرط غير جازم.

بجر (مسامعهم).

وهذا هو المشار إليه بقوله: (وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ... إِلَى آخِرِهِ).
وربّما نصب مثل هذا؛ كقراءة الحسن: (والمقيمي الصلاة) بالنصب.
وتساهل فيه بعضهم؛ لكون الوصف محلّي بـ (أل).
وقيل: لغة.

ومنه قول الشاعر:

الحافظُ عَوْرَةَ العشيْرةِ لا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا نَطْفٌ ^(١)

كانوا: فعل ماض ناقص، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم كان. ذوي: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم؛ وهو مضاف. رحم: مضاف إليه مجرور.
وجملة كان واسمها وخبرها: معطوفة بالواو على محذوف هو أولى بالحكم، والتقدير: (إن لم يكن الوشاة ذوي رحم، وإن كانوا).

الشاهد: إضافة الاسم المقترن بأل، وهو (المصغي) إلى الخالي منها، وهو (مسامعهم)، لأن المضاف وصف مجموع جمع مذكر سالمًا، وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

وَوَصَلَ أَلٌ بِدَا الْمُضَافِ مُعْتَفَرٌ إِنَّ وَصِلَتْ بِالثَّانِ كَالجَعْدِ الشَّعْرِ
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي كَزَيْدِ الضَّارِبِ رَأْسَ الْجَانِي

(١) التخريج: البيت لعمر بن امرئ القيس في خزانة الأدب ٤/٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، والدرر ١/١٤٦، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٢٧، ولقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١١٥، وملحق ديوانه ص ٢٣٨، ولعمر بن امرئ القيس أو لقيس بن الخطيم في لسان العرب ٩/٣٦٣، وكف، ولشريح بن عمران أو لمالك بن العجلان في شرح أبيات سيبويه ١/٢٠٥، ولرجل من الأنصار في خزانة الأدب ٦/٦، والكتاب ١/١٨٦، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٣٢٤، وإصلاح المنطق ص ٦٣، وجواهر الأدب ص ١٥٥، وخزانة الأدب ٥/١٢٢، ٤٦٩، ٨/٢٩، ٢٠٩، ووصف المباني ص ٣٤١، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٣٨، والكتاب ١/٢٠٢، والمحتسب ٢/٨٠، والمقتضب ٤/١٤٥، والمنصف ١/٦٧، وجمع الهوامع ١/٤٩.

اللغة: عورة العشيْرة: كناية عن المكان الذي يأتي منه ما يكره. والعشيْرة: هي القبيلة. الوكف: العيب. المعنى: يقول: إنهم يحفظون عورة عشيرتهم إذا ما هزموا ويحمونهم من أعدائهم، ومن كل عيب الإعراب: الحافظو: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم، أو نحن الحافظون، وقد حذفت النون للتخفيف. عورة: مفعول به لاسم الفاعل، وهو مضاف. العشيْرة: مضاف إليه مجرور. لا: نافية. يأتِيهِمْ: فعل مضارع مرفوع، وهم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. من ورائهم:

بنصب (عورة).

وقرأ أبو السَّمَاكُ أَيضًا: (واعلموا أنكم غير معجزى الله) بالنَّصْبِ.

وفي «همع الهوامع»: (أنكم لذائقوا العذاب) بالنَّصْبِ أَيضًا.

وقد وجهوا نحو هذا: على أن نون الجمع، عوملت معاملة التَّوْنِ فِي الحذف لا لالتقاء السَّاكِنِ، فلما قدرت ساكنة.. حذفتم لملقاة السَّاكِنِ بعدها، وهو (اللام).

وأما قراءة: (قال هل أتمم مُطْلِعُونَ) بتخفيف الطَّاء وكسر التَّوْنِ.

فقال أبو البقاء ما معناه: إنها إن كانت نون وقاية.. فلا تلحق الأسماء، وإن كانت للجمع.. فلا تثبت في الإضافة، فاستبعدها.

وقال أبو الفتح: أجرى اسم الفاعل مجرى المضارع في إثبات التَّوْنِ مع الياء؛ كما تثبت في قول الشاعر:

..... أُمْسَلْمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي^(١)

جار ومجرور متعلقان بياتي وهو مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر بالإضافة. وكف: فاعل مرفوع بالضممة.

الشاهد: قوله: (الحافظو عورة العشيرة) بنصب عورة على الرواية المشهورة على أنها مفعول به ل (الحافظو)، وعلى هذه الرواية تكون النون محذوفة من جمع المذكر السالم (الحافظو) للتخفيف لا للإضافة، وهذا جائز.

(١) التخريج: ذكره الشاطبي في شرحه للألفية، وابن هشام في المغني ١/ ٢٥، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ٦٥.

اللغة: شراحي أصله شراجيل، اسم لرجل لحقه الترخيم. وظني الواو تصلح أن تكون بمعنى مع والتقدير وما أدري مع ظني كل ظن، فكل ظن تأكيد للأول، وروي في الهمع، فما أدري وكل الظن مني.

الإعراب: وما أدري: ما: نافية أدري: فعل مضارع والفاعل ضمير، وظني: الواو تصلح أن تكون بمعنى مع والتقدير وما أدري مع ظني كل ظن فكل ظن تأكيد للأول ويقال: وظني كل ظن جملة معترضة، فيكون وظني مبتدأ وكل خبره وظن مضاف إليه، أمسلمني: الهزمة للاستفهام مسلمني: في محل نصب على المفعولية لقوله وما أدري، إلى قومي: جار ومجرور متعلق بشراحي شراحي: فاعل لقوله أمسلمني وأصله شراجيل اسم رجل لحقه الترخيم.

الشاهد: في (أمسلمني) فإن النون فيه نون الوقاية، فأجرى اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع في إثبات النون.

[١٧٣/أ] وكأنه قيل: (تطلعوني).

وقيل: إن هذه النون اللاحقة لنحو (مسلمين): نون وقاية.

وقيل: تنوين، والياء في محل نصب.

وقيل: الأصل (مُطَّلِعُونَ إِيَّاي) فوضع المتصل موضع المنفصل.

تنبيه:

سبق ذكر دخول (أل) على المضاف بشرط دخولها على الثاني، أو على ما أضيف له الثاني.

وقد يخلو الثاني من (أل)، بشرط: أن يضاف لضمير راجع إلى ما فيه (أل)؛ نحو: (الرجل أنا الضارب غلامه)، بجر (غلامه)؛ لأنه مضاف لضمير عائد على (الرجل)، وهو مقرون بـ (أل)، ومنه قول الشاعر:

الوُدُّ، أَنْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ (١)

بجر (صفوه)؛ لأنَّ الضمير فيه راجع لـ (الود) وهو مقرون بـ (أل).

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: مني وإن لم أرحُ منك نوالا وهو بلا نسبة في الدرر ١٢/٥، وشرح التصريح ٢٩/٢، والمقاصد النحوية ٣/٣٩٢، وهمع الهوامع ٤٨/٢.

اللغة: الود: الحب. صفوه: خالصة. النوال: العطاء، وهنا الوصال. المعنى: يقول إنك تستحقين مني خالص الحب، وإن كنت لا أرجو منك ما يطعم فيه المحبون، أي الوصال.

الإعراب: الود: مبتدأ مرفوع. أنت: مبتدأ ثان. المستحقة: خبر للمبتدأ الثاني وهو مضاف. صفوه: مضاف إليه، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. مني: جار ومجرور متعلقان بـ (المستحقة). وإن: الواو الحالية، إن: وصلية زائدة. لم: حرف جزم. أرح: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. منك: جار ومجرور متعلقان بأرجو. نوالا: مفعول به.

وجملة (الود أنت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنت المستحقة): في محل رفع خبر المبتدأ الود. وجملة (وإن لم أرح): في محل نصب حال.

الشاهد: (المستحقة صفوة)؛ حيث أضاف الاسم المقترن بأل (المستحقة) لكونه وصفاً، مع كون المضاف إليه مضافاً إلى ضمير يعود إلى ما فيه أل وهو (الود).

ومنع ذلك أبو العباس المبرد، والشاهد حجة عليه، وسيأتي الكلام في إعمال اسم
الفاعل على محل (الياء) و(الكاف) و(الهاء)؛ في نحو: (المكرمي)، و(الضَّارِبِك)،
و(الضَّارِبِه).

وقول الشيخ: (مثنى أو جمعا): حالان من الضمير في (وقع)، وهو عائد على
الموصوف، و(سبيله): مفعول بـ (أتبع)، وجملة (اتبع سبيله): صفة، لقوله: (جمعا)؛
والتقدير: أو جمعا أتبع سبيل المثنى، و(إن) في قوله: (إن وقع): شرطية.

والله الموفق

ص:

٣٩٤- وَرَبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوْلَا تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ لِحَدْفٍ مُوهَلًا (١)

ش:

إِنْ كَانَ الْمُضَافُ مَذْكَرًا أَوْ الْمُضَافُ مُؤَنَّثًا.. جاز أن يكتسب الأول تأنيثًا من الثاني،
إِنْ كَانَ الْمُضَافُ صَالِحًا لِلْحَدْفِ؛ كما قال: (إِنْ كَانَ لِحَدْفٍ مُوهَلًا).

ومنه قراءة: (تلتقطه بعض السيارة)، بالمشناة فوق، فاكسب التأنيث من (السيارة).
وكقول الشاعر:

كَمَا شَرَقْتُ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ (٢)

(١) وربما: رب: حرف تليل وجر شبيه بالزائد، وما: كافة. أكسب: فعل ماض. ثان: فاعل أكسب.
أولا: مفعول أول لأكسب. تأنيثا: مفعول ثان لأكسب. إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص، فعل
الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله: أولا. لحدف: جار ومجرور
متعلق بقوله: موهلا الآتي. موهلا: خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وتشرق بالقول الذي قد أذعته
وهو للأعشى في ديوانه ص ١٧٣، والأزهيية ص ٢٣٨، والأشبه والنظائر ٢٥٥/٥، وخزانة الأدب
١٠٦/٥، والدرر ١٩/٥، وشرح أبيات سيبويه ٥٤/١، والكتاب ٥٢/١، ولسان العرب
٤٤٦/٤ صدر، ١٧٨/١٠ شرق، والمقاصد النحوية ٣/٣٧٨، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر
١٠٥/٢، والخصائص ٤١٧/٢، والمقتضب ٤/١٩٧، ١٩٩، وهمع الهوامع ٤٩/٢.

اللغة: شرق: غص. القناة: الرمح. أذاع: فضح وأفشى.

المعنى: إنك غير مستودع للسر، كالرمح لا يستطيع حفظ الدماء التي عليه.

الإعراب: وتشرق: الواو: حسب ما قبلها، تشرق: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل:
ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. بالقول: جار ومجرور متعلقان بالفعل تشرق. الذي: اسم

فلما اكتسب (الصدر) التأنيث من (القناة).. أتت التاء في الفعل.
وقول الآخر:

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي (١)

موصول في محل جر صفة. قد: حرف تحقيق. أذعته: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. كما: الكاف حرف جر، ما: مصدرية. شرقت: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء: للتأنيث. صدرت: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة وهو مضاف. القناة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. من الدم: جار ومجرور متعلقان بالفعل شرقت. وجملة (وتشرق): بحسب الواو. وجملة (أذعته): صلة الموصول لا محل لها. وجملة (شرقت): صلة موصول حرفي لا محل لها. والمصدر المؤول من (ما شرقت): في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لمصدر محذوف. الشاهد: قوله: (صدر القناة)؛ فقد أتت المضاف المذكر من إضافته إلى المؤنث وكان الحق أن يقول: (شرق صدر).

(١) التخریج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: طَوَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي وهو للأغلب العجلي في الأغاني ٣٠ / ٢١، وخزانة الأدب ٤ / ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣٦٦، وشرح التصريح ٢ / ٣١، والمقاصد النحوية ٣ / ٣٩٥، وله أو للعجاج في شرح شواهد المغني ٢ / ٨٨١، وللعجاج في الكتاب ١ / ٥٣، ولم أقع عليه في ديوانه، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢ / ١٠٦، والخصائص ٢ / ٤١٨، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٥٢، ومغني اللبيب ٢ / ٥١٢، والمقتضب ٤ / ١٩٩، ٢٠٠. اللغة: نقضي: تحطيمي.

الإعراب: طول: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الليالي: مضاف إليه مجرور. أسرع: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: هي. في نقضي: جار ومجرور متعلقان بأسرعت، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. طوين: فعل ماضٍ، والنون ضمير في محل رفع فاعل. طولي: مفعول به منصوب وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. وطين عرضي: معطوفة على طوين طولي وتعرب إعرابها. وجملة (طول الليالي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أسرعت): في محل رفع خبر المبتدأ طول. وجملة (طوين): الأولى استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (طوين): الثانية معطوفة على الأولى.

الشاهد: (طول الليالي أسرع) حيث أعاد الضمير مؤنثاً في قوله: (أسرعت) على مذكر (طول)، والذي سوغ ذلك إضافة (طول) إلى المؤنث (الليالي) فاكسب التأنيث منه.

وقول الآخر:

أَتَيْ الْفَوَاحِشِ عِنْدَهُمْ مَعْرُوفَةٌ (١)

فأخبر عن (أُتِيَ) بـ (معروفة) [لاكتسابه التأنيث من الفواحش، والمضاف في هذه الأمثلة صالح للحذف كما تقول: (شرقت القناة)، و(الليالي أسرع)، و(الفواحش معروفة)]^(٢).

ويجوز عكس ما تقدم: وهو أن يكتسب المضاف المؤنث تذكيراً من الثاني المذكور؛ كقوله:

رُؤْيَةُ الْفِكْرِ مَا يَوُؤُلُ لَهُ الْأَمْرُ مُعَيَّنٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي^(٣)

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: ولديهم ترك الجميل جمال وهو للفردق في المقاصد النحوية ٣/ ٣٦٨، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٥٠٥ ورواية العجز فيه:

..... وَيَرُونَ فِعْلَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامًا

اللغة: أتي: فعل. الفواحش. جمع الفاحشة، وهي العمل القبيح وضده الجميل. المعنى: يقول: إنهم قوم قد ألفوا ارتكاب الفواحش، فلم يعودوا يستنكرونها، وإنما صاروا يستنكرون الجميل ويستحسنون القبيح.

الإعراب: أتي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الفواحش: مضاف إليه مجرور. عندهم: ظرف مكان متعلق بمعروفة، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. معروفة: خبر المبتدأ مرفوع. ولديهم: الواو: حرف عطف، لديهم: ظرف بمعنى عندهم متعلق بجميل، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. ترك: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الجميل: مضاف إليه مجرور. جميل: خبر المبتدأ.

وجملة (أتي الفواحش): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لديهم ترك): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: (أتي الفواحش معروفة) حيث أخبر باسم مؤنث (معروفة) عن مبتدأ مذكر (أتي)، والمعروف عن المبتدأ والخبر أنه يجب أن يكونا متطابقين في التذكير والتأنيث، والأفراد والتثنية والجمع، والذي سوغ هذا الأمر: هو كون المبتدأ مضافاً إلى مؤنث (الفواحش) مفردة فاحشة، فاكسب التأنيث من المضاف إليه. ويصح أن تقول: الفواحش عندهم معروفة.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢١، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٦٩، وهمع الهوامع ٢/ ٤٩.

فأخبر عن (رؤية)، بـ (معين) لاكتسابه التذكير [١٧٣/ب] من الفكر.
وقول الآخر:

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بَطْوَعِ هَوَى (١).

اللغة: رؤية الفكر: أي العلم. يؤول: يرجع. مُعِين: مساعد. اجتناب: ابتعاد. التواني: التراخي والكسل.

المعنى: يقول: إن علم الإنسان بعواقب الأمور يساعده على ترك التواني إذا ما كانت النتائج محمودة.

الإعراب: رؤية: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الفكر: مضاف إليه مجرور. ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به لرؤية. يؤول: فعل مضارع مرفوع. له: جار ومجرور متعلقان بيؤول. الأمر: فاعل مرفوع بالضم، معين: خبر المبتدأ مرفوع. على اجتناب: جار ومجرور متعلقان بمعين، وهو مضاف. التواني: مضاف إليه مجرور.

وجملة (رؤية الفكر معين): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يؤول): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: (رؤية الفكر معين)؛ حيث أخبر باسم مذكر (معين) عن مبتدأ مؤنث (رؤية) والمعروف عن المبتدأ والخبر أن يكونا متطابقين في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والذي سوغ هذا الأمر: هو كون المبتدأ (رؤية) مضافاً إلى مذكر (الفكر) فاكسب منه التذكير.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: وعقل عاصي الهوى يزاد تنويراً وهو لبعض المولدين في المقاصد النحوية ٣/٣٩٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/٢٦٣، وخزانة الأدب ٤/٢٢٧، ٥/١٠٦، وشرح التصريح ٢/٣٢، ومغني اللبيب ٢/٥١٢.

اللغة: كسفت الشمس: احتجبت في النهار كلياً أو جزئياً لحلول القمر بينها وبين الأرض. طوع الهوى: أي بالانقياد للهوى. عاصي الهوى: عادم الانقياد للهوى.

المعنى: يقول: بانجرار الإنسان وراء شهواته ينحجب نور العقل، ويتعثر في بلوغ هدفه، أما إذا كبح جماح نفسه، وأخضع شهواتها لعقله.. ازداد عقله نوراً، وسار على هدى.

الإعراب: إنارة: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. العقل: مضاف إليه مجرور. مكسوف: خبر المبتدأ مرفوع. بطوع: جار ومجرور متعلقان بمكسوف، وهو مضاف. هوى: مضاف إليه مجرور. وعقل: الواو حرف عطف، عقل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف عاصي: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الهوى: مضاف إليه مجرور. يزداد: فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. تنويراً: مفعول به منصوب.

وجملة (إنارة العقل): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (عاصي الهوى): معطوفة على جملة: (إنارة العقل): لا محل لها من الإعراب. وجملة (يزداد): في محل رفع خبر المبتدأ.

فأخبر عن (إنارة)، بـ (مكسوف) لاكتسابه التذكير من العقل.

قيل: ومنه: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وقيل: أريد بـ (الرّحمة): (المطر).

وقيل: (فعليل) يخبر به عن المفرد وغيره مطلقاً.

وقوله تعالى: ﴿نَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا خَاضِعِينَ﴾، فاكتسبت (الأعناق) التذكير من ضمير

الذكور.

وقيل: المراد بـ (الأعناق): (كبارهم).

• فإن لم يصلح المضاف للحذف.. لم يكتسب شيئاً من الثاني، فلا يقال: (قام بنت زيد)، و(لآ قامت غلام هند)؛ إذ لو قيل: (قام زيد)، و(قامت هند).. لم يعلم: (قيام البنت، والغلام).

• وقد يكتسب الأول من الثاني البناء؛ كقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ سِتْلٍ مَّا أَتَّكُمْ نَطِقُونَ﴾ بفتح لام (مثل): وهو صفة (لحق)، فبني لإضافته للمبني وهو (أنكم)، و(ما): صلة، وهو حيثنذ في محل رفع؛ لأنه صفة (لحق) كما ذكر. وقال الجرمي: حال من (لحق).

وقال مكّي: انتصب على حذف الكاف؛ أي: كـ (مثل نطقكم)، و(ما): صلة.

والمازني: جعل (مثل) و(ما): اسماً واحداً، فبني على الفتح.

وقرأ نافع والكسائي: (من عذاب يومئذ)، بفتح الميم على البناء لإضافته للمبني.

ومنه قراءة: (أن يصيبكم مثل ما أصاب) بفتح اللام.

وقال المصنف: الفاعل: ضمير يرجع (لله)، و(مثل): نعت لمصدر محذوف؛ أي:

(إصابة مثل).

وكذا قراءة: (لقد تقطع بينكم) بفتح التّون مع أنه فاعل.

وقيل: نصبه على الظرف أو كى من دعوى البناء.

الشاهد: قوله: (إنارة العقل مكسوف)؛ حيث أعاد الضمير مذكراً من مكسوف على إنارة، وهو مؤنث، والذي سوغ ذلك -مع وجوب مطابقة الضمير لمرجعه-: كون المرجع مضافاً إلى مذكر هو العقل، فاكتسب التذكير منه.

- وقد يكتسب الأول: الشرط والاستفهام.
فالأول: نحو: (غلام من تضرب أضرب).
والثاني: (غلام من عندك)، ذكره القواس في «شرح ألفية ابن معطي».
وعلى هذا فيكون: (غلام) اسم شرط في الأول، واسم استفهام في الثاني، ويثبت له حكم ما بعده.

تنبيه:

سمع ما يثبت المذكور بدون إضافة

قال الشاعر:

أَتَهَجَّرُ بَيْتًا بِالْحِجَازِ تَلَفَعْتُ بِهِ الْخَوْفَ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(١)

فلما ضمن (الخوف) معنى المخافة.. قال: (تلفعت).

وقول الآخر:

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ^(٢)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو في: الخصائص (٤١٥/٢)، وسر صناعة الإعراب (١٥/١)، والتذليل (١١٣١/٢)، واللسان «خوف» برواية: «أم أنت زائر» مكان «من كل جانب»، والمعجم المفصل ١٧٢/٣.
الشاهد: قوله: (تلفعت به الخوف)، حيث أنت الفعل المسند إلى (الخوف)، لأنه أوله بمؤنث وهو (المخافة).

(٢) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: يأبها الراكب المزجي مطيته وهو لرويشد بن كثير الطائي في الدرر ٢٣٩/٦، وسر صناعة الإعراب ص ١١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٦، ولسان العرب ٥٧/٢ (صوت)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٠٣/٢، ٢٣٧/٥، والخصائص ٤١٦/٢، وتخليص الشواهد ص ١٤٨، وخزانة الأدب ٢٢١/٤، وهمع الهوامع ١٥٧/٢.

اللغة: المزجي: اسم الفاعل من أزعج يزعج، ومعناه السائق. المَطِيَّة: كل ما يركبه الإنسان.
المعنى: يا حادي هذه الإبل سلهم ما هذه الأصوات الصادرة هناك (أهي أصوات حربٍ وشجار أم أصوات فرح وغناء؟).
الإعراب: يا أيها: يا: حرف نداء، أي: منادئ نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب على

فضمن (الصّوت) معنَى الاستعانة.

وفي «سرّ الصناعة»: أنه من قبيح الصّوروات؛ لأنّ تأنيث المذكور: خروج من أصل إلى فرع.

وسمع: في غير الصّورة: (جاءته كتابي فاحتقرها) [١٧٤/أ] فضمنه معنَى الصّحيفة.

وقد يذكر المؤنث على إرادة الشخص؛ كقوله:

قَامَتْ تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكْتَنِي فِي الْحَيِّ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ^(١)

النداء، وها: للتنبية. الراكب: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة. المزجي: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة على الياء. مطيته: مفعول به لاسم الفاعل المزجي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. سائل: فعل أمر مبني على السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. بني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة. أسيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. هذه: الهاء للتنبية، وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر. الصوت: بدل من اسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة (يا أيها الراكب): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (سائل): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما هذه الصوت): في محل نصب مفعول به لسائل.

الشاهد: قوله: (هذه الصوت) حيث جاء باسم الإشارة الموضوع للمفردة المؤنثة مشيراً به إلى الصوت وهو مفرد مذكر، والشاعر فعل ذلك لأن الصوت يطلق عليه لفظ الجلبة أو الصيحة، وكل واحد من هذه الألفاظ مؤنث.

(١) التخريج: البيتان بلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٧١، ٧٢؛ والأشباه والنظائر ١٧٧/ ٥، ٢٣٨، ٢٦٢؛ وسمط اللآلي ١/ ١٧٤؛ ولسان العرب ٤/ ٦٠٨ (عمر).

المعنى: هذه المرأة الثكلى الحزينة قد قامت على قبر رجل تبكيه، وتقول: إني وإن كنت في داري وبين ذوي وأهلي.. فإني أشعر بالغبرة والوحدة، فلا أنيس ولا ناصر لي في غير عامر. الإعراب: قامت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. تبكيه: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والهاء: مفعول به. على قبره: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تبكي)، والهاء: مضاف إليه. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور

والأصل: (ذات غربة).

والله الموفق

ص:

٣٩٥- وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدَ مَعْنَى وَأَوَّلٍ مُوَهَّمًا إِذَا وَرَدَ^(١)

ش:

لا بد من المغايرة بَيْنَ المتضايفين، فَلَا يضاف اسم لما اتحد به فِي المعنى؛ لِأَنَّ

متعلقان بخبر محذوف. من بعدك: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. يا: حرف نداء. عامر: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

وجملة (قامت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تبكيه): في محل نصب حال. وجملة (من لي): في محل نصب مفعول به. وجملة (يا عامر): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

تركتني: فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء المتحركة في محل رفع فاعل والنون للوقاية، والياء مفعول به أول. في الدار: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تركت). ذا: مفعول به ثانٍ منصوب

بالألّف لأنه من الأسماء الخمسة. غربة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. قد: حرف تحقيق. ذل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. من: اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع فاعل. ليس: فعل

ماضٍ ناقص. له: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف. ناصر: اسم ليس مرفوع بالضمّة. وجملة (تركتني): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ذل): استئنافية لا محل لها من

الإعراب. وجملة (ليس له ناصر): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (ذا غربة)؛ حيث أجزئ الشاعر الكلام على ما يقتضيه المعنى؛ فإنه كان ينبغي لو أنه أجزئ الكلام على ما يقتضيه اللفظ أن يقول: (ذات غربة)؛ لأن الحديث على لسان امرأة؛ لكنه

مع ذلك أجزئ الكلام على المعنى؛ فإن المرأة يقال لها: إنسان أو شخص، والشخص مذكر، فيجوز أن تجري عليه صفات المذكورين تبعاً للفظه.

(١) لا: نافية. يضاف: فعل مضارع مبني للمجهول. اسم: نائب فاعل يضاف. لما: جار ومجرور متعلق بقوله: يضاف السابق. به: جار ومجرور متعلق بقوله: اتحد الآتي. اتحد: فعل ماضٍ،

وفي قوله: (اتحد) ضمير مستتر يعود على ما الموصولة فاعل، والجملة لا محل لها صلة. معنى: منصوب على التمييز أو على نزع الخافض. وأوّل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه

وجوباً تقديره أنت. موهماً: مفعول به لأوّل. إذا: ظرف للمستقبل من الزمان. ورد: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى موهم، والجملة في محل جر بإضافة إذا

إليها، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام.

الثاني يكسب الأول تعريفاً أو تخصيصاً، والشيء لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص؛ فلا تقول: (قمحٌ برٌّ)، ولا (ليثٌ أسدٍ).

وابن الأنباري: يجوز إضافة الشيء إلى نفسه عند الكوفيين إن اختلف اللفظان، قال: ومنه: ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾.

والمعتمد: تأويل ما يوهم ذلك كما قال: (وَأَوَّلُ مُوهِمًا إِذَا وَرَدَ)، فيحمل على أن الأول مسمًى، والثاني اسمًا، فيراد بالأول: اللفظ، والثاني: الذات؛ كـ (سعيد كرز)، بـ (كرز) وهو لقب (سعيد).

ويقاس عليه كل ما أضيف من المرادفين: كـ (يوم الخميس)، و﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾.

قيل: وفي نحو: (جاء زيد نفسه) إضافة الشيء إلى نفسه.

وأجيب: بأن النفس والعين عامان؛ فإضافتهما إضافة العام إلى الخاص.

وأما توهم إضافة الموصوف للصفة: كـ (صلاة الأولى)، و(مسجد الجامع)، و(دار الآخرة)، و(حب الحصيد)، و(جانب الغربي)، و(حبة الحمقاء).. فالموصوف فيه محذوف، والتقدير: (صلاة الساعة الأولى)، و(مسجد المكان الجامع)، و(دار الساعة الآخرة)، و(حب الثبب الحصيد)، و(جانب المكان الغربي)، و(حبة البقلة الحمقاء).

وقيل فيها (الحمقاء)؛ لأنها تنبت في مجاري السيل فيأخذها.

وأما ما يوهم عكس ذلك: كـ (جرد قطيفة)، و(سحق عمامة).. فالموصوف محذوف أيضًا؛ أي: (شيء سحق من جنس العمامة)، و(شيء جرد من جنس القطيفة)، فحذف الموصوف وأضيفت صفته لجنسها، فهو ملحق بـ (خاتم فضة).

وحكى ابن عطية: أن بعض النحويين يضيف الصفة للموصوف؛ نحو: (كريمٌ زيد، وكرامُ الناس).

والمفارقة: على أن الإضافة لفظية في نحو: (سعيد كرز)، و(صلاة الأولى).

وأبو حيان: محضة.

والمصنف: شبيهة بالمحضة.

فائدة:

ذكر جماعة منهم ابن عصفور: أن لفظ (شهر) لا يضاف إلا إلى (رمضان) و(ربيع

الأول) أو (الأخر).

وصحح [١٧٤/ب] ابن ناظر الجيش في «شرح التسهيل»: خلافه.

والله الموفق

ص:

٣٩٦- وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدًا^(١)

ش:

من الأسماء ما لا يستعمل إلا مضافاً لفظاً ومعنى، فلا يفرد لفظه؛ نحو: (عند)، و(لدا)، و(سوى)، و(ذو) بمعنى صاحب، وفروعها، و(الواو)، وفروعها، و(سبحان)، و(بين)، و(معاذ)، و(وسط)؛ كـ (عند زيد، ولدئ عمرو)... إلى آخره.

وسوى بعضهم: بين (لدئ)، و(عند) مطلقاً.

وقيل: لا تساويها من كل وجه؛ لأنّ لدئ لا تكون ظرفاً للمعاني، فلا يقال: (لدئ

علم به).

بخلاف: (عندي علم به) ذكر ذلك هبة الله بن الشجري.

ولأ يقال: (لدي مال) إذا كان (المال) غائباً، ويجوز ذلك في (عند) ذكره الحريري

وغيره.

وكلاهما ظرف مكان.

وقد تأتي (عند) في الزمان؛ نحو: (عند الليلة) كما سبق في المفعول فيه.

• ومن اللازم للإضافة: (قصرئ الشيء)؛ أي: غايته، و(حماداه) كذلك بالحاء المهملة.

(١) وبعض: مبتدأ. الأسماء: مضاف إليه. يضاف: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. أبداً: منصوب على الظرفية. وبعض: مبتدأ، وبعض مضاف وذا: اسم إشارة: مضاف إليه. قد: حرف تقليل. يأت: فعل مضارع، وقد حذف لامه وهي الياء ضرورة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (بعض ذا)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. لفظاً: منصوب على التمييز، أو بإسقاط الخافض، وعلى هذين يكون قوله: مفرداً: حالاً من الضمير المستتر في قوله: يأتي، ويجوز أن يكون قوله: (لفظاً): هو الحال، ويكون قوله: (مفرداً): نعتاً له.

وفي «القاموس»: (حمادك)، و(حماداي)؛ أي: (غائتك) و(غائتي).

• وكذا (بيدا) بفتح الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف ودال مهملة، وسبق ذكرها مفصلاً في الاستثناء.

ولا يضاف (ذو) و(الواو) وفروعهما إلا لظاهر غير مشتق: ك (ذو عِزَّةٍ)، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، و﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ﴾.

وقرأ ابن مسعود: (وفوق كل ذي عالم عليم) فظاهره: الإضافة لمشتق.

وأجيب: بأن (عالم) هنا مصدر؛ لأنَّ من المصادر ما هو على فاعل، ك (الباطل).

وشذ: (ذووه)، و(ذووها)؛ كقوله:

إِنَّمَا يَبْضَطْنِعُ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ^(١)
وقوله:

رَجَوْنَاهُ قِدْمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَفْاضِلِ^(٢)

(١) التخريج: من مجزوء الرمل أنشده الأصمعي ولم يعزه لقاتل معين، ورواية ابن يعيش في شرح المفصل ٣ / ٣٨ والسيوطي في همع الهوامع ٢ / ٥٠ وابن الخباز في الغرة المخفية في شرح الألفية ص ١٢:

إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه
وفي عيون الأخبار ٣ / ٢١٧:

إنَّ للمعروف أهلاً وقليلاً فاعلوه
أهنأ المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه
أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فإذا احتجت إليه ساعةً مجّك فوه
إنما يعرف الفضل من الناس ذووه
لو رأى الناس نبياً سائلاً ما وصلوه

الشاهد: قوله: (ذووه)، حيث إن (ذو) و(الواو) وفروعهما لا يضافان إلا لظاهر غير مشتق، وما جاء غير ذلك.. فهو شاذ كما في هذا الشاهد.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدره: وإنا لنرجو عاجلاً منك مثل ما ديوانه (١٧٩)، والبحر المحيط (١ / ٢٨١)، والدرر (٢ / ٦١)، واللسان: «ذو»، والهمع (٢ / ٥٠).
الشاهد: قوله: (ذويك)، حيث إن (ذو) و(الواو) وفروعهما لا يضافان إلا لظاهر غير مشتق، وما جاء

- ومن الأسماء اللازمة للإضافة معنًى: ما يستعمل مفردًا في اللفظ، ولهذا قال: (وَبَعْضٌ ذَا قَدِّيَاتٍ لَفْظًا مُفْرَدًا) فيكون مضافًا في المعنًى؛ نحو: (كل) و(بعض) و(أبي)، ولا يضاف هذا النوع والذي قبله إلا لمفرد.
- فمن إفراد اللفظ: قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا﴾.
- ومن الإضافة لفظًا ومعنًى: ﴿كُلُّ حَرْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾، ﴿وَلَا حِجْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾.
- وقيل: إن (بعض) في هذه الآية بمعنًى (كل)، واجتمعت الإضافة بالوجهين في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ﴾.
- والقواس في «شرح ألفية ابن معطي»: إن [١٧٥/أ] إضافة (كل) و(بعض) على معنًى (اللام).
- وإن أُضِيفَتْ (كل) لنكرة.. فالمطابقة؛ نحو: (كل غلمان أتوك)، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَ رُؤُوسِهِ﴾.
- ويجوز الوجهان مع المعرفة؛ نحو: (كل القوم قائم) أو (قائمون).
- * وأما (سبحان): فاسم بمعنًى (التسبيح)، مصدر مضاف لمفعوله، وقد أميت فعله، كما في «الإتقان»^(١).
- وقيل: هو اسم مصدر، وهو (التسبيح).. فهو بدل منه.
- ولهذا قال أبو البقاء^(٢): منصوب انتصاب المصادر، والعامل فيه: فعل بمعناه محذوف وجوبًا؛ نحو: (سبحان الله).

غير ذلك.. فهو شاذ كما في هذا الشاهد والذي قبله.

(١) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٢٣٥.

(٢) قال أبو البقاء العكبري في التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٩:

سُبْحَانَ: اسْمٌ وَأَقْبَحُ مَوْقِعِ الْمَصْدَرِ، وَقَدْ اسْتَقْبَحْتَهُ مِنْهُ: سَبَّحْتَ وَالتَّسْبِيحُ. وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تَبَيَّنَ مِنَ الْمُعْظَمِ، فَإِذَا أُفْرِدَ عَنِ الْإِضَافَةِ.. كَانَ اسْمًا عَلَمًا لِلتَّسْبِيحِ لَا يَنْصَرِفُ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَالْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي آخِرِهِ مِثْلَ عَثْمَانَ. وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ مُنَوَّنًا عَلَيَّ نَحْوِ تَنْوِينِ الْعَلَمِ إِذَا تَكْرَّرَ. وَمَا يُضَافُ إِلَيْهِ: مَفْعُولٌ بِهِ؛ لِأَنَّهُ الْمُسَبَّحُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى تَنَزَّهَتْ. وَأَنْتِصَابُهُ عَلَيَّ الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: (سَبَّحْتُ اللَّهَ تَسْبِيحًا).

وَجُرِّدَ مِنَ الْإِضَافَةِ وَنَوَّنَ فِي قَوْلِهِ:

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا نَعُوذُ بِهِ^(١)

وَجُرِّدَ فِي قَوْلِهِ:

سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاجِرِ^(٢)

(١) التخريج صدر بيت من البسيط، وعزه: وَقَبَلْنَا سَبَّحَ الْجُودِيَّ وَالْجُمْدُ وهو لورقة بن نوفل في الأغاني ٣/ ١١٥، وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٨، ٧/ ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٣، والدرر ٣/ ٦٩، ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٣٠، ولسان العرب ٢/ ٤٧١ (سبح)، ٣/ ١٣٢ (جمد)، ١٣٨ (جود)، ومعجم ما استعجم ص ٣٩١، ولزيد بن عمرو بن نفيل في شرح أبيات سيويه ١/ ١٩٤، ٤/ ٣٦، والمقتضب ٣/ ٢١٧، وجمع الهوامع ١/ ١٩٠.

اللغة: سبحانك: تنزيهاً لك. الجودي، والجمد: جبلان.

المعنى: إنا نسبحه التسييح تلو التسييح، كما تُسبِحه دائماً سائر الأشياء جمادات وحيوانات. الإعراب: سبحانه: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه محله الجر. ثم: حرف عطف. سبحاناً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. نعوذ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. به: جار ومجرور متعلقان بـ(نعوذ). وقبلنا: الواو: حرف استئناف، قبلنا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف لنا: مضاف إليه محلُّ الجر، والظرف (قبلنا): متعلق بالفعل سَبَّحَ. سَبَّحَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الجودي: فاعل مرفوع بالضمة. والجمد: الواو: حرف عطف، الجمد: معطوف على الجودي. جملة (سبحانه مع ناصبه المحذوف): ابتدائية لا محل لها. وجملة (سبحاناً مع عامله المحذوف): معطوفة على جملة سبحانه. وجملة (نعوذ): في محل نصب نعت سبحاناً. وجملة (سَبَّحَ الجودي): استئنافية لا محل لها.

الشاهد قوله: (سبحاناً)؛ حيث نصب سبحاناً ضرورة، أو على أنها نكرة.

(٢) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدوره: أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ

وهو للأعشى في ديوانه ص ١٩٣، وأساس البلاغة (سبح)، والأشباه والنظائر ٢/ ١٠٩، وجمهرة اللغة ص ٢٧٨، وخزانة الأدب ١/ ١٨٥، ٧/ ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، والخصائص ٢/ ٤٣٥، والدرر ٣/ ٧٠، وشرح أبيات سيويه ١/ ١٥٧، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٠٥، الكتاب ١/ ٣٢٤، ولسان العرب ٢/ ٤٧١ (سبح)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ٣٨٨، ٦/ ٢٨٦، والخصائص ٢/ ١٩٧، ٣/ ٢٣، والدرر ٥/ ٤٢، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦١، والمقتضب ٣/ ٢١٨، والمقرب ١/ ١٤٩، وجمع الهوامع ١/ ١٩٠، ٢/ ٥٢.

المعنى: نزهته عن الفخر عندما بلغني أنه يفخر على الآخرين.

الإعراب: أقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. لما: ظرف زمان في محلِّ

وأبو علي والزّمخشري: لا ينصرف للعلمية، وزيادة الألف والنون، واحتجا بهذا الشّاهد.

وأجاب المصنف: بأنه مضاف لمحذوف مقدر الثبوت؛ أي: (سبحان الله)؛ كما في قول الشاعر:

خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا^(١)

أي: (خياشيمها وفاها).

وشذ اقتترانه بـ (أل) في قوله:

نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل أقول. جاءني: فعل ماضٍ، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به. فخره: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه. سبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة. من علقمة: جار ومجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر سبحان. الفاجر: صفة علقمة مجرورة بالكسرة.

جملة (أقول): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (جاءني): في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (سبحان مع فعلها المحذوف): في محلّ نصب مفعول به مقول القول.

الشاهد قوله: (سبحان)؛ حيث نصب سبحان وجردها من الإضافة ضرورة.

(١) التخريج: الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ٢٢٥، وإصلاح المنطق ص ٨٤، وخزانة الأدب ٣/ ٤٤٢، ٤٤٤، والدرر ١/ ١١٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٠٤، والمقاصد النحوية ١/ ١٥٢، والمقتضب ١/ ٢٤٠، والممتع في التصريف ص ٤٠٨، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ٤٣٧، ٥١٠، ٧/ ٢٤٤، ٢٤٦.

اللغة: الخياشيم: جمع خَيْشُوم، وهو أقصى الأنف.

المعنى: يريد أن طعم خياشيم سلمى، وطعم فمها مثل طعم الخمرة التي يصفها فيما بعد. الإعراب: خالط: فعل ماضٍ مبني على الفتح. من سلمى: جار ومجرور متعلقان بحال من خياشيم. وخياشيم: مفعول به. وفا: الواو: حرف عطف. فا: معطوف على خياشيم، منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، والتقدير عند الأخفش: وفاها فحذف المضاف إليه، وفاعل (خالط) هو صهباء المذكورة في بيت لاحق.

وجملة (خالط): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب

الشاهد: قوله: (فا) إذ الأصل: فاها: فحذف المضاف إليه كما يقول الأخفش، وفي البيت توجيهات أخرى ذكرها البغدادي في الخزانة.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السَّبْحَانِ^(١)

* وأما (بَيْنَ).. فظرف لازم للإضافة: ك (جلست بَيْنَ زيد وعمرو).

وتنكف ب (ما) الزائدة فيرفع الاسم بعدها؛ نحو: (بينما زيدٌ عندنا).

وإن زيدت الألف.. جاز الرفع والجر في (زيد)؛ لكن الجر قليل في اسم العين.

وروي الوجهان في اسم المعنى؛ كقوله:

بَيْنَا تَعْتُقُهُ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ^(٢)

مصدر (تعنَّق).

وروي: (تعانقُه) مصدر (تعانق)، و(الكمأة): منصوب به.

وأنكر ابن السِّيد: رواية الجر.

وقيل: (الألف) في (بيننا)، و(الميم) في (بينما): عوض من الأوقات المحذوفة.

وقيل: الجملة بعدهما هي العوض.

(١) الرجز بلا نسبة في حاشية يس ١ / ١٢٥؛ وخزانة الأدب ٧ / ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٤؛ والدرر ٣ /

٧١؛ وهمع الهوامع ١ / ١٩٠.

وهَذَا الرجز أنشدهُ ابنُ مالك في شرح الكافية قَالَ في نظمها:

سُبْحَانَ في غير اختيارٍ أفراداً ملابس التَّوِينِ أَوْ مُجَرِّداً

وشذ قول راجز رباني سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السَّبْحَانَ

وَقَالَ في الشَّرْح: من الْمُلتَزِم الإِضَافَةُ: (سُبْحَانَ) وَهُوَ اسْمٌ بِمَعْنَى التَّسْبِيحِ، وَكَيْسٌ يَعْلَمُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ

علماً لم يصف إلى اسم واحد كسائر الأعلام.

(٢) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: يوماً أتيج له جريء سلفع

وهو لأبي ذؤيب الهذلي وهو في: الخصائص (٣ / ١٢٢)، والغرة لابن الدهان (٢ / ٢١)، والتذييل

(٣ / ٣١٩، ٣٢٠)، وابن يعيش (٤ / ٣٤، ٩٩)، وجمهرة القرشي (ص ١٣٢)، والمفضليات

(ص ٤٢٨)، والخزانة (٣ / ١٨٣)، والمغني (١ / ٣٧١)، (٢ / ٥٧٢)، وشرح شواهد (١ /

٢٦٣)، (٢ / ٧٩١)، والهمع (١ / ٢١١)، والدرر (١ / ١٧٩)، وديوان الهذليين (١ / ١٨)،

واللسان «بين».

اللغة: الكمأة: جمع كمي بمعنى شجاع. السلفع: الجريء الواسع الصدر.

الشاهد: قوله: (بيننا تعنقه)؛ حيث أضيف (بين) إلى اسم المعنى.. فجاز الوجهان: الجر على

الإضافة، والرفع على الابتداء.

وقيل: الألف للإطلاق.

وإذا وقع في جوابها (إِذ) و(إِذَا) الفجائتان، نحو: (بينما زيد قائم إذ جاء عمرو).. فعلى كون (إِذ) و(إِذَا) ظرفي مكان عند المبرد، يكون ما بعدهما عاملاً في بَيْنَ إذ هما حيثنذ غير مضافين؛ لأنَّ ظرف المكان سوى (حيث) لا يضاف لجملة، فلا منع من أن يعمل ما بعدهما فيما قبلهما، فالتقدير: (جاء عمرو بينَ أوقات قيام زيد في مكان قيامه).

- وأما على كونهما ظرفي زمان عند الزجاج.. فكلاهما مبتدأ مضاف للجملة، وهو حيثنذ مخرج من الظرفية، و(بينما): خبر مقدم، والتقدير: (وقت مجيء عمرو بينَ أوقات قيام زيد)؛ أي [١٧٥/ب]: كائن بينَ أوقات قيام زيد. انتهى، ملخصاً من «العباب» بمعناه.

* وأما (معاذ).. فنصبه على المصدر بعامل محذوف من لفظه يقال: (أعوذ به عوداً)، و(عياذاً)، و(معاذاً)، وهو لازم الإضافة كما سبق.

* وأما (وسط).. فظرف لازم الإضافة كما سبق، وتسكن سنيها إن صلح موضعها بينَ: ك (جلست وسط القوم)، وإلا فتحت: ك (جلست وسط الدار).

ويجوز الفتح مع السكون، وعكسه.

* وأما (الآل) بمعنى الأهل.. فالكثير: أن يضاف للعالم، ويقال للضمير؛ كقوله عليه الصلاة والسلام: «آلي كل تقي إلى يوم القيامة» أخرجه تمام في «فوائده»^(١).

وكقول الشاعر:

(١) فوائده تمام ٢١٧/٢، والحديث فيه بلفظ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: «كُلُّ تَقِيٍّ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ».

وعليه: فلا شاهد في الرواية على إضافة الآل للضمير.

والحديث الذي يستشهد فيه هنا: هو ما رواه الحاكم في المستدرک برقم ٤٦٥٧: عن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة.. قال: «ادعوا لي، ادعوا لي» فقالت صفيّة: من يارَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أهل بيتي؛ علياً وفاطمة والحسن والحسين»، فجيء بهم، فألقى عليهم النبي ﷺ كساءه، ثم رفع يديه ثم قال: «اللَّهُمَّ هؤُلاءِ آلِي، فصلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ».

وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد صحت الرواية على شرط الشيخين: أنه علمهم الصلاة على أهل بيته، كما علمهم الصلاة على آله.

أَنَا الرَّجُلُ الْحَامِي حَقِيقَةً وَالِدِي وَأَلِّي، كَمَا تَحْمِي حَقِيقَةً آلِكَ^(١)
 ونازع النَّحَاسِ وَأَبُو عَلِيٍّ الزَّيْدِيُّ: فِي إِضَافَتِهِ لِلضَّمِيرِ.
 وَيَرُدُّ عَلَيْهِمَا مَا سَبَقَ.

وشرط بعضهم: إضافته إلى عَلمٍ من يعقل، وقد أُضِيفَ لَعَلِّمِ فَرَسٍ، فِي قَوْلِهِ:

سَوَى جَيِّدِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا^(٢)

وندر تجرده من الإضافة، فِي قَوْلِهِ:

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي بَلَدِنَا

(١) التخریج: من الطویل قائله خفاف بن ندبة «الاقْتَضَاب» فِي شرح أدب الكتاب ص ٤٤٠. وهو

بلا نسبة في الممتع في التصريف ١ / ٣٤٩.

اللغة: الآل: أهل الرجل وأتباعه وأصله: أهل، أبدلت الهاء همزة فصارت آل، تواتت همزتان فأبدلت الثانية ألفاً. قال في «القاموس»: ولا يستعمل إلا فيما فيه شرف غالباً فلا يقال: آل الإسكاف ٣ / ٣٣١.

الشاهد: قوله: (وآلي... وألك)؛ حيث أضاف (الآل) إلى الضمير وذلك قليل، والكثير إضافته للاسم الظاهر.

(٢) التخریج: عجز بيت من الطویل، وصدرة: نَجَوْتُ ولم يَمُنُّنْ عَلَيْكَ طَلَاقٌ

التخریج: البيت للفرزدق في ديوانه ١ / ١١٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١ / ١٠٢؛ ولسان العرب ١١ / ٣٠ (أهل)، ١١ / ٣٧ (أول).

شرح المفردات: الربد: الخفيف في المشي. التقريب: ضرب من السير. أعوج: فرس مشهور. الإعراب: نجوت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. ولم: الواو: حالية، لم: حرف جزم ونفي وقلب. يمنن: فعل مضارع مجزوم بالسكون. عليك: جارّ ومجرور متعلقان بالفعل يمنن. طلاقة: مفعول مطلق - لفعل محذوف - منصوب بالفتحة. سوي: فاعل يمنن مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف للتعدّر، وهو مضاف. جيد: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. التقريب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من آل: جارّ ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لجيد التقريب، وآل: مضاف. أعوجا: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق.

وجملة (نجوت): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لم يمنن): في محلّ نصب حال. الشاهد قوله: (آل أعوج)؛ حيث جعل (أعوج) اسمًا علماً لفرس مشهور، وجعل سلالته آله، وإضافة الآل إلى ما لا يعقل مختلف فيها.

لَمْ نَزَلْ إِلَّا عَلَىٰ عَهْدٍ إِرْمٍ^(١)

وقيل: أصله: (أهل)، بدليل تصغيره على (أهليل)، فأبدلت الهاء همزة ثم ألفاً تخفيفاً. ومن هنا قال من منع إضافته للضمير: إن الضمير يرد الشيء إلى أصله كالتصغير. وأجيب: بأن هذا لم يسمع إلا في نحو: (أعطيتكموه).

* ومن الأسماء ما لا يضاف؛ لأن إضافته لا تفيد شيئاً؛ كالمضمرات، وأسماء الإشارة، والشروط، والموصولات.

والله الموفق

ص:

٣٩٧- وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتَّمًا امْتَنَعَ إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ^(٢)

٣٩٨- كَوَحْدٍ لِيَّ وَدَوَالِي سَعْدِيَّ وَشَدَّ إِيلَاءَ يَدِيَّ لِلِّيَّ^(٣)

(١) التخريج: شرح الكافية ٢/٩٥٥، والهمع ٢/٥١٦، وشرح التسهيل ٣/٢٤٤، والمعجم المفصل ٧/١٨، من بحر الرمل، ولم ينسب لقائل، ورواه ابن الخباز في شرح الدرّة الألفية ص ٣٢:

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبِيهِ لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَىٰ دِينِ إِبْرَاهِيمَ

الشاهد: قوله: (آل)، حيث جاء (آل) مجرداً عن الإضافة وذلك نادر.

(٢) بعض: مبتدأ، وبعض مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. يضاف: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة. حتماً: مفعول مطلق لفعل محذوف. امتنع: فعل ماض. إيلاؤه: إيلاء: فاعل امتنع، والجملة والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وإيلاء: مضاف، والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول. اسماً: مفعول ثان لإيلاء. ظاهراً: نعت لقوله اسماً. حيث: ظرف متعلق بامتنع. وقع: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (بعض ما يضاف)، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها.

(٣) كوحده: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. لبي، ودوالي سعدي: معطوفات على (وحد) بعاطف محذوف من بعضها. وشدّ: فعل ماض. إيلاء: فاعل شدّ، وإيلاء مضاف مضاف ويدي: مضاف إليه. للبي: جار ومجرور متعلق بإيلاء على أنه مفعول الثاني، ومفعول الأول المضاف إليه.

ش:

الأسماء اللازمة للإضافة على ثلاثة أقسام:

- قسم يضاف للظاهر والمضمر؛ نحو: (كل)، و(بعض) كما سبق.
- وقسم يضاف للجملّة: وسيأتي.
- وقسم لا يضاف إلا لمضمر: وهو المراد هنا، ك (وَحَدًا)، و(لَيْي)، و(دوالي)، و(سعدى)، فيمتنع أن يليها اسم ظاهر كما قال الشيخ، فتقول: (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده).

قال الشّاعر:

وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَهِي وَحَدًا (٤)

ونحو: (جتتك وحدي).

وهي بلفظ واحد مطلقاً، ك (وحدهما)، و(وحدهم)، و(وحدهن).

(٤) التخرّيج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: لم يكُ شيء يا إلهي قبلَكَ

وهو لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي في الدرر ٥ / ٢٣، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٩، وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٨١، والكتاب ٢ / ٢١٠، والمقاصد النحوية ٣ / ٣٩٧، وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢ / ٥٤١، ومغني اللبيب ١ / ١٧٩، والمقتضب ٤ / ٢٤٧، والمنصف ٢ / ٢٣٢، وهمع الهوامع ٢ / ٥٠.

الإعراب: وكنْتَ: الواو بحسب ما قبلها، كنت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل كان. إذ: ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بـ كان التامة. كنت: فعل ماضٍ تام، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. إلهي: منادئ منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. وحدكاً: حال منصوب، وهو مضاف، والكاف في محلّ جرّ بالإضافة، والألف للإطلاق. لم: حرف جزم. يك: فعل مضارع تام مجزوم بالسكون على آخره المحذوف تقديره: يكن. شيء: فاعل يك مرفوع. يا: حرف نداء. إلهي: منادئ منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. قبلكاً: ظرف زمان منصوب، متعلّق بمحذوف خبر يك، وهو مضاف، والكاف ضمير في محلّ جرّ بالإضافة، والألف للإطلاق.

وجملة (كنت إذ كنت): بحسب ما قبلها. وجملة (كنت وحدكاً): في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة النداء (إلهي): اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يك شيء): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يا إلهي): اعتراضية.

الشاهد: قوله: (وحدكاً)؛ حيث أضاف (وحد) إلى الضمير، وهو كلام أكثر في كلام العرب.

- وشذ: (جلسا على [١٧٦/أ] وحديهما).
- وحكى أبو زيد: (اقبض كل درهم على وحده).
- وقالوا في المدح: (زيد نسيح وحده)؛ أي: (لم يمانل في فضائله).
- وفي الهجو: (جحيش وحده)، و(عير وحده).
- فاستعمل مجرورًا به (على)، ومضافًا إليه.
- وهو مصدر محذوف الزيادة.
- ذكر العكبري: (أوحدته إيحادًا).
- وقيل: لم يلفظ له بفعل: ك (الأبوة)، و (الأخوة).
- وحكى الأصمعي: (وَحَدَّ يَحْدُ).
- وعن يونس: أنه منصوب على الظرفية.
- وأما (لبي)، و(دوالي)، و(سعدى): فتضاف لضمير المخاطب، وكل منها مصدر مثنى في اللفظ، ومعناه التكرار، وليس المراد اثنين فقط.
- لكن قال بعضهم: إن قول الحاج: (لبيك)؛ أي: لبيك بالفعل؛ أي: (بعد أن لببت إبراهيم بالقول)، فتقول: لبيك؛ أي: إقامة على إجابتك بعد إقامة.
 - وقيل: مأخوذ من: (ألب) أو (ألب) بالمكان إذا أقام به؛ أي: (أنا مقيم على طاعتك).
 - أو: مأخوذ من (لباب الشيء) وهو خالصه؛ أي: (إخلاص لك).
 - و(سعديك) بمعنى: (مساعدة لطاعتك بعد مساعدة)، أو (إسعاد بعد إسعاد).
 - و(دواليك) بمعنى: (تداولًا بعد تداول).
 - وكذا: (حنانيك) بمعنى (تحننًا عليك بعد تحنن).
 - وقال ثعلب: (دولة بعد دولة)، و(رحمة بعد رحمة).
 - و(هذازيك) بمعنى: (إسراع بعد إسراع).
- ونصب هذه المصادر بفعل محذوف من لفظ المصدر، إلا: (لبيك) و(هذازيك) فنصبهما بفعل من معناهما.
- وعن سيبويه: أنه أجاز الحالية في نحو قول الشاعر:

ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا وَخَضَا (١).

أَي: (مسرعين).

وفيه نظر؛ لكونه معرفة، ولكونه مثني، وأنت لا تقول: (جاء زيد ركضين)، بَلْ (ركضًا).

والأعلم: أن الكاف في نحو: (ليبك): حرف لا محل له من الإعراب، كما في (ذينك)، ونقل أيضًا عن سيبويه.

والمعتمد: أنها اسم في محل جر؛ لورود نحو: (لبيه) كما سيأتي.

٢. - وقد أضيفت (لبي) للظاهر شدوذًا في قوله:

..... فَلَبِّي فَلَئِنِّي يَدَي مِسْوَرٍ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: يمضي إلى عاصي العروق النحضا وهو للعجاج في ديوانه ١ / ١٤٠، وجمهرة اللغة ص ٦١٥، وخزانة الأدب ٢ / ١٠٦، والدرر ٣ / ٦٦، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣١٥، وشرح التصريح ٢ / ٣٧، والمحاسب ٢ / ٣٧٩، والمقاصد النحوية ٣ / ٣٩٩، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٥٨، وشرح الأشموني ٢ / ٣١٣، والكتاب ١ / ٣٥٠، ولسان العرب ٣ / ٥١٧ (هذذ)، ومجالس ثعلب ١ / ١٥٧، وهمع الهوامع ١ / ١٨٩.

اللغة: هذاذيك: إسراعًا بعد إسراع. طعنًا وَخَضَا: أي طعنًا يصل إلى الجوف. يمضي: يوصل. المعنى: يقول: اضرب ضربًا بعد ضرب بلا هوادة، واطعن طعنًا يصل إلى الجوف. الإعراب: ضربًا: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره: اضرب ضربًا. هذاذيك: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اسرع منضوب بالياء لأنه مثني، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وطعنًا: الواو: حرف عطف، طعنًا: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره: اطعن. وخضًا: نعت طعنًا منصوب.

وجملة (اضرب) المحذوفة: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أسرع) المحذوفة: استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (اطعن): المحذوفة استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (هذاذيك) حيث جاء مصدرًا منصوبًا بفعل من معناه لا من لفظه.

(٢) التخريج: عجز بيت من المتقارب، وصدرة: دَعَوْتُ لما نابني مسورا وهو لرجل من بني أسد في الدرر ١ / ٤١٣، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩١٠، ولسان العرب ١٥ / ٢٣٩، لبني، والمقاصد النحوية ٣ / ٣٨١، وبلا نسبة في أساس البلاغة لبني، وأوضح المسالك ٣ / ١٢٣، وخزانة الأدب ٢ / ٩٢، ٩٣، وشرح ابن الناظم ص ٢٧٨، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣٧٩، وشرح الأشموني ٢ / ٣١٢، وشرح ابن عقيل ٢ / ٥٣، وشرح التسهيل ١ / ١٤٧،

وإليه أشار بقوله: (وَشَدَّ... إلى آخره).

و(مسور): بكسر الميم اسم رجل.

- وشذ إضافة لضمير الغائب، في قول الآخر قوله:

..... لَقُلْتُ لَبِيهِ لِمَنْ يَدْعُونِي^(١)

وظاهر كلام الشيخ أمير الدين أبي حيان في «الارتشاف»: جواز (لي زيد وسعدي

وشرح الكافية الشافية ٢ / ٩٣٢، وشرح المرادي ٢ / ٢٦٠، والكتاب ١ / ٣٥٢، والمحتسب

١ / ٧٨، ٢ / ٢٣، ومغني اللبيب ٢ / ٥٧٨، وهمع الهوامع ١ / ١٩٠.

الشاهد: قوله: (فَلَبِّي يدي)؛ حيث أضاف (لبي) إلى الظاهر شذوذاً.

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وقبله:

إنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيون

وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٢ / ٩٣، والدرر ٣ / ٦٨، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٧٤٦، وشرح

التصريح ٢ / ٣٨، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩١٠، وشرح ابن عقيل ٣ / ٣٨٣، ولسان العرب

١ / ٧٣١ لب، ١٣ / ٦٤ بين، ومغني اللبيب ٢ / ٥٧٨، والمقاصد النحوية ٣ / ٣٨٣، وهمع

الهوامع ١ / ١٩٠.

شرح المفردات: الزوراء: الأرض البعيدة. المترع: الممتد. البيون: البئر العميقة.

المعنى: يقول: إنك إذا دعوتني وكان بيني وبينك فلووات شاسعة مترامية الأطراف، وبئر عميقة..

لتجاوزتها جميعاً، ولبيئت دعوتك.

الإعراب: إنك: حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير في محل نصب اسم إن. لو: حرف شرط.

دعوتني: فعل ماضٍ والتاء ضمير في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل

نصب مفعول به. ودوني: الواو: حالية، دوني: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو

مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. زوراء: مبتدأ مؤخر. ذات: نعت زوراء، وهو مضاف.

مترع: مضاف إليه. بيون: نعت مترع. لقلت: اللام واقعة في جواب لو، قلت: فعل ماضٍ. والتاء

ضمير في محل رفع فاعل. لبيه: مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء

ضمير في محل جر بالإضافة. لِمَنْ: جار ومجرور متعلقان بقلت. يدعوني: فعل مضارع مرفوع،

والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وجملة: (إنك لو دعوتني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لو دعوتني): في محل رفع

خبر إن. وجملة (ودوني زوراء): حالية. وجملة (لقلت): جواب شرط غير جازم لا محل لها

من الإعراب. وجملة (لبيك): في محل نصب مفعول به، وجملة (يدعوني): صلة الموصول

لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (لبيه)؛ حيث أضاف (لبي) إلى ضمير الغائب، وهذا شاذ؛ والقياس إضافة إلى ضمير

المخاطب.

عمرو)، ونحو (ليه) أيضًا.
ولَا يستعمل (سعديك) إِلَّا تَابَعًا لـ (لييك)؛ نحو: (لييك وسعديك).

تنبيه:

ذهب يونس بن حبيب: إِلَى أَنْ (لييك) مفرد، وأصله: (لَيْي)، قلبت ألفه ياء [١٧٦/ب] لإضافته للمضمر كما تقلب ألف (علَى) فِي نحو: (عليك وعليه).
ورده سيبويه: بقَوْلِ الشَّاعِرِ:

..... فَلَبَّا فَلَبِّي يَدَيِّ مِسْوَرِ^(١)

لثبوت الياء مع الظاهر.

ولو صح قول يونس.. لقليل: (فلبي يدي) بإثبات الألف، كما أن ألف (علَى) لا تقلب ياء مع الظاهر؛ إذ لا يقال: (علَى زيد) بالياء.

وقال الفارسي: لا حجة فيه لسبويه؛ لأنه يجوز فِي هذه الألف المتطرفة أن تقلب ياء فِي الوقف؛ كقولهم فِي (أفعى): (أفعى) بسكون الياء.

ومنهم: من يُجري الوصل مجرى الوقف، فيمكن أن يكونَ (لبي زيد) من ذلك.
(ولبًا) الأولى فِي البيت: فعل ماضٍ من التلبيّة، وكُتِبَ بالألف مخافة أن تُقرأ (لبي) بسكون الياء.

والله الموفق

ص:

٣٩٩- وَالزَّمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجَمْلِ حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُؤَنُّ يُحْتَمَلُ^(٢)

٤٠٠- إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَاذٌ مَعْنَى كَاذٌ أَضِفْ جَوَازًا نَحْوَ حِينَ جَاءَ نُبْدُ^(٣)

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

(٢) وَالزَّمُوا: الواو عاطفة، أَلزَمُوا: فعل وفاعل. إضافة: مفعول ثانٍ مقدم على المفعول الأول. إلى الجملة: جار ومجرور متعلق بإضافة، أو بمحذوف صفة له. حيث: قصد لفظه: مفعول أول لألزموا. وإذ: معطوف على حيث. وإن: شرطية. ينون: فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على إذ. وقوله: يحتمل: فعل مضارع مبني للمجهول، جواب الشرط.

(٣) إفراد: نائب فاعل (يحتمل) في البيت السابق، وإفراء مضاف، وإذ: قصد لفظه: مضاف إليه. وما: اسم موصول: مبتدأ. كإذ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. أضف: فعل أمر،

ش:

القسم الذي يضاف للجمل: (إذا)، و(حيث)، و(إذ):

• فأما (إذا) فسيأتي حكمها.

• وأما (حيث): فظرف مكان.

وأجاز الأَخفش أن تكونَ ظرفَ زمان، وجعل منه قوله:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ^(١)

وسبق في الابتداء.

ولأ يضاف للجمل من الظروف المكانية إلا (حيث) على القول بأنها ظرف مكان؛

نحو: (اجلس حيث جلس زيد)، و(يجلس زيد).

ونقل الحملة الاسمية؛ نحو: (حيث زيد جالس).

وعدها الزجاج: من الموصولات، كما سبق في المعرب والمبني.

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. جوازاً: مفعول مطلق. نحو: خبر مبتدأ محذوف:

أي وذلك نحو. وما بعده: جملة في محل جر بإضافة (نحو) إليها.

(١) التخريج: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٨٦، وخزانة الأدب ٧/ ١٩، والدرر ٣/ ١٢٥،

وسمط اللآلي ص ٣١٩، ولسان العرب ١٠/ ١٦٨ (سوق)، ١٥/ ٣٥٧ (هدئ)، وبلا نسبة في

مجالس ثعلب ص ٢٣٨، وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

اللغة: هداه: تقدمه.

المعنى: إن للفتى عملاً يهديه إلى الرشاد ما دام حيًّا، وأينما كان.

الإعراب: للفتى: جار ومجرور بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلقان بخبر

مقدم. عقل: مبتدأ مرفوع مؤخر. يعيش: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل مستتر تقديره:

هو. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل يعيش. حيث: اسم مبني على الضم في محل نصب

على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل يعيش. تهدي: فعل مضارع مرفوع بالضممة. ساقه: مفعول

به منصوب، والهاء: مضاف إليه محله الجر. قدمه: فاعل مرفوع بالضممة، والهاء: مضاف إليه

محله الجر.

جملة (للفتى عقل): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يعيش به): صفة لعقل محلها

الرفع. وجملة (تهدي ساقه قدمه): مضاف إليها محلها الجر.

الشاهد فيه: قوله: (حيث تهدي)؛ إذ الأخفش قال: إن (حيث) قد تأتي ظرف زمان بمعنى (الحين)؛

كما في هذا البيت.

وَالصَّحِيحُ: خِلَافُهُ.

- وَأَمَّا (إِذ).. فَظَرَفَ لِلزَّمَانِ الْمَاضِي، يَضَافُ لِلجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.
- فَالْاسْمِيَّةُ: يَشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ خَبَرَ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَهَا مَاضِيًّا، فَتَقُولُ: (صَحَبْتُكَ إِذْ زِيدَ أَمِيرًا)، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾.
- وَالْفِعْلِيَّةُ: لَا يَكُونُ فِعْلُهَا إِلَّا مَاضِيًّا لَفْظًا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾، أَوْ مَعْنَى؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾.
- وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْاسْمِيَّةُ وَالْفِعْلِيَّةُ بِقِسْمِيهَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخْرَجْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾.
- وَيَجُوزُ فِي (إِذ): أَنْ تَتَوَّنَ وَيُحذفُ مَا أُضِيْفَتْ لَهُ، وَيَكُونُ التَّنَوُّنُ عَوْضًا عَنِ الْجُمْلَةِ الْمَحذُوفَةِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾؛ كَمَا عَلِمَ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَإِنْ يُنَوَّنُ يُحْتَمَلُ إِفْرَادًا إِذْ)، فَنَائِبُ الْفَاعِلِ فِي (يُنَوَّنُ) [١٧٧/١]: ضَمِيرُ عَائِدٍ عَلَى (إِذ).
- وَالْمَعْنَى: إِنْ تَتَوَّنَ (إِذ).. يَحْتَمَلُ إِفْرَادًا (إِذ)؛ أَي: إِفْرَادَهُ، وَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ؛ كَقَوْلِهِ:

سُعَادُ الَّذِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَ (١)
أَي: (حُبُّهَا)، وَكَقَوْلِهِ:

فَيَارَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ (٢)
وَسَبَقَ بِسَطِّ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي آخِرِ الْمَوْصُولِ.

(١) تَقْدِمُ إِعْرَابَهُ وَشَرْحَهُ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا: قَوْلُهُ: (حُبُّ سُعَادًا)؛ حَيْثُ وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ، وَالْأَصْلُ أَنْ يَقُولَ: (حُبُّهَا)؛ لِتَقْدِمِ عَائِدِ الضَّمِيرِ.

(٢) التَّخْرِيجُ: الْبَيْتُ لِلْمَجْنُونِ فِي الدَّرْرِ ١ / ٢٨٦؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٢ / ٥٥٩؛ وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ ١ / ٤٩٧؛ وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ التَّصْرِيحِ ١ / ١٤٠، وَهَمَعَ الْهُوَامِعُ ١ / ٨٧، شَرْحُ التَّسْهِيلِ: (١ / ١٨٦) وَفِي التَّذْيِيلِ وَالتَّكْمِيلِ: (٣ / ٦)، وَفِي مَعْجَمِ الشُّوَاهِدِ (ص ٢١٨).

الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ: (فِي رَحْمَةِ اللَّهِ)؛ حَيْثُ وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ، وَكَانَ حَقَّ الْعِبَارَةِ أَنْ يَقُولَ: (فِي رَحْمَتِهِ).

- وندر إضافة (حيث) إلى المفرد، في قوله:

أَمَّا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا (١)
 على رواية جر (سهيل).
 وقول الآخر:

بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمَائِمِ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ سَاطِعًا وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ٧؛ والدرر ٢/ ١٢٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٠؛ وشرح المفصل ٤/ ٩٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٨٥؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٣؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٨٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.
 اللغة: سهيل: - بضم السين - نجم تنضح الفواكه عند طلوعه ويتقضي القيط، الشهاب: الشعلة من النار.

الإعراب: أما: الهمزة للاستفهام وما نافية أو: (أما) كلها: أداة استفتاح، ترى: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، حيث مفعول فيه ظرف مبني على الضم في محل نصب، وحيث مضاف. سهيل: مضاف إليه، طالعا: قيل: حال منصوبة نجما: منصوب على المدح بفعل محذوف، يضيء: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى نجم، والجملة في محل نصب صفة لنجم، كالشهاب: جار ومجرور متعلق بضيء، لامعا: حال مؤكدة.

الشاهد: قوله: (حيث سهيل)، فإنه أضاف حيث إلى اسم مفرد، وذلك شاذ عند جمهرة النحاة. وإنما تضاف عندهم إلى الجملة، وقد أجاز الكسائي إضافة حيث إلى المفرد، واستدل بهذا البيت ونحوه.

وروي برفع (سهيل).. فتكون مضافة إلى الجملة فلا شاهد فيه.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَنَطَعْتُهُمْ حَيْثُ الْحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ وهو للفرزدق في شرح شواهد المغني ١/ ٣٨٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٨٧؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩؛ والدرر ٣/ ١٢٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣١٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٩؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٢؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

اللغة: نطعنهم: نضربهم. الحبي: جمع حبة وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته، أو يديه. المواضي البيض: السيوف القاطعة. حيث لي العمائم: أي الرؤوس.

المعنى: إنهم يطعنون الأعداء بالرمح بعد أن يضربوا رؤوسهم بالسيوف القاطعة. الإعراب: ونطعنهم: الواو: بحسب ما قبلها، ونطعنهم: فعل مضارع مرفوع، وهم: ضمير متصل

ولأ يقاس عليه خلافاً للكسائي.

- وليست (إذ) مضافة لمفرد، في قولهم: (فعلته إذ ذاك).

قال أبو الفتح بن جني رحمه الله: وإنما اسم الإشارة في هذا الموضع: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: (إذ ذاك كذلك)، فحذف خبر المبتدأ تخفيفاً.
وعُلَّ بأن (إذ) لا تضاف لمفرد.

وحكى الكسائي: أن فقعس تعرب (حيث) فيجرونها بالكسرة.. إذا دخل عليها حرف جر؛ نحو: (جاء من حيث جئت)، وسبق ذكره في أول الكتاب.
- وقد حذفت الجملة الفعلية بعد (حيث) في قول الشاعر:

إِذَا رِيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَتَاهُ بِرِيَاهَا خَلِيلٌ يُوَاصلُهُ^(١)

التقدير: (من حيث هبت) و(ريدة): فاعل (نفحت) محذوفاً فسرهُ المذكور.
ولأ يجوز: أن يكونَ (ما نفحت) مدخول (حيث)، لأنه يصير مضافاً إليه، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبله، فلا يكون مفسراً.

و(ما) في قوله: (حينما): عوض عن التّونين، كما جعل التّونين في حيثنذ عوضاً عن

مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن. حيث: ظرف مكان مبني في محل نصب، متعلق بنظن، وهو مضاف. الحبي: مضاف إليه مجرور، أو مبتدأ خبره محذوف تقديره: موجودة. بعد: ظرف زمان منصوب، متعلق بنظن، وهو مضاف. ضربهم: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. بيض: جار ومجرور متعلقان بالمصدر ضرب، وهو مضاف. المواضي: مضاف إليه مجرور. حيث: ظرف مكان مبني في محل نصب، متعلق بالمصدر ضرب، وهو مضاف. لي: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. العمائم: مضاف إليه مجرور.

وجملة (نظعنهم): بحسب ما قبلها. وجملة (الحبي موجودة): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (حيث لي العمائم) حيث أضاف الظرف (حيث) إلى المفرد، وهذا نادر.

(١) التخريج: البيت من الطويل لأبي حية النميري وهو في شرح التسهيل للمصنف (٢/ ٢٣٣)، والتذييل (٣/ ٤١٤، ٦٤٢)، والبحر المحيط (٦/ ٢٩٤)، وشرح التسهيل للمراي، وتعليق الفرائد (١٦٣٤)، والخزانة (٣/ ١٥٢)، والمغني (١/ ١٣٢)، وشرح شواهد (١/ ٣٩٠)، والعيني (٣/ ٣٨٦)، والهمع (١/ ٢١٢)، والمطالع السعيدة (٣٢٩)، والدرر (١/ ١٨٠)، وشرح الألفية للمراي (٢/ ٢٦٣) واللسان «زيد».

اللغة: ريدة: ريح لينة الهبوب. نفحت: هبت. برياهها: أي برائحتها.

الشاهد فيه: إضافة «حيث» إلى جملة مقدرة محذوفة و«ما» عوض عنها.

الجملة المحذوفة.

وتوقف أبو حيان في ذلك.

واعلم أن ما كَانَ مثل (إِذ) فِي كونه ظرفًا ماضيًا غير محدود.. يجوز أن يضاف لمثل ما أُضيفت لَهُ (إِذ)؛ يعني: للجملة الاسمية أو الفعلية على ما سيأتي؛ ك(حين)، و(وقت)، و(زمن)، و(ساعة)، فتقول: (جتتك زمن جاء زيد)، و(وقت قدم عمرو)، و(صحبتك حين زيد أمير)، فكل واحد منها بمنزلة (إِذ) فِي الإضافة للجملة.

لكن على سبيل الجواز كما قال: (وَمَا كَادُ مَعْنَى كَادُ أَصْفُ جَوَازًا)، فَلَا يعطى حكم (إِذ) من كل وجه.

كما إذا أُريد به الاستقبال.. فإنه حينئذ مخالف (إِذ)؛ لأنها لا تكون للاستقبال، ويجب إضافته للجملة الفعلية المصدرية بمستقبل؛ نحو: (أتيتك زمن يجلس زيد).
ولأ يجوز أن يضاف لجملة معقودة من اسمين، فَلَا يقال: (أتيتك حين زيد جالس)، و(ولاً [١٧٧/ب] وقت الحاج قادم).

وكذا: لا يجوز حينئذ أن تضاف لجملة مصدرية بماض، فَلَا يقال: (أتيتك حين جلس زيد)؛ لأنَّ عامله مستقبل، وهو أيضًا قصد به الاستقبال، والمستقبل لا يعمل إلا فِي مثله، والظرف المحدود يخالف (إِذ) فِي الإضافة أيضًا؛ لأنه لا يضاف إلا لمفرد، نحو: (شهر رمضان)، و(عام الحديبية)، و(حول كذا).

- وتكون إِذ للمفاجأة، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

..... فَبَيْنَمَا العُسرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ^(١)

وهي حينئذ ك(إذا) المفاجئية، وسبق فِي الاشتغال.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، صدره: اسْتَقْدِرَ اللّٰهَ خَيْرًا وَأَرْضِينَ بِهِ وهو لعثمان بن لبيد العذري، أو عثير بن لبيد، انظر: الكتاب ٥٢٨/٣. وفي شرح الشذور وشرح شواهده نسبة إلى عنبر بن لبيد، والظاهر أنه تصحيف. وهذا البيت من قصيدة مطلعها:

يا قلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير

انظر: شرح شذور الذهب ص ١٤٤. وشرح شواهد الشذور ص ٩٤ والتي بعدها. الشاهد: قوله: (فبينما العسر إذ دارت) حيث جاءت (إِذ) للمفاجأة بعد (بينما).

- وتكون حرفاً للتعليل، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُرًا فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾.

وقيل: ظرف زمان، وهي بدل من (اليوم).

واستشكل بكون الفعل الواحد يعمل في ظرفين مختلفين بدون عطف، إذ لا يقال: (جلست أمامك خلفك).

قال أبو الفتح: راجعت فيها أبا علي الفارسي مراراً فأخبر ما كان منه أن قال: إن الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء في حكم الله تعالى، فجاز أن يكون (إذ) بدلاً من (اليوم) على تقدير: (إذ) مستقبلية، أو أن (اليوم) ماضٍ، فكأن الزمن واحد بالنسبة إلى ما ذكر. وقيل: التقدير: (بعد إذ ظلمتم) فحذف المضاف. وقيل غير ذلك.

فائدة:

الأخفش: إن كسرة الدال في (حينئذ) كسرة إعراب؛ لأنها إنما بنيت لافتقارها إلى جملة، فحيث استغنت عن الجملة.. رجعت إلى أصلها من الإعراب، فجرت بالمضاف. والصحيح: أن الكسرة لالتقاء الساكنين.

والله الموفق

ص:

٤٠١- وَابْنٌ أَوْ أَعْرَبٌ مَا كَادَ قَدْ أُجْرِيَا وَاخْتَرَبْنَا مَتَلَوِ فِعْلٍ بُيَا^(١)

٤٠٢- وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ أَعْرَبٌ وَمَنْ بِي فَلَنْ يُقَنَّدَا^(٢)

(١) وابن: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أو: عاطفة. اعرب: فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل. ما: اسم موصول تنازعه الفعلان قبله. كإذ: متعلق بقوله: (أجريا) الآتي. قد: حرف تحقيق. أجريا: أجري: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة لا محل لها صلة، والألف للإطلاق. واختر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بنا: مقصور للضرورة: مفعول به لاخر، وبنا مضاف ومتلو: مضاف إليه، ومتلو مضاف وفعل: مضاف إليه، وجملة بيا: من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لفعل.

(٢) وقيل: ظرف متعلق بقوله: أعرب الآتي، وقبل مضاف وفعل: مضاف إليه. معرب: صفة لفعل. أو: عاطفة. مبتدا: معطوف على فعل. أعرب: فعل أمر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره

ش:

الجاري مُجرى (إذ) في كونه يضاف للجملة جوازاً نحو: (حين)، و(وقت)،
 و(يوم)، يجوز فيه الإعراب والبناء على الفتح.. إذا أُضيفَ بجملة صدرت بفعل مبني.
 ولكن المختار: البناء، وإليه أشار بقوله: (وَاخْتَرْنَا بِنَاءَ مَمْلُوكٍ فِعْلًا بِنِيَّةٍ) فشمل ما أُضيفَ
 للجملة المُصدرِّ بماضٍ؛ كقوله:

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا (١)

أنت. ومن: اسم موصول مبتدأ، وجملة بنى: وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة،
 وجملة فلن يفندا: من الفعل المضارع المبني للمجهول المنصوب بـن وناثب الفاعل المستتر
 فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (من): في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الاسم الموصول،
 والفاء زائدة في خبر الموصول لشبهه بالشرط.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَقُلْتُ أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَاذُعُ
 وهو للنايعة الذبياني في ديوانه ص ٣٢، والأضداد ص ١٥١، وجمهرة اللغة ص ٣١٥، وخزانة
 الأدب ٢ / ٤٥٦، ٣ / ٤٠٧، ٦ / ٥٥٠، والدرر ٣ / ١٤٤، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٥٠٦،
 وشرح أبيات سبويه ٢ / ٥٣، وشرح التصريح ٢ / ٤٢، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨١٦،
 ٨٨٣، والكتاب ٢ / ٣٣٠، ولسان العرب ٨ / ٣٩٠، وزع، ٩ / ٧٠، خشف، والمقاصد النحوية
 ٣ / ٤٠٦، ٤ / ٣٥٧، وبلا نسية في الأشباه والنظائر ٢ / ١١١، وشرح ابن عقيل ص ٣٨٧،
 وشرح المفصل ٣ / ١٦، ٤ / ٥٩١، ٨ / ١٣٧، ومغني اللبيب ص ٥٧١، والمقرب ١ / ٢٩٠،
 ٢ / ٥١٦، والمنصف ١ / ٥٨، وهمع الهوامع ١ / ٢١٨.

اللغة: على حين: أي في حين. المشيب: الشيب. الصبا: الميل إلى الهوى. أصحو: أفيق. الوازع:
 الرادع.

المعنى: يقول: لما حل المشيب وارتحل الصبا عاتبت نفسي قائلاً: أما تصحين من سكرك، أي
 تماديك في المعاصي، ويمنعك الشيب؟

الإعراب: على حين: جار ومجرور متعلقان بكفكفت في بيت سابق. عاتبت: فعل ماضٍ مبني
 على السكون، والتاء: فاعل. المشيب: مفعول به منصوب. على الصبا: جار ومجرور متعلقان
 بعاتبت وقلت: الواو: حرف عطف، قلت: فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء: فاعل. ألما:
 الهمزة للاستفهام الإنكاري لما: حرف جزم ونفي وقلب أصح: فعل مضارع مجزوم يحذف
 حرف العلة، والفاعل: أنا والشيب: الواو: حالية، الشيب: مبتدأ مرفوع. وازع: خبر مرفوع.
 وجملة (عاتبت): الفعلية في محل جر بالإضافة. وجملة (قلت): معطوفة على الجملة السابقة.
 وجملة (ألما أصح): الفعلية في محل نصب مفعول به. وجملة (الشيب وازع): الاسمية في
 محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (على حين)، حيث يجوز في (حين) الإعراب وهو الأصل، والبناء لأنه أُضيفَ إلى
 مبني، وهو الفعل الماضي (عاتب).

أَوْ بِمُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ النَّسْوَةِ؛ فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ أَيْضًا عَلَى الْأَصْحَحِ، كَقَوْلِهِ:

..... عَلَى حِينٍ يَسْتَصِينُ كُلَّ حَلِيمٍ^(١)

فبنيت (حين) في الموضعين، وهو [١٧٨/أ] المختار كما ذكر.

وعن أبي الفتح: أن الظرف في نحو: (حين قام زيد) أو (يوم قام زيد): مضاف للفعل وحده، فبني لإضافته لمبني، وليس مضافاً لجميع الجملة؛ لأنَّ الجمل لا توصف بإعراب ولا بناء.

واستشكل: بكون الأفعال تضاف إليها؛ إذ الإضافة تفيد التعريف أو التخصيص، والأفعال لا يتأتى فيها ذلك.

وأجيب: بأن الفعل هنا منزل منزلة المصدر، كما في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ أي: (سواء عليهم الإنذار وعدمه).

(١) التخريج: عجز بيت وصدرة: لأجتذبن منهن قلبي تحلما

وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ٣٠٧؛ والدرر ٣/ ١٤٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٢٢؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥١٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤١٠؛ وجمع الهوامع ١/ ٢١٨.

شرح المفردات: التحلم: تكلف الحلم، أي الرزانة والابتعاد عن الطيش. يستصين: يقعن في الصبوة، وهي الميل إلى اللهو والطيش. الحليم: العاقل. المعنى: يقول: إنه سيجتذب قلبه من هؤلاء الحسان، ويتعد عن اللهو والطيش تكلفاً، في حين أن لهن قوة تغلب كل عقل، وتستميل كل عاقل.

الإعراب: لأجتذبن: اللام واقعة في جواب قسم مقدر، أجتذبن: فعل مضارع مبني على الفتح والنون للتوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. منهن: جار ومجرور متعلقان بأجتذب. قلبي: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. تحلما: مفعول لأجله منصوب. على حين: جار ومجرور متعلقان بأجتذب. يستصين: فعل مضارع مبني على السكون، والنون ضمير في محل رفع فاعل. كل: مفعول به، وهو مضاف. حليم: مضاف إليه مجرور.

وجملة القسم المحذوفة: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (لأجتذبن): جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة: (يستصين): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (على حين يستصين)؛ حيث بنى (حين) على الفتح؛ لإضافته إلى الفعل المضارع المبني لاتصاله بنون النسوة.

ويجب الإعراب عند البصريين إذا أُضِيفَ الظَّرْفَ لجملة صدرت بفعل معرب أو لمبتدأ، وإليه أشار بقوله: (وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأً أَعْرَبُ)
فمن الإعراب: قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ برفع (يوم)؛ لأنه قبل فعل معرب.

ونحو قول الشاعر:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلٌ^(١)

بجر (حين)؛ لأنها قبل مبتدأ.

وأجاز الكوفيون: البناء في الصورتين، وإليه أشار بقوله: (وَمَنْ بَنَى فَلَئِنْ يُفَنِّدَا).
والتنفيد: التأكيد، ويعضدهم قراءة نافع: (هذا يوم) بفتح الميم.

وروي: (على حين الكرام) بالفتح أيضاً.

وتأوله البصريون فقالوا: إن اسم الإشارة في الآية: مشار به إلى (الوعد)، و(يوم):

(١) التخريج: البيت لمبشر بن هذيل في ديوان المعاني ١ / ٨٩، ولموبال بن جهم المذحجي في شرح شواهد المغني ٢ / ٨٨٤، ولمبشر بن هذيل أو لموبال بن جهم في المقاصد النحوية ٣ / ٤١٢، وبلا نسبة في الدرر ٣ / ١٤٧، وهمع الهوامع ١ / ٢١٨.

المعنى: ألم تعلمي: أطال الله عمرك أني سخي من أسخياء العرب في الزمن الذي قل فيه السخاة. الإعراب: ألم: الهمزة: حرف استفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب. تعلمي: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. يا عمرك: يا حرف تنبيه، عمرك مفعول مطلق منصوب وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الله: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة للمصدر عمرك أو لعامله. أني: أن: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها، والنون: للوقاية. كريم: خبرها مرفوع بالضممة الظاهرة. على حين: على: حرف جر، حين: ظرف زمان مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالخبر (كريم). الكرام: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. قليل: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.

وجملة (ألم تعلمي): ابتدائية لا محل لها. وجملة (يا عمرك الله): اعتراضية لا محل لها. وجملة (الكرام قليل): في محل جر بالإضافة.

والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها: في محل نصب مفعول به للفعل تعلمي. الشاهد: قوله: (على حين) إذ أعربها لأنها قبل مبتدأ.

ظرف.

وكانه قيل: (هذا الوعد يوم ينفع الصادقين)، فهي حركة إعراب لا حركة بناء.
 وقرأ الأعمش: (هذا يومٌ) بالتثوين.
 ولأ يكون الظرف المضاف إلى الجملة مثني؛ فلا يقال: (يومي قام زيد)، وأجازه
 ابن كيسان.

والمعتمد: تخصيصه بأسماء الزمان المبهمة كـ (يوم)، و(حين) غير المعدودة؛
 فخرج نحو: (يومي قام زيد)، و(أسبوع قدم الحاج)، و(شهر قدم زيد) ونحو ذلك.
 وتنازع (وَأَبْنِ أَوْ اعْرِبْ) في قوله: (ما كإذ)، وقوله: (بناء): مفعول به (اختر) وهو
 مضاف، و(متلو) مضاف إليه، وهو مضاف أيضًا لقوله: (فعل)، وقوله: (ثنيًا): صفة
 لفعل، وألفه: للإطلاق.

والله الموفق

ص:

٤٠٣- وَالزُّمُوا إِذَا إِضَافَةٌ إِلَى جُمَلِ الْأَفْعَالِ كَهْنٌ إِذَا اعْتَلَى^(١)

ش:

* سبقت الإشارة بأن (إذا) تلزم الإضافة للجملة، وهي اسم زمان مستقبل.
 وذكر الشيخ هنا: أنها تضاف للجملة الفعلية، وهو مذهب سيويه، قال تعالى: ﴿إِذَا
 جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾، وتقول: (أتيك إذا قام زيد).
 وجوز الأخفش والكوفيون: أن تضاف للجملة الاسمية؛ نحو [١٧٨/ب]: (أتيك
 إذا زيد قام)، ف (زيد): مبتدأ، و(قام): خبره.
 والمعتمد: أنها هنا داخلة على فعل محذوف، و(زيد): فاعل بذلك المحذوف.

(١) وَالزُّمُوا: فعل وفاعل. إذا: قصد لفظه: مفعول أول لألزم. إضافة: مفعول ثان لألزموا. إلى
 جملة: جار ومجرور متعلق بقوله: إضافة، أو بمحذوف صفة له، وجملة مضاف، والأفعال:
 مضاف إليه. كهن: الكاف جارة لقول محذوف هن: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا
 تقديره أنت. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، وجملة. اعتلى: وفاعله المستتر فيه جوارًا تقديره
 هو في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب. إذا: محذوف يدل عليه سابق الكلام.

واحتج الأخفش والكوفيون بقول الشاعر:

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ (١)

وأجيب: بأن التقدير: (إِذَا كَانَ بَاهِلِي).

وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾: أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَخَبْرًا.

والمعتمد: أن (الشَّمْسُ) فاعل لمحذوف يفسره المذكور كما سبق؛ لأنَّ (إِذَا)

شرط، والشَّرطُ أَوْلَى بالفعل.

وهذا آخر ما يضاف للجمل.

وأما ما ظاهره الإضافة للجملة الفعلية في قولهم: (اذهب بذي تسلم)، و(اذهبا بذي

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُدْرَعُ

وهو للفرزدق في ديوانه ١ / ٤١٦، والدرر ٣ / ١٠٣، وشرح التصريح ٢ / ٤٠، وشرح شواهد

المغني ص ٢٧٠، والمقاصد النحوية ٣ / ٤١٤، وبلا نسبة في الجني الداني ص ٣٦٨، ولسان

العرب ٨ / ٩٣ ذرع، ومغني اللبيب ص ٩٧، وهمع الهوامع ١ / ٢٠٧.

اللغة: الباهلي: نسبة إلى قبيلة باهلة، وهي قبيلة توصف بالخساسة. حنظلية: امرأة منسوبة إلى

حنظلة، وهي قبيلة من تميم، وتعد من أكرم القبائل. المذرع: من كانت أمه أشرف من أبيه.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. باهلي: اسم كان المحذوفة. تحته:

ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر

بالإضافة. حنظلية: مبتدأ مؤخر. له: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم للمبتدأ. ولد: مبتدأ

مؤخر. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لولد. فذاك: الفاء رابطة جواب الشرط،

ذاك: مبتدأ مرفوع. المذرع: خبر المبتدأ مرفوع. ويجوز أن تكون باهلي مبتدأ إذا قدرت

المحذوف كان واسمها، فتكون جملة تحته حنظلية في محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة المبتدأ الأول وخبره: (تحته حنظلية): في محل نصب خبر كان المحذوفة مع اسمها.

وجملة (كان المحذوفة مع اسمها): في محل جر بالإضافة. وجملة (له ولد): في محل رفع

نعت باهلي. وجملة (ذاك المذرع): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة

(إذا باهلي) الشرطية: ابتدائية.

الشاهد قوله: (إذا باهلي تحته حنظلية)؛ حيث أضيفت (إذا) إلى الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ

وخبر من غير تقدير فعل.

وقال جماعة من النحاة، وابن هشام منهم: باهلي اسم لكان المحذوفة وجملة تحته حنظلية خبرها

ولا شاهد فيه.

تسلمان).. فمعناه: (اذهب بذبي سلامتكَ)، و(اذهبا بذبي سلامتكما).

وكأنه قيل: (اذهب بالأمر الذي يسلمك)، ونحو ذلك.

وقوله: (إذا): مفعول أول بـ (ألزموا)، و(إضافة): مفعول ثان.

وسأيتي الكلام على (لما) مفصلاً في باب (أما) و(لولا)، هل هي ظرف لازم للإضافة، أو غير ظرف؟

تنبيه:

اعلم أن الجملة بعد (إذا) في محل جر؛ لأنَّ (إذا) مضافة، والجملة: مضاف إليه؛ نحو: (إذا جاء زيد أكرمته).

وأما جوابها.. فلا محل له؛ لأنها شرط غير جازم.

واختلف في العامل فيها:

١. - فقول: شرطها.

ورّد: بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف.

وأجيب: بأنها حينئذ بمنزلة (متى)، فهي مرتبطة بما بعدها ارتباط أداة الشرط بجملة الشرط، لا ارتباط المضاف بالمضاف إليه.

وفي «إعراب السمين»: أن (جاء) هو العامل في (إذا) من قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾، قال: وهو قول مكِّي، وإليه نحا الشيخ، يشير إلى أبي حيان.

٢. - وقيل: العامل فيها: ما في جوابها من فعل أو شبهه، وهذا هو المشهور.

لكن رُدد أيضاً بأنه يقع في جوابها: (إذا) الفجائية و(الفاء) و(إنَّ) المؤكدة، وما بعد هذا الثلاثة لا يعمل فيما قبلها؛ كما تقول: (إذا جاء زيد فإني أكرمه) ونحو ذلك.

وهذا الرد ظاهر، إلا أن (إذا): ظرف، والظروف متوسع فيها.

ولهذا ارتضى الزمخشري والحوفي: أن جوابها المقرون بـ (الفاء): عامل فيها في ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾، وسبق الكلام على إعمال ما بعد (الفاء) فيما قبلها في الفاعل وفي الاشتغال.

ثم إن اضطرر إلى الجزم بها في الشعر.. كانت اسم شرط، ويجزم الفعل بعدها: لفظاً

إِنْ كَانَ مُضَارِعًا، وَمَحَلًّا إِنْ كَانَ مَاضِيًا كَسَائِرِ أَدْوَاتِ الشَّرْطِ، وَهِيَ الْعَامِلَةُ فِيهِ الْجَزْمُ كغِيَرِهَا؛ وَجَوَابُهَا حَيْثُ نَزَّ كجَوَابِ غَيْرِهَا [١٧٩/أ] مِنَ الْأَدْوَاتِ.
وَمِنَ الْجَزْمِ بِهَا فِي الضَّرُورَةِ قَوْلُهُ:

..... وَإِذَا تُصَبِّكَ خَصَاصَةً فَتَجَمَّلُ^(١)

والخصاصة: ضد الغنا، وسيأتي ذكرها أيضًا في عوامل الجزم.

والله الموفق

ص:

٤٠٤- لِمَفْهِمٍ اثْنَيْنِ مُعْرِفٍ بِلَا تَفَرُّقٍ أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلَا^(٢)

ش:

(كلا)، و(كلتا): من الأسماء اللازمة للإضافة في اللفظ والمعنى.

واختصاصاً بأن يضافا:

- لِمَشْنَى فِي اللَّفْظِ؛ نَحْوُ: (كلا الرجلين)، و(كلتا المرأتين).
- أَوْ فِي الْمَعْنَى؛ نَحْوُ: (كلاهما) أَوْ (كلتاها).
- ويشترط: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا كَمَا ذَكَرَ.
- خِلافًا لِلْكُوفِيِّينَ فِي إِجَازَتِهِمْ: (جاءني كلا رجلين)، و(كلتا امرأتين).

(١) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: وَأَسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى
وهذا البيت من الكامل، وهو لعبد القيس بن خفاف البرجمي، وقيل: لحارثة ابن بدر الغداني.
يُنْظَرُ هَذَا الْبَيْتُ فِي: الْمَفْضَلِيَّاتِ ٣٨٥، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٣/١٥٨، وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ٢٣٠، وَأَمَالِي
المرتضى ١/٣٨٣، وشرح عمدة الحفاظ ٣٧٤، والمغني ١٢٨، والهمع ١/١٨٠، والأشْمُونِي
١٣/٤.

اللغة: والتجمل: المعاملة بالجميل والخصاصة: الحاجة والشدة.
الشاهد فيه: (وإذا تصبكب) حيث جزم بـ(إذا)؛ وهذا خاصٌّ بالشعر.
(٢) لمفهم: جار ومجرور متعلق بقوله: (أضيف) الآتي، ومفهم مضاف واثنين: مضاف إليه.
معرفة: صفة لمفهم. بلا تفرق: الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لمفهم. أضيف:
فعل ماض مبني للمجهول. كلتا: نائب فاعل. وكلا: معطوف على كلتا.

ومن المثنى في المعنى أيضًا نحو: (كلا هذين)، و(كلتا هاتين).

• وما دل على اثنين باشتراك؛ كالضمير في قول الشاعر:

كِلَانَا غَنِي عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ (١)

وقول الآخر:

فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي وَوَهَبًا وَيَعْلَمُ أَنْ سَيَلْقَاهُ كِلَانَا (٢)

(١) التخريج: صدر بيت وعجزه: وَنَحْنُ إِذَا مَتْنَا أَشَدَّ تَغَانِيَا

وهو للأبيورد الرباعي في الأغاني ١٣ / ١٢٧، ولعبد الله بن معاوية بن جعفر في الحماسة الشجرية

١ / ٢٥٣، وللمغيرة بن حبناء التيم في الدرر ٥ / ٢٤، ولسان العرب ١٥ / ١٣٧، وغنا، ولعبد الله

ابن معاوية أو للأبيورد الرباعي في شرح شواهد المغني ٢ / ٥٥٥، وبلا نسبة في أمالي المرتضى

١ / ٣١، وتخليص الشواهد ص ٦٥، ومغني اللبيب ١ / ٢٠٤ وهمع الهوامع ٢ / ٥٠.

الإعراب: كلانا: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر

بالإضافة. غني: خبر المبتدأ مرفوع. عن أخيه: جار ومجرور متعلقان بغني وهو مضاف،

والهاء، ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. حياته: ظرف زمان منصوب متعلق بغني،

وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ونحن: الواو حرف عطف،

نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. إذا: ظرف زمان متعلق بجوابه. متنا: فعل ماض، ونا:

ضمير في محل رفع فاعل. أشد: خبر المبتدأ مرفوع. تغانيا: تمييز منصوب.

وجملة (كلانا غني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (نحن أشد تغانيا): استئنافية لا محل

لها من الإعراب. وجملة (متنا): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (كلانا)؛ حيث أضيف لفظ (كلا) إلى الضمير نا، وهذا الضمير موضوع للدلالة على

ما فوق الواحد، فتكون دلالته على الاثنين من باب دلالة المشترك على أحد معانيه.

(٢) التخريج: البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٩٥. والبيت في شرح المفصل لابن يعيش

٣ / ٢، ٧٧.

اللغة: وهب: اسم رجل.

الإعراب: فَإِنَّ: الفاء: بحسب ما قبلها، وإن: حرف مشبه بالفعل. الله: لفظ الجلالة، اسم إن منصوب

بافتحة الظاهرة. يعلمني: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والنون: للوقاية، والياء: ضمير

متصل مبني في محل نصب مفعول به. ووهبًا: الواو حرف عطف، ووهبًا: اسم معطوف

منصوب. ويعلم: الواو: حرف عطف، ويعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. أن: مخففة

من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف. سيلقاه: السين: حرف استقبال وتنفيس، ويلقاه:

فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل

ومثل اسم الضمير: اسم الإشارة في قول الشاعر:

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَىٰ وَكِلَا ذَلِكَ وَجَهٌ وَقَبْلٌ^(١)
فهو وإن كَانَ مفردًا فِي اللَّفْظِ.. هو مثنى فِي المعنى؛ لَأَنَّ الإِشَارَةَ بِهِ إِلَى (الخَيْرِ)
و(الشَّرِّ)، وَكَأَنَّهُ قِيلَ: (وَكِلَا هَذَيْنِ وَجَهٌ وَقَبْلٌ).

وقد أُشِيرَ بِهِ أَيْضًا إِلَى اثْنَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكْرَهُ عَوَانُ بَيْتِكَ ذَٰلِكَ﴾.
وذكر ابن الأنباري: إضافة (كلا) إِلَى مفرد بشرط التكرير؛ نحو: (كلاي وكلاك
قائمان).

وَلَا يَجُوزُ التَّفْرِيقُ مَعَ (كَلَا) وَ(كَلْتَا)، فَلَا يُقَالُ: (كَلَا زَيْدٌ وَعَمْرُو)، وَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ:
(بَلَا تَفَرَّقُ).

وفي «المفصل»: جواز التفريق في الشعر؛ كقول الشاعر:

نصب مفعول به. والمصدر المؤول من أن سيلقاه: سد مسد مفعولي يعلم كلانا: فاعل مرفوع
بالألف لأنه ملحق بالمثنى، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
وجملة (إن الله يعلمني): بحسب الفاء. وجملة (يعلمني): في محل رفع خبر إن، وجملة (يعلم):
معطوفة عليها. وجملة (سيلقاه كلانا): في محل رفع خبر أن.
الشاهد: قوله: (كلانا)؛ حيث أضاف (كلا) إلى ضمير الجمع نا، مع أن كلا إنما يضاف إلى المثنى،
فحملت هذه الإضافة على المعنى، لأن الشاعر عنى نفسه ووهبا.
(١) التخريج: هذا بيت من كلمة، قالها الشاعر عبد الله بن الزبير بعد غزوة أحد يشفي بالمسلمين،
وكان وقتئذ لا يزال على جاهليته. وهو من شواهد: التصريح: ٤٣ / ٢، والأشموني: ٦٢٧ /
٢ / ٣١٧، وابن عقيل: ٢٢٨ / ٣ / ٦٢، والهمع: ٥٠ / ٢، والدرر: ٦١ / ٢، والسيرة: ٦١٦،
وشرح المفصل: ٢ / ٣، والمقرب: ٤٥، والمغني: ٣٦٦ / ٢٦٨، والسيوطي: ١٨٧.

المعنى: إن للخير والشر غاية ونهاية، ينتهيان إليها ويقفان عندها، وكلاهما أمر معروف، يستقبله
الإنسان ويعرفه، كما يستقبل الوجه. وضبطه بعضهم قبل؛ بكسر القاف، وفتح الباء، جمع قبله؛
أي كلا من الخير والشر بمثابة القبلة التي يتوجه إليها المصلي.

الإعراب: إن: حرف توكيد، للخير: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن تقدم، وللشر: معطوف
على ما قبله بالواو، مدئ: اسم إن مؤخر عن خبرها، وكلا: الواو عاطفة، وكلا: مبتدأ مرفوع
بالضمة المقدرة، وكلا: مضاف واسم الإشارة في ذلك: مضاف إليه، واللام: للبعد والكاف:
حرف خطاب، وجه: خبر المبتدأ، وقيل: معطوفة بالواو على ما قبلها.
الشاهد: قوله: (وكلا ذلك)؛ حيث أضاف (كلا) إلى مفرد لفظًا وهو ذلك؛ لأنه مثنى في المعنى
لعوده على اثنين.

كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا (١)

والله الموفق

ص:

٤٠٥- وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مَعْرَفَ أَيًّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفْ (٢)

٤٠٦- أَوْ تَتَوَّالِجْزًا وَأَخْصَصَنَّ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةَ (٣)

٤٠٧- وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتَفْهَامًا مُطْلَقًا كَمَلَّ بِهَا الْكَلَامَا (٤)

(١) التخريج: صدر بيت وعجزه: فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَمَامِ الْمَلَمَّاتِ وهو بلا نسبة في الدرر ٣/ ١١٢، وشرح التصريح ٢/ ٤٣، وشرح شواهد المغني ص ٥٥٢، وشرح ابن عقيل ص ٣٩٠، ومغني اللبيب ص ٢٠٣، والمقاصد النحوية ٣/ ٤١٩، وجمع الهوامع ٢/ ٥٠. شرح المفردات: الخليل: الصديق الصادق. العضد: المساعد. النائب: المصائب. الإلمام: الحلول. الملمات: النكبات.

المعنى: يقول مادحا نفسه بالوفاء: إن أخي وصديقي ليجدانني مساعداً لهما إذا ما أصابتهما مصيبة، أو حلت بهما النكبات.

الإعراب: كلا: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على الألف، وهو مضاف. أخي: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. وخليلي: الواو حرف عطف، خليلي: معطوف على أخي، وتعرب إعرابها. واجدي: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. عضدًا: مفعول به لواجدي، أو حال من الياء في واجدي. في النائبات: جار ومجرور متعلقان بواجد. وإمام: الواو حرف عطف، إمام: معطوف على النائبات مجرور، وهو مضاف الملمات: مضاف إليه مجرور.

الشاهد: قوله: (كلا أخي وخليلي) حيث أضيفت (كلا) إلى كلمتين، وهذا ضرورة نادرة.

وأجاز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكررها.

(٢) ولا: ناهية. تضيف: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لمفرد: جار ومجرور متعلق بتضيف. معرف: نعت لمفرد. أيًا: مفعول به لتضيف. وإن: شرطية. كررتها: فعل ماضٍ فعل الشرط، وفاعله ومفعوله. فأضف: الفاء لربط الجواب بالشرط، أضف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٣) أو: عاطفة. تنو: فعل مضارع معطوف على (كررتها) وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. الاجزا: مفعول به لتنوي. واخصصن: اخصص: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون نون التوكيد. بالمعرفة: جار ومجرور متعلق باخصص. موصولة: حال من أي قدم على صاحبه. أيًا: مفعول به لاخصص. وبالعكس الصفة: مبتدأ وخبر.

(٤) وإن: شرطية. تكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره

ش:

اعلم أن أيًّا لا تضاف لمفرد معرفة، فلا يقال: (أيُّ زيدٍ عندك).

ويجوز مع التكرار أو قصد الأجزاء:

فالأول: (أيُّ زيد، وأي عمرو عندك)، ومنه قولُ الشَّاعر:

..... أَيِّي وَأَيِّكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ^(١)

والمعنى: (أيُّنا فارس الأحزاب؟) [١٧٩/ب] ولا يعطف هنا بغير الواو.

والثاني: نحو: (أيُّ زيدٍ أحسن)، التقدير: (أي أجزاء زيد أحسن؟)، فهي في الحقيقة

هي يعود على أي. شرطاً: خبر تكن. أو: عاطفة. استفهاماً: معطوف على قوله. شرطاً. مطلقاً: الفاء لربط الجواب بالشرط، مطلقاً: مفعول مطلق عامله (كَمَلُ) الآتي، وأصله صفة لمصدر محذوف، أي: تكميلاً مطلقاً. كَمَلُ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بها: جار ومجرور متعلق بكمل. الكلاما: مفعول به لكمل، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(١) التخريج: عجز بيت وصدرة: فلئن لقيتكَ خاليتين لتعلمن

وهو بلا نسبة في الدرر ٥/ ٣٢، وشرح التصريح ٢/ ٤٤، ١٣٨، والمحتسب ١/ ٢٥٤، ومغني

الليب ص ١٤١، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٢٢، وهمع الهوامع ٢/ ٥١.

اللغة: خاليان: أي ليس معنا أحد. الحزب: الجماعة من الناس.

المعنى: يقول متوعداً مخاطبه: لئن التقينا منفردين في مكان ما لا يرانا فيه أحد.. فإنك سوف ترى

أيُّنا الفارس المغوار الذي تهابه الشجعان.

الإعراب: فلئن: الفاء بحسب ما قبلها، لئن: اللام موطئة للقسم، إن: حرف شرط جازم. لقيتكَ:

فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل؛ والكاف في محل نصب مفعول به. خاليتين:

حال منصوب بالياء لأنه مثنى. لتعلمن: اللام رابطة جواب القسم تعلمن: فعل مضارع مبني

على الفتح، والنون للتوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. أيي: مبتدأ مرفوع،

وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. وأيك: الواو حرف عطف، أيك معطوف على أيي

مرفوع، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة فارس: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

الأحزاب مضاف إليه مجرور.

وجملة القسم المحذوفة بحسب ما قبلها. وجملة (إن لقيتكَ): الشرطية اعتراضية. وجملة جواب

الشرط محذوفة دل عليها جواب القسم. وجملة (تعلمن): جواب القسم لا محل لها من

الإعراب. وجملة (أيي وأيك فارس): سدت مسد مفعولي تعلم.

الشاهد: قوله: (أيي وأيك)؛ حيث أضاف (أي) إلى مفرد معرفة لأنه تكرر، ولولا هذا التكرير.. لم

تجز إضافة للمعرفة المفردة.

مضافة لجميع لا لمفرد.

وجواب هذا الاستفهام: أن يقال: (عينه، أو رأسه، أو يده) ونحو ذلك.

واعلم أن (أيا) على أقسام:

* فأما الموصولة.. فلا تضاف إلا لمعرفة غير مفرد؛ نحو: (يعجبني أيُّ القوم هو كريم)، و(مررت بأبهم هو أكرم).

ولم يخصها ابن عصفور بالمعرفة.

والمعتمد: خلافه، وإليه أشار بقوله: (واخصصن بالمعرفة موصولة أياً)، و(موصولة): حال من (أياً)؛ أي: و(اخصصن أياً بالمعرفة حالة كونها موصولة).

* وأما الواقعة صفة.. فعكس الموصولة؛ كما قال: (وبالعكس الصفة)، فقوله: (صفة) تشمل:

الواقعة صفة لنكرة؛ نحو: (مررت برجل أيُّ رجل)، و(رجلين أيُّ رجلين)، و(برجال أيُّ رجال).

وتشمل الواقعة حالاً من معرفة؛ نحو: (مررت بزید أيُّ فارس)، و(بالزيدين أيُّ فارسين)، و(بالقوم أيُّ كرام)، فلا تضاف إلا لنكرة كما ذكر.

* وأما الشرطية والاستفهامية.. فتضاف للنكرة والمعرفة، وإليه أشار بقوله: و(إن يكن شرطاً أو استفهاماً فمطلقاً... إلى آخره) لكن بشرط أن لا تكون المعرفة مفرداً لما سبق من أنها لا تضاف لمفرد معرفة.

فالشرطية: نحو: (أيُّ رجل قام فاضربه)، و(أيُّ رجلين تضرب أضرب)، و(أيُّ رجال تضرب أضرب)، و(أيُّ الرجل تضرب أضرب).

وقد تُرَدَّف بـ (ما)، كقوله تعالى: ﴿أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ فَصَيِّتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾.

ولا يقال: (أي الرجل تضرب أضرب)، ولا (أي زيد تضرب أضرب) من غير أن ينوي الأجزاء.

والاستفهامية: نحو: (أيُّ رجل عندك؟)، (أي الرجلين عندك؟)، (أي رجال عندك؟)، (أي الرجال عندك؟).

وفي القرآن: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشَهَا﴾، ولا يقال: (أي

الرجل عندك؟) كما سبق.

والحاصل: أن (أيا) بالنسبة للإضافة على ثلاثة أقسام:

• فالموصولة: مخصوصة بالمعرفة.

• خلافاً لابن عصفور.

وهي في هذه الحالة ملازمة للإضافة معنى.

• والصفة: مخصوصة بالنكرة؛ سواء كانت صفة لنكرة، أو حالاً من معرفة، وهي في هذه الحالة ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى.

وأما الشرطية والاستفهامية: فتضافان للنكرة والمعرفة على ما سبق ذكره مفصلاً، وهي في [١٨٠/أ] حالة الشرط والاستفهام لازمة للإضافة معنى.

[وقوله: (أو تنو) مؤخر من تقديم لضرورة النظم، والتقدير: وإن كررتها أو تنو الأجزاء فأضف] ^(١)، و(مطلقاً): حال من المصدر المفهوم من (تمّم) أي التميم مطلقاً، أو حال من الضمير في (تمّم) أي تمم بلا قيد.

والله الموفق

ص:

٤٠٨- وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لِدُنِّ جَبْرٍ وَنَصَبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدْرٌ ^(٢)

ش:

من الأسماء اللازمة للإضافة لفظاً ومعنى: (لدن)، ظرف مكان بمعنى (عند).

وقد تأتي: في الزمان؛ كقوله:

(١) زيادة من (ب).

(٢) وَأَلْزَمُوا: فعل وفاعل. إِضَافَةٌ: مفعول ثانٍ لألزم قدم على المفعول الأول، ولدن: قصد لفظه: مفعول أول لألزم. فَجَبْرٌ: الفاء عاطفة، جَبْرٌ: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لدن. وَنَصَبٌ: مبتدأ، وَنَصَبُ غُدْوَةٍ: مضاف وغدوة: مضاف إليه. بِهَا: جار ومجرور متعلق بنصب. عَنْهُمْ: جار ومجرور متعلق بندر الآتي. نَدْرٌ: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نصب، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: (نصب غدوة).

..... مِنْ لَدُنِ الظَّهِيرِ إِلَى الْعُصَيْرِ^(١)

ولا تكون إلا لابتداء الغاية زماناً أو مكاناً.

وغالب أحوالها: أن تجرب (من).

فتشترك مع (عند) في ابتداء الغاية؛ كقوله تعالى: ﴿أَيُّنَهُ رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾.

وتفارقها: في نحو: (جلست عندك)، و(زيد عندك)، فلا يقال: (جلست لندك)، لانتهاء مبدأ الغاية، فتصلح (عند) مكان (لندن)، ولا عكس.

ولا يضافان إلا لمفرد؛ إذ لا يضاف للجمل من ظروف المكان إلا (حيث) كما سبق، نص عليه ابن برهان والقواس.

وأجاز بعضهم ذلك في (لندن)؛ مستدلاً بقوله:

..... لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَابِّ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: تنتهض الرعدة في ظهيري وهو لرجل من طيغ في المقاصد النحوية ٣/ ٤٢٩، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٣٥، والدرر ٣/ ١٣٦، ٦/ ٢٨٨، ولسان العرب ٧/ ٢٤٥ نهض.

الإعراب: تنتهض: فعل مضارع مرفوع. الرعدة: فاعل مرفوع. في ظهيري: جار ومجرور متعلقان بتنتهض، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل بالإضافة. من لندن: جار ومجرور متعلقان بتنتهض، وهو مضاف. الظهر: مضاف إليه مجرور. إلى: حرف جر. العصير: اسم مجرور بالكسرة.

الشاهد فيه قوله: (من لندن)؛ حيث ورد (لندن) ظرف زمان، والأكثر أن يكون ظرف مكان بمعنى (عند).

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: صريع غوانٍ راقهنَّ ورُفته وهو للقطامي في ديوانه ص ٤٤، وخزانة الأدب ٧/ ٨٦، والدرر ٣/ ١٣٧، وسمط اللاكي ص ١٣٢، وشرح التصريح ٢/ ٤٦، وشرح شواهد المغني ص ٤٥٥، ومعاهد التنصيص ١/ ١٨١، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٢٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٤٧، وتخليص الشواهد ص ٢٦٣، ومغني اللبيب ص ١٥٧، وجمع الهوامع ١/ ٢١٥.

اللغة: الصريع: المصروع، وهنا: من غلب عليه الحب. الغواني: جمع الغانية، وهي الفتاة الحسنة التي استغنت بجمالها عن الزينة. شافه: تشوق إليه. لندن: لدئ. الذوائب: جمع الذؤابة، وهي شعر في مقدم الرأس.

وقول الآخر:

وتذكرُ نِعْمَاهُ لَدُنَّ أَنْتَ يَا فِيعٌ (١)

المعنى: يقول: لقد أصبحت قتيل الحسان، أتشوق إليهن، ويتشوقن إلي منذ أن بلغت سن الشباب إلى أن شاب شعري، وأصبحت كهلاً.

الإعراب: صريع: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وهو مضاف. غوان: مضاف إليه مجرور. راقهن: فعل ماضي مبني على الفتح، وهن: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. ورقته: الواو حرف عطف، رفته: فعل ماضي، والتون فاعل، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به. لدن: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، متعلق براقهن أو رفته. شب: فعل ماضي وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. حتى: حرف جر وغاية. شاب: فعل ماضي. سود: فاعل، وهو مضاف. الذوائب: مضاف إليه.

وجملة (هو صريع غوان): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (راقهن): في محل رفع خبر ثان للمبتدأ المحذوف. وجملة (رقته): معطوفة على الجملة السابقة. وجملة (شب): في محل جر بالإضافة. وجملة (شاب): صلة الموصول الحر في لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (لدن شب)؛ حيث أضاف (لدن) إلى جملة (شب) الفعلية، والفاعل مستتر.

(١) التخريج: صدر بيت وعجزه: إلى أنت ذو فودين أبيض كالنسر

وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ١١١، والدرر ٣/ ١٣٦، وهمع الهوامع ١/ ٢١٥.

اللغة: نعماه: كثرة نعمه وعطاياه. اليافع: الشاب. الفودان: جمع الفود، وهو الشعر مما يلي الأذن، أو جانب الرأس.

المعنى: يقول: تذكر نعمه وعطاياه منذ كنت يافعاً إلى أن كبرت وشاب شعر رأسك.

الإعراب: وتذكر: الواو: بحسب ما قبلها، تذكر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. نعماه: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. لدن: ظرف زمان متعلق بتذكر، أو بمحذوف حال من نعماه أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. يافع: خبر المبتدأ مرفوع. إلى: حرف جر، والمجرور محذوف تقديره: إلى زمن. أنت: ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ. ذو: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. فودين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. أبيض: خبر ثان مرفوع. كالنسر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ثالث للمبتدأ.

وجملة (تذكر): بحسب ما قبلها. وجملة (أنت يافع): في محل جر بالإضافة. وجملة (أنت ذو فودين): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (لدن أنت يافع)؛ حيث أضيفت (لدن) إلى جملة اسمية (أنت يافع)، وجملتها في محل جر بالإضافة.

فأضيفت للفعلية في الأول.

وللاسمية في الثاني.

وحكم المصنف في «الكافية»: بتقدير: (أن) في الأول تبعاً لسيبويه؛ لئلا تخرج عن الإضافة إلى مفرد، فالتقدير: (لأن أن شب)، و(أن): مصدرية.

واعترض هذا بأن (أن) موصولة، والموصول الحرفي لا يحذف؛ لأنه يؤدي إلى حذف بعض الكلمة وإبقاء بعضها، نص عليه سيبويه في باب الاستثناء.

وعلى هذا: فالذي فر منه في الاستثناء وقع فيه هنا؛ ولكن حذف (أن) كثير في كلامهم؛ نحو: (تسمع بالمعيدي)، و(خذ اللص قبل يأخذك) كما سيأتي في إعراب الفعل.

و(ريث) بالمثلثة في الحكم: ك(لأن)؛ فإن وقع بعدها فعل.. قدرت (أن) كما سبق.
قال في «الكافية»^(١):

وَإِنَّرَ رَيْثٌ وَلَدُنْ إِنْ قُدِّرَا مِنْ قَبْلِ فِعْلٍ نَحْوُ مِنْ لَدُنْ سَرَى
وهي مصدر (راث) بمعنى (أبطأ)، وعمول معاملة الظروف.
قال الشاعر:

خَلِيلِي رِفْقًا رَيْثٌ أَقْضِي لُبَانَةً مِنْ الْعَرَصَاتِ الْمَذَكِرَاتِ عُهُودًا^(٢)
وندر أفراد (لأن)، ونصب (غدوة) بعدها؛ في قوله [١٨٠/ب]:

لَدُنْ غَدْوَةٌ حَتَّى دَنَّتْ لِغُرُوبِ^(٣)

(١) شرح الكافية ٢/٩٤٦.

(٢) التخريج: البيت من الطويل، وهو غير منسوب في الدرر (١/١٨٢)، والمغني (٤٢١)، والهمع (٢١٣/١).

الشاهد: قوله: (ريث أقضي)، حيث أضاف (ريث) إلى الجملة الفعلية.

(٣) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ
اللغة: مزجر الكلب: مكان زجر الكلب وإبعاده.

والمعنى: ما زال مهري بعيداً عن هؤلاء القوم من أول النهار إلى آخره.

الشاهد: قوله: (لأن غدوة)؛ حيث جاءت (لأن) بمعنى (مُنْدُ) أي: مُنْدُ غَدْوَةٍ.

وإليه أشار بقوله: (وَنَصَبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدْرٌ)؛ فقطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى.
والنصب: على التمييز، أو على التشبيه بالمفعول، أو إضمار كان واسمها؛ أي: (لدى)
كانت الساعة غدوة).

وقال البعلبي: شبهت نونها بتنوين اسم الفاعل، فنصبت.

قال سيبويه: وهو شيء نادر غريب. انتهى.

ويجوز جر (غدوة) وهو القياس، وهي بمعنى (غداة)، إلا أن (غدوة) معرفة،
و(غداة) نكرة، ذكره في «الأشباه والنظائر».

تنبيه:

(لدى): مبنية على السكون.

وأعربها قيس، وبه قرأ أبو بكر عن عاصم: (لينذر بأساً شديداً من لَدِنِه) بكسر النون.
وفيها لغات:

- (لَدْن) بفتح الأول والثاني.

- و(لَدْن) ك(أمس).

- و[(لَدْن)] بضم اللام ك(قفل).

- و(لَد) بفتح اللام وضمها.

- و(لَدُ) بفتح الأول وضم الثاني.

- و(لدا) بفتح الأول.

وسبق الكلام على (لدا)، وبنيت (لدى)؛ لأن وضع (لد) وضع الحروف، فأجريت
بقية اللغات مجراه.

وقيل: لأنهم لم يتجاوزوا بها حضرة الشيء والقرب منه، فجرت مجرى الحرف

وجميع النحاة استشهدوا به على نصب غدوة بعد (لدى) ولم تجرّ بالإضافة؛ وهذا نادر. يُنظر
هذا البيت في: حُرُوف المعاني ٢٦، وشرح اللّمع لابن بَرّهان ٤٢٩/٢، واللّسان (لدى)
٣٨٤/١٣، وابن عقيل ٦٥/٢، والمقاصد النّحوية ٤٢٩/٣، والتّصريح ٤٦/٢، والهمع
٢١٨/٣، والأشْمُونِيّ ٢٦٣/٢، والدّرر ١٣٨/٣.

الموضوع بإزاء معنى لا يتجاوزهُ، ولهذا: أعربت (عند)؛ لأنهم أوقعوها على ما بالحضرة وغيره؛ فيجوز: (عندي مال) وإن كان المال غائباً في بلد آخر.
بخلاف: (لدى).. فلا يكون إلا للحاضر كما سبق ذكره.

والله الموفق

ص:

٤٠٩- وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ وَنَقَلَ وَفَتَحَ وَكَسَرَ لِسُكُونٍ يَتَّصِلُ^(١)

ش:

من الأسماء اللازمة للإضافة أيضاً (مع)، وهي: اسم معرب منصوب على الظرفية.
- فتكون اسماً لمكان الاصطحاب؛ كـ (جلست مع زيد).
- ووقت الاصطحاب؛ كـ (جئت مع زيد).
بفتح العين.

وغنم وربيعه: يبنونها على السكون، وإليه أشار بقوله: (وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ)، قال

الشاعر:

فَرِيْشِي مِّنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا^(٢)

(١) ومع: معطوف على (لدى) في البيت السابق. مع: قصد لفظه: مبتدأ. فيها: جار ومجرور متعلق بقليل الآتي. قليل: خبر المبتدأ. ونقل: فعل ماض مبني للمجهول. فتح: نائب فاعل نقل. وكسر: معطوف على فتح. لسكون: تنازعه كل من فتح وكسر. يتصل: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون، والجملة في محل جر صفة لسكون.

(٢) التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص ٢٢٥، وشرح أبيات سبويه ٢ / ٢٩١، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٣٢، وللراعي النيميري في ملحقات ديوانه ص ٣٣١، والكتاب ٢ / ٢٨٧، ولأحدهما في شرح التصريح ٢ / ٤٨، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٠٦، وروصف المباني ص ٣٢٩، وشرح ابن عقيل ص ٣٩٥، ولسان العرب ٨ / ٣٤١ (مع).

اللغة: الريش: اللباس الفاخر. الهوى: الميل. اللمام: الغب، أي الحين بعد الحين.
المعنى: يقول: إن كل ما عندي من لباس ومال هو من خيركم وفضلكم، لذا فإن هواي منصرف إليكم وإن كانت مودتكم لنا غير مستقرة.

الإعراب: فريشي: الفاء بحسب ما قبلها، ريشي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. وهواي: الواو: حرف

و(الريش): المال والمعاش.

وإذا وقع بعدها ساكن على لغة تميم وربيعة.. كسرت العين فرارًا من التقاء الساكنين؛ نحو: (جئت مع الأمير) بكسر العين أو فتحها، وإليه الإشارة بقوله: (وَنُقِلَ فَتَحَّ وَكَسَرَ لِسْكُونِ يَتَّصِلُ).

والصحيح: أن الساكنة العين اسم.

خلافًا: لمن زعم أنها حرف؛ كالنحاس.

وليس لتسكين عينها ضرورة، بل هي لغة كما تقدم.

خلافًا لسيويه في زعمه ذلك.

ويجوز في (مع) أن يفرد لفظها عن الإضافة فتخرج عن الظرفية وتنصب على الحال؛ ك (جاء الزيدان معًا)، و(قاما معًا).

وقد تستعمل في الجمع؛ كقول الخنساء:

وَأَفْتَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْرًا^(١)

عطف، هوأي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والباء ضمير في محل جرّ بالإضافة. معكم: ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وهو مضاف، وكم: ضمير في محل جرّ بالإضافة. وإن: الواو حالية، إن: وصلية زائدة. كانت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث. زيارتكم: اسم كان مرفوع، وهو مضاف، وكم: ضمير في محل جرّ بالإضافة. لمامًا: خبر كان منصوب.

وجملة (ريشي منكم): بحسب ما قبلها. وجملة (هوأي معكم): معطوفة على الجملة السابقة. وجملة (وإن كانت زيارتكم لمامًا): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (هوأي معكم) حيث وردت (مع) مبنية على السكون.

(١) التخريج: البيت للخنساء في ديوانها ص ٢٧٤، وشرح التصريح ٢ / ٤٨، وشرح شواهد المغني ١ / ٢٥٢، ٢ / ٧٤٨.

اللغة: أفنى: أهلك. بادوا: هلكوا. مستفراً: مستخفًا.

المعنى: لقد هلك رجالي جميعًا فبت مضطربة القلب حزينة.

الإعراب: وأفنى: الواو: حسب ما قبلها، وأفنى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. رجالي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الباء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والباء: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. فبادوا: الفاء: عاطفة، بادوا: فعل ماضٍ مبني على الضمة الظاهرة لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف: للتفريق. معًا: حال منصوبة بالفتحة

[١٨١/أ] وقول الآخر:

..... إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعًا^(١)

والخليل وسيبويه: على أنها ثنائية اللفظ مطلقاً، ولو نونت في نحو: (جاء الزيدان معاً).. فهي بمنزلة قوله: (رأيت دماً).

الظاهرة. فأصبح: الفاء: عاطفة، وأصبح: فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة. قلبي: اسمها مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بهم: جار ومجرور متعلقان بالخبر (مستفراً). مستفراً: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة (أفنى رجالي): ابتدائية لا محل لها. وجملة (بادوا): معطوفة على ابتدائية لا محل لها. وجملة (فأصبح قلبي مستفراً): معطوفة على جملة (بادوا) لا محل لها.

الشاهد: قوله: (بادوا معاً) فقد عبر بـ (معاً) عن جماعة الذكور كما يعبر بها عن الاثنين.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: يذكرن ذا البث الحزين بيته

وهو لمتعم بن نويرة في ديوانه ص ١١٧، وشرح التصريح ٢ / ٤٨، وشرح شواهد المغني ٢ / ٥٦٧، ٧٤٧، والشعر والشعراء ١ / ٣٤٥، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٧٤، ٧٥، والمحتسب ١ /

١٥١.

اللغة: الحنين: صوت الناقة إذا اشتاقت إلى ولدها. سجعن معاً: التقت أصواتهن معاً على طريقة واحدة.

المعنى: إن النوق الثلاث يذكرن صاحب الحزن الشديد فإذا صوتت إحداها.. قابلتها الأخريات بمثله.

الإعراب: يذكرن: فعل مضارع مبني على السكون والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ذا: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. البث: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. الحزين: صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة. بيته: جار ومجرور متعلقان بالفعل يذكرن. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لفعله متعلق بجوابه مبني على السكون في محل نصب. حنت: فعل ماضي مبني على الفتحة والتاء: للتأنيث وحركت بالكسر معاً لالتقاء الساكنين. الأولى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر. سجعن: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل سجعن. معاً: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وجملة (يذكرن): ابتدائية لا محل لها. وجملة (إذا حنت سجعن): استثنائية لا محل لها. وجملة (سجعن معاً): جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة (حنت): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (سجعن لها معاً) استعمل (معاً) لجماعة الإناث كما تستعمل للاتنين.

ويونس والأخفش: على أنها ثلاثية الوضع، وأصلها: (معني)، فحذفت لامها اعتباراً، يعني: لا لعة، وأنها لما أفردت في: (جاء الزيدان معاً).. رد إليها المحذوف وهو لام الكلمة، فهي اسم مقصور: ك (فتي)، و(عصي)، وتجري حينئذ في الوقف مجراها؛ فإذا قلت: (جاء الزيدان معاً).. كانت منصوبة على الحال، وفتحها فتحة إعراب عند الخليل وسيبويه، وهذه الألف بدل من التنوين عندهم؛ كما تقول: (رأيت دماً).

ويونس والأخفش: أن هذه الألف ألف الكلمة، وأن التنوين حذف من غير عوض كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الوقف.

وحكى سيبويه: جرها بـ (من)؛ كقولهم: (ذهبت من معه)، وهي هنا بمعنى (عند).
وبه قرأ يحيى بن يعمر: (هذا ذِكْرٌ مِن معي وذِكْرٌ من قبلي) بتنوين (ذِكر)، وأن (من): حرف جر.

وسأل ثعلب رحمه الله أحمد بن قادم عن الفرق بين: (قام عبد الله وزيد معاً)، و(قام عبد الله وزيد جميعاً)، فسكت، فقال ثعلب: إن (جميعاً) للقيام في وقتين وفي وقت واحد، و(معاً) للقيام في وقت واحد. انتهى.

ويشكل عليه قول امرئ القيس:

مِكرٌ مِقرٌ مُقبِلٌ مُدبِرٌ مَعَا (١).

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: كجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٩، وإصلاح المنطق ص ٢٥، وجمهرة اللغة ص ١٢٦، وخزانة الأدب ٢/ ٣٩٧، ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣، والدرر ٣/ ١١٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٩، وشرح التصريح ٢/ ٥٤، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥١، والشعر والشعراء ١/ ١١٦، والكتاب ٤/ ٢٢٨، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٤٩، وبلا نسبة في لسان العرب ٧/ ٢٧٤ (حطط)، وأوضح المسالك ٣/ ١٦٥، ورتصف المباني ص ٣٢٨، والمقرب ١/ ٢١٥، وهمع الهوامع ١/ ٢١٠. اللغة: مكرٌ: كثير العطف أي العودة مرة بعد أخرى. مقرٌ: كثير الفرار. الجلمود: الحجر العظيم الصلب. حطه: حذره.

المعنى: يقول: إن فرسه سريع الجري، شديد الإقدام والإدبار معاً، وشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عالٍ إلى الحضيض.
الإعراب: مكر: نعت لـ (منجرد) في البيت السابق، مجرور. مقرٌ: نعت لـ (منجرد) أيضاً. مقبل:

لأنه لا يُقبل ويدبر في حالة واحدة.

وقيل: إنها بمعنى (بعد)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، كما أن (بعد) بمعناها في: ﴿عَتَلْ بَعْدَ ذَلِكَ زُنَيْرًا﴾.

والله الموفق

ص:

- ٤١٠- وَاضْمَمَ بِنَاءٍ غَيْرًا إِنْ عَدِمَتْ مَا لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَا عُدِمَا^(١)
 ٤١١- قَبْلَ كَغَيْرِ بَعْدَ حَسَبِ أَوَّلٍ وَدُونُ وَالْجِهَاتُ أَيضًا وَعَلُ^(٢)
 ٤١٢- وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِرَا قَبْلًا وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا^(٣)

نعت لـ (منجرد)، مدبر: نعت لـ (منجرد). معاً: حال منصوب. كجلمود: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ المحذوف تقديره: هو كائن كجلمود، وهو مضاف. صخر: مضاف إليه مجرور. حطه: فعل ماض، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. السيل: فاعل مرفوع. من عل: جار ومجرور متعلقان بـ (حط).

جملة (هو كائن كجلمود) الاسمية: في محل نعت لمنجرد، وجملة (حطه السيل) الفعلية: في محل نعت لـ (جلمود).

الشاهد قوله: (مقبل مدبر معاً) حيث جاءت (معاً) للدلالة على الإقبال والإدبار، ولا يكون ذلك في وقت واحد، وبهذا يرد على من قال: إن (معاً) للدلالة على فعل الشئيين في وقت واحد. (١) واضمم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بناء: مفعول مطلق على حذف مضاف، أي: اضمم ضم بناء. غيراً: مفعول به لاضمم. إن: شرطية. عدمت: فعل ماض فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعل. ما: اسم موصول: مفعول به لعدم. له: جار ومجرور متعلق بقوله: أضيف الآتي. أضيف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد: الضمير المجرور محلاً باللام. ناوياً: حال من فاعل اضمم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لناو، وجملة عندما: من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول.

(٢) قبل: مبتدأ. كغير: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. أول، ودون، والجهات: معطوفات على قبل بعاطف مقدر في بعضهن. أيضاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. وعل: معطوف على قبل.

(٣) وأعربوا: فعل وفاعل. نصباً: حال من الفاعل: أي ناصبين. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. ما:

ش:

اعلم: أن (غير) من الأسماء اللازمة للإضافة، وقد تخلو منها كما سيذكر.
ولها أربعة أحوال: فتعرب في ثلاثة، وتبنى في الحالة الرابعة، وقد أشار في البيت الأول: إلى الحالة الرابعة التي تبنى فيها.

- فتبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه؛ كقولك: (قبضت درهماً ليس غير) بالضم.

وقوله: (ناوياً ما عُدماً) أي: معنى ما عدم، ويفهم من قوله: (واضمم بناءً)، أن الضمة بناء؛ لأنها ظرف كـ (قبل)، و(بعد)، وهو للمبرد، فتقول في: (قبضت درهماً ليس غير): إنها ظرف مبني على الضم في محل نصب، لكونها خبر (ليس)، واسمها مضمرة؛ أي: (ليس المقبوض غير ذلك). [١٨١/ب].

ويجوز العكس؛ أي: (ليس غير ذلك مقبوضاً).

والأخفش: أنها ضمة إعراب؛ لأنها اسم مثل (كل) و(بعض).

وأجاز ابن خروف: الوجهين.

وابن السراج والسيرافي وأبو حيان: أن (لا) مثل (ليس)؛ في نحو: (لا غير)، و(ليس غير).

قال الشاعر:

لَعَنَ عَمَلٍ أَسْلَفَتْ لَا غَيْرٌ تُسَأَلُ^(١)

زائدة. نكرا: نكر: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. قبلا: مفعول به لأعربوا السابق. وما: الواو عاطفة، ما: اسم موصول معطوف على قوله قبلا. من بعده: الجار والمجرور متعلق بقوله (ذكر) الآتي، وبعد مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه. ذكر: ذكر: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: جواباً به تنجو اعتمد فوربتنا

وهو بلا نسبة في الدرر ٣/ ١١٦، وشرح التصريح ٢/ ٥٠، وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

اللغة: جواباً: أي هو الجواب الذي يكون عند السؤال بعد الموت. تنجو: تتخلص. أسلفت: سبق وقدمت.

وفي القاموس: أن (لا غير): لحن، وقصره على السماع.

وأما الثلاثة التي تعرب فيها:

- فالأول: أن يذكر المضاف إليه، ك (قبضت درهماً لا غيره) بالنصب.
 - الثاني: أن يحذف المضاف إليه ولا ينوي لفظه ولا معناه؛ ك (قبضت درهماً لا غير) بالنصب.
 - الثالث: أن يحذف وينوي لفظه؛ ك (قبضت درهماً لا غير) بالنصب أيضاً.
- ومرجع هذا كله لنية المتكلم.

والحاصل: أنه إن ذكر المضاف إليه، أو لم يذكر ولم ينو شيء، أو نوي اللفظ..
أعرب.

أو لم يذكر ونوي المعنى.. بُني.

واعلم: أن (قبل)، و(بعد)، و(حسب)، و(أول)، و(دون)، و(عل)، والجهات نحو: (أمام)، و(خلف)، و(فوق)، و(تحت)، و(يمين)، و(شمال)، و(حذا)، و(تلقاء)، و(تجاه)، و(وراء): ظروف لازمة للإضافة أيضاً، وإضافتها معنوية، وهي ك (غير) في الأوجه المذكورة.

الإعراب: جواباً: مفعول به ل (اعتمد) منصوب. به: جار ومجرور متعلقان بتنجو. تنجو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. اعتمد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. فوربنا: الفاء: تعليلية، والواو: حرف جر وقسم، ربنا: مجرور بالكسرة، وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف. لعن عمل: اللام رابطة جواب القسم، وعن عمل: جار ومجرور متعلقان بتسأل. أسلفت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لا: نافية تعمل عمل ليس. غير: اسم لا في محل رفع، والخبر محذوف. تسأل: فعل مضارع للمجهول مرفوع، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وجملة (اعتمد جواباً): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تنجو): في محل نصب نعت جواباً. وجملة (أسلفت): في محل جر نعت عمل. وجملة (تسأل): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

الشاهد: قوله: (لا غير تسأل)؛ حيث وقعت (غير) منقطعة عن الإضافة لفظاً بعد لا النافية، وهذا جائز عند ابن الحاجب والفيروزآبادي، وغير جائز عند السيرافي وابن هشام.

- وقد استعملت (وراء) بمعنى (أمام)، في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾.

وبنيت هذه الظروف في الحالة الرابعة؛ لافتقارها إلى ما تضاف إليه افتقار الحروف إلى غيرها.

والمصنف: أنها أشبهت أحرف الجواب ك (نعم)، و(بلى) في الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها.

- وقال بعضهم في (قبل) و(بعد): بُنِيَا لأنهما تعرفا بحذف ما أضيفا إليه، وهو خلاف: ما تتعرف به الأسماء.

وقيل:

لما تضمننا المحذوف بعدهما.. صارا كـبعض الاسم، وبعض الاسم: مبني. وعلی حركة: للالتقاء الساكنين.

وكانت ضمة: لأنهما يصلحان للزمان والمكان بحسب ما يضافان إليه، فلما قوي معنهما.. حركا بأقوى الحركات؛ ليطابق اللفظ المعنى.

أو لأنها في حالة الإضافة تحرك بالفتح والكسر، فضمت ليكمل لها الحركات الثلاث.

والسيرا في: أنها أشبهت المنادى المفرد في كونها إذا نكرت أو أضيفت.. أعربت، وإلا.. بنيت على الضم؛ ك (يا زيد).

وقال الحوفي: لا يبينان.. إلا إذا كان المضاف إليه معرفة؛ فإن كان نكرة.. أعربا، سواء نوي معناه أم لا.

وفي حالة البناء على الضم.. تسمى هذه الظروف: (غايات)؛ إذ الأصل أن تكون مضافة لفظاً؛ ك (جتتك قبل زيد)، ونهايتها حيثئذ: آخر المضاف إليه؛ لأن المضاف إليه تنمة المضاف؛ لأن المتضاميين كالكلمة الواحدة؛ فإذا حذف المضاف إليه [١٨٢/أ] وتضمنه المضاف.. صار آخر المضاف غاية؛ لأنه ناب عن الغاية.

وقد أعربت حيث ذكر المضاف إليه في قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾، ﴿حَسَبُوهُمْ جَهَنَّمَ﴾، ﴿فَأَنزَلْنَا حَسْبَكَ اللَّهُ﴾، ﴿أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾، ﴿إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾.

- (ودون): ظرف مكان لا ينصرف.
- والأخفش والكوفيون: ينصرف.
- قال الأخفش: وهو مبتدأ في نحو: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ الآية، وبنيت لإضافتها للمبني؛ أعني: اسم الإشارة، (ومنا): خبر مقدم.
- وَرُدٌّ: بأن في الآية حذف؛ أي: (ومنا قوم دون ذلك)، أو (فريق) كما سيأتي في المفعول فيه.
- وتأتي (دون) بمعنى: (فوق)، و(تحت)، و(أمام)، و(وراء)، و(شريف)، و(خسيس)، و(الأمر)، و(الوعيد)، وبمعنى (غير).
- قيل: ومنه حديث: «ليس فيما دون خمس أواق صدقة».
- وبمعنى: (قبل)؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾.
- وتقول: (هذا دونه)؛ أي: (أقرب من).
- ويكثر جرّها بـ (من).
- وقد تجر بـ (الباء).
- وتقول: (أتية من عل الدار) بالجر؛ أي: (من فوق الدار)، و(جلست أمامك، وخلفك، وتحتك، ويمينك، وشمالك) بالنصب في الجميع.
- وأما قول الشاعر:

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحَسُّبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(١)

(١) التخريج: البيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣١١، وإصلاح المنطق ص ٧٧، والدرر ٣/ ١١٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧٠، والكتاب ١/ ٤٠٧، ولسان العرب ١٢/ ٢٦ (أمم)، ١٥/ ٢٢٨ (كلا)، ٤١٠ (ولي)، والمقتضب ٤/ ٣٤١، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٦٣، ولسان العرب ٢/ ٣٤٢ (فرج).

اللغة: فعدت: من الغدو. الفرجان: مثني الفرج، وهو ما بين قوائم الدابة، أو الثغر الذي هو موضع المخافة. مولى المخافة: أولي بالمخافة.

المعنى: يقول: فعدت البقرة تعدو في الجبل، وأينما توجهت ظننت أن الخطر يدهمها من الأمام والخلف على السواء.

الإعراب: فعدت: الفاء: حرف عطف، غدت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل: هي. كلا: مبتدأ

فقيل: بدلان من (كلا الفرجين)، أو خبران و(مولئ): بدل من الهاء، أو أنهما خبر بعد خبر، أو خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: (هما خلفها وأمامها).

وعلى الأقوال: فقد تصرف أيضًا، وهو رأي صالح بن إسحاق الجرمي؛ لأنه يجيز ذلك في الشعر.

• وقد أعربت أيضًا حيث لم ينو لفظ المضاف إليه ولا معناه، في قوله تعالى: (لله الأمر من قبل ومن بعد) في قراءة الجبر والتنوين، ونحو قول الشاعر:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلَا أَكَادُ أَعْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ^(١)

مرفوع بالضمّة المقدّرة، وهو مضاف. الفرجين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثني. تحسب: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: هي. أنّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: ضمير في محلّ نصب اسم أنّ. مولئ: خبر أنّ مرفوع، وهو مضاف. والمصدر المؤوّل من أنّ ومعمولها سَدَّ مَسَدَّ مفعولي تحسب. المخافة: مضاف إليه مجرور. خلفها: بدل من مولئ مرفوع، وهو مضاف، وها: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وأمامها: الواو: حرف عطف، أمام: معطوف على خلف وهو مضاف، وها: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (غدت): معطوفة على جملة في البيت السابق. وجملة (كلا الفرجين) الاسميّة: في محلّ نصب حال تقديرها: فغدت وكلا الفرجين. وجملة (تحسب): الفعلية في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (خلفها وأمامها) بالرفع بدلاً من الخبر مولئ، والثاني معطوف عليه، فدلّ ذلك على أن خلف وأمام من الظروف المتصرّفة التي تخرج أحياناً عن النصب على الظرفية، وعلى الجرّ بـ(من) متأثرة بالعوامل.

(١) التخرّيج: البيت ليزيد بن الصعق في خزّانة الأدب ١ / ٤٢٦، ٤٢٩، ولعبد الله بن يعرب في الدرر ٣ / ١١٢، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٣٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣ / ١٥٦، وتذكرة النحاة ص ٥٢٧، وخزّانة الأدب ٦ / ٥٠٥، ٥١٠، وشرح التصريح ٢ / ٥٠، وشرح ابن عقيل ص ٣٩٧، وشرح المفصل ٤ / ٨٨، ولسان العرب ١٢ / ١٥٤ حمم، وتاج العروس حمم، وهمع الهوامع ١ / ٢١٠.

ويروى (الحميم) مكان (الفرات).
اللغة: ساغ الشراب: سهل مروره في الحلق. غص بالطعام أو الشراب: تعذّر بلعه فمنعه عن التنفس.
الماء الفرات: الماء العذب.

المعنى: يقول: هنؤ عيشه، وطاب شرابه بعد أن أدرك هدفه، ونال مبتغاه، وقد كان من قبل لا يستسيغ الماء العذب.

بالنصب على الظرفية، كأنه قال: (وكنت قديماً)، وإليه أشار بقوله: (وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرًا قَبْلًا).

- فتنصب: إذا نكرت.
- وتجر: إذا دخل حرف الجر.
- وكذا قول الآخر:

..... فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَدَّةٍ حَمْرًا^(١)

الإعراب: فساغ: الفاء: بحسب ما قبلها. ساغ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. لي: اللام: حرف جر. والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل ساغ. الشراب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. وكنت: الواو: واو الحال. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان. قبلاً: ظرف زمان منصوب متعلق بأغص. أكاد: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. أغص: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. بالماء: الباء: حرف جر، الماء: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أغص. الفرات: نعت الماء مجرور بالكسرة.

وجملة (ساغ الشراب): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كنت قبلاً): في محل نصب حال. وجملة (أكاد أغص): الفعلية في محل نصب خبر كنت. وجملة (أغص): الفعلية في محل نصب خبر أكاد.

الشاهد: قوله: (قبلاً)؛ حيث نونها الشاعر ليقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى.

(١) التخريج: هذا عجز بيت وصدرة قوله: وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ شَنْوَةَ

وهو من الطويل، وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٤٦؛ وأوضح المسالك ٣/ ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٦/ ٥٠١؛ والدرر ٣/ ١٠٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٢؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٠؛ وشرح شذور الذهب ص ١٣٧؛ ولسان العرب ٣/ ٩٣ (بعد، ١٤/ ٢٣٧ (خفا)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٣٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٩، ٢١٠.

اللغة: أسد شنوءة: حي من اليمن أبوهم الأزدي بن الغوث؛ ويقال له: الأسد بن الغوث؛ وهم فرق؛ منهم: أزدي شنوءة، وأزدي السراة، وأزدي عمان.

المعنى: إنا قتلنا أولئك القوم، ومزقتهم شر ممزق، وشئتنا شملهم، فما عرفوا بعد ذلك الهوان لذة للشراب. والمراد: أنهم بهزيمتهم حرموا ملاذ الحياة ونعيمها.

الإعراب: ونحن: الواو بحسب ما قبلها، نحن: ضمير رفع منفصل، في محل رفع مبتدأ. قتلنا: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، ونا: فاعل؛ وجملة قتلنا: في محل رفع

بنصبها على الظرفية.

وتقول: (جئت أولاً)، و(جلست دوناً)، و(سرت أماماً، وخلفاً)، و(جلست فوقاً، وتحتاً، ويميناً، وشمالاً) كما سبق ذكره.

وظاهر كلام الشيخ: أن ذلك يجوز، في نحو: (رأيت رجلاً حسباً) أي: كافيًا، و(آتيك علًا) أي: (من فوق).

• وادعى ابن أبي الربيع تلميذ الشلوين: أن (عل) لا تستعمل.. إلا مجرورة بـ (من)، وأنها لا تضاف.

وفي «الصحاح»: تضاف؛ كـ (جئت من عل الدار)؛ أي: (من فوقها).

ومثال ما إذا حذف المضاف إليه ونوي لفظه: قوله تعالى: (لله الأمر من قبل ومن بعد) بالجر من غير تنوين، فأعربت أيضًا.

وكقول الشاعر [١٨٢/ب]:

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ^(١)

خبر نحن. الأسد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أسد: بدل من الأسد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف. شئوءة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. فما: الفاء عاطفة، ما: نافية، لا محل لها من الإعراب. شربوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. بعدا: متعلق بشربوا منصوب. على لذة: متعلق بشربوا. خمرا: مفعول به منصوب.

الشاهد: قوله: (بعدا) حيث نونها الشاعر ليقطعها عن الإضافة لفظًا ومعنى.

(١) التخريج: وهو من شواهد: التصريح: ٥٠ / ٢، والأشموني: ٦٤٣ / ٢ / ٣٢٢، وابن عقيل: ٢٣٥ / ٣ / ٧٢، والعيني: ٤٤٣ / ٣، والهمع: ٢١٠ / ١، والدرر: ١ / ١٧٧.

اللغة: من قبل: أي من قبل ما حدث. مولى: للمولى معانٍ كثيرة منها: ابن العم، والسيد، والناصر، والقريب؛ والأول أو الأخير، هو المراد هنا. عطفت: أمالت ورققت. العواطف: الصلات والروابط التي تستلزم العطف، وميل بعض الناس لبعض؛ كالصدقة، والمروءة، والنجدة، ونحوها: وهي جمع عاطفة.

المعنى: يبين الشاعر في معرض وصفه لشدة نزلت به كيف نادى كل ابن عم أو عصابة قرابته؛ ومن بينهم وبينه صلوات مودة وعطف ليساعده ويأخذوا بناصره؛ ولهول الموقف.. لم يجب أحد مستجيرًا، ولم يعطف قريب على قريب، أو يساعد صديق صديقًا.

الإعراب: ومن: الواو بحسب ما قبلها، من: حرف جر. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة؛

وقالوا: إن (مولي) في هذا الشاهد بدل من الهاء، في (عليه)، وقدم للضرورة.
وقول الآخر:

كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(١)

بالجر كما ذكر.

ومثال حالة البناء: وهو ما إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه: قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْثَرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾، بالضم في قراءة الجماعة.
وقول الآخر:

لَعَنَ الْإِلَهَ تَعَلَّهَ بَنَ مُسَافِرٍ لَعْنَا يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامٍ^(٢)

ومن قبل: متعلق بقوله: نادئ الآتي. نادئ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف؛ منع من ظهوره التعذر. كل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف. مولئ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، منع من ظهورها التعذر. قرابة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ وعلى هذه الرواية فالمفعول به لنادئ محذوف، والتقدير: نادئ كل مولئ قرابة قرابته. فما: الفاء عاطفة، ما: نافية، لا محل لها من الإعراب. عطفت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، لا محل لها. مولئ: إما أن يكون مفعولاً به لعطف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، منع من ظهورها التعذر؛ أو بدلاً من الضمير المجرور بعلي بعده بدل كل من كل، قدم عليه لضرورة الشعر؛ أو حالاً من الضمير المجرور محلاً بعلي؛ والتقدير: فما عطفت العواطف عليه حال كونه مولئ؛ أي: قريباً. عليه: متعلق بعطف. العواطف: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد: قوله: (ومن قبل) حيث جاءت (قبل) مجرورة؛ لمجيئها مضافة إلى مضاف إليه محذوف لفظه منوي ثبوته؛ وترك التنوين للإضافة المذكورة؛ لأن المنوي ثبوت لفظه كالثابت؛ والتقدير: (من قبل ذلك).

(١) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: قوله: (من عل) وجه الاستشهاد: مجيء (عل) مجروراً بـ (من)؛ لأن الشاعر قطعه عن الإضافة، ولم ينو لفظ المضاف إليه ولا معناه، ولهذا أعربه، حيث لم يرد الشاعر أن الصخر ينحط من أعلى شيء خاص، وكان حقه التنوين؛ لأنه نكرة، ولكنه حذف للشعر.

(٢) التخريج: البيت لرجل من بني تميم في الدرر ٣ / ١١٤، وشرح التصريح ٢ / ٥١، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٣٧، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٢٧٩، وجمع الهوامع ١ / ٢١٠.

وقول الآخر:

وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كَلَيْبٍ مِّنْ عَلٍ^(١)

وقول الآخر:

اللغة: تعلقة: اسم رجل. يشن: يصب.

الإعراب: لعن: فعل ماضٍ. الإله: فاعل مرفوع. تعلقة: مفعول به منصوب. بن: نعت تعلقة منصوب. وهو مضاف. مسافر: مضاف إليه مجرور. لعناً: مفعول مطلق منصوب. يشن: فعل مضارع للمجهول مرفوع، ونائب فاعله ضمير تقديره: هو. عليه: جار ومجرور متعلقان بيشن. من قدام: جار ومجرور متعلقان بيشن.

وجملة: (لعن الإله تعلقة): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يشن عليه): في محل نصب نعت لعناً.

الشاهد: قوله: (من قدام)؛ حيث بنى الظرف (قدام) على الضم؛ لأنه حذف المضاف إليه، ولم ينو لفظه، بل نوى معناه.

(١) التخريج: هذا عجز بيت للفرزدق يهجو فيه جريراً، وصدوره قوله:

ولقد سددت عليك كل ثنية

وهو من شواهد: التصريح: ٥٤ / ٢، وشذور الذهب ١٥١ / ٤٩، وشرح المفصل: ٨٩ / ٤، والعيني: ٤٤٧ / ٣، وهمع الهوامع: ٢١٠ / ١، والدرر اللوامع: ١٧٧ / ١، وديوان الفرزدق: ٧٢٣.

اللغة: ثنية: هي العقبة، أو الجبل، أو الطريق إليهما، والجمع ثنايا. بني كليب: رهط جرير. المعنى: لقد سددت عليك يا جرير كل طريق ومنجى تسلكه للمفاخرة، وأتيتكم من أعلى، فألحقت بأصولكم عاراً لا تستطيعون دفعه، والخلاص منه.

الإعراب: لقد: اللام موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. سددت: فعل ماضٍ، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. عليك: متعلق بسد. كل: مفعول به لسد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف. ثنية: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وأتيت: الواو حرف عطف، أتى: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. نحو: ظرف، بني: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. كليب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. من: حرف جر. عل: ظرف مبني على الضم في محل جر بمن.

الشاهد: (من عل) حيث بنى الظرف (عل) على الضم؛ لأنه حذف المضاف إليه، ولم ينو لفظه، بل نوى معناه.

عَلَى آيْنَا تَعُدُّ الْمَنِيَّةُ أَوَّلٌ^(١)

وقول الآخر:

لِقَاؤِكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ^(٢)

(١) التخريج: هذا عجز بيت، وصدده قوله: لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ وهو مطلع قصيدة مشهورة يستعطف بها الشاعر صديقاً له، وقد أنشد أبو تمام في حماسته أكثرها، وأنشدها أبو علي القالي في أماليه، وبعد الشاهد قوله:

وإنني أخوك الدائم العهد لم أحل إن ابزاك خصم أو نبا بك منزل

والشاهد من شواهد: التصريح: ٢ / ٥١، والمقتضب: ٣ / ٣٤٦، والمصنف: ٣ / ٣٥، وأمالي ابن الشجري: ١ / ٣٢٨، ٢ / ٢٦٣، وشرح المفصل: ٤ / ٨٧، ٦ / ٩٨، والخزانة: ٣ / ٥٠٥، والأشمووني: ٦٤٠ / ٢ / ٣٢٢، والعيني: ٣ / ٤٣٩، والشذور: ٤٥ / ١٤٥، وديوان معن: ٥٧. اللغة: أوجل: من الوجل، وهو الخوف، وهذا يحتمل أن يكون وصفاً، أو فعلاً مضارعاً مبدوءاً بهمزة المتكلم. تعدو: تسطو، من: عدا عليه، اجترأ وسطاً. وروي: تغدو، أي تصبح. المنية: الموت.

المعنى: أقسم بحياتك لست أدري، ولا أعلم - وإنني لخائف - على أين ينقض الموت قبل صاحبه؛ فلا تقطع حبل المودة والصلة، فالموت آت لا بد منه.

الإعراب: لعمرك: اللام للابتداء. عَمَر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبني على الفتح في محل جر بالإضافة وخبر المبتدأ محذوف وجوباً؛ والتقدير: لعمرك قسمي. ما أدري: ما: نافية لا عمل لها. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. وإني: الواو: حالية، إني: إن: حرف مشبه بالفعل، مبني على الفتح المقدر على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسم إن. لأوجل: اللام لام المزحلقة، أوجل: خبر إن مرفوع؛ وجملة (إني لأوجل): في محل نصب على الحال. على أين: متعلق بتعدو، ونا: في محل جر بالإضافة. تعدو: فعل مضارع. المنية: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. أول: ظرف زمان متعلق بتعدو مبني على الضم في محل نصب.

الشاهد: قوله: (أول)؛ حيث جاء (أول) مبنياً على الضم؛ لحذف المضاف إليه ونية معناه؛ لأن المراد: أول الوقتين، لأن لكل وقتاً يموت فيه؛ ويقدر أحدهما أسبق من الآخر.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وعجزه: إذا أنا لم أو من عليك ولم يكن وهو لعتي بن مالك في لسان العرب ١٥ / ٣٩٠ (ورئ)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦ / ٥٠٤، والدرر ٣ / ١١٣، وشرح التصريح ٢ / ٥٢، ولسان العرب ٣ / ٩٢ (بعد)، وجمع الهوامع ١ / ٢١٠.

بالضم في الجميع، وسبق تعليله.

وحكى أبو علي الفارسي رحمه الله: (ابدأ بذا من أول):

بالضم: على حذف المضاف إليه ونية معناه، وهي حالة البناء.

وبالنصب: على أنه لم ينو شيء ومنع الصرف للوصفية ووزن الفعل. وبالكسر:

على حذف المضاف إليه ونية لفظه؛ كما في قراءة: (من قبل ومن بعد) بالجر من غير تنوين كما سبق.

قال الشيخ رحمه الله في «الكافية الشافية»:

وَالْحَرَكَاتُ كُلُّهِنَّ اسْتُعْمِلَا إِذَا تَقُولُ ابْدَأْ بِذَا مِنْ أَوْلَا

تنبيه:

متى قطع نحو: (قبل) و(بعد) عن الإضافة.. لم تقع خبرًا ولا صفة ولا صلة ولا حالًا، ذكره السفاقي في آخر سورة يوسف عليه السلام^(١)؛ لئلا يجتمع عليه ثلاثة أشياء: القطع، والبناء، ووقوع موقع شيء آخر، فلا تقول: (السفر قبل ولا من قبل)، على

اللغة: لم أومن: لم أكن أمينًا ومؤتمنًا.

المعنى: يقول: إذا لم أكن وفيًا لك، وحافظًا لغيابك وحضورك وإذا لم تثق بي.. فلست لك بصديق. الإعراب: إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق بأومن. أنا: ضمير منفصل في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده. لم: حرف نفي وجزم وقلب أو من: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، ونائب الفاعل: أنا. عليك: جار ومجرور متعلقان بـ أو من. ولم: الواو: حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. لقاءك: اسم يكن مرفوع، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر بالإضافة. إلا: حرف حصر. من: حرف جر. وراء: اسم مبني على الضم في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر يكن. وراء: توكيد وراء الأولي مبني على الضم. وجملة الفعل المحذوف ونائبه الفعلية: في محل جر بالإضافة. وجملة (لم أومن عليك) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيرية. وجملة (لم يكن): معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (من وراء وراء)، حيث بني الظرف المبهم (وراء) على الضم، وذلك لحذف لفظ المضاف إليه، ونية معناه.

(١) عند قوله تعالى حكاية: ﴿وَقَالَ يَكَابَتَ هَذَا أَنَا وَبِئْسَ مَا كَانَتْ يَدَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتُ رِيحًا حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

كونه خبرًا و(لا جاء الذي قبل ولا من قبل) على كونه صلة ونحو ذلك.

واقصر البيضاوي في سورة يوسف: على الخبر والصلة.

وقد أجاز ابن عطية والزمخشري: أن يكون خبرًا في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُ فِي يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠]، (فما): مصدرية مبتدأ، والخبر: مقدم؛ أي: و(تفريطكم في يوسف من قبل).

قال أبو حيان في «النهر»: وذهلًا عن قاعدة عربية، وحق لهما أن يذهلا^(١).

(١) قال في «البحر المحيط» ٦/٣١١-٣١٢: ﴿وَمِنْ قَبْلُ﴾: متعلق بـ ﴿مَا فَرَّطْتُ﴾، وَقَدْ جَوَزُوا

فِي إِعْرَابِهِ وَجَوْهًا:

أَحَدَهَا: أَنْ تَكُونَ (مَا) مَصْدَرِيَّةً أَيْ: وَمِنْ قَبْلُ تَفْرِيطِكُمْ.

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: عَلَيَّ أَنْ مَحَلَّ الْمَصْدَرِ الرَّفْعُ عَلَيَّ الْإِبْتِدَاءُ، وَخَبْرُهُ الظَّرْفُ، وَهُوَ (وَمِنْ قَبْلُ) وَمَعْنَاهُ: وَوَقَعَ مِنْ قَبْلُ تَفْرِيطِكُمْ فِي يَوْسُفَ.

وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: (مِنْ قَبْلُ)، مُتَعَلِّقًا بِـ (مَا فَرَّطْتُمْ)، وَإِنَّمَا تَكُونُ عَلَيَّ هَذَا مَصْدَرِيَّةً، التَّقْدِيرُ: مِنْ قَبْلُ تَفْرِيطِكُمْ فِي يَوْسُفَ وَقِيعٌ وَمُسْتَقَرٌّ.

وَبِهَذَا الْقَدْرِ يَتَعَلَّقُ قَوْلُهُ مِنْ قَبْلُ انْتَهَى.

وَهَذَا وَقَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ: أَنْ (مَا فَرَّطْتُمْ): يَقْدَرُ بِمَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، (وَمِنْ قَبْلُ): فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ، وَذَهَلًا عَنِ قَاعِدَةِ عَرَبِيَّةٍ، وَحَقٌّ لِهَذَا أَنْ يَذْهَبَ، وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ الظَّرُوفُ الَّتِي هِيَ غَايَاتُ إِذَا بُنِيَتْ.. لَا تَقَعُ أَخْبَارًا لِلْمَبْتَدَأِ، جَرَّتْ أَوْ لَمْ تَجْرَ، تَقُولُ: (يَوْمَ السَّبَبِ مَبَارَكٌ وَالسَّفَرُ بَعْدَهُ)، وَلَا يَجُوزُ: (وَالسَّفَرُ بَعْدَ).

وَعَلَيَّ مَا ذَكَرَاهُ.. يَكُونُ (تَفْرِيطِكُمْ): مَبْتَدَأً، (وَمِنْ قَبْلُ) خَبَرٌ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَهَذَا مَقْرَرٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَلِهَذَا ذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَفِي يَوْسُفَ هُوَ الْخَبَرُ أَيْ: كَائِنٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ فِي يَوْسُفَ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ فِي يَوْسُفَ مَعْمُولٌ لِقَوْلِهِ: فَرَّطْتُمْ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ.

وَأَجَازَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ: أَنْ تَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةً، وَالْمَصْدَرُ الْمَسْبُوكُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَالتَّقْدِيرُ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَخَذَ أَبِيكُمْ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنْ قَبْلُ وَتَفْرِيطِكُمْ فِي يَوْسُفَ.

وَقَدَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَتَفْرِيطِكُمْ مِنْ قَبْلُ فِي يَوْسُفَ. وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ.. لَيْسَ بِجَيِّدٍ، لِأَنَّ فِيهِ الْفَصْلَ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ الَّذِي هُوَ عَلَيَّ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَبَيْنَ الْمَعْطُوفِ، فَصَارَ تَقْيِيرٌ: (حَضَرْتُ زَيْدًا وَبَسِيفَ عَمْرًا).

وَقَدْ رَعَى أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ.

وَأَمَّا تَقْدِيرُ الزَّمَخْشَرِيِّ: (وَتَفْرِيطِكُمْ مِنْ قَبْلُ فِي يَوْسُفَ).. فَلَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَقْلِيدَ مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ الْمُنْحَلِّ لِحَرْفِ مَصْدَرِيٍّ وَالْفِعْلِ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ.

والفارسي: أن الخبر: (في يوسف).

وقيل: (ما): صلة، و(من قبل): متعلق (بفرطتم).

وقال أبو البقاء: إن الظرف وقع حالاً، والعامل فيه: اسم الإشارة في: ﴿يَتَأْتِي هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾.

والله الموفق

ص:

٤١٣- وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنْهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُدِّفًا^(١)

ش:

يجوز حذف المضاف لقربته، ويقام المضاف إليه مقامه، فيعرب إعراب المحذوف،

وَأَجَازَ أَيضًا: أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً بِمَعْنَى الَّذِي.

قَالَ الرَّمَخْسَرِيُّ: وَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ أَوْ النَّصْبُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ. انْتَهَى.

يعني بالرفع: أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، و(من قبل): الْخَبْرُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ.

وَيَعْنِي بِالنَّصْبِ: أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُنْسَبِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَنْتَ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ﴾، وَفِيهِ

الفصل بين حرف العطف الذي هو الواو، وبين المعطوف.

وَأَحْسَنُ هَذِهِ الْأَوْجِهَ: مَا بَدَأْنَا بِهِ مِنْ كَوْنِ (مَا) زَائِدَةً، وَ(بِرَح) التَّامَّةُ تَكُونُ بِمَعْنَى ذَهَبَ وَبِمَعْنَى ظَهَرَ،

وَمِنْهُ بَرَحَ الْخَفَاءُ أَي ظَهَرَ.

وَ(ذَهَبَ) لَا يَنْتَسِبُ الظَّرْفُ الْمَكَانِي الْمَخْتَصَّ بِهَا، إِنَّمَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِوَسَاطَةِ (فِي) فَاحْتِجَ إِلَى اعْتِقَادِ

تَضْمِينِ (بِرَح) بِمَعْنَى (فَارَقَ)، فَانْتَصَبَ (الْأَرْضُ) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَاقِصَةً؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ مِنْ أَسْمِهَا وَ(الْأَرْضُ) الْمَنْصُوبُ عَلَى الظَّرْفِ: مَبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ؛

لِأَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَّا بِحَرْفِ (فِي).

(١) وما: اسم موصول مبتدأ. يلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود

إلى ما. المضاف: مفعول به ليلي، والجملة لا محل لها صلة الموصول. يأتي: فعل مضارع،

والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

خلفا: حال من الضمير المستتر في يأتي. عنه: جار ومجرور متعلق بقوله خلفا. في الإعراب:

جار ومجرور متعلق بقوله: يأتي. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. ما: زائدة. حذف: حذف:

فعل ماض مبني للمجهول، تضمن معنى الشرط والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير

مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المضاف، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وجوابها

محذوف، وتقدير البيت: والمضاف إليه الذي يلي المضاف.. يأتي خلفاً عنه في الإعراب إذا

حذف المضاف.

منه في القرآن: ﴿وَأَشْرِبُوا فِي فَلْوَيْهِمْ أَلْجِجَلْ﴾، التقدير واللّه أعلم بمراده: (حُبَّ العجل).

وقيل: (حُبَّ عِبَادَةِ العجل).

وضعه الأخفش فقال: لا يحتاج [١٨٣/أ] إلى تقدير شيئين، ومنه: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾؛ أي: (أمر ربك)، ﴿وَسَمَلِ الْقَرْبَةَ﴾؛ أي: (أهل القرية)، ﴿يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَصِلُوا﴾؛ أي: (كراهة أن تصلوا) وهو للزجاج.

وقال الكسائي: (لثلاثا تصلوا).

والأخفش: (أن تصلوا): مفعول به، ولا حذف؛ أي: (يبين الله لكم الضلالة لتجنبوها). وقد يحذف مضافان؛ كقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾؛ أي: (وتجعلون بدل شكر رزقكم أنكم تكذبون).

﴿فَقَبِضَتْ قَبِضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾؛ أي: (من أثر حافر فرس الرسول).

﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾؛ أي: (كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت).

وجاء الحذف مع اللبس؛ كقوله:

..... قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبِر^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: عَشِيَّةُ فَرِّ الْحَارِثِيِّونَ بَعْدَمَا

وقبله قوله:

بِضَرْبٍ وَطَعْنٍ بِالرَّمَاحِ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ جَرَى فِي غَايَةِ يَتَسَعَّرُ

وهو لذي الرمة في ديوانه ٢/ ٦٤٧، وخزانة الأدب ٤/ ٣٧١، والدرر ٥/ ٣٧، ولسان العرب ٥/ ٢٤٨ (هبر)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣٢٧، والمقرب ١/ ٢١٤، ٢/ ٢٠٥، وهمع الهوامع ٢/ ٥١.

اللغة: قضى نحبه: مات. ملتقى القوم: مكان التقائهم. هوبر: يزيد بن هوبر الحارثي.

الإعراب: عشية: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بجري في البيت السابق. قر: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. الحارثيون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. بعدما: بعد مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل قر، وما: مصدرية. قضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعدر. والمصدر المؤول من (ما) والفعل قضى: في محل جر بالإضافة. نحبه: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة،

يريد: (ابن هوبر).

ولا لبس في قوله: (المال يزري بأقوام ذوي حسب)، والتقدير: (فقد المال) ولولا ذلك لفسد المعنى، وقد يحذف (المال) المضاف للضمير، ويقام المضاف إليه مقامه ويجعل ضميراً مستتراً بعد أن كان بارزاً؛ كقوله:

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأُكْمِلَتْ (١)

أراد: (دق خصرها، وجلت عجيزتها، واسبكرت قوامها، وأكملت محاسنها).
 حذف أربعة أسماء مضافة، وأقام مقامها أربعة ضمائر كانت مجرورة فرفعت واستترت في الفعل.

تنبيه:

يقوم الثاني مقام الأول في التذكير والتأنيث، كما قام مقامه في الإعراب.

قال الشيخ:

ومن الأول: قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾، التقدير: (أهل القرى)،
 فحذف (أهل) وأقيم (القرى) مقامه في التذكير فعاد إليها ضمير الذكور العقلاء.
 وكذا قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَفْشِلُهُ مَوْجٌ﴾، التقدير: ك (ذي ظلمات)

والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. في: حرف جر. ملتقى: اسم مجرور بالكسرة المقدر على الألف للتعذر، وهو مضاف. والجار والمجرور متعلقان بقضى. القوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. هوبر: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.
 وجملة (فَرَّ الحارثيون): في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه: حذف المضاف (ابن) وإقامة المضاف إليه (هوبر) مقامه. وهذا من الملبس؛ لأنه من المحتمل أن السامع لا يعرف ابن هوبر هذا، وليس هناك قرينة تشير إلى ذلك.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسْنِ جُنَّتْ وهو للشنفرى في مجالس ثعلب (٣٥٨) برواية: «إنسان» بدل «الناس»، وشرح التسهيل ٣/ ٢٦٧، وشرح الألفية للشاطبي ٥٣٦/١.

الشاهد قوله: (فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأُكْمِلَتْ)؛ حيث حذف أربعة أسماء مضافة، وأقام مقامها أربعة ضمائر كانت مجرورة فرفعت واستترت في الفعل، والأصل: (دق خصرها، وجلت عجيزتها، واسبكرت قوامها، وأكملت محاسنها).

فحذف المضاف وعادت الهاء على (ظلمات).

والثاني: كقول الشاعر:

مَرَّتْ بَنَا فِي نِسْوَةٍ خَوْلَةٌ وَالْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا نَافِحَةٌ^(١)

فأخبر عن (المسك) بـ (نافحة)؛ لأن التقدير: و(رائحة المسك).

• وقد يعود ضمير (العقلاء) لغير العاقل بدون ما ذكر إذا نزل منزلته؛ كقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، ﴿يَتَأْتِيهَا التَّمَلُّ أَدْخَلُوا مَسْكَكُمْ﴾، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾.

• وقد عاد على المؤنث للتعظيم، في قول الشاعر:

فَإِنْ شِئْتَ طَلَّقْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ^(٢)

(١) التخريج: البيت من السريع، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٢ / ٣٢٤؛ والدرر ٥ / ٣٩؛ وهمع الهوامع ٢ / ٥١.

اللغة: خولة: اسم امرأة. المسك: نوع من الطيب. الأردن: جمع الردن، وهو الكم الواسع، وهنا الثياب. نافحة: فائحة.

المعنى: يصف الشاعر خولة بأنها طيبة الرائحة، ينبعث من أفوابها ريح المسك إذا ما مرت بصحبة نسوة بنا.

الإعراب: مرت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. بنا: جار ومجرور متعلقان بمر. في نسوة: جار ومجرور متعلقان بمر أو بمحذوف حال من خولة. خولة: فاعل مرفوع بالضممة. والمسك: الواو: حالية، والمسك: مبتدأ مرفوع بالضممة. من أردانها: جار ومجرور متعلقان بنافحة، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. نافحة: خبر المبتدأ مرفوع، وسكن للوقوف.

وجملة (مرت بنا خولة): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (المسك نافحة): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (والمسك نافحة)؛ حيث أخبر عن المبتدأ المذكر (المسك) بمؤنث (نافحة) والمفروض أن يطابق المبتدأ والخبر تذكيراً أو تأنيثاً وإفراداً أو تثنية أو جمعاً. ولكن المقصود من هذا الكلام هو: (ريح المسك نافحة) فحذف المضاف (ريح) وأقيم المضاف إليه (المسك) مكانه في الإعراب. فصار مرفوعاً على أنه مبتدأ بعد أن كان مجروراً بالإضافة، وفي التأنيث الذي كان للمضاف المحذوف، فلذلك أخبر عنه بالمؤنث.

(٢) شطر بيت من الطويل، ولم أجده فيما بين يدي من مراجع.

الشاهد: قوله: (النساء سواكم)؛ حيث أعاد الضمير على المؤنث بلفظ المذكر المجموع للتعظيم.

وقوله:

وَمَا سُعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا (١)

أو أنها رحلت مع قومها، ففيه التغليب؛ كقول أبي جحيفة رضي الله تعالى عنه: خرج النبي ﷺ [ب/١٨٣] بالهاجرة، فأتي بوضوء فتوضأ وصلّى بنا الظهر والعصر، وبين يديه عنزة، والمرأة والحمار يمرون من ورائها.

قال المصنف أراد: (المرأة والحمار وراكبه)، فحذف الراكب لدلالة الحمار، ثم غلب تذكير الراكب المعهود على تأنيث المرأة، وبهيمة الحمار.

ومن التشاكل قول بعض العرب^(٢): (اللهم رب السماوات وما أظللن، ورب الأرضين وما أقلن، ورب الشياطين ومن^(٣) أضللن)، واللائق: (ومن أضلوا).

وحمل على حذف الموصوف قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ مِنَ الْفٰتِنٰتِ﴾؛ أي: (من القوم القانتين).

وقيل غير ذلك.

وقد عادت النون للذكور العقلاء على تأويل الجماعة، في قول الشاعر:

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: إلا أغن غضيض الطرف مكحول

وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص ٦٠؛ والدرر ٥ / ٣١١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٩؛ وشرح شواهد المغني ٢ / ٥٢٥؛ والشعر والشعراء ١ / ١٦٠؛ ولسان العرب ١٣ / ٣١٥ (غنن)؛ وهمع الهوامع ٢ / ١٠٨؛ وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢ / ٤٣٨؛ والمنصف ٣ / ٨٥.

الشاهد: قوله: (رحلوا)؛ حيث أعاد الضمير على المؤنث بلفظ المذكر المجموع للتعظيم. وله توجيه آخر ذكره المصنف، وهو: أنها رحلت مع قومها.. ففيه التغليب.

(٢) بل هو حديث نبوي شريف، وهو دعاء دخول السوق كما رواه ابن خزيمة في صحيحه ٢٣٨٩: عن صهيب صاحب النبي ﷺ قال: إن النبي ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين وما أقلن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإننا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها».

(٣) الأولى أن تكون (ما) كما في الحديث السالف الذكر.

أقول: وفي استعمال (ما) بدل (من) هنا نكتة لطيفة، وهي: أن من يعوذه الشيطان يكون غالباً قد ترك عقله جانباً، فناسبه استعمال (ما) والتي تختص بما لا يعقل. والله أعلم.

يَمْرُونَ بِالذَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بَجْرَ الْحَقَائِبِ^(١)

فقال: (يمرون)، ثم قال: (يخرجن)، واللائق: (يخرجون).

وعن الشعبي: أنه قال بمجلس عبد الملك بن مروان: (رجلان جاؤوني)، فقال:

(١) التخريج: البيت من الطويل، وبعده:

عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَتَدَلَّ زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلَّ الثَّعَالِبِ

وهما أو أحدهما لأعشى همدان في الحماسة البصرية ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، ولشاعر من همدان في شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٧١، ٣٧٢، ولأعشى همدان أو للأحوص أو لجرير في المقاصد النحوية ٣/ ٤٦، وهما في ملحق ديوان الأحوص ص ٢١٥، وملحق ديوان جرير ص ١٠٢١، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٢٩٣، وأوضح المسالك ٢/ ٢١٨، وجمهرة اللغة ص ٦٢، والخصائص ١/ ١٢٠، وسر صناعة الإعراب ص ٥٠٧، وشرح التصريح ١/ ٣٣١، والكتاب ١/ ١١٥، ولسان العرب ٩/ ٧٠ خشف، ١١/ ٦٥٣ ندل.

اللغة: الدهنا: اسم موضع. العياب: جمع العيبة، وهي وعاء الثياب. دارين: اسم قرية. بجر الحقائق: أي متفخة الحقائق. ألهى الناس: شغلهم. جل: معظم. الندل: الخطف. المعنى: يقول: إن هؤلاء اللصوص يكونون صفر الأيدي حين ذهابهم إلى دارين، ولكن عند عودتهم تكون حقائقهم متفخة مما اختلسوه من متاع، وينادي بعضهم بعضًا: اخطف سريعًا، وكن خفيف اليد.

الإعراب: يمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير في محل رفع فاعل. بالدهنا: جار ومجرور متعلقان بيمرون. خفافا: حال منصوب. عيابهم: فاعل لخفاف، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ويخرجن: الواو حرف عطف، يخرجن: فعل مضارع مبني، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. من دارين: جار ومجرور متعلقان بيجر. بجر: حال، وهو مضاف. الحقائق: مضاف إليه مجرور بالكسرة. على: حرف جر. حين: ظرف زمان في محل جر، أو مجرور بالكسرة. ألهى: فعل ماض. الناس: مفعول به مقدم. جل: فاعل مرفوع، وهو مضاف. أمورهم: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. فتدلا: الفاء حرف استئناف، ندلا: مفعول مطلق لفعل محذوف. زريق: منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب. المال: مفعول به لندلا تقديره: اندل. ندل: مفعول مطلق، وهو مضاف. الثعالب: مضاف إليه مجرور.

وجملة (يمرون): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يجر): معطوفة على سابقتها. وجملة (ألهى): في محل جر بالإضافة. وجملة (اندل اندلا): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (زريق): اعتراضية لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (ويخرجن)؛ حيث عادت النون على جماعة الذكور العقلاء بتأويل (الجماعة).

لحنت، قال: لم ألحن، مع قوله تعالى: ﴿هَذَا نَحْصَانٌ لَّحْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾، فقطعه.
وقد ينسب الشيء إلى اثنين والمراد واحد؛ كقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ
وَالْمَرْجَاتُ﴾، و(لا يخرجان إلا من الملح).
و(المُضَافُ): مفعول ب(يلِي).

والله الموفق

ص:

٤١٤- وَرَبِّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبَقُوا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ^(١)

٤١٥- لَكِنْ بِشَرَطٍ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَاتِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ^(٢)
ش:

سبق أن الثاني يقوم مقام الأول في الإعراب وغيره إذا حذف الأول.

وذكر هنا: أن الأول قد يحذف، ويبقى الثاني مجرورًا على حاله كما كان ذلك قبل حذف الأول، لكن بشرط أن يكون المضاف المحذوف معطوفًا على مضاف مذكور مماثل له في اللفظ والمعنى؛ كقول الشاعر:

(١) وربما: رب: حرف تقليل وجر، ما: كافة. جروا: فعل وفاعل. الذي: مفعول به لجروا. أبقوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة. كما: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف. قد: حرف تحقيق. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه. قبل: ظرف متعلق بمحذوف خبر كان، والجملة من (كان) واسمه وخبره: لا محل لها صلة ما، وقبل مضاف وحذف: مضاف إليه، وحذف مضاف وما: اسم موصول بمعنى الذي مضاف إليه، والجملة من تقدا وفاعله المستتر فيه جوارزًا تقديره هو يعود إلى ما: لا محل لها صلة (ما).

(٢) لكن: حرف استدراك. بشرط: جار ومجرور قال المعربون: إنه متعلق بمحذوف حال: إما من فاعل (جروا) في البيت السابق، وإما من مفعوله، وعندي أنه لا يمتنع أن يكون متعلقًا بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: لكن ذلك الجركائن بشرط إلخ. أن: مصدرية. يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن. ما: اسم موصول: اسم يكون، وجملة حذف ونائب الفاعل المستتر فيه: لا محل لها صلة. مماثلا: خبر يكون. لِمَا: جار ومجرور متعلق بمماثل. عليه: جار ومجرور متعلق بعطف الآتي، وجملة. عطف مع نائب الفاعل المستتر فيه: لا محل لها صلة ما الموصولة المجرورة محلاً باللام.

أَكْلُ امْرِئٍ تَحْسِينًا امْرَأً وَنَارٍ تَوَقُّدًا بِاللَّيْلِ نَارًا^(١)

بجر (نار)، والأصل: (وكل نار)، فحذف المضاف وبقي الثاني مجرورًا به، وجاز ذلك: لأن المحذوف معطوف على مضاف مثله لفظًا ومعنى.

وجعل بعضهم من ذلك قراءة ابن جمار: (تريدون عرض الدنيا واللّه يريد الآخرة)، بجر (الآخرة) على أن التقدير: (عرض الآخرة).

والتحقيق: أن التقدير: (واللّه يريد عمل الآخرة)، فليس المحذوف مماثلًا لما عطف عليه؛ إذ لا يقال: (عرض الآخرة)؛ لأن ما في (الآخرة دائم).

واعتذر للأول: بأنه للمشاكلة.

وربما جاء الجر بدون عطف؛ كقوله:

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِحِّسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ^(٢)

(١) التخریج: البيت لأبي دؤاد في ديوانه ص ٣٥٣، والأصمعيات ص ١٩١، وأمالي ابن الحاجب ١ / ١٣٤، ٢٩٧، وخزانة الأدب ٩ / ٥٩٢، ١٠ / ٤٨١، والدرر ٥ / ٣٩، وشرح التصريح ٢ / ٥٦، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٩٩، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٠٠، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٠٠، وشرح المفصل ٣ / ٢٦، والكتاب ١ / ٦٦، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٤٥، ولعدي بن زيد في ملحق ديوانه ص ١٩٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨ / ٤٩، والإنصاف ٢ / ٤٧٣، وخزانة الأدب ٤ / ٤١٧، ٧ / ١٨٠، ووصف المباني ص ٣٤٨، وشرح ابن عقيل ص ٣٩٩، وشرح المفصل ٣ / ٧٩، ١٤٢، ٨ / ٥٢، ٩ / ١٠٥، والمحتسب ١ / ٢٨١، ومغني اللبيب ١ / ٢٩٠، والمقرب ١ / ٢٣٧، وهمع الهوامع ٢ / ٥٢.

شرح المفردات: تحسين: تظنين: توقد: أي تتوقد: أي تشتعل.

المعنى: يقول: لا تحسبي أن كل من كان على هيئة رجل هو رجل، ولا كل نار هي نار، وإنما الرجل هو من تحلى بالصفات الحقيقية للرجل، والنار هي التي توقد للقرئ.

الإعراب: أكل: الهمزة: للاستفهام، كل: مفعول به مقدم، وهو مضاف. امرئ: مضاف إليه تحسين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والياء في محل رفع فاعل. امرأة: مفعول به منصوب. ونار: الواو حرف عطف، نار: معطوف على امرئ مجرور. توقد: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. بالليل: جار ومجرور متعلقان بتوقد. نارًا: مفعول به منصوب.

وجملة (تحسين): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (توقد): في محل جر نعت نار.

الشاهد: قوله: (ونار)؛ حيث حذف المضاف (كل) وأبقى المضاف إليه مجرورًا كما كان قبل الحذف، وذلك لأنه المضاف المحذوف معطوف على مماثل له، وهو: (كل امرئ).

(٢) التخریج: البيت لعبيد اللّه بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٢٠، والحيوان ١ / ٣٣٢، وخزانة الأدب ٨ / ١٠، ١٤، والدرر ٦ / ٥٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٩٤، ولسان العرب ٢ /

[١٨٤/أ] على رواية جر (طلحة)؛ أي: (أعظم طلحة).

وقولهم: (رأيت التيميَّ تيمٍ عدي)، بجر: (تيم)؛ أي: (صاحب تيم عدي).
وعن الكوفيين: أن (تيم) بدل من ياء النسب؛ لأنها اسم عندهم في محل جر، ذكره
القواس في «شرح ألفية ابن معطي».

والله الموفق

ص:

٤١٦- وَيُحَدِّفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ^(١)

٤١٧- بِشَرْطِ عَطْفِ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضْفَتْ الْأَوَّلَا^(٢)

٥٣٣ (طلح)، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٩٨، والجنى الداني ص ٦٠٥، وخزانة
الأدب ٤/ ٤١٤، ١٠/ ١٢٨، ورفص المباني ص ٢٩٧، ٣٤٨، ولسان العرب ٥/ ٢١٣
(نضر)، والمقتضب ١/ ١٨٨، ٧/ ٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٧.

اللغة: طلحة الطلحات: اسم الممدوح، وقيل سبب تسميته بذلك: أنه كان كريماً، وقد زوّج مئة
رجل عربي من مئة امرأة عربيّة، وقد دفع مهورهن من ماله، فكلّ من ولد له ذكر سمّاه طلحة
فأضيف إليهم. سجستان: موضع معروف.

المعنى: يترحم على عظام طلحة الطلحات المدفونة في سجستان.

الإعراب: رحم: فعل ماض مبني على الفتح. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضممة أعظماً: مفعول
به منصوب بالفتحة. دفنوها: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع
فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به بسجستان: جار ومجرور بالفتحة عوضاً
عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، متعلقان بدفنوها. طلحة: بدل من أعظماً
منصوب بالفتحة. الطلحات: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (رحم الله): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (دفنوها): في محل نصب صفة ل
(أعظماً).

الشاهد: قوله: (طلحة) حيث أبقى (طلحة) على جره من غير عطف، ولا لإضافة إلى مثل
المحذوف، وهو غير الغالب في استعمال العرب.

(١) ويحذف: فعل مضارع مبني للمجهول. الثاني: نائب فاعل يحذف. فيبقى: فعل مضارع. الأول:
فاعل يبقئ. كحاله: الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الأول، وحال مضاف وضمير
الغائب مضاف إليه. إذا: ظرف متعلق بالحال. به: جار ومجرور متعلق بقوله: يتصل الآتي.
يتصل: فعل مضارع. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأول، والجملة في
محل جر بإضافة (إذا) إليها.

(٢) بشرط: جار ومجرور متعلق بقوله (يحذف) في البيت السابق، وشرط مضاف وعطف: مضاف

ش:

يجوز حذف المضاف إليه، ويبقى المضاف على حاله، فلا يدخله تنوين كما كان ذلك والمضاف إليه موجود.

ويكثر هذا الاستعمال إذا عطف على المضاف اسم مضاف لمثل ما حذف من المضاف الأول؛ نحو: (خذ ريعَ وثمر المال)، بنصب (ريع) من غير تنوين؛ أي: (خذ ريع المال، وثمر المال)، فحذف من الأول لدلالة الثاني.

وقولهم: (قطع الله يدَ ورجلَ من قالها)؛ أي: (يد من قالها، ورجل من قالها)؛ وكقوله:

سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثَ سَهْلًا وَحَزْنَهَا (١)

بنصب (سهل)، و(حزنها) من غير تنوين، والأصل: (سهلها وحزنها) فحذف

إليه. وإضافة: معطوف على عطف. إلى مثل: جار ومجرور متعلق بإضافة، ومثل مضاف والذي: اسم موصول: مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلق بأضفت الأتي. أضفت: فعل وفاعل. الأولا: مفعول به لأضفت، والجملة لا محل لها صلة الذي.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فنيطت عرا الآمال بالزرع والضرع

وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٢ / ٣٢٦؛ والمقاصد النحوية ٣ / ٤٨٣.

اللغة: الأرضين: جمع الأرض. الغيث: المطر. السهل: المنبسط من الأرض. الحزن: الأرض الغليظة. نيظت: علقت. عري: جمع عروة. الضرع: هنا كناية عن اللبن.

المعنى: يقول: سقى المطرُ الأرضَ سهلها وحزنها، فعلمت الآمال على الزرع والضرع.

الإعراب: سقى: فعل ماضٍ، الأرضين: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم الغيث: فاعل مرفوع بالضممة. سهل: بدل من الأرضين منصوب. وحزنها: الواو حرف عطف، وحزن: معطوف على سهل منصوب، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. فنيظت: الفاء: حرف عطف، ونيظت: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء: للتأنيث. عري: نائب فاعل مرفوع بالضممة المقدرة، وهو مضاف. الآمال: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بالزرع: جار ومجرور متعلقان بنيظت. والضرع: الواو: حرف عطف، الضرع معطوف على الزرع مجرور بالكسرة.

وجملة (سقى ...) : ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (نيظت ...) : معطوفة على سابقتها. الشاهد قوله: (سهل وحزنها) حيث حذف المضاف إليه وهو الضمير ها إذ التقدير سهلها نائياً ثبته بدليل أنه لم ينون المضاف (سهل).

المضاف إليه من الأول؛ لدلالة الثاني أيضًا.
وقول الآخر:

..... بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ^(١)

أي: (ذراعي الأسد وجبهة الأسد).

وقد يحذف المضاف إليه ويقتى المضاف على حاله بدون الشرط المذكور؛ كقراءة ابن محيصن: (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) بالرفع (من غير) تنوين على إهمال (لا)، التقدير والله أعلم بمراده: (فلا خوف شيء عليهم).
وقرأ يعقوب: من غير تنوين على الأعمال.

(١) التخريج: عجز بيت من المنسرح، وصدرة: يا من رأى عارضاً أُسْرُبه وهو للفرزدق في خزنة الأدب ٢ / ٣١٩، ٤ / ٤٠٤، ٥ / ٢٨٩، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٩٩، وشرح المفصل ٣ / ٢١، والكتاب ١ / ١٨٠، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٥١، والمقتضب ٤ / ٢٢٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١ / ١٠٠، ٢ / ٢٦٤، ٣٩٠، وتخليص الشواهد ص ٨٧، وخزنة الأدب ١٠ / ١٨٧، والخصائص ٢ / ٤٠٧، ووصف المباني ص ٣٤١، وسر صناعة الإعراب ص ٢٩٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٠٢، ولسان العرب ٣ / ٩٢ بعد، ١٥ / ٤٩٢. اللغة: العارض: السحاب يعترض الأفق. ذراعاً الأسد: كوكبان يدل ظهورهما على نزول المطر. جبهة الأسد: كواكب سميت كذلك لموقعها من برج الأسد. فهي له بموقع الجبهة من الرأس. المعنى: أيها القوم، من يبشرني برؤية الغمام بين موقعي ذراعي، وجبهة الأسد في السماء، فأفرح، وتفرحون لأن هذا يعني المطر والخصب.

الإعراب: يا من: يا: حرف نداء، من: اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب على النداء. رأى: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. عارضاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. أُسْرُبه: أسر: فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، به: جار ومجرور متعلقان بالفعل أُسْر. بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل رأى وهو مضاف. ذراعي: مضاف إليه مجرور بـ"لأنه" مثنى وحذفت النون للإضافة. وجبهة الأسد: الواو: عاطفة، جبهة: اسم معطوف على ذراعي مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف، الأسد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة (يا من رأى): ابتدائية لا محل لها. وجملة (رأى): صلة الموصول لا محل لها. وجملة (أسر به): في محل نصب صفة لعارضاً.

الشاهد قوله: (بين ذراعي وجبهة الأسد)؛ حيث حذف المضاف إليه من الأول لدلالة الثاني عليه.

وقرئ: (لأعدوا له عدة) بلا تنوين، التقدير والله أعلم بمراده: (عدته).
ونحوه قولُ الشاعرِ:

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةً (١).

بالجر من غير تنوين؛ أي: (من قبل ذلك).

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فما عطفت مولى عليه العواطف
من شواهد: التصريح: ٢ / ٥٠، والأشموني: ٦٤٣ / ٢ / ٣٢٢، وابن عقيل: ٢٣٥ / ٣ / ٧٢،
والعيني: ٣ / ٤٤٣، والهمع: ١ / ٢١٠، والدرر: ١ / ١٧٧.

اللغة: من قبل: أي من قبل ما حدث. مولى: للمولى معانٍ كثيرة منها: ابن العم، والسيد، والناصر،
والقريب؛ والأول أو الأخير، هو المراد هنا. عطفت: أمالت ورققت. العواطف: الصلات
والروابط التي تستلزم العطف، وميل بعض الناس لبعض؛ كالصداقة، والمروءة، والنجدة،
ونحوها: وهي جمع عاطفة.

المعنى: يبين الشاعر في معرض وصفه لشدة نزلت به كيف نادى كل ابن عم أو عصبية قرابته؛ ومن
بينهم وبينه صلوات مودة وعطف ليساعده ويأخذوا بناصره؛ ولهول الموقف.. لم يجب أحد
مستجيراً، ولم يعطف قريب على قريب، أو يساعده صديق صديقاً.

الإعراب: ومن: الواو بحسب ما قبلها، من: حرف جر. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة؛
ومن قبل: متعلق بقوله: نادى الآتي. نادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف؛
منع من ظهوره التعذر. كل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف. مولى:
مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين،
منع من ظهورها التعذر. قرابة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ وعلى هذه
الرواية فالمفعول به لنادى محذوف، والتقدير: نادى كل مولى قرابة قرابته. فما: الفاء عاطفة،
ما: نافية، لا محل لها من الإعراب. عطفت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، لا
محل لها. مولى: إما أن يكون مفعولاً به لعطف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على
الألف المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، منع من ظهورها التعذر؛ أو بدلاً من الضمير المجرور
بعلى بعده بدل كل من كل، قدم عليه لضرورة الشعر؛ أو حالاً من الضمير المجرور محلاً
بعلى؛ والتقدير: فما عطفت العواطف عليه حال كونه مولى؛ أي: قريباً. عليه: متعلق بعطف.
العواطف: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد: قوله: (ومن قبل) حيث جاءت (قبل) مجرورة؛ لمجيئها مضافة إلى مضاف إليه محذوف
لفظه منوي ثبوته؛ وترك التنوين للإضافة المذكورة؛ لأن المنوي ثبوت لفظه كالثابت؛ والتقدير:
(من قبل ذلك).

وقد جاء عكس المسألة السابقة؛ كقول رجل من الصحابة: «عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ عَزَوَاتٍ وَتَمَانِيٍّ»، بفتح (الياء)؛ أي: (ثمانية غزوات) فحذف من الثاني لدلالة الأول؛ كقول الشاعر:

خَمْسُ دَوْدٍ أَوْ سِتُّ عَوَّضَتْ مِنْهَا (١)

وكان الأجود (ثمانياً) و(ستاً)، وسيأتي الكلام على (ثماني) و(ثمانية) في العدد. وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «أوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال» فحذف المضاف إليه من الأول؛ والتقدير: (مثل فتنة الدجال أو قريباً من فتنة الدجال).

ويروى: (أو قريب) بلا تنوين، وتقديره: (أو قريب الشبه من فتنة الدجال)، قاله المصنف [١٨٤/ب] رحمه الله.

تنبيه:

اختلف: (في قَطَعَ اللَّهُ يَدَ وَرَجَلَ مِنْ قَالِهَا).

فأبو العباس المبرد والمصنف: أن المضاف إليه محذوف من الأول كما سبق. وسيبويه: أن المضاف إليه محذوف من الثاني، والأصل: (قطع الله يد من قالها ورجل من قالها)، فحذف (من قالها) الثاني، فحصل: (قطع الله يد من قالها ورجل)، ثم قدم (ورجل) فأقحم بين المضاف والمضاف إليه، فحصل: (قطع الله يد ورجل من قالها). وابن عصفور: الأصل: (قطع الله يد من قالها ورجله) فحذف الضمير من (رجله) ثم قدم فأقحم أيضاً بين المتضاميين. وحكى الفراء: (يد)، و(رجل) مضافان معاً لقوله: (من قالها)، وليس في الكلام حذف.

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: منها مائة غير أبكر وأفال انظره في التذييل (٧/ ٢٣٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٢٥٠). اللغة: أبكر: جمع بكر وهو الفتى من الإبل. إفال: صغار الإبل مفردة أفيال. الشاهد: قوله: (خمس ذود أو ست) حيث حذف المضاف إليه من الثاني لدلالة الأول عليه؛ إذ التقدير: (ست ذود).

والمذهب الأول: أقل تكلف.

والله الموفق

ص:

٤١٨- فَصَلَ مُضَافٍ شِبْهَ فِعْلٍ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزَ وَلَمْ يُعَبَّ^(١)

٤١٩- فَصَلَ يَمِينٍ وَاضْطِرَارًا وَوَحْدًا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا^(٢)

ش:

يقول: إن كان المضاف يشبه الفعل في العمل كالمصدر والصفة.. فأجز أن يفصل المضاف من المضاف إليه، ما نصبه المضاف حالة كون المنسوب الفاصل بينهما مفعولاً للمضاف أو ظرفاً له.

فقوله: (فَصَلَ): مفعول بـ (أَجْزَ)، ومعناه: أن يفصل وما بعده: مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله.

وقوله: (ما نصب): فاعل بالمصدر المضاف، وهي موصولة واقعة على المفعول والظرف الفاصل، وفاعل (نصب): يعود على مضاف، والهاء العائدة على (ما): محذوفة؛ أي: ما نصبه المضاف.

وكأنه قال: (أجز في كل من المفعول أو الظرف أن يفصل هو المضاف من المضاف إليه).

وهذا الذي ذكره جائز في السعة وغيرها على الأصح؛ لأن الفصل حينئذ إنما هو

(١) فصل: مفعول به مقدم لأجز، وفصل مضاف ومضاف: مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. شبه: نعت لمضاف، وشبه مضاف وفعل: مضاف إليه. ما: اسم موصول: فاعل المصدر. نصب: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة لا محل لها صلة ما، والعائد محذوف، وأصله ما نصبه. مفعولاً: حال من ما الموصولة. أو: عاطفة. ظرفاً: معطوف على قوله مفعولاً. أجز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. ولم: نافية جازمة. يعب: فعل مضارع مبني للمجهول معزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.

(٢) فصل: نائب فاعل ليعب في البيت السابق، وفصل مضاف ويمين: مضاف إليه. واضطراً: مفعول لأجله. وجداً: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل. بأجنبي: جار ومجرور متعلق بوجد. أو بنعت: معطوف على بأجنبي. أو ندا: معطوف على نعت، وقصر قوله: (ندا) للضرورة، وأصله نداء.

بمعمول المضاف، فليس أجنبيًا منه.

فالفصل بالمفعول: كقراءة ابن عامر: (وكذلك زَيْنٌ لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادهم شركائهم)، بالبناء للمفعول في (زين قتل) على النيابة، ونصب (أولادهم)، وجر (شركائهم).

فقيل: مصدر مضاف، و(شركائهم) مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، و(أولادهم): مفعول بالمصدر المضاف، وقد فصل المفعول بين المتضايين.

وأنكر الزمخشري: هذه القراءة.

واستبعدها أبو البقاء.

وارتضاها المصنف.

ونحو قول الشاعر:

فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبَغَاثِ الْأَجَادِلِ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: عتوا إذا أجنبناهم إلى السلم رافة وهو لبعض الطائين في شرح عمدة الحفاظ ص ٤٩١، وبلا نسبة في شرح التصريح ٥٧ / ٢، والمقاصد النحوية ٤٦٥ / ٣.

اللغة: عتوا: تجبروا. البغاث: من صغار الطير. الأجادل: جمع الأجدل، وهو الصقر. المعنى: يقول: إنهم تجبروا واستكبروا حين استجبنا إلى مسألتهم رافة بهم وشفقة، ولما تجاوزوا الحد.. سقناهم أمامنا كما تسوق الصقور ضعاف الطيور.

الإعراب: عتوا: فعل ماض، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. إذ: ظرف زمان مبني في محل نصب، متعلق بعتوا. أجنبناهم: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به. إلى السلم: جار ومجرور متعلقان بأجنبنا. رافة: مفعول لأجله منصوب. فسقناهم: الفاء حرف عطف، سقناهم: فعل ماض، ونا ضمير في محل رفع فاعل، وهم في محل نصب مفعول به. سوق: مفعول مطلق منصوب وهو مضاف. البغاث: مفعول به لسوق منصوب. الأجادل: مضاف إليه مجرور.

وجملة (عتوا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أجنبناهم): في محل جر بالإضافة. وجملة (سقناهم): معطوفة على جملة عتوا.

الشاهد: قوله: (سوق البغاث الأجادل) حيث فصل المفعول به (البغاث) بين المضاف (سوق) والمضاف إليه (الأجادل).

ف (سوق): مصدر للأجدال من إضافة المصدر لفاعله أيضًا، وفصل (البغاث) بينهما وهو مفعول المصدر المضاف أيضًا.

و (البغاث): بتثليث الموحدة: طائر ضعيف، و (الأجدال): جمع (أجدل): طائر. و قرئ شاذًا: (فلا تحسبنَّ اللهَ مخلفَ وعدهَ رُسُلِهِ) بنصب [١٨٥/أ] (وعد)، ف (مخلف): مضاف، (ورسله): مضاف إليه.

وفصل بينهما المفعول الثاني؛ لأن (مخلف) يطلب مفعولين، فأضيف للأول منهما، وفصل بالثاني.

ومن الفصل بالمفعول الثاني أيضًا قولُ الشاعرِ:

..... وَيَسْوَكَ مَا نَعُ فَضْلَهُ الْمُحْتَاجِ^(١)

والأصل: و(سواك مانع المحتاج فضله).

(١) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: ما زال يوقن من يؤمك بالغنى وهو بلا نسبة في شرح التصريح ٥٨/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٩٣، والمقاصد النحوية ٤٦٩/٣.

اللغة: أيقن: أزال الشك وتحقق. أم: قصد.

المعنى: يقول: إن من يقصدك فهو على يقين من أنه سوف ينال منك الغنى، في حين أن سواك يمنع فضله عن المحتاج والمعوز.

الإعراب: ما: حرف نفي. زال: فعل ماضٍ ناقص. يوقن: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. من: اسم موصول مبني في محل رفع اسم ما زال. يؤمك: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، والكاف: في محل نصب مفعول به. بالغنى: جار ومجرور متعلقان بالفعل يوقن. وسواك: الواو للعطف، سوي: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدره، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة. مانع: خبر المبتدأ مرفوع. فضله: مفعول به لمانع منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. المحتاج: مضاف إليه.

وجملة (ما زال): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يوقن): في محل نصب خبر (ما زال). وجملة (يؤمك): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (سواك): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (مانع فضله المحتاج)؛ حيث نصب (فضله) على المفعولية من اسم الفاعل (مانع)، والفعل (منع) يتعدى إلى مفعولين، وقد أضاف الشاعر (مانع) إلى مفعوله الأول (المحتاج) وفصل بينهما بالمفعول الثاني (فضله).

ومن الفصل بالظرف؛ قوله:

..... كَنَاحَتْ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَسِيلٍ^(١)

ف (ناحت): اسم فاعل أيضًا وهو مضاف لصخرة، وفصل بينهما الظرف، وهو معمول المضاف أيضًا.

و(العسيل): كناية عن شيء حقير من الآلات.

وقول الآخر:

..... لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَن لَّامَهَا^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل وصدرة: فُرْشني بخير لا أكونن ومِدحتي وهو بلا نسبة في الدرر ٥/ ٤٣، وشرح التصريح ٢/ ٥٨، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٢٨، ولسان العرب ١١/ ٤٤٧ عسل، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٨١، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢. اللغة: راش السهم. ألقى عليه الريش. العسيل: مكنسة العطار. المعنى: يقول: أجزني على مدحي إياك، ولا تجعلني كمن ينحت صخرة بمكنسة العطار التي يجمع بها طيبه؛ أي: لا تردني خائبًا.

الإعراب: فُرْشني: الفاء بحسب ما قبلها، رُشني: فعل أمر مبني، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. بخير: جار ومجرور متعلقان برشني. لا: حرف نفي. أكونن: فعل مضارع ناقص، والنون للتوكيد، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. ومِدحتي: الواو للمعية، مِدحتي: مفعول معه منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. كناحت: جار ومجرور متعلقان بخبر أكونن المحذوف. يومًا: ظرف زمان منصوب، متعلق بناحت. صخرة: مضاف إليه مجرور. بعسيل: جار ومجرور متعلقان بناحت. وجملة (رشني): بحسب ما قبلها. وجملة (لا أكونن): جواب الطلب لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (كناحت يومًا صخرة) حيث فصل الظرف (يومًا) بين اسم الفاعل (ناحت) المضاف وبين مفعوله (صخرة) المضاف إليه.

(٢) التخريج: عجز بيت وصدرة: لما رأته ساتيما استعبرت وهو لعمر بن قميئة في ديوانه ص ١٨٢، وخزانة الأدب ٤/ ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٩، وشرح أبيات سيويه ١/ ٣٦٧، والكتاب ١/ ١٧٨، ومعجم البلدان ٣/ ١٦٨ (ساتيما)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٢، والكتاب ١/ ١٩٤، واللامات ص ١٠٧، ومجالس ثعلب ص ١٥٢، والمقتضب ٤/ ٣٧٧. اللغة: ساتيما: اسم جبل. استعبرت: بكت.

ف (در): مصدر مضاف، و(مَنْ لَامَهَا): مضاف إليه، وفصل بينهما بالظرف أيضًا.
ومن الفصل بالمجرور: قوله عليه الصلاة والسلام: «هل أتمت تاركو إلي صاحبي»،
ف (تاركو): مضاف، و(صاحبي): مضاف إليه، وفصل بينهما بالمجرور وهو معمول
المضاف أيضًا؛ لأنه متعلق به.
ومنه أيضًا قولُ الشاعرِ:

لَأَنْتَ مُعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مُصَابِرَةٌ (١)

المعنى: لما رأيت تلك المرأة جبل سائديما.. تذكرت بلادها، فبكت شوقاً إليها، فواعجبي ممن
يلومها على بكائها وشوقها لبلادها.
الإعراب: لما: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل
استعبرت. رأيت: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، والتاء: للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً
تقديره: هي. سائديما: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. استعبرت: فعل
ماضٍ مبني على الفتحة، والتاء: للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. لله:
جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. درّ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف. اليوم:
مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل لَامَهَا. مَنْ: اسم موصول مبني على
السكون في محل جر مضاف إليه. لَامَهَا: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، والفاعل ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره: هو، وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
وجملة (لما رأيت استعبرت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (رأيت): في محل جر
بالإضافة. وجملة (استعبرت): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة
(لامها): صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.
الشاهد: قوله: (لله درّ اليوم من لامها) حيث فصل بين المضاف (دَرُّ) والمضاف إليه (مَنْ) بالظرف
(اليوم).

(١) التخريج: صدر بيت قال العيني: لم أقف على اسم قائله، وبحث فلم أعثر له على قائل، وهو
من البسيط، وعجزه: يصلي بها كل من عاداك نيرانا
ذكره المكودي في شرحه للألفية ص ٩٢، شرح التسهيل ٢٧٣/٣، الإنصاف ٣٥٤/٢.
اللغة: الهيجا: قال الجوهري: الحرب، وتمد وتقصر وههنا مقصورة، يَصَلِي: من قولهم: صَلَّيت
الرجل نازاً، أدخلته النار.

الإعراب: لأنت: اللام للتوكيد، أنت مبتدأ، معتاد: خبره، في الهيجا: جار ومجرور متعلق بمعتاد
مضاف، ومصابرة: مضاف إليه، يصلي: فعل مضارع، بها: جار ومجرور متعلق بيصلي. كل:
فاعل، من: اسم موصول مضاف إليه، عاداك: عادي فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره

ففصل بين: (معتاد)، و(مصابرة): بالمجرور وهو معمول المضاف أيضًا.
وقوله: (وَلَمْ يُعَبِّ فَضْلٌ يَبِينُ) يشير به إلى أنه: يجوز الفصل بين المتضامين
باليامين، وهو أيضًا جائز مطلقًا كما سبق.

حكى الكسائي: (هذا غلام والله زيد) ففصل بالقسم بين (غلام)، و(زيد).
وألحق به ما حكاه ابن الأنباري: (هذا غلام إن شاء الله ابن أخيك)، الأصل: (هذا
غلام ابن أخيك إن شاء الله).

قيل: والفصل بـ (أما) كذلك؛ كقوله:

هُمَا حُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنَّةٍ

ففصل: بين (خطتا) و(إسار) بـ (إما).

هو يعود إلى مَنْ، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من
الإعراب صلة الموصول، نيرانا: مفعول به ليصلى.

الشاهد: قوله: (معتاد في الهيجا مصابرة)، فإنه فصل بين المضاف وهو قوله: (معتاد) والمضاف
إليه وهو (مصابرة)، فالفصل بالجار والمجرور.

(١) التخريج: صدر بيت قائله تأبط شراً، واسمه ثابت بن جابر الفهمي جاهلي، وهو من الطويل،
وعجزه: وإما دم والقتل بالحر أجدر

الأشموني ٢ / ٣٢٨، والسيوطي ص ٧٩، وفي الهمع ٢ / ٤٩، وابن هشام في المغني ٢ / ٢٠٢،
والشاهد رقم ٥٤٧ من الخزانة.

اللغة: هما حُطَّتَا: أصله: هما خطتان، فحذفت منها النون، وهي تثنية حطة وهي القصة والحالة،
إسار: -بكسر الهمزة- بمعنى الأسر، والتقدير: خطتا أسر.

المعنى: ليس لي إلا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم، إما إسار والتزام منكم إن رأيتم العفو،
وإما قتل هو أولى بالحر وهذا تهكم واستهزاء.

الإعراب: هما: ضمير مبتدأ، خطتا: خبره مرفوع بالألف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، إما:
تفصيلية، خطتا مضاف، وإسار: مضاف إليه، ومنة: الواو عاطفة ومنه معطوف على إسار،
والقتل: الواو استئنافية والقتل مبتدأ، بالحر: جار ومجرور متعلق بأجدر الآتي، أجدر: خبر
المبتدأ.

والجملة من المبتدأ والخبر: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (خطتا إما إسار) حيث فصل فيه بـ (إما) بين المضاف وهو (خطتا)، والمضاف إليه
وهو (إسار).

وأشار بقوله: (وَاضْطَّرَارًا وَوَجْدًا) إلى أنه: قد فصل في الضرورة بين المتضايقين بالأجنبي، وبالنعته، وبالنداء؛ كقول الشاعر:

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهِ بِهِ إِذِ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا وَلَدَا^(١)

الأصل: (أنجب والداه به أيام إذ نجلاه)، ففصل: بين (أيام وإذ نجلاه)، بـ (والداه) وهو: أجنبي من المضاف؛ لأنه ليس معمولاً له، بل هو فاعل (أنجب).
يقال: أنجب فلان بابنه: إذا أتى به نجيباً.
وكقول الآخر:

يَسْقِي امْتِيحًا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا^(٢)

الأصل: (يسقي ندئ ريقتها المسواك)، ففصل: بين المضاف وهو (ندئ) والمضاف إليه وهو (ريقتها) بـ (المسواك) وهو: مفعول أول لقوله: (تسقي) فهو أجنبي من المضاف أيضاً.

(١) التخريج: من المنسرح، قاله الأعشى من قصيدة في مدح سلامة ذا فائش والرواية في الديوان ص ١٧١ وفي شرح عمدة الحفاظ ٣٨٣، وشرح التسهيل ٢ / ١٨٢:

أنجب أيام والديه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا

اللغة: أنجب الرجل: ولد نجيباً. نجلاه: نسلاه.

الشاهد: قوله: (أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهِ بِهِ إِذِ نَجَلَاهُ)؛ ففصل بين (أيام) و(إذ نجلاه)، بـ (والداه) وهو: أجنبي من المضاف؛ لأنه ليس معمولاً له، بل هو فاعل (أنجب).

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: كما تضمن ماء المزنة الرصف وهو من قصيدة لجرير في مدح يزيد بن عبد الملك وهجاء آل المهلب الديوان ٣٨٦ والضبط في الديوان بكسر كاف (المسواك)، وفتح (ريقتها).

والضمير يعود إلى أم عمرو في بيت سابق هو:

ما استوصف الناس من شيء يروقهم إلا أرى أم عمرو فوق ما وصفوا

اللغة: الامتياح: الاستياك. المزنة: السحاب. الرصف: جمع رصفة وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض، وماء الرصف أرق وأصفى.

الشاهد: قوله: (يَسْقِي امْتِيحًا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا)؛ حيث فصل بين المضاف وهو (ندئ) والمضاف إليه وهو (ريقتها) بـ (المسواك) وهو: مفعول أول لقوله: (تسقي) فهو أجنبي من المضاف أيضاً، وذلك ضرورة لا تجوز في سعة الكلام

ومعنى هذا الشاهد: (إن المرأة تسقي المسواك ندى ريقتها)، ف (المسواك): حيثنذ [ب / ١٨٥] فاعلٌ معنى؛ لأنه هو الشارب، على حد قولك: (سقيت زيداً ماء).
وإن صحت رواية الباء آخر الحروف.. فتكون (ندي): فاعل سقيت؛ أي: (يسقي ندي ريقتها المسواك).
وقال الآخر:

كَمَا حُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ^(١)

أصله: (بكف يهودي)، ففصل: ب (يومًا) وهو أجنبي من المضاف؛ لأنه معمول (حُطَّ).
وقوله:

(١) التخريج: البيت لأبي حية النميري في الإنصاف ٢ / ٤٣٢، وخزانة الأدب ٤ / ٢١٩، والدرر ٥ / ٤٥، وشرح التصريح ٢ / ٥٩، والكتاب ١ / ١٧٩، ولسان العرب ١٢ / ٣٩٠ عجم، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٧٠، وبلا نسبة في الخصائص ٢ / ٤٠٥، ورفض المباني ص ٦٥، وشرح ابن عقيل ص ٤٠٣، وشرح عمدة الحفاظ ٤٩٥، وشرح المفصل ١ / ١٠٣، ولسان العرب ٤ / ١٥٨ جبر، والمقتضب ٤ / ٣٧٧، وهمع الهوامع ٢ / ٥٢.
اللغة: يقارب: يجعل بعض الكتابة قريبة من بعض. يزيل: يباعد الكتابة.
المعنى: يقول: إن ما بقي من آثار الدار شبيه بكتابة اليهودي الذي يقرب بين السطور مرة، وأخرى يباعد.

الإعراب: كما: الكاف حرف جر، وما: مصدرية. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بحرف الجر الكاف، والجار والمجرور متعلقان بلفظ من بيت سابق. خط: فعل ماض للمجهول. الكتاب: نائب فاعل مرفوع. بكف: جار ومجرور متعلقان بخط. يومًا: ظرف زمان منصوب، متعلق بخط. يهودي: مضاف إليه مجرور. يقارب: فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. أو: حرف عطف. يزيل: معطوف على يقارب مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

وجملة (خط الكتاب): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (يقارب): في محل جر نعت يهودي. وجملة (يزيل): معطوفة على جملة: يقارب.
الشاهد قوله: (بكف يومًا يهودي) حيث فصل بين المضاف (كف)، والمضاف إليه (يهودي) بأجنبي هو (يومًا)، وأصل الكلام: كما خط الكتاب يومًا بكف يهودي، وهذا الفصل ضرورة لا تجوز في سعة الكلام.

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبٍ^(١)

أصله: (من ابن أبي طالب شيخ الأباطح)، ففصل: نعت أبي طالب.
وقول الآخر:

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَاعِصَامَ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقُّ بِاللِّجَامِ^(٢)

أصله: (بردون زيد)، ففصل: بـ (أبا عصام): وهو منادئ محذوف الأداة، و(حمار):
خبر كان.

قيل: ويحتمل أن يكون (أبا عصام) مضافاً إليه على لغة: القصر، فيكون (زيد) بدلاً

(١) التخريج: البيت لمعاوية بن أبي سفيان في الدرر ٥ / ٤٦، وشرح التصريح ٢ / ٥٩، والمقاصد
النحوية ٣ / ٤٧٨، وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٤٩٦، وهمع الهوامع ٢ / ٥٢.

اللغة: المرادي: هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي. الأباطح: جمع البطحاء، وهنا مكة.
الإعراب: نجوت: فعل ماض، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وقد: الواو حالية،
قد: حرف تحقيق. بل: فعل ماض. المرادي: فاعل مرفوع. سيفه: مفعول به، وهو مضاف،
والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من ابن: جار ومجرور متعلقان ببلى، وهو مضاف.
أبي: مضاف إليه مجرور بالياء. شيخ: نعت (أبي) مجرور، وهو مضاف. الأباطح: مضاف إليه
مجرور. طالب: مضاف إلى (ابن) مجرور بالكسرة.

وجملة (نجوت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وقد بل): في محل نصب حال.
الشاهد قوله: (من ابن أبي شيخ الأباطح طالب) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي
وهو نعت المضاف، وذلك ضرورة لا تجوز في سعة الكلام.

(٢) التخريج: الرجز بلا نسبة في الخصائص ٢ / ٤٠٤، والدرر ٥ / ٤٧، وشرح التصريح ٢ / ٦٠،
وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٩٥، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٨٠، وهمع الهوامع ٢ / ٥٣.
اللغة: البردون من الخيل: ما ليس بعربي.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. بردون: اسم كأن منصوب. أبا: منادئ مضاف منصوب.
عصام: مضاف إليه مجرور. زيد: مضاف إليه مجرور. حمار: خبر كأن مرفوع. دق: فعل ماض
للمجهول، وتائب فاعله ضمير مستتر تقديره: هو. باللجام جار ومجرور متعلقان بدق.
وجملة (كأن بردون): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء (أبا عصام): اعتراضية لا
محل لها من الإعراب. وجملة (دق باللجام): في محل رفع نعت حمار.

الشاهد قوله: (كأن بردون أبا عصام زيد)؛ حيث فصل بين المضاف (بردون)، والمضاف إليه (زيد)
بـ (أبا عصام) الواقعة منادئ، وأصل الكلام: (كأن بردون زيد يا أبا عصام)، وذلك ضرورة لا
تجوز في سعة الكلام.

أو بيئاً.

ومن الفصل بالمنادى قول الآخر:

وَفَاقُ كَعْبٌ بِجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرٍ^(١)
أصله: (وفاق بجير يا كعب).

وقوله:

بِأَيِّ تَرَاهُمُ الْأَرْضِينَ حَلُّوا^(٢)

(١) التخريج: من البسيط، وهو لبجير بن زهير في الدرر ٥ / ٤٨، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٨٩، وهمع الهوامع ٢ / ٥٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢ / ٣٢٩، وشرح ابن عقيل ص ٤٠٥. اللغة: التهلكة: الموت والهلاك.

الإعراب: وفاق: مبتدأ مرفوع. كعب: منادى مبني في محل نصب، ووافق مضاف. بجير: مضاف إليه مجرور. منقذ: خبر المبتدأ مرفوع. لك: جار ومجرور متعلقان بمنقذ. من تعجيل: جار ومجرور متعلقان بمنقذ، وهو مضاف. تهلكة: مضاف إليه مجرور. والخلد الواو حرف عطف، الخلد: معطوف على تعجيل مجرور. في سقر: جار ومجرور متعلقان بالخلد. وجملة (وفاق كعب منقذ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء (يا كعب): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد قوله: (وفاق كعب بجير)؛ حيث فصل بين المضاف (وفاق) والمضاف إليه (بجير) بـ(كعب) الواقعة منادى، وأصل الكلام: وفاق بجير يا كعب منقذ لك، وهذا ضرورة لا يجوز في السعة.

(٢) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: ألدبران أم عسفوا الكفاراً وهو بلا نسبة في الدرر ٥ / ٥٠، وشرح التصريح ٢ / ٦٠، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٩٠، وهمع الهوامع ٢ / ٥٣.

اللغة: الدبران: اسم مكان. عسفوا: ركبوا المفازة واجتازوها على غير هدئ. الكفاراً: اسم مكان. المعنى: يتساءل الشاعر عن أحبائه فيقول: في أي من الأرض حلوا، أفي الدبران أم اجتازوا الكفار على غير هدئ؟

الإعراب: بأي: جار ومجرور متعلقان بحلوا. تراهم: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وهم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول. الأرضين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. حلوا: فعل ماضٍ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. ألدبران: الهمزة: للاستفهام، والدبران: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أحلوا الدبران؟ أم: حرف عطف. عسفوا: فعل ماضٍ، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الكفار: مفعول به منصوب، والألف: للإطلاق.

أصله: (بأي الأرضين تراهم حلوا؟).

وقوله:

..... وَلَا عِدْمَنَا قَهْرَ وَجَدٌ صَبٌّ^(١)

ف (قهر): مصدر مضاف لمفعوله وهو صب، و (وجد): فاعل بالمصدر المضاف، والأصل: (قهر صب وجد) وهذا أيضًا مخصوص بالشعر؛ لأن (وجد) وإن كان معمولاً للمصدر المضاف: هو فاعل، ولا يفصل بينهما إلا بالمفعول به ونحوه كما سبق. وقيل: الفصل بالمفعول لأجله مختص بالضرورة، كقوله:

مُعَاوِدُ جُرَاءَ وَقَتِ الْهَوَادِي^(٢)

وجملة (تراهم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (حلوا): في محل نصب مفعول به لتري. وجملة (عسفوا): معطوفة على جملة (حلوا).

الشاهد: قوله: (بأي تراهم الأرضين) حيث فصل بين المضاف (أي) والمضاف إليه (الأرضين) بفصل (تراهم)، وأصل الكلام: (بأي الأرضين حلوا) ... وهذا ضرورة.

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: ما إن وجدنا للهوى من طبّ وهوبلا نسبة في الدرر ٥ / ٤٩، وشرح التصريح ٢ / ٦٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٩٣، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٨٣، وجمع الهوامع ٢ / ٥٣. اللغة: الهوى: العشق. الطب: العلاج. عدمنا: فقدنا. القهر: الغلبة. الوجد: شدة الحب. الصب: العاشق.

المعنى: يقول: لم نجد للهوى علاجًا نافعًا، وكثيرًا ما نجد العشق يقهر العاشق ويمتلك قلبه. الإعراب: ما: حرف نفي. إن: زائدة. رأينا: فعل ماضٍ، ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. للهوى: جار ومجرور متعلقان برأينا أو بمفعول محذوف لرأينا تقديره: رأينا علاجًا نافعًا للهوى. من: حرف جر زائد. طبّ: اسم مجرور لفظًا منصوب محللاً على أنه مفعول به لرأينا. ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نفي. عدمنا: فعل ماضٍ، ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل. قهر: مفعول به منصوب. وجد: فاعل للمصدر قهر مرفوع. صب: مضاف إليه.

وجملة (رأينا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (عدمنا): معطوفة على الجملة السابقة. الشاهد: قوله: (قهر وجد صب) حيث فصل بين المضاف (قهر) والمضاف إليه (صب) بفاعل المضاف (وجد)؛ أي لم نعدم أن يقهر الوجد الصب، وذلك ضرورة.

(٢) التخريج: صدر بيت بلا نسبة في المقاصد النحوية ٣ / ٤٩٢، والمقتضب ٤ / ٣٧٧، وجمع الهوامع ٢ / ٥٣. ويروى:

أصله: (المعاود وقت الهوادي لجرأة فيه).

تنبيه:

قال ابن بابشاذ في «المحسبة»: لا يتقدم شيء من معمول المضاف إليه على المضاف، فلا يجوز: (أنت زيدًا مثل ضارب).

وأجازوا ذلك مع (غير) بشرط النفي، فقالوا: (أنت زيدًا غير ضارب)، أجروه مجرى: (أنت زيدًا لا ضارب)؛ لأن (غير) قد تكون في معنى (لا)، فكأنك قلت: (أنت زيدًا لا ضارب). انتهى.

وهي من مسائل الكتاب، وذكرها المصنف، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿عَلَى الْكُفْرَيْنَ عَظِيمًا﴾ فالحرف متعلق بـ (يسير).

وقيل: متعلق بـ (عسير) قبله، ﴿وَهُوَ فِي الْفِتْرِ عَظِيمًا﴾ فالحرف متعلق [١٨٦/أ] بـ (مبين).

معاود جرأة وقت الهوادي أشمُ كأنه رَجُلٌ عَبُوسٌ

وهو بهذه الرواية لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ٩٨، والدرر ٥ / ٥٠، وبلا نسبة في شرح التصريح ٦٠ / ٢.

اللغة: المعاود: المواظب، أو الذي يعاود الأمر مرة بعد أخرى، وقيل: هنا بمعنى الأسد. الجرأة: الشجاعة. ووقت الهوادي: أي وقت الهدوء عند الهاجرة أو الليل مثلاً. الأشم: ارتفاع قصبه الأنف. عبوس: مقطب الجبين.

المعنى: يقول: وكان ذلك الرجل الأشم الذي يعكر صفو الناس، من أجل جرأته، ويمنع عنهم الاطمئنان في الوقت الذي اعتادوا الهدوء فيه: رجل عبوس الوجه.

الإعراب: معاود: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. جرأة: مفعول لأجله منصوب. وقت: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الهوادي. مضاف إليه مجرور. أشم: نعت معاود مرفوع. كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم كأن. رجل: خبر كأن مرفوع. عبوس: نعت رجل مرفوع بالضم.

وجملة (كأنه رجل عبوس): في محل رفع نعت أشم.

الشاهد: قوله: (معاود جرأة وقت) حيث فصل بين المضاف (معاود) والمضاف إليه (وقت) بالمفعول لأجله (جرأة)، وأصل الكلام: معاودٌ وقت الهوادي جرأة، وهذا ضرورة لا تجوز في سعة الكلام.

وقال الشاعر:

إِنَّ امْرَأً خَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّتُهُ عَلَى التَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ^(١)
فالظرف متعلق بـ (مكفور).

قال السيوطي في «معجم الهوامع»: ونقل عن ابن الحاج: جواز (أنا زيدًا مثل ضارب).
وأجاز الكسائي: (أنا زيدًا أول ضارب).
ومنع أبو حيان: التقديم في الجميع.

والله الموفق

* * *

(١) التخريج: البيت لأبي زيد الطائي في الدرر ٢ / ١٨٣، ٥ / ١٨، وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٧٥، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٤٣٢، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩٥٣، والكتاب ٢ / ١٣٤، ولسان العرب ٧ / خصص، ووصف المباني ص ١٢١، ٢٣٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٢٣، وشرح المفصل ٨ / ٦٥، ومغني اللبيب ٢ / ٦٧٦.

اللغة: خصني عمدًا: فضلني قصدًا. التناهي: البعد والفرقة. مكفور: محجود.

المعنى: لست من يجحد مودة رجل خصني بها قصدًا رغم بُعد ما بيننا.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. امرأ: اسم إن منصوب بالفتحة. خصني: فعل ماض مبني على الفتح، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. عمدًا: مفعول مطلق نائب عن المصدر أو حال مؤول بمشتق، بتقدير: عمدًا منصوب بالفتحة. مودته: مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة على التناهي: جار ومجرور بكسرة مقدرة على الياء، متعلقان بخصني. لعندي: اللام: لام الابتداء، عند: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، متعلق بمكفور، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. غير: خبر إن مرفوع بالضممة. مكفور: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (إن امرأ): ابتدائية لا محل لها. وجملة (خصني): في محل نصب صفة لـ (امرأ).

الشاهد: قوله: (لعندي غير مكفور) حيث تقدم معمول المضاف إليه (مكفور) على المضاف (غير).

المضاف إلى ياء المتكلم

ص:

- ٤٢٠- أحرَّ مَا أُضِيفَ لِلْيَا أَكْبَرَ إِذَا لَمْ يَكْ مُعْتَلًّا كَرَامٍ وَقَدَا^(١)
 ٤٢١- أَوْ يَكْ كَابِنِينَ وَزَيْدِينَ فَذِي جَمِيعَهَا يَا بَعْدَ فَتَحِهَا اِحْتِذِي^(٢)
 ٤٢٢- وَتُدْعَمُ يَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوَ ضُمَّ فَأكْبِرُهُ يَهْنُ^(٣)
 ٤٢٣- وَالْفَاءُ سَلَّمَ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنِّ هُدَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنًا^(٤)

(١) آخر: مفعول مقدم على عامله وهو قوله اكسر الآتي، وآخر مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. أضيف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة. للياء: جار ومجرور متعلق بأضيف. اكسر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. لم: نافية جازمة. يك: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكن النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه. معتلا: خبر يك، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. كرام: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. وقدا: معطوف على رام، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) أو: عاطفة. يك: معطوف على يك السابق في البيت الذي قبله، وفيه ضمير مستتر هو اسمه. كابنين: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك. وزيدين: معطوف على ابنين. فذي: اسم إشارة: مبتدأ أول. جميعها: جمع: توكيد لاسم الإشارة، وجميع مضاف وها مضاف إليه. الياء: مبتدأ ثان. بعد: ظرف مبني على الضم في محل نصب، متعلق بمحذوف حال. فتحتها: فتح: مبتدأ ثالث، وفتح مضاف والضمير مضاف إليه. احتذي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فتحتها، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثالث، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) وتدغم: فعل مضارع مبني للمجهول. الياء: نائب فاعل لتدغم. فيه: جار ومجرور متعلق بتدغم، والضمير يعود إلى ياء المتكلم، وذكره لتأويله باللفظ. والواو: معطوف على الياء. وإن: شرطية. ما: اسم موصول نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: وإن ضم ما قبل... إلخ، وذلك الفعل المحذوف في محل جزم فعل الشرط. قبل: ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وقيل مضاف وواو: مضاف إليه. ضم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها مفسرة. فأكسره: الفاء لربط الجواب بالشرط، اكسر: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط. يهن: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر.

(٤) والفاء: مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله سلم الآتي. سلم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر

ش:

المضاد لياء المتكلم إن كان مفردًا صحيح الآخر، أو جمع تكسير.. فتكسر آخره؛ نحو: (كتابي)، و(علماني).

وكذا جمع السلامة لمؤنث؛ ك(هنداتي).

وسكون الياء في الجميع، هذا معنى قوله: (آخِرَ مَا أُضِيفَ لِيَا لِيَا أُكْسِرَ).

- فيكسر آخر المضاد لياء المتكلم ما لم يعتل بالياء؛ ك(رام) و(قاضي).

- أو بالألف؛ ك(قذا) و(فتي).

- أو يكن مثني؛ ك(ابنين).

- أو جمع مذكر سالم؛ ك(زيدين)، و(مسلمين).

وفهم منه: أن المعتل بالواو؛ ك(دلو)، و(صنو)، أو بالياء؛ ك(ظبي).. يجري مجرى

الصحيح؛ نحو: (دلوي)، و(ظبيي)، ك(غلامي) ونحوه.

وفي نحو: (غلامي)، و(دلوي)، أربعة أوجه:

- الأول: وهو المشهور: إعرابه بالحركات مقدرة في الأحوال الثلاث.
 - الثاني: تقدير الحركة في الرفع والنصب، وأما الجر.. فبالكسرة الظاهرة، واختاره الشيخ في «التسهيل».
 - الثالث: أنه مبني، وهو لعبد القاهر الجرجاني وعبد الله بن الخشاب وأحمد بن الخباز؛ لأن (الياء) ضمير متصل على حرف واحد، وقد كسر لها آخر المضاد لتمكين به، فنزلت منزلة الجر من المضاد، فصارا كالكلمة الواحدة، فبني معها لامتزاجه بها.
 - الرابع: لا معرب ولا مبني، وسموه: (خَصِيًّا)، وهو لأبي الفتح وابن بابشاذ؛ لأنه قد انتفى فيه مقتضى الإعراب والبناء.
- والوجه: ما تقدم، فهو معرب استصحابًا للأصل.

فيه وجوبًا تقديره أنت. وفي المقصور، عن هذيل: جاران ومجروران يتعلقان بقوله: (حسن) الآتي في آخر البيت. انقلابها: انقلاب: مبتدأ، وانقلاب مضاد وها: مضاد إليه، من إضافة المصدر لفاعله. ياء: مفعول المصدر. حسن: خبر المبتدأ.

وأما الأنواع الأربعة التي استثناها المصنف وهي: (رام)، و(قذا)، و(ابنين)، و(زيدين) ففيها تفصيل:

- أما المنقوص: ك (رام)، و(قاض).. فتدغم ياءه في ياء المتكلم، وتفتح ياء المتكلم؛ ك (رامي)، و(قاضي)، بالتشديد في الأحوال الثلاث فتقدر الضمة والكسرة كما كان قبل الإضافة.

وقد يُدعى أن الفتحة مقدره أيضًا لزوال صورتها.

وقد يُدعى ظهورها؛ لأن زوالها عارض بالإدغام.

وأما [١٨٦/ب] المقصور: ك(فتى)، و(قذا).. فتسلم ألفه وتفتح ياء المتكلم معه؛ نحو (فتاي)، في الأحوال الثلاث.

- وأما المثني وما ألحق به: ك (زيدون)، و(عشرون).. فتسلم؛ ك (ابنان)، و(رجلان)، و(اثنان).

- وجمع السلامة وما ألحق به: ك (زيدون) و(عشرون).. فتسلم ألف المثني ونحوه؛ ك (جاء ابناي)، و(غلاماي) بفتح الياء أيضًا، والأصل: (ابنان لي)، و(غلامان لي)، فحذفت النون واللام للإضافة، وهذا معنى قوله: (وَأَلْفًا سَلَّمَ) فتسلم الألف المثني، وألف المقصور كما سبق.

وستأتي لغة هذيل في: المقصور.

وتقلب واو الجمع ونحوه (ياء)؛ نحو: (جاء زيدٍ ومسلمي) بفتح الياء أيضًا مشددة، والأصل: (زيدون لي)، و(مسلمون لي) فحذفت النون واللام للإضافة، أو حذفت اللام للاستغناء عنها بنيتها، فالتقى بعد الحذف ساكنان أعني الواو والياء، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت في ياء المتكلم، ثم قلبت الضمة التي قبل الواو كسرة لمناسبة الياء، وهو معنى قوله: (وَإِنْ مَا قَبْلَ وَآوِ ضَمَّ فَأَكْسِرُهُ يَهْنُ).

فإن لم يكن مضمومًا.. بقي على حاله؛ ك (مررت بزیدي)، أصله: (بزیدين لي) فحذفت النون واللام، وأدغمت الياء في الياء.

وكذا نحو: (مصطفون) جمع (مصطفى)، فتقول: (مصطفَي) بتشديد الياء وفتح ما قبلها في الأحوال الثلاث.

وعلامة الرفع: في نحو: (جاء زيدٍ) الواو المنقلبة ياء للموجب، وإن وقع كل من

المثنى والجمع ونحوهما منصوباً أو مجروراً.. تحذف نونه للإضافة كما ذكر، وتدغم ياؤه في ياء المتكلم على ما سبق.

فتقول في المثنى: (رأيت غلاميّ)، و(مررت بغلاميّ) بفتح الياء المشددة وكسر ما قبلها، والأصل: (غلامين لي).

وتقول في الجمع: (رأيت زيديّ ومسلميّ)، و(مررت بزيديّ ومسلميّ) بفتح الياء المشددة وكسر ما قبلها، والأصل: (زيدين لي)، فحذفت النون واللام كما مر، وأدغمت الياء في ياء المتكلم المفتوحة.

وقد انتهت الكلام على الأنواع الأربعة التي هي: (رام)، و(قذا)، و(ابنان)، و(زيدون)، فهذه إذا أضيفت لياء المتكلم.. وجب فتح الياء بعدها؛ كما قال: (فَدَي جَمِيعُهَا يَا بَعْدَ فَتَحِهَا احْتَدِي)؛ أي: اتبع.

- وتدغم ياء المثنى والجمع في ياء المتكلم.
- وكذا: تدغم واو الجمع بعد قلبها ياء وكسر ما قبلها؛ كما قال: (وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوِ ضَمَّ فَأكْسِرُهُ يَهْنُ).
- وتسلم ألف المقصور مطلقاً وألف المثنى وما ألحق به في حال الرفع؛ كما قال: (وَأَلِفًا سَلَّمَ).

وهذيل: يقلبون ألف المقصور ياء جوازاً، ويدغمونها في ياء المتكلم؛ ك(قام فتّي)، و(مررت بفتّي) بالتشديد، وإليه أشار بقوله: (وَفِي الْمَقْصُورِ عَن هُدَيْلٍ ... إِلَى آخِرِهِ).

وبلغتهم قرأ الحسن وابن أبي إسحاق: (يا بشرّي) في: ﴿يا بشراي﴾ [١٨٧/أ].

وقرأ أيضاً: (عصي) بفتح الياء مشددة في ﴿عصاي﴾.

وفي حديث طلحة رضي الله تعالى عنه: «فوضعوا اللج علي قفّي»^(١)، والأصل:

(١) في شرح المفصل لابن يعيشي ٢/٢٠٨:

من ذلك حديث طَلْحَةَ، رضي الله عنه، يومَ الْجَمَلِ، حين قال له عَلِيٌّ كرم الله وجهه: (عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عدا ممّا بدأ؟).

فقال طلحة: (بأيتت واللج على قفّي)، أي مكرهاً.

واللج: السيف. يُشَبَّه السيف لكثرة مائه وبصيصه باللج، وهو الماء الكثير.

ويحكى عن يونس النحوي أنه قال: (لئن مكنتني الله من ثلاثة يوم القيامة؛ لأحجنهم:

منهم آدم، أقول: أنت خلقتك الله من تراب، وأسكنتك الجنة بغير عمل، ومكنتك ممّا فيها من ثمار

(قفاي).

وسمع: (يا سيدي ومولّي)، والأصل: (مولاي).

وقال الشاعر:

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ (١).

ونعيم، ونَهَاكَ عن شجرة، فَلِمَ خَالَفْتَ، حَتَّى أَوْقَعْتَ بَيْنَكَ في هذا العَنَاءِ والتَّعَبِ؟
والثاني يوسُفُ الصِّدِّيقِ، أقول: أَنْتَ فَارَقْتَ أَبَاكَ مُدَّةً، وَأَنْتَ بِمِصْرَ، وهو بَارِضٍ كُنَعَانَ، بَيْنَكُمَا
مَسَافَةٌ يَسِيرَةٌ، هَلَّا كَتَبْتَ إِلَيْهِ: إِنِّي في عَافِيَةٍ، وخَفَفْتَ مَا بِهِ.
وَالْآخِرُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، أقول لهما: أَنْتُمَا بَايَعْتُمَا عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ، وَخَلَعْتُمَا بِالْكُوفَةِ، أَيُّ شَيْءٍ أَحْدَثَ
لكم؟

(١) التخریج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: فتَحَرُّمُوا ولكل جنب مصرع
وهو لأبي ذؤيب في إنباه الرواة ١/ ٥٢، والدرر ٥/ ٥١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٠، وشرح
أشعار الهذليين ١/ ٧، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٦٢، وشرح المفصل ٣/ ٣٣، وكتاب
اللامات ص ٩٨، ولسان العرب ١٥/ ٣٧٢ هو، والمحتسب ١/ ٧٦، والمقاصد النحوية
٣/ ٤٩٣، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٩٩، وجواهر الأدب
ص ١٧٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٢، وشرح ابن عقيل ص ٤٠٨، والمقرب ١/
٢١٧.

اللغة: هوي: أصلها هواي قلب الألف ياء، على لغة هذيل، وأدغمها في الياء الثانية وهي بمعنى:
ما تهواه النفس. أعتقوا: أسرعوا. تخرموا: أخذهم الموت. لكل جنب مصرع: أي لكل إنسان
مكان يموت فيه.

المعنى: يقول: إنهم سبقوني مسرعين إلى ما كنت أرغب فيه، أي الموت، ثم عزّى نفسه بقوله: إن
كل نفس ذائقة الموت، ولكل إنسان مكان يموت فيه لا يستطيع أن يفر منه.
الإعراب: سبقوا: فعل ماض مبني على الضمة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل هوي:
مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المقلوّبة ياء للتعذر، وهو مضاف، والياء ضمير
متصل مبني في محل جر بالإضافة. وأعتقوا: الواو حرف عطف، أعتقوا فعل ماض مبني
على الضم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. لهواهم: اللام حرف جر، هواهم:
اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. وهو مضاف. وهم ضمير متصل مبني في
محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل: أعتقوا. فتَحَرُّمُوا: الفاء حرف عطف،
تخرموا: فعل ماض للمجهول مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب
فاعل. ولكل: الواو حالية، لكل: اللام حرف جر. كل: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار
والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ. وهو مضاف. جنب: مضاف إليه مجرور

والأصل: (هواي).

و(أعنفوا): تبع بعضهم بعضًا.

وتقلب ألف (علی) و(إلی)، و(لدئی): ياء مع الضمير؛ نحو: (إليك)، و(عليك).

وأبو حيان: أن بعض العرب يثبت ألف (علی) و(لدا) مع الضمير؛ نحو: (علاه

ولده)، و(علاي ولداي). انتهى.

وقال الشاعر:

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرٌ عَلَاهَا^(١)

بالكسرة. مصرع: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة.

وجملة (سبقوا هوي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أعنفوا): معطوفة على جملة سبقوا. وجملة (تخرموا): معطوفة على جملة أعنفوا. وجملة (لكل جنب مصرع): في محل نصب على الحال.

الشاهد قوله: (هوي)، وأصله هواي، فقلب الألف ياء على لغة هذيل، وأدغمها بالياء الثانية، وهي ياء المتكلم.

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: أي قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا

وبعد قوله: واشدد بمثنى حَقَب حَقَواها

وهو بلا نسبة في لسان العرب ١٥ / ٨٩ (علا)، وتاج العروس ١٨ / ١٢٠ (قلص)، وخزانة الأدب ٧ / ١١٣.

اللغة: طاروا علاهن: أي نفروا على النوق مسرعين، وطِرَ علاها: مثله. الحَقَب: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ إِلَى بطن البعير. المَثْنَى: مصدر ميمي من ثبت الشيء ثنيًا ومثنى إذا عطفته. حَقَواها: مثنى حَقَو، وهو الخصر ومشدُّ الإزار.

المعنى: يريد أن القوم نفروا مسرعين على هذه القلاص، ويطلب من مخاطبه أن ينفر عليها هو أيضًا، كما يطلب إليه أن يشدَّ بالحبل خاصرتها.

الإعراب: طَارُوا: فعل ماضي مبني على الضم، وواو الجماعة: فاعل، والألف: فارقة. علاهنَّ: جار ومجرور متعلقان بالفعل طاروا. فَطِرٌ: الفاء: استثنائية، طر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوبًا تقديره: أنت. علاها: جار ومجرور متعلقان بالفعل طر. واشددُ: الواو: عاطفة، أشددُ: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوبًا تقديره: أنت. بمثنى: جار ومجرور متعلقان بالفعل اشدد. حَقَب: مضاف إليه مجرور. حَقَواها: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والأصل حَقَوِيهَا ولكن قُلِبَتْ الياء الساكنة المفتوح ما قبلها أَلْفًا على لغة بني الحارث بن كعب وها: مضاف إليه محله الجر.

أراد: (عليها) كما سبق في حروف الجر.

وأجاز المبرد: في نحو: (أب) و(أخ) إذا أضيف لياء المتكلم: أن ترد (الواو) التي هي (لام) الكلمة، ثم تدغم في ياء المتكلم بعد قلبها ياء؛ نحو: (أبي)، و(أختي) بالتشديد. واحتج بقول الشاعر:

..... وَأَبِيَّ مَا لَكَ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ^(١)

وجملة (طاروا): صفة لمجرور متقدم محلها الجر. وجملة (طر): استثنائية لا محل لها، وعطف عليها جملة (اشدّد).

الشاهد قوله: (علاهن فطر علاها) حيث بقيت ألف (على)، ولم تقلب ياء، والشائع المعروف: (عليهن فطر عليها).

(١) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: قَدَرُ أَحْلَكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى
وهو للمؤرج السلمي في خزنة الأدب ٤ / ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ومعجم ما استعجم ص ٦٣٥، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢ / ٦٠٢، وإنباه الرواة ٢ / ٢٦٩، ٢٧٠، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٦٢، ولسان العرب ١١ / ٦٥٣ (نخل)، ومجالس ثعلب ص ٥٤٤.
اللغة: ذو المجاز: سُوق للعرب مثل عكاظ.

المعنى: أنه قدرك الذي أوصلك إلى ذي المجاز، وقد حصل رغم كرهك له ومحاولتك الابتعاد منه. الإعراب: قَدَرُ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. أحلك: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. ذا المجاز: ذا: مفعول به ثانٍ منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والمجاز: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وقد: الواو: حالية، وقد: حرف للتحقيق. أرى: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدره على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. وأبيّ: الواو: واو القسم، وأبي: اسم مجرور وعلامة جره الباء الأولى؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والياء الثانية: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم. ما: حرف نفي من أخوات ليس. لك: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من دار. ذو: اسم (ما) مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. المجاز: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. بدار: الباء: زائدة، ودار: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما.

وجملة (قدر أحلك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أحلك): في محل رفع خبر. وجملة (قد أرى): في محل نصب حال. وجملة (أقسم وأبي): اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما ذو المجاز بدار): في محل نصب سد مسد مفعولي أرى.

الشاهد قوله: (وأبيّ) حيث ردّ لام أبو في حالة الجر إلى الواو، ثم قلبها إلى الياء، ثم أدغمها في ياء المتكلم. وهذا جائز عند المبرد.

فزعم أن (أبا) رد إلى أصله، فحصل: (أبو)، ثم أضيف للياء، فقلبت الواو ياء وأدغم.

وقيل: يحتمل إرادة الجمع، وسقوط النون للإضافة؛ فإن (الأب) يجمع على (أبين)؛ كقراءة بعض السلف: (نعبد إلهك وإله أبيك) الآية.
وكقول الشاعر:

كَرِيمٌ طَابَتْ الْأَعْرَاقُ مِنْهُ وَأَشْبَهَ فِعْلُهُ فِعْلَ الْأَيْبَانَا^(١)

تنبيه:

قد تكسر ياء المتكلم المدغمة فيها؛ كقراءة حمزة: (وما أنتم بمصرخي).

وكقول الشاعر:

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَا فِيٍّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرَضِيِّ^(٢)

بكسر الياء من (في).

قال قطرب: هي لغة بني يربوع.

واعترض بعضهم على حمزة في هذه القراءة، ونصره الفارسي.

(١) التخريج: البيت من الوافر، وهو لابن دريد في جمهرة اللغة ٣/ ١٣٠٧، وفي التسهيل ١/ ٩٧، والتذييل ٢/ ٣٩.

وبعده قوله:

كريم لا تُعَيِّرُهُ اللَّيَالِي وَلَا السَّلَاوَاءُ فِي عَهْدِ الْأَخِينَا

الشاهد قوله: (الأبين)؛ حيث جمع (أب) على (أبين)، وهو خلاف الأصل، والأصل: (آباء).

(٢) التخريج: قال البغدادي في الخزانة ٢/ ٢٥٨: هذا رجز من أرجوزة للأغلب العجلي، وهو شاعر مخضرم أسلم وهاجر واستشهد في موقعة نهاوند، وذكر البغدادي أبياتا من القصيدة، منها:

أَقْبَلَ فِي ثَوْبٍ مَعَاْفِرِيٍّ

بَيْنَ اخْتِلَاطِ اللَّيْلِ وَالْمَشِيِّ

مَاضِي إِذَا مَا هَمَّ بِالْمَضِيِّ

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَا فِيٍّ

قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرَضِيِّ

والضمير المؤنث في (لها) يعود إلى امرأة تقدم ذكرها.

ويا: حرف نداء وتا: منادئ وهو اسم إشارة يشار به إلى المؤنث.

الشاهد قوله: (في) حيث كسر ياء المتكلم المضافة في (في)، وهي لغة بني يربوع.

وقيل: فيه ثلاث ياءات: الجمع، وياء المتكلم، وياء زيدت للمد، فهي إشباع؛ كقول الشاعر:

رَمَيْتِهِ فَأَصْمَيْتَ وَمَا أَخْطَأَتْ فِي الرَّمِيَةِ^(١)

وقرأ أبو عمرو: بكسرها بعد الألف في (عصاي).
ونافع: بسكونها في (محيائي)، و(مماي).
وإذا كسر ما قبلها.. جاز سكونها وهو الأصل، وفتحها للخفة؛ ك (غلامي)،
و(كتابي) بالوجهين.
وقرأ الحسن: (دعوت قومي ليلاً) بفتحها.
وقرأ نافع: (ولي دين) كذلك.
وقد يجتمع أربع ياءات في الإضافة لياء المتكلم؛ كما إذا ثنيت (مرميًا) ونحوه،
فتقول: (رأيت مرميًّا) بأربع ياءات، والأصل: (مرمين لي) فحذفت النون واللام
للإضافة، وأدغمت ياء المثني في ياء المتكلم.
ويقال في الرفع: هذان مرميائي.

فائدة:

لا يضاف إلى ياء المتكلم؛ نحو: (تأبط شرًا) [١٨٧/ب]؛ لاستلزام كسر ما قبل
الياء، فيتغير لفظ الجملة المحكية.

والله الموفق

(١) التخريج: البيت لم ينسب لقاتل، وهو في: إرتشاف الضرب (١/ ٢٠٤ أ)، تعليق الفرائد (٢/ ٢٢)، الحجة للفارسي، الخزانة (٢/ ٤٠١)، شرح الكافية (٢/ ١١).
الشاهد: قوله: (رميته) حيث زاد ياء إشباع للمد.
قال في الخزانة: على أن أبا علي قال: تلحق الياء تاء المؤنث مع الهاء.
قال أبو علي في الحجة في توجيه قراءة حمزة: (وما أنتم بمصرخي): بكسر الياء المشددة من سورة إبراهيم عليه السلام: والأكثر أن يقال: (رميته) بكسر التاء دون ياء كما قال: (أقصدت بدون ياء. وأقصدت: بمعنى قتلت).
قال صاحب الصحاح: وأقصد السهم؛ أي: أصاب فقتل مكانه. وأقصدته حيته: قتلته.

فهرس المحتويات

٣	ظَنَّ وَأَخْوَاتِهَا
٤٣	أَعْلَمُ وَأَرَى
٥٢	الْفَاعِلِ
٩١	النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ
١١٢	الِاسْتِغَالِ
١٣٤	تَعَدِّي الْفِعْلِ وَلِزُومِهِ
١٥٢	التَّنَازُعُ فِي الْعَمَلِ
١٧٤	الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ
١٩٦	الْمَفْعُولُ لَهُ
٦٠٢	الْمَفْعُولُ فِيهِ وَهُوَ الْمَسْمُوقُ ظَرْفًا
٢٢٢	الْمَفْعُولُ مَعَهُ
٢٣٦	الِاسْتِثْنَاءُ
٢٧٦	الْحَالِ
٣٤٠	التَّمْيِيزُ
٣٥٤	حُرُوفُ الْجَرِّ
٤٢٨	الإِضَافَةُ
٥٣٥	المُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

شَرْحُ الْإِمَامِ الْفَارِضِيِّ
عَلَيْهِ
الْفَيْزِيَّةُ مَالِكٌ



sales@al-ilmiyah

info@al-ilmiyah.com

http://www.al-ilmiyah.com

الكتاب : شرح الإمام الفارضي على أئمة ابن مالك

Title : ŠARḤ AL-IMĀM AL-FĀRĪDĪ
'ALĀ 'ALFIYYAT IBN MĀLIK

التصنيف : نحو

Classification: Syntax

المؤلف : العلامة شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي
(ت ٩٨١ هـ)

Author: Al-Alama Shamsuddin Mohammed
Al-Faridy Al-Hanbali (D. 981 H.)

المحقق : محمد مصطفى الخطيب

Editor : Mohammed Mostafa Al-Khatib

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

عدد الصفحات (أجزاء/مجلدات) 2240 (4Vols./4Parts)

قياس الصفحات 17x24 cm Size

سنة الطباعة 2018 A.D. - 1439 H. Year

بلد الطباعة لبنان Printed in

الطبعة الأولى (لونان) 1st (2 Colors) Edition

Exclusive rights by © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon No Part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, or to post it on Internet in any form without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, ou téléchargement sur Internet de quelque manière que se soit faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية أو تحميله على صفحات الإنترنت بأي شكل من الأشكال إلا بموافقة الناشر خطياً.

**Dar Al-Kotob
Al-ilmiyah**

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

9 0 0 0 0
ISBN-13: 978-2-7451-9016-1
ISBN-10: 2-7451-9016-4
782745190161

شَرْحُ الإِمَامِ الفَارِضِيِّ
عَلَيْهِ

أَلْفِيَابُ مَالِكٍ

لِلْعَلَمَةِ الحَقَّوَةِ وَالفَرَّامَةِ المدَّقَّةِ

شمس الدين محمد الفارضي الحنبلِي

المتوفى سنة ٩٨١ هـ

حَقَّقَهُ وعَلَّمَهُ عَلِيٌّ

أَبُو الكَمِيْتِ

مُحَمَّدُ مَصْطَفَى الخَطِيْبِ

نسخة نفيسة وفريدة بخط المؤلف

المجلد الثالث



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DKI

أسستها مركز بحوث بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohammad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إعمال المصدر

ص:

٤٢٤- بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرُ الْحَقُّ فِي الْعَمَلِ مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلٍ^(١)

٤٢٥- إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ وَلَا سِمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ^(٢)

ش:

المصدر في عمله على ضربين:

• الأول: كونه نائباً مناب فعله، فيقدر بالفعل وحده، وأكثر وقوعه:

أمراً؛ نحو: (ضرباً زيداً).

أو دعاء؛ كقوله:

يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مَا أَيْمَ قَدْ أَسْلَفْتَهَا أَنَا مِنْهَا خَائِفٌ وَجِلٌ^(٣)

(١) بفعله: الجار والمجرور متعلق بالحق الآتي، وفعل: مضاف، والهاء: مضاف إليه. المصدر: مفعول به تقدم على عامله، وهو الحق. الحق: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. في العمل: جار ومجرور متعلق بالحق أيضاً. مضافاً: حال من المصدر. أو مجرداً، أو مع أَل: معطوفان على الحال الذي هو قوله: مضافاً.

(٢) إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط. فعل: اسم كان. مع: ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل، ومع مضاف، وأن: قصد لفظه: مضاف إليه. أو: عاطفة. ما: معطوف على أن. يحل: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (فعل) الذي هو اسم كان، والجملة في محل نصب خير كان. محله: محل: منصوب على الظرفية المكانية، ومحل مضاف، والهاء العائد إلى المصدر مضاف إليه. ولا سِمَ: الواو للاستئناف، لاسم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم، واسم مضاف ومصدر: مضاف إليه. عمل: مبتدأ مؤخر.

(٣) التخريج: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٢٠١، وارتشاف الضرب ٥/٢٢٥٣، والكافية ٢/١٠٢٥.

اللغة: التوب: التوبة والرجوع إلى الله. الغفران: الصفح. المأثم: جمع المأثم، وهو الذنب. أسلفتها: قدمتها. الوجل: شديد الخوف.

أو بعد استفهام؛ نحو: (أضرباً زيداً؟).

وهو الناصب بنفسه عند سيبويه، وصححه في «التسهيل».

وقيل: بالفعل المحذوف العامل في (ضرباً)، وصححه في «شرح القطر».

وأجاز المبرد والسيرافي والمصنف: تقديم معموله عليه؛ نحو: (زيداً ضرباً).

وفيه ضمير مستتر؛ لأنه بمنزلة (اضرب).

• الثاني: وهو المراد هنا: أن يعمل مقدراً بفعل وحرف مصدرية؛ نحو: (أن)، و(ما)؛ ليقوي شبهه بالفعل، فيقدران إذا أريد به الماضي أو الاستقبال؛ ك (أعجبني ضربك زيداً أمس)، و(يعجبني ضربك زيداً غداً)، التقدير: (أن ضربت زيداً أمس)، و(أن تضرب زيداً غداً).

وتقدر (ما) إذا أريد به الحال؛ ك (عجبت من ضربك زيداً الآن)؛ أي: (مما تضرب

زيداً الآن).

ويمتنع هنا تقدير (أن)؛ لأن مصحوبها لا يكون حالاً كما سبق في أفعال المقاربة،

فلا تقول: (يعجبني ضرب زيد عمرواً الآن) على أن التقدير: (أن يضرب الآن).

وتساويهما (أن) المخففة كما في «التسهيل»؛ ك (علمت ضربك زيداً)؛ أي: (أن قد

ضربت زيداً).

ولا يعمل المصدر مصغراً، ولا مجموعاً، ولا محذوفاً، ولا مفصلاً من معموله،

المعنى: يضرع الشاعر إلى ربه، ويقول: يا من يقبل التوبة من عباده، اغفر لي الذنوب التي اقترفتها؛

لأنني شديد الخوف من عقابك.

الإعراب: يا: حرف نداء. قابل: منادئ منصوب، وهو مضاف. التوب: مضاف إليه مجرور غفراً:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اغفر غفراً مآثم: مفعول به لغفراً منصوب. قد: حرف

تحقيق. أسلفتها: فعل ماضي، والفاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها ضمير متصل في

محل نصب مفعول به. أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. منها: جار ومجرور متعلقان

بخائف. خائف: خبر المبتدأ مرفوع. وجل: خبر ثان مرفوع.

وجملة النداء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أسلفتها): في محل نصب نعت (مآثم).

وجملة (أنا خائف): استئنافية لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب نعت (مآثم).

الشاهد: قوله: (غفراً مآثم) حيث ناب المصدر غفراً مناب فعل الدعاء فنصب مفعولاً به مآثم،

والتقدير: اغفر غفراً.

ولا مؤكِّدًا، ولا مضمَّرًا، ولا محذوفًا، ولا موصوفًا، ولا مؤخرًا، وسيأتي بسط ذلك.
وعن ابن أبي العافية: لا يعمل ماضيًا.

وهذا المصدر لا يتحمل ضميرًا، بخلاف المصدر المتقدم.
وأجاز الأخفش: تقدير المصدر بـ (أن) والفعل المبني للمفعول؛ كـ (يعجبني ضرب زيد)؛ أي: (أن ضُربَ زيد).

وأجازه الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ يَمًا تَوْمَرُ﴾.

قال أبو حيان في «النهر»: والصحيح: أن ذلك لا يجوز.

والمصدر المقدر بالفعل والحرف المصدرية.. له ثلاثة أحوال:

• فتارة: يكون مضافًا، وهو الأكثر، ولذلك بدأ به الشيخ رحمه الله؛ كـ (يعجبني ضربك زيدًا).

ومنه في القرآن: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾، ﴿فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ﴾، فـ (الناس): مفعول بالمصدر المضاف، و(آباءكم) [١٨٨/أ] كذلك.

وجعل الزمخشري: من إعمال المضاف: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَنَ رَجِيئَهُ لِقَائِهِ﴾ (يوم تبلى السرائير)، على أن (يوم) منصوب بـ (رجعه).

وؤدّ: للفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي؛ فإن (لقادر) خبران وهو أجنبي من المصدر إذ هو معمولها لا معموله، فالعامل كما قال الشيخ: (فعل مقدر)؛ أي: (يرجعه يوم تبلى السرائير).

• وتارة: يكون مجردًا، وهو المنون، وهو دون الأول في الكثرة؛ كـ (يعجبني ضرب زيد عمروًا) بتنوين (ضرب).

ومنه قراءة نافع: ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ﴾ (يَتِيمًا) برفع (إطعام) منونًا، ونصب (يتيمًا) به.

وقراءة أبي بكر عن عاصم: (بزينة الكواكب) بتنوين (زينة)، ونصب (الكواكب).

وقرئ: بجر ﴿الكواكب﴾ بدلًا من (زينة) المنون.

وبالرفع فاعلا بالمصدر؛ أي: (بأن زينتها الكواكب)، أو خبرًا؛ أي: (بزينة هي الكواكب).

وقال الشاعر:

بَضْرِبِ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ

فنصب (رؤوس) بالمصدر المنون.

ومنع الفراء: أن يذكر فاعل المنون.

وعن الكوفيين: أن المنون لا يعمل، والمرفوع بعده أو المنصوب: معمول لفعل محذوف.

وقال ابن فلاح في «مغنيه»: المنون أقواها في العمل؛ لأنه أشبه بالفعل لتكثيره.

• وتارة: يكون معرفاً بـ (أل)، وهو دون الثاني في العمل؛ كـ (يعجبني الضرب زيدياً).

- وجعل من إعماله الرفع قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾، فـ (من): فاعل بالجهر، والاستثناء مفرع.

ومن جعل الاستثناء منقطعاً.. فـ (من): مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: (إلا من ظلم فله أن يجهر).

- ومن إعماله النصب قول الشاعر:

ضعيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: أَرْزَلْنَا هَامَهْنَ عَلَى الْمَقِيلِ وهو للمرار بن منقذ التميمي في المقاصد النحوية ٣/ ٤٩٩، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٩٣، وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٣، واللمع ص ٢٧٠، والمحاسب ١/ ٢١٩.

اللغة: الهام: جمع الهامة: الرأس. المقيل: العنق، ومكان القيلولة. الإعراب: بضرب: جار ومجرور متعلقان بأزلنا. بالسيف: جار ومجرور متعلقان بضرب. رؤوس: مفعول به للمصدر ضرب، وهو مضاف. قوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. أزلنا: فعل ماضٍ، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. هاهن: مفعول به منصوب، وهو مضاف، وهن: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. على المقيل: جار ومجرور متعلقان بـ (أزلنا).

الشاهد قوله: (بضرب... رؤوس) حيث عمل المصدر المنون عمل فعله، فنصب مفعولاً به. (٢) التخريج: صدر بيت من المتقارب، وعجزه: يَخَالُ الْفَرَارِ بِرَاخِي الْأَجَلِ وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٠٨، وخزانة الأدب ٨/ ١٢٧، والدرر ٥/ ٢٥٢، وشرح

فنصب: (أعداءه)، ب (النكاية).

وقول الآخر:

..... لَقِيْتُ وَلَمْ أَكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا^(١)

أبيات سيبويه ٣٩٤/١، وشرح التصريح ٦٣/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٦، وشرح ابن عقيل ص ٤١١، وشرح المفصل ٥٩/٦، ٦٤، والكتاب ١٩٢/١، والمقرب ١/١٣١، والمنصف ٧١/٣، وهمع الهوامع ٩٣/٢.

اللغة: النكاية: إغضاب الغير وقهره. القرار: الهرب. يراخي الأجل: يبعد الموت. المعنى: يقول: إنه جبان، لا يقهر الأعداء، ويعتمد على الهرب ظناً منه بأنه يبعد الموت. الإعراب: ضعيف: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وهو مضاف. النكاية: مضاف إليه مجرور أعداءه: مفعول به للمصدر النكاية منصوب، وهو مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة. يخال: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. الفرار: مفعول به منصوب. يراخي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الباء للثقل، والفاعل: هو. الأجل: مفعول به منصوب، وسكن للضرورة الشعرية. وجملة (ضعيف النكاية) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (يخال الفرار) الفعلية: في محل رفع خبر ثان. وجملة (يراضي الأجل) الفعلية: في محل نصب حال أو مفعول به ثان ليخال.

الشاهد قوله: (النكاية أعداءه) حيث نصب بالمصدر المقترن بأل، وهو قوله: (النكاية)، مفعولاً به، وهو قوله: (أعداء).

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: لقد علمت أولي المغيرة أنني وهو للمرار الأسدي في ديوانه ص ٤٦٤، وشرح أبيات سيبويه ٦٠/١، والكتاب ١/١٩٣، وللمرار الأسدي أو لزغبة بن مالك في شرح شواهد الإيضاح ص ١٣٦، وشرح المفصل ٦٤/٦، والمقاصد النحوية ٤٠/٣، ٥٠١، ولمالك بن زغبة في خزنة الأدب ١٢٨/٨، ١٢٩، والدرر ٥/٢٥٥، ويلا نسبة في اللمع ص ٢٧١، والمقتضب ١/١٤، وهمع الهوامع ٩٣/٢. اللغة: أولي: أول. المغيرة: الخيل تخرج للغارة، وهنا الفرسان. أنكل: أنكص، أرجع من الخوف. مسمع: هو مسمع بن شيبان.

المعنى: يقول: لقد علم أول من لقيت من المغيرين أنني هزمتهم، ولحقت عميدهم، فلم أنكل عن ضربه بالسيف.

الإعراب: لقد: اللام رابطة جواب القسم المحذوف، قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. أولي: فاعل مرفوع، وهو مضاف. المغيرة: مضاف إليه. أنني: حرف مشبه بالفعل، والتون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب اسم أن. لقيت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولي علم. ولم: الواو: حرف عطف، لم: حرف جزم. أنكل: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. عن الضرب: جار ومجرور متعلقان بأنكل. مسمعا: مفعول به للمصدر الضرب.

فنصب: (مسمعاً) بـ (الضرب)، وهو اسم رجل، وسبق في التنازع.

هذا مذهب سيويه ومن وافقه كالمصنف.

وعن البغداديين والكوفيين: أن المحلى بـ (أل) لا يعمل؛ لأنه إنما عمل على تقديره بالحرف المصدرى والفعل، فلما اقترنت به (أل).. بَعُدَ من الشبه؛ لأن (أل) لا تقترن بالحرف المصدرى والفعل.

وحكى أبو حيان عن ابن عصفور: أن إعماله أقوى من إعمال المضاف.

• وقد يعمل المصدر مع عدم صلاحية التقدير بالحرف والفعل؛ كقول بعض العرب: (سَمِعُ أذني أحاك يقول ذاك).

وأما اسم المصدر:

- فإن كان علماً.. لم يعمل؛ كـ (فجار للفجرة)، و(حماد للمحمدة).

- وإلا.. عمل عند الكوفيين والبغداديين والمصنف؛ كما قال [١٨٨/ب]: (وَلَا سِمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ).

ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «من قُبلة الرجل امرأته الوضوء» فنصبت (امرأته)، بـ (قُبلة).

وقول الشاعر:

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِئَةَ الرَّتَاعَا^(١)

وجملة القسم المحذوفة: (أقسم): ابتدائية لا محل لها. وجملة (لقد علمت): جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (لقيت): في محل خبر أن. وجملة (لم أنكل): معطوفة على سابقتها.

الشاهد: قوله: (أنكل... الضرب مسمعا)؛ حيث تقدم عاملان: الفعل (لقيت) والاسم (الضرب) وتأخر المفعول عنهما (مسمعا)، وكلا العاملين يطلب المفعول المتأخر مفعولاً به، وقد أعمل الثاني لقربه، فنصب (مسمعا) على المفعولية.

(١) التخریج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

وهو للقطامي في ديوانه ص ٣٧، وتذكرة النحاة ص ٤٥٦، وخزانة الأدب ١٣٦/٨، ١٣٧، والدرر ٦٢/٣، وشرح التصريح ٦٤/٢، وشرح شواهد المغني ٤٨٩/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٩٥، ولسان العرب ١٤١/٩ رهف، ٦٩/١٥ عطاء، ومعاهد التنصيص ١٧٩/١، والمقاصد النحوية ٥٠٥/٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤١١/٢، وأوضح المسالك ٢١١/٣، والدرر

فنصب (المئة)، بـ (عطاء).
و(الرتاع) بالمشناة فوق: التي ترتع.
وقول الآخر:

لِأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ جَنَّانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُحَلَدُ^(١)

٢٦٢/٥، وشرح ابن عقيل ص ٤١٤، ولسان العرب ١٦٣/٨ سمع، ١٣٨/١٥ غنا، وهمع الهوامع ١/١٨٨، ٩٥/٢.

اللغة: الكفر: جحود النعمة. الرتاع: جمع الراتعة، وهي الإبل السمينة التي ترتع في خصب وسعة. المعنى: يقول: أمين المعقول أن أجد نعمتك بعد أن دفعت عني الموت أي أطلقتني من الأسر وأعطيتني مائة من الإبل السمينة!؟

الإعراب: أكفراً: الهمزة: للاستفهام، كفراً: مفعول مطلق منصوب. بعد: ظرف متعلق بكفراً، وهو مضاف. رد: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الموت: مضاف إليه مجرور. عني: جار ومجرور متعلقان برد. وبعد: الواو: حرف عطف. بعد: معطوف على بعد السابقة، وهو مضاف. عطائك: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والكاف: في محل جر بالإضافة. المائة: مفعول به لاسم المصدر عطاء منصوب. الرتاعا: نعت المائة منصوب، والألف: للإطلاق. وجملة (كفراً) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية تقديرها أكفر كفراً أو أضمر كفراً.

الشاهد قوله: (عطائك المائة)؛ فقد عمل اسم المصدر الذي هو (عطاء) عمل الفعل، فنصب المفعول الذي هو قوله: (المائة) بعد إضافته لفاعله، وهو ضمير المخاطب.
(١) التخريج: البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٣٩، الدرر ٥/٢٦٣، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٩٤، ولسان العرب ٦/١٦٤ فردوس، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/٩٥، وقبلة قوله:

وَأَنْتَ إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّي وَخَالِقِي بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
تَعَالَيْتَ رَبُّ النَّاسِ عَنِ قَوْلِ مَنْ دَعَا سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَمَجْدُ
لَكَ الْخَلْقُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ فَلَيْتَاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

اللغة: الثواب: الجزاء. الموحد: المؤمن بإله واحد. الفردوس: الجنة.

المعنى: يقول: إن الله قد جعل جنته ثواباً للموحدين خالدين فيها.
الإعراب: لأن: اللام: حرف جر، أن: حرف مشبه بالفعل. ثواب: اسم أن منصوب، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. كل: مفعول به لثواب، وهو مضاف. موحد: مضاف إليه مجرور. جنان: خبر أن مرفوع. والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نعبد الوارد في البيت قبل هذا البيت الشاهد. من

وقوله:

إِذَا صَحَّ عَوْنُ اللَّهِ لِلْمَرءِ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُيَسَّرًا^(١)

فعلق (للمرء)، بـ (عون).

والزمخشري: يعلقه بـ (صح)؛ لأن الفعل إذا اجتمع مع المصدر ونحوه.. علق الحرف بالفعل عنده؛ لأنه أصل في العمل، وغيره فرع عليه، ولهذا علق الحرف بـ (دعاكم) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾، ولم يعلقه بالمصدر الذي هو: (دعوة)، وقال: (إذا جاء نهر الله.. بطل نهر معقل)^(٢).

والأحسن: تعلقه بمحذوف؛ أي: (لتخرجوا من الأرض إذا أنتم تخرجون).

 الفردوس: جار ومجرور متعلقان بنعت لجنان. فيها: جار ومجرور متعلقان بيخلد. يخلد: فعل مضارع للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل: هو. وجملة (يخلد): في محل رفع نعت لجنان. الشاهد: قوله: (ثواب الله كل موحد) حيث أعمل اسم المصدر، وهو قوله: (ثواب)، عمل الفعل، فنصب المفعول به، وهو (كل). (١) التخريج: البيت من الطويل، المقاصد النحوية (٣/٥٢٥، ٥٢٦) قال العيني: (أنشده الأصمعي، ولم يعزه إلى قائله)، زهر الأكم ٣/٧٣. الشاهد فيه قوله: (عون الله المرء)؛ حيث أعمل اسم المصدر «عون»؛ فنصب به المفعول به وهو «المرء»، وقد جعل العيني «عون» مصدرًا. قال في المقاصد النحوية على هامش الخزانة (٣/٥٢٦): (وإنما قلنا: «عون» مصدر؛ لأنه بمعنى الإعانة، والمصدر حذف منه همزته، أو غيرها يعمل عمل فعله) اهـ. وينظر الشاهد أيضا في: التذييل والتكميل (٤/٩٧٣). (٢) التخريج: الأمثال المولدة ١٢٨، ومجمع الأمثال ١/٨٧، ربيع الأبرار ١/١٩٠، ثمار القلوب: ٣٠-٣١.

ونهر معقل - كما في معجم البلدان -: «نهر معروف بالبصرة، منسوب إلى معقل بن يسار المزني صاحب النبي ﷺ».

ذكر الواقدي أن عمر بن الخطاب أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهرًا بالبصرة، وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزني، فنسب إليه. والمراد بنهر الله - كما في ثمار القلوب -: «البحر، والمطر، والسيل، فإنها تغلب سائر المياه وتطم عليها».

- وعلامة اسم المصدر لغير الثلاثي أن يوافق مصدر الثلاثي؛ نحو: (قَبِلَ قُبْلَةً)، و(أَعْطَى عِطَاءً)، و(أَعَانَ عَوْنًا)، و(اغْتَسَلَ غَسْلًا)، و(كَلَّمَ كَلَامًا)، و(تَوَضَّأَ وَضُوءًا).
- ف (قبلة): اسم للتقيل، و(عطاء): اسم للإعطاء، و(عون): اسم للإعانة، و(غسل): اسم الاغتسال، و(كلام): اسم التكليم، و(وضوء): اسم التوضؤ.
- والمصدر القياسي هو: التقيل، والإعطاء، والاعتسال؛ كما ذكر.
- وقد وافقت هذه الأسماء مصادر الثلاثي:
- ف (عطاء): موافق لـ (ذهب ذهابًا).
- و(عَوْن)، و(غُسْل): موافق (لِصَانِ صَوْنًا)، و(قرب قُرْبًا).
- و(وُضُوء): موافق (لِقَعْدِ قُعُودًا).
- وأما ما كان في أوله ميم لغير المفاعلة؛ كـ (مضرب)، و(مذهب)، و(مُصَاب).. ففقيه: اسم مصدر.
- والصحيح: مصدر ميمي كما سبق في المفعول فيه.
- ومن إعماله قوله:

أَظْلِمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامِ تَحِيَّةً ظُلْمٌ^(١)

(١) التخريج: البيت للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ص ٩١، والاشتقاق ص ٩٩، ١٥١، والأغاني ٢٢٥/٩، وخزانة الأدب ٤٥٤/١، والدرر ٢٥٨/٥، ومعجم ما استعجم ص ٥٠٤، وللعرابي في ديوانه ص ١٩٣، ودرة الغواص ص ٩٦، ومغني اللبيب ٥٣٨/٢، وللحارث أو للعرابي في إنباه الرواة ٢٤٨/١، وشرح التصريح ٦٤/٢، وشرح شواهد المغني ٨٩٢/٢، والمقاصد النحوية ٥٠٢/٣، ولأبي دهب الجمحي في ديوانه ص ٦٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٢٦/٦، وأوضح المسالك ٢١٠/٣، وشرح عمدة الحفاظ ص ٧٣١، ومجالس ثعلب ص ٢٧٠، ومراتب النحويين ص ١٢٧، وهمع الهوامع ٩٤/٢.

اللغة: مصابكم: أي إصابتكم.

المعنى: يقول: يا ظلوم، إن مقابلة تحية إنسان بالجفاء والأذى تجن وظلم الإعراب: أظلم: الهمزة: للنداء، ظلوم: منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء. إن: حرف مشبه بالفعل. مصابكم: اسم إن منصوب، وهو مضاف، وكم: في محل جر بالإضافة. رجلا: مفعول به للمصدر الميمي (مصابكم) منصوب. أهدى: فعل ماض، والفاعل: هو.

التقدير: (إن إصابتمكم رجلاً).

و(ظلم): بالضم اسم امرأة، والهمزة حرف نداء.

تنبيه:

سبق أن المصدر لا يعمل:

• مصغراً ولا مجموعاً ولا موصوفاً؛ لبعده من شبه الفعل بالتصغير والجمع والوصف.

• ولا ضميراً؛ لفقد أحرف الفعل وأحرف المصدر، فقد صار في صورة ما لا يعمل.

• ولا محذوفاً ولا مفصولاً بأجنبي؛ لأنه فرع الفعل في العمل فلا يقوى قوته.

• ولا مؤكداً؛ لأنه إنما جيء به لتأكيد الفعل فقط.

ولهذا كان العمل للأول لا للثاني المؤكد، في نحو: (قام قام زيد) [١٨٩/أ].

• ولا محدوداً بالتاء؛ لأنه صار بمنزلة أسماء الأجناس التي لا تناسب الأفعال؛ ك(قصعة).

• ولا مؤخرًا؛ لأن (أن) المصدرية موصولة، فلا يتقدمها المعمول، وكذلك ما هو مؤول بها وبمدخولها.

ولهذا قال ابن هشام في «شرح بانة سعاد»: إن كان المصدر ينحلُّ بـ (أن) والفعل.. امتنع التقديم مطلقاً، وإلا.. جاز مطلقاً. انتهى.

السلام: مفعول به منصوب. تحية: مفعول لأجله منصوب، أو مفعول مطلق. ظلم: خبر إن مرفوع.

وجملة (أظلم): الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (إن مصابكم رجلاً ظلم) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها استثنائية. وجملة (أهدئ السلام) الفعلية: في محل نصب نعت رجلاً.

الشاهد: قوله: (مصابكم رجلاً)؛ حيث أعمل الاسم الدال على المصدر عمل المصدر لكونه ميميًا، فقد أضاف (مصاب) إلى فاعله وهو كاف الخطاب، ثم نصب به مفعوله، وهو قوله: (رجلاً)، وكأنه قد قال: إن إصابتمكم رجلاً.

وبعضهم: توسع في الظرف والمجرور؛ كقول الشاعر:

..... كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلِدَا^(١)

وأجيب: بأنه على تقدير: (كان جزائي أن أجلد بالعصا)، أو: (جلدي بالعصا) وسبق في آخر الموصول.

ولهذا علق الظرف بمحذوف؛ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾؛ أي: (فلما بلغ السعي معه)، ودل عليه المذكور.

• وشذ إعمال المجموع، في قوله:

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: رَبَّيْتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا

وهو للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٢٨١، وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، والدرر ١/ ٢٩٢، ٥٠/ ٢، والمحتسب ٢/ ٣١٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٤٢، والدرر ٤/ ٥٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٣٦، واللامات ص ٥٩، والمنصف ١/ ١٢٩، وهمع الهوامع ١/ ٨٨، ١١٢، ٣/ ٢.

اللغة: تَمَعَّدَا: شَبَّ وغلظ.

المعنى: يريد أنه كان جزاؤه من تربيته لابنه ورعايته له إلى أن شَبَّ: أن ضربه هذا الابن بالعصا. الإعراب: ربيته: فعل ماضٍ مبني على السكون، وتاء الفاعل: محلها الرفع، والهاء: مفعول به محله النصب. حتى: حرف غاية وابتداء. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على الفتح في محل نصب، مُتَعَلِّقٌ بجوابه. تمعددا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والألف: للإطلاق، والفاعل مستتر تقديره: هو. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. جزائي: اسمه مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: مضاف إليه محله الجر. بالعصا: جار ومجرور متعلقان بالفعل أُجْلِدَ المذكور أو المقدر على ما بينهم من الخلاف. أن: حرف مصدري ناصب. أُجْلِدَا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ (أن)، ونائب الفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا، والألف: للإطلاق، والمصدر المؤول من أن والفعل أُجْلِدَا: خبر كان.

جملة (ربيته): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إذا ما تمعدد ... كان جزائي): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تمعدد): مضاف إليها محلها الجر. وجملة (كان جزائي أن أُجْلِدَا): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (جزائي بالعصا) فإن قوله (بالعصا) يتعلق بأجلد، و(أجلد) معمول أن وصلتها، وقوله (بالعصا) معمول معمول أن.

وأجيب: بأنه نادر لا يقاس عليه وأن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما، أو تقول بأن التقدير: (كان جزائي أن أُجْلِدَ بالعصا أن أُجْلِدَا)، فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه.

مَوَاعِيدَ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيثْرِبٍ (١)

وقول الآخر:

إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَانًا لَايِيَّةٌ (٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وعدت وكان الخلف منك سجية نسب البيت لأكثر من شاعر، فهو لابن عبيد الأشجعي في خزانة الأدب ١/ ٥٨؛ وللأشجعي في لسان العرب ١/ ٢٣١ (ترب)، ٥٩٥ (عرقب)؛ ولعلقمة في جمهرة اللغة ص ١١٢٣؛ وللشماخ في ملحق ديوانه ص ٤٣٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٤٣؛ وللشماخ أو للأشجعي في الدرر ٥/ ٢٤٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٧٣، ٢٥٣، ١١٩٨؛ والكتاب ١/ ٢٧٢؛ والمقرب ١/ ١٣١.

اللغة: سجية: طبعاً وخلقاً، عرقوب: اسم يضرب به المثل بين العرب في إخلاف المواعيد، يثرب: مدينة الرسول.

المعنى: يقول: لقد وعدت وأخلفت، وهذا من طبعك، مواعيدك لا يوثق بها كمواعيد عرقوب أخاه ييثرب، إذا كان دوماً يخلف فيها!!

الإعراب: وعدت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وكان: الواو: حرف عطف، كان: فعل ماضٍ ناقص. الخلف: اسم كان مرفوع بالضمّة. منك: حرف جرّ، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالخلف. سجية: خبر كان منصوب بالفتحة. مواعيد: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف. عرقوب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. أخاه: مفعول به لمواعيد منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. ييثرب: الباء حرف جرّ، يثرب: اسم مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث ووزن الفعل، وحركّ بالكسر مراعاة للرّوي، والجار والمجرور متعلقان بمواعيد.

وجملة (وعدت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وكان الخلف منك سجية): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: في قوله (مواعيد عرقوب أخاه)؛ إذ أعمل المصدر (مواعيد) وهو جمع موعد وهذا اتجاه لبعض النحاة.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: حقاً وطبيّةً ما نفس موعود وهو للأعشى في ديوانه ص ٣٢١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٩٣، والتدليل والتكميل (٤/ ٩٢١)، ومنهج السالك (ص ٣١٩).

اللغة: طيبة ما نفس موعود: تطيب نفس الذي وعدته، و «ما» زائدة. الشاهد: قوله: (عداتك إيانا)؛ حيث أعمل المصدر المجمع «عداتك» شذوذاً فنصب به المفعول به «إيانا».

فنصب: (إيانا)، بـ (عداتك): جمع عدة.

وقول الآخر:

قَدْ جَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْمَجْدَ وَالْفَنَاءَ^(١)

فنصب: (أبا)، بـ (تجاربههم): جمع تجربة.

ويجوز أن يكون منصوبًا بـ (زادت) من التنازع على إعمال الأول وحذف

مفعول الثاني؛ أي: (تجاربههم إياه) فلا شاهد.

• والمحدود، في قوله:

بِضْرَبَةٍ كَفَّيْهِ الْمَلَأَ نَفْسَ رَاكِبٍ^(٢)

(١) التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٥٩، وتذكرة النحاة ص ٤٦٣، وشرح عمدة الحفاظ

ص ٦٩٤، ولسان العرب ١/٢٦١ جرب، ٨/٢٥٧ فنع، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر

٢/٣٩٤، والخصائص ٢/٢٠٨.

اللغة: جربوه: اختبروه. أبو قدامة: هو الممدوح هوذة بن علي الحنفي. الحزم: ضبط الأمور. الفنع: الفضل والكرم.

المعنى: يقول: لقد اختبروه في المواقف الصعبة، فوجدوه شديد الرأي شديد البأس.

الإعراب: قد: حرف تحقيق. جربوه، فعل ماض، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء:

ضمير في محل نصب مفعول به. فما: الفاء: حرف عطف، وما: نافية. زادت: فعل ماض، والتاء:

للتأنيث. تجاربههم: فاعل مرفوع. وهو مضاف وهم: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أبا:

مفعول به للمصدر، وهو مضاف. قدامة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

إلا: حرف استثناء. المجد: مفعول به منصوب والفتحة: الواو: حرف عطف، والفتحة: معطوف

على المجد منصوب، والألف للإطلاق.

وجملة (قد جربوه): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما زادت تجاربههم): معطوفة على سابقتها.

الشاهد: قوله: (تجاربههم أبا قدامة) حيث أعمل المصدر المجموع فنصب به المفعول به شذوذًا.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، و صدره: يحايي بها الجلد الذي هو حازم

وهو بلا نسبة في حاشية يس ٢/٦٢، والدرر ٥/٢٤٣، والمقاصد النحوية ٣/٥٢٧.

اللغة: يحايي: أي يحيي، ينعش. الجلد: القادر على تحمل المصاعب. الحازم: الضابط لأمره.

الملا: التراب.

المعنى: يصف الشاعر رجلاً كان معه ماء، فجاء به إلى آخر عطشان، وتيمم بدلاً من أن يتوضأ،

فنصب: (الملا): وهو التراب، بـ (ضربة).

والظاهر: أن (دعوة) في الآية المتقدمة ليس محدودًا بل هو من المصدر العام المختوم بالتاء لا لقصد المرة؛ كـ (رحمة)، و(سعادة).

• وأجاز الكوفيون: إعمال المصدر وهو ضمير؛ نحو: (ضربك المسيء حسن) و(هو المحسن قبيح)، بنصب (المحسن) بالضمير المذكور؛ أي: (ضربك المحسن قبيح).

ومنه قوله:

..... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجُمِ^(١)

على أن (هو) ضمير مصدر و(عن) متعلقة به.

وبذلك أحيا الرجل العطش الذي كان بحاجة إلى ذلك الماء. وهكذا يكون الرجل الجلد والحازم يحيي نفس الراكب بالماء الذي كان معه.

الإعراب: يحايي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدره على الباء للثقل. به: الباء حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يحايي. الجلد: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. الذي: اسم موصول مبني في محل رفع نعت الجلد. هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. حازم: خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. بضربة: الباء حرف جر، ضربة: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يحايي، وهو مضاف. كفيه: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. الملا: مفعول به لضربة منصوب بالفتحة المقدره على الألف للتعذر. نفس: مفعول به ليحايي منصوب بالفتحة، وهو مضاف. راكب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة (هو حازم): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (بضربة كفيه الملا)، فإن ضربة مصدر محدود أضيف إلى فاعله، ونصب (الملا) وهو مفعوله، وهذا النصب شاذ؛ لأن المصدر المحدود لا يعمل، فإذا ورد.. حكم بشذوذه.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدَقْتُمْ

وهو لزهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي المشهور، والبيت من معلقته وهو في ديوانه (ص ٢٥)، وشرح التسهيل ١٠٦/٣، وشرح قطر الندى ٢٦٢، وشرح الألفية للشاطبي ٤/٢٢٦.

اللغة: المرجم من الحديث: المقول بطريق الظن.

الشاهد: قوله: «وما هو عنها» فهو ضمير المصدر على رأي الكوفيين والتقدير: وما الحديث عنها؛ فـ «هو» ضمير «الحديث» واستشهد به الكوفيون على إعمال ضمير المصدر في الجار والمجرور.

والمانع: يُوَوَّل.

• والمحذوف؛ في قول الآخر:

هَلْ تَذْكُرُونَ إِلَيَّ الدَّيْرِينَ هِجَرْتَكُمْ وَمَسَحَكُمْ صُلبَكُمْ رَحْمَانَ قُرْبَانًا^(١)

أي: (وقولكم يا رحمان) فعمل النصب محذوفًا.

- أما عمله الرفع محذوفًا كما إذا كان مبتدأ كسائر المبتدآت.. فجائز.
- ولا يضر الفصل بغير الأجنبي كالظرف؛ نحو: (يعجبني ضربك اليوم عمرًا).
- وكذا لا يضر الوصف بعد استيفاء العمل، ك (يعجبني ضربك المرأة الشديد).
- بخلاف: (ضربك الشديد المرأة).
- ومن الأول قوله:

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي^(٢)

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص ١٦٧؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٣١ (رحم)، ٢٣٤ (رحم)، ٢٣٤ (رحم)؛ وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص ٢٦٥. الشاهد: قوله: (رحمان قربانا) فهو معمول لقول محذوف وهذا القول المحذوف مصدر فيكون فيه إعمال المصدر وهو محذوف.

(٢) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: عَاذِرَا فَيْكَ مَنْ عَهَدَتْ عَدُولَا وهو بلا نسبة في الدرر ٩/ ٥، ٢٥١، وشرح التصريح ٢/ ٢٧، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٦٦، وهمع الهوامع ٢/ ٤٨، ٩٣.

اللغة: وجدي: عشقي، حبي، العاذر: الذي يقبل العذر. العذول: اللائم. المعنى: يقول: إن فرط حبي لك وهيامي بك حمل الذين كانوا يلوموني على التماس الأعداء لي. الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. وجدي: اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. بك: الباء حرف جر، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بوجدي الشديد: نعت وجد منصوب بالفتحة. أراني: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو. عاذرًا: مفعول به ثالث تقدم على

والكسائي والمصنف: أن التوكيد كالوصف؛ فنحو: (ضربي العبد كله قائماً)، برفع (كله) توكيداً للمصدر [١٨٩/ب].

وأبو حيان: لا يجوز وصف المصدر المنسبك من الحرف والفعل، ك (يعجبني أن مررت الحُسن)، و (هذا ما فعلته الحُسن)؛ أي: (فعلك الحُسن).

وأجازه الزمخشري في قراءة الحسن: (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب)، بجر (الكذب) على أن (ما) مصدرية، و (الكذب) صفة للمصدر؛ أي: لوصفها الكذب. والوجه: أنه بدل من (ما)، وهي موصولة لا مصدرية.

وقول الشيخ: (مع أن) صفة لاسم (كان)، و (ما): معطوف على (أن)، و (يحل): خبر (كان)؛ أي: ألحق المصدر بفعله في العمل إن صح أن يحل محله فعل مع (أن) أو (ما).

والله الموفق

ص:

٤٢٦- وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ كَمَلٌ يَنْصَبُ أَوْ يَرْفَعُ عَمَلَهُ^(١)

ش:

سبق أن المصدر العامل إما أن يكون: مضافاً، أو مجرداً، أو محلّى ب (أل).

المفعول الثاني. من: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ثان. عهدت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. فيك: حرف جر، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بعادراً. عدولاً: حال منصوب بالفتحة.

وجملة (أراني): في محل رفع خبر إن. وجملة (وعهدت): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الشاهد: قوله: (وجدي بك الشديد) حيث لم يضر وصف المصدر في عمله بعد استيفاء معموله. (١) وبعد: ظرف متعلق بقوله (كامل) الآتي، وبعد مضاف وجرٌّ من جرّه: مضاف إليه، وجر: مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. الذي: اسم موصول: مفعول به للمصدر الذي هو جر. أضيف: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الذي. له: جار ومجرور متعلق بأضيف، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة الموصول. كمل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بنصب: جار ومجرور متعلق بكمل. أو: عاطفة. برفع: معطوف على بنصب. عمله: عمل: مفعول به لكمل، وعمل مضاف والهاء مضاف إليه.

والكلام هنا على المضاف:

- فإن أضيف للفاعل وذكر بعده المفعول.. وجب نصب المفعول.
 - وإن أضيف للمفعول وذكر بعده الفاعل.. وجب رفع الفاعل.
- فالأول: منه في القرآن: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ ف (الاسم الكريم): مضاف إليه وهو فاعل في المعنى، و(الناس): مفعول بالمصدر المضاف.
- وكذا قوله عليه الصلاة والسلام: «أخذُ الأمير الهدية سحتٌ، وقبولُ القاضي الرشوة كفرٌ» ذكره السيوطي في «الجامع الصغير».
- والثاني: كقوله عليه الصلاة والسلام: «وحجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً»، ف(من) فاعل بالمصدر المضاف، و(البيت): مضاف إليه، وهو مفعول في المعنى، وكقولك: (يعجبني أكل اللحم زيدً)، برفع (زيد) كذلك.
- وقولُ الشاعر:

تَنفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيِ الدَّارِهِمِ تَنقَادُ الصَّيَارِيْفِ^(١)

(١) التخريج: البيت للفرزدق في الإنصاف ٢٧/١، وخزانة الأدب ٤/٤٢٤، ٤٢٦، وسر صناعة الإعراب ١/٢٥، وشرح التصريح ٢/٣٧١، والكتاب ٢/٢٨، ولسان العرب ٩/١٩٠، صرف، والمقاصد النحوية ٣/٥٢١، ولم أقع عليه في ديوانه، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٥، والأشباه والنظائر ٢/٢٩، وأوضح المسالك ٤/٣٧٦، وتخليص الشواهد ص ١٦٩، وجمهرة اللغة ص ٧٤١، ووصف المباني ١٢، ٤٤٦، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٦٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧٧، وشرح ابن عقيل ص ٤١٦، ولسان العرب ١/٦٨٣، قطرب، ٢/٢٩٥، سحج، ٣/٤٢٥، نقد، ٨/٢١١، صنع، ١٢/١٩٩، درهم، ١٥/٣٣٨، نفي، والمقتضب ٢/٢٥٨، والممتع في التصريف ١/٢٠٥.

اللغة: تنفي: تفرَّق، تدفع. الحصى: الحجارة الصغيرة. الهاجرة: اشتداد الحر عند الظهيرة. تنقاد: من نَقَدَ الدنانير أي نظر فيها ليميز جيدها من رديتها. الصياريف: جمع صيرفي. المعنى: يقول الشاعر واصفًا ناقته بأنها تفرق الحصى بيديها عند الظهيرة، وقت اشتداد الحر، كما يفرق الصيرفي الدنانير.

الإعراب: تنفي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل. يدها: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف، وها ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. الحصى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. في: حرف جر. كل: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل تنفي، وهو مضاف. هاجرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ف (نفي): مصدر مضاف لمفعوله، والفاعل (تنقاد) وهو مصدر ك (تطلب).
 وقيل: إن هذا النوع الأخير مخصوص بالشعر.
 والصحيح: خلافه؛ لوروده في الحديث.
 و(الدراهيم): جمع (درهم) لغة: في (درهم)، قال الشاعر:

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَائَتِي دِرْهَامٍ لَجَازَ فِي أَفَاقِهَا خَاتَامِي^(١)

و(الصياريف): جمع (صيرف)، وقياسه: (صيارف) فأشبعت الكسرة فتولدت الياء، وهو كثير في كلامهم؛ كقولهم: (جلاعيد) جمع (جلعد): وهي الناقة.
 وقرأ الحسن: (سأوريكم دار الفاسقين)، فأشبع الضمة فتولدت الواو.
 وقال الشاعر:

..... كَأَنَّ فِي أُنْيَابِهَا الْقَرْنَفُولُ^(٢)

نفي: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف. الدراهم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
 تنقاد: فاعل نفي مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. الصياريف: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
 الشاهد: قوله: (نفي الدراهم تنقاد) حيث أضاف المصدر (نفي) إلى مفعوله (الدراهم)، ثم أتى بعد ذلك بفاعله (تنقاد).

(١) التخريج: بيت من الرجز غير منسوب لأحد، وانظره في الصحاح للجوهري: درهم.
 المعنى: لو كنت ممن يملك المال.. لسرى ختمي وتوقعي في الآفاق.
 الشاهد: قوله: (خاتامي)؛ حيث أشبع فتحة التاء.. فتولد عنها ألف.
 (٢) التخريج: هذا بيت من الرجز المشطور، وقد أنشد ابن منظور في اللسان (ق ر ف ل) رجزين كل واحد منهما يشتمل على هذا البيت مع مغايرة طفيفة، أما أول الرجزين فقول الرجز:
 وأبأي ثغرك ذاك المعسول كأن في أنيابها القرنفول
 وأما الثاني فقول الآخر:

خود أناة كالمهاة عطبول كأن في أنيابها القرنفول

والقرنفول هو القرنفل الذي ورد في قول امرئ القيس:

إذا التفت نحوي تصوع ريعها نسيم الصبا جاءت برئيا القرنفل

يريد الرجز أن يصف ثغر هذه الجارية الناعمة التي يتغزل فيها بأنه طيب الريح جميل النكهة.
 الشاهد: قوله: (القرنفول)؛ فإن أصل الكلمة (القرنفل)، فلما اضطر إلى الواو لإقامة الوزن الذي بنى عليه رجزه.. أشبع ضمة الفاء فشأت الواو عن هذا الإشباع.

يريد: (القرنفل).

وقوله [١٩٠/أ]:

..... مِنْ حَوْثَمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُورُ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: وإنما حَيْثَمَا يُدْنِي الْهَوَى بَصْرِي
وقبله:

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَقُّنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ

والبيتان أو الأول منهما لابن هرمة في ملحق ديوانه ص ٢٣٨ - ٢٣٩، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٥، والأشباه والنظائر ٢/٢٩، والجنى الداني ص ١٧٣، وخزانة الأدب ١/١٢١، ٧/٧، ٨/٢٢٠، ٣٧٣، والدرر ٦/٢٠٤، ووصف المباني ١٣/٤٣٥، وسر صناعة الإعراب ١/٢٦، ٣٢٨، ٢/٦٣٠، وشرح شواهد المغني ٢/٧٨٥، والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٠، ولسان العرب ١٤/٤٣٠ (شري)، ١٥/٤٢٩ (الألف)، ١٥/٤٨٨ (وا)، والمحتسب ١/٢٥٩، ومغني اللبيب ٢/٣٦٨، والمتعم في التصريف ١/١٥٦، وهمع الهوامع ٢/١٥٦.

اللغة: صور: جمع أصور، وهو: المائل العنق. أنظور: أنظر.

المعنى: يشهد الله على أنه دائم الالتفات إلى أحبته.

الإعراب: الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. يعلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (الله). أنا: أن: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم أن. في تَلَقُّنَا: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من الضمير. ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بالمصدر تَلَقُّنَا. الفراق: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إلى إخواننا: جار ومجرور متعلقان بالخبر صور. صور: خبر أن مرفوع بالضممة. والمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولي يعلم. وأنني: الواو: للعطف، أن: حرف مشبه بالفعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسم أن. حيثما: مفعول فيه ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، متعلق بالفعل أدنو. يُدْنِي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء. الهوى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الألف. بصري: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من: حرف جر. حوثما: حوث: ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل أدنو. وما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. سلكوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: للتفريق. أدنو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الواو، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا. والمصدر المؤول من أن وما بعدها (أنني أدنو): معطوف على المصدر المؤول السابق، فهو مثله في محل نصب. فأنظور: الفاء: عاطفة، أنظور: فعل

يريد: (أنظر).

وقولهم في خطاب المؤنثة: (رميته) بياء قبل الهاء، وقد سبق في المضاف إلى بياء المتكلم.

- ويكثر أيضًا إضافة المصدر للمفعول مع حذف الفاعل؛ كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾؛ أي: (من دعائه الخير)، ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيكَ﴾ فالفاعل: ضمير أيضًا، والتقدير والله أعلم بمراده: (بسؤاله نعتك).
- وعكس ذلك؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَأَنْتَ آسْتَعْفَاؤُا بِنَهْيِهِمْ لِأَيْدِيهِمْ﴾. والحاصل: أن المصدر:

- إذا أضيف لمفعوله.. رفع الفاعل.
 - وإذا أضيف لفاعله.. نصب المفعول، فيكمل عمله بالرفع أو بالنصب بعد أن يضاف.
 - وإذا أضيف للفاعل ولم يذكر المفعول أو عكسه.. اكتفى بالمذكور.
 - فإن صرحت بالمعطوف.. أعطيته ما يستحقه من رفع أو نصب.
 - ويضاف المصدر للظرف فيرفع الفاعل وينصب المفعول إن ذكرا؛ كـ (يعجبني ضرب اليوم زيد عمرًا).
- فتلخص: أن المصدر له خمسة أحوال:
١. يضاف للفاعل ويذكر المفعول.
 ٢. وعكسه.
 - ٣ و٤. ويضاف لأحدهما فقط.
 ٥. ويضاف للظرف.

والله الموفق

مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا. وجملة (الله يعلم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يعلم): في محل رفع خبر للفظ الجلالة. وجملة (يُدني الهوى): في محل جر بالإضافة. وجملة (سلكوا): في محل جر بالإضافة. وجملة (أذنو): في محل رفع خبر أن. وجملة (أنظرو): معطوفة على الجملة السابقة فهي مثلها في محل رفع. الشاهد فيه قوله: (أنظرو)؛ إذ الأصل: (أنظر)، فأشبع ضمة الظاء لضرورة القافية، فنشأت الواو.

ص:

٤٢٧- وَجُرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جُرَّ وَمَنْ رَاعَى فِي الْإِتِّبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنٌ^(١)

ش:

المجروح بالمصدر إذا أتبع بصفة أو عطف ونحوه.. جاز في تابعه الجر على اللفظ، وهو الأولى، ومراعاة المحل على حسب ما يكون؛ ك (يعجبني أكل زيد الظريف اللحم)، بجر (الظريف) على اللفظ، ورفع على المحل؛ لأن (زيد) فاعل في المعنى فهو مجروح لفظاً مرفوع محلاً.

- ومن الرفع على المحل قوله تعالى: (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون) برفع (الملائكة) وما بعدها عطف على موضع اسم (الله) وهي قراءة الحسن.
ومنه قول الشاعر:

..... مَشَى الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ^(٢)

(١) جر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لجر. يتبع: فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. ما: اسم موصول: مفعول به ليتبع. جر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة. ومن: اسم شرط مبتدأ. راعى: فعل ماض فعل الشرط. في الاتباع: جار ومجروح متعلق براعى. المحل: مفعول به لراعى. فحسن: الفاء لربط جواب الشرط، حسن: خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو حسن، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ، وقيل: جملة الشرط فقط، وقيل: جملة الجواب فقط، وهو خلاف معروف بين النحاة.

(٢) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: السالك الثغرة اليقظان كإيها وهو للمتدخل الهذلي في تذكرة النحاة ص ٣٤٦، وخزانة الأدب ١١/٥، وشرح أشعار الهذليين ص ٢١٨١، والشعر والشعراء ٢/٦٦٥، ولسان العرب ١١/٢١٠، حفل ٥٢٦، فضل، والمعاني الكبير ص ٥٤٣، والمقاصد النحوية ٣/٥١٦، وللهدلي في الخصائص ٢/١٦٧، وسر صناعة الإعراب ٢/٦١١، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠١/٥، والدرر ٣/٦٠، ١٨٩/٦، وشرح عمدة الحفاظ ص ٧٠١، وهمع الهوامع ١/١٨٧، ٢/١٤٥.
اللغة: السالك الثغرة: كناية عن الشجاعة وعدم المبالاة بالشدائد. الهلوك: المرأة المتكسرة لبتاً.

ف (الهلوك): فاعل في المعنى، و(الفضل) بالرفع صفة له على المحل،
و(عليها الخيعل) جملة معترضة بين الصفة والموصوف.

و(الخيعل): قميص لا كم له، و(الهلوك): المرأة الفاجرة، و(الفضل): اللابسة
ثوب الخلوة.

وقيل: (الفضل الخيعل) فلا شاهد.

- ومن النصب على المحل قول الشاعر:

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيْئَانِ^(١)

الخيعل: الدرع. الفضل: الذي يبقى في ثوب واحد.
المعنى: يقول: إنه يسلك الطرق الحافلة بالشدائد، والتي امتلأت بالحراس اليقظين الذين يرصدون
من يسلكها للإيقاع به، سائرا سير المرأة المتكسرة ليئنا.

الإعراب: السالك: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو، وهو مضاف. الثغرة: مضاف إليه مجرور، أو
مفعول به لـ (السالك) اليقظان: نعت الثغرة مجرور أو منصوب. سالكها: فاعل لـ (اليقظان)،
وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. مشي: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف.
الهلوك: مضاف إليه مجرور. عليها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. الخيعل:
مبتدأ مؤخر. الفضل: نعت الهلوك مرفوع بالضم.

وجملة (هو السالك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (عليها الخيعل): في محل نصب
حال.

الشاهد: قوله: (الهلوك... الفضل)؛ حيث جعل (الفضل) مرفوعاً لمنعوتة (الهلوك) باعتبار محله
لأنه فاعل بالمصدر.

(١) التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨٧، والكتاب ١/١٩١، ١٩٢، ولزياد العنبري
في شرح التصريح ٢/٦٥، وشرح المفصل ٦/٥٦، وله أول رؤية في الدرر ٦/١٩٠، وشرح
شواهد الإيضاح ص ١٣١، وشرح شواهد المغني ٢/٨٦٩، والمقاصد النحوية ٣/٥٢٠، وبلا
نسبة في خزانة الأدب ٥/١٠٢، وشرح ابن عقيل ص ٤١٨، وشرح المفصل ٦/٦٩، ومغني
الليبي ٢/٤٧٦، وهمع الهوامع ٢/١٤٥.

وبعد البيت قوله: يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا

اللغة: داينت بها: أخذتها بدلاً من دين لي عنده. الليان: المطل. القيان: جمع القينة، وهي الجارية.

المعنى: يقول: إنه قد أخذ قينة بدلاً من دين له عند حسان خوفاً من إفلاسه ومماطلته.

الإعراب: قد: حرف تحقيق: كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم كان. داينت:
فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. بها: جار ومجرور متعلقان بداينت. حساناً:

ف (مخافة): مصدر مضاف لمفعوله، وفاعله: محذوف؛ أي: (مخافتي الإفلاس).
والشاهد في: (الليانا): بتشديد اللام والياء وهو المَطل بالدين؛ حيث نصب عطفاً
على محل (الإفلاس).

ونحو: (يعجبني ضرب العبد الأسود زيد)، بجر (الأسود) على [١٩٠/ب]
اللفظ، ونصبه على المحل.

تنبيه:

أبو حيان: لا يجوز الإتيان على المحل عند سيويه ومحققى البصريين.
وفصل أبو عمرو بن العلاء فأجاز: في العطف والبدل، ومنعه في التوكيد
والنعت.

ويحسن مراعاة المحل في مواضع:

- منها: ضعف العامل؛ نحو: (لا رجل ظريفاً)، و(يا زيد الظريف)، بنصب
الصفة في الموضعين؛ لأن (لا) عامل ضعيف، وحرف النداء كذلك.
- ومنها: أن يجر المعطوف عليه بحرف زائد؛ نحو: (ما جاءني من رجل ولا
امرأة)، برفع (امرأة) عطفاً على المحل.

ومنه قراءة: (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة) برفع (حبة) كما سبق في أول
باب الفاعل.

مفعول به. مخافة: مفعول لأجله، وهو مضاف. الإفلاس: مضاف إليه مجرور. والليانا: الواو
حرف عطف، الليانا: معطوف على الإفلاس تبعه في المحل على أنه مفعول به لمخافة
منصوب، والألف للإطلاق. يحسن: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.
بيع: مفعول به منصوب، وهو مضاف. الأصل: مضاف إليه مجرور. والقيانا: الواو حرف
عطف، القيانا: معطوف على بيع منصوب، والألف للإطلاق.

وجملة (قد كنت داينت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (داينت): في محل نصب خبر
كان. وجملة (يحسن): في محل نصب نعت حسناً.
الشاهد: قوله: (والليانا) حيث عطف (الليان) على (الإفلاس) تبعه في المحل دون اللفظ، ونصبه
على أنه مفعول به للمصدر (مخافة).

وقيل: (الليان) مفعول به لفعل محذوف تقديره: خفت.
وقيل: يجوز أن يكون معطوفاً على مخافة، والتقدير: مخافة الإفلاس ومخافة الليان، ثم حذف
المضاف، وهو قوله: (مخافة) وأقام المضاف إليه مقامه، فانتصب انتصابه.

ونحو: (ليس زيد بقائم ولا قاعدًا)، بالنصب عطفًا على محل المجرور.
وأجاز الكسائي: مراعاة المحل مع الناسخ مطلقًا، فيجيز: (ظننت زيدًا قائمًا
وعمرُو)، برفع (عمرُو) على محل (زيد)؛ لأنه مبتدأ في الأصل.
وقيد المصنف: مذهب الكسائي بشرط خفاء الإعراب؛ ك (ظننت زيدًا صديقي
وعمرُو).

ومنه: مراعاة المحل مع (إن)؛ نحو: (إنَّ زيدًا قائم وعمرُو) على القول بأنه معطوف
على محل اسم (إن).

وتضعف مراعاة المحل مع الفعل القاصر، خلافًا لأبي الفتح؛ نحو: (مررت بزيد
وعمرًا).

وجعل بعضهم من مراعاة المحل: (وقيله يا رب) في قراءة النصب عطفًا على محل
﴿الساعة﴾^(١).

وقيل: عطف على ﴿سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾^(٢).

والسيوطي في «الإتقان»: أنه مصدر لقال محذوفًا.

وقرئ: بالرفع عطفًا على (علم الساعة) بتقدير مضاف؛ أي: (وعنده علمٌ قيله).

وقيل: مبتدأ، والجملة من (يا رب...) إلى آخره: خبر.

وقرئ: بالجر عطفًا على (الساعة) نفسها.

وقيل: الواو للقسام، والجواب: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ذكره الزمخشري.

وقيل: محذوف؛ أي: (لأفعلن بهم ما أريد).

واعتبر في «الإتقان»: كونها للقسام.

والله الموفق

* * *

(١) ﴿وَبَارِكِ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٨٥) وَلَا

يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ

خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنَّ يُوقَفُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ يَنْرَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿الزخرف: ٨٥ - ٨٨﴾

(٢) ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف: ٨٠).

إعمال اسم الفاعل

ص:

٤٢٨- كَفَعْلِهِ اسْمٌ فَاعِلٌ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مَضِيهِ بِمَعْرَلٍ^(١)

ش:

اسم الفاعل: ما دل على حدث وفاعله، جاريًا مجرئ الفعل في الحدث، صالحًا لأن يستعمل: ماضيًا، ومستقبلًا، وحالًا، كالفعل.

- ف (ما دل على الحدث وفاعله): يُخرج ما دل على الحدث ومفعوله؛ ك (مضروب).

- (جاريًا مجرئ الفعل في الحدث): يُخرج أفعال التفضيل، والصفة المشبهة؛ لأنهما يدلان على الثبوت فلا يكونان لغير الحال.

وأحسن ما حُدَّ به اسم الفاعل: أنه: ما اشتق من المصدر، لمن قام به، على معنى الحدث.

ف (لمن قام به): مُخرج لاسم المفعول؛ فإنه واقع عليه الفعل كما سبق.

والحاصل: أنه يعمل النصب حالًا واستقبالًا:

- لشبهه بالمضارع في ذلك.
- وفي دخول لام الابتداء عليه.
- وجريانه عليه في معناه [١٩١/أ].
- وفي لفظه أيضًا؛ كالموافقة في الحركات والسكنات.

(١) كفعله: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وفعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه. اسم: مبتدأ مؤخر، واسم مضاف وفاعل: مضاف إليه. في العمل: متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق الواقع خبرًا. إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى اسم فاعل. عن مضيهِ: الجار والمجرور متعلق بقوله معزل الآتي، ومضي مضاف، والضمير مضاف إليه. بمعزل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقدير الكلام: إن كان بمعزل عن مضيهِ فهو كفعله في العمل.

فعمل عمله في الرفع والنصب؛ نحو: (ما ضارب زيدٌ عبده الآن أو غداً).
ولا يعمل النصب ماضيًا؛ لعدم جريانه على المضارع في المعنى؛ فلا تقول: (أنا ضارب زيدًا أمس)؛ بالنصب؛ إذ لا يقال: (أنا أضرب زيدًا أمس) حتى قال بعضهم: لا شيء على من قال: (أنا قاتل زيدًا أمس)؛ لأنه ينصب ماضيًا.

وأجازه الكسائي وهشام وجعفر بن مضاء، واكتفوا في إلحاقه بالفعل الماضي؛ لكونه موافقًا له في المعنى، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾. ويقول بعض العرب: (هذا مارٌّ يزيد أمس).

والجمهور: أن الآية من حكاية الحال الماضية، والمعنى: (يسيط ذراعيه)، بدليل: ﴿وَنُقَلِّبَهُمْ﴾ ولم يقل: و(قلبناهم).

وقال الأندلسي: حكاية الحال الماضية: أن تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان، أو تقدر ذلك الزمان موجودًا الآن، ولكن هذا في حق المحلوف لا في حق الحالف؛ لأن الدنيا والآخرة في علم الله تعالى كالساعة الواحدة.

وأما الثاني: فلم يعمل النصب في مفعول صريح، بل في مجرور، والمجرور يكفي أن يعمل فيه ما فيه راتحة الفعل.

وابن عصفور وجماعة: يعمل الرفع؛ نحو: (أقائم أبوك أمس).

ومنه عثمان بن جني وعمر الشلوين.

ولا يعمل مصغراً ولا موصوفاً، فلا تقول: (أنا ضويرب زيدًا)، و(لا أنا الضارب الشديد زيدًا)؛ لبعده عن شبه الفعل، إذ الفعل لا يصغر ولا يوصف.

وأجازهما الكسائي، واحتج بقول بعضهم: (أظنني مرتجلاً وسويرًا فرسخًا) فنصب (فرسخًا) بـ (سوير) تصغير (سائر).

وقول الآخر:

..... إذا فاقدٌ خطباءً فرخين رجعت^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ذكرت سليمان في الخليط المزابل وهو لبشر بن أبي خازم في المقاصد النحوية ٣/ ٥٦٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في لسان العرب ٣/ ٣٣٧ فقد، وفيه (المباين) بدل (المزابل).

فنصب (فرحين)، بـ (فاقد).

وُرد: بأن التقدير: (أسير فرسخًا)، و(فقدت فرخين).

بل ولو جعل (فرسخًا) منصوبًا بنفس الوصف المصغر لا ينهض دليلًا للكسائي؛ لأن (فرسخًا) ظرف، فيكفي أن يعمل فيه ما فيه رائحة الفعل، بخلاف المفعول به كما سبق.

لكن يجوز أن يعمل الموصوف إن تأخر الوصف كما سبق في المصدر؛ كـ (هذا ضارب زيدًا شديدًا)؛ لأن الوصف إنما طرأ بعد العمل.

وأجاز المغاربة: إعمال المصغر وضعًا؛ كقوله:

تَرَقَّرُقُ فِي الْأَيْدِي كُمَيْتٍ عَصِيرُهَا^(١)

اللغة: الفاقد: التي مات زوجها أو ولدها وهو المراد. الخطاب: التي نزل بها الأمر العظيم. رجعت: التراجع ترديد الصوت في الحلق. الخليط: القوم الذين أمرهم واحد. المزابل: الذاهب.

الشاهد: قوله: (فاقد خطباء فرخين)؛ حيث أعمل اسم الفاعل الموصوف على رأي الكسائي، أما على رأي الجمهور فلا يجوز إعماله، والتقدير عندهم: (فقدت فرخين).

(١) التخريج: عجز بيت، وصدرة: فَمَا طَعَمَ رَاحٍ فِي الزَّجَاجِ مَدَامَةً وهو لمصرس بن ربعي في الدرر ٥/٢٦٦، والمقاصد النحوية ٣/٥٦٧، وبلا نسبة في همع الهوامع ٩٥/٢.

اللغة: الراح: الخمر. الزجاج: جمع الزجاجة، وهي القدح. المدامة: الخمر. ترقرق في الأيدي: تمزج بالماء. كميته: ما كان لونه بين السواد والحمرة.

المعنى: يصف الشاعر رُضاب وريقَ أحبَّته بأنه أفضل من ماء المزن أو الخمرة المعتقة. الإعراب: فما: الفاء: بحسب ما قبلها، وما: نافية. طعم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. راح: مضاف إليه مجرور. في الزجاج: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لراح. مدامة: نعت راح مجرور. ترقرق: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي. في الأيدي: جار ومجرور متعلقان بترقق. كميته: نعت راح مجرور. عصيرها: فاعل كميته مرفوع، وهو مضاف، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وجملة (ما طعم): بحسب ما قبلها. وجملة (ترقق): في محل جر نعت راح. الشاهد: قوله: (كميته عصيرها) حيث رفع اسم الفاعل المصغر (كميته) - والذي لم يسمع له مكبر - فاعلاً (عصيرها).

وهناك رواية أخرى برفع (كميته) على أنها خبر مقدم لعصيرها. وعلى هذه الرواية لا شاهد عليه.

حيث رفع (عصيرها)، به (كُميت).

ولا يقال: إن الوصف عمل ماضيًا، في نحو: (كان طعامك آكلًا زيد)؛ لأن الأصل: (زيد آكل طعامك)، فلما دخلت (كان).. قصد حكاية التركيب السابق. ذكره ابن إياز.

وادعي: أن (كان) هنا: تامة، و(آكلا): حال من زيد.

والله الموفق

ص:

٤٢٩- وَوَلِيَّ اسْتِفْهَامًا أَوْ حَرَفَ نِدَاءٍ أَوْ نَفِيًّا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْتَدًّا^(١)

ش:

لما كان اسم الفاعل فرع الفعل في العمل.. اشترط أن يعتمد على شيء قبله؛ حتى لا يساوي ما ناب عنه.

فيتماد:

• إما على استفهام؛ نحو: (أمكريم أبوك زيدًا الآن [١٩١/ب] أو غدًا؟).

• أو على حرف نداء؛ ك (يا ضاربًا زيدًا)، و (يا طالعًا جبلاً).

واستشكل بكون حرف النداء من خصائص الأسماء، فكيف يكون مقرَّبًا لاسم الفاعل من الفعل؟ فالمسوغ كونه وصفًا لمقدر؛ أي: (يا رجلًا ضاربًا زيدًا).

لكن قال أبو حيان في شرح هذا البيت: بل هو عنده من مسوغات العمل بدليل

قوله بعده:

(وَقَدْ يَكُونُ نَعْتًا مَحذُوفٍ عُرِفَ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ)

(١) وولي: فعل ماضٍ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون معطوفًا على كان، ويحتمل أن تكون الواو واو الحال، فالجملة منه ومن فاعله المستتر فيه: في محل نصب حال، وقبلها (قد) مقدرة. استفهامًا: مفعول به لولي. أو: عاطفة. حرف: معطوف على قوله استفهامًا، وحرف مضاف، وندا: قصر للضرورة: مضاف إليه. أو نفيًا: معطوف على استفهامًا. أو: عاطفة. جا: قصر للضرورة: فعل ماضٍ معطوف على ولي، وفيه ضمير مستتر فاعل. صفة: حال من فاعل جاء. أو: حرف عطف. مستدًا: معطوف على قوله صفة.

- أو على نفي؛ نحو: (ما ضارب زيد أحدًا الآن أو غدًا).
- وقوله: (أَوْ جَا صِفَةً) يشمل: ما إذا كان نعتًا أو حالًا.. فيعمل؛ ك(مررت برجل ضارب عبدًا الآن)، و(جاء زيد قاصدًا خيرًا).
- وقوله: (أَوْ مُسْنَدًا) يشمل: ما إذا كان خبرًا؛ نحو: (زيد ضارب عمرًا) ومع ناسخ؛ نحو: (إن زيدًا ضارب عمرًا).
- وقد يقدر الاستفهام؛ كقوله:

لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمُ الْعُذْرِ قَوْمِي؟

التقدير: (أمقيم العذر؟).

وأجاز الأخص والكوفيون: أن يعمل من غير أن يسبق بشيء.

والله الموفق

ص:

٤٣٠- وَقَدْ يَكُونُ نَعْتٌ مَحذُوفٌ عُرِفَ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وُصِفَ^(٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: لِي أَمْ هُمْ فِي الْحُبِّ لِي عَاذِلُونَا ولم ينسب لقائل معين. وينظر الشاهد في: شرح المصنف (٣/٧٤)، والتذييل والتكميل (٤/٨٠٣)، والهمع (٢/٩٥)، والدرر (٢/١٢٨).

اللغة: ليت شعري: ليت علمي حاصل، والمقصود منه التمني.

الشاهد: قوله: (مقيم العذر قومي)؛ حيث أعمل اسم الفاعل، وهو قوله: (مقيم) فرفع الفاعل، وهو (قومي) ونصب المفعول به، وهو (العذر) لكونه معتمدًا على همزة الاستفهام المحذوفة، والتقدير: (أمقيم العذر).

(٢) وقد: حرف تقليل. يكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل. نعت: خبر يكون، ونعت مضاف ومحذوف: مضاف إليه. عرف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والجملة في محل جر نعت لقوله (محذوف). فيستحق: فعل مضارع معطوف بالفاء على يكون، وفاعله ضمير مستتر فيه. العمل: مفعول به ليستحق. الذي: اسم موصول: نعت للعمل، وجملة. وصف: من الفعل الماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذي.

ش:

سبق أن اسم الفاعل يعمل إذا كان نعتاً لمذكور، وقد يحذف المنعوت فيستحق
 النعت العمل المذكور؛ كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾، فـ
 (ألوانه): مرفوع بـ (مختلف)، وهو نعت لمحذوف؛ أي: (صنف مختلف ألوانه).

وكقول الشاعر:

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوَهِّنَهَا (١)

أي: (كوعل ناطح صخرة).

وقوله:

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فلم يضرها ولكن أوهئ قرنه الوعل
 وهو للأعشى في ديوانه ص ١١١، وشرح التصريح ٦٦/٢، والمقاصد النحوية ٥٢٩/٣، وبلا نسبة
 في الأغاني ١٤٩/٩، وأوضح المسالك ٢١٨/٣، والرد على النحاة ص ٧٤، وشرح ابن عقيل
 ص ٤٢١.

اللغة: يوهنها: يضعفها. لم يضرها: لم يضر بها. أوهئ: أضعف. وأوهئ قرنه: أي كسره. الوعل:
 تيس الجبل.

المعنى: يشبه رجلاً غيباً بتيس الجبل الذي ينطح صخرة ليفلقها، فلا يضرها وإنما يكسر قرنه.
 الإعراب: كناطح: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف تقديره: هو كائن. صخرة: مفعول
 به لاسم الفاعل ناطح منصوب. يوماً: ظرف متعلق بناطح. ليوهنها: اللام للتعليل، يوهن: فعل
 مضارع منصوب بالفتحة، وها: ضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل: هو. فلم: الفاء:
 الفصيحة، أو حرف عطف، لم: حرف نفي وقلب وجزم. يضرها: فعل مضارع مجزوم، وها:
 في محل نصب مفعول به، والفاعل: هو. وأوهئ: الواو: حرف عطف، أوهئ: فعل ماض. قرنه:
 مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. الوعل: فاعل مرفوع.
 وجملة (كناطح صخرة) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية وجملة (يوهنها) المؤولة
 بمصدر: في محل جر بحرف الجر. وجملة (لم يضرها) الفعلية: معطوفة على جملة لا محل لها
 من الإعراب. وجملة (أو هئ قرنه الوعل) الفعلية: معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.
 الشاهد: قوله: (كناطح صخرة)؛ حيث أعمل اسم الفاعل المنون، وهو قوله: (ناطح) عمل فعله،
 فنصب به (صخرة) اعتماداً على الموصوف المقدر، والتقدير: كوعل ناطح صخرة.

وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ (١)
أي: (شخص مالى).

وقوله:

فَيَا مُوقِدًا نَارًا لَغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا (٢)
ومنه: (يا طالعًا جبلاً) كما تقدم.
وسبق كلام أبي حيان فيه.

والله الموفق

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: إذا راح نحو الجمرّة البيض كالدّمى
وقائله الشاعر المشهور عمر بن أبي ربيعة المخزومي في بنت مروان بن الحكم، وكانت قد حجت،
وباقى القصة في الحلل.

ينظر: الشعر والشعراء (٥٥٧/٢)، والبيت في ديوانه (ص ٨)، ورواية سيويه (١/١٦٥)، والأعلم
(١/٨٣)، والأغاني (١/٦٢)، (٨/٥٣)، كرواية الديوان، وينظر في التذييل والتكميل
(٤/٣٨٦)، والجمل للزجاجي (ص ٩٧)، وأمالى المرتضى (ص ٥٠٦)، والكامل للمبرد
(٢/١٠).

ويروى (البيض) بالرفع وهو المشهور، ويروى (البيض) بالخفض على البدل من (شيء)، كأنه قال:
وكم مالى عينيه من البيض كالدّمى.

اللغة: من شيء غيره: يعني نساء غيره، الجمرّة: موضع رمي الجمار بمنى، وسميت جمرّة العقبة،
والجمرّة الكبرى، وهي تلي مكة من آخر منى، والبيض: النساء البيض، والدّمى: جمع دمية،
الصور، تشبه النساء بها، لما يذلل في تحسينها، ولما لهن من الوقار.

والمعنى: وكم مالى عينيه من النظر إلى نساء غيره الجميلات، إذا راح لرمي الجمرّة بمنى.
الشاهد: قوله: «وكم مالى عينيه من شيء غيره»؛ حيث أعمل اسم الفاعل المنون، وهو قوله: (مالى)
عمل فعله، فنصب به (عينيه) اعتماداً على الموصوف المقدر، والتقدير: شخص مالى.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: ويا حاطباً في غير حبلك تحطب
وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٢٧؛ والدرر ٣/١٨؛ وهمع الهوامع ١/١٧٢.
الشاهد: قوله: (موقداً ناراً) حيث أعمل اسم الفاعل المنون، وهو قوله: (موقداً) عمل فعله، فنصب
به (ناراً) اعتماداً على الموصوف المقدر، والتقدير: رجلاً موقداً.

ص:

٤٣١- وَإِنْ يَكُنْ صِلَةً (أَلْ) فِي الْمُضِيِّ وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ ارْتَضِيَ^(١)

ش:

إذا وقع اسم الفاعل صلة الألف واللام.. جاز أن يعمل في المضي وغيره؛ لأنه في هذه الحالة أشبه الفعل من حيث وقوعه صلة، وحق الصلة: أن تكون جملة كما علم، فتقول: (هذا الضارب زيداً أمس)، و(هذا القاتل عمراً الآن وغداً)؛ فإن قصد بـ (أَلْ) مجرد التعريف.. بطل العمل؛ لأن المعرفة تمنع تقدير الفعل.

والرمانى وطائفة: إن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان صلة الألف واللام إلا ماضياً فقط.

وقيل: لا يعمل مطلقاً، والمنصوب بعده منصوب بفعل محذوف؛ أي: (هذا الضاربُ يضرب زيداً).

وعن الأخفش: أن (زيداً) منصوب على التشبيه بالمفعول.

• ويجوز في اسم الفاعل:

أن يعمل محذوفاً كما سبق في الاشتغال [١٩٢/أ].

وأن يتقدم معموله عليه؛ نحو: (أنا زيداً ضارب)، ما لم ينعت، خلافاً للكسائي في جواز: (أنا زيداً ضارب أيُّ ضارب).

• ويمتنع التقديم مع المحلى بـ (أَلْ): فلا يقال: (أنا زيداً الضارب)؛ لأن الموصولة يتقدمها معمول صلتها كما علم.

• وكذا مع المجرد إذا وقع مضافاً إليه: فلا يقال: (أنا زيداً مثل ضارب) على

(١) وإن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل. صلة: خبر يكن، وصلة مضاف. وأل: قصد لفظه: مضاف إليه. ففي المضي: الفاء لربط الجواب بالشرط، والجار والمجرور متعلق بارتضي الآتي في آخر البيت. وغيره: الواو عاطفة، وغير: معطوف بالواو على المضي، وغير مضاف والهاء مضاف إليه. إعماله: إعمال: مبتدأ، وإعمال مضاف والهاء مضاف إليه. قد: حرفت تحقيق. ارتضي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إعمال، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

تقدير: (أنا مثل ضارب زيدًا)، بخلاف: (أنا زيدًا غير ضارب) كما سبق في آخر الإضافة مفصلاً.
ونحو: (ليس زيد عمرًا بضارب).
ومنعها المبرد فيما نقل عنه.

والله الموفق

ص:

٤٣٢- فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ فِي كَثْرَةٍ عَنِ فَاعِلٍ بَدِيلٌ^(١)

٤٣٣- فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِيلٍ^(٢)

ش:

اسم الفاعل المتقدم ذكره يجوز أن تحول صيغته التي هي على (فاعل) إلى هذه الأوزان الخمسة؛ لقصد المبالغة والتشكير، ولهذا تسمى: أمثلة المبالغة وتعمل كما تقدم.

وأنكر الكوفيون: إعمالها؛ لكونها زادت على الفعل معنى بالمبالغة، وليس في أفعالها مبالغة، وأولوا ما ظاهره النصب بها على إضمار فعل.

وقال أبو بكر بن طاهر: تعمل ماضياً فقط.

والمعتمد: النصب بها نفسها، وهي: (فعال)، و(مفعال)، و(فعول)، و(فَعِيل)، و(فَعِيل).

ومنع أكثر البصريين: إعمال الأخيرين.

والوجه: أنه قليل، ومن شواهد هذه الأمثلة؛ قوله:

(١) فعال: مبتدأ، وليس نكرة، بل هو عَمَّ على زنة خاصة. أو مفعال: معطوف عليه. أو فعول: معطوف على مفعال. في كثرة، عن فاعل: متعلقان بقوله بدليل الآتي. بدليل: خير المبتدأ.
(٢) فيستحق: الفاء للتفريع، يستحق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المذكور من الصيغ. ما: اسم موصول: مفعول به ليستحق. له: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. من عمل: بيان لما. وفي فعيل: جار ومجرور متعلق بقوله قَلَّ الآتي. قَلَّ: فعل ماض. ذا: اسم إشارة: فاعل بقل. وفعل: معطوف على فعيل.

أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جَلَالَهَا (١)
 فنصب (جلالها)، بـ (لباس).
 وقوله:

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سَمَانِهَا (٢)

(١) التخريج: قائله القُلاخ بن حزن بن جناب المتقري، وهو من الطويل.

وتمام البيت: وليس بولاج الخوالم أعقلا

الأشموني ٢/٢٤٣، وابن هشام ٣/١٦، وابن عقيل ٢/٨٦، وابن الناظم، وذكره سيبويه ١/٥٧،
 وابن يعيش ٦/٧٠، والشذور ص ٤٠٧، والقطر ص ٢٧٩.

اللغة: أخا الحرب: أي: مؤاخيها وملازمها، إليها: إلى بمعنى اللام، جلالها - بكسر الجيم - جمع
 جل، والمراد ما يُلبس من الدروع ونحوها، وللاج: كثير الدخول، الخوالم: جمع خالفة - وهو
 عماد البيت - وهو المراد، أعقلا: الأعقل: الذي تصطك ركبته من الفرع.

المعنى: يمتدح الشاعر نفسه بالإقدام، ويقول: إنه رجل حرب يلبس لها لباسًا، ويقتحمها إذا شبت
 نيرانها، ولا يختبئ في البيوت أو الخيام فزعا.

الإعراب: أخا: حال من ضمير مستتر في بيت قبله، الحرب: مضاف إلى أخا، لباسًا: حال أخرى،
 إليها: متعلق به، جلالها: مفعول لباسا، وها مضاف إليه، وليس: فعل ماض ناقص واسمه ضمير
 مستتر فيه، بولاج: الباء زائدة، وولاج: خبر ليس، الخوالم: مضاف إليه، أعقلا: خبر ثانٍ لللبس.
 الشاهد قوله: (لباسا.... جلالها)، فإنه قد أعمل (لباسا) - وهو صيغة مبالغة - عمل الفعل، فنصب
 به المفعول وهو (جلالها)، وقد اعتمد على وصف مذکور وهو (أخا الحرب).

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: إذا عَدَمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ

وهو لأبي طالب بن عبد المطلب في خزنة الأدب ٤/٢٤٢، ٢٥٨، ١٤٦/٨، ١٤٧، ١٥٧، والدرر
 ٥/٢٧١، وشرح أبيات سيبويه ١/٧٠، وشرح التصريح ٢/٦٨، وشرح المفصل ٦/٧٠،
 والكتاب ١/١١١، والمقاصد النحوية ٣/٥٣٩، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٢٢١،
 وشرح قطر الندى ص ٢٧٥، والمقتضب ٢/١١٤، وهمع الهوامع ٢/٩٧.

اللغة والمعنى: ضروب: كثير الضرب. نصل السيف: حديثه. السوق: الساق. سمانها: سمينها.
 عدموا: فقدوا.

المعنى: يقول: إنه كريم ينحر للأضياف سمين النوق.

الإعراب: ضروب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. بنصل: جار ومجرور متعلقان بضروب،
 وهو مضاف. السيف: مضاف إليه مجرور. سوق: مفعول به لصيغة المبالغة ضروب، وهو
 مضاف. سمانها: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. إذا:
 ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. عدموا: فعل ماض، والواو: فاعل. زادًا: مفعول به

فنصب (سوق)، بـ (ضروب).

وقول بعضهم: (إنه لمنحازٌ بوائكها) بالنصب جمع (بائكة) وهي: الناقه.

وقول الآخر: (أما العسل فأنا شراب).

وفيه إعمال ما بعد الفاء فيما قبلها، وهو جائز في مثل هذا، وسبق في الاشتغال.

وفيه أيضًا تقديم المعمول، وهو جائز؛ كقوله:

كريمٌ رؤوس الدارعين ضروب^(١)

فنصب (رؤوس)، بـ (ضروب).

منصوب. فإنك: الفاء: واقعة في جواب الشرط، إن: حرف مشبه بالفعل، والكاف: في محل نصب اسم إن. عاقر: خبر إن مرفوع.

وجملة (ضروب) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية، أو استئنافية. وجملة (عدموا) الفعلية: في محل جر بالإضافة. وجملة (إنك عاقر) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

الشاهد قوله: (ضروب ... سوق سمانها) حيث عملت صيغة المبالغة، وهي قوله (ضروب) عمل الفعل، فرفعت الفاعل، وهو الضمير المستتر فيه، ونصبت المفعول، وهو قوله: (سوق).

(١) التخريج: عجز بيت وصدرة: بكيتُ أخوا اللأواء يحمد يومه

وهو بلا نسبة في شرح أبيات سيويه ٤١٢/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٧٩، والكتاب ١/١١١. اللغة: اللأواء: الشدة. الدارعين: لابسى الدروع.

المعنى: يرثي الشاعر رجلاً عظيماً يدخر ليوم الشدة، كريم، محمود أفعاله، قوي، ماهر باستعمال السيف والسلاح، تهابه الأعداء.

الإعراب: بكيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. أخوا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.

اللأواء: مضاف إليه مجرور. يحمد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة. يومه: نائب فاعل مرفوع، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. كريم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. رؤوس: مفعول به منصوب مقدم لصيغة المبالغة ضروب. الدارعين: مضاف إليه

مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. ضروب: خبر ثانٍ مرفوع.

وجملة (بكيت أخوا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يحمد يومه): في محل نصب صفة. وجملة (هو ضروب): في محل نصب صفة.

الشاهد: قوله: (رؤوس الدارعين ضروب) حيث أعمل صيغة مبالغة اسم الفاعل (ضروب)، فنصبت مفعولاً (رؤوس) مع تقدمه عليها.

ومن إعمال (فعليل) قول بعض العرب: (إن الله سميعٌ دعاء من دعاه).
ومن إعمال (فعل)؛ قوله:

حَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِّنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ^(١)

فنصب (أُمُورًا) بـ (حذر).

وقيل: وضعه أبو يحيى اللاهقي^(٢).

(١) التخريج: البيت لأبان اللاهقي في خزانة الأدب ٨/ ١٦٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤٣، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ١٥٧، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٠٩، وشرح المفصل ٦/ ٧١، ٧٣، والكتاب ١/ ١١٣، ولسان العرب ٤/ ١٧٦، والحذر، والمقتضب ٢/ ١١٦.
اللغة: لا تضير: لا تؤذي ولا تخاف لها عاقبة. وآمن من الأقدار ما ليس ينجيه: يقول: الإنسان لقله علمه وضعفه في نفسه يحذر ما لا يضره، ويأمن ما لا ينجو منه.
(حذر): مرفوع على كلام متقدم، و (آمن): معطوف عليه، و (ما): بمعنى الذي.
المعنى: يصف الشاعر إنساناً جاهلاً بقوله: إنه يحذر ما لا ينبغي الحذر منه، ويأمن ما لا ينبغي أن يؤمن.
الإعراب: حذر: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. أُمُورًا: مفعول به. لا: نافية. تضير: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وآمن: الواو حرف عطف، آمن: معطوف على حذر مرفوع. ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ (آمن). ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. منجيه: خبر ليس منصوب بالياء، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. من الأقدار: جار مجرور متعلقان بمنجيه.
وجملة (حذر): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا تضير): في محل نصب نعت أُمُورًا. وجملة (ليس منجيه): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
الشاهد: قوله: (حذر أُمُورًا) حيث عملت صيغة المبالغة (حذر) عمل فعلها، فنصبت مفعولاً به أُمُورًا.

(٢) قال في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٧٠:

وقد زعم قوم أن أبا يحيى اللاهقي حكى أن سيبويه سأله عن شاهد في إعمال (فعل) فعمل له البيت.

وإذا حكى أبو يحيى مثل هذا عن نفسه، ورضي أن يخبر أنه قليل الأمانة، وأنه أؤتمن على الرواية الصحيحة فخان.. لم يكن مثله يقبل قوله، ويعترض به على ما قد أثبتته سيبويه.

وهذا الرجل أحب أن يتجمل بأن سيبويه سأله عن شيء، فخير عن نفسه بأنه فعل ما يبطل الجمال، ويثبت عليه عار الأبد. ومن كانت هذه صورته.. بعد في النفوس أن يسأله سيبويه عن شيء.

وقال في خزانة الأدب ٨/ ١٧١-١٧٢:

وصوغ هذه الأمثلة مطرد من الثلاثي.

وقد صيغ بعضها من (أَفْعَلْ): ك (دَرَّأَكَ)، و(مِعْطَاءَ)، و(مِعْوَان) [١٩٢/ب]، و(تَذِيرَ)، و(سَمِيعَ)، و(بَدِيعَ)، من: (أَدْرَكَ)، و(أَعْطَى)، و(أَعَانَ)، و(أَنْذَرَ)، و(أَسْمَعَ)، و(أَبْدَعَ).

تنبيه:

زاد ابن خروف إعمال (فَعِيلَ): ك (زَيْدٌ شَرَّيبٌ الخمرَ) بالنصب، وأجازَه أيضًا ابن ولَّاد، حكاه أبو حيان^(١).

و(شَرَّيبَ): من المبالغة سماعًا.

ومثله: (كُبَّارَ)، و(عُجَابَ): بمعنى (عجيب).

وذكر بعضهم: أن صفات الله التي على صيغة المبالغة: مجاز؛ لأن المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان، وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك.

وفي «الكشاف»: المبالغة في (التَّوَابِ) على كثرة من يتوب عليه^(٢).

والجمهور: أن (الرحمن) أبلغ من (رحيم).

قال السهيلي: لأنه على صيغة التثنية، والتثنية تضعيف، فكان البناء تضاعفت فيه الصفة.

وابن الأنباري: أن (الرحيم) أبلغ؛ لأنه جاء على صيغة الجمع؛ ك (عبيد).

وذهب قطرب: إلى أنهما سواء، وسيأتي في آخر النعت.

والله الموفق

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى: وَهَذَا ضَعِيفٌ فِي التَّوَابِلِ وَكَيْفَ يَصْلُحُ أَنْ يَنْسَبَ اللَّاحِقِيُّ إِلَى نَفْسِهِ مَا يَضَعُ مِنْهُ وَلَا يَحِلُّ؟! أَوْ كَيْفَ يَجُوزُ هَذَا عَلَى سَبِيحَتِهِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي دِينِهِ وَعِلْمِهِ وَعَقْلِهِ وَأَخَذَهُ عَنِ الثَّقَاتِ الَّذِينَ لَا اخْتِلَافَ فِي عَمَلِهِمْ وَصِحَّةِ نَقْلِهِمْ.

وَأَيْنَمَا أَرَادَ اللَّاحِقِيُّ بِقَوْلِهِ: (فَوَضَعَتْ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ): فَرَوَيْتَهُ.

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٥/٢٢٨٣.

(٢) الكشاف ٤/٣٧٤.

ص:

٤٣٤- وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلُهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثَمَا عَمِلَ^(١)

ش:

ما سوى المفرد: كالمفرد في العمل بالشروط المتقدمة..

- فشمّل المثنى والمجموع؛ ك (جاء الضاربان زيداً)، و(القاتلون عمراً)،
و(الضاربات بكراً)، قال تعالى: (هل هن كاشفاتٌ ضُرّه) بتنوين
(كاشفات) ونصب (ضره).

﴿وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾.

وشمّل جمع التكسير، فيعمل؛ لأنه جار مجرى الأحاد، بدليل وصف الجمع
بالواحد؛ ك ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾، ووصف الواحد بالجمع؛ كقولهم: (برمةٌ أعشارٌ)، فتقول:
(جاء الضُّرَابُ زيداً).

ومنه قول الشاعر:

نَمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ^(٢)

(١) وما: اسم موصول مبتدأ. سئى: ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول. وسئى مضاف
والمفرد: مضاف إليه. مثله: مثل: مفعول ثان لجعل مقدم عليه. جُعِلَ: فعل ماض مبني
للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول، والجملة من جُعِلَ ومفعوليه:
في محل رفع خبر المبتدأ. في الحكم: جار ومجرور متعلق بجعل. والشروط: معطوف بالواو
على الحكم. حيثما: حيث: ظرف متعلق بجعل، وما: زائدة. عمل: فعل ماض، والفاعل ضمير
مستتر فيه، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها.

(٢) التخريج: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٥، وخزانة الأدب ٨/ ١٨٨، والدرر ٥/ ٢٧٤،
وشرح أبيات سيويه ١/ ٦٨، وشرح التصريح ٢/ ٦٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٨٢، وشرح
المفصل ٦/ ٧٤، ٧٥، والكتاب ١/ ١١٣، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤٨، ونوادر أبي زيد
ص ١٠، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٥٧، وشرح ابن عقيل ص ٤٢٦، وهمع الهوامع
٩٧/٢.

اللغة: الغُفْرُ: جمع الغفور، وهو الذي يتغاضى عن الذنب، ويعفو عنه. الفُحْرُ: جمع الفخور، وهو
المعتد بنفسه، المتباهي.

المعنى: يقول: إنهم فضلا عن فوتهم وقدرتهم يغفرون ذنوب المسيئين دون أن يملكهم الغرور،

فنصب (ذنبهم)، بـ (عُفِّر) جمع (غفور).

وقوله: (فُخِّر): جمع فخور.

وقول الآخر:

..... أَوْلَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَيِّ (١)

فنصب (مكة) بـ (أَوْلَا) جمع (ألفة) كـ (ضاربه).

و(الحمي) أصله: (الحَمَام) بفتح الحاء، فحذفت الميم الأخيرة، وقلبت الألف ياء، ثم قلبت فتحة الميم كسرة للقافية.

وقيل: حذفت الألف، وأبدلت الميم الثانية ياء، وقلبت فتحة الميم كسرة.

ويعصف بهم التكبير.

الإعراب: ثم: حرف عطف. زادوا: فعل ماض، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. أنهم: حرف مشبه بالفعل، وهم: ضمير في محل نصب اسم إن في قومهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من اسم أن، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. غفر: خبر أن مرفوع. ذنبهم: مفعول به لغفر، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. غير: خبر ثان لـ (أن) مرفوع، وهو مضاف. فخر: مضاف إليه مجرور، وسكن للضرورة الشعرية.

وجملة (زادوا): معطوفة على جملة سابقة. وجملة (أنهم غفر): في محل نصب مفعول به.

الشاهد: قوله: (غفر ذنبهم)؛ حيث أعمل صيغة المبالغة (غفر) إعمال مفردة (غفور) الذي يعمل عمل فعله، فنصب المفعول (ذنب)، وقد اعتمدت صيغة المبالغة على مخبر عنه مذكور، وهو اسم أن.

(١) التخريج: الرجز للعجاج في ديوانه ٤٥٣/١، والدرر ٤٩/٣، والكتاب ٢٦/١، ولسان العرب ٢٩٣/١٥ منى، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٥١، والمحتسب ٧٨/١، والمقاصد النحوية ٥٥٤/٣، ٢٨٥/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٩٤/١، والإنصاف ٥١٩/٢، والخصائص ١٥٣/٣، والدرر ٢٤٤/٦، ووصف المباني ص ١٧٨، وسر صناعة الإعراب ٧٢١/٢، وشرح التصريح ١٨٩/٢، وشرح المفصل ٧٥/٦، وهمع الهوامع ١٨١/١، ١٥٧/٢. وقوله: وَالْقَائِنَاتُ الْبَيْتَ غَيْرِ الرَّيْمِ

اللغة: أَوْلَا: أي التي تألف المكان وترضى العيش فيه. الورق: ج الورقاء، وهي الحمامة البيضاء. الإعراب: أَوْلَا: حال من القائينات في البيت السابق. مكة: مفعول به لـ (أَوْلَا). من ورق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت أَوْلَا، وهو مضاف. الحمي: مضاف إليه.

الشاهد: قوله: (أَوْلَا مكة) حيث عمل اسم الفاعل (أَوْلَا) عمل فعله، فنصب مفعولاً به (مكة).

وقال آخر:

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقُ، فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ^(١)

(١) التخريج: هذا البيت من الكامل، قاله أبو كبير الهذلي يمدح تأبط شرا وكان زوج أمه، من قصيدة رائعة، والبيت في الكتاب (١/١٠٤)، والإنصاف (ص ٤٨٩)، وابن يعيش (٦/٧٤)، والمغني (ص ٦٨٦)، والعيني (٣/٥٥٨)، والخزانة (٣/٤٦٦). وهي كما في الحماسة البصرية:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمِ	جَلِيدٍ مِنَ الفِئْيَانِ غَيْرِ مُثْقَلِ
مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ	حُبِّكَ النَّطَاقُ، فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ
وَمُبَّرًا مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ	وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ، وَدَاءِ مُغْبِلِ
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ	كَرْهًا، وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ
فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الفُؤَادِ، مُبْطِنًا	سُهِدًا، إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ
فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الحِصَاةَ رَأَيْتَهُ	يَنْزُورُ لَوَقَعَتَهَا طَمُورِ الأَخِيلِ
وَإِذَا يَهَبُ مِنَ المَنَامِ رَأَيْتَهُ	كَرْتُوبٍ كَغَبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزَمَلِ
مَا إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلا مَنكَبِ	مِنْهُ وَحَرَفِ السَّاقِ طَيِّ المِخْمَلِ
وَإِذَا رَمَيْتُ بِهِ الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ	يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوِيَّ الأَجْدَلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ	بَرَقَتْ، كَبَرَقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ
صَغْبُ الكَرِيهَةِ، لَا يُرَامُ جَنَابُهُ	مَاضِي العَزِيمَةِ كَالْحَسَامِ المِقْصَلِ
يَخْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً	وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَأْوَى العَيْلِ

اللغة: الضمير في قوله: (حملن) يعود إلى النساء، وإن لم يجر لهن ذكر، ولكن لما كان المراد مفهومًا.. جاز هذا الإضمار، الحبك: بضم الحاء المهملة والباء الموحدة جمع حبيك، والحبك: الطرائق، والنطاق: بكسر النون بزنة الكتاب - ما تشده المرأة في حقها وتقول: انتطقت المرأة إذا لبست النطاق، وشب: قوي وترعرع، ورواية الكتاب «فعاش». والمهبل: المدعو عليه بالهبل وهو الثكل، وقيل: هو المعتوه الذي لا يتماسك. المعنى: يقول: إن هذا الفتى من الفتيان الذين حملت أمهاتهم بهم وهن غير مستعدات للفراش فنشأ محمودًا مريضًا.

الإعراب: (ممن) من: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة ثالثة في البيت السابق. حملن: فعل وفاعل. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل حملن، وجملة (حملن به): لا محل لها صلة الموصول،

فنصب (حُبك)، ب (عَوَاقِد): جمع (حبيكة).

و(مهبل): من هبله اللحم إذا كثر عليه.

ومن إعمال المجموع من أمثلة المبالغة قوله [١٩٣/أ]:

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونَ عِرْضِي^(١)

والعائد الضمير المجرور في (به). وهن عواقد: الواو: واو الحال. هن: ضمير مفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. عواقد: خبر المبتدأ مرفوع، وفيه ضمير مستتر هو فاعله، لأنه جمع عاقدة، ونون للضرورة، إذ هو ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، والجملة الاسمية في محل نصب حال من نون النسوة في (حملن) العائدة على النسوة، ولم يجر له ذكر، لكنه مفهوم من المقام، حبك: مفعول به لعواقد، وهو مضاف والنطاق: مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف، أي النطاق المحبوك. (فشب) الفاء: حرف عطف مفيد للسببية، شب: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى 'تأبط شراً' الموصوف بهذه الصفات. غير: حال من فاعل شب المستتر؛ وهو مضاف ومهبل: مضاف إليه، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه. وجملة (شب غير مهبل) معطوفة على جملة (حملن به).

الشاهد: قوله: (عواقد حبك)؛ إذ أعمل صيغة اسم الفاعل المجموعة عمل الفعل فنصب بها المفعول بها (حبك).

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: جِحَاشُ الكَرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدٌ

وهو لزيد الخيل في ديوانه ص ١٧٦، وخزانة الأدب ١٦٩/٨، والدرر ٥/٢٧٢، وشرح التصريح ٢/٦٨، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٨٠، وشرح المفصل ٦/٧٣، والمقاصد النحوية ٣/٥٤٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٢٢٤، وشرح ابن عقيل ص ٤٢٥، وشرح قطر الندى ص ٢٧٥، والمقرب ١/١٢٨.

اللغة: أتاني: بلغني مرقون: جمع المرق، وهو صيغة مبالغة من مرق، تعني: كثير الهتك. العرض: موضع المدح والذم. جحاش: جمع جحش، وهو صغير الحمار. الكرمليين: اسم ماء في جبل طيء. فديد: صوت الماشية.

المعنى: يقول: بلغني أن هؤلاء الناس قد هتكوا عرضي، فلم أهتم لأقوالهم لأنهم بمثابة أصوات الجحاش التي ترد ماء الكرمليين للشرب.

الإعراب: أتاني: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به. أنهم: أن حرف مشبه بالفعل، وهم: ضمير في محل نصب اسم أن. مرقون: خبر أن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. عرضي: مفعول به لاسم المبالغة مرقون، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. جحاش: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الكرمليين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. لها: جار ومجرور متعلقان

جمع (مَزِق)، ك (حِذِر).

وقد جاء النصب مع سقوط النون؛ نحو: (جاء الضاربو بكرًا)، وسبق في الإضافة مفصلاً مشبعًا.

والله الموفق

ص:

٤٣٥- وَأَنْصَبَ بِذِي الإِعْمَالِ تَلَوًّا وَآخْفِضِ وَهُوَ لِنَصَبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي^(١)

ش:

اسم الفاعل يجوز أن يضاف لتلوه؛ أي: لمعموله التالي له طلبًا للتخفيف؛ ك (هذا ضاربٌ زيدٌ غدًا).

والزجاج: أن الأولى التنوين والنصب.

وقرئ بالوجهين: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾، ﴿وَاللَّهُ مِمَّنْ تُورِثُ﴾.

- وربما نصب بغير المنون؛ كقول الشاعر:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٢)

بمحذوف خير مقدم. فديد: مبتدأ مرفوع. ويجوز اعتبار جحاش خيرًا لمبتدأ محذوف تقديره: هم.

وجملة (أتاني أنهم) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية وجملة (أنهم) المؤولة بمصدر: في محل رفع فاعل ل(أتاني). وجملة (جحاش) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (لها فديد) الاسمية: في محل نصب حال، أو في محل رفع خير المبتدأ. الشاهد: قوله: (مزقون عرضي) حيث أعمل جمع صيغة المبالغة، فنصب به المفعول به، وهو قوله: (عرضي).

(١) وانصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. بذى: جار ومجرور متعلق بانصب، وذى مضاف والإعمال: مضاف إليه. تلوًا: مفعول به لانصب. وآخفص: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. وهو: ضمير منفصل مبتدأ. لنصب: جار ومجرور متعلق بقوله: مقتضى الآتي في آخر البيت، ونصب مضاف وما: اسم موصول مضاف إليه. سواه: سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه. مقتضى: خبر المبتدأ الذي هو الضمير المنفصل.

(٢) التخريج: البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٥٤، والأغاني ٣١٥/١٢، والأشباه

فلم يمكنه التنوين؛ لملاقاة الساكن، فنصبه على تقدير التنوين؛ لأن ما يحذف لملاقاة الساكن: منزل منزلة المثبت، نص عليه الفارسي.

- وكذا التثنية والجمع؛ كـ (هذان ضاربان زيدًا الآن)، و(هؤلاء قاتلون عمرًا غدًا)، وإن أضفت.. قلت: (ضاربا زيد)، و(قاتلوا عمرو الآن أو غدًا).

- وكذا جمع التكسير؛ كـ (هؤلاء ضراب زيد الآن أو غدًا)، وإن أضفت.. قلت: (ضُرَاب زيد غدًا) وتقول: (هؤلاء ضواربُ زيد أمس) بالإضافة، أو (ضواربُ زيدًا غدًا) بنصب (زيد)، ولا ينون (ضوارب) لمنعه الصرف.

وقوله: (تَلَوًا) يحترزه مما لو فصل بين الوصف وتاليه، فلا إضافة ويجب النصب؛ كقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

وربما أضيف مع الفصل؛ كقراءة: (فلا تحسبن الله مخلفٌ وعدّه رسليّ)، فـ (مخلفٌ): مضاف، و(رسليّ): مضاف إليه، وفصل بينهما بالمفعول الثاني كما سبق في الإضافة.

والنظائر ٢٠٦/٦، وخزانة الأدب ١١/٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، والدرر ٦/٢٨٩، وشرح أبيات سيبويه ١/١٩٠، وشرح شواهد المغني ٢/٩٣٣، والكتاب ١/١٦٩، ولسان العرب ١/٥٧٨ (عتب)، ١١/٤٤٧ (عسل)، والمقتضب ٢/٣١٣، والمنصف ٢/٢٣١، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٩، ٣٥٩، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٣٤، ومجالس ثعلب ص ١٤٩، ومغني اللبيب ٢/٥٥٥، وهمع الهوامع ٢/١٩٩.

اللغة: ألفيته: وجدته. مستعتب: طالب العتبي، وهي الرضا.

المعنى: مالي أراه غير مكترب وغير طالب الرضا والصفح، ولا مستغفرًا الله ولا ذاكره إلا قليلًا؟! الإعراب: فألفيته: الفاء بحسب ما قبلها، وألفيته: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. غير: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. مستعتب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. ولا: الواو: حرف عطف، ولا: حرف زائد لتأكيد النفي. ذاكر: اسم معطوف على غير منصوب. الله: لفظ الجلالة مفعول به لاسم الفاعل (ذاكر) منصوب. إلا: حرف حصر. قليلًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وجملة (ألفيته): بحسب ما قبلها.

الشاهد: قوله: (لا ذاكر الله) حيث أراد (ذاكر الله)، فحذف التنوين للضرورة، لا للإضافة، ولهذا نصب لفظ الجلالة (الله) بـ (ذاكر).

وقوله: (وَهُوَ لِنَصْبٍ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي) يشير به إلى أن الوصف العامل إذا كان له مفعولان وأضيف إلى أحدهما.. وجب نصب الآخر به فيضاف للتلو، ويقتضي نصب ما سوى التلو، ك (هذا معطي زيد درهماً الآن أو غداً) بجر الأول ونصب الثاني بالوصف المذكور؛ لأنه عامل.

وكذا المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل؛ فإن أضفته لواحد وجب نصب ما عداه؛ ك (هذا مُعْلِمٌ زيدَ عمرًا ذاهبًا الآن أو غداً) بجر (زيد) ونصب ما سواه بالوصف المذكور.
فإن لم تضاف.. نونت الوصف ونصبت الجميع به؛ ك (هذا معطي زيدًا درهماً غداً)، و(هذا معلم زيدًا عمرًا ذاهبًا غداً).

فإن كان الوصف ماضيًا؛ ك (هذا معطي زيدًا درهماً أمس).. انتصب (درهماً) بمحذوف.

وقيل: باسم الفاعل المذكور وإن كان ماضيًا؛ لأنه بالإضافة أشبه مصحوب (أل)، وهو للسيرافي [١٩٣ / ب] والشلوبين وابن أبي العافية واختاره ابن مضاء.

وبعضدهم: (أنا ظانُّ زيدٍ أمس فاضلاً)؛ إذ لا يصلح هنا تقدير فعل؛ لاستلزام حذف المفعول الثاني لـ (ظان)، فلا يصلح أن يكون التقدير: (أنا ظانُّ زيدٍ أمس أظن فاضلاً) بل وفيه حذف أول مفعولي (أظن) من غير دليل، وقد علم أن الاختصار على أحد مفعولي (ظن) لا يجوز.

ويتعلق الحرف بفعل محذوف في نحو: (أنت مارٌّ يزيد أمس)؛ لأن الوصف لا يعمل ماضيًا كما علم.

أو أن مثل هذا يغتفر؛ لكونه لم يعمل النصب في مفعول صريح، وسبق ذكره أول الباب.

والله الموفق

ص:

٤٣٦- وَأَجْرُزُّ وَأَنْصَبُ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضَ كَمُبْتَنِي جَاهٍ وَمَالًا مَنْ نَهَضَ^(١)

ش:

إذا أضيف الوصف العامل لمعموله وأتبع المعمول بمعطوف.. جاز في المعطوف الجر؛ ك (هذا ضارب زيد وعمرو الآن أو غدًا) والنصب على موضع المعطوف عليه، قاله المصنف.

وقال سيبويه: بفعل محذوف.

وقيل: بوصف آخر.

ومن نصب المعطوف قول الشاعر:

هَلْ أَنْتَ بَاعَتْ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَاقٍ^(٢)

(١) اجرز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. أو: عاطفة. انصب: فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت فاعله. تابع: تنازعه الفعلان قبله، وكل منهما يطلبه مفعولًا، وتابع مضاف والذي: اسم موصول: مضاف إليه. انخفض: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٢) التخريج: البيت لجابر بن رألان أو لجرير أو لتأبط شراً، أو هو مصنوع في خزانة الأدب ٢١٥/٨، ولجرير بن الخطفي، أو لمجهول، أو هو مصنوع في المقاصد النحوية ٥١٣/٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٥٦/٢، والدرر ١٩٢/٦، وشرح أبيات سيبويه ٣٩٥/١، والكتاب ١٧١/١، والمقتضب ١٥١/٤، وهمع الهوامع ١٤٥/٢.

اللغة: دينار وعبد رب: رجلان.

الإعراب: هل: حرف استفهام أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. باعث: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. دينار: مضاف إليه مجرور. لحاجتنا: جار ومجرور متعلقان ببعث، وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف. عبد: معطوف على محل دينار، أو على إضمار فعل تقديره: تبعث عبد، وهو مضاف. رب: مضاف إليه مجرور. أخوا: نعت عبد، أو عطف بيان، وهو مضاف. عون: مضاف إليه مجرور. بن: نعت عون، وهو مضاف مخراق: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: قوله: (عبد رب) حيث نصب (عبد) حملاً على موضع (دينار).

بنصب (عبد) عطفاً على محل (دينار): وهو اسم رجل.
 ونحو قول المصنف رحمه الله: (مبتغي جاهٍ ومالاً من نهض).
 فإن كان الوصف ماضياً ونصب المعطوف .. فالنصب بفعل محذوف؛ نحو:
 (هذا ضاربٌ زيدٍ وعمراً أمس)؛ أي: و(ضرب عمراً أمس).
 والأولى: جره عطفاً على لفظ (زيد).

ومن نصب المعطوف مع الماضي قوله تعالى: (جاعل الليل سكناً والشمس)؛
 أي: و(جعل الشمس).
 فإن أريد به (جاعل الليل) حكاية الحال .. كان بمنزلة: (هذا ضاربٌ زيدٍ الآن).
 وتنصب (الشمس): بفعل محذوف، أو بوصف، أو بالعطف على المحل كما
 سبق ذكره.

وعلى كونه ماضياً .. ينصب (سكناً) بفعل محذوف على المعتمد، أو بالوصف
 المذكور على قول السيرافي وابن أبي العافية والشلوبين كما سبق في (هذا معطي
 زيدٍ درهماً أمس).

وإن لم يكن ماضياً .. فالنصب به (جاعل) نفسه.

وغير عطف النسق من بقية التوابع .. كعطف النسق.

- وأجاز الكوفيون: الجر في المعطوف على المنصوب؛ ك (هذا ضاربٌ
 زيداً وعمراً) بجر (عمرو)، قالوا: حملاً على موضع (زيد)؛ لأنه يكون
 مخفوضاً.
 - وأما الوصف المضاف المحلى به (أل) .. فيجوز في المعطوف عليه
 الوجهان:

- إن كان محلىً به (أل)؛ نحو: (الضارب الغلام، والجارية).
- أو مضافاً لما فيه (أل)؛ نحو: (الضارب الغلام، وجارية المرأة).
- أو لضمير ما فيه (أل)؛ ك (المشترى الناقة وفصيلها)، ومنه قول الشاعر
 : [١٩٤/أ]

الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانَ وَعَبَدَهَا (١)

بنصب (عبد) وجره.

- وإن خلا مما ذكر.. وجب نصبه؛ نحو: (الضارب الغلام وزيدًا)؛ إذ لا يقال: (أنا الضارب زيد) بالجر، خلافاً للقراء.

واعلم: أن نصب المعطوف مع المحلّ بـ (أل): بالوصف نفسه؛ لأن صلة (أل) يعمل ماضياً على الصحيح كما سبق.

والله الموفق

ص:

٤٣٧- وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلٍ يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلا تَقَاضِلِ (٢)

٤٣٨- فَهُوَ كَفَعْلٍ صِيغَ لِمَفْعُولٍ فِي مَعْنَاهُ كَالْمَعْطَى كِفَاؤًا يَكْتَفِي (٣)

(١) التخریج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: عُوذًا تُرْجِي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا وقائله الأعشى الشاعر المشهور، من قصيدة يمدح بها قيس بن معديكرب الكندي. ينظر الشاهد في: ديوان الأعشى (ص ١٥٢)، والكتاب (١/١٨٣)، والمقتضب (٤/١٦٣).

اللغة: الهجان: البيض من الإبل، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والواحد والجمع. وقيل: الهجان: الكرام، وربما قيل: هجانن. عوذًا: خالية من الهجان، وهي جمع عائد، الحديثة العهد بالتناج، سميت عائدًا؛ لأن ولدها يعوذ بها لصغره، وتزجي: تسوق. وأطفالها: أولادها.

المعنى: إن هذا الممدوح يهب المائة من الإبل الكريمة، ويهب معها راعيها.

الشاهد: قوله: (المائة الهجان وعبدها) إذ يجوز في (عبدها) الجر والنصب لكونه وصف مضاف محلّ بال.

(٢) وكل: مبتدأ، وكل مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. قرر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة. لاسم: جار ومجرور متعلق بقرر، واسم مضاف وفاعل: مضاف إليه. يعطى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول. اسم: مفعول ثانٍ ليعطى، واسم مضاف ومفعول: مضاف إليه، وجملة الفعل ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ. بلا تفاضل: الجار والمجرور متعلق بيعطى، ولا التي هي هنا اسم بمعنى (غير): مضاف، وتفاضل: مضاف إليه، وقد سبق نظيره مرارًا.

(٣) فهو: ضمير منفصل مبتدأ، كفعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. صيغ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر صفة لفعل. للمفعول: جار ومجرور متعلق بصيغ. في معناه: الجار والمجرور متعلق بما تضمنه الكاف

ش:

جميع ما تقرر ذكره لاسم الفاعل .. يعطاه اسم المفعول بلا تفاضل في ذلك.
والذي تقرر لاسم الفاعل:

- أنه إن كان مجرداً من (أل) .. لا يعمل ماضياً على الصحيح.

- ويعمل حالاً ومستقبلاً معتمداً على شيء قبله كما ذكر.

- وإن كان صلة (أل) عمل مطلقاً على المشهور، فتقول: (زيد مضروب أبوه الآن أو غداً)، و(أمضروب الزيدان الآن أو غداً؟)، و(ما مضروب الزيدان الآن أو غداً).

ولا يعمل ماضياً هنا، بخلاف المحلي بـ (أل)؛ كـ (قام المضروب أبوهما أمس أو الآن أو غداً).

واسم المفعول: حكمه في المعنى والعمل، حكم الفعل المبني لما لم يسم فاعله، فكما تقول: (ضرب العبد)، و(قتل الزيدان) بالرفع على النيابة .. تقول: (أمضروب العبد؟)، و(ما مقتول الزيدان)، بالنيابة عن الفاعل، وهذا هو المشار إليه (فَهُوَ كَفَعْلٍ صَبِغٍ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ... إلى آخر البيت).

فـ (المُعْطَى): مبتدأ، وهو اسم مفعول يطلب مفعولين: الأول: ضمير مستتر عائد على الألف واللام في (المعطى)، وهو النائب عن الفعل، و(كفأفاً): مفعوله الثاني. و(يكتفي): خبر المبتدأ؛ فإن كان اسم المفعول على وزن (فعليل) .. لم يعمل هذا العمل.

وأجاز ابن عصفور رحمه الله: نحو: (مررت برجل كحيل عينه) بالرفع، و(رأيت رجلاً قتيلاً أمه) بالرفع أيضاً.

والله الموفق

في قوله كفعل من معنى التشبيه، و(معنى): مضاف، والضمير: مضاف إليه. كالمعطى: الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً. وأل: في قوله المعطى: موصولة مبتدأ يكون إعرابها على ما بعدها. وفي (المعطى) ضمير مستتر يعود على (أل) نائب فاعل، وهذا الضمير مفعول أول. كفأفاً: مفعول ثان للمعطى، وجملة يكتفي: من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أل الموصولة.

ص:

٤٣٩- وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ مَعْنَى كَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ الْوَرَعِ^(١)

ش:

قوله: (ذَا) يشير به إلى اسم المفعول المتقدم، فيجوز أن يضاف لما ارتفع به، فتقول في (زيد مضروب أخوه الآن أو غداً): (زيد مضروبُ الأخ)، ومثله: (الورع محمود المقاصد)، والأصل: (الورع محمودٌ مقاصدُه) برفع (مقاصده) على أنها نائب الفاعل، فلما أضيفت.. استتر الضمير في اسم المفعول، وصار عائداً على (الورع)، وكان أصله الهاء في (مقاصده)، فصار نائب الفاعل.

وتقول: (زيد مضروبُ الأخوين) بالإضافة، والأصل: (مضروبُ أخواه) وسيأتي ذكر شيء من ذلك في الصفة المشبهة والنعته.

ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل [١٩٤/ب]، فلا تقول في: (زيد ضارب أبوه عمراً)، (زيد ضاربُ الأبِ عمراً).

تنبيه:

اعلم: أن إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه.. فيه مجاز، فإذا قلت: (زيد مضروب أخوه).. كانت النسبة التي هي (الضرب) مسندة إلى (الأخ)، فإذا قصدت الإضافة.. حولت الإسناد عن (الأخ) إلى ضمير (زيد) فأزلت نسبة (الضرب) من (الأخ) وجعلت في (مضروب) ضميراً يعود على (زيد) بطريق المجاز؛ لأنه ليس مضروباً في الحقيقة، فيصير (الأخ) فضلة.

فإذا شئت.. أضفت؛ كـ (زيد مضروبُ الأخ).

وإن شئت.. نصبت (الأخ) على التشبيه بالمفعول.

وقس عليه ما لم يذكر؛ كـ (زيد مضروبُ العبد)، و(الورع محمودُ المقاصد).

(١) وقد: حرف تقليل. يضاف: فعل مضارع مبني للمجهول. ذا: نائب فاعل يضاف. إلى اسم: جار ومجرور متعلق بـ يضاف. مرتفع: صفة لاسم. معنى: تمييز، أو منصوب بنزع الخافض. كمحمود: الكاف اسم بمعنى (مثل): خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك مثل، محمود: خبر مقدم، ومحمود مضاف والمقاصد: مضاف إليه. الورع: مبتدأ مؤخر.

وأما الضمير في نحو: (معطيك)، و(معطيه)، و(المعطيك)، و(المكرمي)، و(المعطيه).. فالأخفش وهشام: على أنه في محل نصب مطلقاً.
والرمانى والزمخشري: في محل جر مطلقاً، وهو أيضاً أحد قولى المبرد.
وأجاز الفراء: الوجهين.

وسيوه والمصنف وأكثر المحققين: أنه محكم للضمير مما يحكم للظاهر فالضمير في: (المعطيك) في محل نصب؛ لأن الظاهر الخالي من (أل) إذا وقع موقعه.. ينصب؛ نحو: (المعطي زيداً).

والضمير في: (معطيك)، و(ضاربك) في محل جر؛ لأن الظاهر الواقع موقعه يجب جره باعتبار أن (معطي)، و(ضارب) غير منونين مع الضمير، فإذا استعملتا مع الظاهر.. فكذلك؛ نحو: (هذا معطي زيد)، و(ضاربُ زيد) بجر (زيد)، ولا يجوز نصبه؛ لأنه حل محل الضمير، والوصف مع الضمير المتصل لا ينون بخلاف المنفصل؛ كـ (هذا ضارب أباك).

إلا فيما حكاه أبو حيان عن هشام: أنه يجيز التنوين مع الكاف ونحوها؛ كـ (هذا ضاربك).

والصحيح: خلافه.

والله الموفق

* * *

أبنية المصادر

ص:

٤٤٠- فَعَلَّ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَرَدَّ رَدًّا^(١)

ش:

[مصدر (فَعَلَّ)]

الفعل الثلاثي المتعدي المفتوح العين: قياس مصدره (فَعَلَّ) بفتح الفاء وسكون العين؛ ك (ضرب ضَرْبًا)، و (وزن وزنًا)، و (رد رَدًّا)^(٢).

وكذا الثلاثي المتعدي المكسور العين، ك (أمنَ أَمْنًا)، و (سمعَ سَمْعًا)، و (فهمَ فهِمًا).

وقيل: لا يقاس إلا عند عدم السماع، وإن سمع.. فلا يقاس، وهو مذهب سيبويه والأخفش.

وقيل: يجوز القياس ولو ورد السماع بخلافه، وهو ظاهر كلام الفراء.

- فإن دل الثلاثي على حرفة.. فله (فعالة) بكسر الفاء غالبًا، سواء كان متعديًا أو لازمًا؛ نحو: (حاك حياكة)، و (خاط خياطة)، و (ولي ولاية)، و (وزر وزارة)، و (كتب كتابة)، و (نقب نقابة)، و (أمر أمانة).

وقال [١٩٥/أ] ابن عصفور: مقيس في الصنائع والولايات.

والله الموفق

(١) فعل: مبتدأ. قياس: خبر المبتدأ، وقياس مضاف ومصدر: مضاف إليه، ومصدر مضاف والمعدئ: مضاف إليه، وأصله نعت لمحذوف: أي مصدر الفعل المعدئ. من ذي: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المعدئ، وذو مضاف وثلاثة: مضاف إليه. كرد: الكاف جارة لقول محذوف، رد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه. ردا: مفعول مطلق.

(٢) قال في الأشموني ٢/٢٣٢: والمراد بالقياس هنا: أنه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره.. فإنك تقيسه على هذا، لا أنك تقيس مع وجود السماع، قال ذلك سيبويه والأخفش.

ص:

٤٤١- وَفِعْلَ اللَّازِمِ بِأَبِهِ فَعَلَ كَفَرِحَ وَكَجَوَى وَكَشَلَّ (١)

ش:

[مصدر (فعل) اللازم]

(فِعْل) المكسور العين اللازم: قياس مصدره (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين؛ ك (طمع طَمَعًا)، و(فرح فَرَحًا)، و(بطر بَطْرًا)، و(سَلَّتْ يده سَلًّا) و(جَوَى جَوَى).
و(اللازم) صفة لقوله: (فِعْل).

والله الموفق

ص:

٤٤٢- وَفَعَلَ اللَّازِمُ مِثْلَ قَعَدَا لَهُ فُعُولٌ بِإِطْرَادٍ كَعَدَا (٢)

٤٤٣- مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالًا أَوْ فَعَلَانًا فَادِرٍ أَوْ فُعَالًا (٣)

٤٤٤- فَأَوْلُ لِدِي امْتِنَاعِ كَأَبِي وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبًا (٤)

(١) وَفِعْلٌ مبتدأ أول. اللازم: نعت. بابه: باب: مبتدأ ثان، وباب مضاف والهاء مضاف إليه. فَعَلَ: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول. كَفَرِحَ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. وكَجَوَى وكَشَلَّ: معطوفان على كَفَرِحَ.

(٢) وَفَعَلَ: مبتدأ أول. اللازم: نعت. مثل: حال من الضمير المستتر في اللازم، ومثل مضاف وقعدا: قصد لفظه: مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فُعُولٌ: مبتدأ ثان مؤخر، والجمله من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. باطراد: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر. كعدا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كعدا.

(٣) ما: مصدرية. لم: نافية جازمة. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه. مستوجبًا: خبر يكن، وفي مستوجب ضمير مستتر فاعل. فَعَالًا: مفعول به لمستوجبا. أو فعلانا: معطوف على قوله فَعَالًا. فادر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والجمله معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل لها من الإعراب. أو فَعَالًا: معطوف على قوله فعلانا.

(٤) فأول: مبتدأ. لذي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وذي مضاف وامتناع: مضاف

٤٤٥- للذَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمَلٌ سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٍ (١)
ش:

[مصدر (فعل) اللازم]

(فعل) المفتوح العين اللازم قياس مصدره: (فُعُول) بضم الفاء والعين؛ ك (قعد قُعُودًا)، و (جلس جُلُوسًا)، و (غدا غُدُوءًا)، و (عدل عن الحق عُدُولًا) إذا جار، و (عدل عَدْلًا إذا أقسط).

وأشار بقوله: (مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالًا أَوْ فَعَلَانًا فَادِرٍ أَوْ فُعَالًا) إلى أن (فعل) المذكور لا يكون مصدره على (فُعُول) إلا إذا لم يستوجب أن يكون مصدره على وزن (فِعَال) بكسر الفاء، أو (فَعَلَانًا) بفتح الفاء والعين، أو (فُعَال) بضم الفاء.

فالأول: لكل ما دل على امتناع؛ ك (نفر نِفَارًا)، و (شرد شِرَادًا)، و (فَرَّ فِرَارًا)، و (جمع جِمَاحًا)، و (أبى إِبَاءً)، وإليه أشار بقوله: (فَأَوَّلُ لِيذِي امْتِنَاعٍ كَأَبِي) يعني: فالأول من هذه الأوزان الثلاثة لما دل على امتناع ك (أبى).
وفي «الصحاح»: (نفر نفورًا)، و (شرد شروذًا).

والثاني: لكل ما دل على تقلب؛ ك (دار دَوْرَانًا)، و (جرى جَرِيَانًا)، و (طاف طَوْفَانًا)، و (جَال جَوْلَانًا)، و (سرى سَرِيَانًا)، و (لمع لَمَعَانًا)، وإليه أشار بقوله: (وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبًا).

والثالث:

- لكل ما دل على داء؛ ك (سعل سُعَالًا)، و (مشى بطنه مُشَاءً)، و (زكم زُكَامًا)، وإليه أشار بقوله: (لِلذَّا فُعَالٌ).

إليه. كأبى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. والثان: مبتدأ. للذي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. اقتضى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه. تقلبًا: مفعول به لاقتضى، والجملة لا محل لها صلة.

(١) للذا: قصر ضرورة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فُعَال: مبتدأ مؤخر. أو: عاطفة. لصوت: جار ومجرور معطوف على قوله: للذا. وشمل: فعل ماض. سيرًا: مفعول به مقدم على الفاعل. وصوتا: معطوف عليه. الفعيل: فاعل شمل. كصهل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كصهل.

ويكون أيضًا لما دل على صوت؛ نحو: (صرخ صُراخًا)، و(عوى عواء)،
و(نعى نعاءً)، وإليه أشار بقوله: (أَوْ لَصَوْتٍ).
وأشار بقوله: (وَشَمَلٌ سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٍ) إلى أن الفعل الدال على
صوت أو سير: له (فعليل).

فالسير؛ نحو: (رسم رسيماً)، و(زمل زميلاً)، و(رحل رحيلاً).
والصوت: ك(صهل صهيلاً)، و(زار زثيراً)، و(نهق نهيقاً).

تنبيه:

من الأفعال ما يكون طورًا متعديًا وطورًا لازمًا؛ ك(رجع):
فمن وروده متعديًا: قوله تعالى: ﴿إِن رَجَعَكَ اللَّهُ﴾، ومصدره: (رَجَعٌ).
ومن وروده لازمًا: قوله تعالى: ﴿رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾، ومصدره: (رجوع).
ومثله: (زاد)، و(نقص) وسبق ذكرهما في تعدي [١٩٥/ب] الفعل ولزومه.

والله الموفق

ص:

٤٤٦- فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعْلًا كَسَهَلَ الْأَمْرُ وَزَيْدٌ جَرَلًا^(١)
٤٤٧- وَمَا أَتَىٰ مُخَالَفًا لِمَا مَضَىٰ فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسَخَطٍ وَرِضًا^(٢)

(١) فُعُولَةٌ: مبتدأ. فَعَالَةٌ: معطوف عليه بإسقاط العاطف. لِفَعْلًا: جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر المبتدأ. كَسَهَلَ: الكاف جارة لقول محذوف، وسهَلَ: فعل ماض. الأمر: فاعل سهل.
وزيد: مبتدأ، والجملة من جزلا وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.
(٢) وما: اسم شرط: مبتدأ. أتى: فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه. مخالفاً: حال
من الفاعل المستتر. لما: جار ومجرور متعلق بمخالف، والجملة من مضى وفاعله الضمير
المستتر فيه: لا محل لها صلة (ما) المجرور محلاً باللام. فبابه: الفاء واقعة في جواب الشرط،
باب: مبتدأ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه. النقل: خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: في
محل جزم جواب الشرط، وجملة النقل والجواب في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ به.

ش:

[مصدر (فَعُل)]

(فَعُل) بفتح الفاء وضم العين لا يكون إلا لازماً، وقياس مصدره:
(فُعُولَةٌ)؛ ك (سهل سُهولة).

و(فَعَالَةٌ)؛ ك (فَصَّح فَصَاحَةً)، و(جَزَلْ جَزَالَةً)، و(نظَّف نظافة).

وما جاء مخالفاً لما سبق.. فبابه النقل، ويقتصر فيه على ما سمع، وسبق
الخلاف: هل يقاس مع السماع أو لا يقاس؟

فمن المسموع في المتعدي: (غفر غفراناً)، و(طلب طلباً)، و(سرق سرقة)،
و(سأل سؤالاً)، و(جحد جحوداً)، و(شكر شكراناً)، و(علم علماً)، و(رحم
رحمة)، و(شرب شرباً)، و(نسي نسياناً)، و(قبل قبولاً)، و(غشي غشياناً)، و(سمع
سماعاً)، و(شمل شمولاً).

وفي اللازم: (شكر شكرًا)، و(بخل بخلاً)، و(سخط سخطاً) بسكون الخاء
فيهما.

وجاء على (فعول)؛ كقوله:

وَأَحْيَيْتَ الْقُنُوعَ وَكَانَ مَيْتًا

أي: (القناعة)، والقياس: (قنع قنعاً)؛ ك (فرح فرحاً).

وقالوا: (ذهب ذهباً)، و(فسق فسقاً)، و(حكّم حكماً)، و(غليظ غليظاً)، و(كبر
كبراً).

والكثير في مصدر هذا النوع الأخير - أعني المضموم العين -: (فُعُل) بضم

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: وَفِي إِحْيَائِهِ عَرْضِي مَصُونُ

وهو في التذكرة السعدية في الأشعار العربية ٣٨، وبعده:

أَمْتُ مَطَامِعِي وَأَرْحْتُ نَفْسِي لِأَنَّ النَّفْسَ مَا طَمَعَتْ تَهُونُ

إِذَا طَمَعَ أَحَلَّ بِقَلْبِ عَبْدٍ عِلْتَهُ مَذْلَةً وَعِلَاهُ هُونُ

الشاهد: قوله: (القنوع)؛ حيث أتى مصدر (فَعُل) اللازم على (فُعُول).

الفاء: لـ (حسن حُسْنًا)، و(قبح قُبْحًا)، و(قُرْب قُرْبًا).

ولهذا جعله عبد الرحمن الزجاجي وعلي بن عصفور: قياسًا.

وذهب الأخفش والفراء: إلى أن المصدر يأتي على وزن (مفعول)، محتجين بما سمع من ذلك؛ كقول بعض العرب: (أمهله من معسوره إلى ميسوره)، وقول الآخر:

..... إِنَّ أَخَا الْمَجْلُودِ مَنْ صَبَرَ^(١)

وأنكر ذلك سيبويه.

وقال عبد الله بن البري شيخ عيسى بن يحيى الجزولي: لم يأت من المصادر على مفعول إلا ستة ألفاظ:

(معقود)، و(مجلود)، (معسور)، (ميسور)، (معقول)، (محصول).

وجاء على (مفعل) بضم العين: ك (معون)، و(مكرم)، و(مهلك)، و(ميسر).

وقرأ ابن عباس - وقيل عطاء - بضم السين والإضافة: في قوله تعالى (فنظرة إلى ميسره) بالهاء.

- ويقال مجيء المصدر على (فاعلة)؛ ك (العافية) بمعنى: المعافاة، و(الباقية) بمعنى: البقاء، و(الكاذبة) بمعنى: الكذب.

- وعلى (فاعل)؛ ك (الباطل) وكل ما كان من المصادر السماعية على (تفعال) فهو بفتح التاء؛ نحو: (تذكار)، و(تطواف)، و(ترحال)، و(ترداد)، و(تعداد).

قال في «الصحاح»: ولم تكسر التاء سوى في (تبيان) و(تلقاء)، وسبق الفرق بين المصدر [١٩٦/أ] واسم المصدر في المفعول المطلق.

والله الموفق

(١) التخريج: الشطر من البسيط، وهو بلا نسبة في تاج العروس ٥٠٩/٧ (جلد)؛ ولسان العرب ١٣٦/٣ (جلد).

الشاهد: قوله: (المجلود)؛ حيث ذهب الأخفش والفراء: إلى أن المصدر يأتي على وزن (مفعول)، وأنكر ذلك سيبويه.

ص:

- ٤٤٨- وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسٌ مَصْدَرُهُ كَهَدَسَ التَّقْدِيسُ^(١)
 ٤٤٩- وَرَزَكِهِ تَرْكِيَةٌ وَأَجْمَلًا إِجْمَالٌ مَن تَجْمَلًا تَجْمَلًا
 ٤٥٠- وَاسْتَعِيدَ اسْتِعَاذَةً مُدُّ أَقَمَ إِقَامَةً وَعَالِبًا ذَا التَّالِزِمِ
 ٤٥١- وَمَا يَلِي الْآخِرُ مُدٌّ وَافْتَحَا مَعَ كَسْرٍ تَلَوُ الثَّانِ مِمَّا افْتَحَا^(٢)
 ٤٥٢- بِهِمْزٍ وَصَلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا يَرْبُعُ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَّمَا^(٣)

ش:

[مصادر غير الثلاثي]

ذكر الشيخ هنا مصادر غير الثلاثي:

- (١) وغير: مبتدأ أول، وغير مضاف وذو: مضاف إليه، وذو مضاف وثلاثة: مضاف إليه. مقيس: مبتدأ ثان، ومقيس مضاف، ومصدر من مصدره: مضاف إليه، ومصدر مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه. كهدس: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المضاف إليه. التقديس: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.
- (٢) وما: اسم موصول: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله (مد) الآتي. يلي: فعل مضارع. الآخر: فاعل يلي، ومفعوله محذوف: أي ما يليه الآخر، والجملة لا محل لها صلة. مد: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وافتحا: الواو عاطفة، افتحا: فعل أمر، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، وفيه ضمير مستتر وجوباً فاعل. مع: ظرف متعلق بمد، ومع مضاف وكسر: مضاف إليه، وكسر مضاف وتلو: مضاف إليه، وتلو مضاف والثان: مضاف إليه. مما: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (تلو)، والجملة من افتتحا ونائب الفاعل المستتر فيه: لا محل لها صلة (ما) المجرورة محلاً بمن.
- (٣) بهمز: جار ومجرور متعلق بافتتحا في البيت السابق، وهمز مضاف ووصل: مضاف إليه. كاصطفى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف. وضم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لضم، والجملة من يربع وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة. في أمثال: جار ومجرور متعلق بضم، وأمثال مضاف، وقوله قد تلمما: قصد لفظه: مضاف إليه.

[مصدر (فعل) صحيح اللام]

فالفعل الذي على (فعل) بتشديد العين إن كان صحيح اللام:

- فمصدره على (تفعيل)؛ ك (قدس تقديسًا)، و (سبح تسييحًا)، وفي القرآن: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ و (كبر تكبيرًا).
- وجاء أيضًا على (فَعَال) بكسر الفاء وتشديد العين: ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا﴾.
- وسمع: (فَسَرْنَهَا فِسَارًا).
- وإن كان معتلها فعلى (تَفْعِلَة)؛ ك (زَكَّى تزكية)، و (عَزَّى تعزية)، و (صَلَّى تصلية)، لكن السماع: (صلاة).
- وندرَ فيه (تَفْعِيل)؛ كقوله:

بَأْتَتْ تُنْزِي دَلْوَهَا تَنْزِيًا^(١)
والقياس: تنزية.

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًّا وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٢٨٨، والخصائص ٢/٣٠٢، وشرح التصريح ٢/٧٦، وشرح شواهد الشافية ص ٦٧، وشرح ابن عقيل ص ٤٣٣، ٤٣٥، وشرح شافية ابن الحاجب ١/١٦٥، وشرح المفصل ٦/٥٨، ولسان العرب ١١/٣٧٣، شهل، ١٥/٣٢٠، نزأ، والمقاصد النحوية ٣/٥٧١، والمقرب ٢/١٣٤، والمنصف ٢/١٩٥.

اللغة: تنزي: توثب، تحرك. الشهلة: العجوز. المعنى: يقول: إنها تحرك دلوها لاستخراج الماء تحريكًا ضعيفًا شبيهًا بتحريك المرأة العجوز لصبي ترقصه.

الإعراب: باتت: فعل ماض ناقص، والتاء: للتأنيث، واسمه ضمير مستتر جوارًا تقديره: هي. تنزي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوارًا تقديره: هي. دلوها: مفعول به، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. تنزياً: مفعول مطلق منصوب. كما: اسم بمعنى مثل مبني في محل نصب مفعول مطلق، وما: مصدرية. تنزي: فعل مضارع مرفوع. شهلة: فاعل مرفوع صبيًا: مفعول به منصوب.

وجملة (باتت تنزي...) بحسب ما قبلها. وجملة (تنزي دلوها): في محل نصب خبر باتت. وجملة (تنزي شهلة): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (تنزياً) حيث ورد مصدر الفعل الذي على وزن (فَعَل) المعتل اللام على (تفعيل) كما يجيء في الصحيح اللام، وهذا شاذ، وقياسه: تفعلة، نحو: تسمية، وترضية.

[مصدر (فَعَّل) مهموز اللام]

والمهموز اللام؛ ك (خطأً)، و(نبأً) له: (تفعيل)، و(تفعلة)، والثاني: أشهر ك (خطأً تخطئة)، و(جزأ تجزئة) بالهمزة.

[مصدر (أفعل)]

أما (أفعل)؛ ك (أكرم).. فله (إفعال)، ك (أكرم إكرامًا)، و(أحسن إحسانًا)، و(أجمل إجمالًا).

وقيل: حذفت همزة المصدر في ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾؛ والأصل: إنباتًا.

وقيل: تقديره: (فنبتم نباتًا).

وقيل: اسم مصدر كما سبق في المفعول المطلق.

[مصدر (أفعل) معتل العين]

فإن كان (أفعل) معتل العين؛ نحو: (أهان)، و(أجاز).. نقلت حركة عين مصدره إلى فائه، وقلبت العين ألفًا؛ نحو: (أهان إهانة)، و(أجاز إجازة)، والأصل: (هوانًا) و(إجوازًا)، ك (أكرم إكرامًا)، فنقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم قلبت ألفًا كما ذكر، فالتقى ألفان، فحذفت الأولى عند الأخفش والفراء، والثانية عند الخليل وسيبويه، وعوض عنها تاء التانيث في آخره.

وإنما أعل هذا المصدر.. حملًا على فعله، ومنه قوله: و(أقم إقامة)، والأصل: (إقوامًا) على ما تقدم.

وقد تحذف هذه التاء؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾.

وقولهم: (أجاب إجابًا)، و(أراه إراء).

لكن الغالب ثبوتها كما قال: (وَعَالِيَا ذَا التَّائِيْمِ).

وعن الفراء: أن التاء هنا بمنزلة التنوين، فتحذف للإضافة كما في الآية.

[مصدر ما أوله همزة وصل]

وأما ما أوله همزة وصل؛ ك (اصطفى)، و(استخرج)، و(انطلق).. فيكسر ثالثه،

وتزاد ألف قبل آخره؛ ك (اصطفى اصطفاء)، و (استخرج استخراجاً) وهو المشار إليه بقوله [١٩٦ / ب]: (وَمَا يَلِي الْآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا مَعَ كَسْرِ تَلْوِ الثَّانِي) ومعلوم أن (تلو) الثاني هو الثالث إن كان معتل العين ك (استقام)، و (استعاذ).. جري مجري (أهان).
وأجاز نحو: (استقام استقامة)، و (استعاذ استعاذة)، والأصل: (استقواماً)، و (استعواداً)، فنقلت حركة العين إلى ما قبلها، ثم القلب والحذف وتعويض التاء كما سبق.

واختار المصنف مذهب الخليل وسيبويه: في حذف الألف الثانية؛ لأنها زائدة، والألف الأولى أصل؛ إذ هي عين الكلمة.
واحتج الأخصف والفراء: بأن الأصل في التقاء الساكنين حذف الأول.

[مصدر الرباعي]

وأشار بقوله: (وَصَمَّ مَا يَرْبَعُ... إلى آخره) إلى أن ما كان من الأفعال على (تفعلل): ك (تدحرج)، و (تلملم)، و (تقطع) يبقى على حاله لكن بضم الرابع منه إذا أريد المصدر ك (تدحرج تدحرجاً)، و (تلملم تلملماً)، و (تقطع تقطعاً)، وكقول الشيخ: (تجمل تجملاً).
وأما قوله تعالى: ﴿وَبَيَّنَّلْ إِلَيْهِ تَبَيَّلًا﴾.. فقيل: محمول على المعنى؛ أي: (بتل نفسك تبلاً).

[مصدر (تفاعل) الرباعي معتل اللام]

وإن كان هذا النوع معتل اللام؛ نحو: (تداني)، و (تسامي).. كسر رابعه؛ ك (تواني توائياً)، و (تسامي تسامياً)، و (تداني تدائياً).
تنبيه:

سبق أن (أفعل) مصدره (إفعل)، ك (أرسل إرسالاً).
قيل: وجاء على (فَعُول) في قراءة: (إنا رسول ربك).
وقيل: نزلا منزلة رسول واحد؛ لأن شريعتهم واحدة.
وقول الشيخ: (وغيرُ): مبتدأ وقع على الفعل غير الثلاثي، و (مقيسُ): مصدر ميمي مبتدأ ثان، وهو مضاف، و (مصدره): مضاف إليه، و (التقديسُ): خبر الثاني، والجملة خبر الأول، و (التقدير): (والفعل غير الثلاثي كقدس.. قياس مصدره: التقديس).

و(ذا): مبتدأ، والإشارة به إلى معتل العين؛ ك (أقم إقامة) وخبره: (لزم)،
و(التا) مفعول مقدم لـ (لزم).

والله الموفق

ص:

٤٥٣- فَعَلَّالٌ أَوْ فَعَلَّلَهُ لِفَعَلَلًا وَأَجَعَلَ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوْلَا^(١)

ش:

[مصدر (فعلل)]

(فعلل) قياس مصدره: (فعللة)؛ ك (دحرج دَحْرَجَة)، و(بهرج بهْرَجَة).
وكذا المضاعف؛ ك (بلبل بَلْبَلَة)، و(زلزل زَلْزَلَة)، و(وسوس وَسَوَسَة).
ويجيء أيضًا على (فعلال).

وهو مقيس عند بعضهم في المضاعف؛ ك (وسوس وَسَوَسًا).
وفي القرآن: ﴿وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾.

وسماعي في غير ذلك؛ ك (سرهف سِرْهَافًا)؛ أي: (نعمه من النعومة)، قال الشاعر:

سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتُ مِنْ سِرْهَافٍ^(٢)

ويجوز فتح فاء المصدر من المضاف، والكثير حينئذ: أن يعبر به عن الفاعل؛ نحو:
(وَسَوَس) بفتح الواو بمعنى [١٩٧/أ]: (موسوس)، و(فضفأض) بفتح الفاء بمعنى:
(مفضفأض)؛ أي: كاسر، و(صلصال) بمعنى: (مصلصل)، و(تمتام) بمعنى: (متمتم)،

(١) فعلال: مبتدأ. أو فعللة: معطوف على فعلال. لفعللا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
المبتدأ. واجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. مقيسًا: مفعول ثان تقدم
على المفعول الأول. ثانيًا: مفعول أول لاجعل. لا أولًا: لا: حرف عطف، أولًا: معطوف على
قوله: ثانيًا.

(٢) التخريج: للعجاج من أرجوزة يعاتب فيها ابنه رؤبة، ديوانه ٤٠، والخصائص ٢٢٢/١،
٣٠٢/٢، والمقتضب ٩٥/٢، وابن يعيش ٤٧/٦، ٤٩، اللسان (سرعف).
اللغة: ويقال: سَرْهَفَ غَدَاءَهُ، إذا أحسنه، وسَرْهَفَتُ الرَّجُلُ: أحسنتُ غداءه، وجهدت في تربيته.
ويروى (سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتُ مِنْ سِرْهَافٍ) بالعين بدل الهاء، وهما سواء.
الشاهد: قوله: (سرهاف)، حيث جاء مصدر (فعلل) سماعًا على (فعلال)، والمصدر القياسي:
(فعللة).

(والتتمام): الذي يردد التاء المشناة فوق.

والله الموفق

ص:

٤٥٤- لِفَاعَلِ الْفِعَالِ وَالْمُفَاعَلَةِ وَغَيْرِ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهُ^(١)

ش:

[مصدر (فاعل)]

(فاعل) بفتح العين.. قياس مصدره: (فعال) بكسر الفاء و(مفاعلة) بفتح العين؛ ك (قاتل قتالا ومقاتلة)، و(ضارب ضربا ومضاربة).

وتكثر المفاعلة فيما فاؤه ياء؛ ك (ياسر مياسرة)، و(يامن ميامنة).

ويقل (فعال)؛ كقولهم: (ياوم يوأما) وسبق في تعدي الفعل ولزومه بسط الكلام على المفاعلة.

وقوله: (وغير ما مرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهُ) معناه: أن ما ورد من مصادر غير الثلاثي مخالفا لما ذكر.. ف (السماع) له عدل؛ أي: عادله السماع، فهو موازن له فلا يقدم عليه إلا بسماع، لقوله فيما مضى: (بابه النقل)؛ ك (سخط)، و(رضي)، ومن ذلك قولهم: (تملّق تملقا)، و(تجبر تجروتا)، و(تكبر كبرياء)، و(اقشعر قشعيرة)، والقياس: (التملق)، و(التجبر)، و(التكبر)، و(الاقشعرار).
وقوله:

يَا قَوْمٌ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَشَرُّ حِقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ^(٢)

(١) لفاعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. الفاعل: مبتدأ مؤخر. والمفاعلة: معطوف على الفاعل. وغير: مبتدأ أول، وغير مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه، والجملة من: مر: وفاعله المستتر فيه جوارا لا محل لها صلة الموصول. السماع: مبتدأ ثان، والجملة من عادله وفاعله المستتر فيه جوارا: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٢) التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٧٠، والمقاصد النحوية ٣/٥٧٣، وبلا نسبة في لسان الحرب ١١/١٦٢ (حقل)، والمحتسب ٢/٣٥٨، والمقتضب ٢/٩٦، والمنصف ٣٩/١، ٧/٣.

اللغة: حوقل: قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

الإعراب: يا: حرف نداء. قوم: منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء. قد: حرف تحقيق.

والقياس: (حوقل حوقلة).
 و(حيقال): سماعي ك(سرهاف) وقد سبق ذكره.
 يقال: (حوقل الشيخ إذا كبر)، و(الحوقلة) أيضًا: (إذا أكثر من «لا حول ولا قوة إلا بالله») و(الحوقلة): كذلك.
 و(السبحلة): لسبحان الله، و(الطلبقة): لأطال الله بقاءك، و(الدمعزة):
 لأدام الله عزك.
 وذكر السيوطي في «المزهر» شيئًا من هذا^(١).
 والله الموفق

 حوقلت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. أو: حرف عطف. دنوت: معطوف على
 حوقلت، فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. وشَرَّ: الواو استثنائية، شَرَّ: مبتدأ مرفوع،
 وهو مضاف. حيقال: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الرجال: مضاف إليه مجرور. الموت:
 خبر المبتدأ مرفوع.
 وجملة النداء (يا قوم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (حوقلت): استثنائية لا محل لها
 من الإعراب. وجملة (دنوت): معطوفة على سابقتها. وجملة (شَرَّ): استثنائية لا محل لها من
 الإعراب.
 الشاهد: قوله: (حيقال) حيث ورد مصدر حوقل على وزن (فيعال) وحقه أن يكون على وزن فوعلة.
 (١) ويسمى هذا في اللغة: (النحت)، قال ابن فارس في فقه اللغة - باب النحت:
 العرب تَنَحَّتْ من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنسٌ من الاختصار، وذلك كقولهم: (رجلٌ عَبْشَمِي)
 منسوبٌ إلى اسمين.
 وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيلة المنادي

من قوله: (حي على).
 وقد ألف في هذا النوع أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتابا سماه: تنبيه البارعين على
 المنحوت من كلام العرب ولم أقف عليه، وإنما ذكره ياقوت الحموي في ترجمته في كتابه
 معجم الأدباء.
 قال ياقوت في معجم الأدباء: سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطي النحوي الظهير الفارسي
 عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شَقَّحَطْب، فقال: هذا يسمى في كلام العرب المنحوت،
 ومعناه: أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة، فشَقَّحَطْب
 منحوت من: (شَقَّ حَطْب)، فسأله الملطي أن يُبَيِّن له ما وقع من هذا المثال إليه ليعول في
 معرفتها عليه، فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من جَفْظِه، وسَمَّأها كتاب: تنبيه البارعين على
 المنحوت من كلام العرب.

ص:

٤٥٥- وَفَعَلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَةٌ وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَةٌ^(١)

ش:

[ما يصاغ للدلالة على المرة من الثلاثي]

(فَعْلَةٌ) بفتح الفاء وسكون العين: المرة الواحدة من الثلاثي متعدياً كان أو لازماً؛ نحو: (ضرب ضربة)، و(قتل قتل)، و(قام قومة)، و(نام نومة)، وهذا معنى قوله: (وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَةٌ).

فإن كان بناء المصدر العام على هذا الوزن؛ ك(رحمة)، و(بغته) وأريد المرة.. قيل: (رحمة واحدة) و(بغته واحدة).

وإذا أريد الهيئة.. قيل (رحمة واسعة)، و(بغته شديدة).. فلا بد من الوصف.

[ما يصاغ للدلالة على الهيئة من الثلاثي]

وأشار بقوله: (وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَةٌ) إلى أن (فَعْلَةٌ) بكسر الفاء: للهيئة من الفعل الثلاثي؛ ك(ضرب ضربة)، و(جلس جلسة)، و(نام نيمة).

فإن كان المصدر مكسور الفاء.. فلا بد أيضاً من الوصف.

قالوا: (أنشد نَشْدَةً) بكسر الفاء مصدرًا، فإذا أريد المرة.. يقال: (نَشْدَةٌ واحدة)، وإذا أريد الهيئة.. يقال: (نَشْدَةٌ حسنة).

والله الموفق

[١٩٧/ب] ص:

٤٥٦- فِي عَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّامَّةِ وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةً كَالْحَمْرَةِ^(٢)

(١) وَفَعْلَةٌ: مبتدأ. لمرة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. كَجَلَسَةٌ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وقوله وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَةٌ: في الإعراب مثل الشطر الأول.

(٢) فِي غير: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه، وهو الضمير المستكن في خبر المبتدأ الآتي، وغير مضاف وذي: مضاف إليه، وذي مضاف والثلاث: مضاف إليه. بالتا:

ش:

[ما يصاغ للدلالة على المرة من غير الثلاثي]

إذا أريد المرة الواحدة من غير الثلاثي.. زيدت التاء على مصدره؛ نحو: (أكرمه إكرامة)، و(انطلق انطلاقة).

وهذا هو معنى قوله: (فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّاءِ المَرَّةَ).

فإن كان بناء المصدر على التاء؛ نحو: (استعانة)، و(إقامة).. فلا بد أيضًا من الوصف كما مر في الثلاثي.

فإذا أريد المرة.. يقال: (استعانة واحدة)، و(إقامة واحدة).

وإذا أريد الهيئة.. قرن المصدر بما يدل على المراد؛ نحو: (استعان استعانة صادق)، و(انطلق انطلاق خائف)، و(تسريل تسريل محارب).

وشذ فيه هيئة على (فِعْلَةٌ) بكسر الفاء، وحقها: أن تكون للثلاثي كما سبق، وإلى ذلك أشار بقوله: (وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخِمْرَةِ)، ومنه قولهم: (الْخِمْرَةُ)، و(النَّقْبَةُ)، و(العِمَّةُ)، و(القِمَصَةُ) بكسر الفاء من: (اختمرت)، و(انتقبت)، أو (تخمرت)، و(تنقبت)، و(تعمم)، و(تقمص).

وشذ أيضًا في المرة من الثلاثي: (أَتَيْتَهُ إِيَّانَةً)، و(لَقَيْتَهُ لِقَاءً).

قال بعضهم: ليس في كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا (لَقَيْتَهُ):

١. (لقاء).

٢. و(لقاءة).

٣. و(لُقِيَ)، ك(هدي).

٤ و٥ و٦. و(لُقِيَا): بتثنية اللام.

٧. و(لُقِيَةً).

قصر ضرورة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. المرة: مبتدأ مؤخر. وشذ: فعل ماض. فيه: جار ومجرور متعلق بشذ. هيئة: فاعل شذ. كالخمرة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف.

٨. و(لُقيانا).

٩. و(لقيانة).

١٠. و(لقا) بالكسر مقصورًا.

والله الموفق

* * *

أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها

ص:

٤٥٧- كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمٌ فَاعِلٍ إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يُكُونُ كَعَدًا^(١)

ش:

[اسم الفاعل من (فعل) اللازم والمتعدي]

الثلاثي الذي على (فعل) بفتح العين سواء كان متعدياً أو لازماً.. قياس اسم الفاعل منه: (فَاعِلٍ)؛ ك (ضرب فهو ضارب)، و(جلس فهو جالس)، و(غذا فهو غاذٍ) بمعنى: سال.

وكذا نحو: (جاء فهو جاء)، وأصله: (جايِعٌ) بهمزة بعد الياء المكسورة، فنقلت اللام وهي الهمزة إلى موضع العين وهي الياء، فحصل (جائي) بياء بعد الهمزة، ثم أعلّ إعلال (قاضي)، فحذفت الياء، فحصل (جاءٍ) بهمزة بعد الألف. وأما (فعل) المكسور العين؛ فإن كان متعدياً.. فكما سبق؛ ك (علم فهو عالم)، و(ركب فهو راكب)، و(أمن فهو آمن)، و(سمع فهو سامع).

وفي كلامهم: (يوم راح)؛ أي: (كثير الريح).

فقيل: مقلوب من رايح، قدمت لامة على عينه فحصل: (راحي)، ثم أعلّ ك (قاضي)؛ فهو ك (جاء).

وقيل: أصله (رِيحٌ) فقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

والله الموفق

(١) كفاعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه، وهو قوله: (اسم فاعل) الآتي. صغ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. اسم: مفعول به لصغ، واسم مضاف وفاعل: مضاف إليه. إذا: ظرف متعلق بصغ. من ذي: جار ومجرور متعلق بقوله (يكون) الآتي، وذي مضاف وثلاثة: مضاف إليه. يكون: فعل مضارع تام، وفاعله ضمير مستتر فيه. كغذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: (وذلك كائن كقولك غذا).

ص:

٤٥٨- وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَلْتُ وَفَعِلَ غَيْرَ مُعَدَى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلٌ^(١)٤٥٩- وَأَفْعَلُ فَعْلَانٌ نَحْوُ أَشِرٍ وَنَحْوُ صَدَيَانَ وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ^(٢)

ش:

(فَعْلٌ) بضم العين، و(فَعِلٌ) المكسور العين اللازم: يقل اسم الفاعل منهما أن يكون

على فاعل:

كقولهم في المضموم العين: (حَمُضٌ فهو حَامِضٌ)، و(فَرُهُ فهو فَارِهِ) [١٩٨/أ] و(عَقْرَتُ المرأةُ فهي عَاقِرٌ).

وفي الثاني: (سَلِمٌ فهو سَالِمٌ)، و(فَرِحٌ فهو فَارِحٌ).

[اسم الفاعل من اللازم المكسور العين]

وقياس اسم الفاعل من اللازم المكسور العين على:

(فَعِلٌ) بكسر العين، وعلى (أَفْعَلٌ)، و(فَعْلَانٌ):

فالأول: في الأعراض: ك(فَرِحٌ فهو فَرِحٌ)، و(أَشِرٌ فهو أَشِرٌ).

والثاني: في الخِلقة والألوان: ك(جَهْرٌ فهو أَجْهَرٌ)، و(سَوْدٌ فهو أَسْوَدٌ)، و(خَضِرٌ فهو أَخْضَرٌ)، و(عَوْرٌ فهو أَعْوَرٌ).

والثالث: للامتلاء وحرارة البطن: ك(شَبِيعٌ فهو شَبِيعَانٌ)، و(عَطِشٌ فهو عَطِشَانٌ)، و(صَدِيٌّ فهو صَدَيَانٌ).

وسُمع: (عَطِشٌ)، كقول الشاعر:

(١) وهو قليل: مبتدأ وخبر. في فَعَلْتُ: جار ومجرور متعلق بقليل. وَفَعِلَ: معطوف على فَعَلْتُ.

غير: حال من فَعِلَ، وغير مضاف ومعدئ: مضاف إليه. بل: حرف دال على الانتقال والإضراب.

قياسه: قياس: مبتدأ، وقياس: مضاف والهاء مضاف إليه. فَعِلَ: خبر المبتدأ.

(٢) وَأَفْعَلٌ: معطوف على فعل الواقع خبيرًا في البيت السابق. فَعْلَانٌ: معطوف على أفعل

بعاطف مقدر. نحو: خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو، ونحو مضاف وأشر: مضاف

إليه.

..... يُسْقَى بِرَيًّا رِيْقَهَا الْعَطِشُ الصَّدِي (١)

وأما اسم الفاعل من المضموم العين، فقد أشار إليه بقوله

(١) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: رَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذْفُهُ أَنَّهُ

وهي للنابعة الذيباني من قصيدته التي مطلعها:

مِن آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجَلَانٌ ذَا زَادٍ وَعَيْسِرٌ مُزَوِّدٌ

ومنها:

لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَمَلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ
حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَا وَالصَّبِيحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي
وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنِ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرِّدِ
وَالنَّظْمُ فِي سِلْكِ يُزَيْنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدَ كَالشَّهَابِ الْمَوْقِدِ
صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أُكْمِلُ خَلْقَهَا كَالْفُصْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ
وَالْبَطْنُ ذُو عَكْنٍ لَطِيفٌ طَيِّبُهُ وَالْإِتْسَابُ تَنْفُجُهُ بِشَدِي مُقْعِدِ
مَحْطُوطَةٌ الْمَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ رَيًّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْبَيْدِ
بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقِدِ
نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعَوْدِ
تَحْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةٌ أَبْكَةٍ بَرْدًا أَيْسَفُ لِشَائِهِ بِالْإِيمِدِ
كَالْأَتْحُوَانِ عِدَاةُ غَيْبِ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي
رَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ عَذِبٌ مُقْبَلُهُ شَهِيٌّ الْمَوْرِدِ
رَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذْفُهُ أَنَّهُ عَذِبٌ إِذَا مَا دُفِنَتْهُ قُلْتُ إِزْدُدِ
رَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذْفُهُ أَنَّهُ يُشْفَى بِرَيًّا رِيْقَهَا الْعَطِشُ الصَّدِي
أَخَذَ الْعَذَارَى عَقْدَهَا فَتَنَمَّتْهُ مِنْ لَوْلُوٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ
لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَسْمَطِ رَاهِبٍ عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةً مُتَعَبِّدِ
لَرَنَا لِيَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ

الشاهد: قوله: (العطش) إذ جاء اسم الفاعل من اللازم المكسور العين الدال على حرارة البطن على (فعل).

ص:

٤٦٠- وَفَعَلٌ أَوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جَمَلٌ^(١)٤٦١- وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعْلٌ وَبِسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعْلٌ^(٢)

ش:

يعني أن (فعل) المضموم العين.. الأولى أن يكون اسم فاعله على:

(فعل) بسكون العين.

وعلى (فعل)؛ ك (ضخم فهو ضخيم)، و (صعب فهو صعيب)، و (سهل فهو سهيل)، و (شرف فهو شريف)، و (ظرف فهو ظريف)، و (جميل فهو جميل).

- ويقال فيه (أفعل)؛ ك (خطب فهو أخطب)، و (حرس المكان فهو أحرس).
- ويقال أيضاً (فعل) بفتح الفاء والعين؛ نحو: (بطل فهو بطل)، و (حسن فهو حسن).

- ويقال أيضاً (فعال) بفتح الفاء وضمها؛ ك (جبن فهو جبان)، و (حصنت المرأة فهي حصان)، و (شجع فهو شجاع).

- و (فعل) بضم الفاء والعين؛ ك (جنب فهو جنب).

- و (فعل) بضم الفاء وسكون العين؛ نحو: (غمز فهو غمز).

- وبكسر الفاء وسكون العين؛ نحو: (عفر فهو عفر)؛ أي: شجاع ماكر.

- وبفتح الفاء وكسر العين؛ ك (يقظ فهو يقظ).

- وحكي ضم العين هنا.

- و (فعل)، ك (حضر فهو حضور).

(١) وَفَعْلٌ مَبْتَدَأٌ. أَوْلَى: خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ. وَفَعِيلٌ: مَعْطُوفٌ عَلَى فَعْلٍ. بِفَعْلٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَلِّقٌ بِأَوْلَى. كَالضَّخْمِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ. وَالْجَمِيلِ: مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّخْمِ. وَالْفِعْلُ جَمَلٌ: مَبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ.

(٢) وَأَفْعَلٌ: مَبْتَدَأٌ. فِيهِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (قَلِيلٌ) الْآتِي. قَلِيلٌ: خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ. وَفَعْلٌ: مَعْطُوفٌ عَلَى أَفْعَلٍ. وَبِسْوَى: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مَتَعَلِّقٌ بِبِغْنَى، وَسْوَى مِضَافٌ وَالْفَاعِلُ: مِضَافٌ إِلَيْهِ. قَدْ: حَرْفٌ تَقْلِيلٌ. يَغْنَى: فِعْلٌ مُضَارِعٌ. فَعْلٌ: فَاعِلٌ يَغْنَى.

وقوله: (وَبِسَوِيِّ الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلٌ) معناه: أن (فَعَلٌ) المفتوح العين قد يغتني عن فاعل، فيجيء اسم الفاعل منه على غير فاعل؛ نحو: (طاب فهو طيب): ولم يقولوا: (طائب)؛ ونحو: (شاخ فهو شيخ)، و(عف فهو عفيف)، و(جل فهو جليل)، و(شاب فهو أشيب)، و(مات فهو ميت).

وقرأ الحسن وابن محيصن: (إنك مائت وإنهم مائتون) بألف وهمزة مكسورة فجاء على الأصل.

وقد يأتي مفعول بمعنى فاعل.

قال الثعالبي في «سر الأدب»: كقوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾؛ أي: (ساتراً).

وكذا قالوا فيمن قط شعره: (مقطوط) فاستغني عن فاعل بمفعول.

وعكسه: (رجل كاس)؛ أي: مكسو.

وإذا قصد التجدد والحدوث بفاعل الفعل الثلاثي مطلقاً.. جاز أن يكون على وزن فاعل؛ كقولهم: (شاجع)، و(فارج)، و(سامن)، والفعل [ب / ١٩٨]: (شجع)، و(فرح)، و(سمن)، نص عليه المصنف في «اللامية»، وهو حيثئذ صفة مشبهة.

والله الموفق

ص:

٤٦٢- وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمُوَاصِلِ^(١)

٤٦٣- مَعَ كَسْرِ مَثَلُو الْأَخِيرِ مُطْلَقًا وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقًا^(٢)

٤٦٤- وَإِنْ فَتَحَتْ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرَ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُتَنَطَّرِ^(٣)

- (١) وزنة: خبر مقدم، وزنة مضاف والمضارع: مضاف إليه. اسم: مبتدأ مؤخر، واسم مضاف وفاعل: مضاف إليه. من غير: جار ومجرور متعلق بزنة، وغير مضاف وذو: مضاف إليه، وذو مضاف والثلاث: مضاف إليه. كالمواصل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف.
- (٢) مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله: (المضارع) في البيت السابق، ومع مضاف وكسر: مضاف إليه، وكسر مضاف ومتلو: مضاف إليه، ومتلو مضاف والأخير: مضاف إليه. مطلقاً: حال من كسر. وضم: معطوف على كسر، وضم مضاف وميم: مضاف إليه. زائد: نعت أول لميم، وجملة قد سبقا وفاعله المستتر فيه: في محل جر نعت ثان لميم.
- (٣) وإن: شرطية. فتحت: فتح: فعل ماض فعل الشرط، والتاء ضمير المتكلم فاعل. منه: جار ومجرور متعلق بفتحت. ما: اسم موصول: مفعول به لفتحت. كان: فعل ماض ناقص، واسمه

ش:

سبق صوغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد.

وذكر هنا صوغه من غير ذلك، فشمّل:

الرباعي الأصول؛ ك (دحرج).

والثلاثي المزيد، ك (أكرم) و(يستخرج)، و(يواصل) فوزن اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه ك (مُدْحَرَج)، و(مُكْرِم)، و(مُسْتَخْرَج).

ولا يضر كون أول المضارع فتحة وأول اسم الفاعل ضمة في نحو: (يستخرج)، و(مستخرج) لأنه وزن عَرَوْضٌ، وحده مقابلة الساكن بالساكن، والمتحرك بالمتحرك من غير نظر إلى شخص الحركة، وما لا يلفظ به.. لا يعتد به. وأشار بقوله: (مع كسر متلو الأخير مطلقاً): إلى أن الحرف الذي قبل الآخر في اسم الفاعل.. يكسر؛ سواء كان:

مكسوراً في المضارع ك (يواصل) و(يكرم) و(يعطي).

أو مفتوحاً؛ نحو: (تعلم)، و(تدحرج).

وكسرة الفعل في (يواصل) على كسرة اسم الفاعل في نحو: (مواصل).

ولا بد من ميم مضمومة في أول اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي: يؤتى بها مكان حرف المضارعة كما مثل، وإليه أشار بقوله: (وَصَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا).

فإذا أردت اسم المفعول من غير الثلاثي.. فتحت الحرف الذي قبل الآخر، وهو الذي كُسر في اسم الفاعل فتقول: (مواصل)، و(مكرم)، و(مستخرج) بفتح ما قبل الآخر كما قال: (وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ أَنْكَسَرَ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنتَظَرِ) اسم مفعول من (انتظرته) فأنا منتظر وهو منتظر.

ويقدر الكسر في نحو: (مختار) إذا أريد اسم الفاعل، والفتح إذا أريد اسم

ضمير مستتر فيه، والجملة من انكسر وفاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمه وخبره: لا محل لها صلة الموصول. صار: فعل ماض ناقص، جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه. اسم: خبر صار، واسم مضاف ومفعول: مضاف إليه. كمثل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، ومثل مضاف، والمنتظر: مضاف إليه.

المفعول، وأصله: (مختير) قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.
وربما كسرت الميم في (مُفْعِل)، كقولهم: (مبين) بالكسر، والأصل ضمها.
وقالوا: (انحدر فهو منحدر) بضم الدال لكن في حالة الرفع.

تنبيه:

شذ قولهم: (أورس الشجر فهو: وارس)، و(أيفع الغلام فهو يافع)، والقياس على ما تقدم: (مورس)، و(موقع).

وقالوا: (أسهب فهو مسهب)، و(أحصن فهو محصن) بفتح العين مرادًا به اسم الفاعل، والقياس: كسرها.

وقالوا: (أحزنه الدهر فهو محزون)، و(أجنه فهو مجنون)، و(أهزله فهو مهزول)، و(أزكمه فهو مزكوم)، و(أحمه فهو محموم)، و(أسله فهو مسلول)، و(أعله فهو عليل) [١٩٩/أ]، و(أسعه فهو مسعود) فيستعمل كل ذلك كما ورد به السماع وإن كان شاذًا في القياس، فلا يقال: (أحزنه فهو مُحزَن)، و(لا أجنه فهو مُجَن) ونحو ذلك.

والله الموفق

ص:

٤٦٥- وفي اسمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِي أَطْرَدَ زِنَةٌ مَفْعُولٍ كَأَنَّ مِنْ قَصْدٍ^(١)

ش:

ذكر الشيخ هنا صوغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد، فقال: إنه على وزن (مفعول) فشمّل مفتوح العين ومكسورها؛ نحو: (قصدته فهو مقصود)، و(ضربته فهو مضروب)، و(صحبته فهو مصحوب)، و(علمته فهو معلوم)، و(ركبته فهو مركوب)، هذا ما كان من المتعدي.

وأما اللازم: فلا بد من ذكر الصلة مع اسم المفعول منه كـ (مررت بزيد فهو ممرور

(١) وفي اسم: جار ومجرور متعلق باطراد الآتي، واسم مضاف ومفعول: مضاف إليه، ومفعول مضاف والثلاثي: مضاف إليه. اطراد: فعل ماض. زنة: فاعل اطراد، وزنة مضاف ومفعول: مضاف إليه. كأت: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف. من قصد: جار ومجرور متعلق بأت.

به)، و(زيد مُنْطَلَقَ به)، ومنه: ﴿غَيْرَ الْمَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

ومن أسماء المفاعيل أيضاً: (مبيع)، و(مصون)، و(مقول)، و(مرمي)، و(مقلي)، من: (باع)، و(صان)، و(وقال)، و(رمى)، و(قلا) وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى في فصل التصريف عند قوله: (وما لأفعال) فمعنى البيت: اطرء في اسم مفعول الثلاثي وزن مفعول كالاتي من (قصد) وهو مقصود، والآتي من (ضرب) وهو مضروب.

والله الموفق

ص:

٤٦٦- وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ مَحْوُ فِتَاةٍ أَوْ فِتَى كَحَيْلٍ^(١)

ش:

(فَعِيل) ينوب عن (مفعول) نقلاً، ك (جَرِيح)، و(قَتِيل)، و(كَحَيْل) بمعنى: (مجروح)، و(مقتول)، و(مكحول).

ويقع على المذكر والمؤنث فيقال: (فتى صريع)، و(فتاة صريع)، و(رجل قتيل ومكحول)، و(امرأة قتيل)، وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب التأنيث مفصلاً. والحاصل: أنه ينوب عن مفعول في الدلالة على معناه سماعاً، فلا يقال: (ضربت في مضروب).

وقيل غير ذلك.

وقيل: يجوز أن ينوب عنه في العمل؛ ك (مررت برجل طريح عبده).

ونقل عن ابن عصفور: كما سبق في إعمال اسم الفاعل.

ومثل: (قتيل) و(جريح) في الدلالة على المعنى:

- (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين، ك (طَرِح)، و(ذَبَح)، و(طَحَن)، و(نَسِيَ)، بمعنى: (مطروح)، و(مذبوح)، و(مطحون)، و(منسي).

- و(فِعْل) بفتح الفاء وسكون العين: ل (نَحَس) بمعنى: (منحوس) بالحاء

(١) وناب: فعل ماضٍ. نقلاً: حال من (ذو فعيل) الآتي. عنه: جار ومجرور متعلق بناب. ذو: فاعل ناب، وذو مضاف وفعيل: مضاف إليه. نحو: خبر مبتدأ محذوف، ونحو مضاف وفتاة: مضاف إليه. أو فتى: معطوف على فتاة. كحيل: صفة.

المهملة المعجمة.

- و(فَعَلَ) بفتح الفاء والعين؛ نحو: (قَبَضَ) بالقاف والموحدة والمعجمة بمعنى: (مقبوض)، و(نَقَّضَ) بالنون والقاف المعجمة بمعنى: (منقوض).
 - و(فاعل)؛ نحو: (كاسٍ) بمعنى: (مكسو) كما سبق، و(سِرُّ كَاتِمٍ) بمعنى: مكتوم، و(مكان عامر) بمعنى: (معمور)، ذكره الثعالبي في «سر الأدب»، و(راضية) بمعنى: مرضية.
 - و(فُعْلة) بضم الفاء؛ نحو: (لُقْمة) بمعنى: (ملقوم).
- وسبق عكس ذلك. [١٩٩/ب]
- وهو أن (مفعول) ينوب عن (فاعل) في المعنى؛ نحو: (مستور) بمعنى: (ساتر).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾؛ أي: (آتياً) ذكره السيوطي في «الإتقان»^(١).

تنبيه:

زعم بدر الدين بن المصنف: أن (فعيلاً) أبلغ من (مفعول)، فيقال لمن جرح في أناملته: (مجروح)، لا (جريح)؛ لأن الجرح يسير هنا. ورد ابن هشام: بأن (فعيلاً) لا يقتضي المبالغة.. إلا إذا كان للفاعل؛ ك(سميع) كما سبق في محله.

والله الموفق

* * *

الصفة المشبهة

ص:

٤٦٧- صِفَةٌ اسْتَحْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ^(١)

٤٦٨- وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ^(٢)

ش:

الصفة المشبهة باسم الفاعل هي التي يستحسن فيها أن يجربها ما هو فاعل في المعنى؛ نحو: (زيد حسنُ الوجه)، والأصل: (حسنَ وجهه) بالرفع على الفاعلية، فإسناد (الحسن) إنما هو (لوجه زيد) في الأصل، فلما حسن وجهه.. حسن أن يسند الحسن إلى جميعه، فتضاف الصفة لـ (الوجه) ويصير الفاعل ضميراً في الصفة عائداً على (زيد)، ويجر (الوجه) بعد أن كان فاعلاً؛ نحو: (زيد حسن الوجه) كما سبق.

ولا تصاغ إلا من لازم: ك (طاب)، و (عف)، و (حسن)، و (جمل).

والكثير فيها أن لا توازن اسم الفاعل: ك (حسن)، و (جميل)، و (شجاع)، و (جبان)، و (ملآن) و (أشبر)، و (ضخم) مما تقدم ذكره في الباب قبله، كل ذلك من

(١) صفة: خبر مقدم. استحسن: فعل ماض مبني للمجهول. جر: نائب فاعل استحسن، وجر مضاف و فاعل: مضاف إليه، والجملة من الفعل ونائب الفاعل: في محل رفع نعت لصفة. معنى: تمييز، أو منصوب بنزع الخافض. بها: جار ومجرور متعلق بجر. المشبهة: مبتدأ مؤخر، وفيه ضمير مستتر فاعل. اسم: مفعول به للمشبهة، واسم مضاف والفاعل: مضاف إليه.

(٢) صوغها: صوغ: يجوز أن يكون معطوفاً على (جر) الواقع نائب فاعل في البيت السابق، أي: واستحسن صوغها - إلخ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي: وصوغها واجب من لازم - إلخ، كذا قالوا مقتصرين على هذين الوجهين.

ويجوز عندي أن يكون قوله: (صوغها) مبتدأ، وقوله (من لازم): متعلقاً بمحذوف خبر، وصوغ مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصفة المشبهة مضاف إليه. من لازم لحاضر: جاران ومجروران متعلقان بـ (صوغ) من (صوغها) السابق على الوجهين الأولين. كطاهر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وطاهر مضاف والقلب: مضاف إليه. جميل: معطوف على طاهر بعاطف مقدر، وجميل مضاف والظاهر: مضاف إليه.

الصفة المشبهة، وإن أطلق عليه توسعاً فيما تقدم أنه اسم فاعل.
وقد توازن اسم الفاعل اللازم: ك (ظاهر القلب)، و (ضامر الجسم)، و (شاحط الدار)؛ لأن ما كان على وزن فاعل إذا أضيف لمرفوعه وقصد ثبوت معناه.. انتظم في سلك الصفة المشبهة؛ ونحو: (معتدل القدر)، و (منطلق اللسان).

ولا تكون إلا لحاضر؛ لأنها وضعت للدلالة على الثبوت وهو من ضرورة الحال، فلا تقول: (زيد معتدل القدر أمس)، و (لا حسن الوجه غداً).
والسيرافي: على أنها بمعنى الماضي أبداً.

وأجاز ابن خروف: أن يكون بمعنى الماضي، وبمعنى الحال؛ لأنك إذا قلت: (مررت برجل حسن الوجه)، ف (الحسن) ثابت في الحال وقد كان قبل ذلك.
وأبو بكر بن طاهر: على أنها للأزمة الثلاثة، فيجيز نحو: (مررت برجل حاضر الابن غداً)، ذكر ذلك أبو حيان في «الشرح».

فتباين اسم الفاعل:

١. في كونها لا تكون إلا لحاضر على الصحيح.
وهو للحاضر وغيره، كما تقول: (زيد ضاربٌ عمرٍو أمس أو الآن أو غداً).
٢. ويصح أن تضاف إلى ما يرتفع بها على الفاعلية كما سبق.
وهو لا يضاف إلى ما يرتفع به؛ إذ لا يقال في: (زيد كاتبٌ [٢٠٠ / أ] أبوه)، (زيد كاتبٌ أبيه)، و (لا كاتبٌ الأب)؛ لأن الضمير في (كاتب) حينئذ يعود على (زيد) فتسند الكتابة إليه، والأمر على خلافه، فلا يستقيم إلا بمجاز بعيد.
ولا يقال في: (زيد ضاربٌ أبوه عمرًا)، (ضاربٌ الأب عمرًا) كما سبق في إعمال اسم الفاعل؛ لأنه يوهم الإضافة للمفعول به، كما تقول: (زيدٌ ضاربٌ أبيه)، أو (ضاربٌ الأب)؛

٣. وصوغها من لازم كما سبق.

وهو من اللازم وغيره.

٤. ولا تعمل مضمرة.

وهو يعمل مضمراً كما سبق في الاشتغال؛ نحو: (أنا زيدًا ضاربه الآن)؛ أي:

- (ضاربٌ زيدًا ضاربه).
 ٥. ولا يفصل بينها وبين معمولها.
 ٦. وتنصب بنفسها وإن كان فعلها بخلاف ذلك.
 ٧. وتؤنث بالألف.

تنبيه:

يجوز في معمول هذه الصفة الرفع والنصب والجر:
 - فالرفع: على الفاعلية بها ولا ضمير حيثئذ في الصفة.
 - والنصب: على التشبيه بالمفعول إن كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة.
 وأجاز الفارسي وابن الخباز: إن يكون الرفع على البدلية من الضمير في الصفة.

وقال الكوفيون: النصب على التمييز في صورتين.
 والصحيح: ما سبق أولاً.

- والجر: على أنه مضاف إليه، فتقول: (زيد حسنٌ الوجه) بتنوين (حسنٌ)،
 ورفع (الوجه) على أنه فاعل بالصفة ولا ضمير فيها كما سبق؛ لأنها
 رفعت ظاهراً لا على أنه بدل من ضمير فيها كما سبق، والرباط بين المبتدأ
 والخبر محذوف، والمعنى: (زيد حسنٌ الوجه منه).

والكوفيون: على أن (أل) نائبة عن الضمير.

وإن شئت.. نصبت (الوجه) على التشبيه بالمفعول.

وإن شئت.. حذف التنوين من الصفة وأضفتها للوجه، فيكون الرباط مستتراً
 في الصفة عائداً على (زيد).

واسم المفعول من المتعدي إلى واحد: يجري مجرى الصفة؛ لأنه يصلح أن
 يضاف إلى ما يرتفع به، وسبق ذلك في إعمال اسم الفاعل، فتقول: (زيد مضروب
 العبد) بالأوجه الثلاثة:

- فالرفع: على النيابة، ولا ضمير في (مضروب) بل الضمير محذوف كما

سبق على مذهب البصريين؛ أي: (العبد له).

- والنصب: على التشبيه بالمفعول.

- والجر: على الإضافة.

والضمير في هاتين الصورتين مستتر في (مضروب)، عائد على (زيد) بطريق المجاز؛ لأن زيداً ليس مضروباً في الحقيقة.

وأجاز الأخصش: صوغها من المتعدي إلى واحد بحرف جر، فتقول في: (مررت برجل سار أبوه زيد)، (مررت برجل سار الأبُ زيد)، وصححه ابن عصفور.

وأجاز بعضهم: صوغها من المتعدي بنفسه إلى واحد؛ نحو: (هذا ضارب الأب زيداً)، يريد: (ضارب أبوه زيداً).

وقيد: بأمن اللبس، ونسب للمصنف إجازة ذلك وفقاً للسيرافي.

وأجازه قوم: بشرط حذف المفعول [٢٠٠/ب]؛ كـ (هذا ضارب الأب).

واختاره ابن عصفور وابن أبي الربيع، ومنه قول الشاعر:

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبِ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلِمًا^(١)

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: وَلَا الْكَرِيمِ بِمَنَاعٍ وَإِنْ حُرِّمًا وهو بلا نسبة في الدرر ٢٩٤/٥، والمقاصد النحوية ٦١٨/٣، وهمع الهوامع ١٠١/٢. اللغة: الراحم: العطف والرؤوف. الكريم: السخي. مناع: البخيل الذي يمنع خيره. المعنى: يقول: إن من كانت شيمته الرحمة والرأفة بالناس.. لا يظلمهم وإن ظلموه أو أسأؤوا إليه، وكذلك من كان سخيًا.. لا يمنع عطاءه عن الناس، أو يحرمهم وإن هم حرموه. الإعراب: ما: نافية تعمل عمل ليس. الراحم: اسم ما مرفوع، وهو مضاف. القلب: مضاف إليه مجرور. ظلماً: خبر ما منصوب. وإن الواو: حرف عطف، إن: حرف شرط جازم. ظلماً: فعل ماضٍ للمجهول، وهو فعل الشرط، والألف للإطلاق، ونائب فاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجواب الشرط محذوف. ولا الواو: حرف عطف، ولا: زائدة لتأكيد النفي. الكريم: معطوف على الراحم مرفوع على أنه اسم ما. بمناع: الباء: حرف جر زائد، ومناع: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما. وإن الواو: حرف عطف، وإن: حرف شرط جازم. حُرِّمًا: فعل ماضٍ للمجهول، وهو فعل الشرط، والألف للإطلاق، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وجملة (ما الراحم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ظلمًا): في محل جزم فعل الشرط،

- ولا تصاغ من المتعدي لأكثر من واحد.
- وقد ضُمَّن الجامد معنَى المشتق، وأجري مجرى الصفة في الإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى؛ كقولهم: (فلان فرعون العذاب)، و(غربال الإهاب)، و(فراشة الحُلم)؛ أي: (أليم العذاب)، و(مثقب الجلد)، و(طائش الحلم)، ولو رفع بهذه أو نصب.. لم يمتنع، نص عليه في «الكافية».

وسياتي ما يقبح رفعه، ويضعف نصبه وجره.

- ويجوز أن يتبع معمول هذه الصفة لجميع التوابع.
- ومنع الزجاج وابن عصفور: أن يوصف؛ لأن الصفة إنما عملت حملاً على اسم الفاعل، فأشبهت المشبهة فلم تقوَ أن تعمل في الموصوف وصفته.
- وقيل: إن الصفة في الحقيقة للوجه، وقد تبين بها، فلا تحتاج إلى تبين آخر.
- ويرد عليهما ما في الحديث من قوله ﷺ في صفة الدجال: «أعور عينه اليمنى» فوصف معمولها فيه، ذكره أبو حيان في «الشرح».
- وقد يجاب: بأن الوصف هنا لا بد منه لانتفاء اللبس؛ إذ يحتمل اليسرى واليمنى.

والله الموفق

ص:

٤٦٩- وَعَمَلٌ اسْمٌ فَاعِلٌ الْمُعَدَّى لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حَدًّا^(١)

وجملة (حرماً): في محل جزم فعل الشرط.

الشاهد: قوله: (ظلاماً)؛ حيث صاغ الصفة المشبهة من الفعل المتعدي بنفسه إلى واحد، وحذف المفعول، وهذا هو شرط ابن عصفور وابن أبي الربيع لصوغها منه.

(١) وعمل: مبتدأ، وعمل مضاف، واسم: مضاف إليه، واسم: مضاف وفاعل: مضاف إليه، وفاعل مضاف والمعدى: مضاف إليه على تقدير موصوف محذوف، وأصل الكلام: الفعل المعدى. لها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. على الحد: متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً. الذي: نعت للحد، والجملة من: قد حدا: ونائب الفاعل المستتر فيه: لا محل لها صلة الذي.

ش:

- كل ما ثبت لاسم الفاعل المتعدي إلى واحد... ثبت لهذه الصفة.
- فكما يضاف اسم الفاعل لمعموله.. يضاف لمعمولها.
 - وكما ينصب معموله.. ينصب معمولها.
 - وكذا لا بد من اعتمادها كما هو كذلك.
- والاعتماد: أن تقع خبراً، أو نعتاً، أو حالاً، أو تسبق بنفي، أو استفهام.
- ولا تعمل مصغرة.. كما هو كذلك على الصحيح.
- وقوله: (عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدًّا): فيه تجوُّز؛ لأن اسم الفاعل يعمل مستقبلاً، وهي: لا تكون للاستقبال على الصحيح.
- والله الموفق

ص:

٤٧٠- وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَّبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَ^(١)

ش:

- الصفة المشبهة: فرع اسم الفاعل، فلا تقوى قوته من كل وجه كما علم.
- فيجوز في اسم الفاعل أن يسبقه معموله: ك (زيد عمراً ضارب الآن).
 - بخلاف الصفة، فلا يقال: (زيد الوجه حسن)، بل: (حسن الوجه)، و(لا زيد وجهاً حسن)، بل: (حسن وجهاً)، وإليه الإشارة بقوله: (وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَّبٌ).
- وأما تقديم معمولها في نحو: (زيد بك فرح).. فلم تعمل فيه بكونها مشبهة باسم الفاعل، بل لما فيها من معنى الفعل، فهو عمل باعتبار آخر.

(١) وسبق: مبتدأ، وسبق مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه، والجملة من تعمل وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة. فيه: متعلق بتعمل. مجتنَّب: خبر المبتدأ. وكونه: كون: مبتدأ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه. ذا: خبر الكون الناقص، وذا مضاف وسببية: مضاف إليه. وجب: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

- ويجوز الفصل في نحو: (زيد ضارب في الدار أبوه عمرًا).
- بخلاف الصفة المشبهة، فلا يقال: (زيد حسن [٢٠١/أ] في الحرب وجهه) بالرفع ولا بالنصب، بخلاف الجر.
- وأشار بقوله: (وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَّ) .. إلى أن الصفة لا يكون معمولها إلا سببياً، والمراد به: أن يكون ملتبساً بضمير موصوفها، إما لفظاً أو تقديرًا:
 - فالأول: (زيد حسنٌ وجهه).
 - والثاني: (حسنٌ الوجه) برفع (الوجه)؛ أي: منه.
- وجعل من السببي: الضمير البارز؛ كقوله:

حَسَنُ الْوَجْهِ طَلَّقَهُ أَنْتَ فِي السَّلْمِ مَ وَفِي الْحَرْبِ كَالْحِمْ مَكْفَهْرٌ^(١)

وعلى هذا فالمراد: بـ (السببي) ما عدا الأجنبي، فلا يقال: (زيدٌ حسنٌ عمرًا).

- بخلاف اسم الفاعل:
 - فيعمل في السببي: كـ (زيد ضاربٌ عبده).
 - والأجنبي: كـ (زيد ضاربٌ عمرًا).

والله الموفق

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية ٣/٦٣٣.

اللغة: طلق الوجه: سمح الوجه، ضاحكه ومنبسطة. السلم: ضد الحرب. كالح: عابس. مكفهرو: عابس.

المعنى: يقول: إن ممدوحه مشرق الوجه كريم وقت السلم، ومقطب الجبين عابسه في أيام الحرب. الإعراب: حسن: خبر مقدم للمبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الوجه: مضاف إليه مجرور. طلقه: خبر ثان للمبتدأ، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. أنت: مبتدأ مؤخر. في السلم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال صاحبه أنت. وفي الحرب: جار ومجرور معطوف على في السلم. كالح: معطوف على (حسن) مرفوع. مكفهرو: معطوف على (كالح) بحرف عطف مقدر، أو توكيد لفظي لـ (مكفهرو) مرفوع.

الشاهد: قوله: (طلقه)؛ حيث عملت الصفة المشبهة (طلق) في الضمير البارز المتصل الواقع مضافاً إليه من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها.

ص:

- ٤٧١- فَارْفَعْ بِهَا وَأَنْصِبْ وَجُرِّ مَعَ أَلْ وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبٍ أَلْ وَمَا اتَّصَلَ^(١)
 ٤٧٢- بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا وَلَا تَجَرَّرُ بِهَا مَعَ أَلْ سُمًّا مِنْ أَلْ خَلَا^(٢)
 ٤٧٣- وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسِمًا^(٣)

ش:

سبق أن معمول هذه الصفة يجوز فيه الأوجه الثلاثة، وذكر الكلام مفصلاً في ذلك.

ثم إن هذه الصفة:

• تارة تكون مصاحبة الألف واللام.

(١) فارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بها: جار ومجرور متعلق بارتفاع. وانصب، وجر: معطوفان على ارفع، وقد حذف متعلقهما للدلالة متعلق الأول عليهما. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من (ها) المجرورة محلاً بالباء، ومع مضاف وأل: مضاف إليه. ودون أَلْ: دون: ظرف معطوف على قوله: (مع أَلْ) السابق. مصحوب أَلْ: مفعول تنازعه كل من الأفعال الثلاثة السابقة - وهي: ارفع، وانصب، وجر - وما: موصول معطوف على (مصحوب أَلْ) السابق. اتصل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة.

(٢) بها: متعلق باتصل في البيت السابق. مضافاً: حال من الضمير المستتر في اتصل. أو مجرداً: معطوف على مضافاً السابق. ولا: الواو عاطفة، ولا: ناهية. تجرر: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بها: جار ومجرور متعلق بتجرر. مع أَلْ: ظرف متعلق بمحذوف حال من ها المجرور محلاً بالباء. سُماً: مفعول به لتجرر. من أَلْ: متعلق بخلا الآتي. خلا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب صفة لقوله: (سما) السابق.

(٣) ومن إضافة: معطوف على قوله: (من أَلْ) في البيت السابق. لتاليها: الجار والمجرور متعلق بإضافة، وتالي مضاف وها مضاف إليه. وما: اسم شرط: مبتدأ. لم: نافية جازمة. يخل: فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما، والجملة فعل الشرط. فهو: الفاء لربط الشرط بالجواب، هو: ضمير منفصل مبتدأ. بالجواز: متعلق بقوله: وسما الآتي. وسما: وسم: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر: في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر (ما) اسم الشرط الواقع مبتدأ.

- وتارة تتجرد منها.
- ولمعمولها: ستة أحوال سواء اقترنت بالألف واللام أو تجردت.
- فإن تجردت.. جازت الأوجه الثلاثة في معمولها، فحصل: ثمانية عشر، من ضرب ستة في ثلاثة.
- والمصاحبة للألف واللام: كالمجردة، ويستثنى أربع صور يأتي ذكرها.
- وحينئذ: يحصل ثمانية عشر وجهًا بطريق الإجمال، فجملة الوجوه ستة وثلاثون يمتنع منها أربع مع المصاحبة للألف واللام كما سيأتي، فيبقى اثنان وثلاثون.
- فأول الأحوال الستة: أن يكون معمولها مع (أل)؛ نحو: (حسنُ الوجهِ).
- الثاني: أن يضاف لما فيه (أل)؛ كـ (حسنُ وجهِ الأبِ).
- الثالث: أن يضاف لضمير صاحب الصفة؛ كـ (مررتُ برجلِ حسنٍ وجهه).
- الرابع: أن يضاف لاسم مضاف لضمير صاحب الصفة؛ كـ (مررت برجلِ حسنٍ وجهه غلامه).
- الخامس: أن يضاف لمجرد من الألف واللام؛ كـ (مررت برجلِ حسنٍ وجهِ أبِ).
- السادس: أن يتجرد عن الألف واللام والإضافة؛ نحو: (حسنٌ وجهًا).
- وكل حالة من هذه يجوز في معمول الصفة الأوجه الثلاثة؛ لأن الصفة في هذه الأمثلة مجردة من (أل) وهذه ثمانية عشر كما ذكر.
- وكذا الأوجه الثلاثة في المصاحبة لـ (أل): سوى ما استثنى.
- فالذي يجوز فيه الأوجه الثلاثة: (الحسن الوجه وجه الأب).
- والذي يمتنع [٢٠١/ب] فيه الجر: (الحسن وجهه)، و(الحسن وجه غلامه)، (الحسن وجه أب)، (الحسن وجهًا).
- فلا يجوز الجر في معمول الصفة إذا اقترنت بـ (أل) إلا إن كان معمولها مصاحبًا لـ (أل) أو مضافًا لما فيه (أل)، وإليه الإشارة بقوله: (وَلَا تَجْرُرُ بِهَا مَعَ أَلِّ سَمًا مِنْ أَلِّ خَلَا وَمِنْ إِضَاقَةٍ لِتَالِيَتِهَا).

- وأما المعمول الذي لم يخل من (أل) أو من إضافة لما فيه (أل).. فيجوز فيه الأوجه الثلاثة: كـ (الحسن الوجه)، و(الحسن وجه الأب) وإليه الإشارة بقوله: (وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسِمًا).
وقوله: (سُمًا) بالضم: لغة في (الاسم) كما علم.

ولا يمتنع الجر مع المصاحبة لـ (أل) مع التثنية والجمع؛ نحو: (الحسناء وجه)، و(الحسنة وجه) كما سبق في الإضافة، عند قوله: (وكونها في الوصف كاف إن وقع مثني أو جمعًا سبيله اتبع).

تنبيه:

يقبح رفع معمول الصفة إذا تجرد عن (أل) أو عن الضمير. والمصاحبة لـ (أل) في ذلك.. كالمجردة، فيقبح في (الحسن وجه)، و(الحسن وجه أب)، و(حسن وجه أب)، ومنه قوله:

بِيْهَمَةٍ مُنِيْتُ شَهْمٌ قَلْبُ^(١)
فرفع (قلب) بـ (شهم) وهو صفة مشبهة نظير (حسن وجه) بالرفع.

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: مُنَجِّدٌ لَا ذِي كِهَامٍ يَنْبُو وهو بلا نسبة في الدرر ٢٨٤/٥، والمقاصد النحوية ٥٧٧/٣، وجمع الهوامع ٩٩/٢. اللغة: رجل بهمة: أي شجاع لا يستطيع التغلب عليه. شهم: قوي القلب. منيت به: ابتليت به. منجد: مجرب. سيف كهام: غير قاطع. ينبو: لا يؤثر. المعنى: يقول: إنه ابتلي بشجاع يصعب النيل منه، ولم يتل بخوار العزيمة، ضعيف القلب، صاحب سيف كليل لا يقطع، ولا تؤثر ضربته. الإعراب: بهمة: جار ومجرور متعلقان بمنيت. منيت: فعل ماض للمجهول، والتاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. شهم: نعت بهمة مجرور. قلب: فاعل شهم مرفوع. منجد: نعت بهمة مجرور. لا: حرف عطف. ذي: معطوف على بهمة مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. كهام: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ينبو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

وجملة (منيت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ينبو): في محل جر نعت كهام. الشاهد: قوله: (شهم قلب)؛ حيث جاء (قلب) مرفوعًا بالصفة المشبهة (شهم)، وذلك قبيح لتجرده عن (أل) أو عن الضمير.

و(بُهمة): الفارس الشديد البأس.

وعلة الفتح عدم ذكر الضمير الرابط بين الصفة والموصوف؛ ولكنه منوي؛ أي: (زيد الحسن وجه منه) ونحوه.

ويضعف نصب معمولها في أربعة مواضع:

- الأول: أن تكون الصفة خالية من (أل)، والمعمول مصاحباً لها؛ ك (حسن الوجه).
- الثاني: أن يكون المعمول مضافاً لمعرف بـ (أل)، وهي خالية منها؛ ك (حسن وجه الأب).
- الثالث: أن يكون المعمول مضافاً لضمير الموصوف ك (حسن وجهه).
- الرابع: أن يكون مضافاً لمضاف لضمير الموصوف ك (حسن وجه غلامه)، قال الشاعر:

..... أجبَّ الظهرَ ليسَ له سِنَامٌ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وقبله:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع المجدي والبلد الحرام
وئمسك بعده بذناب عيش أجبَّ الظهرَ ليسَ له سِنَامٌ

وهما للنابغة الديباني في ديوانه ص ١٠٦، والأغاني ٢٦/١١، وخزانة الأدب ٥١١/٧، ٣٦٣/٩، وشرح أبيات سيبويه ٢٨/١، وشرح المفصل ٨٣/٦، ٨٥، والكتاب ١٩٦/١، والمقاصد النحوية ٥٧٩/٣، ٤٣٤/٤، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٠٠، والأشباه والنظائر ١١/٦، والاشتقاق ص ١٠٥، وأمالى ابن الحاجب ٤٥٨/١، والإنصاف ١٣٤/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٥٨، ولسان العرب ٢٤٩/١، حب، ٣٩٠، ذنب، والمقتضب ١٧٩/٢.

اللغة: ربيع الناس: شبه ممدوحه بالربيع للدلالة على ما يحمله من نعم وخير للناس. الذناب: الأطراف. أجب الظهر: بدون سنام، كناية عن الحاجة التي تعقب موته. المعنى: يقول: إن هلك أبو قابوس.. أجذب الخير وانقطع الرخاء عن الناس، وغدوا في عسرة من أمرهم وكدر في عيشهم.

الإعراب: فإن الفاء بحسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم. يهلك: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط. أبو: فاعل مرفوع بالواو، وهو مضاف. قابوس: مضاف إليه. يهلك: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط. ربيع: فاعل مرفوع، وهو مضاف. الناس: مضاف إليه. والشهر:

يروى بنصب (الظهر) نظير: (حسن الوجه) بالنصب.
ومعناه: مقطوع السنام.
وقول الآخر:

..... كَوْمِ الذَّرَى وَادِقَّةً سُرَّاتِهَا^(١)

الواو: حرف عطف، الشهر: معطوف على ربيع مرفوع. الحرام: نعت الشهر مرفوع. وتأخذ: الواو حرف عطف، تأخذ: معطوف على جواب الشرط مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. ويجوز أن يكون مرفوعاً فتكون الواو استئنافية، وتأخذ: فعل مضارع مرفوع، أو منصوباً، فتكون الواو للمعية، وتأخذ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة. بعده: ظرف زمان متعلق بتأخذ، وهو مضاف والهاء ضمير في محل جر بالإضافة بذناب: جار ومجرور متعلقان بتأخذ، وهو مضاف. عيش: مضاف إليه. أجب: نعت عيش، مجرور، وهو مضاف. الظهر: منصوب على التشبيه بالمفعول به. ليس: فعل ماض ناقص. له: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس. سنام: اسم ليس مرفوع.

وجملة (إن يهلك): الشرطية: بحسب ما قبلها. وجملة (يهلك): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا. وجملة (تأخذ): معطوفة على يهلك، أو استئنافية. وجملة (ليس له سنام): في محل جر نعت ثان لعيش.

الشاهد: قوله: (أجب الظهر) حيث نصبت الصفة المشبهة باسم الفاعل مجردة من أل معمولها.

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: أَنْعَتْهَا إِنِّي مِنْ نُعَاتِهَا

وهو لعمر بن لجأ التيمي في الأصمعيات ص ٣٤، وخزانة الأدب ٨/ ٢٢١، والدرر ٥/ ٢٨٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٨٣ وفيه عمر بن لحا، وبلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ٣٨، ٨٨.

اللغة: أنعتها: أصفها، والهاء عائدة إلى الإبل. كوم الذرئ: أي أعلى السنام. الوادقة: السميثة. سُرَّاتِهَا: جمع السرة، وهي الموضع الذي تقطعه القابلة من الولد.

الإعراب: أنعتها: فعل مضارع مرفوع، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. إني: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير في محل نصب اسم إن. من نعاتها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. كوم: مفعول به لفعل محذوف، وهو مضاف. الذرا: مضاف إليه مجرور. وادقة: منصوب على التشبيه بالمفعول به. سراتها: مفعول به لوادقة، منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، وها ضمير في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (وادقة سراتها) حيث ورد معمول الصفة المشبهة المجردة من أل، التي هي (وادقة) اسماً مضافاً إلى الضمير (سراتها) ومنصوباً بها، وهذا جائز.

بنصب (سُرَّاتِهَا): بالكسرة جمع (سُرَّة) بالتشديد نظير: (حسن وجهه) بالنصب.

(وودقت السُرَّة): إذا دنت من الأرض من السَّمَن.

وعلة الضعف: أنها مصوغة من لازم على الأشهر، فلا تقوى قوة المصوغ من المتعدي؛ كاسم الفاعل، فالنصب بها في هذه الأمثلة فيه إجراء اللازم مجرى المتعدي.

وقيل: يضعف جر معمولها في: (حسن وجهه)، و(حسن وجه أبيه)، ومنه قوله:

كَمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا^(١)

ف (جونتَا): صفة مشبهة [٢٠٢/أ]. ومصطلاهما: مضاف إليه، نظير: (حسن وجهه) بالجر.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أقامت على ربيعهما جارتا صفاً وهو للشماخ في ديوانه ص ٣٠٨، وخزانة الأدب ٤/٢٩٣، والدرر ٥/٢٨١، وشرح أبيات سبويه ٧/١، وشرح المفصل ٦/٨٣، ٨٦، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢١٠، والكتاب ١/١٩٩، والمقاصد النحوية ٣/٥٨٧، وهمع الهوامع ٢/٩٩، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/٢٢٠، ٢٢٢، والمقرب ١/١٤١.

اللغة: الربعان: الدار والمنزل. الصفا: الصخر الأملس، والجارتان هما الاثنتان. الكميت: اللون بين الأسود والأحمر. الجونة: السواد. المصطلى: موضع احتراق النار. الإعراب: أقامت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. على ربيعهما: جار ومجرور متعلقان بأقامت، وهو مضاف، وهما: ضمير في محل جر بالإضافة. جارتا: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف. صفا: مضاف إليه مجرور. كميتا: نعت جارتا مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف. الأعالي: مضاف إليه مجرور. جونتَا: نعت جارتا مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف. مصطلاهما: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وهما: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. الشاهد: قوله: (جونتَا مصطلاهما) حيث ذهب سبويه إلى أن ضمير المثنى (هما) في (مصطلاهما) راجع إلى قوله: (جارتا صفا) الموصوف بجونتَا وجعل الصفة مضافة إلى معمولها بدليل حذف النون التي تنوب في المثنى عن تنوين الاسم المفرد، وكأنه قد قال: (هاتان جارتا صفا، جونتَا مصطلَى الجارتين) بإضافة الصفة إلى معمولها، فالصفة المجردة من أل قد أضيفت إلى معمولها المضاف إلى ضمير عائد على الموصوف.

قال في «الكافية»:

ومنه: (صفرٌ وشاحِها)^(١) في حديث أم زرع، و«أعورٌ عينه اليمنى»^(٢) في صفة الدجال كما سبق، وهو حجة على المبرد في منعه ذلك.

وقيل: العلة في الضعف أو المنع: تكرار الضمير العائد على الموصوف؛ فإن الصفة متحملة له، ومحمولها ملتبس به.

وقيل: لأنه يشبه إضافة الشيء إلى نفسه.

وتنازع: (ارفع)، و(انصب)، و(جر) في (مصحوب أل)، و(مضافاً أو مجرداً): حالان من الضمير في (اتصل)، والضمير في (خلا) يعود على (سما).

والتقدير: (ولا تجرر بها مع أل اسمًا خلا من أل ومن إضافة لتالي أل).

والله الموفق

* * *

(١) حديث أم زرع في البخاري ومسلم، والحديث في مسلم ٤٥٦٨: (صفرٌ رداؤها).
 (٢) في صحيح البخاري ٣٢٧٣: قال النبي صلى الله عليه: « بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم، سبط الشعر، يهادئ بين رجلين، ينطف رأسه ماء، أو يهراق رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمر جسيم، جعد الرأس، أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبه طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، وأقرب الناس به، شبهها ابن قطن»، قال الزهري: رجل من خزاعة، هلك في الجاهلية.

التعجب

ص:

٤٧٤- بِأَفْعَلٍ أَنْطَقَ بَعْدَ مَا تَعَجَّبَا أَوْ جِئْتُ بِأَفْعَلٍ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِنَاءٍ^(١)

٤٧٥- وَتَلَوُ أَفْعَلٌ أَنْصَبْتُهُ كَمَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدَقَ بِهِمَا^(٢)

ش:

التعجب كما قاله ابن عصفور: استعظام زيادة في وصف الفاعل.

• وَصِيغُهُ كَثِيرَةٌ: مِنْهَا (كَيْفُ)، وَ(سَبْحَانُ).

- وَمِنَ الْأَوَّلِ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾.

وقيل: هو استخبار على طريقة التنبيه للمخاطب أو التوبيخ.

- وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: «يَا سَبْحَانَ اللَّهِ إِنْ الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجَسُ».

- وَنَحْوُ: (لِللَّهِ دَرَهٌ فَارِسًا)، وَ(لِللَّهِ أَنْتَ)، وَ(الْعِظْمَةُ لِلَّهِ)، وَ(يَا لَكَ مِنْ رَجُلٍ)، وَ(يَا جَارِتَا مَا أَنْتَ جَارَةٌ)، فَ(جَارِتَا): مَنَادِيٌّ مُضَافٌ، أَصْلُهُ: (يَا جَارَتِي)،

(١) بِأَفْعَلٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (انْطَقَ) الْآتِي. انْطَقَ: فَعَلَ أَمْرًا، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ. بَعْدَ: ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بَانْطَقَ أَيْضًا، وَبَعْدَ مُضَافٌ وَمَا: مُضَافٌ إِلَيْهِ. تَعَجَّبَا: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي انْطَقَ عَلَى التَّأْوِيلِ بِالمَشْتَقِ: أَي انْطَقَ مُتَعَجِّبًا. أَوْ: عَاطِفَةٌ. جِئْتُ: فَعَلَ أَمْرًا مَعْطُوفٌ عَلَى انْطَقَ. بِأَفْعَلٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِجِئْتُ. قَبْلَ: ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِجِئْتُ أَيْضًا، وَقَبْلَ مُضَافٌ وَمَجْرُورٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. بِنَاءٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَجْرُورِ، وَقَصْرُ الْمَجْرُورِ لِلضَّرُورَةِ.

(٢) وَتَلَوُ: مَفْعُولٌ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ، أَي: أَنْصَبَ تَلُو - لِخ، وَتَلَوُ مُضَافٌ وَأَفْعَلٍ: قَصْدٌ لِفَعْلِهِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. أَنْصَبْتُهُ: أَنْصَبَ: فَعَلَ أَمْرًا، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، وَالتَّوْنُ لِلتَّوَكِيدِ، وَالهَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ. كَمَا: الْكَافُ جَارَةٌ لِقَوْلِ مَحْذُوفٍ، كَمَا سَبَقَ غَيْرَ مَرَّةٍ، مَا: تَعَجُّبِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ. أَوْفَى: فَعَلَ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا. خَلِيلَيْنَا: خَلِيلِيٌّ: مَفْعُولٌ بِهِ لِأَوْفَى، مُنْصُوبٌ بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا تَحْقِيقًا الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا تَقْدِيرًا لِأَنَّهُ مَثْنِيٌّ، وَهُوَ مُضَافٌ وَنَا مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالجُمْلَةُ مِنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ الْمُبْتَدَأِ. وَأَصْدَقَ: فَعَلَ مَاضٍ جَاءَ عَلَى صُورَةِ الْأَمْرِ. بِهِمَا: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَالضَّمِيرُ فَاعِلٌ أَصْدَقَ.

و(ما): نافية، و(أنت جارة): مبتدأ وخبر، والتقدير: (عظمت من جارة)،
و(كفى بزيد رجلاً).
وقول الشاعر:

وَأَهَا لِيَلِي نُمَّ وَأَهَا وَأَهَا^(١)

وبوب له النحويون صيغتين لاطراد التعجب بهما:

- الأولى: (ما أفعله)، وإليها أشار بقوله: (بِأَفْعَلٍ أَنْطِقُ بَعْدَ مَا).
 - والثانية: (أفعل به) ومنه قوله: (أَوْ جِيءَ بِأَفْعَلٍ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِنَاءٍ).
- ويجب نصب ما بعد (أفعل)؛ كما قال: (وَتَلَوْا أَفْعَلَ أَنْصَبْتَهُ)، فتقول: (ما أوفى خليلينا)، و(ما أحسن زيداً) و(ما أجمله)، و(ما أعلمه)، و(ما أضربه)، و(أحسن بزيد)، و(أجمل به) إلى آخره.
- ولا يكون إلا مختصاً كما مُثِّل، فخرج نحو: (ما أحسن رجلاً)، و(أحسن برجل).

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَقَاهَا

وهو لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٩٨، وله أو لأبي النجم في المقاصد النحوية ١/١٢٣، ٣/٦٣٦، ولأبي النجم في شرح التصريح ٢/٩٧، وشرح شواهد المغني ١/١٢٩، وشرح المفصل ٤/٧٢، ولسان العرب ٣/٥٦٣، و١٤/٣٤٥، وروى، وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٧/٤٥٥، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/٧٨٦، وشرح عمدة الحفاظ ص ٩٦٧، واللامات ص ١٢٥، ومجالس ثعلب ص ٢٧٥، ومغني اللبيب ٢/٣٦٩، والمقاصد النحوية ٤/٣١١..

اللغة: وأهًا: أعجب.

الإعراب: وأهًا: اسم فعل مضارع بمعنى أعجب وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. لسلمى: اللام حرف جر، سلمى: اسم مجرور بالفتحة المقدره على الألف بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. والجار والمجرور متعلقان باسم الفعل وأهًا. ثم: حرف عطف. واهًا: معطوف على واهًا السابقة. واهًا: توكيد لفظي لاسم الفعل الذي سبقه مباشرة. الشاهد: قوله: (واهًا) حيث جاء (واها) للتعجب، وهو من صيغ التعجب.

تنبيه:

(ما) في (ما أحسن زيداً): مبتدأ نكرة تامة، عند سيويه، بمعنى: شيء. وسوغ الابتداء بها: تضمينها معنى التعجب، وهو من المسوغات كما علم. وقيل: قصد الإبهام. و(أحسن): فعل ماض، وفيه ضمير يعود على المبتدأ، و(زيداً): منصوب بأحسن، والجملة خبر.

والأخفش: (ما) موصولة مبتدأ، و(أحسن) صلتها [٢٠٢/ب]، والخبر محذوف؛ أي: الذي أحسن زيداً شيء عظيم. أو نكرة ناقصة مبتدأ، و(أحسن) في موضع رفع صفة لها، والخبر محذوف كما سبق.

وقيل: إنها في قوة الموصوفة فهي مبتدأ، و(أحسن) خبره، التقدير: شيء عظيم حسن زيداً، كما قالوا في: (شرُّ أهرَّ ذاناب): أن تقديره: (شيء عظيم أهرَّ ذاناب). والفراء وابن درستويه: إن (ما) استفهامية ودخل الكلام معنى التعجب. قال الفراء قولنا: (ما أحسن عبد الله)، الأصل: (ما أحسن عبد الله؟)، برفع (أحسن)، وجر (عبد)، ثم إنهم عدلوا عن الاستفهام إلى الخبر فغيروا: (أحسن) وفتحوا، ونصبوا (عبد الله) فرقاً بين الخبر والاستفهام.

وعن الكسائي: إن (ما) لا موضع لها من الإعراب، والهمزة في (ما أفعله) للتعدي، لازماً كان الفعل في الأصل كظرف، أو عرض له اللزوم، ك(ضرب).

والصحيح: مذهب سيويه.

والصحيح: أن (أفعل) في (ما أحسنه): فعل ماض؛ للزوم نون الوقاية؛ نحو: (ما أفقرني إلى عفو الله)، و(ما أرغبني في رحمته). وخالف ابن عصفور: في لزوم النون هنا. وذهب الكوفيون: إلى أنه اسم، في قول الشاعر:

يَا مَا أُمِيلِحْ غَزْلَانَا شَدَنَّا لَنَا^(١)

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: مِنْ هُوَ لِيَاءَ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ وهو للمجنون في ديوانه ص ١٣٠، وله أو للرجي أو لبدوي اسمه كامل الثقفي أو لذي الرمة أو

لأن: التصغير من خواص الأسماء.

والصحيح: شاذ، أو أنه لما لزم حالة واحدة ولم يتقدم معموله عليه.. أشبه الاسم الجامد فصغر.

وقال العلامة منصور بن فلاح في «مغنيه»: صغر في اللفظ.

والمراد: تصغير مصدره، ونظيره: إضافة الزمن إلى الفعل في الزمن اللفظ، يعني في نحو: (يوم قام)، كما سبق في الإضافة، وهو في المعنى إلى المصدر.
وقيل: التصغير في الحقيقة للفاعل؛ لكن لما كان ضميراً لا يمكن تصغيره.. لحق التصغير الفعل، فتاب عن تصغير الفاعل.

للحسين بن عبد الله في خزنة الأدب ١/ ٩٣، ٩٦، ٩٧، والدرر ١/ ٢٣٤، ولكامل الثقفي أو للعرجي في شرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٢، وللعرجي في المقاصد النحوية ١/ ٤١٦، ٦٤٣/ ٣، وصدره لعلبي بن أحمد العريتي في لسان العرب ١٣/ ٢٣٥، ولعلبي بن محمد العريني في خزنة الأدب، ١/ ٩٨، ولعلبي بن محمد المغربي في خزنة الأدب ٩/ ٣٦٣، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١١٥، وخزنة الأدب ١/ ٢٣٧، ٥٣٢، ٥/ ٢٢٣، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٩٠، وشرح المفصل ٥/ ١٣٥، ومغني اللبيب ٢/ ٦٨٢، وهمع الهوامع ١/ ٧٦، ١٩١/ ٢.

اللغة: أميلح: تصغير تحب، وملح: حسن. شذن: قوين وترعرعن، واستغنين عن أمهاتهن. هؤلياء: تصغير هؤلاء. الضال والسمر: نوعان من النبات.
المعنى: يتعجب من حسن النسوة الصغار، مشبهاً إياهن بالغلزان الصغار وقد استغنت عن أمهاتها بأكل الضال والسمر.

الإعراب: يا: حرف تنبيه. ما: نكرة تامة بمعنى شيء مبنية في محل رفع مبتدأ. أميلح: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هن. غزلاًناً: مفعول به منصوب بالفتحة. شذن: فعل ماض مبني على السكون الظاهر على النون الأولى، والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لنا: اللام: حرف جر، نا: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، متعلقان بشذن. من هؤلياء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لغزلاًناً. الضال: صفة مجرور بالكسرة. والسمر: الواو: حرف عطف، السمر: اسم معطوف على مجرور، مجرور مثله بالكسرة.

وجملة (يا ما أميلح): ابتدائية لا محل لها. وجملة (شذن): في محل نصب صفة لغزلاًناً. الشاهد: قوله: (أميلح) حيث صغر أميلح وهو فعل التعجب، مما يستدل على اسمية أفعل في التعجب، فالصغير من خصائص الأسماء، والشاعر قد صغر هؤلاء فقال هؤلياء.

وأما: (أكرم يزيد): فالصحيح: أن لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر، و(الباء) زائدة لازمة، و(زيد) في موضع رفع؛ لأنه فاعل.
ومعنى الكلام: (أحسن زيد)، ولا ضمير في (أفعل).
واختلف فيه:

ف قيل: أصله (فَعَلَ) كـ (ضرب) ثم حُوِّلَ إلى ماضٍ مزيد فيه، فصار (أفعل)، كقولهم: (أقبل المكان)، و(أورق الشجر)؛ أي: (صار ذا بقل)، و(ذا ورق)؛ فـ (الهمزة) فيه: للصيرورة، ثم حول إلى صيغة الطلب، وضمَّ معنى التعجب مع بقاء المعنى الخبري.
ف قيل: (أفعل) بكسر العين، فمعنى: (أحسن يزيد)، صار (ذا حسن).

وقيل: حُوِّلَ من الثلاثي إلى الأمر، والمخاطب به مأمور، والفعل متحمل لضمير المخاطب، والتزم استتار الضمير في الأفراد والتنثية والجمع؛ فلا يقال: (أحسنًا يزيد)، و(لا أحسنوا [٢٠٣/أ] يزيد)؛ لأنه جرى مجرى المثل، وأن المتكلم بـ (ما أفعله) متعجب، والمتكلم بـ (أفعل به) أمرٌ، قاله يحيى الفراء، وأبو إسحاق إبراهيم الزجاج، وعلي بن خروف، والزمخشري.

ورد: بأن الأمر: طلب إيقاع الفعل، والتعجب: لا يكون إلا من أمر قد وقع.
وعن ابن كيسان: إن المأمور به هو المصدر الذي دل عليه الفعل، فمعنى: (أكرم يا كرمُ يزيد)؛ أي: دم به.

وعلى هذين القولين.. يكون المجرور في: (أحسن يزيد): في محل نصب.
وقوله: (تَعَجَّبًا): مفعول له، والمعنى: انطق بأفعل بعد (ما)؛ لأجل التعجب، ويصح كونه حالاً؛ أي: انطق متعجباً.

والله الموفق

ص:

٤٧٦- وَحَدَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبَتْ اسْتَبَحَّ إِنَّ كَانَ عِنْدَ الْحَدَفِ مَعْنَاهُ يَضَحُّ^(١)

(١) حذف: مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله استبح الآتي، وحذف مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. منه: جار ومجرور متعلق بتعجبت الآتي. تعجبت: فعل ماضٍ وفاعله، والجملة لا محل لها صلة ما. استبح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. إن: شرطية. كان: فعل ماضٍ ناقص، فعل الشرط. عند: ظرف متعلق بقوله: يضح الآتي، وعند مضاف والحدف: مضاف إليه. معناه: معنى: اسم كان، ومعنى مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة

ش:

يجوز حذف المتعجب منه، منصوبًا كان أو مجرورًا؛ لكن لدليل، كما قال:
(إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَدْفِ مَعْنَاهُ يَضِحُ)؛ كقوله:

جَزَى اللَّهُ فَضْلًا وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ رِبْعَةً خَيْرًا مَا أَعْفَ وَأَكْرَمًا^(١)

أي: (ما أعفهم)، و(ما أكرمهم).

وقوله:

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءَ عَلِيٍّ عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبِرًا^(٢)

من يضح وفاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(١) التخريج: البيت للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ١٧١، وتخليص الشواهد ص ٤٩١، والدرر ٢٤٠/٥، وشرح التصريح ٨٩/٢، والعقد الفريد ٢٨٣/٥، والمقاصد النحوية ٦٤٩/٣، وبلا نسبة في مع الهوامع ٩١/٢.

اللغة: جزئ: أثناب. الفضل: الإحسان. ربيعة: قبيلة وقفت إلى جانب علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صفين.

المعنى: يقول: أثناب الله، وهو ذو الفضل والكرم، ربيعة التي تستحق كل خير لشدة عفتها وكرم أخلاقها.

الإعراب: جزئ: فعل ماض. الله اسم الجلالة فاعل مرفوع. عنا: جار ومجرور متعلقان بجزئ. والجزاء: الواو حالية، الجزاء: مبتدأ مرفوع. بفضل: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ربيعة: مفعول به أول منصوب. خيرًا: مفعول به ثان منصوب. ما: نكرة تامة في محل رفع مبتدأ. أعف: فعل ماض للتعجب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا على خلاف الأصل تقديره هو. وأكرما: الواو حرف عطف، أكرما: معطوف على أعف، والألف للإطلاق.

وجملة (جزئ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (والجزاء بفضل): في محل نصب حال. وجملة (ما أعف): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أعف): في محل رفع خبر المبتدأ ما. وجملة (أكرما): معطوفة على جملة (أعف).

الشاهد: قوله: (ما أعف وأكرما)؛ حيث حذف معمول فعل التعجب لأنه ضمير يدل عليه سياق الكلام والتقدير: ما أعفها وأكرماها.

(٢) التخريج: تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: قوله: (أصبرا)؛ حيث حذف معمول فعل التعجب لأنه ضمير يدل عليه سياق الكلام والتقدير: ما أصبرها.

أي: أصبرها.

وقال تعالى: ﴿أَسْبَحْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾؛ التقدير والله أعلم بمراده: (وَأَبْصِرْ بِهِمْ)؛ فحذف من الثاني لدلالة الأول.

ولا يكثر الحذف مع (أفعل به) إلا إذا كان معطوفاً؛ كما في الآية.

ويقل بدونه؛ كقول الشاعر:

فَدَلَّكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَنْجِنَ يَوْمًا فَأَجْدِرُ^(١)

أي: (فأجدر به).

(١) التخریج: البيت لعروة بن الورد في ديوانه ص ١٥، والأصمعيات ص ٤٦، وشرح التصريح ٩٠/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٤٢٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٧٥٥، والمقاصد النحوية ٣/٦٥٠، وله أول لحاتم الطائي في الأغاني ٦/٣٠٣، وخزانة الأدب ٩/١٠، ١٣، ١٠، ولحاتم الطائي في الدرر ٤/٢٠٧، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الأغاني ٦/٢٩٦، وشرح ابن عقيل ص ٤٤٨، وهمع الهوامع ٣٨/٢.

اللغة: المنية: الموت. حميداً: أي محموداً. يستغني: يصيب الغنى. أجدر: أي جدير بذلك. المعنى: يقول: إن هذا الصعلوك إن مات فإنه يموت شريفاً محمود السيرة، وإلا فهو جدير أن يصيب الغنى.

الإعراب: فذلك: الفاء بحسب ما قبلها، ذلك: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. إن: حرف شرط جازم. يلقى: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. المنية: مفعول به منصوب. يلقها: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وها: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. حميداً: حال منصوب. وإن: الواو حرف عطف، إن: حرف شرط جازم. يستغني: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. يوماً: ظرف زمان منصوب، متعلق بيستغني. فأجدر: الفاء رابطة جواب الشرط، أجدر: فعل ماضٍ أني على صيغة الأمر وفاعله محذوف تقديره: أجدر به.

وجملة (وذلك إن يلقى): بحسب ما قبلها. وجملة (إن يلقى ... يلقها) الشرطية: في محل رفع خبر المبتدأ ذلك. وجملة (يلقها): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا. وجملة (إن يستغني): معطوفة على الجملة الشرطية السابقة. وجملة (فأجدر): في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: قوله: (فأجدر) حيث حذف المتعجب منه المجرور، والتقدير: (فأجدر به)، والذي سوغ الحذف: وجود القرينة.

فإن لم تكن قرينة.. فلا حذف.

وعلى القول إن المجرور بـ (الباء) فاعل، وهو المعتمد.. يصير في المسألة حذف الفاعل.

ويجاب: بأن الذي سهل ذلك: كونه ملازمًا للجبر، فأشبهه الفضلة.

والفارسي: أنه لم يحذف، وإنما استتر في الفعل بعد حذف الباء؛ حرصًا على الفاعل.

ورد: بأنه كان يجب إبرازه في التثنية والجمع، أو بأن بعض الضمائر لا يصلح للاستتار كما في: (أكرم بنا).

وقد يجاب عن الأول: بأنه لما جرى مجرى المثل في لزومه حالة واحدة.. لم تتغير صيغته بإبراز ضمير.

وعن الثاني: بأنه محمول على ما يصح استتاره.

والله الموفق

ص:

٤٧٧- وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قَدَمًا لَزِمًا مَنَعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتْمًا^(١)

ش:

فعلًا التعجب: جامدان، لا يتصرفان، فكلاهما لازم لطريقة واحدة؛ ف (ما أفعله) [٢٠٣/ب]: بلفظ الماضي، و (أفعل به) بلفظ الأمر، فمنع التصرف لازم فيهما بحكم محتوم.

قال بعضهم: لأن (أفعل به) مضمّن معنى اللام؛ إذ الأصل (في أحسن بزید): (ليُحسّن بزید) مبنياً للمفعول، ثم حذف اللام وحرف المضارعة، وردت الهمزة المحذوفة؛ إذ الأصل: (يؤحسّن)؛ لأنه من (أحسن) فعدل عن: (ليُحسّن بزید) إلى (أحسّن بزید)، كما

(١) وفي كلا: جار ومجرور متعلق بقوله: لزما الآتي، وكلا مضاف والفعلين: مضاف إليه. قدما: ظرف متعلق بلزم. لزما: لزما: فعل ماض، والألف للإطلاق. منع: فاعل لزوم، ومنع مضاف وتصرف: مضاف إليه. بحكم: جار ومجرور متعلق بلزم، والجملة من حتما ونائب الفاعل المستتر فيه: في محل جر صفة لحكم.

يعدل عن: (ليضرب زيداً عمراً) إلى (اضرب عمراً).

وحمل: (ما أفعله)، على (أفعل به) حكاه أبو حيان في «الشرح».

وأجاز هشام الكوفي: (ما يحسن زيداً) فيأتي به مضارعاً.

والمعتمد: غيره؛ إذ لا يتعجب إلا مما وقع وثبت.

وأجاز ابن كيسان: تصغير الصيغتين نحو: (ما أحسن زيداً)، و(أحسّن بزيد)

قياساً على الشاهد المتقدم.

ولا يشترط على الأصح:

- دوام فعل التعجب ولا وقوعه؛ لأنه يقال: (ما أشد لمعان البرق)، وهو ليس بدائماً.

- ولا كونه لا يباغ إلا من فعل المضموم العين أصالة، ونحوه كما سبق في الأمثلة.

والله الموفق

ص:

٤٧٨- وَصُغَهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرْفًا قَابِلٍ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي اثْنَيْنِ^(١)

٤٧٩- وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا وَغَيْرِ سَائِلِكِ سَبِيلٍ فُعَلًا^(٢)

ش:

يشترط كون الفعل المصوغ منه للتعجب:

١. ثلاثياً.

(١) وصغهما: صغ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والضمير البارز المتصل مفعول به. من ذي: جار ومجرور متعلق بـصغ، وذي مضاف وثلاث: مضاف إليه، والجملة من صرفاً ونائب الفاعل المستتر فيه: في محل جر صفة لذي ثلاث. قابل، فضل، تم، غير ذي اثنتان: نعت أيضاً لذي ثلاث: بعضها مفرد، وبعضها جملة.

(٢) وغير: معطوف على (غير) في البيت السابق، وغير مضاف وذي: مضاف إليه، وذي مضاف ووصف: مضاف إليه، وجملة يضاهاي أشهلاً: في محل جر صفة لوصف. وغير: عطف على غير السابق، وغير مضاف وسالك: مضاف إليه، وفيه ضمير مستتر فاعل. سبيل: مفعول به لسالك، وسبيل مضاف وفعلًا: قصد لفظه: مضاف إليه.

٢. متصرفًا.
 ٣. قابلاً للمفاضلة.
 ٤. تامةً.
 ٥. غير منفي.
 ٦. ليس اسم فاعله على أفعال.
 ٧. ولا مبنياً للمفعول.
 فخرج بالأول نحو: (دحرج)، و(انطلق)، وأجازه سيبويه من (أفعل)؛ كقولهم:
 (ما أعطاه للدراهم).

وإنما خصه دون أبنية المزيد؛ لشبهه بالثلاثي في الحركات والسكون:
 - في المضارع: ك(يعطي)، و(يضرب).
 - وفي اسم الفاعل: ك(معطي)، و(ضارب).
 - وكذا في المعنى: ك(مسك الشيء وأمسكه)، و(بغضه وأبغضه).
 وبالثاني نحو: (نعم)، و(بئس).
 قال أبو حيان: و(يذر) و(يدع) بناء على عدم تصرفهما.
 وفي «التسهيل»: (ودع)، و(وذر)؛ كحديث: «ذروا الحبشة ما وذرتمكم».
 وقرئ شاذًا: (ما ودَعَكَ)، بالتخفيف.
 وقول الشاعر:

..... غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ؟^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من المديد، صدره: لَيْتَ شِعْرِي عَن خَلِيلِي مَا الَّذِي
 أنشد ابن منظور هذا البيت (ودع) ونسبه إلى أبي الأسود الدؤلي، ثم قال وهذا البيت روى الأزهري
 عن ابن أخي الأصمعي أن عمه أنشده لأنس بن زنيم:

لَيْتَ شِعْرِي عَن أَمِيرِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ
 لَا يَكُنْ بَرِّقَكَ بَرِّقًا خَلْبًا إِنَّ خَيْرَ السَّرِقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

انظر الأبيات في الحماسة البصرية (٢/١٠)، والخزانة (٦/٤٧١).

الشاهد: قوله: (ودعه) حيث استعمل ماضيًا للفعل (يدع) وذلك شاذ.

وجاء له مصدر في: حديث: «ليتتهين أقوام عن ودعهم الجمعة».
 وبالثالث نحو: (مات)، و(فني)، فلا يقال: (ما أموته).
 وبالرابع نحو: (كان)، و(ظل)، و(كاد)، فلا يقال: (ما أكونه)؛ لأن (كان) موضوعه
 للزمان مجردة من معنى الحدث كما علم، فلا فائدة في التعجب بها، خلافاً للكوفيين.
 وبالخامس: المنفي لزوماً؛ نحو: (ما عاج بالدواء)؛ أي: (ما انتفع به).
 قالوا: لا يستعمل هذا إلا منفيًا؛ ولكن لم يقترن لفظه بنفي في قول الشاعر [٢٠٤ / أ]:
 وَلَا مَشْرَبًا أَرَوَى بِهِ فَأَعِجُ^(١)

أي: (فأنتفع)، وهو مضارعها.
 بخلاف: (عاج)، (يعوج)، فمعناه: (مال يميل).
 أو المنفي جوازاً نحو: (ما ضربت زيداً).
 وبالسادس: (الفعل الدال على اللون)؛ لأن اسم فاعله على (أفعل): ك(سود)
 فهو: (أسود)، و(حمر) فهو: (أحمر).
 أو الدال على العيب؛ ك(عور) فهو: (أعور)، و(عمي)، و(حمق)، وإليه أشار
 بقوله: (وَعَبْرٌ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا).
 فلما كان الوصف على (أفعل).. امتنع أن يبنى منه (أفعل) في التعجب خوف
 اللبس؛ إذ وزنهما واحد، وهو للمصنف رحمه الله.
 وأجاز الكسائي وهشام: (ما أحمره) من الألوان.
 وحكى العكبري في «شرح اللمع»: جواز (ما أحمره)، و(ما أعماه) بشرط:
 ١. قصد البلادة في الأول.
 ٢. وعمى القلب في الثاني.
 ولهذا قال ابن فلاح:

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَكَمْ أَرَّ شَيْئًا بَعْدَ لَيْلِي أَلْدُهُ
 ولم ينسب لقاتل معين، وهو في أمالي القالي (١٦٨ / ٢): أنشده أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي،
 قال القالي: أعيج: أنتفع، يقال: شربت دواء، فما عجت به، أي: ما انتفعت به، وينظر الشاهد
 في: اللسان «عيج»، ومنهج السالك (ص ٣٧٥)، والتذييل والتكميل (٦٧٣ / ٤).
 الشاهد: قوله: «فأعيج»؛ حيث استعمله مثبتاً، بمعنى: أنتفع، كما قال أبو علي، واستشهد به أبو حيان
 على الإثبات ردّاً على المصنف ابن مالك في أنه للنفي فقط.

وأما العيوب الباطنية.. فينبئ منها فعل التعجب؛ نحو: (ما أحمره) من الجِمَارِيَّةِ، و(ما أعماه) من عمى القلب، ويجوز: (ما أسوده) من (ساد، يسود، سيادة).

وقد يقال: (ما أحمقه)، و(ما أرعنه)؛ حملاً على (ما أجهله)؛ لتقارب المعنى. وعن الكوفيين: جواز (ما أبيضه)، و(ما أسوده) دون بقية الألوان؛ لأنهما أصلاً الألوان.

وأبو حيان في «الشرح»: سُمِعَ (ما أسود شعره). وبالسابع: نحو: (ضُربَ العبدُ) و(سُرِقَ المتاعُ)، وإليه أشار بقوله: (وَعَبَّرَ سَالِكٌ سَبِيلَ فُعَلَا) بالبناء للمفعول. وأجازه بعضهم فتقول في (عُنِيَ بحاجتك): (ما أعناه بحاجتك).

[مطلب: في الأفعال المبنية للمفعول وضعاً]

و(عُنِيَ) من الأفعال المبنية للمفعول وضعاً، ومثله: (زُهِيَ علينا)، و(بُهِتَ الرجلُ)، و(دُعِرَ) فهو: مذعور، و(طُلَّ دمه) فهو: مطلول، و(هُدِرَ) فهو: مهذور، و(عُبِنَ) فهو: في البيع غبنًا، و(نُكِبَ) فهو: منكوب، و(هَزِلَ)، و(عُقِمَتِ المرأةُ) إذا لم تحمل، و(نُخِيَ): من النخوة، و(فُلِحَ): الرجل من الفالج فهو مفلوج، و(أُعْمِيَ على المريض)، و(عُشِيَ عليه)، و(نُفِسَتِ المرأةُ) فهي: نفساء.

قال ثعلب في «فصيحته»: والأمر باللام في الجميع نحو: (لِئَنَ بحاجتي)، و(لِئِزَةَ علينا).

ودخل في ذلك ما يصاغ منه: ك(ضرب)، و(علم)، و(حسن)؛ ففيه الخلاف المتقدم إذا بني للمفعول.

وقوله: (صُرِّفًا) بالبناء للمفعول صفة لقوله: (ذِي ثَلَاثٍ)، و(قَابِلٍ فَضْلٍ): صفة ثانية، و(تَمَّ): صفة ثالثة، وهو ماضٍ، و(وَعَبَّرَ ذِي انْتِفَا): صفة رابعة، وقوله: (وَعَبَّرَ ذِي وَصْفٍ): صفة خامسة معطوفة على ما قبلها من الصفات، و(غير سَالِكٍ) كذلك.

والله الموفق

ص:

- ٤٨٠- وَأَشَدُّ أَوْ أَشَدَّ أَوْ شَبِيهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمًا^(١)
 ٤٨١- وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبُ وَبَعْدَ أَفْعَلٍ جَرُّهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ^(٢)
 [٢٠٤/ب] ش:

الأفعال التي لم تستكمل الشروط السابقة؛ إذا أريد منها التعجب.. يتوصل إليه بـ (أشد) أو (أشدد) ونحوهما.

وأشار بقوله: (وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبُ... إلى آخره) إلى أن مصدر ذلك الفعل العادم للشروط أو بعضها ينتصب على المفعولية بعد (ما أشد) ونحوه، ويجر بالباء بعد (أشدد) ونحوه.

- فإذا أردت التعجب من غير الثلاثي: ك(دحرج)، و(استخرج).. قلت: (ما أشد دحرجته، واستخراجه)، و(أشدد بدحرجته، واستخراجه).
- وما اسم فاعله على أفعل: ك(سود)، و(عور).. قلت: (ما أشد سواده، وعوره)، و(أشدد بسواده وعوره).
- وما لا يقبل المفاضلة: ك(مات).. قلت: (ما أفجع موته)، و(أفجع بموته).
- ومن المنفي لزومًا نحو: (ما عاج).. قلت: (ما أقرب أن لا يعيج بالدواء).

(١) وأشدد: قصد لفظه: مبتدأ. أو أشد: معطوف عليه. أو شبههما: معطوف على أشد. يخلف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة من الفعل وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ. ما: اسم موصول: مفعول به ليخلف. بعض: مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله: عدم الآتي، وبعض مضاف والشروط: مضاف إليه. عدما: عدم: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة (ما) الموصولة.

(٢) ومصدر: مبتدأ، ومصدر مضاف والعادم: مضاف إليه. بعد: ظرف متعلق بـينتصب الآتي. ينتصب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. وبعد: ظرف متعلق بقوله: يجب الآتي، وبعد مضاف وأفعل: مضاف إليه. جر: مبتدأ، وجر مضاف والهاء مضاف إليه. بالبا: قصر للضرورة: متعلق بجر، والجملة من يجب وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

- ومن المنفي جوازاً نحو: (ما ضَرَبَ).. قلت: (ما أبعد أن لا يضرب زيد)، و(أبعد بأن لا يضرب)، فتأتي بعد النفي بالمصدر المؤول؛ لتتمكن من استعمال النفي معه.
- ومن الفعل المبني للمفعول: ك(ضَرِبَ العبدُ).. قلت: (ما أشد ما ضَرِبَ العبدُ)، و(أشد بما ضرب العبد)، فتأتي أيضاً بالمصدر المؤول؛ ليبقى لفظ الفعل، ولولا ذلك.. لم يعلم الفعل المبني للمفعول.
- ومن الفعل الناقص نحو: (كان)، و(ظل).. قلت: (ما أشد كونه كريماً)، و(أشدد بكونه كريماً).
- وأما الجامد: ك(نعم)، و(بئس).. فلا يتعجب منه؛ إذ ليس له مصدر صحيح ولا مؤول.
- ولا تقول العرب: (أَفَيْلَةً)، مع أن الفعل: (قَالَ)، وإنما يقولون: (مَا أَشَدَّ قَائِلَتَهُ) فيستعمل كما ورد.

والله الموفق

ص:

٤٨٢- وَبِالتَّدْوِيرِ أَحْكَمَ لَغَيْرِهِ مَا ذُكِرَ وَلَا تَقَسُّ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أُثِرُ^(١)

ش:

يقول: إن ورد بناء فعل التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط.. فاحكم بندوره، ولا تقس عليه؛ كقولهم: ١- (ما أخصره)، ٢- و(ما أحبه)، ٣- و(ما أحمقه)، ٤- و(ما أسود شعره)، ٥- و(ما أهوجه)، ٦- و(ما أعساه)، ٧- و(أعس

(١) بالتدوير: جار ومجرور متعلق بقوله: احكم الآتي. احكم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لغير: جار ومجرور متعلق باحكم أيضاً، وغير مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. ذكر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما. ولا: ناهية. تقس: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. على الذي: جار ومجرور متعلق بقوله: تقس. منه: جار ومجرور متعلق بقوله أثر الآتي. أثر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الذي.

به، ٨- و(أقمن بكذا)، ٩- و(ما أذرعها).
 فبنوه في الأول: من (اختصر) مبني للمفعول غير ثلاثي.
 وفي الثاني: من (جُنَّ) مبني للمفعول.
 وفي الثالث والرابع والخامس: مما اسم فاعله على أفعل.
 وفي السادس والسابع: من (عسى) وهو فعل جامد.
 وفي الثامن والتاسع: من وصف لا فعل له، يقال: هو (قَمِنَ بكذا)؛ أي: (حقيق به)، و(امرأة ذراع): وهي الخفيفة اليد في الغزل.
 وحكى ابن القطاع: (ذُرِعَت المرأة) بالبناء بالمفعول، فيكون الشذوذ من حيث إنه صيغ من المبني للمفعول، لا من حيث إنه صيغ مما لا فعل له.
 والله الموفق

ص:

٤٨٣- وَفِعْلٌ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَ مَعْمُولُهُ وَوَصَلَهُ بِهِ الزَّمَا ^(١)

٤٨٤- وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرَّ مُسْتَعْمَلٌ وَالْخَلْفُ فِي ذَلِكَ اسْتَقَرَّ ^(٢)

[٢٠٥/أ] ش:

فعل هذا الباب لا يتقدم معموله عليه:

فلا يقال: (ما زيداً أحسن)، و(لا يزيد أحسن)؛ لأنه غير متصرف، وما لا يتصرف في

(١) وفعل: مبتدأ، وفعل مضاف واسم الإشارة من هذا: مضاف إليه. الباب: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة. لن: نافية ناصبة. يقدم: فعل مضارع مبني للمجهول. معموله: معمول: نائب فاعل يقدم، ومعمول مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. ووصله: وصل: مفعول مقدم لقوله: الزما الآتي، ووصل مضاف والضمير مضاف إليه. به: جار ومجرور متعلق بوصل. الزما: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والألف متقلبة عن نون التوكيد الخفيفة.

(٢) وفصله: مبتدأ ومضاف إليه. بظرف: جار ومجرور متعلق بفصل. أو بحرف: معطوف على بظرف، وحرف مضاف وجر: مضاف إليه. مستعمل: خبر المبتدأ. والخلف: مبتدأ. في ذلك: جار ومجرور متعلق بالخلف، والجملة من استقر: وفاعله المستتر فيه جوازاً في محل رفع خبر المبتدأ.

نفسه.. لا يتصرف في معموله.

أو إن المجرور في نحو: (أحسن بزيد) في موضع الفاعل عند البصريين كما سبق، والفاعل لا يتقدم عندهم على فعله.
ويجب وصل الم معمول بعامله.. فلا يفصل بينهما بشيء؛ كما قال: (وَوَصَلَهُ بِهِ الزَّيْمَا).

وختلف في الفصل بالظرف والمجرور: فمنعه الأخفش والمبرد وأكثر البصريين. وأجازه المصنف وصالح الجرمي والحسن أبو علي الفارسي وأبو الحسن بن خروف وعمر الشلوبين، ومنه قول بعضهم^(١): (لله در سليم، ما أحسن في الهيجاء لقاءها، وأكثر في اللزبات^(٢) عطاءها، وأثبت في المكرمات بقاءها).
قول الآخر:

وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وَأَحِبُّ إِلَيْنَا أَنْ نَكُونَ الْمُقَدَّمَا^(٣)

(١) هو عمرو بن معدي كرب، كما في الكافية ١٠٩٧/٢، وشرح ابن عقيل ١٥٧/٣.

(٢) اللزبات: الشدائد.

(٣) التخریح: البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٠٢، والدرر ١٣٤/٥، والمقاصد النحوية ٦٥٦/٣، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٩، والدرر ٢٤٢/٥، ٣٢١/٦، وشرح التصريح ٨٩/٢، ولسان العرب ٢٩٢/١ حب، والمقاصد النحوية ٥٩٣/٤، وهمع الهوامع ٩٠/٢، ٢٢٧، ٩١.

الإعراب: وقال: الواو بحسب ما قبلها، قال: فعل ماض. نبي فاعل مرفوع، وهو مضاف. المسلمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. تقدموا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير في محل رفع فاعل. وأحب: الواو: حرف استئناف، أحب: فعل ماض أتى على صيغة الأمر للتعجب إلينا: جار ومجرور متعلقان بأحب. أن: حرف نصب ومصدر. نكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن المقدماء: خبر نكون منصوب، والألف للإطلاق والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع فاعل لأحب.

وجملة (قال): بحسب ما قبلها. وجملة (تقدموا): في محل نصب مفعول به. وجملة (أحب): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (نكون المقدماء): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (وأحب إلينا أن نكون المقدماء) حيث فصل بين فعل التعجب (أحب) وفاعله الذي هو المصدر المؤول من (أن نكون المقدماء) بجار ومجرور (إلينا) معمول لفعل التعجب، وهذا جائز.

والأصل: و(أحبب بأن نكون المقدم)؛ أي: بكونه مقدماً.
وقول الآخر:

..... وَأُخْرٍ إِذَا حَالَتْ لِأَنَّ أَتَحَوَّلًا^(١)

أي: (بالتحول)، ففصل: بين (أحر)، وبين (أن أتحوّل) بالظرف.
وقول الآخر:

يَا صَاحٍ مَا أَحَقُّ بِاللَّيْبِ تَجَنَّبَ الْهَوَى لَدَى الْمَشِيبِ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أُقِيمُ بدارِ الحَزْمِ ما دَامَ حَزْمُهَا وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص ٨٣، وتذكرة النحاة ص ٢٩٢، وحماسة البحرني ص ١٢٠، وشرح التصريح ٩٠ / ٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٧٤٨، والمقاصد النحوية ٦٥٩ / ٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٦٩ / ٢.
اللغة: دار الحزم: المكان الذي فيه ضبط للأمر. ما دام حزمها: ما استمر ذلك الحزم. أحر: أخلق. حالت: تغيرت.

المعنى: يقول: إني أقيم في أرض تضبط فيها الأمور، وأبقى فيها ما دامت على هذه الحال، وإذا تغيرت.. فإنه لجدير بي أن أتحوّل عنها، وأنتقل إلى غيرها.
الإعراب: أقيم: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. بدار: جار ومجرور متعلقان بأقيم، وهو مضاف. الحزم: مضاف إليه مجرور. ما: حرف مصدري. دام: فعل ماض تام. حزمها: فاعل مرفوع، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل أقيم. وأحر: الواو حرف عطف، أحر فعل ماض أتى على صيغة الأمر. إذا: ظرف زمان متعلق بأحر. حالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. بأن: الباء حرف جر، أن: حرف مصدري ونصب. أتحولاً: فعل مضارع منصوب، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل أحر. وجملة (أقيم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (دام حزمها): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (أحر): معطوفة على جملة: (أقيم). وجملة (حالت): في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (وأحر إذا حالت بأن أتحولاً) حيث فصل بالظرف (إذا حالت) بين فعل التعجب (أحر) وبين معموله (بأن أتحولاً) وذلك جائز.

(٢) الرجز بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٧٥٠.

الشاهد: قوله: (ما أحق باللييب تجنّب الهوى) حيث فصل بالجار والمجرور (باللييب) بين فعل التعجب (أحق) وبين معموله (تجنّب الهوى) وذلك جائز.

والأصل: (ما أحقّ تعجبُ الهوى باللييب).

قيل: ومحلّ الخلاف: فيما إذا كان الظرف والمجرور متعلقًا بفعل التعجب كما في الأمثلة المذكورة؛ فإنّ تعلق بغيره.. لم يجز التقديم.
قال أبو حيان: فلا يجوز: (ما أقبح في الصلاة ضاحكًا)؛ لأنّ المجرور متعلق بـ (ضاحكًا).

و(الباء) في (أفعل به): زائدة لازمة كما تقدم ذكره.

ويجوز حذفها مع (أنّ)؛ كما في قوله: (وأحبب إلينا أن يكون المقدما)؛ لأنّ حذف الحرف مع (أنّ) كثير؛ فإن اضطر الشاعر إلى حذف الباء مع غير (أنّ).. لزمه أن يرفع عند المصنف، وأن ينصب عند الفراء.

وأجاز الجرمي: أن يفصل بالمصدر؛ نحو: (ما أحسن إحسانًا زيدًا).

ورُدَّ: بأن فعل هذا الباب لا يؤكد بالمصدر كأفعل التفضيل، فلا يقال: (ما أحسنه حسنًا)، و(لا زيد أعلم منك علمًا).

وأجاز ابن كيسان: الفصل بـ (لولا) ومدخوله؛ نحو: (ما أحسن لولا بخله زيدًا) ونسب أيضًا للكسائي.

وعن الجرمي وهشام: الفصل بالحال؛ نحو: (ما أحسن ضاحكًا زيدًا).

وفصل بالنداء: في قول: علي رضي الله تعالى عنه [٢٠٥/ب]: (أعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعًا)؛ أي: (أعزز بأن أراك يا أبا اليقظان) وارتضاه في «التسهيل».

تنبيه:

يقال: (ما خيرٌ زيدًا)، و(ما شرٌّ عمرًا)، والأصل: (ما أخير)، و(ما أشر) فحذفت الهمزة تخفيفًا.

وقد تزايد (كان) قبل أفعل التعجب دلالة على الماضي؛ نحو: (ما كان أحسن زيدًا)، ومنه قوله:

ما (كانَ) أَسْعَدَ مَنْ أَجَابَكَ آخِذًا بِهُدَاكَ، مُجْتَنِبًا هَوَى وَعِنَادًا^(١)

(١) التخرّيج: البيت لعبد الله بن رواحة في المقاصد النحوية ٣/٦٦٣، وليس في ديوانه، وبلا نسبة

وفي (كان) هذه ثلاثة أقوال:

١. فالفارسي: زائدة.

٢. والكوفيون والسيرافي: تامة، واسمها ضمير المصدر؛ أي: الكون.

٣. والجرمي: أنها ناقصة، واسمها يعود على (ما)، وخبرها: فعل التعجب.

قال أبو حيان: وهو أبعد الأقوال، واستحسن مذهب الفارسي، وقال به المصنف أيضًا.

وقد تقع (ما)، و(كان) بعد أفعال.. فيجب حينئذ رفع الاسم؛ نحو: (ما أحسن ما كان زيدًا) بالرفع، و(كان): هنا تامة، و(ما): مصدرية.

وإذا قلت: (ما كان أحسن ما كان زيد)، ف(كان): الأولى زائدة، والثانية: على ما تقدم في: (ما أحسن ما كان زيدًا).

(وفعلٌ هذا الباب): مبتدأ، و(لن يُقَدِّمًا مَعْمُوْلُهُ) خبر.

و(ألف): (تقدمًا): للإطلاق، و(الهاء): عائدة على المبتدأ.

والله الموفق

* * *

في شرح عمدة الحفاظ ص ٢١١، ٧٥٢.

اللغة: أجابك: صدقك في دعواك، واتبع طريقك. الهدى: ضد الضلال. مجتنبًا: مبتدأ. الهوى: ميل النفس. العناد: إنكار الحق قصدًا وتعمدًا.

المعنى: يقول مخاطبًا الرسول ﷺ: إن الإنسان الذي يصدقك في دعواك، ويسير على هديك، مبتدئًا عن ميول النفس والعناد.. يكون في غاية السعادة.

الإعراب: ما: نكرة تعجبية في محل رفع مبتدأ. كان: زائدة. أسعد: فعل ماض جامد للتعجب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا على خلاف الأصل تقديره: هو. من: اسم موصول في محل نصب مفعول به. أجابك: فعل ماض، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. آخذًا: حال منصوب. بهداك: جار ومجرور متعلقان بأخذًا وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر بالإضافة. مجتنبًا: حال منصوب. هوى: مفعول به لمجتنبًا منصوب وعنادًا: الواو: حرف عطف، وعنادًا: معطوف على هوى منصوب.

وجملة (ما كان أسعد): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أسعد): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (أجابك): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (ما كان أسعد) حيث وقعت (كان) زائدة بين شيئين متلازمين: (ما) التعجبية وفعل التعجب (أسعد)، وهذا شائع في كلام العرب، وهذا ما اختصت به (كان) من بين سائر أخواتها.

نِعْمَ وَبِئْسَ

ص:

٤٨٥- فِعْلَانِ غَيْرِ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ^(١)

٤٨٦- مُقَارِنِيَّ أَلٍ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا كِنِعْمَ عُقْبَى الْكُرْمَا^(٢)

٤٨٧- وَيَرَفِعَانِ مُضْمَرًا يُفْسِرُهُ مُمَيِّزٌ كِنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ^(٣)

ش:

كلُّ من (نعم)، و(بئس): فعل ماض جامد لا يتصرف بوجه؛ للزومه حالة واحدة، وهي: إنشاء المدح أو الذم على سبيل المبالغة؛ لأن المقصود بـ (نعم): إنشاء المدح، و(بئس): عكسها.

ودليل الفعلية: اتصال الضمير بهما؛ كـ (نِعْمًا رَجُلَيْنِ)، و(نِعْمُوا رَجَالًا).

وعن الفراء وبعض الكوفيين: أنهما اسمان.

وقال أبو الحسن بن عصفور: لم يختلف أحد من البصريين والكوفيين في أن (نعم)،

و(بئس) فعلان، وإنما الخلاف بينهم: بعد إسنادهما إلى الفاعل.

(١) فعلان: خبر مقدم. غير: نعت له، وغير مضاف ومتصرفين: مضاف إليه. نعم: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. وبئس: معطوف على نعم. رافعان: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هما رافعان، وفيه ضمير مستتر فاعل. اسمين: مفعول به لقوله رافعان.

(٢) مقارني: نعت لقوله: اسمين في البيت السابق، ومقارني مضاف وأل: قصد لفظه: مضاف إليه. أو: حرف عطف. مضافين: معطوف على قوله: مقارني أل. لما: جار ومجرور متعلق بقوله: مضافين، وقارنها: قارن: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، وها: مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول. كنعم عقبى الكرما: الكاف جارة لقول محذوف، نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، عقبى: فاعل، وعقبى مضاف والكرما: مضاف إليه، وقصر للضرورة، وأصله الكرما.

(٣) ويرفعان: فعل مضارع، وألف الاثنين فاعل. مضمراً: مفعول به. يفسره: يفسر: فعل مضارع، والهاء مفعول به. ممیز: فاعل يفسر، والجملة في محل نصب نعت لقوله: مضمراً: وقوله: كنعم قوماً معشره: الكاف فيه: جارة لقول محذوف، نعم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه. قوماً: تمييز. معشره: معشر: مبتدأ، خبره: الجملة التي قبله، ومعشر مضاف والهاء مضاف إليه.

واحتج مدعي الاسمية: بدخول حرف الجر في قول بعض العرب: (ما هي بنعم الولد)، و(نعم السير على يس العير).
وأجيب: بأن كلا منهما معمولٌ لقولٍ وُصِفَ به محذوف؛ أي: (ما هي بولد مقول فيه نعم الولد)، و(على غير مقول فيه بس العير)، فحذف (ولد)، و(غير) وصفتهما التي هي لفظٌ (مقول)؛ فكل من (نعم)، و(بس) [٢٠٦/أ] معمول لتلك الصفة المحذوفة؛ لأن (مقول) من الصفات العاملة، وهذا من باب حذف الصفة والموصوف، وإقامة المعمول مقامهما، فحرف الجر في الحقيقة: داخل على اسم حذف مع صفته كما وقع ذلك في الفعل الصريح؛ كقول بعضهم:

وَاللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامٍ صَاحِبُهُ^(١)

أي: ب (ليل مقول فيه نام صاحبه).

وكلاهما يرفع فاعلاً، وهو على ثلاثة أقسام:

١. محلّى بـ (أل) الجنسية.

٢. ومضاف لما قارنها.

٣. وضمير مفسر بنكرة.

فالأول: كقوله تعالى: ﴿نَعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنَعَمَ النَّصِيرُ﴾.

وكذا: نحو: (بس الشراب)، وتقول: (نعم الرجل زيد)، و(بسست المرأة هند)، و(نعمت المرأتان)، و(نعمت النساء الهندات)، وإليه أشار بقوله: (زَافِعَانِ اسْمَيْنِ مُقَارِنِي (أل).

والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَلِنَعَم دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾، ﴿فَيَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

وقول الشيخ: (نعم عقبى الكرماء)، و(بسست بنت المرأة هند).

ولا يضر وجود مضاف آخر: كـ (نعم ابن غلام القوم)، وقول الشاعر:

فِنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مَكْذَبٍ^(٢)

(١) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: قوله: (بنام) حيث دخل حرف الجر في الظاهر على الفعل، ولكنه في الحقيقة داخل على قول محذوف تقديره: (بليل مقول فيه نام صاحبه).

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: زهيرٌ حسامٌ مفردٌ من حمائل

والثالث نحو: (نِعْمَ فَارِسًا صَاحِبُكَ)، ففي (نِعْمَ) ضمير هو الفاعل؛ تقديره: (هو)، و(فارِسًا): هو التمييز المفسر لذلك الضمير.

ومنه قوله: (نِعْمَ قَوْمًا مَعَشْرَةً)، فالفاعل ضمير تقديره: (هم)، و(قَوْمًا) تمييز مفسر له.

وكقولك: (نعم فارسين الزيدان)؛ فتقدير الفاعل: (هما)، و(فارسين) تمييز كما ذكر، ومنه في القرآن ﴿يَتَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ فالفاعل ضمير تقديره: (هو)، و(بدلاً) تمييز كما ذكر وإلى ذلك أشار بقوله (وَيَرَفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهُ مُمَيِّزٌ).

ولا يجوز حذف هذا التمييز المفسر.

قال بعضهم: وإن فهم المعنى.

ولهذا حمل بعض المغاربة قولهم: (فيها ونعمت) على الشذوذ.

وهذا القسم الثالث يعود فيه الضمير على متأخر، وهو جائز في مواضع:

- منها: هذا الباب.
- والتنازع.
- ومجرور (رب): إذا كان ضميراً كـ (ربه رجلاً).

وهو لأبي طالب في خزانة الأدب ٧٢ / ٢، والدرر ٢٠٠ / ٥، وشرح التصريح ٩٥ / ٢، والمقاصد

النحوية ٥ / ٤، وبلا نسبة في همع الهوامع ٨٥ / ٢.

اللغة: الحسام: السيف. الحمائل: جمع الحمالة، وهي علاقة السيف.

المعنى: يقول: نعم رجلاً زهير، فهو صادق وسيف مجرد من غمده.

الإعراب: فنعمة: الفاء بحسب ما قبلها، نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. ابن: فاعل مرفوع

بالضمة، وهو مضاف. أخت: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. القوم: مضاف إليه مجرور.

غير: حال منصوب، وهو مضاف. مكذب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. زهير: مبتدأ مؤخر

مرفوع أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو زهير. حسامًا: حال منصوب. مفردًا: نعت حسامًا

منصوب من حمائل: جار ومجرور متعلقان بمفردًا.

وجملة (نعم ابن أخت القوم): في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (زهير). وجملة (زهير نعم ...) :

بحسب ما قبلها.

الشاهد: قوله: (نعم ابن أخت القوم) حيث أتى بفاعل نعم اسمًا مضافًا إلى اسم مضاف إلى مقترن

بأل.

- وكذا إذا فسره خبره، ومنه في القرآن: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾.
- وضمير الشأن: كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ﴾.
- وإذا أبدل منه الظاهر: ك (زره خالدًا).
- وعوده على المفعول في نحو: (زان نوره الشجر) كما علم.
- ويجوز عود الضمير على ما يفهم من الكلام؛ كقوله تعالى: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾؛ أي: العدل.
- وأجاز بعضهم: أن يضاف الفاعل في هذا الباب لضمير ما فيه (أل)؛ كقوله:

فَنِعْمَ أَخُو الْهَيْجَا وَنِعْمَ شَبَابُهَا^(١)

- وتقول: (الزيدان نعم رجلين)، و(الزيدون نعم رجالاً) فترفع ضميرًا مستترًا عائداً على المخصوص [٢٠٦/ب] المحذوف، لا على الاسم المتقدم على (نعم)؛ لأنه يشعر بالمخصوص لا أنه مخصوص على المشهور كما سيأتي.
- وحكى الكسائي: أنها ترفع ضميرًا بارزًا عائداً على ما تقدم؛ نحو: (نعمًا رجلين)، و(نعموا رجالاً) كما سبق.
- وسمع: (مررت بقوم نعموا قومًا) و[حملة في الكافية على الشذوذ]^(٢).
- وندر جره بالباء؛ نحو: (نعم بهم قومًا).

(١) التخريج: الشطر بلا نسبة في الدرر ٢٠٢/٥، والمقاصد النحوية ١١/٤، وهمع الهوامع ٨٥/٢.

اللغة: الهيجا: الحرب. وأخو الهيجا: هو الذي يلازم الحرب.

الإعراب: فنعمة: الفاء بحسب ما قبلها، ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. أخو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. الهيجا: مضاف إليه مجرور. ونعم: الواو: حرف عطف، ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. شبابها: فاعل مرفوع بالضم. وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

الشاهد: قوله: (نعم أخو الهيجا ونعم شبابها) حيث ورد فاعل (نعم) اسمًا مضافًا إلى محلي بأل (الهيجا) في الجملة الأولى، وفي الجملة الثانية ورد فاعل نعم اسمًا مضافًا إلى ضمير يعود إلى معرفة، وهذا جائز عند بعض النحاة.

(٢) زيادة من (ب).

تنبيه:

أجاز المبرد والفارسي: إسناد (نعم)، و(بئس) إلى (الذي) الجنسية: ك (نعم) الذي أسلم زيد) واستقر به المصنف رحمه الله.

واستبعده بعضهم: لأن فاعلها ينتصب على التمييز إذا جرد من (أل)، ويصير مفسراً للضمير فيها، ولا يكون هذا مع (الذي).

وحكى الأخفش: إن بعضهم يرفع بـ (نعم) النكرة مفردة ومضافة إلى ما ليس فيه (أل)؛ ك (نعم رجل زيد) وأجازه.

و(نعم خطيب قوم زيد)، وأجازه الفراء، ومنه:

فَنِعْمَ صَاحِبٌ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ^(١)

ويقال: (نعم من هو)؛ كقول الشاعر:

وَنِعْمَ مَرْكَأً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ^(٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الرمل، وعجزه: وصاحبُ الركبِ عُثْمَانُ بن عَفَانَا وهو لكثير بن عبد الله النهشلي في الدرر ٢١٣/٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٠٠، والمقاصد النحوية ٤/١٧، وله أو لأوس بن مغراء أو لحسان في خزانة الأدب ٩/٤١٥، ٤١٧، وليس في ديوان حسان، وبلا نسبة في المقرب ١/٦٦، وهمع الهوامع ٢/٨٦.

الإعراب: فنعمة: الفاء: بحسب ما قبلها، ونعم: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح. صاحب: فاعل مرفوع، وهو مضاف. قوم: مضاف إليه مجرور. لا: نافية للجنس. سلاح: اسم لا مبني في محل نصب. لهم: جارٌّ ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا. وصاحب: الواو: حرف عطف، وصاحب: معطوف على صاحب الأولى، مرفوع، وهو مضاف. الركب: مضاف إليه مجرور. عثمان: مبتدأ مؤخر، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. بن: نعت عثمان مرفوع، وهو مضاف. عفانا: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والألف: للإطلاق.

وجملة (نعم صاحب قوم): بحسب ما قبلها. وجملة (لا سلاح لهم): في محل جر نعت قوم. وجملة (نعم صاحب الركب): معطوفة على الجملة الأولى.

الشاهد فيه قوله: (نعم صاحب قوم) حيث ورد فاعل (نعم)، وهو قوله: (صاحب) نكرة مضافة إلى نكرة. وهذا من القليل.

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٩٨، ١٣٠٨، وخزانة الأدب ٩/٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، والدرر ١/٣٠٣، ٢١٥/٥، وشرح شواهد المغني ٢/٧٤١، وشرح عمدة

ف (مزكاً): فاعل (نعم) وهو مضاف لـ (مَنْ): وهي نكرة موصوفة بـ (ضاقّت مذاهبه) أو موصولة، و(ضاقّت مذاهبه): صلة.

و(مَنْ) في قوله: (نعم مَنْ هو): تمييز، والفاعل مضمّر، قاله أبو علي.
أو فاعل، وهي موصولة، وقوله: (هو): مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: (هو)، ومعنى الكلام: (نعم الذي هو في سر وإعلان هو)؛ كما تقول: (زيد هو الذي في الحرب هو).

ويقرب منه: (جربتك فكنت أنت أنت)، فالأول: مبتدأ، والثاني: خبر، والجملة: (خبر كان).

وربما قيل: (نعم عبد الله)، و(نعم زيد).
ويجوز عند الكسائي في: (نعم رجلاً بكر): أن يكون (بكر) فاعل نعم، والنكرة حال.

والمعتمد: أنها تمييز، و(بكر): مخصص، والفاعل: ضمير على ما سبق.

الحافظ ص ٧٩٠، ولسان العرب ١/٩١ زكاً، والمقاصد النحوية ١/٤٨٧، وجمع الهوامع ١/٩٢، ٢/٨٦.

اللغة: مزكاً: ملجأ. الضيق: عدم السعة للمكان. المذهب: المعتقد.
المعنى: كيف أخاف العيش، ولي ملجأ، وهو بشر بن مروان الأموي ونعم من لجأت إليه.
الإعراب: ونعم: الواو بحسب ما قبلها، نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. مزكاً: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة وهو مضاف. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. ضاقّت: فعل ماض مبني على الفتحة والتاء: للتأنيث. مذاهبه: فاعل مرفوع بالضممة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ونعم: الواو: عاطفة، ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتحة الظاهرة. من: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل. هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير من هو مثله. في سر: جار ومجرور متعلقان بنعم. وإعلان: الواو: عاطفة، إعلان: اسم معطوف على سر مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة (ونعم مزكاً): بحسب الواو. وجملة (ضاقّت): صلة موصول لا محل لها. وجملة (نعم من): معطوفة على جملة (نعم): لا محل لها. وجملة (من هو مثله): صلة الموصول لا محل لها.

الشاهد قوله: (نعم من هو): فقد قيل إن (من) نكرة تامة، وقيل موصولة كما أعربنا.

وأجاز الكوفيون: تأخير الضمير عن المخصوص، فيقولون في (نعم رجلاً زيد): (نعم زيد رجلاً).

وفيها ثلاث لغات آخر:

١. فتح الأول، وكسر الثاني؛ كقوله:

..... نَعْمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبْرِّ^(١)

قال ابن فلاح: وقد جاء هذا على الأصل.

٢. وفتح الأول وسكون الثاني.

٣. وكسر الأول والثاني.

ويُسْ كذلك.

وحكي (نَعِيمٌ)، وبه استدل على اسميتها؛ لأن فعلاً من خصائص الأسماء.

قال الخضراوي في أول «شرح الإيضاح»: هذه اللغات عند تميم.

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: مَا أَقَلَّتْ قَدَمُ نَاعِلِهَا

وهو لطفة بن العبد في ديوانه ص ٥٨ (مع اختلاف كبير في الرواية)، وخزانة الأدب ٣٧٦/٩، ٣٧٧، والدرر ١٩٦/٥، ولسان العرب ٥٨٧/١٢ (نعم)، والمحاسب ٣٤٢/١، ٣٥٧، وهمع الهوامع ٨٤/٢، وبلا نسبة في الخصائص ٢٢٨/٢، والمقتضب ١٤٠/٢. اللغة: أَقَلَّتْ: حملت. الناعل: لابس النعل. الأمر المبرّ: هو الأمر الذي يعجز الناس عن دفعه وإبطاله.

المعنى: ما أحسن الذين يسعون في تخفيف ما يزعج الناس ويعجزهم، هذا التفضيل يبقى ما بقيت أقدام الناس تحملهم.

الإعراب: ما: مصدرية زمانية. أَقَلَّتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة. قدم: فاعل مرفوع بالضمّة. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان، معلق بالمصدر فداءً في بيت سابق. ناعلها: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. وها: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. نعم: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح. الساعون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. في الأمر: جارٌّ ومجرور متعلّقان بـ(الساعون). المبرّ: صفة لـ(الأمر) مجرورة بالكسرة، وسكّنت لضرورة الشعر.

وجملة (نعم الساعون): استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: فيه: استعمال (نَعِيمٌ) على الأصل، بفتح النون وكسر العين.

وأما الحجازيون: فلا يجيزون فيها إلا الأصل.
ويجوز في فاعلها التوكيد اللفظي كـ (نعم الرجل الرجل زيد).
ومنع ابن السراج والفارسي: نعت؛ لأن النعت يخصمه، ويقلل شياعه، والمراد به:
الجنس على الأشهر.

وأجازه أبو الفتح: لورود السماع به [٢٠٧/أ] قال الشاعر:

نِعْمَ الْفَتَى الْمُرِيُّ أَنْتَ إِذَا هُمْ (١)

وقول الآخر:

لَيْسَ الْفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمٌ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: حَضَرُوا لَدَى الْحُجْرَاتِ نَارَ الْمَوْقِدِ وهو لزهير في ديوانه ص ٢٧٥، وخزانة الأدب ٩/٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٨، وشرح شواهد المغني ٢/٩١٥، والمقاصد النحوية ٤/٢١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/٧١.
اللغة: المري: نسبة إلى بني مرة. الحجرات: الغرف أو الجهات.
المعنى: نعم الكريم أنت، يا مطعم الجياع المجدين القادمين من أصقاع الأرض، فأنت خير مرة على كرمها.

الإعراب: نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتحة الظاهرة. الفتى: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر. المري: صفة مرفوعة بالضممة الظاهرة. أنت: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لفعله متعلق بجوابه مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل نعم. هم: ضمير رفع منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف من نوع الفعل الظاهر. حضروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف: فارقة. لدنى: ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف متعلق بالفعل حضروا. الحجرات: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. نار: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف. الموقد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة (نعم الفتى): في محل رفع خبر مقدم. وجملة (هم) مع الفعل المحذوف: في محل جر بالإضافة. وجملة (حضروا): تفسيرية لا محل لها. وجملة (أنت نعم الفتى): ابتدائية لا محل لها.

الشاهد: قوله: (نعم الفتى المري) فقد وصف فاعل الفعل نعم.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: لعمري وما عمري علي بهين

ومانع النعت: يعربه (بدلاً) وهو جائز.

قال أبو حيان: بما يجوز أن يباشر (نعم) فخرج (نعم الرجل أخوك)، إذ لا يقال: (نعم أخوك زيد) على المشهور.

وأجاز الكسائي: أن يفصل بين الفعل والفاعل بالمجرور؛ نحو: (نعم فيك الراغب زيد)، ومنعه أبو حيان مطلقاً.

وَيَرِدُ عَلَيْهِ:

..... وبئس من المليحات البديل^(١)

ومن قال: باسميه (نعم)، و(بئس).. أعربهما مبتدأ، وما قبله: خبر، حكاه أبو

وهو ليزيد بن قنافة في خزانة الأدب ٩/٤٠٥، ٤٠٧، والدرر ٥/٢٠٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٦٤، والمقاصد النحوية ٤/٩، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/٨٥. اللغة: لعمرى: قسم بحياته. وما عمرى على بهين: كناية عن تأكيد القسم وتقويته. المدعو بالليل: الذي تستغيث به.

الإعراب: لعمرى: اللام: للابتداء، وعمرى: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والباء: ضمير في محل جر بالإضافة، وخبره محذوف تقديره: قسمي. وما: الواو: اعتراضية أو حالية، وما: حرف نفي. عمرى: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والباء: ضمير في محل جر بالإضافة. أو اسم ما. على: جار ومجرور متعلقان بهين. بهين: الباء: حرف جر زائد، وهين: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر المبتدأ، أو منصوب محلاً على أنه خبر ما. لبئس: اللام: واقعة في جواب القسم، وبئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. الفتى: فاعل مرفوع. المدعو: نعت الفتى مرفوع. بالليل: جار ومجرور متعلقان بالمدعو. حاتم: مبتدأ مؤخر أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. وجملة (لعمرى...): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما عمرى على بهين): اعتراضية لا محل لها من الإعراب أو في محل نصب حال. وجملة (بئس الفتى): في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: (بئس الفتى المدعو بالليل حاتم) حيث ورد فاعل بئس منعوتاً وهو (المدعو بالليل) وهذا جائز.

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: يبادرن الديار يجلن فيها وعزا إنشاده لثعلب في ربيع الأبرار ٥/٤٠٩، وفي رسالة الصاهل والشاحج ٦١ غير منسوب لقائل. الشاهد: قوله: (وبئس من المليحات البديل) حيث فصل بين (نعم) وفاعلها (البديل) بالجار والمجرور (من المليحات) وذلك جائز.

حيان في شرح هذا الكتاب.

و(رافعان): خبر لمحذوف؛ أي: هما رافعا اسمين.

والله الموفق

ص:

٤٨٨- وَجَمَعَ تَمَيِّزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اشْتَهَرَ^(١)

ش:

سبق أن الفاعل يكون ظاهراً أو مضمراً:

• فإن كان مضمراً.. جاز الجمع بينه وبين التمييز بلا خلاف: ك (نعم قوماً

معشروه).

وقوله:

..... بِئْسَ امْرَأً وَإِنِّي بئس المرءة^(٢)

(١) وجمع: مبتدأ أول، وجمع مضاف وتمييز: مضاف إليه. وفاعل: معطوف على تمييز، وجملة. ظهر وفاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لفاعل. فيه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. خلاف: مبتدأ ثان مؤخر، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي هو جمع. عنهم: جار ومجرور متعلق باشتهر الآتي، وجملة. قد اشتهر وفاعله المستتر فيه العائد إلى خلاف: في محل رفع صفة لخلاف.

(٢) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: تقول عُرسي وهي لي في عومرة وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٧٣، ١١٧٦، وشرح عمدة الحفاظ ص ٧٨٥، والمقاصد النحوية ٢٩/٤.

اللغة: العرس: الزوجة. العومرة: الضجة.

الإعراب: تقول: فعل مضارع مرفوع. عرسي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. وهي: الواو: حالية، هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان بتقول. في عومرة: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو. امرأ: تمييز وإنني: الواو حرف عطف، إن: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم إن. بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. المرءة: فاعل مرفوع بالضم.

وجملة (تقول عرسي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وهي لي في عومرة): في محل نصب حال. وجملة (بئس امرأ): في محل نصب مفعول به. وجملة (بئس المرءة): في محل رفع خبر إن.

التقدير: (بئس بعلي امرأ)، ف (امرأ): تمييز مفسر للضمير في (بئس).
وقال آخر:

لِنِعْمِ امْرَأٍ أَوْسٍ إِذَا أَرَمَتْ عَرَّتْ (١)

وإن كان ظاهراً.. فعن سيبويه والسيرافي: لا يجوز الجمع، فلا يقال: (نعم الرجل رجلاً زيد).

قيل: لأن التمييز للإبهام، ولا إبهام إلا بعد الإضمار، فيتعين تركه مع الظاهر.
وأجازه محمد بن يزيد المبرد، وأبو علي الفارسي، ومحمد بن السراج؛ كقوله:

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هِنْدٌ لَوْ بَدَّلَتْ (٢)

وقوله:

الشاهد: قوله: (بئس امرأ) حيث رفع الفعل بئس ضميراً مستتراً فسر التمييز الذي بعده (امرأ).
(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: ويمم للمعروف ذو كان عوداً وهو من شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ١٦٧، ولم أجده في مرجع آخر.
الشاهد: قوله: (لنعم امرأ أوس) حيث رفع الفعل (نعم) فاعلاً (أوس)، ونصب تمييزاً (امرأ) وجمع بينهما، وهذا جائز.

(٢) التخريج: صدر بيت وعجزه: رد التحية نطقاً أو بإيماء وهو بلا نسبة في خزنة الأدب ٣٩٨/٩، والدرر ٢٠٩/٥، وشرح التصريح ٩٥/٢، وشرح شواهد المغني ص ٨٦٢، ومغني اللبيب ص ٤٦٤، والمقاصد النحوية ٣٢/٤، وهمع الهوامع ٨٦/٢.
اللغة: بذلت: أعطت. الإيماء: الإشارة.

الإعراب: نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. الفتاة: فاعل مرفوع. فتاة: تمييز منصوب هند: مبتدأ مؤخر مرفوع، أو خير لمبتدأ محذوف تقديره: هي هند. لو: حرف تمن. بذلت: فعل ماض؛ والتاء للتأنيث. رد: مفعول به منصوب، وهو مضاف. التحية: مضاف إليه مجرور. نطقاً: تمييز منصوب. أو: حرف عطف. بإيماء: جار ومجرور متعلقان برد.

وجملة (نعم الفتاة): في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ. وجملة (هند نعم الفتاة): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (بذلت): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
الشاهد: قوله: (نعم الفتاة فتاة هند) حيث جمع بين فاعل نعم وهو الفتاة، وبين تمييزها وهو فتاة، وليس في التمييز معنى زائد على ما يدل عليه الفاعل.

والتغليبيون بئس الفحل فحلهم فحلاً وأمهم زلاءً منطبقاً^(١)

ف (الفحل): فاعل، و (فحلاً): تمييز، و (فحلهم): هو المخصوص بالذم.
و (الزلاء): من الزلل. و (المنطبق): القوية.
وقال المانعون: (فتاة)، و (فحلاً): حال مؤكدة.

وقال بعضهم: إن حصل بالتمييز فائدة على الفاعل.. جاز الجمع بين الفاعل
الظاهر والتمييز؛ ك (نعم الرجل فارساً زيد)، بخلاف: (نعم الرجل رجلاً زيد)،
والتمييز هنا نكرة عامة، فلا يقال: (نعم شمساً هذه الشمس)؛ لأنه مفرد في الوجود
وإن كان مقدر الشياخ.

وأجاز أبو الحسن علي بن عصفور: (نعم شمسٌ شمسٌ هذا اليوم).
وقوله: (ظَهَرَ): في موضع الصفة لـ (فاعل).
والله الموفق

(١) التخريج: البيت لجريز في ديوانه ص ١٩٢، والدرر ٢٠٨/٥، وشرح التصريح ٩٦/٢، وشرح
عمدة الحافظ ص ٧٨٧، ولسان العرب ١٠/٣٥٥ نطق، والمقاصد النحوية ٧/٤، وبلا نسبة
في همع الهوامع ٨٦/٢.

اللغة: الزلاء: التي لا عجيبة لها. المنطبق: التي تعظم عجزتها بحشيتها.
وذكر الشارح في الكتاب غير هذا المعنى.. فليتبّه.

المعنى: يقول: إن التغليبين يتنسبون إلى أسوأ أبوين، فبئس الرجال فحولة رجال تغلب، والمرأة
التغلبية لا عجيبة لها بل تُعظّمها بحشيتها.

الإعراب: والتغليبيون: الواو بحسب ما قبلها، التغليبيون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. الفحل: فاعل مرفوع. فحلهم: خبر لمبتدأ محذوف
تقديره: هو، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. فحلاً: تمييز منصوب. وأهمهم:
الواو استثنائية، أهمهم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. زلاء:
خبر المبتدأ مرفوع. منطبق: خبر ثان للمبتدأ.

وجملة (التغليبيون بئس...) : ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (بئس الفحل...): في محل
رفع خبر المبتدأ وجملة (... فحلهم): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أهمهم زلاء):
استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (بئس الفحل فحلهم فحلاً) حيث جمع بين فاعل بئس وهو الفحل والتمييز وهو
فحلاً في كلام واحد.

ص:

٤٨٩- وَمَا مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلٌ فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ^(١)

ش:

تقع كلمة (ما) بعد (نعم)، و(بئس): كـ (نعم ما يقول زيد) [٢٠٧/ب] وفي القرآن:
﴿نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ﴾.

فقيل: نكرة موصوفة، بمعنى: شيء في محل نصب على التمييز، والفاعل: ضمير،
والمخصوص: محذوف.

وقيل: نكرة غير موصوفة في موضع نصب على التمييز، والفعل بعدها: صلة
موصول محذوف، وهذا الموصول هو المخصوص؛ أي: (نعم شيئاً الذي يقول زيد).

وقيل: معرفة تامة، وهي فاعل، والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف؛ أي: (نعم
الشيء شيء يقوله زيد).

وقيل: فاعل، بمعنى: (الذي) مكثفياً بها وصلتها عن المخصوص، ونسب للمبرد
والفارسي.

وقيل كذلك، إلا أن المخصوص محذوف.

وأجاز بعضهم: أن تكون مصدرية.

وقيل: ركبت مع (نعم).. فهما كالشيء الواحد، فلا موضع لـ (ما).

وقيل: كافة.

وقيل: هي المخصوص.

هذا إن وليها فعل كما مثل؛ فإن وليها اسم كقوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾.. فالفاعل
ضمير، و(ما): تمييز بمعنى: شيء، والاسم بعدها: هو المخصوص؛ أي: نعم الشيء

(١) وما: مبتدأ. ممیز: خبر المبتدأ. وقيل: فعل ماض مبني للمجهول. فاعل: خبر مبتدأ محذوف،
أي: هو فاعل مثلاً، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب فاعل قيل، وهذه الجملة هي
مقول القول. في نحو: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (ما) أو من الضمير في خبره.
نعم: فعل ماض لإنشاء المدح، وفاعله ضمير مستتر فيه، وما: تمييز، وقيل: (ما): فاعل، وجملة
يقول الفاضل: في محل نصب نعت لما على الأول، وفي محل رفع نعت لمخصوص بالمدح
محذوف - تقديره: نعم الشيء يقول الفاضل - على الثاني.

شيئاً هي.

وقيل: إنها معرفة تامة، وهي الفاعل، والاسم: هو المخصوص؛ أي: نعم الشيء

هي.

وقيل: ركبت مع (نعم) كما تقدم، والاسم هو الفاعل.

والله الموفق

ص:

٤٩٠- وَيُذَكِّرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا^(١)

ش:

سبقت الإشارة بذكر اسم بعد فاعل نعم وبئس، ويسمى: مخصوصاً بالمدح بعد نعم، وبالذم بعد بئس؛ كـ (نعم الرجل زيد)، و(بئس الصاحب عمرو)، وفيه أوجه:

الأول: مبتدأ، والجملة: خبر، والرباط: العموم الذي في الفاعل؛ لأن (الرجل) لما أريد به الجنس وكان الجنس كله ممدوحاً.. اندرج (زيد) تحت جنسه؛ لأنه فرد من أفراد، وسبق في الابتداء: أن العموم يقوم مقام الضمير.

وقال بعضهم: (أل) فيه: للجنس مجازاً، فجعل (زيد) جميع الجنس على سبيل المبالغة ولم يقصد غيره في المدح أو الذم، وكأنه قيل: (نعم زيد الذي هو حسن الرجال). وأبو منصور موهوب الجواليقي وأبو إسحاق بن ملكون من نحاة المغاربة: أن (أل) للعهد، والرباط: تكرار المبتدأ من حيث المعنى، لا من حيث اللفظ.

الثاني: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: (نعم الرجل هو زيد)، هذا هو المشهور.

الثالث: مبتدأ حذف خبره، وممن أجازاه ابن عصفور.

الرابع: بدل من الفاعل.

(١) ويذكر: فعل مضارع مبني للمجهول. المخصوص: نائب فاعل. بعد: ظرف متعلق ببيذكر، مبني على الضم في محل نصب. مبتدأ: حال من المخصوص. أو: عاطفة. خبر: معطوف على مبتدأ، وخبر مضاف واسم: مضاف إليه. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه، وجملة. يبدو: وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس، وجملة ليس واسمه وخبره: في محل جر نعت لقوله اسم. أبداً: منصوب على الظرفية، وعامله يبدو.

قيل: بدل اشتمال؛ لأنه خاص، و(الرجل): عام على الأشهر، ونسب لابن كيسان. ولا يكون المخصوص إلا معرفة، كما سبق أو مقاربا لها، كالنكرة الموصوفة؛ نحو: (نعم الرجل رجلٌ من بني تميم) وسبق في بعض الأمثلة [٢٠٨/أ] ما يشعر بذلك. وقوله: (مبتدا): حال من (المخصوص)، و(خير اسم حال): معطوفة كذلك. والله الموفق

ص:

٤٩١- وَإِنْ يُقَدِّمَ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كَالْعِلْمِ نَعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى^(١)

ش:

إذا تقدم على (نعم) أو (بس) ما يشعر بالمخصوص.. أغنى عن ذكره آخرًا؛ نحو: (العلم نعم المقتنى)، ف(العلم): مبتدأ حذف خبره؛ أي: (العلم يقتنى ويقتنى). وقوله: (نعم المقتنى): حذف فيه المخصوص؛ أي: (نعم المقتنى العلم)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾؛ أي: (فلنعم المجيبون نحن)، ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعِمَ الْعَبْدُ﴾؛ أي: (نعم العبد أيوب)، ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيُسَاسَىٰ إِلَيْهَا﴾؛ أي: و(بس المهاد جهنم). ومنه قول الشاعر:

إِنِّي اعْتَمَدْتُكَ يَا زَيْدُ وَنِعْمَ مَعْتَمِدُ الْوَسَائِلِ^(٢)

(١) وإن: شرطية. يقدم: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط. مشعر: نائب فاعل يقدم. به: جار ومجرور متعلق بمشعر. كفى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، وهو جواب الشرط. كالعلم: الكاف جارة لقول محذوف، العلم: مبتدأ. نعم: فعل ماض لإنشاء المدح. المقتنى: فاعل لنعم. والمقتنى: معطوف على المقتنى، وجملة نعم وفاعلها في محلها رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول المحذوف المجرور بالكاف، وتقدير الكلام: كقولك العلم نعم المقتنى.

(٢) التخريج: البيت من مجزوء الكامل، وقائله هو الطرماح بن حكيم، والطرماح لقب عرف به. تنظر ترجمته في جهمرة الأنساب (٤٠٢، ٤٠٣).

ينظر الشاهد في: ديوان الطرماح بن حكيم ص ٣٧٤، والتذييل والتكميل (٤/٥٢٦)، والعيني (١١/٤).

والبيت من قصيدة له، يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. الشاهد: قوله: (ونعم معتمد الوسائل)؛ حيث حذف المخصوص للدلالة عليه بما قبله، وهو (يا

أي: (نعم معتمد الوسائل أنت).

- وقد يتقدم المخصوص نفسه.. فلا يذكر ثانيًا.
 - ويمكن أن يكون منه: (العلم نعم المقتنى) وهو: حينئذ مبتدأ، وما بعده: خبر.
- والله الموفق

ص:

٤١٢- وَاجْعَلْ كِبْسَ سَاءٍ وَاجْعَلْ فُعْلًا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كِنَعَمَ مُسَجَلًا^(١)

ش:

حكم (ساء): (حكم (بئس) في كونه:

- فعلاً جامداً للذم.
- ورفع فاعلها محلياً به (أل)؛ نحو: (ساء الرجل زيداً).
- ومضافاً لما فيه (أل)؛ ك (ساء غلام القوم زيد).
- أو مضمراً مفسراً لنكرة؛ ك (ساء قومًا معشره)، و (ساء رجلًا صاحب عمرو).

ومن رفعها الضمير المفسر بالنكرة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَكُمْ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾، فالفاعل ضمير يعود على (الشیطان) أو (على القرين).

وقوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾؛ أي: (ساء هو) أي: (المثل)، و (مثلاً) تمييز مفسر له، وفي الكلام حذف؛ أي: (ساء مثلاً مثل القوم)، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

ويذكر بعدها المخصوص، ويعرب الإعراب المتقدم.

يزيد) والتقدير: فنعمة معتمد الوسائل أنت، على ما ذكره الشارح.

- (١) واجعل: فعل أمر، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. كبس: جار ومجرور متعلق باجعل، وهو مفعوله الثاني. ساء: قصد لفظه: مفعول أول لاجعل. واجعل: الواو عاطفة، اجعل: فعل أمر، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملته معطوفة على جملة اجعل السابق. فُعْلًا: مفعول أول لاجعل. من ذي: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فُعْلًا، وذي مضاف وثلاثة: مضاف إليه. كنعم: جار ومجرور متعلق باجعل، وهو مفعول الثاني. مسجلاً: حال من نعم.

هذا معنى قوله: (وَاجْعَلْ كَيْسَ سَاءَ).

وأصلها: (سَوَاءَ) بفتح العين، حولت إلى (فَعُل) بضمها، وضمنت معنى: (بئس) فهي فعل جامد قاصر؛ ك (بئس)، وقلبت واوها ألفاً للمقتضي.

وليس هي في نحو: (زيد ساءني).

وأشار بقوله (وَاجْعَلْ فَعُلًا مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَيْسٍ) إلى أن كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه: يجوز أن يبنى منه (فَعُل) بفتح الفاء وضم العين، لقصد المدح أو الذم ك (فَهُم الرجل)، و(كُتِبَ الرجل زيد).

وكذا إن كان الفعل على هذا الوزن أصالة؛ ك (شُرْف)، و(ظُرْف)، ويجري مجرى: (نعم) و(بئس) فيما سبق، ولهذا وقع فاعله ضميراً في قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾.

وقول الشيخ: (مُسَجَّلًا)؛ أي: بلا قيد [٢٠٨/ب]، يعني: يجعل كنعم في جميع أحوالها فهو حال من قوله: (نعم)، أو يكون التقدير: (من ذي ثلاثة مطلقاً) فشمّل المصوغ من: (كتب)، و(شرف).

وعن ابن عصفور: لا يقال: (عَلِمَ الرجل)، و(لا جهُل)، و(لا سَمِع)؛ لأن هذه لم تتغير في كلام العرب.

والله الموفق

ص:

٤٩٣- وَمِثْلُ نِعْمَ حَبْدًا الْفَاعِلُ ذَا وَإِنْ تَرِدُ ذِمًّا فَقُلْ لَا حَبْدًا^(١)

ش:

(حبذا): ك (نعم) في: قصد المدح، ويقال في الذم: (لا حبذا زيد)، فتساوي (بئس).

والوجهان: في قوله:

(١) ومثل: مبتدأ، ومثل مضاف ونعم: قصد لفظه: مضاف إليه. حبذا: قصد لفظه أيضاً: خبر المبتدأ. الفاعل ذا: مبتدأ وخبر. وإن: شرطية. ترد: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. ذمًّا: مفعول به لترد. فقل: الفاء واقعة في جواب الشرط، قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لا: نافية. حبذا: فعل وفاعل، والجملة مقول القول في محل نصب، وجملة (قل) ومعمولاته: في محل جزم جواب الشرط.

أَلَا حَبْدًا عَاذِرِي فِي الْهَوَىٰ وَلَا حَبْدًا عَاذِلُ الْجَاهِلُ^(١)

وفي (حبذا زيد) أوجه:

- فالمصنف والفارسي وعبد الواحد بن برهان وأبو الحسن بن خروف: أن (حب) فعل ماض، و(ذا) فاعله كما قال: (الفاعلُ ذَا)، و(زيد): هو المخصوص، وهو: مبتدأ، والجملة قبله: خبر، والرابط: العموم أو الإشارة، أو أن (زيد) خبر لمحذوف.
 - ومحمد بن يزيد المبرد وأبو بكر ابن السراج: أن (حبذا): كلمة واحدة مبتدأ، و(زيد): خبر، وأجاز العكس.
 - وعبد الله بن درستويه وجماعة: أن (حبذا): فعل ماض، و(زيد): فاعل.
 - وأضعف الوجوه: أن (زيد) مرفوع بـ (حب)، و(ذا): ملغاة.
- و(العاذل) في الشاهد: مخصوص (حبذا)، لا وصف اسم الإشارة؛ لأن فاعل (حبذا) لا يوصف ولا يؤكد ولا يبدل منه، كما نص عليه ابن بابشاذ في «شرح جمل الزجاجي».

والله الموفق

ص:

٤٩٤- وَأَوَّلِ ذَا الْمَخْصُوصِ أَيَّا كَانَ لَا تَعْدِلُ بِذَا فَهَوَ يُضَاهِي الْمَثَلَا^(٢)

- (١) التخريج: يُنظر هذا البيتُ في: شرح عمدة الحفاظ ٨٠٢/٢، وشرح التسهيل ٢٦/٣، وأوضح المسالك ٢٩٠/٢، والمساعد ١٤٢/٢، وشفاء العليل ٥٩٦/٢، والمقاصد التحويتية ١٦/٤، والتصريح ٩٩/٢، والهمع ٥١/٥، والدرر ٢٢٧/٥.
- الشاهد: (حبذا عاذري) و (لا حبذا العاذل الجاهل) حيث استعمل (حبذا) في العبارة الأولى للدلالة على المدح، و (لا حبذا) في العبارة الثانية للدلالة على الذم.
- (٢) أول: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. ذا: مفعول ثان تقدم على المفعول الأول. المخصوص: مفعول أول لأول. أيًا: اسم شرط، خبر لكان مقدم عليه. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المخصوص. لا: ناهية. تعدل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بذا: جار ومجرور متعلق بتعدّل. فهو: الفاء للتعليل، هو: ضمير منفصل مبتدأ، وجملة. يضاهاي: فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو: في محل رفع خبر المبتدأ. المثلا: مفعول به ليضاهاي.

ش:

سبق أن (ذا) من قولك: (حبذا): فاعل، وهو المعتمد.
 وذكر هنا: أن هذا الفاعل لا يتغير لفظه أصلاً، سواء دُكر بعد (حبذا) مفرد أو غيره، بل يبقى على انفراده وتذكيره مطلقاً، فتقول: (حبذا زيد)، (حبذا الزيدان)، (حبذا الزيدون)، (حبذا هند)، (حبذا الهندات).

ولا يقال: (حبذي هند)، و(لا حبذان الزيدان)، و(لا حب أولئك الزيدون)؛ كما قال: (وَأَوَّلِ ذَا الْمَخْصُوصِ أَيَّا كَانَ) يعني: أن لفظه (ذا) أعطها المخصوص على أي حال كان المخصوص، و(لا تعدل بذا)؛ أي: (عن ذا)؛ لأنه ضاهى المثل في لزوم حالة واحدة.
 و(المثل): هو قولهم: (الصيف ضيَّعت اللين) بكسر التاء، يقال لمن ضيع المصلحة في أوانها فيخاطب به المذكر والمؤنث مفرداً أو مثني أو جمعاً.

وابن كيسان: أن (ذا) من (حبذا): مشار به إلى مفرد، والمخصوص عنده على حذف مضاف، فالتقدير في: (حبذا زيد)، و(حبذا هند)، (حبذا أمر زيد)، و(حبذا حُسن هند).
 ورده ابن العلي [٢٠٩ / أ]: بأنه لم ينطق به أصلاً.

ويجوز الجمع بين التمييز والفاعل معها؛ ك (حبذا زيد رجلاً).
 والمصنف: أن الأولى توسطه؛ ك (حبذا رجلاً زيد)، وضعفه الفارسي.
 وقال بعض البصريين: أن (رجلاً) حال، وليس بتمييز مطلقاً.
 وقيل: إن كان جامداً ك (حبذا زيد رجلاً) فتمييز، وإن كان مشتقاً ك (حبذا المال مبدولاً) فحال.

ويجوز حذف المخصوص للقرينة؛ كقوله:

فَحَبَّادًا رَّبًّا وَحَبَّ دِينًا

(١) التخريج: الرجز لعبد الله بن رواحة في ديوانه ص ١٠٧، والدرر ٢٢١/٥، ولسان العرب ٦٧/١٤، والمقاصد النحوية ٢٨/٤، ولبعض الأنصار في شرح عمدة الحفاظ ص ٨٠٢، وهمع الهوامع ٨٨/٢، ٨٩، وقبله:

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا
 الإعراب: فحبذا: الفاء: بحسب ما قبلها، حبذا: فعل ماض لإنشاء المدح، وذا: اسم إشارة في محل

أي: (فحبذا رباً ربنا، وهو الله تعالى).

ولا يتقدم مخصوص (حبذا)؛ لأنه جرى مجرى المثل، فلا يقال: (زيد حبذا).
وقيل: لأنه يوهم أن (زيداً قد أحب ذا)، قاله ابن بابشاذ؛ لأن (حب) قد تعدى
في قول الشاعر:

فَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ (١)

بخلاف: تقديم مخصوص (نعم)، فيجوز كما سبق، ولا يدخل الناسخ على

رفع فاعل. رباً: تمييز منصوب. وحب: الواو: حرف عطف، حب: فعل ماض لإنشاء المدح،
وفاعله ضمير مستتر عائد إلى ذا الإشارة المحذوفة. دينا: تمييز منصوب.
الشاهد فيه قوله: (حبذا رباً وحب دينا)؛ حيث أتى في الأول بذا فاعلاً للـ(حب)، وفي قوله: (حب
دينا)؛ حيث حذف ذا من الفعل (حب) للقرينة.

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: ولا كان أدنى من عبید ومشرق
وهو لغيلان بن شجاع النهشلي في لسان العرب ١/ ٢٨٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤١٠،
وخزانة الأدب ٩/ ٤٢٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٠، والخصائص ٢/ ٢٢٠.
المعنى: يقول: أقسم بالله لولا وجود التمر عنده ما أحببته، ولا زرتة، ولا كان أقرب إليّ وأحب إليّ
من ولدنيّ: حبيب ومشرق.

الإعراب: فوالله: الفاء: حرف عطف، الواو: واو قسم وجر، الله: لفظ الجلالة مقسم به مجرور،
والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم. لولا: حرف امتناع لوجود، متضمن
معنى الشرط. تمره: مبتدأ مرفوع، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ
محذوف وجوباً. ما حببته: ما: نافية، حببته: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل،
والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
ولو: الواو: حرف عطف، لو: حرف شرط غير جازم. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح،
واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. أدنى: خبر كان منصوب بالفتح المقدر. من عبید:
جار ومجرور متعلقان بأدنى. ومشرق: الواو: حرف عطف، مشرق: اسم معطوف على سابقه
مجرور مثله.

وجملة (ما حببته): جواب قسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (لولا تمره): اعتراضية. وجملة
(أقسم والله): معطوفة على سابقتها. وجملة (تمره) وخبرها المحذوف: جملة (الشرط) غير
الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (كان أدنى): جملة شرط غير جازم لا محل لها من
الإعراب.

الشاهد: قوله: (حببته) حيث أكد أن الفعل حبّ متعدّد.

مخصوص (حبذا) كما سبق مفصلاً في باب (كان).
 وقوله: (أول)؛ أي: أعط، و(ذا): مفعول أول، بقوله: (أول)، و(المخصوص):
 مفعوله الثاني.

والله الموفق

ص:

٤٩٥- وَمَا سَوَىٰ ذَا ارْفَعٍ بِحَبِّ أَوْ فُجِّرَ بِالْبَاءِ وَدُونَ ذَا انْضِمَامِ الْحَاكِمِ^(١)

ش:

سبق أن (حب): فعل ماضٍ، و(ذا): فاعل.

وذكر هنا أنه قد يكون فاعلها غير لفظ (ذا)، وحينئذ يجوز في فاعلها أن يرفع
 وأن يجر بالباء الزائدة؛ كما قال: (وَمَا سَوَىٰ ذَا ارْفَعٍ بِحَبِّ أَوْ فُجِّرَ بِالْبَاءِ)، كـ (حب
 زيد رجلاً)، و(حب يزيد رجلاً)؛ أي: (ما أحب ذا رجلاً).

وحيث كان الفاعل غير لفظ (ذا).. فيجوز ضم الحاء وفتحها، والضم كثير في
 كلامهم، ولا يلزم من كونه كثيراً: أن يكون الفتح أقل.

والضم على أن أصله: (حَبِّ) بفتح الحاء وضم الباء، فنقلت ضمة الحاء
 إلى الباء على تقدير: خلو الحاء من الحركة، وأدغمت الباء في الباء، والفتح على
 الأصل.

ومن الفتح قوله:

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

(١) ما: اسم موصول: مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: ارفع الآتي. سوي: ظرف متعلق
 بمحذوف صلة الموصول، وسوي مضاف، وذا: اسم إشارة مضاف إليه. ارفع: فعل أمر، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بحب: جار ومجرور متعلق بارتفاع. أو: عاطفة. فجر: الفاء
 زائدة، جر: فعل أمر معطوف على ارفع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بالبا: قصر
 للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله جر. ودون: الواو عاطفة، دون: ظرف متعلق بمحذوف
 حال، وصاحب الحال محذوف، ودون مضاف، والحا: قصر للضرورة: مضاف إليه، وجملة
 كثر وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير الكلام: وانضمام الحاء من (حب)
 حال كونه دون (ذا) كثير.

فَحَبَّدَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَا (١)

ومن الضم، قوله:

..... وَحَبَّ بِهَا مَمْرُوجَةً حِينَ تَقْتُلُ (٢)

وأما في (حَبَّدَا): فيجب فتح الحاء.

و(انضمام): مبتدأ، و(الحاءِ): مضاف إليه، و(كثر): خبره.

والله الموفق

* * *

(١) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: أنه إذا حذف (ذا) من (حبذا) يجوز في (حب) فتح

الحاء وضمها، والأكثر الضم، ومن الفتح هذا الشاهد.

(٢) التخریج: عجز بيت وصدرة: فُقُلْتُ اقْتَلَوْهَا عَنْكُمْ بِمَرَاجِهَا

وهو للأخطل في ديوانه ص ٢٦٣، وإصلاح المنطق ص ٣٥، وخزانة الأدب ٩/٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١،

والدرر ٥/٢٢٩، وشرح شواهد الشافية ص ١٤، ولسان العرب ١١/٥٥١ قتل، ١٥/٢٢٧

كفى، والمقاصد النحوية ٤/٢٦، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٨، وسر صناعة الإعراب

ص ١٤٣، وشرح شافية ابن الحاجب ١/٤٣، ٧٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٨٠٦، وشرح

المفصل ٧/١٢٩، ١٤١، وهمع الهوامع ٢/٨٩.

اللغة: اقتلوا: أي امزجوها بالماء لتضعف حذتها.

المعنى: يدعو الشاعر السقاة بأن يضعفوا حذتها بمزجها بالماء لتطيب ويعذب طعمها.

الإعراب: فقلت: الفاء بحسب ما قبلها، قلت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. اقتلوا:

فعل أمر، وها: ضمير في محل نصب مفعول به، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. عنكم:

جار ومجرور متعلقان باقتلوا. بمزاجها: جار ومجرور متعلقان باقتلوا، وهو مضاف، وها:

ضمير في محل جر بالإضافة. وحبَّ الواو حرف عطف، حب: فعل ماض جامد لإنشاء المدح.

بها: الباء حرف جر زائد. وها: ضمير في محل رفع فاعل. مقتولة: حال منصوب. حين: ظرف

زمان منصوب متعلق بحب. تقتل: فعل مضارع للمجهول مرفوع، ونائب فاعله ضمير مستتر

تقديره: هي.

وجملة (قلت): بحسب ما قبلها. وجملة (اقتلوا) في محل نصب مفعول به. وجملة (حب)

معطوفة على سابقتها. وجملة: (تقتل) في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه قوله: (حب) بها حيث ورد فاعل (حب) غير (ذا) فضمت الحاء منها.

أفعال التفضيل

ص:

٤٩٦- صُغُ مِنْ مَصُوعٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ أَفْعَلٌ لِلتَّفْضِيلِ وَأَبَ اللَّذِّ أَيُّ^(١)

ش:

اسم التفضيل: هو الوصف الدال على زيادة وصف في محل على نفسه في محل آخر.

وقيل: اسم مشتق من فعل على جهة الزيادة على غيره.

قال بعضهم: ولو سموه: (أفعل الزيادة).. كان أولى.

ويأتي بين شيئين كلاهما فيه (خير)، أو (شر) [٢٠٩/ب]؛ إلا أن أحدهما أكثر خيراً من الآخر، أو شراً من الآخر؛ ك (زيد أفضل من عمرو).

ولكن أجاز الكوفيون: (العسل أحلى من الخل)، و(لا حلاوة في الخل).

وما صيغ منه للتعجب يصاغ منه للتفضيل:

فلا يكون إلا من:

١. فعل ثلاثي.

٢. متصرف.

٣. قابل للمفاضلة.

٤. تام.

٥. غير منفي.

(١) صغ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. من مصوع: جار ومجرور متعلق بصغ، وفي الكلام موصوف مقدر، أي: من فعل مصوع. منه: جار ومجرور متعلق بمصوع على أنه نائب فاعل له، إذ هو اسم مفعول. للتعجب: جار ومجرور متعلق بمصوع. أفعل: مفعول به لصغ. للتفضيل: جار ومجرور متعلق بصغ. وأب: فعل أمر، مبني على حذف الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. اللذ: اسم موصول - لغة في الذي - مفعول به لقوله: (أب) والجملة من (أبي) ونائب الفاعل المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٦. ليس مبنياً للمفعول على المشهور.

٧. وليس اسم فاعله على وزن أفعال.

فخرج بالأول: (دخرج) ونحوه.

وبالثاني: (نعم)، و(بئس).

قال أبو حيان: و(يذر)، و(يدع).

وبالثالث؛ نحو: (فني)، و(مات).

وبالرابع؛ نحو: (كان)، و(ظل).

وبالخامس؛ نحو: (ما عاج)، و(ما قام).

وبالسادس؛ نحو: (ضرب العبد) بالبناء للمفعول.

وبالسابع؛ نحو: (سود)، و(حمر)؛ لأن اسم الفاعل منه: (أسود)، و(أحمر)،

على (أفعل)، فكما تقول: (ما أحسن زيداً)، و(ما أكتب عمراً)، تقول: (زيد أحسن

من عمرو)، و(أكتب من خالد).

وشذ قولهم: ١- (هو أخصر من كذا)، ٢- و(أشغل من ذات النحيين)^(١)

(١) أشغل من ذات النحيين، مثل عربي ذكره الميداني في المجمع: ١/ ٣٧٦، وله قصة طريفة،

وهي:

أن امرأة من بني تميم لله بن ثعلبة، كانت تبيع السمن في الجاهلية، فأتاها حوات بن جبير الأنصاري

يبتاع منها سمنًا، فلم ير عندها أحدًا، وساومها فحلت نحياً، فنظر إليه، ثم قال: أمسك به حتى

أنظر إلى غيره، فقالت: حُلْ نحياً آخر، ففعل، فنظر إليه فقال: أريد غير هذا فأمسك به، ففعلت،

فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب، فقال:

وَدَاتِ عِيَالٍ وَائْتِسِنَ بِعَقْلِهَا خَلَجْتُ لَهَا جَارَ اسْتِيهَا خَلَجَاتِ

شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذَا أُرِدْتُ خِلَاطَهَا بِنَحْيَيْنِ مِنْ سَمْنِ دَوِي عَجْرَاتِ

فَأَخْرَجْتَهُ رِيَانٍ يَنْطَفِ رَأْسُهُ مِنَ الرَّامِكِ الْمَدْمُومِ بِالْمَقْرَاتِ

والرامك: شيء تضيق به المرأة قبلها. والمدموم: المخلوط، والمقرة: الصبر.

فكان لها الوليات من ترك سمنها وَرَجَعَتْهَا صَفْرًا بغير بَنَاتِ

فَشَدَّتْ عَلَى النَّحْيَيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَنَكُ مِنْ فَعْلَاتِي

ثم أسلم حوات رضي الله عنه، وشهد بذرًا، فقال له رسول الله ﷺ: «يا حوات كيف شرأذك؟»،

وتبسم صلوات الله عليه.

بكسر النون ٣- وهو: (أزهي من ديك).

فبنوه في الأول من (اختَصِر) مبني للمفعول غير ثلاثي.

وفي الثاني: من (سُغِل) مبني للمفعول أيضًا.

وفي الثالث: من (زهي) بمعنى: (تكبر)، ولا يستعمل إلا مبنياً للمفعول.

لكن حكي: (زها يزهو) بالبناء للفاعل، ولا شذوذ على هذا.

وسمع: (ما أشوقه):

فقليل: شاذ وهو من (اشتاقت).

وقالوا: هو (أبيض من اللبن)، (وأسود من حلكي الغراب)، و(أحمق من

هبنقة).

فبنوه من اسم فاعله على أفعل.

ومنه قوله:

..... أبيضُ من أختِ بني إِباضٍ^(١)

فقال: (يا رسول الله قد رَزَقَ اللَّهُ خَيْرًا، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور).

وفي رواية حمزة: فقال له النبي ﷺ: «ما فَعَلَ بعيرك؟ أيشرد عليك؟».

فقال: أمّا منذ أسلمت - أو منذ قيده الإسلام - فلا.

ويُدعي الأنصار أنه عليه السلام دعا بأن تسكن عُلمته، فسكنت بدعائه.

وهجارجل بني تيم الله فقال:

أُناسٌ رَبَّةُ النَّحَّيْنِ مِنْهُمْ فَعُدُّوْهَا إِذَا عُدَّ الصَّيْمُ

وزعموا: أن أم الورد العجّلانية مرّت في سوق من أسواق العرب، فإذا رجل يبيع السمن، ففعلت به

كما فَعَلَ حَوَاتٌ بذات النحيين من سُغِلَ يديها، ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضربُ شقّ استه بيديها،

وتقول: (يا ثارات ذات النحيين).

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز وصدرة: جارية في دِرْعِهَا الفَضْفَاضُ

وهو لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٧٦، وخزانة الأدب ٢٣٣/٨، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر

٨١/٢، ولسان العرب ١٢٢/٧ (بيض)، ومغني اللبيب ٢/٢٩١.

اللغة: الجارية: الفتية من النساء. درعها: قميصها. الفضفاض: الواسع. بنو إِباض: قوم اشتهروا

ببياض بشرتهم.

المعنى: هذه المرأة البيضاء الفتية، تلبس قميصًا واسعًا، أكثر بياضًا من بني إِباض.

وقول الآخر:

..... فأنت أبيضهم سرّبال طبّاخ^(١)

الإعراب. جارية: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي مرفوع بالضمة. في درعها: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لجارية، وها: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. الفضافاض: صفة مجرورة بالكسرة. أبيض: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة. من أخت: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل أبيض. بني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. أباض: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (هي جارية): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (أبيض) حيث جاء بأفعل التفضيل من البياض، وهذا ما يجيزه الكوفيون في البياض والسواد، ويأباه البصريون.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: إذا الرّجال شتوا واشتدّ أكلهم

وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ١٨، ولسان العرب ١٢٤/٧ (بيض)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/١٣٩، وأمثالي المرتضى ١/٩٢، وخزانة الأدب ٨/٢٣٠، ولسان العرب ٧/١٢٣ (بيض)، ١٥/٩٦ (عمى)، والمقرب ١/٧٣.

اللغة: شتوا: دخلوا في الشتاء. اشتد: صار شديداً عسيراً. السربال: القميص، أو كل ما لبس. المعنى: يهجو أحدهم واصفاً إياه بالبخل الشحيح، فيقول: عندما يدخل الناس في فصل الشتاء، ويعسر عليهم إيجاد ما يأكلونه، تكون أنت أكثر الناس شحاً، فطباخك لا يعمل، بل تبقى ملابسه بيضاء؛ لأنك لا تولم لأحد، ولا تطبخ شيئاً.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط، متعلق بالجواب. الرجال: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف تقديره (شتا). (شتوا): فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. واشتدّ: الواو: حرف عطف، اشتد: فعل ماضٍ مبني على الفتح. أكلهم: فاعل مرفوع بالضمة، وهم: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. فأنت: الفاء: رابطة لجواب الشرط، أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. أبيضهم: خبر مرفوع بالضمة، وهم: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. سرّبال: تمييز منصوب بالفتحة. طبّاخ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (إذا الرجال شتوا ...) : الشرطية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (شتا الرجال): في محل جرّ بالإضافة. وجملة (شتوا): تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (اشتدّ): معطوفة على جملة (شتوا): لا محلّ لها. وجملة (فأنت أبيضهم): جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (أبيضهم)؛ حيث جاء بأفعل التفضيل من البياض، وهذا ما يجيزه الكوفيون في البياض والسواد، ويأباه البصريون.

وإنما منعوا هذا؛ لثلا يلتبس اسم التفضيل باسم الفاعل؛ إذ وزنهما واحد،
والحق به التعجب كما سبق، لجريانها مجرى واحدًا كما في «التسهيل».
وشد: (هو أَلْصُّ من شظاظ)^(١)، فبنوه من لفظ: (اللس)، و(شظاظ): لص من
بني ضبة.

وأجاز سيويه: صوغ اسم التفضيل من أفعل كما سبق في التعجب، كقولهم:
(هو أعطاهم للدراهم).

وعن المبرد: جوازه من كل ثلاثي مزيد: ك (افتعل)، و (استفعل)، فيقال: من
(استخرج) هو: (أخرج) من كذا.

والمعتمد: خلافة؛ إذ لا يدرى هل هو من (خرج)، أو (استخرج).

والله الموفق

ص:

٤٩٧- وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجِبٍ وَصِلَ لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلَ^(٢)

ش:

ما يتوصل به إلى التعجب في الأفعال التي لم تستكمل الشروط.. يتوصل به

(١) روى الميداني في المجمع (٣٤٧/١): هو رجل من بني ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن
الزبيب المازني، زعموا أنه مرَّ بامرأة من بني نمير وهي تعقل بعيرًا لها وتعوذ من شر شظاظ،
وكان بعيرها مبيسًا، وكان هو على حاشية من الإبل وهي الصغير، فنزل وقال لها: أتخافين على
بعيرك هذا شظاظًا؟ فقالت: ما آمنه عليه، فجعل يشغلها، وجعلت تُراعي جملة بعينها، فأغفلت
بعيرها، فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول:

رَبِّ عَجُوزٍ مِنْ نَمِيرٍ شَهْبَرَةٍ عَلَّمْتَهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

الإنقاض: صوت صغار الإبل، والقرقرة: صوت مسانها، فهو يقول: علمتها استماع صوت بعيري
الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير.

(٢) وما: اسم موصول: مبتدأ. به: جار ومجرور متعلق بقوله: (وصل) الآتي على أنه نائب فاعل
له تقدم عليه، وإنما ساغ ذلك لأن الجار والمجرور يتوسع فيهما. إلى تعجب: جار ومجرور
متعلق بوصل، وجملة وصل: ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول. لمانع: جار ومجرور
متعلق بوصل أيضًا. به إلى التفضيل: جاران ومجروران يتعلقان بقوله: صل الآتي. صل: فعل
أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

إلى التفضيل، فإذا أريد التفضيل من نحو: (انطلق)، و(استخرج).. يقال: (هو أشد انطلاقا من زيد)، و(أشد استخراجا من عمرو)؛ كما قيل في التعجب: (ما أشد انطلاقه) ونحوه.

والنصب في التعجب: على المفعولية، وهنا: على التمييز.

تنبيه:

قولهم: (خير من كذا)، و(شر من كذا) أصله: (أخير)، و(أشر)، فحذفت الهمزة تخفيفاً، فانصرفا لنقصان [٢١٠/أ] نياهما.

وقرأ أبو قلابه: (من الكذاب الأشر) بفتح الشين، وتشديد الراء، فجاء على الأصل. ونحو قول الشاعر:

بِلاَلٌ خَيْرُ النَّاسِ وَإِنْ الْأَخْيَرِ^(١)

وسبق الكلام عليهما في التعجب.

والله الموفق

ص:

٤٩٨- وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صَلَّهُ أَبَدًا تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا بَيْنَ إِنْ جُرْدًا^(٢)

(١) التخريج: الرجز بلانسة في الدرر ٦/٢٦٥، وشرح التصريح ١٠١/٢، وشرح عمدة الحافظ ص ٧٧٠، وهمع الهوامع ١٦٦/٢.

الإعراب: بلال: مبتدأ مرفوع. خير: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الناس: مضاف إليه مجرور. وابن: الواو: حرف عطف، ابن: معطوف على خير مرفوع، وهو مضاف. الأخير: مضاف إليه مجرور.

الشاهد: قوله: (خير الناس) حيث جاء أفعل التفضيل على غير الوجه الذي يأتي عليه نظراؤه، فالقياس هو أفعل؛ إذ يجب أن يقال (أخير)، غير أنه لكثرة استعماله خفف بحذف همزته الأولى فصار (خير). فهو شاذ في القياس، فصيح في الاستعمال.

وقوله: (ابن الأخير) حيث جاء أفعل التفضيل على الوزن القياسي وهو (الأخير) غير أن شيوع استعماله بخلاف ذلك، فاعتبر استعماله القياسي شاذاً.

(٢) وأفعل: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، وأفعل مضاف والتفضيل: مضاف إليه. صله: صل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به. أبداً: منصوب

ش:

اسم التفضيل على ثلاثة أقسام:

- مجرد من (أل) والإضافة.
- ومضاف.
- ومقرون بـ (أل).

[اسم التفضيل المجرد]

فالمجرد: يجب اتصال (من) به:

لفظاً؛ كقوله تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾.

أو تقديرًا؛ كقولك: (الله أكبر)؛ أي: (من كل كبير).

وقد اجتمع في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.

والمبرد: أنها لا ابتداء الغاية. وهو المشهور.

وقال ابن ولاد: ابتداء الغاية لا يكون إلا إذا كان له انتهاء؛ نحو: (من البصرة إلى

الكوفة)، ولا يجوز (زيد أفضل منك إلى عمرو). انتهى.

وقيل: للمجازة، ف (زيد أفضل من عمرو)، تقديره: (زيد جاوز عمرًا) في الفضل

وهو للمصنف والرضي.

ولا تتصل (من) بغير المجرد: فلا يقال: (أنت أفضل القوم من رجل)، (ولا أنت

الأفضل من عمرو).

وأما قوله:

وَأَسْتَبِطُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي (١)

على الظرفية. تقديرًا: حال. أو لفظًا: معطوف عليه. بمن: جار ومجرور متعلق بصل. إن:

شرطية. جردًا: جرد: فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه

جوازًا تقديره هو، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(١) التخریج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وهو للأعشى في ديوانه ص ١٩٣، والاشتقاق ص ٦٥، وخزانة الأدب ١/١٨٥، ٣/٤٠٠،

٨/٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، والخصائص ١/١٨٥، ٣/٢٣٦، وشرح التصريح ٢/١٠٤،

وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٥١، وشرح شواهد المغني ٢/٩٠٢، ومغني اللبيب ٢/٥٧٢،

والمقاصد النحوية ٤/٣٨، ونوادر أبي زيد ص ٢٥، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٢٢،

وخزانة الأدب ٢/١١.

اللغة: الحصى (هنا): العدد والأنصار. العزة: الغلبة. الكاثر: الكثير العدد.

ف (من) متعلقة بأفعل تفضيل محذوف دل عليه المذكور؛ أي: (ولست بالأكثر أكثر منهم).

أو أن (من) لبيان الجنس؛ أي: (بالأكثر من بينهم).

أو أن (أل) زائدة، فلا يمتنع معها (من).

والفارسي في «التذكرة»: أن (من) هنا بمعنى (في).

وجاءت مع المضاف، في قول الآخر:

نَحْنُ بِغَرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مِتَّا بِرِكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّدْفِ^(١)

المعنى: يقول هاجباً علقمة بن علاثة: فيم تزعم أنك أعز من عامر، ولست بأكثر منهم عددًا، وإنما العزة لصاحب الكثرة. لأن الجاهليين كانوا يعتبرون أن الكثرة العددية هي مقياس للتفاخر لما تثير في نفوس الأعداء من خوف ورعب، وفي نفوس أصحابها الشعور بالقوة والمنعة.

الإعراب: ولست: الواو: بحسب ما قبلها، ولست: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس. بالأكثر: الباء: حرف جر زائد، والأكثر: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنه خير ليس. منهم: جار ومجرور متعلقان بـ (أكثر) محذوفة دل عليها قوله: بالأكثر والتقدير ولست بالأكثر بأكثر منهم. حصي: تمييز منصوب. وإنما: (الواو): حرف عطف، وإنما: كافة ومكفوفة. العزة: مبتدأ مرفوع. للكائر: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. وجملة (لست بالأكثر): بحسب ما قبلها. وجملة (إنما العزة للكائر): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (بالأكثر منهم) فإن ظاهره أنه جمع بين (أل) الداخلة على أفعل التفضيل، و(من) الجارة للمفضول عليه، بينما هي في الحقيقة داخلة على أفعل تفضيل محذوف دل عليه المذكور؛ أي: (ولست بالأكثر أكثر منهم).

وقد أجاز الجمع بينهما أبو عمرو الجرمي، مستدلاً بهذا البيت.

(١) التخريج: البيت لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٦، ولسعد القرقر في فصل المقال ص ٢١٠، ٢١١، ولسان العرب ١٤٧/٩ سدف، ولسعد أو لقيس بن الخطيم في شرح شواهد المغني ٨٤٥/٢، والمقاصد النحوية ٥٥/٤، وللأنصاري في لسان العرب ٣٨٦/١٥ ودي، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٢١٩/٩.

اللغة: الودي: صغار النخل. السدف: اختلاط الضوء بالظلمة.

المعنى: يقول: نحن بغرس الودي أعلم من ركض الجياد وقت اختلاط الظلمة بالنور.

الإعراب: نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. بغرس: جار ومجرور متعلقان بأعلمنا، وهو مضاف. الودي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. أعلمنا: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر بالإضافة. منا: جار ومجرور متعلقان بأعلمنا. بركض: جار ومجرور متعلقان بأعلمنا، وهو مضاف. الجياد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. في السدف: جار ومجرور

وخرج على أن التقدير: (أعلم منا) فحذفت (من) وأضيف الضمير منويًا انفصاله، وعلى هذا فيكون قوله: (منا): توكيدًا.
 وأبو الفتح بن جني في «المسائل»: أن (من) المذكورة في البيت متعلقة بـ (أعلم)، والأصل: (أعلم منا بركض الجياد)، وقوله: (نا): توكيد للضمير في (أعلم)، وكان القياس أن يقول: (نحن بغرس الودي أعلم نحن منا) فأوقع المتصل موقع المنفصل ضرورة؛ كما وقع في قوله:

..... أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِ دِيَارُ^(١)
 واللّه الموفق

متعلقان بركض.

الشاهد: قوله: (أعلمنا منا) حيث أضيف أفعل التفضيل إلى ضمير المتكلم، وجاءت بعده (من) الجارة للمفضول المتعلقة بأفعل التفضيل، وهذا شاذ.
 وخرج على أن التقدير: (أعلم منا) فحذفت (من) وأضيف الضمير منويًا انفصاله، وعلى هذا فيكون قوله: (منا): توكيدًا.

(١) التخریج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: وَمَا عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتْنَا وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٢٩/٢، وأمالى ابن الحاجب ص ٣٨٥، وتخليص الشواهد ص ١٠٠، وخزانة الأدب ٢٧٨/٥، ٣٢٥، والخصائص ٣٠٧/١، ١٩٥/٢، والدرر ١/١٧٦، وشرح شواهد المغني ص ٨٤٤، وشرح ابن عقيل ص ٥٢، وشرح المفصل ١٠١/٣، ومغني اللبيب ص ٤٤١/٢، والمقاصد النحوية ٢٥٣/١، وهمع الهوامع ١/٥٧.
 اللغة: ما علينا: أي لا يهمننا، ولا نكثرث. ديّار: أحد.

المعنى: يقول: لا يهمننا ألا يجاورنا أحد سواك، لأن جوارك يغنيننا عن جميع الناس.
 الإعراب: وما: الواو بحسب ما قبلها، وما: حرف نفي. نبالي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. إذا اسم شرط مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق بجوابه. ما: زائدة. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان. جارتنا: خبر كان منصوب وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. أن: حرف نصب. لا: حرف نفي. يجاورنا: فعل مضارع منصوب بالفتحة، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إلاك: حرف استثناء، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب على الاستثناء ديّار: فاعل مرفوع بالضمة. ويجوز أن يكون المصدر المنسبك من أن وما بعدها منصوبًا على نزع الخافض تقديره: ما علينا في عدم مجاورة غيرك إيانا ضرر. وجملة (ما نبالي) الفعلية: بحسب ما قبلها. وجملة (ما كنت جارتنا): في محل جر بالإضافة. وجملة (يجاورنا إلاك): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.
 الشاهد: قوله: (إلاك) حيث أوقع الضمير المتصل بعد (إلا) للضرورة الشعرية، والقياس: إلا إياك.

ص:

٤٩٩- وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفُّ أَوْ جُرْدًا أَلْزِمَ تَذْكَيرًا وَأَنْ يُوحَدًا^(١)

ش:

[اسم التفضيل المضاف لنكرة والمجرد من آل والإضافة]

متى أضيف أفعال التفضيل المنكر أو مجرد من (آل) والإضافة.. وجب أن يكون مفردًا مذكرًا.

فالمجرد: (زيد أفضل من عمرو)، و(الزيدان، أو الزيدون أفضل من عمرو)، و(الهندان أو الهندات أفضل من بكر وزيد)، أو (الزيدان أفضل)، و(الزيدون، أو الهندات أفضل)؛ أي: (من عمرو) ونحوه.

والمضاف للنكرة: (زيد أفضل رجل)، و(هند أفضل امرأة)، و(الزيدان أفضل رجلين)، و(الهندات [ب/٢١٠] أفضل امرأتين)، و(الزيدون أفضل رجال)، و(الهندات أفضل نساء).

فألزم التذكير كفعل التعجب والإفراد؛ لأنه واقع موقع الفعل، بدليل أن المعنى: (الزيدان أو الزيدون يزيد فضلها على فضل عمرو)، والفعل لا يثنى، ولا يجمع.

وتجب المطابقة في المضاف إليه: إفرادًا، وتثنية، وجمعًا، كما ذكر في الأمثلة، فلا يقال: (الزيدان أفضل رجل)، و(لا الزيدون أفضل رجل).

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِيهِمْ﴾ ولم يقل: (كافرين).. فعلى تقدير: (فريق)، أو (فوج) وهو مطابق؛ أي: (أول فريق كافر).

وأما قول الشاعر:

(١) وإن: شرطية. لمنكور: جار ومجرور متعلق بقوله: يصف الآتي. يصف: فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى أفعال التفضيل. أو: عاطفة. جردًا: معطوف على يصف. أَلْزِمَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول. تذكيرًا: مفعول ثانٍ لألزم. وأن: مصدرية. يوحدًا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والمصدر المنسبك من (أن) المصدرية ومعمولها منصوب معطوف على قوله: تذكيرًا، وتقدير الكلام: ألزم تذكيرًا وتوحدًا، أي إفرادًا.

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فِقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(١)

فظاهره: أنه أنث فيه اسم التفضيل، وهو لا يؤنث إذا جرد أو أضيف كما سبق ذكره.

لكن قال الميمني: إن (أفعل) هنا: مجرد من معنى التفضيل، فيجوز جمعه، وإذا جاز جمعه.. جاز تأنيثه.

وقال أبو حيان أيضاً: لا لحن فيه؛ لأن (كبرى)، و(صغرى) هنا بمعنى: (كبيرة)، و(صغيرة)، لا التي تكون للتفضيل.

وقيل: أراد (صغراهما)، و(كبراها)، فنوى الإضافة.

والله الموفق

ص:

٥٠٠- وَتَلَوْ أَلْ طِبْقُ وَمَا لِمَعْرِفَةَ أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَةَ^(٢)

(١) التخریج: البيت لأبي نواس في ديوانه ص ٣٤، وخزانة الأدب ٨/ ٢٧٧، ٣١٥، ٣١٨، وشرح المفصل ٦/ ١٠٢، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/ ٣٨٠.

اللغة: فقاقعها: ما يعلو الماء أو غيره من النفاخات، ويروى: فواقعها. الحصباء: الحجارة الصغيرة. المعنى: يقول: إن الفقاقيع التي علت الكأس شبيهة بالحجارة الصغيرة من الدر منثورة على أرض ذهبية اللون.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. صغرى: اسم كأن منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. وكبرى: الواو: حرف عطف، كبرى: معطوف على صغرى منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. من: حرف جر. فقاقعها: اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. حصباء: خبر كأن مرفوع بالضممة، وهو مضاف. در: مضاف إليه مجرور بالكسرة. على: حرف جر. أرض: اسم مجرور بالكسرة؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من خبر كأن. من: حرف جر. الذهب: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت ل(أرض).

الشاهد: قوله: (صغرى وكبرى) حيث جاء أفعل التفضيل مجرداً من أل، والإضافة ومؤنثاً، وكان حقه أن يأتي مذكراً مفرداً مهما كان أمر الموصوف به، لذلك لحن النحاة أبا نواس في هذا القول، وقيل: إن الشاعر لم يرد معنى التفضيل، وإنما أراد معنى الصفة المشبهة.

(٢) وتلو: مبتدأ، وتلو مضاف وأل: قصد لفظه: مضاف إليه. طبق: خبر المبتدأ. وما: الواو عاطفة، ما اسم موصول: مبتدأ. لمعرفة: جار ومجرور متعلق بقوله: أضيف الآتي. أضيف: فعل ماض

٥٠١- هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ لَمْ تَتَوْفَّهُوَ طَبَقَ مَا بِهِ قُرْنٌ^(١)
ش:

[اسم التفضيل المحلى بأل والمضاف لمعرفة]

المعرف بـ (أل): تجب مطابقتها لما قبله في التذكير والتأنيث والإفراد وغيره؛ نحو: (زيد الأفضل)، و(هند الفضلى)، و(الزيدان الأفضلان)، و(الهندان الفضليان)، و(الزيدون الأفضلون)، و(الهندات الفضليات)، أو (الفُضْل) بفتح الضاد.

ولا يجوز ترك المطابقة: فلا يقال: (الزيدون الأفضل) ونحوه؛ لأنه حينئذ لم يكن على معنى: (من) فهو بمعنى: (الزيدان الفاضلان) ونحو ذلك.

وأشار بقوله: (وَمَا لِمَعْرِفَةٍ... إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ) إِلَى أَنْ أَعْمَلَ التَّفْضِيلَ إِذَا أُضِيفَتْ لِمَعْرِفَةٍ.. جاز فيه المطابقة وعدمها:

فالمطابقة: كـ (الزيدان أفضلا القوم)، و(الزيدون أفضلو القوم)، أو (أفاضل القوم)، و(الهندان فضليا النساء)، و(الهندات فضليات النساء)، أو (فُضْلُ النساء).

ومن المطابقة قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾، فـ (أكابر

مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. ذو: خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة، وذو مضاف ووجهين: مضاف إليه. عن ذي: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لوجهين، وذو مضاف ومعرفة: مضاف إليه، والتقدير: ذو وجهين منقولين عن ذي معرفة.

(١) هذا: اسم إشارة مبتدأ، وخبره محذوف، وتقديره: (هذا ثابت)، ونحوه. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. نويت: فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها. معنى: مفعول به لنويت، ومعنى مضاف ومن: قصد لفظه: مضاف إليه، وجواب (إذا) محذوف يدل عليه سابق الكلام. وإن: شرطية. لم: نافية جازمة. تنو: فعل مضارع مجزوم بلم، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومفعوله محذوف يدل عليه ما قبله، أي: وإن لم تنو معنى من. فهو: الفاء لربط الشرط بالجواب، هو: ضمير منفصل مبتدأ. طبق: خبر المبتدأ، وطبق مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. به: جار ومجرور متعلق بقوله قرن الآتي. قرن: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة، والمراد بمعنى (من) - الذي قد تنويه وقد لا تنويه - هو التفضيل.

مجرميها): مفعول أول، و(في كل قرية): مفعول ثان.

وعدم المطابقة: ك (الزيدان أفضل القوم)، و(الزيدون أفضل القوم)، و(الهندان أو الهندات أفضل النساء)، وفي القرآن: ﴿وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَهْرَاصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاقِرٍ﴾.

وأنكر المطابقة محمد بن السراج.

ويرد عليه الآية المتقدمة [٢١١ / أ].

فإن أعرب (مجرميها) مفعولاً أولاً، و(أكابر) مفعولاً ثانياً.. لزمه أن المجرد من (أل) والإضافة يطابق، وقد سبق أن المجرد منهما يكون مفرداً مذكراً.

وفي «الكشاف»: وقرئ: (أكبر مجرميها) على الأفراد.

وجواز الوجهين مع المضاف للمعرفة مشروط بأن يقصد التفضيل، وهو المراد بقوله: (هَذَا إِذَا تَوَيَّتَ مَعْنَى مِنْ).

ويشترط هنا: أن يكون المضاف بعض المضاف إليه كما ذكر في الأمثلة.

أما إذ لم يقصد تفضيل كما مر في: (الزيدان الأفضلان).. فهو بمعنى: فاعل، وتجب المطابقة؛ كما قال: (وَإِنْ لَمْ تَنْوَ فَهُوَ طَبِئُ مَا بِهِ قُرْنٌ).

فلا يجوز إذا لم ينو التفضيل أن تقول: (الزيدان أفضل القوم)، و(لا الزيدون أفضل القوم)، و(لا الهندات أفضل النساء).. بل تجب المطابقة، ك (الزيدان أفضل القوم)، و(الزيدون أفضل القوم)، و(الهندات أفضل النساء)؛ لأنه أشبه الوصف، والوصف الذي لا تفضيل له: تجب مطابقتها؛ ك (الزيدان الضاربان)، ف (الزيدون أفضل القوم)، معناه: (الفاضلون في القوم) كما مر في: (الزيدان الأفضلان)، معناه: (الفاضلون).

ومنه: (الناقص والأشج أعدا بني مروان)، فلما لم يقصد التفضيل.. طابق، والدليل على عدم قصد التفضيل: أن بني مروان لم يكن فيهم عادل غير هذين، فلم يوجد مفضل عليه، فهما بمعنى: عادلان.

و(الأشج): عمر بن عبد العزيز، و(الناقص): معاوية^(١).

(١) سمي بذلك لأنه كان مقتصدًا بالعطايا.

وقيل: غيره^(١).

ومن ورود أفعال لغير تفضيل أيضاً قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾؛ إذ لا يهون على الله شيء دون شيء.

وهل يحفظ هذا أو يقاس عليه؟

المشهور: الأول.

وقاس المبرد؛ كقول الشاعر:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ^(٢)

أي: (عزيزة طويلة).

وقيل: باق على أصله، من إرادة التفضيل في الآية، وهو رد على منكر البعث؛ لأن الإعادة أقرب إلى عقولهم؛ فإنه سبحانه: أوجدهم ولم يكونوا شيئاً، فجاء على قدر عقولهم، كما ذكر.

(١) قيل: الناقص: يزيد بن الوليد بن عبد الملك، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند.

(٢) التخریج: البيت للفرزدق في ديوانه ١٥٥/٢٠، والأشباه والنظائر ٥٠/٦، وخزانة الأدب ٥٣٩/٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧٦، ٢٧٨، وشرح المفصل ٩٧/٦، ٩٩، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٥٧، ولسان العرب ١٢٧/٥، ٣٧٤ ٥، عزز، والمقاصد النحوية ٤٢/٤.

اللغة: سمك: بنى

المعنى: يقول: إن الله بنى لهم بيتاً عزيزاً طويل الدعائم.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. الذي: اسم موصول في محل نصب اسم إن. سمك: فعل ماض،

وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. السماء: مفعول به منصوب. بنى: فعل ماض، وفاعله ضمير

مستتر تقديره: هو. لنا: جار ومجرور متعلقان ببنى. بيتاً: مفعول به. دعائمه: مبتدأ مرفوع، وهو

مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. أعز: خبر المبتدأ مرفوع. وأطول: الواو حرف

عطف، أطول: معطوف على أعز مرفوع.

وجملة (إن الذي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (سمك): صلة الموصول لا محل

لها من الإعراب. وجملة (بنى): في محل رفع خبر إن. وجملة (دعائمه أعز): في محل نصب

نعت بيتاً.

الشاهد: قوله: (أعز وأطول) حيث استخدم الشاعر صيغتي التفضيل من غير التفضيل، ولو فعل..

لاعترف بأن لمهجوه بيتاً عزيز الجانب، وهذا ما لا يريده.

وهل إذا تجرد من معنى التفضيل، يجوز أن يجمع؟ فيساوي المحلي بـ (أل)؟
نعم، يجوز بقلة إذا كان ما هو له جمعاً؛ كقوله:

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَيْمُ^(١)

وفهم مما تقدم: أن (أفعل) له معان:

أحدها: أن يراد به الزيادة على المضاف إليه في الخصلة المشتركة بينهما، فيشترط حينئذ أن يكون أفعل التفضيل بعض المفضل عليهم؛ كـ (الزيدون أفضل القوم) كما سبق، ولا يصح على هذا المعنى [ب/ ٢١١] أن يقال: (زيد أشعر الجن)، و(لا يوسف أحسن إخوته)؛ لأنك تجعل (يوسف) بعض إخوته وجوباً للشرط المذكور، فيدخل في جملتهم، وهذا صحيح لولا إضافة (الإخوة) لـ (الهاء) العائدة عليه؛ لأن (الهاء) تخرجه من جملتهم؛ فإن المضاف غير المضاف إليه، فتمتنع المسألة كما ذكر؛ لأنه يخرج بعد

(١) التخريج: البيت للفرزدق في شرح التصريح ١٠٢/٢، وشرح شواهد المغني ٧٩٩/٢، والمقاصد النحوية ٥٧/٤، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أمالي القاضي ١٧١/١، ٤٧/٢، وجمهرة اللغة ص ٦٥٠، وخزانة الأدب ٢٧٧/٨، وسمط اللآلي ص ٤٣٠، ولسان العرب ٣٨١/١٢، ٣٨١/١٢، ومعجم البلدان ١٩٣/١ أسود العين.

اللغة: أسود العين: اسم جبل. الأئمة: جمع الأم بمعنى لثيم، وهو الدنيء الأصل الشحيح. المعنى: لا يمكن أن تكونوا بين الكرام حتى يزول هذا الجبل من مكانه، فأنتم والبخل صنوان على مر الزمان.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لفعله متعلق بجوابه مبني على السكون في محل نصب. غاب: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة. عنكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل غاب. أسود: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف. العين: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها، والميم علامة جمع الذكور. كراماً: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة. وأنتم: الواو: استئنافية، أنتم: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. ما أقام: ما مصدرية زمانية، أقام: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. الأئمة: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة (غاب): في محل جر بالإضافة. وجملة (كنتم كراماً): جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة (أنتم الأئمة): استئنافية لا محل لها. وجملة (أقام): صلة الموصول الحر في لا محل لها. والمصدر المؤول من (ما أقام) في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بـ (الأئمة). الشاهد: قوله: (الأئمة) لم يقصد به المفاضلة، بل الصفة المشبهة ولأجل ذلك جاز جمعه.

أن دخل.

فلوقيل: (يوسف أحسن الإخوة).. جاز على إرادة التفضيل؛ كما تقول: (زيد أفضل القوم) ما لم يجعل (أل) عوضاً من الضمير.

والثاني: أن يراد به مطلق الزيادة؛ أي: لا يراد به التفضيل على ما بعده، بل يراد تخصيصه بتلك الخصلة دون ما بعده، فلا يشترط حينئذ أن يكون بعض المضاف إليه، فيجوز: (زيد أشعر الجن)؛ أي: (شاعر في الجن)، و(يوسف أحسن إخوته)؛ أي: (حسن في إخوته).

الثالث: لا تفضيل فيه، وقد سبق.

والله الموفق

ص:

٥٠٢- وَإِنْ تَكُنْ تَتَلَوُ مِنْ مُسْتَفْهِمَا فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمًا^(١)

٥٠٣- كَمَثَلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى إِخْبَارِ التَّقْدِيمِ تَرَرًا وَرَدًا^(٢)

ش:

سبق أن أفعال التفضيل إن كان مجرداً يلزم معه (من) ظاهرة أو مقدره كانت (أفضل من زيد).

ولا يقدم الجار والمجرور على أفعال؛ لأنهما بمنزلة المضاف إليه.

(١) وإن: شرطية. تكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير المخاطب المستتر فيه وجوباً. بتلو: جار ومجرور متعلق بقوله: مستفهما الآتي، وتلو مضاف، ومن: قصد لفظه: مضاف إليه. مستفهما: خبر تكن. فلهما: الفاء لربط الشرط بالجواب، والجار والمجرور متعلق بقوله: مقدماً الآتي. كن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أبداً: منصوب على الظرفية متعلق بقوله: مقدماً الآتي. مقدماً: خبر كن، والجملة من كن واسمه وخبره: في محل جزم جواب الشرط.

(٢) كمثل: الكاف زائدة، مثل: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك مثل. ممن: جار ومجرور متعلق بقوله: خير الآتي. أنت: مبتدأ. خير: خبر المبتدأ، والجملة في محل جر بإضافة مثل إليها. ولدئ: ظرف متعلق بقوله: ورد الآتي، ولدئ مضاف وإخبار: مضاف إليه. التقديم: مبتدأ. نزرًا: حال من الضمير المستتر في قوله: ورد الآتي. وردا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التقديم، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: التقديم.

لكن يجب التقديم إن كان المجرور به (من) اسم استفهام، أو مضافاً له؛ لأنه الاستفهام له الصدر.

فالأول: (زيد مَمَّنْ أفضل؟)، وقوله: (مَمَّنْ أنت خير؟).

والثاني: (أنت من غلام من أفضل؟)، و(زيد من غلام أيهم أفضل؟). وهذا معنى قوله: (وَإِنْ تَكُنْ يَتِلَوِ مِنْ مُسْتَفْهِمًا) البيت؛ فلا يقال: (أنت خير مَمَّنْ؟)، ولا (أنت أفضل من غلام من؟) ونحو ذلك.

وربما جاء التقديم في الإخبار؛ أي: غير الاستفهام؛ كما قال: (وَلَدَيْ إِخْبَارِ التَّقْدِيمِ نَزْرًا وَجِدًا)؛ كقوله:

إِذَا سَايَرْتَ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ^(١)

الأصل: (أملح من تلك الطعائن).

وقوله:

فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَرَوَدَتْ جَنَى النَّحْلِ بَلْ مَا رَوَدَتْ نَهْ أَطْيَبُ^(٢)

(١) التخريج: البيت لجريز في ديوانه ص ٨٣٥، وتذكرة النحاة ص ٤٧، وشرح التصريح ١٠٣/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٧٦٦، والمقاصد النحوية ٥٢/٤، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٤٦٩.

اللغة: سايرت: رافقت. الطعينة: المرأة المرتحلة في اليهودج.

المعنى: يقول: إذا رافقت أسماء يوماً صاحباتها في الهودج.. ظهر حسنهما وتفوقها عليهن في الملاحه.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. سايرت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. أسماء: فاعل مرفوع. يوماً: ظرف زمان منصوب متعلق بسايرت. طعينة: مفعول به. فأسماء: الفاء رابطة جواب الشرط، أسماء: مبتدأ مرفوع. من تلك: جار ومجرور متعلقان بأملح. الطعينة: بدل من تلك مجرور. أملح: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (إذا سايرت...): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (سايرت...): في محل جر بالإضافة. وجملة (أسماء أملح): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. الشاهد: قوله: (من تلك الطعينة أملح) حيث قدم الجار والمجرور من تلك على أفعل التفضيل أملح في غير الاستفهام، وهذا شاذ.

(٢) التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ص ٣٢، وخزانة الأدب ٢٦٩/٨، والدرر ٢٩٦/٥، وشرح

الأصل: (ما زودت أطيّب منه).
 وخصه المصنف في «شرح العمدة»: بالشعر.

تنبيه:

أفعل التفضيل لا يفصل بينه وبين (من) بأجنبي؛ لأنها بمنزلة المضاف والمضاف إليه.

- ويحسن الفصل بالتمييز: ك (أنت أكثر مالاً من زيد).
- وبالظرف والمجرور؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرْبُّ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾، ﴿وَمَنْ أَرْبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾.

وفصل بظرفين في قول الشاعر [٢١٢/أ]:

مَتَيْعُ الدَّارِ أَشْجَعُ حِينَ يُيَلَى لَدَى الْهَيْجَاءِ مِنْ لَيْثٍ بِغَابٍ^(١)

المفصل ٦٠/٢، والمقاصد النحوية ٤٣/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/٢٩٤، ٢٩٥، وتذكرة النحاة ص ٤٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٧٦٦، وهمع الهوامع ٢/١٠٤.
 الإعراب: فقالت: الفاء بحسب ما قبلها، قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. لنا: جار ومجرور متعلقان بقالت أهلاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أتيتم. وسهلاً: الواو حرف عطف، سهلاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره: نزلتم. وزودت: الواو حرف عطف، زودت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. جنى: مفعول به منصوب، وهو مضاف. النحل: مضاف إليه مجرور. بل: حرف استئناف وإضراب. ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ. زودت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. منه: جار ومجرور متعلقان بأطيّب. أطيّب: خبر المبتدأ مرفوع. وجملة (قالت): بحسب ما قبلها، وجملة (أتيتم أهلاً): في محل نصب مفعول به. وجملة (نزلتم سهلاً): معطوفة على سابقتها. وجملة (زودت): الأولى معطوفة على قالت. وجملة (زودت) الثانية: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما زودت أطيّب): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (منه أطيّب) حيث قدم الجار والمجرور (منه) على أفعل التفضيل المتعلق به، وهذا شاذ لأن المجرور ليس اسم استفهام ولا مضافاً إلى اسم استفهام.

(١) التخريج: هذا البيت من الوافر، وقد نسب في منهج السالك (٤٠٩) لكثير عزة، وليس في ديوانه، ومن مراجع الشاهد أيضاً: التذييل والتكميل (٧٠٨/٤).

وقال آخر:

لَأَكْلَةٌ مِنْ أَقْطٍ بِسَمْنٍ أَلَيْنُ مَسًّا فِي حَوَايَا الْبَطْنِ
مِنْ يَثْرِيَّاتٍ قِدَاذٍ خُشْنٍ^(١)

ففصل بين: (ألين) و(من يثرييات) بتميز ومجرور وكلاهما حسن.

و(الأكلة): بضم الهمزة اللقمة، و(اليثرييات): قالوا منسوبة إلى يثرب.

وفي «الجامع الصغير» حديث: «من سمى المدينة يثرب.. فليستغفر الله؛ هي: طابة هي طابة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام».

و(قُذَاذٍ): جمع (قُدَّ) بضم القاف وتشديد المعجمة، وهو أيضاً جمع (أقذ) على وزن أفعل، وهو الذي لا ريش له.

وفصل بالأجنبي للضرورة في قوله:

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ^(٢)

الشاهد قوله: (أشجع حين يلقى لدى الهيجاء من ليث) حيث فصل بين أفعل التفضيل و(من) بظرفين، وذلك غير ممنوع.

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٧٦٣؛ ولسان العرب ٧٣/١٣ (تقن)، ١٣/١٤٠ (خشن)؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٦.

اللغة: أكلة: لقمة. أقط: شيء يتخذ من اللبن فيصير جبنا معقودا. حوايا البطن: الأمعاء. يثرييات: منسوبة إلى مدينة يثرب. القُذَاذُ: جمع قُدَّ: السهم الذي لا ريش عليه.

الإعراب: لأكلة: اللام للابتداء. أكلة: مبتدأ مرفوع. من أقط: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف. أَلَيْنُ: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضممة. مَسًّا: تمييز منصوب بالفتحة. في حوايا: جار ومجرور متعلقان ب(ألين). البطن: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من: حرف جر. يثرييات: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان ب(ألين). قذاذ: صفة مجرورة بالكسرة. خشن: صفة ثانية مجرورة بالكسرة.

وجملة (هي ألين): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (أَلَيْنُ مَسًّا فِي حَوَايَا الْبَطْنِ مِنْ يَثْرِيَّاتٍ)؛ حيث فصل بين أفعل التفضيل و(من) بالتمييز والجار والمجرور، وذلك جائز.

(٢) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: إِذَا الدَّاعِي المَثُوبُ قَالَ يَا لَإِ

وهو البيت لزهير بن مسعود الضبي، والبيت في معجم الشواهد (ص ٢٧٩) وهو في التذييل

ف (نحن): مبتدأ، وخبره مقدم عليه، والأصل: (نحن خير منكم)، ف (نحن):
أجنبي؛ لأنه ليس معمولاً لاسم التفضيل.

وقيل: إنه فاعل لـ (خير)، وقد أغنى عن الخبر، فلا فصل بأجنبي.

وقد فصلوا بـ (لو) في قول الآخر:

وَلَفُوكَ أَطِيبٌ لَوْ بَدَّلْتَ لَنَا مِنْ مَاءٍ مَوْهَبَةٍ عَلَيَّ خَمْرٍ^(١)

والتكميل (٣/ ٢٧٤) وفي شرح التسهيل (١/ ٢٧٣).

اللغة: الناس: هكذا هو بالنون في كافة النسخ، ويروى البأس بالباء والهمزة وهو أنسب بعجز البيت.
المثوب: من الثوب، وأصله: أن يجيء الرجل مستصرخاً فيلوح بثوبه ليُرى ويشتهر، ثم سمي
الدعاء تثويباً لذلك. قال يالا: أي: قال يالفلان، فحذف فلاناً وأبقى اللام.

الإعراب: فخير: خبر مقدم. نحن: مبتدأ مؤخر. عند: ظرف متعلق بخير، وعند مضاف. الناس: أو
البأس مضاف إليه. منكم: جار ومجرور متعلق بخير أيضاً. إذا: ظرف للمستقبل من الزمان.
الداعي: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: إذا قال الداعي، والجملة من الفعل
المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها. المثوب: نعت للداعي. قال: فعل ماض،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الداعي، والجملة من قال المذكور وفاعله:
لا محل لها من الإعراب مفسرة، يالا: مقول القول، وهو على ما عرفت من أن أصله يالفلان.
الشاهد فيه: قوله: (فخير نحن عند الناس منكم) حيث فصل بين أفعل التفضيل و(من) بأجنبي،
وذلك ضرورة تختص بالشعر، ولا يجوز في سعة الكلام.

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في الاشتقاق ص ٣٧٤، وجمهرة اللغة ص ٣٨٣، والدرر ٥/ ٢٩٧،
وشرح عمدة الحافظ ص ٧٦٤، ولسان العرب ١/ ٨٠٤ وهب، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤،
وهمع الهوامع ٤/ ٥٤.

اللغة: فوك: فمك. أطيب: أعذب. بذلت: قدمت. الموهبة: غدیر فيه ماء، أو النقرة في الصخرة.
المعنى: يقول: إن ماء فمها لأطيب وأشهى من ماء نقرة في جبل، وقد مزج بالخمير، لو بذلت لنا..
لشفتنا من سقام الحب وآلامه.

الإعراب: ولفوك: الواو: حرف جر وقسم؛ والمقسم به محذوف تقديره: واللّه، والجار والمجرور
متعلقان بفعل القسم المحذوف، واللام: واقعة في جواب القسم، وفوك: مبتدأ مرفوع بالواو
لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أطيب:
خبر المبتدأ مرفوع. لو: شرطية غير جازمة. بذلت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع
فاعل. لنا: جار ومجرور متعلقان بأطيب، وهو مضاف. من ماء: جار ومجرور متعلقان بأطيب.
موهبة: مضاف إليه مجرور. على: خبر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت ماء.

وجملة (القسم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لفوك): لا محل لها من الإعراب لأنها

الأصل: (أطيب من ماء موهبة) بفتح الميم والهاء: نكرة يستتبع فيها الماء.
وبالنداء، في قول الآخر:

لَمْ نَلَقْ أَحَبْتَ يَا فَرَزْدُقُ مِنْكُمْ لَيْلًا وَأَخْبْتُ بِالنَّهَارِ نَهَارًا^(١)

والله الموفق

ص:

٥٠٤- وَرَفَعَهُ الظَّاهِرَ نَزْرًا وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلًا فَكَثِيرًا ثَبَاتًا^(٢)

٥٠٥- كَلَّنَ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ^(٣)

جواب القسم. وجملة (لو بذلت لنا): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.
الشاهد: قوله: (أطيب ... من ماء موهبة) حيث فصل بين أفعل التفضيل (أطيب) ومفضوله (من) الجارة بل (لو) الشرطية وفعلها وجوابها، وذلك للضرورة عند بعضهم، وجائز عند بعضهم الآخر.

(١) التخريج: هذا البيت من الكامل وقائله هو جرير بن عطية الخطفي الشاعر المشهور يهجو الفرزدق، وهو في:

ديوانه (٥٢٢/١)، وفي الدرر (١٣٨/٢)، وينظر الشاهد أيضا في منهج السالك (ص ٤٠٩)، والتذليل والتكميل (٧١١/٤)، والهمع (١٠٤/٢). وفي الخزانة (٢٦٣/٨) بلفظ «لم ألق». الشاهد قوله: «أخبت» فإنه «أفعل» تفضيل وقد فصل بينه وبين «من» الجارة للمفضول بالنادي وهو في قوله: «يا فرزدق».

وفي البيت شاهد آخر وهو: حذف «من» من «أفعل» التفضيل لتقدم ما يدل عليها أعني في قوله: وأخبت في النهار، فإن الأصل: وأخبت منكم فحذف «من» لدلالة «من» عليه في قوله:

لَمْ أَلَقْ أَحَبْتَ يَا فَرَزْدُقُ مِنْكُمْ

(٢) ورفع: رفع: مبتدأ، ورفع مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. الظاهر: مفعول المصدر. نزر: خبر المبتدأ. ومتى: اسم شرط، وهو ظرف متعلق بقوله عاقب الآتي. عاقب: فعل ماض فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل. فعلا: مفعول به لعاقب. فكثيرًا: الفاء واقعة في جواب الشرط، كثيرًا: حال من الضمير المستتر في قوله. ثبت الآتي. ثبتا: ثبت: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى رفعه الظاهر، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٣) كلن: الكاف جارة لقول محذوف، كما سبق مرارًا، لن: حرف نفي ونصب. ترى: فعل مضارع منصوب تقديرًا بـلن، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. في الناس: جار ومجرور

ش:

أفعل التفضيل يرفع الضمير المستتر إجماعاً؛ ك (زيد أفضل من عمرو).

وفي رفعه الظاهر تفصيل:

- فإن وقع (أفعل) بعد نفي وفضل عن نفسه باعتبارين.. رفع الظاهر بكثرة؛ لأنه حيثئذ يقع موقع الفعل.

- وإن لم يكن كذلك.. فرفعه الظاهر نزر؛ أي: قليل؛ لامتناع أن يكون له فعل بمعناه حيثئذ.

وقيل: لشبهه في بعض الأحوال بأفعل التعجب؛ لأن أفعل التفضيل إذا أضيف لنكرة أو جرد.. فلا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع، فأفعل التعجب في لزومه حالة واحدة، فلا يرفع الظاهر إلا في لغة ضعيفة حكاها سيبويه والخليل؛ ك (مررت برجل أفضل منه أبوه)، ف (أبوه): فاعل بأفعل التفضيل.

ويكثر (مررت برجل أفضل منه أبوه) بالرفع خبراً، و (أبوه): مبتدأ، والجملة صفة لرجل.

ويقل أيضاً رفعه الضمير البارز، ك (مررت برجل أفضل منه أنت).

وأما الصورة [٢١٢/ب] التي يرفع فيها الظاهر بكثرة، لكونه واقعاً موقع الفعل.. فقد أشار إليها بقوله: (وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيرًا ثَبَتًا).

ولا بد من وقوعه فيها بعد نفي، وأن يكون مرفوعه الظاهر أجنبيًا مفضلاً على نفسه باعتبارين؛ نحو: (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد)، ف (الكحل): فاعل مرفوع ب (أحسن).

وقد استكملت الشروط في هذه المسألة: فإنه سبق بنفي ووقع موقع الفعل، إذ يجوز أن يقال: (ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كحسنة في عين زيد)، و (فضل الكحل على نفسه) باعتبارين؛ أي: باعتبار محلين وهما: (عين زيد)، و (العين الأخرى).

ومن هذا القسم قوله ﷺ «ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي

متعلق بترى. من: زائدة. رقيق: مفعول به لترى. أولى: اسم تفضيل، نعت لرفيق. به: جار ومجرور متعلق بأولى. الفضل: فاعل أولى. من الصديق: جار ومجرور متعلق بأولى.

الحجبة»، ف (الصوم): فاعل بـ (أحب).

وكقول الشيخ: (أَوْلَىٰ بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ)، ف (الفضل): فاعل مرفوع بـ (أولى) وهو أفعل تفضيل، والأصل: (لن ترى من رفيق أولى به الفضل منه بالصدق)، ثم اختصر الكلام؛ لأنه يجوز أن يقال: (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد)، و(أحسن في عينه الكحل من عين زيد)، و(أحسن في عينه الكحل من زيد).

والحاصل:

أنه لما سبق بنفي وفضل على نفسه باعتبارين.. وقع موقع الفعل، فعمل الرفع في الظاهر.

فهو كاسم الفاعل المحلّى بـ (أل) في حالة المضي؛ فإنه إنما عمل ماضياً مع (أل) لحلولة محل الفعل من حيث إنه وقع موقع صلة، والصلة: لا تكون إلا جملة. وكما رفع الظاهر بعد النفي.

قال في «التسهيل»: ولا بأس أن يكون ذلك بعد النهي والاستفهام الذي فيه معنى النفي؛ نحو: (لا يكن غيرك أحب إليه الخير منك)، ف (الخير): مرفوع بـ (أحب). و(هل في الناس رجل أحق به الحمد منه بمحسن لا يمن في إعطائه؟)، ف (الحمد): مرفوع بـ (أحق).

تنبيه:

أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به.

وإن ورد ما يوهم ذلك.. قدر فعل يفسره أفعل المذكور، ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، ف (حيث) هنا: مفعول به لا فيه؛ لأن المراد: أن الله تعالى يعلم المكان المستحق لوضع الرسالة، لا أنه يعلم فيه؛ لأن علمه بالأشياء لا يتقيد بمكان، وهي في موضع نصب بفعل محذوف يدل عليه (أعلم)، والتقدير: (يعلم حيث يجعل رسالته).

ومنه قول الشاعر:

أَكْرَ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَصْرَبُ مِنَّا بِالشُّيُوفِ الْقَوَانِسَا^(١)

(١) التخريج: البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ص ٦٩، والأصمعيات ص ٢٠٥، وحماسة

أي: (يضرب القوانسا).

وبعضهم: أن أفعال التفضيل في الآية ليس على بابه [٢١٣/أ]؛ لامتناع المشاركة، فلا يمتنع أن يعمل، والأصل: عدم التقدير.

وقولهم: (حيث): مفعول به في الآية.. يقتضي أنها تتصرف، وقد قيل به كما سبق في المفعول فيه.

- ويتعدى أفعال التفضيل بحرف الجر:
- فإن كان مما يدل على (حب)، أو (بغض):
- تعدى بـ (اللام) إلى ما هو مفعول في المعنى.
- وبـ (إلى) إلى ما هو فاعل في المعنى؛ نحو: (المؤمن أحب لله من نفسه، وهو أحب إليه من غيره).
- وأفعال التعجب مثله في ذلك؛ نحو: (ما أحب المؤمن لله وما أحبه إلى الله).

البحري ص ٤٨، وخزانة الأدب ٣١٩/٨، ٣٢١، وشرح التصريح ٣٣٩/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٤٤١، ١٧٠٠، ولسان العرب ١٨٤/٦ قس، ونوادير أبي زيد ص ٥٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٤٤/١، ٧٩/٤، وأمالي ابن الحاجب ١/٤٦٠، وقبل هذا البيت قوله:

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا وَلَا مِثْلَنَا لَمَّا اتَّقَيْنَا فَوَارِسَا

اللغة: قوانس: جمع قونس، مقدمة الرأس.

المعنى: لم أر أكثر منهم حماية للحقيقة، ولم أر مثل كرمهم، ولكن كنا أفضل منهم بضرنا مقدمات الرؤوس بسيفنا.

الإعراب: أكر: صفة لحيًا من البيت السابق في القصيدة، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. وأحمى: الواو: عاطفة، أحمى: اسم معطوف على أكر منصوب مثله بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. للحقيقة: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل أحمى. منهم: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل أحمى. وأضرب: الواو: عاطفة، أضرب: مفعول به لفعل محذوف. منا: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل أضرب. بالسيوف: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل أضرب. القوانسا: مفعول به لفعل محذوف منصوب بالفتحة الظاهرة والألف للإطلاق.

وجملة (لم أر أضرب): معطوفة على جملة سابقة. وجملة (القوانسا): مع الفعل المحذوف في محل نصب حال من نا في منا.

الشاهد: قوله: (القوانسا) فقد نصبه بفعل محذوف مقدر، لا باسم التفضيل أضرب.

- وإن كان مما يدل على (علم) أو (جهل).. عدي بـ (الياء): كـ (زيد أعرف بي)، و(زيد أجهل بك من عمرو).
 - وإن لم يدل على (علم)، ولا (جهل)، ولا (حب)، ولا (بغض).. عدي بـ (اللام): كـ (زيد أطلب للثأر، وأنفع للجار).
 - وإن كان من فعل لازم.. فيتعدى بما يتعدى به فعله؛ كـ (زيد أزهّد في الدنيا، وأصد عن الخنا، وأرغب في الخير)؛ كما تقول: (زهّد في الدنيا، و(صد عن الخنا) ... إلى آخره.
- وكذا أفعل التعجب؛ نحو: (ما أزهده في الدنيا)، و(ما أرغبه في الخير).

والله الموفق

* * *

النعته

ص:

٥٠٦- يَتَّبِعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأَوَّلَ نَعْتٌ وَتَوَكِيدٌ وَعَظْفٌ وَبَدَلٌ^(١)

٥٠٧- فَالْنَعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمٍ مَا بِهِ اعْتَلَقَ^(٢)

ش:

التابع: هو المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل المتجدد؛ ك (زيد الكريم قام)، ف (الكريم): تبع زيداً في إعرابه الحاصل هنا، وهو: الرفع.

ولو تجدد؛ ل (زيد) إعراباً.. تبعه (الكريم) فيه؛ ك (رأيت زيداً الكريم).

والتابع: جنس يعم الخبر وسائر التوابع؛ لكن الخبر يتبع المبتدأ في إعرابه الحاصل؛ ك (زيد قائم) دون المتجدد؛ كما إذا دخل على المبتدأ ناسخ؛ نحو: (إن زيداً قائم).

والكلام في هذا الباب وما بعده إلى آخر البديل: على التوابع الخمسة:

- النعت.
- والتوكيد.
- وعطف البيان.
- وعطف النسق.
- والبديل.

فالنعته: هو التابع المكمل متبوعه، إما بدلالته على معنى في المنعوت، أو فيما

(١) يتبع: فعل مضارع. في الإعراب: جار ومجرور متعلق بـ يتبع. الأسماء: مفعول به ليتبع. الأول:

نعت للأسماء. نعت: فاعل يتبع. وتوكيد، وعطف، وبدل: معطوفات على نعت.

(٢) فالنعته: مبتدأ. تابع: خبر المبتدأ. متم: نعت لتابع، وفيه ضمير مستتر فاعل. ما: اسم موصول:

مفعول به لمتم، وجملة سبق وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة للموصول. بوسمه: بوسم:

جار ومجرور متعلق بـ متم؛ ووسم مضاف وضمير الغائب مضاف إليه. أو وسم: معطوف على

وسمه، ووسم مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. به: جار ومجرور متعلق بـ اعتلق. اعتلق:

فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

يتعلق بالمنعوت، ولهذا قال الشيخ: (مُتِمُّ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمٍ مَا بِهِ اعْتَلَقَ).
والوسم: هو المعنى القائم بالمتبوع، فـ (متم ما سبق): يخرج عطف النسق، والبدل؛
فكلاهما: تابع، وليس متممًا لمتبوعه.

ويشترك مع النعت في (متم ما سبق): التوكيد، وعطف البيان.
والمراد بـ (إتمامها ما سبق): أنها تكمل دلالاته وترفع احتمالها؛ لكن النعت يتمم
متبوعه بدلالته على معنى فيه أو شيء من سببية، والتوكيد وعطف البيان: ليسا كذلك؛ إذ
كلاهما لا يتمم متبوعه إلا [٢١٣ / ب] من حيث إنه يدل على معنى فيه فقط.
فقوله: (مُتِمُّ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ): يشير إلى النعت الحقيقي؛ كـ (جاء زيد الكريم).
و (وَسْمٍ مَا بِهِ اعْتَلَقَ): يشير به إلى النعت السببي؛ كـ (جاء رجل كريم أبوه).
ويكون النعت:

١. للمدح: نحو: (بسم الله الرحمن الرحيم).
 ٢. وللذم: نحو من: (الشیطان الرجيم).
 ٣. وللتخصيص في التكرات: نحو ﴿أَيُّكَ تُحْكَمُ﴾، ونحو: (رجلٌ تاجرٌ).
 ٤. وللترحم: كـ (مررت بزيد المسكين).
 ٥. وللتوكيد: على ما قيل؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا فُتِحَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُونَ إِلَّا لِهَيْبَتِي﴾.
 ٦. وللإبهام: كـ (مررت بصدقة قليلة أو كثيرة).
 ٧. وللتفضيل: كـ (مررت برجلين عربي وعجمي).
- ويقال فيه: وصف، وصفة.
- وعن ثعلب:
- أن النعت لما يخص بعض المتبوع كـ (الأعمى)، و (الأعرج).
- والصفة لما يعممه: كـ (الكريم)، و (العليم).
- وقيل:
- النعْت بالحلية: كـ (الطويل)، و (القصير).

والصفة بالفعل: ك (الضارب).

قال ابن هشام: في شرح هذا الكتاب غير التوضيح: ويجوز النعت بما هو أعرف من المنعوت أو دونه أو مساو له.

وشرط الأكثرون: أن يكون النعت دون الأول في التعريف أو مساوياً له.. فلا بد من كون الأول أخص، أو مساوياً لثلا يلزم كون التابع أعرف من المتبوع.

قال ابن بابشاذ: لا يجوز: (مررت بالرجل صاحبك) على النعت؛ لأنه أعرف من الأول؛ فهو بدل.

والله الموفق

ص:

٥٠٨- وَلِيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلَا كَأَمْرٍ يَقُومُ كَرُمًا^(١)

ش:

يعطى النعت في حالة التعريف والتنكير: ما هو للمنعوت، فلا ينعت النكرة بالمعرفة، ولا عكسه.

ويجب الإتيان في الإعراب أيضاً إن كان المنعوت لا يُعرَّف إلا بالنعت كما سيأتي، فتقول: (مررت برجل كريم)، و(بقوم كرماء)، و(بزيد الكريم)، و(بالقوم الكرماء).

وأجاز ابن الطراوة: نعت المعرفة بالنكرة إن كان النعت خاصاً بذلك المنعوت؛ كقول الشاعر:

..... مِنْ الرُّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ^(٢)

(١) وليعط: الواو عاطفة أو للاستئناف، واللام لام الأمر، يعط: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول. في التعريف: جار ومجرور متعلق بيعط. والتنكير: معطوف على التعريف. ما: اسم موصول: مفعول ثان ليعط. لما: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة (ما) الواقع مفعول، وجملة تلا وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة ما المجرورة محلا باللام. كما مر: الكاف جارة لقول محذوف، امر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بقوم: جار ومجرور متعلق بامر. كرما: صفة لقوم، وأصله كرماء وقد قصره للضرورة.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: قَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي صَيْلَةَ

على أن (ناقع): صفة للسم.
 والبصريون: أن (السم): مبتدأ، و(في أنيابها): خبره، و(ناقع): خبر ثان.
 وأجاز بعضهم: وصف المعرفة بالنكرة بلا شرط، وهو مطروح.
 وأجاز بعض الكوفيين: نعت النكرة بالمعرفة إن كان النعت لمدح أو ذم،
 وارتضاه الأخفش مطلقاً إن وصفت النكرة كما سبق في الابتداء.

والله الموفق

[٢١٤/أ] ص:

٥٠٩- وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكَيرِ أَوْ سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ فَاقْفَ مَا قَفَوْا^(١)

وهو للنابعة الذبياني في ديوانه ص ٢٣، وخزانة الأدب ٤٥٧/٢، والحيوان ٤/٢٤٨، والدرر ٦/٩،
 وسمط اللآلي ص ٤٨٩، وشرح شواهد المغني ٢/٩٠٢، والكتاب ٢/٨٩، ولسان العرب
 ٤/٥٠٧، طور، ٥/٢٠٢، نذر، ٨/٣٦٠، نفع، والمقاصد النحوية ٤/٧٣، وبلا نسبة في همع
 الهوامع ٢/١١٧.

اللغة: ساورتي: وثبت علي. رقصاء: أفعي. ضئيلة: حية صغيرة شديدة السم.
 المعنى: فبت خائفاً لا أستطيع النوم، كمن خاف أفعى خفية شديدة السم، تثب عليه في أي لحظة.
 الإعراب: أبيت: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. كأي: كان:
 حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها. ساورتي: فعل ماض مبني
 على الفتح الظاهرة والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به والتاء:
 للتأنيث. ضئيلة: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. من الرقش: جار ومجرور متعلقان بصفة
 محذوفة للفاعل. في أنيابها: جار ومجرور متعلقان بناقع، وأنياب مضاف، والهاء ضمير متصل
 في محل جر بالإضافة. السم: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. ناقع: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.
 وجملة (أبيت): بحسب ما قبلها. وجملة (كأي ساورتي): في محل نصب حال. وجملة
 (ساورتي): في محل رفع خبر. وجملة (السم نافع): في محل رفع صفة لضئيلة.
 الشاهد: قوله: (السم ناقع) فقد رفع ناقع على أنه خبر السم، وذلك حيث أجاز ابن الطراوة: نعت
 المعرفة بالنكرة إن كان النعت خاصاً بذلك المنعوت.

والبصريون: أن (السم): مبتدأ، و(في أنيابها): خبره، و(ناقع): خبر ثان.
 (١) وهو: ضمير منفصل مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع. لدئ: ظرف متعلق بما يتعلق به
 الخبر الآتي، ويجوز أن يتعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر، ولدئ مضاف
 والتوحيد: مضاف إليه. والتذكير: معطوف على التوحيد. أو: عاطفة. سواهما: سوى: معطوف
 على التذكير، وسوى مضاف، والضمير مضاف إليه. كالفعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف

ش:

يعني أن النعت في حالة التوحيد أو التذكير أو سواهما: مثل الفعل.

ومعلوم: أن سوي التوحيد: الثنية والجمع، وسوي التذكير: التأنيث.

والمراد بكونه مثل الفعل: أن النعت إن رفع ضميراً مطابقاً للمنعوت.. وجبت مطابقة النعت لما قبله في جميع أحواله؛ كـ (مررت برجل قائم)، و(برجلين قائمين)، و(رجال قائمين)، و(امرأة قائمة)، و(امراتين قائمتين)، و(نساء قائمات)، فيطبق في التذكير والتأنيث والإفراد والثنية والجمع؛ لأن النعت في هذه المواضع: رافع للضمير المستتر العائد على المنعوت كما وقعت المطابقة في الفعل؛ نحو: (مررت برجل قام)، و(رجلين قاما)، و(رجال قاموا)، و(امرأة قامت)، و(امراتين قامتا)، و(نساء قمن)، هذا في النعت الحقيقي.

وأما السببي: فإن أضيف لما بعده.. فالمطابقة كما مر في الحقيقي؛ لأنه مثله حينئذ في رفعه للضمير المنعوت؛ كـ (مررت برجل كريم الأب)، و(امرأة كريمة الأب)، و(رجلين كريمي الأب)، و(امراتين كريمتي الأب)، و(رجال كرام الآباء أو كريمي الآباء)، و(نساء كرام الآباء أو كريمات الآباء).

ولك أن تثبت النون فتنصب تمييزاً؛ كـ (مررت برجلين كريمين أباً)، و(امراتين كريمتين أباً)، و(رجال كرام أباً وكريمين أباً)، و(نساء كريمات أباً).

وإن رُفِعَ الاسم الظاهر.. أعطي أيضاً حكم الفعل؛ لكن من غير أن يعتبر حال المنعوت، فيكون النعت على حسب الظاهر بعده في التذكير والتأنيث؛ فتقول: (مررت برجل كريم أبوه)، و(برجلين كريم أبوهما)، و(رجال كريم أبأؤهم أو حسنة وجوههم)؛ كما تقول: (مررت برجل كرم أبوه)، و(رجلين كرم أبوهما)، و(رجال كرم أبأؤهم وحسنة وجوههم).

وتقول: (مررت برجل قائمة أمه)، و(امراتين قائم أبوهما)، و(نساء قائم

خبر المبتدأ وهو الضمير المنفصل. فاقف: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الواو، والضممة قبلها دليل عليها، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لاقف، وجملة قَفُوا: من الفعل والفاعل: لا محل لها صلة ما الموصولة الواقعة مفعولاً، والعائد ضمير منصوب المحل محذوف، والتقدير: فاقف ما قفوه.

أباؤهن أو قائمة أباؤهن)؛ كما تقول: (مررت برجل قامت أمه)، و(امراتين قام أبواهما)، و(نساء قام أباؤهن أو قامت أباؤهن).

فالنعت هنا: يجعل لفظه للأول ومعناه للثاني، ومنه في القرآن: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾، ف (الظالم): نعت للقرية، وتبعها في الإعراب، ومعناه للثاني؛ لأنهم أصحاب الظلم.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿فَأَخْرِجْنَا بِهِ ثُمَّ لِمَا كُنَّا نَعْبُدُهَا﴾.

وقد يرفع النعت السببي ضميرًا بارزًا عائداً على غير المنعوت؛ ك (رأيت الرجل والحائض الواقف هو عليها) ف (الواقف) [٢١٤/ب]: نعت للحائض، وهو نعت سببي، والضمير المذكور بعده: مرفوع به على الفاعلية، وهو عائداً على الرجل.

والنعت هنا: حكمه حكم الرفع للظاهر، فيعطى حكم الفعل ولم يعتبر فيه حال المنعوت كما سبق.

واعلم أن مطابقة النعت فيما تقدم: مشروطة بأن لا يلزم لفظاً واحداً؛ ك (مررت برجال صبور)، أو (برجال جريح).. فإنه يقع على الواحد وغيره، فيستعمل كما سمع.

تنبيه:

من قال: (قاما أبواهما) على لغة: (أكلوني البراغيث).. يقول في النعت السببي: (مررت برجلين قائمين أبواهما)، و(برجال قائمين أبوهم).

وجمع التكسير أفصح من جمع التصحيح؛ ك (مررت برجال قيام أبواهم)؛ لأن جمع التكسير كالمفرد.

وكأنه قيل: (قائم أبواهم).

قيل: وهو أفصح من الأفراد أيضاً؛ فهو أفصح من (قائم أبواهم).

ويجوز الأفراد والتكسير في نحو: (مررت برجل قائم أبواه أو قيام أبواه).

ثم إن النعت باسم المفعول والصفة المشبهة: كالنعت باسم الفاعل في جميع ما تقدم، فتقول: (مررت برجل حسن الوجه)، و(مضروب العبد)؛ كما تقول: (كريم الأب)، و(مررت برجال مضروب عبيدهم)؛ كما تقول: (قائم أبواهم)،

و(برجال مضروبي عبيدهم)، و(مضروبي العبيد)؛ كما تقول: (كريمي آبائهم أو كريمي الآباء)، و(برجلين حسني الوجه ومضروبي العبد)؛ كما تقول: (كريمي الأب)، و(برجلين حسنين وجههما)، و(مضروبين عبدهما) بالرفع؛ كما تقول: (قائمين أبواهما)، و(برجال قائمين أبأؤهم)، على لغة: (أكلوني البراغيث).

ويجوز وجه آخر في النعت بالصفة المشبهة واسم المفعول، وهو:

أن يحول الإسناد، فيجعل الضمير عائداً على المنعوت بطريق المجاز، فيجوز حيثئذ نصب ما بعد النعت، على أن المسألة من باب الصفة المشبهة، فتقول: (مررت برجلين مضروبين عبديهما)، و(برجال مضروبين عبيدهم)، بالنصب.

فالضمير في النعتين عائد على (الرجلين)، و(الرجال) مجازاً كما ذكر.

ونصب: (عبديهما)، و(عبيدهم) على التشبيه بالمفعول.

وعلم مما تقدم:

* أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة:

- التعريف، والتذكير.

- والتذكير، والتأنيث.

- والإفراد، والتثنية، والجمع.

- وواحد من أوجه الإعراب الثلاثة.

ف (مررت بزيد الكريم)، مطابق في أربعة: الإفراد، والتذكير، والتعريف،

والجر.

و(جاء رجلان كريمان)، مطابق في التنكير، والتذكير، والتثنية، والرفع.

و(رأيت الهندات الكريمات)، في التعريف، والتأنيث، والجمع، والنصب.

* وأما السببي: فإن أضيف للظاهر الذي بعده.. فكذا.

* وإن رفع الظاهر.. تبع منعوته في اثنين [٢١٥/أ] من خمسة:

- واحد من أوجه الإعراب الثلاثة.

- وواحد من التعريف والتذكير.

فلا يجب أن يتبعه في الإفراد، ولا في التثنية، ولا في الجمع، ولا في التذكير،

ولا في التأنيث؛ لأنك تقول: (جاء رجل قيام أباه)، و(رجلان قائم أبوهما)، و(رجال قائم أباهم)، و(رجل قائمة أمه)، و(امرأة قائم أبوها).

* وكذا إذا رفع الضمير البارز.. فهو كما إذا رفع الظاهر.
ولا يتقدم النعت على المنعوت.

وقد ذكروا مسألة مضمونها: أن النعت إذا صلح لمباشرة العامل.. جاز أن يتقدم النعت بشرط جعله مستقلاً والثاني بدلاً منه؛ ك (مررت بالكريم زيد)، فلا يقال إن (الكريم): نعت مقدم، بل مستقل بنفسه، و(زيد): بدل منه.

وأجاز صاحب «البديع»: تقديم الصفة على الموصوف إن كانت لاثنين أو لجماعة، بشرط: أن يتقدم أحد الموصوفين على الصفة؛ ك (قام زيد العاقلان وعمرو)، ومنه قوله:

..... أَبِي ذَاكَ عَمِّي الْأَكْرَمَانَ وَخَالِيَا^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وَكُنْتُ مُفِرًّا لِلرِّجَالِ ظَلَامَةً البيت بلا نسبة في الدرر ١٧/٦، والمقاصد النحوية ٧٣/٤، وجمع الهوامع ١٢/٢. اللغة: ظلامه: المبالغة في الظلم. أبي: رفض عن عزة وكبرياء. المعنى: إني كريم شهم أمًا وأبًا، فلا أرضى الظلم للآخرين ولا أرضاه منهم.

الإعراب: ولست: الواو: حسب ما قبلها، لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها. مقرًا: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة. للرجال: جار ومجرور متعلقان بالخبر مقرًا. ظلامه: مفعول به لاسم الفاعل مقرًا، منصوب بالفتحة الظاهرة. أبي: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. ذاك: اسم إشارة في محل نصب مفعول به والكاف: للخطاب. عمي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الأكرمان: صفة مرفوعة بالألف لأنها مثني والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. وخاليا: الواو: عاطفة، خاليا: اسم معطوف على عمي مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والألف: للإطلاق.

وجملة (ولست): بحسب الواو. وجملة (أبي ذاك): استئنافية لا محل لها. الشاهد: قوله: (عمي الأكرمان وخاليا) حيث أجاز صاحب «البديع»: تقديم الصفة على الموصوف إن كانت لاثنين أو لجماعة، بشرط: أن يتقدم أحد الموصوفين على الصفة.

ف(الأكرمان): نعت لعمي وخالي، والأصل: (عمي وخالي الأكرمان).
 وأجاز الكوفيون: تقدم معمول التابع على المتبوع؛ ك(هذا طعامك رجل يأكل).
 وتبعهم الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾، فعلق في
 (أنفسهم) ب(بليغاً).

والله الموفق

ص:

٥٠- وَأَنْعَتْ بِمُشْتَقِّ كَصَعْبٍ وَذَرْبٍ وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِيَّ وَالْمُنْتَسِبِ^(١)

ش:

لا ينعت إلا بمشتق أو شبهه.

• والمراد بالمشتق: ما اشتق من مصدره؛ كاسم الفاعل، واسم المفعول،
 والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل.

هذا هو المشتق في اصطلاحهم.

ولا يرد نحو: (مفتاح)؛ لأنه جار مجرى الجوامد.

فتقول: (مررت برجل قائم)، و(برجل مضروب)، و(برجل حسن الوجه)،
 و(برجل أفضل منك).

ومن النعت بالصفة المشبهة أيضاً: (مررت برجل صعب) أو (ذرب)،
 و(الذرب): بالذال المعجمة من (الذَّرب): حدة اللسان مطلقاً.

وقيل: حدثه في الشر.

• وأما شبه المشتق: فهو ما أوَّل به؛ كاسم الإشارة غير المكاني، ونحو:
 (ذو) بمعنى: (صاحب)، و(ذات) بمعنى: (صاحبة)، و(أولو) و(أولات)

(١) وانعت: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بمشتق: جار ومجرور متعلق
 بانعت. كصعب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن
 كصعب. وذرب: معطوف على صعب. وشبهه: الواو عاطفة، شبه: معطوف على مشتق،
 وشبه مضاف والضمير مضاف إليه. كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف،
 والتقدير: وذلك كائن كذا، والمراد بذا اسم الإشارة. وذو، والمنتسب: معطوفان على ذا،
 والمراد بذو التي بمعنى صاحبة والتي هي من الأسماء الستة.

- بمعنى: (أصحاب وصاحبات)، وكذا المنسوب؛ كما قال: (والمتسبب).
- فاسم الإشارة: ك (أكرمت زيدًا هذا).
 - وصح النعت به وإن كان جامدًا.. لأنه بمنزلة قولك: (أكرمت زيدًا الحاضر)، أو المشار إليه؛ فهو مؤول بمشتق.
 - وقال بعضهم: إن أوّل باسم الفاعل.. فهو بمعنى الحاضر.
 - وإن أوّل باسم المفعول.. فبمعنى: المشار إليه.
 - وفي القرآن: ﴿قَالَ بَلْ فَكَلِمَةَ كَبُرْتُمْ هَذَا﴾، ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا﴾، ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾.
 - وعن الكوفيين [٢١٥/ب] والسهيلي: لا ينعت باسم الإشارة لجموده، فيعرب بدلًا أو بيانًا، وتقول: (مررت برجال ذي مال)، و(امرأة ذات مال)، و(نساء أولات مال).
 - والمنسوب: ك (رجل مكّي)؛ أي: منسوب.
 - والنعت بالمنسوب أكثر من اسم الإشارة، ويعمل المنسوب إذا جرى على غير من هو له، فيرفع الظاهر في نحو: (هذا رجل مكّي أبوه).
 - ومن الجاري مجرى المشتق من الموصول: (ذو الطائفة)، والمبدوء بهمزة وصل: ك (جاء ذوقام)، و(الذي قام).
 - وكذا الوصف الدال على الفعل دون حروفه: ك (لودعي)؛ أي: ذكي، و(جرشع)؛ أي: غليظ، و(شمرذل)؛ أي: طويل أو سريع، فهو وإن كان جامدًا في تأويل المشتق.
 - وفي «التسهيل»: قد ينعت بالعدد؛ ك (مررت بإبل مئة) والظاهر أنه بتأويل (معدودة مئة).
 - ولا ينعت اسم الفعل والمصدر الذي بمعنى الأمر والدعاء والضمير. خلافًا للكسائي: في نعت ضمير الغائب إن كان لمدح أو ذم أو ترحم، محتجًا بقولهم: (مررت به المسكين)، و(اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم).
 - والمانعون: أنه بدل؛ فإن النعت في المعارف للإيضاح، وضمير المتكلم: في

غاية الوضوح، فحمل غيره عليه طردًا للباب، ولا ينعت أيضًا بهذه الأشياء.

- ومنع سيبويه: نعت (اللهم).
- وأجازه بعضهم، وجعل منه: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾.
- وسيبويه يقول: (يا مالك الملك) فيقدر حرف النداء.
- والمانع: يحتاج بأنه بعد بالتركيب عن التمكن.

والله الموفق

ص:

٥١١- وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَيْرًا^(١)

ش:

تنعت النكرة: بالجملة؛ اسمية أو فعلية.

* ولا بد لها من رابط يربطها بالمنعوت، كما هي كذلك إذا وقعت خيرًا؛ لكن الرابط في الخبر لا يجب كونه ضميرًا، بخلاف النعت، فتقول: (هذا رجل أبوه كريم)، و(رأيت رجالًا فعلهم حسن)، و(مررت برجل يقرأ ورجال يقرؤون).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنَّىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا﴾، فجملة (استطعنا أهلها): صفة لقرية.

ولو قيل: (استطعناهم).. لزم خلو الصفة من الضمير العائد على الموصوف.

* وقد تحذف للعلم به: قال تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾؛ أي: فيه.

(١) ونعتوا: فعل وفاعل. بجملة: جار ومجرور متعلق بنعتوا. منكرًا: مفعول به لنعتوا. فأعطيت: أعطي: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء تاء التأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي يعود إلى جملة، وهو المفعول الأول. ما: اسم موصول: مفعول ثانٍ لأعطيت. أعطيته: فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر يعود إلى جملة، وهو نائب فاعل أعطيت، وهو المفعول الأول، والهاء مفعول ثاني، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. خيرًا: حال من نائب الفاعل.

وقرأ الأعمش: (سبحان الله حيناً تمسون وحيناً تصبحون)؛ أي: (تمسون فيه وتصبحون فيه).

ونحو قول الشاعر:

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ^(١)

أي: حميته.

وقوله رحمه الله:

وَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمُ تَنَاءٍ وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا^(٢)

[٢١٦/أ] أي: (أصابوه).

* ولا يمتنع أن ينعت ذو الأداة الجنسية بالجملة؛ لأنه نكرة في المعنى.

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: أَبَحْتَ حَمَيْتَ تَهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وقائله: هو جرير بن عطية الخطفي، يمدح به يزيد بن عبد الملك بن مروان. اللغة: حمى: على وزن فَعَلَ، أي: محظور لا يقرب، تهامة: الناحية الجنوبية من الحجاز، نجد: الناحية التي بين الحجاز والعراق.

الإعراب: أبحت: فعل وفاعل، حمى: مفعول أبحت، تهامة: مضاف إليه، بعد: منصوب على الظرفية، نجد: مضاف إليه، وما: نافية، شيء: اسم ما، حميت: فعل وفاعل، والجملة صفة لشيء، بمستباح: الباء زائدة ومستباح خبر ما منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الشاهد: قوله: (حميت) فإنها جملة منعت بها، والجملة المنعوت بها لا بد من اشتغالها على ضمير يربطها بالمنعوت.

وحكمه: جواز الحذف للعلم به، إذ أصله: وما شيء حميته.

(٢) التخريج: البيت للحارث بن كلدة في الأزهية ص ١٣٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٣٦٥؛ ولجرير في المقاصد النحوية ٤/٦٠؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في الرد على النحاة ص ١٢١.

المعنى: يحسن العتاب مع الأقارب والأصدقاء، ويطلب جرير ممن يخاطبه إبلاغ عتابه لبني عمه، ومضمون العتاب: أنه متحير من تغيرهم، أهو البعد أم الأيام أم المال! الشاهد: قوله: (أم مال أصابوا) فإن جملة أصابوا صفة لكلمة (مال) وقد حذف منها الضمير، وأصل الكلام: (أم مال أصابوه).

وشاهده المرضي: قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا لَّهُمْ أَلَيْلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾
وجعل منه قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يُسَبِّحِي

ورده في «الارتشاف».

وقيل: يجوز كونها حالاً؛ نظراً إلى لفظ (اللتيم).

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: فَمَصَّيْتُ نَمَّةً قُلْتُ لَا يَعْنِينِي وهو لرجل من سلول في الدرر ١/٧٨، وشرح التصريح ٢/١١، وشرح شواهد المغني ١/٣١٠، والكتاب ٣/٢٤، والمقاصد النحوية ٤/٥٨، ولشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ص ١٢٦، ولعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحري ص ١٧١، وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٦٣، والأشباه والنظائر ٣/٩٠، والأضداد ص ١٣٢، وأمالي ابن الحاجب ص ٦٣١، وجواهر الأدب ص ٣٠٧، وخزانة الأدب ١/٣٥٧، ٣٥٨، ٣/٢٠١، ٤/٢٠٧، ٢٠٨، ٥/٢٣، ٥٠٣، ٧/١٩٧، ٩/١٩٧، ٩/١١٩، ٣٨٣، والخصائص ٢/٣٣٨، ٣/٣٣٠، والدرر ٦/١٥٤، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢١، وشرح شواهد المغني ٢/٨٤١، وشرح ابن عقيل ص ٤٧٥، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢١٩، ولسان العرب ١٢/٧٨١، ثم ١٥/٢٩٦، ممن، ومغني اللبيب ١/١٠٢، ٢/٤٢٩، ٤٦٥، وهمع الهوامع ١/٩، ٢/١٤٠.

اللغة: اللتيم: الذيء الخسيس. يعني: يقصدني.

الإعراب: ولقد: الواو بحسب ما قبلها، واللام رابطة جواب القسم، وقد للتحقيق. أمرٌ: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. على اللتيم: جار ومجرور متعلقان بأمر. يسبني: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. فمضيت: الفاء حرف عطف، مضيت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. ثمت: حرف عطف، والتاء للتأنيث. قلت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. لا: حرف نفي. يعني: فعل مضارع، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

وجملة (يسبني): في محل جر نعت اللتيم. وجملة (مضيت): معطوفة على جملة أمر، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب. وجملة (قلت): معطوفة لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا يعني): في محل نصب مفعول به.

الشاهد: قوله: (على اللتيم يسبني) حيث جاءت جملة (يسبني) نعتاً للمعرفة (اللتيم)، والذي سوغ ذلك: هو أن أُل جنسية، فالمنعوت نكرة معنى لا لفظاً. وأجاز ابن مالك أن تكون الجملة حالاً. وفي البيت شاهد آخر للنحاة، وهو تعين الفعل المضارع للمضي إذا عطف الفعل الماضي عليه.

وقال البعلبي: صفة لا حال؛ لأن المقصود: (ولقد أمر على لئيم ساب)، لا (على لئيم في حال سبه).

- ولا نعتت المعرفة بالجملة؛ لأن الجمل بعد المعارف أحوال.
- ومن شرط الجملة المنعوت بها النكرة: أن تكون خبرية كما مثل، فتخرج الطلبية كما سيأتي.
- * ونعتت النكرة أيضًا بالظرف والمجرور؛ كـ (رجل من الكرام)، و(طائر من فوق غصن).

وسكت الشيخ عن ذلك؛ لأن النعت في الحقيقة هو المتعلق: فإن كان (كائنًا ومستقرًا).. دخل تحت قوله: (وانعت بمشتق). وإن كان (استقر).. دخل تحت قوله: (بِجُمْلَةٍ).

وهذا إنما هو في ظرف المكان؛ لأن ظرف الزمان لا توصف به الجثة كما ذكر في الابتداء عند قوله: (وأخبروا بظرف).

- ولا يوصف بالظرف المقطوع عن الإضافة: كـ (قبل) و(بعد)، وسبق مفصلاً في الإضافة عند قوله: (واضمم).
- ولا توصف الجملة بتعريف ولا تنكير، وإنما وصف بها النكرة؛ لصحة تأويلها بالنكرة؛ فـ (جاءني رجل كَرُمَ أبوه) في معنى: (كريم أبوه) ونحو ذلك.

والله الموفق

ص:

٥١٢- وَأَمْنَعُ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرَ تُصِبِ^(١)

(١) امنع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. هنا: ظرف مكان متعلق بامنع. إيقاع: مفعول به لامنع، وإيقاع مضاف وذات: مضاف إليه، وذات مضاف والطلب: مضاف إليه. وإن: شرطية. أتت: أتى: فعل ماض فعل الشرط، والتاء للتأنيث. فالقول: الفاء واقعة في جواب الشرط، القول: مفعول مقدم على عامله. أضمِر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط. تصب: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وحرك بالكسر لأجل الروي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

ش:

- يعني: امنع أن تقع الجملة الطلبية نعتاً؛ لعدم دلالتها على معنى إذ ذاك، فشمّل جملة: الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، ونحو ذلك، فلا يجوز: (مررت برجل اضربه)، ولا (هل رأيت مثله؟)؛ ولكن يجوز أن تقع خبراً؛ كـ (زيد اضربه).
- ومثلها الإنشائية نحو: (العبد بعته)، فلا تقع نعتاً كالطلبية، لا تقول: (مررت بعبد بعته) على الإنشاء.

ومنع ابن الأنباري والكوفيون: وقوع الطلبية خبراً.

قالوا: لأن الخبر يحتمل الصدق والكذب.

وُرد: بأن ذلك إنما هو في الخبر قسيم الإنشاء والطلب، لا في الخبر صاحب المبتدأ.

وأشار بقوله: (وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرُ تُصِيبُ) إلى أنه إن أتى ما يوهم إيقاع الطلبية نعتاً.. وجب إضمار مقول، ويكون هو النعت؛ كقول الشاعر:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَل رَأَيْتِ الذُّبَّ قَطَ^(١)

(١) التخريج: الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٤، وخزانة الأدب ٢/ ١٠٩، والدرر ٦/ ١٠، وشرح التصريح ٢/ ١١٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٦١، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١١٥، وخزانة الأدب ٣/ ٣٠، ٥/ ٢٤، ٤٦٨، ٦/ ١٣٨، وشرح ابن عقيل ص ٤٧٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٤١، وشرح المفصل ٣/ ٥٢، ٥٣، ولسان العرب ٤/ ٢٤٨، خضر، ١٠/ ٣٤٠، مذاق، والمحتسب ٢/ ١٦٥، ومغني اللبيب ١/ ٢٤٦، ٢/ ٥٨٥، وجمع الهوامع ٢/ ١١٧.

اللغة: جن الظلام: اشتد سواده. اختلط: اعتكر. المذق: اللبن المخلوط بالماء.

المعنى: يقول هاجياً قومًا بخلاء: لما حل الظلام قدموا لنا لبنًا ممزجًا بالماء، فصار شبيهاً بلون الذئب في كدرته.

الإعراب: حتى: حرف جر وغاية. إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. جن: فعل ماض. الظلام: فاعل مرفوع. واختلط: الواو حرف عطف؛ اختلط فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. جاؤوا: فعل ماض، والواو ضمير في محل رفع فاعل. بمذق: جار ومجرور متعلقان بجاؤوا. هل: حرف استفهام. رأيت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. الذئب: مفعول به منصوب. قط: ظرف زمان مبني في محل نصب، متعلق برأيت.

وجملة (إذا جن ... جاؤوا): الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (جن الظلام): في

فجملة (هل رأيت الذئب؟) طلبية أوهمت النعت لـ (مذق)، والنعث في الحقيقة محذوف؛ أي: (بمذق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط؟).

و(المذق): اللبن المخلوط [٢١٦/ب] بالماء، فوصف: (قوّمًا أضافوه وأطالوا عليه، ثم جاؤوه في العشية بلبن مخلوط بالماء).
وقول الآخر:

..... في لُجَّةِ أَمْسِكُ فَلَانًا عَن قُلٍّ^(١)

أي: (مقول فيها أمسك فلانًا عن قُلٍّ).

ويلزم عند الفارسي وابن السراج في: الطلبية الواقعة خبرًا كـ (زيد اضربه): إضمار مقول، كما في النعت؛ أي: (زيد مقول فيه اضربه).
والأكثر: على خلافه.

والله الموفق

محل جر بالإضافة. وجملة (اختلط): معطوفة على جملة جن. وجملة (جاؤوا...): لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة (هل رأيت): في محل نصب مفعول به لفعل القول المحذوف الذي هو نعت لمذق تقديره: بمذق مقول فيه هل رأيت. الشاهد: قوله: (بمذق هل رأيت الذئب) حيث جاء ظاهر الجملة الاستفهامية وكأنه نعت للنكرة مذق، والحقيقة هي مقول قول محذوف تقديره: (جاؤوا بمذق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط؟).

(١) التخريج: الرجز لأبي النجم في جمهرة اللغة ص ٤٠٧، وخزانة الأدب ٣٨٩/٢، والدرر ٣٧/٣ وسمط اللآلي ص ٢٥٧، وشرح أبيات سيبويه ٤٣٩/١، وشرح التصريح ١٨٠/٢، وشرح المفصل ١١٩/٥، وشرح شواهد المغني ٤٥٠/١، والصاحبي في فقه اللغة ٢٢٩، والطرائف الأدبية ص ٦٦، والكتاب ٢٤٨/٢، ٤٥٢/٣، ولسان العرب ٣٥٥/٢ ليج، ١٣/٣٢٤، ٣٢٥ فلن، والمقاصد النحوية ٢٢٨/٤، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٥٢٧، وشرح المفصل ٤٨/١، والمقتضب ٢٣٨/٤، والمقرب ١٨٢/١، وجمع الهوامع ١٧٧/١.
اللغة: اللجة: الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب.

الإعراب: في لجة: جار ومجرور متعلقان بتضل في البيت السابق. أمسك: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. فلانًا: مفعول به منصوب عن فل: جار ومجرور متعلقان بأمسك. الشاهد: قوله: (لجة أمسك فلانًا عن فل) حيث جاء ظاهر الجملة الطلبية وكأنه نعت للنكرة لجة، والحقيقة هي مقول قول محذوف تقديره: (لجة مقول فيها: أمسك فلانًا).

ص:

٥١٣- وَنَعْتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ^(١)

ش:

يقع المصدر نعتاً بكثرة، فيلزم إفراده وتذكيره؛ سواء نعت به مفرد أو غير ذلك، مذكراً أو مؤنثاً؛ كـ (مررت برجل عدل أو رضي)، و(بامرأتين رضي)، و(برجلين عدل)، و(برجال عدل).

وجعل منه المصنف رحمه الله قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾.

والنعت بالمصدر على خلاف الأصل؛ لأنه إنما يدل على المعنى لا على صاحبه. وهو أيضاً جامد على الصحيح، ولهذا أوله بعضهم بمشتق؛ أي: (برجل عادل ومرضي)، وبـ (رجال مرضيين) ونحو ذلك. وأوله البصريون: على تقدير مضاف؛ أي: بـ (رجل ذي عدل)، و(برجلين ذوي عدل).

- ولا ينعت إلا بمصدر الثلاثي، أو ما هو بزنة مصدر الثلاثي، ولا يؤنث؛ وشذ: (امرأة عدلة).
 - ولا ينعت بالمصدر الميمي، ولا بالمشئي، ولا بالمجموع؛ وشذ: (نساء عدلات)، و(قوم عدول).
- وإذا أريد المبالغة بالمصدر المنعوت به.. فلا تأويل؛ لأن المنعوت جعل هو (العدل) نفسه مبالغة، واستحسنه ابن هشام.
- وقوله: (كثيراً) وصف لمحذوف؛ أي: نعتاً كثيراً، ويجوز: كونه حالاً؛ أي: مكثرين.

والله الموفق

(١) ونعتوا: فعل وفاعل. بمصدر: جار ومجرور متعلق بنعتوا. كثيراً: نعت لمحذوف: أي نعتاً كثيراً. فالتمزوا: فعل وفاعل. الأفراد: مفعول به لالتمزوا. والتذكير: معطوف عليه.

ص:

٥١٤- وَنَعْتُ غَيْرٍ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفَ فَعَاظِفًا فَرِقَهُ لَا إِذَا اتَّخَفَ^(١)

ش:

إذا نعت غير الواحد.. فلا يخلو: إما أن يختلف النعت، أو يألف:

- فإن اختلف: وجب التفريق في المنعوت بـ (الواو).

- وإن لم يختلف: فلا تفريق.

فالأول: ك (مررت برجال كاتب، وشاعر، وفارس)، و(برجلين كريم،

وبخيل)، ومنه قوله:

..... عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي^(٢)

ولا تفريق مع اسم الإشارة؛ لأنه مبهم، والمبهم لا ينفصل من صفتة؛ فلا يقال:

(مررت بهذين الكريم والبخيل) على النعت.

قال إبراهيم الزياتي تلميذ سيبويه: فيجوز على البدل أو عطف بيان، وفيه بحث؛

لأن البيان جامد، والبدل بالمشتق ضعيف.

والثاني: ك (مررت برجلين شاعرين) [٢١٧/أ]، و(برجال شعراء).

(١) نعت: مبتدأ، ونعت مضاف وغير: مضاف إليه، وغير مضاف، وواحد: مضاف إليه. إذا: ظرف

تضمن معنى الشرط. اختلف: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى

نعت واحد، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. فعاطفا: الفاء واقعة في جواب الشرط،

عاطفاً: حال تقدم على صاحبه وهو الضمير المستتر في قوله فرق. فرقه: فرق: فعل أمر،

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها من

الإعراب جواب إذا الشرطية غير الجازمة، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ.

لا: عاطفة. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، وجملة. اتلف: وفاعله المستتر فيه: شرط إذا،

والجواب محذوف.

(٢) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: بكَيْتُ وَمَا بُكَارَ جُلِّ حَزِينِ

وهو لابن ميادة في المقتضب ٤/٢٩١، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٨، وشرح شواهد المغني ٢/٧٧٤.

الشاهد: قوله: (على ربعين مسلوب وبالي) حيث نعت غير الواحد المختلف فوجب التفريق في

المنعوت بـ (الواو).

وقيل: يجوز هنا التفريق؛ نحو: (شاعر، وشاعر) وهو عبث.
وقد يلي النعت (لا)، أو (إما): ك (مررت برجل لا كريم ولا شجاع)، و(مررت
برجل إما كريم وإما شجاع).

تنبيه:

تقول: (رأيت رجلاً وهندًا الكريمان) أي: (هما الكريمان).
أو: (الكريمين) على تقدير أعني: (الكريمين).. فلا بد من القطع هنا؛ لثلا يلزم
نعت النكرة بالمعرفة.

وتقول: (ضرب زيد عمرًا الفاضلان أو الفاضلين) على القطع أيضًا.
وكثر الخلاف فيما إذا اتحدت النسبة واختلف العمل: ك (خاصم زيد عمرًا
الفاضلان)، فتقول: (خاصم زيد عمرًا الفاضلان) بالرفع تبعًا للأول عند الكسائي،
و(الفاضلين) تبعًا للثاني عند الفراء.

وخير فيهما محمد بن سعدان من الكوفيين أيضًا؛ فراعى المعنى؛ لأن كلاً
منهما مخاصم ومخاصم.

وأوجب القطع البصريون؛ فالتقدير: (هما الفاضلان) أو أعني: (الفاضلين).
و(نعت): مبتدأ، و(إذا) وما بعده: خبر، ويعد نصبه بمحذوف يفسره (فَرَقَهُ)
على الاشتغال؛ لوجود الفاء في قوله: (فعاطفًا)؛ إذ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها؛ إلا
في مواضع سبق ذكرها في الفاعل والاشتغال والإضافة.

فإن قلت: لا يصح نصب أيضًا بدون الفاء؛ لأن جواب الشرط لا يعمل فيما
قبل الشرط فلا يفسر؟!!

قلت: أجازة الكسائي؛ نحو: (زيدًا إن تقم أضرب).
وإذا جاز أن يعمل.. جاز أن يفسر كما سبق في الاشتغال.

والله الموفق

ص:

٥١٥- وَنَعَتْ مَعْمُولِيَّ وَحِيْدِيَّ مَعْنَى وَعَمَلِيَّ أَتْبَعُ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ^(١)

ش:

إذا نُعِتَ معمولاً عاملين؛ فإن اتحد العاملان معنى وعملاً.. أتبع النعت: ك (جاء زيد وقدم عمرو الصالحان) فكل من: (جاء)، و(قدم) عامل رفع، ولا فرق بينهما في المعنى؛ لأن المجيء في معنى القدم، وكذا: (راح بكر وذهب خالد الشاعران).

ويجوز القطع.

وقوله: (بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ) فيه تعريض، لابن السراج: حيث أوجب القطع؛ لأن القياس أن لا يعمل عاملان في معمول واحد، فمنع ذلك هنا طرداً للباب. وقيده بعضهم الإتيان بكون المنعوتين فاعلين كما مثل، أو خبري مبتدئين، ك (هذا زيد وذاك عمرو الفضلان)، فيمتنع الإتيان في نحو: (رأيت زيدا وأبصرت عمراً الشاعرين).

ومتى اختلف معنى العاملين أو المعنى والعمل.. وجب القطع:

- فاختلف المعنى: (جاء زيد وذهب عمرو العاقلان) على تقدير: (هما العاقلان).

وبالنصب على إضمار (أعني)، فالرفع على الخبرية لا على النعت؛ لئلا يلزم عليه عمل عاملين مختلفين في النعت.

وإنما جاز نحو: (جاء زيد وقدم عمرو الصالحان) كما سبق؛ لأنهما في معنى عامل [٢١٧/ب] واحد.

وحكى ابن بابشاذ: أن الخليل وسيبويه أجازا: (جاء زيد وذهب عمرو العاقلان)

(١) نعت: مفعول مقدم لقوله أتبع الآتي، ونعت مضاف ومعمولي: مضاف إليه، ومعمولي مضاف ووحيد: مضاف إليه، على تقدير موصوف محذوف، أي معمولي عاملين ووحيد: ووحيد مضاف ومعنى: مضاف إليه. وعمل: معطوف على معنى: أتبع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بغير: جار ومجرور متعلق بأتبع، وغير مضاف واستثناء: مضاف إليه، وقصره للضرورة، والمراد: أتبع بغير استثناء معمولي عاملين متحدتين في المعنى والعمل.

على النعت؛ لأن الاختلاف قد يكون في العامل الواحد، ومع ذلك لا يجب القطع، نحو: (اختلف زيد وعمرو العاقلان)، فالاختلاف موجود؛ لأن الإخبار باختلافهما يدل على تباين بينهما في القول أو في الفعل أو فيهما.

- واختلاف المعنى أو العمل: (ضربت زيداً وقام عمرو الكريمان أو الكريمين) فالرفع: على الخبر، والنصب: على إضمار (أعني).
والجمع كالمثنى؛ نحو: (ذهب زيد، ومضى عمرو، وانطلق بكر الكريمون) على الإبتاع.

ويجوز القطع؛ لاتحاد العوامل في المعنى أو العمل كما سبق.
فإن اختلف معنى العوامل أو العمل.. وجب القطع كما سبق.

تنبيه:

إذا اختلف معنى الجملتين كالاستفهامية وغيرها؛ نحو: (هذا أخوك ومن أبوك؟).. فلا يجوز: (العاقلان ولا العاقلين) رفعت أو نصبت؛ لأن الذي أخبرت عنه معلوم، والذي استفهمت عنه مجهول، ولا تكون الصفة الواحدة مجهولة معلومة في حال واحد.

والله الموفق

ص:

٥١٦- وَإِنْ نُعُوْتُ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَّتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أَتَبَعْتُ^(١)

(١) وإن: شرطية. نعوت: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده: أي وإن كثرت نعوت، وجملة الفعل المحذوف وفاعله المذكور في محل جزم فعل الشرط. كثرت: كثر: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى نعوت، والجملة لا محل لها مفسرة. وقد: الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق، وجملة تلت: وفاعله المستتر فيه في محل نصب حال. مفتقراً: مفعول به لتلت. لذكرهن: الجار والمجرور متعلق بمفتقر، وذكر مضاف والضمير مضاف إليه. أتبع: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي، والتاء للتأنيث، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

ش:

إذا تعددت النعوت وافتقر لها المنعوت لكونه لا يعرف إلا بها.. وجب الإتيان فيها؛ ك (جاء خالد الشاعر، الكاتب، الفارس) برفعها.
ولا يجوز قطعها ولا بعضها.
ويجوز عطف النعوت على بعض؛ كقوله:

إلى المَلِكِ القَرْمِ وابنِ الهُمَامِ وَلَيْثِ الكَتِيبَةِ في المَزْدَحَمِ^(١)

وتعددت بعطف وبدونه في قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى^(١) الَّذِي خَلَقَ سَمَوَاتٍ^(٢) وَالْأَرْضِ^(٣) قَدَرًا فَهَدَى^(٤) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى^(٥)﴾.

والكسائي: أن (الواو): زائدة في البيت.

وهل يجوز أن ينعت بما بعد (إلا)؛ نحو: (جاءني رجل إلا راكب)؟
سبق في الاستثناء.

والله الموفق

ص:

٥١٧- واقطع أو أتبع إن يكن معيناً بدونها أو بعضها اقطع معلناً^(١)

ش:

• يقول إن كان المنعوت معيناً بدون النعوت الكثيرة.. فاقطعها أو أتبعها:
ك (جاء زيد الكاتب، الشاعر، الفارس) رفعا على الإتيان أو نصباً بإضمار

(١) التخريج: البيت من المتقارب، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٤٦٩/٢؛ وخزانة الأدب ٤٥١/١، ١٠٧/٥، ٩١/٦؛ وشرح قطر الندى ص ٢٩٥.

الشاهد قوله: (المَلِكِ القَرْمِ وابنِ الهُمَامِ وَلَيْثِ الكَتِيبَةِ)؛ حيث عطف الصفات على بعضها بالواو.
(٢) واقطع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. أو: عاطفة. اتبع: معطوف على اقطع. إن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنعوت. معيناً: خبر يكن. بدونها: الجار والمجرور متعلق بمعين، ودون مضاف والضمير مضاف إليه. أو: عاطفة. بعضها: بعض: مفعول مقدم لاقطع، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه. اقطع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. معلناً: حال من الضمير المستتر في اقطع، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

أعني.

- ما لم يكن المنعوت نكرة فيجب إتياع واحد منها؛ لأن النكرة لا بد لها من مخصص؛ ك (مررت برجل كاتب، شاعر، فارس) بإتياع واحد، وهو الأول على الصحيح.

وقوله: (أَوْ بَعْضُهَا أَقْطَعُ مُعْلَنًا) بنصب (بعضها) وبجره [٢١٨/أ]:

- فعلى النصب يكون المعنى: (إن كان المنعوت معيناً بدونها.. فاقطعها كلها، وأتبعها كلها، أو اقطع بعضها وأتبع البعض).

- وعلى الجر يكون المعنى: (إن كان المنعوت معيناً بدونها.. فاقطعها كلها، أو أتبعها كلها، وإن كان معيناً ببعضها.. فاقطع معلناً - أي: فاقطع الذي يتعين المنعوت بدونه - وأتبع الذي لا يتعين المنعوت إلا به).

وحذف المصنف: مفعول (اقطع)؛ فنحو: (جاء زيد الكاتب، الشاعر، الفارس) إن لم يعرف إلا بـ (الكاتب).. وجب إتياعه، وجاز الإتياع والقطع في: (الشاعر)، و(الفارس).

- ويجب إتياع النعت مع اسم الإشارة؛ لأنه مبهم، وقطع النعت يزيده إبهاماً، ولهذا ضَعَّفُوا: (مررت بهذا الأبيض)؛ لأن (الأبيض) يحتمل إنساناً وغيره، فيزيد الإبهام ولا تُعرَّف الذات ولا النوع.
- وكذا إن كان النعت للتوكيد؛ كما في: (نفخة واحدة).

وقال يونس: لا يقطع نعت الترحم.

وَنُوزِع.

- ويجب قطع النعت غير الوافي ك (مررت برجالٍ طويلٍ وقصيرٍ)؛ فإن نوي معطوفٌ آخر.. لم يجب القطع.

- ولا يقدم النعتُ المقطوع على المتبع.

قال ابن أبي الربيع: وهو الصحيح.

وقال صاحب «البدیع»: الصحيح: جواز التقديم.

- وإذا نعت بمفرد وجملة.. قدم المفرد غالباً.

- وقد قدمت الجملة على المفرد في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ﴾.
- وتقدم الصفة العامة على الخاصة فلا يقال: (مررت برجل فصيح متكلم)، بل: (متكلم فصيح).
 - لكن أورد عليه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾.
 - وأجيب: بأنه حال.

والله الموفق

ص:

٥١٨- وَارْفَعْ أَوْ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمَرًا مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَ^(١)

ش:

إذا قطع النعت فرفع أو نصب.. كان الرفع على إضمار مبتدأ، والنصب على إضمار (أعني)، وكلاهما واجب الحذف فلا يظهر.

- فإن كان المنعوت مرفوعاً.. جاز نصب النعت بما ذكر.

- وإن كان منصوباً.. جاز رفع النعت بما ذكر.

- وإن كان مجروراً.. جاز رفع النعت ونصبه على ما ذكر.

ف نحو: (مررت بزيد الكريم) جره على الإتياع، ورفعه على تقدير: (هو الكريم)

ونصبه على تقدير (أعني الكريم).

وألّف (يظهر) عائد على: (مبتدأ وناصباً)؛ أي: هذان العاملان لن يظهر.

والأحسن: كونها للإطلاق؛ لوجود (أو)؛ كما تقول: (إن جاء زيد أو عمرو فأكرمه)،

ويجوز: (فأكرمه)، وفي القرآن: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾.

(١) وارفَع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. أو: عاطفة. انصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والجملة معطوفة بأو على الجملة قبلها. إن: شرطية. قطعت: قطع: فعل ماض فعل الشرط، والتاء ضمير المخاطب فاعله، وجواب الشرط محذوف. مضمراً: حال من التاء في. قطعت، وفيه ضمير مستتر فاعل. مبتدأ: مفعول به لمضمّر. أو: عاطفة. ناصباً: معطوف على قوله مبتدأ، وجملة لن يظهر: من الفعل والفاعل في محل نصب نعت للمعطوف عليه والمعطوف معاً، فالألّف ضمير الاثنين، أو لأولهما فالألّف للإطلاق، والأول من الإعرابين أولى.

وقيل: لم يقصد فقر فقير بعينه، ولا غني بعينه.

وقيل: تقديره: (إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين فالله أولى بهما).

والأخفش: أن (أو) هنا بمعنى: (الواو).

وهذا - الذي تقدم - محله: إذا كان النعت:

للمدح نحو: (الحمد لله الحميد).

أو للذم، ومنه على أحد الأوجه [٢١٨/ب] ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَكَامَةٌ أَلْحَطَبُ﴾ في قراءة النصب عن عاصم.

أو للترحم: ك (جاء زيد المسكين)، ومنه قوله رحمه الله:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلٍ وَشُعْنًا مَرَاضِعٍ مِثْلَ السَّعَالِي^(١)

قال ابن فلاح: قطع (شعناً) عن الوصف، ونصبها على الترحم.

(١) التخريج: البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في خزنة الأدب ٢/٤٢، ٤٣٢، ٤٠/٥، وشرح أبيات سيبويه ١/١٤٦، وشرح أشعار الهذليين ٢/٥٠٧، وشرح التصريح ٢/٨٧، والكتاب ١/٣٩٩، ٢/٦٦، ولأبي أمية في المقاصد النحوية ٤/٦٣، وللهمذلي في شرح المفصل ٢/١٨، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٣٢٢، ووصف المباني ص ٤١٦، والمقرب ١/٢٢٥.

اللغة: يأوي: ينزل، يلجأ. العطل: جمع العاطل، وهي من النساء من لا حلي عليها. الشعث: جمع الأشعث مؤنثها الشعثاء، وهي المرأة السيئة الحال، والمتلبدة الشعر لعدم اعتنائها به. السعالي: جمع السعلاة، وهي أنثى الغول.

المعنى: يقول: إنه يأوي إلى نسوة مهملات، سيئات الحال، متلبدات الشعر، يرضعن أطفالاً لهن، ويشبهن السعالي لقبح منظرهن.

الإعراب: ويأوي: الواو بحسب ما قبلها، يأوي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. إلى نسوة: جار ومجرور متعلقان بيأوي. عطل: نعت نسوة مجرور. وشعناً: الواو حرف عطف. شعناً: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني مثلاً. مراضيع: نعت شعناً منصوب. مثل: نعت ثان لشعناً منصوب، وهو مضاف. السعالي: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: قوله: (نسوة عطل وشعناً) حيث وردت الرواية فيه بجر (عطل) ونصب (شعناً). أما الأول: فلم يرو فيه إلا الجر، وأما الثاني (شعناً): فقد روي مجروراً ومنصوباً مما يدل على أن نعت النكرة يجب في أولها الإتيان، ويجوز فيما عداه الإتيان والقطع.

فإن كان النعت للتخصيص.. جاز ذكر العامل وحذفه؛ كـ (مررت بزید الخياط أو التاجر).

فإن رفعت.. جاز أن تقول: (هو الخياط).

وإن نصبت.. جاز: (أعني الخياط)؛ لأن التخصيص بكونه (خياطاً) أو (تاجرًا) حاصل على كل حال، بخلاف ما تقدم؛ فلا يذكر العامل معه؛ لأنه لا يُدرى هل هو نعت مقطوع أو كلام مستأنف؟

ولأنه لو قيل: (مررت بزید هو الكاتب).. لجاز كون الجملة حالاً فيكون المعنى: (أنك مررت عليه في حال الكتابة)، وليس المراد.

إلا أن بعضهم نص على أن الجملة الحالية إذا صدرت بضمير صاحب الحال.. لا تحذف وأوها كما سبق مفصلاً في الحال.

والله الموفق

ص:

٥١٩- وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقْلٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقِلُّ^(١)

ش:

يعني: ما علم من النعت أو المنعوت.. يجوز حذفه، لكن حذف المنعوت أكثر؛ لإشعار النعت به، ويقل حذف النعت.

فمن حذف المنعوت:

قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيِّئَاتٍ﴾؛ أي: (دروعاً سابغات).

﴿وَمِنْ النَّائِبِ وَالذَّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مَخْتَلِفُ أَلْوَانِهِ﴾؛ أي: (صنف مختلف ألوانه).

﴿وَمَحَلَّتْهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرَ﴾؛ أي: (سفينة ذات ألواح ودسر).

(١) وما: اسم موصول: مبتدأ. من المنعوت: جار ومجرور متعلق بقوله عقل الآتي. والنعت: معطوف على المنعوت، وجملة عقل: من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول. يجوز: فعل مضارع. حذفه: حذف: فاعل يجوز، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وحذف مضاف والهاء مضاف إليه. وفي النعت: الواو عاطفة، وفي النعت: جار ومجرور متعلق بقوله يقل الآتي. يقل: فعل مضارع، وفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الحذف.

﴿دِينٌ الْقِيَمَةِ﴾؛ أي: (الملة القيمة، أو الأمة القيمة).

﴿فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ أي: (فإيماناً قليلاً يؤمنون)، ف (قليلًا): صفة لمصدر محذوف، و(ما): صلة.

ومثله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ مَا يَهْتَدُونَ﴾ ف (يهجعون): خبر كان، و (قليلًا): نعت أيضًا، و(ما): صلة للتوكيد؛ أي: (كانوا هجوعًا قليلًا يهجعون).

ويجوز: كون (قليلًا) خبر كان، و(ما يهجعون): مصدرًا بدل اشتغال من اسم كان. ويجوز: كونه فاعلاً ب (قليلًا)، ذكره مكّي.

ولا يحذف المنعوت في نحو: (رأيت طويلًا) إذ يكون إنسانًا وغيره، بخلاف: (رأيت كاتبًا).

وفي «العمدة»: إن قصد الإبهام.. جاز.

ولا إذا نعت بجملة، أو ظرف؛ فلا يقال: (مررت بقم أبوه)، ولا (بفي الدار)، لأن النعت هنا لا يصلح لمباشرة العامل. وشذ من الأول قوله:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعِ الثَّنَائِيَا^(١)

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: مَتَى أَضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي وهو لسحيم بن وثيل في الاشتقاق ص ٢٢٤، والأصمعيات ص ١٧، وجمهرة اللغة ص ٤٩٥، ١٠٤٤، وخزانة الأدب ١/ ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٦، والدرر ١/ ٩٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٩، وشرح المفصل ٣/ ٦٢، والشعر والشعراء ٢/ ٦٤٧، والكتاب ٣/ ٢٠٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٥٦، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣١٤، وأمالي ابن الحاجب ص ٤٥٦، وأوضح المسالك ٤/ ١٢٧، وخزانة الأدب ٩/ ٤٠٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤٩، وشرح المفصل ١/ ٦١، ٤/ ١٠٥، ولسان العرب ١٤/ ١٢٤، ثنى، ١٥٢، جلا، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٠، ومجالس ثعلب ١/ ٢١٢، ومغني اللبيب ١/ ١٦٠، والمقرب ١/ ٢٨٣، وهمع الهوامع ١/ ٣٠.

اللغة: جلا: في الأصل فعل ماض، فسمي به كما سمي بل (يزيد) و(يحمد)، وابن جلا: كناية عن أنه شجاع. طلاع: صياغة مبالغة لطلاع. الثنايا: جمع الثنية، وهي الطريق في الجبل. أضع العمامة: أي عمامة الحرب. وقيل: العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم.

المعنى: يصف شجاعته وإقدامه بأنه لا يهاب أحدًا، وأنه قادر على الاضطلاع بعظائم الأمور. الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة،

تقديره: (أنا ابن رجل جلا الأمور)، فحذف المنعوت بالجملة.
 خلافاً لعيسى كما سيأتي فيما لا ينصرف.

وقد يحذف [٢١٩/٢] المنعوت بالجملة إذا كان داخلاً في مجرور قبله؛ كقوله تعالى:
 ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾؛ أي: (قوم مردوا).

وحكى سيبويه: (ما منهما مات حتى رأيت في حال كذا)؛ أي: (ما منهما واحد مات).

وقولهم: (منا أقام، ومنا ظعن)؛ أي: (فريق أقام، وفريق ظعن).

وأما نحو: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ﴾، ﴿وَمَا وَتَأْتِيهِ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾:

فرجح السمين: أن التقدير: (إن أحد من أهل الكتاب)، و(ما أحد منا إلا له مقام معلوم).

قال: وحذف المبتدأ مع من فصيح جداً. انتهى.

ف(أحد): مبتدأ، و(من أهل الكتاب): صفة، والقسم وجوابه: في محل رفع على الخيرية، و(أحد): مبتدأ، و(منا): صفة، وجملة (إلا له مقام معلوم) في: موضع الخبر كذلك.

وقيل: التقدير: (إن من أهل الكتاب أحد)، و(منا أحد).. فالمجرور خبر مقدم

وهو مضاف. جلا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. وطلاع: الواو حرف عطف، وطلاع: معطوف على ابن مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. الثنايا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. متى: اسم شرط مبني في محل نصب مفعول به متعلق بالفعل تعرفوني. أضع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. العمامة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. تعرفوني: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والنون الثانية للوقاية، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة: (أنا ابن جلا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تعرفوني): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا.

الشاهد: قوله: (ابن جلا) إذ حذف المنعوت (رجل) وهو موصوف بجملة (جلا)، وهذا الحذف شاذ.

و(أحد): مبتدأ، والجمله بعد (أحد): صفة له في الآيتين.

وممن قال به الزمخشري.

ورده أبو حيان، قال: لا ينتظم كلام من نحو: (منا أحد) فالخبر إنما هو جملة (إلا له مقام معلوم)؛ لأنه محط الفائدة، وتعقبه السمين.

وقد اشتهر ضعف حذف المنعوت بالظرف.

وقيل: محله فيما إذا لم يصلح لمباشرة العامل كما سبق.

وقيل: هو جيد مع (من) إن كان المنعوت مبتدأ كما سبق ذكره.

وقد جاء غير ذلك.

وبه قال سيويه: في قوله تعالى: ﴿أَنْ نَقْضُوا مِنْ الصَّلَاةِ﴾؛ أي: (شيئاً من الصلاة).

والأخفش: أن (من) صلة؛ وكقول الشاعر:

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَفَيْشٍ (١)

(١) التخريج: صدر بيت من المتقارب، وعجزه: يُقَعِّعُ بَيْنَ رَجُلَيْهِ يَشْنُ

وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٢٦، وخزانة الأدب ٦٧/٥، ٦٩، وشرح أبيات سيويه ٥٨/٢، وشرح المفصل ٥٩/٣، والكتاب ٣٤٥/٢١، ولسان العرب ٣٧٣/٦ وقش، ٢٨٦/٨، ٢٨٧ قع، ٢٤١/١٣، شنن، والمقاصد النحوية ٦٧/٤، وبلا نسة في سر صناعة الإعراب ٢٤٨/١، وشرح المفصل ٦١/١، ولسان العرب ٢٣١/٤، خدر، ٢٦٤/٦، أفش، ٢٧٢/١٤، دنا، والمقتضب ١٣٨/٢.

اللغة: قعقع: صوت. الشن: القرية اليابسة.

المعنى: يقول: إنك جبان وضعيف تنفر كما تنفر جمال بني أفيش إذا ما سمعت صوت الشن وقعقعته.

الإعراب: كأنك: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم كأن، وخبرها محذوف. من: حرف جر. جمال: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت خبر كأن، وهو مضاف. بني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. أفيش: مضاف إليه مجرور. يقعقع: فعل مضارع للمجهول. بين: ظرف مكان متعلق بيقعقع، وهو مضاف. رجليه: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثني، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. بشن: جار ومجرور متعلقان بيقعقع.

وجملة (كأنك): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يقعقع): في محل رفع نعت خبر كأن المحذوف.

الشاهد: قوله: (كأنك من جمال بني أفيش) حيث حذف المنعوت جمل وأبقى النعت، والتقدير: كأنك جمل من جمال بني أفيش، وهذا للضرورة.

أي: (جَمَلَ من جِمال).

ومن حذف النعت:

قوله تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾؛ أي: (كل شيء سُلِّطت عليه).

﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾؛ أي: الناجين.

﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾؛ أي: صالحة، كما قرأ ابن مسعود.

وكقول الشاعر:

..... فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من المتقارب، وصدرة: وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تَدْرَأَ وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ص ٨٤، والدرر ٦/٢٥، وشرح التصريح ١١٩/٢، وشرح شواهد المغني ٢/٩٢٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٥١، والشعر والشعراء ٧٥٢/٢، ولسان العرب ١/٧٢ درأ، والمقاصد النحوية ٤/٦٩، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/٦٢٧، وهمع الهوامع ٢/١٢٠.

والبيت يخاطب به العباس النبي ﷺ حين وزع غنائم حنين؛ فأعطى قوما من أشرف العرب من المؤلفلة قلوبهم؛ منهم أبو سفيان، ومعاوية ابنه، والأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن الفزاري. وأعطى العباس دون ما أعطى الواحد منهم؛ ففي ذلك يقول العباس:

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِ سِيدَ بَيْنَ عَيْيِنَةَ وَالْأَقْرِعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا قَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعِ السِّوَمَ لَا يُرْفَعِ

العبيد: اسم فرسه. والنهب: الغنيمة.

اللغة: ذو تدرأ: أي ذو قوة ومنعة.

المعنى: يقول: لقد كنت في الحرب ذا منعة وقوة، ولي فضل كبير في الغنائم فكيف لم أعط شيئاً جزيلاً ولم أمنع؟

الإعراب: وقد: الواو بحسب ما قبلها، قد: حَرْفٌ تَحْقِيقٌ. كُنْتُ: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم كان. في الحرب: جار ومجرور متعلقان بكان. ذا: خبر كان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. تدرأ: مضاف إليه مجرور. فلم: الفاء حرف عطف، لم: حرف جزم. أعط: فعل مضارع للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. شيئاً: مفعول به ثان. ولم: الواو حرف عطف، لم: حرف جزم. أمنع: فعل مضارع للمجهول مجزوم، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره أنا.

أي: (شيئًا طائلاً).

تنبيه:

- يُغَلَّبُ المذكر على المؤنث في النعت؛ نحو: ك (رأيت رجلاً، وامرأة طويلين).
 - والعاقل على غيره؛ ك (رأيت الرجال وخيلهم المقبلين).
 - ويجوز وصف جمع ما لا يعقل بالمفرد، ك (الهيئات الوافرة، والجمال السائرة).
 - وفي القرآن: ﴿لَا أَيَّامًا مَمْدُودَاتٍ﴾.
 - وكذا جمع التكسير لمن يعقل: ك (الرجال الكريمة)، و (الهنود الجميلة).
 - وفي القرآن: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾.
 - وإذا أريد بالمفرد الجمع.. جاز وصفه بالجمع؛ كقوله تعالى: ﴿عَلَى رَوْحِي خَضِرٍ وَعَبَقَرِي حَسَانٍ﴾.
- وقد يقطع النعت على المجاورة؛ ومنه [٢١٩/ب]:

أَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلِهِ كَبِيرٌ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مُّزَمَلٍ^(١)

وجملة (قد كنت): بحسب ما قبلها. وجملة (لم أعط): استئنافية لا محل لها من الإعراب وجملة (لم أمنع): معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: (فلم أعط شيئًا) حيث أراد: (فلم أعط شيئًا طائلاً) فحذف النعت طائلاً مثلاً، وأثبت المنعوت (شيئًا) وهذا جائز إذا علم.

(١) التخریج: البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٥؛ وتذكرة النحاة ص ٣٠٨، ٣٤٦؛ وخزانة الأدب ٩٨/٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ٣٧/٩؛ وشرح شواهد المغني ٨٨٣/٢ ولسان العرب ١٠/٢٥٥ (عقق)، ١١/٣١١ (زمل)، ١٢/١٧٧ (خزم)، ٦/١٣ (أبن)؛ ومغني اللبيب ٢/٥١٥؛ وتاج العروس (خزم)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٠؛ والمحتسب ٢/١٣٥. والرواية في الديوان:

كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَدَقِيهِ

اللغة: العرنين: مقدم الأنف، شبه به أوائل المطر، ثبير: جبل، الويل: المطر. البجاد: الكساء المنخطط.

بجر (مزمل)، لمجاورته للمجرور، وأصله: الرَّفْع؛ لأنه صفة أخرى بعد (كبير).
 وقرأ الأعمش: (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) بكسر التّون.
 وأنكر الفارسي والسيرافي: الجرّ على الجوار.
 وقصره الفراء: على السّماع.
 ولا يكون في عطف النّسق؛ لأنّ العاطف يمنعه على الأصح.
 ولا في البدل باتفاق؛ لأنه في التقدير من جملة أخرى.
 ولا يراعى المجاور في غير الجر على الصحيح.
 ويجوز الفصل بين الصّفة والموصوف، منه في القرآن: ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾،
 ففصل بمعمول الصّفة، وتقديم معمول الصّفة عليها جائز، ظرفاً أو مفعولاً، بخلاف
 تقديمه على الموصوف.
 ﴿أَعْرَبَ اللَّهُ تَأْتِيَهُمْ لَيْلًا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ففصل بالفعل ومعموله الثاني، ولا يضر؛
 لإضافة المفعول الأول للموصوف.
 ولا يفصل بأجنبي؛ فلا يقال: (مررت برجل على فرس عالم أبلق)؛ لأنّ (عالم)
 أجنبي من الصّفة وموصوفها.
 ومن العجب قول الرضّي: الفصل بين الصّفة والموصوف بالأجنبي غير ممنوع.
 انتهى.

وسبق في أول الباب: (أن الرّحمن الرّحيم)، نعتان: (لله).
 وقيل: (الرّحيم) نعت لـ (الرحمن)، وصح أن يوصف بغلبة الاسم عليه كـ
 (صاحب)، و(أبطح)، وهو للزمخشري وابن الحاجب.
 وقيل: علم وهو بدل من الجلالة، قاله الأعمش والمصنف.
 والمشهور: صفتان مشبهتان للمبالغة من (رحم) بعد نقله إلى (فعل) بضم
 العين ليصير لازماً، فتصاغ الصّفة المشبهة منه.
 و(الرّحمن): أبلغ؛ لزيادة الأحرف، ونقض بـ (حذر) أبلغ من (حاذر).

الشاهد: قوله: (مزمل) بالجر، إذ جره على المجاورة، وكان حقه الرفع.

وأجيب: بعدم الاشتراك في المادة؛ لأنَّ (حذر): صفة مشبهة، و(حاذر): اسم فاعل.

وقيل: (الرحيم) أبلغ.

وسبق مفصلاً في إعمال اسم الفاعل.

ولاً مؤنث: لـ (رحمن)، و(لحيان).

وفي «البيسط» لابن الخباز: منعهما من الصِّرف أو لى؛ إلحاقاً بالأغلب.

و(الجلالة): علم لذات الله، والحق أنه أعرف المعارف.

وقيل: وصف غلب عليه الاسمية، ولأ تحذف ألفه إلا شذوذاً، كقوله:

ألا لا بَارَكَ اللهُ في سُهَيْلٍ إِذَا ما اللهُ بَارَكَ في الرَّجَالِ^(١)

وأبو بكر ابن العربي وتلميذه السهيلي: أنه غير مشتق؛ لأنَّ الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه تعالى قديم، والقديم: لا مادة له فيستحيل الاشتقاق.

ومنهم: من تورع عن البحث فيه، وهو الأنسب.

ومنهم: من بحث، فقال: الأصل (لاه) بوزن (ضرب) أو (فرح)، أو الأصل: (إلاه)

ك(كتاب) بمعنى: المألوه؛ أي: المعبود، فحذفت الهمزة و عوض (أل)، فهي كالجاء منه، وليست [٢٢٠/أ] معرفة؛ لأنها عوض من الأصلي، ثم فحّم لقصد: التعظيم، وسيأتي قول ابن هشام في آخر النداء.

وقيل: الأصل (ولاه)؛ ك(وشاح).

ورُدَّ لجمعه على (آلهه)، دون (أولهة).

ويحتمل أنهم أبدلوا الواو همزة؛ كما قالوا: (إشاح)، في (وشاح) فساغ جمعه على (آلهه).

وهو من:

— (آله) إذا تحير؛ لأنَّ العقول متحيرة في كنه ذاته سبحانه.

(١) التخریج: سر الصناعة ص ٧٢١ والمحتسب ١: ١٨١ و رصف المباني ص ٢٧٠ والخزانة ٤:

٣٣٥ و ٣٤١ والخصائص ٣: ١٣٤ واللسان والتاج أله.

الشاهد: قوله: (الله) في صدر البيت؛ إذ حذف ألفها شذوذاً.

- أو من (ألهمت) إذا سكنتُ.
- أو من (لاه) إذا احتجب، ومصدره سماعي ك (ألوهة)، و (ألوهية)، وعامل الباء محذوف.
- إما (فعل) ك (ابتداء) فمحل المجرور نصب، وهو للكوفيين.
- أو مصدر: ك (ابتدائي) فهو: (مبتدأ).
- والمجرور حيثئذ إما خبر عن المصدر، أو متعلق بالخبر، كما سبق مبسوطاً في الابتداء؛ والتقدير: (ابتدائي بسم الله).
- أو أن المجرور متعلق بالمصدر، والخبر محذوف؛ أي: (ابتدائي بسم الله) ثابت.
- وعلى كون المجرور خبراً عن المصدر.. يكون المصدر قد عمل الرفع محذوفاً، وهو جائز؛ لأنه حيثئذ مبتدأ كسائر المبتدآت.
- وأما الوجه الأخير.. ففيه:
- أن المصدر قد عمل النصب محذوفاً، وهو ممنوع كما نص عليه ابن هشام في «شرح القطر» في إعمال المصدر وغيره.
- وفيه أيضاً حذف المبتدأ وخبره وإبقاء معمول المبتدأ فقط، والأحسن أن يكون العامل مؤخرًا عن المجرور؛ لأن اسم الله تعالى متقدم عليه، فهو أوفق للوجه؛ ولأن قريشاً كانت تقول: (باسم الآلات) ففعل بتقديمه تفخيماً، فوجب على الموحد أن يقدم اسم الله تعالى؛ لأنه الحقيقي بالتفخيم والتعظيم آمنت بذلك، وحيثئذ يزداد الوجه الأخير ضعفاً؛ لأن المصدر قد عمل فيه النصب محذوفاً ومؤخرًا وكلاهما ممنوع.
- و (الباء) للمصاحبة أو للاستعانة.
- واستظهر الرمخشري الأول.
- وَلَمْ تَكْتَبِ الْأَلْفَ فِي (بِ) سَمِ اللَّهِ؛ لكثرة الاستعمال وطول الباء عوض عنها.
- وَلَمْ يَقُلْ: بِ (اللَّهِ)؛ لِأَنَّ كُلَّ حُكْمٍ وَرَدَ عَلَى (اسْمِ) فَهُوَ عَلَى مَدْلُولِهِ فَ (ذَكَرْتَ اسْمَ زَيْدٍ) مَعْنَاهُ: (ذَكَرْتَ زَيْدًا).

والفراء: لا تحذف الألف إلا في (بسم الله)، فتثبت في نحو (باسم الرحمن).
والأخفش والكسائي: على الحذف مطلقاً.

وحذفت الألف في الخط من الجلالة؛ لثلاثا يلتبس ب (الات) فيمن وقف عليها
بالهاء.

وقيل: لكثرة الاستعمال.

والأصل عند البصريين: (سمو) بكسر السين.

وقيل: بضمها، فحذفت لانه تخفيفاً، وسكن أوله لاجتلاب همزة الوصل عوضاً
عن اللام، ووزنه: (افع).

وقيل: نقل سكون الميم إلى السين.

والمشهور: الأول.

وأصله عند الكوفيين: (وسم) فحذفت الواو وعوض همزة الوصل.

وقيل: جعلت الواو بعد الميم لأنهم قلبوه، ثم حذفت الواو بعد ذلك.

وعلى كلا القولين: وزنه (اعل)؛ لأن فاء محذوفة.

ومذهب [٢٢٠/ب] البصريين هو الصحيح:

- لجمعه على أسماء (دون) (أوسام).

- وتصغيره: على (سمي)، دون (وسيم).

- ولأنّ الهمزة لم يعهد دخولها إلا على ما حذف عجزه؛ نحو: (ابن) أصله
بنو.

وهل الاسم عين المسمّى، أو غيره، أو لا عين ولا غير؟

خلاف.

وقيل: إن أريد به اللفظ.. فغير المسمّى.

والله الموفق

* * *

التوكيد

ص:

٥٢٠- بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأِسْمُ أَكِّدًا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكِّدَ^(١)
٥٢١- وَاجْمَعُهُمَا بِأَفْعَلٍ إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تُكَنَّ مُتَّبِعًا^(٢)

ش:

التوكيد أو التأكيد: تمكين المعنى في النفس.

وقال البعلبي: التابع الرفع لاحتمال المجاز.

وهو قسمان:

• لفظي: وسيأتي.

• ومعنوي: وهو سبعة ألفاظ:

النفس والعين وهما المراد هنا.

وخمسة تدل على الإحاطة والشمول وستأتي.

فيؤكد بالنفس والعين.. لرفع المجاز كباقي الأدوات؛ ف(جاء الأمير): محتمل

(١) بالنفس: جار ومجرور متعلق بقوله: أكد الآتي. أو: حرف عطف. بالعين: معطوف على قوله بالنفس. الاسم: مبتدأ. أكدا: أكد: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الاسم، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله بالنفس وما عطف عليه، ومع مضاف، وضمير: مضاف إليه. طابق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ضمير المؤكدا: مفعول به لطابق، والجملة في محل جر صفة لضمير.

(٢) واجمعهما: الواو عاطفة، اجمع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والضمير البارز مفعول به. بأفعل: جار ومجرور متعلق باجمع. إن: شرطية. تبعاً: تبع: فعل ماض فعل الشرط، وألف الاثنين فاعل. ما: اسم موصول مفعول به لتبع. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على ما. واحداً: خبر ليس، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن تبعاً ما ليس واحداً فاجمعهما بأفعل. تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم في جواب الأمر الذي هو أجمع، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. متبعاً: خبره.

لثقله^(١) أو خبره، فإذا قيل: نفسه أو عينه.. ارتفع احتمال المضاف.
وكذا: (أخذت الدرّاهم)، يحتمل بعضها، فإذا قيل: (كلها).. فلا احتمال.
وتضاف (النفس) و(العين) بضمير يطابق الاسم المذكور: ك(جاء زيد نفسه)،
و(هند عينها)؛ كما قال: (مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا).
ويجوز الجمع بينهما: ك(جاء زيد نفسه عينه).
وتقديم (النفس) واجب؛ لأنّها عبارة عن جملة الشّيء، و(العين) مستعارة في
التعبير عن الجملة.

وقيل: حسن.

وقولك: نفسه أو عينه: فيه إضافة الشّيء إلى نفسه؛ لكن أجيب: بأن (النفس)
و(العين) عامان؛ فإضافتهما: إضافة العام إلى الخاص كما سبق في الإضافة.
ويجوز جرهما بالباء الزائدة: ك(جاء زيد بنفسه أو بعينه).

ويجمعان على (أفعل) إن أكد بهما مثني أو مجموع مطلقاً: ك(جاء الزيدان
أنفسهما)، و(الزيدون أعينهم)، و(الهندان أعينهما)، و(الهندات أنفسهن)؛ كما
قال: (وَاجْمَعُهُمَا بِأَفْعُلٍ... إِلَى آخِرِهِ).

وأجاز أحمد بن الخباز في «البيسط» والزمخشري والمصنف في «شرح
العمدة»: (جاؤوا أعيانهم).

وأجاز الشيخ جمال الدين بن إياز: (جاء الزيدان نفساهما عيناها)، و(نفسهما
عينهما) وسيأتي إن شاء الله تعالى في تنبيه المقصور والممدود الكلام على نحو:
(نفساهما)، و(أنفسهم)، و(نفسهم).

والله الموفق

ص:

٥٢٢- وَكَلَّا اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَكَلَّا كَلْنَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا^(٢)

(١) ثقل الرجل: حشمه وخدمه.

(٢) وكلا: مفعول تقدم على عامله، وهو قوله اذكر الآتي. اذكر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً، تقديره: أنت. في الشمول: جار ومجرور متعلق باذكر. وكلا، وكلنا، جميعاً: معطوفات

ش:

أشار إلى ما يدل على الإحاطة والشمول فذكر هنا أربعة ألفاظ:
(كل)، و(كِلَا)، و(كِلْتَا)، و(جميع).

- فيؤكد: بـ (كل)، و(جميع) ذو الأجزاء؛ ك (جاء القوم كلهم)، و(الركب كله)، و(القبيلة كلها، أو جميعها)، و(الرجال كلهم، أو جميعهم)، [٢٢١/أ] و(الهندات كلهن أو جميعهن).
- ولأ يؤكدان المفرد.
- خلافاً للكوفيين: فيما يقتضي التبعض؛ ك (اشتريت العبد كله).
- وللمثني: (كلا)، و(كلتا)؛ ك (جاء الزيدان كلاهما)، و(الهندان كِلْتَاهُما). وقد يقال: (الهندان كلاهما وكُلُّهما)، و(الزيدان كِلْتَاهُما).
- ويضاف ما ذكر لضمير مطابق لما قبله كما قال: (بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلاً)؛ ك (الزيدان كلاهما)، و(الهندان كِلْتَاهُما)، و(الزيدون كلهم)، ويحذف استغناءً بنيته عند الكوفيين والزَّمخشرى.

وجعلوا منه: (إِنَّا كَلَّا فِيهَا) فِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ: (إِنَّا كَلْنَا).

وقال المصنف: حال من الضمير في المجرور، وقدم على رأي الأخفش.

وقيل: بدل من اسم (إن) وسبق في الحال.

وقد ينوب الظاهر عن الضمير؛ كقوله:

يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ^(١)

على (كل) بعاطف مقدر فيما عدا الأول. بالضمير: جار ومجرور متعلق بقوله: (موصلاً) الآتي. موصلاً: حال من (كل) وما عطف عليه.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: كَمَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجَزَى بِذِكْرِكُمْ وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٤٥، وخزانة الأدب ٣٥/٩، وسمط اللآلي ص ٤٦٩، وشرح شواهد المغني ٥١٨/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٥٧، ولكثير عزة في الدرر ٣٣/٦، والمقاصد النحوية ٨٨/٤، ولم أقع عليه في ديوان كثير.

اللغة: أجزئ: أتاب.

المعنى: يا من هي أكثر الناس شبهاً بالقمر، لقد ذكرتك كثيراً جداً، ولو كافأني ربي على كثرة

أي: كلهم.

تنبيه:

لا يقال: (اشترك زيدان كلاهما)، و(لا اختصمت الهندان كلتاهما)، و(لا المال بين زيد وعمرو كليهما)؛ لأن ما كان مثل: (اشترك)، و(اختصم) لا يكتفي بواحد؛ إذ لا يقال: (اشترك زيد)، و(لا اختصم عمرو)، و(لا المال بين زيد) بل: (اشترك زيدان)، و(اختصم العمران)، و(المال بين زيد وعمرو)، فلا يحتاج لتوكيد.

بخلاف: (قام زيدان)، فيؤكد، إذ يجوز أن يقال: (قام زيد).

وعن الأخفش: جواز (اختصم زيدان كلاهما)؛ لأن الموضوع وإن لم يصلح للواحد هو صالح للجمع فيتوهم الغلط.

قال ابن بابشاذ: وأجازه المبرد على ضرب من المبالغة.

- ويمتنع التوكيد إذا اختلف الإعرابان؛ نحو: (ما صنع زيد وعمراً).
- أو اختلف معني العاملين.

ولهذا قال الأخفش: ليس بكلام قولك: (مات زيد وعاش عمرو كلاهما)؛ لأنهما لم يشتركا في أمر واحد، ومثله: (ذهبت هند وقدمت وعد كلتاهما)،

ذكركم.. لأدخلني جنته، أو لو كافأني عليه لواصلتني.

الإعراب: كم: خبرية، في محل نصب على المفعولية المطلقة. قد: حرف تحقيق وتقريب. ذكرتك: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. لو: حرف للتمني. أجزئ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا. بذكركم: جار ومجرور متعلقان بأجزئ، وكم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، يا أشبه: يا: حرف نداء، أشبه: منادى مضاف منصوب بالفتحة. الناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. كل: توكيد للناس مجرورة مثله بالكسرة. الناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بالقمر: جار ومجرور متعلقان بأشبه.

وجملة (كم قد ذكرتك): ابتدائية لا محل لها. وجملة (أجزئ بذكركم): اعتراضية، أو استئنافية لا محل لها، فعل شرط جوابه محذوف. وجملة النداء: استئنافية لا محل لها.

الشاهد: قوله: (يا أشبه الناس كل الناس) حيث أضاف (كل) المؤكدة إلى اسم ظاهر.

بخلاف: (ذهب زيد وراح عمرو كلاهما)؛ لأنَّ (الذَّهاب) في معنى (الرواح).
 وَلَا يَجُوزُ: (رأيت أحد الرّجلين كليهما)؛ لأنك لم تر أكثر من واحد فَلَا فائدة
 في التّوكيد؛ لأنّه إنّما جاء به لدفع اللبس، ذكره ابن بابشاذ بالمعجمة، ومعناه:
 (الفرح والسّرور).

فائدة:

- تضاف (كل) لنكرة فيلزم اعتبار المعنى؛ كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾،
 ﴿كُلُّ حَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.
- وتضاف لمعرفة فَلَا يلزم ذلك؛ نحو: (كلهم ذاهبون كلهم ذاهب)، كما سبق
 في الإضافة.

والله الموفق

ص:

٥٢٣- وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلِّ فَاعِلَةٌ مِنْ عَمٍّ فِي التَّوَكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ^(١)
 ش:

- من أدوات التوكيد المعنوي (عامّة) وهي بمنزلة (كل) في الإحاطة
 والشمول: كـ (جاء الرجال عامّتهم)، وتضاف للضمير كما سبق.
 وَقَلَّ مِنْ ذِكْرهَا مِنَ التَّحْوِينِ.
 وَذِكْرهَا سَبِيوِيهِ.

فصارت بمنزلة النافلة - وهي الزيادة - أو هي مثل النافلة في لزوم التاء [٢٢١/ب]
 آخرها؛ وتقول: (رأيت النساء عامتهن)؛ كما تقول: (كلهن) ونحو ذلك.

وقال الخضراوي في «الإفصاح»: خالف المبرد وسيبويه في (عامّة)، وقال: هي
 بمعنى: (أكثرهم)، لا (كلهم)، فتكون بدلاً لا توكيداً، ويعضده قوله ﷺ: «عامّة عذاب

(١) واستعملوا: فعل وفاعل. أيضاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. ككل: جار ومجرور متعلق
 بمحذوف حال من قوله فاعله الآتي. فاعله: مفعول به لاستعملوا. من عم: جار ومجرور متعلق
 بمحذوف حال من فاعله أيضاً. في التوكيد: جار ومجرور متعلق باستعملوا. مثل: حال ثالث
 من فاعله أيضاً، ومثل مضاف والنافلة: مضاف إليه.

القبر من البول»، قالوا معناه: (أكثر عذاب القبر من البول).

ولفظ (عامه) و(دابه)، و(طامة) لا يأتي في الشعر؛ فقال الشيخ: (فَاعِلَةٌ مِنْ عَمٍّ)؛ ك(دابه) من (دَبَّ)، والأصل: (عاممه)، و(دابه)، فأدغم للمثلين.

ولو قال: (عامه) بالتخفيف ونبه على التشديد.. لجاز؛ لأنَّ التخفيف يقع في الشَّرْ كراهة التضعيف؛ كقراءة: (والشجر والدواب)، بباء مخففة، فالنظم من باب أولى.

والله الموفق

ص:

٥٢٤- وَبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَعًا جَمَعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمِعَا^(١)
٥٢٥- وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ جَمَعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمِعَ^(٢)

ش:

يؤتى بعد (كل) بـ (أجمع) وأخواته، لتقوية قصد الإحاطة والشمول: ك(جاء الركب كله أجمع)، و(القبيلة كلها جمعاء)، و(الرجال كلهم أجمعون)، و(الهندات كلهن جمع)، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُنَّ أَجْمَعُونَ﴾.

وقد لا تسبق هذه الألفاظ بـ (كل): ك(جاء الركب أجمع)، و(الرجال أجمعون)، و(الهندات جمع)، وفي القرآن: ﴿لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، وإليه أشار بقوله: (وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ).

ويجوز: (قام القوم كلهم أجمعين)، بالنصب حالاً؛ كحديث: «فصلوا جلوساً أجمعين».

وكذا كل كما سبق في (إنا كلاً فيها).

(١) وبعد: ظرف متعلق بقول أكدوا الآتي، وبعد مضاف، وكل: مضاف إليه. أكدوا: فعل وفاعل. بأجمعا: جار ومجرور متعلق بأكدوا. جمعاء، أجمعين، ثم جمعا: معطوفات على (أجمعا) بعاطف مقدر فيما عدا الأخير.

(٢) ودون: ظرف متعلق بقوله يجيء الآتي، ودون مضاف وكل: مضاف إليه. قد: حرف تقليل. يجيء: فعل مضارع. أجمع: فاعل يجيء. جمعاء، أجمعون، ثم جمع: معطوفات على (أجمع) بعاطف مقدر فيما عدا الأخير.

تنبيه:

- قَدْ يجاء بعد (أجمع) بـ (أكتع)، وبعد (جمعاء) بـ (كتعاء)، وبعد (أجمعين)، بـ (أكتعين) ونحو ذلك؛ كـ (جاء الرّكب كله أجمع أكتع)، و(الرّجال كلهم أجمعون أكتعون)، و(الهندات كلهن جمع كتع).

- وقد يجاء بعد (أكتع) بـ (أبضع)، وبعد (كتعًا) بـ (بصعًا)، وبعد (أكتعين) بـ (أبضعين).

وزاد الكوفيون: بعد (أبضع) وأخواته، (أتبع)، و(تبعاء)، و(أتبعين)، و(تبع).

• تقدمت (كل) على الجميع، لعراققتها، وكونها أنص في الإحاطة.

• ووليها (أجمع)؛ لأنه صريح في الجمعية مشتق من الجمع.

• ووليه (أكتع) لانحطاطه عنه في الدلالة على الجمع.

و(تكتعت الجلد): إذا انقبضت، ففيه معنى الجمع.

• ووليه (أبضع)؛ لأنه من (تبضع العرق إذا سال)، وهو: لا يسيل حتى يجتمع، فهو دونه في الدلالة على الجمع.

• وآخر (أتبع)؛ لأنه أبعد من (أبضع) وهو: طويل العنق، أو شديد المفاصل، ولا يخلو من دلالة على اجتماع.

والصّحيح: أن هذه الأدوات كلها توكيد للأول، كما أن جميع النّوعت للأول.

وابن برهان: (كلهم) توكيد، و(أجمعون) توكيد لـ (كلهم)، و(أكتعون) توكيد: لـ (أجمعون) فكل واحد توكيد لما قبله.

وشذ قولهم: (أجمع أبضع) [٢٢٢/أ]؛ لأنّ (أبضع) إنما يجيء بعد (أكتع).

وأشد منه قولهم: (جَمَعُ تُبِع)؛ لأنّ (أتبع) يجيء آخرًا.

ومحمد بن كيسان: أنك إذا أكدت بعد (أجمع) وفروعه كـ (جمعاء) و(أجمعين) و(جمع).. جاز أن تقدم ما شئت من البواقي؛ كـ (جاء الرّجال أجمعون أكتعون أبصعون أتبعون) أو (أبصعون أكتعون أتبعون)، أو (أتبعون أكتعون أبصعون).

وسمع: (جاءني القوم أتبعون)، وقال الشاعر:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا^(١)

بالذال المعجمة: اسم امرأة.

وابن هشام في بعض كتبه: لا يتصل بـ (أكتع) و(أبضع) ونحوهما ضمير، بخلاف (كلهم)، و(جميعهم)، و(أنفسهم)، و(عامتهم).

ولأ عطف في التوكيد على الصحيح: فلا يقال: (جاء القوم كلهم وأجمعون) ونحوه؛ لأن المؤكّد والمؤكّد شيء واحد، والشّيء لا يعطف على نفسه.

وكذا لا تقطع ألفاظ التوكيد؛ للعلة المذكورة؛ ولأن التوكيد وضع لتقوية الأول، والقطع ينافي ذلك، كما ينافيه حذف المؤكّد بفتح الكاف؛ فلا يقال: (رأيت نفسه)، على

(١) التخریج: الرجز بلا نسبة في الدرر ٦/٣٥، ٤١، وخزانة الأدب ٥/١٦٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٦٢، ٥٦٥، ولسان العرب ٨/٣٠٥ كتع، والمقاصد النحوية ٤/٩٣، والمقرب ١/٢٤٠، وجمع الهوامع ٢/١٢٣، ١٢٤، وبعده قوله:

إِذَا بَكَيْتَ قَبْلَتَنِي أَرْبَعًا إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا

اللغة: الذلفاء: اسم امرأة. الحول: العام. أكتعًا: كاملاً.

الإعراب: يا: حرف نداء، والمنادئ محذوف. ليتني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب اسم ليت. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم كان. صبيًّا: خبر كان منصوب. مرضعًا: نعت صبيًّا منصوب. تحملي: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به. الذلفاء فاعل مرفوع. حولا: ظرف زمان متعلق بتحمل. أكتعًا: توكيد معنوي لحولًا. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. بكيت: فعل ماض، وهو فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. قبلتني: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي أربعًا: مفعول به ثانٍ لقبل، أو نائب مفعول مطلق تقديره: أربع قبلات. إذا: حرف جواب. ظللت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ظل. الدهر: ظرف زمان متعلق بأبكي. أبكي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا أجمعًا: توكيد معنوي ل(الدهر).

وجملة (كنت صبيًّا): في محل رفع خبر ليت. وجملة (تحملي): في محل نصب نعت صبيًّا. وجملة (بكيت): في محل جر بالإضافة. وجملة (قبلتني): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة (أبكي): في محل نصب خبر ظل.

الشاهد قوله: (حولا أكتعًا) حيث أكد (الحول) وهي نكرة غير محدودة بـ(أكتع) على المذهب الكوفي، والبصريون لا يجيزون تأكيد النكرة محدودة كانت أو غير محدودة.

أن التّقدير: (رأيت زيداً نفسه)، وهو لجماعة منهم الأخفش وثلعب والفارسي وابن جني.
وأجازه سيويه، كما أجاز: (مررت بزيد)، و(أتاني أخوه أنفسهما) بالنّصب على
تقدير: (أعينهما أنفسهما).

وبالرفع على تقدير: (هما صاحباي أنفسهما)؛ فحذف المبتدأ والخبر، وأبقي توكيد
المبتدأ.

ورده في «التسهيل» تبعاً للجماعة، قال: ولا يحذف المؤكّد ويقام المؤكّد مقامه
على الصحيح الأصح.

وأجاز الكسائي والفراء: الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بـ (أما)؛ كـ (رأيت القوم إما
كلهم أو بعضهم).

والصحيح: خلافه.

ووقع الفصل؛ لكن بغير الأجنبي في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُ وَيَرْضَى بِمَا آتَيْتَهُنَّ
كُلَّهُنَّ﴾، فـ (كلهن): توكيد للضمير في (يرضين).

ولا يؤكد فاعل: (نعم)، و(بئس) بمعنوي؛ فلا يقال: (نعم الرجل نفسه).

بخلاف اللفظي: كـ (نعم الرجل الرجل).

قالوا: ولا ينعت، وسبق في محله.

وبجوز في: (كل) أن تلي العامل اللفظي.

ولا يكثر إلا إذا تجردت من الضمير وغيره؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤْفِقَنَّهُمْ رَبُّكَ
أَعْمَلُهُمْ﴾.

فإن كانت مضافة.. قل إيلأؤها العامل اللفظي؛ لأن فيه تقديم لفظ التوكيد؛ نحو:
(قام كل القوم)، و(قام كلهم)، و(قام كلاهما)؛ كقول الشاعر:

فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهوَ نَاهِلٌ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: يُميد إذا وَاَلَتْ عَلَيْهِ دَلَاؤُهُمْ وهو لكثير عزة في ديوانه ص ٥٠٦، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٧٥، وبلا نسبة في الدرر ١٣٢/٥، وشرح شواهد المغني ٥١٢/٢، وجمع الهوامع ٧٣/٢.
اللغة: يميد: يضطرب ويتحرك. الدلاء: جمع دلو وهو الوعاء الذي كانوا يستخرجون به الماء من

ويكثر ذلك مع العامل المعنوي كالاتداء؛ نحو: (كلهم قائمون أو قائم)، و(كلاهما قائم)، و(كلاهما قائمة).

وأما: (جميع)، أو (عامة): فتلي العوامل مطلقاً بكثرة؛ نحو: (قام جميعهم أو عامتهم)، [٢٢٢/ب] و(رأيت جميعهم أو عامتهم)، و(جميعهم قائمون) وهي مع إيلائها العامل باقية على معنى التوكيد.

والله الموفق

ص:

٥٢٦- وَإِنْ يُفِيدُ تَوْكِيدَ مَنكُورٍ قَبْلَ وَعَنْ مُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعِ سَمِلَ^(١)

ش:

الآبار. يصدر: يتعد عن الماء. ناهل: عطشان وريان من الأضداد.

المعنى: يصف ماء بئر بأنها تتحرك عندما تتحرك الدلاء نزولاً وعوداً، ويملؤها جميعها فكأنها ريانة منه.

الإعراب: يמיד: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. إذ: ظرف زمان في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل يמיד. مادت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث. عليه: جار ومجرور متعلقان بمادت. دلاؤهم: فاعل مرفوع بالضممة، وهم: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فيصدر: الفاء: للعطف، مصدر: فعل مضارع مرفوع بالضممة. عنه: جار ومجرور متعلقان بيصدر. كلها: كل: فاعل يصدر مرفوع بالضممة، وها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وهو: الواو: حالية، هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ناهل: خبر مرفوع بالضممة.

وجملة (يמיד): صفة لماء البئر المذكور قبلاً. وجملة (مادت): في محل جر بالإضافة. وجملة (فيصدر): معطوفة على جملة (يמיד). وجملة (وهو ناهل): في محل نصب حال. الشاهد: قوله: (فيصدر... كلها) حيث جاءت (كل) المضافة إلى ضمير، والتي أصلها أن تستعمل كتوكيد لما قبلها، جاءت في غير توكيد، بل جاءت فاعلاً، وهذا الاستعمال قليل.

(١) وإن: شرطية. يفد: فعل مضارع فعل الشرط. توكيد: فاعل يفد، وتوكيد مضاف، ومنكور: مضاف إليه. قيل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى (توكيد منكور)، والفعل - الذي هو قبل -: مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، وسكن لأجل الوقف. وعن نحاة: جار ومجرور متعلق بقوله (المنع) الآتي، ونحاة مضاف، والبصرة: مضاف إليه. المنع: مبتدأ. شمل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى المنع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

أجازَ الأَخْفَش والكوفيون: توكيد النكرة المحدودة، وهي التي تدل على زمن معلوم، ك (يوم)، و (ليلة)، و (حول)؛ لكن بغير النفس والعين. وتبعهم الشيخ رحمه الله: لحصول الفائدة بتوكيدها؛ ك (صمت حولا كلة)، و (سرت يوما كلة)؛ وكقوله:

يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّهِ رَجَبًا^(١)

وقيل: الرواية (حولي) بالياء.. فلا شاهد.

(١) التخريج: هذا عجز بيت، وصدوره قوله: لَكِنَّهُ شَاقُّهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ وهو من شواهد: التصريح: ١٢٥/٢، وشذور الذهب: ٥٥٦/٢٢٨، والقطر: ٣٩٧/١٣٨، والأشموني: ٤٠٧/٢/٧٩٣، والعيني: ٩٦/٤، والإنصاف: ٤٥١/١، وشرح المفصل: ٣٥/٣، وأشعار الهذليين: ٩١، وقائله عبد الله بن مسلم بن جندب في مجالس ثعلب، ومطلع القصيدة فيها قوله:

يَا لِرَجَالِ لَيْسَ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَّا يَنْفَكُ يَخْدِثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبًا

اللغة: شاقه: أعجبه وهاجه، أو بعث الشوق في نفسه. والشوق: نزوع النفس إلى الشيء. الحول: العام.

المعنى: يقول الشاعر: إنه أعجبه وبعث الشوق في نفسه حين قيل: هذا الشهر رجب، وتمنى أن تكون شهور العام كلها رجب؛ لما يجد فيه من الخير والأنس.

الإعراب: لکنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب اسمه. شاقه: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به. أن: حرف مصدرى. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول. ذا: اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ. رجب: خبر مرفوع.

وجملة (شاقه رجب): في محل رفع خبر لکن. وجملة (ذا رجب): في محل رفع نائب فاعل لـقيل؛ والمصدر المؤول من أن المصدرية وما دخلت عليه: في محل رفع فاعل شاق.

يا: حرف تنبيه. لیت: حرف مشبه بالفعل. عدة: اسم لیت منصوب، وهو مضاف. حول: مضاف إليه. كلة: توكيد لحول مجرور، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. رجباً: خبر لیت مرفوع على اللغة الضعيفة التي تنصب بليت وأخواتها الجزأين؛ وإما أن يكون رجباً مفعولاً به لفعل محذوف تقع جملة خبرا للیت؛ والتقدير: (يا لیت عدة حول كلة تشبه رجباً).

الشاهد: قوله: (حول كلة)؛ حيث أكد النكرة (حول) على رأي الكوفيين؛ لكونها محدودة؛ لأن (العام) معلوم الأول والآخر؛ ولفظ التوكيد كله من الألفاظ الدالة على الإحاطة؛ وهذا مذهب الكوفيين، وهو ما ارتضاه ابن مالك.

وقال آخر:

قد صرَّت البكرة يوماً أجمعا^(١)

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٩١، والإنصاف ٢/٤٥٥، وخزانة الأدب ١/١٨١، ٥/١٦٩، والدرر ٦/٣٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٦٥، وشرح المفصل ٣/٤٤، ٤٥، والمقاصد النحوية ٤/٩٥، والمقرب ١/٢٤٠، وجمع الهوامع ٢/١٢٤.
اللغة: صرت: صوتت. البكرة: ما يستقى عليها من البئر.
قال في الخزانة ١/١٨٣:

والبكرة: بفتح الموحدة وسكون الكاف:

- إن كانت البكرة التي يستقى عليها الماء من البئر.. ف(صرت): بمعنى صوتت من صر الباب يصر صريراً أي صوت، فيكون المعنى ما انقطع استقاء الماء من البئر يوماً كاملاً.
- وإن كانت الفتية من الإبل مؤنث (البكر) وهو الفتى منها - قال أبو عبيدة: البكر من الإبل: بمنزلة الفتى من الإنسان، والبكرة: بمنزلة الفتاة، والقلوص: بمنزلة الجارية، والبكير: بمنزلة الإنسان، والجمل: بمنزلة الرجل، والناقاة: بمنزلة المرأة.. ف(صُرَّت) بالبناء للمفعول، يُقال: صررتُ الناقة: شددت عليها الصرار، وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية؛ لئلا يرضعها ولدها.
والفتى بفتح الفاء وكسر المثناة وتشديد الياء: هو من الدواب خلاف المسنن، وهو كالشباب من الناس، والأُنثى: فتية، والفتى بالقصر: الشاب، والأُنثى: فتاة.
والخلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام: هو لذوات الخف كالثدي للإنسان.
والتودية بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتيّة: هي خشبة تشد على خلف الناقة إذا صرت، وجمعها توادد كمساجد.
قال العيني بعد أن شرحه على الوجه الأول: صدره:

إِنَّا إِذَا خَطَّافْنَا نَقَعَعَا

وفيه نظر من وجهين:

الأول: أن بيت الشاهد بيت من الرجز، وليس مصراعاً من بيت حتّى يكون ما ذكره صدره.
والثاني: أنه غير مُرتبط ببيت الشاهد؛ فإن بيت الشاهد لا يصح أن يكون خبراً لقوله: (إنّا)، ولا جواباً لـ (إذا)، اللهم إلا إن قدر الرابط؛ أي: (صرت البكرة فيه) وتكون حينئذ الجملة الشرطية خبراً لـ (إنّا).. فافهم.

والخُطَّاف بالضمّ والتشديد: حديدة معوجة تكون في جانبي البكرة، فيها المحور، وكل حديدة معطوفة خطّاف.

والقعقعة: تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت، والتقعقع: مطاوعه.

الإعراب: قد: حرف تحقيق. صرَّت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. البكرة: فاعل مرفوع. يوماً: ظرف

وقوله:

..... تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعًا^(١)

كما سبق.

بخلاف غير المحدودة، فَلَا يجوز توكيدها: كـ (حين)، و(وقت)، و(زمان).
ومنع باقي البصريين: توكيد النكرة مطلقاً؛ كما قال: (وَعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِل)؛ لأنَّ التوكيد تمكين المعنى في النَّفس، والنكرة: لم يثبت معناها في النَّفس ثبوتاً يعتمد عليه؛ أو لأنَّ ألفاظ التوكيد معارف، فَلَا تتبع نكرة.
والخلاف هنا: إنما هو في التوكيد المعنوي، وأما توكيدها توكيداً لفظياً..
فجائز إجمالاً.

والله الموفق

ص:

٥٢٧-وَاعْنِ بِكِلْتَا فِي مُثْنِي وَكِلَا عَنْ وَرَنِ فَعَلَاءَ وَوَرَنِ أَفْعَلًا^(٢)

ش:

مذهب البصريين إِلَّا الأخفش: أن المثنى لا يؤكد: إِلَّا بالنَّفس، والعين، أو بكلا، أو كلتا، كما سبق، فَلَا يقال: (جاء الزَّيدان أجمعان)، و(لَا الهندان جمعاوان)، وَلَا (أخذت الدرهمين أجمعين)؛ لأنه قَدْ استغني بـ (كلا)، و(كلتا) عن تثنية (أجمع)، و(جمعاء)؛ فيقال: (كلاهما أو كلتاها) ونحوه.

وأجازَ الكوفيون والبغداديون: (جاء الزَّيدان أجمعان والهندان جمعاوان) ونحوه، فثنا (أجمع) و(جمعاء) قياساً على: (أحمر) و(حمراء)؛ كما تقول:

زمان متعلق بصرت. أجمعا: توكيد معنوي ليوماً.

الشاهد: قوله: (يوماً أجمعا) حيث أكد النكرة المحدودة أجمعا، وهذا هو مذهب المدرسة الكوفية، والمدرسة البصرية تأباه.

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

(٢) اغن: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بـ كلتا: جار ومجرور متعلق باغن. في مثنى: جار ومجرور متعلق باغن أيضاً. وكلا: معطوف على كلتا. عن وزن: جار ومجرور متعلق باغن أيضاً، ووزن مضاف، وفعلاء: مضاف إليه. ووزن أفعلا: معطوف على قوله: وزن فعلاء.

(أحمران)، و(حمران).

وأجاز الكوفيون والواحدي وأبو حاتم السجستاني تلميذ الأخفش: (جاء الزيدان كلاهما أجمعان أكتعان أبصعان أتبعان)، و(جاءت الهندات كلاهما جمعاوان كتعاوان بصعاوان بتعاوان).

قال أبو الحسن بن خروف: من منع ذلك.. فقد تكلف وادعى ما لا دليل عليه.

والله الموفق

ص:

٥٢٨- وَإِنْ تَوَكَّدَ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُتَّفَصِّلِ^(١)

٥٢٩- عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا سِوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزِمًا^(٢)

[٢٢٣/١] ش:

إذا قصد توكيد الضمير المرفوع المتصل بعامله بالنفس أو بالعين.. وجب توكيده قبلها بالضمير المنفصل: ك (قمت أنت نفسك)، و(قوموا أنتم أنفسكم)، ولا يقال: (قوموا أنفسكم) ونحوه.

ولأ فرق بين كون الضمير المتصل بارزاً كما مثل أو مستتراً: ك (قام هو نفسه)، و(خرج هو عينه).

وإنما وجب ذلك؛ لوقوع اللبس في بعض المواضع؛ كما لو قلت: (هند ذهب

(١) وإن: شرطية. تؤكد: فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. الضمير: مفعول به لتؤكد. المتصل: نعت للضمير. بالنفس: جار ومجرور متعلق بتؤكد. والعين: معطوف على النفس. فبعد: الفاء واقعة في جواب الشرط، بعد: ظرف متعلق بمحذوف تقديره: (فأكد بهما بعد المنفصل)، والجملة: في محل جزم جواب الشرط، وبعد مضاف، والمنفصل: مضاف إليه.

(٢) عنيت: فعل وفاعل. ذا: مفعول به لعنيت، وذا مضاف. الرفع: مضاف إليه. وأكدوا: فعل وفاعل. بما: جار ومجرور متعلق بأكدوا. سواهما: سوي: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المجرورة محلاً بالباء، وسوي مضاف، والضمير مضاف إليه. والقيد: مبتدأ. لن: نافية ناصبة. يلتزما: يلتزم: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلن، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى القيد، والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو القيد.

نفسها)، و(سعدى خرجت عينها)؛ إذ يحتمل أن يكونَ (نفسها ذهبت)، و(عينها خرجت).

فإذا قيل: (ذهبت هي نفسها).. لم يكن لبس.

ولم يفرقوا بين هذين المثالين وغيرهما طردًا للباب.

ويحوز على ضعف: (جاؤوا عينهم)، و(قاموا أنفسهم)، وجعل منه بعضهم القراءة الشاذة في: (عليكم أنفسكم) بالرفع على أنه توكيد للضمير المستتر في (عليكم).

وابن هشام: الصواب أن (أنفسكم): مبتدأ على حذف مضاف، و(عليكم): خبره؛ أي: (عليكم شأن أنفسكم).

فإن أكد هذا الضمير بغير النفس والعين.. لم يجب التوكيد بالمنفصل، فيقال: (قوموا كلكم)، و(قمنا جميعنا)، أو (أنتم كلكم)، و(نحن جميعنا).

وكذا لو أكد الضمير المنصوب أو المجرور مطلقاً، سواء كان التوكيد بالنفس والعين أو غيرهما؛ فتقول: (ضربتك نفسك)، و(مررت به عينه)، و(رأيتكم كلكم)، و(مررت بكم أنفسكم)، أو تقول: (ضربتك أنت نفسك)، و(مررت به هو عينه)، و(رأيتكم أنتم كلكم) فتكون بالخيار كما سبق.

وسأتي نحو: (ضربتك إياك)، هل هو توكيد أو بدل؟

والله الموفق

ص:

٥٣٠- وَمَا مِنَ التَّوَكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي مُكْرَرًا كَقَوْلِكَ ادرُجِي ادرُجِي^(١)

(١) وما: اسم موصول: مبتدأ. من التوكيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في قوله: (لفظي) الآتي؛ لأنه في قوة المشتق؛ إذ هو منسوب. لفظي: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو لفظي، والجملة لا محل لها صلة الموصول. يجي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. مكرراً: حال من الضمير المستتر في يجي. كقولك: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك، و(قول): مضاف، وضمير المخاطب: مضاف إليه. ادرجى: فعل أمر، وباء المؤنثة المخاطبة فاعل. ادرجى: توكيد لسابقه.

ش:

هذا هو القسم الثاني من التوكيد، وهو إعادة اللفظ بعينه أو بمرادفه.
وفائدته: خوف النسيان، أو لعدم الإصغاء، أو للاعتناء ونحوه.
ولأ فرق بين تأكيد المفرد والجملة:

- فالأول: (جاء زيد زيد) وهو ممّا أعيد فيه اللفظ بعينه؛ كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّادًا﴾.

والثاني: أن هذا ممّا حذف فيه المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه؛ فإن التقدير عنده: (دكا بعد دك).

وفيه نظر؛ لأنّ الدك في القيامة مرة واحدة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّدَاكَ وَنَجْدَةٌ﴾.

ونحو: (أنت بالخير حقيق قمين)، و(هو) ممّا أعيد فيه بالمرادف؛ لأنّ (قَمِين) بمعنى: (حقيق)، وجعل منه: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ صَيِّقًا حَرِمًا﴾.

- ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١) [٢٢٣/ب].
وفي الحديث: «فهي خداج فهي خداج»^(٢).

وكقول الشيخ: (ادرج ادرج).

وكقول الشاعر:

لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ^(٣)

والكثير في الجملة المؤكدة: أن تقترب بعاطف.

(١) روى ابن خزيمة ٤٨٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ بأمر القرآن.. فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج غير تمام».

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤٨/٦، وشرح عمدة الحفاظ ٥٧٣، والمقاصد النحوية ٩٧/٤، وجمع الهوامع ١٢٥/٢.

اللغة: لك الله: دعاء بالمساعدة والعون.

الإعراب: لك: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ. الله: مبتدأ مؤخر مرفوع. على ذلك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. لك الله: توكيد للأولى. لك الله: تأكيد للأولى.

الشاهد: قوله: (لك الله لك الله)؛ حيث جاءت الجملة الثانية تأكيداً لفظياً للأولى.

وأبو حيان في «الارتشاف»: لا يكون إلا ثم.

وظاهر كلام الرضي: جوازه بالفاء.

ومن العطف ب (ثم) قوله تعالى: ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ ﴿٣٥﴾﴾، ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ تَزُ﴾
﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

قيل: والظاهر: أن الثانية عين الأولى، فكيف عطف مع عدم المغايرة، والعطف يقتضي التغاير؟!

وأجيب: بأن الثانية أبلغ؛ كما تقول: (أقول لك ثم أقول لك لا تفعل) فقد حصل نوع مغايرة بكون الثاني أبلغ، فصحَّ العطف، وهو للزمخشري.

ويمتنع العطف عند إيهام التعدد: كـ (ضربت زيداً ضربت زيداً).

ولأ يزيد التوكيد اللفظي على أكثر من ثلاث، كحديث: «إيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل».

ومنع هشام الكوفي: توكيد المعطوف عليه، فلا يجوز عنده: (قام زيد زيد وعمرو)، لدلالة العطف على عدم الغلط.

والظاهر: خلافة؛ لأنَّ التوكيد اللفظي قد يكون لغير الغلط؛ كإعتناء، أو عدم الإصغاء كما سبق.

وهل في الفعل الثاني ضمير من نحو: (زيد قام قام)، أو لا؟

خلاف.

وكذا (كَانَ) الزائدة، وسبق مبسوطاً في باب (كَانَ)، وفي الفاعل.

و(ما): موصولة مبتدأ، وقوله: (لَفْظِي): خبر لمحذوف، وقوله (يَجِي): خبر (ما) الموصولة، والتقدير: (والذي من التوكيد هو لفظي يجيء مكرراً)، والضمير المحذوف: هو العائد على (ما).

والله الموفق

ص:

٥٣١- وَلَا تُعَدُّ لَفْظٌ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وَصِلَ^(١)

ش:

إذا أكدت الكاف في: (مررت بك).. وجب إعادتها مع الباء؛ نحو: (مررت بك بك)، وَلَا يجوز: (مررت بكك)، وتقول: (ضربتها ضربتها)، وَلَا تقول: (ضربتهاها).

(مع): ظرف في موضع الحال المحصورة، والمعنى: لا تعد لفظ الضمير إلا مصاحباً لما وصل به، وصاحب الحال قوله: (لَفْظًا).

والله الموفق

ص:

٥٣٢- كَذَا الحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحْصَلًا بِهِ جَوَابٌ كَنَعْمَ وَكَبَلِي^(٢)

ش:

سبق أنه لا يعاد الضمير المتصل إلا مع اللفظ الذي اتصل به.

وذكر هنا: أن الحروف غير الجوابية كذلك؛ نحو: (في الدار في الدار)، و(إن زيدًا إن زيدًا)، وَلَا يقال: (في في الدار) ونحوه.

والأولى أن يعاد [٢٢٤/أ] الثاني ضميرًا؛ نحو: (في الدار فيها زيدًا إنه قائم)، وفي

(١) ولا: نافية. تُعد: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. لفظ: مفعول به لتعد، ولفظ مضاف وضمير: مضاف إليه. متصل: نعت لضمير. إلا: أداة استثناء. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من (لفظ) الواقع مفعولاً به، ومع مضاف وقوله اللفظ: مضاف إليه. الذي: نعت للفظ. به: جار ومجرور متعلق بقوله: وصل الآتي. وصل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. الحروف: مبتدأ مؤخر. غير: منصوب على الاستثناء أو - بالرفع - نعت للحروف، وغير مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. تحصلًا: تحصل: فعل ماض، والألف للإطلاق. به: جار ومجرور متعلق بتحصل. جواب: فاعل تحصل، والجملة لا محل لها صلة الموصول. كنعم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كنعم. وكبلي: جار ومجرور معطوف على كنعم.

القرآن: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

وشذ قول الشاعر:

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً^(١)

فأعاد اللام بدون ما اتصلت به، وهو في غاية الثقل؛ لكون المؤكد حرفاً واحداً، ف(ما) مجرور باللام الأولى، والثانية: توكيد، وكان القياس: (لما لما بهم).

وقول الآخر:

فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنُهُ عَنِّ بِمَا بِهِ

(١) التخریج: وهو من شواهد التصريح ٢/ ٢٣٠، والأشموني ٨٠٦/ ٢/ ٤١٠، ومعاني الفراء ٦٨/ ١، والمحاسب ٢/ ٢٥٦، والخصائص ٢/ ٢٨٢، والإنصاف ١/ ٥٧١، وشرح المفصل ٧/ ١٨، ٨/ ٤٣، ٩/ ١٥، والمقرب ٥١، والخزانة ١/ ٣٦٤، ٢/ ٣٥، ٤/ ٢٧٣، والعيني ٤/ ١٠٢، والهمع ٢/ ٧٨، ١٢٥، ١٥٨، والدرر ٢/ ٩٥، ١٦١، ٢٢١، والمغني ٣٢٨/ ٢٤٠، ٣٣٤/ ٢٤٢، ٦٥٥/ ٤٦٢، والسيوطي ١٧٢، ٢٦٢.

اللغة: لا يلفى: لا يوجد، من ألقى، إذا وجد. لما بي؛ أي: للذي بي.

المعنى: يقسم أنه لا يوجد للذي به من الموحدة والألم، ولا للذي عند خصومه من الحقد والضغينة علاج، وليس هنالك أمل في المودة والمصالحة وإزالة الأحقاد والضغائن، بعد أن تفاقم الخطب وعظم الخلاف.

الإعراب: فلا: الفاء عاطفة، لا: نافية. واللّه: الواو حرف قسم وجر، واسم الجلالة: مقسم به مجرور؛ واللّه: متعلق بفعل قسم محذوف. لا: نافية. يلفى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر. لما: متعلق بيلفى. بي: متعلق بمحذوف صلة الموصول. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي. للما: اللام الأولى حرف جر، واللام الثانية توكيد للأولى؛ وما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر باللام الأولى؛ وللما: معطوف بالواو على لما بي. بهم: متعلق بمحذوف صلة. أبداً: متعلق بيلفى. دواء: نائب فاعل مرفوع.

الشاهد: قوله: (لِلْمَا). وجه الاستشهاد: مجيء اللام الثانية توكيداً للأولى الجارة من دون أن يفصل بينهما فاصل؛ ومعلوم أن اللام، ليست من أحرف الجواب؛ وحكم هذا التأكيد: أنه بالغ الشذوذ؛ لأن الحرف المؤكد موضوع على حرف هجائي واحد، لا يكاد يقوم بنفسه؛ والصواب أن يقول: (لما لما بهم).

(٢) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: أَصْعَدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا

البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢١، وشرح التصريح ٢/ ١٣٠، والمقاصد النحوية ٤/ ١٠٣،

ف (الباء) في: ب (ما) بمعنى (عن)، وهو توكيد ل (عن) من قبيل التوكيد بالمرادف؛ أي: (لا يسألته عن عن الذي به)، وهو أسهل ممَّا قبله؛ لتغاير لفظ الحرفين.
وقول الآخر:

إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ (١)

وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٥٢٧، ١١/١٤٢، والدرر ٤/١٠٥، ١٤٧، وسر صناعة الإعراب ص ١٣٦، وشرح شواهد المغني ص ٧٧٤، ولسان العرب ٣/٢٥١، صعد، ومغني اللبيب ص ٣٥٤، وهمع الهوامع ٢/٢٢، ٣٠، ٧٨، ١٥٨.
اللغة: صعد: ارتفع. تصوب: انحدر.

المعنى: يصف الشاعر نفسه - بعد أن ضعفت همته وخطه الشيب - بأن النساء لم يعدن يكثرن به، ولا يسألته عما حل به، سواء اشتد به الهوى أم خفت حدته.

الإعراب: فأصبح: الفاء بحسب ما قبلها، أصبح: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. لا: حرف نفي. يسألته: فعل مضارع مبني على السكون، والنون: ضمير في محل رفع فاعل، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به. عن: حرف جر. بما: الباء حرف جر توكيد لفظي لعن. ما: اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بيسأل. به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول تقديره: استقر. أصعد: الهمزة للاستفهام، صعد: فعل ماض، وفاعله هو. في علو: جار ومجرور متعلقان بصعد، وهو مضاف. الهوى: مضاف إليه. أم: حرف عطف. تصويًا: كإعراب صعد، والألف للإطلاق.

وجملة (أصبح): بحسب ما قبلها. وجملة (لا يسألته): في محل نصب خبر أصبح. وجملة (استقر به): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (أصعد): تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تصوب): معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: (عن بما) حيث أكد حرف الجر (عن) توكيداً لفظياً بإعادة لفظ مرادف له، وهو الباء التي هي بمعنى عن والمتصلة ب(ما الموصولة). والتوكيد على هذا النحو شاذ عند ابن مالك، وابن عصفور؛ لأنه لم يفصل بين المؤكّد والمؤكّد، مع أن الحرف المؤكّد ليس من أحرف الجواب، والقياس القول: (عمًا بما).

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: يَرَيْنَ من أجاره قد ضيما وهو بلا نسبة في الدرر ٦/٥٤، وشرح التصريح ٢/١٣٠، والمقاصد النحوية ٤/١٠٧، وهمع الهوامع ٢/١٢٥.

اللغة: الكريم: هنا الذي يأبى الضيم. يحلم: يتعقل. أجاره: أغاثه. ضيم: ظلم. المعنى: يقول: إن الرجل الأبي يستعمل العقل والأناة في أموره، إلا إذا ظلم من أجاره، أي لا يتخلى عن رزاقته إلا إذا بُخس حق من استجار به.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. إن: توكيد لفظي للأولى. الكريم: اسم إن منصوب يحلم: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. ما: حرف مصدري. لم: حرف نفي. يرين:

وهذا أسهل؛ لكون المؤكد على ثلاثة أحرف، وأجازه الزمخشري، وكذا الخضر اوي.

ولو فصل الحرف بعاطف؛ كقوله:

حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ أَعْنَاقَهَا مُشَدَّدَاتٍ بِقَرْنٍ^(١)

فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلم، والنون للتوكيد، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. من: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. أجاره: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به. قد: حرف تحقيق. ضيما: فعل ماض للمجهول والألف للإطلاق، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

وجملة (إن الكريم يحلم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يحلم): في محل رفع خبر إن. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل يحلم. وجملة (لم يرين): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (أجاره): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (ضيما): في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (إن إن) حيث أكد (إن) الأولى توكيداً لفظياً بتكرير لفظها من غير أن يفصل بين المؤكّد والمؤكّد، مع أن (إن) ليست من حروف الجواب، والتوكيد على هذا الوجه شاذ.

(١) التخرّيج: الرجز لخطام المجاشعي أو للأغلب العجلي في الدرر ٥٠/٦، وشرح التصريح ١٣٠/٢، والمقاصد النحوية ١٠٠/٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٤٢/٣، وشرح التصريح ٣٧١/١، وجمع الهوامع ١٢٥/٢.

اللغة: القرن: الحبل.

المعنى: يصف الراجز سير إبل تُسْتَحْتُّ للإسراع فرفعت أعناقها متساوية في سيرها وكأنها شدت أعناقها بحبل.

الإعراب: حتى: حرف جر وغاية. تراها: فعل ماض مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وها ضمير في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها: في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بلفظ في بيت سابق. وكأن: الواو حالية، كأن: حرف مشبه بالفعل. وكأن: توكيد لفظي للأولى. أعناقها: اسم كأن منصوب، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. مشددات: خبر كأن مرفوع. بقرن: جار ومجرور متعلقان بمشددات.

وجملة (تراها): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (وكان أعناقها...) في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: (وكان وكان) حيث أكد (كان) التي هي حرف تشبيه توكيداً لفظياً بتكرير لفظها مخففة من غير أن يفصل بين المؤكّد والمؤكّد.

وقال الفارسي: إنه من التنازع؛ لوجود العطف كما سبق، ولم يجعله توكيداً. ويعاد حرف الجواب وحده إجماعاً؛ لأنه قائم مقام الجملة؛ ك(نعم)، و(بلى)، و(أجل)، و(جير)، و(لا)، و(أي)؛ نحو: (نعم نعم) و(بلى بلى)، قال الشاعر:

لا لا أبوح بحُبِّ بثنة؛ إنَّها^(١)

تنبيه:

(نعم): حرف عدة وتصديق:

• فالأول: في جواب الأمر والاستفهام؛ نحو: (نعم) لمن قال: (أعطني كذا)، أو (هل تزورني؟).

وقال القواس: إنها للتخفيف في ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾، ولم يجعلها للوعد، وهو ظاهر؛ لأنه قد وقع بخلاف ما سبق؛ فإنه منتظر وقوعه.

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: أَخَذْتُ عَلَيَّ مَوَائِقًا وَعُهُودًا

وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ٥٨، وخزانة الأدب ١٥٩/٥، والدرر ٤٧/٦، وشرح التصريح ١٢٩/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٣٨/٣، والمقاصد النحوية ١١٤/٤، وهمع الهوامع ١٢٥/٢.

اللغة: باح بالحب: أظهره. بثنة: تصغرها بثينة، وهي حبيبة جميل بن معمر. الموائق: جمع الموثق، وهو العهد الذي توثق به كلامك، وتلتزم به.

المعنى: يقول: إنه لن يظهر محبته لبثينة أمام الناس، وقد تعهد ذلك صوتاً لكرامتها.

الإعراب: لا: حرف نفي. لا: توكيد لفظي لسابقتها، أبوح: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. بحب: الباء حرف جر، حب: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أبوح، وهو مضاف. بثنة: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. إنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن. أخذت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. عليّ: حرف جر، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أخذت. موائقاً: مفعول به منصوب بالفتحة، ومن حقه المنع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع وقد صرفه الشاعر للضرورة الشعرية. وعهوداً: الواو حرف عطف، عهوداً معطوف على موائقاً منصوب بالفتحة.

وجملة (لا لا أبوح ...) : ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة (إنها أخذت ...) : استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أخذت): في محل رفع خبر إن. الشاهد: قوله: (لا لا) حيث أكد الحرف (لا) توكيداً لفظياً.

- والثاني: (نعم) لمن قال: (لي عندك كذا) فصدقته في مقالته، ومثله: (قد خرج زيد)، فتقول: (نعم)؛ أي: (نعم قد خرج). وكذا هي للتصديق بعد النفي وشبهه؛ كقولك: (نعم) لمن قال: (لم يقم زيد)، أو (ألم يقم زيد؟) أو (هل خرج زيد؟)؛ أي: (نعم لم يقم، ونعم قد خرج)، فهي لتصديق ما قبلها نفيًا كان أو إيجابًا. وقد يكسر أو يفتح الأول ويكسر الثاني. ويقال: (نحم) بفتح الحاء المهملة.
- وأما: (بلى): فحرف إيجاب بعد النفي، فيرفع النفي ويثبت نقيضه، بخلاف: (نعم)؛ فإنها لتصديق ما قبلها، نفيًا كان أو إثباتًا كما سبق. فإذا قيل: (ما قام زيد) فقلت: (بلى) كان إثباتًا؛ أي: (بلى قد قام) [٢٢٤/ب]. وكذا: (أليس قد قام زيد؟)، فتقول: (بلى)؛ أي: (بلى قد قام)، سواء سبق النفي باستفهام أو لا.

وفي القرآن: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ﴾؛ أي: (بلى عملتم).

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ﴾.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (٨) ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾.

﴿أَسْتُرِبْرَيْكُم قَالُوا بَلَىٰ﴾ فهي لنفي النفي.

ولما كانت ترفع النفي وتثبت نقيضه ولم تكن للتصديق.. امتنع أن يقع نعم موقعها. ولهذا قال ابن عباس: لو قالوا: نعم.. كفروا؛ لأن (نعم) لتصديق المخبر بنفي أو بإيجاب، فكأنهم قالوا: (لست برينا)، بخلاف: (بلى)؛ فإنها لإبطال النفي؛ أي: (بلى أنت رينا).

وقدر النفي قبلها في قول الشاعر:

فَقَدَّ بَعْدَتْ بِالْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بَلَىٰ إِنَّ مَنْ رَأَى الْقُبُورَ بَعِيدٌ^(١)

فكان قائلًا قال له: (ما بعدت)، فقال: (بلى).

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أمالي المرتضي ٢/ ١٩٤؛ وخزانة الأدب ٢١٠/ ١١، ٢١٢.

الشاهد: قوله: (بلى إن من...؛ حيث جاءت (بلى) حرف جواب وقدّر النفي قبلها، والتقدير كأن قائلًا يقول له: (ما بعدت) فقال: (بلى).

والكوفيون: أصلها (بَل) وزيدت الألف.

وقيل: هي للتأنيث؛ بدليل: إمالتها.

• وأما: (أجل)، و(جير).. فحرفا تصديق بمعنى: (نعم)، ويستعملان في الخبر خاصة، فإذا قيل: (جاء زيد)، أو (هل جاء زيد؟).. يقال: (أجل).

وجير: بكسر الراء، وقد تفتح.

ويساويهما (إن) المشددة المكسورة.

• وتستعمل (إي): قبل القسم؛ نحو: (إي والله) بعد (ما قام زيد)، أو (هل قام زيد؟).

وفي القرآن: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾.

وهي بمعنى: (نعم).

وقيل: إن (جير) تستعمل مع القسم، ك(إي).

• وتقع (لا) بعد الإيجاب؛ نحو: (لا) في جواب (قد قام)، أو (هل قام؟) فهي لنفي الإثبات.

فائدة:

(كلًا) بالتشديد: حرف معناه: (الردع والزجر).

قال ابن برهان: الذي عليه أكثر العلماء بحسن الوقف عليها في القرآن إذا كانت ردًا للأول، وبحسن الابتداء بها إذا كانت بمعنى: (إلا)، أو (حقًا). انتهى.

وفيه التفات إلى مذهب الكسائي وطائفة؛ فقالوا: فيها معنى ثالث غير الردع والزجر، وهو: أنه إذا وقف على ما قبلها.. يتبدأ بها على معنى؛ (ألا) الاستفتاحية.

والفراء وجماعة: على معنى: (إي)، و(نعم)، وحملوا عليه: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ فقالوا معناه: (إي والقمر).

وهي بسيطة.

وثلعب: مركبة من (كاف) التشبيه، و(لَا) النافية، وشدت لتقوية المعنى، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين.

والله الموفق

ص:

٥٣٣- وَمُضْمَرِ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ انفَصَلَ أَكَّدَ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلَ^(١)

ش:

يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل.
سواء كان المتصل بارزاً؛ ك (قمت أنت)، و (قاموا هم)، و (ضربتك أنت)، و (مررت به هو)، و (أكرمتني أنا).

أو مستتراً؛ ك (قام هو)، و (اضرب أنت)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَشْكُرُ أَنْتَ﴾ الآية.

[٢٢٥/أ] وهو من قبيل التوكيد بالمرادف.

- وإنما جاز أن يؤكد المجرور بالمرفوع؛ لأنه ليس لهم ضمير جر منفصل، فاستعير له ضمير الرفع.
- ولم يؤكدوا بنحو: (إياك)؛ لأن المرفوع أصل، فقدم على ضمير النصب.
- ولم يجعلوا الضمير بدلًا في نحو: (رأيتك أنت)؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، وعامل النصب لا يتسلط على المرفوع.

وهل يجوز إبدال المضمَر من المضمَر؟

قال ابن هشام في بعض كتبه: لا، وأعرَب الضمير توكيداً في: (رأيتك إياك)، وفاقاً للمصنف في «التسهيل».

وفي «البيضا»: أن ذلك لا يجوز.

وحكى البعلي عن البصريين: أنه بدل.

وظاهر كلام ابن يعيش في «شرح المفصل»: أن هذا الضمير له موضع من

(١) ومضمَر: بالنصب: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، وبالرفع مبتدأ، وعلى كل حال: هو مضاف، والرفع: مضاف إليه. الذي: اسم موصول: نعت لمضمَر الرفع. قد: حرف تحقيق. انفصل: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعتاً، والجملة لا محل لها صلة الموصول. أكد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. به: جار ومجرور متعلق بأكد. كل: مفعول به لا أكد، وكل مضاف وضمير: مضاف إليه، وجملة اتصل وفاعله المستتر فيه جوازاً، تقديره: هو: في محل جر صفة لضمير المضاف إليه.

الإعراب؛ فإنه قال في (كنت أنت القائم): يحتمل الفصل والتوكيد؛ فإن كَانَ توكيدًا.. فهو باق على اسميته.

ويحكم على موضعه بإعراب ما قبله، وليس كذلك إذا كَانَ فصلًا.

والله الموفق

* * *

العطف

ص:

٥٣٤-العطفُ إمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقٍ وَالغَرَضُ الْآنَ بَيَانٌ مَا سَبَقَ^(١)

٥٣٥-فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شَبَهُ الصِّفَةِ حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةٌ^(٢)

ش:

العطف ضربان:

- نسق، وسيأتي.
- وبيان، وإليه أشار بقوله: (وَالغَرَضُ الْآنَ بَيَانٌ مَا سَبَقَ)؛ أي: ما سبق في البيت، وهو قوله: (ذُو الْبَيَانِ).

وعطف البيان: هو التَّابِعُ الجَامِدُ المشبه الصِّفَةِ، ليس مقصودًا به النسبة.

- فالجامد: يخرج المشتق، والمؤول بالمشتق كالنعت.
- خلافًا للزمخشري كما سيأتي.
- والمشبه الصِّفَةِ: يخرج التوكيد والنسق؛ لأنهما لا يوضحان متبوعهما ولا يخصصانه.
- والمراد بشبه الصِّفَةِ: أنه يوضح متبوعه إن كَانَ معرفة، ويخصصه إن كَانَ نكرة.
- وليس مقصودًا به النسبة: يخرج البدل؛ لأنه مقصودًا بالحكم كما سيأتي.
- وسمي بيانًا؛ لأنه بمنزلة النعت الخالص في كونه يبين متبوعه، لا في كونه مشتقًا.

(١) العطف: مبتدأ. إمَّا: حرف تفصيل. ذو: خبر المبتدأ، وذو مضاف، وبيان: مضاف إليه. أو: عاطفة. نسق: معطوف على ذو بيان. والغرض: مبتدأ. الآن: منصوب على الظرفية الزمانية. بيان: خبر المبتدأ، وبيان مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه، وجملة سبق وفاعله المستتر فيه جوازًا، تقديره: هو: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) فذو: مبتدأ، وذو مضاف والبيان: مضاف إليه. تابع: خبر المبتدأ. شبه: نعت لتابع، وشبه مضاف والصِّفَةِ: مضاف إليه. حقيقة: مبتدأ، وحقيقة مضاف والقصد: مضاف إليه. به: جار ومجرور متعلق بمنكشفة. منكشفة: خبر المبتدأ، والجمله في محل رفع صفة ثانية لتابع.

والفرق بينهما:

- أن النَّعْت: مشتق أو مؤول، والبيان: جامد.
 - والنَّعْت: يدل على أحوال متبوعه لا عليه، وعطف البيان: بالعكس فهو كاشف حقيقة المتبوع لا حقيقة حال المتبوع من صفة ونحوها.
- قال ابن هشام: والعلم الذي أصله صفة: يجري مجرى الجامد في هذا الباب؛ نحو: (جاء أبو عبد الله الحارث)، فيجوز كون (الحارث) عطف بيان؛ لأنه وإن كان صفة في الأصل.. هو جامد تأويلاً.

ومن شواهد البيان: قوله:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصِ عُمَرَ

وَلَا يَكُونُ ضَمِيرًا، وَلَا تَابِعًا لَضَمِيرٍ، وَلَا جُمْلَةً، وَلَا تَابِعًا لَهَا.

وقال الزمخشري: في ﴿إِنَّ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ إنه بيان للهاء في قوله: ﴿إِلَّا مَا أَمَرَنِي بِهِ﴾.

وقيل [٢٢٥/ب]: بدل من (ما).

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: مَا إِنْ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ وهو لعبد الله بن كيسة أو لأعرابي في خزانة الأدب ٥/١٥٤، ١٥٦؛ ولأعرابي في شرح التصريح ١/١٢١؛ والمقاصد النحوية ٤/١١٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٢٨؛ وشرح الأشموني ١/٥٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٨٩؛ ولسان العرب ١/٧٦٦ (نقب)، ٥/٤٨ (فجر)؛ ومعاهد التنصيص ١/٢٧٩.

اللغة: أبو حفص: هو عمر بن الخطاب. النقب: رقة خف البعير. الدبر: جرح الدابة. الإعراب: أقسم: فعل ماضي مبني على الفتح. بالله: جار ومجرور متعلقان بأقسم. أبو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. حفص: مضاف إليه مجرور بالكسرة. عمر: عطف بيان مرفوع، وسكن للضرورة الشعرية. ما: حرف نفي. إن: حرف زائد. بها: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. من: حرف جر زائد. نقب: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر. ولا: الواو حرف عطف، ولا: حرف نفي. دبر: اسم معطوف على نقب مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وقد سكن للضرورة الشعرية.

وجملة (أقسم): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ما إن بها من نقب): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم. الشاهد فيه قوله: (أبو حفص عمر)؛ حيث جاء قوله: (عمر) عطف بيان.

وقيل: لا موضع له؛ ف(أن) تفسيرية.

وذكر ابن الخباز: أنه لم ير عطف بيان في تثنية ولا جمع.

وفيه نظر:

قال الشيخ في «التسهيل»: ويوافق المتبوع في الأفراد وضديه، وفي التذكير والتأنيث.

وقال السيوطي في «المطالع السعيدة»: تجب موافقته لمتبوعه في الإعراب، والتذكير، والتعريف، والتذكير، والتأنيث، والأفراد، والتثنية، والجمع.

وفي «شرح القطر» أيضًا: جواز كونه مثنيًا وجمعًا، ولا يحسن قطعه.

وقيل: قطع في قوله:

..... لقائل يا نصر نصرًا^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: إنني وأسطار سطرًا وهو لرؤية في ديوانه ص ١٧٤، وخزانة الأدب ٢/٢١٩، والخصائص ١/٣٤٠، والدرر ٤/٢٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٣، والكتاب ٢/١٨٥، ١٨٦، ولسان العرب ٥/٢١١ (نصر)، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٩٧، والأشباه والنظائر ٤/٨٦، والدرر ٦/٢٦، ولسان العرب ٤/٣٦٣ (سطر)، والمقاصد النحوية ٤/٢٠٩، والمقتضب ٤/٢٠٩، وهمع الهوامع ١/٢٤٧، ٢/١٢١.

اللغة: الأسطار: جمع السطر. نصر: هو نصر بن سيار.

المعنى: يقول: أقسم بأسطار سطرًا بأنه سينادي نصرًا ليعطيه ويساعده.

الإعراب: إنني: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير في محل نصب اسم إن. وأسطار: الواو: للقسم حرف جز، أسطار: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره: أقسم. سطرًا: فعل ماضٍ للمجهول، والتون: نائب فاعل. سطرًا: مفعول مطلق منصوب. لقائل: اللام: المزحلقة، قائل: خبر إن، مرفوع. يا: حرف نداء. نصر: منادئ مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء. نصرًا: عطف بيان على نصر مرفوع باعتبار لفظه. نصرًا: عطف بيان على نصر باعتبار المحل.

وجملة (إنني وأسطار): الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أسطار) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية. وجملة (سطن سطرًا) الفعلية: في محل جر نعت لـ (أسطار). وجملة (يا نصر) الفعلية: في محل نصب مفعول به.

والشاهد فيه قوله: (يا نصر نصرًا نصرًا)، فإن قوله: (نصرًا الأول: منادئ، وقوله: (نصرًا الثاني:

بنصب الأخير عطف بيان على محل الأول.

وقيل: انتصب على الإغراء.

والأولى: كونه مصدرًا ناب مناب فعله؛ كـ (ضربًا) بمعنى: (اضرب).

وأما: (نصر) الثاني.. فعطف بيان على لفظ الأول.

قال الشيخ: والأولى: كونه توكيدًا؛ لأنه جاء بلفظ الأول.

وقيل: إنه بالضاد المعجمة، وأكثر ما يروى بالمهملة.

والله الموفق

ص:

٥٣٦- فَأَوْلِيْنَهُ مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَبِي^(١)

ش:

سبق أن عطف البيان مشبه الصفة، ولما كانت الصفة تتبع موصوفها في الإعراب، والتعريف، والتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع.. كَانَ عطف البيان كذلك؛ فتقول: (مررت بالرجل زيد)، و(بالمرأة هند)، و(بشجرة زيتونة)، و(بشوب قميص)، و(بأخويك الزيدين)، و(بزوجاتك الهندات) فيثنى ويجمع كما علم.

عطف بيان عليه باعتبار لفظه، وقوله: (نصرًا) الثالث: عطف بيان عليه باعتبار محله. ولا يجوز في الثاني أو الثالث أن يُجْعَلَ بدلًا من المنادئ، وذلك لأنّ البدل على نية تكرار العامل، فلو أدخلت حرف النداء على واحد من هذين.. لما جاز رفع الأول ونصب الثاني، إذ كل واحد منهما علمٌ مفرد، والعلم المفرد إذا دخل عليه حرف النداء.. وجب بناؤه على الضم، لكنّ عطف البيان ليس كذلك، بل يجوز فيه الإتيان على اللفظ فيرفع، والإتيان على المحل فينصب. (١) فأوليه: أول: فعل أمر، مؤكّد بالتون الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء مفعول أول. من وفاق: جار ومجرور متعلق بأوليه، ووافق مضاف، والأول: مضاف إليه. ما: اسم موصول: مفعول ثانٍ لأوليه. من وفاق: جار ومجرور متعلق بقوله: ولي الآتي في آخر البيت، ووافق مضاف، والأول: مضاف إليه. النعت: مبتدأ. ولي: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى النعت، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول.

وقوله: (أولٍ معناه: (أعط)؛ أي: أول عطف البيان من موافقة الأول ما يليه النعت من موافقة الأول، وقد علم: أن النعت يوافق الأول في واحد من أوجه الإعراب وفي التعريف والتشكيير إلى آخره.
والله الموفق

ص:

٥٣٧- فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ^(١)

ش:

ابن الحاجب وجماعة: أن عطف البيان ومتبوعه لا يكونان إلا معرفتين.
وفي «مفصل» الزمخشري: ما يوهم ذلك.

والكوفيون وبعض البصريين والفارسي والمصنف: على جواز كونهما نكرتين، وهو الصحيح.

قال الله عز وجل: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾، ف (زيتونة): عطف بيان على شجرة، ﴿وَسُقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾.

والمانعون: يعربون نحو هذا: بدلاً.

وأجاز الزمخشري: تخالفهما، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي بَيْنَكُم مَّقَامٌ إِبْرَاهِيمَ﴾، فجعل (مقام إبراهيم) عطف بيان على (آيات).

قال أبو حيان: وهو مخالف لإجماع البصريين والكوفيين، فلا يلتفت إليه، فيكون بدلاً من (آيات).

وقيل: خبر لمحذوف؛ أي: (هي مقام إبراهيم).

وقيل: مبتدأ، والخبر محذوف [٢٢٦/أ]؛ أي: (مقام إبراهيم منها).

وأعرب الزمخشري أيضاً: ﴿أَنْ تَقُومُوا﴾ عطف بيان على ﴿واحدة﴾، من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَجْدِهِ أَنْ تَقُومُوا﴾، مع تنكير الأول وتعريف الثاني.

(١) فقد: حرف تقليل. يكونان: فعل مضارع ناقص، وألف الاثنين اسمه. منكرين: خبر يكون. كما: الكاف جارة، ما: مصدرية. يكونان معرفين: مضارع ناقص واسمه وخبره، في تأويل مصدر بواسطة ما المصدرية، وهذا المصدر مجرور بالكاف، والتقدير: ككونهما معرفين.

وقال غيره: بدل.

وكذا جوز أبو البقاء في سورة (طه): أن يكون ﴿هارون﴾، عطف بيان لـ ﴿وزيراً﴾. والمعتمد: كونه بدلاً.

واشترط الجرجاني والزّمخشري في عطف البيان: أن يكون أخص من متبوعه. والمصنف: لا يشترط ذلك، بل هو على سبيل الأولوية.

وسمع: (يا هذا ذا الجمة)، فأجاز سيويه: أن يكون (ذا الجمة) عطف بيان، مع أن اسم الإشارة أخص من المضاف لما فيه الأداة. و(الجمة): بالضم مجتمع شعر الرأس.

وأجاز الزّمخشري: كونه مشتقاً؛ فقال: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾: إنه عطف بيان على ﴿يَرْبِّ النَّاسِ﴾.

ورده أبو حيان.

واعتذر عنه السّمين فجعله من المشتقات الجارية مجرى الجوامد.

وقال بعضهم: لا يكون عطف البيان إلا علماً، أو كنية، أو لقباً.

والصّحيح: جواز غير ذلك كما سبق.

و(الكاف): في (كما) مصدرية.

والله الموفق

ص:

٥٣٨- وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غَلَامُ يِعْمَرُ^(١)

٥٣٩- وَنَحْوِ بَشْرٍ تَابِعِ الْبَكْرِيِّ وَلَيْسَ أَنْ يُبَدَلَ بِالْمَرْضِيِّ^(٢)

(١) وصالحًا: مفعول ثانٍ مقدم على عامله، وهو قوله: يرى الآتي. لبدلية: جار ومجرور متعلق بصالح. يرى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى عطف البيان، ونائب الفاعل هذا هو المفعول الأول. في غير: جار ومجرور متعلق بيري، وغير مضاف، ونحو: مضاف إليه. يا: حرف نداء. غلام: منادى مبني على الضم في محل نصب. يعمر: عطف بيان على غلام تبعاً للمحل؛ فقد علمت أنه مضموم اللفظ، وأن محله نصب.

(٢) ونحو: معطوف على (نحو) في البيت السابق، ونحو مضاف وبشر: مضاف إليه. تابع: نعت لبشر، وتابع مضاف والبكري: مضاف إليه. وليس: فعل ماض ناقص. أن: مصدرية. يبدل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وأن وما دخلت عليه:

ش:

كل ما صلح أن يكون عطف بيان.. يجوز أن يكون بدلاً، إلا في مسائل: منها: (يا أخانا زيداً) بنصب (زيداً) فلا يكون بدلاً؛ لأنَّ البديل على نية تكرار العامل، وإذا كرر العامل هنا وهو (يا).. وجب بناء (زيد) على الضم، فلا يوافق (أخانا) في الإعراب.

ونحو: (يا هذا زيدٌ) بالتثنية؛ لأنه إذا كررت (يا).. لم يكن منوناً إلا في الضرورة.

وكذا قوله: (يا غلامٌ يعمراً)، ف (غلام): معرفة؛ لأنه نكرة مقصودة مبني على الضم، و(يعمر): عطف بيان منصوب على محل (غلام)، وهذا بناء على جواز قطعه كما سبق في الشاهد.

ولأ يكون (يعمر) بدلاً؛ لوجوب بنائه على الضم، إذا كررت (يا).

ونحو: (يا زيد الحارث)، و(يا هذا الرجل)؛ لأنَّ حرف النداء لا يجامع (أل)؛ فلا يقال: (يا الحارث)، و(لا يا الرجل) إلا في الضرورة كما سيأتي في النداء.

ونحو: (جاءت التي قام أخوها زيد)، فلا يكون زيد بدلاً؛ لأنه لا يحل محل الأول؛ إذ لا يقال: (جاءت التي قام زيد)؛ لخلو الصلة من العائد.

وقوله: (ونحو بشرٍ تابع البكري) يشير به إلى قوله رحمه الله:

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَفُوعًا^(١)

في تأويل مصدر اسم ليس. بالمرضي: الباء زائدة، والمرضي: خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(١) التخريج: قائله: هو المرار الأسدي - من قصيدة يفتخر فيها بأن جده قتل بشرا عمرو - زوج الخرنق أخت طرفة بن العبد، وهو من الوافر.

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٢/١٤، وابن هشام ٢/١٦١، وابن عقيل ٢/١٦٥، والسيوطي ص ٩٦، والمكودي ص ١٩٩، وابن الناظم، وفي كتاب سبويه ١/٩٣. وذكره السيوطي في الهمع ٣/١٢٢، وابن يعيش ٣/٧٣، والشاهد رقم ٢٩٩ في الخزانة.

اللغة: التارك: اسم فاعل من ترك، البكري: المنسوب إلى بكر بن وائل، ترقبه: تنتظره.

المعنى: يصف نفسه بالشجاعة وأنه ابن الذي ترك البكري بشراً مجندلاً في العراء، مثخناً بالجراح في حالة يرثى لها، تنتظر الطير خروج روحه لتهبط عليه وتنهش من جسده، فهو شجاع من نسل

بجر (البكريّ)، و(بشري): عطف بيان على (البكريّ) لا بدل؛ لأنه لا يحل محل الأول، إذ لا يقال على المشهور: (أنا ابن التارك بشر)؛ لأن الوصف المحلّي بـ (أل) لا يضاف إلا إلى ما فيه (أل) كما سبق في الإضافة.

وأجاز الحسن أبو علي الفارسي ويحيى [٢٢٦/ب] الفراء: أن يكون بدلاً؛ لأنهما يجيزان إضافة الوصف المحلّي بـ (أل) لما ليس فيه (أل)، فقله: (وكيس أن يُبدل بالمرضي) نبه به على أن ما ذهب إليه هنا ليس بـ (مرضي).

ورواية المبرد: (بشراً) بالنصب بدلاً على محل الأول.

وعنه أنه قال: لا يجوز جره لا بياناً ولا بدلاً.

والله الموفق

* * *

شجاع.

الإعراب: أنا: مبتدأ، ابن: خبر، التارك: مضاف إليه، البكري: مضاف إلى التارك من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، بشر: عطف بيان على البكري، عليه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، الطير: مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب إما مفعول ثانٍ للتارك، وإما حال من البكري، ترقبه: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والهاء مفعول، والجملة في محل نصب حال من الطير، وقوعا: حال من الضمير المستتر في ترقبه.

الشاهد: قوله: (التارك البكري بشر)؛ فإن (بشر) يتعين فيه أن يكون عطف بيان على (البكري)، ولا يجوز أن يكون بدلاً.

عَطْفُ النَّسْقِ

ص:

٥٤٠- تَالٍ بِحَرْفٍ مُتَّبِعٍ عَطْفُ النَّسْقِ كَاخْصُصَ بُودٌ وَثَنَاءٌ مِّنْ صَدَقٍ^(١)

ش:

النَّسْقُ: مصدر نسقت الشيء على الشيء، إذا أتبعته إياه.
ولما كَانَ إعراب الثَّانِي تَابِعًا لِإِعْرَابِ الْأَوَّلِ.. شَبِهَ بِذَلِكَ، وَهَذَا هُوَ الضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْعَطْفِ.

فِعْطَفُ النَّسْقِ: هُوَ التَّابِعُ بِتَوْسُطِ حَرْفٍ مُشْرِكٍ؛ كَ (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو)، وَ(اِخْصُصَ بُودٌ وَثَنَاءً).

فخرج بتوسط الحرف: البيان، والتنع، والتوكيد، والبدل.

• والعامل في المعطوف: هو العامل في المعطوف عليه.

وقيل: العامل فيه الأول بواسطة الحرف.

والفارسي وابن جنبي: من جنس الأول بعد الحرف، ف (جاء زيد وعمرو)،
تقديره عندهما: (وجاء عمرو).

وقيل: حرف العطف بالنيابة.

وليس (أي) متبعة في نحو: (مررت بشمرذل أي: سريع)، و(رأيت غضنفرًا؛
أي أسدًا).

فصدق على كل من (سريع) و(أسد): أنه تابع بحرف؛ ولكن لا يسمي هذا
الحرف مُتَّبِعًا.

(١) تال: خبر مقدم. بحرف: جار ومجرور متعلق بتال. متبوع: نعت لحرف. عطف: مبتدأ مؤخر،
وعطف مضاف، والنسق: مضاف إليه. كاخخصص: الكاف جارة لقول محذوف، اخصص: فعل
أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. بود: جار ومجرور متعلق باخصص. وثناء:
معطوف بالواو على ود. من: اسم موصول: مفعول به لاخصص. صدق: فعل ماض، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود على (من) الموصولة، والجملة لا محل لها صلة
الموصول.

خلافًا للمبرد والكوفيين وصاحب «المستوفى».
 و(أي) هذه: تفسيرية، وتاليها: بمنزلة عطف البيان، ويوافق ما قبلها تعريفًا
 وتنكيرًا، والتالي: هو التابع.

والله الموفق

ص:

٥٤١- فَاَلْعَطْفُ مُطْلَقًا (بِوَاوٍ) (مُدَّ) (فَا) (حَتَّى) (أَم) (أَوْ) كَفَيْكَ صِدْقٌ وَوَفَاً^(١)

ش:

أحرف العطف تسعة، على قسمين:

• قسم يشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ وسيأتي.
 وقسم يشرك في اللفظ والمعنى، ولهذا قال: (مُطْلَقًا)، وهي هذه الستة؛ أعني:
 (الواو، وثم، والفاء، وحتَّى، وأم، وأو)، فتقول: (جاء زيد وعمرو أو فعمر أو ثم
 عمرو)، و(قدم الحاج حتَّى المشاة)، و(أزيد عندك أم عمرو؟)، و(جاء زيد أو
 عمرو).

وفي: (أو) و(أم) تجوز؛ فإنهما لا يشركان في اللفظ والحكم، إلا إذا لم يقصد
 بهما إضراب؛ ولكن الغالب فيهما التشريك في اللفظ والحكم.
 و(مطلقًا): حال من الضمير، في قوله: (بواو)، وفيه تقديم الحال على عاملها
 الظرفي وهو رأي الأخفش.

ويجوز: كونه حالًا من المبتدأ عند سيويه.

والله الموفق

(١) فالعطف: مبتدأ. مطلقًا: حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور وهو قوله: (بواو)
 بناء على رأي من أجاز تقدم الحال على عامله الجار والمجرور، أو هو حال من المبتدأ بناء
 على مذهب سيويه. بواو: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. ثم، فاء، حتَّى، أم، أو:
 قصد لفظهن: معطوفات على قوله: (بواو)، بعاطف مقدر في الجميع. كفيك: الكاف جارة
 لقول محذوف، فيك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. صدق: مبتدأ مؤخر. ووفاء:
 الواو عاطفة، ووفاء: معطوف على صدق، وقصر (وفا) للضرورة، وأصله وفاء، وتقدير الكلام:
 كقولك: فيك صدق ووفاء، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي:
 وذلك كائن كقولك.

ص:

٥٤٢- وَأَتَّبَعْتَ لَفْظًا فَحَسِبُ (بَلْ) وَ(لَا) (لَكِنْ) كَلِمَ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا^(١)

ش:

هذا هو القسم الذي يشرك المتعاطفين في اللفظ فقط؛ كما قال: (وَأَتَّبَعْتَ لَفْظًا فَحَسِبُ)؛ أي: فقط وهو:

(بَلْ)، و(لَا)؛ و(لَكِنْ)؛ نحو: (ما قام زيد بل عمرو)، ف(عمرو) مشترك مع (زيد) في الرفع فقط، لا في الحكم الذي هو القيام؛ لأنه قام، وزيد لم يقم.

ونحو: (قام زيد لا عمرو)، و(ما قام زيد لكن عمرو).

ومنه: (لَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا)، ف(طَلَا): مشترك مع الأول في اللفظ فقط؛ لأنَّ الذي بدأ إنما هو (الطَّلَا) بفتح الطاء، ولد (الظُّبْي) أو نحوه.

وقوله: (فَحَسِبُ): مبني على الضم؛ لأنه من باب (قبل)، و(بعد).

وقيل: مبتدأ، والخبر: محذوف؛ كما تقول: (حسبي ذلك)؛ أي: يكفيني.

والله الموفق

ص:

٥٤٣- فاعطف بواوٍ لاحقًا أو سابقًا في الحكم أو مصاحبًا موافقًا^(٢)

(١) وأتبع: أتبع: فعل ماضٍ، والتاء علامة التأنيث. لفظًا: تمييز، أو منصوب بنزع الخافض. فحسب: الفاء زائدة لتزيين اللفظ، حسب، بمعنى كاف هنا: مبتدأ، وخبره محذوف، أي فكافيك هذا مثلاً. بل: فاعل أتبع. ولا، لكن: معطوفان على (بل) بعاطف مقدر في الثاني. كلم: الكاف جارة لقول محذوف، لم: حرف نفي وجزم وقلب. بيد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الواو. امرؤ: فاعل بيد. لكن: حرف عطف. طلا: معطوف على امرؤ، والطلا - بفتح الطاء مقصورًا، بزنة عصا وقتي - ابن الظبية أول ما يولد، وقيل: الطلا هو ولد البقرة الوحشية، وقيل: هو ولد ذات الظلف مطلقًا، ويجمع على أطلاء، مثل سبب وأسباب.

(٢) فاعطف: الفاء للتفريع، اعطف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. بواو: جار ومجرور متعلق باعطف. لاحقًا: مفعول به لا عطف. أو: عاطفة. سابقًا: معطوف على قوله لاحقًا. في الحكم: جار ومجرور تنازعه كل من سابقًا، ولاحقًا. أو: عاطفة. مصاحبًا: معطوف على سابقًا. موافقًا: نعت لقوله: مصاحبًا.

ش:

أخذ يتكلم على معاني أحرف العطف وما يشترط فيها ونحو ذلك:

* فبدأ ب (الواو)؛ لأنها أم الباب.

قال القواس: قدمت؛ لأنها لمطلق الجمع من غير ترتيب، ولا يفيد غيرها الجمع إلا بزيادة معنى، كالترتيب والمهملية، أو الترتيب والتعقيب، فهي بمنزلة المفرد، وغيرها بمنزلة المركب، والمفرد أصل المركب. انتهى.

فنحو: (جاء زيد وعمرو): دل على اجتماع الاثنين في نسبة المجرى، واحتمل:

- كون (عمرو) جاء بعد (زيد)، من عطف اللاحق على السابق؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾.

- وأن يكون (عمرو) جاء قبيل (زيد)، من عطف السابق على اللاحق؛ كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

- وأن يكون (عمرو) جاء مصاحباً (لزيد)؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾. وذهب الفراء وثعلب وقطرب: إلى أن الواو للترتيب.

ويرده: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾؛ لأن الحياة قبل الموت.

والدليل على أن المقصود بالحياة هنا حياة الدنيا: إنكارهم البعث.

وكذا نحو: ﴿يَمْرِيئُ أَقْنِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرُّكَّابِ﴾؛ لأن الركوع قبل السجود.

ونحو قول الشاعر:

حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَوَلَّى فَانْقَضَى وَجَمَادِيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلٌ^(١)

(١) التخريج: من الكامل. قال العيني ١٢٨/٤ لم أفق على اسم قائله، وهو منسوب لأبي العيال الهذلي في الدرر (١/١٢٥)، وشرح أشعار الهذليين (١/٤٣٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٤٩)، وجواهر الأدب (١٧١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/٤٢).

اللغة: تولي: أدير، جماديان: مثني جمادى. وهما شهران معروفان. والجواب في بيت بعده. الشاهد: قوله: (رجب وجماديان)؛ حيث جاءت الواو غير مقصود بها الترتيب؛ إذ (جماديان) قبل (رجب).

لأن (الجمادين) قبل (رجب).
وابن كيسان: أن الواو للمعية، حكاها السيوطي في «المطالع السعيدة».
والله الموفق

ص:

٥٤٤- وَأَخْصَصَ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي مَتَّبِعُهُ كَأَصْطَفَ هَذَا وَابِي^(١)

ش:

- تختص الواو بعطف الذي لا يستغني بمتبوعه، وذلك فيما يقتضي الاشتراك: ك (اصطاح بكر وخالد).

ومن المعلوم: أن المتبوع هنا لا يكتفى به، إذ لا يقال: (اصطاح بكر) فقط.
بخلاف: (اصطاح الزيدان)، وإنما منع العطف هنا بغير الواو؛ لأنَّ المعطوف هنا لا يمتنع جعله معطوفاً عليه؛ إذ يجوز: (اصطاح خالد وبكر) [٢٢٧/ب].

بخلاف غير الواو ك (الفاء)، و (ثم)؛ فإنهما للترتيب كما سيأتي.
ومثله: (اصطَفَ هَذَا وَابْنِي)، و (اشترك زيد وعمرو)، و (اختصمت هند ودعد).

- وتختص أيضاً بعطف الخاص على العام؛ كقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾، ﴿وَمَلَأْكُمْ بِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾.
وفائدته: التنبيه على فضل المعطوف، حتى كأنه ليس من جنس العام.

- وبعطف العام على الخاص؛ نحو: ﴿رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتَنَا مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

- وبعطف أحد المترادفين، وهو: كون الثاني بمعنى الأول؛ كقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنكُم بِشَرَعَةٍ﴾.

(١) واخصص: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بها: جار ومجرور متعلق باخصص. عطف: مفعول به لاخصص، وعطف مضاف، والذي: اسم موصول: مضاف إليه، والجملة من الفعل المنفي وهو لا يغني وفاعله الضمير المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. كاصطف: الكاف جارة لقول محذوف، واصطف: فعل ماض. هذا: فاعل اصطف. وابني: معطوف على هذا.

ومنها جاء: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾.

قال الخليل: (العوج)، و(الامت) بمعنى.

﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا﴾.

وأنكر المبرد: وجود عطف أحد المترادفين على الآخر في القرآن، وأول ما سبق على اختلاف المعنيين.

وفائدة عطف أحد المترادفين على الآخر: أن مجموع المترادفين يُحصّل معنى لا يوجد عند انفرادهما، ذكره السيوطي في «الإتقان».

ومنه قول الشاعر:

..... وَمِيَّةٌ أَضْحَىٰ دُونَهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ^(١)

- وبعطف (العقد) على (التيف)؛ نحو: (أحد وعشرون).

- وبالعطف على مجرور (بين) إن كَانَ المعطوف لا يتجزأ؛ نحو: (المال بين زيد وعمرو).

- وبعطف (أي) على مثلها؛ كقوله:

..... أَيِّي وَأَيْكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ^(٢)

(١) التخریج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أَلَا حَبِّدًا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ البيت للحطيئة في ديوانه ص ٣٩؛ والدرر ٥/٢٢١؛ ولسان العرب ٣/٢٢٣ (سند)؛ ١٥/٣٠٠ (نأي)؛ وبلا نسبة في الصحابي ص ٩٧؛ ولسان العرب ٤/١٢٣ (جدر)؛ وهمع الهوامع ٨٨/٢.

الشاهد فيه قوله: (النأي والبعد) حيث عطف الشاعر (البعد) على (النأي)، وهما بمعنى واحد، والذي سَوَّغَ العطف اختلاف اللَّفْظَيْنِ، وفائدة هذا العطف: أنه بمجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما.

(٢) التخریج: هذا عجز بيت، وصدرة قوله: فلئن لقيتك خالسين لتعلمن وهو من شواهد: التصريح: ٢/٤٤، والأشْمُونِي ٦٣٠/٢/٣١٧، واللسان سوا، وقال: هو تحريف وصوابه: الأجراف.

اللغة: خالسين: منفردين ليس معنا أحد. الأحزاب: جمع حزب وهو الجماعة من الناس أمرهم واحد.

- ويعطف النعوت المختلفة مع اجتماع المنعوت: ك (جاء الزيدون الشاعر والكاتب والحاسب).
- ويعطف المحذر؛ نحو: (إياك والشر).
- ويعطف المعطوف في باب الاشتغال.

تنبيه:

- الرّمخشري: أن (الواو) تستعمل بمعنى (أو) في الإباحة؛ نحو: (جالس الحسن وابن سيرين).
- وإنه لهذا قيل: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾، بعد ذكر (ثلاثة وسبعة)؛ لثلاثيهم إرادة الإباحة.
- وبعضهم: يستعمل بمعنى (أو) في التقسيم؛ نحو: الكلمة اسم وفعل وحرف.
- وتكون للاستئناف؛ نحو: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ﴾.
- ويحتمل الاستئناف والعطف في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكْمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُخُونَ فِي الْعَالَمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾.
- وبمعنى (مع): ك (استوى الماء والخشبة).

المعنى: يتوعد الشاعر محدّته قائلا: إذا تقابلنا منفردين ليس معنا أحد، ونزل كل منا إلى صاحبه، فستعلم أينا الفارس المغوار الذي لا ينازعه أحد.

الإعراب: لثن: اللام موطة القسم، إن: حرف شرط جازم. لقيتكَ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: فاعل، والكاف: في محل نصب مفعول به؛ ولقي في محل جزم فعل الشرط. خاليتين: حال منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. لتعلمن: اللام واقعة في جواب القسم، تعلم: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنت؛ وجملة تعلمن: جواب القسم، لا محل لها؛ وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة جواب القسم عليه. أي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، والياء: في محل جر بالإضافة. وأيك: الواو عاطفة، أي: اسم معطوف على أي مرفوع مثله، وهو مضاف، والكاف: في محل جر بالإضافة. فارس: خبر مرفوع، وهو مضاف. الأحزاب: مضاف إليه مجرور.

وجملة (أي وأيك فارس الأحزاب): سدت مسد مفعولي تعلم.

الشاهد: (أي وأيك)؛ حيث عطفت الواو (أي) على مثلها، وهذا مما تختص به الواو.

وزائدة، وبه قال بعض الكوفيين في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ آلِيهِمْ وَآرْحِينَا﴾ على أن ﴿أو حيناً﴾: جواب (لما)، و(الواو) صلة كما ذكر.

قيل: الجواب محذوف؛ أي: عرفناه.

وقيل: هذه تسمى: (واو اللصوق) بمعنى أنها تلتصق بجواب الشرط به، ونحو ذلك.

وظاهر كلام ثعلب: أنها زائدة أيضاً في نحو: ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ وبحمدك [٢٢٨/١].

وقال المازني: المعنى (بجميع آلائك وبحمدك سبحتك)، فهي عاطفة.

- وتكون الواو للحال: ك (جاء زيد وهو ضاحك).

- وللقسم.

- وأثبت بعضهم: واوا تسمى: (واو الثمانية) ك (التي) في قوله تعالى: ﴿وَأَمْنُهُمْ

كَلِمَتُهُمْ﴾، وكقوله تعالى: ﴿التَّكْوِينِ الْكَيْدُونَ﴾ ... إلى ﴿وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

ويعضده أن العرب تقول: (واحد اثنين ثلاثة إلى سبعة) فيقولون: (وثمانية)؛ لأنَّ العقد عندهم سبعة، وهو عندنا عشرة.

وشنع ابن هشام: على من أثبت واو الثمانية.

وقال السهيلي: هي عاطفة على كلام مضمرة؛ أي: (نعم، وثامنهم كلبهم).

وألف الواو منقلبة عن واو عند الأخفش.

وقيل: عن ياء وهو للفارسي؛ هرباً من جعل أحرفها واوات؛ إذ لا نظير له.

قيل: ولا نظير للآخر أيضاً.

والله الموفق

ص:

٥٤٥- (وَالْقَاءُ) لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ وَ(وُثْمٌ) لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ^(١)

(١) والقاء: مبتدأ. للترتيب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. باتصال: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الترتيب. وثم للترتيب بانفصال: مثل الشطر الأول في الإعراب.

ش:

* يقول: إن (الفاء):

- تدل على الترتيب باتصال بلا مهملة: ك (جاء زيد وعمرو)، وفي القرآن: ﴿أَمَّا نَدُّ فَأَقْرَبُ﴾، ﴿الَّذِي خَلَقَ سَوَّى﴾.

وهو للتعقيب في كل شيء بحسبه؛ نحو: (تزوج زيدٌ فولد له).

والعطف بها مسبب عما قبله بكثرة: ك (مده فامتد)، و (عطفه فانعطف).

وفي القرآن: ﴿فَوَكَّرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾.

وقال الفراء: لا تنفيذ الترتيب مطلقاً، وأورد قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيْبٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنًا﴾.

وأجيب: بأن المعنى: (أردنا إهلاكها).

- وقد تكون بمعنى الواو، كقول الشاعر:

بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: قفا نيك من ذكرئ حبيب ومنزل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٨، والأزھية ص ٢٤٤، ٢٤٥، وجمهرة اللغة ص ٥٦٧، والجنى الداني ص ٦٣، ٦٤، وخزانة الأدب ١/ ٣٣٢، ٣/ ٣٣٤، والدرر ٦/ ٧١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٠١، وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٢، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٦٣، والكتاب ٤/ ٢٠٥، ولسان العرب ٤٢٨، ومجالس ثعلب ص ١٢٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٩، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٥٦، وجمهرة اللغة ص ٥٨٠، وخزانة الأدب ١١/ ٦، والدرر ٦/ ٨٢، ووصف المباني ص ٣٥٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣١٦، والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٠، ومغني اللبيب ١/ ١٦١، ٢٦٦، والمنصف ١/ ٢٢٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٣١.

اللغة: المنزل: المكان الذي ينزل فيه الأحباب. السقط: متقطع الرمل. اللوئى: ما التوى من الرمل واسترق منه. الدخول وحومل: مكانان.

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبيه على عادة الجاهليين بأن يقفا ليساعدها على البكاء عند منزل حبيبته حيث كان يلقاها بين الدخول وحومل.

الإعراب: قفا: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. نيك: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. من: حرف جر. ذكرئ: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نيك، وهو مضاف. حبيب: مضاف إليه

لأن شرط المعطوف بالفاء على مجرور (بين): أَنْ يَجْزَأَ؛ فَإِنْ كَانَ لَا يَتَجَزَأُ..
وجبت الواو، فَلَا يجوز: (حلبت بَيْنَ زيد فعمرو).

بخلاف: (بَيْنَ الزَّيْدِينَ فالعمرين).

وَكَانَ الْأَصْمَعِي: يرويه بالواو.

وقيل: المراد: فأماكن حومل.

- وزيدت فِي قوله:

..... فَيَحْدُثُ نَاسٌ وَالصَّغِيرُ فَيَكْبُرُ^(١)

أي: و(الصغير يكبر).

وحكى الأخفش: (أخوك فوجد)، وأجاز: (زيد فمنطلق).

قال المازني: وهي زائدة في: (خرجت فإذا زيد).

- زاد أبو الفتح: لازمة لا يسوغ طرحها، وسبق مفصلاً في الاشتغال.

* وأشار بقوله: (وَتَمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِإِنْفِصَالٍ إِلَى أَنْ (ثم):

• تدل على الترتيب بمهلة؛ ك (جاء زيد ثم عمرو)، ف (عمرو) جاء بعد (زيد) بتراخ وانفصال، ومنه في القرآن: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا

مجرور بالكسرة. ومنزل: الواو: حرف عطف. منزل: معطوف على حبيب مجرور بالكسرة. بسقط: الباء: حرف جر، سقط: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قفا، وهو مضاف. اللوئ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. بين: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف حال من سقط اللوئ، وهو مضاف. الدخول: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. فحومل: الفاء: حرف عطف، حومل: معطوف على الدخول مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة (قفا نيك ...) : فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (فحومل) حيث جاءت (الفاء) بمعنى الواو غير مفيدة للترتيب.

وقيل: هي على أصلها، والمعنى: بين أماكن الدخول، فأماكن حومل.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: يموت أناس أو يشب فتاهم

وهو في تعليق الفرائد (١/٨٤٤)، والدرر (٢/١٧٢)، برواية: أو يشيب، والهمع (٢/١٣١)،

والتذليل والتكميل (٤/١٠٤) ومعجم الشواهد (ص ١٥٢).

الشاهد: قوله: (والصغير فيكبر)؛ حيث جاءت الفاء زائدة، والمعنى: (الصغير يكبر).

﴿ثُمَّ بَعَثْنَهُمْ﴾

• وتقع موقع الفاء؛ كقول الشاعر:

كَهَزُّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنْبَابِ ثُمَّ اضْطَرَبَ^(١)

لأن الهز إذا جرى في أبواب العصب.. اضطرب الرّمح بغير تراخ.

• وتزاد كالفاء [ب/٢٢٨]، ومنه قوله:

أُرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى فُتْمٌ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيًا^(٢)

(١) التخریح: البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٢٩٢، والدرر ٩٦/٦، وشرح التصريح ١٤٠/٢، وشرح شواهد المغني ص ٣٥٨، والمعاني الكبير ٥٨/١، والمقاصد النحوية ١٣١/٤، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٢٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦١٢، ومغني اللبيب ص ١١٩، وهمع الهوامع ١٣١/٢.

اللغة: الرديني: الرمح المنسوب إلى ردينة، وهي امرأة عملت مع زوجها في تقويم الرماح. العجاج: الغبار. الأنابيب: جمع الأنبوبة وهي ما بين عقدتي القصة. المعنى: يصف الشاعر فرسه فيقول: إنه سريع الحركة، وعده كاهتزاز الرمح. الإعراب: كهز: جار ومجرور متعلقان ببيت سابق، وهو مضاف. الرديني: مضاف إليه مجرور. تحت: ظرف مكان منصوب، متعلق بهز، وهو مضاف. العجاج: مضاف إليه مجرور. جرى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. في الأنابيب: جار ومجرور متعلقان بجرى. ثم: حرف عطف. اضطرب: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة (جرى في الأنابيب): في محل نصب حال من الرديني، وجملة (اضطرب): معطوفة على السابقة في محل نصب.

الشاهد: قوله: (ثم اضطرب) حيث جاءت (ثم) بمعنى الفاء، فأفادت الترتيب والتعقيب دون التراخي؛ لأن اضطراب الرمح يحدث عقب اهتزاز أنابيبه من غير مهلة بين الفعلين. (٢) التخریح: البيت لزهير بن أبي سلمى في الأشباه والنظائر ١١١/١، وخزانة الأدب ٤٩٠/٨، ٤٩٢، والدرر ٨٩/٦، ووصف المباني ص ٢٧٥، وشوح شواهد المغني ٢٨٢/١، ٢٨٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٥٤، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/٢٦٤، وشرح الأشموني ٤١٨/٢، وشرح شواهد المغني ٣٥٨/١، وهمع الهوامع ١٣١/٢.

اللغة: على هوى: صاحب عشق، عاشق. الغادي: السائر في الصباح. المعنى: تتجدد أشواقي وميولي في كل يوم، فأبات عاشقاً، وأصبح مغادراً إلى مكان آخر، وهكذا. الإعراب: أراني: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الألف، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنا. إذا: ظرف لما يستقبل

أي: فإذا أصبحت.

وقيل: الفاء زائدة.

• وخالف بعضهم: في كونها تقتضي الترتيب، وأورد قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَجِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.

ونحو قول الشاعر:

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ قَدَّ سَادَ بَعْدَ ذَلِكَ جَدُّهُ^(١)

من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. ما: زائدة. بت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها. على هوى: جار ومجرور متعلقان بخبر بت المحذوف. فثم: الفاء: للعطف، ثم: زائدة. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. أصبحت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أصبحت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها. غاديا: خبر أصبحت منصوب بالفتحة. جملة (أراني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إذا ما بت): في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ (أراني). وجملة (بت) الأولى: في محل جر بالإضافة. وجملة (بت) الثانية: لا محل لها من الإعراب؛ جواب شرط غير جازم. وجملة (إذا أصبحت): معطوفة على جملة (إذا بت): في محل نصب مفعول به. وجملة (أصبحت الأولى): في محل جر بالإضافة. وجملة (أصبحت) الثانية: لا محل لها من الإعراب؛ جواب شرط غير جازم.

الشاهد: قوله: (فثم) حيث جاءت ثم زائدة بعد الفاء.

(١) التخریج: البيت لأبي نواس في ديوانه ٣٥٥ / ١، وخزانة الأدب ٣٧ / ١١، ٤٠، ٤١، والدرر ٩٣ / ٦، وبلا نسبة في الجني الداني ص ٤٢٨، وجواهر الأدب ص ٣٦٤، ورسف المباني ص ١٧٤.

اللغة: ساد الرجل: إذا صار صاحب سيادة ومجد ورياسة.

المعنى: إن السيد الحقيقي من كان رئيساً، وكان قبله أبوه وجده كذلك.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. من: اسم موصول في محل نصب اسم إن. ساد: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. ثم: حرف عطف. ساد: فعل ماضٍ مبني على الفتح. أبوه: فاعل مرفوع بالواو، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ثم قد: ثم: حرف عطف، قد: حرف تحقيق. ساد: فعل ماضٍ مبني على الفتح. بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل ساد. ذلك: ذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب لا محل له. جده: فاعل مرفوع بالضم، والهاء: ضمير متصل

وأجيب: بأن التقدير: (أنشأها ثم جعل منها زوجها).

وقيل غير ذلك.

وأوّل الثّاني: بأن الجد ساد بالأب، والأب ساد بالابن، يعني: أنه لما ساد الابن.. ساد به الأب، ولما ساد الأب.. ساد به الجد، فابتداء السيادة من ولد الولد. وفي نسخة: (قبل ذلك جده).

• وقال الفراء: العرب تستأنف بـ (ثم) فعلاً وقع قبل الفعل الأول؛ فتقول: (أعطيتك ألفاً، ثم أعطيتك ألفاً قبل ذلك).

والله الموفق

ص:

٥٤٦- وَأَخْصَصَ بِفَاءٍ عَطَفَ مَا لَيْسَ صِلَهُ عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَةُ^(١)

ش:

• تختص (الفاء) بمواضع:

منها: أن يعطف على الصلة ما لا يصلح أن يكون صلة؛ نحو: (الذي يطير فيغضب زيد الذباب)، فالموصول: مبتدأ، و(يطير): صلته، و(الذباب): خبر

في محل جر مضاف إليه.

وجملة (إن من ساد): ابتدائية لا محل لها. وجملة (ساد): صلة الموصول لا محل لها. وجملة (ثم ساد أبوه): معطوفة عليها لا محل لها. وخبر إن محذوف على هذه الرواية.

الشاهد: قوله: (ثم ساد أبوه ثم ساد جده) حيث لم تفد ثم الترتيب.

وقيل: إن (ثم) تفيد الترتيب في الإخبار لا في الحكم.

(١) واخصص: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بفاء: جار ومجرور متعلق باخصص. عطف: مفعول به لاخصص، وعطف مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه. صلة: خبر ليس، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة ما الموصولة. على الذي: جار ومجرور متعلق بعطف. استقر: فعل ماض. أنه: أن: حرف توكيد ونصب، والهاء اسمه. الصلة: خبر أن، وأن وما دخلت عليه: في تأويل مصدر فاعل استقر، والجملة من الفعل الذي هو استقر والفاعل الذي هو المصدر المنسب من أن ومعمولها: لا محل لها صلة الذي.

المبتدأ، و(فيغضب): عطف على الصلة، وتقدير الكلام: (الذي يطير الذباب)، أو (هو الذباب فيغضب زيد بسبب ذلك)، فلو عطف هنا بغير الفاء.. لخلت جملة (يغضب زيد) من ضمير يعود على الموصول.
فإن قيل: قد خلقت منه مع العطف بالفاء.

فالجواب: أن الفاء تجعل ما بعدها مع ما قبلها كالشيء الواحد؛ لدالاتها على السببية، فاستغنى عن الرباط؛ فإن عطف بغير الفاء.. جيء بالضمير؛ نحو: (الذي يطير ويغضب زيد منه الذباب)، ومثل هذا المثال: (مررت بالذي يبكي فيضحك عمرو).

- ومنها: أن يعطف ما لا يصلح أن يكون خبراً على عكسه؛ كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا الْحُلُمَ إِذْ تَخَرَّجْنَاهُمْ إِلَى الدُّنْيَا يَقُولُونَ هَذَا لَشَيْءٌ أَجْزَلُ لِمَ نَجُوعُ لِمَا نَجُوعُوا لَهَا إِنَّا نَعْتَدُ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (أنزل): خبر (أن) وهي صالحة لذلك؛ لاشتمالها على الضمير العائد على اسم (أن)، وجملة (تصبح): معطوفة على جملة (أنزل) ولأ ضمير فيها، وسهل ذلك: وجود الفاء.
- ومنها: أن يعطف ما يصلح للخبرية على عكسه؛ كقول الشاعر:

وَإِنْسَانَ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءُ تَارَةً فَيِيدُو وَتَارَاتٍ يَجْمُ فَيَغْرُقُ^(١)

(١) التخريج: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٦٠، وخزانة الأدب ١٩٢/٢، والدرر ١٧/٢، والمقاصد النحوية ١/٥٧٨، ٤/٤٩٤، ولكثير في المحتسب ١/١٥٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٠٣، ٧/٢٥٧، وتذكرة النحاة ص ٦٦٨، ومجالس ثعلب ص ٦١٢، ومغني اللبيب ٢/٥٠١، والمقرب ١/٨٣، وهمع الهوامع ١/٩٨.

اللغة: إنسان العين: سوادها. حسر: غار. يبدو: يظهر. يجم: يكثر.

المعنى: يقول: إن بؤبؤ عيني يظهر حين تغور دموعي، ولكنه يغرق فيها حين تغزر الإعراب: وإنسان: الواو بحسب ما قبلها، إنسان مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. عيني: مضاف إليه، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. يحسر: فعل مضارع مرفوع. الماء: فاعل مرفوع. تارة: ظرف زمان منصوب، متعلق بيحسر. وقيل: مفعول مطلق، ومثله مرة. فيبدو: الفاء حرف عطف، يبدو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وتارات: الواو حرف عطف، تارات معطوف على تارة منصوب بالكسرة، متعلق بيجم. يجم: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. فيغرق: الفاء: حرف عطف، يغرق: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وجملة (إنسان عيني): بحسب ما قبلها. وجملة (يحسر): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة

[١/٢٢٩] فجملة (يحسر الماء): خبر (إنسان) ولا ضمير فيها، وجملة (يبدو): معطوفة على جملة (يحسر الماء)، وهي صالحة للخبرية؛ لاشتمالها على الضمير في (به)، والعائد على المبتدأ.

وقيل: الضمير مقدر؛ أي: (يحسر الماء عنه)؛ أي: (ينكسف).

- ومنها: أن يعطف على الحال ما لا يصلح أن يكون حالاً، لخلوه من الضمير العائد على صاحب الحال؛ نحو: (أبصرت زيداً يتشد فيغضب عمرو)، فجملة (يتشد): حال مشتملة على الضمير، وجملة (يغضب عمرو): معطوفة عليها، وهي خالية من الضمير ويمكن تقديره.

وأجاز هشام: العطف بالواو في مسألة الحال.

والله الموفق

ص:

٥٤٧- بَعْضًا بِحَتَّىٰ اعْطِفَ عَلَىٰ كُلِّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةً الَّذِي تَلَا^(١)

ش:

* يشترط كون المعطوف بـ (حتى) بعضاً مما قبله غاية للأول:

• في الشرف: ك (مات الناس حتى الأنبياء).

• أو في الخسة: (لغلبك الناس حتى النساء).

(يبدو): معطوفة على جملة (يحسر الماء): فهي مثلها في محل رفع. وجملة (يجم): معطوفة

على جملة (يحسر الماء)، وجملة (يفرق): معطوفة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (وإنسان عيني يحسر الماء فيبدو) حيث عطف الجملة التي تصلح لأن تكون خبراً عن المبتدأ وهي (فتبدو)، لاشتمالها على ضمير يعود إلى المبتدأ (إنسان)، عطفها على جملة لا تصلح لأن تكون خبراً؛ لخلوها من ذلك الضمير، وهي (يحسر الماء).

(١) بعضاً: مفعول به مقدم لقوله: اعطف الآتي. بحيث: جار ومجرور متعلق باعطف. اعطف:

فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. على كل: جار ومجرور متعلق باعطف

أيضاً. ولا: الواو للحال، لا: نافية. يكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً.

إلا: أداة استثناء ملغاة. غاية: خبر يكون، وغاية مضاف، والذي: اسم موصول مضاف إليه. تلا:

فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، والجملة لا محل لها صلة الذي، وجملة يكون

واسمه وخبره: في محل نصب حال.

- أو في قلة العدد: ك (أكرمت القوم حتى الأميرين).
- وعكسه.
- وفي الضعف والقوة.
- واجتمعا في قول الشاعر:

قَهْرَنَاكُمُ حَتَّى الْكُمَاةِ فَإِنَّكُم لَتَخْشَوْنَنَا حَتَّى بَيْنَنَا الْأَصَاغِرَا^(١)

وهذيل تقول: (عتى) بإبدال الحاء عيناً كما سبق في حروف الجر.
وشذ قوله:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعَلَهُ أَلْقَاهَا^(٢)

(١) التخرīj: ٨٥٣- البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٤٩؛ والدرر ٦/١٣٩؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٧٣؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٦١٥؛ ومغني اللبيب ١/١٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/١٣٦.

الشاهد قوله: (حتى الكماة... حتى بنينا)؛ حيث يشترط كون المعطوف بـ (حتى) بعضاً مما قبله غاية للأول في أشياء، ومنها: الضعف أو القوة، وقد اجتمعا في هذا البيت؛ فالأول (حتى الكماة): غاية لما قبله في القوة، والثاني (حتى بنينا): غاية لما قبله في الضعف.

(٢) التخرīj: البيت للمتلمس في ملحق ديوانه ص ٣٢٧، وشرح شواهد المغني ١/٣٧٠، ولابن مروان النحوي في خزانة الأدب ٣/٢١، ٢٤، والدرر ٤/١١٣، وشرح التصريح ٢/١٤١، والكتاب ١/٩٧، والمقاصد النحوية ٤/١٣٤، ولمروان بن سعيد في معجم الأدباء ١٩/١٤٦٩، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٩، وأوضح المسالك ٣/٣٦٥، والجنى الداني ص ٥٤٧، ٥٥٣، وخزانة الأدب ٩/٤٧٢، والدرر ٦/١٤٠، وشرح أبيات سيويه ١/٤١١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦١٤، ووصف المباني ص ١٨٢، وشرح المفصل ٨/١٩، ومغني اللبيب ١/٢٤، وهمع الهوامع ٢/٣٦، ٢٤.

اللغة: هذا البيت في قصة المتلمس الذي غضب عليه عمرو بن هند فسيره هو وطرفة إلى عامله في البحرين مزودين بكتابين فيهما الأمر بقتلهما. ولما قرأ المتلمس كتابه وعلم ما فيه.. رمى به في نهر الحيرة.

المعنى: أنه ألقى الكتاب والزاد وحتى النعل.

الإعراب: ألقى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الصحفية: مفعول به منصوب بالفتحة. كي: حرف نصب ومصدر. يخفف: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. رحله: مفعول به

لأنَّ النَّعْلَ ليس بعضًا (للصحيفة) وَلَا (للزاد)، وحمل على أَنَّ المعنى: (ألقى ما ينقله حتَّى نعله).

وذكر ابن السَّيِّدِي «شرح أبيات الجمل»: أنه مصنوع.

وقيل: روي (نعله) بالأوجه الثلاثة:

- فالنَّصَب: أنها عاطفة.

- والرَّفْع: أنها حرف ابتداء، والخبر: (ألقاها).

- والجر: أنها حرف جر، ذكره ابن الأنباري.

وزعم الزَّمخْشَرِي: أنها تقتضي التَّرتيب.

والصَّحِيح: أنها كالواو في إفادة الجمع من غير تعرض لترتيب وَلَا مهملة.

وعن الكوفيِّين: أَنَّ (حتَّى) لا تكون عاطفة.

وحكى أحمد بن البادش منهم عن بعض نحاة الأندلس أيضًا: أنها حرف ابتداء

أبدًا، فالعطف بعدها بالواو مضمرة كما سبق في حروف الجر.

• وَلَا تعطف جملة على جملة.

منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والزيد:

الواو حرف عطف، الزاد: معطوف على الصحيفة منصوب بالفتحة. حتَّى: حرف عطف. نعله:

معطوف على ما سبق منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ألقاها: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وها: ضمير متصل مبني في

محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو. وجملة (ألقى الصحيفة):

ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يخفف): المؤولة بمصدر في محل جر بحرف الجر.

الشاهد قوله: (حتَّى نعله ألقاها)؛ حيث يجوز في (حتَّى) ثلاثة وجوه:

الرفع على الابتداء وألقاها خبره.

والجر على أَنَّ حتَّى حرف جر بمعنى إلى.

والنصب على العطف بحتَّى.

ورد الوجه الثالث بأن المعطوف بحتَّى لا يكون إلا بعضًا أو غاية للمعطوف عليه، والنعل ليس

بعض الزاد ولا غايته.

وأجيب: بأن البيت مؤول والتقدير: ألقى ما ينقله حتَّى نعله، فبين المعطوف والمعطوف عليه

مناسبة. وعلى الوجه الثالث جاء المؤلف بهذا الشاهد.

وقيل:

- إن دخلت على جملة.. فهي حرف ابتداء.
- وإن دخلت على مفرد.. فعاطفة أو جارة كما سبق في حروف الجر، وسواء في ذلك الاسمية والفعلية كما سبق أيضًا.

والله الموفق

ص:

٥٤٨- وَأَمَّ بِهَا اعْطَفَ إِثْرَهُمْزِ التَّسْوِيَةِ أَوْ هَمْزَةٍ عَن لَفْظِ أَيِّ مُغْنِيَةٍ^(١)
[٢٢٩/ب]ش:

* (أم) على قسمين:

١. منقطعة: وستأتي.

٢. ومتصلة: وهي المراد هنا.

فالمتصلة: يعطف بها بعد همزة التسوية، أو همزة مغنية عن (أي).

- والمسبوقة بهمزة التسوية: لا تقع إلا بين جملتين، ويجب تأويلها بمفردين، ويجوز:

- كونهما فعليتين؛ نحو: (سواء عليّ أقمت أم قعدت)؛ أي: (القيام والقعود).

قال تعالى: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾؛ أي: (سواء عليهم الإنذار وعدمه).

ونحو قول الشاعر:

مَا أَبَالِي أَنْبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ أَمْ جَفَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٌ^(٢)

(١) وأم: قصد لفظه: مبتدأ. بها: جار ومجرور متعلق بقوله اعطف الآتي. اعطف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. إثر: ظرف مكان بمعنى بعد متعلق باعطف، وإثر مضاف وهمز: مضاف إليه، وهمز مضاف والتسوية: مضاف إليه. أو: حرف عطف. همزة: معطوف على همز. عن لفظ: جار ومجرور متعلق بقوله: مغنية الآتي، ولفظ مضاف وأي: مضاف إليه. مغنية: نعت لهمزة.

(٢) التخريج: هذا البيت من البحر الخفيف، وهو لحسان بن ثابت. انظر ديوانه ص، وهو من

و(نَبَّ) بتشديد الموحدة بعد النَّونِ؛ أي: صاح. و(الْحَزْنَ) بالحاء المهملة والزَّاي: ما غلظ من الأرض.

- وكونهما اسميتين، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَأَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمُوتِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ^(١)

أي: (ما أبالي بنأي موتي ولا بوقوعه).

- ويجوز كون الأولى فعلية والثاني اسمية؛ كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَنْتَ صَامِتٌ﴾.

شواهد سيبويه ٣/ ١٨١، والمقتضب ٣/ ٢٩٨، والرضي ٢/ ٣٧٦، والخزانة ٤/ ٤٦١، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٣٤.

اللغة: الحزن: ما غلظ من الأرض، وقيل: هي بلاد للعرب. ولحاني: شمتني، وبظهر غيب: في غيبي.

المعنى: أنه استوى عنده نيب التيس ونبيل اللثيم من عرضه في غيبته.

الشاهد: قوله: (أنب... أم جفاني)؛ حيث عطف بأم المتصلة مسبوقه بهمزة التسوية واقعة بين جمليتين فعليتين.

(١) التخريج: البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ١٠٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٥١، وجواهر الأدب ص ١٨٧، والدرر ٦/ ٩٧، وشرح التصريح ٢/ ١٤٢، وشرح شواهد المغني ١/ ١٣٤، ومغني اللبيب ١/ ٤١، والمقاصد النحوية ٤/ ١٣٦، وجمع الهوامع ٢/ ١٣٢.

اللغة: أبالي: أهتم. ناء: بعيد. واقع: حاصل.

الإعراب: ولست: الواو بحسب ما قبلها، لست: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم ليس. أبالي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. بعد ظرف زمان منصوب، متعلق بأبالي، وهو مضاف. فقدي: مضاف إليه، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مالكا: مفعول به لفقدي. أموتي: الهمزة للاستفهام، موتي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. ناء: خبر المبتدأ. أم: حرف عطف. هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. الآن: ظرف زمان منصوب متعلق بواقع. واقع: خبر المبتدأ هو.

وجملة (لست أبالي): بحسب ما قبلها. وجملة (أبالي): في محل نصب خبر ليس. وجملة

(موتي ناء): في محل نصب مفعول به. وجملة (هو واقع): معطوفة على جملة (موتي ناء).

الشاهد: قوله: (أموتي ناء أم هو واقع) حيث وقعت أم بعد همزة التسوية، عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية.

- وأما الهمزة التي يطلب بها ما يطلب بـ (أي) .. فتقع (أم) بعدها:
 - بَيْنَ مفردين؛ نحو: (أزيد في الدار أم عمرو).
 - فإن قلت: الظاهر أن (أم) في هذا المثال مسبوقه بجملة.
 - قلت: العبرة فيه بـ (زيد وعمرو) فقط، وأما في الدار ونحوه؛ فإنه بينهما لا يسأل عنه؛ لأن المعنى أنهما في الدار.
 - وكذا: نحو: (أزيد قائم أم قاعد؟) التقدير: (أي الحالتين حاصله؟).
 - وقد يتأخر الذي لا يسأل عنه؛ كقوله عز وجل: ﴿وَلِإِن أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾
 - وكقولك: (أزيد أم عمرو في الدار؟).
 - وقد تقع بَيْنَ جملتين فعليتين؛ كقول الشاعر:
- فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: فممت لللطيف مرتاعاً وأرقتني وهو لزياد بن منقذ في خزنة الأدب ٥/٢٤٤، ٢٤٥، الدرر ١/١٩٠، وشرح التصريح ٢/١٤٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٩٦، ١٤٠٢، وشرح شواهد الشافية ص ١٩٠، وشرح شواهد المغني ١/١٣٤، ومعجم البلدان ١/٢٥٦ أميلح، والمقاصد النحوية ١/٢٥٩، ٤/١٣٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٢٧، وأمالى ابن الحاجب ١/٤٥٦، والخصائص ١/٣٠٥، ٢/٣٣٠، والدرر ٦/٩٧، وشرح شواهد المغني ٢/٧٩٨، وشرح المفصل ٩/١٣٩، ولسان العرب ١٥/٣٧٦ هيا، ومغني اللبيب ١/٤١، وجمع الهوامع ٢/١٣٢.

اللغة: الطيف: الخيال. المرتاع: الخائف. أرقني: أسهرني. عاد: زار.

المعنى: يقول: لقد نهض يطلب الطيف الذي جاء زائراً، والخوف يستبد به، ويسأل نفسه: أهى حقيقة التي زارت أم كان ذلك حلمًا؟! والإعراب: وقمت: الواو بحسب ما قبلها، قمت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. لللطيف: جار ومجرور متعلقان بقمت. مرتاعاً: حال منصوب. فأرقتني: الفاء حرف عطف، أرقني: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. فقلت: الفاء حرف عطف، قلت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. أهى: الهمزة للاستفهام، هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ولكن استشهد المصنف بالبيت يستلزم أن تكون فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده. سرت: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، والتاء للتأنيث. أم: حرف عطف. عادني: فعل ماض، والنون

التَّقْدِير: (سرت هي أم عادني حلم؟)؛ لأنَّ الأَرَجح هنا: تقدير الفعل كما سبق في الاشتغال.

• وقد تقع بَيْنَ اسميتين؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مُنْقِرٍ^(١)

للقافية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. حلم: فاعل مرفوع بالضممة. وجملة (قمت): بحسب ما قبلها. وجملة (أرقتي): معطوفة على الجملة السابقة. وجملة (قلت): معطوفة. وجملة (هي سرت): في محل نصب مفعول به. وجملة (سرت): في محل رفع خبر المبتدأ، أو تفسيرية. وجملة (عادني حلم): معطوفة على جملة هي (سرت). الشاهد: قوله: (أهي سرت أم عادني حلم) حيث وقعت أم معادلة لهزمة الاستفهام بين جملتين فعليتين، وذلك بسبب أن قوله: (هي) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره: أسرت هي سرت أم عادني حلم.

وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: أهي حيث سكن الهاء من (هي) مع همزة الاستفهام، وهذا التسكين قليل، وقيل: ضعيف.

(١) التخریح: البيت للأوسود بن يعفر في ديوانه ص ٣٧، وخزانة الأدب ١١/١٢٢، وشرح التصريح ١١٣/٢، وشرح شواهد المغني ص ١٣٨، والكتاب ٣/١٧٥، والمقاصد النحوية ٤/١٣٨، ولأوس بن حجر في ديوانه ص ٤٩، وخزانة الأدب ١١/١٢٨، وللأوسود أو للعين المنقري في الدرر ٦/٩٨، وبلا نسبة في لسان العرب ٢/١٦٢، شعث، والمحتسب ١/٥٠، ومغني اللبيب ١/٤٢، والمقتضب ٣/٢٩٤، وجمع الهوامع ٢/١٣٢.

الإعراب: لعمرک: اللام لام القسم، عمرک: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف والكاف ضمير في محل جر بالإضافة. وخبره محذوف تقديره: قسمي. ما: حرف نفي. أدري: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وإن: الواو حالية أو اعتراضية. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم كان. داريًا: خبر كان: منصوب. شعيث: مبتدأ مرفوع. ابن: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. سهم: مضاف إليه. أم: حرف عطف. شعيث: مبتدأ مرفوع. ابن: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. منقر: مضاف إليه مجرور. وجملة (لعمرک): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما أدري): جواب القسم. وجملة (وإن كنت داريًا): في محل نصب حال. وجملة (شعيث): في محل نصب مفعول به. وجملة (شعيث بن منقر): معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: (شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر) حيث وقعت أم بين جملتين اسميتين حذف قبلهما همزة الاستفهام للدلالة أم عليها.

- وقد تقع بين مختلفتين؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ﴾؛ لأن الأرجح بعد الهمزة: تقدير الفعل كما ذكر أنفأ، والتقدير والله أعلم بمراده: (أتخلقونه أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون).
 - وقد تقع بين مفرد وجملة؛ نحو: ﴿إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [٢٣٠/أ]، فالمفرد: (قريب)، والجملة: (يجعل له ربي)، وأما (ما توعدون): فمتوسط بينهما لا يسأل عنه.
- وكانت أم في هذه المواضع متصلة؛ لأنه لا تستغني بما قبلها عن ما بعدها ولا عكسه.

والله الموفق

ص:

٥٤٩- وَرَبِّمَا أَسْقَطِ الهمزةُ إِنَّ كَانَ خَفَا المعنى بِحذفِهَا أَمِنْ^(١)

ش:

يجوز حذف الهمزة مع ظهور المعنى.

- فمثال حذف همزة التسوية: (سواء عليّ قمت أم قعدت)، فالحذف هنا ليس فيه خفاء للمعنى، ومنه قراءة ابن محيصة: (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) بهمزة واحدة.

وأجاز الأخفش: حذف همزة الاستفهام بدون (أن)، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَنْهَىٰ عَلَىٰ﴾، فالتقدير عنده: (أو تلك نعمة؟).

وكذا نحو قول الشاعر:

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا؟

(١) وربما: رب: حرف تقليل، ما: كافة. أسقطت: أسقط: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. الهمزة: نائب فاعل أسقط. إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص فعل الشرط. خفا: قصر للضرورة: اسم كان، وخفا مضاف والمعنى: مضاف إليه. بحذفها: الجار والمجرور متعلق بقوله: أمن الآتي، وحذف: مضاف، وها: مضاف إليه. أمن: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى خفاء المعنى، والجملة في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل على سابق الكلام.

(٢) التخريج: هذا البيت من البسيط وهو مطلع قصيدة للمتنبى يمدح فيها سعيد بن عبد الله

التقدير: (أأحيا؟) فحذفت همزة الاستفهام.

وقيل غير ذلك.

- ومثال حذف الهمزة المغنية عن (أي): قولُ الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِيمِنَ الْحَصْبِ أَمْ بِثَمَانٍ^(١)

التقدير: (أبسبع رميمين الحصب أو بثمان؟)؛ أي: بأيهما رميمين.

وندر حذف أم ومعطوفها؛ كقول الشاعر:

بن الحسين الكلابي. انظر الديوان ٣/١٦٢، ومغني اللبيب ١/١٥؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢/٦٢٥.

الشاهد: قوله: (أحيا)، حيث حذفت همزة الاستفهام، والأصل (أأحيا؟).

(١) التخريج: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٢٦٦، والأزهية ص ١٢٧، وخزانة الأدب ١١/١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٢، والدرر ٦/١٠٠، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٥١، وشرح شواهد المغني ١/٣١، والكتاب ٣/١٧٥، ومغني اللبيب ١/١٤، والمقاصد النحوية ٤/١٤٢، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٥، والجنى الداني ص ٣٥، ووصف المباني ص ٤٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٢٠، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٨٤، والمحتسب ١/٥٠، والمقتضب ٣/٢٩٤، وهمع الهوامع ٢/١٣٢.

المعنى: من شدة ذهوله لم يعرف عدد الجمار التي رميم بها: أسبع أم ثمان؟

الإعراب: لعمر: اللام: حرف ابتداء وقسم، عمر: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، وخبره محذوف تقديره: قسمي. ما: حرف نفي. أدري: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. وإن: الواو: حالية، وإن: حرف زائد. كنت: فعل ماضي ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان. دارياً: خبر كان منصوب. بسبع: جار ومجرور متعلقان بـ(رميمين). رميمين: فعل ماضي، والنون: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. الحصب: مفعول به منصوب. أم: حرف عطف. بثمان: جار ومجرور متعلقان بـ(رميمين).

وجملة القسم (عمر): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أدري): جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن كنت دارياً): في محل نصب حال. وجملة (رميمين): سدت مسد مفعولي أدري.

الشاهد قوله: (بسبع ... أم بثمان) حيث حذف الهمزة؛ لوجود قرينة دالة على معناها، وتقدير الكلام: أسبع.

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشِدُ طِلَابُهَا^(١)

التقدير: (أرشد أم غي؟)، وجعل منه قوله تعالى: (أمن هو قانت آناء الليل): بميم واحدة، والاستفهام للتقرير؛ وتقديره: (أهذا القانت خير أم الكافر؟).

وقيل: تقديره: (أمن هو قانت كمن جعل لله أنداداً؟) ونحو ذلك.

وقيل: الهمزة للنداء.

واستبعد؛ لفقد النظير في القرآن.

وأما على قراءة التشديد: ف(أم) متصلة، ومعادلها محذوف، والتقدير: (الكافر خير أم الذي هو قانت).

وقيل: منقطعة.

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في تخليص الشواهد ص ١٤٠؛ وخزانة الأدب ٢٥١/١١؛ والدرر ١٠٢/٦؛ وشرح أشعار الهذليين ٤٣/١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٥٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٢٦، ١٤٢، ٦٧٢/٢؛ ومغني اللبيب ص ١٣؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٧١/٢؛ وهمع الهوامع ١٣٢/٢.

اللغة: الرشد - بضم الراء وإسكان الشين -: خلاف الغي. طلابها: الطلاب مصدر طالب بمعنى طلب.

المعنى: أن قلب الشاعر دعاه إلى طلب الوصال من هذه المحبوبة، فهل حقيقة الحال في ذلك الطلب، أرشد هو أم غي؟ لكنه على كل حال لم يقوَ على مخالفة دعوة قلبه؛ لأنه لا يسمع إلى أمر غيره، وإنما غلب جانب الهوى على العقل، إذ القلب يميل إلى الهوى والعشق، ويدعو إلى الصبوة.

الإعراب: دعاني: فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به، إليها: متعلق بدعا، القلب: فاعل، وإني لأمره سميع حال من القلب أو جملة اعتراضية، وإني: حرف توكيد، وياء المتكلم اسمها، لأمره: متعلق بسميع، سميع: خبر إن، واللام في لأمره للتقوية، وتقديم المعمول لإرادة المحصر، أي: إني أسمع أمره لا أمر غيره، وجملة (إني لأمره سميع): معطوفة على قوله: (دعاني). فما: الفاء للسببية وما نافية. أدري: فعل مضارع معلق عن العمل. وجملة (أرشد طلابها): في محل نصب على أنها مفعول أدري، والهمزة في أرشد: للاستفهام، والمعادل لها محذوف تقديره: أم غي، وما بعد أم وهو غير معادل لما بعد الهمزة وهو رشد، وضمير المؤنث في إليها وطلابها: عائد إلى المحبوبة.

الشاهد فيه: قوله: (أرشد طلابها)؛ حيث جاز حذف (أم) مع معطوفها، والتقدير: (أرشد أم غي).

وإذا استفهم بغير الهمزة.. عطف بـ (أو)، قال تعالى: ﴿هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾.

وقد تكون (هل) بمعنى الهمزة فيعطف بـ (أم) بعدها، كحديث: «هل تزوجت بكرًا أم ثيبًا؟».

وتكون (أم) بمعنى الهمزة؛ كقولك: (أم ضربت زيدًا؟)، التقدير: (أضربت زيدًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾، ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾، ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلِكِ﴾.

ولآ تقع (أو) بعد الهمزة: فَلَا يُقَالُ: (سواء علي أقمت أو قعدت).

وظاهر كلام الجوهري: الجواز.

وقد يقال: (أهل قام زيد) كما سبق في أول الكتاب، عند قوله: (سواهما الحرف).

والله الموفق

ص:

٥٥٠- وَبِانْقِطَاعٍ وَمِعْنَى بَلْ وَفَتْ إِنَّ تَكُ مِمَّا قِيدَتْ بِهِ خَلَتْ^(١)

ش:

* علامة (أم) المنقطعة: أن لا يسبقها همزة تسوية، ولا همزة مغنية عن (أي)، فمتى خلت منهما لفظًا وتقديرًا.. فهي منقطعة بمعنى (بل) في كونها تقييد الإضراب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٧) ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ﴾، ﴿أَمْ هَلْ سَتَوْا الظُّلُمَتِ وَالنُّورِ﴾، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

(١) وبانقطاع: جار ومجرور متعلق بقوله: وفَتْ الآتي. وبمعنى: جار ومجرور معطوف بالواو على بانقطاع، ومعنى مضاف وبل: قصد لفظه: مضاف إليه. وفَتْ: وفي: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود إلى أم أيضًا. إن: شرطية. تَكُ: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود إلى أم أيضًا. مما: جار ومجرور متعلق بقوله: خلت الآتي. قيدت: قيد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود إلى أم، والتاء للتأنيث، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بمن. به: جار ومجرور متعلق بقيدت. خلت: خلا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود إلى أم، والجملة في محل نصب خبر تك، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

ونحو قول بعضهم: (إنها لإبل، أم شاء)، التقدير: (بئل هي شاء).
وتختص (أم) المنقطعة بالجمل عند غير المصنف.
وقال أبو عبيدة: (أم) زائدة في: ﴿أَمْرًا خَيْرٌ﴾ الآية.
وكذا قول الشاعر:

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ^(١)
وقول الآخر:

يَا هِنْدُ أَمْ مَا كَانَ مَشْئِي رَقْصًا^(٢)

(١) التخریج: البيت لساعدة بن جؤية في الأزهية ص ١٣١، وخزانة الأدب ١٦١/٨، ١٦٢، ١٦٢/١١، والدرر ٦/١١٥، وشرح أشعار الهذليين ٣/١١٢٢، وشرح شواهد المغني ١٥١/١، وهمع الهوامع ٢/١٣٤، وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٣١٩، ولسان العرب ٣٦/١٢ أمم.

اللغة: المنجى: الخلاص. الهرم: الشيخوخة.

المعنى: هل يندم المرء على حياته بعد أن يشيب ويهرم؟ لا أعتقد أحدًا يحب حياته بعدها، بالرغم أنه لا خلاص ولا مهرب منهما.

الإعراب: يا لیت: یا حرف تنبيه، لیت: حرف مشبه بالفعل. شعري: اسم لیت منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وخبر لیت محذوف تقديره: حاصل. ولا: الواو: حرف اعتراض لا محل له، لا: نافية للجنس. منجى: اسم لا منصوب بفتحة مقدرة. من الهرم: جار ومجرور متعلقان بالمصدر منجى، وخبر لا محذوف. أم هل: أم: زائدة، هل: حرف استفهام لا محل له. على العيش: جار ومجرور متعلقان بالمصدر ندم، بتقدير هل من ندم موجود. بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة. الشيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من ندم: من: حرف جر زائد، ندم: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

وجملة (يا لیت شعري): ابتدائية لا محل لها. وجملة (ولا منجى): اعتراضية لا محل لها. وجملة (هل من ندم على العيش): سدت مسد مفعولي شعري، في محل نصب. والتقدير: (ليت علمي).

الشاهد: قوله: (أم هل) حيث جاءت (أم) زائدة لدخولها على حرف الاستفهام.

(٢) التخریج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: بل قد تكون مشيتي توقصا وهو بلا نسبة في الأزهية ص ١٣٢؛ وخزانة الأدب ١١/٦٢، ٦٣؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٥٦؛

وعن ابن كيسان: أن ميمها بدل من واو، وأصلها (أو).

تنبيه:

تدخل همزة الاستفهام على: (الواو)، و(الفاء)، و(ثم)؛ كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكْفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَإِنَّ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.. فالجمهور: أن الهمزة قدمت من تأخير، وأن هذه الجمل ونحوها معطوفة بـ (الواو)، و(الفاء)، و(ثم)، وأن الهمزة كانت بعد هذه الأحرف، فقدمت على العاطف تنبيهاً على أصلتها في التصدير.

والزّمخشري: أن الهمزة في محلها الأصلي، والعطف على جملة مقدرة بين الهمزة والعاطف، والتقدير: (أمكثوا فلم يسيروا؟) ونحو ذلك.

وحكي عنه موافقة الجمهور.

وفي دعوى الزّمخشري: حذف الجملة.

وفي دعوى الجمهور: تقدم بعض المعطوف على العاطف.

والله الموفق

ص:

٥٥١- حَيْرٌ أَيْجٌ قَيْسَمٌ بِأَوْ وَأَبِهِمْ وَأَشْكُكُ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نَمِي^(١)

٥٥٢- وَرَبِّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوُ إِذَا لَمْ يَلْفِ ذُو النَّطْقِ لِلْبَيْسِ مَنَقَدًا^(٢)

ولسان العرب ٣٦/١٢ (أمم)؛ والمقتضب ٣/٢٩٧؛ والمنصف ٣/١١٨؛ وتهذيب اللغة

(١) ٦٢٥/١؛ وتاج العروس (أمم).

الشاهد: قوله: (أم ما كان) حيث جاءت أم زائدة.

(١) حَيْرٌ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. أَيْجٌ، قسم: معطوفان على حَيْرٍ بعاطف مقدر مع كل منهما. بأو: جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة قبله. وأبهم، وأشكك: معطوفان على حَيْرٍ. وإضراب: مبتدأ. بها: جار ومجرور متعلق بإضراب. أَيْضًا: مفعول مطلق لفعل محذوف. نَمِي: فعل ماض مبني المجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى إضراب، والجملة من نَمِي ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) وربما: رب: حرف تقليل، وما: كافة. عاقبت: عاقب: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى أو. الواو: مفعول به لعاقب. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. لم: نافية جازمة. يلف: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء،

ش:

- * تكون (أو) للتخير، والإباحة، والتقسيم، والإبهام، والشك، والإضراب:
- فالتخير: (خذ درهما أو دينارًا)، (تزوج هندًا أو أختها).
- والإباحة: كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبَدِّلُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِمْ﴾ ... إِلَى ﴿أَوْ الطِّفْلِ﴾.

ونحو قولهم: (جالس الحسن أو ابن سيرين)، و(تعلم الفقه أو النحو).

والفرق بين التخير والإباحة؟

أن التخير: لا يجمع فيه بين الشئين، بخلاف الإباحة.

- والتقسيم: قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَاضِيعُ عَمَلٍ عَمِلْتُمْ مِنْ دُونِ أَوْ أَنْتُمْ﴾، ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾، ونحو: (الكلمة اسم أو فعل أو حرف) وهذا من تقسيم الكلّي إلى جزئياته كما سبق في أول الكتاب.
- والإبهام: أن تقول: (جاء زيد أو عمرو) وأنت تعلم الجائي منهما؛ ولكن تقصد الإبهام على السامع، ومنه: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٢٣١/٢].
- والشك: أن تقول: (جاء زيد أو عمرو)، وأنت شك في الجائي منهما، وفي القرآن: ﴿لَيْسْنَا بِيَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾.
- ومثال الإضراب: قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِنَّا وَآتَىٰ أَلْفَ أَوْ يَزِيدُونَ﴾.

التقدير عند الفراء رحمه الله: (بَلْ يَزِيدُونَ).

وقيل: بمعنى الواو.

وذهب ابن كيسان: إلى أنها للإضراب أيضًا في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.

وأنكره ابن عصفور رحمه الله وقال: الإضراب لا يكون إلا بعد غلط أو نسيان،

والكسرة قبلها دليل عليها. ذو: فاعل بلف، وذو مضاف، والنطق: مضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها. للبس: جار ومجرور متعلق بقوله منفذ الآتي. منفذًا: مفعول أول ليلقي، ومفعوله الثاني محذوف، وجواب (إذا) محذوف.

وتعالى الله عن ذلك.

ثم قال: ما معناه أنه إذا جاء في القرآن ما أوهم ذلك.. فهو مصروف إلى المخاطبين على معنى الإبهام عليهم أو لشكهم.

وقال في: ﴿أَوْ زَيْدُونَ﴾ المعنى: (إذا رأيتموهم شككتهم فيهم أهم مائة ألف أو يزيدون).

ومن الإضراب أيضاً قول الشاعر:

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وقبله:

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدِ بَرِمْتَ بِهِمْ لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ، أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

والبيتان لجرير في ديوانه ص ٧٤٥، وجواهر الأدب ص ٢١٧، والدرر ١١٦/٦، وشرح شواهد المغني ٢٠١/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٢٧، والمقاصد النحوية ١٤٤/٤، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ١٢١، وجمع الهوامع ١٣٤/٢.

اللغة: برمت: ضقت واستأت. العيال: أهل البيت ممن تنفق عليهم.

المعنى: ليتك ترى أهلي الذين أتضايق من وجودهم، ولا أعرف عددهم، بل أحتاج إلى عداد لإحصائهم، فهم ربما كانوا ثمانين أو ثمانية وثمانين، وقد كدت أقتلهم لولا أملي في عطائك وكرمك.

الإعراب: ماذا: اسم استفهام في محل نصب مفعول به لتري. تری: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدره على الألف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت. في عيال: جار ومجرور متعلقان بتري. قد برمت: قد: حرف تحقيق. برمت: فعل ماض مبني على السكون والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بهم: جار ومجرور متعلقان ببرمت. لم أحص: لم: حرف نفي وجزم وقلب، أحص: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة من آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا. عدتهم: مفعول به منصوب بالفتحة، وهم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. إلا: حرف حصر. بعداد: جار ومجرور متعلقان بأحصي. كانوا: فعل ماض ناقص، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها. ثمانين: خبر كانوا منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. أو زادوا: أو: حرف استئناف وإضراب، زادوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: للتفريق. ثمانية: تمييز منصوب بالفتحة. لولا: حرف امتناع لوجود. رجاؤك: مبتدأ مرفوع بالضممة، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وخبر المبتدأ: محذوف وجوباً تقديره لولا رجاؤك موجود. قد قتلت: قد: حرف تحقيق. قتلت:

أي: (بَلْ زادوا).

- وتكون بمعنى (الواو) إذا لم يوجد منفذ للإلباس؛ أي: طريقة له، وهو للكوفيين، وإليه أشار بقوله: (وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوُ... إِلَى آخِرِهِ)؛ كقول الشاعر:

جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا (١)

فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أولادي: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجملة (ترئى): ابتدائية لا محل لها. وجملة (برمت): في محل جر صفة لعيال. وجملة (لم أحص): في محل جر صفة ثانية لعيال. وجملة (كانوا ثمانين): صفة ثالثة لعيال. وجملة (زادوا ثمانية): استئنافية لا محل لها. وجملة (لولا رجاؤك قد قتلت): استئنافية لا محل لها. وجملة (رجاؤك موجود): جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة (قد قتلت): جواب شرط غير جازم لا محل لها.

الشاهد قوله: (ثمانين أو زادوا)؛ حيث جاءت (أو) بمعنى (بل) للإضراب.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: كما أتى ربه موسى على قدر وهو لجزير في ديوانه ص ٤١٦، والأزهمية ص ١١٤، وخزانة الأدب ٦٩/١١، والدرر ١١٨/٦، وشرح التصريح ٢٨٣/١، وشرح شواهد المغني ١٩٦/١، ومغني اللبيب ٦٢/١، ٧٠، والمقاصد النحوية ٤٨٥/٢، ١٤٥/٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٤/٢، والجنى الداني ص ٢٣٠، وشرح ابن عقيل ص ٤٩٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٢٧، وهمع الهوامع ١٣٤/٢.

اللغة: جاء الخلافة: أي تولى الخلافة. قدرا: مقدرة، أو موافقة له.

المعنى: يقول: تولى الخلافة فكان أهلا لها، وقد قدرها الله له كما قدر النبوة لموسى. الإعراب: جاء: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. الخلافة: مفعول به منصوب بالفتحة. أو: حرف عطف. كانت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. واسمه ضمير مستتر فيه تقديره: هي. له: اللام حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان ب(قدرا). قدرا: خبر كان منصوب بالفتحة. كما: الكاف حرف جر، ما: حرف مصدري. أتى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. على: حرف جر. قدر: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل أتى. وجملة (جاء الخلافة...): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كانت له قدرا): معطوفة على الجملة الأولى. وجملة (أتى ربه موسى): صلة الموصول الحرفي لا محل لها. الشاهد قوله: (أو كانت له) حيث جاءت (أو) بمعنى الواو.

أي: (وكانت له قدرًا).

وقول الآخر:

أَلَا قَالِبًا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ نَالِثٍ (١)

أي: (ونصف ثالث).

- وتكون بمعنَى (وَلَا)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْطَعْ مِنْهُمْ آيَاتِنَا أَوْ كُفُورًا﴾.
- وبمعنَى (حَتَّى)؛ نحو: (كُلُّ أَوْ تَشْبِيع)؛ وكقوله:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى (٢)

أي: (حتى أدرك المنى).

- وبمعنَى (إِلَّا أَنْ)، نحو: (لأضربنه أو يعطيني حقي).
- وللتقدير؛ كقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾.

والله الموفق

ص:

٥٥٣- وَمِثْلُ أَوْ فِي الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَةَ فِي نَحْوِ إِمَّا ذِي وَإِمَّا الثَّانِيَةَ (٣)

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: إلى ذاكما ما غيبتني غيابتنا وهو لابن أحمر في ديوانه ص ١٧١؛ والأزهية ص ١١٥؛ وخزانة الأدب ٩/٥؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٤٨٣؛ والخصائص ٢/٤٦٠؛ والمحتسب ٢/٢٢٧.

الشاهد: قوله: (أو نصف ثالث)، حيث جاءت (أو) بمعنَى الواو.

(٢) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فما انقادت الآمال إلا للصابر وهو من الشواهد التي لم تعز إلى قائل، وهو من شواهد العيني ٣٨٤/٤، والشذور/٢٩٨، والأشموني/٣/٢٩٥، والهمع/٢/١٠، وشرح المغني/٢/٧٤ الشاهد: قوله: (أو أدرك المنى)، حيث جاءت (أو) بمعنَى (حتى).

(٣) ومثل: مبتدأ، ومثل مضاف، و أو: قصد لفظه: مضاف إليه. في القصد: جار ومجرور متعلق بمثل. إما: قصد لفظه: خبر المبتدأ. الثانية: نعت لإما. في نحو: جار ومجرور متعلق بمثل أيضًا. إما: حرف تفصيل. ذي: اسم إشارة للمفرد المؤنثة: مبتدأ، وخبره: محذوف؛ أي: إما هذه لك، مثلاً. وإما: عاطفة. النائية: معطوف على ذي.

ش:

(إما) حرف تفصيل، واختلف في الثانية، وهي التي تسبق بمثلها. فالأكثرون: أنها عاطفة، ويرده دخول الواو عليها؛ لأن حرف العطف لا يدخل على مثله.

ويونس وابنا برهان وكيسان والفرسي والمصنف: على أنها ليست عاطفة، والعطف إنما هو بالواو التي قبلها.

وأنكره الرّماني، قال: لأن الواو للجمع، والكلام هنا لأحد الشّيتين.

والحاصل: أن (إما) الثانية تفيد ما تقيده (أو):

- من قصد التّخيير، منه في القرآن: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾.

- والإبهام: منه: ﴿إِمَّا يَعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾.

- والتّقسيم؛ نحو: (الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف).

- والشك؛ نحو: (جاء إما خالد وإما بكر) إذا كنت شاكاً في الجائي منهما.

- والإباحة: ك (تعلّم إما الفقه [ب/٢٣١] وإما النّحو).

وفي «القاموس»: نازع في هذا جماعة. انتهى.

والظاهر: أنها لا تكون مثلها من كل وجه؛ لأن (إما) لا تكون للإضراب، ولا للتقدير، ولا بمعنى (حتى)، ونحو ذلك.

وفتح همزها لغة: تميم.

وبه قرأ أبو السّمك في: (أما شاكراً وأما كفوراً).

وقد تنوب (وإلا) عنها؛ كقول الشاعر:

فإِذَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي

وَإِلَّا فَاطْرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي^(١)

(١) التخرّيج: البيتان للمثقب العبدى في ديوانه ص ٢١١، ٢١٢، والأزمية ص ١٤٠، ١٤١، وخزانة الأدب ٧/٤٨٩، ١١/٨٠، والدرر ٦/١٢٩، وشرح اختيارات المفصل ص ١٢٦٦، ١٢٦٧، وشرح شواهد المغني ١/١٩٠، ١٩١، وله أو لسحيم بن وثيل في المقاصد النحوية ١/١٩٢، ٤/١٤٩، ويلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٣٢، وجواهر الأدب ص ٤١٥، والمقرب ١/٢٣٢،

وقد تنوب عنها (أو): كقراءة بعضهم: (وإنا أو إياكم لإما على هدى أو في ضلال مبين).

وهمع الهوامع ١٣٥/٢.

اللغة: الغث: الرديء من كل شيء؛ والسمين ضده. اطرحني: أبعدني واتركني. أتقيك: أتجنبك وأحذرك.

المعنى: يطلب الشاعر من مخاطبه طلباً بمتتهى الحساسية والأهمية، فيقول له: عندك طريقان لا ثالث لهما؛ فإما أن تكون صديقي الحقيقي الذي يُعرفني مساوتي وعبوبي فأتركها، ومحاسني ومكارمي فأزيد منها، وإما أن تكون عدوي فدعني وشأني، أحذرك وتحذرنِي.

الإعراب: فإما: الفاء: استثنائية، إما: حرف تفصيل. أن: حرف مصدرية ونصب. تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة. واسمها: ضمير مستتر تقديره أنت. والمصدر المؤول من أن والفعل تكون: خبر لمبتدأ محذوف تقديره إما شأنك كونك أحمًا بحق، وإما كونك عدوًا، ويجوز أن يكون المصدر مفعولاً به لفعل محذوف والتقدير: اختر إما كونك أحمًا، وإما كونك عدوًا. أخي: خبر تكون منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. بصدق: جار ومجرور متعلقان بتكون. فأعرف: الفاء: للعطف، أعرف: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنا. منك: جار ومجرور متعلقان بالفعل أعرف. غثي: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من سميني: جار ومجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الياء، متعلقان بمحذوف حال، بتقدير غثي واضحا من سميني. وإلا: الواو: عاطفة، إلا: إن حرف شرط، ولا: نافية لا عمل لها، وفعل الشرط محذوف بتقدير وإن لا تفعل فاطرحني. فاطرحني: الفاء: رابطة لجواب الشرط، اطرَح: فعل أمر مبني على السكون، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت واتخذني: الواو: للعطف، اتخذني: نفس إعراب اطرحني. عدوًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. أتقيك: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وتتقيني: الواو: للعطف، تقني: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت.

وجملة (اختر إما كونك أحمًا): بحسب ما قبلها. وجملة (تكون): صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة (فأعرف): معطوفة على جملة (تكون). وجملة (فاطرحني): في محل جزم جواب الشرط. وجملة (واتخذني): معطوفة على جملة (فاطرحني) في محل جزم مثلها. وجملة (أتقيك): حالية محلها النصب. وجملة (وتتقيني): معطوفة عليها في محل نصب كذلك. وجملة (تفعل المقدرة) لا محل لها لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة (إلا تفعل فاطرحني): معطوفة على جملة (إما أن تكون).

الشاهد: قوله: (فإما ... وإلا) حيث استغنى عن تكرار (إما) وذكر ما يغني عنها وهو (وإلا).

وأجاء الفراء: حذف الأوّلِي، ك (زيد يقوم ويقعد)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَلِمُّ بَدَارٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا^(١)

لأن الأصل: (تلم إما بدار وإما بأموات).

وسيويوه: أنها مركبة من (إن) و(ما)؛ بدليل: اقتصارهم على (إن) في قوله:

فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبِيرٍ^(٢)

(١) التخريج: البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٩٠٢، وشرح شواهد المغني ١/١٩٣، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٤٢، والمقاصد النحوية ٤/١٥٠، وللفرزدق في ديوانه ٢/٧١، وشرح المفصل ٨/١٠٢، والمنصف ٣/١١٥، ولذي الرمة أو للفرزدق في خزنة الأدب ١١/٧٦، ٧٨، والدرر ٦/١٢٤، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٤٢، والجنى الداني ص ٥٣٣، ورفص المباني ص ١٠٢، والمقرب ١/١٣٢، وهمع الهوامع ٢/١٣٥.

اللغة: تلم بدار: تنزل بها قليلاً. تقادم عهدها: بعد زمن معرفتها أو بنائها. ألمّ خيالها: طاف. المعنى: فإما أن تنزل نفسي بدار الأعبة التي هُجرت منذ زمن بعيد، وإما أن تستعرض أشخاصاً أحبهم قد ماتوا، فتبقى روي حزينه منكسرة.

الإعراب: تلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نفس الشاعر التي ذكرها قبلاً. بدار: جار ومجرور متعلقان بـ (تلم). قد تقادم: قد: حرف تحقيق، تقادم فعل ماض مبني على الفتح. عهدها: فاعل مرفوع بالضمة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة وإما: الواو: للعطف، إما حرف تفصيل. بأموات: جار ومجرور معطوفان على قوله بدار. ألمّ: فعل ماض مبني على الفتح. خيالها: فاعل مرفوع بالضمة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وجملة (تلم بدار): في محل جر صفة لنفس في البيت السابق. وجملة (تقادم): في محل جر صفة لدار. وجملة (ألمّ): في محل جر صفة لأموات).

الشاهد قوله: (تلم بدار ... وإما ...) حيث حذف (إما) الأوّلِي، لدلالة الثانية عليها، والتقدير (إما تلم بدار، وإما تلم بأموات).

(٢) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: لقد كذبتك نفسك فاكذبها

وهو لدريد بن الصمة في ديوانه ص ٦٧، والأزهية ص ٥٧، وخزنة الأدب ١١/١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٦، والدرر ص ١٠٢، وشرح أبيات سيويوه ١/٢٠٩، والمقاصد النحوية ١١/٨١، ٩٣، ٩٦، ورفص المباني ص ١٠٢، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٢٩، والمقتضب ٣/٢٨، وهمع الهوامع ٢/١٣٥.

اللغة: إجمال الصبر: هو الصبر الجميل، وهو الذي لا شكوى فيه إلى الخلق.

أي: (فإما جزعًا وإما إجمال صبر).

وقيل: بسيطة.

وقول الشيخ: (ذي): اسم إشارة مبتدأ حذف خبره؛ أي: (لك إما ذي، وإما النائية)؛ أي: البعيدة، ويجوز كونه مفعولاً لمحذوف؛ أي: (خذ إما ذي وإما البعيدة).

والله الموفق

ص:

٥٥- وَأَوَّلٍ لَكِنَّ نَفْيًا أَوْ نَهْيًا وَلَا نِدَاءً أَوْ أَمْرًا أَوْ إِثْبَاتًا تَلَا^(١)

المعنى: يُعْزِي الشاعر نفسه في مقتل أخ له قائلًا: كذبتك نفسك فيما مَنَيْتُكُ به في الاستمتاع بحياة أخيك، فاكذبها في كل ما تمنيك به بعد، فإما أن تجزع لفقد أخيك، وذلك لا يجدي عليك شيئًا، وإما أن تجمل الصبر، وذلك أجدى عليك.

وقيل: إن الشاعر يخاطب امرأة، فروي البيت فاكذبها.

الإعراب: لقد: اللام: واقعة في جواب قسم مقدر، وقد: حرف تحقيق. كذبتك: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بباء التأنيت، والتاء: لا محل لها، والكاف: مفعول به محلها النصب. نفسك: فاعل مرفوع بالضم، والكاف: مضاف إليه محله الجر. فاكذبها: الفاء: استثنائية، واكذب: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والنون: لا محل لها، وها: في محل نصب مفعول به. فإن: الفاء: استثنائية، إن: حرف تفصيل، والأصل إما. جزعًا: مفعول مطلق منصوب، لفعل محذوف. وإن: الواو: حرف عطف، إن: حرف تفصيل. إجمال: مفعول مطلق منصوب، لفعل محذوف. صبر: مضاف إليه مجرور.

جملة (لقد كذبتك نفسك): جواب قسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (اكذبها): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فإن جزعًا): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن إجمال صبر): معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: أن (إن) في قوله: (فإن جزعًا وإن إجمال صبر) أصلها (إمّا)، فحذف (ما) وأبقى (إن)، والتقدير: فإما تجزع جزعًا وإمّا تجمل إجمال صبر.

(١) وأول: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. لكن: قصد لفظه: مفعول به لأول. نفيًا: مفعول ثانٍ لأول. أو: عاطفة. نهيا: معطوف على قوله نفيًا. ولا: قصد لفظه: مبتدأ. نداء: مفعول به مقدم لقوله: تلا الآتي. أو أمرًا أو إثباتًا: معطوفان على قوله نداء السابق. تلا: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى (لا) والجملة من (تلا) وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (لا) المقصود لفظه.

ش:

* (لكن) حرف استدراك، وتعطف المفرد، مسبوقه بنفي أو نهي؛ نحو: (ما قام زيد لكن عمرو)، و(لا تضرب زيدًا لكن عمروًا).
فإن تلاها جملة.. عريت من العطف وكانت حرف ابتداء؛ كقوله:

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخَشَى بَوَادِرُهُ لَكِنَّ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ^(١)

وإن وقع قبلها الواو، لكن الجملة بعدها معطوفة بالواو على ما قبلها، نحو: (ما كان زيد بخيلًا ولكن كريمًا)، فهي من عطف الجمل وجوبًا؛ لأن الواو لا تعطف في الأفراد مثبتًا على منفي ولا عكسه، فلا يكون (كريمًا) معطوفًا على (بخيلًا).

قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾، التقدير: (ولكن كان رسول الله)، وإنما دخلت الواو عليها؛ لضعفها، دون حروف العطف؛ إذ لو نقلت.. خرجت عن العطف وعملت، وقد انتقل العطف هنا إلى الواو وبقيت (لكن) تنفيذ

(١) التخریج: البيت لزهير بن أبي سلمی في ديوانه ص ٣٠٦، والجنی الداني ص ٥٨٩، والدرر ١٤٤/٦، وشرح التصريح ١٤٧/٢، وشرح شواهد المغني ٧٠٣/٢، واللمع ص ١٨٠، ومغني اللبيب ٢٩٢/١، والمقاصد النحوية ١٧٨/٤، وبلا نسبة في همع الهوامع ١٣٧/٢.
اللغة: البوادر: جمع البادرة، وهي ما يظهر من الإنسان من خطأ أو نحوه في ساعة الغضب. الوقائع: جمع الواقعة، وهي إنزال الشر بالعدو.

المعنى: يقول: إن ابن ورقاء رجل يسيطر على نفسه ساعة غضبه، أو لا يخون، ولكن إنزاله الشر بالأعداء أمر مرتقب ومتوقع.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. ابن: اسم إن منصوب، وهو مضاف. ورقاء: مضاف إليه مجرور بالفتحة. لا: حرف نفي. تخشى: فعل مضارع للمجهول مرفوع. بوادره: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. لكن: حرف ابتداء. وقائعه: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والهاء في محل جر بالإضافة. في الحرب: جار ومجرور متعلقان ب(تنتظر).
تنتظر: فعل مضارع للمجهول مرفوع، ونائب فاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي.

وجملة (إن ابن ورقاء...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا تخشى بوادره): في محل رفع خبر إن. وجملة (وقائعه في الحرب تنتظر): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تنتظر): في محل رفع خبر المبتدأ وقائع.

الشاهد: قوله: (لكن وقائعه...) حيث وردت (لكن) حرف ابتداء لا حرف عطف؛ لكون الواقع بعدها: جملة من مبتدأ وخبر.

الاستدراك خاصة، نص عليه ابن فلاح.

وعن يونس: أن (لكن): لا تكون عاطفة، بل هي حرف استدراك باق على عمله الأصلي؛ كـنحو: (ما قام زيد لكن عمرو) على إضمار مبتدأ؛ أي: (لكن القائم عمرو).

وفي (لكن): ضمير الشان اسمها، والجملة [١/٢٣٢] خبر في محل رفع.

وكذا: (ما رأيت زيدًا لكن عمرًا)؛ أي: (لكن رأيت عمرًا) فاسمها ضمير فيها، والجملة خبر في محل رفع.

وأجاز الكوفيون: أن تعطف في الإيجاب؛ كـ(قام زيد لكن عمرو).

ورد: بأنها للاستدراك، وهو لا يكون إلا بين مختلفين؛ كالنفي والإثبات.

ويعطف بـ (لا) النافية:

- بعد النداء: كـ(يا زيد لا عمرو)، ومنعه محمد بن سعدان الكوفي.

- وبعد الأمر: كـ(اضرب زيدًا لا عمرًا).

- وبعد الإثبات: كـ(جاء زيد لا عمرو).

وإلى ذلك أشار بقوله: (ولأن نداءً أو أمرًا أو إثباتًا تلا).

ومنعوا: (جاء رجل لا زيد)، ذكره السهيلي والأبدي وتلميذه أبو حيان؛ لأنَّ

(الرجل)، يصدق بـ (زيد)؛ أو لأنَّ (لا) لتوكيد النفي؛ فنحو: (قام رجل) من قولك:

(قام رجل لا امرأة) مقتضى لنفي القيام عن المرأة، فدخلت (لا) للتصريح بما

تضمنه (قام رجل)، بخلاف: (قام رجل لا زيد)؛ لأنَّ (قام رجل) لا يقتضي نفي

القيام عن (زيد).

ومنع عبد الرحمن الزجاجي: أن يعطف بها بعد الفعل الماضي، كـ(قام زيد

لا عمرو).

ورده المصنف.

واعترض عنه ابن بابشاذ، قال: لأنه لا يلتبس بالدعاء؛ فإن أردت الدعاء.. جاز،

وكم تكن (لا) عاطفة. انتهى.

وأجاز الفراء: أن يعطف بها على اسم (لعل)؛ نحو: (لعل زيدًا لا عمرًا قائم).

وهي لقصر الحكم على ما قبلها.

وهذا القصر إما أن يكون قصر إفراد، أو قصر قلب:
 فالأول: (زيد كاتب لا شاعر) ردًا: على من اعتقد الشيين فأفردت لـ (زيد)
 حكم الكتابة، وقصرت ذلك الحكم عليه.
 والثاني: (زيد عالم لا جاهل)، ردًا: على من اعتقد أنه (جاهل)، فقلبت ما
 اعتقده ذلك الشخص، وقصرت ذلك القلب عليه.

• ولا يعطف بها بعد النفي: فلا يقال: (ما قام زيد لا عمرو).
 وإذا قلت: (ما قام زيد ولا عمرو).. لم تكن عاطفة بل لتوكيد الجحد؛ لأنه لا
 يجمع بين حرفي عطف.

• ولا تعطف جملة.

خلافًا لابن الخباز في «النهاية»، أجاز: (زيد قائم لا عمرو قاعد).

والبصريون: زائدة للتوكيد، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلِينَ﴾.

والكوفيون: أنها بمعنى (غير).

و(لا): مبتدأ، و(نداء): مفعول بـ (تلا)، وما بعده معطوف عليه، والتقدير: (لا تل
 نداء أو أمرًا أو إثباتًا).

والله الموفق

ص:

٥٥٥- وَبَلَّ كَلِمًا بَعْدَ مَصْحُوبِيهَا كَلِمَ أَكْنَ فِي مَرَبِعٍ بَلَّ تَيْهَا^(١)

٥٥٦- وَأَنْقَلَّ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي الْخَبْرِ الْمُثَبَّتِ وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ^(٢)

(١) وبلى: قصد لفظه: مبتدأ. كلكن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. بعد: ظرف
 متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر، وبعد مضاف، ومصحوبيها: مضاف إليه، ومصحوبي مضاف، وها مضاف إليه. كلم: الكاف جارة لقول
 محذوف، لم: نافية جازمة. أكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه
 وجوبًا تقديره أنا. في مربع: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أكن. بل: حرف عطف. تيتها:
 قصر للضرورة، وأصله تيتها، معطوف على مربع.

(٢) وانقل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. بها، للثان: جاران ومجروران
 متعلقان بانقل. حكم: مفعول به لـ (انقل)، وحكم مضاف والأول: مضاف إليه. في الخبر: جار
 ومجرور متعلق بانقل أيضًا. المثبت: صفة للخبر. والأمر: معطوف على الخبر الجلي: صفة للأمر.

ش:

سبق أن (لكن) يعطف بها بعد النفي والنهي.

* وذكر هنا: أن (بَلُّ) مثلها في ذلك؛ نحو: (ما قام زيد بَلُّ عمرو)، ف (زيد):
تقرر نفي القيام عنه، و(عمرو): قرر إثبات القيام له، ومثله: (لم أكن في
مربع بَلُّ تيهها) بفتح المثناة فوق.

والنهي: (لا تضرب زيدًا بَلُّ عمراً)، ف (زيدًا): قُرِّرَ النَّهْيُ عن ضربه، و(عمراً): قرر
الأمر بضربه.

وقيل: إن الأول لا يحكم عليه بسلب الحكم، بَلُّ هو في حكم المسكوت عنه،
وتزاد (لا) قبلها لتوكيد التقرير [٢٣٢/ب]؛ كقوله:

لَا تَمَلَنَّ طَاعَةَ اللَّهِ لَا بَلُّ طَاعَةَ اللَّهِ مَا حَيَّتَ اسْتَدِيمَا^(١)

فزيدت لتأكيد بقاء النفي.

وإذا عطف بـ (بل) في الخبر المثبت والأمر.. أفادت الإضراب عن الأول،
ونقلت الحكم للثاني، وإليه أشار بقوله: (وَأَنْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ... إِلَى آخِرِهِ):

- فالخبر المثبت: (جاء زيد بَلُّ عمرو)، فأما (زيد).. ففي حكم المسكوت
عنه.

- والأمر: (اضرب خالدًا بَلُّ بكرًا)، فالمأمور بضربه (بكر)، والأول في
حكم المسكوت عنه.

والذي حققه العلامة القواس: أن نحو: (جاء زيد بَلُّ عمرو):

• إن قصد فيه نسبة الفعل إلى (عمرو)، وسبق اللسان إلى (زيد).. فهو غلط،
وأفادت الإضراب عن الأول مطلقًا.

• وإن قصد به الخروج من قضية إلى غيرها.. فَلَا يبطل حكم الأول، وحينئذ
لا يكون الإضراب للإبطال، بَلُّ لمجرد الانتقال.

(١) التخريج: البيت غير منسوب. وهو في الدرر ١٨٨/٢، والهمع ١٣٦/٢.

الشاهد: قوله: (لا بل طاعة الله)؛ حيث أنشده السيوطي شاهدًا لجواز زيادة (لا) قبل (بل) لتوكيد
تقرير ما قبلها بعد النفي والنهي.

ونجىء في عطف الجمل؛ كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾،
﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾.

واختلف هل الإضراب هنا للإبطال أو للانتقال؟

والمصنف: على الثاني.

وقد يكرر لفظها، قال المصنف:

رجوعاً عما ولي المتقدمة، وجعل منه في القرآن: ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ بِكَ أَفْتَرَيْنَاهُ
بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾.

قال: أو تنبيهاً على رجحان ما ولي المتأخرة؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾
﴿بَلْ أَدْرَأكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾.

وأجاز المبرد: أن تنقل حكم ما قبلها وتجعله لما بعدها في النفي والتثبي؛ نحو: (ما
زيد قائماً بل قاعداً)، و(ما جاء زيد بل عمرو)؛ أي: (بل ما هو قاعداً)، و(بل ما جاء
عمرو)، و(لا يقيم زيد بل عمرو)؛ أي: (بل لا يقيم عمرو).

وتبعه محمد بن الحسين بن عبد الوارث ابن أخت الفارسي كما سبق في إعمال
(ما) الحجازية.

والجمهور: على خلافه.

تنبيه:

سبق أن نحو: (جاء زيد) يسمّى خبراً، فأعلم أن الكلام إما خبر أو إنشاء.
والخبر: ما له نسبة خارجية في أحد الأزمنة الثلاثة تطابقه أو لا تطابقه.
فالنسبة: هي القيام مثلاً في: (قام زيد)، أو (زيد قام)، والنسبة هنا متقدمة على
نفس اللفظ، فهي مقترنة بالزمن الماضي.

والنسبة في نحو: (زيد سيقوم) متأخرة عن نفس اللفظ.

وهذه النسبة المقترنة بأحد الأزمنة يحتمل أن تطابق.. فيكون الكلام له حقيقة.
وأن لا تطابق.. فيكون خلاف الواقع.

ومن ثم قالوا: الخبر: يحتمل الصدق والكذب.

والإنشاء: ما قارن لفظه معناه؛ نحو: (بعثك)؛ لأنَّ النسبة التي هي البيع مقرونة باللفظ غير منفكة عنه.

وإن أريد الماضي.. فهو خبر.

والله الموفق

ص:

٥٥٧- وَإِنْ عَلَى ضَمِيرٍ رَفَعٍ مُتَّصِلٍ عَطَفَتْ فَأَفْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّفَصِّلِ^(١)
[٢٣٣/١]

٥٥٨- أَوْ فَاِصِلْ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدُ فِي النَّظْمِ فَاشِيًّا وَضَعْفَهُ اعْتَدَّ^(٢)
ش:

إذا عطف على ضمير الرفع المتصل.. فصل بينه وبين المعطوف بالضمير المنفصل، سواء كان المتصل بارزاً أو مستتراً:

فالأول: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، ف (آبَاؤُكُمْ): معطوف على الضمير في (كنتم)، والفاصل: (أنتم).

والثاني: (قم أنت وزيد)، ف (زيد): معطوف على الضمير المستتر في (قم)، والفاصل: (أنت).

(١) إن: شرطية. على ضمير: جار ومجرور متعلق بقوله: عطف الآتي، وضمير مضاف ورفع: مضاف إليه. متصل: نعت لضمير رفع. عطف: عطف: فعل ماض فعل الشرط، والتاء ضمير المخاطب فاعله. فافصل: الفاء واقعة في جواب الشرط، افصل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بالضمير: جار ومجرور متعلق بافصل. المنفصل: نعت الضمير، وجملة فعل الأمر وفاعله: في محل جزم جواب الشرط.

(٢) أو: عاطفة. فاصل: معطوف على (الضمير) في البيت السابق. ما: نكرة صفة لفاصل، أي: فاصل أي فاصل. وبلا فصل: الواو للاستئناف، بلا: جار ومجرور متعلق بقوله: يرد الآتي، ولا التي هي اسم بمعنى غير مضاف وفصل: مضاف إليه. يرد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى العطف على ضمير رفع. في النظم: جار ومجرور متعلق ببرد. فاشياً: حال من الضمير المستتر في يرد. وضعفه: الواو للاستئناف، ضعف: مفعول مقدم لاعتقد، وضعف: مضاف، والهاء مضاف إليه. اعتقد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت.

وجعل منه قوله تعالى: ﴿أَسْكَنْتَ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ بالعطف على الضمير في (أسكن). ونظر فيه بعضهم؛ لأن العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه، وفعل الأمر لا يرفع ظاهراً، فالتقدير عنده: و(ليسكن زوجه) فالمسألة من عطف الجمل. وصحح الأول في «النهر».

وبجوز الفصل بغير الضمير؛ كما قال: (أَوْ فَاصِلٌ مَّا)؛ ك(ضربت العبد وزيد)، برفع (زيد) عطفاً على التاء، وفصل بـ (العبد). ونحو: (أكرمتك وزيد)، عطف على التاء، وفصل بالكاف. وقال تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾، ف (من): معطوف على الواو، وفصل بالهاء.

وقد يعطف بـ لا فاصل، وهو كثير فاش في النظم. قال الشيخ: (وَضَعْفُهُ اعْتِقَادٌ)؛ لكن في «البخاري»: «كنت أنا وأبو بكر»، و«انطلقت وأبو بكر»^(١).

قال مكي رحمه الله: ومنه: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُؤُنَا﴾. ولا حجة في دخول (لا)؛ لأنها إنما دخلت بعد واو العطف، والذي يفصل به إنما يأتي قبل واو العطف. انتهى. ونحو قول الشاعر:

قُلْتُ إِذَا أَقْبَلْتَ وَزَهْرٌ تَهَادَى^(٢)

(١) أخرجه البخاري برقم ٣٤٩٥.

(٢) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: كِنَعَاجِ الْفَلَا تَعَسَّفَنَّ رَمَلَا وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٩٨، وشرح أبيات سيبويه ١٠١/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٥٨، وشرح المفصل ٧٦/٣، واللمع ص ١٨٤، والمقاصد النحوية ١٦١/٤، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٩/٢، والخصائص ٣٨٦/٢، والكتاب ٣٧٩/٢. اللغة: الزهر: جمع الزهراء، وهي البيضاء المشرقة. تهادى: تتهدى، أي تمشى. النعاج: بقر الوحش. تعسفن: سرن على غير هدئ. الفلا؛ أي: الفلاة، الأرض الواسعة. الإعراب: قلت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. إذ: ظرف زمان متعلق بقلت. أقبلت: فعل ماض، والتاء للتأنيت، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وزهر: الواو حرف عطف، زهر:

بعطف (زهر) على الضمير المستتر في (أقبلت) بلا فاصل.
ويحتمل كون الواو هنا للحال.. فلا شاهد.
وقال آخر:

وَرَجَا الْأَخِيظُلُّ مِنْ سَفَاهَةِ نَفْسِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ لَيْنًا^(١)

معطوف على الضمير المستتر في أقبلت مرفوع. تهادئ: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. كنعاج: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في أقبلت، وهو مضاف. الفلا: مضاف إليه. تعسفن: فعل ماضٍ، والنون ضمير في محل رفع فاعل. رملا: مفعول به.

وجملة (قلت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أقبلت): في محل جر بالإضافة. وجملة (تهادئ): في محل نصب حال. وجملة (تعسفن): في محل نصب حال. الشاهد: قوله: (أقبلت وزهر) حيث عطف (زهر) على الضمير المستتر في (أقبلت) من غير فصل، والوجه فيه أن يقال: (أقبلت هي وزهر)، لتأكيد الضمير المستتر.
(١) التخريج: ينظر ديوان جرير ٥٧/١. وقد ورد البيت في الإنصاف ٤٧٦/٢ والمقرب ١/٢٣٤ وشرح الكافية الشافية ٣/١٢٤٥ وشرح الألفية لابن الناظم ٥٤٣ والعيني ٤/١٦٠ والتصريح ٢/١٥١ ومهم ٢/١٣٨ وشرح الأشموني ٣/١١٤.

الإعراب: ورجا: الواو بحسب ما قبلها، رجا: فعل ماضٍ. الأخيظل: فاعل مرفوع. من سفاهة: جار ومجرور متعلقان برجا، وهو مضاف. رأيه: مضاف إليه، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. لم: حرف جزم. يكن: فعل مضارع ناقص، واسمه: ضمير مستتر تقديره هو يعود على الأخيظل، وخبره محذوف. وأب: الواو حرف عطف، أب: معطوف على الضمير المستتر الذي هو اسم يكن. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت ل(أب). لينالا: اللام لام الجحود، ينالا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من أن المضمرة وما بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل رجا. وجملة (رجا الأخيظل): بحسب ما قبلها. وجملة (لم يكن): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (لينالا): في محل نصب خبر كان. وجملة (ينالا): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (لم يكن وأب)؛ حيث عطف الاسم الظاهر المرفوع (أب) على الضمير المرفوع المستتر في (يكن) والذي هو اسمها من غير أن يؤكد ذلك الضمير بضمير منفصل، أو أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وهذا متفش في الشعر على ضعفه.

ذ (أب): معطوف على الضمير في (يكن).

وحكى سيبويه: (مررت برجل سواء والعدم)، برفع (العدم) عطفاً على المستتر في (سواء)؛ لأنه بمعنى: (مستو)، فيحتمل الضمير.

هذا ما كان من ضمير الرفع المتصل، وإنما اعتبر الفصل هنا؛ لأن هذا الضمير شديد الاتصال بعامله، وهو كالجزء منه، فالعطف بدون الفصل؛ كأنه عطف فيه اسم على فعل. بخلاف ضمير الرفع المنفصل: فلا يحتاج إلى فاصل إذا عطف عليه؛ ك (زيد ما قام إلا هو وعمرو).

وكذا: ضمير النصب المتصل والمنفصل:

فالأول: (أكرمك وزيداً)، قال تعالى: [٢٣٣/ب] ﴿جَمَعْنَاكُمُ وَالْأُولَىٰ﴾.

والثاني: (ما أكرمت إلا إياك وزيداً).

وسياتي الكلام على ضمير الجر.

و(ما): اسم نكرة في محل جر صفة، لقوله: (فاصل) ومعناه: (أي فاصل كان).

و(ما) هذه: يجاء بها لشدة الإبهام والشياخ، منه في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ عطف بيان لـ (مثلاً).

وقيل غير ذلك.

والله الموفق

ص:

٥٥٩- وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفُضٍ لِأَزِمًا قَدْ جُعِلَا^(١)

٥٦٠- وَلَيْسَ عِنْدِي لِأَزِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي التَّنْظِيمِ وَالتَّنْبِيهِ الصَّحِيحِ مُبْتَدَأً^(٢)

(١) وعود: مبتدأ، وعود مضاف وخافض: مضاف إليه. لدئ: ظرف بمعنى عند متعلق بعود، ولدئ مضاف وعطف: مضاف إليه. على ضمير: جار ومجرور متعلق بعطف، وضمير مضاف وخفض: مضاف إليه. لازما: مفعول ثان مقدم على عامله وهو جعل الآتي. قد: حرف تحقيق. جعل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (عود خافض)، ونائب الفاعل: هو المفعول الأول، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير الكلام: وعود خافض قد جعل لازماً.

(٢) وليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عود خافض.

ش:

يقول: إذا عطف على ضمير الخفض.. يلزم إعادة الخافض عند جمهور البصريين.

وليس لازماً عندي: لورود السماع به نظماً ونثراً، وفاقاً للكوفيين ويونس وأبي عبيدة وعمرو الشلوبيين.

وأجازه من أصحاب سيبويه: أبو الحسن الأخفش، وأبو علي قطرب. ودعي به؛ لأن سيبويه كان يخرج فيراه على بابه سحراً، فيقول له: (إنما أنت قطرب ليل) وهو دويبة.

وقال أبو حيان: والذي نختاره: جواز ذلك؛ لوروده في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً.

ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين، بل نتبع الدليل.

- فمن إعادة الخافض: قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾، ﴿قُلْ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾.

- ومن العطف بدونه: قراءة حمزة: (واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام)، بجر (الأرحام) عطفاً على الهاء، وقراءته بتخفيف السين، وهي أيضاً قراءة ابن عباس وقتادة والأعمش والنخعي ويحيى بن وثاب وأبي رزين.

وقيل: الواو للقسم؛ لأن العرب كانت تعظم الأرحام وتقسم بها، وجوابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

ومنه أيضاً: ﴿قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهَا وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ ف (ما): معطوف على الضمير المجرور على أحد الأعراب.

وقيل: معطوف على اسم الله.

وقيل: مبتدأ، خبره: محذوف.

عندي: عند: ظرف متعلق بقوله: لازماً: الآتي: وعند مضاف، وباء المتكلم: مضاف إليه. لازماً: خبر ليس. إذ: أداة تعليل. قد: حرف تحقيق. أتى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. في النثر: جار ومجرور متعلق بأتى. والنظم: معطوف على النثر. الصحيح: نعت للنظم. مثبتا: حال من فاعل أتى.

وقيل غير ذلك.

ومنه أيضًا: ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ﴾، ف (المسجد): معطوف على الضمير في (به).

ولا يحسن عطفه على (السبيل) الذي هو معمول المصدر؛ أعني: (الصد):

- لأنه يلزم عليه الفصل بالأجنبي بين المصدر ومعموله؛ فإن (وكفر) أجنبي من المصدر الذي هو (الصد).

- ويلزم عليه أيضًا: العطف على المصدر قبل أن يستكمل معمولاته؛ فإن (وكفر) معطوف على (صد).

والحاصل: أن (المسجد) لا يحسن عطفه على (سبيل الله)؛ لأن (السبيل) معمول المصدر، وإذا عطف (المسجد) عليه.. يصير أيضًا معمولاً [أ/٢٣٤] للمصدر، وهذا فيه ضعفان - كما تقدم - العطف على المصدر قبل أن يستكمل معمولاته؛ لأن (الكفر) معطوف على (الصد)، والفصل بين مصدر ومعموله.

وقال الشاعر:

أَكْرُ عَلَى الْكَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ مِنْهَا أَم سِوَاهَا^(١)

ف (سواها): معطوف على الهاء في (منها)، والتقدير: (منها أم من سواها).

وأُشْدُ الْفِرَاءِ:

هَلَا سَأَلْتِ بِيذِي الْجُمَا حِمٍ عَنْهُمْ وَأَبِي نَعِيمٍ ذِي اللِّوَاءِ الْمُحْرِقِ^(٢)

(١) التخريج: من الوافر من جملة أبيات قالها العباس بن مرداس السلمي لخفاف بن ندبة في أمر شجر بينهما. قيل: لم يقل في الشجاعة أبلغ من هذا البيت، الديوان ص ١١٠، الحماسة الشجرية ١/١٣٣، الاستيعاب ٣/١٠٣، الإنصاف ٢٩٦.

وقبل الشاهد قوله:

وَلِي نَفْسٌ تَتَوَقُّ إِلَى الْمَعَالِي سَتَتَلَفُ أَوْ أَبْلَغَهَا مُنَاهَا

اللغة: أكر: أي أرجع، يريد أنه يقدم ولا يفر، والكتيبة: الجماعة من الجيش، والحتف - بفتح الحاء وسكون التاء المثناة - الموت والهلاك.

الشاهد: قوله: (منها أم سواها)، حيث عطف (سوى) على الضمير المتصل في (منها) من غير إعادة الجار.

(٢) التخريج: البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/٤٦٦؛ وخزانة الأدب ٥/١٢٥؛

أي: (عنهم وعن أبي نعيم).
وقول الآخر:

فَاذْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ^(١)

بجر: (الأيام).

وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٢.

الشاهد: قوله: (عنهم وأبي نعيم)؛ حيث عطف قوله (أبي نعيم) بالواو على الضمير المتصل المجرور بعن، من غير أن يعيد العامل في المعطوف عليه، وعلى هذا يجوز العطف على الضمير المخفوض في مذهب الكوفيين.

والبصريون ينكرون ذلك تشبثاً بالقواعد، وليس اعتماداً على الشواهد.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: فالْيَوْمِ قَرِبَتْ تَهْجُونَا وَتَشْتَمِنَا

وهو بلا نسبة في الإنصاف ص ٤٦٤، وخزانة الأدب ١٢٣/٥-١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، والدرر ٨١/٢، ١٥١/٦، وشرح أبيات سيبويه ٢٠٧/٢، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٢، وشرح المفصل ٧٨/٣، ٧٩، والكتاب ٣٨٢/٢، واللمع في العربية ص ١٨٥، والمقاصد النحوية ١٦٣/٤، والمقرب ٢٣٤/١، وهمع الهوامع ١٣٩/٢.

اللغة: قربت: شرعت. شتم: سب.

المعنى: يقول: اليوم شرعت في هجائنا وسبنا، وهذا الأمر ليس بعجيب؛ لأن الهجاء من طبعك، كما لا يعجب الناس مما يفعل الدهر.

الإعراب: فالْيَوْمِ: الفاء بحسب ما قبلها، اليوم: ظرف زمان متعلق بقربت. قربت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم قرب. تهجونا: فعل مضارع مرفوع، ونا: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وتشتمنا: الواو حرف عطف، تشتمنا: فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره: أنت ونا ضمير مفعول به. فاذهب: الفاء استئنافية. اذهب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. فما: الفاء استئنافية، ما: حرف نفي. بك: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم. والأيام: الواو حرف عطف، الأيام: معطوف على الكاف في بك مجرور. من: حرف جر زائد. عجب: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر. وجملة (قربت تهجونا): بحسب ما قبلها. وجملة (تهجونا): في محل نصب خبر قرب. وجملة (تشتمنا): معطوفة على سابقتها. وجملة (اذهب): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما بك والأيام من عجب): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد قوله: (فما بك والأيام) حيث عطف (الأيام) على الكاف في (بك) المجرورة بحرف الجر دون إعادة الخافض.

وقول الآخر:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ عَدُوَّهُمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِي بِهَا وَسَعِيرِهَا^(١)
أي: (بها وسعيرها).

وقوله: (وَعَوْدُ خَافِضٍ) يشمل: ما إِذَا كَانَ الخافض حرفاً كما مر، أو اسماً؛ كقوله عليه الصلاة والسلام: «إنما مثلكم واليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالاً»، بجر (اليهود).

وكقولك: (يعجبني شعرك وزيد)، بجر (زيد) عطفًا على الكاف، وإن شئت قلت: (وشعر زيد) بإعادة الخافض.

وأجاز الأخص ثلاثة أوجه في (الضحك): من قول الشاعر:

فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ^(٢)

(١) التخریج: من الكامل البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٦٦٣؛ والمقاصد النحوية ١٦٦/٤. شواهد التوضيح والتصحيح ٥٦، شرح التسهيل ١٩٩/٢، المقاصد النحوية ١٦٦/٤.

اللغة: صلي بالنار: وجد حرها.

الشاهد: قوله: (يصلى بها وسعيرها) حيث عطف (سعيرها) على الضمير المجرور (بها) من غير إعادة الجار.

(٢) التخریج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: إذا كانت الهجاء وانثقت العصا وهو لجرير في ذيل الأمالي ص ١٤٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٥٨١/٧، وسمط اللآلي ص ٨٩٩، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٧٤، وشرح شواهد المغني ٩٠٠/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٠٧، ٦٦٧، وشرح المفصل ٥١/٢، ولسان العرب ٣١٢/١ حسب، ٣٩٥/٢ هيج، ٦٦/١٥ عصا، والمقاصد النحوية ٨٤/٣.

اللغة: انثقت العصا: تفرق القوم. الهجاء: الحرب الطاحنة الشرسة.

المعنى: إذا نشبت الحرب، وتفرقت الجماعات.. فيكفيك أن تصحب السيف الضحك بيمينك. الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لفعله، متعلق بجوابه، مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط. كانت: فعل ماض تام مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء: للتأنيث، وحركت بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين. الهجاء: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. وانثقت: الواو: عاطفة، انثقت: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء: للتأنيث، وحركت بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين. العصا: فاعل مرفوع بالضممة المقدره على الألف للتعذر. فحسبك: الفاء:

فالرفع: مبتدأ، خبره: محذوف.
 والنَّصْب: معمول معه.
 والجر: بالعطف على الضمير.
 وحكى قطرب: (ما فيها غيره وفرسه): بجر فرسه عطفًا على الهاء.
 ومن قال: بإعادة الخافض.. يقول: إن الجار والمجرور كالشيء الواحد؛ فإذا عطف على الجار.. فكأنه عطف على بعض الكلمة.
 وقال المازني: كما لا يعطف الأول على الثاني.. لا يعطف الثاني على الأول، فلا يجوز في أحدهما إلا ما جاز في الآخر.
 وقيل: إن الضمير لما كان على حرف واحد.. لطف، فنزل منزلة التثنية؛ لشدة اتصاله، فلو عطف بدون الخافض.. كان كمن عطف على التثنية، والتثنية لا يعطف عليه.

وعن الجرمي: إن أكد الضمير.. جاز العطف؛ ك (مررت بك أنت وزيد).
 ويعطف المضمرة على المضمرة: ك (رأيتك وإياك).
 وعلى الظاهر: ك (رأيت زيدًا وإياك).
 ومنعها بعضهم، ويرد عليه قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، و﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

والله الموفق

ص:

٥٦١- وَالْقَاءُ قَدْ تُحَذَفُ مَعَ مَا عَطَفْتَ وَالْوَاوُ لَا لَبَسَ وَهِيَ انْفَرَدَتْ^(١)

رابطة لجواب الشرط، وحسبك: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والضحاك: الواو: للمعية، الضحاك: مفعول معه منصوب. سيف: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة. مهنت: صفة مرفوعة بالضممة الظاهرة. وجملة (إذ كانت الهيحاء فحسبك): ابتدائية لا محل لها. وجملة (كانت الهيحاء): في محل جر بالإضافة. وجملة (وانشقت العصا): معطوفة في محل جر بالإضافة. وجملة (فحسبك سيف): جواب شرط غير جازم لا محل لها. الشاهد: قوله: (والضحاك) حيث أجاز الأخصش فيها الوجوه الثلاثة، بينها الشارح في متن الكتاب. (١) والقاء: مبتدأ. قد: حرف تقليل. تحذف: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير

٥٦٢- بِعَظْفِ عَامِلٍ مُرَالٍ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ دَفْعًا لَوْهَمٍ اُنْتَقِي^(١)
ش:

يجوز حذف (الفاء) مع ما عطفته، وكذا (الواو) وإن لم يكن ليس:
فالأول: كقوله تعالى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقَ﴾، التقدير والله أعلم بمراده:
(فضرب فانفلق).

والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَيبًا تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾، التقدير والله أعلم
بمراده: (والبرد).
ونحو قول الشاعر:

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجَرٍ إِلَّا لِيَالٍ فَلَائِلٍ^(٢)

مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود إلى الفاء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. مع: ظرف
متعلق بتحذف، ومع مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. عطف: فعل ماضٍ،
والثناء للثاني، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود على الفاء، والجملة لا محل
لها من الإعراب صلة ما الموصولة، والعائد: ضمير منصوب محذوف، والتقدير: مع الذي
عطفته. والواو: الواو حرف عطف، الواو: مبتدأ: خبره محذوف، أي والواو كذلك. إذ: ظرف
يتعلق بتحذف. لا: نافية للجنس. ليس: اسم لا، وخبره محذوف، أي: (لا ليس موجود). وهي:
ضمير منفصل مبتدأ، وجملة انفردت مع فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر.

(١) بعطف: جار ومجرور متعلق بانفردت في البيت السابق، وعطف مضاف وعامل: مضاف إليه.
مزال: نعت لعامل. قد: حرف تحقيق. بقي: فعل ماضٍ. معموله: معمول: فاعل بقي، ومعمول
مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة في محل جر صفة ثانية لعامل. دفعًا: مفعول لأجله.
لوهم: جار ومجرور متعلق بقوله: دفعًا. انتقي: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى وهم، والجملة في محل جر صفة لوهم.

(٢) التخريج: هذا بيت من قصيدة للنابعة، يرثي فيها أبا حجر النعمان بن الحارث بن أبي شمر
الغساني. وهو من شواهد: التصريح: ١٥٣/٢، والأشموني: ٤٣٠/٢/٨٤٤، والعيني:
١٦٧/٤، وديوان النابعة الذبياني: ٦٢.

المعنى: لم يكن بيني وبين ما كنت أرجو وأطمع فيه من خير ونعمة إلا مدة قليلة؛ لو سلم النعمان
وجاء إلينا؛ ولكن القدر كان له بالمرصاد، فذهبت آمالي.
الإعراب: ما: نافية، لا محل لها من الإعراب. كان: فعل ماضٍ ناقص. بين: متعلق بمحذوف خبر
كان تقدم على اسمه، وهو مضاف. الخير: مضاف إليه مجرور. لو: حرف شرط غير جازم.
جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح. سالمًا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة؛ تقدم

أي: (بَيْنَ الخَيْرِ وَبَيْنِي).

وكقولهم: (راكب النَّاقَةَ طليحان)؛ أي: (والنَّاقَةُ طليحان)، ف (طليحان): خبر عن المبتدأ الذي هو (راكب) وعن ما عطف عليه.

والحذف هنا للعلم به؛ لأنَّ (طليحان) لا يكون خبراً عن (راكب النَّاقَةَ)، وهو تثنية: طَلِيحٍ.

طَلِحَ بغيره: إذا أتعبه.. فهو: (طليح وطلّح)، فهذا التّركيب مثل قولك: (زوج المرأة متّفقان)؛ أي: (زوج المرأة والمرأة متّفقان).

وتنفرد الواو بأنها تعطف عاملاً محذوفاً بقي معموله؛ دفعاً للوهم، وإليه أشار بقوله: (وَهِيَ انْفَرَدَتْ بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ... إِلَى آخِرِهِ).

وقوله: (مزال)؛ أي: محذوف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾؛ أي: (وآلفوا الإيمان)، ونحو قول الشاعر:

إِذَا مَا الْغَائِنَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا فَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَا^(١)

على صاحبه أبو حجر. أبو: فاعل جاء مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. حجر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجواب لو محذوف؛ لدلالة سياق الكلام عليه، وجملة لو فعلها وجوابها: اعتراضية، لا محل لها؛ لاعتراضها بين خبر كان واسمها. إلا: أداة حصر، لا محل لها من الإعراب. ليلال: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين. قلائل: صفة لليلال مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد: قوله: (بين الخير) حيث حذف الواو ومعطوفها وهو (وبيني)؛ لأن التقدير: بين الخير وبيني؛ كما ذكر المصنف، والدليل على ذلك: أن (بين) يجب أن تضاف إلى متعدد، كما أسلفنا.

(١) التخرّيج: الشاهد من شواهد التصريح ٣٤٦/١، والأشموني ٤٤٣/١/٢٦٦، والخصائص ٤٣٢/٢، والإنصاف ٦١٠، والعيني ٩١/٣، ١٩٣/٤، والهمع ١٢٢/١، ١٣٠/٢، والدرر ١٩١/١، ١٦٩/٢، وحاشية يس ٤٣٢/١، وتأويل مشكل القرآن ١٦٥، ومغني اللبيب ٤٦٦/٦٦٢ وشرح السيوطي ٢٦٣، والخزانة ٧٣/٢، وشذور الذهب ٣١٧/١١٦.

اللغة: الغائيات: جمع غانية، وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الحلي والزينة. برزن: ظهرن. زججن الحواجب: دققتها ورققتها في طول.

المعنى: إذا ما برزت تلك النساء الجميلات من خدورهن متزينات - وقد رقن حواجهن، وكحلن عيونهن - أنحن جمالهن التي يركبها - بهذا الموضع - وسط النهار؛ ليصلحن خدورهن، أو

ف (العيون): مفعول لمحذوف، التقدير: (وكحلن العيون)، فحذف العامل الذي عطفته الواو وهو: (كحلن)، وبقي معموله وهو: (العيون).

ولاً يجوز عطف: (العيون على الحواجب)؛ لأن الغايات لا يزججن العيون بل يكحلنها.

فإن ضمن زججن معنى زين.. صح العطف لصحة انصباب الفعل حيثئذ على المعطوف والمعطوف عليه.

ويمكن أن يكون من قبيل حذف العامل المعطوف قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ وإنه ليس من عطف المفردات، وإنما هو من عطف الجمل، ف (زوجك): معمول لعامل محذوف عطفته الواو، والتقدير: (ولتسكن زوجك الجنة).

وقيل: لا بد من هذا التقدير؛ لأن المعطوف يحل محل المعطوف عليه، وههنا لا يجوز ذلك؛ لأن فعل الأمر لا يرفع ظاهراً؛ فلا يقال في غير القرآن: (اسكن زوجك) ونحوه.

ولكن صحح في «النهر»: أنه من عطف المفرد كما سبق، ولهذا قال بعضهم: يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع، ومن [٢٣٥/أ] ثم جاز: (قام زيد وأنا) على أنه لا يقال؛ (قام أنا) خصوصاً.

نص المصنف في «التسهيل»: إنه لا يشترط في المعطوف أن يقع موقع المعطوف

هوادجهن.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، ما: زائدة. الغايات: فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، وجملة الفعل المحذوف وفاعله: في محل جر بالإضافة. برزن: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة: فاعل؛ وجملة برزن: تفسيرية، لا محل لها. يوماً: متعلق بـ (برز). وزججن: الواو عاطفة، زجج: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون: فاعل. الحواجب: مفعول به منصوب. والعيونا: الواو عاطفة، العيونا: مفعول به لفعل محذوف، وتقدير الكلام: (وزججن الحواجب وكحلن العيون)؛ وجملة (كحلن العيون): معطوفة على جملة (زججن الحواجب)؛ وهذا الوجه هو الأفضل.

الشاهد: (زججن الحواجب والعيونا)، حيث عطفت الواو معمولاً وهو (العيونا) لعامل محذوف وهو (كحلن)؛ وذلك لدفع الوهم، وهذا مما تنفرد به الواو.

عليه، وقد يحذف العاطف وحده، وجعل منه حديث: «تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره».
ونحو قول الشاعر:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا

أي: و(كيف أمسيت).

وقول الشيخ: (دفعًا): مفعول لأجله، وقوله: (اتقي): صفة لـ (وهم)، ومعناه: خيف.

والله الموفق

ص:

٥٦٣- وَحَذَفَ مَتَّبِعٌ بَدَأَ هُنَا اسْتَبِيحَ وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحُّ^(١)

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: يَغْرِسُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٣٤، والخصائص ١/ ٢٩٠، ٢/ ٢٨٠، والدرر ٦/ ١٥٥، وديوان المعاني ٢/ ٢٢٥، ورسف المباني ص ٤١٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٤١، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٠.

المعنى: يقول: إن التحية والسؤال عن الأحوال مما يغرس المحبة بين الناس. الإعراب: كيف: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. أصبحت: فعل ماض تام، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. كيف أمسيت: معطوفة على كيف أصبحت وتعرب إعرابها، وذلك بحرف عطف مقدر. مما: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره: قولك. يغرس: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. الود: مفعول به منصوب. في فؤاد: جار ومجرور متعلقان بيغرس، وهو مضاف. الكريم: مضاف إليه مجرور. وجملة (كيف أصبحت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة (أصبحت): في محل رفع خبر. الشاهد: قوله: (كيف أصبحت كيف أمسيت) حيث حذف الواو بين الجملتين، والأصل: (وكيف أمسيت)، وهذا جائز عند أمن اللبس.

(٢) وحذف: مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: استبح الآتي، وحذف مضاف ومتبوع: مضاف إليه. بدا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى متبوع، والجملة في محل جر صفة لمتبوع. هنا: ظرف مكان متعلق باستبح أو ببدا. وعطفك: الواو للاستئناف، عطف: مبتدأ، وعطف مضاف، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. الفعل: مفعول به للمصدر. على الفعل: جار ومجرور متعلق بعطف. يصح: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى (عطفك الفعل)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو عطفك الفعل.

ش:

يجوز حذف المتبوع في هذا الباب، وهو المعطوف عليه، ولكن لا يستباح ذلك إلا مع (الواو)، و(الفاء)؛ نحو: (بل وعمراً)، لمن قال: (ألم تضرب زيداً؟)؛ أي: (بل ضربته وعمراً)، فحذفت المعطوف عليه - وهو الهاء - فهو من عطف المفرد، وتقول: (وأهلاً وسهلاً)، لمن قال لك: (مرحباً)، التقدير: (ومرحباً بك وأهلاً وسهلاً) فحذفت المتبوع وهو (مرحباً) للدلالة عليه كما سبق.

ومثاله مع الفاعل قول الزمخشري: قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ التقدير: (أعموا فلم يروا إلى ما بين أيديهم؟)، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾، التقدير: (أمكثوا فلم يسيروا في الأرض؟).

وندر حذف المتبوع مع (أو)؛ كقول الشاعر:

فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ بَعْدَهَا^(١)

يريد: (هل لك من أخ أو من والد؟)، فحذف: أخ.

وقد يكون مع (لا)، نحو: (أعطيتك لا لتظلم)؛ أي: (لتعدل لا لتظلم).

(١) التخریج: صدر بيت الطويل، وعجزه: يُوسِّمُ أولادَ العِشَارِ وَيُفْضِلُ وهو لأمية بن أبي عائذ الهذلي في الدرر ١٥٦/٦؛ وشرح أشعار الهذليين ٥٣٧/٢؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٧٠؛ والمقاصد النحوية ١٨٢/٤؛ وللهمذلي في همع الهوامع ١٤٠/٢. اللغة: وشج: أحكم. العشار: من الإبل التي أتى عليها عشرة أشهر. المعنى: يمتن الشاعر مخاطبه بأنه رعاه وحافظ عليه عندما كان في قمة حاجته له، مشبها إياه بأولاد العشار التي لا تستطيع أن تحافظ على نفسها. الإعراب: فهل: الفاء بحسب ما قبلها، هل: حرف استفهام. لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره: أخ. أو: حرف عطف. من: حرف جر زائد. والد: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه معطوف على أخ المحذوفة في محل رفع مبتدأ. لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لوالد. قبلنا: ظرف متعلق بمحذوف نعت والد، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. يوشج: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. أولاد: مفعول به منصوب، وهو مضاف. العشار: مضاف إليه مجرور. ويفضل: الواو حرف عطف، يفضل: فعل مضارع مرفوع بالضممة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. الشاهد قوله: (أو من والد) حيث حذف المعطوف عليه، إذ التقدير: فهل لك من أخ أو من والد؟ (ومن) في الموضعين زائدة.

ويعجز في الأفعال أن يعطف بعضها على بعض؛ كما في الأسماء؛ نحو: (زيد كتب وحسب)، و(زيد يكتب ويحسب)، و(كل واشرب).

ولأ يعطف ماض على مضارع، ولأ عكسه؛ فإن كَانَ الزَّمان واحداً.. جاز العطف؛ كقوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلَ لَكَ قُصُورًا ﴾، ف (يجعل) معطوف على (جعل)، وكذا قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْاٰفِكَمَةِ فَأَورَدَهُمُ النَّارَ ﴾، فعطف (أورد) على (يقدم) ولأ تخالف بينهما حينئذ وإن اختلف اللفظ. ولهذا قال أبو البقاء: (أوردهم) بمعنى: (يوردهم).

وأما قوله تعالى: ﴿ أَوْلَىٰ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرْتُوبُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ ﴾:

فالرَّمخسري: أن (نطبع) على معنى (أو لم يهد)، كأنه قيل: (يعقلون)، وأجازَ عطفه على (يرثون).

وتعقَّبه أبو حيان في «النَّهر»: فضعف الأول، قال: لأنه إضمار لا يحتاج إليه. وخطأه في الثاني: لأنه [ب/٢٣٥] معطوف على الصَّلة، فيلزم أن يكون صلة. ومضى أنه معطوف على مجموع الجملة المصدرية بأداة الاستفهام.

والله الموفق

ص:

٥٦٤- وَأَعِطْفَ عَلَى اسْمٍ شَبِيهِ فِعْلٍ فِعْلًا وَعَكْسًا اسْتَعْمِلَ تَجِدُهُ سَهْلًا^(١)

ش:

يعجز عطف الفعل على اسم يشبهه؛ كاسم الفاعل ونحوه: قال تعالى: ﴿ فَأَلْبَسْتِهَا ثِيَابًا ضَامِيًا ﴾، فعطف (ألْبَسْتِ) على (ألْبَسْتِ)؛ لأنه اسم فاعل، ﴿ أَوْلَىٰ يَهْدِي إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾، فعطف (يَهْدِي) على (يَهْدِي) (صافات).

(١) واعطف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. على اسم: جار ومجرور متعلق باعطف. شبه: نعت لاسم، وشبه مضاف وفعل: مضاف إليه. فعلا: مفعول به لاعطف. وعكساً: مفعول مقدم لاستعمل الآتي. استعمل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. تجده: تجدد: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول أول. سهلاً: مفعول ثان لتجد.

وبجوز عكس هذه المسألة: وهو كون ما يشبه الفعل يعطف على الفعل؛ كقول الشاعر:

يَا رَبُّ بِيضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ أُمَّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٍ^(١)

فعطف (دارج) على (حبا).

و(العواهج): المرأة التامة الخلق.

وجعل منه المصنف قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾.

وقال الزمخشري: معطوف على (فالق) من قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبِ وَالنَّوْفِ﴾.

تنبيه:

الكوفيون والبغاددة: أن (ليس) تأتي عاطفة، واحتجوا بقوله:

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ^(٢)

(١) التخريج: البيت من رجز الأشموني (٣/ ١٢٠) والتصريح (١/ ١٤٢، ٢/ ١٥٢)، والكافية الشافية (٤٩٧)، واللسان: درج، وعهج.

قال العيني: أنشده المبرد ولم يعزه إلى قائله، وقيل: لجندب بن عمرو ويذكر امرأة الشماخ بن ضرار الغطفاني.

اللغة: العواهج - جمع عوهج - وهي في الأصل: الطويلة العنق من الطباء والنوق والنعام، وأراد بها ههنا: المرأة التامة الخلق. حبا: زحف ومشى على عجزه. دارج: اسم فاعل من درج الصبي، إذا مشى هيناً متقارب الخطو.

المعنى: يريد الشاعر امرأة تامة الخلق تشبه الطباء في طول عنقها، ولا يكون معها غير صبي يحبو، أو قريب عهد بالمشي لا يكاد يدرك.

الإعراب: يا: للتنبيه، رب: حرف جر شبهه بالزائد. بيضاء: مبتدأ مجرور برب لفظاً في محل رفع، من العواهج: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لبيضاء، أم: - بالجر - بدل أو عطف بيان لبيضاء باعتبار اللفظ، وبالرفع باعتبار المحل، أو خبر لمبتدأ محذوف، صبي: مضاف إليه، حبا: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر، والجملة صفة لصبي، أو دارج: معطوف على حبا لتأويله بدرج. الشاهد: قوله: (حبا أو دارج) حيث إنه عطف الاسم المشبه للفعل وهو (دارج) على الفعل وهو (حبا).

(٢) التخريج: الراجز هو نفيل بن حبيب، انظر: شرح التسهيل ٣/ ٣٤٦، والهمع ٢/ ١٣٨، والدرر ١٤٦/٦.

الشاهد: قوله: (المغلوب ليس الغالب) فإن (ليس) عاطفة؛ كقولك: (المغلوب لا الغالب).

فهي بمنزلة (لا).

وأجاب المانعون: بأن (الغالب): اسم (ليس)، والخبر: محذوف لفهم المعنى؛ أي: (ليس الغالب إياه)؛ كما قال الآخر:

..... إِنَّمَا يُجْرَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ^(١)

(١) التخريج: هذا عجز بيت من الرجز، وصدده قوله: وإذا أقرضت قرصًا فاجزه وهو من شواهد التصريح ١/ ١٩١، ٢/ ١٣٥، وسيبويه ١/ ٣٧٠، والمقتضب ٤/ ٤١٠، ودلائل الإعجاز ٢٩٩، والخزانة ٤/ ٦٨، ٤٧٧، والعيني ٤/ ١٧٦، ومجالس ثعلب ٥١٥، وديوان لبيد ١٧٩.

اللغة: أقرضت قرصًا: أعطيت شيئًا من المال على سبيل القرض لتؤديه بعد، والمراد: إذا قدمت إليك معونة ما، أو صنع معك معروف. فاجزه: كافى صاحبه. الفتى: الإنسان. الجمل: الحيوان المعروف، وقد يراد بالفتى: الشاب الذي في طراوة الشباب، وبالجمل: الرجل الذي تقدمت به السن.

المعنى: إذا أسدئ إليك أحد يدًا، أو صنع معك معروفًا.. فكافئه بمثله، أو بخير منه، فإن هذا شأن الشاب القادر الخبير؛ أما من كان كالجمل في اللؤم والخداع، أو من ضعف وقعدت به السن.. فلا يجازي على المعروف إلا مضطرًا.

الإعراب: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. أقرضت: فعل ماضي مبني للمجهول، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع نائب فاعل. قرصًا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة أقرضت قرصًا: في محل جر بالإضافة بعد إذا. فاجزه: الفاء واقعة في جواب الشرط غير الجازم، اجز: فعل أمر مبني على حذف الياء، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنت؛ والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل نصب مفعول به؛ وجملة (اجزه): جواب شرط غير جازم، لا محل لها. إنما: أداة حصر، لا محل لها. يجزي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر. ليس: حرف عطف بمعنى (لا) على مذهب البغداديين. الجمل: اسم معطوف على الفتى مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة، وسكن لضرورة الروي.

الشاهد: قوله: (ليس الجمل)؛ حيث استعمل (ليس) حرف عطف بمعنى (لا)؛ لتفني صنع الخير الذي ثبت لما قبلها؛ وهذا على رأي البغداديين، تبعًا لابن عصفور؛ ونقله أبو جعفر النحاس، وابن بابشاذ عن الكوفيين، وجرى عليه الناظم في التسهيل.

ويخرج المانعون الشاهد كما يلي: ليس: فعل ماضي ناقص، والجمل: اسمها، وخبرها: محذوف؛ والتقدير: ليس الجمل جازيا. انظر شرح التصريح: ٢/ ١٣٥.

- أبي: (ليس الجمل مجزيًا).
 وسبق أنه قد يقتصر على مرفوع (ليس).. فليست عاطفة على الصحيح.
 • وعن الأخفش والفراء: العطف بـ (إلا).
 • وعن الكسائي: بـ (لولا) و(متى)؛ كـ (مررت بزيد فلولا عمرو أو فمتى عمرو).
 • وعن الكوفيين: العطف بـ (أين)، و(هلا)؛ كـ (هذا زيد فأين عمرو)، و(جاء زيد فهلا عمرو).
 • وعن هشام: العطف بـ (كيف)؛ نحو: (ما قام زيد فكيف أخوه).
 • ولا يجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه على الصحيح.
 وأجازه الكوفيون في الاختيار بشرط:
 * أن يكون بالواو.
 * وأن لا يقع حرف العطف صدرًا، فيمتنع (وبكر خالد قائمان).
 * وأن لا يلي حرف العطف عاملاً غير متصرف، فيمتنع نحو: (إن وعمراً زيدا ذاهبان).
 * وأن لا يكون المعطوف مخفوضاً، فيمتنع (مررت وخالد يبكر)، والأصل: (مررت ببكر وخالد).
 ومن التقديم؛ قوله:

لَعَنَ الْإِلَهَ وَرَوَّجَهَا مَعَهَا هِنْدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ^(١)

[٢٣٦/١] والأصل: (لعن الإله هند الهنود وزوجها).

وقال آخر:

(١) البيت منسوب لحسان بن ثابت في ديوانه، وهو في الهمع ٢/ ١٤١، وإن كان المقصود هند بنت عتبة زوج أبي سفيان.. لا تصح رواية البيت، لأنها أسلمت وزوجها أبو سفيان، وصارا من الصحابة، ولعل حسان قاله بعد وقعة أحد.
 الشاهد: قوله: (لَعَنَ الْإِلَهَ وَرَوَّجَهَا مَعَهَا هِنْدَ الْهُنُودِ) حيث قدم المعطوف وهو (وزوجها) على المعطوف عليه وهو: (هند الهنود)، وذلك ممنوع على رأي الجمهور، وجائز عند الكوفيين بشرط ذكرها المصنف.

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(١)

والأصل: (عليك السلام ورحمة الله).

وأبو الفتح: يحتمل عطف (رحمة الله) على الصمير في (عليك) وهو المنتقل إليه من الكون العام المحذوف، وهو كائن أو مستقر.

ويجوز الفصل بين العاطف والمعطوف بالقسم نثرًا أو نظمًا؛ لكن مع غير (الواو)، و(الفاء)؛ لأنهما أشد افتقارًا إلى ما يتصل بهما من غيرهما، فتقول: (قام زيد ثم والله عمرو).

وأجاز المصنف: الفصل مع (الواو) و(الفاء) بالظرف والمجرور إن لم يكن المعطوف:

* فعلا، فلا يجوز: (قام زيد وفي الدار قعد).

* أو اسمًا مجرورًا، فلا يجوز: (مررت بزيد وأمس عمرو)، خلافًا للفراء في الثانية.

وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ في قراءة من فتح الباء؛ أي: (بإسحاق ويعقوب ومن وراء إسحاق).

ورد: بأنه مفعول (لوهبنا) محذوفًا.

ومن الفصل بالظرف: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾، ففصل بـ (إذا) وما أضيفت له بين الواو، و(أن تحكموا) وهو معطوف على (أن تؤدوا).

ومن الفصل بالمجرور: قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ ففصل

(١) التخریج: البيت من الوافر وهو للأحوص في ديوانه ص ١٩٠ (الهامش)؛ وخزانة الأدب ٢/ض ٩٢، ١٣١/٣، والدرر ٣/١٩، ١٥٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٧٧؛ ولسان العرب ٨/١٩١ (شيع)؛ ومجالس ثعلب ص ٢٣٩؛ والمقاصد النحوية ١/٥٢٧؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/٣٨٦، والدرر ٦/٧٩، ١٥٦؛ وشرح التصريح ١/٣٤٤.

الشاهد: قوله: (عليك ورحمة الله السلام) حيث قدم المعطوف وهو (ورحمة الله) على المعطوف عليه وهو: (السلام)، وذلك ممنوع على رأي الجمهور، وجائز عند الكوفيين بشروط ذكرها المصنف.

بين: (الواو) و(مثلهن) بـ (من الأرض).

وعن الفارسي: أنه يمنع الفصل بالظرف والمجرور.

ومن الفصل بين المتعاطفين في القرآن: ﴿لَا أَنْ يَكُونَ مِيسَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ جَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا﴾، فـ (فسقًا): معطوف على (ميسة).

والزّمخشري: أنه مفعول له قدم على عامله أعني (أهل).

قال أبو حيان في «النهر»: هذا إعراب متكلف جدًا، وتركيب هذا الإعراب خارج عن الفصاحة. انتهى.

ويجوز العطف على التّوهم؛ نحو: (ليس زيد قائمًا ولا قاعدًا)، بجر (قاعد) على توهم دخول الباء في (قائمًا)، ومنه قوله:

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(١)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وخزانة الأدب ٨/٤٩٢، ٤٩٦، ٥٥٢، ١٠٠/٩، ١٠٢، ١٠٤، والدرر ٦/١٦٣، وشرح شواهد المغني ١/٢٨٢، وشرح المفصل ٢/٥٢، ٧/٥٦، والكتاب ١/١٦٥، ٣/٢٩، ٥١، ١٠٠، ٤/١٦٠، ولسان العرب ٦/٣٦٠ (نمش)، ومغني اللبيب ١/٩٦، والمقاصد النحويّة ٢/٢٦٧، ٣/٣٥١، وهمع الهوامع ٢/١٤١، ولصرمة الأنصاري في شرح أبيات سيبويه ١/٧٢، والكتاب ١/٣٠٦، ولصرمة أو لزهير في الإنصاف ١/١٩١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٥٤، والأشبه والنظائر ٢/٣٤٧، وجواهر الأدب ص ٥٢، وخزانة الدب ١/١٢٠، ٤/١٣٥، ١٠/٢٩٣، ٣١٥، والخصائص ٢/٣٥٣، ٤٢٤، وشرح الأشموني ٢/٤٣٢، وشرح المفصل ٨/٦٩، والكتاب ٢/١٥٥.

وهو من قصيدة يذكر زهير فيها النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرئ ليقنتله، ففر وأتى طيبًا. للغة: بدأ لي: أي نشأ له فيه الرأي.

المعنى: قد نشأ لي وظهر أنني لا أدرك ما فات، ولا أقدر أنني أسبق على ما سيحيي من الحوادث. الإعراب: بدأ: فعل ماض، لي: جار ومجرور، أني: حرف توكيد ونصب والياء اسمها وهي في محل رفع فاعل بدأ، لست: فعل ماض ناقص واسمه، مدرك: خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة، ما مضى: جملة في محل الجر بالإضافة، ولست مع جملتها في محل رفع خبر أن، ولا سابق: بالجر عطفًا على خبر ليس على توهم إثبات الباء الزائدة في خبر ليس، شيئًا: مفعول سابق، جائيًا: خبر كان، واسمها: ضمير، وجواب (إذا): محذوف تقديره: إذا كان جائيًا فلا أسبقه.

الشاهد: قوله: (ولا سابق)، فإنه مجرور بالباء المقدرة عطفًا على خبر ليس على توهم إثبات الباء فيه.

بجر (سابق) على توهم دخول الباء في (مدرك)، فجوز هذا الشاعر العربي ملاحظة ذلك في المعطوف عليه فعطف ملاحظاً له فهو عطف على المعنى.

ويعطف على معمولي عاملين مختلفين إذا كان أحد العاملين جاراً، نحو: (في الدار زيدٌ والحجرة عمرو) بجر (الحجرة) ورفع (عمرو).

وكذا نحو: (زيدٌ في الدار والحجرة عمرو) فالعاملان في هذا الموضع: هما حرف الجر العامل في (الدار)، والابتداء العامل في (زيد)، والممولان: (الدار)، و(زيد)، وأما (الحجرة): فمعطوفة على (الدار)، وعامل [ب/٢٣٦] (الدار): حرف الجر كما علم، و(عمرو): معطوف على (زيد)، وعامل (زيد): الابتداء كما ذكر، فعطف على معمولي عاملين، أحدهما: حرف جر.

وممن أجازها: المبرد والكسائي والفراء والأخفش وابن السراج.
وأشدد الفراء:

..... وَلِلطَّيْرِ مَجْرِيٍّ وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ^(١)

فعطف (الجُنُوبِ) على (الطَّيْرِ)، و(مَصَارِعُ) على (مَجْرِيٍّ).
فإن قدر حرف الجر.. كَانَ فِي حَكْمِ الْمَذْكُورِ، وَلَمْ يَكُنْ حَيْثُ عَطْفُ عَلَى
مَعْمُولِي عَامِلِينَ مُخْتَلِفِينَ؛ كَمَا تَقُولُ: (لِلطَّيْرِ مَجْرِيٍّ وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ)، بَلْ هُوَ

هكذا روي بالجر، وقد روي بالنصب أيضاً عطفاً على اللفظ.. فحيث لا شاهد فيه.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ألا يا لقومي كل ما حم واقع وهو للبعث في لسان العرب ١٥١/١٢ (حمم)؛ وتاج العروس (حمم)؛ ولخداش بن بشر العمالي أو لقيس بن ذريح في المقاصد النحوية ٣/٣٥٢؛ وبلا نسبة في الدرر ٦/١٥٣؛ وهمع الهوامع ١٣٩/٢.

الشرح: كل ما حم: - بضم الحاء وتشديد الميم - معناه: كل ما قُدِّر. الجُنُوب: جمع جنب. المصارع: جمع مصرع، من صرعه صرعاً بالفتح لتميم، وبالكسر لقيس.

الإعراب: ألا: للتنبه، يا: حرف نداء، لقومي: اللام للاستغاثة وهي من اللامات الزائدة للتوكيد، قومي: منادى، كل: مبتدأ مرفوع بالضم الظاهرة، ما حم: مضاف إليه، واقع: خبر المبتدأ مرفوع بالضم الظاهرة، وللطيور: جار ومجرور خبر مقدم، مجرى: مبتدأ مؤخر.

الشاهد: قوله: (والجنوب مصارع)، حيث جاء (الجنوب) بالجر مع أنه خبر عن مصارع؛ لأنه عطف على قوله: (وللطيور)، والجر بحرف مقدر تقديره: (وللجنوب).

من عطف الجمل.

• ولا تجوز المسألة السابقة إذا فصل بين المنخفض والعاطف، فلا يجوز: (في الدار زيد وعمرو الحجرة)، ولا (زيد في الدار وعمرو الحجرة).

وغير هؤلاء الجماعة يمنع ذلك، ويضم (في) بعد العاطف، فيكون التقدير عنده: (في الدار زيد وفي الحجرة عمرو)، فهو حينئذ من عطف الجمل لا من عطف المفردات كما سبق في: (للطير مجرى وللجنوب مصارع).

وأجاز الفراء أيضًا: أن تعطف على معمولي عاملين مختلفين ولو لم يكن أحدهما حرف جر؛ تمسكًا بنحو قولهم: (ما كل سوداء تمرّة ولا بيضاء شحمة^(١)).

على أن (بيضاء) معطوف على (سوداء)، أو العامل فيها (كل)، وأن (شحمة) معطوف على (تمرّة) والعامل فيها (ما) الحجازية.

والمانعون: يضمرون (كل)، فهو من عطف الجمل أيضًا.

ونص الصفار تلميذ ابن عصفور: على جواز عطف الخبر على الإنشاء؛ نحو: (من زيد؟ وعمرو جاء).

وعكسه؛ نحو: (عمرو جاء ومن زيد)، خلافًا للمعانيين.

قال المصنف في «توضيحه على البخاري»: ومن النحويين من أجاز عطف الجمل بعضها على بعض مطلقًا من غير شرط. انتهى.

ومنع بعضهم: عطف الفعلية على الاسمية وعكسه.

والمشهور: الجواز.

(١) مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً

وحديثه: أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة، فولدت له عامرًا وشيبان.

ثم هلك عنها ذهل، فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فولدت له ذهل بن مالك. فكان عامر وشيبان مع أمهما في بني ضبة، فلما هلك مالك بن بكر.. انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجداه قد أهلكه، فوثب عامر بن ذهل فجعل يحتفه، فقال قيس: يا ابني.. دعني؛ فإن الشيخ متأوه، فذهب قوله مثلاً.

ثم قال: ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمرّة، يعني: أنه وإن أشبه أباه خلقًا.. فلم يشبه خلقًا، فذهب قوله مثلاً. يضرب في موضع التهمة.

وخص الفارسي الجواز بأن يكون العطف بالواو.

ويجوز عطف الجملة على المفرد إن كانت في تأويل المفرد، وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾، ف (أذى): مبتدأ، و (به): خبر، والجملة معطوفة على (مريضًا).

وقيل: من عطف المفردات، فيكون (به): في موضع نصب عطفاً على (مريضًا)، و(أذى): فاعل، والتقدير: (أو كائن به أذى).

وقيل: هو على إضمار (كان)؛ لدلالة الأولى عليها؛ أي: (أو كان به أذى).

والله الموفق

* * *

البدل

ص:

٥٦٥- التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِإِلَّا وَاسِطَةً هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلًا^(١)

ش:

سبق من التّوابع: النّعت، والتّوكيد، وعطف البيان، والنّسق، وبقي البدل [٢٣٧/أ]، وهي عبارة البصريين.

وسماه الكوفيون: التّرجمة، والتّبيين، والتّكرار.

وهو: التّابع المقصود بالحكم بإلا واسطة.

فالتّابع: يعم سائر التّوابع.

والمقصود بالحكم: أخرج النّعت، والتّوكيد، والبيان.

وبلا واسطة: أخرج المقصود بالحكم بواسطة؛ ك (جاء زيد بل عمرو)، ف (عمرو) مقصود بالحكم وهو نسبة المجرى؛ لكن بواسطة (بل) وسبق مبسوطاً في النّسق.

وكذا يخرج المقصود بالحكم هو ومتبوعه بواسطة أيضاً؛ نحو: (قام خالد وبكر)، فكلاهما مقصود بالحكم وهو نسبة القيام؛ ولكن بواسطة الواو.

والأحسن أن يكون البدل غير مشتق.

والله الموفق

ص:

٥٦٦- مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَعَطُوفٍ بِإِلَّا^(٢)

(١) التّابع: مبتدأ أول. المقصود: صفة له. بالحكم: جار ومجرور متعلق بالمقصود. بلا واسطة: بلا: جار ومجرور متعلق بالتّابع، ولا الاسمى مضاف، وواسطة: مضاف إليه. هو: ضمير منفصل مبتدأ ثان. المسمى: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وفي المسمى ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل، وهو المفعول الأول. بدلا: مفعول ثان منصوب.

(٢) مطابقاً: مفعول ثان تقدم على عامله، وهو قوله: يلفى الآتي. أو بعضاً: معطوف على قوله مطابقاً. أو: عاطفة. ما: اسم موصول: معطوف على قوله بعضاً السابق. يشتمل: فعل مضارع،

٥٦٧- وَذَٰلِ الْإِضْرَابِ اعْزُ إِِنْ قَصِدًا صَحِبَ وَدُونَ قَصِدٍ غَلَطَ بِهِ سَلِبٌ^(١)

٥٦٨- كَزْرُهُ خَالِدًا وَقَبْلَهُ الْيَدَا وَاعْرِفُهُ حَقَّهُ وَخَذْ نَبْلًا مَدَى^(٢)

ش:

أقسام البدل أربعة:

١. كُلُّ مِنْ كُلِّ، وَيَسْمَى: المطابق.

وقيل: التّعبير بالمطابق أولئى؛ ليندرج: ﴿صِرَطَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (الله)؛ إذ لا يقال: (كل من كل)؛ تأديبا مع الله تعالى.

٢. وَبَعْضٌ مِنْ كُلِّ.

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما. عليه: جار ومجرور يتعلق بقوله يشتمل. يلفئى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو مفعوله الأول. أو: عاطفة. كمعطوف: الكاف اسم بمعنى مثل: معطوف على قوله: (ما يشتمل)، والكاف الاسمية مضاف، ومعطوف: مضاف إليه. بيل: جار ومجرور متعلق بقوله معطوف.

(١) وذا: اسم إشارة: مفعول به لقوله: (اعز) الآتي. للإضراب: جار ومجرور متعلق باعز أيضًا. اعز: فعل أمر، مبني على حذف الواو، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. إن: شرطية. قصدًا: مفعول مقدم لصحب. سحب: فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، وجواب الشرط محذوف يفهم مما قبله. ودون: ظرف متعلق بمحذوف، أي: (وإن وقع دون قصد)، ودون: مضاف، وقصد: مضاف إليه. غلط: خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف؛ أي فهو بدل غلط. به: جار ومجرور متعلق بسلب الآتي. سلب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود على الحكم المفهوم من سياق الكلام، وتقدير الكلام: إن سلب هو، أي الحكم.

(٢) كزره: الكاف جارة لقول محذوف، زر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء مفعول به لزر. خالدًا: بدل مطابق من هاء زره. وقبّله البدا: الواو عاطفة، قبّل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء مفعول به، والبدا: بدل بعض من الهاء في قبّله. واعرفه: الواو حرف عطف، اعرف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء ضمير الغائب مفعول به لاعرف، مبني على الضم في محل نصب. حقه: حق: بدل اشتمال من الهاء في اعرفه، وحق مضاف، وضمير الغائب: مضاف إليه. وخذ: الواو عاطفة، خذ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. نبلا: مفعول به لخذ. مدئى: بدل إضراب من قوله نبلا.

وأبو عبيدة: مجرور على الجوار.

وقرئ شاذاً بالرفع فاعلاً لمحذوف؛ أي: (جائز قتال فيه).

وقوله تعالى: ﴿وَنَرَيْتُهُ مَأْيُوقًا﴾، ف(ما): مصدرية بدل اشتمال من الهاء على إعراب؛ أي: (نرت قوله).

وقول الشيخ: (وَأَعْرِفُهُ حَقَّةً)، ف(حقه): بدل اشتمال من الهاء.

قال المصنف: ويجوز أن يخلو بدل الاشتمال من الضمير، وجعل منه قوله تعالى: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُجُوهِ﴾، ف﴿النَّارِ﴾: بدل اشتمال من ﴿الْأَخْدُودِ﴾، ويحتمل كونه مقدراً.

والفراء وابن الطراوة: أن (النار) بدل كل.

وقيل: على حذف مضاف؛ أي: (أخدود النار).

وسمي اشتمالاً؛ لأن الأول مشتمل على الثاني.

قال ابن هشام: بدليل (أعجيني زيد علمه).

واختاره الشيخ في «التسهيل»، وفاقاً للفارسي.

وقيل: عكس ذلك؛ بدليل (سلب زيد ثوبه)؛ لأن الثوب قد اشتمل على من لبسه.

ومن قال: إن الأول مشتمل على الثاني.. فيكون اشتمال زيد على الثوب بطريق الملك.

وتوقف أبو حيان في ذلك، قال: ويلزم عليه جواز: (ضربت زيداً عبده) على أن (عبده): بدل اشتمال، ولم يقل به أحد. انتهى.

وقيل: سمي اشتمالاً للقدر المشترك بينهما وهو عموم الملابس والتعلق.

وقيل: كل واحد مشتمل على صاحبه. ذكره في «الأشباه والنظائر».

وقال أبو إسحاق بن ملكون المغربي شيخ الشلوين: بدل الاشتمال لم يفصح النحويون عنه كل الإفصاح.

وقال بعضهم: التحقيق: أنه سمي اشتمالاً؛ لأن عامله مشتمل على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال.

* والمباين على ثلاثة أقسام:

١. قسم يقصد به ما يقصد بالأول، ويسمى: بدل إضراب: ك (اضرب زيداً

عمراً)، فأمر بضرب زيد، ثم بدا أن يؤمر بضرب عمرو من غير سلب الحكم عن الأول، فهو حينئذ مسكوت عنه.

والأحسن فيه: أن يؤتى بـ (بَل) فإذا أتى بها؛ كـ (اضرب زيداً بَل عمراً).. خرج عن كونه بدلاً، وصار عطف نسق؛ لأنَّ البدل تابع بلا واسطة كما علم.

٢. وقسم يسمَّى بدل غلط: ولا يكون في القرآن العظيم، ولا في فصيح الكلام من غيره.

وضابطه: أن يذكر متبوعه على اللسان غلطاً لا عن قصد؛ كـ (رأيت رجلاً امرأة) فأردت: (رأيت امرأة)، فغلطت فقلت: (رجلاً).

٣. وقسم يسمَّى بدل النسيان: كـ (اضرب زيداً عمراً)، فأمرت بضرب زيد، ثم تبين فساده وأنه ليس المراد.

فالإضراب: لم يتبين فيه فساد الأول.

والغلط: لم يقصد فيه ذكر الأول.

والنسيان: مبينٌ فيه فساد الأول.

وقوله: (خُدَّ نَبَأًا مُدَيِّ) صالح للثلاثة:

فإن قصد الأول وأضرب [٢٣٨/أ] عنه للثاني.. فإضراب.

وإن لم يقصد الأول.. فغلط.

وإن قصد الأول ثم تبين فساده.. فنسيان.

و(المدئي): جمع (مدية) وهي: السكين.

• وتبدل النكرة من المعرفة؛ كقوله تعالى: ﴿بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ﴾.

واشترط الكوفيون هنا: أن يكون بلفظ الأول وأن توصف كما في هذه الآية.

والبغداديون والزَمَخْشَرِيُّ والجرجاني: يشترطون أن توصف النكرة فقط؛ كـ

(مررت بزيد رجل صالح)؛ لأنَّ البدل للإيضاح، والشيء لا يوضح بما هو أخفى منه، فلا تحصل فائدة بدون الصفة.

• والمعرفة من النكرة: ومنه في القرآن: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ﴾.

ومنه على إعراب: (وجعلوا لله شركاء الجن)، فـ (شركاء): مفعول أول،

والاسم الكريم: في موضع نصب على أنه مفعول ثان، و(الجن): بدل من شركاء. ولم يرضه أبو حيان: لأنه ممن يرى أن البدل يحل محل المبدل منه، وهو المشهور.

فيكون (الجن): مفعولاً أولاً، و(شركاء): مفعولاً ثانياً، و(لله): متعلق بشركاء، وهو قول مكّي.

- والنكرة من النكرة: ومنه في القرآن: ﴿مَفَاازًا ۝٣١ حَدَائِقَ ۝﴾.
- وجاء بدل كل من بعض في قول الشاعر:

رَجِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ^(١)

بنصب (طلحة): بدل كل من (أعظماً).

ومنع بعضهم فأول.

وروي: بجر (طلحة) وسبق في الإضافة.

ومنع المبرد: بدل الغلط.

وقال خطاب المارديني: لا يوجد في كلامهم.

وأقره ابن السيد وأنشد قول الشاعر:

لَمَيَاءٍ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ^(٢)

(١) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا: قوله: (أعظماً ... طلحة)، حيث جاء (طلحة) بدل اشتمال من (أعظماً).

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: وفي اللثاثِ وفي أنيابها شنبُ وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٣٢، والخصائص ٣/٢٩١، والدرر ٦/٥٦، ولسان العرب ١/٥٠٧. شنب، ٦/٢٠٧ لعس، ١٤/٢٠٧ حوا، والمقاصد النحوية ٤/٢٠٣، وهمع الهوامع ٢/١٢٦. اللغة: الميَاء: التي في شفتيها سمرة. الحوة: الحمرة المائلة إلى السواد في الشفة. اللعس: السمرة في باطن الشفة. اللثاث: جمع اللثة، وهي ما حول الأسنان من اللحم. الشنب: صفاء الأسنان. الإعراب: لميَاء: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي. في شفتيها: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. حوة: مبتدأ مؤخر مرفوع. لعس: بدل من حوة مرفوع. وفي اللثاث: الواو حرف عطف، وفي اللثاث: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر. وفي أنيابها: جار ومجرور معطوف على في اللثاث وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. شنب: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وأوله بعضهم.

و(الحوّة): السواد، و(اللّمس): سواد يشوبه حمرة.

تنبيه:

لا تدخل (أل) على (كل)؛ لأنها معرفة بالإضافة المنوية كما سبق في الإضافة. ولهذا حكى سيويه: (مررت بكلّ قائماً)، فلولا أنه معرفة.. ما جاز نصب الحال منه.

ومن قال: (بدل الكل من الكل) بالتعريف.. قطع الإضافة بالكلية حتّى إنها لا تكون مرادة لا لفظاً ولا تقديرًا.

ولهذا حكى الأخصس: (مررت بهم كلا) بالنّصب على الحال، فهو دليل على تنكيره، ذكر ذلك ابن بابشاذ.

ولهذا أعربه المصنف حالاً في: (إنا كلّاً فيها) كما سبق في التّوكيد.

وقوله: (غلط): خبر لمحذوف على حذف مضاف؛ أي: (ودون قصد: هو بدل غلط)، و(سلب): في موضع الصّفة لبدل، و(الهاء): تعود على بدل، ونائب الفاعل في (سلب) تعود للحكم الذي هو الغلط، وكأنه قيل: (ودون قصد: هو بدل غلط، وبهذا البدل سلب الغلط عن الأول).

والله الموفق

ص:

٥٦٩- وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا تُبَدِّلُهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةٌ جَلًّا^(١)

وجملة (هي لمياء): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (في شفتيها حوة): في محل رفع نعت لمياء.

وجملة (في أنيابها شنب): معطوفة على سابقتها.

الشاهد: قوله: (حوة لعس) حيث وقعت (لعس) بدل غلط من (حوة).

(١) ومن ضمير: جار ومجرور متعلق بقوله: لا (تبدله) الآتي، وضمير مضاف، والحاضر: مضاف إليه.

الظاهر: مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده، أي: لا تبدل الظاهر. لا: ناهية. تبدله: تبدل.

تبدل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. إلا: أداة استثناء. ما: اسم موصول: مستثنى، مبني على السكون في محل نصب.

٥٧٠- أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا أَوْ اشْتَمَالَ كَاتَكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتِمَالًا^(١)
ش:

- يبدل الظاهر من ضمير الغائب مطلقاً: ك (اضربه زيداً).
- وفي القرآن: ﴿وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾؛ ف (أن أذكره): بدل من الهاء.
- وقال الشاعر:

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَصَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمًا^(٢)
بجر (حاتم) بدلاً من ضمير الغيبة.

إحاطة: مفعول به مقدم لجالا الآتي. جلا: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود على ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول، وتقدير البيت: ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر - وهو ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب - إلا ما جلا إحاطة.

(١) أو: عاطفة. اقتضى: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى البدل. بعضاً: مفعول به لاقتضى. أو اشتمالاً: معطوف على قوله: بعضاً. كإتك: الكاف جارة لقول محذوف، إن: حرف توكيد ونصب، والكاف: اسمه. ابتهاجك: ابتهاج: بدل اشتمال من اسم إن، وابتهاج مضاف والكاف مضاف إليه. استمالاً: استمال: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ابتهاجك، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر إن.

(٢) التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/٢٩٧، ورواية العجز فيه:

عَلَى جُودِهِ صَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ

وجمهرة اللغة ص ١١٦٠، ولسان العرب ١٢/١١٥ (حاتم)، والمخصص ١٧/١٤.

الإعراب: على حالة: جار ومجرور متعلقان بما قبلهما. لو: حرف شرط وتمنٍّ. أن: حرف مشبّه بالفعل. في القوم: جار ومجرور متعلقان بخبر أن المقدم المحذوف؛ أو: هما الخبر المقدم على رأي البعض. حاتماً: اسم (أن) منصوب بالفتحة، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليهما: في محل رفع فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت وجود حاتم في القوم. على جوده: جار ومجرور متعلقان بضمّن، والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه. لضمّن: اللام: حرف جواب وربط، ضمّن: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. بالماء: جار ومجرور متعلقان بـ (ضمّن). حاتم: بدل من الهاء في جوده مجرور بالكسرة.

وجملة (ثبت حاتم في القوم): لا محلّ لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي، وجملة فعل الشرط وجوابه: ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لضمّن): جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (حاتم) حيث جرّها على البدل من الضمير في (جوده).

ودخله الخبن.

- ولا يبدل المضمَر من الظَّاهر؛ نحو: (رأيت زيداً إياه).
- قال في «التسهيل»: ولا الظَّاهر من المضمَر الحاضر، وهو المراد بقوله: (وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرَ لَا تُبَدِّلُهُ)، فلا يقال: (ضربتك زيداً) على أنه بدل من الكاف؛ لأنَّ الغرض من البدل: الإيضاح، وضمير المتكلم في غاية الوضوح.
- لكن يجوز ذلك في بدل الإحاطة أو البعض أو الاشتمال؛ كما قاله المصنف.

فالإحاطة: كقولك: (رأيتكم كبيركم وصغيركم)، ف (كبيركم): بدل إحاطة، وفي القرآن: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا وَإِخْرَانًا﴾، ف (أولنا): بدل من المجرور في (لنا).
والبعض: (ضربتك يدك)، ومنه قولُ الشاعرِ:

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ^(١)

(١) التخریج: الرجز للعدیل بن الفرخ فی خزانه الأدب ٥/١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، والدرر ٦/٦٢، والمقاصد النحویة ٤/١٩٠، وبلا نسبة فی إصلاح المنطق ص ٢٢٦، ٢٩٤، وشرح أبيات سيويه ١/١٢٤، وشرح التصريح ٢/١٦٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢١، وشرح ابن عقيل ص ٥١٠، وشرح المفصل ٣/٧٠، ولسان العرب ٣/٤٦٣، وعد، ١٢/٢١٠، وهم، ومجالس ثعلب ص ٢٧٤، وهمع الهوامع ٢/١٢٧.

اللغة: أوعدني: هددني. الأدهم: جمع الأدهم، وهو القيد. الشثنة: الغليظة. المناسم: جمع المنسم، وهو خف البعير.

المعنى: يقول: هددني بالسجن والقيود، ولكن رجلي قويتان تشبهان خف البعير؛ أي: هما قادرتان على تحمل المكروه.

الإعراب: أوعدني: فعل ماض، والفاعل: هو، والنون: للوقاية، والياء: في محل نصب مفعول به. بالسجن: جار ومجرور متعلقان بأوعدني. والأدهم: الواو: حرف عطف، الأدهم: معطوف على السجن: رجلي: بدل من ياء المتكلم في أوعدني. وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. فرجلي: الفاء حرف استئناف، رجلي: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. شثنة: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. المناسم: مضاف إليه مجرور.

وجملة (أوعدني) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (رجلي شثنة المناسم)

ف(رجلي): الأوكلى بدل من الياء.
 وقيل: منادى استهزاء بالذي أو عده؛ أي: (يا رجلي).
 وقيل: مفعول، والتقدير: (أوعدني بالسجن وأوعد بالأدهم رجلي)، و(شئنة):
 أي غليظة، (المناسم) جمع منسم: خف البعير.
 والاشتمال قوله:

وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلْمِي مُضَاعَاً^(١)

الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.
 الشاهد قوله: (أوعدني... رجلي) حيث أبدل الاسم الظاهر (رجلي) من ضمير الحاضر، وهو الياء
 في (أوعدني) بدل بعض من كل.
 (١) التخریج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: ذريني إن أمرِك لَنْ يُطَاعَا
 وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ٣٥، وخزانة الأدب ٥/ ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٤، والدرر ٦/ ٦٥،
 وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٢٣، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٨٧، ولرجل من بجيلة أو خثعم في
 الكتاب ١/ ١٥٦، ولعدي أو لرجل من بجيلة أو خثعم في المقاصد النحوية ٤/ ١٩٢، وبلا
 نسبة في شرح ابن عقيل ص ٥٠٩، وجمع الهوامع ٢/ ١٢٧.
 وفي المخطوط: (حكمي مطاعا)، وهو منافٍ لمعنى القصيدة، والمثبت من ديوان الشاعر.
 وبعد هذا البيت قوله:

أَلَا تَلِكُ الثَّعَالِبُ قَدْ تَعَاوَتْ عَلِيٍّ وَحَالَفَتْ عُرْجًا ضِيَاعَا
 فَإِنْ لَمْ تَنْدُمُوا فَتَكِلْتُ عَمْرًا وَهَاجَرْتُ الْمُرُوقَ وَالسَّمَاعَا
 وَلَا مَلَكْتُ يَدَايَ عِنَانَ طَرْفٍ وَلَا أَبْصَرْتُ مِنْ شَمْسِ شُعَاعَا
 وَخُطَّةً مَاجِدَ كَلَّفْتُ نَفْسِي إِذَا ضَاقُوا رَحْبَتُ بِهَا ذِرَاعَا

اللغة: ذريني: دعيني. ألفتني: وجددني. حلمي: بمعنى: عقلي، أو تعقلي.
 المعنى: دعيني وشأني؛ فإني لن أطيعك، ولن أخضع لأوامرك، لأن عقلي لم يُفقد بعد.
 الإعراب: ذريني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والياء: فاعل،
 والنون: للوقاية. والياء الثانية: في محل نصب مفعول به. إن: حرف مشبّه بالفعل. أمرك: اسم
 إن منصوب، وهو مضاف، الكاف: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. لن: حرف نصب.
 يطاعا: فعل مضارع للمجهول منصوب، والألف: للإطلاق، ونائب الفاعل: هو. وما: الواو:
 حرف استئناف، ما: حرف نفي. ألفتني: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، والنون: للوقاية، والياء: في
 محل نصب مفعول به. حلمي: بدل من ياء المتكلم في ألفتني، وهو مضاف، والياء: في محل
 جرّ بالإضافة. مضاعًا: مفعول به ثانٍ لـ (ألفتني).

ف (حكومي): بدل من الياء.

ومثله: (كينك ابتهاجك استمالا)، ف (ابتهاجك): بدل من اسم (إن).

وأجاز الأخفش: أن يبدل الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل، قياساً.

وأبو حيان في «النهر»: أنه أيضاً مذهب الكوفيين، وجعل منه الأخفش قوله تعالى: ﴿لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ على أن الموصول بدل من الكاف.

وكذا قال مكِّي في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ آيَةٌ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ ونحو قول الشاعر:

وَشَوْهَاءُ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخٍ لَهَا بِمُسْتَلْتِمٍ مِثْلَ الْبَعِيرِ الْمُرْحَلِ^(١)

ف (مستلم): بدل من الياء بإعادة العامل، ويعني ب (مستلم): نفسه، وحمله على التجريد لا يخرج كونه بدلاً.

و(الشوهاء): الفرس الطويلة الرأس، و(المستلم): لابس اللامة.

والله الموفق

ص:

٥٧١- وَبَدَلُ الْمُضْمَنِ الْهَمَزُ بِي هَمَزًا كَرَنَ ذَا أَسَعِيدُ أُمَّ عَلِيٍّ^(٢)

وجملة (ذريني) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (إن أمرك) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (لن يطاعا) الفعلية: في محل رفع خبر إن. وجملة (ما ألفتني) الفعلية: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (وما ألفتني حلمي مضاعفاً) حيث أبدل الاسم الظاهر (حلمي) من الضمير، وهو الياء في (ألفتني) بدل اشتمال.

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٤٩٩؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٨٩؛ ولسان العرب ٢٣٦/١١ (دجل)؛ وبلا نسبة في المقاصد النحوية ٤/١٩٥.

الشاهد: قوله: (تعدو بي ... بمستلم)، حيث أبدل الظاهر (مستلم) من الضمير في (بي) مع إعادة الجار.

(٢) وبدل: الواو للاستئناف، بدل: مبتدأ، وبدل مضاف، والمضمن: مضاف إليه، وفي المضمن ضمير مستتر هو، نائب فاعل له؛ لأنه اسم مفعول من ضَمَّنَ - بالتضعيف - الذي يتعدى لاثنتين.

ش:

إذا أبدل اسم من اسم متضمن معنَى همزة الاستفهام.. وجب في البدل أن يلي همزة الاستفهام، ويستوي البدل والمبدل منه في لفظ الاستفهام؛ نحو: (من جاءك أزيد أم عمرو؟)، ف (زيد): بدل من (مَنْ) المتضمنة معنَى همزة الاستفهام، و(ما أكلت ألحما أم سمكاً؟)، ف (لحمًا): بدل من (ما)؛ لأنها في محل نصب بالفعل بعدها، و(كم دراهمك أعشرون أم ثلاثون؟)، ف (عشرون): بدل من (كم)؛ لأنها مبتدأ؛ وكقوله: (من ذا أسعيد أم علي؟) برفع سعيد بدل من (مَنْ) وهي مبتدأ.

وفي القرآن: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُهُ بِالسِّحْرِ﴾:

فمن مدّ: فهو بدل من (ما)، وهي استفهامية مبتدأ، و(جئت به): خبر.
ومن قصر: فهو خبر عن (ما)، وهي موصولة مبتدأ أيضًا.
وقيل غير ذلك.

وتقول: (بمن مررت أزيد أم بعمر؟)، وقد حذفت الهمزة في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَسَاءَلُونَ﴾^(١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ حيث لم يقل: (أعن النبأ العظيم؟).

وقيل: إن (عن) الثانية متعلقة بفعل محذوف؛ أي: (يتساءلون عن النبأ)، والأصل في (عمّ): (عمًا)، وهي (ما) الاستفهامية حذفت ألفها للجار، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الوقف.

ومثل اسم الاستفهام: اسم الشرط؛ فإذا أبدل اسم من اسم متضمن معنَى حرف الشرط.. وجب أيضًا في البدل أن يلي حرف الشرط؛ نحو: (مَنْ يقيم إن خالدٌ وإن بكر أكرمه)، ف (خالد) بالرّفع: بدل من (مَنْ)، وهي مبتدأ، وقد ولي حرف الشرط كما ولي البدل فيما سبق حرف الاستفهام.

والله الموفق

الهمز: مفعول ثانٍ للمضمن. يلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. همزا: مفعول به ليلي. كمن: الكاف جارة لقول محذوف، من: اسم استفهام مبتدأ. ذا: اسم إشارة: خبر المبتدأ. أسعيد: الهمزة للاستفهام، سعيد: بدل من اسم الاستفهام وهو من. أم: حرف عطف. علي: معطوف بأم على سعيد.

ص:

٥٧٢- وَيُبدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِنَ بِنَا يُعِنُ^(١)

ش:

يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل، أو بدل اشتمال.

وبعضهم منع الثاني.

فالأول: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَتَى تَأْتِنَا تُلِمُّمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَعْجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجًا^(٢)

(١) ويبدل: الواو للاستئناف، يبدل: فعل مضارع مبني للمجهول. الفعل: نائب فاعل يبدل. من الفعل: جار ومجرور متعلق بيبدل. كمن: الكاف جارة لقول محذوف، من: اسم شرط مبتدأ. يصل: فعل مضارع فعل الشرط. إلينا: جار ومجرور متعلق بيصل. يستعين: بدل من يصل. بنا: جار ومجرور متعلق بيستعين. يعن: فعل مضارع مبني للمجهول، وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى اسم الشرط الواقع مبتدأ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا من الخلاف المعروف.

(٢) التخریج: البيت لعبيد الله بن الحر في خزانة الأدب ٩٠/٩، ٩٩-٩٠، والدرر ٦٩/٦، وشرح أبيات سيبويه ٦٦/٢، وسر صناعة الإعراب ص ٦٧٨، وشرح المفصل ٥٣/٧، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٢، ٣٣٥، وشرح الأشموني ص ٤٤٠، وشرح المفصل ٢٠/١٠، والكتاب ٨٦/٣، ولسان العرب ٢٤٢/٥ نور، والمقتضب ٦٣/٢، وهمع الهوامع ١٢٨/٢.

الإعراب: متى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بتأتنا. تأتتا: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تلمم: بدل من تأتتا مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. بنا: جار ومجرور متعلقان بتلمم. في ديارنا: جار ومجرور متعلقان بتأتنا، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. تعجد: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. حطبًا: مفعول به منصوب بالفتحة. جزلا: نعت منصوب بالفتحة. ونارًا: الواو: حرف عطف، ونارًا: اسم معطوف منصوب. تأججا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الحطب أو إلى النار، والألف: للإطلاق، ويجوز أن يكون هذا الفعل مضارعًا، وأصله: تتأججن، فحذفت إحدى التاءين، وقلبت النون ألفًا.

وجملة (متى تأتتا تعجد): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تأتتا): في محل جر بالإضافة. وجملة (تعجد): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا. وجملة (تأججا): في محل نصب نعت لحطبًا أو نارًا.

الشاهد: قوله: (متى تأتتا تلمم) حيث جاء الفعل (تلمم) بدلًا من الفعل (تأتتا).

ف (تلمم): بدل كل من (تأنا) المجزوم بـ (متى) الشرطية، ولذلك تبعه في الجزم، وجواب الشرط: (تجد).

ومن الثاني: في القرآن: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ ۞﴾ (١٨) يَضْعَفُ ﴿﴾، ف (يضاعف): بدل اشتمال من (يلق) ولذلك تبعه في الجزم.

وقرأ ابن عامر: (يضاعف) بالرّفع على الاستئناف.

وقال الشاعر:

إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تُوْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَحِيءَ طَائِعًا^(١)

ف (تؤخذ): منصوب بدل اشتمال من (تبايعا)، وألف (تبايعا) للإطلاق، و (الاسم [ب/٢٣٩]: منصوب على نزع الخافض وهو واو القسم، والتقدير: (إن عليّ والله مبايعتك).

ومنه قول الشيخ رحمه الله: (مَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَائِعِنَ)، ف (يستعين): بدل اشتمال من (يصل).

(١) التخرّيج: الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/٢٠٣، ٢٠٤، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٠٢، وشرح التصريح ١/١٦١، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٩١، والكتاب ١/١٥٦، والمقاصد النحوية ٤/١٩٩، والمقتضب ٢/٦٣.

اللغة: عليّ الله: أي عليّ والله، فحذف واو القسم ونصب اسم الجلالة (الله) على نزع الخافض. تبايع: من البيعة.

المعنى: أقسم بالله إن لم تأت طائعا للمبايعة.. لتحضرنّ مرغما.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. علي: جار ومجرور في محل رفع خبر إن. الله: لفظ الجلالة، اسم منصوب على نزع الخافض. أن: حرف نصب ومصدرية. تبايعا: فعل مضارع منصوب، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب اسم إن. تؤخذ: فعل مضارع للمجهول، منصوب لأنه بدل من تبايع، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. كرها: مفعول مطلق لفعل محذوف، أو نعت لمفعول مطلق محذوف. أو: حرف عطف. تجيء: فعل مضارع منصوب، لأنه معطوف على تؤخذ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت طائعا: حال منصوب.

وجملة (إن علي...) : ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تبايع): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (تؤخذ): بدل من (تبايع). وجملة (تجيء): معطوفة على سابقتها. الشاهد: قوله: (تبايعا.. تؤخذ) حيث أبدل الفعل الثاني من الأول بدل اشتمال.

وأجاز قوم: بدل الغلط في الفعل.

وعن سيبويه: (قام قعد زيد)، على أن الأول ليس مقصوداً والثاني بدل غلط.
 قيل: ومن بدل البعض: أن تصل (تسجدُ يرحمك الله)، ويحتمل الاشتمال.
 وأجاز أبو الفتح: إبدال الجملة من المفرد، وذكره ابن الخباز في «البيسط»؛
 كقول الشاعر:

لَقَدْ كَلَّمْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو بِكَلِمَةٍ أَتَصْبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَصْبِرُ^(١)

فالجملة: بدل من (كلمة).

وبه قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾، على أن (هل هذا إلا بشر) بدل من (النجوى).
 وأما قول الشاعر:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ^(٢)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/٨٥٣؛ ومغني اللبيب ٤٥٦/٢.

الشاهد: قوله: (بكلمة أتصبر يوم البين أم لست تصبر؟)، حيث أبدل الجملة من المفرد.
 (٢) التخريج: البيت للفرزدق في خزنة الأدب ٥/٢٠٨، وشرح التصريح ٢/١٦٢، وشرح شواهد المغني ٢/٥٥٧، والمقاصد النحوية ٤/٢٠١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المحتسب ٢/١٦٥، ومغني اللبيب ١/٢٧، ٤٢٦، والمقتضب ٢/٣٢٩، وهمع الهوامع ٢/١٢٨.
 المعنى: يشكو الشاعر تفرق أعراضه، وتشتت حاجاته، فهو مضطرب البال، موزع الأهواء.
 الإعراب: إلى الله: جار ومجرور متعلقان بأشكو. أشكو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. بالمدينة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من حاجة. حاجة: مفعول به منصوب. وبالشام: الواو حرف عطف، بالشام: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من أخرى. أخرى: معطوف على حاجة منصوب. كيف: اسم استفهام في محل نصب حال. يلتقيان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف في محل رفع فاعل.
 وجملة (أشكو): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كيف يلتقيان): في محل نصب بدل من حاجة، وقيل: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد قوله: (كيف يلتقيان؟) حيث جاءت هذه الجملة بدلاً من (حاجة) و(أخرى) فيكون فيه إبدال الجملة من المفرد، والمعنى: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما.

فالمشهور: أن (كيف يلتقيان) بدل اشتمال من (حاجة)، و(أخرى) إبدال جملة من مفرد، وإنما جاز ذلك؛ لرجوع الجملة إلى التقدير بمفرد؛ كما قاله ابن جني، إذ التقدير: (أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما).
والدّماميني رحمه الله: يحتمل: (كيف يلتقيان) جملة مستأنفة نبه لها على استبعاد اجتماع هاتين الحاجتين فليست بدلاً.

وفي «البحر» لأبي حيان: إبدال المفرد من الجملة في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قِيمًا﴾، على أن (قيماً): بدل من: (ولم يجعل له عوجاً).

تنبيه:

أجاز الأخفش والمصنف: حذف المبدل منه وإبقاء البدل؛ نحو: (أحسين إلى الذي وصفتُ زيداً)؛ أي: (وصفته)، ف (زيداً): بدل من الهاء المحذوفة، وخرجا عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصَبْنَا لَكُمْ الْكَذِبَ﴾، على أن الأصل: (لما تصفه)، ف (الكذب): بدل من الهاء.

ومنعه السيرافي وجماعة ف (الكذب): مفعول بـ (تقولوا)؛ أي: (ولا تقولوا الكذب)، و(ما): موصولة والعائد محذوف؛ أي: (تصفه).

والكسائي والزجاج: مفعول لـ (تصف)، و(ما): مصدرية؛ أي: (لأجل وصف ألسنتكم الكذب).

وقرى بجر: (الكذب)، وسبق في إعمال المصدر.

وقولهم: المبدل منه في نية الطرح: مذهب الخليل.

وقال الجمهور: إنما هو حكم أغلبي؛ لورود نحو: (زيد ضربت أخاه عمراً)، فلا تحذف (أخاه) لخلو الجملة من الرباط.

ونحو: (جاء الذي مررت به زيد)، قاله في «البيسط»: ف (زيد): بدل من الهاء، مع أنه لا يحل محلها؛ لخلو الجملة [٤٠ / ٢ أ] من العائد أيضاً، فلا يقال: (جاء الذي مررت بزید).

فإن قيل: إن الظاهر قد يخلف الضمير في الصلة.

فالجواب: أن ذلك فيما إذا تقدم على الموصول ما هو الموصول في المعنى كما

سبق في آخر الموصول.

والأخفش والرّماني والفارسي وأكثر المتأخرين: أن العامل في البديل مقدر. وهو الصحيح؛ لأنه لما قصد بالذّكر، ولم تشترط مطابقتها الأولى في تعريف وآ تنكير.. ناسب أن يكون مستقلاً بعامل غير الأول، ولهذا ظهر العامل في فصيح الكلام، منه في القرآن: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا مِنْ ءَامَنَ﴾، ﴿وَمِنَ النَّحْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ﴾، ﴿لَمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ﴾.

- ف (لَمَنْ): بديل بعض من الموصول، وقيل: بديل كل.

- و (من طلّعها): بديل بعض.

- و (ليؤتيهم): بديل اشتمال.

وقيل: لا يظهر العامل المقدر إلا إن كَانَ حرف جر كما في هذه الآيات الشريفة.

وقيل: يجوز مطلقاً، ومنه: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكَرُ أَجْرًا﴾، على أن (مَنْ): بديل من (المرسلين).

وقيل: (اتبعوا) توكيد للأول.

وسيويه والمبرد والسيرافي والرّمحشيري: عامل البديل عامل المبدل منه، واحتجوا بأنه لو كرر العامل.. لفسد المعنى في قولك: (ضربت زيداً رأسه)، فلو نصبت (رأسه) بـ (ضربت) محذوفاً.. اقتضى أنك ضربته، وضربت رأسه، والحال أن الضرب لم يقع إلا بالرأس، هكذا ذكره القواس وليس بذلك.

وقيل: العامل هو الأول نيابة عن المقدر.

ولاً يقطع البديل إلا إذا كَانَ الأول متعدداً، والثاني وافيًا بالمقصود في العدد: كـ (مررت بالرجلين أبوك وأخوك).

والمبرد وابنا كيسان والسراج: أن عامل التّعت والبيان والتّوكيد: عامل للأول، وهو الصحيح؛ لأنّ العامل في التّابع هو العامل في المتبوع إلاّ البديل.

وأضعفها: أن المتبوع، وعامله عاملان في التّابع.

وسبق الخلاف في عطف التّسق في بابه.

والأخفش: أن العامل في التّعت، والتّوكيد، والبيان، معنوي؛ أي: كونها تابعة لما

جرت عليه.

واحتج بأن الموصوف:

قَدْ يَكُونُ مَبْنِيًّا، وَالثَّانِي مَعْرَبًا؛ نَحْو: (يا زَيْدَ الطَّرِيفِ).

وعكسه: نَحْو: (مَرَرْتُ بِزَيْدِ الَّذِي فِي الدَّارِ).

وَلَا يُمْكِنُ نِسْبَةُ الْعَمَلِ فِيهِمَا إِلَيَّ وَاحِدًا؛ لِاخْتِلَافِ حَكْمِهِمَا.

فَنَقُولُ: لَوْ كَانَ مَا قَلْتُمْ صَحِيحًا.. لَوَجِبَتْ الْمَوَافَقَةُ، فَتَكُونُ الصِّفَةُ مَعْرَبَةً حَيْثُ

يُعْرَبُ الْمَوْصُوفُ، وَمَبْنِيَّةٌ حَيْثُ يُبْنَى، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي النَّدَاءِ.

وقيل: هو مقدر من جنس الأول؛ لأنَّ الأوَّلَى فِي كُلِّ مَعْمُولٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَامِلٌ

بانفراده.

وَإِذَا اجْتَمَعَ التَّوَابِعُ.. قُدِّمَ: النَّعْتُ، فَالْبَيَانُ، فَالتَّوَكِيدُ، فَالْبَدَلُ، فَالنَّسَقُ [٢٤٠ / ب].

لأنَّ النَّعْتَ كَجِزءِ الْكَلِمَةِ.

وَوَلِيهِ الْبَيَانُ؛ لِأَنَّهُ جَارٌ مَجْرَاهُ فِي تَمِيمِ الْمَعْنَى، وَهُوَ لِتَكْمِيلِ الذَّاتِ.

وَأَخَّرَ عَنْهُ التَّوَكِيدَ؛ لِأَنَّهُ لِتَكْمِيلِ نَسْبَتِهَا.

وَأَخَّرَ الْبَدَلَ؛ لِأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى عَلَى الْمَشْهُورِ.

وَأَخَّرَ النَّسَقَ عَنِ الْجَمِيعِ؛ لِأَنَّهُ تَابِعٌ بِوِاسِطَةِ.

فَنَقُولُ: (جَاءَ أَبُو حَفْصٍ الْكَرِيمُ عَمْرُ نَفْسِهِ ابْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُمَا).

وقلت ذلك شعراً:

إِذَا اجْتَمَعَتْ فَالْنَعْتَ قُدِّمَ بِهِ التَّحَقُّقُ بَيَانٌ فَتَوَكِيدٌ وَجَا بَدَلٌ نَسَقٌ

وبدأ الزمخشري: بالتوكيد.

والله الموفق

* * *

النداء

ص:

٥٧٣- وَالْمُنَادَى التَّاءَ أَوْ كَالْتَّاءِ يَا وَأَيُّ وَآ كَذَا أَيَا مُرُّ هَيَا^(١)

٥٧٤- وَالْهَمْزُ لِلدَّانِيِ وَوَا لِمَنْ نُدِبُ أَوْ يَا وَغَيْرُ وَالَّذِي اللَّبْسِ اجْتَنِبُ^(٢)

ش:

النِّدَاءُ لُغَةٌ: الصَّوْتُ.

واصطلاحًا: الدِّعَاءُ بِأَحْرَفٍ مَخْصُوصَةٍ.

وفيها لغات: أشهرها: كسر النون مع المد، ثم القصر، ثم ضمها مع المد.

والمنادي: هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو).

ويكون المنادي: (مستغاثًا)، و(مندوبًا)، وغير ذلك.

فإن كان غير هذين، وهو:

- ناءٍ أو في حكم النَّائِي كَالنَّائِمِ، وَالسَّاهِي.. فَلَهُ: (يا)، و (أي)، و (أيا)، و (هيا)، نحو: (يا زيد أقبل)، و (أي عمرُ أقبل).

- وإن كان قريبًا.. فَلَهُ الْهَمْزُ، كَمَا قَالَ: (وَالْهَمْزُ لِلدَّانِيِ)، نحو: (أزيدُ أقبل).

ولهُ أَيضًا (أي): عند المبرد والجزولي والزّمخشري وابن الحاجب.

ولهُ أَيضًا عند ابن عصفور.

(١) للمنادي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. التاء: صفة للمنادي. أو كالتاء: عطف

على التاء. يا: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. وأي وآ: معطوفان على يا. كذا: جار ومجرور متعلق

بمحذوف خبر مقدم. أي: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. ثم هيا: معطوف على أيا.

(٢) والهمز: مبتدأ. للداني: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. ووا: قصد لفظه: مبتدأ.

لمن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. ندب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب

الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره هو، والجملة من ندب ونائب فاعله: لا محل لها من

الإعراب صلة. أو: حرف عطف. يا: قصد لفظه: معطوف على وا. وغير: مبتدأ، وهو مضاف

ووا: قصد لفظه: مضاف إليه. لدئ: ظرف متعلق بقوله: اجتنب الآتي، ولدئ مضاف واللبس:

مضاف إليه. اجتنب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره

هو، يعود إلى غير وا، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

وقال ابن برهان: (أي): للمتوسط، ويجوز أن ينادى القريب بما للبعيد ولا عكس.

وللمندوب: (وا) كما سيأتي.

وأجاز المبرد: استعمالها في هذا البعيد؛ نحو: (وازيداً اضرب عمراً).

• وتستعمل (يا) في المندوب إن لم تلتبس بالنادي.

قال الشاعر:

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُومْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَ^(١)

فندب بـ (يا) لعدم اللبس هنا.

• ويجتنب عند اللبس غير (وا) وهو: (يا)؛ كما قال: (وَغَيْرُ وَاللَّيِّ اللَّيْسِ

(١) التخریج: البيت لجرير في ديوانه ص ٧٣٦، والدرر ٤٢/٣، وشرح التصريح ١٦٤/٢، ١٨١، وشرح شواهد المغني ٧٩٢/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٨٩، والمقاصد النحوية ٢٢٩/٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٩/٤، ومغني اللبيب ٣٧٢/٢، وهمع الهوامع ١/١٨٠. اللغة وشرح المفردات: الأمر العظيم: كناية عن الخلافة. اضطبرت: اضطلعت بالأعباء. عمر: هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي.

المعنى: يقول الشاعر مخاطباً عمر بن عبد العزيز: اضطلعت بأعباء الخلافة، فنهضت بها خير نهوض، منفذاً أوامر الله.

الإعراب: حملت: فعل ماض للمجهول مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل. أمراً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. عظيماً: نعت أمراً منصوب بالفتحة. فاصطبرت: الفاء حرف عطف، اضطبرت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. له: اللام حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اضطبر. وقمت: الواو حرف عطف، قمت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. فيه: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قمت. بأمر: جار ومجرور متعلقان بقمت، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. يا: حرف نداء وندبة. عمراً: نادئ مندوب مبني على الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للألف، وهو في محل نصب مفعول به.

الشاهد فيه قوله: (يا عمراً) على أنه نادئ مفتجع عليه، وقد ندب الشاعر بـ (يا) عوضاً من (وا) الأصلية في الندبة لأنه أمن اللبس بالنادي المحض، وهنا جاء المندوب معرئ عن الهاء.

اجْتَنِبُ).

• لا ينادى: اسم الله تعالى بغير (يا).

• وكذا المشتقات والضمير.

وذهب بعضهم: إِلَى أَنْ هذه الأدوات أسماء أفعال؛ لَأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ إِمَالَةَ (يا) والحروف لا تمال.

ورد: بأنها لا تدل على معنى إِلَّا فِي غيرها، وبأنه يلزم أَنْ يَكُونَ اسم الفعل على حرف واحد؛ لِأَنَّ مِنْهَا الهمزة.

قال [٢٤١/أ] ابن فلاح: ولأنَّ هذه الأدوات تحذف ويبقى عملها في المضاف؛ نحو: (راكب الدابة أقبل)، واسم الفعل لا يحذف ويبقى عليه.

والله الموفق

ص:

٥٧٥- وَغَيْرٌ مُنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا جَا مُسْتَعَانًا قَدْ يُعْرَى فَاعِلًا^(١)

٥٧٦- وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارَةِ قَلٌّ وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرْ عَاذِلَهُ^(٢)

(١) وغير: مبتدأ، وغير مضاف، ومندوب: مضاف إليه. ومضمر: معطوف على مندوب. وما: اسم موصول: معطوف على مندوب أيضًا. جا: قصر للضرورة: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الموصول. مستعانًا: حال من الضمير المستتر في جاء. قد: حرف تقليل. يُعْرَى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو غير في أول البيت. فاعلما: اعلم: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا لأجل الوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(٢) وذاك: اسم إشارة: مبتدأ. في اسم: جار ومجرور متعلق بقوله: (قل) الآتي، واسم مضاف والجنس: مضاف إليه. والمشار: معطوف على اسم الجنس. له: جار ومجرور متعلق بالمشار. قل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. ومن: اسم شرط مبتدأ. يمنعه: يمنع: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه، والهاء مفعول به. فانصر: الفاء واقعة في جواب الشرط، انصر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط. عاذله: عاذل: مفعول به لانصر، وعاذل مضاف والهاء مضاف إليه، وجملتا الشرط

ش:

- يجوز أن يعرئ المنادى من أداة النداء: ومنه في القرآن: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾، ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾ ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾.
 - ولا حذف مع المندوب والمضمر، والمشتقات:
 - لأنَّ الندبة مقتضية للإطالة ومد الصَّوت؛ لما فيها من التَّفجُّع والتَّوجُّع، والحذف ينافي ذلك.
 - ولأنَّ الحذف مع المضمر يوهم أنه غير منادى.
 - ولأنَّ المقصود بالاستغاثة: الحاجة والتَّخلص من الشَّدة والحذف مناف لذلك أيضًا.
 - ولكن نداء المضمر شاذ، ولم يسمع إلا في ضمير المخاطب؛ كقول الأحوص اليربوعي: (يا إياك قد كفيتك).
- وقول الآخر:

يَا أَبَجْرُ بْنَ أَبَجْرٍ يَا أَتْنَا أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا^(١)

والجواب في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) التخریج: الرجز للأحوص في ملحق ديوانه ص ٢١٦، وشرح التصريح ١٦٤/٢، والمقاصد النحوية ٢٣٢/٤، ولسالم بن دارة في خزائن الأدب ١٣٩-١٤٣، ١٤٦، والدرر ٢٧/٣، ونوادير أبي زيد ص ١٦٣، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٣٢٥، وسر صناعة الإعراب ١/٣٥٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٠١، وشرح المفصل ١/١٢٧، ١٣٠، والمقرب ١/٧٦، وهمع الهوامع ١/١٧٤.

شرح المفردات: الأبحر: في الأصل، العظيم البطن.

الإعراب: يا: حرف نداء. أبحر: منادى مبني على الضم في محل نصب. بن: نعت أبحر منصوب، تبعه في المحل، وهو مضاف. أبحر: مضاف إليه مجرور. يا: حرف نداء. أنتا: منادى مبني على الضم في محل نصب، والألف للإطلاق. أنت: ضمير منفصل في محل رفع فاعل. عام: اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ. طلقت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. عام: ظرف زمان منصوب، متعلق بـ (طلقت). جعتا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والألف للإطلاق.

وجملة النداء (يا أبحر): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء الثانية (يا أنت): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنت الذي): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (طلقت): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (جعتا): في محل جر بالإضافة. الشاهد فيه قوله: (يا أنتا)؛ حيث نادى الضمير الذي يستعمل في مواطن الرفع، وهذا شاذ.

- ومنع أكثرهم: نداء الضمير، وأولوا ما تقدم على أن (يا) للتنبيه.
وتقدير الأول: (تنبه إياك كفيت قد كفيتك).
وتقدير الثاني: (تنبه؛ أنت أنت الذي طلقت)، ف(أنت): الأول: مبتدأ، والثاني: توكيد أو مبتدأ، أو ضمير فصل، ومن ثم اعترض من يقول: (يا هو).

- وأجاز: نداء المضممر قوم؛ منهم المصنف.
- والصحيح: المنع.
- وقصره ابن عصفور: على الشعر.
- ولا تحذف الأداة أيضًا في نداء البعيد؛ إذ المقصود استطالة الصوت لیسع، والحذف ينافيه.
- ولا مع اسم الله تعالى؛ لثلاثا يلتبس النداء بالخبر في بعض الصور، ما لم تعوض الميم كما سيأتي.
- وشذ الحذف في قول الشاعر:

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أَدِينُ إِلَّاهَا غَيْرَكَ اللَّهُ رَاضِيًا^(١)

(١) التخریج: هذا بيت من قصيدة طويلة في سيرة ابن هشام، لأمية بن أبي الصلت الذي يقول فيه النبي ﷺ: «آمن لسانه ولم يؤمن قلبه»، وذلك أنه كان قد قرأ في الكتب عن مبعث نبي، فظن نفسه أنه سيكون هذا النبي، وعندما بعث النبي ﷺ حسده ولم يوفق إلى الإيمان به، وقيل: إنه هو الذي أنزل فيه قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِرِينَ﴾ والبيت من شواهد: التصريح: ١٦٥/٢، والعيني: ٢٤٣/٣، وليس في ديوانه.

المفردات الغريبة: أدين: أتخذ دينا، من دان بالشيء، اتخذه دينا.
المعنى: رضيت بك ربًا يا الله، فلن أتخذ إلها غيرك أعبده أو أدين له.
الإعراب: رضيت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: في محل رفع فاعل. بك: متعلق بـرضي. اللهم: الله: منادئ بحرف نداء محذوف؛ والتقدير: يا الله مبني على الضم في محل نصب على النداء، والميم المشددة: عوض عن حرف النداء المحذوف. ربا: حال من لفظ الجلالة منصوب؛ أو مفعول به لـ (رضي)، أو تمييز. فلن: الفاء تفرعية، لن: حرف نفي، ونصب، واستقبال. أرى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ(لن)، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. أدين: فعل مضارع مرفوع؛ ارتفع بعد حذف الناصب؛ لأن التقدير: أن أدين؛ مثل تسمع بالمعيدي؛ والفاعل أنا، وجملة أدين:

أراد: (يا الله).

وفي «أدب الكاتب» للنحاس: جواز (سبحانك الله)، بتقدير: (يا).
ومنع الأكثرون الحذف مع اسم الجنس: فَلَا يُقَالُ: (رجل)، عَلَى إِرَادَةِ (يا رجل)؛ لَأَنَّ الْأَصْلَ: (يا أَيُّهَا الرَّجُل) فُخِفَ وَاقْتَصَرَ عَلَى (يا) وَقِيلَ: (يا رجل)؛ فلو حذف.. لزم إجحاف بارتكاب حذف ثلاثة أشياء، نص عليه القواس.

• وكذا اسم الإشارة لثلاثا يلتبس النداء بغيره.

وقال ابن بابشاذ: لو حذف الحرف مع هذين.. لاجتمع على الاسم إيهامه في نفسه، وإيهامه بحذف حرف تنبيهه.

وأجازَ الحذف مع هذين الكوفيين والمصنف؛ لكنه قليل كما قال: (وَدَاكُ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارَةِ [٢٤١/ب] قَلَّ وَمَنْ يَمْتَنِعُهُ فَاَنْصُرُ عَادِلَةً) يعني: والحذف قليل في هذين، ومن منعه.. فانصر عادلته؛ أي: انصر من يعذله على منعه؛ لورود السماع به.

فمن الحذف مع اسم الجنس: قول موسى عليه الصلاة والسلام: (ثوبي حجر)؛ أي: (يا حجر)؛ لأنَّ الحجر فر بثوبه لما وضعه عليه وذهب ليغتسل، وَكَانَ رَحَامًا. وقولهم: (افتد مخنوق)^(١)، و(أصبح ليل)^(٢)، و(أطرق كرا)^(٣)؛ (يا مخنوق)، و(يا

في محل نصب مفعول ثانٍ لأرى إن عدت علمية؛ أو في محل نصب على الحال؛ إن عدت بصرية. إلهًا: مفعول به منصوب ل (أدين)؛ لأنه بمعنى أعبد. غيرك: صفة ل (إلهًا) منصوب، وهو مضاف، والكاف: في محل جر بالإضافة. الله: لفظ الجلالة منادى بحرف نداء محذوف، مبني على الضم في محل نصب على النداء. راضيًا: حال من فاعل رضيت أو أدين؛ أو مفعول مطلق من رضيت؛ والأول أفضل.

الشاهد: قوله: (الله)؛ حيث جاء لفظ الجلالة (الله) في البيت منادى بحرف نداء محذوف، ومن دون أن يعوض عنه بالميم المشددة؛ وذلك شاذ، ولا يقاس عليه، وعلمنا سابقاً أنه يجب حذف حرف النداء متى لحقت الميم لفظ الجلالة؛ لأنه لا يجمع بين العوض والمعوّض عنه؛ وما جاء مغايرًا لذلك؛ فهو مخالف للقياس.

(١) مثل يضرب لكل مضطّرّ وقع في شدة وضيق؛ وهو يبخل باقتداء نفسه بماله؛ أي اقتد نفسك يا مخنوق، وهو من أمثال الميداني: ٧٨/٢، برقم: ٢٧٦٥.

(٢) مثل يضرب لمن يظهر الكراهة والبغض للشيء؛ أي: ائت بالصبح، يا ليل. وهو من أمثال الميداني: ٤٠٣/١، برقم: ٢١٣٢.

(٣) هذا جزء من مثل، وتماهه: (إن النعام في القري)؛ وهو مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه؛ أي: (اخفض يا كرا عنقك للصيد، فإن من هو أكبر وأطول عنقاً منك - وهو

(ليل)، و(يا كرا) ترخيم (كروان).

وفيه أيضًا حذف الأداة مع المرخم، وهو قليل؛ كما قال الآخر:

تَنكَرَتْ مِنِّي بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي (١)

أراد: (يا لميس) فحذف السين.

وقال الآخر:

مَعَاوِي إِنْنَا بَشْرٌ فَأَسْجِح (٢)

النعام - قد صيد وجيء به من مكانه إلى القري).

وأصله: يا كروان، فرخم، بحذف النون والألف، ثم قلبت الواو ألفًا؛ لتحركها وافتتاح ما قبلها. وشذوذه من وجهين؛ حذف حرف النداء، وترخيمه. والمثل من أمثال الميداني: ٤٣١/١. برقم ٢٢٧٣.

(١) الترخيم: صدر بيت من الطويل؛ وعجزه: وَبَعْدَ النَّصَابِي وَالشَّبَابِ الْمُكْرَمِ يُنْظَرُ هَذَا الْبَيْتُ فِي: الكتاب ٢/٢٥٤، والصاحبي ٣٨٣، وتحصيل عين الذهب ٣٣٥، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٠٤، وشرح قطر الندى ٢٣٦، والديوان ١١٧.

المعنى: إنك يا لميس قد أنكرتنا في الكبر والشيخوخة بعد المعرفة التي كانت بيننا زمن الشباب. الشاهد فيه: (لومي) يريد: يا لميس؛ فرخمه بحذف السين، وحذف الأداة وهو قليل.

(٢) الترخيم: صدر بيت من الوافر، وعجزه: فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا وهو لعقبة أولعقبة الأسدي في خزانة الأدب ٢/٢٦٠، وسر صناعة الإعراب ١٣١/٢٩٤، وسمط اللآلي ص ١٤٨، ١٤٩، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٠٠، وشرح شواهد المغني ٢/٨٧٠، والكتاب ١/٦٧، ولسان العرب ٥/٣٨٩ (غمز)، ولعمر بن أبي ربيعة في الأزمنة والأمكنة ٢/٣١٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/٣١٣، وأمالي ابن الحاجب ص ١٦٠، ووصف المباني ص ١٢٢، ١٤٨، والشعر والشعراء ١/١٠٥، والكتاب ٢/٢٩٢، ٣٤٤، ٩١/٣، ومغني اللبيب ٢/٤٧٧، والمقتضب ٢/٣٣٨، ٤/١١٢، ٣٧١.

اللغة: معاوي: ترخيم معاوية. أسجح: أعف، والإسجاح: حسن العفو. المعنى: أعف عنا يا معاوية واصفح، فلنسنا جبلاً ولا حديداً، بل نحن بشر نجب ونكره ونحسب ونخطئ. الإعراب: معاوي: مُنَادِي مُفْرَدٌ عَلِمَ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ الْمُقَدَّرِ عَلَى التَّاءِ الْمَحذُوفَةِ لِلتَّرْخِيمِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ. إِنْنَا: إِنَّ: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. بشر: خبر إن مرفوع بالضمة. فأسجح: الفاء: استئنافية، أسجح: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. فلنسنا: الفاء: استئنافية، ليس: فعل ماض ناقص، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسم ليس. بالجبال: الباء: حرف جر زائد، الجبال اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس. ولا: الواو: للتعطف، لا: زائدة لتوكيد النفي. الحديداء:

وأراد: (يا معاوية).

ومن الحذف مع اسم الجنس قولهم: (اشتدي أزمة)؛ أي: (يا أزمة).
وقول الآخر:

فَقُلْتُ لَهُ: عَطَّارٌ هَلَّا أَتَيْتَنَا بِذُهْنِ الْخُزَامِي أَوْ بِخُوصَةِ عَرَفَجٍ^(١)

أي: (يا عطار).

وقول الآخر:

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي^(٢)

معطوف على محل خبر ليس منصوب بالفتحة، والألف: للإطلاق.

وجملة (يا معاوي) الفعلية: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إننا بشر): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أسجح): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لسنا بالرجال): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٠٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٩٧؛ والمحتسب ٧٠/٢. ضرائر الشعر ١٥٥.

الشاهد: قوله: (عطار)، حيث حذف حرف النداء مع اسم الجنس.

(٢) التخريج: الرجز للعجاج في ديوانه ٣٣٢/١، وخزانة الأدب ١٢٥/٢، وشرح أبيات سبويه ٤٦١/١، وشرح التصريح ٢٨٥/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٥٥، وشرح المفصل ١٦/٢، والكتاب ٢٣١/٢، ٢٤١، ولسان العرب ٤٨/٤، عذر، والمقاصد النحوية ٢٧٧/٤، والمقتضب ٢٦٠/٤، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٢٩٦.

شرح المفردات: جاري: أي جارية. استنكر الشيء: وجده غريباً. العذير: ما يعذر عليه الإنسان إذا فعله.

المعنى: يقول مخاطباً الجارية: لا تعتبري ما أحاوله أمراً منكراً، فأنا فيه معذور.

الإعراب: جاري: منادئ مرخم مبني على الضم في محل نصب. لا: حرف نهي. تستنكري: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والياء ضمير في محل رفع فاعل. عذيري: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة.

وجملة النداء (جاري): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا تستنكري): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (جاري)؛ حيث رخم المنادئ بحذف التاء من آخره، وأصله (جارية)، وحذف حرف النداء.

أي: (يا جارية).

والمراد باسم الجنس هنا: النكرة المقصودة.

وأما نحو: (يا رجلاً خذ بيدي).. فيلزم حرف النداء.

ومن الحذف مع اسم الإشارة: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾؛

أي: (يا هؤلاء).

وقيل: توکید لـ (أنتم).

وقيل: موصول بمعنى: (الذين) عند الكوفيين، و(تقتلون) صلته.

ونحوه قول الشاعر:

بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: إِذَا هَمَلْتَ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي

وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٩٥٢، والدر ٢٤/٣، وشرح التصريح ١٦٥/٢، وشرح عمدة

الحافظ ص ٢٩٧، والمقاصد النحوية ٢٣٥/٤، وهمع الهوامع ١٧٤/١، وبلا نسبة في مغني

اللبيب ٦٤١/٢.

شرح المفردات: هملت عيني: فاض دمعها. اللوعة: حرقه القلب.

المعنى: يقول: إذا فاضت عيني بالدموع.. قال لي صاحبي: إن هذا لا يكون إلا نتيجة حرقه فؤاد

وغرام شديد.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. هملت: فعل ماض، والتاء للتأنيث.

عيني: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. لها: جار ومجرور

متعلقان بـ(هملت). قال: فعل ماض. صاحبي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير متصل

مبني في محل جر بالإضافة. بمثلك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف،

والكاف ضمير في محل جر بالإضافة. هذا: منادئ مبني في محل نصب. لوعة: مبتدأ مرفوع.

وغرام: الواو حرف عطف، غرام: معطوف على لوعة مرفوع.

وجملة (إذا هملت عيني قال صاحبي) الشرطية: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (هملت):

في محل جر بالإضافة. وجملة (قال صاحبي): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط

غير جازم. وجملة (بمثلك لوعة): في محل نصب مفعول به لـ(قال). وجملة النداء (هذا):

اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد قوله: (هذا) يريد: (يا هذا)، فحذف حرف النداء قبل اسم الإشارة، وهذا عند الكوفيين،

وضرورة عند البصريين.

وقوله:

..... هَذَا اعْتَصِمْ تَلَقَّ مِنْ عَادَاكَ مَخْذُولًا^(١)

أي: (يا هذا).

ومنع السيرافي: نداء اسم الإشارة المقرون بالكاف.
وأجاز سيويوه وابن كيسان: نحو: (يا هذالك)، و(يا ذلك).

تنبيه:

- قَدْ يَحْذِفُ الْمَنَادَى؛ كقراءة الكسائي: (ألا يسجدوا) بتخفيف: (ألا)،
و(اسجدوا) حينئذ: فعل أمر؛ أي: (يا هؤلاء اسجدوا).
وسمع: (ألا يا ارحموني).

(١) التخريج: عجز بيت وصدرة: إِنَّ الْأَوْلَى وَصَفُوا قَوْمِي لَهُمْ فَبِهِمْ
وهو بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ ص ٢٩٨.

اللغة: الأولى: الذين، اعتصم: احتتمى والتجأ. عاداك: جعلك عدوا. المخذول: الخائب.
الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. الأولى: اسم إن. وصفوا: فعلى ماض للمجهول، والواو: ضمير
في محل رفع نائب فاعل، والألف للتفريق. قومي: خبر إن مرفوع، وهو مضاف، والياء: ضمير
في محل جر بالإضافة، لهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل وصفوا. فبهم: الفاء: تعليلية، وبهم:
جار ومجرور متعلقان باعتصم. هذا: اسم إشارة منادئ مبني في محل نصب. اعتصم: فعل
أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. تلق: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. من: اسم موصول في محل نصب مفعول به.
عاداك: فعل ماض، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره: هو. مخذولا: حال منصوب بالفتحة.

وجملة (إن الأولى ... لهم قومي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وصفوا): صلة
الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء (يا هذا): اعتراضية لا محل لها من
الإعراب. وجملة (اعتصم): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تلق): جواب الطلب
لا محل لها من الإعراب. وجملة (عاداك): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة
(هم قومي): خبر إن محلها الرفع.

الشاهد: قوله: (هذا) يريد: (يا هذا)، فحذف حرف النداء قبل اسم الإشارة، وهذا عند الكوفيين،
وضرورة عند البصريين.

وقال الشاعر:

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالٍ (١)

وقال آخر:

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلَّهُمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمَعَانَ مِنْ جَارٍ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَقَبْلَ مَنَائِمًا عَادِيَاتٍ وَأَجَالٍ وهو للشماخ في ملحق ديوانه ص ٤٥٦، وتذكرة النحاة ص ٦٨٧، وشرح أبيات سيبويه ٣٢٨/٢، وشرح شواهد المغني ٧٩٦/٢، والكتاب ٢٢٤/٤، ومعجم ما استعجم ص ٧٦٠، وتاج العروس (سنجل)، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٥٦، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٥٦. اللغة: اصبحاني: اسقاني الصُّبُوح، وهو شرب الصباح. الغارة: اسم للإغارة، وهي الهجوم على العدو. سنجال: قرية من قرى أرمينية. منايا: جمع منية وهي الموت. أجال: جمع أجل، وهو انقضاء مدة العمر.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقيه، ويقول: اسقاني قبل هذه الواقعة وقبل هذه المنايا المقدره، فرضا منه أنه ربما قتل فيها هو أو أحد أقربائه.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. يا: حرف للتنبيه. اصبحاني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والألف: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية، والياء: ضمير مضمحل مبني في محل نصب مفعول به. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل اصبحاني. غارة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سنجال: مضاف إليه مجرور. وقبل: الواو: حرف عطف، وقبل: ظرف زمان مبني في محل جر معطوف على سابقه. منايا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدره. عاديات: صفة للمنايا مجرورة مثلها. وأجال: الواو: حرف عطف، وأجال: اسم معطوف على منايا مجرور مثله.

وجملة (اصبحاني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (ألا يا اسقاني)؛ حيث حذف المنادى المفهوم من الكلام.

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٤٤٨، والإنصاف ١/١١٨، والجنى الداني ص ٣٥٦، وجواهر الأدب ص ٢٩٠، وخزانة الأدب ١١/١٩٧، والدرر ٣/٢٥٠، ١١٨/٥، ووصف المباني ص ٣، ٤، وشرح أبيات سيبويه ٣١/٢، وشرح شواهد المغني ٧٩٦/٢، والكتاب ٢/٢١٩، واللامات ص ٣٧، ومغني اللبيب ٢/٣٧٣، والمقاصد النحوية ٤/٢٦١، وهمع الهوامع ١/١٧٤، ٢/٧٠.

المعنى: يطلب من الله -جل وعز- أن يصيب بلعنته جاره سمعان، ولا يكتفي بطلب لعنة الله، بل يضيف إليها طلب لعنة الصالحين والأقوام كلهم.

[٢٤٢/أ] ف (يا): حرف نداء، و(لعنة): مبتدأ، و(علَى سمعان): خبر.

وقيل: الأحسن في هذه المواضع أن تكونَ (يا) للتنبيه.

ولأ يضر الجمع بين التنبيهين في نحو: (ألا يا)؛ لأنَّ الثاني توكيد.

فإن وقعت (يا) قبل (حبذا)، أو (ليت)، أو (رب).. كانت للتنبيه لا غير؛ كقوله:

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ^(١)

ونحوه:

الإعراب: يا: حرف نداء، والمنادئ محذوف، والتقدير: يا هؤلاء أو: يا قوم. لعنة: مبتدأ مرفوع بالضمة. الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور بالكسرة. والأقوام: الواو: حرف عطف، والأقوام: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالكسرة. كلهم: توكيد مجرور بالكسرة، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والصالحين: الواو: حرف عطف، والصالحين: اسم معطوف على لفظ الجلالة، مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. على سمعان: جار ومجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف. من: حرف جر زائد. جار: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنه تمييز. وجملة (يا هؤلاء): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لعنة الله منصبة): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (يا لعنة الله)؛ حيث حذف المنادئ ب(يا)، والتقدير: يا هؤلاء لعنة الله.

(١) التخریج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَن كَانَ وهو لجرير في ديوانه ص ١٦٥، والدرر ٥/ ٢٢٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧١٣، ولسان العرب ١/ ٢٩١ (حب)، ومعجم ما استعجم ص ٦٩٠، ٨٦٧، والمقرب ١/ ٧٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧١٣، وبلا نسبة في خزنة الأدب ١١/ ٩٧١ - ١٩٩.

الإعراب: يا: حرف تنبيه. حبذا: فعل ماض، وذا: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل. جبل: مبتدأ مؤخر مرفوع. الريان: مضاف إليه مجرور. من: حرف جر زائد. جبل: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنه تمييز. وحبذا ساكن الريان: تعرب إعراب سابقتها. من: اسم موصول مبني في محل رفع خبر مقدم لـ (كانا). كانا: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والألف للإطلاق.

وجملة (حبذا): استئنافية لا محل لها من الإعراب، وجملة (حبذا): الثانية معطوفة لا محل لها من الإعراب، وجملة (من كان): في محل رفع نعت لـ (ساكن).

الشاهد فيه قوله: (يا حبذا)، حيث جاءت (يا) للتنبيه قبل (حبذا)، ولا يجوز أن تكون لغير ذلك.

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا (١)

وقوله:

يَا رَبِّ غَابِطَنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: تَحْمَلَنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَمًا

وبعده:

إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتَنِي أُرْبَعًا وَلَا أَرَأَى الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا

وهو بلا نسبة في الدرر ٦/٣٥، ٤١، وخزانة الأدب ٥/١٦٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٦٢،

٥٦٥، ولسان العرب ٨/٣٠٥ كتع، والمقاصد النحوية ٤/٩٣، والمقرب ١/٢٤٠، وهمع

الهامع ٢/١٢٣، ١٢٤.

اللغة: الدلفاء: اسم امرأة. الحول: العام. أكتما: كاملاً.

الإعراب: يا: حرف تنبيه. ليتني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب

اسم ليت. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم كان. صبيًّا: خبر كان

منصوب. مرضعًا: نعت صبيًّا منصوب. تحملني: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء

ضمير في محل نصب مفعول به. الدلفاء: فاعل مرفوع. حولا: ظرف زمان متعلق بتحمل.

أكتما: توكيد معنوي لحولا. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. بكيت: فعل

ماض، وهو فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. قبلتني: فعل ماض،

والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وهو جواب

الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. أربعا: مفعول به ثان لقبَل، أو نائب مفعول مطلق

تقديره: أربع قبالات. إذا: حرف جواب. ظللت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير متصل مبني

في محل رفع اسم ظل. الدهر: ظرف زمان متعلق بأبكي. أبكي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله

ضمير مستتر تقديره: أنا. أجمعا: توكيد معنوي ل(الدهر).

وجملة (يا ليتني) استئنافية لا محل لها. وجملة (كنت صبيًّا): في محل رفع خبر ليت. وجملة

(تحملني): في محل نصب نعت صبيًّا. وجملة (بكيت): في محل جر بالإضافة. وجملة

(قبلتني): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة (أبكي): في محل

نصب خبر ظل.

الشاهد فيه قوله: (يا ليتني)، حيث جاءت (يا) للتنبه قبل (حبذا)، ولا يجوز أن تكون لغير ذلك.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: لَأَقِي مُبَاعِدَةَ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

وهو لجرير في ديوانه ص ١٦٣، والدرر ٥/٩، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٥٧، وشرح أبيات سيبويه

١/٥٤٠، وشرح التصريح ٢/٢٨، وشرح شواهد المغني ٢/٧١٢، ٨٨٠، والكتاب ١/٤٢٧،

ولسان العرب ٧/١٧٤ عرض، ومغني اللبيب ١/٥١١، والمقاصد النحوية ٣/٣٦٤،

وهو للفارسي والمصنّف.

لكن نص السمين في سورة النساء: عَلَىٰ جَوَازِ كَوْنِهَا حَرْفِ نَدَاءٍ.
وقد يفصل بالأمر بين (لا) والمنادئ؛ كقوله:

أَلَا يَا فَايِكَ شَوَالَا لَطِيْفَا (١)

أراد: (يا لطيفة)، (فايك شوالاً): اسم حمار، ورخم (لطيفة).

واللّه الموفّق

ص:

٥٧٧- وَأَيْنَ الْمَعْرِفِ الْمُنَادَى الْمُنْفَرِدَا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهُدَا (٢)

والمقتضب ٤/ ١٥٠، وهمع الهوامع ٣/ ٤٧، وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٢٧، ٤/ ٢٨٩.
شرح المفردات: الغابط: هو من يتمنى مثل ما عند غيره لنفسه، وقيل: المسرور.
المعنى: يقول: إن من يغبطنا لا يعلم ما في محبتنا لكم وتعلقنا بكم من العذاب واللوعة، ولو طلبكم
للأقنى ما لقيناه من عذاب وحرمان.

الإعراب: يا: حرف تنبيه، رُبُّ: حرف جر شبهه بالزائد. غابطنا: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على
أنه مبتدأ، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لو: حرف شرط غير جازم.
كان: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره هو. يطلبكم: فعل مضارع
مرفوع، وكم: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.
لاقنى: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. مباحدة: مفعول به منصوب،
منكم: جار ومجرور متعلقان بمباحدة. وحرمانا: الواو حرف عطف، حرمانا: معطوف على
مباحدة منصوب.

وجملة (يا رب): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لو كان يعرفكم): الشرطية في محل
رفع خبر المبتدأ. وجملة (يطلبكم): في محل نصب خبر كان. وجملة (لاقنى): لا محل لها من
الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

الشاهد فيه قوله: (يا رب غابطنا) حيث جاءت (يا) حرف تنبيه لوقوعها قبل (رب).

(١) التخرّيج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: وَأَذْرِي الدَّمْعَ سَكَابَا وَكَيْفَا

الدرر (١/ ١٥٠)، والهمع (١/ ١٧٤)، والمعجم المفصل ٥/ ١٨.

الشاهد: قوله: (ألا يا فايك شوالا)، حيث فصل بفعل الأمر بين أداة النداء والمنادئ.

(٢) وابن: فعل أمر مبني على حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت. المعرف: مفعول به لابن. المنادئ: بدل من المعرف. المفردا: نعت

ش:

المنادئ: إما مفرد، أو مضاف، أو شبيه بالمضاف:

* والمفرد:

- إما معرفة.

- أو نكرة مقصودة.

- أو غير مقصودة.

والكلام هنا على المفرد المعرفة: فيبنى على ما كان يرفع به قبل النداء، وهو الضم في نحو: (يا زيد)، بُني لأنه أشبه الكاف في (أدعوك)، وعلى الضم؛ لأن المنادئ يكسر مع ياء المتكلم؛ ك (يا غلامي)، ويفتح مع غيرها: ك (يا صاحب الدار)، فبني ما سواهما على الضم ليستكمل الحركات الثلاث.

وقولهم: (يبنى على ما يرفع به):

شمل ما يرفع بالضمّة:

- كالمفرد العلم؛ نحو: (زيد)، و(معدى كرب)، و(بعلبك).

- والنكرة المقصودة وهي أيضًا من المعارف؛ نحو: (رجل ورجال)، و(هندات)، فتقول: (يا زيد)، و(يا معدى كرب).. إلى آخره بالبناء على الضم في الجميع.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «أنفق بلالا ولا تخشى من ذي العرش إقلالا».. فقال السيوطي رحمه الله: نصب الأول ليناسب الثاني. انتهى.

ويجوز أن يكون الأصل: (يا بلالي) فقلبت الياء ألفًا وأبقاها؛ كما في: (يا عبدي يا عبدا).

وشمل ما يرفع بالألف.. فيبنى عليها: ك (يا زيدان)، و(يا رجلان).

للمنادئ. على الذي: جار ومجرور متعلق بقوله: ابن. في رفعه: الجار والمجرور متعلق بقوله: (عهد) الآتي، ورفع مضاف، والهاء مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. عهدا: عهد: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى الاسم الموصول، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذي.

وما يرفع بالواو.. فِيْبِنَى عَلَى الْوَاوِ: ك (يا زيدون)، و (يا بنون).
والمراد بالمفرد هنا: ما ليس مضافاً، ولَا شَبِيهَاً بِالْمُضَافِ، فَيَدْخُلُ (زيدون)،
و(رجال)، و(رجُلان).

ونقل ابن الأنباري عن الكوفيين: أَنَّ الضَّمَّةَ فِي نَحْوِ: (يا زيد): ضَمَّةٌ إِعْرَابٍ.
وحكى ابن يعيش: (أَنَّ يَا زَيْدًا) واسطة كما سبق في المعرب والمبني.

تنبيه:

استشكل كون (يا) للتعريف، و(زيد) معرفة، فكيف يجمع بين تعريفين في نحو:
يا زيد؟! (يا زيد)!

وأجاب المبرد والفارسي: أنه سلب تعريف العلمية وتعرف [٢٤٢/ب] بالإقبال.
وابن السراج: أنه باق على تعريفه بالعلمية، وإنما ازداد بالنداء وضوحاً.
وأما نحو: (يا رجل).. فيعرف بالإقبال والقصد.
وقيل: ب (أل) محذوفة؛ لأنَّ الأصل في (رجل): (يا أيها الرجل) كما سبق.
والله الموفق

ص:

٥٧٨- وَأَوَّانِضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ التِّدَا وَلِيُجْرَ مَجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا^(١)
ش:

إذا نوّدي المبني؛ كاسم الإشارة وفعل علمًا عند الحجازيين، والمزجي

(١) وانو: الواو للاستئناف، انو: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. انضمام: مفعول به لانو، وانضمام مضاف وما: اسم موصول: مضاف إليه. بنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد: ضمير متصل منصوب المحل محذوف، أي: بنوه. قبل: ظرف زمان متعلق بقوله: (بنوا)، وقبل مضاف، والنداء: مضاف إليه. وليجر: الواو عاطفة، واللام: لام الأمر، يُجر: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الذي بنوا قبل النداء. مجري: مفعول مطلق، ومجري مضاف، وذي: مضاف إليه، وذي مضاف، وبناء: مضاف إليه، وجملة جُدِّدَا: من الفعل المبني للمجهول مع نائب الفاعل المستتر فيه في محل جر نعت لبناء.

المختوم بويه، والإسنادي.. قدر فيه البناء على الضم.

فتقول: (يا هذا)، و(يا حذام)، و(يا سيويه)، و(يا برق نحره) فتحكيها بلفظها، وتقدر ضمة البناء في آخر الكلمة.

فإن قيل: المبنيات إنما يحكم على محلها فلا يقدر فيها.

فالجواب: أن المقدر هنا حركة بناء لا حركة إعراب كالتي في (الفتى).

والحاصل: أن المبني يجري في النداء مجرى ما تجدد بناؤه ك (زيد) فيعتبر فيه الضم وترفع صفته أو تنصب؛ فكما تقول: (يا زيد الظريف)، برفع (الظريف) ونصبه.. (تقول يا هذا الظريف) بالرفع على تقدير الضمة في الأول، وبالنصب على محل الأول كما علم.

والله الموفق

ص:

٥٧٩- وَالْمُفْرَدُ الْمَنْكُورُ وَالْمُضَافَا وَشِبْهُهُ انْصَبَ عَادِمًا خِلَافًا^(١)

ش:

سبق ذكر المفرد المعرفة، والتكرة المقصودة.

وبقي: غير المقصودة، والمضاف، وشبيه المضاف وهذه تُنصب:

* فالأول: كقول الأعمى: (يا رجلاً خذ بيدي)؛ إذ لا يقصد معيّنًا، وكقوله:

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَغْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(٢)

(١) والمفرد: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: (انصب) الآتي. المنكور: نعت للمفرد. والمضافا: معطوف على المفرد. وشبهه: الواو عاطفة، وشبه: معطوف على المفرد أيضًا، وشبه مضاف، وضمير الغائب العائد إلى المضاف: مضاف إليه. انصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. عادِمًا: حال من فاعل انصب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره هو، لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل. خِلَافًا: مفعول به لعادم.

(٢) التخريج: البيت لعبد يغوث بن وقاص في الأشباه والنظائر ٦/٢٤٣، وخزانة الأدب ٢/١٩٤، ١٩٧، وشرح اختيارات المفصل ص ٧٦٧، وشرح التصريح ٢/١٦٧، وشرح المفصل ١/١٢٨، والعقد الفريد ٥/٢٢٩، والكتاب ٢/٢٠٠، ولسان العرب ٧/١٧٣ عرض، والمقاصد النحوية ٤/٢٠٦، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/٤١٣، ٩/٢٢٣، وروصف المباني

ونحو: (يا صالحين) إذا لم تقصد معيناً.

وأنكر المازني: النكرة غير المقصودة.

* والثاني: كقوله تعالى: ﴿يَذَاقِرَيْنِ﴾، ﴿يَمَعَشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ﴾.

وعن ثعلب: جواز رفعه إذا كانت الإضافة غير محضة؛ ك (يا حسن الوجه) وهو وارد على قوله: (عادماً خلافاً).

ويحتمل أنه أن لم يعتبر مذهب ثعلب هنا، فكأنه قال: (عادماً خلافاً معتدداً به).
ولهذا أنشد السيوطي رحمه الله تعالى في «الإتقان»:

وَأَيْسَ كُلِّ خِلَافٍ جَاءَ مُعْتَبَرًا إِلَّا خِلَافٌ لَهُ حَظٌّ مِّنَ النَّظَرِ

* والثالث: ما اتصل به شيء من تمام معناه؛ نحو: (يا لطيفاً بالعباد)، ونحو: (يا طالعاً جبلاً).

ص ١٣٧، وشرح ابن عقيل ص ٥١٥، وشرح قطر الندى ص ٢٠٣، والمقتضب ٤/ ٢٠٤.
اللغة وشرح المفردات: عرضت: أتيت العروض، وهي بمكة والمدينة وما حولهما. نداماي: جمع ندمان، وهو النديم، أي المجلس إلى الخمر. نجران: مدينة بالحجاز.
المعنى: يقول الشاعر لراكب: إذا أتيت العروض.. فبلغ أصحابي بأنني لن ألتقي بعد اليوم، لأنه سيفارق الحياة.

الإعراب: أيا: حرف نداء. راكباً: منادى منصوب. إما: إن: حرف شرط جازم، ما: زائدة. عرضت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: فاعل، وهو فعل الشرط. فبلغن: الفاء: رابطة لجواب الشرط، بلغن، فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنت. والنون: للوقاية. نداماي: مفعول به أول، وهو مضاف، والباء: في محل جر بالإضافة. من: حرف جر. نجران: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من ندامي. أن: مخففة من أن، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه، أي الحال والشأن. لا: النافية للجنس. تلاقيا: اسم مبني على الفتح في محل نصب اسم لا، والألف: للإطلاق، وخبر لا محذوف تقديره: أن لا تلاقيا حاصل لنا.

وجملة (أيا راكباً) الفعلية على تقدير: أدعو راكباً: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (عرضت): في محل جزم فعل الشرط. وجملة (فبلغن): الفعلية في محل جزم جواب الشرط. والجملة المصدرية من أن وما بعدها: في محل نصب مفعول به ثان. وجملة (لا تلاقيا): الاسمية في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه قوله: (أيا راكباً) حيث جاء (راكباً) نكرة غير مقصودة، فوجب نصبه.

وأما: (يا ثلاثة وثلاثون)؛ فإن كَانَ عَلَمًا.. نصبت الكلمتين، لأنه شبيه بالمضاف؛ نحو: (يا ثلاثة وثلاثين).

وإن كَانَ لِقَوْمٍ عَدَّتْهُمْ هَذِهِ.. قلت: (يا ثلاثة وثلاثون) بضم الأول إن كَانَ مَعِينًا كَالنَّكْرَةِ الْمَقْصُودَةِ.

وإلا.. نصبت؛ ك (يا ثلاثة وثلاثين) كغير المقصودة.

وَلَا يَجُوزُ: (يا ثلاثة وثلاثون) بِنَصْبِ الْأَوَّلِ، وَلَا (يا ثلاثة والثلاثين).

إِلَّا إِنْ سَمِيَ بِهِ، قَالَ ابْنُ بَابِشَادٍ فِي [٢٤٣/أ] «شرح الجمل».

• وقال غيره: إن عَرَفَ الثَّانِي.. جاز فيه الرَّفْعُ وَالتَّصْبِيبُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً مَقْصُودَةً نَحْوُ: (يا ثلاثة والثلاثون) و(الثلاثين)؛ كما تقول: (يا رجل الظريف) بالوجهين.

• وَإِنْ أَعْدَتِ (يَا) مَعَ (الثَّالِثِينَ).. وَجِبَ التَّجْرُدُ مِنْ (أَل)؛ لِأَنَّ (يَا) لَا تَجْتَمِعُ مَعَ (أَل) كَمَا سَيَأْتِي.

وَأَمْتَنَعَ نَصْبَهُ نَحْوُ: (يَا ثَلَاثَةً وَيَا ثَلَاثُونَ) فِي النَّكْرَةِ الْمَقْصُودَةِ كَمَا عَلِمَ.

وَمَنْعَ ابْنِ خُرُوفٍ: إِعَادَةَ (يَا).

وَتَقُولُ: (يَا اثْنَا عَشَرَ)، وَ(يَا ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ بِالْأَلْفِ).

وَالْكُوفِيُّونَ: بِـ (يَا)؛ نَحْوُ: (يَا اثْنَيْ عَشَرَ)؛ لِأَنَّهُمْ يَجْرُونَهُ مَجْرَى الْمَضَافِ.

• وَإِنْ كَانَ الْمَنْقُوصُ مَقْصُودًا.. قلت: (يا قاضي أقبل) عند سيويه.

و(يا قاضي أو يا قاضي أقبل) بحذفها من الثاني منونًا وغير منون عند يونس، قاله ابن بابشاد.

• وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا.. قلت: (يا عاصيًا تب لله) منصوبًا منونًا.

وَلَا تَحْذَفُ يَاءُ الْمَنْقُوصِ الْمَحْذُوفِ الْعَيْنِ؛ نَحْوُ: (مُرِي) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ

(أَرَى)، فَتَقُولُ: (يَا مَرِي) فِي الْمَعْرِفَةِ، وَ(يَا مَرِيًّا) فِي النَّكْرَةِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ، وَسَيَأْتِي

فِي الْوَقْفِ.

ص:

٥٨٠- وَنَحْوُ زَيْدٍ ضُمًّا وَافْتَحَتْ مِنْ نَحْوِ أَزِيدٍ بِنِ سَعِيدٍ لَا تَهْنُ^(١)٥٨١- وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ الْأَبْنُ عَلِمًا أَوْ يَلِ الْأَبْنُ عَلِمٌ قَدْ حُتِمًا^(٢)

ش:

المنادئ، المفرد، العلم، الصحيح الآخر.. يجوز فيه البناء على الضم والفتح؛
 إن وصف بابن مضاف لعلم آخر، ولم يفصل بين المنادئ والصفة؛ نحو: (يا زيد بن
 سعيد).

والفتح أولى عند غير المبرد من البصريين؛ لكثرة استعماله.

فالفتح على الإتيان لابن؛ لأنه في هذه الحالة منصوب وجوبًا كما سيأتي.

وقيل: جعل مع (ابن) كالشيء الواحد.

ويجب حذف ألف (ابن) لكونه قد وصف به منادئ ووقع بين علمين ولم

يفصل بينه وبين الموصوف.

- فإن وقع قبله غير علم؛ ك (يا رجل ابن زيد).

- أو بعده؛ ك (يا زيد ابن أخي).

(١) ونحو: مفعول تقدم على عامله وهو قوله: (ضم) الآتي، ونحو مضاف وزيد: مضاف إليه.
 ضم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. وافتح: الواو عاطفة، افتح: فعل
 أمر معطوف على فعل الأمر السابق، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. من نحو:
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من زيد. أزيد: الهمزة حرف نداء، زيد: منادئ مبني على
 الضم في محل نصب، ويجوز فيه البناء على الفتح أيضًا. ابن: نعت لزيد باعتبار محله، وابن
 مضاف، وسعيد: مضاف إليه. لا تهن: لا: ناهية، تهن: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(٢) والضم: مبتدأ. إن: شرطية. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يل: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة
 جزمه حذف الياء. الابن: فاعل يلي. علما: مفعول به ليلي، والجملة في محل جزم فعل الشرط.
 أو: عاطفة. يل: فعل مضارع معطوف على (يل) الأول. الابن: مفعول به ليلي الثاني. علما:
 فاعل يلي المعطوف. قد: حرف تحقيق. حتما: حتم: فعل ماض مبني للمجهول، والألف
 للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى الضم، والجملة في
 محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: الضم، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

- أو فُصل بين الابن والعلم: ك (يا زيد الظريف بن عمرو).. امتنع فتح المنادى ووجب الضم كما قال (الضمُّ إن لم يل الابنُ علماً... إلى آخره).
وحيثُ ثبت ألف (ابن).

• ويمتنع الفتح أيضاً إن قدر الأمر بدلاً أو عطف بيان أو منادى أو مفعولاً بفعل محذوف.

• وكذا: إن كانَّ المنادى معتل الآخر: ك (يا موسى بن عمرو).

وأجازَ الفراء: تقدير الفتح في قوله تعالى: ﴿يُعِيَسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ﴾، وتبعه الزمخشري.
وقال المصنف: لا فائدة في ذلك.

وشرط بعضهم في العلمين: التذكير.

وغلطوه؛ فنحو: (يا زيد بن فاطمة)، ك (يا زيد بن عمرو).

وفي «التسهيل»: تلحق بالعلم المذكور؛ نحو: (يا فلان بن فلان)، و(يا سيد بن سيد).

وَلَمْ يشترط الكوفيون: [٢٤٣/ب] الوصف بـ (ابن) فأجازوا بـ (يا زيدَ الكريم) بفتح الدال، وأوردوا:

بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا^(١)

(١) التخریج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: فَمَا كَعْبُ بِنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي وهو لجرير في ديوانه ص ١٠٧، وخزانة الأدب ٤/ ٤٤٢، والدرر ٣/ ٣٤، وشرح التصريح ٢/ ١٦٩، وشرح شواهد المغني ص ٥٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤٥، واللمع ص ١٩٤، والمقتضب ٤/ ٢٠٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٣، وشرح ابن عقيل ص ٢٩١، ومغني اللبيب ص ١٩ وهمع الهوامع ١/ ١٧٦.

شرح المفردات: كعب بن مامة: أحد أجواد العرب، قيل إنه سقى صاحبه في ساعة العطش نصيبه من الماء ومات عطشاً. وابن أروئى: هو أوس بن حارثة الطائي، أحد أجواد العرب. عمر: هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي.

المعنى: يمدح الشاعر الخليفة الأموي بالجوود والكرم، وأنه فاق بسخائه كعب بن مامة وابن أروئى. الإعراب: فما: الفاء بحسب ما قبلها، وما: تعمل عمل ليس. كعب: اسم ما مرفوع بالضممة. بِنُ: نعت كعب مرفوع بالضممة، وهو مضاف. مامة: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وابن: الواو حرف عطف، ابن: معطوف على (بن مامة)

وأجيب: بأن الأصل: (يا عمرا) بالألف ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فبقيت الرّاء مفتوحة، وهذا على رأي من يجيز زيادة الألف في آخر كل منادئ، ذكره السمين في «شرح التسهيل».

وروي: (يا عمرُ) بالضم.

والوصف بـ (ابنة): كالوصف بـ (ابن) فيما تقدم؛ نحو: (يا هند بنت سعيد)، بضم (هند) وفتحها.

ومن العرب: من يضم نون (ابن) اتباعاً لضم المنادئ قاله الأخفش، وفيه إتباع الثاني كقراءة (الحمد لله) بضم اللام.

تنبيه:

- تحذف ألف (ابن) أيضاً في غير النداء إذا اجتمعت فيه الشروط المتقدمة؛ نحو: (جاء زيد بن عمرو).
- ويحذف التنوين من الموصوف أيضاً كما في النداء.
- والكنية في ذلك كالاسم؛ نحو: (جاء زيد بن أبي بكر)، و(جاء أبو بكر بن زيد) فحذفت ألف (ابن) لثلاثينوى فصله ممّا قبله، وحذف التنوين على جعل الاسمين بمنزلة شيء واحد كما سبق.
- ونقل ابن بابشاذ عن سيبويه: أنّ الحذف لالتقاء الساكنين، وكثرة الاستعمال، وكون (ابن) صفة.
- وشذ قول الشاعر:

مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. أروئى: مضاف إليه. بأجود: الباء حرف جر زائد، أجود: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما، وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف على وزن أفعال. منك: حرف جر، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بأجود. يا: حرف نداء. عمر: منادئ مبني في محل نصب. الجواد: نعت عمر منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق.

الشاهد فيه قوله: (يا عمر الجواد) والقياس فيه: يا عمر، وقد استدل به الكوفيون على أن المنادئ الموصوف يجوز فيه الفتح، سواء أكان الوصف لفظ (ابن) أو لم يكن.

وقال البصريون: إن الأصل: يا عمرا. أي هو كالمندوب، وحذفت الألف. وفي هذا تكلف.

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُذَهَبَةٌ^(١)

بتنوين (قيس) للضرورة وهو عِلْمٌ وُصِفَ بـ (ابن) مضافٍ لعِلْمٍ.

- فَإِنْ لَمْ يَكُنْ (ابن) صفة.. نَوَّتَ الْعِلْمَ وَكَتَبَتِ الْأَلْفَ كَمَا سَبَقَ؛ نَحْوُ: (إِنْ زَيْدًا ابْنَ عَمْرٍو).
- وَكَذَا إِنْ كَانَتْ الْبِنُوَّةُ مَجَازًا؛ نَحْوُ: (زَيْدٌ ابْنُ عَمْرٍو فِي الدَّارِ)، نَصٌّ عَلَيْهِ التَّوْوِيحُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» فِي بَابِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْكَافِرِ بَعْدَ قَوْلِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).
- وَكَذَا إِذَا ثَنِي (ابن)؛ نَحْوُ: (إِنْ زَيْدًا وَمُحَمَّدًا ابْنِي عَمْرٍو مُنْطَلِقَانِ).
- وَكَذَا إِذَا كَتَبَ أَوَّلَ سَطْرٍ.
- وَ(نَحْوِ) مَفْعُولٌ بـ (ضَمٍّ)، وَمَفْعُولٌ (افْتَحَنَ) مَحْذُوفٌ يَعُودُ عَلَيَّ (نَحْوِ)؛ أَي: (وَضَمَّ زَيْدٌ وَافْتَحَنَهُ مِنْ نَحْوِ أَزِيدِ بْنِ سَعِيدٍ).

والله الموفق

ص:

٥٨٢- وَأَضْمُمُ أَوْ أَنْصِبُ مَا اضْطَرَّ أَرَأَيْتَ أَوْ تَوَاتَا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمِّ يُتَنَا^(٢)

(١) التخريج: الرجز للأغلب العجلي في ديوانه ص ١٤٨، وخزانة الأدب ٢/٢٣٦، والدرر ٣/٣٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣١٢، والكتاب ٣/٥٠٦، ولسان العرب ١/٢٣٨ (ثعلب)، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٤٩١، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٣٠، وشرح التصريح ٢/١٧٠، ولسان العرب ١/٦٥٩ (قَب)، وهمع الهوامع ١/١٧٦.

الإعراب: جارية: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضممة. من قيس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ (جارية). ابن: صفة مجرورة بالكسرة وهو مضاف. ثعلبة: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وسكن لضرورة الشعر. كأنها: حرف مشبه بالفعل واسمه. حلية: خبر كأن مرفوع. سيف: مضاف إليه مجرور. مذهبة: صفة حلية مرفوعة مثلها، وسكن لضرورة الشعر.

وجملة (هي جارية): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (من قيس)؛ حيث نون قيس، وهو الموصوف بـ (ابن)، وذلك لضرورة الشعر.

(٢) واطم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. أو: عاطفة. انصب: فعل أمر معطوف على اضمم. ما: اسم موصول: تنازعه الفعلان قبله، كل منهما يطلبه مفعولاً.

ش:

المستحق البناء على الضم في النداء: هو المفرد العلم، والنكرة المقصودة كما سبق؛ فإن اضطرر إلى تنوين هذين في النداء.. جاز نصبهما أو رفعهما. لكن الأحسن في العلم: أن يرفع، والنكرة المقصودة: بالعكس. قال الشاعر:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا

ف (مطر) علمٌ اضطررَ إلى تنوينه فرفع.

اضطرارًا: مفعول لأجله. نُونا: نُون: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول. مما: بيان لما الموصولة. له: جار ومجرور متعلق بقوله: (بيننا) الآتي. استحقاق: مبتدأ، واستحقاق مضاف، وضم: مضاف إليه، وجملة بينا: مع نائب الفاعل المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: لا محل لها صلة (ما) المجرورة بمن.

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: وليس عليك يا مطر السلام

وهو للأحوص في ديوانه ص ١٨٩، والأغاني ٣٣٤/١٥، وخزانة الأدب ١٥٠/٢، ١٥٢، ٥٠٧/٦، والدرر ٢١/٣، وشرح أبيات سيبويه ٦٠٥/٢، ٢٥/٢، وشرح التصريح ١٧١/٢، وشرح شواهد المغني ٧٦٦/٢، والكتاب ٢٠٢/٢، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٦٤، والأشباه والنظائر ٢١٣/٣، والإنصاف ٣١١/١، وأوضح المسالك ٢٨/٤، والجنى الداني ص ١٤٩، والدرر ١٨٢/٥، ورفص المباني ص ١٧٧، ٣٥٥، وشرح ابن عقيل ص ٥١٧، ومجالس ثعلب ص ٩٢، ٥٤٢، والمحتسب ٩٣/٢.

الإعراب: سلام: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. يا: حرف نداء. مطر: منادئ مبني على الضم في محل نصب على النداء، ونون للضرورة. عليها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. وليس: الواو: حرف عطف، ليس: فعل ماض ناقص. عليك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس. يا: حرف نداء. مطر: منادئ مبني على الضم في محل نصب على النداء. السلام: اسم ليس مرفوع.

وجملة (سلام الله...) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (يا مطر) الفعلية: على تقدير: (أدعو مطرًا): لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية. وجملة (ليس عليك) الفعلية: معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة (يا مطر) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

الشاهد فيه قوله: (يا مطرٌ)، والقياس: يا مطرٌ بالبناء على الضم، لأنه منادئ مفرد علم، ولكن الشاعر نونه اضطرارًا لإقامة الوزن.

وقال آخر [٢٤٤/أ]:

يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي^(١)

بنصب (عدياً) وهو علم أيضاً.

و(الأواقي) جمع (واقية): وأصله وواقي أبدلت الأولى همزة على القياس.
وقال آخر:

يا جَعْفَرًا يَا جَعْفَرًا يَا جَعْفَرُ إِنَّ أَكْ ذَخْدَاحًا فَأَنْتِ أَقْصَرُ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الخفيف، وصدرة: صَرَبْتِ نَحَرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ وهو للمهلل بن ربيعة في ديوانة ص ٥٩، وخزانة الأدب ١٦٥/٢، والدرر ٢٢٣/٣، وسمط اللآلي ص ١١١، ولسان العرب ٤٠١/١٥ وقي، والمقاصد النحوية ٢١١/٤، والمقتضب ٢١٤/٤، وبلا نسبة في رصف المفصل ١٠/١٠، والمنصف ٢١٨/١، وهمع الهوامع ١٧٣/١.
اللغة: وقتك: حفطتك. الأواقي: جمع الواقية، وهي الحافظة.
المعنى: يقول: لما رأته رفعت رأسها، ودعت له بحفظه الله، ويقبه من نواب الدهر، لأن مرآه كان خيراً عليها.

الإعراب: ضربت: فعل ماض. والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. نحرها: مفعول به منصوب، وهو مضاف، وها ضمير في محل جر بالإضافة. إلي: جار ومجرور متعلقان بضربت. وقالت: الواو: حرف عطف. قالت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. والفاعل: هي. يا: حرف نداء. عدياً: نادئ مبني على الضم المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالتونين المنصوب للضرورة، لقد: اللام: موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. وقتك: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به، الأواقي: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الباء للثقل. وجملة (رفعت) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية. وجملة (قالت): الفعلية معطوفة على جملة (رفعت) لا محل لها من الإعراب. وجملة (يا عدياً) الفعلية: على تقدير: (أدعو عدياً): في محل نصب مفعول به. وجملة (وقتك الأواقي) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

الشاهد فيه قوله: (يا عدياً)؛ حيث نصبه للضرورة الشعرية، وحقه البناء على الضم لأنه علم.

(٢) التخريج: الرجز بلا نسبة في شرح الجمل ٢٥٩/١.

اللغة: جعفر: علم لامرأة. الدخداح والدخدح: القصير.

المعنى: يخاطب امرأة بعينها اسمها جعفر، ولعله يهجو القبيلة، قائلاً: إن كنت قصيراً فأنت أيتها القبيلة لا تصلي إلي مجدي ورفعتي؛ أو أنت يا جعفر أقصر مني وأقل شأنًا.

الإعراب: يا جعفرًا: يا: حرف نداء، جعفر: نادئ مفرد علم مبني على الضم ونون للضرورة في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. يا جعفر: توكيد للأولى، وكذلك (الثالثة) توكيد

فنصب (الأولين) للضرورة.
 و(جعفر): هنا اسم امرأة، و(الدحاح): القصير.
 واستعمل الشيخ (أضْمُم) بمعنى: (ارفع) وهذا فيه خلاف:
 فقيل: يطلق على المعرب: أنه مضموم، وعلى المبني: أنه مرفوع.
 وقال «شارح الفصول»: وتسمية المبني المضموم مرفوعاً: لا يراه محققوا
 البصريين.

وقد استعمله بعض الكوفيين.

والله الموفق

ص:

٥٨٣- وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ إِلَّا مَعَ اللَّهِ وَمَحْكِي الْجَمَلِ^(١)
 ٥٨٤- وَالْأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِضِ وَشَدَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ^(٢)

للأولى. إن: حرف شرط جازم. أك: فعل مضارع مجزوم بالسكون على النون المحذوفة،
 واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. دحاحاً: خبر كان منصوب بالفتحة. فأنت: الفاء:
 رابطة لجواب الشرط، أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. أقصر: خبر مرفوع بالضمّة.
 وجملة النداء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أك دحاحاً): جملة الشرط غير الظرفي لا
 محل لها من الإعراب. وجملة (فأنت أقصر): في محل جزم جواب الشرط. وجملة (إن كنت
 دحاحاً فأنت أقصر): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
 الشاهد فيه قوله: (يا جَعْفَرًا يا جَعْفَرًا): حيث نصب اسم العلم للضرورة الشعرية، والقياس بناؤه
 على الضم.

(١) باضطرار: جار ومجرور متعلق بقوله: خص الآتي. خص: يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مبنياً
 للمجهول، ويجوز أن يكون فعل أمر. جمع: نائب فاعل إذا جعلت خص ماضياً مبنياً للمجهول،
 ومفعول به إذا جعلته أمراً، وجمع مضاف، ويا: قصد لفظه: مضاف إليه. وأل: معطوف على يا.
 إلا: أداة استثناء. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع، ومع مضاف، والله: مضاف إليه.
 ومحكي: معطوف على لفظ الجلالة، ومحكي مضاف، والجمل: مضاف إليه.
 (٢) والأكثر: مبتدأ. اللهم: قصد لفظه: خير المبتدأ. بالتعويض: جار ومجرور متعلق بمحذوف
 حال من الخبر. وشد: فعل ماض. يا اللهم: قصد لفظه: فاعل شد. في قريض: جار ومجرور
 متعلق بشد.

ش:

الجمع بين حرف النداء و(أل): مخصوص بالضرورة، فلا يجوز في الاختيار؛ نحو: (يا الغلام)؛ لأنَّ (يا) للتعريف، و(أل) للتعريف.. فلا يجوز الجمع بين معرفين، وأجازَه البغداديون.

وكذا الكوفيون مطلقاً كما في «التسهيل».

* أما مع (الله) تعالى... فيجوز بإجماع؛ نحو: (يا الله اغفر لي) بقطع الهمزة أو وصلها؛ لأنَّ (أل) فيه ليست للتعريف، وإنما هي كالجاء منه، وهي عوض عن حرف أصلي وهو همزة (إله).

• وكذا ما سمي به من الجمل؛ فتقول: (يا الرجل منطلق)؛ لأنَّ التقدير: (يا مقولاً له الرجل منطلق)، قاله سيبويه.

• ويجوز أيضاً الجمع فيما سمي به في موصول فيه (أل)؛ نحو: (يا الذي)، ذكره المبرد فإنها فيه لازمة من بنية الكلمة.

• ومثله: (أليسع) فتقول: (يا أليسع) كما سبق مفصلاً في آخر المعرف بأداة التعريف.

• وكذا مع اسم الجنس إذا شبه به، نص عليه محمد بن سعدان الضرير من الكوفيين؛ نحو: (يا الأسد شدة)، و(يا الخليفة هيبة).

وارتضاه الشيخ رحمه الله، قال: لأنَّ التقدير (يا مثل الأسد)، و(يا مثل الخليفة).

ومن الجمع بين (يا) و(أل) المعرفة في الضرورة قولُ الشاعر:

فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانَ قَرًّا^(١)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: إياكما أن تعقبانا شراً وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٠، والإنصاف ١/٣٣٦، والدرر ٣/٣٠، وخزانة الأدب ٢/٢٩٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٢٩، وشرح المفصل ٢/٩، واللامات ص ٥٣، واللمع في العربية ص ١٩٦، والمقاصد النحوية ٤/٢١٥، والمقتضب ٤/٢٣٤، وهمع الهوامع ١/١٧٤. الإعراب: فيا: الفاء بحسب ما قبلها، يا: حرف نداء. الغلامان: منادى مبني على الألف لأنه مثنى، وهو في محل نصب. اللذان: اسم موصول في محل نصب نعت الغلامان. فرا: فعل ماضٍ، والألف

وقول الآخر:

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجِّعُ وَالَّذِي (١)

وقيل: المنادى محذوف، والتقدير: (يا أيها الملك).

وأشار بقوله: (وَالْأَكْثَرُ اللَّهْمَّ بِالتَّعْوِيضِ... إِلَى آخِرِهِ) إِلَى أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي نِدَاءِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُقَالَ: (اللَّهْمَّ) بِحَذْفِ أَدَاةِ النِّدَاءِ، وَتَعْوِيضِ الْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ عَنْهَا فِي آخِرِ الْاسْمِ الْكَرِيمِ.
فَإِنْ شِئْتَ.. قَلْتَ: (يَا اللَّهُ).

ضمير في محل رفع فاعل. إياكما: مفعول به لفعل التحذير المحذوف تقديره: أحذر، وهو مضاف، والضمير (كما): في محل جر بالإضافة. أن: حرف نصب ومصدرية. تعقبانا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والألف في محل رفع فاعل، ونا: ضمير في محل نصب مفعول به أول. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: في محل جر بحرف جر محذوف، تقديره: (من)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف أحذر. شرا: مفعول به ثان لتعقب.
وجملة النداء (يا الغلامان): بحسب ما قبلها. وجملة (فرا): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (أحذر إياكما): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تعقبانا): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.
الشاهد فيه قوله: (فيا الغلامان)؛ حيث جمع حرف النداء (يا) مع أل التعريف في غير لفظ الجلالة، وهذا غير جائز إلا في الشعر.

(١) التخریج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ الْعَلَاءِ عَدْنَانُ وهو بلا نسبة في الدرر ٣/ ٣١، وشرح التصريح ٢/ ١٧٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤٥، وهمع الهوامع ١/ ١٧٤.

الإعراب: عباس: منادى مبني على الضم في محل نصب. يا: حرف نداء. الملك: منادى مبني على الضم في محل نصب. المتوجع: نعت الملك مرفوع، ويجوز فيه النصب إبتاعاً للمحل. والذي: الواو عطف، الذي: اسم موصول معطوف على المتوجع. عرفت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. له: جار ومجرور متعلقان بعرفت. بيت: مفعول به منصوب، وهو مضاف. العلي: مضاف إليه مجرور. عدنان: فاعل عرفت مرفوع بالضم.

وجملة النداء (عباس): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء الثانية. (الملك): بدل من الأولى. وجملة (عرفت له): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
الشاهد فيه قوله: (يا الملك)؛ حيث أدخل (يا) التي للنداء على الاسم المقترن بأل، وذلك ضرورة عند البصريين، وجائز عند الكوفيين.

أو حذف حرف النداء، وعوضت عنه الميم المشددة، فتقول: (اللهم).
 وشذ الجمع بين العوض والمعوض في القريض؛ أي: الشعر؛ كقوله [٢٤٤/ب]:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ أَلَمَّا دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ^(١)

وأجاز الكوفيون: الجمع بين (يا) والميم في الاختيار؛ لأن الميم عندهم بقية جملة محذوفة، والتقدير: (يا الله أمنا بخير) فحذف حرف النداء وهمزة (أمنا) والمفعول والجار والمجرور، واتصلت الميم المشددة بالاسم الكريم فامتزجا وحصل: (اللهم).

والمعتمد: ما سبق.

قال القواس رحمه الله: لأن الاسم الكريم لا يركب مع الجملة؛ ولأن الكلام

(١) التخريج: الرجز لأبي خراش في الدرر ٣/ ٤١، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٣٤٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٦، ولأمية بن أبي الصلت في خزنة الأدب ٢/ ٢٩٥، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٢، والإنصاف ص ٣٤١، وجواهر الأدب ص ٩٦، ووصف المباني ص ٣٠٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤١٩، ٢/ ٤٣٠، وشرح ابن عقيل ص ٥١٩، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٠٠، ولسان العرب ١٣/ ٤٦٩، ٤١٧ أله، واللمع في العربية ص ١٩٧، والمحتسب ٢/ ٢٣٨، والمقتضب ٤/ ٢٤٢، ونوادير أبي زيد ص ١٦٥، وهمع الهوامع ١/ ١٧٨.

شرح المفردات: الحدث: الحادث. ألم: نزل، حل.

الإعراب: إني: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير في حل نصب اسم إن. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه. ما: زائدة. حدث: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، تقديره: (إذا ألم حدث ألم). ألما: فعل ماضٍ، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. أقول: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. يا: حرف نداء. اللهم: منادئ مبني على الضم في محل نصب، والميم للتعظيم يعوض بها عن حرف النداء المحذوف عادة. يا اللهم: كالسابقة.

وجملة (إني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إذا ما حدث) الشرطية: في محل رفع خبر إن. وجملة (ألم حدث): في محل جر بالإضافة. وجملة (ألم): تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أقول): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة المنادئ: في محل نصب مفعول به لـ (أقول).

الشاهد: قوله: (يا اللهم) حيث جمع بين (يا) والميم المشددة التي تأتي عوضاً عنها، وذلك ضرورة نادرة.

كَانَ يفتقر إلى عاطف في نحو: (اللَّهُمَّ اغفر لي)، ليعطف (اغفر) على (أُمَّ) عطف فعل على فعل.

وشذ حذف (أل) من اللّهم، كقوله:

لَاهِمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتْ فَلَا يَزَالُنْ شَاحِحٌ يَأْتِيكَ بِيحٌ ^(١)

أراد: (اللّهم)، وأبدل الياء جيماً في (حججت) و(بيح) وسيأتي في الإبدال. وشذ زيادة ميم على الميم، في قول الشاعر:

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كَلَّمَا سَبَّحْتَ أَوْ هَلَلْتَ يَا اللَّهُمَّمَا ^(٢)

تنبيه:

سبق أنه يجمع بين (يا) و(أل) مع (اللّه).

(١) التخريج: الرجز لرجل من اليمانيين في الدرر ٤٠/٣، والمقاصد النحوية ٥٧٠/٤، وبلا نسبة في لسان العرب ٢٠٥/٢ (حرف الجيم)، ٤٢١/٥ (نhez)، ١٠٣/١٠ (دلق)، ٢٠٦/١٢ (دلقم)، والدرر ٢٢٩/٦، وسر صناعة الإعراب ١٧٧/١، وشرح الأشموني ٤٤٩/٢، وشرح التصريح ٣٦٧/٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٨٧/٢، وشرح شواهد الشافية ص ٢١٥، وشرح المفصل ٧٥/٩، ٥٠/١٠، ومجالس ثعلب ١٤٣/١، والمحتسب ٧٥/١، والمقرب ١٦٦/٢، والممتع في التصريف ٣٥٥/١، ونوادير أبي زيد ص ١٦٤، وهمع الهوامع ١٧٨/١، ١٥٧/٢، وتاج العروس ٣٩٥/٥ (ج)، ٣٦٤/١٥ (نhez)، ٣٠٣/٢٥ (دلق)، (دلم)، ومقاييس اللغة ٢٩/٤.

الشاهد: قوله: (لاهّم)، حيث حذف (أل) من (اللّهم) شذوذاً.
(٢) التخريج: بيت من الرجز المشطور، وقد أنشده ابن منظور في لسان العرب ٤٧/١٣ (أله)؛ وتهذيب اللغة ٤٢٦/٦، وهو من شواهد الكتاب ١٨٥/١، والهمع ٢٨٧/٣.
ورضي الدين في شرح الكافية ١٣٢/١ وشرحهما البغدادى في الخزانة ٣٥٩/١ و(ما) في قوله: و(ما عليك): استفهامية تقع مبتدأ خبره الجار والمجرور.

والمعنى: أي شيء عليك؟ وسبحت: أي نزهت ربك وعظمته وقدرته. أو قلت: سبحان الله. وصليت: دعوت، وشيخنا: أراد أبانا، ونظير ذلك قول الأعشى ميمون بن قيس:

تَقُولُ بِتُسِي وَقَدْ قَرَبْتَ مُرْتَحِلاً يَا رَبَّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابِ وَالْوَجَعَا
عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي صَلَّيْتُ؛ فَأَغْتَمِضِي نَوْمًا، فَإِنْ لَجَبَ الْمَرْءُ مُضْطَجِعًا

الشاهد: قوله: (يا اللّهمما)؛ حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة، وزاد ميماً مفردة بعد الميم المشددة، وذلك شاذ.

قال ابن هشام: لأنَّ (أل) عوض من فائه، فصارت كأنها أحد أصوله؛ يعني: في أن الهمزة حذفت من (أله) وعوض عنها (أل).

لكن قال بعد ذلك: إن أصله (أله) كما ذكر، ثم أدخلت (أل) فحصل (الإله)، ثم ألقيت حركة الهمزة الثانية على اللام التي قبلها لكثرة الكلمة على ألسنتهم، ثم سكنت لام (أل) وأدغمت في لام (إله) وفخمت تعظيمًا، وينقل هذا عن الفراء، وسبق مبسوطًا في آخر النعت.

- وقد يستعمل (اللهم) في الندور والقللة؛ نحو: (أنا لا أزورك اللهم إلا أن تدعوني).
- ولتمكين الجواب؛ نحو: (اللهم نعم)، في جواب: (أزيد كريم؟) فخرجت عن النداء في الموضعين.

والله الموفق

* * *

فصل في التداء

ص:

٥٨٥- تابع ذي الضمّ المضاف دون ألّ الزمّة نصباً كآزیدُ ذا الحیل^(١)

ش:

يقول: المناذئ المبني على الضمّ: ألزم تابعه النصب؛ حملاً على محل المتبوع إن كان ذلك التابع مضافاً مجرداً من (أل).

والمراد بالتابع هنا: الصّفة، والتوكيد، وعطف البيان.

وقوله: (ذي الضمّ) يشمل: العلم، والنكرة المقصودة؛ نحو: (يا غلام أبا عمرو)، و(يا زيد بن عمرو)، و(يا زيد نفسه أو نفسك)، و(يا تميم كلهم أو كلكم) باعتبار الغيبة والحال، و(يا زيد أبا عبد الله).

ومنه: (أزيد ذا الحيل)، و(يا زيد ذا الجمّة)، وفي القرآن: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾.

قال أبو البقاء العكبري رحمه الله: إن قدرت الضم في الأول.. جاز أن يجعل الثاني صفة، أو بياناً، أو بدلاً.

وسمع: (يا تميم كلكم) بالرفع، فحمل على أنه مبتدأ حذف خبره؛ أي: (كلكم مدعو).

أجاز الأخفش وابن الأنباري: (يا زيد بن عمرو) بالرفع.

قال المصنف: وهذا لا يلتفت إليه ولا يعول عليه.

(١) تابع: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكورة بعده، وتقديره: ألزم تابع ذي الضم- إلخ. وتابع مضاف، وذي: مضاف إليه، وذي مضاف، والضم: مضاف إليه. المضاف: نعت لتابع. دون: ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع، ودون مضاف، وأل: قصد لفظه: مضاف إليه. ألزمه: ألزم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعوله الأول. نصب: مفعوله الثاني. كآزید: الكاف جارة لقول محذوف، والهمزة حرف نداء، زيد: منادئ مبني على الضم في محل نصب. ذا: نعت لزيد بمراعاة المحل منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، وذا مضاف، والحيل: مضاف إليه.

تنبيه:

يستوي بالمفرد [٢٤٥/أ] العلم والتكرة المقصودة فيما ذكر والمثنى والجمع، فكما تقول: (يا زيد بن عمرو)، و(يا غلام ابن بكر)، بنصب التابع وجوباً.. تقول أيضاً: (يا زيدان ابني عمرو)، و(يا زيدون أصحاب بكر) بنصب التابع أيضاً.

وقوله: (ذي الضم): لا يشمل هذين على ظاهره، وقد يشمل بتأويل؛ لأن بعضهم يجعل كون (يا زيدان)، و(يا زيدون) مبنياً على الضم، فيجعل الألف والواو نفس الضم.

والله الموفق

ص:

٥٨٦- وَمَا سِوَاهُ أَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ وَأَجْعَلُ كَمُسْتَقِلِّ نَسَقًا وَبَدَلًا^(١)

ش:

سبق أن المستحق الضم في النداء: ينصب تابعه المضاف المجرد من (أل). وذكر هنا: أن ما سوى هذا التابع المذكور.. يجوز رفعه ونصبه، فشمّل: التابع المضاف المصاحب لـ (أل)، وشمّل المفرد.

فالأول: (يا زيد الكريم الأب) أو (الحسن الوجه)، برفع (الكريم)، و(الحسن) على لفظ الأول، أو بالنصب على محله؛ لأنه في محل نصب بالمحذوف؛ إذ التقدير: (أنادي) أو (أدعو زيداً) كما علم.

وقيل: إن الناصب له نفس (يا)؛ لأنها نائبة عن المحذوف، فعملت عمله. والثاني: (يا زيد الظريف) بالرفع والنصب.

- وكذا: تابع التكرة المقصودة كما سبق؛ نحو: (يا رجل العامل) بالوجهين. وروي: (يا فاسق الخبيث) بالرفع والنصب.

(١) وما: اسم موصول: مفعول مقدم على عامله وهو قوله: (ارفع الآتي). سواء: سوي: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة، وسوي مضاف والهاء مضاف إليه. ارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. أو: عاطفة. انصب: معطوف على ارفع. واجعلا: الواو عاطفة أو للاستئناف، اجعل: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. كمتقل: جار ومجرور متعلق باجعل، وهو في موضع المفعول الثاني له. نسقاً: مفعول أول لاجعل. وبدلاً: معطوف على قوله: نسقاً.

- وكذا: عطف البيان؛ نحو: (يا رجل بشر) برفع (بشر) ونصبه.
- والتوكيد: كـ (يا تميم أجمعون) و(أجمعين).
- وأشار بقوله: (واجعلنا... إلى آخره) إلى أن التابع إن كان نسقاً مجرداً من (أل) أو بدلاً.. فهو كالمندائى المستقل بنفسه.
- فالمنسوق المجرد من (أل): (يا زيد وعمرو)، و(يا زيد وصاحبنا)، فيبنى (عمرو) على الضم، وينصب (صاحبنا)؛ لأنك تجعل كلا منهما كالمستقل بنفسه، فكأنك قلت: (يا عمرو وصاحبنا).
- وأجاز الكوفيون والمازني: نصب (عمرو).
- وعن سيبويه أيضاً: جوازه حملاً على موضع الأول.
- وكذا عن الأخفش: تبيهاً على أنه يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه.
- والبدل: نحو: (يا رجل زيد) فيبنى (زيد) على الضم؛ لأن البدل من حيث المعنى مستأنف، وكان حرف النداء باشره، فهو كالمستقل كما سبق.
- ولهذا قالوا: البدل على نية تكرار العامل، فإذا كررت العامل وهو (يا) المحذوفة أو المذكورة على الخلاف في عامل البدل.. قلت: (يا زيد) بالبناء على الضم.
- ومن البدل أيضاً: (يا زيد أبا عبد الله) بالنصب؛ لأن التقدير: (يا أبا عبد الله).
- وكذا الكلام في التابع لغير المضموم؛ كتابع المنسوب؛ نحو: (يا أخانا وعمرو)، فـ (عمرو): منسوق على (أخانا) وهو مبني على الضم؛ لأنه كالمستقل؛ كما تقول: (يا عمرو).
- وتقول: (يا أخانا وصاحب عمرو) بنصب المنسوق وجوباً؛ كما تقول: (يا صاحب عمرو).
- وتقول في البدل: (يا أخانا زيداً) بالضم؛ لأنك إذا كررت العامل [٢٤٥/ب].. قلت: (يا زيد) بالضم كذلك.
- وتقول: (يا زيد ورجلاً) إن نكرت المعطوف، و(يا زيد ورجل): إن قصدت تعريفه؛ كما تقول: (يا رجلاً) في النكرة غير المقصودة، و(يا رجل) في المقصودة.
- وقد استشكل نحو: (يا زيد العاقل) بالرفع من حيث إن ضمة المتبوع بناء، وضمة

التابع إعراب.

وأجيب: بأن المتبوع وجدت فيه علة البناء، والتابع لم توجد فيه، ولهذا أعرب التابع؛ لفقد العلة منه في نحو: (قام هذا العاقل).

ومنع الأصمعي: نعت (يا زيد) في النداء؛ نحو: (يا زيد العاقل)، واحتج بأنه أشبه الكاف في (أدعوك)، والضمير لا ينعت.

ولهذا قال ابن إياز: إن وصف المناذئ ضعيف؛ لكونه مشابهاً للضمير.

والله الموفق

ص:

٥٨٧- وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَا نُسَقَا فَبِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى^(١)

ش:

إن كان المنسوق مقروناً بـ (أل).. جاز فيه الرفع عطفاً على لفظ الأول المضموم، والتصب على محله.

والمختار: الرفع؛ كما قال: (ورفع ينتقى)، وهو أيضاً اختيار الخليل وسيبويه والمازني؛ لحصول المشاكلة بين الأول والثاني.

واختار النصب عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وأبو عمرو بن العلاء وصالح بن إسحاق الحرمي؛ لأن المقرون بـ (أل) يشبه المضاف، فكان نصبه أولى، فتقول: (يا زيد والغلام)، برفع (الغلام) ونصبه.

وقرى بالوجهين: ﴿يَنْجِبَالُ أَوْي مَعَهُ وَالظَّيْرُ﴾، وقراءة الرفع عن الأعراج.

(١) إن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط. مصحوب: خبر يكن تقدم على اسمه، ومصحوب مضاف، وأل: قصد لفظه: مضاف إليه. ما: اسم موصول: اسم يكن. نسقا: نسق: فعل ماض مبني المجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والألف للإطلاق، والجملة من نسق ونائب فاعله: لا محل لها صلة ما الموصولة. ففيه: الفاء واقعة في جواب الشرط، فيه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. وجهان: مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره: في محل جزم جواب الشرط. ورفع: مبتدأ، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وقوعه في معرض التقسيم، وجملة ينتقى: من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

وقال ابن معطي: إن (الطير): مفعول معه، وضعفه عبد الله ابن الخشاب.
وقيل: نصب بمحذوف؛ أي: و(سخرنا له الطير).
وروي أيضًا بالوجهين قول الشاعر:

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكَ سِيرًا (١)

وأجاز أبو الفتح عثمان بن جني الوجهين من غير أولوية.
وفضّل أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فقال:
إن كانت (أل) للتعريف كما في (الغلام).. فالمختار النَّصْب.
وإن كَانَتْ لغيره كالتي من بنية الكلمة؛ نحو: (أليسع) والداخله للمح الصفة
كالفضل والحارث.. فالمختار: الرَّفْع.
وما أحسن عبارة بن الحاجب هنا في «كافيته» حيث قال: «وأبو العباس إن كان
ك(الحسن).. فكالخليل، وإلا.. فكأبي عمرو».
يعني: إن كَانَ المعطوف مقرونًا ب (أل) كالحسن في كون (أل) فيه للمح
الصفة، مثلًا: فأبو العباس كالخليل في اختيار الرَّفْع.
وإن لم يكن للمح الصفة ونحوها، بَلْ كانت للتعريف كأبي عمرو في اختيار
النَّصْب.

(ورفع): مبتدأ والمسوغ كون الكلام في معرض التفسير و(ينتقى): خبر.

والله الموفق

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: فَقَدْ جَاوَزْتُمَا حَمْرَ الطَّرِيقِ وهو بلا نسبة في الأزهية ص ١٦٥، والدرر ٦/١٦٨، وشرح قطر الندى ص ٢١٠، وشرح المفصل ١٢٩/١، ولسان العرب ٤/٢٥٧ (خمر)، واللمع ص ١٩٥، وهمع الهوامع ٢/١٤٢.
والشاهد فيه قوله: (يا زيد والضحاك) حيث روي بنصب (الضحاك) ورفع، فدل ذلك على أن المعطوف على المنادى المبني إذا كان مفردًا.. يجوز فيه وجهان: الرفع على لفظ المنادى، والنصب على محلّه.

ص:

٥٨٨- وَأَيْهَا مَصْحُوبٌ أَلْ بَعْدُ صِفَةً يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ^(١)
 ٥٨٩- وَأَيُّ هَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَّ وَوَصَفَ أَيُّ بِسُورَى هَذَا يُرَدُّ^(٢)

ش:

يجب وصف (أي) في النداء باسم مفرد محللي بـ (أل) الجنسية:

- لا التي للمح الصفة، خلافاً للفراء والجرمي.

- و(لأ) للعهد.

فخرج بالأول نحو: (الحارث).

والثاني نحو: (الزيدان) إن جعلت للعهد، فتقول: (يا أيها الرجل)، فـ (أي): منادئ مفرد مبني على الضم؛ لأنه نكرة مقصودة، و(الرجل): صفة (أي) مرفوع وجوبا؛ لأن (أيا) مبهمة، والمبهم لا بد له من مخصص، و(ها): حرف تنبيه لازمة؛ لأنه كالمعوض مما كانت تستحقه (أي) من الإضافة في نحو: (أي الرجلين).

وحكى القواسم عن بعضهم: أن ضمة (الرجل) ضمة بناء؛ لكون الأول مبنياً.

وُرد: بأن الأول لما باشر حرف النداء.. وقع موقع الضمير فبني، بخلاف (الرجل)،

(١) أيها: قصد لفظه: مبتدأ. مصحوب: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: يلزم الآتي - ومصحوب مضاف، وأل: قصد لفظه: مضاف إليه. بعد: ظرف متعلق بمحذوف حال من مصحوب أل. صفة: حال أخرى منه. يلزم: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود على (أيها)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. بالرفع: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثالثة من مصحوب أل. لدئ: ظرف متعلق بيلزم، ولدئ مضاف، وذئ: مضاف إليه، وذئ مضاف، والمعرفة: مضاف إليه، وتقدير البيت: (وأيها: يلزم مصحوب أل حال كونه صفة مرفوعاً واقعاً بعده).

(٢) وأي هذا: قصد لفظه: مبتدأ. أيها الذي: معطوف عليه بعاطف مقدر. ورد: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على المذكور، والجملة من ورد وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ. ووصف: مبتدأ، ووصف مضاف، وأي: مضاف إليه. بسوء: جار ومجرور متعلق بوصف، وسوء مضاف، واسم الإشارة من هذا: مضاف إليه. يرد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى وصف؛ أي: (بسوء هذا)، والجملة من يرد ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ.

فلما لم يباشر حرف النداء.. أعرب.

فالأول: وجدت فيه علة البناء، بخلاف الثاني كما سبق في نحو: (يا زيد العاقل).
وعن الكسائي وأبي الفضل عباس الرياشي: أن ضمة (أي) هنا إعراب.
وعن الأخفش في أحد قوليهِ: أن (أي) موصولة، والجملة صلة، والتقدير: (يا الذي هو الرجل).

وأجاز المازني وأبو إسحاق الزجاج: نصب (الرجل)؛ حملاً على موضع (أي) كما تنصب الصفة في نحو: (يا زيد الظريف) حملاً على موضع الأول.

وبعضدهما ما حكاه ابن هشام قال: حدثني بعضهم: أنه قرئ (قل يا أيها الكافرين).
ولكن المشهور: امتناع قطع صفتها؛ لتوغلها في الإبهام.
بخلاف: (يا زيد العاقل)، فيجوز نصبه كما علم.

قال ابن بابشاذ: وإنما جاز (يا زيد العاقل)؛ حملاً على الموضع؛ لأن (زيد) يجوز الوقف عليه فيصير العاقل كالفضلة.

وقول المصنف: (يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَيْ ذِي الْمَعْرِفَةِ): فيه تعريض لمذهب المازني والزجاج.

ويقال في المؤنث: (يا أيتها المرأة)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾.

وذكر هنا صاحب «البدیع»: أنها قد تذكر مع المؤنث؛ كقراءة زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما: (يا أيها النفس المطمئنة).

ويجوز وصف (أي) أيضاً:

- باسم الإشارة الخالي من الكاف.

- وبالموصول المحلى بـ (أل)، وإليه أشار بقوله: (وأي هذا أيها الذي ورد)، فتقول: (يا أي هذا أقبلا)، (يا أي هذان أقبلا).

قال الشاعر:

أَيُّ هَذَانِ كَلَّا زَادَ كَمَا (١)

(١) التخريج: صدر بيت من الرمل، وعجزه: ودعاني واغلاً فيمن وغل

وأجاز ابن كيسان: (يا أيها ذلك الرجل).

ومن الوصف بالموصل: ﴿يَأْتِيهَا أَلْذِيْبُ ءَامْتُوًّا﴾.

- وَلَا تُوصَفُ (أي) بغير ما ذكر، كما قال: (وَوَصْفُ أَيِّ بِسْوَى هَذَا يَرْدُ).
- ويجوز وصف صفتها؛ نحو: (يا أيها الرجل)، و(أيها الرجلان)، قال الشاعر:

أَلَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ (١)

فاسم الإشارة: صفة، و(الباخع) [٢٤٦/ب]: صفة له.

وقول الآخر:

يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي (٢)

وهو بلا نسبة في الدرر ٣٣/٣، وشرح الأشموني ٤٥٤/٢، وشرح شذور الذهب ص ١٩٩، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٨١، ومجالس ثعلب ص ٥٢، والمقاصد النحوية ٤/٢٣٩، ٢٤١، وهمع الهوامع ١/١٧٥.

الشاهد فيه قوله: (أيها ذلك)؛ حيث وصف (أي) المنادى باسم الإشارة، ولم ينعت اسم الإشارة باسم محلى بالألف واللام.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: لشيء نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٣٧، وشرح المفصل ٧/٢، ولسان العرب ٨/٥، والمقاصد النحوية ٤/٢١٧، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٤٧٤، ولسان العرب ١٥/٣١٢، نح، والمقتضب ٤/٢٥٩.

الشاهد: قوله: (أيها الباخع الوجد)، حيث وصف الاسم المبهم (أي) باسم الإشارة (ذا)، ووصف اسم الإشارة بمعرفة هي (الباخع).

(٢) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: لَا تُوعِدُنِي حَيَّةً بِالنَّكَرِ وهو لرؤبة في ديوانه ص ٦٣، وشرح أبيات سيبويه ١/٤١٧، وشرح المفصل ٦/١٣٨، والمقاصد النحوية ٤/٢١٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/١٦٩، وجمهرة اللغة ص ٨٢٥، والكتاب ٢/١٩٢، والمقتضب ٤/٢١٨.

اللغة: التنزي: ميل الإنسان إلى الشر. النكز: الوخر.

الإعراب: يا: حرف نداء أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، وها: للتنبيه. الجاهل: نعت أي مرفوع. ذو: نعت الجاهل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. التنزي: مضاف إليه مجرور. لا: ناهية. توعدي: فعل مضارع مبني على الفتح، والنون: للتوكيد. والياء: ضمير

فـ (الجاهل): صفة، وما بعده: صفته.

وبعض العرب يضم هاء التثنية مع (أي) إن لم توصف باسم الإشارة وقرئ: (يا أيُّه السَّاحِرُ)، بضم الهاء ذكره ابن عقيل في «شرح التسهيل».

وحكاه السيوطي في «الإتقان»، قال: ويجوز في لغة أسد حذف ألفها، وقرئ: (أَيُّهُ الثَّقَلَانُ).

وأجاز ابن كيسان: (يا أيُّ الرَّجُلِ) بدون هاء.

ومنه البصريون والكوفيون.

ولأ ينادى (أبها)، و(أيتها) إلّا بـ (يا)، ذكره في «القاموس».

و(بعدئ): حال من (مصحوب)، وقوله: (صِفَةً): حال ثانية من مصحوب، والهاء: مبتدأ، والخبر (تلزم)، و(مصحوب): مفعوله.

وقد وقع الظرف المقطوع هنا حالاً، ومنعه قوم كما سبق في الإضافة عند قوله: (واضمم بنا).

والله الموفق

ص:

٥٩٠- وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصِّفَةِ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيَتْ الْمَعْرِفَةَ^(١)

في محل نصب مفعول به، وهو في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. حية: مفعول به. بالنكز: جار ومجرور متعلقان بصفة من حية. وجملة النداء ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا توعدي): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (يا أيها الجاهل ذو التنزي)؛ حيث وصف (أي) بمعرفة موصوفة بمضاف إلى معرفة وهي: (ذو التنزي).

(١) وذو: مبتدأ، وذو مضاف، وإشارة: مضاف إليه. كأى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وفي الصفة: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر. إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط. تركها: ترك: اسم كان، وترك مضاف، وها: مضاف إليه. يفيت: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود على اسم كان. المعرفة: مفعول به ليفيت، والجملة من يفيت وفاعله: في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

ش:

اسم الإشارة: مثل (أي) في كونها توصف في النداء بمرفوع محلّى بـ (أل)، أو بموصول كذلك؛ فتقول: (يا هذا الرجل)، و (يا هذا الذي ضرب عمراً)، و (يا هؤلاء الكرام)، ف (الهاء): للتنبيه، واسم الإشارة: منادئ مقدر فيه الضم، وما بعده: صفة له مرفوعة في النداء وجوباً.

وأما في غير النداء.. فعلى حسب العوامل: ك (جاء هذا الرجل)، و (ضربت هذا الرجل)، و (مررت بهذا الرجل)، قال تعالى: ﴿فَدَرْبِي وَمَنْ يَكْدِبُ يَهْدِنَا الْحَدِيثُ﴾، ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَتَكُمْ﴾.

وأشار بقوله: (إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيئُ الْمَعْرِفَةَ): إلى أنه لا يجب رفع صفة اسم الإشارة في النداء إلا إن كان ترك الصفة يفوت به المقصود.

فإن قيل: (يا هذا الرجل) وكان القصد نداء الرجل وإنما جيء باسم الإشارة ليتوصل به إلى نداء ما فيه (أل).. وجب رفع (الرجل)؛ لأنه هو المنادئ في الحقيقة.

وإن كان المقصود نداء اسم الإشارة، وقدر الوقف عليه مستغنى بإفراده عن صفته.. جاز في الرجل ونحوه الرفع والنصب.

وعن الزجاج: جواز وصف اسم الإشارة بمضاف مجرد من (أل)؛ بشرط إرادة الوقف؛ ك (مررت بهذا ذي المال).

• ولا يستغنى عن وصف (أي)، فلا يقال: (يا أيها).

بخلاف: اسم الإشارة فيقال: (يا هذا).

وقال بعضهم: الحق أن ما بعد اسم الإشارة: عطف بيان لا صفة، وبه جزم أبو الفتح وابن السيد والزجاج والسّهيلي.

وكذا: ما بعد (أي).

وقال المصنف: إن كان مشتقاً نحو: (يا هذا العالم).. فنعت، وإلا.. فبيان على

الأصح؛ نحو: (يا هذا الرجل)، وهو الوجه [٢٤٧/أ].

والله الموفق

ص:

٥٩١- فِي نَحْوِ سَعْدِ سَعْدِ الْأَوْسِ يَنْتَصِبُ ثَانٍ وَضَمٌّ وَافْتَحَ أَوْلًا تُصِبُ^(١)

ش:

يقال: (يا زيدُ زيدَ الخير)، و(يا سعدُ سعدَ الأوس) ونحوه، بضم الأول وفتحه، والضمُّ أولى، وليس في الثاني إلا النصب.

فضم الأول: على أنه منادئ معرفة.

والثاني: بدل، أو عطف بيان، أو توكيد، أو على إضمار (أعني) أو حرف النداء.

وإن نصب الأول.. فسيبويه: أنه مضاف لما بعد الاسم الثاني، والثاني مقحم؛

أي: زائد بين المضاف والمضاف إليه.

والمبرد: أن الأول إذا نصب يكون مضافاً لمحذوف مماثل لما أُضيفَ له

الثاني، فالتقدير عنده: (يا سعد الأوس سعد الأوس)، فحذف المضاف إليه من الأول لدلالة الثاني عليه.

والفراء: أن الاسمين مضافان للمذكور، وليس في الكلام إقحام ولا حذف.

قال الشيخ: وبعضهم يجعل الاسمين عند فتح الأول مركبين تركيب (خمسة

عشر)، ومن شواهد هذه المسألة قول الشاعر:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ^(٢)

(١) في نحو: جار ومجرور متعلق بقوله: (ينتصب) الأتي. سعد: منادئ بحرف نداء محذوف، مبني على الضم في محل نصب. سعد: توكيد للأول، أو بدل منه، أو عطف بيان بمراعاة محله، أو مفعول به لفعل محذوف، أو منادئ بحرف نداء محذوف، وهو مضاف، والأوس: مضاف إليه. ينتصب: فعل مضارع. ثان: فاعل ينتصب. وضم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وافتح: معطوف على ضم. أولاً: تنازعه الفعلان قبله. نصب: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوْءَةٍ هُمْرُ

وهو لجرير في ديوانه ص ٢١٢، والأزهية ص ٢٣٨، والأغاني ٢١/٣٤٩، وخزانة الأدب ٢/٢٩٨،

٣٠١، ٤/٩٩، ١٠٧، والخصائص ١/٣٤٥، والدرر ٦/٢٩، وشرح أبيات سيبويه ١/١٤٢،

وشرح أبيات سيبويه ١/١٤٢، وشرح شواهد المغني ٢/٨٥٥، وشرح المفصل ٢/١٠،

وقوله:

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَمُمَلَاتِ الذُّبُلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَاَنْزِلِ^(١)

والكتاب ٥٣/١، ٢٠٥/٢، واللامات ص ١٠١، ولسان العرب ١١/١٤ أبي، والمقاصد النحوية ٢٤٠/٤، والمقتضب ٢٢٩/٤، ونوادر أبي زيد ص ١٣٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٠٤/٤، وأمالي ابن الحاجب ٧٢٥/٢، وجواهر الأدب ص ١٩٩، ٤٢١، وخزانة الأدب ٣١٧/٨، ١٠/١٩١، ورسف المباني ص ٢٤٥، وشرح المفصل ١٠٥/٢، ٢١/٣، ومغني اللبيب ٤٧٥/٢، وهمع الهوامع ١٢٢/٢.

اللغة: السوأة: الشر والتهلكة. عمر: هو عمر بن لجأ.

المعنى: يخاطبهم الشاعر محذراً من أن يوقعهم عمر في الشر والتهلكة.

الإعراب: يا: حرف نداء. تيم: منادى مبني على الضم في محل نصب، ويجوز نصبه على الإضافة إلى متلو الثاني كما قال سيبويه. تيم: منادى بحرف نداء محذوف تقديره: (يا تيم عدي) منصوب، وهو مضاف. عدي: مضاف إليه مجرور. لا: النافية للجنس. أبا: اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، لكم: اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، وكم: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر لا محذوف تقديره: موجود. لا: حرف نفي. يوقعنكم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. والنون للوقاية، وكم: ضمير في محل نصب مفعول به. في سوأة: جار ومجرور متعلقان بيقع. عمر: فاعل مرفوع.

وجملة (يا تيم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا أبا لكم): اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا يوقعنكم): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (يا تيم تيم عدي)؛ حيث أفحم (تيم) الثانية بين المضاف (تيم) الأولى، والمضاف إليه (عدي) فوجب نصب الثانية. وجاز في الأولى نصب والبناء على الضم، وفي المسألة خلاف ذكره المؤلف في متن الكتاب.

(١) التخريج: الرجز لعبد الله بن راحة في ديوانه ص ٩٩، وخزانة الأدب ٢/٣٠٢، ٣٠٤، والدرر ٢٨/٦، وشرح أبيات سيبويه ٢٧/٢، وشرح شواهد المغني ١/٤٤٣، ٨٥٥/٢، ولبعض بني جرير في شرح المفصل ١٠/٢، والكتاب ٢/٢٠٦، والمقاصد النحوية ٤/٢٢١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/١٠٠، واللامات ص ١٠٢، ولسان العرب ١١/٤٧٦، عمل، ومغني اللبيب ٤٥٧/٢، والمقتضب ٤/٢٣٠، والممتع في التصريف ١/٩٥، وهمع الهوامع ١٢٢/٢.

اللغة: اليعملات: الإبل القوية على العمل. الذبل: الضامرة.

الإعراب: يا: حرف نداء، زيد: منادى مبني على الضم في محل نصب، أو منادى منصوب لأنه مضاف إلى متلو الثاني كما قال سيبويه. زيد: منادى منصوب، وهو مضاف، اليعملات: مضاف

جمع (يعملة): وهي النَّاقَةُ القوية، و(الذَّبيل): جمع (ذابل)؛ أي: ضامر.
واللَّهُ الموفق

* * *

إليه. الذَّبيل: نعت اليعملات مجرور. تطاول: فعل ماضٍ. الليل: فاعل مرفوع. عليك: جار ومجرور متعلقان بتطاول. فانزل: الفاء استئنافية، انزل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

وجملة النداء (يا زيد): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تطاول): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة (انزل).

الشاهد فيه قوله: (يا زيدُ زيدَ اليعملات)؛ حيث أقحم (زيد) الثانية بين المضاف (زيد) الأولى والمضاف إليه (اليعملات) فوجب نصب الثانية، وجاز في الأولى النصب أو البناء على الضم.

الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

ص:

٥٩٢- وَاجْعَلْ مُنَادِيَّ صَحَّ إِنَّ يُضَفَّ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا^(١)

ش:

إِذَا أُضِيفَ الْمُنَادَى إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ:

فَإِنْ كَانَ مَقْصُورًا.. قِيلَ: (يَا فَتَاي) كَمَا سَبَقَ.

وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًا.. قِيلَ: (يَا قَاضِي) بِفَتْحِ الْمَشْدُودِ، الْأُولَى: يَاءُ قَاضِي، وَالثَّانِيَّةُ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ.

وَإِنْ كَانَ الْمُنَادَى وَصْفًا يَشْبَهُ الْفِعْلَ فِي كَوْنِهِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْاِسْتِقْبَالِ؛ ك(ضَارِب) وَنَحْوِهِ.. قِيلَ: (يَا ضَارِبِي) بِسُكُونِ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا، وَلَا تَحْذِفُ الْيَاءَ؛ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ لِلتَّخْفِيفِ كَمَا عَلِمَ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُورًا وَلَا مَعْتَلًا وَلَا وَصْفًا.. فَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ خَمْسَ لُغَاتٍ:

١. الْأُولَى: حَذْفُ الْيَاءِ وَالِاسْتِغْنَاءُ بِالْكَسْرِ؛ ك(يَا عَبْد).

٢. الثَّانِيَّةُ: إِثْبَاتُ الْيَاءِ سَاكِنَةً؛ ك(يَا عَبْدِي).

٣. الثَّلَاثَةُ: قَلْبُ الْيَاءِ أَلْفًا وَحَذْفُهَا وَالِاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا بِالْفَتْحَةِ؛ ك(يَا عَبْد).

٤. الرَّابِعَةُ: قَلْبُ الْيَاءِ أَلْفًا وَإِبْقَاؤُهَا وَقَلْبُ الْكَسْرِ فَتْحَةً لِمُنَاسِبَةِ الْأَلْفِ؛ ك(يَا عَبْدًا)، مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿بَنَحْسَرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنِّبِ اللَّهِ﴾ [٢٤٧/ب].

وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ: ﴿يَا حَسْرَتِي﴾ عَلَى الْأَصْلِ.

(١) واجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. منادى: مفعول أول لاجعل. صح: فعل ماض، وفيه ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو يعود إلى منادى فاعل، والجملة في محل نصب صفة لمنادى. إن: شرطية. يضاف: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى المنادى. ليا: جار ومجرور متعلق بيضف. كعبد: جار ومجرور متعلق باجعل، وهو في محل المفعول الثاني له. عبدي، عبد، عبدا، عبديا: كلهن معطوفات على الأول بعاطف مقدر، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

وقرأ ابن جماز: ﴿يا حسرتاي﴾:
 فقيل: إن الألف زائدة بين المتضاميين.
 وقيل: الياء زائدة.
 وقيل غير ذلك.

٥. الخامسة: إثبات الياء متحركة بالفتحة؛ ك (يا عبديا).
 ٦. وفيه أيضاً وجه سادس لكنه ضعيف: ك (يا عبدُ) بالضم على نية الياء.
 وقرئ به في قوله تعالى: (قال ربُّ السَّجْنِ).
 وكقول بعض العرب: (يا ربُّ اغفر لي) بضم الياء على إرادة ياء المتكلم.
 قال الشيخ في الكافية:

وَالضَّمُّ مَعَ نِيَّةِ يَاءِ النَّفْسِ قَدْ رَوَا كَرَبُ السَّجْنِ فَاحْفَظْ مَا وَرَدَ

وأفصحها: اللُّغَةُ الْأُولَى، ودونها الثانية، والخامسة ثم الرَّابِعَةُ ثم الثَّالِثَةُ، وعدم الترتيب لأجل النظم.

والله الموفق

ص:

٥٩٣- وَفَتِحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفٌ أَيْ اسْتَمَرَ فِي يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْنَ عَمٍّ لَا مَفْرَ (١)

ش:

إذا أُضِيفَ المُنَادَى لِاسْمٍ، وَكَانَ ذَلِكَ الِاسْمُ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.. ثَبِتَ الياء؛ ك (يا غلام أبي)، و(يا ابن أخي).
 وأما: (يا ابن أم)، و(يا ابن عم).. فالأكثر حذف الياء لكثرة الاستعمال.

(١) وفتح: مبتدأ، والذي سوغ الابتداء بالنكرة وقوعها في معرض التقسيم. أو كسر: معطوف على فتح. وحذف: معطوف على كسر، والواو فيه بمعنى مع، وحذف مضاف، والياء: مضاف إليه. استمر: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى حذف الياء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. في: حرف جر. يا ابن أم: مجرور بفي على الحكاية. يا ابن عم: معطوف بعاطف مقدر على السابق. لا: نافية للجنس. مفر: اسم لا، وخبرها محذوف، والتقدير: لا مفر لي، أو لا مفر موجود.

وتكسر الميم أو تفتح، فتقول: (يا ابن أم)، (يا ابن عم) بحذف الياء وكسر الميم أو فتحها، لا مفر من الفتح والكسر.

وقرى بهما في: ﴿يا ابن أم﴾.

قال بعضهم: والكسر أجود.

ومثلهما: (ابنة أم)، و(ابنة عم).

وقال الزجاجي في نحو: (يا ابن أم) حذفت الياء واستغني بالكسرة.

وقال في فتح الميم: قلبت الياء ألفاً ثم حذفت.

وقال المغاربة: فتحت الميم على تركيب الجزأين؛ ك(أحد عشر).

ولآ تكاد الياء تثبت إلا في الضرورة؛ كقوله:

يَا بَنَ أُمِّي وَيَا شُقَيْقَ نَفْسِي (١)

وأثبتها الآخر وقلبها ألفاً في قوله:

يَا بِنَّةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الخيف، وعجزه: أَنْتَ خَلَيْتَنِي لَدَهْرٍ شَدِيدٍ وهو لأبي زيد في ديوانه ص ٤٨، والدرر ٥/٥٧، وشرح التصريح ٢/١٧٩، والكتاب ٢/٢١٣، ولسان العرب ١٠/١٨٢ (شقق)، والمقاصد النحوية ٤/٢٢٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٠، وشرح المفصل ٢/١٢، والمقتضب ٤/٢٥٠، وهمع الهوامع ٢/٥٤.

اللغة وشرح المفردات: شُقَيْقٌ: تصغير وهو الأخ. خلفتني: تركتني خلفك. الإعراب: يا: حرف نداء ابن: منادئ منصوب، وهو مضاف. أمي: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. ويا: الواو حرف عطف، يا: حرف نداء. شقيق نفسي: تعرب إعراب (ابن أمي). أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. خلفتني: فعل ماض، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. لدهر: اللام حرف جر، دهر: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل خلف. شديد: نعت دهر مجرور بالكسرة. وجملة (خلفتني) في محل رفع المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: (يا بن أمي)؛ حيث أثبت ياء المتكلم في (أمي) حالة ندائه، وهذا قليل، فالعرب لا تكاد تثبتها إلا في الضرورة.

(٢) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضُ إِنْ لَمْ يَضَلَّعْ

وقال القواس: إن هذا الأخير على القياس.
وقلبها الآخر في غير ما ذكر؛ كقوله:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ أَوِي إِلَيَّ أُمَّ وَيَرُونِي النَّعِيقُ^(١)

وهو لأبي النجم في خزانة الأدب ١/ ٣٦٤، والدرر ٥/ ٥٨، وشرح أبيات سيويه ١/ ٤٤٠، وشرح التصريح ٢/ ١٧٩، وشرح المفصل ٢/ ١٢، والكتاب ٢/ ٢١٤، ولسان العرب ١٢/ ٤٢٤ عم، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٤، ونوادير أبي زيد ص ١٩، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٤١، ورسف المباني ص ١٥٩، والمقتضب ٤/ ٢٥٢، وهمع الهوامع ٢/ ٥٤.

اللغة وشرح المفردات: يا ابنة عما: أي يا ابنة عمي، فقلبت الباء ألفاً. اهجمي: نامي، أو اسكتي. الإعراب: يا: حرف نداء. ابنة: منادى منصوب، وهو مضاف. عما: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الباء المقلوبة ألفاً، وهو مضاف، والياء المقلوبة ألفاً ضمير في محل جر بالإضافة. لا: حرف نهي. تلومي: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. واهجمي: الواو حرف عطف، اهجمي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. الشاهد فيه قوله: (يا ابنة عما) والأصل: (يا ابنة عمي)؛ حيث قلب الباء ألفاً كراهة لاجتماع الكسرة والياء.

(١) التخريج: البيت لتقيع أو لتفيع بن جرموز في المؤلف والمختلف ص ١٩٥، ونوادير أبي زيد ص ١٩، وبلا نسبة في الدرر ٥/ ٥٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥١٢، ولسان العرب ٨/ ٣٦٠ نفع، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤٧، والمقرب ١/ ٢١٧، ٢/ ٢٠٦، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣.

اللغة: أطوف: أتجول، النقيع: المحض من اللبن. أوي: ألجأ. الإعراب: أطوف: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به، أو نعت لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً. أطوف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. ثم: حرف عطف. أوي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. إلى: حرف جر. أمّا: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الباء المحذوفة المنقلبة ألفاً، وهو مضاف، والياء: المنقلبة ألفاً في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بأوي. ويرويني: الواو: حرف عطف، يرويني: فاعل مضارع مرفوع، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به. النقيع: فاعل مرفوع بالضم. وجملة (أطوف): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أطوف): الثانية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (أوي): معطوفة على الجملة الأولى. وجملة (يرويني): معطوفة على جملة (أوي).

الشاهد فيه قوله: (أمّا) حيث قلبت باء المتكلم إلى ألف، والأصل: (أمي) بعد أن قلبت الكسرة التي

(وَفَتَحَ): مبتدأ، وما بعده: معطوف عليه، و(اسْتَمَرَّ): خبر المبتدأ وما عطف عليه.

وأفرد الضمير في (استمر)؛ لمراعاة العطف بأو كما تقول: (زيد أو خالد خرج).

والله الموفق

ص:

٥٩٤- وَفِي النَّدَا أَبَتِ أُمَّتِ عَرَضٌ وَأَكْسِرُ أَوْ افْتَحَ وَمِنَ الْيَا التَّاعِوُضُ^(١)

ش:

اللغات المتقدمة في (عبد) تجوز في (الأب)، و(الأم) في النداء إذا أُضِيفَ لِيَاءِ المتكلم، فكما تقول: (يا عبد)، (يا عبدي)... إلى آخره.. تقول أيضًا: (يا أب)، (يا أبي)، (يا أب)، (يا أبا)، (يا أبا).

وذكر الشيخ هنا: أن فيهما لغتين [٢٤٨/أ] زائدتين في النداء:

حذف ياء المتكلم وتعويض التاء عنها؛ ك (يا أبت)، و (يا أمت) بكسر التاء وهو الأكثر، ويجوز فتحها.

ولا يجمع بين العوض والمعوض إلا في الضرورة، كقوله:

أَيَا أَبَتِي لَا زِلْتَ فِينَا فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا^(٢)

قبل الياء إلى فتحة.

(١) وفي النداء: جار ومجرور متعلق بقوله: (عوض) الآتي. أبت: مبتدأ. أمت: معطوف عليه بعاطف مقدر. عرض: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى المذكور، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. واكسر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. أو: حرف عطف. افتح: فعل أمر معطوف على اكسر. ومن الياء: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله: (عوض) الآتي. التا: قصر المجرور للضرورة أيضاً: مبتدأ. عوض: خبر المبتدأ.

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في شرح التصريح ١٧٨/٢، والمقاصد النحوية ٢٥١/٤، وشرح الأشموني ٤٥٨/٢.

الإعراب: يا: حرف نداء. أبتي: منادئ منصوب، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لا زلت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم لا زال. فينا: جار

وأجازه في الاختيار بعض الكوفيين.
وأجاز الفراء والنحاس: (يا أبتُ)، و(يا أمتُ) بالضم، وسمع ذلك من العرب.
وقيل: شاذ.

تنبيه:

(التاء في: (يا أبتُ) للتأنيث؛ لأنه يوقف عليها بالهاء كما قرأ ابن كثير.
ومن وقف بالتاء كالفراء: أجزاها مجرئ تاء الإلحاق كـ (أخت)، و(بنت).
وفي «التسهيل»: يجوز جعل التاء من نحو: (أبتُ)، و(أمت) هاء وقفًا وخطأً.
وكسرة التاء من (يا أبتُ) هي: كسرة الباء الموحدة في (يا أبي) زحلت إليها
بعد أن حذفت الياء وجيء بالتاء عوضًا عنها.
وأما الفتحة؛ فلأن الياء المحذوفة لو حركت.. لحركت بالفتح على الأكثر.
وأما فتحة الباء الموحدة؛ فلأن تاء التأنيث تقتضي انفتاح ما قبلها لفظًا أو
تقديرًا.

وربما قيل: (يا أبتا)، كقوله:

يَا أَبْتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(١)

ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره موجودًا. فإنما الفاء: استئنافية، وإنما: حرف مشبه
بالفعل بطل عمله لدخول ما الكافة عليه. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.
أمل: مبتدأ مؤخر مرفوع في العيش: جار ومجرور متعلقان بخبر أمل. ما: حرف مصدري دال
على الزمن. دمت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم ما دام. عائشًا: خبر
ما دام منصوب. والمصدر المؤول من (ما) والفعل دام: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بخبر
المبتدأ (أمل).

وجملة النداء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا زلت فينا): استئنافية لا محل لها من
الإعراب. وجملة (لنا أمل): تعليلية لا محل لها من الإعراب. وجملة (دمت): صلة الموصول
الحرفي لا محل لها.

الشاهد فيه قوله: (يا أبتي)؛ حيث جمع بين العوض (التاء) والمعوض (الياء) وذلك للضرورة.
(١) التخريج: الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨١، وخزانة الأدب ٣٦٢/٥، ٣٦٧، ٣٦٨،
وشرح أبيات سيبويه ١٦٤/٢، وشرح شواهد المغني ٤٣٣/١، وشرح المفصل ٩٠/٢،

وهو أسهل من (يا أبتى)؛ لأنهم لم يجمعوا فيه بين عوض وم عوض، بل جمعوا فيه بين عوضين عن الياء المحذوفة.

وقيل: إن الألف للندبة.

أو زائدة؛ لأن بعضهم يجيز زيادة الألف في آخر كل منادئ كما سبق في النداء. وتوسع المصنف في قوله: (والتاء ألزم عوض)؛ لأن الحرف إذا جيء به في موضع حرف آخر.. يسمي ذلك: بدلاً، وإذا جيء به في غير موضعه.. يسمي ذلك عوضاً؛ نحو: (عدة)، و(ابن) والأصل: (وعد)، و(بنو).

ويجوز أن يقال: عوض توسعاً.

والله الموفق

* * *

١٢٣/٧، والكتاب ٣٧٥/٢، والمقاصد النحوية ٢٥٢/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٣٦/١، والجنى الداني ص ٤٤٦، ٤٧٠، والخصائص ٩٦/٢، والدرر ١٥٩/٢، ووصف المباني ص ٢٩، ٢٤٩، ٣٥٥، وسر صناعة الإعراب ٤٠٦/١، ٤٩٣/٢، ٥٠٢، وشرح المفصل ١٢/٢، ١١٨/٣، ٢٣٠، ٨٧/٨، ٣٣/٩، واللامات ص ١٣٥، ولسان العرب ٣٤٩/١٤ روي، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٣٠، والمقتضب ١٧١/٣، ومغني اللبيب ١٥١/٢، ٦٩٩/٢، وهمع الهوامع ١٣٢/١.

المعنى: لعلك يا أبتى تفرح، أو عساك تنجح.

الإعراب: يا: حرف نداء. أبتا: منادئ مضاف منصوب بالفتحة، وتا: عوض عن الياء المحذوفة التي هي ضمير متصل في محل جر بالإضافة يا أبتى. علك: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وخبرها محذوف تقديره: (علك مرتاح). أو: حرف عطف. عساكا: فعل ماض ناقص، والكاف: ضمير متصل في محل رفع اسمها، وخبرها محذوف تقديره: (عساك مرتاحاً). وجملة (يا أبتا علك): ابتدائية لا محل لها. وجملة (علك): استئنافية لا محل لها. وجملة (عساك): معطوفة عليها لا محل لها.

الشاهد فيه قوله: (يا أبتا) حيث أراد الياء فاستقلها، فأبدل من الكسرة فتحة، ثم قلبها ألفاً.

أَسْمَاءُ لَا زَمَتْ النَّدَاءَ

ص:

٥٩٥- وَفُلٌ بَعْضُ مَا يُخْصُّ بِالنِّدَاءِ لَوْمَانٌ نَوْمَانٌ كَذَا وَاطْرَدَ^(١)

٥٩٦- فِي سَبِّ الْأُنْثَى وَرَنٌ يَا خَبَاثِ وَالْأَمْرُ هَكَذَا مِنْ الثَّلَاثِي^(٢)

٥٩٧- وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فَعَلٌ وَلَا تَقَسَّ وَجَرٌّ فِي الشَّعْرِ فُلٌ^(٣)

ش:

من الأسماء: ما هو مخصوص باستعماله في النداء نحو: (فُلٌ): بضم الفاء واللام للواحد المذكر، و(فُلَّةٌ): بضم الفاء وفتح اللام للواحدة؛ فيقال: (يا فُلٌ)، و(يا فُلَّةٌ) بمعنى: رجل وامرأة.

وقيل: (فل): كناية عن العلم المذكر، و(فلة): عن العلم المؤنث؛ ك(زيد) و(هند)، وهو للشلوبيين وتلميذه ابن عصفور.

(لُومَان): بفتح اللام وسكون الواو: للكثير اللوم، و(لُومَان): بضم اللام وهمزة ساكنة: [٢٤٨/ب] للكثير اللوم بالهمز، و(مَكْرَمَان): للعظيم الكرم، و(نومان): للكثير النوم، و(مَلَامَان)، و(مَكْذَبَان)، و(مَخْبَتَان).

(١) وفل: مبتدأ. بعض: خبر المبتدأ، وبعض مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. يخص: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة. بالندا: جار ومجرور متعلق بقوله: يخص. لُومَان: مبتدأ. نومان: معطوف عليه بعاطف مقدر. كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. واطردا: الواو حرف عطف أو للاستئناف، اطرده: فعل ماضٍ، والألف للإطلاق.

(٢) في سب: جار ومجرور متعلق باطرده في البيت السابق، وسب مضاف، والأنثى: مضاف إليه. وزن: فاعل اطرده، ووزن مضاف، ويا خباث: مضاف إليه على الحكاية. والأمر: مبتدأ. هكذا: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. من الثلاثي: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر.

(٣) وشاع: فعل ماضٍ. في سب: جار ومجرور متعلق بشاع، وسب مضاف، والذكور: مضاف إليه. فَعَلٌ: فاعل شاع. ولا: ناهية. تقس: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وَجَرٌّ: فعل ماضٍ مبني للمجهول. في الشعر: جار ومجرور متعلق بَجَرٌّ. فل: نائب فاعل لجر.

قال ابن بابشاذ: أصله: (يا لثيم)، و(يا كاذب)، و(يا خبيث)، فعدل به للمبالغة، و كله مسموع، فلا يقاس عليه.

وقيل: يقاس على ما وزنه (مَفْعَلَان)؛ ك (مَكْرَمَان)، و(مَطْيَبَان).

وشذ في غير النداء: (رجل مَكْرَمَان).

والصحيح: أنه يكون للمدح والذم.

خلافًا: لمن خصه بالذم؛ لورود (يا مَكْرَمَان) حكاة سيويه.

وشذ قول الآخر:

فِي لَجَّةٍ أَمْسِكُ فَلَنَا عَنْ فُلٍ (١)

فاستعمله في غير النداء مكسور اللام.

وقيل أصله: (عن فلان)، فحذف منه ضرورة؛ كما قالوا: (المنَّا) يريدون

(المنازل)، و(المعل) يريدون (المعلّي)، وكقوله:

وَصَّانِي الْعَجَّاجِ فِيمَا وَصَّنِ (٢)

(١) التخريج: من الرجز المشطور، وهو لأبي النجم في جمهرة اللغة ص ٤٠٧، وخزانة الأدب ٣٨٩/٢، والدرر ٣/٣٧، وسمط اللآلي ص ٢٥٧، وشرح أبيات سيويه ٤٣٩/١، وشرح التصريح ١٨٠/٢، وشرح شواهد المغني ٤٥٠/١، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٨، والطرائف الأدبية ص ٦٦، والكتاب ٢/٢٤٨، ٣/٤٥٢، ولسان العرب ٢/٣٥٥ (لجج)، ١٣/٣٢٥، (فلن)، والمقاصد النحوية ٤/٢٢٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٤٦٠، وشرح ابن عقيل ص ٥٢٧، والمقتضب ٤/٢٣٨، والمقرب ١/١٨٢، وهمع الهوامع ١/١٧٧. اللغة: اللجّة: الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب.

الإعراب: في لجة: جار ومجرور متعلقان ب (تضل) في بيت سابق. أمسك: فعل أمر، فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. فلانًا: مفعول به منصوب. عن فل: جار ومجرور متعلقان ب (أمسك). جملة أمسك: في محل نصب مفعول به لفعل القول المحذوف الواقع نعتًا للجة تقديره: (في لجة مقول في شأنها: أمسك).

الشاهد فيه قوله: (عن فل) حيث استعمل (فل) مكسور اللام في غير النداء شذوذاً.

(٢) التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨٧؛ وتاج العروض (وصي)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٤٤٩، وخزانة الأدب ١/١٣١.

الشاهد: قوله: (وصني)؛ حيث حذف الألف للضرورة، والأصل: (وصاني).

بالنون أي: (وصّاني).

ولكثرة الاستعمال قالوا (أيش؟) وأصله: (أي شيء؟).

وبعض الكوفيين: أنهما منقوصان من (فلان)، و(فلانة)، ذكره أبو حيان.

ولأ يقال: إنه مرخم في غير النداء للضرورة؛ لأنه كان يجب ثبوت ألف فلان على الأصح، وسبق الكلام على (فلان)، و(فلانة) في العلم.

وقوله: (أَطْرَدَا فِي سَبِّ الْأَنْثَى وَرَزُنُ يَا حَبَاثِ) يشير به إلى أنه يطرد في النداء لسب الأنثى وزن (فَعَالٍ) بالبناء على الكسر قياساً؛ نحو: (يا حَبَاثِ)، (يا لَكَاعِ)، (يا فَسَاقِ)، بمعنى: (الخبِيثِ)، و(الفاسق).

وقيل: (لكاع) بمعنى: (لثيم).

وفي «الارتشاف» قال بعضهم: لا يقاس، وجاء في غير النداء، كقوله:

إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: أطوفُ ما أطوفُ ثم آوي وهو للحطيئة في ملحق ديوانه ص ١٥٦، وجمهرة اللغة ص ٦٦٢، وخزانة الأدب ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥، والدرر ١/ ٢٥٤، وشرح التصريح ٢/ ١٨٠، وشرح المفصل ٤/ ٧٥، والمقاصد النحوية ١/ ٤٧٣، ٤/ ٢٢٩، ولأبي الغريب النصري في لسان العرب ٨/ ٣٢٣ كع، وبلا نسبة في أوضح ٤/ ٤٥، والدرر ٣/ ٣٩، وشرح ابن عقيل ص ٧٦، والمقتضب ٤/ ٢٣٨، وجمع الهوامع ١/ ٨٢، ١٧٨.

اللغة وشرح المفردات: أطوف: أجول وأتنقل من مكان إلى آخر، آوي: أُلجأ. القعيدة: التي تتعد فيه، أي امرأته. لكاع: لثيمة أو حمقاء. المعنى: يقول: ينتقل كثيراً من أجل اكتساب الرزق، ثم يعود إلى بيته حيث يجد امرأته اللثيمة الحمقاء.

الإعراب: أطوف: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. ما: مصدرية ظرفية. أطوف: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. ثم حرف عطف. آوي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. إلى بيت: جار ومجرور متعلقان بآوي. قعيدته: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والهاء في محل جر بالإضافة. لكاع: خبر المبتدأ مبني على الكسر في محل رفع.

وجملة (أطوف ما أطوف) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أطوف) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. والجملة المصدرية من (ما) وما بعدها في محل نصب مفعول مطلق تقديره: أطوف تطويقاً. وجملة (آوي) الفعلية: معطوفة على جملة

وأشار بقوله: (وَالأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثَّلَاثِي) إِلَى أَنْ (فَعَالٍ) مَطْرَدٌ أَيْضًا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الأَمْرِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ: ثَلَاثِي، تَامَ التَّصْرِفِ؛ كَ (نَزَالٍ)، وَ(كِتَابٍ)، وَ(ضَرَابٍ)، بِالْبِنَاءِ عَلَى الكَسْرِ.

قال الفارسي: لتضمنه معنى لام الأمر، والمعنى: (انزل)، و(اكتب)، و(اضرب)، قال الشاعر:

تَرَكَهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَكَهَا^(١)

أي: (اتركها).

قيل: ومنه قراءة: (لا مَسَاسٍ) بفتح الميم وكسر السين، وإنما دخلت (لا) النَّافِيَةَ الَّتِي تَنْصِبُ النَّكَرَاتِ وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ مَعَارِفٌ؛ لِأَنَّ فِيهِ نَفْيَ الفِعْلِ، فَالتَّقْدِيرُ: (لا يَكُنْ مِنْكَ مَسَاسٌ)، وَمَعْنَاهُ: النَّهْيُ؛ أَي: (لا تَمَسِّنِي).

وقيل: عدل عن المصدر؛ كَ (فَجَارٍ).

فخرج: غير الثَّلَاثِي: كَ (دَحْرَجٍ).

أطوف الأولى. وجملة (قعيدته لكاع) الاسمية: في محل نعت لبيت. الشاهد: قوله: (لكاع)؛ حيث جاءت (لكاع) خبرًا على الشذوذ، لأن الاستعمال الشائع بين العرب: أن السب للأنثى بوزن (فَعَالٍ) لا يكون إلا منادئ.

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: أما ترى المَوْتِ لَدَيْ أَوْرَاكِهَا وهو للطفيل بن يزيد في خزانة الأدب ٥/ ١٦٠، ١٦٢، ولسان العرب ١٠/ ٤٠٥ (ترك)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٩٤، والكتاب ١/ ٢٤١، ٣/ ٢٧١، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٢، والمقتضب ٣/ ٣٦٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠٧.

الإعراب: تراكها: اسم فعل أمر بمعنى أترك مبنى على الكسر، والفاعل: أنت، وها: ضمير في محل نصب مفعول به. من إبل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من المفعول به. تراكها: كسابقتها. أما: حرف استفتاح أو تنبيه. ترى: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. الخيل: مفعول به منصوب. لدئ: ظرف متعلق بمحذوف حال من الخيل، وهو مضاف. أوراكها: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وها ضمير في محل جر بالإضافة.

جملة (تراكها من إبل) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (تراكها) الثانية: توكيد للجملة الأولى، أو استنافية. وجملة (ترئ) استنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (تراكها... تراكها)، حيث اشتق من الفعل الثلاثي الذي هو (ترك) تحرك اسمًا على وزن فَعَالٍ، واستعمله بمعنى فعل الأمر، وبناء على الكسر.

والناقص: ك (كان).

والجامد: ك (نعم وبئس).

وندر اسمُ الفعل من الرباعي؛ ك (عرعار)؛ أي: (هلموا للعرعر) لعبة الصبيان، و(قرقار): من القرقرة وهي الصوت، قال الشاعر:

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرْقَارٌ^(١)

وقال آخر [٢٤٩/أ]:

يَدْعُو وَيُدْهُمُ بِهَا عَرَّارٌ^(٢)

(١) التخريج: الرجز لأبي النجم، وقبله:

حتى إذا كان على مطار يمناه واليسرى على الثرثار

وهو في خزانة الأدب ٦/٣٠٧، ٣٠٩، ولسان العرب ٥/٨٩ قرر، وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/٥١، والكتاب ٣/٢٧٦، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٧.

المعنى: يصف الشاعر سحاباً فيقول: إذا استوى الليل والنهار وهبت ريح الصبا.. هيجت رعدته قائلة: قرقر بالرعد.

الإعراب: حتى: حرف ابتداء وغاية: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. كان: فعل ماض ناقص. على مطار: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان. يمناه: اسم كان مؤخر مرفوع، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. واليسرى: الواو: حالية، اليسرى: مبتدأ مرفوع. على الثرثار: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. قالت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. له: جار ومجرور متعلقان بقالت. ريح: فاعل مرفوع، وهو مضاف، الصبا: مضاف إليه مجرور. قرقار: اسم فعل أمر بمعنى: قرقر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وجملة (إذا كان على مطار يمناه): ابتدائية لا محل لها. وجملة (كان على مطار يمناه): مضاف إليها محلها الجر. وجملة (قالت): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (قرقار): في محل نصب مقول القول. وجملة (واليسرى على الثرثار): حالية محلها نصب. الشاهد فيه قوله: (قرقار)؛ حيث وقع اسم فعل أمر من الرباعي، وهذا شاذ.

(٢) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: متكنفي جنبتي عكاظ كليهما

وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٦، وخزانة الأدب ٦/٣١٢، وشرح المفصل ٤/٥٢، ولسان العرب ٤/٥٦١ عرر، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٩٧.

اللغة: متكنفي: محيطي.

وقاس الأخفش: فأجازَ (قَرطاسِ)، و(دَحراج): من (قَرطَسَ)، و(دَحرجَ).
وقصره الشيخ على السماع.
قال في «الكافية الشافية»:

وَنَدَرَ اسْمُ الْفِعْلِ مِنْ رُبَاعِي مُقْتَصِرًا فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ

وتأول المبرد: (عرعار) لحكاية صوت الرعد، و(قرقار) لحكاية صوت الصبيان، فهما اسما صوت لا أسماء فعل.

وقيل: في هذا مخالفة التظير في الوزن لأسماء الأصوات، فلم يكن؛ ك(قاش ماش)، و(خاز باز).

ويطرد في النداء أيضًا لسبب الذكور (فُعل) بضم الفاء وفتح العين؛ ك(يا عُدرِ)، (يا فُسُقِ)، (يا حُبَيْثِ)، بمعنَى: (الغادر)، و(الفاسق)، و(الخبيث) وهو معنَى قوله: (وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فُعْلٌ) وهو مسموع فلا يقاس عليه، خلافاً لعلي بن عصفور.

وقوله: (وَجُرَّ فِي الشُّعْرِ فُلٌ) يشير إلى الشاهد المتقدم.

تنبيه:

تقول في النداء خاصة إذا لم تصرح باسم المنادى: (يا هن).
كما يكنى بـ (فلان) عن الأعلام، ومعناه: (يا رجل)، و(يا هنان)، و(يا هنون).
وتقول للمؤنث: (يا هنت)، (يا هنتان)، (يا هنات).

الإعراب: متكفي: حال منصوب بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف. جنبي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف. عكاظ: مضاف إليه مجرور. كليهما: بدل من جنبي مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف، وهما ضمير في محل جر بالإضافة. يدعو: فعل مضارع مرفوع. وليدُهم: فاعل مرفوع، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. بها: جار ومجرور متعلقان بـيدعو. عرعار: اسم فعل أمر بمعنَى عرعر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم.

وجملة (يدعو): في محل نصب حال. وجملة (عرعار): في محل نصب مفعول به. الشاهد فيه قوله: (عرعار)؛ حيث وقع اسم فعل من الرباعي، وهذا شاذ.

قال الشَّيخ: وقد يلي أواخرهن ما يلي آخر المندوب؛ ك(يا هناه)، (يا هنايه)، (يا هناوه)، (يا هنتاه)، (يا هنتايه)، (يا هنتاه)، وعلى هذا فهي هاء السَّكت. ورده ابن بابشاذ: بأن هاء السَّكت لا تحرك، وهذه قد حركت. وأكثر البصريين: أنها بدل من الواو التي هي لام الكلمة، بدليل عودها في الجمع، كقوله:

..... إلى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَّبَاعٍ^(١)

فوزن (هناه): (فَعَال)؛ إذ لا زائد فيه غير الألف.

واعلم أن الألف والتون في: (يا هنايه) علامة تشنية.

والياء: أصلها ألف (هناه).

والهاء: إمّا هاء السَّكت، أو: عوض اللّام.

وقد انكسرت الهاء في (هنايه) بعد أن كانت مضمومة؛ لمجاورتها الياء والواو.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أَرَى ابنَ نِزَارٍ قد جَفَانِي ومَلْنِي وهو بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/١٥١، ٢/٥٥٩، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٣٥، ولسان العرب ١٥/٣٦٦، ٣٦٩ (هنا)، والمقتضب ٢/٢٧٠، والمنصف ٣/١٣٩. اللغة: الهنوت: الأفعال يُسْتَقْبَحُ ذكرها. ومتتابع: متالٍ، ويروى: (متتابع) بالياء، وهو بمعنى متتابع، ويروى: (كلها) مكان (شأنها).

المعنى: إن ابن نزار هذا نفر مني وتخلّى عنيّ بعد إساءاتي المتكررة.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذر، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: أنا. ابن: مفعول به منصوب. نزار: مضاف إليه مجرور. قد: حرف تحقيق. جفاني: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به محله النصب، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هو. وملني: الواو: حرف عطف، ملني: فعل ماض مبني على الفتح، والنون: للوقاية، والياء: للمتكلم مفعول به محله النصب، والفاعل مستتر تقديره (هو). إلى هنوات: جار ومجرور متعلقان بالفعل جفاني. شأنها: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وها: مضاف إليه محله الجر. متتابع: خبر للمبتدأ شأنها مرفوع بالضمّة.

وجملة (أرى): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (جفاني): مفعول به ثانٍ للفعل أرى محلّها النصب، وعطف عليها جملة (ملني). وجملة (شأنها متتابع): صفة لهنوات محلّها الجر. والشاهد فيه: قوله: (هنوات) حيث جمعه بالواو، فدلّ على أن هنة من ذوات الاعتلال، وأن لامها واو، وكان القياس أن تقلب الواو فيها ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، إلا أنهم حذفوها للتخفيف.

والنّون علامة جمع المذكر في: (يا هنوناه)، وبقيت الألف علىّ حالها لفتح نون الجمع، وبقيت الهاء مضمومة علىّ حالها كما بقيت مع الألف في (يا هناه).

والواو في: (يا هنانوه) أصلها: الألف، فقلبت واوًا لوقوعها بعد ضمة.

وإنما جمع بواو ونون - وأنت لا تقول: (يا رجلون) - لأنّ هذه الكلمة تطرق عليها التّغير بحذف لامها في (الهن)، و(الهنّة)، فصارت الواو والنّون بمنزلة العوض من لام الكلمة، علىّ حد قولهم: (سنون).

ومن قال: (يا هن) [٢٤٩/ب] بغير زيادة ثني وجمع بغير زيادة نحو: (يا هنّ)، (يا هنان)، (يا هنون)، (يا هنت)، (يا هنتان)، (يا هنات).

والله الموفق

* * *

الاستغَاثة

ص:

٥٩٨- إِذَا اسْتَعِيثَ اسْمٌ مُنَادَى خُفِضًا بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَمَا لِلْمُرْتَضَى^(١)

ش:

الاستغَاثة: أن تنادى من يخلص أو يعين على دفع مشقة لنفسك أو لغيرك.

فإذا استغيث.. خفض باللام المفتوحة معربًا.

ما لم يكن المستغاث ياء المتكلم.

فتكسر اللّام ويخفض المستغاث من أجله بلام مكسورة؛ للفرق بين المستغاث والمستغاث له.

ما لم يكن المستغاث له ضميرًا غير الياء، فتفتح اللّام.

ولّا ينادى هنا إلّا ب (يا) فقط كما سبق؛ فتقول: (يا يزيد لعمرو) بجر الأول

بلام مفتوحة والثاني بلام مكسورة.

وفتحت مع المستغاث؛ لأنه منادى، والمنادى: واقع موقع الضمير كما علم،

وهي تفتح مع الضمير، وإنما أعرب مع كونه منادى مفردًا معرفة؛ لأنه شابه المضاف

(١) إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. استغيث: فعل ماض مبني للمجهول. اسم: نائب فاعل لاستغيث. منادى: نعت لاسم، وجملة الفعل ونائب الفاعل: في محل جر بإضافة إذا إليها. خفضًا: خفض: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى اسم، والجملة جواب إذا. باللام: جار ومجرور متعلق بخفض. مفتوحًا: حال من اللام. كيا: الكاف جارة لقول محذوف، وهي ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، يا: حرف نداء. للمرتضى: اللام جارة عند البصريين، واختلف في متعلقها:

فذهب ابن جني: إلى أنها تتعلق بحرف النداء، لكونه نائبًا عن الفعل.

وذهب ابن صفور وابن الصائغ - ونسب هذا إلى سيبويه -: إلى أن اللام تتعلق بالفعل الذي ناب عنه حرف النداء.

وزعم ابن خروف: أن هذه اللام زائدة، فلا تتعلق بشيء.

ومذهب الكوفيين: أن هذه اللام مقطعة من (أل)؛ فأصل العبارة: (يا آل المرتضى)، فحذفت الهمزة تخفيفًا لكثرة الاستعمال، ثم حذفت الألف تخلصًا من التقاء الساكنين، وبقيت اللام.

لتركيبه مع اللام غالباً.

وقوله: (يَا لَمُرْتَضَى) مستغاث مخفوض بالمفتوحة أيضاً؛ لأنه ضمير غير الياء كما سبق.

وقد يستغنى بـ (من) عن لام المستغاث من أجله، كقوله:

يَا لِلرَّجَالِ ذَوِي الْأَبَابِ مِنْ نَفَرٍ (١)

حيث لم يقل: (لنفر).

وقد يحذف المستغاث فيقع المستغاث له بعد الياء؛ كقولهم:

يَا لِأَنَاسِ أَبَوَا إِلَّا مُثَابِرَةً (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: لَا يَبْرَحُ السَّفَةُ الْمُرْدِي لَهُمْ دِينًا وهو بلا نسبة في الدرر ٣/ ٤٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٧٠، وهمع الهوامع ١/ ١٨٠. اللغة: الأبواب: جمع اللب، وهو: العقل. نفر: الرجال من ثلاثة إلى تسعة. السفه: خفة العقل. المردي: المهلك، أو الدنيء.

الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة. للرجال: اللام حرف جر زائد، الرجال: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لفعل الاستغاثة المحذوف وتقديره: أَدْعُو ذَوِي: نعت الرجال مجرور باعتبار اللفظ، وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، الأبواب: مضاف إليه مجرور، من نفر: جار ومجرور متعلقان بفعل الاستغاثة المحذوف. لا يبرح: فعل مضارع ناقص. السفه: اسم لا يبرح مرفوع. المردي: نعت السفه. لهم: جار ومجرور متعلقان بديننا. ديننا: خبر لا يبرح منصوب بالفتحة.

وجملة (يا للرجال): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا يبرح): في محل جر نعت نفر. الشاهد فيه قوله: (من نفر) حيث جر المستغاث منه بـ(من) واستغنى عن لام المستغاث.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: عَلَيَّ التَّوَعَّلُ فِي بَغْيٍ وَعُدْوَانٍ وهو بلا نسبة في الدرر ٣/ ٤٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٧١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨١.

الشاهد: قال الأشموني: قد يحذف المستغاث، فيلي (يا) المستغاث من أجله، لكونه غير صالح لأن يكون مستغاثاً. وأورد البيت.

وإنما كان ما ولي (يا) غير صالح لكونه مستغاثاً، مع صحة نداء الناس في الجملة، لكونهم مهجوين بالوصف الذي وصفهم به، فلم يقصدوا للانتصار، لأن العامل لا يهجو من يستنصر به، والتقدير في البيت: يا لقومي لأناس.

التقدير: (يا لقومي لأناس) ودخله الطي.
وقد يحذف الثاني؛ كقوله:

يَا لِقَوْمِي مَنِ اللَّئِي وَالسَّمَا حِ (١)

وَأَجَازُ أَبُو الْفَتْحِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مَنِ النَّوَى (٢)

أَنْ يَكُونَ مُسْتَغَاثًا بِهِ أَوْ لَهُ.

وصحح ابن عصفور الثاني.

والله الموفق

(١) التخريج: عجز بيت من الخفيف، وصدرة: يَا لِقَوْمٍ مَنِ اللَّئِي وَالسَّمَا حِ وهو من شواهد سيبويه المجهولة، الخزانة/٢/١٥٤، وسيبويه/١/٣١٩، والمقتضب/٤/٢٥٧.

الشاهد: قوله: (يا لقومي) حيث حذف المستغاث له وأبقى المستغاث بعد اللام.
(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَا

وهو للمتنبي في ديوانه ١/١٨٥، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٤٦١؛ ومغني اللبيب ١/٢٠٨.
اللغة: النوى: الفراق. ما أصبى: ما أشد صبوتي، أي ميلي إلى الهوى.

المعنى: أيها الشوق المبرح، لم تبق في شيتاً صحيحاً، ويا لخوفي من الفراق، فكم أجرى دموعي، وكم أمال قلبي إلى من أهوى.

الإعراب: فيا الفاء: للاستئناف، يا: حرف نداء شوق: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. ما: نكرة تامة في محل رفع مبتدأ. أبقى: فعل ماض لإنشاء التعجب مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، والمتعجب منه محذوف، بتقدير ما أبقاك. ويا: الواو: للعطف، يا: حرف نداء واستغاثه. لي: جار ومجرور متعلقان بفعل النداء أذعو. من النوى: جار ومجرور متعلقان بأذعو. ويا دمع ما أجرى: الواو للعطف، والباقي مثل إعراب (يا شوق ما أبقى).

وجملة (يا شوق): بحسب الفاء. وجملة (ما أبقى): اعتراضية. وجملة (أبقى): خبر (ما) محلها الرفع. وجملة (يا لي): معطوفة على جملة (يا شوق)، وكذلك جملة (ما أجرى). وجملة

(أجرى): خبر المبتدأ (ما) محلها الرفع. وجملة (يا قلب): معطوفة على جملة (يا شوق). وجملة (ما أصبى): استئنافية لا محل لها. وجملة (أصبى): خبر المبتدأ (ما) محلها الرفع.

والشاهد فيه قوله: (ويا لي من النوى)؛ حيث تحتمل (يا لي) أن يكون مستغاثاً به، وأن يكون مستغاثاً لأجله.

ص:

٥٩٩- وافتح مع المعطوف إن كررت يا وفي سوى ذلك بالكسر اثتيا^(١)

ش:

إذا عطف على المستغاث مستغاث آخر.. فتحت اللام مع المعطوف أيضًا إن كررت (يا)؛ نحو: (يا لزيد ويا لبكر لخاليد) بفتحها مع (زيد)، وكسرهما مع (خاليد).

قال الشاعر:

يا لقومي ويا لأمثال قومي لأناس عتوهم في أزدباد^(٢)

بفتحها مع (قومي) و(أمثال)، وكسرهما مع (أناس).

فإن لم تتكرر (يا).. كسرت لام [٢٥٠/أ] المعطوف إن ذكرت؛ كما قال: (وفي سوى ذلك بالكسر اثتيا)؛ ك (يا لزيد ولبكر لخاليد) بكسرهما مع (بكر) وإن كان مستغاثا به؛ لأنه بعد عن حرف النداء، فكأنه لم يقع موقع الضمير، فردت اللام إلى أصلها وهو الكسر، ولا يلتبس بالمستغاث من أجله؛ إذ لا يعطف على المستغاث به إلا مثله.

والله الموفق

- (١) وافتح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، ومفعوله محذوف، والتقدير: وافتح اللام. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول المحذوف، ومع مضاف، والمعطوف: مضاف إليه. إن: شرطية. كررت: كرر: فعل ماض فعل الشرط، والتاء فاعله. يا: قصد لفظه: مفعول به لكرر، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله. وفي سوى: جار ومجرور متعلق بقوله: اثتيا: في آخر البيت، وسوى: مضاف، واسم الإشارة من ذلك: مضاف إليه. بالكسر: جار ومجرور متعلق باثتيا أيضًا. اثتيا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.
- (٢) التخريج: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٦؛ وشرح الأشموني ٢/٤٦٢؛ وشرح التصريح ١٢/١٨١؛ وشرح قطر الندى ص ٢١٨؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٥٦.

الشاهد: قوله: (يا لقومي ويا لأمثال قومي)؛ حيث عطف على المستغاث مستغاث آخر.. ففتحت اللام مع المعطوف أيضًا لتكرار (يا).

ص:

٦٠٠-وَلَامٌ مَا اسْتُغِيثَ عَاقِبَتِ أَلْفٌ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أَلْفٌ^(١)

ش:

تعاقب الألف لأم المستغاث به جوازاً فتعوض عنها في آخره؛ نحو: (يا زيدا

ليكر)

قال الشاعر:

يَا يَزِيدَا لِأَمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ^(٢)

(١) ولام: مبتدأ، ولام مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. استغيث: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة. عاقبت: عاقب: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى (لام)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. ألف: مفعول به لعاقبت. ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. ومثله: مثل: خبر مقدم، والهاء مضاف إليه. اسم: مبتدأ مؤخر. ذو: صفة لاسم، وذو مضاف، وتعجب: مضاف إليه. ألف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: (هو) يعود إلى تعجب، والجملة في محل جر صفة لتعجب.

(٢) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: وغنى بعد فاقة وهوان وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٩؛ والجنى الداني ص ١٧٧، والدرر ٤/١٢٦؛ وشرح التصريح ٢/١٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٩١؛ ومغني اللبيب ٢/٣٧١؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٦٢.

اللغة: أمل: اسم فاعل من (أمل يأمل)، والأمل: الرجاء. الفاقة: العوز: الهوان: الذل. المعنى: يستغيث الشاعر بيزيد أن يمنحه العز والغنى، ويتشمله من برائن الفاقة والهوان الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة. يزيدا: مستغاث مبني على الضمة المقدرة لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أدعو. لأمل: اللام حرف جر، أمل: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل الاستغاثة المحذوف تقديره أدعو. نيل: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. عز: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وغنى: الواو حرف عطف، غنى: معطوف على عز مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتذمر. بعد: ظرف زمان منصوب متعلق بأمل، وهو مضاف، فاقة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وهوان: الواو حرف عطف، هوان: معطوف على فاقة مجرور بالكسرة الظاهرة. الشاهد فيه قوله: (يا يزيديا)؛ حيث جاء بالمستغاث به مختوماً بالألف؛ لكونه لم يأت معه باللام المفتوحة التي تدخل على المستغاث به.

ف (يزيد): مستغاث به، وألفه عوض من اللّام، وقوله: (لأمل) مستغاث من أجله.

وقد يخلو المستغاث به من اللّام والألف، فيعطى ما يستحقه لو كان منادى؛ كقوله:

أَلَا يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ (١)

ف (قوم): مستغاث أصله: (يا قومي)، حذف الياء واكتفي بالكسرة، وقوله: (للعجب) مستغاث له.

واعلم: أن المتعجب منه كالمستغاث؛ لأن سبهما أمر عظيم عند المنادى، فيجرُّ بلام مفتوحة، أو تحذف ويعوض عنها الألف في آخره، وهكذا إلى آخر ما ذكر، فتقول: (يا للعجب من زيد)، و (يا عجباً لزيد)، وهذا معنى قوله: (وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أَلْفٌ).

ومن جرّ المتعجب منه باللّام قولهم: (يا للدواهي) إذا عجبوا من كثرتها. وقال القواس هنا: إن فتحت اللّام.. فالمعنى: (يا للدواهي أقبلي) فإنه لا ينكر

(١) التخرّيج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرُضُ لِلْأَرِيبِ وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٥٢، وشرح التصريح ٢/ ١٨١، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦٣. اللغة: الغفلات: جمع الغفلة، وهي السهو أو الإهمال. الأريب: العاقل. المعنى: يدعو الشاعر قومه للتنبيه إلى صروف الدهر، وأن يتدبروا أمورهم، لأن الإنسان مهما كان بصيراً ومجرباً قد تعرض له غفلات تغير له مجرى حياته.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح: يا: حرف نداء واستغاثة. قوم: مستغاث به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة وتقديره: يا قومي، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة، ويجوز أن يكون مبنياً على الضم في محل نصب. للعجب: اللام: حرف جر، العجب: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أذعو. العجيب: نعت العجب: مجرور بالكسرة الظاهرة. وللغفلات: الواو حرف عطف، للغفلات: معطوف على للعجب. تعرض: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. للأريب: اللام حرف جر، الأريب: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل تعرض.

وجملة (تعرض): في محل جر نعت الغفلات.

الشاهد فيه قوله (يا قوم)؛ حيث ترك لام المستغاث والألف جميعاً، وكان القياس أن يقول: يا لقومي أو يا قوما.

مجيئك في هذا الحين.

قال: فإن قدر المناذئ محذوفاً.. كسرت اللّام.

وكأنه قيل: (يا قوم أَدْعُوكُمُ لِلدَّوَاهِي)، ف (الدَّوَاهِي): حيثُذُ مستغاث من أجله.
وكذا تقول: (يا للعجب)؛ فإن فتحت اللّام.. فالمعنى: (يا للعجب من زيد)، وإن
كسرتها.. فالمعنى: (يا لزيدٍ للعجب).

ولأ يجمع بين الألف واللّام؛ لثلاثي يجمع بين العوض والمعوض.
وعن الكوفيين: أن المستغاث أصله (يا آل زيد)، ف (زيد): مضاف إليه.
والجمهور: أنها لام الجر.

وابن خروف: أنها زائدة لا تتعلق، وكذا في التّعجب.
وقال غيره: تتعلق، وسبق بسط ذلك في آخر حروف الجر.
ويجوز وصف المستغاث؛ نحو: (يا لزيد الشجاع) بالجر.
وفي «النهاية»: لا يعدّ نصبه حملاً على الموضع.
ولأ تحذف أداة النداء من المستغاث؛ لأنّ الداعي للاستغاث إنما هو الحاجة
والتّخلص من الشّدة، والحذف مناف لذلك كما سبق في النداء.
ولثلاثي تلتبس لامة بلام الابتداء؛ لأنّها مفتوحة مثلها؛ كما تقول: (لزيدٌ قائم).
ولأ يكفي الإعراب فارقاً؛ لوجود اللبس في المقصور، قاله العلامة منصور بن فلاح
في «مغنيه».

قال في «التسهيل»: ورُبَّما كانَّ المستغاث مستغاثاً من أجله تقيراً وتهديداً؛ نحو:
(يا لزيدٍ لزيد)؛ أي: (أدعوك لتتصرف من نفسك) [٢٥٠/ب].

والله الموفق

* * *

التُّدْبَةُ

ص:

٦٠١- مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمُنْدُوبٍ وَمَا نَكَرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا^(١)
٦٠٢- وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرَ كَبَثْرَ زَمَزِمِ يَلِي وَآ مَنْ حَفَرَ^(٢)

ش:

المندوب: هو المتفجع عليه أو المتوجع منه؛ نحو: (وازيداه)، (وارأساه).
والأخفش: أكثر من يتكلم بها النساء؛ لضعفهن عن احتمال المصائب.
وحكم المندوب: حكم المنادئ.

قال ابن يعيش رحمه الله: التُّدْبَةُ نوع من النداء، فكل مندوب: منادئ، ولَا عكس:

فِيئِنِّي عَلَى الضَّمِّ فِي نحو: (يا زيد).
وينصب نحو: (وا أمير المؤمنين)، (وا انقطاع ظهري).

(١) ما: اسم موصول: مفعول أول تقدم على عامله، وهو قوله: اجعل الآتي. للمنادئ: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. لِمُنْدُوبٍ: جار ومجرور متعلق باجعل، وهو مفعوله الثاني. وما: اسم موصول: مبتدأ. نكر: فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة. لم: نافية جازمة. يندب: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ نائب فاعل، والجملة من يندب ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية. ما: اسم موصول: معطوف على. (ما نكر)، وجملة. أبهما: مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول.

(٢) ويندب: فعل مضارع مبني للمجهول. الموصول: نائب فاعل ليندب. بالذي: جار ومجرور متعلق بيندب. اشتهر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود على الذي، والجملة لا محل لها صلة الذي. كِبَثْرَ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وقد حكى (بثر) لأنه في الأصل مفعول به، وبثر مضاف، وزمزم: مضاف إليه. يلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى بثر زمزم، والجملة في محل نصب حال من (وا من حفر). وا من حفر: مفعول به ليلي على الحكاية.

وينون في الضرورة ما يستحق الضم، كقوله:

وَافْقَعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقَعَسُ (١)
وَكَانَ الْأَحْسَنَ رَفَعَهُ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ.

[أدوات الندبة]:

- وللمندوب: (وا).

- وكذا (يا) عند أمن اللبس:

فمن الأول قوله:

رُؤْيَةُ تَيْمَتْ قَلْبِي فَوَاكِبِدَا مِنْ الْحُبِّ (٢)

ومن الثاني قوله:

(١) التخريج: هذا بيت من الرجز المشطور، وبعده: أَيْلِي يَأْخُذْهَا كَرَوَسٌ وهو لرجل من بني أسد في الدرر ٣/١٧، والمقاصد النحوية ٤/٢٧٢، وبلا نسبة في الدرر ٣/٤١، ووصف المباني ص ٢٧، وشرح التصريح ٢/١٨٢، ومجالس ثعلب ٢/٥٤٢، والمقرب ١/١٨٤، وهمع الهوامع ١/١٧٢، ١٧٩.

اللغة: فقعس: حي من بني أسد. كروَس: الرجل الغليظ، والمقصود به هنا: اسم رجل أغار على إبل الشاعر فنَدَّ بها.

الإعراب: وا: حرف نداء وندبة. فقعَسَا: منادى مندوب منصوب. وأين: الواو: استئنافية، أين: اسم استفهام في محل رفع خبر مبتدأ مقدم. مني: جار ومجرور متعلقان بحال من فقعس. فقعس: مبتدأ مؤخر مرفوع. أَيْلِي: الهمزة للاستفهام، إيلِي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يَأْخُذْهَا: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، كروس: فاعل مرفوع بالضممة.

وجملة (وا فقعَسَا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أين مني فقعس): استئنافية لا محل لها. وجملة (إيلِي...) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يَأْخُذْهَا): في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: (وا فقعَسَا)؛ حيث نصب المندوب ونونه للضرورة، ويجوز بناؤه على الضم.

(٢) التخريج: البيت من مجزوء الوافر، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ١٦٩، والأغاني ٥/٨٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٩٠.

الشاهد قوله: (فواكبدا)، حيث استعمل (وا) للندبة.

حَمَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا^(١)

فَلَا لِبَسٍ؛ لِلقَرِينَةِ، وَسَبَقَ فِي النِّدَاءِ.

وَالْمَنْدُوبُ يَخَالَفُ الْمُنَادِي فِي أَشْيَاءَ:

- فَلَا يَحْذِفُ مَعَهُ الْحَرْفَ.

- وَلَا تَنْدُبُ النَّكْرَةَ؛ كـ (رَجُلٍ).

- وَلَا الْمُبْهَمَ كَاسْمِ الْإِشَارَةِ.

- وَلَا الْمَضْمَرُ فَلَا يُقَالُ: (وَأَرْجُلَاهُ)، وَلَا (وَأَهْذَاهُ)، وَلَا (وَأَنْتَاهُ).

- وَلَا الْمَوْصُولَ الْمُحَلِّيَّ بِـ (أَل).

بِخِلَافِ الْخَالِي مِنْهَا، فَيَنْدُبُ إِذَا عَيَّنْتَهُ صَلْتَهُ؛ نَحْوُ: (وَأَمِنْ كَسَا الْيَتِيمِ) إِنْ كَانَ

(١) التخريج: البيت لجريز في ديوانه ص ٧٣٦، والدرر ٤٢/٣، وشرح التصريح ١٦٤/٢، ١٨١، وشرح شواهد المغني ٧٩٢/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٨٩، والمقاصد النحوية ٢٢٩/٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٩/٤، ومغني اللبيب ٣٧٢/٢، وهمع الهوامع ١٨٠/١. اللغة: الأمر العظيم: كناية عن الخلافة. اصطبرت: اضطلعت بالأعباء. عمر: هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي.

المعنى: يقول الشاعر مخاطبًا عمر بن عبد العزيز: اضطلعت بأعباء الخلافة، فنهضت بها خير نهوض، منفذا أوامر الله.

الإعراب: حملت: فعل ماض للمجهول مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل. أمرًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. عظيمًا: نعت أمرًا منصوب بالفتحة. فاصطبرت: الفاء حرف عطف، اصطبرت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. له: اللام حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اصطبر. وقمت: الواو حرف عطف، قمت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. فيه: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قمت. بأمر: جار ومجرور متعلقان بـ (قمت)، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. يا: حرف نداء وندبة. عمرا: منادى مندوب مبني على الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للألف، وهو في محل نصب مفعول به.

الشاهد فيه قوله: (يا عمرا)؛ على أنه منادى مفتجع عليه، وقد ندب الشاعر بـ (يا) عوضا من (وا) الأصلية في الندبة؛ لأنه أمن اللبس بالمنادى المحض، وهنا جاء المندوب معرئ عن الهاء.

مشهورًا بذلك.

فخرج: (وا من ذهباه)، (وا من ضرباه).

ومن نَدَبِ الموصولِ المشهورِ بصلته قولهم: (وا من حفر بئر زمزم)، فهو بمنزلة: (وا عبد المطلباه)؛ إذ هو المشهور بـ (حفرها).

وأجازَ الرَّقَاشِي أَنْ تَنَدِبَ النُّكْرَةَ.

وسمع: (وا جبلاه).

ومنع عمر الشلوين: أَنْ يَنْدِبَ الإسْنَادِي؛ كـ (تأبط شراً).

وقوله: (بئر): مجرور بالكاف، إِلَّا أَنَّهُ حَكَى قَوْلَ القَائِلِ: (وا من حفر بئر

زمزماه).

والله الموفق

ص:

٦٠٣- وَمُتَّهَى الْمُنْدُوبِ صِلَةٌ بِالْأَلْفِ مَتْلُوهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ^(١)

٦٠٤- كَذَلِكَ تَوَيْنُ الَّذِي بِهِ كَمَلٌ مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نَلَتْ الْأَمْلَ^(٢)

ش:

- تلحق آخر المندوب ألف جوازًا.

(١) ومتتهى: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: وُصِلَ متتهى المندوب، ومتتهى مضاف، والمندوب: مضاف إليه. صله: صل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. بالالف: جار ومجرور متعلق بصل. متلوها: متلو: مبتدأ، ومتلو مضاف، وها مضاف إليه. إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيها. مثلها: مثل: خبر كان، ومثل مضاف وها: مضاف إليه. حذف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى متلوها، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الخبر.

(٢) كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. توين: مبتدأ مؤخر، وتوين مضاف، والذي: اسم موصول: مضاف إليه. به: جار ومجرور متعلق بكمل الآتي. كمل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الذي. من صلة: بيان لذي. أو غيرها: غير: معطوف على صلة، وغير مضاف وها: مضاف إليه. نلت الأمل: نال: فعل ماض، وتاء المخاطب فاعله، والأمل: مفعول به.

ومنهم: من أوجها؛ لثلا يلتبس بالمنادئ في بعض الصور، فتقول: (وازيدا)،
(وا عبد المطلبا)، (وامعدي كربا)، (وانقطاع ظهريا).

- وقد تلحقه أيضًا هاء كما سيأتي.

- وإن كان آخر المندوب ألف.. فيجب حذفها عند لحاق ألف الندبة؛ لثلا يجتمع ساكنان؛ نحو: (واموساه) فتثبت ألف الندبة، وتحذف ألف (موسى)، وإليه أشار بقوله: (متلوها إن كان مثلها حذف)، يعني: (متلو ألف الندبة إن كان مثلها.. وجب حذفه) [٢٥١/أ].

والكوفيون: يقلبون ألف (موسى) ياء، فيقولون: (واموسياه).

وإذا ندب ما فيه ألف التانيث الممدودة؛ نحو: (زكرياء)، و(عفراء): اسم امرأة، ونحو: (حمراء)، و(صفراء) علمين.. يقال: (وازكرياءه)، و(احمراءه) من غير أن يحذف شيء.

والفراء وباقي الكوفيين: يحذفون الهمزة والألف التي قبلها؛ نحو: (وازكرياه)، و(احمراه) بألف الندبة فقط.

وأجازوا أيضًا: حذف ألف الندبة، وجعل الفتحة دليل عليها؛ نحو: (وازيدا) بفتح الدال.

• ولا يلحق ألف الندبة ما آخره ألف وهاء فلا يقال في (عبد الله): (وا عبد اللاهاه)، ولا في (جهجاه): (وا جهجاهاه).

قال في «التسهيل»: ويستغنى عن الألف والهاء في ما آخره ألف وهاء. انتهى.
خلافا لابن معطي.

- واختلف في لحاق الألف توابع المندوب:
- فسيبويه: إذا ندب نحو: (زيد الظريف).. فيؤتى بألف الندبة قبل الصفة؛ لأن الصفة مستغنى عنها في نية السقوط تقديرا؛ ولأنها غير مندوبة.
- وأجاز يونس ومحمد بن كيسان والكوفيون: وصل الألف بآخر الصفة؛ نحو: (وازيد الظريفا).

قالوا: لأن الصفة والموصوف كشيء واحد، ولذلك تبنى الصفة مع الموصوف في باب (لا).

وكذا لو كانت الصِّفَة مضافة؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَمْ قَائِلٍ يَا أَسْعَدُ بِنَ سَعْدَاهُ كُلُّ امْرِئٍ بَاكٍ عَلَيْكَ أَوْاهُ^(١)

وقيده ابن الخباز في «النهاية»: بكون الصِّفَة (ابن) بَيْنَ علمين كما في هذا الشَّاهد.

وحكي: أنه جائز باتفاق.

ووليت الصِّفَة في غير ذلك؛ كقول بعضهم: (وا جمعمتي الشَّاميتيناه)، وأصله: (الشَّاميتين): تثنية (شامية)، ففتح نون التثنية لأجل ألف النَّدْبَة، وهما قدحان من خشب.

وفيه تأييد ليونس ومن وافقه.

- وقياس كلام سيبويه والخليل: أن الألف لا تلحق عطف البيان ولا التوكيد المعنوي.
- وأجاز ابن الخباز أن يلحق آخر البذل؛ نحو: (وا غلامنا زيداه).
- وكذا عطف النَّسَق؛ نحو: (وا زيد وعمره).
- ويجوز أن يلحق المضاف إليه؛ نحو: (وا غلام زيداه)، (وا عبد الملكاه)؛ لأن المتضايفين بمنزلة شيء واحد فلا يضر ذلك.
- وأجاز الفراء فيما ليس منوناً؛ ك (عبد الملك) و(عبد المطلب) بقاء الكسرة وقلب ألف النَّدْبَة ياء؛ نحو: (وا عبد المطليبه).
- وعن باقي الكوفيين جوازه مع المنون؛ نحو: (وا غلام زيدنيه)، فيكسر التَّنوين ويقلب الألف ياء.
- ومنهم: من يحرك التَّنوين بالفتح؛ نحو: (وا غلام زيدناه).
- قال القواس: وهو ضعيف؛ لأنه خارج عن القياس والسمع.
- لأن المعتمد: حذف التَّنوين؛ كما قال المصنف: (كَدَّاكَ تَنَوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلْ

(١) التخريج: انظره في التذيل (٤/٢١٩)، والارتشاف ٥/٢٢١٦.

الشَّاهد: قوله: (بن سعداه)، حيث لحقت الألف صفة المندوب المضافة جوازاً، وقيده ابن الخباز بكون الصفة لفظة (ابن) واقعة بين علمين.

مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا).

- فالصلة كقولهم [٢٥١/ب]: (وا من حفر بئر زمزماه)، والأصل: (زمزم) بالتثوين فحذف التثوين من آخر الصلة لأجل ألف الندبة.
- والأحسن: عدم الصّرف في (زمزم) باعتبار البقعة، فلا يكون فيه تثوين؛ ولكنهم اعتبروا المكان فصرفوه، والمثال الجيد: (وا من ضرب غلام زياده).
- وأما غير الصلة فكقولك: (وا غلام زياده) بالألف، والأصل: (غلام زيد) فحذف التثوين لأجل ألف الندبة.
- وسبق مذهب الكوفيين في ذلك.
- وتحذف أيضًا ياء المتكلم، فيقال في (غلامي): (وا غلاماه)؛ لأنها ساكنة والألف ساكنة.
- وقد تبقى الياء وتفتح فرارًا من التقاء الساكنين؛ نحو: (وا غلامياه)، (وا انقطاع ظهرياه).

تنبيه:

ظاهر كلامهم: أن المندوب في (وا زيادا)، والمستغاث في (يا محمدا): مبني على الفتح؛ لأنهم حكموا بالإعراب في نحو: (يا لمحمد) وقد زالت اللام. وبالبناء على الضم في نحو: (وا زيد) وقد زاد. فإذا أتبع أحدهما بنعت أو عطف ونحوه.. نصب التابع لا غير. هذا إذا لحقتهما الألف كما في المثالين؛ نحو: (وا زيادا الظريف)، (وا محمداً الكريم).

والله الموفق

ص:

٦٠٥- وَالشَّكْلُ حَتْمًا أَوْلَهُ مُجَانِسًا إِنَّ يَكُنِ الْفَتْحُ بِهِمْ لَابْسًا^(١)

(١) والشكل: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: وأول الشكل. حتمًا: مفعول مطلق لفعل محذوف أيضًا، أو هو حال من هاء أوله. أوله: أول: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر

ش:

من حق ألف النَّدْبَة: أن يفتح ما قبلها للمناسبة.
فإن كَانَ آخر المندوب فتحة.. بقيت على حالها؛ نحو: (وا غلام أحمدا).
وإن كَانَ ضمة أو كسرة.. أبدلت فتحة؛ لمناسبة الألف؛ نحو: (وا زيدا)، (وا غلام زيدا).

ويحذف التَّنوين من نحو: (وا غلام زيد) كما سبق مفصلاً.
فإن وقع بالفتح لبس.. قلبت ألف النَّدْبَة واوًا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة:
فالأول نحو: (وا غلامه) بضم الهاء من غير إشباع، تقول فيه: (وا غلامهوه) منصوبًا؛ لأنه مضاف، فقلبت ألف النَّدْبَة واوًا؛ لمناسبة ضمة الهاء، ولو بقيت ألف النَّدْبَة.. لفتحت الهاء وقيل: (وا غلامهاه) فيلبس بالموثث.
والثاني نحو: (وا غلامك) بكسر الكاف، تقول فيه: (وا غلامكيه) بفتح الميم كما سبق، فقلبت ألف النَّدْبَة لمناسبة كسرة الكاف، ولو بقيت الألف.. لفتحت الكاف وقيل: (وا غلامكاه) فيلبس بالمذكر.
وتقول في (غلامكم) إذا لحقته ألف النَّدْبَة: (وا غلامكموه) بقلب الألف واوًا لمناسبة ضمة الميم، ولو بقيت الألف.. لقليل: (وا غلامكماه) وليس هو المراد.
وعن السيرافي: أنه لا يندب؛ نحو: (وا غلامك) ولا ينادى أيضًا.

تنبيه:

لو سميت بـ(قاموا).. قلت في النَّدْبَة: (واقاموه) فتحذف واو قاموا لالتقاء الساكنين، وتقلب ألف النَّدْبَة واوًا؛ لأنها بعد ضمة.
ولو سميت بـ(قومي) قلت: (واقوميه) فتحذف ياء (قومي) للساكنين أيضًا، وتقلب ألف النَّدْبَة ياء؛ لأنها [٢٥٢/أ] بعد كسرة.
ولا يجوز بقاء الألف وفتح الياء فلا يقال: (واقومياه) وإن كَانَ يجوز فتح ياء

فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء مفعول به لأول. مجانسًا: مفعول ثان لأول. إن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط. الفتح: اسم يكن. بوهم: جار ومجرور متعلق بقوله لا بسًا الاتي. لا بسًا: خبر يكن، وجواب الشرط محذوف.

المتكلم في نحو: (وا غلامياه)؛ لأنَّ تحريك ياء (قومي) يفوت به حكاية الجملة.
ولَا يقال: إن حكاية الجملة فاتت؛ لحذف واو قاموا، وياء قومي؛ لأنَّ كلا منهما
حذف لعارض صناعي؛ ولأنَّ الضمة دليل على الواو، والكسرة دليل على الياء، فكأنه
لم يحصل تغيير.

وكذا لو سميت بنحو (ضربتُ) مضموم التاء تقول: (وا ضربتوه)؛ لأنَّ بقاء الألف
يقضي فتح التاء فتفوت الحكاية.

والله الموفق

ص:

٦٠٦-وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكَتٍ إِنْ تُرِدْ وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدُّ وَالْهَاءُ لَا تَرِدُ^(١)

ش:

يجوز أن يؤتى بـ (هاء) السكت بعد ألف الندبة، ولا يكون ذلك إلا في الوقف؛
نحو: (وا غلام زيداه)، (وا زيداه)، (وا عبد المطلباه)، (وا أمير المؤمناه)، (وا معدي
كرباه)، (وا نقطاع ظهرياه) وسبقت الأمثلة به.
وثبت الهاء في الوصل ضرورة؛ كقوله:

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بِنُ الزُّبَيْرِ^(٢)

(١) وواقفاً: حال من فاعل (زد) الآتي. زد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت.
هاء: مفعول به لزد، وهاء مضاف، وسكت: مضاف إليه. إن: شرطية. ترد: فعل مضارع، فعل
الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، ومفعوله محذوف، وجواب الشرط
محذوف أيضاً. وإن: شرطية. تشأ: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً،
تقديره: أنت. فالمد: الفاء واقعة في جواب الشرط، المد: مبتدأ، وخبره محذوف، أي فالمد
واجب، مثلاً، والجملة في محل جزم جواب الشرط. والهاء: قصر للضرورة: مفعول مقدم على
عامله، وهو قوله: (لا تزد) الآتي. لا: ناهية. تزد: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت.

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤٢/٣؛ وورصف المباني ص ٢٧؛ والمقاصد النحوية
٤/٢٧٣؛ والمقرب ١/١٨٤.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. يا: حرف نداء وندبة. عمرو: منادئ مندوب مبني على الضم في محل
نصب. عمراه: توكيد لفظي لعمرو، والألف لتوكيد الندبة، والهاء للسكت. وعمرو: الواو حرف

وفي هذا البيت شذوذان أيضًا: تعرية المندوبة من (وا)، وتحريك هاء السكت وهي لا تحرك.

لكن قال المصنف هنا: ربما ثبتت مكسورة أو مضمومة.

زاد بن فلاح: أو مفتوحة.

وأجاز الفراء إثباتها في الوصل بالوجهين.

والحاصل:

أنك إذا ندبت.. قلت:

- (وازيد) من غير ألف ولا هاء.

- أو: (وازيذا) بالألف فقط.

- أو: (وازيدها) بالألف والهاء وقفًا؛ لأنَّ هاء السكت لا تكون إلا في الوقف غالبًا.

(المد): مبتدأ والخبر محذوف؛ أي: (فالمد كافي)، ويصح نصب (المد) على أنه مفعول بقوله: (لا تزدد)، والتقدير حيثئذ: (زد هاء السكت في الوقف، وإن تشأ فلا تزدد مدًا ولا هاء، بل يكفي قولك: وازيد).

والله الموفق

ص:

٦٠٧- وَقَائِلٌ وَأَعْبِدِيَا وَأَعْبَدَا مَنْ فِي النَّدَا يَا ذَا سُكُونِ أَبْدَى^(١)

ش:

عطف. عمرو: معطوف على عمرو الأولى. بن: نعت عمرو، وهو مضاف. الزبيراه: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الألف، والألف لتوكيد الندبة، والهاء للسكت.

الشاهد فيه قوله: (عمراه)؛ حيث أضاف هاء السكت على المندوب في حالة الوصل ضرورة. (١) وقائل: خبر مقدم، وفيه ضمير مستتر هو فاعله. واعبديا: مفعول به لقاتل. واعبدا: معطوف على المفعول. من: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. في النداء: جار ومجرور متعلق بقوله: أبدى الآتي. اليا: قصر للضرورة: مفعول مقدم لأبدى. ذا: حال من اليا، وذا مضاف، وسكون: مضاف إليه. أبدى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى من، والجمله لا محل لها صلة. من الموصولة الواقعة مبتدأ، وتقدير البيت: (ومن أبدى اليا - أي أظهرها - ساكنة في النداء قائل: واعبديا، أو واعبدا).

سبق أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فيه ست لغات إن كان صحيحاً، وذكر الكلام فيه عند قوله: (عبد عبيدي عبد عبداً عبدياً).

- فإذا نذبت على لغة من يثبت الياء الساكنة؛ نحو: (يا عبدي):
- فلك أن تحرك الياء الساكنة بالفتحة، وتأتي بألف الندبة؛ نحو: (وا عبدياً) بتحريك الياء لالتقاءها ساكنة مع ألف الندبة.
- ولك أن تحذف الياء لالتقاء الساكنين، فتقول: (وا عبداً) وسبقت الإشارة بذلك في مثال: (وا غلاماه)، (وا غلامياه).
- فمعنى البيت: الذي يثبت الياء ساكنة في النداء.. يقول في الندبة: (وا عبدياً)، (وا عبداً) هذا ما ذكره الشيخ هنا.
- إذا نذبت على لغة من يكتب الياء مفتوحة.. جئت بألف الندبة، ولم نحتج إلى عمل؛ نحو: (وا عبدياً).
- وإذا نذبت على لغة من يقلب [٢٥٢/ب] الياء ألفاً ويبقيها.. حذفت الألف لالتقاءها مع ألف الندبة، فتقول: (وا عبداً).
- وإذا نذبت على لغة من يقلب الياء ألفاً ويحذفها، أو على لغة من يحذف الياء ويكتفي بالكسرة، أو على لغة من يحذف الياء ويضم.. قلت: (وا عبداً).
- لأنك على اللغة الأولى: أوقعت الألف بعد الفتحة من غير عمل.
- وعلى الثانية: قلبت الكسرة فتحة.
- وعلى الثالثة: قلبت الضمة فتحة لأجل ألف الندبة.
- (من): اسم موصول مبتدأ، و(قائل): خبر مقدم، و(الياء): مفعول لـ (أبداً)، و(ذا سكون): حال من الياء.

والله الموفق

* * *

التَّخِيم

ص:

- ٦٠٨- تَرْخِيمًا أَحَذَفَ آخِرَ الْمُتَادَى كَمَا سَعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادًا^(١)
 ٦٠٩- وَجَوَزَنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بِالْهَاءِ وَالَّذِي قَدْ رُجِمَا^(٢)
 ٦١٠- بِحَذْفِهَا وَفَرَهُ بَعْدُ وَاحْظَلَا تَرْخِيمًا مِمَّنْ هَذِهِ الْهَاءُ قَدْ خَلَا^(٣)
 ٦١١- إِلَّا الرَّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقَ الْعَلَمِ دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْتِئَاءٍ مُتَمِّمٍ^(٤)

(١) ترخيماً: مفعول مطلق عامله احذف الآتي، لأنه بمعناه كقعدت جلوساً. احذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. آخر: مفعول به لاحذف، وآخر: مضاف، والمنادي: مضاف إليه. کیا سعا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف. فيمن: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (کیا سعا) السابق. دعا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى من الموصولة. سعادا: مفعول به لدعا، والجملة لا محل لها صلة من المحرورة محلا بفي.

(٢) وجوزنه: الواو عاطفة، جوز: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به لجوز. مطلقاً: حال من المفعول به. في كل: جار ومجرور متعلق بجوز، وكل مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. أنت: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول. بالها: جار ومجرور متعلق بأنث. والذي: اسم موصول: مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله: (وفره) في البيت الآتي. قد: حرف تحقيق، وجملة رخما: من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٣) بحذفها: الجار والمجرور متعلق بـ (رخما) في البيت السابق، وحذف مضاف، وها: مضاف إليه. وفره: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به لوفر. بعد: ظرف متعلق بوفر، مبني على الضم في محل نصب. واحظلا: الواو عاطفة، احظل: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. ترخيم: مفعول به لاحظل، وترخيم مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. من هذه: الجار والمجرور متعلق بقوله: خلا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٤) إلا: أداة استثناء. الرباعي: منصوب على الاستثناء. فما: الفاء عاطفة، ما: اسم موصول

ش:

الترخيم:

لغة: الترقيق، قال:

..... رخيّم الحواشي لا هراء ولا نزر^(١)

و(الهراء) بالراء: الكلام الكثير.

و«التسهيل»: تقول العرب: (جارية رخيمة)؛ أي: (سهلة).

واصطلاحًا: حذف آخر المنادئ تخفيفًا؛ كقولك في: (سعاد) (يا سعا)،
وسياتي ترخيم التصغير في بابه.

- فيرخم ذو التاء علمًا: ك (طلحة)، و (هبة)، و (فاطمة).

- أو نكرة مقصودة: ك (ضاربة)؛ كما قال: (وَجَوَزْنُهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ
بِالْهَاءِ).

ومن العلم؛ قوله:

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ^(٢)

معطوف على الرباعي. فوق: ظرف مبني على الضم في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف
صلة الموصول. دون: ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعي، ودون مضاف، وإضافة:
مضاف إليه. وإسناد: معطوف على إضافة. متم: نعت لإسناد.

(١) عجز بيت من الطويل، وصدرة: لها بشر مثل الحرير ومنطق

وقائله ذو الرمة في ديوانه ٢١٣، من قصيدته التي مطلعها:

أَلَا يَا سَلَمِي يَا دَارِمِي عَلَى الْبَلَا وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَزَعَائِكَ الْقَطْرُ

وليس في البيت شاهد، بل هو تدليل على شرحه لمعنى الترخيم.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وإن كنت قد أزمعت صرماً فأجملي

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٢، والجنى الداني ص ٣٥، وخزانة الأدب ٢٢٢/١١، والدرر
١٦/٣، وشرح شواهد المغني ٢٠/١، والمقاصد النحوية ٢٨٩/٤، وبلا نسبة في رصف

المباني ص ٥٢، ومغني اللبيب ١٣/١، وهمع الهوامع ١٧٢/١.

شرح المفردات: أفاطم: مرخم أفاطمة. مهلا: رفقا: التدلل: تكلف الغضب. أزمع: وطن النفس.
الصرم: القطيعة. أجملي: أحسنني.

المعنى: يقول مخاطباً فاطمة: دعي بعض الدلال، وإن كنت قد وطنت نفسك على هجري..

وقول الآخر:

وَقَد طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا^(١)

فأحسني في هجرانك.

الإعراب: أفاطم: الهمزة للنداء، فاطم: منادئ مرخم مبني على الضم في محل نصب. مهلا: مفعول مطلق لفعل محذوف بمعنى: تمهلي. بعض: مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزمي، وهو مضاف. هذا: اسم إشارة في محل جر بالإضافة. التدل: بدل من هذا مجرور. وإن: الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في محل رفع اسم كان، وهو فعل الشرط. قد: حرف تحقيق: أزمعت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. صرمني: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فأجملي: الفاء رابطة جواب الشرط، أجملي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير في محل رفع فاعل.

وجملة (أفاطم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تمهلي مهلاً): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن كنت) الشرطية: استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أزمعت): في محل نصب خبر كان. وجملة (فأجملي): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: (أفاطم) يريد: (أفاطمة) مرخمة بحذف التاء من آخره، وهذا الترخيم كثير. (١) عجز بيت لورقة بن نوفل من قصيدة في استبطائه خروج النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه، وهي كما ذكرها البغدادي في الخزانة:

لَجَجْتُ وَكُنْتُ فِي الذُّكْرِى لَجُوجَا لَهُمْ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيَجَا
وَوَصَفَ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصَفِ فَقَدَ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
بِطَنِ الْمَكْتَبِي عَلَى رَجَائِي حَدِيثِكَ إِنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا
بِمَا خَبَرْتَنَا مِنْ قَوْلِ قِسِّ مِنَ الرَّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعْوجَا
بِأَنْ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ يَوْمًا وَيَخْصَمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَجِيجَا
فَيَلْقَى مَنْ يَحَارِبُهُ خَسَارًا وَيَلْقَى مَنْ يَسَالِمُهُ فِلُوجَا
فِي لَيْتِنِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُم شَهِدْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلُوجَا
أَرْجِي بِالَّذِي كَرَّهُوا جَمِيعًا إِلَيَّ ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عَرُوجَا
وَهَلْ أَمْرُ السَّفَاهَةِ غَيْرُ كَفْرِ بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
فَإِنْ يَبْقُوا وَأَبَقَ تَكُنْ أُمُور يَضِجُ الْكَافِرُونَ لَهَا صَحِيجَا
وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلِّ فَتَى سَيْلِقَى مِنْ الْأَقْسَادِ مَتَلْفَةِ خُرُوجَا
والشاهد قوله: (يا خديجا) حيث رخمه بحذف التاء، وهذا كثير، والألف للإطلاق.

- والنكرة المقصودة؛ قوله:

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي (١)

وهو: ما يعذر الإنسان فيه.

وقولهم في: (شاة): (يا شا ارجني) (١) بنون بعد الجيم؛ أي: (أقيمي).
وقوله:

يَا نَائِقُ سِيرِي عَنَّقًا فَسِيحًا (٢)

(١) التخريج: الرجز للعجاج في ديوانه ١/٣٣٢، وخزانة الأدب ٢/١٢٥، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٦١، وشرح التصريح ٢/٢٨٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٥٥، وشرح المفصل ٢/١٦، ٢٠، والكتاب ٢/٢٣١، ٢٤١، ولسان العرب ٤/٥٤٨، عذر، والمقاصد النحوية ٤/٢٧٧، والمقتضب ٤/٢٦٠، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٢٩٦.

شرح المفردات: جاري: أي جارية. استنكر الشيء: وجدّه غريبًا. العذير: ما يعذر عليه الإنسان إذا فعله.

المعنى: يقول مخاطبًا الجارية: لا تعتبري ما أحاوله أمرًا منكراً، فأنا فيه معذور.

الإعراب: جاري: منادى بحذف التاء، وقد رخم بحذف التاء لأنه نكرة مقصودة، أي يا جارية. لا: حرف نهي. تستنكري: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والياء ضمير في محل رفع فاعل. عذيري: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. وجملة النداء (جاري): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا تستنكري): استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله (جاري) حيث رخم المنادى بحذف التاء من آخره، وأصله (جارية) وحذف حرف النداء.

(٢) يُقال: (شاة راجن) أي: مقيمة في البيوت؛ ورجنت تَرُجِنُ رُجُونًا: حبسها عن المرعى على غير علف.

وقد رويت هذه اللفظة بالدال (ادجني) من الدجون؛ وهو إلف البيت والإقامة به.

ويقال: دجن بالمكان، يدجن دجونًا: أقام به.

يُنظر: الصحاح (دجن) ٥/٢١١١، (رجن) ٥/١٢١٢، ولسان (دجن) ١٣/١٤٨، (رجن) ١٣/١٧٦.

(٣) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: إلى سليمان فنستريحها

وهو لأبي النجم في الدرر ٣/٥٢، ٧٩/٤، والرد على النحاة ص ١٢٣، وشرح التصريح ٢/٢٣٩، والكتاب ٣/٣٥، ولسان العرب ٣/٨٣ (نفخ)، والمقاصد النحوية ٤/٣٨٧، وهمع الهوامع

أراد: (يا ناقة).

- وهذه حجة على المبرد في منعه ترخيم النكرة المقصودة.
- فَإِنْ كَانَ مَا فِيهِ التَّاءَ مِضَافًا.. فَلَا يَرُخَّمُ؛ كَ (طلحة الخير).
- وندر قوله:

يَا عَلَقَمَ الْخَيْرِ قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُنَا (١)

١٠/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٨٢، ووصف المباني ص ٣٨١، وسر صناعة الإعراب ١/٢٧٠، ٢٧٤، وشرح الأشموني ٢/٣٠٢، ٣/٥٦٢، وشرح ابن عقيل ص ٥٧٠، وشرح قطر الندى ص ٧١، واللمع في العربية ص ٢١٠، والمقضب ٢/١٤، وهمع الهوامع ١/١٨٢.

اللغة وشرح المفردات: ناق: ترخيم ناقة. العنق: نوع من السير السريع. الفسيح: الواسع الخطى. سليمان: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان. يقول الشاعر لناقته: يا ناقتي أسرعي في سيرك لنصل إلى سليمان بن عبد الملك، فنحطى بعطاياه ونرتاح.

الإعراب: يا: حرف نداء. ناق: منادى مرتخم مبني على الضم المقدر في محل نصب على النداء. سيرى: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، والياء: ضمير في محل رفع فاعل. عنقا: صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره: سيرى سيرًا عنقا. فسبحًا: نعت عنقا منصوب. إلى: حرف جر. سليمان: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بسيرى. فنستريحا: الفاء السببية: عاطفة، نستريحا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والألف: للإطلاق، والمصدر المؤول من أن نستريحا: معطوف على مصدر مُتَّعٍ مِمَّا قَبْلَهُ، والتقدير: ليكن منك سير فاستراحة.

وجملة (يا ناق) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (سيرى) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. الشاهد فيه قوله: (يا ناق) حيث رخم المنادى (ناقة) بحذف آخره، وبناء على الضم على لغة من لا ينتظر.

(١) التخريج: الشطر بلا نسبة في المقاصد النحوية ٤/٢٨٩.

الإعراب: يا حرف نداء. علقم: منادى منصوب، وهو مضاف. الخير: مضاف إليه مجرور. قد: حرف تحقيق: طالت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. إقامتنا: فاعل مرفوع، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وجملة النداء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قد طالت إقامتنا): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد في قوله: (يا علقم الخير)؛ حيث رخم المنادى المضاف، وهو (علقمة)، وهذا نادر.

• وإذا رخم ما فيه التاء مضافاً.. فلا تحذف منه شيء بعدها؛ كما قال:

وَالَّذِي قَدَّرْخَمًا بِحَذْفِهَا وَقَرُّهُ بَعْدُ

لأن المرخم قد يحذف منه حرف آخر كما سيأتي.

وإنما امتنع أن يحذف منه حرف آخر؛ لأن تاء التانيث بمنزلة اسم ضم إلى اسم؛ ك(معدى كرب) فلا يحذف معها شيء، كما لا يحذف شيء مع عجز المزجي في الترخيم كما سيأتي.

قالوا: وقد يعوض من التاء المحذوفة: ألف [٢٥٣/أ] في الوقف أو هاء السكت: فالأول: كقوله:

فِي قَبْلِ التَّفْرِقِ يَا ضَبَاعًا (١)

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: وَلَا يَكُ مَوْقِفٍ مِنْكَ الْوَدَاعَا وهو للقطامي في ديوانه ص ٣١، وخزانة الأدب ٣٦٧/٢، والدرر ٧٥/٣، وشرح أبيات سيبويه ٤٤٤/١، وشرح شواهد المغني ٨٤٩/٢، والكتاب ٢٤٣/٢، ولسان العرب ٢١٨/٨، ضبع، ٣٨٥/٨ ودع، واللمع ص ١٢٠، والمقاصد النحوية ٢٩٥/٤، والمقتضب ٩٤/٤، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٢٨٥/٩، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٣، وشرح المفصل ٩١/٧.

اللغة: ضباعة: اسم علم لفتاة.

المعنى: تمهلي يا ضباعة لأملأ نظري منك ولا تجعلني فراقنا هذا آخر عهدي بك.

الإعراب: قفي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. قبل: مفعول فيه ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قفي وهو مضاف. التفريق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، يا ضباعة: يا: للنداء، ضباعة: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر. ولا يك: الواو: عاطفة لا: ناهية جازمة، يك: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. موقف: اسم يك: مرفوع بالضمه الظاهرة. منك: جار ومجرور بصفة محذوفة، الوداعا: خبر يك منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة (قفي): ابتدائية لا محل لها. وجملة (لا يك موقف منك الوداعا): معطوفة على ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: (يا ضباعة)؛ حيث عوض بالألف، عن الهاء المحذوفة للتخيم، في حالة الوقوف عليها.

أصله: (ضباعة)، فرخم و عوض الألف.

والأحسن: كونها ألف الإطلاق كما سبق في (يا خديجا)، أو إشباع ولا تعويض.

والثاني: كقولك: (يا طلحة) وقفاً.

وقيل: إنها التاء المحذوفة أعيدت فجعلت هاء، ويحتمل أن لا ترخيم فيه؛ لأن تاء التانيث تكون هاء في الوقف.

• ولا يرخم الخالي من التاء.. إلا أن كان رباعياً فصاعداً علماً، وإليه أشار بقوله: (واخطأ ترخيم ما من هذه الها قد خلا إلا الرباعي فما فوق العلم).

- فيرخم العلم الشخصي؛ ك (يونس)، و (جعفر)، و (زينب).

وقرأ ابن مسعود والأعمش: (ونادوا يا مال) بحذف الكاف.

- وعلم الجنس؛ ك (أسامة)، و (ثعالة).

• ولا يرخم المضاف عند البصريين؛ ك (عبد شمس)؛ كما قال: (دون إضافة)؛ لأن المضاف وإن جرى مجرى الكلمة الواحدة في كونه علماً بمنزلة (زيد).. هو جار مجرى الكلمتين في اختلاف الإعراب، وكون الأول هو المنادى حقيقة في نحو: (يا عبد الله)، فلو حذف المضاف إليه.. لرخم ما ليس بمنادى.

وأجازه الكوفيون.

ومنه:

يَا عَبْدَ هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: في موكب أو رائداً للقنيص؟ وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ٦٩؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٩٨٧؛ وبلا نسبة في شرح التصريح ١٨٤/٢.

اللغة: الرائد: الطالب. القنيص: الصيد.

الإعراب: يا: حرف نداء. عبد: منادى مرخم منصوب. هل: حرف استفهام. تذكرني: فعل مضارع مرفوع، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به. ساعة: ظرف زمان متعلق بتذكرني. في موكب: جار ومجرور متعلقان بتذكرني أو بمحذوف حال من فاعل تذكرني. أو: حرف عطف. رائداً: حال منصوب للقنيص: جار ومجرور متعلقان برائداً.

بفتح الدال، والأصل: (يا عبد هند)، وهو علم (عبد هند اللخمي)؛ ك (عبد شمس) فرخمه بحذف عجزه، وهو نادر.
والأكثر حذف آخر المضاف إليه؛ كقوله:

أَبَا عُرْوَا لَا تُبْعِدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ

أراد: (عروة).

- وأما المركب الإسنادي؛ ك (شاب قرناها).. فظاهر المتن هنا: أنه لا يرخم، وسيأتي أنه يرخم قليلاً.
- وَأَجَارَ الْفَرَاءَ: ترخيم الثلاثي المحرك الوسط ك (عمر)؛ لأنَّ محرك

الشاهد: قوله: (يا عبد)؛ حيث إن أصله: (يا عبد هند) فرخم المنادى المضاف بحذف جزئه الأخير، وهذا نادر.

(١) الترخيم: صدر بيت من الطويل، وعجزه: سَيْدُعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيَجِيبُ وهو بلا نسبة في أسرار العريية ص ٢٣٩، والإنصاف ص ٣٤٨، وخزانة الأدب ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، وشرح التصريح ٢/ ١٨٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣١٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٧. اللغة: بُعِدَ: هلك. ابن حُرَّة: كناية عن الرجل الكريم. سيدعوه داعي مَيْتَةٍ: سيصبيه الموت. يجيب: يلبي.

المعنى: يدعو الشاعر لأبي عروة بالأيموت، فيستدرك بقوله: إنَّه كريم سيصبيه الموت بسبب من أسبابه الكثيرة، فينصاع لدعواه.

الإعراب: أبا: منادى منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. عرو: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة المقدرة على التاء المحذوفة للتخيم. لا: الناهية. تبعد: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. فكل: الفاء: حرف استئناف، كل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. ابن: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. حُرَّة: مضاف إليه مجرور. سيدعوه: السين: للاستقبال، يدعوه: فعل مضارع مرفوع، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. داعي: فاعل مرفوع، وهو مضاف. مَيْتَةٍ: مضاف إليه مجرور. فيجيب: الفاء: حرف عطف، يجيب: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

جملة النداء (أبا عرو): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا تبعد): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كل ابن حُرَّة): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (سيدعوه): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (يجيب): معطوفة على جملة (سيدعوه).

الشاهد فيه قوله (أبا عرو)، والأصل: أبا عروة حيث حذف عجز ما أضيف إليه المنادى للتخيم، وهو حذف جائز عند الكوفيين، والبصريون لا يجيزون ترخيم المنادى المركب.

الوسط يقوم مقام حرف، ولهذا أجروا (سقر) مجرئ (زينب) في منع الصّرف.

- وإنما جاز التّرخيم اتفاقاً في نحو: (هبة)؛ لأنّ التّأنيث يقتضي التّخفيف لثقله.

ونقل ابن هشام الخضراوي عن الأخفش: ترخيم (زيد)، و(عمرو)، وحقّاه العكبري عن بعض الكوفيين.

ومنه الأكثرون: لأنّ الثلاثي أقلّ الأصول في المتمكن، فلو رخم.. لكان إجحافاً، أو لفقد التّظير إذا لم يبق المحذوف؛ لأنه يصير اسماً مستقلاً، وليس لهم اسم متمكن على حرفين أصالة.

• ولا يرخم المستغاث.

• وأجازه ابن خروف: إن كان خالياً من اللّام.

• ولا المندوب؛ لأنه ليس موضع ترخيم.

• ولا اسم الإشارة؛ لأنّ الحذف يزيده إلهاماً.

• ولا الموصول.

• ولا اسم الجنس.

• ولا ما اختص بالنداء ك (فلة)، و(نومان)، قاله أبو حيان في «شرح التّسهيل».

• زاد ابن بابشاذ: ولا المشبه بالمضاف.

• وكثر استعمال (صاحب) فأشبه العلم، فرخم في قولهم: (يا صاح).

• وندر ترخيم النكرة المقصودة؛ كقولهم في (كروان): (أطرق كرا)، وهو مرخم على لغة من لا ينتظر؛ لأنه قلب الواو ألفاً، وسيأتي ذكرها، وهو مسموع؛ لأنّ

اسم الجنس لا يرخم [٢٥٣/ب] على الصّحيح.

أما النكرة المقصودة المؤنثة بالثناء؛ ك (ضاربة)، و(جارية).. فيجوز كما مر.

وقال المبرد: لا ترخيم فيه، وإن ذكر الكروان يقال له: (كرا).

والله الموفق

ص:

٦١٢- وَمَعَ الْآخِرِ أَحَدِ الْذِي تَلَا إِنَّ زَيْدَ لَيْنَا سَاكِنًا مُكَمَّلًا^(١)٦١٣- أَرْبَعَةٌ فَصَاعِدًا وَالْخَلْفُ فِي وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتَحٌ قُفِي^(٢)

ش:

يحذف مع الآخر ما قبله إن كَانَ: لَيْنَا، سَاكِنًا، زَائِدًا، رَابِعًا فَصَاعِدًا، فَتَقُولُ فِي
 (عثمان)، و(منصور)، و(إبراهيم): (يا عثم)، و(يا منص)، (يا إبراهيم).

قال الشاعر:

يَا أَسْمُ صَبْرًا عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ^(٣)

(١) ومع: ظرف متعلق بأحذف الآتي، ومع مضاف، والآخر: مضاف إليه. أحذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. الذي: اسم موصول: مفعول به لأحذف، وجملة تلا: وفاعله المستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى الذي: لا محل لها صلة الذي. إن: شرطية. زيد: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى الذي تلا. لَيْنَا: حال من نائب الفاعل. سَاكِنًا: نعت لقوله: لَيْنَا. مُكَمَّلًا: نعت لقوله: لَيْنَا أيضًا، وفيه ضمير مستتر فاعله، لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

(٢) أربعة: مفعول به لمكمل في البيت السابق. فصاعدا: الفاء عاطفة، صاعداً: حال من فاعل فعل محذوف: أي فذهب عدد الحروف صاعداً. والخلف: مبتدأ. في وَاوٍ: جار ومجرور متعلق بالخلف. وياء: معطوف على وَاوٍ. بهما: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فتح: مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة لوَاوٍ وياء. قُفِي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى الخلف، والجملة من قُفِي ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ وهو قوله: الخلف.

(٣) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ وهو للبيد بن ربيعة في ملحق ديوانه ص ٣٤٦، والكتاب ٢/ ٢٥٨، ولأبي زيد الطائي في ملحق ديوانه ص ١٥١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٣٥، وللبيد أو لأبي زيد في شرح التصريح ٢/ ١٨٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٨.

شرح المفردات: أَسْمُ: مرخم أسماء، وهو اسم امرأة، الملقبي: المفاجئ. المنتظر: المرتقب. المعنى: يخاطب الشاعر أسماء بقوله: اصبري على مصائب الأيام ونوازلهما، فإن منها ما يفاجئ الإنسان ومنها ما هو مرتقب.

الإعراب: يا: حرف نداء أَسْمُ: منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب. صبرًا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اصبري. على ما: جار ومجرور متعلقان بصبرًا. كان: فعل ماض تام،

أراد: (يا أسماء)، فحذف الهمزة والألف قبلها.
وكذا نحو: (هندات)، و(حمدون)، و(عفريت)، و(مسكين)، و(زيدون)،
و(مصطفون) أعلامًا.

- وَلَا يجوز بقاء الألف في (هندات) علمًا؛ لأنَّ التَّاء فيه ليست للتأنيث، فتقول: (يا هند)، و(يا حمد)، و(يا عفر).. إلَى آخره.
- وعن الفراء: لو سمي بنحو (حمراء).. جاز حذف الهمزة فقط.
- ولا تحذف الألف من نحو: (سعلاة)؛ إذ لا يحذف شيء مع تاء التأنيث كما سبق، إِلَّا ما نقل عن سيويه كما سيأتي.
- ويشترط في هذا اللين: أن يكونَ قبله حركة من جنسه كما تقدم؛ فإن قلت: (مصطفون).. لم يضم ما قبل واوه.

- فالجواب: أنه مضموم تقديرًا، إذ الأصل: (مصطفون) بضم الياء.
- فخرج بـ (أربعة فصاعدًا): ما إذا كانَ اللين ثلثًا، فلا يحذف كألف (عماد)، وياء (يزيد)، وواو (ثمود).
 - وكذا الرَّابع المتحرك، نحو: (يا هبيخ): وهو الغلام، وواو (قنور): وهو البعير الضخم الرأس.
 - وكذا الرَّابع الأصلي: كألف (مختار)، و(منقاد)، وياء (مستقيم) أعلامًا.
 - وأشار بقوله: (وَالخُلْفُ فِي وَاوٍ وَيَاءٍ... إلَى آخره) إلَى أن ما قبل آخره واو أو ياء مفتوح ما قبلها؛ كـ (فرعون)، و(غرنيق)، و(فردوس) أعلامًا.. فيه خلاف:

وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو من حدث: جار ومجرور متعلقان بالفعل كان. إن: حرف مشبه بالفعل الحوادث: اسم إن منصوب. ملقي: خبر إن مرفوع. ومنتظر: الواو حرف عطف، منتظر: معطوف على ملقي مرفوع.

وجملة (يا أسم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (اصبري صبرًا): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كان من حدث): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن الحوادث ملقي): استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (يا أسم) حيث رخم اسم العلم بحذف آخره، وهو الهمزة مع حرف المد الذي هو الألف، والأصل: يا أسماء.

فالفراء وصالح بن إسحاق الجرمي: أنه يعامل معاملة (منصور)، و(مسكين) علمين؛ نحو: (يا فرع)، و(يا غرن)، و(يا فرد).

وغيرهما يقول: (يا فرعو)، و(يا غرني)، و(يا فردو).
والغرنيق من طير الماء: طويل العنق.

وأجازَ الفراء: حذف اللين الثالث إن كَانَ أَلْفًا أَوْ يَاءً، فتقول في (عماد)، و(يزيد): (يا عم)، و(يا يز)، وأوجب حذف الواو، فتقول في (ثمود): (يا ثم)؛ لأن بقاءها يؤدي إلى عدم النّظير؛ إذ ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة في لغة العرب.

وأجازَ: حذف الثالث ولو غير لين، بشرط كونه ساكنًا، فتقول في (قمطر)، و(هرقل): (يا قم) و(يا هر).

واحتج بأن بقاء ما قبل الآخر ساكنًا يؤدي إلى شبه الاسم المعرب بالحرف؛ ك (نعم)، و(أجل).

ويجوز في (هرقل) سكون الرء، وكسر [٢٥٤/أ] القاف ك (زبرج).

وعن سيبويه: جواز حذف ما قبل تاء التأنيث مطلقًا؛ كقول الشاعر:

أَحَارِبِنَ بَدْرٍ قَدْ وَلَيْتَ وَلايَةً (١)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فكن جردًا فيها تخون وتسرق وهو لأنس بن زنيم في لسان العرب ١٥٧/١٠ سرق، والمقاصد النحوية ٢٩٦/٤، وله أو لأنس بن أبي أنيس في الدرر ٥٤/٣، ولأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ١٧٧، والعقد الفريد ٦٠/٣، ولأنس بن أبي أنيس أو لابن أبي إياس الديلي، أو لأبي الأسود في أمالي المرتضى ٣٨٤/١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤٤/٦، وهمع الهوامع ١٨٣/١.

الإعراب: أحار: الهمزة للنداء، حار: منادى مرخم تقديره: يا حارثة مبني في محل نصب. بن: نعت حارثة منصوب، وهو مضاف. بدر: مضاف إليه مجرور. قد: حرف تحقيق. وليت: فعل ماض، والثناء: ضمير في محل رفع فاعل. ولاية: مفعول به منصوب. فكن: الفاء: استئنافية، وكن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. جردًا: خير كان منصوب. فيها: جار ومجرور متعلقان بتخون. تخون: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. وتسرق: الواو: حرف عطف، وتسرق: معطوف على تخون.

وجملة النداء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قد وليت): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كن جردًا): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تخون): في محل

أراد: (يا حارثة).

وفي هذا الشاهد وصف المرخم، وقد منعه الفراء وابن السراج، فيجعلون (ابن) يرد بدلاً.

وقول الآخر:

يَا أَرُطُ إِنَّكَ فَاعِلٌ مَا قُلْتَهُ (١)

أراد: (أرطاة).

ومنع من ذلك المصنف وغيره.

والضَّمير في (تلا) يعود لقوله: (الآخر)؛ أي: (ومع الآخر احذف الذي تلاه

نصب نعت جرّداً. وجملة (تسرق): معطوفة على جملة تخون.

الشاهد فيه قوله: (أحار)؛ حيث رخم المنادى بحذف التاء والحرف الذي سبقها، والأصل: يا حارثة، وهذا جائز عند سيبويه.

وفيه شاهد آخر وهو: أنه وصف المرخم، وقد منعه الفراء وابن السراج، فيجعلان (ابن) يرد بدلاً.

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: والمرءُ يَسْتَحِي إِذَا لَمْ يَصْذُقْ

وهو لزميل بني الحارث الفزاري في الأغاني ٣٧/١٣، والدرر ٥٥/٣، والمقاصد النحوية ٤/٢٩٨،

وبلا نسبة في همع الهوامع ١/١٨٤.

الإعراب: يا: حرف نداء. أرطُ: منادى مرخم مبني في محل نصب. إنك: حرف مشبه

بالفعل، والكاف: ضمير في محل نصب اسم إن. فاعلٌ: خبر إن مرفوع. ما: اسم موصول في

محل نصب مفعول به. قلته: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، والتاء: ضمير في

محل نصب مفعول به. والمرء: الواو: استئنافية، المرء: مبتدأ مرفوع. يستحي: فعل مضارع

مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو: إذا: ظرف متعلق بالفعل يستحي. لم:

حرف نفى وجزم وقلب. يصدق: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر مراعاة للروي.

وهو فعل الشرط، وجوابه محذوف.

وجملة النداء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إنك فاعل): استئنافية لا محل لها من

الإعراب. وجملة (قلته): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (المرء يستحي):

استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يستحي): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (لم

يصدق): في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه قوله: (يا أرطُ) حيث رخم المنادى بحذف التاء ثم الحرف الذي سبقها، والأصل: يا

أرطاة.

الآخر)، و(لينا): حال من الضمير في (زيد)، و(ساكنًا مكملًا): صفتان، لقوله: (لينا)، و(أربعة) منصوب بقوله: (مكملًا)، و(صاعدًا)، معطوف على (أربعة).

والله الموفق

ص:

٦١٤- وَالْعَجْزُ أَحْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلَّ تَرْخِيمٌ جُمْلَةٌ وَذَا عَمْرٌو نَقَلَ^(١)

ش:

سبق أن المركب المزجي بجوز ترخيمه؛ لأنه كالكلمة الواحدة، بدليل ظهور الإعراب على الآخر.

وذكر هنا: أنه يرخم بحذف عجزه؛ لأنَّ عجزه بمنزلة تاء التانيث؛ فتقول في (معدي كرب)، و(سيويه)، و(بعلبك): (يا معدي)، و(يا سيب)، و(يا بعل).

والفراء: لا يحذف من نحو: (سيويه) إلا الهاء فقط.

وسبق أن المركب الإسنادي لا يرخم؛ لعدم تأثر النداء فيه، ولأنَّ الجملة تحكى ولا تتغير عن وضعها.

وذكر هنا: أنه يرخم قليلا، وأن عمرو بن عثمان بن قنبر نقل ذلك، وهو: سيويه، وكنيته: أبو بشر، و(سيويه): لقبه، وهو بالفارسية: (رائحة التفاح).

فيرخم بحذف عجزه أيضًا؛ قياسًا على حذف عجزه في النسب، فتقول في (تأبط شرًا)، و(برق نحره)، و(شاب قرناها): (يا تأبط)، و(يا برق)، و(يا شاب) وإليه أشار بقوله: (وقلَّ تَرْخِيمٌ جُمْلَةٌ).

(١) والعجز: مفعول مقدم لاحذف. احذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. من مركب: جار ومجرور متعلق باحذف. وقل: فعل ماض. ترخيمٌ: فاعل قل، وترخيم مضاف، وجملة: مضاف إليه. وذا: اسم إشارة: مبتدأ أول. عمرو: مبتدأ ثان، وجملة. نقل وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والعائد ضمير محذوف، كان أصله مفعولًا لنقل؛ أي: (وهذا عمرو نقله)، وعمرو: اسم سيويه شيخ النحاة كما سيقول الشارح.

تنبيه:

يدخل تحت المزجي: ما سمي به من العدد المركب؛ ك (خمسة عشر) علمًا؛ فتقول: (يا خمسة) بحذف عشر.

ومنع الفراء: ترخيمه.

وتقول فيمن اسمه (اثنا عشر): (يا اثن) بحذف (عشر)؛ لأنها بمنزلة التّون في اثنان، وتحذف الألف؛ لأنها رابعة كما سبق في (عثمان)؛ قال في الكافية:

وَأَلْفَ اثْنَا عَشَرَ أَحَدِمْ مَعَ عَشْرٍ مُرَخِّمٌ عَلَّمَ أَنْثَى أَوْ ذَكَرُ

ولا يرخم: من اسمه (عشرون رجلًا)؛ لأنه جار مجرئ المضاف.

(ذا): مبتدأ، و(عمرو): مبتدأ ثان، خبره: (نقل)، والجملة: خبر (ذا)، والأصل: (نقله)، فحذف الضمير ضرورة، وفي جعل (ذا) مفعولاً لـ (نقل): تقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدأ، وسبق فيه الكلام في الابتداء وفي المفعول له.

وعلى القول بالمنع: فكان الأولى أن يقول: (وعمرو ذا نقل).

والله الموفق

ص:

٦١٥- وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفِ مَا حُذِفَ فَلْبَاقِيَّ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أَلْفٌ^(١)

٦١٦- وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَتَوَّحَّدْ وَفَا كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضَعًا تُمِيمًا^(٢)

(١) وإن: شرطية. نويت: نوى: فعل ماض فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله. بعد: ظرف متعلق بنويت، وبعد مضاف، وحذف: مضاف إليه. ما: اسم موصول: مفعول به لنويت، وجملة حذف: الماضي المبني للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة. فالباقي: الفاء واقعة في جواب الشرط، الباقي: مفعول مقدم لاستعمل. استعمل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط. بما: جار ومجرور متعلق باستعمل. فيه: جار ومجرور متعلق بألف الآتي. ألف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالباء.

(٢) واجعله: اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء مفعول أول لاجعل. إن شرطية. لم: نافية جازمة. تنو: فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر

٦١٧- فُقِلَ عَلَى الْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا ثَمُودَ وَيَا ثَمِي عَلَى الثَّانِي بِنَا (١)
ش:

في المرخم لغتان:

- أَنْ يَنْوِي مَا حَذَفَ.
- وَأَنْ لَا يَنْوِي.

فإن نويت المحذوف.. تركت الباقي على ما كَانَ عليه قبل الحذف، ويعبر عنها بلغة من ينتظر المحذوف؛ كقولك في (جعفر)، و(عثمان): (يا جعف)، و(يا عثم) بفتح الفاء والميم كما كَانَ ذلك قبل الحذف.

وإن لم ينو المحذوف.. عاملت ما يبقى معاملة الاسم التام، ويعبر عنها بلغة من لا ينتظر.

والأولى هي الفصحى، قاله ابن فلاح في «مغنيه».

فتقول على الثانية في (جعفر)، و(عثمان): (يا جعف)، و(يا عثم) بالضم؛ لأنك عاملتهما معاملة الاسم التام المستقل بنفسه من غير حذف، وإليه أشار بقوله: (وَأَجْعَلُهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضَعًا تَمًّا)؛ أي: واجعل آخر ما يبقى من الاسم كما لو كَانَ هو آخره في الوضع.

فيه وجوباً، تقديره: أنت، والجملة في محل جزم فعل الشرط. محذوفاً: مفعول به لتنو. كما: الكاف جارة، ما: زائدة. لو: مصدرية. كان: فعل ماض ناقص. واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على الباقي في البيت السابق. بالآخر: جار ومجرور متعلق بقوله: تمما الآتي. وضعا: منصوب على نزع الخافض، أو على التمييز. تمما: تم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في محل نصب خبر كان، و(لو) وما دخلت عليه: في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والكاف ومجرورها: متعلق باجعله في أول البيت، وهو في موضع نصب، لأنه المفعول الثاني.

(١) فقل: الفاء للتفريع، قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. على الأول: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل (قل) أي: جارياً على الأول. في ثمود: جار ومجرور متعلق بقل. يا ثمود: قصد لفظه: مفعول به لقل، وهو مقول القول. ويا: حرف نداء. ثمي: منادئ مبني على ضم مقدر على آخره في محل نصب، وجملة النداء: في محل نصب مقول قول محذوف لدلالة الأول عليه. على الثاني: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف. بيا: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (يا ثمي).

وقرئ: بضم اللّام وكسرها (ونادوا يا مال)، فالكسر: على لغة من ينتظر،
والضّم: على لغة من لا ينتظر.

وإذا رخصت (ثمود) علمًا:

على اللّغة الأولى.. قلت: (يا ثمود).

وتقول على اللّغة الثانية: (يا ثمي)، تقلب الواو ياء، والضمة كسرة؛ لأنك
تعامله معاملة الاسم التّام، والاسم المعرب متى تطرقت في آخره واو قبلها ضمة..
وجب قلب الضمة كسرة والواو ياء؛ لأنّ بقاء الواو يؤدي إلى عدم النّظير، كما سبق
ذكره.

ولهذا قالوا في جمع (دلو): (أدلي) بكسر اللّام، والأصل: (أدلو) على أفعل
بضم العين، فقلبت الضمة كسرة، والواو ياء، وعومل معاملة (قاضي)، وهذا هو
معنى قوله: (فقل على الأول في ثمود: يا ثمو ويا ثمي على الثاني بيا).

وتقول في (ترقوة)، و(عرقوة) علمين:

على الوجه الأول: (يا ترقو)، و(يا عرقو) بفتح الواو.

وعلى الثاني: (يا ترقبي)، و(يا عرقبي) بقلب الواو ياء؛ لأنّ قبلها ضمة ك

(ثمود).

تنبيه:

- تقول على الأول في (صميان)، و(كروان) و(علاوة)، أعلامًا: (يا صمي)،
و(يا كرو)، و(يا علاو) بفتح الياء والواو.

وإن رخصت على الثاني: قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذا واو
(كروان).

وتقلب واو (علاوة) همزة؛ لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة، فتقول: (يا صمًا)،
و(يا كرا)، و(يا علا).

- وتقول في (علانية) علمًا:

في الأول: (يا علاني) بفتح الياء.

وعلى الثاني: (يا علاني) بسكونها لثقل الضمة على الياء.

- وتقول فيمن اسمه (قاضين): ما قلته في (مسكين) علمًا، فتحذف منه الياء والنون؛ لكن يجب أن ترد ياء (قاضين) المحذوفة؛ فتقول: (يا قاضي) بإثبات الياء التي كانت حذفت لملاقة ياء الجمع، فلما حذفت الياء والنون.. عادت لام الكلمة على اللغتين.
فمن نوى المحذوف.. لم يقدر شيئًا [٢٥٥/أ].
ومن لم ينو المحذوف.. يقدر عليها الضمة كما سبق أنفاً في (علاني)، قال في «الكافية»:

وَنَحْوُ قَاضِيْنَ عَلَى الْوَجْهِينِ مَا عَن رَدِّ لَامِهِ غِنَىٰ إِن رُخِّمًا

- وتقول في (شية)، و(دية) علمين:
على الأول: (يا شي)، و(يا دي) بفتح الياء.
وإن رخمت على الثاني: أعدت الفاء، وقلت: (يا شي)، و(يا دي) بضم الياء.
- ولو سميت بنحو: (تحاج) بالتشديد وهو مصدر أصله: (تحاجج)؛ ك (تضارب).. حذفت الجيم الثانية، فتقول: (يا تحاج) بضم الجيم كما هي مضمومة في الأصل.
فمن نوى المحذوف.. لم يقدر شيئًا واستعمله بضمته الأصلية.
ومن لم ينو.. يقدر ضمة الإعراب غير هذه الضمة الموجودة.
وأجاز الكوفيون: حذف الألفين والياء في ترخيم (درحاي)، و(حولاي) علمين؛ ك (يا درح)، و(يا حول).
والوجه: حذف الألف الأخيرة فقط، وتبقى الياء مفتوحة على لغة من ينتظر، أو تضم على لغة من لا ينتظر؛ لأنه في هذه الحالة ك (ظبي) ونحوه، لا ك (القاضي) ونحوه في ثقل الضمة على الياء.
وقوله: (كما) في موضع المفعول الثاني ب (اجعله)، و(ما): زائدة، و(لو): حرف مصدري، والتقدير: (واجعله ككون الآخر متممًا في الوضع إن لم ينو المحذوف).

والله الموفق

ص:

٦١٨- وَالْتَرِمِ الْأَوَّلَ فِي كُسْلِمَةٍ وَجَوَزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كَسْلِمَةٍ (١)

ش:

من الأسماء: ما لا يرخم إلا على اللّغة الأولى، وهي لغة: من ينتظر؛ لأجل اللبس، أو لعدم التّظير.

فالأول: ما كان فيه تاء تأنيث؛ للفرق بين المذكر والمؤنث؛ ك (مسلمة) بضم الأول، فتقول: (يا مسلم) بفتح آخره على اللّغة الأولى.

ولّا يرخم على الثانية؛ لاستلزام ضم الميم، فيلبس ببناء المذكر، وهو لمؤنث علمًا، أو نكرة مقصودة.

وكذا القول في (مسلمة)، و(حارثة) علمين لمذكر: (يا مسلم)، و(يا حارث) على اللّغة الأولى أيضًا؛ لأنه إذا ضم يلبس ببناء مذكر لا ترخيم فيه.

- فإن لم تكن التاء للفرق ونحو ذلك.. جاز الترخيم على اللّغتين؛ ك (مسلمة) بفتح أوله، و(حمزة)، و(طلحة)، فتقول: (يا مسلم)، و(يا حمز)، و(يا طلع) بفتح الآخر على الأول، أو بضمه على الثانية.

والثاني: ك (طيلسان)، و(حبلوي) علمين، فتقول: (يا طيلس)، و(يا حبلو) بفتح السّين وكسر الواو على اللّغة الأولى؛ لأنّ ترخيمهما على طريق الاستقلال يلزم عليه عدم التّظير فيهما؛ إذ ليس في الكلام اسم على (فيعل) صحيح العين، إلا ما ندر من نحو: (صيقل): اسم امرأة، و﴿بَعْدَابٍ بَيِّسٍ﴾ بياء ساكنة قبل همزة مكسورة، في قراءة شعبة عن عاصم.

ولأنّ الثاني يلزم فيه قلب الواو ألفًا؛ لتحركها وفتح ما قبلها، فيحصل (فُعلى) وليس في الكلام (فُعلى) إلا وألفه مزيدة للتأنيث غير منقلبة عن واو ولا ياء.

(١) والتزم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. الأول: مفعول به لالتزم. في: حرف جر. كسلمة: الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلق بالتزم، والكاف الاسمية مضاف، ومسلمة: مضاف إليه. وجوز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. الوجهين: مفعول به لجوز. في كسلمة: مثل السابق.

تنبيه:

لو سمي بـ (زيدين) أو بما فيه ياء النسب؛ كـ (زيدي) .. لزم ترخيمه على اللغة الأولى
أيضًا [٢٥٥/ب]؛ نحو: (يا زيد) بكسر الدال.
ولو رخم على الثانية.. لالتبس بمنادئ لا ترخيم فيه.
والله الموفق

ص:

٦١٩- وَلَا ضِطْرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدًا^(١)

ش:

يجوز الترخيم في غير النداء للضرورة على اللغتين.

وقال المبرد: على الثانية.

ويشترط: كون المرخم به صالحًا لمباشرة حرف النداء.

فخرج: (المنطلق).

فمن المرخم على لغة من ينتظر، قوله:

إِنْ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْهِ^(٢)

(١) ولاضطرار: الواو عاطفة، لاضطرار: جار ومجرور متعلق بقوله: رخموا الآتي. رخموا: فعل وفاعل. دون: ظرف متعلق بمحذوف حال من (ما) الآتي، ودون مضاف، وندا: قصر للضرورة: مضاف إليه. ما: اسم موصول: مفعول به لرخموا. للندا: جار ومجرور متعلق بـ يصلح الآتي. يصلح: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة. نحو: خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك نحو، ونحو: مضاف، وأحمدًا: مضاف إليه.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: أو أمتدحه فإن الناس قد علموا

الشاهد: قوله: (حارث)؛ قال العيني في المقاصد النحوية:

الاستشهاد فيه: في قوله: (حارث) فإن أصله: ابن حارثة، فإنه رخمه في غير النداء على نية الحذف لأجل الضرورة، والمبرد لا يجيز ذلك إلا على انتظار الحذف، والبيت حجة عليه.

ولما كان الترخيم في غير النداء مشابهًا للتخيم في النداء.. فلذلك لا يجوز أن يرخم فيه إلا ما يجوز أن يرخم في النداء، ولما كان الترخيم في النداء على وجهين.. كان في غير النداء -أيضًا- على ذينك الوجهين من انتظار الحذف وعدم انتظاره.

وإنكار المبرد أن يكون على نية المحذوف: مدفوع قياسًا، وهو ما ذكرناه، وسماعًا كقول الشاعر المذكور.

أراد: حارثة.

وقوله:

..... وَأَصْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أُمَامًا^(١)

[أراد: أمامة]^(٢).

ورواه المبرد: (وما عهدي كعهديك يا أماما).

ومن الترخيم على اللغة الثانية؛ قوله:

..... طَرِيفُ بَنٍ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ^(٣)

(١) الترخيم: عجز بيت من الوافر، وصدرة: ألا أَصْحَتْ جِبَالِكُمْ رَمَامًا وهو لجرير في ديوانه ص ٢٢١، وخزانة الأدب ٢/ ٣٦٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٩٤، وشرح التصريح ٢/ ١٩٠، والكتاب ٢/ ٢٧٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٢، ونوادر أبي زيد ص ٣١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٤٠، والإنصاف ١/ ٣٥٣، وأوضح المسالك ٤/ ٧٠، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣١٣. شرح المفردات: الجبال: هنا أوامر الألفة. الرمام: البالية أو المقطعة. الشاسعة: البعيدة. أماما: أي: أمامة.

المعنى: يقول: إن أوامر المحبة والألفة قد رمت، وأصبحت أمامة بعيدة عنك بعدًا شاسعًا، لا سبيل إلى عودتها.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح أو تنبيه. أَصْحَتْ: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. جِبَالِكُمْ: اسم أَصْحَى مرفوع، وهو مضاف، كم: ضمير في محل جر بالإضافة. رَمَامًا: خبر أَصْحَى منصوب بالفتحة. وَأَصْحَتْ: الواو حرف عطف، أَصْحَتْ: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. منك: جار ومجرور متعلقان بشاسعة. شاسعة: خبر أَصْحَى منصوب. أماما: اسم أَصْحَى مرفوع بالضممة على الحرف المحذوف للتخيم.

وجملة (ألا أَصْحَتْ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. جملة (أَصْحَتْ منك): معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد فيه قوله: (أماما)؛ حيث رخم في غير النداء للضرورة، وترك الميم على لفظها مفتوحة على لغة من ينتظر، وهي في غير موضع الرفع.

(٢) زيادة من نسخة (ب).

(٣) الترخيم: عجز بيت من الطويل، وصدرة: لِنِعْمِ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٤٢، وتذكرة النحاة ص ٤٢٠، والدرر ٣/ ٤٨، وشرح أبيات

بكسر اللام والتّونين أراد: (مالك)، ولو كان على اللّغة الأولى.. لم ينون.
وقيل: الرواية (طريف ابن ملّ) بكسر الميم وتشديد اللّام، فهو على الأصل.

تنبيه:

من العرب من يقول: (يا طلحة) بفتح التاء.
قال الشاعر:

كَلَيْبِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ

سبويه ٤٥١/١، وشرح التصريح ١٩٠/٢، والكتاب ٢٥٤/٢، والمقاصد النحوية ٢٨٠/٤، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٣٩، وشرح ابن عقيل ص ٥٣٧، وهمع الهوامع ١٨١/١.
شرح المفردات: تعشو: تنظر إلى ناره ليلاً. ابن مال: أي ابن مالك. الخصر: شدة البرد.
المعنى: يمدح الشاعر طريف بن مالك بأنه رجل كريم يستضاء بناره، ويقصد إذا اشتد الجوع والبرد.
الإعراب: لنعم: اللام موطئة للقسم، نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. الفتى: فاعل مرفوع.
تعشو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. إلى ضوء: جار ومجرور متعلقان بتعشو، وهو مضاف. ناره: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. طريف: مبتدأ مؤخر مرفوع أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. بن: نعت طريف مرفوع، وهو مضاف. مال: مضاف إليه مرخم مجرور. ليلة: ظرف زمان منصوب، متعلق بتعشو، وهو مضاف. الجوع: مضاف إليه مجرور. والخصر: الواو حرف عطف، الخصر: معطوف على الجوع، وسكن للضرورة الشعرية.

وجملة (نعم الفتى): في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ. وجملة (تعشو): في محل نصب حال. الشاهد فيه قوله: (مال) حيث رخم على لغة من لا ينتظر، من غير أن يكون منادى، وذلك للضرورة؛ لأنه صالح للنداء.

(١) التخرّيج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وليل أفاسيه بطيء الكواكب وهو للناطقة الذبياني في ديوانه ص ٤٠، والأزھية ص ٢٣٧، وخزانة الأدب ٢/٣٢١، ٣٢٥، ٣/٢٧٢، ٤/٣٩٢، ٥/٧٤، ١١/٢٢، والدرر ٣/٧٥، وشرح أبيات سبويه ١/٤٤٥، والكتاب ٢/٢٠٧، ٣/٣٨٢، وكتاب اللامات ص ١٠٢، ولسان العرب ١/٧٢١ كوكب، ٧٥٨ نصب، ٦/٦ أسس، ٨/١٧٢ شيع، والمقاصد النحوية ٤/٣٠٣٢، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٢١، وجمهرة اللغة ص ٣٥٠، ٩٨٢، وشرح المباني ص ١٦١، وشرح المفصل ١٠٧/٢.

اللغة: كليني: دعيني. ناصب: متعب. أميمة: اسم امرأة. أفاسيه: أكابده.
المعنى: يقول: دعيني يا أميمة لهذا الهم المتعب، ومقاساة الليل الطويل البطيء الكواكب حتى كأن راعيتها ليس براجع.
الإعراب: كليني: فعل أمر، والياء: ضمير في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: الثانية في محل

فالمصنف والفارسي: أنه رخمه على لغة من ينتظر، قال: (يا أميم) ثم أعاد التاء معجمة غير معتد لها ففتحها إتباعاً لما قبلها.

وقيل: إن هذه التاء غير تلك.

وقيل: نصبت على أصل المنادى.

وقيل: من العرب من يبني المنادى المفرد على الفتح؛ كقوله:

يَا رِيحٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ هُبِّي (١)

بفتح الحاء.

وقيل: إنها تاء الكلمة وفتحت لثقل التانيث.

وقيل: هاء السكت، ولما ثبتت في الوصل.. أقحمت وحركت بالفتح تبعاً لما

قبلها، حكاه القواس.

وأجاز بعضهم: الفتح في ألف التانيث الممدودة أيضاً؛ نحو: (يا حمراء) بفتح

الهمزة.

والله الموفق

* * *

نصب مفعول به. لهم جار ومجرور متعلقان بكليني. يا: حرف نداء. أميمة: منادى منصوب. ناصب: نعت هم مجرور. وليل: الواو: حرف عطف، وليل: معطوف على هم مجرور. أقاسيه: فعل مضارع مرفوع، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. بطيء: نعت ليل مجرور، وهو مضاف. الكواكب: مضاف إليه مجرور. وجملة (كليني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء: اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أقاسيه): في محل نعت ليل.

الشاهد فيه قوله: (يا أميمة)؛ حيث نصب المنادى على أصله، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. وقيل: هو مبني، وقال بعضهم: إنه مرخم ثم أقحمت التاء غير معتد بها.

(١) التخرج: الرجز بلا نسبة في المقاصد النحوية ٢٩٤/٤.

الإعراب: يا: حرف نداء. ريح: منادى مبني على الفتح. من نحو: جار ومجرور متعلقان بهي، وهو مضاف. الشمال: مضاف إليه مجرور. هي: فعل أمر، والياء: ضمير في محل رفع فاعل.

الشاهد في قوله: (يا ريح)؛ حيث بنى المنادى على الفتح لأن من العرب من يبني المنادى المفرد على الفتح.

الاختصاص

ص:

٦٢٠-الاختصاصُ كِدَاءٌ دُونَ يَا كَأَيْهَا الْفَتَى بِإِثْرِ ارْجُونِيَا^(١)
٦٢١-وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَيِّ تِلْوِ أَلْ كَمَثَلِ نَحْنُ الْعَرَبِ أَسْخَى مِنْ بَدَلٍ^(٢)

ش:

الكثير في الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون: (أيها) أو (أيتها)؛ كقولك:
(أرجوني أيها الفتى)، وكقولهم: (اللهم اغفر لنا أيها العصابة).

وقد يكون غير ذلك؛ نحو: (بني، ومعشر، وأهل، وآل، والعرب).

ولأ يكون اسم إشارة ولا نكرة.

فإن كَانَ (أيها) و(أيتها) استعمالاً كاستعمالهما في النداء.. فيجب البناء على الضم،
ويحكم على الموضع بالنصب.

ويفارقان النداء: في أن الاختصاص لا يستعمل معه حرف نداء لا ظاهراً ولا مقدراً،
ويجب هنا أن يوصف باسم مرفوع محلي بـ (أل) بخلاف النداء، فيوصفان [٢٥٦/ أ] فيه
بالموصول واسم الإشارة أيضاً.

- وإن كَانَ غير (أيها) و(أيتها).. وجب نصبه ومصاحبه للألف واللام

(١) الاختصاص: مبتدأ. كنداء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. دون: ظرف متعلق
بمحذوف نعت لنداء، ودون مضاف، وبأ: قصد لفظه: مضاف إليه. كأيها: الكاف جارة لقول
محذوف - كما عرفت مراراً - وأي: مبني على الضم في محل نصب بفعل واجب الحذف، وها:
حرف تنبيه. الفتى: نعت لأي. بإثر: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أيها، وإثر مضاف،
وارجونيأ: قصد لفظه: مضاف إليه.

(٢) وقد: حرف تقليل. يرى: فعل مضارع مبني للمجهول. ذا: اسم إشارة: نائب فاعل يرى. دون:
ظرف متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل، ودون مضاف، وأي: مضاف إليه. تلو: مفعول
ثان ليرى، وتلو مضاف، وأل: قصد لفظه: مضاف إليه. كمثل: جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر لمبتدأ محذوف، أي وذلك كائن كمثل. نحن: ضمير منفصل مبتدأ. العرب: مفعول به
لفعل محذوف وجوباً، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله: لا محل لها معترضة
بين المبتدأ وخبره. أسخى: خبر المبتدأ، وأسخى مضاف، ومن: اسم موصول مضاف إليه،
وجملة بذل من الفعل وفاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة.

غالبًا؛ كقولهم: (نحن العرب أقرئ الناس للضيف) بنصب العرب.
 - ويجوز أن يكون مضافًا لما فيه (أل)؛ كقوله عليه الصلاة والسلام: «نحن
 معاشر الأنبياء لا نورث» بنصب (معاشر).
 ولا بد في اسم الاختصاص أن يسبقه اسم بمعناه، والغالب: كونه ضمير
 المتكلم كما في الأمثال.
 واعلم: أنه كثيرًا ما يتوسع في الكلام، فيجاء به على خلاف الظاهر؛ كـ (أحسن
 يزيد)، فصورته صورة الأمر، وهو خبر على المشهور؛ لأنَّ المعنى (ما أحسنه).
 وقول أبي الدرداء: (وجدت الناس اخبر.. تقلهم)، فصورته صورة الأمر،
 ومعناه الخبر؛ لأنَّ التقدير: (إذا اختبرت الناس.. قليتهم).
 وروي: (اخبر.. تقله).
 وعلى كلا الروايتين فـ (اخبر.. تقله): حال على إضمار مقول، والتقدير:
 (وجدت الناس مقولًا فيهم: اخبر.. تقله).
 قلاه يقليه: بغضه.
 ولغة طيء: (يقلاه).
 والاختصاص من هذا الباب، فالذي يقول على إرادة الاختصاص: (أنا أفعل
 كذا أيها الفتى)، لا يقصد بالفتى إلا نفسه؛ لأنَّ المعنى أنا أفعل كذا مختصًا من
 بين الرجال، وكذا قولهم: (اللهم اغفر لنا أيتها العصابة)، معناه: (اللهم اغفر لنا
 متخصصين من بين العصابات)، فيعين نفسه وعشيرته.
 وكذا قول الشاعر:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ (١)

(١) التخریج: الرجز للحارث الضبي في الدرر ٣/١٣، ولأعرج المعنى في شرح ديوان الحماسة
 للمرزوقي ص ٢٩١، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٥٢٢، ولسان العرب ٦/٢٢٩ ندس،
 ١٢٣/١١ بجل، ٥٥٢ جمل، وهمع الهوامع ١/١٧١، وعجزه: نعى ابن عَفَّانَ بأطراف الأسل
 اللغة وشرح المفردات: بنو ضبة: قبيلة، أبوهم ضبة بن أد. الجمل: هو الجمل الذي ركبته أم
 المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق يوم خرجت لقتال علي بن أبي طالب، مطالبة بثأر عثمان
 بن عفان رضي الله عنه. النعي: الإخبار بالموت. الأسل: الرماح.

ف (نحن): مبتدأ، و(أصحاب): خبر، و(بني): منصوب على الاختصاص بمحذوف وجوباً تقديره: أخص.

وكذا ما تقدم من قولهم: (نحن العرب أقرئ الناس للضيف)، ف (نحن): مبتدأ، و(أقرئ الناس): خبر، و(العرب): منصوب على الاختصاص؛ أي: (أخص العرب)، وكقوله: (نحن العرب أسخى من بذل).

وقوله عليه الصلاة والسلام: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»، ف (نحن): مبتدأ، و(لا نورث): خبره، و(معاشر): منصوب على الاختصاص؛ أي: (أخص معاشر الأنبياء).

وقوله: (أيها الفتى بإثر أرجونيا)، معناه: أن تأتي بـ (أيها الفتى) بعد قولك: (ارجوني)، فتقول: (ارجوني أيها الفتى) وتعني بـ (يا أيها الفتى): نفسك كما ذكر. والأكثر أن يكون اسم الاختصاص: للمتكلم وحده؛ كـ (ارجوني أيها الفتى).

أو للمتكلم المشارك لغيره كما سبق في: (اللهم اغفر لنا أيتها العصابة) ونحوه. ونذر مجيء الاسم المختص علماً بعد ضمير خطاب؛ كقولهم: (بئس الله نرجو الفضل)، و(سبحانك الله العظيم) بنصب الاسم الكريم على الاختصاص، قال في

يقول: إن قومه بني ضبة هم الذين ناصرُوا عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- مطالبين بئس عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بحد السيف.

الإعراب: نحن: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. بني: مفعول به منصوب على الاختصاص وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. ضبة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. أصحاب: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الجمال: مضاف إليه مجرور وسكن للضرورة. نعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل: نحن. ابن: مفعول به منصوب، وهو مضاف. عفان: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. بأطراف: جار ومجرور متعلقان بنعى، وهو مضاف. الأسل: مضاف إليه، وسكن للضرورة الشعرية.

وجملة (نحن بني) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (بني ضبة): الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية. وجملة (نعى...) الفعلية في محل رفع خبر ثان. الشاهد فيه قوله: (بني ضبة) حيث نصب (بني) على الاختصاص بفعل محذوف للدلالة على المدح.

الكافية:

وَقَدِ يَلِي الْمُخَاطَبَ اِخْتِصَاصُ نَحْوُ: بِكَ اللَّهُ لَنَا الْخَلَاصُ

وعن الأخفش في نحو: (ارجوني أيها الفتى): أنه منادى.

قال: ولا ينكر أن ينادي الشخص نفسه، لقول عمر رضي الله عنه: «كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ

منك يا عمر».

ورد: بأن بقية الباب لا يمكن فيه تقدير الحرف؛ كما في: (نحن العرب) لوجود

(أل).

وعن السيرافي: أن (أي) هنا: معربة، وهي إما خبر لمحذوف والتقدير: (أنا أفعل

كذا هو أيها الفتى) المخصوص به أنا.

وقول [٢٥٦/ب] المصنف: (أيها): مبني على الضم في محل نصب بأخص

محذوفًا وجوبًا كما سبق.

والله الموفق

* * *

التَّحذِيرُ وَالْإِعْرَاءُ

ص:

٦٢٢- إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبٌ مُحذَرٌ بِمَا اسْتَتَارَهُ وَجَبَ^(١)

٦٢٣- وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّاكَ أُنْسَبَ وَمَا سِوَاهُ سَتْرٌ فَعَلِهِ لَنْ يَلْزَمَا^(٢)

٦٢٤- إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ كَالضَّيْغَمِ الضَّيْغَمِ يَأْذَا السَّارِي^(٣)

ش:

التحذير: إلزام المخاطب الاحتراز من مكروهه، بـ (إياك) أو ما جرى مجراه.

فإن كان بـ (إيا) وأحواتها.. وجب حذف العامل مع العطف وغيره؛ نحو: (إياك والشر)، و(إياكما والشر)، وسيأتي الثاني.

وَلَا يعطف هنا بغير الواو، وأصله: (احذر تلاقي نفسك والشر) فحذف فعل الأمر

(١) إياك والشر: قصد لفظه: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: نصب. ونحوه: الواو عاطفة،

نحو: معطوف على المفعول به، ونحو: مضاف، والهاء مضاف إليه. نصب: فعل ماضٍ. محذر: فاعل نصب. بما: جار ومجرور متعلق بنصب. استتاره: استتار: مبتدأ، واستتار: مضاف، والهاء مضاف إليه، وجملة وجب من الفعل والفاعل المستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى استتاره: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً بالباء.

(٢) ودون: ظرف متعلق بانسب الآتي، ودون مضاف، وعطف: مضاف إليه. ذا: اسم إشارة: مفعول به مقدم لانسب. لإيا: جار ومجرور متعلق بانسب. انسب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وما: اسم موصول مبتدأ أول. سواء: سؤى: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة، وسؤى مضاف، والضمير: مضاف إليه. سترٌ: مبتدأ ثان، وستر مضاف، وفعل من فعله: مضاف إليه، وفعل: مضاف، والضمير: مضاف إليه. لن: نافية ناصبة. يلزما: فعل مضارع منصوب بلن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ستر فعله، والألف للإطلاق، والجملة من الفعل المضارع وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) إلا: أداة استثناء ملغاة. مع: ظرف يتعلق بيلزم في البيت السابق، ومع مضاف، والعطف: مضاف إليه. أو: عاطفة. التكرار: معطوف على (العطف). كالضَيْغَمِ: الكاف جارة لقول محذوف، الضيغم: منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره احذر. الضيغم: توكيد للأول. يا: حرف نداء. ذا: اسم إشارة: منادئ مبني على ضم مقدر في محل نصب. الساري: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة.

برمته، ثم حذف المضاف وهو (تلاقي)، ثم أقيم المضاف إليه مقامه بالنصب، فحصل: (نفسك والشر)، ثم حذف المضاف وهو (نفس)، وأقيم المضاف إليه مقامه وهو (الكاف)، فوجب انفصالها، فحصل: (إياك والشر)، ف (إياك): مفعول لفعل محذوف وجوباً بعد (إياك)؛ إذ لو قدر قبله.. للزم اتصاله به؛ أي: (إياك أحذر والشر) معطوف على (إياك)، والتقدير: (إياك أحذر والشر)، كما تقول: (زيداً اضرب وعمراً) من عطف المفردات.

وعامل المعطوف: هو العامل في المعطوف عليه.

فإن قيل: كيف صح أن يعمل احذر في (إياك) وليس المعنى عليه؛ لأن (إياك) محذّر، و(الشر) محذّر منه، والعطف يقتضي المشاركة في المعنى؟! أجاب المصنف رحمه الله: أنه على حذف المضاف؛ لما سبق من أن التقدير: (احذر تلاقي نفسك والشر).

وقال الفخر في «شرح المفصل»: إن مقتضى العطف: الاشتراك في معنى الحرف، فلا يمنع أن يكون أحدهما خائفاً، والآخر مخوفاً منه، ولهذا قال: الاشتراك بين المعطوف والمعطوف عليه لا يجب أن يكون من جميع الوجوه، بل يجب الاشتراك في الإعراب، وهو هنا حاصل.

وابنا ظاهر وخروف: لكن ما بعد الواو منصوب بفعل آخر، فهو من عطف الجمل، والتقدير: (إياك باعد واحذر الشر).

وإنما حذف العامل في هذا الباب وجوباً؛ لأن (إياك) كالعوض منه.

خلافًا لابن درستويه فيما نقله منصور بن فلاح: من أنه أجاز ذكر الناصب؛ نحو: (إياك باعد والشر).

فقول الشيخ: (إياك): مفعول بقوله: (نصب)، و(الشر): معطوف عليه، و(محذّر): فاعل، والتقدير: (نصب محذّر إياك والشر) ونحو ذلك وجب استتاره؛ أي: بفعل واجب الاستتار.

ويجب أيضًا حذف الناصب مع (إياك) وأخواتها بدون عطف كما ذكر، وإليه أشار بقوله: (ودون عطف ذا لإيا انصب)؛ أي: انصب هذا الحكم لإيا وأخواتها ولو لم يكن عطف، فتقول: (إياك أن تفعل)، و(إياك الشر)، والأصل [٢٥٧/أ]: (أحذر الشر)،

فحذف المضارع فانفصلت الكاف، وحصل: (إياك الشّر)، ف (إياك): منصوب بالفعل الذي حذف، وهو حينئذ مقدر بعد (إياك) والتقدير: (إياك أأحذر)؛ لأنّ الضمير لما فصل من الفعل وجب تأخير الفعل مع انفصال الضمير، فلا يقال: (أأحذر إياك)، و(الشّر) منصوب بفعل آخر؛ لعدم عاطف يعطفه على (إياك)؛ أي: (دع الشّر)، أو أنّ الفعل متعدّد لاثنتين بنفسه أو بتضمينه معنى (جنّب)؛ أي: (جنّب نفسك الشّر).

والأول مذهب سيويه، قال في قول الشاعر:

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشّر دعاءً وللشّر جالب^(١)

إن الثاني توكيد، والأول: منصوب بـ (باعد) محذوفاً، و(المراء): منصوب بـ (أأحذر) محذوفاً؛ أي: (إياك باعد أأحذر المراء).
والزجاج: الأصل (باعد عن المراء)، فحذف حرف الجر، فنصب (المراء).
وابن يعيش: الأصل (إياك والمراء، ومن المراء): فحذف الحرف، ونصب (المراء).

(١) التخريج: البيت للفضل بن عبد الرحمن في إنباه الرواة ٧٦/٤، وخزانة الأدب ٦٣/٣، ومعجم الشعراء ص ٣١٠، وله أو للعرزمي في حماسة البحري ص ٢٥٣، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٦٨٦، والخصائص ١٠٢/٣، وورصف المباني ص ١٣٧ وشرح التصريح ١٢٨/٢، وشرح المفصل ٢/٢٥، والكتاب ١/٢٧٩، وكتاب اللامات ص ٧٠، ولسان العرب ٤٤١/١٥، ومغني اللبيب ص ٦٧٩، والمقاصد النحوية ٤/١١٣، ٣٠٨، والمقتضب ٢١٣/٣.

شرح المفردات: المراء: الجدل والمنازعة. جالب: مسبب.

المعنى: ينصح الشاعر بعدم المراء لأنه مسبب للشّر.

الإعراب: فإياك: الفاء بحسب ما قبلها، إياك: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل التحذير المحذوف، إياك: توكيد لفظي للسابق. المراء: مفعول به ثان تقديره: جنّب نفسك المراء، أو اسم منصوب على نزع الخافض تقديره: باعد نفسك عن المراء. فإنه: الفاء استئنافية، إنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير في محل نصب اسم إن. إلى الشّر: جار ومجرور متعلقان بدعاء. دعاء: خبر إن مرفوع. وللشّر: الواو حرف عطف، وللشّر جار ومجرور متعلقان بجالب. جالب: معطوف على دعاء مرفوع.

وجملة (إياك): بحسب ما قبلها. وجملة (إنه دعاء): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (إياك إياك)؛ حيث كرر الضمير المنفصل جاعلاً من الثاني توكيداً لفظياً للأول.

وتقول: (إِيَاكَ مِنَ الْأَسَدِ)، وأصله: (باعد نفسك من الأسد)، فحذف (باعد)، ثم حذف المضاف وهو (نفس)، فانفصل الضمير، فأخر الفعل كما سبق، فحصل: (إِيَاكَ مِنَ الْأَسَدِ)، ف (إِيَاكَ): منصوب بفعل بعده كما ذكر، والتقدير: (إِيَاكَ بَاعِدْ مِنَ الْأَسَدِ).

وقيل التقدير: (أحذر من الأسد)؛ فحذف (أحذر) فانفصلت الكاف، وأخر الفعل فحصل: (إِيَاكَ مِنَ الْأَسَدِ)، والتقدير: (إِيَاكَ أَحْذَرْ مِنَ الْأَسَدِ).

ثم إن كَانَ التَّحذِيرُ بغير (إِيَاكَ) وأخواتها.. جاز ذكر النَّاصِبِ وحذفه إن لم يكن عطف ولا تكرار؛ فتقول: (احذر الأسد)، أو (الأسد)، و(نَحَّ رَأْسَكَ) أو (رَأْسَكَ)، وإليه أشار بقوله: (وما سواه ستر فعله لن يلزما)، يعني: وما سوى التحذير بـ (إِيَاكَ) لا يلزم فيه الحذف كما ذكر، إلا مع العطف أو التكرار فيلزم الحذف.

- فالعطف؛ كقوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾، ونحو قولك: (رأسك والحائط)، بنصبهما؛ أي: ف (رأسك واحذر الحائط)؛ أي: (نح رأسك).

ومنه قولهم: (مازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ)، ف (مازِ): منادى مرخم؛ أي: (يا مازن قِ رَأْسَكَ واحذر السَّيْفِ) فهو من عطف الجمل؛ لأنَّ العامل في المعطوف غير العامل في المعطوف عليه هنا.

و(مازن) أصله: (مازني) نسبة إلى بني مازن، فحذف الياء، ثم سمي به، ثم رخم.
- والتكرار؛ نحو: (الأسد الأسد)، و(الضَّيْغَمُ الضَّيْغَمُ يَا هَذَا السَّارِي)، و(اللَّهُ اللَّهُ فِي أَمْرِي).

وفي «البيسط»: جواز إظهار العامل مع المكرر.
وقال أبو موسى الجزولي: يقبح فيه الإظهار ولا يمتنع. انتهى.
والمشهور: الحذف.

قال الرماني: وإنما أضمّر الفعل؛ لأنَّ التَّحذِيرَ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ وَقَوْعَ الْمَخُوفِ، فهو موضع إعجال لا يحتمل تطويل الكلام؛ لثلا يقع المخوف بالمخاطب قبل تمام الكلام. انتهى.

تنبيه:

(إياك والشر): فيه ضميران، منصوب وهو (إياك)، ومرفوع وهو المستتر في (إياك)؛ لأنه لما قام مقام [٢٥٧/ب] الفعل.. تحمّل الضمير، قال الشاعر:

فإِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ حَ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ^(١)

روي: برفع (عبد) عطفًا على الضمير في (إياك)، ولا ضعف فيه؛ لوجود الفاصل.

وروي: بنصبه عطفًا على (إياك)، و(أنت): توكيد لـ (إياك).

وفي «التسهيل»: أن ما بعد الواو في هذا الباب يجوز كونه مفعولاً معه؛ نحو: (إياك وزيد أن تفعل).

والله الموفق

ص:

٦٢٥- وَشَدَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَدَّ وَعَنْ سَيْبِلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذَ^(٢)

ش:

الشائع في التحذير أن يكون للمخاطب، وشذ مجيئه للمتكلم، في قول عمر رضي الله عنه: (إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب) أصله: (إياي باعدوا عن حذف

(١) التخريج: هذا البيت من المتقارب وقائله جرير، وليس في ديوانه. انظر الكتاب (٢٧٨/١)، والمقتضب (٢١٣/٣) والرواية فيهما بالخرم (حذف الفاء من أوله) وابن السيرافي في (٢٥٨/١) والبيت في شرح الجمل لابن عصفور (٤١٠/٢).

اللغة: يعني بـ (عبد المسيح): الأخطل، ويخاطب بهذا الفرزدق لميله مع الأخطل يقول: لا تقرب المسجد؛ فلست على الملة؛ لميلك إلى النصارى ومداخلتك لهم.

الشاهد: عطف (عبد المسيح) على (إياك) على تقدير: حذره نفسك وعبد المسيح، ويجوز الرفع عطفًا على (أنت) أي: احذر أنت وعبد المسيح.

(٢) شذ: فعل ماض. إياي: مقصود لفظه: فاعل شذ. وإياه: مقصود لفظه أيضًا: مبتدأ. أشذ: خبر المبتدأ. وعن سيبيل: جار ومجرور متعلق بانتبذ الآتي، وسبيل مضاف، والقصد: مضاف إليه. من: اسم موصول: مبتدأ، وجملة قاس: وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة، وجملة انتبذ: وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

الأرنب)، و(باعدوا أنفسكم أن يحذف الأرنب)، فحذف العامل في (إياي) وجوبًا كما سبق، وهو (باعدوا) المذكور بعد (إياي)، ثم حذف المحذر منه وهو (حذف الأرنب)، فحصل: (إياي وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب)؛ ثم حذف أيضًا (باعدوا) ومعموله، فحصل: (إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب).

وأشد منه مجيئه للغائب؛ كما قال: (وَشَدَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَدَّ)، ومنه قول بعضهم: (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب)؛ أي: (النساء الشواب) جمع (شابة)، وفيه شذوذ آخر، وهو استعمال الضمير مع الظاهر، إذ لا يقال: (إيا زيد) ولا (إيا الشواب)، بل (إياك وإياه) كما علم.

واستشهد الخليل لهذا: على أن الكاف في نحو: (إياك) اسم في محل جر. وبعضهم: قاس التحذير في المتكلم.

وبعضهم: يشترط في الغائب أن يعطف؛ نحو: (إياك وإياه)؛ ولم يره المصنف، ولهذا قال: (مَنْ قَاسَ انْتَبَذَ)؛ أي: (من قاس طرح). قوله: (ومَنْ): مبتدأ، و(انتبذ): خبره، وعن متعلقه ب(انتبذ).

والله الموفق

ص:

٦٦٦- وَكُحِّدِرِ بِإِيَّايَا أَجْعَلَا مُغْرَى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَا^(١)

ش:

الإغراء: تنبيه المخاطب على أمر محمود يفعله؛ ك(مواصلة ذوي القربى)، أو (المحافظة على عهد) ونحوه.

وهو كالمحذر الذي لم يستعمل معه (إيّا) فيجب فيه حذف العامل مع العطف

(١) كمحذر: جار ومجرور متعلق بقوله: (اجعل) الآتي على أنه مفعوله الثاني. بلا إيّا: جار ومجرور متعلق باجعل. اجعلًا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. مغرى: مفعول أول لاجعل. به: جار ومجرور متعلق بمغرى. في كل: جار ومجرور متعلق باجعل، وكل مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. قد: حرف تحقيق؛ وجملة فصلًا من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أو التكرار، ويحذف أو يذكر فيما سوى ذلك:

فالعطف: (دينك والعرض) بنصبهما؛ أي: (احفظ دينك والعرض).

والتكرار: (أخاك أخاك)؛ أي: (الزم أخاك وانصر أخاك).

ومنه قول الفاروق رضي الله عنه: (يا سارية الجبل الجبل).

وقيل: تحذير.

والأول: في «حياة الحيوان»^(١)، والثاني: في «النقاية» للسيوطي رحمه الله.

وقول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سَلَاحٍ^(٢)

(١) حياة الحيوان ١/ ١٦٠.

(٢) التخريج: الشاهد لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٢٩، والأغاني ١٧١/ ٢٠، ١٧٣، وخزانة

الأدب ٣/ ٦٥، ٦٧، والدرر ٣/ ١١، وشرح أبيات سيويه ١/ ١٢٧، وشرح التصريح

٢/ ١٩٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٥، ولمسكين أو لابن هرمة في فصل المقال ص ٢٦٩،

ولقيس بن عاصم في حماسة البحترى ص ٢٤٥، ولقيس بن عاصم أو لمسكين الدارمي في

الحماسة البصرية ٢/ ٦٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٧٩، وتخليص الشواهد ص ٦٢،

والخصائص ٢/ ٤٨٠، والدرر ٦/ ٤٤، وشرح قطر الندى ص ١٣٤، والكتاب ١/ ٢٥٦.

اللغة وشرح المفردات: ساع: قاصد. الهيجا: الحرب.

المعنى: يقول: يجب على الإنسان أن يلزم أخاه في جميع الأمور، لأن المرء الذي يتخلى عن أخيه

يكون كالإنسان الذي يذهب إلى الحرب بغير سلاح.

الإعراب: أخاك: مفعول به منصوب على الإغراء تقديره: الزم أخاك، وهو مضاف، والكاف: ضمير

في محل جر بالإضافة. أخاك: توكيد للأولى. إن: حرف مشبه بالفعل. من: اسم موصول في

محل نصب اسم إن. لا: نافية للجنس. أخوا: اسم لا منصوب بالالف لأنه من الأسماء الستة.

له: اللام: حرف مقحم بين المضاف والمضاف إليه، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر

بالإضافة. والتقدير: إن الذي لا أخا له موجود. كساع: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر

لا. إلى الهيجا: جار ومجرور متعلقان بساع. بغير: جار ومجرور متعلقان بساع. وهو مضاف.

سلاح: مضاف إليه.

وجملة (أخاك أخاك) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (إن من لا أخا له)

الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها تعليلية، أو استثنائية. وجملة (لا أخا له) الاسمية: لا

محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي.

والشاهد فيه: وجوب الإضمار إذا كرر المغرئ به، ف(أخاك) الأول: يلزم نصبه بتقدير: الزم أخاك،

و(أخاك) الثاني: توكيد.

[٢٥٨/أ] ودخله القبض.

ويجوز ذكر النَّاصِبِ وحذفه في نحو: (أخاك)، وتقول: (الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ)، ينصب (الصَّلَاةُ) عَلَى الْإِغْرَاءِ، و(جَامِعَةٌ) عَلَى الْحَالِ، وَإِنْ شئتَ قلت: (الزُّمُو الصَّلَاةُ).
(ومغرى): مفعول بـ (اجعلا)، و(كمحذر): مفعول ثانٍ، والتَّقْدِيرُ: (اجعل مغرى كمحذر)، وقوله: (بِإِيَا) صفة لـ (محذّر) بفتح الدَّالِ.

تنبيه:

من العرب من يرفع ما فيه معنى التحذير والإغراء في حالة التكرار أو العطف، نص عليه المصنف في «الكافية».

ومن رفع المكرر في الإغراء، قوله:

لَجْدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَا لَ أَخُو النَّجْدَةِ السَّلَاحُ السَّلَاحُ^(١)

يرفع (السَّلَاحُ)، وهو إغراء؛ لأنه في معنى: (خذوا السَّلَاحُ).

(١) التخريج: البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في الخصائص ٣/١٠٢، والدرر ٣/١١، والمقاصد النحوية ٤/٣٠٦، وهمع الهوامع ١/١٧٠، وقبل هذا البيت قوله:

إِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ عَمِيرٌ وَأَشْبَاهُ عَمِيرٍ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. قَوْمًا: اسم إن منصوب. منهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. عمير: مبتدأ مؤخر. وأشباه الواو: حرف عطف، أشباه: معطوف على عمير مرفوع، وهو مضاف. عمير: مضاف إليه مجرور. ومنهم: الواو: حرف عطف، منهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. السفاح: مبتدأ مؤخر. لجديرون: اللام المزحلقة، جديرون: خبر إن مرفوع بالواو. بالوفاء: جار ومجرور متعلقان بـ(جديرون). إذا: ظرف زمان متعلق بـ(جديرون). قال: فعل ماض. أخو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. النجدة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. السلاح: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. السلاح: توكيد لفظي للأولى.

وجملة (إن قَوْمًا لَجْدِيرُونَ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (منهم عمير): في محل نصب نعت قَوْمًا. وجملة (منهم السفاح): معطوفة على سابقتها. وجملة (قال): في محل جر بالإضافة. وجملة (السلاح السلاح): في محل نصب مقول القول. الشاهد فيه قوله: (السلاح السلاح)؛ حيث رفع المكرر في الإغراء والتحذير، وكان من حقه النصب.

ومن الرّفْع في التّحذير مع العطف، قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما: (ناقةُ
الله وسقياها)؛ أي: (هذه ناقة الله فلا تتعرضوا لها).

والله الموفق

* * *

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ

ص:

٦٢٧- مَا نَابَ عَنْ فِعْلِ كَشْتَانَ وَصَهْ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوْهَ وَمَهْ^(١)

٦٢٨- وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلٍ كَأَمِينَ كَثُرَ وَغَيْرُهُ كَوِيٌّ وَهِيَآتُ تَزُرُّ^(٢)

ش:

النَّابُ عَنِ الْفِعْلِ يَشْمَلُ: الْمَصْدَرَ وَالصِّفَاتِ؛ كَأَسْمِ الْفِعْلِ وَلَمَّا كَانَ الْمُرَادُ: اسْمُ الْفِعْلِ.. أَفْرَدَهُ، بِقَوْلِهِ: (كَشْتَانَ وَصَه).

فَاسْمُ الْفِعْلِ: هُوَ الَّذِي يَنْوِبُ عَنِ فِعْلِ بِمَعْنَاهُ غَيْرُ مُتَأَثِّرٍ، كَمَا سَبَقَ فِي الْمَعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ: أَنَّ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ مَبْنِيَةٌ بِاتِّفَاقٍ؛ لِشَبْهِهَا بِالْحَرْفِ فِي كَوْنِهِ يَعْمَلُ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ شَيْءٌ.

وَعَنْ سَيِّبُوهِ: أَنَّ نَحْوَ: (هِيَآتُ) مَبْنِيٌّ؛ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْفِعْلِ.

وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ الْمَاضِي؛ لِأَنَّهُ الْمَبْنِيُّ بِاتِّفَاقٍ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهَا بِمَعْنَى (بَعْدَ)، وَمَا كَانَ مِنْهَا بِمَعْنَى الْمَضَارِعِ.. فَبَنِي حَمَلًا عَلَى مَا هُوَ بِمَعْنَى الْمَاضِي طَرْدًا لِلْبَابِ.

وَجَمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ: أَنَّهَا أَسْمَاءٌ حَقِيقِيَّةٌ.

(١) ما: اسم موصول: مبتدأ أول. ناب: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة الموصول. عن فعل: جار ومجرور متعلق بناب. كشتان: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل ناب. وصه: معطوف على شتان. هو: مبتدأ ثان. اسم: خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول، واسم مضاف، وفعل: مضاف إليه. وكذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. أوه: مبتدأ مؤخر. ومه: معطوف على أوه، وقد قصد لفظهما جميعًا.

(٢) وما: اسم موصول: مبتدأ. بمعنى: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما، ومعنى: مضاف، وافعل: مضاف إليه. كأمين: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي وذلك كأمين. كثر: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وهو (ما) الموصولة. وغيره: غير: مبتدأ، وغير: مضاف، والهاء: مضاف إليه. كوي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي وذلك كوي. وهيات: معطوف على وي. نزر: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى غيره، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وهو (غير).

واختلف هؤلاء على ثلاثة مذاهب:

الأول: وهو الصحيح، أن مدلولها الفعل فهي أسماء لألفاظ الأفعال، ف (هيهات): اسم للفظ بعد فهو دال على ما يدل على الحدث والزمان، لا أنه يدل عليهما.
 الثاني: أنها أسماء لمعاني الأفعال من الأحداث والأزمنة، فمدلولها ما يدل على الفعل قاله في «البيسط» ونسبه إلى ظاهر قول سيويه.
 الثالث: أنها أسماء للمصادر النائية عن الأفعال، ف (هيهات) على هذا بمعنى (البعد).

والكوفيون: أنها أفعال؛ لدالاتها على الزمان.

وبعض البصريين: أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء.

فعلى القول: بأنها أفعال حقيقة، أو أسماء لألفاظ الأفعال.. لا موضع لها من الإعراب، كما أن الفعل لا موضع له في نحو: (بعد العقيق).
 وعلى القول: بأنها أسماء لمعاني الأفعال.. فموضعها رفع بالابتداء وأغنى مرفوعها عن الخبر.

وعلى القول: بأنها أسماء للمصادر [٢٥٨/ب] النائية عن الأفعال.. فموضعها نصب بأفعالها النائية هي عنها، وهو للمازني.
 والصحيح: أنها كلها أسماء أفعال لا موضع لها، فلا يعمل شيء في لفظها ولا في محلها أيضاً.

والخلاف: إنما هو فيما إذا تقدمت؛ ك (هيهات العقيق)؛ لأن بعضهم صرح بجواز (زيد هيهات).

وحيث وقعت خبراً.. فلها ما للخبر.

وذهب ابن صابر: إلى أن هذه قسم رابع على أقسام الكلمة، وسماه: (الخالفة).
 والكثير فيها أن تكون بمعنى: (افعل)؛ كما قال: (وما بمعنى أفعَل كما مَن كَثُرَ) بفتح التّون اسم لـ (استجب).

وقيل: من أسماء الله، والتقدير: (يا أمين).

ورد: بأنه لم يبين على الضم.

- وهو (فاعيل).
ويقلُّ (أمين) بالقصر على (فاعيل).
• وجاء بمعنَى: (افعل):
- (صه): اسم ل (اسكت)، وندر: (صاه).
- و(مه): اسم ل (اكفف).
- و(حيهل)؛ أي: (أقبل أو عجل).
• وجاء بمعنَى الماضي:
- (شتان)؛ أي: (افترق) أو (تباعد).
ومنع الأصمعي: (شتان ما زيد وعمرو).
والصحيح: خلافه.
- و(وشكان)؛ أي: (قرب).
- و(هيها)؛ أي: (بعُد).
والمبرد: أنها ظرف غير متمكن.
والصحيح: أنها اسم (فعل) وهو جمع في الأصل، واحده: (هيهاه)، وأصلها: (هييهه)، فانقلبت الياء الثانية للمقتضي ألفاً، فحصل (هيهاه)، فلما أريد الجمع.. حذفت الهاء كما تحذف من نحو: (فاطمة)، ثم حذفت الألف لاجتماعها مع ألف الجمع ف قيل: (هيهاه).
وَلَمْ يَقُولُوا: (هَيْهَيَات) بقلبها كما في (حبيبات)؛ للفرق بين المتمكن وغيره.
- و(لعا): اسم ل (انتعش وارتفع).
- ومثلها: (دَعَدَعَا).
قال الشاعر:

لَحَى اللّهُ فَوْماً لَمْ يَقُولُوا الْعَائِرِ وَلَا لَابِنِ عَمَّ نَالَهُ الدَّهْرُ: دَعَدَعَا^(١)

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في لسان العرب ٨/٨٦ (دعع)، والمخصص ١٢/١٨٨، وتاج العروس ٢٠/٥٥١ (دعع).

وقال آخر:

..... وَلَا أَقُولُ لَهَا عِنْدَ الْعِشَارِ لَعًا^(١)

فإن قيل: (لا لعا) أو (لا دعدعا).. كَانَ دعاء عليه.

قال ابن دريد:

فَإِنْ عَشَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلْتِ نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولَا: لَا لَعًا^(٢)

أي: (لا سلم ولا ارتفع).

• وجاء بمعنى المضارع:

- (أوه)؛ أي: (أتوجع).

- (وأف)؛ أي: (أتضجّر).

وفي «الصّحاح» حكى الأخفش: ست لغات (أفّ)، (أفّ)، (أفّ)، من غير

الإعراب: لحي: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمّة. قومًا: مفعول به منصوب بالفتحة. لم: حرف جزم وقلب ونفي. يقولوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف فارقة. لعائر: جار ومجرور متعلقان بـ(يقولوا). ولا: الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتوكيد النفي. لابن: جار ومجرور معطوفان على لـ(عائر). عمّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ناله: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. الدهر: فاعل مرفوع بالضمّة. دعدعا: اسم فعل أمر بمعنى انتعش، يقال للعائر. جملة (لحي الله): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لم يقولوا): في محل نصب صفة لـ(قومًا). وجملة (نال الدهر): في محل جرّ صفة لـ(ابن عم). وجملة (دعدعا): في محلّ نصب مفعول به (مقول القول).

الشاهد فيه قوله: (دعدعا) وهو صوت دعاء للماعز. جاء به اسم فعل أمر بمعنى: انتعش.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: أَلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَبْكِي عَلَيَّ بَشَر

وهو في البصائر والذخائر ٩/ ١٠٩ لأبي العالية الشامي.

الشاهد قوله: (لعا)؛ حيث جاء به اسم فعل بمعنى انتعش.

(٢) التخريج: هذا البيت من الرجز وهو في مقصورة ابن دريد (ص ١٤).

اللغة: عثرت: زلت وألت: نجت، هاتا: هذه، لا لعا: لا أقامه الله.

الشاهد: قوله: (لا لعا) حيث استعمله بمعنى الدعاء.

تنوين و(أفٍ)، و(أفًا)، و(أفٌ) بالتَّنوين.

- و(وا)؛ أي: (أعجب).

وقول الشيخ: (وي): كذلك، وقول ابن عمر رضي الله عنه: (واعجبًا لك يا ابن عباس)، ف(وا) بمعنى: (أعجب).

وقوله: (عجبًا): توكيد لقوله: (واهذا) على أن (عجبًا) منون.

وإلا.. فالأصل: (واعجبي)، فأبدلت الكسرة فتحة، والياء ألفًا، كما في (يا أسفا)، فتكون (وا) للندبة.

وقد يلحقها كاف الخطاب؛ كقوله:

أَلَا وَيَاكَ الْمَسْرَّةُ لَا تَدُومُ (١)

وقول الآخر:

قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيَاكَ عَتَّرَ أَقْدَمُ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ
وللبيت قصة ذكرها صاحب العقد الفريد ٣/٢١٧، وهي:

قال: كانت امرأة من هذيل، وكان لها عشرة إخوة وعشرة أعمام؛ فهلكوا جميعا في الطاعون؛ وكانت بكرًا لم تزوج؛ فخطبها ابن عم له فتزوجها. فلم تلبث أن اشتملت على غلام فولدته، فنبت نباتًا كأنما يمد بناصيته وبلغ، فزوجته وأخذت في جهازه، حتى إذا لم يبق إلا البناء.. أتاه أجله، فلم تشق لها جيبًا، ولم تدمع لها عين؛ فلما فرغوا من جهازه دعيت لتوديعه، فأكبّت عليه ساعة، ثم رفعت رأسها ونظرت إليه وقالت:

أَلَا تَلِكِ الْمَسْرَّةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ

ولا يبقى على الحدّانِ عَفْرٌ بِسَاهِقَةٍ لَهْ أَمَّ رُؤُومُ

ثم أكبّت عليه أخرى، فلم تقطع نحيبها حتى فاضت نفسها، فدفنا جميعًا.

الشاهد: قوله: (ويك)؛ حيث جاء اسم فعل بمعنى أعجب، ولحقه كاف الخطاب.

(٢) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا

وهو لعنترة في ديوانه ص ٢١٩، والجنى الداني ص ٣٥٣، وخزانة الأدب ٦/٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢١، وشرح شواهد المغني ص ٤٨١، ٤٨٧، وشرح المفصل ٤/٧٧، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧٧، ولسان العرب ١٥/٤١٨، ويا، والمحتسب ١/١٦، ٢/١٥٦، والمقاصد النحوية ٣١٨/٤.

وقال الكسائي: أصله (ويلك)، ف (الكاف): عنده ضمير مجرور مضافاً إليه.
واختلف في: ﴿وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

ف قيل [٢٥٩/أ]: اسم لأعجب، والكاف: للتعليل؛ أي: لأنه لا يفلح الكافرون.
والكسائي: الأصل (ويلك) كما سبق آنفاً.
وقيل: (ويك) كلمة برأسها.

وقيل: (ويكأن) كلها: كلمة برأسها بسيطة، ومعناها: (أما ترى إلی صنع الله)، نقله
الكسائي والفراء.

وحكى في «الإتقان» عن الخليل: أن (وي): كلمة وحدها، و (كأن): كلمة

اللغة: شفى نفسي: أذهب غظها. أبرأ: شفى. السقم: المرض. قيل: قول. ويك: اسم فعل بمعنى
أعجب أو تعجب. أقدم: تقدم.

المعنى: لقد أذهب غيظ نفسي: قول الفرسان لي: يا عترة أقدم ولا تتأخر، لأن الفرسان أصحابه لا
غنى لهم عنه، فهم يلتجئون له في المعركة.

الإعراب: ولقد: الواو حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف تقديره: (والله)، والجار والمجرور:
متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، اللام: واقعة في جواب المقدر، قد: حرف تحقيق.
شفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. نفسي:
مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل باء المتكلم، والياء: ضمير متصل
في محل جر بالإضافة. وأبرأ: الواو: حرف عطف، أبرأ: فعل ماض مبني على الفتح. سقمها:
مفعول به منصوب، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قيل: فاعل مرفوع، يتنازعه
فعلان شفى وأبرأ فيعمل في الأقرب ويضم في الثاني. والفوارس: مضاف إليه مجرور. ويك:
اسم فعل مضارع بمعنى نعجب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، والكاف: حرف
خطاب لا محل له. عترة: منادى مرخم بحرف نداء محذوف مبني على الضم الظاهر على ما
قبل الحرف المحذوف للترخيم على لغة من لا ينتظر. أقدم: فعل أمر مبني على السكون وحرك
بالكسر لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

وجملة (أقسم) المحذوفة: ابتدائية لا محل لها. وجملة (شفى نفسي): جواب قسم لا محل لها.
وجملة (وأبرأ سقمها): معطوفة على جملة لا محل لها. وجملة (أقدم): استئنافية لا محل لها.
وجملة (ويك): في محل نصب مقول القول، وجملة (عترة): اعتراضية أو استئنافية لا محل
لها.

الشاهد فيه قوله: (ويك)؛ حيث وقعت (وي) اسم فعل مضارع بمعنى (نعجب) ورفعت ضميراً
مستتراً، ولحققتها كاف الخطاب.

مستقلة للتحقيق لا للتشبيه.

واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل؛ كما قال: (وَعَبْرُهُ كَوَيُّ وَهَيْهَاتَ نَزْرُ)؛ أي: (قَلَّ).

تنبيه:

الحجازيون: أن (هلم) اسم فعل؛ لأنهم لا يبرزون فاعلها مطلقاً، وهي بمعنى: (احضروا)، قال تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَتِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾، ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾، فجاء لازماً ومتعدياً.

وهي فعل عند تميم؛ لأنهم يبرزون فاعلها مطلقاً؛ نحو: (هلم)، (هلمي)، (هلمنا)، (هلموا)، (هلممن)، ك (ارددن)، و (اشددن).

ويؤكد؛ نحو: (هلمن يا زيد)، (هلممان يا هندات)؛ كما تقول: (اضربان يا هندات) بألف قبل نون التوكيد مع فعل النسوة كما سيأتي.

فتقول على مذهب الحجازيين، للمفرد والمثنى والجمع: (هلم) بالبناء على حالة واحدة كغيره من أسماء الأفعال.

وتقول على مذهب تميم: (هلم)، (هلمّي)، (هلمّا)، (هلمّوا)؛ لأنه يبرزون الفاعل؛ كما في: (اضرب)، (اضربي)، (اضربا)، (اضربوا)؛ فالأول: مبني على السكون تقديرًا؛ كما في: (غُضَّ).

وما بعده: مبني على حذف النون، كما في: (اضربي)، و (اضربان)، و (اضربوا)؛ لكن تقديرًا؛ إذ لم يعهد له مضارع، خلا ما ندر من قول بعضهم: (لا أهلمّ)، بعد أن قيل له: (هلمّ).

وتقول لجماعة النسوة: (هلممن) بالبناء على السكون؛ كما في: (اغضضن). وأصل (هلم): (هاء المُم) بهمزة وصل قبل اللام الساكنة، فأدغمت الميم بعد نقل ضممتها إلى اللام، فاستغني عن همزة الوصل، فحصل: (ها لَمّ)، ثم حذفت الألف تخفيفاً أو للساكنين؛ لأن اللام بعدها في تقدير الساكنة باعتبار أصلها قبل نقل الضمة إليها.

وقال الكوفيون: أصلها (هل أم).

• ومن التحويين: من جعل من أسماء الأفعال: (هات)، و (تعال) بكسر التاء وفتح اللام مطلقاً؛ ك (هات زيد)، (هات يا زيدان)، (هات يا زيدون) إلى

غير ذلك.

والصحيح: فعلان غير متصرفين؛ لاتصال ضمير الرفع البارز بهما، فيجريان مجرى (ارم)، و(احش).

فتقول للواحد: (هاتِ)، و(تعالِ) بالبناء على حذف الياء من الأول، والألف من الثاني.

وبينان على حذف النون تقديرًا في غير ذلك؛ إذ لم يسمع لهما مضارع، فتقول: (هاتِ وتعالِي يا هند)، و(هاتِا وتعالِيا يا زيدًا)، أو (يا هندان)، و(هاتوا وتعالوا يا زيدون)، وفي القرآن: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾.

وأصل (هاتِ يا هند): (هاتِبي) بياءين؛ كما في (ارمني)، الأولى: لام الكلمة، والثانية: ياء الفاعلة، فاستثقلت الكسرة على الياء، فحذفت [٢٥٩/ب] فالتقى ساكنان، فحذفت الأولى وهي لام الفعل فحصل: (هاتِ).

وأصل (تعالوا): (تعالِوا)؛ كما في (احتسبوا) فقلبت الياء ألفًا؛ لتحركها وفتح ما قبلها، ثم حذفت للساكنين.

وتقول لجماعة النسوة: (هاتِين)، و(تعالِين)، وفي القرآن: ﴿فَتَعَالَيْتِ أُمَّتَكُنَّ﴾ بالبناء على السكون؛ كما في (ارمين)، و(احشِين).

وشذ كسر اللام في قوله:

تَعَالِي أَفَاسِمِكِ الْهُمُومَ تَعَالِي^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أيا جارتنا ما أنصف الدهر بيننا وهو لأبي فراس الحمداني في ديوانه ص ٢٤٦؛ وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ص ٢٩؛ وشرح قطر الندى ص ٣٢، والمقطوعة التي منها البيت هي:

أقولُ وَقَد نَاحَت بِقُرْبِي حَمَامَةٌ أَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي
مَعَاذَ الْهُوِيِّ مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوِيِّ وَلَا خَطَرْتَ مِنْكِ الْهُمُومَ بِبَالِ
أَتَحْمِلُ مَحْزُونَ الْفُؤَادِ قَوَادِمَ عَلَيَّ غُضْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِ
تَعَالِي تَرِي رُوحًا لَدَيَّ ضَعِيفَةً تَسْرَدَّدُ فِي جِسْمِ يُعَذِّبُ بِالِ
أَيْضَحُكَ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةً وَيَسْكُتُ مَحْزُونَ وَيَسْتَدْبُ سَالِ
لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكِ بِالدمعِ مُقَلَّةً وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِ

وأبو فراس في رأي النحاة لا يحتج بشعره، وإنما جاء البيت للتمثيل به فقط.

قاله الحمداني وهو من المولّدين كالمتمني، وعيب على الزمخشري في الاستشهاد به.

لكن قال السمين: ذكره استثناسًا.

وقرأ الحسن وأبو السّمك: (تعألوا) بضم اللّام.

فقيل: نقلت ضمة الباء إلى اللّام؛ لأنّ الأصل (تعاليوا) كما سبق، ثم حذفت الياء للساكنين.

والذي ارتضاه السّمين: أنهم تناسوا الياء المحذوفة، وجعلت اللّام كأنها آخر الكلمة، فضمت قبل الواو.

- ومن أسماء الأفعال (ها) بمعنى: (خذ)، وتلحقه الكاف؛ نحو: (هاك)، (هاكما)، (هاكم).

وقد توضع الهمزة موضع الكاف؛ نحو: (هاء)، (هاؤما) وفي القرآن: ﴿هَآؤُمُ أَفْرَؤُا كِنْيَةَ﴾.

وفي الجمع المؤنث (هاؤن).

وقد يجمع بين الكاف والهمزة؛ نحو: (هاؤك)، و(هاؤكما)، ذكره في «المفصل».

قال في «سر الصناعة»: والكاف في (هاك) حرف بمعنى الخطاب؛ لأنه يقع موقعها ما لا يكون اسمًا، ويقال: (هأ) بوزن (هع)، و(هأن) بوزن (هعن). انتهى.

واختلف في (هيت لك):

فقيل: بمعنى (تهيات)، أو (أقبل).

وقيل: هي بالحوارية على القول أن القرآن فيه من غير لغة العرب، ذكره السيوطي في «المزهر»^(١).

وموضع التمثيل: أن المصنف يرى أبا فراس قد استخدم نطق العامة؛ إذ جاء بالفعل (تعالي) مكسور اللام عند إسناده لياء المخاطبة.

هذا، وقد نقل عن أهل الحجاز أنهم ينطقون اللّام مكسورة في هذا الفعل حين إسناده لياء المخاطبة. (١) لم أجد في المزهر، ولكن في معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) قرأها عبد الله بن مسعود وأصحابه.

حدّثنا الفراء قال: حدّثني ابن أبي يحيى عن أبي حبيب عن الشعبي، عن عبد الله بن مسعود أنّه قال:

قال: وجعل من لغة العجم: (طه)، و(اليم)، و(الطور)، و(الربانيون).
ويقال: إنها بالسريانية.

و(السرائط)، و(القرطاس)، و(الفردوس)، بالرّومية.
و(مشكاه)، و(كفلين) بالحشبية.

وقيل: ليس فيه شيء من كلام العجم.

وأبو عبيدة: الصّواب تصديق القولين، وأن الأصل أعجمي، فسقط إلى العرب
فعرّبته بألسنتها، وحولته من ألفاظ العجم ونحو ذلك إلى ألفاظها، فصار عربياً، ثم نزل
القرآن.

والله الموفق

ص:

٦٢٩- وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَ وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَ^(١)

٦٣٠- كَذَا رُوِيَ بَلَهُ نَاصِبِينَ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضُ مَصْدَرَيْنِ^(٢)

ش:

أَفْرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (هَيْتَ) وَيُقَالُ: إِنَّهَا لَعَنُ لَأَهْلَ حُورَانَ سَقَطَتْ إِلَى مَكَّةَ فَتَكَلَّمُوا بِهَا.
وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَفْرَوُونَ (هَيْتَ لَكَ) بِكَسْرِ الْهَاءِ وَلَا يَهْمُزُونَ.
وَذَكَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمَا قَرَأَا: (هَيْتُ لَكَ) يُرَادُ بِهَا: تَهَيَّأْتُ لَكَ، وَقَدْ قَالَ
الشاعر:

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلِمَ عَلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

(١) والفعل: مبتدأ أول. من أسماء: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وأسماء: مضاف، والضمير مضاف إليه. عليك: قصد لفظه: مبتدأ ثان تأخر عن خبره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول. وهكذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. دونك: مبتدأ مؤخر. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال، ومع مضاف، وإليكا: قصد لفظه أيضاً: مضاف إليه.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. رويد: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. به: معطوف على رويد بعاطف مقدر. ناصبين: حال من الضمير العائد إلى المبتدأ وما عطف عليه المستكن في الخبر. ويعملان: فعل مضارع، وألف الاثنين فاعل. الخفض: مفعول به ليعملان. مصدرين: حال من ألف الاثنين الواقعة فاعلا.

- كل من (عليك)، و(دونك)، و(إليك) اسم فعل:
- ف (عليك زيدًا) بمعنى: (الزم زيدًا)، وفي القرآن: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾. وقد يتعدى بالحرف؛ نحو: (عليك يزيد).
- وتقول: (إليك عني)؛ أي: (تنح عني). وعده الكوفيون؛ نحو: (إليك زيدًا).
- وتقول: (دونك عمرًا)؛ أي: (خذه). قال الشاعر:

..... دُونِكِهَا يَا أُمَّ لَا أُطِيقُهَا^(١)

- ومثله في المعنى: (لديك)، و(عندك).
- وقالوا: (مكانك) بمعنى: (اثبت) [٢٦٠/أ] وقال الشاعر:

..... مَكَانِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(٢)

- (١) التخريج: الرجز بلا نسبة في شرح شذور الذهب ص ٥١٥، المعجم المفصل ٢٠٣/١١. الشاهد: قوله: (دونكها)، حيث جاء اسم فعل أمر بمعنى خذيها.
- (٢) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: وَقُولِي كَلِمًا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ وهو لعمر بن الأظنابة في إنباه الرواة ٣/٢٨١، وحماسة البحثري ص ٩، والحيوان ٦/٤٢٥، وجمهرة اللغة ص ١٠٩٥، وخزانة الأدب ٢/٤٢٨، والدرر ٤/٨٤، ودويان المعاني ١/١١٤، وسمط اللآلي ص ٥٧٤، وشرح التصريح ٢/٢٤٣، وشرح شواهد المغني ص ٥٤٦، ومجالس ثعلب ص ٨٣، والمقاصد النحوية ٤/٤١٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٨٩، وشرح قطر الندى ص ١١٧، ولسان العرب ١/٤٨ (جشأ)، والمقرب ١/٢٧٣، وهمع الهوامع ٢/١٣. وقبل البيت الشاهد قوله:

أَلَا سَنَ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي فَقَدْ تُهَدِّئُ النَّصِيحَةَ لِلنَّصِيحِ
فَأَنْتُمْ وَمَا تُرْجُونَ نَحْوِي مِنْ الْقَوْلِ الْمُرْعَى وَالصَّرِيحِ
سَيَنْدَمُ بَعْضُكُمْ عَجَلًا عَلَيْهِ وَمَا أَثَرَى اللِّسَانَ إِلَى الْجُرُوحِ
أَبَتْ لِي عَفَّتِي وَأَبَى بَلَائِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّيِّحِ
وَإِعْطَائِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمِثْحِ
بِذِي شَطْبٍ كَلَوْنَ الْمِلْحِ صَافٍ وَنَفْسِي مَا تَقَرَّ عَلَى الْقَبِيحِ

اللغة: جشأت: غلت واضطربت. مكانك: اثبتي ولا تثوري.

فجزم في جوابه.

- و(وراءك) بمعني: (تأخر).

- و(أمامك) بمعني: تقدم.

وحكى الكسائي: (كما أنت زيدًا)؛ أي: (انتظر زيدًا).

• وقد علم أن منها:

• ما أصله جار ومجرور؛ ك(عليك).

• وظرف؛ ك(دونك)، وهو مسموع فلا يقاس عليه، خلافًا للكسائي.

• ولا يستعمل إلا مع ضمير المخاطب كما ذكر.

• وشذ: (عليه رجلًا غيري)؛ أي: (ليلزم رجلًا غيري).

وقال الشاعر:

المعنى: يتحدث الشاعر عن عفته وبلائه في الحروب، والثبات في المكاره والسيطرة على ثورة النفس، وتحصين العرض عن كل ما يشينه.

الإعراب: وقولي: الواو: حرف عطف. قولي: معطوف على (أخذي) في بيت سابق، وهو مضاف، والباء: ضمير في محل جر بالإضافة. كلما: كل: ظرف معلق بـ(جشأت)، وهو مضاف، وما: مصدرية زمانية، والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بالإضافة. جشأت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. وجاشت: الواو: حرف عطف، جاشت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. مكانك: اسم فعل أمر بمعني قفي، والفاعل: أنت. تحمدي: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والياء: فاعل. أو: حرف عطف. تستريحي: فعل مضارع مجزوم عطفاً على الفاعل تحمدي.

وجملة (جشأت) الفعلية: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (جاشت) الفعلية: معطوفة على جشأت. وجملة (مكانك): في محل نصب مقول القول. وجملة (تحمدي): جواب شرط لأداة شرط مقدر، والتقدير: إن تثبي تحمدي. وجملة (تستريحي): معطوفة على جملة تحمدي.

الشاهد فيه قوله: (مكانك)؛ حيث جاء اسم فعل أمر بمعني (أثبي).

شَهِيدِي الْوَلِيدُ عَلَى حُبِّهَا أَلَيْسَ بِعَدْلِ عَلَيْهَا الْوَلِيدًا^(١)

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة.. فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم» فقد حسنه الخطاب.

وابن عصفور: أن (عليه): خبر، و(الصوم): مبتدأ، و(الباء): زائدة.

واختلف في اتصاله بضمير المتكلم، والمشهور: المنع.

لكن سمع (إلي) بمعني: (اتنيتي)، و(علي الشياء) بمعني: (أوليته).

والبصريون: أن الياء والكاف من نحو: (علي)، و(عليك)، و(عليكم) اسم في

محل جر، ويشهد لهم (علي عبد الله زيدًا)، بجر (عبد) فتبين أن الضمير مجرور
الموضع، بدليل الإبدال منه.

وقيل: عطف بيان.

وفيه نظر؛ إذ لا يكون ضميرًا ولا تابعًا لضمير، فهو بدل عند من لا يشترط
حلوله محل الأول.

وعن الكسائي: أن الياء والكاف في محل نصب.

وعن الفراء: رفع.

وابن بابشاذ: حرف لا موضع له كالكاف في ذلك.

قال: لأن الاسم الظاهر لا يقع موقعها.

وفي نحو: (عليك)، و(إليك) ضميرٌ مستتر فاعل؛ كما في (الزم)، و(تنح)؛

فإن أكدت هذا الضمير بالنفس أو العين.. قلت: (عليك أنت نفسك) بالرفع؛ كما
تقول: (قم أنت نفسك).

وإن أكدت الكاف على مذهب البصريين.. قلت: (عليك نفسك) بالجر أو

(١) التخريج: البيت من المتقارب، ولم أجده فيما بين يدي من مراجع سوى ما ذكر صاحب
«الانتخاب في الأبيات المشكلة الإعراب» ص ٣٧ أنه لأبي علي، وهو فيه بلفظ (زياد) بدل
(الوليد) في الموضعين.

الشاهد: قوله: (عليها الوليد)؛ حيث دخل اسم الفعل (على) على الضمير المؤنث الغائب ونصب
المفعول (الوليد) على الإغراء وهو شاذ؛ إذ لا يستعمل إلا مع ضمير المخاطب.

بالنصب عند الكسائي.

أو بالرفع عند الفراء.

ولأؤكد على رأي ابن بابشاذ؛ لأن الكاف عنده حرف كما ذكر.

- وأما (رويد)، و(بله) فيكونان اسمي فعل إذا انتصب ما بعدهما؛ نحو: (رويد زيداً)؛ أي: (أمهل زيداً)، و(بله عمرًا)؛ أي: (اترك عمرًا)، ففتحتهما فتحة بناء.

ويكونان مصدرين إذا انجر ما بعدهما؛ ك (رويد زيد)، و(بله عمر)، أي: (إمهال زيد)، و(ترك عمرو) كلاهما مصدر مضاف للمفعول.

وقيل: للفاعل، وفتحتهما فتحة إعراب، ونصبه بعامل محذوف. هذا معنى قوله: (كَذَا رُوِيَ بِلَه) البيت.

وتقول إذا كَانَ اسم فعل: (رويدك زيداً)، وهذه الكاف حرف خطاب، و(زيداً): منصوب بـ(رويد)، ولأ يكون اسماً في محل جر؛ لأن اسم الفعل لا يضاف؛ لامتناع الإضافة في مدلوله.

تنبيه:

قال في «الصّحاح»: و(رويد): منصوب انتصاب المصادر.

ويجوز لك أن تنون (رويد)، و(بله) وتنصب بهما إذا استعملتهما مصدرين، فتقول: (رويداً زيداً)، و(بلهًا عمرًا)؛ كما تقول: (تركًا عمرًا)، وتقول: (ساروا رويداً) فتنصبه على الحال [٢٦٠/ب]؛ أي: ساروا مرودين.

ويقع صفة للمصدر؛ ك (ساروا سيرًا رويداً)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَمَّهُمْ رُوَيْدًا﴾؛ التقدير والله أعلم بمراده: (إمهالاً رويداً).

وأصله: (إرواد) فصغر تصغير الترخيم، وهو يقتصر فيه على الأصل، فاقتصر و(أعلى) (رود) وصغروه، فحصل: (رويداً)؛ كما قالوا في تصغير: (حمدان) و(أحمد): (حميد).

وعن المبرد: منع النصب بـ(رويد)؛ لأن المصدر لا يعمل مصغراً كما علم.

وقد جاء مكبراً في قوله:

كأنه نَمِلُّ يَمْشِي عَلَى رَوْدٍ^(١)

وهل استعمل لـ (رويد)، و(بله) فعل إذا كانا مصدرين؟

قالوا: (أروده)؛ أي: (أمهله).

وأما (بله) .. فقد أهملوا فعله المرادف لقولهم: (دع).

وأجاز محمد قطرب تلميذ سيبويه: أن يكون بمعنى (كيف)، قال الشاعر:

بَلِّغْ الْأَكْفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: يكاد لا تتلم البطحاء وطأته وهو للجموح الظفري، والشطر الثاني من هذا البيت في ابن عيش (٢٩/٤)، والبيت بتمامه في التذييل (١٧٧/٦) واللسان (رود) وروايته فيه:

تكاد لا تتلم البطحاء وطأتها كأنها نمل يمشي على رود

بضمير المؤنث.

الشرح: تتلم: هو من تلم الإناء والسيف ونحوه: كسر حرفه، والتلم في الوادي: أن يتلم جرفه. والبطحاء: مسيل فيه دقاق الحصى، ووطأته: الوطأة، موضع القدم وهي أيضًا كالضغطة، وتلم: التمل: الشارب الذي لعبت برأسه الخمر.

الشاهد فيه: مجيء (رود) مكبرًا بمعنى الرفق والمهل، وقد جعل الفراء (رُويدًا) تصغيرًا لهذا اللفظ.

(٢) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: تذر الجماجم ضاحيًا هاماتها

وهو لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٤٥، وخزانة الأدب ٦/٢١١، ٢١٤، والدرر اللوامع ٣/١٨٧،

وشرح شواهد المغني ص ٣٥٣، ولسان العرب ١٣/٤٧٨، وله، وبلا نسبة في أوضح المسالك

٢/٢١٧، وتذكرة النحاة ص ٥٠٠، والجنى الداني ص ٤٢٥، وخزانة الأدب ٦/٢٣٢، وشرح

التصريح ٢/١٩٩، وشرح المفصل ٤/٤٨، ومغني اللبيب ص ١١٥، وهمع الهوامع ١/٢٣٦.

اللغة وشرح المفردات: تذر: ترك. الجماجم: جمع الجمجمة، وهي عظم الرأس. ضاحيا: بارزا

للمشمس. هاماتها: رؤوسها. به: مصدر معناه الترك، أو اسم فعل بمعنى اترك.

المعنى: يقول: إن سيوفنا تقطع الرؤوس وتذروها على الأرض، فدع الأكف؛ لأنها بالقطع أولى.

الإعراب: تذر: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. الجماجم: مفعول به منصوب. ضاحيا: حال

منصوب. هاماتها: فاعل لاسم الفاعل (ضاحيا) مرفوع، وهو مضاف، وها: في محل جر

بالإضافة. به: مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير: اترك به الأكف، وبله مضاف. الأكف: مضاف

إليه مجرور، وذكر المؤلف في الكتاب فيها أقوالًا أخر. كأنها: حرف مشبه بالفعل،

وها: اسمها. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تخلق: فعل مضارع للمجهول مجزوم، وحرك

بالكسر للضرورة الشعرية، ونائب الفاعل: هي.

يروى بثلاث (الأكف).

فالرفع: على أنها بمعنى: (كيف).

والنصب: على أنها اسم فعل.

والجر: على أنها مصدر.

وربما جر بـ (من)، وفي الحديث: «يقول الله: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، من بله ما اطلعتم)».

وفسرها بعضهم: بغير.

والله الموفق

ص:

٦٣١- وَمَا لِمَا تَتُوبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا وَأَخْرَجَ مَا لِي فِيهِ الْعَمَلُ^(١)

ش:

ما ثبت لمدلولات هذه الأسماء: يثبت أيضاً لهذه الأسماء، خلا تقديم المعمول على الصحيح، وإليه أشار بقوله: (وَأَخْرَجَ مَا لِي فِيهِ الْعَمَلُ)؛ أي: (وأخر الذي فيه العمل لهذه؛ لضعفها وعدم تصرفها).

ففي نحو: (صه)، و(مه): ضمير فاعل مستتر وجوباً، كما في (اسكت)، و(انكف).
وجملة (تذر الجماجم) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية، أو استئنافية. وجملة (بله الأكف) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (كأنها لم تخلق) الاسمية: في محل نصب حال. وجملة (لم تخلق) الفعلية: في محل رفع خبر كان.

(١) وما: اسم موصول: مبتدأ. لما: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة (ما) الواقعة مبتدأ. تنوب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى أسماء الأفعال، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً باللام. عنه: جار ومجرور متعلق بتنوب. من عمل: بيان لما الموصولة الواقعة مبتدأ. لها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وأخر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لأخر. لذي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فيه: جار ومجرور متعلق بقوله: العمل الآتي. العمل: مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره: لا محل لها صلة ما الموصولة الواقعة مفعولاً به لأخر.

وزيدٌ فاعل في نحو: (شتان زيد وعمرو)، ومثله: (هيهات العقيق) كما كَانَ ذلك في (افترق زيد وعمرو)، و(بعُد العقيق).

و(هيهات) الثانية: توكيد في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، وفاعل الأولى: (ما توعدون)، واللام صلة، واستبعد السمين هذا الإعراب.

والسيوطي في «الإتقان»: الأحسن أن تكون اللام لتبيين الفاعل.

وقيل: الفاعل ضمير؛ أي: (هيهات التصديق أو الصحة).

وقيل: (هيهات) بمعنى (البعد) كما سبق، فموضعه رفع بالابتداء، و(لما توعدون):

الخبر.

وقرأ أبو جعفر: (هيهات هيهات) بكسر التاء، وهي لأسد وبني تميم، وقد تضم.

والفتح للحجازيين.

وفي «المفصل»: قرئ بالثلاثة.

وفيها أكثر من ثلاثين لغة، ولَا نطول.

- ومن هذه الأسماء: ما يرفع وينصب إن كَانَ فعله كذلك؛ نحو: (كَتَابِ)، و(ضَرَابِ زَيْدًا)، ففي (ضراب) ضمير فاعل مستتر وجوبًا أيضًا، كما في (اضرب)، و(زيدًا): مفعول بـ (ضراب).

- ويتعدى اسم الفعل [٢٦١/أ] بالحرف إن كَانَ فعله كذلك؛ فقالوا:

• (حيهل على الخير) لما كانت بمعنى: (أقبل على الخير).

• وقالوا: (إذا ذُكر الصَّالِحُونَ فحيهلاً بعمرو) لما كانت بمعنى: (أسرع بعمرو وعجل به).

• وعدَّوها بنفسها في قولهم: (حيهل الثريد) بالنصب؛ لأنها استعملت بمعنى (اقصد الثريد).

• وقالوا: (حيهلاً) بالتثنية وبلا تنوين، وتنوينه في الوقف لغة رديئة.

• وهي مركبة من (حي) بمعنى: (أقبل)، و(هل) التي للحث والعجلة، لا التي للاستفهام، فجعلت كلمة واحدة بالبناء على الفتح؛ ك (خمسة عشر)؛ نحو: (حيهل) بفتح اللام، وهو الكثير فيها.

وقال الفارسي: في (حي) ضمير، وفي (هل) ضمير؛ استصحاباً للأصل وحالة الأفراد؛ كما تقول: (حي على الصلاة)، وقوله:

أَلَا حَيًّا لَيْلَى وَقَوْلًا لَهَا: هَلَا (١)

وحكى سيويه عن شيخه عبد الحميد وهو الأخفش الكبير أبو الخطاب: أن بعض العرب تقول: (حيّ هلا الصلاة)، كما تقول: (حي على الصلاة).

وأجاز الكسائي: تقديم معمول اسم الفعل عليه، ونقل عن باقي الكوفيين، وجعلوا منه قوله تعالى: (كتاب الله عليكم)، على أن (عليكم): اسم فعل، و(كتاب): مفعوله.

ونحو قول الشاعر:

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فقد ركبت أمراً أغرّ محجلاً وهو للنابعة الجعدي في ديوانه ص ١٢٣؛ وخزانة الأدب ٦/٢٣٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤١٩؛ ولسان العرب ١١/٣٥ (أول)، ١٤٦ (حجل)، ١٥/٣٦٤ (هلا)؛ والمقاصد النحوية ١/٥٦٩؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/٢٦٤.

اللغة: ليلى: ليلى الأخيلىة، الشاعرة المعروفة. هلا: اسم فعل أمر بمعنى اسكني أو كفي. الأغرّ: الواضح الظاهر الذي لا خفاء فيه. المحجل من الدواب: ما كان البياض منه في موضع الخلل والقيود، وفوق ذلك.

المعنى: لقد ركبت بتعرضها له أمراً خطيراً ظاهراً لا خفاء فيه. الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبه. حيّياً: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. ليلى: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر. وقولا: الواو: حرف عطف، وقولا: كإعراب حيّياً. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قولا. هلا: اسم فعل أمر بمعنى كفي، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. فقد: الفاء: استئنافية، وقد: حرف تحقيق. ركبت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. أمراً: مفعول به منصوب. أغرّ: صفة ل (أمراً) منصوب مثله. محجلاً: صفة ثانية ل (أغرّ).

وجملة (حيّياً): ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وعطف عليها جملة (قولا). وجملة (ركبت): استئنافية لا محل لها من الإعراب، وحذف مفعولاً (أبلغاً)؛ لدلالة مقول القول عليهما. الشاهد فيه: استعمال (هلا) وحده بعد فصله عن (حيّ).

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَ (١)

وأجيب:

بأن (كتاب): مصدر، والعامل فيه: (كتب) محذوفاً.

(دلوي): مبتدأ، و(دونك): خبراً، وأن (دلوي): منصوب بـ(دونك) محذوفاً؛ أي: (دونك دلوي دونك)؛ لأن اسم الفعل يضمّر مقدماً إذا دل عليه متأخر مذكور، وهو لسببويه.

وأسماء الأفعال بلفظ واحد مطلقاً؛ نحو: (صه يا زيد، أو يا هند، أو يا زيدان، أو يا زيدون).. إلخ آخره.

والله الموفق

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: إني رأيت الناس يحمدونك وهو لجارية من بني مازن في الدرر ٣٠١/٥، وشرح التصريح ٢/٢٠٠، والمقاصد النحوية ٤/٣١١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٦٥، والأشباه والنظائر ١/٣٤٤، وأوضح المسالك ٤/٨٨، وجمهرة اللغة ص ٥٧٤، وخزانة الأدب ٦/٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، وذيل سبط اللآلي ص ١١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٣٢، وشرح عمدة حافظ ص ٧٣٩، ولسان العرب ٢/٦٠٩ (مبح)، ومعجم ما استعجم ص ٤١٦، ومغني اللبيب ٢/٦٠٩، والمقرب ١/١٣٧، وهمع الهوامع ٢/١٠٥.

اللغة: المائح: النازل إلى البئر ليملاً الدلو منها مغترفاً. دونكا: اسم فعل بمعنى خذ. المعنى: يقول: يا أيها المستقي من البئر خذ دلوي واستق منها.

الإعراب: يا: حرف نداء. أيها: منادئ مبني على الضم في محل نصب على النداء، وها: للتنبية. المائح: نعت أي مرفوع. دلوي: مفعول به مقدم لـ(دونكا) وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. دونكا: اسم فعل أمر بمعنى خذ، والفاعل أنت، والألف: للإطلاق. إني: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن. رأيت: فعل ماضٍ، والتاء فاعل. الناس: مفعول به منصوب. يحمدونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والألف للإطلاق.

وجملة (أيها المائح) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (دونكا) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيرية. وجملة (إني رأيت): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (رأيت): في محل رفع خبر إن. وجملة (يحمدونك) في محل نصب حال من الناس. الشاهد فيه قوله: (دلوي دونكا)؛ حيث تقدم مفعول اسم فعل الأمر دونك عليه.

ص:

٦٣٢- واحكم بتكبير الذي يتون منها وتعرف سواه بين^(١)

ش:

كل ما استعمل من هذه الأسماء منوناً.. حكم بتكبيره، وما لم يتون.. فمعرفة.
وهذه الأسماء على ثلاثة أقسام:

- فيجوز التّون وعدمه في (صه)، و(مه)، و(أف)، و(حيهل)، و(إيه).

فإن نونت (صه).. طلبت سكوتاً عن كل كلام، وقس على ذلك.

وإن قلت: (صه) بالسكون أو بالكسر من غير تنوين.. كان الكلام: (اسكت
السكوت المعهود)، أو (اسكت عن حديثك هذا)، و(انكف انكفافك هذا)
ونحو ذلك.

- ويلزم التّكبير في (واهاً) بمعنى (أعجب).

و(ويهاً): إذا زجرته عن الشيء.

و(إيهاً)؛ أي: (كف عنا إذا أمرته أن يقطع الكلام)، ذكره ثعلب في «فصيحته».

- وأما (نزال) و(كتاب).. فلازم التعريف، وكذا (أمين).

وبعضهم: أن أسماء الأفعال كلها معارف، سواء نونت أم لم تنون.

والمعتمد: ما سبق.

والله الموفق

(١) واحكم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بتكبير: جار ومجرور متعلق
باحكم، وتكبير مضاف، والذي: اسم موصول: مضاف إليه. يتون: فعل مضارع مبني للمجهول،
ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها من
الإعراب صلة الذي. منها: جار ومجرور متعلق بقوله: يتون السابق. وتعرف: مبتدأ، وتعريف
مضاف، وسوى من سواه: مضاف إليه، وسوى مضاف، والهاء مضاف إليه. بين: خبر المبتدأ.

ص:

٦٣٣- وَمَا بِهِ خُوْطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ^(١)٦٣٤- كَذَا الَّذِي أُجْدَى حِكَايَةً كَقَبٍ وَالزَّمَّ بِنَا التَّوَعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجَبَ^(٢)

[٢٦١/ب] ش:

أسماء الأصوات على نوعين:

* الأول: ما وضع لخطاب ما لا يعقل، والغرض به انقياد البهائم عند سماع ذلك؛ لأنه ثابت بالعادة، ويكون ذلك زجرًا أو دعاء:

فالأول: (هلا): للخيل.

و(عه)، و(عاه)، و(عيه): للإبل.

و(حل)، و(حل): للناقة.

و(هجهج)، و(قاع)، و(هش): للغنم.

(١) وما: اسم موصول: مبتدأ، به: جار ومجرور متعلق بقوله: خوطب الآتي. خوطب: فعل ماض مبني للمجهول. ما: اسم موصول: نائب فاعل خوطب، والجملة من خوطب ونائب فاعله: لا محل لها صلة الموصول الأول. لا: نافية. يعقل: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة نائب فاعل، والجملة من لا يعقل وفاعله: لا محل لها صلة (ما) الموصولة الواقعة نائب فاعل. من مشبه: جار ومجرور بيان لما الموصولة الأولى، ومشبه: مضاف، واسم من اسم الفعل: مضاف إليه، واسم مضاف، والفعل مضاف إليه. صوتًا: مفعول ثان ليجعل تقدم عليه. يجعل: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، وهو مفعوله الأول، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة الواقعة في أول البيت.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. الذي: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. أجدى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود على الذي، والجملة من أجدى وفاعله لا محل لها صلة. حكاية: مفعول به لأجدى. كقب: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كقب. والزم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. بنا: قصر للضرورة: مفعول به لالزم، وبنا مضاف، والنوعين: مضاف إليه. فهو: الفاء للتعليل، وهو: ضمير منفصل مبتدأ. قد: حرف تحقيق. وجب: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى الضمير الواقع مبتدأ، والمكئى به عن بناء النوعين، والجملة من وجب وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ، وهو الضمير المنفصل.

و(هجا)، و(هج): للكلب.

و(وج): للبقر.

و(سع): للضأن.

و(عز)، و(عيز): للعنز.

و(حر): للحمار.

و(جاه): للسبع.

و(عدس): للبلغل.

و(عاب)، و(عاج): للبعير.

ولزجر ما في حكمه من صغار الأدميين، (كخ): للطفل.

• والثاني: (جأ جأ) مهموزتين: للإبل، إذا دعوا لتشرب.

ونحو (هدغ): لصغار الإبل.

و(جاجا): للضأن.

و(أوه): للفرس.

و(جوت)، و(جي): للإبل أيضاً.

و(عاعا): للمعز.

قال الشاعر:

يا عَنزُ هَذَا شَجَرٌ وَمَاءٌ عَاعَيْتُ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعِيَاءُ^(١)

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٩٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٣١٣. اللغة: العنز: واحدة المعزى، قاله ابن فارس، وقال الجوهري: العنز: الماعزة، وهي الأنتى من المَعز. عاعيت: فعل بني من عاعى التي هي زجر للعنز. العيَاء: مصدر منه. الإعراب: يا: حرف نداء. عنز: منادى مفرد بني على الضم. هذا: مبتدأ، شجر: خبره، وماء: عطف عليه، عاعيت: جملة من الفعل والفاعل، والمفعول: محذوف، تقديره: عاعيته. لو للشرط، ينفعني: جملة من الفعل والمفعول، العيَاء: فاعلها وقعت فعل الشرط، والجواب محذوف تقديره: لو ينفعني العيَاء.. عاعيت؛ فحذف لدلالة عاعيت عليه. الشاهد: قوله: (عاعيت، والعيَاء)؛ حيث بني الأول للماضي، والثاني للمصدر من عاعى غير مهموزين التي هي زجر للغنم كما ذكرنا.

و(عود): للجحش.

و(دج): للدجاج.

فمعنى البيت الأول: (الذي خوطب به ما لا يعقل مما يشبه أسماء الأفعال.. يجعل صوتاً).

* وأما النوع الثاني: فهو ما وضع لحكاية الأصوات؛ كقولهم:

(هيقعة) لحكاية صوت الوقع.

و(شغشغة) لحكاية صوت الطعن، قال الشاعر:

فَالطَّعْنُ شَغَشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ

و(قب): لحكاية وقع السيف.

و(طق): لحكاية وقع الحجارة.

و(طاق): لصوت الضرب.

و(خاق باق): للنكاح.

و(قاش ماش): لصوت القماش.

و(خازَ بازَ) بالفتح وبالحاء المعجمة: لصوت الذباب، وفيه لغات فلا نطول، وقد يطلق على السنور.

وقيل: ذباب.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: ضرب الموعول تحت الديمة العضدا

وهو لعبد مناف بن ربيع الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٦٧٤، ولسان العرب ٣/٢٩٤ (عضد)، ٨/٣٧٣ (هقع)، ٤٣٦ (شغغ)، ١١/٤٨٧ (عول) (١)، والتنبية والإيضاح ٢/٣٩، وجمهرة اللغة ص ٩٤٥، ١١٧٢، ومجمل اللغة ٣/١٤٧، وديوان الأدب ٣/٤٣٤، وكتاب الجيم ٢/٢٧٢، وتاج العروس ٢٢/٤٠٠ (هقع)، ٥١٢ (شغغ)، (عول)، وللهذلي في تهذيب اللغة ١/١٢٧، ٣/١٩٨، ١٦/٣٢٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٠٦، ومقاييس اللغة ٣/١٦٩، ٤/٣٥٠، والمخصص ٥/١٣٥، ٦/٩٠.

والهيقعة: وقع الشيء اليابس على الشيء اليابس. والعضدا: كل ما قطع من الشجر.

الشاهد: (شَغَشَغَةٌ... هَيْقَعَةٌ)، حيث جاء اسمي صوت.

وقيل: اسم نبت.

وفي «حياة الحيوان»: اسمان جُعلا واحداً، وبنيا على الكسر.

و(غاق): لصياح الغراب.

و(ما): للظبية.

وإليه أشار بقوله: (كَذَّا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ)، يعني: (والذي أفهم حكاية يجعل أيضاً صوتاً).

وأسماء الأفعال والأصوات مبنية، كما قال: (وَالرَّم بِنَا التَّوَعَيْنِ)؛ لأنَّ أسماء الأفعال شابهت الحروف، في كونها تعمل، ولا يعمل فيها كما علم.

وسبق أول الباب: هل لها موضع أو لا، ولأنَّ أسماء الأصوات لا عاملة ولا معمولة، فأشبهت الحروف المهملة، فهي أحق بالبناء.

وربَّما أعرب بعض أسماء الأصوات؛ لوقوعه موقع المتمكن؛ كقوله:

قَدْ أَقْبَلْتُ عَزَّةً مِنْ عِرَاقِهَا مُلْصِقَةً السَّرْحِ بِخَاقٍ بَاقِهَا^(١)

أي: (بفرجها)، وقال آخر:

لِمَتِّي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ^(٢)

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في لسان العرب ١٠/٩٤ خرق، الأشموني/٣/٢١١.

الإعراب: قد: حرف تحقيق. أقبلت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. عزة: فاعل مرفوع. من عراقها: جار ومجرور متعلقان بأقبلت وهو مضاف، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ملصقة: حال منصوب، وهو مضاف. السرح: مضاف إليه مجرور. بخاق باقها: جار ومجرور متعلقان بملصقة وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة (أقبلت عزة): ابتدائية لا محل لها.

الشاهد فيه قوله: (بخاق باقها)؛ حيث أعرب الصوت (خاق باق) إعراب الاسم المتمكن.

(٢) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: ولو ترى إذ جيتي من طاق

الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٠، والدرر ٥/٣٠٨، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ١٥٢، وهمع الهوامع ٢/١٠٧.

اللغة: اللمة: شعر جانب الرأس.

الإعراب: ولو: الواو بحسب ما قبلها، لو: شرطية غير جازمة. ترى: فعل مضارع مرفوع، وفاعله

أي: (غراب).

ولأضمير في أسماء الأصوات؛ لأنها من قبيل المفردات.

بخلاف أسماء [٢٦٢/أ] الأفعال؛ لأنها من قبيل المركبات.

و(ما) الأوكلي: موصول مبتدأ، و(به خوطب): صلته، و(ما) الثانية: نائب الفاعل.

وقوله: (مِنْ مُشْبِهٍ اسْمِ الْفِعْلِ): إما حال من الهاء في (به) أو بيان للمبتدأ، وقوله:

(يُجْعَلُ): خبر المبتدأ، و(صوتًا): مفعول ثانٍ يُجْعَلُ.

والله الموفق

* * *

ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. إذا: ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بحال من مفعول ترى، والتقدير: ولو تراني كائنًا إذا. جبتي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. من طاق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. ولمتي: الواو حرف عطف، لمتي: معطوف على جبتي مرفوع، وياء المتكلم مضاف إليه. مثل: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. جناح: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. غاق: مضاف إليه. وجملة (ولو ترى): بحسب ما قبلها. وجملة (جبتي من طاق): في محل جر بالإضافة. وجملة (ولمتي مثل): معطوفة على جملة (جبتي) في محل بالإضافة. والشاهد فيه قوله: (جناح غاق) حيث أعرب الصوت (غاق) إعراب الاسم المتمكن.

نوناً التوكيد

ص:

٦٣٥- لِلْفِعْلِ تَوَكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كُنُونِي اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنَّهْمَا^(١)

٦٣٦- يُؤَكِّدَانِ اَفْعَلَ وَيَفْعَلُ آتِيَا ذَا طَلَبٍ اَوْ شَرْطًا اِمَّا تَالِيًا^(٢)

٦٣٧- اَوْ مُثَبَّتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلًا وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَدَ وَبَعْدَ لَا^(٣)

٦٣٨- وَغَيْرِ اِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا وَاخَرَ الْمُؤَكِّدِ افْتَحَ كَابِرًا^(٤)

ش:

لتوكيد الفعل نونان:

ثقيلة؛ كالتي في قوله: (اذْهَبَنَّ).

(١) للفعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم. توكيد: مبتدأ مؤخر. بنونين: جار ومجرور متعلق بتوكيد، أو بمحذوف صفة له. هما: مبتدأ. كنونين: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة في محل جر صفة لنونين، ونونين مضاف، واذهبن: قصد لفظه: مضاف إليه. واقصدنهما: قصد لفظه أيضاً: معطوف على اذهبن.

(٢) يؤكدان: فعل مضارع، وألف الاثنتين العائدة على (نونين) فاعل. افعال: قصد لفظه: مفعول به ليؤكد. ويفعل: معطوف على افعال. آتيا: حال من يفعل، وفيه ضمير مستتر فاعل. ذا: حال من الضمير المستتر في (آتيا) وذا: مضاف، وطلب: مضاف إليه. أو: عاطفة. شرطاً: معطوف على (ذا طلب). إما: قصد لفظه: مفعول مقدم لقوله: تاليا الآتي. تاليا: نعت لقوله: (شرطاً).

(٣) أو: عاطفة. مثبتاً: معطوف على قوله: (شرطاً) في البيت السابق. في قسم: جار ومجرور متعلق بقوله: (مثبتاً) السابق. مستقبلاً: حال من الضمير المستتر في مثبتاً السابق. وقل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على التوكيد. بعد: ظرف متعلق بقل، وبعد مضاف، وما: قصد لفظه: مضاف إليه. ولم: معطوف على ما. وبعد: الواو عاطفة، بعد: ظرف معطوف على بعد السابق، وبعد مضاف، ولا: قصد لفظه: مضاف إليه.

(٤) وغير: الواو عاطفة، غير: معطوف على (لا) في البيت السابق، وغير مضاف، وإما: قصد لفظه: مضاف إليه. من طوالب: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (غير إما) السابق، وطوالب مضاف، والجزا: قصر للضرورة: مضاف إليه. وآخر: مفعول به مقدم لافتح، وآخر مضاف، والمؤكد: مضاف إليه. افتح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. كابرزا: الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً، ابرزا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألماً للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت.

وخفيفة؛ كالتي في: (وَاقْصِدْنَهُمَا).

واجتماعاً في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾.

والخفيفة: لتكرير الفعل ثانياً وثالثاً فهو أبلغ وهو للخليل.

• فيؤكّد بهما فعل الأمر جوازاً؛ نحو: (أضربن يا زيد)، و(اغزون يا عمرو) وإليه أشار بقوله: (يؤكّدان افعال).

• ويؤكّدان المضارع الدال على الطلب جوازاً، وهو معنّى قوله: (ويفعل آتياً ذا طلب).

فشمّل الأمر، والنهي، والاستفهام، والتّحضيض، والعرض، والتّمني، نحو: (لا تضربن)، ومنه قوله - عفا عنه العافي - :

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا^(١)

و(هلا تضربن)، ومنه قوله:

(١) التخرّيج: البيت لعمر بن كلثوم في ديوانه ص ٧٨، ولسان العرب ٣/١١٧ (رشد)، وأمالى المرتضى ١/٥٧، ٣٢٧، ٢٢/١٤٧، والبصائر والذخائر ٢/٨٢٩، وبهجة المجالس ٢/٦٢١، وجمهرة أشعار العرب ١/٤١٤، وخزانة الأدب ٦/٤٣٧، وشرح ديوان امرئ القيس ص ٣٢٧، وشرح شواهد المغني ١/١٢٠، وشرح القصائد السبع ص ٤٢٦، وشرح القصائد العشر ص ٣٦٦، وشرح المعلقات السبع ص ١٧٨، وشرح المعلقات العشر ص ٩٢، وعيون الأخبار ٢/٢١١.

اللغة: يجهلن: يتحامق ويتجافى ويغضب.

المعنى: يتمنى ألا يتحامق على قومه أحد، فيغضبون على الجميع.

الإعراب: ألا: حرف تنبيه. لا: حرف نفي. يجهلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. أحدٌ: فاعل مرفوع بالضمّة. علينا: جار ومجرور متعلّقان بالفعل قبلهما. فنجهل: الفاء: للاستئناف، نجهل: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. فوق: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف متعلّق بالفعل نجهل. جهل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. الجاهلينا: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والألف للإطلاق.

وجملة (لا يجهلن): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فنجهل): استئنافية لا محل لها كذلك.

الشاهد فيه قوله: (ألا لا يجهلن) حيث جاء الفعل (يجهلن) مؤكداً بنون التوكيد الخفيفة.

أَقْبَعَدَ كِنْدَةَ تَمَدَحَنَّ قَيْبِلًا^(١)

و(هلا تضربن).

ومنه قوله:

هَلَا تَمُنُّنْ بَوَعَدِ غَيْرِ مُخْلِيفَةٍ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: قَالَتْ فُطَيْمَةُ حَلَّ شِعْرَكَ مِدْحَةً البيت لامرئ القيس في الكتاب ٣/ ٥١٤، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٤٣، وخزانة الأدب ١١/ ٣٨٣، ٣٨٤، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٠، وهمع الهوامع ٧٨/ ٢.

شرح المفردات: فُطَيْمَةُ: تصغير فاطمة المرخمة بعد حذف الحرف الزائد الذي هو الألف. حَلَّ: أصله حَلًّا فعل أمر من حَلًّا أي منع. كِنْدَةُ: قبيلة امرئ القيس. قَيْبِلًا: جماعة من الناس. المعنى: يقول: إن فاطمة قد قالت له بأن يمتنع عن مدح الناس، إذ لا يجوز أن يمدح أحدًا بعد قبيلة كِنْدَةَ.

الإعراب: قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. فطمية: فاعل مرفوع. حَلَّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. شعرك: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة. مدحة: بدل من شعرك منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. أقبعد: الهمزة للاستفهام، والفاء حرف عطف. بعد: ظرف متعلق بتمدحن، وهو مضاف. كِنْدَةُ: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. تمدحن. فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. قَيْبِلًا: مفعول به منصوب.

وجملة (قالت فطمية): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (حل): في محل نصب مفعول به. وجملة (تمدحن): استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: (تمدحن) حيث أكد الفعل بنون مشددة لوقوعه بعد الاستفهام، وهو الهمزة.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: كما عهدتك في أيام ذي سلم وهو بلا نسبة في الدرر ٥/ ١٠٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٢، وهمع الهوامع ٧٨/ ٢.

شرح المفردات: تمنن: تجودين. الإخلاف: عدم إنجاز الوعد. ذو سلم: اسم واد في الحجاز، أو في الشام.

المعنى: يقول مخاطبًا حبيبته: ألا تجودين عليّ بالوصول، وتفنين بالوعد كما كنت في الأيام التي عرفتك فيها في ذي سلم.

الإعراب: هلا: حرف تحضيض. تمنن: فعل مضارع، والنون للتوكيد، والياء المحذوفة ضمير

ونحو: (أَلَا تَنْزَلُنَّ عِنْدَنَا) و(لَيْتَكَ تُكْرِمُنَّ زَيْدًا)، ومنه قوله:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُنَّ فَوَارِسُ (١)

- ويكثر اتصال التّون بالمضارع الواقع بعد (ما) الزائدة المتصلة بـ (إن) الشرطية؛ كما قال: (أَوْ شَرْطًا أَمَّا تَالِيًا) يعني: (أَوْ شَرْطًا تَالِيًا إِمَّا)؛ كقوله تعالى: ﴿فِيمَا نَنقِفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾، ﴿وَلِمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾. ﴿فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾، وأصله: (تَرَأَيْنَ) مثل (ترغيبين)، فالهمزة: عين الكلمة، والياء المكسورة: لامها، والثانية: الضمير، فنقلت فتحة الهمزة للراء وحذفت الهمزة، فحصل: (تَرَيْنَ) فقلبت لام الفعل ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت لالتقاءها ساكنة مع ياء الضمير، فحصل: (تَرَيْنَ) بياء واحدة هي ياء الضمير، ولم يبق من الكلمة سوى فائها، وهي الراء، فوزنها (تَفِينَ)، فجيء بـ (إمّا) فحذفت التّون للجازم، ثم جيء بنون التوكيد الثقيلة، فحركت [٢٦٢/ب] ياء الضمير بالكسرة لالتقاءها ساكنة مع التّون

متصل في محل رفع فاعل. بوعد: جار ومجرور متعلقان بتمنن. غير: حال منصوب، وهو مضاف.

مخلفة: مضاف إليه مجرور. كما: الكاف اسم بمعنى مثل مبني في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر، ما: مصدرية. عهدتك: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بالإضافة. في أيام: جار ومجرور متعلقان بعهدتك، وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء، وهو مضاف. سلم: مضاف إليه مجرور.

وجملة (هلا تمنن): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (عهدتك): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (تمنن)؛ حيث أكده لكونه فعلاً مضارعاً واقعاً بعد حرف التحضيض (هلا)، وأصله: (تمننن) فحذفت نون الرفع مع نون التوكيد الخفيفة حملاً على حذفها مع نون التوكيد الثقيلة تخليصاً من توالي الأمثال، ثم حذفت ياء المخاطبة للتخلص من التقاء الساكنين.

(١) التخرّيج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: إِذَا حَارَبَ الْهَامَ الْمَصِيحَ هَامَتِي
والبيت في التذييل (٢٥٠/٦) والهمع (٧٨/٢) والدرر (٩٧/٢)، ولم ينسب لقاتل.
اللغة: الهامة: طائر تزعم العرب أنه إذا قتل الرجل فلم يدرك بثأره.. يخرج من قبره فلا يزال يصيح: (اسقوني) فلا يزال على ذلك حتى يقتل قاتله.

الشاهد: قوله: (يقولنّ) حيث أكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة لوقوعه بعد التمني.

المدغمة، وكم تحذف لعدم ما يدل عليها.

وقرأ طلحة: (فإما ترين) بسكون الياء وتخفيف النون على أنه لم يُجزم بيان، فانكفت بـ (ما) عن العمل.

قال أبو البقاء: وهو بعيد.

واشترط المبرد والزجاجي: وقوع النون بعد (إما).

والفارسي: لا يلزم ذلك؛ كقول الشاعر:

فإما تريني ولي لمة.....^(١)

وقول الآخر:

(١) التخريج: صدر بيت من المتقارب، وعجزه: فإن الحوادث أودئ بها

وهو للأعشى في ديوانه ص ٢٢١ مع تغيير فيه، وخزانة الأدب ١١/٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، وشرح أبيات سيويه ١/٤٧٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٤٦، وشرح المفصل ٥/٩٥، ٩/٤١، والكتاب ٢/٤٦، ولسان العرب ٢/١٣٢ حدث، ١٥/٣٨٥ ودي، والمقاصد النحوية ٢/٤٦٦، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٧٦٤، ووصف المباني ص ١٠٣، ٣١٦، وشرح المفصل ٦/٩.

شرح المفردات: اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. الحوادث: المصائب. أودئ بها: ذهب بها. المعنى: يقول: فإذا رأيت شعر رأسي قد تبدل.. فذلك لما أصابني من مصائب الدهر وآلامه. الإعراب: فإما: الفاء بحسب ما قبلها، إما: إن: حرف شرط جازم، وما: زائدة. تريني: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه فعل الشرط، والياء: ضمير في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء الثانية في محل نصب مفعول به، ولي: الواو حالية، ولي: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف. لمة: مبتدأ مؤخر مرفوع. فإن: الفاء رابطة جواب الشرط، إن: حرف مشبه بالفعل. الحوادث: اسم إن منصوب. أودئ: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. بها: جار ومجرور متعلقان بأودئ.

وجملة (إما تريني) الشرطية: بحسب ما قبلها، وجملة (ولي لمة): في محل نصب حال. وجملة (إن الحوادث): في محل جزم جواب شرط. وجملة (أودئ بها): في محل رفع خبر إن. الشاهد: قوله: (فإما تريني)؛ حيث يكثر اتصال نون التوكيد بالمضارع الواقع بعد (ما) الزائدة المتصلة بـ (إن) الشرطية، واشترط المبرد والزجاجي: وقوع النون بعد (إما)، والفارسي: لا يلزم ذلك.

يَا صَاحِإِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ (١)

وقيل: مختص بالشعر.

- وتتصل وجوبًا بالمضارع الواقع جواب قسم، بشرط: كون المضارع مثبتًا، مستقبلاً، كما قال (أو مثبتًا في قسم مستقبلاً) نحو: (واللّٰه لأضربنّ زيدًا)، وفي القرآن: ﴿وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَفَكُمْ﴾.
- ولأ تحذف اللّام والتّون عند البصريين.
- وأجاز الكوفيون: فيهما المعاقبة.
- وعن سيبويه: إجازة حذف التّون.
- ومن انفراد اللّام قوله عليه الصّلاة والسّلام: «ليرد عليّ أقوام أعرفهم ويُعرفوني»، وقول الشّاعر:

(١) التخرّيج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فما التخلي عن الخلان من شيمي وهو بلا نسبة في خزانه الأدب ١١ / ٤٣١، وشرح التصريح ٢ / ٢٠٤، والمقاصد النحوية ٤ / ٣٣٩. شرح المفردات: صاح: مرخم صاحبي. الجِدّة: الغنى. الخلان: جمع الخل، وهو الصديق الصادق. الشيم: جمع شيمة، وهي الطبيعة. المعنى: يقول مخاطبًا صديقه: لئن وجدتنى فقيرًا معدمًا... فإنني غني بالوفاء. الإعراب: يا: حرف نداء. صاح: نادى مرخم منصوب، أصله صاحبي، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة. إما: إن: حرف جازم، ما: زائدة. تجدني: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، والتون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. غير: مفعول به ثان، وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. جدّة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فما: الفاء رابطة جواب الشرط، ما: حرف نفي أو من أخوات ليس. التخلي: مبتدأ أو اسم (ما) مرفوع. عن الخلان: جار ومجرور متعلقان بالتخلي. من شيمي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، أو خبر (ما)، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. وجملة (يا صاح): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إما تجدني فما) الشرطية: استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تجدني): في محل جزم فعل الشرط. وجملة (فما التخلي): في محل جزم جواب الشرط. الشاهد فيه قوله: (إما تجدني)، حيث لم يؤكد الفعل المضارع الواقع شرطًا ل(إن) المؤكدة بما الزائدة، وهذا قليل، أو ضرورة شعرية.

تَأَلَى ابْنُ أَوْسٍ حِلْفَةً لَيْرِدُنِي (١)

- ومن انفراد التّون قول الشّاعر:

وَقَتِيلٍ مُرَّةً أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ فِرْعٌ وَإِنَّ أَحَاكُمُ لَمْ يُثَارِ (٢)

حيث لم يقل: (لَأثَارَنَّ).

- فخرج بقوله: (مُثَبَّتًا).. ما كَانَ منفيًا، فتقول: (والله ما أفعل) بغير نون.

- وبـ (مستقبلاً).. ما إِذَا كَانَ الفعل حالًا، فتقول: (والله لأضرب زيدًا الآن).

ومنه قراءة ابن كثير: (لأقسم).

ونحو قول الشّاعر:

يَوْمِيَا لَأَبْغُضُ كُلَّ امْرِئٍ يُزْخِرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ (٣)

(١) التخرّيج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: إلى نسوة كأنهن مفائد

وهو لزيد الفوارس في خزانة الأدب ١٠/٦٥، ٧١، والدرر ٤/٢٢٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٧، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٠، وشرح قطر الندى ص ٢٢٤، والمقرب ١/٢٠٦.

اللغة: تألى: حلف. ابن أوس: هو قيس بن أوس بن حارثة الطائي. مفائد: جمع مفاد وهو السفود، وهو عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوي.

الشاهد فيه قوله: (لَيْرِدُنِي): يروى بكسر اللام على أنها للتعليل ولا شاهد فيه، ويروى بفتحها على أنها للقسمة وقد استغنى بهذه اللام عن نون التوكيد، وهذا قليل، وضرورة عند البصريين.

(٢) التخرّيج: ٤/٢١٦، وشرح الدرّة لابن الخباز ٢٩.

اللغة: قتيل مرة: أخو الشاعر قتله بنو مرة. فرغ: هدر لم يثار، وفي إصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٩: يقال: ذهب دمه فرغًا أي: هدرًا باطلاً.

الشاهد: قوله: (أَثَارَنَّ) حيث أفرد الفعل المؤكد بالتون بدون اللام.

(٣) التخرّيج: البيت بلا نسبة في شرح التصريح ٢/٣٠٢، والمقاصد النحوية ٤/٣٣٨.

المعنى: يقول: إنه ليكره من يقول ولا يفعل.

الإعراب: يميئًا: مفعول مطلق نائب عن المصدر لفعل محذوف، والتقدير: أقسم يميئًا. لأبغض: اللام

رابطة جواب القسم، أبغض: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. كل: مفعول به

منصوب، وهو مضاف. امرئ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. يزخرف: فعل مضارع مرفوع بالضمّة،

وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. قولًا: مفعول به منصوب بالفتحة. ولا: الواو حرف عطف، ولا:

وَمَنْ منع أن يقسم بفعل الحال استغناء عنه بالجملة الاسمية.. أضمر مبتدأ؛ أي: (لأننا أبغض كل امرئ).

• وكذا إذا فصل الفعل من لام القسم بالمعمول، سواء كَانَ المعمول ظرفًا أو غير ذلك، فتقول: (والله لزيدًا أضرب)، ولا يجوز: (أضربن).

• (والله لفي المسجد أمكث)، وفي القرآن: ﴿وَلَيْنَ مُتَمِّمٌ أَوْ قِيلَتْمْ لَآئِي اللَّهِ تُحْشِرُونَ﴾.

• فإن لم يفصل.. وجب التأكيد بشرطه.

والعلة في عدم التوكيد مع الفصل على ما يظهر: أن الفعل المؤكد بالنون لا يعمل فيما قبله، نص عليه الرضي في باب الاشتغال.

• وكذا إذا فصل بـ (قد)؛ نحو: (والله لقد ذهب)؛ لأن (قد) مباينة للتوكيد في المعنى، بل تباين القسم أيضًا؛ لأنه توكيد في المعنى.

• وكذا إذا اقترن المضارع بحرف التنفيس؛ نحو: (والله لسوف أكرمك) بغير نون، وفي القرآن: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾؛ لأن نون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال، وحرف التنفيس كذلك.. فلا يجتمع حرفان بمعنى [٢٦٣/أ] واحد.

وإذا لم تفصل اللام وأكد الفعل؛ نحو: (والله لأسيرن إلى مكة).. فلا يجوز تقديم المعمول لوجهين، توكيد الفعل بالنون، ولام القسم؛ لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها على الصحيح، فلا تقول: (والله إلى مكة لأسيرن)، ولهذا علقت الباء بمحذوف في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ﴾؛ أي: (فبما آغويتني أقسم الله لأقعدن).

وظاهر كلام الزمخشري: أن المانع هو اللام وحدها قال؛ لأن تعليقها بـ (لأقعدن) يصد عنه لام القسم. انتهى.

حرف نفي. يفعل: فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: هو.

وجملة القسم (أقسم يمينًا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لأبغض): جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (يزخرف): في محل نصب نعت كل. وجملة (لا يفعل): معطوفة على جملة (يزخرف).

الشاهد فيه قوله: (لأبغض)؛ حيث لم يؤكد بالنون مع كونه فعلاً مضارعاً مثبتاً مقترناً بلام الجواب متصلًا بها، لكونه ليس بمعنى الاستقبال.

- وإذا تجردت (ما) من (إن) الشرطية.. قل اتصال النون بالفعل بعدها.
- وكذا بعد لم ولا النافية، وإليه أشار بقوله: (وقل بعد ما ولم وبعد لا):
فالأول، كقوله:

قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ (١)

فأكد الفعل بعد (ما) الزائدة.

وجعله في «الكافية» كثيرًا؛ لشبه (ما) الزائدة بـ (لام) القسم.

وقيل: إن (ما) هنا نافية، وهو قليل.

والثاني؛ كقوله:

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: إذا نال مما كنت تجمع مغنما

وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٢٣، والدرر ٥/ ١٦٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٥، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٥١، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٨، ونوادير أبي زيد ص ١١٠، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٧٨.

المعنى: يقول: أنفق من أموالك ما طاب لك، واستمتع بها، لأن الوارث يعتبرها مغنمًا، فيتمتع بها من غير حمد وشكر.

الإعراب: قليلًا: مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب. به: جار ومجرور متعلقان بيحمد. ما: زائدة. يحمدنك: فعل مضارع مبني على الفتح، والنون للتوكيد، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به. وارث: فاعل مرفوع بالضممة. إذا: ظرف زمان، متعلق بيحمد. نال: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. مما: جار ومجرور متعلقان بنال. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان. تجمع: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. مغنما: مفعول به لنال منصوب.

وجملة (يحمدنك وراث): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (نال): في محل جر بالإضافة. وجملة (كنت تجمع): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (تجمع): في محل نصب خبر كان.

الشاهد فيه قوله: (ما يحمدنك)؛ حيث أكد الفعل المضارع بالنون الثقيلة لوقوعه بعد ما الزائدة قليلًا.

(٢) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: شيخًا على كرسيه معنما

وهو للعجاج في ملحقات ديوانه ٢/ ٣٣١، وله أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العسبي، أو للديبيري،

وأصله: (يعلَمَنْ) فقلبها ألفاً للوقف كما سيأتي، أو لم يقف فأعطى الوصل حكم الوقف.

وقال آخر:

بَادِ هَوَاكَ صَبْرَتْ أَم لَمْ تَصْبِرَا (١)

والثالث؛ كقولهِ تعالى: ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾. وقيل: إن (لا) هنا: ناهية.

وقيل: إنه جواب قسم، والتقدير: (والله لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، بل

أو لعبد بني عبس في خزانة الأدب ١١/٤٠٩، ٤١١، وشرح شواهد المغني ٢/٩٧٣، والمقاصد النحوية ٤/٨٠، ولمساور العسي أو للعجاج في الدرر ٥/١٥٨، ولأبي حيان الفقعسي في شرح التصريح ٢/٢٠٥، والمقاصد النحوية ٤/٣٢٩، وللدويري في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٦٦، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٤٠٩، وخزانة الأدب ٨/٣٨٨، ٤٥١، وورصف المباني ٣٣، ٣٣٥، وسر صناعة الإعراب ٢/٦٧٩، وشرح ابن عقيل ٥٤٦، وشرح المفصل ٩/٤٢، والكتاب ٣/٥١٦.

المعنى: يصف الراجز وطباً من اللبّن فقال: إن الجاهل حين يراه والرغوة تعلوه... يظنه شيخاً معممًا جالساً على كرسي.

الإعراب: يحسبه: فعل مضارع مرفوع، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به أول. الجاهل: فاعل مرفوع بالضم. ما: مصدرية. لم: حرف جزم. يعلما: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف، وهو في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بيحسب. شيخاً: مفعول به ثان منصوب. على كرسيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت شيخ، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. معممًا: نعت شيخ: منصوب. وجملة (يحسبه الجاهل شيخاً): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (لم يعلم): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (لم يعلما) يريد: (لم يعلمن)، حيث أكد الفعل المضارع بنون التوكيد الخفيفة المقلوية ألفاً بعد النفي بلم، وهذا قليل.

(١) هذا صدر بيت من الكامل وعجزه: وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

وهو للمتنبي في ديوانه ٢/٢٦٤؛ وورصف المباني ص ٣٣.

الشاهد: قوله: (تصبرا)، حيث أكد الفعل المضارع بنون التوكيد الخفيفة المقلوية ألفاً بعد النفي بلم، وهذا قليل.

تعم).

وفيه توكيد المضارع المنفي مع القسم، والوجه أن يكون مثبتاً كما سبق.
وقيل: إنها نافية أيضاً في قوله تعالى: ﴿لَا يَحِطُّنَكُمْ سَائِمُنُ﴾ وهو جواب الأمر.
والأحسن: أن يكون (لا يحطمنكم) نهياً مستأنفاً.
وهي نافية أيضاً في قول كعب رضي الله عنه:

لَا أَلْهَيْتَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ^(١)

وأجازه في التثنية أبو الفتح والمصنف.

وحجة المانعين:

- أن (لا)، و(ما النافية) يخلصان المضارع للحال، ولا يؤكد إلا المستقبل كما سبق.

- وأن (لم) تقلب معنى المضارع إلى الماضي، ونون التوكيد تخلصه للاستقبال.. فيحصل تناف.

و(لما) مثل (لم).

وجوز ابن إياز: دخول النون على المنفي بـ (لن).

ويقل اتصال النون أيضاً بالفعل الواقع بعد (غير إما)، من أدوات الشرط، وهو معنى قوله: (وغير إما من طوالب الجزاء)؛ أي: (وقل التوكيد بعد غير إما)؛ كقوله:

مَنْ يُتَّقَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: وقال كل خليل كنت أمله وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص ١٩؛ ولسان العرب ١٥ / ٢٦٠ (لها)؛ وبلا نسبة في كتاب العين ٣٤١ / ٤.

الشاهد: قوله: (لا ألهيتك)؛ حيث أكد الفعل بعد (لا) النافية.

(٢) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: أبداً وقتل بني قتيبة شافي وهو لبنت مرة بن عاهان في خزنة الأدب ١١ / ٣٨٧، ٣٩٩، والدرر ٥ / ١٦٣، ولبنت أبي الحصين في شرح أبيات سيويه ٢ / ٢٦٢، وبلا نسبة في شرح التصريح ٢ / ٢٠٥، وشرح ابن عقيل ص ٥٤٧، والكتاب ٣ / ٥١٦، والمقتضب ٣ / ١٤، والمقاصد النحوية ٤ / ٣٣٠، والمقرب

أي: (براجع).

وقول بعضهم: (حيث ما تكونن آتِك).

ووقعت النون في جواب الشرط في قوله:

..... حديثاً متى ما يأتِكَ الخيرُ يَنْفَعَا^(١)

٧٤/٢، وهمع الهوامع ٧٩/٢.

شرح المفردات: ثقف: صادف ووجد. آيب: راجع. بنو قتيبة: قوم من باهلة كانوا قتلوا والد الشاعر. المعنى: تقول: من نصادفه من باهلة سنقتله، ولن يرجع إلى أهله أبداً، وإن قتل بني باهلة يشفي غليلنا.

الإعراب: من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. تثقفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وهو فعل الشرط. منهم: جار ومجرور متعلقان بثقف. فليس: الفاء رابطة جواب الشرط، ليس: فعل ماض جامد ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. بآيب: الباء: حرف جر زائد، آيب: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه خبر ليس. أبداً: ظرف زمان منصوب، متعلق بآيب. وقتل: الواو استئنافية، قتل: مبتدأ مرفوع بالضممة. بني: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. قتيبة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. شافي: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة: (من تثقفن): الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تثقفن فليس بآيب): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (فليس بآيب): في محل جزم الشرط. وجملة: (قتل بني قتيبة شافي): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (من تثقفن)؛ حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط (من) بالنون الخفيفة من غير أن يتقدم على المضارع ما الزائدة المؤكدة للشرط، وهذا من الضرورات الشعرية.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، و صدره: نَبْتُمُ نَبَاتِ الْخَيْزِرَانِيِّ فِي الثَّرِيِّ وهو للنجاحي الحارثي في ديوانه ص ١١٠، وخزانة الأدب ١١/٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٧، والدرر ٥/١٥٦، وشرح أبيات سيويه ٢/٣٠٨، والمقاصد النحوية ٤/٣٤٤، وبلا نسبة في الكتاب ٣/٥١٥، وهمع الهوامع ٢/٧٨.

اللغة: الوغى: الحرب. الخيزراني: كل نبات ناعم. الخير: المال.

المعنى: يصفهم بأنهم حديثو النعمة.

الإعراب: نبتم: فعل ماض، وتم ضمير في محل رفع فاعل. نبات: مفعول مطلق منصوب. الخيزراني: مضاف إليه مجرور. في الثرى: جار ومجرور متعلقان بنبت. حديثاً: حال من الخيزراني منصوب. متى: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول فيه متعلق بينفعا. ما: زائدة.

وأصله: (ينفعن)، فقلبها ألفاً للوقف.
ويقل بعد ربما؛ نحو: (ربما يقولن) وهو مختص بالضرورة؛ لأن الفعل ماضي المعنى.

وقيل: لا يختص.

ثم إن الفعل المؤكد بالنون يبنى على الفتح؛ كما تقول: (ليضربن العبد)، و(اضربن يا زيد)، كما قال: (وآخر المؤكد افتح كابرزاً)، وأصله: (ابرزن)، فقلب ألفاً [٢٦٣/ب].
وعن الزجاج والسيرافي: أن هذه الفتحة عارضة لالتقاء الساكنين، هما: آخر الفعل، والنون الساكنة.

ودعوي البناء أولي؛ لالتقاء الساكنين في نحو: (هل تضربن) فهي فتحة بناء للتركيب، وهو للفارسي وابن السراج.
فإن ولي الفعل ألف الضمير أو واوه أو ياؤه؛ ك(اضربان يا زيدان)، و(اضربن يا زيدون)، و(اضربن يا هند).. فله حكم يأتي.

تنبيه:

علم مما تقدم: أن الماضي لا يؤكد، ولا اسم الفعل، ولا أفعل التعجب، ونحو ذلك.

وشذ تأكيد الماضي في قوله:

دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَجِمْتَ مُتَيْمًا (١)

يأتك: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به. الخير: فاعل مرفوع. ينفعا: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً، وأصله: ينفعن في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.
وجملة (نبتم): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (متى ما يأتك الخير ينفعا): استثنائية لا محل لها. وجملة (يأتك): مضاف إليه محلها الجر. وجملة (ينفعا): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا.

الشاهد فيه قوله: (ينفعا) وأصله (ينفعن) فأبدل النون بألف للوقف، وهو جواب الشرط.

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: لولاك لم يك للصباية جانحا وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ١٤٣، والدرر ٥/١٦١؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٦٠، والمقاصد النحوية ١/١٢٠، ٤/٣٤١، وجمع الهوامع ٢/٧٨.

وقيل: سهل ذلك كونه دعاءً.
وقد يؤكد الماضي إِذَا كَانَ فِي المعنى مستقبلاً، كحديث: «فإِذَا أُدرَكَنَّ واحد منكم الدَّجال».
• وشذ مع اسم الفاعل في قوله:

أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا^(١)

اللغة: دام: من الديمومة. السعد: نقيض النحس، والمتميم: العاشق الذي أضناه العشق، جانحًا: مائلاً.

المعنى: لو أنك أيتها المحبوبة رحمت عاشقًا ورفقت به.. لدام خيرك، ولعشت بسرور وهناء لأنه لولاك لم ير المحب مائلاً للعشق والغرام.

الإعراب: دامن: فعل ماض مبني على الفتح، والنون: نون التوكيد الثقيلة. سعدك: سعد: فاعل مرفوع، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لو: حرف شرط غير جازم. رحمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. متيمًا: مفعول به منصوب. لولاك: حرف امتناع لوجود لا محل له، والكاف: ضمير متصل في محل رفع متبداً، والخبر محذوف وجوبًا. لم: حرف جزم وقلب ونفي. يك: فعل مضارع ناقص مجزوم واسمه، ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. للصبابة: جار ومجرور متعلقان بخبر يك. جانحًا: خبر يك: منصوب.

وجملة (دامن سعدك): ابتدائية لا محل لها. وجملة (رحمت متيمًا): فعل الشرط غير الجازم لا محل لها. وجملة (لم يك للصبابة جانحًا): جواب لولا لا محل لها. وجملة (لولاك لم يكن للصبابة): صفة لمتيمًا محلها نصب. وجملة أنت موجودة جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. الشاهد فيه قوله: (دامن) حيث أكد الفعل الماضي بنون التوكيد الثقيلة شذوذاً.
(١) التخريج: شطر من الرجز، وقبله:

أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا

وهو لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٧٣، وشرح التصريح ٤٢/١، والمقاصد النحوية ١١٨/١، ٦٤٨/٣، ٣٣٤/٤، ولرجل من هذيل في حاشية ياسين ٤٢/١، وخزانة الأدب ٥/٦، والدرر ١٧٦/٥، وشرح شواهد المغني ٧٥٨/٢، ولرؤية أو لرجل من هذيل في خزانة الأدب ١١/٤٢٠، ٤٢٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/٢٤٢، والجنى الداني ص ١٤١، والخصائص ١/١٣٦، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٤٧، والمحتسب ١/١٩٣، ومغني اللبيب ٣٣٦/١، وهمع الهوامع ٢/٧٩.

شرح المفردات: الشهود: أي شهود عقد الزواج.
المعنى: يبدو هذا الكلام لأمة حبلت من أحدهم، فقالت له: إذا جئت بشاب حسن الهيئة ليتزوجني، فهل توافق وتقبل بإحضار الشهود؟

• وأفعل التعجب كقوله:

..... فَأَحْرَبَهُ بِطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرَبَا^(١)

أراد: (وأحربين)، ودخله القبض.

لكن ذكر أبو حيان: أنه يؤكد على الصحيح، وسبق أول الكتاب.

• وشذت مع المضارع في الإيجاب؛ كقوله:

لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا^(٢)

الإعراب: أفائلن: الهمزة للاستفهام، وقائلن: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنت قائل، ومنهم من قدره بأنتم قائلون فرفعه بالواو المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون أيضًا منعا من التقاء ثلاثة الأمثال فصار قائلون بتشديد النون فوجب حذف الواو تخلصا من التقاء الساكنين كما ذكرنا. أحضروا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. الشهودا: مفعول به منصوب، والألف: للإطلاق. وجملة (أفائلن) الاسمية: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أحضروا الشهودا) الفعلية: في محل نصب مفعول به.

الشاهد: قوله: (أفائلن) حيث أكد اسم الفاعل بنون التوكيد، وهذا نادر، وقيل: ضرورة.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ومستبدل من بعد غضبي صريمة

قال العيني ٦٤٥/٣ لم أعر على قائله

اللغة: غضبي: اسم مائة من الإبل، وهي معرفة لا تنون ولا يدخلها أل، وضبطها ابن السكيت (غضبي): بالياء. صريمة: تصغير صرمة - بكسر الصاد - قطعة من الإبل نحو الثلاثين.

الشاهد: قوله: (وأحريا) حيث جاء أفعل التعجب مؤكدا، وذلك شاذ.

(٢) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: قَرَّبُوها مَنشُورَةً ودُعِيتُ

وقبله:

نُظِفَةُ مَا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ	أَمَرَتْ أَمْرَهَا وَفِيهَا بُرَيْتُ
كَتَبَهَا اللَّهُ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ	وَخَفِيٍّ مَكَانَهَا لَوْ خَفِيَتْ
مَيْتَ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ نَمَّ حَيْتُ	وَحَيَاتِي رَهْنٌ بَأَنْ سَأَمُوتُ
إِنَّ حِلْمِي إِنْ تَغَيَّبَ عَنِّي	فَاعْلَمِي أَنِّي كَثِيرًا رَزِيْتُ
صَيِّقُ الصَّدْرِ بِالْأَمَانَةِ لَا	يُنْفِجُ فَقْرِي أَمَانَتِي مَا بَقِيَتْ
رُبُّ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمْتُ	وَعَسَى تَرْكُنْتُهُ فَكُفَيْتُ

ويعده:

إِلَيَّ الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُوِّسْتُ أَمِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيْتُ

وقوله:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(١)وعن سيبويه: جواز: (أنت تفعلن)، وكم تشتهر.
والله الموفق

وهو للسموأل بن عادياة اليهودي في ديوانه ص ٨١؛ والدرر ١٦٦/٥؛ ولسان العرب ٧٥/٢ قوت: والمقاصد النحوية ٤/٣٣٢؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٧٧؛ وهمع الهوامع ٧٩/٢. الإعراب: ليت: حرف مشبه بالفعل. شعري: اسم ليت منصوب، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة، وخبره محذوف تقديره: ليت شعري حاصل. وأشعرن: الواو: استئنافية، أشعرن: فعل مضارع مبني على الفتح، والنون: للتوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. إذا: ظرف زمان متعلق بأشعرن. ما: زائدة. قرباها: فعل ماض، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، وها: ضمير في محل نصب مفعول به. منشورة: حال منصوب. ودعيت: الواو: حرف عطف، دعيت: فعل ماض للمجهول، والتاء: ضمير في محل رفع نائب فاعل. وجملة (ليت شعري): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أشعرن): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قربوها): في محل جر بالإضافة. وجملة (دعيت): معطوف على قربوها. الشاهد فيه قوله: (أشعرن) حيث أكد بالنون الثقيلة، وهو مثبت مجرد عن معنى الشرط أو الطلب، وهذا نادر.

(١) التخریج: البيت لجذيمة الأبرش في الأزهية ص ٩٤، ٢٦٥، والأغاني ٢٥٧/١٥، وخزانة الأدب ٤٠٤/١١، والدرر ٤/٢٠٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٨١، وشرح التصريح ٢/٢٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٩، وشرح شواهد المغني ص ٣٩٣، والكتاب ٣/٥١٨، ولسان العرب ٣/٣٢، شيخ، ١١/٣٦٦، شمل، والمقاصد النحوية ٣/٣٤٤، ٤/٣٢٨، ونوادير أبي زيد ص ٢١٠، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٩٣، ٣٦٦، ٣٦٨، والدرر ٥/١٦٢، وورصف المباني ص ٣٣٥، وشرح التصريح ٢/٢٠٦، وشرح المفصل ٩/٤٠، وكتاب اللامات ص ١١١، ومغني اللبيب ص ١٣٥، ١٣٧، ٣٠٩، والمقتضب ٣/١٥، والقرب ٢/٧٤، وهمع الهوامع ٢/٣٨، ٧٨.

شرح المفردات: أوفى: أشرف أو نزل. العلم: الجبل. الشمالات: جمع الشمال، وهي ریح الشمال. المعنى: يفخر الشاعر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من الأعداء، ويكون لهم طليعة. الإعراب: ربما: رب: حرف جر شبهه بالزائد، ما: حرف كاف. أوفيت: فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. في علم: جار ومجرور متعلقان بأوفيت. ترفعن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد. ثوبي: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. شمالات: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة (ربما أوفيت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ترفعن): في محل نصب حال. الشاهد فيه قوله: (ترفعن) حيث أكد الشاعر الفعل بالنون الخفيفة بعد ما المسبوقة برب، وهذا نادر.

ص:

- ٦٣٩- وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عَلِمَا^(١)
 ٦٤٠- وَالْمُضْمَرُ أَحَدِفَتْهُ إِلَّا الْأَلْفَ وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ^(٢)
 ٦٤١- فَاجْعَلُهُ مِنْهُ وَأَقِمْ عَيْرَ الْيَا وَالْوَاوِ يَاءً كَأَسْعَيْنَ سَعِيًا^(٣)
 ٦٤٢- وَاحْدِفْهُ مِنْ رَافِعٍ هَاتَيْنِ وَفِي وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي^(٤)

(١) واشكله: اشكل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. قبل: ظرف متعلق باشكله، وقبل مضاف، ومضمر: مضاف إليه. لين: نعت لمضمر. بما: جار ومجرور متعلق باشكله. جانس: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً بالباء. من تحرك: جار ومجرور متعلق بقوله: جانس. قد: حرف تحقيق. علما: علم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى تحرك، والألف للإطلاق، والجملة في محل جر صفة لتحرك.

(٢) والمضمر: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي احذف المضمر. احذفه: احذف: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها مفسرة. إلا: أداة استثناء. الألف: منصوب على الاستثناء من المضمر. وإن: شرطية. يكن: فعل مضارع تام، فعل الشرط. في آخر: جار ومجرور متعلق بيكن، وآخر مضاف، والفعل: مضاف إليه. ألف: فاعل يكن.

(٣) فاجعله: الفاء واقعة في جواب الشرط، واجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول أول، والجملة في محل جزم جواب الشرط في البيت السابق. منه: جار ومجرور متعلق باجعل. رافعاً: حال من الهاء في (منه) وفي (رافع): ضمير مستتر: فاعله. غير: مفعول به لرافع، وغير مضاف، والياء: مضاف إليه. والواو: معطوف على الياء. ياء: مفعول ثان لاجعل. كاسعين: الكاف جارة لقول محذوف، كما سبق غير مرة، وجملة اسعين سعياً: مقول ذلك القول المحذوف.

(٤) واحذفه: الواو عاطفة، احذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. من رافع: جار ومجرور متعلق باحذفه، ورافع مضاف، وهاتين: اسم إشارة: مضاف إليه. وفي واو: جار ومجرور متعلق بقفي الآتي. وياء: معطوف على واو. شكل: مبتدأ. مجانس: نعت له. قفي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على (شكل مجانس)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله شكل.

٦٤٣- نَحْوُ اخْشَيْنَ يَا هِنْدُ بِالْكَسْرِ وَيَا قَوْمَ اخْشَوْنَ وَاضْمَمُ وَقَسُّ مَسْوِيًّا^(١)

ش:

الفعل الصحيح الآخر متى اتصل به ألف اثنين، أو واو جماعة، أو ياء مخاطبة، واتصلت به النون.. وجب حذف الواو والياء، وتبقى الألف للخفة؛ لثلاثا يلتبس بالواحد. ولهذا قال: (والمضمم احذفه إلا الألف).

ويشكل آخر الفعل بحركة من جنس الضمير المحذوف؛ لتدل عليه تلك الحركة: فيضم ما قبل الواو.

ويكسر ما قبل الياء، إلى ذلك أشار بقوله: (وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ... إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ). فتقول: (هل تضربان يا زيدان) ببقاء الألف مع نون التوكيد المشددة، والأصل: (هل تضربانين) فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فحصل: (هل تضربان)، بالتشديد.

وتقول: (هل تضربن يا زيدون) بضم الباء، والأصل: هل (تضربونن) فحذفت نون الرفع كما تقدم، فحصل: (هل تضربون) فالتقى ساكنان هما: واو الضمير والنون الساكنة، فحذفت الواو [٢٦٤/أ] لالتقاء الساكنين، فحصل: (هل تضربن)، والضممة دالة على الواو المحذوفة.

وتقول: (هل تضربن يا هند) بكسر الموحدة، والأصل: (هل تضربينن) فحذفت نون الرفع، فحصل: (هل تضربين) فالتقاء ساكنان هما ياء الضمير والنون الساكنة، فحذفت الياء لذلك، وبقيت الكسرة لتدل على الياء المحذوفة، فحصل: (هل تضربن) بكسر الموحدة.

وأما الفعل المعتل الآخر.. فَلَا يَخْلُو إِذَا أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ، أَوْ وَاوٌ، أَوْ يَاءٌ.

(١) نحو: خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو. اخشين: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع، وتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والنون للتوكيد. يا هند: يا: حرف نداء، هند: منادئ مبني على الضم في محل نصب. بالكسر: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اخشين. واو: الواو حرف عطف: يا: حرف نداء. قوم: منادئ منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة. اخشون: فعل أمر، وواو الجماعة فاعل، والنون للتوكيد. واضمم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وقس: فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت فاعل. مسويا: حال من الضمير المستتر في (قس).

فإن كان في آخره ألف:

- وجب قلبها ياء وفتحها إن كان الفعل رافعاً لضمير مستتر، أو لألف اثنين، أو لظاهر مطلقاً:
- فالأول، نحو: (هل تخشين يا زيد)، و(اخشين يا عمرو) بياء مفتوحة أصلها الألف الذي هو لام الفعل كما سبق.
- والثاني: (هل تخشيان يا زيدان)، و(اخشيان يا عمران) بقلب ألف الفعل ياء كما تقدم.
- والثالث: (هل تخشين زيدون) بفتح الياء كما سبق.
- فإن رفع واو الضمير أو ياءه.. وجب حذف الألف منه وتحريك الواو بالضمّة، والياء بالكسرة:
- فالأول: (هل تخشون يا زيدون)، و(اخشون يا عمرو) بضم الواو فحذفت الألف وحركت الواو بالضمّة.
- والثاني: (هل تخشين يا هند)، و(أخشين يا هند) فحذفت الألف وحركت الياء بالكسرة.

والحاصل: أن الفعل الذي في آخره ألف:

إن رفع غير الواو والياء - يعني الضمير المستتر وألف التثنية والظاهر مطلقاً كما سبق- وجب جعل الألف ياء وفتحها، وهذا هو معنى قوله: (وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ فَاجْعَلْهُ مِنْهُ وَاقْعًا غَيْرَ الْيَا وَالْوَاوِ يَاءً كَأَسْعَيْنَ سَعِيًا).

يعني: إن كان في آخر الفعل ألف.. فاجعل تلك الألف من الفعل التي هي فيه ياء حالة كون ذلك الفعل رافعاً غير الياء والواو.

فإن رفع الياء أو الواو.. وجب الحذف كما ذكر في الأمثلة، وإليه الإشارة بقوله: (وَاحْذِرْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ)؛ أي: واحذف الألف من الفعل إذا رفع الياء والواو، ثم تضم الواو وتكسر الياء، وإليه أشار بقوله:

..... وَفِي وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي

نَحْوُ اخْشَيْنَ يَا هِنْدَ بِالْكَسْرِ وَيَا قَوْمٍ اخْشُونَ وَاضْمُومٌ....

ونحو: (اسعين يا هند)، و(اسعون يا عمرو).

فإن كان الفعل في آخره واو أو ياء.. وجب إبقاؤها:

- إن رفع الفعل ضميرًا مستترًا؛ نحو: (هل تغزون يا زيد)، و(اغزون يا عمرو)، و(هل ترمين يا زيد)، و(ارمين يا عمرو).
- أو رفع ألف اثنين؛ نحو: (هل تغزوان يا زيدان)، و(اغزوان يا عمران)، و(هل ترميان يا زيدان)، و(ارميان يا عمران).
- أو رفع الظاهر مطلقًا؛ نحو: (يغزون زيد)، و(هل يرمين الزيدان)، و(هل يغزون الزيدون)، فعلم أنه لا فرق بين ما آخره [٢٦٤/ب] ألف أو واو أو ياء في هذه الأقسام الثلاثة؛ أعني: (الضمير المستتر)، و(ألف التثنية)، و(الظاهر مطلقًا) فكما تقول: (اخشين يا زيد).. تقول: (اغزون)، و(ارمين) كذلك.
- وكما تقول: (هل تخشيان يا زيدان).. تقول: (هل تغزوان)، و(هل ترميان) كذلك.

وكما تقول: (هل يخشين زيد)، و(هل يخشين الزيدان).. تقول أيضًا: (هل يغزون زيد)، و(هل يغزون الزيدان)، و(هل يرمين زيد)، و(هل يرمين الزيدان)، و(هل يغزون الزيدون)، و(هل يرمين العمرون) ونحو ذلك.

ويجب حذف الواو والياء إذا رفع الفعل واو الضمير أو ياءه:

فالأول: (هل تغزن يا زيدون)، و(هل ترمن يا عمرو) بالضم فيهما، و(اغزن يا زيدون)، و(ارمن يا عمرو) كذلك، فحذفت لام الفعل، وسيأتي بيانه، ثم حذفت واو الضمير كما قال: (والمضمر احذفه).

والثاني: (هل تغزن يا هند) بالكسر، و(هل ترمين يا سلمى) كذلك و(اغزن يا هند) و(ارمين يا سلمى) فيعاملان في حذف اللام معاملة ما آخره ألف إذا رفع واو الضمير أو ياءه كما تقدم في (هل تخشين يا زيدون)، و(هل تخشين يا هند)، بحذف ألف الفعل، ولا يعامل معاملته في بقاء الضمير وتحريكه، بل يحذف منهما الواو والياء.

وأجاز الكوفيون: حذف الياء المفتوح ما قبلها؛ نحو: (اخشن يا زيد) بغير ياء، و(اخشن يا هند) كذلك.

وقال الفراء: لغة طيء.

تنبيه:

- (ارْمُنَّ يا زيدون)، أصله: (ارمؤوا) حذفت ضمة الياء، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم ضمة الميم لمناسبة الواو فصار: (ارمؤا) ثم جيء بنون التوكيد فالتقى ساكنان هما الواو والتون الساكنة، فحذفت الواو فصار: (ارمن) والضممة دليل عليها.
- و(اغزَنَّ يا زيدون)، أصله: (اغزؤوا) فحذفت الضمة لاستثقالها على الواو، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فحصل: (اغزوا) ثم جيء بنون التوكيد فالتقى ساكنان هما الواو والتون الساكنة، فحذفت الواو فصار: (اغزُنَّ).
- وأما نحو: (اغزِنَّ يا هند) بالكسر، فأصله: (اغزوي) فحذفت كسرة الواو، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم كسرت الزاي لأجل الياء فحصل: (اغزي) ثم جيء بالتون فالتقى ساكنان فحذفت الياء، فصار: (اغزِنَّ) بالكسر كما ترى.
- وأما نحو: (ارمِنَّ يا هند) بالكسر، فأصله: (ارمبي) بياءين بعد الميم، فحذفت كسرة الياء التي هي لام الفعل، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار: (ارمي) بياء واحدة، ثم جيء بالتون فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار: (ارمِنَّ) كما ترى.
- والأصل في (هل تغزُنَّ يا زيدون): (تغزؤون) فحذفت ضمة الواو التي هي لام الفعل، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فحصل: (تغزون)، فجيء بنون التوكيد، فحذفت نون [٢٦٥/أ] الرفع لتوالي الأمثال، ثم حذفت واو الضمير لالتقاءها ساكنة مع التون المدغمة.
- وأما نحو: (لتبَلُونَنَّ) فهذه الواو الموجودة واو الجماعة؛ لأن الأصل: (لتبَلُونَنَّ)، ك(تُكْرَمُونَ) بالبناء للمفعول، فحذفت ضمة الواو التي هي لام الفعل، فالتقى ساكنان: هي وواو الجماعة، فحذفت الأوكى التي هي لام الكلمة، فحصل: (لتبَلُونَنَّ) بواو واحدة هي واو الجماعة، ثم جيء بنون التوكيد، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان: واو الجماعة والتون المدغمة، فحركت واو الجماعة بالضم فرازا من ذلك.

وقيل: قلبت لام الفعل أَلْفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتَّقَى ساكنان: هي وواو الجماعة، فحذفت الألف، ثم جيء بنون التوكيد، فحذفت نون الرفع كما علم، ثم حركت الواو بالضممة فرارًا من الساكنين كما سبق.

وعلى القولين: لم يحذف الضمير، بل لام الفعل.

والله الموفق

ص:

٦٤٤- وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةً بَعْدَ الْأَلْفِ لَكِنَّ شَدِيدَةً وَكَسْرَهَا أَلْفٌ^(١)
ش:

لا تقع الخفيفة بعد الألف؛ لأنه لا يجمع في غير الوقف بين ساكنين إلا والأول حرف لين والثاني: مدغم، سواء كانا في كلمة أو كلمتين.

فإن كسرت فرارًا من التقاء الساكنين.. التبس بنون الرفع في بعض الصور، فلا يقال: (هل تضربان) ونحوه بالخفيفة، بل تجب الثقيلة، وتكسر حينئذ، فهي مفتوحة أبدًا إلا مع الألف، فتقول: (اضربان يا رجلان)، و(هل تضربان) بكسر النون الثقيلة.

وأجاز الفراء والكوفيون: وقوع الخفيفة بعد الألف، كقراءة ابن ذكوان: (ولآ تتبعان) بنون مخففة مكسورة، بناء على أن الواو للعطف، و(لآ): للنهي.

وقال أبو البقاء: إنها الثقيلة؛ ولكن حذفت النون الأولى منها تخفيفًا.

وللنون الخفيفة أحكام آخر سيأتي ذكرها.

والله الموفق

(١) ولم: نافية جازمة. تقع: فعل مضارع مجزوم بلم. خفيفة: بالرفع: فاعل تقع، أو بالنصب حال من ضمير مستتر في تقع هو فاعله. بعد: ظرف متعلق بتقع، وبعد مضاف، والألف: مضاف إليه. لكن: حرف عطف. شديدة: معطوف على خفيفة يرتفع إذا رفعتة ويتنصب إذا نصبته. وكسرها: الواو عاطفة أو للاستئناف، كسر: مبتدأ، وكسر مضاف، وها: مضاف إليه. أَلْفٌ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى كسرها، والجملة من أَلْفٌ ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: (كسرها).

ص:

٦٤٥- وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكَّدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدًا^(١)

ش:

الضمير في (قبلها) راجع إلى النون الشديدة.

فإذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث.. زيدت قبل الشديدة ألف؛ لاجتماع النون في (اضربن)، و(هل تضربن يا هندات)، فتقول: (اضربنن)، و(هل تضربنن).

ومن أجاز وقوع الخفيفة بعد الألف فيما سبق.. أجاز هنا.

قال بعضهم: بشرط كسر الخفيفة أيضًا.

وقال ابن عقيل في «شرح التسهيل»: بَلْ تقول: (اضربان عمرًا يا زيدان)، و(اضربانن عمرًا يا هندات)؛ بسكونها ولا ييالي بالتقاء الساكنين على غير حده، وسيأتي قول يونس. وتقول في المعتل: (اغزبان يا هندات) بكسر الزاي، و(اخشبان) بفتح الشين، و(ارمينان).

وإذا أكدت (هلم) على لغة التميميين.. قلت: (هلمنن [ب] ٢٦٥) يا هندات؛ كما تقول: (اضربنن)، وسبق في أسماء الأفعال.

والله الموفق

ص:

٦٤٦- وَأَحْذَفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدَفٍ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقَفَ^(٢)

(١) وألفًا: مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: (زد) الآتي. زد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. قبلها: قبل: ظرف متعلق بزد، وقبل مضاف، وها: مضاف إليه. مؤكَّدًا: حال من الضمير المستتر في زد، وفي (مؤكَّد) ضمير مستتر هو فاعله. فعلا: مفعول به لمؤكَّد. إلى نون: جار ومجرور متعلق بقوله: (أسند) الآتي، ونون مضاف، والإناث: مضاف إليه. أسندا: أسند: فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازًا هو: نائب فاعله، والألف للإطلاق، والجملة من أسند ونائب فاعله: في محل نصب صفة لقوله: (فعلاً).

(٢) واحذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. خفيفة: مفعول به لاحذف. لساكين: جار ومجرور متعلق باحذف. ردف: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ساكن، والجملة من ردف وفاعله: في محل جر صفة لساكين. وبعد:

٦٤٧- وَارْدُ إِذَا حَدَّثَهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عِدْمًا^(١)

٦٤٨- وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلِفَا وَقَفًا كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنٍ قَفًا^(٢)

ش:

تحذف الخفيفة لملافة الساكن بعدها؛ سواء كانت بعد فتحة أو ضمة أو

كسرة:

فالأول: ك (اضربَ العبد يا زيد) بفتح الباء، أصله: (اضربن) مؤكّد بالخفيفة، فحذفت لسكونها وسكون اللّام، والفتحة دليل عليها؛ كقراءة الأعمش: (ولآ تحسبَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بفتح الباء.

ونحو قول الشاعر:

لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَعَعَهُ^(٣)

ظرف متعلق باحذف، وبعد مضاف، وغير: مضاف إليه، وغير مضاف، وفتحة: مضاف إليه. إذا: ظرف متعلق باحذف. تقف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، وجملة الفعل المضارع وفاعله: في محل جر بإضافة (إذا) إليه.

(١) وارد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. إذا: ظرف زمان متعلق باردد. حذفتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها. في الوقف: جار ومجرور متعلق باردد. ما: اسم موصول: مفعول به لاردد. من أجلها، في الوصل: الجاران والمجروران متعلقان بقوله: (عدما) الآتي. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة. عدما: عدم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى اسم كان، والألف للإطلاق، والجملة في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمه وخبره: لا محل لها صلة (ما) الموصولة الواقعة مفعولاً به لاردد.

(٢) وأبدلناها: أبدل: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وها: مفعول أول لأبدل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بعد: ظرف متعلق بأبدل، وبعد مضاف، وفتح: مضاف إليه. أَلِفَا: مفعول ثان لأبدل. وَقَفًا: حال من فاعل أبدل على التأويل بواقف، أو منصوب بنزع الخافض: أي في الوقف. كما: الكاف جارة، ما: مصدرية. تقول: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، و (ما) وما دخلت عليه: في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك. في قفن: جار ومجرور متعلق بتقول. قفا: قصد لفظه: مقول القول.

(٣) التخريج: البيت للأضبط بن قريع في الأغاني ١٨ / ٦٨، والحامسة الشجرية ١ / ٤٧٤، وخزانة

أصله: (لا تهينن).

والثاني والثالث: كقولك في (اضربن يا هند)، و(اضربن يا زيدون):
(اضرب الرجل يا هند)، و(اضرب الرجل يا زيدون)، بكسر الباء في الأول
وضمها في الثاني.

ولأ تردُّ الياء في الأول، ولأ الواو في الثاني؛ لسكون اللام بعدها، وقد حذفت
بدون ملاقاة ساكن ونويت، كقراءة: (ألم نشرح) بفتح الحاء، ونحو قول الشاعر:

أضرب عنك الهُموم طارِقها (١)

الأدب ١١/ ٤٥٠، ٤٥٢، والدرر ٢/ ١٦٤، ١٧٣/ ٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٨، وشرح ديوان
الحماسة للمرزوقي ص ١١٥١، وشرح شواهد الشافية ص ١٦٠، وشرح شواهد المغني
ص ٤٥٣، والشعر والشعراء ١/ ٣٩٠، والمعاني الكبير ص ٤٩٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٤،
وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٢١، وجواهر الأدب ص ٥٧، ١٤٦، ووصف المباني ص ٢٤٩،
٣٧٣، ٣٧٤، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٢، وشرح ابن عقيل ص ٥٥٠، وشرح المفصل
٩/ ٤٣، ٤٤، ولسان العرب ٦/ ١٤٨، قنس، ٨/ ١٣٣، ركع، ١٣/ ٤٣٨، ومغني اللبيب ١/ ١٥٥.

المعنى: لا تحتقر من هو دونك شأنًا، فرما يحط عليك الدهر في ذلك، ويأتي معه في رفعه.
الإعراب: لا: الناهية. تهين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة
منعًا من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. الفقير: مفعول به منصوب. علك:
حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير في محل نصب اسم عل. أن: حرف مصدرية ونصب.
تركع: حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول من أن وما
بعدها: في محل رفع خبر عل. يومًا: ظرف زمان منصوب، متعلق بتركع. والدهر: الواو حالية.
الدهر: مبتدأ مرفوع، قد: حرف تحقيق. رفعة: فعل ماض، والهاء ضمير في محل نصب مفعول
به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

وجملة (لا تهين): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تركع): صلة الموصول الحرفي
لا محل لها من الإعراب. وجملة (علك أن): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة
(والدهر قد رفعة): في محل نصب حال. وجملة (رفعة): في محل رفع خبر المبتدأ.
الشاهد فيه قوله: (لا تهين)؛ حيث حذف نون التوكيد الخفيفة، والأصل: (لا تهينن)، منعًا من التقاء
الساكنين، وبقيت الفتحة دليلًا عليها.

(١) التخريج: صدر بيت من المنسرح، وعجزه: ضَرَبَكَ بالسيف قَوَّسَ الفرس
وهو لطفة بن العبد في ملحق ديوانه ص ١٥٥، وخزانة الأدب ١١/ ٤٤٥، والدرر ٥/ ١٧٤، وشرح
شواهد المغني ٢/ ٩٣٣، وشرح المفصل ٦/ ١٠٧، ولسان العرب ٦/ ١٨٣، قنس، ١٣/ ٤٢٩

وكذا: تحذف الخفيفة في الوقف بعد غير الفتحة، فيردُّ ما كَانَ قَدْ حذف لأجلها، فتقول في (هل تضربُنْ يا زيدون)، و(هل تضربُنْ يا هند)، و(اضربُنْ يا زيدون)، و(اضربُنْ يا هند): (هل تضربُون)، و(هل تضربين)، و(اضربوا)، و(اضربي) فحذفت الخفيفة المؤكدة في الوقف، كما حذفت التّونين من نحو: (جاء زيد)، و(مررت بزيد)، ورُدَّ ما كَانَ قَدْ حذف لأجلها في الوصل بسكونه وسكونها، وهو الواو والياء التي هي الضّمير.

وقد عادت أيضًا نون الرّفع في نحو: (هل تضربون)، و(هل تضربين) وهذا مذهب الجمهور، وهو معنى قوله: (وَيَعْدُ غَيْرَ فَتْحَةٍ إِذَا تَقَفَ وَارْدُ إِذَا حَذَفَتْهَا... إِلَى آخِرِ الْبَيْت).

وقال يونس: تبدل الخفيفة بعد الحركات الثلاث من جنس ما قبلها، فيقال على مذهبه في (هل تضربُنْ يا زيدون)، و(هل تضربُنْ يا هند)، و(اضربُنْ يا زيدون)،

نون، والمقاصد النحوية ٤/٣٣٧، ونوادير أبي زيد ص ١٣، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٥٢، ١١٧٦، والخصائص ١/١٢٦، وسر صناعة الإعراب ١/٨٥٢، وشرح المفصل ٩/٤٤، ولسان العرب ١١/٧١١ هول، والمحتسب ٢/٣٦٧، ومغني اللبيب ٢/٦٤٣، والمتمم في التصريف ١/٣٢٣.

اللغة: طارقها: اسم الفاعل من طرق يطرق إذا أتى ليلاً. قونس الفرس: العظم الناتئ بين أذني الفرس.

المعنى: اصرف عن نفسك هموم الحياة وكدها بسهولة، كما تضرب تنوء أذني الفرس ليستقيم الإعراب: اضرب: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة للضرورة الشعرية، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. عنك: جار ومجرور متعلقان بالفعل اضرب. الهموم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. طارقها: طارق: بدل من الهموم منصوب بالفتحة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ضربك: مفعول مطلق منصوب بالفتحة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. بالسوط: جار ومجرور متعلقان بالمصدر ضربك، قونس: مفعول به للمصدر ضربك. الفرس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الشاهد فيه قوله: (اضرب عنك)؛ فإن الرواية فيه بفتح الباء، وأصل الكلام: (اضربن عنك) بنون توكيد خفيفة ساكنة، وفعل الأمر يبنى مع نوني التوكيد على الفتح. ثم حذف الشاعر نون التوكيد وهو ينيويها، فلذلك أبقى الفعل على ما كان عليه وهو مقرون بها؛ لتكون هذه الفتحة مشيرة إلى النون المحذوفة ودالة عليها. وهذا شاذ.

و(اضربن يا هند): (هل تضربوا)، و(هل تضربي)، و(اضربوا)، و(اضربي)، والواو والياء: بدل من نون التوكيد كما ذكر.

ولآ تعاد نون الرّفء؛ لبقاء موجب حذفها أعني حرف اللين المبدل من النون. وكذا يقول في نحو: (اخشون): (اخشوا) بإبدالها واوا، ويقيسه على لغة أزد؛ لقولهم في (جاء زيد): (جاء زيدو) بإبدال التّوين، واو بعد الضّمة [٢٦٦/أ] وياء بعد الكسرة وسيأتي في الوقف.

وتبدل هذه الخفيفة ألفا في الوقف بعد الفتحة؛ نحو: (يا زيد اضربا)، و(يا عمرو اغزوا)، و(يا بكر اخشيا)، و(يا خالد ارميا).

ومنه قول الشّيح: (قفا)، والأصل: (قفن)، فقرأ وقفا في سورة القلم: ﴿لنفسعا﴾. ومنه قول الشاعر:

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا^(١)

(١) التخرّيج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فإياك والميتات لا تقربتها وهو للأعشى في ديوانه ص ١٨٧، والأهزية ص ٢٧٥، وتذكرة النحاة ص ٧٢، والدرر ١٤٩/٥، وسر صناعة الإعراب ٦٨٧/٢، وشرح أبيات سيبويه ٢٤٤/٢، ٢٤٥، وشرح التصريح ٢٠٨/٢، وشرح شواهد المغني ٥٧٧/٢، ٧٩٣، والكتاب ٥١٠/٣، ولسان العرب ٧٥٩/١، نصب، ٤٧٣/٢، سبج، ٤٢٩/١٣، نون، واللمع ص ٢٧٣، والمقاصد النحوية ٣٤٠/٤، والمقتضب ١٢/٣، وبلا نسبة في الإنصاف ٦٥٧/٢، وأوضح المسالك ١١٣/٤، وجمهرة اللغة ص ٨٥٧، وجواهر الأدب ص ٧٥، ١٠٨، ووصف المباني ص ٣٢، ٣٣٤، وشرح المفصل ٣٩/٩، ومغني اللبيب ص ٣٧٢/١، والممتع في التصريف ٤٠/١، وهمع الهوامع ٧٨/٢. والبيت ملفق من بيتين، هما:

فإياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذن سهما حديدًا لتفصدا
وذا النُصْب المنصوب لا تُشْكَنُ ولا تعبد الأوثان واللّه فاعبدا
اللغة وشرح المفردات: تقربنها: أي تأكلنها.
المعنى: يقول: إياك أن تأكل الميتة، ولا تعبد إلا الله وحده.

الإعراب: فإياك: الفاء بحسب ما قبلها، إياك: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر، أو احفظ. والميتات: الواو حرف عطف، الميتات: مفعول به لفعل محذوف منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. لا: الناهية: تقربنها: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد، هو في محل جزم، وها: ضمير متصل مبني في

وربما أبدلت ألفاً في الوصل، وجعل منه قوله تعالى: ﴿أَلْيَافٍ جَهَمَ﴾ الآية، والأصل: (ألقين) مؤكداً بالخفيفة، وقرئ به.

وقيل: الخطاب للملكين على الأصل.

وقيل: لو اُحد.

وجرت عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بما للثنين؛ كقوله:

فإن تَرَجْراني يا ابنَ عَفَّانَ أنزَجِر (١)

وقول الآخر:

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: لَا تَحْسَبَانَا (٢)

محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. ولا: الواو حرف عطف، لا: الناهية. تعبد: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحُرُّك بالكسر متعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير فيه وجوباً تقديره أنت. الشيطان: مفعول به منصوب بالفتحة. واللّه: الواو حرف عطف، اللّه: اسم الجلالة مفعول به مقدم منصوب بالفتحة. فاعبدا: الفاء زائدة، اعبدا فعل أمر مبني على الفتحة لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً مراعاة للروي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

الشاهد: فيه قوله: (فاعبدا) حيث أبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً في الوقف.

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَإِنْ تَرَجْرَانِي أَحْمَ عَرْضاً مُمَنَعاً وهو لسويد بن كراع العكلي في لسان العرب ٥/ ٣٢٠ (جزز)؛ والتنبيه والإيضاح ٢/ ٢٣٩، وتاج العروس ١١/ ٢٩٣ (دسكر)، وليس في ديوانه، وليزيد بن معاوية في ديوانه ص ٢٢، ولسان العرب ٨/ ٤١٥ (ينع)، وتهذيب اللغة ٣/ ٢٢١، وبلا نسبة في تاج العروس، ٢٢/ ٤٣٣ (ينع)، وسويد بن كراع شاعر جاهلي إسلامي هجأ قومه فاستعدوا عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه فأوعده وأخذ عليه ألا يعود للهجاء، وقبل بيت الشاهد قوله:

وَأَنْتَ ابْنُ حُكَّامٍ أَقَامُوا وَقَوْمُوا قُرُونًا وَأَعْطُوا نَائِلًا غَيْرَ أَقْطَعًا
وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا
فَإِنْ أَنْتُمْ أَحْكَمْتُمْ نِي فَازْجُرَا أَرَاهِطُ تُؤْذِنِي مِنَ النَّاسِ رُضْعَا

الشاهد: قوله: (تزراني)، حيث خاطب المفرد بخطاب المثني.

(٢) التخریج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: بِتَرَجُّعِ أَصُولِهِ وَأَجْدَرُ شَيْخَا

وهو لمضرب بن رباعي في شرح شواهد الشافية ص ٤٨١، وله أو ليزيد بن الطثرية في لسان العرب ٥/ ٣١٩، ٥/ ٣٢٠ جزر، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٨٥،

وقول الحجاج: (يا حرسى اضربا عنقه).
 وقياس قول المازني في الآية: أن المعنى: (ألقى ألقى)، فالتأكيد بدل من تكرير الفعل.
 وكذا: ﴿رَبِّ أَرْجَعُونِ﴾: إن المعنى: (أرجعني أرجعني).
 والجمهور: أن الواو للتعظيم، وإذا وقفت على نون (اضربان)، و(اضربان)، و(هل تضربان)، و(هل تضربان).. وقفت على النون ساكنة مشددة.
 فإن أكدت الخفيفة عند من يجيز وقوعها بعد الألف.. قلبتها ألفاً في الوقف، ثم همزة عند يونس.

أو قلبتها همزة ابتداءً؛ كما في «الغرة» لابن الدهان.

وخزانة الأدب ١٧/١١، وسر صناعة الإعراب ص ١٨٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٢٨،
 وشرح المفصل ٤٩/٩٠، الصاحبى في فقه اللغة ص ١٠٩، ٢١٨، والمقرب ٢/١٦٦،
 والممتع في التصريف ١/٣٥٧.

وقبله:

وفتيان شَوِيْتُ لَهُمْ شِوَاءَ سَرِيْعِ الشَّيِّ كُنْتُ بِهِ نَجِيْحًا

فَطَرْتُ بِمُنْصَلٍ فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيْحًا

اللغة: تحبسانا: تمنعانا. اجدز: قطع. الشيح: نوع من النبت.

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبه بقوله: لا تمنعنا عن شئ اللحم بأن تقلع أصول الشجر، بل خذ منه ما تيسر وأسرع لنا في الشئ.

الإعراب: فقلت: الفاء: بحسب ما قبلها، قلت: فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل.
 لصاحبي: جار ومجرور متعلقان بقلت، وهو مضاف، والباء: ضمير في محل جر بالإضافة.
 لا: ناهية. تحبسانا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والألف ضمير في محل رفع فاعل،
 ونا: ضمير في محل نصب مفعول به. بنزع: جار ومجرور متعلقان بتحسب، وهو مضاف.
 أصوله: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. واجدز: الواو
 حرف عطف، اجدز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. شيحاً: مفعول به
 منصوب.

وجملة (قلت): بحسب ما قبلها. وجملة (لا تحبسانا): في محل نصب مقول القول. وجملة
 (اجدز شيحاً): معطوفة على جملة تحبسانا.

الشاهد فيه قوله: (تحبسانا) إذ خاطب المفرد بصيغة المثني، ودليل أن خطابه للمفرد: عطفه عليه
 بالمفرد عندما قال: (واجدز).

وقيل: يجمع بين الألفين ساكنين، وسواء كان ذلك بعد ألف التثنية أو بعد الألف الفاصلة؛ فتقول: (يا زيدان اضرباء)، و(يا هندان اضرباء)، و(يا زيدان هل تضرباء)، و(يا هندات اضربناء)، بهمزة بعد الألف.

وأما في الوصل فتثبت ساكنة عند القائلين بوقوعها بعد الألف؛ نحو: (يا زيدان اضربانُ عمرًا ولا تضربانُ عمرًا)، و(يا هندات اضربانُ زيدًا) ولا يبالون بالتقاء الساكنين على غير حده هنا كما سبق ذكره.

والجمهور: على المنع؛ ولكن تبدل ألفًا، ثم همزة على قول يونس كما سبق؛ نحو: (اضرباء الرجل يا زيدان)، و(اضربناء الرجل يا هندات).

والله الموفق

* * *

مَا لَا يَنْصَرِفُ

ص:

٦٤٩- الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَيْ مُبَيِّنًا مَعْنَى بِهِ يَكُونُ الْاسْمُ أَمْكَلًا^(١)

ش:

الصَّرْفُ: هُوَ التَّنْوِينُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى لَيْسَتْحَقُّ الْاسْمِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى أَنْ يَسْمَى (أَمْكَنَ)، فَلَا يَشْبَهُ الْحَرْفَ وَلَا الْفِعْلَ؛ كَ (زَيْدٌ) فَيَصْرَفُ.

والمراد بالتَّنْوِينُ هُنَا: غَيْرُ الْمَقَابِلَةِ وَالْعَوْضِ؛ لِأَنَّهِمَا يَوْجِدَانِ فِي غَيْرِ الْمَنْصَرَفِ؛ كَ (هِنْدَاتٍ) عَلَمًا لِمَوْنِثٍ، وَنَحْوِ: (جَوَارٍ)، وَ(غَوَاشٍ).

غَيْرِ الْمَنْصَرَفِ: هُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ هَذَا التَّنْوِينُ.

وَيَسْمَى مَتَمَكِّنًا غَيْرَ أَمْكَنٍ، وَيَجْرُ بِالْفَتْحَةِ كَمَا عَلِمَ.

* فَيَمْتَنِعُ الْاسْمُ مِنَ الصَّرْفِ، [٢٦٦/ب] إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ عِلْتَانِ فِرْعِيَّتَانِ مِنْ عِلَلِ تِسْعٍ:

وَاحِدَةٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وَالْأُخْرَى مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى.

فَخَرَجَ: مَا إِذَا كَانَ الْعِلْتَانِ:

- مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ: كَالْجَمْعِ، وَالتَّصْغِيرِ فِي (أَجِيمَالٍ) تَصْغِيرٍ: (أَجْمَالٍ)،
فَالْجَمْعُ: فِرْعُ الْإِفْرَادِ، وَالتَّصْغِيرُ: فِرْعُ التَّنْكِيرِ.. فَيَصْرَفُ.

- أَوْ كَانَتَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى: كَالْوَصْفِ وَالتَّنَائِيثِ فِي (حَائِضٍ)، وَ(طَالِقٍ)..
فَيَصْرَفُ أَيْضًا، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ:

عَدَلٌ وَوَصْفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبٌ

(١) الصَّرْفُ: مَبْتَدَأٌ. تَنْوِينٌ: خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ. أَيْ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ جَوَازًا هُوَ يَعُودُ إِلَى تَنْوِينٍ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةٍ لِتَنْوِينٍ. مَبَيِّنًا: حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي أَيْ، وَفِي مَبِينٍ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ جَوَازًا هُوَ فَاعِلُهُ. مَعْنَى: مَفْعُولٌ بِهِ لِمَبَيِّنَا. بِهِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِيَكُونُ الْآتِي. يَكُونُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ. الْاسْمُ: اسْمٌ يَكُونُ. أَمْكَنًا: خَيْرٌ يَكُونُ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ يَكُونُ وَاسْمُهُ وَخَبَرُهُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةٍ لِمَعْنَى.

وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ وَوَزْنٌ فِعْلٍ وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِبٌ^(١)

* أو واحدة تقوم مقامهما:

• كَأَلْفِ التَّائِيثِ.

لأنَّ التَّائِيثَ علة، وكونه ملازمًا للكلمة: بمنزلة علة أخرى، فكأن الاسم فيه علتان.

• أَوِ الْجَمْعِ الَّذِي عَلَيَّ (مفاعل)، أَوِ (مفاعيل).

لأنَّ الْجَمْعَ علة، وكونه عَلَيَّ صيغة منتهى الجموع: بمنزلة علة أخرى كما ذكر.

أَوْ لِأَنَّ هَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ لَا نَظِيرَ لَهُمَا، وَمَا لَا نَظِيرَ لَهُ: فَكَأَنَّهُ جَمْعٌ مَرَّتَيْنِ، وَالْجَمْعُ مَرَّةً وَاحِدَةً علة، فَالْجَمْعَانِ عِلْتَانِ.

فَإِنْ قِيلَ: حَيْثُ كَانَ مَتْنَهُ الْجَمْعُ وَلَا جَمْعَ بَعْدَهُمَا.. فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ: (صَوَاحِبَاتٌ) جَمْعٌ (صَوَاحِبٌ)، وَ(جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَّامَيْنِ): جَمْعٌ: أَيَّامِنِ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ نَزَلَ مِنْزَلَةَ الْأَحَادِ تَقْدِيرًا، ثُمَّ جَمْعٌ.

* وَمَا لَا يَنْصَرِفُ اثْنَا عَشَرَ نَوْعًا:

١. مَا فِيهِ أَلْفَا التَّائِيثِ: كَ (حَبَلِي).

٢. أَوْ وَصَفَ لَا يَقْبَلُ الْهَاءَ عَلَيَّ فِعْلَانِ: كَ (سَكَرَانَ)، أَوْ وَصَفَ لَا يَقْبَلُ الْهَاءَ عَلَيَّ أَفْعَلِ: كَ (أَحْمَرَ).

٣. أَوْ وَصَفَ وَعَدَلَ: كَ (مَثْنِي)، وَ(ثَلَاث).

وَمِنْهَا مَا اجْتَمَعَ فِيهِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ:

٤. تَرْكِيْبُ: كَ (مَعْدِي كَرْب).

(١) هذه الأبيات من البسيط، وتُنسب لأبي سعيد الأنباريِّ التَّحَوِّيِّ.

يُنظر: أسرار العربية ٣٠٧، والكافية ٦٢، وشرح الرّضويِّ ٣٥/١، وابن عقيل ٢/٢٩٤، والفوائد الضَّيائية - مع الحاشية - ٢٠٨/١، ٢٠٩، والأشباه والنظائر ٦١/٣، والأشْمُونِي ٣/٢٣٠ - وشرح شواهد ابن عقيل ٢٢٥ وقبلهما فيه البيت التالي:

مَوَانِعُ الصَّرْفِ تَسْعُ كُلَّمَا اجْتَمَعَتْ يُتَّانِ مِنْهَا فَمَا لِلصَّرْفِ تَصْوِيبُ

٥. أو زيادة الألف والنون: ك (عثمان).
 ٦. أو التأنيث لفظاً: ك (طلحة).
 ٧. أو لفظاً ومعنى: ك (فاطمة).
 ٨. أو معنى: ك (زينب).
 ٩. أو العجمة: ك (إبراهيم).
 ١٠. أو وزن الفعل: ك (يزيد).
 ١١. أو ألف الإلحاق: ك (علقى).
 ١٢. أو العدل: ك (عمر).
- والجمع الذي على مفاعل أو مفاعيل.
وأخذ يتكلم على ما سبق فقال:

ص:

٦٥٠- فَأَلْفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعٌ صَرَفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ^(١)

ش:

ألف التأنيث تمنع من الصرف:

مقصورة كانت أو ممدودة.

نكرة ما هي فيه أو معرفة.

مفرداً أو جمعاً.

(١) فألف: مبتدأ، وألف مضاف، والتأنيث: مضاف إليه. مطلقاً: حال تقدم على صاحبه، وهو الضمير المستتر في قوله: (منع) الآتي. منع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على ألف التأنيث، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. صرف: مفعول به لمنع، وصراف مضاف، والذي: اسم موصول: مضاف إليه. حواه: حوى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الذي، والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول. كيفما: اسم شرط. وقع: فعل ماض فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ألف التأنيث، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه، والتقدير: كيفما وقع ألف التأنيث منع الصرف.

اسمًا أو صفة؛ ك (جبلي)، و(ذكرى)، و(رضوى) اسم جبل، و(جرحي)، و(مرضى)، و(حمراء)، و(صحراء)، و(زكرياء)، و(أولياء)، و(علماء)، و(أصدقاء).
وليس منه: (أفياء) جمع (فيء)؛ لأنَّ همزة (أفياء) ليست للتأنيث بل هي لام الكلمة، ووزنها: (أفعال).

وأما (أشياء).. فسيأتي إن شاء الله تعالى ذكرها في التصريف.
و(كيفما): اسم شرط، وهو مذهب كوفي، و(وقع): فعل الشرط، والجواب محذوف أغنى عنه، قوله (منع)، والتقدير: (كيفما وقع ألف التأنيث [٢٦٧/أ].. منع صرف الذي حواه).

والله الموفق

ص:

٦٥١- وَزَائِدًا فَعْلَانٌ فِي وَصْفِ سَلِمٍ مِنْ أَنْ يَرَى بِنَاءً تَأْنِيثٍ خُتْمًا^(١)

ش:

زائدا فعلان: الألف والنون.

فيمنع الاسم لعلتين فرعيتين؛ كالوصف وزيادة الألف والنون آخره؛ ك (سكران):

فرعية المعنى: الوصف.

(١) وزائدا: معطوف على الضمير المستتر في (منع) الواقع في البيت السابق، وجاز العطف على الضمير المستتر المرفوع؛ للفصل بين المتعاطفين، وزائدا: مرفوع بالألف نيابة عن الضمة، وزائدا مضاف، وفعالان: مضاف إليه، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. في وصف: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لزائدي فعلان، أو حال منه. سلم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى وصف، والجملة في محل جر نعت لوصف. من: حرف جر. أن: مصدرية. يرى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب تقديرًا بأن، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى وصف، وهو مفعوله الأول، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بمن، والجار والمجرور متعلق بسلم. ببناء: جار ومجرور متعلق بقوله: ختم الآتي، وتاء مضاف، وتأنيث: مضاف إليه. ختم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى نائب فاعل يرى، والجملة في محل نصب مفعول ثان ليرى.

وفرعية اللفظ: الألف والنون.
 والمنع للوصف والزيادة قول الكوفيين.
 وقال سيويه: للزيادة وأصالة الوصفية.
 وقال المبرد: لأنَّ النون بعد الألف مبدلة من ألف التانيث، فكما لا ينصرف
 (حمراء).. لا ينصرف (سكران)، واستدل على الإبدال بقولهم: (بهراني)،
 و(صنعاني) في النسب إلى (بهاء) و(صنعاء).
 وأجيب: بأنَّ النون بدل من واو، والأصل: (بهاوي)، و(صنعاوي).
 وقيل: لمشابهة ما فيه ألف التانيث؛ ك(حمراء):
 في كون كل منهما في آخره زائدان.
 وفي كونهما لا يقبلان علامة تانيث؛ فلا يقال: (سكرانة) على الأشهر، كما لا
 يقال: (حمراءة)، ونسبه ابن بابشاذ للمحققين.
 ويشترط: كون مؤنثه (فعلى)؛ ك(سكران)، و(عطشان)، و(غضبان)،
 والمؤنث: (سكرى)، و(عطشى) و(غضبي).

فخرج:

- غير الوصف؛ ك(سرحان).
- والوصف الذي مؤنثه (فعلاثة)؛ ك(سيفان)، والمؤنث: (سيفانة) فيصرف.

تنبيه:

ما كان على (فعلان) صفة.. يمنع من الصرف، إلا نحو:
 (سيفان): للطويل.
 و(حبلان): للعظيم البطن.
 و(وخنان): لليوم المظلم.
 و(سخنان): بالمعجمة لليوم الحار.
 و(ضحيان): ليوم لا غيم فيه.
 و(ضوجان): للبعير اليابس الظهر.

و(علان): للكثير النسيان.
 و(قشوان): للدقيق الساقين.
 و(مَصَّان): للثيم^(١).
 و(موتان): للبليد الميت القلب.
 و(ندمان): من المنادمة لا من الندم.
 و(نصران): لواحد النصاري.
 و(أليان): للعظيم الألية؛ لأنَّ مؤنثها يختم بالتاء ك(سيفانة)، و(حبلانة).. إلى آخره.

وبنو أسد يصرفون؛ نحو: (سكران)؛ لأنهم يقولون في التأنيث: (سكرانة).
 قال في «الكافية»:

وَبَابُ سَكَرَانَ لَدَى بَنِي أَسَدٍ مَصْرُوفٌ إِذْ بِالتَّاءِ عَنْهُمْ أَطْرَدُ

وأما الوصف الذي لا مؤنث له؛ ك(لحيان): وهو العظيم اللحية، فالأظهر منع صرفه، كما في «البيسط» إلحاقاً بالأغلب.

ويصرف نحو: (خمصان) بالضم؛ لأنَّ الكلام إنما هو في فعلان بالفتح.

والله الموفق

ص:

٦٥٢- وَوَصِفٌ أَصْلِيٌّ وَوَزْنٌ أَفْعَلًا مَمْنُوعٌ تَأْنِيثٌ بِنَاءِ كَأَشْهَلًا^(٢)

ش:

يمنع ما كان على وزن (أفعل) صفة؛ للوصف ووزن الفعل؛ لكن مما مؤنثه:

(١) وكذلك يطلق على الحجام.

(٢) ووصف: معطوف على (زائدا فعلان) في البيت السابق. أصلي: نعت لوصف. ووزن: معطوف على وصف، ووزن مضاف، وأفعلًا: مضاف إليه، وممنوع: حال من أفعلًا، وممنوع مضاف، وتأنيث: مضاف إليه. بئا: جار ومجرور متعلق بتأنيث، أو بمحذوف صفة له. كأشهلًا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كأشهل.

- عَلَى فَعْلَى: ك (أسود)، و (أشهل).
- أَوْ عَلَى فُعْلَى: ك (أكبر)، و (أصغر)، و (أفضل)، و (المؤنث: (سوداء)، [٢٦٧/ب] و (شهداء)، و (الكبرى)، و (الصغرى)، و (الفضلى).
- وكذا الوصف الذي لا مؤنث له: ك (أكرم): وهو العظيم الكمرة.
- فإن ختم مؤنثه بالتاء.. صرف نحو: (أرمل): وهو الفقير، و (المؤنث: (أرملة).
- وكذا إن فقدت الوصفية نحو: (أفكل): بلام بعد الكاف اسم الرعدة.
- وأجاز الفراء: منع (أرمل)، و اكتفى بالصفة وكونه على وزن أفعال.

والله الموفق

ص:

- ٦٥٣- وَأَلْغَيْنَ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةِ كَأَرْبَعٍ وَعَارِضَ الْإِسْمِيَّةِ^(١)
- ٦٥٤- فَالْأَدَهْمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعَ فِي الْأَصْلِ وَصَفًا أَنْصِرَافُهُ مُنْعٌ^(٢)
- ٦٥٥- وَأَجْدَلُ وَأَخْيَلُ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنْلَنُ الْمَنْعَا^(٣)

(١) وألغين: ألغ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. عارض: مفعول به لألغ، وعارض مضاف، والوصفية: مضاف إليه. كأربع: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. وعارض: معطوف على عارض السابق، وعارض مضاف، والإسمية: مضاف إليه، وقد قطع الهمزة في قوله الإسمية: وأصلها همزة وصل ليتيسر له إقامة الوزن.

(٢) فالأدهم: مبتدأ أول. القيد: عطف بيان له. لكونه: الجار والمجرور متعلق بقوله: (منع) الآتي آخر البيت، وكون مضاف، والهاء العائدة إلى الأدهم: مضاف إليه من إضافة المصدر الناقص لاسمه. وُضِعَ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الأدهم بمعنى القيد، والجملة في محل نصب خبر الكون الناقص. في الأصل: جار ومجرور متعلق بوضع. وصفاً: حال من الضمير المستتر في وضع. انصرافه: انصراف: مبتدأ ثان، وانصراف مضاف، والهاء: مضاف إليه. مُنْعٌ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى انصرافه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) وأجدل: مبتدأ. وأخيل، وأفعى: معطوفان عليه. مصروفة: خبر المبتدأ وما عطف عليه. وقد: حرف تقليل. ينلن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعله. المنعا: مفعول به لينلن.

ش:

- يصرف (أربع)، وهو من أسماء العدد، ويلغى ما عرض له من الوصفية في قولهم: (مررت بنسوة أربع).
فَلَا يُقَالُ: إنه ممنوع الصَّرْف؛ لكونه قَدْ وصف به وهو عَلَى وزن (أفعل)؛ لِأَنَّ الوصفية عارض كما ذكر، ولهذا نطقوا به منوناً فيما ذكر.
وكذا: يصرف (صفوان)، ولأ عبرة بما عرض له من الوصفية؛ لأنه استعمل بمعنى (قاس).

- ويلغى أيضاً عارض الاسمىة، عكس ما تقدم، فيلزم منع الصَّرْف نحو: (أدهم) وهو: (الأسود) وصف في الأصل، واستعملوه اسماً للقيد، فَلَا عبرة بما عرض له من الاسمىة؛ فلكونه وضع في الأصل وصفاً.. امتنع صرفه.

ومثله: (أسود)، و(أرقم): للحية، و(أبطح): للمكان المتسع، فيمنع الصَّرْف؛ لِأَنَّهَا صفات في الأصل، ولأ عبرة بما غلب عليها من الاسمىة.
وقوله: (وَأَجْدَلُّ وَأَخْيَلُّ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ) يشير به إِلَى أَن هَذِهِ الألفاظ - وهي (أجدل): للصقر، و(أخيل): لطائر ذي خيلان، و(أفعى): للحية - مصروفة؛ لِأَنَّهَا ليست بصفات في الأصل.

ومنع بعضهم صرفها؛ لتخيل الوصفية، وهو: قوة الجدل في (أجدل)، والخيلان: في (أخيل)، والخبث والأذى: في (أفعى)، ولهذا قال: (وَقَدْ يَنْلَنَ المَنْعَا)؛ أَي: يعطين منع الصَّرْف للصفة المتخيلة ووزن الفعل).
ومنه قوله:

..... فِرَاحُ القَطَا لِأَقْيَنَ أَجْدَلِ بَازِيَا^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: كَأَنَّ العُقَيْلِيْنَ يَوْمَ لَقِيْتَهُمْ وهو للقطامي في ديوانه ص ١٨٢، وشرح التصريح ٢/ ٢١٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٦، ولجعفر بن علبة الحارثي في المؤلف والمختلف ص ١٩، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٠٠، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٩٣، ولسان العرب ١/ ١٠٤ جلد.

شرح المفردات: العقيليون: المتسبون إلى عقيل: القطا. طير يشبه الحمام. الأجدل: من الطيور الكاسرة. البازي: الصقر.

المعنى: يشبه الشاعر بني عقيل في المعارك، بفراخ القطا تدوب قلوبها خوفاً لدى مرآها الصقر، أي

وقول الآخر:

..... فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخِيلا^(١)

والله الموفق

إنهم جناء.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل: العقيليين: اسم كأن منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. يوم: ظرف زمان منصوب. لقيتهم: فعل ماض، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به. فراخ: خبر كأن مرفوع بالضم، وهو مضاف. القطا: مضاف إليه مجرور. لاقين: فعل ماض، والنون ضمير في محل رفع فاعل. أجدل: مفعول به منصوب: بازئًا: نعت أجدل أو بدل منه.

وجملة (كأن العقيليين ... فراخ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لقيتهم): في محل جر بالإضافة. وجملة (لاقين): في محل نصب حال.

الشاهد فيه قوله: (أجدل) حيث منعه من الصرف، مع أنه اسم في الأصل والحال؛ إذ هو اسم للوصف، وذلك لأنه ضمنه الوصفية، وهي القوة، فانضم إلى وزن الفعل.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ذريني وعلمي بالأمر وشيمتي البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٧١، وشرح التصريح ٢/ ٢١٤، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٩٢، ولسان العرب ١١/ ٢٣٠ خيل، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٨، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣٠٠.

شرح المفردات: ذريني: دعيني. الشيمة: الطبيعة: الأخيل: طائر مشؤوم. المعنى: يقول: تركيني وما أنا عليه من خبرة وطبع، فما كنت يوماً عليك بشؤم.

الإعراب: ذريني: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء الأولى في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به. وعلمي: الواو للمعية، علمي: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. بالأمر: جار ومجرور متعلقان بـ(علم). وشيمتي: الواو حرف عطف، شيمتي: معطوف على علمي، منصوب، وهو مضاف، والياء في محل جر بالإضافة. فما: الفاء: حرف استئناف، ما: من أخوات ليس. طائري: اسم ما مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. يوماً: ظرف زمان منصوب متعلق بأخيل. عليك: جار ومجرور متعلقان بأخيل. بأخيلا: الباء حرف جر زائد، أخيلا: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه خبر ما. ويجوز اعتبار (ما) نافية، فيكون طائري مبتدأ، وأخيل: خبره. وجملة (ذريني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ما طائري...): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (بأخيلا)؛ حيث منعه من الصرف، وجره بالفتحة بدلاً من الكسرة، مع أنه اسم في الأصل والحال، وهو اسم لطائر معروف ذي خيلان، ومسوغ منعه من الصرف: تضمينه معنى الوصف، وهو التلون والتشاؤم، لأن العرب تتشائم بهذا الطائر.

ص:

٦٥٦- وَمَنْعُ عَدَلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي لَفْظٍ مَثْنِيٍّ وَثَلَاثٍ وَأُخْرٍ^(١)٦٥٧- وَوَزْنٌ مَثْنِيٌّ وَثَلَاثٌ كَهُمَا مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا^(٢)

ش:

ما كَانَ عَلَيَّ وَزْن (فُعال) بضم الفاء أو (مَفْعَل) بفتح الميم والعين من أسماء الأعداد.. يمنع الصَّرْفُ؛ للعدل والصفَّة؛ ك (جاءني القوم مثنى مثنى) أو (ثَلَاثَ ثَلَاثَ)... إلَى آخره.

أما الصَّفَّة: فظاهرة.

وأما العدل: فعدل به عن لفظ [٢٦٨/أ] (اثنين اثنين)، و(ثلاثة ثلاثة)، المقصود به تكرير العدد؛ ك (تعلمت الحساب بابًا بابًا)، لا مجرد التوكيد.

وقال الرَّجَاح: عدل بها عن لفظ (اثنين اثنين)، وعن معناه أيضًا، قال: لَأَنَّهَا تَغْيِرُتُ عن مفهومها الأصلي بتجدد معنَى التَّضْعِيفِ فِي نَحْوِ: (مَثْنِيٌّ مَثْنِيٌّ).

ورد: بأنه يلزم أن يمنع صرف كل ما عدل به عن مفهومه الأصلي لتجدد معنَى:

- كتجدد معنَى المبالغة في نحو: (ضراب)، والأصل: (ضارب).

- وكتجدد الاختصار في نحو: (ذبح)، والأصل: (مذبوح)، واللَّازِمُ مَتَّفٍ. والفرء: منعت للعدل والتَّعْرِيفِ بِنِيَةِ الأداة، وَأَجَازَ صرفها.

وادعى الرَّمَخَشَرِيُّ: أنها تصرف، ونصه: (فلان ينكح المثنى والثلاث).

(١) ومنع: مبتدأ، ومنع مضاف، وعدل: مضاف إليه. مع: ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل، ومع مضاف، ووصف: مضاف إليه. معتبر: خبر المبتدأ. في لفظ: جار ومجرور متعلق بمعتبر، ولفظ مضاف، ومثنى: مضاف إليه. وثلاث، وأخر: معطوفان على مثنى.

(٢) ووزن: مبتدأ، ووزن مضاف، ومثنى: مضاف إليه. وثلاث: معطوف على مثنى. كهما: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ودخول الكاف على الضمير المنفصل نادر كما تقدم شرحه في باب حروف الجر. من واحد لأربع: جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر. فليعلما: اللام لام الأمر، ويعلما: فعل مضارع مبني للمجهول، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا لأجل الوقف في محل جزم بلام الأمر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

قال أبو حيان: ولم يذهب إليه أحد.
فَلَا تكون هذه الألفاظ إِلَّا بلفظ التَّنْكِيرِ عَلَى الأَصْح.

وَلَا تَوْثُثُ، فَلَا يقال: (مثناة) ونحوه.

وَلَا بد أن يتقدمها شيء؛ لِأَنَّهَا لا تقع إِلَّا:

- أحوالاً؛ ك (جاء القوم مثنى مثنى).

- أو صفات؛ كقوله تعالى: ﴿أَوَّلِيَّ أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى﴾.

- أو أخباراً؛ كقوله ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى».

وَلَا تلي العوامل إِلَّا نادراً؛ كقول الشاعر:

ضربت خماس ضرباً عشميًّا أدارَ سداس أن لا يستقيماً^(١)

ومثل: (مثنى) و(ثلاث): (موحد) و(أحاد)، و(ثنائي)، و(مثلث)، و(رباع)، و(مربع) من الواحد إلى الأربعة؛ كما قال: (وَوَزُنْ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهْمَا.. إلى آخر البيت).

والكاف في قوله: (كهما) بمعنى: (مثل)، وهي مبتدأ، وخبره ما بعده، يعني: مثل هذين الوزنين حاصل من واحد لأربع، فليعلم ذلك.

وأجازه الكوفيون فيما لم يسمع؛ ك (خماس)، و(سداس)، و(مسدس)، و(سباع)، و(مسيب)، و(ثمان)، و(مثمان)، و(تساع)، و(متسع)، ووافقهم الزجاج من البصريين.

وعن أبي حيان: الصحيح أن البناءين مسموعان من واحد إلى عشرة.

وأما (أخر) المقابل (آخرين) بفتح الخاء.. فيمنع للعدل والصفة؛ ك (مررت بنسوة أخر) جمع (أخرى) أنثى (أخر).

أما الوصفية: فظاهرة.

وأما العدل: فلأنه من باب أفعل التفضيل، واسم التفضيل إذا تجرد من (أل)

(١) التخريج: البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الدرر ١/ ٩٢؛ وتذكرة النحاة ص ٦٨٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٦.

الشاهد: (خماس... سداس)، حيث جاء على وزن (فُعَال) بضم الفاء وهو من أسماء الأعداد فمنعاً الصَّرف للعدل والصفة، ولا بد أن يتقدمها شيء؛ لِأَنَّهَا لا تقع إِلَّا أحوالاً أو صفات أو أخباراً، ولا تلي العوامل إِلَّا نادراً كما في هذا الشاهد.

والإضافة.. يكون من لفظ واحد؛ ك (الزيدون أفضل)، و (الهندات أفضل) كما علم.
وَكَانَ القِيَّاسُ أَن يُقَالَ: (مررت بنسوةٍ أُخْرَى)، و (بنساءٍ أُخْرَى) بوزن أفعال، كما تقول:
(بنسوةٍ أفضل)، و (امرأة أفضل).

وأن لا يجمع إلا مقرونًا بـ (أل) أو مضافًا لمعرفة كما سبق في أفعال التفضيل، فيقال:
(الأخرى)، ك (الكبرى)، و (الصَّغْرَى) جمع: الكبرى والصَّغْرَى، فعدل به عن الأصل.

و جمع مجردًا من (أل): فقيل: (نسوةٍ أُخْرَى) فهو معدول عن (أل) لفظًا ومعنى:
أما لفظًا: فلكونه مجردًا من (أل) دون نظائره؛ إذ لا يقال: (فُضِّل) ونحوه.

وأما الثاني: فلكونه كَانَ من حقه إذا عدل عن لفظها أن ينوي فيه معناها، فيقع بعد
المعرفة [٢٦٨/ب]، كما أنه نوي معنى (اثنين اثنين) في: (جاء القوم مثنى مثنى)،
ولكنهم منعه ذلك وألزمه الصِّفَةُ للنكرة؛ ك (هذه نسوةٍ أُخْرَى).

وقد استعمل:

مجموعًا بدون (أل) والإضافة أيضًا، في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾
ومثني كذلك، في قوله تعالى: ﴿فَتَأَخَّرَانِ يَوْمَانِ﴾.

وأما (أخرى) بمعنى: (آخره).. فجمعه على (أخر) أيضًا؛ لكنه مصروف؛ لانتفاء
العدل، ذكره الفراء.

فالتى تُمنَع من الصَّرفِ إنما هي (أخر) جمع (أخرى) أنثى (أخر) بالفتح لا جمع
(أخرى) بمعنى: (آخره): أنثى (أخر) بالكسر، وهي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ
الْآخِرَةَ﴾.

وأيضًا (أخر) الممنوعة من الصَّرف: لا تدل على الانتهاء الذي هو آخر الشيء،
و(أخر) المصروفة تدل عليه.

ولأ يعطف على المنصرفه مثلها.

بخلاف غير المنصرفه، فيعطف عليها من جنس واحد في التانيث لا غير؛ نحو:
(جاءته نسوةٍ أُخْرَى وأُخْرَى): فهذه جمع (أخرى): أنثى (أخر) بالفتح.

و(معتبر): خبر عن (منع)، و(مع وصف): صفة لقوله: (عدل).

والله الموفق

ص:

٦٥٨- وَكُنْ لِمَجْمَعٍ مُشْبِهِ مَفَاعِلًا أَوْ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعِ كَافِلًا^(١)

ش:

يقول: (كن متكفلاً) يمنع صرف الجمع الذي على وزن (مفاعل)، أو (مفاعيل) دون بقية الجموع، لعدم النّظير لهما في الآحاد، ألا ترى أن غيرهما من الجموع؛ كـ (جبال)، و(قضبان)، و(فلوس)، و(حُمُر)، و(عُرْف) نظيرها من الآحاد: (هلال)، و(سلطان)، و(جلوس)، و(رمح)، و(صرد).

ولا نظير لـ (مفاعل) و(مفاعيل)، وما لا نظير له: كأنه جمع مرتين، والجمع مرة واحدة علة، فالجمعان علتان كما سبق.

فإن قيل: (أفعل)، و(أفعال): لا نظير لهما أيضًا.. قيل: نظيرهما (جعفر)، و(إكرام) في توافق المتحرك والسّاكن، فلا يضر فتح الهمزة في (أفعال)، وكسرهما في (إكرام)، فلم يبعدها من الواحد كبعد مفاعل ومفاعيل.

* وضابط ما كان على مفاعل:

- فتح أوله ميمًا أو غيرها؛ كـ (مساجد)، و(دراهم).

- وأن يكون بعد ألفه حرفان متحركان، والأول مكسور لفظًا كما في المثالين أو تقديرًا نحو: (دواب): جمع دابة، والأصل: (دواب) فأدغم للمثلين، فما بعد الألف مكسور تقديرًا، وسكونه عارض للإدغام، والكسرة أصلية.

فيخرج: ما كسرتة عارضة كما سيأتي.

ويخرج أيضًا: نحو: (عبال) بتشديد اللّام جمع (عبالة): وهو الشيء الثّقل، فهو مصروف؛ لأنّ السّاكن الذي بعد الألف لا حظّ له في التّحريك فهو ساكن وضعًا.

وخرج نحو: (يماني) لفقد الجمعية؛ ولأنّ ألفه معوضة من إحدى ياءي النسب، وألف الجمع لم تبدل من شيء، وهو منسوب إلى (اليمن)، وكان القياس (يمني)،

(١) وكن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. لجمع: جار ومجرور متعلق بقوله: (كافلا) الآتي في آخر البيت. مشبه: نعت لجمع، وفي مشبه ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو يعود إلى (جمع) هو فاعله. مفاعلا: مفعول به لمشبه. أو المفاعيل: معطوف على قوله: (مفاعلا) السابق. بمنع: جار ومجرور متعلق بقوله: كافلا الآتي. كافلا: خبر كن.

ولكنهم حذفوا الياء الثانية وعوضوا منها الألف وقالوا: (يماني) بياء واحدة.

وكذلك يخرج نحو: (تداني)، و(تواني)؛ لأنه مفرد أيضًا، وهو مصدر، وكسرتة عارضة؛ لأنَّ الأصل: (تداني تدانيًا)، و(تواني توانيًا) على حد: (تضارب تضاربًا) ونحوه، فكسرة النون عارضة [٢٦٩/أ] فيهما لأجل الياء كما سبق في أبنية المصادر.

* وضابط الجمع الذي على وزن (مفاعيل):

- فتح أوله أيضًا، سواء كان ميمًا أو غيرها.
- وأن يكون بعد ألفه ثلاثة أحرف أو سطرها ساكن؛ ك(مصاييح)، و(دنانير).
- وكذا الجمع الذي آخره ياء مشددة؛ ك(قماري)، و(بخاتي) جمع: (قُمري)، و(بُختي).

وضابط الياء المشددة: أن تكون موجودة قبل ألف الجمع، ولا شك أن ياء (قماري)، و(بخاتي) كانت موجودة قبل ألف الجمع؛ لأنها وجدت في المفرد، فهي سابقة الألف، فاشتراط ثلاثة أحرف أو سطرها ساكن، يخرج: (صياقلة)، و(ملائكة).

ويخرج نحو: (كراهية) لوجهين، الأول: أنه مفرد، والثاني: أن ياءه متحركة.

ويخرج نحو: (رباحي)، و(ظفاري)؛ لوجهين:

الأول: أنهما مفردان، فالأول منسوب إلى (رباح)، والثاني إلى (ظفار).

الثاني: أن ياءهما للنسب كما ذكر، وياء النسب لا تؤثر في منع الصرف؛ لأنها في تقدير الانفصال، ولأنها لم تكن موجودة قبل الألف في (رباحي)، و(ظفاري)، بل وجدت الألف قبلها.

ويخرج أيضًا نحو: (حواري)، و(حوالي) بتشديد الياء؛ لأنهما مفردان، ولأنهما أشبهتا المنسوب إلى (رباح)، و(ظفار) في كون الياء لم توجد قبل الألف.

أما: (رباحي)، و(ظفاري)؛ فإن الألف موجودة فيهما قبل الياء كما سبق.

وأما: (حواري)، و(حوالي) فلم توجد الياء فيهما قبل الألف أيضًا، وإنما وجدت هي والألف معًا فهما غير منفكين.

و(الحواري): الرجل الناصر، و(الحوالي): الرجل المحتال.

وإذا سمي بنحو: (قماري)، و(بخاتي)، و(كراسي) ونسب إليه.. صرف؛ لأنَّ

هذه الياء الموجودة تحذف، ويؤتى بياء النسب، وهي لا تؤثر في المنع كما سبق.

والله الموفق

ص:

٦٥٩- وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرَهُ كَسَارِي^(١)

ش:

أشار بهذا البيت إلى أن (مفاعل) إن كان منقوصًا.. فإنه يجرى مجرى (سارٍ)، و(قاضٍ) فتحذف ياءه، في نحو: (هذه جوارٍ وغواشٍ)، و(مررت بجوارٍ وغواشٍ)؛ كما تقول: (هذا قاضٍ)، و(مررت بقاضٍ).

وثبت الياء مفتوحة في نحو: (رأيت جوارِيَّ وغواشِيَّ) فيجرى مجراه في اللفظ فقط؛ لأن نحو: (سارٍ)، و(قاضٍ) يخفص بالكسرة، ونحو: (جوارٍ) يخفص بالفتحة.

وقد تبدل كسرة (مفاعل) فتحة، فتقلب ياءه ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيقال في (مداري): جمع (مدرئ) مقصورًا: (هذه مدرئ) باقيًا على منع الصّرف، وتقدير الحركة على الألف.

واعلم: أن الحذف في نحو: (قاضٍ)، و(سارٍ) لالتقاء الساكنين، وفي نحو: (جوارٍ)، و(غواشٍ) للخفة.

والتنوين في (قاضٍ) ونحوه: تنوين صرف، وفي نحو (جوارٍ): عوض عن الياء المحذوفة على الأصح كما علم.

وسبق الكلام مفصلاً على (جوارٍ) و(غواشٍ) أول الكتاب عند قوله: (بالجر والتنوين).

والله أعلم

ص:

٦٦٠- وَلِسْرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ شَبَهُ أَقْصَى عُمُومِ الْمَنْعِ^(٢)

(١) وذا: مفعول لفعل محذوف يدل عليه قوله: (أجره) الآتي، وذا مضاف، واعتلال: مضاف إليه. منه، كالجواري: جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف صلة لذا، أو حال منه. رفعًا: منصوب بنزع الخافض. وجرًا: معطوف على قوله رفعًا. أجره: أجر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. كساري: جار ومجرور متعلق بأجر.

(٢) لسراويل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. بهذا: جار ومجرور متعلق بقوله: (شبه)

[٢٦٩/ب] ش:

(سراويل): مؤنث، وهو اسم مفرد نكرة أعجمي، ومنعت العرب صرفه؛ لأنه أشبه مفاعيل في الوزن.

وليس جمع (سِرْوَالَة).

خلافًا لبعضهم، بل (سِرْوَالَة) لغة فيه، قاله المصنف رحمه الله.

وقيل: جمع (سِرْوَال) على حد (شَمَلال)، و(شَمَاليل).

وجوز بعضهم: فيه الصرف وعدمه.

واختار الشيخ: عدم الصرف.

وقد شبهت (ثماني)، بـ (جوارِي)؛ لما فيهما من معنى الجمع، فمنعتا الصرف في

قول الشاعر:

يَخْدُوا ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا (١)

والله الموفق

الآتي. الجمع: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة. شبه: مبتدأ مؤخر. اقتضى: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى شبه، والجملة في محل رفع صفة لشبه. عموم: مفعول به لاقتضى، وعموم مضاف، والمنع: مضاف إليه.

(١) التخریج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: حَتَّى هَمَمَنْ بِزَيْغَةِ الإِرْتَاجِ

وهو لابن ميادة في ديوانه ص ٩١، وخزانة الأدب ١/١٥٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٩٧، ولسان العرب ١٣/٨٠، ٨١ ثمن، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ص ١٦٤، والكتاب ٣/٢٣١، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٤٧، والمقاصد النحوية ٤/٣٥٢.

اللغة: يحدو: يسوق. الزيغة: الميلة. الإرتاج: إغلاق الرحم.

المعنى: يصور الشاعر سرعة ناقته بأنها شبيه بحمار الوحش الذي يسوق ثماني أتن مولعًا بلقاحها وهي لا تمكنه من ذلك، ولشدة سوقه لها هممن بإسقاط أجنحتها.

الإعراب: يحدو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، ثماني: مفعول به منصوب. مولعًا: حال منصوب. بلقاحها: جار ومجرور متعلقان بمولعًا، وهو مضاف، وما ضمير في محل جر بالإضافة. حتى: حرف ابتداء وغاية. هممن: فعل ماضٍ، والنون: ضمير في محل رفع فاعل. بزيغة: جار ومجرور متعلقان بهممن، وهو مضاف. الإرتاج: مضاف إليه مجرور.

وجملة (يحدو): ابتدائية لا محل لها. وجملة (هممن): استئنافية لا محل لها.

الشاهد فيه قوله: (ثماني) حيث منعه من الصرف للضرورة، مشبهًا إياه بـ (جوارِ).

ص:

٦٦١- وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقَ بِهِ فَلَا تَصْرِافُ مَنَعُهُ يَحِقُّ^(١)

ش:

الضمير في (به) يرجع للجمع، فإذا سمي ب (مفاعل) أو (مفاعيل)؛ ك (مساجد)، و (مصاييح).. حق منع الصرف للعلمية ووزن الصيغة.

وكذا ما ألحق بالجمع في كونه على وزنه؛ ك (سراويل)، و (شراويل) فيمنعان كذلك وبدون التسمية.

و (شراويل): أعجمي أيضًا ك (سراويل).

قال في «الصَّحاح»: اسم رجل:

• لا ينصرف عند سيبويه في معرفة ولا نكرة^(٢).

• وينصرف عند الأخفش في النكرة^(٣).

(١) وإن: شرطية. به: جار ومجرور متعلق بقوله: (سمي) الآتي على أنه نائب فاعل، وجاز تقديمه لما مر غير مرة من أن النائب إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز تقديمه، لكونه في صورة الفضلة، ولعدم إيقاعه في اللبس المخوف. سمي: فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط. أو: عاطفة. بما: جار ومجرور معطوف على به. لحق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى (ما) الموصولة المجرورة محلاً بالباء، والجملة لا محل لها صلة الموصول. به: جار ومجرور متعلق بلحق. فالانصراف: الفاء واقعة في جواب الشرط، الانصراف: مبتدأ أول. منعه: منع: مبتدأ ثان، ومنع مضاف، والهاء مضاف إليه. يحق: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على منع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وجملة المبتدأ الأول وخبره في محل جزم جواب الشرط.

(٢) لأنه بزنة جمع الجمع.

(٣) قال في التاج: لَأَنَّهُ عِنْدَهُ لَيْسَ يَجْمَعُ، وَمَا لَيْسَ يَجْمَعُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى صِيغَتِهِ عِنْدَهُ يَحْتَاجُ إِلَى عَلَّةٍ أُخْرَى، وَهِيَ الْعَمَلِيَّةُ، فِي مِثْلِ هَذَا.

وقيل: إن (إيل) فيه معناه: (الله) كـ (إسرائيل)، و (جبرائيل) (١).

والله الموفق

ص:

٦٦٢- وَالْعَلَمِ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرْكَبًا تَرْكِيبَ مَرْجٍ نَحْوُ مَعْدِي كِرْبًا (٢)

ش:

* يمنع الاسم أيضًا من الصرف: للعلمية والتركيب المزجي؛ كـ (معدي كرب)، ومعناه: (عداء الفساد)، و (بعلبك)، و (حضر موت) ففيه: فرعية اللفظ بالتركيب، وفرعية المعنى بالتعريف.

- ويجعل الإعراب على العجز، وينى الصدر على الفتح إن كان صحيحًا؛ كـ (بعلبك)، و (حضر موت).

- وعلى السكون إن كان معتلا؛ كـ (معدي كرب)، و (قالي قلا) اسم موضع.

فخرج:

- المركب الإسنادي؛ فإنه مبني على المشهور.
- والمركب الإضافي.

(١) قال في التاج ٢٩/٢٥٦ (شرحل): وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كُلُّ اسْمٍ كَانَ فِي آخِرِهِ اَيْلٌ، أَوْ اِيلٌ.. فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ مَضْرُوفًا، لِأَنَّ اَيْلًا وَاَيْلًا عَرَبِيَّانِ.

ثُمَّ إِنَّ صَرِيحَ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ اللَّامَ أَصْلِيَّةٌ فِي سَرَاحِيلٍ. وَيُقَالُ أَيْضًا سَرَاحِينُ.

وَرَعَمَ يَعْقُوبُ أَنْ تَوْتَهُ بَدَلٌ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْقَطَّاعِ أَنَّ اللَّامَ زَائِدَةٌ.

قَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَكَانَتْ عِنْدَهُ مِنَ الشَّرْحِ، وَجَزَمَ بِهِ فِي «اللزتشاف»، و«شرح التسهيل»، وغيرهما.

(٢) والعلم: مفعول به لفعل محذوف يدل عليه ما بعده. امنع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. صرفه: صرف: مفعول به لامنع، وصرف مضاف، والهاء مضاف إليه. مركبًا: حال من العلم. تركيب: مفعول مطلق، و تركيب مضاف، ومزج: مضاف إليه. نحو: خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك نحو، ونحو مضاف، ومعدي كرب: مضاف إليه، والألف فيه للإطلاق.

• وخرج أيضًا ما ركب تركيب مزج وختم بويه؛ فإنه مبني على اللغة الفصحى كما سبق في باب العلم مفصلاً.

وقيل: يجوز في (حضر موت) ونحوه: أن يضاف الأول للثاني، فيعرب الأول على حسب العوامل، ويجر الثاني بالكسرة، ما لم يكن فيه سبباً لمنع؛ ك (هذه رأم هرمز)، برفع (رام) على الخبرية، وجر (هرمز) بالفتحة؛ لأنه أعجمي، وسبق في العلم أيضًا.

وإذا سمي بنحو: (خمسة عشر).. جاز:

- بقاء البناء على الفتح، وإجراؤه مجرى (معدى كرب).
- وإضافة الأول للثاني ك (غلام زيد).

والله الموفق

ص:

٦٦٣- كَذَاكَ حَاوِي زَائِدِي فَعَلَانَا كَغَطْفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا^(٣)

ش:

* يمنع الاسم أيضًا: للعلمية وزيادة الألف والنون في آخره؛ ك (عثمان)، و(عمران)، و(سلمان)، و(أصبهان)، و(غطفان).

والمراد (زَائِدِي فَعَلَانَا): الألف [٢٧٠/أ] والنون في آخره ك (عثمان).

وليس المقصود: أن يكون الاسم على (فَعَلَان) بفتح الفاء، بل لافرق بين (حمدان)، و(عثمان)، و(عمران).

فإن كان قبل الألف والنون حرفان ثانيهما مضعف نحو (حَسَّان).. جاز فيه استعمالان:

- أحدهما: أنه إن قدرت أصالة التضعيف وأن الألف والنون زائدان..

(٣) كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. حاوي: مبتدأ مؤخر وحاوي مضاف، وزائدي: مضاف إليه، وزائدي مضاف، وفعلانا: مضاف إليه. كغطفان: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كغطفان. وكأصبهانا: معطوف على كغطفان.

وجب منع الصرف؛ لأنه حينئذ من (الحس).

- وإن قدرت زيادة التضعيف.. وجب الصرف؛ لأن النون حينئذ تكون أصلية، وهو من (الحسن).

لكن قال الشيخ موفق الدين بن يعيش أحد مشايخ المصنف رحمه الله: القياس يقتضي زيادة النون في (حسان)، وأن لا ينصرف؛ حملاً على الأكثر.

وكذا نحو: (شيطان):

- إن جعل من (شاط).. منع.

- وإن جعل من (شطن).. صرف.

وإن سمي بنحو: (زمان)، و(بيان).. منع عند الخليل وسيبويه، وصرف عند الأخفش.

والله الموفق

ص:

- ٦٦٤- كَذَا مُؤْتَتْ بِهَاءٍ مُطْلَقًا وَشَرَطُ مَنَعَ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى^(١)
 ٦٦٥- فَوْقَ الثَّلَاثِ أَوْ كُورَ أَوْ سَقَرَ أَوْ زَيْدٍ اسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرَ^(٢)
 ٦٦٦- وَجَهَانَ فِي الْعَادِمِ تَذَكِيرًا سَبَقَ وَعَجْمَةً كِهْنَدَ وَالْمَنَعُ أَحَقُّ^(٣)

(١) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مؤتت: مبتدأ مؤخر. بهاء: جار ومجرور متعلق بمؤتت. مطلقاً: حال من الضمير المستكن في الخبر. وشرط: مبتدأ، وشرط مضاف، ومنع: مضاف إليه، ومنع مضاف، والعار: بحذف الياء استغناء عنها بكسر ما قبلها: مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه، وجملة ارتقى: من الفعل وفاعله المستتر فيه جوازاً، تقديره: هو في محل نصب خبر الكون الناقص.

(٢) فوق: ظرف متعلق بارتقى في البيت السابق، وفوق مضاف، والثلاث: مضاف إليه. أو: عاطفة. كحور: جار ومجرور معطوف على محل ارتقى السابق. أو سقر: معطوف على جور. أو زيد: معطوف على جور أيضاً. اسم: حال من زيد، واسم مضاف، وامرأة: مضاف إليه. لا: عاطفة. اسم ذكر: معطوف بلا على (اسم امرأة)، ومضاف إليه.

(٣) وجهان: مبتدأ. في العادم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وفي العادم ضمير مستتر هو فاعله. تذكيراً: مفعول به للعادم. سبق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً،

ش:

- * العلم المختوم بالتاء.. يمنع مطلقاً، فشمّل:
- المؤنث لفظاً ومعنى: ك (فاطمة).
- أو لفظاً: ك (طلحة) ولو ثلاثياً: ك (هبة)، و(ثبة) علمين.
- * وأما المؤنث المعنوي العاري من التاء.. فيمنع إن جاوزَ الثلاثة ك (زينب)، و(سعاد)؛ لأن الحرف الرابع قام مقام تاء التأنيث.
- وحكى الخليل: صرف (حراء)، و(قباء) فُعِّلَبَ تذكيرهما لوقوعهما على جبلين.

- وإن كان المعنوي ثلاثياً محرك الوسط؛ ك (قَدَم): اسم امرأة، و(سقر)، و(لظى).. منع؛ لأن تحرك الوسط قام مقام الحرف الرابع.
- وكذا الساكن الوسط إن كان أعجمياً؛ ك (ماه)، و(بلخ)، و(جور)، و(حمص)؛ للعلمية والتأنيث، لا للعلمية والعجمة؛ لأن العجمة ضعيفة.
- فشرط منع المؤنث العاري من التاء:

- كونه فوق الثلاثة: ك (زينب).
- أو محرك الوسط: ك (سقر).
- أو ساكنة وهو أعجمي: ك (جور).
- وخير ابن الأنباري في نحو (سقر)، فلم يعتبر حركة الوسط.
- وبعضهم خير في نحو: (جور)، و(حمص)، فلم يجعل للعجمة تأثيراً لضعفها كما سبق.

- واختلف: فيما سبق له استعمال في التذكير وهو ثلاثي ساكن الوسط؛ ك (زيد) اسم امرأة:
- فمنعه الخليل وسيبويه، واختاره المصنف؛ لأنه جمع إلى التعريف

تقديره: هو يعود إلى تذكير، والجملة في محل نصب نعت لتذكيراً. وعجمة: معطوف على قوله تذكيراً. كهند: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كهند. والمنع: مبتدأ. أحق: خبر المبتدأ.

والتأنيث النقل من الأَخَفَّ إلى الأَثقل، فازداد ثقلاً.. فمَنع.

- وخير فيه المبرد وعيسى والجرمي وأبو زيد.
- وإن لم يسبق له استعمال في التذكير وليس أعجمياً.. فوجهان:
- ك (هند)، و(دعد)، والمنع هو المختار، وإليه أشار بقوله: (وجهان... إلى آخر البيت).

- وإن صُعِّر.. منع؛ لوجود التاء حيثئذ؛ ك (هنيذة).
- وكذا الوجهان [٢٧٠ / ب] في نحو: (يد) اسم امرأة، إذ أصله (يَدِي) بسكون العين؛ ك (هند).
- وحكى السيرافي: أن الزجاج يمنع صرف (هند) وجوباً، قال: لأن السكون لا يغير حكماً أو جبه اجتماع علتين.
- وعن الفارسي: الصرف أفصح.
- وغلظه ابن هشام.

- ولو سمي رجل بنحو: (بنت)، و(أخت).. صرف عند الأكثرين؛ إذ التاء ليست للتأنيث.
- خلافاً للكوفيين في أنها للتأنيث، وإن كان الاسم قد بني عليها كما نقله ابن السراج؛ فالتاء في (بنت) أشبهت التاء في (الجبت)، وفي (الأخت) أشبهت التاء في (السحت) وهما مصروفان.

- ولو سمي رجل: بـ (حائض)، و(كاعب) مما هو من صفات المؤنث ولا تاء فيه.. صرف أيضاً.
- بخلاف ما لو سمي بنحو: (ضاربة).

- وذكر العكبري: لو سمي رجل: بـ (قَدَم) وهو اسم امرأة كما سبق.. صرف.
- بخلاف ما لو سمي بنحو: (زينب)، و(سعاد).

- ولو سمي رجل: بـ (حَدَام).. منع أيضاً؛ للعلمية والعدل عن (حاذمة).
- وكذا لو سمي مذكر بنحو: (مثنى)، و(مخمس) المعدول؛ لأن لفظ العدل باق.

وقيل: زال العدل بالتسمية، فصرفه الفارسي.

قال ابن بابشاذ: وهو عجيب من جهة كونه لا ينصرف في النكرة، وينصرف في المعرفة، وهو قد ثقل بها.

وقوله (وجهان): مبتدأ، والمسوغ كونه في معرض التقسيم.

والله الموفق

ص:

٦٦٧- وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ مَعَ رَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُهُ امْتِنَعٌ^(١)

ش:

* يمتنع الاسم المذكور: للعجمة الوضعية والعلمية؛ إن كان زائداً على ثلاثة أحرف: كـ (إبراهيم)، و (إسحاق).

فإن انتفت العلمية في كلام العجم نحو: (سجام)، و (بندار).. صرفاً وإن كانا أعجميين.

وكذا لو سمي بهما؛ لأن العلمية لا تعتبر مع العجمة إلا في كلام العجم.

خلافاً لجماعة منهم الشلوبين وتلميذه ابن عصفور، فمنعوا صرفهما علمين.

- فخرج بالزيادة عن الثلاث؛ نحو: (نوح)، و (لوط) فيصرف للخفة وإن كان علمًا، أعجميًا، وضعًا.

وكذا (شتر) وهو علم على قلعة بالعجم.

ولهذا قال السمين في «شرح التسهيل»: والجمهور على إلغاء حركة الثلاثي

(١) والعجمي: مبتدأ أول، والعجمي مضاف، والوضع: مضاف إليه. والتعريف: معطوف على الوضع. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في العجمي، لأنهم يؤولونه بالمشتق، أي المنسوب إلى العجم، ومع مضاف، وزيد: مضاف إليه. على الثلاث: جار ومجرور متعلق بزيد بمعنى زيادة. صرفه: صرف: مبتدأ ثان، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه. امتنع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى صرفه، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

الأعجمي فينصرف. انتهى.
 ومنع (سقر)؛ لأنه أثقل بالتأنيث.
 وبعضهم يمنع (شتر).
 قال ابن الحاجب: و(شتر) و(إبراهيم) ممتنع.
 وجميع أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا تنصرف سوى: (محمد)،
 و(نوح)، و(صالح)، و(شعيب)، و(لوط)، و(هود).
 وخير الجرجاني وعيسى في: (نوح)، و(لوط).
 وقال ابن بابشاذ: إن (عزير) مصروف، بدليل قراءة من نونه.
 وأما قراءة حذف التنوين:
 فقال ابن فلاح: للساكنين؛ كما في (جاء زيد بن عمرو) فحمل الخبر على
 الوصف في حذف التنوين.
 وقال الزمخشري: لا ينصرف.
 ويصرف (يعقوب) اسماً لطائر، و(إسحاق) مصدر (أشحَق).

تنبيه [٢٧١/أ]:

إن قصد بـ (هود)، و(نوح) اسم السورة.. منع الصرف.
 وكذا نحو: (حم)، و(طس).
 لكن يجوز أن يحكى، ومثله: (قاف)، و(نون)، و(صاد).
 وقرأ الحسن: (صاد) بالكسر على أنه أمر؛ أي: (قابل).
 وقرأ عيسى: بالفتح لالتقاء الساكنين، أو اسم الصرف؛ أي: (اقرأ صاد).
 وقرأ هو أيضاً (نون) بالفتح للساكنين، أو اسم السورة لا ينصرف للعجمة كـ
 (حور)، و(ماه).
 ويحكى ما زاد على ذلك؛ نحو: (كهيعص).
 وقوله (مع زيد): حال من الهاء في (صرفه)، وفيه إعمال المصدر مؤخرًا،
 وسبق مفصلاً في محله.

والله الموفق

ص:

٦٦٨- كَذَاكَ ذُو وَرْنٍ يُخْصُّ الْفِعْلًا أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى^(١)

ش:

* يمنع العلم إن كان على وزن يختص بالفعل أو يغلب فيه:

فالأول: ما كان على وزن (فعل) بتشديد العين؛ نحو: (شمر): اسم فرس، و(خصم): لرجل من بني تميم، أو لمكان: و(عثر) بالمثلثة: لمكان، و(سلم): لبيت المقدس.

وكذا نحو: (ضرب) بالبناء للمفعول، ولا عبرة بالناذر، نحو: (دُئِل).

ولا بالأعجمي؛ نحو: (بقم) بالتشديد.

والثاني: ما كان الفعل أولي به لكثرته في الفعل، أو لزيادة في أوله تدل على معنى في الفعل دون الاسم:

- فالأول: ك (إثم)، و (إصبع)، و (أبلم) أعلامًا فتمنع؛ لأن هذه الأوزان لا تغلب إلا في الفعل، فهو أولي به؛ نحو: (اضرب)، و (اقطع)، و (اكتب).
- والثاني: ك (أحمد)، و (يعلى)، و (يزيد) وهي مما يغلب أيضًا في الفعل.
- لأن هذه البنية على هذه الهيئة أصل للفعل وإن ندر؛ نحو: (يرمع): للحصا، و (ينجلب) لخرزة.
- أو لأن الأحرف في أوائل هذه الأسماء لا تدل على معنى فيها، وإنما تدل على معنى في الفعل، ألا ترى الهمزة في (أصعد) تدل على معنى وهو: التكلم، وفي (أحمد) علمًا لا تدل على معنى، والياء في (يزيد) فعلاً تدل على معنى وهو: الغيبة، وفي (يزيد) علمًا لا تدل على معنى.

(١) كذاك: كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب. ذو: مبتدأ مؤخر، وذو مضاف، ووزن: مضاف إليه. يخص: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوارًا، تقديره: هو يعود إلى وزن. الفعلا: مفعول به ليخص، والجمله في محل جر صفة لوزن. أو: عاطفة. غالب: عطف على محل (يخص) من باب عطف الاسم الذي يشبه الفعل على الفعل. كأحمد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كأحمد. ويعلى: معطوف على أحمد.

فإن لم يكن في هذه الأوزان ونحوها حرف من أحرف المضارعة.. وجب الصرف.

فلو سمي رجل (بِزْبِرَج): وهو السحاب.. صرف؛ لأنه لم يكن كـ (إِثْمِد).
وكذا: لو سمي بـ (ثعلب) واحد الثعالب، لأنه لم يكن كـ (أحمد)؛ لخلوه من حرف المضارعة في أوله.

وكذا: نحو: (أَفْكَل) مصروف بفتح الهمزة والكاف بعدها لام: اسم الرعدة كما سبق؛ لأنه نكرة لا وصف فيه؛ كـ (يرمع، وينجلب) السابقين.

فلو سمي بشيء منها.. منع؛ لوجود حرف المضارعة في أوله، فيمنع للعلمية ووزن الفعل.

وأما قوله:

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ (١)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: ظُلْمًا علينا لهمُ قَدِيدٌ وهو لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٧٢، وخزانة الأدب ١/ ٢٧٠، وشرح التصريح ١/ ١١٧، والمقاصد النحوية ١/ ٣٨٨، ٤/ ٣٧٠، وبلا نسبة في شرح المفصل ١/ ٢٨، ولسان العرب ٣/ ٢٠٠ زيد، ٣٢٩ فدد، ومجالس ثعلب ص ٢١٢، ومغني اللبيب ٢/ ٦٢٦.

شرح المفردات: نبئت: أخبرت. الفديد: الجلبة والصباح. المعنى: يقول: لقد أخبرت أن بني يزيد يكثرون من الصباح علينا ليلحقوا بنا الأذى.

الإعراب: نبئت: فعل ماض للمجهول، والتاء ضمير في محل رفع نائب فاعل. أخوالي: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف، والباء ضمير في محل جر بالإضافة. بني: بدل من أخوال منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. يزيد: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية. ظلماً: مفعول لأجله منصوب. علينا: جار ومجرور متعلقان بظلماً أو فديد. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ. فديد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة.

وجملة: (نبئت الفعلية) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: (لهم فديد) الاسمية: في محل نصب مفعول به ثالث لتبئت.

الشاهد: قوله: (يزيد)؛ حيث سمي به، وأصله فعل مضارع ماضيه (زاد) مشتمل على ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو فهو منقول من جملة مؤلفة من فعل وفاعل، فليس هذا ممنوع الصرف وإنما هو محكي؛ لأنه منقول من جملة، والجمل إنما تحكى.

بضم (يزيد) وهو: مضاف إليه، فليس هذا ممنوع الصرف وإنما هو محكي؛ لأنه منقول من جملة، والجملة إنما تحكى، فنقل من نحو: (المال يزيد) وهو متحمل لضمير. ولو نقل: (من يزيد المال).. منع الصرف [٢٧١/ب]؛ إذ لا ضمير فيه حينئذ. ورواه ابن يعيش: (تزيد) بالفوقية، وإليه تنسب الثياب التزيدية.

* فإن كان الوزن ليس مختصاً بالفعل ولا غالباً، وإنما هو مشترك بين الاسم والفعل على سواء.. صرف على المشهور؛ ك (ضرب)، و(خرج)، و(دحرج) أعلاماً.

وعيسى بن عمر: يمنع صرف هذا النوع، والضابط فيه: أن يكون منقولاً من الفعل كهذه الثلاثة، واحتج بقول الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(١)

(١) التخريج: البيت لسحيم بن وثيل في الاشتقاق ص ٢٢٤، والأصمعيات ص ١٧، وجمهرة اللغة ص ٤٩٥، ١٠٤٤، وخزانة الأدب ١/٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٦، والدرر ١/٩٩، وشرح شواهد المغني ١/٤٥٩، وشرح المفصل ٣/٦٢، والشعر والشعراء ٢/٦٤٧، والكتاب ٣/٢٠٧، والمقاصد النحوية ٤/٣٥٦، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣١٤، وأمالي ابن الحاجب ص ٤٥٦، وأوضح المسالك ٤/١٢٧، وخزانة الأدب ٩/٤٠٢، وشرح شواهد المغني ٢/٧٤٩، وشرح المفصل ١/٦١، ٤/١٠٥، ولسان العرب ١٤/١٢٤، ثنى، ١٥٢ جلا، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٠، ومجالس ثعلب ١/٢١٢، ومغني اللبيب ١/١٦٠، والمقرب ١/٢٨٣، وهمع الهوامع ١/٣٠.

اللغة وشرح المفردات: جلا: في الأصل فعل ماض، فسمي به كما سمي ب(يزيد) و(يحمد)، وابن جلا: كناية عن أنه شجاع. طلاع: صيغة مبالغة لطلع. الثنايا: جمع الثنية، وهي الطريق في الجبل. أضع العمامة: أي عمامة الحرب. وقيل: العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم. المعنى: يصف شجاعته وإقدامه بأنه لا يهاب أحداً، وأنه قادر على الاضطلاع بعظام الأمور. الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف. جلا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. وطلاع: الواو حرف عطف، طلاع: معطوف على ابن مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف. الثنايا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. متى: اسم شرط مبني في محل نصب مفعول به متعلق بالفعل تعرفوني. أضع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. العمامة: مفعول به

حيث لم ينون (جلا).

وخرجه غيره: على أنه جملة من فعل وفاعل، فهو محكي، كما تقدم في قول الشاعر (بني يزيد) وهو نعت لمحذوف، والتقدير: (أنا ابن رجل جلا الأمور وجربها).

قال في «الكافية»: وقد اجتمعت العرب على صرف؛ (كعَسَبَ): اسم رجل، مع أنه منقول من (كعسب) إذا أسرع، فانتصر من خالف عيسى بن عمر. انتهى.
* (ورجب)، و(صفر) ممنوعان إن كان معينين، وإلا.. فلا، نص عليه السعد التفتازاني.

تنبيه:

تقدم أن وزن الفعل علة في منع الصرف.
قال في «الكافية»: بشرط أن يكون الوزن لازماً فنحو: (إثمدا): لازم لوزن (اضرب).

ونحو: (إصْبِعْ) لازم بوزن (اقطع).
ونحو: (أبْلَمْ) لازم لوزن (اكتب) كما سبق.
فلو سمي بـ (امرئ).. انصرف؛ لأنه في حالة الرفع شبه بالأمر من (كتب).

منصوب بالفتحة الظاهرة. تعرفوني: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والنون الثانية للوقاية، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
وجملة (أنا ابن جلا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تعرفوني): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا.
الشاهد فيه قوله: (ابن جلا)؛ حيث اعتبر (جلا) اسماً ممنوعاً من الصرف.
واختلف في سبب منعه:

فقال عيسى بن عمر: إنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، وقال الجمهور إنه لم ينون للحكاية لا لمنع الصرف، فهو منقول عن جملة، أي عن فعل، وضمير الغائب مستتر فيه، أو هو فعل ماضٍ باقٍ على فعليته، وفيه ضمير مستتر هو فاعله، وجملة الفعل وفاعله في محل جر صفة لموصوفٍ مجرورٍ محذوف، والتقدير: (أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها).

وفي حالة النصب بالأمر من (علم).
وفي حالة الجر بالأمر من (ضرب)؛ لأن هذا الاسم عينه تابعة لحركة لامه.
واختلف في: (أَلْبُب) بفتح الهمزة وضم الباء، و(يُعْفَر) بضم الأول والثالث علمين:

فبعضهم: صرف؛ لأن (أَلْبُب) بَعُد من شبه الفعل بكونه لم يدغم مع اجتماع المثلين فيه، فبعد من شبه الفعل بالفك.
وأما (يعفر): فقد بعد أيضًا من شبه الفعل، إذ ليس في الأفعال ما هو على وزن (يُفْعَل) بضم الأول والثالث.
وبعضهم: منع الصرف.
وإذا سمي بما أوله همزة وصل.. فلا يخلو: إما أن يكون ذلك الاسم منقولاً من فعل، أو اسم:

- فإن كان منقولاً من فعل.. لم تحذف الهمزة منه، فتقول فيمن اسمه (اضرب)، و(استخرج): (هذا اضرب، واستخرج) فيمنع الصرف وتبقى الهمزة في الأحوال الثلاث.

قال الزجاج ما معناه: أن ألفات الوصل للأفعال، فلما خرجت إلى الأسماء.. خرجت عن أصلها فيلحق ذلك الاسم بنظائره من الأسماء؛ نحو: (زيد)، و(جعفر) فلم يحذف منه شيء بلا سبب.

وإن كان منقولاً من اسم.. حذفت الهمزة؛ لأن هذا النوع لم يشابه الأول؛ يعني: في الخروج عن الأصل، فتقول فيمن اسمه (اقتراب) و(اعتلاء): (هذا اقتراب، واعتلاء)، و(رأيت اقتراباً، واعتلاء) مصروفين من [٢٧٢/أ] غير همزة في الدرج.

وإذا سمي بـ (ضُرْب) بضم الأول وسكون الثاني مخفف (ضرب) الذي لم يسم فاعله.. صرف عند سيبويه.

وقال المبرد: إن كان التسيكين قبل النقل والتسمية.. صرف، وإن كان بعدهما.. منع؛ لأن الإسكان حينئذ عارض.

وقول المصنف (غالب): مجرور بالعطف على (يخص)، من باب عَطَف الصفة على الفعل.

ص:

٦٦٩- وَمَا يَصِيرُ عِلْمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ^(١)

ش:

يقول: إذا سمي بما فيه ألف الإلحاق المقصورة.. وجب المنع من الصرف؛ نحو: (أرطى)، و(عزهي)، و(ذفرى)، و(علقى) أعلامًا.

و(أرطى)، و(علقى): ملحقان بـ (جعفر).

و(عزهي)، و(ذفرى): بـ (درهم).

فيخرج: ما فيه ألف الإلحاق الممدودة؛ نحو: (علباء)، وهو ملحق بـ (قرطاس)، فيجب صرفه سواء كان غير علم أو علمًا لمذكر.

وإنما أثرت ألف الإلحاق المقصورة دون الممدودة.. لأن المقصورة يوجد فيها ما لا يوجد في الممدودة، وذلك أن ألف الإلحاق المقصورة لم تبدل من شيء غيرها، وألف التأنيث التي هي نظيرتها في القصر كذلك.

وأيضًا ألف الإلحاق المقصورة تقع في مثال صالح لنظيرتها؛ فنظير (علقا) و(عزهي) مما فيه ألف التأنيث المقصورة: (سكرى)، و(ذكري).

وأما ألف الإلحاق الممدودة.. فإنها مبدلة من ياء، والمثال التي تقع هي فيه.. لا يصلح لنظيرتها؛ أعني: ألف التأنيث الممدودة؛ لأن (علباء) لا يوازنه شيء من أوزان ألف التأنيث الممدودة؛ كما سيأتي إن شاء الله تعالى في علامة التأنيث.

ولا يجوز أن تكون ألف (أرطى) و(علقى) للتأنيث؛ لأنهم قالوا: (أرطاة)،

(١) وما: اسم موصول مبتدأ. يصير: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما. علمًا: خبر يصير، والجملة من يصير واسمه وخبره: لا محل لها صلة الموصول. من ذي: جار ومجرور متعلق بقوله: يصير، وذو مضاف، وألف: مضاف إليه. زيدت: زيد: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي، يعود إلى ألف، والجملة في محل جر صفة لألف. لإلحاق: جار ومجرور متعلق بزيدت. فليس: الفاء زائدة، ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، وجملة. ينصرف: مع فاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر ليس، وجملة ليس واسمها وخبرها: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة، وزيدت الفاء في الجملة الواقعة خبرًا؛ لأن المبتدأ موصول فهو يشبه الشرط.

و(علقاءة)؛ فلو كانت للتأنيث.. لاجتمع تأنيثان في الكلمة.
 وذكر بعضهم: أن الألف التي تزداد لتكثير الكلمة كألف الإلحاق المقصورة،
 فيمنع نحو: (قبعثري) علماً؛ لأن الألف فيه لتكثير الكلمة.
 وفهم من كلامه: أن ما فيه ألف الإلحاق مصروف قبل التسمية، بخلاف ما فيه
 ألف التأنيث؛ ك(حبلى).

والله الموفق

ص:

٦٧٠- وَالْعَلْمُ اَمْنَعُ صَرْفَهُ إِنَّ عُدْلًا كَفَعَلَ التَّوَكُّيدِ أَوْ كَعْلًا^(١)
 ٦٧١- وَالْعُدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعًا سَرَ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرُ^(٢)

ش:

* يمنع الاسم من الصرف: للعلمية والعدل، فنحو: (فَعَلَ) بضم الفاء وفتح
 العين في التوكيد؛ ك(جَمَع)، و(كَتَعَ)، و(بُصَعَ)، و(بُتَعَ).. منعه الصرف
 للعدل والتعريف.

أما العدل: فإنه معدول عن جمعاوات ونحوها؛ لأن المذكر (أجمع)، وقد

(١) والعلم: مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده: أي وامنع العلم. امنع: فعل أمر، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. صرفه: صرف: مفعول به لامنع، وصرف مضاف،
 والهاء مضاف إليه. إن: شرطية. عدلاً: عدل: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والألف
 للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى العلم، وجواب الشرط
 محذوف يدل عليه سابق الكلام. كفعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف،
 وفعل مضاف، والتوكيد: مضاف إليه. أو: عاطفة. كنعلاً: جار ومجرور معطوف على (كفعل)
 التوكيد).

(٢) والعدل: مبتدأ. والتعريف: معطوف عليه. مانعاً: خبر المبتدأ، ومانعاً مضاف، وسحر: مضاف
 إليه. إذا: ظرف زمان متعلق بمانعاً. به: جار ومجرور متعلق بيعتبر الآتي. التعيين: نائب فاعل
 لفعل محذوف يدل عليه يعتبر الآتي. قصداً: حال من الضمير المستتر في يعتبر الآتي. يعتبر:
 فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى
 التعيين، والجملة من الفعل الذي هو يعتبر المذكور ونائب فاعله: لا محل لها من الإعراب
 مفسرة.

جمعوه بالواو والنون، فقليل: (أجمعون)، وكان حق مؤنثه أن يجمع بالألف والتاء؛ نحو: (جمعاعات) واحدها (جمعاء) وهي اسم، فَعُدِلَ به عن جمع التصحيح إلى غيره، فقالوا: (جُمع)، و(كُتِع) كما سبق.

وأما التعريف: فهو بالإضافة المنوية؛ لأن الأصل في (رأيت النساء جُمع): (رأيت النساء جَمَعَهُنَّ) فحذف الضمير للعلم به، فهو مَعْرَفٌ تَقْدِيرًا؛ فإن قلت: لا يؤثر في منع الصرف من المعارف إلا العلم، وهذا إنما هو للعدل والتعريف بالإضافة.

فالجواب: أنه لما حذف الضمير من نحو: (جمع) للعلم به واستغنى فيه بنية الإضافة.. صار كأنه علمٌ؛ لكونه معرفة من غير علامة ملفوظ بها.

وقيل: إنه معدول عن (جُمع) بسكون الميم، وهو من جموع الكثرة، واحده (جمعاء) صفة، ك(حمراء)، و(حُمُر) وهو القياس، فعدل به عن فَعْلٍ بسكون العين إلى فتحها، وهو للأخفش والسيرافي.

وقيل: معدول عن (جماعي)؛ ك(صحراء)، و(صحاري)، وهو للفارسي.
وقيل: إنه علم جنس، ويمنع للعدل والعلمية الصريحة؛ نحو: (فَعَلَ)، و(عَمَرَ)، و(جَسَمَ)، و(زَفَرَ)، و(زَحَلَ)، و(قَتَمَ)، و(هَبَلَ)، و(ذَلَفَ)، و(بُلَعَ)، و(فُزِحَ)، و(مُضَرَ).. عدلت عن: (فاعل)، و(عامر)، و(جاشم)، للاختصار.
وهذا النوع لم يرد إلا ممنوع الصرف، وليس فيه غير العلمية فعلم أنه معدول، إذ العلمية وحدها لا تؤثر في المنع.

وما ورد مصروفًا.. فغير معدول؛ نحو: (أَدَدٍ) اسم رجل وهمزته عن واو، وأصله: (وَدَد) من (الوَد)، عند سيبويه.

وعند غيره: من (الإِدَّة): وهو العظيم.

ونحو: (رجل زَفَرَ): أي كثير العطاء، فيصرف في النكرة لفقد العلمية، ولهذا صحب (أل) في قول الشاعر:

يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الرَّزْفَرُ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: أخو رغائبٍ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا

وأما (زُفِرَ) السابق.. فمعدول عن (زافر) بمعنى: (ناصر أو حامل).
 وقوله: (وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانَعًا سَحَرَ... إلى آخره) يشير به إلى أن (سحر) يمنع
 من الصرف للعدل والتعريف، إذا أراد به (سَحَرَ) يوم بعينه، وجعل ظرفاً.
 أما العدل: فإنه كان من حقه أن يذكر معرفاً بـ (أل)؛ نحو: (السحر) فعدل به عن
 ذلك.

وأما التعريف: فالمراد به التعريف المشبه للعلمية كالتعريف السابق في (جَمَع)،
 فأشبه العلم أيضاً من حيث إنه معرف ولم يلفظ معه بمعرّف؛ فتقول: (جئت يوم الجمعة
 سحر) فتمنعه كما ذكر.
 فإن قصد تعيينه دون الظرفية.. قرن بـ (أل)، أو أضيف، أو تَوَّن؛ نحو: (طاب
 السَّحَر)، و(طاب سحر يوم كذا)، و(سحر مبارك).

وهو لأعشى باهلة في الأصمعيّات ص ٩٠، وأمالي المرئضي ٢/٢١، وجمهرة اللغة ص ٧٠٦،
 ٩٧١، ١١٧٤، وخزانة الأدب ١/١٨٥، ١٨٦، ١٩٥، ولسان العرب ٤/٣٢٥ (زفر)، ٥/١١١
 (قفر)، ١١/٦٧٢ (نقل)، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٥٣، ٢١٤.
 اللغة: الأَخ: هنا المُلايِسِي الملائم للشيء. الرغائب: جمع رغبة وهي العطايا الكثيرة، أو الأشياء
 التي يُرْعَبُ فيها. الظلامَةُ: هي ما تطلبه عند الظالم. النوفل: البحر، والكثير العطاء. الزُّفَر: الكثير
 الناصر والأهل والعدة.
 المعنى: يريد الشاعر أن مرثيه كان كريماً كثير الهبات، يسأله الناس فيعطيههم، ولم يكن لأحد عنده
 مظلمة، ولم يكن أحد مهما كان قوياً ليطلم الناس خوفاً من هذا المرثي.
 الإعراب: أخو: خبر لمبتدأ محذوف. وتقدير الكلام: هو أخو، والخبر مرفوع بالواو لأنه من
 الأسماء الستة. رغائب: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. يعطيها: فعل
 مضارع مرفوع بضمه مقدرة على الياء للثقل، والفاعل مستتر تقديره: هو، وها: مفعول به محله
 النصب. ويُسألها: الواو: حرف عطف. يُسأل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمه،
 ونائب الفاعل مستتر تقديره هو، وها: مفعول به. يَأبِي: فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة على
 الألف للتعذر. الظلامَةُ: مفعول به منصوب بالفتحة. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل يَأبِي.
 النوفل: فاعل. الزُّفَر: صفة لـ (النوفل) مرفوعة مثله بالضمه الظاهرة.
 جملة (هو أخو رغائب): ابتدائية لا محل لها. جملة (يعطيها): صفة لـ (رغائب) محلها الجر.
 وعطف عليها جملة (يُسألها). وجملة (يَأبِي الظلامَة منه النوفل): خبر ثانٍ للمبتدأ (هو) محلها
 الرفع.
 والشاهد فيه: أن (الزُّفَر) إذا جاء صفة وليس بعلم.. يصرف وتدخل عليه (أل) كما في هذا الشاهد.

ويصرف أيضًا إذا لم يقصد تعيينه؛ كالذي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَلُوطٌ بَخَّيْنَتْهُمُ بِسِحْرِهِ﴾.

تنبيه:

(سَحَرَ) الممنوع الصرف:

قال صدر الأفاضل: هو مبني.

ورده المصنف.

وقيل: لا معرب ولا مبني، وهو للرماني وغيره، كما سبق في المعرب والمبني.

والله الموفق

ص:

٦٧٢- وَأَبْنِ عَلَى الْكَسْرِ فَعَالٍ عَلَمًا مُؤَثَّاتًا وَهُوَ نَظِيرٌ جُشَمًا^(١)

٦٧٣- عِنْدَ تَمِيمٍ وَاصْرِفْ مَا نُكِّرًا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرًا^(٢)

ش:

(فَعَالٍ) بفتح الفاء وكسر اللام إن كان علمًا لمؤنث:

- يبنى على الكسر عند الحجازيين مطلقًا؛ ك (حذام)، و (رقاش)، و (قطام)؛ لأنه أشبه اسم الفعل؛ ك (نزال)، ومنه (صلاح): وهي من أسماء مكة

(١) وابن: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. على الكسر: جار ومجرور متعلق بابن. فَعَالٍ: مفعول به لابن. علمًا: حال من فَعَالٍ. مؤنثًا: حال ثانية، أو وصف للأولى. وهو: مبتدأ. نظير: خبر المبتدأ، ونظير مضاف، وجشما: مضاف إليه.

(٢) عند: ظرف متعلق بنظير في البيت السابق، وعند مضاف، وتميم: مضاف إليه. واصرفن: اصرف: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لاصرف. نكرا: نكر: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة ما الموصولة. من كل: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (ما) الموصولة الواقعة مفعولًا، وكل: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. التعريف: مبتدأ. فيه: جار ومجرور متعلق بأثر الآتي. أثرًا: أثر: فعل ماض، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى التعريف، والجملة من أثر وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة.

شرفها الله تعالى.

- وتميم: تمنع صرف هذا النوع؛ للعلمية والعدل عن (حاذمة)، و(راقشة) ونحو ذلك، وإليه أشار بقوله: (وَهُوَ نَظِيرٌ جُشْمًا عِنْدَ تَمِيمٍ).
وسبق أن (جُشْم) لا ينصرف؛ لأنه علم معدول عن (جاشم).
والمبرد وعبد القاهر: أن نحو: (حذام) ممنوع الصرف أيضًا؛ لكن للعلمية والتأنيث المعنوي؛ كـ (زينب).

وبعض تميم يوافق الحجازيين في البناء على الكسر؛ لكن فيما آخره راء؛ نحو: (سفار): اسم ماء، و(عرار): اسم بقرة، و(ظفار): لبلدة، و(وبار): لقبيلة؛ لأنهم يستحسنون الإمالة في لغتهم، فلو أعربوا نحو: (وبار).. ما أميل في حالة الرفع مثلاً، بخلاف ما إذا كسرت الراء فيمال؛ لأن الكسرة من أسباب الإمالة.
وقليل منهم يعربه إعراب ما لا ينصرف أيضًا.
وقد جمع بين البناء والإعراب، في قوله:

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارًا^(١)

الأول: مكسور الراء بلا تنوين.

والثاني: مرفوع بالضممة.

وأشار بقوله: (وَاصْرِفْ مَا نَكَّرًا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرًا): إلى إن كل اسم ممنوع الصرف للعلمية وعلّة أخرى متى قصد تنكيره.. صرف، وسيأتي ذكر ما فيه الخلاف.

فيصرف؛ نحو: (معدى كرب)، و(عثمان)، و(طلحة)، و(زينب)، و(إبراهيم)، و(أحمد)، و(عمر)، إذا قصد تنكيرها؛ لأن إحدى العلتين تزول وهي العلمية، ولم

(١) التخريج: البيت من مخلع البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص ٣٣١؛ وشرح أبيات سبويه ٢/٢٤٠؛ وشرح الأشموني ٢/٥٣٨؛ وشرح التصريح ٢/٢٢٥؛ وشرح شذور الذهب ص ١٢٥؛ وشرح المفصل ٤/٦٤، ٦٥؛ والكتاب ٣/٢٧٩؛ ولسان العرب ٥/٢٧٣ (وبر)؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٥٨؛ وهمع الهوامع ١/٢٩؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب.
الشاهد: قوله: (وبار.. وبار)؛ حيث جاء في المرة الأولى مبنياً على الكسر، وفي الثانية معرباً.

يبقى إلا علة واحدة لا تقتضي منع الصرف، وهي:

التركيب في (معدى كرب).

والألّف والنون في (عثمان).

والتأنيث اللفظي في (طلحة).

والتأنيث المعنوي في (زينب).

والعجمة في (إبراهيم).

ووزن الفعل في (أحمد).

والعدل في (عمر).

وليس في هذه العلل ما يؤثر في المنع بمفرده كما سبق، فلم يكن كألّف التأنيث.

تنبيه:

سبق أن نحو: (أحمر)، و(أصفر) ممنوع للصفة ووزن الفعل.

ونحو: (سكران)، و(عطشان)، للصفة وزيادة الألف والنون أو غير ذلك كما سبق مفصلاً.

فإذا سمي بشيء منها.. بقي على حاله في منع الصرف:

* للعلمية ووزن الفعل في (أحمر).

* والعلمية وزيادة الألف والنون في (سكران).

فكذا يُمنع الصرف ولو قصد تنكيره؛ لأنه يرد إلى حالة كان فيها ممنوع الصرف وهي الصفة ووزن الفعل في الأول، والصفة والألف والنون في الثاني، ففي كل من النوعين ما يقتضي منع الصرف بعد زوال العلمية، هذا مذهب سيبويه.

وخالفه الأخفش في الحواشي: ثم وافقه في «الأوسط»، وحجته قبل الموافقة

أن نحو: (أحمر) لما سمي به.. سلب الوصفية مطلقاً، فلما نكر لم يبق فيه إلا وزن الفعل، ولم تعد إليه وصفية.. فانصرف؛ وإذا سمي به مؤنث.. منع الصرف للعلمية والتأنيث لا للعلمية ووزن الفعل.

وحكي أن أبا عثمان المازني سأل الأخفش: لم صرفت (أربع) في نحو: (مررت بنسوة أربع)؟

فقال: لأنه في الأصل اسم للعدد، والوصف به عارض فلم يعتد به.
فقال: هلا اعتبرت (أحمر) إذا نكرته، يعني في كونه وصفًا في الأصل والتسمية به عارضة.

وكان من حقه إذا نكر أن يعود إلى أصله وهو: الوصفية، فيمنع الصرف، فلم يأت بمقنع، ولعل موافقته لسيبويه من ثم.

ولو سمي أيضًا بـ (مساجد) ثم نكر.. امتنع أيضًا عند سيبويه، وانصرف عند الأخفش.

قال في «الكافية»: ومذهب سيبويه هو الصحيح؛ لأن العرب لا تصرف (سراويل) وهو اسم مفرد نكرة وليس فيه جمعية، و(مساجد) إذا نكر بعد التسمية.. أحق بمنع الصرف؛ لبقاء الجمعية فيه بطريق الأصالة، فهو أثقل من (سراويل)، فوجب منعه من الصرف.

وإذا سمي بأفعل التفضيل؛ كـ (أحسن)، و(أفضل) ثم قصد تنكيهه؛ فإن كان قد نوي معه (من).. منع الصرف؛ لأنه عاد إلى الوصفية، وإلا.. صرف؛ لتعذر عوده إلى الوصفية، إذ لا وصفية بدون ملاحظة (من).

• ومن الأسماء ما لا ينصرف مكبرًا ولا مصغرًا؛ كـ (بعلبك)، و(طلحة)، و(زينب)، و(حمراء)، و(سكران)، و(أحمد)، و(يزيد)، و(إسحاق)، إذ لا يزول سبب المنع منها في الحاليتين.

ومنها ما لا ينصرف في التكبير دون التصغير؛ نحو: (عمر)، و(شمر)، و(سرحان)، و(علقاء) أعلامًا؛ لزوال مثال العدل في (عُمير).

ومثال وزن الفعل في (شمير)، والألف والنون في (شريحن)، وألف الإلحاق في (عليق).

• ومنها ما لا ينصرف في التصغير دون التكبير؛ نحو: (تُرْتَب) بضم الأول والثالث، و(يرمَع)، و(تحلِي) أعلامًا؛ لأنها في حالة التصغير تصير على وزن الفعل فتمنع الصرف؛ نحو: (تُرْتَب)، و(يُرْمَع)، و(تُحَلِي) على

وزن (نُيْطِر)، مضارع (بيطر) فصارت كـ (يزيد، وأحمد).
والله الموفق

ص:

٦٧٤- وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فِي إِعْرَابِهِ نَهَجَ جَوَارٍ يَقْتَنِي^(١)
ش:

الاسم الممنوع الصرف إن كان منقوصًا؛ نحو: (قاضي) علمًا لمؤنث..
فإعرابه كإعراب (جوار)، و(غواش) من كونه ينصب ويجر بالفتحة.
وتحذف ياؤه رفعًا وجرًا، فتقول: (هذه قاضٍ)، و(مررت بقاضٍ)، والتنوين
عوض عن الياء المحذوفة للخفة؛ كما تقول: (هذه جوارٍ)، و(مررت بجوار)
بالتنوين عوضًا عن الياء كذلك.

وتقول في النصب: (رأيت قاضي)؛ كما تقول: (رأيت جوارِي) بفتح الياء،
فالاسم المنقوص الممنوع الصرف للعلمية والتأنيث؛ كـ (قاضي) [اسم امرأة]^(٢)..
يقتضي نهج (جوار)، ويعامل معاملته؛ لمشابهته له في كون كل منهما آخره ياء قبلها
كسرة.

وكذا: (أُعيمي)، و(يُعيلي) إذا سمي بهما امرأة، تصغير (أعمى)، و(يعلى)..
فيمنعان كـ (قاضي) فيما سبق للعلمية والتأنيث.

وكذا يمتنعان لو سمي بهما مذكر للعلمية ووزن الفعل المضارع؛ نحو: (أبيطر)
مضارع (بيطر) كما سبق، فتقول: (أعيم)، و(يُعيل) بالتنوين في الرفع والجر؛ إذ

(١) وما: اسم موصول: مبتدأ. يكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره:
هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ. منه: جار ومجرور متعلق بـ يكون. منقوصًا: خبر يكون،
والجملة من (يكون) واسمه وخبره: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. ففي إعرابه:
الفاء زائدة، والجار والمجرور متعلق بقوله: (يقتني) الآتي، وإعراب: مضاف، والهاء مضاف
إليه. نهج: مفعول به مقدم لـ يقتني، ونهج مضاف، وجوار: مضاف إليه. يقتني: فعل مضارع،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ في أول البيت،
والجملة من الفعل الذي هو يقتني وفاعله المستتر فيه ومفعوله المقدم عليه: في محل رفع خبر
المبتدأ.

(٢) زيادة من نسخة (ب).

كلاهما منقوص؛ ك (قاضي)، والياء محذوفة للخفة كما علم؛ وتقول: (رأيت أعمي)، و(يعلي) بفتح الياء، كما قلت: (رأيتُ قاضي وجواري).

وكذا يمتنعان الصرف بدون تسمية للوصف ووزن المضارع فتعمل فيهما العمل المذكور، وهذا الذي تقدم مذهب الخليل وسيبويه والمصنف.

وذهب يونس بن حبيب وعيسى بن عمر وعلي الكسائي: إلى أن الاسم المنقوص الممنوع الصرف تثبت ياؤه ساكنة في الرفع، وتفتح في الجر كما تفتح في النصب؛ فتقول فيما سبق: (هذا قاضي)، و(يعلي) بإثباتها ساكنة، و(مررت بقاضي)، و(يعلي) بفتحها؛ كما تفتح في (رأيت قاضي)، و(يعلي)، فحملوا المعتل على الصحيح؛ ك (أحمد) واستدلوا بقول الشاعر:

قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعِيلِيَا (١)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلُولِيَا وهو للفرزدق في الدرر ١/١٠٢، وشرح التصريح ٢/٢٢٨، وبلا نسبة في الخصائص ١/٦، والكتاب ٣/٣١٥، ولسان العرب ١٥/٩٤، علا، ١٥/٢٠٠، فلا، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٤، والمقتضب ١/١٤٢، والممتع في التصريف ٢/٧٥٥، والمنصف ٢/٦٨، ٧٩، ٣/٧٦، وهمع الهوامع ١/٣٦.

شرح المفردات: يعلي: تصغير يعلى، وهو اسم رجل. الخلق: البالي: المقلولي: المنكمش على ذاته.

المعنى: يقول: لقد عَجِبْتُ منه لما رأته رث الهيئة، منكمشًا على ذاته. الإعراب: قد: حرف تحقيق. عجبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير تقديره: هي. مني: جار ومجرور متعلقان بعجبت. ومن يعيليا: الواو حرف عطف، والجار والمجرور معطوفان على مني. لما: ظرف زمان منصوب، متعلق بعجبت. رأيتني: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. خلقًا: حال منصوب، إذا اعتبرت رأى بصرية، ومفعول به ثان إذا اعتبرت رأى علمية. مقلوليا: نعت خلقًا منصوب.

وجملة (عجبت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (رأيتني): في محل جر بالإضافة. الشاهد فيه قوله: (يعيليا)، وهو تصغير (يعلى)، وهو علم على وزن الفعل، ولم يزل منعه من الصرف بسبب تصغيره، وهو مع ذلك اسم منقوص، وقد عامله معاملة الصحيح، وهذا مذهب يونس وعيسى بن عمر والكسائي، ومذهب سيبويه والخليل: أنه ضرورة.

حيث فتح الياء من (يعيليا) في حالة الجر.
وأجيب: بأنه ضرورة أو للمشكلة؛ فإن تمامه:

..... لَمَّا رَأَيْتَنِي حَلَقًا مُقْلَوِيَا

وكذا يجري الخلاف المذكور إذا سمي بـ (جوار)، و(غواش):
فالخليل ومن وافقه: حكمه كما كان وهو نكرة، فتحذف ياؤه رفعًا وجرًا،
وتثبت مفتوحة في حالة النصب.

وعيسى ومن وافقه: يجريه مجرى الصحيح كما سبق، فتسكن ياؤه في الرفع،
وتفتح في الجر، كما تفتح في النصب محتجين بقوله:

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَأَخِرَاتٍ^(١)

حيث فتح ياء الجمع في حالة الجر.

والمذهب الأول أولى؛ لأن الكسرة لما كانت ثقيلة على الياء استثقلت الفتحة
أيضًا في نحو: (على معاري)، و(من يعيليا)؛ لكونها نائبة عن الثقيل.

والله الموفق

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه: بِهِنَّ مَلَوَّبٌ قَدَمَ الْعِيَاطِ

وهو من قصيدة للمتخل الهذلي، في ديوان الهذليين ٣/ ١٢٦٦، ١٢٦٨، جمهرة أشعار العرب
٢/ ٦٠٧، ٦٠٩. والبيت في: أساس البلاغة ٤١٦، الأصول ٢/ ٧٠٢ (ر)، الإفصاح ٢٩٤، تاج
العروس (عبط)، الخصائص ١/ ٣٣٤، ٣/ ٦١، شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٩٩٣، الصحاح
٦/ ٢٤٢٤، ضرائر الشعر ٤٣، الكتاب ٢/ ٥٨، اللسان (لوب)، المحكم ١/ ٣٤٧، ٢/ ١٦٧،
المنصف ١/ ٦٠، ٢/ ٦٧، ٣/ ٦٧.

اللغة: معاري: جمع معري وهو الفراش. ملوَّب: من الملاب وهو الطيب. العباط: جماعة العبيط،
وهو ما ذبح أو نحر من غير مرض فدمه صاف.

الشاهد: قوله: (معاري) حيث سُمِّي به، فالخليل ومن وافقه: أن حكمه كما كان وهو نكرة، فتحذف
ياؤه رفعًا وجرًا، وتثبت مفتوحة في حالة النصب.

وعيسى ومن وافقه: يجريه مجرى الصحيح كما سبق، فتسكن ياؤه في الرفع، وتفتح في الجر، كما
تفتح في النصب كما في هذا الشاهد.

ص:

٦٧٥- وَلَا ضَطْرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفَ ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ^(١)

ش:

* يجوز صرف الممنوع الصرف: للضرورة، أو للتناسب:

* فالأول: كقوله:

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا^(٢)

بتنوين (مجازيع).

وقول الآخر:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ^(٣)

(١) لا اضطرار: جار ومجرور متعلق بقوله: (صرف) الآتي. أو تناسب: معطوف على اضطرار. صرف: فعل ماض مبني للمجهول. ذو: نائب فاعل صرف، وذو مضاف، والمنع: مضاف إليه. والمصروف: مبتدأ. قد: حرف تقليل. لا: نافية. ينصرف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى المصروف، والجملة من ينصرف المنفي بلا وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) التخريج: البيت لكعب بن زهير في جمهرة أشعار العرب ٦٤١، والتذكرة الحمدونية ١٢/٤، ونهاية الأرب ٤٣٨/١٦.

الشاهد: قوله: (مجازيعاً) حيث جاء مصروفاً للضرورة.

(٣) التخريج: البيت بلا نسبة في أمالي الزجاجي ص ٨٣، وخزانة الأدب ٨/٣٤١، ٣٤٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/١٨٣، وشرح شواهد الشافية.

اللغة: مدتي: حياتي. الجواري: جمع جارية، وهي الأمة، والأمة الشابة خاصة.

المعنى: يريد أنه لم ير، ولن يرى مثل هؤلاء الجواري الحسن اللواتي يلعبن في الصحراء. الإعراب: ما: نافية. إن: زائدة. رأيت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. ولا: الواو: عاطفة. ولا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع بضمزة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. في مدتي: جار ومجرور متعلقان بـ (رأيت)، أو (أرى) على التنازع، ومدّة مضاف، وياء المتكلم: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. كجواري: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به للفعل رأيت، أو أرى على التنازع، وجواري: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة للضرورة. يلعبن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع

بكسر الياء منونًا.

* والثاني: كقراءة: (سلاسلاً) بالتنوين لمناسبة (أغلاً وسعيراً).

وكقراءة الأعمش: (ولا يغوثًا ويعوقًا) بالتنوين لتناسب (ودًا)، و(سواعًا).

ويستثنى ما فيه ألف التأنيث المقصورة؛ نحو: (حبلئ)؛ إذ ليس في صرفه فائدة؛ لأنه إذا صرف.. نوّن فتحذف ألفه للساكين، ففي الحالين بعد اللامين حرف ساكن.

* اختلف في أفعال التفضيل:

فالبصريون: يجيزون صرفه للضرورة.

ومنع ذلك الكسائي والفراء من الكوفيين.

* ويجوز منع المنصرف للضرورة؛ وهو للكوفيين واختاره المصنف

وجماعة من البصريين كالأخفش والفارسي وعبد الواحد بن برهان؛

لكثرة استعمال العرب له، وإليه أشار بقوله: (وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ)؛

كقوله:

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ^(١)

فاعل. في الصحراء: جار ومجرور متعلقان بالفعل يلعبن.

وجملة (ما رأيت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وعطف عليها جملة (لا أرى في مدتي)،

ويمكن أن تكون الواو حرف اعتراض، وجملة (أرى): اعتراضية لا محل لها من الإعراب،

اعترضت بين الفعل ومفعوله، وذلك إذا أعملنا العامل الأول رأيت في المفعول به الكاف من

كجوارى. وجملة (يلعبن): صفة لـ (جَوَارِي) محلها الجر.

والشاهد فيه: قوله: (كجوارى) حيث أظهر حركة الجر على الياء في الاسم المنقوص للضرورة

الشعرية.

(١) التخریج: البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ص ٨٤، والأغاني ٢٩١/١٤، وخزانة الأدب

١/١٤٧، ١٤٨، ٢٥٣، والدرر ١/١٠٤، وسمط اللآلي ص ٣٣، وشرح التصريح ٢/١١٩،

والشعر والشعراء ١/١٠٧، ٣٠٦، ٧٥٢/٢، ولسان العرب ٦/٩٧ (رد س)، والمقاصد

النحوية ٤/٣٦٤، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/٥٤٦. ٥٤٧، ولسان العرب ١٠/٣١٦

(فوق).

اللغة: حصن: هو أبو عيينة بن حصن الفزاري. حابس: أبو الأقرع بن حابس. مرداس: أبو العباس

فمنع صرف (مرداس).

ويروى: (يفوقان شيخي)، فلا شاهد.

وقول الآخر:

أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلِ أَوْ بَأَمُونَ أَوْ جَبَّارٍ (١)

أَوْ التَّالِي دُبَارٍ؛ فَإِنْ أَفْتُهُ فَمُؤَنَسَ أَوْ عَرُوبَةً أَوْ شِيَارٍ

وهذه أسماء الأيام في الجاهلية:

ف (أول): اسم يوم الأحد.

و (أهون): يوم الاثنين.

ابن مرداس السلمي.

المعنى: ليس أبو حصن والأقرع أفضل وأعظم شأنًا من أبي، فقد كنت الأعر.

الإعراب: فما: الفاء: بحسب ما قبلها، ما: نافية لا عمل لها. كان: فعل ماضي ناقص. حصن: اسمها

مرفوع بالضممة. ولا: الواو عاطفة، لا: حرف زائد لتأكيد النفي. حابس: اسم معطوف على

حصن. يفوقان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل. مرداس: مفعول به منصوب

بافتحة الظاهرة. في مجمع: جار ومجرور متعلقان بالفعل يفوقان.

وجملة (ما كان حصن ولا حابس يفوقان): بحسب ما قبلها. وجملة (يفوقان): خبرية في محل

نصب.

الشاهد فيه قوله: (مرداس) حيث منع من الصرف للضرورة الشعرية.

(١) التخريج: البيتان من بحر الوافر، وهما لقائل مجهول من آل الجاهلية، وانظرهما في الإنصاف

(٤٩٧)، وشرح الكافية الشافية (١٥١١)، واللسان: «عرب، جبر، ربر، شير»، والهمع

(٣٧/١)، والدرر (١/١٠٣).

ولم يعزهما أحد إلى قال معين في أحد هذه المواضع، وهذه الأسماء أعلام على أيام الأسبوع، على

ما كان العرب يسمونها في الجاهلية، وقد بينها المؤلف.

الشاهد: قوله: (دبار... مؤنس) حيث منعهما من الصرف مع أنه لا يوجد فيهما إلا سبب واحد وهو

العلمية، ومنع صرف المصروف ضرورة شعرية.

أما (أول)، و (أهون).. ففيهما العلمية ووزن الفعل.

وأما (عروبة).. ففيه العلمية والتأنيث.

وأما (جبار)، و (شيار).. فقد صرفهما فجرهما بالكسرة، وعدم تنوينهما بسبب الروي، وقد ضبط

في لسان العرب دبار، ومؤنس بالجر، وفيه مقال.

و(جبار): الثلاثاء.

و(دبار): الأربعاء.

و(مؤنس): الخميس.

و(عروية): الجمعة.

و(شيار): السبت.

والشاهد في: (دبار)، و(مؤنس) حيث منعهما الصرف للضرورة.

• وقال أبو الفتح في «سر الصناعة»: ومن العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف، فتقول: (ضربت أحمدًا) بالتنوين. انتهى.

ونص عليه المصنف، وحكاها الأخفش، وحكي عن ثعلب.

ومنه قراءة نافع والكسائي وأبو بكر: (قواريرًا) بالتنوين، ويحتمل صرفه لمناسبة (تقديرًا).

والله الموفق

* * *

إِعْرَابُ الْفِعْلِ

ص:

٦٧٦- اِرْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجْرَدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسَعَدُ^(١)

ش:

سبق أن المعرب من الأفعال: المضارع، ما لم يباشر النون، وتقدم مبسوطاً في المعرب والمبني.

واختلف في رافع المضارع:

* فالمصنف وأكثر الكوفيين: أن الرافع له التجرد، وهو الصحيح؛ لأنه لما تجرد من الناصب والجازم واستقل دون عامل لفظي.. دل ذلك على قوته، فأشبهه المبتدأ، فعمل الابتداء في المبتدأ، وعمل التجرد في المضارع. وبحث فيه بعضهم: بأن التجرد عدمي، والرفع وجودي؛ فلا يصلح كونه علة للوجودي.

وأجيب: بأن التجرد وجودي أيضاً وهو كون المضارع، خالياً من العوامل، فهي هيئة في الجملة.

* والبصريون: أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم؛ كما تقول: (زيد ضارب)، و(زيد يضرب).

ونُقِض:

بأداة التحضيض؛ نحو: (هلا تفعل).

والموصول؛ نحو: (جاء الذي يقرأ)؛ فإن الفعل مرفوع في المثالين، ولا يقع الاسم موقعه؛ لأن أداة التحضيض مختصة بالفعل، والصلة لا تكون أسماء، بل

(١) ارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. مضارعاً: مفعول به لارفع. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. يجرد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى مضارع، والجملة من يجرد ونائب فاعله: في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إذا يجرد فارفعه. من ناصب: جار ومجرور متعلق بقوله: (يجرد) السابق. وجازم: معطوف على ناصب. كتسعد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كتسعد، وقد قصد لفظ تسعد.

جملة كما علم.

* والكسائي: الرافع له حرف المضارعة في أوله؛ لأنه قبل حرف المضارعة مبني، وبعده مرفوع، ولا بد للرفع من عامل، ولم يوجد غير الحرف، فكان هو العامل، وإنما بطل عمل حرف المضارعة مع الناصب والجازم؛ لأنهما أقوى منه.

وأجيب: بأن حرف المضارعة صار كالجزء من الكلمة، فلا يعمل فيها.

* وتعلب: الرافع له نفس المضارعة.

والله الموفق

ص:

٦٧٧- وَيَلِنِ أَنْصِبُهُ وَيَكِي كَذَا بِأَنَّ لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنٍّ^(١)

٦٧٨- فَاَنْصَبَ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحَّحَ وَاعْتَقَدَ تَخَفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهَوَ مُطْرِدٌ^(٢)

ش:

يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ

* ب (لن)؛ ك (لن أضرب).

(١) بلن: جار ومجرور متعلق بانصبه. انصبه: انصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. وكى: معطوف على لن. كذا، بأن: جاران ومجروران متعلقان بفعل محذوف، يدل عليه قوله: (انصبه). لا: عاطفة. بعد: ظرف معطوف على ظرف آخر محذوف، والتقدير: فانصبه بأن بعد غير علم لا بعد علم. والتي: اسم موصول: مبتدأ. من بعد: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول، وبعد مضاف، وظن: مضاف إليه.

(٢) فانصب: الفاء زائدة، وانصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ - وهو قوله: (التي) في البيت السابق - وقررت مراراً أن خبر المبتدأ يجوز أن يكون جملة طلبية. بها: جار ومجرور متعلق بانصب. والرفع: مفعول مقدم لصحح. صحح: فعل أمر، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. واعتقد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. تخفيفها: تخفيف: مفعول به لاعتقد، وتخفيف مضاف، وها: مضاف إليه. من أن: جار ومجرور متعلق بتخفيف. فهو: الفاء للتعليل، هو: ضمير منفصل مبتدأ. مطرد: خبر المبتدأ.

* وتخلصه للاستقبال.

* ولا تقتضي تأييد النفي.

والزمخشري في «أمودجه»: أنها تقتضيه.

ورد: بأنها لو كانت للتأييد.. ما صح التوقيت في: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ عَدُوًّا حَتَّىٰ يَرَىٰ مِنَّا مَوْجِيًّا﴾.

* وفي «كشافه»: أنها تقتضي التأكيد.

والمعتمد: خلافه.

* وقد تأتي للدعاء؛ كقوله:

لَنْ تَزَالُوا لِذَاتِكُمْ ثُمَّ لَا زَلَّ تُمْ لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ^(١)

* وجزمت إلحاقاً بـ (لم)، في قول الآخر:

لَنْ يَخِيبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ^(٢)

(١) التخريج: البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه ص ٦٣، والدرر ٢/٤٢، ٤/٦٢، وشرح شواهد المغني ٢/٦٨٤، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٨، وشرح الأشموني ٣/٥٤٨، وشرح التصريح ٢/٢٣٠، ومغني اللبيب ٢/٢٨٤، وهمع الهوامع ١/١١١، ٢/٤، وتاج العروس (لن).

الشاهد: قوله: (لن تزالوا) حيث استعمل (لن) للدعاء.

(٢) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: مَنْ حَرَكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَةَ وهو لأعرابي في الدرر ٤/٣٦، وشرح شواهد المغني ٢/٦٨٨، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٣٣٦، وهمع الهوامع ٢/٤.

اللغة: الخيبة: الخسران. الحلقة: حديدة مستديرة توضع على الباب ليقرب بها الطارق أو الزائر. المعنى: إن من يقف ببابك لا يمكن أن يعود خائباً من عطائك. الإعراب: لن يخيب: لن هنا: حرف جزم، يخب: فعل مضارع مجزوم بلن وعلامة جزمه السكون، وحرك منعاً لالتقاء الساكنين. الآن: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب، متعلق بالفعل يخب. من رجائك: جار ومجرور متعلقان بالفعل يخب، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ورجاء: مضاف. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. حرك: فعل ماض مبني على الفتح الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، من دون: من: حرف جر، ودون: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بحرك، وهو مضاف. بابك: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر

وقيل: لغةً.

* وأدغمت نونها في (ما) المصدرية الظرفية في قوله:

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدَعَّ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ^(١)

و(أدع) منصوب بها، و(أشهد) منصوب بأن مضمرة؛ والتقدير: (لن أدع القتال وشهودي الهيجاء مدة داوم رؤيتي أبا يزيد مقاتلاً).

* ويجوز تقديم معمول الفعل عليها؛ نحو: (زيداً لن أضرب).

خلافاً للأخفش الصغير.

* وهي بسيطة.

والفراء: أصلها (لا) فأبدلت الألف نوناً.

والخليل والكسائي: ركبت من (لا) و(أن)، فحذفت الهمزة تخفيفاً، فحصل

بالإضافة. الحلقة: مفعول به منصوب بالفتحة وسكن لضرورة الشعر.

وجملة (لن يخب): ابتدائية لا محل لها. وجملة (حرك): صلة الموصول لا محل لها.

الشاهد فيه قوله: (لن يخب) حيث جزم الفعل بلن، شذوذاً.

(١) التخريج: الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/٢٨١، وخزانة الأدب ٨/٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢،

والدرر ١/٢٩٢، ٥٠/٢، والمحاسب ٢/٣١٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/١٤٢،

والدرر ٤/٥٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٣٦، وشرح المفصل ٩/١٥١، واللامات

ص ٥٩، والمنصف ١/١٢٩، وهمع الهوامع ١/٨٨، ١١٢، ٣/٢.

الشاهد: قوله: (لَمَّا.... أَدَعَّ.... وَأَشْهَدَ)؛ إذ الأصل (لن ما أدع) والعبارة بتمامها تقديرها: (لن أدع

القتال ما رأيت أبا الوليد مقاتلاً).

قال ابن هشام في المغني: وَهُوَ لَغْزٌ يُقَالُ فِيهِ: أَيُّنَ جَوَابٍ (لما) وَيَمَّ انْتَصَبَ (أدع)؟

وَجَوَابُ الْأَوَّلِ: أَنَّ الْأَصْلَ (لن ما) ثُمَّ أَدْغَمْتَ التَّوْنُ فِي الْيَمِيمِ لِلتَّقَارُبِ، وَوَصَلَا خَطًّا لِلإِلْغَاظِ، وَإِنَّمَا

حَقَّقَهُمَا إِنْ كَتَبْتَا مُنْفَصِلِينَ. وَنَظِيرُهُ فِي الإِلْغَاظِ قَوْلُهُ

عَافَ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقُلْنَا بِرَدِيهِ تَصَادَفِيهِ سَخِينَا

فَيُقَالُ كَيْفَ يَكُونُ التَّبْرِيدُ سَبَبًا لِمَصَادَفَتِهِ (سَخِينَا)؟ وَجَوَابُهُ: أَنَّ الْأَصْلَ: (بل رديه) ثُمَّ كَتَبَ عَلَى

لَفْظِهِ لِلإِلْغَاظِ.

وَعَنِ الثَّانِي: أَنَّ انْتِصَابَهُ بِلْنٍ، وَمَا الظَّرْفِيَّةُ وَصَلَتْهَا: ظَرْفٌ لَهُ فَاصِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لِنٍ لِلضَّرُورَةِ، فَيَسْأَلُ

حَيْثُئِذٍ: كَيْفَ يَجْتَمِعُ قَوْلُهُ: (لن أدع القتال) مَعَ قَوْلِهِ: (لن أشهد الهيجاء)؟

فِيجَابُ: بِأَنَّ (أشهد) لَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى (أدع)، بَلْ نَصَبَهُ بِأَنَّ مَضْمُورًا، وَأَنَّ وَالْفِعْلُ: عَطْفٌ عَلَى

الْقِتَالِ؛ أَي: لِنَ أَدَعَّ الْقِتَالَ وَشُهِدَ الْهَيْجَاءَ

(لان) فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.

* وأما (كي) فعلى ضربين:

* حرف مصدري وهي الناصبة بنفسها؛ ك (جئت كي أقرأ)، ولام التعليل مقدرة قبلها، ويجوز إظهارها.

وحرف تعليل بمعنى اللام، والنصب بأن مضمرة بعدها وجوبًا لحصول الثقل في (كي أن أفعل).

• وقد تظهر ضرورة؛ كقوله:

لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تُغَرَّ وَتَخْدَعَا^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فقالت أكل الناس أصبحت مانحا وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ١٠٨، وخزانة الأدب ٨/ ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨، والدرر ٤/ ٦٧، وشرح التصريح ٣/ ٢، ٢٣١، وشرح المفصل ٩/ ١٤، ١٦، وله لحسان بن ثابت في شرح شواهد المغني ١/ ٥٠٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١١، وخزانة الأدب ص ١٢٥، وجواهر الأدب ص ١٢٥، والجنى الداني ص ٢٦٢، ووصف المباني ص ٢١٧، وشرح التصريح ٢/ ٣٠، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٦٧، ومغني اللبيب ١/ ١٨٣، ومعم الهوامع ٢/ ٥.

اللغة: المانح: المعطي، الواهب. تغر: تخدع.

المعنى: يقول: قالت: أتقدم لكل الناس المدح والثناء بلسانك، وأنت في ذلك تغرهم وتخدعهم. أي أنه يظهر عكس ما تخفي.

الإعراب: فقالت: الفاء: بحسب ما قبلها، قالت: فعل ماض؛ والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. أكل: الهمزة: حرف استفهام، كل: مفعول به مقدم لمانحًا، وهو مضاف. الناس: مضاف إليه مجرور. أصبحت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم أصبح. مانحًا: خبر أصبح منصوب. لسانك: مفعول به لمانحًا منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير في محل جر بالإضافة. كيما: حرف جر للتعليل، وما: زائدة. أن: حرف نصب ومصدري، تغر: فعل مضارع منصوب، والفاعل: أنت. وتخدعنا: الواو: حرف عطف، تخدعنا: فعل معطوف على تغر، والفاعل: أنت، والألف للإطلاق.

وجملة (قالت) الفعلية: معطوفة على جملة سابقة. وجملة (أكل الناس أصبحت مانحًا) الفعلية: في محل نصب مفعول به. وجملة (أن تغر): في محل جر بحرف الجر كي. وجملة (تخدعنا): معطوفة على جملة (تغر).

الشاهد فيه: ظهور (أن) المصدرية بعد (كي)، وذلك دليل على أمرين: الأول أن كي دالة على التعليل وليست حرفًا مصدرية، والثاني: أن كي التعليلية تقدر بعدها أن إذا لم تكن موجودة.

وأجاز الفراء: أن تكون هنا مصدرية، وذكرت (أن) تأكيداً بالمرادف.

• وقال الشيخ: ويتعين أن تكون مصدرية إذا اقترنت بها اللام؛ كـ (جئت لكي أقرأ)، فهي الناصبة بنفسها إذن، منه في القرآن: ﴿لَيْكِلَاتَأْسَأُوْا﴾.

قال: لأن حرف الجر لا يدخل على حرف إلا إن كان مصدرياً، وعلى هذا فقول الشاعر:

أردت لِكَيْمًا أن تَطِيْرَ بِقُرْبِي (١)

تكون فيه حرفاً مصدرياً وهي الناصبة، وذكرت (أن) معها تأكيداً بالمرادف،

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فتركها شئاً ببيداءً بلقع وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٨٠، والجنى الداني ٢٦٥، وجواهر الأدب ٢٣٢، وخزانة الأدب ١٦١/٨، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ووصف المباني ٢١٦، ٣١٦، وشرح التصريح ٢/ ٢٣١، وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠٨، وشرح المفصل ٩/ ١٦، ٧/ ١٩، ومغني اللبيب ١/ ١٨٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٥.

شرح المفردات: القربة: جلد ماعز أو نحوه يتخذ للماء. شئاً: القربة البالية. البلقع: الخالي. المعنى: يقول: لقد ذهبت بقربتي بعيداً وتركتها ممزقة بالية في صحراء خالية من الناس.

الإعراب: أردت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. لكيما: اللام حرف جر وتعليل، كي: حرف تعليل مؤكد للام، ما: زائدة. أن: حرف مصدرية ونصب، وقد تكون مؤكدة لكي إذا اعتبرت حرف مصدر. تطير: فعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بأردت. بقربتي: جار ومجرور متعلقان بتطير، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. فتركها: الفاء حرف عطف، تركها فعل مضارع منصوب، لأنه معطوف على تطير، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وما: ضمير في محل نصب مفعول به. شئاً: حال منصوب. ببيداء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت شئاً. بلقع: نعت ببيداء مجرور بالكسرة.

وجملة (أردت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (بيداء...) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (تركتها): معطوفة على جملة (تطير).

والشاهد فيه قوله: (لكيما أن)؛ فإن (كي) هنا:

يجوز أن تكون مصدرية فتكون (أن) مؤكدة لها، وذلك بسبب تقدم اللام الدالة على التعليل التي يشترط وجودها أو تقديرها الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب قبل كي المصدرية. ويحتمل أن تكون كي تعليلية مؤكدة للام، فيكون السابك هو (أن) وحدها، ولولا (أن).. لوجب أن تكون (كي) مصدرية، ولولا وجود اللام.. لوجب أن تكون كي تعليلية.

وسهل الجمع بينهما: الفصل بـ (ما).

ويحتمل أن يكون حرف تعليل بمعنى اللام، وذكرت اللام معها شذوذاً للتوكيد أيضاً، و(أن) هي الناصبة إذن.

وبعضهم: أن النصب هنا باللام، و(كي) و(أن): زائدان.

وهو ضعيف.

• وربما انكفت بـ (ما) الزائدة؛ كقوله: (أشرق ثبير كيما نغير)^(١).

وقول الآخر:

يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^(٢)

(١) هذا مثل معناه: ادخل يا ثبير في الشروق كي نسرع في النحر، يقال: أغار فلان إغارة الثعلب أي أسرع.

قال عمر رضي الله عنه: إن المشركين كانوا يقولون: أشرق ثبير كيما نغير، وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس.

يضرب في الإسراع والعجلة. انظر مجمع الأمثال (٢/١٥٧: ١٥٨)، وإصلاح المنطق (ص ٣٧٨).

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: إذا أنت لم تنفع فضر فإنما

وهو للنابعة الجعدي في ملحق ديوانه ص ٢٤٦، وله أو للنابعة الذبياني في شرح شواهد المغني ٥٠٧/١، وللنابعة الجعدي، أو للنابعة الذبياني أو لقيس بن الخطيم في خزنة الأدب/٤٩٨، والمقاصد النحوية ٤/٢٤٥، ولقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٥، وكتاب الصناعيتين ص ٣١٥، وللنابعة الذبياني في شرح التصريح ٣/٢، والمقاصد النحوية ٤/٣٧٩، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٠٩، والجنى الداني ص ٢٦٢، والحيوان ٣/٧٦، وخزنة الأدب ٧/١٠٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٦٦، ومغني اللبيب ١/١٨٢، وهمع الهوامع ١/٥، ٣١.

المعنى: يقول: على الإنسان إما أن يضر وإما أن ينفع، وبهاتين الصفتين ينماز الإنسان عن سائر المخلوقات.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. أنت: توكيد لفاعل فعل محذوف يفسره ما بعده. لم: حرف جزم. تنفع: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. فضر: الفاء رابطة جواب الشرط، ضُرَّ: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. فإنما: الفاء حرف استثناء، إنما: حرف حصر. يراد: فعل مضارع للمجهول. الفتى: نائب فاعل مرفوع. كيما كي: حرف جر وتعليل، ما: حرف مصدرى، والجار والمجرور متعلقان بيراد. يضر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله هو، والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جر بحرف الجر، والجار

- بالرفع فيهما.
- وقيل: (ما) مصدرية، فتكون (كي) حرف جر؛ أي: (يراد الفتى للضر والنفع).
- وعن الأخفش: أن (كي) لا تكون إلا حرف جر.
 - وعن الكوفيين: أنها لا تكون إلا ناصبة بنفسها.
 - وأجاز الكسائي تقديم معمول الفعل عليها؛ نحو: (ذهبت زيدًا كي أضرب).
 - ومنعه الجمهور.
 - وقد تكون اسمًا مخففًا من (كيف)، فيليها الاسم والفعل الماضي والمضارع المرفوع؛ كقوله:
- كَي تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثِرْتُ^(١)

والمجرور متعلقان بيراد. وينفع: الواو حرف عطف، ينفع: معطوف على (يضر)، ويعرف إعرابه.

وجملة (إذا أنت) الشرطية: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنت): في محل جر بالإضافة. وجملة (لم تنفع): تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فضر): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (يراد): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يضر): صلة الموصول.

الشاهد قوله: (كيما) حيث دخلت ما المصدرية على (كي) فكفتها عن العمل. وقيل غير ذلك، وقد ذكره المؤلف في الكتاب.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: قتلاكم ولظي الهيحاء تضطرم وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٦٥، وجواهر الأدب ص ٢٣٣، وخزانة الأدب ١٠٦/٧، والدرر ٣/١٣٥، وشرح شواهد المغني ١/٥٠٧، ٢/٥٥٧، والمقاصد النحوية ٤/٣٧٨، وهمع الهوامع ١/٢١٤.

اللغة: ثثرت قتلاكم: قتلتم مقابلها. اللظي: اللهب الخالص. الهيحاء: الحرب. تضطرم: تلتهب. المعنى: كيف ترضون سلمًا، وما زالت نيران الحرب ملتبهة، ودماء قتلاكم لم تجف، ولم تأخذوا بثأرهم.

الإعراب: كي: اسم استفهام مبني على الفتح المقدر على الفاء المحذوفة في محل نصب حال. تجنحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. إلى سلم: جار ومجرور متعلقان بتجنحون. وما: الواو: حالية، ما: نافية.

أراد: (كيف تجنحون)، كما قالوا (سو أفعل)؛ أي: (سوف أفعل).

وحكى الكوفيون: (سو أقوم).

* وينصب المضارع بـ (أن).

* وتخلصه للاستقبال؛ كـ (لن)، وهي أم الباب، وإنما آخرها لطول الكلام عليها.

* وقوله: (لَا بَعْدَ عِلْمٍ) يشير به إلى أنها لا تنصب إذا تقدمها فعل يدل على

اليقين، فيرفع الفعل. وتكون مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير محذوف،

والمضارع: خبرها؛ كـ (علمت أن يقوم) بالرفع؛ التقدير: (أنه يقوم).

وإنما وجب كونها مخففة: لأن العلم لا يناسبه إلا التوكيد، و(أن) المخففة

كالمثقلة في التوكيد.

وأما (أن) المصدرية: فإنها للرجاء والطمع.. فلا يناسبان العلم.

والخوف: كالعلم عند سيويه والأخفش؛ لتيقن الخوف كـ (خفت أن تفعل)،

و(خشيت أن تفعل) بالرفع.

ولكن جعلها مخففة في نحو (علمت أن تقوم): قليل.

والأكثر: أن يفصل بين (أن) والفعل هنا كما سبق في إن وأخواتها.

* وقد يؤول العلم بالرأي فينصب الفعل، كقولهم: (ما أعلم إلا أن يفعل)؛

أي: (ما أرى إلا أن يفعل).

قال في الكافية:

وَأَوَّلَ الْعِلْمِ بَرَأْيٍ فَتَنَصَّبَ مِنْ بَعْدِهِ الْفِعْلَ بِأَنْ بَعْضَ الْعَرَبِ

تُثرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث. قتلاكم: نائب فاعل مرفوع

بضممة مقدره على الألف، وكم: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ولظي: الواو: حاله،

لظي: مبتدأ مرفوع بالضممة. الهيجاء: مضاف إليه مجرور بالكسرة. تضطرم: فعل مضارع

مرفوع بالضممة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي.

وجملة (كيف تجنحون): ابتدائية لا محل لها. وجملة (وما تُثرت): في محل نصب حال. وجملة

(لظي الهيجاء تضطرم): في محل نصب حال. وجملة (تضطرم): في محل رفع خبر لظي.

والشاهد فيه قوله: (كي تجنحون)؛ حيث جاءت (كي) اسماً مختصراً من كيف.

وأجاز الفراء وابن الأثيري: أن ينصب بعد العلم بلا تأويل.

وكذا بعد الخوف عند الفراء.

* وإذا وقعت بعد الظن:

- جاز النصب - وهو الأرجح - على أنها مصدرية ثنائية لفظاً ووضعاً.
 - والرفع على أنها مخففة ثنائية لفظاً، ثلاثية وضعاً؛ كما قال: (وَالَّذِي مِنْ بَعْدِ ظَنِّ فَأَنْصِبْ بِهَا، وَالرَّفْعَ صَحَّحَ وَاعْتَقَدَ تَحْقِيفَهَا مِنْ أَنَّ) مع الرفع.
- وقرى بهما في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾.

* ونقل اللحياني عن بعض بني صياح أن بعضهم: يجزم بـ (أن)؛ كقوله:

تعالوا إلى أن يأتنا الصيدُ نَحْطِبُ^(١)

وقوله:

أَحَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرَدَّهَا^(٢)

وقيل: ضرورة.

- * وتكون مفسرة بمنزلة (أي) فلا تعمل، وشرط المفسرة: أن تسبق بجملة فيها معنى القول دون حروفه، وتتلوها أيضاً جملة؛ نحو: (كُتِبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ).

وهي مفسرة في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: إذا ما عَدَدْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا وهو لامرئ القيس في ملحق ديوانه ص ٣٨٩، وخزانة الأدب ٢٩٢/٤، وسمط اللاكبي ص ٦٧، وشرح شواهد المغني ص ٩١، والمحتسب ٢/٢٩٥، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ٢/١٩١، والجنى الداني ص ٢٢٧، وجواهر الأدب ص ١٩٢، ومغني اللبيب ص ٣٠.

الشاهد: قوله: (أن يأتنا)، حيث جزم بأن على لغة بعض بني صياح.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَتَرَدَّهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ وبيت الشاهد في المغني (ص ٣٠)، وشرح شواهد (ص ٩٨)، والهمع (٣/٢)، والدرر (٣/٢)، والأشموني (٣/٢٨٥).

الشاهد: قوله: (أن تعلم)، حيث جزم بأن على لغة بعض بني صياح.

وقد غلط من جعلها مفسرة في قوله تعالى: ﴿وَأَجْرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إذ لم تسبق بجملته.

وأجاز بعضهم تفسير القول الصريح بها، وجعل منه: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ﴾ وسبق في أول عطف البيان.

ولا يذكر مع المفسرة حرف؛ لأنها بمعنى (أي) كما ذكر.

وقال القواس ما معناه: أنه لا يقال: (أشرت إليه بأن قم) على كونها مفسرة؛ لأن الباء متعلقة بالفعل، فهي من صلته، و(أن) مصدرية لا مفسرة.

* وعن الكوفيين: إنكار المفسرة.

* وتكون (أن) بمعنى (إذ)، وجعل منه قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾، ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَخْيَرُ﴾ وهو للكوفيين.

وقال البصريون: مفعول له؛ أي: (لأن جاءه الأعمى).

وهي بمعنى إذ في قوله:

أَتَغَضَّبُ أَنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتْنَا (١)

وقال المبرد: مخففة.

وضعفه بعضهم، قال: لكونها لم تسبق بعلم ولا ب (ظن).

وفيه نظر؛ إذ هي مخففة على المشهور في قوله تعالى: ﴿وَأَجْرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

* وبمعنى (لئلا) نحو: ﴿يَسِّرْ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا﴾.

وقيل تقديره: (كراهة أن تضلوا).

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: جِهَارًا وَلَمْ تَغَضَّبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ وهو للفردق في ديوانه ٣١١/٢، والأزهمية ص ٧٣، وخزانة الأدب ٢٠/٤، ٧٨/٩، ٨٠، ٨١، والدرر ٥٨/٤، وشرح شواهد المغني ٨٦/١، والكتاب ١٩١/٣، ومراتب النحويين ص ٣٦، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢١٨/١، والجنى الداني ص ٢٤٤، وجواهر الأدب ص ٢٠٤، ومغني اللبيب ٢٦/١، وهمع الهوامع ١٩/٢. الشاهد: قوله: (أن أذنا) حيث جاء (أن) بمعنى (إذ).

وقال الأخفش: (يبين لكم الضلالة لتجتنبوها).

والفراء: أنها في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَيْتُ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتَيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّكُمْ﴾^(١) بمعنى (لا) النافية، و (أو) بمعنى (إلا)، والتقدير: (لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا أن يحاجوكم).

* وتقرن بـ (لا)؛ كـ (أشرت إليه أن لا يفعل):

• بالنصب على أن (لا) نافية و(أن) مصدرية.

• والجزم على أن (لا) ناهية و(أن) تفسيرية.

• والرفع على أن (لا) نافية و(أن) تفسيرية.

* وكما لا تعمل المفسرة.. لا تعمل الزائدة بعد (لما)؛ نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(٢) فتقول: (أكرمك لما أن يقوم زيد) بالرفع.

* وقد تزداد قبل (لو) في القسم؛ كقوله:

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ^(١)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: لكان لكم يومٌ من الشرِّ مُظْلِمٌ وهو للمسيب بن علس في خزانة الأدب ٤/١٤٥، ١٠/٨٠ - ٨١، ١١/٣١٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/١٨٥، وشرح شواهد المغني ١/١٠٩، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٩٧، وشرح الأشموني ٣/٥٥٣، وشرح التصريح ٢/٢٣٣، والكتاب ٣/١٠٧، ولسان العرب ١٢/٣٧٨ (ظلم)، ومغني اللبيب ١/٣٣، والمقاصد النحوية ٤/٤١٨.

الإعراب: فأقسم: الفاء: بحسب ما قبلها، أقسم: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا. أن: حرف زائد. لو: حرف شرط غير جازم. التقينا: فعل ماضٍ، ونا: ضمير متصل، في محل رفع فاعل. وأنتم: الواو: حرف عطف، أنتم: معطوف على الضمير نا في محل رفع. لكان: اللام: واقعة في جواب لو، كان: فعل ماضٍ ناقص. لكم: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر كان. يوم: اسم كان مرفوع بالضمّة. من الشر: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ (يوم). مظلم: نعت ثانٍ مرفوع بالضمّة.

جملة (أقسم): بحسب ما قبلها. وجملة (لو التقينا) الشرطية: جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (التقينا): جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (لكان لكم): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (وأقسم أن لو التقينا)؛ حيث جاءت أن زائدة بعد القسم وقيل (لو).

ودخله القَبْضُ.

* وزيدت بين الجار والمجرور في قوله:

كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ (١)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ويوماً ثَلَاثِينَ بوجه مُقَسَّم وهو لعلاء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٥٧، والدرر ٢/٢٠٠ وشرح التصريح ١/٢٣٤، والمقاصد النحوية ٤/٣٨٤، ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيويه ١/٥٢٥، ولزيد بن أرقم في الإنصاف ١/٢٠٢، ولعقب بن أرقم في لسان العرب ١٢/٤٨٢ قسم، ولباغت بن صريم الشكري في تخلص الشواهد ص ٣٩٠، وشرح المفصل ٨/٨٣، والكتاب ٢/١٣٤، وله أو لعلاء بن أرقم في المقاصد النحوية ٢/٣٠١، ولأحدهما أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد المغني ١/١١١، ولأحدهما أو لراشد بن شهاب الشكري أو لابن أصرم الشكري في خزانة الأدب ١٠/٤١١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٧٧، وجواهر الأدب ص ١٩٧، والجنى الداني ص ٢٢٢، ٥٢٢، ووصف المباني ص ١١٧، ٢١١، وسر صناعة الإعراب ٢/٦٨٣، وسمط اللآلي ص ٨٢٩، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٤١، ٣٣١، وشرح قطر الندى ص ١٥٧، والكتاب ٣/١٦٥، والمحتسب ١/٣٠٨، ومغني اللبيب ١/٣٣، والمقرب ١/١١١، ٢/٢٠٤، والمنصف ٣/١٢٨، وهمع الهوامع ١/١٤٣.

اللغة: توافينا: تأتينا. الوجه المقسم: أي الجميل. الظبية: الغزالة. تعطو: تمد عنقها وترفع رأسها. السلم: نوع من الشجر يدبغ به.

المعنى: يقول: تأتينا الحبيبة يوماً بوجهها الجميل، وكأنها ظبية تمد عنقها إلى شجر السلم المورق. الإعراب: ويوماً: الواو: بحسب ما قبلها، أو استئنافية. يوماً: ظرف متعلق بتوافينا. توافينا: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل: هي، ونا: في محل نصب مفعول به. بوجه: جار ومجرور متعلقان بتوافينا. مقسم: نعت وجه مجرور. كأن: الكاف حرف جر، أن: زائدة. ظبية: اسم مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بتوافينا. تعطو: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل: هي. إلى وارق: جار ومجرور متعلقان بتعطو، وهو مضاف. السلم: مضاف إليه مجرور وسكن للضرورة.

وجملة (توافينا) الفعلية: في محل جر بالإضافة. ويمكن اعتبارها استئنافية لا محل لها من الإعراب. والتقدير: وتوافينا يوماً. وجملة (كأن ظبية تعطو) الاسمية: في محل نصب حال، تقديره: وكأنها ظبية بحذف واو الحال. وجملة (تعطو) الفعلية: في محل رفع أو نصب أو جر نعت لظبية.

الشاهد فيه قوله: (كأن ظبية) حيث روي برفع ظبية، ونصبها، وجرها. أما الرفع فيحتمل أن تكون ظبية مبتدأ، وجملة تعطو خبره، وهذه الجملة الاسمية خبر كأن، واسمها ضمير شأن محذوف، ويحتمل أن تكون ظبية خبر كأن وتعطو صفتها، واسمها محذوف، وهو

- الأصل: (كظبية) على رواية الجر.
- * والأخفش: زائدة في ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مع أن الفعل منصوب، ولهذا نقل عنه جواز إعمال الزائدة.
- وقال غيره التقدير: (وما لنا في أن لا نقاتل) فهي مصدرية.
- * وأجاز الفراء: تقديم معمول الفعل على (أن)؛ ك (يعجبني زيدًا أن ضربت).
- * والجمهور: على خلافه، وسبق في آخر الموصول.
- * وعلم مما تقدم أنه يفصل بين (أن) والفعل ب (لا) النافية وتعمل، ولا فصل مع غيرها في الاختيار.
- وأجازه الكسائي مع (كي) بشرط الرفع؛ ك (جئت كي إليّ تحسن).
- * وأجاز بعضهم: فصل (أن) بالظرف؛ نحو: (أريد أن عندك أجلس).
- وندر الفصل مع (لن)، كما سبق في قوله:
- لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا^(١)

تنبيه:

سبق أن (أن) تنصب المضارع ولا عمل لها في نحو: (ليعجبني أن قام)، فلا يحكم على محل الماضي بشيء، وإنما حكم على محله في الشرط؛ نحو: (إن قام زيد)؛ لأنها لما أثرت في قلب معناه للاستقبال.. أثرت في الإعراب، فموضعه جزم.

وأبو بكر بن طاهر: أن الداخلة على الماضي في نحو: (أن قام)، غير الداخلة على المضارع في: (أن يقوم).

والله الموفق

ضمير المرأة، لأن الخبر مفرد.

وأما نصب فعلی إعمال كأن وهذا الإعمال مع التخفيف خاص بضرورة الشعر.

وأما الجر فعلى أن (أن) زائدة بين الجار والمجرور، والتقدير: كظبية، وهو المراد من الشاهد هنا.

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

ص:

٦٧٩- وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلٌ أَنْ حَمَلًا عَلَى مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلًا^(١)

ش:

* أهمل بعض العرب (أن) فلم ينصب بها حملًا على أختها (ما) المصدرية؛ لأنها يشتركان في التقدير بالمصدر، ولا عمل لـ (ما) المصدرية، فحملت (أن) على (ما)، وجعل منه قوله تعالى: (لمن أراد أن يتم الرضاعة) في قراءة الرفع.

ونحو قول الشاعر:

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا^(٢)

(١) وبعضهم: بعض: مبتدأ، وبعض مضاف، والضمير: مضاف إليه. أهمل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى بعضهم. أن: قصد لفظه: مفعول به لأهمل، والجملة من الفعل الذي هو أهمل وفاعله ومفعوله: في محل رفع خبر المبتدأ. حملًا: منصوب على نزع الخافض، أو حال بتأويل اسم الفاعل من الضمير المستتر في أهمل، والتقدير: حاملًا إياها. على ما: جار ومجرور متعلق بقوله: حملًا. أختها: أخت: بدل من (ما) أو عطف بيان، وأخت مضاف، وضمير الغائبة العائد إلى أن المصدرية: مضاف إليه. حيث: ظرف متعلق بأهمل مبني على الضم في محل نصب. استحققت: استحق: فعل ماض، والتاء للثاني، وفاعل استحق ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود إلى أن المصدرية. عملا: مفعول به لاستحقت، والجملة من استحقت وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة حيث إليها.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: مني السلام وأن لا تُشعرا أحدا وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٣، والإنصاف ٢/ ٥٦٣، والجنى الداني ص ٢٢٠، وجواهر الأدب ص ١٩٢، وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، والخصائص ١/ ٣٩٠، وورصف المباني ص ١١٣، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٤٩، وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٢، وشرح شواهد المغني ١/ ١٠٠، ولسان العرب ١٣/ ٣٣ (أنن)، ومجالس ثعلب ص ٢٩٠، ومغني اللبيب ١/ ٣٠، والمنصف ١/ ٢٧٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٠.

الإعراب: أن: حرف نصب مهمل. تقرآن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. على أسماء: جار ومجرور متعلقان بتقرآن، والمصدر المؤول من أن وما بعدها: بحسب ما قبلها. ويحكما: مفعول مطلق، وقيل: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أزمكما الله ويحًا، وهو مضاف، وكما: ضمير متصل مبني في محل جر بإضافة مني: جار

وقول الآخر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَعَادُوا (١)

ويحتمل كونها مخففة وإن لم يوجد فصل.

* وقد أعملت (ما) حملاً على (أن)، وجعل منه: (كما تكونوا.. يُؤَلَّ عليكم).

ومجرور متعلقان بتقرآن. السلام: مفعول به لتقرآن. وأن: الواو: حرف عطف، وأن: حرف مصدريّ ونصب. لا: حرف نفي. تشعرا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والألف: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن وما بعدها: معطوف على المصدر المؤول السابق. أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة (... ويحكمنا): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (أن تقرآن) حيث لم تعمل أن، تشبيهاً لها بما المصدرية.

(١) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٣٧٣، وتخليص الشواهد ص ٣٨٣، والجنى الداني ص ٢١٩، والدرر ٢/١٩٧، وشرح التصريح ١/٢٣٣، وشرح ابن عقيل ص ١٩٦، والمقاصد النحوية ٢/٢٩٤، وجمع الهوامع ١/١٤٣.

اللغة وشرح المفردات: يؤملون: يرجئ عطاؤهم. جادوا: أعطوا. السؤل: السؤال، الطلب. المعنى: يقول: عرفوا أنهم يرجئ عطاؤهم والناس ينتظرونه، فجادوا بعطائهم قبل أن يسألوا. الإعراب: علما: فعل ماض مبني على الضمة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. أن: حرف مصدري مهمل. يؤملون: فعل مضارع للمجهول مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل. فجادوا: الفاء حرف عطف، وجادوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. قبل: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل جادوا. أن: حرف نصب. يسألوا: فعل مضارع للمجهول منصوب بحذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل. بأعظم: الباء حرف جر، أعظم: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل جادوا، وهو مضاف. سؤل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة (علموا...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أن يؤملون): في محل نصب مفعول به. وجملة (يؤملون): في محل رفع خبر أن. وجملة (جادوا): معطوفة على جملة (علموا): لا محل لها من الإعراب. وجملة (أن يسألوا): في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه قوله: (علموا أن يؤملون)؛ حيث أهمل أن حملاً لها على نظيرتها (ما المصدرية).

وقيل: أصله (كيفما تكونوا).. فهي أداة شرط.
وقوله: (أختها): صفة لـ (ما).

والله الموفق

ص:

٦٨٠- وَنَصَبُوا بِإِذْنِ الْمُسْتَقْبَلِ إِنَّ صُدِرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدَ مُوَصَّلًا^(١)
٦٨١- أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينِ وَأَنْصَبَ وَارْفَعَا إِذَا إِذْنٌ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا^(٢)
ش:

* (إذن) حرف جواب وجزاء عند سيويه.

قال الشلوبين: دائماً.

والفارسي: غالباً؛ لأنها للجواب فقط؛ نحو: (إذن أصدقك) في جواب: (أنا أحبك)؛ إذ لا مجازاة هنا.

والشلوبين: يجعله خبراً؛ أي: (إن كنت قلتة حقاً.. فقد صدقتك).

* والنصب بها نفسها.

خلافاً للخليل فيما رواه أبو عبيدة: أن النصب بـ (أن) مضمرة بعدها، وعليه

(١) ونصبوا: فعل وفاعل. بإذن: جار ومجرور متعلق بنصبوا. المستقبل: مفعول به لنصبوا. إن: شرطية. صُدِرَتْ: صدر: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى إذن. والفعل: الواو للحال، والفعل: مبتدأ. بعد: ظرف مبني على الضم في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والتقدير: والفعل واقع بعد، أي (بعد إذن). موصلاً: حال من الضمير المستكن في الظرف الراجع خبراً.

(٢) أو: عاطفة. قبله: قبل: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وقبل مضاف، وضمير الغائب العائد إلى الفعل: مضاف إليه، ومعنى العبارة: أن اليمين توسط بين إذن والفعل فوقع قبل الفعل فاصلاً بينه وبين إذن. اليمين: مبتدأ مؤخر. وأنصب: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وارفعا: معطوف على انصب. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. إذن: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا وقع إذن، والجملة من وقع المحذوف وفاعله المذكور: في محل جر بإضافة (إذا) إليها. من بعد: جار ومجرور متعلق بوقع، وبعد: مضاف، وعطف: مضاف إليه. رفعا: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى إذن الواقع فاعلاً، والجملة من وقع المذكور وفاعله: لا محل لها مفسرة.

الزجاج والفارسي .

* وبعضهم: أنها اسم، وأصلها (إذا) الشرطية، والتنوين فيها عوض عن جملة محذوفة كما في (حينئذٍ)، فتقدير (إذن أكرمك): (إذا أجبتي أكرمك)، فحذفت الجملة التي هي مضاف إليه، وعوض التنوين، فحذفت ألفها للساكين، وأضمرت (أن)، فهي الناصبة كما روي عن من تقدم.

* والمشهور: بسيطة.

وقيل: ركبت من (إذ) و(إن).

* ولا تعمل إلا إذا صدرت واتصل بها المستقبل؛ نحو: (إذن أكرمك) لمن قال: (غداً أزورك).

* ويجوز الفصل بينها وبين الفعل باليمين؛ كقوله:

إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ (١)

* ويفصل أيضاً بالنداء، و(لا) النافية، والظرف، والمجرور، ونظمتها في قولي:

إن صدرت فانصب بها مستقبلاً وجاز فصل بيمين أو بلا

أو بنداء وابن عصفور يرى بالظرف والمجرور فصلاً ذكراً

* وأجاز أبو الحسن ابن بابشاذ: الفصل بالدعاء.

* والكسائي وهشام: الفصل بمعمول فعلها؛ نحو: (إذن زيداً أضرب).

* وإذا وقعت بعد عاطف.. جاز الإعمال والإلغاء؛ كما قال: (وَأَنْصِبْ

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه: تُشَيِّبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيِّ

وهو لحسان بن ثابت في ملحق ديوانه ص ٣٧١، والأشباه والنظائر ٢/٢٣٣، والدرر ٤/٧٠،

وشرح شواهد المغني ص ٩٧، والمقاصد النحوية ٤/١٠٦، وبلا نسبة في أوضح المسالك

٤/١٦٨، وشرح الأشموني ٣/٥٥٤، وشرح التصريح ٢/٢٣٥، وشرح شذور الذهب ص

٣٧٦، وشرح قطر الندى ص ٥٩، ومغني اللبيب ص ٦٩٣، وهمع الهوامع ٢/٧.

الشاهد: قوله: (إذن والله نرميهم)؛ حيث فصل بين (إذن) ومعملها (نرميهم) بالقسم.

وَأَرْفَعًا... إِلَى آخِرِهِ، وَالإِلْغَاءُ أَحْسَنُ.

وبعضهم: التحقيق أنها إن سبقت بشرط وجوابه كـ (إن تقم يغضب زيد، وإذن أكرمك)، أو بمبتدأ خبره فعل مرفوع؛ كـ (زيد يقوم، وإذن أكرمك)؛ فإن قدر العطف على الجزاء في الأولى.. جزم الفعل وبطل عملها؛ لوقوعها حشواً.

وإن قدر العطف على جملة الشرط والجواب.. جاز الرفع والنصب.

وإن قدر العطف على خبر المبتدأ في الثانية.. رفع الفعل ولم تعمل؛ لوقوعها حشواً كما سبق.

وإن عطف على جملة (زيد يقوم).. فالرفع والنصب.

ومن إلغائها بعد العاطف، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْقَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾.

وقرئ في الشاذ بالنصب على الأعمال.

* ومتى فصل بغير ما سبق ذكره.. وجب الرفع؛ نحو: (إذن زيد يكرمك)، و(إذن أنا أكرمك).

* وكذا إن كان الفعل حالاً؛ نحو: (إذن أظنك صادقاً).

* وتلغى أيضاً إذا لم تتصدر.

* وقال بعضهم نحو: (إن تزرنني إذن أكرمك) فلم تعمل؛ لأنها مؤكدة؛ إذ لو سقطت.. لفهم الارتباط.

وهذه تدخل على الأسمية؛ نحو: (إن تزرنني إذن أنا أكرمك)، ذكره السيوطي

في «الإتقان».

وليست هذه هي الناصبة للمضارع؛ لأنها تدخل على غيره، ولهذا قالوا: هي شرطية، والتنوين عوض فيها عن جملة الشرط في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا لَخِيبُونَ﴾، ﴿إِنَّا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾، ﴿وَإِذَا لَا تَأْتِنَهُمْ﴾، ﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ﴾.

وهو جواب قسم مقدر قبل (إذن).

وقال الفراء: إن (لو) مقدرة؛ أي: (لو ركنت لأذقناك) ونحو ذلك.

* وشذ النصب بـ (إذن) معترضة بين (إن) وخبرها في قوله:

لَا تَتْرُكُنِّي فِيهِمْ شَطِيرًا إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أُطِيرًا^(١)

وحقها أن لا تعمل؛ لأنها لم تصدر، فهو ضرورة، خلافاً للفراء.
وحمله البصريون على حذف الخبر، والتقدير: (إني لا قدر على ذلك)، ثم
استأنف فقال: (إذن أهلك) فلا شذوذ.
و(الشطير): الغريب.

* وحكى سيبويه: إهمال (إذن) مع استيفائه الشروط؛ كما كان في (أن)
الناصبة.

والله الموفق

ص:

٦٨٢- وَيِّنْ لَا وَلَا مِ جَرِّ التَّرْمِ إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةٌ وَإِنْ عُدِمَ^(٢)
٦٨٣- لَا فَإِنْ أَعْمَلِ مُضْمَرًا أَوْ مُظْهِرًا وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْمًا أَضْمَرًا^(٣)

(١) التخريج: البيت بلا نسبة وهو في معاني القرآن للفراء ٣٣٨/٢، وشرح الكتاب للسيرافي
٨٦/١، وشرح الجزولية ٤٧٩/٢، وابن يعيش ١٧/٧، والمقرب ٢٦١/١، وشرح الكافية
٢٣٨/٢، وشرح التسهيل ٢١/٤، ووصف المباني ١٥٤، والارتشاف ١٦٥٣/٤، والجنى
الداني ٣٦٢، والمساعد ٧٦/٣، والمغني ١٦، وشرح الكافية الشافية ١٥٣٧/٣، والهمع
٧/٢، وشواهد المغني للسيوطي ٧٠/١.
الشاهد قوله: (إني إذن أهلك) حيث أعمل (إذن)، وحقها أن لا تعمل؛ لأنها لم تصدر فهو ضرورة،
خلافاً للفراء.

وحمله البصريون على حذف الخبر، والتقدير: (إني لا قدر على ذلك)، ثم استأنف فقال: (إذن
أهلك) فلا شذوذ.

(٢) وبين: ظرف متعلق بقوله: (التزم) الآتي، وبين مضاف، ولا: قصد لفظه: مضاف إليه. ولا م:
معطوف على لا، ولا م: مضاف، وجر: مضاف إليه. التزم: فعل ماض مبني للمجهول. إظهار:
نائب فاعل لا لتزم، وإظهار: مضاف، وأن: قصد لفظه: مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله.
ناصبة: حال من أن. وإن: شرطية. عدم: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط.

(٣) لا: قصد لفظه: نائب فاعل فعله (عدم) في البيت السابق. فإن: الفاء واقعة في جواب الشرط،
إن: قصد لفظه: مفعول مقدم لأعمل. أعمل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره:
أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط. مضمراً: بزنة اسم المفعول: حال من (إن) الواقعة
مفعولاً. أو مظهرًا: معطوف على قوله مضمراً. وبعد: ظرف متعلق بقوله: (أضمر) الآتي آخر

٦٨٤- كَذَلِكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوْ إِلَّا أَنْ خَفِيَ^(١)

ش:

ينصب بـ (أن) ظاهرة ومضمرة، بخلاف غيرها فينصب ظاهراً.

فيجب إظهارها:

إذا توسطت بين (لا) النافية و(لام) الجر؛ كـ (جئت لثلاث تضرب زيداً)، وفي القرآن: ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ فلا تضمّر هنا؛ للثقل في اجتماع اللامين.

- فإن عدت (لا).. جاز الوجهان؛ كـ (جئت لتكرمني)، أو (لأن تكرمني).

وفي القرآن: ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿وَأْمُرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

وأجاز الكوفيون: أن يكون النصب باللام.

وابن كيسان والسيرافي: أن يكون بإضمار (كي) في: (جئت لتكرمني).

* وإذا سبقت (أن) بـ (كان) المنفية.. وجب إضمارها بعد لام الجحود المؤكدة

لنفي (كان)، ومنه في القرآن: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾.

و(كان) هنا ناقصة، ولا تنفي إلا بـ (ما)، ولا ينفي مضارعها إلا بـ (لم)؛ نحو: ﴿لَتَرَى

يَكْفُرُ اللَّهُ بِغَيْرِكُمْ﴾.

وقيل: تساويهما (إن) النافية.

وعن الكوفيين: إظهار (أن) بعد لام الجحود جوازاً.

البيت، وبعد مضاف، ونفي: مضاف إليه، ونفي: مضاف، وكان: قصد لفظه: مضاف إليه. حتماً:

نعت لمصدر محذوف، أي إضماراً حتماً. أضمرنا: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل:

ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى (إن)، والألف للإطلاق.

(١) كذلك: جار ومجرور متعلق بقوله: (خفي) الآتي في آخر البيت، أو متعلق بمحذوف نعت

لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً لخفي، أي: خفي خفاة مثل ذلك الخفاء. بعد: ظرف متعلق

بخفي، وبعد مضاف، وأو: قصد لفظه: مضاف إليه. إذا: ظرف متعلق بخفي أيضاً. يصلح: فعل

مضارع. في موضعها: الجار والمجرور متعلق ب يصلح، وموضع: مضاف، وها: مضاف إليه.

حتى: قصد لفظه: فاعل يصلح. أو: عاطفة. إلا: معطوف على حتى. أن: قصد لفظه مبتدأ.

خفي: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على أن، والجملة من خفي

وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ وهو (أن).

والمعتمد: خلافه؛ لأن (ما كان زيد يفعل)، إيجابه: (كان زيد سيفعل) فكما لا يجمع بين (أن) والسين.. لا يجمع بين أن واللام.

وقال مكّي رحمه الله: لام الجحد مع الفعل بمنزلة السين مع الفعل؛ إذ هو نفي مستقبل، وكما لا يفصل بين السين والفعل.. لا يفصل أيضًا بين اللام والفعل بـ (أن).

وخبر (كان) هنا محذوف؛ أي: (وما كان الله مريدًا لتعذيبهم) أو (مريدًا لتعذيبهم). قال أبو حيان في: قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾، التقدير: (ما كانوا أهلًا ليؤمنوا)؛ أي: (للإيمان)، ولا يكاد العرب ينطقون بخبر (كان) في هذا الموضع. وادعى أبو حيان أنه ظهر في: قول الشاعر:

سَمَوْتُ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو (١)

والكوفيون: أن الفعل بعد اللام هو الخبر.

ويعضدهم: أن خبر (كان) لا يحذف كما علم، ولا تحذف لام الجحود.

واضطرب فيها كلام ابن عصفور، فأجاز مرة، ومنع أخرى.

ولم تحذف في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، بل الجملة خبر (كان).

وعن النحاس: الصواب تسميتها لام النفي.

وقد تحذف (كان)؛ كقول الشاعر:

فَمَا جَمَعَ لِيَغْلِبَ جَمَعَ قَوْمِي (٢)

(١) التخریج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: ولكن المُصَبِّحُ قد يصاب وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ١١٩؛ والدرر (سقط منه، وأثبت في الهامش رقم ١٠١٣)؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٥؛ ولسان العرب ١٢/٥٥٩ (لوم)؛ وهمع الهوامع ٨/٢، والارتشاف (٤٠٠/٣).

الشاهد: قوله: (لم تكن أهلًا لتسمو)؛ إذ لا يكاد العرب ينطقون بخبر (كان) في هذا الموضع، وادعى أبو حيان أنه ظهر في هذا الشاهد.

(٢) التخریج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: مقاومة ولا فرد لفرد وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/١١٠، وتذكرة النحاة ص ٥٦٠، والجنى الداني ص ١١٧، وشرح الأشموني ٣/٥٥٧، وشرح شواهد المغني ٢/٥٢٦، ومغني اللبيب ١/٢١٢. الشاهد: قوله: (فما جمع) حيث حذف (كان) وأبقى عملها، والتقدير: (فما كان جمع ليغلب).

أي: (فما كان جمع ليغلب).

* وكذا أيضًا يجب إضمار (أن) بعد (أو) التي بمعنى: (حتى) أو (إلى)، ويظهر أثر ذلك في (أو) إذا كان الذي قبل مما ينقضي شيئًا فشيئًا، وعليه قوله تعالى: (تقاتلونهم أو يسلموا) في قراءة أبي، وزيد بن علي؛ أي: (إلى أن يسلموا).

وقول الشاعر:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ^(١)

أي: (حتى أدرك المنى) أو (إلى أن أدرك المنى).

* وكذا يجب إضمارها بعد (أو) التي بمعنى: (إلا)؛ كقوله:

كَسَّرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(٢)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٧٢، والدرر ٤/ ٧٧، وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٨، وشرح شذور الذهب ص ٣٨٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٦، وشرح ابن عقيل ص ٥٦٨، وشرح قطر الندى ص ٦٩، ومغني اللبيب ١/ ٦٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٠.

المعنى: يقول إنه يستحمل الشدائد حتى يبلغ ما يتمناه ويرجوه؛ فإن ما يرجى من المطالب لا يناله إلا الصابرون.

الإعراب: لأستسهلن: اللام واقعة في جواب قسم مقدر. وأستسهل: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا: الصعب: مفعول به أو: حرف عطف بمعنى إلى، أدرك: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد (أو)، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا. المنى: مفعول به للفعل أدرك. فما: الفاء للتعليل، وما: نافية. الآمال: فاعل. إلا: أداة استثناء ملغاة. لصابِر: جار ومجرور متعلق بـ (انقاد).

الشاهد: قوله: (أو أدرك) حيث أضمرت (أن) وجوبًا بعد (أو) التي بمعنى: (حتى).

(٢) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: وكنث إذا غمزت قناة قوم وهو لزياد الأعجم في ديوانه ص ١٠١، والأزهية ص ١٢٢، وشرح أبيات سيويه ٢/ ١٦٩، وشرح النصريح ٢/ ٢٣٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٤، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٥، والكتاب ٣/ ٤٨، ولسان العرب ٥/ ٣٨٩، غمز، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٥، والمقتضب ٢/ ٩٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٧٢، وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٨، وشرح ابن عقيل

ونحوه: (لأقتلن الكافر أو يسلم)؛ أي: (إلى أن يسلم)، وإليه أشار بقوله: (وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْمًا أَضْمِرًا كَذَلِكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوْ إِلَّا).

ويحتمل أن تكون (أو) بمعنى (حتى) أو (إلا) في قوله:

فَقَلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعَذَّرَا^(١)

ص ٥٦٩، وشرح قطر الندى ص ٧٠، ومغني اللبيب ١/٦٦، والمقرب ١/٢٦٣.
اللغة: غمز القناة: عضها وعصرها وجسها. القناة: عصا الرمح. الكعوب: جمع الكعب، وهو العقدة بين الأنبوبتين من القصب أو الرمح.

المعنى: يقول: إذا لم تنفع الملاينة مع قوم خاشناتهم إلى أن يستقيم اعوجاجهم. وجاء في لسان العرب: أن الشاعر هجا قوماً زعم أنه أثارهم بالهجاء وأهلكهم إلا أن يتركوا سبّه وهجاءه. وقيل: إذا اشتد عليّ جانب قوم.. رمت تليينه أو يستقيم.

الإعراب: وكنت: الواو: بحسب ما قبلها، أو استثنائية. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم كان. إذا: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلق بالفعل: كسرت. غمزت: فعل ماضي، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. قناة: مفعول به منصوب، وهو مضاف. قوم: مضاف إليه مجرور. كسرت: فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. كعوبها: مفعول به منصوب وهو مضاف، وما ضمير في محل جرّ بالإضافة. أو: حرف عطف بمعنى إلا ينصب بأن مضمرة. تستقيما: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والألف: للإطلاق. والفاعل: هي. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: معطوف على مصدر متزعّج من الكلام السابق. والتقدير: كسرّ أو استقامة.

وجملة (كنت) الفعلية: لا محلّ لها من الإعراب لأنها استثنائية، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (غمزت قناة قوم) الفعلية: في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (كسرت كعوبها): لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة (إذا غمزت قناة قوم) و(كسرت كعوبها) جملة الشرط وجوابه: في محلّ نصب خبر كان. وجملة (تستقيما): صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (أو تستقيما) حيث نصب بأن المضمرة وجوباً بعد (أو) التي بمعنى إلا.

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٦٦، وكتاب العين ٨/٤٣٨، ولسان العرب ١٤/٥٥ (أوا) (٣)، والأزھية ص ١٢٢، وخزانة الأدب ٤/٢١٢، ٨/٥٤٤، ٥٤٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/٥٩، وشرح المفصل ٧/٢٢، ٣٣، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٢٨، والكتاب ٣/٤٧، واللامات ص ٦٨، والمقتضب ٢/٢٨، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٣١٣، والجنى الداني ص ٢٣١، والخصائص ١/٢٦٣، ووصف المباني ص ١٣٣، وشرح الأشموني ٣/٥٥٨، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٤٤، واللمع ص ٢١١، وقبل

والكسائي: أن النصب في هذه المواضع بـ (أو) نفسها.
وقيل: بالمخالفة، فلما خالفه في المعنى.. خالفه في الإعراب.
والصحيح: خلافهما.

تنبيه:

الفعل الواقع بعد (أو) في هذه المواضع ونحوه: لا بد من تقديره بمصدر؛ فإذا قلت: (لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى) أو (كسرت كعوبها أو تستقيما) أو (لأقتلن الكافر أو يسلم).. كان المعنى ليحصل: (استسهال مني للأمر الصعب أو أدرك المنى)، و(ليكونن كسر مني أو استقامتها)، و(ليكونن قتل مني للكافر أو إسلامه).

وإنما وجب أن يقدر الفعل قبل (أو) بمصدر؛ لأن الفعل بعدها مؤول باسم وهو أيضًا مصدر، ولا يصلح عطف الاسم على الفعل، إلا في نحو: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ على ما سبق في آخر العطف.

وقول الشيخ: (أن): مبتدأ، وقوله: (خفي): خبره، والتقدير: (أن خفي بعد أو إذا يصلح في موضعها حتى أو إلا)؛ أي: (خفي كخفائه بعد نفي كان).

وبعضهم: يجعل (أو) هنا بمعنى (إلا أن) أو (إلى أن) وليس بجيد؛ لأن النصب بعدها بـ (أن) مضمرة، وهي إذا كانت بمعنى (إلا أن) أو (إلى أن) والنصب بـ (أن) مضمرة.. فيصير التقدير: (لأقتلن الكافر إلا أن يسلم) أو (إلى أن يسلم)، والوجه أنها بمعنى (إلا فقط، أو (إلى) فقط كما سبق.

وبعضهم: يجعل (أن) بمعنى (لثلا)، في نحو قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ

بيت الشاهد قوله:

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لِاحِقَانٍ بِقَيْصِرَا

وبعد:

وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلِّكًا بِسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَاتِقَ أَرْوَرَا

عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النَّبَاطِيَّ جَرَجَرَا

الشاهد: قوله: (أو نموت)، حيث يجوز في (أو) هذه أن تكون بمعنى (حتى) أو بمعنى (إلا)، وعلى الحالين الفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبًا.

تَضَلُّوا ﴿٦٨٥﴾؛ أي: (لثلاثا تضلوا).

وقيل: التقدير: (كراهة أن تضلوا).

وقيل: تقديره: (يبين الله لكم الضلالة لتجتنبوها) كما سبق في الباب، وفي الإضافة.

والله الموفق

ص:

٦٨٥- وَبَعَدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارٌ أَنْ حَتْمًا جُدُّ حَتَّى تَسَّرَ ذَا حَزْنٍ^(١)

٦٨٦- وَتَلَوُ حَتَّى حَالًا أَوْ مُؤَوَّلًا بِهِ اِرْفَعَنَّ وَأَنْصِبِ الْمُسْتَقْبَلًا^(٢)

ش:

* ينصب المستقبل بـ (أن) مضمرة وجوبًا بعد (حتى) طلبًا للتخفيف.

والغالب في (حتى) حينئذ أن تكون للغاية؛ نحو: (أسير حتى أدخل مكة)، فـ (حتى):

هنا حرف جر بمعنى: (كي)، و(أدخل): منصوب بـ (أن) مضمرة.

وإنما كانت هنا حرف جر؛ لأن بعدها مفردًا، وقد سبق أنه إذا وقع بعدها جملة..

كانت حرف ابتداء، وإن وقع بعدها مفرد.. فعاطفة أو جارة، وهي هنا جارة.

(١) وبعد: ظرف متعلق بقوله: (إضمار) الآتي، وبعد مضاف، وحتى: قصد لفظه، مضاف إليه. هكذا: الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في الخبر الآتي. إضمار: مبتدأ، وإضمار: مضاف، وأن: قصد لفظه: مضاف إليه. حتم: خبر المبتدأ. كجد: الكاف جارة لقول محذوف، جد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. حتى: حرف جر بمعنى كي. تسر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. ذا: مفعول به لتسر، وذا مضاف، وحزن: مضاف إليه، والفعل المضارع الذي هو تسر في تأويل مصدر بواسطة أن المحذوفة، وهذا المصدر مجرور بحتى، والجار والمجرور متعلق بجد.

(٢) وتلو: معناه تالي، أي واقع بعد حتى: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: (ارفعن) الآتي، وتلو مضاف، وحتى: قصد لفظه: مضاف إليه. حالًا: منصوب على الحالية من تلو حتى. أو مؤولا: معطوف على قوله: حالًا. به: جار ومجرور متعلق بقوله: مؤولا. ارفعن: ارفع: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. وانصب: فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت فاعل. المستقبلًا: مفعول به لانصب.

ومثله: (جُدَ حَتَّى تَسَرََّذَا حَزَنَ)، بنصب (تَسَرَ)؛ لأنه مستقبل بعد (حتى)، ولهذا نصب الفعل بعدها في: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَدُوًّا حَتَّى يَرْجِعَ﴾؛ لأنه مستقبل بالنسبة إلى (البراح) و(العكوف).

وهو معنى قوله في «شرح القطر»: (إلى الأمرين جميعاً)، فالرجوع مستقبل بالنسبة إلى الأمرين، والأمران والرجوع سوابق على زمن الإخبار وهو إنزال (لن نبرح) الآية. ونصب الفعل أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾؛ لأنه مستقبل بالنسبة إلى زمن الزلزال؛ لأن الزلزال سابق على قول الرسول، والزلزال وقول الرسول سابقان على زمن الإخبار كما تقدم.

و(حتى) بمعنى: (إلى) في الآيتين.

* فإن كان الفعل حالاً، أو مؤولاً بالحال.. وجب الرفع؛ لأن (أن) تقتضي الاستقبال، وهو ينافي الحال، فتقدير البيت: (ارفعن تلو حتى في حالة كونه حالاً أو مؤولاً بالحال).

والضمير في (به) راجع، لقوله: (حالا)، وقوله: (حالا): حال من (تلو).

- فمثال الحال: (طلبتك حتى أكرمك الآن) بالرفع، و(سرت حتى أدخل البلد) إن قلت ذلك في حالة الدخول، ومنه قولهم: (مرض حتى لا يرجونه).

- وأما المؤول بالحال: فهو أن يكون قد حصل منك دخول وقصدت أن تحكي، فيقدر أنك تتصرف بالعزم عليه، وتقول: (كنت سرت حتى أدخلها) بالرفع كما سبق، وبه قرأ نافع: (حتى يقول الرسول).

- وإذا كان الفعل حالاً أو مؤولاً به.. كانت (حتى) ابتدائية؛ لأن الذي بعدها حينئذ جملة لا مفرداً كما سبق ذكره.

وأجاز الكوفيون: إظهار (أن) بعد (حتى) توكيداً.

وعنهم: أن النصب بـ (حتى) نفسها.

ورد: بأنها عملت الجر في الاسم الصريح، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّى مَطَّلِعَ الْفَجْرَ﴾.

ولا يعمل عامل في الأسماء تارة، وفي الأفعال أخرى.

والله الموفق

ص:

٦٨٧- وَبَعْدَ فَا جَوَابٍ نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ مَحْضِينَ أَنْ وَسَتْهَا حَتْمٌ نَصَبٌ^(١)٦٨٨- وَالْوَاوُ كَالْفَاءِ إِنْ تُقَدُّ مَفْهُومَ مَعَ كَلَّا تَكُنُّ جَلْدًا وَتُظْهِرُ الْجَمْعَ^(٢)

ش:

* يجب نصب المضارع بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

وذلك بعد تقدم النفي والطلب المحضين.

وقول المصنف: (أن): مبتدأ، وخبره (نصب)، وتقدير الكلام: (أن نصب المضارع بعد فاء جواب النفي أو الطلب المحضين، وستره حتم)؛ أي: (ستر أن واجب).

و(الواو) كـ (الفاء) في ذلك، إن كانت (الواو) بمعنى: (مع).

والطلب يشمل: الأمر، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والدعاء.

(١) وبعد: ظرف متعلق بقوله: (نصب) الآتي في آخر البيت، وبعد: مضاف، وفا: قصر للضرورة: مضاف إليه، وفا: مضاف، وجواب: مضاف إليه، وجواب: مضاف، ونفي: مضاف إليه. أو طلب: معطوف على نفي. محضين: نعت لنفي وطلب. أن: قصد لفظه: مبتدأ. وسترها: الواو للحال، ستر: مبتدأ، وستر مضاف، وها مضاف إليه. حتم: خبر المبتدأ وهو ستر، والجملة من المبتدأ وخبره: في محل نصب حال، أو لا محل لها اعتراضية بين المبتدأ وخبره. نَصَبٌ: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى أن، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو: (أن) والتقدير: إن نصبت في حال كون استنارها واجباً بعد فاء جواب نفي محض أو طلب محض.

(٢) الواو: مبتدأ. كالفاء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. إن: شرطية. تُقَدُّ: فعل مضارع فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى الواو. مفهوم: مفعول به لتقد، ومفهوم: مضاف، ومع: مضاف إليه. كلاً: الكاف جارة لقول محذوف على غرار ما سبق مراراً، لا: ناهية. تكن: فعل مضارع ناقص معزوم بلا الناهية، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، وجلدًا: خبر تكن. وتظهر: الواو واو المعية، تظهر: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية وهو محل الشاهد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. الجزع: مفعول به لتظهر، منصوب بالفتحة الظاهرة، وسكن لأجل الوقف، ولك في هذا وأمثاله أن تقول: منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكن الوقف.

• فالنفي: كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْثُوا﴾، فنصب الفعل بـ (أن) مضمرة في جواب النفي كما ذكر.

• والأمر: كقولك: (سافر فتغنم)، وكقوله:

يا نائقٍ سيري عنقًا فسيحًا إلى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا^(١)

نصب في جواب (سيري).

• والنهي: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَجَلَ عَلَيْكُمْ عَضْبِي﴾.

• والاستفهام: كقولك: (أين بيتك فأزورك؟)، ومنه في القرآن: ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾.

(١) التخريج: الرجز لأبي النجم في الدرر ٣/٥٢، ٤/٧٩، والرد على النحاة ص ١٢٣، وشرح التصريح ٢/٢٣٩، والكتاب ٣/٣٥، ولسان العرب ٣/٨٣ (نفخ)، والمقاصد النحوية ٤/٣٨٧، وهمع الهوامع ٢/١٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٨٢، وورصف المباني ص ٣٨١، وسر صناعة الإعراب ١/٢٧٠، ٢٧٤، وشرح الأشموني ٢/٣٠٢، ٣/٥٦٢، وشرح ابن عقيل ص ٥٧٠، وشرح قطر الندى ص ٧١، واللمع في العربية ص ٢١٠، والمقضب ٢/١٤، وهمع الهوامع ١/١٨٢.

اللغة: نائق: ترخيم ناقة. العنق: نوع من السير السريع. الفسيح: الواسع الخطى. سليمان: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان. المعنى: يقول الشاعر لناقته: يا ناقتي أسرع في سيرك لنصل إلى سليمان بن عبد الملك، فنحظلي بعطاباه ونرتاح.

الإعراب: يا: حرف نداء. نائق: منادئ مرتخم مبني على الضم المقدر في محل نصب على النداء. سيري: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، والياء: ضمير في محل رفع فاعل. عنقًا: صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره: سيري سيرًا عنقًا. فسيحًا: نعت عنقًا منصوب. إلى: حرف جر. سليمان: اسم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بسيري. فنستريحًا: الفاء السببية: عاطفة، نستريحًا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والألف: للإطلاق، والمصدر المؤول من أن نستريحًا: معطوف على مصدر مُتَّزِعٌ مما قبله، والتقدير: ليكن منك سير فاستراحة.

وجملة (يا نائق) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (سيري) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.

والشاهد فيه قوله: (فنستريحًا)؛ حيث نصب الفعل المضارع نستريح بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بأمر.

وقيل: شرطه أن لا يكون الفعل قد وقع، فخرج: (لِمَ ضربت زيدا فيجازيك؟)، ونسب للفارسي؛ لأن الفعل إذا وقع.. لم يمكن تقديره بمصدر مستقبل كما سيأتي تعريفه.

ويعارض هذا ما حكاه ابن كيسان من قولهم: (أين ذهب زيد فنتبعه) بالنصب، وقد وقع فيه الفعل.

وقيل: يقدر المصدر المستقبل من لازم الجملة؛ أي: (ليكن منك إعلام بذهاب زيد.. فاتباع منا).

• والعرض؛ كقول الشاعر:

يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فْتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمِعَا^(١)

• والتحضيض: نحو: (هلا تسافر فتغنم)، ومنه في القرآن: (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكون من الصالحين)، وقرئ: و(أكن) بالجزم عطفًا على محل فأصدق؛ لأن المعنى: (إن أخرتني.. أصدق).

ولهذا قال في «الإتقان» نقلًا عن الخليل وسيبويه: أن هذا من عطف التوهم؛ لأن المعنى: (أخرني.. أصدق) وسبق ذكر عطف التوهم في آخر العطف. وقال الشاعر:

لَوْلَا تَعُوجِينَ يَا سَلْمَى عَلَى دَنْفٍ فَتُحْمِدِي نَارَ وَجْدٍ كَادَ يُفْنِيهِ^(٢)

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الدرر ٤/٨٢، وشرح الأشموني ٣/٥٦٣، وشرح التصريح ٢/٢٣٩، وشرح شذور الذهب ص ٣٩٨، وشرح ابن عقيل ص ٥٧١، وشرح قطر الندى ص ٧٤، والمقاصد النحوية ٤/٣٨٩، وهمع الهوامع ٢/١٢.

الشاهد: قوله: (فتبصر) حيث نصب الفعل بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية المسبوقة بعرض.

(٢) التخريج: هذا البيت من البسيط وهو مجهول القائل.

اللغة: قوله: دنف: الدنف: الذي براه المرض حتى أشرف على الموت، تعوجين: تعطفين، ونار وجد: كناية عن شدة الشوق.

المعنى: هلا تعطفين يا سلمى على رجل براه المرض حتى أشرف على الموت فتطفئي نار الشوق الذي كاد يضيعة.

والشاهد في قوله: (فتحمدي) حيث نصب بحذف النون وذلك بد (أن) مضمرة بعد الفاء؛ لأنه جواب

- والتمني: منه في القرآن: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .
وكذا قول الشاعر:

يَا لَيْتَ أُمُّ حُلَيْدٍ وَعَادَتِ فَوْقَتْ وَدَامَ لِي وَلَهَا عُمُرٌ فَنَضَطِحَابًا^(١)

- والدعاء: كقوله:

رَبِّ وَفَقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَن سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ^(٢)

فإن لم يكن الأول سبباً لما بعد الفاء.. امتنع النصب، وفي القرآن: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَفُصِحَّتْ الْأَرْضُ مَحْضَرَةً﴾، فرفع الفعل؛ لأن الرؤية لم تكن سبباً لاختضار الأرض.

وقيل: الاستفهام هنا بمعنى الخير.. فلا جواب له.

- * ومن النصب بـ (أن):

- في جواب النفي بعد واو المعية، في القرآن العظيم: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ .

- وفي جواب النهي؛ كقول الشاعر:

لَا تَنَّهُ عَن حُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا^(٣)

للتحضيض. والبيت في الهمع (١٢/٢)، والدرر (٨/٢) والأشموني (٣٠٣/٣).

(١) التخريج: هذا البيت من البسيط لقائل مجهول.

وهو في شرح ابن الناظم (ص ٢٦٦) والتنذيل (٦/٦٢٤)، والعيني (٤/٣٨٩)، والأشموني (٣٠٣/٣).

الشاهد في قوله: (فنضطحبا) حيث نصب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد الفاء لأنه جواب التمني.

(٢) التخريج: البيت من الرمل، وهو بلا نسبة في الدرر ٨٠/٤، وشرح الأشموني ٣/٥٦٣، وشرح شذور الذهب ص ٣٩٦، وشرح ابن عقيل ص ٥٧١، وشرح قطر الندى ص ٧٢، والمقاصد النحوية ٤/٣٨٨، وهمع الهوامع ١١/٢.

الشاهد فيه قوله: (رَبِّ وَفَقْنِي فَلَا أَعْدِلَ) حيث نصب الفعل (أعدل) بفاء السببية بعد فعل الدعاء الأصيل.

(٣) التخريج: البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٠٤، والأزهية ص ٢٣٤، وشرح التصريح ٢/٢٣٨، وهمع الهوامع ١٣/٢، وللمتوكل الليثي في الأغاني ١٢/١٥٦، وحماسة البحرني

وقول الشيخ: (لَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزَعَ).

• وفي جواب التمني: ﴿بَلَيْلِنَا نُرْدُ وَلَا نَكْذِبُ بِأَيْدِي رَبِّنَا﴾ في قراءة حمزة وحفص.

وعن الجرمي: أن النصب هنا بالفاء والواو.

ورد: بأنهما عاطفان، وحرف العطف لا يعمل لعدم اختصاصه.

والكوفيون: أن النصب على الخلاف؛ لأن الثاني خبر، والأول ليس بخبر،

فلما خالفه في المعنى.. خالفه في الإعراب.

ص ١١٧، والعقد الفريد ٣١١/٢، والمؤتلف والمختلف ص ١٧٩، ولأبي الأسود أو للمتوكل في لسان العرب ٤٤٧/٧ (عظ)، ولأحدهما أو للأخطل في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٢، ولأبي الأسود الدؤلي أو للأخطل أو للمتوكل الكناني في الدرر ٨٦/٤، والمقاصد النحوية ٣٩٣/٤، ولأحد هؤلاء أو للمتوكل الليثي أو للطرماح أو للسابق البربري في خزنة الأدب ٥٦٤ - ٥٦٧، وللأخطل في الرد على النحاة ص ١٢٧، والكتاب ٤٢/٣، ولحسن بن ثابت في شرح أبيات سيبويه ١٨٨/٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٩٤/٦، وأمالي ابن الحاجب ٨٦٤/٢، وأوضح المسالك ١٨١/٤، وجواهر الأدب ص ١٦٨، والجنى الداني ص ١٥٧، ورسف المباني ص ٤٢٤، وشرح الأشموني ٥٦٦/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٣٥، وشرح ابن عقيل ص ٥٧٣، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٤٢، وشرح قطر الندى ص ٧٧، ولسان العرب ٤٨٩/١٥ (وا)، ومغني اللبيب ٣٦١/٢، والمقتضب ٢٦/٢.

المعنى: احذر أن تنهى عن عمل شائن وتأتي مثله، وإلا لزمك العار الكبير.

الإعراب: لا: ناهية. تنه: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل: أنت. عن خلق: جار ومجرور متعلقان بتنه. وتأتي: الواو: للمعية، تأتي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية، والفاعل: أنت، والمصدر المؤول من (أن تأتي): معطوف على مصدر متزع مما قبله. مثله: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة، عار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (ذلك عارٌ). عليك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لعار. إذا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بخبر عار المحذوف. فعلت: فعل ماضي. والتاء: فاعل. عظيم: نعت لعار مرفوع. وجواب إذا محذوف تقديره: إذا فعلت ذلك فإنه عار عظيم عليك.

وجملة (لا تنه): لا محل لها من الإعراب لأنها استثنائية، أو ابتدائية. وجملة (ذلك عار عليك):

لا محل لها من الإعراب لأنها تعليلية، أو تفسيرية. وجملة (فعلت): في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه قوله: (وتأتي) حيث جاءت الواو دالة على المعية وقبلها نهي، ونُصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة.

ولا يجوز أن نسّمى ما بعدها مفعولاً معه لأنه فعل، وليس باسم.

ونقض بنحو: (ما جاء زيد لكن عمرو)، و(جاء زيد لا عمرو) فقد خالف الثاني الأول في المعنى، ولم يختلف في الإعراب.

وقوله: (محضين) يحترز به عما إذا كان النفي غير محض؛ نحو: (ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا) بالرفع فلا ينصب؛ لأن النفي منتقض بإلا.

وكذا نحو: (ما تزال تأتينا فتحدثنا) بالرفع أيضًا؛ لأن نفي النفي إثبات.

وكذا إذا كان الطلب غير محض يعني مدلولاً عليه باسم فعل؛ نحو: (صه)، و(تراك) وسيأتي.

والحاصل:

أن المضارع ينصب بـ (أن) مضمرة وجوبًا بعد هذه الأجوبة، وأن والفعل حينئذ في تأويل مصدر معطوف على مصدر مُتصَيِّد فنحو: (استقم.. تفلح)، في تقدير: (ليكن منك استقامة فيإفلاح) كما تقدم ذكره.

فما بعد الفاء حينئذ له محل، وفيه تفصيل:

- فإن كان الفعلان لفاعلين.. فالمحل رفع؛ نحو: (زرني فأكرمك)؛ أي: (ليكن منك زيارة فيإكرام)، فالعطف على اسم (كان).

- وإن كانا لواحد نحو: (استقم فتفلح).. احتمل الرفع على تقدير: (ليكن منك استقامة فيإفلاح)، والنصب على تقدير: (افعل استقامة فيإفلاحًا).

- وأما (ليت).. فالمحل بعدها نصبٌ مطلقًا؛ لأن ما بعدها يتنصب بها؛ نحو: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ﴾؛ أي: (يا ليت لي معهم صحبة تفور) ذكر ذلك القواس.

- وإن ارتفع ما بعد الفاء في شيء من هذه الأجوبة.. فهو على تقدير الاستئناف، أو أن الفاء عاطفة لا سببية؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾، بعطف (يعتذرون) على (يؤذن).

- أو تثبت النون لتناسب الفواصل.

ونحو قول الشاعر:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْخَوَاءَ فَيَنْطِقُ (١)

بالرفع على الاستثناف؛ أي: (فهو ينطق).

و(القواء): بفتح القاف القفر.

وأما قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، فرفع فيه الفعل؛ لأنه لا بد من المغايرة بين الأمر

وجوابه؛ نحو: (سافر فتغنم).

(١) التخريج: صدر بيت من طويل، وعجزه: وهل تُخْبِرُنكَ اليوم ببدء سَمَلِقُ وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ١٣٧، والأغاني ٨/١٤٦، وخزانة الأدب ٨/٥٢٤، ٥٢٥، والدرر ٤/٨١، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٠١، وشرح التصريح ٢/٢٤٠، وشرح شواهد المغني ١/٤٧٤، ولسان العرب ١٠/١٦٤ (سملق)، والمقاصد النحوية ٤/٤٠٣، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٨٥، والجنى الداني ص ٧٦، والدرر ٦/٨٦، والرد على النحاة ص ١٢٧، ووصف المباني ص ٣٧٨، ٣٨٥، والكتاب ٣/٣٧، ولسان العرب ١/٣٠٠ (حذب)، ومغني اللبيب ١/١٦٨، وهمع الهوامع ٢/١١، ١٣١.

اللغة: الربيع: مكان الإقامة، أو الدار. القواء: الأرض المقفرة التي لا أنيس فيها. البيداء: الصحراء. السملق: الأرض التي لا نبات فيها، أو الأرض المستوية.

المعنى: جرد الشاعر من نفسه شخصاً يخاطبه بقوله: ألم تسأل عن أحبابك الدار التي أضحت موحشة بعد أن غادرها أهلها؟ ثم يستدرك فيقول: وهل تجيب صحراء مقفرة؟

الإعراب: ألم: الهمزة: حرف استفهام، ولم: حرف نفي وجزم وقلب. تسأل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

الربيع: مفعول به منصوب. القواء: نعت الربيع منصوب. فينطق: الفاء: حرف استثناف، وينطق: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وهل: الواو: حرف عطف،

وهل: حرف استفهام. يخبرنك: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. اليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بتخبرنك.

بيداء: فاعل مرفوع بالضممة. سملق: نعت ببدء مرفوع بالضممة.

وجملة (ألم تسأل الربيع): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ينطق): استثنائية لا محل لها من الإعراب، أو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، فتكون الجملة (هو ينطق): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (هل تخبرنك): معطوفة على جملة (ألم تسأل) لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (فينطق) حيث بقي الفعل المضارع مرفوعاً بعد الفاء الاستثنائية، وليست السببية كما يتوهم.

فإن انتفت المغايرة.. وجب الرفع، نحو: (أقول لك اذهب فتذهب)، وقوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾.

- وحمل بعض النحويين: التشبيه والتقليل على النفي، فنصب المضارع بـ (أن) مضمرة بعد الفاء؛ نحو: (قلما تأتينا فتحدثنا)، و(كأنك أمير فتطيعك الناس).
- وكذلك الحصر بـ (إنما)؛ كقراءة ابن عامر: (فإنما يقول له كن فيكون) بنصب الفعل.
- وحكى ابن سيده: (قد كنت في خير فتعرفه) بالنصب، على أن (قد) نافية، وفيه غرابة.
- ويجوز في (تشرب) ثلاثة أوجه من قولهم: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن):

١. فالرفع على أنك نهيته عن الأول وأبحت له الثاني.

٢. والنصب على أنك نهيته عن الجمع بينهما.

٣. والجزم على أنك نهيته عن كل منهما.

والله الموفق

ص:

٦٨٩- وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمِدَ إِنَّ تَسْقُطِ الْفَاءِ وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدَ^(١)

ش:

إذا سقطت الفاء من الأجوبة المتقدمة.. جزم الفعل.

(١) بعد: ظرف متعلق بقوله: (اعتمد) الآتي، وبعد مضاف، وغير: مضاف إليه، وغير مضاف والنفي: مضاف إليه. جزماً: مفعول مقدم لاعتماد. اعتمد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. إن: شرطية. تسقط: فعل مضارع، فعل الشرط. الفاء: قصر ضرورة: فاعل تسقط. والجزاء: الواو: واو الحال، الجزاء: مبتدأ. قد: حرف تحقيق. قصد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الجزاء، والجملة من قصد ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: في محل نصب حال.

بشرط أن يقصد الجزاء، كما قال الشيخ.

ويستثنى من الأجوبة: النفي، وإليه الإشارة بقوله: (وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتِمَادٌ إِنَّ تَسْقُطِ الْفَاءِ)، فتقول: (قم أحسن إليك)، بجزم (أحسن) جواباً لشرط محذوف؛ أي: (فإن تقم أحسن إليك)، وهو لأبي الفتح في «التعاقب».

والخليل وسيبويه وابن خروف: جزم بنفس الطلب؛ لأنه ضمن معنى حرف الشرط، واختاره المصنف في «الكافية».

وقيل: إن الطلب ناب عن جملة الشرط، فجزم لأجل ذلك، وهو للفارسي والسيرافي وابن عصفور.

وقيل: جزم بحرف مقدر، والتقدير: (قم لأحسن إليك) وهو ضعيف؛ لأن اللام لا تجزم محذوفة إلا بعد (قل) كما سيأتي في عوامل الجزم. وتقول: (ليت لي مالاً أنفق منه)، و(هلا سافرت تغنم) بالجزم فيهما، وقس عليه ما لم يذكر.

إلا النفي؛ لأن السفر سبيل للغنيمة في نحو: (سافر تغنم). وكذا أخواته إلا النفي؛ فلا يصلح أن يكون سبباً لتعليق شيء عليه، فتقول: (ما لك عندي شيء أعطيك) بالرفع. والحاصل:

أنه إذا سقطت الفاء وقصد الجزاء.. جزم الفعل بعد غير النفي.

• فإن لم يقصد الجزاء.. لم يجزم، وفي القرآن: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا﴾ فالجملة من (تكون): صفة لـ (مائدة).

وقرأ نافع: ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني﴾ [٢٨٠/أ] بالرفع أيضاً على أن الجملة صفة (ولياً).

وقرأ ابن ذكوان: (وألق ما في يمينك تلقف) بالرفع على الاستثناف أو الحال.

ومن الحال: قوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ لِيَعْبُدُونَ﴾، فلو قصد الجزاء.. لقليل: (يلعبوا) والله أعلم بمراده.

وقال الشاعر:

وَقَالَ رَائِدُهُمْ أَرَسُوا نَزَاوِلَهَا (١)

برفع (نزاولها).

- وقد يكون الخبر في معنى الطلب فيجزم الفعل، كقولهم: (اتقى الله أمرؤ فعل خيرًا يثب عليه)، فجزم؛ لأن المعنى: (ليتق الله امرؤ)، و(ليفعل خيرًا يثب عليه).

والله الموفق

ص:

٦٩٠- وَشَرَطَ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعَ إِنْ قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعُ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فكلُّ حتفٍ امرئٍ يجري بمقدار وهو للأخطل في خزنة الأدب ٨٧/٩، ومعاهد التنصيص ٢٧/١ أو الكتاب ٩٦/٣، وليس في ديوانه.

الإعراب: وَقَالَ: الواو: بحسب ما قبلها، وقال: فعل ماض مبني على الفتح. رائدُهُم: فاعل مرفوع، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. أَرَسُوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. نَزَاوِلَهَا: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. فكل: الفاء استئنافية، وكل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. حَتْفٍ: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. امرئ: مضاف إليه مجرور. يجري: فعل مضارع مرفوع بالضم المقتدرة على الياء للنقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، بمقدار: جار ومجرور متعلقان بيجري. وجملة (قال رائدُهُم): بحسب الفاء. وجملة (أَرَسُوا): مقول القول، محلها نصب. وجملة (نزاولها): حالية محلها نصب، أو استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كل حتف يجري): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يجري): خبر المبتدأ (كل) محلها الرفع. الشاهد فيه: رفع (نزاولها) على القطع والاستئناف.

(٢) وشرط: مبتدأ، وشرط: مضاف، وجزم: مضاف إليه. بعد: ظرف متعلق بشرط أو بجزم، وبعد مضاف، ونهي: مضاف إليه. أن: مصدرية. تضع: فعل مضارع منصوب بأن، وسكن للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، و(أن) المصدرية وما دخلت عليه: في تأويل مصدر مرفوع خبر المبتدأ. إن: قصد لفظه: مفعول به لتضع. قبل: ظرف متعلق بتضع، وقبل: مضاف، ولا: قصد لفظه: مضاف إليه. دون: ظرف متعلق بمحذوف حال من (إن) السابق، ودون: مضاف، وتخالف: مضاف إليه. يقع: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى تخالف، والجملة من يقع وفاعله المستتر فيه: في محل جر نعت لتخالف.

ش:

إذا سقطت الفاء من جواب النهي.. فلا يجزم الفعل إلا إذا صح دخول (إن) الشرطية على (لا)، فتقول: (لا تدن من الأسد تسلم) بالجزم؛ لأن المقصود به أن يكون جزاء الشرط، فالمعنى: (إن لا تدن من الأسد تسلم).

ومنه قوله تعالى: (ولا تمنن تستكثر) في قراءة الجزم، والمعنى على هذا: (إن لا تمنن بعملك أو بعطيتك تزدد من الثواب)، ونسبت للحسن.

- فإن لم يصح دخول (إن) على (لا).. امتنع الجزم عند الأكثرين؛ لأنه إنما جزم على أنه جزاء ذلك الشرط، فتقول: (لا تدن من الأسد يأكلك) بالرفع؛ لأنك لا تقول: (إن لا تدن من الأسد يأكلك)؛ فإن الذي لا يدنو من الأسد.. لا يأكله الأسد.

وأجاز الكسائي: الجزم؛ لأنه لا يشترط دخول (إن) على (لا)، فجزمه على معنى: (إن تدن من الأسد يأكلك).

ويعضده حديث: «من أكل من هذه الشجرة.. فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم» على رواية الجزم في (يؤذنا)، فجزم، مع أنه لا يقال: (إن لا يقرب مسجدنا.. يؤذنا).

وقيل: بدل من فعل النهي المتقدم عليه.

واعلم: أن (لا) في نحو: (لا تدن من الأسد يأكلك) أو (تسلم) ناهية، فإذا دخلت عليها (إن).. صارت نافية.

فمن قال: (لا الناهية.. كان باعتبارها قبل (إن)).

ومن قال: النافية.. كان باعتبارها بعد (إن).

والله الموفق

ص:

٦٦١- وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ أَعْلٍ فَلَا تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزَمَهُ أَقْبَلًا^(١)

(١) والأمر: مبتدأ. إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الأمر. بغير: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (كان)، وغير: مضاف،

ش:

• إن كان الأمر مدلولاً عليه بغير (افعل) يعني باسم فعل.. فلا ينصب جوابه بعد الفاء عند الأكثرين، فلا نصب في نحو: (صه فأحسنُ إليك)، و(نزال فتصيبُ خبرًا) بل يجب الرفع. وسبقت الإشارة به؛ إذ يلزم من النصب عطف المصدر على هذه الأسماء، وهي جامدة غالبًا.

وأجاز الكسائي: النصب.

واختاره ابن جني وعلي ابن عصفور بعد المشتق من أسماء الأفعال لـ (نزال فتصيب خيرًا)، و(ضراب عمرًا فيستقيم). فخرج نحو: (صه فأحسنُ إليك).

• وإذا سقطت الفاء.. جزم الفعل بلا خلاف؛ نحو: (صه أحسنُ إليك)، و(نزال تصبُ خيرًا)، وإليه أشار بقوله: (وَجَزْمَةٌ أَقْبَلًا).

والله موفق [٢٨٠/ب]

ص:

٦٩٢- وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَاءِ نُصِبَ كَنُصِبِ مَا إِلَى التَّمَيِّتِ يَنْتَسِبُ^(١)

وافعل: مضاف إليه. فلا: الفاء لربط الجواب بالشرط، لا: ناهية. تنصب: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. جوابه: جواب: مفعول به لتنصب، وجواب: مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة من تنصب وفاعله المستتر فيه: في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه: في محل رفع خبر المبتدأ. وجزمه: الواو عاطفة أو للاستئناف، جزم: مفعول به مقدم لقوله: (اقبلا) الآتي، وجزم: مضاف، والهاء مضاف إليه. اقبلا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(١) والفعل: مبتدأ. بعد: ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله: (نصب) الآتي، وبعد: مضاف، والفاء: مضاف إليه. في الرجاء: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله: (نصب) الآتي. نُصِبَ: فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوارًا تقديره هو يعود إلى الفعل نائب فاعل، والجملة من نصب ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. كنصب: جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع نعتًا لمصدر محذوف: أي نصب نصبًا كائنًا

ش:

أجاز الكوفيون نصب المضارع بعد الفاء في الرجاء؛ كما ينصب في جواب التمني، واختاره المصنف رحمه الله.

وبه قرأ حفص عن عاصم: ﴿لَعَلِّي أَتْلُعُ الْأَسْبَبَ﴾ (٣٦) ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ﴾ على أنه جواب (لعل).

وقيل: هو جواب الأمر في الآية.

وفي «مفصل» الزمخشري: روي عن عاصم: ﴿لَعَلَّهُ يَرْكَبُ﴾ (٣٧) ﴿أَوْ يَذْكُرُ فَنَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ بالنصب أيضًا.

والله الموفق

ص:

٦٩٣- وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفَ تَنْصِبُهُ أَنْ ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذَفٌ^(١)

ش:

إذا عطف على اسم خالص فعل مضارع بـ (الفاء)، أو بـ (الواو)، أو بـ (ثم)، أو بـ (أو).. نصب المضارع بـ (أن) ظاهرة أو مضمرة.

والمراد بـ (الخالص): أن لا يكون في تأويل الفعل.

• ومن النصب قوله:

كنصب - إلخ، ونصب: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. إلى التمني: جار ومجرور متعلق بقوله: (ينتسب) الآتي. ينتسب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة من ينتسب وفاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة.

(١) إن: شرطية. على اسم: جار ومجرور متعلق بقوله: (عطف) الآتي. خالص: نعت لاسم. فعل: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، وتقدير الكلام: وإن عطف فعل. عطف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود على فعل، والجملة من (عطف) المذكور وفاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب مفسرة. تنصبه: تنصب: فعل مضارع، جواب الشرط، والهاء مفعول به. أن: قصد لفظه: فاعل تنصب. ثابتًا: حال من أن. أو: عاطفة. منحذف: معطوف على قوله: (ثابتًا) ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

للبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(١)
بنصب (تقرَّرَ) عطفًا على لبس.

(١) التخريج: البيت ليمسون بنت بحدل في خزانة الأدب ٥٠٣/٨، ٥٠٤، والدرر ٩٠/٤، وسر صناعة الإعراب ٢٧٣/١، وشرح التصريح ٢٤٤/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٠، وشرح شواهد المغني ٦٥٣/٢، ولسان العرب ٤٠٨/١٣ (مسن)، والمحتسب ٣٢٦/١، ومغني اللبيب ٢٦٧/١، والمقاصد النحوية ٣٩٧/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٧٧/٤، وأوضح المسالك ١٩٢/٤، والجنى الداني ص ١٥٧، وخزانة الأدب ٥٢٣/٨، والرد على النحاة ص ١٢٨، ووصف المباني ص ٤٢٣، وشرح الأشموني ٥٧١/٣، وشرح ابن عقيل ص ٥٧٦، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٤٤، وشرح قطر الندى ص ٦٥، والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٢، ١١٨، والكتاب ٤٥/٣، والمقتضب ٢٧/٢.

اللغة: العباءة: الرداء الواسع. تقرَّرَ عيني: تطمئن، أو يرتاح بالي. الشفوف: الثوب الرقيق الناعم. المعنى: إن لبس العباءة مع راحة البال أحب إليها من لبس الثياب الناعمة التي تلبسها المتحضرات. والبيت من قصيدة شائقة لها، وهي:

لَبَّيْتُ تَخْفُضُ الأرواحَ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِصْرِ مُنَيِّفٍ
وأصواتُ الرِّياحِ بِكُلِّ فَجٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
وَيَكْرَهُ يَتَّبِعُ الأظْعانَ صَعْبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ رُفُوفِ
وكلِّبُ يَبْهَجُ الطَّرَاقَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الأوفِ
وأكلُّ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرِّغِيفِ
وَخَرَقٍ مِنْ بَنِي عَمِي نَحِيفٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجِ عَلِيفِ
خَشُونَةُ عَيْشَتِي فِي البَدْوِ أَشْهُيْ إِلَى نَفْسِي مِنَ العَيْشِ الظَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنِ شَرِيفِ

الإعراب: للبس: اللام: لام الابتداء، لبس: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. عباءة: مضاف إليه مجرور. وتقرَّرَ: الواو: حرف عطف، تقر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والمصدر المؤول من (أن تقر): معطوف على (لبس) في محل رفع. عيني: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جرّ بالإضافة. أحب: خبر المبتدأ مرفوع. إلي: جار ومجرور متعلّقان بأحب، من لبس: جار ومجرور متعلّقان بأحب، وهو مضاف. الشفوف: مضاف إليه مجرور.

وجملة (لبس عباءة): ابتدائية لا محل لها.

الشاهد فيه قوله: (وتقرَّرَ) حيث نُصِبَ الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة بعد الواو التي بمعنى مع.

و(الشُّفوف) بضم المعجمة وبالفاءين: الثياب الرقاق.
وقوله:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ (١)

بنصب (أعقله) عطفاً على (قتل).

• فإن لم يكن الاسم خالصاً.. امتنع النصب، كقولهم: (الطائر فيغضبُ زيداً الذباب)، برفع (يغضب)، ولا يجوز النصب؛ لأنه معطوف على (طائر) وهو اسم غير خالص؛ لأنه في تأويل الفعل؛ إذ هو صلة (أل).

وتقدير الكلام: (الذي يطير فيغضبُ زيدُ الذبابُ)، ف(الذي): مبتدأ، و(يطير): صلته، و(يغضب): معطوف بالفاء على الصلة، ولا يعطف هنا بغير الفاء كما سبق في العطف، و(زيد): فاعل بـ(يغضب)، و(الذباب): خبر المبتدأ، والأصل: (الذي يطير الذبابُ) أو (هو الذباب فيغضبُ زيد بسبب ذلك)، فعدلوا عن هذا اللفظ وقالوا: (الطائر فيغضبُ زيد الذباب) ف (أل): مبتدأ موصول، و(طائر): صلته في تأويل يطير، و(يغضب): معطوف على طائر، و(زيد): فاعل فيغضب، و(الذباب): خبر المبتدأ كما تقدم.

تنبيه:

يشترط في الاسم الخالص وهو المعطوف عليه هنا: أن يكون مصدرًا كما سبق في الأمثلة، إذ لا يعطف الفعل إلا على ما يشبه الفعل كما سبق في آخر العطف، فلا تقول: (يعجبني زيد ويكتب عمرو) بنصب الفعل عطفاً على (زيد) وإن كان اسماً

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: كالثور يضرب لما عافت البقر وهو لأنس بن مدرك في الأغاني ٢٠/٣٥٧، والحيوان ١/١٨، والدرر ٢/٢٧، واللسان ٤/١٠٩، ثور، ٨/٣٨٠ وجع ٩/٢٦٠ عيف والمقاصد النحوية ٤/٣٩٩، بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٩٥، وخزانة الأدب ٤/٤٦٢، وشرح ابن الناظم ص ٤٨٩، وشرح الأشموني ٣/٥٧١، والمقرب ١/٢٧٣، وشرح شذور الذهب ص ٣١٦، وشرح ابن عقيل ٢/٣٥٩، وهمع الهوامع ٢/١٧.

الشاهد: قوله: (ثم أعقله)، حيث عطف فعلاً مضارعاً على اسم خالص، فوجب نصبه بـ (أن) مضمرة وجوباً.

خالصًا؛ لأنه غير مصدر.

والله الموفق

ص:

٦٩٤- وَشَدَّ حَذْفٌ أَنْ وَنَصَبٌ فِي سِوَى مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدَلُ رَوَى^(١)

ش:

شذ نصب المضارع بـ (أن) محذوفة في سوي ما مر؛ يعني في غير ما تقدم، فاقبل من ذلك ما رواه عدل ولا تقس عليه؛ كقراءة: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) [٢٨١/أ] بنصب (يدمغه).

وقراءة الحسن: (تأمروني أعبد) بالنصب أيضًا.

وقول الشاعر:

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى^(٢)

(١) وشذ: فعل ماضٍ. حذف: فاعل شذ، وحذف: مضاف، وأن: قصد لفظه: مضاف إليه. ونصب: معطوف على حذف. في سوي: جار ومجرور متعلق بنصب، وسوي: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. مر: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى (ما) الموصولة، والجملة لا محل لها صلة. فاقبل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. منه: جار ومجرور متعلق بـ (اقبل) ما: اسم موصول: مفعول به لاقبل. عدل: مبتدأ. روي: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى عدل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو عدل، والجملة من المبتدأ والخبر: لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولًا به لاقبل، والعائد ضمير منصوب بروي، والتقدير: فاقبل الذي رواه عدل.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَأَنْ أُشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣٢، والإنصاف ٢/٥٦٠، وخزانة الأدب ١/١١٩، ٨/٥٧٩، والدرر ١/٧٤، وسر صناعة الإعراب ١/٢٨٥، وشرح شواهد المغني ٢/٨٠٠، والكتاب ٣/٩٩، ولسان العرب ١٣/٣٢ (أئن)، ١٤/٢٧٢ (دنا)، والمقاصد النحوية ٤/٤٠٢، والمقتضب ٢/٨٥، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/٤٦٣، ٨/٥٠٧، ٥٨٠، ٥٨٥، ووصف المباني ص ١١٣، وشرح ابن عقيل ص ٥٩٧، ومجالس ثعلب ص ٣٨٣، ومغني اللبيب ٢/٣٨٣، ٦٤١، وهمع الهوامع ٢/١٧.

اللغة: الوعى: الحرب. مخلي: ضامن بقائي خالداً.

المعنى: يقول: أيها الإنسان الذي يلومني على حضور اللذات والحروب، هل تضمن لي بقائي

أي: (يا من يزجرني أن أحضر الوغا)؛ أي: (عن حضور الوغا)، والياء في (الزاجري) للمتكلم.

وقول الآخر:

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ^(١)

خالدًا إذا امتنعت عنها؟

الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتبيين. أيهذا: أي: منادئ مبني على الضم في محل نصب على النداء، وها: للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبني في محل نعت أي. الزاجري: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان مرفوع بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: في محل جر بالإضافة، أو في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل اللاتم. أحضر: فعل مضارع منصوب بـ(أن) المصدرية المحذوفة، والفاعل: أنا. الوغى: مفعول به منصوب. وأن: الواو: حرف عطف، أن: حرف مصدرى ناصب. أشهد: فعل مضارع منصوب، والفاعل: أنا. اللذات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. هل: حرف استفهام. أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. مخلدي: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة (ألا أيهذا) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية، تقديرها: أنادي. وجملة (أحضر) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي. والمصدر المؤول من أن والفعل أشهد: معطوف على المصدر الأول تقديره: (ألا أيهذا اللاتمي حضور الوغى وشهود اللذات). وجملة (هل أنت مخلدي) الاسمية: لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. الشاهد فيه قوله: (أحضر)؛ حيث نصب الفعل بأن محذوفة شذوذًا في غير المواضع التي تضم فيها (أن) جوازًا أو جوبًا.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فلم أرَ مثلها حُباسةً واحدٍ وهو لامرئ القيس في ملحق ديوانه ص ٤٧١، وله أو لعمر بن جؤين في لسان العرب ٦٢/٦ (خيس)، ولعامر بن جؤين في الأغاني ٩٣/٩، وشرح أبيات سيبويه ٣٣٧/١، والكتاب ٣٥٧/١، والمقاصد النحوية ٤٠١/٤، ولعامر بن جؤين أو لبعض الطائيين في شرح شواهد المغني ٩٣١/٢، ولعامر بن الطفيل في الإنصاف ٥٦١/٢، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٤٨، وجمهرة اللغة ص ٢٨٩، والدرر ١٧٧/١، ورفص المباني ص ١١٣، وشرح الأشموني ١/١٢٩، ومغني اللبيب ٢/٦٤٠، والمقرب ١/٢٧٠، وهمع الهوامع ١/٥٨.

اللغة وشرح المفردات: الحُباسة - بضم الخاء وفتح الباء مخففة - : الغنيمة، وتقول: خيس فلان الشيء يخيسه - من مثال نصر- أي أخذه وغنمه. ونهنت نفسي: كفتها وزجرتها. الشاهد: قوله: (أفعله) حيث نصبه بأن محذوفة شذوذًا في غير المواضع التي تضم فيها (أن) جوازًا أو جوبًا.

بنصب (أفعله).

وقال المبرد: أراد أفعالها برفع الفعل فنقل فتحة الهاء إلى اللام وحذف الألف.
وقول الآخر:

سَأْتُرْكُ مَنْزِلِي لِيَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا^(١)

فنصبه؛ لأن القصيدة منصوبة.

والكثير عند حذف (أن) الناصبة: أن يرفع الفعل سماعاً، ومنه قولهم: (تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه) في رواية الرفع؛ أي: (سماعك بالمعيدي خير لك من رؤيته).

وظاهر المتن: أن حذفها مع رفع الفعل ليس شاذاً، وهو مذهب الأخفش.

فظاهر «شرح التسهيل» للمصنف: وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ

(١) التخريج: البيت للمغيرة بن حنبل في خزنة الأدب ٨/ ٥٢٢، والدرر ١/ ٢٤٠، ٧٩/ ٤، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥١، وشرح شواهد المغني ص ٤٩٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٠، وبلا نسبة في الدرر ٥/ ١٣٠، والرد على النحاة ص ١٢٥، ووصف المباني ص ٣٧٩، وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٥، والكتاب ٣/ ٣٩، ٩٢، والمحتسب ١/ ١٩٧، ومغني اللبيب ١/ ١٧٥، والمقتضب ٢/ ٢٤، والمقرب ١/ ٢٦٣.

المعنى: سأغادر منزلي تخلصاً من مجاورة بني تميم الذين لا يراعون حق الجار، وأسكن الحجاز لعلني أجد هناك راحة لنفسي.

الإعراب: سأترك: السين: حرف تنفيس، أترك: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. منزلي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. لبني: اللام: حرف جر، بني: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والجار والمجرور متعلقان بـ (أترك)، وهو مضاف. تميم: مضاف إليه مجرور. والحق: الواو: حرف عطف، ألحق: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. بالحجاز: جار ومجرور متعلقان بالحق. فأستريحا: الفاء السببية عاطفة، أستريحا: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة، والألف: للإطلاق، والفاعل: أنا، والمصدر المؤول من أن أستريح: معطوف على مصدر منتزِع مما قبل الفاء، والتقدير: لحاق فاستراحة.

وجملة (سأترك منزلي): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ألحق بالحجاز): معطوفة على جملة (سأترك منزلي).

والشاهد فيه قوله: (فأستريحا) حيث نصبه بـ (أن) مضمرة بعد فاء السببية من دون أن تسبق بنفي أو طلب، وهذا ضرورة.

أَلْبَرَقَ ﴿﴾، قال: (يريكُم) صلةٌ لـ (أن) حذفَت وبقي (يريكُم) مرفوعًا، فعلى هذا هو مبتدأ،
و(من آياته): خبر مقدم حيث كان (أن) منوية.

واللهُ الموفق

* * *

فهرس المحتويات

٥	إعمال المصدر
٢٩	إعمال اسم الفاعل
٥٥	أبنية المصادر
٧١	أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها
٨٠	الصفة المشبهة
٩٤	التعجب
١١٣	نَعَمَ وَبِئْسَ
١٣٥	أفعل التفضيل
١٦٠	النعته
١٩٥	التوكيد
٢٢١	العطف
٢٢٩	عَطْفُ النَّسَقِ
٢٩٢	البدل
٣١٠	النداء
٣٤١	فصل
٣٥٤	المُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
٣٦١	أسماء لازمت النداء
٣٦٩	الاستعانة
٣٧٦	النُّدْبَةُ
٣٨٧	التَّرْخِيمُ

٤١٠	الاختصاص
٤١٤	التَّحذِيرُ وَالْإِغْرَاءُ
٤٢٣	أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ
٤٤٨	نَوْنًا التَّوَكِيدَ
٤٧٨	مَا لَا يَنْصَرِفُ
٥٢٢	إِعْرَابُ الْفِعْلِ

ŠARḤ AL-IMĀM AL-FĀRIḌĪ 'ALĀ 'ALFIYYAT IBN MĀLIK

By
**Al-Alama Shamsuddin
Mohammed Al-Faridy Al-Hanbali**
(D. 981 H.)

Edited By
Mohammed Mostafa Al-Khatib

شَرْحُ الْإِمَامِ الْفَارِضِيِّ
عَلَيْهِ
الْفَيْزِيَّاتُ مَالِكٌ



sales@al-ilmiyah

info@al-ilmiyah.com

http://www.al-ilmiyah.com

الكتاب : شرح الإمام الفارضي على أئمة ابن مالك

Title : ŠARḤ AL-IMĀM AL-FĀRĪDĪ
'ALĀ 'ALFIYYAT IBN MĀLIK

التصنيف : نحو

Classification: Syntax

المؤلف : العلامة شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي
(ت ٩٨١ هـ)

Author: Al-Alama Shamsuddin Mohammed
Al-Faridy Al-Hanbali (D. 981 H.)

المحقق : محمد مصطفى الخطيب

Editor : Mohammed Mostafa Al-Khatib

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

عدد الصفحات (أجزاء/مجلدات) 2240 (4Vols./4Parts)

قياس الصفحات 17x24 cm Size

سنة الطباعة 2018 A.D. - 1439 H. Year

بلد الطباعة لبنان Printed in

الطبعة الأولى (لونان) 1st (2 Colors) Edition

Exclusive rights by © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon No Part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, or to post it on Internet in any form without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, ou téléchargement sur Internet de quelque manière que se soit faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية أو تحميله على صفحات الإنترنت بأي شكل من الأشكال إلا بموافقة الناشر خطياً.

**Dar Al-Kotob
Al-ilmiyah**

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

9 0 0 0 0
ISBN-13: 978-2-7451-9016-1
ISBN-10: 2-7451-9016-4
782745190161

شَرْحُ الْإِمَامِ الْفَارِضِيِّ
عَلَيْهِ
السَّلَامُ
أَلْفِيَابُ مَالِكٍ

لِلْعَلَمَةِ الْحَقَّوَةِ وَالْفَرَاعَةِ الْمَدْقُوعَةِ
شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْفَارِضِيِّ الْحَنْبَلِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٩٨١ هـ

حَقَّقَهُ وَعَمَلَهُ عَلَيَّهِ
أَبُو الْكَمِيثِ
مُحَمَّدُ مَصْطَفَى الْخَطِيبِ

نَسَخَتْهُ نَفِيسَةٌ وَفَرِيقَةٌ بِمَخَطِ الْمَوْلَفِ

الْمَجْمُوعُ الرَّابِعُ



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DKI

أسستها في بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عوامل الجزم

ص:

٦٩٥- بَلَا وَلَا مِ وَلَا مِ طَالِبًا ضَعَّ جَزْمًا فِي الْفِعْلِ هَكَذَا بَلَمْ وَلَا مِ (١)

ش:

أدوات الجزم على قسمين:

* قسم يجزم فعلين وسيأتي.

* وقسم يجزم فعلاً واحداً فمنه:

* اللام المكسورة الدالة على الأمر؛ نحو: (ليقم زيد).

والكثير أن تدخل على مضارع الغائب، سواء بني للفاعل أو للمفعول، ومنه قوله

تعالى: ﴿لِنُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾.

ويقول: أن تدخل على مضارع المتكلم أو المخاطب المبني للفاعل؛ نحو: ﴿وَلِنَحْيِلَ

حَطَّكَائِكُمْ﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام: «قوموا فأصل لكم» على هذه الرواية.

ويروى: (فالأصلي) بفتح الياء فهي لام كي، والنصب بـ (أن) مضمرة.

ويروى: بسكون الياء تخفيفاً.

وكقراءة عثمان وأبي الحسن: (فبذلك فلتفرحوا) بالمشناة فوق، وقوله عليه الصلاة

والسلام: «لتأخذوا مصافكم».

وقول الشاعر:

لِتَقُومَ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ

(١) بلا: جار ومجرور متعلق بقوله: (ضع) الآتي. ولا مِ: معطوف على (لا). طالباً: حال من فاعل

ضع المستتر فيه. ضع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. جزماً: مفعول

به لضع. في الفعل: جار ومجرور متعلق بضع. هكذا، بلم: جاران ومجروران يتعلقان بفعل

محذوف دل عليه المذكور قبله: أي ضع كذا بلم. ولما: معطوف على لم.

(٢) التخريج: صدر بيت من الخفيف، وعجزه: فَلْتَقْضِي حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ

وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٢٥، وتذكرة النحاة ص ٦٦٦، وخزانة الأدب ٩/ ١٤، ١٠٦، وشرح

واحترز بالمبني للفاعل من المبني للمفعول؛ نحو: (لتكْرَم يا زيد) بضم التاء وفتح الراء؛ فإنه كثير في الكلام؛ لأن الأمر فيه للغائب.

وقد تسكن هذه اللام بعد الواو، والفاء، وثم؛ نحو: (ليقم زيد، وليضرب عمراً) بسكون اللام، وفي القرآن: ﴿فَلَيْسَ تَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾، ﴿فَلَيْكُنْتَبِ وَالَّذِي أَلَّذَى عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾، ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ فَيَنْظُرَنَّ﴾.

والأجود: سكونها بعد (الواو، والفاء)، وكسرها بعد (ثم).
وقرأ الحسن: بكسر اللام (فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا)، (وليعفوا وليصفحوا).
والفراء: أن من العرب من يفتح لام الأمر؛ لفتحة الياء بعدها [ب/٢٨١].
قال أبو الفتح: فإن انكسر حرف المضارعة أو ضم.. لا تكون هذه اللام مفتوحة؛ نحو: (ليكرمني). انتهى.

والذين يفتحون اللام: بنو سليم.
والذين يكسرون حرف المضارعة: كنانة، إلا ما في أوله ياء قبل ضمة.
وقال المصنف: يكثر حذف لام الأمر بعد (قل)؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾؛ التقدير والله أعلم بمراده: (ليقيموا الصلاة).
والأخفش: مجزوم في جواب الأمر.
والمبرد: أن التقدير: (قل لهم أقيموا يقيموا) فهو جواب الأمر المحذوف.
ويقل الحذف بعد غير (قل)؛ كقول الشاعر:
قُلْتُ لِبَوَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَبْدُنُ فَإِنِّي حَمُوُّهَا وَجَارُهَا^(١)

التصريح ٥٥/١، وشرح شواهد المغني ٦٠٢/٢، ومغني اللبيب ٢٢١/١، ٥٥٢/٢.
الشاهد: قوله: (لتقم)، حيث دخلت اللام الدالة على الأمر والتي تعمل الجزم على الفعل المضارع الدال على المخاطب، وهذا الدخول قليل، والكثير دخولها على الفعل المضارع الدال على الغائب.
(١) التخريج: الرجز لمنظور بن مرثد في الدرر ٦٢/٥، وشرح شواهد المغني ٦٠٠/٢، والمقاصد النحوية ٤٤٤/٤، والتنبيه والإيضاح ١٣/٢، وتاج العروس ٢٠٢/١ (حماً)، وبلا نسبة في لسان العرب ٦١/١ (حماً)، ٥٦٠/١٢ (لوم)، ١٠/١٣ (أذن)، ١٩٧/١٤ (حماً)، ٤٤٤/١٥ (تا)، وإصلاح المنطق ص ٣٤٠، والجنى الداني ص ١١٤، وخزانة الأدب ١٣/٩، وشرح الأشموني ٥٧٥/٣، ومغني اللبيب ٢٢٥/١، وتاج العروس ٣٦٧/٢٠ (بيع)، (لوم)، (أذن)، (حمو)، (تا).
الشاهد: قوله: (تبذن) فهو فعل مضارع مجزوم بلام الأمر المقدرة، والأصل أن يقول: (لتبذن)، وليس هذا بضرورة لتمكنه من أن يقول: (إبذن).

أراد: (لتأذن): من الإذن، فحذف اللام بعد (قلت).
وقد حذفت للضرورة، في قول الآخر:

مُحَمَّدٌ تَفِدُ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ (١)

أراد: (لتفد).

وقول الآخر:

وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبٌ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: إذا ما خفت من شيء تبالاً وهو لحسان أو لأبي طالب أو للأعشى في خزائن الأدب ١١/٩، وللأعشى أو لحسان أو لمجهول في الدرر ٦١/٥، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣١٩، ٣٢١، والإنصاف ٥٣٠/٢، والجنى الداني ص ١١٣، ووصف المباني ص ٢٥٦، وسر صناعة الإعراب ٣٩١/١، وشرح الأشموني ٥٧٥/٣، وشرح شواهد المغني ٥٩٧/١، والكتاب ٨/٣، واللامات ص ٩٦، ومغني اللبيب ٢٢٤/١، والمقاصد النحوية ٤١٨/٤، والمقتضب ١٣٢/٢، والمقرب ٢٧٢/١، وهمع الهوامع ٥٥/٢.

اللغة: التبال: سوء العاقبة، وتبله الدهر: رماه بمصائبه.

المعنى: يخاطب الشاعر النبي ﷺ بقوله: يا محمد إن كل النفوس مستعدة لتفدي نفسك الغالية إذا ما خفت أمراً من الأمور.

الإعراب: محمد: منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء. تفد: فعل مضارع مجزوم بلام محذوفة بتقدير: لتفد، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. نفسك: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. كل: فاعل مرفوع، وهو مضاف. نفس: مضاف إليه مجرور. إذا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل تفد. ما: حرف زائد. خفت: فعل ماض، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. من أمر: جار ومجرور متعلقان بـ (خفت). تبالاً: مفعول به منصوب. وجواب إذا محذوف تقديره: إذا ما خفت من أمر تبالاً لتفد نفسك.

وجملة (يا محمد): لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (تفد نفسك): لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية. وجملة (خفت من أمر): في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه قوله: (تفد) يريد: (لتفد) فحذف لام الأمر، وهذا ضرورة.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فلا تستطيل مني بقائي ومُدتي

وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١١٢، والجنى الداني ص ١١٤، ووصف المباني ص ٢٥٦، وسر صناعة الإعراب ص ٣٩٠، وشرح الأشموني ٥٧٥/٣، وشرح شواهد المغني ص ٥٩٧،

أراد: (ليكن).

* ومنه لام الدعاء، وهي في الحقيقة لام الأمر، وإنما سميت بلام الدعاء تأديباً مع الله تعالى؛ نحو: ﴿لِيَقْضِ عَيْنَا رَبِّكَ﴾.

* ومنها (لا) الدالة على النهي والدعاء؛ نحو: ﴿يَبْتِئُ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ﴾، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾.

ويقل دخولها على مضارع المتكلم؛ كقول الشاعر:

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ (١)

قيل: وهو كثير في نحو: (لا أضرب) بالبناء للمفعول.

وعن السهيلي: أنها نافية في نحو: (لا تقم)، والجزم بلام الأمر المقدره. والصحيح: خلافه.

وإنما جزمت الناهية دون النافية؛ لأن النهي طلب، وأداته: (لا)، فوجب أن يكون عملها الجزم كلام الأمر في نحو: (ليقم زيد)؛ لاشتراكهما في الطلب.

* ومنها (لم) و(لما)، وتقلبان معنى المضارع إلى الماضي؛ نحو: (لم يقم)، و(لما يقم).

- والنفي بـ (لما) متصل بزمن الحال.

- بخلاف (لم)، فيجوز أن يكون منقطعاً عن الحال؛ نحو: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾، أو متصلاً به نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنْ يَدْعَايَكَ رَبِّ شَقِيئًا﴾، ولهذا يقال: (لم يقم زيد ثم قام)، ويقال: (لما يقوم زيد فقط).

ومجالس ثعلب ص ٥٢٤، ومغني اللبيب ص ٢٢٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٠.

الشاهد: قوله: (ولكن يكن)، يريد (لتكن) فحذف لام الأمر للضرورة.

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: لَهَا أَبْدَأُ مَا دَامَ فِيهَا الْجَرَاضِمُ

وهو للفرزدق في الأزهية ص ١٥٠، ومغني اللبيب ١/ ٢٤٧، وليس في ديوانه، وللوليد بن عقبة في شرح التصريح ٢/ ٢٤٦، وللفرزدق أو للوليد في شرح شواهد المغني ٢/ ٣٦٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٠٠، وشرح الأشموني ٣/ ٤٧٥.

اللغة: الجراضم: العظيم البطن.

الشاهد: قوله: (فلا نعد)، حيث أدخل (لا) الناهية على المضارع المتكلم، وهذا قليل.

وشذ الرفع بعد (لم)؛ كقوله:

يَوْمَ الصَّلِيْعَاءِ لَمْ يُؤْفُونَ بِالْجَارِ (١)

وقيل: لغة.

وقالوا: (لم أضربُهُ) بضم الباء، وسيأتي في الوقف توجيهه.

واللحياني: أن بعض العرب ينصب بها، كقراءة أبي جعفر: (ألم نشرح).

وقول الشاعر:

فِي أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ أَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ (٢)

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، صدره: لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأَسْرَتُهُمْ وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٦٦، وخزانة الأدب ١/٢٠٥، ٩/١٠٣، ١١/٤٣١، والدرر ٥/٦٨، وسر صناعة الإعراب ١/٤٤٨، وشرح الأشموني ٣/٥٧٦، وشرح شواهد المغني ٢/٦٧٤، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٧٦، ولسان العرب ٩/١٩٨ (صلف)، والمحتسب ٢/٤٢، والمقاصد النحوية ٤/٤٤٦، وهمع الهوامع ٢/٥٦.

اللغة: نُعْمٌ: قبيلة من قبائل العرب. صليعاء: تصغير صلعاء، ويوم الصلعاء: موقعة. وتروى (الصليعاء) وهي موقعة كذلك.

المعنى: إن رجال نُعْمِ هم الذين جعلوهم يحافظون على عهد الجوار.

الإعراب: لولا فوارس: لولا: حرف امتناع لوجود، وفوارس: مبتدأ مرفوع بالضم. من نُعْمٍ: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لفوارس. وأسرتهم: الواو: عاطفة، أسرة: اسم معطوف على فوارس مرفوع بالضم، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم: للجماعة. يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (يوفي). الصليعاء: مضاف إليه مجرور بالكسرة. لم يوفون: لم حرف جزم مهمل بمعنى ما، ويوفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. بالجار: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يوفون).

وجملة (لولا فوارس لم يوفوا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فوارس موجودون): جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (لم يوفون بالجار): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (لم يوفون) حيث جاءت (لم) نافية غير جازمة، وقيل: ضرورة شعرية.

(٢) التخريج: الرجز للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٧٩، وحماسة البحري ص ٣٧، وللحارث بن منذر الجرمي في شرح شواهد المغني ٢/٦٧٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٤، والخصائص ٣/٩٤، والجنى الداني ص ٢٦٧، وشرح الأشموني ٣/٥٧٨، ولسان العرب ٥/٧٥ (قدر)، والمحتسب ٢/٣٦٦، ومغني اللبيب ١/٢٧٧، والممتع في التصريف

وأجاب المصنف: بأن الفعل في الآية الشريفة: مؤكد بالخفيفة؛ ولكنها [٢٨٢/أ] حذفت ونويت، والبيت ضرورة؛ لأن جزم (يقدر) فاسدٌ من جهة العروض. وقد يحذف مجزوم (لَمَّا) فيوقف عليها؛ نحو: (قاربت المدينة ولَمَّا). وهو مع (لم) ضرورة؛ كقوله:

احْفَظْ وَدَبْعَتَكَ الَّتِي اسْتُوْدِعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَارِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ^(١)

أي: (وإن لم تصل).

وإنما لم يحذف في الاختيار؛ لأنها أقل أحرافاً من (لما) فهي كالجزء من مدخولها لشدة اتصالها به، فكان في حذفه معها حذف جزء الكلمة، بخلاف (لما). أو لأن (لَمَّا) لنفي (قد فعل)، والفعل يجوز حذفه مع (قد)؛ كقوله:

لَمَّا تَزُلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ^(٢)

١/ ٣٢٢، ونوادير أبي زيد ص ١٣.

الشاهد فيه: قوله: (لم يقدر) حيث جاءت (لم) على خلاف العادة حرف نصب، فنصب بها الفعل بعدها، وذلك ضرورة.

(١) التخريج: البيت من الكامل، وهو لإبراهيم بن هرمة في ديوانه ص ١٩١، وخزانة الأدب ٨/٩ - ١٠، والدرر ٦٦/٥، وشرح شواهد المغني ٦٨٢/٢، والمقاصد النحوية ٤٤٣/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/١١٤، وأوضح المسالك ٤/٢٠٢، وجواهر الأدب ص ٢٥٦، ٤٢٤، والجنى الداني ص ٢٦٩، وشرح الأشموني ٣/٥٧٦، ومغني اللبيب ١/٢٨٠، وهمع الهوامع ٥٦/٢.

الشاهد فيه: قوله: (وإن لم) فقد حذف منفي (لم) مجزومها ضرورة فالأصل: (إن وصلت وإن لم تصل).

(٢) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: أفدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَبْنَا وهو للناطقة الذيباني في ديوانه ص ٨٩، والأزهية ص ٢١١، والأغاني ٨/١١، والجنى الداني ص ١٤٦، ٢٦٠، وخزانة الأدب ٧/١٩٧، ١٩٨، ٤٠٧/١٠، والدرر اللوامع ٢/٢٠٢، ٥/١٧٨، وشرح التصريح ١/٣٦، وشرح شواهد المغني ص ٤٩٠، ٧٦٤، وشرح المفصل ٨/١٤٨، ١٨/٩، ٥٢، ولسان العرب ٣/٣٤٦، قدد، ومغني اللبيب ص ١٧١، والمقاصد النحوية ١/٨٠، ٢/٣١٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٥٦، ٣٥٦، وأمالي ابن الحاجب ١/٤٥٥، وخزانة الأدب ٩/٨، ١١/٢٦٠، ورسف المباني ص ٧٢، ١٢٥، ٤٤٨، ورسف صناعة الإعراب ص ٣٣٤، ٤٩٠، ٧٧٧، وشرح ابن عقيل ص ١٨، وشرح المفصل ١٠/١١٠، ومغني اللبيب ص ٣٤٢، والمقتضب ١/٤٢، وهمع الهوامع ١/٤٤٣، ٢/٨٠.

أي: (وكان قد زالت).

وإنما كانت لنفي (قد فعل)؛ لأن (قد) تقرب الماضي للحال، والنفي بـ (لما) متصل بالحال كما سبق.

وقد يفصل بين الجازم والفعل؛ كقوله:

فَذَاكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكُكَ الْمِرَاءُ^(١)

ففصل بين (لم) و(يكن).

وقول الآخر:

كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهَلِ^(٢)

اللغة: أذف: ذنا. الترحل: الرحيل. الركاب: المطايا. لما تزل: لم تفارق بعد. الرحال: ما يوضع على ظهر المظية لتركب. كأن قد: أي كأن قد زالت لاقتراب موعد الرحيل. المعنى: يقول: قرب موعد الترحل ومفارقة الديار، ولكن الإبل لم تزل فيها، وكأنها قد فارقتها لقرب وقت الارتحال.

الإعراب: أذف: فعل ماض. الترحل: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. غير: مستثنى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. أن: حرف مشبه بالفعل. ركابنا: اسم أن منصوب بالفتحة، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. لما: حرف جزم. تزل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. برحالتنا: الباء حرف جر، ورحالتنا: اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، ونا ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل تزل. وكان: الواو حرف عطف، كأن: حرف مشبه بالفعل مخفف من كأن، واسمه ضمير شأن محذوف. قد: حرف تحقيق مبني على السكون، وحرك بالكسر للضرورة الشعرية، وقد حذف مدخوله، تقديره: قد زالت.

وجملة (أذف الترحل): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أن ركابنا...): في محل جر بالإضافة. وجملة (لما تزل برحالتنا): في محل رفع خبر أن. وجملة (كأن قد): معطوفة على جملة لما تزل. والجملة المحذوفة في محل رفع خبر كأن.

الشاهد فيه قوله: (وكان قد) حيث حذف الفعل بعد (قد) جوازاً، والأصل: وكان قد زالت.

(١) التخريج: البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/٩، وجواهر الأدب ص ٢٥٦، وشرح الأشموني ٥٧٦/٣، وشرح شواهد المغني ص ٦٧٨، ومغني اللبيب ص ٢٧٨.

اللغة: امترينا: تجادلنا، والمرء: الجدال.

الشاهد: قوله: (ولم إذا نحن امترينا تكن)، حيث فصل بين (لم) ومجزومها بالظرف اضطراراً.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فأضحت مغانيها قفاراً رسوماً

ففصل بين (لم) و(تؤهل).
وقول الآخر:

عَزِيزٌ وَلَا ذَا حَقِّ قَوْمِكَ تَظْلِمُ^(١)

أراد: و(لا تظلم ذا حق قومك).

• وتدخل همزة الاستفهام على (لم)، و(لما) فيبقى العمل المذكور؛ نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾
وكقول الشاعر:

وَقُلْتُ أَلَمْأَ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَأَنْعُ^(٢)

والجمهور: أن (لما) مركبة من (لم)، و(ما).

وهو بلا نسبة في خزنة الأدب ٥/٩، وجواهر الأدب ص ٢٥٦، وشرح الأشموني ٣/٥٧٦، وشرح شواهد المغني ص ٦٧٨، ومغني اللبيب ص ٢٧٨.
الشرح: مباديها جمع: مبدئ وهي المناجع ضد المحاضر، ويروى: مغانبها جمع: مغني وهو الموضوع الذي كان غنيًا به أهله، وقفارًا جمع قفر: مفازة لا نبات فيها ولا ماء.
الشاهد: قوله: (لم سوى أهل من الوحش تؤهل) حيث فصل (لم) من مجزومها وهو (تؤهل) للضرورة، والأصل: (كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش).
(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وقالوا أخانا لا تخشع لظالم
وهو بلا نسبة في الدرر ٥/٦٣، وشرح الأشموني ٣/٥٧٤، والمقاصد النحوية ٤/٤٤٤، وهمع الهوامع ٢/٥٦.

الشاهد فيه: الفصل بين (لا) ومجزومها (تظلم)، أراد: (ولا تظلم ذا حق قومك)، وهو ضرورة.
(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: على حين عاتبت المشيب على الصبا
وهو للناطقة الذيباني في ديوانه ص ٣٢، والأضداد ص ١٥١، وجمهرة اللغة ص ١٣١٥، وخزنة الأدب ٢/٤٥٦، ٣/٤٠٧، ٦/٥٥٠، ٥٥٣، والدرر ٣/١٤٤، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٠٦، وشرح أبيات سيويه ٢/٥٣، وشرح التصريح ٢/٤٢، وشرح شواهد المغني ٢/٨١٦، ٨٨٣، والكتاب ٢/٣٣٠، ولسان العرب ٨/٣٩٠، وزع، ٩/٧٠، خشف، والمقاصد النحوية ٣/٤٠٦، ٤/٣٥٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١١١، والإنصاف ١/٢٩٢، وأوضح المسالك ٣/١٣٣، ووصف المباني ص ٣٤٩، وشرح شذور الذهب ص ١٠٢، وشرح ابن عقيل ص ٣٨٧، وشرح المفصل ٣/١٦، ٤/٥٩١، ٨/١٣٧، ومغني اللبيب ص ٥٧١، والمقرب ١/٢٩٠، ٢/٥١٦، والمنصف ١/٥٨، وهمع الهوامع ١/٢١٨.

الشاهد: قوله: (ألما أصح)، حيث دخلت همزة الاستفهام على (لما) الجازمة ولم تبطل عملها.

وقيل: بسيطة.

ص:

٦٩٦- وَأَجْرِمُ بَانَ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أَيِّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْمَا^(١)

٦٩٧- وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْمَا كَانَ وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ أَسْمَا^(٢)

٦٩٨- فَعَلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْطًا قَدَمًا يَتَلَوُ الْجَزَاءُ وَجَوَابًا وَسِمَا^(٣)

ش:

كل أداة من هذه الأدوات تجزم فعلين، الأول: شرط، والثاني: جواب وجزاء؛ ك(إن يقيم.. أقم)، والجملة الأولى: فعلية لا غير.

ويجوز أن تكون الثانية اسمية كما سيأتي.

وهذه الأدوات: منها ما هو اسم، ومنها ما هو ظرف، ومنها ما هو حرف.

* فالاسم: (من)، و(ما)، و(مهما).

والسهيلي ويوسف بن يسعون: أن (مهما) حرف؛ لعدم عود الضمير عليها في

قوله:

(١) واجزم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. بيان: جار ومجرور متعلق باجزم. ومن، وما، ومهما، أي، متى، أيان، أين، إذما: كلهن معطوفات على (إن) بعاطف مقدر في بعضهن ومذكور في الباقي.

(٢) وحيثما، أنى: معطوفان على (إن) في البيت السابق أيضًا. وحرف: خبر مقدم. إذما: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. كان: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لحرف. وياقي: مبتدأ، وياقي مضاف، والأدوات: مضاف إليه. أسما: خبر المبتدأ، وقصره للضرورة، وأصله. أسماء: جمع اسم.

(٣) فعلين: مفعول مقدم على عامله وهو قوله: (يقتضين). يقتضين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة العائدة على الأدوات السابقة، ونون النسوة: فاعل. شرط: مبتدأ، وساغ الابتداء به مع كونه نكرة؛ لوقوعه في معرض التفصيل. قدما: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى شرط، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. يتلو: فعل مضارع. الجزاء: فاعل يتلو، جوابًا: مفعول ثان تقدم على عامله وهو قوله: (وسم) الآتي. وسما: وسم: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى قوله: (الجزاء)، وهو المفعول الأول.

فهي: مبتدأ، والمجرور بعدها خبر.

وقيل: (مه) اسم فعل، ثم استأنف ما لي الليلة؟

ويقع كل من هذه الأدوات:

مبتدأ كما ذكر، ومفعولاً.

فتكون مبتدأ: إذا عمل الفعل الذي بعده في ضمير يعود عليه؛ نحو: (من يكرمني أكرمه)، و(ما يعجبك يعجبني)، و(مهما حصل كفى)، فكل منها: اسم شرط مبتدأ في محل رفع، والخبر: فعل الشرط على الأصح.

وقيل: هو والجواب معاً؛ لأن الكلام لا يتم إلا بالجواب.

وقال مكّي: الجواب هو الخبر، قال في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾،

(مَنْ): شرط رفع بالابتداء، و(فله): الجواب، وهو الخبر. انتهى.

وتكون مفعولاً: إذا عمل الفعل الذي بعده فيه؛ نحو: (من تضرب أضرب)، و(ما تفعل أفع)، و(مهما تفعل أفع)، فعمل في الفعل الجزم، وعمل فيه الفعل النصب، فهو عامل معمول.

* والظرف: (متى)، و(أيان)، و(أين)، و(أنى)، و(حيثما)، و(أي):

ونوادري زيد ص ٦٢، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥١، ٦١١، وخزانة الأدب ٥٢٤/٩،

ولسان العرب ٥٤٣/١٣ (مه)، وهمع الهوامع ٥٨/٢.

اللغة: أودئ الشيء: هلك، وهوى؛ وأودئ به: أهلكه، وأصله. السريال: القميص، وقيل: الدرع.

المعنى: يستغرب الشاعر، ويستعظم ما حلّ به هذا اليوم حتى زلت قدمه وهوى في الهاوية.

الإعراب: مهما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان

بالخبر. الليلة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر المحذوف. مهما ليه: مثل

الأولى، وأما الهاء: فهي هاء السكت. أودئ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف

للتعذر. بنعلتيّ: الباء: حرف جر، نعلتيّ: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثني، وياء المتكلم:

مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بالفعل أودئ. وسرياليه: الواو: حرف عطف، سرياليه:

معطوف على نعلتيّ مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الياء، وياء المتكلم:

مضاف إليه، والهاء: للسكت.

وجملة (مهما لي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (مهما ليه): توكيد للأولى. وجملة

(أودئ بنعلتيّ): استثنائية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه: أنّ (مهما) فيه اسم استفهام بمعنى ما.

وفي (أي) تفصيل يأتي .
 - ف (متى)، و (إيان) ظرفا زمان .
 - و (أين)، و (أنى)، و (حيثما) ظروف مكان .
 فتقول: (متى) تخرج أخرج)، و (أيان تذهب أذهب)، و (أين تجلس أجلس)،
 و (أنى تذهب تصب خيراً)، و (حيثما تستقم تفلح)، فكل منها في محل نصب على
 الظرفية، وهو عامل معمول كما سبق .

• و (أنى) معان غير الشرط، فرادفت (متى)، و (كيف)، و (من أين):

فالأول: ﴿قَالَ أَنَّى يُجِيءُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ .

والثاني: ﴿فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ .

والثالث: ﴿أَنَّ لَكَ هَذَا﴾ .

• و (أي): فتضاف لظرف الزمان أو لظرف المكان أو لغير ذلك .
 فإن أضيفت لظرف الزمان .. كانت ظرف زمان؛ نحو: (أَيَّ وقت تقم أقم) .
 وإن أضيفت لظرف مكان .. كانت ظرف مكان؛ نحو: (أَيَّ مكان تجلس
 أجس)، فهي منصوبة في المثالين على الظرفية، عاملة معمولة كما سبق .
 وإن أضيفت لما لا يدل على زمان ولا مكان .. عريت عن الظرفية؛ نحو: (أَيَّهم
 تضرب أضرب) فهي هنا منصوبة على المفعولية المحضة .
 • وتجرد من الإضافة .. فتنون، وتنصب أو ترفع؛ سواء كانت معها (ما) أو
 لا:

فهي مفعول في نحو: (أَيَّا تضرب أضرب)، وفي القرآن: ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
 نَحْسَوْنَ﴾ .

ومبتدأ في نحو: (أَيُّ يكرمني أكرمه)، و (أَيَّةٌ تكرمني أكرمها) .

• فإن عمل فيها الفعل بعدها .. كانت مفعولاً .
 • وإن رفع ضميراً يعود عليها .. كانت مبتدأ كما سبق في (مَنْ)، و (ما)، و (مهما) .
 • وإذا صحبتها (ما) .. فلا جود أن تكون (ما) متوسطة بينها وبين المضاف إليه؛
 كقوله تعالى: ﴿أَيَّامًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ ، ف (أي): منصوب بقضيت [٢٨٣/١]،

و(ما): صلة للتوكيد.

وقال ابن كيسان: نكرة مضاف إليه، و(الأجلين): بدل منها، و(أي) شرطية، وجوابها: (فلا عدوان)، وكان رحمه الله لا يجعل في القرآن شيئاً زائداً.

• ويجوز أن تتأخر (ما) عن المضاف إليه، كقراءة ابن مسعود: (أي الأجلين ما قضيت).

• ويجوز زيادة (ما) مع (إن)، و(متى)، و(أين)، و(أيان)، قال الشاعر:

متى ما تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ (١)

وقال آخر:

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: رَوَائِقُ أَلْيَيْكَ وَتُسْتَطَارَا

وهو لعنترة في ديوانه ص ٢٣٤، وخزانة الأدب ٤/٢٩٧، ٧/٥٠٧، ١٤/٥١٤، ٨/٥٥٣، ٢٢/٨، والدرر ٥/٩٤، وشرح شواهد الشافية ص ٥٠٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٦٠، ولسان العرب ٤/٥١٣ (طير)، ١٤/٤٣ (ألا)، ٢٣١ (خصا)، والمقاصد النحوية ٣/١٧٤، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٩١، وأمالي ابن الحاجب ١/٤٥١، وشرح الأشموني ٣/٥٧٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٣٠١، ولسان العرب ٩/١٢٧ (رنف)، وهمع الهوامع ٢/٦٣.

اللغة: فردين: منفردين. ترجف: تضطرب.

المعنى: يهجو الشاعر عمارة بن زياد، وكان يحسد عنتره ويقول لقومه: إنكم أكثرتم من ذكره، والله لوددت أنني لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد، وكان عمارة جواداً كثير الإبل، مضجعاً لماله مع جوده، وكان عنتره لا يكاد يمسك إبلا إلا ويعطيها إخوته، ويقسمها، فبلغه ما قال عمارة؛ فقال فيه: إذا التقينا منفردين ترتعد فرائصك، وترتجف أليتيك، وتكادان تطيران من الخوف.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالجواب. ما: زائدة. تلقني: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. فردين: حال منصوبة بالياء لأنها مثنى. ترجف: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط. روانف: فاعل مرفوع، وهو مضاف. أليتيك: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وتستطارا: الواو: حرف عطف، تستطارا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، مبني للمجهول، والألف: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل؛ ويجوز أن يكون مبنياً على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً، والأصل: تستطارن.

الشاهد: قوله: (متى ما تلقني) حيث زاد (ما) بين أداة الشرط (متى) وفعل الشرط (تلقني)، وهذا جائز.

فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهَا الرِّيحُ تَنْزِلُ^(١)

وإن صحت هذه الرواية.. يدخله الثلم^(٢) بالمثلثة.

وأجازه الكوفيون مع (مَن)، و(مَا)، و(أُنَى).

• وهي مع (إذ) و(حيث) زائدة لازمة، إذ كلاهما لازم الإضافة للجمل، فلما حول إلى الشرط.. زيدت ما عوض عن الجملة.

وبعضهم: يسميها كافة؛ لأنها كفتها عن الإضافة.

* والحرف (إن)، و(إذما) عاملان في فعل الشرط ولا يعمل فيهما شيء كسائر الحروف.

والمبرد وابن السراج والفراسي: (إذما): ظرف زمان.

والصحيح: ما تقدم، كما قال: (وحرف إذما كيان؛ لأنها لما ركبت مع (ما)..

صارت جزء كلمة، وخرجت عن دلالتها على الزمان.

• والكوفيون: يلحقون (كيفما) بأدوات الشرط.

قال المصنف في «الكافية»: وعدم الاعتداد بها في أدوات الشرط: هو المذهب

الصحيح. انتهى.

قيل: وهي في نحو: (كما تكونوا.. يول عليكم)، واختصرت بحذف الياء

والفاء.

• وأجاز الفراء: الجزم بـ (حيثما)، و(إذما) مجردين من (ما).

• وقد أعملت (إذا) حملاً على (متى)؛ لكن في الشعر كقوله:

وَإِذَا تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلُ^(٣)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة

وهو لأمية بن أبي عائذ، شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٢٦، وشرح عمدة الحفاظ ١/ ٣٦٣، وشرح قطر

الندى ٩٧، والهمع ٤/ ٣٤١، والأشموني ٤/ ١٠، والدرر ٥/ ٩٥.

والشاهد فيه: (فأَيَّانَ ما تعدل) حيث زاد (ما) بين أداة الشرط (أَيَّانَ) وفعل الشرط (تعدل)، وهذا جائز.

(٢) الثلم: هو حذف فاء (فعلون) فيبقى (عولن) فينقل في التقطيع إلى (فعلن).

(٣) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: واستغن ما أَعْنَاكَ رَبُّكَ بِالْعَنَى

وقول الآخر:

..... وكان إذا ما يسئلُ السيفَ يضربُ^(١)

من قصيدة طويلة، لعبد قيس بن خفاف، وهو شاعر جاهلي، وقد ذكرها العيني، وانظرها في المفضليات للضبي (٣/ ١٥٥٥) بشرح التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (١/ ٢٠٨) وشرح شواهد المغني (٢٧١)، واللسان (كرب)، وشرح الأسموني (١/ ٢٦٥)، والقصيدة من عيون الشعر العربي، وهي بتمامها:

أُبْنِيْ إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ	فإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاغْجَلِ
أَوْصِيكَ إِبْصَاءَ امْرِئٍ لَكَ نَاصِحِ	طَبْنِ بَرِيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلٍ
اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنُذْرِهِ	وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًّا فَتَحَلَّلِ
وَالضَيْفَ أَكْرَمَهُ فَإِنَّ مَبِيَّتَهُ	حَقٌّ وَلَا تَكُ لُغْنَةً لِلنُّزْلِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَيْفَ مُخْبِرٌ أَهْلَهُ	بِمَبِيَّتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
وَدَعَ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ	كَيْلًا يَرَوْكَ مِنَ اللَّثَامِ الْمُزْلِ
وَصَلِ الْمَوَاضِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدُهُ	وَاحْذَرْ جِبَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَدِّلِ
وَأَثْرُكَ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحَلَّلْ بِهِ	وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزِلٌ فَتَحَوَّلِ
دَارُ السَّهْوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ	أَفْرَاجِلٌ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَزْحَلْ؟
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرٍّ فَاتَّيِدْ	وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَاغْفَلِ
وَإِذَا أَتَيْتَكَ مِنَ الْعَدُوِّ قَوَارِصٌ	فَاقْرَضْ كَذَاكَ وَلَا تَقْلُ لَمْ أَفْعَلِ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعًا	تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمَفْضِلِ
وَإِذَا لَقَيْتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ	حَتَّى يَرَوْكَ طِلَاءَ أَجْرَبٍ مُهْمَلِ
وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رُبُّكَ بِالغِنَى	وَإِذَا تُصِبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ
وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا	وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى السَّهْوِيِّ فَتَوَكَّلِ
وَإِذَا لَقَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى	عُتْبَرًا أَكْفُهُمْ بِقَاعِ مُنْجَلِ
فَأَعْنُهُمْ وَابْسِرْ بِمَا يَسْرُوْا بِهِ	وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَاَنْزِلِ

الشاهد: قوله: (وإذا تصبك خصاصة فتجمل) حيث أعمل (إذا) عمل (إذما) فجزم بها فعلين، وهذا خاص بالشعر.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٢١، وخزانة الأدب ٧/ ٧٧، وشرح المفصل ٨/ ١٣٤.

فهي ظرف مضاف لما بعده، والجملة بعدها: في محل جر مضاف إليه، وجوابها: كجواب غيرها من أدوات الشرط، فيجزم لفظاً إن كان مضارعاً، ومحلاً إن كان ماضياً.

أما إن قلت في النثر: (إذا جاء زيد أكرمه) فهي ظرف مضاف كما ذكر، ولا محل لجوابها حينئذ، وهو مرفوع؛ لأنها لا تعمل نثراً كما ذكر.

- والكثير وقوع المستقبل بعدها.

- وقد تخرج عنه، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْهَمُوا أَنْضَوْا إِلَيْهَا﴾؛ لأن الآية نزلت بعد رؤيتهم وانفضاضهم.

- وقد تجرد من معنى الشرط وتمحض للظرفية؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَلَيْلٌ إِذَا يَفْتُنَ﴾، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَأَبَهُمْ ابْعَثُ هُمْ يَنْصُرُونَ﴾، ﴿وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾.

ولو كانت شرطية.. لقليل: (فهم ينتصرون)، (فهم يغفرون) كما سيأتي بيانه.

فهي في الأول: ظرف لـ (يعشئ).

وفي الثاني والثالث: ظرف للفعل الواقع خبراً عن (هم).

اللغة والمعنى: سلّ السيف: سحبه من غمده.

الإعراب: فقام: الفاء: بحسب ما قبلها، قام: فعل ماضٍ مبني على الفتح. أبو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف. ليلئ: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف للتعذر. إليه: جارّ ومجرور متعلّقان بـ (قام). ابن: بدل من أبو مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

ظالم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وكان: الواو: للاستئناف، كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، إذا: ظرف زمان متضمّن معنى الشرط مبني في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بجوابه (يضرب). ما: زائدة. يسئل: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وحرك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، السيف: مفعول به منصوب بالفتحة. يضرب: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وحرك بالكسرة لضرورة القافية، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

وجملة (فقام أبو ليلئ): بحسب الفاء. وجملة (كان إذا): استثنائية لا محلّ لها من الإعراب. والجملة الشرطية في محلّ نصب خبر كان. وجملة (يسئل): في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة (يضرب): جواب شرط غير مقترن بالفاء لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (إذا ما يسئل السيف يضرب) حيث جزم بـ (إذا) فعلي الشرط، وهذا غير جائز في غير الشعر.

وقيل: إن هذا الضمير توكيد للواو في (غضبوا)، وللضمير في (أصابهم) وهي شرطية، و(ينتصرون) و(يغفرون): جوابها.

قال السيوطي في «الإتقان»: وهو تعسف.

وقيل: الجواب مدلول عليه بالجملة المذكورة.

قال: وهو تكلف من غير ضرورة.

وأجاز الأخفش: أن تكون [ب/٢٨٣] مبتدأ في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾، والخبر: (إذا) الثانية^(١)، والمعنى: (وقت وقوع الواقعة وقت رج الأرض).

وقيل: الأولى: شرطية، والثانية: بدل منها والجواب محذوف؛ أي: (انقسمتم انقسامًا، وكنتم أزواجًا)، وسبق الكلام على (إذا) في الإضافة أيضًا عند قوله: (وألزموا إذا).

وهل إذا زيدت معها (ما) تكون باقية على الظرفية، أو تكون محولة إلى الحرفية كما كان في (إذا)؟

قال السيوطي في «الإتقان»: يحتمل أن يجري فيها القولان، ويحتمل أن يجزم ببقائها على الظرفية.

تنبيه:

- الصحيح: أن أداة الشرط عاملة في الشرط والجواب.

وبعض البصريين: أن الشرط مجزوم بالأداة، والجواب مجزوم بهما؛ لأنها ضعيفة لا تعمل في شيئين.

والكوفيون: أن الأداة عملت في الشرط، وجزم الجواب على الجوار.

والأخفش: أن الشرط مجزوم بالأداة والجواب مجزوم بفعل الشرط؛ لأنه اقتضاه فعمل فيه.

قال ابن بابشاذ: وهو أضعف الوجوه.

والمازني: أن الشرط والجزاء مبنيان مطلقًا حتى في نحو: (إن تقم أقم)؛ لأن

(١) في قوله تعالى: ﴿إِذَا رَجَعَتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ الواقعة: ٤.

المضارع إنما أعرب لوقوعه موقع الاسم، وهو متعذر هنا.

ونقص: بـ (لن أضرب)؛ إذ لا يقع الاسم هنا أيضًا، والفعل معرب.

- وقد تهمل (إن) فلا يجزم بها؛ كقراءة طلحة: (فإما ترين) بياء ساكنة ونون خفيفة كما سبق في نوني التوكيد، وحديث: «فإن لا تراه فإنه يراك» على رواية.

- وقد تهمل (متى) حملًا على (إذا)؛ كقول عائشة رضي الله عنها: «إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقوم مقامك لا يُسمع الناس لبكائه».

وقول الشيخ: (فعلين): مفعول بقوله: (اجزم)، والنون في (يقتضين): فاعل واقع على أدوات الشرط كلها، و(شرطًا): مفعول يقتضين، و(الجزاء): فاعل بقوله: (يتلو)، ولا يحسن أن تكون يقتضين صفة لقوله: (أسما)؛ لأنه يلزم عليه أن (إذما) و(إن) لا يقتضيان شرطًا وجوابًا.

والله الموفق

ص:

٦٩٩- وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ^(١)

ش:

* يكون الشرط والجزاء ماضيين؛ كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾.

وكقول الشاعر:

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا^(٢)

(١) وماضيين: مفعول ثانٍ تقدم على عامله - وهو قوله: تُلْفِيهِمَا الآتي. أو: عاطفة. مضارعين: معطوف على قوله: (ماضيين) السابق. تُلْفِيهِمَا: تُلْفِي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والضمير البارز المتصل: مفعول تُلْفِي الأول. أو: عاطفة. متخالفين: معطوف على قوله: مضارعين.

(٢) التخريج: البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في المنتخب ٧٠٩، والشعر والشعراء ٢٤٠/١، وغير منسوب لقاتل في الكامل ٣/١٦٥.

الشاهد: قوله: (إن عضت... عضها) و(إن شمرت... شمرا)؛ حيث دخلت (إن) على فعلين ماضيين.

فكلاهما: ماضٍ لفظاً، مستقبل معنًى.

* أو مضارعين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُوَدِّهِ مِنْهَا﴾.

ونحو قول الشاعر:

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ^(١)

* أو متخالفين: فالأول: ماضي، والثاني: مضارع.

* أو عكسه.

ومن الأول: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾.

والثاني: قليل في النثر، كثير في النظم، قال عليه [٢٨٤/٢] الصلاة والسلام: «من يقيم

(١) التخريج: البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٣، والدرر ٦/٣٠٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٣٨، وشرح شواهد المغني ١/٢٠، والكتاب ٤/٢١٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٥٦، والخصائص ٣/١٣٠، وسر صناعة الإعراب ٢/٥١٤، وجمع الهوامع ٢/٢١١.

اللغة: أَعْرَكَ: هل حملك على الغرور.

المعنى: هل غرّك مني كون حبك قاتلي، وكون قلبي منقاداً لأوامرك.

الإعراب: أَعْرَكَ: الهمزة للاستفهام، غرّك: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. مني: من: حرف جرّ، والياء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل غرّ. أن: حرف مشبه بالفعل. حبك: اسم أن منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة، والمصدر المؤول من أن وما بعدها: في محل رفع فاعل للفعل غرّك. قاتلي: خبر أن مرفوع بالضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. وأنك: الواو حرف عطف، أن: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: معطوف على المصدر قبله في محل رفع. مهما: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ. تأمري: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وهو فعل الشرط، والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. القلب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. يفعل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ، وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وجملة (أَعْرَكَ): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة الشرط وجوابه: في محل رفع خبر أن. والشاهد فيه قوله: (مهما تأمري القلب يفعل)، حيث جزم ب(مهما) فعلين مضارعين يسمّى الأول فعل الشرط، والثاني جوابه.

ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا.. غفر له ما تقدم من ذنبه».

وكقول الشاعر:

إِنْ تَصْرُمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصَلُّوا (١)

وقول الآخر:

إِنْ تَسْتَجِيرُوا أَجْرْنَاكُمْ وَإِنْ تَهْنُوا (٢)

والله الموفق

ص:

٧٠٠- وَبَعْدَ مَاضٍ رَفَعَكَ الْجَزَا حَسَنَ وَرَفَعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ (٣)

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: مَلَأْتُمْ أَنْفَسَ الْأَعْدَاءِ إِزْهَابًا قاله قنبر بن أم صاحب الغطفاني من أبيات رواها له أبو تمام في الحماسة ٢/٢٦٧، كما ذكرها المرتضى في أماليه ١/٣٢، والبحثري في أماليه ٣٩٢، وجاء الشاهد في سمط اللآلي ٣٦٢، وسرح العيون ٣/٨٤، والاقضاب ٢٩٢.

الشاهد: قوله: (إن تصرمونا وصلناكم) حيث دخلت أداة الشرط على فعلين متخالفين؛ ففعل الشرط مضارع، والجواب ماضٍ، وهذا كثير في الشعر قليل في النثر.
(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فَعِنْدَنَا لَكُمْ الْإِنْجَادُ مَبْدُولا وهو في شواهد التوضيح ١/٦٨، وعقود الزبرجد في شرح مسند الإمام أحمد ٣/٣٩ غير منسوب لقائل.

الشاهد: قوله: (إن تستجروا أجرناكم)؛ حيث دخلت (إن) على فعلين متخالفين الأول مضارع، والثاني ماضٍ.

(٣) بعد: ظرف متعلق بقوله: (حسن) الآتي، وبعد مضاف، وماضٍ: مضاف إليه. رفعك: رفع: مبتدأ، ورفع مضاف، والكاف: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله. الجزا: قصر للضرورة؛ مفعول به للمصدر. حسن: خبر المبتدأ. ورفع: رفع: مبتدأ، ورفع مضاف، والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. بعد: ظرف متعلق بقوله: (وهن) الآتي، وبعد مضاف، ومضارع: مضاف إليه. وهن: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى رفعه، والجملة من وهن وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.
وتقدير البيت: (ورفعك الفعل المضارع الواقع جوابًا للشرط بعد الفعل الماضي الواقع شرطًا: حسنٌ، وأما رفع الجواب المضارع بعد المضارع الواقع شرطًا.. فضعيف).

ش:

* الأصل: جزم الشرط والجواب.

* ويجوز رفع الجزاء المضارع إن كان الشرط ماضيًا؛ ك (إن قام زيد يقوم عمرو).

وقال الشاعر:

وَإِنْ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(١)

(١) التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٥٣، وجمهرة اللغة ص ١٠٨، وخزانة الأدب ٤٨/٩، ٧٠، والدرر ٨٢/٥، ووصف المباني ص ١٠٤، وشرح أبيات سيبويه ٨٥/٢، وشرح التصريح ٢٤٩/٢، وشرح شواهد المغني ٨٣٨/٢، والكتاب ٦٦/٣، ولسان العرب ٢١٥/١١ (خلل)، ١٢٨/١٢ (حرم)، والمحتسب ٦٥/٢، ومغني اللبيب ٤٢٢/٢، والمقاصد النحوية ٤٢٩/٤، والمقتضب ٧٠/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٠٧/٤، وجواهر الأدب ص ٢٠٣، وشرح ابن عقيل ص ٥٨٦، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٥٣، وهمع الهوامع ٦٠/٢.

اللغة: الخليل هنا: الفقير والمعوز. المسألة: طلب العطاء والحاجة. الحَرَم: الممنوع. المعنى: يقول: إذا ما أتاه محتاج يطلب نوالاً فإنه يقول له: مالي موجود ولا حرمان لك منه، أي: إنّه رجل كريم، لا يرده سائلاً مهما كانت الظروف.

الإعراب: وإن: الواو: بحسب ما قبلها، وإن: حرف شرط جازم. أتاه: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، وهو في محل جزم فعل الشرط، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. خليل: فاعل مرفوع. يوم: ظرف زمان متعلق بـ (أتى)، وهو مضاف. مسألة: مضاف إليه مجرور. يقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، لا: حرف نفي يعمل عمل ليس. غائب: اسم لا مرفوع.

ومنهم من أهمل عمل لا، و(غائب) عنده: مبتدأ مرفوع. مالي: فاعل لاسم الفاعل غائب مرفوع سدّ مسدّ الخبر، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. ولا: الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي. حرم: معطوف على غائب مرفوع. وجملة (إن أتاه خليل): لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (يقول): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا. وجملة (لا غائب مالي): في محل نصب مفعول به.

الشاهد فيه قوله: (إن أتاه ... يقول) حيث رفع جواب الشرط؛ لكون فعل الشرط ماضيًا، وهذا جائز، ويجوز الجزم أيضًا.

فلما لم تؤثر أداة الشرط في فعل الشرط لفظاً.. انتهكت حرمتها، فحسن رفع الجزاء؛ ولكنه مجزوم محلاً.

وسيويه: أنه في نية التقديم.

وهو دليل على الجواب المحذوف، والتقدير: (يقول لا غائب مالي إن أتاه خليل).

وأبو العباس المبرد: أن الرفع على تقدير الفاء؛ أي: (وإن أتاه خليل فيقول)؛ لأنه يرتفع بعد الفاء فيكون مجزوماً محلاً كما سيأتي.

* ويضعف رفع الجزاء إن كان الشرط مضارعاً؛ كقراءة طلحة بن سليمان: (أينما تكونوا يدرُكم الموت).

وكقول الشاعر:

يَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ^(١)

(١) التخريج: الرجز لجرير بن عبد الله البجلي في شرح أبيات سيبويه ١٢١/٢، والكتاب ٦٧/٣، ولسان العرب ٤٦/١١ (بجل)، وله أو لعمر بن خثارم البجلي في خزائن الأدب ٢٠/٨، ٢٣، ٢٨، وشرح شواهد المغني ٨٩٧/٢، والمقاصد النحوية ٤٣٠/٤، ولعمر بن خثارم البجلي في الدرر ٢٧٧/١، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٢، والإنصاف ٦٢٣/٢، ووصف المباني ص ١٠٤، وشرح الأشموني ٥٨٦/٣، وشرح التصريح ٢٤٩/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٥٤، ومغني اللبيب ٥٥٣/٢، والمقتضب ٧٢/٢، وهمع الهوامع ٧٢/٢. الإعراب: يا: حرف نداء. أقرع: متادئ مبني على الضم في محل نصب. ابن: نعت أقرع، تبعه في المحل منصوب، وهو مضاف. حابس: مضاف إليه مجرور. يا أقرع: توكيد لفظي للنداء الأول. إنك: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير في محل نصب اسم إن. إن: حرف شرط جازم. يصرع: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه فعل الشرط. أخوك: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والكاف: في محل جر بالإضافة. تصرع: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

جملة (النداء يا أقرع): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إنك إن يصرع): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن يصرع أخوك): اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يُصْرَعُ): جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (تصرعُ): في محل رفع خبر إنك. الشاهد فيه قوله: (إن يُصْرَعُ... تُصْرَعُ): حيث رفع جواب الشرط، مع أن فعل الشرط مضارع، وهذا ضعيف.

وإنما كان ضعيفاً؛ لأن الأداة عملت الجزم في لفظ الشرط.. فقويت، بخلاف ما تقدم.

وقيل: مؤخر من تقديم، والجزاء محذوف كما سبق؛ أي: (إنك تصرع إن يصرع أخوك).

فإن نفي الشرط المضارع.. كان رفع الجزاء قوياً؛ نحو: (إن لم يقيم زيد يقوم عمرو)؛ لأن الشرط حينئذ ماض.

ولا اعتراض على الصوفية، في قولهم: أن (تراه) جواب لـ (تكن)، من قوله عليه الصلاة والسلام: «فإن لم تكن.. تراه؛ فإنه يراك».

وقد أغفل هذه المسألة كثيرون.

- والفعل مجزوم بـ (لم) في نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾؛ لأن (لم) حرف شديد الاتصال بمعموله لا يقع بعده إلا المضارع، بخلاف (إن)؛ فقد وقع الاسم بعدها في الصورة الظاهرة؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾.

و(لم) وما بعدها: في محل جزم بـ (إن) الشرطية، ودليله: وقوع الفاء في الجواب.

- والجزم بـ (إن) نفسها في نحو: ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾؛ لأن (لا) النافية لا تعمل.

- ولا تدخل الفاء على الماضي المتصرف المستقبل معنى إلا إن قصد به (وعد) أو (وعيد)؛ كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾.

- وتجب (الفاء) و(قد) إن كان الجواب ماضياً لفظاً ومعنى؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَوْمَئِذٍ لَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾، ولهذا قدرت (قد) في قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾؛ لأنه ماضٍ لفظاً [٢٨٤/ب] ومعنى.

ونقل ابن هشام الخضراوي عن علي بن خروف: أن الجواب في مثل هذا محذوف.

وقال في: (إن يهنك فقد أهنته)؛ أي: فلا ينكر ذلك فقد أهنته.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنْ نُوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾.. فالجواب فيه محذوف؛ أي:

(تُقبلاً؛ فقد صغت قلبكما).

- وعلم مما سبق: أن الفاء لا تدخل على الماضي المتصرف إن كان مستقبلاً في المعنى ولم يقصد به (وعد) ولا (وعيد)، فلا يقال: (إن قام زيد فقام عمرو).

تنبيه:

أجاز الأخفش: أن يكون (زيد): مبتدأ في نحو: (إن زيد قام فأكرمه) كما سبق في الاشتغال.

والمعتمد: أنه فاعل لمحذوف، كما في نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ الآية، التقدير والله أعلم بمراده: (إن استجارك أحد من المشركين استجارك).

والله الموفق

ص:

٧٠١- وَاقْرُنْ بِفَا حَتَّمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلَ شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَجْعَلْ^(١)

ش:

لا يكون الشرط إلا ماضياً أو مضارعاً كما سبق.

والأصل في الجواب كذلك.

وقد يجيء الجواب جملة اسمية:

• فمتى جاز أن يكون الجواب شرطاً.. فلا يجب اقترانه بالفاء، بل يجوز

(١) وقرن: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بفا: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق باقرن. حتماً: حال بتأويل اسم الفاعل: أي حتماً. جواباً: مفعول به لاقرن. لو: حرف شرط غير جازم. جعل: فعل ماض مبني للمجهول، وجملة شرط (لو) لا محل لها، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى جواب، ونائب الفاعل هذا هو مفعول جعل الأول. شرطاً: مفعول ثان لجعل. لأن: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله: (شرطاً). أو: عاطفة. غيرها: غير: معطوف على إن، وغير مضاف، وها: مضاف إليه. لم: نافية جازمة. ينجعل: فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى جواب، وهذه الجملة جواب لو، ولو شرطها وجوابها: في محل نصب صفة لقوله: (جواباً).

- ذلك على ما سبق ذكره مفصلاً؛ نحو: (إن قام زيد فيقعد عمرو).
- فإن لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً.. وجبت الفاء.
 - كما إذا كان جملة اسمية، كقوله تعالى: ﴿إِن تَبْتِمُ فَهُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ﴾.
 - أو فعلاً طلبياً؛ نحو: ﴿وَإِن جَنَّحُوا لِلسَّلَامِ فَآجَحَّ لَهَا﴾.
 - أو فعلاً غير منصرف؛ نحو: ﴿إِن تَبُدُّوا أَلْصَدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾، ﴿إِن تَرَنَّا أَغْلَّ مِنكَ مَا لَا وَوَلَدًا﴾ (٢١) فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾.
 - أو فعلاً مقروناً بالسين أو سوف كقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعَاَسَرْتُم فَاسْتَضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾، ﴿وَإِن خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.
 - أو فعلاً مقروناً ب (قد)؛ نحو: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾، وسبق هذا في نحو: ﴿وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ﴾.
 - أو مقروناً ب (إن) المشددة؛ نحو: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدُنِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾.
 - أو منفيًا ب (ما) أو (إن) (٢١) أو (لن)؛ نحو: ﴿وَمِن مِّثْلِهِ مَا هَارَى﴾، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِن خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾.
 - واسم الاستفهام؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِن يَخُذْ لَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾.
- قال أبو الفتح: لولا الفاء في هذه المواضع.. لم يرتبط أول الكلام بآخره، فدخلت الفاء لتدل على أن ما بعدها مسبب عما قبلها.
- ويجوز حذفها للضرورة؛ كقول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا (٢٢)

(١) تفرد الشيخ المؤلف رحمه الله بذكر المنفي ب (إن) ولم يذكر شاهداً عليه، ولم أجد له مثلاً فيما عدت إليه من مراجع، والله أعلم.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وهذا عجزه: وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانٍ وهو لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٨٨، وشرح أبيات سيويه ١٠٩/٢، وله أو لعبد الرحمن بن حسان في خزنة الأدب ٤٩/٩، ٥٢، وشرح شواهد المغني ١٧٨/١، ولعبد الرحمن بن حسان في خزنة الأدب ٣٦٥/٢، ولسان العرب ٤٧/١١ (بجل)، والمقتضب ٧٢/٢، ومغني اللبيب ٥٦/١، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٣، ونوادر أبي زيد ص ٣١، ولحسان بن ثابت في الدرر ٨١/٥، والكتاب ٦٥/٣، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/١١٤، وخزنة

ويجوز أن يكون التقدير: (يشكرها الله يشكرها) فحذفت للدلالة عليه.
وقول الآخر:

فإن يك قوم سرهم ما صنعتم ستحتلونها لأفحاً غير باهل^(١)

الأدب ٩/ ٤٠، ٧٧، ١١، ٣٥٧، والخصائص ٢/ ٢٨١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٦٤، ٢٦٥،
وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٦، والكتاب ٣/ ١١٤.

الإعراب: من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ. يفعل: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: يسئل السيف الحسنات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. الله: مبتدأ مرفوع بالضم. يشكرها: فعل مضارع مرفوع، وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والشر: الواو: حرف استئناف، والشر: مبتدأ مرفوع. بالشر: جار ومجرور متعلقان بـ (مثلان). عند: ظرف مكان منصوب، متعلق بـ(مثلان)، وهو مضاف. الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. مثلان: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وجملة (من يفعل): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يفعل): في محل رفع خبر للمبتدأ من. وجملة (الله يشكرها): في محل جزم جواب شرط جازم على تقدير اقترانه بالفاء. وجملة (يشكرها): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (الشر بالشر): استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: (الله يشكرها) حيث حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط من الجملة الاسمية، وذلك للضرورة الشعرية. والتقدير: (فالله يشكرها). وأجازه بعضهم.

(١) التخريج: البيت في شرح التسهيل (١/ ٥٣) وفي التذليل والتكميل (١/ ١٩٥) في الخصائص ١/ ٣٨٨ ومعجم شواهد العربية ١/ ٣٨٨.

قاله أبو طالب عم النبي ﷺ من قصيدة في الديوان (ص ١٢٧)، قالها عندما تحالفت قريش وكتبت صحيفة علقمتها في الكعبة تنص على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب ومحاصرتهم في شعب أبي طالب، والبيت من قصيدة شائقة له؛ منها:

لعمري لقد أوهتُم وعجزتُم وحيثم بأمرٍ مخطي للمفاصل
وكنتم قديماً حطبٍ قديرٍ فأنتم الآن حطابٌ أقدرٍ ومرجِل
ليهنئ بني عبد منافٍ عقوقها وخذلناها وتركنا في المعاقِل

ويعد البيت الشاهد قوله:

فبئح قصباً أن سيُسَرُ أمرنا وبُسُرُ قصباً بعدنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلاً قصباً عظيمةً إذا ما لجأنا دونهم في المداخل

والأصل: (فتستحلبنوها) فحذفت الفاء والنون للضرورة.

وعن المبرد وتلميذه الأخفش الصغير: جواز حذفها في الاختيار؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا أُطْعَمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾.

وقد [٢٨٥/أ] استحسنته بعضهم؛ لكون الشرط ماضيًا.

وقيل: جواب قسم محذوف؛ أي: (والله إن أطعمتهم إنكم لمشركون)، وأغنى عن جواب الشرط وسيأتي ذكر ذلك.

وكقوله عليه الصلاة والسلام لهلال بن أمية: «البينة، وإلا حدٌ في ظهرك»^(١).

لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجِدًا بِأَحْمَدِ
أَقِيمُ عَلَى نَصْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْتَمِلٍ
حَلِيمٍ رَشِيدٍ عَادِلٍ غَيْرُ طَائِشٍ
فَأَبْدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِشَيْءٍ
لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ إِبْنَنَا لَا مُكَذَّبُ
وَلَكِنَّا نَسَلُ كِرَامٍ لِسَادَةٍ
سَيَعْلَمُ أَهْلُ الضَّمَنِ آبِي وَأَبِيهِمْ
وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ رَافِعُ أَمْرِهِ
وَإِخْوَتِهِ دَابَّ الْمُحِبِّ الْمُوَاصِلِ
أُقَاتِلُ عَنْهُ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ
وَزَيْنَا لِمَنْ وَلَاهُ رَبُّ الْمَشَاكِلِ
إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضِلِ
يُؤَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
وَأَظْهَرَ دِينًا حَقُّهُ غَيْرَ نَاصِلِ
تَجَرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
مِنَ الدَّهْرِ جَدًّا غَيْرَ قَوْلِ النَّهَائِلِ
لَدَيْهِمْ وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
بِهِمْ نَعْتَلِي الْأَقْوَامَ عِنْدَ التَّطَاوُلِ
يَفْزُوزُ وَيَعْلُو فِي لِيَالٍ قَلَائِلِ
وَمُعْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَتَوَمَّ التَّجَاذُلِ

اللغة: اللاقح: الحامل من النوق، الباهل: الناقة التي لا صرار عليها، والصرار ككتاب ما يشد على ضرع الناقة لثلا تحلب، ولثلا يرضعها ولدها. وأبو طالب يهدد قريشًا بقيام حرب تعمهم جميعًا.

الشاهد: قوله: (ستحتلبوها)، حيث حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط من جواب الشرط، وذلك للضرورة الشعرية. كما حذف نونه دون ناصب أو جازم وهو ضرورة أيضًا، والتقدير: (فتستحلبنوها).

(١) أخرجه البخاري في الشهادات ٢٥٤٧.

ولأبي بن كعب: «فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها»^(١).
ورواه البعلي: «وإلا استنفقها»^(٢).

والله الموفق

ص:

٧٠٢- وَتَخَلَّفُ الْفَاءُ إِذَا الْمُفَاجَأَةُ كَأَنَّ تَجَدُّ إِذَا لَنَا مُكَافَأَةٌ^(٣)

ش:

الفاء الواجبة المتقدم ذكرها: تخلفها (إذا) الفجائية؛ لأنها مثلها في عدم الابتداء بها، فكلاهما يدل على التعقيب.

ولا تستعمل (إذا) الفجائية إلا في الجملة الاسمية العارية عن الناسخ؛ لأن (إذا) الفجائية لا تدخل على غير الجملة الاسمية إلا قليلاً.

فمن نياتها عن الفاء قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تُصِبْهُمْ سَيْئَةٌ يَمَاقِدَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

وقول الشيخ رحمه الله: (كَأَنَّ تَجَدُّ إِذَا لَنَا مُكَافَأَةٌ).

ولم يُحفظ وقوع إذا الفجائية إلا بعد (إن)، و(إذا) من أدوات الشرط.

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

و(إذا): فاعل بـ (تخلف)، و(الفاء): مفعول مقدم.

والله الموفق

(١) أخرجه البخاري في المساقاة ٢٢٦٥.

(٢) روى عبد الرزاق في مصنفه الحديث رقم ١٧٩٣٧: عن زيد بن خالد الجهني قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن اللقطة فقال: «عرفها سنة، ثم اعرف عفاصها ووكاءها - أو قال: ووعاءها - فإن جاء صاحبها.. فادفعها إليه، وإلا استنفقها، أو استمتع بها».

(٣) وتخلف: فعل مضارع. الفاء: مفعول به لتخلف. إذا: قصد لفظه: فاعل تخلف، وإذا: مضاف، والمفاجأة: مضاف إليه من إضافة الدال إلى المدلول. كأن: الكاف جارة لقول محذوف، إن: شرطية. تجدد: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. إذا: رابطة للجواب بالشرط. لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مكافأة: مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر: في محل جزم جواب الشرط.

ص:

٧٠٣- وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَاءِ إِنْ يَقْتَرِنَ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنٌ^(١)

ش:

الفعل المعطوف على الجزاء يجوز فيه ثلاثة أوجه:

١. الجزم.

٢. الرفع.

٣. والنصب.

بشرط: أن يكون هذا الفعل مضارعاً مقروناً بالفاء أو الواو، كما أشار إليه المصنف.

ويجوز كون الجزاء فعلاً أو غيره، فتقول: (إن تقم أقم وأكرمك) أو (فأكرمك)،

بالأوجه الثلاثة في (أكرمك):

جزم عطفاً على الجواب.

ورفع على الاستئناف.

ونصب بـ (أن) مضمرة؛ لأن الجزاء غير محقق الوقوع.

و(أن) المصدرية للرجاء والطمع، فناسب العطف.

وأبو الفتح: يستضعف النصب.

والأوجه الثلاثة في (يغفر)، من قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا

مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ﴾، ونصبه عن ابن

عباس والأعرج.

وكذا قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾، فيما حكاه ابن هشام.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ﴾.

(١) والفعل: مبتدأ. من بعد: جار ومجرور متعلق بقوله: (يقترن) الآتي، وبعد مضاف، والجزاء:

قصر للضرورة: مضاف إليه. إن: شرطية. يقترن: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر

فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الفعل. بالفاء: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله:

يقترن. أو الواو: معطوف على الفاء. بتثليث: جار ومجرور متعلق بقوله: (قمن) الآتي. قمن:

خير المبتدأ - وهو قوله الفعل - وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

وقرأ طلحة بن سليمان: (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك)، بنصب (يجعل).

وقال الشاعر:

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا^(١)

فنصب (تستطارا) بـ (أن) مضمرة وسبق في الحال.

وظاهر كلام الزمخشري في «المفصل»: جواز الأوجه الثلاثة مع (إذا)؛ نحو: (إن) تأتي آتك وإذن أكرمك).

(والفعل): مبتدأ، خبره: (قمن)؛ أي: حقيق، وجواب الشرط محذوف دل عليه خبر المبتدأ [٢٨٥/ب] كما سيأتي.

ومعنى الكلام: والفعل من بعد الجزاء قمن بالثلاث أن يقترن بالفاء أو الواو.

والله الموفق

ص:

٧٠٤- وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلِ إِثْرًا فَآ أَوْ وَاوٍ إِنْ بِالْجَمْلَتَيْنِ أَكْتِنَا^(٢)

ش:

الفعل المكتنف بين الشرط والجواب؛ أي: المتوسط بينهما، إن كان مضارعاً.. جزم عطفاً على فعل الشرط، أو نصب بـ (أن) مضمرة وجواباً؛ نحو: (إن يقيم زيد ويخرج خالد أكرمك)، بجزم (يخرج) أو نصبه.

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

(٢) وجزم: مبتدأ. أو: عاطفة. نصب: معطوف على جزم. لفعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، أو متعلق بالمبتدأ أو بالمعطوف عليه على سبيل التنازع، وعلى هذا يكون خبر المبتدأ إما محذوفاً يفهم من السياق، تقديره: جائز، أو نحوه، وإما الجملة الشرطية الآتية. إثر: ظرف متعلق بمحذوف صفة لفعل، وإثر مضاف. فا: قصر للضرورة: مضاف إليه. أو: عاطفة. واو: معطوف على فا. إن: شرطية. بالجملتين: جار ومجرور متعلق باكتنفا الآتي. اكتنفا: فعل ماض فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف.

ولا يرفع؛ لأن الرفع على الاستئناف، وليس بين الشرط والجزاء استئناف.
ومن الجزم، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتَ وَهُوَ كَاِفٌ﴾،
والجواب: (فأولئك).

ومن النصب قول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبُ مِنَّا وَيَخْضَعُ نُؤُوهُ

بنصب (يخضع).

ولا يعطف هذا الفعل المتوسط بغير الفاء والواو، وإليه أشار بقوله: (إِثْرَ فَا أَوْ
وَإِوَانٌ).

وأجاز الكوفيون: أن يعطف بـ (ثم)، ويشهد لهم قراءة الحسن: (ومن يخرج
من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدرّكه الموت فقد وقع أجره على الله)، بنصب
(يدرّكه).

فإن عربي الفعل من العاطف.. أعرب بدلًا أو حالًا:

فالأول كقول الشاعر:

مَسَى تَأْتِنَا تَلْمَمٌ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجًا^(١)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل وعجزه: وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا
وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٢١٤، وشرح الأشموني ٣/٥٩١، وشرح التصريح ٢/٢٥١،
وشرح شواهد المغني ٢/٤٠١، وشرح شذور الذهب ص ٤٥٤، وشرح عمدة الحفاظ
ص ٣٦١، ومغني اللبيب ٢/٥٦٦، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٤.
اللغة: نُؤُوه: نزله عندنا، هَضْمًا: ظلمًا وضياعًا، وقابل الشاعر الظلم بالهضم اقتباسًا من قوله تعالى:
﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

الشاهد: قوله: (ويخضع)، حيث إن الفعل المتوسط بين الشرط والجواب، إن كان مضارعًا.. جزم
عطفًا على فعل الشرط أو نصب بـ (أن) مضمرة وجوبًا، والشاهد هذا من قبيل النصب.

(٢) التخريج: البيت لعبيد الله بن الحر في خزائن الأدب ٩/٩٠ - ٩٩، والدرر ٦/٦٩، وشرح
أبيات سيبويه ٢/٦٦، وسر صناعة الإعراب ص ٦٧٨، وبلا نسبة في رصف المباني ص
٣٢، ٣٣٥، وشرح الأشموني ص ٤٤٠، والكتاب ٣/٨٦، ولسان العرب ٥/٢٤٢ (نور)،
والمقتضب ٢/٦٣، وهمع الهوامع ٢/١٢٨.

بجزم (تلمم) بدلاً من (تأتنا).

و(الجزل): بالجيم والزاي: ما غلظ من الحطب.

والثاني كقول الآخر:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(١)

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به متعلق بتجد. تأتينا: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تلمم: فعل مضارع، بدل من (تأتنا)، مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بنا: جار ومجرور متعلقان بتلمم. في ديارنا: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من الضمير نا، في قوله: بنا، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. تجد: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. حطباً: مفعول به منصوب بالفتحة. جزلاً: نعت منصوب بالفتحة. ونازاً: الواو: حرف عطف، ونازاً: اسم معطوف منصوب. تأججاً: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الحطب أو إلى النار، والألف: للإطلاق، ويجوز أن يكون هذا الفعل مضارعاً، وأصله: تتأججن، فحذفت إحدى التاءين، وقلبت النون ألفاً.

وجملة (متى تأتينا... تجد): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تأتنا): في محل جرّ بالإضافة. وجملة (تجد): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا. وجملة (تأججاً): في محل نصب نعت لـ (حطباً)، أو (نازاً).

والشاهد فيه قوله: (متى تأتينا تلمم)؛ حيث جزم الفعل (تلمم) على البدل من الفعل (تأتنا).

(١) التخریج: البيت للحطيئة في ديوانه ص ٥١، وإصلاح المنطق ص ١٩٨، والأغاني ١٦٨/٢، وخرزانة الأدب ٣/٧٤، ٧/١٥٦، ٩/٩٢ - ٩٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/٦٥، والكتاب ٣/٨٦، ولسان العرب ١٥/٥٧ (عشا)، ومجالس ثعلب ص ٤٦٧، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٩، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٧١، وخرزانة الأدب ٥/٢١٠، وشرح الأشموني ٣/٥٧٩، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٦٣، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٨٨، والمقتضب ٢/٦٥.

اللغة: تعشو إلى ناره: تأتينا في العشاء. تجد خير نار: تجد نازاً معدة للضياف.

الإعراب: متى: شرطية جازمة في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ (تجد). تأته: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. تعشو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. إلى ضوء: جار ومجرور متعلقان بـ (تعشو)، وهو مضاف. ناره: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. تجد: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. خير:

فجملة (تعشو): في محل نصب على الحال من فاعل (تأته)، والتقدير: (متى) تلقه عاشياً تجد خير نار).

تنبيه:

- إذا توالى شرطان؛ فإن وجد عطف.. فالجواب للشرطين؛ نحو: (إن يقيم زيد ويقعد عمرو أكرمك).

- وإن لم يكن عطف.. فالجواب للأول؛ نحو: (إن تقم إن تضحك أكرمك).

قال الشيخ في «الكافية»: لأن الثاني حل محل ما لا جواب له وهو الحال، فالتقدير عنده: (إن تقم ضاحكاً أكرمك).

وقيل: الجواب للأول، وجواب الثاني: محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه، وكأنه قيل: (إن تضحك فإن تقم أكرمك).

وقيل: الجواب للثاني، والشرط الثاني وجوابه: جواب الأول، وفيه حذف الفاء لغير ضرورة؛ لأنها تلزم حينئذ؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، فالشرط الثاني وأجوبته: جواب الأول.

ومن توالي الشرطين في القرآن: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾.

فعلى كلام الشيخ رحمه الله: تكون (ولا ينفعمكم) دليلاً على جواب الأول، والتقدير: (إن أردت أن أنصح لكم مراداً غيكم لا ينفعمكم نصحي) [٢٨٦/أ].

ومنه أيضاً: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾.

وقول ابن دريد:

مفعول به منصوب، وهو مضاف. نار: مضاف إليه مجرور. عندها: ظرف مكان منصوب متعلق بخبر مقدم محذوف، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. خير: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. موقد: مضاف إليه مجرور.

وجملة (متى تأته تجد) الشرطية: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تأته): في محل جر بالإضافة. وجملة (تعشو): في محل نصب حال. وجملة (تجد): جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا لا محل لها من الإعراب. وجملة (عندها خير موقد): في محل جر صفة ل (نار).

الشاهد فيه قوله: (متى تأته تعشو تجد) حيث جاءت جملة تعشو في محل نصب حال.

فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلْتُ نَفْسِي مِّنْ هَاتَا فَقُولَا لَا لَعَا^(١)

أي: (فإن عثرت وائلة نفسي.. فقولا: لا لعا)؛ أي: (لا سلمت) وهي كلمة تقال للعاثر، وسبق في أسماء الأفعال.

وقول الآخر:

إِنْ يَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا^(٢)

أي: (إن يستغيثوا بنا مذعورين يجدوا كذا وكذا).

(جزم): مبتدأ، والمسوغ: التفصيل، و(إثر فا): ظرف في موضع الصفة لقوله: (فعل) واكتفى بالبناء للمفعول.

والله الموفق

(١) التخريج: تقدم إعرابه وشرحه.

والشاهد هنا: أنه إذا اعترض شرط على آخر.. فإن الجواب المذكور للسابق منهما. وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه. كما قالوا: في الجواب المتأخر عن القسم والشرط.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: مَنَّا مَعَاقِلَ عِزِّ زَانَتِهَا كَرُمُ

وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١٢/٧، وخزانة الأدب ٣٥٨/١١، والدرر ٩٠/٥، وشرح الأشموني ٥٩٦/٣، وشرح التصريح ٢٥٤/٢، ومغني اللبيب ٦١٤/٢، والمقاصد النحوية ٤٥٢/٤، وهمع الهوامع ٦٣/٢.

الشاهد: قوله: (إن يستغيثوا... إن تذعروا تجدوا)، حيث اكتفى بجواب واحد لشرطين، وذلك قوله: (إن يستغيثوا) وقوله: (إن يذعروا)، فإكتفى بجواب السابق عن جواب الثاني مقيداً للأول كتقييده بحال واقعة موقعه، والتقدير: إن يستغيثوا بنا مذعورين يجدوا، ومنهم من جعل الشرط الثاني ها هنا متقدماً في التقدير وإن كان متأخراً في اللفظ، فكأنه قال: إن يذعروا وإن يستغيثوا بنا يجدوا معاقل عز؛ فيكون الشرطان بالعطف، وقد علم أن الشرطين إذا كانا بالعطف يكتفى بجواب واحد.

قال ابن مالك: وإن توالى شرطان أو قسم وشرط استغني بجواب سابقهما، وربما استغني بجواب الشرط عن جواب قسم سابق، ويتعين ذلك إن تقدمهما ذو خبر أو كان حرف الشرط لو ولولا. انتهى.

ص:

٧٠٥- وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عَلِمَ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنْ الْمَعْنَى فُهِمَ^(١)

ش:

يجوز أن يحذف الجواب ويستغنى عنه بالشرط.

لكن يشترط: أن يُعلم الجواب؛ إما بقريته مذكورة قبل الشرط، أو غير ذلك؛ نحو: (أنت ظالم إن فعلت)؛ فالجواب محذوف لدلالة (أنت ظالم عليه)، والتقدير: (أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم)، وفي القرآن: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَيْكَمِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾، ﴿قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾، ﴿وَهُوَ بِرِثْمِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَكَلٌ﴾.

وقول الشاعر:

وَنُكِرُوا إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^(٢)

(١) والشرط: مبتدأ. يعني: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الشرط، والجملة من يغن عن وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. عن جواب: جار ومجرور متعلق بيغني. قد: حرف تحقيق. علم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على جواب، والجملة من علم ونائب فاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لجواب. والعكس: مبتدأ. قد: حرف تليل. يأتي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى العكس، والجملة من يأتي وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. إن: شرطية. المعنى: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده. فهم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى المعنى، والجملة لا محل لها تفسيرية، وجواب الشرط محذوف.

(٢) التخريج: البيت من الطويل، وهو في المقاصد النحوية ٢/٦٢٦، معاهد التنصيص ١/٣٨٢، شرح شواهد المغني ٢/٥٣٢، وهو للسؤال بن عدياء اليهودي من قصيدة أولها:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرْضَهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
وَأِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ صَيِّمَهَا فَلَيْسَ إِلَّا حَسَنَ الشَّنَاءِ سَبِيلٌ
تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقَلَّتْ لَهَا إِنْ الْكِرَامِ قَلِيلٌ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَتْ لِلْعَلَا وَكِهْوُلٌ
وَأِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسُلُولٌ
يَقْرَبُ حَبَّ الْمَوْتِ آجَالُنَا لَنَا وَتَكَرَّهَ آجَالَهُمْ فَتَطْوُلٌ

والمبرد والسيرافي والكوفيون: أن المتقدم هو الجواب.

ومن حذف الجواب للقرينة المعلومة قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْتَقَمْتَ أَنْ تَبْنِيَنَّ فَعَفَا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَّمَا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾، التقدير: (فافعل).

وكقولك: (مررت برجل ما شئت من رجل)، فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه، والمعنى: (ما شئت من رجل فهو ذلك)، والجمله من الشرط، والجواب: صفة (لرجل) هذا هو الصحيح.

وقال الفارسي: (ما) مصدرية منعوت بها؛ أي: (مررت برجل مشيئتك من رجل). ويشترط عند حذف الجواب والاستغناء عنه بالشرط: أن يكون الشرط ماضياً، أو مضارعاً مجزوماً بـ (لم).

ولا يكون مضارعاً مثبتاً إلا في الشعر، نص عليه في «الكافية»، فلا يقال في النثر: (أنت ظالم إن تفعل).

وقد يغني خبر المبتدأ عن جواب الشرط، ويكون ذلك المبتدأ مذكوراً قبل الشرط، والخبر مذكوراً بعد الشرط؛ نحو: (أنت إن فعلت ظالم)، فـ (أنت): مبتدأ، و(ظالم): خبره، أغنى عن جواب الشرط.

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ فِي فِرَاشِهِ
وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ
تَسِيلُ عَلَيَّ حَدَّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا
وَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرَ السُّيُوفِ تَسِيلُ
إِلَيَّ أَنْ يَقُولَ فِيهَا:

فَنَحْنُ كَمَا الْمُنَّ مَا فِي نِصَالِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يِعْدُ بِخَيْلٍ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
قَوُولٌ لِمَا قَالُ الْكِرَامُ قَعُودٌ
وَمَا أُخِمِدْتُ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
وَأَيَانُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
لَهَا غَسْرٌ مَعْرُوفَةٌ وَحُجُودُ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
بَهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فِلُودُ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتَغْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ
سَلِي إِنْ جَهَلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجْهُولُ

الشاهد: قوله: (وننكر إن شئنا على الناس قولهم)؛ حيث حذف جواب الشرط واستغنى عنه بالشرط؛ لوجود قرينة يعلم الجواب بها، والأصل: (وننكر إن شئنا على الناس ننكر قولهم).

وفي القرآن: ﴿وَأَنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾.

ولا يضر وجود الناسخ كما في هذه الآية.

وقد يحذف مبتدأ هذا الخبر، بشرط: أن يكون مقدراً بعد الشرط، كقولك: (من يضرب زيداً ظالم)، التقدير: (فهو ظالم).

ومنه قوله [٢٨٦/ب]:

بَنِي تُعَلِّ مَن يَنْكَعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ^(١)

بكسر عين (ينكع) لالتقاء الساكنين؛ أي: (فهو ظالم).

قال في الكافية:

وَرُبَّمَا أَغْنَىٰ عَنِ الْجَزَاءِ خَيْرٌ سَابِقٌ أَوْ مُؤَخَّرٌ قَدْ اسْتَرَّ

يعني: (وربما أغنى عن جواب الشرط: خبر مبتدأ سابق على الشرط أو خبر مبتدأ محذوف مؤخر عن الشرط).

- وأشار بقوله: (وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنْ الْمَعْنَىٰ فُهُم): إلى أنه يجوز على قلة أن يحذف الشرط ويستغنى عنه بالجواب؛ كقوله:

فَطَلِقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها وهو للأسدي (دون تحديد) في الكتاب ٦٥/٣، والمقاصد النحوية ٤/٤، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٥٨٨/٣، ولسان العرب ٣٦٤/٨ (نكع)، والمحتسب ١/١٢٢، ١٩٣. اللغة: ثعل: قبيلة في طيء. ونكع: من باب (منع) من نكعت الناقة: جهدها حلباً. والشرب: بكسر الشين: الحظ من الماء.

الشاهد: قوله: (من ينكع العنز ظالم) حيث حذف منه المبتدأ مع الفاء التي هي جواب الشرط؛ أي: (فهو ظالم).

(٢) التخريج: البيت للأحوص يخاطب مطراً، وكان دميماً وتحت امرأه حسناء، وهو في ديوانه ص ١٩٠، والأغاني ٢٣٤/١٥، والدرر ٨٧٥، وخزانة الأدب ١٥١/٢، وشرح التصريح ٢/٢٥٢، وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٧، ٩٣٦، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٥، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٢/١، وأوضح المسالك ٤/٢١٥، ووصف المباني ص ١٠٦، وشرح الأشموني ٣/٥٩١،

التقدير: و(إن لا تطلقها يعل مفرقك الحسام).
 - وقد يحذف الشرط والجواب للعلم بهما مع (إن) خاصة ويكتفى بها؛
 كقوله:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعَدَّمًا قَالَتْ وَإِنْ^(١)
 أي: و(إن كان فقيرًا معدَّمًا أتزوج به).

تنبيه:

أجاز الكسائي والفراء: تقديم معمول الجزاء على أداة الشرط؛ نحو: (خيرًا إن
 تكررمني تُصَب).

وأجاز الكسائي: تقديم معمول الشرط؛ نحو: (زيدًا إن لقيت فأكرمه).

والمعتمد: خلاف ذلك كما سبق في الاشتغال.

والله الموفق

وشرح شذور الذهب ص ٤٤٥، وشرح ابن عقيل ص ٥٩٠، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٦٩،
 ولسان العرب ٤٦٩/١٥ (إملا)، ومغني اللبيب ٦٤٧/٢، والمقرب ٢٧٦/١، وجمع الهوامع
 ٦٢/٢.

اللغة: بكفاء: بمساوٍ ومماثل في الحسب وغيره، مما يعتبر لازمًا للتكافؤ بين الزوجين. مفرقك،
 المفرق: وسط الرأس حيث يفرق الشعر. الحسام: السيف القاطع.

المعنى: يطلب الأحوص من مطر أن يطلق زوجته؛ لأنه غير كفاء لها وإلا أطاح برأسه.
 الإعراب: فطلقها: الفاء عاطفة، وطلق فعل أمر والهاء مفعول. فلست: الفاء للتعليل، وليس اسمها:
 لها متعلق بكفاء الواقع خبرًا ليس على زيادة الباء. وإلا: الواو عاطفة، وإن شرطية مدغمة في
 لا النافية، وفعل الشرط محذوف للدلالة ما قبله عليه. يعل: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم
 بحذف الواو. مفرقك: مفرق مفعول يعل مقدم، والكاف مضاف إليه. الحسام: فاعل مؤخر.
 الشاهد: قوله: (وإلا يعل) حيث حذف فعل الشرط؛ لأن الأداة (إن) مقرونة بـ(لا)؛ أي: وإلا تطلقها.
 وينبغي أن يتقدم كلام فيه فعل من مادة الشرط المحذوف، مثل: طلقها في البيت.

(١) التخريج: تقدم إعرابه وشرحه.

والشاهد فيه هنا: قوله: (قالت وإن)، حيث حذف فعل الشرط وجوابه للعلم به.

ص:

٧٠٦- وَأَحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ جَوَابَ مَا أَخْرَتَ فَهَوَ مُلْتَزِمٌ^(١)

ش:

سبق أن جواب الشرط إما مجرد من الفاء، أو مقرون بها وجوباً، أو جوازاً. وأن إذا الفجائية قد تخلفها في الجملة الاسمية.

وأما جواب القسم:

- فإن كان مضارعاً مثبتاً.. قرن باللام والنون؛ نحو: ﴿وَتَأْتِيهِ لَكَيْدًا أَتَيْتَكُمْ﴾، ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾.

- ويقل انفراد اللام؛ كقوله:

لَيْتَنُ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بِيُوتِكُمْ لِيَعْلَمَ رَبِّي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعٌ^(٢)

(١) واحذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. لدئى: ظرف بمعنى عند متعلق باحذف، ولدئى مضاف، واجتماع: مضاف إليه، واجتماع مضاف، وشرط: مضاف إليه. وقسم: معطوف على شرط. جواب: مفعول به لاحذف، وجواب مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. أخرت: أخر: فعل ماض، والتاء ضمير المخاطب فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير منصوب بأخرت محذوف، والتقدير: ما أخرته. فهو: الفاء للتعليل، وهو: ضمير منفصل مبتدأ. ملتزم: خبر المبتدأ.

(٢) التخريج: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٩٠، وسمط اللآلي ص ٧٢٨، وشرح شواهد الإيضاح ٣٨٤، ولسان العرب ٧/٢٥٩ بسط، ١٤/٢٧٦ دوا.

الإعراب: لئن: اللام موطئة للقسم، وإن: حرف شرط جازم. تك: فعل مضارع مجزوم، واسمه ضمير الشأن المحذوف. وقيل: زائدة. قد: حرف تحقيق. ضاقت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. عليكم: جار ومجرور متعلقان بضاقت. بيوتكم: فاعل مرفوع، وهو مضاف، وكم: ضمير في محل جر بالإضافة. ليعلم: اللام للتأكيد رابطة لجواب القسم، ويعلم: فعل مضارع مرفوع. ربي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. أن: حرف مشبه بالفعل. بيتي: اسم أن منصوب، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. واسع: خبر أن مرفوع بالضم، والمصدر المؤول من أن ومعموليهما سد مسد مفعولي يعلم.

وجملة القسم المحذوفة: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن تك قد ضاقت): مع جواب الشرط المحذوف لدلالة جواب القسم عليه: اعتراض بين القسم وجوابه لا محل له. وجملة (تك). جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة

وقول الآخر:

فَلَا وَأَبِي لِنَاتِيهَا جَمِيعًا وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ^(١)

وسبق مفصلاً في نوني التوكيد.

- ولانون مع حرف التنفيس؛ ك (والله لسوف يقوم زيد).

قال الشاعر:

فَوَرَبِّي لَسَوْفَ يُجَزَى الَّذِي أَسَدَ لَفَهُ الْمَرْءُ سَيِّئًا أَوْ جَوِيلًا^(٢)

- وكذا السين عند البصريين: ك (والله لسيقوم زيد).

- وكذا إذا أريد به الحال؛ ك (والله لأضربك الآن).

قال الشاعر:

يَمِينًا لِأَبْغَضُ كُلِّ امْرِئٍ يُزْخِرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ^(٣)

(قد ضاقت بيوتكم): خبر تك محلها النصب.

الشاهد فيه قوله: (ليعلم) وأصله ليعلمن فحذف نون التوكيد.

(١) التخريج: البيت من الوافر، وهو لعبد الله بن رواحة في ديوانه ص ١٠٣، وشرح شواهد المغني

٩٣٢/٢، ولسان العرب ١/٢٢١ (أوب)، ومعجم ما استعجم ص ١١٧٣ (مؤتة)، وبلا نسبة

في مغني اللبيب ٢/٦٤٣.

الشاهد: قوله: (لنأتيها)، حيث حذف النون من الفعل المقرون باللام، والأصل: (لنأتيها) وهذا

الحذف قليل.

(٢) التخريج: البيت بلا نسبة في شرح التسهيل ٣/٢٠٨.

الشاهد: قوله: (فوربي لسوف يجزى)، حيث جاء البيت شاهداً على امتناع نون التوكيد، للفصل بين

لام القسم والفعل ب (سوف).

(٣) التخريج: البيت بلا نسبة في شرح التصريح ٢/٣٠٢، والمقاصد النحوية ٤/٣٣٨.

المعنى: يقول: إنه ليكره من يقول ولا يفعل.

الإعراب: يميناً: مفعول مطلق نائب عن المصدر لفعل محذوف والتقدير: أقسم يميناً. لأبغض:

اللام رابطة جواب القسم، أبغض: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. كل:

مفعول به منصوب، وهو مضاف. امرئ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. يزخرف: فعل مضارع

مرفوع بالضم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، قولاً: مفعول به منصوب بالفتحة. ولا: الواو

حرف عطف، ولا: حرف نفي. يفعل: فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: هو.

- وإن كان ماضيًا متصرفًا.. قرن باللام و(قد)؛ ك (والله لقد جاء زيد)، وفي القرآن [٢٨٧/أ]: ﴿قَالُوا تَأَلَّوْا لَقَدْ ءَاتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾.
 - وقد تنفرد اللام، كقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾.
- ونحو قول الشاعر:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَتَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي^(١)

وجملة القسم (أقسم يمينًا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لأبغض): جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة (يزخرف): في محل نصب نعت كل. وجملة (لا يفعل): معطوفة على جملة يزخرف.

الشاهد فيه قوله: (لأبغض) حيث لم يؤكد بالنون، مع كونه فعلا مضارعًا مثبتًا مقترنًا بلام الجواب متصلًا بها، لكونه ليس بمعنى الاستقبال.

(١) التخریج: البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢، والأزھية ص ٥٢، والجنی الدانی ص ١٣٥، وخزانة الأدب ١٠/٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩، والدرر ٢/١٠٦، ٤/٢٣١، وسر صناعة الإعراب ١/٣٧٤، ٣٩٣، ٤٠٢، وشرح شواهد المغني ١/٣٤١، ٤٩٤، ولسان العرب ٩/٥٣ (حلف)، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٧٧، ووصف المباني ص ١١٠، وهمع الهوامع ١/١٢٤، ٢/٤٢، والبيت من قصيدة للشاعر وهي:

وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي	أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَثْبَاهَا الطَّلُّ الْبَالِي
قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا بَيْتٌ بِأَوْجَالِ	وَهَلْ يَعْمَنُ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ	وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ
أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أُسْحَمِ هَطَالِ	دِيَارِ لِسَلْمَى عَافِيَاتٍ بِذِي الْخَالِ
يُوَادِي الْخُرَزَمِي أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْعَالِ	وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا تَرَأَى كَعَهْدِنَا
مَنْ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْتَاءِ مُحَلَالِ	وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا تَرَأَى تَرَى طَلَا
وَجِدًا كَجِدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِمُعْطَالِ	لَيْلِي سَلْمَى إِذْ تَرِيكَ مُنْصَبًا
كَبْرُثٌ وَأَنْ لَا يَشْهَدُ اللَّهُ أُمَّتَالِي	أَلَا زَعَمْتَ بِسِبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي
بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمْتَالِ	بَلَى رَبُّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةَ
كَمْضَبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ دُبَالِ	يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجْبَعِهَا
أَصَابَ عَضًا جَزَلًا وَكُفَّ بِأَجْرَالِ	كَأَنَّ عَلَى لَبَاتِيهَا جَمْرٌ مُصْطَلِ

وقيل: إن (قد) مقدرة؛ أي: (لقد ناموا).

وَهَبَتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصَّوئِ
كَذَبَتْ لَقَدْ أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرَسُهُ
وَمِثْلِكَ بَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةً
لَطِيفَةً طَيِّ الكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ
إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَرَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا
كَذَعَصِ النَّغْيِ يَمْشِي الْوَالِدَانِ فَوْقَهُ
إِذَا مَا اسْتَحَمْتَ كَانَ فِيضٌ حَمِيمِهَا
تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَدْرِعَاتٍ وَأَهْلَهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
فَقَلْتُ يَمِينُ اللَّهِ مَا أَنَا بَارِحٌ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ
فَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ
فَأَضْبَحْتُ مَعْسُوقًا وَأَضْبَحَ بَعْلُهَا
بَغْطُ غَطِيطِ الْبَكْرِ شُدَّ خَنَافُهُ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلُنِي بِهِ
أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي
لَيَقْتُلُنِي وَقَدْ قَطُرَتْ فُسُودَاهَا
وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسَا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلدَّةِ
وَلَمْ أَسْبَأِ الرَّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ
وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى
سَلِيمِ الشَّظَا عَبِلَ الشَّوَا شَنِخَ النَّسَا

صَبَا وَشَمَالًا فِي مَسَازِلَ قُفَّالِ
وَأَمْنَعُ عَرِيسِي فِي أَنْ يُرْنَ بِهَا الْخَالِ
لَعُوبِ تُنْسِنِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي
إِذَا أَنْفَذَ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مَعْتَالِ
تَمِيلُ عَلَيْهِ هُونَةً غَيْرَ مَعْتَالِ
بِمَا اخْتَسَبَا مِنْ لَبِنِ مَسٍّ وَنَسْهَالِ
عَلَى مَتْنِهَا كَالْجَمَانِ لَدَى الْحَالِ
يَبْتَرِبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالِي
مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُسَبُّ لِقُفَّالِ
سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ
أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
هَضَرْتُ بِغُضْنِ ذِي شَمَارِيحِ مَيَالِ
وُضْتُ فَذَلَّتْ صَغْبَةُ أَيِّ إِذْلالِ
لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي
عَلَيْهِ الْقَتَامُ كَأَيْفِ الظَّنِّ وَالْبَالِ
لَيَقْتُلُنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالِ
وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ وَلَيْسَ بِبِنَالِ
وَمَسْئُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْبَابِ أَعْوَالِ
كَمَا شَغَفَ الْمَهْمُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي
بِأَنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالِ
كَغَزْلَانٍ رَمَلٍ فِي مَحَارِبِ أَقْيَالِ
وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَأَعْيَابِ ذَاتِ خُلْحَالِ
لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ
عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجُرَارَةِ حَوَالِ
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِقَاتٌ عَلَى الْفَالِ

- وقيل: إن قرب من زمن الحال.. أتى مع اللام بـ (قد)؛ للدلالة على التقريب،

وَصُمَّ صَلَابٌ مَا بَقِيَنَّ مِنَ الْوَجَا
وَقَدْ أُغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيَا
بِعَجَلَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجَرِيُّ لِحَمَّهَا
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ
كَأَنَّ الصَّوَارِ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ
فَخَرَّ لِرُوقِهِ وَأَمْضَيْتْ مَقْدَمًا
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ نَسُورٍ وَنَعْمَجَةٍ
كَأَنِّي بِفَتْحَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقْوَةَ
لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَكْرٍ
تَحَطَّفُ خِزَانُ الْأَنْبِيعِ بِالضَّحَى
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسَعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةً
وَلَكَيْتَمَا أَسَعَى لِمَجْدِ مُؤْتَلٍ
وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُسَّاشَةٌ نَفْسِهِ

قال العيني في المقاصد النحوية ١/ ٢٣٧-٢٣٨ بعد إيراد القصيدة، وإنما سقت هذه القصيدة بكمالها، لأن فيها أبياتاً عديدة وقعت في الشواهد وتكثر للفائدة.

اللغة: الفاجر: الذي يأتي بالفاحشة والشر. الصالي: الذي يتدقأ.

المعنى: لقد أقسمت لها أنهم ناموا، فلم يبق من يستمع لحديث، أو من يتدقأ بنار.

الإعراب: حلفت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. لها: جار ومجرور متعلقان بـ (حلفت). بالله: جار ومجرور متعلقان بـ (حلفت). حلفة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف. فاجر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. لناموا: اللام: رابطة لجواب القسم، وناموا: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: للتفريق. فما: الفاء: حرف عطف، وما: حرف نفي. إن: حرف زائد. من حديث: من: حرف جر زائد، وحديث: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ خبره محذوف، بتقدير: فما حديث موجود. ولا: الواو: للعطف، ولا: زائدة لتوكيد النفي. صالي: معطوف على حديث مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، بحركة مقدرة على الياء المحذوفة، والياء الموجودة: للإطلاق.

وإلا.. فاللام وحدها.

- وتنفرد (قد) عند الاستطالة؛ كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.
- وقد يحذفان إذا طال الكلام؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَسْمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝﴾^(٢) و﴿شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ ۝ قِيلَ أَحْسَبُ الْأَعْدُوْدُ ۝﴾.
- وقال المبرد: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾، هو الجواب.
- وقيل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾.

• وإن كان الماضي غير متصرف.. فاللام فقط؛ كقول الشاعر:

لَعَمْرِي لِنِعْمِ الْفَتَى مَالِكُ

- وإن كان جملة اسمية قرن بـ (إن) المكسورة واللام؛ كـ (والله إن زيدا لقائم)، ويجوز: (قائم) بلا لام، ويجوز: (والله لزيد قائم).
- وندر الخلو من اللام وإن؛ في قول الصديق رضي الله تعالى عنه: «والله أنا كنت أظلم منه».
- واختلف في (لزيد قائم):
- فالبصريون: لام الابتداء.
- والكوفيون: لام قسم.
- وينفئ جواب القسم بـ (ما) أو (إن) أو (لا)؛ نحو: (والله ما يقوم، أو إن يقوم، أو لا يقوم زيد).
- ويلزم تكرار الجملة الاسمية في غير الضرورة، إذا نفيت بـ (لا) وكان مبتدؤها معرفة؛ كـ (والله لا زيد في الدار وعمرو).
- وكذا لو قدم الخبر؛ كـ (والله لا في الدار زيد ولا عمرو).

وجملة (حلفت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لناموا): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وجملة (فما إن من حديث): معطوفة لا محل لها من الإعراب. والشاهد فيه قوله: (لناموا)؛ حيث جاء باللام داخله على فعل ماضٍ في جواب القسم ناموا.

(١) التخريج: من المتقارب، وانظره في الكافية الشافية (٢/ ٨٤٠).

الشاهد: قوله: (لنعم)، حيث لم يؤكد الفعل (نعم) بالنون، واكتفى باللام فقط؛ لكونه غير متصرف.

- وشذت اللام في المنفي بـ (ما)؛ كقوله:

أما وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَيْنَ غَيْبٍ عَنِّ نِي لَمَّا غَيْبَتْ عَن قَلْبِي ^(١)

- وقد يحذف حرف النفي للقرينة؛ كقوله تعالى: ﴿تَفْتَوُ﴾ الآية كما سبق في كان وأخواتها.

ونحو قول الشاعر:

فَإِن شِئْتُ أَلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ^(٢)

نَسِيتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي أُمْدٌ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ

أراد: (لا نسيتك).

- وشذ النفي بـ (لم)، و(لن).

ومن الثاني، قول أبي طالب:

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ ^(٣)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو لمسعود بن بشر في أمالي القالي ١٩٦/٢؛ وشرح شواهد المغني ٦٦٦/٢؛ وبلا نسبة في الدرر ٢٣٠/٤؛ ومغني اللبيب ص ٢٧٢؛ وهمع الهوامع ٤٢/٢.

الشاهد: قوله: (لما)؛ حيث شذ دخول اللام على المنفي بما في القسم.

(٢) التخريج: البيتان من المتقارب، وهما لأمية بن عائذ الهذلي في خزانة الأدب ٩٤/١٠؛ والدرر ٢٣٥/٤؛ وشرح أشعار الهذليين ٤٩٣/٢؛ وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٩٣١/١؛ ومغني اللبيب ٦٣٧/٢؛ وهمع الهوامع ٤٣/٢.

الشاهد: قوله: (نسيتك)، حيث حذف حرف النفي في جواب القسم للقرينة، والأصل: (لا نسيتك).
(٣) التخريج: البيت من الكامل وهو لأبي طالب في الجنى الداني ص ٢٧٠؛ وخزانة الأدب ٢٩٦/٣؛ والدرر ٢٢٠/٤؛ وشرح شواهد المغني ٦٨٦/٢؛ ومغني اللبيب ٢٨٥/١؛ وهمع الهوامع ٤١/٢، والبيت من قصيدة عدتها خمسة أبيات وهي:

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينَا
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاظَةٌ وَابْشِرْ بِذَلِكَ وَقَسْرَ مِنْهُ عُيُونَا
وَدَعَوْتِنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ نَمَّ أَمِينَا

وسبق الكلام في حروف الجر على أحرف القسم وما يتعلق بها.
والحاصل:

أنه يجوز أن يجتمع الشرط والقسم ويكون الجواب للمتقدم منهما ويحذف جواب المتأخر لدلالة جواب الأول عليه:

- نحو: (والله إن قام زيد لأكرمك)، بالتوكيد كما علم.
ومنه في القرآن: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾، واللام هنا موطئة للقسم؛ أي: (والله لئن لم تنته لأرجمك).

(والله إن قام زيد لا يقوم عمرو).

وفي القرآن: ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لِأَيِّحُجُونَ مَعَهُمْ﴾.

ونحو: (والله إن قام عمرو لسوف يقوم زيد)، (والله إن قام عمرو لزيد قائم)،
(والله إن قام زيد ما أكرمك)، وكل هذه [ب/٢٨٧] الأجوبة للقسم؛ لأنه متقدم على الشرط.

- وتقول: (إن تقم والله أقم)، (إن يقم زيد والله فيقوم عمرو)، (إن تقم والله فلن أكرمك)، وهذه الأجوبة للشرط؛ لأنه متقدم على القسم.

والله الموفق

ص:

٧٠٧- وَإِنْ تَوَالِيَا وَقَبْلَ ذُو خَبَرٍ فَالشَّرْطُ رَجْحٌ مُطْلَقًا بِلا حَذَرٍ^(١)

وَعَرَضَتْ دِينًا قَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أديانِ البَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلا المَلَامَةُ أَوْ حِذَارِي سَيِّئَةٌ لَوَجَدْتَنِي سَمَحًا بِذَلِكَ مُبِينًا

الشاهد: قوله: (لن يصلوا) حيث استعمل (لن) للنفي في القسم، وهذا شاذ.
(١) إن: شرطية. تواليا: توالى: فعل ماض فعل الشرط، وألف الاثنين فاعله. وقيل: الواو واو الحال، قبل: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم. ذو: مبتدأ مؤخر، وذو مضاف، وخبر: مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر: في محل نصب حال من ألف الاثنين في (تواليا) السابق. فالشرط: الفاء واقعة في جواب الشرط، الشرط: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: رجح الآتي - رجح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط. مطلقًا: حال من الشرط. بلا حذر: جار ومجرور متعلق برجح.

ش:

إذا اجتمع شرط وقسم وسبقهما ذو خبر، يعني: مبتدأ.. رُجِّحَ الشرط، فيكون الجواب له، سواء قدم أو آخر؛ نحو: (زيد والله إن قام أقم). ويجوز أن تقول: (لأقومن) ويكون جواب القسم. وإنما رجح الشرط هنا؛ لأن سقوطه يخل بمعنى الجملة، إذ يصير التقدير: (زيد والله أقم).

بخلاف: ما لو حذف القسم فلا يضر؛ كما تقول: (زيد إن قام أقم). و(ذو): خبر مبتدأ، و(قبل): خبره.

ومنعه بعضهم كما سبق في الإضافة عند قوله: (واضمم).

والله الموفق

ص:

٧٠٨-وَرَبِّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمٍ شَرْطٍ بِلَا ذِي خَبَرٍ مُّقَدَّمٍ^(١)

ش:

ربما رجح الشرط فكان الجواب له مع تأخره عن القسم وإن لم يتقدم ذو خبر؛ كقوله:

لَيْسَ مُبَيَّنَّ بِنَا عَنِ غَيْبٍ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا عَنِ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ^(٢)

(١) وربما: رب: حرف تقييد، وما: كافة. رجح: فعل ماض مبني للمجهول. بعد: ظرف متعلق برجح، وبعد مضاف، وقسم: مضاف إليه. شرط: نائب فاعل رجح، وبلا ذي: جار ومجرور متعلق برجح، وذو مضاف، وخبر: مضاف إليه. مقدم: نعت لـ (ذي خبر).

(٢) التخريج: البيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٣، وخزانة الأدب ٣٢٧/١١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٥٧، ولسان العرب ٦٧٢/١١ (نقل)، والمقاصد النحوية ٢٨٣/٣، ٤٣٧/٤، وتاج العروس (نقل)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣٤٣/١١، وشرح الأشموني ٥٩٤/٣، وشرح ابن عقيل ص ٥٩٢.

اللغة: منيت: أي ابتليت من مُبَيَّنَّ بأمر كذا إذا ابتلي به. غب أي: عقب. لا تُلْفِنَا: أي لا تجدنا. ننتفل: أي: ننتفي يقال: انتفل عن الشيء إذا انتفى منه، وقيل: إن الانتفال الجحود. المعنى: يقول: إن لقيتنا بعد وقعة توقعها بكم لم ننتفل ولا نتبرأ ولا نعتذر عن دماء من قتلنا منكم.

فاللام: للقسم، و(إن): شرط، والتقدير: (والله لئن منيت).
 وقوله: (لا تلفنا): مجزوم بحذف الياء على أنه جواب الشرط المتأخر، ولو
 كان للقسم.. لقليل: (لا تلفينا) بإثبات الياء، و(لا): نافية.
 و(غَبَّ الشيء): عقبه.
 ويحتمل أنه للقسم، وحذف الياء ضرورة.

تنبيه:

سبق أن الجملة الواقعة جوابًا لشرط جازم متى اقترنت بالفاء.. كان لها محل؛
 ك(إن قام زيد فيقوم عمرو) فالجملة في محل جزم.
 بدليل قراءة الكسائي: (ومن يضل الله فلا هادي له ويذرهم) بالجزم عطفًا
 على محل، (فلا هادي له).

- وكذا المقرون ب(إذا) الفجائية، نحو: (إن تجد لنا إذا مكافأة).
 - ومن التي لها محل: المصدرة بماض؛ ك(إن قام زيد قام عمرو).
 - والواقعة مضافًا إليه، نحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾.
 - والواقعة بعد (إذ) و(حيث)؛ ك(إذ قام)، و(حيث قام).
 - أو بعد (لما) عند الفارسي وغيره؛ لأنها عندهم ظرف بمعنى: (حين).
 - والواقعة خبر المبتدأ، ك(زيد قام أبوه).
 - والواقعة خبرًا لناسخ؛ نحو: (إن زيدًا أبوه قائم)، وكقوله تعالى: ﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾، ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾.
 - والواقعة حالًا؛ ك(جاء زيد يضحك).
 - ونعتًا؛ ك(رأيت رجلًا يقرأ).
 - أو مفعولًا؛ ك(ظننت زيدًا يقرأ)، و(أعلمت زيدًا عمرًا أبوه قائم).
 - أو محكية بالقول؛ نحو: (قال: إني عبد الله) ومحلها نصب على المفعولية.
- وأما التي ليس لها محل:

والشاهد فيه: الاستغناء بجواب الشرط عن جواب القسم لما اجتمع مع تأخير الشرط ودل على ذلك جزم (لا تلفنا) ولو كان الجواب المذكور للقسم.. لقال: (لا تلفينا) بالرفع بإثبات الياء.

- فالابتدائية؛ ك (زيد قائم).
- والواقعة صلة اسم؛ ك (الذي [٢٨٨/أ] أكرمه).
- أو حرف؛ ك (ود لو قام).
- والمعتضة بين القسم وجوابه؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ الْجُبُورِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَفَسُّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَفَرَزَانٌ﴾، فجملة و (إنه لقسم لو تعلمون عظيم) هو الشاهد.

ومنع الفارسي: الاعتراض بجملتين، والآية حجة عليه، وكذا قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ وَالْحُطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمُعَاشِرَةِ التَّقَالِي (١)
لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

- والواقعة بين الصفة والموصوف؛ نحو: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ في الآية أيضًا.
 - أو بين الصلة والموصول؛ كقول الشاعر:
- مَاذَا وَلَا عَتَبُ فِي الْمَقْدُورِ زُمْتَ أَمَا يُحْظِيكَ بِالنُّجْحِ، أَمْ خُسْرٌ وَتَضْلِيلٌ (٢)
- الأصل: (ماذا رمت).
- وكذا المفسرة على المشهور؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ﴾، فجملة (هل هذا إلا بشر) مفسرة (للنجوى).
 - والزمخشري: أنها بدل من (النجوى)، فيكون لها محل وهو النصب، وسبقت في البذل.

والمفسرة: هي الكاشفة حقيقة ما تليه، وجعل منه أيضًا قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ ط

(١) التخريج: البيت من الوافر، وهما لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٤٢؛ وكتاب العين ٢٤٨/١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٢١؛ واللامات ص ٨٤؛ وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/٣٩٥.

اللغة: التقالي: التباغض، وبالي: أكثرت.

الشاهد: قوله: (لعمرك ... لقد)؛ حيث جاءت جملتان معترضان بين القسم وجوابه، وهذا حجة على الفارسي الذي منع الاعتراض بجملتين.

(٢) التخريج: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الدرر ١/٢٨٧؛ وهمع الهوامع ١/٨٨. الشاهد في هذا البيت فصل الشاعر بين (ماذا) و(رمت) بقوله: (ولا عتب في المقدور).

حَلَفْتُ مِنْ تُرَابٍ ﴿ فجملة (خلقه) مفسرة.

وقيل: إن التفسيرية بحسب ما تفسره، ففي نحو: (زيداً ضربته)، لا محل لها؛ لأن الذي فسرتَه كذلك، وفي نحو: (زيد أخاه أكرمته)، لها محل؛ لأن الذي فسرتَه كذلك، وهو للشلوبيين رحمه الله.

- والواقعة جواب قسم؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.
 - والواقعة جواب شرط غير جازم؛ نحو: (إذا) و(لولا)؛ ك (لولا زيد لأكرمتك).
 - والواقعة جواب شرط جازم ولم تقترن بـ (الفاء)، ولا بـ (إذا)؛ نحو: (إن جاء زيد يصب خيراً)؛ فإن الفعل مجزوم لفظاً.
 - وكذا الجملة التابعة للتي لا موضع لها؛ ك (قام زيد وقعد عمرو)، فجملة (قعد عمرو) لا محل لها إن لم تكن الواو للحال.
 - وكذا الواقعة بعد أداة التحضيض؛ نحو: (هلا أكرمت زيداً).
- وأما نحو: (زيد قام وقعد عمرو)؛ فإن قدرت الواو للحال.. فمحلها نصب، وإن عطفت على جملة (قام).. فرفع، وإن عطفت على (زيد قام) ولا تشاكل فيه بعطف فعلية على اسمية.. فلا محل لها.

والله الموفق

* * *

فصل لو

ص:

٧٠٩- لَوْ حَرَفٌ شَرْطٌ فِي مُضِيِّ وَيَقْلَ إِيْلَاؤُهُ مُسْتَقْبَلًا لَكِنْ قُبْلٌ^(١)

ش:

سبق أن تأتي:

• موصولة.

• وللتمني؛ كـ ﴿لَوْ أَتَى لَنَا كَرَّةٌ﴾؛ أي: (فليت لنا كرة)، ولهذا نصب جوابها في

﴿فَنَكُونُ﴾، ومنه: (ودوا لو تدهن فيدهنوا) كما هي في مصحف أبي بن كعب.

• وللعرض؛ كـ (لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا) ذكره في «التسهيل».

• وابن هشام اللخمي: تكون للتقليل؛ نحو: «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

• وتكون شرطية: وهو المراد هنا [٢٨٨/ب]، وأجود عبارة فيها أن يقال: (حرف

يقضي امتناع ما يليه، واستلزامه لما يليه)؛ أي: استلزام ما يليه لتاليه، بمعنى:

أن شرطها مثبتًا كان أو منفيًا يستلزم جوابها مثبتًا كان الجواب أو منفيًا، فتدل على امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته.

وعن الشلوبين والخضراوي: لا تفيد امتناعًا ولا ثبوتًا، وإنما دلت على التعليق في الماضي، كما دلت (إن) عليه في المستقبل.

قيل: وهذا من أبحار الضروريات؛ إذ فهم الامتناع منها كالبيهي.

• وكثر فيها حرف امتناع لامتناع.

فابن الحاجب: امتناع الأول لامتناع الثاني؛ إذ الأول سبب، والثاني مسبب، والسبب قد يكون أعم من المسبب.

(١) لو: قصد لفظه: مبتدأ. حرف: خبر المبتدأ، وحرف مضاف، وشرط: مضاف إليه. في مضي:

جار مجرور متعلق بمحذوف نعت لشرط. ويقل: فعل مضارع. إيلاؤها: إيلاء: فاعل يقل،

وإيلاء مضاف، وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول. مستقبلاً: مفعول ثان

للمصدر. لكن: حرف استدراك. قُبْلٌ: فعل ماض، مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازًا

تقديره هو يعود إلى إيلائها المستقبل هو نائب الفاعل.

والمشهور: عكس ذلك؛ نحو: (لو قام زيد.. لقام عمرو)، فقيام زيد محكوم بانتفائه، وثبوته مستلزم لحصول قيام من عمرو.

• وإذا وقع بعدها نفي.. كان إثباتاً، وعكسه.

والشرط في ذلك: كالجواب.

وهذا حكم أغلبي؛ لأن جوابها قد يكون لازم الوجود في جميع الأزمنة، فيلزم استمراره وبقاؤه على الحالة التي هو عليها نفيًا كانت أو غيره؛ نحو: (لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه)، فالجواب حاصل على كل حال سواء حصل الأول أو لا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾، فعدم النفود حاصل أبدًا على كل حال.

وقول عمر رضي الله عنه: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه»، فعدم العصيان حاصل في حقه على كل حال.

ومن هنا قال بعضهم: ضابط هذه المسألة: أن يكون لجوابها سبب آخر غير الأول، فعدم العصيان له سبب آخر غير الخوف، وهو الإجلال والتعظيم؛ لأن الخواص لو انتفى خوفهم ما عصوا الله تعالى إجلالاً له.

فمعنى (لو لم يخف لم يعصه): (خاف فلم يعص)؛ لأن الأول منفي فهو مثبت، والثاني باق على ما هو عليه؛ لأن له مسبباً آخر غير الأول: وهو الإجلال.

• والكثير في (لو) الشرطية أن تليها الماضي باقياً على مضيه؛ نحو: (لو قام زيد أمس لأكرمه).

بخلاف (إن) الشرطية؛ فالماضي بعدها: مستقبل في المعنى؛ كـ (إن قام زيد)، المعنى: (إن يقم زيد).

إلا (كان) فهي على حكمها، لعراقتها في الماضي.

ويقول أن يليها مستقبل؛ كما قال: (وَيَقُلْ إِنِّي لَأَنْبَأُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)؛ لورود السماع به، وحيث أنه ترادف (إن) فيؤول الماضي بعدها بمستقبل؛ نحو: (لو جاء زيد لأكرمه)، المعنى: (لو يجيء زيد لأكرمه)، قال تعالى: ﴿وَلْيَحْضِرْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ حَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ صِغْفَافًا حَقُوقًا عَلَيْهِمْ فَلْيَسْتَفِئُوا بِاللَّهِ﴾ فهذا ونحوه وإن كان ماضياً.. المراد به: الاستقبال، فتقديره: (لو يتركون)، وهو للمصنف [٢٨٩/أ] رحمه الله.

وقال الزمخشري: (لو شارفوا أن يتركوا).

وعلى القولين: فجوابها: (خافوا عليهم).

- ويليهما المستقبل لفظاً باقياً على استقباله؛ نحو: (لو يأتيني زيد غداً أكرمته)، ومنه قول الشاعر:

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا

- وقد يليها المضارع ويؤول بالماضي وسيأتي ذكره.

والله الموفق

ص:

٧١٠- وَهِيَ فِي الْاِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَأَنَّ لَكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقَرَّرْنَ^(١)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٩٣٨، وشرح شواهد المغني ص ٦٤٣، وهو للمجنون في ديوانه ص ٣٩، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٢٤، وشرح الأشموني ٣/ ٦٠٠، ومغني اللبيب ص ٢٦١.

اللغة: أصداؤنا: جمع صدئ، وهو ما تسمعه كأنه يجيبك بمثل صوتك، إذا كنت في مكان خال أو على جبل أو شط نهر، رمسينا: مثني رمس وهو القبر أو ترابه، بسبب: صحراء بعيد الأطراف، لو شرطية غير جازمة تلتقي فعل الشرط. وجواب (لو) (لظل) في قوله بعد:

لظل صدئ صوتي وإن كنت رمة لصوت صدئ ليلئ يهش ويغرب

المعنى: لو تتقابل وتجتمع أصداؤنا من قبورنا، وبيننا مسافات شاسعة، لطربت لسماع صدئ صوتها، وأجبتها وإن كنت عظماً بالية. الشاهد: قوله (لو تلتقي)، حيث وردت (لو) شرطية للتعليق في المستقبل، بدليل الإتيان لها بجواب؛ وهو قوله: (لظل) وهو ماض لفظاً مستقبلي معنى.

(٢) وهي: ضمير منفصل مبتدأ في الاختصاص: جار ومجرور متعلق بـ (ما) يتعلق به الخبر الآتي. بالفعل: جار ومجرور متعلق بالاختصاص. كإن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. لكن: حرف استدراك ونصب. لو: قصد لفظه: اسم لكن. إن: قصد لفظه أيضاً: مبتدأ. بها: جار ومجرور متعلق بقوله: (تقترن) الآتي. قد: حرف تقليل. تقترن: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى (إن)، والجملة من الفعل الذي هو تقترن وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (إن)، وجملة المبتدأ وخبره: في محل رفع خبر لكن.

ش:

(لو) مختصة بالفعل، مثل: (إن) الشرطية، وقد يليها اسم ظاهر فيكون معمولاً لفعل محذوف؛ كقول عمر رضي الله عنه: «لو غيرك قالها يا أبا عبيدة»؛ أي: (لو) قالها غيرك).

وقول الآخر: (لو ذات سوار لطمنتي) ^(١).

وقول الشاعر:

أَخْلَايَ لَوْ غَيْرُ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ ^(٢)

أي: (لو أصابكم غير الحمام أصابكم).

وفي القرآن: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ الآية، فـ (أنتم): فاعل لمحذوف أيضاً، والتقدير والله أعلم بمراده: (قل لو تملكون)، فحذف الفعل فانفصلت الواو، فصارت: (أنتم)،

(١) التخريج: هذا مثل وتقدير الكلام: لو لطمنتي ذات سوار؛ لأن (لو) طالبة للفعل داخله عليه، ومعنى المثل: (لو كانت اللاطمة حرة.. لكان أخف علي). وانظر المثل في مجمع الأمثال (٣/ ٨١)، والمستقصى (٢/ ٢٩٧) المثل رقم (١٠٥٠) والرواية فيه: (لو ذات قلب).

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: عَبَّتْ وَلَكِنْ مَا عَلَيَّ الْمَوْتِ مَعْتَبٌ وهو لأبي الغمطش الضبي، الشاعر الأسدي، وقبل البيت:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنِّي أُرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ

اللغة: أخلاي: جمع خليل وهو الصديق، وينشد: (أخلاء) بهمزة مكسورة، وأصله: أخلائي، ثم قصر بحذف الهمزة للضرورة، وأضيف لياء المتكلم. الحمام: الموت. معتب: مصدر ميمي بمعنى العتاب؛ من عتب عليه - إذا لامه وسخط عليه.

المعنى: لقد صرف شكواه عن الناس إلى الله يأساً من معوتهم. وفي البيت الشاهد أقبل على الذاهبين معتذراً إليهم من استسلامه للحكم الجاري عليهم ومن عجز قواه عن نصرتهم فيما أصابهم فقال: لو أصابكم أحد غير الموت.. لسخطت عليه ووجدت، وكان لي معه شأن آخر ولكن الذي أصابكم الموت، ولا عتاب عليه ولا سخط؛ لأنه قدر لا مفر منه.

الشاهد: وقوع الاسم، وهو (غير) بعد (لو) الشرطية وذلك قليل، وموقعه في الإعراب على أوجه: فقيل: فاعل لمحذوف يفسره ما بعده، كقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾.

وقيل: مبتدأ، خبره: ما بعده، وهذا أحسن في (لو) أما في (إذا) و(إن).. فالأرجح الأول؛ لكثرة وروده عن العرب على هذا النحو.

و(تملكون) الظاهر: مفسر للمحذوف.

والأحسن: أن يكون الأصل: (قل لو كنتم تملكون)، فحذفت كان فانفصل الضمير، نص عليه أبو حيان في «البحر».

ونحو قولك: (لو زيداً رأيت لأكرمته)؛ أي: (لو رأيت زيد رأيت).

وهو أيضاً جائز مع (إن) الشرطية؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ كما علم.

- وندر في (متى) الشرطية؛ كقول الشاعر:

فَمَتَى وَاغْلُ أَتَاهُمْ يُحْيَوُ هُ وَتُعْطَفَ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي^(١)

أي: (ومتى أتاهم واغل أتاهم).

(١) التخريج: البيت من الخفيف، وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٥٦، والإنصاف ٦١٧/٢، وخزانة الأدب ٤٦٦/٣، ٣٧/٩، ٣٩، والدرر ٧٨/٥، وشرح أبيات سيبويه ٨٨٢م٢، والكتاب ١١٣/٣، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٠/٩، ولسان العرب ٧٣٢/١١ (وغل)، والمقتضب ٧٦/٢، وهمع الهوامع ٥٩/٢، وتاج العروس (وغل).

اللغة: واغل: الرجل الذي يدخل على الشرب من غير أن يدعى.

المعنى: متى يزرهم هذا الواغل المتطفل... يلقي التحية والعطف والإكرام منهم.

الإعراب: فمتى: الفاء: بحسب ما قبلها، متى: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلقة بـ (يحيوه). واغل: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور. أتاهم:

فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، وهم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به،

وهو فعل الشرط. يحيوه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره، والواو:

ضمير رفع متحرك مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على

الضم في محل نصب مفعول به. والفعل جواب الشرط. وتُعطف: الواو: عاطفة، تعطف: فعل

مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه السكون. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل

تعطف. كأس: نائب فاعل مرفوع بالضممة. الساقى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة.

وجملة الفعل المحذوف (متى واغل): في محل جر بالإضافة. وجملة (أتاهم): تفسيرية. وجملة

(يحيوه): جواب شرط جازم لا محل له من الإعراب لأنه غير مقترن بالفاء. وجملة (تعطف):

معطوفة على ما قبلها.

والشاهد فيه قوله: (متى واغل أتاهم)؛ حيث جاء اسمٌ بعد (متى) الشرطية وهي لا تدخل على

الأسماء، فكان التقدير: (ومتى أتاهم واغل أتاهم).

- ومع (أينما)؛ كقول الآخر:

..... أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمِيلُ^(١)

- وشذ وقوع الجملة الاسمية بعد (لو)؛ كقول المتنبي:

وَلَوْ قَلَمٌ أَلْقَيْتُ فِي شِقِّ رَأْسِهِ مِنْ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ حَطِّ كَاتِبٍ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الرمل، وهذا صدره: صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ وهو لكعب بن جعيل في خزنة الأدب ٤٧/٣، والدرر ٧٩/٥، وشرح أبيات سيبويه ١٩٦/٢، والمؤتلف والمختلف ص ٨٤، وله أو للحسام بن ضرار في المقاصد النحوية ٤/٤٢٤، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٣٨/٩، ٣٩، ٤٣، وشرح الأشموني ٣/٥٨٠، والكتاب ٣/١١٣، ولسان العرب ٤/٢٢٣ (حير)، والمقتضب ٢/٧٥، وهمع الهوامع ٢/٥٩. اللغة: الصعدة: القناة التي تنبت مستوية. الحائر: المكان الذي يكون وسطه منخفضاً وحروفه مرتفعة عالية.

المعنى: شبه امرأة بقناة مستوية لدنة، قد نبتت في مكان مطمئن الوسط مرتفع الجوانب، والريح تعبت بها، وهي تميل مع الريح.

الإعراب: صعدة: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضممة. نابتة: صفة مرفوعة بالضممة. في حائر: جار ومجرور بالكسرة متعلقان بـ(نابتة). أينما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ(تميل). الريح: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده. تميلها: فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. تميل: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة الجزم السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

جملة (هي صعدة): بحسب ما قبلها. وجملة (أينما الريح تميلها تمل): في محل رفع صفة. وجملة الريح وفعلها المحذوف: في محل جر بالإضافة. وجملة (تميلها): تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تمل): جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب. والشاهد فيه قوله: (أينما الريح تميلها) حيث جاء اسم بعد (أينما) الشرطية وهي لا تدخل على الأسماء، فكان التقدير: (أينما تميلها الريح تميلها).

جزم الفعل تميلها، فدل على أن موضع الفعل الماضي جزم إذا أتى بعد الشرط.

(٢) التخريج: البيت من البحر الطويل. وهو من قصيدة المتنبي في مدح أبي القاسم طاهر بن الحسين العلوي. انظر ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالتيان في شرح الديوان ١/١٤٩ والبيت من شواهد مغني اللبيب ١/٢٩٧، وانظر التذييل (٦/٩٤٥) والديوان (١/٢٧٦) والمغني (ص ٢٦٩) وحاشية الأمير على المغني (١/٢١٣).

بالبناء للمفعول في (ألقيت) وهو من لحن المتنبي.

وقيل: التقدير: (لو حصل قلم).

وقول الآخر:

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ (١)

اللغة: الشق بالفتح: الفرجة، وبالكسر الجانب.

المعنى: يقول: لشدة ضعفي نحلحت حتى لم يبق لي جثمان، فلو ألقيت في شق قلم.. لم يتغير بي خط الكاتب. وهذا من مبالغات الشعراء، وقيل البيت قوله:

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُدُّوا رُقَادِي فَهَوَ لِحْظُ الْحَبَائِبِ
فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلَهَمَةٌ عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ فِي غِيَاهِبِ
بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هُدْبٍ بِحَاجِبِ
وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ لَفَارَقْتُهُ وَالِدَهُرُ أَحَبَّتْ صَاحِبِ
فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَجْبَتِي مِنْ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ
أَرَاكَ ظَنَنْتِ السُّلُوكَ جِسْمِي فَعَقْتِهِ عَلَيْكَ بِدُرٍّ عَنِ لِقَاءِ التَّرَائِبِ

وبعده:

تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ وَلَمْ تَدْرِي أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ

الشاهد: قوله: (ولو قلم)؛ حيث دخلت (لو الشرطية) على الجملة الاسمية، وذلك شاذ. وقيل هو من لحن المتنبي.

(١) التخريج: صدر بيت من الرمل، وعجزه: كُنْتُ كَالْغَصَانِ بِالْمَاءِ اغْتِصَارِي

وقائله عدي بن زيد العبادي يخاطب النعمان بن المنذر من أبيات لها قصة مشهورة، ينظر الشاهد في الكتاب (١٢١/٣)، والأبيات مع الشاهد في الأغاني (٩٤/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، (١٦٣٦)، واللسان: (عصر)، والهمع (٦٦/٢)، وشرح شواهد المغني (٢٢٥)، والخزانة (٥٩٤/٣)، (٤/٤٦٠، ٥٢٤).

الشاهد: قوله: (لو بغير الماء)؛ حيث دخلت لو على الجملة الاسمية، وذلك شاذ.

ولبيت الشاهد قصة مفادها: أن عدي بن زيد كان كاتب كسرى، يترجم له بالفارسية ما يرد من كتب العرب.

وكان النعمان بن المنذر نشأ في حجر آل عدي بن زيد، فطلب كسرى رجلاً يستعمله على العرب، فاحتال عدي بن زيد في توليته النعمان، وكان له فيه هوى لتربيته إياه، وكان للنعمان عدة إخوة.

فقال عدي لكل واحد من إخوة النعمان: إذا قال لك الملك: أتكفيني العرب كلها؟ فقل: نعم،

بكسر الراء من (شَرِق) وهو صفة مشبهة.

أَكْفَيْكَ الْعَرَبُ كُلِّهَا مَا خَلَا بَنِي أَبِي.

فأدخلهم واحدًا واحدًا على كسرى، وهو يسألهم، ويجيبونه بما قال لهم عدي بن زيد. ثم أدخل النعمان على كسرى بعد إخوته، وكان أزرأهم منظرًا، وقال له: إذا قال لك الملك: أتكفيني العرب كلها؟ فقل: نعم أكفيك العرب كلها.

فإذا قال: وتكفيني بني أبيك؟

فقل: إذا لم أكفك بني أبي.. فكيف أكفيك العرب كلها؟!

فسأله كسرى، فقال له كما قال له عدي.

فولاه على جميع العرب بسبب عدي ولطف احتياله.

وكان عدي بن مرينا مع بعض إخوة النعمان، وكان يبغض عديًا ويحسده، فجعل عدي بن مرينا يقع في عدي بن زيد عند النعمان ويحمله عليه ويقول للنعمان: إنه يحترق ولا يعرف قدرك، ولا آمن أن يشي بك إلى كسرى.

فغضب النعمان من ذلك وبعث إلى عدي بن زيد يستزيره، فأتاه عدي، فأمر النعمان بحبسه والتضييق عليه، فقال في السجن أشعارًا كثيرة يستعطف النعمان فيها، منها قوله:

أَبْلِغِ النَّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَرِي
لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقًا كُنْتُ كَالْغِصَانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
قَاعِدًا يَكْرِبُ نَفْسِي بَثًّا وَحَرَامًا كَانَ حَبْسِي وَاحْتِقَارِي

وقال:

أَلَا مَنْ مُبْلِغِ النَّعْمَانَ عَنِّي وَقَدْ تُهَدَى النَّصِيحَةَ بِالْمَغِيبِ
أَحْظِي كَانَ سَلْسِلَةً وَقَبْدًا وَغَلًّا وَالْبَيَانُ لَدَى الطَّيِّبِ
أَتَاكَ بِأَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي فَلَمْ تَسْأَلْ لِمَسْجُونِ عَرِيبِ
وَيَتَنِي مُفْضِرُ الْأَرْجَاءِ فِيهِ أَرَامِلُ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّجِيبِ
يُيَادِرُنَ الدُّمُوعَ عَلَى عَدِي كَشِئْنُ حَاثِهِ خَزْرُ الرَّيِّبِ
يُحَاذِرُنَ الْوَسَاةَ عَلَى عَدِي وَمَا قَرَفُوا عَلَيْهِ مِنَ الدُّنُوبِ
فَقَدْ أَضْحَى إِلَيْكَ كَمَا أَرَادُوا وَقَدْ تَرَجَى الرَّغَائِبِ مِنَ الْمُثِيبِ
فَإِنْ أَحْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا فَقَدْ يَهْمُ الْمَصَافِي بِالْحَبِيبِ
وَإِنْ أَظْلَمَ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي وَإِنْ أَظْلَمَ فَذَلِكُ مِنْ نَصِيبي
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا وَلَا تَغْلِبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمُصِيبِ
فَإِنِّي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي إِلَيْ رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ

وابن خروف: على أن (كان) الثانية: محذوفة؛ أي: (لو كان حلقي شرق)، فاسم (كان): ضمير الشأن، و(حلقي شرق): جملة في موضع الخبر. والفارسي: أن (حلقي) فاعل لمحذوف، و(شرق): خبر لمحذوف؛ أي: (لو شرق حلقي بغير الماء فهو شرق)، وفيه وقوع جوابها جملة اسمية.

وبه قال أبو البقاء: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لِمَثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرٌ﴾، ف (لِمَثُوبَةٍ): مبتدأ، و(مِنْ عِنْدِ اللَّهِ): في موضع الصفة [٢٨٩/ب] له، و(حَيْرٌ):

فلما بعث إلى النعمان بأشعاره.. رق له وندم على ما جاء منه، فخشي أن يخلي عنه فيمكر به، وقد عرف ذنبه إليه، فتركه حتى جاءه كتاب من كسرى في أمر عدي فقطع به، فأمر حرس السجن بقتل عدي فقتلوه، وقال: إنه كان يتشكى. وأمر رسولي كسرى أن يدخل السجن، فدخل عليه وهو ميت، وأعطاهما النعمان ذهبًا ليحسنا عذره عند كسرى، ففعلا.

وكان لعدي بن زيد ولد يقال له: زيد بن عدي، وكان أديبًا عاقلًا، فتوصل زيد بن عدي إلى كسرى حتى أحله محل أبيه، ثم جعل زيد بن عدي يذكر نساء آل المنذر بالجمال والأدب، ويصفهن لكسرى ويرغبه فيهن، حتى اشتاق إلى النكاح منهن، فقال زيد بن عدي: ابعث أيها الملك إلى النعمان في نكاح بعض بناته، وما أظنه يجيبك إلى ذلك احتقارًا لك.

فكتب كسرى إلى النعمان كتابًا في بعض بناته، وأرسل رسولين، ومعهما زيد بن عدي. فلما دخلوا على النعمان.. قرأ الكتاب، فقال له النعمان: وما يصنع الملك بنسائنا؟ وأين هو عن مها السواد؟ - وَالْمَهَا: البقر الوحشية. والعرب تشبه النساء بِالْمَهَا. فحرف زيد القول وقال: إنه قال: أين هو عن البقر لا ينكحهن.

فطلب كسرى النعمان، فهرب منه حينًا، ثم بدا له أن يأتيه بالمداخن، فأتاه. فلقيه زيد بن عدي، فقال له: انج نعيم، بالتصغير.

فقال النعمان: لألحقتك بأبيك: قال زيد بن عدي: إني قد شددت لك أحية لا يقطعها المهر الأرن. فأمر كسرى، فصف له ثمانية آلاف جارية صفيين، فلما صار بينهم.. قلن: أما للملك فينا غنى عن بقر السواد.

فعلم النعمان أنه غير ناج منه، ثم أرسل إليه: أنت القائل: عليك بقر السواد؟ فأرسل إليه النعمان يعتذر، فأبى أن يقبل منه، وأمر به بقطع في سباط الفيلة، فوطئته حتى مات. فقال الأعشى يذكر أبرويز:

هو المُدخِلُ النعمانَ بيتًا سماؤه نَحورَ فيولٍ بعد بيتِ مسردق
وفني ملك آل المنذر، وولي كسرى إياس بن قبيصة الطائي، فوليها ثمانية أشهر، ثم مات إياس بعين التمر، واضطرب آل كسرى وضعف ملكهم، وظهر الإسلام.

هو الخبر، والجملة: جواب (لو)، وبه قال الزجاج.

وقيل: الجواب محذوف، وتقديره (لأثبيوا)، وقوله: (لمثوبة) جواب قسم محذوف.

وقال الفارسي: إن الجملة من (لهو شرق) مفسرة للفعل الذي كان ينبغي أن يكون

جواباً كما فسر الفعل بجملة اسمية أيضاً في قوله تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ مُصْتَبُونَ﴾،
التقدير والله أعلم بمراده: (أدعوتوهم أم صمتم).

- وندر اقتران جوابها بـ (قد) في قوله عليه الصلاة والسلام: «لو قد جاء مال
البحرين لقد أعطيتك»^(١)، وكقول الشاعر:

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفَوَاضِلُ بِشَرِيَّةٍ^(٢)

- وقد حذف الشرط والجواب، في قوله:

إِنْ يَكُنْ طَبْكُ الدَّلَالِ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينَ الْخَوَالِي^(٣)

التقدير عند الأخفش: (فلو وجد في سالف الدهر والسنين الخوالي لكان
كذا).

(١) أخرجه البخاري في القرض برقم ٢٩٨٥.

(٢) التخریج: صدر بيت من الكامل وعجزه: تَدْعُ الْخَوَالِمَ لَا يَحْذُنْ غَلِيلاً

شرح أبيات المغني ج ٥/١١٤، والهمع ج ٢/٦٦، والأشعري ج ٤/٣٤١، وشرح المفصل
٦٠/١٠.

الشاهد: قوله: (قد نقع) حيث اقترن جواب (لو) بـ (قد)، وذلك نادر.

(٣) التخریج: هذا البيت من الخفيف وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١١٣؛ وشرح شواهد المغني

٢/٩٣٧؛ والمقاصد النحوية ٤/٦١؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٤؛ ومغني اللبيب ٢/٦٤٩،

وشرح ابن الناظم (ص ٨١٤) والتذيل (٦/٩٥٣)، وشرح شواهد المغني (ص ٩٧٣).

اللغة: طَبْكُ: بكسر الطاء وتشديد الباء أي: إن يكن عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه،
والطب: العادة، والدلال: هو التحاشي والتمانع على المحب، وهو من دلّ يدل من باب ضرب
يضرب، والخوالي: المواضي جمع خالية، من (خلا) إذا مضى.

والشاهد فيه: قوله: (فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينَ الْخَوَالِي) حيث حذف فعل الشرط لـ (لو)

وجوابه؛ فإن تقدير قوله: (فلو في سالف الدهر): (فلو كان ذلك في سالف الدهر.. لكان كذا)،

وشبه (لو) في هذا البيت بـ (إن)، فكما جاز حذف فعل الشرط والجواب بعد (إن).. كذلك

جاز بعد (لو)، لكن ذلك في (إن) للدلالة المعنى جاز، وفي (لو) نادر.

- وحذف الجواب للقربة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ ... الآية،
التقدير: (لرأيت أمراً عظيماً) ونحو ذلك.
- وتنفرد (لو) عن (إن) الشرطية بأنها لا تجزم.
- وأجازه في الشعر قوم؛ منهم: هبة الله أبو السعادات بن الشجري نحوي
العراق، مستدلاً بقول الشاعر:

تَأَمَّتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعَتْ (١)

بجزم المضارع.

- وأجيب: بأنه من تسكين الإعراب؛ كقراءة أبي عمرو: (وما يشعركم)
بسكون الراء.

ونحو قول الشاعر:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ (٢)

- (١) التخریج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: إحدئ نساءً بني ذهل بن شيبانا
وهو للقيط بن زرارة في لسان العرب ٧٥/١٢ (تيم)، والعقد الفريد ٦/٨٤، وبلا نسبة في جمهرة
اللغة ص ٤١١، وشرح الأشموني ٣/٥٨٤، ٦٠٤، وشرح شواهد المغني ٢/٦٦٥، ومغني
الليبي ١/٢٧١.
- الشاهد: قوله: (لو يحزنك) حيث جزم بـ(لو) على رأي ابن الشجري، وعند الجمهور أنه من تسكين
ضمة الإعراب.

- (٢) التخریج: صدر بيت من السريع، وعجزه: إثمًا من الله ولا واغلي
وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٢٢، وإصلاح المنطق ص ٢٤٥، ٣٢٢، والأصمعيات ص
١٣٠، وجمهرة اللغة ص ٩٦٢، وحماسة البحري ص ٣٦، وخزانة الأدب ٤/١٠٦، ٨/٣٥٠،
٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، والدرر ١/١٧٥، وروصف المباني ص ٣٢٧، وشرح التصريح ١/٨٨،
وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦١٢، ١١٧٦، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٦،
والشعر والشعراء ١/١٢٢، والكتاب ٤/٢٠٤، ولسان العرب ١/٣٢٥ (حقب)، ١٠/٤٢٦،
(ذلك)، ١١/٧٣٢ (وغل)، والمحتسب ١/١٥، ١١٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٦٦،
والاستحقاق ص ٣٣٧، وخزانة الأدب ١/١٥٢، ٣/٤٦٣، ٤/٤٨٤، ٨/٣٣٩، والخصائص
١/٧٤، ٢/٣١٧، ٣٤٠، ٣/٩٦، والمقرب ٢/٢٠٥، وهمع الهوامع ١/٥٤.
- اللغة: استحقب الشيء: أي شدّه وحمله خلفه، وهنا بمعنى ارتكب. الإثم: الخطأ الكبير. الواغل:

بالسكون أيضًا.

- وتكثر اللام إن كان جوابها مثبتًا؛ نحو: (لو جاء زيد لأكرمته).
- وقد يخلو منها؛ كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾.
- ويكثر حذفها إن نفي بـ (ما)؛ نحو: (لو جاء زيد ما أكرمته)، ويقال: (لما أكرمته).
- وتمتنع إن نفي بـ (لم)؛ نحو: (لو قام زيد لم يقم عمرو).
- وتنفرد (لو) أيضًا بوقوع (أنّ) المفتوحة بعدها، وإليه أشار بقوله: (لكن لو أنّ بها قد تقترن)؛ نحو: (لو أنّ زيدًا قائم لقمتم)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

وسيويه وأكثر البصريين: أن (لو) زالت عن الاختصاص بالفعل، وموضع (أن) رفع بالابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: (لو أنّ زيدًا قائم ثابت لقمتم). وقد علم أن المفتوحة في تأويل المصدر، فمعنى الكلام: (لو قيام زيد ثابت لقمتم). ونقل ابن عصفور: أنه مبتدأ لا خبر له.

والمبرد والزجاج والزمخشري والكوفيون: على أنه فاعل لمحذوف، كما تقدم في: (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة)؛ أي: (لو ثبت أن زيدًا قام لأكرمته). وقيل: إن هذا المذهب أرجح؛ لأن فيه بقاء (لو) على اختصاصها بالفعل.

واشترط الزمخشري في «المفصل»: أن خبر (أنّ) لا يكون هنا إلا فعلاً ليكون دالاً على الفعل [٢٩٠/أ] المحذوف وهو محجوج، بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ

الداخل على قوم من غير أن يدعى إلى مشاركتهم في طعامهم أو شربهم. المعنى: إنه مرتاح البال، لم يرتكب أيّ إثم يعاقبه عليه الله، ولم يكن متطفلاً. الإعراب: فالיום: الفاء؛ حسب ما قبلها، اليوم: ظرف متعلق بـ (أشرب). أشرب: فعل مضارع مرفوع، وسكن للضرورة، والفاعل أنا. غير: حال من فاعل أشرب منصوب، وهو مضاف. مستحقب: مضاف إليه مجرور. إنّما: مفعول به لاسم الفاعل مستحقب. من الله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ (إنّما). ولا: الواو: حرف عطف، لا: لتأكيد النفي. واغل: اسم معطوف على مستحقب مجرور بالكسرة.

جملة (أشرب غير مستحقب): بحسب ما قبلها.

الشاهد فيه قوله: (أشرب) حيث سكن الباء ضرورة.

ويروى: (فالיום أسقى)، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

أَقْلَمُ ❁، ونحو قول الشاعر:

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكَ الْفَلَاحِ أَدْرَكُهُ مُلَاعِبُ الرَّمَاحِ ^(١)
والله الموفق

ص:

٧١١- وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرْفًا إِلَى الْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى ^(٢)
ش:

سبق أن (لو) يقع المضارع بعدها ويؤول بالماضي، وقد أشار إلى ذلك هنا فقال: (إن تلاها مضارع صُرْفَ إلى الماضي)، ومثل بقوله: (لو يفي كفى)؛ التقدير: (لو وفي

(١) التخريج: الرجز للبيد في ديوانه ص ٣٣٣، وجمهرة اللغة ص ٥٥٥، وخزانة الأدب ١١/٣٠٤، والدرر ٢/١٨١، وشرح شواهد المغني ٢/٦٦٣، ولسان العرب ١/٧٤١ (لعب)، والمقاصد النحوية ٤/٤٦٦، وتهذيب اللغة ٥/٢٥٦، وتاج العروس ٤/٢١٢ (لعب)، ٦/٤٠٥ (رمح)، ولبتت عامر بن مالك في الحماسة الشجرية ١/٣٢٩، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٨٢، ومغني اللبيب ١/٢٧٠، وهمع الهوامع ١/١٣٨، وجمهرة اللغة ص ٥٥٥.

اللغة: الفلاح: النجاة والفوز والبقاء. ملاعب الرماح: أراد به أبا براء عامر بن مالك الذي يقال له: (ملاعب الأسنة)، وإنما قال لبيد: (ملاعب الرماح)؛ لضرورة القافية.

الإعراب: لو: للشرط. أن: حرف توكيد ونصب. حيا: اسم أن. مدرك: خبر أن مرفوع بالضم. الفلاح: مضاف إليه. أدركه: فعل ماض، والهاء مفعول، والضمير يرجع إلى الفلاح. ملاعب: فاعل (أدرك) مرفوع بالضم الظاهرة. الرماح: مضاف إليه، وجملة (أدرك): وقعت جوابا لـ (لو).

الشاهد: قوله: (مدرك الفلاح)؛ حيث وقع خبرا لـ (أن) الواقعة بعد (لو) وهو اسم، وهو حجة على الزمخشري حيث قال إن خبر (أن) لا يكون بعد (لو) إلا فعلا؛ ليكون دالا على الفعل المحذوف.

(٢) وإن: شرطية. مضارع: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده. تلاها: تلا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (مضارع)، وها مفعول، والجملة من (تلا) وفاعله: لا محل لها مفسرة. صُرْفًا: صرف: فعل ماض مبني للمجهول، وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى (مضارع) السابق، والألف للإطلاق. إلى الماضي: جار ومجرور متعلق بصرف. نحو: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: وذلك نحو. لو: حرف شرط غير جازم. يفي: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو. كفى: جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه: في محل جر بإضافة (نحو) إليه على تقدير مضاف، أي: نحو قولك لو يفي كفى.

كفى)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾.

ونحو قول الشاعر:

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا (١)

أي: (لو سمعوا كلامها كما سمعته).

والله الموفق

* * *

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: خَرُّوا الْعِزَّةَ رُكْعًا وَسُجُودًا وهو لكثير عزة في ديوانه ص ٤٤١، والخصائص ٢٧/١، ولسان العرب ١٢/٥٢٣ (كلم)، والمقاصد النحوية ٤/٤٦٠، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٨٣، وشرح الأشموني ٣/٦٠٣، وشرح ابن عقيل ص ٥٩٥.

اللغة: خروا: من الخرور وهو السقوط. عزة: اسم محبوبته. رُكْعًا: -بضم الراء- جمع راع. سجودا: بضم السين جمع ساجد.

الإعراب: لو: حرف امتناع لامتناع. يسمعون: فعل مضارع، وواو الجماعة: فاعل، والتون علامة الرفع، والجملة شرط (لو) لا محل لها. كما: الكاف جارة، و(ما): مصدرية. سمعت: فعل وفاعل، و(ما) وما دخلت عليه: في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف؛ أي: سماعاً مثل سماعي. حديتها: تنازعه الفعلان قبله، وكل منهما يطلبه مفعولاً، وها مضاف إليه. خروا: فعل ماضٍ، وواو الجماعة: فاعل، والجملة: جواب (لو) لا محل لها من الإعراب. لعزة: جار ومجرور متعلق بقوله: (خروا). رُكْعًا: حال من الواو في خروا. وسجودا: معطوف عليه.

الشاهد: قوله: (لو يسمعون) حيث وقع الفعل المضارع بعد (لو) فصرفت معناه إلى الماضي، فهو في قوة قولك: (لو سمعوا).

أَمَّا، وَلَوْلَا، وَلَوْ مَا

ص:

٧١٢- أَمَّا كَهَمَّا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا لِيَتَلَوِ تِلْوَهَا وَجُوبًا أَلْفَا^(١)

٧١٣- وَحَدَفُ ذِي الْفَا قَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نَبَذَا^(٢)

ش:

* أما: حرف شرط وتوكيد، وقد تقتضي تفصيلاً، كما في نحو: (أما زيد فصالح، وأما عمرو فطالح).

وهي بمعنى: (مهما يكن من شيء)؛ لأن (أما زيد فقائم)، أصله: (مهما يكن من شيء فزيد قائم)، فحذف اسم الشرط وفعل الشرط ومتعلقه (ثم) جيء بـ (أما) نائبة عما حذف، فحصل: (أما فزيد قائم)، فزحلت الفاء؛ لتلو تلوها لإصلاح اللفظ؛ أو لأنها أشبهت العاطفة، وليس في الكلام معطوف عليه فحصل: (أما زيد فقائم)، ف (زيد): مبتدأ، وما بعده: خبر، والجملة جواب (أما)، و(الفاء): مزحلقة من المبتدأ إلى الخبر

(١) أما: قصد لفظه: مبتدأ. كمهما يك من شيء: المقصود حكاية هذه الجملة التي بعد الكاف الجارة أيضاً، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وفا: قصر للضرورة: مبتدأ. لتلو: جار ومجرور متعلق بقوله: (ألفا) الآتي في آخر البيت، وتلو مضاف، وتلو من تلوها: مضاف إليه، وتلو: مضاف، وها: مضاف إليه. وجوباً: حال من الضمير المستتر في قوله: (ألفا) الآتي. ألفا: أُلِف: فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (فا) الواقع مبتدأ، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) وحذف: مبتدأ، وحذف: مضاف، وذي: اسم إشارة مضاف إليه. الفا: قصر للضرورة: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة. قَلَّ: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى حذف، والجملة من (قل) وفاعلها المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. في نثر: جار ومجرور متعلق بقوله: (قل) السابق. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. لم: نافية جازمة. يَكُ: فعل مضارع ناقص، مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف. قَوْلٌ: اسم يك. معها: مع: ظرف متعلق بقوله: (نبذ) الآتي، ومع: مضاف، وها: مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. نبذاً: نبذ: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى قول، والجملة من الفعل ونائب الفاعل: في محل نصب خبر (يك)، وجملة يك واسمه وخبره: في محل جر بإضافة (إذا) إليها، وهي جملة الشرط، والجواب: محذوف يدل سابق الكلام عليه، والتقدير: إذا لم يك قول فحذف الفاء قليل.

كما ذكر.

ويجوز تأخير المبتدأ؛ نحو: (أما قائم فزيد).

ومن الأول قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ﴾.

ويليها الظرف والمجرور؛ نحو: (أما في الدار فزيد)، و(أما اليوم فزيد في الدار).

والمفعول؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا آلِيَمِينٍ فَلاَ نَقْهَرْ﴾.

وأما قولهم: (أما العبيد فذو عبيد)، بنصب (العبيد) فسبق في المفعول له.

وليس هي في قوله تعالى: ﴿أَمَّا إِذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

ولا في قول الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ دَا نَفْرٍ (١)

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: فإنّ قومي لم تأكلهم الضّيع

وهو لعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٢٨، والأشباه والنظائر ١١٣/٢، والاشتقاق ص ٣١٣، وخزانة الأدب ١٣/٤، ١٧، ١٤، ٢٠٠، ٤٤٥/٥، ٥٣٢/٦، ٦٢/١١، والدرر ٩١/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٧٩، وشرح شواهد المغني ١١٦/١، ١٧٩، وشرح قطر الندى ص ١٤٠، ولجبرير في ديوانه ص ٣٤٩/١، والخصائص ٣٨١/٢، وشرح المفصل ٩٩/٢، ١٣٢/٨، والشعر والشعراء ٣٤١/١، والكتاب ٢٩٣/١، ولسان العرب ٢٩٤/٦، خرش، ٢١٧/٨، ضيع، والمقاصد النحوية ٥٥/٢، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٤٧، وأمالي ابن الحاجب ٤١١/١، ٤٤٢، والإنصاف ٧١/١، وأوضح المسالك ٢٦٥/١، وتخليص الشواهد ص ٢٦٠، والجنى الداني ص ٥٢٨، وجواهر الأدب ١٩٨، ٤١٦، ٤٢١، وروصف المباني ص ٩٩، ١٠٠، وشرح ابن عقيل ص ١٤٩، ولسان العرب ٤٧/١٤، أما، ومغني اللبيب ٣٥/١، والمنصف ١١٦/٣، وهمع الهوامع ٢٣/١.

اللغة: أبو خراشة: كنية الشاعر خفاف بن ندبة. النفر: جماعة من الناس، وهنا تعني الكثرة. الضيع: حيوان معروف، وهنا تعني السنوات المجدبة.

المعنى: يقول: يا أبا خراشة لا تفخر علي بكثرة عدد رجالك، وإنما قومي لم تكن قتلهم بسبب الجوع والحرمان، ولم تؤثر فيهم السنوات المجدبة، ولكن بسبب الجهاد والحرب، وهذا هو عزمهم ومجدهم.

الإعراب: أبا: منادئ منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. خراشة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. أما: مركبة من أن المصدرية وما الزائدة، أتى بها للتعويض عن كان المحذوفة. أنت: اسم كان المحذوفة. ذا: خبر كان المحذوفة منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. نفر: مضاف إليه مجرور. فإن: الفاء: للتعليل. إن:

بل الأولى أصلها: (أم) المنقطعة و(ما) الاستفهامية.
والثانية أصلها: (ما) المصدرية، و(ما) المعوضة عن كان، كما سبق في بابها.
وإن تلتها (إن) الشرطية.. فالجواب: لـ (أَمَّا) مغنيًا عن جواب (إن).
قال في «الكافية»:

وإن تلت (إن) لفظ (أَمَّا) فاجعلا جواب (أما) مغنيًا لتعدلا

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ يَنعِيمُ﴾.

قال [٢٩٠/ب] ابن عقيل في «شرح التسهيل»: التقدير: (مهما يكن من شيء فروح وريحان وجنة نعيم إن كان من المقربين).
و(الريحان): الرزق الحسن.

وقيل: الجواب لهما معًا، حكاة مكى.

والأول أظهر، وسبق في عوامل الجزم أنه إذا اجتمع شرطان من غير عطف..
فالجواب للأول على مذهب المصنف.

وهذه الفاء لازمة الذكر، إلا مع قول حذف استغناء عنه بالمقول.. فيجب حذفها
معه؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾، التقدير والله أعلم بمراده:
(فيقال لهم أكفرتم)، فحذفت الفاء مع القول وبقي معمول القول.

والتصريح بوجود الحذف: لبعض المتأخرين.

والذي يظهر أن يقال: إن عُلِمَ القول.. جاز حذفه مع الفاء؛ إذ لا يمتنع أن يقال في
غير القرآن: (فيقال لهم أكفرتم).

حرف مشبه بالفعل. قومي: اسم إن منصوب، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. لم: حرف نفي
وجزم وقلب. تأكلهم: فعل مضارع مجزوم، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به. الضبع:
فاعل مرفوع.

وجملة (أبا خراشة) الفعلية: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أما أنت ذا نفر) الفعلية:
لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة (إن قومي ...) الاسمية: لا محل لها من
الإعراب لأنها استئنافية، أو تعليلية. وجملة (لم تأكلهم الضبع) الفعلية: في محل رفع خبر إن.
الشاهد فيه قوله: (أما أنت ذا نفر)، والأصل: لأن كنت ذا نفر، فحذف كان، وعوض عنها ما الزائدة،
وأبقى اسمها وهو قوله: (أنت)، وخبرها وهو قوله: (ذا نفر)، وليست (أما) هنا أداة شرط.

وقد يدعى أن القول لما علم.. وجب حذفه كما حذف الخبير وجوبًا بعد (لولا) للعلم به.

ويقل حذفها في النثر إن لم يكن معها قول، وإليه أشار بقوله: (وَحَدَفُ ذِي الْفَأَا قَلَّ فِي نَثْرِ الْبَيْتِ).

(وَنُبَذَ): معناه طرح.

وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام: «أما بعد: ما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله تعالى».

وقول عائشة رضي الله عنها: «وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافًا». وللضرورة في قول الشاعر:

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ (١)

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: ولكن سیرًا في عراض المواكب وهو للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ص ٤٥، وخزانة الأدب ١/ ٤٥٢، والدرر ٥/ ١١٠، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٦، والأشباه والنظائر ٢/ ١٥٣، والجنى الداني ص ٥٢٤، وسر صناعة الإعراب ص ٢٦٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٠٧، وشرح شواهد المغني ص ١٧٧، وشرح ابن عقيل ص ٥٩٧، وشرح المفصل ٧/ ١٣٤، ٩/ ٤١٢، والمنصف ٣/ ١١٨، ومغني اللبيب ص ٥٦، والمقاصد النحوية ١/ ٥٧٧، ٤/ ٤٧٤، والمقتضب ٢/ ٧١، وجمع الهوامع ٢/ ٦٧.

شرح المفردات: العراض: الناحية. المواكب: جمع الموكب، وهو الجماعة من الناس. المعنى: يقول: أما القتال فلا تحسنونه، ولستم من أهله، وإنما أنتم تحسنون السير مع الجماعات التي لا تقاتل، أي للاستقبال أو للاستعراض.

الإعراب: فأما: الفاء بحسب ما قبلها، أما: حرف شرط وتفصيل. القتال: مبتدأ مرفوع. لا: نافية للجنس. قتال: اسم (لا) مبني في محل نصب. لديكم: ظرف مكان مبني، متعلق بمحذوف خبر (لا) وهو مضاف، وكم: في محل جر بالإضافة. ولكن: الواو حرف عطف، لكن: حرف مشبه بالفعل، واسمه ضمير المخاطب المحذوف تقديره: لكنكم. سيرا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تسيرون سيرا، وهذه الجملة في محل رفع خبر لكن. وقيل سيرا اسم لكن منصوب، والخبر محذوف تقديره: ولكن لكم سيرا. في عراض: جار ومجرور متعلقان بسيرا، وهو مضاف. المواكب: مضاف إليه مجرور.

وجملة (أما القتال): بحسب ما قبلها. وجملة (لا قتال لديكم): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (لكن سيرا): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وخرَّج البخاري الحديث على إرادة الفاء.

ولا يبعد الحمل على القاعدة؛ أي: (فأقول ما بال رجال؟) وكذا ما بعده.

وقد تبدل ميمها الأولى بياء كراهة التضعيف، قال الشاعر:

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ^(١)

وقد يقع ذلك في (إِما) المكسورة الهمزة كما سبق في العطف.

تنبيه:

الصحيح: أن ما بعد الفاء: خبر المبتدأ في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ﴾ وهو العامل في (إذا) فهي متمحضة للظرفية إذن.

وجعلها أبو البقاء شرطية، وما بعد الفاء: جوابها، وأن الجملة الشرطية: خبر المبتدأ.

وفيه نظر، كما قاله السمين؛ لخلو خبر المبتدأ الواقع بعد (أما) من (الفاء) بلا مسوغ.

والله الموفق

الشاهد: قوله: (لا قتال لديكم) حيث حذف الفاء من جواب (أما)، مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف، وذلك للضرورة.

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٤، والأزهية ص ١٤٨، والأغاني ١/ ٨١، ٨٢، ٨٨/ ٩، وخزانة الأدب ٥/ ٣١٥، ٣٢١، ١١/ ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، والدرر ٥/ ١٠٨، وشرح شواهد المغني ص ١٧٤، والمحتسب ١/ ٢٨٤، ومغني اللبيب ١/ ٥٥، ٥٦، والممتع في التصريف ١/ ٣٧٥، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ١٢٠، والجنى الداني ص ٥٢٧، ووصف المباني ص ٩٩، وشرح الأشموني ٣/ ٦٠٨، ولسان العرب ١٤/ ٤٧٧ (ضحاً)، وهمع الهوامع ٢/ ٦٧.

اللغة: عارضت الشمس: غدت في عرض السماء. يضحى: يبرز للشمس. يخصر: يبرد، والبيت كناية عن مواصلة السفر في النهار وفي العشي.

الشاهد: قوله: (أَيما) في الموضعين؛ حيث أبدل الميم الأولى من (أما) .. فصارت (أَيما)، وهذا على ندرة، والسبب كراهية التضعيف.

ص:

٧١٤- لَوْلَا وَ لَوْ مَا يَلْزَمَانِ الْاِبْتِدَا إِذَا امْتِنَاعًا بُوْجُوْدٍ عَقْدًا^(١)

ش:

* (لولا)، و(لوما): يدلان على التحضيض، وسيأتي.

ويدلان على امتناع جوابهما لوجود غيره.

وهنا يلزم ذكر المبتدأ بعدهما؛ كما قال: (يَلْزَمَانِ الْاِبْتِدَا ... إلى آخره)؛ أي: (إذا ربطا امتناع شيء لوجود غيره).

وجوابها كجواب (لو)، فتقول: (لولا زيد لأكرمتك)، ف (لولا): حرف امتناع لوجود، و(زيدٌ): مبتدأ حذف خبره وجوباً؛ لأنه كون عام؛ أي: (لولا زيد موجود)، و(لأكرمتك): جواب (لولا)، وسبق مفصلاً في الابتداء [٢٩١/أ].

ومثله: (لوما عمرو لأكرمتك).

- وتكثر اللام إن كان الجواب مثبتاً؛ نحو: (لولا أنتم لكننا مؤمنين).

- ومن القليل قول الشاعر:

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عِبْتُكُمَا^(٢)

(١) لولا: قصد لفظه: مبتدأ. ولوما: معطوف على لولا. يلزمان: فعل مضارع، وألف الاثنين فاعل، والنون علامة الرفع، والجمله في محل رفع خبر المبتدأ. الابتدا: مفعول به ليلزمان. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. امتناعاً: مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله: (عقدا) الآتي. بوجود: جار ومجرور متعلق بعقد الآتي أيضاً. عقدا: عقد: فعل ماض، وألف الاثنين: فاعل، والجمله من الفعل وفاعله: في محل جر بإضافة إذا إليها.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: يَبْعُضُ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوْرِي

وهو تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة أبو كعب، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية، عاش نيحاً ومئة سنة وعَدَّ في المخضرمين وكان يهاجي النجاشي الشاعر، له ديوان شعر مطبوع، ولد سنة ٧٠ قبل الهجرة، وتوفي سنة ٣٧ منها.

والبيت من قصيدة له يبكي فيها على الشباب وقدم المشيب، مطلعها:

يَا حُرَّ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصْرِي وَالتَّائْتُ مَا دُونَ يَوْمِ الوَعْدِ مِنْ عُمْرِي

ومنها:

قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَعَلَّمَنِي حُسْنَ المَقَادَةِ أَنِّي فَاتَيْتِي بَصْرِي

- وتجب اللام إن تقدم القسم؛ كقوله:

قَوْلَهُ لَوْلَا اللَّهُ تُخْشَى عَوَاقِبُهُ لَحُرِّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ^(١)

لأن الجواب حينئذ للقسم مغنياً عن جواب (لولا).

- وإن نفي ب (ما) .. فالغالب تجرُّده؛ نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَّيْنَاكَ مِنْ أَحَدٍ﴾.

ومن القليل قولُ الشاعر:

لَوْلَا رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَا أَبَقْتُ نَوَاهِمَ لَنَا زَوْحًا وَلَا جَسَدًا^(٢)

كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ فَقَدْ فَرَعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْأَخْرَجِ
قَالَتْ سُلَيْمَى يَبْطِنُ القَاعِ مِنْ سُوحٍ لَا خَيْرَ فِي العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالكِبَرِ

وقيل البيت الشاهد قوله:

وَاسْتَهْرَأَتْ زَيْبُهَا مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا مَاذَا تَعْبِيَانِ مِنِّي يَا بُنْتَيَّ عَصْرُ

الشاهد: قوله: (عبتكما) حيث تجرد جواب (لولا) من اللام على قلة، والكثير إثباتها.

(١) التخريج: البيت من بحر الطويل قالته امرأة في عهد عمر رضي الله عنه، وهو واحد من أبيات قالتها المرأة في قصة ذكرها السيوطي في شرحه على المغني (٢/٦٦٨) وملخصها: أن عمر ابن الخطاب كان يطوف ذات ليلة بالمدينة، فسمع تلك المرأة تنشد هذه الأبيات:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا خليل الأعبه

فوالله لولا الله لا شيء غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه

وبت ألهي غير بدع منعما لطيف الحشا لا يحتويه مصاحبه

بلاعبي فوق الحشايا وتارة يعاتبني في حبه وأعاتبه

ولكنني أخشى رقيباً موكلا بأنفسنا لا يستريح مراقبه

ثم تنفست الصعداء وقالت: هان على ابن الخطاب وحشتي في بيتي وغيبة زوجي عني؟ فدخل عليها عمر وقال لها: يرحمك الله وأين زوجك؟

فقالت له: في بئح كذا.

فكتب في الوقت بقوله عليها، وبعث إليها بنفقة وكسوة، وقال: لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من أربعة أشهر.

الشاهد: قولها: (لولا الله... لحرك) حيث وجبت الام في جواب (لولا) المثبت؛ لتقدم القسم.

(٢) التخريج: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٩٩؛ وشرح الأشموني

- وإن نفي بـ (لم) .. امتنعت؛ نحو: (لولا زيد لم يقيم عمرو).
 - ويجوز حذف الجواب للقرينة؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾؛ أي: (لواخذكم) والله أعلم بمراده.
- وقرن جوابها بـ (قد)، في قول الشاعر:

لَوْلَا الْأَمِيرُ وَلَوْلَا حَقُّ طَاعَتِهِ لَقَدْ شَرِبْتُ دَمًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ^(١)

وجعل منه أبو حيان في «النهر»: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ بَنَيْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾.

وسبق هذا أيضا مع (لو).

والله الموفق

ص:

٧١٥- وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزٌّ وَهَلَّا أَلَا أَلَا وَأُولَيْهَا الْفِعْلَا^(٢)

ش:

سبق أن (لولا) و(لوما) يدلان على التحضيض، وأخذ يذكر ذلك، ويشاركهما فيه (هلا)، و(ألا) بالتشديد، هذا هو المشهور.

وزاد الشيخ هنا (ألا) بالتخفيف، وأقره بعضهم، ولعله قليل؛ لأن المشهور فيها العرض.

والضمير في (بهما) يرجع لـ (لولا)، و(لوما) و(مز): فعل أمر؛ أي: (وبهما ميز التحضيض).

الشاهد: قوله: (لولا رجاء... لما) حيث دخلت اللام في جواب (لولا) المنفي بـ (ما) وذلك قليل.

(١) التخريج والشاهد: هذا البيت من البسيط، واستشهد به الشيخ أبو حيان على أن جواب (لولا) قد يقرن بـ (قد) كما في قوله: (لقد شربت) في البيت، وواضح من عبارته أنه قليل.

(٢) وبهما: الواو عاطفة أو للاستئناف، بهما: جار ومجرور متعلق بقوله: (مز) الآتي. التحضيض: مفعول به لمز تقدم عليه. مز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. وهلا: معطوف على الضمير المجرور محلاً بالباء في قوله: بهما. ألا، ألا: معطوفان أيضًا على الضمير المجرور محلاً بالباء، بعاطف مقدر. وأوليتها: أولي: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، وها: مفعول أول. الفعل: مفعول ثان.

- ويجب وقوع الفعل بعد هذه الأدوات، كما قال: (وَأَوَّلِيْنَهَا فِعْلًا).
وسبق في إعراب الفعل: أن (التحضيض): [طلب] بحثٌ وإزعاج.
(والعرض): بلين ورفق.

فتقول في التحضيض: (لولا ضربت اللصَّ)، و(هَلَّا أكرمت أخاك)، وفي القرآن:
﴿لَوْلَا سَتَعَفُّوْا اللهُ﴾، ﴿أَلَا تَنْتَلُوْا قَوْمًا نَّكَبُوْا أَيْمَانَهُمْ﴾، ﴿لَوْ مَا تَأْتِيْنَا
بِالْمَلِيْكَةِ﴾.

- و(ألا) المخففة: بسيطة في التحضيض.
وقيل: مركبة.

- وأمَّا التي للعرض والاستفتاحية.. فبسيطة، كما سبق في باب (لا).
والأجود: أن أدوات التحضيض كلها مفردة.
وقيل: مركبة، ف(هلا): من (هل) و(لا) النافية.
- و(لولا) و(لوما): من (لو) وحرفي النفي.
- و(ألا) بالتشديد: من (أن) و(لا)، فقلبت النون لآمًا وأدغمت.
وقيل: أصلها (هَلَّا).

وسبويه: أنها كلها للتحضيض، سواء وليها ماضٍ أو مضارع.

وأبو الحسن ابن بابشاذ: إن وليهن المستقبل [٢٩١/ب]. كنَّ تحضيضًا للفاعل على
الفعل ليفعله، وإن وليهن الماضي.. كنَّ توبيخًا لا تحضيضًا؛ لامتناع طلب الماضي؛
نحو: (لولا ضربت اللص)؛ أي: لأيِّ شيء ما ضربته؟

وقال سبويه: إن فات الماضي فلا يفوت مثل فعله، يعني: (إن فات ضرب اللص
أمس.. فلا يفوت ضربه الآن).

- وقد يقع الفعل بعد (لولا) في غير التحضيض فتكون حينئذ بمعنى (لو)
(لم)، قال الشاعر:

أَنْتَ الْمُبَارِكُ وَالْمَيْمُونُ سِيرَتُهُ لَوْلَا نَقَوْمٌ دَرَّ النَّاسُ لَاحْتَلَفُوا^(١)

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٦١١، واللباب في علل

- أي: (لولا لم تقوم).
- ويجوز أن تكون هي المختصة بالأسماء، فيقدر (أن)؛ أي: (لولا أن تقوم).
- وقد تكون (لولا) حرف جر، كما هو مذهب سيبويه، وسبق في حروف الجر.

والله الموفق

ص:

٧١٦- وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ عُلِقَ أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرٍ^(١)

ش:

سبق أن أدوات التحضيض لا يليها إلا الفعل.

وذكر هنا: أنه قد يليها الاسم:

- معمولاً لفعل محذوف قبله.

- أو لفعل مذكور بعده.

فمن الأول: قوله عليه الصلاة والسلام: «هلا بكرًا تلاعبها وتلاعبك»؛ أي: (هلا تزوجت بكرًا)، ف (بكرًا) علق بفعل مضمر؛ أي: تعلق به فهو مفعوله.

وقال الشاعر:

بَنِي صَوَطَرِي لَوْلَا الْكَمِيِّ الْمُقْتَنَعَا^(٢)

البناء والإعراب ١/ ١٣٣.

الشاهد: قوله: (لولا تقوم)؛ حيث وقع الفعل بعد (لولا) في غير التحضيض فجاءت بمعنى (لولا).
(١) وقد: حرف تقليل. يليها: يلي: فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة على الباء، وها: مفعول به ليلي. اسم: فاعل يلي. بفعل: جار ومجرور متعلق بقوله: علق الآتي. مضمر: نعت لفعل. علق: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى اسم، والجملة في محل رفع نعت لاسم. أو: عاطفة. بظاهر: معطوف على قوله: (بفعل) السابق مع ملاحظة منعت محذوف، أي أو بفعل ظاهر - إلخ. مؤخر: نعت لظاهر.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: تَعْدُونَ عَقْرَ النَيْبِ أَفْضَلُ مَجْدِكُمْ وهو لجرير في ديوانه ص ٩٠٧، وتخليص الشواهد ص ٤٣١، وجواهر الأدب ص ٣٩٤، وخزانة

أي: (لولا تعدون الكميّ)، بمعنى: (لولا عددتم).

وقوله:

هَلَّا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحٌ^(١)

الأدب ٣/ ٥٥، ٥٧، ٦٠، والخصائص ٢/ ٤٥، والدرر ٢/ ٢٤٠، وشرح شواهد الإيضاح ص ٧٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٥، ولسان العرب ١٥/ ٤٧٠ (أَمَا لَا)، وللفرزدق في الأزهية ص ١٦٨، ولسان العرب ٤/ ٤٩٨ (ضطر)، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٧٠، والأشباه والنظائر ١/ ٢٤٠، والجني الداني ص ٦٠٦، وخزانة الأدب ١١/ ٢٤٥، ورسف المباني ص ٢٩٣، وشرح الأشموني ٣/ ٦١٠، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٢١، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٦٤، ١٨٢، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٤.

اللغة: العقر: النحر أو الذبح. النيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة. ضوطني: المرأة الحمقاء. الكميّ: الفارس المدجج بالسلاح.

المعنى: يهجو الشاعر قوم الفرزدق فيقول: إن أفضل ما يقومون به هو نحر ناقة مسنة، فهل لهم قدرة على التصدي للفارس المدجج بالسلاح!

الإعراب: تعدّون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. عقر: مفعول به أول، وهو مضاف. النيب: مضاف إليه مجرور. أفضل: مفعول به ثان لتعدّون، وهو مضاف. مجدكم: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. بني: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء، وهو مضاف. ضوطني: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعدّر. لولا: حرف تحضيض. الكميّ: مفعول به لفعل محذوف تقديره: تعدّون، والمفعول به الثاني محذوف، والتقدير: لولا تعدّون الكميّ أفضل مجدكم. المقنعا: نعت الكمي منصوب والألف للإطلاق.

وجملة (تعدّون): ابتدائية لا محل من الإعراب. وجملة النداء (يا بني): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تعدّون) المحذوفة: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (لولا الكميّ)؛ حيث دخلت أداة التحضيض لولا على الاسم (الكميّ)، وهي مختصة بالدخول على الفعل، فقدّر هذا الاسم مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره: لولا تعدّون الكميّ.

(١) عجز بيت من الكامل، وصدّره: الآنَ بَعْدَ لِحَاجَتِي تَلْحُونِي

وهو بلا نسبة في الجني الداني ص ٦١٤؛ ورسف المباني ص ٤٠٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٩٩؛ ومجالس ثعلب ١/ ٧٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٤.

والشاهد: قوله: (هَلَّا التَّقَدُّمُ)، حيث ولي أداة التحضيض اسم مرفوع، فيجعل هنا فاعلاً لفعل محذوف، تقديره: (وُجِدَ)؛ لأنّ أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال، وهذا الفعل ليس في الكلام فعل آخر يدلّ عليه.

أي: (هلا وجد التقدم)، ونحو: (لولا زيداً تضربه) على الاشتغال.
ومن الثاني: (لولا زيداً ضربت)، ف (زيداً): منصوب بالفعل المذكور.
 ومن النوع الأول مثال سيبويه: (لولا خيرًا من ذلك)، (وهلاً خيرًا من ذلك).
 وفي «المفصل»: يجوز رفعه على معنى: (هلا كان منك خيرٌ من ذلك).
 وقدرت كان الشأنية، في قوله:

إِلَيَّ فَهَلَا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا^(٢)

أي: (فهلا كان الشأن نفس ليلَى شفيعها).

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ونَبِئْتُ لَيْلَى أُرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ وهو للمجنون في ديوانه ص ١٥٤، ولإبراهيم الصولي في ديوانه ص ١٨٥، ولابن الدمينية في ملحق ديوانه ص ٢٠٦، وللمجنون أو لابن الدمينية أو للصمة بن عبد الله القشيري في شرح شواهد المغني ١/ ٢٢١، والمقاصد النحوية ٣/ ٤١٦، ولأحد هؤلاء أو لإبراهيم الصولي في خزانة الأدب ٣/ ٦٠، وللمجنون أو للصمة القشيري في الدرر ٥/ ١٠٦، وللمجنون أو لغيره في المقاصد النحوية ٤/ ٤٥٧، وبلا نسبة في الأغاني ١١/ ٣١٤، وتحليص الشواهد ص ٣٢٠، وجواهر الأدب ص ٣٩٤، والجنى الداني ص ٥٠٩، ٦١٣، وخزانة الأدب ٨/ ٥١٣، ١٠/ ٢٢٩، ١١/ ٢٤٥، ٣١٣، ووصف المباني ص ٤٠٨، والزهرة ص ١٩٣، وشرح التصريح ٢/ ٤١، وشرح ابن عقيل ص ٣٢٢، ومغني اللبيب ١/ ٧٤، وهمع الهوامع ٢/ ٦٢.

المعنى: يقول: نبئت أن ليلَى أفسحت مجال الشفاعة، فهلا كانت نفس ليلَى شفيعة.
 الإعراب: ونبتت: الواو بحسب ما قبلها، نبئت: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء ضمير في محل رفع نائب فاعل. ليلَى: مفعول به ثانٍ منصوب. أرسلت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. شفاعة: جار ومجرور متعلقان بأرسلت. إليّ: جار ومجرور متعلقان بأرسلت. فهلا: الفاء حرف استئناف، هلا حرف تحضيض. نفس: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. ليلَى: مضاف إليه مجرور. شفيعها: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة: (نبئت...) بحسب ما قبلها. وجملة (أرسلت): في محل نصب مفعول به ثالث. وجملة (هلا نفس ليلَى شفيعها): في محل نصب خبر (كان) المحذوفة مع اسمها. وجملة (كان...): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (فهلا نفس ليلَى) حيث أضمّر فيه ضمير كان الشأنية، والتقدير: (فهلا كان نفس ليلَى شفيعها)، فاسم كان: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: الجملة الاسمية (نفس ليلَى شفيعها)، والذي أُلجأنا إلى هذا التقدير: هو أن (هلاً) تختص بالجملة الفعلية الخيرية.

- * وذكر في «الكافية»: مع هذه الأدوات: (لَمَّا).
- وهي حرف وجوب لوجوب.
- وقال بعضهم: حرف وجود لوجود.
- ولا يليها إلا الماضي لفظاً ومعنى؛ كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾.
- قالوا: وقد يجاب بجملة اسمية؛ كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ﴾.
- وقيل: التقدير: (انقسموا قسمين فمنهم مقتصد).
- وقد يُكتفى بـ (إذا) الفجائية؛ كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَنتَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْتَضُونَ ﴾.
- وابن عصفور: تُجَاب المضارع؛ كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِرْهِيمَ الرُّوحُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا ﴾.
- والأخفش والكسائي: هو في موضع (جادلنا).
- وقيل: المعنى: (أقبل يجادلنا).
- وحذف جوابها في: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمُوا وَلَهُ لُجَبِينَ ﴿١٣٢﴾ وَتَدْبِئْتُهُ ﴾، التقدير: (نادته الملائكة).
- والكوفيون: أن الجواب: ﴿ تله للجبين ﴾، أو: ﴿ ناديناها ﴾ والواو صلة.
- ومحمد أبو بكر بن السراج وتلميذه الفارسي وتلميذه ابن جني: أن (لَمَّا) ظرف بمعنى: (حين).
- والمصنف: أنها حرف [٢٩٢/أ].
- وخالفه محمد البعلبي تلميذه في شرح «الجرجانية» ووافق الأولين قال: والصحيح أنها اسم؛ لأنها عبارة عن الزمان المجرد عن الحدث، نحو: (إذ)، و(إذا)، و(أيان)، وهي وإن كانت رابطة بين جملتين.. فهي رابطة ربط الظروف، لا ربط الحروف. انتهى.
- واستدل على حرفيتها بقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ ﴾ ... الآية؛ إذ لو كانت ظرفاً.. لاحتيج إلى عامل، وكل من (قضينا) و(دل) لا يصلح للعمل؛ لأن الأول مضاف إليه حيث كانت ظرفاً، فلا يعمل في المضاف، والثاني وقع بعده (ما) النافية.. فلا يعمل فيما قبلها.

وقد يجاب: بأن العامل (قضينا)، وليس ارتباطه بـ (لما) ارتباط المضاف بالمضاف إليه كما ذكر في الإضافة عند ذكر (إذا) من كون العامل فيها: ما يليها لا على طريقة المتضامين، بل على طريقة ارتباط أداة الشرط بجملته الشرط.

- وتكون مرادفة لـ (إلا) بعد نفي، كقراءة ابن عامر وعاصم وحمزة: ﴿وَأِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾، تقديره: (وما كل إلا جميع لدينا محضرون).
- وبعد القسم أيضاً؛ كقول بعضهم: (عزمت عليك لَمَّا ضربت كاتبك سوطاً)، يعني: (إلا ضربت كاتبك سوطاً).
- وحذف الفعل بعدها وفسره آخر، في قوله:

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَذَا شِمٌّ^(١)

(١) التخريج: البيت لتميم بن رافع المخزومي في شرح أبيات المغني ١٥٣/٥، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٦٨٢/٢.

اللغة: السقاء: وعاء من جلد الماعز يملأ ماء أو لبناً. وهى: سقط، أو بلي، شمس: انظر، أو ترقب. المعنى: أقول لعبد الله لما سقط وعاء منا، ونحن بوادي عبد شمس: جده وارفعه. الإعراب: أقول: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. لعبد الله: جار ومجرور متعلقان بالفعل أقول. لما: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، متعلق بالفعل أقول. سقاؤنا: فاعل لفعل محذوف مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ونحن: الواو: حالية، ونحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. بوادي الباء: حرف جر، ووادي: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف، ووادي: مضاف. عبد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف. شمس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وهى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. شمس: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لضرورة الشعر، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

وجملة (أقول): ابتدائية لا محل لها. وجملة (سقاؤنا) مع الفعل المحذوف: في محل جر بالإضافة. وجملة (نحن بوادي عبد شمس): حالية محلها نصب. وجملة (وهى): تفسيرية لا محل لها. وجملة (شمس): مقول القول في محل نصب مفعول به. والشاهد فيه قوله: (لما... وها شم) حيث حذف جواب (لما) وفسره آخر، والتقدير: (لما وها سقاؤنا).

وقوله: (وها شم) لفظة غير دالة على اسم علم وإنما هي مركبة من فعلين: (وهى) و(شم) وكتب

ف (سقاؤنا): فاعل لمحذوف فسرّه (وها) المذكور، و(شم): فعل أمر مقول القول، والتقدير: (أقول له لما وها سقاؤنا.. شم)؛ أي: (انظر البرق) ولا يستعمل الشيم إلا في البرق خاصة، كما سبق مع نظائره في تعدي الفعل ولزومه.
وليست هي في قول الشاعر:

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا (١)

كما سبق في إعراب الفعل.

والله الموفق

* * *

(وها) بالألف الممدودة للإلغاز.

(١) التخريج: الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/٢٨١، وخزانة الأدب ٨/٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، والدرر ١/٢٩٢، ٢/٥٠، والمحتسب ٢/٣١٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/١٤٢، والدرر ٤/٥٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٣٦، وشرح المفصل ٩/١٥١، واللامات ص ٥٩، والمتصف ١/١٢٩، وهمع الهوامع ١/٨٨، ١١٢، ٣/٢.
وتقدم إعرابه وشرحه.

الإخبار بالذي، والألف واللام

ص:

٧١٧- مَا قِيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِي خَبَرَ عَنِ الَّذِي مُبْتَدَأً قَبْلَ اسْتَقَرَّ^(١)

٧١٨- وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسَّطَهُ صِلَةً عَائِدُهَا خَلْفَ مُعْطِي التَّكْمِلَةِ^(٢)

٧١٩- نَحْوُ الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدٌ فَذَا ضَرَبْتُ زَيْدًا كَانَ فَادِرِ الْمَأْخُذِ^(٣)

ش:

هذا الباب وضعه النحويون؛ لتدريب الطالب، كما وضع التصريفيون باب التمرين كذلك.

(١) ما: اسم موصول: مبتدأ. قيل: فعل ماض مبني للمجهول، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. أخبر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. عنه، بالذي: جاران ومجروران يتعلقان بأخبر، وجملة (أخبر) وما تعلق به: مقول القول. خبر: خبر المبتدأ. عن الذي: جار ومجرور متعلق بقوله: (خبر) السابق. مبتدأ: حال من (الذي) السابق. قيل: ظرف متعلق بقوله: استقر الآتي، أو مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف حال ثانية، وجملة استقر مع فاعله المستتر فيه جوازاً، تقديره: هو لا محل لها من الإعراب صلة الموصول المجرور محلاً بعن.

(٢) وما: اسم موصول: مبتدأ. سواهما: سوي: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما، وسوي: مضاف، والضمير: مضاف إليه. فوسَّطه: الفاء زائدة، ووسَّط: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، ودخلت الفاء في جملة الخبر لشبه الموصول الواقع مبتدأ بالشرط. صلة: حال من الهاء الواقعة مفعولاً به في قوله: فوسَّطه. عائدها: عائد: مبتدأ، وعائد: مضاف، وضمير الغائبة العائد إلى الصلة: مضاف إليه. خلف: خبر المبتدأ، وخلف: مضاف، ومعطي: مضاف إليه، ومعطي: مضاف، والتكملة: مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

(٣) نحو: خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو. الذي: اسم موصول مبتدأ. ضربته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول. زيد: خبر الذي الواقع مبتدأ. فذا: الفاء للتفريع، ذا: اسم إشارة مبتدأ. ضربت زَيْدًا: أصله فعل وفاعل ومفعول، وقد قصد لفظه، وهو خبر مقدم لكان. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ، فادر: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. المأخذ: مفعول به لادر، والألف للإطلاق.

وكثيراً ما يستعمل لتشويق السامع إلى تطلب الخبر بعد تقرير المبتدأ، ويسمى: (باب الإخبار بالذّي وفروعه)؛ نحو: (الذّين)، و(اللاء)، و(الألف واللام) كما سيأتي.

- فإذا قيل: أخبر عن زيد من (ضربت زيداً).. فتأتي بموصول مطابق لـ (زيد) وتجعله مبتدأ، وتجعل (زيداً) خبراً عن ذلك الموصول الذي استقر مبتدأ [٢٩٢/ب]، وتجعل باقي الكلام وهو (ضربت) متوسطاً بين الموصول و(زيد) على أنه صلة الموصول، وتلحق (ضربت) بضمير يجعل في مكان (زيد) خلفاً عنه، فيعمل الفعل حينئذ في ضمير (زيد)، وكان قبل ذلك عاملاً في نفس (زيد)؛ فتقول: (الذّي ضربته زيد)، ف (الذّي): مبتدأ، و(ضربته): صلته، والهاء: عائد على الموصول، وهي خلف عن (زيد)؛ لأنه لما نقل وجعل خبراً.. جيء بالهاء في محله، فاتصلت بالفعل، و(زيد): خبر المبتدأ.

فقوله: (ما): مبتدأ موصول، وقوله: (خبر): وقع خبر (ما) الموصولة، والتقدير: (الذّي قيل أخبر عنه بالذّي خبر عن الذّي استقر مبتدأ)، و(الذّي استقر): مبتدأ، هو الموصول كما ذكر.

وظاهر المتن: أن (الذّي) هو المخبر به، والحال: أنه مخبر عنه كما علم.

وقيل: إن الباء في قوله: (بالذّي) بمعنى: (عن).

وقيل: للسببية.

وإنما قال النحويون: أخبر عن (زيد بالذّي)، و(زيد) في اللفظ خبر عن الذّي؛ لأن (زيد) هو المخبر عنه والمحدّث عنه في الحقيقة.

وقوله: (وَمَا سِوَاهُمَا فَوْسَطُهُ صَلَّةٌ) يشير به إلى باقي الكلام الذي وسطته بين المبتدأ والخبر وجعلته صلة الموصول كما تقدم، والهاء المتصلة بصلة الموصول: هي العائد، جيء بها خلفاً عن (معطي التكملة) وهو (زيد)؛ (يعني: الذّي حصل به تكميل الكلام)؛ نحو: (الذّي ضربته زيد) كما سبق، وكان الأصل: (ضربت زيداً) كما عرفت، فادر المأخذ واعرف المسلك.

- وإن أخبرت عن (زيد) من (زيد ركب) فالكلام كما سبق، فتجعل (زيد) خبراً عن الموصول، وما سوى المبتدأ والخبر وهو (راكب) فتوسطه بينهما على أنه

صلة ذلك الموصول، وتأتي بضمير مطابق لـ (زيد) فتجعله في مكانه الذي نقلته منه، فيخلفه ويكون عائداً على الموصول كما سبق، فتقول: (الذي هو راكب زيد)، فالضمير الذي يؤتى به خلفاً عن (زيد).. يجعل في مكان (زيد) من غير تغيير، فلما نقل (زيد) من: (ضربت زيداً) وجعل خبراً.. جيء في مكانه بضمير فاتصل بالفعل وكان هو العائد، ولما نقل (زيد) من: (زيد راكب) وجيء بالضمير الذي يخلفه.. استمر الضمير على حاله منفصلاً؛ أعني قولك: (هو) وصار هو عائد الموصول كما ذكر.

- وإن أخبرت عن التاء من: (ضربت زيداً).. أخرت التاء كما تقدم، وجعلتها خبراً عن المبتدأ الموصول، وما سواهما من بقية الكلام.. توسطه صلة الموصول، وأما الضمير الذي جعلته خلفاً عن التاء.. فيستتر في الفعل؛ لأنه عائد على الموصول، والصلة إذا رفعت ضميراً عائداً على الموصول.. استتر فيها، فتقول: (الذي ضرب زيداً أنا)، ف (الذي): مبتدأ، و(أنا): هو الخبر، وأصله التاء التي في (ضربت)، فلما انفصلت وجعلت خبراً.. صارت (أنا) والضمير الذي أتى به خلفاً عن التاء.. استتر في الفعل كما ذكر.

- وإذا [٢٩٣/أ] أخبرت عن (يوم الجمعة) من: (صمت يوم الجمعة).. فتجعل (يوم الجمعة) خبراً عن الموصول، وأما الضمير الذي يجعل خلفاً عن (يوم الجمعة).. فيقترن بـ (في)، فتقول: (الذي صمت فيه: يوم الجمعة).
- وإن توسع في الظرف المتصرف وجعل مفعولاً به على المجاز خلفه مجرداً من (في)، فتقول: (الذي صمته يوم الجمعة).

والله الموفق

ص:

٧٢٠- وَبِاللَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أَحْبَبَ مُرَاعِيًا وَفَاقَ الْمُثَبِّتِ^(١)

(١) وباللذين: الواو عاطفة أو للاستئناف، وباللذين جار ومجرور متعلق بقوله: أخبر الآتي. والذين، والتي: معطوفان على (اللذين) السابق. أخبر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، وتقديره: أنت. مراعيًا: حال من فاعل أخبر، وفي مراعي ضمير مستتر هو فاعله. وفاق: مفعول به لقوله: مراعيًا، ووفاق: مضاف، والمثبت: مضاف إليه.

ش:

سبق أن الإخبار يكون بفروع (الذي).

وذكر هنا شيئاً من ذلك، فتخبر بـ (الذَّين)، و(اللَّذَّين) ونحوهما مراعيًا وفاق ما أثبتته خبرًا.

- فإن كان الخبر مفردًا مؤنثًا.. جئت بـ (التي).
- وإن كان مثنى.. جئت في التذكير بـ (اللذَّان)، وفي التأنيث بـ (اللَّتَان).
- وإن كان جمعًا.. جئت في التذكير بـ (الذَّين)، وفي التأنيث بـ (اللَّاء) ونحوه؛ إذ لا بد من مطابقة الخبر المبتدأ، وإلى ذلك الإشارة بقوله: (أخْبِرْ مُرَاعِيًا وَفَاقَ الْمُثَبَّتِ).
- فإذا قيل: أخبر عن (هند) من: (ضربت هندًا)، تقول: (التي ضربتها هند).
- وعن (الزيدين) من: (ضربت الزيدين)، تقول: (اللذَّان ضربتهما الزيدان).
- وعن (الهنديين) من: (ضربت الهنديين): (اللَّتَان ضربتهما الهندان).
- وعن (العَمَرِين) من: (ضربت العَمَرِين): (الذَّين ضربتهم العمرون).
- وعن (الهندات) من: (ضربت الهندات): (اللَّاء ضربتهن الهندات)، أو: (اللواتي ضربتهن الهندات).

قال في «الارتشاف»: ويستوي الموصول بغيره في الإخبار، فإذا أخبرت عن (الذي) من: (ضربت الذي ضربته).. تقول: (الذي ضربته الذي ضربته).

والله الموفق

ص:

٧٢١- قُبُولٌ تَأْخِيرٌ وَتَعْرِيفٌ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَهُنَا قَدْ حُتِمَا^(١)

هذا، ومثل اللَّذَّينِ وَالذَّينِ وَالَّتِي: اللَّتَانِ فِي الْمَثْنَى الْمُؤنَّثِ، وَاللَاتِي وَاللَاتِي فِي الْجَمْعِ الْمُؤنَّثِ. وَالْأُلْفِي فِي جَمْعِ الذَّكُورِ، وَلَيْسَ الْحُكْمُ قَاصِرًا عَلَى الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّاطِمُ، وَلَوْ أَنَّهُ قَالَ: (وَبِفُرُوعِ الَّذِي نَحْوِ الَّتِي).. لَكَانَ وَافِيًا بِالمَقْصُودِ، وَتَصْحِيحُ كَلَامِهِ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ وَالْمَعْطُوفِ بِهَا، وَكَأَنَّهُ قَدْ قَالَ: (وَبِاللَّذَّينِ وَالذَّينِ وَالَّتِي وَنَحْوِهِنَّ).. فَافْهَمْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمَسْئُولُ أَنْ يَرشُدَكَ.

(١) قبول: مبتدأ، وقبول: مضاف، وتأخير: مضاف إليه. وتعريف: معطوف على تأخير. لما: جار

٧٢٢- كَذَا الْغَنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطُ فَرَاعٍ مَا رَعَوْا^(١)

ش:

الاسم المخبر عنه؛ أي: الذي يجعل خبرًا في اللفظ عن الموصول، يشترط فيه أشياء؛ منها:

- أن يكون قابلاً للتأخير، فلا يخبر عما له صدر الكلام؛ كضمير الشأن، واسمي الشرط، والاستفهام، و(كم) الخبرية، و(ما) التعجبية؛ لأنك إذا أخبرت عن (أيهم) من: (أيهم قام).. تقول: (الذي قام أيهم)، وإذا أخبرت عن (ما) التعجبية من نحو: (ما أحسن زيدًا).. تقول: (الذي أحسن زيدًا ما)، وكلاهما فيه زوال الصدارة.

- ومنها: أن يكون قابلاً للتعريف؛ فلا يخبر عن الحال والتمييز؛ لأن التثنية واجب لهما، فيمتنع أن يخبر عن (راكب) من: (جاء زيد راكبًا)، وعن (نفسًا) من: (طاب زيد نفسًا)، وهذا هو المشار إليه بقوله: (قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ) ... البيت، وإنما امتنع ذلك؛ لأن الضمير يوضع خلفًا عن المخبر عنه، والحال والتمييز ملازمان التثنية على الأصح كما سبق، فلا يخلفهما الضمير؛ إذ هو معرفة.

- ومنها: أن يُستغنى عنه بأجنبي، فتخرج الهاء من (زيد ضربته)؛ إذ لا يستغنى

ومجرور متعلق بقوله: (حتمًا) الآتي. أخبر: فعل ماض مبني للمجهول. عنه: جار ومجرور متعلق بأخبر على أنه نائب فاعل أخبر، والجملة لا محل لها صلة (ما) المجرورة محلا باللام. ههنا: ها: حرف تنبيه، وهنا: ظرف متعلق بقوله حتما الآتي. قد: حرف تحقيق. حُتِمًا: حتم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى قبول تأخير وتعريف والألف للإطلاق، والجملة من الفعل - الذي هو حُتِمَ - ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) كذا: جار ومجرور متعلق بقوله: شرط الآتي. الغنى: مبتدأ. عنه بأجنبي: جاران ومجروران متعلقان بقوله: الغنى السابق. أو: عاطفة. بمضمَر: معطوف على قوله: بأجنبي السابق. شرط: خبر المبتدأ. فراع: الفاء حرف دال على التفریع، راع: فعل أمر مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لراع. رعوا: فعل ماض، وواو الجماعة فاعله، والجملة من الفعل الماضي وفاعله: لا محل لها صلة ما الواقعة مفعولًا به، والعائد ضمير منصوب برعوا محذوف، وتقدير الكلام: فراع ما رعوه.

عنها بأجنبي ك (عمرو وبكر) فلا يقال: (زيد ضربت عمراً) ونحوه؛ لأن الضمير عائد على المبتدأ، و(عمراً) [ب/٢٩٣] لا يقوم مقامه؛ فإن كان عائداً على اسم في جملة أخرى.. جاز الإخبار عنه؛ نحو أن يقال: (هل ضربت زيداً؟)، وتقول: (ضربته)، وهذه الهاء يجوز الإخبار عنها، فتقول: (الذي ضربته هو)، ف(الذي): مبتدأ، و(ضربته): صلته، والهاء في (ضربته) هي التي جيء بها خلفاً عن الهاء الأولى التي جعلت خبراً عن الموصول، وهي قولي: (هو)، فاعرف ذلك.

• ولا يصح أن يخبر عن الهاء من (زيد ضربته) كما ذكر؛ إذ لو أخبرت عنها.. لفصلتها وأخرتها وجعلتها خبراً وجئت بضمير خلفاً عنها، وقلت: (الذي زيد ضربته هو)، فهذا الضمير المنفصل هو الهاء من (زيد ضربته)، فلما جعل خبراً.. وجب انفصاله وتأخيرها، والهاء في (ضربته) هي التي جيء بها خلفاً عن ذلك.

والحاصل: أن هذا التركيب لا يجوز؛ لأنك إن قدرت الهاء في (ضربته) رابطاً بين المبتدأ الذي هو (زيد)، والخبر الذي هو (ضربته).. بقي الموصول بلا عائد، وإن جعلته عائداً على الموصول.. بقي الخبر بلا رابط.

ومما لا يستغني عنه بأجنبي: الأمثال ونحوها؛ فإنها لا تتغير، فلا يخبر عن (الكلاب) من نحو قولهم: (الكلاب على البقر)^(١)، ولا (اللبن) من: (الصيف ضيعت اللبن)^(٢).

(١) ذكره الميداني في مجمع الأمثال ١٤٢/٢: الكِلَابَ عَلَى الْبَقْرِ يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضَرَرَّ عَلَيْكَ فَخَلَّاهُمْ. ونصب (الكلاب) على معنى أرسل الكلاب. ويقال: (الكراب على البقر) هذا من قولك: كَرَبْتُ الْأَرْضَ، إذا قلبتها للزراعة يضرب في تخلية المرء وصناعته.

(٢) ذكره أيضاً الميداني في المجمع (٦٨/٢): فِي الصَّيْفِ ضَيَّعَتِ اللَّبْنَ ويروى (الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبْنَ) والتاء من (ضيعت) مكسور في كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع؛ لأن المثل في الأصل خوطبت به امرأة، وهي دَخْتُوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عداس، وكان شيخاً كبيراً فَفَرَكْتُهُ فَرَكْتُهُ: كَرِهْتُهُ ففلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، أُجْدَبْتُ، فبعثت إلى عمرو وتطلب منه حَلُوبَةً.

- ومنها: أن يُستغنى عنه بضمير:
- فيخرج: المصدر العامل؛ نحو: (الضرب) من: (يعجبني الضرب زيداً)؛ لأن المصدر لا يعمل وهو ضمير على الصحيح.
- وهذا الشرط يعني عن اشتراط التعريف فيما سبق؛ لأن الحال والتمييز خرجا من كون المضممر لا يحل محلها.
- ويخرج أيضاً: الموصوف، فلا يخبر عن (زيد) وحده من: (أكرمت زيداً الظريف)؛ إذ لو أخبرت عنه.. لجعلت مكانه ضميراً خلفاً عنه كما هو الفاعل، فيلزم عليه أن الضمير يوصف، وهو بعيد إلا في مسألة عزيت للكسائي، وسبقت في باب النعت عند قوله: (وانعت بمشتق).
- وتخرج أيضاً: الصفة وحدها، فلا يخبر عن (الظريف) وحده من: (أكرمت زيداً الظريف)؛ لأنك تجعل مكانه ضميراً، والضمائر لا يوصف بها.
- ويخرج أيضاً: المضاف وحده، من: (ضربت غلام زيد)؛ لأن (غلام) لا يستغنى عنه بمضممر؛ إذ الضمائر لا تضاف.
- ويخرج أيضاً: مجرور حتى ومنذ ورب والكاف؛ لأنه لا يستغنى عنه بمضممر كما سبق في حروف الجر: أن هذه الأحرف لا تجر إلا الظاهر على المشهور، وهذا هو معنى قوله: (كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرَ شَرْطٌ).
- أما لو أخبرت عن المصدر ومعموله معاً.. فلا يمتنع؛ نحو: (الذي يعجبني الضرب زيداً).

فَقَالَ عمرو: (في الصَّيْفِ صَيَّعَتِ اللَّبَنُ) فلما رجع الرسولُ وَقَالَ لَهَا مَا قَالَ عمرو.. ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى مَنْكَبِ زَوْجِهَا، وَقَالَتْ: (هَذَا وَمَدَّقَهُ خَيْرٌ) تعني: أن هذا الزوج مع عدم اللبن خَيْرٌ من عمرو، فذهبت كلمتهما مثلاً.

فالأول: يُضْرَبُ لمن يطلب شيئاً قد قَوَّتَهُ على نفسه.
والثاني: يُضْرَبُ لمن قَنَعَ باليسير إذا لم يجد الخطير.
وإنما خص الصيف؛ لأن سؤالها الطلاق كان في الصيف، أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيقاً لألبانها عند الحاجة.

- وكذا لو أُخبرت عن الصفة والموصوف معاً، فتقول في (أكرمت زيداً الظريف):
(الذي أكرمته زيداً الظريف).
- وكذا المضاف والمضاف إليه معاً، فتقول في (ضربت غلام زيد): (الذي
ضربته [٢٩٤/أ] غلام زيد).

والحاصل:

أنه لا يخبر عن المضاف دون المضاف إليه، ولا عن الموصوف دون صفته،
وعكسه، ولا عن الموصول دون صلته، ونحو ذلك.

- ويشترط أيضاً: أن يكون هذا الاسم المخبر عنه في جملة خبرية، فخرج:
ما كان في جملة طلبية، فلا يخبر عن (زيد) من قولك: (اضرب زيداً)؛
لأن الطلب لا يقع صلة، خلافاً للكسائي كما سبق في الموصول.
- وأن يجوز استعماله مرفوعاً؛ فيخرج ما لا يتصرف من الظروف؛ ك(عند)،
و(لدى)، وما لا يتصرف من المصادر؛ ك(سجان)، و(معاذ).
- ولا يخبر عن لازم الرفع أيضاً؛ نحو: (ايمن الله).

- وأن يجوز الاستغناء عنه بمثبت، فيخرج: ما لا يستعمل إلا منفياً؛ نحو:
(أحد)، و(ديار)، كقولهم: (ما جاءني من أحد)، و(ما في دار ديار).
- وأن لا يكون في إحدى جملتين مستأنفتين؛ ك(زيد) من: (قام زيد وقعد
عمرو) بشرط قصد الاستئناف كما ذكر؛ فإن جعلت الواو للحال.. جازت
المسألة؛ نحو: (الذي قام وقعد عمرو زيد)؛ أي: (الذي قام والحال أن
عمراً قعد: زيد).
- وأن تحصل الفائدة بالإخبار عنه، فلا يُخبر عن (شمس) من نحو: (عبد
شمس)، ويُخبر عن (زيد) من قولك: (إن قام زيد قعد عمرو)؛ كقولك:
(الذي إن قام قعد عمرو زيد).

تنبيه:

إن قيل: أخبر عن:

- الموصوف من (أعطى الذي بُشّر غلام زيد ثوباً حسناً).. تقول: (الذي

أعطاه الذي بشر غلام زيد ثوب حسن)، فلا بد من ذكر الصفة معه كما تقدم.

- وإن أخبرت عن الموصول.. تقول: (الذي أعطي غلام زيد ثوبًا حسنًا الذي بُشِّرَ)، فلا بد من ذكر الصلة مع الموصول أيضًا.

- وإن أخبرت عن المضاف.. تقول: (الذي أعطاه الذي بُشِّرَ ثوبًا حسنًا غلام زيد)، فلا بد من ذكر المضاف إليه كما تقدم؛ لأن الصلة متممة للموصول، والصفة متممة للموصوف، والمضاف إليه متمم للمضاف.

والظاهر: أنه يجوز أن يخبر عن المضاف إليه وحده؛ ك (زيد) من قولك: (سرتي قرب زيد)، فتقول: (الذي سرتي قربه زيد)، أو: (الذي سرتي قرب منه زيد).

والله الموفق

ص:

٧٢٣- وَأَخْبَرُوا هُنَا بِالْأَلِّ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَ^(١)
٧٢٤- إِنْ صَحَّ صَوغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلِّ كَصَوغِ وَاقٍ مِنْ (وَقَى اللَّهُ الْبَطْلَ)^(٢)

(١) وأخبروا: فعل وفاعل. هنا: ظرف مكان متعلق بأخبروا. بال، عن بعض: جاران ومجروران متعلقان بأخبروا أيضًا، وبعض: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. يكون: فعل مضارع ناقص. فيه: جار ومجرور متعلق بقوله: تقدما الآتي. الفعل: اسم يكون. قد: حرف تحقيق. تقدما: تقدم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود على الفعل الواقع اسمًا ليكون، والألف للإطلاق، والجملة من الفعل الذي هو تقدم وفاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر يكون، وجملة يكون واسمه وخبره: لا محل لها صلة ما المجرورة محلًا بالإضافة.

(٢) إن: شرطية. صح: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط. صوغ: فاعل صح، وصوغ مضاف، وصلة: مضاف إليه. منه: جار ومجرور متعلق بصوغ. لأل: جار ومجرور متعلق بصلة. كصوغ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي وذلك كائن كصوغ، وصوغ مضاف، وواق: مضاف إليه. من: حرف جر، ومجروره محذوف، أي: من قولك، أو أن جملة وقى الله: قصد لفظها؛ فهي مجرورة تقديرًا بين، والجار والمجرور متعلق بقوله: صوغ.

ش:

سبق أن الإخبار يكون بـ (أل) كما يكون بـ (الذي).

لكن الإخبار بـ (الذي) يجوز أن يكون عن اسم في جملة اسمية أو فعلية كما سبق في الأمثلة، فتخبر بـ (الذي) عن: (زيد) و(عمرو) من نحو: (زيد قام)، و(ضربت عمراً). ولا يخبر بـ (أل) إلا عن اسم في جملة فعلية؛ كـ (ضربت زيداً)؛ كما قال: (وأخبروا.. إلى آخر البيت).

ويجب أن يكون ذلك الفعل متصرفاً ليصاغ منه صلة (أل)، ولهذا قال: (إِنْ صَحَّ صَوَّغُ صِلَةً مِنْهُ لِأَلْ).

فتخرج: الجملة المصدرية بغير المتصرف؛ كـ (نعم الرجل)؛ إذ لا يصاغ إلا من المتصرف، كصوغ (ضارب) من (ضرب) [ب/٢٩٤]، و(واق) من (وقى الله البطل). فإن أخبرت عن (زيد) من: (ضربت زيداً).. صغت من (ضرب) اسم فاعل وجعلته صلة (أل) وألحقته بضمير خَلَفَ عن (زيد)؛ فتقول: (الضاربه أنا زيد)، فـ (أل): مبتدأ، و(ضاربه): صلته، والهاء خلف عن (زيد)، و(أنا): فاعل بالضارب، و(زيد): خبر المبتدأ. وإذا أخبرت عن الاسم الكريم من: (وقى الله البطل).. تقول: (الواقى البطل الله)، فـ (أل): مبتدأ، والاسم الكريم: خبر، و(البطل): مفعول منصوب بالواقى.

ويجوز جره بـ (الواقى) كما علم من الإضافة. وإن أخبرت عن (البطل).. قلت: (الواقيه الله البطل).

والله الموفق

ص:

٧٢٥- وَإِنْ يُكْنَى مَا رَفَعَتْ صِلَةٌ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُيِّنَ وَانْفَصَلَ^(١)

(١) وإن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، مجزوم بالسكون. ما: اسم موصول: اسم يكن. رَفَعَتْ: رفع: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث. صلة: فاعل رفعت، وصلة مضاف، وأل: مضاف إليه، والجملة من الفعل - الذي هو رفعت - وفاعله: لا محل لها صلة الموصول. ضمير: خبر يكن، وضمير: مضاف، وغير من غيرها: مضاف إليه، وغير: مضاف، وها: مضاف إليه. أُيِّنَ: فعل ماض مبني للمجهول جواب الشرط مبني على الفتح في محل جزم، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة الواقعة اسم يكن. وانفصل: الواو عاطفة، انفصل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة أيضاً، والفعل في محل جزم معطوف على (أيين) الذي هو جواب الشرط.

ش:

متى رفعت صلوة (أل) ضميراً يعود على غير (أل).. وجب إبانته وانفصاله من تلك الصلوة؛ فإذا أخبرت عن (زيد) من: (ضربت زيداً).. قلت: (الضاربة أنا زيد)، ف (أل): مبتدأ، و(زيد): خبره، والهاء خلف عن زيد، ولا شك أن صلة الموصول وهي (ضارب) تحتاج إلى فاعل.

ولا يجوز أن يجعل فيها ضمير يعود على (أل)؛ لأن (أل): نفس زيد، و(زيد): مضروب.. فلا يعود على (أل) ضمير (الضارب)؛ لفساد المعنى، فوجب إبرازه وانفصاله، وهو الضمير المنفصل المرفوع الذي تراه.

- فإن كان الضمير لـ (أل).. وجب استتاره في الصلوة، كما إذا قيل: أخبر بـ (أل) عن التاء من: (ضربت زيداً).. فتقول: (الضارب زيداً أنا)، ف (أل): مبتدأ، و(ضارب): صلته، وفي الصلوة ضمير عائذ على (أل)، و(زيداً): مفعول بـ (الضارب)، و(أنا): خبر المبتدأ.
- وإذا أخبرت عن التاء من قولك: (بلغت من أخويك إلى العميرين رسالة).. قلت: (المبلغ من أخويك إلى العميرين رسالة أنا)، ف (أل): مبتدأ، و(أنا): خبره، وفي (مبلغ) ضمير يعود لـ (أل)، ولهذا لم ينفصل.
- وإن أخبرت عن (أخويك) في هذا المثال.. قلت: (المبلغ أنا منهما إلى العميرين رسالة أخواك)، ف (أل): مبتدأ، و(أخواك): خبره، و(أنا): فاعل بـ (المبلغ)، وجب إبرازه وانفصاله؛ لأنه لا يعود على (أل)؛ إذ هو مفرد، و(أل) بمعنى: (اللذان) فإنها نفس الخبر الذي هو (أخواك).
- وإن أخبرت عن (العميرين).. قلت: (المبلغ أنا من أخويك إليهم رسالة العمرون)، ف (أل): مبتدأ، و(العمرون): خبره، و(أنا): فاعل بالمبلغ، وجب إبرازه لأنه لا يعود على (أل) كما تقدم؛ فإن (أل) بمعنى: (الذين)؛ لأنها نفس (العمرون).

تنبيه:

- يجوز الإخبار عن اسم كان بـ (أل) وغيرها؛ فإن أخبرت عن (زيد) من: (كان زيد أخاك).. قلت: (الكائنه أخاك زيد)، و(الذي كان أخاك زيد).

- وَيَقُلُّ أَنْ يَخْبِرُ عَنْ خَبْرِهَا؛ نحو: (الذي كانه زيد أخوك)، و(الكائنه زيد أخوك).
- ويجوز فصل الضمير؛ نحو: (الذي كان زيد إياه أخوك)، و(الكائن زيد إياه أخوك).
- ويخبر عن اسم (إنّ) بـ (الذي) خاصة؛ فتقول في (إن زيدًا قائم) [٢٩٥/١]: (الذي إنه قائم زيد).
- وعن خبر (ما)؛ فتقول في (ما زيد قائمًا): (الذي ما زيد إياه قائم).
- وعن المبدل منه؛ فتقول في (مررت برجل زيد): (الذي مررت به رجلٌ زيدٌ)، فـ (الذي): مبتدأ، و(رجل): خبره، و(زيد): بدل، و(المار أنا به رجلٌ زيدٌ).
- وأجاز بعضهم الإخبار عن البدل؛ فتقول: (الذي مررت برجل به زيدٌ)، و(المار أنا برجل به زيدٌ).
- وأجازه بعضهم في المعطوف، وفي المعطوف عليه، وفيهما معًا؛ نحو: (قام زيد وعمرو):
- فالأول: (الذي قام زيد وهو عمرو).
- والثاني: (الذي قام هو وعمرو زيدٌ).
- والثالث: (الذي قاما زيدٌ وعمرو).
- ولو أخبرت عن الكاف من: (المال لك).. قلت: (الذي المال له أنت).
- وعن (الفرس) من: (زيد على الفرس).. قلت: (الذي عليه زيد الفرس).

والله الموفق

* * *

العَدَد

ص:

٧٢٦-ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ قُلِّ لِلْعَشْرَةِ فِي عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَةٌ^(١)

٧٢٧-فِي الضِّدِّ جَرْدٌ وَالْمُمَيِّزُ اجْرِرُ جَمَعًا بِلَفْظِ قَلَّةٍ فِي الْأَكْثَرِ^(٢)

ش:

العدد: (ما ساوى نصف مجموع حاشيته)، ك (الاثنين) فحاشيته السفلى: (واحد)، والعليا: (ثلاثة)، ومجموع (الواحد والثلاثة): (أربعة)، ونصف الأربعة: (اثنان)، وهو المطلوب.

ومن ثم قيل: (الواحد) ليس بعدد؛ إذ لا حاشية له سفلى.

وقيل: عدد؛ لوقوعه جواباً في نحو: (كم عندك؟).

• فإن كان المعدود جمع مذكر.. وجبت التاء في ثلاثة إلى العشرة؛ نحو: (ثلاثة أفلس)، و(أربعة أثواب)، و(عشرة أرغفة)، هذا معنى قوله: (ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ... إلى آخر البيت).

فواحد (أفلس) و(أثواب) و(أرغفة): (فلس) و(ثوب) و(رغيف)، وهو مذكر. وتقول: (هذه ثمانية رجال)، و(ثمانى نساء)، و(مررت بثمانى نساء)، بإسكان

(١) ثلاثة: بالنصب: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: قل الآتي المتضمن معنى اذكر، أو بالرفع: مبتدأ، وقصد لفظه. بالتاء: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ثلاثة. قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو (ثلاثة) إذا رفعته بالابتداء، والرباط ضمير منصوب محذوف والتقدير: ثلاثة قله. للعشرة، في عد: جاران ومجروران متعلقان بقوله: (قل) السابق، وعدّ: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. آحاده: آحاد: مبتدأ، وآحاد: مضاف، والهاء: مضاف إليه. مذكرة: خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره: لا محل لها صلة الموصول المجرور محلاً بالإضافة.

(٢) في الضد: جار ومجرور متعلق بقوله: جرد الآتي. جرد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. والمميز: مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله اجرر الآتي. اجرر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. جمعاً: حال من المميز. بلفظ: جار ومجرور متعلق بقوله: (جمعاً) السابق، ولفظ: مضاف، وقلة: مضاف إليه. في الأكثر: جار ومجرور متعلق بقوله: (قلة).

الياء، و(رأيت ثمانِي نساء) بالنصب؛ لأنه منقوص.
وتقول في الأفراد: (جاء ثمانٍ)، و(مررت بثمان) ك(قاضٍ)، و(رأيت ثمانِيًا)
ك(قاضيًا).
وأما قوله:

يَحْدُوا ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا (١)

من غير تنوين.. فليل: منع صرفه تشبيهاً له بـ(جوارٍ) كما سبق فيما لا ينصرف.
وقد تحذف الياء ويجعل الإعراب على النون؛ كقوله:

لَهَا ثَمَانِيًا أَرْبَعٌ حِسَانٌ وَأَرْبَعٌ فَتَغْرُهَا ثَمَانٌ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإِرْتِاجِ وهو لابن ميادة في ديوانه ص ٩١، وخزانة الأدب ١/١٥٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٩٧، ولسان العرب ١٣/٨٠، ٨١ ثمن، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ص ١٦٤، والكتاب ٣/٢٣١، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٤٧، والمقاصد النحوية ٤/٣٥٢.
اللغة: يحدو: يسوق. الزيغة: الميلة. الإرتاج: إغلاق الرحم.
المعنى: يصور الشاعر سرعة ناقته بأنها شبيه بحمار الوحش الذي يسوق ثمانِي أتْن مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا وهي لا تمكنه من ذلك، ولشدة سوقه لها هممن بإسقاط أجتتها.
الإعراب: يحدو: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. ثمانِي: مفعول به منصوب. مَوْلَعًا: حال منصوب. بِلِقَاحِهَا: جار ومجرور متعلقان بمَوْلَعًا، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. حتى: حرف ابتداء وغاية. هممن: فعل ماضٍ، والنون: ضمير في محل رفع فاعل. بزَيْغَةٍ: جار ومجرور متعلقان بهممن، وهو مضاف. الإرتاج: مضاف إليه مجرور.

وجملة (يحدو): ابتدائية لا محل لها. وجملة (هممن): استئنافية لا محل لها.
الشاهد فيه قوله: (ثمانِي) حيث منعه من الصرف للضرورة، مشبهاً إياه بجوارٍ.
(٢) التخريج: الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/٣٦٥؛ وشرح الأشموني ٣/٦٢٧؛ وشرح التصريح ٢/٢٧٤؛ ولسان العرب ٤/١٠٣ (تغر)، ١٣/٨١ (ثمن)؛ وتاج العروس ١٠/٣٢٢ (تغر)، (ثمن)؛ وتهذيب اللغة ١٥/١٠٧.

اللغة: الثنانيا: جمع ثنية، أو هي أربع من مقدم الأسنان، ثنتان من فوق، وثنان من تحت، وأراد بالأربع الثانية الرَّبَاعِيَّاتِ، بفتح الراء، وتخفيف الياء، وهي أربع أسنان، ثنتان من يمين الثنية، واحدة من فوق، وواحدة من تحت، وثنان من شمالها كذلك، والثنغر: الميسم، على وزن

- وأشار بقوله: (في الضد جرد): إلى أن المعدود إن كان مؤنثاً.. وجب التجريد من التاء؛ نحو: (ثلاث بنات)، و(أربع عمات).

وفي ثبوت التاء مع المذكر أقوال:

- أحدها: أنه أخف من المؤنث، فكان أولى بتحمل الزيادة.
- أو أن نحو: (ثلاثة) و(أربعة) أسماء جماعات، والأصل فيها أن تكون بالتاء؛ ك(زمرة)، و(فرقة) فلما كان إثبات التاء أصلاً والمذكر أصلاً.. أعطي الأصل للأصل.

- وقال ابن إياز ما معناه: أن العدد مؤنث، والتأنيث [٢٩٥/ب] تارة يكون بعلامة، وتارة يكون بلا علامة، والأول هو الأصل، فأعطي الأصل إلى للأصل، وهو قريب من القول الثاني، وحذفت مع المؤنث؛ لأن العدد هو المعدود في المعنى، ف(الخمس) هي (البنات) في: (خمس بنات)، فلما كان المضاف إليه مؤنثاً.. كرهوا أن يؤنثوا المضاف؛ لئلا يجمع بين مؤنثين، وفي القرآن: ﴿سَبَّحَ لَيْلًا وَنَهْيًا آيَاتٍ﴾.

- وتمييز هذه الأعداد جمع مجرور؛ كما قال: (وَالْمُمَيِّزُ اجْرُرُ جَمْعًا) ك(ثلاثة أثواب) بالجر.

- والكثير: أن يكون جمع قلة؛ ك(أفعل)، و(أفعال)، لا نحو: (زيدين)، و(هندات) وإن كان جمع التصحيح كجمع القلة، وإليه أشار بقوله: (بِلَفْظِ قَلَّةٍ فِي الْأَكْثَرِ).

- ويقال أن يكون جمع كثرة؛ ك(ثياب): و(فلوس)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمَطْلَقَتُ يَرْيَضُونَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾، ولم يقل: (أقرؤ) فاستعير جمع الكثرة لخفته، وقلة أحرفه.

ومثله: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَنِّي حَجَّجَ﴾؛ لأنه جمع كثرة على الصحيح.

مجلس، والإنسان إذا ضحك فإنما يرى من أسنانه الثنايا والرابعيات، وهي ثمانية. والشاهد فيه: قوله: (ثمان)؛ حيث إنه قد حذفت الياء من (ثماني) في الأفراد، وجعل الإعراب على النون، وأنكر الحريري في درة الغواص (ص ١٦٤) حذف هذه الياء.

وقول عائشة رضي الله تعالى عنها: «ثم يصب على رأسه ثلاث عُرف»^(١).
وقول الشاعر:

ثَلَاثَ شُحُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعِصِرٍ^(٢)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الغسل، باب الوضوء قبل الغسل، رقم ٢٤٤.
(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: فَكَانَ مجني دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي وهو لعمر بن أبي ربيعة المخزومي من قصيدته الرائية المشهورة والتي هي بتمامها:

أَمِنَ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ عَادٍ فَمُبَكِّرٌ عَدَاةَ عَدِ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجَّرٌ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتُبْلَعُ عُدْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
تَهِيمٌ إِلَيَّ نَعْمٌ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ وَلَا الْحَيْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَضِرُ
وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونَ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَزْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
إِذَا رُزْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ دُونَ قَرَابَةٍ لَهَا كَلِمًا لَاقِبَتْهَا يَتَنَمَّرُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا يُبِسرُ لِي الشَّخْنَاءَ وَالْبَغْضُ مُظْهَرُ
أَلْخَبِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ يُشْهَرُ إِلْمَامِي بِهَا وَتُكْرَرُ
بِآيَةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقَيْتُهَا بِمَدْفَعِ أَكْتَانِ أَهْدَا الْمُشْهَرُ
قَفِي فَأَنْظِرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِيفَتُهُ أَهْدَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ
أَهْدَا الَّذِي أَطْرَبْتَ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ وَعَيْشِكِ أَنْسَاهُ إِلَيَّ يَوْمِ أُفْبَرُ
فَقَالَتْ: نَعْمَ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنُهُ سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَهُ وَالتَّهَجُّرُ
لَيْسَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانَ قَدْ يَتَغَيَّرُ
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَيْشِيِّ فَيُخْضَرُ
أَخَا سَفَرٍ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَقَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ فَهوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
قَلِيلٌ عَلَيَّ ظَهَرَ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ سَوِيَّ مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحَبَّرُ
وَأَعَجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غَرْفَةٍ وَرَبَّانٍ مُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
وَوَالِ كَفَّاهَا كُلُّ شَيْءٍ يُمْمَهَا فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَشْهَرُ
وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرَانَ جَشَّ مَنِّي السَّرَى وَقَدْ يَحْتَمُّ الْهَوْلُ الْمُحِبُّ الْمُغَرَّرُ
قَبْتُ رَقِيبًا لِلرَّفَاقِ عَلَيَّ شَفَا أَحَادِرُ مَتْمُهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظَرُ

و(المعصر): الجارية أول ما تدرك، سميت به لدخولها في عصر الشباب، قاله

إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمَكُنُ النُّومُ مِنْهُمْ
وَبَاتَتْ قَلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَخَلُهَا
وَبِتُّ أَنَا حِي النَّفْسِ أَيْنَ حَبَاؤُهَا؟
فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رِيَا عَرَفْتَهَا
فَلَمَّا فَفَقَدْتُ الصَّوْتِ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ
وَعَابَ قُمْبِرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ
وَحُفِّضَ عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مَشِيَةَ الِ
فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ
وَقَالَتْ وَعَصَّتْ بِالْبَنَانِ فَضَحْتَنِي
أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَحْفُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةَ
فَقُلْتُ لَهَا: بَلْ قَادِي الشُّوقِ وَالْهَوَى
فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَحَ رَوْعُهَا
فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَابِ غَيْرَ مُتَازِعِ
فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ
يَمُحُّ زَكِيَّ الْمَسْكِ مِنْهَا مُقْبَلُ
تَرَاهُ إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ
وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
فَمَا زَاعِنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَبَّهَ مِنْهُمْ
فَقُلْتُ: أَبَا دِيهِمْ فَإِنَّا أَتَوْفَهُمْ
فَقَالَتْ: أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ

وَلِي مَجْلِسٍ لَوْلَا اللَّبَانَةُ أَوْعَرَ
لَطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لَمَنْ جَاءَ مُعَوَّرُ
وَكَيْفَ لِمَا آتِي مِنَ الْأَمْرِ مَضْدَرُ
لَهَا وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ
مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
وَرَوْحَ رُغْبَانٍ وَنُومٌ سَمَرُ
حُبَابٍ وَشَخْصِي خَشِيَةَ الْحَيِّ أَرْوَرُ
وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ النَّحْيَةِ تَجْهَرُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيَسُورٌ أَمْرِكَ أَعَسَرُ
رَقِيًّا وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ
سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتُ تَحْذَرُ
إِلَيْكَ وَمَا نَفْسٍ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ
كَلاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرُ
عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكْنَتْ مُؤَمَّرُ
أُقْبِلُ قَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثِرُ
وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْضُرُ
لَنَا لَمْ يُكْذِرْهُ عَلَيْنَا مُكْذِرُ
نَقِيَّ الشَّنَائِيَا ذُو عُرُوبٍ مُؤَشِّرُ
حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَفْحُونَ مُنَوَّرُ
إِلَى ظَنِّيَّةٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُوذُرُ
وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْوِيهِ تَتَعَوَّرُ
هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُ مِنْكَ عَزُورُ
وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْفَرُ
وَأَيْقَاطُهُمْ قَالَتْ: أَيْشِرُ كَيْفَ تَأْمُرُ
وَأَمَّا يَنَالُ السَّيْفُ نَأْرًا فَيَنَارُ
عَلَيْنَا وَتَضْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَكَّرُ

.الخليل.

فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيَّرُهُ
 أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدءَ حَدِيثِنَا
 لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا
 فَقَامَتْ كَثِيرًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
 فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِمَا: أَعَيْنَا عَلَى فَتَى
 فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا
 فَأَقْبَلْتَنَا فَازْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا
 فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى سَاعُطِيهِ مَطْرَفِي
 بِقَوْمٍ فَيَمِشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
 فَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتِي
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي
 وَقُلْنَ لَهَا هَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
 إِذَا جِئْتَ فَاثْمَحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرِنَا
 فَآخِرُ عَهْدِي لِي بِهَا جِئْنَ أَعْرَضْتَ
 سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ بِنَاعِمٍ قَوْلَةٌ
 هَيِّئَا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرَهَا
 وَقُمْتُ إِلَى عَنَسٍ تَحَوَّنَ بَيْنَهَا
 وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَتْهَا
 وَمَاءٍ بِمَوَاةٍ قَلِيلٍ أُنَيْسُهُ
 بِهِ مُبْتَنِي لِلْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ
 وَرَدْتُ وَمَا أَذْرِي أَمَا بَعْدَ مَوْرِدِي
 فَقُمْتُ إِلَى مِغْلَاةٍ أَرْضٍ كَأَنَّهَا
 مُحَاوَلَةٌ لِلْمَاءِ لَوْلَا زَمَانُهَا
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ مِنْهَا وَإِنِّي
 قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْحَوْضِ نَاشِئًا
 إِذَا سَرَعَتْ فِيهِ فَلَيْسَ لِمُلْتَقَى

مِنَ الْأَمْرِ أَذْنِي لِلْمَحْفَاءِ وَأَسْتَرُ
 وَمَا لِي مِنْ أَنْ يَعْلَمَا مَتَى أَخْرُ
 وَأَنْ تَرْجَبَا صَدْرًا بِمَا كُنْتُ أَخْضُرُ
 مِنَ الْحُزْنِ تُذْرِي عَابِرَةً تَحْدُرُ
 أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ
 كِسَاءً إِنْ مِنْ خَرٍّ دِمَقْضُ وَأَخْضُرُ
 أَقُولِي عَلَيْكَ اللُّؤْمَ فَالْحَطْبُ أَيْسُرُ
 وَدِرْعِي وَهَذَا الْبُرْدُ إِنْ كَانَ يَحْدُرُ
 فَلَا يَسْرُنَا يَنْفُسُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
 ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَمَا عِبَانٍ وَمُعْصِرُ
 أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلَ مُقْمِرُ
 أَمَا تَسْتَجِي أَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
 لِكَيْ يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
 وَلَا حَ لَهَا خَدٌّ نَقِيٍّ وَمَخْجَرُ
 لَهَا وَالْعَتَائِقُ الْأَرْحَبِيَّاتُ تُزَجَّرُ
 لَذِيذُ وَرَيْسَاهَا الَّذِي أَتَذَكَّرُ
 سُرِّي اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمَهَا مُتَحَسَّرُ
 بَقِيَّةُ لَوْحٍ أَوْ شِبْحَارٌ مُؤَسَّرُ
 بَسَابِسَ لَمْ يَخْدُثْ بِهِ الضَّبِيفَ مُحَضَّرُ
 عَلَى طَرْفِ الْأَرْجَاءِ خَامٌ مُتَسَّرُ
 مِنَ اللَّيْلِ أَمْ قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ
 إِذَا التَّقَّتْ مَجْنُونَةٌ جِئْنَ تَنْظُرُ
 وَجَذْبِي لَهَا كَانَتْ مِرَارًا تَكْسَرُ
 بِبِلْدَةِ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُعْصَرُ
 جَدِيدًا كَقَابِ الشَّبِيرِ أَوْ هُوَ أَصْغَرُ
 مَشَافِرِهَا مِنْهُ قِدَى الْكَفِّ مُسَارُ

- فإن لم يثبت لذلك المعدود جمع قلة.. جيء بالكثرة ضرورة؛ ك (ثلاثة رجال)، و(خمسة قلوب، ودرهم، وثعالب).
 - ولا يضاف واحد ولا اثنان؛ استغناء بإفراد التمييز وتثنيته؛ فلا يقال: (واحد درهم)، و(لا اثنا درهم)، بل يقال: (درهم أو درهمان).
- وأما قوله:

كَأَنَّ حَصِيَّهِ مِنَ التَّدْلِيلِ ظَرَفَ عَجُوزٍ فِيهِ نِتْسًا حَنْظَلٌ^(١)

وَلَا دَلُّوْا إِلَّا الْقَعْبُ كَانَ رِشَاءَهُ إِلَى الْمَاءِ نِسْعٌ وَالْجَدِيلُ الْمُضْفَرُّ
فَسَافَتْ وَمَا عَافَتْ وَمَا رَدَّ شُرْبَهَا عَنِ الرَّيِّ مَطْرُوقٌ مِنَ الْمَاءِ أَكْدَرُ
قال العيني في «شرح المقاصد النحوية» ١/ ٣٠٦-٣٠٨ بعد أن ذكر القصيدة بتمامها:
وإنما سقت هذه القصيدة بكمالها وإن كان قد طال بها الكتاب من وجوه:
• الأول: فيها أبيات كثيرة يستشهد بها في كتب النحو؛ ولا سيما فيما نحن بصدده.
• الثاني: لحسنها ورياقتها ما أردت إخلالها.

اللغة: والإعراب: مجني، المجن: أصله الترس وجمعه مجان، ويريد به هنا: ما يتقي به الرقباء، أتقي: أجنب وأحذر. شخوص: جمع شخص، وأصله الشبح الذي يرى من بعد، والمراد هنا: الإنسان. كاعبان: مثني كاعب، وهي الجارية حين يبدو ثديها. مُعَصِر: الجارية أول ما تدرك وتدخل عصر الشباب.
والمعنى: كان سترى وحصني دون من كنت أتقيه وأخافه من الرقباء، هؤلاء الثلاثة اللواتي مشيت بينهن متنكرا وساعدني على ذلك.

الإعراب: فكان: الفاء بحسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص. مجني: خبر كان مقدم. دون: منصوب على الظرفية به؛ لما فيه من معنى الواقي. من: اسم موصول مضاف إليه، كنت أتقي: الجملة صلة الموصول؛ والعائد محذوف؛ أي: أتقيه ثلاث: اسم كان مؤخر. وشخوص: مضاف إليه. كاعبان: بدل من ثلاث. ومعصر: معطوف عليه.
الشاهد: قوله: (ثلاث شخوص)؛ إذ الأصل أن يكون مميز ثلاث وأخواتها: مما يدل على جمع القلة، وجاء هذا البيت على خلاف الأصل.

(١) التخريج: الرجز لخطام المجاشعي، أو لجندل بن المثنى، أو لسلمى الهذلية، أو للشماة الهذلية في خزنة الأدب ٧/ ٤٠٠، ٤٠٤، ولجندل بن المثنى، أو لسلمى الهذلية في المقاصد النحوية ٤/ ٤٨٥، ولخطام المجاشعي، أو لجندل بن المثنى، أو لسلمى الهذلية، أو للشماة الهذلية في الدرر ٤/ ٣٨، ولجندل بن المثنى في شرح التصريح ٢/ ٢٧٠، وللشماة الهذلية في خزنة الأدب ٧/ ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١، ويلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٨٩، وخزنة الأدب

فضرورة، والقياس: (حظلتان).

تنبيه:

• المعدود المحذوف كالمذكور فيما سبق؛ ك (صمت خمسة)، و (تزوجت خمسا).

ويجوز غير ذلك، وفي القرآن: ﴿يَتَرَيَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ أَزْجَةَ أَشْهَرٍ وَعَشْرًا﴾، وفي الحديث: «وأتبعه بست من شوال».

وحكى الكسائي: (صمت من الشهر خمسا).

• وإذا لم يقصد معدود بل قصد ذكر العدد المطلق.. وجبت التاء؛ ك (خمسة نصف عشرة) ممنوع الصرف للعلمية والتأنيث، خلافاً لبعضهم.

• وإن كان تمييز هذه الأعداد صفة.. فالعبرة بحال الموصوف، فنحو: (عانس)، و (زبعة)، و (قتيل).. يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ فتقول إن أردت الرجال: (ثلاثة عانس، وربعات، وقتلى)، وتقول إذا أردت النساء:

٥٠٨/٧، وشرح أبيات سبويه ٣٦١/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٤٧، وشرح المفصل ١٤٣/٤، ١٤٤، ١٦/٦، ١٨، والكتاب ٥٦٩/٣، ٦٢٤، ولسان العرب ٢٤٩/١١، ٦٩٢، ١٤/١١٧، ثنى، ٢٣٠، خصي، والمقتضب ١٥٦/٢، والمنصف ١٣١/٢، وهمع الهوامع ٢٥٣/١.

اللغة: الخصيتان: البيضتان، والخصيتان هما الجلدتان اللتان فيهما البيضتان. التدلل: التحرك واضطراب المعلق. ظرف العجوز: الجراب الذي تجعل فيه خبزها وما تحتاج إليه. المعنى: شبه الشاعر خصيه حين كبر وشاخ بظرف عجوز بالٍ فيه حظلتان؛ لأن العجوز لا تتزين ولا تصدئ للرجال. وهذا أقبح ذم يكون في الشيخ.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. خصيه: اسم كأن منصوب بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. من التدلل: جار ومجرور متعلقان بما تضمنته كأن من معنى التشبيه. ظرف: خبر كأن مرفوع، وهو مضاف. عجوز: مضاف إليه مجرور. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. ثنتا: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف. حظل: مضاف إليه مجرور.

وجملة (كأن خصيه) ابتدائية لا محل لها، وجملة (فيه ثنتا حظل): في محل رفع نعت ظرف. الشاهد فيه قوله: (ثنتا حظل) حيث أضاف (ثنتا) للضرورة، والأصل أنها لا تضاف، فيقال: (حظلتان).

(ثلاث عنس، وربعات، وقتلى).

و(العانس): من بلغ حد التزوج ولم يتزوج، ذكراً كان أو أنثى.

وفي القرآن: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾؛ أي: (عشر حسنة أمثالها) فلم يؤت بالتاء في (عشر)؛ لأن الموصوف مؤنث، وإنما جاز (عشر حسنة)، ولم يجز نحو: (ثلاث هندات) كما سبق؛ لأن نحو: (هندات) و(زيدين) واحده علم.

بخلاف نحو: (حسنة)، و(ضربات)، [٢٩٦/أ] و(أربع شهادات)، و(خمس صلوات).. فيجوز كما ثبت به السماع.

وقرأ الحسن وسعيد بن جبير والأعمش: (فله عشرٌ) منوناً؛ أي: (فله حسنة عشرٌ أمثالها)، ذكره مكّي.

وقالوا: (ثلاثة أنفس) مع أن النفس مؤنثة.

فأجيب: بأن (النفس) كثر استعمالها مقصوداً بها شخص، فجعل عددها بالتاء لأجل ذلك، وكأنه قيل: (ثلاثة أشخاص).

وحكى يونس: أن رؤية الشاعر قال: (ثلاث أنفس) مراعاة لتأنيث اللفظ.

والبغداديون: يعتبرون لفظة الجمع المؤنث بالتاء وإن كان واحده مذكراً.. فيجوز عندهم: (ثلاث إصطبلات).

والوجه: اعتبار المفرد؛ كـ (ثلاثة إصطبلات) كما هو ظاهر المتن.

وربما نصب تمييز (ثلاثة) ونحوها، كقولهم: (خمسة أثواباً) بتنوين (خمسة).

• وإن كان المنون اسم جنس، أو اسم جمع.. جَرَّبَ (مِنْ):

فالأول، نحو: ﴿أَرْبَعَةٌ مِنَ الطَّيْرِ﴾، و(ثلاث من الغنم)، و(خمس من النخل).

والثاني: (ثلاثة من القوم)، و(أربعة من الرهط أو من نفر)، و(خمس من الزود أو من الإبل).

• وتسقط التاء مع المؤنث، وتثبت مع ضده.

وفي «الصحاح»: أن (قوم) و(رهط) و(نفر) مما هو للآدميين: يذكر ويؤنث.

• وقد يضاف العدد لاسم الجمع، كقوله تعالى: ﴿وَكُنَّ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةً رَهْطٍ﴾.

وقول الشيخ: (ثلاثة): مفعول، لقوله: (قُل)؛ لأنه بمعنى اذكر.

وقيل: أريد مجرد اللفظ، وهو جائز كما سبق في (ظننت) وأخواتها.
والله الموفق

ص:

٧٢٨- وَمِائَةٌ وَالْأَلْفُ لِلْفَرْدِ أَضْفٌ وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفٌ^(١)

ش:

سبق أن ثلاثة إلى عشرة تضاف للجمع.

وذكر هنا أنا (المائة) و(الألف) يضافان للمفرد؛ ليطابق لفظهما، وفي القرآن: ﴿بَل لَّيْسَتْ بِمِائَةٍ عَامٍ﴾، ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾.

وأما دخول (أل) على المضاف في قول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: «فلما قدم.. جاءه بالآلف دينار»:

فقليل: زائدة.

وقيل: تقديره: (بالآلف ألف دينار) فحذف (ألف) وهو بدل من (الألف).

وعن ابن كيسان: (المائة درهماً، والألف ديناراً).

وأشار بقوله: (وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفٌ) إلى أن (مائة) أضيفت للجمع قليلاً، كقراءة الأخوين^(٢): ﴿وَلِكُنُوفٍ كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾، بإضافة (مائة) لـ (سنين).

(١) ومائة: مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: أضف الآتي. والألف: معطوف على مائة. للفرد: جار ومجرور متعلق بقوله: أضف الآتي. أضف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. ومائة: مبتدأ. بالجمع: جار ومجرور متعلق بقوله ردف الآتي. نزرا: حال من الضمير المستتر في قوله: ردف. رُدِفٌ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى مائة الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل - الذي هو ردف - ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) سنذكر للفائدة رواة القراءات وبعض المصطلحات في كتب القراءات؛ ليكون هذا معيناً على معرفة القارئ الإمام.

ابن كثير: راويه: البزي، وقنبل.

نافع: راويه: قالون، وورش.

أبو عمرو بن العلاء: راويه الدوري، والسوسي، عن يحيى اليزيدي عنه.

ابن عامر: راويه: هشام، وابن ذكوان.

تنبيه:

إذا نثيت المائة أو الألف أو جمعتهما.. أضفته أيضاً لمفرد؛ نحو: (مائتا رجل)،
و(ألفا امرأة)، و(ثلاثة آلاف رجل).

وربما ثبتت النون فنصب التمييز؛ كقوله:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِثَّتَيْنِ عَامًا (١)

عاصم: راويه: أبو بكر شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان.

حمزة: راويه: خلف، وخلاد عن سليم عنه.

علي بن حمزة الكسائي: راويه: أبو الحارث والدوري.

أبو جعفر: يزيد بن القعقاع: راويه: عيسى بن وردان، وسليمان بن جمار.

يعقوب بن إسحاق الحضرمي: راويه: رويس، وروح.

خلف بن هشام البزار: راويه: إسحاق الوراق، وإدريس بن الحداد.

ومن المصطلحات المستخدمة في كتب القراءات:

الحرميان: نافع وابن كثير.

المدنيان: نافع وأبو جعفر.

البصريان: أبو عمرو ويعقوب.

الأخوان: حمزة والكسائي.

التحويان: أبو عمرو والكسائي.

العربيان: أبو عمرو وابن عامر.

الابنان: ابن كثير وابن عامر.

الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي.

المكي: ابن كثير.

الشامي: ابن عامر.

المدني: نافع.

البصري: أبو عمرو.

(١) التخریج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

وهو للربيع بن ضبع في أمالي المرتضى ١/ ٢٥٤، وخزانة الأدب ٧/ ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥،

والدرر ٤/ ٤١، وشرح التصريح ٢/ ٢٧٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٢٥، والكتاب ١/ ٢٠٨،

٢/ ١٦٢، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٢٩٩، وجمهرة اللغة ص ١٠٣٢، وشرح الأشموني

٣/ ٦٢٣، ومجالس ثعلب ص ٣٣٣، والمقتضب ٢/ ١٦٩، والمنقوص والممدود ص ١٧.

والقياس: (مائي عام).

ويقال: (ثلاث مائة)، و(أربع مائة) من غير تاء؛ لأن (مائة) مؤنث.

وتثبت في نحو: (ثلاثة آلاف)، و(عشرة آلاف)؛ لأن (الألف) مذكر، قال تعالى: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾.

وأبو حيان في «الارتشاف» قرأ الحسن: (بثلاثة ألف).

وكان القياس أن يقال: (ثلاث مئات أو مئتين) إلى (تسع مائة)، لما تقدم من أن (ثلاثة) ونحوها [ب/٢٩٦] لا تضاف إلا لجمع؛ لكن حيث طال الكلام.. أضافوها إلى المفرد، وأضافوا المفرد للجمع، فقالوا: (ثلاث مائة دراهم)، وكان القياس: (ثلاث مئات من الدراهم) ونحو ذلك.

وقيل: عدلوا عن ذلك لثقل الجمع والكسرة في (مئات).

وجاء على الأصل قوله:

ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمُلُوكِ وَفِي بَهَا (١)

اللغة: الفتاء: الفتوة.

المعنى: إذا كبر الإنسان في السن.. ذهب لذاته وفتوته.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط خافض شرطه متعلّق بجوابه. عاش: فعل ماضٍ. الفتى: فاعل مرفوع. مئتين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالياء لأنه مثنى متعلّق بالفعل عاش. عامًا: تمييز منصوب. فقد: الفاء: واقعة في جواب الشرط، وقد: حرف تحقيق. ذهب: فعل ماضٍ. اللذاذة: فاعل مرفوع. والفتاء: الواو: حرف عطف، والفتاء: معطوف على اللذاذة مرفوع.

وجملة (إذا عاش...): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (عاش...): في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (ذهب): جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. والشاهد فيه قوله: (مئتين عامًا)؛ حيث أفرد الاسم المميز عامًا ونصبه بعد مئتين، وكان الوجه حذف نون مئتين وخفض ما بعدها، إلا أنّها شبّهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما تثبت نونه، وينصب ما بعده.

(١) التخرّيج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ وهو للفرزدق في ديوانه ٣١٠/٢، وخزانة الأدب ٣٧٠/٧ - ٣٧٣، وشرح التصريح ٢٧٢/٢، ولسان العرب ٣١٧/١٤ (ردئ)، والمقاصد النحوية ٤/٤٨٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٢٢/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥١٨، والمقتضب ٢/١٧٠.

وعن المبرد: أن نحو (ثلاث مائة) هو القياس.
والله الموفق

ص:

- ٧٢٩- وَأَحَدٌ أَذْكَرٌ وَصِلْنُهُ بِعَشْرٍ مُرْكَبًا قَاصِدًا مَعْدُودٍ ذَكَرٌ^(١)
٧٣٠- وَقُلٌ لَدَى التَّائِيثِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَالشَّيْنُ فِيهَا عَن تَمِيمٍ كَسْرَةً^(٢)
٧٣١- وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعَهُمَا فَعَلَتْ فَافْعَلْ قَصْدًا^(٣)

اللغة: الرداء: الثوب. جلّت: كشفت. الأهاتم: بنو الأهتم.

المعنى: إنه وفي للملوك ثلاث مئة بعير، وكشف عن وجوه بني الأهتم.

الإعراب: ثلاث: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. مئين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. للملوك: جار ومجرور متعلقان بـ (وفى). وفى: فعل ماضى. بها: جار ومجرور متعلقان بـ (وفى). ردائي: فاعل وفى مرفوع، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وجلت: الواو: حرف استئناف، وجلت: فعل ماضى، والتاء: للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. عن وجوه: جار ومجرور متعلقان بـ (جلّت)، ووجوه: مضاف، والأهاتم: مضاف إليه مجرور.

وجملة (ثلاث مئين ...): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وفى بها): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (جلّت): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
والشاهد فيه قوله: (ثلاث مئين) حيث جمع مئة على مئين. وإضافة ثلاث إلى الجمع، وإن كان قياساً، غير مستعمل إلا نادراً.

(١) وأحد: مفعول مقدم على عامله وهو قوله: اذكر. اذكر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وصلته: الواو عاطفة، و(وصل): فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به لصل. بعشر: جار ومجرور متعلق بصل. مركباً: حال من الضمير المستتر في قوله: وصلته السابق. وقاصد: حال ثانية، وقاصد مضاف، وممدود: مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. ذَكَر: صفة للمحدود.

(٢) وَقُلٌ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. لدئ: ظرف متعلق بقل، ولدئ: مضاف، والتأنيث: مضاف إليه. إحدى عشرة: قصد لفظه: مفعول به لقل. والشين: مبتدأ أول. فيها، عن تميم: جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف خبر مقدم. كسرة: مبتدأ ثان مؤخر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) ومع: ظرف متعلق بقوله: افعل الآتي، ومع: مضاف، وغير: مضاف إليه، وغير: مضاف، وأحد:

٧٣٢- وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِبَا مَا قُدِّمًا^(١)
ش:

سبق ذكر العدد المضاف.

وأخذ يتكلم على المركب ونحوه، وفيه تفصيل:

- فللمذكر: (أحد).

- وللمؤنث: (إحدى).

وتعرب (اثنان)، و(اثنان) إعراب المثنى كما سيأتي.

ويقال في المذكر: (ثمانية عشر).

وفي المؤنث: (ثماني عشرة) بفتح الياء قياسًا على أخواتها.

ويجوز إسكانها تشبيهاً بـ (معدى كرب).

ويقول حذفاً؛ نحو: (ثمان عشرة امرأة) بكسر النون وفتحها.

قال في «الكافية»^(٢):

وَافْتَحَ أَوْ اسْكِنَ (يَا) ثَمَانِي عَشْرَةَ أَوْ اخْدِفْ إِثْرَ فَتْحَةٍ أَوْ كَسْرَةَ

مضاف إليه. وإحدى: معطوف على أحد. ما: مفعول مقدم على عامله وهو قوله: افعل الآتي. معهما: مع: ظرف متعلق بقوله: فعلت الآتي، ومع: مضاف، والضمير: مضاف إليه. فعلت: فعل وفاعل، والجملة من هذا الفعل وفاعله: لا محل لها صلة، والعائد ضمير منصوب محذوف، والتقدير: افعل الذي فعلته. فافعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. قصداً: حال من الضمير المستتر في افعل على التأويل بمشتق هو اسم فاعل: أي قاصداً.

(١) لثلاثة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. وتسعة: معطوف على ثلاثة. وما: اسم موصول معطوف على ثلاثة أيضاً. بينهما: بين: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة، وبين: مضاف، والضمير: مضاف إليه. إن: شرطية. ركبا: ركب: فعل ماض مبني للمجهول وبنين على الفتح في محل جزم، فعل الشرط. وألف الاثنين: نائب فاعله. ما: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. قدما: قدم: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة من قدم ونائب فاعله: لا محل لها صلة الموصول. وجواب الشرط محذوف، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها اعتراضية.

(٢) شرح الكافية الشافية ٣/ ٤٢٥.

ومن حذف الياء، قوله:

وَلَأَشْرَبَنَّ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانِ عَشْرَةً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا^(١)

• ويجب بناء الجزأين في ما سوى ذلك على الفتح كـ (خمسة عشر)؛ لأن التركيب ثقيل، وقد طال هذا النوع بالتركيب.. فاختير الفتح للخفة، فبني الصدر؛ لأنه كجزء الكلمة، وبني العجز؛ لأنه متضمن معنى الحرف؛ إذ الأصل قبل التركيب: (خمسة وعشرة) ونحو ذلك، فحذفت الواو.

ولو لم يعدل عن هذا اللفظ.. لحصل لبس كما تقول: (أعطيت خمسة وعشرة)، فلا يدري: (هل أعطيت خمسة عشر دفعة واحدة، أو مرة خمسة ومرة عشرة؟).

فتقول: (هؤلاء أحد عشر رجلاً)، و(رأيت أحد عشر رجلاً)، و(مررت بأحد عشر رجلاً) بفتح الجزأين مطلقاً، كما قال: (وَأَحَدٌ أَذْكَرٌ وَصَلْنَهُ بِعَشْرٍ... إلى آخر البيت).

وربما قيل: (وَحَدَّ عَشْرَ) على الأصل.

ويقال في المؤنث: (هؤلاء إحدى عشرة امرأة)، و(رأيت إحدى عشرة امرأة)، و(مررت بإحدى عشرة امرأة) بفتح التاء من (عشرة) وسكون الشين.

- ويجوز كسر الشين عند تميم.

هذا معنى قوله: (وَقُلْ لَدَيْ التَّائِيثِ إِحْدَى عَشْرَةَ... إلى آخر البيت).

- وقد تفتح الشين، كقراءة الأعمش: (فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً).

• فإن كان المعدود غير [أ/٢٩٧] (أحد)، و(إحدى) والمراد به (اثنا عشر إلى التسعة عشر).. فعلت به ما فعلته به مع (أحد)، و(إحدى) من كون التاء تسقط في التذكير، وتثبت في التأنيث.

فتقول في المذكر: (عشر) مطلقاً، وتقول في المؤنث: (عشرة) مطلقاً.

(١) التخريج: البيت من الكامل، وهو للأعشى في لسان العرب ١٣/٨١ (ثمن)؛ وتاج العروس (ثمن)؛ وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/٦٢٧، معجم الشواهد ص (٢١٤) وليس في ديوانه. الشاهد: قوله: (وثمان عشرة) حيث حذف الياء من (ثماني) وهو قليل.

هذا معنى قوله: (وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعَهُمَا فَعَلْتَ فَأَفْعَلُ قَصْدًا).

• وأما الصدر وهو ثلاثة إلى تسعة.. فتثبت التاء فيه مع المذكر، وتحذف مع المؤنث كما سبق ذكره؛ نحو: (هؤلاء ثلاثة عشر رجلاً)، و(رأيت ثلاثة عشر رجلاً)، و(مررت بثلاثة عشر رجلاً)، و(هؤلاء ثلاث عشرة امرأة)، و(رأيت ثلاث عشرة امرأة)، و(مررت بثلاث عشرة امرأة)، وهكذا إلى (تسعة عشر رجلاً)، و(تسع عشرة امرأة)، وهذا معنى قوله: (وَلثَلَاثَةٌ وَتِسْعَةٌ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِبَا مَا قُدِّمًا) يعني: إن ركبت ثلاثة وتسعة وما بينهما مع عشر.. فلهما ما تقدم ذكره من إثبات التاء في التذكير وحذفها في التأنيث.

• ويعتبر المذكر العاقل في العطف مطلقاً؛ نحو: (خمسة عشر عبداً وجارية)، و(خمسة عشر جارية وعبداً).

• وإلا.. فيعتبر السابق بشرط الاتصال؛ ك (خمسة عشر جملاً وناقاً)، و(خمسة عشرة ناقه وجملاً).

• ويعتبر السابق في الإضافة؛ نحو: (عندي عشرة أعبد وإماء)، و(عشرة إماء وأعبد).

• وتمييز هذا العدد مفرد منصوب كما ذكر في الأمثلة، وسيأتي في كلام الشيخ.

وأما قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيطًا﴾، ف (أسباطاً): بدل من اثنتي عشرة، والتمييز محذوف تقديره: (فرقة) والله أعلم بمراده؛ أي: (وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطاً).

ويشكل على قولهم: المبدل منه في نية الطرح؛ إذ لو قيل: (وقطعناهم أسباطاً).. فأتت فائدة كمية العدد.

وأجيب: بأنها قاعدة أغلبية لا لازمة.

والبغوي: أن الكلام فيه تقديم وتأخير؛ أي: (وقطعناهم أسباطاً أمماً اثنتي عشرة).

وأجاز الكسائي: دخول (أل) على هذا التمييز؛ نحو: (خمسة عشر الرجل).

- وإذا قصد تعريف المركب.. يقال: (الأحد عشر درهماً)، و(الخمسة عشر درهماً) بتعريف الأول فقط.
- وقد تدخل على الأول والثاني بضعف؛ نحو: (الأحد عشر درهماً)، وهو للكوفيين.
- وعلى (الثلاثة بقبح)، وهو للكسائي والبغداديين.
- وعن الكوفيين: تعريف الأول في نحو: (الخمسة الدراهم) بالجر قياساً على (الحسن الوجه)، وغيرهم يقول: (خمسة الدراهم).
- وأجاز الفراء في (خمسة عشر) ونحوه إعراب المتضايين فيكون الصدر على حسب العامل والعجز مجروراً لا غير، ومنه قول الشاعر:

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقْوَتِهِ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ^(١)

بجر (عشرة) منوناً.

وفي «الشاطبية» أيضاً نحو هذا؛ كقوله رحمه الله [٢٩٧/ب]:

(١) التخريج: الرجز لفيح بن طارق في الحيوان ٤٦٣/٦؛ والدرر ١٩٧/٦؛ وشرح التصريح ٢٧٥/٢؛ والمقاصد النحوية ٤٨٨/٤؛ وبلان نسبة في لسان العرب ٤٣٨/١٤ (شقا)؛ والإنصاف ٣٠٩/١؛ وأوضح المسالك ٢٥٩/٤؛ وخزانة الأدب ٤٣٠/٦؛ وشرح الأشموني ٦٢٧/٣؛ وهمع الهوامع ١٤٩/٢؛ وتهذيب الغلة ٢٠٩/٩؛ والمخصص ٩٢/١٤، ١٧/١٠٢.

اللغة: كُلف: ماض للمجهول - بالتشديد من التكليف - وهو تحمل ما فيه كلفة مشقة. وقرئ: كَلِفَ - من الكَلَف - يقال: كلف بكذا؛ أي: أولع به. عنائه: العناء معناه: التعب والجهد. شقوته: عسره. من حجته: من عامه ذلك.

المعنى: إن هذا الرجل تحمل وتكلف - لأجل تعب وشقائه - مشقة حب بنت سنها ثمانى عشرة في عامه ذلك.

الإعراب: كُلف: فعل ماض للمجهول. من عنائه: من للتعليل، عنائه مجرور ومضاف إلى الهاء. وشقوته: معطوف على عنائه. بنت: مفعول ثان لكلف. ثمانى عشرة: ثمان مضاف إليه وهو مضاف إلى عشرة. من حجته: من جارة بمعنى في، وحجته مجرورة بها.

الشاهد: قوله: (ثمانى عشرة) فقد استشهد به الكوفيون على جواز إضافة صدر المركب العددي إلى عجزه، وإن لم يضاف المجموع إلى شيء آخر؛ فقد أضيف ثمانى إلى عشرة مع عدم إضافتها إلى غيرها كما في خمس عشرة محمد.

وَفِي اللّامِ لِلتّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ (١).

برفع (أربع) على الابتداء، وجر (عشرة) مضافاً إليه.

• وقد تسكن عين (عشر) لاستثقال توالي الحركات؛ كقراءة يزيد بن القعقاع: (إني رأيت أحد عشر).

وقرأ هبيرة: (اثنا عشر شهراً) بالسكون أيضاً.

قال في «الكافية»:

وَبَعْضُهُمْ سَكَّنَ عَيْنَ عَشْرٍ مِنْ بَعْدِ فَتْحِ وَمَعَ اثْنَا قَدْ نَدَرَ

تنبيه:

سبق أن (أحد) أصله: (وَاحِدٌ)، فهمزته منقلبة عن واو.

وقد جاء على الأصل قوله:

..... عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ (٢)

أنشده ابن بابشاذ قال:

- وهذه هي التي تستعمل في قولك: (كل أحد في الدار)، وجمعها: (آحاد).

- وأما التي تستعمل بعد النفي؛ نحو: (ما جاء من أحد).. فهمزته أصلية غير مبدلة، ولا يجمع ولا يستعمل في العدد، ولا في الواجب. انتهى.

فعلم: أن التي في العدد همزتها عن واو.

والله الموفق

(١) انظر الوافي في شرح الشاطبية ص (١٨٩)، البيت رقم (٤٠٧).

(٢) التخريج: جزء بيت من بحر البسيط، وهو بتمامه:

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
يَبْذِي الْجَلِيلَ عَلَيَّ مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ

وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٧؛ والأزهية ص ٢٨٥؛ وخزانة الأدب ٣/ ١٨٧؛ والخصائص

٣/ ٢٦٢؛ وشرح المفصل ٦/ ١٦؛ ولسان العرب ٣/ ٤٥٠ (وحد)، ٥/ ٢٣٧ (نهر)، ٦/ ١٥

(أنس)، ١١/ ٣١٥ (زول).

الشاهد: قوله: (وحد) حيث استعمل (أحد) على أصله الذي هو الواو.

ص:

٧٣٣- وَأَوَّلِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وَعَشْرًا إِثْنِي إِذَا أَثْنَى نَشَأَ أَوْ ذَكَرًا^(١)
 ٧٣٤- وَآيَا لِعَبْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعِ بِالْأَلْفِ وَالْفَتْحِ فِي جُزْأَيِ سِوَاهُمَا أَلْفٌ^(٢)

ش:

يؤتى في المذكور بـ (اثني) مع (عشر)، وفي الموثب بـ (اثنتي) مع (عشرة)، كما قال:
 (وَأَوَّلِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وَعَشْرًا إِثْنِي).

ويعرب الصدر إعراب المثني كما سبق ذكره.

وعبد الله ابن درستويه: أن نحو: (اثنا عشر) مبني.

قال ابن بابشاذ في «شرح الجمل»: ولم يقل بهذا أحد غيره.

فتقول: (هؤلاء اثنا عشر رجلاً)، و(رأيت اثني عشر رجلاً)، و(مررت باثني عشر رجلاً)، و(هؤلاء اثنتا عشرة امرأة)، و(رأيت اثنتي عشرة امرأة)، و(مررت باثنتي عشرة امرأة).

وفي القرآن: ﴿فَأَلْبَسْتَهُنَّ مِنَّةَ اثْنَتَا عَشْرَةَ مِثْقَالًا﴾، فيرفع بالالف، وينصب ويجر بالياء، وهذا معنى قوله: (وَالْيَا لِعَبْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعِ بِالْأَلْفِ).

وليس في عجزهما إلا الفتح.

(١) وأول: فعل أمر مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. عشرة: مفعول أول لـ (أول). اثنتي: مفعول ثان. وعشراً: معطوف على المفعول الأول. إثني: معطوف على المفعول الثاني، ولا حظ في العطف على معمولين لعامل واحد. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. أثني: مفعول به لقوله: تشأ الآتي. تشأ: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والجملة من تشأ وفاعله المستتر فيه: في محل جر بإضافة إذا إليها. أو: عاطفة. ذكرنا: معطوف على أثني.

(٢) والياء: قصر للضرورة: مبتدأ. لغير: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وغير: مضاف، والرفع: مضاف إليه. وارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بالالف: جار ومجرور متعلق بقوله: ارفع السابق. والفتح: مبتدأ. في جزأي: جار ومجرور متعلق بقوله: ألف الآتي، وجزأي مضاف، وسوئ: من سواهما: مضاف إليه، وسوئ: مضاف، والضمير: مضاف إليه. ألف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الفتح الواقع مبتدأ، والجملة من ألف ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

وإنما أعرب هذا النوع؛ لأن (عشر) في: (اثني عشر) بمنزلة نون (اثنين)، والنون لا تمنع الإعراب.

• وأما غير هذين.. فيبني فيه الجزآن على الفتح، كما تقول: (ثلاثة عشر)، و(ثلاث عشرة)، و(أربعة عشر)، و(أربع عشرة)، وإليه أشار بقوله: (وَالْفَتْحُ فِي جُزْأَي سِوَاهُمَا أَلْفٌ) يعني: والفتح ألفه العرب في جزأي سوى هذين العددين وهما (اثنا عشر، واثنتا عشرة)، وسبق التنيه على ذلك.

• وتقدم الكلام أيضًا على ما يجوز في (ثمانية عشرة)، وما جوزه الفراء وغيره مفصلاً.

واعلم: أن قوله: (وَأَوَّلِ عَشْرَةٍ... البيت)، قد علم من قوله:

وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعَهُمَا فَعَلَتْ فَأَفْعَلُ قَصْدًا

من كون (اثنا) له (عشر)، و(اثنتا) له (عشرة)، إلا أن المصنف لما تكلم على الصدور وهي (أحد)، و(إحدى)، و(ثلاثة) و(تسعة) وما بينهما.. بقي (اثنان)، و(اثنتان)، فذكر: أن لفظ (عشرة) الثابت للمؤنثة تعطيه (اثنتي)، ولفظ (عشر) الثابت للمذكر [٢٩٨/أ] تعطيه (اثني).

ونبه على إعرابهما بقوله: (واليا لغير الرفع... إلى آخره)، ف(عشرة): مفعول أول بقوله: (وَأَوَّلِ)، و(اثنتي): مفعوله الثاني.

والله الموفق

ص:

٧٣٥- وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتَّسْعِينَ بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينًا^(١)

٧٣٦- وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا مَيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِيَّتَهُمَا^(٢)

(١) وميز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. العشرين: مفعول به لميز. للتسعين، بواحد: جاران ومجروران متعلقان بميز. كأربعين: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كأربعين. حينًا: تمييز لأربعين، منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٢) وميزوا: فعل ماض وفاعله. مركبا: مفعول به لميزوا. بمثل: جار ومجرور متعلق بقوله: ميزوا،

ش:

سبق أن تمييز (ثلاثة) إلى (عشرة): جمع؛ ك (ثلاث رجال)، و (أربع بنات).
وتمييز (مائة) و (ألف): مفردٌ مجرورٌ؛ ك (مائة رجل)، و (ألف امرأة)، و (مائتا رجل)، و (ألفا رجل)، و (أربعة آلاف رجل).

وذكر الشيخ هنا: أن تمييز (عشرين) وأخواتها وهو من ثلاثين إلى تسعين، يكون واحداً منصوباً؛ ك (عشرين رجلاً)، و (عشرين امرأة)، و (أربعون حيناً)، وكذا إلى (تسعين رجلاً).

وفي القرآن: ﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾، ﴿لَهُ تِسْعٌ وَسَعُونَ نَجْمَةً﴾.

وأجاز الفراء: جمعه؛ ك (عشرين رجلاً).

• وإذا ذكر النيف.. فللمذكر: (أحد)، و (اثنان)، و (ثلاثة)، و (أربعة).. إلى آخره، وللمؤنث (إحدى)، و (اثنان)، و (ثلاث)، و (أربع).. إلى آخره، كما علم.

فتذكر النيف أولاً ثم تعطف عليه؛ نحو: (جاء أحد وعشرون رجلاً)، و (اثنان وعشرون عبداً)، و (ثلاثة وثلاثون رجلاً)، و (هؤلاء إحدى وعشرون امرأة)، و (اثنان وثلاثون امرأة)، و (ثلاث وأربعون امرأة) ونحو ذلك.

- وأجاز الكسائي: دخول (أل) على هذا التمييز؛ نحو: (عشرون الرجل).
- وحكى الكسائي أيضاً: إضافته؛ نحو: (عِشْرُو درهم).
- ويجوز أن يفصل التمييز للضرورة؛ كقول الشاعر:

تَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا^(١)

ومثل: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. مُيِّرَ: فعل ماض مبني للمجهول. عشرون: نائب فاعل لميِّر، والجملة من ميز المبني للمجهول ونائب فاعله: لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة، والعائد محذوف، وتقدير الكلام: بمثل الذي ميز به. فسوينهما: سوَّى: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والضمير البارز مفعول به.

(١) التخريج: عجز بيت من المتقارب، وصدرة: على أنني بعد ما قد مضى
وبعده قوله:

- وقد يحذف هذا التمييز وتمييز المركب للعَلْم به؛ قال تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَاحِبُونَ﴾؛ أي: (رجالاً)، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾؛ أي: (ملكاً)، واللّه أعلم بمراده.

قال في «التسهيل»: (ويغني عن تمييز العدد: إضافته إلى غيره)^(١).

أي: إضافة العدد؛ نحو: (ثلاثتك) و(عشروك)، و(أحد عشرك).

- * وقوله: (وَمَيِّزُوا أَمْرَكُمَا) يشير به إلى أن تمييز المركب: مفرد نكرة منصوب؛

يُدَكِّرُنِيكَ حَنِينُ الْعُجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاً

وهما للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٣٦؛ وأساس البلاغة ص ٣٩٨ (كمل)؛ وخزانة الأدب ٢/٢٩٩؛ والدرر ٤/٤٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٠٨؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٨٩؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/٣٠٨؛ وخزانة الأدب ٦/٤٦٧؛ ٤٧٠، ٨/٢٥٥؛ وشرح الأشموني ٣/٥٧٥؛ وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٣٢؛ وشرح المفصل ٤/١٣٠؛ والكتاب ٢/١٥٨؛ ولسان العرب ١١/٥٩٨ (كمل) (البيت الأول فقط)؛ ومجالس ثعلب ٢/٤٩٢؛ ومغني اللبيب ٢/٥٧٢؛ والمقتضب ٣/٥٥؛ وهمع الهوامع ١/٢٥٤.

اللغة: كميل: كامل، وهو مبالغة منه على وزن (فعليل).

المعنى: لقد مضى ثلاثون عاماً كاملة على الهجر.

الإعراب: على: حرف جر. أني: أن: حرف مشبه بالفعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها، والمصدر المؤول من أن ومعمولها: مجرور بـ(على)، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر كائن على أني. بعدما: بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، وما: مصدرية، والظرف متعلق بخبر أن المحذوف، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (مضى): في محل جر بالإضافة، والتقدير: بعد مضي. قد: حرف تحقيق. مضى: فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف للتعدر. ثلاثون: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. للهجر: جار ومجرور متعلقان بالفعل (مضى). حولاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة. كميلاً: صفة منصوبة بفتحة ظاهرة.

وجملة (على أني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من أن ومعمولها: في محل جر بحرف الجر (على).

والشاهد فيه قوله: (مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً)، حيث فصل بين العدد (ثلاثون) وتمييزه (حولاً)، وهذا قبيح.

(١) تسهيل الفوائد ص ١١٦.

نحو: (أحد عشر رجلاً)، و(خمسة عشر عبداً)، وسبقت الإشارة بذلك.
وإنما كان نكرة؛ لأنه ذكر لبيان حقيقة المعدود، وهو يحصل بالنكرة، فلا يعدل للمعرفة لثقلها.

ونصب؛ لامتناع جعل ثلاثة أشياء كالشيء الواحد لو قيل: (خمسة عشر عبداً)؛ فتمييزه كتمييز (عشرين)، وإليه أشار بقوله: (فَسَوِّيهُمَا).

وأجاز الفراء أيضاً: جمعه؛ نحو: (خمسة عشر رجلاً).

• وإذا وصفت التمييز.. فلك الحمل على اللفظ؛ نحو: (عشرون درهماً وازناً)، والحمل على المعنى؛ نحو: (عشرون درهماً وازنة).

تنبيه:

البضعة: من ثلاثة إلى تسعة.

والبضع: من ثلاث إلى تسع.

وحكهما: حكم تسعة وتسع، فتقول: (بضعة أعوام)، و(بضع سنين)، و(هؤلاء بضعة عشر رجلاً)، و(بضع عشرة امرأة)، و(بضعة وعشرون عبداً) [ب/٢٩٨]، و(بضع وعشرون امرأة)، كما تقول: (تسعة أعوام)، و(تسع سنين)، و(تسعة عشر رجلاً).. إلى آخره.

والله الموفق

ص:

٧٣٧- وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبٌ يَبْقَى الْبِنَاءُ وَعَجْزٌ قَدْ يُعْرَبُ^(١)

ش:

يقول: إذا أضيف العدد المركب.. بقي بناؤه؛ فتقول: (هذه أحد عشر رك)،

(١) وإن: شرطية. أضيف: فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط. عدد: نائب فاعل لأضيف. مركب: نعت لعدد. يبق: فعل مضارع، جواب الشرط، مجزوم بحذف الألف. البناء: قصر للضرورة؛ فاعل يبق. وعجز: مبتدأ. قد: حرف تقليل. يعرب: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (عجز) الواقع مبتدأ، والجملة من (يعرب) المبني للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

و(خمسة عشر زيد) بفتح الجزأين كما كان ذلك قبل الإضافة، وحيثئذ يستغنى عن التمييز كما سبق، هذا مذهب البصريين.

وحكى سيويه: إعراب العجز على حسب ما يقتضيه العامل، بشرط بقاء الصدر على بنائه.

ثم قال: وهي لغة رديئة. انتهى^(١).

واستحسنها الأخفش وابن عصفور، بل قيل: إنها الأصح؛ لأن الإضافة ترد الأسماء إلى أصلها من الإعراب، فتقول على هذه اللغة: (هذه خمسة عشر) بضم الراء، و(رأيت خمسة عشر) بفتح الراء على الإعراب لا على البناء، و(مررت بخمسة عشر) بكسر الراء وهكذا باقي العدد المركب، وإلى هذه اللغة أشار بقوله: (وَعَجَزٌ قَدْ يُعْرَبُ).

وظاهر المتن: اطراده.

وفي «التسهيل»: لا يقاس على ما سمع من ذلك.

وزهب الكوفيون: إلى أن العدد المركب متى أضيف.. أعرب صدره على حسب العامل، وانجر عجزه على أنه مضاف إليه؛ ك (هذه خمسة عشر) بضم التاء وكسر الراء، و(رأيت خمسة عشر) بفتح التاء على الإعراب وكسر الراء، و(مررت بخمسة عشر) بكسر التاء والراء.

وسمع: (ما فعلت خمسة عشر) بضم التاء وكسر الراء.

وقد يعرب الجزآن إعراب المتضايقين أيضاً وإن لم يكن هناك إضافة، وسبق ذكره.

- ولا يجوز أن يضاف (اثنا عشر)، و(لا اثنا عشرة)؛ لأنه قد سبق أن (عشر) فيهما بمنزلة نون (اثنين)، فلو أضيف (اثنا عشر).. لوجب حذف (عشر) للإضافة، كما تحذف نون (اثنين) للإضافة، وحيثئذ يلتبس (اثنا عشر) بـ (اثنين)، فلو قلت: (جاء اثنان).. لم يُدر هل الأصل (اثنا عشر) وحذفت (عشر) للإضافة أو (اثنان) وحذفت النون للإضافة؟

(١) انظر شرح الكتاب للسيرافي ٦٥/٤.

- أما لو جعل علمًا.. فيجوز ذلك بحذف (عشر) إذا قصد تنكير العلم.
قال في «الكافية»:

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ اثْنَا عَشَرَ إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمٌ أَنْتَى أَوْ ذَكَرَ

- وإذا أضفت (عشرين) ونحوها.. قلت: (هذه عشرون)، و(رأيت عشريك وثلاثيك)، و(مررت بعشريك) ونحوه.
و(عجز): مبتدأ، والمسوغ التفصيل.

والله الموفق

ص:

٧٣٨- وَصُغَ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ إِلَى عَشْرَةٍ كِفَاعِلٍ مِنْ فَعَلًا^(١)

٧٣٩- وَاخْتَمَّهُ فِي التَّائِيثِ بِالتَّاءِ وَمَتَّى ذَكَرْتَ فَادُّرُّ فَاعِلًا بِغَيْرِ تَأْ^(٢)

ش:

يصاغ من (اثنتين) فما فوقها إلى (عشرة) اسم موازن لاسم الفاعل المصوغ من (فعل) المفتوح العين، فيقال: (ثان)، و(ثالث)، و(رابع) إلى (عاشر)، كما قال: (وَصُغَ مِنْ اثْنَيْنِ... [٢٩٩/أ] إلى آخر البيت) يعني: صغ من (اثنتين) و(ثلاثة) ونحوها أسماء ك

(١) وصغ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. من اثنتين: جار ومجرور متعلق بصغ. فما: الفاء عاطفة، ما: اسم موصول معطوف على اثنتين. فوق: ظرف متعلق بمحذوف الموصول. إلى عشرة: جار ومجرور متعلق بصغ. كفاعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف يقع مفعولًا به لصغ، أي: صغ وزنًا مماثلًا لفاعل. من فعلا: جار ومجرور متعلق بفاعل.

(٢) واختمه: اهتم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. في التائيث: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء في قوله: اختمه السابق. بالتا: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله: اختمه. ومتى: اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب باذكر الآتي. ذكرت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم فعل الشرط، وتاء المخاطب: فاعله. فاذكر: الفاء واقعة في جواب الشرط، اذكر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط. فاعلا: مفعول به لا ذكر. بغير: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله: فاعلا السابق، وغير: مضاف، وتا: قصر للضرورة: مضاف إليه.

(فاعل) مصوغ من (فعل)، فكما يصاغ (ضارب) من (ضرب).. يصاغ (ثان) من (اثنين)، و(ثالث) من (ثلاثة) إلى (عاشر) من (عشرة) في التذكير؛ فإن قصد التأنيث.. ختم بالتاء، ك(ثانية)، و(ثالثة) إلى (عاشرة).

ففي التذكير يجاء بـ (فاعل)، وفي التأنيث بـ (فاعلة)، كما قال: (وَاخْتِمُهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ... إلى آخره).

والله الموفق

ص:

٧٤٠- وَإِنْ تَرَدَّ بَعْضَ الَّذِي مِنْهُ مَبِي تَضْفُ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضِ بَيْنِ^(١)
٧٤١- وَإِنْ تَرَدَّ جَعَلَ الْأَقْلَ مِثْلَ مَا فَوْقَ فَكَمْ جَاعِلٍ لَهُ أَحْكَمَا^(٢)

(١) وإن: شرطية. ترد: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بعض: مفعول به لترد، وبعض مضاف، والذي: اسم موصول: مضاف إليه. منه: جار ومجرور متعلق بقوله: بني الآتي. بني: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الذي، والجملة من بني ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة. تضيف: فعل مضارع جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، ومفعوله محذوف. إليه: جار ومجرور متعلق بتضيف. مثل: حال من مفعول تضيف المحذوف، ومثل: مضاف، وبعض: مضاف إليه. بين: نعت لبعض، والتقدير: وإن ترد بعض الشيء الذي بني اسم الفاعل منه.. تضيف إليه الفاعل حال كونه مماثلاً لبعض؛ أي: في معناه.

(٢) وإن: شرطية. ترد: فعل مضارع، فعل الشرط، مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. جعل: مفعول به لترد، وجعل: مضاف، والأقل: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول. مثل: مفعول ثان لجعل منصوب بالفتحة الظاهرة، ومثل مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. فوق: ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول. فحكم: الفاء واقعة في جواب الشرط، حكم: مفعول به مقدم على عامله وهو قوله: احكما الآتي، وحكم: مضاف، وجاعل: مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلق باحكم الآتي. احكما: احكم: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً: حرف لا محل له من الإعراب.

ش:

تقدم أنه يصاغ (ثان من اثنين)، و(ثالث من ثلاثة) إلى (عاشر من عشرة)، ويختم في التأنيث بالتاء ك(ثانية)، و(ثالثة) إلى (عاشرة).

وذكر هنا أنك إذا أردت بعض العدد الذي يبنى منه اسم الفاعل .. فتضيف اسم الفاعل لذلك العدد، ويكون اسم الفاعل بمعنى (بعض) نحو: (هذا ثاني اثنين)؛ أي: (بعض اثنين)، و(هذا ثالث ثلاثة)؛ أي: (بعض جماعة عدتهم ثلاثة).

وتقول في المؤنث كذلك؛ ك(هذه ثانية اثنتين، أو ثالثة ثلاث، أو رابعة أربع)؛ أي: (بعض نساء عدتهم أربع)، وهذا هو معنى قوله: (وَإِنْ تُرْدُ... إلى آخر البيت).

وعن ثعلب: أن اسم الفاعل هنا ينون وينصب به ما بعده.

وحكي أيضًا عن الأخفش وقطرب والكسائي.

والمشهور: أن اسم الفاعل إذا استعمل مع ما اشتق منه .. فيضاف له فقط.

- ثم إن لم تستعمل اسم الفاعل مع العدد الذي اشتق منه، وإنما استعملته مع العدد الذي هو أقل من أصله؛ ك(ثالث اثنين)، و(رابع ثلاثة) .. كان اسم الفاعل على معنى التصغير، لا على معنى (بعض)، ويعطى حينئذ حكم (جاعل)، ومعلوم أن (جاعل) اسم فاعل يعمل حالاً ومستقبلاً، ولا يعمل ماضياً على الأصح، فتقول: (هذا ثالث اثنين)، و(رابع ثلاثة)، و(عاشر تسعة أمس) بالإضافة لا غير.

والمعنى: أنه صيرَّ الاثنين بنفسه ثلاثة، وصيرَّ الثلاثة بنفسه أربعة، وصير

التسعة بنفسه عشرة.

- وتقول: (هذا ثالث اثنين)، و(رابع ثلاثة)، و(عاشر تسعة الآن أو غدًا)؛ فإن شئت .. تضيفه لما بعده أو تنصب به حينئذ؛ لأنه مراد به الحال والاستقبال، والمعنى: أنه يصير الاثنين بنفسه ثلاثة، ويصير الثلاثة بنفسه أربعة، ويصير التسعة بنفسه عشرة، كما تقدم فهو على معنى: التصيير كما ذكر.

وهكذا حكم المؤنث؛ نحو: (ثالثة اثنتين)، و(رابعة ثلاث)، و(خامسة أربع)، إلى

(عاشرة تسع).

فإذا أريد الماضي.. فالإضافة لا غير، وإذا أريد الحال والاستقبال.. فالإضافة أو النصب كما تقدم، وهذا هو المراد بقوله: (وَإِنْ تُرْدُ جَعَلَ الْأَقْلَ مِثْلَ مَا فَوْقَ... إلى آخر البيت)، يعني: اسم الفاعل متى أردت أن تجعل العدد الذي هو أقل من أصله مثل العدد الذي فوق الأقل.. فاحكم ل (فاعل) حكم (جاعل) على ما تقدم [٢٩٩/ب] مفصلاً، فنحو: (هذا ثالث اثنين) الأقل فيه هو: (اثنين)؛ فإن أردت أن تجعلها مثل ما فوقها؛ أي: تجعلها ثلاثة.. فاحكم ل (ثالث) حكم (جاعل) كما تقدم.

واعلم: أن هذا الاستعمال لا يكون في (ثان)، فلا يجوز على المشهور أن يؤتى به مع العدد الذي هو أقل ويراد به العدد الذي فوق الأقل، فلا يقال: (ثاني واحد) على معنى أنه صير الواحد اثنين.

وأجازه بعضهم.

والله الموفق

ص:

٧٤٢- وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ مُرَكَّبًا بِنَيْ بَتْرَكِيَيْنِ^(١)
٧٤٣- أَوْ فَاعِلًا بِحَالْتِيهِ أَضِفْ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي بِنَيْ^(٢)

(١) وإن: شرطية. أردت: أراد: فعل ماض مبني على فتح مقدر في محل جزم، فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله. مثل: مفعول به لأردت، ومثل مضاف، وثاني اثنين: مضاف إليه. مركباً: حال من مثل. فجئ: الفاء واقعة في جواب الشرط، جئ: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بتركيين: جار ومجرور متعلق بقوله: جئ.

(٢) أو: حرف عطف. فاعلاً: مفعول تقدم على عامله وهو قوله: أضف الآتي. بحالتيه: الجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله: فاعلاً، وحالتي: مجرور بالياء لأنه مثنى مضاف، وضمير الغائب العائد إلى فاعل: مضاف إليه. أضف: فعل أمر معطوف بأو على (جئ) في البيت السابق، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. إلى مركب: جار ومجرور متعلق بقوله: أضف السابق. بما: جار ومجرور متعلق بقوله: في الآتي. تنوي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة (ما) المجرورة محلاً بالياء، والعائد ضمير محذوف يقع مفعولاً به لتنوي، وتقدير الكلام: بالذي تنويه. في: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى مركب، والجملة من في وفاعله: في محل جر صفة لمركب.

٧٤٤- وَشَاعَ الْاِسْتِغْنَا بِحَادِي عَشْرًا وَنَحْوَهُ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا^(١)

٧٤٥- وَبَابِهِ الْفَاعِلُ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدِّ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدُ^(٢)

ش:

قد علمت أنه إذا قيل: (ثاني اثنين)، و(ثالث ثلاثة)، و(رابع أربعة) كان الوصف على معنى (بعض)؛ لأنه مضاف للعدد الذي بني منه.

وذكر الشيخ هنا: أنك إذا أردت بالعدد المركب ما أردته بـ (ثاني اثنين)، و(ثالث ثلاثة) من كون المضاف إليه على معنى (بعض).. فَأَتَتْ بتركيبين يشتملان على أربع كلمات؛ لأن كل تركيب كلمتان؛ كـ (خمسة عشر).

فإذا قصد المذكور.. يجاء في صدر التركيب الأول بـ (فاعل)، وفي عجزه بـ (عشر) وفي صدر التركيب الثاني بالعدد الذي بني منه فاعل، وفي عجزه بـ (عشر) أيضاً، وتركب فاعل مع الجزء الذي بعده، ثم تضيف التركيب للأول برمته إلى التركيب الثاني؛ نحو: (هذا ثالث عشر ثلاثة عشر) بفتح الكلمات الأربع، وهذا المثال استكمل الشروط؛ لأنه اشتمل على تركيبين؛ الأول: (ثالث عشر)، والثاني: (ثلاثة عشر)، وصدر التركيب الأول فاعل مركب مع عجزه وهو (عشر)، وصدر التركيب الثاني هو العدد الذي بني منه فاعل وعجزه (عشر) كما سبق.

والتركيب الأول بجزأيه مضاف للتركيب الثاني.

(١) وشاع: فعل ماضٍ. الاستغنا: قصر للضرورة: فاعل شاع. بحادي عشرًا: جار ومجرور متعلق بالاستغنا. ونحوه: الواو عاطفة، نحو: معطوف على حادي عشرًا، ونحو مضاف، والضمير: مضاف إليه. وقبل: ظرف متعلق بقوله: (اذكرا) الآتي، وقبل مضاف، وعشرين: مضاف إليه. اذكرا: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة.

(٢) وبابه: معطوف على قوله: (عشرين) في البيت السابق. الفاعل: مفعول به لـ (اذكر) في البيت السابق. من لفظ: جار ومجرور متعلق باذكر، أو بنعت لقوله: (الفاعل) محذوف، تقديره: الفاعل المصوغ من لفظ، ولفظ مضاف، والعدد: مضاف إليه. بحالته: الجار والمجرور متعلق باذكر، وحالتي مضاف، والضمير مضاف إليه. قبل: ظرف متعلق بمحذوف حال من (الفاعل)، وقبل: مضاف، وواو: مضاف إليه. يعتمد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى واو، والجملة من يعتمد نائب فاعله: في محل جر صفة لواو.

والحاصل:

أنك إذا قلت: (هذا رابعَ عشرَ أربعةَ عشرَ) ونحو ذلك.. كان التركيب الأول بجزأيه مضافاً للتركيب الثاني، وهذا المضاف على معنى (بعض) كما تقدم، وكأنك قلت: (هذا بعض جماعة عدتهم أربعة عشر)، كما قلت: (زيد ثاني اثنين) يعني: (بعض اثنين)، وهكذا إلى (تاسعَ عشرَ تسعةَ عشرَ).

ومن هنا يعلم حكم المؤنث، فيؤتى بتركيبين أيضاً، وي جاء من صدر التركيب الأول بـ (فاعلة)، وفي عجزه بـ (عشرة)، وفي صدر التركيب الثاني بالعدد الذي بني منه (فاعلة)، ومن عجزه بـ (عشرة) أيضاً، فيقال: (هذه ثلاثة عشرَ ثلاثَ عشرةَ)، و (رابعةَ عشرةَ أربعَ عشرةَ)، وهكذا إلى (تاسعةَ عشرةَ تسعَ عشرةَ).

والكلام في المؤنث كالكلام في المذكر أيضاً وهو أن (فاعلة) تتركب مع (عشرة) [٣٠٠/أ]، ويضاف التركيب الأول بجزأيه للتركيب الثاني، والإضافة أيضاً على معنى (بعض)، فإذا قلت: (هذه ثلاثة عشرَ ثلاثَ عشرةَ).. فكأنك قلت: (هذه بعض ثلاثَ عشرةَ).

- وإذا أردت ذلك من (أحد عشرة) و (اثنا عشر).. فتقول في التذكير: (هذا حادي عشرَ أحدَ عشرَ)، و (ثاني عشرَ اثني عشرَ)، وتقول في التأنيث: (هذه حادية عشرَ إحدى عشرةَ)، و (ثانية عشرَ اثنتي عشرةَ).
- وقد علم أنه إذا قصد التذكير.. يؤتى في صدر التركيب الثاني بـ (أحد)، و (اثني)، و (ثلاثة)، وإذا قصد التأنيث.. يؤتى بـ (إحدى)، و (اثنتي)، و (ثلاث).

واعلم أن هذا العدد ونحوه يجوز فيه ثلاثة أوجه:

الأول: ما تقدم ذكره، وهو أن ي جاء بتركيبين إلى آخر ما قيل.

الثاني: أن يقتصر على صدر الأول وهو (فاعل) أو (فاعلة) كما علم، فيضاف للتركيب الثاني، وحينئذ يعرب الوصف لزوال التركيب منه فتقول: (هذا ثالثُ ثلاثةَ عشرَ)، و (هذه ثلاثةُ ثلاثَ عشرةَ)، برفع (ثالث)، و (ثالثة) على الخبرية، وتنصب وتجر على حسب العامل إلى (تاسع تسعة عشر)، و (تاسعة تسع عشرة).

والوصف حينئذ مضاف لجملة التركيب الثاني كما ذكر، والتركيب الثاني باق

على بناء جزأيه.

وتقول: (هذا حادي أحد عشر)، و(ثاني اثني عشر)، و(هذه حادية إحدى عشرة)، و(ثانية اثنتي عشرة) على ما تقدم ذكره.

وإلى هذا الوجه أشار بقوله: (أَوْ فَاعِلًا بِحَالَتِيهِ أَضِفَ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنَوَّى يَفِي) فمعنى كلامه: إن شئت.. جئت بتركيبين وهو الوجه المتقدم، أو أضفت فاعلاً بحالتيه، يعني: في التذكير والتأنيث إلى مركب يعني: إلى التركيب الثاني؛ فإنه يفي بالقصد، ويفيد ما أفاده الوجه الأول من كون الإضافة على معنى (بعض).

الثالث: أن يقتصر على صدر الأول وعجز الثاني، وإلى هذا الوجه أشار بقوله: (وَسَاءَ الِاسْتِغْنَاءِ بِحَادِي عَشْرًا وَنَحْوِهِ)، فتقول: (هذا حادي عشر)، و(ثاني عشر)، و(ثالث عشر)، و(هذه حادية عشرة)، و(ثانية عشرة)، و(ثالثة عشرة).. إلى آخره. ولك هنا ثلاثة أوجه:

- الأول: أن تعرب الوصف على حسب العامل، وتجر ما بعده على أنه مضاف إليه.

- الثاني: أن تعرب الوصف أيضًا؛ ولكن تبني ما بعده على الفتح.

- الثالث: أن تبني الجزأين، وهو ضعيف.

وقيل: هو المشهور.

و(حادي) مقلوب، وأصله: (واحد) فنقلت الواو إلى [موضع اللام]^(١)، فصارت آخرًا بعد أن كانت أولًا، فتصدرت الألف وهي ساكنة، والساكن لا يمكن النطق به.. فقدمت الحاء على الألف، فحصل: (حادٍ) فقلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، فحصل: (حادي) فوزنه (عالف)؛ لأن الأصل (واحد) كما تقدم على وزن (فاعل).

• وأما استعمال (فاعل) من العدد المركب لإفادة معنى: (ثالث اثنين)، و(رابع ثلاثة)، وهو أن يجعل الأقل مثل ما فوقه:

- فقيل: لا يجوز أن يستعمل ذلك من العدد المركب.

(١) زيادة من نسخة (ب).

- ونقل الجواز عن سيبويه.

وعلى القول [٣٠٠/ب] بالجواز: فيقال: (هذا ثالثَ عشرَ اثني عشرَ)، و(رابعَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ)، و(هذه ثلاثةَ عشرةَ اثنتي عشرةَ)، و(رابعةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ)، فيضاف التركيب الأول برمته للتركيب الثاني، والبناء على الفتح حينئذ باق في الكلمات الأربع.

• ويجوز أن يحذف عجز التركيب الأول فقط، فتقول: (هذا ثالثُ اثني عشرَ)، و(رابعُ ثلاثةَ عشرَ)، و(هذه ثلاثةُ اثنتي عشرةَ)، و(رابعةُ ثلاثُ عشرةَ).

والظاهر: أن الوصف حينئذ يعرب على حسب العوامل ويضاف للتركيب الثاني، أو ينون الوصف ويكون التركيب الثاني في محل نصب بالوصف على ما سبق ذكره من كونه يعطى حكم (جاعل).

وأشار بقوله: (وَقَبْلَ عِشْرِينَ أَذْكَرًا وَبَابِهِ الْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدِ بِحَالَتَيْهِ) إلى أن الوصف المصوغ من اسم العدد يستعمل قبل العقود وهي من: (عشرين) إلى (تسعين)، فيذكر الوصف بحالتيه يعني في: التذكير والتأنيث قبل الواو، ثم يعطف العقد عليه بالواو المذكورة؛ نحو: (حادي وعشرون)، و(حادية وعشرون)، و(ثانٍ وعشرون)، و(ثانية وعشرون)، و(ثالث وعشرون)، و(ثالثة وعشرون).

وليس في: (أحد عشر) وأخواته عطف، فتقول: (الجزء الحادي عشر)، و(المقامة الحادية عشرة)، و(الثاني عشر)، و(الثانية عشرة)، و(الثالث عشر)، و(الثالثة عشرة) بالبناء على الفتح في الجزأين.

تنبيه:

استعملت العرب استعمال (خمسة عشر) في البناء على الفتح كلمات؛ منها:

- (لقبته كَفَّةً كَفَّةً) بفتح التاء من غير تنوين؛ أي: (ذوي كفتين) بمعنى: (كفني وكففته)؛ أي: (متكافئين).

- و(هو جاري بيتَ بيتَ)، كذلك؛ أي: ملاصقًا، فهو في موضع الحال، والعامل فيها ما في (جاري) من معنى مجاور.

- و(وقعوا في حيص بيص)؛ أي: في فتنة.

- (وسقيته صحرة بحرة)؛ أي: منكشفين.
 - (ذهبوا أخول أخول) بالمعجمة، قال الشاعر:
- سَقَاطُ شِرَارِ الْعَيْنِ أَخُولَ أَخُولًا^(١)
- أي: (متفرقين).

- (تفرقوا شذَر مَذَر)^(٢)؛ أي: متشذرين متمذرين.
 - (وهذا بَيْنَ بَيْنٍ)؛ أي: بين الجيد والردى.
 - (يَوْمَ يَوْمٍ)؛ أي: يوماً بعد يوم وصباح مساء؛ أي: كل صباح ومساء.
 - (ذهبوا شغَر بَغَر)؛ أي: متفرقين.
- ونحو ذلك بالبناء على الفتح في الكلمتين، ومحلها النصب على الحال كما سبق، وربما أضيف الأول للثاني.
- وعن سيبويه: هو (جاري بيت بيت) بالإضافة.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل وصدرة: يُسَاقَطُ عَنْهُ رُوقُهُ ضَارِيَاتِهَا وهو لضابئ بن الحارث في الخصائص ٣/ ٢٩٠، والدرر ٤/ ٣٤، والشعر والشعراء ٢١/ ٣٥٩، ولسان العرب ٧/ ٣١٦ (سقط)، ١١/ ٢٢٦ (خول)، والمحاسب ٢/ ٤١، ونوادير أبي زيد ص ١٤٥، وتاج العروس (خول)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٢١، والخصائص ٢/ ١٣٠، وشرح شذور الذهب ص ٩٨، والمحاسب ١/ ٨٦، وهمع الهوامع ١/ ٢٤٩.

الشاهد قوله: (أخول أخولا) حيث جاء التركيب مبنياً على الفتح في الجزأين، والألف الثانية للإطلاق.

(٢) قال في التاج: و من أمثالهم: «تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ»، بالتَّخْرِيقِ فِيهِمَا. وَيُكْسَرُ أَوَّلُهُمَا. وَقَدْ تَبَدَّلَ الْمِيمُ مِنْ (مَذَرَ) بَاءَ مُوَحَّدَةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْأَصْلُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ التَّبْدِيرِ، وَهُوَ التَّفْرِيقُ، قَالَهُ شَيْخُنَا.

قلت (القائل صاحب التاج): وَالَّذِي يَظْهَرُ: أَنَّ الْمِيمَ هُوَ الْأَصْلُ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ الْإِتْبَاعُ فَقَطْ، لَا مِلَاحَظَةَ مَعْنَى التَّفْرِيقِ كَأَخَوَاتِهِ الْآيَةِ، فَتَأَمَّلْ؛ أَي (ذَهَبُوا فِي كُلِّ وَجْهِ). وَزَادَ الْمِيدَانِيُّ فَقَالَ: وَيُقَالُ: ذَهَبُوا شَغَرَ بَغَرَ، وَشَذَرَ مَذَرَ، وَجَدَعَ مَدَعَ، أَي تَفَرَّقُوا فِي كُلِّ وَجْهِ. وَزَادَ فِي اللَّسَانِ: وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِقْبَالِ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (إِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: شَرَّدَ الشَّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ)، أَي قَرَقَهُ وَبَدَّدَهُ فِي كُلِّ وَجْهِ.

وفي المثل أيضًا: (تفرقوا أيدي سبأ)^(١)؛ أي: متفرقين.
 وقوله: (فاعلا) منصوب بقوله: (أضف)، وقوله: (الفاعل): منصوب بقوله:
 (اذكرا) و(بابه) معطوف على (عشرين)؛ أي: قبل عشرين وبابه.

والله الموفق

* * *

(١) (دَهَبُوا أَيْدِي سَبَأَ، وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَأَ)؛ أي: تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه.
 قال الميداني في المجمع ١/ ٢٧٤-٢٧٧: عن فروة بن مسيك قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت: يا رسول الله أخبرني عن سبأ رجل هو أم امرأة؟
 فقال: هو رجل من العرب، وكَدَّ عَشْرَةَ، تِيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةَ، وَتَشَاءَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ.
 فَأَمَّا الَّذِينَ تِيَامَنُوا: فَالْأَزْدُ، وَكِنْدَةَ، وَمَذْحِجَ، وَالْأَشْعَرُونَ، وَأَنْمَارَ، مِنْهُمْ بِجِيلَةٍ.
 وَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءُوا: فَعَامِلَةَ، وَعَسَانَ، وَلَحْمَ، وَجُدَامَ، وَهُمْ الَّذِينَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ.
 وَذَلِكَ: أَنَّ الْمَاءَ كَانَ يَأْتِي أَرْضَ سَبَأَ مِنَ الشَّحْرِ وَأُودِيَةِ الْيَمَنِ، فَزَدَمُوا زَدَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، وَحَبَسُوا
 الْمَاءَ، وَجَعَلُوا فِي ذَلِكَ الرِّدْمِ ثَلَاثَةَ أَبْوَابَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَكَانُوا يَسْقُونَ مِنَ الْبَابِ الْأَعْلَى،
 ثُمَّ مِنَ الثَّانِي، ثُمَّ مِنَ الثَّلَاثِ، فَأَخْصَبُوا، وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ، فَلَمَّا كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ.. بَعَثَ اللَّهُ جُرْدًا
 نَقَبَتْ ذَلِكَ الرِّدْمَ حَتَّى انْتَقَضَ، فَدَخَلَ الْمَاءُ جَنَّتِيهِمْ فَغَرَّقَهُمَا، وَدَفَنَ السَّبِيلَ بِيوتِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ﴾ والعرم: جمع عرمة، وهي السُّحْرُ الذي يحبس الماء.
 وقال ابن الأعرابي: العرم: السبيل الذي لا يُطَاقُ.
 وقال قتادة ومقاتل: العرم اسم وادي سبأ.

ك، وكأين، وكذا

ص:

٧٤٦- مَيَّرَ فِي الاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ مَا مَيَّرَتْ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمًا^(١)

٧٤٧- وَأَجَزَ إِنْ بُجِّرَهُ مِنْ مُضْمَرًا إِنْ وَّلَيْتَ كَمْ حَرْفَ جَرِّ مُظْهَرًا^(٢)

ش:

* (كـم): اسم؛ لوقوعها مبتدأ، وعود الضمير عليها، وقبلها حرف الجر.

والجمهور: بسيطة [٣٠١/٣].

والكسائي والفراء: مركبة من (كاف) التشبيه، و(ما) الاستفهامية، وحذفت ألف (ما)؛ لدخول الكاف عليها، وسكنت الميم تخفيفاً.

وهي على قسمين: استفهامية، وخبرية.

ولها صدر الكلام في الصورتين.

• فالخبرية: معناها التأكيد وستأتي.

(١) ميز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. في الاستفهام: جار ومجرور متعلق بميز. كم: قصد لفظه: مفعول به لميز. بمثل: جار ومجرور متعلق بميز، ومثل مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. ميزت: فعل وفاعل. عشرين: مفعول به لميزت، والجملة من الفعل - الذي هو ميزت - وفاعله ومفعوله: لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير محذوف مجرور بحرف جر مثل الحرف الذي جر المضاف إلى الموصول؛ أي: ميزت به عشرين. ككم: الكاف جارة، ومجرورها قول محذوف، وكم: اسم استفهام مبتدأ. شخصاً: تمييز لكم. سَمًا: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى كم الواقعة مبتدأ، والجملة من سما وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: في محل نصب مقول للقول المحذوف.

(٢) وأجز: الواو عاطفة أو للاستئناف، أجز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. أن: مصدرية. تجره: تجر: فعل مضارع منصوب بأن، والهاء مفعول به لتجر. من: قصد لفظه: فاعل تجر، وأن المصدرية وما دخلت عليه: في تأويل مصدر مفعول به لأجز. مضمراً: حال من (من). إن: شرطية. وليت: ولي: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. كم: قصد لفظه: فاعل وليت. حرف: مفعول به لوليت، وحرف مضاف، وجر: مضاف إليه. مظهرًا: نعت لحرف جر، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

- والاستفهامية: بمعنى (أي عدد؟).
- ولا بد لهما من تمييز:
- فتمييز الاستفهامية: كتمييز (عشرين)؛ نحو: (كم رجلاً عندك؟)، و(كم شخصاً سما؟)، كما تقول: (عشرون رجلاً).
- ويجوز الفصل بالظرف ونحوه؛ نحو: (كم عندك عبداً؟).
- وحذف التمييز للقرينة؛ نحو: (كم صمت؟).
- وأجاز الكوفيون: كونه جمعاً؛ نحو: (كم غلماناً لك؟).
- والوجه: أنه محذوف؛ أي: (كم نفساً لك غلماناً)، ف (غلماناً): حال؛ لأنه بمعنى المملوكين، والعامل فيه: ما في الظرف من معنى الفعل.
- ويجوز جر التمييز بـ (من) مضمرة إن اقترنت (كم) بحرف جر؛ نحو: (بكم درهم اشتريت)، فحذف الحرف وبقي عمله.
- وعن الفراء: أن (كم) هي الجارة.
- والزجاج: أن الجر بالإضافة.
- والمعتمد: ما سبق أولاً، كما قال: (وَأَجْزَ إِنْ تَجَرُّهُ مِنْ مُضْمَرًا... إلى آخره).
- وظاهر المتن: أن (من) لا يجوز إظهارها، وهو المشهور؛ لأن حرف الجر الداخِل على (كم) عوضٌ منها.
- وقيل: يجوز (بكم من درهم اشتريت؟).
- وعلم من قوله: (وَأَجْزَ) أن الجر لا يجب، فيجوز: (بكم درهماً اشتريت؟).
- قيل: وهو أكثر.
- ونقل القواس: جواز (كم من رجل جاءك؟) من غير اقتران (كم) بحرف جر.
- وعن الفراء والزجاج والسيرافي: جواز (كم شخص سما؟) بالجر حملاً على الخبرية كما سيأتي.
- والمعتمد: خلافه.

تنبيه:

(كم) في محل رفع على الابتداء في نحو: (كم عبداً جاءك؟)، و (كم درهماً

لك؟)، والخبر: ما بعد التمييز، والضمير في الخبر عائد على (كم) نفساً، إذ لو عاد على التمييز.. لبقى المبتدأ بلا رابط.

وهي في محل نصب على المفعولية، في نحو: (كم عبداً اشتريت؟)، والعامل فيها (اشتريت).

وإن قيل: (اشتريته).. فهي مبتدأ، و(اشتريته): خبر.

ويجوز الاشتغال، فيقدر الناصب لـ (كم) بعدها؛ إذ لها الصدر، فالتقدير: (كم عبداً اشتريت اشتريته؟).

وأما نحو: (بكم درهم اشتريت؟)، و(على كم مسكين تصدقت؟).. فالجار متعلق بالفعل المذكور.

وأما نحو: (غلام كم رجل ضربت؟)، فـ (غلام): مفعول، و(كم): مضاف إليه، وقس على ذلك.

والله الموفق

ص:

٧٤٨- وَاسْتَعْمَلْنَهَا مُخْبِرًا كَعَشْرَةٍ أَوْ مِائَةٍ كَكَلِمَةِ رِجَالٍ أَوْ مَرَّةٍ^(١)

ش:

سبق أن (كم) الاستفهامية تميّز بمفرد منصوب كتمييز (عشرين).

- وذكر هنا أن تمييز الخبرية كتمييز (عشرة) أو (مائة) فيكون: جمعاً، أو مفرداً مجروراً؛ نحو: (كم رجالٍ صحبت)، و(كم عبداً ملكت)، كما تقول: (عشرة رجالٍ) و(مائة رجلٍ)، والمفرد أكثر.

(١) واستعملنها: الواو عاطفة أو للاستئناف، واستعمل: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، وها: مفعول به لاستعمل. مخبراً: حال من فاعل استعمل. كعشرة: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً، أي: واستعملنها استعمالاً كائناً كاستعمال عشرة. أو: حرف عطف. مائة: معطوف على عشرة. ككم: الكاف جارة لقول محذوف، وكم: خبرية بمعنى كثير مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: كثير عندي مثلاً، ويجوز أن يكون كم مفعولاً به لفعل محذوف، وتقديره: رأيت كثيراً، أو نحو ذلك، وكم: مضاف، ورجال: مضاف إليه. أو: حرف عطف. مره: معطوف على رجال.

وقيل: الجمع شاذ.

وتعربها على نحو ما أعربت الاستفهامية آنفاً.

ومعناها التكثر كما سبق؛ أي: (كثيراً من العبيد ملكت).

وقوله: (مَرّه) أصله: (امرأة) نقلت حركة الهمزة للراء، ثم [٣٠١/ب] حذفت الهمزة.

- ولما كانت الاستفهامية لمطلق العدد من غير قيدٍ بقلّةٍ ولا كثرة.. حملت على وسط العدد في أفراد التمييز.

- ولما كانت الخبرية للتكثر.. حملت على نقيضها، وهي رب التي للتقليل على المشهور فجرت.

وينو تميم: ينصبون تمييزها؛ نحو: (كم عبداً عندي).

وأما قوله:

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٌ^(١)

فروي بنصب (عمة) على أن (كم) استفهامية استهزاء وتهكماً.

وبالجر على أن (كم) خبرية.

وبالرفع على أن (عمة) مبتدأ، وسبق في الابتداء.

والأكثر: أن تمييز الخبرية مجرور بـ (كم) نفسها.

والخليل: أن الجر بـ (من) مضمرة.

وروي عن الفراء، واستدل له بقول الشاعر:

كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَمِنْ سَاخِرٍ^(٢)

أي: (كم من ضاحك ومن ساخر).

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

(٢) التخرّيج: عجز بيت من السريع، وصدّره: يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سَوِيًّا

وهو للأعشى في ديوانه ١٠٦، وانظر تخرّيجه في الشعر والشعراء ٥١، وأمالي ابن الشجري ١/٣٦٤ والمساعد علي تسهيل الفوائد ٢/١١٠.

الشاهد: قوله: (كم ضاحك)؛ قال ابن الشجري: أراد: (كم من ضاحك)؛ فلذلك عطف عليه بـ «من» فقال: (ومن ساخر).

ويجوز جره بـ (من) الزائدة، قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾.

ويجوز الفصل بينهما وبين التمييز في الضرورة.

فإن كان بظرف.. فالأحسن النصب؛ كراهة الفصل بين المتضايقين، ومنه قول

الشاعر:

تَوْؤُمٌ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحَدَوْدِبًا غَارُهَا^(١)

ومن الجرح قوله:

كَمْ فِي بَنِي بَكْرِ بْنِ سَعْدِ سَيِّدٍ^(٢)

(١) التخریج: البيت لزهر بن أبي سلمی في الكتاب ١٦٥/٢، وليس في ديوانه، وللأعشى في المحتسب ١٣٨/١، وليس في ديوانه، ولزهرير أو لكعب أو للأعشى في شرح شواهد الإيضاح ص ١٩٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٦٣٦/٣، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٣٥، ولسان العرب ٣٥/٥ (غور).

اللغة: تَوْؤُمٌ: تقصد. سنان: اسم الحصين الزومي الذي قصده. الغار: كل ما اطمان من الأرض. المعنى: إن ناقتي تقصد حصن سنان رغم ما يفصلها عنه من مسافات من الأرض المحدودة المختلفة التضاريس.

الإعراب: تَوْؤُمٌ: فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. سنانًا: مفعول به منصوب بالفتحة. وكم: الواو: واو الحال، وكم: اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. دونه: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف خبر كم، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. من الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كم. محدودبًا: تمييز منصوب بالفتحة. غارها: فاعل لاسم الفاعل محدودب مرفوع بالضم، وها: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. وجملة (تؤم سنانًا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كم محدودب غارها): في محل نصب حال.

الشاهد فيه قوله: (كم دونه من الأرض محدودبًا)؛ حيث فصل بين (كم) و(محدودبًا) بالظرف والجار والمجرور، فوجب نصب محدودبًا، وامتنع الجرح عند البصريين.

(٢) التخریج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: صَعْمُ الدَّسِيْعَةِ مَا حِدِ نَفَاعِ سيبويه/١/٢٩٦، والإنصاف/٣٠٤، وشرح المفصل/٤/١٣٠. وانظره في الكتاب (١٦٨/٢)، والمقتضب (٦٢/٣)، واللمع (٢٢٩)، وابن يعيش (٤/١٣٠، ١٣٢)، والإنصاف (٣٠٤)، والخزانة (٤٧٦/٦)، والأشموني (٨٢/٤).

و(كم): مبتدأ، و(في بني سعد): خبر.

- وإن كان الفصل بجملته وظرف.. وجب النصب لطول الفصل؛ كقوله:

كَمْ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ

ويروى بالرفع فاعلاً، والتمييز محذوف؛ أي: (كم مرة نالني فضل).

وعلى الوجهين (كم): ظرف مكان، والعامل فيها الفعل بعدها.

ويروى بالجر، وفيه الفصل بين المتضايين.

وقال بعضهم: يجب جر التمييز بـ (من) إذا فصل بينه وبين (كم) بالفعل المتعدي؛

الشاهد: قوله: (كم في بني ... سيّد)، فإن (كم) هنا خبرية، و (سيّد) تمييزها مجرور بالإضافة أو بمن مقدرة، مع وجود الفاصل بين (كم) و تمييزها، وهو مذهب الكوفيين، أما البصريون.. فإنهم ينصبون تمييز كم الخبرية إذا فصل عن كم.

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط وعجزه: إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ

وهو للقطامي في ديوانه ص ٣٠، وخزانة الأدب ٦/٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٣، والدرر ٤/٤٩، والكتاب ٢/١٦٥، واللمع ص ٢٢٧، والمقاصد النحوية ٣/٢٩٨، ٤/٤٩٤، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٢٨٣، وخزانة الأدب ٦/٤٦٩، وشرح الأشموني ٣/٦٣٦، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٣٥، والمقتضب ٣/٦٠، وهمع الهوامع ١/٢٥٥.

اللغة: على عدم: على فقر وحاجة الإقتار: الفقر. أحتمل: أرتحل طالباً رزقاً.

المعنى: كثيراً ما أفضلوا علي عندما كنت محتاجاً، حتى أكاد لا أرتحل عنهم طلباً للرزق.

الإعراب: كم: اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. نالني: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. منهم: جار ومجرور متعلقان بـ (نالني). فضلاً: تمييز منصوب بالفتحة. على عدم: جار ومجرور متعلقان بـ (نالني). إذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، معلق بـ (نال). لا: حرف نفي. أكاد: فعل مضارع ناقص، واسمها ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. من الإقتار: جار ومجرور متعلقان بـ (أحتمل). أحتمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

وجملة (كم نالني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (نالني): في محل رفع خبر لـ (كم). وجملة (لا أكاد أحتمل): في محل جرٍّ بالإضافة. وجملة (أحتمل): في محل نصب خبر أكاد. والشاهد فيه قوله: (كم نالني منهم فضلاً) حيث فصل بين (كم) الخبرية وبين ميمها (فضلاً) بالجملة (نالني منهم)، فنصبه. والفراء يجهز جرَّ فضلاً.

نحو: (كم ملكت من عبد)، لالتباسه بالمفعول، إذا قيل: (كم ملكت عبداً).
وقال العلامة القواس: إن جعل تمييزاً فالأولى جره ب (من) لثلا يلتبس بالمفعول،
وإن جعل مفعولاً ف (كم) في محل نصب ظرف زمان، والتمييز محذوف؛ أي: (كم مرة).
ولكن المشهور: أن تمييز الخبرية لا يحذف، ولا تحتاج الخبرية إلى جواب، ولا
تستعمل إلا في الماضي، والكلام معها محتمل للصدق والكذب.
بخلاف الاستفهامية: فيحذف تمييزها جوازاً للقرينة، ويفصل بينهما ولو في السعة؛
لأن الخبر أصل، والاستفهام فرع، والفصل فرع، فكان مع الفرع، وتحتاج إلى الجواب؛
نحو: (عشرون) بعد (كم شخصاً سما؟).
وتستعمل في الماضي وغيره؛ نحو: (كم رجلاً قام) أو (يقوم)، ولا يحتمل الكلام
معها الكذب.

وسبق أن لهما الصدارة فلا يعمل فيهما الفعل قبلهما.
وبعض العرب أعمل في الاستفهام ما قبله شذوذاً، كقولهم [٣٠٢/أ]: (ضرب من
مناً؟)^(١)، وقولهم: (كان ماذا؟).
وأنكره بعضهم، فقال بعضهم:

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَادَا لَيْتَ شِعْرِي لَمْ هَذَا؟^(٢)

(١) قال في شرح المفصل ٢ / ٤٢٠: وأما يونس فكان يُجيز (مَنَّة)، و(مَنَّة) و(مَنَّة) في الوصل كما
يكون مع الوقف، ويقيسه على (أي)، وزعم أنه سمع عربياً يقول: (ضرب من مناً).
وعلى هذا ينبغي إذا تثنى أو جمع فقال: (منان)، أو (منون) أن لا يُغيره، ويُثبته وصلًا ووقفًا.
واستدل على ذلك بقول سَيمر بن الحارث الطائي الشاعر [من الوافر]:

أَتَوَانَارِي فَقُلْتُ: مَتُونُ أَنْتُمْ؟ فقالوا: الجِنُّ قُلْتُ: عَمُوا ظَلَامًا

فقلت: إلى الطعام فقال منهم زَعِيمٌ: نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَعَامًا؟!

(٢) ذكر البيهقي السيوطي في المحاضرات والمحاورات ص ٢٥٥، والمقري في نفع الطيب
٤ / ١٤٥: وقال: وحكى الأستاذ ابن غازي أنهم اختلفوا: هل يقال: (كان ماذا؟) أم لا.
وقال: إن الأستاذ ابن أبي الربيع تطفل على مالك بن المرحل في الشعر، كما أن ابن المرحل تطفل
عليه في النحو، قال: ومن نظم مالك بن المرحل في هذه القضية:

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَادَا لَيْتَ شِعْرِي كَانَ مَادَا؟

وَإِذَا عَابُوهُ جَهْلًا لَيْتَ شِعْرِي كَانَمَاذَا؟

وقال الفراء: إن (كم) فاعل في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا﴾، فأعمل فيها الفعل قبلها.

والوجه: أن الفاعل مصدر؛ أي: (الهِدْيُ)، وهو للمبرد.

وذكر السمين عند قوله تعالى: ﴿أولم يروا كم أهلكتنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون﴾، أنه يجوز عند قوم أن يعمل في (كم) الخبرية ما قبلها؛ نحو: (ملكت كم عبد).

والله الموفق

ص:

٧٤٩- كَمَّ كَأَيْنَ وَكَذَا وَيَنْتَصِبُ تَمِييزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلَ مِنْ تُصِبُ^(١)

ش:

* (كأين)، و(كذا) مثل (كم) الخبرية في الدلالة على التثنية.

وقيل: يجوز أن يعبر بـ(كذا) عن العدد القليل.

١. ويجوز نصب تمييزهما؛ نحو: (كأين رجلاً جاءك)، فهي مبتدأ، والجملة بعدها خبر.

وهي مفعول في نحو: (كأين رجلاً رأيت)، والعامل: الفعل المذكور.

وتقول: (له عندي كذا درهماً).

إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ جَهْلًا مِنْهُمْ فَكَانَ مَاذَا؟

ومن نظم ابن حبيش المذكور قوله:

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا هِنِيَا رَفِيعَ الْقَدْرِ دَا نَفْسَ كَرِيمَةٍ

فَلَا تَشْفَعْ إِلَيَّ رَجُلٌ كَبِيرٌ وَلَا تَشْهَدُ وَلَا تَحْضُرُ وَلِيْمَةٍ

(١) ككم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. كأي: مبتدأ مؤخر. وكذا: معطوف على كأي.

ويتنصب: الواو عاطفة، ينتصب: فعل مضارع. تمييز: فاعل ينتصب، وتمييز مضاف، وذين:

مضاف إليه. أو: عاطفة. به: جار ومجرور متعلق بقوله: صل الآتي. صل: فعل أمر، وفاعله

ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. من: قصد لفظه: مفعول به لصل. تصب: فعل مضارع

معجوز في جواب الأمر الذي هو قوله (فعل)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت.

٢. والكثير في تمييز (كأين) أن يتصل به (من)، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ...﴾ الآية فهي مبتدأ، و(من دابة): تمييزها، و(اللّه يرزقها): الخبر، ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ﴾. وأنكر ابن عصفور: نصبه. ونصب في قول الشاعر:

وكأئن لنا فضلاً عليكم ونعمةً

وقول الآخر:

أطرد اليأس بالرجاء فكأئن المأحم يسره بعد عسر^(١)

١. وركبت من كاف التشبيه و(أي) الاستفهامية.

وأما (كذا).. فمن كاف التشبيه، و(ذا) اسم الإشارة.

٢. وقد استفهم به (كأين)؛ كقول أبي بن كعب لعبد الله بن مسعود: «كأين تقرأ سورة الأحزاب؟» فقال: «ثلاثاً وسبعين».

٣. وأجاز ابن عصفور جرّها بالحرف؛ نحو: (بكأين تبيع هذا الثوب؟).

٤. وفيها لغات:

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: قديماً ولا تدرون ما من منعم؟

وهو بلا نسبة في الدور ٤/٥١؛ وشرح الأشموني ٣/٦٣٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥١٢؛ ومغني اللبيب ١/١٨٧؛ وجمع الهوامع ١/، وهو في ديوان الأعشى قيس الشاعر المشهور من قصيدة يهجو بها عمير بن عبد الله بن المنذر بن عيدان، ينظر ديوان الأعشى (ص ١٨٥).

الشاهد: قوله: (وكأئن لنا فضلاً)؛ حيث جاء فيه مميّز (كأين) منصوباً، على غير الغالب.

(٢) التخريج: البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في الدرر ٤/٥١، وشرح الأشموني ٣/٦٣٧، وشرح التصريح ٢/٢٨١، وشرح شواهد المغني ٢/٥١٣، والمقاصد النحوية ٤/٤٩٥، وجمع الهوامع ١/٢٥٥، وأوضح المسالك ٤/٢٧٦، ومغني اللبيب ١/١٨٦.

اللغة: اطرد: أمر من طرد يطرد يقتل يقتل، واليأس: القنوط، الرجاء: الأمل، حم: قدر. المعنى: لا تقنط، وترجّ حصول الفرج بعد الشدة؛ فكم من صاحب أمل قدر الله غناه بعد فقره، ويروى البيت بمد الرجاء وكأئن، وقصرهما.

والشاهد في البيت: قوله: (فكأين آملاً)؛ حيث استشهد به على نصب تمييز (كأين) على غير الغالب.

١. كَأَيُّ؛ ك (شج).
 ٢. وكأئن؛ ك (ضارب).
 ٣. وكئين؛ ك (هين) بالتشديد.
 ٤. وكأئي؛ ك (فلس).
- والعكبري: في آل عمران: قرئ بالجميع^(١).
٥. ويوقف عليها: بالنون، وبحذفها.
- * والكثير في (كذا) أن يكرر لفظها بالواو؛ نحو: (عندي كذا وكذا درهمًا).
ودونه: (كذا كذا درهمًا).
- وأنكر ابن خروف استعمالها مفردة؛ نحو: (رأيت كذا رجلًا).
 - والوجه: أنه قليل.
 - وظاهر المتن: جواز جر تمييزها بـ (من) كما في (كأين).
 - قيل: وهو ممنوع.
 - وهل يجوز جره بدون (من) أو لا؟
- أجاز ذلك الكوفيون، فيضيفونها مفردة؛ نحو: (كذا ثوبٌ وكذا أثوابٌ).
ورد: بأن عجزها اسم إشارة لا حظ له في الإضافة.
- وقد يقال: إنه لما ركب مع الكاف.. لم يبق على ما كان عليه قبل ذلك؛ لأنه [٣٠٢/ب] صار مع الكاف كلمة واحدة ضمنت معنى لم يكن موجودًا قبل ذلك.
- وقال الحوفي: إن المجرور بدل من اسم الإشارة، وهو بعيد؛ لأن (ذا) صارت كلمة واحدة، ولا يبدل من جزء الكلمة.
- ولا تضاف (كأين) بوجه.

(١) في التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٩٧-٢٩٨: وقال: وَفِيهَا خَمْسَةٌ أَوْجُهٌ، كُلُّهَا قَدْ قُرِئَ بِهِ، وَذَكَرَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْجُهَةِ الْمَذْكُورَةِ مَسْقُطًا الْوَجْهَ الثَّلَاثَ، وَأَضَافَ اثْنَيْنِ، وَعَلَيْهِ: فَالْوَجْهُ فِيهَا سِتَّةٌ، وَالْوَجْهَانِ اللَّذَانِ أَضَافَهُمَا هُمَا:

«كأين» بِهَمْزَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ مُسْتَدَدَةٌ وَهِيَ الْأَصْلُ.
«كئى» بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَ الْهَمْزَةِ، وَهِيَ الْأَصْلُ فِي كَائِنٍ.

قال السمين: لأن آخرها تنوين، وهو لا يجتمع مع الإضافة.
 و(كأين) لها صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها.
 بخلاف (كذا)، فيقال: (رأيت كذا كذا رجلاً).
 وقد يكون (كذا وكذا) بمنزلة كلمة واحدة، فيكنى بها عن غير العدد؛ كقولك:
 (أتذكر يوم كذا وكذا؟).

ويكنى عن الحديث: بـ«كيت»، و«ذيت»؛ نحو: (قل له كيت وكيت)، و(قال:
 لي ذيت وذيت)، وهما مبنيان؛ لنيابتهما عن الجمل.
 وفي «التسهيل»: قد تكسر التاء منهما، أو تضم.
 و(كأين): مبتدأ، و(كذا): معطوف عليه، وقوله: (ككم): خبر.

والله الموفق

* * *

الحكاية

ص:

٧٥٠- احك باي ما لمنكور سئل عنه بها في الوقف أو حين تصل^(١)

ش:

الحكاية لغة: المماثلة والمشابهة.

وفي الاصطلاح: تأدية اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير.

* فإن سُئِلَتْ عن منكور مذكور في كلام سابق.. فاحك ب (أي) ما لذلك المنكور من إعراب وتذكير وتأنيث وتشنية وجمع.

فمنكور شمل: النكرة مطلقاً؛ المفرد وغيره، مذكراً كان أو مؤنثاً:

- فتقول لمن قال: (جاء رجل) (أي؟) بالرفع، ولمن قال: (رأيت رجلاً): (أيًا؟)، ولمن قال: (مررت برجل): (أي؟).

- وتقول في (جاءني رجلان): (أيان؟)، وفي النصب والجر (أيين؟).

- وفي (جاء رجال): (أيون؟) وفي غيره (أيين؟).

- وتقول في: (جاءت امرأة): (أية؟) بالرفع، وتنصب في النصب، وتجر في الجر.

- وفي (جاءت امرأتان): (أيتان؟)، وفي النصب والجر (أيتين؟).

- وفي (جاءت بنات): (أيات؟) بالرفع، وفي غيره: (أيات؟) بكسر التاء.

هذا كله في الوقف.

(١) احك: فعل أمر: مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بأي: جار ومجرور متعلق باحك. ما: اسم موصول: مفعول به لاحق. لمنكور: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة. سئل: فعل ماض مبني للمجهول. عنه: جار ومجرور متعلق بسئل على أنه نائب فاعله، والجملة من سئل ونائب فاعله: في محل جر صفة لمنكور. بها: جار ومجرور متعلق بسئل أيضاً. في الوقف: جار ومجرور متعلق باحك. أو: عاطفة. حين: ظرف معطوف على الوقف. تصل: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، وجملة الفعل المضارع - الذي هو تصل - وفاعله المستتر فيه: في محل جر بإضافة حين إليها.

وإن شئت وصلت؛ نحو: (أيُّ يا هذا؟)، أو (أيان يا هذا؟)، أو (أيون يا هذا؟)... إلى آخره.

هذا هو الأفصح، وفي غيره: يحكى الإعراب والتذكير والتأنيث مع إفراد (أي) مطلقاً:

فيقال في (جاء رجلاًن): (أيُّ؟).

وفي (جاء رجالٌ): (أيُّ؟).

وفي (رأيت رجالاً): (أيُّ؟).

وفي (مررت بامرأتين): (أية؟).

وفي (مررت بنساء): (أية؟).

١. وقد علم أن المعرفة لا تحكى بـ (أي).

وقيل: يجوز في (جاء زيد)، و(رأيت زيداً)، و(مررت بزید) أن يقال: (أيُّ زيدٌ؟) فقط بالرفع فيهما.

تنبيه:

إذا قيل: (جاء رجل)، وقيل: (أيُّ؟).. فهي مبتدأ، والخبر محذوف بعدها، والتقدير: (أيُّ هو؟).

ويجوز أن يكون المحذوف هو المبتدأ، قيل: وهو الأولى.

وإذا قيل: (رأيت رجلاً)، وقيل: (أيُّ؟)، أو (مررت برجل)، وقيل: (أيُّ؟).. فكما ذكر، وتقدر ضمة الإعراب؛ لأن حركة الحكاية تمنع من ظهورها، وقس عليه ما لم يذكره. وقيل: إن الحركة في حالة الرفع حركة إعراب؛ إذ لا ضرورة في تكلف تقدير ضمة مع [٣٠٣/أ] وجود أخرى، وإنما قيل بتقديرها في حالة النصب والجر للضرورة.

وقيل: إن الحركة في حالتي النصب والجر حركة إعراب أيضاً، والكلمة مفعول، والعامل مقدر، والتقدير: (أيُّ رأيت؟)، و(بأيُّ مررت؟).

وقيل: إن الحركة لإنباع لفظ المتكلم في جميع الأحوال، فهي حركة حكاية مطلقاً، وهو ظاهر.

والله الموفق

ص:

- ٧٥١- وَوَقَفًا أَحَكِ مَا لِمَنْكُورٍ بِمَنْ وَالنُّونَ حَرَكَ مُطْلَقًا وَأَشْبَعْنَ^(١)
- ٧٥٢- وَقُلْ مَتَانٍ وَمَنِينٍ بَعْدَ لِي أَلْفَانَ بِابْنَيْنِ وَسَكَنٍ نَعْدَلِ^(٢)
- ٧٥٣- وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَنْتَ بِنْتُ مَنَهُ؟ وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسَكَّنَةٌ^(٣)
- ٧٥٤- وَالْفَتْحُ نَزْرٌ وَصِلِ التَّاءَ وَالْأَلْفَ بِمَنْ بِأَثَرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَلَفَ^(٤)

(١) ووقفًا: يجوز أن يكون حالًا من فاعل احك الآتي بتأويل اسم الفاعل، أي: واقفًا، ويجوز أن يكون منصوبًا بنزع الخافض، أي: في الوقف. احك: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لاحك. لمنكور: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما. بمن: جار ومجرور متعلق باحك. والنون: مفعول به تقدم على عامله وهو قوله حرك الآتي. حرك: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. مطلقًا: نعت لمصدر محذوف، أي: تحريكًا مطلقًا. وأشبعن: الواو حرف عطف، وأشبع: فعل أمر، معطوف بالواو على حرك، والنون للتوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(٢) وقل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. متان: قصد لفظه: مفعول به لقل. ومنين: قصد لفظه أيضًا: معطوف على قوله متان. بعد: ظرف متعلق بقوله قل. لي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ألفان: مبتدأ مؤخر. بابنين: جار ومجرور متعلق بقوله ألفان، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول لقول محذوف، يضاف بعد إليه. أي: بعد قولك - إلخ. وسكن: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. تعدل: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وحرك بالكسر للروي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(٣) وقل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. لمن: جار ومجرور متعلق بقل. قال: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود على من المجرورة محلا باللام، والجملة من قال وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة من المجرورة محلا باللام. أنت: أتى: فعل ماض، والتاء للتأنيث. بنت: فاعل أتى، والجملة في محل نصب مقول قال. مئة: قصد لفظه: مفعول به لقل. والنون: مبتدأ. قبل: ظرف متعلق بقوله: مسكنة الآتي، وقبل مضاف، وتا: مضاف إليه، وتا مضاف، والمثنى: مضاف إليه. مسكنة: خبر المبتدأ الذي هو قوله: النون.

(٤) والفتح: مبتدأ. نزر: خبر المبتدأ. وصل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. التا: قصر للضرورة: مفعول به لصل. والألف: معطوف على التاء. بمن يائر: جاران ومجروران متعلقان بصل. ذا: اسم إشارة: مبتدأ. بنسوة: جار ومجرور متعلق بقوله: كلف الآتي. كلف: خبر المبتدأ الذي هو (ذا) وجملة المبتدأ وخبره في محل جر بإضافة قول محذوف يضاف إثر إليه، أي: يائر قولك ذا - إلخ.

٧٥٥- وَقَلْ مُنُونٌ وَمَنِينٌ مُسْكِنًا إِنَّ قَيْلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطْنًا^(١)

٧٥٦- وَإِنْ تَصِلْ فَلْفُظٌ مَنْ لَا يَخْتَلِفُ وَتَادِرٌ مُنُونٌ فِي نَظْمٍ عَرَفُ^(٢)

ش:

* تحكى النكرة أيضًا بـ (مَنْ)؛ فإن سئل عن منكور المذكور بها.. حكي أيضًا فيها ما لذلك المنكور من وتذكير وتأنيث، وإفراد وغيره.

• ولا يكون ذلك إلا في حالة الوقف، وإليه أشار بقوله: (وَوَقْفًا)، وحينئذ تحرك النون وتشعب الحركة بحيث يتولد من تلك الحركة حرف مجانس لها، فتقول في: (جاء رجل): (مَنُو؟)، وفي (رأيت رجلاً): (مَنًا؟)، وفي (مررت برجل): (مَنِي؟).

وهذا هو معنى قوله: (وَالنُّونَ حَرَّكَ مُطْلَقًا وَأَشْبِعِنَ)، فالأحرف إشباع. وقيل: بدل من التنوين.

وتقول في (جاء رجلان): (مَنان؟)، وفي النصب والجر: (مَنِين؟) بتسكين النون في الأحوال الثلاث للوقف.

ومن قال: (لي إلفان بابنين)؛ فإن سألت عن (إلفان).. قلت (مَنان)، وإن

(١) وقل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. منون: قصد لفظه: مفعول به لقل. ومنين: معطوف عليه. مسكنا: حال من فاعل قل. إن: شرطية. قيل: فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط. جا: قصر للضرورة: فعل ماض. قوم: فاعل جاء. لقوم: جار ومجرور متعلق بجاء. فطنا: نعت لقوم المجرور، وجملة الفعل - الذي هو جاء - وفاعله: في محل رفع نائب فاعل لقل، وقصد لفظها، وجواب الشرط محذوف.

(٢) وإن: شرطية. تصل: فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. فللفظ: الفاء واقعة في جواب الشرط، ولفظ: مبتدأ، ولفظ مضاف، ومن: مضاف إليه. لا: نافية. يختلف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى (لفظ مَنْ) الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل الذي هو يختلف المنفي بلا مع فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: في محل جزم جواب الشرط. ونادر: خبر مقدم. منون: قصد لفظه: مبتدأ مؤخر. في نظم: جار ومجرور متعلق بنادر. عرف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى نظم، والجملة من الفعل - الذي هو عرف - ونائب فاعله المستتر فيه: في محل جر نعت لنظم.

سألت عن (ابنين).. قلت: (منين)، كما قال: (وَقُلْ مَنَانٍ وَمَنِينٍ بَعْدَ «لِي إِلْفَانٍ بِأَبْنَيْنٍ» وَسَكَّنُ تَعْدِيلٌ)؛ أي: سكن النون كما سبق.

وتقول في (جاءت امرأة) أو (رأيت امرأة) أو (مررت بامرأة): (منه؟) بهاء ساكنة، وإليه أشار بقوله: (وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتٍ مِّنْهُ).

- وقد تسكن النون فتثبت حينئذ التاء؛ نحو: مَنَتْ؟
- فإن قيل: (جاءت امرأتان أو بنتان)، تقول: (مَنَتان؟)، وتقول في النصب والجر: (مَنَتين؟) بسكون النون الأولى، وإليه أشار بقوله: (وَالنُّونُ قَبْلَ تَاءِ الْمُشْتَمَلِ مُسَكَّنَةٌ).

وكذا أيضاً النون الأخيرة؛ لأنه لا يوقف على متحرك.

- ويقال فتح النون الأولى وهي التي قبل التاء؛ كما قال: (وَالْفَتْحُ نَزْرٌ)؛ أي: قليل.

- فإن سألت عن جمع مؤنث.. زدت تاء وألفاً على لفظ (مَن)، فتقول في: (جاءت نسوة) أو (رأيت نسوة) أو (مررت بنسوة): (مَنَات؟) بسكون التاء للوقف في الأحوال الثلاث، وهذا هو معنى قوله: (وَصَلِّ التَّاءَ وَالْأَلْفَ بِمَنْ يَأْتِرُ ذَا بِنْسُوَةٍ كَلْفٌ).

فإذا قيل: (هذا كلف بنسوة)، وأردت أن تسأل عنهن.. تقول: (مَنَات؟) [٣٠٣/ب].

- وإن سألت عن جمع المذكر.. زدت الواو والنون على لفظ (مَن) في حالة الرفع، فتقول في: (جاء رجال): (مَنُون؟)، وفي النصب والجر: (مَنِين؟) بإسكان النون للوقف.

وإذا قيل: (جاء قوم لقوم فطنا).. تقول: (مَنُون؟) إن سألت عن الفاعل، و(مَنِين؟) إن سألت عن المجرور، وهو معنى قوله: (وَقُلْ مَنُونٌ وَمَنِينٌ مُسَكَّنًا إِنْ قِيلَ جَاءَ قَوْمٌ لِقَوْمٍ فَطَنًا).

- (فطنًا): نعت لقوم جمع (فطين)، وكله في حالة الوقف كما علم.

- فإن حكيت لها وصلا.. فلا يتصل بها شيء من الحروف، ولا تحرك نونها، بل تكون بلفظها الأصلي في جميع ما تقدم سواء كان مذكراً أو مؤنثاً، مفرداً أو غيره.

وتبطل حينئذ الحكاية فتقول: (من يا فتى؟) أو (من يا هذا؟)، لمن قال: (جاء رجل) أو (رأيت رجلاً) أو (مررت برجل أو رجال أو امرأة أو نسوة).. إلى آخره، ولا فرق في ذلك بين الرفع وغيره، وإليه أشار بقوله: (وَإِنْ تَصِلُ فَلَقِظْ مَنْ لَا يَخْتَلِفُ).

وندر في الشعر اختلاف لفظها في حالة الوصل؛ كقوله:

أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا: الْجَنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلَامًا^(١)

(١) التخريج: البيت لشمر بن الحارث في الحيوان ٤/٤٨٢، ٦/١٩٧، وخزانة الأدب ٦/١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، والدرر ٦/٢٤٦، ولسان العرب ٣/١٤٩ (حسد)، ١٣/٤٢٠ (منن)، ونوادر أبي زيد ص ١٢٣، ولشمر الضبي في شرح أبيات سيبويه ٢/١٨٣، ولشمر أو لتأبط شراً في شرح التصريح ٢/٢٨٣، ولأحدهما أو لجذع بن سنان في المقاصد النحوية ٤/٤٩٨، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٤٦٢، وجواهر الأدب ص ١٠٧، والحيوان ١/٣٢٨، والخصائص ١/١٢٨، والدرر ٦/٣١٠، ووصف المباني ص ٤٣٧، وشرح الأشموني ٢/٦٤٢، وشرح ابن عقيل ص ٦١٨، وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٥، والكتاب ٢/٤١١، ولسان العرب ٦/١٢ (أنس)، ١٤/٣٧٨ (سرا)، والمقتضب ٢/٣٠٧، والمقرب ١/٣٠٠، وهمع الهوامع ٢/١٥٧، ٢١١.

اللغة: أتوا ناري: أي قصدوا النار التي أوقدتها لهداية الضالين. منون أنتم: أي. من أنتم. عمووا ظلاماً: تحية تستعملها العرب في الصباح والمساء بحسب الوقت الذي تقال فيه، قال في تهذيب اللغة: (باب العين والميم): وَالَّذِي سَمِعْنَاهُ وَحَفِظْنَاهُ فِي تَفْسِيرِ عَمٍ صَبَاحًا: أَنْ مَعْنَاهُ: أَنْعِمُ صَبَاحًا، كَذَلِكَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ عَنْ نَعْلَبِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: وَيُقَالُ: أَنْعِمُ صَبَاحًا وَعَمُّ صَبَاحًا بِمَعْنَى وَاجِدٍ.

قلت: كَأَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ هَذَا الْحَرْفُ فِي كَلَامِهِمْ حَذَفُوا بَعْضَ حُرُوفِهِ لِمَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِ بِهِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: (لَا هُمْ).

المعنى: قصدوا النار التي أوقدتها لهداية الضالين، فقلت لهم: من أنتم؟ فقالوا: نحن جنّ. فقلت لهم: أنعموا ظلاماً.

الإعراب: أتوا: فعل ماضي مبني على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. ناري: مفعول به منصوب، والياء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. فقلت: الفاء: حرف عطف، وقلت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. منون: اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ، أو خبر مقدم. أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع خبر المبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. فقالوا: الفاء: حرف عطف، وقالوا: فعل ماضٍ، والواو: ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل، والألف: فارقة. الجنّ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: نحن. قلت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع

يقال: (عم صباحًا أو ظلامًا) مخفف من (أنعم)، والقياس: (من أنتم)؛ لأن (مَن) لا يغير لفظها إلا في الوقف كما سبق.

بخلاف الوصل، فيقال: (من يا هذا؟) أو (من أنتم؟) أو (من يا هؤلاء؟) ونحو ذلك، ففي هذا الشاهد أجري الوصل مجرى الوقف، وهو قليل لا يقاس عليه في هذا الباب.

خلافًا ليونس رحمه الله: فإنه حكم بصحة الحكاية في (مَن) وصلًا.

وقيل: يجوز أن يكون قائل هذا البيت من قبيلة تعرب (مَن)، حكى سيويه: (ضرب من منًا)، كما تقول: (ضرب رجل رجلًا) وسبق في الباب قبله.

ونقل بعضهم: أنه يقال (منو) بعد (جاء رجل أو رجلان أو رجال)، و(منا) في النصب، و(مني) في الجر.

وكذا المؤنث إفرادًا وتثنية وجمعًا، وهي لغة قوم من العرب، وكأنهم قصدوا أن يحكى إعراب الاسم فقط.

والله الموفق

ص:

٧٥٧- وَالْعَلْمُ أَحْكِيئُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنَ^(١)

فاعل. عموا: فعل مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. ظلامًا: ظرف زمان منصوب متعلق بـ (عم).

وجملة (أتوا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قلت لهم): معطوفة على الجملة السابقة فهي مثلها لا محل لها من الإعراب. وجملة (منون أنتم): في محل نصب مفعول به. وجملة (قالوا): معطوفة على (قلت)، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب. وجملة (نحن الجن): في محل نصب مفعول به. وجملة (قلت): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (عموا): في محل نصب مفعول به.

والشاهد فيه قوله: (منون أنتم) حيث وقع فيه شذوذان: الأول: زيادة الواو والنون في الوصل، والثاني: تحريك النون التي من حقها أن تكون ساكنة.

(١) العلم: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، وتقدير الكلام: واحك العلم. احكيئه: احك: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والنون للتوكيد، والهاء مفعول به. من بعد: جار ومجرور متعلق باحك، وبعد مضاف، ومن: قصد لفظه: مضاف إليه. إن: شرطية.

ش:

تقدم أن (مَنْ) يحكى بها النكرات.

وذكر المصنف هنا: أنه يجوز أن يحكى بها العلم إن لم يقترن لفظها بالواو، فتقول لمن قال: (جاء زيد): (من زيد؟)، ولمن قال: (رأيت زيدًا): (من زيدًا؟)، ولمن قال: (مررت بزيد): (من زيد)، وهذه لغة الحجازيين، فتحكي في (زيد) ما للمسؤول عنه من إعراب.

و(من): مبتدأ، و(زيد): خبر في الأحوال الثلاث، والضممة مقدره في (زيد)؛ لأن حركة الحكاية تمنع من ظهورها.

وقيل: إنما تقدر الفتحة والكسرة، وأما الضمة.. فحركة إعراب.

- فإن اقتربت بالواو.. لم يجز في العلم الذي بعدها حكاية، بل يرفع خبرًا عن (من)، أو مبتدأ خبره [٣٠٤/أ] (من)، فتقول لمن قال: (جاء زيد) أو (رأيت زيدًا) أو (مررت بزيد): (ومن زيد؟) بالرفع؛ لأن الواو هنا للاستئناف، والمتكلم بها لا يكون إلا مبتدأ.

ولا يؤتى بها بغير الواو، فلا يقال: (فمن زيدًا)؛ إذ يوهم السؤال عن (زيد) آخر غير المذكور.

ويجوز أن يحكى العلم أيضًا إذا وصف بـ (ابن) وأضيف الابن إلى علم، فإذا قيل: (مررت بزيد بن عمرو)، تقول: (من زيد بن عمرو؟) فتحكي الموصوف والصفة معًا.

- فإن وصف العلم بغير (ابن).. امتنعت الحكاية، فتقول في (رأيت زيدًا الكريم): (من زيد الكريم؟) برفعهما.

وقيل: يجوز أن يحكى الوصف فقط.

وقيل: يجوز فيهما.

عريت: عري: فعل ماض فعل الشرط، والتاء التانيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود إلى من. من عاطف: جار ومجرور متعلق بعري. بها: جار ومجرور متعلق باقترن الآتي. اقترن: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى عاطف، والجملة من اقترن وفاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لعاطف.

• وإذا عطف العلم أو عطف عليه؛ نحو: (رأيت زيدًا وعمراً).. ففي حكايته خلاف.

والصحيح: الجواز فيهما، فيقال: (من زيدًا وعمراً).

قال القواس: وهو مذهب الحجازيين؛ لأن الأعلام لما كانت كثيرة الاستعمال.. جاز فيها ما لم يجز في غيرها.

وإذا انتفى الاشتراك في العلم.. امتنعت الحكاية كـ (الفرزدق).

والمشهور: أنه لا يحكى من المعارف إلا العلم، فيقال في (جاء غلام زيد)، و(رأيت غلام زيد)، و(مررت بغلام زيد): (مَنْ غلامٌ زيد؟)، برفع (غلام) خبرًا عن (مَنْ).

ولا يجوز فيه حكاية، خلافاً ليونس، واختص العلم بذلك لكثرة استعماله كما سبق.

وذكر القواس: أن مذهب يونس هو مذهب تميم.

• وتختص (مَنْ) في الحكاية بمن يعقل.

• بخلاف (أي) فتكون للعاقل وغيره.

ونقل عن بني تميم: أنه ليس عندهم حكاية، وأنهم يقولون: (مَنْ زيدٌ؟) مطلقاً، برفع (زيد) خبرًا عن (مَنْ) أو عكسه، سواء كان المسؤول عنه مرفوعاً أو غيره.

وحكاية القواس فيما تقدم تنافي ذلك.

وقد يحكى الضمير بـ (مَنْ) كما تحكى النكرة؛ نحو: (منون؟) لمن قال: (جاؤوا).

و(منين) لمن قال: (رأيتهم) أو (مررت بهم)، قاله في «الكافية»^(١).

ومن العرب: من يحكى النكرة مع التجرد مما ذكر؛ كقول أعرابي: (ليس بقرشيان)، بعد أن قيل له: (إنهما قرشيان)، وقول الآخر: (ليس بقرشياً) بعد (أليس قرشياً؟)، فحكى النكرة بلفظها.

وقول الآخر:

(١) انظر شرح الكافية الشافية (٤/٢٧٨).

فَأَجِبْتُ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ (١)

ف قيل له: (كيف أنت)، فقال: (صالح) بالرفع، ثم قصد أن يحكي ذلك اللفظ. و يروى: (بصالح) بالجر فلا حكاية.

وقد قيل لبعضهم: (هاتان تمرتان)، فقال: (دعني من تمرتان) فحكى اللفظ بعينه كما سبق.

وقال الشاعر:

وَأَصْفَرَ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرًا (٢)

فحكاه منصوبًا كما رآه مكتوبًا على الدينار.

تنبيه:

إذا نسب إلى حرف أو غيره حكمٌ هو للفظه دون معناه.. جاز أن يعرب على حسب العوامل أو [٣٠٤/ب] يحكى بلفظه.

فتقول على الإعراب: (من: حرف جر)، بالرفع على أنها مبتدأ، و(حرف جر): خبرها.

وتقول على البناء: (من: حرف جر)، بسكون النون على حالها.

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: حَتَّى مَلِئْتُ وَمَلْنِي عَوَّادِي

وقائله مجهول، وهو في المغني (ص ٤٢٢)، وشرح شواهد (ص ٨٣٧)، والعيني (٤/٥٠٣)، والهمع (١/١٥٧).

الشرح: ملئت: من الملاة وهي السامة، والعوَّاد: جمع عائد، وهو الزائر الذي يزور المريض ويسأل عن حاله.

والشاهد فيه: قوله (بصالح) بالجر على قضية حكاية الاسم المفرد كأنه قال: وأجبت قائل: كيف أنت، بهذه اللفظة، وهو شاذ؛ لأن المفرد لا يحكى في غير الاستفهام.

(٢) التخريج: البيت مجهول القائل وهو في التذييل (٢/١٠٩٠)، وهو من المتقارب.

اللغة: الأصفر: الدرهم.

المعنى: وصف دينارًا نقش فيه اسم جعفر البرمكي، كأنه قال: يلوح على وجهه: (اقصدوا جعفرًا).

والشاهد فيه قوله: (يلوح على وجهه جعفرًا) حيث حكى لفظ (جعفرًا) كما هو، وقدر له ناصبًا والجملة من الفعل المقدر وفاعله ومفعوله المذكور: في محل رفع فاعل (يلوح).

وكذا نحو: (قام) فعل ماضٍ؛ فإن شئت.. حكيت على ما هو عليه، أو أعربت وقلت: (قامٌ: فعلٌ ماضٍ) بالرفع كما تقدم.

ومن الحكاية قوله عليه الصلاة والسلام: «إياكم و(لو) فإن (لو) تفتح عمل الشيطان».

ف(لو) هنا: اسم (إن)، وقصد فيها الحكاية، قاله الشيخ في «الكافية». ورواه غيره على الإعراب، ولفظه: «إياكم واللّو؛ فإن اللّو تفتح عمل الشيطان»، فلما جعلت الأداة اسماً وأعربت.. دخلت عليها (أل).

ومن الحكاية قول أبي العتاهية:

رَأَيْتُ كِتَابَ ذِي أَدَبٍ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى وَسَطِهِ^(١)

كِتَابٌ مَا رَأَيْتُ لَهُ نَظِيرًا قَطُّ فِي غَلَطِهِ

بالرفع في (أوله)، و(وسطه)، و(غلطه)، ف (من): مبتدأ، و(أوله): خبر، و(إلى): مبتدأ، و(وسطه): خبر، و(في): مبتدأ، و(غلطه): خبر^(٢).

ومن الإعراب قول الآخر:

كَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَنِّي كَيْتٌ إِنْ لَوَّا وَإِنْ لَيْتَا عَنَاءُ^(٣)

(١) التخرّيج: عزاها الشيخ المؤلف رحمه الله إلى أبي العتاهية، ولم أجدهما في ديوانه ولا فيما بين يدي من مراجع.

والشاهد فيهما قوله: (من أوله إلى وسطه) وقوله: (في غلطه) حيث جاءت الأسماء الثلاثة مرفوعة على الحكاية، وكان من حقها أن تجر بحروف الجر التي سبقتها، والشاعر يتهم بقائلها لأنه لا يعرف النحو ولا قواعد الإعراب.

(٢) في القلب من التخرّيج الذي ذكره الشيخ المؤلف شيء، ولعل المراد ما ذكرناه في شاهد البيت.

(٣) التخرّيج: البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ٢٤، وخزانة الأدب ١/١١١، ٦/٢٧٥، ٣٨٨، ٣١٩/٧، ٣٢٠، ٣٢١، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢١١، والشعر والشعراء ١/٣١٠، والكتاب ٣/٢٦١، ولسان العرب ١٤/٥٤ (أو).

اللغة: ليت شعري: استفهام بقصد التعجب. ليت ولو: حرفان للتمني، قصد الشاعر بهما التمني نفسه.

فنصب (لواً) بالفتحة على أنه اسم (إنّ)، و(ليتاً) كذلك.
 وقوله: (ليتٌ): بالتونين مرفوع على الابتداء، والخبر مقدم؛ وأما (ليت) المذكورة أول البيت فحرف تمنّ على حالها.
 ومن الإعراب قول الآخر:

أَلَمْ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تُفْتِنِّي أَوْائِلُهُ^(١)

المعنى: يا لشدة عجبي، فما أبعد الأمانني عني، والأمنيات كلها تعب.
 الإعراب: ليت شعري: ليت: حرف تمنّ لا محلّ له، شعري: اسم ليت منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: كائن. وأين: الواو: حرف استئناف، أين: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه متعلّق بخبر مقدم محذوف. مني: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدم محذوف. ليتٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبرها محذوف، بتقدير: أين ليت حاصلة مني. إن: حرف مشبّه بالفعل. ليتاً: اسم إن منصوب بالفتحة. وإن: الواو: حرف عطف. إن: حرف مشبه بالفعل. لواً: اسم إن منصوب بالفتحة. عناء: خبر إن مرفوع بالضمة.
 جملة (ليت شعري): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أين مني ليت): استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (إن ليتاً): استئنافية أيضاً لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (إن لواً عناء): معطوفة على سابقتها لا محلّ لها من الإعراب. وخبر إن الأولى محذوف فسره الخبر الثاني، على تقدير: إن ليتاً عناء وإن لواً عناء.
 والشاهد فيه قوله: (ليتٌ وليتاً ولواً)؛ حيث أعربها بالحركات لأنها صارت أسماء لكلماتها بمعنى التمني.

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في خزنة الأدب ٧/ ٣٢٠، والدرر ١/ ٧٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٦٠٩، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٦٦، وهمع الهوامع ١/ ٥.
 اللغة: أذنب لو: أواخرها، وعواقبها.

المعنى: ألام على التمني، فأتركه لذلك، مع أن كثيراً من الأمانني ما يصدق، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه.. لأخذت بأوائله، وتعلّقت بأسبابه.
 الإعراب: ألام: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا. على لو: جار ومجرور متعلّقان بالفعل (ألام). ولو: الواو: استئنافية، لو: حرف شرط غير جازم. كنتُ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء: اسم كان محلّه الرفع. عالماً: خبر كان منصوب. بأذنب: جار ومجرور متعلّقان بعالمًا. لو: مضاف إليه مجرور. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تفتني: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والتون: للوقاية، والياء: مفعول به محله النصب. أوائله: فاعل مرفوع، والهاء: مضاف إليه محله الجر.

قال الشيخ في «الكافية»:

وَإِنْ نَسَبْتَ لِأَدَاةٍ حُكْمًا فَاحْكِ أَوْ اعْرِبْ وَاجْعَلْنَهَا اسْمًا^(١)

١. والأداة التي تعرب:

- إن أولتها بكلمة.. منعها الصرف إن استحقت ذلك.
- وإن قصدت اللفظ فقط.. صرفتها:
- فنحو: (قام)؛ إذا أعرب.. فيه وجهان؛ ك (هند) إن أُوِّلَ بكلمة.
- ونحو: (دحرج) إن أُوِّلَ بكلمة منع؛ لأنه رباعي ك (زينب).
- وإن نويت اللفظ فقط.. صرفت.
- ونحو: (ضرب)، و(قعد) إن أُوِّلَ بكلمة.. منع الصرف؛ لأنه ك (سقر).
- وإن نوي اللفظ فقط.. صرف كما علم من باب ما لا ينصرف.
- والأداة التي على حرفين:

- إن أعربت.. وجب تضعيف الحرف الثاني إن كان لينًا، فتقول: (لو حرف امتناع لامتناع) بالرفع وتضعيف الواو، وهي حينئذ: مبتدأ، وما بعدها: خبر، وتقول: (في حرف جر) برفع الياء المشددة كما تقدم.
- وأما الذي آخره ألف.. فتقلب ألفه الثانية همزة؛ فرأى من التقاء الساكنين، فإذا ضعفت (ما) النافية.. تقول: (ماءٌ حرف نفي) بهمزة بعد الألف إن أعربت [٣٠٥/أ].
- وإلا.. تركت الأداة على حالها من غير تضعيف وقلت: (في حرف جر)، و(لو حرف امتناع)، و(ما حرف نفي).
- ٢. ويجوز حكاية الجملة؛ نحو: (قال زيد: «عمرو قائم»).

وجملة (ألام): ابتدائية لا محل لها. وجملة (لو كنت عالمًا... لم تفتني أوائله): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كنت عالمًا): جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (لم تفتني أوائله): جواب شرط غير جازم لا محل لها. والشاهد فيه: قوله: (على لو) وقوله (بأذئاب لو) حيث أعربهما ولم يسقهما على الحكاية. (١) شرح الكافية الشافية ٣٧٨/٤.

٣. ولا يدخل عليها حرف جر، وشذ:

تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غَدًا^(١)

برفع (الرحيل) على أنه مبتدأ، و(غداً) خبره.

٤. وإن كانت الجملة المحكية ملحونة.. وجب إعرابها؛ ولكن ينبه على اللحن، كما إذا قيل: (زيداً قائم)، فتقول: (قال فلان: «زيد قائم»، ولكنه نصب «زيد»).

وقيل: يجوز أن يحكى ملحوناً.

خاتمة:

تَلْحَقْ آخِرَ الْمُحَكِّي مَدَّةً زَائِدَةً تَسْمَى: مَدَّةَ الْإِنْكَارِ.

بشرط: أن تتصدر همزة الاستفهام في الأول، وتجانس المدة حركة ما قبلها، فتكون واواً بعد الضمة، وألفاً بعد الفتحة، وياءً بعد الكسرة. وتلحق المدة حينئذ هاء السكت وقفاً.

ولحرف الإنكار معنيان:

الأول: إنكار أن يكون الأمر على ما يذكره المخاطب، فيراد تكذيبه، كما إذا قال شخص: (جاءني زيد)، فتقول أنت مكذباً له: (أزيدوه؟!؟)؛ أي: (كيف يجيء إليك زيد؟!؟).

الثاني: إنكار أن يكون الأمر على خلاف ما يذكره المخاطب، فيراد تصديقه،

(١) التخريج: صدر بيت من الهزج، وعجزه: وفي ترحالهم نفسي

وقائله مجهول، وهو في التمهيد ٣/ ٤٥٥، والخزانة ٩/ ١٨٢.

والشاهد: قوله: (بالرحيل غدا) على أن جملة «الرحيل غدا» من المبتدأ والخبر محكية بقول محذوف عند البصريين، والتقدير: تنادوا بقولهم: الرحيل غدا، وعند الكوفيين محكية بـ (تنادوا) فإنه يجوز عندهم الحكاية بما في معنى القول، فإن تنادوا معناه نادى كل منهم الآخر ورفع صوته بهذا اللفظ، وهو (الرحيل غدا)، وأجاز أبو علي فيها ثلاثة أوجه:

بالرحيل غدا: بالجر، و (الرحيل غدا) بالرفع، والنصب (الرحيل غدا)، بتقدير نرحل الرحيل غدا، أو نجعل الرحيل غدا.

كما يقال: (جاءني زيد)، فتقول: (أزيدوه)؛ أي: (كيف لا يجيئك زيد وأنت أهل لذلك؟!).

وأقر الأخفش: الوجه الأول وهو الإنكار على القائل، وحمل الثاني على الهزاء والسخرية بالقائل.

والحاصل:

١. أنك تقول في (جاء زيد): (أزيدوه؟!)، وفي (رأيت زيدًا): (أزيداه?!)، وفي (مررت بزيد): (أزيديه?!).

٢. ويجوز في تنوين هذا المحكي أن يكسر في جميع الأحوال، فتكون المدة حيثئذ ياء في الأحوال الثلاث:

- فتقول في (جاء زيدٌ): (أزيدُنيه؟! بضم الدال).

- وفي (رأيت زيدًا): (أزيدَنيه؟! بفتحها).

- وفي (مررت بزيدٍ): (أزيدِنيه؟! بكسرها).

وهذه النون المكسورة في الأحوال الثلاث هي تنوين (زيد) كما سبق ذكره.

٣. ويجوز أن يبقى التنوين ساكنًا على حاله ويؤتى بـ (إن) زائدة بعده، وتكسر نون (إن) فتكون المدة حيثئذ ياء مطلقًا أيضًا:

فتقول في (جاء زيدٌ): (أزيدُ إنيه؟! برفع (زيد) منونًا).

وفي (رأيت زيدًا): (أزيدًا إنيه؟! بنصب (زيد) كذلك).

وفي (مررت بزيدٍ): (أزيدِ إنيه؟! بجر (زيد) منونًا كذلك).

١. وقد يكون الإنكار بلا حكاية، كقولك: (أأنا إنيه!!!) لمن قال: (أنت فعلت كذا!).

ومنه قول بعضهم: (أأنا إنيه!!!) بعد إذ قيل له: (أتخرج إن أخصبت البادية).

قال أبو الفتح: لا يكون رأيه على خلاف الخروج، كما تقول: (ألمثلي يقال هذا!!!).

أي: (أنا أول خارج إليها).

٢. فإن فصل بين الهمزة وبين مدخولها بقول أو ما في معناه، أو لم يكن هناك همزة

استفهام، أو كان ذلك في غير الوقف، [٣٠٥/ب] أو كان المستفهم غير منكر..
لم يجز لحاق مدة الإنكار.

- فلا يتغير (زيد) بوجه في نحو: (أتقول زيد؟)؛ للفصل بفعل القول.
 - ولا في نحو: (أزيد الظريف؟) إن قصد محض الاستفهام.
 - ولا في نحو: (أزيد يا هذا؟) لأجل الوصل.
- وقس عليه ما لم يذكر.

٣. ومتى كان المحكي معطوفاً أو منوعاً.. تصدرت همزة الاستفهام كما ذكر، وجيء بمدة الإنكار في آخر المعطوف أو المنعوت:

فتقول لمن قال: (جاء بكر وخالد) على الوجه الأول: (أبكر وخالدوه؟!)،
وعلى الثاني: (أبكر وخالدنيه؟!)، وعلى الثالث: (أبكر وخالد إنيه؟!).

وتقول: في (جاء زيد الطويل) على الوجه الأول: (أزيد الطويلوه؟!)، وعلى
الثالث: (أزيد الطويل إنيه؟!)، ويمتنع الوجه الثاني فلا يقال: (أزيد الطويل
نيه؟) لأن التنوين لا يجتمع مع الألف واللام.

٤. وأما ما أخره ألف؛ كـ (موسى)، أو واو، كـ (يغزو)، أو ياء كـ (القاضي)..
فتجانسه مدة الإنكار ثم تُحذف كلٌّ من الألف والواو والياء؛ للالتقاء
الساكنين، وتبقى مدة الإنكار، فتقول في (موسى): (أموساه؟!)، وفي
(يغزو): (أيغزوه؟!)، وفي (القاضي): (القاضية؟!).

وأما حرف التذكير..

- فهو بعد أن تنطق بالكلمة تسهو عن بقية الكلام، فتريد أن تقول: (قام زيد)
فبعد النطق بـ (قام) تسهو عن (زيد) فتتمد حركة الميم بما يجانسها إلى أن
تذكر ما نسيته، فتقول: (قاما).

وإن سهوت عن (يضرب) من (زيد يضرب)، فتقول: (زيد) وتمد الواو إلى
أن تتذكر (يضرب).

وإن سهوت عن (الماضي) من (العام الماضي).. فتقول: (من العامي) فتمد
الياء إلى أن تتذكر ما نسيته.

• وإن كان آخر الكلمة ساكنًا صحيحًا ولو تنوينًا.. فالوصل بياء ساكنة فقط. فإذا سهوت عن (يقوم) من قولك: (قد يقوم)، أو عن (قاضي) من قولك: (القاضي)، أو عن (مليح) من قولك: (هذا سيف مليح).. قلت: (قدي)، و(ألي)، و(هذا سيفني) بكسر تنوين (سيف) ثم تطيل المدة إلى أن تتذكر.

وتمتنع هنا هاء السكت؛ لأن المتكلم ليس واقفًا باعتبار أنه لم يقطع الكلام.

• وإن كان الآخر معتلا؛ نحو: (العصا)، و(القاضي)، و(يغزو).. أشبعت المدة فقط، وإن شئت زدت على كل منها مدة تجانسها، ثم تحذف المدة الأولى لالتقاء الساكنين.

وتمتنع هاء السكت هنا أيضًا.

٥. وإذا سئل عن صفة العلم المنسوبة إلى من يعقل نسبًا من جهة (الآباء) أو (الأمهات)، ك(الهاشمي)، و(العلوي).. جيء بـ (أل) و(مَن) قبل ياء النسب.

فإذا قيل: (جاء زيد)، تقول: (المنئي؟)؛ أي: الهاشمي أم العلوي؟، فجيء بياء النسب؛ لأن المسؤول عنه منسوب، وأتى بـ (أل) لتدل على الصفة التي كانت فيها.

ولا يستبعد دخولها على (مَن)؛ لأن (مَن) صارت كالنكرة [١/٣٠٦] بدخول ياء النسب عليها، ويثنى ويجمع ويؤنث كـ (المنيان)، و(المنيون)، و(المنية)، و(المنيتان)، و(المنيات).

والله الموفق

* * *

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ

ص:

٧٥٨- عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفٌ وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّاءَ كَالْكَتِفِ^(١)

٧٥٩- وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ^(٢)

ش:

الأصل في الأسماء التذكير، والتأنيث فرع.

وحيث كان فرعاً.. احتيج إلى علامة تدل عليه، واستغنى المذكر عنها حيث كان أصلاً.

قال بعضهم: والمذكر غالب المؤنث إلا في التاريخ، فيؤرخ بالليالي؛ لأنها سابقة بليلة الهلال، وسيأتي آخر الباب.

فعلامة التأنيث: التاء المحركة، والألف المقصورة أو الممدودة.

- ولا تكون الألف إلا ظاهرة؛ ك (حبلى)، و (حمراء).

- والتاء ظاهرة؛ ك (تمرة)، ومقدرة في بعض الأسماء، كما قال: وفي (أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّاءَ كَالْكَتِفِ).

فتقدر في (الكتف)، و (العين)، و (الأذن)، و (الكبد)، و (الكرش)، و (الورك)، و (الفخذ)، و (الساق)، و (العضد)، و (الإصبع)، و (الباع)، و (المنخر)، و (الناب)، و (القدم)، و (الضلع)، و (الرَّجُل)، و (الكف)، و (العجز)، و (السن)، و (الكراع)، و (اليمين)، و (الشمال)، و (القوس)، و (قدام)، و (وراء)، و (الأرنب)، و (البئر)، و (الجمام)،

(١) علامة: مبتدأ، وعلامة: مضاف، والتأنيث: مضاف إليه. تاء: خبر المبتدأ. أو: عاطفة. ألف: معطوف على تاء. وفي أسام: الواو عاطفة أو للاستئناف، وما بعدها جار ومجرور متعلق بقدروا الآتي. قدروا: فعل وفاعل. التاء: قصر للضرورة: مفعول به لقدروا. كالكتف: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالكتف.

(٢) ويعرف: فعل مضارع مبني للمجهول. التقدير: نائب فاعل يعرف. بالضمير: جار ومجرور متعلق بقوله: يعرف. ونحوه: الواو عاطفة، نحو: معطوف على الضمير، ونحو: مضاف، وضمير الغيبة العائد إلى الضمير: مضاف إليه. كالرّد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالرّد. في التصغير: جار ومجرور متعلق بالرّد.

و(الكأس)، و(الرحى)، و(الغول)، و(البغل)، و(الملح)، و(النار)، و(الدار)، و(الخيل)، و(العناق)، و(الطير)، و(هند)، و(الأرض)، و(الوحش)، و(جهنم)، و(سقر)، و(لظى)، و(المنجنيق)، و(العقاب)، و(الحرب).

وما يذكَرُ ويؤنثُ: (العنق)، و(اللسان)، و(الإبط)، و(القفا)، و(الضرس)، و(القلب)، و(الذَّنوب)، و(السوق)، و(الفلك)، و(السلاح)، و(درع الحديد)، و(الصاع)، و(المنون)، و(العنكبوت)، و(السيل)، و(الطريق)، و(الإيل)، و(الغنم)، و(الحانوت).

ويعرف تقدير التاء: ١- بعود الضمير، ٢- بعود التاء في التصغير، ٣- وباسم الإشارة، ٤- والوصف، ٥- وثبوت التاء في الفعل، ٦- وسقوطها في العدد:

فالأول: ك(العين كَحَلَّتْهَا)، و(الكف مددتها)، وفي القرآن: ﴿حَتَّى تَصَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾. وقد تذكر (الحرب)؛ كقوله:

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُقَابُهُ

وأما قول الشاعر:

يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا^(٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: مرجمُ حربٍ تَلْتَطِي جِرَابَهُ وهو بلا نسبة في شرح شواهد الشافية ص ٩٨؛ ولسان العرب ١/ ٣٠٣ (حرب)، ١٥/ ٨٠ (عقا)، ٢٤٨ (لظى)، ٣٦٢ (هفا)؛ وتاج العروس ٢/ ٢٤٩ (حرب)، (هفا).

الشاهد قوله: (الحرب هفا عقابه)؛ حيث استعمل كلمة الحرب مذكراً، وذلك جائز. (٢) عجز بيت من الطويل، وصدوره: أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيئًا كَأَنَّمَا وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه ص ٨٨-٩١، ومطلعها:

كَفَى بِاللَّذِي تَوْلَيْتَهُ لَوْ تَجَنَّبَا شِقَاءَ لِسَقْمٍ بَعْدَ مَا كَانَ أَشِيئَا

وجمهرة اللغة ص ٢٩١، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٥٨، ولسان العرب ١/ ٣٥٧ (خضب)، ٩/ ٥ (أسف)، ٩/ ٣٠٢ (كفف)، ١٤/ ٨٢ (بكي)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٥، والإنصاف ص ٧٧٦، وخزانة الأدب ٧/ ٥، ومجالس ثعلب ص ٤٧.

الشاهد قوله: (كفا مخضبا) حيث استعمل (الكف) مذكراً على تأويل (العضو)، وإلا.. فالكف مؤنث.

فحمل على معنى العضو [٣٠٦/ب].

وقول الآخر: (جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَرَهَا).. فعلى أنه في معنى الصحيفة.

وفي الحديث: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام»، حيث لم يقل: (منه)، فالعمل هنا في تأويل الحسنه.

وقيل غير ذلك.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَصَرَ الْقَيْسَمَةَ﴾ إلى ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ فلما كانت القسمة هنا بمعنى المقسوم.. قيل: (منه).

والثاني: ك (عُيْنَة)، و (هُنَيْدَة)، و (أُرَيْضَة).

ولا تلحق التاء في التصغير إلا الثلاثي كما سيأتي.

والثالث: كقوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾، (هذه النار).

والرابع؛ نحو: (كف طويلة)، و (عناق سمينة).

والخامس: كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾.

والسادس: كقول الشاعر:

..... وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعٌ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، يصف قوساً عربية، و صدره: أَرَمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعٌ وهو لحميد الأرقط، في شرح شواهد الإيضاح ص ٣٤١، والمقاصد النحوية ٤/٥٠٤، وشرح التصريح ٢/٢٨٦، وبلانسة في ديوان الأدب ١/١١٨، وإصلاح المنطق ص ٣١٠، وأوضح المسالك ٤/٢٨٦، وجمهرة اللغة ص ١٣١٤، وخزاعة الأدب ١/٢١٤، والمخصص ١/١٦٧، ٣٨/٦، ٤/٦٥، ١٦/٨٠، ومقاييس اللغة ١/٢٦.

اللغة: فرع: أي مأخوذة من الغصن بحاله وليست بفلق.

المعنى: إني أرمي على هذه القوس المصنوعة من الغصن نفسه، وقد استوتفت طولاً وأجزاء. والمراد بقوله: وأصبع الإشارة إلى أن هذه القوس كاملة وافية كما يقال: هذا الثوب سبع أذرع وزيادة. الشاهد: في (ثلاث أذرع)؛ فإن سقوط التاء من (ثلاث) يدل على تأنيث الذراع؛ لما هو معروف من أن العدد من ثلاثة إلى عشرة، يذكر على المؤنث، ويؤنث مع المذكر، وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله:

علامة التأنيث تاء أو ألف وفي أسام قدروا التا كالكتف
ويعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرد في التصغير

قال الأستاذ محمد عبد العزيز النجار في ضياء السالك شرح ألفية ابن مالك ٤/١٤٧: أي: إن العلامة التي تدل على تأنيث اللفظ وجود تاء في آخره، أو ألف مقصورة، أو ممدودة على النحو الذي بينه المصنف. وقد تقدر التاء كما في أسام جمع أسماء الذي مفردة اسم فهو جمع الجمع ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع مثل (جوار).

و(كتف) من أجزاء الجسم، ويعرف المقدر من العلامة يعود الضمير إليه مؤنثاً، أو بما أشبه ذلك؛ كرد التاء إليه في التصغير، وكذلك بتأنيث خبره، أو نعته، أو حاله.

والمؤنث نوعان:

حقيقي وهو: الذي يدل على أنثى من طبعها أن تلد وتتناسل، ولو كان التناسل عن طريق البيض والتفريخ.

فإن وجدت فيه علامة التأنيث؛ من تاء أو ألف، نحو: فاطمة، وليلى، وعلياء.. سمي كذلك مؤنثاً لفظياً ومعنوياً.

وإن لم توجد كهند، وسعاد.. سمي مؤنثاً معنوياً.

ومجازي: وهو: الذي لا يلد ولا يتناسل، ويعامل معاملة المؤنث الحقيقي غالباً، ويعرف من طريق السماع والنقل عن العرب.

ومما سمع من المؤنثات المجازية: الجنوب، الشمال، الصبا، الدبور، جهنم، سقر، الشمال، اليسار، الكف، الضلع، الكأس.

وقد تكون فيه علامة ظاهرة؛ كورقة وسفينة، أو مقدر؛ كدار، وأذن، وشمس.

وهنالك مؤنث لفظي فقط، وهو: ما كان علماً لمذكر واشتمل على علامة التأنيث؛ نحو: أسامة، وزكرياء.

وله أحكام أخرى؛ فقد يراعى لفظه فيمنع من الصرف، وقد يراعى معناه فلا يؤنث له الفعل؛ فلا يقال: قامت أسامة، وزكرياء، ولا يجمع جمع مذكر سالماً.. إلخ.

ويذكر النحاة نوعاً آخر يسمى المؤنث الحكمي، وهو: ما كان لفظه مذكراً وأضيف إلى مؤنث فاكسب التأنيث بالإضافة، نحو قوله -تعالى: ﴿وَحَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ فكلمة كل مذكورة، واكتسبت في الآية التأنيث من المضاف إليه وهو نفس.

فائدة:

ما لا يتميز مذكوره عن مؤنثه، مثل: نخلة، قملة، برغوث، يعتبر ما فيه التاء مؤنثاً مطلقاً، وما تجرد منها مذكراً مطلقاً.

وتذكير أعضاء الإنسان وتأنيثها موقوف على السماع.

والغالب في الأعضاء المزدوجة: التأنيث؛ تبعاً للسمع الوارد فيها مثل: عين، أذن، رجل.

وفي غير المزدوجة التذكير، مثل: رأس، قلب، أنف، ظهر.

ومن المزدوج المذكر: الحاجب، الصدغ، الخد، المرفق، الزند، الكوع، الكر سوع، اللحي عظم الفك.

ومن المنفرد المؤنث: الكرش، الكبد.

ومن المزدوج الذي يذكر ويؤنث: العضد، الإبط، الضرس.

ف (أذرع): جمع (ذراع) وهو مؤنث، وسبق في العدد أن المؤنث تحذف منه التاء، والمذكر بالعكس.

والذي لا يتميز مذكره من مؤنثه يؤنث مطلقاً؛ ك (النملة) للمذكر والمؤنث.

وكذا نحو: (عقرب)، و(فرس)، و(جراد).

وقد يؤنث ما مدلوله مذكر، كقول الشاعر:

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى (١)

والوجه: (ولده خليفة آخر)، ولكنه أنث باعتبار اللفظ.

وقول الشيخ: (أَسَامٍ جمع (أسماء)، و(أسماء): جمع (اسم)، فهو جمع

الجمع.

والله الموفق

ص:

٧٦٠- وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا أَصْلًا وَلَا الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلًا (٢)

٧٦١- كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ تَا الْفَرَقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ (٣)

ومن المنفرد الذي يذكر ويؤنث: العنق، اللسان، القفا.

(١) التخریج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ، ذَاكَ الْكَمَالَ

وهو بلا نسبة في لسان العرب ٥٤٩/٢ (فلح)، ٨٤/٩ (خلف)؛ وتهذيب اللغة ٤٠٨/٧؛ وتاج

العروس ٢٦٤/٢٣ (خلف)، والمساعد (٢٧٩/٣) وحاشية الصبان (٩٤/٤).

والشاهد قوله: (ولדתه)؛ حيث أنث الفعل لما مدلوله مذكر (خليفة)، والبيت عندما أورده صاحب

اللسان والتاج أورده ليقولا إن لفظ (خليفة) قد يؤنث مراعاة للفظه.

(٢) ولا: الواو عاطفة، أو للاستئناف، ولا: حرف نفي. تلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر

فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى تاء التانيث. فارقة: حال من الضمير المستتر في تلي. فعولاً:

مفعول به لتلي. أصلاً: حال من فعولاً. ولا: الواو عاطفة، ولا: نافية. المفعال، والمفعيلاً:

معطوفان على قوله: فعولاً.

(٣) كذاك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مفعل: مبتدأ مؤخر. وما: الواو للعطف أو

استئنافية، ما: اسم موصول مبتدأ. تليه: تلي: فعل مضارع، والهاء مفعول به لتلي. تا: قصر

للضرورة: فاعل تلي، وتا مضاف، والفرق: مضاف إليه، والجملة من الفعل الذي هو تلي

ش:

- الكثير في التاء أن يجاء بها للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفات؛ ك (ضارب)، و(ضاربة).

وهو سماعي في غير الصفات؛ ك (رجل) و(رجلة)، و(إنسان) و(إنسانة)، و(امرؤ) و(امرأة)، و(فتى) و(فتاة)، و(عَلَام) و(عَلَامَة)، و(برذون) و(برذونه)، و(حمار)، و(حمارة).

- ويفرق بها بين اسم الجنس ومفرده، ك (تمر) و(تمرّة)، و(نخل) و(نخلة)، و(شجر) و(شجرة).

- وتكون للمبالغة؛ ك (عَلَامَة) و(نَسَابَة).

- وعضواً عن ياء مفاعيل؛ ك (زنادقة)، والأصل: (زناديق).

- وللدلالة على النسب؛ ك (أشعبي)، و(أشاعثة).

- وعضو العين في المصادر؛ ك (إقامة)، والأصل: (إقوام) كما علم.

١. ثم إن من صفات المؤنث ما لا تلحقه التاء؛ ك (فعل) إذا كان أصلاً، والمراد بكونه أصلاً: أن يكون اسم فاعل؛ وإليه أشار بقوله: (وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا)؛ ك (رجل [٣٠٧/١] صبور وشكور)، و(امرأة صبور وشكور)، وفي القرآن: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾، وأصله: (بَغُوي) على (فعل)، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت، ثم كسر ما قبلها فحصل (بغياً). فخرج (فعل) بمعنى (مفعول) فتلحقه التاء؛ ك (أكولة)، و(ركوبة)، و(رغوثة)، و(حلوبة)، بمعنى: (مأكولة)، و(مركوبة)، و(مرسوعة)، و(محلوبة)، وفي القرآن: ﴿فِيئَهُمْ كُؤُومُهُمْ﴾؛ أي: (مركوبهم).

٢. وتمتنع التاء أيضاً في: (المفعال)، و(المفعيل)، وهو من المشترك؛ ك (صبور)، فيقال: (رجل معطار ومذكار ومثناث)، و(امرأة معطار ومذكار ومثناث).

وفاعله ومفعوله: لا محل لها صلة (ما) الموصولة الواقعة مبتدأ. فشدوذ: الفاء زائدة، وشدوذ: مبتدأ ثان. فيه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ووقعت الفاء فيه لشبه الموصول بالشرط.

و(المذكارة): الكثير الذكر، و(المثناة): الكثير الإناث، و(رجل معطير ومغشيم)، وامرأة كذلك.

وكذا (مدعس) بكسر الميم الذي لا يرده شيء.

• وشذ لحاق التاء:

(فعول): ك(امرأة عدوة).

و(مفعال): ك(ميقانة)، ويقال: (رجل ميقان) وهو من اليقين.

و(مفعيل): ك(مسكينة)، وإليه أشار بقوله: (وَمَا تَلِيهِ تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ)، والقياس: (عدو)، و(ميقان)، و(مسكين) في التذكير والتأنيث.

وحكي: (امرأة مسكين) على القياس.

فإن كانت التاء للمبالغة لا للفرق.. لحقت المذكر والمؤنث؛ ك(رجل ملولة وفروقة)، و(امرأة، ملولة وفروقة)، والأول من الملل، و(الفروقة): الشديدة الفزع، وقد تشدد راؤه.

وقوله: (أصلا): حال من (فعولا).

والله الموفق

ص:

٧٦٢- وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبَعَ مَوْصُوفَهُ غَالِبًا تَأْتَمَّتْ^(١)

ش:

تلحق التاء (فعليل) بمعنى: (فاعل)؛ ك(ظريفة)، و(كريمة).

وكذا إن تبع موصوفه؛ ك(امرأة ظريفة).

(١) ومن فعيل: جار ومجرور متعلق بقوله: تمتنع الآتي في آخر البيت. كقتيل: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعيل. إن: شرطية. تبع: فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى فعيل. موصوفه: موصوف: مفعول به تبع، وموصوف: مضاف، والهاء: مضاف إليه. غالباً: حال من الضمير المستتر في تبع. التاء: قصر للضرورة: مبتدأ. تمتنع: فعل مضارع. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى التاء، والجملة من تمتنع وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جملة المبتدأ والخبر.

وكذا إن كان بمعنى (مفعول) وهو جارٍ مجرئ الأسماء في كونه يستعمل بدون موصوف؛ ك (نطيحة)، و (ذبيحة).

فإن كان تابعاً لموصوفه.. امتنعت التاء غالباً، كما قال: (إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا التَّاءُ تَمْتَنِعُ)، فتقول: (مررت بامرأة قتيل)، و (طرف كحيل)، و (كف خضيب) فاستغني عنها لكون الوصف قد تبع موصوفه.

فإن ذكر الوصف بدون الموصوف.. لحقته التاء؛ ك (قتيلة)، و (ذميمة)، و (قتيلتهم) ونحو ذلك.

فلو قيل: (قتيل)، و (ذميم)، و (قتيلتهم).. لا لتبس بالمذكر؛ لأن (فعليل) بمعنى: (مفعول) يستوي فيه المذكر والمؤنث ك (صبور)، فإن وجدت قرينة.. جاز حذف التاء، ك (رأيت قتيلاً من النساء).

وقوله: (غَالِبًا) يحترز به مما ثبتت فيه التاء مع الموصوف، كقولهم: (خصلة ذميمة)، و (فعله حميدة)، و (ملحفة جديدة) فشبهوه ب (فعليل) بمعنى: (فاعل)؛ ك (ظريفة)، [٣٠٧/ب] و (كريمة).

وقد يشبه (فعليل) بمعنى: (فاعل) ك (فعليل) بمعنى: (مفعول) فتسقط التاء، ومنه في القرآن قال: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، ف (رميم) بمعنى: (فاعل)، وشبه ب (فعليل) الواقع صفة بمعنى: (مفعول) فحذفت منه التاء. وقيل: هو بمعنى: (مفعول)؛ أي: (مرموم).

و (التاء): مبتدأ، و (تمتنع): خبر، و (التقدير: التاء تمتنع من فعليل)؛ ك (قتيل) غالباً إن تبع موصوفه.

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٧٦٣- وَأَلِفُ التَّائِبِ ذَاتُ قَصْرِ وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أَثْنَى الْغُرِّ^(١)

(١) ألف: مبتدأ، وألف: مضاف، والتائيب: مضاف إليه. ذات: خبر المبتدأ، وذات: مضاف، وقصر: مضاف إليه. وذات: معطوف على (ذات) السابق، وذات: مضاف، ومد: مضاف إليه. نحو: خبر مبتدأ محذوف: أي ذلك نحو، ونحو: مضاف، وأثنى: مضاف إليه، وأثنى: مضاف، والغر:

- ٧٦٤- والاشتهارُ في مباني الأولى يُدِيهِ وَزْنُ أَرْبَى وَالطُّوْلَى^(١)
 ٧٦٥- وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعَلَى جَمْعًا أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى^(٢)
 ٧٦٦- وَكُجْبَارَى سُمِّهَى سِبْطَرَى ذِكْرَى وَحَيْثَى مَعَ الْكُفْرَى^(٣)
 ٧٦٧- كَذَلِكَ خُلِيطَى مَعَ الشُّقَارَى وَاعْزُ لِعَظْرِ هَذِهِ اسْتِنْدَارًا^(٤)

ش:

سبق أن أُلِّفَ التأنيث على ضربين، مقصورة وممدودة.

وقد بينه الشيخ هنا:

فالمقصورة: ك (بهمي)، و (حلي).)

والممدودة: ك (حمراء)، و (صحراء)، وأنثى (الغرى): (غراء)، والمذكر: (أغرى)،
 وجمعهما: (غُرٌّ)؛ ك (حُمُرٌ) جمع (أحمر)، و (حمراء).

ولكل من الألفين بناء يخصه، وقد أشار هنا إلى مباني المقصورة:

مضاف إليه، وأنثى الغر هي: (الغراء) بألف تأنيث ممدودة.

- (١) والاشتهار: مبتدأ. في مباني: جار ومجرور متعلق بالاشتهار، ومباني: مضاف، والأولى: مضاف إليه. يديه: يدي: فعل مضارع، وضمير الغائب العائد إلى المبتدأ مفعول به ليدي. وزن: فاعل يدي، ووزن: مضاف، وأرْبَى: مضاف إليه، والطولَى: معطوف على أربى، وجملة الفعل - الذي هو يدي - وفاعله ومفعوله: في محل رفع خبر المبتدأ.
- (٢) ومرطَى: معطوف على (أربى) في البيت السابق. ووزن: معطوف على (وزن) في البيت السابق أيضًا، ووزن: مضاف، وفعلَى: مضاف إليه. جمعًا: حال من فعلَى. أو مصدرًا أو صفة: معطوفان على الحال. كَشَبْعَى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كَشَبْعَى.
- (٣) وكُجْبَارَى: الواو عاطفة، كجبارَى: جار ومجرور معطوف على (كشبعَى) في البيت السابق. سُمِّهَى، سِبْطَرَى، ذِكْرَى، وحيثَى: معطوفات على جبارَى بعاطف مقدر فيما عدا الأخير. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من المتدمات، ومع: مضاف، والكُفْرَى: مضاف إليه.
- (٤) كذلك: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب. خليطَى: مبتدأ مؤخر. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من خليطَى، ومع مضاف، والشقارَى: مضاف إليه. واعزُ: الواو عاطفة، واعز: فعل أمر مبني على حذف الواو، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. لغير: جار ومجرور متعلق باعز، وغير: مضاف، واسم الإشارة في قوله: هذه: مضاف إليه. استندارًا: مفعول به لواعز.

والمشهور فيها اثنا عشر بناء:

الأولى: (أُرْبِي) بضم الهمزة وفتح الراء بعدها موحدة وهي الداهية. وشُعْبَا: موضع.
الثاني: (الطُّولَى) بضم الطاء، صفة لمؤنث (الأطول)، و(حبلَى) وليس له مذكر،
و(بُهْمَى): اسم نبت، و(بُشْرَى)، و(رُجْعَى) مصدران.

الثالث: (مَرَطَى) بفتح الميم والراء مصدر، يقال: الخيل تعدو المرطى ضرب من
السير، و(بردَى): نهر بدمشق، و(حمار حَيْدَى) بالحاء المهملة والياء آخر الحروف إذا
كان يحميد.

الرابع: فَعَلَى جمعاً؛ ك (أَسْرَى ومرضى)، أو مصدرًا؛ ك (دعوى)، أو صفة؛ ك
(شبعى)، و(سكرى).

الخامس: (حُبَارَى) بضم الحاء المهملة اسم طائر للمذكر والمؤنث، وواحد
وجمعه سواء، وهي أشد الطير طيرانًا، وولدها يسمى النهار، وفرخ الكروان يسمى الليل.

السادس: (سُمَّهَا) بضم المهملة وفتح الميم المشددة، وهو الباطل.

السابع: (سِبَطْرَى) بكسر السين وفتح الموحدة وسكون الطاء لنوع من المشي.
الثامن: (ذكَرَى).

التاسع: (حَثِيَّى) بكسر المهملة والمثلثة مشددة مصدر (حَثَّ) على غير قياس.

العاشر: (الْكُفْرَى) بضم الكاف والفاء قبل راء مشددة وعاء الطلع.
وقيل: يجوز تثليث عينه.

الحادي عشر: (خُلَيْطَى) بضم المعجمة وفتح اللام المشددة، يقال: (وقعوا في
خليطى) إذا اختلط عليهم أمرهم.

الثاني عشر: (شَقَارَى): بضم المعجمة وتشديد القاف [أ/٣٠٨] اسم نبت.
ومن النادر:

(حَيْدَقَوِي): لنبت، و(بَيْرْحَى): بفتح الموحدة وضم الراء أرض بالمدينة، وحرّفها
بعضهم: (بَيْرْحَاء) بكسر الموحدة وضم الراء وهمزة في آخره على أنه كلام إضافي.

و(إِنجَلَى): بكسر الهمزة وتشديد اللام اسم موضع أو اسم رجل.
و(رهبوتى): للرهبة.

و(فاعولا): بفتح العين اسم موضع.
 و(قوعلى) بالقاف والعين المهملة.
 قال الشاعر:

قَارَبْتُ أَمْشِي الْقَوَعَلَى وَالْفَنْجَلَةَ

ضربان من المشي.
 و(فيعللى) ك(خيسرائى): للخسارة.
 و(فوضضى): للمفاوضة.
 و(أريعاوى): لضرب من مشي الأرنب.
 و(فيعلى): بفتح الفاء والعين والياء المشددة؛ نحو: هَبَّيْخَى لَمْشِيَةَ تَبْخَتِر.
 و(مفعلى) بفتح الميم وسكون الفاء وتشديد اللام؛ نحو: (مرقدى): للكثير
 الرقاد، ونحو: (مرحيا): بتشديد الياء وفتح ما قبلها للمرح.
 ونحو: (حولايا) لموضع.
 ونحو: (منفصلاً): بكسر المعجمة وسكون القاف وكسر الصاد وتشديد اللام
 لنبت.

وإلى هذه أشار بقوله: (وَاعَزُّ لِعَيْبَرٍ هَذِهِ اسْتِنْدَارًا).

والله الموفق

ص:

٧٦٨- لَمَدَهَا فَعَلَاءُ أَفْعَلَاءُ مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعَلَاءُ^(١)

٧٦٩- رُفُّ فَعَالًا فُعَلَلًا فَاعُولًا وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيًا مَفْعُولًا^(٢)

(١) لمدها: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ومد: مضاف، وضمير المؤنثة العائد على ألف التانيث: مضاف إليه. فعلاء: مبتدأ مؤخر. أفعلاء: معطوف على فعلاء بعاطف مقدر. مثلث: حال من أفعلاء، ومثلث: مضاف، والعين: مضاف إليه. وفعلاء: معطوف فعلاء.
 (٢) ثم فعالا، فعللا، فاعولا، وفاعلاء، فعليا، مفعولا: كلهن معطوفات على فعلاء في البيت السابق بعاطف مقدر في أكثرهن، وقد قصر أكثرهن للضرورة ارتكائاً على فهم القارئ من قوله: لمدها: في البيت السابق.

٧٧٠- وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فِعَالًا وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلَاءَ أَخِذَا^(١)
ش:

أخذ يتكلم على مباني الممدودة، فذكر هنا سبعة عشر بناءً:

١. الأول: (فَعَلَاءَ)؛ ك (صحراء)، و (حمراء).
 ٢. الثاني: (أَفْعَلَاءَ) بثلاث العين؛ ك (يوم الأربعاء) بضم الفاء والفتح والكسر، ومن المكسور العين (أَرِيحَاءَ) مدينة العماليق بالشام. و (أَرْمَدَاءَ) قال أبو زيد: (الرماد العظيم).
 - وكذا (أَصْدَقَاءَ) و (أَوْلِيَاءَ) وقد حصل حينئذ أربعة أبنية.
 ٥. الخامس: (فَعَلَلَاءَ) بفتح اللام والفاء؛ ك (عَقْرَبَاءَ) اسم لأرض. وقيل: لأنثى العقارب.
 ٦. السادس: (فِعَالَاءَ) بكسر الفاء؛ ك (قِصَاصَاءَ) بمعنى (القصاص).
 ٧. السابع: (فُعَلَلَاءَ) بضم الفاء واللام؛ ك (قُرْفُصَاءَ)، لنوع من الجلوس، يقال: (قعد القُرْفُصَاءَ).
 ٨. الثامن: (فَاعُولَاءَ)؛ ك (عاشوراء). وقيل: إن (تاسوعاء) محمول عليه.
 - وقيل: لم يسمع على فاعولاء إلا (عاشوراء)، و (صَاروراء): للضراء، و (ساروراء): للسراء، و (دالولاء): للدالة، و (خابوراء): اسم موضع.
 ٩. التاسع من الأبنية: (فَاعِلَاءَ) بكسر العين؛ ك (قاصِعاء)، و (نافِعاء) لجرح اليربوع.
- قال الشاعر:

(١) ومطلق: حال تقدم على صاحبه وهو قوله: فعلا الآتي، ومطلق: مضاف، والعين: مضاف إليه. فعلا: قصر للضرورة أيضًا؛ معطوف على الأوزان السابقة. كذا: جار ومجرور متعلق بأخذ الآتي في آخر البيت. مطلق: حال تقدم على صاحبه وهو قوله: فعلاء الآتي - ومطلق: مضاف، وفاء: مضاف إليه. فعلاء: مبتدأ. أخذًا: أخذ. فعل ماض مبني للمجهول والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى فعلاء، والجملة من أخذ ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ (١)

١٠. العاشر: (فِعْلِيَاء)؛ نحو: (كبرياء) وهي العظمة التي ليست إلا لله عز وجل، ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [ب/٣٠٨] ونحو: (كيمياء) وهو معرب، و(حِرياء)؛ وهي ريح.

١١. الحادي عشر: (مفعولاء)؛ ك (مشيوخاء) لجماعة الشيوخ.

و(فَعَالَاء) بفتح الفاء وتثليث العين بشرط أن يكون ما بعد العين من جنس

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: ومن جحره بالشيخة يتقصع

وهو لذي الحرق الطهوي في الأشباه والنظائر ١٧٨/٢، وتخليص الشواهد ص ١٥٤، وخزانة الأدب ٤٨٢/٥، والمقاصد النحويّة ٤٦٧/١، ونوادر أبي زيد ص ٦٧، وبلا نسبة في الإنصاف ١٥٢/١، وجواهر الأدب ص ٣٢٠، ووصف المباني ص ٧٥، وسر صناعة الإعراب ٣٦٨/١، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٦، وتاج العروس (الباء).

اللغة: اليربوع: دوية معروفة. وله جحران، أحدهما: القاصعاء، وهو الذي يدخل فيه، والآخر: النافقاء، وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره، وهو موضع يرققه، فإذا أتى من قبل القاصعاء.. ضرب النافقاء برأسه فانتفق، أي: خرج، وناقق اليربوع: أخذ في نفاقائه، ومنه المنافق، شبه باليربوع؛ لأنه يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي دخل فيه. الشّيخة: رملة بيضاء ببلاد أسد وحظلة. ويروى: بالشيخة، بالحاء، والشّيحة: نبات في الصحراء. واليتقصع: الذي يدخل في القاصعاء وهو جحر لليربوع.

المعنى: يصف رجلاً بأنه شديد النفاق حتى إنه لشدة نفاقه خبير في استخراج اليرابيع من حجورها المختلفة في الأمكنة المختلفة.

الإعراب: ويستخرج: الواو: حرف عطف. يستخرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة. اليربوع: مفعول به منصوب بالفتحة. من نفاقائه: جار ومجرور متعلقان بـ (يستخرج)، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. من جحره: جار ومجرور معطوفان على الجار والمجرور السابقين، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ذو: فاعل يستخرج مرفوع لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. الشّيخة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. اليتقصع: أل: اسم موصول بمعنى الذي؛ مبني على السكون في محل نصب صفة ليربوع، يتقصع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

وجملة (يستخرج): معطوفة على جملة (يقول) لا محل لها. وجملة (يتقصع): صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: (نافقائه)؛ حيث جاء (فاعلاء) من الأوزان الخاصة بالألف الممدودة.

حركتها:

- ١٢ . فضم العين؛ نحو: (دَبُّوْقَاء) للعدرة.
 ١٣ . وفتحها نحو: (بَرَّاسَاء) لغة في (البرنساء): وهم الناس، يقال: (لا أدري من أي البراساء هو)؛ أي: (من أي الناس).
 ١٤ . وكسرها نحو: (كَثِيرَاء) اسم لبزر.
 وقد تحصل أربعة عشر بناء، وعبر عن تثليث العين بقوله: (وَمُطَلَّقَ الْعَيْنِ فِعَالًا)، فإذا ضمت العين.. تحصل (دَبُّوْقَاء)، وإذا فتحت.. تحصل (براساء)، وإذا كسرت.. تحصل (كَثِيرَاء).
 و(فَعَلَاء) بتثليث الفاء مع فتح العين.
 ١٥ . فضم الفاء؛ ك (نُقَسَاء)، و(عُشْرَاء): وهي الناقة المرضع.
 ١٦ . وفتح الفاء؛ ك (حَبَقَاء): بفاء بعد النون اسم موضع.
 ١٧ . وكسر الفاء؛ نحو: (سِيرَاء لثوب مخطط).

وهذه الأوزان هي المشهورة.

وغير المشهورة:

- ك (عُشْرُورَاء) بمعنى: (عاشوراء).
 ونحو: (زكرياء).
 و(دِيكِسَاء): لقطعة من الغنم.
 و(فَعَلَاء)؛ ك (عُنْصَلَاء) لبصل البر.
 و(فُعْلُولَاء)، نحو: (مُعْلُوكَاء): للشر.
 و(مُرِّيْقِيَاء): بضم الميم وفتح الزاي وكسر القاف لقب عمرو ملك اليمن.
 و(تُرْكُضَاء): لضرب من المشي.
 و(جُحَادِيَاء): لضرب من الجراد.
 و(مطلق العين): حال من (فُعَالِي)، و(مطلق فاء): حال من (فَعَلَاء) وهو مبتدأ، و(أُخِذَا): خبره، وألفه للإطلاق.

تنبيه:

سبق أنه يؤرخ بـ (الليالي)، فيقال: (كُتِبَ غرة الشهر أو مستهله) بالنصب، أو (لأول ليلة خلت)، ثم (لليلتين خلتا) إلى (عشر ليال خلون)، ثم يقال: (لإحدى عشرة ليلة خلت)، و(لاثنتي عشرة ليلة خلت) إلى (خمس عشرة ليلة خلت)، ثم يقال: (لأربع عشرة ليلة بقيت) إلى (عشر ليال بقين)، و(ثلاث ليال بقين)، و(لليلتين بقيتا)، ثم (سلخه) أو (انسلاخه).

والله الموفق

* * *

المقصور والمدود

ص:

٧٧١- إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الظَّرْفِ فَتَحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسْفِ (١)

٧٧٢- فَلِنَظِيرِهِ الْمُعَلِّ الآخِرِ ثُبُوتٌ قَصْرٌ بِقِيَاسِ ظَاهِرِ (٢)

٧٧٣- كَفَعَلٍ وَفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا كَفَعَلَةٌ وَفُعَلَةٌ نَحْوُ الدُّمِيِّ (٣)

ش:

لا يقال مقصور ولا ممدود إلا في الأسماء المتمكنة.

فخرج الفعل؛ ك (مشى) و (جاء).

والقراء: يسمي نحو (جاء): ممدودًا.

وابن عصفور: (مشى) و (أعطى): مقصورًا.

(١) إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. اسم: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والجملة من الفعل المقدر وفاعله المذكور: في محل جر بإضافة إذا إليها. استوجب: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى اسم، والجملة من استوجب المذكور وفاعله المستتر فيه: لا محل لها مفسرة. من قبل: جار ومجرور متعلق باستوجب، وقبل: مضاف، والظرف: مضاف إليه. فتحا: مفعول به لاستوجب. وكان: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى اسم. ذا: خبر كان منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، وذا: مضاف، ونظير: مضاف إليه. كالأسف: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالأسف.

(٢) فلنظيره: الفاء داخلة على جواب إذا الواقعة في البيت السابق، لنظير: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ونظير: مضاف، والهاء: مضاف إليه. المعلن: نعت لنظير، والمعلن: مضاف، والآخر: مضاف إليه، من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله. ثبوت: مبتدأ مؤخر، وثبوت: مضاف، وقصر: مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر: لا محل لها من الإعراب جواب إذا في البيت السابق. بقياس: جار ومجرور متعلق بثبوت. ظاهر: نعت لقياس.

(٣) كفعَل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كفعَل. وفُعَل: معطوف على المجرور في كفعَل. في جمع: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فَعَلٍ وفُعَلٍ، وجمع: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. كفعَلَةٌ: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصولة. وفُعَلَةٌ: معطوف على المجرور في كفعَلَةٌ. نحو: خبر مبتدأ محذوف: أي: وذلك نحو، ونحو: مضاف، والدُمِي: مضاف إليه.

- والمقصور في الاصطلاح: هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة.
فخرج بالاسم: الفعل كما تقدم.
- وخرج بحرف إعرابه: ألف (إلى) وهي حرف، و(إذا) وهي اسم غير متمكن.
وبلازمة: ألف (الزيدان)؛ لقلبها ياء في النصب والجر.
- وكل من المقصور والممدود على ضربين: قياسي [٣٠٩/أ] وسماعي:
- فالمقصور القياسي: اسم معتل، له نظير من الصحيح، استوجب ذلك النظر قبل آخره فتحة:
 - كمصدر (فعل) المكسور العين اللازم؛ نحو: (جوي جوي)، و(عمي عمي)، ف(الجوي) و(العمي) مقصوران قياسًا، ونظيرهما من الصحيح: (أسف)، و(عور)، كما تقول: (أسف أسفًا)، و(عور عورًا).
 - ولا يضر مجيء المصدر على غير ذلك؛ كقولهم: (شكس شكاسة)، و(صهب صهوبة)، و(روي ريًا) والقياس: (رؤا) ك(جوي).
 - وقالوا: (غري غراء) بالمد.
 - وحكى: (غري) مقصورًا على القياس.
 - وكجمع (فعل) بكسر الفاء؛ نحو: (مرا) جمع (مرية).
 - وجمع (فعل) بالضم؛ نحو: (مدي) جمع (مدية): وهي السكين، و(دمي) جمع (دمية): وهي الصورة من العاج، و(زبي) جمع (زبية): وهي حفرة تكون في المكان المرتفع يصاد فيها الأسد، وفي المثل: (بلغ السيل الزبي) كناية عن اشتداد الأمر.
 - فالقصر ثابت لهذه الجموع؛ لأن نظيرها من الصحيح مستوجب فتح ما قبل آخره؛ نحو: (كسر) جمع (كسرة)، و(عرف) جمع (غرفة).
 - وكاسم مفعول ما زاد على الثلاثة؛ نحو: (مصطفى)، و(مبتلى)، و(مستري)، ونظيرها من الصحيح: (محترم)، و(معتصم).
 - ونحو: (معطي) و(مستدعي)، ونظيرهما: (مكرم)، و(مستخرج).
 - وكذا اسم الزمان والمكان والمصدر الميمي؛ ك(مرمي)، و(مسعي)

ونظيرهما (مذهب).

- وكذا (أفعل)؛ سواء كان للتفضيل أو غيره:
فالأول؛ نحو: (أقصى من كذا) ونظيره: (أبعد من كذا).
- والثاني؛ نحو: (أعمى) و(أعشى) والنظير: (أحول) و(أعمش).
- وكاسم الآلة؛ نحو: (مرمى): بكسر الميم اسم لما يرمى به، و(مهدى):
اسم لوعاء الهدية والنظير (مغزل)، و(منخل).
- ولا يضر مجيء النظر على (مفعال)؛ ك(منقاش) و(محرث).
- وكجمع (الفعلي) أنثى (الأفعل)؛ نحو: (الدنا)، و(القصا) جمع (الدنيا)
و(القصيا)، والنظير (الكبر) جمع (الكبرى).
- ونحو: (قطا)، و(حصا) جمع (قطاة) و(حصاة)، والنظير (شجر) و(مدر).

والله الموفق

ص:

٧٧٤- وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ أَلْفٍ فَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرْفٌ^(١)
٧٧٥- كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئًا بِهِمْزٍ وَصَلِ كَارِعَوَى وَكَارْتَأَى^(٢)

(١) ما: اسم موصول: مبتدأ أول. استحق: فعل ماضٍ، وفاعله مستتر ضمير فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ. قبل: ظرف متعلق باستحق، وقبل: مضاف، وآخر: مضاف إليه. ألف: مفعول به لاستحق، ووقف عليه بالسكون على لغة ربعة، والجمله من الفعل - الذي هو استحق - وفاعله المستتر فيه ومفعوله: لا محل لها صلة الموصول. فالمد: الفاء زائدة، والمد: مبتدأ ثان. في نظيره: الجار والمجرور متعلق بقوله: عرف الآتي، ونظير: مضاف، والهاء: ضمير الغائب العائد إلى (الذي استحق قبل آخره ألفاً): مضاف إليه. حتماً: حال من الضمير المستتر في عرف الآتي. عرف: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى المد، والجمله من عرف ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجمله المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ودخلت الفاء فيه - وذلك في قوله: فالمد: - لشبه الموصول بالشرط.

(٢) كمصدر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كمصدر - إلخ، ومصدر: مضاف، والفعل: مضاف إليه. الذي: اسم موصول: نعت للفعل. قد: حرف تحقيق. بدأ: بدئ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب فاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره:

ش:

الممدود: ما آخره همزة قبلها ألف زائدة؛ ك (حمراء)، و (صفراء).

فخرج ما آخره همزة قبلها ألف غير زائدة؛ نحو: (أأ) بألف بين همزتين (شجرة)، والواحدة (أأه) بوزن فأره، ونحو: (راء شجر) أيضاً والواحدة، (راءة)؛ ونحو: (شاء) لما فوق العشرة، وقالوا: إن (شياه) للعشر فما دونها.

ولا بد أن يكون لممدود نظير من الصحيح الآخر قبل آخر ذلك النظير ألف زائدة، فنحو: (ارعوى ارعواء)، و (اقتدر اقتدارًا)، و (ارتأى ارتياء) مما هو مصدر في أوله همزة وصل ممدود على القياس؛ [ب/٣٠٩] لأن نظيره من الصحيح قبل آخره ألف زائدة؛ نحو: (اقتدر اقتدارًا)، و (انطلق انطلاقًا).

وقوله: (ارتأى): افتعل من الرأي، وأصله: (ارتأى) بفتح الياء.

والحاصل:

أن ما استحق من الأسماء الصحيحة ألفًا قبل آخره؛ ك (انطلاق).. فنظيره من المهموز يسمى ممدودًا؛ كمصدر الفعل المبدوء بالهمز؛ نحو: (اقتداء)، و (ارعواء). وكذا (استحياء)، و (استقصاء)، والنظير: (استخراج).

ونحو: (الإعطاء)، ونظيره: (الإكرام).

ومن الممدود القياسي ما كان جمعًا على (فعال)؛ نحو: (طباء) جمع (طبي)، و (دلاء) جمع (دلو)، والنظير: (كعاب)، و (كلاب).

وكذا ما كان مفردًا وجمعه على (أفعله)؛ نحو: (كساء)، و (أكسيه)، و (رداء) و (أردية)، ونظيرهما من الصحيح: (سلاح)، و (أسلحة).

ولهذا أجاز الفراء: أن يكون (القفاء) ممدودًا، لقولهم: (أقفية).

وكذا المصدر الدال على صوت؛ نحو: (الثغاء): وهو صوت المعز، و (المشاء): استطلاق البطن، والنظير: (الصراخ) و (الزكام).

هو، يعود إلى الذي، والألف: للإطلاق، والجملة من بدئ ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة. بهمز: جار ومجرور متعلق بقوله: بدئ السابق، وهمز: مضاف، ووصل: مضاف إليه. كارعوى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كارعوى. و كارتأى: معطوف على كارعوى.

ونحو: (أرحاء) جمع (رحا)، والنظير: (أرطال).
وكذا فعّال بالتشديد، ك (سقاء)، ونظيره: (ضراب).
ومفعال؛ ك (معطاء): للكثير العطاء، و(معزاء): للكثير الغزو، والنظير:
(مهدار)، و(منحار).

والله الموفق

ص:

٧٧٦- وَالْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ يَنْقَلِ كَالْحِجَا وَكَالْحِدَا ^(١)

ش:

المعتل المتقدم ذكره إن لم يكن له نظير جار معه على القياس.. فهو مقصور سماعًا.
وكذا ما كان آخره همزة قبلها ألف زائدة وليس له نظير من الصحيح الآخر على ما
سبق ذكره فهو ممدود سماعًا.

فالمقصور السماعي؛ ك (الحجبي)، و(الحمي)، و(الفتي)، و(الثري)، و(السنا
الضوء)، و(الأضي)، الغدران، واحده: (أضأة)، و(الثري): التراب، و(الخلا): ما قطع
من النبات، و(الحسا): الفرد، و(الزكا): الزوج، و(الدوا): الأحمق، و(الرجا): الناحية،
و(الصرا): الماء المتغير، و(الفرا): ولد البقرة، و(القرا): الظهر، و(المها): بقر الوحش،
و(الشوا): اليدان والرجلان وردي المال، وجمع (شواة) جلدة الرأس، ويراد به الخطأ أيضًا.
ونحو: (علقي)، و(الغني) ضد (الفقر)، وإن عني به الصوت.. فهو ممدود، فهذه
ونحوها، وإن كان لها موازن من الصحيح؛ ك (عنب)، و(بطل)، و(جعفر).. هي مقصورة
سماعًا، إذ لم يجر بينهما قياس في مصدرية ولا بناء ولا جمع ونحو ذلك، كما جرى بين
(الجوي) و(الأسف)، و(المرمي) و(المذهب)، و(أقصى) و(أبعد)، و(مدئي) و(غرف).
والممدود السماعي؛ ك (الحذاء): وهو النعل، و(السناء): العلو، و(الهواء): الخلو،
و(الفتاة): حادثة السن، و(العطاء)، و(السماء)، و(الوفاء).

(١) والعام: مبتدأ، والعام: مضاف، والنظير: مضاف إليه. ذا: حال من الضمير المستتر في قوله:
بنقل الآتي، وذا: مضاف، وقصر: مضاف إليه. وذا مد: مركب إضافي معطوف على قوله:
ذا قصر. بنقل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. كالحجا: جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كالحجا. وكالحذا: معطوف على قوله كالحجا.

وقد ورد بعض الأسماء بالقصر والمد؛ نحو: (زكرياء)، وبقصره قرأ الكوفيون [٣١٠]: إلا أبا بكر.

ومن الأسماء ما يقصر إذا كسر أوله ويمد إذا فتح؛ نحو: (البلاء)، و(الرواء)؛ وهو الماء الكثير، ومنها عكس هذا ك(الصلاء): مصدر صلي النار، و(الغراء): الذي يُلصق به.

ومنها ما يقصر إذا ضمنت أوله ويمد إذا فتحت؛ ك(العلياء)، و(النعماء)، و(الضحى)، و(الرجبى).

والله الموفق

ص:

٧٧٧- وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَّارًا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ^(١)

ش:

أجمعوا على قصر الممدود للضرورة؛ كقوله:

لَا بُدَّ مِنْ صِنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ^(٢)

(١) وقصر: مبتدأ، وقصر: مضاف، وذو: مضاف إليه، وذو: مضاف، والمد: مضاف إليه. اضطرازا: مفعول لأجله. مجمع: خبر المبتدأ. عليه: جار ومجرور متعلق بمجمع على أنه نائب فاعل له؛ لأنه اسم مفعول. والعكس: مبتدأ. بخلف: جار ومجرور متعلق بقوله: يقع الآتي. يقع: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، يعود إلى العكس، والجملة من الفعل - الذي هو يقع - وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: وإن تحنى كل عود ودبر وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٩٦/٤، والدرر ٢١٩/٦، وشرح الأشموني ٦٥٧/٣، وشرح التصريح ٢٩٣/٢، والمقاصد النحوية ١١/٤، وهمع الهوامع ١٥٦/٢، والمخصص ١١/١٥، ٤٢/١٦، وتاج العروس ٣٦٩/٢١ (صنع)، ولسان العرب ٢١٢/٨ (صنع)، وكتاب العين ٢١٩/٢.

اللغة: صنعا: اسم مدينة باليمن. تحنى: انحنى؛ من حنى ظهره إذا احدودب. عود: هو المسن من الإبل. دبر: أصابته الدبرة؛ وهي قرحة تحدث في البعير من احتكاك الرحل وغيره. المعنى: لا بد من الوصول إلى صنعا، وإن بعدت الشقة وأصاب المطايا ما أصابها من الضعف والمرض.

الإعراب: لا: نافية. بد: اسمها مبني على الفتح، والخبر محذوف؛ أي: حاصل. من صنعا: متعلق

وهي مدينة باليمن.

وقول الآخر:

صَفْرًا كَلَوْنَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ^(١)

ولكن قيده الفراء بالممدود على غير قياس؛ ك(السنا): العلو.

وأجاز الكوفيون مد المقصور للضرورة، ويشهد لهم قول الشاعر:

يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ^(٢)

بيد، أو هو خير لا. وإن طال: شرط وفعله. السفر: فاعل طال وسكن للروي. والجواب محذوف؛ أي: فلا بد منه.

الشاهد: قصر (صنعا) للضرورة الوزن، هي ممدودة، وأصلها: صنعاء.

(١) التخريج: عجز بيت من السريع وصدرة: فقلت لو باكرت مشمولة

وهو للأقيسر الأسدي في ديوانه ص ٤٣، والدرر ٦/٢٢١، وشرح التصريح ٢/٢٩٣، والمقاصد النحوية ٤/٥١٦، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ٤٤٨، والحامسة البصرية ٢/٣٦٨، وشرح الأشموني ٣/٦٥٨، ومجالس ثعلب ١/١١٠، وهمع الهوامع ٢/١٥٦.

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِي مِنْ شُرَيْكِ الْخَمْرِ عَلَى الْمَكْبَرِ

فَقُلْتُ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَهْبًا كَلَوْنَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ

رُحْتِ وَفِي رَجْلَيْكَ عُقَالَةٌ وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمِعْزَرِ

اللغة: لو باكرت: لو بادرت وأسرعت. مشمولة: أراد بها الخمر، إذا كانت باردة الطعم. صفرا: ويروى: صهباء.

الإعراب: فقلت: فعل وفاعل، عطف على قوله: (تقول) في بيت سابق لو: للشرط. باكرت: فعل وفاعل. مشمولة: مفعوله. صفرا: صفة لمشمولة. كلون: الكاف للتشبيه، ولون: مجرور بها. الفرس: مضاف إليه. الأشقر: صفة للفرس، وجواب (لو) هو قوله: (رحت وفي رجلك) - في البيت الذي بعده.

الشاهد: قوله: (صفرا) حيث قصرها وهي ممدودة.

(٢) التخريج: الرجز لأبي مقدم الراجز في سمط اللاكي ص ٨٧٤، وشرح الأشموني ٣/٦٥٩،

وله أو لأعرابي من أهل البادية في الدرر ٦/٢٢٢، والمقاصد النحوية ٤/٥٠٧، وبلا نسبة في

الإنصاف ٢/٧٤٦، والخصائص ٢/٢٣١، ٣١٨، ولسان العرب ٣/١٤١ (حدد)، ٦/٣١١

(شيش)، ٢/٢٦٢ (لها)، وهمع الهوامع ٢/١٥٧.

اللغة: الشيشاء: نوع من التمر لا يشتد نواه. ينشب: يعلق. اللهاء: جمع اللهأة، وهي اللحمة المشرفة

فمد (اللَّهَاء) للضرورة وهو مقصور؛ لأنه نظير (القطا) و(الحصا)، جمع (لهاء): لَحْمَةٌ في أقصى سَقْفِ الحنك.

و(الشيشاء): بمعجمتين: التمر الذي لم يشتد. وينشب بالشين المعجمة؛ أي: يتعلق في المسعل موضع السعال من الحلق.

وغير الضرورة، كقراءة طلحة: (يكاد سناء برقه) بالمد، وأصله: القصر؛ لأن (السنا) بالقصر هو الضوء، وبالمد: العلو.

وقيل: يحتمل العلو.

والله الموفق

* * *

على الحلق في أقصى سَقْفِ الفم.

الإعراب: يا حرف تنبيه. لك: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف تقديره شيء. من تمر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الكاف في لك، أو: (من): حرف جر زائد، تمر: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر وخبره: شبه الجملة من الجار والمجرور (لك). ومن شيشاء: الواو حرف عطف، من شيشاء: معطوف على من تمر. ينشب: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. في المسعل: جار ومجرور متعلقان بـ (ينشب). واللهاء: معطوف على المسعل.

وجملة المبتدأ والخبر: لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجملة (ينشب): في محل جرنعت شيشاء.

والشاهد فيه قوله: (واللهاء) حيث مدّه للضرورة الشعرية، والأصل اللهاء.

نشية المقصور والمدود وجمعها تصحياً

ص:

- ٧٧٨- آخِرَ مَقْصُورٍ تُنِّي اجْعَلْهُ يَا إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةِ مُرْتَقِيًا^(١)
 ٧٧٩- كَذَا الَّذِي لِيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِئِلَ كَمَتَى^(٢)
 ٧٨٠- فِي عَيْرٍ ذَا تُقْلَبُ وَأَوًّا الْأَلْفُ وَأُولِهَا مَا كَانَ قَبْلَ قَدْ أَلْفُ^(٣)

(١) آخر: مفعول لفعل محذوف يفسره قوله: اجعله الآتي، والتقدير: اجعل آخر مقصور - إلخ، وآخر: مضاف، ومقصور: مضاف إليه. تنني: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والجملة من تنني وفاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لمقصور، والرابط بين جملة النعت ومنعوته: ضمير منصوب بتنني محذوف أي تننيه. اجعله: اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء: مفعول أول لاجعل. يا: قصر للضرورة: مفعول ثان لاجعل. إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى مقصور. عن ثلاثة: جار ومجرور متعلق بقوله: مرتقياً الآتي. مرتقياً: خبر كان، وجواب الشرط محذوف.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. الذي: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. اليا: قصر للضرورة: مبتدأ. أصله: أصل: خبر المبتدأ، وأصل: مضاف، والهاء: مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره: لا محل لها صلة الموصول. نحو: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك نحو، ونحو: مضاف، والفتى: مضاف إليه. والجامد: معطوف على (الذي) السابق. الذي: نعت للجامد. أميل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الذي، والجملة: لا محل لها صلة. كمتى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كمتى.

(٣) في غير: جار ومجرور متعلق بقوله: (تقلب) الآتي، وغير: مضاف، وذا: اسم إشارة: مضاف إليه. تقلب: فعل مضارع مبني للمجهول. وأوًّا: مفعول ثان لتقلب. الألف: نائب فاعل لتقلب، وهو مفعوله الأول. وأولها: الواو عاطفة أو للاستئناف، أول: فعل أمر، مبني على حذف الياء، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، وها: مفعول أول لأول. ما: اسم موصول: مفعول ثان لأول. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (ما) الموصولة. قبل: ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بقوله: أَلْفُ الآتي. قد: حرف تحقيق. أَلْفُ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً،

ش:

المقصود إن كانت الصفة رابعة فصاعداً.. قلبت ياء في الثانية سواء كانت منقلبة عن ياء أو واو؛ ك (معطي ومعطيان)، و (حبلى وحبليان)، و (ملهى وملهيان)، و (مصطفى ومصطفيان)، و (مسمى ومسميان)، و (مستقصى ومستقصيان)، و (مستدعى ومستدعيان) هذا معنى البيت الأول.

ومن العرب من يحذف الألف الخامسة فصاعداً، فتقول في (حبائري)، و (خوزلى): (حباران)، و (خوزلان)، ويقتصر فيه على السماء، خلافاً للكوفيين. وأجاز الكوفيون: في (مدري): (مدروان)، وقياسه (مدريان)؛ لأن ألفه رابعة، وهما طرفا الألية.

وقيل: جانب الرأس.

قيل: وهذا لم يستعمل إلا مثني.

وحكي عن أبي عمرو: (مدري) مفرداً.

وحكي: (مدريان) على [٣١٠/ب] القياس.

وإن كانت الألف ثالثة وأصلها ياء.. فتقلب أيضاً ياء؛ نحو: (فتيان)، و (رحيان) في: (فتي)، و (رحي)، ولهذا قال: (كَذَا الَّذِي يَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى). وقال الأخفش: [منقلبة] عن واو؛ لظهورها في (الفتوة). ويمد مصدرًا، كقول الشاعر:

فَقَدَّ ذَهَبَ الْمَسْرَّةُ وَالْفَتَاءُ^(١)

تقديره: هو، يعود إلى اسم كان، والجملة من (ألف) ونائب فاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمه وخبره: لا محل لها صلة الموصول.

(١) التخريج: عجز بيت من الوافر، صدره: إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَاتَتَيْنِ عَامًا

للربيع بن ضبع الفزاري أحد الشعراء المعمرين، وقد استشهد به سيبويه، وهو في أمالي المرتضى ١/٢٥٤، وخزانة الأدب ٧/٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨، ٣٨٥، والدرر ١/٥٣٤، وشرح ابن الناظم ص ٥٢٠، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٤٥، والكتاب ١/٢٠٨، ١٦٢/٢، ولسان العرب ١٥/١٤٥، «فتا»، والمقاصد النحوية ٤/٤٨١، وجمع الهوامع ١/١٣٥، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٢٩٩، وأوضح المسالك ٤/٢٥٥، وجمهرة اللغة ص ١٠٣٢، وشرح الأشموني

وكذا إن كانت مجهولة الأصل وأميلت في كلامهم؛ نحو: (متى)، فإذا سميت به.. قلت في التشبية: (متيان)، وإليه أشار بقوله: (وَالجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى).. فهي جامدة؛ لأنه لم تشتق من شيء.

وشذ في (حِمَى) بكسر الحاء (حموان)، والقياس: (حميان)؛ لأنه من (الحماية)، فألفه عن ياء.

وإن كانت الثالثة عن واو؛ كـ (عصا) و(قفا)، أو مجهولة ولم تمل؛ نحو: (إذا)، و(إلى)، و(على).. قلبت واوًا، هذا معنى قوله: (فِي عَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَأَوَا الْأَلْفُ)، فتقول في (عصا)، و(قفا): (عصوان)، و(قفوان)، وفي (إذا)، و(إلى)، و(على) أعلامًا: (إذاوان)، و(إلوان)، و(علوان)، وتقول في (رضى) علمًا: (رِضَوَان)؛ لأنه من (الرِّضْوَان).

وأشار بقوله: (وَأُولَها مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلْفُ) إلى أن هذه الألف المقلوبة ياءٌ أو واوًا في التشبية يثبت لها ما ثبت قبل ذلك للمثنى الذي تقدم الكلام عليه في المعرب والمبني، وهو كونك تولي هذه الياء أو الواو ألفًا ونونًا مكسورة في حالة الرفع، وياءٌ ونونًا مكسورة في النصب والجر مع فتح ما قبل الياء.

٦٢٣/٣، وشرح المفصل ٢١/٦، ومجالس ثعلب ص ٣٣٣، والمقتضب ١٦٩/٢، والمنقوص والممدود ص ١٧.

اللغة: المسرة: ما يسر به الإنسان، والجمع مسار، وفي رواية: اللذابة. الفتاء: الشباب، يقال: فتى فتاء، فهو فتى، أي: بين الفتاء.

المعنى: إذا بلغ الإنسان هذه السن فقد ذهب ملذاته التي يسر بها، وولى عنه شبابه الذي يتيه فيه ويعجب به.

الإعراب: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان. عاش: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. الفتى: فاعل عاش. مائتين: مفعوله منصوب بالياء؛ لأنه مثنى. عامًا: تمييز. فقد: الفاء واقعة في جواب الشرط غير الجازم، قد: حرف تحقيق. ذهب: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. المسرة: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. والفتاء: الواو: حرف عطف، الفتاء: معطوف على المسرة مرفوع مثله.

وجملة (إذا عاش) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ذهب المسرة) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها.

الشاهد: قوله: (والفتاء)؛ حيث جاء مصدر الفتوة ممدودًا، والأصل: (الفتوة).

فتقول في الرفع: (معطيان)، و(فتيان)، و(متيان)، و(عصوان)، و(إذوان)، و(علوان).

وفي النصب والجر: (معطين)، و(فتيين)، و(إذوين)، و(علوين)، و(مستقصيين).. إلى آخره.

والله الموفق

ص:

٧٨١- وَمَا كَصَحْرَاءَ بَوَاوٍ تُبَيِّنَا وَنَحْوُ عِلْبَاءِ كِسَاءٍ وَحَيًّا^(١)

٧٨٢- بَوَاوٍ أَوْ هَمَزٍ وَغَيْرِ مَا ذَكَرَ صَحَّحَ وَمَا شَدَّ عَلَى نَقْلِ قُصْرِ^(٢)

ش:

سبق الكلام في تثنية المقصور.

وأخذ يتكلم على تثنية الممدود:

- فإن كانت همزته بدلاً من ألف التانيث، ك(صحراء)، و(حمراء).. قلبت

(١) ما: اسم موصول: مبتدأ. كصحراء: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. بواو: جار ومجرور متعلق بقوله: (ثني) الآتي. ثنيا: ثني: فعل ماض مبني للمجهول، والألف: للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة من ثني ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. ونحو: الواو حرف عطف، أو للاستئناف، نحو: مبتدأ، ونحو: مضاف، وعلباء: مضاف إليه. كساء، وحيا: معطوفان على علباء بعاطف مقدر في الأول، وقد قصر الثاني للضرورة.

(٢) بواو: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ - وهو قوله: (نحو) في البيت السابق.. أو: عاطفة. همز: معطوف على واو. وغير: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (صحح) الآتي - وغير: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. ذكر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من (ذكر) ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة. صحح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وما: اسم موصول: مبتدأ. شد: فعل ماض، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعل، والجملة لا محل لها صلة. على نقل: جار ومجرور متعلق بقوله: (قصر) الآتي. قصر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة من قصر ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

واوًا ك(صحراوان)، و(حمراوان)، وهذا معنى قوله: (وَمَا كَصَحْرَاءَ بَوَاوِ
ثِيًّا).

- وإن كانت همزته للإلحاق؛ ك(علباء)، و(ثوباء)، و(حرباء).
- أو منقلبة عن أصل، نحو: (كساء).. جاز بقاء الهمزة وقلبها واوًا، وإليه
أشار بقوله: (وَنَحْوُ عَلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا بَوَاوٍ أَوْ هَمَزٍ).
وهي في (كساء) عن واو، وفي (حياة) عن ياء، والأصل: (كساو)، و(حياي).
فإن أبقيت الهمزة.. قلت: (علبان)، و(قوبآن)، و(حربآن)، و(كسان)،
و(حياآن).

وإن قلبتها واوًا.. قلت: (علباوان)، و(قوباوان)، و(كساوان)، و(حياوان).
والقلب في الملحقة أولي؛ ك(علباوان)، و(قوباوان) هذا هو المشهور.
والأخفش والجزولي: على عكس ذلك.

وبقاء الهمزة أولي في المنقلبة عن أصل؛ نحو: (كسان)، و(حياآن).
- وأما ما همزته أصلية لا منقلبة عن أصل ولا [أ/٣١١] للإلحاق.. فيصحح، كما
قال: (وَعَبَّرَ مَا ذُكِرَ صَحِّحٌ)، فتقول في (قراء)، و(وُضَاء) و(جِنَاء)، و(قِثَاء):
(قراآن)، و(وضاآن)، و(حناآن)، و(قثاآن)، بالهمزة لا غير.
و(القراء): الناسك، و(الوُضَاء): الوضيء الوجه.

وما شذ يقتصر فيه على النقل، كما قال: ومنه قولهم: (حمرايان)، و(حمراآن)،
والقياس: (حمراوان) كما سبق.

وقالوا: (كسايان)، و(قُراوان)، والقياس: (كساوان)، و(كساآن) كما تقدم.
لكن حكى أبو زيد: أنها لغة، والقياس: (قُراآن) بالتصحيح.

ومن العرب من يحذف همزة الممدود وألفه في التشبية إن كان قبل ألفه أربعة
أحرف، كقولهم في تشبية (قاصعاء)، و(عاشوراء): (قاصعان)، و(عاشوران)،
وقاس عليه الكوفيون.

وذهب السيرافي: إلى تصحيح ما همزته بدل من ألف التأنيث إن كان قبلها
واو، فتقول في (عشواء): (عشواآن) كراهة اجتماع الواوين في (عشواوان).

تنبيه:

قلبت المقصورة ياء في نحو: (حبلِي)، و(حلبِيات)، ولم يستعمل ذلك في نحو: (صحراء)، و(صحراوات)؛ لأن الياء قريبة من الألف، فكان يؤدي إلى اجتماع ثلاث ألفات.

ونُقِصَ بمطايا؛ فالأجود أنه حُمل على النسب، كما تقول: (صحراويٌّ).

والله الموفق

ص:

- ٧٨٣- واحذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكْمَلًا (١)
 ٧٨٤- وَالْفَتْحُ أَبَقِ مُشْعَرًا بِمَا حُذِفَ وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِنَاءٍ وَالْف (٢)
 ٧٨٥- فَالْأَلْفُ أَقْلَبُ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَةِ وَتَاءُ ذِي التَّاءِ الزَّمَنُ تَحِيَّةٌ (٣)

(١) احذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. من المقصور، في جمع: جاران ومجروران متعلقان باحذف. على حد: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لجمع، وحد: مضاف، والمثنى: مضاف إليه. ما: اسم موصول: مفعول به لاحذف. به: جار ومجرور متعلق بقوله: تكملا الآتي. تكملا: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما، والجملة من تكمل وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول.

(٢) والفتح: مفعول مقدم على عامله - وهو قوله: (أبق) الآتي .. أبق: فعل أمر، مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. مشعرًا: حال من الفتح، أو من الضمير المستتر في أبق. بما: جار ومجرور متعلق بمشعر. حُذِفَ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلاً بالباء، والجملة من حذف ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة (ما) المجرورة محلاً بالباء. وإن: شرطية. جمعته: جمع: فعل ماض فعل الشرط، وتاء المخاطب: فاعله، والهاء: مفعول به. بئاء: جار ومجرور متعلق بجمعت. وألف: معطوف على تاء.

(٣) فالألف: الفاء واقعة في جواب الشرط في البيت السابق، والألف: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (اقلب) الآتي .. اقلب: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. قلبها: قلب: مفعول مطلق، وقلب: مضاف، وها: مضاف إليه. في التثنية: جار ومجرور متعلق بقلب، وجملة اقلب وفاعله ومفعوله: في محل جزم جواب الشرط. وتاء: مفعول أول مقدم

ش:

إذا جمعت المقصور جمعاً على حد المثنى والمراد به جمع المذكر السالم... وجب أن يحذف ما تكمل به ذلك المقصور، يعني: الألف التي في آخره.

وسبب حذفها: التقاء الساكنين، وهما الألف المقصورة وواو الجمع أو ياؤه، وحينئذ تبقى الفتحة دليلاً على الألف المحذوفة، وإليه أشار بقوله: (وَأَلْفَتْحٌ أَبَقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفَ).

فتقول في جمع (موسى)، و(مصطفى): (موسون)، و(مصطفون) فحذفت الألف وبقيت الفتحة دليلاً عليها.

وتقول في النسب والجر: (موسين)، و(مصطفين) بالفتح كما تقدم، وفي القرآن: ﴿وَأَيُّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾، والأصل: (موسون)، و(مصطفون)، و(الأعلون) فقلبت الياء ألفاً للمقتضي، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين كما تقدم، فحصل: (موسون)، و(مصطفون)، و(الأعلون).

و(موسى) (فعلى) عند الكسائي من (الموس): وهو حلق الرأس، فألفه زائدة.

و(مُفَعَّل) عند أبي عمرو من (أوسى) فهي أصل.

وعلى كونها زائدة.. جمع (موسون) بضم السين عند الكوفيين، ك (قاضون)، و(موسين) بكسرها، ك (قاضين).

ونقل عنهم ذلك في الأصلية أيضاً، فيجوز كما سبق في المعرب [٣١١/ب] والمبني.

وابن بابشاذ: لو كان (موسى) (فعلى).. لم ينون في قولهم: (هذه موسى خادمة).

وأما (عيسى).. فيجوز (فعلى) من (العيس): وهو البياض، فألفه للتأنيث، فلا

ينصرف مطلقاً، أو للإلحاق فلا يتصرف معرفة، نص عليه ابن بابشاذ في «شرح الجمل».

وجمعه علماً لعاقل (عيسون).

وإذا جمع المقصور بئاء وألف.. قلبت ألفه كما قلبت في التثنية، فكما يقال في

على عامله - وهو قوله: (ألزمن) الآتي - وتاء: مضاف، وذئ: مضاف إليه، وذئ: مضاف، ووالتا:

مضاف إليه. ألزمن: ألزم: فعل أمر، والنون للتوكيد، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره:

أنت. تنحية: مفعول ثانٍ لألزم.

(سلمي)، و(حبلي): (سلميان)، و(حبلان).. يقال في الجمع: (سلميات)، و(حلبيات) بالياء كذلك.

وتقول في (خوزلي) علمًا لمؤنث: (خوزليات)، كما تقول في الثنية: (خوزليان)؛ لأن الألف الرابعة فصاعدًا تقلب وأوا في الثنية.

وفي (فتي) و(متي) علمين لمؤنث: (فتيات)، و(متيات) بالياء؛ لأنها في (فتي) منقلبة عن ياء، وفي (متي) مجهولة الأصل وأميلت كما سبق في الثنية.

وتقول في (إذا)، و(علي)، و(رضي)، و(عصا) أعلامًا لمؤنث: (إذوات)، و(علوات)، و(رضوات)، و(عصوات) بالواو.

لأنها في نحو: (إذا)، و(علي)، و(إلى): مجهولة الأصل، ولم تمل.

وفي (رضي)، و(عصا): عن واو، هذا معنى قوله: (وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِنَاءٍ وَأَلِفٍ فَلْأَلِفَ أَقْلِبْ قَلْبَهَا فِي الثَّنِيَّةِ).

فإن كان في آخر المقصور تاء.. وجب حذفها، فتقول في (فتاة) و(قناة): (فتيات)، و(قنات) بحذف التاء من المفرد؛ لاستئصال الجمع بين التاءين لو قيل: (قناتات)، وإليه أشار بقوله: (وَتَاءُ ذِي التَّاءِ أَلْزَمَنَّ تَنْحِيَةً)؛ أي: نَحَّ التاء مما فيه التاء، أي: أزلها.

تنبيه:

الممدود: حكمه في الجمع حكمه في الثنية، فتقول في (صحراء) و(حمراء) علمين لمذكر: (صحراؤون)، و(حمراؤون) بقلب الهمزة وأوا كما سبق في الثنية.

وتقول أيضًا في غير العلمية: (صحراوات) فقلبت الهمزة وأوا في الجمع كراهة أن يجمع بين علامتي تأنيث.

واستعمل في الثنية طردًا للباب.

وتقول في جمع (سماء): (سماوات)، كما تقول في الثنية: (سماوان)، ولا يقال في غير العلمية: (حمراوان) ونحوها، إلا إذا استعمل استعمال الأسماء؛

كحديث: «ليس في الخضراوات صدقة»^(١).

(١) تقدم تخريجه وشرحه.

وتقول في (علباء)، و(قوباء) علمين لمذكر: (علباؤون) و(قوباؤون) بقلب الهمزة واوًا.

ويجوز التصحيح نحو: (علباؤون)، و(قوباؤون)؛ لأنها للإلحاق كما سبق في الثنية.

وكذا الوجهان في (كساء)، و(حياء) علمين لمذكر؛ لأن الهمزة فيهما بدل من أصل، نحو: (كساؤون)، و(حياؤون) أو (كساؤون)، و(حياؤون) كما في الثنية.

وتقول: (قراؤون)، و(وضاؤون) بالتصحيح؛ لأنها أصلية كما سبق.

وتحذف التاء في الجمع من نحو: (مسلمة) كما سبق في (فتات)، نحو: (مسلمات)، و(قائمات)، وتبقى في الثنية؛ ك(مسلمتان)، و(قائمتان).

وتحذف ياء المنقوص في الجمع، ك(جاء القاضون)، والأصل: (القاضيون) بكسر الضاد وضم الياء، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم ضمت الضاد [٣١٢/أ] لمناسبة واو الجمع.

وتقول: (القاضين) في الجر والنصب بحذف ياء (القاضي) لالتقاء الساكنين، والأصل: (القاضيين) بياءين، فحذفت كسرة ياء (القاضي)، فالتقى ساكنان، فحذف الأول.

وقد يستغنى بثنية اسم عن ثنية اسم آخر مطابق له وذلك لقصد الخفة، كقولهم: (سيان) وهو ثنية (سي)، استغنوا به عن ثنية (سواء)؛ لأن (سيان) أخف من (سواء).

وحكى أبو عبيدة: (سواءن).

وإذا أضيف جزآن إلى متضمنيهما؛ نحو: (القلب)، و(النفس)، و(الرأس)، و(الظهر)، و(الصدر) مما في الجسد منه شيء واحد.. فألجود الجمع، كقوله تعالى: ﴿فَقَدَّ صَعَتَ قُلُوبِكُمْ﴾ وإنما جمع؛ لأن كل ما في الجسد منه شيء واحد يقوم مقام اثنين، فإذا ضم إليه مثله.. فقد حصل أربعة، والأربع جمع، قاله الفراء، ويليهما الثنية.

قيل: ولا يكون الثنية إلا في الشعر.

ومن الأفراد: (فبدت له سواتهما) في قراءة.

وحكى الفراء: (أكلت رأس شاتين).

• وجمع بين التثنية والجمع، في قوله:

ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ^(١)

• ومن التثنية، قول الآخر:

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِتَوَافِئٍ^(٢)

وقوله:

(١) التخريج: صدر بيت من السريع، وعجزه: ومهمَّين قُدَّفين مرتين وهو لخطام المجاشعي في خزنة الأدب ٣١٤/٢، والدرر ١١٦/١، ١١٨، ١٦٦، والكتاب ٤٨/٢، ولسان العرب ٨٩/٢ (كرت)، وله أو لهميان بن قحافة في خزنة الأدب ٥٤٤/٧، ٥٤٧، والمقاصد النحويَّة ٨٩/٤، ولهميان في الكتاب ٦٢٢/٣، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٣٠٢/٤، ٥٣٩/٧، ٥٧٢، وشرح شافية ابن الحاجب ١٩٤/١، وجمع الهوامع ٤٠/١، ٥١. اللغة: المهمهان: مثنى المهمه، وهو الصحراء المقفرة. القُدْف: البعيدة الأرجاء، الواسعة. رجل مرت: ليس له شعر بحاجبيه، وأراد وصف الصحراء بخلوها من النبت صغيره وكبيره. الترسان: مثنى الترس، وهو ما يُتَّقَى به ضربات السيف وغيره. الإعراب: ومهمَّين: الواو؛ واو ربّ، حرف جرّ زائد، ومهمَّين: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. قُدَّفين: نعت مهمَّين مجرور باعتبار اللفظ. مرتين: نعت ثانٍ لـ (مهمَّين). ظهراهما: مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنى، وهو مضاف، وهما: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. مثل: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. ظهور: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الترسين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثنى. وجملة المبتدأ والخبر: في محلّ جرّ نعت لـ (مهمَّين).

والشاهد فيه قوله: (ظهراهما مثل ظهور)؛ إذ لو أضيف جرّان إلى متضمنيهما.. فالأجود الجمع، فيقال: (ظهور)، وجمع بين التثنية والجمع في هذا الشاهد.

(٢) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: كتوافذ العبط التي لا ترقع

وهو لأبي ذؤيب في الدرر ١٥٨/١، وشرح اختيارات المفصل ص ١٧٢٦، وشرح أشعار الهذليين ٤٠/١، ولسان العرب ٦٥/٦ (خلس)، ٣٤٨/٧ (عبط)، وبلا نسبة في همع الهوامع ٥١/١. اللغة: فتخالسا: أي كل واحد طلب اختلاس نفس صاحبه بطعنات نافذة. العبط: جمع عيبط والعبط: شق الجلد الصحيح، وقال: لا ترقع: تعظيماً لشأن الطعنة وأنه لا يرتجى شفاؤها.

والبيت وشرحه في ديوان الهذليين (ص ٢٠).

الشاهد في البيت قوله: (نفسيهما)، حيث ثنى المضاف إلى ما يتضمنه المثنى، والأصل فيه الأفراد ثم الجمع.

بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى (١)

- ورفضوا (نفساهما)، و(نفسيهما)؛ كراهة الجمع بين التثنيتين.
فإن فُرِّقَ المضاف إليه.. لزم أفراد المضاف.

منه في القرآن: ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾.
وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: «حتى شرح الله صدري كما شرح صدر أبي بكر وعمر».

فإن كان الأول متعددًا في الجسد.. وجبت التثنية إن قصدت، نحو: (كحلت عيني الزيدين أو عينيها).

وكذا إن لم يكن الأول جزء الثاني، ك (ضربت عبديهما).
ولا يقال: (عيونهما) إذا كحلت لكل واحد منهما عينًا؛ لثلا يلبس.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ الْفُؤَادِ الْمُشَعَّفُ
وهو للفرزدق في ديوانه ٢٥ / ٢، وجمهرة أشعار العرب ص ٨٧٨، والدرر ١ / ١٥٥، وبلا نسبة في
همع الهوامع ١ / ٥١، وقبل البيت الشاهد قوله:

دَعَوْتُ الَّذِي سَوَّيْتُ السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ وَلَكِنَّهُ أَدْنَى مِنِّي وَرَيْدِي وَاللَّطْفُ
لَيْسَ غَلَّ عَنِّي بَعْلَهَا بِرَمَانَةٍ تُدَلِّهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَتُسَعَّفُ

اللغة: المنهاض الذي قد كُسِرَ بعد الجبر، والمشعَّفُ: الذي شعفه الحُبُّ.
المعنى: يرجو أن تسمع الظروف له، ولحبيبه أن يبوح كل منهما إلى الآخر بما يكنه لصاحبه من
نوازع الهوى والهيام، فيرأب ما ألم بقلبيهما من انكسار.

الإعراب: بما: جار ومجرور متعلقان بالفعل تُسَعَّفُ، المذكور في البيت الذي قبل الشاهد في
القصيدة. في فؤادينا: جار ومجرور بالياء لأنه مثنى، ونا: مضاف إليه محله الجر، والجار
والمجرور متعلقان بالفعل استقر المحذوف. من الهم: جار ومجرور متعلقان بحال من ما.
والهوى: الواو: حرف عطف، الهوى: معطوف على الهم مجرور بكسرة مقدرة على الألف
للتعذر. فيبرأ: الفاء: حرف عطف، يبرأ: فعل مضارع مرفوع. منهاض: فاعل مرفوع. الفؤاد:
مضاف إليه. المشعَّفُ: صفة لـ (منهاض) مرفوع.

جملة (استقر في فؤادينا): صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب. وجملة (يبرأ منهاض):
معطوفة على جملة (تُسَعَّفُ) الاستثنائية المذكورة في البيت السابق من قصيدة الشاهد.
والشاهد فيه قوله: (في فؤادينا) إذا جاء بـ (فؤاد) مثنى على الأصل، والمستعمل المطرد فيما كان من
هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع.

فإن أمن اللبس.. جاز الجمع والإفراد، كقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام لأبي بكر وعمر: «ما أخرجكما من بيوتكما».

وإذا سمي بمثنى أو مجموع بالواو والنون:

فإن أعربا بالحروف.. لم تجز ثنية ولا جمع؛ لثلا يجتمع في الاسم الواحد إعرابان.

فإن جعل الإعراب بالحركات على النون.. جاز ذلك؛ كقولك فيمن اسمه (زيدان) و(زيدون): (جاء زيدانان)، و(زيدونان)، وفي الجمع: (زيدانون)، و(زيدونون)، وفي النصب والجر: (زيدانين)، و(زيدينين).

• ومنع الأكثرون: الثنية والجمع في الأسماء المتفقة لفظاً لا معنى، فلا يقال في (عين الماء)، و(عين الذهب): (عينان).

وأجازه المصنف إذا فهم المعنى؛ ك (رأيت عينين منقودة ومورودة)، وفاقاً لابن الأنباري.

ومن الجمع في القرآن: ﴿وَاللَّهُ آبَايَكَ إِزْرَهَعَرَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾.

والله الموفق

[ب/٣١٢] ص:

٧٨٦- وَالسَّالِمِ الْعَيْنِ الثَّلَاثِي اسْمًا أَنْلَ إِتْبَاعَ عَيْنِ فَاءَهُ بِمَا شَكِلَ^(١)

٧٨٧- إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُوْتَأً بَدَا مُحْتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مَجْرَدًا^(٢)

(١) السالم: مفعول أول تقدم على عامله - وهو قوله: (أنل) الآتي - والسالم: مضاف، والعين: مضاف إليه. الثلاثي: نعت للسالم. اسماً: حال من الثلاثي. أنل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. إتباع: مفعول ثان لأنل، وإتباع: مضاف، وعين: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول. فاءه: فاء: مفعول ثان لإتباع، وفاء: مضاف، والضمير: مضاف إليه. بما: جار ومجرور متعلق بإتباع. شكِل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى الفاء، والجملة من شكِل ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول المجرور محلاً بالباء، والعائد: ضمير محذوف مجرور.

(٢) إن: شرطية. ساكن: حال من الضمير المستتر في قوله: (بدا) الآتي، وساكن: مضاف، والعين:

٧٨٨- وَسَكِنَ التَّالِيَّ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ خَفَّفَهُ بِالْفَتْحِ فَكَلًّا قَدْ رَوَوْا^(١)
ش:

الاسم الثلاثي المؤنث الصحيح العين الساكنها: يجوز أن تتبع عينه لفائه إذا جمع بألف وتاء، فيراعى شكل الفاء، فيؤتى به في العين على ما سيذكر.

ولا فرق بين ما ختم بالتاء، ك (قصعة)، أو تجرد منها؛ ك (هند)، و (دعد)، و (جُمَل)، فتقول في (هند)، و (سدرة): (هِنْدَات)، و (سِدْرَات) بكسر العين تبعًا للفاء.

وفي (دعد)، و (سجدة): (دَعْدَات)، و (سَجَدَات) بفتح العين إبتاعًا للفاء كذلك.

وفي (جُمَل)، و (عُرْفَة): (جُمَلَات)، و (عُرْفَات) بضم العين إبتاعًا للفاء كذلك.

ويجوز تسكين العين وفتحها فيما فاؤه مضمومة أو مكسورة، فتقول في (هند)، و (كسرة)، و (جُمَل)، و (عُرْفَة): (هِنْدَات)، و (كَسْرَات)، و (جُمَلَات)، و (عُرْفَات) بسكون العين أو فتحها، وإليه أشار بقوله: (وَسَكِنَ التَّالِيَّ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ خَفَّفَهُ بِالْفَتْحِ).

• ولا يجوز تسكين العين إن كانت الفاء مفتوحة، فلا تقول في (دعد)، و (سجدة): (دَعْدَاتِ)، و (سَجَدَات) بالسكون، إلا في الضرورة، كقوله:

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا^(٢)

مضاف إليه. مؤنثًا: حال ثانية. بدا: فعل ماضٍ، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى السالم العين. مختتمًا: حال ثالثة. بالتاء: جار ومجرور متعلق بمختتم. أو: عاطفة. مجردا: معطوف على قوله: (مختتمًا) السابق.

(١) وسكن: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. التالي: مفعول به لسكن. غير: بالنصب مفعول للتالي، أو بالجر مضاف إليه، وغير: مضاف، والفتح: مضاف إليه. أو: عاطفة. خففه: خفف: فعل أمر معطوف على سَكِنَ، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. بالفتح: جار ومجرور متعلق بخفف. فكلا: مفعول مقدم على عامله - وهو قوله: (رووا) الآتي.. قد: حرف تحقيق. رروا: فعل ماضٍ وفاعله.

(٢) التخريح: شطر بيت من الرجز، وقبلة:

والقياس: (زفَرات) بفتح العين، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا نَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾.

وفي «التسهيل»: ما لم يكن معتل اللام، كـ (ظبية).. فيجوز (ظبيات) بسكون العين.

ويجب تسكين العين في الصفات؛ كـ (ضحمة)، و(كهلة)؛ نحو: (ضحّمات)، و(كهّلات) بالسكون؛ لأن الصفة ثقيلة بالاشتقاق، وتحمل الضمير.

وشذ في (شاة لَجَبَة): (لَجَبَات)، بفتح العين؛ أي: قليلات الألبان، و(كهّلات) بفتح العين كذلك، ولا يقاس عليه، خلافاً لقطرب.

وقالوا في (رُبعة): (رَبَعَات) بالفتح أيضاً.

فأجيب: بأنه اسم في الأصل، ففتح نظراً إلى أصله.

وتسكن العين أيضاً في شبه الصفة؛ نحو: (امرأة كلبية)، و(نساء كلبات)، ذكره في «التسهيل».

وقوله: (وَالسَّالِمِ الْعَيْنِ) يخرج به المعتل العين؛ كـ (جوزة)، و(بيضة)،

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتُهَا تُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا

وهو بلا نسبة في لسان العرب ٤/٣٢٥ (زفر)، ١١/٤٧٣ (علل)، ١٢/٥٥٠ (لمم)، والخصائص ١/٣١٦، وشرح الأشموني ٣/٥٧٠، ٦٦٨، وشرح شواهد الشافية ص ١٢٨، وشرح شواهد المغني ١/٤٥٤، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٩٩، والإنصاف ١/٢٢٠، والجنى الداني ص ٥٨٤، ووصف المباني ص ٢٤٩، وسر صناعة الإعراب ١/٤٠٧، واللامات ص ١٣٥، والمقاصد النحوية ٤/٣٩٦، وتاج العروس (لمم).

اللغة: عل: لغة في لعل. الدولات: -بضم الدال- جمع دولة في المال، وبالفتح في الحرب، وقيل: هما واحد. تُدِلُّنَا: من الإدالة، وهي الغلبة. اللَّمَّةُ بالفتح: الشدة. زفَراتها: -جمع زفرة- وهي الشدة.

الإعراب: عل: حرف من الحروف المشبهة بالفعل. صروف: اسم لعل. الدهر: مضاف إليه. أو: حرف عطف. دولاتها: عطف عليها. تُدِلُّنَا: جملة من الفعل والفاعل والمفعول: خبر لعل. اللمة: -بالنصب- مفعول ثانٍ لتدلنا. من لماتها: جار ومجرور في محل نصب صفة لقوله: (اللمة)، تقديرها: اللمة الكائنة من لماتها. فتستريح: -بالنصب- فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء. النفس: فاعل. من زفَراتها: جار ومجرور متعلق بتستريح. الشاهد: قوله: (زفَراتها) حيث سكن الفاء فيها لإقامة الوزن، والقياس: تحريكها.

و(روضة).

وفيه لغة سيأتي ذكرها.

و(الثلاثي): يخرج به نحو: (زينب)، و(سعاد).

و(أسماء) يخرج الصفة، ك(ضحمة)، و(كهلة) على ما سبق ذكره.

و(ساكن العين): يخرج المتحرك العين؛ ك(شجرة)؛ فهذه ونحوها ليس فيها إتباع، بل تبقى العين في الجميع على ما كانت عليه قبل الجمع.

وكذا الثلاثي المدغم؛ نحو: (شدة)، و(حجة)، فيقال: (شدات)، و(حجّات).

ولا تحرك العين في الجمع؛ لأن ذلك يستلزم فكه فيحصل الثقل.

وقوله: (كُلا) بالنصب في جمع النسخ.

ويشكل عليه قول بعضهم: إن المقرون ب(قد) لا يعمل في ما قبله، وسبق في

الفاعل.

والله الموفق

ص:

٧٨٩- وَمَنْعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَةٍ وَرُيَّةٍ وَشَدًّا كَسْرُ جِرْوَةٍ (١)

ش:

لا يجوز الإتباع في الثلاثي المكسور الفاء أو مضمومها إن كان معتل اللام؛ ك(ذروة)، و(رشوة) بكسر الفاء، و(رُقية)، و(رُبية) بضمها، فيقال: (ذروات)، و(رشوات)، و(رقيات)، و(زبيات) بسكون العين.

ولا يجوز إتباعها للفاء؛ لثقل الكسرة قبل الواو في نحو: (ذروة).

وثقل الضمة قبل الياء في نحو: (رُقية).

ويقال في جمع (لحية): بكسر اللام (لحيات) بسكون العين من غير إتباع؛

لتوالي كسرتين قبل الياء.

(١) ومنعوا: فعل وفاعل. إتباع: مفعول به لمنعوا، وإتباع: مضاف، ونحو: مضاف إليه، ونحو: مضاف، وذروة: مضاف إليه. وزية: معطوف على ذروة. وشد: فعل ماض. كسر: فاعل شد، وكسر: مضاف، وجروة: مضاف إليه.

ونقل عن ابن عصفور: الإتياع فيه.

وشذ في (جرّوة): (جرّوات) بكسر العين إتياعاً للفاء.

ويجوز فتح العين في نحو: (ذرّوات)، و(رشّوات)، و(رقّيات)، و(زريّات) تخفيفاً، ولا يضر كون الياء أو الواو متحركة مفتوحاً ما قبلها في هذه الأمثلة؛ لأن الألف الساكنة التي بعدها كفت الإعلال كما سيأتي في محله.

والله الموفق

ص:

٧٩٠- وَتَادِرُ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ أَوْ لِأُنَاسٍ اسْتَمَى^(١)

ش:

كل ما جاء في جمع المؤنث المتقدم ذكره على خلاف ما ذكره المصنف.. فهو إما نادر، أو ضرورة، أو لغة قوم:

فالنادر: (جرّوات) بكسر العين إتياعاً للفاء كما تقدم.

والضرورة: كقول الشاعر: (زفّراتها) بسكون العين كما تقدم.

ولغة هذيل وبني هشام: إتياع عين المعتل لفائه، فيقولون في (جوزة)، و(بيضة): (جوزّات)، و(بيضّات) بفتح العين.

وفي «مع الهوامع»: قرأ الأعمش: (ثلاث عورّات لكم) بفتح عين الكلمة. وقال الشاعر:

أخُو بِيضَاتٍ رَائِحٍ مُتَأَوِّبٌ^(٢)

(١) ونادر: خبر مقدم. أو: عاطفة. ذو: معطوف على نادر، وذو: مضاف، واضطرار: مضاف إليه. غير: مبتدأ مؤخر، وغير: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. قدمته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. أو: عاطفة. لأناس: جار ومجرور متعلق بقوله: (انتمى) الآتي. انتمى: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى غير، والجملة: معطوفة على الخبر؛ فهي في محل رفع.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٌ وهو لأحد الهذليين في الدرر ١/ ٨٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٩٩، وشرح المفصل ٥/ ٣٠، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٥٥، وأوضح المسالك ٤/ ٣٠٦، وخزانة الأدب ٨/ ١٠٢، ١٠٤،

بفتح العين أيضاً.

والمشهور: تسكين الواو والياء؛ لأن الفتح يوجب قلبهما ألفاً للمقتضي، وليس هنا ما يكف الإعلال؛ فلو ترك الواجب.. حصل الثقل.
وحكي عن هذيل: أنهم لا يستعملون الإتياع إلا في الأسماء؛ ك (بيضة)، و(جوزة)، و(موزة)، بخلاف الصفات، ك (حونة): للبيضاء أو السوداء و(عيلة): للمرأة السمينية.

ويمتنع الإتياع أيضاً عندهم فيما كان فيه قبل حرف العلة حركة تجانسه، فيقال في نحو (ذولة)، و(ديمة): (ذولات)، و(ديمات) على حاله؛ لحصول الثقل في الإتياع.

ومثله: (حوة)^(١)، و(كوة) بالتشديد.

والله الموفق

* * *

والخصائص ٣/ ١٨٤، وسر صناعة الإعراب ص ٧٧٨، وشرح الأشموني ٣/ ٦٦٨، وشرح شواهد الشافية ص ١٣٢، ولسان العرب ٧/ ١٢٥ (بيض)، والمحتسب ١/ ٥٨، والمنصف ١/ ٣٤٣، وهمع الهوامع ١/ ٢٣.

اللغة: بيضات: جمع بيضة. رائح: عائد في العشي. متأوب: عائد في أول الليل. مسح المنكبين: تحريك اليدين. السبوح: الحسن الجري.

المعنى: يشبه الشاعر سير مطيته بطائر يعود بسرعة إلى احتضان بيضه عند العشاء.

الإعراب: أخو: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والتقدير: هو أخو، وهو مضاف، بيضات: مضاف إليه مجرور. رائح: نعت أخو، أو خبر ثانٍ للمبتدأ مرفوع. متأوب: نعت أخو، أو خبر للمبتدأ. رفيق: نعت أخو، أو خبر. بمسح: جارٌ ومجرور متعلقان برفيق، وهو مضاف. المنكبين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثني. سبوح: نعت أخو، أو خبر المبتدأ. وجملة (هو أخو): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (بيّضات)؛ حيث فتح العين فيها على لغة هذيل التي تفتح العين في جمع فعلة صحيحاً كان أو معتلاً، والقياس: التسكين في المعتل.

(١) الحوة: وهي حمرة إلى سواد يسير، وإذا كانت الشفة كذلك.. فهي اللعساء واللمياء، وتلك الحمرة لعس ولمي، قال الشاعر:

لَمِيَاءٍ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أَنْبَاهَا شَنْبُ

والشَنْبُ: البرد والعذوبة في الفم.

جمع التكسير

ص:

٧٩١- أَفْعَلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَةٌ ثُمَّتْ أَفْعَالٌ جُمُوعٌ قَلَّةٌ^(١)

ش:

جمع التكسر: ما دل على أكثر من اثنين مما له واحد من لفظه ولم يسلم فيه بناء الواحد.

بل بتغيير بزيادة على المفرد مع بقاء شكل المفرد؛ كـ (صنو)، و(صنوان).

أو بنقص مع بقاء الشكل؛ كـ (تخمة)، و(تخَم).

أو بتغيير الشكل فقط؛ كـ (أسد).

أو بزيادة وتغيير شكل؛ كـ (رجل)، و(رجال)، وهذه الجموع سماعية.

أو بنقص وتغيير شكل [٣١٣/ب]؛ كـ (رُسل) و(عُمد) جمع: (رسول) و(عمود)، وهذا قياس.

والتغيير في نحو: (صنو)، و(صنوان) تقديري.

وقيل: لا بد من تغيير الشكل في الجميع؛ لأن حركات الجمع غير حركات المفرد، ويفرق بين تثنية (صنو) وجمعه بحركة النون.

وتميم يقولون: (صنوان) بضم الصاد.

وفي «النهر»: (صنوان) بفتحها، وهو سماعي؛ إذ ليس في الجموع (فعلان) بفتح الفاء.

و(الصنو): الفرع، وأصله: (المِثل) ومنه: (العم صنو الأب).

وجموع التكسر ثمانية وعشرون؛ منها:

- أربعة للقلة وهي من الثلاثة إلى العشرة.

- والباقي للكثرة وهي ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له في العدد.

(١) أفعله: مبتدأ، أفعل، ثم فعلة، ثم أفعال: معطوفات على المبتدأ بعاطف مقدر في الأول وحده. جموع: خبر المبتدأ وما عطف عليه، وجموع: مضاف، وقلة: مضاف إليه.

وأهمل المصنف في هذا الكتاب من أبنية الكثرة:
(فُعَالِي) بالضم؛ ك (سُكَارِي).

فجموع القلة:

- (أفَعَلَة)؛ ك (أرغِفَة)، و(أسلِحَة).
- و(أفَعَل) بضم العين؛ ك (أكلُب)، و(أفُلَس).
- و(فَعَلَة) بكسر الفاء؛ ك (فِتِيَة).
- و(أفَعَال)؛ ك (أثواب).

وجمع التصحيح كجمع القلة؛ نحو: (زَيْدِين)، و(مُسْلِمِينَ)، و(هِنْدَات)، و(ضَارِبَات).

فإن اقترب ب (أل) الاستغراقية.. جاز استعماله في الكثرة.

وقيل: تتعين الكثرة ما لم يتحقق عهد.

ويشكل على تعين الكثرة قولُ النابغة لحسان: (قللت جفانك يا حسان) حين

قال حسان:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى (١)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٣١، وأسرار العربية ص ٣٥٦، وخزانة الأدب ١٠٦/٨، ١٠٧، ١١٠، ١١٦، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٢١، والكتاب ٥٧٨/٣، ولسان العرب ١٣٦/١٤ (جرا)، والمحتسب ١٨٧/١، والمقاصد النحوية ٥٢٧/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٣٥/١، والخصائص ٢٠٦/٢، والمقتضب ١٨٨/٢.

اللغة: الجفنات: جمع الجفنة، هي القصعة. الغرّ: البيض من كثرة الشحم. المعنى: يصف الشاعر قومه بالكرم فيقول: إن موائلهم معدة للأضياف، وسيوفهم تقطر دماً لكثرة خوضهم الحروب.

الإعراب: لنا: جارّ ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. الجفنات: مبتدأ مؤخر مرفوع. الغرّ: نعت الجفنات مرفوع. يلمعن: فعل مضارع مبني على السكون، والنون: ضمير في محل رفع فاعل. بالضّحى: جارّ ومجرور متعلقان بيلمعن. وأسيفنا: الواو: حرف استئناف، أسيفنا: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. ونا: ضمير في محل جرّ بالإضافة. يقطن: فعل مضارع مبني على السكون، والنون: ضمير في محل رفع فاعل. من نجدة: جارّ ومجرور متعلقان بـ(يقطن). دما:

وجموع القلة كجمعي التصحيح فيما ذكر ك (الأرغفة)، و(الأفلس).
وكذا إذا أضيف جمع القلة لكثير؛ كقوله:

..... وأسيافنا يقطرن من نَجْدَةٍ دَمَا^(١)

ف(أسياف): جمع قلة واقتضى الكثرة؛ لإضافته للكثير.

وعن الفراء: أن نحو: (عُرِفَ)، و(نَعِمَ)، و(قِرْدَةٌ) من جموع القلة جمع: (غرفة)، و(نعمة)، و(قرد).

وعن ابن زيد: أن نحو: (أصدقاء) كذلك.

وعن بعضهم: أن نحو: (بَرَّة) كذلك.

والصحيح: خلافه.

ونقل ابن الخباز: أن (فَعَلَةٌ) بفتح الفاء وسكون العين جمع تكسير.

ولم يسمع إلا في (رَجُلٌ) خلاف المرأة، كقولهم: (رَجَلَةٌ).

وقيل: (رَجُلٌ) هنا بمعنى (راجل): خلافُ الفارسِ.

- ويستعمل (فُلُك) واحداً وجمعاً:

فالأول: ﴿ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾.

والثاني: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَبْتُمْ بِهِمْ ﴾.

فضمته في الأول: كضمة (قُفْل).

وفي الثاني: ك(حُمر)، و(صُفر).

- وكذلك (هجان):

تميز منصوب بالفتحة.

وجملة (لنا الجفنت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يلمعن): في محل نصب حال.

وجملة (أسيافنا يقطرن): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يقطرن): في محل رفع

خبر المبتدأ.

والشاهد فيه قوله: (الجفنت) حيث إنه إن ثبت اعتراض النابغة على حسان بقوله: (قللت جفانك

وسيوفك) فالجفنت جمع قلة، وكذلك (أسيافنا)؛ فإنه جمع قلة أيضاً.

(١) التخريج: هو عجز الشاهد السابق، وتقدم إعرابه وشرحه

ففي الأفراد: كسرتة ككسرة (عنان).

وفي الجمع: ككسرة (بطان).

ولا يتغير لفظ (جُنُب) على اللغة الفصحى، وهو جارٍ مجرئ الوصف بالمصادر؛ ك (مررت برجل جنب)، و (رجلين جنب)، و (رجال أو امرأة أو امرأتين أو نساء جنب)، كما تقول: (برجل عدل)، و (رجلين عدل).. إلى آخره.

واشتق من المجانية، وهي: المباعدة.

وبعض العرب: يثنيه ويجمعه، قالوا: (جنبان)، و (جنبون)، و (جنبات).

والله الموفق

ص:

٧٩٢- وَبَعْضُ ذِي بَكْرَةٍ وَضَعًا يَفِي كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصَّفِيِّ^(١)

ش:

قد يقع جمع القلة موقع جمع الكثرة وضِعًا لا قياسًا؛ ك (أعناق)، و (أقتاب)، [٣١٤/أ] و (ألواح)، و (أفئدة)، و (أرجل) جمع (رجل) بكسر الراء؛ فيستعمل فيما فوق العشرة، فيفي بالكثرة، وفي العشرة فما دون فيفي بالقلة.

ولم يجمع (عنق)، و (قتب)، و (لوح)، و (فؤاد) إلا على هذا الوزن المذكور، فوفى بالكثرة ضرورة.

ويقع أيضًا جمع الكثرة موقع جمع القلة وضِعًا؛ ك (رجال)، و (قلوب)، و (صردان)، و (ثعالب)، و (شُسوع)، و (قُدود)، و (حُطوظ)، و (خُدود)، و (صُفي) بضم الصاد وكسر

(١) وبعض: مبتدأ، وبعض: مضاف، وذو: مضاف إليه. بكثرة: جارٍ ومجرور متعلق بقوله: يفي الآتي. وضِعًا: تمييز، أو حال بتقدير مشتق، أو منصوب على نزع الخافض. يفي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى بعض ذي، والجملة من الفعل المضارع الذي هو يفي، وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. كأرجل: جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. والعكس: مبتدأ. جاء: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى العكس، والجملة من جاء وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. كالصفي: جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كالصفي.

الفاء جمع (صفة): وهي الصخرة الملساء، والأصل: (صَفْوِي)، مثل (فُلُوس)، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت، ثم قلبت ضمة الفاء كسرة.

وحكى الجوهري في جمعها (أصفاء) بوزن (أفعال).

وحكى أبو حيان في «النهر»: (أشساع).

والكثير: (شُسُوع) كما تقدم.

والله الموفق

ص:

٧٩٣- لِفْعَلِ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلُ وَلِلرَّبَاعِيِّ اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ^(١)

٧٩٤- إِنْ كَانَ كَالْعِنَاقِ وَالذِّرَاعِ فِي مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدِّ الْأَحْرَفِ^(٢)

ش:

لما ذكر جموع القلة.. أخذ يذكر لكل جمع ما يتعلق به.

* ذ (أفعل) مطرد في فعل الصحيح العين أسماء؛ نحو: (كلب وأكلب)، و(فلس وأفلس)، و(ظبي وأظب)، بكسر الباء مع التنوين، والأصل: (أظبي) بضممة قبل الباء على وزن (أفعل)، فقلبت الضمة كسرة للمناسبة،

(١) لِفْعَلُ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. اسما: حال من فَعْلُ المجرور باللام. صح: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى قوله: (اسمًا). والجملة من صح وفاعله المستتر فيه: في محل نصب صفة لقوله: (اسمًا). عينا: تمييز. أفعل: مبتدأ مؤخر. وللرباعي: جار ومجرور متعلق بقوله: (يجعل) الآتي مقدم عليه، وأصله مفعوله الثاني. اسمًا: حال من الرباعي. أيضًا: مفعول مطلق لفعل محذوف. يُجْعَلُ: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى أفعل، ونائب الفاعل هذا هو المفعول الأول.

(٢) إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص فعل الشرط، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الرباعي في البيت السابق. كالعناق: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان. والذراع: معطوف على العناق. في مد: جار ومجرور متعلق بكان، أو بما يتعلق به خبرها، أو بما في الكاف. في قوله كالعناق- من معنى التشبيه، أو بمحذوف حال من الضمير المستتر في كان، وقوله: وتأنيث، وعد الأحرف: معطوفان على مد.

وجرى مجرى (قاض) في حذف الياء ولحاق التنوين.
ومثله: (دلو)، و(جرو)، فيقال: (أدل)، و(أجر) كذلك، والأصل: (أدلو)،
و(أجرو)، فقلبت الضمة كسرة توصلًا إلى الإعلال، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر
كسرة، وجرى مجرى (قاضي) كما مر.

فقوله: (اسمًا) يحترز به من الصفة؛ ك(ضخم)، و(وغد): وهو الأحمق، فلا
يقال: (أضخم).

وغلبت الاسمية على (عبد)، فقالوا: (أعبد).

ويستثنى مما سبق:

ما فاؤه واو؛ ك(وقت)، و(وصف).

والمضاعف؛ ك(عم)، و(جد).

وما فاؤه همزة؛ ك(ألف).

فيكثر فيه (أفعال)؛ ك(أوقات) .. إلى آخره، وهو قياسها عند الفراء.

ويقل في الأول: (أفعل) ك(أوجه).

واشترط (صحة العين): يخرج؛ نحو: (ثوب)، و(عين).

وشذ قوله:

لكلّ دهرٍ قد لبست أثوبًا

(١) التخرّيج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: حتى اكتسى الرأس قناعًا أشهبًا

وهو لمعروف بن عبد الرحمن في شرح أبيات سيبويه ٣٩٠/٢، ولسان العرب ٢٤٥/١ (ثوب)،
وله أو لحميد بن ثور في شرح التصريح ٣٠١/٢، والمقاصد النحوية ٥٢٢/٤، وبلا نسبة
في سرّ صناعة الإعراب ٨٠٤/٢، وشرح الأشموني ٦٧٢/٣، والكتاب ٥٨٨/٣، ولسان
العرب ٦٠٢/٢ (ملح)، ومجالس ثعلب ص ٤٣٩، والمقتضب ٢٩/١، ١٣٢، ١٩٩/٢،
والممتع في التصريف ٣٣٦/١، والمنصف ٢٨٤/١، ٤٧/٣.

الإعراب: لكلّ: جار ومجرور متعلّق بلبست، وهو مضاف. دهر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. قد:
حرف تحقيق. لبست: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محلّ رفع فاعل. أثوبًا: مفعول به منصوب.
الشاهد فيه قوله: (أثوبًا)، حيث جاء جمع ثوب على (أفعل)، وذلك شاذ؛ إذ (أفعل) مطرّد في فعل
الصحيح العين اسمًا.

ويطرد أيضا (أفعل) في الاسم الرباعي المؤنث الذي ثلثه حرف مد؛ ك
 (عناق)، و(ذراع)، و(كراع)، و(عقاب)؛ نحو: (أعقن)، و(أذرع).. إلى آخره.
 وشذَّ في المذكر؛ نحو: (أشهب)، و(أغرَّب) جمع: (شهاب)، و(غراب).
 وشذَّ أيضًا (أذؤب)، و(أفقل)، و(أضبع)، و(أجبل) جمع: (ذئب)، و(قفل)،
 و(ضبع)، و(جبل): واحد الجبال.
 وفي «سر الصناعة»: قرأ بعضهم: (أم على قلوب أقلها).
 وقالوا: (زمن وأزمن).
 قال الشاعر:

..... هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّاتِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ^(١)

وقيل: إن (أزمنًا) في معنى (الدهر).. فلا شذوذ فيه.

وقالوا في (أمة) بفتح الهمزة والميم وهي خلاف [٣١٤/ب] الحرة، (أم) بألف بعد

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أمَّنَرْتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيَكُمَا وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٧٣، وسر صناعة الإعراب ٢/٦٢٠، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٦٣، ولسان العرب ١١/٦٥٨ (نزل)، واللمع في العربية ص ٢٤٨، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٥٢، والمقتضب ٢/١٧٦.
 المعنى: يخاطب الشاعر منازل محبوبته مية ويسألها: هل ستعود تلك الأيام الجميلة التي قضيناها معًا؟

الإعراب: أمَّنَرْتِي: الهمزة: للنداء القريب، منزلتني: منادئ مضاف منصوب بالياء لأنه مثنى. مي: مضاف إليه مجرور. سلام: مبتدأ مرفوع بالضممة. عليكما: على: حرف جر، الكاف: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، وما: للثنائية، والجار والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف تقديره: كائن. هل: حرف استفهام، لا محل لها من الإعراب. الأزمن: مبتدأ مرفوع بالضممة. اللاتي: اسم موصول في محل رفع صفة. مضين: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والتون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. رواجع: خبر المبتدأ مرفوع بالضممة.

وجملة (سلام عليكما): استثنائية ويجوز أن تكون اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة (الأزمن رواجع): استثنائية لا محل لها من الإعراب، وجملة (أمَّنَرْتِي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (هل الأزمن) حيث جمع زمن على أزمن وهو قليل، والكثير: (أزمان).

الهمزة وكسر الميم مع التنوين، وأصل (أمة): (أموة)، أما الهاء.. فلا مدخل لها هنا؛ لأنها في تقدير الانفصال، ولم يبق سوى (أمو)، فإذا جمع على (أفعل).. فيكون أصله (أأمُو) بهمزة ساكنة بعد مفتوحة، فأبدلت الهمزة الثانية مدًا كما في (أثر)، وأصله: (أأثر) بسكون الثانية، وسيأتي ذكر ذلك في باب الإبدال، فحصل (أأمُو) بألف بعد الهمزة، فقلبت ضمة الميم كسرة، والواو ياء، وأعلل إعلال (قاضي)، فحصل: (أم) بكسر الميم مع التنوين كما ترى، فهو ك (أدل)، و (أجر) جمع: (دلو)، و (جرو)، فتقول: (هؤلاء أم)، و (مررت بأم)، كما تقول: (هؤلاء أدل)، و (مررت بأدل)، وتقول: (رأيت أميًا)، كما تقول: (رأيت أدليًا وأجرّيًا) ونحو ذلك.

والله الموفق

ص:

٧٩٥- وَغَيْرُ مَا أَفْعَلُ فِيهِ مُطْرَدٌ مِنَ الثَّلَاثِي اسْمًا بِأَفْعَالٍ يَرِدُ^(١)

ش:

* لما ذكر أن (أفعل) يطرد في فعل الصحيح العين المذكور بشرط.. أخذ يتكلم على (أفعال)، وهو لكل اسم ثلاثي لم يكن على وزن فعل الصحيح العين المتقدم ذكره.

فشمّل: نحو: (جمَل وأجمال) بالجيم، و(فَرس وأفراس)، و(عَجْز)، بضم الجيم و(أعجاز)، و(العجْز): مؤخر الشيء، ونحو: (عنق وأعناق)، و(خَرَب وأخراب): وهو بالخاء المعجمة وفتح الراء: ذكر الحباري، ونحو: (رحا وأرحاء)، و(قفا وأقفاء) بالمد فيهما، ونحو: (وعِل) بكسر العين و(أوعِال)، و(ضِرس وأضراس)، و(جمِل) بكسر الحاء المهملة و(أحمال)، و(كَيْف وأكتاف)، و(ثوب

(١) وغير: مبتدأ، وغير: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. أفعل: مبتدأ. فيه: جار ومجرور متعلق بقوله: مطرد الآتي. مطرد: خبر المبتدأ، الذي هو أفعل، والجملة من هذا المبتدأ وخبره: لا محل لها صلة الموصول. من الثلاثي: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله: مطرد. اسمًا: حال من الثلاثي. بأفعال: جار ومجرور متعلق بقوله: (يرد) الآتي. يرد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى (غير) الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل المضارع الذي هو (يرد) وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وهو (غير).

وأثواب)، و(غول وأغوال)، و(سيف وأسياف)، و(يوم وأيام)، والأصل: (أيوام) فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، ونحو: (ريح ورواح)، ولا يقال: (أرياح)؛ لأن عين الكلمة واو، والياء أصلها واو في (رياح)، فقلبت ياء لوقوعها بعد كسرة.

وشذ: (فرد وأفراد)، و(زُند وأزناد)، و(جفن وأجفان)، والقياس: (أفرد)، و(أزُند)، و(أجفُن)، كما هو ضابط فعل الصحيح العين اسمًا.
و(الزُند): عود النار.

ومن الشاذ أيضًا قولهم: (جاهل وأجهال)، و(وادٍ وأوداء)، و(ناصر وأنصار)، و(شاهد وأشهاد)، و(ميت وأموات)، و(شريف وأشرف).

فمعنى هذا البيت: الذي لم يطرد فيه (أفعل) من الاسم الثلاثي.. يرد بـ (أفعال)؛ أي: يأتي على وزن (أفعال) كما تقدم.

وأما قولهم: (أصحاب).. فهو جمع (صحب) على غير قياس، و(صحب): اسم جمع عند سيبويه.

وكذا: (ركب).

وقال سعيد الأخفش: الأول جمع (صاحب)، والثاني جمع (راكب)، وبه جزم الجوهري [٣١٥/أ].

والله الموفق

ص:

٧٩٦-وَعَالِبًا أَغْنَاهُمْ فِعْلَانُ فِي فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانٌ^(١)

ش:

* (فُعَل) بضم أوله وفتح ثانيه: الغالب فيه (فِعْلَان)؛ نحو: (صِرْدَان)؛

(١) وعَالِبًا: منصوب بنزع الخافض. أغْنَاهُمْ: أغنى: فعل ماض، وهم: مفعول به لأغنى. فِعْلَان: فاعل أغنى. فِي فُعَلٍ: جار ومجرور متعلق بأغنى. كَقَوْلِهِمْ: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كقولهم، وقول: مضاف، والضمير: مضاف إليه. صِرْدَان: خبر لمبتدأ محذوف أيضًا، أي: هذه صردان، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره: في محل نصب مقول القول.

و(جُرْدَ وَجِرْدَان) بالجيم، و(نُغْرَ وَنُغْرَان).
 و(الصُّرْدَ): نوع من الطير، و(جُرْدَ): للفأر، و(النُّغْرَ) أيضًا: طير صغير.
 وشذ في: (رُطَبَ): (أرطاب).
 وهو عند سيويه: اسم جنس؛ لأنه يختم بالتاء في المفرد، وقياسه: (رِطْبَان) ك
 (صُرْدَ وَصِرْدَان)، و(جُرْدَ وَجِرْدَان).
 واعلم: أن (فِعْلَان) بكسر الفاء: من جمع الكثرة.
 وإنما ذكره الشيخ هنا لأنه مطرد في هذا الوزن أعني (فُعَلْ)؛ ك (رُطَبَ)،
 و(جُرْدَ)، و(نُغْرَ) بضم الفاء وفتح العين.
 واللّه الموفق

ص:

٧٩٧- في اسمٍ مُدَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدِّ ثَالِثٍ أَفْعَلَةٌ عَنْهُمْ أَطْرَدٌ^(١)

ش:

* يطرد (أفعلّة) في كل اسم رباعي مذكر، ثالثه حرف مد؛ نحو: (رغيف
 وأرغفة)، و(عمود وأعمدة)، و(قَدَالٌ وَأَقْدَالَةٌ)، و(غراب وأغربة)،
 و(حمار وأحمرة)، و(شهاب وأشهبة).
 فيخرج المؤنث؛ نحو: (عناق)، و(ذراع)، و(كُرَاع)، و(عُقَاب).
 وتخرج الصفة؛ نحو: (شجاع)، و(جواد).
 وشذ في (رمضان): (أرمضة).
 وشذ أيضًا في (عُقَاب): (أعقبة)؛ لأنه ليس مذكرًا.
 وشذ أيضًا (وادي)، و(أودية).

(١) في اسم: جار ومجرور متعلق بقوله: (اطرد) الآتي في آخر البيت. مذكر رباعي: صفتان لاسم.
 بمد: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لاسم، أو حال منه، ومد: مضاف، وثالث: مضاف
 إليه. أفعلّة: مبتدأ. عنهم: جار ومجرور متعلق بقوله: (اطرد) الآتي. اطرد: فعل ماض، وفاعله
 ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى أفعلّة، والجملة من اطرد وفاعله المستتر فيه: في
 محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: (أفعلّة).

وشذ في (باب): (أبوية)؛ لكن للازدواج؛ كقول الشاعر:

هَتَاكَ أَخِيَّةٌ وَلَاجُ أَبَوِيَّةٍ (١)

والله الموفق

ص:

٧٩٨- وَالرِّمَّةُ فِي فَعَالٍ أَوْ فِعَالٍ مُصَاحِيٍّ تَضْعِيفٍ أَوْ إِعْلَالٍ (٢)

ش:

* يلتزم (أفعلة) أيضًا في (فعال) بكسر الفاء، و(فعال) بفتحها؛ سواء كانا مضاعفين أو معتلين.

- فمثال المضاعف المكسور الفاء: (زمام وأزمة)، و(عنان وأعنة)، و(هلال وأهلة).

- ومثال المضاعف المفتوح الفاء: (بتات وأبئة)، و(البتات): بتاءين مثنائين قبلهما باء موحدة الجهاز ومتاع البيت.

- ومثال المعتل المكسور الفاء: (فناء وأفنية)، و(كساء وأكسية) و(رداء وأردية)، و(بناء وأبنية).

- ومثال المعتل المفتوح الفاء: (قباة وأقبية) بالقاف، و(قضاء وأقضية). وقد جاء هذا الجمع في (فعيل) صفة؛ نحو: (ذليل وأذلة)، و(شحيح وأشحة).

(١) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: يخالط البرمئة الجد واللين

وهو للقلاخ بن حبابة أو لابن مقبل في لسان العرب ١/٢٢٣ (بوب)، وتاج العروس ٢/٤٧ (بوب)، وللقلاخ في التنبيه والإيضاح ٢/٤٣، ولابن مقبل في ذيل ديوانه ص ٤٠٦، وبلا نسبة في مجمل اللغة ١/٣٠١، والمزهر ١/٣٤١.

الشاهد: قوله: (أبوية)؛ حيث جاء جمعًا شاذًا ل (باب)، والأصل أبواب.

(٢) والزمه: الزم: فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت فاعل، والضمير البارز الذي يعود إلى أفعلة في البيت السابق: مفعول به. في فَعَالٍ: جار ومجرور متعلق بالزم. أو فِعَالٍ: معطوف عليه. مصاحبي: حال من المتعاطفين، ومصاحبي: مضاف، وتضعيف: مضاف إليه. أو إعلال: معطوف على تضعيف.

تنبيه:

اعلم: أن (سبيل)، و(طريق)، و(لسان)، و(سلاح) مما يذكر ويؤنث؛ فإن اعتبر التذكير.. قيل في جمع القلّة (أسبله)، و(أطرّقه): و(ألسنّه)، و(أسلحه).
وإن اعتبر التأنيث.. قيل في القلّة: (أسبل)، و(أطرّق)، و(ألسن)، و(أسلح)، على حد (أعتق)، و(أذرع) كما سبق ذكره [٣١٥/ب].

و(البعير): تقع على المذكر والمؤنث، وسمع: (صرعتني بعيري).
فيقال على الأول: (أبعرة).
وعلى الثاني: (أبعر).

والله الموفق

ص:

٧٩٩-فَعَلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرًا وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلِ يَدْرَى^(١)

ش:

* من أبنية الكثرة: (فَعَلٌ) بضم الفاء وسكون العين.

وهو مطرد في:

- الوصف الذي على وزن (أفعل) ومؤنثه فعلاء؛ نحو: (أحمر وحمراء)، و(أصفر وصفراء)، فيقال في المذكر والمؤنث معاً: (حُمِر)، و(صُنِفِر).
- وكذلك الوصف الذي ليس له مؤنث؛ نحو: (أكَمَر وكُمِر)، و(الأكمر): الرجل العظيم الكَمرة وهي رأس الذكر.
- وكذا الوصف الذي ليس له مذكر؛ نحو: (عَفَلَاء وعُفَل)، و(العفلاء): هي

(١) فَعَلٌ: مبتدأ. لنحو: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ونحو: مضاف، وأحمر: مضاف إليه. وحمرا: معطوف على أحمر. وفِعْلَةٌ: مبتدأ. جمعاً: مفعول ثان تقدم على عامله، وهو قوله: (يدري) الآتي. بنقل: جار ومجرور متعلق بقوله: (يدري) الآتي. يدري: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى فعلة الواقع مبتدأ، ونائب الفاعل: هو مفعوله الأول، والجملة من يدري ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

المرأة التي في رحمها صلابة يعسر بها الوطء.

وقيل غير ذلك.

وإن كان ثاني هذين الوصفين ياء؛ نحو: (أبيض وبيضاء)، و(أعيس وعيساء)، فيجب فيه كسر فاء الجمع، نحو: (بيض)، و(عيس)، و(الأعيس): البعير الأبيض. ويحفظ هذا الجمع في (ساق)، و(بائر)، ومنه في القرآن: ﴿فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُقُوءِهِ﴾، ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾.

ويحفظ في (أسد)، و(بازل)، و(بدنة)، كقولهم: (أسد)، و(بزل)، و(بذن). وقالوا أيضًا: (نق) جمع (نقوق) بفتح النون: الضفدعة الصياحة.

• وربما حركوا عين هذا الجمع للضرورة إن لم يكن مضاعفًا ولا معتلا، قال الشاعر:

جَرَدُوا مِنْهَا وِرَادًا وَشُقْرًا^(١)

بضم القاف جمع (أشقر).

وقال الآخر:

(١) التخريج: عجز بيت من الرمل، وصدرة: أيها الفتيان في مجلسنا وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٧، وخزانة الأدب ٣٧٩/٩، والخصائص ٣٣٥/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٨١، والمحاسب ١/١٦٢، وبلا نسبة في لسان العرب ٩/٢٧١ (غلف). اللغة: الورد: جمع الورد وهو من الخيل ما بين الكميت والأشقر. المعنى: نادى فتیان المجلس: ألا هبوا وانتقوا من الخيل صاحبات هذين اللونين. الإعراب: أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء، وها: للتنبيه. الفتیان: نعت مرفوع بالضمّة. في مجلسنا: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. جردوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو والجماعة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. منها: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من وراذًا. وراذًا: مفعول به منصوب بالفتحة. وشُقْر: الواو: للعطف، شقر: اسم معطوف على وراذًا منصوب بالفتحة، وسكن للضرورة القافية. وجملة النداء ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (جردوا): استئنافية لا محل لها من الإعراب. والشاهد فيه قوله: (شُقْر) حيث ضم الحرف الثاني، والشائع تسكينه، وهذا من الضرورات الشعرية.

..... وَأَخْلَفْتَنِي دَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ^(١)

بضم الجيم جمع (نجلاء).

وقال الآخر:

وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُوْدٍ وَلَا كُشْفٍ^(٢)

بضم الشين جمع (أكشف).

- ولا يجوز ذلك في المعتل؛ ك (بيض)، و (سود).
- ولا المضاعف؛ ك (عُرِّ)، و (عُنِّ)، و (عُرِّ)، و (عُنِّ)، و (غراء)، و (غناء) أو (أغر)، و (أغن).
- وكثر هذا الجمع في (دارة)، و (قارة)، كقولهم: (دور)، و (قور).
- وقوله: (وَفَعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلِ يُدْرَى) يشير به إلى أن (فَعْلَةٌ) من أبنية القِلَّة كما علم؛ لكنه مسموع في كَلِمَاتٍ محفوظة منها:
- (شَيْخَةٌ)، و (عِلْمَةٌ)، و (عِرْلَةٌ)، و (فِتْيَةٌ)، و (صَبِيَّةٌ)، و (ثِيْرَةٌ)، و (خِصْبَةٌ)، و (وَلْدَةٌ)، و (شَجْعَةٌ) جمع: (شَيْخٌ)، و (غلامٌ)، و (غزالٌ)، و (فَتَى)، و (صَبِيٌّ)، و (ثورٌ)، و (خِصْبِيٌّ)، و (وَلْدٌ)، و (شجاعٌ).
- ولعدم اطراده قال ابن يعيش: إنه اسم جمع.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، و صدره: طوى الجديدان ما قد كنت أنشره وهو لأبي سعد المخزومي في ديوانه ص ٥١، وأما القالي ٢٥٩/١، والدرر ٢٧٥/٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٦٧٧/٣، والمقاصد النحوية ٥٣٠/٤، وهمع الهوامع ١٧٥/٢. اللغة: طوى الشيء: ضم بعضه على بعض. الجديدان: الليل والنهار. نشر الشيء: بسطه و فرقه وأذاعه. الأعين النجل: الواسعة.

الشاهد: قوله: (النجل)؛ حيث حرك عين الكلمة وهي الجيم للضرورة، والشائع تسكينه.

(٢) التخريج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: وَلَا لِتَامِ عَدَاةِ الرَّوْعِ أَوْرَاعٍ وهو من مقطوعة لضرار بن الخطاب الفهري، قالها يوم أحد، وفيها يفتخر بالشجاعة وحرب الأعداء، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٦٨)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١٢٣٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٣٦)، والدرر (٦/١٣٤). الشاهد: قوله: (كشّف) حيث حرك عين الكلمة وهي الشين للضرورة، والشائع تسكينه.

- وقالوا أيضًا: (ثنية).
- فقال الفارسي: هو جمع (ثني) بكسر المثلثة مقصورًا، وهو مما جاء على (فعل) صفة؛ ك (قوم عدا)، و(دين قيم)، و(مكان سوي)، و(لحم زيم).
- وقيل: واحده: ثني بتشديد الياء آخر الحروف، وهو الثاني في السيادة.
- قال الشاعر:

طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثِنْيَةٍ (١)

ودخله القبض [٣١٦/أ].

والله الموفق

ص:

٨٠٠- وَفُعُلٌ لاسِمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ إِعْلَالًا فَقَدَّ (٢)
٨٠١- مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعْمِ ذُو الْأَلْفِ وَفُعُلٌ جَمْعًا لِفُعْلَةٍ عُرِفَ (٣)

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: أشم كريمٌ جازُه لا يرهق
وقائله الأعشى الديوان ١٢١ من قصيدة قالها الأعشى في مدح المحلق مطلعها:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشق

ورهط الرجل: قومه الأقربون، قال ابن السكيت: رهط والعشيرة بمعنى وقال أبو زيد: رهط والنفر: ما دون العشرة من الرجال، رجل ثنية: لا رأي له ولا عقل. الرهق: السفه والكذب، والأشم: رافع الرأس العزيز وهو كناية عن الرفعة والعلو والشرف. الشاهد قوله: (ثنية) حيث جاء على وزن (فعل)، وثنية ليست من الألفاظ المحفوظ فيها هذا الجمع، والمحفوظ فيها: (ثني).

(٢) وفُعُلٌ مبتدأ. لاسِمٍ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. رباعي: نعت لاسم. بمد: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم، أو نعت ثان له. قد: حرف تحقيق. زيد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى مد، والجملة من (زيد) ونائب فاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لمد. قبل: ظرف متعلق ب(زيد)، وقبل: مضاف، ولام: مضاف إليه. إعلاا: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: فقد الآتي. فقد: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى لام، والجملة في محل جر صفة للام.

(٣) ما: مصدرية ظرفية. لم: نافية جازمة. يضاعف: فعل مضارع، مبني للمجهول مجزوم بلم. في الأعم: جار ومجرور متعلق بقوله: يضاعف. ذو: نائب فاعل ليضاعف، وذو: مضاف،

٨٠٢- وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعْلٌ وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فِعْلٍ^(١)
ش:

* من أبنية الكثرة: (فُعْل) بضم الفاء والعين.

وهو مطرد في:

- كل اسم رباعي صحيح الآخر، ولهذا قال: (اعْلَالًا فَقَدْ) قبل آخره مدة؛ ك (عَمُود)، و(عُمُود).
- وقرأ الأخوان: (في عُمُدٍ ممددة) بضميتين.
- ونحو: (قَضِيبٌ وَقُضْبٌ)، و(حِمَارٌ وَحُمُرٌ).
- وكذا المؤنث؛ ك (ذُرْعٌ وَذُرْعٌ)، و(عِنَاقٌ وَعُقُقٌ)، و(قُلُوصٌ وَقُلُوصٌ).
- وكذا (فُعَالٌ) بضم الفاء، والظاهر في هذا عدم الاطراد؛ إذ لم يسمع في (عُرَابٌ عُرْبٌ).
- ويطرد أيضًا في وصف على (فُعُولٌ)، ك (صَبُورٌ وَصُبْرٌ)، و(غُفُورٌ وَغُفْرٌ)، فيخرج (فَعُولٌ) بمعنى: (مفعول) ك (رَكُوبٌ)، و(حَلُوبٌ)؛ إذ هما بمعنى (مركوب) و(محلوب).
- ويطرد أيضًا في الاسم المضاعف الذي ليس مدّه ألفًا من الرباعي؛ ك (سُرِيرٌ وَسُرُرٌ)، و(ذُلُولٌ وَذُلُلٌ).
- فخرج نحو: (هلال)، وإليه أشار بقوله: (مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعَمِّ ذُو الْأَلْفِ). واحترز بقوله في: (الأعم)، من قولهم في جمع (عنان)، و(حجاج): (عُنُنٌ)،

والألف: مضاف إليه. وفُعْلٌ: مبتدأ. جمعًا: حال من الضمير المستتر في. (عرف) الآتي. لفُعْلَةٌ: جار ومجرور متعلق بقوله: جمعًا، أو بقوله: عرف. عرف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ، والجملة من عرف ونائب فاعله المستتر فيه: محل في رفع خبر المبتدأ.

(١) ونحو: معطوف على (فُعْلَةٌ) في البيت السابق، ونحو: مضاف، وكبرى: مضاف إليه. وفُعْلَةٌ: الواو للاستئناف، لفُعْلَةٌ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِعْلٌ: مبتدأ مؤخر. وقد: حرف تقليل. يجيء: فعل مضارع. جمعه: جمع: فاعل يجيء، وجمع: مضاف، والهاء: مضاف إليه. على فُعْلٌ: جار ومجرور متعلق بقوله: جمعه، أو بقوله يجيء.

و(حُجِّج)، وقولهم: (دُبُّب) جمع: (دُبَاب)، وأصله: (دُبُّب) فأدغم.
 واستثقل بعض التميميين الضمة في المضاعف، فقالوا في جمع (جديد):
 (جُدَّد) بفتح العين.
 قال في «الكافية»^(١):

وَفِي الْمُضَاعَفِ انْفِتَاحُهَا وَرَدَ كَجُدُّدٍ وَلُغَةُ الْفَتْحِ جُدَّدُ

وهل هو خاص عندهم بالاسم أو لا؟

قال أبو الفتح والشلوبين: إنه في الاسم والصفة.

وتسكن عين هذا الجمع إن كانت واوًا؛ نحو: (سوار وسُور)، و(نُوار ونُور)،
 و(حُوان وحُون).

وحركت ضرورة في قوله:

... بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ^(٢)

(١) شرح الكافية الشافية (٤/٣٥٥).

(٢) التخريج: جزء بيت من السريع، وهو بتمامه:

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَّ دُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ

وقبله قوله:

قَدْ حَانَ لَوْ صَحَوْتُ أَنْ تَقْصُرَا وَقَدْ أَتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ

وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٢٧، والدرر ٦/٢٧٦، وشرح أبيات سيويه ٢/٤٢٥، وشرح
 شواهد الشافية ص ١٢١، ولسان العرب ١٠/٤٤٦ (سوك)، وللعجاج في المقتضب ١/١١٣،
 وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢/١٢٧، ٣/١٤٦، ووصف المباني
 ص ٤٢٩، والمقرب ٢/١١٩، والممتع في التصريف ٢/٤٦٧.

اللغة: مبرقات: متزينات. سور: جمع سوار. البرين: جمع برة وهي الخلخال.

الإعراب: عن: حرف جر. مبرقات: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تُقْصِرُ في
 البيت السابق. بالبرين: الباء: حرف جر، البرين: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر
 السالم، النون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بـ مبرقات.
 وتبدو: الواو: حرف عطف، تبدو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل: مستتر تقديره
 هي، يعود على المبرقات. بالأكف: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. اللامعات:
 صفة مجرورة. سُور: مبتدأ مؤخر.

بضم الواو.

ويجوز تسكين (عين) ما ليس معتلا؛ ك (قَضِيبٌ وَقُضْبٌ)، و (رسولٌ ورُسُلٌ)، ويحفظ هذا الجمع في (بازل)، كقولهم: (بُزِل).

وفي (نازل) بالنون، قال الشاعر:

..... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزِّلُ^(١)

وفي (نَمِر) بالنون، و (سَقْف) و (سِتر)، كقولهم: (نُمِر)، و (سُقْف)، و (سُتر).

وفي (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين ووصفاً؛ ك (خُشِن)، و (خُشِن).

و (فَعَل) بفتح الفاء والعين اسماً، كقراءة ابن محيصن: (وجنات ونُهر).

وعزاها المهدي لأبي نهيل، و (فَعِيل)، و (صفاء)؛ ك (قدير)، و (ندر).

وعلم من قوله: (اعلألاً فَعَد) أن الرباعي المعتل الآخر لا يجمع هذا الجمع؛

نحو: (كِسَاء)، و (قِباء)، وأصلهما: (كِسَاءٌ)، و (قِباءٌ).

- وقوله: (وَفُعَلٌ جَمَعًا لِفُعَلَةٍ عُرِفَ) يشير به إلى أن (فُعَلَة) بضم الفاء وسكون

العين أسماء تجمع على (فُعَل) بضم الفاء وفتح العين؛ ك (عُرْفَة وُعُرْف)،

و (ظُلْمَة [ب/٣١٦] و ظَلَم)، و (صَفَّة و صُفِّف)، و (مُدَّة و مُدِّد)، و (عُرْوَة و عُرِي)،

وجملة (تبدو): معطوفة على جملة مبرقات لأنها بمعنى تبرق، وهذا من النادر؛ لأن الجملة معطوفة على مجرور بالحرف. وجملة (وفي الألف سُور): حال من فاعل تبدو على تقدير: بالألف منها سور.

الشاهد فيه قوله: (سُور)؛ حيث لم يلتزم الشاعر تسكين العين لأنها على وزن فُعَل، ولا يجوز تحريك العين إلا ضرورة كما في البيت.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: إن تركيبوا فركوب الخيل عادتنا

وهو للأعشى، ديوانه (ص ٤٨) وخزانة الأدب ٨/٣٩٤، ٥٥٢، ٥٥٣، والدرر ٥/٨٠، وشرح

شواهد المغني ٢/٩٦٥، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٧٦، والكتاب ٣/٥١، والمحتسب

١/١٩٥، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/٦٨٣، وهمع الهوامع ٢/٦٠.

الشرح: نُزِّل: جمع نازل، وكانوا ينزلون عن الخيل عند ضيق المعركة فيتقاتلون على أقدامهم، وفي ذلك الوقت يتداعون: نزال.

والشاهد فيه: قوله: (نُزِّل)؛ حيث لم يلتزم الشاعر تسكين العين لأنها على وزن فُعَل، ولا يجوز تحريك العين إلا ضرورة كما في البيت.

و(زُبَيْةٌ وَزُبَيْ)، و(مُدَيَّةٌ وَمُدَيٌّ).

وشمل ما عينه واو؛ ك(تومة) بالمشناة فوق وهي: (اللؤلؤة)، نحو: (توم) بفتح الواو، ويجوز تسكينها.

وسوى الشيخ بين (فُعَلَّةٌ) و(فُعَلٌ)؛ ك(جُمَلٌ): بضم الجيم اسم امرأة، فيقال أيضاً في جمعه: (جُمَلٌ)، ك(عُرْفٌ).

وشذ قولهم: (نُوبٌ)، و(قُرَى)، و(تُخَمٌ) جمع: (نوبة)، و(قَرِيَّة)، و(تُخَمَةٌ). فاشترط (الاسم): يخرج الصفة؛ نحو: (صُحْحَكَةٌ)، و(بُهْمَةٌ) بضم الأول، وشدَّ (بُهْمٌ).

وعلامة هذا الجمع: أن لا يستعمل إلا مؤنثاً، نص عليه سيبويه رحمه الله. فيخرج نحو: (رُطْبٌ)، فلا يقال إنه مثل: (عُرْفٌ)، و(صُفْفٌ)؛ لأنه لم يستعمل إلا مذكراً، كقولهم: (هذا رُطْبٌ)، و(أكلت رطباً طيباً)، فهو اسم جنس عند سيبويه، وليس بجمع كما ذكر سابقاً.

ويكون هذا الجمع أيضاً ل (فُعَلِي) بضم الفاء أنثى (أفعل)؛ نحو: (كُبْرِي) و(كُبْرٌ)، و(صُغْرِي) و(صُغْرٌ).

فيخرج ما ليس له (أفعل)؛ ك(حَبْلِي)، فلا يقال في جمعه: (حُبَلٌ).

- وقوله: (وَلِفُعَلَةٍ فَعَلٌ) يشير به إلى أن (فُعَلَةٌ) بكسر الفاء وفتح اللام تجمع على (فَعَلٌ) بكسر الفاء وفتح العين؛ نحو: (كِسْرِي) و(كِسْرٌ)، و(نِعْمَةٌ وَنَعْمٌ)، و(لِقْحَةٌ وَلِقْحٌ): وهي الحلوب من الإبل، ونحو: (قِرْبَةٌ)، و(قِرْبٌ)، بالموحدة.

وسوى المصنف رحمه الله بين (فُعَلَةٌ) وبين المجرد منها؛ ك(هند)، فيقال في جمعه: (هِنْدٌ) مثل: (كِسْرٌ)، كما سوى بين (عُرْفَةٌ) و(جُمَلٌ) وقد سبق.

ويحفظ في: (قِصْعَةٌ)، و(ضَيْعَةٌ)، و(حَاجَةٌ)، و(ذِكْرِي)، و(مَعْدَةٌ)، كقولهم: (قِصْعٌ)، و(ضَيْعٌ)، و(حِوَجٌ).

- وقوله: (وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلٌ) يشير به إلى أن (فُعَلَةٌ) المكسور الفاء قد يجمع على (فُعَلٌ) بضم الفاء وفتح العين؛ نحو: (حِلْيَةٌ وَحُلَا)، و(لِحْيَةٌ وَلُحْيٌ)، ولعل هذا خاص بما لا مءاء أو واو.

وقالوا: (لقاح) جمع (لقحة) بكسر الفاء.
والكثير: (لِقَح) كما سبق آنفاً، نحو: (كِسرة وكِسِر).
والله الموفق

ص:

٨٠٣- فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو اِطْرَادٍ فَعَلَةٌ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَةٌ^(١)
ش:

* (فَعَلَةٌ) بضم الفاء وفتح العين: من جموع الكثرة أيضاً.
وهو مطرد فيما كان على وزن (فاعل) مما آخره ياء صفة لمذكر عاقل؛ نحو:
(رام ورُماة)، و(قاص وقضاة) و(وال وولاة)، والأصل: (قُضِيَّة) على وزن (فَعَلَةٌ)
بضمّ الفاء، فقلبت اللام ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (قضاة).
وقيل: أصله (قُضِيَّة) بفتح الفاء والعين، فقلبت اللام ألفاً للمقتضي، فحصل
(قضاة)، ثم ضمت الفاء فرقاً بين الجمع والمفرد؛ نحو: (فتاة).
وندر (غازي)، و(عُزَي)، و(ساقِي وسُقَي)، والقياس: (غزاة)، و(سقاة)،
وسيدكر الشيخ ذلك.

ويقل هذا الجمع:

فيما لا يعقل؛ نحو: (بازي)، و(بُزاة).

وفي الصحيح الآخر، نحو: (هادر وهُدَّار)، و(الهادر): الذي لا يعتدُّ به.
وقالوا: (عَوِيٌّ وعُوَاة)، وكله شاذ.

* ومن أمثلة الكثرة [٣١٧/أ] أيضاً: (فَعَلَةٌ) بفتح الفاء والعين.

وهو مطرد في وصف على (فاعل)، صحيح اللام، لعاقل؛ ك (ساحر)،
و(كافر)، و(كامل)، و(وارث)، و(بار)، نحو: (سَحرة)، و(كفرة)، و(كَمَلَة).

(١) في نحو: جار ومجرور متعلق باطراد الآتي، أو بفعل يدل عليه اطراد، ونحو: مضاف، ورام:
مضاف إليه. ذو: خير مقدم، وذو: مضاف، واطراد: مضاف إليه. فَعَلَةٌ: مبتدأ مؤخر. وشاع:
الواو عاطفة أو للاستئناف، وشاع: فعل ماض. نحو: فاعل شاع، ونحو: مضاف، وكامل:
مضاف إليه. وكملة: معطوف على كامل.

وقل في غيره، ك (خبيث وخبثة)، و (سيّد وسادة)، و (أجوق وجوقة): وهو المائل الشدق.

وسمع في غير العاقل؛ ك (ناعق)، و (نعقة)، وهي: الغربان.

والله الموفق

ص:

٨٠٤- فَعَلَى لَوْصِفِ كَقَتِيلٍ وَزَمِنَ وَهَالِكٍ وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنٌ^(١)

ش:

* من جموع الكثرة (فَعَلَى) بفتح الفاء وسكون العين، وهو جمع ل (فعليل) بمعنى: (مفعول) دال على هلاك أو توجع أو تشتت؛ ك (قتيل وقتلى)، و (جريح وجرحى)، و (أسير وأسرى).

وحُمل عليه ما أشبهه في المعنى؛ ك (مريض)؛ لكنه بمعنى فاعل، فيقال في جمعه: (مرضى)، ونحو: (زَمِنَ وزمى)، و (هالك وهلكى)، و (ميت وموتى)، و (أحمق وحمقى)، و (سكران وسكرى).

وقرأ الأخوان: (وترى الناس سكرى).

والله الموفق

ص:

٨٠٥- لِفُعَلٍ اسْمًا صَحَّ لَأَمَّا فِعْلَةٌ وَالْوَضْعُ فِي فَعَلٍ وَفِعْلٍ قَلَّلَهُ^(٢)

(١) فَعَلَى: مبتدأ. لوصف: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. كقتيل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كقتيل. وزَمِنَ، وهالك: معطوفان على قتيل. وميت: مبتدأ. به: جار ومجرور متعلق بقوله: قَمِنَ الآتي. قمن: خبر المبتدأ.

(٢) لِفُعَلٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. اسْمًا: حال من فَعَلٍ. صَحَّ: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود على قوله: اسْمًا، والجملة من صح وفاعله المستتر فيه: في محل نصب نعت لقوله: اسْمًا. لَأَمَّا: تمييز. فِعْلَةٌ: مبتدأ مؤخر. والوضع: مبتدأ. في فَعَلٍ: جار ومجرور متعلق بقوله: (قلله) الآتي. وَفِعْلٍ: معطوف على فَعَلٍ. قَلَّلَهُ: قلل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى الوضع، والهاء: مفعول به، والجملة من قلل وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

ش:

* (فِعْلَةٌ) بكسر الفاء وفتح العين من جموع الكثرة، وهو جمع لاسم صحيح اللام على وزن (فُعُل) بضم الفاء وسكون العين صح؛ ك (فُقُلٌ وَقِفْلَةٌ)، و(فُرْطٌ وَقِرْطَةٌ)، و(دُرْجٌ وَدِرْجَةٌ)، و(كُوزٌ وَكِرْزَةٌ).
فخرج المعتل اللام؛ ك (عُضُو).

والصفة: ك (حُلُو).

وقلّ في (فِعْلٌ) بكسر الفاء وسكون العين؛ ك (قِرْدٌ وَقِرْدَةٌ).
وفي (فِعْلٌ) بفتح الفاء؛ ك (عُرْدٌ وَعُرْدَةٌ)، وهو ضرب من الكمأة.
وندر في (كتف) وفي (ذكر) ضد الأنثى، كقولهم: (كِتَفَةٌ)، و(ذِكْرَةٌ).
وشذ في الصفة؛ ك (عِلْجٌ) بكسر العين، و(عِلْجَةٌ).

والله الموفق

ص:

٨٠٦- وَفُعُلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ وَصَفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَةٌ^(١)
٨٠٧- وَمِثْلُهُ الْفَعَالُ فِيمَا دُكِّرَا وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لَأَمَّا نَدْرَا^(٢)

ش:

* (فُعُلٌ) بضم الفاء وفتح العين المشددة جمع لوصف على وزن (فاعل) أو (فاعلة) صحيحي اللام؛ ك (ضاربٌ وَضُرْبٌ)، و(صائمٌ وَصُومٌ)،

(١) وَفُعُلٌ: مبتدأ. لفاعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وَفَاعِلَةٌ: مضاف إليه. وَصَفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَةٌ: معطوف على فاعل. وصفين: حال من فاعل وفاعله. نحو: خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك نحو، ونحو: مضاف، وعاذل: مضاف إليه. وعاذله: معطوف على عاذل.

(٢) وَمِثْلُهُ: مثل: خبر مقدم، ومثل: مضاف، والهاء: مضاف إليه. الْفَعَالُ: مبتدأ مؤخر. فِيمَا: جار ومجرور متعلق بمثل لما فيه من معنى المماثلة. دُكِّرَا: ذكر: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى ما، والجملة من ذكر ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة (ما) المجرورة محلاً بفي. وَذَانِ: اسم إشارة مبتدأ. فِي الْمَعَلِّ: جار ومجرور متعلق بقوله: (ندرا) الآتي. لَأَمَّا: تمييز. نَدْرَا: فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

و(ضاربة)، و(عاذلة) كذلك.

* ومن جمع الكثرة (فُعال) أيضًا بضم الفاء وتشديد العين، وهو لوصف
علی (فاعل) لمذكر فقط، بشرط صحة اللام؛ ك (ضارب وضراب)،
و(صائم و صوأم).

وشذ في المؤنث، كقوله:

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ^(١)

وهو جمع (صادة) بتشديد الدال.

وقيل: إن الضمير في (أراهن) للأبصار، وإن (صداد) هنا جمع (صاد)، وعلی
هذا.. لا شذوذ.

وقول الشيخ: (وَدَانَ فِي الْمُعَلِّ [ب/٣١٧] لَأَمَّا نَدَّرَا) يشير به إلى أن هذين الجمعين
ندرا في المعتل اللام.

فمن النادر في (فعل): (غازي و غزى)، و(عافي و عفى).

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو للقطامي في ديوانه ص ٧٩، وأمالي الزجاجي ص ٥٩،
والأشباه والنظائر ٥١/٥، وشرح التصريح ٣٠٨/٢، ولسان العرب ٣/٢٤٥ (صدد)،
والمقاصد النحوية ٤/٥٢١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٣١٤، وشرح الأشموني
٣/٦٨٤، وشرح ابن عقيل ص ٦٤٠.

اللغة: أبصارهن: جمع بصر، والمراد: العين. مائلة: متجهة، من مال إليه إذا اتجه نحوه. صداد: من
الصد، وهو الإعراض وهو جمع صادة.

المعنى: أن عيون هؤلاء الغواني متجهة إلى الشبان، والحال أنهم لم يعرضن عني ولم ينسينني مع
ذلك، وفي النظر يقول الشاعر الآخر:

ولي نظرة إن كان يُحِيلُ ناظِرٌ بنظرته أنشئ فقد جبلت مني

فإن ولدت ما بين تسعة أشهر إلى نظري شيئاً فذاك إذا ابني

الإعراب: أبصارهن: مبتدأ، وهو مضاف إلى ضمير المؤنثات. إلى الشبان: متعلق بمائلة. مائلة: خير
أبصارهن. وقد: الواو للحال، وقد: حرف تحقيق. أراهن: فعل مضارع، والفاعل: أنا، وهن
مفعول به. عني: متعلق بصداد. غير صداد: غير: مفعول ثانٍ لأرى، وصداد: مضاف إليه، أو
غير حال من المفعول.

الشاهد: قوله: (صداد) فإنه جمع صادة، بدليل التأنيث في أبصارهن وأراهن، وذلك نادر؛ لأن فُعال
جمع لفاعل لا لفاعل قيل: ولم يرد في فاعلة للمؤنث إلا هذا البيت.

وحكى ابن سيده: (ساقى وسُقِيَ) كما سبق.
ومن النادر في (فَعَال): (ساري وسَرًا).
قال الشاعر:

تُقْرِي بِيُوتَهُمْ سُرَاءَ لَيْلِهِمْ^(١)

وحكى سيويه: (جاني وجُنِّي)، وكان القياس: (غُزاة)، و(عُفَاة)، و(سُرَاة)،
كما سبق في (رامي ورماة)، و(قاضي وقضاة).
وقال: (خُرْد)، و(نُقْس)، و(عُزَل)، في: (خريدة)، و(نفساء)، و(أعزل): وهو
الذي لا سلاح معه.
قالوا: (سُخَّل) جمع (سَخَّل): بفتح السين وسكون المعجمة، وهو الرجل
الردل.

والله الموفق

ص:

٨٠٨- فَعَلٌ وَفَعَلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا وَقَلٌّ فِيمَا عَيْنُهُ يَأِي مِنْهُمَا^(٢)

ش:

* من جموع الكثرة (فِعَال) بكسر الفاء وله ثلاثة عشر وزنًا:

١. فَمِنهَا (فَعَل) بفتح الفاء وسكون العين اسما؛ نحو: (كعب وكعاب)،

(١) التخرّيج: صدر بيت من البسيط، وعجزه: ولا بيتون دون الليل أضيافا
وهو في شرح الكافية ٥٢٢/٤، والتمهيد ٤٧٨/٩ غير منسوب لقائل.
اللغة: قرئ الضيف بقره قرئ - بالكسر، والقصر، والفتح، والمد: أضافه. الساء، جمع سار، وهو:
الماشي بالليل.

الشاهد: قوله: (سُرَاء) حيث جاء من النادر جمع (ساري) على (فَعَال)، والشائع جمعه على (سُرَاة).
(٢) فَعَلٌ مبتدأ أول. وَفَعَلَةٌ معطوف عليه. فِعَالٌ مبتدأ ثان. لَهُمَا جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول. وَقَلٌّ: فعل
ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى فِعَال. فِيمَا جار ومجرور متعلق
بقوله: (قل) السابق. عَيْنُهُ: عين: مبتدأ. وعين: مضاف وضمير الغائب العائد إلى ما الموصولة:
مضاف إليه. يَأِي: قصر للضرورة: خبر المبتدأ، والجمله من المبتدأ والخبر: لا محل لها صلة
(ما) المجرورة محلاً بفي. مِنْهُمَا: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة.

- و(كلب وكلاب)، و(ثوب وثياب).
٢. أو صفة؛ نحو: (صعب وصعاب)، و(سهل وسهال).
٣. ومنها (فَعَلَة) بفتح الفاء وسكون العين اسمًا؛ نحو: (قصعة)، و(نعجة)، و(بَدْرَة)، ك(قِصَاع)، و(نعاج)، والبدرية: عشرة آلاف درهم.
٤. أو صفة؛ نحو: (خذلة وخذال)، و(صعبة وصعاب).
- وقوله: (وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا) معناه: أن هذا الجمع يقل فيما عينه ياء من (فَعَل)، و(فَعَلَة)؛ ك(ضيف وضياف)، و(عَيْر وعيار)، و(ضيعة وضياع).
- قال الشاعر:

أَنَارُ أَبِينَا غَيْرَ أَنَّ ضِيَافَهُ قَلِيلٌ وَقَدِيؤُوى إِلَيْهَا فَتَكْتُرُ^(١)

وندر أيضًا فيما فاؤه ياء؛ ك(يَعَر ويعار): وهو الجدي.

والله الموفق

ص:

٨٠٩- وَفَعَلٌ أَيْضًا لَهُ فِعَالٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالٌ^(٢)

٨١٠- أَوْ يَكُ مُضْعَفًا وَمِثْلُ فَعَلٍ ذُو النَّأِ وَفَعَلٌ مَعَ فَعَلٍ فَاقْبَلِ^(٣)

(١) التخريج: البيت من البسيط، وقائله مجهول، وهو من شواهد الكافية ٤/ ٥٨٧، وشرح الشاطبي ١١٥/٧.

الشاهد: قوله: (ضيافه) حيث جاء جمع (ضيف) على (فعال) وهو قليل، والكثير كونه على (أضياف وضيوف).

(٢) وَفَعَلٌ: مبتدأ أول. أَيْضًا: مفعول مطلق لفعل محذوف. له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِعَالٌ: مبتدأ ثان مؤخر، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول. ما: مصدرية ظرفية. لم: نافية جازمة. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم. في لامه: في لام: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم على اسمه، ولام: مضاف، وضمير الغائب العائد إلى فَعَلٍ: مضاف إليه. اعتلالٌ: اسم يكن تأخر عن خبره.

(٣) أَوْ: عاطفة. يك: فعل مضارع ناقص، معطوف على (يكن) في البيت السابق مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى فَعَلٍ في البيت السابق. مضعفًا: خبر يك. ومثل: خبر مقدم، ومثل: مضاف، وفَعَلٌ: مضاف إليه. ذو:

ش:

٥. مما يجمع أيضًا على فِعَالٍ: (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين اسمًا صحيح اللام غير مضاعفها؛ ك (جبل وجبال)، و (جمل وجمال).
 فخرج الصفة؛ ك (بطل).
 والمعتل اللام؛ ك (فتى).
 والمضاعف؛ ك (طلل).
 والكثير في: (قلم): (أقلام).
 وحكى ابن سيده: (قلام).

٦. وقوله: (وَمِثْلُ فَعَلٍ ذُو النَّأ) يشير به إلى أن الذي فيه التاء؛ ك (رقبة)، و (ثمرة) هو في الجمع، كَفَعَلَ المذكور، فيقال في جمعه: (رقاب)، و (ثمار).

- ٧ و٨- وقوله: (وَفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فَأَقْبِلِ) يشير به إلى أن (فِعْلٌ) بكسر الفاء، و (فُعْلٌ) بضمها: يجمعان أيضًا على فِعَالٍ بشرط أن يكونا اسمين على ما يذكر؛ ك (ذئب)، و (ستر)، و (قدح): بكسر القاف: السهم، قبل أن يراش؛ نحو: (ذئب) إلى آخره.

والمضموم الفاء؛ ك (رُمح ورماح).

ولا يكون [٣١٨/أ] في المعتل العين؛ ك (حوت).

و (ذو التاء): مبتدأ، و (مِثْلُ فَعَلٍ): خبر مقدم، و (فِعْلٌ): معطوف على (ذو التاء).

والله الموفق

ص:

- ٨١١- وَفِي فَعِيلٍ وَصَفٍ فَاعِلٍ وَرَدَّ كَذَلِكَ فِي أَثَاهُ أَيضًا اطَّرَدَ^(١)

مبتدأ مؤخر، وذو: مضاف، والتا: قصر للضرورة: مضاف إليه. وَفِعْلٌ: معطوف على ذو التاء. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال صاحبه المعطوف، ومع: مضاف، وَفُعْلٌ: مضاف إليه. فاقبل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(١) وفي فَعِيلٍ: جار ومجرور متعلق بقوله: (ورد) الآتي. وَصَفٍ: حال من فَعِيلٍ، ووصف: مضاف

ش:

٩ و ١٠ - ورد هذا الجمع في (فعليل) بمعنى: (فاعل)، وكذا أثنائه ك (فعليلة)؛ نحو: (ظريف)، و(كريم)، و(ظراف)، و(كرام)، و(ظريفة)، و(كريمة) كذلك.
 وقوله: (وصف): فاعل يخرج الوصف الذي بمعنى مفعول؛ ك (جريح)، و(كحيل) بمعنى: (مجروح)، و(مكحول).
 ويخرج الاسم؛ ك (رغيف)، و(قضيب)، و(فصيل): ولد الناقة.
 وشذ: (فصال).

والله الموفق

ص:

٨١٢- وَشَاعَ فِي وَصْفِ عَلَى فَعْلَانَا أَوْ أَنْثِيهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا^(١)

٨١٣- وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَالزَّمَةُ فِي نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي^(٢)

ش:

١١- (فعال) شائع من غير اطراد في وصف على فعلان بفتح الفاء، ويستوي فيه ما مؤنثه على (فعللى) أو (فعلانة)؛ فتقول في جمع (غضبان)، و(غضبى)، و(عطشان)، و(عطشى): (غضاب)، و(عطاش).

وفاعل: مضاف إليه. ورد: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى فعال. كذلك: جار ومجرور متعلق بقوله: (اطرد) الآتي. في أثنائه: مثله. أيضاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. اطرد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى فعال. (١) وشاع: فعل ماض: وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى فعال. في وصف: جار ومجرور متعلق بقوله: شاع السابق. على فعلانا: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لوصف. أو أنثيه: معطوف على قوله: فعلانا السابق. أو: عاطفة. على فعلانا: معطوف على قوله: (على فعلانا) السابق.

(٢) ومثله: مثل: خبر مقدم، ومثل: مضاف، والضمير: مضاف إليه. فعلانة: مبتدأ مؤخر. والزمه: الزم: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت والهاء مفعول به. في نحو: جار ومجرور متعلق بقوله: الزمه: السابق، ونحو: مضاف، وطويل: مضاف إليه. وطويلة: معطوف على طويل. تفي: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر - وهو قوله: (الزمه) - والياء للإشباع.

وفي (سيفان) و(سيفانة)، و(ضوجان) و(ضوجانة): (سيف)، و(ضياج).
 ١٢- وكذا: (فُعلان)، و(فُعلانة) بضم الفاء؛ ك (خُصمان)، و(خُمصانة):
 (خِماص): وهو الضامر البطن.

١٣- ويلتزم أيضًا هذا الجمع في (فَعِيل)، و(صَفًا، صحيح اللام، عينه واو،
 فيجمع نحو: (طَوِيل)، و(طويلة): على (طِوال).

ويحفظ في (جواد)، و(خير) بتشديد الياء، و(أعجف)، و(عجفاء)،
 و(سرحان)، و(لِقحة)، و(بُرمة)، و(أثنى)، و(قائم)، و(راعي)، و(قلوص)،
 و(خروف)، و(بطحاء)، و(رجل)، و(نمر)، كقولهم: (جِياد)، و(خيار)،
 و(عجاف).. إلى آخره.

والله الموفق

ص:

٨١٤- وَيَفْعُولُ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدٍ يُخْصُ غَالِيًا كَذَاكَ يَطْرِدُ^(١)
 ٨١٥- فِي فَعَلٍ اسْمًا مُطْلَقًا لِقَا وَفَعَلَ لَهُ وَلِلْفَعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلَ^(٢)

(١) وبُفْعُول: الواو عاطفة أو للاستئناف، بُفْعُول: جار ومجرور متعلق بقوله: (يخص) الآتي. فَعِلٌ: مبتدأ. نحو: خير لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو، ونحو: مضاف، وكبد: مضاف إليه. يُخْصُ: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى فَعِلٍ الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل المضارع ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ، وهو قوله: (فَعِلٌ). غالبًا: حال من الضمير المستتر في يُخْصُ. كَذَاكَ: كذا: جار ومجرور متعلق بيطرد الآتي، والكاف حرف خطاب. يطرد: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى فَعُولٍ في أول البيت.

(٢) فِي فَعَلٍ: جار ومجرور متعلق بقوله: (يطرد) في البيت السابق. اسْمًا: حال من فَعَلٍ. مُطْلَقًا: حال ثانية، ومطلق مضاف والفا: قصر للضرورة: مضاف إليه. وَفَعَلَ: مبتدأ. له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وَلِلْفَعَالِ: الواو عاطفة أو للاستئناف، لِلْفَعَالِ: جار ومجرور متعلق بقوله حصل الآتي. فِعْلَانٌ: مبتدأ. حصل: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى فِعْلَانٍ، والجملة من الفعل الماضي وهو حصل وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

ش:

- * من أبنية الكثرة: (فُعول) بضم الفاء.
- وهو مطرد في (فَعَل) بفتح الفاء وكسر العين اسمًا؛ ك (نَمِر)، و (كَبِد)، و (وَعِل)، نحو: (نُمُور)، و (كُبُود)، و (وُعول).
- وشذ (نُمُر) بضمّتين، و (نمار)، و سَمع: (نمور) على الأصل.
- ويطرد أيضًا في اسم على (فَعَل) بضم الفاء وفتحها وكسرها.
- ك (جُنْد و جنود)، و (فُقَل و قفول).
- لا فيما عينه واو؛ ك (حُوت).
- ولا في مضاعف؛ ك (خُص) وندر: (خُصوص).
- وجاء في المعتل اللام، كقولهم في جمع: (نُؤَي) بهمزة ساكنة (نُؤَي) بياء مشددة بعد همزة مكسورة، والأصل: (نُؤُوي) بضم النون والهمزة على (فُعول) فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت، ثم كسرت الهمزة لمناسبة الياء، و (النؤي): حفرة يجتمع فيها السيل.
- والثاني؛ ك (فَلَس) و (فَلوس)، و (بَحْر و بحور).
- ولم يجروه في (كَلب)، ولا في ما عينه واو؛ ك (حَوْض)، و (رَوْض) [٣١٨/ب].
- وندر: (فُؤُوج)، جمع: (فُؤُوج)، بخلاف؛ نحو: (شَيْخ)، و (شَيْوخ)، و (سَيْل)، و (سَيْول)، و (جَيْش)، و (جَيْوش).
- والثالث؛ ك (ضِرْس)، و (جِسْم)، نحو: (ضُرُوس)، و (جُسُوم).
- وقوله: (وَفَعَلْ لَهُ)، معناه: أن (فَعَل) بفتح العين يجمع هذا الجمع وقيل: لا يقاس.
- ويحفظ في (أَسَد)، و (شَجَن)، و (نَدَب)، و (ذَكَر)، و (طَلَل) بفتح العين في الجميع كما ذكر، كقولهم: (أُسُود)، و (شُجُون) .. إلى آخره.
- وجاء في الصفة؛ نحو: (كَهْل)، و (كُهُول).

- وفي (فَعْلَة)؛ ك (صَحْرَة)، و (صُحُور).
- وفي (فاعل)، ك (راكَع ورُكُوع)، و (ساجد وسُجُود)، و (صال وُصَلِّي)، و (باك وبكِّي).
- وفي القرآن: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.
- والأصل: (صُلُوي)، و (بُكُوي)، بضم الفاء والعين على (فَعُول) فقلبت الواو ياء للمقتضي وأدغمت، ثم قلبت الضمة كسرة كما مر في (نُؤِي).
- وقرأ الأخوان: (بِكيا) بكسر الموحدة.
- ومما يحفظ ولا يقاس عليه: قولهم في جمع (ظريفة)، و (خبِيثَة): (ظُرُوف)، و (حُبُوث).
- ويكثر هذا الجمع في نحو: (عصا)، و (عَصِي)، ولو مع تاء التأنيث؛ ك (دواة ودُويّ)، و (صفة وُصفي).
- وقالوا أيضًا في جمع (دَوَاة): (دَوَا)؛ ك (نَوَاة): و (نَوَا).
- * وقوله: (وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلَ) يشير به إلى أن (فُعَال) بضم الفاء:
- يطرد في جمعه (فِعْلَان) بكسر الفاء؛ ك (عُلام وِعِلْمان)، و (عُرَاب وِعُرَابان)، و (كُرَاع وِكِرْعان).
 - وسمع في (أمة): (إِموان).
 - والكثير: (إِماء).
 - والوجهان في قوله:

أَمَّا الإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذَا تَدَاعَى بَنُو الإِمْوَانِ بِالْعَارِ^(١)

واللّهُ الموفّق

(١) التخرّيج: البيت من البسيط، وهو للقتال الكلابي في ديوانه ص ٥٤، ٥٥ وهو ملفق من بيتين، وشرح أبيات سيويو ٢/٢٧٣، والكتاب ٣/٤٠٢، ٦٠٤، ولسان العرب ١٤/٤٤ (أما)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٢٤٨، ١٣٠٢.

الشاهد: قوله: (الإِماء... الإِموان)؛ حيث جاء في البيت بالصيغتين اللتين يجمع بهما (أمة)، فالمرتد: (إِماء)، وغير المرتد: (إِموان).

ص:

٨١٦- وَشَاعَ فِي حَوْتٍ وَقَاجٍ مَعَ مَا ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا (١)

ش:

الضمير في شاع يعود إلى (فَعْلَانٌ) في البيت قبله.

- وهو شائع باطراد فيما عينه واو من (فُعَل) بضم الفاء؛ ك (عُود)، و (كُوز)، و (حُوت)، و (عُول)؛ نحو: (عِيدَان).. إلى آخره.

و (العُول): كل ما اغتال الإنسان فأكله، والعرب تسمي كل داهية عُولاً.

- ويطرد أيضاً في نحو (تَاجِ)، و (قَاجِ)، و (صَاعِ)، و (بَابِ الدَّارِ) ك (تِيْجَانِ)، و (قِيْعَانِ) إلخ.

ومن القليل: (خِرْبَانِ) جمع (خَرَبَ) بفتح الفاء والعين: (ذكر الحبارئ).

وجاء في (غزال)، و (خروف)، و (عبد)، و (صنو)، و (صبي)، و (كروان)، و (حائط)، و (نسوة) و (صَوَارِ)، كقولهم: (غزلان).. إلى آخره.

و (الصَّوَارِ): القطيع من البقر، واسم لوعاء المسك.

وجاء في (أخ)؛ نحو: (إِخْوَانِ).

وقال بعضهم: إذا ورد (الأخ) في النسب.. قيل: (إِخْوَةٌ)، وإذا ورد في الصداقة.. قيل: (إِخْوَانِ).

والله الموفق

ص:

٨١٧- وَفَعَلًا اسْمًا وَفَعِيلًا وَفَعَلَّ غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فَعْلَانٌ شَمَلٌ (٢)

(١) شاع: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى فَعْلَانِ. في حوت: جار ومجرور متعلق بقوله: شاع. وقاج: معطوف على حوت. وما: اسم موصول معطوف على حوت أيضاً. ضاهاهما: ضاهى؛ فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والضمير البارز: مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول. وقل: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود على فَعْلَانِ. في غيرهما: في غير: جار ومجرور متعلق بقوله: قل، وغير: مضاف، وضمير الغائبين: مضاف إليه.

(٢) وَفَعْلًا: مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله: (شمل) الآتي آخر البيت. اسماً: حال من قوله:

ش:

* (فُعلان) بضم الفاء مقيس في:

• (فَعَل) بفتح الفاء؛ ك (سقف وسقفان)، و(ظهرٍ [٣١٩/أ] وظُهران)، و(بطن) و(بطنان).

• وكذا الوصف الجاري مجرئ الأسماء؛ ك (عبد وعبدان).

• و(فَعِيلاً) اسمًا؛ ك (قُضيب وقُضبان)، و(رغيف ورُغفان)، و(قفيز وقُفزان).

فخرج: الوصف الخالص، ك (سهل)، و(كهل)، و(ظريف).

• ومقيس أيضًا في (فَعَل) بفتح الفاء والعين اسمًا؛ ك (ذَكَر وذُكران)، و(جَمَل وجُمَلمان) بالجيم.

فخرج: الصفة، ك (بطل).

والمعتل العين، نحو: (تاج)، و(باب)؛ لأن أصلهما: (تَوَج)، و(بَوَب) بفتح العين، وسبق حكمهما.

• وقَلَّ هذا الجمع في (فاعل) اسمًا؛ ك (حاجز وحُجزان).

• وصفة؛ ك (راكب ورُكبان).

• وفي أفعل فعلي؛ ك (أسود وسُودان)، و(أعمى وعميان).

• وحكاه سيبويه في (فُعَال) بضم الفاء؛ ك (حُوار وحُوران)، و(زقاق ورُقَّان).

و(الحُوار): البعير الصغير الذي لم يشرب اللبن.

ونحو: (قَعود وقُعدان).

والله الموفق

فَعَلًا. وفَعِيلاً، وفَعَل: معطوفان على قوله: (فَعَلًا) السابق، ووقف على الثاني بالسكون على لغة ربيعة. غير: حال من (فَعَل)، وغير: مضاف، ومعل: مضاف إليه، ومعل: مضاف، والعين: مضاف إليه. فُعلان: مبتدأ. شَمَل: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى فُعلان، والجملة من شمل وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير البيت: وزن فُعلان شمل فُعَلًا اسمًا وفَعِيلاً وفَعَل بشرط كون الأخير غير معتل العين.

ص:

١١٨- وَلِكَرِيمٍ وَبَيَّحِلٍ فَعَلًا كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا^(١)

ش:

* (فُعلاء) بضم الفاء وفتح العين مطرد في:

- (فَعِل) بمعنى (فاعل) صفة لمذكر عاقل غير مضاعف ولا معتل؛ نحو: (كريم)، و(شريف)، و(ظريف)، و(نحيل)، و(خبِيث)، و(لثيم)، ك (شرفاء)، و(ظرفاء).. إلى آخره.

وكذا ما ضاهاهما مما يدل على سجية مدح فقط.

والكثير كونه على فاعل؛ ك (صالح)، و(عاقل)، و(عالم)، و(شاعر)، نحو: (صلحاء)، و(عقلاء).. إلى آخره.

وقد يكون جمعاً ل (فَعَال) بفتح الفاء وصفاً؛ ك (جبان)، و(جبناء) بالجمع. ول (فَعِيلَة)؛ ك (خليفة)، و(خلفاء).

قال الواحدي: أصله (خليف) والهاء للمبالغة، كما في (علامة)، و(راوية).

و(فَعَل) بفتح أوله وسكون ثانيه؛ ك (سمح)، و(سمحاء).

و(فَعَل) بكسر أوله وسكون ثانيه؛ ك (خلم)، و(خلماء): بالخاء المعجمة الصديق.

وحكاه اللحياني في (فَعِل) بمعنى (مفعول)؛ ك (دفين)، و(دفناء)، و(سجين)،

و(سجناء) بالجمع، و(أسير)، و(أسراء).

وسمع في (فَعُول)؛ ك (رسول ورُسلاء)، و(ودود ووددَاء).

قال ابن بابشاذ: وشذ (سفيهة وسفهاء)، و(فقيرة وفقراء).

والله الموفق

(١) ولكريم: الواو عاطفة أو للاستئناف، لكريم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. وبيحيل: معطوف على كريم. فُعَلًا: قصر للضرورة: مبتدأ مؤخر. كذا: جار ومجرور متعلق بقوله: (جُعِلَا) الآتي على أنه مفعوله الثاني. لما: جار ومجرور متعلق بـ (جُعِل). ضاهاهما: ضاهى: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والضمير البارز: مفعول به، والجملة من ضاهى وفاعله المستتر فيه ومفعوله: لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً باللام. قد: حرف تحقيق. جُعِلَا: جُعِل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى فُعَلًا، وهو مفعوله الأول، وقد مضى مفعوله الثاني، والألف للإطلاق.

ص:

٨١٩- وَتَابَ عَنْهُ أَفْعِلَاءٌ فِي الْمُعَلِّ لَامًا وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ قَلٌّ^(١)

ش:

سبق في البيت قبل هذا أن (فعيل) المضاعف أو المعتل اللام لا يجمع على (فعلاء).
 وذكر هنا أن (فعلاء) المتقدم ذكره ينوب عنه في هذين النوعين (أفعلاء):
 فالمضاعف: (خليل وأخلاء)، و(طيب وأطباء)، و(شديد وأشداء)، والأصل:
 (أشداء) فأدغم.

وقد جاء مثل هذا على (أفعلة) في القلة؛ نحو: (ذليل وأذلة)، و(شحيح وأشحة)
 كما سبق.

ومثال المعتل اللام: (غني وأغنياء)، و(تقي وأتقياء)، و(ولي وأولياء).
 ويقل أن يجيء (أفعلاء) في غير ما ذكر؛ ك(صديق وأصدقاء).
 ويقل أيضًا أن يجيء (فُعلاء) لغير ما تقدم؛ ك(تقي وتُقوّاء)، و(سخي وسُخوّاء).
 وكان القياس عكسه، فيجمع (صديق) على (صُدُقَاء)، ونحو: (تقي) على (أتقياء).
 [٣١٩/ب].

والله الموفق

ص:

٨٢٠- فَوَاعِلٌ لِفَوَعَلٍ وَفَاعِلٍ وَفَاعِلَاءٌ مَعَ تَحْوِ كَاهِلٍ^(٢)٨٢١- وَحَائِضٌ وَصَاهِلٌ وَفَاعِلَةٌ وَشَدٌّ فِي الْفَارِسِ مَعَ مَا مَائِلَةٌ^(٣)

(١) وناب: فعل ماض. عنه: جار ومجرور متعلق بناب. أَفْعِلَاءٌ: فاعل ناب. في المعتل: جار ومجرور متعلق بناب. لَامًا: تمييز. وَمُضْعَفٍ: معطوف على (المعتل لَامًا). وغير: مبتدأ، وغير: مضاف، واسم الإشارة من ذلك: مضاف إليه، والكاف: حرف خطاب. قَلٌّ: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى (غير) الواقع مبتدأ، والجملة من قَلٌّ وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) فَوَاعِلٌ: مبتدأ. لِفَوَعَلٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وَفَاعِلٍ، وَفَاعِلَاءٌ: معطوفان على فَوَاعِلٍ. مَعَ: ظرف متعلق بمحذوف حال، ومع: مضاف، ونحو: مضاف إليه، ونحو: مضاف، وكاهل: مضاف إليه.

(٣) وحائض، وصاهل، وفاعلة: معطوفات على (كاهل) في البيت السابق. وشد: فعل ماض،

ش:

- * (فَوَاعِل) بفتح الفاء وكسر العين مطرد في:
- اسم على (فوعِل)؛ ك (جوهر وجواهر)، و(كوثر وكواثر)، و(جورب وجوارب).
 - وكذا (فَاعِل) بفتح العين لما لا يعقل؛ ك (خاتم وخواتم).
 - وفاعِل بكسرها؛ نحو: (كاهل وكواهل)، و(عاتق وعواتق).
 - وكذا في صفات ما لا يعقل، نحو: (صاهل وصواهل)، و(نجم طالع وطوالع)، و(جبل شامخ وشوامخ)، و(حائض وحوائض) أيضًا، و(طالق وطوالق).
 - وكذا (فاعلة) في نحو: (ضاربة وضوارب)، و(فاطمة وفواطم)، و(ناصية ونواصي)، لا في نحو: (رجل راوية ونابعة).
 - ويطرد أيضًا في (فَاعِلَاء)؛ ك(قاصعاء)، و(قواصع)، و(نافعاء)، و(نوافق). و(النافعاء): من حجر اليربوع، وهو الذي ينفق منه؛ أي: يخرج.
 - و(فوعلة)؛ ك(صومعة وصوامع)، و(زوبعة وزوابع).
 - وشذ: (دخان ودواخن)، و(حاجة وحوائج).
 - وشذ في فاعل للمذكر العاقل؛ ك(فارس وفوارس)، و(ناكس ونواكس).
- قال الشاعر:

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضِعَ الرَّقَابُ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ^(١)

وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى فواعل. في الفارس: جار ومجرور متعلق بقوله: (شذ). مع: ظرف متعلق بمحذوف حال، ومع: مضاف، وما: اسم موصول مضاف إليه. مائله: مائل: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلًا بإضافة مع إليها، والضمير البارز: مفعول به، والجملة من مائل وفاعله المستتر فيه ومفعوله: لا محل لها صلة الموصول.

(١) التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٣٠٤/١، وجمهرة اللغة ص ٦٠٧، وخزانة الأدب ٢٠٦/١، ٢٠٨، وشرح أبيات سيبويه ٣٦٧/٢، وشرح التصريح ٣١٣/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٩، وشرح شواهد الشافية ص ١٤٢، والكتاب ٦٣٣/٣، ولسان

وعن المبرد: جوازه في الشعر.

والله الموفق

ص:

٨٢٢- وَيَفْعَائِلَ اجْمَعْنَ فَعَالَةً وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَةً^(١)

ش:

* (فَعَائِلَ) بفتح الفاء مطرد في كل اسم رباعي، ثالثه مدة، مؤنثًا بالتاء، أو مجردًا منها:

العرب ٦/ ٢٤١ (نكس)، ٨/ ٧٤ (خضع)، والمقتضب ١/ ١٢١، ٢/ ٢١٩.
اللغة: خُضِعَ: جمع خَضُوعٍ مبالغة خاضع، من الخضوع، وهو التواضع والخنوع. نواكس الأبصار: ينظرون في الأرض ورؤوسهم مطاطأة.

المعنى: يريد أن يزيد بن المهلب رجل مهيب؛ فإذا لمحہ الرجال.. ذُلُّوا له، وغضوا من أبصارهم عليه تعظيمًا وإجلالًا.

الإعراب: وإذا: الواو بحسب ما قبلها، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب، خافض لشرطه، متعلق بجوابه. الرجال: فاعل لفعل محذوف. رأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وواو الجماعة: فاعل، والألف: للتفريق. يزيد: مفعول به. رأيتهم: فعل ماض مبني على السكون، وهم: مفعول به محله النصب، والتاء: فاعل محله الرفع. خُضِعَ: حال منصوب. الرقاب: مضاف إليه. نواكس: حال ثانية. الأبصار: مضاف إليه.

وجملة (إذا رأى الرجال رأوا يزيد): بحسب الواو. وجملة (رأى الرجال) المقدر: في محل جر بالإضافة، وجملة (رأوا): تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وجملة (رأيتهم): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (نواكس) حيث جاء جمع (ناكس) على (فَعَائِلَ) شذوذًا؛ لأن فَعَائِلَ لا يكون جمعًا لفاعل للمذكر العاقل.

(١) بِفَعَائِلَ: جار ومجرور متعلق بقوله: (اجمعن) الآتي. اجمعن: جمع: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. فَعَالَةً: مفعول به لاجمعن. وشبهه: معطوف على فَعَالَةً. ذا: حال من المفعول به، وذا: مضاف، وتاء: مضاف إليه. أو: عاطفة. مُزَالَةً: مزال: معطوف على (ذا تاء)، ومزال: مضاف، والهاء: الذي يعود على تاء- مضاف إليه، من إضافة اسم المفعول إلى مفعوله الثاني، ومفعوله الأول: ضمير مستتر فيه جوازًا هو نائب فاعل له.

فالمدة: تشمل الألف، والواو، والياء؛ نحو: (فَعَالَة) وشبهه: (فَعُول)، و(فَعِيلَة)؛ لأنه رباعي وثالثه مدة بشرط التأنيث.

وأن لا يكون (فَعِيل) بمعنى مفعول، فتقول: (سحابة وسحائب)، و(رسال ورسائل)، و(صحيفة وصحائف)، و(قلوص وقلائص)، و(عقاب وعقائب)، و(شمال وشمائل).

ونحو: (سعيد): اسم امرأة، و(سعائد).

- وشذ: (سفينة وسفن)، والقياس: (سفائن).
 - وشذ في (فَعِيل) و(فَعُول) لغير المؤنث؛ نحو: (وَصَائِد) جمع (وصيد): وهو اسم لفناء الدار، و(جزور وجزائر) بالجيم والزاي.
 - وفي «الصحاح»: يجمع (عجيب) على (عجائب).
 - وشذ في (فَعِيل) بمعنى مفعول؛ ك (ذبيحة)، و(ذبائح).
 - وشذ في: (حرة)، و(ضرة)، (حرائر)، و(ضرائر).
- و(مزاله): اسم مفعول منصوب عطفاً على (ذا)، والهاء في (مزاله) ضمير يعود على (تا)؛ لأن الحرف يذكر ويؤنث، وكأنه قيل: (ذا تاء أو مزال التاء).
ويحتمل أن يكون التقدير: أو مزاله بالتاء، وأبدلت هاء للوقف.

والله الموفق

ص:

٨٢٣- وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالِي جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالْعَدْرَاءُ وَالْقَيْسَ اتَّبَعَا^(١)

ش:

* (فَعَالِي) بفتح الفاء وكسر اللام مطرد في:

جمع (سعلاة): عجوز الجن، و(جذرية): القطعة الغليظة من الأرض، و(عرقوة):

(١) بالفعالي: جار ومجرور متعلق بقوله: (جُمِعَا) الآتي. والفعالي: معطوف على الفعالي. جُمِعَا: جُمِعَ: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق. صحراء: نائب فاعل جُمِعَ. والعذراء: معطوف على صحراء. والقيس: مفعول به مقدم ل (اتبع). اتبعوا: اتبع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة لأجل الوقف.

خشبة، و(مومة): المفازة، و(هبرية): شيء في شعر الرأس [أ/٣٢٠] كالتخالة؛ نحو: (سعالِي)، و(حذاري)... إلى آخره.

- وكذا ما حذف أول زائديه في الجمع؛ ك(حَبْطِي)، و(قَلْئُشوة)، و(بُلْهِنِيَّة)، نحو: (حَبَاطِي)، و(قَلَاسِي)، و(بَلَاهِي).
و(بُلْهِنِيَّة) بضم الموحدة: سعة العيش.

- وكذا (فعلاء) اسمًا؛ نحو: (صحراء و صحاري).

- ويقاس عليها الصفة؛ نحو: (عذراء و عذاري).

- وكذا ما ألفه للتأنيث؛ ك(حَبْلِي و حَبَالِي).

- أو للإلحاق؛ ك(ذِفْرِي و ذِفَارِي).

* وأما (فَعَالِي) بفتح الفاء واللام.. فأصله (فَعَالِي) بكسرهما، وهو أيضًا جمع لنحو: (صحراء)، و(عذراء)، و(حُبْلِي)، فتقول: (صحاري)، و(عذاري)، والأصل: (صحاري) و(عذاري) كما سبق، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفًا.

واعلم: أن ما آخره ألف ممدودة ك(صحراء) أصل جمعه: (صحاري) بياء مشددة، الأولى بدل من الألف، والثانية بدل من الهمزة.

فمن قال: (صحاري) على (فَعَالِي) بكسر اللام وتشديد الياء.. فهو على الأصل.

ومن كسر اللام وأثبت ياء واحدة.. فقد حذف الأولى تخفيفًا.

ومن قال: (صحاري) بالتنوين.. فقد عامله معاملة (قاضي).

ومن قال: (صحاري) على فَعَالِي بفتح اللام.. فقد قلب الأخيرة ألفًا بعد حذف الأولى تخفيفًا.

• وينفرد المفتوح اللام في وصفِ على (فَعَلَان) أو (فَعَلِي)؛ ك(سكران)، و(سكري)، و(غضبان)، و(غضبي)، وكذا: (أسير)، و(أسري)، نحو: (سكاري)، و(غضابي)، و(أساري).

لكن الكثير: (سكاري)، و(أساري)، بضم الأول على (فَعَالِي) بضم الفاء،

ذكره في «الكافية»^(١).

- ويحفظ (فعالي) المفتوح اللام في (يتيم)، و(طاهر)؛ نحو: (يتامي)، و(طهاري).
- وقيل: (يتامي) جمع (يتمي)، و(يتمي) جمع (يتيم) ك(أساري) جمع (أسري) جمع (أسير).

والله الموفق

ص:

٨٢٤- وَأَجْعَلْ فَعَالِي لِعَيْرِ ذِي نَسَبٍ جُدِّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَتَّبِعَ الْعَرَبَ^(٢)

ش:

* (فعالي) بفتح الفاء وتشديد الياء مطرد في نحو: (كُرسي)، و(بُختي).

- لا فيما ياءه متجددة للنسب؛ ك(بصري)، و(مصري).

فيقال: (كُرسي)، و(بختي)، لا (بصاري)، و(مصري).

فإن غلبت الاسمية على المنسوب وصار النسب منسياً.. جاز، كقولهم في جمع (مهري): (مهاري): وهو يعبر منسوب إلى مهرة قبيلة من قبائل اليمن، ثم كثر استعماله في كل نجيب من الإبل حتى عومل معاملة ما ليس منسوباً.

وأما (أناسي).. فليس جمع (إنس) - خلافاً للفراء والمبرد والزجاج فيما نقله السمين - وإنما هو جمع (إنسان)، والأصل فيه: (أناسين)، فأبدلت النون ياء وأدغمت الياء في الياء.

(١) انظر شرح الكافية الشافية ٤/٤٧٦.

(٢) واجعل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. فعالي: مفعول أول لاجعل. لغير: جار ومجرور متعلق باجعل على أنه مفعوله الثاني، وغير: مضاف، وذو: مضاف إليه، وذو: مضاف، ونسب: مضاف إليه. جُدد: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى نسب، والجملة من جدد ونائب فاعله المستتر فيه: في محل جر نعت لنسب. كالكُرسي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كالكُرسي. تتبع: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر. وهو قوله: اجعل - وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. العرب: مفعول به لتتبع.

ومثله قولهم: (ظِرْبَان)، و(ظَرَابِي)، والأصل: (ظَرَابِين) فأبدلت النون ياء كما سبق.

ومن العرب من يقول: (أناسين)، و(ظرابين) على الأصل من غير إبدال؛ كقول الشاعر:

أَهْلًا بِأَهْلٍ وَبَيْتًا مَثَلِ بَيْتِكُمْ وبالأناسينِ أَبْدَالِ الأناسينِ^(١)
وهو حجة على ابن عصفور رحمه الله حيث قال: الإبدال فيه لازم.
والله الموفق

ص:

٨٢٥- وَيَفْعَالٌ وَشِبْهِهِ انْطِقًا فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى^(٢)

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في المقاصد النحوية ٤/٥٣١، ونسب في المنخصص ج ١٦/١ لرويشد.

المعنى: قائل هذا يسلي شخصًا مصابًا بأهله نازحًا عن داره ووطنه الذين فقدهم وأصيب بهم، وقدم على قوم أحسنوا إليه غاية الإحسان، حتى كأنه اجتمع بأهله في وطنه ولم يفقد أحدًا منهم. الإعراب: أهلا بأهل: منصوب بفعل محذوف تقديره: أتيت أهلاً، والباء في قوله: بأهل للمقابلة؛ كما في قولك: هذا بذاك، أي: أتيت أهلاً عوضًا عن أهلك، قوله: وبَيْتًا: عطف على أهلاً، أي: وأتيت بيتًا مثل بيتكم؛ أي: عوضه، قوله: وبالأناسين: عطف على قوله: بأهل، والمعنى: وعوضت عوضه بالأناسين. وقوله: أبدال الأناسين: يجوز بالجر: على أنه صفة للأناسين الأول، وبالرفع: على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هم أبدال الأناسين، والجر أظهر، والأبدال: جمع بدل، وأراد به العوض، وأراد بالأناسين الأول: الأناسين الذين قدم عندهم، وبالتالي: الأناسين الذين فقدهم وأصيب بهم.

الشاهد: قوله: (بالأناسين) فإنه جمع إنسان، وتبدل من النون الياء، فيقال: أناسي، وهذا إبدال غير لازم، وبه يرد على ابن عصفور؛ حيث ادعى بلزوم هذا البدل؛ إذ لو كان لازمًا لما جاء في الشعر هكذا.

(٢) ويَفْعَالٌ: الواو عاطفة أو للاستئناف، بفعائل: جار ومجرور متعلق بقوله: (انطقًا) الآتي. وشبهه: الواو عاطفة، شبه: معطوف على فَعَالِل، وشبه: مضاف، والهاء: مضاف إليه. انطقًا: انطق: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف. في جمع: جار ومجرور متعلق بقوله: انطقًا، وجمع: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. فوق: ظرف متعلق بقوله: ارتقى، وفوق: مضاف، والثلاثة: مضاف إليه. ارتقى: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والمجمله من ارتقى وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول.

- ٨٢٦- مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي جُرِدَ الْآخِرَ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ^(١)
 ٨٢٧- وَالرَّابِعُ الشَّيْبَةُ بِالْمَزِيدِ قَدْ يُحَدِّفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدُ^(٢)
 ٨٢٨- وَزَائِدُ الْعَادِي الرَّبَاعِي أَحَدُهُ مَا لَمْ يَكُ لَيْنًا إِثْرُهُ اللَّذَّ خَتْمًا^(٣)

ش:

* (فَعَائِلٍ) بفتح الفاء وكسر اللام:

- (١) من غير: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة في البيت السابق، وغير: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. مضى: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من مضى وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة. ومن خماسي: جار ومجرور معطوف بالواو على قوله: من غير - إلخ. جرد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الخماسي، والجملة في محل جر نعت للخماسي. الآخر: مفعول به مقدم لقوله: (انف) الآتي. انف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بالقياس: جار ومجرور متعلق بانف.
- (٢) والرابع: مبتدأ. الشبيبة: نعت للرابع. بالمزيد: جار ومجرور متعلق بالشبيبة. قد: حرف تقليل. يحذف: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الرابع، والجملة من يحذف ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. دون: ظرف متعلق بقوله يحذف، ودون: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. به: جار ومجرور متعلق بقوله: (تم) الآتي. تم: فعل ماض. العدد: فاعله، والجملة من تم وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول، والمراد بما به تم العدد: الحرف الخامس من الخماسي.
- (٣) وزائد: مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله: (احذفه) الآتي، والتقدير: واحذف زائد العادي - إلخ، وزائد: مضاف، والعادي: مضاف إليه، وفيه ضمير مستتر هو فاعله؛ لأنه اسم فاعل من قولك عداه يعدوه إذا جاوزه. الرباعي: مفعول به للعادي، وقد سَكَنَ ياءه ضرورة. احذفه: احذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء مفعول به. ما: مصدرية ظرفية. لم: نافية جازمة. يك: فعل مضارع ناقص، مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الزائد. لينا: خبر يك. إثره: إثر: منصوب على الظرفية، متعلق بمحذوف خبر مقدم، وإثر: مضاف، والهاء: مضاف إليه مبني على الضم في محل جر. اللذ: اسم موصول لغة في الذي: مبتدأ مؤخر. ختما: ختم: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الذي، والجملة من ختم وفاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وأراد بالذي ختم: الحرف الأخير، يعني أن حرف اللين يأتي عقبه الحرف الآخر من الكلمة.

- لما زاد على ثلاثة أحرف من غير ما تقدم ذكره من الرباعي، فيخرج: (أحمر)، و(حمراء)، و(كامل)، و(ضارب)، و(عمود)، كما قال: (مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى)؛ فإن ذلك قد تقدم جمعه على غير فعائل.
- وقوله: (وَشَبَّهَهُ) يعني به شبه (فعائل) وهو كل جمع كان على شكله ك(مفاعل)، و(فياعل)، و(فواعل)، وكذا (مفاعيل).
- واعلم أن الرباعي المجرد من أحرف الزيادة لا يحذف منه شيء؛ ك(جعفر)، و(جعافر)، و(درهم)، و(دراهم)، و(زبرج)، و(زبارج): بكسر الزاي: سبحانه رقيق.
- وكذا الرباعي الذي زائده حرف واحد؛ ك (جوهر)، و(جواهر)، و(صيرف)، و(صيارف)، و(مسجد)، و(مساجد)، و(ذفري)، و(ذفاري)، و(علقى)، و(علاقي)، و(إصبع)، و(أصابع).
- وأما الخماسي المجرد من الزيادة.. فيحذف آخره؛ كما قال: (وَمِنْ خُمَاسِي جُرْدَ الْاِخْرَ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ)؛ ك (سفرجل)، و(سفارج)، و(قرطب)، و(قراطع)، و(جحمرش)، و(جحامر)، و(جَرْدَحِل)، و(جرادح)، و(قذعمل)، و(قذاعم)، و(شقحطب)، و(شقاحط).
- وفي «القاموس»: (شقاطب): وهو الكبش العظيم القرن. وقيل: إن العرب لا تجمع ما أحرفه أصول جمع تكسير إلا على استكراه. وتحذف الزائد من الخماسي الأصول ثم تحذف آخره؛ نحو: (قبعثر)، و(قباعث).
- ثم إن الخماسي المجرد إن كان رابعه يشبه الزائد في اللفظ.. جاز حذفه وبقاء الأخير، وكذا إن أشبهه لكونه من مخرجه:
- فالأول: ك (قذعمل)، و(قذاعل)، و(خدرنق)، و(خدارق).
- و(القذعمل): البعير الضخم ك (الجردحل).
- و(الخدرنق): العنكبوت.
- والثاني: (فرزدق)، و(فرازق)، فجاز حذف الميم من (قذعمل)، والنون من (خدرنق)؛ لأنهما يشبهان الميم والنون الزائدين في (مستخرج)، و(غضنفر)، و(جاز

حذف الدال من (فرزدق)؛ لأنها تشبه التاء الزائدة؛ لكونها من مخرجها، وهذا هو المشار إليه بقوله: (وَالرَّابِعُ الشَّبِيهُ) البيت؛ يعني: قد يحذف الحرف المشبه الزائد دون الحرف الذي تم به عدد أحرف الاسم وهو الأخير؛ ولكن المختار حذف الأخير.

وأجاز الأخصف والكوفيون: حذف ما يشبه الزائد وإن كان ثالثاً، فيقولون في (جحمرش)، و(جردخل): (جحارش)، و(جراحل).

وقوله: (وَزَائِدَ الْعَادِي... إلى آخره) يشير به إلى أن الاسم إن زاد على أربعة، وكان فيه زائد.. فإنه يحذف ما لم يكن ليناً ساكناً رابعاً وبعده حرف واحد ختم الاسم، فيحذف الزائد في نحو: (منطلق)، و(مدرج)، و(متدرج)، و(مستخرج)، و(سبطري)، و(فدوكس)، و(قمحدوة)، و(محرنجل)، و(قرنفل)، نحو: (مطالق)، و(دحارج)، و(مخارج)، و(سباطر)، و(فداكس)، و(قماحد)، و(حراجم)، و(قرافل).

و(السبطري): نوع من المشي، و(الفدوكس): الأسد.

- فنحو: (منطلق) زائده: الميم والنون، فحذفت النون؛ لأنه الأولى [١/٣٢١] كما سيأتي، ولم يحذفها معاً؛ لأن ذلك يخل بوزن (مفاعل).

- ونحو: (مدرج)، و(متدرج)، أصله: (دحرج) وما عداه: زائد، وقد حصل بناء الجمع بالأحرف الأصلية، فوجب حذف الزائد.

- ونحو: (مستخرج)، أصله: (خرج) وما عداه: زائد، وبناء الجمع لا يستقيم بثلاثة أحرف، فاحتيج إلى حرف من الزوائد فكان الميم؛ لأنه الأولى كما ذكر، فقليل: (مخارج).

- ونحو: (سبطري)، و(فدوكس) حذف زائده وهو الألف والواو، فقليل: (سباطر)، و(فداكس).

- وحذفت الواو والهاء من (قمحدوة).

- والميم الأولى والنون من (محرنجم)، والنون من (قرنفل)؛ لأنها زوائد. ويخرج نحو: (فرعون)، و(فردوس)، و(غرنيق)، و(عصفور)، و(قرطاس)، و(سربال)، و(قنديل)، و(مسكين).. فلا يحذف منه حرف اللين الزائد؛ لما تقدم

من أن حرف اللين لا يحذف إذا كان ساكنًا رابعًا وبعده حرف قد ختم الاسم، فتقول: (فراعين)، و(فراديس).. إلى آخره من غير أن تحذف شيئًا.

وتقلب الواو والألف ياء في الجمع من نحو: (فرعون)، و(سربال).

فاشترط الساكن: يخرج به الرابع المتحرك؛ نحو: (كَنْهَوْر): للسحاب العظيم، و(هَبِيَّخ): للغلام، فيقال في جمعهما: (كناهر)، و(هبايخ)، بحذف الواو من (كَنْهَوْر)، والياء الثانية من (هبيّخ).

واشترط اللين الرابع: يخرج غير الرابع؛ ك (قَرَطَبُوس)، و(عَضْرُفُوط).. فيحذف مع الأخير، نحو: (قراطب)، و(عضارف)، وهذا العمل لا يكون فيما كررت فاءه وعينه؛ ك(مَرْمَرِيس): وهي الداهية، فالميم الثانية والراء الثانية: زائدان، فيقال: (مراريس) بإبقاء الياء وإن كانت غير رابعة في (مرمريس).

ولا يجوز أن يجزئ مجزئ (قرطبوس)، و(عضرفوط)، فيقال: (قراطب)، و(عضارف) كما سبق، ولا يقال: (مرامر).

قال المصنف في «الكافية»:

وَمَرْمَرِيْسًا بِمَرَارِيْسٍ أَجْمَعًا وَلَا تَقْلُ مَرَامِرًا قُتْمَنَعًا

وقولهم في جمع (عندليب) - وهو الهزار - : (عنادل) يقتضي أن نونه أصلية. وتقول في (زعفران)، و(أقحوان): (زعافر)، و(أقاحي)، فيحذف الزائد منهما ويعامل (أقاحي) معاملة (قاضي)، فتحذف ياءه وينون، ك(أقاح).

• ويجوز أن يعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر؛ فتقول في جمع (منطلق): (مطالِق)، والياء عوض عن النون.

وفي (متدحرج): (دحاريج)، والياء عوض عن الميم والتاء، وقس على هذين، وسيأتي في أول التصغير.

• وقد تعوض هاء التانيث من الألف الخامسة، فإذا جمعت (حنبطاء) بحذف الألف.. يجوز أن تقول: (حبانطه) والهاء عوضًا عن الألف.

• وأما المحذوف منه ياء النسب وهو جمع.. فالهاء أحق به، كما قاله المصنف في «الكافية»؛ نحو: (أشعئي)، و(أشاعثة)، و(أشعري)، و(أشاعرة)،

و(مهلبى)، و(مهالبة) ينسبون إلى الأشعث والأشعر والمهلب، فلما لم تثبت ياء النسب في الجمع.. كان لحاق الهاء به أولى من غيره.
والهاء للتعويض عن ياء (مفاعيل) في نحو: (زنادقة)، و(فرازنة)، و(جحاحجة)، والأصل: (زناديق)، و(فرازين)، و(جحاجيح)، جمع (زنديق)، و(فرازن)، و(جحجاج)، وسبق شيء من هذا في علامة التأنيث.
و(الأخر): مفعول بقوله: (ارتقى)، و(اللذختما): مبتدأ، و(إثره) [٣٢١/ب]: خبر مقدم، و(ختمًا بفتح الخاء والتاء).

تنبيه:

لا يجمع جمع تكسير؛ نحو: (مضروب)، و(مكرم).
وشذ: (ملاعين) جمع (ملعون).
ويستثنى (مفعيل) للمؤنث؛ نحو: (مريض)، و(مراضع)، ذكره ابن هشام في «شرح بانة سعاد»، ومثل: (مضروب)، (مختار)، و(منقاد)، فيقال: (مختارون)، و(منقادون) بشرطه.

ولا يجمع مكسرًا. ذكره الشيخ في «العمدة».

والله الموفق

ص:

٨٢٩- وَالسَّيْنِ وَالسَّيْنِ وَالتَّامِنِ كَمُسْتَدْعٍ أَرْزَلِ إِذِ بَيْنَا الْجَمْعَ بَقَاهُمَا مُخْلِ^(١)

٨٣٠- وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا^(٢)

(١) والسين: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (أزل) الآتي - والتا: قصر للضرورة: معطوف على السين. من: جارة. كمستدع: الكاف اسم بمعنى مثل، مبني على الفتح في محل جر بمن، والكاف: مضاف، ومستدع: مضاف إليه، والجار والمجرور: متعلق بأزل. إذ: حرف دال على التعليل. بينا: جار ومجرور متعلق بقوله: (مخل) الآتي، وبنا: مضاف، والجمع: مضاف إليه. بقاهما: بقا: مبتدأ، وقد قصره للضرورة، وبقا: مضاف، وهما: مضاف إليه. مخل: خبر المبتدأ.
(٢) والميم: مبتدأ. أولى: خبر المبتدأ. من سواه: الجار والمجرور متعلق بأولى، وسوى: مضاف، والهاء العائد إلى الميم: مضاف إليه. بالبقا: جار ومجرور متعلق بأولى. والهمز: مبتدأ. واليا: معطوف على الهمز. مثله: مثل: خبر المبتدأ، ومثل: مضاف، وضمير الغائب العائد على الميم

ش:

إذا جمع (مستدع)، و(مستخرج).. يحذف منهما السين والتاء؛ لأنهما زائدان وبقاؤهما يخل بوزن الجمع، ولم تحذف الميم؛ لأن زيادتها مختصة بالأسماء، فتقول في (مستدع): (مداع)، و(مستخرج): (مخارج)، ولا يقال: (سداع) بحذف الميم ولا (سخراج) كذلك، ولا (تداع)، ولا (تخارج)، بل (مداع)، و(مخارج) كما تقدم.

والمبرد يقول في جمع (مُقَعَلْنَسَس): (قَعَاسِس) فيراعي الأصل وهو (قعس) فيحذف الميم والنون ويبقى أحد المثليين؛ لأنه وإن كان زائداً هو ضعف حرف أصلي، والزائد إن كان ضعف حرف أصلي يحكم له بما للأصل كما سيأتي في التصريف، وكان أصل (مقعنسس) عنده (قعسس)، ك(جعفر) باعتبار ما ذكر.

وسيبويه: يبقى الميم ويحذف النون وأحد المثليين، فيقول: (مقاعس)، واختاره المصنف رحمه الله، ولهذا قال: (والميمُ أولى من سِوَاهُ بِالْبَقَا).

وقوله: (وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا) يشير به إلى أن الهمزة السابقة والياء: مثل الميم في البقاء، فتقول في جمع (أَلْتَدَد) بفتح اللام وسكون النون وفتح الدال: (أَلَاد) بالتشديد، والأصل: (أَلَادِد) فأدغم.

وتقول في جمع (يَلْتَدَد) بفتح اللام وسكون النون وفتح الدال: (يَلَاد) بالتشديد، والأصل: (يَلَادِد) فأدغم كما سبق، وهو: الشديد الخصومة.

والنون في نحو: (أَلْتَدَد) زائدة للإلحاق بـ (سفرجل).

وكذا لو سميت رجلاً بـ (أَلْبَب).. قلت: (أَلَاب) بالتشديد، والأصل: (أَلَابَب) فأدغم كما مر.

تنبيه:

لو سميت رجلاً بـ (استخراج).. قلت في الجمع (تخارج) بحذف السين،

أيضاً: مضاف إليه. إن شرطية. سبقا: سبق: فعل ماض، فعل الشرط، مبني على الفتح في محل جزم، وألف الاثنين: فاعل، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقدير الكلام: إن سبق الهمز والياء.. فهما مثل الميم.

ونظيره (تماثيل)، ولو حذف التاء.. لقلت (سحاريج)، ولا نظير له في كلام العرب، وعلى هذا فيقال في تصغيره: (تخيريح).

والله الموفق

ص:

٨٣١- وَالْيَاءُ لَا الْوَاوَ أَحَدِفِ إِنْ جَمَعْتَ مَا كَحَيْرِبُونٍ فَهُوَ حُكْمٌ حُمَاً^(١)

ش:

إذا اجتمع في الاسم زائدان.. يحذف منهما ما يستقيم الجمع بحذفه؛ فنحو: (حيزبون): وهي العجوز، لو حذف منها الواو.. لم تحصل صيغة منتهى الجموع، فتحذف الياء؛ لأن وزن الجمع يستقيم بذلك، وحينئذ تقلب الواو ياء لوقوعها بعد كسرة، فيقال: (حزابين).

والله الموفق

ص:

٨٣٢- وَخَيْرُوا فِي زَائِدِي سَرَنْدِي وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَالْعَلَنْدِي^(٢)

(١) والياء: مفعول تقدم على فاعله - وهو قوله: (احذف) الآتي - لا: عاطفة. الواو: معطوف على الياء. احذف: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. إن: شرطية. جمعت: جمع: فعل ماض، فعل الشرط، مبني على الفتح المقدر في محل جزم، وتاء المخاطب: فاعله مبني على الفتح في محل رفع. ما: اسم موصول: مفعول به لجمعت، مبني على السكون في محل نصب. كحيزبون: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة الواقعة مفعولاً، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام. فهو: الفاء للتعليل، هو: ضمير منفصل مبتدأ. حُكْمٌ: خبر المبتدأ. حُتْمًا: حتم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى حكم، والألف للإطلاق، والجملة من حتم ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع صفة لحكم.

(٢) وخيروا: فعل وفاعل. في زائدي: جار ومجرور متعلق بخيروا، وزائدي: مضاف، وسرندي: مضاف إليه. وكلُّ: معطوف على سرندي، وكل: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. ضاهاه: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والهاء العائدة إلى سرندي: مفعول به، والجملة من ضاهي وفاعله المستتر فيه ومفعوله: لا محل لها صلة الموصول المجرور محلاً بالإضافة. كالعلندي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: وذلك كائن كالعلندي.

ش:

إذا اجتمع في الاسم زائدان وليس لأحدهما مزية على الآخر.. فاحذف أيهما شئت.

فإن شئت.. حذفت النون من (سرندي)، و(علندي)، فتقول في الجمع: (سرادٍ)، و(علاذٍ) بالتثوين، والأصل: (سراذي)، و(علاذي) فعومل معاملة (جوارٍ).

أو حذفت الألف، فتقول: (سراند)، و(علاند)، ومثلهما: (حبنطة). و(السرندي): الجريء، وقيل: الشديد.

و(العلندي): البعير الضخم، وقيل: الغليظ من كل شيء. و(الحبطني): الرجل القصير البطن، والأنثى (حبنطة).

قال في «الكافية»: وتحذف الحاء الأولى من (دراحم)، فيقال: (دراحم)، ولا يجوز حذف الراء الثانية، فلا يقال: (دراحم) لالتقاء المثلين بلا فاصل. انتهى. والظاهر: جواز ما منعه على حد (ألاذ)، و(يلاذ) بالإدغام كما سبق.

تنبيه:

من الجموع المسموعة: (ذكر)، و(ذكورة)، و(بعل)، و(بعولة)، و(خادم)، و(خدم).

وقال الشيخ في «الكافية الشافية»: ما دل على جمع ولم يكن من الأوزان المتقدمة، إن كان واحده بالتاء المثناة فوق أو بالياء المشددة آخر الحروف.. فهو اسم جنس؛ ك(سحاب)، و(سحابة)، و(صخر)، و(صخرة)، و(روض)، و(روضة)، و(تمر)، و(تمرّة)، و(نمل)، و(نملة)، و(مجوس)، و(مجوسي)، و(يهود)، و(يهودي).

وأما ما كان على وزن (فعليل).. فهو جمع إن أثبت؛ ك(عبيد)، و(حمير). واسم جمع إن دُكّر؛ ك(حجيج) و(كليب).

ولكن في «الصحيح»: (العبد) خلاف (الحر)، والجمع (عبيد) مثل: (كلب)، و(كليب).

وقيل: (عبيد): اسم جمع.

ومن اسم الجمع: (الإبل)، و(الغنم)، والأغلب تأنيته حيث كان لما لا يعقل.
 وإن كان للعاقل؛ ك(الرهط)، و(النفر)، و(الحجيج).. فالأغلب تذكيره.
 وأما نحو: (ليال)، و(عباديد).. فكلاهما جمع لواحد مقدر، ف(ليال) على تقدير:
 (ليلاه)، و(عباديد) على تقدير: (فَعْلِيل)، أو (فَعْلَال) أو (فَعْلُول): وهم الفرق من الناس
 ذاهبين من كل وجهه.

وقال الشيخ: إن (أباييل) جمع لا واحد له من لفظه.

وقيل: هو على تقدير (أَبُول) بتشديد الموحدة.

وحكى الفراء: (أبالة) مخففاً.

وحكى: بالتشديد.

وحكى: (أبييل)، و(إييال)، ك(دينار)، وقالوا: (شماطيط)، و(أساطير).

قال أبو عبيدة: الأول جمع (شمطاط): وهي الخيل المتفرقة.

وقيل: الثاني جمع (أسطارة).

ويجوز جمع الجمع؛ نحو: (أعبد)، و(أعابد)، و(أكلب)، و(أكالب)، و(أسما)،
 و(أسام)، وقالوا في (جَمَل): (أجْمَل) ثم (أجمال)، ثم (جامل)، ثم (جِمال)، ثم
 (جُمالة)، ثم (جِمالات).

قال الجلال السيوطي رحمه الله في كتاب «المزهر»: فهو جمع، جمع، جمع،
 جمع، جمع، الجمع.

وعن يعقوب: أنه قرأ (جُمالات) بضم الجيم.

وبعضهم ذكر: (جَمائل)، و(جُمْلان).

وقالوا في جمع (عُقبان)، و(غُربان): (عَقابين)، و(غَرابين) تشبيهاً ب(سلطان)،
 و(سلاطين).

وقالوا: (أصيل)، و(أصل)، و(أصال)، و(أصائل).

وقالوا في جمع (كلاب)، و(بيوت)، و(طرق): (كلابات)، و(بيوتات)، و(طُرقات).

وقالوا: (نَعَم)، و(أنعام)، و(أناعم)، و(قَوْل)، و(أقوال)، و(أقاويل)، و(رجال)،

و(رجالات) وليس كل جمع يجمع وإنما هو مسموع.

ومن أجاز جمع الجمع.. لم يجز ثنيته؛ لأن الجمع إنما يجمع ليكثر وليس الثنية مما يكثر بها، وقد يثنى الجمع المكسر على تأويل الجماعتين، وكذا اسم الجمع.
ومن الأول قوله [٣٢٢/ب]:

..... بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ^(١)

والأصل: (رماحين) فحذفت النون للإضافة.

وقال الآخر:

..... عِنْدَ التَّحْمَلِ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ^(٢)

(١) التخریج: الرجز لأبي النجم في الأشباه والنظائر ٤/٢٠٠؛ والأغاني ١٠/١٥٨؛ وخزانة الأدب ٢/٣٩٤، ٧/٥٨٠، ٥٨١؛ وسمط اللآلي ص ٥٨١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣١٢، ٣١٣؛ والطرائف الأدبية ص ٥٧؛ وشرح الجمل ١/١٣٨، ومطلع القصيدة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجَزَّلِ أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبْخَلِ
كَوْمَ الدُّرَى مِنْ حَوْلِ الْمَخُولِ تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ
بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ يَدْفَعُ عَنْهَا الْعِزُّ جَهْلَ الْجُهْلِ
تَحْتَ أَهَاضِبِ الْغَيْوِثِ الْهُطَّلِ حَتَّى تَرَاعَتْ فِي النَّعَاجِ الْحُدُلِ

اللغة: تبقت: رعت البقل، أو خرجت تطلبه؛ والبقل: كل ما نبت في بذرته لا جذور ثابتة له. مالك ونهشل: قبيلتان عربيتان كانتا متنازعتين.

المعنى: لقد طلبت الكلاً ورعته في وقته بين رماح القبيلتين المتحاربتين دون خوف، وذلك لكرم وقوة ومكانة أصحابها.

الإعراب: تبقت: فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. في أول: جار ومجرور متعلقان بـ (تبقت)، وأول: مضاف، التبقل: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل تبقت، وهو مضاف. رماحي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة. مالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ونهشل: الواو: للعطف، ونهشل: معطوف على مالك مجرور بالكسرة. وجملة تبقت: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (رماحي) حيث ثنى اسم الجمع رماح.

(٢) التخریج: عجز بيت من البسيط وصدرة: لأضبح الحي أوباداً ولَمْ يَجِدُوا
وقبله:

سَعَى عِقَالاً فَلَمْ يَتْرِكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ

فنزله منزلة القطيعين والنوعين، كما قال ابن بابشاذ: ولا يثنى ما كان على صيغة منتهى الجموع.

ومن الثاني في القرآن: ﴿فَتَيْنِ أَلْتَقَتَا﴾، وفي الحديث: «مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين»^(١).
وقال الشاعر:

لَنَا إِبِلَانِ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ^(٢)

وهما لعمرو بن عداء الكلبي وعمرو: في البيت الثاني، هو عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، استعمله معاوية بن أبي سفيان على صدقات كلب، فاعتدى عليهم، والشاهد في خزنة الأدب ٥٧٩/٧. ٥٨٠، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٦٠، ولسان العرب ٤٤٣/٣ (ويد)، ٤٦٤/١١ (عقل)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٠٣/٤، ومجالس ثعلب ١٧١/١، والمقرب ٤٣/٢.

اللغة: الهيجا: مقصور الهيجاء، وهي الحرب. الحي: القبيلة. الأوباد: جمع وبَد، وهو شدة العيش، وسوء الحال، وقيل: هو جمع وبَد، وهو السيء الحال. الجمالان: القطيعان من الإبل، وثناهما لأن الإبل نوعان: نوع للترحل يحمل عليه، ونوع للركوب. المعنى: لو وُلِّي أمر الصدقات هذا الساعي الظالم مدة أطول، لأصبح الناس في ضيق لم يجدوا معه شيئاً لديهم.

الإعراب: لأصبح: اللام: رابطة لجواب قسم مقدر، وأصبح: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. الحي: اسم أصبح مرفوع. أوباداً: خبر أصبح. ولم: الواو: حرف عطف، ولم: حرف نفي وقلب وجزم. يجدوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. عند: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل يجدوا، وهو مضاف. التفرق: مضاف إليه مجرور. في الهيجا: جار ومجرور متعلقان بحال مقدمة محذوفة من جمالين. جمالين: مفعول به للفعل يجدوا منصوب بالياء لأنه مثنى.

وجملة (أصبح الحي): جواب قسم لا محل لها من الإعراب، وعطف عليها جملة (لم يجدوا)، ويمكن أن تكون معطوفة على خبر (أصبح) محلها نصب. والشاهد: فيه ثنية الجمع المكسر، فقد ثنى الشاعر (جمالا)، فقال: جمالين، وجمال: جمع جمل. (١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة المنافقين، حديث رقم: ٥٠٩٧. العائرة: المترددة العائرة بين الأغنام.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: فَعَنَ أَيُّهَا مَا شِئْتُمْ فَتَكَبَّوْا وهو لشعبة بن قمير في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٦١، ولعوف بن عطية في الأصمعيات ص

تشنية (إبل) اسم جمع ك (غنم)، ودخله القبض^(١).
 وقد يجيء جمع الجمع بالواو والنون؛ نحو: (نوالس)، و(نوالسون).
 وبالألف والتاء؛ ك (صواحب)، و(صواحيبات)، و(حدائد)، و(حدائدات)،
 وفي الحديث: «إنكن لأتتن صواحيبات يوسف»^(٢).
 و(الأعراب): سكان البادية، ولا واحد له.
 وقيل: جمع (عرب).

١٦٧ (مع اختلاف في الرواية)، وبلا نسبة في خزائن الأدب ٧/ ٥٦٤، ٥٨٠، ولسان العرب
 ٧٧٠/ ١ (نكب).
 اللغة: فيهما ما علمتم، أي: فيهما ما تعرفون من قرئ الأضياف، وتحمل الغرامات والديات.
 والتتكب: التجنب، وتتكب القوس: ألقاها على منكبيه.
 المعنى: لنا قطيعان من الإبل فيهما ما علمتم من قرئ الأضياف وتحمل الغرامات، فخذوا من أيهما
 ما شئتم وأردتم، فإنها مباحة غير ممنوعة.
 ولا يبعد أنه يريد: فتجنبوا عن أيهما ما دام لكم مشيئة، فإنها محفوظة بنا، وفي هذا الوجه يكون
 البيت مشتقاً على السماحة والحماسة، والقصد إلى وصف أرباب هذه الإبل بالعزة والقوة،
 وأن أحداً لا يستطيع التعرض للإبلهم.
 الإعراب: لنا: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. إبلان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه
 مشئ. فيهما: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. ما: اسم موصول مبني على السكون
 في محل رفع مبتدأ. علمتم: فعل ماضٍ مبني على السكون، وتم: ضمير متصل مبني في محل
 رفع فاعل. فعن: الفاء: استئنافية، وعن: حرف جر. أيها: اسم مجرور بالكسرة، وها: ضمير
 متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تنكبوا. ما: زائدة.
 شئتم: فعل ماضٍ مبني على السكون، وتم: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. فتنبكوا:
 الفاء: زائدة، وتنكبوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو
 الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة.
 وجملة (لنا إبلان): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (فيهما ما علمتم): صفة لـ (إبلان)
 محلها الرفع. وجملة (علمتم): صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب. وجملة
 (تنكبوا): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
 والشاهد: فيه أنه يجوز تشنية اسم الجمع على تأويل: فرقتين وجماعتين، فقد قال: إبلان تشنية لاسم
 الجمع إبل.

(١) القبض: حذف الخامس الساكن في (مفاعيلن)، فيصبح (مفاعلن).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٩٤)، من حديث وفاة النبي ﷺ.

قال في «القاموس»: ويجمع (أعاريب).

وإذا جمع ما صدره (ذو)، و(ابن) مما لا يعقل؛ نحو: (ذو القعدة)، و(ذو الحجة)، و(ابن عرس)، و(ابن آوى).. قيل: (ذوات القعدة)، و(ذوات الحجة)، و(بنات عرس)، و(بنات آوى).

وإذا جمع العلم المنقول من جملة؛ ك(برق نحره)، و(شاب قرناها)، و(تأبط شراً).. فيقال: (ذوو برق نحره) رفعا، و(ذوي برق نحره) بكسر الواو في غير الرفع. ويقال في الثنية: (ذوا برق نحره)، و(ذوا شاب قرناها) رفعا، و(ذوي) في غيره بفتح الواو.

ومثله المركب المزجي؛ ك(معدى كرب)، و(سيبويه)، فيقال: (ذوو معدى كرب)، و(ذوو سيبويه) رفعا، و(ذوي) بكسر الواو في غيره. ويقال في الثنية: (ذوا معدى كرب)، و(ذوا سيبويه) رفعا، و(ذوي) بفتح الواو في غيره ونحو ذلك.

وأما المركب الإضافي؛ ك(عبد الله)، و(امرؤ القيس) فيكسر صدره ك(عباد الله)، و(أمارئ القيس) كما سبق في المعرب والمبني.

وإذا سميت رجلاً (بزيدين) أو (مسلمين).. قلت في الجمع: (جاء ذوو زيدين)، وفي الثنية: (ذوا زيدين)، وفي النصب والجر: (ذوي زيدين) بكسر الواو في الجمع وفتحها في الثنية.

وهذا الذي ذكر إنما هو على بقاء الجمعية في التسمية والإعراب بالحروف، وإن لم يكن كذلك.. فسيأتي إن شاء الله تعالى في النسب.

والله الموفق

* * *

التصغير

ص:

٨٣٣- فُعَيْلاً اجْعَلِ الثُّلَاثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ مَحْوُ قُدَيْيِّ فِي قَدَيْ^(١)

ش:

ذكر التصغير بعد التكسير؛ لأنه يشترك معه في مسائل.

ولهذا قال ابن الأنباري: حمل التصغير على التكسير؛ لأن كليهما يغير اللفظ والمعنى، يعني: من الكبير إلى الصغر، ومن الأفراد إلى الجمع.

وأمثلته ثلاثة:

فُعَيْل بضم الأول.

وفُعَيْعِل بضم الأول وفتح الثاني وكسر الرابع.

وفُعَيْعِيل كذلك.

ويُرد: للاحتقار، والتعظيم، والتحبب، وتقليل العدد، وتقريب الزمان،

والترحم.

فالأول: ك (فارس)، و(فويرس).

والثاني: كقوله:

..... دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَايِلُ^(٢)

(١) فُعَيْلاً: مفعول ثانٍ تقدم على عامله - وهو قوله: (اجعل) الآتي - اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. الثلاثي: مفعول أول لاجعل. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. صغرت: صغر: فعل ماضٍ، وتاء المخاطب: فاعله، والهاء: مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها، وجواب إذا: محذوف دلالة الكلام السابق عليه، وتقدير الكلام: إذا صغرت الثلاثي فاجعله على وزن فُعَيْل. نحو: خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو، ونحو: مضاف، وقُدَيْيِّ: مضاف إليه. في قُدَيْيِّ: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قُدَيْيِّ المصغر.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وكل أناس سَوَّفَ تدخل بينهم وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٦، وخزانة الأدب ٦/١٥٩، ١٦٠، ١٦١، والدرر ٦/٢٨٣، وسمط اللالكسي ص ١٩٩، وشرح شواهد الشافية ص ٨٥، وشرح شواهد المغني ١/١٥٠، ولسان

وهو للكوفيين.

وقال البصريون: لا يكون للتعظيم، وحملوه على تقريب ما يستبعد [٣٢٣/أ] فصغر تقريباً للوقوع.

والثالث: ﴿يَبْنَى أَقْرِ الصَّلَاةَ﴾.

والرابع: ك (دريهمات).

والخامس: (قبيل العصر).

والسادس: (مسيكين).

ولا يصغر ما كان على صيغة التصغير وضعاً؛ نحو: (كُميت): من الخيل، و(كعيت): للبلبل، و(مبقر): للذي يلعب، و(مبطر): إذا ببطر، و(كجبل): للقطران، و(رغميم)، و(رُضيم)، و(جُميل)، و(حُميمق): أسماء طيور، و(مسيطر): وهو المتسلط أو المتملك على الشيء، و(مهيمن): يقال همين، يهيمن، إذا كان رقيباً على الشيء.

العرب ٣/١٤ (خوخ)، والمعاني الكبير ص ٨٥٩، ١٢٠٦، ومغني اللبيب ١/١٩٧، ١٣٦، والمقاصد النحوية ١/٨، ٥٣٥/٤، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/٩٤، ١٥٥/٦، وديوان المعاني ١/١٨٨، وشرح شافية ابن الحاجب ١/١٩١، وشرح شواهد المغني ١/٤٠٢، ٥٣٧/٣، ومغني اللبيب ١/٤٨، ٦٢٦/٢، وهمع الهوامع ٢/١٨٥.

اللغة: دويهيّة: تصغير داهية وهي المصيبة. الأنامل: جمع أنملة وهي عقدة الإصبع أو التي فيها الظفر، وأراد الأظافر هنا؛ فهي التي تصفّر عند الموت.

المعنى: سوف يأتي الموت على كل الناس، فتصفّر أظفارهم حينها.

الإعراب: وكلّ: الواو؛ بحسب ما قبلها، كلّ: مبتدأ مرفوع بالضمّة. أناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سوف: حرف تسويق واستقبال. تدخل: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. بينهم: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهم: ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة متعلق بحال مقدمة محذوفة من دويهيّة. دويهيّة: فاعل مرفوع بالضمّة. تصفّر: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. منها: جار ومجرور متعلّقان بتصفّر. الأنامل: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة (كلّ أناس ...)؛ بحسب ما قبلها، وجملة (تدخل دويهيّة): في محلّ رفع خبر كلّ. وجملة (تصفّر): في محلّ رفع صفة لـ (دويهيّة).

والشاهد فيه قوله: (دويهيّة) على أنّ التصغير هنا للتعظيم لا للتحقير، بينما يرى ابن يعيش أنّها للتحقير، وأن المراد: أصغر الأشياء قد تفسد الأصول العظام.

وأبو حيان: يجوز تصغير هذه الأسماء بشرط حذف هذه الياء ووضع ياء التصغير موضعها.

- وكذا لا يصغر ما لا يليق به التصغير؛ نحو: (كبير)، و(جسيم)، و(عظيم)، و(أسماء الله تعالى)، و(أسماء الأنبياء)، و(المصحف)، و(المسجد)، و(ملائكة الله تعالى)، وسائر كتبه.

فيصغر الاسم المتمكن الخالي من القيود المذكورة جوازاً.

فالثلاثي على (فُعِيل)؛ ك (فُلْس)، و (فُلَيْس)، وتقلب [الألف ياء] ^(١) من نحو: (قُدَيْ)، و (قُتَيْ)، ويدغم فيها ياء التصغير؛ ك (قُدَيْي)، و (قُتَيْي) كما سيأتي.

والله الموفق

ص:

٨٣٤- فُعَيْلٌ مَعَ فُعَيْلٍ لِمَا فَاقَ جَعَلِ دِرْهَمِ دُرَيْهَمًا^(٢)

ش:

(فُعَيْل) للرباعي؛ ك (جعفر) و(جُعَيْر).

و(فُعَيْل) للرباعي المزيد فيه إن كان قبل آخره مدة؛ ك (عصفور)، و(عُصْفِير)، ونحو: (قنديل)، و(شمال).

وتقلب الألف ياء من نحو: (شمال).

والواو من نحو: (عصفور)؛ لوقوعها بعد كسرة، ك (شَمِيل).

ولا يتعرض لما قبل آخره ياء؛ ك (قنديل)، و(مسكين)، و(شَنْظِير): بالمشالة

(١) ما بين حاصرتين زيادة من نسخة (ب).

(٢) فُعَيْل: مبتدأ. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر الآتي، ومع: مضاف، وفُعَيْل: مضاف إليه. لما: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. فاق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الموصول المجرور محلاً باللام، ومفعول فاق محذوف، والتقدير: لما فاق الثلاثي، والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلاً باللام. كَجَعَلِ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وجعل: مضاف، ودرهم: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول. دريهمًا: مفعول ثان للمصدر.

السبى الخلق.

والله الموفق

ص:

٨٣٥- وَمَا بِهِ لِمُتَّهَى الْجَمْعِ وَصِلَ بِهِ إِلَى أُمَّثَلَةِ التَّصْغِيرِ صِلَ^(١)

ش:

يتوصل إلى أبنية التصغير بما توصل به في التكرير إلى (فَعَالِلْ)، و(فَعَالِيلْ)،
فيقال في (سفرجل): (سَفَرِجْ)، بحذف اللام، كما قيل في الجمع: (سَفَارِجْ)
بحذفها أيضًا.

وفي (قبعثرى): (قُبَيْعِثْ) بحذف الراء والألف كما قيل في الجمع: (قُبَاعِثْ)
بحذفهما أيضًا.

وفي (منطلق): (مُطَلِيقْ) بحذف النون كما قيل: (مَطَّالِقْ) بحذفهما كذلك.

وفي (مُستدع): (مُدْبِعْ) بحذف السين والتاء كما قيل: (مَدَاعْ) بحذفهما.

وفي (حزبيون): (حُزْبِيِينْ) بحذف الياء كما قيل: (حُزَابِيِينْ) بحذفها.

وفي (استخراج): (تُخْرِيجْ) بحذف الألف والسين كما قيل في الجمع:
(تُخَارِيجْ) بحذفهما.

وفي (سرندى)، و(علندى): (سُرَيْنَيْدْ)، و(عَلَيْنَيْدْ) بحذف الألف كما قيل:

(سراند)، و(علاند)، أو تقول: (سُرَيْدْ)، و(عَلَيْدْ) بحذف النون كما قلت في
الجمع: (سَرَادِ)، و(عَلَادِ) بحذفها كذلك.

ومثلهما (حبنطى)؛ فإن حذف الألف.. قلت: (حُبَيْنِيطْ)، وإن حذف النون..

(١) وما: اسم موصول: مبتدأ، أو مفعول به لفعل محذوف، يفسره ما بعده. به: جار ومجرور متعلق بقوله: (وصل) الآتي. لِمُتَّهَى: مثله، وِمُتَّهَى: مضاف، والجمع: مضاف إليه. وُصِلَ: فعل ماض مبني للمجهول، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. به، إلى أمثلة: جاران ومجروران متعلقان بقوله: (صل) الآتي في آخر البيت، وأمثلة: مضاف، والتصغير: مضاف إليه. صل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة من صل وفاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب مفسرة - إن أعربت (ما) في أول البيت مفعولًا به.

قلت: (حَبِيط) بالكسر والتنوين، ك (سُرَيْد)، و(عُلَيْد)، والأصل: (حَبِيطِي) بياء فحذفت و عوض عنها التنوين، وألفه للإلحاق بـ (سفرجل).

والله الموفق

ص:

٨٣٦- وَجَائِزٌ تَعْوِيضٌ يَا قَبْلَ الطَّرْفِ إِنَّ كَانَ بَعْضُ الأَسْمِ فِيهِمَا مَحْذَفٌ^(١)

ش:

يجوز أن يعوض من المحذوف في البابين ياء قبل الآخر كما سبق في التكسير، فتقول [ب/٣٢٣] في (سفرجل): (سُفَيْرِيج) والياء عوض من اللام.

وفي (قبعثري): (قُبَيْعِث) والياء عوض من الراء والألف.

وفي (منطلق): (مُطَلِيق) والياء عوض من النون كما قلت في الجمع: (سفاريج)، و(قباعيث)، و(مطاليق) بياء قبل الآخر عوضاً عما حذف.

والتعويض على سبيل الجواز كما ذكره الشيخ.

فإن كان قبل الآخر ياء.. فلا تعويض، فتقول في (احرنجام)، و(استخراج): (حُرَيْجِيم)، و(تخيريح)، وهذه الياء التي قبل الطرف أصلها الألف التي في الاسم فلا تعويض؛ لاشتغال المحل بها.

والله الموفق

ص:

٨٣٧- وَحَائِدٌ عَنِ القِيَّاسِ كُلُّ مَا خَالَفَ فِي البَائِنِ حُكْمًا رُسْمًا^(٢)

(١) وجائز: خبر مقدم. تعويض: مبتدأ مؤخر، وتعويض: مضاف، ويا قصر للضرورة: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله. قبل: ظرف متعلق بتعويض، وقبل: مضاف، والطرف: مضاف إليه. إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط. بعض: اسم كان، وبعض: مضاف، والاسم: مضاف إليه. فيهما: جار ومجرور متعلق بقوله: (انحذف) الآتي. انحذف: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى بعض الاسم، والجملة من انحذف وفاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) وحائد: خبر مقدم. عن القياس: جار ومجرور متعلق بقوله: حائد. كل: مبتدأ مؤخر، وكل: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. خالف: فعل ماض،

ش:

كلُّ ما أتى مخالفاً في البابين ما ذكر من الأحكام: حائد عن القياس، فيقتصر فيه على ما سمع، كقولهم في جمع: (رهط): (أراهط)، وفي (باطل): (أباطيل)، وفي (حديث): (أحاديث)، وفي (كراع): (أكراع).

وفي تصغير (أبناء)، و(مغرب)، و(رجل)، و(عُشِيَّة)، و(صِبيّة): (أبِينُون)، و(مُغِيرِيان)، و(رُويجِل)، و(عُشِيَّيَّة)، و(أصِيَّيَّة)، بياء مفتوحة قبل الهاء فيهما.

وفي (إنسان)، و(سفرجل): (أبِينِيان) بياء قبل الألف، و(سُفِيرِجِل) باللام. والقياس: (رهوط)، و(بواطل)، و(حُدث)، و(أَكْرُع) على ما سبق في جمع التكسير.

وكذا القياس في التصغير (أبِيناء)، و(مغرب)، و(رُجِيل)، و(عُشِيَّة) بحذف إحدى الياءين من (عُشِيَّة)؛ لتوالي الأمثال وإدغام ياء التصغير في الأخرى، و(صِبيَّة) بتثديد الياء.

وقياس (إنسان): (أبِينِن) إن اعتبر جمعه على (أناسين)، و(سفرجل) (سفيرج) بحذف اللام، أو (سفيريج) بالياء عوضاً عن اللام. والفراء: أن (أحاديث) جمع (أحدوثة).

والزمخشري: أنه اسم جمع.

وقيل: إن نحو: (أباطيل)، و(أكراع)، و(أراهط) إنما هو جمع لواحد مهمل استغنوا به عن جمع المستعمل كما استغنوا بجمع اسم عن آخر؛ ك(عُراة) جمع (عاري) استغنوا به عن جمع (عريان).

وقال أبو الفتح: حول المفرد عن صيغته الأصلية ثم جمع، ف(أباطيل) على تقدير: (أبْطِيل)، ونحو ذلك، وهو قريب من الأول.

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من خالف وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. في البابين: جار ومجرور متعلق بخالف. حكماً: مفعول به لخالف. رُيماً: رُيماً: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى حكم، والألف للإطلاق، والجملة من رسم ونائب فاعله المستتر فيه: في محل نصب صفة لقوله: (حكماً).

وقيل أيضًا: في التصغير كذلك، ف (أبيّون) على تقدير تصغير (أبيّن)، مثل (أعمى)، فليل فيه: (أبيّن) مثل (أعمى) بالتثنية ثم جمع، فليل: (أبيّون)، كما يقال: (أعمىون)، ذكره الأبيدي في «شرح الجزولية».

و(مُعيربان) على تقدير تصغير: (مُعربان).

والكوفيون: (أبيسيان) تصغير (إنسيان) على وزن (إفعلان) بكسر الهمز والعين.

واختلف في (إنسان):

فالكوفيون: من النسيان، وهو (إفعان)، وفي التصغير وزنه: (أفعلان)، وأنشدوا قول أبي تمام:

لَا تَنْسِينَ حِفْظَ الْعُهُودِ فَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِيٌّ^(١)

والبصريون: أنه من الأنس، ورجحه ابن الخباز وقال: أبو تمام لا يعلم مذاهب الاشتقاق.

والله الموفق

(١) في ديوانه ١٧٥، والبيت من قصيدته التي مطلعها:

مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ نَقَضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ
فَلَعَلَّ عَيْنِكَ أَنْ تُعَيِّنَ بِمَائِهَا وَالذَّمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُؤَاسٍ
قَالَتْ وَقَدْ حُمَّ الْفِرَاقُ فَكَأْسُهُ قَدْ خَوْلَطَ السَّاقِي بِهَا وَالْحَاسِي

ثم البيت الشاهد، وبعده:

إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ قَاتَهَا أَقْوَاتَهَا لَتَصْرُفِ الْأَحْرَاسِ
فَالْأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرِيٌّ لَهَا وَيَنُورُ الرَّجَاءِ لَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ
إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ
لَا تُتَكْرَمُوا صَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدِيِّ وَالْبَاسِ
فَاللَّهُ قَدْ صَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

والبيت ليس فيه شاهد، وإنما هو للتمثيل، فأبو تمام ليس ممن يستشهد بكلامه؛ لأنه من المولدين، والتمثيل بالبيت: بقوله: (سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِيٌّ)، حيث دل بذلك على أن أصل (إنسان) مشتق من النسيان.

ص:

٨٣٨- لِتَلُوْا يَا التَّصْغِيْرَ مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ تَأْنِيْثٌ أَوْ مَدَّتِهِ الْفَتْحُ اِنْحْتَمَ^(١)
 ٨٣٩- كَذَاكَ مَا مَدَّةٌ أَفْعَالٍ سَبَقَ أَوْ مَدَّ سَكَرَانَ وَمَا بِهِ التَّحَقُّقُ^(٢)

ش:

• يجب فتح الحرف الذي بعد ياء التصغير إن كان قبل علامة تأنيث أو قبل مدة علامة تأنيث:

فالأول؛ نحو: (قُصِيْعَةٌ)، و(صُويْمعة)، و(حُبَيْلِيٌّ)، تصغير (قصعة)، و(صومعة)، و(حبلي).

فخرج: ما ألفه للإلحاق، ك (عزهي)، و(معزئ)، فيقال في تصغيرهما: (عُزِيْهِ)، و(مُعِيْزٍ) بكسر ما بعد ياء التصغير مع التثوين.

ومثله: (عَلَقِيٌّ) وهو ملحق ب (جعفر) على المشهور، و(مِعَزِيٌّ) ملحق ب (درهم)، نص عليه سيبويه.

(١) لتلو: جار ومجرور متعلق بقوله: (انحتم) الآتي في آخر البيت، وتلو: مضاف، ويا: قصر للضرورة: مضاف إليه، والتلو بمعنى التالي، فالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، ويا: مضاف، والتصغير: مضاف إليه. من قبل: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من تلو، وقبل: مضاف، وعلم: مضاف إليه، وعلم: مضاف، وتأنيث: مضاف إليه. أو: عاطفة. مدته: مدة: معطوف على (علم تأنيث)، ومدة: مضاف، والهاء: مضاف إليه. الفتح: مبتدأ. انحتم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الفتح، والجملة من الفعل الذي هو انحتم وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) كذا: كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم، والكاف: حرف خطاب. ما: اسم موصول: مبتدأ مؤخر، مبني على السكون في محل رفع. مدة: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (سبق) الآتي - ومدة: مضاف، وأفعال: مضاف إليه. سبق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من سبق وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة ما الموصولة. أو: عاطفة. مد: معطوف على (مدة أفعال)، ومد: مضاف، وسكران: مضاف إليه. وما: اسم موصول: معطوف على سكران. به: جار ومجرور متعلق بقوله: (التحق) الآتي. التحق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من التحق وفاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ولا تثبت ألف التأنيث المقصورة ويفتح ما قبلها إن كانت رابعة كما سبق في (حبلى)، وسيأتي ذكر ما فوق الرابعة.

والثاني؛ نحو: (حُميرا)، و(شويدا)، و(صَحيرا) تصغير (حمراء)، و(سوداء)، و(صحراء)، فتقرر: أن علامة التأنيث هنا هي الهمزة لا المدة التي قبلها، وأصل الهمزة ألف أيضًا، فأبدلت لالتقاءها ساكنة مع الألف قبلها، وسيأتي ذكره في التصريف.

• ويفتح أيضًا الحرف الذي قبل مدة (أفعال)، سواء كان:

جمعًا ك (أَجِمَال) تصغير (أجمال).

أو مسمى به ك (أفِعال) فيمن اسمه (أفعال)، وإليه أشار بقوله: (كَذَاكَ مَا مَدَّةُ أَفْعَالٍ سَبَّوْ).
وهل في المفردات (أفعال) أو لا؟

قال بعضهم: منه (برمة أعشار)، و(ثوب أخلاق)، والتصغير (أعشار)، و(أخلاق).

وبعضهم يقول: (أعشِير).

والأول هو الصحيح.

وقيل: إن نحو: (أعشار)، و(أخلاق) إنما هو جمعٌ وُصِف به المفرد.

وقوله: (أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ) يشير به إلى أن (فعلان)؛ ك (سكران)، و(عطشان) يفتح فيه أيضًا الحرف الذي قبل مدته، فتقول: (سُكِرَان)، و(عُطِيشَان)، و(عُضَيَان).

والضابط: أن يكون مؤنثه على (فعلَى)، فيخرج (سيفان)، و(صوجان) ونحوهما مما مؤنثه على (فعلانة)، فيقال: (سُيْفِين)، و(صُوجِيْن).

وقال في «الكافية»: ما جمع على (فَعَالِين).. يقال في تصغيره: (فَعَالِين)؛ ك (سِرْحَان)، و(سُلْطَان)، و(نُعْبَان)؛ نحو: (سُرِيحِين)، و(سُلَيْطِين).

وما لم يجمع على (فعالين).. يقال فيه (فَعِيلَان)؛ ك (عُطِيشَان)، و(سُكِرَان).
وعلى هذا: يقال في (عثمان): (عُثِمَان)؛ لأنهم لم يقولوا في جمعه (عثامين)،

ومثله: (مُريوان) في (مروان).

ونظمه فيها^(١):

وَمَا حَوَى زِيَادَتِي فَعَلَانَا فَاجْعَلْ فُعِيلَانٍ لَهُ مِيرَانَا

إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ فَعَالِينَ جُمِعَ فَذَلِكَ صَغُرَ بِفُعِيلِينَ تُطْعَمُ

وقالوا في جمع (إنسان): (أُنَاسِين) كما سبق ذكره في جمع التكسير؛ فإن اعتبر هذا.. يقال في التصغير (أُنَيْسِين) وإلا.. فيقال: (أُنَيْسَان).

و(عَلَم): مضاف، و(تَأْنِيث): مضاف إليه، و(الفتح): مبتدأ، و(انحتم): خبره، و(مدة) مفعول (سبق)، و(مد): معطوف على (مدة).

ومعنى البيتين: الفتح انحتم لتلوياء التصغير من قبل علامة تأنيث، وكذا ما سبق مدة أفعال، أو مد (سكران) والملحق به.

والله الموفق

ص:

٨٤٠- وَأَلْفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَا وَتَاوُهُ مُنْفَصِلِينَ عَدَا^(٢)

٨٤١- كَذَا الْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ وَعَجَزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ^(٣)

(١) انظر شرح الشافية الكافية (٤/ ٣٨٠).

(٢) وألف: مبتدأ، مضاف، والتأنيث: مضاف إليه. حيث: ظرف متعلق بمحذوف حال من المبتدأ على رأي سيبويه، أو من ضميره المستكن في الخبر عند الجمهور. مُدَا: مد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ألف التأنيث، والألف للإطلاق، والجملة من مد وفاعله المستتر فيه: في محل جر بإضافة حيث إليها. وتاؤه: الواو عاطفة، تاء: معطوف على ألف التأنيث، وتاء: مضاف، والهاء: مضاف إليه. منفصلين: مفعول ثان تقدم على عامله وهو قوله: عدا: عدا: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين: نائب فاعله، وهو مفعوله الأول، والجملة من عدا ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه.

(٣) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. المزيد: مبتدأ مؤخر. آخراً: منصوب على نزع الخافض. للنسب: جار ومجرور متعلق بالمزيد. وعجز: معطوف على المزيد، وعجز: مضاف، والمضاف: مضاف إليه. والمركب: معطوف على قوله المضاف.

٨٤٢- وَهَكَذَا زِيَادَاتَا فَعَلَانَا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا^(١)
ش:

- إذا صُغِّرَ ما فيه أَلْفُ التَّأْنِيثِ الممدودة؛ ك (حمراء)، و(قُرْفُصَاء)، أو تاء التَّأْنِيثِ، ك (صومعة)، و(حنظلة).. لا يضر بقاء مدة التَّأْنِيثِ ولا تائه، فتقول: (حُمَيْرَاء)، و(قُرَيْفُصَاء)، بإثبات الهمزة، و(صُومِيعَة)، و(حُنَيْظَلَة).
- وكذا ياء النسب، فتقول في (بصريّ)، و(عَبْقريّ): (بُصَيْرِيّ)، و(عُبَيْقِرِيّ).
- وكذا عجز المضاف، فتقول في (امرئ القيس)، و(عبد شمس)، و(أبي لهب): (أُمَيْرِيّ القيس)، و(عُبَيْد شمس)، و(أبِي لهب).
- وكذا عجز المركب المزجي؛ لأن الإسنادي؛ ك (تأبط شرًا) لا يصغر.
- قال القواس: لأنه جملة عمل بعضها في بعض، وصارت اسمًا لمفرد، والتصغير ونحوه يخرجها عن كونها جملة، فتقول في (معدِي كرب)، و(بُعَلْبِك): (مُعِيدِي كرب)، و(بُعَلْبِك).
- وكذا عجز المركب من الأعداد، فتقول في (خمسة عشر): (خُمَيْسَة عشر) بتصغير الصدر فقط، سواء أردت العدد أو سميت به.
- ولا يضر أيضًا بقاء الألف والنون المزيديتين بعد أربعة أحرف، فتقول في (زعفران)، و(ثعبان)، و(صحصحان): (زُعْفِرَان).. إلى آخره.
- و(الثعلبان): ذكر الثعالب، و(الصحيحان): الأرض الخراب.
- وعلى هذا القول في (أقحوان): (أُقْحِيَان)، والأصل: (أُقَيْحِوَان)، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.
- ويجوز أن تحذف الألف والنون منه ويعامل معاملة (قاضي).
- و(من بعد أربع) احترز به من نحو: (سِرْحَان)، و(سُلْطَان).. فالتصغير

(١) وهكذا: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. زياداتا: مبتدأ مؤخر، وزياداتا: مضاف، وفعلانا: مضاف إليه. من بعد: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر، وبعد: مضاف، وأربع: مضاف إليه. كزعفرانا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كزعفران.

(سُرَيْحِينَ) كما سبق، فلا يقال: (سُرَيْحَان).

والحاصل: أنه لا يضر بقاء ما ذكر؛ لأنه في تقدير الانفصال كما قال المصنف.
والمصغر في الحقيقة إنما هو الذي قبل مدة التأنيث.

وقيل: التاء.

وقيل: ياء النسب.

وقيل: العجز.

وقيل: الألف والنون.. فلا يعتقد أن أبنية التصغير خرجت عن أصلها.

وقال بعضهم: ثبت العجز من المركب لثلاثا يلتبس بتصغير غير المركب،
وسياتي الخلاف في نحو: (جلولاء).

والله الموفق

ص:

٨٤٣- وَقَدِّرْ اِنْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى تَثْنِيَّةٍ أَوْ جَمْعٍ تَصْحِيحٍ جَلًّا^(١)

ش:

لا يضر أيضًا بقاء علامة التثنية ولا علامة الجمع، فتقول في تصغير (زيدان)،
و(جعفران)، و(هندان): (زُيَيْدَان)، و(جُعَيْفِرَان)، و(هُنَيْدَان).

وفي تصغير (زيدون)، و(مسلمات): (زَيْيْدَيْن)، و(مُسَيْلِمَات)، فتقدر
الانفصال كما سبق.

وإذا قدر الانفصال.. فلا يضر أيضًا؛ لأن المصغر في الحقيقة إنما هو (زيد)،

(١) وقدر: فعل أمر؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. انفصال: مفعول به لقدر،
وانفصال: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. دل: ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا،
تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من دل وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة
الموصول. على تثنية: جار ومجرور متعلق بدل. أو: عاطفة. جمع: معطوف على تثنية، وجمع:
مضاف، وتصحيح: مضاف إليه. جلا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو،
يعود إلى جمع، والجملة من جلا وفاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لجمع.

وقرأ المكودي قوله: (جمع): بالنصب، وجعله مفعولاً مقدماً لقوله. جلا: وجملة. جلا- إلخ: عطفًا
على جملة. (دل على تثنية)، وهو عندي أحسن.

و(جعفر)، و(مسلم).

والحاصل: أن ما ذكر في هذا البيت والثلاثة قبله لا تدخل تحت قول الشيخ في أول الباب:

وَمَا بِهِ لِمُتَّهَى الْجَمْعِ وَصِلَ بِهِ إِلَى أَمْثَلَةِ التَّصْغِيرِ صِلَ

لأن (زعفران) لو جمع.. لقيل: (زعافر) بحذف الألف والنون.

ويقال في جمع (حنظلة): (حناظل) بحذف التاء، وفي جمع (عبقري): (عباقر).

وهكذا ما يكسر؛ فلو عاملت التصغير في هذه المواضع [٣٢٥/أ] معاملة الجمع..

لقلت في تصغير (حنظلة): (حَنْظِل)، وفي (زعفران): (زُعْفِير)، وفي (عبقري): (عُبَيْقِر) ونحو ذلك.

والله الموفق

ص:

٨٤٤- وَأَلْفُ التَّائِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا^(١)

٨٤٥- وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيْرٌ بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادِرٍ وَالْحُبَيْرِ^(٢)

ش:

(١) وألف: مبتدأ، وألف: مضاف، والتأنيث: مضاف إليه. ذو: نعت لألف التأنيث، وذو: مضاف والقصر: مضاف إليه. متى: اسم شرط جازم. زاد: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ألف التأنيث. على أربعة: جار ومجرور متعلق بزاد. لن: حرف نفي ونصب واستقبال. يثبتا: فعل مضارع منصوب بلن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ألف التأنيث الواقع مبتدأ، والجملة من يثبت المنفي بلن وفاعله المستتر فيه: في محل جزم جواب الشرط، وكان من حقها أن تقترن بالفاء، لكنه حذف الفاء لضرورة إقامة الوزن، وجملة الشرط والجواب: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) وعند: ظرف متعلق بقوله: (خير) الآتي، وعند: مضاف، وتصغير: مضاف إليه، وتصغير: مضاف، وحبارئ: مضاف إليه. خير: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بين: ظرف متعلق بقوله: خير أيضاً، وبين: مضاف، والحُبَيْرَى: مضاف إليه. فادر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والجملة من فعل الأمر وفاعله: لا محل لها اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه. والحُبَيْرَى: معطوف على الحُبَيْرَى.

ألف التأنيث المقصورة الخامسة فصاعدًا تحذف في التصغير؛ لأن بقاءها يخل التصغير، فتقول: في (قرقرى)، و(حولايا): (قُرُقِر)، و(حُوَيْلي)، والمحذوف من (حولايا) الألف الأخيرة، وأما الألف الأولى.. فقلبت ياء؛ لانكسار ما قبلها وأدغمت في (ياء) (حولايا)، وهو علمٌ على مكان.

فإن كان ثالث ما هي فيه: الفاء.. جاز حذفها وبقاء ألف التأنيث.

قال ابن بابشاذ: وهو أجود.

فتقول: في تصغير (حبارى) (حُبَيْرا) بحذف الثالثة، أو تقول: (حُبَيْر) بحذف الأخيرة وقلب الثالثة ياء وإدغام ياء التصغير فيها.

ومثلها: (جمادى).

فاشترط (المقصورة) يخرج الممدودة؛ ك(قرفصاء).

والفرق بينهما: أن المقصورة أبعد عن تقدير الانفصال من الممدودة، فبقيت الممدودة؛ لأنها في تقدير الانفصال كما سبق في قول المصنف.

وأما ما فيه ألف الإلحاق؛ ك(حبركي).. فيجرى مجرى ما فيه ألف التأنيث المقصورة، فيقال: (حُبَيْرك) ك(قُرُقِر).

و(الحَبَركي): بفتح الحاء والموحدة وسكون الراء: القَراد، وليست ألفه للتأنيث، كقولهم: (حبركاة)، وهو منون.

وعن الجرمي: أن ألفه للتأنيث، وهو ممنوع الصرف.

ومثل (حبركي)، و(قرقري)، نحو: (مُبْتلي)، و(مُشتكي).

تنبيه:

إذا وقع بعد ياء التصغير واو:

- فإن كانت ساكنة.. قلبت ياء مطلقًا، وأدغمت ياء التصغير فيها؛ كقولك في تصغير (عجوز)، و(عمود): (عُجَيْر)، و(عُمِيد).

- وإن كانت متحركة.. ففيها تفصيل:

• فإن كانت في موضع اللام.. قلبت ياء أيضًا، فتقول في (دلو)، و(جرو): (دُلَي) و(جُرَي)، بالقلب والإدغام كذلك، وتقول في (عروة)، و(عشواء):

(عُريَا)، و(عُشِيَا) كذلك.

وإن لم تكن في موضع اللام.. جاز قلبها وتصحيحها، فتقول في (جدول): (جُدَيْل)، أو (جُدَيْوِل)، والأول أولى.

وتقول في (أسود): (أَسِيوِد)، بالتصحيح، و(أُسَيْد)، بالإعلال؛ فمن صحح.. قال في (أحوي): (أَحِيوِ)، بكسر الواو منونًا، والأصل: (أَحِيوِ)، بواوين؛ لأن ألف (أحوي) بدل من واو، وهو: من الحوة، فقلبت الثانية ياء لوقوعها طرفًا بعد كسرة، فصار (أحوي)، ثم عوملت الياء معاملتها في (قاص)، فحذفت وعوض عنها التنوين، فحصل: (أحوي)، ففي الرفع والجر: (أَحِيوِ)، وفي النصب: (رَأَيْتَ أَحِيوِيَا).

ومن أعلّ أسود قال في (أحوي): (أَحِيّ) بياء مشددة، والأصل: (أَحِيوِ) كما سبق، فقلبت الأخيرة ياء فحصل: (أَحِيوِ)، ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة قبلها، فحصل: (أَحِيي) بثلاث ياءات، الأولى ياء التصغير، فحذفت الأخيرة؛ لأنه عومل معاملة (قاص) كما سبق، ثم أدغمت ياء التصغير فيما بعدها فحصل: (أَحِيّ) بكسر الياء منونًا، ففي الرفع والجر [ب: ٣٢٥]: (أَحِيّ)، وفي النصب: (رَأَيْتَ أَحِييَا) برد الياء الثالثة المحذوفة.

وكذا تقول في تصغير (يحيى): (يُحِيّ) بالتشديد منونًا، وأصله: (يُحِيي) بثلاث ياءات على (فُعَيْل)، ك(دُرَيْهَم)، فالأولى ياء التصغير، والثانية ياء (يحيى)، والثالثة بدل من الألف، فحذفت الثالثة تخفيفًا، وجرى مجرى (قاص)، وتعود في النصب؛ ك(رَأَيْتَ يُحِييَا).

وبعضهم: لا يحذف الياء مطلقًا، ذكر ذلك السمين في آل عمران^(١).

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣/ ١٥٧، وإتمامًا للفائدة نذكر ما فيه بحر فة: «وأنشدت للشيخ أبي عمرو ابن الحاجب في ذلك:

أَيْهَا الْعَالِمِ بِالْتَّ ضَرِيفِ لَا زِلْتَ تُحَيَّا
 إِنَّ يَحِيَّيْ إِنْ يُصَفُّ غَزْفُ حَيَّا
 وَأَبَى قَوْمٌ وَقَالُوا لَيْسَ هَذَا الرَّأْيُ حَيَّا
 إِنَّمَا كَانَ صَوَابًا أَنْ يُجِيبُوا بِحَيَّا

وسيويه: أنه ممنوع الصرف بعد التصغير.

وعيسى بن عمر: مصروف.

وتصغير (عَاوِيَة): (عَوِيَّة) بياء مشددة، والأصل: (عَوِيَوِيَّة)، فقلبت الواو الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة قبلها، ثم أدغمت فيها تلك الياء الساكنة وهي ياء التصغير، فحصل: (عَوِيَّة) بثلاث ياءات، الأولى ياء التصغير وهي المدغمة، والثانية هي التي أصلها الواو، والثالثة ياء (عَاوِيَة)، فحذفت الأخيرة تخفيفاً، فحصل: (عَوِيَّة) بياء مشددة. واختلف سيبويه والمبرد في (فَعُولًا) بفتح الفاء وضم العين، ك (جَلُولَاء): بالمد، وهي قرية بفارس.

فحذف سيبويه الواو وقال: (جَلِيلَاء) بياء التصغير فقط.

وقلبها المبرد ياء وأدغم فيها ياء التصغير وقال: (جَلِيلَاء) بالشدديد.

وصحح في «الكافية الشافية»^(١) قول سيبويه.

وتصغير (ثلاثين): (ثَلَاثِينَ) بحذف الألف وإيقاع ياء التصغير في موضعها، ك (جَلُولَاء) على مذهب سيبويه.

- وإذا صغر ما فيه همزة الوصل.. وجب حذفها؛ فتقول في: (ابن)، و(اسم): (بُنِي)، و(سُمِي)، بياء مشددة، الأولى ياء التصغير، والثانية لام الكلمة المحذوفة؛ لأن الأصل: (بنو)، و(سمو)، فوجب رد الواو في التصغير، لأنه يرد الأشياء إلى أصولها غالباً، ثم قلبت ياء وأدغمت فيها ياء التصغير.

كيف قد رَدُوا يُحَيَّا والذي اختاروا يُحَيَّا

أتراهم في ضلالٍ أم ترى وجهًا يُحَيَّا

قلت [القائل السمين]: هذا جار مجرئ الألفاظ في تصغير هذه اللفظة، وذلك يختلف بالتصريف والعمل، وهو أنه إذا اجتمع في آخر الاسم المصغر ثلاث ياءات.. جرى فيه خلاف بين النحاة بالنسبة إلى الحذف والإثبات، وأصل المسألة: تصغير (أخوي).

ويُنسَبُ إلى يُحَيُّ: يُحَيُّ بحذف الألف تشبيهاً لها بالزائد نحو: حُبْلِي في: حُبْلِي، وَيَحْيَوِي بالقلب لأنها أصل كَأَلْفٍ مَلْهُوِيٍّ، أو شبيهة بالأصل إن كان أعجمياً، وَيَحْيَاوي بزيادة ألف قبل قلب ألفه وأوا.

(١) انظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٠٠.

وإذا وقع بعد ياء التصغير ياءان.. حذفت الثانية منهما لأجل توالي الياءات كما سبقت الإشارة بذلك، فتقول في تصغير (حريّ) بتشديد الياء (حُرِّيّ)، والأصل: (حريّ)، الأولى ياء التصغير، والثانية والثالثة هما الموجودتان قبلها، فحذفت الثالثة تخفيفاً وأدغمت الأولى في الثانية، وإنما حذفت الثالثة لتطرفها، والتغيير في الطرف.

وتصغير (عطاء) بالمد (عُطِيّ) على وزن فعيل؛ ك (فُلَيْس)، وأصل (عطاء): (عطاو)، فقلبت الواو همزة، فإذا صغر.. تقلب ألفه ياء ويرد الهمز إلى أصله وهو الواو؛ لأن قلبها همزة إنما كان لوقوعها بعد ألف زائدة، فلما قلبت الألف ياء.. ردت الهمزة إلى أصلها، فالأصل في (عُطِيّ) على هذا: (عُطِيّو) بواو بعد ياءين، فقلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها، فحصل: (عُطِيّ) بثلاث ياءات، الأولى ياء التصغير، والثانية بدل من الألف، والثالثة بدل من الواو، فقصد التخفيف، فحذفت الأخيرة ثم أدغمت ياء التصغير مما بعدها، ف قيل: (عُطِيّ)، كما قيل: (حُرِّيّ).

ومثله: (عشية)، فتقول في تصغيرها (عُشِيّة) بحذف الياء الأخيرة، والأصل ثلاث ياءات، الأولى ياء التصغير، فإذا اجتمع ثلاث ياءات وكانت الأولى ياء التصغير.. حذفت الأخيرة؛ فإن لم تكن الأولى ياء التصغير.. فلا حذف، فتقول في تصغير (حية): (حِيّة) بثلاث ياءات؛ لأن ياء التصغير هي الوسطى.

وكذا لو [٣٢٦/أ] سميت شخصاً (أيوب).. فتقول في التصغير: (أَيِيّب) بأربع ياءات، الثانية ياء التصغير، والثالثة هي الياء الثانية من (أيوب)، والرابعة أصلها الواو، ذكره في «الأشباه والنظائر».

ولا منع من حذف الرابعة هنا تخفيفاً.

والله الموفق

ص:

٨٤٦- وَارْدُدْ لِأَصْلِ ثَانِيًا لَيْنًا قَلْبَ فَقِيْمَةً صَبْرٍ قُوْمَةً تُصَبُّ^(١)

(١) واردة: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. لأصل: جار ومجرور متعلق بآردد على أنه مفعوله الثاني. ثانيًا: مفعول أول لآردد. لينا: صفة لقوله: ثانيًا. قُلب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى قوله ثانيًا،

٨٤٧- وَشَدَّ فِي عِيدٍ عَيْدٌ وَحْتَمَ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرِ عُلْمٍ^(١)

ش:

إذا أريد تصغير اسمٍ ثانيه لين منقلب عن لين أصل.. وجب رد اللين إلى أصله، فشمّل:

- ما كان أصله واوًا وقلبت ألفًا؛ ك (باب الدار)، فيقال: (بُويِب).
- وما كان أصله واوًا وقلبت ياء؛ ك (قيمة)، و (ميزان)، و (مِقات)، فيقال: (قُوِيمة)، و (مُويزين)، و (مُوَيقيت).
- وكذا (ريح) و (واحد الرياح، أصلها: (رَوِح) فقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة، فتقول في تصغيرها: (رُوِيحة) بالتاء كما سيأتي.
- وما كان أصله ياء وقلبت واو؛ ك (مُوقِن)، و (مُوسر)، فيقال: (مِيقِن)، و (مِيسِر).
- وما كان أصله ياء وقلبت ألفًا؛ ك (ناب السن)، فيقال: (نُيب).
- واختلف في (مُتَّعد) بتشديد المثناة فوق، وأصله: (مُوتَّعد) (افتعل) من الوعد، فأبدلت فاؤه تاء وأدغمت في تاء افتعل.
- ف عند سيبويه: يقال: (مُتَّيِّد) بحذف فاء الكلمة.
- ولا يجوز بقاؤها والرد إلى الأصل؛ لأن من شرط رد الفاء إلى أصلها عنده: أن يكون لينًا منقلبًا عن لين، كما في نحو: (قيمة) وهذا لا يوجد في (مُتَّعد)؛ لأن ثانيه وإن كان منقلبًا عن لين.. هو غير لين كما ترى.

والجملة من قلب ونائب فاعله المستتر فيه: في محل نصب نعت ثان لقوله: ثانيًا السابق. فقيمة: الفاء للتفريع، قيمة: مفعول تقدم على عامله وهو قوله: صير، وأصل الكلام: صير قيمةً قويمَةً. صير: فعل أمر، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. قويمَةً: مفعول ثان لصير. تصب: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(١) شذ: فعل ماض. في عيد: جار ومجرور متعلق بشذ. عَيْدٌ: فاعل شذ. وحتم: فعل ماض مبني للمجهول. للجمع، من ذا: جاران ومجروران متعلقان بحتم. ما: اسم موصول: نائب فاعل لحتم مبني على السكون في محل رفع. لتصغير: جار ومجرور متعلق بقوله: علم الآتي. علم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من علم ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول.

وللزجاج: (مُوَيْعِد) فيرد الفاء إلى أصلها، ويحذف تاء (افتعل).
واختار في «الكافية» مذهب سيبويه، وعلى هذا فتصغير (أَيِّمَة): (أَيِّمَة) على
حاله، ولا ترد ياؤه إلى أصلها وهو الهمز؛ لأن الهمزة ليست ليناً عند سيبويه.
وكذا نحو: (ذئب)؛ فتصغيره: (ذئيب) على حاله، ولا ترد الياء إلى أصلها
الهمزة؛ لأن الهمزة ليست من أحرف اللين كما ذكر، خلافاً للفارسي.
وأجاز الكوفيون: فيما ثانياه ياء أصلية أن تبدل واواً لمناسبة الضمة، فيقولون
في (شبخ)، و(كيس)، و(عين): (شُوَيْخ)، و(كُوَيْس)، و(عُوَيْنَة).
- وإن سميت بنحو: (يضع)، و(يعد) مما حذف فاءه.. قلت: (يُضِيع)،
و(يُعيِد)؛ ك(فُلَيْس)، فيصغر على لفظه.
والمازني: يرد المحذوف، فتقول: (يُوَيْضِع)، و(يُوَيْعِد)؛ لأن الأصل،
(يُوَضِع)، و(يُوَعِد) كما سيأتي.
ويرد إلى الأصل نحو: (قيراط)، و(دينار)، والأصل: (قِرَاط)، و(دِنَار)،
بتشديد الراء في الأول والنون في الثاني، يقال: (قُرِيرِيط)، و(دُنُنِيرِيط).
ومثلهما: (ديباح)، و(ديوان)، والأصل: (دِبَاح)، و(دِوَان) بالتشديد.
وقوله: (وَشَدَّ فِي عَيْدٍ عَيْدٌ) يشير به إلى قولهم في (عِيد): (عَيْد)، من غير
أن يردوه إلى أصله، وقياسه: (عُوَيْد)؛ لأن الياء فيه أصلها واو، ولكنهم خافوا أن
يلتبس بتصغير (عُود).

- وقوله: (وَحْتِمٌ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لَتَصْغِيرٍ عَلِمٌ) معناه: أن ما رُد إلى أصله في
التصغير.. يرد إلى أصله في الجمع؛ لأنهما يردان الأشياء إلى أصولها غالباً،
فكما يقال في التصغير: (بُوَيْب) [٣٢٦/ب]، و(مُوَيْزِين)، و(مُوَيْقِيت) برد اللين
إلى أصله.. يقال في الجمع: (أبواب)، و(موازين).. إلى آخره كما ذكر.
- ولا يرد المقلوب إلى أصله في التصغير بل يصغر على حاله؛ نحو: (قِسِي) بـ
بكسر القاف والسين بعدهما ياء مشددة جمع (قوس)، لو سمي به.. قيل في
تصغيره: (قُسِي) بضم القاف وفتح السين، وأصل الجمع (قُوس)، كما يجمع
(فلس) على (فُلوس) فقدموا اللام إلى موضع العين، وأخرو العين إلى موضع
اللام، فحصل: (قُسُو) فقلبت الواو الأخيرة ياء، فحصل (قُسُوِي) فاجتمعت

الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت، ثم كسرت السين لمناسبة الياء، ثم قلبت ضمة القاف كسرة لثقل النقل من الضم إلى الكسر، فحصل: (قَيْسِي).

ومن المقلوب أيضًا (جاه)، وأصله: (وَجَه) فنقلت الفاء إلى موضع العين، فحصل: (جوه) فحركوا الواو؛ لأنها غيرت بالتأخير فغيرت بالتحريك، فقلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (جاه)، فيقال في تصغيره: (جَوِيَه) على حاله. وإذا صغر (خيرًا منه)، و(شرًا منه).. وجب رد الهمزة عند يونس؛ نحو: (أَخِيرٌ)، و(أَشِيرٌ).

ولم يردها المازني فقال: (خَيْرٌ)، و(شَرِيرٌ).

والله الموفق

ص:

٨٤٨- وَالْأَلْفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَأَوَا كَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ^(١)

ش:

الألف الثانية المزيدة تقلب وأوا في التصغير، فيقال في (ضارب)، و(قاتل)، و(جاموس)، و(هابيل)، و(خاتام)، و(دائق): (ضَوِيرِب)، و(قَوَيْتِل)، و(جَوِيمِيس)، و(هُوَيْبِيل)، و(خَوَيْتِيم)، و(دَوْنِيق).

وكذا الألف المجهولة؛ ك (عَوِيَج)، و(صَوَيْب)، في (عاج)، و(صاب).

والله الموفق

(١) والألفُ: مبتدأ. الثاني، المزيد: نعتان للألف. يجعل: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى الألف، وهو المفعول الأول. وأوا: مفعول ثانٍ ليُجْعَل، والجملة من يجعل المبني للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: الألف. كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ما: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. الأصل: مبتدأ. فيه: جار ومجرور متعلق بقوله: (يجهل) الآتي. يجهل: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى قوله: (الأصل) والجملة من يجهل ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ص:

٨٤٩- وَكَبِلَ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَمَا^(١)

ش:

المراد بالمنقوص هنا: ما حذف من أصوله حرف؛ فإن صغّر.. يُرد ما حذف منه.

* فالمنقوص الذي على حرفين في اللفظ.. يجب رد ما حذف منه، فشمّل:
- ما حذفت فاءه؛ نحو: (مُر وُخِذ) علمين، فتقول في التصغير: (أُمِير)،
و(أُخِذ).

- وشمل ما حذفت عينه؛ نحو: (مُذ)، فتقول في تصغيره علمًا: (مُيِذ).
- وشمل ما حذفت لامه؛ نحو: (يد)، و(دم)، فتقول: (يُدِيَّة)، و(دُمِيّ)
بتشديد الياء فيهما، الأولى ياء التصغير، والثانية لام الكلمة.

* وإن كان المنقوص على ثلاثة أحرف في اللفظ.. فلا يخلو: إما أن يكون
الثالث تاء، أو غيرها.

- فإن كان تاء.. وجب أيضًا رد المحذوف:

• فشمّل ما حذفت فاءه؛ ك(عِدَّة) فتقول في تصغيره: (وُعَيْدَة).
• وشمل ما حذفت لامه؛ ك(شُفَة)، فتقول في التصغير: (شُفِيهَة) برد اللام،
وهي الهاء الأولى.

ومن المحذوف اللام أيضًا: (سنة) وأصله: (سِنَو) عند قوم، و(سنه) عند
آخرين.

فعلى الأول يقال: (سُنِيَّة)؛ لأن الواو قلبت ياء وأدغمت فيها تاء التصغير.

(١) كَمَل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. المنقوص: مفعول به لكمل. في التصغير: جار ومجرور متعلق بكمل. ما: مصدرية ظرفية. لم: نافية جازمة. نحو: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه: حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى المنقوص. غير: حال تقدم على صاحبه، وهو قوله: (ثالثًا) الآتي، وغير: مضاف، والتاء: مضاف إليه. ثالثًا: مفعول به لقوله: (يحو) السابق. كما: بالقصر لغة في ماء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كما.

وعلى الثاني يقال: (سُنِيهَة).

ومن المحذوف اللام أيضًا، (أخت)، و(بنت)، فيقال: (أَحْيَة)، و(بُنْيَة)، والأصل: (أَحْوَة)، و(بَنُوَة)، فحذفوا الواو وجعلوا التاء عوضًا عنها.

- وإن كان الثالث غير تاء.. لم يرد إليه شيء؛ نحو: (شاك) [٣٢٧/أ] في قولهم: (شاك السلاح) فتصغيره (شَوِيك) من غير أن يرد إليه شيء؛ لأنه ثلاثي منقوص وثالثه غير تاء، وأصله: (شايك) بالياء، فتقلب العين إلى موضع اللام، فحصل: (شاكِي) ثم أعل إعلال (قاضي)، فحصل: (شاكِ) بالكسر والتنوين.

ومثله: (هَارِ) فتصغيره: (هُوِير) على حاله، ومنه في القرآن: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾، وأصله (هاير).

وقال أبو حاتم: (هاور) فالمنقوص يكمل برد المحذوف ما لم يكن على ثلاثة أحرف، والثالث منه غير تاء؛ ك (شاكِ)، و(هَارِ)، وشدَّ: (هوِير) بالتشديد؛ لأنه رد إلى أصله.

ولما كانت (ما) مشابهة لـ(يد) و(دم) إذا سمي بها يعني في كونها على حرفين.. كانت والحالة هذه كالمنقوص الذي حذف منه حرف، فإذا قصد تصغيرها.. يزداد عليها حرف توصلًا إلى مثال التصغير كما كان ذلك في (يد) و(دم).

ولهذا الكلام مقدمة، وهو أنه إذا سمي بحرفين ثانيهما ألف أو واو أو ياء.. وجب التضعيف في التصغير وغيره، فلو سمي شخص بـ (ما).. وجب تضعيف الألف، ثم تقلب الألف الثانية همزة لاجتماعهما ساكتين فيصير (ماء)، فإذا صغّر.. يقال: (مويّ) بالتشديد، الأولى ياء التصغير، والثانية أصلها الهمزة قلبت ياء جوارًا. وتقول في تصغير (في) و(لو) علمين: (فُيّي) بثلاث ياءات، الوسطى ياء التصغير، و(لُويّ) بالتشديد، الأولى ياء التصغير، والثانية بدل من الواو؛ لأن الأصل (لُويو) فقلبت الواو ياء للمقتضي، وأدغم فيها ياء التصغير.

وإذا سمي بـ (هل) أو (لم) أو (من).. وجب التضعيف أيضًا أو زيادة ياء:

- فتقول على التضعيف: (هُلِيل)، و(لُمِيم)، و(مُنِين).
- وعلى الزيادة: (هُلِيّ)، و(لُمِيّ)، و(مُنِيّ) بالتشديد، الأولى ياء التصغير، والثانية هي التي زيدت توصلًا إلى فُعِيل.

وإذا صغر الماء المشروب يقال: (مُؤَيه)؛ لأن الأصل (مَوْه) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (ماه) ثم قلبت الهاء همزة، فلما صغر.. رد إلى أصله، وتثنيته: (ماءان) أو (ماوان).

قرأ الجحدري: (فالتقى الماءان)، والحسن (فالتقى الماوان).
وجمعه في القلة: (أمواه).

والله الموفق

ص:

٨٥٠- وَمَنْ بِرَّخِيمٍ يُصَغَّرُ أَكْتَفَى بِالْأَصْلِ كَالْعُطِيفِ يَعْنِي الْمِعْطَفًا^(١)

ش:

تصغير الترخيم بتجرد الاسم فيه من الزوائد
فالثلاثي الأصل يصغر على (فُعِيل) إن كان مذكراً، ويلحقه الهاء إن كان مؤنثاً،
فتصغير (حامد)، و(حمدان)، و(محمود) و(حمدون): (حُميد)؛ لأن الزوائد
حذفت، وصغر الأصل وهو (حَمَد).

وكذا تصغير (ناصر)، و(منصور)، و(منتصر): (نُصير)؛ لأن الأصل (نصر).
وتقول في (حارث)، و(مُقَعْنِيس): (حُرَيْث)، و(قَعِيس)؛ إذ الأصل: (حَرَث)،
و(قَعَس).

وفي (أسود)، و(أعمى): (سُويد)، و(عُمَي) إذ الهمز زائد.
وفي (معطف)، و(منعطف): و(عاطف): (عُطِيف)؛ إذ الأصل (عَطَف)،
و(المعطف): الكساء.

(١) ومن: اسم موصول مبتدأ. بترخيم: جار ومجرور متعلق بقوله: (يُصَغَّرُ) الآتي. يصغر: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى من الموصولة، والجملة من يصغر وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. اكتفى: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى من الموصولة الواقعة مبتدأً، والجملة من اكتفى وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. بالأصل: جار ومجرور متعلق بقوله: اكتفى. كالعطيف: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. يعني: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى من. المعطف: مفعول به ليعني، والألف للإطلاق.

وفي (سوداء)، و(حمراء)، و(حبلِي)، و(سعاد): و(سُويدة) و(حُميرة).. إلى آخره فتختم بالهاء؛ لأن الاسم قد صار ثلاثياً [٣٢٧/ب] مؤنثاً مجرداً من التاء؛ لأنك لم تصغر إلا أصل الكلمة وهو (سود)، و(حمر)، و(حبل)، و(سعد) كما سيأتي ذكره. وإن لم تصغر بترخيم.. قلت في (حامد): (حُويميد)، وفي (حمدان): (حُميدين) إن ثبت له جمع على (حَمادين)، وإلا.. ف(حُميدان)، وفي (محمود): (مُحيميد)، وفي (حَمدون): (حُميدين).

وفي (ناصر)، و(منصور)، و(منتصر): (نويصير)، و(منيصير)، و(مُنَيصر). وفي (حارث)، و(مُقعنسس): (حَوِيرث)، و(مُقيعس). وفي (أسود): (أَسويد)، أو (أَسِيد)، بقلب الواو ياء، وإدغام ياء التصغير فيها. وفي (أعمى): (أُعيم)، فتحذف الياء منه وتعامله معاملة (قاضي). وفي (سوداء)، و(حمراء): (سُويداء)، و(حُميراء)، ولا يضر بقاء الهمزة؛ لأنها في تقدير الانفصال كما سبق.

وفي (حبلِي): (حُبيلِي)، بفتح ما بعد ياء التصغير؛ لأنها قبل علامة التأنيث الرابعة كما علم.

* فإن صغرت الرباعي الأصول بترخيم.. حذفت الزائد وصغرتة على فُعيعِل؛ ك(قُرَيْطِس)، و(عُصْفِير) في (قرطاس)، و(عصفور)، وإلا.. قلت: (قُرَيْطِس)، و(عُصْفِير) على فُعيعِل. وخص الفراء وثعلب تصغير الترخيم بالأعلام. والصحيح: ما تقدم؛ لأن العرب قالوا: (بُلَيْق) تصغير (أبلىق) غير علم.

تنبيه:

الألف والياء زائدان في (إبراهيم)، و(إسماعيل) والهمزة أصلية؛ لأنها قبل أربعة أصول، فجمعهما (إبراهيم) و(سَماعيل)، فحذفت الألف منهما والهمزة أيضاً وإن كانت أصلاً؛ لأن بقاءها يخل ببناء الجمع، وهذه الألف الموجودة ألف الجمع، ولم تحذف الياء منهما كما علم من أن اللين إذا كان رابعاً فصاعداً لا يحذف كما في (عصفور).

وتصغيرهما: (بُرَيْهِيم)، و(سَمِيعِل) بالياء أيضًا هذا مذهب سيبويه.
وقال المبرد: الهمزة فيهما زائدة وتبقى في الجمع والتصغير؛ لكونها سابقة،
وقال في الجمع: (أباريه)، و(أساميع)، وفي التصغير (أبِيريه)، و(أَسِيع)، وتبعه
في دعوى الزيادة من قال وزن (إسماعيل) إفعاليل.
وبعضهم: القياس (أبِيره)، و(أَسِيع) على فُعِيل.
وعلى هذا قال ثعلب في «أماليه»: الجمع (أباره)، و(أسامع).
وأجاز: (براه) قياسًا على قولهم (بُرَيْه)، و(سَمِيع).
وحكى الكوفيون: في الجمع: (بِرَاهِم) و(سَمَاعِل) بحذف الياء، و(بِرَاهِمَة)،
و(سَمَاعِلَة) بتعويض الهاء عن الياء.
وأسهل من هذا كله (إبراهيمون)، و(إسماعيلون).
وإذا صغر (زعفران)، و(أفحوان) تصغير الترخيم.. يقال: (زُعَيْفِر)، و(أَقِيح)
بالتنوين، والأصل: (أَقِيحِي) بياء أصلها الواو، فحذفت وعوامل معاملة (قاصِر)
كما سبق ذكره.

والله الموفق

ص:

٨٥١- وَاخْتَمَّ بِنَا التَّنَائِيثِ مَا صَغَرْتَ مِنْ مُؤَنَّثِ عَارٍ ثَلَاثِيٍّ كَسِنٌ^(١)
٨٥٢- مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّائِيثِ يَرَى ذَا لَبْسٍ كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسٍ^(٢)

(١) واختم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. بتا: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق باختم، وتا: مضاف، والتأنيث: مضاف إليه. ما: اسم موصول مفعول به لا ختم. صغرت: فعل ماض، وتاء المخاطب: فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول. من مؤنث: جار ومجرور متعلق بقوله: صغرت. عار، ثلاثي: صفتان لمؤنث. كسِنٌ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: وذلك كائن كسِن.

(٢) ما: مصدرية ظرفية. لم: نافية جازمة. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى مؤنث في البيت السابق. بالتا: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله: (يكن). بُرئى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى المؤنث الذي هو اسم يكن، وهو مفعوله الأول. ذا: مفعول

ش:

الثلاثي المؤنث الخالي من التاء إذا صغّر.. لحقته التاء، فتقول في (هند)، و(دار)، و(يد)، و(سن)، و(رجل)، و(عين)، و(أذن)، و(كبد)، و(كرش)، و(ورك)، و(فخذ)، و(عُضد)، [٣٢٨/أ] و(كف)، و(ريح)، و(نار): (هُنَيْدَة)، و(دُؤَيْرَة)، و(يُدَيْتَة).. إلى آخره. فإن حصل ليس.. امتنعت التاء، ك(شجر)، و(بقر)، و(خمس)، فتقول: (شَجِير)، و(بُقَيْر)، و(خُمَيْس)؛ لأن التاء توهم تصغير (شجرة)، و(بقرة)، و(خمسة).

فإن كان المؤنث الخالي من التاء غير ثلاثي.. فلا تاء؛ فتقول في (سعاد)، و(زينب): (سُعَيْد)، و(زُبَيْب) على فُعَيْعِل.

وتصغير (كسا)، و(سما): (كُسَيْة)، و(سَمِيَّة)، والأصل: (كسِي)، و(سَمِي) بثلاث ياءات، فحذفت الثالث التي أصلها الهمزة، فحصل: (كسِي)، و(سَمِي) بياء مشددة، الأولى ياء التصغير، والثانية بدل من ألف (كسا)، و(سما) ثم وجب لحاق التاء؛ لأن الاسم صار ثلاثيًا عاريًا من التاء.

واختص الثلاثي المؤنث بلحاق التاء؛ لخفته، ولأن أصله أن يكون بعلامة تأنيث، فوجب الرد إلى الأصل، ولولا ذلك.. لكان التأنيث مطروحًا، ولم يلحق الرباعي لطوله، فحذفت تخفيفًا.

وأجاز أبو عمرو: لحاقها في التصغير عوضًا من الألف الخامسة والسادسة في المقصور؛ ك(حُبَيْرَة)، و(لُعَيْرَة) في (حُبَارِي)، و(لُعَيْرِي). وأجازه ابن الأنباري: في الممدودة؛ نحو: (بُوقِلَة) في (باقل). والمعتمد: خلافه.

وتقول في (زيد) اسم امرأة: (زَيْدَة)، وفي (هند) اسم رجل: (هُنَيْد) من غير اعتبار الأصل فيهما، خلافاً لابن الأنباري، فتقول: (زيد)، و(هنيدة)، ويراعى الأصل.

والله الموفق

ثان ليرئ، وذا مضاف وليس: مضاف إليه، وجملة الفعل المبني للمجهول مع مفعوليه: في محل نصب خبر يكن. كشجر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف. وبقر، وخمس: معطوفان على شجر.

ص:

٨٥٣- وَشَدَّ تَرَكَ دُونَ لَبَسٍ وَنَدَرَ لِحَاقُ تَا فِيمَا ثَلَاثِيًّا كَثَرًا^(١)

ش:

سبق أن الثلاثي المؤنث الخالي من التاء يختم بهاء في التصغير.

- وذكر هنا أنه شذ ترك التاء في بعض شيء من ذلك، مع أنه لا لبس لو ذكرت التاء، كقولهم في (حرب)، و(قوس)، و(نعل)، والنون، و(الذود): من الإبل، و(نَصِف): بفتح النون وكسر المهملة وهي المرأة المتوسطة: (حُرَيْب)، و(قُوَيْس)، و(نُعَيْل)، و(ذُوَيْد)، و(نُصَيْف).
- ولكن حكى المبرد: أن (الحرب) قد تذكر، كما في قوله:

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عَقَابُهُ^(٢)

حيث لم يقل: (عقابها).

- وشذ لحاق التاء فيما زاد على الثلاث، وإليه أشار بقوله: (وَنَدَرَ لِحَاقُ تَا فِيمَا ثَلَاثِيًّا كَثَرًا)، كقولهم في تصغير (أمام)، و(وراء)، و(قدام): (أُمَيْمَة)، و(وُرَيْيَة)، و(قُدَيْدِيْمَة)، فلحقت (أمام) وهو مذكر، ولحقت (وراء) و(قدام) وهما مؤنثان.

قال ابن عصفور في «شرح الجمل»: الظروف كلها مذكورة إلا (وراء)، و(قدام) وهما شاذان. انتهى.

- ولا يصغر غير المتمكن من الظروف؛ ك(عند).
- قال ابن بابشاذ: لأن المراد بتصغير الظروف القرب، و(عند) في غاية القرب،

(١) وشذ: فعل ماض. ترك: فاعل شذ. دون: ظرف متعلق بمحذوف حال من الفاعل، ودون: مضاف، ولبس: مضاف إليه. وندر: فعل ماض. لحاق: فاعل ندر، ولحاق: مضاف، ونا: قصر للضرورة: مضاف إليه. فيما: جار ومجرور متعلق بقوله: (ندر) السابق. ثلاثيًا: مفعول به تقدم على عامله - وهو قوله: (كثر الآتي) - كثر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى: ما: الموصولة المجرورة محلاً بفي، والجملة من كثر وفاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد هنا: تذكير لفظ الحرب.

فلا فائدة في تصغيرها.

قال: وكذا لا يصغر (غد) حملاً على نقيضه وهو أمس؛ لأن أمس غير متمكن بما تضمنه من معنى الحرف.

والله الموفق

ص:

٨٥٤- وَصَغَرُوا شُدُوذًا لَدِّي الَّتِي وَذَا مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي^(١)

ش:

تقدم أنه لا يصغر إلا المتمكن، فخرج نحو: (متى) و(عند) كما سبق. وذكر هنا: أنه شد تصغير ما ليس متمكناً، كالموصول واسم الإشارة؛ تشبيهاً له بالمتمكن من حيث كونه [ب/٣٢٨] يوصف ويوصف به، ويذكر ويؤنث، ويشئ ويجمع، فمنه: (اللديا)، و(اللتي) في (الذي)، و(التي) بفتح الأول. ولم يضموا اللام فيهما كما هو مصطلح التصغير؛ لأن الألف المزيدة في الآخر عوض من الضم، قال الشاعر:

بَعَدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي وَاللَّاتِي^(٢)

(١) وصغروا: فعل وفاعل. شدوذا: حال من الواو في صغروا: أي شاذين. الذي: مفعول به لصغروا. التي: معطوف على الذي بعاطف مقدر. وذا: معطوف على الذي. مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من. ذا: أو متعلق بقوله: (صغروا) السابق. ومع: مضاف، والفروع: مضاف إليه. منها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. نا: مبتدأ مؤخر. وفي: معطوف على نا.

(٢) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: زَعَمَنْ أَنِّي كَبِرْتُ لِدَاتِي البيتان من الرجز المشطور قال فيهما صاحب خزانه الأدب (١٥٦/٦): لا أعرف ما قبلهما ولا قائلهما مع كثرة ورودهما في كتب النحو. والبيت في شرح التسهيل (١/٢٣٣) وفي التذيل والتكميل (١/٧١٤). وفي شرح المرادي (١/٢٣٩) وفي معجم الشواهد (ص ٤٥١).

والحقيقة أن البيت الشاهد هنا متداخل من بيتين، الأول مجهول القائل، وهو:

مِنَ اللَّوَاتِي وَالَّتِي وَاللَّاتِي زَعَمَنْ أَنِّي كَبِرْتُ لِدَاتِي

والثاني: للعجاج، وهو:

بعد اللَّتْيَا وَالَّتْيَا وَالَّتِي إِذَا عَلَّتْهَا أَنفُسُ تَرَدَّتْ

اللغة: اللواتي واللاتي: جمع للتي. كبرت: بكسر ثانيه من الكبر في السن. لِدَاتِي: جمع لِدَة، ولِدَة

ومنه: (اللَّذِيَّانِ)، و(اللَّتِيَّانِ)، في (اللذَّانِ)، و(اللَّتَّانِ)، فصغروا المفرد أولاً، فقليل (اللَّذِيَّانِ) بالتشديد، والأولى هي ياء التصغير، ثم جيء بعلامة التنثية فحذفت ألف (اللَّذِيَّانِ) لالتقاءها ساكنة مع ألف التنثية، قاله الأخفش.

ومنه (اللَّذِيَّونَ) في (الَّذِينِ)، ومنه في (اللَّائِي): (اللَّوِيَّونَ) رفعًا، وبالياء جرًّا ونصبًا.

وكذا (اللَّذِيَّونَ) أيضًا.

ويحوز لزوم الواو في الأحوال الثلاث.

والأخفش: أن الذال في (اللَّذِيَّونَ) مفتوحة.

وسيبويه: مكسورة.

ومنه (اللَّوِيَّانِ) في (اللَّائِي)؛ لكن حذفت الهمزة من هذا.

ومنه (اللَّتِيَّانِ) في (اللَّائِي)، فصغر المفرد أولاً وهو (الَّتِي)، فقليل: (اللَّتِيَّانِ) ثم جمع فحذفت هذه الألف لالتقاءها ساكنة مع ألف الجمع.

وقيل: (اللَّتِيَّانِ)، وقد صغروه على لفظه من غير اعتبار المفرد، فقالوا: (اللَّوِيَّانِ).

ومنه (ذِيَّانِ)، و(تِيَّانِ)، في (ذَا) و(تَا).

قال الشاعر:

أَلَا قُلِّ لِيَّتِيَّا قَبْلَ مَرَّتَيْهَا اسْلِمِي^(١)

والأصل: (ذِيَّانِ)، و(تِيَّانِ)، بثلاث ياءات، والأولى عين الكلمة، والثالثة لامها،

الرجل: تربيته الذي ولد قريباً منه، والهاء عوض من الواو الذاهبة لأنه من الولادة، وجمعه: لِدَاتٍ ولِدُونٍ، والأخير على غير قياس.

المعنى: الشاعر يهجو نسوة رمينه بالطعن في السن.

وشاهده: قوله: (اللَّتِيَّانِ)؛ حيث صغر الاسم الموصول شذوذاً.

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: تَحِيَّةٌ مُشْتَأَقٌ إِلَيْهَا مُنِيْمٌ

وهو للأعشى في ديوانه ص ١٧٧، ولسان العرب ٥/ ١٦٥ (مرر)، وتاج العروس ١٤/ ١٠٢ (مرر).

الشاهد: قوله: (لَّتِيَّانِ) حيث صغر الاسم الموصول شذوذاً.

والثانية ياء التصغير، فحذفت الأولى تخفيفاً، فوعدت ياء التصغير ثانية، واغترفت ذلك لما قصد من مخالفة غير المتمكن لما هو متمكن، ولو حذفت الأخيرة.. لزم فتح ياء التصغير وهي لا تحرك، ولم تحذف ياء التصغير لدلالاتها على معنى، وهذا إنما هو على القول بأن عينه ولامه ياءان.

وأما على القول بأنهما واوان.. فحذفت عين الكلمة أيضاً، ثم قلبت اللام ياء؛ لاجتماعها مع ياء التصغير قبلها.

ومنه في تصغير (ذاك)، و(ذلك): (ذْيَاك)، و(ذْيَالِك) بالتشديد، الأولى ياء التصغير، والثانية مبدلة من ألف (ذاك) أعني لام الكلمة كما سبق.

وأما هذه الألف الثانية.. فعوض عن الضم كما سبق ذكره، ومنه قول الشاعر:

..... أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ^(١)

وقالوا في (ذان)، و(تان): (ذْيَان)، و(تْيَان) رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً.

وصغروا (هؤلاء) في قول الآخر:

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: أو تحلّفي برّبك العليّ

وهو لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨٨، وشرح التصريح ١/ ٢١٩، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٣٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٤٠، وتخليص الشواهد ص ٣٤٨، والجنى الداني ص ٤١٣، وشرح ابن عقيل ص ١٨٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٣١، ولسان العرب ١٥/ ٤٥٠، ذا، واللمع في العربية ٣٠٤.

الإعراب: أو: حرف عطف. تحلّفي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو، وعلامة نصبه حذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: معطوف على مصدر مرفوع منتزع من الكلام السابق، فهو مثله في محل رفع. ربك: جار ومجرور متعلقان بتحلّفي، وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة. العلي: نعت ربك مجرور بالكسرة. أني: من الأحرف المشبهة بالفعل، والياء ضمير في محل نصب اسم أن. أبو: خبر أن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. ذِيَالِك: اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة. الصبي: بدل من ذِيَالِك: مجرورة بالكسرة. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: منصوب بنزع الخافض.

وجملة: (تحلّفي): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. الشاهد قوله: (ذِيَالِك)؛ حيث صغر اسم الإشارة شذوذاً.

يَا مَا أَحْيَسِنَ غَزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَاؤُلَايِيكُنَ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ^(١)

وفيه تصغير أفعل التعجب، وسبق فيه.

وقول الشيخ: (مَعَ الْفُرُوعِ) يقتضي أنهم صغروا جميع أسماء الإشارة، مع أنهم لم يصغروا (ته) ولا (تي) على ما قيل، فيكون المراد مع بعض الفروع.

تنبيه:

قد تجعل ياء التصغير ألفاً إذا وليها حرف مشدد مضاعف؛ ك (دُوَابَّة) تصغير (دَابَّة)، والأصل: (دويبة).

(١) التخريج: البيت للمجنون في ديوانه ص ١٣٠، وله أو للعرجي أو لبدوي اسمه كامل الثقفي أو لذي الرمة أو للحسين بن عبد الله في خزنة الأدب ٩٣/١، ٩٦، ٩٧، والدرر ١/٢٣٤، ولكامل الثقفي أو للعرجي في شرح شواهد المغني ٩٦٢/٢، وللعرجي في المقاصد النحوية ٤١٦/١، ٦٤٣/٣، وصدرة لعلّي بن أحمد العريني في لسان العرب ١٣/٢٣٥ (شذن)، ولعلي بن محمد العريني في خزنة الأدب ٩٨/١، ولعلي بن محمد المغربي في خزنة الأدب ٩/٣٦٣، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١١٥، وخزنة الأدب ١/٢٣٧، ٥/٢٣٣، وشرح الأشموني ٢/٣٦٦، وشرح شافية ابن الحاجب ١/١٩٠، ومغني اللبيب ٢/٦٨٢، وهمع الهوامع ١/٧٦، ٢/١٩١.

اللغة: أميلح: تصغير تحبب، ومُلح: حَسُن. شذن: قوين وترعرعن، واستغنين عن أمهاتهن. هَاؤُلَايِيكُنَ: تصغير هؤلاء. الضال والسمر: نوعان من النبات.

المعنى: يتعجب من حسن النسوة الصغار مشبهاً إياهنّ بالغلان الصغار وقد استغنت عن أمهاتها بأكل الضال والسمر.

الإعراب: يا: حرف تنبيه. ما: نكرة تامة بمعنى شيء مبنية في محل رفع مبتدأ. أميلح: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هنّ. غزلاًنا: مفعول به منصوب بالفتحة. شذن: فعل ماضٍ مبني على السكون الظاهر على النون الأولى، والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. لنا: اللام حرف جر، نا: ضمير متصل في محل جرّ بحرف الجر، متعلقان بـ (شذن). من هَاؤُلَايِيكُنَ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لغزلاًنا، وكن: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. الضال: بدل مجرور بالكسرة. والسمر: الواو: حرف عطف، السمر: اسم معطوف على مجرور، مجرور مثله بالكسرة.

جملة (يا ما أميلح): ابتدائية لا محل لها. وجملة (شذن): في محل نصب صفة لغزلاًنا. والشاهد فيه قوله: (هَاؤُلَايِيكُنَ)؛ حيث صغر اسم الإشارة شذوذاً.

قال في «الكافية»^(١):

وَقَدْ تَصَيَّرَ هَذِهِ الْيَا أَلْفًا مِنْ قَبْلِ مَا شُدَّ فِيهَا ضَعْفًا

وقال الكوفيون: الألف علامة التصغير كالياء، واستدلوا بقول العرب: (هُدَاهِد)، فقالوا تصغير: (هُدُود).

وقال الشيخ: بل هو لغة فيه.

وقد لا تقلب الفاء في المضاعف؛ كحديث: «عليك بخويصة نفسك»^(٢).

• ويصغر اسم الجمع؛ ك (رهط)، و(قوم)، و(نفر)، نحو: (رُهَيْط).. إلى آخره.

ولا تلحقه التاء وإن جاز تأنيثه؛ لأنه للآدميين، بخلاف (دود) و(إبل)، فيقال: (دَوَيْدَة)، و(أَبَيْلَة) قاله الجوهري.

وأما (ركب):

فعلی كونه اسم جمع وهو المشهور.. فيقال: (رُكَيْب).

وعلی كونه جمع (راكب) عند الأخفش.. فيرد إلى مفرده، ويصغر ثم يجمع، فيقال: (رُؤَيْكِبُون) كما سيأتي.

• ويصغر جمع القلة؛ ك (أَجِيمَال)، و(أُويقات)، و(أُفَيْليس) في: (أَجْمَال)، و(أُوقَات)، و(أُفْلَس).

ومنه قوله:

صُبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُومًا^(٣)

(١) انظر شرح الشافية الكافية ٤/ ١٩٢٠.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم ١٣٤٤٤، من حديث عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهدهم، ومرجت أماناتهم، واختلفت قلوبهم»، وشبك بين أصابعه، قال: كيف أصنع يا رسول الله؟، قال: «عليك بما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بخويصة نفسك، وإياك وعوامهم».

(٣) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: ما إن عدا أصغرهم أن زكًا

بضم الصاد تصغير (صِيبَة)، مثل: (فِتْيَة) من جمع القلة.
وشذ فيها: (أَصَيْبِيَّة) كما سبق.

• ولا يصغر جمع الكثرة؛ لأن التصغير يدل على القلة، فتنافيا.

لكن إذا قصد تصغير شيء منها.. رد إلى جمع القلة إن كان له جمع قلة، ثم يصغر، فإذا قصد تصغير (عُمْد) جمع (عمود).. رد إلى القلة ك (أَعْمَدَة)، فيقال: (أَعْمِيدَة).

ويجوز أن جمع الكثرة يرد إلى الواحد ثم يصغر ذلك الواحد ثم يجمع بواو ونون إن كان لمذكر عاقل، وبألف وتاء إن كان لمؤنث مطلقاً أو لمذكر غير عاقل.

فإذا قصد تصغير (كرماء).. رد إلى المفرد ثم يصغر، فيقال: (كُرَيْم)، ثم يجمع فيقال: (كُرَيْمُون).

وإذا قصد تصغير (هنود)، و(قِصَاع)، و(دِرَاهِم).. صغر المفرد كذلك؛ نحو: (هُنَيْدَة)، و(قُصَيْعَة)، و(دُرَيْهَم)، ثم يجمع بألف وتاء، فيقال: (هُنَيْدَات)، و(قُصَيْعَات)، و(دُرَيْهَمَات).

وكذا تقول في تصغير (عُمْد) إن شئت (عُمَيْدَات) كما ذكر، أو (أَعْمِيدَة) كما ذكر آنفاً.

وهذا العمل لا يكون في نحو: (سَكَارِي) وهو جمع كثرة؛ لأن مفرده لا يجمع بواو

وقائله رُوَيْبَة بن العجاج في ديوانه ص ١٢٠، ولسان العرب ١٢/٤٤٠ (غلم)، ١٤/٤٥٠ (صبا)، والمقاصد النحوية ٤/٥٣٦، وبلا نسبة في الكتاب ٣/٤٨٦، والمقتضب ٢/٢١٢، والمخصص ١/٣١، ١٤/١١٤.

اللغة: رمكا - بضم الراء وسكون الميم - جمع أرمك، والرمكة: لون كلون الرماد. عدا: جاوز. أن زكا: يقال: زك زكيكاً إذا دب، وقال ابن دريد: وقال أبو زيد: زكرك؛ أي: مشى متقارب الخطو. المعنى: يصف رُوَيْبَة بهذا: صبية صغاراً قد اغبروا وتشعثوا الشدة الزمان وكذب الشتاء والبرد. الإعراب: صبية منصوب بفعل مقدر تقديره: ترك صبية على الدخان حال رمكا صفة لصبية ما النفي إن زائدة عدا فعل ماض أصغرهم فاعل ومضاف إليه أن مصدرية زكا فعل ماض والألف للإطلاق والفاعل ضمير، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول عدا. الشاهد: قوله: (صبية)؛ حيث صغرت على لفظها، والأكثر في كلامهم أصيبية.

ونون على المشهور.

وبنو أسد بقولون: (سَكَرَانَة)؛ لأن (سَكَرَان) مصروف عندهم كـ (سَيْفَان) كما سبق في ما لا ينصرف، فعليها لا يمتنع أن يقال: (شَكِيرَانُون)؛ إذ يجوز عندهم (سَكَرَانُون) كما جاز مطلقاً (سَيْفَانُون).

وأجاز الكوفيون: تصغير جمع الكثرة على حاله إن كان له نظير من الأحاد، فيقولون في تصغير (سَكَرَائِي): (سُكَيْرَانِيَا) خفيفة هي ياء التصغير، أو (سَكِير) على فُعَيْل كما كان ذلك في تصغير (حُبَارِي).

وكذا يقولون في (رُغْفَان) جمع (رَغِيف): (رُغْفَان) على حاله، كما تقول في (عُثْمَان): (عُثْمَان).

وجعلوا منه قول بعض العرب: (أَصِيلَان)، فقالوا: أصله جمع (أَصِيل) كـ (رَغِيف)، و(رُغْفَان) فصغر على حاله، ونظيره: (سلطان).

قال بعضهم: والوجه أنه من المصغرات التي جاءت على غير بناء مكبرها؛ ف(أَصْلَان) بمعنى (أَصِيل)، لا أنه جمع (أَصِيل) كما قالوا: (مُغَيْرِبَان) تصغير (مَغْرِبَان) بمعنى (مَغْرِب) فكلاهما (مَغْرِب) صُغِرَ على غير بناء مكبره؛ لأن المكبر (أَصِيل)، و(مَغْرِب).

ولو صغر هذا.. لقليل: (أَصِيل)، و(مُغَيْرِب) على فُعَيْل، فقدّر العرب: (أَصْلَان)، و(مَغْرِبَان) مفردين بمعنى: (أَصِيل)، و(مَغْرِب)، وصغروهما.

وسمع: (أَصِيلَال) باللام.

فقليل: أبدلت النون لأمّا كما سيأتي.

والفراء: تصغير [٣٢٩/ب] (أَصَال) على غير قياس؛ لأن القياس في تصغير (أفعال): (أَفْيَعَال) كما سبق.

والله الموفق

* * *

النَّسَبُ

ص:

٨٥٥- يَاءٌ يَاءُ الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبِ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَثْرُهُ وَجَبَ^(١)

ش:

المقصود بالنسب: جعل المنسوب من أهل بلد كذا، أو آل كذا، أو حرفه كذا، ونحوه.

والمنسوب: ما آخره ياء مشددة دالة على نسبة إلى المجرد منها، فإذا نسب إلى اسم.. زيدت عليه ياء كياء (الكرسي) في كونها مشددة، وهي حرف إعراب، ويجب كسر ما قبلها فينسب إلى (محمد): (محمدي)، وإلى (دمشق): (دمشقي). ونقل القواس عن الكوفيين: أن ياء النسب اسم، وهي مضاف إليه في محل جر.

واحتجوا بقول بعض العرب: (رأيت التيمي تيم عدي) بجر (تيم)، فقالوا: إنه بدل من ياء النسب.

وأجيب: بأن التقدير: (صاحب تيم عدي) فحذف المضاف وبقي المضاف إليه على حاله، وإن كان مثل هذا قليلاً كما سبق في الإضافة.

والنسب يخرج الاسم من حيز الجمود إلى حيز الاشتقاق، فيتحمل المنسوب ضميراً، ويرفع الظاهر؛ ك (مررت برجل مكّي أبوه).

والله الموفق

(١) ياء: مفعول به تقدم على عامله.. وهو قوله: (زادوا) الآتي.. كيا: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله: ياء، وياء: مضاف، والكرسي: مضاف إليه. زادوا: فعل وفاعل. للنسب: جار ومجرور متعلق بزادوا. وكل: مبتدأ أول، وكل: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. تليه: تلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى (ياء)، والهاء: مفعول به، والجملة: لا محل لها صلة الموصول. كسره: كسر: مبتدأ ثان، وكسر: مضاف، والهاء: مضاف إليه. وجب: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى كسر، والجملة من هذا الفعل وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ص:

- ٨٥٦- وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ أَحْدَفٌ وَتَا تَأْنِيثٌ أَوْ مَدَّتُهُ لَا تُثَبِّتَا^(١)
 ٨٥٧- وَإِنْ تَكُنْ تَرَبُّعٌ ذَا ثَانٍ سَكَنَ فَقَلْبُهَا وَاوًا وَحَدَفُهَا حَسَنٌ^(٢)
 ٨٥٨- لِشِبْهِهَا الْمُلْحَقِ وَالْأَصْلِيِّ مَا لَهَا وَالْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى^(٣)

(١) مثله: مثل: مفعول به تقدم على عامله - وهو قوله: (احذف) الآتي - ومثل: مضاف، والهاء مضاف إليه، وهي عائدة إلى الباء. مما: جار ومجرور متعلق بقوله: احذف: حواه: حوى: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (ما) الموصولة المجرورة محللاً بجن، والهاء العائدة إلى الباء: مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول: لا محل لها صلة الموصول. احذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وتا: قصر للضرورة: مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله: (لا تثبتا) الآتي - وتا: مضاف، وتأنيث: مضاف إليه. أو: عاطفة. مدته: مدة: معطوف على تاء، ومدة: مضاف، والهاء العائدة على (تأنيث) مضاف إليه. لا: ناهية. تثبتا: فعل مضارع، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف في محل جزم بلا الناهية، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والنون المنقلبة ألفاً حرف أتى به للتوكيد.

(٢) إن: شرطية. تكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى مدة التأنيث المقصورة. تربيع: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي، يعود إلى اسم تكن، والجملة من تربيع وفاعله: في محل نصب خبر تكن. ذا: مفعول به لتربيع، وذا: مضاف، وثنان: مضاف إليه. سكن: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ثان، والجملة من سكن وفاعله: في محل جر صفة لثنان. فقلبيها: الفاء واقعة في جواب الشرط، قلب: مبتدأ، وقلب: مضاف، وها: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول، والخير محذوف: أي فقلبيها وَاوًا جائز مثلاً. وَاوًا: مفعول ثان للمصدر الذي هو قلب. وحذفها: الواو للاستئناف، وحذف: مبتدأ، وحذف: مضاف، وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله. حسن: خبر المبتدأ.

(٣) لشبها: لشبه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وشبه: مضاف، وها: مضاف إليه. الملحق: نعت لشبه. والأصلي: معطوف على الملحق. ما: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. لها: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. وللأصلي: الواو للعطف أو للاستئناف، للأصلي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. قلب: مبتدأ مؤخر. يعتمى: فعل مضارع مبني للمجهول - ومعناه يختار - ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى قوله: (قلب) السابق، والجملة من يعتمى ونائب الفاعل المستتر فيه: في محل رفع نعت لقلب.

ش:

إن كان في آخر المنسوب إليه ياء مشددة مسبوقه بحرف أو بحرفين.. فسيأتي.
وإن سبقت بثلاثة أحرف فصاعداً.. وجب حذفها، وإليه أشار بقوله: (وَمِثْلُهُ
مِمَّا حَوَّاهُ أَحْذِفُ) يعني واحذف مما حواه المنسوب إليه ما كان مثل ياء النسب.

ويؤتى بياء النسب في موضعها:

- فشمّل: ما كانت للنسب؛ ك (شافعي)، و (بصري)، أو لغيره؛ ك (قُمري)،
و (كرسي)، فتقول في النسب إلى هذه: (شافعي)، و (بصري)، و (قُمري)،
و (كرسي)، وهذه الياء غير الأولى.
- وكذا الياء المشددة التي أصلها واو وياء؛ ك (مرمي)، و (مقلبي)، والأصل:
(مرموي)، و (مقلوبي) على وزن مفعول فقلبت الواو ياءً للمقتضي
وأدغم، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء فينسب إليهما بحذف هذه
الياء، ويؤتى بياء النسب في موضعها أيضاً، وسيأتي فيه وجه آخر.
- وإذا نسب إلى ما آخره تاء التأنيث أو ألفه المقصورة.. حذفت، ولهذا قال:
(وَتَاءُ تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّةٌ لَا تُثْبِتَانِ).

فالأول؛ نحو: (طلحي)، و (مكي) نسبة إلى: (طلحة)، و (مكة)، ولو بقيت التاء..
للزم عليه تأنيث المذكر، لو قيل: (زيد المكتي) وهو لا يجوز؛ لأن النسبة كالصفة كما
تقدم، والمذكر لا يوصف بال مؤنث، وكان يلزم أيضاً أن يجمع بين علامتي تأنيث، لو
قيل: (هند المكتية)، وقولهم: (خليفتي)، و (زكاتي) في النسب إلى: (خليفة)، و (زكاة)
مرفوض.

والصواب: (خَلْفِي)، و (زَكَاي) كما سيأتي [٣٣٠/أ].

والثاني: فيه تفصيل:

- فإن كانت خامسة فصاعداً ك (قرقي).. حذفت وسيأتي ذكرها.
- وإن كانت رابعة وثنائي ما هي فيه متحرك.. حذفت كما إذا نسب إلى
(بردئ): نهر بدمشق، و (جَمَزِي): الحمار السريع، فتقول: (بَرْدِي)
و (جَمَزِي)، إذ لو بقيت الألف لقلبت واواً فيتوالى أربع متحركات وتطول
الكلمة.

- وإن كان ثاني ما فيه الرابعة ساكنًا؛ ك (حبلي) .. جاز حذفها وقلبها واوًا. والمختار: الحذف، كما قال: (وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنٌ... إلى آخر البيت)، فتقول في النسب إليها: (حُبْلِيّ)، و(حُبْلَوِيّ)، والمختار: الأول؛ تشبيهاً لألف التأنيث بيائه في الحذف.

ومن قال: (حبلوي) مشبهًا بالمنقلبة عن أصل للزومها الكلمة؛ ك (ملهى)، و(ملهُويّ).

• وقد تزداد ألف قبل الألف المبدلة واوًا؛ تشبيهاً للمقصورة بالممدودة، فيقال: (حبلاوي)، و(دنياوي)، كما يقال في: (حمر) (أحمر اوي).

وأشار بقوله: (لشِبْهَهَا الْمُلْحِقِ وَالْأَصْلِيّ) إلى أن ألف الإلحاق أو الألف الأصلية يثبت لها ما ثبت لألف التأنيث المذكورة من جواز القلب والحذف، إذ كلاهما يشبه ألف التأنيث في كونه رابعًا وفي كون ثاني ما هو فيه ساكنًا؛ لكن الحذف أولى في الإلحاقية، والقلب أولى في الأصلية.

فالإلحاقية؛ نحو: (ذفري)، و(علقى)، و(أرطى)، و(معزى) فينسب إليها (ذَفْرِيّ)، و(ذَفْرَوِيّ)... إلى آخره. والمختار: الأول.

[والأصلية: (ملهى)، و(معطى) فينسب إليها (ملهوي) و(معطوي)، و(ملهى): و(معطى).^(١)]

والمختار: الأول، كما قال: (وَلِلْأَصْلِيّ قَلْبٌ يُعْتَمَى)؛ أي: يختار؛ محافظة على الحرف الأصلي، وهي فيهما مقلوبة عن واو، فسميت أصلية باعتبار أنها مقلوبة عن أصل وهو لام الكلمة.

وقد تزداد ألف قبل الواو أيضًا في نحو: (ذفراوي)، و(علقاوي) تشبيهاً لألف الإلحاق بألف التأنيث الممدودة، ذكره أبو زيد.

وحكي: (أرطاوي) كما سبق في (حبلاوي)، ولم يذكره سيبويه.

وسمع: (ملهى) تشبيهاً للأصلي بالزائد.

(١) زيادة من نسخة (ب).

وأجاز بعضهم: (ملهاوي) قياسًا على (حبلاوي)، ذكره القواس.
 وإذا نسبت إلى (يحيى).. قلت: (يحيوي)؛ لأن ألفه أصل ك (ملهى)،
 و(ملهوي)، وتقول: (يحيي) بحذفها تشبيها لها بالزائد؛ ك (حُبلي) ذكره السمين
 في سورة آل عمران^(١).

وسياي ذكر الألف الثالثة؛ ك (الفتي).

والله الموفق

ص:

٨٥٩- وَالْأَلْفُ الْجَائِزُ أَرْبَعًا أَرْزَلُ كَذَلِكَ يَا الْمَنْقُوصُ حَامِسًا عَزْلٌ^(٢)

ش:

يجب حذف الألف الخامسة فصاعدًا، أصلية كانت؛ ك (مصطفى)،
 و(مستدعي)، أو للتأنيث؛ ك (قرقري): اسم موضع، و(حباري): نوع من الطير،
 و(خليطي): للاختلاط، فتقول: (مصطفى)، و(قرقري) وسبقت الإشارة به.
 وكذا لو كانت الألف لتكثير الكلمة قصد المبالغة؛ نحو: (قبعثرا): وهو الجمل
 الضخم.

وليست لتثيبت؛ لأنهم قالوا: (قبعثراه) فلا يلحقه تأنيث آخر.

ولا للإلحاق إذ ليس لهم اسم سداسي مجرد يلحق هو به إذ نهاية المجرّد (خمسة)
 كما سياتي.

ويجب حذف ياء المنقوص الخامسة فصاعدًا، فإذا نسبت [٣٣٠/ب] إلى
 (مرتقي)، و(مستقصي).. حذفها وجئت بياء النسب في موضعها.

(١) الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون، وتقدم ذكر المسألة في التصغير.
 (٢) والألف: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (أزل) الآتي - الجائز: نعت للألف، وفيه ضمير
 مستتر هو فاعله. أربعًا: مفعول به للجائز. أزل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا،
 تقديره: أنت. كذلك: جار ومجرور متعلق بعزل الآتي. يا: قصر للضرورة: مبتدأ، ويا: مضاف،
 والمنقوص: مضاف إليه. خامسًا: حال من الضمير المستتر في قوله: عزل الآتي. عزّل: فعل
 ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ياء
 المنقوص الواقع مبتدأ، والجملة من عزل ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

وأجاز يونس: القلب في الألف الواقعة خامسة بتضعيف؛ نحو: (معلّي)، و(محلّي)؛ لأنها تشبه الرابعة في الصورة، فيقال على مذهبه: (معلّوي).
والمشهور: أنه ك(قرقري) في وجوب الحذف.
والله الموفق

ص:

٨٦٠- وَالْحَذْفُ فِي الْيَاءِ رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ وَحَتْمٌ قَلْبٌ ثَالِثٌ يَعْنِي ^(١)

ش:

المختار حذف ياء المنقوص الرابعة، فإذا نسب إلى (قاضي) .. حُذِفَتِ الْيَاءُ وَجِيءَ بِيَاءِ النَّسَبِ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

صَرَفًا تَخَيَّرَهَا الْحَايِي خُرْطُومًا ^(٢)

نسبة إلى (الحانية): بيت الخمر.

وتقلب أوًا على قلة؛ كقول الآخر:

(١) والحذف: مبتدأ في الياء: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بالحذف. رابعًا: حال من الياء. أحق: خبر المبتدأ. من قلب: جار ومجرور متعلق بأحق. وحتم: خبر مقدم. قلب: مبتدأ مؤخر، وقلب: مضاف، وثالث: مضاف إليه. يعن: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ثالث، والجملة من الفعل المضارع الذي هو يعن وفاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لثالث.

(٢) التخريج: عجز بيت من البسيط وصدرة: كأنَّ رِيَقَتَهَا بَعْدَ الْكَرِيِّ اغْتَبِقَتْ وهو للأسود بن يعفر النهشلي في ديوانه (٥٩-٦٠)، خزانة الأدب (٢/٣٥)، شرح المفضليات (٣/١٣٩٤)، المفضليات (٤١٨)، من قصيدة مطلعها:

قد أصبح الحبل من أسماء مصروما بعد ائتلاف وحب كان مكتوما
وفي ديوانه وفي المفضليات وفي الخزانة روي: (تخيَّرَهَا الحانُون) وحينئذ لا شاهد فيه.
اللغة: ريقتها: لعابها، الكري: النوم، اغتبتت: أي شربت بالعشي. صرفًا: أي خمرًا غير ممزوج بماء.
الحائي: الخمار، ومثل هذا البيت قول جميل:

وَكَأَنَّ طَارِقَهَا عَلَى عَلَلِ الْكَرِيِّ وَالنَّجْمُ وَهَنَا قَدْنَا لِتَغْوِرِ

يَسْتَأْفُ رِيحَ مَدَامَةٍ مَعْجُونَةٍ بِذِكْرِي مِسْكِ أَوْ سَحِيقِ الْعَنْبَرِ

والشاهد: قوله: (الحائي) فقد نسب إلى حان - بحذف الياء من الاسم المنقوص.

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَرَاهِمٌ عِنْدَ الْحَانَوِيِِّّ وَلَا نَقْدٌ^(١)

وإذا نسب إلى ما آخره ألف ثالثة أو ياء كذلك؛ نحو: (الفتي)، و(العصا)، و(الشجي).. قلبت الثالثة واوًا؛ ك(الفتوي)، و(العصوي)، و(الشجوي).
وياء (الشجي) مخففة كما ذكر بخلاف ياء (الجلي) ذكره ثعلب في «فصيحته».
لكن إن كان ما قبل الياء الثالثة ساكنًا؛ ك(ظبي)، و(ظبية).. نسب إليه على حاله من غير قلب، نحو: (ظبي) بكسر ياء (ظبيي) وهو مذهب سيبويه.
وإطلاق المتن يقتضي قلبها واوًا، فيقال: (ظبوي) بفتح الباء كما مر في (شجوي)، و(فتوي)، وهو مذهب يونس والزجاج.
وكيفية العمل فيه أن يفتح الباء الموحدة فتقلب الياء ألفًا ثم يقال: (ظبوي) كما سبق.

واحتجا بقول بعض العرب: (قروي) بفتح الراء نسبة إلى (قرية).

والله الموفق

ص:

٨٦١-وَأَوَّلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحًا وَفَعَلَ وَفُعِلَ عَيْنُهُمَا افْتَحَ وَفَعَلَ^(٢)

(١) التخريج: البيت لتميم بن مقبل في ملحق ديوانه ص ٣٦٢، وأساس البلاغة (عين)، والذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٨٦٢، ولسان العرب ٣/٢٩٨ (عون)، والمحتسب ١/١٣٤، ٢/٢٣٦، وللفرزدق في المقاصد النحوية ٤/٥٣٨، وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/٣٢٩، والكتاب ٣/٣٤١، ولسان العرب ١٤/٢٠٥ (حنا).

الإعراب: وكيف: الواو: بحسب ما قبلها، وكيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال. لنا: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: الاستمتاع مثلاً. بالشرب: جار ومجرور متعلقان بالمصدر المقدر. إن: حرف شرط جازم. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. لنا: جار ومجرور متعلقان ب(يكن). دراهم: اسم يكن مرفوع. عند: ظرف مكان متعلق بخبر يكن المحذوف، وهو مضاف، الحانوي: مضاف إليه مجرور. ولا: الواو: حرف عطف، ولا: زائدة لتأكيد النفي. نقد: معطوف على دراهم مرفوع.

وجملة (كيف لنا بالشرب): بحسب ما قبلها. وجملة (إن لم يكن لنا دراهم): حالية محلها نصب. والشاهد: قوله: (الحانوي) حيث نسبة إلى حانة على غير قياس. والقياس فيه: الحانوي.

(٢) أول: فعل أمر، مبني على حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وفاعله: ضمير مستتر فيه

ش:

إذا قلبت ياء المنقوص واوًا في النسب وجوبًا كـ (الشجي) أو جوازًا كـ (القاضي)..
فتح ما قبلها؛ كـ (الشجوي)، و (القاضي) بفتح ما قبل الواو.
وقال بعضهم: والتحقيق أن الفتح سابق للإعلال، ففتح عين (شجي) أولاً، فتقلب
لامه ألفًا للمقتضي، ثم قلب واوًا كما سبق آنفًا في نحو: (ظبوي).
وقوله: (وَفَعِلٌ... إلى آخره) يشير به إلى أنه إذا نسب إلى اسم ثلاثي مكسور العين..
وجب فتحها سواء كانت فاؤه مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، فتقول في النسب إلى
(دُبَل)، و (نَمَر)، و (إِبِل): (دُوَلِي)، و (نَمْرِي)، و (إِبْلِي) بفتح ثانيه.
وشذ في النسب إلى (الصَّعِق) بفتح الصاد وكسر العين (صِعْقِي) بكسرهما، فكسروا
الصاد إتباعًا للعين قبل النسب، ثم استصحبوا ذلك في النسب.
فإن لم تكن العين مكسورة.. نسب إليه على حاله؛ كـ (عَضْدِي)، و (قَمْرِي) في
(عَضْد)، و (قَمَر).

وأجاز المبرد: فتح العين فيما كان رباعيًا وثانيه ساكن، فتقول [أ/٣٣١] في النسب
إلى (مَغْرَب): (مَغْرَبِي) بفتح الراء، ذكره القواس رحمه الله.

والله الموفق

ص:

٨٦٢- وَقِيلَ فِي الْمَرْمِيِّ مَرْمُويُّ وَاخْتِيَرُ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيٌّ^(١)

وجوبًا، تقديره: أنت. ذا: مفعول أول لأول، وذا: مضاف، والقلب: مضاف إليه. انفتاحا:
مفعول ثان لأول. وِفْعِلٌ: بفتح الفاء وكسر العين مبتدأ. وِفْعِلٌ: بضم الفاء وكسر العين: معطوف
عليه. عينها: عين: مفعول تقدم على عامله. وهو قوله: افتح الآتي، وعين: مضاف، والضمير:
مضاف إليه. افتح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة من افتح
وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: (وفعل) وما عطف عليه. وِفْعِلٌ:
بكسر الفاء والعين جمعًا: معطوف على الضمير المجرور محلًا بالإضافة، ولم يعد الجار؛ لأن
إعادته ليست بلازمة عنده كما سبق تقريره في باب العطف.
(١) وقيل: فعل ماض مبني للمجهول. في المرمي: جار ومجرور متعلق بقيل. مرموي: قصد لفظه:
نائب فاعل قيل. واختير: فعل ماض مبني للمجهول. في استعمالهم: الجار والمجرور متعلق
باختير، واستعمال: مضاف، والضمير: مضاف إليه. مرمي: نائب فاعل لاختير.

ش:

سبق أن الياء المشددة المسبوقة بثلاثة أحرف فصاعداً تحذف ويؤتى بياء النسب في موضعها؛ كـ (بصري)، و(مرمي).
وذكر هنا: أنه إذا كان إحدى الياءين أصلية؛ كـ (مرمي):

- فمن العرب من يحذف الزائد ويقلب الأصلية واوًا، فيقال في النسب إليه (مرموي) وهو اسم مفعول من (رمي)، أصله: (مرموي) على وزن مفعول، فقلبت الواو ياء للمقتضي وأدغم كما سبق ذكره، ثم نسب إليه فحذفت الياء الأولى التي أصلها الواو الزائدة، ثم قبلت الياء الثانية واوًا، فقليل: (مرموي).

وكان حق هذا البيت أن يذكر عند قوله: (ومثله مما حواه احذف)، ولكن أخره لارتباط الأبيات السابقة ببعضها بعضًا.

والله الموفق

ص:

٨٦٣- وَخَوَّجِي فَتَحْ ثَانِيَهُ يَجِبْ وَارْدُدُهُ وَاوًّا إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قَلْبٌ ^(١)

ش:

إذا نسب إلى اسم آخره ياء مشددة مسبوقة بحرف واحد... لم يحذف من ذلك

(١) ونحو: مبتدأ أول، ونحو: مضاف، وحي: مضاف إليه. فتح: مبتدأ ثان. وفتح: مضاف، وثاني من ثانيه: مضاف إليه، وثاني: مضاف، وضمير الغائب العائد إلى (نحو حي) مضاف إليه. يجب: فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، يعود إلى فتح ثانيه هو فاعله، والجملة من يجب وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول. وارده: اردد: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والهاء: مفعول أول لاردد. واو: مفعول ثان لاردد. إن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ثانيه. عنه: جار ومجرور متعلق بقوله: (قلب الآتي، والهاء تعود إلى الواو. قلب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ثانيه، والجملة من قلب ونائب فاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر يكن، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقدير الكلام: (إن يكن ثاني نحو حي مقلوبًا عن واو.. فرده واوًا).

الاسم شيء، وإنما يجب فتح ثانيه وقلب ثالثه وأوًا.
 وإن كان ثانيه بدلاً من او.. قلب أيضًا وأوًا؛ ك (طَوَوِيّ) نسبة إلى (طي).
 وإن لم يكن بدلاً.. بقي على حاله؛ ك (حَيَوِيّ) نسبة إلى (حي).
 والله الموفق

ص:

٨٦٤- وَعَلَّمَ التَّنْيَةَ احْدَفَ لِلنَّسَبِ وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبَ^(١)
 ش:

- إذا نسب إلى المثنى أو المجموع على حده.. حذفت علامة التنئية والجمع؛ فتقول في النسب إلى (الزيدان)، و(الزيدون)، و(الهندان)، و(الهندات): (الزَيْدِيّ)، و(الهنْدِيّ).
- فإن خيف لبس.. جيء بقريته.
- وإذا سمي ب (الزيدان)، و(الزيدون)، و(الهندان)، و(الهندات).. قيل: (الزَيْدِيّ)، و(الهنْدِيّ) أيضًا إن أعرب؛ نحو: (الزيدان)، و(الزيدون) بالحروف.

وإنما حذفت علامة التنئية والجمع لثلا يجتمع في الاسم إعرابان، إذ يقال حينئذ: (الزيداني) رفعًا، و(الزيديني) نصبًا وجرًا، فيعرب بالحرف والحركة وهو ممنوع.

فإن أعرب بالحركات وجرى (الزيدان) مجرى (سلمان) في منع الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون أو مجرى (سرحان) في كونه مصروفًا.. قيل (الزيداني) مطلقًا في الرفع وغيره.

وإن أجري (الزيدون) مجرى (حمدون) في لزوم الواو وعدم الصرف للعلمية

(١) وعلم: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (احذف) الآتي - وعلم: مضاف، والتنئية: مضاف إليه. احذف: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. للنسب: جار ومجرور متعلق بقوله: احذف. ومثل: مبتدأ، ومثل: مضاف، وذا: مضاف إليه. في جمع: جار ومجرور متعلق بقوله: (وجب) الآتي، وجمع: مضاف، وتصحيح: مضاف إليه. وجب: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى مثل ذا الواقع مبتدأ، والجملة من وجب وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

وشبه العجمة.

أو مجري (عربون)، و(مدفون) في كونه مصروفًا لازم الواو.
أو أزم الواو، وفتحت نونه مطلقًا.. قيل: (الزيدوني) مطلقًا.
وإن أجري مجري (غسلين) في لزوم الياء.. قيل: (الزيداني) مطلقًا.
واعلم:

أن ما كان فيه الألف والتاء وهو علم ك (هندات) إن جرى مجرى (طلحة)،
و(فاطمة) [٣٣١/ب] في عدم الصرف.. فلا يخلو؛ إما أن يكون خماسيًا أو لا.

- فإن كان خماسيًا وثانيه ساكن.. حذفت يآؤه، ويجوز الوجهان في ألفه،
فيعامل معاملة (جبلِي)، والاسم في ذلك كالصفة؛ نحو: (ضخمات)،
فيقال في النسب إلى (هندات)، و(ضخمات) علمين: (هِنْدِي)،
و(ضَخْمِي)، و(هِنْدَوِي)، و(ضَخْمَوِي).

والمختار: الأول.

- وإن كان خماسي وثانيه متحرك ك (شجرات)، و(بقرات).
- أو فوق الخماسي ك (سرادقات)، و(مسلمات).. فليس فيه إلا حذف
الألف والتاء؛ سواء أعرب إعراب ما لا ينصرف، أو إعراب جمع
المؤنث السالم ونحو ذلك، فتقول: (شَجْرِي)، و(بَقْرِي)، و(سَرَادِقِي)،
و(مُسْلِمِي).

فإنك على الإعراب الأول تحذف التاء وتجري (شجراً)، و(بقرًا) مجرى
(جَمَزِي)، و(بَرْدِي) في حذف الألف، وتجري (سرادقًا)، و(مسلمًا) مجرى
(قرقري)، و(مستقصي) في حذف الألف كذلك.

وعلى الإعراب الثاني بحذف الألف والتاء كذلك؛ لأن علامة جمع التصحيح
تحذف كما سبق ذكره.

وتقول في النسب إلى من اسمه (اثنان وعشرون) ونحوه: (عُشْرِي).
وتقول في النسب إلى (اثنان): (اثنِي).

والله الموفق

ص:

٨٦٥- وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفَ وَشَدَّ طَائِيٌّ مَقُولًا بِالْأَلْفِ^(١)

ش:

الحرف المكسور قبل ياء النسب، إذا ولي ياء مكسورة وأدغم فيها مثلها..
حذفت الياء المكسورة لاجتماع كسرتين وأربع ياءات، فتقول في (طَيِّب)،
(جَيِّد): (طَيِّبِي)، و(جَيِّدِي) بياء ساكنة.

ولا يشترط أن تكون هذه الياء المحذوفة، بل الرابعة فأكثر كذلك، فيقال: في
(عُزَيْلٍ) تصغير (غزال): (عُزَيْلِي) بياء ساكنة كذلك، نص عليه السمين وابن عقيل
في «شرح التسهيل».

فلو كانت هذه الياء المدغم فيها مثلها مفصولة من الحرف المكسور الذي
قبل ياء النسب.. فلا حذف، كما إذا نسب (مهَيِّم) تصغير (مهيام)، وفيه ثلاث
ياءات، الأولى ياء التصغير وهي مدغمة، والثانية ياء (مهيام)، والثالثة بدل من ياء
ألف (مهيام)، فإذا نسب إليه.. لم تحذف منه الياء المكسورة لا منفصلة من الحرف
الذي قبل ياء النسب بياء مخففة ساكنة، فتقول في النسب إليه: (مهَيِّمِي) بثلاث
ياءات قبل الميم.

واشترط الياء المكسورة يُخرج؛ نحو: (هَيِّخ): بفتح الياء المشددة وهو
الغلام، فتقول في النسب إليه: (هَيِّخِي) على حاله.

وأما نحو: (طَيِّء).. فيأؤه مشددة مكسورة بعدها همزة، وقياس النسب إليه
(طَيِّئِي) بياء ساكنة قبل الهمزة كما تقدم في (طَيِّبِي)، و(حَيِّدِي)؛ ولكن حذفوا منه
الياء الثانية، وقلبت الأولى أَلْفًا شَدُوْدًا، فقالوا: (طَائِي)، وإليه الإشارة بقوله: (وَشَدَّ
طَائِيٌّ مَقُولًا بِالْأَلْفِ).

(١) وثالث: مبتدأ، وساخ الابتداء به مع كونه نكرة لجريانه على موصوف محذوف، والتقدير:
وحرف ثالث. من نحو: جار ومجرور متعلق بقوله: (حذف) الآتي، ونحو: مضاف، وطيب:
مضاف إليه. حذف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً،
تقديره: هو، يعود إلى ثالث الواقع مبتدأ، والجملة من حذف ونائب فاعله المستتر فيه: في
محل رفع خبر المبتدأ. وشد: فعل ماض. طائي: فاعل شد. مقولا: حال من طائي. بالألف:
جار ومجرور متعلق بقوله: (مقولا).

تنبيه:

إذا نسب إلى اسم فيه واو رابعة فصاعداً، وقبلها ضمة.. حذفت الواو، فتقول في النسب إلى (مَرْمُوءَة)، و(قَمَحْدُوءَة): (مَرْمِي) [٣٣٢/أ]، و(قَمَحْدِي).
و(القَمَحْدُوءَة): الناشز من الرأس.

فإن كانت الواو ثالثة وقبلها ضمة.. حذفت كذلك عند سيبويه، ك (فَرَقِي)، و(عَدُوي) في (فَرُوءَة)، و(عَدُوءَة) بفتح عين الكلمة، كما يقال: (حنفي) في (حَنِيفَة) وسيأتي.

ولا فرق عنده بين الصحيح اللام ك (فَرُوءَة) ومعتلها ك (عَدُوءَة)، وحجته: قولهم في النسب إلى (شَنُوءَة): (شَتَيْي).

والمبرد: لا يحذف، فيقول: (فَرُوي)، و(عَدُوي)، هذا فيما ختم بالتاء.
وأما الخالي منها؛ نحو: (عدوا) صحيح اللام ك (سلول)، فيقال: (عَدُوي)، و(سَلُولِي)، على حاله.

والله الموفق

ص:

٨٦٦- وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ التَّزِمِ وَفُعَلِيٌّ فِي فُعِيلَةٍ حُتِمِ^(١)

ش:

إذا نسب إلى (فَعِيلَة) بفتح الفاء وكسر العين؛ ك (حَنِيفَة)، و(شَرِيفَة).. حذفت الياء وفتحت العين، فيقال: (حَنَفِيي)، و(شَرَفِيي).

وإنما فتحت العين لئلا يتوالى كسرتان وياءان، وحذفت الياء فرقاً بين المؤنث والمذكر؛ ك (حنيفي)، و(شريفني) في النسب إلى (حنيف)، و(شريف) كما سيأتي.

(١) وَفَعَلِيٌّ: مبتدأ. في فَعِيلَةٍ: جار ومجرور متعلق بقوله: (التزم) الآتي. التزم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى فَعَلِيٍّ الواقع مبتدأ، والجملة من التزم ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. وَفُعَلِيٌّ: مبتدأ. في فَعِيلَةٍ: جار ومجرور متعلق بقوله: (حتم) الآتي. حُتِمِ: فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى فَعَلِيٍّ: نائب فاعل، والجملة من حتم ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

ولم يعكسوا؛ لأن المؤنث حذفت منه تاء التأنيث في النسب، فحذفت الياء تبعاً لها.

وشذ: (عُميري)، و(سَلِيقِي) في (عُميرة)، و(سَلِيقَة).

قال الشاعر:

وَأَسْتُ بَنَحْوِيَّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِي أَقُولُ فَأَعْرَبُ^(١)

و(السليقة): الطبيعة.

وإذا نسب إلى (فَعِيلَة) بضم الفاء ك (جُهينة).. حذفت الياء أيضاً؛ نحو: (جُهيني).

وشذ: (رُدَيْني) نسبة إلى (رُدَيْنة) بضم الراء.

وسياتي ذكر المضاعف؛ ك (جَليلة).

والمعتل؛ ك (طَويلة).

والله الموفق

ص:

٨٦٧- وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيًّا مِنْ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّأْوِيلَا^(٢)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح الأسموني ٤٣٢/٣، وشرح التصريح

٣٣١/٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٨٢/٢، ولسان العرب ١٠/١٦١ (سَلِق)، والمقاصد

النحوية ٤/٥٤٣، وتاج العروس ٢٥/٤٦٠ سَلِق، وشرح المرادي ٥/١٣٥.

الشاهد: قوله: (سَلِيقِي) حيث نسب إلى (سليقة) وهي (فَعِيلَة) شذوذاً، والقياس: (سَلِيقِي).

(٢) وألحقوا: فعل وفاعل. معل: مفعول به لألحقوا، ومُعل: مضاف، ولام: مضاف إليه. عرياً: عري:

فعل ماضٍ، ومتعلقه محذوف، وتقديره: عري من التاء. وفاعل عري: ضمير مستتر فيه جوازاً،

تقديره: هو، يعود إلى (معل لام)، والألف: للإطلاق، والجملة: في محل نصب نعت لقوله:

(معل لام) السابق. من المثالين: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في

(عري). بما: جار ومجرور متعلق بألحقوا. التا: قصر للضرورة: مفعول ثانٍ تقدم على عامله -

وهو قوله: (أوليا) الآتي.. أوليا: أولي: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والألف: للإطلاق، ونائب

الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلاً بالياء،

وهو مفعوله الأول، والجملة من أولي ومفعوليه: لا محل لها صلة الموصول المجرور بالياء.

ش:

يقول: ما كان عليّ (فَعِيل) بفتح الفاء وكسر العين، و(فَعِيل) بضم الفاء وفتح العين، معتل اللام، عارياً من التاء.. فهو ملحق بـ (فَعِيلَة)، و(فَعِيلَة) المذكورين في البيت قبله، فيجريان مجراهما في النسب.

فالأول؛ كـ (عدوي)، و(علوي) نسبة إلى (عدي)، و(علي)، فحذفت الياء الأولى منهما، وقلبت الثانية واواً، وقلبت كسرة عين الكلمة؛ أعني الدال واللام فتحة.

والثاني؛ نحو: (قُصَوِيّ)، و(عُصَوِيّ) نسبة إلى (قُصَيّ)، و(عُصَيّ) فحذفت الياء الأولى منهما، ثم قلبت الثانية واواً أيضاً؛ لكونها ثالثة كما في (شجي).

فإن كان (فَعِيل) أو (فَعِيل) صحيح اللام.. فلا حذف؛ نحو: (شريفِيّ)، و(ثَقِيفِيّ)، و(حَنِيفِيّ)، و(قُرَيْشِيّ)، و(كَمِيتِيّ) نسبة إلى (شريف)، و(ثَقِيف)، و(حَنِيف)، و(قُرَيْش)، و(كَمِيت).

قال الشاعر:

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل وعجزه: سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ وهو بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٥٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٢٥؛ وشرح المفصل ٦/ ١١؛ والكتاب ٣/ ٣٣٧؛ ولسان العرب ٦/ ٣٣٦ (قرش)؛ واللمع ص ٢٨٧، وقبل البيت الشاهد قوله:

وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ إِذَا مَا عَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ
وَلَكِنَّمَا أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةً دِلَاصٌّ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ

اللغة: قال في اللسان: قَالَ ابْنُ بَرِّي: هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَبْيَاتُ الْكِتَابِ، فَالْأَوَّلُ: فِيهِ شَاهِدٌ عَلَيَّ قَوْلِهِمْ: شَاوِيٍّ فِي النَّسَبِ إِلَى الشَّاءِ، وَالثَّانِي: فِيهِ شَاهِدٌ عَلَيَّ جَمْعِ عَيْنٍ عَلَيَّ أَعْيَانِ، وَالثَّلَاثُ: فِيهِ شَاهِدٌ عَلَيَّ قَوْلِهِمْ قُرَيْشِيٌّ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي النَّسَبِ إِلَى قُرَيْشٍ.

المعنى: أَنِّي لَسْتُ بِصَاحِبِ شَاءٍ يَغْدُو مَعَهَا إِلَى الْمَرَعَى مَعَهُ قَوْسٌ وَأَسْهُمٌ يَرْمِي الذَّنَابَ إِذَا عَرَضَتْ لِلْعَنَمِ، وَإِنَّمَا أَغْدُو فِي كَلْبِ الْفُرْسَانِ وَعَلَيَّ دِرْعٌ مُفَاضَةٌ وَهِيَ السَّابِغَةُ وَالدَّلَاصُّ: الْبَرَاقَةُ، وَشَبَّهَ رُؤُوسَ مَسَامِيرِ الدَّرْعِ بِعْيُونِ الْجَرَادِ. وَالمُنْظَمُ: الَّذِي يَتَلَوُّ بَعْضُهُ بَعْضًا.
الإعراب: بكُلِّ: الباء: حرف جر، كل: اسم مجرور بحرف الجر، متعلقان بالفعل (أغدو) في بيت

وشذ: (ثَقْفِي)، و(قَرَشِي).

تنبيه:

قد علم أنه إذا نسبت إلى ما فيه ياء مشددة مسبوقه بحرفين؛ ك(عدي)، و(قصي).. حذف [٣٣٢/ب] الياء الأولى، وقلبت الثانية وأوًا.

والمعتل المختوم بالهاء: كالمجرد، فتقول في النسب إلى (تَحْيِيَّة): (تَحَوِّيُّ)، وإلى (أُمِّيَّة): (أُمَوِيُّ)، فتحذف هاء التأنيث كما علم، ثم تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الثانية وأوًا.

ولم تقلب الواو من المنسوب هنا ألفًا مع أنها تحركت وانفتح ما قبلها؛ لثلاثا يتوالى إعلان على الكلمة الواحدة؛ أو لأن الياء المشددة تكف الإعلال كما سيأتي في التصريف.

والله الموفق

ص:

٨٦٨- وَتَمَمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةِ وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةِ^(١)

سابق. قريشي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. عليه: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم. مهابة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. سريع: صفة لقريشي مجرورة بالكسرة. إلى داعي: جار ومجرور متعلقان بسريع. الندى: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف. والتكريم: الواو: للعطف، التكريم: معطوف على مجرور، مجرور مثله بالكسرة.

وجملة (عليه مهابة): في محل جر صفة لقريشي.

والشاهد قوله: (قريشي)، حيث أجراه في النسب على أصله دون أن يحذف ياءه، وهو القياس، والحذف أكثر شيوعًا مع شذوذه، فالعرب تقول: هذلي، نسبة إلى هذيل، وثقفي، نسبة إلى ثقيف، وقريشي نسبة إلى قريش.

(١) وتمموا: فعل وفاعل. ما: اسم موصول: مفعول به. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه. كالتويلة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، والجملة من كان واسمها وخبرها: لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولاً به. وهكذا: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ما: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه. كالجلييلة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، والجملة من كان واسمها وخبرها: لا محل لها صلة (ما) الموصولة الواقع مبتدأ.

ش:

سبق أنه يقال: (حَنْفِيّ)، و(جُهَنِيّ) في (حنفية)، و(جُهَيْنَة) بحذف الياء منهما في النسب.

وذكر هنا: أن المعتل العين والمضاعف لا يحذف منهما شيء، فيقال في النسب إلى (طويلة)، و(جَليلة) و(طُويبة)، و(قُليلة): (طُويلي)، و(جُليلي)، و(طُويبي)، و(قُليلي)، فتمموا هذين لحصول الثقل في (طُويّ)، و(جَلّيّ) ونحو ذلك.

والله الموفق

ص:

٨٦٩- وَهَمْرُ ذِي مَدِّ يُنَالُ فِي النَّسَبِ مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةِ لَهُ اِتْتَسَبَ^(١)

ش:

حكم الهمزة الممدودة في النسب: حكمها في التثنية، فكما قيل في التثنية: (حمران)، و(صحراوان) بقلبها وأوا.. يقال في النسب: (حمرائي)، و(صحراوي).

ويقال في (علباء)، و(كساء)، و(حياة): (علباوي)، و(كساوي)، و(حياوي)، أو بالهمز ك(علبائي)... إلى آخره، كما كان الوجهان في (كساءان)، و(كساوان) إلى آخره.

لكن القلب أولى فيما ألفه للإلحاق؛ ك(علباوي).

(١) وهمز: مبتدأ، وهمز: مضاف، وذو: مضاف إليه، وذو: مضاف، ومد: مضاف إليه. يُنال: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو مفعوله الأول -: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (همز ذي مد) الواقع مبتدأ، والجملة من ينال ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. في النسب: جار ومجرور متعلق بقوله: (ينال) السابق. ما: اسم موصول: مفعول ثان لينال. كان: فعل ماض ناقص، واسمه: ضمير مستتر فيه. في تثنية، له: جازان ومجروران متعلقان بقوله: (انتسب) الآتي. انتسب: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه، والجملة من انتسب وفاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمها وخبرها: لا محل لها صلة الموصول.

والتصحيح أولي في ما همزته بدل من أصل؛ ك (حيائي)، و (كسائي).
 ولا قلب في الأصلية؛ نحو: (قُرَّائي)، و (وُضَّائي)، كما قيل في الثانية:
 (قُرَّاءن)، و (وُضَّاءن) والأول من: (قرأ القرآن)، والثاني من: (الوضاءة: النظافة).
 ويقال في (ماءٍ)، و (شاءٍ): (ماوي)، و (شاوي) بالإبدال.
 قال الشاعر:

لَا يَنْفَعُ الشَّاويَّ فِيهَا شَأْنُهُ^(١)

وفي «الكافية»^(٢): إن سمي بهما.. جاز التصحيح.

والله الموفق

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، و صدره: وربَّ خَرْقٍ نازِحٍ فَلَائِه
 و قبله:

وَلَا حَمَارَاهُ وَلَا عَلَاتُهُ إِذَا عَلَاهَا اقْتَرَبَتْ وَقَاتُهُ

وهو لمبشر بن هذيل الشمخي في لسان العرب ٢١٤/٤ (حمر)، ٥١٠/١٣ (شوه)، ٤٤٨/١٤ (شوا)، ٩١/١٥ (علا)، والتنبية والإيضاح ١١٠/٢، وتاج العروس ٧٩/١١ (حمر)، (شوي)، (علا)، وبلا نسبة في لسان العرب ٥١١/١٣ (شوه)، وشرح المفصل ١٥٦/٥، وجمهرة اللغة ص ٢٣٩، ٥٢٢، ٨٨٣، ومقاييس اللغة ١٠٣/٢، ومجمل اللغة ١٠٧/٢، ١٨٤/٣، والمخصص ٢٥٨/١٢، ١١٩/١٥.

اللغة: الشاويّ: صاحب الشياه. العلاة: الناقة المُشْرِفة الجسيمة.
 الإعراب: لا ينفَعُ: حرف نفي، وفعل مضارع مرفوع بالضمة. الشاوي: مفعول به منصوب بالفتحة.
 فيها: جازٌ ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الشاويّ. شاته: فاعل مرفوع بالضمة، والهاء:
 ضمير متصل مبني في محلِّ جرِّ مضاف إليه. ولا: الواو: للعطف، ولا: زائدة لتوكيد النفي.
 حماراه: معطوف على شاته مرفوع بالألف لأنّه مثني، وهو: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني
 في محلِّ جرِّ مضاف إليه. ولا علاته: الواو: للعطف، لا: زائدة لتوكيد النفي، علاته: معطوف
 على حماراه مرفوع بالضمة، وهو: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محلِّ جرِّ مضاف
 إليه.

وجملة (لا ينفَعُ الشاويّ شاته): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد: قوله: (الشاويّ) نسبة إلى الشاء.

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ١٩٥٢/٤.

ص:

- ٨٧٠- وَأَنْسَبَ لِصَدْرٍ جُمْلَةً وَصَدَرَ مَا رُكِبَ مَرْجًا وَلِثَانٍ تَمَمًا^(١)
 ٨٧١- إِضَافَةٌ مَبْدُوءَةٌ بِابْنٍ أَوْ أَبٍ أَوْ مَا لَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ^(٢)
 ٨٧٢- فِيمَا سِوَى هَذَا انْسَبَ لِلْأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفَّ لِبَسِّ كَعْبِدِ الْأَشْهَلِ^(٣)

ش:

* ينسب إلى صدر المركب الإسنادي، وهو المعبر عنه بالجملة؛ ك (تأبط شراً) و(برق نحره) وإلى صدر المزجي؛ ك (بعلبك) و(معدى كرب)، نحو: (تأبطي)، و(برقي)، و(بعلبي)، و(معدبي) أو (معدوي)؛ لأن الياء في هذا رابعة ك (قاضي)؛ لكن الحذف [٣٣٣/أ] أولى.

- (١) وانسب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. لصدر: جار ومجرور متعلق بانسب، وصدر: مضاف، وجملة: مضاف إليه. وصدر: معطوف على صدر السابق، وصدر: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. ركب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من ركب ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. مزجاً: مفعول مطلق لركب على تقدير مضاف: أي تركيب مزج. ولثان: الواو عاطفة، لثان: جار ومجرور معطوف على ما قبله وهو لصدر. تَمَمًا: تمم: فعل ماض، والألف: للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر نعت لثان.
- (٢) إِضَافَةٌ: مفعول به لقوله: (تمما) في البيت السابق. مبدوءة: نعت لقوله: إضافة. بابن: جار ومجرور متعلق بمبدوءة. أو: عاطفة. أب: معطوف على ابن. أو: عاطفة أيضاً. ما: اسم موصول: معطوف على أب. له: جار ومجرور متعلق بقوله: (وجب) الآتي. التعريف: مبتدأ، بالثاني: جار ومجرور متعلق بالتعريف. وجب: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى التعريف الواقع مبتدأ، والجملة من وجب وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: لا محل لها صلة الموصول.
- (٣) فيما: جار ومجرور متعلق بقوله: (انسبن) الآتي. سوي: ظرف متعلق بمحذوف صلة (ما) المحذورة محلاً بفي، وسوي: مضاف، وذا من هذا: اسم إشارة مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. انسبن: انسب: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. للأول: جار ومجرور متعلق بقوله: انسبن. ما: مصدرية ظرفية. لم: نافية جازمة. يخف: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم. ليس: نائب فاعل يخف. كعبد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كعبد، وعبد: مضاف، والأشهل: مضاف إليه.

ومن المزجي: (خمسة عشر)، فيقال: (حَمَسِي)؛ فإن خيف اللبس بخمسة..
لم ينسب إليه إلا إن كان علمًا.

وأجاز الجرمي: أن ينسب إلى عجز الإسنادي والمزجي؛ ك (شَرِّي)،
(وَنَحْرِي)، و(بَكِّي)، و(كَرْبِي).

وربما نسب إلى الجزأين؛ ك (بعلبكي).

* وأما المركب الإضافي؛ فإن ابتداء بـ (أب) أو (أم) أو (ابن).. نسب إلى
عجزه؛ ك (البكري)، و(الحفصي)، و(الزبيري)، و (الكلثومي) نسبة
إلى: (أبي بكر)، و(أبي حفص)، و(ابن الزبير)، و(أم كلثوم)، كما قال:
(وَأَنْسُبُ... وَلِثَانٍ تَمَّمَا إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بَائِنِ أَوْ أَبٍ، التَّقْدِيرُ: (أَوْ أُم)
فحذف المعطوف للعلم به كما في: ﴿سَرَّيْلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾؛ أي:
(والبرد) فنسب فيما ذكر للجزء الثاني المتمم، ومن المعلوم: أن المضاف
إليه متمم للمضاف.

* وإذا لم يبتدأ المضاف بـ (أب) أو (أم) أو (ابن).. فتارة: يكون غير علم،
وتارة: يكون علمًا.

- فإن كان غير علم؛ ك (غلام زيد)، و(صاحب عمرو) مما يعرف فيه
الأول بالثاني.. نسب إلى ثانيه؛ نحو: (الزبدي)، و(العمرّي)، كما
قال: (أَوْ مَا لَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ)، وفي الكلام حذف مضاف؛
أي: وانسب لثاني ما وجب له التعريف بالثاني فنسب إلى العجز كما
سبق؛ لأنه هو المقصود أو لآ قبل المضاف، فهو أصل.

وإن كان علمًا؛ ك (عبد الله)، و(غلام زيد) علمًا، و(امرئ القيس).. فيجرى
مجرى (معدي كرب) في النسب إلى الجزء الأول، وإلى ذلك أشار بقوله: (فِيْمَا
سَوَى هَذَا أَنْسَبَ لِلأَوَّلِ)، فتقول: (عَبْدِي)، و(غَلَامِي)، و(مَرِيِي).

ولهذا قال الشيخ في «العمدة»: إنه إذا نسب إلى (عبد شمس)، يقال: (عَبْدِي).
ويجوز أن يقال في النسب إلى (امرئ القيس): (مَرِيِي) بفتح الميم والراء أو
(امرِيِي) بسكون الميم وكسر الراء، وإنما نسب في هذا إلى الصدر؛ لأن الجزء
الثاني لم يقصد كما قصد في (أبي بكر)، وفي (غلام زيد) غير علم.

فقوله: (فِيمَا سَوَىٰ هَذَا اُنْسَبِنُ لِلأَوَّلِ)؛ ك (عبد الله)، و (غلام زيد) علمًا، و (امرئ القيس)، ما لم يخف لبس.. فلا ينسب إلى الأول من جُزَأَيِّ العلم، بل ينسب إلى الثاني، فتقول في النسب إلى (عبد مناف)، و (عبد الأشهل) وهما علمان: (أشهلِيّ)، و (مَنَافِيّ).

إذ لو قيل: (عَبْدِيّ).. لم يُدْرَ هل النسب إلى (عبد مناف) أو غيره.

وقيل: لأن العجز قصد أولاً، ثم أضيف له الصدر فيكون بمنزلة (غلام زيد) غير علم.

وربما بني من بعض صدر المركب وبعض عجزه اسمٌ على وزن (فَعَّلَل)؛ كقولهم: (عَبْشَمِيّ)، و (عَبْقَسِيّ)، و (حَضْرَمِيّ) نسبة إلى: (عبد شمس)، و (عبد قيس)، و (حضر موت)، وهو سماعي.

وفي «المزهر» للسيوطي رحمه الله: (عَبْدَرِيّ) في (عبد الدار)، و (مَرْقَسِيّ) في (امرئ القيس)، و (شَفْعَنَقِيّ) إلى (الشافعي) مع (ابن حنيفة)، و (حَنْفَعَلِيّ) إذا كان حنيفياً معتزلياً.

وربما نسب إلى الجزأين بعد قصد زوال التركيب؛ كقول الشاعر:

تَزَوَّجَتْهَا رَامِيَّةٌ هُرْمُزِيَّةٌ

نسبة إلى (رام هرمز).

وقال بعضهم: [٣٣٣/ب] (الرامهرمزي) فنسب إليه على حاله.

والله الموفق

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: بِفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَ الأَمِيرَ مِنَ الرُّزْقِ وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٧٣٦/٣، وشرح التصريح ٣٣٢/٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٧٢/٢، وشرح شواهد الشافية ص ١١٥، والمقرب ٥٨/٢.

الإعراب: تزوجتها: فعل وفاعل ومفعول، والضمير في (تزوجتها) يرجع إلى امرأته. رامية هرمزية: نصب على الحال. بفضل: جار ومجرور متعلق بقوله: تزوجتها. الذي: مضاف إليه. أعطى: فعل ماض. الأمير: فاعل، والجملة لا محل لها صلة الموصول. من الرزق: جار ومجرور متعلق بأعطى.

الشاهد: قوله: (رامية هرمزية)؛ فإنه نسبة إلى (رام هرمز) بلدة من نواحي خوزستان، فالشاعر نسب إلى المركب المزجي بإلحاق باء النسب بكل جزء من جزأيه.

ص:

١٧٣- واجبرُ برِدَ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُدْفٌ جَوَارًا إِنَّ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أَلْفٌ^(١)
 ١٧٤- فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّثْنِيَةِ وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهِدِي تَوْفِيَةٌ^(٢)

ش:

أشار إلى ما حذف لامة، وفيه تفصيل:

• فإن ردت اللام في التثنية أو الجمع.. ردت في النسب، فتقول في النسب إلى (أب)، و(أخ): (أبوي)، و(أخوي) بإعادة اللام؛ لأنها تعود في التثنية، كما تقول: (أبوان)، و(أخوان) فكما يجبر في التثنية.. يجبر في النسب، كما قال: (وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهِدِي تَوْفِيَةٌ).

وكذا نحو: (عِصَّة)، و(سَنَّة)، فتقول: (عِصَوِيّ)، و(سَنَوِيّ) أو (سَنَهِيّ) يعود اللام أيضًا؛ لأنها تعود في الجمع، ك(عَضِيَّات)، و(سَنَوَات)، أو (سَنَهَات) على خلاف في المحذوف من (سَنَة).

ويجب أيضًا رد لام المعتل العين، ك(شاة) بالتاء، فتقول في النسب إليها:

(١) واجبر: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. برد: جار ومجرور متعلق باجبر، ورد: مضاف، واللام: مضاف إليه. ما: اسم موصول: مفعول به لا جبر. منه: جار ومجرور متعلق بقوله: (حُدْف) الآتي. حُدْف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه، والجملة من حذف ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. جوارًا: نعت لمصدر محذوف بتقدير مضاف، أي: اجبره جبرًا إذا جواز. إن: شرطية. لم: نافية جازمة. يك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف. رُدُّه: رد: اسم يك، ورد: مضاف، والهاء: مضاف إليه. أَلْف: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه، والجملة من ألف ونائب فاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر يك، وجملة يك واسمها وخبرها: في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن لم يكن رد لامة مألوفًا في التثنية أو الجمع.. فاجبره برد لامة.

(٢) في جمعي: جار ومجرور متعلق بقوله: (أَلْف) في البيت السابق، وجمعي: مضاف، والتصحيح: مضاف إليه. أو: عاطفة. في التثنية: جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق. وحق: مبتدأ، وحق: مضاف، ومجبور: مضاف إليه. بهدي: جار ومجرور متعلق بمجبور. توفية: خبر المبتدأ.

(شاهي)؛ لأن الأصل (شوهة)، بدليل: (شياه)، فحذفت الهاء، فحصل: (شوة) ففتحت الواو؛ لأن تاء التأنيث تقتضي فتح ما قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً للمقتضي، فحصل: (شاة).

فإذا نسب إليه.. حذفت تاء التأنيث وعادت اللام، فقبل: (شاهي).

والأخفش: يبقي الواو، فيقول: (شوهي).

وإذا نسبت إلى (ذات).. قلت: (ذوي)؛ لأنك تحذف التاء وترده إلى الأصل، وأصله: (ذوا) كـ (عصا)، وألفه مقلوبة من واو.

وفي «الأشباه والنظائر» للسيوطي: أن أصله (ذوية) فقلب كل منهما ألفاً ثم حذفت الثانية، وقولهم: (ذائي).

ومثله أيضاً: (ذو)، فتقول في النسب إليه: (ذوي).

وأما الذي لا ترد لاه في التثنية؛ كـ (يد)، و(دم)، و(ابن)، و(اسم).. فإن شئت جبرته بإعادة اللام، أو لا:

فإن جبرت.. قلت: (يدوي)، و(دموي)، و(بنوي)، و(سموي).

وإلا.. قلت: (يدي)، و(دمي)، و(ابني)، و(اسمي).

فلا يجبر إلا جوازاً، كما قال: (وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللّامِ مَا مِنْهُ حُذِفَ جَوَازًا).

فإن أُلِفَ رده في جمع التصحيح أو في التثنية.. فحقه التوفية كما سبق في (أب)، و(أخ)، و(عصّة).

وإذا جبر ما فيه همزة الوصل.. وجب حذفها منه؛ كـ (اسم)، و(ابن) لثلاثي جمع بين العوض والمعوض؛ فإن الهمزة فيه عوض من لام الكلمة المحذوفة.

تنبيه:

سبق أن نحو: (يد) و(دم) لا ترد لاه في التثنية.

وندر قول الشاعر:

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ^(١)

(١) التخريج: البيت للمثقب العبدي في ملحق ديوانه ص ٢٨٣، والأزهية ص ١٤١، والمقاصد

حيث لم يقل: (جرى الدمان).
والعرب تقول: إن دم المتباغضين لا يجتمع.
قال في «التسهيل»: وربما قيل: (دميان)، و(دموان)، و(يديان).
قال الشاعر:

يَدَيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلِّمٍ (١)

النحوية ١/١٩٢، ولعلي بن بدال في أمالي الزجاجي ص ٢٠، وخزانة الأدب ١/٢٦٧،
وشرح شواهد الشافية ص ١١٢، وللمثقب أو لعللي بن بدال في خزانة الأدب ٧/٤٨٢، ٤٨٥،
٤٨٦، ٤٨٨، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٨٦، ١٣٠٧، ووصف المباني ص ٢٤٢، وسر
صناعة الإعراب ١/٣٩٥، وشرح الأشموني ٣/٦٦٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٦٤،
وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٨١، ولسان العرب ١٤/٢١ (أخا)، ٢٦٨ (دمي)، والمقتضب
١/٢٣١، ٢/٢٣٨.

وقيل البيت الشاهد قوله:

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رِيحٍ عَلَى طُولِ التَّهَاجُرِ مُنْذُ حِينِ
لِيُغِيضُنِي وَأُبْغِضُهُ وَأَبْضًا يِرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي

المعنى: كانت العرب تعتقد أن دماء العدوین لا تمتزج بل تسيل في اتجاهين حتى لو ذبحا على
حجر واحد، والشاعر هنا يشير إلى هذا الاعتقاد، فيقول: لو أننا ذبحنا على حجر لسار دمي
بعيداً عن دمك مخبراً عن عداوتنا.

الإعراب: فلو: الفاء استئنافية، ولو: حرف شرط غير جازم. أنا: أن: حرف مشبّه بالفعل، ونا: ضمير
متصل مبني في محل نصب اسمها. على حجر: جار ومجرور متعلقان بـ (ذبحنا). ذبحنا: فعل
ماضي مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل.
جرى: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف. الدميان: فاعل جرى مرفوع بالألف لأنه
مثنى. بالخبر: جار ومجرور متعلقان بـ (جرى). اليقين: صفة مجرورة بالكسرة.

والمصدر المؤول من أن ومعمولها: في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت. وجملة (لو
ثبت): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ثبت) المحذوفة: جملة الشرط غير الظرفي
لا محل لها من الإعراب. وجملة (ذبحنا): في محل رفع خبر أن. وجملة (جرى الدميان):
جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (الدميان)؛ حيث ثنى الدم على (دميان) ندوراً، والكثير (دمان).

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: قد يمنعك أن تضام وتضهدا
وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/٤٧٦، ٤٨٥، وشرح الأشموني ٣/٦٦٨، وشرح شواهد الشافية

هكذا أطلقوه.

والوجه: أن (يدًا)، و(دَمًا) يلزمان الألف مطلقًا في لغة؛ ك (فتى)، قال الشاعر
[٣٣٤/أ]:

يَا رَبُّ سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا إِلا ذِرَاعَ الْعَنَسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا^(١)

ص ١١٣، وشرح المفصل ٨٣/٥، ٥/٦، ٥٦/١٠، ولسان العرب ٤٢٠/١٥ (يدي)،
والمقرب ٤٢/٢، والمنصف ١/٦٤، ٢/١٤٨.

اللغة: له يد بيضاء: أي كريم. تضام: تَدَلَّ وَتُظَلِّم. تضهد: تُقَهَّر وَتَدَلَّ.

المعنى: العمل الخَيْر عند إنسان عاقل يمنعه من أن يكون ذليلاً.

الإعراب: يديان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى. بيضاوان: نعت يديان، مرفوع بالألف لأنه مثنى.

عند: ظرف مكان متعلق بخبر المبتدأ، وهو مضاف. محلّم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. قد:

حرف تكثير. تمنعانك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف: ضمير متصل مبني في محلّ

رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به. أن: حرف نصب ومصدري.

تضام: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره:

أنت. والمصدر المؤول من أن والفعل بعدها: في محلّ جر بحرف جر مقدر، والجار والمجرور

متعلقان بالفعل تمنعانك؛ أو في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل منع. وتضهدا: الواو: حرف

عطف، وتضهدا: معطوف على تضام، والألف: للإطلاق. والمصدر المؤول من أن والفعل

تضهد: معطوف على سابقه.

وجملة (يديان بيضاوان): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (قد تمنعانك): في محلّ رفع

خبر المبتدأ.

الشاهد قوله: (يديان) حيث ردّ لامة شذوذاً.

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣٠٧، والجنى الداني ص ٣٥٦، وجواهر

الأدب ص ٢٨٩، وخزانة الأدب ٧/٤٧٧، ٤٩٨، والدرر ١/١١٠، وشرح عمدة الحفاظ ص

٨٠٤، ولسان العرب ٤٢١/١٥ (يدي)، وهمج الهوامع ١/٣٩.

اللغة: سارٍ: اسم فاعل من سرى في الليل. توسّد: اتخذ وسادة. العنّس: الناقة الشديدة.

المعنى: أكثر من يسير في الليل لا يتوسّد للاستراحة إلا ذراع ناقته المعقولة، أو كفّ يده.

الإعراب: يا: حرف تنبيه. ربّ: حرف جرّ شبيه بالزائد. سارٍ: اسم مجرور لفظاً بالكسرة المقدر

على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. بات: فعل ماضٍ تام مبني

على الفتح، والفاعل مستتر تقديره: هو. ما: نافية. توسّد: مثل بات، والألف: للإطلاق. إلا:

حرف حصر. ذراع: مفعول به. العنّس: مضاف إليه مجرور. أو: حرف عطف. كفّ: معطوف

على ذراع منصوب مثله. اليدا: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف للتعذر.

فيكون (يديان)، و(دميان) تثنية، كما تقول في (فتى): (فتان).
وفي «الصحاح»: أن (يدًا) تجمع على (يُدِّي)؛ ك (قفا)، و(قُفِي)، و(دَلُو)،
و(دُلِّي).

و(العنس): الناقة.

وقد تشد باء (أب)، وخاء (أخ) عوضًا عن اللام المحذوفة.

وفي «التسهيل»: قد يقال (أخو).

وفي «الأشباه والنظائر»: (أخّة) بالتشديد للمؤنث عوضًا عن اللام.

وربما قيل: (أبان)، و(أخان) من غير إعادة اللام.

وقد تشدد ميم (دم).

قال الشاعر:

أَهَانَ دَمُّكَ فَرَعًا بَعْدَ عِزَّتِهِ يَا عَمْرُو بَعْيُكَ إِصْرًا عَلَيَّ الْحَسَدِ^(١)

والله الموفق

ص:

٨٧٥- وبأخٍ أختًا وبابنٍ بنتًا أَلْحَقُ وَيُونُسُ أَبِي حَدَفٍ التَّائِبِ^(٢)

جملة (سار) مع خبره المحذوف: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (بات): صفة لـ (سار)

محلها الجر على اللفظ، والرفع على المحل. وجملة (ما تَوَسَّدَ): حالية محلها النصب.

والشاهد فيه: قوله: (اليدا)؛ حيث إن السيرافي استدل به على أن (يدا) أصله فَعَلَ بتحريك العين مثل رَحًا فجعله مقصورًا ك (فتى).

(١) التخريج: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١٩٥، والدرر ١/ ١١٢،

وهمع الهوامع ١/ ٤٠.

اللغة: يقال: ذهب دمه فرغًا: أي: باطلًا هدرًا، لم يطالب به.

المعنى: يوبخ الشاعر عمرا على أن ظلمه وحقده جر عليه الموت ورماه بالشقاء الأبدى، وأن سعدًا

الذي أردى سعيدًا فرح؛ لأنه خلص الناس من ظلمه وعتوه.

الشاهد: قوله: (دتك)؛ حيث شدد ميم (دم) على لغة.

(٢) وبأخ: جار ومجرور متعلق بقوله: (ألحق) الآتي. أختًا: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله:

(ألحق) الآتي .. وبابن: معطوف على قوله بأخ. بنتًا: معطوف على قوله: (أختا) السابق، وقد

ش:

حكم (أخت) و(بنت): حكم (أخ) و(ابن) في النسب، فكما يقال في (أخ)، و(ابن): (أخوي)، و(بَنَوِي) كما سبق.. يقال في النسب إلى (أخت) و(بنت): (أَخَوِي)، و(بَنَوِي) بحذف التاء التي هي عوض، وإعادة الواو المعوض عنها؛ لأن أصل (بنت) و(أخت)، و(هنت): (بنوة)، و(أخوة)، و(هنوة) فحذفت الواو، وجعلت التاء عوضاً عنها.

ويونس: لا تحذف هذه التاء، فتقول: (الأختِي)، و(البنتِي) لخوف اللبس بالمذكر لو قيل: (أخوِي)، و(بَنَوِي).

وألزمه الخليل أن يبقيها في نحو: (مَنت).

واعتذر ليونس بأن التاء في: (مَنت) ليست كتاء (أخت)؛ لأن هذه تثبت وصلًا ووقفًا، بخلاف تاء (مَنت)، فإنك تقول: (مَنَه) بالهاء في الوقف على الأشهر كما سبق في الحكاية.

وقيل: إن يونس لم يبق التاء في نحو: (أخت)، و(بنت) إلا لكونها ليست بتاء التأنيث؛ لأن الحرف الذي قبلها ساكن صحيح.

والمعتمد: أنها تعامل معاملة تاء التأنيث في الحذف وإن كانت ليست للتأنيث. ويعاد ما كان عوضاً منه وهو الواو كما سبق؛ لأنهم حذفوا التاء أيضًا، وأعادوا الواو في الجمع؛ ك(أخوات)، ولو أبقوا التاء.. لقالوا: (أختات).

وعن الكوفيين: أن التاء في (أخت)، و(بنت) للتأنيث.

وعن الأخفش: أن النسبة إلى (العم) واحد الأعمام (عَمَوِي)، قاله في «الصحاح».

وتقول في النسب إلى (كلتا): (كِلَوِي) بحذف التاء.

علمت أن العطف على معمولي عامل واحد جائز لا غبار عليه. ألحق: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. ويونس: مبتدأ، وهو يونس بن حبيب شيخ سيبويه إمام النحاة. أبى: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود على يونس، والجملة من أبى وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. حذف: مفعول أبى، وحذف: مضاف، والتاء: قصر للضرورة: مضاف إليه.

ويونس يقول: (كَلْتِي)، و(كَلْتَوِي)، وأصلها: (كَلُوا) على فِعْلِي بكسر الفاء، وقيل: (كَلِيًا)، والمشهور: الأول، فأبدلت الواو ياء لتدل على التأنيث.

ولم يكتفوا في التأنيث بالألف؛ لأن الألف تقلب ياء في النصب والجر، نحو: (كَلْتِيهَما) فلما تغيرت ألفها في بعض الأحوال.. لم يكتفوا بها في التأنيث، وقلبو الواو تاء للدلالة عليه كما ذكر.

وقال صالح بن إسحاق الجرمي رحمه الله: التاء في (كَلْتَا) للتأنيث ولم تعوض من شيء، والألف لام الكلمة، ووزنها: (فَعْتَل).

ورد عليه ابن يعيش قال: لا تكون تاء التأنيث حشواً في كلمة.

وأما (كَلَا).. فوزنه: (فَعَل) مثل (مَعَى)، وألفه عن واو.

وقيل: عن ياء.

والله الموفق [٣٣٤/ب]

ص:

٨٧٦- وَضَاعِفِ الثَّانِي مِنْ ثُنَائِي ثَانِيَهُ ذُو لَيْنٍ كَلَا وَلَايِي^(١)

ش:

* إذا سمي بما هو على حرفين.. وجب تضعيف الحرف الثاني إن كان معتلاً.

فلو سميت بـ (لو).. ضَعَفَت الواو، وقلت في النسب إليه: (لَوِي) بتشديد الواو.

ومثله (كي)، و(في)؛ لكن الياء التي تزداد على هذين تقلب واوًا في النسب؛ لاجتماع الياءات، فتقول في النسب: (كِيَوِي)، و(فِيَوِي).

(١) وضاعف: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. الثاني: مفعول به لضاعف. من ثنائي: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثاني. ثانيه: ثاني: مبتدأ، وثاني: مضاف، والهاء: مضاف إليه. ذو: خبر المبتدأ، وذو: مضاف، ولين: مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره: في محل جر صفة لثنائي. كَلَا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كَلَا، و(لا) هنا: قصد لفظه. ولائي: معطوف على لا.

وأما نحو: (لا)، و(ما)، فإذا ضوعف.. تقلب ألفه الثانية همزة أو واوًا، فتقول في النسب: (لأويّ) أو (لائيّ)، و(مأويّ) أو (مائيّ).
هذا ما كان من الثنائي المعتل.

* وأما غير المعتل.. فيجوز فيه التضعيف وعدمه، فلو سمّي بـ (لم) أو (هل).. قيل في النسب: (لمّي)، و(هليّ) بتشديد الميم واللام على التضعيف، أو (لمّي)، و(هليّ) بالتخفيف.
وتقول في النسب إلى (فم): (فميّ) على حاله أو (فمويّ) برد المحذوف.
وقوله: (لا ولائيّ) مثال للمنسوب إليه والمنسوب.

والله الموفق

ص:

٨٧٧- وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَّةً مَا الْفَا عَدِمَ فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ التَّزِمُ^(١)

ش:

إذا نسب إلى اسم فآؤه محذوفة:

(١) وإن: شرطية. يكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط. كشيّة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم. ما: اسم موصول: اسم يكن مؤخر. الفا: قصر للضرورة: مفعول به تقدم على عامله وهو قوله: (عديم) الآتي. عديم: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من عدم وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. فجبّره: الفاء واقعة في جواب الشرط، جبر: مبتدأ، وجبر: مضاف، والهاء: مضاف إليه. وفتح: معطوف على جبره، وفتح: مضاف، وعين من عينه: مضاف إليه، وعين: مضاف، والهاء: مضاف إليه. التزم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى المذكور من (جبره وفتح عينه)، والجملة من التزم ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه، وإنما أفرد الضمير - مع أن المبتدأ في قوة المشئى - للتأويل بالمذكور، ويجوز أن تكون الجملة خبر المبتدأ وحده، ويكون هناك خبر محذوف - مماثل لهذا المذكور - للمعطوف؛ فتكون الواو عطف جملة على جملة، والتقدير على هذا الوجه الأخير: (فجبّره التزم وفتح عينه التزم)، وهذا أولى من العكس، وهو جعل المذكور خبرًا للمعطوف وحده، وجعل خبر المعطوف عليه محذوفًا، وذلك لأن الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ضعيف، بخلاف الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه، ومن هذا الكلام تعلم أن في هذه العبارة ثلاثة أعراب، وأن اثنين منها لا غبار عليهما، وواحدًا فيه نوع ضعف.

- فإن كان صحيح اللام.. لا يرد إليه شيء في النسب؛ ك (عدة)، و (صفة)، فتقول: (عديّ) و (صفيّ)، والأصل: (وعدة)، و (وصفة).
- وإن كان معتل اللام؛ ك (شيّة)، و (ديّة).. ردت فاؤه - إذ ليس لنا اسم معرب على حرفين ثانيهما حرف لين - وفتحت عينه إن كانت ساكنة، فتقول في النسب: (وشويّ)، و (ودويّ) بكسر الفاء وفتح العين فيهما، وأصل الكلمة: (وشية)، و (ودية) بكسر الفاء وسكون العين، فأوجبوا فتح العين في النسب.

ولم ينظروا إلى كونها ساكنة في أصل الكلمة؛ لخفة الفتح هنا، فلما فتحت.. انقلبت الياء ألفاً، فحصل: (وشى) مثل (معى)، فيقال: (وشويّ) بقلب الألف واواً؛ لأنها ثالثة، كما قيل في (عصويّ)، هذا مذهب سيبويه والأكثرين.

وأما الأخفش: فإنه يعتبر الأصل، وتبقى العين ساكنة فلا تقلب الياء الثالثة فيهما واواً ويقول: (وشييّ)، و (ودييّ) بسكون العين وياء مكسورة قبل ياء النسب. وسوى العكبري في «شرح اللمع»: بين (ثبة)، و (جهة) قال في النسب إليها: (وجهي) برد الفاء وفتح العين.

وفيه نظر؛ لأن (جهة) ك (عدة) على ما يظهر.

لكن نقل عن الفراء: أنه يرد الواو من نحو: (عدة) في النسب.

تنبيه:

سبق في الفاعل أن (جر)، أصله: (جرح)؛ كقول الشاعر:

..... ذا قُبّة، مملوءةٍ أحرّاحاً^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، و صدره: إني أقودُ جملاً، ممرّاحاً وهو للفردق في الحيوان ٢/ ٢٨٠؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ١٨٢؛ ولسان العرب ٢/ ٤٣٢ (جرح)؛ والممتع في التصريف ٢/ ٦٢٧؛ وتاج العروس ٦/ ٣٥٦ (جرح)؛ والمخصص ٢/ ٣٧.

اللغة: الممرّاح: الكثير النشاط. الجرح: فرج المرأة، وما يذكر في هذه اللفظة أن الشاعر الفردق كان وجهه دميماً مليئاً بالتجاعيد، فقال له قائل: (كأن وجهك أحرّاح مجتمعة) فقال له: (ابحث فيها لعلك ترى جرّ أمك).

الشاهد: قوله: (أحرّاحاً)؛ حيث جمع (جر) على (أحرّاح) فدل على أن مفرده: (جرح).

فإذا نسب إليه.. يقال: (حَرَجِيّ).
 و(ما): موصولة اسم (يكن)، و(عدم): صلتها، و(الفاء): مفعول بعدم،
 و(كشية): خبر (يكن).

والله الموفق

ص:

٨٧٨-وَأَوَّاحِدًا أَذْكَرَ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ إِنَّ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِدًا بِالْوَضْعِ^(١)

ش:

إذا نسب إلى جمع؛ فلا يخلو: إما أن يكون على جمعيته، أو لا:

فإن كان باقياً [٣٣٥/أ] على جمعيته.. جئت بواحد ونسبت إليه، فتقول في النسب
 إلى (فرائض) و(صحائف): (فَرَضِيّ)، و(صَحَفِيّ)؛ لأن الواحد (فريضة)، و(صحيفة)
 على (فَعِيلَة)، وسبق أن النسب إليها فَعَلِيّ؛ ك(حَنَفِيّ).

وإذا نسب إلى نحو: (حُمَر):

فإن كان جمع (أحمر).. قلت (أَحْمَرِيّ).

وإن كان جمع (حمراء).. قلت: (حَمْرَاوِي) ونحو ذلك؛ لأن (حُمَر) يجوز أن
 يكون جمعاً لها كما سبق في التفسير.

- فإن شابه الجمع واحداً في الوضع؛ أي: جرى مجرى العلم لكثرة استعماله واشتهاره ك(أنصار)، أو كان علماً ك(مساجد): اسم رجل، و(كِلَاب): اسم قبيلة، و(مدائن): علم بلد بالعراق، أو لم يستعمل له واحد ك(أبائيل)، و(عباديد)، و(أعراب).. نسب إليه على حاله؛ نحو: (أنصاريّ)، و(مساجديّ)، و(أبائيليّ).. إلى آخره.
- و(العباديد): الفرق من الناس ذاهبين من كل وجه.

(١) الواحد: مفعول به تقدم على عامله وهو قوله: (اذكر) الآتي. اذكر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، وتقديره: أنت. ناسباً: حال من الضمير المستتر في قوله اذكر. للجمع: جار ومجرور متعلق بناسباً. إن: شرطية. لم: نافية جازمة. يشابه: فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، وتقديره: هو، يعود إلى الجمع. واحداً: مفعول به ليشابه. بالوضع: جار ومجرور متعلق بقوله (يشابه)، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

وسمع في النسب إلى (محاسن): (مَحَاسِنِي).
ف قيل: إنه في حكم الواحد؛ لأنه جمع (حُسن) على غير قياس.
وقيل: جمع لا واحد له؛ ك (أعراب)، و (أبايل) ذكر ذلك المصنف في
«العمدة».

وقيل: إن (أعراب) جمع (عرب)، وسبق في آخر جمع التكسير.
وإذا نسبت إلى (كتب) جمع (كتاب).. تقول: (كِتَابِي)؛ لأنك ترده إلى مفرده،
وقولهم: (كُتُبِي)، و (قَلَانِسِي) نسبة إلى: (الكتب)، و (القلائس): لحن.
وإذا نسب إلى اسم الجمع؛ ك (رهط)، و (قوم).. يقال: (رَهْطِي)، و (قَوْمِي).
وكذا إذا نسب إلى اسم الجنس؛ ك (نَخْلِي)، و (شَجْرِي) نسبة إلى: (النخل)،
و (الشجر).

ويقال في النسب إلى (رَكْب): (رَكْبِي)؛ لأنه اسم جمع ك (قوم).
وقال الأخفش: جمع (راكب) فيرد إلى مفرده ويقال: (رَاكِبِي).
وإنما رد الجمع إلى واحد؛ لأنه أخف، ولأن المفرد أصل الجمع، ولثلا
يوصف المفرد بالجمع لو قيل: (زيد الفرائضي)، وسبق الكلام في النسب إلى
جمع التصحيح؛ ك (الزيدين)، و (الهندات).

والله الموفق

ص:

٨٧٩- وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَالٍ فَعِلَ فِي نَسَبِ أَعْنَى عَنِ الْيَا فُقْبِلَ^(١)

ش:

يستغنى في الغالب عن ياء النسب بفاعل، ويكون بمعنى: صاحب؛ ك: (ذا تامر)، و

(١) ومع: ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله: (أعنى) الآتي، ومع: مضاف،
وفاعل: مضاف إليه. وفَعَالٌ: معطوف على فاعل. فَعِلَ: مبتدأ. في نسب: جار ومجرور متعلق
بقوله: (أعنى) الآتي. أَعْنَى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جواراً، تقديره: هو، يعود
إلى (فعل)، والجملة من أعنى وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. عن اليا: قصر
للضرورة: جار ومجرور متعلق بأعنى. فقبل: الفاء عاطفة، وقيل: فعل ماض مبني للمجهول،
ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه.

(لابن) و (كاس) بمعنى: (ذي تمر)، و (ذي لبن)، و (ذي كسوة)، و (خابز)، و (تارس)، و (رامح)؛ أي: (ذي خبز)، و (ذي ترس)، و (ذي رمح).

وفي «أدب الكاتب»: (شاحم)، و (لاحم)؛ أي: (ذي شحم)، و (ذي لحم).
 قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾.

وقيل: بمعنى مرضية.

وقيل: على بابها.

ونحو: ﴿مِنْ مَّا وَدَّعِيَ﴾؛ أي: (ذي دفع).

وقيل: بمعنى مدفوق.

وجعل بعضهم من النسب أيضًا ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾؛ أي: ذات انفطار، كقولهم: (امرأة مرضع)؛ أي: (ذات رضاع)، وإليه ذهب الفارسي.

وقيل: (السماء) تذكر وتؤنث.

وقيل غير ذلك.

وسبق شيء من هذا في الفاعل.

وقال النحاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا لِإِخْدَى الْكَبْرِ﴾ (٥٠) ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾: إنما لم يقل: (نذيرة)؛

لأنه على معنى النسب؛ أي: ذات إنذار.

واستغني أيضًا ب (فَعَّال) ويكون في الحِرْف والصنائع؛ نحو: (عطار)، و (بزاز)،

و (حنَّاط).

وقد يستعمل [٣٣٥/ب] (فَعَّال) بمعنى (صاحب كذا)، كقول الشاعر:

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ قَيْطَعَنِّي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ^(١)

(١) التخريج: البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٣، وشرح أبيات سيبويه ٢٢١/٣، وشرح شواهد المغني ٣٤١/١، والكتاب ٣٨٣/٢، ولسان العرب ٦٤٢/١١ (نبل)، والمقاصد النحوية ٥٤٠/٤، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٧٤٥/٣، ومغني اللبيب ١١١/١، والمقتضب ١٦٢/٣.

الإعراب: وليس: الواو: بحسب ما قبلها، ليس: فعل ماضي ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. بذى: الباء حرف جر زائد، ذى: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنه خبر ليس، وهو مضاف. رمح: مضاف إليه مجرور. فيطعني: الفاء السببية: حرف عطف، يطعني: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والنون الثانية للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب

أراد: (وليس بذى نبل) فجاء في غير الحرف والصنائع؛ إذ ليس المراد به نفي صناعة النبال، بل المراد نفي أن يكون معه نبال.

قال في «الكافية»: وحمل عليه المحققون: ﴿وَمَارُبُّكَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾؛ أي: بذى ظلم.

وقيل: صيغ المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الإثبات.

وقيل: هو بمعنى فاعل، فلا كثرة فيه ولا مبالغة.

وقيل: قصد التعريض؛ لأنَّ تَمَّ ظلامًا للعبيد من ولاة الجور.

وقيل: أراد: (ليس بظالم ليس بظالم ليس بظالم).

وقيل: لما كان (العبيد) جمع كثرة.. جيء في مقابلة بالكثرة؛ كما في ﴿عَلَّمْتُ

أَلْفُيُوبٍ﴾، ولهذا قيل في آية أخرى: ﴿عَلِّمُ أَلْعَيْبِ﴾.

ويستغنى أيضًا بـ (فَعِل) بكسر العين؛ كـ (طَعِم)، و(عَمِل) بمعنى: (ذي طعام)،

و(ذي عمل).

ومنه قوله:

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَدْلُجُ اللَّيْلَ وَلَكِن أَبْتَكِرُ^(١)

مفعول به، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول من أن وما بعدها: معطوف

على مصدر منتزع من الكلام السابق. به: جار ومجرور متعلقان بـ (يطعن). وليس: الواو: حرف

عطف، ليس: فعل ماضي ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. بذى: الباء حرف جر زائد،

وذي: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس، وهو مضاف. سيف: مضاف إليه

مجرور. وليس: حرف عطف، ليس: فعل ماضي ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. بنبال:

الباء حرف جر زائد، نبال: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

وجملة (ليس بذى رمح): بحسب ما قبلها. وجملة (يطعني): صلة الموصول الحرفي لا محل لها

من الإعراب. وجملة (ليس بذى سيف): معطوفة على الجملة الأولى. وجملة (ليس بنبال):

معطوفة على الجملة الأولى أيضاً.

والشاهد: قوله: (نبال)؛ حيث بناه على فعال، والقياس (نابل) أي: ذو نبل، ولكنه أجراه مجرى

صاحب الصفة، كما قيل: بغال وسياف.

(١) التخريج: الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٤١، وشرح الأشموني ٣/ ٧٤٥، وشرح

التصريح ٢/ ٣٣٧، وشرح ابن عقيل ص ٦٦٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٩٠٠، والكتاب

يريد: (ولكني نهاري)، وكل هذا سماعي فلا يقاس عليه.
خلافًا للمبرد، فيجوز عنده في (صاحب الشعير)، و(الدقيق): (شعّار)،
و(دقاق).

وكان القياس في النسب إلى اليمن والشام: (يَمَنِيّ)، و(شَامِيّ)، فقالوا:
(يَمَانِيّ)، و(شَامِيّ) بياء مخففة وعضوا الألف من إحدى الياءين.
قال في «الكافية»::

وَأَلْفُ الشَّامِ وَالْيَمَانِي جَاءَ مُعَوِّضًا مِنَ الْيَاءِ النَّانِي

وبعض العرب يقول: (يماني)، و(شامي) بالتشديد، فيجمع بين العوض
والمعوض.

وفي «الكافية»^(١): الأجداد أن يكون هذا منسوبًا إلى المنسوب، فالأصل
(يماني) بياء مخففة منسوب إلى اليمين كما سبق، ثم قصد النسب إليه فحذفت منه
الياء الخفيفة؛ لأنها كياء (محابي)، و(مستدعي)، ثم جيء بياء النسب.
وقد عوضت الهاء عن ياء النسب في قولهم: (أشاعرة)، و(أشاعثة)، و(مهالبة)
نسبة إلى: (أشعر)، و(أشعث)، و(هلب)، وسبق في جميع التفسير.

والله الموفق

٣/٣٨٤، ولسان العرب ٥/٢٣٨ (نهر)، ١١/٦٠٨ (ليل)، والمقاصد النحوية ٤/٥٤١،
والمقرب ٢/٥٥، ونوادير أبي زيد ص ٢٤٩، وأساس البلاغة (نهر)، وتاج العروس ١٤/٣١٩
اللغة: بليلى: منسوب إلى الليل، أي: لا أعمل فيه. نهر: أي: أعمل بالنهار. أدلج الليل: أسير فيه.
والدلج: السير من أول الليل، أبتكر: أدرك النهار من أوله، والابتكار: المبادرة إلى الشيء.
المعنى: أنه لا يستطيع العمل بالليل، ولكنه يزاول عمله بالنهار، ولا يسير بالليل، وإنما يقوم مبكرًا
ليدرك النهار من أوله، حيث النشاط والقوة بعد الراحة.

وقد يكون المراد: أنه ليس من اللصوص أو الفتاكين الذين يزاولون عملهم بالليل وفي الظلام،
بعيدين عن أعين الرقباء، ولكنه ممن يكدحون بالنهار لجلب رزقهم.

الشاهد: قوله: (نهر) فإنه على وزن فَعَلَ على معنى المتسبب إلى النهار وهذه الصيغة تغني عن ياء
النسب، فهي بدل (نهاري) والأنسب الاقتصار على المسموع من هاتين الصيغتين، ولا يقاس
عليهما؛ لقلة الوارد منهما، ولخفاء المعنى معهما.

(١) انظر شرح الكافية الشافية ٤/١٩٦٠.

ص:

٨٨٠- وَعَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرًا عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتَصِرًا^(١)

ش:

ما جاء على خلاف ما تقدم ذكره.. عد من الشواذ، فيقتصر على المنقول منه:

كقولهم في النسب إلى (البصرة): (بصري) بكسر الباء.

وإلى (الدَّهر): بفتح الدال (دُهري) بضمها.

وإلى (خراسان): (الخُرسي).

وإلى (بهاء): اسم قبيلة (بهراني).

وإلى (صنعاء): (صنعاني).

والقياس: (خراساني)، و(بهاوي)، و(صنعاوي).

وقيل: إن النون في نحو: (صنعاني) بدل من الواو التي في (صنعاوي)، و(بهاوي)،

كما أبدلت النون واوًا في قولهم [٣٣٦/أ]: (إِوَقَفْتَ) بالشدديد، والأصل (إن وقفت).

وقالوا: (سُتوي): نسبة إلى (السُّتاء).

وقالوا في النسب إلى (أمية): بضم الهمزة (أموي) بفتحها.

وإلى (البحرين): (بَحْراني).

وإلى (البادية): (بَدوي).

وإلى (الطَّلّاح): بكسر الطاء شجر معروف: (إبل طَّلّاحية): بضم الطاء وهي التي

ترعى الطَّلّاح.

(١) وغير: مبتدأ، وغير: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. أسلفته: أسلف: فعل ماض، وتاء المتكلم: فاعله، والهاء: مفعوله، والجملة لا محل لها صلة الموصول. مقررًا: حال من الهاء في أسلفته. على الذي: جار ومجرور متعلق بقوله: (اقتصر) الآتي في آخر البيت. ينقل: فعل مضارع مبني للمجهول. منه: جار ومجرور متعلق بينقل، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى الذي، والجملة من ينقل ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة (الذي). اقتصر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى (غير) الواقع مبتدأ، والجملة من اقتصر ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

وقالوا: (مروزي) نسبة إلى (مرو)، نص عليه العكبري في «شرح اللمع».
وتزاد الألف والنون قبل ياء النسب لقصد المبالغة كثيراً؛ نحو: (رَقْبَانِي)،
و(شَعْرَانِي): للعظيم الرقبة، والكثير الشعر.
قال ابن بابشاذ: وقالوا: (زُوحَانِي) نسبة إلى (الروح) للمبالغة.
وقد يستعمل في هذا المعنى (فُعَالِي) بضم الفاء؛ نحو: (عُضَادِي): للعظيم العضد،
و(الرُّؤَاسِي): للعظيم الرأس، ومع كونه كثيراً؛ هو شاذ عن القياس.
وزيدت الكاف أيضاً في قولهم: (سيوف هِنْدِكِيَّة)؛ أي: (هندية).
وقالوا: (هنادكة).

تنبيه:

حرف العلة الواقع بعد الألف:

إن كان ياء.. جاز قلبها واوًا أو همزة؛ نحو: (سَقَاوِي)، و(حَلَاوِي) نسبة إلى
(سقاية)، و(حولايا) أو (سقائِي)، و(حولائِي) بالهمز.
وإن كان واوًا بقيت على حالها؛ ك(شقاوي) نسبة إلى (شقاوة).
وإن كان همزًا.. فتبدل واوًا إن كان في الثنية كذلك؛ ك(حمرراوي)،
و(صفاوي)، كما يقال: (حمرراوان)، و(صفرراوان)، وسبق ذلك.
وإذا نسب إلى غاية وآية وثاية.. جاز إبقاء الياء وقلبها واوًا؛ نحو:
- (غايِي)، و(ثايِي) بثلاث ياءات.
- أو (غاوي)، و(أوي)، و(ثأوي).
- والأجود: قلبها همزة؛ نحو: (غائي)، و(آئي).

والله الموفق

* * *

الْوَقْف

ص:

٨٨١- تَنْوِينًا اِثْرَ فَتْحِ اجْعَلِ اَلْفَا وَفَقًا وَتَلَوَ غَيْرِ فَتْحِ احْدَفًا^(١)

ش:

الوقف لغة: الوقوف عن العمل.

واصطلاحًا: قطع الكلمة عما بعدها.

* فالمنون: ك (زيد) يبدل تنوينه في النصب أَلْفًا وَقَفًا؛ ك (رأيت زيدا)، ويحذف من غير عوض رفعًا وجرًّا؛ ك (جاء زيد)، و(مررت بزيد) بسكون الدال، فبعد الفتحة تبدل أَلْفًا، وبعد غير الفتح تحذف.

والتنوين بعد فتحة البناء كالتنوين بعد فتحة الإعراب، فتقول: (أَيُّهَا)، و(وَيْهَا) بإبدال التنوين أَلْفًا، وهذه هي اللغة الفصحى.

وربيعة: بحذف التنوين، وتسكن ما قبله حتى في حالة النصب، فيقولون: (رأيت زيدًا).

وأزد: يبدلون التنوين من جنس الحركة التي قبله فتكون واوًا بعد الضمة، وأَلْفًا بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة؛ ك (جاء زيدو)، و(رأيت زيدا)، و(مررت بزيدي).

قال في «الكافية» [٣٣٦/ب] ^(٢):

وَالْأَزْدُ مَدًّا تُبَدِّلُ التَّنْوِينَ مِنْ جِنْسِ التَّحَرُّكِ الَّذِي بِهِ قُرِنَ

(١) تنوينًا: مفعول أول لقوله: (اجعل) الآتي. إثر: ظرف متعلق باجعل، وإثر: مضاف، وفتح: مضاف إليه. اجعل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. أَلْفًا: مفعول ثانٍ لاجعل. وَقَفًا: مفعول لأجله، أو منصوب بنزع الخافض، أو حال من فاعل (اجعل) بتأويل واقف. وتلو: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (احدفا) الآتي - وتلو: مضاف، وغير: مضاف إليه، وغير: مضاف، وفتح: مضاف إليه. احدفا: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة أَلْفًا للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٧٩.

تنبيه:

- لا يبدل التنوين ألفاً بعد الفتحة في المختوم بالتاء؛ ك (رأيت قائمة) و(مسلمة)، بل يوقف على الهاء كما سيأتي.
- وربما أبدل ألفاً؛ نحو: (رأيت قائمتا) و(مسلمتا)، كما في: (رأيت زيدا).
- * واختلف في الوقف على المقصور المنون؛ ك (فتى) و (عصى).

فسبويه: أنه يجزئ مجزئ الصحيح، فيحذف تنوينه من غير عوض في الرفع والجر؛ ك (جاء فتى)، و(مررت بفتى) بإثبات الألف الأصلية التي هي لام الكلمة، كما تقول: (جاء زيد)، و(مررت بزيد)، ويبدل تنوينه ألفاً في النصب، كما في: (رأيت زيدا) فيلقتي ساكنان، لام الكلمة والألف المبدلة من التنوين، فتحذف السابقة التي هي لام الكلمة؛ نحو: (رأيت فتا) بألف مبدلة من التنوين، فوزنه في حالة النصب (فعاً).

وأبو عثمان محمد المازني: أن الألف الثانية في الوقف بدل من التنوين في الأحوال الثلاث.

وأبو عمرو والكسائي والسيرافي والمصنف: أن التنوين يحذف من غير عوض في الأحوال الثلاث، ويوقف على الألف التي هي لام الكلمة.

- * وأما المقصور غير المنون.. فحكمه في الوقف حكمه في الوصل:
- فتثبت ألفه مطلقاً؛ ك (رأيت جبلى) في النصب وغيره.
- وقد تحذف ضرورة؛ كقوله:

رَهْطُ ابْنِ مَرْحُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(١)

(١) عجز بيت من الرمل، و صدره: وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ

وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٩٩، والأشباه والنظائر ١/ ٢٧٢ والخصائص ٢/ ٢٩٣، والدرر ٦/ ٢٤٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٢٠، وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٧، والكتاب ٤/ ١٨٨، ولسان العرب ١٢/ ٢٢٩ (رجم)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤٨، والممتع في التصريف ٢/ ٦٢٢، وبلا نسبة في جهمرة اللغة ص ٤٦٦، والدرر ٦/ ٢٩٨، ورفص المبانى ص ٣٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٢، ٧٢٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٨، والمحتسب ١/ ٣٤٢، والمقرب ٢/ ٢٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، وتاج العروس (رجم).
الشاهد: قوله: (المعل) حيث حذف ألف (المعل) وفقاً للضرورة.

يريد: (المعلی).

وبعض قيس وفزارة: يبدلون الألف من المقصور ياء.

وبعض طيء: يقلبها واوا.

وبعضهم: يقلبها همزة، فيقال في (أفعی): (هذه أفعی) بياء ساكنة، و(أفعو) بواو ساكنة، و(أفعاء) بهمزة.

وفي «سر الصناعة»: حكى سيويه: (هذه حُبلاء) بهمزة، يريد: (حُبلى).

وحكاه أيضاً في غير المقصور؛ نحو: (رأيت رجلاً) بهمزة، يريد: (رجلاً)، و(هو يضرئها) بهمزة كذلك.

وشذ قلب الألف هاء في المبني؛ كقولهم في شعر: (من هنا ومن هُنا).

والله الموفق

ص:

٨٨٢- واحذف لَوْقِفِ فِي سِوَى اضْطِرَّارِ صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ^(١)

ش:

- يجب حذف صلة الضمة والكسرة مع المضمرة وفقاً؛ كـ (رأيتُه)، و(مررت به) بسكون الهاء.
- ولا تحذف صلة الفتحة، فتقول: (رأيتها)، و(مررت بها).
- وتثبت صلة الضمة والكسرة في الضرورة؛ كقوله:

وَمَهْمِهِ مُغْبَرَّةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ^(٢)

(١) واحذف: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، وتقديره: أنت. لوقف، في سوي: جاران ومجروران متعلقان باحذف، وسوي: مضاف، واضطرار: مضاف إليه. صلة: مفعول به لاحذف، وصلة: مضاف، وغير: مضاف إليه، وغير: مضاف، والفتح: مضاف إليه. في الإضمار: جار ومجرور متعلق بصلة.

(٢) التخريج: الرجز لرؤية في ديوانه ص ٣، والأشياء والنظائر ٢/٢٩٦، وخزانة الأدب ٦/٤٥٨، وشرح شواهد المغني ٢/٩٧١، ولسان العرب ١٥/٩٨ (عمي)، ومعاهد التنصيص ١/١٧٨، ومغني اللبيب ٢/٦٩٥، والمقاصد النحوية ٤/٥٥٧، وتاج العروس ٩/٨٩، (كبد)، (عمي)،

وقول الآخر:

تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ (١)

و(المهمه): المفازة، و(الأرجاء): الجوانب، و(هند): في الشاهد الثاني المراد به رجل على طريقة الاستهزاء، ولهذا قال: (عن قتاله).

وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٢١٦، والإنصاف ١/ ٣٧٧، وأوضح المسالك ٤/ ٣٤٢، وجواهر الأدب ص ١٦٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٣٦، ٦٣٧، وشرح شذور الذهب ص ٣٢٠، وشرح المفصل ٢/ ١١٨، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٠٢. اللغة: مهمه: هو المفازة البعيدة التي يشق السير فيها، والبلد القفر، قيل: سميت بذلك؛ لأن سالكها يقول لرفقته: (مه مه)، أي: كف عن الكلام، مغبرة: كثر فيها الغبار، وهو التراب، أرجاؤه: نواحيه، جمع (رجا) بالقصر، وهي الناحية. المعنى: أن هذا المهمه قد عمه الغبار وانتشر فيه، وارتفع غباره كأن لون سمائه من الغبار لون أرضه، فحذف المضاف، وقلب التشبيه للمبالغة.

الإعراب: ومهمه: الواو واو رب، مهمه: مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة منع منها حرف الجر الشبيهه بالزائد. مغبرة: خبر مرفوع بالضمه. أرجاؤه: فاعل بمغبرة ومضاف إليه. كأن: حرف تشبيه نصب. لون أرضه: لون اسم كأن، وأرضه مضاف إليه. سماؤه: خبر كأن ومضاف إليه. الشاهد: في (أرجاؤه، وسماؤه)؛ فقد أثبت في كل منهما الواو التي هي صلة الضمير المضموم في الوقف، وذلك لضرورة الشعر، والكثير: حذف الصلة، والوقف بالسكون.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: إلى مالكٍ أعشوا إلى ضوءٍ ناره وهو بلا نسبة في شرح التصريح ٢/ ٣٣٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥٨.

اللغة. رغب عن الشيء: مال عنه. عشا النار: رآها ليلاً فقصدها. هند: علم رجل. المعنى: يقول: لقد اجتزت هذا الرجل تحاشياً لقتاله إلى مالك كريم مضياف.

الإعراب: تجاوزت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. هنذاً: مفعول به منصوب. رغبة: مفعول لأجله منصوب. عن قتاله: جار ومجرور متعلقان بـ (رغبة)، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة. إلى مالك: جار ومجرور متعلقان بـ (تجاوزت). أعشوا: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: أنا. إلى ضوء: جار ومجرور متعلقان بـ (أعشوا)، وهو مضاف. ناره: مضاف إليه مجرور، وهو: مضاف، والهاء: ضمير في محل جرّ بالإضافة.

وجملة (تجاوزت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أعشوا): في محل جرّ نعت مالك. والشاهد فيه: (عن قتاله)؛ فقد أثبت فيه الكسرة وقفاً، وذلك لضرورة الشعر، والكثير: حذف الصلة، والوقف بالسكون.

- فإن كان ما قبل [٣٣٧/أ] المضممر ساكناً.. جاز أن تقول في الوقف: (منه)، و(منهو)، و(عليه)، و(عليه)، و(عليه)، ونحو: (لم يدعه)، و(لم يدعهو)؛ فإن شئت تقف على الضمة أو تشبع، قاله الشاطبي رحمه الله تعالى.
- والله الموفق

ص:

٨٨٣- وَأَشْبَهَتْ إِذَا مُنَوَّنًا نُصِبَ فَأَلْفًا فِي الْوَقْفِ نُونَهَا قُلبٌ^(١)

ش:

(إِذَا) المعدودة في النواصب شبهوها في الوقف بالمنون المنصوب؛ ك(زيد) فتبدل نونها ألفاً.

والمبرد والمازني: أنه يوقف عليها بالنون، واختاره ابن عصفور.

وقوله: (إِذَا): فاعل، بقوله: (أشبهت)، و(منوناً): مفعول.

والله الموفق

ص:

٨٨٤- وَحَذَفَ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ مَا لَمْ يُنْصَبِ أَوْلَى مِنْ ثُبُوتِ فَاعِلِهَا^(٢)

(١) أشبهت: أشبه: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. إِذَا: فاعل أشبه. منوناً: مفعول به لأشبه. نصب: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى منون، والجملة من نصب ونائب فاعله المستتر فيه: في محل نصب نعت لقوله: (منوناً) السابق. فَأَلْفًا: مفعول ثانٍ تقدم على عامله.. وهو قوله: (قلب) الآتي.. في الوقف: جارٍ ومجرور متعلق بقلب. نونها: نون: مبتدأ، ونون: مضاف، وها: مضاف إليه. قلب: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (نون) الواقع مبتدأ، والجملة من قلب ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) وحذف: مبتدأ، وحذف: مضاف، ويا: قصر للضرورة: مضاف إليه، ويا: مضاف، والمنقوص: مضاف إليه. ذي: نعت للمنقوص، وذي: مضاف، والتنوين: مضاف إليه. ما: مصدرية ظرفية. لم: نافية جازمة. يُنْصَبُ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، والفتحة ملقاة على الباء من الهمزة في قوله: (أولى)، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو. أولى: خبر المبتدأ. من ثبوت: جارٍ ومجرور متعلق بأولى. فاعلما: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت.

ش:

- الأُولَى في الوقف على المنقوص المنون أن تحذف ياؤه رفعًا وجراً؛ نحو: (جاء قاضٍ)، و(مررت بقاضٍ) بسكون الضاد، فتقرأ: (ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ)، و(ما لكم من دونه من والٍ) (ولكل قوم هاد).
- ويجوز إثباتها كقراءة ابن كثير: (وما عند الله باقي) بالإثبات في الثلاثة.
- ويبدل تنوينه ألفاً في حالة النصب؛ كـ (رأيت قاضياً).
- واختلف في مد المنقوص وقفًا:
- فالخليل: على إثبات الياء؛ نحو: (يا قاضي).
- واختار حذفها سيبويه ويونس؛ نحو: (يا قاضٍ) بسكون الضاد.
- والله الموفق.

ص:

٨٨٥- وَعَيْرُ ذِي التَّنَوِينِ بِالْعَكْسِ وَفِي نَحْوِ مُرِّ لُزُومٍ رَدِّ الْيَا أَقْتَفَى^(١)

ش:

- المنقوص غير المنون: عكس المنقوص المنون، فالأولى فيه إثبات الياء رفعًا وجراً؛ كـ (جاء القاضي)، و(مررت بالقاضي).
- وبه قرأ ابن كثير: (وهو الكبير المتعالي) وقفًا، وقرأ غيره بالحذف.
- وثبتت ياء المنصوب ساكنة؛ كـ (رأيت القاضي)؛ إذ لا يوقف على متحرك.
- وقوله: (وَفِي نَحْوِ مُرِّ... إلى آخره) يشير به إلى أن المنقوص المحذوف العين يوقف عليه بإثبات الياء، فتقول في (مُرِّ): اسم فاعل من (أرى): (هذا مُرِّي)، و(مررت بمُرِّي)، و(رأيت مُرِّيا) فتثبت ياء هذا لأن أصله (مرئي) بهمزة قبل الياء

(١) وغير: مبتدأ، وغير: مضاف، وذو: مضاف إليه، وذو: مضاف، والتنوين: مضاف إليه. بالعكس: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وفي نحو: جار ومجرور متعلق بقوله: (اقتفى) الآتي، ونحو: مضاف، ومُرِّ: مضاف إليه. لزومٌ: مبتدأ، ولزوم: مضاف، ورد: مضاف إليه، ورد: مضاف، واليا: قصر للضرورة: مضاف إليه. اقتفى: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى (لزوم رد) الواقع مبتدأ، والجملة من اقتفى ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

بوزن (مُكْرِم) فنقلت كسرة الهمزة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة، ثم عومل معاملة (قاضي).

فلو قيل في الوقف: (جاء مر) بإسكان الراء.. لكان إجحافاً به، فوجب رد الياء في الوقف جبراً لما حذف منه.

وكذا لو سميت شخصاً (بيعي) أو (يلي) مما هو محذوف الفاء.. فتقول: (جاء يعي)، و(مررت بيعي ويلي)، و(رأيت يعيا ويليًا) وقفاً كما ذكر، وأصله: (يوعي)، و(يولي) كما سيأتي في محله.

والله الموفق [٣٣٧/ب]

ص:

- ٨٨٦- وَعَيْرَ هَا التَّأْنِيثِ مِنْ مُحْرَكٍ سَكَنَهُ أَوْ قَفَ رَائِمَ التَّحْرُكِ^(١)
 ٨٨٧- أَوْ أَشْمِ الضَّمَّةِ أَوْ قَفَ مُضْعِفًا مَا لَيْسَ هَمَزًا أَوْ عَلِيلاً إِنْ قَفَا^(٢)
 ٨٨٨- مُحْرَكًا وَحَرَكَاتٍ انْقِلَابًا لِسَاكِنِ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَ^(٣)

(١) وغير: مفعول بفعل محذوف يفسره قوله: (سكَّنه) الآتي، والتقدير: وسكن غير هاء التأنيث، وغير: مضاف، وها: قصر للضرورة: مضاف إليه، وها: مضاف، والتأنيث: مضاف إليه. من محرك: جار ومجرور متعلق بسكَّنه. سكنه: سَكَّنَ: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، والهاء: مفعول به. أو: عاطفة. قف: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. رائم: حال من فاعل قف، ورائم: مضاف، والتحرك: مضاف إليه.

(٢) أو: عاطفة. أشمم: فعل أمر معطوف على (قف) في البيت السابق، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. الضمة: مفعول به لأشمم. أو: عاطفة. قف: فعل أمر معطوف على أشمم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. مُضْعِفًا: حال من الضمير المستتر في (قف)، وفي قوله: (مضعفاً) ضمير مستتر: فاعل. ما: اسم موصول: مفعول به لقوله: مضعفاً. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة. همزاً: خير ليس، والجملة من ليس واسمه وخبره: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. أو: عاطفة. عليلاً: معطوف على قوله: همزاً. إن: شرطية. قفاً: فعل ماض فعل الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (ما ليس همزاً)، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٣) محرَكًا: مفعول به لقوله: (قفاً) في البيت السابق. وحرَكَاتٍ: مفعول به تقدم عامله - وهو قوله:

ش:

المحرك الخالي من تاء التأنيث يجوز فيه خمسة أوجه وقفاً:
الأول: السكون وهو الأصل؛ كـ (هذا رجل).

الثاني: أن يوقف عليه بـ (الروم)، كما قال: (أَوْقِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ): وهو عبارة عن أن تشير للحركة بصوتٍ خفي، فتقول: (هذا رجل) وتشير إلى حركة اللام بذلك.

ومنع الفراء: الروم في الفتحة، وأكثر القراء على مذهبه.

الثالث: أن يوقف بـ (الإشمام): وهو عبارة عن أن المتكلم يضم شفثيه من غير تصويتٍ مشيراً إلى الحركة بعد أن يسكن الحرف الأخير، قالوا: ولا يدركه إلا البصير وهو مختص بالضمّة، كما قال: (أَوْ اشْمِمِ الضَّمَّةَ)؛ نحو: (هذا رجل)، و(جاء أحمد).

الرابع: أن يوقف بالتضعيف؛ لكن في غير المهموز؛ كـ (رشاء)، و(خطاء)، و(المعتل)؛ كـ (القاضي)، و(يدعو)، و(يرمي) ونحو ذلك، فتقول: (جاء رجل) بتضعيف اللام، و(مررت برجل) كذلك.

وعن عاصم: التضعيف: في (مستطرّ) في سورة القمر.

وتقول: (هو يضرب)، و(يقتل) بتشديد اللام كذلك، وهي لغة سعديّة، وإليها أشار بقوله: (أَوْ قِفْ مُضْعِفاً مَا لَيْسَ هَمْزاً أَوْ عَلِيلاً).

ولا بد من كون الحرف الموقوف عليه هنا تالياً لمحرك، كما قال: (إِنْ قَفَا مُحَرَّكًا) كما ذكر في الأمثلة، فيخرج نحو: (زيد)، و(عمرو).

وقوله: (وَحَرَكَاتٍ انْقِلًا... إلى آخره) يشير به إلى الوجه الخامس: وهو أن

(انقلا) الآتي .. انقلا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. لساكن: جار ومجرور متعلق بقوله: انقلا. تحريكه: تحريك: مبتدأ، وتحريك: مضاف، والهاء: مضاف إليه. لن: حرف نفي ونصب واستقبال. يُحظَّلًا: فعل مضارع مبني للمجهول، منصوب بـ لن، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (تحريكه)، والألف للإطلاق، والجملة من يحظّل نائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: في محل جر صفة لساكن.

يوقف بنقل الحركة إلى الساكن الصحيح؛ حرصاً على بيان الإعراب.
وفي نقل الفتحة خلاف يأتي، فتقول: (هذا بَكْرٌ) بنقل ضمة الراء إلى الكاف
وتسكين الراء، و(هذا كَلْبٌ) بضم اللام وتسكين الباء، و(رَأَيْتَ السَّقْفَ) بفتح
القاف وتسكين الفاء.

وقرأ: (وتواصوا بالصبر) بكسر الباء وتسكين الراء.
وقال الشاعر:

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذَا جَدَّ النَّقْرُ (١)

بنقل ضمة الراء إلى القاف، وأصله: (النقر) بسكون القاف (٢).

ونقلت ضمة الضمير إلى الباء الموحدة في قول الآخر:

عَجِبْتُ وَالِدَهُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَبِي لَمْ أَضْرِبُهُ (٣)

(١) صدر بيت من الرجز، وعجزه: وجاءت الخيل أثابي زُمُرٌ
وهو لعبيد بن ماوية الطائي في لسان العرب ٢٣١ / ٥ (نقر)، وله أو لبعض السعديين أو لفدكي بن
عبد الله في الدرر ٣٠٠ / ٦، وله أو لفدكي بن أعبد المنقري أو لبعض السعديين في المقاصد
النحوية ٥٥٩ / ٤، ولعبد السعديين في شرح شواهد الإيضاح ص ٣٥٩، والكتاب ١٧٣ / ٤،
والتنبيه والإيضاح ٢١٧ / ٢، وتاج العروس ٢٧٨ / ١٤ (نقر)، وبلا نسبة في لسان العرب ٨٩ / ٤
(نجر)، ١٠ / ٦٣ (حلق)، وأسرار العربية ص ٤١٤، والإنصاف ٧٣٢ / ٢، وأوضح المسالك
٣٤٦ / ٤، وشرح التصريح ٣٤١ / ٢، ومغني اللبيب ٤٣٤ / ٢، وهمع الهوامع ١٠٧ / ٢، ٢٠٨،
والمخصص ٨١ / ١، ٢٦١ / ١٢، وتهذيب اللغة ٢٠٢ / ٤.

اللغة: قوله: (ماوية): هو اسم أمه. (جدّ): اشتد وتحقق (النقر): صوت باللسان تسكن به الفرس
عند اضطرابها بالفارس.

الشاهد: قوله: (النقر)؛ حيث نقل حركة الراء إلى القاف وقفاً.

(٢) في المخطوط: (الفاء) في الموضوعين، (النقر)، والصواب أنها بالقاف كما قدمنا في لغة
الشاهد.

(٣) التخريج: الرجز لزيد الأعجم في ديوانه ص ٤٥، والدرر ٣٠٣ / ٦، وشرح شواهد الإيضاح
ص ٢٨٦، وشرح شواهد الشافية ص ٢٦١، والكتاب ١٨٠ / ٤، ولسان العرب ٥٥٤ / ١٢
(لمم)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٣٨٩ / ١، وشرح الأشموني ٧٥٣ / ٣، وشرح شافية
ابن الحاجب ٣٢٢ / ٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٩٧٤، والمحتسب ١٩٦ / ١، وهمع الهوامع
٢٠٨ / ٢.

والأصل: (لم أضربُهُ) بالجزم.

فخرج بـ (الساكن الصحيح): نحو: (باب)، و(عصفور)، و(قنديل)، و(يقول) فلا نقل فيها؛ لأن الألف لا تقبل الحركة، ولثقل الحركة في الواو والياء.

ولا يعمل في المدغم أيضاً؛ نحو: (جُل)، و(طَل): لأن [٣٣٨/أ] نقله يستلزم فكه فلا تنقل الحركة إلا لحرف ساكنٍ لن يخطئ تحريكه؛ أي: لن يمنع.

فخرج: الساكن الذي لا يقبل التحريك لحرف اللين، والمدغم كما ذكر.

وعلم مما تقدم: أن ما قبل الآخر إن كان محركاً؛ ك(جعفر) .. لا يوقف عليه بالنقل، وهذا إنما هو في غير لغة لخم، بالمعجمة.

وأما في لغة لخم .. فيجوز، قال شاعرهم:

مَنْ يَأْتِمِرُ لِلْخَيْرِ فِيمَا قَصَدُهُ (١)

الإعراب: عجبت: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والدهر: الواو: حالية، والدهر: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة. كثير: خبر مقدم مرفوع بالضممة الظاهرة. عجبه: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. من عنزي: جارّ ومجرور متعلقان بالفعل عجب. سبني: فعل ماضي مبني على الفتح الظاهر، والنون: حرف وقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. لم: حرف نفي وجزم وقلب. أضربُهُ: فعل مضارع مجزوم تقديراً منع من ظهور السكون عليه انتقال حركة الحرف الموقوف عليه إليه، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

وجملة (عجبت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (الدهر كثير عجبه): حالية في محل نصب. وجملة (كثير عجبه): في محل رفع خبر لـ (الدهر). وجملة (سبني): في محل جرّ صفة لـ (عنزي). وجملة (لم أضربهُ): في محل جرّ صفة ثانية لـ (عنزي).

والشاهد فيه قوله (لم أضربُهُ) حيث وقف عليه، فنقل حركة الهاء، وهي الضمة، إلى ما قبلها، والأصل: لم أضربُهُ.

(١) التخریج: صدر بيت من الرجز وعجزه: تُحَمَّدُ مَسَاعِيَهُ وَيُعَلِّمُ رَشْدَهُ

وهو بلا نسبة في الدرر ٣٠٤/٦، والمقاصد النحوية ٥٥٢/٤، وجمع الهوامع ٢٠٨/٢.

اللغة: ائتمر للخير: باشره. قصده: عزم على القيام به. الرشد: التعقل.

الإعراب: من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ. يَأْتِمِرُ: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. للخير: جار ومجرور متعلقان بـيَأْتِمِرُ.

بنقل ضمة الهاء إلى آخر الماضي.

قال في «الكافية»^(١):

وَلَعْنَةُ لَحْمِيَّةٌ نَقَلُ إِلَى مُحَرِّكِ فِي الْوَقْفِ فَاحْكِ الْمَثَلَا
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

ص:

٨٨٩- وَتَقَلُّ فَتَجَّحُ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا^(٢)

ش:

يجوز عند الكوفيين نقل الضمة والفتحة والكسرة للساكن القابل للتحريك كما تقدم، وغير المهموز في ذلك كالمهموز عندهم.

فيما: جار ومجرور متعلقان بياتمر. قصده: فعل ماضٍ، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. تحمد: فعل مضارع للمجهول مجزوم لأنه جواب الشرط. مساعيه: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. ويعلم: الواو: حرف عطف، يعلم فعل مضارع للمجهول مجزوم. رشده: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة (من ياتمر... تحمد مساعيه): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قصده): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (تحمد مساعيه): جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بإذا لا محل لها من الإعراب. وجملة (يعلم رشده): معطوفة على سابقتها. وجملة (ياتمر): جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. ومجموع جملتي الشرط والجواب: خبر المبتدأ (من) محله الرفع.

الشاهد فيه قوله: (قصده) حيث ضم الدال، والأصل فتحها، ولكنه لما وقف نقل حركة الهاء إلى الحرف الذي قبلها وهو الدال، على لغة لحم.

(١) انظر شرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٨٨.

(٢) ونقل: مبتدأ، ونقل: مضاف، وفتح: مضاف إليه. من سوي: جار ومجرور متعلق بنقل، وسوي: مضاف، والمهموز: مضاف إليه. لا: نافية. يراه: يري: فعل مضارع. والهاء: مفعول به. بصري: فاعل يري، وجملة الفعل المنفي الذي هو يري وفاعله ومفعوله: في محل رفع خبر المبتدأ. وكوف: يحذف ياء النسب للضرورة: مبتدأ. نقلا: نقل: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى كوفي، والألف للإطلاق، والجملة من الفعل الماضي الذي هو نقل وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

ولا ينقل البصريون الفتحة إلا في المهموز، فلا نقل عندهم في (رأيت العبد)؛ لأنه يؤدي إلى سقوط الألف من المفتوح المنون، فلو نقلت الفتحة في نحو: (رأيت عبداً).. لحذفت الألف، وقلت: (رأيت عبداً) بفتح الباء وسكون الدال، وحمل غير المنون عليه.

وأجازوه في المهموز كما ذكر؛ لأن الهمز ثقيل؛ كـ (البُطء): بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة وهو نقيض السرعة، و(الحَبْء): بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها همزة وهو ما حُبِيءَ، و(الرُدْء): بكسر الراء وسكون المهملة بعدها همزة وهو المعين، وفي القرآن: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾.

فإن أردت النقل.. فتقول في الرفع: (هذا البُطء) بنقل ضمة الهمزة للطاء، و(هذا الحَبْء) بنقل ضمة الهمزة للباء، و(هذا الرُدْء) بنقل الضمة للدال.

وتقول في النصب: (رأيت البُطأ) بنقل فتحة الهمزة للطاء، و(رأيت الحَبأ) بنقل الفتحة للباء، و(رأيت الرُدأ) بنقل الفتحة للدال.

وتقول في الجر: (رغبت عن البُطئ) بنقل كسرة الهمزة للطاء، و(مررت بالبَحْبئ) بنقل الكسرة للباء، وحينئذ تسكن الهمز في جميع ما ذكر.

والحاصل:

أن النقل في المهموز جائز مطلقاً عند البصريين والكوفيين؛ وأما غير المهموز فلا ينقل فيه الفتحة عند البصريين.

والله الموفق

ص:

٨٩٠- وَالنَّظْرُ إِذَا لَمْ يُعَدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعٌ وَذَلِكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ^(١)

(١) والنقل: مبتدأ. إن: شرطية. يُعَدَمْ: فعل مضارع، مبني للمجهول، فعل الشرط. نظيرٌ: نائب فاعل يُعَدَمْ، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إن يعدم نظير.. فالنقل ممتنع، وجملة الشرط وجوابه: لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره. يمتنع: خبر المبتدأ. وذلك: اسم إشارة مبتدأ. في المهموز: جار ومجرور متعلق بقوله: (يمنتع) الآتي. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (ذلك) الواقع مبتدأ. يمتنع: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى اسم ليس، والجملة من يمتنع وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس، والجملة من ليس واسمها وخبرها: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة.

ش:

إذا أدنى النقل إلى عدم النظير.. امتنع، فلا تنقل الضمة في نحو: (هذا طِفْل) بكسر الطاء؛ لأن الكلمة تصير على وزن (فِعْل) بضم العين ولا نظير له، وسيأتي في التصريف توجيه قراءة (جِبْك) بكسر الحاء وضم الباء.

وكذا لا نقل [٣٣٨/ب] في نحو: (مررت بَقُفْل)؛ لأنه يصير على وزن (فُعِل) بضم الفاء وكسر العين، وهو قليل في الأسماء؛ ك (دُئِل)، لكن يجوز ما سبق ذكره في المهموز لثقل الهمز كما قال: (وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ)، فتقول: (هذا رِءٌ) بنقل ضمة الهمزة للدال، و(رغبت عن البُطء) بنقل كسرة الهمزة للطاء.

وبعض التميميين: يتبع عين المهموز لفائه؛ فراراً من النقل الموقع في عدم النظير، ثم يسكن الهمز؛ نحو: (هذا الرِّء) بكسر الدال تبعاً للراء، و(رغبت عن البُطء) بضم الطاء تبعاً للباء وتسكين الهمز فيهما.

وبعضهم: يبدل الهمزة من جنس ما قبلها بعد هذا الإتيان؛ نحو: (هذا الرِّدي) بكسر الراء والدال وإبدال الهمزة ياء، و(هذا البُطو) بضم الباء والطاء وإبدال الهمزة واواً.

وقد يبدلون الهمزة حرف لين بدون ذلك، فيقولون في (هذا الكلاء): وهو العشب: (هذا الكلاء) بإبدال الهمزة واواً؛ لأنها من جنس الضمة واللام مفتوحة على حالها، ولا أثر لكون ما قبل الهمزة ساكناً كما في (الخبء)، فيقولون: (مررت بالخبئي) بإبدال الهمزة المكسورة ياء، فتكسر الباء الساكنة لأجلها، و(رأيت الخبأ) بإبدال الهمزة ألفاً وفتح الباء لأجلها، و(هذا الخبو) بإبدال الهمزة واواً وضم الباء لأجلها.

والله الموفق

ص:

٨٩١- فِي الْوَقْفِ تَأْتِي تَأْتِيَّتِ الْاسْمِ هَا جُعِلَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وَصِلَ^(١)

(١) في الوقف: جار ومجرور متعلق بقوله: (جعل) الآتي. تا: قصر للضرورة: مبتدأ، وتا: مضاف، وتأتيث: مضاف إليه، وتأتيث: مضاف، والاسم: مضاف إليه. ها: بالقصر ضرورة: مفعول ثان لجعل تقدم عليه. جُعِل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى تاء التأتيث. بساكن: جار ومجرور متعلق بقوله: (وصل) الآتي. صح: فعل ماض، وفيه ضمير مستتر فاعل، والجملة في محل جر صفة لساكن. وصل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره:

ش:

تاء التأنيث في الاسم المفرد تجعل هاء في الوقف إن كان قبلها:
متحرك؛ ك (طلحة)، و(فاطمة)، و(قصعة).

أو ساكن غير صحيح والمراد به الألف؛ ك (صلاة)، و(زكاة).

فإن كان قبلها ساكن صحيح، أو كانت في فعل أو حرف.. لم يجعل هاء في الوقف؛ ك (أخت)، و(بنت)، و(قامت)، و(نمت)، و(ريت) على المشهور كما سيأتي.

وفي الحقيقة: ليست التاء لمحض التأنيث في (أخت)، و(بنت)، خلافاً للكوفيين؛ لأن تاء التأنيث يفتح ما قبلها لفظاً ك (فاطمة)، أو تقديرًا ك (صلاة)، و(زكاة)، وهي فيهما عوض من لام الكلمة؛ لأن أصل (أخت): (أخوة) وسبق مفصلاً في النسب، فخرج بقوله: (تَأْتَأْنِثُ) تاء (التابوت) فلا تجعل هاء في الوقف. وقولهم: (تابوه)، لغة فيه، ذكره أبو الفتح.

وقوله: (جُعل): خبر عن تاء تأنيث، والضمير فيه مفعول أول. وقوله: (هاء): مفعول ثان.

والله الموفق

ص:

٨٩٢- وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعٍ تَصْحِيحٍ وَمَا ضَاهِي وَعَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ ائْتَمَى^(١)

هو، والجملة في محل نصب خبر يكن، وجملة يكن ومعموليه: فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(١) وَقَلَّ: فعل ماض. ذا: اسم إشارة: فاعل قَلَّ. في جمع: جار ومجرور متعلق بقَلَّ، وجمع: مضاف، وتصحيح: مضاف إليه. وما: اسم موصول: معطوف على (جمع تصحيح). ضاهي: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من ضاهي وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. وغير: مبتدأ، وغير: مضاف، وذين: مضاف إليه. بالعكس: جار ومجرور متعلق بقوله: ائتمى. ائتمى: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (غير) الواقع مبتدأ، والجملة من ائتمى وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

ش:

الكثير في جمع التصحيح وما أشبهه: أن يوقف عليه بالتاء؛ ك(هندات)، و(أولات)، و(هيهات).

ويقل الوقف بالهاء؛ نحو: (هنداه)، و(أولاه)، و(هيهاه)، كما قال: (وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا صَاهِي).

ومنه قولهم: (دَفَنُ الْبِنَاءِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ) (١) [٣٣٩/أ].

ووقف الكسائي على (اللات)، و(هيهات) بالهاء.

وحكى قطرب عن طيء: (كيف البنون والبناء، والإخوة والأخوات؟) بالهاء.

وقوله: (وَعَبَّرَ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى) معناه: أن غير جمع التصحيح وما ضاهاه: الكثير فيه أن يوقف بالهاء، وهو المفرد؛ ك(فاطمة)، و(طلحة) كما سبق.

ويقل بالتاء؛ ك(فاطمت)، و(طلحت).

ووقف نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالتاء في: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُورِ﴾ ونحوه، ﴿أَمْرَاتٌ نُوحٍ وَأَمْرَاتٌ لُوطٍ﴾.

وحكى ابن هشام: جواز (صلاة) و(زكاة) بالتاء وقفاً.

وسمع من بعض العرب: (يا أهل سورة البقرت)، فقال المجيب: (ما أحفظ منها ولا آيت) بالتاء في الموضوعين.

وقد علم: أن قوله سابقاً: (فِي الْوَقْفِ تَأْنِيْثُ الْأَسْمِ هَا جُعِلَ): أن ذلك في الغالب.

وقال الشاعر:

وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتٍ مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتَّ (٢)

(١) أي: البنات، والمكرمات.

(٢) التخريج: الرجز لأبي النجم الراجز في الدرر ٢٣٠/٦، وشرح التصريح ٣٤٤/٢، ولسان العرب ٤٧٢/١٥ (ما)، ومجالس ثعلب ٣٢٦/١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١١٣/١، وأوضح المسالك ٣٤٨/٤، وخزانة الأدب ١٧٧/٤، والخصائص ١٦٠/١، ١٦٣، ٥٦٣/٢، وشرح الأشموني ٧٥٦/٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٨٩/٢، والمقاصد النحوية ٥٥٩/٤، وهمع الهوامع ١٥٧/٢، ٢٠٩.

صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتِ وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمَّتٌ

والكثير أن يقال: (مسلمه)، و(غلصمه)، و(أمه) بالهاء وقفاً.

وقوله: (وبعد مت) أصله: و(بعد ما) فأبدل الألف هاء، ثم أبدل الهاء تاء للقفية.

و(الغلصمة): رأس الحلقوم.

وحكى المصنف في «الكافية»: يوقف على (ثمت)، و(رُبَّت) بالهاء قياساً على قولهم: (لاه) في (لات). انتهى.

وممن أجاز الوقف على (لات) بالهاء: المبرد والكسائي.

وقال قطرب: يوقف على (ذات) بالهاء؛ لأنها تاء تأنيث، وبه قال الكسائي والجرمي أيضاً.

وأجاز أبو حاتم والأخفش والفراء وابن كيسان: أن يوقف عليها بالتاء.

والله الموفق

اللغة: مسلمت: أي مسلمة. بعد مت: أي بعدما. الغلصمت: أي الغلصمة، وهي رأس الحلقوم، أو أصل اللسان. أمت: أي أمة، وهي غير الحرّة.

الإعراب: الله: مبتدأ مرفوع بالضمة. نجاك: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. بكفي: الباء حرف جرّ، كفي: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نجى، وهو مضاف. مسلمت: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وحرك بالسكون للضرورة الشعرية. من: حرف جرّ. بعد: اسم مبني في محل جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نجاك. ما: المصدرية. وبعد ما: الواو حرف عطف، بعد ما: معطوفة على بعد ما السابقة. وبعد مت: الواو حرف عطف، بعد مت: معطوفة على بعد ما، وقد قلبت الألف في ما تاء ساكنة للوقف. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل جرّ بالإضافة. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: في محل نصب خبر كاد.

وجملة (نجاك): في محل رفع خبر للمبتدأ.

والشاهد فيه قوله: (مسلمت، والغلصمت، وأمت) حيث لم يبدل تاء التأنيث في الوقف هاء، بل أبقاها على حالها.

أما قوله: (بعد مت) فالأصل (بعد ما) فأبدل ألف ما هاء، ثم أبدلها تاء ليوافق بذلك قوافي بقية الأبيات.

ص:

٨٩٣- وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ بِحَذْفِ آخِرِ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلَ^(١)٨٩٤- وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ كَيْعَ مَجْرُومًا فَرَاعَ مَا رَعَوْا^(٢)

ش:

يوقف بهاء السكت على الفعل المعتل في حالة الجزم جوازًا في نحو: (أعطه)، و(ارميه)، و(اغزه)، و(اخشه)، و(لم يعطه)، و(لم يغزه)، و(لم يخشه) ونحو ذلك، ومنه في القرآن: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾، ﴿فِيهِدْنَهُمْ أَقْتَدَةٌ﴾ فالهاء في هذه المواضع للسكت جوازًا كما سبق.

وأشار بقوله: (وَلَيْسَ حَتْمًا... إلى آخره) إلى أن الفعل المعتل متى نفي في حالة الجزم على حرف أو حرفين.. وجبت الهاء؛ نحو: (عه)، و(قه)، و(لم يعه)، و(لم يقه) وقفًا.

واضطرب هنا كلام عبد الله بن هشام، قال في «التوضيح»: لا تجب إلا إن بقي

(١) وقف: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. بها: قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقف، وها: مضاف، والسكت: مضاف إليه. على الفعل: جار ومجرور متعلق بقف. المعل: صفة للفعل. بحذف: جار ومجرور متعلق بقوله: (المعل) وحذف: مضاف، وآخر: مضاف إليه. كأعط: الكاف جارة لقول محذوف، أعط: فعل أمر، مبني على حذف الياء، والكسرة في آخره دليل عليها، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. من: اسم موصول: مفعول به لأعط. سأل: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى من الموصولة، والجملة من سأل وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول، وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله: في محل نصب مقول القول المحذوف، وتقدير الكلام: كقولك: أعط من سأل.

(٢) وليس: فعل ماض ناقص، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى لحاق هاء السكت. حتمًا: خبر ليس. في سوي: جار ومجرور متعلق بحتم، وسوي: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. كع: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. أو: حرف عطف. كيع: معطوف على الجار والمجرور السابق. مجزومًا: حال من المجرور الثاني. فراع: راع: فعل أمر مبني على حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لراع. رعوا: رعى: فعل ماض، وواو الجملة فاعله، والجملة من راع وفاعله: لا محل لها صلة الموصول، والعائد: ضمير منصوب المحل محذوف، والتقدير: راع الذي رعه.

الفعل على حرف واحد.

ووافق المصنف في «شرح القطر» في النواسخ.

وقوله: (مجزوماً): حال من الفعل في قوله: (كبح) [٣٣٩/ب].

تنبيه:

يجوز في لغة إلحاق كاف المؤنث شيئاً معجمة في الوقف؛ نحو: (أكرمكش)،
و(عرفتكش)، و(عليكش)، و(بكش).

والسيوطي في «المزهر»: أنها لغة ربيعة ومضر.

ومنهم: من يشتها في الوصل. انتهى.

ومنهم: من يجعلها مكان الكاف وقفاً؛ نحو: (أكرمكش)، و(عليش)، و(منش)؛

أي: (أكرمك)، و(عليك)، و(منك).

ومنه قول الشاعر:

بَيْضَاءُ تُرْضِيَنِي وَلَا تُرْضِيَشُ^(١)

أراد: (ترضيك).

وقد يجرون الوصل مجرى الوقف، قال الشاعر:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا وَلَكِنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيْقُ^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: عَلِيَّ فِيمَا أَبْتَغِي أَبْغِيَشِ

وبعده:

وَتَطَّلَبِي وَدَّ بَيْيِ أَبْيِشِ إِذَا دَنَوْتُ جَعَلْتُ تَنْشِشِ

وَإِنْ نَأَيْتُ جَعَلْتُ تَدْنِشِشِ وَإِنْ تَكَلَّمْتُ حَثْتُ فِي فِشِ

وهو بلا نسبة في لسان العرب ٦/٣٤٢ (كشش)؛ وخزاة الأدب ١١/٤٦١؛ وسر صناعة الإعراب

٢٠٧/١، ومجالس ثعلب ١/١٤١؛ وتاج العروس ١٧/٢١٠ (ديش)، ٣٦٢ (كشش).

الشاهد: قوله: (ترضيش)؛ حيث أبدل كاف المؤنثة شيئاً، على لغة ربيعة.

(أبغيش، أبيش، تنيش، تدنيش، فيش).

والأصل: (ترضيك، وأبغيك، وأبيك، وتدنيك، وفيك).

(٢) التخريج: البيت من الطويل، وهو لمجنون ليلئ قيس بن الملوح، والشاهد في: الممتع

(١/٤١١)، والمقرب (٢/١٨١)، وابن يعيش (٨/١٩، ٩/٤٨، ١٠/٨٠)، وسر الصناعة

وحكى ابن أبي الفتح البعلبي تلميذ المصنف في «شرح جمل الجرجاني»: أنه قرئ (قد جعل ربك تختشٍ سريًا).

وهوازن: تلحق الكاف شيئاً مهملة؛ نحو: (أعطيتكس)، و(منكس)، و(عنكس) في الوقف.

وخص في «المزهر»: السين المهملة بالمذكر.

وقالوا في هذه اللغات: (كشكشة): ربيعة، و(كسكسة): هوازن، و(عنعنة): تميم؛ لأنهم يقولون في (أن): عن.

والله الموفق

ص:

٨٩٥- وَمَا فِي الْأَسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلْفُهَا وَأَوْلَهَا الْهَاءُ إِنْ تَقَفَ^(١)

ش:

إذا جرت ما الاستفهامية باسم أو حرف.. حذفت ألفها وتوقف عليها بهاء السكت جوازاً إذا جرت بالحرف؛ نحو: (عمّه)، و(فيمه؟)، و(لمه؟)، والأصل: (عمّا؟)، و(فيما؟)، و(لما؟) فحذفت لتطرفها.

بخلاف الموصولة فإنها تحصنت بالصلة وتوسطت، ولهذا حذفت في قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرَةٌ يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾، ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ﴾.

(١/٢١٦)، واللسان «سوق»، و«روع»، و«كشن».

والشاهد: قوله: (فعيناش، وجيدش، ومنش) حيث أبدل كاف المؤنثة شيئاً، على لغة ربيعة، والأصل: (فعيناك، وجيدك، ومنك).

(١) وما: مبتدأ، خبره: الجملة الشرطية التالية. في الاستفهام: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لما. إن: شرطية. جرت: جر: فعل ماض مبني للمجهول، وفعل الشرط، والتاء: للتأنيث، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي، يعود على ما الاستفهامية. حُذِفَ: فعل ماض مبني للمجهول، جواب الشرط. أَلْفُهَا: ألف: نائب فاعل لحذف، وألف: مضاف، وها: مفعول أول لأول. وأولها: فعل أمر، ومفعول به أول، وفاعله: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. الها: قصر للضرورة: مفعول ثانٍ لأول. إن: شرطية. تقف: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن تقف فأولها الهاء.

وثبتت في: ﴿لَسْتُكُمْ فِي مَا أَفْضَرْتُمْ فِيهِ عَدَابٌ عَظِيمٌ﴾.

وثبتت في الاستفهام ضرورة؛ كقول الشاعر:

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لَيْثِيمٌ؟

وفي غير الضرورة؛ كقراءة عكرمة وعيسى: (عمًا يتساءلون) وهو نادر.

ونقل الهروي: أنها لغة.

وقد سكنت الميم في الوصل للضرورة؛ كقوله:

يَا أَسَدِي لِمَ قَتَلْتَهُ لِمَهُ

(١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: كخنزير تَمَرَّغَ في رَمَادٍ

وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٢٤، والأزهية ص ٨٦، وخزانة الأدب ١٣٠/٥، ٩٩/٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، والدرر ٦/٣١٤، وشرح التصريح ٢/٣٤٥، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٤، ولسان العرب ١٢/٤٩٧ (قوم)، والمحتسب ٢/٣٤٧، والمقاصد النحوية ٤/٥٥٤، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٧١، وشرح شواهد المغني ٢/٧٠٩، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٠٤، وشرح الأشموني ٣/٧٥٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٩٧، وهمع الهوامع ٢/٢١٧.

المعنى: على أي شيء يشتمني، هذا الدنيء القبيح كخنزير تلتخ بالطين الآسن والرماد.

الإعراب: على ما: على؛ حرف جر، ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور: متعلقان بالفعل يشتمني. قام: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. يشتمني: فعل مضارع مرفوع بالضممة، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. لثيم: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. كخنزير: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة من (لثيم). تمرغ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. في رماد: جار ومجرور متعلقان بالفعل تمرغ.

وجملة (قام يشتمني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يشتمني لثيم): في محل نصب حال. وجملة (تمرغ في رماد): في محل جر صفة خنزير.

والشاهد فيه قوله: (على ما قام) حيث بقيت ألف (ما) على الرغم من سبقها بحرف جر، وذلك ضرورة.

(٢) التخريج: صدر بيت من الرجز وهذا عجزه: لو خافك الله عليه حَرَمَهُ

وهو لسالم بن دارة في الحيوان ١/٢٦٧، ولسان العرب ٢/٤٦١، روح، ١٢/٥٦٤، لوم، والمقاصد النحوية ٤/٥٥٥.

المعنى: يهجو رجلًا من قبيلة أسد على أكله جرو كلب، قائلًا له: لو كان الله -جل وعلا- يخاف على الكلب منكم.. لحرم أكله، فلم تقترب منه.

الإعراب: يا: حرف نداء. أسدي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. لِمَ: اللام:

والقياس: (لم قتلته؟) بفتح الميم، لأنه دارج.
 أما في الوقف.. فيوقف بالهاء أو تسكن الميم، لأنه لا يوقف على متحرك.
 وإذا اتصلت (ذا) بـ (ما) الاستفهامية.. لا تحذف ألفها وإن جرت؛ لتركيبتها
 معها؛ نحو: (بما ذا حبيتي؟)، و(على ما ذا تلومني؟).
 وحكى الكسائي: أن بعض كنانة يقولون: (م عندك؟)، و(م صنعت؟) فيحذفون
 الألف دون جر، قاله المصنف في «توضيحه».
 ومنه قول الشاعر:

أَلَمْ تَقُولِ النَّاعِيَاتُ أَلَمَهُ؟

حرف جر، وم: هي ما: اسم استفهام في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور: متعلقان
 بأكلت. أكلته: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل،
 والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. لمة: توكيد لفظي للم السابقة، لا محل لها
 من الإعراب، والهاء للسكت. لو: حرف شرط غير جازم. خافك: فعل ماض مبني على الفتح،
 والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضم.
 عليه: جار ومجرور متعلقان بخافك. حرمه: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير
 مستتر تقديره هو، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
 وجملة النداء: (يا أسدي): ابتدائية لا محل لها. وجملة (لم أكلته): استئنافية لا محل لها. وجملة (لو)
 خافك ... حرمه): الشرطية لا محل لها. وجملة (حرمه): جواب الشرط غير جازم لا محل لها.
 والشاهد فيه قوله: (لم أكلته) حيث سكن الميم بعد حذف الألف من لِمَا الأولى، ثم عوض عن
 الألف المحذوفة بهاء السكت في لِمَا الثانية، وهذا ضرورة.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: أَلَا فاندبا أهل الندئ والكرامة
 وهو بلا نسبة في الدرر ٣١٨/٦، والمقاصد النحوية ٥٥٣/٤، وهمع الهوامع ٢١٧/٢.
 اللغة: الناعيات: جمع الناعية، وهي التي تأتي بخبر الميت. الندئ: العطاء.
 الإعراب: الألام: أصلها: أَلَا: استفاحية وما استفهامية حذفت ألفها وهي مبنية في محل رفع مبتدأ. وقيل:
 في محل نصب مفعول به لتقول. تقول: فعل مضارع مرفوع. الناعيات: فاعل مرفوع. الألامه: لا محل
 لها توكيد للأولى والهاء للسكت. أَلَا: حرف استفتاح. فاندبا: الفاء استئنافية، اندبا: فعل أمر، والألف:
 ضمير في محل رفع فاعل. أهل: مفعول به منصوب، وهو مضاف. الندئ: مضاف إليه مجرور.
 والكرامة: الواو: حرف عطف، الكرامة: معطوف على الندئ مجرور.
 وجملة (ألام تقول ...): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (اندبا): استئنافية لا محل لها
 الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (ألامه) حيث حذفت ألف ما الاستفهامية للضرورة مع كونها غير مجرورة، وذلك
 لأنه أراد التصريح ولم يمكنه ذلك إلا بإدخال هاء السكت على آخرها.

ومن العرب من يحذف ألف [٣٤٠/أ] الموصولة لكثرة الاستعمال؛ نحو: (سل عمّ شئت).

قال المبرد: مع (شئت) خاصة.

والله الموفق

ص:

١٩٦-وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمِ كَقَوْلِكَ اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى^(١)

ش:

إذا خففت ما الاستفهامية باسم.. وجبت الهاء وقفًا؛ نحو: (جئت مجيء مة؟)، و(اقتضت اقتضاء مة؟).

ولم تجب إذا جرت بحرف، لأنها مع الحرف كالجزء منه لشدة اتصاله بها؛ نحو: (عمّ) بخلاف ما سبق، فلو قيل: (اقتضام).. لبقيت الميم مفردة، فلا يكون لحاق الهاء حتمًا، إلا في ما انخفض باسم.

وإذا جرت بحرف وكان يكتب بالهاء.. كتب بالألف وصلًا؛ نحو: (حتّام)، و(عَلَامَ)، و(إِلَامَ)، وبالياء وقفًا؛ نحو: (حتى مة)، و(على مة).

والله الموفق

ص:

١٩٧-وَوَصَلَ ذِي الْهَاءِ أَجْرًا بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكًا بِنَاءٍ لَزِمًا^(٢)

(١) وليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود على إيلاء ما الاستفهامية الهاء في الوقف. حتمًا: خبر ليس. في سوي: جار ومجرور متعلق بقوله: (حتما)، وسوي: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. انخفضا: انخفض: فعل ماض، والألف: للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من انخفص وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة. باسم: جار ومجرور متعلق بانخفص. كقولك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كقولك. اقتضاء: مفعول مطلق تقدم على عامله وجوبًا لإضافته إلى اسم الاستفهام الذي له صدر الكلام، واقتضاء: مضاف، وم: اسم استفهام مضاف إليه. اقتضى: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، والجملة في محل نصب مقول القول المحذوف.

(٢) ووصل: مفعول تقدم على عامله.. وهو قوله: (أجز) الآتي.. ووصل: مضاف، وذو: اسم إشارة:

ش:

توصل هاء السكت في الوقف جوازاً بما حركته حركة بناء لازمة؛ نحو: (هو)،
 (هي)، (كيف)، و(ليت)، وفي القرآن: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾.
 وقال الشاعر:

..... فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ^(١)

وتكثر بعد ياء المتكلم؛ نحو: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ﴾ (٢٨) هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿. ولو مع فعل؛ كـ (يضرُبْنِيهِ).

مضاف إليه. الهاء: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له. أجز: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بكل: جار ومجرور متعلق بقوله: (أجز) أو (بوصل)، وكل: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. حرك: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من حرك ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. تحريك: مفعول مطلق مبين للنوع، وتحريك: مضاف، وبناء: مضاف إليه. لزما: لزم: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى بناء، والجملة في محل جر صفة لبناء.

(١) التخريج: عجز بيت من المتقارب، وصدرة: إذا ما ترعرع فينا الغلام وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٩٧، وخزائة الأدب ٢/٤٢٨، وشرح التصريح ٢/٣٤٥، ولسان العرب ١/٤٩٥ (شعب)، والمقاصد النحوية ٤/٥٦٠، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٣٥، والحيوان ٦/٢٣١، ورفض المباني ص ٣٩٩، وبعد البيت الشاهد قوله:

إِذَا لَمْ يَسُدَّ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ فَسَدَّ لِكَ فِيْنَا السُّدِّي لَا هُوَ

اللغة: ترعرع: نشأ. ما إن يقال من هو: أي لا يسأله أحد عن نفسه.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. ما: زائدة. ترعرع: فعل ماض. فينا: جار ومجرور متعلقان بـ (ترعرع). الغلام: فاعل مرفوع. فما: الفاء: رابطة لجواب جواب الشرط، وما: نافية. إن: زائدة. يقال: فعل مضارع مبني للمجهول. له: جار ومجرور متعلقان بـ (يقال). من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع خبر المبتدأ، والهاء للسكت.

وجملة (إذا ما ترعرع ...) الشرطية: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ترعرع): في محل جرّ بالإضافة. وجملة (فما إن يقال): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (من هو): في محل رفع نائب فاعل لـ (يقال).

والشاهد فيه قوله: (هو)؛ حيث ألحق هاء السكت بالضمير لكونه مبنياً على حركة.

فخرج: ما بناؤه عارض، ك (يا زيد)، ونحو: (خمسة عشر).
وكذا الماضي، لأنه شابه المضارع في وقوعه صفة وحالاً فأشبهه المعرب، أو
لأن حركته تزول صورتها في نحو: (ضربوا).
وقال المبرد: ولو قيل: (ضربه).. لالتبس بالمفعول.
وأجازه بعضهم حيث لا لبس؛ نحو: (قعده).
وبعضهم: أطلق.
والذي لا يقف بالهاء في نحو: (هوه)، و(هيه).. يسكن الواو والياء.
وأجاز بعضهم لحاق الهاء في نحو: (مسلمان)، و(مسلمون)، فتقول:
(مسلمانه)، و(مسلمونه).
ومنع ابن خروف: لأن حركة النون شبيهة بحركة الإعراب لعروضها بسبب
شيء يشبه العامل؛ فإن الداعي إلى كسر النون: الألف.
والله الموفق

ص:

١٩٨- وَوَصَلَهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا أُدِيرُ شَدًّا فِي الْمُدَامِ اسْتَحْسِنًا^(١)

ش:

شد اتصال الهاء بحركة غير لازمة؛ كقوله:

يَا رَبِّ يَوْمَ لِي لَا أُظَلِّلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُصْحِي مِنْ عَلَهُ^(٢)

(١) ووصلها: وصل: مبتدأ، ووصل: مضاف، وها: مضاف إليه. بغير: جار ومجرور متعلق بوصل، وغير: مضاف، وتحريك: مضاف إليه، وتحريك: مضاف، وينا: قصر للضرورة: مضاف إليه. أديم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (تحريك بنا)، والجملة من أديم ونائب فاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لـ (تحريك بنا). شد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى وصلها الواقع مبتدأ، والجملة من شد وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. في المُدَامِ: جار ومجرور متعلق بقوله: (استحسن) الآتي. استحسن: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه، وهذه الجملة معطوفة على جملة الخبر بعاطف مقدر، أي: واستحسن في المدام.
(٢) التخريج: الرجز لأبي مروان في شرح التصريح ٢/٣٤٦، ولأبي ثروان في المقاصد النحوية

لأن حركة (عل) ليست حركة بناء لازمة، إذ هو من باب قبلُ وبعُدُ.
و(أظللُّه): أي أظلل فيه، فحذف الجار توسعاً.

ولحقت المعرب في قول بعضهم: (أعطني أبيضه) يريد (أبيض)، فلا تستحسن الهاء إلا فيما حركته حركة بناءً دائمة، كما قال (في المُدَامِ [٣٤٠/ب] استحسنا)؛ نحو: (هوه)، و(هيه).

وقوله: (أديم): صفة لبناء، و(وصلها): مبتدأ، وخبره: (شد).

تنبيه:

السمين في «شرح التسهيل»: يجوز في كل مبني آخره ألف أن يوقف عليه بإثباتها، أو بقلبها همزاً، أو بإلحاق هاء السكت بعد الألف، فتقول: (هنا)، و(هذا).

٥٤٥/٤، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣١٨، وخزانة الأدب ٣٩٧/٢، والدرر ٩٧/٣، ٣٠٥/٦، وشرح الأشموني ٣٢٣/٢، ٧٦٠/٣، وشرح عمدة الحفاظ ص ٩٨١، ومغني اللبيب ١٥٤/١، وهمع الهوامع ٢٠٣/١، ٢١٠/٢.
اللغة: أظللُّه: أي أظلل فيه. أرمض: أشعر بشدة الحر. أضحى: أصاب بالشمس.
المعنى: يصور الشاعر يوماً شديداً الحر، فيقول: إنه لم يجد شيئاً يتظلل فيه، فكانت قدماه تحترقان من تحت، وجسمه يحترق من تعرضه للشمس من فوق.

الإعراب: يا: حرف تنبيه. رب: حرف جر شبهه بالزائد. يوم: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت ليوم. لا: حرف نفي. أظللُّه: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أرمض: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: أنا. من تحت: جار ومجرور متعلقان بـ (أرمض). وأضحى: الواو حرف عطف، أضحى: فعل مضارع تام مرفوع، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: أنا. من عله: جار ومجرور متعلقان بـ (أضحى)، والهاء للسكت.

جملة (رب يوم...): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لا أظللُّه): في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة (أرمض): جملة بدلية من جملة (لا أظللُّه) فهي في محل رفع. وجملة (أضحى): معطوفة على جملة (أرمض).

والشاهد فيه قوله: (من عله)؛ إذ شذ اتصال هاء السكت بحركة غير لازمة، لأن حركة (عل) ليست حركة بناء لازمة، إذ هو من باب (قبلُ، وبعُدُ) اللذان يبينان في بعض الأحيان لا مطلقاً.

أو: (هناً)، و(هدأ).

أو (هناه)، و(هذاه).

وفي الأخير نظر من جهة اتصال هاء السكت بما ليس في آخره حركة بناء ولا غيره.

وابن فلاح في «مغنيه»: قد تحرك هاء السكت بالضم تشبيهاً لها بالضمير، وبالفتح لمناسبة الألف، وبالكسر على أصل التقاء الساكنين.
ومن الضم قوله:

يَا رَبُّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ عَفْرَاءَ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجْلِ^(١)

وسهل وقوعها بعد الألف هنا؛ لكون الألف منقلبة عن ياء المتكلم، والأصل: (يا ربي)، ووقوعها بعد الباء كثير كما سبق.

والله الموفق

(١) التخريج: البيت لعروة بن حزام في خزنة الأدب ٧/ ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧١/ ١١، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٩١، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٨، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٩٣، ولسان العرب ١٥/ ٤٨٠ (ها).

اللغة: أسل: مخفّف أسأل، أي أطلب وأرجو. الأجل: يوم الوفاة.
المعنى: يقول: يا رب لا أسأل سواك، وكلّ طلبني أن ألتقي عفراء قبل أن أموت، فهي كلّ أملي في هذه الدنيا.

الإعراب: يا رب: حرف نداء، ومنادئ مضاف منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، وهي ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه. يا رياه: حرف نداء، ومنادئ مضاف منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، وهي ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والهاء للسكت لا محلّ لها. إيّاك: ضمير منفصل مبني في محلّ نصب مفعول به مقدّم. أسل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وسكن لضرورة الوزن، وفاعله: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. عفراء: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. يا رياه: تعرب كسابقتها. من قبل: جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل أسل. الأجل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن لضرورة الوزن.

وجملة النداء الأولى ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب، والثانية: بدل منها لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أسأل إيّاك): استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة النداء: معترضة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: (يا رياه)؛ حيث حرّك هاء السكت ضرورة.

ص:

٨٩٩-وربمًا أعطِي لفظ الوصلِ ما للوقفِ نثرًا وفشًا مُتَّظِمًا^(١)

ش:

قد يعطى الوصل حكم الوقف في النثر، وهو كثير في النظم:

فالأول: قراءة غير حمزة والكسائي ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظَرَ﴾، ﴿فِيهِدَهُمْ أَقْتَدَةَ قُلٍّ﴾، فأثبتوا هاء السكت في الوصل، وسبق أنها تكون في الوقف.

وعن ابن كثير أنه يقرأ: (عمه يتساءلون) بالهاء وصلًا كذلك.

وقرأ عيسى بن عمر: (هيهاث هيهاث لما توعدون) بسكون التاء وصلًا على

نية الوقف أيضًا.

وقرأ الأعمش: (وجئتك من سبأ بنياً يقين) بإسكان همزة (سبأ) وصلًا.

ومن النظم، قوله:

مِثْلُ الْحَرِيقِ وَأَفَقَ الْقَصْبَا^(٢)

(١) ورُبَّمَا رُبُّ: حرف تقليل، وما: كافة. أعطي: فعل ماض مبني للمجهول. لفظ: نائب فاعل لأعطي، وهو المفعول الأول لأعطي، ولفظ: مضاف، والوصل: مضاف إليه. ما: اسم موصول: مفعول ثانٍ لأعطي. للوقف: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول. نثرًا: منصوب على نزع الخافض، أو حال على التأويل بمشتق، أي: ذا نثر، أي: واقعًا في نثر. وفشًا: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى إعطاء الوصل ما للوقف. منتظمًا: حال من فاعل فشا.

(٢) التخريج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٦٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣١٨، ٣٢٠، ولربيعه بن صبيح في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٦٤، ولأحدهما في شرح التصريح ٢/٣٤٦، والمقاصد النحوية ٤/٥٤٩، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٦/١٣٨، وشرح ابن عقيل ص ٦٧٣، وشرح المفصل ٣/٩٤، ١٣٩، ٦٨/٩، ٨٢، وقبل البيت الشاهد قوله:

لَقَدْ حَخِيسْتُ أَنْ أَرَى جِدْبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا اخْضَبَا
إِنَّ الدَّبِيَّ فَوْقَ الْمُتُونِ دَبَا وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِمُورِ هَبَا
تَشْرُكُ مَا أَبْقَى الدَّبِيَّ سَبَسَبًا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَا
أَوْ كَالْحَرِيقِ وَأَفَقَ الْقَصْبَا وَالتَّبِينِ وَالْحَلْفَاءَ قَالَتْهَبَا

بتشديد الباء الموحدة، أصله (القصب) بباء خفيفة، فوقف عليها بالتضعيف، ثم أوصلها بحرف الإطلاق، وأبقى التضعيف على حاله.
والتضعيف لا يكون إلا في الوقف، لا في الوصل كما علم.
وقول الآخر:

صَحْمًا يُجِبُّ الخُلُقَ الأَصْحَمًا^(١)

فوقف عليه بالتضعيف، ثم أوصله بالألف، وأبقى التضعيف على حاله أيضًا.

حَتَّى تَرَى البُوَيْزِلَ الإِزْرَبَا مِنْ عَدَمِ المَرْعَى قَدِ اقْرَعَبَا
تَبَا لِأَصْحَابِ الشَّوِيِّ تَبَا

شرح المفردات: اسلحج الطريق: امتد، وهنا بمعنى: امتلأ. القصب: نوع من النبات.
المعنى: يصف الراجز الجراد الذي يخشى أن يراه - وقد أحصبت الأرض - أن يهجم على الأرض كالسيل الجارف، والحريق الذي يلتهم القصب.
الإعراب: كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير في محل نصب اسم كأن. السيل: خبر كأن مرفوع. إذا: ظرف زمان، متعلق بحال محذوفة من السيل. اسلحج: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق. مثل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، أو خبر ثان لكأن، وهو مضاف. الحريق: مضاف إليه مجرور. وافق: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو. القصبا: مفعول به منصوب، والألف للإطلاق.

وجملة (كأنه السيل): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (اسلحج): في محل جر بالإضافة. وجملة (هو مثل الحريق): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وافق القصبا): في محل نصب حال من الحريق.

الشاهد فيه قوله: (القصبا) حيث شدد الباء كأنه وقف عليها بالتضعيف، مع أنه وقف باجتلاب ألف الوصل، وهذا ضرب من معاملة الوصل معاملة الوقف.

(١) التخریج: الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨٣، وشرح أبيات سيبويه ٤١٩/١، والكتاب ١٦٢/١، ٢٩/٤، ١٧٠/٤، ولسان العرب ٣٥٣/١٢ (ضخم)، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٦٢، وسر صناعة الإعراب ١/١٦٢، ٤١٦، ٥١٥/٢، ولسان العرب ٩٠/٣ (بعد)، ٩٨ (بيد)، ٥٢٦/١٣ (فوه)، والمحتسب ١/١٠٢، والمنصف ١/١٠، وقبلة قوله:

وَصَلَّتْ مِنْ حَنْظَلَةَ الأَسْطُمَا وَالْعَدَدَةَ العُطَامِطَ العِطَامَا

نُتَّتْ جِئْتُ حَيَّةَ أَصَمَا صَحْمًا يُجِبُّ الخُلُقَ الأَصْحَمَا

الشاهد: قوله: (الأصخما) حيث شدد الميم في الوصل إجراء له مجرى الوقف.

وقول الآخر:

كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكُلْكَلِّ (١)

فوقف على لام (كلكل) بالتضعيف، ثم كسرهما لأجل الروي وأبقى التضعيف.

وقول الآخر:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ (٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: مَوْضِعُ كَفِّي رَاهِبٍ يُصَلِّي وهو من شواهد الكتاب ٢/٢٨٢، وانظر: الخصائص ٢/٣٥٩ والنوادر/٥٣ وأراجيز العرب/١٥٨ والمنصف ١/١١ والمحتسب ١/١٠٢ وسر صناعة الإعراب ١/١٨٧ وشرح شواهد الإيضاح لابن بري/٣٧ والحجة لأبي على ١/١١٢، ١١٧/١٤، وشرح السيرافي ٥/٤٢٠ وأمالي ابن الشجري ٢/٢٦.

الشاهد: قوله: (الكلكل) حيث وقف على لام (كلكل) بالتضعيف، ثم كسرهما لأجل الروي وأبقى التضعيف، وهذا إجراء للوصول مجرى الوقف، وهو جائز في الشعر.

(٢) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: فقالوا: الجن. قلت: عموا ظلاماً وهو لشمر بن الحارث في الحيوان ٤/٤٨٢، ١٩٧/٦، وخزانة الأدب ٦/١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، والدرر ٦/٢٤٦، ولسان العرب ٣/١٤٩ (حسد)، ١٣/٤٢٠ (منن)، ونوادر أبي زيد ص ١٢٣، ولسمير الضبي في شرح أبيات سيبويه ٢/١٨٣، ولشمر أول لتأبط شراً في شرح التصريح ٢/٢٨٣، ولأحدهما أو لجذع بن سنان في المقاصد النحوية ٤/٤٩٨، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٤٦٢، وجواهر الأدب ص ١٠٧، والحيوان ١/٣٢٨، والخصائص ١/١٢٨، والدرر ٦/٣١٠، ووصف المباني ص ٤٣٧، وشرح الأشموني ٢/٦٤٢، وشرح ابن عقيل ص ٦١٨، وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٥، والكتاب ٢/٤١١، ولسان العرب ٦/١٢ (أنس)، ١٤/٣٧٨ (سرا)، والمقتضب ٢/٣٠٧، والمقرب ١/٣٠٠، وهمع الهوامع ٢/١٥٧، ٢١١. اللغة: أتوا ناري: أي قصدوا النار التي أوقدتها لهداية الضالين. منون أنتم: أي: من أنتم. عموا ظلاماً: أنعموا ظلاماً.

المعنى: قصدوا النار التي أوقدتها لهداية الضالين، فقلت لهم: من أنتم؟ فقالوا: نحن جنّ. فقلت لهم: أنعموا ظلاماً.

الإعراب: أتوا: فعل ماضٍ مبني على الضمّ المقدر على الألف المحذوفة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. ناري: مفعول به منصوب، والياء: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. فقلت: الفاء: حرف عطف، وقلت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. منون: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، أو خبر مقدم. أنتم:

والقياس: (من أنتم) كما سبق في الحكاية، لأن (من) لا يختلف لفظها وصلًا، فأجرى الوصل مجرى الوقف أيضًا.

تنبيه:

جعل من إجراء الوصل مجرى الوقف قوله تعالى: ﴿أَلْيَا فِي جَهَنَّمَ﴾، على أن الأصل: (أَلْيَيْنَ) مؤكّد بالنون الخفيفة، فأبدلت ألفًا وصلًا [٣٤١/أ] وهو خاص بالوقف كما علم.

وقيل: الخطاب للملكين على الأصل.

وقيل: لواحد وإن كانت الألف ضمير اثنين، لأن العرب تخاطب الواحد بما للاثنين؛ كقول الشاعر:

وَإِنْ تَزَجْرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرَ (١)

وقول الآخر:

ضمير منفصل مبني في محل رفع خبر المبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. فقالوا: الفاء: حرف عطف، وقالوا: فعل ماضٍ، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. الجن: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: نحن. قلت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. عموا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. ظلًا: ظرف زمان منصوب متعلق بـ (عم).

وجملة (أتوا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قلت لهم): معطوفة على الجملة السابقة فهي مثلها لا محل لها من الإعراب. وجملة (منون أنتم): في محل نصب مفعول به. وجملة (قالوا): معطوفة على قلت، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب. وجملة (نحن الجن): في محل نصب مفعول به. وجملة (قلت): استثنائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (عموا): في محل نصب مفعول به.

الشاهد قوله: (منون أنتم) حيث وقع فيه شذوذان: الأول: زيادة الواو والنون في الوصل، والثاني: تحريك النون التي من حقتها أن تكون ساكنة.

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: وَإِنْ تَدْعَانِي أَحْمَ عِرْضًا مَمْنَعًا

تقدم تخریجه وشرحه.

والشاهد فيه: قوله: (تزراني) حيث استعمل الخطاب الذي هو للمثنى للواحد، وذلك جائز توسعًا.

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْسِنَانَا (١)

ورواه أبو الفتح: (لا تحسناً) مؤكداً بالنون المشددة.. فلا شاهد.

وسمع من الحجاج قوله: (يا حرسني اضربا عنقه).

والله الموفق

* * *

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: بنزع أصوله واجدراً شبحا

وقبله:

وفتيان شَوَيْتُ لَهُمْ سُوءًا سَرِيعَ الشَّيِّ كُنْتُ بِهِ نَجِيحًا

فَطَرْتُ بِمُنْصَلٍ فِي يَمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

وهو لمضرس بن ربيعي في شرح شواهد الشافية ص ٤٨١، وله أو ليزيد بن الطثرية في لسان العرب ٣١٩/٥، ٣٢٠ (جزز)، والمقاصد النحوية ٤/٥٩١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/٨٥، وخزانة الأدب ١١/١٧، وسر صناعة الإعراب ص ١٨٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٢٨، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٠٩، ٢١٨، ولسان العرب ٤/١٢٥ (جرر)، والمقرب ٢/١٦٦، والممتع في التصريف ١/٣٥٧.

اللغة: تحسبانا: تمنعانا. اجدراً: أصله: اجتز: قطع. الشيح: نوع من النبات.

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبه بقوله: لا تمنعنا عن شئ اللحم بأن نقلع أصول الشجر، بل خذ منه ما تيسر، وأسرع لنا في الشئ.

الإعراب: فقلت: بفاء بحسب ما قبلها، وقلت: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. لصاحبي: جار ومجرور متعلقان بـ (قلت)، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. لا: ناهية. تحسبانا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والألف: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. بنزع: جار ومجرور متعلقان بـ (تحبس)، وهو مضاف. أصوله: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. واجدراً: الواو حرف عطف، واجدراً: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. شيحاً: مفعول به منصوب.

وجملة (قلت): بحسب ما قبلها. وجملة (لا تحسبانا): في محل نصب مقول القول. وجملة (اجدز شيحاً): معطوفة على جملة تحسبانا.

والشاهد فيه قوله: (لصاحبي لا تحسبانا)؛ حيث استعمل الخطاب الذي هو للمثنى للواحد، وذلك جائز توسعاً.

الإمالة

ص:

٩٠٠- الألف المُبدَل من يَافِي طَرَفٍ أَمِلَ كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ يَا خَلْفٌ^(١)

ش:

الإمالة: أن تذهب بالألف إلى جهة الياء، وبالفتحة إلى جهة الكسرة جوازاً، وهي في الأسماء والأفعال، ولها ثمانية أسباب:

الأول: كون الألف متطرفة مبدلة من ياء.

الثاني: كون الياء تخلف الألف في التثنية.

الثالث: كون الألف عيناً لفعل يؤول إلى وزن (قلت) بكسر الفاء؛ ك (خفت).

الرابع: كون الألف واقعة بعد الياء متصلة بها أو منفصلة بحرفٍ أو حرفين

أحدهما هاء.

الخامس: كون الألف قبل الياء.

السادس: كون الألف قبل الكسرة.

السابع: كون الألف بعد حرف تالٍ كسرة أو تالٍ لسكون قبله كسرة، ولا يضر

فصل الهاء؛ ك (درهمان).

الثامن: التناسب.

* وأشار في البيت إلى الأول والثاني، فتمال الألف إذا تطرفت مبدلة من

ياء؛ نحو: (الفتى)، و (مرمى)، و (اشترى)، فلا تمال ألف (ناب) و احد

(الأنياب) وإن كانت بدلاً من ياء؛ لعدم تطرفها.

ونقل الشاطبي: أن من العرب من يميله في حالة الجر؛ فالسبب الكسرة إذن.

(١) الألف: مفعول مقدم على عامله - وهو قوله: (أمل) الآتي - المبدل: نعت للألف. من يا: جار ومجرور متعلق بالمبدل. في طرف: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لياء. أمل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. الواقع: مبتدأ مؤخر. منه: جار ومجرور متعلق بقوله: الواقع. اليا: قصر للضرورة: فاعل للواقع. خلف: حال من الياء، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

ولا تمال ألف (سما)، و(رحا)، وقفًا، لأنها من واو.
 وتمال الألف المتطرفة إذا خلفتها الياء في الثنية أو الجمع؛ وهو معنى قوله:
 (كذا الواقع منه الياء خلف)؛ كـ (حبلِي، وملهي)، لأنك تقول في الثنية: (حبليان)،
 و(ملهيان)، وفي الجمع: (حبليات).

وعلم من قولنا: (جوازًا) أن الإمالة لا تجب.

والله الموفق

ص:

٩٠١- دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُدُودٍ وَلِمَا تَلِيهِ هَا التَّائِيثُ مَا هَا عَدِمَا ^(١)

ش:

سبق أن الألف المبدلة من ياء تمال.

وذكر هنا أن الألف التي تبدل ياء بسبب زيادة أو شذوذ: لا تمال:

فالأول: كألف (قفا)، و(عصا)، فلا تمال لأنها عن واو كما سبق، ولا أثر لكونها
 تصير ياء بسبب زيادة ياء التصغير؛ نحو (قفي)، و(عصيّة)، فلما زيدت ياء التصغير في
 الاسم.. قلبت الواو ياءً، فلا [٣٤١/ب] تمال هذه الألف ونحوها، لأنها لا تصير ياءً إلا
 لسبب زيادة.

والثاني: لغة هذيل في المقصور إذا أضيف لياء المتكلم؛ فإنهم يقبلونها ياء؛ نحو:
 (عصي)، و(قفي) وهو شاذ قياسًا، وسبق ذكر لغتهم في المضاف إلى ياء المتكلم.

وقوله: (وَلِمَا تَلِيهِ هَا التَّائِيثُ مَا هَا عَدِمَا) معناه: أن الألف التي بعدها هاء التائيث:

(١) دون: ظرف متعلق بـ (خلف) أو بـ (الواقع) في البيت السابق، ودون: مضاف، ومزيد:
 مضاف إليه. أو: عاطفة. شذوذ: معطوف على مزيد. ولما: جار ومجرور متعلق بمحذوف
 خبر مقدم. تليه: تلي: فعل مضارع، والهاء: مفعول به. ها: قصر للضرورة: فاعل تلي،
 وها: مضاف، والتائيث: مضاف إليه، والجملة من الفعل الذي هو تلي وفاعله ومفعوله:
 لا محل لها صلة (ما) المجرورة محلا باللام. ما: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. الها: قصر
 للضرورة: مفعول مقدم على عامله - وهو قوله عدم الآتي -.. عدما: عدم: فعل ماض،
 والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة،
 والجملة لا محل لها صلة الموصول.

لها ما للألف المتطرفة، بشرط أن تكون مقلوبة عن ياء كما تقدم، فلا فرق بين أَلْف (الفتى) و(الفتاة) في الإمالة؛ لأن الهاء في تقدير الانفصال.

والله الموفق

ص:

٩٠٢- وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنَّ يُؤَلَّ إِلَى فَلَتْ كَمَا ضِي حَفَّ وَدِنْ^(١)

ش:

* هذا هو القسم الثالث:

فتمال الألف التي تكون عيناً لفاعل يُؤول إلى وزن (فَلَتْ) بكسر الفاء إذا أسند إلى ياء المتكلم؛ ك (خاف)، و (دان)، و (شام)، و (طاب)؛ لأنك تقول: (خفت)، و (دنت).. إلى آخره.

وقرئ بالإمالة في قوله تعالى: ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَيْتَقُوا اللَّهَ﴾.

وتمال أَلْف (مات) في لغة من قال: (ميت) بكسر الميم.

ويجوز كون الألف هنا مقلوبة عن ياء أو واو كألف (خاف)، فخرج نحو: (قال)، و (صام)، لأنه يؤول إلى وزن (فَلْتُ) بالضم؛ ك (قُلْتُ)، و (صُمْتُ).

والله الموفق

ص:

٩٠٣- كَذَلِكَ تَالِي الْيَاءِ وَالْفَصْلُ اعْتُفِرَ بِحَرْفٍ أَوْ مَعَ هَا كَجِيهَا أُدِرَ^(٢)

(١) وهكذا: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. بدل: مبتدأ مؤخر، وبدل: مضاف، وعين: مضاف إليه، وعين: مضاف، والفاعل: مضاف إليه. إن: شرطية. يؤل: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الفعل. إلى: قلت: جار ومجرور متعلق بقوله: يؤل. كماضي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كماضي، وماضي: مضاف، وخف: قصد لفظه: مضاف إليه. ودين: معطوف على خف، وقد قصد لفظه أيضاً.

(٢) كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. تالي: مبتدأ مؤخر، وتالي: مضاف، والياء: مضاف إليه. والفصل: مبتدأ. اغتفر: فعل ماض مبني للمجهول، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الفصل، والجملة من اغتفر ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. بحرف: جار ومجرور متعلق بالفصل. أو: عاطفة. مع: معطوف على

ش:

* هذا هو القسم الرابع:

فتمال الألف التي تقع بعد الياء متصلة بها؛ ك (بيان، وعيان).

واغتفر الفصل بحرف؛ ك (يسار)، و (شيان) أو مع هاء، لأنها خفيفة. نحو:
(أدر جيها، واستر عيها).

فخرج نحو: (بيننا)، و (عشنا).

* والقسم الخامس:

ذكره الشيخ في «الكافية»: وهو كون الألف قبل ياء؛ نحو: (بايعته)، و (سايرته).

والله الموفق

ص:

٩٠٤- كَذَّاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي تَالِي كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي^(١)٩٠٥- كَسْرًا وَفَصْلُهَا كَلَّا فَصْلٌ يُعَدُّ فَدِرْهَمًاكَ مَنْ يُمِلُّهُ لَمْ يُصَدِّ^(٢)

محذوف، وتقدير الكلام: بحرف واحد أو مع... إلخ، ومع: مضاف، وها: قصر للضرورة: مضاف إليه. كجيبها: الكاف جارة لقول محذوف، جيب: مفعول مقدم لأدر، وجيب: مضاف، وها: مضاف إليه. أدر: فعل أمر. وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(١) كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ما: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. يليه: يلي: فعل مضارع. والهاء: مفعول به. كسرٌ: فاعل يلي، والجملة من يلي وفاعله: لا محل لها من الإعراب صلة. أو: عاطفة. يلي: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة. تالي: مفعول به ليلي، وتالي: مضاف، وكسر: مضاف إليه، والجملة من يلي وفاعله المستتر فيه ومفعوله: لا محل لها معطوفة على جملة الصلة. أو: عاطفة. سكون: معطوف على كسر. قد: حرف تحقيق. ولي: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى سكون، والجملة: في محل جر صفة لسكون.

(٢) كسرًا: مفعول به لقوله: (ولي) في آخر البيت السابق. وفصلٌ: مبتدأ، وفصل: مضاف، والهاء: قصر للضرورة: مضاف إليه. كلا فصل: جار ومجرور متعلق بقوله: (يعد) الآتي. يعد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى فصل الهاء الواقع مبتدأ، والجملة من يعد ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. فدرهماك: الفاء للتفريع، ودرهما: مبتدأ أول، ودهما: مضاف، والكاف: مضاف إليه. من: اسم شرط: مبتدأ ثان. يمل: يمل: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله: ضمير مستتر

ش:

* ذكر هنا السادس والسابع:

فتمال الألف التي تليها الكسرة؛ نحو: (كاتب).
 وكذا الكسرة المنويّة؛ نحو: (حَادّ)، و(مَادّ) بالتشديد، والأصل: (حَادِد)،
 و(مَادِد)، وهذا هو معنى قوله: (كَذَاكَ مَا تَلِيهِ كَسْرٌ).
 وكذا الألف التالية لحرف قبله كسرة؛ نحو: (كِتَاب)، و(سِلَاح)، كما قال: (أَوْ
 يَلِي تَالِي كَسْرٌ).

ولا يضر وجود الهاء؛ للخفة أيضًا؛ نحو: (يُحِبُّ أَنْ يَكْرَمَهَا).
 ولا يضر أيضًا كون الحرف الذي قبل الألف تاليًا لسكون، وذلك السكون بعد
 كسرة؛ ك(شمال)، و(إحسان) كما قال [٣٤٢/أ]: (أَوْ سُكُونٌ قَدْ وَلِيَ كَسْرًا).
 ويغترف أيضًا هنا وجود الهاء؛ نحو: (درهماك)، فيمال، ولا يصد من يميله،
 كما قال الشيخ.

والضمير في (يليه): يرجع للألف. وكذا الضمير في (أويلي).
 وقوله: (تالي) مفعول بقوله: (يلِي)، وهو مضاف، و(كسر): مضاف إليه،
 و(سكون): معطوف على كسر، والضمير في (ولي) راجع لسكون، و(كسرا):
 مفعول بـ(ولي).

والله الموفق

ص:

٩٠٦- وَحَرَفُ الْإِسْتِعْلَا يُكْفُ مَظْهَرًا مِنْ كَسْرٍ أَوْ يَا وَكَذَا تَكْفُ رَا^(١)

فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى من الشرطية، والهاء: مفعول به ليمل. لم: نافية جازمة.
 يُصَدِّدُ: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه، والجملة في محل
 جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم
 الشرط، وجملة المبتدأ الذي هو اسم الشرط وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي
 هو قوله: درهماك.

(١) وحرف: مبتدأ، وحرف: مضاف، والاستعلا: مضاف إليه. يكف: فعل مضارع، وفاعله: ضمير
 مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى حرف الاستعلاء، والجملة من يكف وفاعله المستتر
 فيه ومفعوله: في محل رفع خبر المبتدأ. مظهرًا: مفعول به ليكف. من كسر: بيان لقوله: مظهرًا،
 أو متعلق به، أو متعلق بيكف. أو: عاطفة. يا: قصر للضرورة: معطوف على كسر. وكذا: جار
 ومجرور متعلق بتكف الآتي. تكف: فعل مضارع. را: قصر للضرورة: فاعل تكف.

- ٩٠٧- إِنْ كَانَ مَا يَكْتُفُ بَعْدُ مُتَّصِلٌ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِّلَ^(١)
 ٩٠٨- كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنْ إِثْرَ الْكَسْرِ كَالْمِطْوَاعِ مِرًّا^(٢)

ش:

تقدم من أسباب الإمالة سبعة، وسيأتي الثامن:

ولها موانع:

منها: أحرف الاستعلاء، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والقاف، والخاء، والغين معجمتين هي في أوائل: (غنى صح خير طاب قد ظل صؤوه).

ومنها: الراء غير المكسورة؛ فإن كان سبب الإمالة كسرة ظاهرة أو ياء موجودة، وكان هناك حرف استعلاء.. كفت الإمالة إن كان حرف الاستعلاء بعد الألف متصلًا بها أو منفصلًا بحرف أو حرفين، وإليه أشار بقوله: (وَحَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ يَكْتُفُ مُظْهَرًا مِنْ كَسْرٍ أَوْ يَاءٍ... إِنْ كَانَ مَا يَكْتُفُ بَعْدَ مُتَّصِلٍ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فَصَلِّ)، فلا يمال؛ نحو: (ساخِطٌ)، و(حاصِلٌ)، و(حاضِلٌ)، و(فاقدٌ)، و(نافِخٌ)، و(ناعِقٌ)، و(وامِقٌ)، و(زناديقٌ)، جمع (زُندوقٌ): لغة في الصندوق.

(١) إن: شرطية. كان: فعل ماض ناقص، فعل الشرط. ما: اسم موصول: اسم كان، وجملة يكف: وفاعله المستتر فيه: صلته. بعد: ظرف متعلق بمحذوف حال من اسم كان. متصل: خبر كان، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. أو: عاطفة. بعد: معطوف على (بعد) الأول، وبعد: مضاف، وحرف: مضاف إليه. أو: عاطفة. بحرفين: جار ومجرور متعلق بقوله: (فصل) الآتي. فصل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه.

(٢) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله، أي: يمال كذا. إذا: ظرف مضاف إلى جملة. قدم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى المانع. ما: مصدرية ظرفية. لم: نافية جازمة. ينكسر: فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى المانع. أو: عاطفة. يسكن: فعل مضارع معطوف على ينكسر. إثر: ظرف متعلق بقوله: يسكن، وإثر: مضاف، والكسر: مضاف إليه. كالمطواع: الكاف جارة لقول محذوف، المطواع: مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: (مر) الآتي. مر: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، ومر- بكسر الميم- أمر من ماره يميره، أي أطعمه، والميرة: الطعام.

وكذا لو قدم حرف الاستعلاء.. يمنع الإمالة أيضًا؛ كما قال: (كَذَا إِذَا قُدِّمَ) فلا يمال؛ نحو: (غَالِبٌ)، و(صَاحِبٌ)، و(ضَامِنٌ)، و(غَنَائِمٌ)، و(صَوَاحِبٌ)، و(ضَوَارِبٌ).

فإن كان حرف الاستعلاء المتقدم مكسورًا وساكنًا إثر كسرة.. لم تمنع الإمالة، وإليه أشار بقوله: (مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنْ إِثْرَ الْكَسْرِ) لم يمنع الإمالة فيمال؛ نحو: (خِيَامٌ)، و(صِيَامٌ)، و(مَطْوَعٌ)، و(إِصْلَاحٌ).

قيل: وتمال ألف (سالم) من نحو: (هذا رابط سالم)، لأن حرف الاستعلاء لم يكن في الكلمة التي فيها الألف الممالة، وسيأتي في كلام الشيخ.

واشترط (كسرة ظاهرة): يخرج (غير الظاهرة) كالكسرة التي تزول بسبب الإدغام؛ نحو: (صَوَافٌ) بالتشديد جمع (صَافَةٌ)، وأصله: (صَوَافِفٌ) فادغم للموجب، فلا يكون الاستعلاء هنا كافٍ، لأن الكسرة غير ظاهرة.

وجعل فيه الشيخ وجهين:

قال في «الكافية» [٣٤٢/ب]:

وَالْكَسْرُ إِنْ يَعْرِضُ زَوَالُهُ فِي تَأْتِيرِهِ وَجَهَانِ فَاقْفِ مَا قُفِيَ^(١)

ولم يمثل للياء بشيء.

وقد سبق أن الراء غير المكسورة من الموانع، وإليه أشار بقوله: (وَكَذَا تَكْفٌ رَا)، فتكف إذا كانت متصلة بالألف قبلها أو بعدها، فلا يمال؛ نحو: (راحم)، و(راشد) و(كرام)، و(هذا حمارك)، و(رأيت حمارك)، و(ديارك).

وبعضهم: يكف بالراء المنفصلة، ومنهم الشيخ؛ نحو: (هذا حافر)، و(كافر). وقوله (مظهرًا): مفعول ب (يكف)، وهو نعت لمحذوف؛ أي: يكف سبب مظهرًا من كسر.

وقوله: (مر): فعل أمر في (الميرة) وهي الطعام، وفي القرآن: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾.

والله الموفق

(١) انظر شرح الكافية الشافية ٤/١٩٦٩.

ص:

٩٠٩- وَكُفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكُفُّ بِكْسَرٍ رَا كِفَارًا لَا أَجْفُو^(١)

ش:

سبق أن الاستعلاء أو الراء غير المكسورة تمنع الإمالة.

وذكر هنا: أن الراء المكسورة إذا اجتمعت مع الاستعلاء أو مع الراء المفتوحة أو المضمومة.. جازت الإمالة، فيمال؛ نحو: (طارح)، و(لا أجفو غارمًا)، و(رأيت ضاربًا)، و(مررت بمدرار).

وأملت ألف (القرار) من قوله تعالى: ﴿دَارُ الْفَكَارِ﴾، مع وجود القاف والراء المفتوحة، و﴿إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ﴾، ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ﴾، و﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ﴾. و(كفُّ): مبتدأ، و(را): معطوف على (مستعل)، و(ينكف): خبر المبتدأ، والمعنى: أن كف هذين ينكف بالراء المكسورة، لأنها غالبية لهما.

والله الموفق

ص:

٩١٠- وَلَا تُمَلِّ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَتَّفِصِلُ^(٢)

(١) وكف: مبتدأ، وكف: مضاف، ومستعل: مضاف إليه. ورا: قصر للضرورة: معطوف على مستعل. ينكف: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى (كف) مستعل، والجملة من ينكف وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. بكسر: جار ومجرور متعلق بقوله: ينكف، وكسر: مضاف، ورا: مضاف إليه. كفارما: الكاف جارة لقول محذوف، غارما: مفعول مقدم لقوله: أجفو الآتي. لا: نافية. أجفو: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

(٢) ولا: ناهية. تمل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. لسبب: جار ومجرور متعلق بتمل. لم: نافية جازمة. يتصل: فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى سبب، والجملة من يتصل المجزوم بلم وفاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لسبب. والكف: مبتدأ. قد: حرف تقليل. يوجب: فعل مضارع، والهاء: مفعول به ليوجب. ما: اسم موصول: فاعل يوجب، والجملة من يوجب وفاعله: في محل رفع خبر المبتدأ. ينفصل: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من ينفصل وفاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول.

ش:

إذا انفصل سبب الإمالة.. امتنعت الإمالة، فلا يمال؛ نحو: (لزيد مال)، لأن سبب الإمالة مفصول وهو كسرة الدال.

ولا تمال الألف من نحو: (قطعت يدي جالوت)، لأن الياء مفصولة.

وأشار بقوله: (وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ) إلى أن مانع الإمالة قد يؤثر في المنع ولو كان منفصلاً، فلا تمال الألف من نحو: (يريد أن يضربها قليلاً) لوجود القاف بعدها.

وكذا: (يريد أن يكرمها صباحاً)؛ لوجود الصاد بعدها.

وكذا ألف (كتاب) في نحو: (كتاب قاسم)، و(كتاب صالح)؛ لوجود القاف والصاد كما علم، فيكف المانع وإن كان منفصلاً بحرف.

وقيل: تمال الألف كما سبق في (رابط سالم).

والله الموفق

ص:

٩١١- وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبِ بِلَا دَاعٍ سِوَاهَا كَعِمَادًا وَتَلَا^(١)

ش:

* هذا هو السبب الثامن من أسباب الإمالة:

وهو أن تمال الألف [٣٤٣/أ] للمناسبة فقط؛ ك (رأيت عمادا) إذا وقفت عليه..

فتميل الثانية لمناسبة الأولى، وسبب الإمالة الأولى: كسرة العين.

ومن التناسب: إمالة ألف ﴿وَالضُّحَىٰ﴾^(١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، وهي في (الضحى)

و(سجى) عن واو فأميلت لمناسبة التلظف بما بعدهما.

وكذا الألف من قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(١) وَالْقَمَرِ إِذَا لِلَّهَا﴾ لمناسبة ﴿جَلَّهَا﴾

و﴿يَغْشَاهَا﴾.

(١) قد: حرف تحقيق. أمالوا: فعل وفاعل. لتناسب، بلا داع: جاران ومجروران يتعلقان بقوله:

أمالوا. سواء: سوي؛ نعت لداع، وسوي: مضاف، والهاء: مضاف إليه. كعمادا: الكاف جارة

لقول محذوف، عمادا: مقول لذلك القول المحذوف على إرادة لفظه. وتلا: قصد لفظه:

معطوف على قوله عمادا.

وقرئ بإمالتين في: ﴿أَيْتَمَنِي﴾ و﴿النَّصْرَى﴾ فأملت الألف الأخيرة لقلبها ياء في التثنية، ثم أمملت الأولى لمناسبة الثانية عكس ما سبق في (عمادا).
ولا بدع في أن يشئ الجمع على تأويل الجماعتين؛ كقول الشاعر:

..... بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ^(١)

(ونهشل): هنا اسم رجل، وهو لغة: الذئب، وسبق في جمع التكرس.

والله الموفق

ص:

٩١٢- وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنْلِ تَمَكُّنَا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ هَا وَعَيْرَ نَا^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وهذا صدره: تبقلت في أول التبقل وهو لأبي النجم في الأشباه والنظائر ٤/٢٠٠، والأغاني ١٠/١٥٨، وخزانة الأدب ٢/٣٩٤، ٧/٥٨٠، ٥٨١، وسمط اللآلي ص ٥٨١، وشرح شواهد الشافية ص ٣١٢، ٣١٣، والطرائف الأدبية ص ٥٧، وشرح الجمل ١/١٣٨.
اللغة: تبقّلت: رعت البقل، أو خرجت تطلبه؛ والبقل: كل ما نبت في بذرته لا جذور ثابتة له. مالك ونهشل: قبيلتان عربيتان كانتا متنازعتين.
المعنى: لقد طلبت الكلا ورعته في وقته بين رماح القبيلتين المتحاربتين دون خوف، وذلك لكرم وقوة ومكانة أصحابها.

الإعراب: تبقّلت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. في أول: جار ومجرور متعلقان بـ (تبقّلت)، وأول مضاف. التبقل: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل تبقّلت، وهو مضاف. رِمَاحِي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثني، وحذفت النون للإضافة. مالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ونهشل: الواو: للعطف، ونهشل: معطوف على مالك مجرور بالكسرة. وجملة (تبقّلت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (بين رماحي مالك ونهشل) حيث ثنى اسم الجمع رماح على تأويل الجماعتين.
(٢) لا: نافية. تُومِلْ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. ما: اسم موصول: مفعول به لتمل. لم: نافية جازمة. ينل: فعل مضارع مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعله، والجملة: لا محل لها صلة الموصول. تمكنا: مفعول به لينل. دون: ظرف متعلق بتمل، ودون: مضاف، وسماع: مضاف إليه. غير: منصوب على الحال، وقيل: منصوب على الاستثناء، وغير: مضاف، وها: مضاف إليه، وقد أراد لفظ ضمير المؤنثة الغائبة. وغير: معطوف على (غير) السابق، وغير: مضاف، ونا: ضمير المتكلم المعظم نفسه أو مع غيره: مضاف إليه، وقد قصد لفظه أيضاً.

ش:

الإمالة من خواص الأسماء المتمكنة، وسمع في غير ذلك، ك (مررت بنا)،
و(بها)؛ لكنه مطرد هنا.

ومن القليل: إمالة (أَتَى)، و(مَتَى)، و(بَلَى)، و(عَسَى)، في قراءة الأخوين.
وقال المبرد: وإمالة (عَسَى) جيدة.

وأملت الألف في (الناس) و(المال) من غير أن يجر ما بعدها.
وكذا (الحجاج) علمًا.

والله الموفق

ص:

٩١٣- وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرْفٍ أَمِلَ كَلَّايسِرٍ مِلَّ تَكْفٍ الْكُلْفِ^(١)

ش:

تطرد إمالة الفتحة وصلًا وقفًا إن كان بعدها راء مكسورة متطرفة ولم تكن
الفتحة في ياء، فيمال؛ نحو: (مل للأيسر)، و(مررت بنفر)، وقوله تعالى: ﴿عَبْرٌ
أُولَى الْأَصْرَارِ﴾.

ويخرج نحو: (سير) و(غير)؛ لأن الفتحة في ياء ومثلها الواو، كما نص عليه
ابن قيم الجوزية في شرح هذا الكتاب؛ ك (صُور).

وسُمع إمالة فتحة الطاء في: (خبط رياح) مع أن الراء المكسورة في كلمة
أخرى.

والله الموفق

(١) والفتح: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (أمل) الآتي - قبل: ظرف متعلق بأمل، وقبل:
مضاف، وكسر: مضاف إليه، وكسر: مضاف، وراء: مضاف إليه. في طرف: جار ومجرور متعلق
بمحذوف نعت لراء. أمل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. كلاًيسر:
الكاف جارة لقول محذوف، للأيسر: جار ومجرور متعلق بقوله: (مل) الآتي. مل: فعل أمر،
وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. تكف: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في
جواب الأمر، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول -: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.
الكلف: مفعول ثان لتكف.

ص:

٩١٤- كَذَا الَّذِي تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثُ فِي وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلْفٍ^(١)

ش:

تمال الفتحة التي بعدها تاء منقلبة هاء في الوقف؛ ك (قصعة)، و (رحمة)، و (قلنسوة)، و (حذرية)، و (قبضة) ولا يكون ذلك إلا في الوقف، ولا يضر كون الفتحة في حرف استعلاء أو غيره.

فإن وقف على التاء؛ ك (هذه فاطمت)، و (رحمت).. فلا إمالة، وقد سبق أنهم وقفوا على التاء وهو قليل.

وبعضهم: لا تحسن إمالة الفتحة إن كانت في راء؛ نحو: ﴿عَسْرَةٌ﴾.

وقوله: (إذا ما كان غير ألف) يشير به إلى أن الألف التي تكون قبل هاء التأنيث لا تختص إمالتها [٣٤٣/ب] بالوقف، بل تمال وقفاً ووصلاً، فمعنى البيت: أمِل الذي تليه هاء التأنيث في الوقف ما لم يكن ألفاً فأمله وقفاً ووصلاً بشرط كون أصلها ياء كما سبق في (فتاة) بالفاء والتاء المثناة فوق.

وأمال الكسائي: الفتحة قبل هاء السكت؛ نحو: ﴿كُنْبُهُ﴾.

وأجازه ثعلب وابن الأنباري.

والله الموفق

* * *

(١) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. الذي: اسم موصول: مبتدأ مؤخر. تليه: تلي: فعل مضارع، والهاء: مفعول به. ها: قصر للضرورة: فاعل تلي، وهاء: مضاف، والتأنيث: مضاف إليه، والجملة من الفعل الذي هو تلي وفاعله ومفعوله: لا محل لها صلة الموصول. في وقف: جار ومجرور متعلق بتليه. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. ما: زائدة. كان: فعل ماض، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (الذي تليه ها التأنيث). غير: خبر كان، وغير: مضاف وألف: مضاف إليه.

التَّصْرِيفُ

ص:

٩١٥- حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِيٌّ وَمَا سِوَاهُمَا بِتَّصْرِيفِ حَرِيٍّ^(١)

ش:

التصريف: تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها.

وهو علمٌ: يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة وما تضمنته حروفها من أصالة وزيادة، ونحو ذلك.

وموضوعه: الأسماء المتمكنة، والأفعال المشتقة، لا الحروف وشبهها. ولا يدخل الأسماء الأعجمية وإن كانت متمكنة، لأن التصريف من خصائص لغة العرب، وهو لابن جني. والمراد (بشبه الحرف): الأسماء المبنية؛ نحو (مَنْ) و(كَمْ)، والأفعال الجامدة؛ ك(نعم) و(بئس).

والله الموفق

ص:

٩١٦- وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثِي يَرَى قَابِلَ تَصْرِيفِ سِوَى مَا غَيْرًا^(٢)

(١) حرف: مبتدأ. وشبهه: الواو عاطفة، وشبه: معطوف على حرف، وشبه: مضاف، والهاء مضاف إليه. من الصرف: جار ومجرور متعلق بقوله: (بري) الآتي. بري: خبر المبتدأ وما عطف عليه، وزنة فعيل يخبر بها عن الواحد والمتعدد. وما: اسم موصول مبتدأ. سواهما: سوئ: ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وسوئ: مضاف، والضمير: مضاف إليه. بتصريف: جار ومجرور متعلق بقوله: حري الآتي. حري: خبر المبتدأ.

(٢) وليس: فعل ماض ناقص. أدنى: اسم ليس، وخبرها: جملة (يرى) ومعمولاته. من ثلاثي: جار ومجرور متعلق بأدنى. يرى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى أدنى، والجملة من يرى ونائب فاعله المستتر فيه: في محل نصب خبر (ليس) كما قلنا. قابل: مفعول ثانٍ ليرى، وقابل: مضاف، وتصريف: مضاف إليه. سوئ: أداة استثناء، وسوئ: مضاف، وما: نكرة موصوفة أو اسم موصول: مضاف إليه. غَيْرًا: ضمير: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً،

ش:

يقول: ما كان على حرف أو حرفين من الأسماء أو من الأفعال.. فلا يقبل التصريف إلا إن كان حذف منه شيء، وإلى ذلك أشار بقوله: (سوى ما غيراً).
فالمحذوف منه من الأسماء: (يد) و(دم)، والأصل: (بذي) بسكون العين، و(دمي) كذلك، أو (دمو) بفتح العين فحذفت الياء والواو اعتباراً؛ أي: لا لعله، وجعل الإعراب على الميم والبدال.
والمحذوف منه من الأفعال؛ نحو: (قم)، و(بع)، و(ق زيداً)، و(ع العلم)، وهو واضح.

والله الموفق

ص:

٩١٧- وَمُنْتَهَى اسْمٍ حَمْسٌ إِنْ تَجَرَّدَا وَإِنْ يُزْدُ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا^(١)

ش:

الاسم على قسمين:

* مجرد من الزيادة:

وهو إما ثلاثي، أو رباعي؛ ك(رجل)، و(جعفر)، أو خماسي، وهو نهاية المجرد: ك(سفرجل)، و(جحمرش).

* وقسم مزيد فيه:

تقديره: هو، يعود إلى ما الموصوفة أو الموصولة، والجملة من الفعل المبني للمجهول - وهو غير - ونائب فاعله: لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة، أو في محل جر صفة لما النكرة.
(١) ومُنْتَهَى: مبتدأ، ومُنْتَهَى: مضاف، واسم: مضاف إليه. خمس: خبر المبتدأ. إن: شرطية. تجردا: فعل ماضٍ، وفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى اسم، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف، وتقدير الكلام: إن تجرد الاسم عن الزيادة.. فمُنْتَهَى ما يكون عليه خمس. وإن: شرطية. يُزْدُ: فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط. فيه: جار ومجرور متعلق بِيُزْدُ. فما: الفاء واقعة في جواب الشرط، ما: نافية. سبْعًا: مفعول به تقدم على عامله وهو قوله: عدا - بمعنى زاد - الآتي. عدا: فعل ماضٍ، وفاعل: ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

وغيته سبعة أحرف؛ ك (استخراج)، و (احرنجام)، ولا يزيد على ذلك إلا بما ثبتت زيادته؛ كالتاء التي للمرة؛ نحو: (استخراجة).

وأحرف الزيادة يجمعها قولك: (هم يتساءلون)، وجمعت على: (أسلمني وتاه)، و (هويت السمان)^(١)، و (سألتمونيها) و (من سهيلٌ وأتى)، و (يا أوس هل نمت)، و (اليوم تنساه)، و (لم يأتنا سهو)، و (يا هول استنم)، و (أهوى تلمسان): وهي بلدة.

وقد جمعتها على: (أنهيت لموسى)، و (سل من أوتيتها)، و (أتوه سالمين)، و (ها أنتم [٣٤٤/أ] سؤلي)، و (أُتسلمونيها)، و (توهمن سؤالي)، و (أمهلوني ستا)، و (أولهما ستين)؛ أي: أعطهما ستين، و (وهي مسألتنا).

وجمعها المصنف رحمه الله أربع مرات في قوله:

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ، تَلَا يَوْمَ أَنَسِه نَهَايَةَ مَسْؤُولٍ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ

والفرق بين المجرد والمزيد فيه:

أن المزيد: بعض أحرفه ساقط في أصل الوضع؛ ك (استخرج)، فأصل الكلمة: (خرج).

والمجرد: ما ليس كذلك.

والله الموفق

ص:

٩١٨- وَغَيْرِ آخِرِ الثَّلَاثِي أَفْتَحَ وَضَمَّ وَأَكْسَرَ وَزِدَ تَسْكِينٌ ثَانِيهِ تَعَمُّ^(٢)

(١) قال أبو الفتح: حكي أن أبا العباس المبرد سأل أبا عثمان المازني عن حروف الزيادة، فأنشده:

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيْبِنِي وَمَا كُنْتُ قَدَمَا هَوَيْتُ السَّمَانَا

فقال له: الجواب؟ فقال له أبو عثمان: قد أجبتك في الشعر دَفْعَتَيْنِ، يريد: (هويت السمان).

(٢) وغير: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: افتح الآتي - وغير: مضاف، وآخر: مضاف إليه، وآخر: مضاف، والثلاثي: مضاف إليه. افتح: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وضم، واكسر: كل منهما فعل أمر معطوف على افتح. وزد: فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل. تسكين: مفعول به لزد، وتسكين: مضاف، وثاني من ثانيه: مضاف إليه، وثاني: مضاف، والهاء: مضاف إليه. تعم: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر الذي هو قوله: زد، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت.

ش:

الاسم الثلاثي: مضموم الأول، أو مفتوح، أو مكسور.
 وفي كل حال في ثمانية أوجه: الضم، والفتح، والكسر، والسكون.
 فمثال ما ضم أوله: (عُنُق)، و(صُرْد)، و(دُئِل)، و(قُفْل).
 ومثال ما فتح أوله: (عَضُد)، و(فَرَس)، و(كَيْد)، و(فَلْس).
 ومثال ما كسر أوله: (جِبْك)، و(عِنَب)، و(إِبِل)، و(عِلْم).
 ولما كان في أول الاسم الثلاثي ثلاثة أوجه وفي ثمانية أوجه.. تحصل من
 هذا اثنا عشر بناءً من ضرب ثلاثة في أربعة وقد مثلتها.
 والحاصل: أن غير الآخر؛ يعني: الأول والثاني يجوز فيهما الضم والفتح
 والكسر، ويزاد على هذا تسكين الثاني فقط.

تنبيه:

ما كان على وزن (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين اسمًا؛ ك(فَخِذ) أو فعلاً ماضياً،
 ك(شَهِد).. فيه ثلاثة أوجه، بشرط أن تكون عينه من أحرف الحلق؛ كما في هذين:
 الوجه الأول: (فَخِذ)، و(شَهِد) بفتح الفاء وسكون العين.
 الثاني: كسر الفاء وسكون العين.
 الثالث: كسر الفاء والعين.
 ويقال في (عَضُد): بفتح الفاء وضم العين (عَضُد) بفتح الفاء وسكون العين.
 وفي (عُنُق): بضم الفاء والعين، (عُنُق) بسكون العين.
 وفي (إِبِل): بكسر الهمزة والموحدة (إِبِل) بسكون الموحدة.
 ويقال في (صُرِب العبد) بالبناء للمفعول: (صُرِب) بسكون الراء.
 وفي (كَتَف): (كَتَف) بسكون التاء، وفي (قُفْل) بضم الفاء وسكون العين
 (قُفْل) بضم العين.

والغرض من هذا كله: قصد التخفيف غالباً.

وإسكان عين الكلمة لغة فاشية في (مضر)، و(ربيعه).

قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَدَبَّبُ^(١)
بسكون لام (الملك).
وقال آخر:

لَوْ عُضِرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ أَنْعَصَرَ^(٢)

والله الموفق [٣٤٤/ب]

ص:

٩١٩- وَفِعْلٌ أَهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلُّ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفِعْلٍ^(٣)

(١) البيت من الطويل، وهو للناطقة الذيباني في ديوانه ص ٧٣، ولسان العرب ٣٨٦/٤ (سور)، وتهذيب اللغة ٤٩/١٣، وجمهرة اللغة ص ١٧٤، ٧٢٣، وديوان المعاني ١٥/١، وتاج العروس ١٠١/١٢ (سور).

الشاهد: قوله: (مَلَكٌ)؛ حيث سكن لامه على لغة مضر وريبعة.

(٢) التخریج: الرجز لأبي النجم في أدب الكاتب ص ٥٣٨، وإصلاح المنطق ص ٣٦، وشرح شافية ابن الحاجب ٤٣/١، والكتاب ١١٤/٤، ولسان العرب ٣٣٦/٣ (فصد)، ٥٨١/٤ (عصر)، والمنصف ٢٤/١، وبلا نسبة في الإنصاف ١٢٤/١، وشرح التصريح ٢٩٤/١، واللامات ص ٣٦، والمنصف ١٢٤/٢، والمخصص ٢٢٠/١٤.

اللغة: البان: شجر سَبَطُ القوام لِين الورق يشبه به قدود الحسان، له زهرة طيبة الريح. الشاهد في قوله: (عُضِرَ)، فإن أصله بضم العين وكسر الصاد، ولكن الشاعر خففه بإسكان الصاد فيوزن على حالته هذه.

(٣) وَفِعْلٌ: مبتدأ. أهمل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى فعل: والجملة من أهمل ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. والعكس: مبتدأ. يقل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (العكس)، والجملة من يقل وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. لقصدهم: الجار والمجرور متعلق بقيل، وقصد: مضاف، والضمير: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. تخصيص: مفعول به للمصدر - وهو قصد - وتخصيص: مضاف، وفعل: مضاف إليه. بِفِعْلٍ: جار ومجرور متعلق بتخصيص.

ش:

يقول: أهملوا (فِعْل) وهو الذي كسرت فاؤه وضمت عينه وهو مثال (حِبْك) فيما تقدم.
والعلة: ثقل الضم بعد الكسر؛ ولكن قرأ به أبو السماك في قوله تعالى: (ذات الحِبْك).

فقيل: الأصل: (حِبْك) بضميتين فأتبعت الحاء للباء قبلها.

وقيل: أراد أن يقرأ بكسر الحاء والباء، فبعد نطقه بالحاء مكسورة.. مال إلى القراءة المشهورة فضم الباء، وهو لابن جني.

وقوله: (وَالْعَكْسُ يَقِلُّ) يشير به إلى (فِعْل) بضم الفاء وكسر العين، وهو مثال (دُئِل)، فأهمله بعضهم، وأنبته بعضهم بدليل وُعِل أيضًا بضم الواو وكسر العين لغة في (الوَعِل) بفتح الأول وكسر الثاني.

(وَدُئِل): اسم دويبة، أو قبيلة نسب إليها أبو الأسود الدئلي وإنما كان قليلاً؛ لأنهم قصدوا أن هذا الوزن يختص بالفعل المبني للمفعول؛ ك (ضُرِب العبد)، وإليه أشار بقوله: (لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصُ فِعْلٍ بِفِعْل).

والله الموفق

ص:

٩٢٠- وَافْتَحَ وَضَمَّ وَأَكْبِرَ الثَّانِي مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ وَزِدَ نَحْوَ ضَمِنَ^(١)

ش:

الماضي الثلاثي له أربعة أوزان:

ثلاثة للفاعل.

وواحد لما لم يسم فاعله.

(١) وافتح: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وضم، واکسر: كذلك. الثاني: تنازعه الأفعال الثلاثة، وكل منها يطلبه مفعولاً به. من فِعْلٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثاني. ثلاثي: نعت لفعل. وزد: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. نحو: مفعول به لزد، ونحو: مضاف، وضمن: قصد لفظه: مضاف إليه.

فالثلاثة: مفتوحة الفاء دائماً، وفي عين كل واحد منها الضم، والفتح، والكسر.
فالأول؛ نحو: (شَرُف).

والثاني: (نَصَرَ).

والثالث: (عَلِم).

والذي لـ (فعل المفعول): تضم فاؤه وتكسر عينه؛ نحو: (ضَمِن).
والمراد بـ (الثاني) في قول الشيخ: عين الكلمة.

والله الموفق

ص:

٩٢١- وَمُتَّهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا وَإِنْ يَزْدُ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا^(١)

ش:

أكثر ما يكون الماضي المجرد على أربعة، وله ثلاثة أوزان:

اثنان لفعل الفاعل؛ كـ (دَحْرَجَ زيد)، و(دَحْرَجَ يا زيد).

وواحد لفعل المفعول؛ كـ (دُحْرِجَتِ الحصاة).

وإن زيد فيه.. فلا يعدو ستة أحرف، كما قال الشيخ.

فالثلاثي المجرد: يصل بالزيادة إلى:

أربعة؛ نحو: (قاتل)، و(جهور)، والأصل: (قتل)، و(جهر) فزيدت الألف في

الأول، والواو في الثاني.

(١) ومتتهاه: متتهى؛ مبتدأ، ومتتهى: مضاف، والهاء: مضاف إليه. أربع: خبر المبتدأ. إن: شرطية. جُرِّدَا: جرد: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى المضاف إليه، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام. وإن: الواو حرف عطف، إن: شرطية. يُزْدُ: فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط. فيه: جار ومجرور متعلق بقوله: يزد. فما: الفاء واقعة في جواب الشرط، وما: نافية. ستا: مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله: عدا الآتي. عدا: فعل ماض - ومعناه جاوز - وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، والجملة من عدا المنفي بما وفاعله المستتر فيه ومفعوله: في محل جزم جواب الشرط.

وإلى خمسة؛ نحو: (انطلق)، و(اقتدر)، والأصل: (طلق) و(قدر)، وما عداه زائد.

وإلى ستة؛ ك(استخرج)، و(اقعنسس)، والأصل: (خرج)، و(قعس).
والرباعي المجرد يصل بالزيادة إلى:
خمس؛ ك(تدحرج).

وإلى ستة، ك(احرنجم)، والأصل: (دحرج)، و(حرجم).
والله الموفق

ص:

٩٢٢- لاسم مجرد رُبَاعِ فَعَلُّ وَفِعْلٌ وَفِعْلٌ^(١)

ش:

الاسم الرباعي المجرد: له ستة أوزان هنا منها أربعة:

١. (فَعَلُّ) بفتح الأول والثالث وسكون الثاني؛ ك(جعفر).
٢. و(فِعْلٌ) بكسر الأول والثالث وسكون الثاني؛ ك(زبرج): وهو السحاب الرقيق.
٣. و(فِعْلٌ) بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث؛ ك(دزهم).
٤. و(فُعْلٌ) بضم الأول والثالث وسكون الثاني؛ نحو: (بُرْثُن): لمخلب الأسد، و(بُرْجُد): للكساء.

والله الموفق

ص:

٩٢٣- وَمَعَ فِعْلٍ فُعْلٌ وَإِنْ عَلَا فَمَعَ فَعَلٌّ حَوَى فَعَلَّلًا^(٢)

(١) لاسم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مُجَرَّدٌ: نعت لاسم. رُبَاعٍ: حذف منه ياء النسبة للضرورة: نعت ثان لاسم. فَعْلٌ: مبتدأ مؤخر. وَفِعْلٌ، وَفِعْلٌ، وَفُعْلٌ: معطوفات على المبتدأ.

(٢) ومع: ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله، ومع: مضاف، وفعلٌ: مضاف إليه. فَعْلٌ: معطوف على (فَعْلٌ) بالواو التي في أول البيت. إن: شرطية. علا: فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله:

ش:

أشار إلى الوزنين الباقيين بقوله:

٥. (فَعَلَّ) بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه؛ ك (هَزَيْرٍ): للأسد، و(قِمَطْرٍ):
لما يصبان فيه الكتب.

٦. و(فُعَلَّلَ) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه؛ ك (طُحْلَبَ) ذكره الأخفش
والكوفيون.

وزاد الفراء: (بُرَقَعَ) بفتح القاف، ذكره القواس.

وقوله: (وَإِنْ عَلَا.. إِلَى آخِرِهِ) يشير به إلى أبنية الخماسي، وهي أربعة، هنا منها
اثنتان:

١. (فَعَلَّلَلَّ): بفتح الأول والثاني والرابع وسكون الثالث؛ ك (سَفَرَجَلٍ).

٢. و(فَعَلَّلِلَّ): بفتح الأول وسكون الثاني وفتح الثالث وكسر الرابع؛ ك
(جَحْمَرِشٍ): للأفعى العظيمة.

والله الموفق

ص:

٩٢٤- كَذَا فَعَلَّلُ وَفِعَلَّلُ وَمَا غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوْ التَّقْصِ اسْتَمَى^(١)

ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى اسم، ومعنى علا: زاد. فمع: الفاء واقعة في جواب الشرط، مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من فعل الآتي، ومع: مضاف، وفعَلَّل: مضاف إليه. حوى: فعل ماضٍ، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى اسم أيضاً. فَعَلَّلِلَّا: مفعول به لحوى، والجملة من حوى وفاعله المستتر فيه: في محل جزم جواب الشرط على تقدير (قد) داخلة على الفعل الماضي.

(١) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فَعَلَّلُ: مبتدأ مؤخر. وَفِعَلَّلُ: معطوف عليه. وما: اسم موصول: مبتدأ. غاير: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من غاير وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. للزيد: جار ومجرور متعلق بقوله: (انتمى) الآتي. أو: عاطفة. التقص: معطوف على الزيد. انتمى: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه، والجملة من انتمى وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

ش:

١. أشار إلى الثالث بقوله: (فُعَلِّلِل) بضم أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه وكسر رابعه؛ ك (خُبْعَيْن): للأسد.

٢. وإلى الرابع بقوله: (فُعَلِّلِل) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وسكون رابعه؛ ك (قِرْطَعْب): للشيء الحقيق.

وأشار بقوله (وَمَا عَايَر... إلى آخره) إلى أن ما خرج عما تقدم ذكره.. فهو:

إما مزيد فيه؛ ك (منطلق)، و (مستخرج).

أو نقص منه أصل؛ ك (يد)، و (دم).

أو تغير شكله؛ ك (جُحْدَب): بمهملة بعد الجيم: لصغار الجراد، فإنهم فتحوا ثالثه، وأصله: الضم، ولم يروه الأخفش إلا بالفتح لما روي (طُحَلَب).

وكذا (خِرْفَع) بضم الثالث، فإنهم كسروا فاؤه، والأصل: ضمها، وهو: القطن الفاسد.

وقالوا في الضخم: (عَلِبَط) بضم الأول وفتح الثاني وكسر الموحدة، والأصل: (عَلَابَط).

ومثله في الوزن: (عُجَلِط): وهو اللبن المنعقد، والأصل: (عُجَالِط).

والله الموفق

ص:

٩٢٥- وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلٌ وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الرَّأْيُ مِثْلُ تَا احْتَدِي^(١)

(١) والحرف: مبتدأ. إن: شرطية. يلزم: فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الحرف الواقع مبتدأ. فأصل: الفاء واقعة في جواب الشرط، أصل: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهو أصل، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ. والذي: اسم موصول مبتدأ. لا: نافية. يلزم: فعل مضارع، وفي ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (الذي لا يلزم) الواقع مبتدأ فاعل، والجملة من يلزم وفاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة الزائد: خبر المبتدأ. مثل: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك مثل، ومثل: مضاف، وتا: قصر للضرورة: مضاف إليه، وتا: مضاف، واحتدي: قصد لفظه: مضاف إليه.

ش:

إذا لزم الحرف في جميع تصاريف الكلمة.. فهو أصل؛ كضاد (ضاربه)، وطاء (طالق)، ونون (نادم)؛ لأنها لا تسقط.

ولا يرد نحو: (كوكب) في كون واوه زائدة ولم تسقط؛ لأن الزائد إذا لم يسقط في بعض تصاريف الكلمة.. يحكم عليه بأنه مقدر السقوط.
نون (قرنفل) زائدة.

ومن قال إنها لا تسقط في بعض التصاريف.. يلزمه حذف اللام [٣٤٥/ب] في الجمع أو التصغير؛ لأن بقاء اللام مع النون يخل بينائهما، وحيث لا بد من حذف أحدهما.. فالحكم بزيادة النون وحذفها أولى؛ لأن النون الساكنة المتوسطة بين أربعة أحرف محكوم بزيادتها كما سيأتي.

وإذا سقط الحرف في بعض تصاريف الكلمة.. فهو زائد؛ كألف (ضارب)، و(قاتل)؛ لسقوطها في الجمع؛ ك(ضرب)، و(قتل)، و(ضراب)، و(قتال)؛ ولقلبها في التصغير ك(ضويرب).

وكذا واو (مضروب)، و(مقتول)؛ لقلبها ياء في (مضيرب)، و(مُقْتِيل).
ويكون الزائد:

فيما كررت فاؤه وعينه؛ ك(مَرْمِيس): وهي الداهية، فالميم الثانية والراء والياء زوائد، وسبق في جمع التكسير، وهو ملحق بـ(سلسيل)، ووزنه: (فَعْفَعِيل).
قال في «الكافية»: وهو وزن غريب.

وفيما كررت لامه؛ نحو: (جلبب)، و(جلباب).

فإن قيل: قد سبق أن أحرف الزيادة (سألتمونيها) وليس فيها راء ولا ياء.. فكيف قلت: إن الراء في (مرميس)، والباء في (جلباب) زائدان.

فالجواب: أن المراد بالزيادة هنا مطلق الزيادة على أصل الكلمة، لا أن الراء والباء من أحرف الزيادة المصطلح عليها.

والتاء والميم في نحو: (تُوسوس)، و(مُوسوس) زائدان والكلمة رباعية.

ولا يكون الزائد فيما مائل الفاء نحو: (سندس)؛ فإن السين الأخيرة أصلية.

وتاء (احتدئ) زائدة، لأن الفعل (حذا) (يحدو).
و(الذي): مبتدأ، و(الزائد): خبر.

والله الموفق

ص:

٩٢٦- بِضْمَنِ فِعْلٍ قَابِلِ الْأُصُولِ فِي وَزْنٍ وَزَائِدٍ بِلَفْظِهِ أَكْتَفِي^(١)

ش:

إذا وزنت الكلمة.. فقابل أصولها بالفاء والعين واللام، وهو المراد بقوله:
(بِضْمَنِ فِعْلٍ)، فوزن (ضَرَبَ): (فَعَلَ).

فإن كان في الكلمة زائد... فيعبر عنه بلفظه؛ ك(ضَارِب) فوزنه: (فَاعِل)؛ لأن
الألف زائدة.

و(جَوَهَرَ): (فَوَعَلَ)؛ لأن الواو زائدة.

و(مستخرج): (مُسْتَفْعِل)؛ لأن الميم والسين والتاء زوائد.

وأصل الكلمة: (جهر)، و(خرج)، فيقابل الأصل بالفاء والعين واللام، ويعبر
عن الزائد بلفظه كما ذكر.

و(عَفَرْتِي) وهو الأسد: (فعلتني)؛ لأنه من (العفر): وهو التراب ملحق بـ
(سفرجل).

ومتى أبدل الزائد حرف آخر.. فيعبر عنه بلفظ الأصلي أيضًا، فوزن (مصطبر)،
و(مزدجر): (مفتعل) إشعارًا بالأصل؛ لأن الطاء في الأول والداد في الثاني: أصلهما
تاء.

ولا يقال في (مصطبر): (مفطعل)، ولا في (مزدجر): (مفدعل) للثقل.

(١) بضمن: جار ومجرور متعلق بقوله: (قابل) الآتي، وضمن: مضاف، وفعل: مضاف إليه. قابل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. الأصول: مفعول به لقابل. في وزن: جار ومجرور متعلق بقابل. وزائد: مبتدأ. بلفظه: الجار والمجرور متعلق بقوله: (اكتفي) الآتي على أنه نائب فاعله، وجاز تقدمه لأنه في صورة الفصلة ولا يلتبس بالمبتدأ، وقد تقدم ذكر ذلك مرارًا في نظائره من كلام الناظم، ولفظ: مضاف، والهاء: مضاف إليه. اكتفي: فعل ماض مبني للمجهول، والجملة منه ومن نائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

وسياتي سبب الإبدال في موضعه [٣٤٦/أ].
والله الموفق

ص:

٩٢٧-وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلُ بَقِيَ كَرَاءٍ جَعْفَرٍ وَقَافٍ فُسْتُقٍ^(١)

ش:

يعني إذا قابلت الكلمة في وزنها بالفاء والعين واللام وبقي أصل.. فضاعف اللام لأجل ذلك الأصل، فوزن (جَعْفَر)، و(دَحْرَج): (فَعْلَل).
(وَبُرُثُن): (فَعْلَل).

(وَجَحْمَرِش): (فَعْلَلِل) بفتح الأولى وكسر الثانية.

ووزن (مُعِدَّ) بتشديد الدال: (مُفْعِل) بضم الميم وكسر العين؛ لأن أصله (مُعِدِد) اسم فاعل من (أَعَدَّ) فالمدغم يعبر عنه في الوزن بوفاق شكله قبل الإدغام.
ومثله: (موادِّ) بالتشديد، وأصله: (موادِد) فوزنه: (مَفَاعِل).

تنبيه:

قالوا في جمع (دار): (أأدر) بألف بعد الهمزة، والأصل: (أدور) على: (أفعل) استثقلت الضمة على الواو فقدمت العين على الفاء، فحصل: (أودر) ثم أعل بقلب الواو ألفاً شذوذاً.

فقليل: (أأدر) فوزنه: (أعفل).

وقيل: أبدلت الواو قبل التقديم همزة، ثم قدمت فأبدلت ألفاً؛ لأن الهمزة الساكنة تقلب ألفاً بعد الهمزة المفتوحة.

(١) وضاعف: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. اللام: مفعول به لضاعف. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. أصل: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا بقي أصل، والجملة من بقي المحذوف وفاعله: في محل جر بإضافة إذا إليها. بقي: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه، والجملة من بقي المذكور وفاعله: لا محل لها مفسرة. كراء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كراء، وراء: مضاف، وجعفر: مضاف إليه. وقاف: معطوف على راء، وقاف: مضاف، وفستق: مضاف إليه.

وقالوا في جمع (بئر): (أبار)، وأصله: (أبيار) فقدمت العين على الفاء، فوزنه: (أعفال).

وقالوا أيضًا: (أيتق)، والأصل: (أونق) فقدمت العين وأبدلت ياء، فوزنه: (أعفل).

وقيل: حذفت العين بعد تقديمها وعوض عنها الياء، فوزنه: (أيفل).
وقالوا في (واحد): (حادي)، فوزنه: (عالف) كما سبق مفصلاً في آخر العدد.
و(فستق): بفتح التاء وضمها، قاله الجلال المحلي في باب الإيمان.

والله الموفق

ص:

٩٢٨- وَإِنْ يَكُ الرَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلٍ فَأَجْعَلْ لَهُ فِي الْوِزْنِ مَا لِلْأَصْلِ^(١)

ش:

يقول: إن كان الزائد ضعف حرف أصلي.. فإنه يقابل في الوزن بما يقابل به الأصل:
فتارة: يكون التضعيف في الفاء والعين؛ كـ (مرمريس) وتقدم.

وتارة: يكون في اللام؛ نحو: (اقعنسس)، فوزنه: (افعللل)، والأصل: (قعس)
والسين الثانية زائدة فعبر عنها في الوزن باللام؛ لأنها ضعف حرف أصلي.

وتارة: يكون في العين؛ نحو: (اعدودن)، فوزنه: (افعوعل)، فالدال الثانية زائدة،
وعبر عنها بالعين؛ لأنها ضعف حرف أصلي وهو الدال الأولى.

وزن (صير)، و(قتر): (فعل) بتشديد العين، لأن التضعيف في عينه كما في
(اعدودن).

(١) وإن: شرطية. يك: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، وهو مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف. الزائد: اسم يك. ضعف: خبر يك، وضعف: مضاف، وأصلي: مضاف إليه. فاجعل: الفاء واقعة في جواب الشرط، واجعل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. له، في الوزن: جاران ومجروران متعلقان باجعل. يا: اسم موصول: مفعول أول لاجعل، والمفعول الثاني: الجار والمجرور الأول. للأصل: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول الواقع مفعولاً أول لاجعل.

وبعضهم: يعبر عن الزائد هنا بلفظه، فتقول في (مرمريس): (فعمريل)، وفي (اعدودن): (افعدول)، وفي (صير): (فيعل)، وفي (قتر): (فعتل).

قال الشيخ: وهو مرغوب عنه للثقل، والسين الأولى زائدة في (سنيس)، ووزنه: (سَفَعَل)، ولو كانت الثانية زائدة.. لقالوا [٣٤٦/ب] في وزنه: (فعلل)؛ لأنه يصير مما كررت فاءه، ومعناه: (أسرع).

ووزن (خَلْبَس): (فَعَلَس)؛ لأن السين زائدة وليست ضعف حرفٍ أصلي.

ووزن (استكان): (استفعل)؛ لأن أصله: (استكون): من الكون.

قال الفارسي: في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْتَكُنُوا﴾ لا أقول إن وزنه: (افتعلوا) من السكون. انتهى.

وألفه مقلوبة عن الواو الأصلية، فهو مثل: (استقاموا)؛ لأن أصله: (استقوموا) بوزن: (استفعلوا)؛ إذ هو استفعال من القوم كما سيأتي.

والله الموفق

ص:

٩٢٩- واحكُمُ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ وَنَحْوِهِ وَالْخَلْفِ فِي كَلِمَةٍ^(١)

ش:

الرباعي الذي يلزم فيه حرفان مكرران، أحرفه كلها أصلية؛ ك (سَمْسِم)، و(كَفْكَف)، و(كَمَلَم)؛ فإن تقدم على الأربعة حرف أصلي؛ نحو: (صَمَحَمَح): وهو الشديد، و(عَنْطَنْط): للطويل، و(عَصَبُصَب): للشديد العصب.. حكم بزيادة المثليين الأخيرين، فعلى هذا يكون الأصل: (صمَح)، و(عنط)، و(عصب)، ووزن الثلاثة: (فَعَلَعَل)؛ لأن الزائد ضعف الأصلي، فيقابل في الوزن بما للأصل.

(١) واحكم: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بتأصيل: جار ومجرور متعلق باحكم، وتأصيل مضاف: وحروف: مضاف إليه، وحروف: مضاف، وسمسم: مضاف إليه. ونحوه: نحو: معطوف بالواو على سمسم، ونحو: مضاف، والهاء مضاف إليه. والخلف: مبتدأ. في: حرف جر. كلمم: الكاف اسم بمعنى مثل مجرور المحل بفي، والكاف: مضاف، وللملم: مضاف إليه، وقد قصد لفظه، والجار والمجرور: متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو قوله: الخلف.

وإن تقدم عليها حرف.. ثبتت زيادتها؛ فالأحرف الأربعة أصول؛ ك (يَلْمَلِم)، و (يُكْفِكِف) بوزن (يُفَعِّلِل)، هذا مذهب البصريين.

وقال الكوفيون: في (لَمَلَم)، و (كَفَكَف)، الأصل: (لَمَم)، و (كَفَف) بالتشديد فاستثقل توالي ثلاثة أمثال، فأبدلت الميم الوسطى لامًا في (لَمَم)، فحصل: (لملم)، وأبدلت الفاء الوسطى كافًا في (كَفَف)، فحصل: (كفكف)، فوزنهما: (فَعَل) باعتبار الأصل عندهم.

وقالوا في (صمحمح): أصله: (صمَّحَح) بالتشديد، فأبدلت الوسطى ميمًا، فوزنه على هذا: (فَعَلَل) باعتبار الأصل عندهم، ذكره في «الارتشاف».

فائدة:

(السَّمَسِم): بفتح السينين: الثعلب، وهو كالسَّمَسِم فيما ذكر.

والله الموفق

ص:

٩٣٠- فَأَلْفٌ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحِبَ زَائِدٍ بَغَيْرِ مَيْنٍ^(١)

ش:

إذا صحبت الألف أكثر من أصلين.. فهي زائدة، فتزاد:

ثانيًا: ك (ضارب).

وثالثًا: ك (عماد)، و (حجاب)، و (كساء) بهمزة بعدها.

ورابعًا: ك (سلمي).

وخامسًا: ك (قرقي).

وسادسًا: ك (قبعثي).

وسابعًا: ك (أربعاعي).

(١) فألف: مبتدأ. أكثر: مفعول به تقدم على عامله - وهو قوله: (صاحب) الآتي.. من أصلين: جار ومجرور متعلق بأكثر. صاحب: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى (ألف)، والجملة من صاحب وفاعله المستتر فيه: في محل رفع صفة لألف. زائد: خبر المبتدأ. بغير: جار ومجرور متعلق بزائد، وغير: مضاف، ومين: مضاف إليه.

ولا تزداد أول الكلام؛ إذ لا يبدأ بها، ولا إذا صبحت أصلين، بل تكون منقلبة عن:
 ياء؛ نحو: (فتى)، و(ناب السن)، و(باع)، و(رمى).
 أو عن واو: نحو: (باب الدار)، و(عصا زيد)، و(تاب عمرو) ونحو ذلك.
 ومتى كانت الألف في اسم غير متمكن أو في [٣٤٧/أ] حرف.. فهي أصلية غير
 منقلبة؛ نحو: (هما)، و(إلى)، و(على).

والله الموفق

ص:

٩٣١-وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنَّ لَمْ يَقَعَا كَمَا هُمَا فِي يُؤَيُّوْ وَيُوعَوَا (١)

ش:

يقول: إن الياء والواو يكونان زائدين كما زيدت الألف؛ لكن بثلاثة شروط:
 أولها: ما تقدم في الألف من أنها لا تكون زائدة إلا إذا صحبت أكثر من أصلين؛
 فإن صحبا أصلين.. فهما أصلان كما في: (بيع)، و(بيت)، و(صوت)، و(يوم).
 الثاني: أن لا يُكْرَرَا في اسم من باب (سَمَسَم)؛ فإن كررا فيه.. كانا أصلين؛
 نحو: (يؤيؤ)، و(ووعوه).

الثالث: أن الواو لا تكون زائدة في الأول أصلاً.

بخلاف الياء فتكون زائدة:

أولاً، كما في: (يرمع)، و(يربوع).

وثانياً، وثالثاً، كما في: (صيرف)، و(ضيغم)، و(قضييب).

(١) اليا: قصر للضرورة: مبتدأ. كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. والواو: مبتدأ،
 وخبره: محذوف لدلالة خبر الأول عليه؛ أي: والواو كذلك. إن: شرطية. ولم: نافية جازمة.
 يقعا: فعل مضارع مجزوم بلم، وألف الاثنين: فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط.
 كما: في موضع الحال من ألف الاثنين، أو نعت مصدر محذوف على تقدير مضاف بين الكاف
 ومدخولها، والتقدير: إن لم يقعا وقوعاً كوقوعهما، فحذف المضاف وعوض عنه (ما) فانفصل
 الضمير، وفي يؤيؤ: جار ومجرور متعلق: إما بالمضاف المحذوف، وإما بالكاف؛ لما فيها من
 معنى التشبيه. ووعوعا: الواو حرف عطف: ووعوعا: أصله فعل ماض، وهو هنا: معطوف على
 يؤيؤ بعد أن قصد لفظه.

ورابعاً، وخامساً، كما في: (حذرية)، و(منجنيق).
 قيل: وتزاد سادسة، وسابعة، كما في: (مغناطيس)، و(حزوانية).
 وكذا في المضارع؛ ك(يضرب)، و(يستخرج).
 ولكن تكون أصلاً إذا كانت في اسم قبل أربعة أصول غير مضاعفة؛ نحو:
 (يَسْتَعُور): شجر يستاك بعيدانه، وقيل: مكان، وهو (فَعْلُلُول) فالياء فيه أصلية كما
 ذكر.

وقد علم: أن كلا من الياء والواو لا يجب أن يكون زائداً إذا صحب أكثر من
 أصلين، بل تجوز زيادته كما في (يرمع)، و(صيرف)، وأصالته كما في (يَسْتَعُور).
 وكلام الشيخ هنا: يقتضي أنها زائدة في (يَسْتَعُور)؛ لأنها صاحبت أكثر من
 أصلين.

والوجه: ما تقدم.

ومثال ما فيه الواو زائدة: (جوهر)، و(جدول)، و(عصفور)، و(عجوز)،
 و(عرقوة)، و(قلنسوة)، و(عضرفوط).
 وقيل: إن الواو في (وَرَنْتَل) ^(١) زائدة.

والصحيح: خلافة؛ لأن الواو كما سبق لا تكون زائدة أولاً، كما قاله في «سر
 الصناعة» ^(٢).

قال بعضهم: لثقلها.

وقيل غير ذلك.

والنون فيه زائدة، والكلمة رباعية، فوزنه: (فَعْلُلُول): وهو من أسماء الداهية.
 و(يؤيؤ): اسم طائر.

(١) وَرَنْتَل: الشُّرُّ والأمرُ العَظِيمُ، مَثَلٌ بِهِ سَبِيوِيهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرَافِي، قَالَ: وَإِنَّمَا قَصَّيْنَا عَلَيَّ الْوَاوُ أَنَّهُ
 أَصْلٌ لِأَنَّهَا لَا تُرَادُّ أَوْلاً أَلْبَتَّةَ، وَالنُّونُ ثَالِثَةٌ وَهُوَ مَوْضِعُ زِيَادَتِهَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ ثَبَّتٌ بِخِلَافِ ذَلِكَ،
 وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: النُّونُ فِي وَرَنْتَلٍ زَائِدَةٌ كُنُونٌ جَحَنْفَلٌ، وَلَا تُكُونُ الْوَاوُ هُنَا زَائِدَةً لِأَنَّهَا أَوْلُ
 وَالْوَاوُ لَا تُرَادُّ أَوْلاً أَلْبَتَّةَ. لسان العرب (١١/٧٢٤).

(٢) سر صناعة الإعراب ٢/٢٤٣.

و(الوعوة): مصدر وعوع السبع إذا صوت، والكلب أيضًا.
 و(اليرمع): الحصا.
 و(الوعوع): من أسماء الكلب.
 و(الغضرفوط): ذكر العضا من بهائم الجن.
 والواو زائدة في نحو: (اعلوّط)، و(اجلود)، والوزن: (افعوّل)، وأصل
 الكلمة: (علط)، و(جلد).
 يقال: (اعلوّط المهر): إذا ركبه عريانًا.
 و(اجلود) إذا أسرع.

والله الموفق

ص:

٩٣٢-وهكذا همزٌ وميمٌ سبقا ثلاثةً تأصيلها مُحَقَّقًا^(١)

ش:

الهمزة والميم يكونان زائدين إذا تقدما وتأخر عنهما ثلاثة أحرف أصول؛ ك(أحمد)،
 و(أفضل)، و(أحمر)، و(مسجد)، و(مكرم).

فإن كان [ب/٣٤٧] بعدهما أربعة أحرف، وكان بعض الأربعة زائدًا.. فهما أيضًا
 زائدان؛ ك(إضراب)، و(إطلاق)، و(مضروب)، و(منطلق).

وإن كان بعدها أربعة أصول.. فهما أصلان؛ ك(إبراهيم)، و(إسماعيل)، و(إبريسم)،
 و(إصطبل)، و(مَرَزْنَجُوش): وهو الزعفران، والنون زائدة، ووزنه: (فَعْلُنُلُول).

ويشترط هنا: عدم الاشتقاق كما في هذه الأسماء، فخرج نحو: (مدحرج)؛ فالميم

(١) وهكذا: الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. همز: مبتدأ مؤخر. وميم: معطوف على
 همز. سبقا: سبق: فعل ماضٍ، وألف الاثنين: فاعل، والجملة في محل رفع نعت للمبتدأ وما
 عطف عليه. ثلاثة: مفعول به لسبق. تأصيلها: تأصيل مبتدأ، وتأصيل: مضاف، وها: مضاف إليه.
 مُحَقَّقًا: تحقق: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه
 جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى تأصيل الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب
 فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: في محل نصب نعت
 لثلاثة.

قبل أربعة أصول وهي زائدة.

وإذا تأخرت الميم.. لا تكون زائدة؛ ك (درغام)، و(حسام) إلا في نحو: (ابنم)، و(زُرِّم) كما سيأتي.

وسبق الكلام في التصغير على (إبراهيم)، و(إسماعيل) مفصلاً.

وإذا تقدما وتأخر عنهما أصلان.. كانا أصلين أيضاً؛ نحو: (أنف)، و(أذن)، و(إبرة)، و(أخذ)، و(أكل)، و(مكر)، و(مجد).

والميم في (مُرْعِز) أصلية؛ لثبوتها في الاشتقاق، كقولهم: (ثوب مُمرَعز)؛ ولأنه سبق أن الحرف إذا لزم في بعض تصاريف الكلمة.. فهو أصلي.

قال في «سر الصناعة»: ولا تزداد الميم في الأفعال إلا شذوذاً؛ نحو: (تَمَسَّكَن)، و(تَمَنَطَق)، بوزن: (تَمَفَعَل).

وقيل: هي زائدة في (غَلَصَم)، ووزنه: (فَعَلَم).

والميم زائدة في (مَلَّك)، وأصله: (مَلَّأَك) بهمزة مفتوحة بعد اللام الساكنة. قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ بِمَلَّأَكٍ

وجمعها: (ملائك)؛ ك (شمال)، و(شَمَائِل)، و(ملائكة) أيضاً، والتاء لتأنيث الجمع توكيداً.

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: تَنَزَّلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وهو لعلمة الفحل في صلة ديوانه ص ١١٨، ولتمتم بن نويرة في ديوانه ص ٨٧، وشرح أشعار الهذليين ١/٢٢٢، ولرجل من عبد القيس، أو لأبي وجزة، أو لعلمة في المقاصد النحوية ٤/٥٣٢، ولرجل من عبد القيس يقال إنه النعمان، أو لأبي وجزة في لسان العرب ١٠/٩٦٤ (ملك)، وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٥٢، والأشباه والنظائر ٨/٦٩، والاشتقاق ص ٢٦، وإصلاح المنطق ص ٧١، وأمالى ابن الحاجب ص ٨٤٣، وجمهرة اللغة ص ٩٨٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٤٦، وشرح شواهد الشافية ص ٢٨٧، والكتاب ٤/٣٨٠، ولسان العرب ١/٥٣٤ (صوب)، ١٠/٣٩٤ (ألك)، ٤٨٢ (لأك)، ٤٩٦ (ملك)، والمنصف ٢/١٠٢.

اللغة: يصبوب: ينزل.

الشاهد: قوله: (بمَلَّأَك)؛ حيث جاء على الأصل.

و(مَلَأَك) مقلوب (مَأَلَك) بهمزة ساكنة قبل اللام المفتوحة (مَفْعَل)، من (الألوكة)، وهي: الرسالة، فقدمت العين على الفاء، فحصل: (مَلَأَك) كما سبق، فوزنه: (مَفْعَل) فنقلت فتحة الهمزة إلى اللام تخفيفاً، ثم حذفت الهمزة، فوزنه: (مَعَل)؛ لأن الفاء محذوفة.

ومن قال: إن العين محذوفة وأن وزنه (مَفَل) بالفاء.. فعلى أن (مَلَأَك): (مَفْعَل)، وليس فيه قلب، وأنه من (المَلَأَكَة): بهمزة مفتوحة بعد اللام الساكنة، وهي: الرسالة أيضاً.

والله الموفق

ص:

٩٣٣- كَذَلِكَ هَمَزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلْفٍ أَكْرَمٌ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظَهَا رَدَفٌ^(١)

٩٣٤- وَالنُّونُ فِي الْآخِرِ كَالْهَمَزِ وَفِي نَحْوِ غَضَنْفِرٍ أَصَالَةٌ كُفِّي^(٢)

ش:

إذا وقعت الهمزة آخرًا وكان قبلها ألف مسبوقة بأكثر من حرفين.. فالهمزة زائدة:

إما للإلحاق؛ ك (علباء)، و(قوباء)، و(حرباء).

أو بدل من ألف التانيث؛ ك (صحراء)، و(عشواء)، و(رُحَصَاء)، و(أربعاء)، و(قاصعاء)، و(حمراء)، و(قرفصاء)، و(عاشوراء)، فقلبت ألف التانيث همزة

(١) كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. همز: مبتدأ مؤخر. آخر: نعت لهمز. بعد: ظرف متعلق بمحذوف نعت ثان لهمز، وبعد: مضاف، وألف: مضاف إليه. أكثر: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (ردف) الآتي.. من حرفين: جار ومجرور متعلق بأكثر. لفظها: لفظ: مبتدأ، ولفظ: مضاف، وها: مضاف إليه. ردف: فعل ماض، وفيه ضمير مستتر جوارًا تقديره هو يعود إلى لفظها الواقع مبتدأ فاعل، والجملة من ردف وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) والنون: مبتدأ. في الآخر: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور وهو قوله: (كالهمز) الآتي الواقع خبرًا. كالهمز: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وفي نحو: جار ومجرور متعلق بقوله: (كفي)، الآتي، ونحو: مضاف، و: غضنفر: مضاف إليه. أصالة: مفعول ثان لكفي تقدم عليه. كُفِّي: فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوارًا تقديره هو: نائب فاعل، وهو مفعوله الأول.

لالتقاءها [٣٤٨/أ] ساكنة مع الألف التي قبلها، ولم تحذف الأولى؛ لأنهم قد بنوا الكلمة على اجتماع ألفين، ولم تحذف الثانية؛ لزوال علامة التانيث.

وقيل: الأصل في نحو: (حمراء) بالهمزة: (حمرا) بألف واحدة للتانيث، فجاء بألف زائدة فقدمت على ألف التانيث، ثم قلبت ألف التانيث همزة.

وإذا سبقت الألف بحرفٍ أو حرفين.. فالهمزة أصلية؛ نحو: (ماء)، و(شاء)، و(داء)، و(بناء).

والنون كالضمير فيما تقدم؛ ك (زعفران)، و(غضبان)، و(عطشان)، و(سكران)، و(جُلْجُلان): وهي حبة القلب.

وكذا إذا سكنت بين متوسطة بين أربعة أحرف؛ ك (غضنفر)، و(عقنقل)، و(جحنفل)، و(شَرَبْتُ^(١))، و(حَبَطُي)، و(قَرَنْقَل)، كما قال: (وَفِي نَحْوِ عَصْفَرٍ أَصَالَةٌ كُفِي).

وهي الهمزة زائدتان في (النجج): عود يتخربه، ووزنه: (أفعل).

و(العقتل): الكتيب من الرمل.

وهي زائدة أيضًا باطراد في نحو: (انطلق انطلاقًا)، و(احرنجم احرنجامًا).

فهي أصلية في: (هجان)، و(بيان)، و(رهان).

واختلف في نون: (رعشن)، و(صيفن).

والمشهور: أنها زائدة، خلافًا لأبي زيد.

وهي أصلية عند سيويه في: (مران): بتشديد الراء اسم موضع.

وفي (الشیطان) خلاف:

فقليل: من (شطن يشطن) إذا بعد، فالياء والألف زائدان، وهو: (فيعال).

وقيل: من (شاط) (يشيط) فالألف والنون زائدان، وهو: (فَعَلان).

وتزاد سابعة؛ نحو: (عَبَّيران): نبت طيب الريح.

والنون في (نهشل) و(عتر) بالمشناة فوق أصلية.

والأول: الذئب، والثاني: الذباب الأزرق.

(١) الشَّرَبْتُ: رجل شربن الكفّ: غليظها، مع يُيس المفاصل.

وكذا في (كَنْهَوْر): وهو السحاب العظيم، والواو فيه للإلحاق بـ (سفرجل)، ووزنه: (فَعْلُول).

والله الموفق

ص:

٩٣٥- وَالْتَاءُ فِي التَّائِبِ وَالْمُضَارَعَةِ وَنَحْوِ الاسْتِفْعَالِ وَالْمَطَاوَعَةِ^(١)

ش:

التاء زائدة في:

التائب؛ ك (قائمة)، و (مسلمة).

وفي المضارعة؛ ك (تقوم).

وفي الاستفعال؛ ك (استخراج).

وفي المطاوعة: يعني في الفعل المطاوع؛ نحو: (علمته النحو فتعلم)، و (عودته فتعود)، و (مددته فامتد).

وقيل: إن التاء في (كلتا) زائدة، وسبق في النسب مبسوطاً، والتاء في (تحية) زائدة، وأصله: (تَحِيَّةٌ)، على (تَفْعِلَةٌ) فنقلت كسرة الياء للحاء، وأدغمت الياء في الياء.

وهي في (كَلَبْتُ) زائدة، ووزنه: (فَعَّلَل).

والله الموفق

ص:

٩٣٦- وَالْهَاءُ وَقَفًا كَلِمَةً وَلَمْ تَرَهُ وَاللَّامُ فِي الْإِشَارَةِ الْمُسْتَهْرَةِ^(٢)

(١) والتاء: مبتدأ، وخبره محذوف لدلالة السباق والسياق عليه، وتقديره: والتاء زائدة، أو نحو ذلك. في التائب: جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف. والمضارعة: معطوف على التائب. ونحو: معطوف على التائب أيضاً، ونحو: مضاف، والاستفعال: مضاف إليه. والمطاوعة: معطوف على الاستفعال.

(٢) والهاء: مبتدأ، وخبره: محذوف كما تقدم في البيت السابق. وقفاً: حال بتقدير اسم الفاعل: أي واقفاً، أو منصوب بنزع الخافض: أي في وقف. كلمة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف. ولم تره: معطوف على لِمَهُ. واللام: مبتدأ، وخبره محذوف على قياس ما سبق.

ش:

يقول: إن هاء السكت في نحو: (لِمَه؟)، و(لم تره)، و﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾، ولام البعد في أسماء الإشارة؛ نحو: (ذلك)، و(تلك)، و(أولئك)، و(هنالك) زائدة [٤٨٨/٣ ب].

قال في «سر الصناعة»: والذي يدل على زيادة اللام في ذلك، قولهم في معناه: (ذاك)، وفي معنى (أولئك): (الأئك)، وفي معنى (هنالك): (هناك).

وقيل: كل حرف من الهاء واللام كلمة برأسها، وإنما يكونان زائدين قليلاً في نحو: (أمهات)، و(أهراق)، و(طيسل)، و(هيعلة)، و(فيشلة)، إذ كلاها تسقط في: (الأمومة)، و(الإراقة)، و(الطيس)، و(الهيق).

و(الهيقلة): ذكر النعام.

و(الفيشلة): الرأس الذكر.

وأجاز ابن جنبي: أصالة اللام في (هيقلة)، و(فيشلة)؛ كقولهم: (هيقل).

واضطرب كلام الأخفش في لام (عبدل): وهو اسم مركب من: (عبد الله).

و(أمهات) جمع: (أم)، بمنزلة (ذُر)، و(حُب)، ووزنه: (فُعَل)، وأصلها: (أُمَّهَة)، بوزن: (فُعَلَهَة)، قال الشاعر:

أُمَّهَتِي خِنْدِفٌ وَالْيَاسُ أَبِي

في الإشارة: جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف. المشتبهة: نعت للإشارة.

(١) التخريج: الرجز لقصي بن كلاب في خزائن الأدب ٧/٣٧٩، والدرر ١/٨٣، وسمط اللآلي ص ٩٥٠، وشرح شواهد الشافية ص ٣٠١، ولسان العرب ١٣/٤٧٢ (أمه)، والمقاصد النحوية ٤/٥٦٥، وبلا نسبة في أمالي القالي ٢/٣٠١، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٦٤، وشرح التصريح ٢/٣٦٢، والمحتسب ٢/٢٢٤، والممتع في التصريف ١/٢١٧، وجمع الهوامع ١/٢٣، وجمهرة اللغة ص ١٠٨٤، ١٣٠٨.

اللغة: أمهتي خندف: يريد أم جدته مدركة بن إلياس بن مضر. وإلياس أبي: يريد جدّه ابن مضر. الإعراب: أمهتي: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. خندف: خبر مرفوع. والياس: الواو: حرف عطف، وإلياس: مبتدأ مرفوع. أبي: خبر مرفوع بضممة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة (أمهتي خندف): ابتدائية لا محل لها من الإعراب، أو بحسب ما قبلها، وعطف عليها جملة

بكسر الخاء المعجمة والبدال المهملة: امرأة إياس بن مضر.
 ووزن (أمهات) على ما تقدم: (فُعَلَّهَات).
 وأجاز بعضهم: أصالة الهاء في (أُمَّهَة)، ووزنها: (فُعَلَّة)، بمنزلة: (أُبَّهَة) ذكره
 في «سر الصناعة».
 وإن كانت (أم) لغير العاقل.. قيل في الجمع: (أُمَّات).
 والله الموفق

ص:

٩٣٧-وَأَمْنَعُ زِيَادَةً بِلا قَيْدٍ ثَبَّتَ إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ مُجَّةً كَحَظَلَّتْ^(١)

ش:

إذا وقع شيء من أحرف الزيادة خاليًا من القيود المذكورة.. فهو أصل إلا إن قامت
 حجة على زيادته:

فالنون في: (حنظل)، و(سنبل)، و(عنبر)، و(عنبس)، و(غرنيق).. زائدة وإن كانت
 ليست آخرًا، ولا ساكنة متوسطة؛ لسقوطها في: (حَظَلَّتْ الإبل) إذا آذاها أكل الحنظل،
 و(أسبل الزرع) ونحو ذلك.
 وكذا نون: (عنسل).

وقيل: هو من العنس، فاللام زائدة.

ونون: (كنهل) زائدة: نوع من الشجر، وليست أصلية؛ إذ ليس في الكلام مثل
 (سَفَرَجُل) بضم الجيم.

(الياس أبي).

والشاهد فيه قوله: (أُمَّهَتِي) حيث جاء به ليدل على أصل: (أم)، ووزن أمهية: (فُعَلَّهَة).
 (١) وأمنع: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. زيادة: مفعول به لامنع. بلا
 قيد: جار ومجرور متعلق بزيادة. ثبت: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره:
 هو، يعود على (قيد)، والجملة من ثبت وفاعله المستتر فيه: في محل جر نعت لقيد. إن:
 شرطية. لم: نافية جازمة. تَبَيَّنْ: فعل مضارع مجزوم بلم، وأصله: تبين. حجة: فاعل تبين،
 والجملة: فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله. كحظلت: الكاف جارة
 لقول محذوف كما عرفت مرارًا.

وكذا نون: (خنفساء): وهي (فُعْلَاء).

وكذا نون: (عنكبوت).

وسيويه: أنها أصل.

والتاء زائدة في (ملكوت)، و(جبروت)، و(عفرت) و(تَحْلِي)، و(تُدْرِي)؛ لسقوطها في (الملك)، و(التجبر)، و(العفر) ونحو ذلك.

فهي زائدة مع أنها ليست في تأنيث ولا مضارعة ولا مطاوعة.

وكذا الميم في: (ابنم)، و(دلامص)؛ لقولهم: (ابن) و(دلاص)؛ فهي زائدة مع أنها غير سابقة، كما في نحو: (مسجد).

وعن المازني: أنها أصل.

وهي زائدة في (زرقم)؛ لسقوطها في الأزرق.

و(الدلامص): الدرع البراق.

وكذا الهمزة في: (شمأل)؛ لقولهم: (شملت الريح): بلا همز، وهي: الريح الشمال، ووزنه: (فَعَال)، فهي زائدة مع عدم التصدر.

وزيدت متأخرة في: (احبِطًا)، ووزنه: (افْعَلًا).

وكذا النون في [٣٤٩/أ]: (نرجس).

وابن السراج: أن نون (هُنْدَلِج): أصل: وهو: (فُعْلَلِ).

والصحيح: زائدة، وهو (فُنْعَلِ): اسم بقله.

واختلف في وزن (أشياء):

فسيويه والخليل والمازني: أصله (شيئاء) بألف بين همزتين بوزن (فَعْلَاء)؛ ك(حَلْفَاء)، و(طَرْفَاء) ممنوعة الصرف؛ لأن ألفها للتأنيث، فقدمت اللام وهي الهمزة الأولى على الفاء وهي الشين، فحصل: (أشياء) بوزن (لَفْعَاء)، وفعلوا ذلك لكثرة استعمالها واستثقال ألف بين همزتين، وهو اسم جمع.

والكسائي وأبو حاتم: أنه جمع شيء؛ ك(قَوْل وأقوال)، و(فيء وأفياء) وهي أفعال؛ لأن الهمزة حيثئذ ليست للتأنيث، وهذا ضعيف؛ لأن (أشياء) لم يسمع إلا ممنوع الصرف.

ولو كان كما ذهب إليه.. لكان مصروفًا.

لكن أجاب الكسائي وأبو عبيدة: بأنها إنما منعت الصرف؛ لأنها أشبهت (صحراء)، ولهذا قالوا في جمعها: (أشياوات)، كما قالوا: (صحراوات).
 قيل: ويلزمهما أن لا يصرف (أسماء)، و(أنباء)؛ لأنهم قالوا: (أسماءوات)، و(أنباوات).

والأخفش والفراء: على أن المفرد: (شيء) بهمزة بعد الياء المشددة المكسورة، مثل: (هين)، على (فيعل)، ثم خفف بحذف إحدى الياءين كما خفف (هين)، فحصل: (شيء) بياء خفيفة على، (فعل)؛ ك(فلس)، ثم جمع على (أفَعلاء) على غير قياس، فحصل: (أشياء) بألف بين همزتين، ثم حذفت اللام وهي الهمزة الأولى، فحصل: (أشياء)، فوزنها حينئذ: (أفَعَاء).
 ويرد على هذا المذهب تصغيرها على (أشياء) بياء مشددة بعد الشين الأولى بياء التصغير.

ولو كان كما قالوا.. لوجب رد (أشياء) إلى مفرده، ثم يصغر، ثم يجمع بألف وتاء، لما علم من أن جمع الكثرة نحو: (أفَعلاء)، و(فُعُول) إذا قصد تصغيره.. يرد إلى مفرده، ثم يصغر، ثم يجمع بواو ونون إن كان لمذكر عالم، أو بألف وتاء في غيره، كما ذكر مفصلاً في آخر التصغير.

ولهذا قال المازني سألت الأخفش عن تصغير (أشياء) فقال: (أشياء) كما سبق، فقلت له: يجب على قولك أنها (أفَعلاء) أن ترده إلى الواحد، فتصغره ثم تجمعها، فسكت الأخفش.

وقال بعضهم: أصلها (أشياء) على (أفَعلاء)، كما قال الأخفش.
 إلا أن واحدها (فيعل)؛ ك(صديق)، و(أصدقاء)؛ لكن جمع (فَعِيل) الصحيح اللام: على (أفَعلاء) قليل كما سبق في جميع التكسير.

بخلاف المعتل اللام؛ ك(سَخِي وأسَخياء).

والمضاعف: ك(خليل وأَحْلَاء).

والمذهب الأول: أولى؛ لسلامته من هذا كله.

واختلف في وزن (الدَّرِيَّة):

فقيل: (فُعْلِيَّة)؛ ك(فُؤْمِرِيَّة).

وقيل: الأصل: (ذُرْوَرَة) بضم الراء الأولى [٣٤٩/ب] وتشديدها، فأبدلت الراء الأخيرة ياء لاجتماع الراءات، فحصل: (ذُرْوِيَّة)، فقلبت الواو ياء للمقتضي، وأدغمت في الياء التي بعدها، ثم قلبت ضمة الراء المشددة كسرة لمناسبة الياء، فحصل: (ذُرِّيَّة).

وقيل: الأصل: (ذَرْوَاء) بهمزة بعد الواو - بوزن: (فُعُولَة)، فأبدلت الهمزة ياء، ثم قلبت الواو ياءً للمقتضي وأدغمت، ثم قلبت ضمة الراء كسرة كما سبق، فحصل: (ذُرِّيَّة).

وهذا الأخير من: (ذراً الله الخلق).

والله الموفق

* * *

فصل في زيادة همز الوصل

ص:

٩٣٨- لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتَدِيَ بِهِ كَاسْتَبْتُوا^(١)

ش:

همزة الوصل هي السابقة الموجودة في الابتداء، المفقودة في الدرج؛ نحو: (استبتوا)، وهو أمر للجماعة، و(استخرج)، و(انطلق).

وثبت في الدرج ضرورة؛ كقوله:

أَلَا لَأَرَىٰ إِنِّي نَحْسٌ أَحْسَنَ شِيمَةً.....^(٢)

وقوله:

(١) للوصل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. همز: مبتدأ مؤخر. سابق: نعت لهمز. لا: نافية. يثبت: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى همز، والجملة من يثبت المنفي بلا وفاعله المستتر فيه: في محل رفع نعت ثان لهمز. إلا: أداة استثناء لإيجاب النفي. إذا: ظرف متعلق بقوله: يثبت. ابتدي: فعل ماض مبني للمجهول. به: جار ومجرور متعلق بابتدي. كاستبتوا: الكاف جارة لقول محذوف، والباقي يعلم إعرابه مما سبق مكرراً.

(٢) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: علىٰ حدّثانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلٍ وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ١٨٢، وكتاب الصناعتين ص ١٥١، والمحتسب ١/٢٤٨، ونوادير أبي زيد ص ٢٠٤، ولابن دارة في الأغاني ٢١/٢٥٥، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٧/٢٠٢، ووصف المباني ص ٤١، وسر صناعة الإعراب ١/٣٤١، وشرح الأشموني ٣/٨١٤، وشرح التصريح ٢/٣٦٦، ولسان العرب ١٤/١١٧ (ثنى)، والمقاصد النحوية ٤/٥٦٩. اللغة: الشيمة: الطبيعة والخلق. حدّثان الدهر: مصائبه.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح لا: حرف نفي. أرى: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: ضمير مستتر تقديره أنا. إثنين: مفعول به أول منصوب بالياء لأنه ملحق بالمشئى. أحسن: مفعول به ثانٍ منصوب. شيمة: تمييز منصوب. علىٰ حدّثان: جار ومجرور متعلّقان بـ (أحسن)، وهو مضاف. الدهر: مضاف إليه مجرور. منّي: جار ومجرور متعلّقان بـ (أحسن). ومن جُمْلٍ: جار ومجرور معطوفان علىٰ مني.

الشاهد: قوله: (إثنين) حيث جعل همزة الوصل في (إثنين) همزة قطع، وذلك لإقامة الوزن.

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ (١)

وقوله:

يَا نَفْسُ صَبْرًا كُلُّ حَيٍّ لَأَيِّ وَكُلُّ إِثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ (٢)

وسميت بذلك لتوصل المتكلم بها إلى النطق بالساکن.

وقال الكوفيون: لأنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها.

وكان الخليل يسميها: سُلَّم اللسان.

والله الموفق

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: بَنَشْرٍ وَتَضْيِيعِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ وهو لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١٦٢، وحماسة البحري ص ١٤٧، والدرر ٦/٣١٢، وسمط اللآلي ص ٧٩٦، وشرح شواهد الشافية ص ١٨٣، ولسان العرب ٢/١٩٤ (نث)، ١٣/٣٤٧ (قمن)، ١١٧/١٤ (ثني)، والمقاصد النحوية ٤/٥٦٦، ونوادير أبي زيد ص ٢٠٤، ولجميل بثينة في ملحوق ديوانه ص ٢٤٥، وكتاب الصناعتين ص ١٥١، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/٣٤٢، وشرح شافية ابن الحاجب ١/٢٦٥، وهمع الهوامع ٢/٢١١.

اللغة: القمين: الجدير بالشيء.

المعنى: إن السر لا يعود سرا إذا جاوز الاثنین، ومن يدع سره بين الناس.. فهو جدير بما سيلحق به جراء ذلك.

الإعراب: إذا: ظرفية شرطية متعلقة بالجواب. جاوز: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. الاثنین: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمشئى، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. سرٌّ: فاعل مرفوع بالضمّة. فإنه: الفاء: رابطة لجواب الشرط، إن: حرف مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم إن. بنشر: جار ومجرور متعلقان بخبر إن. وتضييع: الواو: حرف عطف، تضييع: اسم معطوف على مجرور، مجرور، مثله بالكسرة. الحديث: مضاف إليه مجرور بالكسرة. قمين: خبر إن مرفوع بالضمّة.

وجملة (جاوز سر): في محل جر بالإضافة. وجملة (إنه قمين): جواب شرط غير جازم لا محل لها، وجملة (إذا جاوز سر... فإنه قمين): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (الاثنین)؛ حيث قطع ألف الاثنین الوصلية للضرورة.

(٢) التخریج: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٤/١٨٤، وشرح الألفية للشاطبي.

والشاهد قوله: (إثنین)؛ حيث قطع ألف الاثنین الوصلية للضرورة.

ص:

٩٣٩- وَهُوَ لِفِعْلِ مَاضٍ اِحْتَوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ اِحْتَجَلِي^(١)

ش:

إذا احتوى الماضي على أكثر من أربعة أحرف.. كان في أوله همزة الوصل؛
 ك(انطلق)، و(استخرج)، و(أحرنجم).
 فخرج الثلاثي؛ ك(أخذ)، و(أكل).
 والرباعي؛ ك(أعطى).
 وهمزة الأمر؛ نحو: (أكرم يا زيد).
 وهمزة المضارع؛ نحو: (أنا أذهب)، و(أستغفر).
 وهمزة الاستفهام؛ نحو: (أقام زيد؟).

والله الموفق

ص:

٩٤٠- وَالْأَمْرُ وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ وَكَذَا أَمْرُ الثَّلَاثِي كَاخْشَ وَأَمْضٍ وَأَنْفَذَ^(٢)

ش:

يجب أن تكون همزة الوصل أيضاً في الأمر من الخماسي والسداسي؛ ك(انطلق
 يا زيد)، و(استخرج يا عمرو).

(١) وهو: مبتدأ. لفعل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. ماض: صفة لفعل. احتوى: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى فعل. على أكثر: جار ومجرور متعلق باحتوى، وجملة احتوى وفاعله: في محل جر صفة ثانية لفعل. من أربعة: جار ومجرور متعلق بأكثر. نحو: خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك نحو، ونحو: مضاف، وانجلى: قصد لفظه: مضاف إليه.

(٢) والأمر: معطوف على (فعل) في البيت السابق. والمصدر: مثله. منه: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المصدر. وكذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. أمر: مبتدأ مؤخر، وأمر: مضاف، والثلاثي: مضاف إليه. كاخش: الكاف جارة لقول محذوف، كما علمت مراراً، واخش: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وامض، وانفذ: معطوفان على اخش.

وكذا مصدرهما؛ ك (انطلاق)، و (استخراج).
 وكذا في أمر الثلاثي.. إن كان ثاني مضارعه ساكنًا ك (اخش)، و (امض)،
 و (انفذ) و (اضرب).
 فإن كان ثاني مضارعه متحركًا.. فلا همزة في الأمر؛ نحو: (صُم)، و (قُم).
 وتضم الهمزة فيما عين مضارعه مضمومة؛ نحو: (اكتب)، و (اخرج)، و (اغز).
 وحكى أبو الفتح: كسرها، وهي لغة رديئة.
 وتكسر الهمزة فيما عين مضارعه مفتوحة أو مكسورة؛ نحو: (اعلم)،
 و (اضرب).

وتقول: (أغزي يا هند) بضمها [٣٥٠/أ]، وأصله: (أغزوي) نقلت كسرة الواو إلى
 الزاي فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

وقيل: يجوز (إغزي) بكسرها على اللغة الرديئة.
 و (الأمر): مجرور عطفًا على قوله: (فعل) في البيت قبله.
 والله الموفق

ص:

٩٤١- وَفِي اسْمِ اسْتِ ابْنِ ابْنِمِ سُمِعَ وَاثْنَيْنِ وَامْرِي وَتَأْنِيثِ تَبِعَ^(١)
 ٩٤٢- وَإِيْمُنْ هَمَزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ مَدًّا فِي الْاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ^(٢)

(١) وفي اسم: جار ومجرور متعلق بقوله: (سمع) الآتي. است، ابن، ابنم: معطوفات على اسم.
 سمع: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود
 إلى همز الوصل. واثنين، وامري، وتأنيث: معطوفات على ما قبله. تبع: فعل ماض، والفاعل:
 ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى تأنيث، والجملة من تبع وفاعله المستتر فيه: في
 محل جر نعت لتأنيث.

(٢) وإيمن: معطوف على (اسم) في البيت السابق، ورفع على الحكاية؛ لأنه ملازم للرفع؛ إذ هو
 لا يستعمل إلا مبتدأ. همز: مبتدأ، وهمز: مضاف، وأل: مضاف إليه. كذا: جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر المبتدأ، ويبدل: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول
 الأول ليبدل - ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى (همز أل). مدا: مفعول ثان ليبدل.
 في الاستفهام: جار ومجرور متعلق ببديل. أو: حرف عطف وتخيير. يسهل: فعل مضارع مبني
 للمجهول، معطوف على قوله: (ببدل) السابق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه.

ش:

لا تكون همزة الوصل في اسم إلا إذا كان مصدرًا لفعل أكثر من أربعة أحرف كما سبق.

وسمعت في عشرة أسماء غير ما ذكر: (اسم)، و(است)، و(ابن)، و(ابنم) و(اثنان)، و(امرئ).

وفهم باقيها من قوله: (وَتَأْتِيَتْ تَبَع)؛ فمؤنث (ابن): (ابنة)، و(امرئ): (امرأة)، و(اثنين): (اثنان)، و(العاشر): أيمن.

وأصل (اسم): (سَمُو) كما سبق في النعت، وهي في (است) عوض من الهاء، وأصله: (سَتَّة) بفتح أوله وثانيه، وفيه لغتان: (سَتَّة)، و(سَتَّ).

وفي (ابن) عوض من الواو، والأصل: (بَنُو).
وميم (ابنم) زائدة للمبالغة، قال الشاعر:

أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَأَبْنُمٌ غَيْرٌ وَاصِلٌ^(١)

وقال آخر:

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمًا^(٢)

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: تعاورتما ثوب العقوق كلاكما وهو لعبد مناف بن الهذلي في ديوان الهذليين (٤٥/٢)، وابن عبد البر القرطبي في بهجة المجالس (٥٥).

ومطلع القصيدة:

أَلَا لَيْتَ جَيْشَ الْعَيْرِ لَأَقْوَا كَنِيَّةً ثَلَاثِينَ مِنَّا صَرَخَ ذَاتِ الْحَفَائِلِ

ومنها:

تَرَكْنَا إِسْنَ حَنَوَاءَ الْجَعُورِ مُجَدَّلًا لَدَيْ نَفَرٍ رُؤُوسَهُمْ كَالْفَيَاشِلِ
فِيَا لَهْفَتَا عَلَيَّ إِسْنَ أُخْتِي لَهْفَةً كَمَا سَقَطَ الْمُنفُوسُ بَيْنَ الْقَوَابِلِ

والشاهد: قوله: (وابنم)؛ حيث جاءت الميم في (ابنم) زائدة للمبالغة.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وهل لي أم غيرها إن ذكرتها وهو للمتلص في ديوانه ص ٣٠، والأصمعيات ص ٢٤٥، وخزانة الأدب ١٠/٥٨، ٥٩، والمقاصد النحوية ٤/٥٦٨، والمقتضب ٢/٩٣، وبلا نسبة في الخصائص ٢/١٨٢، وسر صناعة

وهو مثل (امرئ) في كون عينه تابعة حرف إعرابه، والهمزة وصل في التثنية أيضاً؛ نحو: (اسمان) و(استان)، و(ابنان)، و(ابنمان)، و(امرأن)، و(امرأتان).

و(ايمن): مشتق من اليمن: البركة، يستعمل في القسم.

وابن كيسان ودرستويه: همزته قطع.

وعند الكوفيين: كذلك، وإنه جمع يمين.

ورُدَّ: بأنه سمع كسرهما وحذفها.

وفيه لغات:

(أيمن) بفتح الهمزة وضم الميم.

وبكسرهما، وفتح الميم.

وبكسرهما، وضم الميم.

و(إيم) بكسرهما، وضم الميم.

وبفتحها، وضم الميم.

و(إم) بكسرهما وضم الميم.

و(من) بثلاث الميم مع ضم النون.

و(م) بثلاث الميم.

الإعراب ١/ ١١٥، والمنصف ١/ ٥٨.

الإعراب: وهل: الواو: بحسب ما قبلها، وهل: حرف استفهام. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. أم: مبتدأ مؤخر مرفوع. غيرها: نعت أم مرفوع، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. إن: حرف شرط جازم. ذكرتها: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، وها: ضمير في محل نصب مفعول به، وهو فعل الشرط محله الجزم. أي: فعل ماضٍ. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. إلا: حرف حصر واستثناء. أن: حرف مصدرى ناصب. أكون: فعل مضارع ناقص، واسمه: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. لها: جار ومجرور متعلقان بصفة ل (ابنما). ابنما: خبر أكون منصوب، والميم للمبالغة.

وجملة (هل لي أم ...): بحسب الفاء. وجملة (إن ذكرتها ...): حالية محلها النصب. وجملة

(ذكرتها): جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (أي الله): استثنائية لا

محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به ل(أي).

والشاهد قوله: (ابنما) حيث زيدت الميم للمبالغة، فإن أصلها: ابنا.

ولم تحفظ همزة الوصل في حرفٍ إلا في (أل).

وفتحت تخفيفاً كما سبق في محله، فخرج نحو: همزة (إلى)، و(إذا)، و(أم).
ولا تحذف همزة (أل) إذا دخل عليها همزة الاستفهام؛ لثلاثا يلتبس الاستفهام
بالخبر لو قلت: (الرجل في الدار) بهمزة واحدة وإنما تبدل ألفاً أو تسهل.
والتسهيل بين الألف والهمزة، فتقول مستفهماً: (أرجل في الدار؟) بالإبدال
أو بالتسهيل.

وقرئ بهما: في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَلذَّكَرَيْنِ﴾.
ومن التسهيل قولُ الشاعر:

أَلْحَقُّ إِنَّ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ (١)

الأولى همزة الاستفهام، والثانية وصل و(الحق) مصدر.

ولا يجوز تحقيق الثانية؛ لأنها همزة وصل [٣٥٠/ب] أو أنها عوملت معاملة

(١) التخريج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: أو انبئت حبلٌ أن قلبك طائرٌ
وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٣٣، والأغاني ١/١٢٧، وخزانة الأدب ١٠/٢٧٧، والكتاب
٣/١٣٦، ولجميل في محلق ديوانه ص ٢٣٧، وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/٣٦٦، وشرح
ابن عقيل ص ٦٨٩. وراجع ديوان كثير عزة ص ٣٦٨.
شرح المفردات: انبت حبل: أي انقطع، وهنا بمعنى انقطت سبل المودة والألفة. قلبك طائر: كناية
عن ذهاب العقل حزناً.

المعنى: يقول: إذا هجرتني الرباب وانقطع حبل المودة بيننا.. سوف أجن حزناً عليها؟
الإعراب: أَلْحَقُّ: الهمزة للاستفهام، الحق: مبتدأ مرفوع. إن: حرف شرط جازم. دار: فاعل لفعل
محذوف يفسره ما بعده، وهو مضاف. الرباب: مضاف إليه مجرور. تباعدت: فعل ماضٍ،
والتاء للتانيث، وفاعله: ضمير مستتر تقديره هي. أو: حرف عطف. انبت: فعل ماضٍ. حبلٌ:
فاعل مرفوع بالضممة. أن: حرف مشبه بالفعل. قلبك: اسم أن منصوب وهو مضاف، والكاف:
ضمير في محل جر بالإضافة. طائر: خبر أن مرفوع. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في
محل رفع خبر المبتدأ الحق.

وجملة (الحق ...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (إن دار ...) الشرطية: اعتراضية لا
محل لها من الإعراب. وجملة (تباعدت): تفسيرية لا محل لها من الإعراب.
الشاهد قوله: (أَلْحَقُّ)؛ حيث نطق الشاعر بهمزة أل بين الألف والهمزة مع القصر، وهذا هو
التسهيل، وهو قليل، والأكثر إبدال همزة أل الثانية لهمزة الاستفهام ألفاً.

همزة الوصل، بخلاف القطع.. فتحقق مع همزة الاستفهام كما سيأتي.
ومتى دخل همز الاستفهام على غير همزة (أل) من همزات الوصل.. حذفت؛ إذ لا
لبس في ذلك؛ كقوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ﴾، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾.

تنبيه:

تعرف همزة الوصل؛ بسقوطها في التصغير؛ ك (بني)، و (سُمي) في: (ابن)،
و(اسم).

وهمز القطع بالعكس، كما تقول (أبي)، و(أخي) في: (أب)، و(أخ).
وإن كان أول المضارع مفتوحاً؛ ك (يكتب)، و(يستخرج).. فالهمزة وصل؛
نحو: (اكتب)، و(استخرج).

وإن كان مضموماً؛ ك (يكرم)، و(يعطي).. فقطع؛ نحو: (أكرم)، و(أعط).
ولا تحذف همزة القطع إلا في الضرورة؛ كقوله:

إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبُسُونِي بُرُقْعَا^(١)

وإذا استفهمت عما هي فيه.. تقول: (أأكرمت زيداً يا عمرو؟) بهمزتين.

أو: (أأكرمت) بألف بين همزتين؛ كراهة اجتماعهما.

و(أأكرمت) بألف بعد همزة الاستفهام.

وتقول (أأعطيك يا زيد؟) بهمزتين.

أو تقلب الثانية واواً؛ نحو: (أوأعطيك).

و(أأعطيك) بألف بين همزتين.

أو تقلب الهمزة الثانية واواً؛ نحو: (أوأعطيك) بألف بين الهمزة والواو.

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: وَفَتْخَاتٍ فِي الْيَدَيْنِ أَرْبَعَا
والرجز في الخصائص ٣ / ١٥١، المحتسب ١ / ١٢٠، رسالة الغفران ١٩٠، الجامع لأحكام
القرآن ٥ / ١٠١، ضرائر الشعر لابن عصفور ١٠٠، البحر المحيط ٣ / ٢٠٦.
اللغة: الفَتْخَةُ: خاتم يكون في اليد والرجل بفصٍّ وغير فص.
الشاهد: قوله: (فالبسوني)؛ حيث حذف همزة القطع للضرورة، والأصل: (فالبسوني).

وقرئ بالأوجه في: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ﴾.

وتقول: (أإنك ذاهب؟) بهمزتين.

أو تقلب الثانية ياء؛ نحو: (أأنتك).

أو تقول: (أأإنك) بألف بين همزتين كراهة اجتماعهما كما سبق.

أو تقلب الثانية ياء؛ نحو: (أأأنتك) بألف بين الهمزة والياء.

وقرئ بالأوجه في: ﴿أَأِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾.

والله الموفق

* * *

الإبدال

ص:

٩٤٣- أَحْرَفُ الْإِبْدَالِ هَدَّاتٌ مُوْطِيًا فَابْدَلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا^(١)

٩٤٤- آخِرًا إِثْرَ أَلْفٍ زَيْدٌ وَفِي فَاعِلٍ مَا أَعْلَ عَيْنًا ذَا اقْتَفِي^(٢)

ش:

حروف الإبدال ربما تصل إلى عشرين؛ لكن التي ذكرها الشيخ رحمه الله هي التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً، وغيرها: قليل أو شاذ.

- كإبدال النون لآما في: (أصلال)، والأصل: (أصلان) كما سبق في التصغير.

- وياء كقوله تعالى: ﴿وَأَناسِيَ كَثِيرًا﴾، جمع: (إنسان)، والأصل: (أناسين).

وادعى ابن عصفور: أن هذا لازم، وسبق في جمع التكسر. وأبدلت نونه الأولى ياء أيضاً في قول الآخر:

فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أَهْلُهَا هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتِ إِيْسَانٍ^(٣)

(١) أحرف: مبتدأ، وأحرف: مضاف، والإبدال: مضاف إليه. هددت موطياً: قصد لفظه: خير المبتدأ.

فأبدل: الفاء تفرعية، أبدل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. الهمزة: مفعول به لأبدل. من واء: جار ومجرور متعلق بأبدل. ويا: قصر للضرورة: معطوف على واء.

(٢) آخرًا، إثر: كلاهما ظرف متعلق بمحذوف نعت لقوله: (واو ويا) في البيت السابق، وإثر: مضاف، وألف: مضاف إليه. زيد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر

فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ألف، والجملة من زيد ونائب فاعله المستتر فيه: في محل جر نعت لألف. وفي فاعل: جار ومجرور متعلق بقوله: (اقتفي) الآتي، وفاعل: مضاف، وما:

اسم موصول: مضاف إليه. أعل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من أعل ونائب فاعله المستتر فيه: لا

محل لها من الإعراب صلة الموصول. عيناً: تمييز. ذا: اسم إشارة: مبتدأ. اقتفي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ذا الواقع مبتدأ،

والجملة من اقتفي ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) التخريج: البيت من الطويل، وهو لعامر بن جرير الطائي في لسان العرب ٦/١٣ (أنس)

بياء بعد الهمزة، وعليه قالوا في جمعه: (أياسين).

- وكإبدال الياء المخففة جيماً [٣٥١/أ] في قوله:

يَا رَبِّ إِن كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتِجْ فَلَا يَزَالَنْ شَاحِجٌ يَا تَيْكَ بَيْجٌ^(١)

والأصل: (حجتي) و(يأتيك بي) وهو في الياء المشددة مطرد عند قوم؛ كقوله:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْمَعَانِ اللَّحْمَ فِي الْعَشِجِ^(٢)

ولعامر بن جؤين في المقرب ١٧١/٢؛ والممتع في التصريف ٣٧١/١؛ وبلا نسبة في سر صناعة الأعراب ٧٥٧/٢؛ والمحتسب ٢٠٣/٢.

الشاهد: قوله: (إيسان)؛ حيث أبدل النون ياء، وذلك جائز.

(١) التخريج: الرجز لرجل من اليمانيين في الدرر ٤٠/٣؛ والمقاصد النحوية ٥٧٠/٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢٠٥/٢ (حرف الجيم)، ٤٢١/٥ (نhez)، ١٠٣/١٠ (دلق)، ٢٠٦/١٢ (دلقم)؛ والدرر ٢٢٩/٦؛ وسر صناعة الأعراب ١٧٧/١؛ وشرح الأشموني ٤٤٩/٢؛ وانظر: النوادر/١٦٤. والموجز لابن السراج/١٥٩. والمحتسب ٧٥/١ وسر صناعة الأعراب ١٩٣/١ وشرح السيرافي ٤٤١/٥. ومعجم مقاييس اللغة ٢٩/٤. ومجالس ثعلب/١٤٣. وأمالي القالي ٧٨/٢.

اللغة: الشاجح: من شجح البغل أي: الصوت.

الشاهد: قوله: (حجَّتج... بيج) حيث أبدل الياء جيماً، والأصل: (حجتي) و(يأتيك بي) وهو في الياء المشددة مطرد عند قوم.

(٢) التخريج: الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٢، ٢٤٢، وسر صناعة الأعراب ١٧٥/١، وشرح الأشموني ٨٢١/٣، وشرح التصريح ٣٦٧/٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٨٧/٢، وشرح شواهد الشافية ص ٢١٢، والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٥، والكتاب ١٨٢/٤، ولسان العرب ٣٢٠/٢ (عجج)، ٣٩٥/٤ (شجر)، والمحتسب ٧٥/١، والمقرب ٢٩/٢، والممتع في التصريف ٣٥٣/١، والمنصف ١٧٨/٢، ٧٩/٣.

الإعراب: خالي: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. عويف: خبر المبتدأ مرفوع. وأبو: الواو حرف عطف، أبو: معطوف على عويف مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. علج: مضاف إليه مجرور. المطعمان: عطف بيان مرفوع. اللحم: مفعول به منصوب. بالعشج: جار ومجرور متعلقان بـ (المطعمان).

وجملة (خالي عويف): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد قوله: (أبو علج... بالعشج)، والأصل: (أبو علي... بالعشي)، فأبدل الياء جيماً على لغة بعض العرب.

والأصل: (أبو علي)، و(في العشي).

- والتاء المثناة كاف، في قوله:

يَا ابْنَ الزَّيْبِرِ طَالَمَا عَصَيْكَ^(١)

أراد: (عصيت) كما علم.

- والضاد طاء، في قولهم: (اطّجع)، والأصل: (اضطجع)، فأبدلت

وأدغمت.

- واللام نوناً، في: (الرّفنّ)، والأصل: (الرّفّل): الفرس السيار.

- والعين ياء في قوله:

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ^(٢)

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: وَطَالَمَا عَصَيْتَنَا إِلَيْكَ

وهو لرجل من حمير في خزنة الأدب ٤/٤٢٨، ٤٣٠، وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٥، وشرح شواهد المغني ص ٤٤٦، ولسان العرب ١٥/٤٤٥ تا، والمقاصد النحوية ٤/٥٩١، ونوادر أبي زيد ص ١٠٥، وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/١٩٣ قفا، والجنى الداني ص ٤٦٨، وسر صناعة الإعراب ١/٢٨٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٠٢، ومغني اللبيب ١/١٥٣، والمقرب ٢/١٨٣.

اللغة: عصيك: عصيت، وعصيتنا: أتعبتنا بالمجيء إليك.

المعنى: يا ابن الزبير لقد استمر عصيانك علينا زمناً طويلاً، كما أنك أتعبتنا بالمجيء إليك.

الإعراب: يا: حرف نداء. ابن: منادئ مضاف منصوب. الزبير: مضاف إليه. طال: فعل ماض. ما: حرف مصدري، والمصدر المؤول من ما والفعل عصيت: فاعل للفعل طال، والتقدير: طال عصيانك. عصيك: فعل ماض، والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والواو: حرف عطف. طالما: مثل الأولى. عصيتنا: فعل ماض. والتاء: فاعل، ونا: مفعول به. إليك: جار ومجرور متعلقان بعصيتنا؛ لأنه بمعنى استقدمتنا.

وجملة (يا ابن): ابتدائية لا محل لها. وجملة (طال عصيانك): استئنافية لا محل لها. وجملة (عصيت): صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة (طال تعينتك لنا): معطوفة على طال (عصيانك). وجملة (عصيتنا): صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد قوله: (عصيك) حيث أبدل التاء كافاً بدلاً تصريفاً لضرورة القافية، ولم يجعلها ضميراً ناب عن ضمير.

(٢) التخريج: الرجز لخلف الأحمر في الدرر ٦/٢٢٧، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٤/٤٣٨، وسر

صناعة الإعراب ٢/٧٦٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٢١٢، وشرح المفصل ١٠/٢٤، والكتاب ٢/٢٧٣، والمقتضب ١/٢٤٧، والممتع في التصريف ١/٣٧٦.

والأصل: و(الضفادع).

و(الحوازق): بالحاء المهملة: الجوانب، و(النفاقق): جمع نقتقة وهو الصوت، و(جمه): بالجيم؛ أي: معظم.
- والباء الموحدة ياء في قوله:

..... من الثَعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أُرَانِيهَا^(١)

اللغة: المنهل: المورد. الحوازق: جمع الحزيفة، وهي الجماعة. الضفادي: الضفادع. الجم: معظم الماء. النفاقق: صوت الضفادع.

المعنى: يقول: هو منهل فقر لا تؤمه الجماعات، وليس فيه إلا الضفادع.
الإعراب: ومنهل: الواو: واو (رب): حرف جر، منهل: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. ليس: فعل ماض ناقص. له: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. حوازق: اسم ليس مرفوع. ولضفادي: الواو: حرف عطف، ولضفادي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف. جمه: مضاف إليه مجرور، وهو: مضاف، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. نفاقق: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وجملة (ومنهل...): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ليس له...): في محل رفع صفة لمنهل على المحل، وعطف عليها جملة (لضفادي جمه نفاقق)، وخبر المبتدأ (منهل) تقديره: وردته.

الشاهد قوله: (ولضفادي) حيث أبدلت الباء من العين والأصل: ضفادع.

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: لَهَا أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ

وهو لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري في الدرر ٤٧/٣، والمقاصد النحوية ٥٨٣/٤، ولأبي كاهل اليشكري في شرح أبيات سيبويه ٥٦٠/١، وشرح شواهد الشافية ص ٤٤٣، ولسان العرب ٤٣٣/١ رنب، و٩٣/٤ تمر، ٤٠١ شرر، ٤٢٨/٥ وخز، ولرجل من بني يشكر في الكتاب ٢٧٣/٢، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٢٧، وجمهرة اللغة ص ٣٩٥، ١٢٤٦، وسر صناعة الإعراب ٧٤٢/٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٢/٣، وشرح المفصل ٢٤/١٠، والشعر والشعراء ١٠٧/١، وكتاب الصناعتين ص ١٥١، ولسان العرب ٢٣٧/١ ثعب، ٨٤/١١ ثعل، ٦٦/١٢ تلم، والمقتضب ٢٤٧/١، والممتع في التصريف ٣٦٩/١، وهمع الهوامع ١٨١/١، ١٥٧/٢.

اللغة: الأشارير: قِطْعٌ قديد من اللحم. تمَّر: جفف. الثعالي: الثعالب. الوخز: الشيء القليل.
الإعراب: لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خير مقدم. أشارير: مبتدأ مؤخر مرفوع. من لحم: جار ومجرور متعلقان بصفة ل(أشارير). تتمره: فعل مضارع مرفوع، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي. من الثعالي: جار ومجرور

أراد: (الثعالب والأرانب).

- والثاء المثلثة ياء في قوله:

قَد مَرَّ يَوْمَيْنِ وَهَذَا النَّالِي^(١)

وفي «سر الصناعة»: (قام زيد فمَّ عمرو) فأبدلت فاء.

- والسين ياءً في قوله:

فَرَّوْجُكَ حَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي^(٢)

متعلقان بصفة ل(أشارير). ووخز: الواو: حرف عطف، وخز: معطوف على أشارير مرفوع. من أرانيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف بصفة وخز، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة (لها أشارير): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (تمره): في محل جر نعت لحم. الشاهد قوله: (الثعالي ... وأرانيها)؛ حيث أبدل الياء باء فيهما، وأصلهما: الثعالب، وأرانب.

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: وأنت بالهجران لا تبالي وهو بلا نسبة في الدرر ٢٢٤/٦، وسر صناعة الإعراب ص ٧٦٤، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٣/٣، وشرح شواهد الشافية ص ٤٤٨، ولسان العرب ١٢١/٢ (ثلث)، وهمع الهوامع ١٥٧/٢.

الإعراب: قد: حرف تحقيق. مرَّ: فعل ماضٍ. يومان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثني. وهذا: الواو حرف عطف، وهذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. التالي: بدل أو عطف بيان مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل. وأنت: الواو حالية، وأنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. بالهجران: جار ومجرور متعلقان ب(تبالي). لا: نافية. تبالي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وجملة (قد مرَّ يومان): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (وهذا هو التالي): معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنت لا تبالي): في محل نصب حال. وجملة (لا تبالي): في محل رفع خبر المبتدأ.

والشاهد قوله: (التالي)؛ حيث أبدلت الياء من الثاء، والأصل (الثالث).

(٢) التخريج: عجز بيت من الوافر، وصدرة: إذا ما عُدَّ أربعة فسأل وهو لامرئ القيس في ملحق ديوانه ص ٤٥٩، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٠١، والدرر ٢٢٦/٦، وسر صناعة الإعراب ٧٤١/٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٣/٣، وشرح شواهد الشافية ص ٤٤٦، ولسان العرب ٤٠/٢ (ستت)، ٥١٩/١١ (فسل)، ٤٩٢/١٥ (يا)، والممتع في التصريف ٣٦٨/١، وهمع الهوامع ١٥٧/٢.

أي: (سادس).

- وأبدلت تاء في قول الآخر:

عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارُ النَّاتِ^(١)

اللغة: الفسأل: الحمقى.

الإعراب: إذا: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. ما: زائدة. عدّ: فعل ماضٍ للمجهول. أربعة: نائب فاعل مرفوع. فسأل: نعت أربعة مرفوع. فزوجك: الفاء: رابطة لجواب الشرط، وزوجك: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. خامس: خبر المبتدأ مرفوع. وأبوك: الواو: حرف عطف، وأبوك: مبتدأ مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. سادي: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (إذا ما عدّ فزوجك خامس): ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (عدّ): في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (زوجك خامس): جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (أبوك سادي): معطوفة على سابقتها لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد قوله: (سادي)؛ حيث أبدلت الياء من السين، والأصل: سادس.

(١) التخرّيج: عجز بيت من الرجز، وصدّره: يا قاتل اللّه بني السعلاة

وبعده: غير أعفاء ولا أكيات

وهو لعليّ بن أرقم في لسان العرب ١٠١/٢ (نوت)، ٢٢٩/١٣ (سين)، ٤٤٥/١٥ (تا)، ونوادير أبي زيد ص ١٠٤، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٤٢، والحيوان ١/١٨٧، ١٦١/٦، والخصائص ٥٣/٢، وسرّ صناعة الإعراب ١/١٥٥، وسمط اللّالي ص ٧٠٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٢١/٣، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٠٩، ولسان العرب ١١/٦ (أنس)، والممتع في التصريف ١/٣٨٩، ونوادير أبي زيد ص ١٤٧.

اللغة: السعلاة: أنثى الغول. عمرو بن يربوع: هو من تقول الرواية إنه تزوّج السعلاة، وأنجب منها أولادًا. النات: الناس.

المعنى: يدعو أن تنصبّ لعنة اللّه على بني السعلاة، وهم أكثر الناس شرًّا.

الإعراب: يا: حرف نداء، والمنادي محذوف، والتقدير: يا هؤلاء أو يا قوم. قاتل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. اللّه: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمّة. بني: مفعول به منصوب بالياء، لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. السعلاة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. عمرو: بدل من بني منصوب بالفتحة. ابن: صفة لـ (عمرو) منصوبة مثلها بالفتحة (أو بدل منه)، وهو مضاف. يربوع: مضاف إليه مجرور بالكسرة. شرار: صفة لـ (بني) منصوبة بالفتحة، وهو مضاف. النات: مضاف إليه مجرور بالكسرة. غير: صفة ثانية منصوبة بالفتحة، وهو مضاف. أعفاء: مضاف إليه

أراد: (شرار الناس).

ومثله: (ست) في العدد، أصله: (سِدْسٌ) فأبدلوا السين تاء، وكذا الدال وأدغم.

وقالوا: (دهدبت) في: (دهدهت)؛ أي: (دحرجت).

و(قطع الله إديه)؛ أي: (يديه).

فقال الفارسي: لغة (فيديه)، و(إديه) بمنزلة (يَلْمَم)، و(أَلْمَم).

ونازعه تلميذه أبو الفتح بن جني وقال: في (سويق): (صويق)، وفي (صراط)، و(سَقَر): (زِراط)، و(زَقَر).

وقالوا (أمواء) في: (أمواه).

ومنه قولُ الشاعر:

وَبَلَدَةٌ قَالِصَةٌ أَمْوَاؤُهَا (١)

مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ولا: الواو: حرف عطف، ولا: حرف نفي. أكيات: اسم مجرور بالكسرة.

والشاهد فيه: إبدال التاء من السين في (النات، وأكيات)، فإن أصلهما: (ناس، وأكياس).

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعجزه: ماصحة رَأَد الضحى أفيأؤها

وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٤٨، وورصف المباني ص ٨٤، وسر صناعة الإعراب ١/١٠٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٠٨، وشرح شواهد الشافية ص ٤٣٧، ولسان العرب ١٣/٥٤٣ (موه)، والممتع في التصريف ١/٣٤٨، والمنصف ٢/١٥١.

اللغة: قالصة: مرتفعة. أمواء: جمع ماء. ماصحة: قصيرة وقليلة. رَأَد الضحى: ارتفاع الضحى حين يعلو النهار. أفياء: جمع فيء، وهو الظل.

المعنى: كم بلدة، مرتفعة المياه قصيرة الظلال، قطعها أو بلغتها

الإعراب: وبلدة: الواو: واو ربّ، وبلدة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. قالصة: صفة بلدة مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً. أمواؤها: فاعل لاسم الفاعل قالصة مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. ماصحة: صفة ثانية لـ (بلدة) مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً. رَأَد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بفعل محذوف، والتقدير: قطعها أو بلغتها، وهو مضاف. الضحى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. أفيأؤها: فاعل لاسم الفاعل (ماصحة) مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة.

وقالوا في (أَمَلَّتْ): (أَمَلَيْت) فأبدلوا اللام الثانية ياءً.

قال في «سر الصناعة»: هرباً من التضعيف.

وقالوا: في (نارٍ): (نَارٌ)، وفي (عالم): (عَالِم) بالهمز فيهما؛ كقوله:

..... فَعَنِدِفْ هَامَةٌ هَذَا الْعَالِمُ^(١)

بكسر الخاء المعجمة وكسر المهملة: زوجة [٣٥١/ب] إلياس بن مضر.

وجملة (بلدة بلغتها): بحسب ما قبلها. وجملة (بلغتها): في محل رفع خبر.

والشاهد قوله: (أَمْرًاؤُهَا)؛ حيث جمع ماء على (أَمْوَاء) مبدلاً للهمزة من الهاء، فالأصل: (أَمْوَاه).

(١) التخريج: بيت من مشطور الرجز، وقبلة: مُبَارَكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمٌ

وهو للعجاج في ديوانه ١/٤٦٢، ووصف المباني ص ٥٦، وسر صناعة الإعراب ١/٩٠، وشرح

شواهد الشافية ص ٤٢٨، ولسان العرب ٢/١٤ (بيت)، ١٢/٤٢٠ (علم)، وبلا نسبة في

رصف المباني ص ٤٤٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٠٥، والممتع في التصريف

١/٣٢٤، ومطلع القصيدة:

يَا دَارَ سَلْمِي يَا سَلْمِي ثُمَّ أَسْلَمِي	يَسْمَسِمِ أَوْ عَن يَمِينِ سَمَسِمِ
وَقُلْ لَهَا عَلَى تَنَائِيهَا عِمِي	ظَلِيلَتْ فِيهَا لَا أَبَالِي لَوَمِي
وَمَا صِبَايَ فِي سُؤَالِ الْأَرْسَمِ	وَمَا سُؤَالِ طَلَلٍ وَحَمَمِ
وَالنُّؤْيِ بَعْدَ عَهْدِهِ الْمُتَلَمِّمِ	وَذُرُوءَ النَّاسِ وَأَهْلَ الْحَكَمِ
وَمُسْتَقَرَّ الْمُصْحَفِ الْمُرَقَمِ	عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مُكْرَمِ

مُعَلِّمِ آيِ الْهُدَى مُعَلِّمِ

اللغة: خندف: قبيلة. الهامة: الرأس، وهامة الشيء: أعلاه. العالم: العالم.

الإعراب: مبارك: صفة لـ (كريم) في البيت السابق، مجرورة بالكسرة. للأنبياء: جار ومجرور

متعلقان بمبارك. خاتم: صفة أخرى لـ (كريم) مجرورة بالكسرة. فخندف: الفاء: استئنافية،

وخندف: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. هامة: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. هذا:

ها: حرف للتنبيه، وذا: اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة، وهو مضاف. العالم: مضاف

إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة النداء (يا دار سلمى): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (اسلمي): استئنافية لا محل

لها من الإعراب، وعطف عليها جملة (اسلمي) الثانية، فهي مثلها. وجملة (خندف هامة...):

استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (العالم) حيث همز الشاعر كلمة العالم.

وقالوا: في (شابة): (شَابَةٌ) بهمزة مفتوحة.
 وقرأ أيوب السخيتاني: (ولا الضالين) بإبدال الألف همزة أيضًا.
 وقالوا في: (عُباب): (أُباب).
 وفي (قَصَصْتُ أظفاري): (قَصَيْتُ أظفاري).
 وفي (قرأت)، و(توضأت)، و(بدأت): (قرئت)، و(توضيت)، و(بديت).
 وفي (مدحته مدحًا): (مدهته مدهاً).
 وفي (سَبَّتِي): (سَبَّئْتُ): وهو النمر.
 وفي (وجوه): (أجوه).
 وقيل: هذا جائز.
 وفي (وتراً): (تترًا)، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾.
 قال البعلبي: أي (وتراً واحداً واحداً).
 وفي (إِيَّاكَ): (هِيَّاكَ).
 وقرئ شاذًا (هياك نعبد وهياك نستعين)، ذكره القواس.
 وفي (أردت): (هردت).
 وفي (لأنك قائم): (لهنك قائم).
 والحاصل: أن الأحرف التي تجمعها (هدأت موطيا) هي التي تبدل بشيوع
 كما سبق، ومعنى (هدأت): سكنت، و(موطيًا): اسم فاعل منصوب على الحال
 من التاء.

وقوله: (فَأَبْدَلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا آخِرًا إِثْرَ أَلِفٍ زَيْدٍ) معناه: أن الواو والياء
 إذا تطرف أحدهما بعد ألف زائدة.. أبدل همزة؛ ك (دعاء)، و(ثناء)، و(كساء)،
 و(رداء)، و(سماء)، والأصل: (دعا)، و(ثنا)، و(كسا)، و(ردا)، و(سما).

وأما نحو: (حمراء) بالمد.. فأصله: (حمرا) بألف واحدة؛ ك (سكرى)، ثم
 زيدت ألف أخرى قبل ألف (حمراء)، فقلبت ألف (حمراء) همزة لالتقاءها مع
 الألف قبلها، أو لكونها وقعت بعد ألف زائدة، فأجريت مجرى الواو والياء.
 ومثل: (رداء): (عباءة)، وأصله: (عباية)، أبدلت الياء همزة، وعملت معاملة

(رداء)؛ لأن تاء التانيث زائدة على الكلمة.

فإن لم تكن الواو والياء طرفاً.. لم تبدل همزة.

ولو وقعت بعد ألف زائدة؛ ك (تبايُن) و(تعاون) بضم الياء والواو، ونحو: (قاول)، و(بايع)، بفتحهما، وكذا إن كانت الألف قبلهما أصلية؛ نحو: (آية) و(هداية).

وأشار بقوله: (وَفِي فَاعِلٍ مَا أَعْلَى عَيْنًا ذَا أَقْتِنِي) إلى أن كلا من الياء والواو إذا وقع عيناً لاسم على وزن فاعل وأعلت في فعله.. قلبت أيضاً همزة؛ نحو: (قائل)، و(بائع)، بإبدال العين بهمزة فيهما، والأصل: (قاول)، و(بايع)، بالواو والياء، من (القول) و(البيع) فأبدلت؛ لأنها أعلت في (قال) و(باع)، والأصل: (قَوْل) و(بَيْع) بفتح العين كما سيأتي.

فإن لم تعل العين في الفعل.. لم تبدل همزة في فاعل؛ نحو: (عين) فهو: (عائن)، و(صيد) فهو: (صائد)، و(عور) فهو: (عاور).

والله الموفق

ص:

٩٤٥- كَذَلِكَ ثَانِي لِنَيْنٍ اِكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيْفًا^(١)

ش:

معنى (اكتنفا): أحاطا، فإذا اكتنفت مدة مفاعل؛ أي: توسطت [٣٥٢/أ] بين لينين..
أبدل اللين الثاني همزة.

فشمّل ما إذا كانا واوين؛ ك (أوائل)، أصله: (أواول)، جمع: (أول).

أو ياءين؛ ك (نيائف)، أصله: (نياييف) بياءين، جمع: (نيّف) بكسر الياء المشددة.

أو الأول واوًا والثاني ياء؛ ك (صوائد)، أصله: (صوايد)، جمع: (صائد).

(١) كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ثاني: مبتدأ مؤخر، وثاني: مضاف، ولينين: مضاف إليه. اكتنفا: فعل ماض، وألف الاثنين: فاعل، والجمله من هذا الفعل وفاعله: في محل جر صفة لـ (لَيْنَيْنِ). مد: مفعول به لاكتنفا، ومد: مضاف، ومفاعل: مضاف إليه. كجمع: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كجمعهم نيفا، ونيفا: مفعول به لجمع الذي هو مصدر جمع بجميع.

أو عكس ذلك؛ ك (جيائد)، أصله: (جياود)، جمع: (جَيِّد)، ك (سيد) و(سيائد)، والأصل: (سياد).

وموجب الإبدال: استئقال حرفي علة بينهما ألف.

وقيل: استئقال ثلاثة أحرف لينة يليها الطرف.

وقالوا في جمع (صَبَوْن): وهو السَّنور: (صَبَاوِن) من غير إبدال الواو همزة؛ لأنها صحت في المفرد، فصحت في الجمع.

وفهم من قوله: (مَدَّ مَقَاعِلَ) أن ذلك لا يكون في (مفاعيل)؛ نحو: (طواويس)، جمع: (طاؤوس)، و(عواوير) جمع: (عَوَّار) وهو الرمد، فلا تبدل الواو الثانية همزة لبعدها عن الطرف، والبعء من الطرف يُضَعَّف سبب الإعلال.

قال الشاعر:

..... وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ^(١)

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: حَتَّى عِظَامِي وَأَرَأَهُ نَاغِرِي
وقبله:

عَرَّكَ أَنْ تَقَارَبْتَ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ

وهو للعجاج في الخصائص ٣/٣٢٦، وليس في ديوانه، ولجندل بن المثنى الطهوي في شرح أبيات سيبويه ٢/٤٢٩، وشرح التصريح ٢/٣٦٩، وشرح شواهد الشافية ص ٣٧٤، والمقاصد النحوية ٤/٥٧١، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٧٨٥، والخصائص ١/١٩٥، ٣/١٦٤، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٧١، وشرح الأشموني ٣/٢٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/١٣١، والكتاب ٤/٣٧٠، ولسان العرب ٤/٦١٥ (عور)، والمحتسب ١/١٠٧، ١٢٤، والممتع في التصريف ١/٣٣٩، والمنصف ٢/٤٩، ٣/٥٠.

اللغة: العواور: جمع عوَّار، وهو ما يسقط في العين فيسبب لها ألمًا. تقاربت أباعري: يريد أنه ترك السفر والرحلة إلى الملوك، فإبله مجتمعة لا يفارق بعضها بعضًا.

وقيل: معنى تقاربت: قلت، يعني من قلتها قرب بعضها من بعض.

المعنى: يصف الراجز ما حل به من قذئ في العين وألم بعد أن كبرت سنه.

الإعراب: وكحل: الواو بحسب ما قبلها، كحل: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو. العينين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى. بالعواور: جار ومجرور متعلقان بكحل.

وجملة (كحل ...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه: تصحيح واو (العواور) الثانية لأنه ينوي الياء المحذوفة، والواو إذا وقعت في هذا

فلم يعل؛ لبعدها عن الآخر تقديرًا، إذ أصله: بـ (العواوير) فحذفت الياء ضرورة.

وقوله: (نَيْقًا): منصوب على أنه مفعول بقوله: (جمع) بالتنوين، كما تقول: (ضربًا زيدًا).

والله الموفق

ص:

٩٤٦-وَالْمَدُّ زَيْدٌ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ هَمَزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ^(١)

ش:

يقول: إن المد الزائد متى كان ثالثًا في الواحد... قلب همزة في الجمع الذي على وزن (فعاثل)؛ كـ (عجوز، وعجائر)، و(صحيفة، وصحائف)، و(قلادة، وقلائد).

وفهم منه: أن الثالث إن كان غير مد في الواحد... لم يقلب همزة في الجمع؛ كـ (فَسُور، وقساور).

وكذا إن كان غير زائد؛ كـ (مفازة، ومفاوز)، و(مثوبة، ومثاوب)، و(معيشة، ومعائش)، و(مقامة، ومقاوم)، و(مَعونة، ومَعاون).

ولا يقال: (مفائز)، ولا (مثناب) بالهمز؛ لأن حرف المد إنما يكون همزة في الجمع إذا كان زائدًا في المفرد، والمد في هذه الأمثلة غير زائد؛ لأنه عين الكلمة،

الموضع تهمز؛ لبعدها عن الطرف الذي هو أحق بالتغيير والاعتلال، ولو لم تكن منوية فيه.. للزم همزها كما همزت (أواول) فقييل: (أواثل) في جمع أول.

(١) والمد: مبتدأ. زيد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى المد، والجملة من زيد ونائب فاعله المستتر فيه: في محل نصب حال من الضمير المستتر في (يرى) الآتي. ثالثًا: حال إما من الضمير في يرى أيضًا فيكون من قبيل الأحوال المترادفة، وإما من الضمير في زيد فيكون من قبيل الأحوال المتداخلة. في الواحد: جار ومجرور متعلق بزيد. همزا: مفعول ثانٍ ليرى مقدم عليه إن كانت علمية، أو حال من الضمير المستتر في يرى إن كان بصرية. يرى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى المد، والجملة من يرى ومعمولاته: في محل رفع خبر المبتدأ. في مثل: جار ومجرور متعلق بيرى. كالقلائد: الكاف زائدة، ومثل: مضاف، والقلائد مضاف إليه.

إذ الأصل: (فوز) و(ثوب)، و(عيش)، و(قوم)، و(عون)، وما عداه: زائد على الكلمة.

وشد في جمع (مصيبة) و(منارة): (مصائب)، و(منائر) بالهمز، وقياسه: بلا همز؛ لأن المدعين الكلمة أيضًا، إذ الأصل: (صوب) و(نار).

وقيل: قلبت الواو همزة في (مصائب) تنبيهًا على أنه جمع (مفعلة) بفتح الميم وكسر العين؛ لا أن أصل مفردة: (مُصَوِّبَةٌ)؛ ك(مسلمة).

ولو لم يهمز.. لتوهم أنه جمع (مفعلة) بفتح الميم والعين؛ ك(مقامة)، أو (مفعلة) بفتح الميم وكسر العين؛ ك(معيشة).

وروي عن نافع: همز (معائش) أيضًا تشبيهًا للأصلي بالزائد.

والله الموفق [٣٥٢/ب]

ص:

٩٤٧- وَاَفْتَحَ وَرُدَّ الْهَمْرَ يَا فَيْمًا أَعْلَ لَامًا وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةِ جُعِلَ^(١)
٩٤٨- وَاوَاً وَهَمْرًا أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدَّ فِي بَدءِ غَيْرِ شِبهِ وَوَفِي الْأَشَدِّ^(٢)

(١) وافتح: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. ورد: فعل أمر أيضًا معطوف على افتح. الهمز: مفعول أول لُرد، وهو مطلوب أيضًا من جهة المعنى لافتح على سبيل التنازع. يا: قصر للضرورة: مفعول ثان لرد. فيما: جار ومجرور متعلق برد. أعل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من أعل ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. لآما: تمييز. وفي مثل: جار ومجرور متعلق بقوله: (جعل) الآتي ومثل: مضاف، وهراوة: مضاف إليه. جعل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى الهمز.

(٢) وَاوَاً: مفعول ثان لجعل في البيت السابق. وهمرًا: مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله: (رد) الآتي .. أَوَّلَ: هو المفعول الأول لُرد الآتي تقدم أيضًا على العامل فيه: وَأَوَّلَ: مضاف، والواوين: مضاف إليه. رُدَّ: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. في بدء: جار ومجرور متعلق برد، وبدء: مضاف، وغير: مضاف إليه، وغير: مضاف، وشبه: مضاف إليه، وشبه: مضاف، ووفي الأشد: قصد لفظه: مضاف إليه.

ش:

سبق أن المد المزداد في نحو: (عجوز)، و(قلادة)، و(صحيفة)، و(سحابة) يبدل همزة في الجمع الذي على وزن (فعاثل)؛ ك(عجائز)، و(صحائف).

وسبق أن مد فاعل إذا توسط بين مدين.. أبدل الثاني همزة؛ ك(نيائف)، و(أوائل). وذكر الشيخ هنا: أن هذين النوعين وهما (فعاثل)، و(مفاعل) إذا اعتلت لام أحدهما أو كانت همزة.. فتحت الهمزة وقلبت ياء، وإليه أشار بقوله: (وَافْتَحَ وَرُدَّ الهمزُ يَا فيمَا أُعِلَّ لَامًا).

فمثال (فعاثل) المعتل اللام: قولك في جمع (قضية): (قضايا)، والأصل: (قضائِي) بهمزة مكسورة، كما في نحو: (صحائف) فقلبت كسرة الهمزة فتحة، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (قضاء) بهمزة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة ياء، فحصل: (قضايا)، هذا معنى قوله: (وَافْتَحَ وَرُدَّ الهمزُ يَا فيمَا أُعِلَّ لَامًا)؛ أي: وافتح الهمزة المكسورة في الجمع ثم ردها ياء فيما كان معتل اللام.

ومثال (فعاثل) الذي لامه همزة: قولك في جمع (خطيئة): (خطايا)، والأصل: (خطايِي) بياء مكسورة هي ياء (خطيئة)، بعدها همزة هي لام (خطيئة)، ثم أبدلت الياء همزة كما أبدلت في (صحائف)، فحصل: (خطايِي) بهمزتين الأولى مكسورة، ثم أبدلت الأخيرة ياء لتطرفها بعد همزة مكسورة، فحصل: (خطايِي)، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، فحصل: (خطايِي) فتحررت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فحصل: (خطاء) بهمزة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة ياء، فحصل: (خطايا) ففيه خمسة أعمال.

وسمع: (اللهم اغفر لي خطايِي) بهمزتين مكسورتين بعد الألف.

ومثال (مفاعل) المعتل اللام: قولك في جمع (زاوية): (زوايا)، والأصل: (زوايِي) بإبدال الواو الثانية همزة مكسورة، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، فحصل: (زوايِي) فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (زواأ) بهمزة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة ياء، فحصل: (زوايا).

وكذا نحو: (مطايا) جمع: (مطية)، والأصل: (مطايُو) بياء مكسورة قبل الواو، فانقلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، فحصل: (مطايِي) بياءين، ثم قلبت الياء الأولى همزة، فحصل: (مطايِي)، ثم أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فحصل: (مطأيِي) بهمزة مفتوحة

قبل الياء، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (مطأأ) بهمزة مفتوحة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة ياء، فحصل: (مطايا) فيه أيضاً خمسة أعمال [٣٥٣/أ].
وكذا نحو: (شوايا)، و(حوايا) جمع: (شاوية)، و(حاوية)، والأصل: (شواوي)، و(حواوي) فقلب الـواو المكسورة همزة، ثم قلبت فتحة فانقلبت الياء ألفاً، ثم قلبت الهمزة ياء كما مر.
وشذ (هداوي) جمع (هدية)، والقياس: (هدايا).

وإذا كانت لام (مفاعل) واوًا وسلمت في المفرد.. قلبت الهمزة واوًا؛ نحو: (هراوي) بفتح الهاء جمع: (هراوة) بكسرهما، وذلك أن ألف (هراوة) قلبت همزًا في الجمع، فحصل: (هرايو) بهمزة مكسورة بين الواو وألف الجمع، فأبدلت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، ثم قلبت الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفاً للمقتضي، ثم قلبت الهمزة المفتوحة واوًا، فحصل: (هراوي)، وإنما قلبت هنا واوًا ليشاكل الجمع واحده، وإليه الإشارة بقوله: (وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلَ وَآوًا): وهي العصا الضخمة.
ومثلها: (علاوا)، و(أداوا) جمع (علاوة)، و(أداوة).

وقولهم: وزن (نيائف) و(زوايا): (مفاعل).. إنما هو وزن عروضي؛ لأن (نيائف): (فياعل)، والأحسن: (فعاعل)؛ إذ هو من باب (صير) بالتشديد كما مر، و(زوايا): (فواعل).

وأشار بقوله: (وَهَمَزًا أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ زُدَّ... إِلَى آخِرِهِ) إِلَى أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ وَآوَانِ مَصْدَرَتَانِ.. قَلِبْتَ أَوْلَاهُمَا هَمَزًا؛ ك (أَوَاصِل) و(أَوَاقِف) جمع: (واصلة)، و(واقفة)، والأصل: (وَوَاصِل)، و(وَوَاقِف) بواوين، الأولى: فاء الكلمة، والثانية مبدلة من الألف المزينة كما في (ضاربة)، و(ضوارب).

وكذا لو صغرت المفرد؛ نحو: (أُوَيْصِلَة)، والأصل: (وويصلة).

وقيل: يجوز (وواصل) في الجمع بواوين على الأصل.

والمشهور: إبدال الأولى همزة كما سبق؛ لأن الواو الثانية غير مدة باعتبار أنها متحركة، والمد هو الساكن الذي يجانسه حركة ما قبله؛ ك (منصور).

وكذا يبدل أول الواوين همزة في نحو: (الأولَى) وهي مؤنث (الأول)، والأصل: (الوُولَى)، وكان حقه التصحيح على مقتضى ما ذكر آنفًا من أن الواو (الأولَى) إنما قلبت

همزة في نحو: (أواصل)، و(أويصلة)؛ لأن الواو الثانية غير مدة، ففهم أنه لو كانت مدة.. ما قلبت الواو ألفاً؛ ولكن قلبت في نحو: (الأولى)؛ لأن هذه الواو الثانية - وإن كانت مدة - هي ليست مزيدة ولا مُبدلة، فقلبت السابقة همزة؛ لاستئصال الواوين؛ فإن كانت الثانية مزيدة.. فلا تبدل الواو الأولى همزة، فيقال: (وُوري) بضم الأولى وسكون الثانية وكسر الراء، وهو مبني للمجهول، وواوه الثانية: بدل من ألف (فاعل) بفتح العين، والأصل: (وارا).

ومثله: (وافا)، فيقال فيه أيضاً: (وُوفي)، ومنه قول الشيخ [٣٥٣/ب]: (وُوفي الأشد) فيرد أول الواوين همزاً؛ لكن في غير نحو: (وُوري)، و(وُوفي الأشد)، و(وُولي الخير).

وكذا الإبدال إذا كانت الثانية مبدلة من همز؛ نحو: (الأولى) بواوين، وأصله: (الأُولى) بهمزة ساكنة بعد الواو وهو أفعال تفضيل، فخفف بقلب الهمزة واواً وهو من (وأل) إذا لجأ، فالمذكر له: (أوأل)، والمؤنث له: (الأولى)؛ ك(أفضل)، و(فضلى). وأبدلت الواو شذوذاً في غير ما ذكر، كقولهم: (إِسادة)، و(إِشاح) في: (وسادة) و(وشاح).

وقرأ سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه: ثم استخراجها من إعاء أخيه). وكل هذا يحفظ.

والله الموفق

ص:

٩٤٩- وَمَدًّا أَبْدَلْ ثَانِيَّ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ إِنْ يَسْكُنُ كَثْرًا وَائْتُمِنُ^(١)

ش:

إذا اجتمع همزتان في كلمة واحدة وكانت الثانية ساكنة والأولى متحركة..

(١) ومدًا: مفعول ثان تقدم على عامله وهو قوله: (أبدل) الآتي. أبدل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. ثاني: مفعول أول لأبدل، وثاني: مضاف، والهمزتين: مضاف إليه. من كلمة: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهمزتين. إن: شرطية. يسكن: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (ثاني الهمزتين)، وجواب الشرط محذوف. والتقدير: إن يسكن ثاني الهمزتين فأبدله مدًا.

فلا يخلو:

إما أن تكون الأولى مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة.

• فإن كانت مضمومة.. أبدلت الثانية واوًا تخفيفًا؛ نحو: (أوتُّمن زيد) بضم التاء وكسر الميم مبنياً للمفعول، والأصل: (أوتُّمن) بهمزتين، الأولى همزة وصل، والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية واوًا فصار: (أوتُّمن)، قال الله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الْأَذَىٰ أُوْتُمِينَ أَمَنَّتَهُ﴾.

فإن وقفت على (الذي).. قلت: (أوتُّمن) كما سبق.

وإذا وصلت.. حذفتم همزة الوصل وأعدت الواو إلى أصلها وهو الهمز؛ ثم تحذف ياء (الذي)؛ لالتقائها ساكنة مع الهمزة الساكنة.

• وإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة.. أبدلت الثانية ألفًا؛ نحو: (أثر) بفتح المثناة وكسرها.

• وإن كانت الأولى مكسورة.. أبدلت الثانية ياء؛ نحو: (ايتمن يا زيد) بفتح التاء وكسر الميم.

ونحو: (إيثار)، والأصل: (إئثار)، مصدر: (أثر)؛ ك (إكرام) مصدر: (أكرم).

ونحو: (إيت يا زيد)، والأصل: (إأت) بهمزتين.

ومن العرب من يحذف الهمزة تخفيفًا، فيقولون في الأمر: (ت)، (تيا)، (تو)، (تي)، (تين).

وشذ قراءة الأعمش: (إئلافهم) فصحح الثانية ولم يبدلها ياء مع أنها ساكنة بعد مكسورة.

وأما نحو: (خذ)، و(كل).. فالأصل: (أأخذ)، و(أأكل) بهمزة ساكنة بعد مضمومة، وكان القياس على ما سبق أن يقال: (أأخذ يا زيد)، و(أأكل يا عمرو) بقلب الثانية واوًا؛ لأنها بعد مضمومة ولكنهم حذفوا الهمزة الأصلية وهي الثانية؛ لكثرة الاستعمال فحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بالمتحرك بعدها، فقالوا: (خذ)، و(كل) فوزنه: (عل)؛ لأن الفاء محذوفة.

وحذفت همزة الوصل في غير ذلك [٣٥٤/أ]؛ كقول الشاعر:

تَقِ اللّٰهَ فَيُنَا وَ الْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو^(١)

أراد: (اتق الله)، فحذف الهمزة والتاء الأولى التي هي فاء الفعل كما قاله أبو الفتح بن جني رحمه الله.

والله الموفق

ص:

٩٥٠- إِنْ يُفْتَحِ إِثْرَ ضَمِّ أَوْ فُتِحَ قَلْبٌ وَأَوْأَ وَيَاءٌ إِثْرَ كَسْرِ يَنْقَلِبُ^(٢)

ش:

يقول: إذا فتحت الثانية فلا يخلو:

إما أن تكون الأولى مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: زيادتنا نعمان لا تنسيها

وهو لعبد الله بن همام السلولي في الأغاني ٥ / ١٦، وسمط اللاكلي ص ٩٢٣، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٦، ولسان العرب ٤٠٢ / ١٥ (وقي)، ونوادير أبي زيد ص ٤، وتاج العروس (وقي)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥٤ / ١، وإصلاح المنطق ص ٢٤، والخصائص ٢ / ٢٨٦، ٣ / ٨٩، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٩٨، والمحتسب ٢ / ٣٧٢.

الشاهد قوله: (تق) وهو فعل أمر من (يتقي) بفتح التاء المخففة وماضيه: (تقي) وأصلهما: (اتقى) يتقي) بالتشديد على افتعل يفتعل من الوقاية، والأصل: (او تقي يوتقي)، فقلبت الواو في الأولى ياء لانكسار ما قبلها ثم أبدلت تاء وأدغمت وأبدلت في الثانية تاء، وأدغمت ولم تحذف لعدم انكسار ما بعدها، فلما كثر الاستعمال كذا.. حذفوا التاء الساكنة منها، وهي فاء الفعل، فصار: (اتقى يتقي) بتخفيف التاء المفتوحة، وحذفت الهمزة من الماضي لعدم الحاجة إليها، فصار: (تقي) بزنة (تعل) محذوف الفاء، فأخذ الأمر وهو (تق) من (يتق) بدون همزة وصل؛ لأن ما بعدها حرف مضارعة محرك.

(٢) إن: شرطية. يُفتح: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ثاني الهمزين. إثر: ظرف متعلق بقوله: يفتح، وإثر: مضاف، وضم: مضاف إليه. أو: عاطفة. فتح: معطوف على ضم. قلب: فعل ماض مبني للمجهول، جواب الشرط، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه، وهو مفعوله الأول. وأوًا: مفعوله الثاني. وياء: مفعول به تقدم على عامله. وهو قوله: (ينقلب) الآتي.. إثر: ظرف متعلق بـ (ينقلب)، وإثر: مضاف، وكسر: مضاف إليه. ينقلب: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ثاني الهمزين.

• فإن كانت مضمومة.. قلبت الثانية واوًا؛ نحو: (أُوَيْدِم): تصغير شخص سميته (آدم)، وأصله: (أُأَدِم) بهمزتين، الأولى زائدة، والثانية فاء الكلمة، فأبدلت الثانية ألفًا، فإذا صغر أو جمع.. زالت علة القلب، فتعود الهمزة، ثم تقلب واوًا.

والزمخشري في «الكشاف»: أنه فاعل؛ ك (آزر) أعجمي.

وفي «المفصل»: أنه على أفعال عربي، فاضطرب كلامه.

ونحو: (أُواتي)، والأصل: (أُأُتِي) بهمزتين، الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة.

• وإن كانت مفتوحة.. فكذلك؛ نحو: (أُوَادِم) جمع: (آدم)، والأصل: (أُأَدِم) بفتح الهمزتين.

وإن كانت مكسورة.. قلبت الثانية ياء، فتقول: (إِيَم): وهو من (أَم) على مثال:

(إِصْبَع) بفتح الباء، وأصله: (إِئِمَم) بساكنة بعد مكسورة وبفتح الميم الأولى،

فتقلب الفتحة للهمزة الساكنة قبلها، ثم أدغمت الميم في الميم، ثم قلبت الهمزة ياء؛ لوقوعها مفتوحة مكسورة.

تنبيه:

اشتراط (الهمزتين في كلمة).. يُخرج: ما إذا كان كل واحد في كلمة؛ نحو: (قرأ آيات)، و(أأنذرتهم)؛ لأن همزة الاستفهام منفصلة من الكلمة عند النحويين.

بخلاف الفراء.

وأبو عمرو: يحذف الأولى من نحو: ﴿سَاءَ أَنْشُرُهُ﴾، ﴿أُولِيَاءُ أَوْلِيَتِكَ﴾، ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾.

وورش: يسهل الثانية في الجميع.

والله الموفق

ص:

٩٥١- ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا وَمَا يُضَمُّ وَأَوَّا أَصِرَ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمًّا^(١)

(١) ذو: مبتدأ، وذو مضاف، والكسر: مضاف إليه. مطلقًا: حال من ضمير المبتدأ المستكن في

٩٥٢- فَذَاكَ يَاءٌ مُّطْلَقًا جَا وَأَوْمٌ وَنَحْوُهُ وَجَهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمَّ^(١)
ش:

الهزمة الثانية المكسورة..؛ تقلب ياء سواء كان ما قبلها مضمومًا أو غير ذلك، هذا معنى قوله: (ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا).

و(ذا): اسم إشارة على ما قلبت فيه الثانية ياء من نحو: (إِيم) على ما سبق.
- فمثاله بعد مضمومة: (أَيْنُ زِيدًا) بضم النون المشددة، مضارع (أَنَّ)؛ أي: أَصْبِرْهُ يَثْنُ، من الأنيين.

وأصل هذا المضارع: (أُنُّنُّ) بسكون الثانية وكسر النون الأولى [٣٥٤/ب]، فنقلت الكسرة إلى الهزمة الساكنة وأدغم، ثم قلبت الثانية، فحصل: (أَيْنُ) بياء مكسورة.
- ومثاله بعد مفتوحة: (أَيْنُ) بكسر الياء وهو مضارع، أصله: (أَنَّ) من الأنيين، فقلبت الثانية ياء، وهو كالذي قبله في النقل والفك والإدغام.
وقد تحقق هذه الهزمة في المضارع؛ نحو: (أَنَّ) بهزمة مكسورة بعد مفتوحة،

الخبر. كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وما: اسم موصول: مفعول أول تقدم على عامله - وهو قوله: (أَصْر) الآتي - يضم: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من يضم ونائب فاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول. وأوًا: مفعول ثانٍ لأَصْر الآتي. أصر: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. ما: مصدرية ظرفية. لم نافية جازمة. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه. لفظًا: خبر يكن. أتم: يجوز أن تجعله وصفًا فهو حينئذ نعت لقلبه: لفظًا، ويجوز أن تجعل قوله: (لفظًا) مفعولًا به مقدمًا لأتم، وأتم - على هذا - فعل ماضٍ، فاعله: ضمير مستتر فيه يعود إلى اسم يكن، وجملته: خبر يكن، وتقدير الكلام: ما لم يكن ما يضم قد ختم كلمة: أي وقع في آخرها.

(١) فذلك: اسم الإشارة مبتدأ، والكاف: حرف خطاب. ياء، مطلقًا: حالان من فاعله جاء الآتي. جا: قصر للضرورة: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى اسم الإشارة، والجملة من جاء وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. وأؤم: أصله فعل مضارع بمعنى أقصد، وقد قصد هنا لفظه، وهو مبتدأ. ونحوه: نحو: معطوف بالواو على أؤم، ونحو: مضاف، والهاء: مضاف إليه. وجهين: مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله: (أُمَّ) فهو أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وهو (أؤم) المقصود لفظه وما عطف عليه.

وسياتي ذكر ذلك.

وتقول: (أئمة) جمع: (إمام)، وأصله: (أئمة) على: (أفعلة)، فنقلت كسرة الميم للهمزة الثانية، ثم أدغمت الميم في الميم، ثم قلبت الثانية ياء، وقد صححت في قراءة الكوفيين.

- ومثاله بعد مكسورة: (إيم) بكسر الياء، وهو من: (أم) على مثال: (إصبع) بكسر الباء، وأصله: (إيم) بكسر الميم الأولى، فنقلت الكسرة إلى الهمزة الساكنة، ثم أدغمت الميم في الميم، ثم قلبت الثانية ياء، فحصل: (إيم) بكسر الهمزة والياء.

وأشار بقوله: (وَمَا يُضْمُّ وَاوًا أَصْرٌ) إلى الهمزة الثانية إن كانت مضمومة.. قلبت وَاوًا؛ سواء كانت الأولى مضمومة أو غير ذلك.

فمثاله بعد المضمومة: (أوم) هو من: (أم) على مثال: (بلم) بضم المضمر وسكون الباء الموحدة وضم اللام، والأصل: (أأم)، فنقلت ضمة الميم الأولى للهمزة الساكنة، ثم أدغمت الميم في الميم، ثم قلبت الثانية وَاوًا، فحصل: (أوم) بضم الهمزة والواو. ومثاله بعد مفتوحة: (أوب) جمع: (أب): بتشديد الموحدة، وهو الفاكهة اليابسة. وقيل غير ذلك.

وأصله: (أأب) على: (أفعل) من جموع القلة بباءين موحدين، الأولى مضمومة، فنقلت ضممتها إلى الهمزة الساكنة، ثم أدغمت الباء في الباء، ثم قلبت الهمزة المضمومة وَاوًا، فحصل: (أوب) بضم الواو.

ومثاله بعد مكسورة: (إوم) بضم الواو، وهو من: (أم) على مثال: (إصبع) بكسر الهمزة وضم الباء، وأصله: (إأم) بضم الميم الأولى، فنقلت الضمة إلى الهمزة، وأدغمت الميم في الميم، فحصل: (أأم) بضم الثانية وتشديد الميم، ثم قلبت الثانية وَاوًا، فحصل: (أوم) كما ترى بضم الواو.

وأشار بقوله: (مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمُّ فَذَلِكَ يَاءٌ مُطْلَقًا جَا) إلى أن الهمزة الثانية المضمومة لا تصير وَاوًا إلا إذا لم تتم اللفظ كما تقدمت أمثله.

أما إذا أتمت اللفظ؛ أي: وقعت متطرفة.. فإنها تقلب ياء مطلقاً؛ أي: سواء كانت بعد ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون:

فالأول: أن تبني من (قرأ) على مثال (بُرُنْ)، فتقول: (قُرْء) بهمزة مكسورة بعد الراء الساكنة، والأصل: (قُرْأ) بضم الهمزتين، فقلبت المتطرفة ياء، ثم [٣٥٥/أ] قلبت ضمة الأولى كسرة لتصح الياء، ثم عومل معاملة المنقوص، فتقدر الضمة والكسرة على الياء المحذوفة في نحو: (هذا قُرْء)، و(مررت بقُرْء)، وتظهر الفتحة في نحو: (رأيت قُرْءاً).

والثاني: أن تبني من (قرأ) على مثال (جَعْفَر)، فتقول: (قَرَأ) بألف بعد همزة مفتوحة، والأصل: (قَرَأ) بفتح الأولى وضم الثانية، فقلبت الثانية ياء، فحصل: (قَرَأِي)، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (قَرَأ).

وكذا إذا بنيت من (قرأ) على مثال: (سَفْرَجَل) بفتح الجيم، فتقول: (قَرَأَا) بهمزين بعدهما ألف، والأصل: (قَرَأَا) بثلاث همزات، الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، والثالثة مضمومة، فقلبت الثالثة ياء لتطرفها مضمومة، فحصل: (قَرَأِي)، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (قَرَأَا) بسكون الأول وفتح الثانية وألف في الطرف.

والثالث: أن تبني من (قرأ) على مثال: (زِبْرَج)؛ فتقول: (قِرْء) بهمزة مكسورة بعد الراء الساكنة، والأصل: (قِرْئِي) بكسر الأولى وضم الثانية، فقلبت الثانية ياء لوقوعها طرفاً بعد مكسورة، فحصل: (قِرْئِي) ثم عومل معاملة المنقوص، فتقول: (هذا قِرْء)، و(مررت بقِرْء)، و(رأيت قِرْئاً).

والرابع: أن تبني من (قرأ) على مثال: (قِمَطْر) بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء، فتقول: (قِرْأِي) بسكون الهمزة وضم الياء، والأصل: (قِرْأ) بسكون الأولى وضم الثانية، فقلبت الثانية ياء، ويجري هذا في الإعراب: مجرى (ظبي)، فتقول: (هذا قِرْأِي)، و(مررت بقِرْأِي)، و(رأيت قِرْأياً).

وأشار بقوله: (وَأَوُّمٌ وَنَحْوُهُ وَجَهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أَمْ) إلى أنه إذا اجتمع همزتان متحركتان في أول مضارع، وكانت الأولى للمتكلم.. يجوز تحقيق الثانية وقلبها واواً، فتقول: (أَوُّم) بالتحقيق، أو (أوم) بقلب الثانية واواً، وقد نبهت على ذلك فيما تقدم حين قلت: وسيأتي ذكر ذلك.

وقوله: و(ما يضم): مفعول أول بقوله: (أَصِر)، ومعناه: (صير).

وقوله: (واواً): مفعول ثانٍ، وقوله: (فذاك): مبتدأ، وخبره: (جاء)، و(ياء): حال من

الضمير في جاء.

وقوله: (وَأُمُّ): يجوز أن يكون مبتدأ، وقوله: (ونحوه) معطوف عليه، وقوله: (أُمُّ): فعل أمر، وهو خبر عن المبتدأ، و(وجهين): مفعول بقوله: (أُمُّ).
تنبيه:

هذا التنبيه يشتمل على شيء من مسائل التمرين.
اعلم أن التصريفيين وضعوا هذا الباب ليمرنوا الطالب - أي يعودوه - فهو قريب من وضع النحويين باب الإخبار لامتحان الطالب.
والحاصل: أنه إذا قصد بناء اسم من اسم.. يشترط أن يكون الأصل أكثر حروفًا من الفرع.

ويجوز أن يكون الفرع فائتقًا الأصل بما ثبتت زيادته، فلا يصاغ على مثل: (جَعْفَرُ) من (جحمرش).

ولا على مثال: (زيد) من (جعفر)؛ لأن الفرع في هاتين الصورتين يفوق الأصل بما ثبتت أصالته، فامتنع البناء؛ لأنه يلزم عليه حذف أحرف أصول من الفرع، ولا يحذف من الفرع إلا الأحرف الزائدة كما سيأتي ذكره.
ثم إن كان في الأصل زائد.. وجب أن يجاء به في [٣٥٥/ب] الفرع لفظًا ومحلا.
قال الشيخ في «الكافية»:

وَإِنْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ زَائِدٌ فَمَا عَنْهُ غِنَى فِي الْفَرْعِ فَاجْمَعَهُمَا

وإن كان في الفرع زائد.. وجب حذفه، قال «فيها»:

وَإِنْ يَزِدْ فِي الْفَرْعِ دُونَ الْأَصْلِ فَجَرِّدِ الْفَرْعَ تَكُنْ ذَا عَدْلٍ

ثم إن كان الأصل يفوق الفرع بما ثبتت أصالته.. وجب تكرير لام الفرع قال «فيها»:

وَإِنْ يَفُوقُ أَصْلٌ بِأَصْلِيٍّ يَجِبُ تَكْرِيرُ لَامِ الْفَرْعِ فَاسْتَعْمِلْ تُصِبْ

فإذا قيل: ابن مثل: (غضنفر) من (جعفر).. يقال: (جعنفر)، فغضنفر: هو الأصل زيدت فيه النون متوسطة، فزيدت في الفرع متوسطة كذلك.

ومثل (جعفر) من (مستخرج): (خرجج) فجرد الفرع من الميم والسين والتاء؛ لأنها زوائد، ولم يبق إلا لفظ خرج، والأصل: (جعفر) وكله أصول فوجب تكرير لام

الفرع ليحصل بناء مثل (جعفر).

فقيل: (خَرَجَجَ) بتضعيف الجيم وهي لام الفرع.

ومثل (أبلم) من (ضرب): (أضرب)، فلما زيدت الهمزة في أول الأصل.. جيء بها في الفرع كذلك.

ومثل: (ضيعم) من (ضرب): (صَيَّرَب) فلما زيدت الياء ثانية.. جيء بها في الفرع كذلك.

ومثل (جوهر) في (علم): (عَوَلَم) فلما زيدت الواو ثانيًا في الأصل.. جيء بها في الفرع كذلك.

ومثل (إصبع) من (أمر): (إيمَر)، والأصل: (أُأْمَر) بهمزتين، أو لاهما همزة (إصبع)، زيدت فيه وهو أصل، فجيء بها في الفرع كذلك، والثانية همزة (أمر) أبدلت ياء لوقوعها بعد همزة مكسورة، فحصل: (إيمر) كما ترى.

ومثل (أبلم) من (أمر): (أؤمر)، وأصله: (أُأْمَر) بهمزة ساكنة بعد مضمومة، فقلبت الثانية وأو لوقوعها بعد ضمة.

ومثل (اجرد) بكسر الهمزة والراء من (وأى): (إِيءِ) بياء ساكنة بين همزتين مكسورتين، والأصل: (إِؤِي) بياء متطرفة وواو ساكنة بين همزتين مكسورتين، فلما زيدت الهمزة في (اجرد) وهو أصل.. جيء بها في الفرع كذلك، والواو التي بعدها هي واو الفرع قلبت ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة، فحصل: (إِيئي)، ثم أعلل إعلال (قاضي) فحذفت لام الكلمة، فحصل: (إِيءِ) بياء بين همزتين كما ذكر، فتقول في الرفع والنجر: (إِيءِ)، وفي النصب: (رأيت إِيئِيًا).

ومثل (صحائف) من (دعا): (دعايا)؛ لأن الألف والياء زائدان في (صحائف) فجيء بهما في الفرع كذلك، فحصل [٣٥٦/أ]: (دعايُو) بواو متطرفة هي ألف (دعا) ردت إلى أصلها، ثم قلبت الياء التي قبلها همزة كما في (قلائد)، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، فحصل: (دعايِي) بياء بعد همزة مكسورة، فقلبت كسرة الهمزة فتحة توصلها إلى الإعلال فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (دَعَاأُ) بهمزة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة ياء فحصل: (دعايا)؛ ك (خطايا)، و(زوايا).

ومثل: (أبلم) من (أوي): (أُو) بضم الهمزة وتشديد الواو المكسورة، والأصل:

(أُوِّي) بضم الهمزة الأولى وسكون الثانية وضم الواو، فقلبت الهمزة الثانية واو لسكونها بعد مضمومة، ثم أدغمت الواو في الواو، فحصل: (أُوِي) بضم الواو المشددة، ثم قلبت هذه الضمة كسرة وعملت معاملة (قاص) فحذفت الياء، فحصل: (أُو) بواو مشددة مكسورة كما ترى، فتقول في الرفع والجر: (أُو) على حاله، وفي النصب: (رأيت أُوِيًا).

ومثل (أُلُم) من (وأيت) يعني من (الوأي): (أُوِي) بهمزة مكسورة بعد واو ساكنة، والأصل: (أُوأِي) بهمزة مضمومة قبل الياء، فكسرت هذه الضمة توصلاً إلى الإعلال، ثم عملت معاملة (قاص)، فحصل: (أُوِي) كما تقدم، فيقال في الرفع والجر: (أُوِي) على حاله، وفي النصب: (رأيت أُوِيًا).

ومثل (إجرِد) من (أويت): (إِي) بكسر الهمزة وتشديد الياء، والأصل: (إِوِي) فقلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد مكسورة، فحصل: (إيوي)، فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، ثم حذفت الياء الأخيرة لاجتماع ثلاث ياءات فحصل: (إِي) كما سبق.

والمصنف في «الكافية»: أن نون (عنكبوت) أصل، وهو (فعللوت).

وقيل: زائدة، وهو (فعللوت).

وأما الواو والتاء.. فزائدان:

فعلِي كون النون أصلية مثله من (البيع) (بَنَعُوت)، فجيء في الفرع بالواو والتاء الزائدتين في الأصل، ثم ضوعفت لام الفرع؛ لأن الأصل فائق الفرع بحرف أصلي. وعلى كون النون زائدة يقال: (بَنِيْعُوت) بنون بين الموحدة والياء، فلما زيدت النون ثانيًا في الأصل.. جيء بها في الفرع كذلك.

قال الشيخ: ومثله من (رمي) (رَمِيُوت) بفتح الياء، والأصل: (رَمِيُوت) بياءين قبل الواو، أولاهما مفتوحة، والثانية مضمومة، فقلبت الثانية ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فحصل: (رمياوت)، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، فحصل: (رَمِيُوت).

قال «فيها» [٣٥٦/ب]:

وَإِنْ تَصْغُ كَعَنْكَبُوتٍ مِنْ رَمَى فَالرَّمِيُوتُ الْأَصْلُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ

لَكِنْ (رَمِيُوتًا) مَصِيرُهُ لِمَا لَلَّامٍ مِنْ قَلْبٍ وَحَذَفِ عُلْمًا

ومثل (عصفور) من (الغزو): (غُزُوِي) بكسر الواو وتشديد الياء، والأصل: (غُزُوُوُو)

بثلاث واوات، الأولى هي لام (الغزو)، والثانية الساكنة هي الزائدة في (عصفور) فجيء بها في الفرع كما علم، والثالثة هي المكررة من لام الفرع؛ لأن الأصل فائق الفرع بحرف أصلي وهو الراء، فكررت لام الفرع لأجله، فقلبت الواو الأخيرة ياء ثم أدغمت فيها الوسطى للمقتضي، ثم قلبت ضمة الأولى كسرة، فحصل: (عُزُوِيّ) كما ترى.

ومثل (سفرجل) من (ضرب): (ضَرَبْتُ) بياء خفيفة في آخره قبلها باء مشددة بعد راء مفتوحة، والأصل قبل الإدغام: (ضربب) بثلاث باءات، الأولى لام (ضرب) كررت مرتين؛ لأن الأصل فاق الفرع بأصلين، ويجوز قلب الثالثة ياء تخفيفاً فتقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيقال: (ضرباً) بالتشديد منوناً.

ومثل (جعفر) من (علم): (عَلِمَ) فلما كان الأصل فاتقاً بحرف أصلي.. كررت لام الفرع ليحصل بناء مثل (جعفر).

ومثل (درهم) من (ذهب): (ذَهَبَ).

ومثل (حجرش) من (الرد): (رَدَّدِ) بدال مخففة مكسورة قبلها دال مشددة مفتوحة، والأصل: (رَدَّدِدْ) بأربع دالات، فأبدلت الأخيرة ياء، فحصل: (ردددي)، ثم أدغمت الأولى في الثانية، فحصل: (رَدَّدِي)، ثم عومل معاملة (قاضي) فحذفت الياء، فحصل: (رَدَّدِ) بالتونين، فتقول في الرفع والجر: (رَدَّدِ) على حاله كما سبق، وفي النصب: (رَأَيْتَ رَدَّدِيًا).

ومثل (مصطفى) من (علم): (مُعْتَلِمٌ) فلما زيدت الميم في الأصل أولاً.. جيء بها في الفرع كذلك، والطاء أصلها تاء ووقعت ثالثة في الأصل وهي زائدة، فجيء بها في الفرع كذلك، ولم تقلب طاءً في الفرع؛ لأنها لم تقع بعد مطبق.

ومثل (مقتدر) من (الصفو): (مصطفٍ) بكسر الفاء، والأصل: (مُصْتَفُوٌ) فلما زيدت الميم أولاً في الأصل.. جيء بها في الفرع كذلك، ولما زيدت التاء ثالثاً في الأصل.. جيء بها كذلك، ثم تطرفت الواو في الفرع وانكسر ما قبلها فقلبت ياء، فحصل: (مصتفي)، ثم عومل معاملة (قاضي) فحصل: (مصتف) بالكسر منوناً، ثم أبدلت التاء طاءً؛ لأنها بعد مطبق وهو الصاد، فحصل: (مصطفٍ)، فتقول في الرفع والجر: (مصطفٍ) على حاله، وفي النصب: (رَأَيْتَ مِصْطَفِيًا).

وعن أبي الفتح بن جني أنه سأل أبا عبد الله الحسين بن خالويه تلميذ ابن الأنباري عن مثل (كوكب) من (وَأَيْتَ) [٣٥٧/أ] مخففاً مجموعاً جمع سلامة مضافاً لياء

المتكلم فلم يجب.

فقال أبو الفتح: (أَوِيّ) بفتح الهمزة والواو والياء المشددة، والأصل: (وَوَأِيّ) فلما زيدت الواو ثانية في (كوكب).. جيء بها في الفرع كذلك ثانياً، فأوقعت بعد واو الفرع، فإذا قصد تخفيفه.. تنقل فتحة الهمزة للواو الساكنة قبلها ثم تحذف الهمزة، فيحصل: (وَوِيّ) بواوين مفتوحتين قبل الياء، ثم تقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيحصل: (وَوَا) مثل: (رَحَا) و(عَصَا)، فإذا جمع سلامة.. تحذف ألفه لالتقاء ساكنة مع واو الجمع، فيحصل: (وَوُون) بثلاث واوات، بعدها نون، ثم يضاف هذا الجمع لياء المتكلم فتحذف النون للإضافة، فيحصل: (وَوُونِي) فتقلب الواو الثالثة ياء؛ لأنها اجتمعت مع الياء وسبقت بالسكون ثم تدغم في ياء المتكلم، فيحصل: (وَوِيّ) بالتشديد، ثم تقلب أول الواوين همزة كما في (أواصل)، و(أواقف)، فيحصل: (أَوِيّ)، ولا يستكثر هذا على أبي الفتح؛ فإنه ابن جني.

ولم أقف على عبارة تشفي الغليل في مثل (مُحَوِيّ) من (ضرب) وكثير من ذكر ذلك.

فأقول: إن الياء فيه للنسب، وهو قبل لحاقها: اسم فاعل من (حيّا) فهو: (مُحَيّ) بياء مشددة قبل الخفيفة الأخيرة، ووزنه: (مفعّل) بتشديد العين، فإذا نسب إليه.. تحذف الأخيرة؛ لأنها خامسة، ثم تحذف إحدى الياءين أيضاً؛ لأنه إذا جيء بياء النسب تتوالى أربع ياءات، ثم لم يبق إلا ياء واحدة بين الحاء المهملة وياء النسب.. فتقلب حينئذ واواً؛ لأن آخر الثلاثي إن كان ألفاً أو ياءً.. تقلب واواً عند ياء النسب، فيقال: (مُحَوِيّ) منسوب إلى (مُحَيّ) كما سبق.

فإذا بني مثل (مُحَوِيّ) من (ضرب) يقال: (مُضَرَّبِيّ) بفتح الضاد وكسر الراء المشددة والموحدة قبل ياء النسب.

والفارسي يقول: (مُضَرَّبِيّ) بتخفيف الراء ويحذف لام الفرع وهي الباء الموحدة وإن كانت أصلاً؛ لأنه يعتبر لفظ (مُحَوِيّ) من كل وجه ويبني عليه، فلما حذفت لام الأصل وهي الياء الخامسة في (مُحَيّ) لأجل ياء النسب كما سبق.. حذف أيضاً لام الفرع وهي الباء الموحدة وترك لام الفرع مخففة على حالها غير مضاعفة؛ لأن عين الأصل المشددة حذفت منها إحدى العينين كما سبق، فصارت مخففة، فلما لم يبق من الأصل إلا حرفان وهما الحاء والواو، ولم يبق من الفرع إلا حرفان وهما الضاد والراء، فأجري الفرع مجرى الأصل في بقاء الفاء والعين فقط.

والمشهور: المذهب الأول، وهو (مُضَرَّبِيّ)، وذلك أن الفرع كله [٣٥٧/ب]

أصول، فليس فيه قياس للحذف، فأبقوه على حاله، فلزم رد (مُحَوِّي) إلى أصله قبل ياء النسب وهو (مُحَيِّي) بوزن: (مُفَعَّل) بتشديد العين كما سبق.

فلما بني مثله من (ضرب) .. جيء بالميم في الفرع؛ لأنها زائدة في الأصل كذلك، ثم ضوعفت عين الفرع؛ لأن عين الأصل كذلك.

واللام في (ضرب) نظيرة اللام في (مفعل) وهي الياء الخامسة، ثم جيء بياء النسب في الفرع، فحصل: (مُضَرَّبِي) كما ترى، فبقيت لام الفرع مع ياء النسب، وإن كانت لام الأصل .. يجب حذفها مع ياء النسب؛ لأنها خامسة كما علم وهذا آخر ما تيسر.

والله الموفق

ص:

- ٩٥٣- وَيَاءٌ أَقْلَبُ أَلْفًا كَسْرًا تَلَا أَوْ يَاءٌ تَصْغِيرٍ بَوَاوٍ ذَا أَفْعَلًا^(١)
 ٩٥٤- فِي آخِرٍ أَوْ قَبْلٍ تَا التَّائِيثِ أَوْ زِيَادِيٍّ فَعْلَانٌ ذَا أَيضًا رَأَوًا^(٢)
 ٩٥٥- فِي مَصْدَرٍ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعْلِ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ الْحَوْلِ^(٣)

(١) وياء: مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله: (أقلب) الآتي .. أقلب: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. أَلْفًا: مفعول أول لقوله: (أقلب). كَسْرًا: مفعول به مقدم، وعامله قوله: (تلا) الآتي. تَلَا: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى قوله: (ألفًا)، والجملة من تلا وفاعله المستتر فيه: في محل نصب نعت لألفًا. أَوْ: عاطفة. ياء: معطوف على قوله: كَسْرًا، وياء: مضاف، وتصغير: مضاف إليه. بَوَاوٍ: جار ومجرور متعلق بقوله: (أفعلًا) الآتي. ذَا: اسم إشارة: مفعول به مقدم لأفعلًا. أَفْعَلًا: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة أَلْفًا لأجل الوقف، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

(٢) في آخر: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله: (وأوا) في البيت السابق. أَوْ: عاطفة. قبل: ظرف معطوف على محل الجار والمجرور الذي هو قوله: في آخر، وقبل: مضاف، وتا: قصر للضرورة: مضاف إليه، وتا: مضاف، والتائيث: مضاف إليه. أَوْ: عاطفة. زيادتي: معطوف بأو على تاء، وزيادتي: مضاف، وفعلان: مضاف إليه. ذَا: اسم إشارة: مفعول به لرأوا الآتي. أَيضًا: مفعول مطلق لفعل محذوف. رأوا: فعل وفاعل.

(٣) في مصدر: جار ومجرور متعلق برأوا في البيت السابق، ومصدر: مضاف، والمعتل: مضاف إليه. عَيْنًا: تمييز. وَالْفِعْلِ: بكسر الفاء وفتح العين - مبتدأ. مِنْهُ: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر. صحيح: خبر المبتدأ. غَالِبًا: حال من الضمير المستكن في الخبر أيضًا. نحو: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك نحو، ونحو: مضاف، والحول: مضاف إليه.

ش:

تقلب الألف ياء:

- إذا وقعت بعد كسرة، كما قال: (وَيَاءٌ أَقْلِبُ أَلْفًا كَسْرًا تَلَا).
 - وكذا إذا وقعت بعد ياء التصغير، كما قال: (أَوْ يَاءٌ تَصْغِيرًا):
- فالأول: (مصاييح)، و(مفاتيح) جمع: (مصباح)، و(مفتاح) فقلبت الألف منهما ياء في الجمع.
- والثاني: (عُزَيْل)، و(هَلِيل) تصغير: (غزال)، و(هلال) فوَقعت الألف بعد ياء التصغير فقلبت ياء ثم أدغمت ياء التصغير فيها.
- وقوله: (بَوَاوٍ دَا أَفْعَلًا) يشير به إلى أن الواو إذا وقعت آخرًا وكان قبلها كسرة.. قلبت الواو ياء؛ نحو: (رضي)، و(قوي) ماضيين، والأصل: (رَضُو)، و(قَوُو) من: (الرضوان)، و(القوة).
 - وقوله: (أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ) يشير به إلى أنه إذا وقعت الواو قبل تاء التأنيث.. قلبت ياء أيضًا؛ نحو: (شَجِيَّة): بفتح الشين المعجمة وكسر الجيم وفتح الياء المخففة، وهي اسم فاعل للمؤنث، والأصل: (شَجْوَةٌ) بكسر الجيم وفتح الواو من الشجو، والمذكر: (شَج)، ففعل بالواو مع تاء التأنيث ما فعل بها آخرًا؛ لأن تاء التأنيث في تقدير الانفصال.
 - وقوله: (أَوْ زِيَادَتِي فَعْلَانٌ) يشير به إلى أن الواو الواقعة قبل زيادتي (فعلان) تقلب أيضًا ياء إذا انكسر ما قبلها؛ وذلك نحو: (عَزِيَان) بكسر الزاي والأصل: (عَزَوَان)؛ لأنه من الغزو على مثال (ظَرِيَان) بكسر الراء، وعوملت الواو في هذا المثال معاملتها مع تاء التأنيث؛ لأن الألف والنون في تقدير الانفصال أيضًا.
- و(الظربان): دابة متنتة الريح.
- وقوله: (ذَا أَيضًا رَأُوًا فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا) يشير به إلى أن الواو تقلب بعد الكسرة أيضًا ياء في المصدر الذي عين فعله معتلة؛ نحو: (صِيَام)، و(قيام)، والأصل: (صِيَام)، و(قِيَام) فاعتلت [٣٥٨/أ] الواو في المصدر حملاً على الفعل وهو (صَام)، و(قَام).
- وشذ (نَارَ نَوَارًا)، والقياس: (نِيَارًا).

فلو صحت الواو في الفعل؛ نحو: (جاور)، و(لاوذ).. لم تعمل في المصدر؛ نحو: (جوار)، و(لواذ).

• وأشار بقوله: (وَالْفِعْلُ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا) إلى أن المصدر الذي على وزن فَعَلَ بكسر الفاء وفتح العين.. تسلم واوه ولو كانت عين فعله معتلة؛ نحو: (حال حَوْلًا)، و(عاج عَوْجًا)، وإنما لم يعمل هذا المصدر؛ لعدم وجود الألف؛ إذ وجود الألف في المصدر شرط في الإعلال، والشرط يلزم من عدمه العدم، ولهذا أُعل: (صيام)، و(قيام)؛ لوجود الألف.

ويفهم من قول المصنف: (غالبًا) أنه قد يدخله الإعلال؛ كقراءة نافع وابن عامر: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيَمًا)، فلو صحح.. لقليل: (قَوْمًا). و(كسرًا): مفعول مقدم بقوله: (تلا)، والجملة صفة لقوله: (ألفًا)، و(ياء تصغير): معطوف على (كسرًا).

وقوله: (ذا): مفعول بقوله: (افعلًا)، و(بواو): متعلق بافعلًا. وقوله: (في آخر): صفة لواو، وقوله: (قبل تا التأنيث): معطوف على قوله في: (آخر)، و(زيادتي فعلان): معطوف على تاء التأنيث. وقوله: (ذا): مفعول أول ب (رأوا)، وقوله: (في مصدر المعتل عينًا): مفعوله الثاني إن كانت رأى قلبية.

وقوله: (والفعل): مبتدأ، وقوله: (صحيح): خبر.

والله الموفق

ص:

٩٥٦- وَجَمَعَ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنَ فَاحْكُمُ بَدَأَ الْإِعْلَالَ فِيهِ حَيْثُ عَنَ^(١)

(١) وجمع: مبتدأ، وجمع: مضاف، وذي: مضاف إليه، وذي: مضاف، وعين: مضاف إليه. أُعِلَّ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى عين، والجملة من أُعِلَّ المبني للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه: في محل جر نعت لعين. أو: عاطفة. سَكَنَ: فعل ماض معطوف على أُعِلَّ. فاحكم: الفاء زائدة، احكم: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، والجملة من احكم وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وقد علمت مرارًا أن وقوع الجملة الطلبية خبرًا جائز. بذا: جار ومجرور متعلق

ش:

- تقلب الواو أيضًا ياء إذا وقعت عينًا لجمع صحيح اللام واعتلت في مفردة أو سكنت:
- فمثال الجمع الذي عين مفرده معتلة: (ديار)، والأصل: (دِوَار)، والمفرد: (دار)، وأصلها: (دَوْر).
- ومثال الجمع الذي عين مفرده ساكنة: (ثياب)، و(رياض)، و(حياض)، و(سياط)، والأصل: (ثِوَاب)، و(رِوَاض)، و(جِوَاض)، و(سِوَاط)، جمع: (ثوب)، و(روض)، و(حوض)، و(صوت).
- فلو تحركت الواو في المفرد ولم تعل.. صحت في الجمع؛ ك (طويل)، و(طوال).
- وشذ الإعلال، في قوله:

..... إِنَّ أَعْرَاءَ الرَّجَالِ طِيَالُهَا^(١)

باحكم. الإعلال: بدل، أو عطف بيان من اسم الإشارة، أو نعت له. فيه، حيث: الأول جار ومجرور، والثاني ظرف مكان، وهما متعلقان باحكم. عن: فعل ماض، ومعناه عرض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى الإعلال، والجملة من عنّ وفاعله المستتر فيه: في محل جر بإضافة حيث إليها.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: تبين لي أن القماعة ذلة

وهو لأئيف بن زيان في الحماسة البصرية ٣٥ / ١، وشرح شواهد الشافية ص ٣٨٥، ولأثال بن عبدة ابن الطيب في خزنة الأدب ٤٨٨ / ٩، وبلا نسبة في شرح التصريح ٣٨٩ / ٢، وشرح المفصل ٤٥ / ٥، ٨٨ / ١٠، وعيون الأخبار ٥٤ / ٤، ولسان العرب ٤١٠ / ١١، طول، والمحتسب ١٨٤ / ١، ومجالس ثعلب ٤١٢ / ٢، والمقاصد النحوية ٥٨٨ / ٤، والممتع في التصريف ٤٩٧ / ٢، والمنصف ٣٤٢ / ١.

شرح المفردات: القماعة هنا: قصر القامة. الذلة: المهانة. الطيال: الطوال.

المعنى: يقول: تبين لي بعد التجربة والاختبار أن صغر القامة دليل على الذل والهوان، وأن الرجل العزيز هو الرجل الطويل الفارع.

الإعراب: تبين: فعل ماض. لي: جار ومجرور متعلقان بتبين. أن: حرف مشبه بالفعل. القماعة: اسم أن منصوب. ذلة: خبر أن مرفوع بالضم. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: في محل رفع فاعل لتبين. وأن: الواو: حرف عطف، أن: حرف مشبه بالفعل. أعزاء: اسم أن منصوب، وهو

وقولهم في جمع (جواد): (جواد) ليس على القياس؛ لأن الواو تحركت في المفرد ولم تزل، فحقها أن تسلم في الجمع.

وقيل: هو جمع (جيد)، واستغنوا به عن جمع (جواد)، كما استغنوا عن جمع (عُريَان) بجمع (عاري)، فقالوا: (عراة) وهو جمع: (عاري) قياساً، لا جمع (عُريان) فاستغنوا به عن جمع (عُريان).

وقالوا في جمع (رَيَان): بفتح الراء وتشديد الياء (رِوَاء) بكسر الراء وهمزة في آخره، فصححوا الواو في الجمع مع أنها مستحقة للإعلال لسكونها في المفرد أصالة؛ لأن أصل [٣٥٨/ب] المفرد (رِوَان) فقلبت الواو ياء للمقتضي وأدغمت.

وقيل: صححوه كراهة توالي إعلايين في الجمع؛ لأن همزة (رِوَاء) مقبولة عن ياء، وأصله: (رواي) بالياء، فلما أعلوا الياء.. لم يعلوا الواو؛ لما ذكر.

وقوله: (أَعْلَ): صفة لعين، وقوله: (سَكَنَ): صفة ثانية، وقوله: (عَنَ)؛ أي: ظهر.

والله الموفق

ص:

٩٥٧- وَصَحَّحُوا فِعْلَةً وَفِي فِعْلٍ وَجَهَانٍ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحَيْلِ^(١)

ش:

(فِعْلَةً) بكسر الفاء وفتح العين: من جموع الكثرة.

فإن وقعت الواو عيناً لهذا الجمع وسكنت في مفردة أو أعلت.. وجب

تصحيحها:

مضاف. الرجال: مضاف إليه مجرور. طيالها: خبر أن مرفوع، وهو مضاف، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: معطوف على المصدر المؤول السابق.

وجملة (تبين لي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: (طيالها) فهو جمع طويل، وهذا شاذ قياساً واستعمالاً، والقياس: (طوالها).

(١) وصححوا: فعل وفاعل. فِعْلَةً: مفعول به لصححوا. وفي فِعْلٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف

خبر مقدم. وجهان: مبتدأ مؤخر. والإعلال: مبتدأ. أولى: خبر المبتدأ. كالحيل: جار ومجرور

متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كالحيل.

فالأول؛ نحو: (كُوز) و(كِيوزَة)، و(زَوْج) و(زَوْجَة)، و(عَوْد) و(عَوْدَة).
و(العَوْد) بفتح العين: المُسِنَّ من الإبل.
والثاني: كما لو جمعت (دار)، و(باب) على هذا الجمع، فتقول: (دِوَرَة)،
و(بِوَبَة) بالتصحيح كما تقدم، فوجب التصحيح؛ لعدم وجود الألف؛ إذ وجودها
شروط في الإعلال كما سبق في نحو: (ثوب)، و(ثياب).
وشذ في جمع (ثور): (ثيرة) فأعلوا، وكان القياس: (ثورة) بالتصحيح.
وقيل: أعل حملاً على (ثيران) جمع: (ثور) أيضاً؛ لأن أصله: (ثوران)، فقلبت
الواو ياءً لوقوعها بعد كسرة.
وقد علم: أن الواو إذا وقعت عيناً لجمع.. لا يدخلها الإعلال قياساً إلا إذا وقع
بعدها ألف؛ ك(ثياب)، و(رياض)، و(ديار).
وقوله: (وَفِي فِعْلٍ وَجَهَانٍ): يشير به أن الجمع الذي على وزن (فِعْل) بكسر
الفاء وفتح العين: يجوز في عينه الإعلال والتصحيح، والإعلال أولى، فتقول في
جمع (قِيَمَة)، و(حِيلَة): (قِيم)، و(حِيل)، بالإعلال.
ويجوز التصحيح، كقولهم: (قِوَم)، و(جِوَل) و(جِوَج)؛ لأن الكلمة واوية،
فأصل (قيمة): (قِوَمَة)، و(حيلة): (جِوَلَة) ونحو ذلك.
فإن قيل: حيث كان وجود الألف شرطاً في الإعلال.. فالقياس (قِوَم) و(جِوَل)
بالتصحيح لعدم الألف.
فالجواب: أنهم أعلوا الواو هنا لقربها من الطرف، إذ القرب من الطرف يقوي
سبب الإعلال.

والله الموفق

ص:

٩٥٨- وَالْوَاوُ لَمَّا بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبَ كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضِيَانِ وَوَجَبَ^(١)

(١) والواو: مبتدأ. لامًا: حال من الواو، أو من الضمير المستتر في (انقلب) الآتي. بعد: ظرف متعلق بانقلب، وبعد: مضاف، وفتح: مضاف إليه. يا: قصر للضرورة: مفعول مقدم، وعامله: انقلب الآتي. انقلب: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الواو.

٩٥٩- إِبْدَالٌ وَآوٍ بَعْدَ ضَمِّ مِنَ أَلْفٍ وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتَرَفٌ^(١)

ش:

متى وقعت الواو لآماً وكانت رابعة فصاعداً بعد فتحة.. قلبت ياء؛ نحو: (مُعْطِيَان):
اسم مفعول بفتح الطاء، والأصل: (مُعْطَوَان)، فأعل حملاً على اسم الفاعل؛ نحو:
(معطي)، و(معطيان) بكسر الطاء.

والأصل: (مَعْطُو)، و(مَعْطَوَان) فقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة.

وفهم من قوله: (يُرْضِيَان) أن هذا [٣٥٩/أ] الإعلال يكون في الأفعال، كقولك:
(أعطيت)، وأصله: (أعطوت) فأعل حملاً على المضارع وهو (يعطي)، وأصله: (يُعْطُو)
بكسر الطاء، وهذا من (عطا) (يعطو) إذا أخذ، وأصل الماضي: (عطوت) فلما دخلت
همزة التثقل.. صارت الواو رابعة فقلبت ياء، فحصل: (أعطيت).

ومثله (يرضي)، و(يُرْضِيَان) بضم الأول وفتح الضاد، والأصل: (يُرْضَوُ)،
و(يُرْضَوَان)؛ لأنه من الرضوان.

وأما نحو: (تغازينا)، و(تداعينا).. فالياء فيه منقلبة عن واو، ولا موجب لذلك،
وكان القياس على ما تقدم: (تغازونا)، و(تداعونا) من غير قلب؛ لأن الماضي إنما قلبت
فيه الواو ياء حملاً على المضارع كما سبق في نحو: (أعطيت)، و(يعطي).

ومضارع (تغازينا)، و(تداعينا) لم يعل بقلب الواو ياء، وإنما أعل بقلبها ألفاً؛ نحو:

كالمُعْطِيَان: الكاف جارة لقول محذوف: أي كقولك، والمعطيان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه
مثنى. يُرْضِيَان: فعل مضارع مبني للمجهول، وألف الاثنين: نائب فاعله، والجملة من هذا
الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره:
في محل نصب مقول للقول المحذوف. ووجب: فعل ماض.

(١) إبدال: فاعل (وجب) الذي في آخر البيت السابق، وإبدال: مضاف، وواو: مضاف إليه. بعد:
ظرف متعلق بإبدال، وبعد: مضاف، وضم: مضاف إليه. من ألف: جار ومجرور متعلق بإبدال.
ويا: قصر للضرورة؛ وهو مبتدأ. كَمُوقِنٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لياء على تقدير
محذوف، وتقدير الكلام: ويا كائنة كياء موقن. بذا لها: جاران ومجروران متعلقان بقوله:
(اعترف) الآتي. اعترف: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، أو هو فعل
ماض مبني للمجهول، وعلى كل حال.. فالجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: (ويا
كموقن).

(تتغازي)، و(تتداعي)، والأصل: (تتغازو)، و(تتداعو)، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

لكن أجاب الخليل بن أحمد رحمه الله: بأنه على القياس، وأنه دخله الإعلال قبل التاء فقالوا: (غازينا)، و(داعينا) بالإعلال حملاً على المضارع؛ نحو: (يغازي)، و(يُداعي)، والأصل: (يغازو)، و(يداعو)؛ ثم أدخلت التاء، فحصل: (تغازينا)، و(تداعينا).

وقوله: (وَوَجِبَ إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمِّ مِنْ أَلْفٍ): يشير به إلى أن الألف إذا وقعت بعد ضمة.. قلبت واوًا؛ نحو: (ضُورِبَ)، و(قُوتِلَ)، والأصل: (ضَارَبَ)، و(قَاتَلَ) ماضيين، فلما بنى الفعل للمفعول ووقعت الألف بعد الضمة.. قلبت واوًا.

وقوله: (وَيَا كَمُوقِنٍ بِدَا لَهَا اعْتُرِفُ)، معناه: أن الياء إذا وقعت ساكنة في مفرد وكان قبلها ضمة.. قلبت الواو ياء؛ نحو: (موقن)، و(موسر)، و(موظق)، والأصل: (مُيقن)، و(مُيسر)، و(ميقظ)، والفعل: (أيقن)، و(أيسر)، و(أيقظ).

فخرج ما إذا وقعت الياء بعد ضمة وكانت الياء متحركة.. فلا تقلب واوًا؛ نحو: (هُيَامَ)، و(زُيَيْدَ): تصغير (زيد)، فلا يقال: (هُوَامَ)، ولا (زُويِدَ).

وخرج أيضًا ما إذا كانت الياء ساكنة وهي مدغمة.. فلا تقلب أيضًا واوًا؛ نحو: (حَيْضُ) جمع: (حائض)، و(صَيْدٌ) جمع: (صائد).

و(الواو): مبتدأ، و(انقلب): خبره، و(ياء): حال من الضمير في انقلب، و(لامًا): حال أيضًا من الضمير، و(بعد فتح): حال كذلك.

ومعنى الكلام: والواو انقلبت ياء حالة كونه لامًا بعد فتح.

وقوله: (إبدال): فاعل بقوله: (وجب)، و(بعد ضمة) [٣٥٩/ب]: صفة لواو، و(من ألف): متعلق بإبدال.

وقوله: و(يا كموقن): يجوز أن يكون مبتدأ، و(اعترف): خبره.

وقوله: (بدًا لها): متعلق بـ (اعترف).

والله الموفق

ص:

٩٦٠- وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ هَيْمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمًا^(١)

ش:

سبق أن الياء الساكنة إذا وقعت في المفرد بعد ضمة قلب وَاوًا؛ ك (موقن)، و(موسر).

وذكر هنا: أن الياء إذا وقعت بعد ضمة وكانت عين جمع.. فلا قلب وَاوًا؛ لثقل ذلك في الجمع، بل يكسر ما قبلها؛ نحو: (هيم)، و(بيض) بكسر ما قبل الياء، والأصل: (هَيْمٌ)، و(بَيْضٌ)، بضم الهاء والباء على وزن: (فَعْلٌ) بضم الفاء وسكون العين جمع: (أهيم)، و(أبيض)، أو (هيماء)، و(بيضاء).

وسبق في جمع التكسير أن (أفعل)، و(فعلاء) لهما (فُعْلٌ)؛ نحو: (أحمر)، و(حمرأء).

لكن في الصحيح العين، فيخرج معتلها؛ ك (أبيض)، و(بيضاء) فهذا ونحوه تكسر فيه الفاء كما تقدم.

و(الهيم): الإبل العطاش، قال تعالى ﴿فَشَدِيدُونَ سُرْبَ أَلْيَمٍ﴾.

ومن هذا القسم قوله تعالى: ﴿وَحَوْرٌ عَيْنٌ﴾ جمع: (عيناء)؛ ك (بيض) جمع: (بيضاء).

والله الموفق

(١) وَيُكْسَرُ: فعل مضارع مبني للمجهول. المضموم: نائب فاعل يكسر. في جمع: جار ومجرور متعلق بيكسر. كما: الكاف جارة، وما: مصدرية. يقال: فعل مضارع مبني للمجهول. هيم: قصد لفظه: نائب فاعل يقال. عند: ظرف متعلق يقال، وعند: مضاف، وجمع: مضاف إليه، وجمع: مضاف، وأهيمًا: مضاف إليه، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل، وما المصدرية مع ما دخلت عليه: في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كقولك.

ص:

٩٦١- وَاوًا إِثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَاءَ مَتَى الْفِي لَامٍ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا^(١)٩٦٢- كَتَاءِ بَانَ مِنْ رَمَى كَمَقْدَرَةٍ كَذَا إِذَا كَسَبَعَانَ صَيَّرَهُ^(٢)

ش:

إذا وقعت الياء لام فعل وكان قبلها ضمة.. قلبت واوًا؛ نحو: (قَضَوْ الرجل)،
(نَهَوْ) بضم العين، والأصل: (قَضَيْ) و(نَهَيْ) بالضم.

وكذا إذا وقعت الياء قبل تاء التأنيث؛ نحو: (مَرْمُوة) بفتح الميم الأولى وضم
الثانية وهو على مثال (مَقْدَرَة) من (رمى)، وأصله: (مَرْمِيَة).

فلو كانت التاء عارضة.. قلبت الضمة كسرة وبقيت الياء؛ نحو: (توانية)،
والأصل: (توانى توانيا) بكسر النون، وأصلها الضم؛ ك (التضارُب)، و(التواصل)
كما ذكر في أبنية المصادر، ثم أريد المرة فقليل: (توانى توانية) بكسر النون، وأصله:
الضم فالتاء عارضة على بناء المصدر.

وكذا أيضًا تقلب الياء واوًا إذا وقعت قبل زيادتي (فعلان)؛ نحو: (رَمُوان)،
والأصل: (رَمِيان) وهو من (رمى) على مثال (سَبَعان): بفتح الأول وضم الثاني:

(١) وَاوًا: مفعول ثانٍ لقوله: (رُد) الآتي. إثر: ظرف متعلق برُد، وإثر: مضاف، والضم: مضاف
إليه. رُد: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. اليا: قصر للضرورة: مفعول
أول لرُد. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب بالفي. ألفي: فعل ماض
مبني للمجهول، فعل الشرط: ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى
الياء. لام: مفعول ثانٍ لألفي، ولام: مضاف، وفعل: مضاف إليه، وجواب الشرط محذوف
لدلالة ما تقدم عليه، وتقديره: متى ألفي الياء لام فعل.. فرده واوًا. أو: حرف عطف. من قبل:
جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه قوله: (ألفي)، وقبل: مضاف، وتا: قصر للضرورة:
مضاف إليه.

(٢) كتاء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتاء: مضاف، وبان: مضاف إليه.
من رمى: جار ومجرور متعلق بـ(بان). كمقدرة: جار ومجرور متعلق بـ(بان) أيضًا. كذا: جار
ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه قوله: (رد) في البيت قبله. إذا: ظرف زمان متعلق بما تعلق
به الجار والمجرور قبله. كسبعان: جار ومجرور يقع في موضع المفعول الثاني لصير تقدم
عليه. صيره: صير: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى بان،
والضمير البارز مفعول أول لصير.

اسم موضع.

(والياء): مفعول أول بقوله: (رد)، وقوله: (وأوا): مفعوله الثاني، و(أُفِي): مبني للمفعول، ومعناه: وُجد، ونائب الفاعل فيه: ضمير عائد على الياء، و(لَامَ فعل): مفعوله الثاني، و(بات): اسم فاعل مضاف إليه، و(الكاف) في (كمقدرة): اسم بمعنى مثل، وهو مفعول بقوله: (بان).

والله الموفق

ص:

٩٦٣- وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفَعْلَى وَصَفًا فَذَلِكَ بِالْوَجْهِينِ عَنْهُمْ يُلْفَى^(١)

ش:

إذا وقعت الياء عينا (لِفَعْلَى) بضم الفاء وكانت صفة.. جاز فيها وجهان [٣٦٠/أ]:
الأول: إبقاء الياء وقلب الضمة كسرة؛ نحو: (ضِيْزِي)، و(حِيْكِي)، و(ضِيْقِي)،
والأصل: (ضِيْزِي)، و(حِيْكِي)، و(ضِيْقِي) بضم الفاء.
الثاني: إبقاء الضمة وقلب الياء واوا؛ نحو: (ضُوْقِي)، و(حُوْقِي)، و(ضُوْزِي) هذا مقتضى كلامه هنا.

فخرج: ما إذا كان فعلى اسماً فليس منه إلا قلب الياء واوا وإبقاء الضمة؛ كـ
(الطُّوبَى)، و(الكُوسَى)، وقل غير ذلك؛ كقراءة: (طبيي لهم).
وقيل: هما في الأصل صفتان، واستعملا استعمال الأسماء.

وقال بعض التصريفيين: إن كانت (فعلاء) صفة.. لا تقلب ياؤها واوا، بل تقلب
الضمة كسرة.. فتسلم الياء، فيقال: (ضِيْزِي)، و(حِيْكِي)، و(ضِيْقِي)، ولا يقال: (ضُوْزِي)

(١) وإن: شرطية. تكن: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هي يعود إلى الياء. عينا: خبر تكن. لِفَعْلَى: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لعينا. وصفاً: حال من فعلى. فذلك: الفاء واقعة في جواب الشرط، وذا: اسم إشارة مبتدأ، والكاف: حرف خطاب. بالوجهين: جار ومجرور متعلق بقوله: (يلفى) الآتي على أنه مفعوله الثاني. عنهم: جار ومجرور متعلق بيلفى. يلفى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ، وجملة يلفى ومعموليه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره: في محل جزم جواب الشرط.

ونحو ذلك؛ فرقاً بين الاسم والصفة.

و(ضيزي): بمعنى جائرة.

ويقال: (مشية حيكي): من حاك الرجل إذا حرّك منكبيه.

وفي «القاموس»: ضيزي بثلاث الفاء، ويقال: (ضازا).

وفي «إعراب أبي البقاء»: أن بعضهم يقول: (ضِزِي) بهمزة بعد الضاد.

تنبيه:

اعلم: أن (فمًا)، أصله: (فَوَه) بدليل: (أفواه)، فحذفت الهاء تخفيفاً، وأبدلت الميم

من الواو، فإذا أضيف.. عادت الواو؛ نحو: (فوك)، و(فوه).

وقد لا تعود؛ نحو: «لخولف فم الصائم»^(١) الحديث.

وقول الشاعر:

..... يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمَةٌ^(٢)

وجمع بين الميم والواو في قول الشاعر:

(١) أخرجه البخاري برقم ١٨٠٤، والحديث بتمامه: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام جنة، فإذا كان أحدكم صائماً.. فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه.. فليقل: (إني صائم) مرتين. والذي نفسي بيده.. لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي، وأنا أجزى به، والحسنة بعشر أمثالها».

خلوف الفم: رائحته غير المحمودة الناتجة عن خلو المعدة من الطعام.

(٢) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: كالحوت لا يزويه شيء يلهمه

وهو لرؤية في ديوانه ص ١٥٩، والحيوان ٣/٢٦٥، وخزانة الأدب ٤/٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٠، والدرر

١/١١٤، وشرح شواهد المغني ١/٤٦٧، والمقاصد النحوية ١/١٣٩، وبلا نسبة في شرح

التصريح ١/٦٤، وهمع الهوامع ١/٤٠.

اللغة: ظمان: عطشان.

الإعراب: يصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. ظمان: خبر

يصبح منصوب بالفتحة. وفي البحر: الواو: حالية. في البحر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف

خبر المبتدأ. فمّه: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضم، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في

محل جر بالإضافة.

وجملة (يصبح ظمان): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (في البحر فمه): في محل نصب

حال.

الشاهد: قوله: (فمه)؛ حيث أثبت الميم في (فم) مع أنه أضيف إلى الضمير الغائب.

هُمَا نَفْتًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَهُمَا (١)

(١) التخریج: صدر بيت من الطويل، وعجزه: لي النَّابِغِ العَاويِ أَشَدُّ رِجَامِ وهو للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢١٥، وتذكرة النحاة ص ١٤٣، وجواهر الأدب ص ٩٥، وخزانة الأدب ٤/ ٤٦٠ - ٤٦٤، ٧/ ٤٧٦، ٥٤٦، وشرح شواهد الشافية ص ١١٥، والكتاب ٣/ ٣٦٥، ٦٢٢، ولسان العرب ١٢/ ٤٥٩ (فمم)، ١٣/ ٥٢٦، ٥٢٨ (فوه)، والمحتسب ٢/ ٢٣٨، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٥، والأشباه والنظائر ١/ ٢١٦، والإنصاف ١/ ٣٤٥، وجمهرة اللغة ص ١٣٠٧، والخصائص ١/ ١٧٠، ٣/ ١٤٧، ٢١١، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٥، والمقتضب ٣/ ١٥٨، والمقرب ٢/ ١٢٩، وجمع الهوامع ١/ ٥١.

المعنى: البيت من قصيدة للشاعر يعلن فيها توبته، ويهجو فيها إبليس اللعين، ومنها قوله:

أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسَ سَبْعِينَ حِجَّةً فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنَّنِي مُسْلِقٍ لِأَيَّامِ الْمَنُونِ جِمَامِي
وَلَمَّا دَنَا رَأْسَ الَّذِي كُنْتُ خَائِفًا وَكُنْتُ أَرَى فِيهَا لِقَاءَ لِيَامِ
حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لِأَجْتَهْدَهَا عَلَى حَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامِ
أَلَا طَالَ مَا قَدِ بَتَّ يَوْضِعُ نَاقَتِي أَبُو الْجِنَّ إِبْلِيسٌ بِغَيْرِ خَطَامِ
يَظَلُّ يُتَبَّنِي عَلَى الرَّحْلِ وَارْتَا يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي
يُبَسِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَأَنَّهُ سَيُخَلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ
فَقُلْتُ لَهُ هَلَا أُخَيِّكَ أَخْرَجْتَ يَمِينُكَ مِنْ خُضْرِ الْبُحُورِ طَوَامِ
رَمَيْتَ بِهِ فِي الِيمِّ لَمَّا رَأَيْتَهُ كَفَرَقَةَ طَوُودِي بِذُبُلِ وَشَمَامِ
فَلَمَّا تَلَانِي فَوْقَهُ الْمَوْجُ طَامِيًا نَكَصْتَ وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بِمَرَامِ
أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ الْحَجْرِ وَالْحِجْرُ أَهْلُهُ بِأَنْعَمَ عَيْشٍ فِي بُيُوتِ رُخَامِ
فَقُلْتَ إِعْقِرُوا هَذَا اللَّقُوحَ فَإِنَّهَا لَكُمْ أَوْ تُنِيخُوهَا لِقُوحِ عَرَامِ
فَلَمَّا أَنَاخُوهَا تَبَرَّاتٍ مِنْهُمْ وَكُنْتَ نَكُوضًا عِنْدَ كُلِّ ذِمَامِ
وَأَدَمٌ قَدْ أَخْرَجْتَهُ وَهُوَ سَاكِنٌ وَرَوَّجْتَهُ مِنْ خَيْرِ دَارِ مُقَامِ
وَأَقْسَمْتَ يَا إِبْلِيسُ أَنَّكَ نَاصِحٌ لَهُ وَلَهَا إِقْسَامٌ غَيْرَ إِثَامِ
فَقَلًّا يَخِيطَانِ الْوِرَاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامِ
فَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُوكَ أَصْبَحُوا أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلَالِ عَمَامِ
وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمَرءِ أَبْتَعِي رِضَاهُ وَلَا يَقْتَادُنِي بِزِمَامِ
سَأُجْرِيكَ مِنْ سَوَاتٍ مَا كُنْتَ سُقْتَنِي إِلَيْهِ جُرُوحًا فِيكَ ذَاتَ كِلَامِ
تُعَيِّرُهَا بِالنَّارِ وَالنَّارُ تَلْتَقِي عَلَيْكَ بِزَقُومِ لَهَا وَضِرَامِ

أنشده أبو الفتح.

ويطرد عند طيء جعل الكسرة فتحة، وجعل الياء ألفاً فيما آخره ياء قبلها كسرة، فيقولون في (رَضِي)، و(لَيْحِي): (رَضًا)، و(لَقًا)، وهو خاص بالأفعال، فيخرج نحو: (القاضي).

قال ابن فلاح في «مغنيه»: وطيء يقلبون الياء ألفاً حيث وقعت.
وأنشد:

فَمَا الدُّنْيَا بِيَاقَاةٍ عَلَيْنَا (١)

قال: أراد: (فما الدنيا بياقية).

والله الموفق

* * *

وقوله: أشدُّ رجام: (أشد) هنا: أفعل تفضيل مضاف إلى ما بعده، ووقع في الديوان: أشدُّ لجامي على أن أشد فعل مضارع، ولعله تحريف.

الشاهد: قوله: (فمويهما)؛ حيث ثنى (فم) على (فموان)، والأصل: (فمان) فجمع بين الميم والواو. (١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: ولا حيُّ على الدنيا بياقٍ وهو بلا نسبة في الإنصاف ٧٥ / ١، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٥٠ / ١. المعنى: كل حيٍّ صائر إلى الموت.

الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي تعمل عمل ليس. الدنيا: اسم ما مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف. بياقاة: الباء: حرف جر زائد، باقاة: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما. علينا: جار ومجرور متعلّقان بـ (باقاة). ولا: الواو: للعطف، لا: زائدة لتوكيد النفي. حيّ: مبتدأ مرفوع بالضمّة. على الدنيا: جار ومجرور متعلّقان بـ (باق). بياق: الباء: حرف جر زائد، باق: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر لـ (حي).
وجملة (ما الدنيا ...) بحسب ما قبلها. وجملة (ولا حي بياق): معطوفة على جملة ما الدنيا فهي مثلها.

والشاهد قوله: (باقاة)؛ حيث أبدل الشاعر من الياء الواقعة بعد الكسرة ألفاً - والأصل: بياقية - وذلك على لغة طيء.

فصل

ص:

٩٦٤- مِنْ لَامٍ فَعَلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلًا يَاءٌ كَقَتْوَى غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلِ^(١)

ش:

(فَعَلَى) بفتح الفاء وسكون العين إن كانت صفة ولامها ياء.. صحت الياء؛ نحو: (صديا)، و(خزيا)، بالزاي وفتح الخاء المعجمة.

وإن كانت اسمًا وهو المراد بهذا البيت.. أُعِلَّتْ غَالِبًا، فرقًا بين الاسم والصفة؛ وذلك نحو: (تقوى)، و(شروي)، و(فتوى)، والأصل: (تقيا)، و(شريا)، و(فتيا).

وقوله: (غالبًا) احتراز من نحو قولهم: (طغيا)، و(شعيا)، و(زيا) بفتح الأول [٣٦٠/ب] فإنهم لم يقلبوا فيها الياء وأوا.

و(الطغيا): اسم لولد البقرة الوحشية، و(شعيا): اسم موضع، و(الريا): الرائحة الطيبة.

وقوله: (بدل): منصوب على الحال، وهو مضاف، و(ياء): مضاف إليه، و(من لام فَعَلَى): متعلق بقوله: أتى، و(اسمًا): حال من (فَعَلَى).

والله الموفق

ص:

٩٦٥- بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامٌ فَعَلَى وَصَفًا وَكَوْنٌ قُصْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى^(٢)

(١) من لام: جار ومجرور متعلق بقوله: (بدل) الآتي، ولام: مضاف، وفعلى: مضاف إليه. اسمًا: حال من فعلى. أتى: فعل ماض. الواو: فاعل أتى. بدل: حال من الواو، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، وبدل: مضاف، وياء: مضاف إليه. كتقوى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كتقوى. غالبًا: حال من قوله: (ذا) الآتي. جا: قصر للضرورة: فعل ماض. ذا: اسم إشارة: فاعل جاء. البدل: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له.

(٢) بالعكس: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من: (لام فعلى) الآتي. جاء: فعل ماض. لام: فاعل جاء، ولام: مضاف، وفعلى: مضاف إليه. وصفًا: حال من فعلى. وكون: مبتدأ، وكون: مضاف، وقصوى: مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه. نادرًا: خبر المصدر

ش:

(فَعْلَى) بضم الفاء وسكون العين إن كانت اسماً ولامها واو.. صحت الواو؛ نحو: (حُزَوِي): اسم موضع بالحجاز.

وإن كانت وصفاً.. فبالعكس مما ذكر في البيت قبله، يعني: أن الواو تقلب ياءً طلباً للتخفيف؛ نحو: (العليا)، و(الدنيا)، والأصل: (العُلُوَا)، و(الدُّنُوَا)، فقلبت الواو ياءً، بخلاف ما تقدم في البيت قبله، فقلبت فيه الياء واوًا، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾؛ أي: (القريبة)، قاله في «الكشاف».

ونص المصنف: على أن (دنيا) وصف باعتبار الأصل، وغلبت عليه الاسمية. قال في توضيحه: و(دنيا) في الأصل مؤنث (أدنى) (أفعل) تفضيل، وهو إذا نكر.. لزم الأفراد والتذكير، وامتنع تأنيثه وجمعه؛ لكن خلع عن الوصفية واستعمل استعمال الأسماء؛ ك(رُجَعِي) و(بُهْمِي). انتهى.

ونص بعضهم: على منع صرفها.

وقال بعضهم: يستعمل نكرة ومعرفة.

وروي بالتنوين وعدمه، قوله:

..... فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَ مَا قَدْ مُدَّتِ^(١)

الناقص. لا: نافية. يخفى: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى كون الواقع مبتدأ، والجملة من يخفى المنفي بلا وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: يوم ترى النفوس ما أعدت وهو للعجاج في ديوانه ص ٤١٠؛ وخرزاة الأدب ٨/٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٥٠؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/٣١٦. اللغة: مُدَّت: تطاولت وامتدت.

المعنى: إن النفوس ستري حصيله أمورها التي أخذت أبعادها ومداهها في هذه الدنيا المديدة. الإعراب: في سعي: جار ومجرور متعلقان بالفعل عَبَّت المذكور في بيت سابق. دنيا: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر. طالما: كافة. مكفوفة قد: حرف تحقيق. مُدَّت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها، وحرّكت لضرورة القافية، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي.

وجملة (مُدَّت): صفة لـ (دنيا) محلها الجر.

والشاهد قوله: (دنيا) حيث روي بالتنوين وعدمه، والسبب المذكور في المتن.

وشذ قول الحجازيين: (القُصُوئِ)، وقياسه: (القُصَيَا)؛ لأنه وصف.
وبنو تميم يقولون: (القُصَيَا) على القياس.
وقوله: (وصفًا): حال من (فُعَلَى).

والله الموفق

* * *

فصل

ص:

٩٦٦- إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا وَاتَّصَلَا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيًّا^(١)
٩٦٧- فَيَاءٌ الْوَاوِ أَقْلِبَنَّ مُدْغَمًا وَشَدَّ مُعْطَى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمًا^(٢)

ش:

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون.. قلبت الواو ياءً،
وأدغمت الياء في الياء:

فتارة: تكون الياء سابقة؛ نحو: (سيِّد)، و(ميِّت)، و(هيِّن)، والأصل: (سيِّود)،
و(مَيِّوت)، و(هيِّون) بكسر الواو على (فيعل) بكسر العين.

والبغداديون: على فيعل بفتح العين؛ ك(ضيغم)، ثم نقل إلى (فيعل) بكسر العين.
والصحيح: الأول، فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو
ياءً وأدغمت.

وتارة: تكون الواو سابقة؛ نحو: (مرمي) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية وتشديد

(١) إن: شرطية. يسكن: فعل مضارع، فعل الشرط. السابق: فاعل يسكن. من واو: جار ومجرور
متعلق بقوله: يسكن. ويا: قصر للضرورة: معطوف على واو. واتصلا: الواو عاطفة، اتصل:
فعل ماض، وألف الاثنين: فاعل، وهو معطوف على فعل الشرط. ومن عروض: جار ومجرور
متعلق بقوله: (عريا) الآتي. عريا: عري: فعل ماض، وألف الاثنين: فاعل، وهو- أيضًا- معطوف
على فعل الشرط بالواو الداخلة على الجار والمجرور.

(٢) فياء: الفاء واقعة في جواب الشرط، ياء: مفعول ثانٍ لأقْلِبَنَّ الآتي. الواو: مفعول أولٍ لأقْلِبَنَّ.
أقْلِبَنَّ: اقلب: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: ضمير مستتر
فيه وجوبًا، تقديره: أنت. مُدْغَمًا: بصيغة اسم الفاعل: حال من فاعل أقْلِبَنَّ. وشدَّ: فعل ماض.
معطى: فاعل شدَّ، وهو اسم مفعول يتعدى كفعله لأثنين، أحدهما نائب الفاعل وهو ضمير
مستتر فيه. غير: مفعول ثانٍ لمعطى، وغير: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. قد: حرف
تحقيق. رُسِمًا: رُيِّسَ: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير
مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة، والجملة من رسم ونائب فاعله المستتر
فيه: لا محل لها صلة الموصول.

الياء، وأصله: (مرمُوي) بزنة [٣٦١/أ] مفعول؛ لأنه اسم مفعول من (رمى).
ومثله: (مقلّي) بفتح الميم، وأصله: (مقلُوي)؛ لأنه اسم مفعول من (قلّي) فقلبت
الواو ياءً وأدغمت ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء.
وكذا نحو: (طُيّي)، و(لُيّي) بالتشديد، والأصل: (طُوي)، و(لُوي)، بسكون الواو،
ف فعل به كما تقدم من القلب والإدغام.

واشترط اجتماعهما في كلمة يخرج: ما إذا كانت إحداهما في كلمة والأخرى في
كلمة؛ نحو: (أخو يزيد)، و(بني واقد) فصدق أنهما اجتماعاً وسبقت إحداهما بالسكون؛
ولكن لا تقلب الواو ياءً؛ لأنهما في كلمتين.

وكذلك أيضاً لا تقلب الواو إذا كان السكون أو الحرف عارضاً، ولهذا قال الشيخ:
(وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيًّا):

فالأول؛ نحو: (قُوي) بسكون الواو وهو ماض، أصله: (قُوي) بكسرها فسكنت
تخفيفاً.

والثاني؛ نحو: (الرُويّا) بسكون الواو؛ لأن الأصل: (الرُويّا) بهمزة ساكنة، فخفف
بقلب الهمزة واوًا، فالواو عارضة كالسكون المذكور أيضاً.

وشذت كلمات أشار إليها بقوله: (وَشَدَّ مُعْطَىٰ فَوْقَ مَا قَدَّرُ سِمًا)، فمن ذلك قراءة:
(إن كنتم للرُويّا تعبرون) بتشديد الياء، وسبق أن (الرُويّا) لا يعل؛ لعروض الواو.

ومنه قولهم: (ضَيُّون): وهو السُنور، فصححوه، والقياس: الإعلال.

ومنه قولهم: (عوي الكلب عويّة) من غير إعلال أيضاً، والقياس: الإعلال، فيقال:
(عيّة).

وسمع: (عَوّة)، والأصل: (عَوِيّة)، فقلبوا الياء واوًا وأدغموا الواو في الواو،
والقياس: عكس ذلك كما علم.

ولك في تصغير (جدول) وجهان:

أحدهما: الإعلال وهو القياس؛ نحو: (جُدَيْل) بياء مشددة، والأصل: (جُدَيْول)،
فقلبت الواو ياءً للمقتضي وأدغم.

والثاني: التصحيح، فيقال: (جُدَيْول)، فتبقى الواو بعد ياء التصغير، كما بقيت بعد

ألف الجمع في قولهم: (جَدَاوِل).

قال الشيخ في «الكافية»:

وَلَكَ فِي تَصْغِيرِ نَحْوِ جَدَوَلٍ وَجَهَانِ وَالْإِعْلَالِ أَوْلَى فَاقْبَلِ

وسبق شيء من هذا في باب التصغير.

والله الموفق

ص:

٩٦٨- مِنْ وَاٍوٍ أَوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكِ أَصْلٍ أَلِفًا أَبْدَلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٍ^(١)
 ٩٦٩- إِنْ حُرِّكَ التَّالِي وَإِنْ سَكَّنَ كَفَّ إِعْلَالَ غَيْرِ اللَّامِ وَهِيَ لَا يَكْفُ^(٢)
 ٩٧٠- إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أَلِفُ^(٣)

(١) من ياء: جار ومجرور متعلق بقوله: (أبدل) الآتي. أو: عاطفة. واو: معطوف على ياء. بتحريك: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لياء وما عطف عليه. أصل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى تحريك، والجملة من أصل ونائب فاعله المستتر فيه: في محل جر نعت لتحريك. ألفاً: مفعول تقدم على عامله. وهو قوله: (أبدل) الآتي... أبداً: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. بعد: ظرف متعلق بأبدل، وبعد: مضاف، وفتح: مضاف إليه. متصل: نعت لفتح.

(٢) إن: شرطية. حُرِّكَ: فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط. التالي: نائب فاعل حرك، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه. وإن: شرطية. سَكَّنَ: فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى التالي. كَفَّ: فعل ماض، جواب الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى التالي. إِعْلَالَ: مفعول به لكف، وإعلال: مضاف، وغير: مضاف إليه، وغير: مضاف، واللام: مضاف إليه. وهي: ضمير منفصل مبتدأ. لا: نافية. يكف: فعل مضارع مبني للمجهول.

(٣) إِعْلَالُهَا: إعلال: نائب فاعل (يكف) في آخر البيت السابق، وإعلال: مضاف، وها: مضاف إليه، والجملة من يكف ونائب فاعله: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: (وهي) في البيت السابق. بساكن: جار ومجرور متعلق بقوله: (يكف) السابق. غير: نعت لساكن، و(غير): مضاف، وألف: مضاف إليه. أو: عاطفة. ياء: معطوف على ألف. التشديد: مبتدأ. فيها: جار ومجرور متعلق بقوله: (ألف) الآتي. قد: حرف تحقيق. أَلِفُ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى التشديد، والجملة من أَلِفُ ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر نعت لياء.

ش:

إذا وقع كل من الياء والواو في كلمة بعد فتحة، وتحرك تحريكاً أصلياً.. قلب ألفاً، بشرط: أن يكون الثاني متحركاً.

والمراد بالثاني: الحرف الذي بعد الياء والواو؛ وذلك نحو: (قال)، و(باع)، والأصل: (قَوْل)، و(بَيْع)، من: (القول)، و(البيع)، فقلب [ب/٣٦١] كلاهما ألفاً لتحركه بحركة أصلية وفتح ما قبله وتحريك ما بعده.

والحاصل: أن الألف تُبدل من الياء والواو بسبب تحريك أصيل فيهما حالة كون الياء أو الواو بعد فتح متصل به، بشرط: تحريك ما بعد الياء أو الواو.

فاشترط التحريك للأصل يخرج: ما إذا تحريكه بحركة عارضة.. فلا إعلال؛ نحو: (جَيْل) بفتح الجيم والياء آخر الحروف، و(تَوَم) بفتح الواو والتاء المثناة فوق، والأصل: (جَيْئَل)، و(تُوَم) بياء وواو ساكنين بعدهما همزة مفتوحة، فنقلت فتحة همزة للياء والواو تخفيفاً؛ ثم حذفت الهمزة فحصل (جَيْل)، و(تَوَم) بفتح الياء والواو.

والأول من أسماء الضبع، والثاني من أتامت المرأة إذا جاءت بولدين، يقال: (هذا توعم هذا).

واعلم أن الحرف الثاني الذي اشترط تحريكه إن سكن.. ففي ذلك تفصيل، وهو:

إما أن يكون كل من الياء والواو لأمًا أو غير لام:

- فإن لم يكونا لأمًا.. وجب التصحيح؛ نحو: (جَوَاد)، و(بَيَان)، و(غَيُور)، و(طَوِيل)، و(خَوْرَنَق)، فلو أعل نحو هذه الأسماء بقلب اللين ألفاً.. لحذفت الألف للساكنين، فيصير (جواد) و(بيان): (جاد) و(بان)، فيلتبس بالماضي، ويصير (غيور)، و(طويل)، و(خورنق): (غُور)، و(طِيل)، و(خَرَنَق)، وليس المراد، فسلمت عين الكلمة في هذه الأسماء؛ لأن الثاني إذا سكن وكانت الياء والواو غير لام - يعني بأن كانت عيناً ونحو ذلك - فإن الثاني يكف الإعلال، وإليه أشار بقوله: (وَإِنْ سَكَّنَ كَفَّ إِعْلَالَ غَيْرِ اللَّامِ)، فلما سكنت الألف في نحو: (جَوَاد) وكانت الواو غير لام.. كَفَّتِ الألفُ إعلال الواو.

وقس عليه ما بعده؛ ك (غَيُور) فلما سكنت الواو فيه وكانت الياء غير لام..

كفت الواو إعلال الياء ونحو ذلك.

- وإن كان كل من الياء والواو لآماً.. ففي ذلك تفصيل أيضاً، وهو:

- إن وقع بعد اللام ألف أو ياء مشددة.. وجب أيضاً التصحيح؛ نحو: (فتيان) تثنية: (فتي)، ونحو: (رمياً)، و(عزواً)؛ ونحو: (علوي) بكسر الواو، و(مفتوي) بتشديد الياءين فيهما. و(المفتوي): الخادم.

- وإن وقع بعد اللام غير الألف أو الياء المشددة.. دخل الإعلال؛ نحو: (يخشون)، و(يُمحون)، والأصل: (يخشون)، و(يُمحون)، فوق كل من الياء والواو لآماً، وليس بعده ألف ولا ياء مشددة، وتحرك بحركة أصلية وانفتح ما قبله، فقلب ألفاً، فصار: (يخشان) و(يمحاون)، فالتقى ساكنان، فحذف الأول على القاعدة، فحصل: (يخشون) و(يُمحون)، وهذا هو معنى قوله: (وهي لا يكف... إلى آخر البيت)؛ يعني: أن الياء والواو إذا كان كل منهما لآماً [٣٦٢/أ].. فهذه اللام لا يكف إعلالها بساكن هو غير ألف أو ياء مشددة، بل يدخلها الإعلال كما في (يخشون) و(يُمحون) بفتح الياء من الأول وضمها من الثاني.

وأما إن كان الساكن ألفاً أو ياء مشددة.. فيكف الإعلال كما سبق في: (فتيان)، و(علوي).

تنبيه:

لو بنيت اسماً من (رمي) على مثال (ملكوت).. قلت فيه: (رموت) على إعلال (يخشون)، و(يُمحون)؛ لأن الأصل: (رميوت) باعتبار أن الواو والتاء زيدا في الأصل فجيء بهما في الفرع كذلك، فتحركات الياء في: (رميوت) وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذف الأول، فصار: (رموت) ذكره المصنف في «شرح الكافية».

وأصل (يرمون): (يرميون) بكسر الميم وضم الياء، فسكنت الياء توصلًا إلى الإعلال، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، ثم ضمت الميم لمناسبة الواو، فحصل: (يرمون).

وأصل (يغزون): (يغزؤون) بضم الواو الأولى، فسكنت أيضاً توصلًا إلى

الإعلال، ثم حذفت كما مر، فحصل: (يغزُون).
وقوله: (إعلال): مفعول يكف، و(التشديد): مبتدأ، (وقد ألف): خبره.

والله الموفق

ص:

٩٧١-وصَحَّ عَيْنٌ فَعَلٍ وَفَعِلًا ذَا أَفْعَلٍ كَأَعْيِدٍ وَأَحْوَلًا^(١)

ش:

تقدم أن كلاً من الياء والواو تقلب ألفاً إذا تحرك وانفتح ما قبله بالشرط المذكور.

وذكر هنا: أن الفعل الماضي الذي على وزن (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين، إذا كان اسم فاعله على وزن (أَفْعَل).. يلزم تصحيح عينه، وهو المشار إليه بقوله: (فَعِلًا)؛ ك(عَوْر)، و(هَيْفَ)، و(حَوَل)، و(صَيِّد) بكسر العين في الجميع.

وسبب الإعلال موجود في هذا الفعل؛ لكن حمل على اسم فاعله في التصحيح، للموافقة في اللون والخلق؛ نحو: (أَعَوْر)، و(أَهَيْفَ)، و(أَحَوَل) ونحو ذلك.

وحُمِل على هذا الفعل مصدره؛ ك(العَوْر)، و(الهَيْفَ)، و(الحَوَل) بفتح العين فيها، فصحت أيضاً عينه، وهو المراد بقوله: (وَصَحَّ عَيْنٌ فَعَلٍ).

واحترز بقوله (ذَا أَفْعَلٍ) من (فَعِل) المكسور العين الذي اسم فاعله على وزن: (فاعل)، فإنه يدخله الإعلال؛ نحو: (خاف) فهو: (خائف)، والأصل: (خويف) بكسر الواو.

وقوله: (ذَا أَفْعَلٍ): حال من فَعِلًا بكسر العين.

والله الموفق

(١) وصح: فعل ماض. عين: فاعل صح، وعين: مضاف، وفعل: بفتحتين - مضاف إليه. وفَعِلًا: بفتح فكسر، وأصله فعل ماض فحكاه: معطوف على فَعَلٍ، والألف للإطلاق. ذا: بمعنى صاحب: حال من فَعِل المكسور العين، وذا: مضاف، وأفعل: مضاف إليه. كأعيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وهذا كائن كأعيد. وأحولاً: معطوف على أعيد، والألف للإطلاق.

ص:

٩٧٢- وَإِنْ يَبِيْنُ تَفَاعُلٌ مِّنْ اِفْتَعَلَ وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَوَمَ تَعَلَّ^(١)

ش:

(افتعل) المعتل العين من حقه أن تبدل عينه ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ كـ (اعتاد)، و(ارتاب)، والأصل: (اعتود)، و(ارتيب).

وذكر الشيخ هنا: أنه إذا بان^(٢) في افتعل معنى التفاعل وهو الاشتراك من الجانبين [٣٦٢/ب] وكانت عينه واوًا.. سلمت الواو؛ نحو: (اجتور)، و(اشتور) من: (المجاورة)، و(المشاورة) فسلم حملًا على (تجاوزوا)، و(تشاوروا).

فإن كانت عينه ياء.. أعلت؛ نحو: (استاف)، و(ابتاع)، و(استافوا)، و(ابتاعوا). من الضرب بالسيف و(التبايع)، والأصل: (استيف)، و(ابتيع)، و(استيقوا)، و(ابتيعوا) فاعل؛ لأن الياء قريبة من الألف في الخفة؛ فهي أحق بالإعلال من الواو.

والله الموفق

ص:

٩٧٣- وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإِعْلَالِ اسْتَحِقَّ صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقُّ^(٣)

(١) إن: شرطية. يَبِيْنُ: فعل مضارع، فعل الشرط. تَفَاعُلٌ: فاعل يَبِيْنُ. من افتعل: جار ومجرور متعلق بيَبِيْنُ. والعَيْنُ: الواو واو الحال، العين: مبتدأ. وَاوٌ: خبر المبتدأ، والجملة في محل نصب حال، الرابط الواو. سلمت: فعل ماض جواب الشرط، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود إلى الواو، أو إلى العين بهذا القيد، والتاء للتأنيث. ولم: الواو حالية، لم: نافية جازمة. تَعَلَّ: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هي يعود إلى العين، والجملة في محل نصب حال.

(٢) بان: ذكره الشيخ المؤلف هنا بمعنى: (ظهر)، وهو من الأخطاء الشائعة، والأصل استعمال (بان) بمعنى بَعُدَ، ومنه قول الشاعر:

بَانَتْ سَعَادٌ فِقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبَوُّوا مُتَمِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُجِزَ مَكْبَوُّوا

والأفصح أن يستعمل هنا: (تَبَيَّنَ).

(٣) إن: شرطية. لِحَرْفَيْنِ: جار ومجرور متعلق بقوله: (استحق) الآتي. ذا: اسم إشارة: نائب فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده. الإِعْلَالُ: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له. اسْتَحِقَّ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو،

ش:

إذا اجتمع في كلمة حرفان كلاهما مستحق للإعلال.. صحح الأول؛ ك (الحياء)، و(الهواء)، و(الحواء)، والأصل: (حَيَّيْ)، و(هَوَّيْ)، و(حَوَّوْ)؛ فكلاهما استحق الإعلال لتحركه وانفتاح ما قبله، فصحح الأول وأعل الثاني بقلبه ألفاً.

وقد يأتي عكس هذا؛ نحو: (غاية)، و(ثاية)، والأصل: (غَيَّيَّة)، و(ثَوَّيَّة) بثلاث فتحات، فقلب الأول ألفاً، وسلم الثاني؛ لأنه تحصَّن بتاء التأنيث.

و(الثاية): حجارة يضعها الراعي عند متاعه يقيم عليها.

ومثلهما (آية)، وأصلها: (أَيَّيَّة) بفتح الياءين، فقلبوا الأولى ألفاً، كما في (غاية)، و(ثاية).

وقيل: أعلوا الثانية فحصل: (أياة)؛ ك(نَوَّاة)، ثم قدمت اللام على العين فوزنها حيثنذ: (فَلَعَّة) بثلاث فتحات.

وقيل: أصلها: (أَيَّيَّة) بكسر الأولى.

وقيل: (أَيَّيَّة) بضم الأولى، فأعلاها على القياس.

وقيل: أصلها: (أَيَّيَّة) بوزن فاعلة.

وقيل: (أَيَّيَّة) بسكون الأولى وفتح الثانية.

والله الموفق

ص:

٩٧٤- وَعَيْنٌ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يُخَصُّ الاسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسَلَّمَ^(١)

يعود إلى اسم الإشارة، والجملة لا محل لها مفسرة. صُحِّح: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، جواب الشرط. أوَّل: نائب فاعل. وعكس: مبتدأ، وهو على تقدير الإضافة إلى محذوف، ولهذا جاز الابتداء به مع كونه نكرة. قد: حرف تقليل. يَحِقُّ: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى عكس، والجملة من يحق وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله: (عكس).

(١) وعينٌ: مبتدأ، وعين: مضاف، وما: اسم موصول: مضاف إليه. آخره: آخر: ظرف متعلق بقوله: (زيد) الآتي، منصوب على الظرفية المكانية، وآخر: مضاف، والهاء مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. زيد: فعل ماضٍ مبني للمجهول. ما: اسم موصول: نائب فاعل زيد، والجملة من

ش:

إذا وقع كل من الياء والواو عيناً لكلمة واستحق الإعلال.. وجب التصحيح إن كان في آخر الكلمة ما يختص زيادته بالاسم؛ كـ (طَوْفَان)، و(جَوْلَان)، و(هَيْمَان) بفتح الواو والياء فسلمتا؛ لوجود زائدي فعلان آخر الاسم.

وكذا (حَيَّان)، وأصله عند الخليل وسيبويه: (حَيَّان) فأبدلت اللام واواً كراهة توالي المثليين.

والمازني: أن الواو فيه أصل.

وشذ: (هامان)، و(داران) في: (هَيْمَان)، و(دَوْرَان).

والمبرد: لا يحمله على الشذوذ، بل على القياس.

وذهب المازني: إلى أن الياء أو الواو لو كانت عيناً لما في آخره ألف التأنيث.. وجب تصحيحه أيضاً؛ لأن ألف التأنيث تخص الاسم أيضاً؛ نحو: (صَوْرَا) بفتح الواو اسم (واد).

وقيل: ماء.

وخالفه الأخفش: فأوجب الإعلال؛ لأن الكلمة على وزن [٣٦٣/أ] (فَعَلَا)؛ كـ (صَرَبَا)، والإعلال أصل في الفعل، فكأن ألف التأنيث عنده لم تخرج الاسم عن شبه الفعل.

قال في «الكافية»:

وَالْمَازِنِيُّ قَاسَ عَلَى كَالصَّوْرَا وَعَدَّهُ الْأَخْفَشُ مِمَّا نَدَرَا

تنبيه:

قالوا (أيس) بكسر الياء آخر الحروف، و(شيرة) بفتح الشين ولم يعلوا فيهما

زيد ونائب فاعله: لا محل لها، صلة الموصول الأول. يخص: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه. الاسم: مفعول به ليخص، والجملة من يخص وفاعله المستتر فيه: لا محل لها صلة الموصول الثاني. واجب: خبر المبتدأ. أن: حرف مصدري ونصب. يسلمًا: يسلم: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر فيه، وأن وما دخلت عليه: في تأويل مصدر فاعل لواجب، وتقدير البيت: وعين ما قد زيد في آخره ما يخص الاسم واجب سلامته.

مع أن سبب الإعلال موجود.

فقليل: لأن الأصل (يئس) و(شجرة) فأخروا الياء إلى موضع الهمزة في الأول، ووضعوا ياء موضع الجيم في الثاني، فسلمت الياء في الموضعين؛ لأن الهمزة أو الجيم لو كانت في محلها.. لم تبدل، فعولت الياء في (أيس) معاملة الهمزة في (يئس)، وعولت الياء في (شيرة) معاملة الجيم في (شجرة)، ومن ذلك قول الشاعر:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَيْرَاتٍ^(١)

والأصل: (شجرات).

و(اليأس): القنوط، ويأتي بمعنى العلم، قال الشاعر:

..... أَلَمْ تَيَأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٍ^(٢)

(١) التخريج: البيت من الطويل، وهو لجعيثنة البكائي في سمط اللاكبي ص ٨٣٤؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٨٥٩؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٩.
اللغة: الجنى: ما يجتنى من الشجر. شيرات: أي شجرات.

الإعراب: إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص. فيكُنْ: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. ظل: اسم يكن مرفوع. ولا الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي. جنى: معطوف على ظل مرفوع. فأبعدكن: الفاء: رابطة جواب الشرط، وأبعد: فعل ماض، وكن: ضمير في محل نصب مفعول به. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. من شيرات: جار ومجرور متعلقان بحال من مفعول أبعده.
وجملة (إذا لم يكن فأبعدكن): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لم يكن...): في محل جر بالإضافة. وجملة (أبعدكن...): لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.
الشاهد فيه قوله: (شيرات) حيث أبدلت الجيم بياء لأن الأصل شجرات.

(٢) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: أقول لهم بالشعب إذ يأسروني وهو لسحيم بن وثيل البربوعي في لسان العرب ٥/ ٢٩٨ (يسر)، ٦/ ٢٦٠ (يأس)، ١٢/ ٢٧٩ (زهدم)، والتنبية والإيضاح ٢/ ٣١٠، وتهذيب اللغة ١٣/ ٦٠، ١٤٢، وتاج العروس ١٤/ ٤٦٢ (يسر)، ١٧/ ٥٠ (يئس)، (زهدم)، (لزم)، وديوان الأدب ٤/ ٢١٦، وأساس البلاغي (يئس)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٦/ ١٥٤، وديوان الأدب ٣/ ٢٥٨، والمخصص ١٣/ ٢٠.
الشاهد: قوله: (ألم تياسوا)؛ حيث استعمل (يئس) بمعنى (علم)؛ أي ألم تعلموا؟

أي: (ألم تعلموا).
 ومثل (أيس) و(يئس) في القلب فقط قولهم: (صاعقة)، و(صاعقة).
 و(لعمري)، و(زعملي).
 و(اضمحل)، و(امضحل).
 و(عميق)، و(معيق).
 و(مكفهر)، و(مكرهف).
 و(طامس)، و(طاسم).
 وكقولهم عنه عليه الصلاة والسلام: «يعجبه الطبخ بالرطب».

والله الموفق

ص:

٩٧٥- وَقَبَلْ بَا أَقْلَبَ مِيمًا تُونًا إِذَا كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ أَنْبَدًا^(١)

ش:

النطق بالنون الساكنة قبل الباء الموحدة عيسرٌ، فإذا اجتمعت نون ساكنة بعدها باء موحدة.. أبدلت النون ميمًا؛ لأنها تجانس الباء، بخلاف النون، فتقول في (من بَتَّ؟)، (مببَّتْ؟)، وفي: (انبذا): (امبذا).

ولا فرق بين ما إذا كان في كلمة، أو النون في كلمة والباء في كلمة كما مثَّل. ومعنى: (من بَتَّ انبذا): من قطعك فألقه عن بالك.

(١) وقيل: ظرف متعلق بقوله: (اقلب الآتي، وقبل: مضاف، ويا: قصر للضرورة: مضاف إليه. اقلب: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. ميمًا: مفعول ثانٍ لاقلب تقدم على المفعول الأول. النون: مفعول أول لاقلب. إذا: ظرف تضمن معنى الشرط. كان: فعل ماض ناقص، واسمه: ضمير مستتر فيه. مسكَّنًا: خبر كان، والجملة من كان واسمها وخبرها: في محل جر بإضافة (إذا) إليها، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه. كمن: الكاف جارة لقول محذوف، وإعراب باقي الكلام ظاهر.

وكذا قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا﴾.

وشذ إبدال النون ميماً في غير ما ذكر؛ كقولهم: (البنام)، و(طامه الله على الخير)، والأصل: (البنان)، و(طانه الله)؛ أي: (جبله على الخير).
قال الشاعر:

..... وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبِنَامِ^(١)

وشذ عكس هذا في قولهم: (أسود قاتن)، والأصل: (قاتم).

والله الموفق

* * *

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: يا هال ذات المنطق التمام وهو لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨٣، وجواهر الأدب ص ٩٨، وسر صناعة لإعراب ٤٢٢، وشرح التصريح ٣٩٢/٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٦/٣، وشرح شواهد الشافية ص ٤٥٥، والمقاصد النحوية ٥٨٠/٤.

اللغة: هال: اسم امرأة. التمام: الذي يعجل في كلامه فلا يفهمك. المخضب: الذي فيه الخضاب. البنام: يريد البنان، أي: الإصبع.

الإعراب: يا: حرف نداء. هال: منادى مبني على ضم الحرف المحذوف في محل نصب، والتقدير: هالة. ذات: نعت هال منصوب حملاً على المحل، ويجوز رفعه حملاً على اللفظ، وهو مضاف. المنطق: مضاف إليه مجرور. التمام: نعت المنطق مجرور. وكفك: الواو حرف عطف، وكفك: معطوف على المنطق مجرور، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. المخضب: نعت كفك مجرور، وهو مضاف. البنام: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والشاهد فيه قوله: (البنام) يريد البنان، فأبدل النون ميماً شذوذاً.

فصل

ص:

٩٧٦- لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ ذِي لَيْنٍ آتٍ عَيْنٍ فِعْلٍ كَأَيْنٍ^(١)

ش:

متى كانت عين الفعل ليناً متحرّكاً وقبلها حرف ساكن صحيح.. وجب نقل [٣٦٣/ب] حركة العين إلى الساكن الصحيح.

فإن كانت حركة العين فتحة.. وجب قلب العين ألفاً بعد نقل الحركة؛ نحو: (أقام) و(أعان)، والأصل: (أقوم)، و(أعون).

وأما قول الشاعر:

صَدَدْتِ فَأَطَوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَيَّ طُؤُلُ الصُّدُودِ يَدُومُ^(٢)

(١) لساكِن: جار ومجرور متعلق بقوله: (انقل) الآتي. صح: فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى ساكن، والجملة من صح وفاعله المستتر فيه: في محل جر صفة لساكِن. انقل: فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، هو فاعل. التحريك: مفعول به لانقل. من ذي: جار ومجرور متعلق بانقل، وذي: مضاف، ولين: مضاف إليه. آت: نعت للين، أولذي لين، وفيه ضمير مستتر هو فاعله. عين: حال من الضمير المستتر في آت، وعين: مضاف، وفعل: مضاف إليه. كَأَيْن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف.

(٢) التخریج: البيت للمرار الفقعسي في ديوانه ص ٤٨٠، والأزهية ص ٩١، وخزانة الأدب ١٠/٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، والدرر ٥/١٩٠، وشرح أبيات سيبويه ١/١٠٥، وشرح شواهد المغني ٢/٧١٧، ومغني اللبيب ١/٣٠٧، ٢/٥٨٢، ٥٩٠، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/١٤٥، والخصائص ١/١٤٣، ٢٥٧، والدرر ٦/٣٢١، والكتاب ١/٣١، ٣/١١٥، ولسان العرب ١١/٤١٢ (طول)، ٥٦٤ (قلل)، والمحتسب ١/٩٦، والمقتضب ١/٨٤، والممتع في التصريف ٢/٤٨٢، والمنصف ١/١٩١، ٢/٦٩، وجمع الهوامع ٢/٨٣، ٢٢٤.

اللغة: صددت: حرمت ودادك. الصدود: الهجران والإعراض. الوصال: دوام المودة. المعنى: لقد عرضت عني وطال هجرانك لي، وقلما يدوم الوداد ويستمر الحب إذا ما طال الهجران والبعد بين الحبيبين.

الإعراب: صددت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. فأطولت: الفاء: للعطف، أطولت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الصدود: مفعول به منصوب بالفتحة. وقلما: الواو: استثنائية، وقل: فعل

فضرورة، والقياس: (أطلت)، وسبق في الفاعل لشاهد آخر.
وكذا نحو: (استقام): والأصل: (استقومَ)، فلما نقلت الفتحة إلى الساكن
الصحيح قبلها.. قلبت العين ألفاً لمناسبة الألف الفتحة.
وأما التصحيح في نحو: (استحوذ) و(استصوب) فإشعار بالأصل.
وقيل: إنما قلب حرف اللين هنا ألفاً مع أنه ساكن؛ لأن أصله التحريك، فقلب
نظراً إلى الأصل.

وفي كلامهم: (تبت إليك فتقبل تابتي)، و(صمت ربي فتقبل صامتي)،
والأصل: (توتبتي)، و(صومتني) فقلبت الواو ألفاً مع كونها ساكنة؛ نظراً إلى تحريك
عين الفعل في الأصل؛ لأن أصل (تاب)، و(صام): (توب)، و(صوم) فأعلل
المصدر حملاً على الفعل.
وإذا ثبت هذا العمل في المصدر نظراً إلى أصل الفعل.. فهو في (استقام)
أولئ؛ لأنه فعل.

ولا تقلب العين ألفاً إن كانت حركتها ضمة أو كسرة؛ نحو: (أعوذ)، و(تقول)،
و(يُبين)، والأصل: (أعوُذ)، و(تقولُ) بضم الواو، و(يُبينُ) بكسر الياء فنقلت حركة
اللين إلى الساكن الصحيح الذي قبله فسكن اللين.
وقالوا: (طاح يطوح)، وأصله: (يطوح) بضم الواو.
وسمع: (يطيح)، وأصله: (يطيح) بكسر الياء.
ونحو: (نستعين)، أصله: (نستعون) استفعل من العون، فنقلت كسرة الواو
للعين، ثم قلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة.

ماض مبني على الفتح، وما: حرف زائد. وصال: فاعل مرفوع بالضمة. على طول: جار
ومجرور متعلقان بالفعل يدوم. الصدود: مضاف إليه مجرور بالكسرة. يدوم: فعل مضارع
مرفوع بالضمة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو.
وجملة (صددت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أطولت): معطوفة عليها لا محل لها
من الإعراب. وجملة (قلما وصال): استثنائية لا محل لها. وجملة (يدوم): في محل رفع صفة
لوصال.
والشاهد فيه قوله: (وأطولت)، والقياس: أطلت، لكنه جاء مُصححاً على الأصل ك(استحوذ).

وقوله: (أبن): فعل أمر أصله (أبين) فنقلت كسرة الياء للباء الموحدة قبلها، فحذفت الياء لالتقاء ساكنة مع النون الساكنة.

وهذا العمل أيضًا في (قل) ونحوه، والأصل: (أقول) فنقلت ضمة الواو للقف، ثم حذفت الهمزة للاستغناء عنها بالحركة، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين.

فإن كان الساكن الذي قبل اللين غير صحيح.. لم يكن هناك نقل؛ نحو: (بايع) بفتح الياء و(عوق)، و(بين) بالتشديد.

والله الموفق

ص:

٩٧٧- مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ تَعَجَّبٍ وَلَا كَأَبْيَضَ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلَّا^(١)

ش:

يشترط فيما تقدم من نقل حركة العين: أن لا يكون الفعل للتعجب؛ نحو: (ما أبين هذا)، و(أبين به)، و(ما أقوم هذا)، و(أقوم به)، و(ما أبيع به)، و(ما أقوله)، و(أقول به) فسلم فعل التعجب حملًا على أفعال التفضيل؛ لأنه يشبهه من حيث إنه يجري مجراه فيما يجوز ويمتنع؛ كصوغهما من الثلاثي المتصرف وغير ذلك.

والأحسن أن يقال: لثلاث تغيير صيغة التعجب.

أو لأنهم ألزموا فعلي التعجب عدم التصرف، فسلم جبرًا لهذا.

ويشترط أيضًا: أن لا يكون الفعل مضاعف اللام؛ نحو: (أبيض) بالتشديد.

ولا معتل اللام؛ نحو: (أهوى).

وامتنع الإعلال في هذين؛ لأن (أبيض) لو أُعْلِلَ.. لقييل فيه: (باض) بنقل فتحة الياء للباء الموحدة وقلبها ألفًا كما سبق في (استقوم)، ثم تحذف الهمزة منه

(١) ما: مصدرية ظرفية. لم: نافية جازمة. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه: ضمير مستتر فيه. فَعَلٌ: خبر يكن، وفَعَلٌ: مضاف، وتعجب: مضاف إليه. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة. كايض: معطوف على خبر يكن. أو: عاطفة. أهوى: معطوف على أبيض. بلام: جار ومجرور متعلق بقوله: عُلِّلَ الآتي. عُلِّلًا: علل: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه، والألف للإطلاق، والجملة في محل جر صفة لأهوى.

للاستغناء عنها بحركة الباء الموحدة، وحينئذ يلتبس بأنه فاعل من (البضاضة):
نعومة البشرة، وهو خلاف المراد، ذكره المصنف.

وأما (أهوى) فلو أعل.. لتوالى فيه إعلان؛ لأنك تنقل فتحة الواو للهاء،
وتقلب الواو ألفاً ثم تحذفها لالتقاء الساكنين.

وحكى أبو حيان عن الكسائي: جواز النقل في التعجب؛ نحو: (أقوم به)،
فتقول: (أقم به) وهو ضعيف.

والله الموفق

ص:

٩٧٨- وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الإِعْلَالِ اسْمٌ ضَاهِي مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمٌ^(١)

ش:

يقول: إن الاسم إذا شابه المضارع.. فهو كالفعل في وجوب الإعلال بالنقل:

- فتارة يشبهه في الزيادة فقط؛ نحو: (تبيع) بكسر المثناة والموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهو: من (البيع)، على مثال: (تحلي) بكسر المثناة فوق وسكون الحاء المهملة وهمزة بعد اللام، والأصل: (تبيع) بسكون الموحدة وكسر الياء آخر الحروف، فنقلت الكسرة إلى ما قبلها.

ومثله أيضًا: (تقيل) بكسر المثناة فوق والقاف وسكون الياء آخر الحروف وهو: من (القول) على مثال (تحلي) أيضًا والياء فيه مبدلة من الواو، والأصل: (تقول) بكسر التاء وسكون القاف وكسر العين، فنقلت كسرة الواو إلى القاف، ثم قلبت الواو ياءً فحصل: (تقيل).

- وتارة يشبه المضارع في الوزن فقط؛ نحو: (مقام)، والأصل: (مقوم) بفتح الواو، فنقلت فتحة الواو للقاف، فقلب الواو ألفاً مع أنها ساكنة كما تقدم.

ووجه الشبه بالمضارع هنا: أنه على وزن (يشرب)، ولا يقال: إنه أشبهه في الزيادة

(١) ومثل: مبتدأ، ومثل: مضاف، وفعل: مضاف إليه. في ذا: جار ومجرور متعلق بمثل؛ لما فيه من معنى المماثلة. الإعلال: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له. اسم: خبر المبتدأ الذي هو قوله: (مثل)، وجملة ضاهي مضارعًا: في محل رفع نعت لاسم، وجملة وفيه وسْمٌ: من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل نصب حال، رابطها الواو.

كما في: (تبيع)؛ لأن الميم لا تتراد في أول المضارع، بخلاف التاء.
ومما يشبه المضارع في الوزن أيضًا؛ نحو: (مستقيم)، والأصل: (مُستقيم)، فنقلت
كسرة الواو للقف، ثم قلبت الواو ياءً لمناسبة الكسرة، وهو على وزن [٣٦٤/ب]
(يَسْتَرشد) وزن عروضي، وقد سبق تعريفه.

- وتارة يكون الاسم مشابهًا للمضارع في الوزن والزيادة:
فإن كان الاسم فعلاً في الأصل.. أعلَّ نحو: (يزيد)، والأصل: (يزيد) بسكون
الزاي وكسر الياء، فنقلت كسرة الياء إلى الزاي.
وإن لم يكن فعلاً في الأصل نحو: (الأبيض) و(الأسود).. وجب التصحيح؛
ليمتاز الاسم من الفعل.
- وتارة لا يشبه المضارع بوجه من الوجوه فيجب أيضًا التصحيح؛ نحو:
(مِكْيال)، و(مِنَوَال).

والله الموفق

ص:

٩٧٩- وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ وَأَلْفَ الْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالٍ^(١)
٩٨٠- أَزَلٌ لِدَا الْإِعْلَالِ وَالتَّالِزِمْ عَوْضٌ وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رَبَّمَا عَرَضُ^(٢)

(١) وَمِفْعَلٌ: مبتدأ. صُحِّحَ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً،
تقديره: هو، يعود إلى مِفْعَلٍ، والجملة من صُحِّحَ ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر
المبتدأ. كَالْمِفْعَالِ: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في (صُحِّحَ)
السابق. وَأَلْفَ: مفعول تقدم على عامله وهو قوله: (أزل) في البيت الآتي، وألف: مضاف،
والإففعال: مضاف إليه. واستفعال: معطوف على الإفعال.

(٢) أزل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. لذا: جار ومجرور متعلق بأزل.
الإعلال: بدل من ذا، أو عطف بيان عليه، أو نعت له. والتا: قصر للضرورة: مفعول مقدم
لازِم. التزم: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. عوض: حال من التاء،
ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. وحذفها: الواو عاطفة، حذف: مبتدأ، وحذف: مضاف،
والضمير العائد إلى التاء: مضاف إليه. بالنقل: جار ومجرور متعلق بقوله: عَرَضُ الآتي. ربما:
مركب من رب الذي هو حرف تليل، وما الكافة. عرض: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر
فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى حذفها، والجملة من عرض وفاعله المستتر فيه: في محل رفع
خبر المبتدأ الذي هو حذف.

ش:

سبق أن الاسم إذا شابه المضارع يعمل.

و(مفعّل) بكسر الميم يشبه المضارع وزناً في لغة كنانة؛ فإنهم يكسرون حرف المضارع إلا فيما أوله ياء قبل ضمة؛ نحو: (تقوم).

وبلغتهم قرأ زيد بن علي ويحيى بن وثاب: (نعبُد) بكسر النون.

وحكى الحيايني في «نوادره» عن الكسائي: أن ناساً من بني دبير وغيرهم يكسرون التاء والنون والألف مما فتحت عينه في الماضي والمستقبل؛ ك (ذهب يذهب)، فتقول: (تذهب) و(نذهب) بكسر الياء والنون أيضاً.

قال شاعرهم:

دَعُونِي إِذْ هَبَ فِي الْبِلَادِ بَرَّتِي^(١)

بكسر همزة المضارع.

فص الشيخ: على تصحيحه حملاً على (مفعّل) الذي لا يشبه المضارع وزناً ولا زيادة؛ نحو: (منوال) كما سبق، فتقول: (مخيّط)، و(مقول) من غير إعلال.

وأشار بقوله: (وَأَلْفَ الْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ أَرْزَلٍ لِدَا الْإِعْلَالِ وَالتَّالِزِمِ عَوْضٍ) إلى أن المصدر الذي على وزن (إفعال)، و(استفعال): إن كان معتل العين.. حذفت ألفه وعوض عنها التاء في آخره؛ نحو: (إقامة) و(استقامة) و(استعادة) والأصل: (إقوام) و(استقوام) و(استعواذ) فقصده إعلال هذا المصدر حملاً على فعله، فنقلت فتحة الواو إلى ما قبلها، ثم قلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذفت إحدى الألفين وهي الأولى عند الأخفش والفراء، والثانية عند الخليل وسيبويه، وعوّض عنها التاء في آخره فحصل: (إقامة) و(استقامة) و(استعادة).

وقد تحذف هذه التاء نقلاً عن العرب، كما قال: (وَحَذَفُهَا بِالنَّقْلِ رَبِّمَا عَرَضُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾؛ ونحو قولهم: (أجاب إجاباً) ولم يقولوا: (إجابة)، ونبه الشيخ عليه في أبنية المصادر أيضاً.

(١) التخريج: لم أجده فيما بين يدي من مراجع.

الشاهد: قوله: (إذهب) حيث كسر همزة المضارع على لغة ناس من قبيلة دبير.

وسمع أيضًا: (أغيمت السماء [٣٦٥/أ] إغيامًا)، و(استحوذ استحواذًا) وكان القياس الحذف والتعويض.

لكن قال أبو يزيد: وهي لغة يقاس عليها.

وقوله: و(ألف الإفعال) مفعول بـ (أزل)، و(التاء): مفعول بـ (الزم)، و(عوض): حال من التاء.

والله الموفق

ص:

٩٨١- وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ وَمِنْ نَقْلِ فَمَفْعُولٍ بِهِ أَيْضًا قَيْنٌ^(١)

٩٨٢- نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَّرَ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ فِي ذِي الْيَاءِ اشْتَهَرَ^(٢)

ش:

اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل يعامل معاملة (إفعال)، و(استفعال) في النقل والحذف فقط؛ نحو: (مبيع) و(مصون) من: (باع)، و(صان)، والأصل: (مبيوع)، و(مصوون) بضم العين فيهما، فنقلت الضمة إلى الساكن الصحيح.

أما (مبيوع): فلما نقلت ضمة يائه إلى ما قبلها.. التقى ساكنان فحذفت الواو، ثم قلبت ضمة الياء كسرة، فحصل: (مبيع) بوزن: (مفعَل) بكسر الفاء وسكون عين الكلمة عند سيبويه.

وأما الأخفش: فإنه بعد نقل الضمة تحذف الياء لالتقاء الساكنين، وتقلب

(١) ما: اسم موصول: مبتدأ أول. لإفعال: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة. من الحذف: متعلق بما تعلق به ما قبله. ومن نقل: معطوف على قوله: من الحذف. فمفعول: الفاء زائدة، ومفعول: مبتدأ ثان. به: جار ومجرور متعلق بقوله: قمن الآتي. أيضًا: مفعول مطلق لفعل محذوف. قمن: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٢) نحو: خبر مبتدأ محذوف، ونحو: مضاف، ومبيع: مضاف إليه. ومصون: معطوف على مبيع. ونذر: الواو عاطفة، ونذر: فعل ماض. تصحيح: فاعل نذر، وتصحيح: مضاف، وذو: مضاف إليه، وذو: مضاف، والواو: مضاف إليه. وفي ذي: جار ومجرور متعلق بقوله: (اشتهر) الآتي، وذو: مضاف، والياء: مضاف إليه. اشتهر: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود على تصحيح.

الضمة كسرة، ثم قلب الواو ياء، فوزن الكلمة عنده: (مفيل) بكسر الفاء وسكون الياء التي أصلها الواو الزائدة في (مبيوع)؛ لأنه حذف عين الكلمة فلم يبق منها سوى الفاء واللام.

ومذهب سيبويه: أولى؛ لأن حذف الزائد أولى من حذف الأصل.

قالوا: وحق (مبيع) أن يقال فيه: (مبوع) بقلب الياء واوًا؛ ولكنهم كرهوا ذلك لكونه من (البيع).

وأما (مصون): فلما نقلت ضمة واوه إلى الصاد.. التقى ساكنان، فحذفت الواو الثانية؛ لأنها زائدة فحصل (مَصُون).

وقول المصنف: (وَنَدَرُ تَصْحِيحِ ذِي الْوَاوِ) يشير به إلى أن من العرب من يصحح (مفعول) من ذوات الواو، فيقولون: (ثوب مصوون)، و(فرس مقوود) بواوين.

والقياس: (مَصُون)، و(مَقُود).

وقوله: (وَفِي ذِي الْيَا اسْتَهْرَ) إلى أن بني تميم يصححون (مفعول) من ذوات الياء، فيقولون: (مبيوع)، و(مخيوط).

قال شاعرهم:

كَأَنَّهَا تَفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ (١)

ومن العرب من يقي الضمة بعد نقلها، فيقول: (مهوب) في: (مهيب) من: (الهيئة)، وأصله: (مهيوب) فنقلت ضمة الياء للهاء، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وقلبت الياء واوًا لمناسبة الضمة، فصار: (مهوب) بوزن: (مفعل) بضم الفاء وسكون العين.

(١) التخريج: الشطر من الكامل، وهو لشاعر تميمي في المقاصد النحوية ٥٧٤ / ٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤ / ٤٠٤، والخصائص ١ / ٢٦١، والمقتضب ١ / ١٠١، والمنصف ١ / ٢٨٦، ٤٧ / ٣.

شرح المفردات: مطيوبة: اسم مفعول بمعنى: طيبة.
الإعراب: كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها ضمير في محل نصب اسم كأن. تفاحة: خبر كأن مرفوع بالضمة. مطيوبة: نعت تفاحة مرفوع بالضمة.
الشاهد قوله: (مطيوبة)، وذلك على لغة بني تميم، والقياس الشائع مطيبة.

ومنهم من يقلب الضمة كسرة في الواوي، فيقولون: (مَشِيب) في: (مَشُوب) من: (الشُّوب): وهو الخلط، وأصله: (مَشُوب)، فنقلت ضمة الواو إلى الشين [٣٦٥/ب] فحذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين، فحصل: (مَشُوب)، ثم قلبت الضمة كسرة، والواو ياء، فحصل: (مشيب) بوزن: (مَفْعِل) بكسر الفاء وسكون العين. والقياس: (مهيب)، و(مشوب).

والله الموفق

ص:

٩٨٣- وَصَحَّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلِلَ إِنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا^(١)

ش:

(فَعَل) المفتوح العين:

إن كانت لامه ياء؛ ك (رمى)، و (حمى)، و (هدى).. وجب الإعلال في اسم المفعول منه؛ نحو: (مَرْمِيّ)، و (مَحْمِيّ)، و (مَهْدِيّ)، بكسر العين وتشديد الياء، والأصل: (مرموي)، و (محموي)، و (مهدي)، فقلبت الواو ياء وأدغمت، ثم قلبت الضمة كسرة.

ولم يذكره المصنف هنا؛ لأنه سبق عند قوله: (إِنْ يُسَكَّنَ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا). وإن كانت لامه واوًا.. جاز في اسم المفعول منه وجهان، التصحيح والإعلال: والتصحيح أجود؛ نحو: (مغزو)، و (معدو) من: (غزا)، و (عدا)، وأصلهما: (غزو)، و (عدو)، من: (الغزو)، و (العدو).

ويجوز الإعلال.. إن لم تتحرر الأجود؛ أي: تتفصّد الأجود؛ نحو: (مغزي)،

(١) وَصَحَّحَ: فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوبًا فاعل. المفعول: مفعول به لصحح. من نحو: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المفعول، ونحو: مضاف، وعدًا: قصد لفظه: مضاف إليه. وأعلل: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. إن: شرطية. لم: نافية جازمة. تتحرر: فعل مضارع، مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، وجملة لم تتحرر فعل الشرط. الأجودا: مفعول به لتتحرر، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه، وتقدير الكلام: إن لم تتحرر الأجود فأعلل.

و(معدِيٌّ)، والأصل: (مَعْرُؤٌ)، و(مَعْدُوٌّ) بواوين، فقلبت الثانية ياء، فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت، ثم قلبت الضمة كسرة، فقلبت: (مغزِيٌّ)، و(معدِيٌّ)، بياء مشددة.
ومنه قوله:

..... أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا^(١)

وأما نحو (عدُوٌّ).. فلم يستعمل إلا مصححاً؛ لأنهم لو قالوا (عدِيٌّ) لالتبس. فلو كان الفعل الذي لامه واوًا على وزن (فَعِل) بكسر العين.. أُعِلَّ اسم المفعول منه؛ ك(مرضيٍّ)، والأصل: (مَرَضُوِيٌّ)، من (رضي) بكسر العين، وأصله: (رَضُو) من: (الرَضوان).

وفي القرآن: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾.

(١) التخریج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: وقد علمت عرسي مليكة أنني وهو لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في خزانة الأدب ١٠١/٢، وسر صناعة الإعراب ٦٩١/٢، وشرح أبيات سيويه ٤٣٣/٢، وشرح اختيارات المفصل ص ٧٧١، وشرح التصريح ٣٨٢/٢، والكتاب ٣٨٥/٤، ولسان العرب ٢١٩/٥، نظر، ٣٤/١٥، والمقاصد النحوية ٥٨٩/٤، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٦٩، ٦٠٠، وأمالي ابن الحاجب ص ٣٣١، وشرح شافية ابن الحاجب ص ١٧٢، وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٠، وشرح المفصل ٣٦/٥، ٢٢/١٠، ١١٠، ولسان العرب ١١٥/٦ شمس، ١٤٨/١٤، جفا، والمحاسب ٢٠٧/٢، والمقرب ١٨٧/٢، والممتع في التصريف ٥٥٠/٢، والمنصف ١١٨/١، ١٢٢/٢.

شرح المفردات: عرسي: زوجي. الليث: الأسد. المعدي عليه: المظلوم. الإعراب: وقد: الواو بحسب ما قبلها، قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. عرسي: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محل جر بالإضافة. مُليكة: بدل من عرسي، أو عطف بيان، مرفوع. أني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب اسم أن. أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. الليث: خبر المبتدأ مرفوع. والمصدر المؤول من أن وما بعده: سدت مسد مفعولي علمت. معديًا: حال منصوب. عليه: جار ومجرور متعلقان بمعديا. وعاديا: الواو حرف عطف، عاديا: معطوف على معديًا منصوب.

وجملة: (علمت): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أنا الليث..): في محل رفع خبر أن. الشاهد فيه قوله: (معديًا) وأصله معدوًّا فقلب الواو ياء استتملاً للضمة والواو، وتشبيها بما يلزم قلبه من الجمع.

وتصحيحه قليل؛ نحو: (مرضوؤ).
 وقرئ شاذًا: (مرضوؤة).

وتقول: (قويت على الشيء فهو مقويُّ عليه)، والأصل: (مقوؤوؤ) بثلاث واوات، فقلبت الثالثة ياء لاجتماع الأمثال، ثم قلبت الثانية ياء للمقتضي وأدغمت، ثم قلبت ضمة الأولى كسرة لمناسبة الياء فحصل: (مقويُّ).

والله الموفق

ص:

٩٨٤- كَذَلِكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ذِي الْوَاوِ لَامٍ جَمْعٌ أَوْ فَرَدٍ يِعْنُ^(١)

ش:

(فُعُول) بضم الفاء والعين؛ إما أن يكون جمعًا أو مفردًا وفي الحالين يجوز فيه التصحيح والإعلال:

فمثال التصحيح في الجمع: (أبوؤ)، و(نحوؤ)، و(نجوؤ) بضم الأول والثاني وتشديد الواو فيهما.

فالأول: جمع: (أب).
 والثاني: جمع: (نحو) بالمهمل.

والثالث: جمع: (نجو): بالجيم، وهو السحاب.

والأصل: (أبوؤ) [٣٦٦/أ]، و(نحوؤ)، و(نجوؤ) بواوين، الثانية منهما أصلية على وزن (فُعُول)؛ ك (فلوس) جمع: (فلس) ثم أدغم.

(١) كذلك: كذا: جار ومجرور متعلق بقوله: (جاء) الآتي، والكاف: حرف خطاب. ذا: بمعنى صاحب: حال من الفُعُول، وذا: مضاف، ووجهين: مضاف إليه. جا: قصر للضرورة: فعل ماض. الفُعُول: فاعل جا. من ذي: جار ومجرور متعلق بجاء، أو بمحذوف حال من الفُعُول، وذي: مضاف، والواو: مضاف إليه. لام: حال من الواو، ولام: مضاف، وجمع: مضاف إليه. أو: عاطفة. فرد: معطوف على جمع. يِعْن: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوارًا، تقديره: هو، يعود إلى فرد، والجملة في محل جر نعت لفرد، ومعنى (يِعْن): يبدو ويظهر.

ومنه قول بعض العرب: (إنكم لتنظرون في نُحُوِّ كثيرة).

ومثال الإعلال في الجمع: (عُصِيَّ)، و(قُفِيَّ)، و(دُلِّيَّ) بضم الأول وكسر الثاني وتشديد الياء في الثلاثة، جمع: (عصا)، و(قفا)، و(دلو).

والأصل: (عُصُوُّ)، و(قُفُوُّ)، و(دُلُوُّ) بواوين كما تقدم، فقلبت الواو الثانية ياء في الثلاثة، فاجتمعت الواو والياء، وسقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء.
[وقد لا تقلب الضمة]^(١).

ومنه قراءة الحسن: (فألَقُوا حبالهم وعُصِيَّهم) بضم العين وكسر الصاد. ويجوز كسر العين أعني: فاء الكلمة.

- ومثال التصحيح في المفرد: (علا، علُوًّا)، و(سما، سُمُوًّا)، والأصل: (علُوُّ)، و(سُمُوُّ) بواوين فأدغم.

وأما الإعلال.. فنحو: (عِتِيًّا)، و(قِسِيًّا)، والأصل: (عُتُوُّ)، و(قُسُوُّ) بواوين، فقلبت الثانية ياءً وأدغمت، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء.

وفي القرآن: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾.

والتصحيح في (فُعُول) مفردًا: أجود من تصحيحه جمعًا.

والحاصل: أن (فُعُول) مفردًا كان أو جمعًا يجوز في لامه التصحيح والإعلال إن كانت لامه واوًا كما سبق في الأمثلة.

وأما (نُهْيِي): فلامه ياء، وجمعه: (نُهْيِي) بكسر الهاء وتشديد الياء، والأصل: (نُهْيِي) بوزن (فُعُول)، فقلبت الواو ياء وأدغمت في لام الكلمة، ثم قلبت ضمة الهاء كسرة لمناسبة الياء، فحصل: (نُهْيِي) هذا هو القياس.

وإن ثبت (نُهْيِي) فهو شاذ.

و(الفُعُول): فاعل بـ (جا)، و(ذا الوجهين): حال من (الفُعُول)، و(لام جمع):

(١) زيادة من نسخة (ب).

حال من الواو، و(فرد): معطوف على جمع.

وقوله: (يَعِينُ)؛ أي: يظهر.

والله الموفق

ص:

٩٨٥- وَشَاعَ نَحْوُ نَيْمٍ فِي نَوْمٍ وَنَحْوُ نَيْامٍ شُدُوذُهُ نَيْمٍ^(١)

ش:

(فُعَل) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة: إن كان جمعاً لما عينه واو.. فيجوز فيه التصحيح على الأصل؛ نحو: (صائم)، و(صَوْم)، و(قائم)، و(قَوْم)، و(نائم)، و(نَوْم).

وأصل (صائم) و(قائم) و(نائم): (صاوم)، و(قاوم)، و(ناوم).

وشاع الإعلال؛ نحو: (صِيم)، و(قِيم)، و(نِيم).

ومنه قوله:

عَجَلْتُ طَبَخْتَهُ لِرَهْطٍ جَبَّعٍ^(٢)

جمع (جائع)، وأصله: (جاوع).

وأما (فُعَال) بضم الفاء وتشديد العين.. فيجب تصحيحه على الأصل؛ نحو: (صَوَام)، و(فَوَام)، و(نَوَام)؛ لأن عينه بعدت من الطَّرْف، والبُعد من الطرف يُضعف سبب الإعلال.

(١) وشاع: فعل ماض. نحو: فاعل شاع، ونحو: مضاف، ونَيْم: مضاف إليه. في نَوْم: جار ومجرور متعلق بشاع، أو بمحذوف حال من نَيْم. ونحو: مبتدأ أول، ونحو: مضاف، ونَيْام: مضاف إليه. شُدُوذُهُ: شذوذ؛ مبتدأ ثان، وشذوذ: مضاف، والهاء مضاف إليه. نمي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى شُدُوذُهُ، والجملة من نمي ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٢) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: ومعرض تغلي المراجل تحته وهو للحادرة في ديوانه ص ٥٨؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/٢١٩؛ وشرح الأشموني ٣/٨٧٠؛ ولسان العرب ٨/٦١ (جوع)؛ والممتع في التصريف ٢/٤٩٧؛ والمنصف ٢/٣. الشاهد: قوله: (جَبَّع)؛ حيث جاء جمعاً لـ (جائع) على الشائع في إعلاله.

وشذا الإعلال في قوله [٣٦٦/ب]:

..... فَمَا أَرَّقَ النَّيَّامَ إِلَّا كَلَامُهَا^(١)

كما قال: (وَنَحْوُ نَيَْامٍ شُدُودُهُ نُمِي).

والله الموفق

* * *

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ألا طرفتنا مية ابنة منذر وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٠٣، وخزانة الأدب ٣/٤١٩، ٤٢٠، وشرح شواهد الشافية ص ٣٨١، وشرح المفصل ١٠/٩٣، والمنصف ٢/٥، ٤٩، ولأبي النجم الكلابي في شرح التصريح ٢/٣٨٣، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/١٤٣، ١٧٣، وشرح ابن عقيل ص ٧٠٧، ولسان العرب ١٢/٥٩٦ نوم، والممتع في التصريف ٢/٤٩٨. ويروى (سلامها) مكان (كلامها).

شرح المفردات: طرفتنا: زارتنا ليلاً. أرق: أسهر. الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبية. طرفتنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، ونا: ضمير في محل نصب مفعول به. مية: فاعل مرفوع بالضممة. ابنه: نعت مية مرفوع وهو مضاف. منذر: مضاف إليه مجرور. فما: الفاء حرف عطف، ما: حرف نفي. أرق: فعل ماض. النيام: مفعول به منصوب. إلا: أداة حصر. كلامها: فاعل مرفوع، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. وجملة (طرفتنا): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أرق...) : معطوفة على الجملة السابقة. الشاهد قوله: (النيام) في جمع نائم، والقياس: (التَّوَام) فقلب الواو ياء.

فصل

ص:

٩٨٦- ذُو اللَّيْنِ فَآتَا فِي افْتِعَالٍ أَبَدَلًا وَشَدَّ فِي ذِي الهمَزِ نَحْوُ اثْتِكَلًا^(١)

ش:

(افتعل) وما يتصرف منه؛ إن كانت فاؤه لينًا.. أبدلت تاء؛ لأن النطق بحرف اللين الساكن قبل التاء فيه عُسْر.

والمراد باللين هنا: الياء والواو؛ لأن الألف لا تكون فاء.

فالأول؛ نحو: (اتَّسَرَ) بتشديد المثناة فوق، وهو: من اليُسْر، نقل إلى باب (الافتعال)، فزيدت الهمزة قبل فائه، وزيدت التاء بين فائه وعينه، وهي طريقة النقل إلى (افتعل)، فحصل: (ايتسر)؛ أي: لعب بالقمار، فقلبت الياء تاء ثم أدغمت في التاء بعدها.

والثاني؛ نحو: (اتَّصَلَ)، و(مَتَّصَلَ)، والأصل: (اوتَّصَلَ)، و(موتَّصَلَ).

وكذا نحو: (اتَّعَدَ)، والأصل: (اوتَّعَدَ): افتعل من الوعد، فأبدلت الواو تاء وأدغمت في التي بعدها.

ومن أهل الحجاز من يترك هذا ويبدل اللين من جنس الحركة التي قبله، فتبقى الواو في نحو: (موتَّصَلَ).

وتبدل الواو ياءً في نحو: (اوتَّصَلَ)، فتقول: (إيتَّصَلَ).

وقوله: (وَشَدَّ فِي ذِي الهمَزِ) يشير به إلى أن فاء (افتعل) إن كانت بدلًا من همزة.. فلا تبدل تاء.

(١) ذو: مبتدأ، وذو: مضاف، واللين: مضاف إليه. فا: قصر للضرورة: حال من الضمير المستتر في قوله: (أبدلا) الآتي. تا: قصر للضرورة أيضًا: مفعول ثان لأبدل. في افتعال: جار ومجرور متعلق بأبدل، أو بمحذوف نعت لتا. أبدلا: أبدل: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى ذو اللين الواقع مبتدأ، وهو المفعول الأول، وقد تقدم المفعول الثاني، والجملة من أبدل ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. وشد: فعل ماض. في ذي: جار ومجرور متعلق بشد، وذو: مضاف، والهمز: مضاف إليه. نحو: فاعل شد، ونحو: مضاف، واثتكلًا: قصد لفظه: مضاف إليه.

وشذ إبدالها في قولهم: (أترز): إذا لبس الإزار، والأصل: (ايتزر)، والياء فيه بدل من الهمز، وكان قبل ذلك: (أأترز) بهمزتين، فقلبت الثانية ياء لوقوعها بعد مكسورة.

(وتمثله بأثكل) يشير به إلى أن الإبدال شذ في ذي الهمزة، وليس مراده أن (اثكل) شذ، والذي شذ إنما هو (أترز) وهو (افتعل) من (الأزر).
ونقل البغداديون أنه يجوز مثل هذا، وهي لغة رديئة.
ومنه عندهم: (اتخذ) وهو: (افتعل من الأخذ)، والأصل: (إأخذ) بهمزتين، وقلبت الثانية ياء للمقتضي، ثم أبدلت تاء وأدغمت.
وقيل: إن فاءه واو، والأصل: (وَأَخَذَ) فلما نقل إلى الافتعال.. حصل:
(إوتخذ)، فقلبت الواو ياء، ثم تاء وأدغمت، فيكون على القياس.
وقيل: إن فاءه تاء مثناة، وأصل الماضي: (تَأَخَذَ).

فائدة:

الفارسي: أن الهمزة حرف علة.
وقيل: شبيهة بحرف العلة.
والمشهور: أنها حرف صحيح.
والمبرد: ليست حرفاً.
و(ذو اللين): مبتدأ، خبره: (أبدلا)، و(تاء): مفعول ثان لأبدلا، و(فاء): حال من الضمير في أبدلا.

والله الموفق

ص:

٩٨٧- طَا تَا افْتِعَالٍ رُدًّا إِثْرَ مُطَبِّقٍ فِي إِدَانٍ وَازْدَدَ وَادَّكَرَ دَالًا بَقِي^(١)

(١) طا: قصر للضرورة: مفعول ثان تقدم على عامله وعلى المفعول الأول. تا: قصر للضرورة أيضاً: مفعول أول لرد، وتاء: مضاف، وافتعال: مضاف إليه. رُد: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. إثر: ظرف متعلق بقوله: رد، وإثر: مضاف، ومطبق: مضاف إليه. في إِدَانٍ: جار ومجرور متعلق بقوله: بقي. وازدد، وادكر: معطوفان على إِدَانٍ. دالا: حال من الضمير المستتر في (بقي) الآتي. بقي: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى تاء الافتعال.

ش:

(افتعال) وما يتصرف منه إن وقعت تاؤه بعد حرف من أحرف [٣٦٧/أ] الإطباق أبدلت طاء؛ لأن النطق بالتاء بعد حرف الإطباق مستقل، والأحرف هي: الصاد والضاد، والطاء، والظاء.

قال تعالى: ﴿لَمَّا كَرِهَ لِقَآئِ رَبِّهِمْ أُصْطَبِرْ﴾، ﴿فَاصْبِرْ﴾، والأصل: (تصتلون)، و(اصتبر).

وتقول: (اضطرم)، و(اضطرب)، و(اطعن)، و(اظلم) بالتشديد فيها، والأصل: (اضترم)، و(اضترب)، من: (الضرم)، و(الضرب)، و(اطعن)، و(اظلم): (افتعل من الطعن)، و(الظلم).

أما نحو (اطعن): فلما أبدلت تاؤه طاء.. أدغم لاجتماع المثلين.

وأما (اظلم) فلما أبدلت تاؤه طاء.. صار (اظلم).

وفي هذه ثلاثة أوجه:

الإظهار: نحو: (اظلم).

وإبدال الأول من جنس الثاني: نحو: (اطلم) بتشديد المهملة.

وإبدال الثاني من جنس الأول: نحو: (اظلم) بتشديد المشالة.

وقد تجري تاء الضمير مجرئ هذه التاء تشبيهاً بها؛ نحو: (حِصْطُ) من: (حِصْتُ)

من: (الحوص) وهو: (الخيطة) حكاه الجابري.

وأما قول الشاعر:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْطِئُ^(١)

(١) التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٥٢، وسر صناعة الإعراب ٢١٩/١، وسمط اللآلي ص ٤٦٧، وشرح أبيات سيبويه ٤٠٣/٢، وشرح التصريح ٣٩١/٢، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٣، وشرح المفصل ٤٧/١٠، و١٤٩، والكتاب ٤٦٨/٤، ولسان العرب ٣٧٧/١٢، و٣٧٧/٤، والمقاصد النحوية ٥٨٢/٤، وبلا نسبة في الخصائص ١٤١/٢، وشرح شافية ابن الحاجب ١٨٩/٣، ولسان العرب ٢٧٣/١٣. طنز.

شرح المفردات: هو: أي هرم بن سنان. الجواد: الكريم. النائل: العطاء. اظلم: احتمل الظلم. المعنى: يقول: إن هرم بن سنان رجل كريم يعطي من يسأله، وإن سئل فوق طاقته.. فإنه يحتمل الظلم.

الإعراب: هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. الجواد: خبر المبتدأ مرفوع. الذي: اسم موصول

فالكلام فيه كالكلام في (اظلم) المتقدم ذكره؛ لأنه مروى بالأوجه الثلاثة وهو: (افتعل) من (الظلم) بالمشالة.

قال في «سر الصناعة»: ويروى (فينظلم)؛ أي: ينفعل.

وقوله: (أَدَانَ وَازْدَدُ... إلني آخر البيت) معناه: أن تاء الافتعال متى وقعت بعد دال أو ذال، أو زاي.. قلبت دالاً؛ لثقل النطق بها بعد هذه الثلاثة.

فمثاله بعد الدال المهملة: (أَدَانَ)، و(أَدْرَأَ)، بالتشديد من: (دان)، و(درأ)، والأصل: (ادتان)، و(ادترا).

ومثله بعد الذال: (أَدَكَرَ)، و(مُدَّكَرَ) بالتشديد، والأصل: (اذتكر)، و(مذتكر) من: (الذكر).

ومثاله بعد الزاي: (أَزَدَدَ)، و(أَزْدَجَرَ)، والأصل: (أزتد)، و(أزتجر) الأول من: (الزيد)، والثاني من: (الزجر).

وقرى: (مذتكر) على الأصل.

وقد أبدلت تاء (الافتعال) دالاً في غير ما ذكر؛ كقولهم: (اجدمعوا)، و(اجدزروا)، والأصل: (اجتمعوا)، و(اجتزروا).

و(تافتعال): مبتدأ، وخبره (رُد) مبنية للمفعول، و(طا): مفعول ثاني لرد، و(إثر): متعلق برد، و(دالاً): خبر (بقي)، فإنها هنا بمعنى صار، والضمير في (بقي): يعود على التاء.

والله الموفق

* * *

مبني في محل رفع نعت الجواد. يعطيك: فعل مضارع مرفوع، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به أول، وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو. نائله: مفعول به ثان، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة. عفوًا: مفعول مطلق ناب عن صفته منصوب تقديره: إعطاء عفوًا. ويُظلم: الواو حرف عطف، يظلم: فعل مضارع للمجهول، ونائب فاعله: ضمير مستتر تقديره: هو. أحياناً: ظرف زمان منصوب، متعلق بـيظلم. فيظلم: الفاء حرف عطف، يظلم: معطوف على يظلم مرفوع بالضمّة.

وجملة (هو الجواد): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (يعطيك...): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (يظلم): معطوفة على سابقتها. وجملة (يظلم): معطوفة أيضًا. الشاهد فيه قوله: (فيظلم) وقد روي بالأوجه الثلاثة كما أوضح الشارح في المتن.

فصل

ص:

٩٨٨- فَا أَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدَ إِحْدَفَ وَفِي كَعِدَةٍ ذَلِكَ أَطْرَدُ^(١)

ش:

الماضي الذي على (فَعَلَ) بفتح العين إن كان معتل الفاء؛ ك (وعد)، و (وقف)
[٣٦٧/ب].. حذف فاؤه في الأمر؛ نحو: (عِد)، و (قِف)، والأصل: (أُوْعِد)، و (أُوْقِف)
فحذفت الفاء ثم الهمزة للاستغناء عنها بالمتحرك بعدها.

وتحذف الفاء أيضًا من مضارعه؛ نحو: (يَعِد)، و (يَقِف)، والأصل: (يُوْعِد)،
و (يُوْقِف) بكسر العين فيهما، فحذفت الواو من المضارع؛ لوقوعها بعد ياء وكسرة
وحمل الأمر عليه.

والمضارع المبدوء بالهمزة أو التاء؛ نحو: (أَعِدُّ)، و (تَعِد)، والأصل: (أُوْعِد)،
و (تُوْعِد) وحذف هذه الفاء مشروط بفتح حرف المضارعة.

فإن انضم.. لم تحذف؛ ك (يُوْعِد) بالبناء للمفعول.

وإن كان مصدر هذا الفعل بالتاء.. فهو أيضًا محمول على المضارع في حذف
الفاء؛ ك (عدة)، و (هبة)، و (سنة)، بكسر السين، والأصل: (وعد وَعَدًّا)، و (وهب وَهَبًا)،
و (وَسِنَ وَسَنًا) فحذفت الفاء و عوض عنها تاء التانيث في آخره.

وشذ حذف التاء في قول الشاعر:

(١) فا: قصر للضرورة: مفعول مقدم لاحذف، وفا: مضاف، وأمر: مضاف إليه. أو: عاطفة. مضارع: معطوف على أمر. من: حرف جر. كوعد: الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل جر بمن، والكاف الاسمية: مضاف، و وعد- قصد لفظه- مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من (أمر) وما عطف عليه. وفي كعدة: الواو عاطفة، والجار والمجرور متعلق بقوله: (اطرد) الآتي. والكاف: الاسمية: مضاف، وعدة: مضاف إليه، على نحو ما علمت. ذلك: اسم الإشارة: مبتدأ، والكاف حرف خطاب. اطرَد: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى اسم الإشارة، والجملة من اطرَد وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ.

..... وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُّوْا^(١)

قال الجرمي: ومن العرب من يقول: (وَعَدَّة)، و(وَتَبَّة) فيجمع بين العوض والمعوض.

وأما ما كان مثل (عِدَّة) وهو غير مصدر.. فحذف فائه شاذ، كقولهم: (رِقَّة)، و(حِشَّة)، و(جِهَّة)، والقياس: (وِرْقَّة)، و(وِحْشَة)، و(وِجْهَة).

وقيل: يجوز أن تكون مصادر ووصف بها، لقولهم: (أرض حِشَّة) فتكون حيثئذ مثل: (عِدَّة)، و(سِنَة) وهو للشلوين.

وكان القياس في (يقع)، و(يهب): كسر العين، ففتحت لثقل حرف الحلق؛ ولكن هو مكسور تقديرًا، ولولا أصالة الكسر.. لم تحذف الواو من (يهب)،

(١) التخريج: عجز بيت من البسيط، وصدرة: إن الخليط أجدوا البين فانجرذوا

وهو للفضل بن عباس في شرح التصريح ٣٩٦/٢، وشرح شواهد الشافية ص ٦٤، ولسان العرب ٦٥١/١ غلب، ٢٩٣/٧ خلط، والمقاصد النحوية ٥٧٢/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٤١/٥، والخصائص ١٧١/٣، وشرح شافية ابن الحاجب ١٥٨/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٤٨٦، ولسان العرب ٤٦٢/٣ وعد، ٢٩٣/٧ خلط.

شرح المفردات: الخليط: المَعَاشِر. أجد: صيره جديدًا. البين: الفراق. انجرذ: بَعَدَ. أخلفوك: نكثوا بعهدك. عد الأمر: عدة الأمر.

المعنى: يقول: إن الأحبة قد جددوا الرحيل، وساروا بعيدًا، مخلفين ما وعدوا به بدوام الوصل والألفة.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. الخليط: اسم إن منصوب. أجدوا: فعل ماضٍ، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. البين: مفعول به منصوب. فانجرذوا: الفاء حرف عطف، فانجرذوا: فعل ماضٍ، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. وأخلفوك: الواو حرف عطف، أخلفوك: فعل ماضٍ، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والكاف في محل نصب مفعول به أول. عِدَّة: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف. الأمر مضاف إليه مجرور. الذي: اسم موصول مبني في محل جر نعت الأمر. وعدوا: فعل ماضٍ، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

وجملة: (إن الخليط): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أجدوا): في محل رفع خبر إن. وجملة (انجرذوا): معطوفة على جملة (أجدوا). وجملة (أخلفوك): معطوفة على سابقتها. وجملة (وعدوا): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: (عد الأمر)؛ حيث حذف التاء التي يعوض بها عن فاء المصدر في (عدة).

و(يقع).

وفي «المفصل»: أن الأصل في (يقع)، و(يسع): الكسر أيضًا، والفتح لحرف الحلق.

وإذا بنيت اسمًا من (وعد) على مثال: (يقطين).. قلت فيه: (يوعيد) فلا تحذف الفاء هنا مع أنها وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة؛ لأنها حيثئذ في اسم لا فعل. قال الشيخ في «الكافية»:

وَصَحِّحَ إِنْ بَنَيْتَ كَالْيَقُطِينِ مِنْ وَعْدٍ فَذَا التَّصْحِيحُ بِالْأَسْمَاءِ قَمِينَ

وأما (فعل) المكسور العين المعتل الفاء:

فتارة: يكون من باب (وعد)؛ نحو: (وَمَقَّ يَمُقُّ مِقَّةً).

وتارة: يخالف (وعد)؛ نحو: (وَجَلَّ يُوَجِّلُ) بفتح العين.

والمصدر: (الْوَجَلُّ)؛ ك(الْفَرَحُ) فلا تحذف منه الواو؛ لأنها لم تقع بين ياء وكسرة، بل بين ياء وفتحة أصلية كما في: (وَجَعَّ يُوَجِّعُ) بفتح الجيم.

وحكى في «الكافية» أن بعضهم: يقلب واو مضارع (وجل) ألف، فتقول [٣٦٨/أ]:

(يأجل).

ومنهم من يقول: (ييجل) بفتح الياء الأولى وكسرها.

وأما (وَلَهُ) فقالوا فيه: (يَلَهُ)؛ ك(يَعُدُّ)، و(يُولَهُ)، ك(يُوَجِّلُ) بفتح العين.

وتقول في غير الأفراد: (يَعِدَانُ)، و(يَقِفَانُ)، و(يَصِفَانُ)، والأصل: (يُوعِدَانُ)،

و(يُوقِفَانُ)، و(يُوصِفَانُ).

و(يَعِيدُونَ)، و(يَقِفُونَ)، و(يَصِفُونَ)، والأصل: (يُوعِدُونَ)، و(يُوقِفُونَ)،

و(يُوصِفُونَ).

وتقول في المعتل الفاء واللام: (وَعَى الزيدون): (يَعُونَ)، والأصل: (يُوعِيُونَ)

فحذفت الفاء كما سبق، فحصل: (يَعِيُونَ)، فاستثقلت الضمة على الياء، فنقلت إلى ما قبلها، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، فحصل: (يَعُونَ).

ومثله: (وفا يفي)، (يفيان)، (يفون)، والأصل: (يُوفِي)، (يُوفِيَانُ)، (يُوفِيُونَ)،

فحذفت الفاء من الأول والثاني، فحصل: (يفي)، و(يفيان)، وحذفت من الثالث،

فحصل: (بفيون) فنقلت ضمة الياء للفاء، ثم حذفت الياء فحصل: (بفون).
وتقول في الأمر منهما: (ف)، و(ع يا زيد)، و(فيا وعيا يا زيدان): و(فُوا وُعُوا يا زيدون)، و(ففي وعي يا هند)، و(فيا وعيا يا هندان): و(فِين وعِين يا هندات).
ومثلهما: (وَحَى)، بمعنى: (أوحى).
قال الشاعر:

..... وَحَى لَهَا الْقَرَارُ فَأَسْتَقَرَّتِ^(١)

فتقول: (يَحِي)، (يَحِيَان)، (يَحُون).
وتقول في الأمر: (ح)، (حِيَا)، (حُوا)، (حِي)، (حِين).
و(وَحَى): بالمعجمة يقال: (وَحَيْت الشيء أخيه): إذا قصدته.
و(وَزَى) بالزاي، يقال: (وزى الشيء يزي): إذا اجتمع.
و(وَصَى) يقال: (وصى الشيء يصي): إذا اتصل.
و(وَكَى) يقال: (وكيت الرُّق): إذا ربطته.
فتقول في الأمر: (خ)، (خِيَا)، (خُوا)، (خِي)، (خِين).
و(ز)، (زِيَا)، و(زُوا)، (زِي)، (زِين).
و(ص)، (صِيَا)، (صُوا)، (صِي)، (صِين).
و(ك)، (كِيَا)، (كُوا)، (كِي)، (كِين).
ذكره أبو الفتح في «سر الصناعة».

والله الموفق

(١) التخريج: عجز بيت من الرجز، وصدرة: بإذنه الأرض وما نعتت وجاء الشاهد في اللسان، وحى، منسوباً للعجاج، وهو كذلك في ديوانه ٢٦٦، وقبل البيت الشاهد قوله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَقَلَّتْ بِإِذْنِهِ السَّمَاءُ وَأَطْمَأَنَّتِ

الشاهد: قوله: (وحى) حيث جاء بمعنى أوحى.

ص:

٩٨٩- وَحَذَفَ هَمْزٌ أَفْعَلٌ اسْتَمَرَ فِي مُضَارِعٍ وَبِنَيْتِي مُتَّصِفٌ^(١)

ش:

يقول: إن همز (أفعل)؛ نحو: (أكرم) بفتح الراء تحذف في المضارع؛ نحو: (أكرم) بضم الهمزة و(يكرم)، و(تكرم)، والأصل: (أكرم) بضم الأولى وفتح الثانية، و(يؤكرم)، و(تؤكرم)، كذلك، فحذفت الثانية من (أكرم) لاجتماع الهمزتين، ثم حمل عليه غيره.

وقوله: (وَبِنَيْتِي مُتَّصِفٌ) يشير به إلى أن الهمزة تحذف أيضًا من اسم الفاعل واسم المفعول؛ نحو: (مكرم)، و(مكرم)، والأصل: (مؤكرم)، و(مؤكرم) بهمزة مفتوحة بعد الميم.

وثبتت الهمزة في المضارع ضرورة [٣٦٨/ب]؛ كقوله:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنَّ يُؤَكْرَمَا^(٢)

(١) وحذف: مبتدأ، وحذف: مضاف، وهمز: مضاف إليه، وهمز: مضاف، وأفعل: مضاف إليه. استمر: فعل ماضٍ، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى حذف الهمز، والجملة من استمر وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. في مضارع: جار ومجرور متعلق باستمر. وبنيتي: معطوف على مضارع، وبنيتي: مضاف، ومتصِف: مضاف إليه، والمراد بنيتي متصِف: بناء اسم الفاعل وبناء اسم المفعول.

(٢) التخريج: الرجز بلا نسبة في الإنصاف ص ١١؛ وخزانة الأدب ٣١٦/٢؛ والخصائص ١/١٤٤؛ والدرر ٦/٣١٩؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/١٣٩؛ وشرح شواهد الشافية ص ٥٨؛ ولسان العرب ١/٤٣٥ رنب، ١٢/٥١٢ كرم؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٧٨؛ والمقتضب ٢/٩٨؛ والمنصف ١/٣٧؛ ١٩٢، ٢/١٨٤؛ وهمع الهوامع ٢/٢١٨.

شرح المفردات: أهل: يستحق، خليق. يؤكرم: يكرم.

الإعراب: فإنه: الفاء بحسب ما قبلها، إنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء: ضمير في محل نصب اسم إن. أهل: خبر إن مرفوع بالضم. لأن: اللام للتعليل، أن: حرف نصب ومصدر. يؤكرما: فعل مضارع للمجهول منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق، ونائب فاعله: ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالخبر أهل.

وجملة: (إنه أهل) بحسب ما قبلها. وجملة: (يؤكرما) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

وقس على (أكرم)، و(مكرم): (أعطى)، و(مُعطي)، و(أنهى)، و(يُنهي).

تنبيه:

حذفت الهمزة تخفيفاً في نحو: (يرئ).

وجاء على الأصل قول الشاعر:

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأْيَاهُ (١)

الشاهد قوله: (يؤكرما) والقياس (يُكرما) فأثبت الهمزة على ما هو الأصل الأصيل فيه للضرورة. (١) التخريج: صدر بيت من الوافر، وعجزه: كِلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ وهو لسراقة البارقي في الأشباه والنظائر ١٦/٢، والأغاني ١٣/٩، وأمالي الزجاجي ص ٨٧، وسر صناعة الإعراب ص ٧٧، ٨٢٦، وشرح شواهد الشافية ص ٣٢٢، وشرح شواهد المغني ص ٦٧٧، ولسان العرب ١٤/٢٩٢ (رأى)، والمحتسب ١/١٢٨، والممتع في التصريف ص ٦٢١، ونوادر أبي زيد ص ١٨٥، ولابن قيس الرقيات في ملحق ديوانه ص ١٧٨، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٣٥، والخصائص ٣/١٥٣، وشرح شافية ابن الحاجب ص ٤١، ومطلع القصيدة:

أَلَا أَلْبِغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبَلْقَ دُهُمَا مُصَمَّنَاتِ
كَفَّرْتُ بِوَجْهِكَ وَجَعَلْتُ نَدْرًا عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

وبعد البيت الشاهد قوله:

إِذَا قَالُوا أَقُولُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ وَإِنْ خَرَجُوا لَيْسَتْ لَهُمْ أَدَاتِي

اللغة: الترهات: الأباطيل.

المعنى: لقد ادعيت أن عيني رأيت الملائكة باطلاً، وذلك حنكة للفرار من الأمر، فأنا وأنت، نعلم علم اليقين الكذب من الحقيقة.

الإعراب: أري: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. عيني: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ما لم: ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به ثان، ولم: حرف نفي وقلب وجزم. ترأياه: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. كلانا: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وكلا: مضاف. عالم: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة. بالترهات: جار ومجرور متعلقان بالخبر (عالم) وهو اسم فاعل.

وجملة (أري عيني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (لم ترأياه): صلة الموصول لا محل

بهمزة بعد الراء.

وقول الآخر:

..... وَمَنْ يَتَمَلَّ الْعَيْشَ يَرَأَى وَيَسْمَعُ^(١)

بهمزة بعد الراء.

فعلِي التخفيف تقول في الأمر: (رَ)، (رَيَا)، (رَوَا)، (رَيْ)، (رَيْنَ).

وقرأ الحسن: (فلما را قميصه) بألف ساكنة من غير همز.

وقالوا: (جا) (يجي) بغير همز.

فتقول في الأمر: (جِ)، (جِيَا)، (جُوا)، (جِي)، (جَيْنَ).

والله الموفق

ص:

٩٩٠- ظَلَّتْ وَظَلَّتْ فِي ظَلَلَتْ اسْتَعْمَلًا وَقِرْنَ فِي اقْرَرْنَ وَقِرْنَ نُقْلًا^(٢)

لها من الإعراب. وجملة (كلانا عالم): استئنافية لا محل لها من الإعراب. والشاهد فيه قوله: (ترأياه) وقد أظهر الهمزة ضرورة برد الفعل إلى أصله. والصواب حذفها، ويقال إن الإظهار من لغة تميم.

(١) التخريج: عجز بيت من الطويل، وصدرة: ألم تر ما لأقبت والذهر أعصر وهو للأعلم بن جرادة السعدي، روي منسوبا له في النوادر، ١٨٥ ولسان العرب رأئ، ومن غير نسبة في المحتسب، ١/ ١٢٩ وأمالي الزجاجي، ٨٨ وشرح الشافية، للجاربردي، ١/ ٢٥٤ وحاشية ابن جماعة، ١/ ٢٥٤.

الشاهد: قوله: (يرأئ)، وهو مثل الشاهد الذي قبله.

(٢) ظَلَّتْ: بكسر الظاء، قصد لفظه: مبتدأ. وظَلَّتْ: بفتح الظاء، قصد لفظه أيضا: معطوف عليه. فِي ظَلَلَّتْ: قصد لفظه، جار ومجرور متعلق بقوله: (استعملا) الآتي. استعمل: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين: نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه. وقِرْنَ: بكسر القاف، قصد لفظه: مبتدأ. فِي اقْرَرْنَ: قصد لفظه أيضا: جار ومجرور متعلق بقوله: نقلا الآتي. وقِرْنَ: بفتح القاف، قصد لفظه أيضا: معطوف على قِرْنَ الواقع مبتدأ. نُقْلًا: نقل: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين: نائب فاعل، والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ.

ش:

الماضي المضاعف الذي على وزن (فعل) بكسر العين: إذا أسند إلى تاء الضمير.. يجوز فيه ثلاثة أوجه:

الإتمام: وهو الأصل؛ ك (ظَلَلْتُ).

الثاني: حذف العين؛ ك (ظَلْتُ).

الثالث: حذف العين بعد نقل حركتها للفاء؛ ك (ظَلْتُ) بكسر الفاء.

وكذا إذا أسند إلى نون النسوة؛ نحو: (ظَلَلْنَ)

وحكى ابن الأنباري: الحذف في المفتوح العين؛ نحو: (هَمَّتْ) في (هَمَمْتُ).

وقوله: (وَقَرْنَ فِي أَقْرَانٍ) يشير به إلى أنهم استعملوا التخفيف في (اقرن) وهو أمر، وماضيه (قَرَّ)؛ أي: (سَكَنَ)، فتقول: (قِرْنَ) بكسر الفاء، والأصل: (اِقْرُنْ) بكسر العين، فحذفت العين بعد نقل حركتها للفاء فاستغني عن الهمز.

وقوله: (وَقَرْنَ نُقْلًا) يشير به إلى قراءة نافع وعاصم، ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بفتح القاف، والأصل: على هذه القراءة (اِقْرُنْ) بفتح العين، وهي لغة حكاها ابن القطاع، فحذفت العين بعد نقل الفتحة للفاء.

وتقول في المضارع: (يَقْرُنْ) بالإتمام على الأصل.

ويجوز حذف العين بعد نقل حركتها؛ نحو: (يَقْرُنْ).

تنبيه:

إذا اشتهر ضم العين أو كسرها.. لا يُعدل عنه؛ ك (ينصُرْ)، و(يضرب).

وأجاز ابن عصفور: الكسر في الأول والضم في الثاني.

ورُد عليه.

وتكسر الفاء من نحو: (يَحْنُ)، و(يَشْبُ).

وشدَّ: (الفرس يَشْبُ).

وتقول: (يَمْرٌ) و(يَكْرٌ) بالضم.

والفرق: أن الأول مكسور العين، والثاني مضمومها.

ويلزم الضم في المتعدي؛ نحو: (يُرْدُّ).
وتكسر العين من نحو: (وعد يعد) كما سبق.
وشذ: (وجَدَ يَجُدُ)، بالضم، وهي لغة عامرية.
وعليها قوله:

تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجُدَنَّ عَلِيلاً^(١)

والله الموفق

* * *

(١) التخريج: عجز بيت من الكامل، وصدرة: لو شاء قد نَقَعَ الْفُوَادَ بِشُرْبَةٍ وهو لجرير في الدرر ١٠٣/٥، وشرح شواهد الشافية ص ٥٣، ولسان العرب ٨/ ٣٦١ (نقع)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩١، وليس في ديوانه، وهو للبيد بن ربيعة في شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٣٢، وللبيد أو جرير في لسان العرب ٣/ ٤٤٥ (وجد)، وبلا نسبة في سَرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ٢/ ٥٩٦، وشرح الأشموني ٣/ ٨٨٥، والمقرب ٢/ ١٨٤، والممتع في التصريف ١/ ١٧٧، ٢/ ٤٢٧، والمنصف ١/ ١٨٧، وهمع الهوامع ٢/ ٦٦.
اللغة: نقع: روي وشفي. الحوائم: العطاش الحائثات حول الماء. يجدن: يُصْبِن. الغليل: حرارة العطش، وهنا: شدة الشوق.

المعنى: لو شئت، شفيتني بوصلك، من ريق يشفي أمثالي من المشوقين ويبعد عنهم شدة الوجد. الإعراب: لو: حرف امتناع لامتناع. شاء: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. قد نقع: قد: حرف تحقيق، ونقع: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. الفؤاد: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. بشرية: جار ومجرور متعلقان بالفعل نقع. تدع: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. الحوائم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. لا يجدن: لا: نافية، ويجدن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. غليلاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وجملة (لو شاء قد نقع): ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (شاء): جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة (قد نقع الفؤاد): جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة (تدع الحوائم): في محل جر صفة لشربة. وجملة (لا يجدن غليلاً): في محل نصب حال، أو مفعول ثانٍ. والشاهد فيه قوله: (يجدن)، بضم الجيم، على لغة بعض العرب، وهو قليل.

الإدغام

ص:

٩٩١-أَوَّلٌ مِثْلَيْنِ مُحْرَكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ إِدْغَمَ لَا كِمِثْلِ صُفِّفٍ^(١)

٩٩٢-وَذُلُّلٌ وَكِلَالٌ وَبَبٌ وَلَا كَجُسِّسٍ وَلَا كَاخْصَصَ أَبِي^(٢)

٩٩٣-وَلَا كَهَيْلِلٍ وَشَدٌّ فِي أَلِّلٍ وَنَحْوِهِ فَكُّ بِنَقْلِ فُقُيْلٍ^(٣)

ش:

الإِدْغَامُ لغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمته إدغامًا، وأدغمته ادغامًا بالتشديد فهو مدغم أو مدغم.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في مثله متحرك.

فإذا اجتمع مثلان متحركان في كلمة لا مُصدران.. وجب إدغام الأول في الثاني لا مطلقًا كما سيأتي، سواء كان الأول منهما مضمومًا ك (حبّ)، أو مفتوحًا ك (شدّ)، أو مكسورًا ك (مدّ).

(١) أول: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله: (أدغم) الآتي - وأوّل: مضاف، ومثلين: مضاف إليه. محركين: نعت لمثلين. في كلمة: جار ومجرور متعلق بمحذوف: إما حال من مثلين لكونه قد تخصص بالوصف، وإما نعت ثان له. أدغم: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. لا: حرف عطف، والمعطوف عليه محذوف، والتقدير: أول مثلين محركين أدغم في أوزان مخصوصة لا كمثّل - إلخ. كمثّل: الكاف زائدة، ومثّل: معطوف على المحذوف الذي قدرناه، ويجوز أن تكون (لا) ناهية، فيكون المجزوم بها محذوفًا تقديره لا تدغم، ويكون (مثل) مفعولًا لذلك المحذوف، وهذا الثاني ضعيف؛ لأن حذف المجزوم بلا الناهية ضرورة، ومثّل: مضاف، وصُفِّفَ: مضاف إليه.

(٢) وذلل: معطوف على (صفف) في البيت السابق. وكِلَالٌ، ولبب: معطوفان على صفف أيضًا. ولا كجسس: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي، كجسس: معطوف على (كمثّل صفف). ولا كاخصص أبي: مثله.

(٣) ولا كهيلل: معطوف على ما قبله على نحو ما سبق. وشدّ: فعل ماض. في أَلِّلٍ: جار ومجرور متعلق بشدّ. ونحوه: معطوف على أَلِّلٍ. فك: فاعل شد. بنقل: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت ل (فك). فُقَيْلٍ: الفاء عاطفة، قُيْلٍ: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود على فك.

ونحو: (يُرْدُّ)، الأصل: (يُرْدُّدُ) فنقلت ضمة العين للفاء وأدغم.
 وخرج ما تصدر فيه المثلاثان؛ نحو: (دَدَن) بفتح الفاء والعين وهو: اللُّهوَ
 واللعب، ويقال: (ددئ) مقصورًا؛ كـ (رَحَى)، و(دَدُّ)؛ كـ (دم).
 - فإن كان أحد المثليين في كلمة والآخر في كلمة.. كان الإدغام جائزًا؛ نحو:
 (جَعَلَ لَكَ).

وقرئ بالإدغام في: (لا أبرح حتى أبلغ)، (وطبع على قلوبهم).
 ويستثنى الهمزتان؛ نحو: (قرأ أحمد).
 وأشار بقوله: (لا كَمِثْلِ صُفْفٍ) إلى قوله: (وَلَا كَهَيْئَلِ) إلى أنه يمتنع الإدغام
 في أشياء:

- فمنها: إذا كان المثلاثان في كلمة على وزن (فُعَل) بضم الفاء وفتح العين؛
 كـ (صُفْفٍ)، و(قُلِّل).
- أو على (فُعَل) بضم الأول والثاني كـ (ذُلِّل) جمع: (ذلول)، و(سُرُر)
 جمع: (سرير).
- أو على (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين؛ نحو: (كِلَل) جمع: (كِلَة) بوزن:
 (عِدَة): نوع من الثياب.
- ومثله (عِلَل) جمع (عِلَّة) فامتنع الإدغام؛ لأن هذه الأوزان الثلاثة مخالفة
 لوزن الأفعال، والإدغام أصل في الأفعال.
- ومنها: (فَعَل) بفتح الفاء والعين؛ نحو: (كَبَب): ما يشد على ظهر الدابة؛
 لأنه خفيف فلا يحتاج إلى إدغام.
 ومثله: (مَدَدُ)، و(طَلَّل).

وقيل: لو أدغم؛ نحو هذه الأوزان لم يُدر هل الأول متحرك وسكن لأجل
 الإدغام، أو ساكن أصالة؛ لأن سكون العين كثير في الأسماء.
 ومنها: ما إذا كان الأول مدغمًا فيه؛ نحو: (جُسَس) بثلاث سينات، الأولى
 مدغمة، وهو جمع: (جاس) اسم فاعل من: (جَسَّ)؛ فلو أدغمت الثانية في الثالثة..
 التقى ساكنان.

- ومثله: (رُدَد) جمع (راد).
- وكذا إذا كانت حركة الثاني عارضة؛ نحو: (اخْصَصَ أبي)، والأصل:

(اخْصُصْ)، أي: يسكون الصاد؛ لأنه أمر، و(أبي): مفعوله، فنقلت فتحة الهمزة للصاد الساكنة تخفيفاً.
ومثله: (أفكك أخاك).

- وكذا إذا كان ثاني المثليين زائداً للإلحاق؛ نحو: (هَيْلَلٌ) إذا أكثر من قول: (لا إله إلا الله) وهو ملحق [٣٦٩/ب] بـ (دحرج)؛ فلو أدمم.. لخالفه في الوزن. ومثله: (فَرَدَدَ): وهو المكان الغليظ، ملحق بـ (جعفر)، والعلة كما سبق.
- وأشار بقوله: (وَشَدَّ فِي أَلَلٍ... إلى آخره) إلى ما كان قياسه الإدغام، وشذ فيه الفك؛ كقولهم: (أَلَلُ السَّقَاءِ)؛ إذا تغيرت رائحته.
- وكذا (الأسنان)؛ إذا فسدت، وهو بكسر العين.
- وقالوا: (دَبَبَ الإنسان): إذا أنبت في وجهه شعر.
- و(صِكَّ الفرس): إذا أصابه الصِّكَّ، وهو: عيب فيه.
- و(ضَبَبَتِ الأرض): إذا كثرت ضبابها.
- وقد يكون الفك للتناسب؛ كحديث: «أَيُّتُكُنْ صَاحِبَةَ الجَمَلِ الأَدَبِ؟ تنبها كلاب الحوَّاب».
- وللضرورة؛ كقول الشاعر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ^(١)
والله الموفق

(١) التخريج: صدر بيت من الرجز، وعمزه: الواسع الفضيل الوهوب المُجَزَل وهو لأبي النجم في الأغاني ١٠/١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥، وجمهرة اللغة ص ٤٧١، وخزانة الأدب ٢/٣٩٢، ٣٩٤، والدرر ٦/٢٣٨، وشرح التصريح ٢/٤٠٣، وشرح شواهد الشافية ص ٣١٣، والطرائف الأدبية ص ٥٧، والكتاب ٤/٢١٤، والمقاصد النحوية ٤/٥٩٥، وبلا نسبة في الأشباه والأنظار ١/٥١، وأوضح المسالك ٤/٤١٢، وسر صناعة الإعراب ص ٥٠٣. شرح المفردات: الأجلل: أي الأجل. الواسع الفضيل: الكثير الإحسان. الوهوب: الكثير الوهب، أي العطاء. المجزل: المكثّر.

الإعراب: الحمد: مبتدأ مرفوع بالضممة. لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. العلي: نعت لله مجرور بالكسرة. الأجلل: نعت ثان لله. الواسع: نعت ثالث لله، وهو مضاف. الفضيل: مضاف إليه مجرور. الوهوب: نعت رابع لله. المجزل: نعت خامساً لله مجرور.

الشاهد فيه قوله: (الأجلل)؛ حيث فك الإدغام، لإقامة الوزن، والقياس: (الأجل).

ص:

٩٩٤- وَحَيِّ افكك وَاَدْغَمَ دُونَ حَذَرَ كَذَلِكَ نَحْوُ تَجَلَّى وَاسْتَسْتَرَّ^(١)

ش:

يجوز والإدغام والفك: في نحو: (حَيِّ)، و(عَبِي).

وضابطه: ما كان المثلان فيه ياءين متحركتين تحريكاً لازماً.

فالإدغام: على أنهما مثلان متحركان في كلمة.

والفك: على أن اجتماع المثلين هنا بمنزلة العارض؛ لأنهما لا يوجدان إلا في الماضي فقط، والعارض لا يعتد به؛ ألا ترى أنهما لا يوجدان في نحو: (يحيا)، و(يعيا).

والفك أجود.

وقرئ بالوجهين في: (حَيِّ) من قوله تعالى: ﴿وَيَحْيِي مَن يَمُوتُ﴾.

ولا إدغام في نحو: (لن يحيي)؛ لأن حركة الثاني تزول بزوال الناصب، بل ربما حذفت الحركة مع الناصب؛ كقراءة طلحة بن سليمان: (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) بسكون الياء.

ولا إدغام في أصل: (يرعوي) وهو: (يرعوو)؛ لأن الثانية تقلب ياءً لتطرفها وانكسار ما قبلها.

وأما ما تصدر في أوله تاء؛ نحو: (تتجلَّى)، و(تتلظَّى).. فقياسه الفك؛ لتصدر المثلين كما سبق.

وذكر الشيخ هنا: أنه يجوز فيه الإدغام، فيدغم الأول في الثاني، ثم يؤتى بهمزة وصل لتعذر النطق بالساكن ابتداءً، فيقال: (اتجَلَّى)، و(اتلظَّى).

(١) وَحَيِّ: قصد لفظه: مفعول تقدم على عامله وهو قوله: (افكك) الآتي. افكك: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت. وادغم: فعل أمر معطوف على افكك، وفيه ضمير مستتر وجوباً: فاعل، وله مفعول محذوف مماثل للمفعول المذكور لافكك. دون: ظرف متعلق بمحذوف حال من الفك والإدغام المدلول عليهما بالفعلين، ودون: مضاف، وحذر: مضاف إليه. كذلك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم. نحو: مبتدأ مؤخر، ونحو: مضاف، وتتجلَّى: قصد لفظه: مضاف إليه. واستتر: معطوف على تتجلَّى، وقد قصد لفظه أيضاً.

وقال بعضهم: لا تكون همزة الوصل أول المضارع.
ولم يدغم مثل هذه إلا وصلًا؛ كقراءة البيزي: (ولا اتَّبِرَّجْنِ)، و(لا اتَّيَّمُّوا).
ويجوز الوجهان في نحو: (اقْتَتَلْ)، و(اسْتَرَّ)، فإذا أردت الإدغام.. نقلت حركة
أول المثلين إلى الفاء، ثم تحذف همزة الوصل للاستغناء عنها، فيقال: (قَتَلْ)، و(سَتَّرْ)
بالتشديد.

وكذا المصدر والمضارع:

فالفك: (يستتر استتارًا)، و(يقتتل اقتتالًا).
والإدغام: (يُسْتَرُّ سِتَارًا)، و(يُقْتَلُّ قِتَالًا)؛ بنقل حركة أول المثلين إلى ما قبله،
وحذف همزة الوصل من المصدر للاستغناء عنها، فلما كان الأصل في: (سَتَّرْ)، و(قَتَلْ):
(استرر)، و(اقتتل).. كان المصدر (سِتَارًا)، و(قِتَالًا).
بخلاف: (سَتَّرْ [٣٧٠/أ] تستيرًا)، و(قَتَلْ تقتيلًا).. فماضيه على (فَعَّلْ) بالتشديد
أصالة؛ كـ (قَدَّسَ تقديسًا).

والله الموفق

ص:

٩٩٥- وَمَا بِنَاءَيْنِ ابْتَدِي قَدْ يُقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى تَا كَثِيرٍ الْعِبْرَ (١)
ش:

ما كان في أوله تاءان؛ نحو: (تتجلّى)، و(تتبيّن).. قد يقتصر فيه على واحدة؛
فرايًا من توالي الأمثال؛ نحو: (تجلّى الشمس)، و(تبيّن العبر)، والأصل: (تتجلّى
الشمس)، و(تتبيّن العبر).

(١) وما: اسم موصول: مبتدأ. بتاءين: جار ومجرور متعلق بابتدئ. ابتدئ: فعل ماض مبني
للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى الاسم الموصول،
والجملة: لا محل لها صلة الموصول. قد: حرف تقليل. يُقْتَصِرُ: فعل ماض مبني للمجهول.
فيه: جار ومجرور متعلق بيقصر إما على أنه نائب فاعل له، أو لا ونائب الفاعل: ضمير مستتر
فيه، والجملة - على الحالين - في محل رفع خبر المبتدأ. على: نا: قصر للضرورة: جار ومجرور
متعلق بيقصر. كَثِيرٌ: الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارًا، تبيّن: فعل مضارع. العبر:
فاعل تبيين.

ومنه في القرآن: ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾، ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾.
وقول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ زَائِرًا وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبِ^(١)
أصله: (تطيب).

والبصريون: أن المحذوفة الثانية.

وهشام: الأولى.

وإذا لم تحذف إحداهما.. جاز إدغام الثانية في الحرف الذي بعدها إن كانت مما يدغم في ذلك الحرف؛ نحو: (تذكرون)، أصله: (تذكرون)، فأدغمت التاء في الذال.

و(تساقط) أصله: (تساقط).

وقد يكون الحرف المدغم إحدى النونين؛ قرأ ابن عامر: و(كذلك نُجِّي المؤمنين) بالتشديد ونون واحدة.

فقليل: أصله: (نُجِّي) بفتح الثانية وتشديد الجيم فحذفت هذه الثانية التي هي فاء الكلمة.

وقيل: أصله: (نُجِّي) بسكون الثانية فأدغمت في الجيم.

تنبيه:

أدغم الكسائي اللام فيما بعدها في: (هل تُؤَبِّ الكفار ما كانوا يفعلون)، (بل تُؤَثرون الحياة الدنيا)، (هل تُنقمون)، (بل تأتيمهم)، (هل نَحْنُ)، (بل نَتَّبِعُ)، (بل زَيْنُ)، (بل سَوَّلْتُ)، (بل ضَلُّوا)، (بل طَّبِعُ)، (بل ظَنَنْتُمْ)؛ نحو: (هَثُوبُ) (بَتُّوْثرون)... إلى آخره.

وأدغمت في الرء في قول الشاعر:

(١) التخريج: تقدم إعرابه وشرحه.

والشاهد هنا قوله: (تطيب)؛ حيث حذف منه التاء، وأصله: (تطيب)، وذلك جائز فرارًا من توالي الأمثال.

عَافَتِ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقَلْنَا بِرِّدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا^(١)

الأصل: (بل رديه) من: (ورد الماء وِرْدًا).

وأدغمت الدال أيضًا فيما بعدها، في: (ولقد ذرأنا)، و(لقد زينا)، (قد سمع الله)، (قد شغفها)، و(لقد صدق)، (قد صلوا)، (لقد ظلمك).

وأدغمت التاء فيما بعدها في: (بعدت ثمود)، (نضجت جلودهم)، (خبت رذناهم)، (أنبت سبع سنابل)، (لهدمت صوامع).

وقرأ أبو بكر: (يغير لكم) بإدغام الراء في اللام.

وتوقف أبو الفتح: في هذا الأخير.

وفي كلامهم: (هشيء؟) بمعنى: (هل شيء؟)، و(هتعيني؟) بمعنى: (هل تعني؟).

وقولهم: أدغمت التاء في السين، والنون في الجيم، ونحو ذلك، إنما هو بعد القلب فانقلبت مثلًا التاء من جنس ذلك الحرف الذي تدغم هي فيه، ثم تدغم النون جيمًا، ثم تدغم، وكذا إلى آخره.

قال الجاربردي رحمه الله: ويكون الإدغام في المثليين والمتقاربين [٣٧٠/ب]؛

لكن بعد أن يصيرا مثليين؛ ليتمكن الإدغام. انتهى.

والله الموفق

ص:

٩٩٦- وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنٌ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّقْعِ اقْتَرَنَ^(٢)

(١) تقدم إعرابه وشرحه، والشاهد فيه هنا قوله: (برّديه)؛ حيث أدغم اللام في الراء، وأصله: (بل رديه)، وهو مما يلغز به.

(٢) وَفُكَّ: فعل أمر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت. حيث: ظرف مكان متعلق بفُكَّ. مدغمٌ: مبتدأ، وسوغ الابتداء به - مع أنه نكرة - عمله فيما بعده. فيه: جار ومجرور متعلق بمدغم على أنه نائب فاعل له لكونه اسم مفعول. سکن: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى مدغم الواقع مبتدأ، والجملة من سکن وفاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر: في محل جر بإضافة حيث إليها. لكونه: الجار والمجرور متعلق بفُكَّ، وكون: مضاف، والهاء: مضاف إليه من إضافة السكون الناقص إلى اسمه. بمضمر: جار ومجرور متعلق باقترن الآتي، ومضمر: مضاف، والرفع: مضاف إليه. اقترن: فعل ماض، وفاعله: ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب خبر الكون الناقص.

٩٩٧- مَحُو حَلَّتْ مَا حَلَّتْهُ وَفِي جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي^(١)
ش:

يتمتع الإدغام إذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك أو نون نسوة؛ لأن المدغم فيه يصير ساكنًا؛ نحو: (رَدَدْتُ)، و(حَلَلْتُ)، و(رَدَدْنَا)، و(حَلَلْنَا)، و(استحققن)، و(حللن)، و(النساء يرُدُّن).

ومن الفك في القرآن مع ضمير الرفع: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾، ﴿ثُمَّ أَفْرَزْتُمْ﴾، ﴿وَأَسْرَرْتُمْ﴾، ﴿فَقَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾.

وكذا تاء المخاطبة؛ نحو: (حَلَلْتِ يَا هِنْد).

ويجوز الإدغام: فيما تقدم في لغة بكر بن وائل، وفيه تعسف لا يخفى.

وقوله: (وَفِي جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي) يشير به إلى أن المضارع المجزوم يجوز فيه الوجهان؛ نحو: (لَمْ يَحَلِّ)، و(لَمْ يَحُلِّ)، و(لَمْ يَشُدِّ)، و(لَمْ يَشُدِّ).

وكذا شبه الجزم؛ نحو: (احلَّل)، و(اغضض)، و(حلَّل)، و(غضض).

والفك: لغة الحجازيين.

وبلغتهم قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكَ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾، ﴿وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ﴾، ﴿وَيُنَادِيكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ﴾، و﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾.

والإدغام: للتميين.

وبه قوله تعالى: (ومن يرتد منكم عن دينه) في قراءة الأخوين وغيرهما، و﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ في قراءة السبعة.

تنبيه:

إذا جزم ما في آخره مثلاً.. اعتبر الفك.

(١) نحو: خبر مبتدأ محذوف، ونحو: مضاف، وحَلَلْتُ مَا حَلَّتْهُ: قصد لفظه: مضاف إليه، أو يجعل (نحو) مضافاً إلى قول محذوف، وهذا الكلام مقول ذلك القول، وعليه فإعرابه تفصيلاً غير خفي عليك لتكرره مراراً. وفي جزم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم. وشبه: معطوف على جزم، وشبه: مضاف، والجزم: مضاف إليه. تخيير: مبتدأ مؤخر. قُفِي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى تخيير، والجملة في محل رفع نعت لتخيير.

- فإن كانت العين مفتوحة.. جاز في اللام الفتح والكسر؛ نحو: (لم يعَضَّ) بفتح الضاد وكسرها.

فالفتح: للخفة أو الإتياع؛ لأن الأصل: (لم يعَضُّض) بفتح العين، والكسر: لالتقاء الساكنين.
وكذا: (عُضَّص).
- وإن كانت العين مكسورة.. فكذا على ما سبق ذكره؛ نحو: (لم يِفْرَّ وفرَّ)، وأصله: (يفرر) بكسر العين.

- وإن كان العين مضمومة.. جاز في اللام الضم وغيره.
فالضم: على الإتياع للعين، والفتح: للخفة، والكسر: للساكنين كما تقدم؛ نحو: (لم يردَّ وردَّ).
ومن الضم:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ (١)

البيت، في رواية يونس.

ويجب الفتح في نحو: (لم يردَّها وردَّها)؛ لأن الهاء خفيفة لا يعتد بها، فكأن الألف وليت الدال، فوجب الفتح.
ويجب الضم في نحو: (لم يردُّه وردُّه).
وحكي الكسر، وقوله:

حَتَّى إِذَا مَدَدْتَهُ فَشُدُّهُ إِنَّ أَبَا لَيْلَى نَسِيحٌ وَحِدِهِ (٢)

(ويشدُّ): من باب (يردُّ) في كون العين مضمومة.

وحكى ثعلب: الأوجه [٣٧١/أ] الثلاثة.

(١) تقدم إعرابه وشرحه.

(٢) التخريج: البيت من الرجز، وهو من شواهد الكتاب غير منسوب لقائل ٨٨/١، والزاهر ١٨٢/١، ومجالس ثعلب ١٠٦/١.

الشاهد: قوله: (فشده)، وفيه تفصيل ذكره الشيخ في الشرح.

وحكى الكوفيون: الضم والكسر قبل هاء الغائبة؛ نحو: (يردّها).

وحكى الأخفش: الكسر قبل هاء الغائب فيما عين مضارعه مفتوحة؛ نحو: (عَضَّه).

والأكثر: الكسر قبل الساكن؛ نحو: (رُدُّ الثوب).

وروي بالأوجه الثلاثة قوله:

ذَمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزِلَةِ اللَّوِيِّ (١)

وحكى الكسائي: أنه سمع من عبد القيس الجمع بين همزة الوصل والإدغام؛

نحو: (أرُدّ)، و(اغضّ)، والقياس: (أرُدُّد)، و(اغضُّض) حيث تثبت الهمزة.

وإذا اتصل الفعل بالواو، أو الياء، أو نون التوكيد.. وجب الإدغام؛ نحو: (رُدُّوا

يا زيدون)، و(رُدِّي يا هند)، (رُدِّنْ يا زيد).

والله الموفق

(١) التخريج: صدر بيت من الكامل، وعجزه: والعيش بعد أولئك الأيام

وهو لجرير في ديوانه ص ٩٩٠ (وفيه الأقوام مكان الأيام)، وتخليص الشواهد ص ١٢٣، وخزانة

الأدب ٤٣٠/٥، وشرح التصريح ١/١٢٨، وشرح شواهد الشافية ص ١٦٧، ولسان العرب

٤٣٧/١٥ (أولي)، والمقاصد النحويّة ١/٤٠٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٦٣، وشرح

ابن عقيل ص ٧٢، والمقتضب ١/١٨٥.

اللغة: ذَمٌّ: ضد مدح. اللوئى: اسم موضع.

المعنى: لا تمدح منزلة بعد منزلة اللوئى، ولا عيشًا بعد عيش تلك الأيام التي انقضت في ذلك

المكان، أي: لا منازل ترضيه ولا عيش يحلوه إلا في منزلة اللوئى ومع أهلها.

الإعراب: ذَمٌّ: فعل أمر مبني على السكون، وقد حُرك بالفتح منعًا من التقاء ساكنين، وفاعله: ضمير

مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. المنازل: مفعول به منصوب بالفتحة. بعد: ظرف زمان منصوب

متعلق بـ (ذَمٌّ)، أو بمحذوف حال من المنازل، وهو مضاف. منزلة: مضاف إليه مجرور، وهو

مضاف. اللوئى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعدّر. والعيش: الواو:

حرف عطف، والعيش: معطوف على المنازل. بعد: ظرف زمان منصوب متعلق بـ (ذَمٌّ)، أو

بمحذوف حال من العيش، وهو مضاف. أولئك: اسم إشارة مبني في محل جرّ بالإضافة.

الأيام: بدل من أولئك مجرور.

وجملة (ذَمٌّ): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (ذَمٌّ) حيث روي بالأوجه الثلاثة.

ص:

٩٩٨-وَفَكُّ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ التَّرِيمِ وَالْتَرِيمَ الإِدْغَامُ أَيضًا فِي هَلَمْ^(١)

ش:

لما ذكر أن الأمر يجوز فيه الوجهان؛ نحو: (اغضض)، و(غضض)، وكان أفعل التعجب يشبه الأمر.. أخرجه بقوله: (وَفَكُّ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ التَّرِيمِ)، فتقول: (أشدد بزيد)، و(أتمم بالأمر).

ولا يجوز الإدغام إذ به تزول صيغة التعجب، وأجازه الكسائي فيما نقله أبو حيان.

ويجب الإدغام في: (هَلَمْ)، و(الهَاء): فيه للتنبيه.

وأبو البقاء: أصله عند البصريين: (ها أَلَمْ) فأدغمت الميم في الميم، وتحركت اللام، يعني: بنقل ضمة الميم إليها، فاستغني عن همزة الوصل فصار: (لَمْ) بالتشديد، ثم حذف ألف ها؛ إما تخفيفاً، أو لالتقاء الساكنين؛ لأن اللام بعدها في تقدير الساكنة باعتبار سكنها في (ها المم)، فلم تحرك إلا بنقل ضمة الميم إليها، فهي حينئذ عارضة.

وقال الفراء: أصله: (هل أم)، فألقيت حركة الهمزة على اللام، ثم حذف الهمزة فحصل: (هَلَمْ).

والله الموفق

(١) وَفَكُّ: مبتدأ، وفك: مضاف، وأفعل: مضاف إليه. في التعجب: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أفعل. التَّرِيم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (فك) الواقع مبتدأ، والجملة من التزم ونائب فاعله المستتر فيه: في محل رفع خبر المبتدأ. والتَّرِيم: فعل ماض مبني للمجهول. الإدغام: نائب فاعل لالتزم. أيضاً: مفعول مطلق لفعل محذوف. في هلم: جار ومجرور متعلق بالتزم.

ص:

- ٩٩٩- وَمَا يَجْمَعُهُ عُنَيْتٌ قَدْ كَمَلَ نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْمُهَمَّاتِ اشْتَمَلَ^(١)
 ١٠٠٠- أَحْصَى مِنْ «الْكَافِيَةِ» الْخُلَاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلَا خِصَاصَةٍ^(٢)
 ١٠٠١- فَأَحْمَدُ اللَّهَ مُصَلِّيًّا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسَلَا^(٣)
 ١٠٠٢- وَآلِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ الْبَرَّةَ وَصَحْبِهِ الْمُنْتَخِبِينَ الْخَيْرَةَ^(٤)
 ش:

كامل هذا الكتاب المبارك نظمًا مشتملاً على جل المهمات والفوائد محتويًا على الخلاصة من كتابه «الكافية الشافية» مقتضياً لغنى لا يشاب بخصوصية، وهي ضد الغنى، قال الله تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. ويجوز فتح الغين من (غنى)، فيكون المعنى [٣٧١/ب] كما اقتضى نفعًا؛ إذ لا يوجد أنفع من هذا الكتاب لحافظه؛ لبركة مؤلفه رحمه الله تعالى.

- (١) ما: اسم موصول: مبتدأ. بجمعه: الجار والمجرور متعلق بغنيت الآتي، وجمع: مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وجملة عنيت: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة: قد كمل: من الفعل مع فاعله المستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى (ما) الواقعة مبتدأ في محل رفع خبر المبتدأ. نظمًا: حال من الهاء في بجمعه بتأويل المنظوم. على: جار ومجرور متعلق باشتمل، وجل: مضاف، والمهمات: مضاف إليه، وجملة: اشتمل: من الفعل وفاعله المستتر فيه: في محل نصب نعت لقوله: نظمًا.
 (٢) أحصى: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر فيه. من الكافية: جار ومجرور متعلق بأحصى. الخلاصة: مفعول به لأحصى. كما: الكاف جارة، وما: مصدرية، وجملة اقتضى: صلة ما. غنى: مفعول به لاقتضى. بلا خصاصة: جار ومجرور متعلق بغنى، أو بمحذوف صفة له.
 (٣) فأحمد: الفاء للسببية، أحمد: فعل مضارع، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا. الله: منصوب على التعظيم. مصليًا: حال من فاعل أحمد. على: جار ومجرور متعلق بقوله: مصليًا. خير: نعت لمحمد، وخير: مضاف، ونبي: مضاف إليه، وجملة: أرسلًا: من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى نبي في محل جر نعت لنبي.
 (٤) وآله: معطوف على محمد. الغر: نعت للآل. الكرام، البررة: نعتان للآل أيضًا. وصحبه: معطوف على آله. المنتخبين، الخيرة: نعتان للصحب.
 والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرًا، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه.

و(أحصى): ماضي، و(الخلاصة): مفعول.
والحمد لله على التمام، وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه
الغر الكرام، وأدخلنا دار السلام بسلام آمين^(١).

وكتبه بيده الفانية: الفقيه محمد الفارضي الحنبلي،
حامدًا مصليًا مسلمًا.

ونجز لعشرين خلون من ذي القعدة الحرام من شهر
سنة ثمان وخمسين وتسعمائة^(٢).

* * *

(١) جاء في ختام النسخة (ب):
والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،
وحسبنا الله ونعم الوكيل.
وانتهت كتابته على يد العبد الفقير إلى الله تعالى عبد اللطيف بن محمد البرهمتوشي، في ثامن شهر
رمضان المعظم قدره وحرمة، من شهور سنة سبع وثمانين وتسعمائة.
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم، أستغفر الله العظيم.
(٢) وكان الانتهاء من تحقيق هذا الكتاب المبارك في الغوطة الشرقية من بلاد الشام، لخمس
وعشرين خلون من شوال، سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة، على صاحبها أزكى
الصلاة وأتم السلام، الموافق للتاسع عشر من شهر تموز لعام سبعة عشر وألفين للميلاد، وهي
السنة السابعة من سنوات الحرب والحصار التي نشبت في بلادنا، سائلًا المولى عز وجل أن
يكشف عنا هذه الغمة، وعن جميع بلاد المسلمين.
وأستودع الله في هذا الكتاب لي وللمن أحب: شهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، وارض
اللهم عن زوجتي وأولادي، واحمهم من كل سوء ومكروه... آمين.
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
وكتبه الفقير إلى رحمة الله: محمد مصطفى الخطيب.

فهرس المحتويات

٥	عوامل الجزم
٥٥	فصل لو
٦٩	أما، ولولا، ولوما
٨٤	الإخبار بالذي، والألف واللام
٩٦	العدد
١٣٠	كم، وكأين، وكذا
١٤١	الحكاية
١٥٨	علامة التانيث
١٧٣	المقصور والممدود
١٨١	تشية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحًا
١٩٨	جمع التفسير
٢٥١	التصغير
٢٨٥	النسب
٣٢٢	الوقف
٣٥٣	الإمالة
٣٦٥	التصريف
٣٩٣	فصل في زيادة همز الوصل
٤٠٢	الإبدال
٤٨٥	الاذغام

فهرس محتويات الجزء الأول

٥/١	استهلال
٧/١	بَيْنَ يَدَيِّ الْكِتَابِ
١١/١	الألفية في النحو
١٩/١	ترجمة الشارح مُحَمَّد الفارسي رحمه الله
٢١/١	وصف النسخ الخطية
٢١/١	عين من صور المخطوطات المعتمدة
٢٤/١	خطه العمل ومنهج التحقيق
٢٧/١	شكر وتقدير
٢٩/١	المقدمة
٣٦/١	الكلام وما يتألف منه
٦٤/١	المعرب والمبني
٨٩/١	الأسماء الستة
٩٧/١	شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف
١٠٠/١	المثنى وإعرابه
١٠٩/١	جمع المذكر السالم وإعرابه
١١٤/١	الملحق بجمع المذكر السالم
١٢٥/١	جمع الألف والتاء وإعرابه
١٣٣/١	الممنوع من الصرف
١٣٦/١	الأفعال الخمسة
١٣٩/١	الأسماء المعتلة
١٤٥/١	الفعل المعتل بالألف
١٥٢/١	النكرة والمعرفة

١٩٥/١ العَلَمُ
٢٠٩/١ اسْمُ الإِشَارَةِ
٢٢٠/١ المَوْضُوعُ
٢٢١/١ المَوْضُوعُ الحَرْفِيُّ
٢٢٦/١ المَوْضُوعُ الإِسْمِيُّ
٢٨٩/١ المَعْرِفَةُ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ
٣٠٣/١ الإِبتِدَاءُ
٣٧٩/١ كَانْ وَأَخَوَاتُهَا
٤٢٨/١ فصل في (ما) و(لا) و(لات) و(إن) المشبّهاتِ بِـ (كَيْسَ)
٤٥٤/١ أفعالُ المُقَارَبَةِ
٤٨١/١ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا
٥٥٧/١ لَا الَّتِي لِنَفْيِ الجِنْسِ

فهرس مُحْتَوِيَاتِ الجِزءِ الثَّانِي

٣/٢ ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا
٤٣/٢ أَعْلَمُ وَأَرَى
٥٢/٢ الفَاعِلُ
٩١/٢ النَّائِبُ عَنِ الفَاعِلِ
١١٢/٢ الإِسْتِغَالُ
١٣٤/٢ تَعَدَّى الفِعْلُ وَلِزُومُهُ
١٥٢/٢ التَّنَازُعُ فِي العَمَلِ
١٧٤/٢ المَفْعُولُ المُطْلَقُ
١٩٦/٢ المَفْعُولُ لَهُ
٢٠٦/٢ المَفْعُولُ فِيهِ وَهُوَ المَسْمُوعُ ظَرْفًا

٢٢٢/٢	المفعول مَعَهُ.....
٢٣٦/٢	الإِسْتِثْنَاءُ.....
٢٧٦/٢	الحال.....
٣٤٠/٢	التمييز.....
٣٥٤/٢	حُرُوفُ الجَرِّ.....
٤٢٨/٢	الإِضَافَةُ.....
٥٣٥/٢	المضاف إلى بَاءِ المتكلم.....

فهرس مُحْتَوَاتِ الجِزءِ الثالِث

٥/٣	إعمال المصدر.....
٢٩/٣	إعمال اسم الفاعل.....
٥٥/٣	أبنية المصادر.....
٧١/٣	أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها.....
٨٠/٣	الصفة المشبهة.....
٩٤/٣	التعجب.....
١١٣/٣	نِعْمَ وَبِئْسَ.....
١٣٥/٣	أفعل التفضيل.....
١٦٠/٣	النعث.....
١٩٥/٣	التَّوَكُّيدُ.....
٢٢١/٣	العطف.....
٢٢٩/٣	عَطْفُ النَّسَقِ.....
٢٩٢/٣	البدل.....
٣١٠/٣	النداء.....
٣٤١/٣	فصل.....

٣٥٤ / ٣	المُنَادَى المُضَافُ إِلَى يَاءِ المُنْكَلَمِ
٣٦١ / ٣	أَسْمَاءُ لَازِمَتِ النِّدَاءِ
٣٦٩ / ٣	الاسْتِغَاثَةُ
٣٧٦ / ٣	النُّدْبَةُ
٣٨٧ / ٣	التَّرْخِيمُ
٤١٠ / ٣	الِاخْتِصَاصُ
٤١٤ / ٣	التَّحْذِيرُ وَالْإِغْرَاءُ
٤٢٣ / ٣	أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ
٤٤٨ / ٣	نَوْنًا التَّوَكِيدُ
٤٧٨ / ٣	مَا لَا يَنْصَرِفُ
٥٢٢ / ٣	إِعْرَابُ الْفِعْلِ